

المقتطف

الاعداد العلمي ومستقبل النشء

للكنوز مشرف

حول مؤتمر الموسيقى

لبشر فانس

جوته بعد مائة سنة

للكنوز محمد عوض محمد



AL MUKTATAF



الغروب على النيل
[تصوير الدكتور احمد موسى]

المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع

١٨ شوال سنة ١٣٥٥

٩ يناير سنة ١٩٣٧

العلم في خدمة الانسان

الغدد والحياة

مناظر رائعة من المباحث المحررة

في علم الغدد الداخلية

— ١ —

في سنة ١٨٧٤ باض ديك في مدينة بال فاستولى الملح على قلب صاحبه قابلاً الحكام بفوكم الديك منهاً بالسحر فحكم عليه بالاعدام خرقاً . وفي سنة ١٩٢٣ أي بعد انقضاء اربعة قرون ونصف قرن على حادثة الديك ، اعلن العلامة كرو Crew احد اساتذة جامعة ادنبره ان دجاجة يوضاً تحولت ديكاً بفرز نطقاً بنوبة . ولكن قوله هذا لم يحدث حدثاً ما ، لان التام كان قد اميط خلال نصف القرن الاخير عن طائفتين اسرار الشق Sex في التطور والمواشي بل وفي الانسان كذلك ، بتقديم علم الغدد الداخلية (اندوكريولوجي : endocrinology)

وفي الولايات المتحدة الاميركية رجل تاجر الهالين الآن ، يدعى آيل John Jacob Abel عاش خلال هذا الانقلاب بل وكان احد زعمائه ، لانه تأول من حشر خلاصة نقيه لاحدهذه المفرزات ولد آيل في قرية على مفرقة من مدينة كليفلند من والدين هاجرا الى الولايات المتحدة الاميركية من فرنميرج بلانيا . لم يكن بين اسلافه من تاجه آيه او من تاجه آيه من اشتهر بالعلم ، فنشأ فتى طامحاً وتقى العلوم كاستر الفتيان الاميركيين ، فلما كان مدرراً قادر الكلية

التي كان يتلقى العلم فيها لرأس مدرسة انتشرت في لايبورت بولاية أديانا حيث درس اللغة اللاتينية وطبي الطبيعة والكيمياء . ولكنه لم يلبث طويلاً هناك ، فانتظم بمد ثلاث سنوات في جامعة ميشغن وتخرج منها وهو في السادسة والعشرين من العمر . وكان في خلال ذلك قد عني بتطبيق الطب على القانون الجنائي فزعم على دراسة الطب والقانون . ولكنه اتصل وهو في جامعة جونز هبكنز بالسالم الفسيولوجي نيول مارتن Newell Martin فاستهواه البحث في الكيمياء الفسيولوجية ثم رحل الى اوربا فقتضى سبع سنوات يتلقى العلوم من اساطينها — الطب السريري والجراحة والباثولوجية وعلم الاعصاب وعلم امراض العيون والكيمياء الحيوية — وفي سنة ١٨٨٨ أحرز دية دكتور في الطب M. D. من جامعة ستراسبورج

في خلال هذه السنوات ، نثبته الى يوادد الانقلاب في علوم الطب . فذكر قول راسلس اذ قال : « ان في جسم الانسان صيدلية خفية وطبيياً متوارياً عن العيون يصنع الادوية ويصفها ويستعملها بحسب ما تقتضي الحال . ولو لم يخلق الله تلك الصيدلية وهذا الطبيب لما أجدت مساعي جميع الاطباء ولمعجز أي مخلوق على البسيطة من الحياة » . كان راسلس قد أبدى بمباحثه علم الكيمياء عن السمي الى تحويل المعادن الحسنة الى ذهب ، وعن البحث عن اكبر الحياة ، ويشن ان الكيمياء هي الطريق السوي الى تطبيق حقائق الطب على حاجة الانسان

فأحس آيل صدق هذه الكلمات ، وافتح بأن معرفة الطبيعة والكيمياء معرفة صحيحة ، ولا سيما طبيعة السوائل المختلفة في الجسم والانساج والأعضاء ، وكيمياءها ، تساعد على فهم وظائفها وان هذا الفهم يضيف أداء جديدة فائدة الى حمية الطبيب . أي ان آيل ، رأى بين بصيرته في أواخر القصد التاسع من القرن الماضي ، كيف يمكن ان تحول كيمياء الاغشاب والاملاح ، الى الكيمياء الفسيولوجية ، كيمياء الانساج والأعضاء في الجسم الحي

وكان آيل لا يزال في فينا ، يتلقى ما يستطيع تلقاه من علوم الطب ، إذ هرز العالم الاستاذ برون سيكار بشجاربه السجية . كان برون سيكار خليطاً غريباً من العالم المدقق والخيالي المثالي . ولد في جزيرة على شاطئه افريقية من أم فرنسية وأب أميركي قطن الشمر وألف المسرحيات ثم مارس الطب . وذهب الى نيويورك وهو يظن أنه أخفق ، فزوجه فتاة تمت الى دانيال وبستر الحظيبي الأميركي المشهور بنسب ، وتقدم منصب أستاذ الامراض العسية في جامعة هارفرد ثم انتقل أستاذاً للفسيولوجيا في كوليج ده فرانس ، فلما بلغ السنة الثانية والسبعين من عمره ، أحس بديوب الشيخوخة يدب فيه ، وكان له رأي بأن مفرزات الخصيتين تنبه نشاط الجسم وتحول دون ما يصيب الانساج من الهرم ، فزعم ان يمتحن بنفسه صحة رأيه هذا

وفي ٣١ مايو سنة ١٨٨٩ قرّر امام جمعية علماء الحياة انه حتى نفسه تحت الجلد بمخلصة

مائة من المفرزات التي تفرزها خصبنا كلب . وقال ان هذا العلاج قد صدّر أثر الشيخوخة عنه فاستعاد نشاطه وتورّدت وجته ونحسنت ذاكرته . أما بحاث اليوم فيرجعون ان ما شعر به برون سيكار لم يكن الاّ وهماً لان التجارب الدقيقة التي جريت في المهد الاخير بالحيوان والانسان لم تثبت ما قال ، ولكن تجربته على كل حال ، كانت مسهّل بحث جديد ، صاغ له الأستاذ كلود برنار — وهو العالم الذي احتل منصب أستاذ الفسيولوجيا بعد برون سيكار — كلمة تستهوي وكانت تلك الكلمة « المفرزات الداخلية » *internal secretions* .

— ٢ —

لما عاد آيل الى أميركا دعي الى جامعة ميشيغ ليكون أستاذاً لصبلة فيها ، على ان ينفق كل وقته اما في تعليم الموضوع وإما في البحث العلمي . فلما انشئت كلية الطب بجامعة جونز هوبكنز سنة ١٨٩٣ انتقل اليها أستاذاً لصبلة ورئيساً لقسم الكيمياء الفسيولوجية . بدأ آيل بحثه الخاص بتحليل البول فكان أول من فصل الحامض الكرباسيك من جسم الانسان .

واذ كان يبحث في تركيب المادة الملونة في بشرة الانسان قرأ تجربة طريفة قام بها طلمان من علماء الانكليز أوليفر وشايفر . فلم من وصف تجربتها ان خلاصة مائة من الكظريين (شرف) اي الغدنين الادريالينين ، اذا حققت في عروق حيوان رفضت منطدمه . ثم وردت الانباء بان طالين بولونيئين اثبتا الحقيقة نفسها على عدة . فزعم في الحال ان يواصل البحث حتى يفوز بتحضير المادة التي تفعل هذا الفعل ، نقيه من الشوائب .

والكظريان قصتان صبران صفراوان قائمان فوق الكلبيين ويبلغ وزن كل منهما في الانسان البالغ اربعة غرامات وكانت أول من وصفها عالم مشرّح ايطالي يدعى رطولوميو اوستاكي وذلك في سنة ١٥٦٣ وكان العلماء يظنون بهذا اكتشافهما ان مقداراً كبيراً من الدم يجوزها ولكن وظيفتهما ظلت سرّاً مغلقة .

اقبل آيل على عمله وهو يعلم انه لا بد له من كيات كبيرة من هذه الغدد للقيام بتجاربه فاختار غدد الفم لسهولة الحصول على ما يحتاج اليه منها . فكان يتناول هذه الغدد ويصنع منها شرائح رقيقة ثم يحفظها بتبريدها لحرارة درجتها ستون بالمقياس المثوي ثم يذيب المادة الدهنية التي فيها بالايتر فيحصل على مسحوق رمادي اللون يرفع محلوله المائي ضغط الدم في الحيوان . وفي سنة ١٨٩٧ تمكن آيل بمساعدة البرت كروفورد من تحضير خلاصة نقيه من الشوائب او نكاد تكون نقيه في شكل مركّب ملقات اللوتوزويل . وهذا المركّب هو اول مركّب حضر

لمفرزات إحدى الندد السم. وأعلن آيل ذلك في ٦ مايو ١٨٩٧ لمجلة الأطباء الأميركية. إلا أن المادة التي حضرها لم تكن المادة الصافية التي رفع ضغط الدم بل كانت مركباً منها. واذ هو ماضٍ في البحث عن طريقه تمكن من تحضير المادة الصافية زاره كيميائي ياباني يدعى جوكيتشي تاكامين وذلك في خريف سنة ١٩٠٠ فطلب إليه أن يظلمه على طريقته وأن يرسم المركب الذي يحضره. فأعطى تاكامين بناية إلى شرح آيل ثم عاد إلى عمله الخاص في نيوجرزي وبعد قليل تمكن من عزل المادة الصافية بإحداث تعديل يسير في طريقة آيل فتسنى له أن يحضر البلورات الأولى لهذه المادة ودعاها إدرينالين وشرع يبيعها. وقد تمكن ستولز Stolz بعد انقضاء خمس سنوات على عمل تاكامين من تحضير هذه المادة بالتركيب الصناعي في مصنع للأصباغ بألمانيا فكان عمله هذا نهاية تامة لمباحث الفسيولوجيين والصيادلة والكيميائيين الحيويين مدة خمسين سنة هل ينشأ آيل إلى اثبات أنه سابق لتاكامين؟ ذلك ما أجمع اصداؤه عليه. ولكنه لم يكن في وسعه حينئذ أن يثبت ثروته وافرة، لشدة إقبال الناس على ما كان يمرض في السوق من خلاصات الندد المختلفة. ولكنه رفض أن يسخر للمكتشفات العلمية لتفحص الخاص. فقال في سنة ١٩١١ أنه لن يأسر الجزاء عن عمله عند ما قبل الاسم الذي اختاره هو للمادة التي اشتهرت بالأدرينالين. ذلك أنه كان قد اختار لها اسم أينغرين (اللفظ من أصل يوناني يعني فوق الكلية) فأعترف بهذا الاسم اعترافاً رسمياً في قائمة المواد الطبية (فرماكوبيا) الأميركية وأمام من هذا كله أن الطب أصاب في هذه المادة، عقاراً يمكن القلب الضعيف من اللضي في عمله بعد أن يلق حالة الإعياء. وحياء الوف من الناس تفقد كل سنة من الموت باستماله. ثم أن عمله في قبض جدران الأوعية الدموية بحول دون الترف في الألف والأذن والحلق ويقف الترف الحاد ويمنع التشنج في التزلة الشمية

لم يقف العلماء في بحث الأدرينالين عند هذا الحد فاكشف كسطن (W. B. G. Cannon) سنة ١٩١٠ أن الكظرين يزيدان ما تفرزانه من هذه المادة ضد ما يتعرض الجسم لانفعال عنيف. فهي مادة البطال والحيان. تؤثر في الأول فيقدم وفي الثاني فيجسم ويغير من التزال. وبهذا أسرنا العادة القديمة في بعض الشعوب البدائية وهي عادة الجنود أن يأكلوا السكى قبل القتال. ولكي يتأكد كسطن من هذا الرأي امتحنه امتحاناً بديماً في مرة. أخذ من عروق الحرة وهي ساكنة مطبقة قليلاً من الدم وحقنه في قطعة من عضلة المعدة في أرنب فلم يلاحظ أي تأثير له في قبض العضة. ثم أتى بكلب شديد التباح وواجه الحرة في فأخافها وأغضبها، فأخذ كسطن من عروقه وهي منفضة هذا الاتصال النيف قليلاً من دمها وأجاد تجربته بمضة الأرنب، فوجد العضة تنقبض انقباضاً ظاهراً. ثبت أن الأدرينالين زاد انقرازه في

الدم في حالة الاقمال عند ما دخل الكلب التاج الحجرية . ولكنه لم يكف بهذا . بل احب ان يرى بينه وبين الادريالين في عضل الهرة نفسها . فقدم لها غداء فيه املاح البزموت ، حتى يتمكن من رؤية حركة العضلة بالاشعة السينية . فلما دخل الكلب وحاجت الهرة رأى انقباض العضلات بينهم حصل على النتيجة نفسها بحقن هرة بمحلول يحتوي على جزء من الادريالين في ٢٠٠ مليون جزء من الماء

والمعروف الآن ان جزءا من مليون جزء من الترامن الادريالين يرفع ضغط الانسان البالغ عشرة مليغرات

— ٣ —

واذ كان آيل مكباً على البحث في الادريالين ، أعلن اكتشاف مفرز داخلي آخر . وقد كان هذا الاكتشاف نتيجة البحث عن الاسلوب الذي تعتمد عليه الغدة الحلوة (البكرياس) في افراز عصارتها الهضمية . كان بافلوف الفسيولوجي الروسي المشهور أحد العلماء الذين تصدوا لهذا البحث ، فاعتقد ان هناك اسلوباً عصيباً بالغا من التعبد درجة تدفق مفرقها عن عقل الانسان . ولكن طالما يدعى بايليس Bayliss كان في المسل الفسيولوجي التابع لجامعة لندن وكان له مساعد يدعى ستارلنج Starling فشرعا في دراسة هذا الموضوع . وكان عملهما الاول ان يقطعا جميع الاعصاب الواصلة الى الغدة الحلوة ومراقبة افرازها ، فدهشا عند ما تبين لها انها ماضية في الافراز بعد قطع الاعصاب . واذاً فالاسلوب ليس عصيباً . قال ستارلنج لبائيس : انه كيميائي ولكن من يأخذ بالرأي اذا لم يستند الى تجربة ؟ فاعداً معدات التجربة وشرعا فيها في ١٦ يناير من سنة ١٩٠٢

فتب لها من الاستعجان ان الخلايا التي تنطلي جدار القسم الأول من المي الصغير تفرز مادة كيميائية تدخل الدم من دون قناة معينة تسير فيها وتصل بالحلوة فتعطيها على افراز عصارتها الخاصة بالهضم

فأطلق ستارلنج على هذه المادة اسماً انكليزياً مركباً من كلمتين معناها « رسول كيميائي » chemical messenger وصاغ هاردي W. B. Hardy لها اسم Hormone من أصل يوناني معناه « أحرّك » أو « أثير » . وقد استعمل هذا اللفظ على وجوه شتى في اللغة العربية . فتربته بعضهم فقيل « هرمون » و « هرمونات » وترجم بعضهم لفظي ستارلنج واكتفى أحياناً باستعمال لفظ « رسول » و « رسل » . واقترح الدكتور محمد شرف بك تخصيص لفظ « نور » — والجمع « أنوار » ، ومعناه الرسول بين القوم . ولعل لفظ نور والجمع أنوار خير ما يستعمل لكلمة

هرمون لان فيسمى الرسول وعدم استعماله لهذا المعنى المألوف يمكننا من تخصيص المعنى الطبي والتور يطلق الآن على كل مادة كيميائية تفرز في ناحية من نواحي الجسم وتتصل بالدم مباشرة من دون قناة وتسير فيه الى مختلف اطراف الجسم فتؤثر في الجسم تأثيراً عاماً . فاذا نكلمنا الآن عن الجهاز العصبي في الجسم وجب كذلك ان نتكلم عن الجهاز الكيميائي او التوردي لانه من أساليب الطبيعة في محاولتها ربط أعضاء الجسم وتسيق افعالها بعد ذلك حضرت خلاصة قوية من هذا التور دعت « سكرتين » (من secrete أي يفرز) فاستعملها بايلس وغيره في تجربة تجارب أخرى ، فصب عليه ممرضو تشريح الحيوانات البحث الطبي جام فعضهم وسخرتهم حتى اضطروا ان يرفعوا على سيدة قضية قذف وبها ووهب المال الذي حكم له به تمويصاً لاحدى الجمليات الخيرية وما يذكر ان هذا التور لم يحضر تقياً بمدكا حضر الادريتاين ، مع ان بعضهم زعم في سنة ١٩٣٣ انه فاز بذلك

— ع —

وانقضت على اكتشاف الكريتين اثنا عشرة سنة قلما اكتشف تور آخر . ففي يوم عيد الميلاد من سنة ١٩١٤ أعلن العالم كندل E. C. Kendall اكتشافه للتور المعروف باسم ثيروكسين وهو تور الغدة الدرقية كان البحث عن هذا التور طريقاً وعراً مرصوفاً بمحطام النظريات المهدمة . ومع ان ما يوجد منه في الجسم في وقت ما لا يزيد على قدر يسير جداً ، الا أنه كاف لتمييز الذكي عن الابله . والحي النشط عن الضيف المتهدل السار الى الغير . بدأ كندل بحثه في معدل الباثولوجيا في مستشفي سانت لوقا بمدينة نيويورك سنة ١٩١٠ فبرز وهو شاب علماء المالمين القديم والجديد ، ولكنه سار الى غرضه على اكثاف عشرات من الباحثين بل مئاتهم وصف احد الاطباء الانكليز قبل مائة وخمسين سنة ثلاثة اعراض مرضية — جعوظ المين وخفقان القلب وتضخم الشق — تفترون في الظاهر بتضخم الغدة الدرقية القائمة على جانبي الخنجره والغصبة . ويبلغ متوسط وزن الغدة الدرقية في الانسان البالغ اوقية (ounce) ووزنها مستطاعة بمرآة . وكان يعرف المرض الذي يحدث هذه الاعراض باسم « مرض يزدو » في المانيا وباسم « مرض غريف » في انكلترا . وحوالي سنة ١٨٥٠ درس طبيب انكليزي آخر طائفة من المصابين بالكريتينيم ومن اعراضه البلاذة العقلية فوجد هذه الحالة مفترنة بمرض غدهم الدرقية او حوولها التام . والمصابون بهذا المرض كانوا معروفين في القرون السابقة

فعرف ان في بلدة بوزيل Bozil وسكانها لايزيدون على ١٤١٢ قسماً ١٩٠ مصاباً به . يطولهم متفحفة منهذلة وعيونهم باردة جامدة ، وليس في اي عمل يملونه دلالة نشاط او بارقة رجاء . خاب الطب في معالجتهم وماتوا على الغالب قبل بلوغ العاشرة من العمر . وفي سنة ١٨٥٨ بدأ الباحثون يجرّبون هذه التجارب في الحيوانات ليطلعوا حقيقة الصلة بين الفداء وحالة الغدة الدرقية فوجدوا انه اذا سُكِّت الغدة من حيوان مات ، ثبت ان هذه الغدة لاندحة عنها للحياة

ولكن العالم حذر . والحكم بان ازالة الغدة الدرقية سبب الموت لا يمكن ان يصبح مبرماً حتى تمام التجربة ، ويتأكد الجرب ، انه لم يسل من جسم الحيوان اي عضو حيوي غير الغدة الدرقية ، فأعيدت التجارب بالفروود . وعني المجرّبون بان لا يسلوا منها الا الغدة الدرقية ، فوجدوا ان الفروود لم تمت ، ولكنها اصيبت باعراض كاعراض المصابين بنصف هذه الغدة — وهي امراض الخرج (شرف) اي «مكسديما» وهو منتج عن نصف هذه الغدة او نقص افرازها ومن امراض علاوة على البلادة العقلية كثافة البشرة وجفافها وانخفاض حرارة الجسم ونصف القلب الجفسي . ثم جرب طبيب سويسري تجربة من هذا القبيل برجل فوصل الى النتيجة نفسها ولكن الطبيب السويسري عوض الذي سلّت غدة الدرقية ، بأعضائه قطعاً من درقيات الفم وخلاصات منها ، فصنعت حالته قليلاً ثم توفي . ويرجح ان الباعث على وقائمه احتلاط الخلاصة التي اصلها بشوائب

فكانت هذه النتائج ، باعثاً على موالاة البحث والتجربة ، فصنع احد اطباء انكلترا خلاصة من الغدة الدرقية محمولة في الفيلسرين وحقق بها امرأة مصابة « بالخرج » فتجنت من الموت وطاشت حتى بلغت الرابعة والسبعين من العمر وعند ما توفيت سنة ١٩١٩ كانت قد استغفدت خلاصة الغدد الدرقية في ٨٧٠ خروفاً

ومع ذلك لم يكن احد يدري كيف نجت هذه الببدة من الموت

فكانت الخطوة التالية ان يومان Baumann تمكن من استخلاص مركب يودي Iodine من خلاصة الدرقية فأثبت بذلك ان البود عنصر اساسي في مادة الدرقية الفعالة . قاماد اكتشافه هذا الى الفهم استعمال الحشائش البحرية في معالجة الجحوظ (الفوار) من قرون شديدة . كان الناس في تلك الايام ، على شواطئ اميركا الجنوبية ، يجمعون حشائش البحار ويحفظونها ويستعملونها في علاج الفوار . ثم ان سكان كولومبيا بجنوب اميركا كانوا يستملون مياه بعض البنايع في هذا العلاج ايضاً . وقد ثبت الآن ان في الحشائش المذكورة وفي مياه تلك البنايع يوداً الا ان المركب الذي حضره يومان كان غير متقن الصنع . فتمسك على الباحثين ان يسعوا الى تحضير المادة الفعالة في الغدة الدرقية تقيّة صافية . ومضت السنين والضالة لأزال ضالة . وكان

العلاء يعرفون أن هذا القدر الذي تفرزه الدرقية يزيد أفعال الجسم الحيوية . فاستعملت هذه الحقيقة لقياس قوة الخلاصات التي تستخرج من الغدة . ولكن القياس لم يكن دقيقاً . واذن فالحاجة تقضي قياساً أدق . وفي سنة ١٩١٢ اكتشف غودرناتش Gudernatsch أن الشراغيف (ملطوف) وهي صغار الضفادع إذا غذيت بمقادير يسيرة من خلاصة الدرقية تحولت إلى ضفادع تامة النمو تحولاً سريعاً بل يبلغ من سرعة هذا التحول أنها أصبحت ضفادع تامة النمو وهي لا تزال في حجم الذبابة . ولما كان أول تحول في هذه الضفادع قصر ذيلها ، ولما كانت هذه الناحية من التحول تتبع مقدار الخلاصة التي تغذي بها ، اتخذ العلماء من سرعة قصر الذيل في الشراغيف مقياساً لقوة خلاصات الدرقية وصفاتها

على اكتاف هؤلاء العلماء وعشرات غيرهم سار كندل إلى هدفه توّاً ، فاستخلص التيروكسين نقيّاً صافياً . استعمل في تجاربه ثلاثة أطمان من غدة درقية فحصة استلقت من المواشي الذبيحة فاستخلص منها ٣٥ غراماً من المركب الصافي . ثم أخطأ كندل أولاً في تقرير تركيب هذه المادة من الوجهة الكيميائية ، ولكن هرتس وبارجر توصلا في سنة ١٩٢٧ إلى صنع بلوراتها بالتركيب الصناعي . وقد امتحن التيروكسين الصناعي ، بكل أسلوب من أساليب الامتحان والتجربة بمحتفه في المصاين بالخروج ومراقبة تأثيره ، فثبت أنه لا يختلف عن التيروكسين التي المستخلص من غدة الضفادع والافسان

وكذلك أفضى اكتشاف وظيفة الغدة الدرقية واستفراد مادتها الفعالة وتركيب تلك المادة بالتأليف الصناعي ، إلى نصر جديد في كفاح الانسان ضد المرض فقلّب على الكرونيسم والمكسيدوما والفورن وغيرها من الحالات المرضية التي ترتد إلى خلل في الغدة الدرقية . فليد العقل (oectin) يصبح بالتيروكسين نشيطاً ، والمصاب بالخروج يتحول به من تهذكو وتراخ وجفاف في البشرة شخصاً جديداً متقد في شدة الحياة ، والمصاب بنشاط الغدة الدرقية التي تفرز في دمه من مادتها أكثر مما يجب تفرّد سرعة أفعاله الحيوية زيادة غير سوية ، يعود إلى السواء بإزالة الغدة كلها أو بعضها . والمصاب بالفورن البسيط فتنتفخ عنقه ويحفظ حيناً بعض الجمحوظ ، يخف فيه هذه الاعراض بإضافة املاح فيها يود إلى طعامه . ولقد استعملت خلاصة الدرقية في علاج الذبحة القوادية Angina Pectoris وضف القلب الناشئ عن الاحتقان فأفادت . بل أن الطيبين بلومغارن Baumgart و برلين Berlin من أطباء بوسطن عالجا بعض هؤلاء المصاين بإزالة الغدة الدرقية تماماً واعطاء من أزيلت غدتها هكذا خلاصتها بمحقن ولكن بمقدار ، وفقاً لما يحتاج إليه منها

[في العدد القادم يتناول البحث سائر الصدر وأحدث ما يقال فيها]

عودة المحارب

« إلى الذين نهروا الحياة
بقدر من الموت . . . »

أشوردة إفرقية

إمرحني يا وحوشُ في الغابِ حولي واحنني للدمِ المَكْتَلِ صلي
وارمسي يا نجومُ عوفي شعاعاً وانمي يا جبالُ في الأرضِ طلي
واصدحي يا جنادلَ الهرِّ تحني بأناتيسدِ مائكِ السهلِ
واحملي يا رياحُ صوني إلى السوادي وصحتي بكل حزنٍ وسهل
وارمسي يا دُبِّي إليَّ وأدني زهراتٍ من عُفْثِ المحصلِ
صتحي من عيوها ونداها قدماً لم تَطْلُثِ يوماً بدنِ
هرأت المجرأح من يخطب البيت وأياجر كل أضي وصلِ
واسمي بالمرام يا نسة القبل وكوني إلى الآخرِ رحلي
إني في حومرِ الفيلقِ ناراً صوّأت لي على مصاربِ أهلي
رقصت حولها العذارى وضئت بأعاني شايها السهلِ
صوتُ إفرقيا ووجي صباها وداه القرون بدي وقلي
باسمها الخالدِ انتفت سنائي يدمِ تحمصُ الحظوظِ وتُملي
وشربتُ الحميمَ من كل شمسي نارها تُنصجُ الصحورَ وتُملي
وفهرتُ الحياةَ حتى كآتي قَدَرُ نكتبُ الخنوقَ وتُملي
يا عذارى القيل اثنِ للجددِ على عيْفِ صواحبِ بدلي
حسبِ روسي الظلي وحسبِ حرامي وشقهُ من عيونك التجللي
وابتسامتكِ فوق شعاعِ بماني الحياةَ كم أومأت لي
حين أتى زوجي على باب كوحى وأناعي على دراعي طملي
وأنامُ القيل القصيرِ لأجلِ صارمي في منى الصباحِ المظلي

المارسمات العربية

للكاتب سامي خراطة

مجلد ١ - الجزء الأول - ك ١٠٠

ساعة العلوم (جريدة) ١٠٠

من تتبع تاريخ المارسمات العربية لا يسع إلا أن يعترف بما يظهر بمرور من مظاهر الثقافة العربية ومنفعة من مباحثها . وكان أول ما اتصل العرب بهذا النوع من العمران قبل الإسلام فإن الحرف من كدهم الثقي زوح حالة التي العربي الكريم وأبنة التصرف رادد بلاد في طلب العلم . فوصلوا في أيام كسرى أبو شروان إلى حنيسابور من أعمال فارس وقتلوا نسطور في درسام الذي كان يديره نسطور الطاء المظاهرة^(١) . ولا شك في أن الكثيرين من العرب الذين جاءوا بعد الحرب وأمه قد جدوا جدوها فأنما إدارة المارسمات ومهموا منافعها وأمرهم في تحصيل آلام لشريعة . فجدوا إلى بلادهم وأسوا في أول فرصة سمحت لهم بمعاينة شبيها بها مما يؤسف له أنه لم يستأثروا إلا القليل من وصف هذه المبادئ وأساليب إدارتها وغير ذلك من أحوالها التي تشوق اليوم إلى معرفتها ولكن ما يعرف عنها كافي ليثبت أن الخلفاء والحكام وأولي الأمر قد أدركوا ما لهذه المبادئ من الشأن مما دفعهم إلى بذل العناية في تشييدها والاعتناء عليها بسجاء فائق والسمي في توفير ما يلزم لها لتؤدي الغرض المقصود منها . فقامت أمد ذلك كل ما سبقها من المبادئ وصارت موضوع إعجاب الكثيرين من الرحالين الذين أقاموا في مدنها في كتب أسفارهم . وشهد أكثرها في المدن الكبيرة الأهل المارة كسكة والمدنية وعدد ددمش وطرابلس وحلب وبنطانية والقاهرة ومدن المغرب والأندلس ومدلت العناية التامة في انتقاء المواقع الصحية الملائمة . فمن حيل ما ورد في هذا العدد « أن عسك الدولة لما هم بالبناء المارستان القصدي يمداد استشار الرازي في الموضع الذي يجب

١٠٠ - المصنف حري المؤلف على الطريقة التي يتبعها علماء العرب في تيسار موضوع يدأ في آخر رسالته تاريخ التي سمعها ورقا بكل صريح ، لكنني جئتني التكرار في أدوبي ما قرأت الذي يظهر في المع يشير أو كذا بدير في بن المرحوم وهو يبال سدره في حقه عدد ١٠٠٠

ان يسمى فيه «أمير الزاري» نض غسانه ان يلقى في كل ناحية من بواحي بغداد شقة لحم ثم اعتبر لناحية التي لم يتغير ولم يهلك (يحتج) فيها اللحم بسرعة فشارك في بيعها المدارس وكان كذلك «^(٢١)» ولما ملك صلاح الدين الايوبي الديار المصرية واستولى على مصر، كان فيه قاعة بناها العزيز بن المعري سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) لحملها صلاح الدين ورسماً لا بد ان يقال ان هذا طلبها يجمع دخول الحمل لها «^(٢٢)» اهـ.

اختلفت أنواع المؤسسات باختلاف الناية التي وصفت لها. فان «الوليد بن هذيل» كان اول من اتخذ مدرسة في دمشق وذلك سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) حين كانت الحاجة ماسة الى استاء ملاحى وحلجس المحذيين فيها، وسمح ان يخرجوا على الناس فانقام لهم هذا المأوى في حري عليهم الارزاق «^(٢٣)» اهـ.

وكان العرب غاية فائفة بالمحاذيب والرمي والعيان والمباين فخصموا مساهد برامهم في قانس وحب سيدي الى العاص السبكي للعيان والرمي وفي مراكن وحب سيدي وحب لاواه المحاذيب والسباية بهم «^(٢٤)» فان الفرق بين معاملة العرب لمن احبى عليهم الدهر ووقع بهم الرزايا والمصائب من معاملة الامم في القرون الوسطى لتعلم منهم كانوا يحرقون المحذيين ويديسون المحاذيين اصناف العذاب فيلاقون أجلاً عاجلاً.

وقد اهتم اولو الامر بمن كانوا يبيعون مبدأ من الصراخ وبلدن كبيرة لصعوبة السفر وتعدد وسائل النقل فبنوا لهم مؤسسات رعاية فصل اليهم ويقوم بمحاذتهم «^(٢٥)» في يوم عيدهم لليلة كتب الوزير علي بن عيسى الى سنان بن ثابت رئيس الاطباء توفيقاً يقول فيه «فكرت في من في السداد من هذه - فاعلم - امد الله في عمره - ما هاد متعطين وحرارة للادوية والاشربة يصرفون في لسواد ويبيعون في كل صقع منه مدة ما تدعى المحاذية التي يدخلون من فيه من المرضى ثم ينقلون الى غيره «^(٢٦)» اهـ.

ولم يحرم المسجونون والمغرمون حط السباية فاحسادهم في ايام عيدهم فان الزور علي بن عيسى حصة كتب الى طيحه المار ذكره توفيقاً آخر يقول فيه «فكرت - امد الله في عمره - في امر من في الخوص واه لا يحومع كثرة عددهم وحصاه بما كسب ان قاتلهم لامر من لوهم يوقون عن التصرف في مفاصلهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يمرض هم ينبغي ان يفردهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم ويغسل اليهم الادوية والاشربة ويصفون في سائر الخوص وبما يجزون فيها المرضى ويخرجون عليهم «^(٢٧)» اهـ وكل ذلك جرى في القرن الثالث الهجري وكان للحديث الحط الوامر من هذه الوسائل الطيبة ذكر عن عزيز الدين ابو نصر احمد ابن حامد لما تولى منصب الاستفتاء في ايام ميعث الدنيا والدين محمد «^(٢٨)» امة من جملة مبتدعائه في

الخبر حمل للمكر السلطاني مارستاناً يحمل آلاته وادويةً وأطباقاً والمرضى مشايخاً
يحتجى «اه» وفي رواية أخرى أن يكون حلاً وقد حمل عبر الراس سبباً بالحكم العربي
طبيباً على هذا المارستان^(١٦)

وكانت توجد المنوصات وحرمات التبرعات والأدوية بلاسيب الأولى والحوادث
الضخائية منها ما أسسه حسن طرلوس سنة أول من أنشأ منوصاً من هذا النوع أقامه في
مؤخر الجامع الصولوي . «ورضع فيه حرارة شراب فيها جميع التبرعات والأدوية وجعل عليها
حادماً وأقام بها طبيباً يحبس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة»^(١٧)

أما المارستانات العمومية فشيء مصعب خاصة لهذا العرس على أحسن هندسة وترتيب وأوقاف
اتقان . والمص الآحراك في مادي الأمر قصوراً نمت إلى ما وافق حاجات المارستان
ولم يكن يرعى في هذه المارستانات الفرق بين عبيد وغيرهم وصغير وكبير . إذ أنها
فتحت أبوابها للجميع على السواء وبما لم يلح فيها أحسن معاملة ولكن ما يمكن من الاعتناء
والدقة . ومن الأدلة على ذلك ما ذكره الظاهري حيث قال : «وفي دمشق مارستان لم
يُرتب مثله في الديار قط . واتخذت مكتبة أحببت ذكرها وهي التي دخلت دمشق في سنة ٨٣١ هـ
(١٤٢٧ م) وكان بصحبي شخص عجمي من أهل الفصل والدوق والقطافة . وكان قاصداً للحج
في تلك السنة مما دخل المارستان المذكور ونظر ما فيه من المأكل والشعب والقطائف التي
لا تحصى قصد اختيار حاله . فتعاصب وأقام به ثلاثة أيام ورئيس الطب يتردد عليه ليختبر صفة
فلما حسن صفة وعلم حاله وصعبه ما يئاسه من الأظلمة الحسنة والدجاج السننة والخلو والشمرة
ولقوا كه المتنوع ثم بعد ثلاثة أيام كتب له ورقة معناه أن الصيب لا يقيم ورق ثلاثة أيام وهذا
في غاية الحذافة والطرافة . وقبل أن المارستان المذكور منذ عمر لم يصفاه فيه تاريخ»^(١٨)

وكانت هذه المارستانات كاملة المدة والمدد فيها الأسرة الكاملة الكسبي ، الفاضلة الطائفة .
خصصت فيها أمهالا وحجرات بالرجال وغيرها بالنساء وكل من الأمراض على أنواعها . وحجرت
فيها الباء ضرارة وأمر فيها مكان لصبح لطعام وآخر لإعداد الأدوية

والكلية منها أوقاف داوة ومنايع ورق يتفق منها عليها عن سنة . وصحت تحت مراقبه
شديدة لتأمين صفاتها حتى لا يقع حيف على المرضى الذين يلقون إليها . ذكر ثابت بن سنان في
تاريخه عن والده سنان وكان رئيس المارستان الحصري ما يأتي : «وكانت النفقة عن المارستان
الذي لند المقتضي المحرم من ربيع وقت سماع أم الخليفة للمؤكل على الله وكان الوقت في يد
أبي صر وهب بن محمد الكوراني وكان قسط من ربيع هذا الوقت يصرف إلى أبي هاتم وقسط
منه يتفق على المارستان . وكان أبو الصقر يسجل على أبي هاتم ما لهم ويؤخر عنه المارستان

ويضيفها فكتت والذي الى ابي الحسن علي بن عيسى يشكره هذه الحال ويعرفه ما خلق المرضي من الضرر بذلك وقصور مايقام لهم من التمتع والمؤن والدثار وغير ذلك عن مقدار حاجاتهم . فوقع على طهر رفته الى ابي الصغر فوقعاً عذوبته . أنت اكبر من الله تعال على ما ذكره وهو غيظت جداً والكلام فيه منك خاصة فيما يقع منك وبلمنك . أنت اكبر من الله تعال على ما ذكره وقد حكيت عني في احاديثهم قولاً كنت اذكره . وكيف تصرفت الاحوال في رعاية المال او نقصاه ووفوره او قصوره فلا بد من تعديل الحال فيه بين ان تأخذ منه وتعمل للمدارس قسطاً بل هو احق بالانقديم على غيره لصف من بلعاً اليه وعظم التمتع به تعرفي اكبر من الله ما التكتة في قصور المال ونقصاه في تخلف خدمة المدارس هذه لشهور المتتاسة وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد . فاحتل بكل حيلة لما يطلق لهم وسجل حتى يدفأ من في المدارس من المرضي والممرورين بالذثار والكسرة والفحم ويهام لهم العرب وتصل لهم العلاج والخدمة واحيي مما يكون منك في ذلك وأهد لي عملاً يدلي على حجتك وعنى بأمر المدارس فصل عناية ان شاء الله تعالى . اه (٢٠) فأملى

وكان منصب ناظر المدارس من أجل المناسبات وأعمالها . وكانت الدبابة المصرية عادة التطر فيها من اصحاب السيوف لا كثر الامراء . اه (٢١) وندش لنيابة السلطة وهي من اجل يابات المملكة وارضها رنة . اه (٢٢)

وتوفر عدد الخدمة والمشتغلين للمرضى بالمدارس فتمت ملكة راحتهم ومن ادهش ما ذكر انه اقيم لخدمتها مؤذنون الذين كانوا يحجون بالايام بالذابة فسيح الله نحو ساعة بصوت رحيم . وأطلق على هؤلاء لقب « مؤنس المرضي » او المرضي . فالمرض الذي لا يقدر ان ينام ولا يجدي في كل الاحيان من يحيي الليل لاجله كان يشبه مؤنس المرضي الذي لا ينام في ساعته الليل الاخرة (٢٣)

وعما هو جدير بالذكر ان أكثر هذه المعاهد كانت تنشأ بالقرب من مسجد ويقام بحورها حمام وتكية فكان اولي الامر ارادوا بذلك ان تكون جميع هذه المعاهد الخيرية متجاورة متلاصقة ليصير من مجموعها وحدة كاملة على مداواة الاجسام والنفوس وصيانة الرقي المدني والديني معاً وكانت رنة رئيس الاطباء في المدارس من الدرجة الاولى في مناصب الدولة . وكان لكل منها رئيس واطباء عديدون وجراح وكفار وفاسد وصيدي . وكان عمل رئيس الاطباء الاشراف على اعمال المدارس وامتحان سائر الاطباء وسمح لكل منهم ان يعمل في دائرة اختصاصه متى سمح في امتحانه . والاحارات الضخمة قديمة العهد في تاريخ الطب العربي . واول ما نبهها في ايام الخليفة المقتدر بالله « الذي جرى في رستانه في سداد علط على رجل

من العامة من مص الاطباء فارحل ظمر المقتدر ، ويريه ابراهيم بن محمد بن بطحا ان يمنع سائر المصنفين من التفتيش الا ان اجتهاد سنان و تاج الدين له بذلك وكتب به رقة بخطه بما يتعلق له من الصناعة سائر اجباء الى سنان و تاج الدين واطلق لكل منهم ما يصلح ان يتصرف به وذلك في سنة ٣٥٠ هـ (٩٢٧ م) اهـ ولما تان آخر من هذا النوع في عهد تلك اعداد مور الدين رشي فانه فوجس الى ان في حقيقه « انظر في امر اسكحانين واعتارهم ان من يصلح منهم لمعالجة امراض الدين وبرصه كتب به خطه بما يرمعه عنه » اهـ (٢٧١) اما مد منه المرص ومعالجهم فكت تجري في المارستان على الصورة الآتية —

كاتب الاطباء تجلس على دكة وهاجس المرص في ايام مدينة من الاسوع فكتب لمن يتوصف بهم اوراقاً يستدور فيها ويأخذون بها من المارستان الانقرة والادوية التي يصومها لهم اهـ (٢٨١)

« ومن كان بحاجة الى الاستشفاء يسجل اسمه في سجل المارستان ويرفع ثيابه ويلبس ثياب المارستان ويوضع في سرير خاص وكل يوم يدور الاطباء على المرص وينقدون احوالهم ويصبرون امورهم وبين يديهم شاربون ولعوام لخدمة المرص فيكسون سكرهم ما يلزمه من الادوية والتدبير فلا يؤخر عنه ولا يتوان في شيء من ذلك » اهـ (٢٨٢) وكان الديبل على شعار المرص معدته على اكل فروع ورجع حجر فامر له بالانصراف ويعطى اذلة ثوب وغطاء كفيه مدته عند خروجه من المارستان

وكانت في كثير من هذه المارستانات غرفة خاصة بها مكتبة تحتوي على الكتب الطبية يجلس فيها ارباب و سائر الاطباء مد امراض من معالجه المرص ويجلس التلامذة مهمهم فيدكرون في كيفية الاستدلال على الامراض ووجه ما وصف وكتب للمرص ثم يبحثون في كثير من الامراض به لحظها فكانت مارستانات توفّر هذه الوسائل معاهد علم يدرس فيها التلامذة العلوم الطبية علماً وعملاً

مارستانات دمشق

ذكر التاريخ انه كان بدمشق خمسة مارستانات وربما كان هناك اكثر منها لكن لم يذكر شيئاً عنها الا اول مارستان اوليد بن عبد الملك الثاني المارستان الدقاقي الثالث المارستان النوري . الرابع المارستان البصري . الخامس المارستان الركي

مارستانه النوري بن هبيرة الملك

اثيرت معالم هذا الاثر . وذهب الناص الى ان موقعه خارج أحد أبواب دمشق المعروف باب شرق في قرب ما يدعى اليوم « الاعطلة » ومطله عبارة عن بقية لبن متداعية ذات غرف

صغيرة جداً قيمة الترافد معدومة كل الوسائل الصحية ظل ينجس فيها المحدثون الى آخر شهر
ايلول من سنة ١٩٣٦ م وقد ادرك اولو الامر عدم سلامة هذا الموقع لايذاء المرضى
فسوا مؤسداً جديدة سارح دمشق علوهم اليها والاعاطلة الدم مهيورة ، الى ناحية الشرق
اخترت اثاراً قديمة هي عبارة عن حائط يبلغ طوله نحواً من خمسة عشر متراً ، مبني بحجارة ضخمة
عريضة وفي فتحه باب كبير . وقد طر الراب هذا الحائط الى منتصف فتحة الابواب . وفي
جنوبه طريق وشماله ساحة واسعة تلح مساحتها نحواً من الف متر مربع ، بنايا أعمدة رسامية
ضخمة . وإلى عهد التتالة من هذه الساحة سنان مسج الارحام . هل هي بنايا هيكل قديم حوله
اوليد الى ارسن . ام الامر غير ذلك ؟ ان البحث لم يصل بنا الى معرفة الجنبه

المارستانات الرقائ

ذكر هذا المارستان عدة اسماء هي النبق والقديم وحب البريد وسوري الصغير . هل يارى
هذه الاسماء هي لمارستان واحد ام لاكثر من واحد ؟ فان دقائق نثني الذي يطل انه مبني
هذا المارستان عاش في القرن الخامس الهجري ولكن ورد ذكر هذا المارستان في حوادث
القرن اربع ' ويذهب الطوسي ' والهر ' الى انه من عهدة الامويين وان الذي عمره
معاوية بن اب سفيان او ابنه يزيد وهذا لا يتفق مع قول انور حون الدين سبوا اسماذ وانفعوا
على ان اول من أسس مارستاناً في دمشق هو الوليد بن عبد الملك ' ولا يخفى ان الوليد بن
عبد معاوية

اما موقعه فكان عربي الجامع الاموي المشهور تحت المنارة القرية . الى الجنوب من المراحيض
في سوق اسكية ويصل بينه وبين الجامع سوق النواوين . بني طامراً الى اوائل القرن التاسع الهجري
وقال الهماد واللبوي ان اول من حرب معاله وحمله بيتاً او الفصل الاثني ، ثم ملكه بعده
اخوه برهان الاحاب ، ثم سكنه الشيخ كمال السحي ، ثم انفصل بالباس كتحدا عيسى بن مصره
وعبر معاله وقد ذكر ان حير في رحلته ' وبها (اي دمشق) مارستان قديم وحديث
والقديم هو عربي الجامع الكرم . اه ' وقال ان ابي اسيفة في رحمة رشيد الدين ابن
خليفة ' وفي الخامس من المحرم سنة ٦١٥ هـ . استدعاء (اي رشيد الدين) الملك العادل ابو
مكر ابوب لما سمع بتحصينه وسيرته وولاه طب المارستانين دمشق والدين وقصهما الملك العادل نور
الدين محمود بن زكي . اه ' وفي رحمة عر الدين النويدي قال : « وحدم ايضاً في المارستان
باب البريد . اه ' (٣٢)

أشوق، من الزمن

لفكر - هـ مـ جـ

مد مست شفتاي كأنك المزعج يا حبيبي
وألقيت ووجهي الشاحب على راحتيك الريقين
واستشعبت روحي غماقك ، ونمبات
يا مع أزهارها ونسجت نادر عطرها المسحوق
الآن تحت هذي الظلال

أومئذ تلك اللحظة السعيدة التي
تسميت بها إلى كلمات الطائفة بأسرار قلبك
ومئذ رقت شفتاك على شفتي وحت عيناك
على عيني ومن دموعك وأقساماتك

ومد أحسست على جبهتي نهد راحة واحدة من شعاع
بحبك الحاني الآن ، واضطرب سر حياتي لورقة واحدة
ساقطتها عليه أزهار أيامك

منذ ذلك يا حبيبي تماطعت الزمن وأنا الآن أعتف
بأساطات المملة الباردة سيري في طريقك
واسرعني حطاك على تدركي الشيخوخة ،
وهروني إلى الوحدة المظلمة بكل ما جمعت من أزهارك المداينة
فأني احتفظ في قلبي بزهرة لن ينال قطاقها أحد
إن اجتمعتك الجامعة قد تصيب كاسي اللقم بالحلم
ولكنها لن تكفأ ، مشغلتا ديتان مخمر
أن في قلبي ماراً لا يستطيع بردك أن يقطها
وفي قسي حباً على تستطيعي فكري على لسانه

عمل الجامعة

تفخيص رأي الفيلسوف هوبز

د. سماعيل مظهر

نظام الجامعات يكاد يكون نظاماً عرثياً محتاً ، أخذ الشرق ينتحله منذ زمن غير بعيد . وادّ فصبنا بأن نظام الجامعات عربي ، فليس من قصدي أن نمضي بأن الشرق قد تمحرد من فكرة إقامة البحث والدرس العلمي والأدبي والفلسفي على معاهد تربّي عوالم النشء الحديث في أمة من الأمم . كذلك لست أريد أن أقول إن الشرق قد تمحرد من المذاهب المدرسية التي قامت بين حدران معاهد حلال أزمان مديدة . بل أريد أن أقضي بأن فكرة « الجامعة » بمعناها فكرة « حرة » أحدثت نظاماً جديداً من الدرس واسلوباً حديثاً في البحث الحرّ ، هي من بجزوات العصر الحديث

انحصرت المعرفة في لصور القديمة في التاريخ بين حدران المعابد والمباني كل حيث تفرّد الكهان ورؤساء الدين بالعلم دون بقية الناس ، وحرصوا على أن يكون العلم وفقاً عليهم ، فطلّ قاصراً على فئة من الفئات لم يمتدّها . وقد استنشق العلم شيئاً من ربح الحرية في المدينة اليونانية حيث قامت الأكاديميات من حول فلاسفة عظام كقراط وأملاطون وأرسطو ، فلم يعرفوا بين الناس في تلقي العلم ، بل اوسعوا في إحقّ الدرس العلمي والفلسفي في حين أن أرسطو وعمّا عن هذا قد اوصى بأن يكون الفلسفة أثلياً وفقاً على الخاصة ، وإن إقامة يكفي فيهم أن يكونوا لادين بعض مبادئ المعرفة المأماً أولياً

فما اقتشر الدين المسيحي انقصرت المدارس على المعاهد التي أقامها آباء الكنيسة وانقصر العلم فيها على ما سمي حين ذلك « بالعلم السلي » المحصور في التعاليم التي فشرت بها الكتب المقدسة وفي المادى الراماطيقيه والقوية التي ساعدت على وضع تلك التعاليم وعلى منطق أرسطو كأساس لصيد المعدل عن الخطأ . وعقب ذلك انتشار الدين الاسلامي فاقصرت معاهده على تدريس

المبادئ التي وصفا المعناه في التعبير والحديث والأصون وقبة وروع العلم الثانوي التي كانت تتخذ أساساً للوصول الى التوسع في تلك الأساليب، كما عرفت في ذلك العهد وكما نعرف الآن في كثير من معاهد العلم الاسلامي

الفكرة « الجامعة » باعتبارها مهجداً حرّاً قائماً على فكرة حرية ، مدات تكون في اوائل القرن السابع عشر ، عندما بدأ كوريكوس وعاليو بشأن مذهبهم العلمي في نظام الكون ، وعندما بدأ جيوردانو برونو بفكر بحرية الفكر

غير ان تحرير الفكر تحريراً حقيقياً لم يبدأ الا بعد ان تحدد الاسلوب العلمي الحديث في اواسط القرن التاسع عشر ، وبعد ان طُلِّقَ المراكز بين الاوضاع والتدبير الحديثة وبين الفكرة الحديثة ، سعياً أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان وهذا العهد التاريخي ضروري لمن يريد ان يستوعب هذا البحث استيعاباً يستبين به على فهم حقيقة الفكرة من « الجامعة » ، وقد بدأنا نتخذها أساساً لتقدمنا العلمي



ان كثرة الجامعات والتوسع في اختصاصها من الاحداث الظاهرة في الحياة الاجتماعية في هذا العصر ولقد اشتركت جميع الاصطار في شجعة هذه الحركة ، وعلى الاخص اميركا التي عتاز على غيرها من هذه الناحية امتيازاً بوليا الشرف . على ان بناء الجامعات العلمية في عدد الكليات والمعاهد ثمانية لها وفي اتساع احكامها وتحالط نظاماتها الداخلية ينطوي على خطر قد يمكن ان يفضي على موارد النفع التي تخطر منها اذا لم تفهم تمام الفهم حقيقة الوظائف الاولية التي يجب ان تؤديها الجامعات في خدمة الامة

ولا يجب علينا ان نبالغ في جدّة هذه المدارس السلبية . فانه لم يمرّ عهد من الزمان اقتصرت فيه الجامعات على درس المخرجات الصرفة . فلن جامعة « سارنو » في ايطاليا مثلاً ، وهي أقدم الجامعات الأوروبية ، قد وجهت غالبها الى درس الطب . كذلك نجد في المحدث ان جامعة كمبريدج قد أنشأت كلية سنة ١٣١٦ لمرص خاص ، هو تخرج « كنة يستون في خدمة الملك » وقد حرّكت الجامعات رجالاً درسوا اللاهوت والطب والعمامة والهندسة والحلقات العلمية في هذا العصر من المهن التي تحتاج الى مقدرة عقلية فائقة ، ولهذا ندراتها تستحق ان تشغل مكاناً في هذا الساق العلمي اما جدّة هذه الفكرة فتعبر في ان البرامج التي يتبعها ، سيجت معاهد علمي ، واساليب العمل المختلفة بين ، لا تزال في طور التجربة من هنا حصر الى الكلام نسيها لا تحصيلاً ، في المبادئ التي يجب ان تقوم عليها هذه المعاهد

تكرّر الحاممات من معاهد للدرس، ومعاهد للبحث. أما السبب الأول الذي يسوّغ وجود الحاممات فلمست مجده في نقل المعرفة من رأس الأستاذ إلى رؤوس الطلبة، ولا في الفرص التي توفّر لأعضاء الكليات لخدمته لكي يبحثوا وحقبوا عن الحقائق أن هذين امرين من سبب تخفيفهما في معاهد أقل من الحاممات عفة فالكسب رحيصة الأمان، وطريقة « التلمذة » بالدرس معروفة ومنذ اخترعت الطاعة في القرن الخامس عشر، لم يبق للحاممات ما يسوّغ وجودها، إذا انقضت وظيفتها على مجرد تدريس وإعطاء المعلومات. أما الدواعي التي حثرت الأمم إلى تكوين حامماتها فقد حدثت بعد ذلك التاريخ، وقد ازدادت في العصر الحديث قوة.

أما المسوّغ الذي تقوم عليه « الحاممة » فينحصر في أنها تحتفظ بالصلة القائمة بين المعرفة وبين ما يدورق الناس من طعم الحياة إذ توفّر بين الصغار الذين يتعلمون وال كبار الذين يعملون باعتبار تصوري في الدرس والبحث. إن الحاممات تدلي بمسومات للتعليمين بين جدرها، ولديها تدلي بها بطريق يدكي التصور. وفي هذا تنحصر وظيفتها التي يجب أن تقوم بها للحجرة. أما جديّ الفلق ولاضطراب الذي يحمله ذلك الاعتناء بالتصوري، فهو الذي يكتسب المعرفة هناك لأنصح أية حقيقة ما، مجرد حقيقة تاريخية عن الماضي. أما تكون حقيقة تلاسها جميع إمكاناتها وحيث لاها أنها لا تصحح عتاً قليلاً على الذاكرة. كل نصح مدعها ماعناً على دوة وسنشاط، شيئاً للحيال تصحح الشاعر الذي صبر عن احلامنا، والمهندس الذي يربط انغراس ويرسم طابقتها كذلك لا تفرق بين تصور وبين الحقيقة. لأن التصور يكون طريقاً نبيان الحقيقة. إياه يستخرج المادي، العامة التي تطلق عن الحقائق كما هي موجودة، ثم يلصقها إلى استعراض عملي لكل الاحتمالات المتنوعة التي تسير تلك المادي.

وهذا مما يساعد الباحثين على أن يكونوا تصوراً عملياً في دبا جديدة عليهم، فضلاً عن أنه يحفظ لهم ما يدورقون من طعم الحياة، وما يرونه من ألوان كثيرة، بما يجرهم إلى من العمل على سد أعراسهم واتساع مطالعهم.

إن الشباب قوة متصورة. فإذا قوي التصور بالترام النظام، أمكن في العالم الاحتفاظ بنشاط التصور مدى الحياة. أما مسألة الحياة الكبرى، فنحصر في أن الذين هم قويا التصور يكونون قليلي الخبرة، والذين هم كملوا الخبرة، يكونون صاف التصور. إن الملقى إنما يشتدون على التصور دون المعرفة. أما الاحياء يشتدون على المعرفة دون التصور. لهذا تنحصر وظيفة « الحاممة » في أن ترأب الصدع القائم بين التصور والخبرة.

أما النتيجة التي تنتظر من هذا فهي أن تزود الشباب منذ فتوتهم بالخبرة العملية التي يحررها الشيوخ في شيوخهم. وبهذا تكون الوظيفة التي تقوم من أجلها الحاممات محصورة في الحصول

على معرفة قائم، على التصور . فإدالم تم الحامسة على أساس « التصور » فهي إذن لا شيء . أو على الأقل تكون مدعوة الصع

« التصور » مرص مدبر في حين أنه لا يمكن أن يفاس بالوصة والعدم ، ولا يمكن أن يورن بمران أدائه الرطب أو الافة ، حتى نسمح أن يجرعه أساندة الكليات بطله العلم جرات سائلة أو يصره عظيم حصاً تحت حشد أنه ليس شيئاً من هذا أنه صفة لا يمكن أن تنق الى طلة كلية تشاً أساندها ببدس عن فكرة تشرب العلم من طريق التصور . وان أن قلت بهذا فإلما أكرر القول بمشاهدة من أقدم المشاهدات من التي سنة مثلد الافدون العلم مشعل معي . يتعل من يد أي أخرى حلال الاحياء . وما هذا المشعل المصير . إلا « التصور » الذي أنتكم فيه الآن . إلى لاعتقد أن كل ما في التمام الحامسي من من ينحصر باشادة ممدد بصيها يور لتصور . وهذا لدى الحقيقة مشكلة المشاكل في التميم الحامسي . فإدالم متى يدرس هذه المشكلة ، وإدالم يتم لتعليم في الحامسات على هذا الاساس ، فإن الحامسات على كثرتها في هذا الزمان ، ستحقق حياً في الوصول الى النتائج التي منظرها منها

إن اتحاد التصور والدرس يحتاج الى مضى الشطرية والتحرر من القيود ومن مناع الحياء مع قليل من الحرية المنوعة ، ومماونة عموم أخرى مشعبة الفكرت كثيرة المعارف . كذلك هو يحتاج إلى استهواء التطلع والاعتماد على النفس العالم على الفجر والرهو ، ما حررت الجمعية القائمة من نعدم في مروع المعرفة . كما أن التصور لا يمكن أن يحاز دصة واحدة أولاً وآخراً ثم يحتفظ به في صندوق من التلج يستولد منه كمداعت الحاجة . فإن حياة قائم على الدرس وعلى التصور ، هي طريقة تعرف بها كيف نعيش ، وببست ملزم العلم لتجارية ناع ثم تشري ، وتشري ثم ناع من الانتفاع بهذه الحالات ومن الاحتفاظ بها في كية من الكليات التي استكلت كل المعدات الضرورية لتعليم ، نستخلص الوطنية الحقيقة التي تشاً من أجلها حامة من الحامسات ، ولعمي بها المماونة على الدرس من ناحية والبحث من ناحية أخرى . فإلم اذا اردت أن يكون اسانذتك اقوية التصور ، شحهم ادن على البحث ، وساعدم على أن يكونوا احساس العطف العقلي على الصغار الذين يملوهم ، في ذلك العهد الذي يكون التصور فيه ادن ما يكون بقتلة واتباعاً ، صبر الشباب والفنوة ، عندما تكون قوى العمل قد أخذت تدلف الى نظام الاكتمان والتصح . دوع لياحئين يبرون عن آرائهم لقول شيطه مرة مندوحة في القديا الحياه بهم ، وأرك تشاك في عهد التحصيل العقلي يتوح جهده بالانصال لقول ملائها الخبرة العلية . ذلك لأن لتعليم في الواقع ببس الآن نظاماً يواحه به الامسان حطورة حياة ، كما أن البحث محاطر . عمليه ، لهذا وجب أن تكون الحامسات يوتاً للمحاطرة والاقدام تعاوناً بين الشيب والشاب

١ - كلية الآداب

مريد الدكتور طه حسين بك

عميد كلية الآداب



وجه مكتب محرر المقتطف الى الاستاذ الدكتور طه حسين بك عميد
كلية الآداب السؤاليين التاليين
اولاً - ما هو الوسط الذي قدمت عليه الآداب نهضة الفكر في مصر
خلال السنوات العشر الماضية ؟
ثانياً - ما هي الصورة المثالية التي نريدونها لكلية الآداب ؟
الجواب التالي

- ١ -

رأت كلية الآداب في تطور الفكر المصري تأثيراً واضحاً جداً يبدو في ناحيتين هامتين
في طريقة تصور الأشياء والحكم عليها . وفي الحياة السلبية ، ذاتها
وفي الانتاج . وعلى الرغم من غرامة هذه الكلمة ، فاتها بالمسألة لنا حقيقة واضحة
فالطلسة والمتمخرجون انتجوا في ميدانهم كترجحين ومؤلفين وصحفيين ، وكذلك بالطبع
انتج اساتذتهم
واريد ان اعرف مدرسة أخرى في الشرق كله ، وصلت في فترة قصيرة الى ما وصلنا اليه .
وقد نكون ، في فترة السنين العشرة الماضية امتنعنا - كما تقول - جبراً في المعاهد السابقة لنا
من مقومات .. ولكن البس «الامتصاص» في ذاته دليلاً على القوة والحياة
فلان اردت بعض مثل ، على ما نحن بسبيله ، فلنم أن الله العربية مديده الآن لكلية الآداب
ماحس تاريخ عمل حتى الآن للحياة العقلية في الفريق الاول والثاني للهجرة . ولولا ان احمد
امير عمل في كلية الآداب ، لما انتج هذا الانتاج الذي عجزت عن تحقيقه العرون الماضية كلها
واوجدت كلية ، الآداب شيئاً اسمه التفتيش عن آثار مصرية ، حاضرة ، وآثار اعرافية ،

ورومانية ، وهي وحدها التي اوجدت اشراك المصريين العلمي في علوم الآثار والاحيولوجي وما قبل التاريخ

وكلية الآداب هي التي اوجدت أول التاليف الثمين العربية في الجغرافيا ، فكما حوص البيل ، وكان هذا الصكوك من أحسن الآثار التي تجمع بين اللغة العلمية والادبية . واني انحدرى اي مدرسة اشتغلت بالعلوم الجغرافية ووصلت إلى مثل ما وصل إليه قسم الجغرافيا هنا

وعيل إلى أبصا ان كلية الآداب هي أول معهد أظهر في العربية ترجمة اديبة لغوست وهرمن ودورته طينه من الالمانية مباشرة ، لا خلا عن لغة اخرى . ثم ان كليتنا هي التي انشأت معهد الآثار الاسلامية ، ولم يكن موجوداً قبل الآن ، ولأول مرة في تاريخ مصر أدخلت كلية الآداب الدراسات العديجة اللاتينية واليونانية لتساهم في الكشف والاستفادة من أعظم مصادر بين فكريتين في العالم القديم

ولا يمكن أن نسي أن كلية الآداب ساهمت مساهمة عظيمة في الحركات الادبية العامة لم يكن لمعهد آخر ، فقد احتفلنا بعيد الالي الفني ، في اسبوع افتاه لدراسته دراسة وافية . واكثر من هذا انحننا كتابين احدهما لدكتور عبد الوهاب عزام ، والثاني لي سبطر قريبا . ولولا كلية الآداب ما كنت افكر في دراسة للتبني والكتابة عنه

وهناك في خارج الكلية يشترك الاسادة اشراكاً حديثاً في الحياة العلمية العامة . . . واطك تعلم ان الذي يقوم بتحقيق كتاب السلوك وطبعه هو الدكتور ريادة احد اساتذة التاريخ . كما ان لمهدنا فسطاً واهراً في توجيه السياسة التعليمية العامة ، بما قدمه في طاب وزارة المعارف من آراء وما يشترك فيه من كتب ومقترحات لدراسات الثانوية والخاصة

وكلية الآداب هي التي مثلت مصر في المؤتمرات العلمية المختلفة التي تمس الاداب فقد مثلنا في مؤتمرات المستشرقين ثلاث مرات تمثيلاً ومع المسكاة الادبية للبلاد كلها . وكذلك اشترك الاستاذان مصطفى عبد ائزاق والحزلي في مؤتمرات تاريخ الادبيل واشترك الاستاذان مصطفى طاهر وعرض في مؤتمرات الجغرافيا والسكان

وكية الآداب هي أول معهد أدخل في روع الحكومة والشان فائدة الرحلات الى البلاد الشرقية ، فقامت من أساسها وطلما رحلات الى الشام والعراق ، وأرسلنا من ينوب عن معهدنا في رحلات الفردوسي طهران

وهناك أمر خطير جداً لا يبرمه الناس تماماً حتى الآن بينه الجامعة الى بلاد اليمن مشروع من مشاريع أحد المتخرجين من قسم الجغرافيا الدكتور حرب . وقد وصلت الى نتائج هامة جداً أولها — الاكتشافات الجيولوجية ذات القيمة الخطيرة . وكذلك الاكتشافات المتعلقة بالحشرات وأنواع النباتات

ثانياً — أحضرت الشنة معها نحو مائة وخمسين ضحاً أرضياً حديداً سيتخذها أحد أعضاء البثة موصوحاً لرسالة دكتوراه

ثالثاً — ملأت البثة (اسطوانات) للهجات جنوب اليمن ، وهو العمل الأول من نوعه في هذه الناحية

وقبل هذا وذاك أظهر أعضاء الشنة أنهم على استعداد تام لانتظام الاحطار ، فقد أدرتهم من المرض والآلام ما يدرك عادة للممارسين في سبل انبثات الكريمة وشعروا جميعاً بلذة هذا الألم لتحقيق أغراضهم العلمية

هذا ما يتصل بالأساندة . ويمكن ان تراحم في مكتبة الجامعة قائمة الكتب التي أخفت هابها كلية الآداب وماونته على ظهورها

وما ما يتصل بالطلال والمتخرجين بالنشاط العسكري ، فأترك للتحدث (وهو من حرمي السكينة) احصاءه ، فهو أعرف به ^(١) ولا تضي رسالات الماحسين والدكتوراه ، ولعل " كلبتنا هي التي عرفت المصريين والتركين بالشهامة ، وقدمتها لهم مطوعة منقحة

وفي سنة ١٩٣٢ اشتركت كلية الآداب في الحركة القليلة الصرفة حين اخرج عبد كية

(١) يشير الدكتور طه الى محبودات المحظوظات الحامية التي تعمل على نشر الثقافة العامة مثل لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ولجنة المصنفين لشرع العلم ولجنة البردي ومجموعات موقته لتكثير من الطلاب والمتخرجين في التأليف والترجمة والنقد

الآداب من كينته فنهض الحاميون بهتهم الخطيرة للذود عن كرامة الجامعة واستقلالها وقاموا بالحكومة شهراً وصربوا في ذلك أمثالا لن نسي . وكان هذه الثورة تأثير حطير في التكبر الحامسي للشان

وأما الرقي العام للأمة فقد شاركت فيه كليتنا مشاركة واضحة ، فهي التي فتحت ابواب التعليم العام للبنات ، وفيها الآن ١٨٧ فائة يشتغلن في جميع اقسام الكلية . كما أنها خطت خطوة أخرى بأن احدثت صحن هيئة تدريسها ثلاث سيدات هن : الآمنة سهر المساوي (لغة العربية) واسيدة درية وهي (لغة الفرنسية) والآمنة فاطمة سالم (للدراسات القديمة) وهن يدرسن الطلاب والطالبات

والنتيجة ان لطبة كلية الآداب واساتذتها ان جاحروا بأثر كليتهم في هذه المدة لفصيرة ، وان ينظروا ان تعلم هذه الآثار كلها . ففى الرن ، ولا يحملوا بما يقول الكاشحون ، فثقافة تسمى موفقة على الرغم من المنصاع التي تلقاها ، وهي تضمد على هذه المنصاع لان قيامها شرط اساسي لنجاحها . هي الامتحان الذي روتها ، ويلبها ، ويحص رحاها فمحصاً وهي لا تزيد النجاح السهل اما تزيد النجاح السير الذي يبعث الشجاعة والثمة ، فالتقس والامل في المستقبل ، وما يحقق الرجولة التي نحتاج اليها مصر في هذا العهد الجديد



— ٢ —

الذي أوجوه وأعمل لتحقيقه هو ان تؤدي كلية الآداب الى اغراض ثلاثة
الاول — احياء فديتنا المصرية والعربي

الثاني — تحقيق الصحة الواضحة القوية ، يشتاوين الحصادة العربية

الثالث — اظهار أوروبا على ما يجب ان نعرفه من استعدادنا الصحيح للحياة الحصة والمساهمة في رفقة الحصادة الامامية ومهما تلغ كلية الآداب من تحقيق هذه الاعراض فلى نرضى ، ولن يرضى رجالها طلاباً ، واساتذة . . لان الرضى آية الخول والحدود ، وهما أبض الأشياء اليها

٢ - كلية الحقوق

ميريت الركنور الشهورى

عميد كلية الحقوق

— ١ —

س. أي شأنه ينتظر لكلية الحقوق في تصير القانون ؟

ح. أعتقد أن كلية الحقوق تستطيع أن يكون لها شأن كبير في تصير القانون . فأساندة
القانون هم أكثر الناس اتصالاً بالغة . وإذا أريد تصير القانون نصيراً يقوم على أساس صحيح ،
فلا بد أن يسبق هذا التصير حركة صحيحة ، يرفع لواءها أساندة القانون ، لينبشوا الطريق أمام
السامعين ، ويكونوا حلائق هذه النهضة المباركة

وأول ما يجب أن نذكر فيه لتصير القانون هو بحث الأساس الذي يقوم عليه هذا التصير
ويسمى أن نلقى هذا الأساس فيما يتصل بنا أوثق الاتصال ، في تفليدنا المناسبة وفي تاريخها
القديم . نحن إذا كنا عمالاً على الفقه اللاتيني في الوقت الحاضر ، فقد كنا أمة معه قوي
لأركان ، أهل امبراطوريات ، من أسسهم الامبراطوريات التي عرفها العالم ، قرواً عديدة
ولا يزال فقه الاسلامي حتى اليوم قائماً في وجه الزمن ، لم يزل جدته ، ولم يخلق أديته . فما
عليك لا أن رجوع الى تراث احداثنا ، فنقتض الزمان من فوقه ، ونقدم الى عالم القانون شيئاً
من صنع أيدينا ، يكون حجة حديداً في البناء الذي تصارع جهود الأمم على إقامته

ويسمى أن نعرف أن الفقه الاسلامي لا يزل ، في إحكام الصبغة ولا في مناهج الاسلوب ،
عن الفقه الروماني . وهو يشتمل على نظريات ومبادئ لا تقل في الرقي ولا في بحارة التطور
عن أحدث النظريات القانونية التي يمر بها الغرب في العصر الحاضر

على انه ينبغي ايضاً أن نعرف أن هذا الفقه في حاجة الى جهود كبيرة ، حتى يبرره للناس
في توبه الخديده . وحركة احياء الفقه الاسلامي يجب أن تمر في طري على مرحلتين - (المرحلة
الاولى) مرحلة الدراسة والترتيب . وفي هذه المرحلة تناول كتب الفقهاء في المذاهب المختلفة ،
وبدرسا دراسة عميقة ، وترتيبها على أسلوب يتفق مع طرائق البحث الفقهى التي احدثت فيها
الغرب . (والمرحلة الثانية) مرحلة الاجتهاد والابتكار . وفي هذه المرحلة لمحو خطوة جريئة

نافعه الاسلامي ، فتفتح باب الاجتهاد الذي أصل منذ زمن طويل ، ليعر ما سبب ، ألا ركود الحركة الفكرية في الشرق ، وألا هذا التحول الذي سمط في وهدنه العالم العربي

وانفعه لاسلامي ، منذ وصعته مؤسسه ، مبي على فكرة الاجتهاد . فاقول باب الاجتهاد في هده لفقه انكار صريح للأسس التي بني عليها وما دام الاحماع مصدرأ مفترقا به ، وما دام هذا الاحماع مختلف باختلاف الامة والجيل ، فقد كسر الاحماع لفقه الاسلامي دوام التطور وعراة الزمن ويجب ، فل ان آتني من الاحامة على هذا السؤال ، ان أرى ومنه قد يعلق بدهن العاري . فليس في الرجوع الى الفقه الاسلامي شيء من الرجعية تحسب غير متفقة مع ما نحن في سبيله من العاء الامتيازات الأجنبية . فقد يطل ان الرجوع الى هدا الفقه يخلق الاحاب ، إذ يفتقدون لنا ريد ان نأخدم أحكام مخالفت أحكام فوايهم الحرية . اد الواقع كما قدمت ان الفقه الاسلامي اذا درس على النحو الذي أشرنا اليه أصبح نظاماً قانونياً لا يقدر في الحسب وفي المثابة عن أحدث النظم الحرية المعروفة في الوقت الحاضر . ويكون دعامه من دعام القانون . ولا أكون مبالاً اذا قلت ان الدول الحرية نفسها تستند منه أحكاماً قانونية راعاها في أدق منها في غيره من النظم الأخرى . ولما كان العلم لا وطن له ، والفقه علم ، فمن لا يكون سائلا اذا توقفنا للفقه الاسلامي هذا المستقل الزاهر

— ٢ —

س هل جاء الوقت الذي يمكن فيه لمهد العلوم القانونية في مصر أن يساهم في وفي الفقه العالمي ادا لم يكن قد ساهم في ذلك منذ الآن . وما هي المحتلات النظرة في هده الناحية ؟

ج نعتقد ان الوقت الحاضر صالح للمساهمة في وفي الفقه العالمي . وعلى كلية الحقوق ان تنشط لذلك ، وان تمدد له ما استطاعت من عدة . وخير سبيل لذلك هو الاشتراك في المؤتمرات العلمية ، والتقدم الى هذه المؤتمرات بأبحاث قيمة مسكرة . وأصل ان تتاول هده الاعمال نوع خاص مسائل من الفقه الاسلامي على النحو الذي قدمت في الاجابة على السؤال الاول

وعندي أنه ينبغي ان نوثق كلية الحقوق سلاتها العلمية بكليات القانون في العالم العربي . ففي المواسم الحرية ، كبعداد ودمشق ، ساهد القانون تمش منزلة احدها عن الاخرى . وواجب على كلية الحقوق عصر ان تصل هذه المعاهد اتصال قانون ، وان تتبادل معها الاساتذة والطللة على وجه يكمل العالم العربي ان يسير في نهضة الفقهية متكاملاً متسارداً . وري ان كسنا الادبي من التوجه ناحية الشرق العربي لا يقل عما مكبه من الانحياز صوب الغرب

٣ - كلية الهندسة

ميراث الركشور عبر المصمم السويدي
وكيل كلية الهندسة

تلقيت بالترتيب أسئلة المفتاح الفراء وأشكر الخبير في خدمة العلوم حرصها
على تمتع تطوّر التعليم الهندسي في مصر ويسرني أن أحيي بالآتي :

— ٩ —

من السؤال الأول وهو « ما هي أهم الأبحاث الهندسية التي يقوم بها معهدكم الآن وهل شارك
هذا المعهد في التصوّر الذي للأعمال المصرية خلال السنوات العشر الماضية وما هو مدى هذه المشاركة »
أقول — إن الغرض من كلية الهندسة هو أولاً ترقية العلوم الفنية في مصر وثانياً تكوين
مهندسين وممارسين للمصالح والصناعة فبذلك يصبّ على ما تم من الأعمال في سبيل تحقيق
غرض الكلية الأول والحديث في ذلك يطول فذلك سأكتفي هذه المرة بذكر لمحة عن الأبحاث
التي قامت بها معامل الكلية وطبقت نتائجها عملياً في مصر

(١) بحاث مصل الري — الغرض منها الوصول إلى أنسب شكل وأقصى طول لأنحد
أري المختلفة من قاطر وحارات وسحارات وحدارات الخ وذلك بمثل التجارب على نماذج
لهذه الأعمال وقد قام الأستاذ حسين حسي بسلسلة من هذه التجارب وأذن فيها بين تصميمات
مختلفة لغرض القاطر وقد أثبت أنه يتبدل في تصميم قاطر نسيج حادي كان يمكن الاكتفاء
بمرش طوله ٦٠ متراً بدلاً من ١٠٦ متراً فاجري ذلك التبدل ولا يخفى أن في ذلك وفراً لا يستهان به
(ماريو على المائة ألف جنيه) وقد نشرت هذه الأبحاث بمجموعة المهندسين المسجلة في أري
سنة ١٩٣٤ وناقشها مهندسو مصلحة الري ، ومن بواعث السرور أن نجد نتائجها قد طبقت على
التصميمات الجديدة للقاطر ومدت عملياً في كثير من الأعمال منذ ذلك التاريخ مثال ذلك قاطر فرم
الرياح الأساسي الجديدة وقنطرة حوض الدحاوي وغيرها كذلك قد عدل مرش سد حل الأوباء
بما يتفق ونتيجة هذه الأبحاث

وقد حقق الأستاذ حسي ظاهرة دخول الهواء بالسحارات إذا وجد أمامها هدار وكان
مدخلها غير مضمور بالماء وهذا الهواء قد يسبب ضغطاً ينتج منه كسر السحارات وخاصة إذا تسرب
إليها الهواء في مقادير كبيرة وزاد ضغطه داخلها عما تحمله جدرانها
ويقوم معمل أري من حين لآخر بإجراء تجارب على نماذج مختلف الأعمال ليتسنى الطلبة

من معرفة مدى تأثير المياة في قعر البحر وجوانبه وتأثير منشآت الري في سير المياة وما يسبب ذلك من تيارات مختلفة وفقدان للمسور الخ وتغريب تلك الحقائق الى آدهانهم نظريته عملية (٢) معمل البحوث الأساسيات والبحاث الحرسانية الى عهد غير بعيد (منذ عشر سنوات تقريباً) لم يكن لهم الأساسات صوايط عبر القواعد التحريية ويرجع الفضل في تركيز هذا العلم على أسس علمية الى جهود الاستاذ راضي الذي أنشأ أول معمل لاختبار زلزلة الأساسات بجامعة فيا وقد كانت كلية الهندسة في طليعة الكليات التي أحدثت عنه وطوته في هذا السيل ما كثرناش فواعد علمية يمكن تطبيقها على أساسات الزلزلة المصرية فأشانت مد ثلاث سنوات مسلا لهذا الفرض ولما كان هذا الموضوع لا يمكن حله باحراء أعانت داخل المعمل حسب مل لا بد من الوصول الى نتائج علمية مع القيام بتجارب على مختلف انماط كبرها وصبرها فالبحث يصطدم بمسلة كاداه، فلا المهندسون ولا اساقولون داخل الحكومة أو خارجها براعين في عمل من شأنه اظهار عيوب هذه المنهج يرفعهم من التاكيد بان نتائج هذه الابحاث تخطط سرية ولا يجوز اشتواها لغير اصحاب الماني منهم، وبالرغم من ان نتائج هذه الابحاث ذات قيمة عظيمة للمهندس والمصور ومع ذلك فقد امكن مع اوقت تدليل تلك الصعاب واصبح المعمل يقوم بتجارب على حصة وعشرين مبنى من اكبر مباني القاهرة والاسكندرية وغيرها من مدن القطر المصري الكبرى في داخل المعمل تجري تجارب على نماذج من الزلزلة انقام عليها المبنى من شأنها توجيهنا الى حساب مقدار هبوط هذا المبنى وكيفية كنيحة لاجهاد الزلزلة وبذلك يمكن التنبؤ بمقدار تأثير الزلزلة بهذا الهبوط أو عدم تأثيره كلية بذلك ثم يراقب المبنى ويقاس تحركه أثناء البناء ومداه ومقاومة النتائج التعاربية بالنتائج العملية ينسب لنا إيجاد قواعد علمية بلا أساس في مصر وسرني ان أقدر ان هذا المعمل قد وقي في السنوات الثلاث الاخيرة الى إيجاد قواعد هامة في هذا الموضوع وتسد مصر الآن من الممالك المشر الاولي التي غنت بمثل تلك الابحاث وقد مال عمل لذكيلة تدبر هيئة المؤتمر الدولي الاول لميكانيكا الزلزلة وهندسة الأساسات الذي عقد بأمريكا في الصيف الماضي ومثل الكلية فيه الدكتور وسليم حنا رئيس هذا المعمل (٣) معمل الحرارة — يقوم هذا المعمل بمدة بحاث في الآلات ذات الاحترق الداخلي وطرق اختبارها وقد عرشت على مؤتمر الميكانيكا الدولي القمدي كامبردج سنة ١٩٣٤ نتائج بحثي في هذا الموضوع (ص ١٤٤ من مجموعة أعمال المؤتمر)

وهناك كثير من الابحاث العلمية التي وان كانت لم يتم تطبيقها بعد الا ان لها قيمتها والكلية حريصة على تشجيعها لأن البحوث الفنية الحديثة وان ظهرت في اول عهدها بمسلة كل لمدع التطبيق العملي لا تلبث ان تنصير من اكبر الأسس التي تبنى عليها الاختراعات والأعمال الهندسية

لكبرى والأمانة على ذلك كثيرة مكتبي بها مذكرات مكمولة في نظرية الكهرمانا طيسية
المحبة وقد ظل هذا البحث لا ينتفع به عدة سنوات ولكنه أدى به ذلك إلى اختراع الراديو
ومادة به من المصناعات التي تعد الآن في مقدمة الأعمال الهندسية ويدخل في نطاق هذا النوع
أبحاث الدكتور ريس والدكتور كومسان الأستاذين بالكلية ولعلني أستطيع في فرصة أخرى من
برود سدى عن مصها لعراء محكم الفراء

— ٢ —

عن السؤال الثاني وهو: «إيمان الكثيرين بتصميم الدراسات الهندسية وسماع بعض واحدا
نصحه حصه بلانم ماحيا السلي وحاصرنا العلي فما هو رأيكم في ذلك؟»
أقول — لقد استعرت لفرق انضمة في تكوّن الهندسين دليل أن المناهج والاعمال المنجزة في
جميع الميادين تكاد تكون واحدة ومع ذلك لا يهوت الكلية أن تكون الدراسة بها ملائمة لحاجات البلاد
وذلك تحصيل وقت أكثر وبوجه عامه نعصم إلى الدراسات التي تمت إلى تلك الدراسات الخاصة بصحة
أما عن تدريس العلوم منه البلاد فهذا عرض سام لم تعقد الكلية وهي دائمة على تعهده
تدريجياً بحد المسطاع دون طمرة ولا انطاد
وقد تم ذلك في العلوم التي تسهل وجود مراحع عربية لها أو التي لها مصطلحات عربية مثل
علوم اري والمساحة والرياضة الابتدائية

وأما الكلية بالناحية العلمية من الدراسة سواء أكان ذلك في معاملها أم عن طريق
الرحلات والزيارات لأهم الأعمال الهندسية ولا يرب عن أساساً من المسور أن يرى
هذه الناحية عناية تامة مع عدم قصبة شعر عظيم من الحجاب نظري بها إلا إذا طيلت مدة
الدراسة اطالة كبيرة وفي الكليات يجب أن توفى أولاً دراسة المادى، لنظرية الأساسية ثم محصن
ما بقى بعد ذلك من الوقت لتأنيه التطبيقات العملية وغني أن الحرية الهندسية تكتسب في ميدان
المعمل ولا تدرس في الكليات فيجب ألا يتناول الحجاب السلي في الجامعات والمدارس الفنية
سوى مكان منه ميناً وموصحاً للسادة الأساسية السليبة
وأعني أن بطرد تخدم الكلية سد أصنامها للجامعة، فإما من شك في موائد التعرّف والارتباط
وإذن التعافى التي تسهل تحقيقها احتلاط طلاب الكليات المختلفة

واعتقداً إذا اقتصر تعليم المهندسين على الناحية الفنية فحسب فانه يشعر عندما يمارس
الحياة العملية بنفس من الوجهة الثقافية العامة لذلك قد حست بعض الجامعات على طلبة الهندسة
أن يحصلوا على تكلوريوس في الآداب قبل منحهم درجتهم في الهندسة لأن التيف العام من
أكثر العوامل التي تعد الأساس في حياته للاصطلاع بأمر فسط من المسئوليات

٤ - كلية التجارة

مدرست كثر مصري بك

ميد كلية التجارة

أسئلة المذلل

- (١) ما هي أهم مروع الثقافة التي تقدمها كيتكم لطلابها
- (٢) هل هناك صلة بين مهديكم وبين قطاركم من المعاهد القرية
- (٣) ما هي مدى مساهمة التي تقدمها كلية التجارة لرفع مستوى الاقتصاد في الامة المصرية
- (٤) ما هي الصورة المثابة التي ترجوها لكلية التجارة في عهدكم الخامس الجديد



الاجابة عن السؤال الاول

كان - ولا راس - الفرص الاساسي من امشاء هذا المعهد اعداد فئة من الشبان تصلح في المستقبل لتعمل مسئولين في تعليم المشروعات التجارية والاقتصاديه في المجتمع المصري وإدارتها لذلك كانت الثقافة التي تقدمها كلية تجارة لطلابها هي ثقافة طابه عميقة في موعين من الدراسات دراسة العلوم التجارية ، ودراسة العلوم الاقتصادية

وقد أحدثت الكلية منذ عام الماضي تحري على سة المحصن في مدين لفرعين انتهاء من السنة الثالثة الدراسة ، وأصبح هناك (١) قسم العلوم التجارية ، وهذا قواسم علم المحاسبة والمراجعة وعلم ادارة الاعمال ، وتشوبه دراسة بعض العلوم الاقتصادية والمالية والقانونية (٢) قسم العلوم الاقتصادية : وهذا قواسم علم الاقتصاد وعلم المالية العامة وتشوبه دراسة بعض العلوم التجارية والسياسة والقانونية

واليك على سبيل المثال باماً لبعض المواد التي يشتمل عليها مسج الدراسة في الكلية : علم الاقتصاد من الوجهتين النظرية والتطبيقية - علم المحاسبة - علم الاحصاء - علم تنظيم الاعمال - رياضة تجارية ومالية - جرائم اقتصادية - تاريخ اقتصادي - قانون تجاري -

اقتصاد اجتماعي - اقتصاد زراعي - نظام الصناعة الحديثة - أعمال المصارف - بورصات
للمصانع والاوراق المالية - صناعة وتجارة لمصن - التأمين - الاعلان - علم نظريات
الحكومة الخ

ولئن كان علم الاقتصاد يدرس أيضاً في مصر في كلية الحقوق كما هي الحال في فرنسا إلا
ان درسته في كلية التجارة أوسع وأعمق ، كما انها مدعمة فيها بمجموعة من علوم أخرى تجارية
وحرارية وتاريخية تمت الى علم الاقتصاد صلاب قوية لذلك كانت كلية التجارة هي التي تميز
بحق المعهد الاقتصادي في مصر ، ومنها وحدها تخرج الاحصائيون في العلوم الاقتصادية والتجارية
وتسمى كلية التجارة عناية خاصة بالمتبن الانجليزية والفرنسية ، فتكثر من عدد حصصها في
سهي الدراسة الاربع وتعال من عدد الساعات في حصولها الى أدنى حد وتحمل الامتحان فيها
اجباريا في كافة السنين ، وعموم هذا هناك طائفة كبيرة من المواد الفنية تدرس بالمتبن
الانجليزية والفرنسية



الاجابة عن السؤال الثاني

لا شك في ان هناك صلة وثيقة بين كلية التجارة في مصر وبعض المعاهد العلمية التي تاتطرها
في بلاد الحرية . وهذا ما نتم عليه الحقائق الآتية :

(١) انه روعي في تنظيم كلية التجارة في مصر ان تكون على غرار مدرسة العلوم الاقتصادية
في لندن ومدرسة العلوم السياسية في باريس ، وذلك مع ملاحظة احوال ابيئة المصرية . وكثير
من المواد التي تدرس في المهندسين الانجليز والفرنسي لها منيل في المعهد المصري
(٢) ان أعضاء هيئة التدريس في المعهد المصري تخرجوا جميعاً من الجامعات الاوربية وقضوا
بين حدرانها سنين طويلة وتلقوا نظم المعاهد الحرية وطرائق التدريس فيها وتشرأوا رسائلهم
وبحوثهم العلمية الاولى في ظل تلك المعاهد ، كما ان منهم من ظل محتفظاً بصلاته الشخصية
ببعض أساتذته الاوربيين السابقين ، بكانهم من وقت لاخر ويستطلع رأيهم في بعض بحوثه
العلمية التي يبدعها للحصول على درجة أعلى

(٣) ان جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التجارة ينتمون الى بعض الطبقات الاوربية التي
تسمى بشئون التعليم التجاري كالحماية المدنية للتعليم التجاري ، وهم بوساطة الاحتمات السنوية
التي تمنحها هذه الحماية والمخلات والشرارات الدورية التي تصدرها يهتدون على حركة التعليم التجاري
وتطورها في بدران العالم المختلفة

أن كلية التجارة في مصر قد أحدثت مساهمات ماضية وقد مع مدرستها في أثناء العطلة
مئات صيغة إلى بعض أساتذة الأمانة للوقوف على تطورات الأخيرة في بعض العلوم والفنون
كفن الإعلان والبيع والشراء، ورعاية أسهم وشركات الخاصة، ذلك

الإجابة عن السؤال الثالث

نشر الهيئة المنرفة على الطلبة في كلية التجارة بأن في عنها رسالة خطيرة بحسب أن يؤذيها على
احسن وجه، هي اتحاد الكفلاء المصرية التي تستطيع أن تملأ في دوائر المال والأعمال ولشركات
فتمصرها بعد أن طل المصري المصري مقصداً عنها رماً طويلاً والتي نستطيع أن نفتح للاقتصاد
انفومي أواماً جديدة بما تؤسس من مشروعات وشيء من شركات وأن كلية التجارة لتضهر
اليوم بأن عدد كبيراً من حريجيها يشغلون مختلف الوظائف الفنية في تلك مصر وشركاته، وأن
على عوائدهم يقوم صرح هذه المؤسسة القوية المعينة. وذلك يقال عن تلك التسليف وعن
المجالس الحسية أخيراً

وقد كانت الوظائف الحكومية دائماً مغرية حريجي كلية التجارة شأنهم في ذلك شأن حريجي
أما هذا الأخرى، فتوظف منهم في وديارات الحكومة ومداخلها أمتهم عدد كبير، ومنهم من يولى
الآن أرقى الوظائف والدرجات ولكن، أن نكأ عدد منهم في العهد الأخير وصافت بهم سبل
التوظيف في الحكومة أحداً بطرق أبواب الشركات الأجنبية كما كان متطراً ويلجأون في
الطرق، ومن ورائهم إدارة العهد ومن الرجال المسؤولين يؤدونهم ويشدون أزرهم ويوجهون
نظر مديري هذه الشركات إلى واجهم نحو إماء الله الذين يمسون به، وقد استطاع فريق من
الحريجين أن يمد إلى بعض الوظائف في هذه الشركات ولكن عددهم في الحلة قليل. وهم هنا
يرتطمون بهنتين كبيرتين (الأولى) أن المرات التي تمررها هذه الشركات على الحريجين
قليلة لا تتناسب مع درجتهن الجامعية وثقافتهن العالية (الثانية) أن هذه الشركات تحصل استخدام
حريجي المدارس الاحنية ولا سيما الفرسة، وذلك لأن أسلاك الدفاتر في هذه الشركات
وأعمالها اختلفت لآزال مائة الاحنية، على أنه ليس ثمة شك في أن محصول خريج كلية التجارة
في بعض المرات الاحنية كبير وسكنه لا يصارع في ذلك خريج المدارس القرسية الذي يتلق
علومه كلها مائة الفرسة والذي تلمها منذ نموه أطفاره. ويتحدث بها في بيته الخاصة. وعنده
أن الوقت قد حان لكي تبدل هذه الشركات عن محاطة المصريين والتعامل معهم بلغة غير لغتهم

انتموه كما يس له مثيل في اي بلد مستعمل آخر، ولله حكومة في هذا الميدان محال واسع للتدخل كما ان شيئاً من الاعلان عن قيمة الدراسة في معهد دار في مستوى اعلى قد يكون كثيراً ما يدفع هذه الشركات بان تدفع الى الخرجين اجوراً مغايراً ما سوف يؤديه لها من خدمات حليلة . نحن نعتقد اعتماداً واسعاً أنه متى تقدمت السوق واكتسب حرجو كلية التجارة من الثعور قسماً كبيراً - ومعظمهم لا يزال في سهل حياته العلمية - سوف يظهر منهم رجال فريه يمدون على انشاء المشروعات الاقتصادية الخطيرة التي تضر البلب البلاد، ويوجهون اقتصادياتها في الاتجاه الصحيح، ويكونون هم قادة الحركة الاقتصادية في مصر

الاجابة عن السؤال الرابع

رجو لىكية التجارة في عهدا الخامس اطراد التدهم وازقي، وان تكون بحق في الشرق كله اكر معهد لدراسات التجارة والاقتصادية ردناهم من جميع الاعطار سرقة الشان الاقوياء اللس ريدون ان يزجوا بانفسهم في ميادين الاعمال الاقتصادية المتبعة فاسفون ويراحون وينجحون

ورجو من الناحية العلمية ان يحطو المهذ خطوات جديدة في البحث والتأليف وخراج أدق البحوث في ابوصولات التجارة والاقتصادية، وتنظيم المحاضرات العامة بثر الثفافة الاقتصادية بين الجمهور

ومن الناحية العملية نرجو ان يربد الاتصال بين رجال التعليم في هذا المعهد وبين رجال الاعمال الدارسين، فيسكون لهؤلاء ممثلون في مجلس لىكية يمدونه بأرائهم العملية فيما يتعلق من مسائل ومدارس من خطط دراسية، ويوجهون نظره بالاحص الى انواع الدراسات التي مهم في الحياة العملية اكثر من سواها والى الصفات والملاكت التي يجب بالاحص تمييز في طاب التجارة، وان ينفصلوا من وقت الى آخر بالقاء بعض المحاضرات على طلبة المعهد . وبما ان ذلك من الجهة الاخرى ان يكون من اساندة المعهد اعضاء في الامعان الفنية التي تؤلف في مختلف الوارات لمعالجة ملى شئون الاقتصاد القومي، كما يكون منهم مستشارون فنيون بعض الشركات ومرافقون لحساباتها واعضاء في مجالس ادارتها، وبذلك يستطيعون ان يكونوا دائمي الاتصال بالحياة العملية والى يشرحو آراءهم النظرية في ظل التجارب الشخصية والاحوان الاقتصادية المحلية ومن ثم يرتفع مستوى دروسهم ويزيد صلبا لطلابهم

هـ - كلية الزراعة

مربي محمد توفيق الفتاوى باب

عميد كلية الزراعة

— ١ —

كلية الزراعة بمهد علمي بدأ صبراً وسار قوايين العو على مرور الزمن فتناولته يد الإصلاح والتعمير وتوسعت وشملت روح التحديث ولا يزال هذا المهد متناً عموه ولما بلغ القرض الذي تتوخاه له يمد

ذلك من أي مهد علمي بدأ حياته متواصلاً إثر فكرة طرئة أو إحساس عميق بصورته . فان كان وليد فكرة الطارئة أو الحدث السطحي يجب فيه أن يولد شيئاً ما ان كان إنشاء نتيجة شهور صحيح بأن وجوده لا مدته بسد مصاً في إحدى نواحي النشاط العام للبلاد فانه لا يلتزم بسوسع وجوده وأن يقوم كاسيان الراسخ فوق أساس ثابت الدائم وأن تدب فيه روح الحياة فيكر بنو الي الايام ويريد الاقال عليه والانهال من مورده

وقد كان هذا شأن مهدها إذ بدأ كمدرسة زراعية أنشأها المصور له محمد علي باشا وحلبها الاحصائيين من الاحاب بصدد إدخال الأساليب الحديثة في الزراعة فواجهت هذه المدرسة حملات قوية من دعاة الرجعية وقد إحتقت من الوجود مدة وأخيراً طالت هذه الحملات واستقرت بالخبرة متواصلة يصدها كثيرون من الاحاب لدراسة الزراعة المصرية . على أن هذه المدرسة لم تلت أن سوتت وجودها بما صادقت من التناح في تجاربها الزراعية التي شاركت فيها الحمية الزراعية وكانت تصدر باسم الميثاق مجلة شهرية كما ان حريمي المدرسة المذكورة لم يشرعوا في مختلف الاوساط الزراعية فأقادوا فائدة كبرى

لهذا انجحت أنظار أولي الامر الى الغاية بهذه المدرسة والرقى مستوى التعليم فيها فكان من ذلك أن أصبحت في سنة ١٩١١ مدرسة عالية

وتابع المهد صد ذلك سيره حثيثاً متطساً وسائل التوسع ولكن لم يتجاوز خريجه أن يوجهوا أنظارهم الى ما وراء أمق الوظائف والتوظف . ولم يكن في ذلك عيب أو عاصمة بل كان أمراً طبيعياً في ذلك الوقت إذ تمددت المصالح الزراعية الحكومية كصدحة الاملاك ووزارة

الاقاوة ودون الخاضع بالكية فضلاً عن مصلحة الزراعة نفسها التي أصبحت ورثة منذ سنة ١٩١٣ لا تعمل التي يرميها من الشغل "تذكر في خدمة البلاد". وكانت اوطاف الزراعة شجرة مهدد بالانحلال تستند حرجي المدرسة طاماً بعد عام، بل كثيراً ما كانت تزيد عن عهدهم

على أنه عقب استقرار الامور بعد الحرب العامة نشط معهدنا من عبائه وسعت به روح جديدة بشيا مع النهضة التي سررت في شرايين الحياة في مصر وكان من واهي هذا انماط لإعداد حوث للحاج حتى يقوم بالتدريس فيما بعد إحصائيون في مختلف المرات التي يدرس المدرسة وقد عاد كثير من أعضاء هذه اللجنة وأحد بالتدريس والبحث في جميع السروع الزراعية وقامت المدرسة في الوقت نفسه بالاستعدادات الخاصة لعدد من الطلبة أكثر مما كان عليه من قبل فكان ذلك عهد عديد في العلم الزراعي العالي فزرت في من الوقت ثمرات من الاعمال على ادخل أسائهم المدرسة ادخلوا هائلة التعليم بها

وعلى الرغم من أنهم تمسكوا عدة اعوام بعد على من روح البحث والاستغناء في لمدرسة من سنة في هذا عهد يدمر الى الفجر والامان رسالة هذا المعهد الكريم وكان بعد ذلك أن خطت للمدرسة خطوة أخرى إذ انشئت بالجامعة المصرية وأصبحت "كلية الزراعة" في العام الماضي فكان هذا إقراراً بضم هذا المعهد وحده مستشهد بالبحث العلمي

٢

قراءة الخاتمة هي رسالة المعهد عن الحقيقة المحررة من كل عرض وفقدان يتبع على هاتيك كلية الزراعة صديراً من هذا البحث وذلك في حدود جهتها وهي نشر الثقافة الزراعية في بلاد أحدث حية الزراعة اسكان الأول منذ اقدم عصور التاريخ على أن ما قامت به الكلية من الابحاث في التربة الوحيدة التي ذكرناها لم تغفل فيها الناحية الفنية التطبيقية بل كانت صاحبة المزارع المعمرية رائدها ويديها. وسم الزراعة بالكلية يقوم على تجارب على اعماق الخبرة عرض التوصل لمعرفة الملمح طرق الزراعة أو أصب بمقدار التدوي أو أوفق مسافة تزرع فيها النباتات المحصول على أكبر محصول من علة الارض. كما أنه من لا حرج بمرتب كثيراً من المحاصيل التي لم تدخل بعد في عداد المحاصيل المصرية وذلك لعدم درجة صلاحها في مصر

ومحارة للتوسع الحالي في عرس الحدائق ولقرعة الدابة في الأتفاع بمركز مصر الحضر في وإتصالها بالأسواق الأوربية كلاد مُصدرة لأنواع الفواكه والخضروات المختلفة فإن قسم فلاحية المصاين التابع للحكومة يقوم بتعاطر عن إدخالها تصاد جديدة من أمهاته كما أنه يجرب زراعة بعض النباتات الاقتصادية والطبية بدراسة أوفى الطرق وأحسن سواعيد للزراعة ومقدار صلاحها لمصر

ولما كانت البلاد تعقد سويًا جزءًا من محاصيلها لغتك الأمراض بها فإن قسم الثبات بالكلية يبحث كثيرًا عن ظروف الإصابة التي تسبب من الطفريات وقد تمكن صلاً من تسهيل كثير من الحقائق عن بعضها

والعلاقة الوثيقة التي للبكتريا بمحاصيل الحقل والحيوانات الزراعية بل وصحة لاسل أيضاً فإن قسم البكتريا يقوم بمحصى الأسان امروعة لبع في الأسواق بعين مقدار صلاحها وعدد الميكروبات التي بها وبوع هذه الميكروبات كما أنه يبحث عن أجمع الوسائل التي تؤدي الى نظافة الماش وقد حارب صلاً لهذا الغرض طرعه الحليب الميكانيكي

ومن المعروف أن للكيمياء تطبق واسع في الزراعة ولذا تصدت بواجب درستها في الكلية فهذه تعاطر تقوم على بحث موضوع التسميد وعلاقته بالربة المصرية. وهناك تعاطر أخرى عن مادة النكوتين التي انصحت قائدها في مداومة الحشرات وأمراض النباتات وهناك تعاطر أيضاً عن تحليل بعض المواد التي تستعمل في عداة الحيوانات لمعرفة قيمتها الغذائية ومقدرة الحيوانات المصرية على تحملها

ولما كانت البلاد تستورد سويًا مقداراً كبيراً من الحبوب وسائر منتجات الألبان رأت الكلية دراسة هذا الموضوع فمرض إدخالها عناصر جديدة في صناعة الألبان بمصر ولذا قام قسم الأسان بتعاطر عن صناعة بعض أنواع الحبوب التي تستورد من الخارج بكثرة مثل الحبوب الرومي وصادف نجاحاً في ذلك. على أن القسم المذكور يصنع أنواعاً أخرى من الحبوب الأوربي بمد مدة طويلة وذلك مثل النوع المسمى كوموسير أو الفشدر وغيرها وقد صادف من هذه الاصناف نجاحاً في لأوساط المصرية

وهناك كثير من الظروف يصعب فيها تصريف الفواكه والخضروات وتلايها مشاً عن ذلك من حيث إهتمت الكلية بدراسة الطرق المختلفة لإيجاد منتجات متنوعة وصلاً قام قسم الصناعات الزراعية ببحث طرق الحفظ والتبسة وإستخراج التراب وقطير الزيوت الطرية ونظراً لما عليه حالة الحيوانات المصرية من التأخر والحفظ فإن قسم تربية الحيوان بالكلية يعمل محذراً على تحسين هذه الحيوانات ورفع مستوى الإنتاج فيها. ولذا أوجه الأهتمام الى تكون

صلاة خاصة بانتاج اللبن من الماشية الدماطية والى تكوين سلالة جديدة للعمل من الماشية البلدية والى رفع مستوى الاداء ونسبة اللحم في لبن الجاموس وبعمل سم نصاعاً على تكوين سلالات متمايزة من الاعنام الاوسبي ومن انواع الدواجن المختلفة وقد دارت بحاشا في ذلك وسياتي يوم قريب يمكن لهذا القسم ان يورع حيوانات جديدة للتربية كما انه وجه عناية خاصة لادخال بعض انواع الماشية الاجنبية المبروفة بمحودتها في اللحم ولبن ولازال يواصل تجاربه فيها حتى يصل الى ما يحسنه قد يكون لها اثر في الانتاج الحيواني في المستقبل

وتعمل الكلية على نشر الامحاء التي تم دراستها في مختلف الانعام وذلك في المجالات الزراعية و التي لها علاقة بالامحاء العشيرة وقد نشرت مجلة الفلاحة التي تصدرها جمعية زراعية الكلية بعض هذه الامحاء منها بحث عن زراعة قمل السويا وبحث آخر عن موزة مستوردة من الخارج وبحث عن الماشية والصابية وبحث عن الرسم كمداء الماشية اللب في مصر وبحث آخر عن تأثير تربية الاقارب في الدجاج وبحث عن تأثير الفيتامينات في درجة نمو الكناكيت وغير ذلك من الموضوعات الاخرى

هذا ويسرني ان ابوء بالجهود الذي يقوم به كثير من اسادة الكلية فاهم لا يفصرون مهمتهم على التدريس ونشر الامحاء الخريفة فقط بل يقومون ايضا بحركة دألف في موصفات اختصاصهم ولاشك ان هذا عمل له قيمة لانه يعمل الثقافة الزراعية في وسط الكلية المحدود الى وسط اوسع وانعم كثيراً وتبين فائدة هذا العمل اذا عرفنا ان مؤلفات الزراعة التي وصفت باللغة العربية قليلة جداً تكاد تعد على الاصابع وقد صدر فعلاً من هذه المؤلفات كتاب الحشرات، وكتاب العواكة وانشاء مشاطها ومسائرها، وكتاب تاريخ فلاحه البساتين، وكتاب حدائق الفاكهة، وكتاب حدائق الارهاض، وكتاب الزراعة المصرية، وكتاب البساتين، وكتاب تسميم النباتات، وكتاب علم النبات، وكتاب الكيمياء الزراعية، وكتاب المساحة، وكتاب علم الحشرات الاقتصادي، وهناك عدة مؤلفات اخرى على وشك الظهور منها كتاب الوراثة، وكتاب اصلاح الاراضي الزراعية، وكتاب الخواص الطبيعية للاراضي الزراعية، وكتاب مساحة الاراضي المصرية

وكثير من اقسام الكلية التي تهتم بجهوز المراعي بفتح ابوابه لهم ورحب بهم ويتصل باشرار لمن يرغب الاسترشاد به او زيارته او العزيم به وخصوصاً قسمي الالان وتربية الحيوان وقد بدأ قسم الصناعات الزراعية بحفظ وحفظها أيضاً

وتدعى الكلية للاشتراك في معارض الزراعة سواء كانت خاصة او عامة وتلقي الدعوة بمرض ما نعدده هذه المعارض او محصور التحكم وتوزيع الحائز وقد كان للكلية مكان بارز في المعرض الزراعي الصناعي العام سنة ١٩٣١ غير انها رأت ان لا تقدم بمحروصات في معرض سنة

١٩٣٦ رغبة منها في إصاح الحار امام له ريات الشخصية ولد أصبحت سكية على الأثر ان في هئات لتحكم في العرض المذكور وقد اقيم في العام الماضي المؤتمر الزراعي المصري الأول فقام فيه كثير من اساتذة السكية على انه اد بطر نظرة واسعة ان تطيع هذا المؤتمر وماحنه وأعماله رى انه قام على اكتاف رجال السكية سواء في ذلك حريجها الذين يملون حارجها ومدوسها الخاليين

هذه هي اعمال السكية في مصر . صفحات الحار ومحمد بلو مصرها انض

٥٥٥

— ٣ —

على ان امام السكية لشيء الكثير قد ان تم رسالها ثمة وليس تعلم حد نصف لديه وقد وصفا نصب أعيننا تقدم الزراعة في هذا المدوسوم بصيتا كاملاً . وري قال قائل ان التوسع الحالي في كلية الزراعة أصبه وشدء إردباد عدد اطللة المعدين لدخول فيها من لا يجحدون محلاً في الكليات الاخرى . وجرس أحد من هذا العرض عن الخيفة اذ لو رفع ان البلاد مصر فائدة التعليم الزراعي العالمي حق قدره ونصه في مركزه اللائق به رعة منها في حط ثروة البلاد في زيادة مواردها وتعدد محاصيلها وليس عندي دليل على صحة أقول أنض وأقوى من ان الحكمة فكر متكبراً جدياً في انشاء كلية في الزراعة ملأها وعدت صلاً بذلك في خطاب العرض لاجير ولقد إرداد عدد الطلبة الذين يخرجون الآن عاماً بعد عام زيادة تعرف حاجة الوظائف بمراحل كبيرة وعندي أن هذه حركة مباركة لانا . تنلي بتخرجهي معهدا الى السبل الحر والى مشاركة الحياة اصلية ولقد عيت الحكمة أمرهم صلاً ومكرت في مسئولهم وفي الانواع تعليمهم موصت مشروعا لاقطاعهم اراضي يملونها بماءها مالبة حتى تصح ملكاً لهم بعد مدة من الزمن وهذا المشروع في حد ذاته عت كير لعدرة حريجي السكية على ازار ملوماتهم وتبرير وجودهم وتستفيد منه الدولة فائدة كبرى تنعير مناطق لم تكت عامرة وحياة صراة . نشر جيماً بشدة الحاجة اليها في عهدنا السياسي الجديد كما ان الخريجين سيقدون منه مصدر لحياتهم من حيرة المصادر المعروفة في البلاد ألا وهو ملكة الارصي وسيفيدون منه أدياً كثيراً من صفات الرحولة كالخلد على مكاشة الحياة حلوها ومرها ووضع الامور في وصفا الصحيح فشان بين حياة الطبيعة وحياة السبل الحر كما ان الشعب سيعد منه زيادة في ايراد كثير من أفرادها وظائلاته وسيجد المزارعون امامهم في الاطعاب المشار اليها قدوة حسنة تنبع بين العلم والعمل وتقف امامهم مرآة لروح العصر الحديث روح الانواع محبب عناصر الطبيعة في الزراعة

٦ - جامعة القاهرة الاميركية

مديرش الدكتور رسل جوفت

عميد كلية الآداب فيها

قد يستغرب القراء، لأول وهلة أن يصح إعمال لكلمة معهد أهلي صير، بين أقوال عمداء كليات الجامعة المصرية المنظمة. ولكن وجه الترامد يروى أدا تذكرنا أن عمل المعهد التعليمي الأهلي في جميع أنحاء العالم، بين مصادرة معاهد الحكومة بل تكبيل عملها. فالمعاهد التعليمية الأهلية لا تستطيع أن تخلص عمل الحكومة في تربية الشعب لأن التربية في المقام الأول من شأن الحكومة. حتى في الولايات المتحدة الأميركية، حيث تكثُر الجامعات والمدارس الأهلية نجد أن معاهد الحكومة هي أساس التربية العامة الآن المدرسة الأهلية في المقام فاطمة، تقوم بعمل حيوي، تستمد حيويته من طبيعة تكوينها، وهو عمل قد يمتدز البام به في مدارس الحكومات. ففي انكلترا والولايات المتحدة الأميركية بمحاضرات أكسفورد وكمبرج وهارفرد وويل وكولومبيا تحصل من نعات الزعامة تعليمية فقط أكبر من كثير من جامعات الدولة

وقد اتجهت جامعة القاهرة الاميركية منذ انشائها الى تحديد حقلها حتى لا تنافس مدارس الحكومة من جهة، وليكون نوع التربية التي يتلقاها طلابها ذا بيرة خاصة، ولذلك وصفا لصب حيوتا ثلاثة أهداف

أولاً - أن نحرب التعارب بأساليب جديدة من التربية، رأينا فيها فائدة لمصر ولبلدان العربية الامة في الشرق الأدنى

ثانياً - طبع طلابها بطابع حرية الفكر وحرية البحث والتقد الانساني

ثالثاً - طبع طلابها بطابع الشخصية المناصرة والخلق العالي

صروب جديدة من التربية - ضمت المدارس الأهلية في مختلف الأنظار باستحداث أساليب جديدة من التربية وتجربة التعارب بها. والواقع أن مدارس الحكومة يصعب عليها هذا التعريب لأن الحكومة تحصل في الناس أن تحافظ على الحالة الراحة. وأدراوات أن تحدث تغييراً كان التغيير بطيئاً، وهي تطبعها تفر من التحريم، ولعل أبلغ الأمثلة على ذلك، تتم في الملايا قبل الحرب الكبرى فالمدارس الأهلية، التي من مستوى المدارس الثانوية، منحت حرية واسعة للطلاب في تجربة أساليب جديدة من التعليم. فأسفرت التجربة عن المدارس اليومية في الريف

وقد ضمت جامعة القاهرة الأميركية تجربة سلسلة من التجارب ، في كلية الآداب فيها ، تتعلق بمناهج الدراسة ، ولحجوز نرددي في معامل البحث ، والدراسة القائمة على مراجعة المؤلفات في المكتبة ، وإنشاء حصص للبحث والمناقشة ، وتعيين منشور من مجلس إدارة الجامعة لكل فصل من لفصول ، والامتحان ائرياسي الاجازي ، ولتريه رياضيي الاحصاءة ، ولتدعيم الجنسي وغيرها

وقد أسمرت هذه التجارب ، عن نتيجة عمر بها ، وهي على قول طلابنا العدميين ومنخرجنا ومنشي الورارة ، قد اثبتت جواً خاصاً ما

وم يكتب تجربته التجارب فأساليب جديدة من التريه ، بل سعيها الى انشاء فصول جديدة تدرس فيها موضوعات تهم أبناء اشرق الأدنى خاصة فطلالات الذين يتجهون الى الدور برنة بكوربوس في الفنون والعلوم ، أعدداً رماحاً في العلوم الاحياءية ، يشتمل على علم نفس الحديث ، واحصاءه المعصره ، وعلمي الاحياء والاقتصاد ، وعلم السياسة ، والنظم سياسيي المقابلة ، وتاريخ اشرق الأدنى ، ومشكلاته المعاصرة . بل لعل أهم ما غنيت حاضمتنا باستحداثها في هذا الصدد ، قسم الصحافة ، الذي يمد طلابه اعداداً اطريراً وعملياً للاشتغال بالصحافة العربية ، وذلك لاسما بعد ان صحافه أنه قوة من القوى العامة على تضييق البلاد ورفع مستواها العقلي . ولما كانت المعاهد العلمية في الولايات المتحدة الاميركية ، قد قطعت شوطاً بعيداً في تعميم كليات الصحافة ككل من الطبيعي ان نخدم حاضمتنا على تجربته من هذا القبيل فالطلاب في قسم الصحافة ، يتلقى العلوم العامة في العلم والتاريخ والاحياء والاقتصاد والنظم السياسية ، وعلاوة على ذلك يتلقى دروساً نظرية وعملية في تنظيم أعمال الصحف ، وقواعد تحريرها من جميع الوجوه ، ومن بواعث سرورنا أننا نسطر حضور الدكتور لبل سبسر عميد كلية الصحافة في حاضمة سيراكيوس الاميركية ، في فبراير القادم ليلقي سلسلتين من المحاضرات في موضوعات صحفية ، وليشترك معنا محبرته الواسعة كصحافي وعميد ، في تنظيم قسمنا الجديد

وقد جرت بحاضمتنا كذلك تجربة جديدة في تربية المطين . فدرسو المدارس التي في القاهرة يستطيعون ، ان يتلقوا في حاضمتنا دروساً في فنون التريه والتعليم ، ومد اظهر ، وهذا يمدهم عند انمام الدراسة واختيار الامتحان للمعوز رنة بكوربوس في التريه

وهذا القسم يدرسه أستاذة متعلمون من علوم التريه الحديثة كعلمسة التريه ، وعلم النفس التريوي ، وإدارة الفصول ، والاحصاءات التريوية ، والتريه المقابلة وغيرها



سميراميس

مسرحية

بقلم اديب فرنسا الكبير

بول فاليري

لثلاثة فصول. موسيقى «أدور هوجار»
منته أولاه على مسرح «الاورا» في
باريس ١٩ مارس سنة ١٩٣٤

« حقوق النقل محفوظة للمترجم
بإذن المؤلف »

ومن يحمل أدب فرنسا الاكبر «بول فاليري»
التأثير القوي أحدث نظرياته الفنية تحولاً
كبيراً في تيارات الادب ، فهو عقل قبل كل شيء
لا يرى في صموغ الشعر ضياءً «يقبل مصاص» ، وهو
مهندس بين الفلكلور ، بناءً فنيّاً ، لا زخاماد الا
روحه ، لا يرى ان عمل الشاعر مقصور على
التصريح عن طبعه فؤاده وحطرات لسانه واني حبه
ان يصر عن الافكار ويزي في شعره عاطفة
صافية تخرج الى ما وراء الطغمة وهو لا أحد يدنا
ليقف وراء عاطفة اسان فانية ، وقد برعنا لتقف
لراء روح الوجود

والذي عوا «المفرق البحرية» والورق التي
بلدهم تخليق عفا الشاعر الرمزي الذي يخلقه
النقل القدر ، وقد آتوا ترجمة هذه المسرحية
للقراء ، نأياً جديداً من الادب الجديد
تدريس كتاباً من رسم وموسيقى
وسخر من صدامه وتعاون على دفع الامسان
الى عالم عطلة التمكن الميق . وما سميراميس الا
قصة صام من فلسفة الشرق التي يثنى فيها كل شيء
من قاعاً الى المتناقصات « حبل صدوي »

الشخصيات

سميراميس الأسير ارملة منحصر

ملوك . أسرى . كهان ديركتو . وصيغات الملكة جود حدم

الزخرفة — زخرفة السكان وأردية من عيه تمثل روح الآثار القديمة ، يمارحها
شيء من الروعة والزينة الفحصة

بابل

== العجلة ==

رخرفة الفصل هناك هو واسع ، وأبواب صماء ، ترى عن الشمال صمياً صمياً
للفتحة « ديكروتو » على الهيئة الوحشية وجوها وجه امرأة وبندنها
بدن سمكة . وزرى عن اليمين — أراء الصم — عرشاً منصوباً على هيئة
ديب ان تألف أجراؤه من أسراب حاتم ذهبية ، وعلى جواب الصم
مقارنات ومصاريح مختلفة تُثار في أوقاتها

يرتفع السارفاذا المشهد مظلم رائع ، وادا بالموسيقى تمرى رويداً
رويداً وهماك مضر اشخاص من عمال القصر يمشون وقد يتحلل
هذا المشهد صرب من الرقص الايقاعي مدى لحظات قصيرة
دخول الاسرى : تتالى في خارج المشهد لحة تخرج بها اصوات الأيقاق ، يتحرك
الاشخاص فجأة ، وتفتح الابواب شدة يدخل الملوك الاسرى مصفدين
بالاعلان في سبل صيق تحيط به الخنود ، يحنون ويركعون وزرى سماء
الغري عليهم ثم يشعل السكون ويطول الانتظار

دخول الملكة ها هنا يخلق الموسيقى جواً جديداً محمواً بالقوة والكبرياء وتدو
الملكة على عجلة حميمة عليها جنت الحاريس وهاماتهم المنورة . يجر هذه
العجلة ثمانية ملوك اسرى مصفدين بسلاسل من ذهب . تطل ممبرابيس
من قلب عجلتها السوداء ، يدها على ذهبي وعلى كعبيها ثنرت حاتم من
ذهب اجصها . وعلى وجوها حودة تحجب حله . وهي مستوية على
حامية طاحية مرسوطة على هيئة سمكة . تأخذ المدق يد وبالأخرى
تتناول قوسها فتسكن كل حركة بدحوها وتصيح الصعقة لحظة احتفال

الملوك المقهورون : الويل لنا ، الويل لنا

والغري لآلتها الضغاء ا

يا هجد الحادع ا

يا لضمحايا المنفوح دمها باطلا ا

- ١ -

تخل حرم الملوك ويُسعدوهم سلطنة يُشمرعوا على درجات العرش ويقدم
الحمود منعصين على بعض الأسرى حتى يكون من هذه الأجساد لدلية بساط
مفروش من الجنب إلى الشمال والحواري منطرحات حول العرش

- ٢ -

تسطب المدكة من تحتها في جلال وتتجه نحو عرشها واطف أجساد الأسرى

- ٣ -

بجرد احواري المدكة من سلاحها وتكسوها ريشها الملكي وعلى العرش تسطم
الايوار ثم تزل الحاليات إلى العرش وهي يؤلف حلقه دائرة فيقدم المرأة وتاج
وعيرها ، وخلال ذلك توقع الموسيقى ألحاناً تلام هذا المشهد تنهي سيميراميس من
زيها وتضد كائنات ويدها صولحها

- ٤ -

الكهان والحمود برقصون واسيد يدخلون حاملين أوتان المعنويين على أمرهم ،
على هيئة مسوح مختلفة لهاوجوه حيوانات ، تلتقي أمام الرتبة « ديكروتو » مفروش
الموسيقى لحناً معجماً ، يخرج بعض حركات عربية الشكل ، ثم تشرب المدكة فتقطع
هذه الأوتان وتطعم نخبها

- ٥ -

روعت هذه اللجة احد الملوك الأسرى فرفع رأسه ونظر إلى هذا المشهد
وجلالاً . لحنه الملكة وحفت إليه راحة صولحها . حدثت في ملاعبهم احد الحلايين
بقطع عقه ، لفت برأسها على دراعيه فمكن حاش الحنود وهي قد ساها حال
الاسير فغدعت حواصل شعره ودمت رأسه بها وتأنقه طويلاً ثم ألقتة يجثو على
ركبتيه وهي لا زال قابضة على ناصيته وأعطت الحراس صولحها لملووه راكبين
حاشيين . أمرت سيميراميس الأسير بأن ينهض وغداً شعره في يدها . وما زالت
تشد به حتى انتهت به ناحية وركنته حامداً كالملووه لا ينحرك . حدثت منعنه

بأثناء دقيق، تهبس ذراعيه وكثيره وأمره أن يدور حولها ذات العين وذات
النمالة، ويقتي امتعاجها بأنسانه وسامها معاني الخشية. فتعل اد ذلك قيود أسيرها
فيقف مكتوف اليدين واحداً سامحاً. لا يدري ما تصنع به. وهنا تحمد الأوار
وتنطق المصاييح، ويمشي عرفة المسكة طلام لا يتيس القاطر ما وراءه الأبناء
يبدأ ساحة الشهيد الأول تسطع ضوء حاس تهوي المسكة برق وحنان على قدمي
أسيرها، تمرع وجهها على ركبتيه وتزوي إليه محبوبه عرام. وهو قد ذهب عنه الخوف
وناب إليه هدوءه وأحد يده على رأسها وعلى فيه زئيم مسحة صامتة، والستار
أحد في الهبوط

وهو ستار شفاف دقيق رسم على ملاءته المطررة طيور مختلفة، ترى عن يساره
حراس القصر مدحجين بالسلاح وهم رجول أمامهم الملوك المصعدين، وتري حقة
الطعام والشراب والثمار والسطور فوق الحامس يجمعون إلى حيث أتى الحيطان،
وحلال ذلك يقوم المارجون صرور من الرقص. ثم يرتش الستار قليلاً قليلاً
ثم ينهك كما عا السيم أراحه فيبدأ المارجون عن رقصهم وينوارون وراء الستار

الفصل الثاني

عش في أعماق الفصل، وعلى جواميه ستور شفافة مزخرفة، يرتفع الستار عن
صاح من الحدائق المطلقة... به سرر واسع تتألى مساهه على شكل هرم...
والليل مدلف الكون، وفي الخناج شمعدان صمغ يشعل بالطور والطوب وحوله
مائدة مشحونة طعاماً وثماراً مطقة سلاسل عطلة يسهل تناولها
في قلب هذا الليل الطامع حباً الباقي هو زى الحيين على السرر وقد تشابكت
مهما الأيدي، وليس على يد سميراميس إلا حليها. وأسيرها يرتدي ثوباً
أرجوانياً... يتماثلان طويلاً

الجلوة. سميراميس، أيها الحمامة الحياره

ها أنت ذاهبة في الحب

بدنك عذب بين يدي القاب الخالد

وهسك الكيرة نهاوى على القذات

سولو : في قلب اليل
ان نحن الا أنت وأنا .
لا ملك ولا ملكة
في قلب اليل .

في قلب اليل
ملك هو هي .
انما نحن شيء واحد
في قلب اليل .

انما نحن شيء واحد
لا ملك ولا ملكة
وفرح واحد
في قلب اليل . .

— ١ —

يسقط الرجل وينتظر بالهروب من الملكة فتمعه رجعاً على ركنها بين السائد .
يسقط وينتظر بالثوم عزو اليه سقط وتلم عليه وتحمل تلمسه لمساً رقيقاً ، ونحو
عليه حنوً رقيقاً لتوفقه

— ٢ —

تناول رجاخة عطر ترشها عليه وتدهن يده وتلفه ، ثم تناول غاراً وكأساً
لياً كل ويشرب . تخدمه كأنه ، وتلم يديه وقدميه . وتدوكها حاضنة له متراخية
ضده قد شل الحب كل قواها

— ٣ —

ينظر اليها صاحكاً فرحاً بما ملك ، يدي قوة الرجل الذي اتصر يحدتها
وبراها كأنها من سقط المتاع يد ككب مسته أول عهدا به ببطها رأسه .
فهره ونفصحت في وجهه صحكة وحشية سيئة ثم تدعه عنها وتشد عليه حتى تصمه
تحت قدمها وهي حلال ذلك مضطرة محتضنة فيرفع يده يريد أن يهوي عليها وحشة

يسود لسكون . وسميراميس يقبل وجهه وترجع الى الوراء ونحس قسها كأنها وحش صار أبدي راقته القوتوب . اسير رجل اسامة اردراء وصحك والاوار الذهبية استعالت اواراً لها لون الدم . مررت كتمها ومضت عنها بكلتا يديي محاولاً التملص عنها . فاستعصمت قواها وانتصت عصاة وزلفت بين يديي كالأفعى وهاذت الى وجهها سقاء الحرب فعدت به بعيداً وطرحته على اسفل السرير حيث تدرج دليلاً . وصاحت صيحة احبها عليها عواء ورغب ، وطهر على الأثر فربق من الحراس والحارسات كانوا يرحلون من احشاء السرير ، وبمخرجون من اطواء الطامس وتايا الاستار ، فهووا على الرجل وكبوه ، والرجل في حالة اضطراب تواري الطمع وطهرت الملكة مرتدية علالة سبداء حاملة يدها حرمة شمرتها نحو صحتها ، وعادرت سريرها وشمل الطلام ولا يزال التور يتألق على الستار المرصفي شيئاً مشتبهاً ، ولا تزال البين تجمع طائفة من الحراس يحملون حشاه الاسير ولهم لحى يوحيه الظفر وحلال ذلك ندو سميراميس وقد حملت مصاحاً مشتملاً واخذت تتقدم

الفصل الثالث

يرقع الستار عن مرصد مشيد على قمة رج أقم لرحي الكواكب وعادتها . فيه أرضة وحواء صفحة هي « سيد » وهو ثور له وجه انسان و« بيرجال » وهو اسد له وجه انسان . و« اوسور » وهو انسان و« ناتيج » له رأس سر . وكان الوقت قبل الفجر والحموم لا تزال تتألق . حتى اذا لمع لامع النهار وقع الصرصر بعباً على مشهد فيه انهار وغلات ومدن ودخان

هناك أرضة سحجيين مختلي الأرباء ، كأنهم في عيد آلهي سحري يتراءون بأسماء الآلهة . . يرمعون ويبادون أنفسهم ، ويدلون أوصاعهم

المنجم الاول : ياروح بل ، يا ملك الافطار

الجميع : اذكر

المنجم الثاني : ياروح « سان » يا مائة الافطار

الجميع : اذكر

المنجم الثالث : ياروح « ابستار » يا عادة الحفاحل

الجميع : اذكر

المنجم الرابع: التمار يشرق .. والنسر يهود ... والحمامة تسرع مضرجة بدماء

الحب . تعود تستعد كنوز الحياة .. ألا ان الحب يورث الموت

سميراميس ! أيتها الألوهة ،

سميراميس ، أيتها القادرة ؟

يا قوة الآلهة ،

يا وودة السهوات ،

ترقي بي يا سميراميس . .

وها ينظرون ثم تدخل سميراميس في أعماق الهيكل ، وهي بردائها

الاسود ، ورأسها محبوس بلمق ، وبين هي تشد هذا اللق على رأسها

تنظر الى السماء نظرة عبيقة ونحيي السحبين ثم تدور على نفسها برفق

وترفس رقعة النجوم ثم تقول

سميراميس : أيتها الصرح ، يا صرحي ويا سمائي .

يا صرحي الذي رفضاً وتمكنه .

أيتها البرج السابق ، يا صنع يدي

يا رهرة قدرني المصرجة بدماء الدراري

يا هيكل السماء ، جئت أرتل مدائمي

ان الحمامة تخلق فوقك ، على علاء النسر

على فتك أسكر بالكواكب

واستمع .. نرى السماوي الذي يصاب ليل هاد ...

برد السماء الإلهي يبلل الروح كالسيف

ويحمد الحب في النفس وينقدها من السعادة .

ها هنا لا ديول ولا حنان قاتر .

والورد ان هو الأذكرى حالية المائي

ولكن — هنا — تتجلى القدرة وحدها

أحييك يا سمائي ، يا هيكل الهياكل الذي من اجله آتي ومن اجله أعود

مفترقة من صدر الآلهة البوّة — على إن أحيا وحدي —
ها أنا ذا الآن الطاهرة الكاملة .

امي لن اكون — في الحب — شبيهة بالنساء .

امي حطمت اليها كل العربة وموت بهاياها على الحصص .
ووطأت بقدمي اجساد الملوك الخائفة .

ومشيت على دماء الذكور الاشداء الضواري

أنا . . .

وفي هذا المكان الميمس على الأرض التي يثمرها النبات ،

وعلى الثامن المزاكم ، وعلى القبة التي تيعقب

وعلى حطائر البشرية ، حيث يؤلف من بولد ويموت من يموت

اسأل نفسي ونف مرتاة . هل أنا أشد رعباً من الحياة ام من الموت ؟

اهما نبي . واحد في نظر الكواكب

الجميع : في نظر الكواكب

سميراميس : بحكوتي وقوة ساعدي ، بحبلي وشعاعتي ، ودهاء عرسي ،

ورقة جسدي وطلال عيني ، بلغت — بعددتي — القبة المربعة .

وسلت من الموتي هذا الليل الذي يصوبه من المني الالهسي

وصيته في قلبي فوق الوجود

تاركة طبائهم قبض دفاعة ا

آه اكم يدي ان استروح ربح الض من هذا المكان العالي

الجميع : لتكن « استار » ملك فتاة الحماطل .

سميراميس : الحب ذاته حصص لبيد العاهرة وجعلت منه عدداً .

الجميع : هل يسطي الجمال سلاحاً بصرع يد ؟

سميراميس : أراي أن تحب اد أريد ، وقلبي يتغير ويتغير

جسدي هو شاك وحيائل ، والاذائد التي يوزعها هي مات شؤم وسوء .

لدي هي وحش صار ، وفي سرري المطيب أحسن حرارة الصيد الملكي

منجم : سميراميس جبهة

سميراميس : لقد سكر بدني ، وطن الحبيب انه أصبح سداً
ولكن سميراميس المرأة كانت أدنى منه الى الرحا .
وهكذا قدّمته اخامة مطها للصور

منجم : سميراميس طاهرة

الجميع : انها قتلت

منجم : سميراميس عظيمة

الجميع : انها قتلت

سميراميس : عطيت كلاً طامعه ، وهت ليبي للذن ، وبدني للحب ، والحب للموت

الجميع : سميراميس طاهرة . . . سميرا . .

سميراميس : احمدة امة انها الكادبون ! ادهوا وعروا وارثشوا من عبي

واعصوا الا احد سواي يهدران يعطي مدائح .

المنجمون يكسون الى الوراء !

انها الكادبون اهادعون ، ان يهدي يقوم في ضي وحدها

وانهم لا نستطيعون ان نشهدوا ، شياً

اذهبوا ولهرروا

اسم لم تكونوا كهذا اليوم على امة الصل

مروا سميراميس التي تعرف ان تلو في قلوبكم تلاوة اوضح بما تلوته

في التهم ، وفي سميراميس !

ا برداد التحصون حوماً ورحمون الى الوراء . . . وحلال ذلك بسطع

الفجر ويكسو الاشياء بحرمة المتوفدة ، ثم تتكشف الاشياء تحت موده

شيئاً شيئاً

سميراميس : [تسهل وهصب]

ان هؤلاء الفلاسفة — من غير عقل —

يزكوي أشعر — عن حق — بأبي أهزل لهم

لقد كان أسيري — على الأقل —

عجولاً من الصعاء الكلل

سميراميس وهل أكثر صدقاً وطبيعة من الاعواء والفتنة يأتينا من شئ بأنه حيل
وهل أكثر صدقاً وطبيعة من ربحر يطال حسه « بأن ملكة تهب نفسها
وجسدها أن هي إلا امرأة مستعدة دليلاً »
لقد كان حيلاً حقاً ،

كم رفضت من أجله بدة ، ومن جني أيضاً .
انجلى على الامرير ، وصوت صدي يحمل اليها صدى أعية بسيطة
لا تدرك كلماتها ، تسترق الملكة في حلم حزين ثم تأخذ ترخص هوى ،
ثم تكف عن نفسها بته :

« سميراميس طاهرة ... أيتها الفتى » .

يا قسي بحقيقتها ، يا سميراميس وحدها !
ماذا ؟ أن هذا الراعي الذي تتفاح أعينه عما لا أدري من روح الحب
هل ألثب أميته على الملكة ؟

وهل سم الكآبة الناعم المكوب في هوا الفجر يقدر أن يقودني فسرأ
الى الصف الاساني ؟

لا يا سميراميس . . يا قادرة على الحياة وحدها منفردة ؟

ليس لي شبيه ، ولا أريد حياة ولا موتاً .

اميرامير مهمة تملئ البقطة ، والشمس ترسل أشعتها ، نفي المدينة ،
سفوفها ، ومحاريبها العلامه سميراميس . تلح نفسها وتقف موقفاً جليلاً
ها أنت

ها قد بدا السيد يختال في محبه

بدا من يطلي ومن يأخذ ، ومن يوقد ومن يبيد .

يظهر ويصرب ... ويصع كل شيء منسجماً في نظامه ..

يجمع الفضاء والارض والاسطار والافكار

سلاماً يا سيد الزمان !

لا اريد سواك مرآة لي ...

اني أقدم قسي كاملة الى مرفكك للكتيبة

سميراميس — ولا ترى — في سميراميس لا سرّاً ولا طلاً من احلك .
 [تكشف عن نفسها وتصبح طارية كما ظهرت في الفصل الثاني .
 ايها الآله ... لا اعرف سواك]
 يا آله الآلهة ، لا احد يعري ويعرك
 أريده بكل قواي ...
 [ترقى على الاقترز]
 كم أزوج ا
 كم أزوج حادرج السلطة المطلقة الصافية .
 أرى وأزوج — في الاطالي — كل ما صنعت .
 الرضة تركني والهوان يرضني .
 ان قلبي أوسع حدوداً من مملكة
 وليس هناك صرح — مهما شجع وفناني — أستطيع ان أكتشف
 من علوه حدود هي
 أريد ان أكون عظيمة حتى يأتي رحا الصور الآتية ويشكوا لي وجودي
 أريد ان أكون قوية حيلة حتى يروا في حليقة رومانية سامية
 أليس المهد الأعظم هو نصيب الآلهة الذين لا يُبصرون ا
 سيمولون من سميراميس — ألا وجود لها — انها الآلهة .
 [تنزل وتخرج من الهيكل ، ومحرّكة من مشها الفنان ثالث لحظة كأنها
 في صلاة ثم ترقى درجات الهيكل]
 والآل سام على حجارة هذا المبد .
 وسأصلي الشمس وهي في حدثها . حتى تعطيني بخاراً ورمداً ، وحتى
 تتطلق - حرة من هي في هذه اللحظة - هذه الحماة التي غذيها
 بكثير من المجد والكبرياء
 [وهنا تمددت سميراميس على حجر الهيكل واشتملت بأفراحها وغدت مشعلاً
 من النور الهاهر طوال لحظة . صبا حبيب يحيط بها ثم يرتفع متوثباً ثم
 يترقى ... عن حماة تطير ، ولا يزال اللبد الفارع يستطع في الشمس]

الكيمياء الصناعية^(١)

معمرات علمية: أغرب من الخيال

بغلم هوض جنري

[من مجلة العلم العام الاميركية]

(الحرر الصناعي) لينجل القاري. كرة من الحيط، ترن وطلاء واحد فقط من سمح رفع جداً نادا ما نشرت تلك الكرة، امتدت من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي قاطعة أميركا من الشرق الى الغرب هذه احدى الصعائب الكيميائية التي عرست حديثاً في مدينة كنساس بولاية ميسوري بأميركا، ضد اجتياح الكيميائيين، بما ملوا أعماهم مصهايمص. وهي أحدث ضروب الحرر الصناعي اذ التوب الذي يُصنع منه، يتاح احماؤه في قصة الكف ولا شك في أن الذين صنعوا الكرة المشار اليها، بالوسائل الكيميائية، قد يروا دودة الحرر لأن رفع حيطها، تلت رفع الحرر الطبيعي وكان تحسين وسائل تعبئة عينة الخشب، التي تقوم مقام المادة الاولية في الحرر الصناعي، ثم تحسين اطولات الكيميائية والآلات المستعملة في صنع ذلك الحرر، متحدة بعضها مع بعضها كيميائين محللي تلك الكرة

هذا المرة يمرره الدهش من متدهات الكيمياء الصناعية، كما يؤخذ من مطالعة قصص كتاب الف بية ولبية، العربي المشهور. وأصبحت اقدار والهباس والمركبة، بل كل ما يحيط بك من البوارم يستفيد من صناعة الكيميائيين

(السكر من قيع الذرة) وبين لهم أن الماء الذي ينفع في الذرة، عند صنع لثاء الذرة، يتولد فيه سكر، دوحصتين عرينتين فيكون حلاً في حالة التفاوة. ولذا شرع بعضهم بحربونه في الميادات ليجملوه بدلاً لسكر البادي في عداة المصاين بالبول السكري ويصير ذلك النقيع نفسه مادة مرقمة اقوى من البترول وجليسر اذاما صولح بالحامض النتريك. ولا

(١) كتبنا في عجائب الكيمياء الصناعية مقالا بعنوان «لغصم بحري من الكرنيب» نشر في مطلع

مارس سنة ١٩٢٩ ومقالات آخر عنوان «التصللات الزرارية وماهيا» في مجلة مايو سنة ١٩٣٠

بحاج الى كمية مادة كيميائية هامة عند تحصيله للاستعمال . فالتيروجليسرين وهو سائل متفجر جداً يحول بعض المواد الصلصالية ليصلح استعماله كدباميت واكل " دباميت الذرة " صلب مدائن . ويتوقع الحفره التدرج به الى تكبير الاحطاري محاجر هاء ولى حفر الجحريات وشق الافاق . ويعد المظلمون انه يتسبب الحصول على مليون رطل من السكر كل سنة كصفة متخفف عند صناعة الفشاء وذلك بالطريقة الكيميائية الحديثة التي ابتدعها الاستاذ ادوارد بارثو Bartow رئيس الجمعية الأميركية الكيميائية

(بدل الهواء الطيبي) وقد سس الدكتور ورد هرنسي الاستاذ بكلية مكفرس في مكفرس بولاية كساس أن حرارة الكيمايين لا تعد اداع انه وقوق لبدل هوأني أصبح للثلاث الشربة من الهواء الطيبي ١١

ولا يصح على الفراء ان الهواء الذي نستشفه مؤلف من التيزوجين والاكسيجين ومقادير يسيرة من الهليوم وغيره من الغازات الجوية النادرة ، وقدك رأى الدكتور هرنسي أن يتنص لغارات الأحرى ليفقد مبلغ صلاحيتها للحياة . فحسن طائفة من الجردان والأراب الزوية والسابر والفردة في حجر رحيحة محكمة الاعلاق وجد يشتمها طارات ومريجات من عارات مختلفة بوساطة أنابيب ، فأدرك أن الهواء الطيبي التي يأتي في المرتبة الثانية من مراتب اللارات الصالحة للتنفس إذا استطاعت الحيوانات المشاريها ، الحياة ، واكتساب القوة ، في مرج عاري مركب من الهيدروجين والاكسيجين . فأنعت بذلك ان المرضي بالأمراض التي تسبب صوره التنفس هم الألى يستفيدون من ذلك الاكتشاف قبل غيرهم

(الصنع المرن الصناعي) ولا بد أن المشوقين ركوب السيارات سينتظرون بمشككتين حطيرتين ، وهما المحلات والوقود . وذلك من جراء " الكشفت " الحديثة إد واقفا الأناه من ألمانيا بأن طلاء الكيمياء الصناعية قد تمكنوا من صنع مطاط صناعي ، آخذ من مأخذ الأميركيين الذين سبقهم في ذلك الميدان . ففي مدينة « ديب ووتر بوينت » في ولاية يوجرسي مصنع لصنع الصنع المرن (المطاط) ينتج مليون رطل في السنة وبحول المحققون إنه ذو خصائص يتفوق بها على المطاط الطبيعي قوفاً عظيماً ، وذلك من عدة وجوه ، وان ذلك المطاط الصناعي سوف يعمل في الحروب محل الطبيعي كله

ومخرج المادة الأساسية لتزكيه هو الفسفور (الاستاذ بجامعة بونردام) J. A. Newland وقد نال من أحبه ويام Nichols نيكولس وهو من أسمى الجوائز الأميركية لعم الكيمياء وتؤلف المادة الأولية المشار إليها من الاسيتلين الهادي وتسمى فينيلاسيتيلين Vinylacetylene وما قاله الكيمياء الذي منح الحائزة الى ذلك الألب المخترع عند فوزه « أن ميدان البحث

العلمي لأحرج الى شعاعة أكثر مما تقتضها ساحة الوعي» وهذا قول لا مرة فيه إذ يعلم الخبراء علم اليقين مبلغ الخطر العظيم الذي يستهدف له كل من مارس التحارب في مشغلات الاستديليين ، وهي مواد دقيقة شديدة التصبر

وبمع علم الأب بيوولند بهداحة الخطب فقد خاطر بحياته مرات لا تحصى في قيامه بالتنجيص الذي أسعر عن طهره ، ذلك الظفر المين

(الزئبق الصناعي) ومن المواد الجديرة بالذكر في هذا الباب «استخراج البرن من النعم الخجري» وقد تم في كل من اسكتلندا والمانياء حيث أُنشئت له مصانع صحية . أما في ولايات مبرة المتحدة فإن مسألة مزج البرن بالكحول ، واتخاذ ذلك المزيج وقوداً للسيارات ، لما رحلت مثاراً لمناطرات غيصة تدور رحاها بين علماء الكيمياء . إذ يقول المصارها أنها ستعيد الزراع فوائد مالية عظيمة . وذلك من بيع مقادير كبيرة من محصولات الذرة التي تريد على حاجتهم إذ يستطيع بالكيمياء ، تحويلها كحولاً . وإن مزج الكحول الذي يستعطر من الذرة بتلك المطرقة ، بمدار كبير من الزئبق ، يحمله وقوداً صالحاً للسيارات مثل الزئبق الصافي ، هذا إذا لم يفت في الاقتصاد وتوليد القوة الدافعة

وعلى حين تقشرب آراء العلماء الكيمائيين في ملق الاستفادة من ذلك امزج اربع تجربه ، يؤكدها دائرة المادج في حكومة الولايات الاميركية المتحدة ، أن المزيج نفسه وقود صالح جداً للسيارات ، بشرط واحد فقط وهو احراق محركات خاصة تلائم كل الملاءمة وعلى كل حال ستنبأ الفرصة لاصحاب السيارات وسائقها للحكم بأنفسهم على صلاحيته من عدمها ، إذ أنشئ مصنع في مدينة انشيس في ولاية كنساس يستفطر كل يوم ١٠٠٠٠ حلون كحول من الذرة ، على أن تشمل المزيج بالبرن المضاد وقصر وقوداً للسيارات يباع بالتمن جنبه الذي يباع به البنزين المألوف

(مستحلبات المونوغرافية) ويستمتع المشتغلون بالتصوير الصوتي بالحادث الاتفاقي الذي حدث من عهد قريب لأربعة شبان من الناحين في الكيمياء كانوا يحضرون طائفة من المحاولات المونوغرافية فدهشوا إذ رأوا أن ورق الطبع المنشئ بذلك المحلول ، ولند لوناً اسود في أجراء الصورة التي يجب أن تكون مضاء ، ولوناً أبيض حيث يتوقع أن يكون اسود . فحفظوا الموضوع جيداً ، فبين لهم أنهم قد عثروا على قاعدة لمنع نوع جديد من المواد يصلح للصوريين بالصورة ، إذ يسهل التماط الصور الصوتية التماط مباشرة دون الاحتياج الى استعراج صورة سلبية ، بمثابة خطورة متوسطة وإن ذلك المحلول الذي «المستحلب» الجديد يصلح أيضاً لأجل الفيلم واللوحات المونوغرافية والورق ونتم نبيلته بأساليب ومحاولات بائنة

﴿ فلرات جديدة ﴾ وقد نكشفت لطعام الكيمياء في مخبراتهم ، فلرات جديدة ، حيث استطاع الكيميائيون في معهد Mellon Institute للباحث الصناعية في بنسرج بولاية بنسلفانيا ، صنع شعرات فاحرة لموسى الخلافة المأمونة . وذلك من مزيج فولادي اخترع بذلك القصد اذ خلطوا طائفة من المعادن ، مصها ببعض ، ثم استخرجوا منها خليطاً طنجسياً يحل محل الزئبق في الوقاية من الاشعة القوة التي تمت من الراديوم . وهو خليط مؤلف من الحديد والايونيوم والتيسكل والكوبلت ومنه تصنع الآن اقوى المنظفات الدائمة المنطة ، في العالم وكذلك يستغل منه الفولاذ التي الذي يجمع بين الزنك وقوة لصنع مركبات السكك الحديدية ويبلغ من كثرة تنوع الاحلاط الفولاذية الجديدة المدهشة التي لا ينقطع سبل احرازها ، ان صناعة الكيمياء احسهم ، يلاقون الصاب في مناعة مصهم بصاً ، انتاء السوق في ذلك انصار ورجعت المؤسسة الهندية في مدينة نيويورك ، في حصر الاحلاط الفولاذية والحديدية المشهورة ، الآن دون سواها ، حصر أسهل لتتال ، صيدت ١٥٠ رجلاً ليعصوا جميع الكتب الفنية في العلم ، وينقلوا بها ما يترزون عليه من ذلك الثقيل ، ليصموا له مرساً تاماً

ويرى المحققون ان ذلك العمل الجليل لم يسبق له نظير في تاريخ العلم . ومن اعرب ما يروى في هذا الصدد ان معلومات علماء الكيمياء في الحديد قديمة ، بسيرة . اذ الحديد التي يكاد يكون حديث خرافة . وقد تمت من عهد قريب ان الحديد الذي قمره ، انما يحمل شهراً طبعاً للحديد المصنوع وذلك حينما استغل الباحثون ما تجارب انقى انواع الحديد بنسجتها بلهب الهيدروجين فكشف لهم ان الحديد الذي حصلوا عليه ، لا يصدأ في الاوكسجين والماء الثقين وان ترموا لها شهوراً ﴿ الصفات الطريفة ﴾ واسفرت مباحث العلماء ونجارهم في الصفات عن انواعها غير مألوفة اذ أعلن الكيميائيون البريطانيون اكتشاف صفة زرقاء جديدة لتستعمل دهاناً للحيطان والخشب ، وممداداً للطبع . والمعروف الآن ان الانزيمات Ultramarine التي اكتشف في سنة ١٧٠٤ والازرق البروسي التي اكتشف في سنة ١٨٢٦ هما الصفتان اللتان تستغل منهما الصفة المشار اليها ، وهي لا تحتوي على الصفات المرعوب فيها اي القساوة والقوة والثبات مهما تعرضت لضوء والحرارة والاحماض والقلويات وغيرها من المواد المدمية

اذ الصبغة الجديدة وهي المسماة «ازرق موناسترال» الثابت noastral فيقال انها تحتوي على المراتب التي يحتاج اليها كل امرئ . وعدا ذلك ، يقال انها تصد الانوان الزرقاء للصناعة الملونة ويستدل بما ذكرناه من الامثلة على مبلغ فور علماء الكيمياء وتأثيره في كل فرع من فروع المباشرة ﴿ الانانات المولية ﴾ وبما احدثته أولئك العلماء الكيميائيون من الانقلابات المدهشة ، في البيوت ، التدرج في صنع الانانات الخشبية اذ ان الاشياء التي مزالت تصنع دائماً من الخشب أو

المادن ، ومها حراري الراديو واعطية القاني ، عدت تصنع من مواد صناعية تسمى ماسجان وهذه مركبا الكيماوي في محارده وهي في عرق الحرايا ، فأنحة ليدان رجب ، وسيمها صنع المصدات والكراسي والاسرة . من تلك المعاني الثلاثة التي يسهل الاحتياط بها نظيفة ، ويصعب نرسها للحدش او التثوية اما في وقتنا الحالي ، فلا يهوى دبورع استعمال هانك المصنوعات العجيبة ، عبر اوزاع انماها قليلاً عن أشباهها التي تؤخذ من المواد الطبيعية ويرى ويليم هاير الحبر التيوبوركي الكيماوي انه اذا انخفض سعرها قليلاً ، انتشر استعمالها انتشاراً رائماً

(الزجاج الابيض) والزجاج ايصاع شدة الحاجة اليه في صنع النوافذ ، ونهوقه في ذلك السيل ، فله مفاص حديد وهي به المواد الشفافة التي من فصيلة المعادن ومع ان ماصها في البيوت ، رات موصفاً للجدل ، فقد تحلت مض سراياها المرعوب فيها ، ومها المرونة التي تسمح شيها حتى تصير مسخيات تصلح لنوافذ الطائرات . وقد نشأ من التحسينات الكيماوية الحديثة التي قام بها العلماء في الزجاج استعمال في أبواب الطبع المودجية التي توضع في الاقراان ، الفسك من صنع معالو من ازجاج هاوم الحرارة مقاومة هانعة لاجل لطبع على رأس الموقد

(الاستفاه عن حرارة المحار) وشرع الكيماويون يجرعون طريقة لتحل محل المحار في اجهزة التسخين . واساسها مركب ايص برف باسم ديفيل CaH_2 وهي مادة كيماوية تمت الى عطر الحيرة الامريكية الصناعي ، تتحول لمحار عند درجة ٥٠٠ فرسيت . ولما كانت تلك المادة تحتفظ بالحرارة اكثر من المحار ويمكن رفع حرارتها الى درجة عطيفة ، دون احداث صمد خطر ، فقد استعملت هذه المادة الجديدة في كثير من الصافات

(التبريد المنزلي) واجهت عناية المهندسين الكيماويين ايصاً الى مسألة التبريد المنزلي فانحدوا مناج « الثلج الحاف » أي الحامض الكرويك الهسد ، للتبريد في الاقاليم الحارة ، حيث تكون مصابح الثلج نائية عن امكنة الاستهلاك وحيث لا توجد الكهرباء . ولذلك يوضع الثلج الصلب في صندوق داخلي مرور ليجلا يجمد الحرارة حداثاً حداثاً ، والا فدرجة حرارته الالفة ١٠٩ فرسيت تحت الصفر مجمد محتويات الصندوق جميعها . ثم ان تأثيره الحليدي الذي ينتقل بواسطة رهاق ممدية على الصندوق ، يتسبب تعطيه ليني درجة حرارة الثلجة في الحدود المرغوبة . والنتائج التي يستعمل بها ذلك للبرد القابل للتخمر ، منصفة غريبة وهي تكوّن غاز الحامض الكرويك في بلن للثلجة التي يقال انه يبقى عو البكتيريا ويجول دون انتشار ذوايح الاطسة

تمدد الكون

مبتوء ومصبره

نور الدين الخراساني

المتناهي واللامتناهي

قبل ظهور نسبية اينشتاين كان الفلاسفة اذا ساقهم التفكير الى سعة الكون لا يرون بدءاً من الاستسلام الى نظرية اللانهاية فيمولون الكون مادةً ومساحةً (مكاناً) غير متناهي اي انه ممكن لانهاية له واحرام سباحة فيه لانهاية لمددها . واذا حطرت لواحد ان يذهب الى ان لمبولى الكون (مادته) قدراً معيناً قامت الاعتراضات في سبيل حطره . واذا سئل صاحب هذه النظرية : ان موضع المادة المعبية القدر في مسحة الكون غير المتناهي ، لم يُحضر جواباً لانه لا يقدر ان يبين موضعاً في رحمة الكون التي لانهاية لها ما دامت حالية من اي شيء آخر يعتبر كعلامة تقاس من بعدها الامداد . وما على هذا الصغر عن الجواب حكم فيلسوف « كنت » انه لا يمكن ان توجد مادة معينة المقدار في رحمة الوجود غير المتناهية . واذا لمبولى غير متناهية في رحمة الوجود غير المتناهية ايضاً

ولكن العقل البشري يحار في اللامتناهي ، كما انه لا يستطيع ان يتصور حدوداً للمتناهي ليس وراءها شيء . فهو بين المتناهي واللامتناهي حيران ما دام يعتمد على التصور فقط . واما اذا لحق الى العلم فقد يجد ما يفقد من الجيرة ، ولا سيما اذا صرف ذهنه عن التصور واعتد على منطق العلم فقط

بقيت مسألة اللانهاية لغز الوجود الى ان افادت اعجبت للعقل البشري « سنة الحادية » ودعمها « ناموس النسبية » فانصح للعقل التير ان الكون ، وان كان غير متناهي المكان ، لا يمكن ان يكون غير متناهي المادة ، بل لا بد ان تكون المادة في قدراً معيناً يشغل مسحة معينة من المكان وبعد هذه المسحة حلاله غير محدود يصح ان يكون ما يسومو « الدم »

وحوى برهان اينشتاين صاحب نظرية النسبية على هذا القول هو ان الكون اذا كان

مكاناً غير متناهي لشعده سُدُمٌ واحرامٌ وشعوسٌ وسياراتٌ لا نهاية لعددها وحب يقتضي ناموس الحادثة الذي لا مناص من صدورها جميعاً أن تتحرك هذه الاحرام في المكان اللامتناهي بسرعات عظم جداً من سرعاتها التي عرفها الآن بل سرعات تفوق حد الضوء - تتجاوز سرعة النور - وهو امر مستحيل بحسب ناموس النسبية الذي كشف عن ان سرعة النور هي منتهى لسرعة في الوجود، ولا يمكن ان يفوقها سرعة والحجم الذي يفوقها سرعة هي بحسب برهان ايشطين هذا (وقد شرحت في كتاب اسبديه) مستحيل ان تكون احرام المادة غير متناهية العدد او المقدار، بل هي قَدَر معين في رجة معينة من رجاب المكان غير المتناهي . الخبير الذي تشبهه هذه الاحرام هو ما يسميه علماء اليوم « المكان » *space* . واما وراءه خلافة يسمى « العدد »

ميز الكون الهيرولي

وما يندر الى ذهن القارئ ان يسأل اي شكل هندسي يتخذ هذا الخيز المادي ؟ أمكسب هو ام كرة ام لوح مستطيل مستقيم ذو طول وعرض وسماكة ؟ والحواف بحسب برهان ايشطين انه ليس شيئاً من ذلك . وانما هو لوح سميك ولكنه غير مستقيم بل هو منحرف من جميع جهاته بحيث تتجمع حوافه بعضها ببعض فيصبح بشكل كرة فارعة تامة الاستدارة (او الكروية) او يصبغ الشكل (شكل لينة) وايشطين يرجع الشكل البصري لاعتبارات لا محل لشرحها هنا وادن فهو بشكل يصبغ فارعة والاحرام في فشرتها وتسهل التصور على القارئ فيما يلي من بحثا فخص هذا الخيز المادي كرة فارعة الحواف اي ان جوفها خلاء عدم كالحلاء الذي حولها . واحرام المادة سائجة في جلدة هذه الكرة من سُدُم او محرات كمحركات - كلها سائرة متساوفة في اتجاه واحد في جلدة الكرة بقوة الحادية المتبادلة بينها

ولما اعلی ايشطين هذه النتائج من بحثه عن حجم الخيز المادي قال ان هذا الحجم بما فيه من هيولى (مادة) منذ الازل والى الابد لا يزيد ولا ينقص ولا يصيق ولا يسبح . اي انه واه (بالشكل الذي تقدم وسعه، جلدة كرة) توزع فيه المحرات وتتحرك دائرة على محاورها متدحرجة فيه باتجاه واحد . وقد حسب الحاسبون عدداً ما فيه من كهاتر وما يقابلها من روتونات فاذا هي 10^{79} اي واحد الى مائة ٧٩ صراً قاتلاً !

ولكن ما ظهر بحث ايشطين هذا حتى ظهر من ارساد هبل *Hubble* في مرصد جبل ويلسون في كاليفورنيا ان المحرات والسُدُم تباعد باستمرار بعضها عن بعض كماها تشتتت في الفضاء الحالي . ودرس دي ستر *de Sitter* ارساد هبل درساً دقيقاً ورجح ان حجم الكون

في الظاهر نظرية اتساع حجم الكون التي تقتضي ان جميع المجرات تتباعد بعضها عن بعض ولكن اقترابها يمكن تعليله بأمرين. مآ الاول ان هذه المجرات المحيطة اقرب المجرات التسعين البنا. ونحن نرصدها من نظامنا الشمسي وراعي حط التور اليها من ارضنا لا من مجموع مجرتنا حلة. فادرا راعينا سرعه نظامنا الشمسي (٢٠ الى ٣٠٠ كيلو متر بالثانية) في قرص المجرة كنا نحن نهرب الى تلك المجرات اكثر مما هي تبتعد عنا. ولكن لو راعينا حط الرصد من مجرتنا عموماً لامن نظامنا الشمسي خصوصاً لرأينا انها كغيرها تبتعد عنا. والثاني ان منطقة مجرتنا واقع بين منطقة هذه المجرات ومركز الكون. وبحسب ناموس النسارح هي اسرع منها في مجرى العوالم الكونية. فادراكات المجرات المحيطة الذاية البنا مجري امام مجرتنا فمجرتنا مجري وراءها اسرع منها. ولذلك نظهر لنا مقتزة البنا والحقيقة ان مجرتنا مسرعة اليها. اذن اقرب المجرات المحيطة من بين التسعين لا ينقص نظرية ان جميع المجرات تتباعد مشقة كما ستخرج جلياً فيما بعد وكان سليفر Shipher من ناحية اخرى يرصد المجرات ايضاً ويستخرج سرعاتها فاستخرج سرعة ٤٠ مجرة، منها ١٢ مجرة تتباعد بسرعة ٨٠٠ الى ١٨٠٠ كيلو متر بالثانية. وهو Hamason في مرصد ويلسون اكتشف سرعات هائلة، منها سرعة مجرة في حط الحوزاء (جيمي Jean) تراجم بسرعة ٢٥ ألف كيلو متر بالثانية وهي تبتعد عنا ١٥٠ مليون سنة نور ولا ريب ان هناك مجرات اقصى من هذه واعظم سرعة

وإذا جملنا مجرتنا مركزاً ورسمنا حولها خلافاً كروياً على بعد مليون سنة نور عن هذا المركز كان ما اكتشفته الارصاد وراء هذه الكرة ٨٠ مجرة تتباعد تاركة وراءها خلافاً لا تحتله مجرات اخرى غيرها بعدها

وقد استخرج هابل من مجموعة ارماده للمجرات قانوناً لسرعتها، وهو ان معدل السرعة ٥٥ كيلومتر في الثانية لكل مليون فرسخ (فرسخ ٣٠٠) والفرسخ ٢٦، ٣ سنة نور اذن المجرة التي على بعد ٣٦٢٦٠٠٠ سنة نور عن مجرتنا تتباعد عنها بسرعة ٥٥٠ كيلومتر في الثانية هذا قانون تقريبي وقد يكون الخطاء به نحو ٢٠ في المائة. ورغم آخرون ان معدل السرعة لكل مليون فرسخ يتراوح بين ٥٠٠ وألف كيلومتر بالثانية

ثم حسبوا ان تباعد المجرات المستمر على هذا النحو يجعل ابعادها تتضاعف كل ١٣٠٠ مليون سنة نور

كيفية بضمج حجم الكون

والآن نشرح قدر الامكان كيفية اتساع الكون الثاني عن نشئت المجرات وتباعدها بعضها عن بعض

نمرض ان في حلقة الكرة التي تسبح فيها المرات ملازمة لها قوة دافعة تطول الى الخارج
فياطح في المرات فيها ملازمة لها . فاداري مد اصطاحها ؟

تسبل التهم تصور الكرة الكوية «لونا» ايض من المادة المظلمة كالنلون الذي يلبس به
الاحداث وتصور سطحه مرقطاً بقطر سود على ابعاد متساوية فيما بينها ثم تصور انك سمحت هذا
البانون الى ان زاد حجمه أي زاد نصف قطره (الرادبوس) نحو ربه أو ثلثه فاداري
ترى ان تنقط السود قد تباعدت بعضها عن بعض نحو ثلث المسافة فيما بينها ايضاً وانما تبقى
بسة التاعد بينها واحدة اي متساوية كما كانت قبلاً ثم ماذا ترى ايضاً ؟

اذا كان بين كل نقطة وأخرى ستتمزقل المظلمة تصبح المسافة بين النقطه الواحدة
والنقطه المجاورة لها ستبترأ وثلث السبترم فقط وبها وبين الثالثة ستبترس وثلثين ، وبها
وبين الرابعة ٤ ستبترات بدن ٣ ستبترات وثلث جراً

على هذا النحو تصور الكرة الكوية قد اتسفت في مدة مبنية ، وبه تهم كيف ان
المرات كلما كانت بعيدة عنا تراءت لنا اسرع مع ان تاعدها بعضها عن بعض مماثل بالنسبة الى
المركز الكوني . ولو كنا في اية محرة من محرات الكون لكنا نرى هذه المظلمة سبها ي ان
المحرة المصوى هنا اسرع اتشاداً من الغرب البنا — فانسة لتاولكن ليس بالنسبة الى مركز الكون
لا يقتصر هذا المظ والامتاج على حجم الكرة فقط بل يلعق حلقتها ايضاً اي انها فيما
هي تنفج ، حلقتها سبها تسلك على نسبة ثالثة . نتي بسة الرادبوس الفراجي الداخلي الى
الرادبوس الخارجي واحدة . هذا ما اكتشفه ايشطين ومنه استخرج قبة ثابت الدفع الكوني
Coulomb repulsion constant واصاف هذا الثابت الى معادلة الحادية النيوتونية

معد التماع في مجبب الكون

ونكن أحقني ان شعاع نور تصدر من اي حرم تطوف الكون هكذا ؟ ام انها نبر
الفراع اداحلي من جنب الى جنب متخذة اقرب مسافة (افليدوسية) ؟
والجواب انها لا تستطيع ان تبرز ذلك الفراع (بحسب هندسة افليدوس) لان الجو الحادي
في حلقة الكرة الكوية التي نحن صدها اقوى جداً منه في الفراع الداخلي . ولا يدعها
نبر الى ذلك الفراع بل يصطرها ان تسير في الجير الكوني (الحلقة) متخذة حطاً متخنياً
كالمخنائيه . وقد رهن ايشطين امتحاء حط التور في الجو الحادي وايدت الارصاد رهاه
وهنا قد يحطر في مال الفارقي هذه الفكرة . وهي - ان اشعة التور التي تصدر من اي
مكن تطوف حول الكون ونمود مد ٣٢ ألف مليون سنة الى حيث صدرت ولو استطاع انسان
ان يحترع مرصداً قوياً جداً بحيث يمكنه ان يشيخ به الاشباح عن هذا بعد المحبق لا يمكنه

أن يرى برصه هذا بعد ٣٢ ألف مليون سنة (عمر طويل) طيف ظهره . أحقيق هذا التصور ؟
 ثم انه حقيق اذا كان حجم الكون ثامناً لا ينفع ولا يصيق كما حسه ايشطين اولاً .
 ولكن اذا كان الكون ينتعج كما قال دي ستر ولومتر «الشعاع لا تعود الى حيث صدرت لان
 مصدرها انتقل من مكانه وابتعد كثيراً» هذا هو رأي الملاحة السير ارثر أدبسون . ولكن هذا
 العاجر ملاحظة وصيحة على هذا الرأي ، مع الاحترام الكلي لسير ارثر أدبسون ، تؤيد الحاطر
 الاول نفس السبب الذي يستلزم به أدبسون : وهو «لم أن الكون متفتح ومصدر الشعاع منتقل
 من مكانه في الفضاء المطلق ولكنه غير متقل من مكانه في الجو الكوني المنتعج» نعم ان الطريق
 اندازي الذي سلك فيه التور استطال وابتعد عن مركز الكون ولكن شعاع النور «ال
 ملازم» هذا الطريق بحكم الجو الحادبي كما تقدم القول مسبباً عن هذه اتبعحت دائرة هذا الطريق
 او تخلصت فهو سائر فيها ملازماً لها في حالة تمددها

وانما يبقى علينا أن نحس حساب سير المجرة (التي صدرت منها الشعاع) في مجرى
 السديم الكوني المنتعج هذا المسير لا يسير انحاء مصدر الشعاع وانما بعده عن اماكن من ورائه
 او يقربه الى اقبالها من املته

كيف ابرأ عمرو الكون وكيف ينهض

نعود الآن الى كيفية اشداء تمدد الكون بحس نظرية لومتر . المفهوم من نظريته التي ايدها
 علماء لانت الرياضيه المسندة الى المعلومات عن طائرات الطبيعة والى الارصاد الفلكية — أن الجبر
 الكوني اشدأ نجماً كثيفاً جداً حيث تكونت الهبولى فيه كهارب وروثونات وهي تدور
 دورات محورية ودورات مركزية . اي ان افرادها كانت تدور على محاورها . وجهات منها
 تدور على محاور عموداتها . ثم لما صارت تساعد عن المركز «قوة الدفع الكوني» شرعت
 الحماضات تدور حول مركزها وكلها تدور حول المركز الاصيل . وما زالت تتباعد حتى «صبح
 ماحول المركز مراعاة وان الفراغ يتسع وقشرته الهبولية تسط الى ان اضمحلت فتزقت جلدها
 الى عترات كما تفسح فتحة الصابون اذا تماديت في حجمها . ثم اسفلت كل منها عن الاخرى
 واتسعت الرياح بينها لتساعد على واما بقيت قوة الحادبية بينها كابية لحفظها في علاف الجبر
 الكوني ولا يراى هذا الجبر يتسع على هذا النحو برأي لومتر وعريد مان ودي ستر الى ان يتسع
 امجاراً آخر يتصممع فيه تواربه الحالي ، وتشتت المجرات تشتتاً فوضوياً وتشتد في الفضاء
 اللامتناهي . في هذه الحالة يصبح التباعد بينها أسرع فأسرع الى ان يتجاوز مرعه النور فلا
 تعود المجرة الواحدة ترى طيف المجرة الاخرى لان نور هذه لا يدركها

ثم ماذا ؟

في رأيي منهم ومنهم المر جسر حير . حيث تكون احرام الكون قد دابت او قامت
الدوام بمل التشمع الذي تطلق به القوة وتلاشى الفرات في موتومات وحشيرة قد تعود
دوريات الهبول الى محس آخر كتشمعها المديم لكي تيد عليه تكون الكون ، اما طبق
الاصل او على نمط آخر الله اعلم كيف يكون

هل النمرود هام ؟

بعت مدحة جوهرية قد تلوح في خاطر الفارئ المعكر وهي : اذا كان « الدفع الكوني »
سنة الوجود كنهه الحادية املا بمل عمله في الحرات ضها ثم في الكوكبات الموقدية ثم في
النظم الانسية (ان كان تمت فلم اخرى عبر نظاما الشمسي) كما بمل في كرة الكون بحيث ؟
واذا كان بمل عمله فيها فلا بد ان تفتح احصام امحرات بدورها وتنمغ احصام الكوكبات
وحجم النظام الشمسي ايضا . وبالاجمال يكون هذا الاتفاح عاملا على نسبة واحدة لكل جماعة
مادية على قدرها

اجل ان هذه الملاحظة وجبة حددا . ولكن الواقع يناقضها . قد تقول : اني كيف
يناقضها . فاقول : ان هذه النظرية قاتنة هما بنمها لانه لو كان الاتفاح او التمدد عاملا بنسبة
واحدة لكل سديم وكل حرم في كل جماعة مادية على قدرها لما كما مدركه بتانا ولا نحس به
ولا يمر لانه حيث يمدد المتر الذي نقيس به واقتراع والناع والكيلومتر والحزيرة والذرة
والكهرب والكرة الارضية والشمس والسيارات والذاتلي اجسامنا قسها تتمدد وعومتا تتمدد
اولطارنا يتمدد الخ فكيف نستطيع ان يمر هذا التمدد اذا لم يبق شيء في الوجود لم يصبه هذا
التمدد لكي نقيس عليه ؟

فكون ارسادا تدلنا على ان الاجرام تباعد بعضها عن بعض هو دليل واضح على ان
الاجرام والمواد قسها على اختلاف اجسامها لم تتمدد بنسبة تمدد الجبر الذي تتحرك فيه . فالجرات
تتمدد قد من تمدد الجبر الكوني . وكوكباتها Constellations تتمدد اقل منها . والانظمة
الاحرى اقل فاقل كما نجاوزنا الى الاحجام الصغيرة حتى انك تجد نصها لا تزال في دور التفصص
حاشية — لفت نظر الفارئ الى ان هذا البحث وامثاله من المناحت التي يطرح فيها العقل
البشري الى استثناء اسرار الوجود لا تعتبر في حكم للتأكد لان المعلومات العلمية والارصاد
والاكتشافات التي ببت عليها ليست حقائق داهنة بل هي تقريبية . وربما يسر لاهل العلم ان
يؤكدوها او يمحوها او يفضوها بنظريات اصح منها بما يستجد عديم من معلومات اقرب الى
الحقيقة . وموفق كل ذي علم عليم

الحضارة الحثية

أقدم آثار آسيا الصغرى وسوريا الشمالية

بقلم **قبر صادر**

مصور جميع الماديات اصورية

استكمل الحباب الاول من هذا المعال التاريخي النعيس على بحث في الموث الحربية التي نقت عن آثار الحضارة الحثية في آسيا الصغرى وشمال سوريا من ايام لاروك الفرنسي سنة ١٧٢٢ الى الآن ثم تلت ذلك كلمة في أصل الحثيين وحواصرهم الاربع في آسيا الصغرى وهي كوز وندارا وديا وحاثوشا (راجع مقتطف ديسمبر ١٩٣٦ صفحة ٥٥٤ - ٥٥٩) وفي ما يلي نظرة في فتوحاتهم وفي مآصنهم كركيش المشهورة . المهررا

صكف حامد الملك عينا على ابداع سياسة التوسع في بلاد اللويين الذين دسست الآثار على رسوح قدمهم في آسيا الصغرى منذ ٢٥٠٠ سنة ق م فاحتاجها الحثيون القدماء في القرن التاسع عشر ق م وعص منهم بالذكر الملك تورهابا خليفة عينا الأول وأولاده پارايا وديا حثلما وقد تبيّن من حل رموز بعض الكائنات الحثية أنه كان هناك مملكة حصية اسمها نوريشا حدا دوحها ملك حتي يدعى نلاماربا وأخذت الشعوب التي استبددها فيها فصار اسمه بمثابة لقب يطلق على جميع الملوك الحثيين الذين تفاقوا على العرش من بعده كلقب الاسطس والمبصر المدين عبد الرومان فتوسعت تحويم المملكة الحثية كثيراً على عهد هذا الماهل السط ثم حدا حذوه كل من الملكين حاثوشيل الاول ومورسيل الاول فافتتحا سوريا الشمالية وتوغلا فيها وقد كانت حلب في ذلك العهد الحيد حاصنة مملكة مستقلة حصينة فرهاها حاثوشيل الاول رطاية واسعة وأعدق عليها التهم بالنظر الى مركزها الجغرافي ومطامير الاستعمارية في البلاد المجاورة مرهت في أيامه واردادت ازدهاراً ولكن خليفته مورسيل الاول ما لث ان يدم على خطة

أعشى هذه المملكة التي قويت شوكتها وأحدث تطوع في توسيع حدودها مناصبة جيرانها الحثيين أعداء مرخف عليها بجيوشه الحارقة ودمرها تدميراً بعد أن أسر ملكها وبشئ سجيناً أي عاصمته حاتوشاشم وأصل زوجه على مايل في القرن الثامن عشر ق. م. وكانت ملكها يدعى سامصوديتانا من ملوك السلالة الناليلة الأولى التي تحدت منها حوراني الشهير فاكنسج الملك الحثي مدينة التور في تلك العصور وصب ساعها وعكفها راحاً إلى عاصمته يكتور لا تخلص واردات حاتوشاشم من ذلك المهد عاء وعمراً وأصبحت قاعدة الحثيين الكبرى حتى أصبحوا أئرم من آسيا الصغرى. وقد عز في مكنب العامة على لأحثة تضم أسماء أحد عشر ملكاً حنفوا أبوك انتدعي الذكر يداه لم ينس لنا بعد أن خف عن أعمالهم إلا واحداً يدعى تلابسو عاش في القرن السابع عشر ق. م. فقد اضطرت هذا الملك على ما نخرها المخطوطات القديمة أن يقضي معظم عهد ملكه حاداً وراء أموام محبة انتشاروا في شالي مملكته انتشاراً عجباً فأنزل في محاربتهم بلاء حساً وقع فتناً عديدة كانت تثيرها الشعوب المستعبدة طلباً لتحريرها من قبود الاستعمار الحثي. والخلاصة أن عهده كان عهد شؤم وشدة وهو يبرو ذلك في أنظاره إلى النساء التي أسطت بطروف تنسه العرش إذ لم يتوصل إليه إلا بعد أن نادى جميع منافسيه وبهى أئرم ثم بدم على صلبه وحشي عفاها صفا عن سائر خصومه الذين بقوا في قيد الحياة تكمبراً ص سيئاته وبظم مجلساً عالياً لتأمين على خلافة الملك من بعده وفقاً لقواعد الوراثة الشرعية وهنا تقطع عنا أخبار الحثيين رداً يقرب من ثلاثة أجيال صحة بين سنة ١٦٨٠ وسنة ١٤٥٠ ق. م. إذ لم يثر على أثر بدلتنا على حوادثهم في هذا العهد الخالي بين كل المكتشفات المتواصلة إلى يومنا هذا أن تأتينا الحفريات القديمة بما بعد هذا الفراغ. على أنه يلوح من فرائق الحال حدوث كسوف للسلطة الحثية خلال هذه الفترة واندجار في صعودها بما سمح للينانيين أن يلقوا صفاء الماضي والعصريين أن يبروا بلاد كمان من غير أن يصدوا بمقاومة جذيرة بالذكر يداه ما عمت تلك الدولة العظيمة أن اشادت صوتها على عهد تودهايا الثاني الذي دشن عصور النهضة بتجدياته الموقفة في أواخر القرن الخامس عشر ق. م. وكان له في تاريخ المملكة الحثية شأن خطير وبما ذكر له أنه استعاد في سنة ١٤٢٠ ق. م. مملكة حلبا أي حلب إلى حيازة الحثيين بعد أن خرحت عليهم رماً طويلاً ثم عقب في الملك حاتوشيل الثاني الذي أحرر انتصارات ماهرة في سائر مدن سوريا الشمالية

أما حليفه تودهايا الثالث فقد مي بالكرارات شديدة حملت إليه على قتله لاقتفال المملكة من وحدة الخراب التي اشرفت عليها مصعد على العرش من بعده الديرغام سويلوليوما (١٣٤٧ - ١٣٨٧ ق. م) وهو أكبر ملك في سلالة الملوك الحثيين وأعزهم شأماً وقد وقفنا على معظم الحوادث

الخطيرة التي جرت على عهده جعل المعاهدات التي عهدها مع الدول المجاورة ودورها على الواح حائلة والحروب التي هبش موقع انتصاراته بها على الانصاب الحجرية ، تلك التي عز عليها البعثة الاثري كايبيك واستند بها على ان هذا الملك بوعل في سوريا حتى بلغ أقصى حدودها مشيراً وقوع لشقاق في صفوف محاربيه ثم استولى على مدينة عيسوى الواقعة على صفة الدجبة انشابة شرقي ملاطية ومحالف مع ملك علسه الواقعة في شمالي عيسوى وطوق بمالك الحورين والبتانيين ودامت له بلاد كثيرة تحصن بها بالذكر كركيش ثم زحف على بلاد كتمان واحتاح بطريقة قضا مدمرها وحارب جيوش مدينة قادش وامتد هوده حتى اوعاربت المعروفة برأس اشراء قرب اللاذقية التي كانت مستمرة مصرية في ذلك العهد

بين المصريين والحثيين

وقد جاءت رسائل تل الهارمة شاهدة صراحة على ما بلغ اليه هذا الملك العظيم وعلاوة على ما تقدم امنت تحريره مقاطعة عربي الثمرات من حكم الدولة النيبية محكم وداه دون ان يلبث الى سمك السماء ويبدأ كان بمدعته لقيام ضارة على مستعمرات مصر في سواحل سورية طرأت اضطرابات خطيرة في اسيا الصغرى بين سنة ١٣٧٨ وسنة ١٣٥٨ ق.م اصغرته الى ان بشخص اياها ويشي عن تلك الحملة التي كان نابها على انه ما لت مداحات تلك الاضطرابات ان عاد الى سورية وقع حروبا اهلية كانت قائمة في بلاد البتانيين وتوح على هذه المقاطعة صهره ما نيعودا ثم اقام احد ابائه المدعو ياسيل ملكاً على كركيش وآخر ملكاً على حلب فحصر بذلك محوم ممسكة من عارات العدو وداع صبه في مشارق الارض فبلغ مسامع ملكة مصر ارملة الفرعون أي خليفة توتخ آمون آخر ملوك السلالة الثامنة الذي عاجته المية في العام الثاني من ملكة صحت توسل اليه ان يوفد اليها احد ابائه لتحميه قريباً لها وحاطته بهذا النير « مات روجي ولم يحلف وارثاً للعرش وقد قيل لي ان اولادكم كثيرون فما صرتم لو بضم لي واحداً مهم لاقترب به وآمن من خشية الاضطراب الى الزواج من احد عيدي . » فلم يرتج سيلوليوما الى طلبها واوفد احد عماله ليستوثق منها فاردفت تحاطه برسالة ثانية قائلة : « ثم شككم بحسن طوبيتا ووطنتم اتا ياكم خادعون . لو كان لي ان لا تنبث الى الغرب . قلت لكم ان زوجي قد مات ولم يحلف وارثاً للملكة فاصطوني واحد من اولادكم الكثيرين لاجله زوجاً لي وابوئته عرش مصر . ففوا اي لم اكتب الى احد عيركم . اطلع بحس لديكم ان الزوج من احد عيدي . فاختار عندئذ سيلوليوما احد ابائه واوفده اليها ليكون ملكاً على مصر ولكنه قل ان يتم ذلك الشل الحثي عرش الفراعة حيث حوله دسيسة اعتل فيها يد ائيمة ونادي

حور اعجب نفسه ملكاً على وادي النيل بمصدق عندئذ سوء طعن ملك الحثيين وكتب رسالة وصلت مستورة لا يدينا يشكو فيها من اعتيابه من الشكوى ويتوعد مصر بالانتقام وكتب انه اربوفا الذي كان نائب ملكه ان يأخذ ثأر ابيه وقد تناهى الحثيون عيب ذلك بأنهم اربوا بالمصريين عمالاً اسياً على انه لم يدم ملك اربوفا طويلاً فاعتلى العرش اخوه مورسيل الثاني سنة ١٣٤٧ ق.م وكانت الملكة اومة سيلوليما على قيد الحياة تحمل لقب « ام الاله » كما سراه في سياق احديث عن ائمة الحثيين وعقائدهم الدينية فلم تخرج مع كسها التي ما ضمت ان ماتت مسومة عام ١٣٤٠ ق.م فأفصى الملك عندئذ امره عن العرش وعين لها محلاً للإقامة وأقر لها فيه كل صنوف الرفاهية يداتها لم تفلت ان ماتت هي ايضاً بعد كسها بقليل لحمر الرب الطون في ان تكون قنلت قتلاً أدرى حانوشيل الثالث خليفة مورسيل الذي يستمر الآلهة عن هذا الأثم ويشمل منه برغم انه كان صغيراً لا يسي

وبتخلل هذه الرحلة نشوب ثورات دموية في الممالك الحثية وقيام الدثوب المملوكة على ملكها بما قلن. صاحبهم لصال حجارة وقوي في النتيجة على قمع ثوراتهم وفشهم وارجعهم الى السكينة ووسى احد اولاده على كركيش وان عمه على حلب ثم هبكت في مطاردة البرارة الذين عشوا شمالي عرني اسيا الصغرى فدارت بين الطرفين رحى حرب عران ابلى فيها الجيش الحثي بلا عبيداً وبعد وفاة هذا الملك عام ١٣٢٠ ق.م اشتكت اخبثيون بحروب عبيدة مع المصريين على عهد موائلو بن مورسيل الثاني وسني الاول فرعون مصر بما تحوكت معه سياسته الدولة الحثية نحولاً جديداً فاضطرت الى موالات الدول المحاورة والتحالف معها بية التلب على هؤلاء الاعداء الالاء

وقد شئت معظم المارك بين الطرفين في قادش الواقعة حثوني بحيرة حصن وقد كانت هذه المدينة في حجارة الحثيين بمثابة حصن حصن خطى العدو المصري عن التندم شمالاً غير ان موائلو اسحر عندها في سنة ١٣٠٨ ق.م كما تشير الى ذلك مسلة اقامها فرعون مصر قرب بحيرة نديكاراً لاتصاره عليه واكتشفها مسيو بيرار في أثناء حفراته سنة ١٩٢١ في ذلك الموقع المسمى اليوم تل بي مند فربما يقوش هذه المسلة الفرعون سبتي يتقل عكار النصر من الآراميين وقد وقع حله الاله سونغ الآسيوي وآلهة قادش الموالية لمصر. على ان قادش لم تحت طويلاً في أيدي المصريين بل عادت الى الحثيين على الرغم من انها كهم في تلك الآونة بالعصاء عن لنوضي التي تمشت في سائر مسمراتهم والحضائر التي منوا بها في شمائل مملكتهم

ومما يجربا به الكتابات الهيروغليبية وموش مصر الخالصة ان وعيسى الثاني الذي ملك من سنة ١٢٩٨ حتى سنة ١٢٣٢ ق.م خرج في اوائل عهده بتفقد مملكتانه في سوريا فلما وصل الى

نهر السكب عند مدخل يروت التي كانت منتهى حدود البلاد الخاصة لسلطته هاش دكرى مروره على صحرة باردة في الحيل ونظر الى الشمال فنأقت ضفة الى الاستيلاء على سائر السواحل العامرة كجيل واوتاريت (رأس الشراء) وغيرها مما كان تحت سطوة النفوذ الحثي فادرك مواسو ما ربه الاستعمارية واستأرجية مختلف الشعوب العاطنة في الانحاء السورية بما فيها البرارة وانشأ الرحل الذي كان رأسهم المرو والسلب وحشد منهم جيشاً لحماً ضم إليه ٣٥٠٠ عربة حربية وكس لخصمه بالمرصاد وراء حصون قادش فقدم وعقبس الى الشمال فاتحاً في طليعة جيوشه السود في ربيع سنة ١٢٩٤ ق م وبلغ ابواب قادش وبها كان يتحجر لاحتحام هذه المدينة خرج عليه الجيش الحثي وبعثه ساعة لانه لم يكن يحسب ان يلقاه الا عند ابواب حلب فالتهم الفريقان بحرب سجال ايدت بها مقدمة الجيش المصري عن مكرها بها وكادت تفسي على القية لاية لو لم ينصرف هم البرارة الى سب الضائم التي تركها المصريون وراءهم فانهز وعقبس هذه الفرصة الحثية وجمع قلوب جيشه ثم استجمع بالمعيقين المقيمين في السواحل الموازية له واطاد الكرة على عدوه فانقض عليه كالصاعقة واحمرر انصر بهالة منقطعة الطير فسقطت اشلاء الحثيين بالآلاف صرعى في السهول والديس ولوا الادمار غرقوا في مياه الساحل فخلد وعقبس هذه الموقعة الكبرى بمقتضا على جدران الكركك واعمد الانصر حيث يشاهد حصن قادش في جبررة تحيط بها مياه المصي وحامية الحثيين على اسواره وبرى بمنة فرق من الحرس خارجة من الحصن نهاجم العدو ويسر رحال بصون بافاد امير غربي هو ميلك حلب وقش في أسفل تلك المشاهد مواكب فرسان الحثيين واقص بمنة ومواكب فرسان المصريين تسرة كأنهم مناهمون للفرار ومع اندحار الحثيين نابتة بقيت قادش في حيارهم

وبما كان مواسو يتهم فواء لحوص عمار حرب جديدة واقام اجله سنة ١٢٩٢ ق م خلفه اورحي نخبوب الذي ملك من سنة ١٢٩٢ الى سنة ١٢٨٥ ق م ثم حاتوشيل الثالث. وقد بدأ طاهل الاشوريين لمصر الاول (١٢٦٠ - ١٢٨٠) بطل غسه على عهد هذا الملك بالبلاد امنية العامرة ضد ان قويت شوكة وامتد نفوذه الى حدود الدول المجاورة لثني الحثيون بأمره واتقوا شر الوقوع تحت رحى حرب طاحنة فراحوا يوطدون دعامهم سلم ماويهم وبين مصر ليفرغوا للتجارة عدوهم الجديد فهاوصوا وعقبس بالصلح معاوضة التذ لقد وعقدوا معه في سنة (١٢٧٨) ق م معاهدة تحالف استوت فيها شروط الفريقين على قاعدة واحدة وصار فرعون مصر يلقب عدوه القمين بالامس باحسن الالفاظ مثل « يا اح الشمس » وقد عثر على نسختي هذه المعاهدة المتبادلة بين الملكين الكبيرين فوجدت احدها محفورة بالخط الحثي على لوح من الفضة وعمهورة بطام الملك حاتوشيل الثالث والاخرى مكتوبة على الآجر بالغة

المصرية مقرونة بترجمتها الى الدالية بتوقيع مرعون مصر وتلخص مؤدها الطويلة في ان الفريقين يتبادلان في سنة ٢١ من ملك رمسيس الاقرار مسد السلام بينهما وتواعدان بمواصلة الدلائق الطيبة بين القصرين وبتمتين الحدود بينهما وعدم التازع عليا وتحدد مطوق المعاهدات التجارية من الاسلاف ثم يلزم كل منهما ضرورة التعاون المشترك لصد عارات لعدو المداخلة وتأمين الصفاة وطرد المحتشين من السيد اماريين وبوجوب المداخلة المتبادلة على نظام الخلافة في انكث وينزلان في ختامها لسة الق آله مصري والقب آخر حتى على كل من يحسر ان يمت بها ويستمطر ان القطة والبركة على من يتقيد بنصوصها وقد وجد في الساحة العسية على كل من صفتها صورة الملك والملكة تحبهما الآلهة الحثية^(١) وبما مكى أو اصر الصدائه بين الطرفين رواج رمسيس الثاني من ابنة حاتوشيل الكر سنة ١٢٦٦ ق م ودعوته حاه الى ربارة مصر واحداً في نغماً نحية بمقابل ما حمله له مرسومه معها وبلوح من رسائل التاء والشكر التي كانت تبث بها هذه المروس الى احبها التي كانت ملكة احدى المقاطعات الحثية اما قصت حياة سيدة بحوار زوجها المصري وقد قال العالم الاثري الاستاد موره ان مصر اكرت لعدة هذا القران وأشادت بذكره ونقشت صور حفلاته على حدران مد اني سفل لائقها بذلك عائلة حرب صروس

العاصمة كركيش

اذا أخذنا ما اكتشف في اعماق اطلال كركيش من الماعون اسعوت من الصوان رتقي بنا عهد هذه المدينة الى الأرملة التي قبل التاريخ يظهر ان شماً لا يزال محمولاً احتفظها في ذلك العصر الصواني العريضة في القدم ثم تنقلت الى ايدي شعوب عديدة حتى انتهت الى الحثيين في القرن الخامس عشر ق م كما انما الى ذلك في سباق الحديد عن فتوحاتهم . وقد أخذت هذه المدينة منذ الاحتلال الحثي تتقدم سريعاً في معارج الحضارة فالنظر الى مونها على ملقى طرق الفواغل التجارية حتى هوءت على سائر الحواضر الحثية رقياً وعمراً وأصبحت مع توالي الايام تعد من اكر العواصم الحثية ومن أهم مراكزهم الحربية في ماحزة الآشوريين لاه كانت على صفة العراة بمثابة مفتاح سوريا من جهة المشرق ولذلك بالغ الحثيون في ماعة تحصيها وسموها كركيش بمعنى حصن الآلهة كيش

وما كاد بسطع نجم هذه العاصمة الجديدة حتى اخذت مملكة حاتوشا القديمة تنحط انحطاطاً تاحلاً الى ان أدركها الفناء في القرن الثاني عشر ق م كما يؤخذ من نص الاسايد الاشورية وتسمى علة اصمحلما الى الشار الرميع الذي ملته من الرقي وانمران في يام بعدها بما جعلها مطمح انظار ملوك آشور الاقوياء وقبلة مطامعهم فاصوها الغداة رسماً مديداً وحملوا عليها حلاب

(١) رابع مقتطف أكتوبر ١٩٣٦ ص ٢٢٨ مقال الدكتور سس كحل في ديسمبر هذه المباحث

شعواء لم تقو على مقاومتها طويلاً نسب حيازة حاميتها التي كان معظمها من عناصر متنافرة
تصغر لسادتها النضاء فلما انتهت فرقة صميم نكلت بهم وولت الادوار فملكك عدثي رواط
وحدة المسكة وتارعها عوامل الشقاق فحادلت قواها واستسلمت للراة الدين سدوا صكور
قصورها وقوتصوا اركان معايدها وطمسوا مآلها تحت اطلال الردم

فلما مي الخشون بهذه الحسائر العادحة آنتت الشوب الراحة تحت بر عودتهم صغماً
في كيانهم فتارت عليهم ثورنها الكري عثرة قسها من بر استجارهم فتمرق بذلك شمل المملكة
الحثية في اسيا الصغرى وسرطان ماظمى عليها الاشوريون وساموا من بقي فيها من الحثيين
صنوف الدل والعداب فاضطر هؤلاء أن يهاجروا الى الحبوب وينتصنوا في مملكتهم الحديدة
فاردادت كركيش على اثر هذه المحيرة اردهاراً

ولعل ذلك كل آخر لمة لحصارها الحثية المنسرفة على الاقطاع ادلحق الاشوريون ماوثك
المهاجرين وتخلطوا تدريجاً في احتناء المملكة الحديدة قصد الاستيلاء عليها باسياسة وادعاء
بعد ان تسلوا على معظم البلاد المنتشرة في سائر الانحاء السورية ودليلاً على ذلك ان مصر قد
استعرت في سنة ١١١٠ ق م الملك الاشوري تلالا صار الاول سيداً على سوريا وفلسطين
وما بين انهرين على ان كركيش طلت ثائرة الدم في المعاومة شاعره لرأس في اخصار عدة
أحيال حتى ادلها آشور ماخريل الثاني في سنة ٨٧٦ ق م على عهد ملكها سمارة عسفت عدثي
الدولة الحثية من اعالي الحدا الى هاوية الفناء ولم يبق من جيوشها الحرارة غير قولو تعزت بعد
محاولات فاشلة وماذ ذكرها من تاريخ الامم

وقد حفظت لنا اطلال كركيش في طبائها اثرأ جيساً من البروز برنا سفار آخر ملك
حتى يقدم لنا ملك آشور الفاهراضة مع مقام ملاده وهو منكوس الرأس حصراً وحجلاً
فيستنتج مما تقدم ان اوثك الحثيين المنحدون من الفرق الآري قد نطوا دوراً هامياً في
حصارات الشرق وكاموا على غاية من القوة وحب الاستقلال فهاموا بالحروب ودوجوا شعوب
آسيا الصغرى وسوريا الثبالية وشادوا في ديارها مملكة عظيمة ثم قاوموا اقوى دول الارض على
عهدهم وحملوها على حطوب ودم ومعاوضهم بالسلم معاوضة التلاذد

وعند ما دالت دولتهم في الشمال حضوا الى التخص في جنوب مملكتهم وناجروا اعدائهم
الاقوياء احياناً طويبة من غير ان يتطرق اليأس الى قلوبهم فدادوا عن كيانهم حتى
الرمق الاخير ثم لما اهارت صروح مملكتهم تركوا وراهم آثاراً حادثة منها كركيش
دات الفلاح المنية والابرار الصخرة التي طلت بعد اندثارهم برون شاهداً صراحاً على ما
بلفتة بضلمهم من الرقي وال عمران

مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الرباطي

— ١٥ —

الكرنب البادي

وحاء في مصر المراجع اليه (الكرنب) و(الكرنب) و(خلة الاخصار) ^(١) وفي الشام (الملقوف) حشيش يمشي سنين دائم الاخصار أوراقه حلقة على سوي ما ملتوية أو منحنية الى خلف أو اعلى أو ذات صوص وتكون ملساء في صفرها تكسوها مادة كالسار حصراء تصرب الى الزرقاء وهذه الاوراق تمنع في رأس يتفاوت في حجمه بين جوزة الهند العادية الى ما يزيد عرضها عن يارده وأزهاره صفراء

اسمه العلمي (*Cruciferae*) (كروسيفرية)
(*Brassica oleracea, L. capitata*) ريقا أو لراسيا فيثا (٢) وفصيلة

وبالانجليزية (garden cabbage; white cabbage, common or drumhead cabbage)

والفرنسية (chou cabus ; chou pommé a feuilles lisses, chou blanc)

وهو شائع في أنحاء المعمورة ومحبوب في مصر برعته أطولها كثيراً لاستعماله في الطبخ أو في السلطة أو في الخللات

وتجود زراعته في الأرض الطيبة الخصبة بكية واحدة من البلاد المصري القوي كالقمامات المتخلفة في المحارر (السلخانات) ومن الدم الخفيف الى غير ذلك

(١) وفي بعض المراجع اليه القريبط أو القنيط

(٢) يرجع الفصل في البحث عن الأصل في اشتقاق كلمة ريقا (*Brassica*) اسم جنس الكراب الى

الاسماء النواع وسوس (*Vossius*) وراي (*Ray*) ودانشان (*Dalechamps*) وغيرهم فهم الذين قالوا بأن ذلك الاسم من اصل (سلق) هو كلمة ريق (*rosie*) بمعنى كره

أما أشهر أصنافه في مصر فثلاثة وهي (الدي) و (الأحمر أو الفرنسي) ^(١) و (البطئة)
ومن هذا الأخير صنفان اسمها بالفرنسية - (chou de chon ou chou blanc)
(chou Quintal d'Alsace) و

وأما الكرنب البري وأسمه العلمي (*Brassica oleracea*, L.) (راسيف أولراسيا)
والإنجليزية (woad cabbage) والفرنسية (chou saut) وهو الذي يست طبيعته على
هضاب الشواطئ البحرية في جنوب إنجلترا وجهات مختلفة في شمال أوروبا فإنه ينمو وجود
أشياء له في عام الثبات لما قد تولد عنه من الأصناف الكثيرة التي تختف عنه في أشكال
وحواصها اختلافاً شديداً لآثا إذا قارناه بالكرنب الأحمر والقرنبيط مثلاً وجدنا
الاختلاف كبيراً فيها يشبه ويدهش على الرغم من أنه ينسب الأصل الذي تولد عنه هو وأصناف
أخرى بطرق الفلاحة من قديم الزمن. وهو نبات يعيش سنتين أو يمر ساقه ثخينة قائمة
ترفع إلى قدم أو قديمين أوراقه حمرات تصرب إلى الزرقاء السلي بها كبيرة عريضة وفيه
الشكل حافاتها ذوات هصوص واللبا أصغر منها عددة الأعناق (حالة) وليس له رأس
الثنية وأوراقه حمرات فاحمة تنشأ أزهار الجردل البري المبروف في مصر (الفرنسية) أو
(بكتبر اليفثريت) المسمى طبياً (*Brassica Sinapis*, Vis) (راسيف سينابيس) أو
(*Sinapis arvensis*, L.) (سينابيس أروقيس) والإنجليزية (wild mustard or charlock)
والفرنسية (moutarde sauvage; moutarde des champs; sonore ou chunpe; saut ou saut)

القرنبيط أو القرنبيط

صنف تولد أيضاً عن الكرنب البري وأهم قارق يشبه وينسب الكرنب على الإطلاق أن
نورته تصمغ وتصب رأساً يصرب إلى الياض وهو الذي يؤكل منه فقط
اسمه العلمي (*Brassica oleracea*, L. botrytis cauliflora) (راسيف أولراسيا بوتريبتيس
قوليفلورا) والإنجليزية (cauliflower) والفرنسية (chou-fleur)
شائع كالكرنب في أنحاء المعمورة وهو من الخضار المرعوب بها كثيراً في مصر وأوروبا
يطهى أو يحفظ من الأغلات ونحوه زراعته في الأرض التي يزرع فيها الكرنب بحيث تحجب
بالمقدار منه الذي يسد به الكرنب

(١) ويسمى ثانياً في بعض المراجع (*Brassica oleracea*, L. rubra) (راسيف أولراسيا دورا)
والإنجليزية (red or pickling cabbage) والفرنسية (chou rouge) وأكثر استعماله في الأغلات
ويطبخ أيضاً

البروكولي

صنف من الربيط تصخم بورته وتصير لحية وهي التي تؤكل فمط كالمرطبط
اسمه العلمي (*Brassica oleracea*, L. botrytis asparagoides) (راسيقا اولراسيا
بوتريتيس اسبرعويديس) أو (*Brassica oleracea*, L. botrytis paupercula) (راسيقا
اولراسيا بوتريتيس پوميانا) أو (*Brassica oleracea*, L. botrytis cynosa) (راسيقا
اولراسيا بوتريتيس سيموزا) والانجليزية (brocoli or broccoli) والفرنسية (chou - broccoli)
شائع كالكرنب العادي ويزرع في مصر احيانا ولكنه مرعوب فيه كثيراً نوره يستعمل في
الطبخ أو يهبط في الخللات

الكرنب القتي أو الافرنجية

ويقال له في مصر (ابوركة) صنف من الكرنب تصخم ساقه وتصير لحية وهي التي تؤكل منه فمط
اسمه العلمي (*Brassica oleracea*, L. caulorapa) (راسيقا اولراسيا قولورابا) أو
(*Brassica oleracea*, L. gongylodes) (راسيقا اولراسيا غونيلودس) والانجليزية
(chou - rave) والفرنسية (chou - rave)
شائع كالكرنب وكان لا يستعمل قديماً الاً علفاً لهم والقرطوبيا ولكنه الآن نظراً
الى قسوته القدائية يصلونه من القث في مرصا وبطوبة علفاً لتسيب الماشية المحترمة وبخاصة
ماشية الحليب لانه يحسب لها ورمدها اذا اكلت منه كما وانه من الخضراوات مرغوبة يزرع في
البيسانين ويطهى عادة في الحساء (الشوربة) وطعمه كالقث تقريباً
وهو من جهة اوراقه صنمان ذو اوراق خضراء وذو اوراق ارجوانية والاول هو المفضل
في حنايه المررعة في مصر ثلاثة معروفة بالاسماء الفرنسية الآتية :
(chou - rave blanc haut de Vienne) و (chou - rave blanc ordinaire)
و (chou - rave violet haut de Vienne)

الكرنب مجتد الورق

ويقال له في مصر (الكرنب الحرفش) وهو صنف من الكرنب الا انه مجتد الورق
اسمه العلمي (*Brassica oleracea*, L. bnlata major) (راسيقا اولراسيا بولانتا مايور)
أو (*Brassica oleracea*, L. sabauda) (راسيقا اولراسيا سابودا) والانجليزية
(Savoy cabbage) والفرنسية (chou pommé frisé et chou de Brian; chou de Savoie)
شائع كالكرنب العادي ويزرع كثيراً في اوروبا ومصر لاستماله في الطبخ الى غير ذلك

كُرْبُ سَبْرُوكِيل

صمم الكرنب يتميز بالكربات الصغيرة (الزراعي) التي تمتد في أماكن جميع الأوراق الموجودة على ساقه الأصلية وهذه الكربات هي التي نطهى وتؤكل

اسمه العلمي (*Brassica oleracea, L. bullata gemmifera*) (براسيكا اولراسيا بولانا عميقة) و (*Brassica oleracea, L. caonada gemmifera*) (براسيكا اولراسيا ساودا عميقة) وبالإنجليزية (*Brussels sprouts*) والفرنسية (chou de Bruxelles)

شائع كالكرب العادي ويزرع قليلاً في مصر ولكنه مرغوب فيه عند الأجنبي
الكُرْبُ سَبْرُوكِيل

وهو في لغة الصينيين (باكشوي) (*Pak-choi*) و (بيتاي) (*Pi-mai*) ويكون أقرب شياً إلى الهندباء والخس منه بأصناف الكرب مع أنه كرم حقيقي أوراقه غير محددة القمة ذات مصوص ريشية ستة الحافة وأزهاره صفراء

اسمه العلمي (*Brassica campestris, L. var chinensis*) (براسيكا فينيس شيتيس) أو (*Brassica chinensis, L.*) (براسيكا شيتيس) أو (*Brassica sinensis*) (براسيكا سينيس) وبالإنجليزية (Chinese cabbage) والفرنسية (chou de Shanghai, chou de Chine)

يزرع في الصين موطنه واشتهر زمناً طويلاً في فرنسا وإيطاليا وجنوب أوروبا وانتشرت زراعته في غير هذه البلاد ما عدا مصر في أوائل القرن العشرين وأهل فرنسا يسلعون أوراقه ويأكلونها، أما في بلاد الأنجليز فكثيراً ما نطهى عروق الأوراق فقط وتؤكل كما يؤكل الهليون وقد تصنع من الأوراق سلطة جيدة بدلاً من الخس والهندباء

الكُرْبُ سَبْرُوكِيل الأخضر

ويقال له في مصر (المنشر) صنف توفد أيضاً عن الكرنب البري

اسمه العلمي (*Brassica oleracea, L. acephala*) (براسيكا اولراسيا آسيالا)

أو (*Brassica oleracea, L. sabellica*) (براسيكا اولراسيا سابليكا)

أو (*Brassica oleracea, L. frimbriata*) (براسيكا اولراسيا فريمباتا)

وبالإنجليزية (borecole, kale, curly greens) والفرنسية (chou vert)

شائع في أوروبا وتندر في مصر وأهل فرنسا يسلعون أغصانه علفاً لماشيتهم

حيوانات مشهورة

وصحة اسمائها

للفريق الدكتور امين العارف

هي حيوانات مشهورة سكن زحمتها أو التميز بها في عالم الأحيان خطأ وهي قبيلة جداً
تعد على أصابع اليد فرأيت أن أشرها مع صحة زحمتها فانه لا يليق بالجراند اليومية ذكرها
على خطأها فالجراند جعلت تطعم الناس لا تصليهم والآر ابدأ بالسباع وهي ستة فقط
وأوردها مختصراً ثم تلها أربعة من سباع الطير

Lion

أسد وأسماء كثيرة

والغامة في مصر والثام تقول السح وهو المفترس من الحيوان مطلقاً فالأصل ان لا يقال
السح إلا بمخاضها الحقيقي كما في سورة المائدة « وما أكل السح » معناها هنا المفترس من الحيوان
كالأسد والنمر والفهد والذئب وغيرها

Tiger

ببئر

والبعض يقولون ببر هندي وفهد وكله خطأ فلياءه السبا يقولون فهد وهم ليسوا من علماء
الحيوان في علم ويقول غيرهم ببر محطط والفة لا يجبره لأن البر لا يكون إلا أمر أي مرقط
ويكنى ان البر وارد في كلمة ودمنة لأن المضع والكلمة سنسكريتية معربة والمعرب
كالعربي في حكمه فالسبوك تنصو كان له البر وبس الجراند تقول البر خطأ والكلمة صبيحة
فلماذا لا نستعملها

Leopard or Panther

نيسر ونيسر ونسر

سمي بذلك للنسر التي فيه أي الرقط والبعض يقولون ببر مرقط لأن البر لا يكون إلا أمر

فكلمة عمر معناها مرقط أو أَمَر . وهذا نمر أسود وهو نمر أسود والأسمر التي فيه حبة جداً
يظهر كأنه أسود وفي حديقة الحيرة واحد منه

Hunting leopard or Chita

فهد

وهو سبع بين الكلب والنمر حرفه كالنمر وأما رقطه متفرقة لا تجتمع كالحلق كما في النمر
وليس له أكله كما قال النمر فهو بذلك كالكلب

Lynx

وشق

سبع أملح طويل القوائم قصير الذنب في أعلى أذنيه حمة من الشعر الأسود وهو أكبر
من عناق الأرض وأصغر من النمر فتلك سمك للدماء ولله الشيب وقد أقرض من الشام والعراق
عنق الأرض

Caracal or Red Lynx

سبع بين القط والكلب أحمر اللون في أعلى أذنيه شعرات سود اسمها بالعربية سياء كوش
وبالتورية قره قولي ومنه اسمها الأحمر يحيى ويقال له في السودان أم ريشات لهذه الشعرات السود
في أعلى أذنيه وهو جميل المتطرجد يرى واحد منه أو أكثر في حديقة الحيرة . وعنق الأرض
ليس المرير كما في بعض المؤلفات

سباع الطير أي الجوارح . ذكرت السباع المشهورة وصحة ترجمتها وأما ذا كر الآن ساع
الطير المشهورة وصحة ترجمتها وهي ما يأتي

Eag o

عُقاب . مؤنثة تقع على الذكر والأنثى جميعاً أعف وعقبان وعقاين

طائر من سباع الطير لا تقع على الحيف إلا إذا عصها الجوع قوية الخال مسرولة أي في
ساقها ريش لها مسر أعف لتقت به بالشواء واللقواء لتخفه وريادة اعلاه على أسفله

Vulture or Griffon vulture

نَسْر

طائر من سباع الطير لكنه ليس من عقاقها يقع على الحيف وظلما يصيد وهو أعظم من
العقاب شره هم رغب له مسر معقف في طريقه فقط ولا ريش في رأسه وعنقه بل فيها زغب
أيض قصير وهو طاري السافين بخلاف العقاب فلها مسرولة السافين والرجلين وهو المعروف
بالسر عد العرب من عهد جاهليهم إلى يومنا يعرف بالسر عد التتكلين العربية من المغرب
الأنصبي إلى العراق ومن سورية شمالاً إلى اليمن جنوباً

ومن دواعي الأسف أن الطائر الأول مترجم في التوراة بالانجليزية والفرنسية خطأً وحقاً أن يترجم بالكلمة الثانية أي النسر وهو صواب في الترجمة العربية والأصل السراب وقد جرى الكتاب على هذه الترجمة المملوطة إلى يومنا فقولهم النسر المصرية أي الطائرات خطأً إذا كانوا يريدون بها الكلمة الأولى وحقهم أن يقولوا النعبان المصرية وقولهم فرح النسر لأن نابلون خطأً وصوابه فرح النعبان كذلك راية قریش والفرس والرومن والفرنسيس في زمن الامراطورية وغيرهم فجميع هذه الألفاظ خطأً أن تترجم بالنعبان ويقال وسام النعبان لا وسام النسر وهو وسام مشهور عند الألمان ثم أن طائراً أطلق عاري اسمها النعبان لا نسر، فملك القرشي لا يمكن أن يسمي طائره بالنسر. وإن قيل أن هذين التفسيرين قد ترجحا بالنسر، النعبان من قبيل قولنا الخطأ المشهور جبر من الصواب المجهور قول أن هذا القول لا يحال عن النعبان والنسر لأن هذا الطائر الذي يسميه في أيامنا بالنعبان وفي أيام الخالفة وفي كتب الله و لفظ الذي يسميه بالنسر وفي أيام الخالفة وفي كتب الله يسميها النكبر كما تقدم ولا يجوز غير ذلك هذا وقد أسهت في في النعبان والنسر في ص ٩٣ و ص ٢٥٩ من معجم الحيوان و ص ٢٨ سنة في المختطف المجلد ٣٤ : ٥٣٧ وما بعدها ويسرني أن نض المراجع أصلحت خطأها ولكن نض، نضي المدارس والحرثاء لم تعلم أن فصلها بالنعبان والنسر صحة ترجمتها كما تقدم ولا يجوز غير ذلك ولعل سبب خطأ هذه الترجمة هو أنه ليس في البوابة إلا كلمة واحدة يمر بها عن النعبان والنسر وهي أبتوس غاءت في الترجمة السبئية فتغير عن النسر وحجت على ذلك الترجمة الانجليزية والفرنسية وقد أصلحوها حديثاً في الترجمة الانجليزية المندحة فإن كان الانجليز محاضرين على ترجمتهم من زمن الملك جيس فهل من شروط المهادنة أن تكون محاضرين مثلم ولا نحق أن ابن البيطار لم يخف عليه ذلك مترجم إلا كتبت محصر النسر وحصر النعبان وهو أبتوس مابوناية انظر مادة ١٣٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ من الترجمة الفرنسية

Bearded vulture or Ossifrage or Lammergeier

كاسر العظام

وله أسماء أخرى ذكرتها في المختطف فلا وفي معجم الحيوان ص ١٤٣ و ص ٢٥٩

Egyptian vulture or Pharaoh's hen

رَحْمَة

بالفتح طائر يقع أحمر المنقار وهو في عرف علماء الحيوان نوع من النسور يعرف في المغرب ومصر والسودان وكتب الله هذا الاسم، أم في لبنان فيسمونه الشوچه وهي الخدأة على الأصح. هذا شيء يسير من سباع الطير وهي أرضة طيور ولا يصير تمل صحة ترجمتها

حديث اليمن

رحلة جغرافية عمرانية

لعمرو وصفي ركبنا

سافني التعداد في مطلع عام ١٩٣٦ الى اليمن وكان ذهاني احبة لطاب جلالة ملكه الامام
كي اخدم زراعة بلاده وانظر الى ما يؤدي لصلاحها في سنة اشهر حددها . مهدت وقت في
تلك المدة المتناهية في العمر بأصفي ما يمكن ان يؤمن في خدمة الرور والفرس . بها ابي فتحت
مدرسة زراعية علمت فيها بمص شياهم ام نظريات الزراعة الحديثة وعملتها ، واستخلصت من
مشاتل الشام ومصر وابطاليا وورعت وعمرست الوفا من اشجار الفاكهة والحراج على اختلاف
انواعها واحصاها . وكلما بما وجدته ناعما ومناسبا لحاجة اودية اليمن الاعلى وجباله وبما لا عهد
للبنانيين به من قبل ، وكتبته ونشرت عدة مجلات ورسائل في اجل الموضوعات الزراعية الحديثة
التي تموزم وتعيدم

وقد كنت خلال اعمال الزراعة المذكورة في صماء والآنحاء لقليلة الي مكروني من ديارها
انسم المعلومات الحمراء والناريجية والطبيعية والسريرية وما اليها ، لحصنت على سدما رأيت
على قلبها ان اشهرها في « المنطق » . وقد حمروني الى ذلك كرون اليمن لا بران عبر معروف
في حمله ، لم يكتب عنه في الماضي والحاضر كتابا كاية . وما كتب في اللغة العربية خاصة قلما
شمل الابحاث التي عنت بها لان اليمن كان وما يرح كاللوصد في وجوه الفراء ولا سيما الناحين
مهم ، ولم يتسن جوس دياره والناس محاهه الا لقليل من الشرقيين والغربيين . ولا يزال محال
المحت والسكتاة فيه واسعا يحتاج الى جهود جمة

نبذة جغرافية

(الحدود) اليمن فطر واسع مستطيل الشكل في الراوية الجنوبية الغربية من جزيرة
العرب . وحدوده الرسمية في يومنا من الشمال بلاد عسير العائدة للمملكة السعودية بفصله عنها

خط يمتد من ميناء مبدي على البحر الأحمر الى شمالي بلدة صعدة متبعاً وادي محلاف الى حدود
مجران ونام الحوية^(١) وحدوده من الجنوب الحماة النسخ امرتطة بمتمجرة عدن^(٢)
يعتدها خط يمتد من الشيخ سيد تهاه باب المتدب الى حنوي ملاذ الحضرية ومادية وقطبانية .
ومن الشرق بلاد حضرموت يعضه عنها وادي يحطان واديه الحوف الممتدة الى الربع الخالي ،
ومن الغرب البحر الأحمر

وقد سمي اليونان بلاد اليمن بالمصرية السعيدة Arabia Felix وسماها العرب بالحضراء^(٣) ،
وذلك لكثرة اشجارها ووروعها ووفرة خيرها وميرها بالنفاس الى حبة اقطار الحريرة العربية
القاحلة في السائب . واليمن في عرف العرب هو الجزء الجنوبي من جزيرتهم ، او هو كل ما كان
جنوبي الحجاز كما ان الشام هو كل ما كان شمالي الحجاز . وكلاهما يحملون حدوده من البحر
الأحمر غرباً الى خليج فارس شرقاً ، يمدحون فيه حضرموت وعمان والربع الخالي ولواء عسير
والحميات النسخ وعدن الا ان هذا التحديد كان اعتبارياً في علم الصور ولم يتحقق الا قليلاً .
لان عمان وحضرموت ان تبنا اليمن قبل الاسلام في عهد الجاهليين لم تنمأ بعد الاسلام . بل
ساد فيها ولادة مرتطون ماصمة الخلافة مباشرة ، او امراء محليون مستقلون . وبلاد عسير
كانت يد يدهن الامراء ايضاً وآخر هؤلاء في القرن الماضي آل طايض . وكان اشرف مكة في
الشمال وامراء نجد في الشرق ونعمه اليمن في الجنوب يدعون بامتداد حدودهم الى بعض المناطق او
العوائل من عسير ومجران والمخاورة لهم . ولما استعمل امر محمد ابن طايض وهاجم تهامة وحاصر
الحديدة جردت الدولة الثمانية عليه في سنة ١٢٨٨ هـ جيشاً بقيادة رديف ماشا فشلت شمله
وقضى على امارته وحمل عسير لواء مرتطاً بولاية اليمن التي تألفت في السنة التالية على اثر
استرداد ضماء يد احمد مختار ماشا العاري

وظل لواء عسير مأخوذة السنة (١٨٠٠) وعمايل ورجال المنع وقعدة وبني شهر وظامد وصيا (١)
تابعاً لضمائم اولاً ثم لمدرة الساطنة في استابول اخيراً ، حتى ثار فيه الادارسة عقيب اعلان
الدستور العثماني وحاربوا الدولة ثم استولوا قبل الحرب العامة ووطدوا استقلالهم بمدها .
ولما جلا الثمانيون عن اليمن سنة ١٣٣٧ واستتب الملك فيه للإمام يحيى قاتل الادارسة الذين
كاثروا بمدوا ايديهم الى تهامة اليمن واستولوا على الحديدة . وبعد ان اخرجهم في سنة ١٣٤٣
عزم على اخذ عسير — معتبراً اياه من اليمن . ولما شر الادارسة معجزم عن مقاومته التجأوا

(١) طلب حربية انصرف لحفظ هذه (٢) هي الامارات والمشيخات السكاك في صوبي اليمن الاسفل
التي دخلت بحسب ١٨٠٠ الحسكوة البريطانية عند احتلال عدن سنة ١٨٣٩ (١٢٥٣ هـ) وهي لمع والصبيحة ،
والخوشة والقطيب والمواليق وياض والمعالج والجوازي والذوول (٣) مدها ويزه العرب للهد في

سنة ١٣٤٥ الى عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد ووصروا ملادم تحت حمايته وطلن الامام يحيى يحاول الاستيلاء على عسير وعلى محلاف بحر ان الخنمي بالحجاز ومجد من قبل وثاقم الحلاف من حراء ذلك يومه وبين الملك عبد العزيز. وشنت الحرب في سنة ١٣٥٢ وقدمت لجيوش السعودية في نهاية النين حتى الحديدة واصل. فاصطر الامام يحيى اد ذاك للتسليم للحدود التي ذكرناها في مقدمة معاننا، وقضى الامر بقتل عسير وبحر ان من النين نهائياً

(أقسام النين قديماً) كان النين قبل الاسلام يضم الى محاليف ومحلاف كما قال ياقوت في معجم البلدان عملة لكون وارسابق ولكل محلاف اسم يعرف به وهو قبيلة من قائل النين اقامت به وعمرته صلب عليه اسمها. من المحاليف التي ذكرها ياقوت ابن ولح ويصان وشوة والمافر والبصيين والعود والسحول ورعين وحيثان ورداع وما رب ورجة ودمار وعبرها. وكل محلاف تحتها محامد ومدن وقرى

وفي صدر الاسلام قسمت اعمال النين على ثلاثة ولاء موال في الحسند^(١) ومحاليفها وهو اعظمها، ووال في صماء ومحاليفها وهو اوسطها، ووال على حصر موت ومحاليفها وهو ادناها وفي الصور الاسلامية المتوسطة قامت في النين وتداولت الحكم دون او الاصح دويلات عديدة كان اكثرها في نهاية ومصها كائنة الزيدية في الحلال. ودولة الاثمة كانت اطولها عمراً. ودخل النمانيون النين في القرن اسنير، ولكن لم يلبثوا الا قرناً حتى عادوه مرعيين، وطلوا ينحنون الفرص لاستردادها، اعتقاداً منهم بان النين دعامة الحرية العربية وحسن الحجاز احصين وان بدون الحجاز والين من ورائه لا يستتب العاء لخلافهم الاسلامية في القرن الماضي سنة ١٢٨٨ فتصوا عسير على ما قدسنا، وفي سنة ١٢٨٩ فتحوا صماء وسقطت جبال النين وكل نهاية، فذات لهم هذه البلاد واسسوا بها (ولاية النين) وما زالوا حتى اخرجتهم نتائج الحرب العامة سنة ١٣٣٧، وسنأتي على تفصيل ذلك في التبدد التاريخية



(أقسام النين في العهد العثماني والعهد الاماني الحاضر) كان النين في عهد العثمانيين يؤلف ولاية واسعة تشتمل على لواء عسير الذي تقدم ذكره وألوية صماء والحديدة ونمر. وكان كل من هذه الالوية يشتمل على اقصية وهذه على نواح عديدة، في كل ناحية مئات من العرى والصُرُن (جمع عرلة). فكان يحكم في الولاية اتوالي وفي الالوية المتصرف وفي الاقصية قائم المعام وفي اتواحي المدير وكانت مساحة هذه الالوية والاقصية والتواحي عظيمة واسادها

(١) اسمها صماء عرف مر ولعل ولاها. وذلك كانت تشتمل انها من النين الاسبق كله

شائعة رمد عن ائمتها --- في خبة ولايات الدولة وتصب نعيمها الى اصغر من ذلك وتكثير عدد الاقسام . وقد افترح هذا ٩٠٤ الذي منى حطمي دسا المشهور بحسن داريه وسكن لم ينسب اقتراحه . وما يجدر ذكره ان يد الثمانيين - نقل الى شرقي اليمن الاقل وسكنه لا حربي من الاسفل فظلت مارب وحيدة وبحران وشهران وعصنة لمدر وماحولها من اقسام السامية ككاسد ويكن وارحب ودو حبيب وائمتها تحت سلطة الائمة او المشايخ المحبيين وكشك كان الحارثي اراضي المحبيات التسع في اليمن الاسفل التابعة لمستعمرة عدن كما سدم ذكره

هذا وقد كان لواء صماء (قصاء صماء) تنقسم براح اسمها بلاد النسان ، بلاد بروس ، بروس ، بروس ، بي الحارث ، بي حشيش ، حمدان ، سحان ، ارحب ، بهم ، حواري ، احسا ، ثم (قصاء حرار) وقاعدته مناحير ، حبي حرار ، صحن وعرو ، توح وحبيبة ثم (قصاء كرك) وقاعدته الطويين وبواحيه كوكان والحريث وشام ثم (قصاء آس) وقاعدته حورين وبواحيه آس وعصنة وحل شرقي وجهران ، ثم (قصاء حجة) وقاعدته حجة وبواحيه حجة ربهو ، ثم (قصاء دمر) وقاعدته دمر وبواحيه دمر ومغرب عس ، ثم (قصاء ريم) وبس في بوح ثم (قصاء رداغ) وقاعدته رداغ وبواحيه رداغ ، ردية وحبي ثم (قصاء عمران) وقاعدته عمران وفيه ناحية عيال سريع ، وكان في لواء السادة (قصاء الحديدة) وبواحيه الحديدة وجريرة قران وحل روع وحفاش ثم (قصاء ريد) وقاعدته ريد وبواحيه زيد وحبيس ووصاب النالي ووصاب اسافل ، ثم (قصاء اللحية) وقاعدته اللحية وبواحيه اللحية ورهرة ، ثم (قصاء الريدية) وفيه ناحية بي قيس ثم (هذا حارث ريد) وقاعدته ريد وبواحيه ريد والحمرية وحكاسه وسلبة ، ثم (قصاء حواري) وبواحيه حواريه وعاصم وخمس وفارة وحرض ونش ثم (قصاء بنت ابيقة) وفيه احياء ، مرفة من قبيلة الراسبيق ثم (قصاء ماحل) وبواحيه ماحل ومنحان ، وكان في لواء ثمر (قصاء ثمر) وبواحيه ثمر وربة المعجم وفاعة وممنة ودي شراق ثم (قصاء اب) وبواحيه اب وعارود ، ثم (قصاء عدين) وبواحيه عدين وحيش ثم (قصاء قسطة) وبواحيه جبل مريس وبادرة وحشا ، ثم (قصاء الحمرية) وبواحيه الحمرية وقبيعة وحيش ثم (قصاء حشا) وليس فيه تواجر

وقد اتى الامام يحيى ، عظم هذه الاقسام على حالها واقام عليها حكماً سماهم (عمان) جمع كلمة «عامل» اي كانت مستقلة في المصور الاسلامية الشارة . وهؤلاء النبال يمثلون الامام وماثوبه

نسبة مصرة في سبطه ودواعي ابنه وهم سيرون على نبح حلاله وسبح تلك أنصهر في الحكم الاتطاعي المطلق

(المساحة والسكان) م ينس نولاء اسرك وصاطهم ولا خؤالة الاخرج وانهم - وعدد هؤلاء كان قبلاً - ان يصطوا مساحة الجين السطحية ويرعوا عدد قومه ، ويصموا خريطة صحيحة لالوته وانصيه . ذلك لعدد هذا السبل في ارمس الماصي الطافح بالفتن والحروب واستمرار هذا التصدر في ارمس الحاصر لرمة الامم يعماء بلاده في عبوة عن اسكتف وتبحث . وكل المساحات والاعداد التي وصفت والخرائط الاكثيرة والركبة التي رسمت وطغت ، مما هي ، عذريه سماعية لا يصح ان تكون اليها الا للاستشاق حسب . فانرك كانوا ، يترون ولابة الجين بالوتها الارسة التي ذكرناها بين درحات ٢٠ و ٢١،٣٠ من ارمس الشمالي ٤٣ و ٤٣ من الطول الشرقي . وكانوا بقدر طولهم لشمالي الجنوب ٧٧٥ كيلومتراً وعرضه من الغرب الى الشرق ٣٥٠ كيلومتراً . وان مساحة الجين اسطحية تلح على التعرف - ٢٣٥٠ كيلومتر مربع

١٠ عدد هوس الجين فقد اختلفت فيه الاقوال . فانما هم ودوائر المعارف الفرنسية والاكتيرة تعدده نارة مليون ونارة مليون ونصف . وهذا قليل ، لان الجين اكثر بلاد الجزيرة العربية عمراً وسكاناً

والرك (٢) بقدره نارة مائة ملايين ونارة بثلاثة بما فيه نولاء عسير . ان الجين (٣) فيا سرون الى الخمسة عشر مليوناً . والتعدير التركي الثاني هو الاقرب الى الصحة حتى في يومنا . ذلك لان الجين لم يحو ولا يمكن ان يحوي اكثر من ثلاثة ملايين ، لفة اراضي الزراعية ومراعاه الحيوية كما سوف نذكره ، ولاعمال نولاء عسير ع ، ولان الحروب والفتن المماجية اهلك حركته وسنه كثير ، فاصت فطينه وعده وان زالت في عهد الامام يحيى الا انه قام مقامها كثرة ويات الاطعان وتوالي الامراض السادية والسارية بحكم عدد لاطاء وحرمن وسائل الاستشفاء ما هيك البؤس والشقاء الصارين اطنابها

دهش :

(البحث جنية)

(١) قاموس الاعلام لشمس الدين ساي

(٢) شمس الدين ابن خلدون قاموس الاعلام - وسمي ساي في لائحة ، الا ان ساي (٣) عدد الواح الجراسي في تاريخ الجين

لوي ده فيجا

(١٥٦٢ — ١٦٣٥)

احتضنت أسبانيا في العام الماضي ، وشاركتها البلدان الأمريكيتين الأسبانية الثمينة وجميع البلدان التي عرفت الأدب الإسباني مع هذه دروس وأطلاع فقط ، بأعضاء ثلاثة قرون على وفاة الشاعر والمؤلف الدرامي الإسباني المشهور لوي ده فيجا ، ١٦٣٥ .
فأقيمت المحاضرات عنه وعن شعره في أشهر جامعات العالم ومثلت طائفة مختارة من مسرحياته على غير مسرح واحد وفي غير بلاد واحدة .
ينبغي عدد الروايات المسرحية التي ألهاها هذا الشاعر القد في حصه ووفرة إنتاجه ، من ١٥٠ رواية إلى ١٨٠٠ رواية يصاف إليها مئات من الفصول والمنطوقات ، بل الملك لتقرأ واحداً وعشرين مبحثاً كبيراً من مجموعته آثاره البالغة قبل أن تصل إلى المسرحيات . لذلك وصفت سرفانتس مؤلف دون كيشوت بقوله « قلعة الطبيعة » ولم يكن من النادر أن بوصف بقولهم « لوي الملوي » إشارة إلى لسيه المسوح وأنظامي في سلك الكهوت بعد وفاة زوجته الثانية سنة ١٦١٢ .

كان ده فيجا حينئذ في أوج مجده الأدبي . وعن ادتظر إليه من حلال ثلاثة قرون يعرف أن مكاتبة الأدبية مقرونة بمكتاتبة المسرحية . ولكنه كان في نظر قومه طوداً من الأدب تشبه مكاتبة في أسبانيا بمكاتبة فولنبر في فرنسا في عصره لقد طوى السيان فصائده الفروسية والريحية وأنشيدته وأنغامه ، هذان أحاطت اسمه في حياته وبميدانته بماله من المجد ، مكاتبة في ذلك العصر الافتتاحي من أن يعامل أسياده وأمرائه بمعاملة التذلل . هذوق سسنا - وكان يمدق عليه المذبح ويحميه من سنة ١٦٠٥ إلى وقت وفاته - كان صديقه الخميم ، ووسائل لوي إليه تدل على رفع الكلمة بينهما لولا عبارات قتيبة هنا وهناك ، كل من المؤلف استلهاها في مخاطبة الأشراف

لا ولد لوي ده فيحيا كان قد اصبحت سجون سنه على اكتشاف العالم الحديد .
وكانت مستعمرات الاسايه ممتدة في شرق الارض وعربها فكانت امراطوريتها
كالامبراطورية البريطانية في هذا العصر ، لا تصيب بها الشمس . وكان مقام اساييا
الدولي في المرتبة العليا . حتى كان الناس رشتي لندان يحاحرن بحرفه اللغة الاسايية
والتحدث بها . وكذلك تمهدت الطريق لظهور شاعر عظيم ينشئ باعقاد هذه الدولة
المعظمة وحضارتها ، وكان لوي دهك الشاعر

ولد في ٢٥ نوفمبر سنة ١٥٦٢ وكان والده قد احتفى بتطير الاثوار ووركتشها
امدها بعد مدريد من التهود الاسايية في مقاطعة استوريا . فكان من صدمه هذه
من فتاب الذكاء الامساني . في الخامسة من عمره كان يستطيع ان يقرأ اللغة اللاتينية
الاطيالية ولما كان لا يستطيع الكتابة في هذا السن . كان يولي اشعاره على رفاقه في
المدرسة ومجربهم عن تعبه بحب من مطورو فلما اصبح قادراً على ستمال الريشة
لرسم المكلمات اصبحت مع اشهر من صدره فكتب وهو في الحادية عشرة من عمره
مسرحة الاولى وكانت رواية رجيته ثم نعتها مسرحيتان احريان وهو في الثانية عشرة
من عمره . ثم تلت ذلك مسرحية ذات ثلاثة فصول ، اخرى على ذلك في سائر
مسرحياته واصبح تأليف المسرحية من ثلاثة فصول تقليداً نعت الادبه في اوربا حتى
اواسط القرن الثامن عشر

ولعل اول ما يحطّر للمارىء ان يسأل لماذا انحصرت عقريه لوي ده فيحيا في
حدود بلادهم لم ترسل اشعتها الى ما وراءها ولماذا اكرت الاجيال الكلية عليه تلك
اشهرة العالميه التي استغيا على مواطنيه سرفانتس

واواقع ان شهرته لم تحصر كل الانحصار في حدود بلاده فقد كان روائع
مدريد من كبار الاحباب يسمون اليه وكان المصائد الرسوليون برورومه يحملين
تمحيات سيدهم الاعلى في روما . بل ان البابا ارمان الثامن ارسل اليه شهادة تحمل
لقب دكتور في اللاهوت في سنة ١٦٢٧ ولكنه لم يصب نصيباً من الشهرة
الاسانية المتعددة الذكر مع كل جيل ، على نحو ما اصاب سرفانتس مكانه دون كيشوت
وليس العايت على ذلك في رأي القواد ان ده فيحيا كان ادنى مقاماً من سرفانتس في عالم
الادب . الا ان عبقرته وان كانت من طمعة عبقرية نده كانت مختلف عنها .

سرفانتس كان فيلسوفاً وأقرباً فكان التز العائلي الطبيعي الذي خرج فيه مآثر عمرته وأما أنه فيحافكنا وحلاً تعددنا العاطفة السبعة والاعمال " - يعني مرجل مشوره غلباً كما دعماً وهو يطلب معداً لا يجد ، بعداً ، إلا في الشعر الطاق السمع انري المتدفق هنا بين سطور قصائده وفي حوار مسرحياته رسم الحب والاسف والحقد والغيرة والامل والطموح فقد عاش طوال حياته وكأنه منحج محلي في سماء لا تمت الى الحقيقة ابواقه صلبة . فالشعر في كيانهِ والتفكير كانه توأمين من العبيد ان تحضر شهرة شاعر عدله من ملاده وأدها المتار سمار الابناع والرجح لخاص ذلك ن ترجمة الشعر أصعب مما لا يقاس من ترجمة النثر ، وقراءة الشعر أصعب على النفس من قراءة النثر المتلائم بدور الحكمة لغاية أو التمدد ، الملادع والكنة المدوعة

فان مريمه ما منناه : أن لوحي هو المثل الاسم على روح عصره تتأدهت نفسه ضروب من الشعور اسباب من الصوفا الى الفروسة ، ومن النوع الى المرء ، ومن الثور الى الحقة بعد احسن في قرارة فيه ، كل ما احسنه نمرس في عصره ، وعاش حياة متقلد من الحرب الى البيت الى الكنيسة ، لذلك استطاع ان يصور انهم تصوير ، هزلة الحياة الانسانية المصعقة ، ويعوق في تصويرها ايضاً آخر من الكتاب ؟

مسرحياته وفنه

لم يبق من مآثر عمرته على مر الزمان غير ١٧٠ مسرحية و ٥٠ موطعاً . فاداً حاول الباحث ان يصنعها عجز عن ذلك ، لان نمرس انهارت وانسي لا ينطق عليها ولذلك يفضل الاساميون ان يقسموها ثلاثة قسم اوها قسم المسرحيات التي تمازج موضوعاً متبرعاً من الحياة اليومية واشخاصها من الناس الذين نراهم ولناشهم كل يوم . وثانيها مسرحيات اشخاصها ملوك وامراء وثالثها مسرحيات فديسين

ولكن هذا التقسيم لا يشي عللاً ، ولا هر يتناول اعماله فيما من اساسها ، ذلك ان النصف الغاية على مسرحياته حرك الدعائس ، ولا سيما ما كان من خاصاً بالحب . وفيها تبرر ملكاته ورعته وحياله لان هذا السقف من مسرحياته كان من مات حياله وقد كان غرضه ان يهيج الناس ويحركهم لا ان يلهمهم ويعظمهم وقد بسط طريقته في قصيدة نظمها سنة ١٦٠٩ عنوانها النفس الحديد تأليف امبارز او الذين

المسرحي الجديد . وبما قاله فيها « تأخري ما اصعب قواعد الفن الدرامي . . .
 وبكفي لم أؤلف الا وأنا مهلك قواعد هذا الفن . فصدما اريد ان أؤلف
 مهزلة (كوميديا) اصعب جميع القواعد في حراة واقصا ثلاثا واكتب وفقاً للقواعد
 التي اخترتها اولئك الذين يريدون ان يوردوا بتصديق الجماهير . ولما كان الجمهور
 هو الذي يدمع ثم هذه الصحفات في العدل ان تقدم له « بطشة » . ولكنه مع
 ذلك ، اهتم في فقرات تالية بعد اعترائه عن احترامه للقدماء واعتراضه على ذوق
 المحدثين (في عصره) بوضع قواعد براها اساسية في الفن المسرحي ، ومنها :

١ - مرج المصحح تأخرون ٢ - وحدة العمل اي يجب ان يقلل المؤلف جمده
 من الحوادث ٣ - جعل الدراما في اصر وقت ممكن ٤ - جعل الدراما ثلاثة
 صوں على ان تكون حوادث كل فصل -- اذا امكن - بما يقع في يوم اي جعل
 الوقت الذي تسفره حوادث الدراما ثلاثة ايام . ٥ - ان لا تعرف نهاية الدراما
 الا في المشهد الاخير ومن اقرايه اجدد المشاهد بالاشارة الى تسامح عمدة هي غير
 النتيجة الطبيعية . ٦ - لكن الاسلوب سهلا على ان يرتفع عندما يتكلم لطل أو
 من كان صاحب مقام في مواقف الارشاد أو التحدير

ولولم يكن لولبي مسرحياً مطوعاً لما أحدثته جميع قواعد الدبا . هي مسرحية
 « الملك حير العصابة » يمزج ريشة ساحرة بين المصحح والؤسي ، وفي مسرحية
 « المحبوب المجهول » يبر في فصل حكمة الرواية وكأنه من اربع الكتاب
 المعاصرين في قصص الخرم وكشفتها وفي مسرحية « اكتشاف السام الحديد »
 يسيلر مهميه وجبانته على موضوع متسع التواحي ، لا يمكن حصره او حصر جزء
 منه في حدود فصول ثلاثة

الملك حير العصابة

موضوع هذه الرواية متروك من تاريخ اساميا . ولكنه حول القصة لسحره
 من حكاية ردية بسيطة يظهر فيها عدل المنوك ، الى مسرحية احادة فيها حب وشهوة ،
 وفيها توسل وظلم ، ومجون وحكمة ، وهذا فوق كل هذا عدل الملك الفونسو السامع
 كان سافشا ملاحاً يسمي الى اسرة قديمة غنية . وكان يحب الفير ابنة سيد

الفلاح بونو فتدله الفير الحبة ونسج به أن يطلب يدعا من ابها فيوافق هذا على الزواج، لأنه يحب الشاب ويعطف عليه ويرى فيه صلتا للاحتداد وحسن العمل. ولكنه يطلب إليه أن يذهب إلى سيد المعاطفة دون ملو ده يرا وأن يطلب إليه من باب الخشوع، لاقطاعي، أن يأذن له في روح الفير

فيذهب سائلا إلى ده تلو على رعم منه، فإذا السيد شاب يقطن قصرًا غنيًا مع شقيقته فليسا ما ولكنه غير محبوب ولا محترم من مرارعيه فيوافق السيد على طلب الفلاح ويمنحه الأذن في الحال، ويعد له مائة مائة قدم إليه هدية رواج، مؤلفة من عشرين بقرة ومائة رأس غنم. مل علاوة على ذلك تارل ووعدا بالشراف حملة الرواج في الليلة نفسها وكان يصحبه في روارته هذه رجل يدعى يلاج وهو صاحب ابدع المؤلف في تصويره اذ جعل حديثه خليطًا من الأقوال الحكيمة والهنون، السجف على نحو ما نجد في بعض مسرحيات شكسبير

تمت مصادات الحقة وأقل الدون تلو في عرته ولم يبق إلا أن يصل القيس لاتعام عند الزواج. ولكن دون تلو يرى الفير، ممته حاليها، فيتدع عذراً لتأجيل حملة الرواج إلى مساء الغد، وسد ما يؤول كل إلى عراشه، يحفظ الفتاة الفير بواسطة خدم متمين له

فإذا كان الفصل الثاني رأيا الدون تلو في قصره، وشعبته مهالة عليه فاذع التقذ على ما فعل. ثم يصل الفلاح بونو والفق سائلا في طلب الفتاة، فيتصنع دون تلو جهل مكانها. ولكن الفير يظهر من وراء ستار، فيتور عض السيد، يأمر خدمه بطرد الفلاحين سرًا بالصي. وعندئذ يرمم سائلا، صد إشارة حبه، على أن يذهب إلى الملك المونسو السامع، ويطلب منه أن يحبه من عصف دون تلو ويحكيه فيذهب إليه بصحبة يلاج الماحر، ويستأذن في الدخول عليه بأذن، فيعطيهما الملك كتابًا إلى دون تلو فيه ما يلي:

بعد ما فصل كتابي هذه إليك تميد، من دون مداورة، إلى هذا الفلاح المسكين المرأة التي سلته إياها. وأذكر أن الأمراء الصالحين لا يرفقون إلا وهم يبدون من عبيده، وأنه ليس ثمة أمير لا يناله عقاب الملك مهما يمدعنه أنا الملك ولكن دون تلو. ما كاد يرى هذا الكتاب، حتى أرغى وأرمد، ورفض

ان يطعم، فيعود سائفاً الى الملك، يحرقه، عما كان يعزم الملك ان يذهب بنفسه لتوقيع
الغناط عليه بعد حلقه على احترام آوار.

سألت - يا سيدي - ما في ارام حذني ارسل أحد ضالك لكي
يحكم بالعدل في رجاك

الملك - ان الملك خير النصاة

تم الاتفاق على ان يجمع سائفاً وبلاط عن الكشف عن شخصية هذا القاضي
فيصير الملك الى مقاطعة، دون تنو متحياً، يحط رحاله عند دور واند القبر،
بحسب هذا قاصب عاري، ويطلب الملك سر الى أحد صاولة ان يحضر قسيساً
وجلاً دأ ثم يذهب معه الى قصر دون تنو ده يرا فيقول لاحد خدمه

الملك المتكم - يا سيدي، دون تنو ما في اريد ان احاطه

الخدام - وار سألني عمر طار لي ذلك فبادر احب

الملك المتكم - انا

الخدام - ليس لك اسم آخر

الملك المتكم - كلا

فند ما يرفض دون تنو ان يستسلمه يمشه مائة أحد نصاة لعصر، يستقله
ويجده متشاعها عليه، محترماً إياه

دون تنو - يظهر ان لا تعرف من ان احد لا يجرؤ على القاء الفض
علي، الا اذا كان الملك قسه

الملك المتكم - ادن ايها البائس - اما الملك

متصلك ركتا دون تنو، وشجادل امام سيده، ولكن الملك يريد العدل
ويحتم على دون تنو ان يجمع ثبيل لفرده حتى وان تركها نصف ماله ثم يأمر باعدامه

فيصبح يلاج - عدا لللك

ويصبح سائفاً - الملك خير النصاة



نضال خفي في اليابان

وتأثيره في توجيه سياستها

إن قوات الدفاع في اليابان انبث ما يكون بدولة داخل دولة . لها اعراسها الخاصة في حلة السياسة الداخلية والخارجية ، وليس في وسع اية وراثة ان تتعاملها . وبما يبرز هذا الموقف التعاليد التي جرى عليها اليابانيون ، والاعتبارات الدستورية المتوخة لقوات الدفاع ، وتوازن القوى السياسية في البلاد

فانصاط الياباني ، وريت الفارس الياباني في الصور الوسطى (الساموراي) بمحور احترام الجمهور وتهديره . ولرؤساء اركان الحرب في الجيش والاسطول حق الاتصال اتصالاً مباشراً بالامبراطور ، وهذا في طرهم استاق لهم من الحصوع لسلطة البرقاية . ثم إن من المواعيد المرمية الحاسب عندهم أن وزير الحرية يجب أن يكون جبرالاً ووزير البحرية امبرالاً ، وهذا يقوي التمرد العسكري في داخل الوزارة ، لانه من المتدرا اقاع صايط كبير ، من صايط الجيش أو الاسطول ، بالانظام وزيراً في وراثة ما ، اذا كان يشتم من طريفة تأليها رائحة المارعة ولو معارسة بسيرة لاعراض الجيش والاسطول . وقد تمز هذا الاتجاه منذ احتلت اليابان منشوريا سنة ١٩٣١ ومنذ حدثت حوادث الاعتبال في فبراير الماضي التي ذهب صحتها فريق من الوزراء هذه الحوادث كانت مظهراً بارزاً لتصال الدائم بين المتطرفين والمتدلين في اباان

بين المتطرفين والمتدلين

في الناحية الواحدة نجد قوات الدفاع . فالجيش ولاسيا مقوفه المتوسطة وصار صايطه ، متأثر تأثراً عاصماً مشهور مناض للرهابة وشمع روح التطرف الاجتماعي . اما الاسطول فأقل ضاربة للمشكلات الاجتماعية ، ولكنه متفق مع الجيش على تأليف حبة واحدة في ما يتعلق بالنائج الصناعية ولاسيا ما كان منها متصلاً بالخطط العسكرية ، راعياً في تأكيد اغلاليه من قيود السيطرة المدنية ، مشدداً في وجوب زيادة الاموال التي تعق عليه من الميزانية العامة . ويؤيد الاسطول والجيش طائفة من الحميات المطبوعة بتطامح القومية المتطرفة

اما فريق المتدلين فيشمل كبار ساسة اليابان ، من امثال البريس سايجي والكونت ماكينو . والعريب ان شيوخ ساسة اليابان أقرب الى التساهل والحرية والاعتدال من الكهول . والغالب ان الباحث على ذلك ان معظمهم قصي حياً من حياته في اورما واميركا ، اذ كانت اليابان دولة ناشئة واذ كانت فلسفة الاحرار عالية في تلك البلدان سواء في السياسة او في الاقتصاد . ويمكن ان

يضاف الى هؤلاء معظم رجال المال والاعمال وشيوخ السياسة في البرلمان هؤلاء جميعاً أميل الى الاعتدال في السياسة الخارجية، وإلى الاحتفاظ بالحالة الراحنة في لشؤون الاقتصادية في هذين الفريقين، نجد ممثلي الجيش والاسطول ويمثلي فريق رجال المال والاعمال، أعلاماً صوناً واقواماً حمئة. في اليابان احرار ولكن ليس فيها حرب احرار وهناك حرب اشتراكي معتدل، وهو الحزب الذي يراد عدد مقاعد في الانتخابات التي سفت حوادث الاعتيا في ٢٦ فبراير، وبما ان هذا الفئور كان احد الواعث عليها. ولكن قوده السياسي محدود وليس هناك ما يبدل على ان الشيوعية قوة يمتد بها في اليابان بل ان مضي متطري الشيوعية قد اعلوا وطنيين متطرين في العهد الاخير

مشكلة البترول

بين احيش والاسطول من ناحية، وفريق رجال المال والاعمال من جهة اخرى، مواضع اختلاف. وفي مقدمتها مبلغ ما تستطيع اليابان ان تدفعه على تسليحها. فاللذان الذي يخصص لقوى الدفاع اكثر مما يجب في رأي المالين. ثم ان وعاء الجيش والاسطول، يعمون تطبيق حيلهم صناعية معينة، مسوتها في نظرم عسكري لا اقتصادي. حدد، مثلاً رصة الاسطول في الحصون على مصادر ثمانية للبترول فاستعمال البترول ومشتقاته في اليابان زاد بين ١٩٢٣ و ١٩٣٤ زيادة كبيرة حالة ان ما يستخرج من البترول في اليابان ويمتلكها ملء على ما كان. كانت نسبة المستخرج في اليابان الى المستهلك فيما سنة ١٩٢٣ اكتر من ٣٤ في المائة فيلما ولكنه نقص في سنة ١٩٣٤ الى ٨٤ في المائة. فادا نشبت حرب، اضطرت اليابان الى استئصال البترول الخارج من يابسة في شبال سحاليين التابعة لروسيا، وهذا يقتضي اتفاقاً مع روسيا او عداء على تلك المنطقة. ومع ذلك تبقى اليابان في حاجة الى ٨٠ في المائة مما تستهلك من البترول، فادع عكس زيادة ما يستهلك منه في الحرب

وقد عمدت الحكومة الى مشروعات مختلفة لتلافي هذا النقص. فحدثت أولاً على شركات البترول ان تعطف في مستودعاتها مقداراً من البترول يمدل ما تبيعه في خلال سنة اشهر. وحربت تحارب في حلط البترول بالكحول المستخرج من الخشب، والبحث عن كل بقعة ارض في الامبراطورية اليابانية يحتمل الشور على بترول بها، وتشيد مصانع لاستخراج البترول من الفحم على الطريقة الالمانية او الانكليزية او طريقة تشيها

فمشكلة البترول هذه قد حلت اقطاب الاسطول على توجيه عنايتهم الى انحاء اليابان جنوباً ففي جزائر الهند الشرقية الهولندية اغنى منابع البترول في شرق اسيا، وهي تابعة لمملكة صغيرة بعيدة، فاداً امتد سلطان اليابان الى جنوب المحيط الهادىء، فمن المحتمل ان تمكن اليابان من هذه المنابع اذا نشبت حرب

اصدح حانة الصرح

وهناك عامل آخر . فتنة طائفة غير مبصرة من صباط الجيش والاسطول ، ولا سيما انشان مهم تحسب همها سند الفلاح الفقير المرحق بالديون المستحل من ارباب الصناعة والمال . والبالغ ان الباعث على اهتمامهم هذا به ، انه يروونه صالحاً للحداثة من ناحية ، ويجمع في شخصه من ناحية القضايل الماثورة ، التي لم تفسدها مظاهر الحياة المدنية . ولعلك تجد في دوائر الجيش والاسطول ، انجهاً خاصاً الى اصلاح حالة الفلاح بما يوحده ضرائب من ساكن المدينة وصاحب المصنع اما فريق رجال المال والاعمال والاحرار من رجال السياسة ، فلا يمارسون في برامج تعزير قوى الدناح واصلاح حال الفلاح ، ولكمهم بشيرون ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً من هراخلة الى المقامات المادية الكبيرة التي تحول دون تحقيق هذه الاعراض .

فالتصال بين المتطرفين والمتدلين ، هو المحور الرئيسي الذي تدور من حوله حياة اليابان السياسية . يدور هذا التصال احكاماً في الحفاد ومن وراء ستار ، ولكنه يستف احكاماً ويشد ويظهر في وضح النهار ، على نحو ما حدث من حوادث الارهاب في ١٥ مايو سنة ١٩٣٢ وقته فبراير سنة ١٩٣٦ اذ اعتيل هر من اكبر رجالات اليابان . ولكن حجم التصال بينهما عبر مستطاع ، اذ لا عني لاحد من الفريقين عن الآخر على الرغم مما بينهما من اختلاف في الرأي . فاذا وقعت أزمة في اليابان تراهي لم لا يعرف حقيقة احوالها ما مفضية ، ولا ريب الى انتصار حسم لاحد الفريقين على الآخر ، ولكنها تمضي دائماً الى توارن جديد بينهما

المشكلة المالية

ذلك ان القوى المتنافسة في اليابان نستند بعضها الى بعض ، على الرغم من اختلافها فعض الصناعات ولا سيما صناعة الذخيرة والاسلحة وبنادق البصحة اموالاً طائلة في اعداد الممدات التي يحتاج اليها جيش والاسطول . ثم ان بعض البنوك المالية الكبيرة في اليابان تعصب فائدة كبيرة من استئصال منشوكو وعلاوة على هذا وذلك ان رجال المال والاعمال في اليابان يدركون قيمة الجيش والاسطول في حماية تجارتهم وتوسيع نطاقها ، على الرغم من تبرمهم بمعاقبتها الفاحشة . ينابل هذا ان معظم صباط الجيش والاسطول مسلمون بأن الرأسماليين ضرورة لانغي عنها الآن وان اي اضطراب بصيب النظام الياباني الاقتصادي يصف من مكانة اللاد الحربية لذلك اتفق الفريقان ، بعد فترة فبراير سنة ١٩٣٦ على ان يسمى قواد الجيش والاسطول الى الحد من تطرف صغار الصباط تطبيق النظام العسكري الدقيق عليهم ، حالة ان اقطاب السلطات

المدينة ومثلي رجال المال والأعمال تمهّدوا بأن يقيموا لأعراس الجيش والاسطول الأكبر ون في
تسعين خططهم السياسية

وليس بالأمر الجديد في اليابان أن يتدخل أقطاب الدفاع الوطني في تحديد النهج السياسي،
لذلك اعترضوا على بعض الذين احترامهم رئيس الوزراء الجديد، كوكي هيروتا، ليكبروا وروا
في وراثة، فتحلّ عنهم مسلماً للجيش والاسطول بمطالبها وفي رأس هذه المطالب تقرير قوى
الدفاع الوطني ونوجيه السياسة الخارجية توجيهاً صائلاً مستقلاً

أما تقرير الدفاع الوطني، ففي زيادة ما يخص لقوى الدفاع في ميزانية الدولة بلغ ذلك
في سنة ١٩٣٢ نحو ٢٢٨ مليون ين للجيش و٢٢٧ مليون ين للأسطول، وقد اطردت الزيادة
في مصصاتها حتى بلغت ٥٠٨ ملايين ين للجيش و ٥٥١ مليون ين للأسطول وهذا المبلغ أقل
قليلاً من ٤٧ في المائة من دخل الحكومة

ومع ذلك نرى الجيش والاسطول يطلبان المزيد وقد دفع وزير المالية السابق تاكاهشي،
بجنيته تماً لممارسته في هذه الزيادة (كان الوزير تاكاهشي أحد الذين اعتبلوا في فترة حراير
١٩٣٦) وقد افترحت مقترحات متعددة لفوز بهذا المال، منها تحويل بعض المروض الداخلية
على نحو ما صلت أنكترا وهرنا وأميركا فيوفر الفرق بين الفائدة التي تدفع الآت والفائدة
المحصنة في القروض الممولة ولكن ذلك لا يكفي ويرجح الكتاب المليون، أن الدكتور
ايشي ما وزير المالية الحالي، مضطر إلى عرض صرائب جديدة من حاجة أو عقد قروض
لنقطعة المعبر في الميزانية، وكلها مخفوف بالخطر. فالصرائب قد تغطي في الغالب إلى رفع زيادة
تقفات المعيشة إلى المطالبة بزيادة الاحوز إلى زيادة هفتات الانتاج، وهذا يسلب اليابان معظم
ما كانت تتناز به في تجارتها الخارجية ومافسة الدول الأخرى أما اصدار قروض لنقطعة معبر
الميزانية فالمصعب عليه أن الوزير تاكاهشي ذهب فيه إلى اصدار حدة معقول

ولكن قوى الدفاع لا تفي عن المطالبة هذه الزيادة ولا بد من ارضاء أقطابها بأية طريقة من
الطرق. وهي تفي حاجة تقرير سلاح الطيران والقوى الميكانيكية في الجيش وتستند في مطالبها
هذه إلى حشد السوفيت قوة كبيرة حديثة المعدات في الشرق الأقصى أما الاسطول فيستند إلى
انتهاء انشاعات البحرية في المحيط الهادئ وعدم التقيّد بقيود بحرية جديدة في تأييد ما يطلبه
من تقرير الاسطول

اتجاه الجيش والاسطول

الجيش والاسطول متفقان على هذا، ولكنهما يختلفان من حيث العرض المباشر الذي يحسب
أن تنجبه إليه سياسة اليابان الآن فالجيش يريد أن توجهه عناية خاصة إلى شرق آسيا على

معداة اليابان اى الى شمال الصين . واما الاسطول ودمياطه فيؤثرون ان تلقت اليابان الى الحروب .
 لهم وجهون انظار المايين من اليابانيين الى ان المناطق الاستوائية عيه مواد السماء ،
 والحلالت الليرة للصناعة ، كالتزول والبطل والحديد والفصير ولقّب وبيرها . وقد
 صرح قائد الاسطول الياباني الاميرال سالكيتي تاكاهاشي امام جماعة من ارباب الصناعة في
 اوساكا بان « تقدم اليابان الاقتصادي يجب ان يتجه الى الجنوب على ان تكون قاعدة هذا
 التقدم ام جزيرة فورموسا واما الجزائر المشغولة بالانتداب الياباني ضد ذلك تصح حراثر غيبا
 الحديدية وبوربو وارحيل سلب في دائرة الاسطول الياباني »

ولارب في ان البواعث الاقتصادية على التوسع الياباني في الحروب اقوى منها على لتوسع
 الياباني في شرق اسيا الشمالي . فغصب اليابان من بحارة الهند البريطانية وجزائر الهند الشرقية
 الهولندية واسرائيا وربندا والفيلين وملايا وسيام قد راد من ١٨٦٧ في المائة سنة ١٩٢٩ الى
 ٢٨٠٤ في المائة سنة ١٩٣٤ وذلك لان سكان معظم هذه المدن همراء في الغالب ويفصلون
 بصالح اليابان الرخيصة على غيرها . ثم ان المهاجرين اليابانيين يحصلون الاقاليم الدائمة على الاقاليم
 الباردة تشهد بذلك احصاءات المهاجرين الى شمال منشوكو والمهاجرين الى الجزائر . لانتوائية
 المشغولة بالانتداب الياباني

وسكن لتوسع على راسيا اقل خطراً من التوسع في الحروب ، من الناحية السياسية .
 فمشوكو حقيقة دولية ولو لم تترف بها معظم الدول حتى الآن . وليس ثمة اى دليل ، على ان
 توسع اليابان في منشوليا ، يلقى مقاومة كبيرة ، ما زال هذا التوسع الى الشمال من نهر الاصفر .
 اما في الجانب الجنوبي من المحيط الهادىء ، فأي عمل يعمي الى الاعتداء السكري يقابل ولا ريب
 بمقاومة عسكرية كبيرة من جانب الدول التي لها مصالح تجارية وسياسية هناك . مع ان جزائر
 الهند الشرقية الهولندية لا تقوى على مقاومة اعتداء اليابان ، ولكن المجمع عليه بين الكتائب
 السياسيين ، ان اعتداء اليابان على جاوى او بوربو بمثابة اعتداء على الامراطورية البريطانية

ولو ان اليابان عقدت ميثاق عدم اعتداء مع روسيا ، لا طيفت يداها في الحروب يقابل ذلك
 انها لو انها وقعت موقفاً سالماً من اسكندرا والولايات المتحدة الاميركية لا طيفت يداها في شرق
 اسيا الشمالي . ولكنها لم تفعل هذا ولا ذلك . والثالب ان الباعث الاكبر على احتياق السياسة
 اليابانية في ذلك ، ان اختيار احد السبيلين يمي فوق الجيش على الاسطول او الاسطول على
 الجيش ، وتطلب هزيمة على سياسة اللاد . ومع ان الجيش والاسطول في اليابان متفقان على
 مطالب معينة نههما جميعاً الا انه لا يسهل على زعماء احدهما على ان يسلم لزعماء الآخر
 بالاهراد للسيطرة على معدرات البلاد

الزواج المورغاني

أو غير الخلفي

لأمين الترتيب

بحث الأفرنج كلمة مخصوصة لزواج الذي يفقد بين شخصين غير متكافئين كأن يكون الرجل نبلاً عالي الأصل والمرأة حقيرة . فدعوه الزواج المورغاني نسبة الى مورغانا الخورية التي تربت في عهد الحرافة الوثنية الى الاقتران الواحد من بين البشر وقد عرفنا هذه الكلمة مراراً ومشتعاً عند الأتراك في لقب « داماد » بعد اعطوه لكل رجل قادي غير « ارقق لدم » يفسر به أن تصاهر الاسرة السلطانية . ان العرب لم يجدوا في كتبهم كلمة تدل على هذا النوع من الزواج ولا يدري أكان سبب هذا الاهمال عدم ان ملوكهم لم يروحوا بناتهم الى كان دوسهم ام كانت المساواة عند العرب قد لم يدع فرقاً بين الاسر وعلى كل حال احتقر الافرنج هذا الزواج المورغاني أو الدامادي حتى وصفوه بالزواج الاعسر ودعوه « شه رواج » او زواجا « تحت الورد » وأن جمهور الشعب احتزاه حتى عومل في الامور العامة غالباً معاملة زواج غير شرعي مع ان الكنيسة المسيحية تاركة لها وهي دولة روحية ، لا تفرق بين النفوس . ولا ترى للملك امامها أقل ميزة على الرعايا فهي تعد الاولاد شرعيين لكل زوج يتقدمه اما الاشراف انفسهم من الافرنج فلا يسمحون لهؤلاء الاولاد بان يحملوا اسم والدم العالي والقبالة ، او يرثوا عرشه وكرسه واملاكه ، اللهم الا ما تم اعاق حطمي عليه بين الاب والام عند عهد الزواج ومعلوم ان نطاق الزواج بين الاشراف والتلاء بصيق احباً حتى يضطر نسهم الى الاقتران بأقرب الانساء . والدم التندي من حسه لا يلبث ان يصعب وبصق وبغض خواصه الحبيوة . لم يحدوا بدءاً من التساهل في امر هذه الزيجات . وعد وقوعها عصوا لطرفيها تسامحاً مع الطباع الشريرة . لكنهم حرموها كل اعزاف رسمي . وجعلوا من يلجأ من لاشراف اليها يحصر في الحال حقوقة الترقية في العرش أو ما يماثله من الميراث ومنوا الاولاد التانحين منها من أن يرثوا منهم ويبدوا بهم او مثلهم . وكل ذلك لاجل حفظ الدم — في رأيهم — قياً طاهراً في الاسر النبيلة غير مختلط بقطرة واحدة مريية

مثان ذلك ان التيل الصحيح في قطر ابناء بوربون وهيمرج كان يستطيع ان يمد سنة عشر حداً من جدوده على الوجود ، كلهم من ذوي الشرف الصميم . ولا سلم الخسويون برف الارشيدوقة

ماري لويز الى نوبليون الاول كان ذلك منهم ترولاً وتصحبةً تلك اقناة على هيكل المصلحة السياسية في عام ١٩٠٤ اطلق ركبك البرني في سراجهو الرصاص على الارشيدوق فرز فردينان ولي عهد النمسا وروجه . قتلها واشمل الحرب العالمية التي أهتمت في الدنيا كلها الاحصر والياس ومع ان هذه الميتة المروعة ألسنت جمع الشر ثوب الحداد في ما بعد ، لم يسمح المسيويون بدم الارشيدوق القتل بالمعاودة المتادة لثمة ، لمحسن ان روحه صوبها المقولة معه كانت شريكته في الدس . وهي لا تستعق في عظم المظاهر التكرية التي خصها العوايب والتقاليد بمن في مكاتبه . ضنوا بذلك عليه كبلات تال امرأته عن طريقه شيئاً لا تستحقه

ولم تكن زوجة الارشيدوق حقيرة عهد داتها . لكنها لم تكن من مرتبة سمو الامبراطوري وقد توصلت بدكاتها وحكمتها الى رفع مكاتبها في اعين النبلاء المسيويين حتى رقها صاحب العرش فرسيس يوسف من رتبة كونه الى دوقه وسمح لها بحضور حملات البلاط الرسمية على ان تتخذ لها مقاماً في صف التشريرات ، بعد كل سيدات الاسرة المهيمنة . مع ان مقام زوجها ولي العهد ، لو هي كانت من دوات الدم المتاهي في الرقة لحوها ، بسبب موت الامبراطورة ، مركز رمة العصر بلا مراع . وكان زوجها عند اغترابها قد محلى عن حقوقه في وراثة العرش لكن لطافتها وحسن سلوكها ما لنا ان نأهانا اليه ذلك الحق ، على ان يحرمه اولادها في ما بعد

كانت صوبها هذه كونه بوجية صغيرة من اسرة شونك ، وانك منظمة اديبة تعمل مربية لثاية اولاد في قصر الارشيدوق فيريدريك . فأجها فرز فردينان الذي جعله مصرع ابن عمه رودلف في مايرلنج وارثاً للعرش . وكان قبل رؤيتها بكره الزواج ويرضى الدعوات المتوالية عليه من قصور الملوك لهذا العرش . واقترن بها مترولاً بمحض ارادته عن كل حق له في العرش لكنها اجتهدت كثيراً في مراعاة الاصول المربية وانهاز القصر السابعة دون استحصال الحوادث ولا استبطاء الامور الموهنة ماوقتها . ولما استقبلها احيراً الامبراطور غليوم الثاني الألماني زوجة لولي عهد النمسا وصرف النظر عن كل الملحوظات المختصة بها ادرك الناس ان لها في الدوائر العليا معاوين كباراً يشدون ازرها . ويكفي ان بوجية لمصرها وجدت بمحض الامل في ان تخلص قاتها يوماً على العرش الامبراطوري طاملاً يستريدها احلاصاً لهذا العرش وتلقاً به ومن العلوم ان الامبراطور فرسيس يوسف لم يترج طول عمره من تأثير الصدمة الهائلة التي اصابت مصرع ابنه رودلف الذي كان انسان عبقري فلم يحضر احد على مقارنته في موضوع الخلافة بعد تصريحه مرة بأن «موضوع الخلافة لا يطرح للبحث الا بعد موتي . ومن طادة الذين لا يجدون مطمناً في البيت ان يبيتوا طويلاً» . وقد صدق في حديثه عدش طويلاً

جداً ولعله كان في قلبه يوم عسفه على معارضه لرودف في هواه ويمنى لو عاش هذا الولد كما يشاء متراً بما يحوته اوصية على ان يلقى هذه النهاية الرائعة ويصحب الى سسلة ملايا اهبس حيين حاملة جديدة

كان رودف قد اقرب دور عمة بالاميرة ستياني ابنة ليوبولد الثاني ملك بلجيكا. ولم تشمل هذه العروس بمسلكها عواطف احد من سلاله هيرج ولاسيما زوجها بعد صابقتها فيرتها (الصحيحة الاساس) ورادته هوراً معها، وانقاداً عنها، حتى تحول مبله عنها احياناً الى مص شديد ها. وصار ينف بعض رؤيتها وبشتر من سباع صونها. فلما رى الكونة فسيرا ابنة احدى الاسر المفضلة في اللط الحوي طارلاً وعمبت عيناه الاء عنها، وعرق في بحر حبها الى قلبه رأسه. ومكر طويلاً في التخلص من امرائه والافتران بها. وفلاض اناه الديخ في التحلي عن حقوقه في العرش. وطلب من قداسة البابا ادماً ساعاً بالطلاق من ستياني فاقى عليه الجبر. لاعظم ذلك طمناً كما يحبه آبوه على هذه الفكرة السيئة نويماً صارماً. وبعد ذلك ذهبت الكونة فسيراً لزيارته في مقر الصيد والفص في مايرلنج. فلم يخرج احد منهما حياً ومع ان الامبراطور عرف حالاً وقائع الفاحشة التي طلت طول عهده مكتومة عن العالم لم يتخذ قراراً بحق احد. كتمياً باعاد الاشخاص المطلبين على تاصيلها الى اذكر نائية حيث صس العرش لم عاشاً جيداً بعاه الصمت لا مدي ثام. فلما الامراطور المصحوح بايته اراد معاومة ولي العهد الجديد في امر اناه على وحده وتكليفه سسبه. وكان بالطبع يستعرب بد القضاء والقدر التي جعلت امد هذه الفاحشة الوارث الجديد لعرش البسا من الصف الذي قد عحه الوحيد بسببه وبالطبع لم يسمع فرميس يوسف لاحد بنحو رأيه. لكننه على كل حال لان عد الفاحشة. واداد كرا. نه كان على صوبها شوتك ان تغلب على مصامح ستيان ارشيدوقاً وارشيدوقه يتقدموها مقاماً، وعلى اصول تنص ارجاع ثقتهم من الحدود الى الورا، وعلى التزل الرسمي علي من زوجها عن كل حقوقه، عرقاً اهمية المسعة التي كان على هذه امرأة ان تحوصها. لكن ركب السري وضع لسكل هذه الامور حداً في صيف ١٩١٤



وفي عام ١٩٠٩ مات ليوبولد الثاني ملك بلجيكا حد الملك ليوبولد الثالث الحالي. فاكشف عند موته سر زيجته المورعانية بالبارونة دي موعان. هذه المرأة المتاهية في الذكاء كانت حقيرة الاصل افة نواب فقير افترمت اولاً بصاط صير فلم تسعد زواجها. وعاشت مدة طويلة عيشة غير مرتبة. ومع ذلك تمكنت بدعائها وسحر عيناها من التسلط احياناً على قلب ليوبولد مد ما احشوش وتصلب. وكان من ادمى رجال عصره في الادارة والسياسة والتجارة.

ولم تقف معه ضد حد الحب والفرام بل احبته على الاقران بها بحسب وامايس الكيسة .
صار اولادها منه شرعيين . واستوت بالتالي على حاك كيرس ثروته الواسعة ، مع ان لبو بولد
الثاني كان من اشهر المتلاعبين بقلوب النساء في عصره ، وقد انشأ بعض من اجل النساء
واذكارهن علاقات سرية به . ولطعم طلعت كثيرات مهن الى ايقام الذي تعهدت الدروية
دي موطن بالاستيلاء عليه .

والرواج المورعاني بمحطه اثبلاه عالمياً سريناً ، تعادياً من الاقاويل اللازمة له والصعوبات
الممكن تكديسها في سبيله . على ان هذا التكنم يبر دائماً في ادهان لغامة ريناً واشناهاً عما
بجفاف القوايين . مع انه في واقع احوال ليس حالياً من القداسة الكيسة كما رأيت لكن
الشعب لا يكتفي بذلك بل يتشقى في احترامه على التاليد والمادات . ودوبك ديبلاً على ذلك .
عند اقترن اليريدوق بوس الروسي بالبدة سنكوز اسرع القيصر بفولا الثاني الى
طرده من روسيا . فاشق مدة طويلة في باريس منبياً من بلاده . مع ان نايه المتحل غسه
كاد في صاء بمقد نفسه مثل هذا الرواج . فقد ولع جلالتة فل ان صار دا جلالة برافصة
بولندية واستولدها صيين تلم على هفتي في مدارس باريس ولم يسح لها بدحول روسيا . وينا
والنتها كانت حرة في الدحول والخرج . واحيراً شادها قصرأ في بطرسبرج سنة ١٩٠٦ اما
الكيسة الارثودكسية فلم تصرف ثناً بمدبك الولس . حال كونها اعترفت برينجة اليريدوق
بولس وعلى الرغم من ذلك ظل اليريدوق بولس مع رواج المقدس مطروداً من الهيئة
. لاجتماعية بينا القيصر بفولا مع رواج غير الشرعي بالرافصة البولندية ظل بهجلاً مطاعاً
ولاد ان البصرة اليكس التي ولدت لبولا الثاني اربع ثات فلما اتصه بولد قصت اعواماً
طوالاً تحصر على كون زوجها عد ولد صيين من سواها وهي لا تجد غير البنات

وقد اتبه الفاري طبعاً الى ان ما حداها الى طرق موضوع الرواج المورعاني هو طلف
ادوارد الثامن ملك انكلترا ان ينفذه زواج كهدا على البدة واليس وريميد مطلقة ارلست سمبسون
وروج آخر قبله . وان المستر يدوين رئيس الوزارة قال في مجلس الامة لمؤيدي رأي انك ان
مثل هذا ازواج غير ميسور في القانون البريطاني

وهو ادرى طمأ بما يوجد ولا يوجد في دائرة القانون اما نحن فنظم ان الملك جورج
الرابع ، عم الملكة فكتوريا الشهيرة ، وكان يدعى « اول سيد في اوره » The First
Gentleman in Europe اقترن بالبدة قز هرت ، وطلقها واقترن قبل ارتقائه الى العرش
بالاميرة كارولين اوف برنسويك وبوثر عنها انها هي ايضاً لم تطلق معاشرته صادت الى منزلها
في مرسا ولم تعد الا عند ما لاح لها مرق امل ان تصير ملكة . لكن زوجها كان يمتها . وقد

حول تطلقها عبثاً . ولما اقبلت يوم حلة التوج الى وستمستر فتشرك واباه في الجلوس على العرش أمل الباب في وجهها ولم يسمح لها بالدخول ولذلك حورج الاوى اقرب بالدوقة اوى كندل وهي ذات دم غير ملكي . ولذلك ولهم الثالث اقرب بالكوثة اوعسطا مون هوروك الالمانية ثم ان جد الملكة ماري الوادعة الحالية البرنس تك ابن ملكت فرميرج اقرب بالكوثة هنارية قرأماً طل عدة اعوام غير معروف به ثم فلتت بعد ذلك وحصلت دوقة تك وصار ابها دوقاً واقرب بالاميرة ماري ادلائيد وابنتها الاميرة ماري هي الملكة الوادعة في انكلتر . اليوم

وتما يستحق الذكر في هذا الحال ان الاميرة فكتوريا ابنة شقيق الملك ادوارد السابع احبت السير الكسندر رمري شقيق ارن دلهوري الحالي . ولم يكن على الاطلاق كما لها فتحت من انساها ومقامها واقربت به ، راضة يد العولسو اثاثت عشر ملك سايا الذي قاد فاقرب بالاميرة فكتوريا ابنا

ثم ان حورج الخامس ملك انكلترا والد الملك الحالي كاد يقع له في اوائل سباه حادث يقرب من الرياحات المورعانية . والمصدر الذي لستي معلوماتاً منه لا يحصلها بصراحة بل يكتبني بالاشارة الى ان حدثه الملكة فكتوريا كانت وقتئذ في قيد الحياة . وللقول المتحدرة منها وثاق كان شديداً حدثاً في عهدها . فاستدعته ولم تشدد عليه التكر كما فعل فرينسيس يوسف النمساوي بوحيدة . بل ذكرته طهجة حارة سمو معاه والواجبات التي عليه لشخصيته الهزمية اولا في عيون الناس . ولاوثث الناس ثانياً . ولاجداده العظام ولتاريخ الانكليزي ثانياً . وارثه السهولة في ان يحثار لنفسه رقيقة حربية بان يجلس يوماً على عرش بريطانيا العظمى . وهكذا ثاب الى الفنى الياوع وشاده ، وسد المنفذ المسوح في قسمة اللوب اليه كرم المتدحر

وكان اينل فريدريك ثاني ابناء الامبراطور الالمانى علوم الثاني نادياً ان يعزف باحدى واقصات رلين لولم يتدارك الامر والده وبرسه الى فرقة عسكرية بحية في روجوت على شاطئ د البلطيك . فكث هناك سنة اشهر . ثم ابرق الى والده قائلاً انه يشوب عن حب الزاقصات جميعاً . ويقرب بابة اميرة يختارها جلالتة له . وبعد اربعة اسابيع احتفل ما كليبر سنة ١٩٠٦ على صوفيا شروت غريدوقة اولميرج . لكنه لم يكذب كل شهر المسل حتى هت في قرارة قلبه طادته الكائنة في البدن ، واحيا ليه ساهرة نص الزاقصات لم تحضرها البرمدوقة طملاً لانها كانت في الطريق عائدة الى بيت ابها

فاستدعاه عليهم اليه سرّاً ، وقال انه ضربة ضرباً مبرحاً جعله يهرب من امام ابيه احر الوجه متيحاً . وعلى كل اصلح الامبراطور بين الزوجين فصالحا وحاشا كما يمكن الى ان نشبت الحرب العالمية فانتظم الامير مع اخوته في صفوف الجيش وعلمت صوفيا في الصليب الاحمر .

وبعد الحرب تغيرت الاحوال والمراكز فلم يكثر احدُهما للآخر وتبادلتهما اللجاجة، لزوجة واتى بها الامر الى الطلاق في ديسمبر ١٩٢٦ وكانت صوبيا هذه اشد الناس ابهاجا بسقوط حكم هوهرورن لانه حمل طلائها بمكنا من دون ادن الامبراطور. لان عليهم الثاني كان صارما جدا في هذه الامور، صرامة لان فيه سد سقوطه عن العرش الى حد انه اُحر نفسه الزواج بعد قتل من وفاة الامبراطورة التي كان يحبها حباً جماً

ومن حوادث هذا تنوع في ألمانيا ان الأمير يواكيم البرت الرومي ابن حاكم برسونك أحب الممثلة صلد. ددى أنوم فمر به على الاقتران بها. فحصل في وصية الاحيرة مادة تشترط عيه في حالة زواجه بهاء غير بيلة ان يتخلى عن قطعه من ميراثه الكبير فلكي يظل الأمير يواكيم من هذه الوصية أحد البقاء الى لندن حيث استأجر بيتاً فمسيئاً فقيراً يدعى سارون فكنود فون ليسرج فعقدت عليها لقاء مبلغ معين من المال. وبعد الاكليل على لاثرافرق المروسان كل في سبيله صادت نصبة الى ألمانيا تطلب من محاكمها لطلاق من زوجها لتبرعي التيل السموي بمحنة هجرة اباهما واهله أمرها لكن الامبراطور عليهم الثاني ددى بالامر وكان رصاه بمقتضى قانون أسرة هوهرورن الخاص ضرورياً لحمل الزواج بين افرادها شرعاً — حتى ان كان الاكليل كسباً مرفضاً دي الحلالة بمرحده وبلييه — فأصدر الامبراطور أمره بل اصدار المحكمة حكمها بالطلاق، بني البارونة السموية فون ليسرج من ألمانيا بمحنة اباه خفية غير معروف بها وأرسل في الوقت عيه الأمير يواكيم الى إحدى المستعمرات الألمانية بنصبة في أفريقيا في مهمة عسكرية

قصى الأمير مكرهاً مكنته بعد اثني عشر شهراً من مكاباة مربية يئنه وبين حينئذ التي يسمو رصاهها في عنقه على رضى كل الامراطرة ومن جرى مجراها. فم من مفرق ومن دون اس ولحق في أرضه. فلم يسم الامبراطور عند ذلك الاطرده من اخيش الألماني ومن ألمانيا جماعة مشيرة الى سمرايه بالايصار الى الحكومات الأجنبية كي تمنع منه التكريم المعتاد للدين في موطنه ولم يكن هذا الامر مهياً لديه، فقد تحصل من حرمان أبيه من الميراث اسطيم. وقال قسلة انوار من انال اندوك. وطاش مع روجه المحبوبة خارج ألمانيا هرب وسعادة، الى ان طلع الشعب من العرش الألماني ذلك الامبراطور المتحكم في حظيه. فصار حراً مع روجه التي لا تحمل لقب اميرة بحسب اصول النبلاء المشروعة والمنسقة في تورم عونا

ولا شئت ان الناس قد رجحت صدورهم اليوم من دي قل واصبحوا لا يشاركون الامر التبية في كل آرائها في الزيجات المورعانية، وأدركوا مع الشاعر العربي ان الفنى من يقول هاءدا ليس الفنى من يقول كلان ابني

قوى الدفاع الاوربية

أقسامها وقواتها وطرق تنظيمها

— ٢ —

فرنسا

يحق لفرنسا ان تحضر بين الدول الاوربية بأقوى جيش ري في اوروبا الغربية وأعظم قوة جوية وأكثر مجموعة من المقاتلين والمدافع وبأعلى شدة أقوى الاستحكامات على حدودها الشرقية وبأهم صناعة المؤونة والدخيرة عندها وبأعلى تحفظ خدر كبير جداً من الذهب الاحتياطي وبمساعدات وموائيق وعائلات رتبها بدون صديعة كروسيا وبولندة ونشيكوسلوفاكيا وبوحوسلافيا ورومانيا وبريطانيا العظمى

ان الجيش الفرنسي في مقدمة الحوش الاوربية عدداً وسلاحاً ومعد لثرت بحمة ٥ ريفودي دوموند « مفلا الخطير الذي كنه اماريشال بينان عملت احكمه الفرنسية بأرائه التي دوتها في هذا المجال وكان اماريشال قد دها به الى مد أجل خدمة محندي سنة ١٩٣٥ لان محندي سنة ١٩٣٦ سيكون أقل من المطلوب لتقص المواليد في فرنسا اثناء سنة ١٩١٥ وهو النقص الناشء عن الحرب الكبرى . ويستند اماريشال بينان « ان محندي سنة ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ سيكون أقل من المطلوب كذلك لان خص المواليد في فرنسا استمر حتى نهاية الحرب العظمى . وكان من آرائه التي صرح بها ايضاً في مقالاته « ان هناك سيلاً واحداً الى منع الحرب وهو ان يكون أقوىاء وقانون جعل الخدمة العسكرية سنين هو الاجراء الوحيد الذي يستطيع ان يصدق الفرنسيين وحلفاءهم ووصف أمالي الخصم ويعمر السلام الاوربي نغزراً عظيماً » وفي منتصف شهر نوفمبر ١٩٣٦ نشرت المجلة المذكورة مقالاً للجنترال « فيجان » القائد العام للجيش الفرنسي سابقاً حدرية فرنسا من جيش المانيا الذي أصبح الآن من القوة بحيث يستطيع القيام بهجوم فحائي ينفذ بحرب طاحنة ثم قال ان الجيش الفرنسي يجب ان يكون متأهباً لمواجهة تهديد من متواليين ذلك ان فرنسا لا تستطيع حشد قواتها على الحدود لان هذا يشل حركة التمتية الداخلية كما أنها لا تستطيع تحويل الخدمة الاحبارية الى خدمة تطوعية في الجيش ورأى الجنترال « فيجانز » ان حل هذا الموقف يتم بالطرق الآتية :

اولاً . ان تكون جنود الحصون والقلاع مستعدة في كل وقت لتعبئة أقصى قوة لحماية الاستحكامات المشيدة

تأبياً . ابقاء وحدات متحركة كبيرة وان تكون ميكانيكية في المناطق الواقعة على الحدود
ثالثاً : إيجاد قوة متحركة من الوجود مكونة من وحدات كبيرة يمكن جعلها متحركة فاعلة
في أسرع وقت

ولكن يمكن الوصول الى اثناء هذا النظام يقتضي ان يراد عدد المحدثين من ١٢٠ ألفاً
الى ٢٠٠ ألف وأن يخصص من الاقتراع الى حد يسمح بزيادة خمسين ألف جندي وتحويل مدة
الخدمة حتى يتيسر تحسين التدريب العسكري
هذا هو رأي آخر لاحد قادة فرنسا المبرزين . ولا بدري الى اي حد اضعف هاتين المشورتين
الفيتين من الحاجة الفرنسية الوطنية لمقاومة الخطر

ومع ذلك فان فرنسا لا بد ان تكون مطبقة ودليل ذلك ما صرح به المسيو دالاديه وزير الدفاع
لما وقف يوم ٤ نوفمبر ١٩٣٦ أمام الجمعية الحربية في مجلس النواب بشرح وكالة فرنسا الحربية قائلاً
أنه يدعو الى الاطمئنان وان موقف ألمانيا ومواقفها الحربية لا يدعو الى ارتياح ألمانيا معها
وصرح أنها لن تتمكن قبل مرور عام من اتمام مشروعات التحديد ومع ذلك هي ببنه تحيد
الشباب الفرنسي في سن الثالثة عشرة كما يتوي في الوقت هذه اثناء مهده بلابحاث العلمية للدفاع
عن فرنسا وم يستطع ان يحس بعدم ادخال الوسائل الميكانيكية الحديثة في الجيش الألماني
والانطور السريع في اثناء الطرق والسكك الحديدية في منطقة حوض الرين وهذا مما يشجع
الألمان على القيام بمهاجمة سريعة . وعقدت الحكومة الفرنسية التي على ان تعمق على زيادة وسائل
الدفاع البري والجوي والبحري في السنوات الأربع المقبلة ، بلطاً بـ ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه
وفي الوقت نفسه رى المستر لويد جورج السياسي الانجليزي قد ألقى خطاباً سياسياً خطيراً
قال فيه ان فرنسا أقوى الدول الأوروبية في العالم اليوم وانها تتم بحيش مدرب بلغ عدده خمسة
ملايين جندي وان ألمانيا لا يمكن ان تبلغ مثل فرنسا من حيث التدريب العسكري الا بعد سنوات
لأن الجندي لا يكون جندياً بكل معنى الكلمة الا بعد تدريب متقن وعناية كبيرة
ولا بدري صحة هذا الرأي فقد قال بعضهم ان لويد جورج يحاول تسويق موقف ألمانيا من

سياسة التسليح ماظهار فرنسا مظهر القوة القوية الخطرة ١
والجمهورية الفرنسية لها املاك واسعة تحتفظ فيها بقوات عديدة من جميع الاسلحة فان لها
في الجزائر ومراكش وتونس واورقيا الغربية الفرنسية واورقيا الاستوائية الفرنسية ومدغشقر
والصومال الفرنسي وريونيون والهند الفرنسية وهاواي الجديدة والهند الصينية ونيان وغيرها من
جزر المحيط الهندي . وكذلك لها في بلدان الانتداب سوريا ولبنان وكامرون قوات مؤلفة
من جميع الاسلحة

وتبلغ مساحة فرنسا ٥٥١٦٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها ٤٢ مليون نسمة وجيشها يبلغ عدده في وقت السلم ٦٤٣٦٨٧٥ من هؤلاء ٢١٣٦٠٠٠ من جنود استعصام وس السهل عليها ان تنسى في وقت الحرب ما لا يقل عن أربعة ملايين جندي

والخدمة العسكرية اجبارية في فرنسا . وهي مقسمة الى ١٨ منطقة عسكرية على رأس كل منطقة صابط برتبة جنرال يتولى قيادة القوات العسكرية للجنش والقوات الاقليمية وهو مسئول عن الافتراع والتدريب العسكري والصحة في منطقته بمساعدة هيئة قيادته ومكاتب تجنيد منطقته ومراكز الصحة فيها . أما قوات المستعصام فتنتج كل منها نظامها الخاص بها . وتتلب العناصر العسكرية اسبلا للقيادة والادارة الخاصين بالجنش من الهيئات الآتية :

١ — المجلس الحرب الأعلى ويتألف من وزير الدفاع والحرب رئيساً له ورئيس هيئة اركان الحرب العامة وكيلاً ومارشالات فرنسا وعدد من قواد الفرق الذين في الاستبداع لا يزيد عددهم على الاثنى عشر وهؤلاء الاعضاء ينتخبون بقرار رسمي في أول كل عام

٢ — هيئة العبادة العليا رأسه رئيس هيئة اركان الحرب

٣ — هيئة التفنيش العام الدائمة لجميع الأسلحة كالمسوري والمشاة والمدفعية والفلد والمهندسين وقوات استعصامات

٤ — هيئة اركان حرب الجيش رأسه وكيل المجلس الحرب الأعلى

٥ — وزارة الدفاع الوطني والحرب

٦ — ادارة الجغرافيا العسكرية

٧ — عدة لعان ومحاسن للبحث في أعمال الكك الحديدية العسكرية والمفرقات وصناعة النصار . وما أشبه . والتعلم العسكري ليس مركزاً في باريس وحدها بل هو موزع كالجنش في جميع أنحاء فرنسا وان كانت أهم معاهده في باريس ما يذكره كالآتي :

مدرسة اللدوات العسكرية (Ecole militaire) المدرسة الحربية العليا المدرسة الحربية الخاصة بسان سير . مدرسة الفنون العسكرية . مدرسة المهندسين المتقدمين في فرساي . مدرسة الادارة الحربية في فسان ومركز تدريب السيارات في فوسيلو . مدرسة ارياسة الندية في جواشيل . مدرسة الطب العسكري . مدرسة المدفعية في فوسيلو . مدرسة اللدات . والمدرسة العليا لصناعة الأسلحة في بوبو . مدرسة المواصلات والاشارة في فرساي

ومحجابه هذه المعاهد الحربية هناك في روان وتر ونور وليون وماسيليا ومالسي والحرار عدة مدارس فنية أخرى تمد الجنش بالاصطاف الضيق وكذلك بمدد صمهم من صباط الصف ويمكن تلخيص عدد القوات العسكرية الفرنسية في البيان الآتي

امشاء وتأتب من ١٣٨ آلياً و ٣٨ أورطة مستقلة

الدمامات وتأتب من ١٢ آلياً و ٥ أورط مستقلة و ٤ بلوكات مستقلة وحصب

الحيلة وتشتمل على ٦٥ آلياً و ٨ مجموعات مستقلة و ٥ أورط مستقلة و ١٢ بلوكاً

والمدمية وتشتمل على ٧٩ آلياً و ٥ مجموعات مستقلة و ١١ أورطة مستقلة وتسمة بلوكات

وطائرات أما المهندسون فيكونون ١٢ آلياً وأربع أورط مستقلة

وقوة الطيران الفرنسية من أقوى قوات الدفاع الجوية في أوروبا إن لم تكن الدولة الثانية بعد

روسيا بعدد الطائرات العسكرية البرية والبحرية في فرنسا ومستمراتها لا يقل عن ٤٠٠ طائرة

فقال وتدريب من عدة طائرات وتبلغ قوتها أربعين ألف حدي وصابط . وهذه القوة العددية

لا تشمها الزيادة الجديدة التي قوتها ودارة الطيران الفرنسية منذ شهرين بمعدل خمسين في المائة

وبذلك يصل عدد الطائرات الحربية إلى عشرين ألف طائرة وتحتاج هذه الزيادة إلى ألف صابط

جديد ولقد أقر مجلس الوزراء الفرنسي تلك الزيادة وصدق على الاعتماد اللازم لها ومقداره

خمسون مليوناً من الحيات

روسيا

وهذه حليتها روسيا نشرت فيها حركة التجنيد والتدريب العسكري من بحر البلطيق إلى المحيط

الهادي بنشاط مدعش ونظام دقيق . وند أسوعين سمح سنابل الجيران كلبنت فوروشيلوف

قائد الجيش الأحمر استعادم كل ما يلزم من الوسائل لإنشاء أعظم آلة حرية عرفها التاريخ إلى

اليوم وصرح الاميرال «أودلوف» في يار «أيه» في حلال ثلاث سنوات سيكون لها ٧١٥

حواصة و ٣٠٠ سفينة حرية و ١٧٥ سفينة حرية للسواحل و ٥١٠ طائرات للاستول و ١٠٠ طائرة

صدالطائرات ومائة قاعدة بحرية وقد رادت مبراية أعمال الدفاع إلى ١٤٦٨١٥ مليون روبل ذهب

فرى أن روسيا تستمد استمداداً مدعشاً للحرب الملقمة ويسيطر التمرد العسكري على جميع

المصانع والمعاهد الاقتصادية والمعامل الفنية بحث تمهدها خاصة لصناعة البلاد الحرية في أي

وقت . وقد فصل أخيراً مراسل جريدة «الدبلي» كبريس» في وارسو مشروفاً حرياً واسع

النطاق لأعداد الجيش البري والبحري والجوي في روسيا بينة أن يصبح أعظم آلة حرية كما

قلنا . وقد ذكر المراسل أن أساس المشروع خمسة أمور جوهرية

أولاً بناء سلسلة من الحصون طولها ألف ميل على محاذات حدود روسيا البولشفية من

الشرق والغرب على مثال خط ماكينو الفرنسي

ثانياً مصاعنة عدد قوة الجيش الخاضعة في سنتين حتى يصير ثلاثة ملايين رجل

ثالثاً زيادة سلاح الجو حتى يصير ثلاثة أصناف ما هو عليه الآن

وأياً . إنشاء إدارة حرية جديدة تحت إشراف غورشيلوف قومسيار أعمال الدفاع
حسباً . نقل مصانع السلاح والذخيرة من أماكن تستهدف فيها الآن نارارات الاعداء الى
مقاطعات في داخلية البلاد

ويجب ان لا ننسى ان روسيا تستطيع تسليح ١٧ مليون جندي في وقت الحرب
ان الخدمة في روسيا البولشفية شرف عظيم لا يناله الا الخاضعون على قسط من العلم والنس
يرهنون على صدق وظيفتهم واحلاصهم للنظام السوفيتي . وينص دستور الشعب على ان الهال
والفلاحين فقط هم الذين لهم الحق في الدفاع عن اتحاد السوفيت بمحمل السلاح ان شاء الملاك
السابقين وشباب العيقات الثرية من الفلاحين يسمون من الخدمة العسكرية الاجبارية لان الخدمة
المسكينة والدفاع عن اتحاد السوفيت شرف لا يناله ولا يسموا اليه هؤلاء . ولكن اذا نشبت
الحرب دعي هؤلاء اي ابناء الملاك والفلاحين الاعياء الى الصفوف للقيام بالاعمال الثانوية وراء
مبادي القتال والحيش الاحمر ليس سلاح دفاع فقط بل ان التدريب العسكري الذي يناله
رحاله ليس هو الناحية الرئيسية فيه مع ماها من نشان ذلك لان الحيش اصبح في نظرم مدونة
واسعة النطاق تحكمهم من عرس المدي . الشيوعية في اعماق القوس وربة الحيش الاحمر تركز
على ثلاث نواحي هي :

- ١ - الناحية الحريةية تدريب الجنود على القواعد العسكرية وعملها وتمييزها
 - ٢ - الناحية الثقافية تعليم الاميين قواعد الكتابة والقراءة وتوسيع مدارك المتعلمين منهم
 - ٣ - الناحية السياسية بتعليمهم اساليب الحرب الشيوعي وقواعد حططه السياسي والاحتياحية
ليكونوا عند عودتهم دفاعاً لها في المزارع والمصانع والمرى
- وروسيا اكبر دول العالم مساحة وهي تبلغ ٢١٧٦٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها
لا يقل عن ١٧٠ مليون نسمة ونهادي حدودها حدود دول البلطيق وبولندة ورومانيا وتركيا
وايران وأفغانستان والصين وميتشوكو ويبلغ عدد الحيش البولشفيكي ٣٠٠٠٠٠ جندي بحلاف
القوات الاقليمية وبشرف على الاعداد العسكري في الجمهورية قويمبيرية الدفاع عن الشعب وتآلف
من اثني عشر مصلحة وإدارة حرية أهمها هيئة اركان الحرب العامة والقوات الروسية موزعة
على إحدى عشر منطقة عسكرية

وتشتمل كل منطقة عسكرية من المناطق المذكورة على العناصر الرئيسية الآتية .
هيئة اركان الحرب للمنطقة - الادارة السياسية - قيادة القوات الجوية - صباط قيادة
الاسلحة المختلفة - فائدخدمة التمددات - قيادة القسم الطبي - قيادة الطب البيطري
وأهم المدارس العسكرية في روسيا هي

١٥ مدرسة للشاة مدة الدراسة فيها ثلاثة اعوام ونصف

٤ مدارس للخيالة ومدة الدراسة فيها كلشاة

٤ مدارس للدمعية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ونصف

مدرستان للمهندسين ومدرستان للإشارة ومدرسة الأسلحة الفنية والمواصلات والطوغرافيا العسكرية وعرفه الوحدات المدرعة ومدة الدراسة في جميع هذه المدارس أربع سنوات ونصف سنة وهناك أيضاً ١٣ أكاديمية عسكرية للباطالون عدد طلبتها ١٩٠٠٠ طالب ومدة الدراسة في خمسة اعوام وتشتمل على كليات للدراسة الحربية كالمقوق والآداب وعدد هذه الكليات كان ست كليات في عام ١٩٣٦

ومحاسب المدارس الخاصة بالجيش مؤسسات أخرى تشرف عليها قومبيدية الحرب وتقوم بالتدريب العسكري الاجباري المذكور والامامات وتعرف هذه المؤسسة باسم (١٨٥٠٠٠٠٠٠٠) رؤساؤها من الباطالون النظام في الجيش الاحمر وهذه المؤسسة تقوم بالآتي :

١ - ترقية المعارف العسكرية بين طغقات المال الذين أتوا الخدمة العسكرية في الجيش العامل ووحدات المقاطعات

٢ - التدريب العسكري والباسي للشبان الذين يرغبون في الانضمام في الجيش قبل حلول مياد خدمتهم العسكرية والشبان الصالحين للخدمة العسكرية الذي لم يحددوا السبب من الاسباب

٣ - تحسين المعارف العسكرية لتلاميذ المدرسة الحربية

٤ - التدريب العسكري الاندائي والمخبرن الرياضي في المدارس حيث التميم العسكري هجراجاري

٥ - تعليم الفتيات العاملات الملبىء العسكرية والاعمال الحربية في مؤخره وحدات الجيش وفي المقدمة

٦ - تدريب قوات الاحتياط السنوي

ولما كانت الحروب الغازية ذات شأن عظيم فقد عهد الى مدرسة الشكيباء العليا في موسكو في تدريب الشكيباويين الحريين من الوجهة الفنية وقسمت البلاد الى قيادات عسكرية للنازات وقد كان تدريب الجيش الاحمر في استعمال الأسلحة القارية والوقاية مهايم في مدارس حربية خاصة فتغير هذا النظام أخيراً واستبدل بتدريب العهود في مبادئ خاصة على تسميمات عليه مواومة لمبلة العهود . والنقطة الجوهرية في الأمر هي ان التمرينات تتم بواسطة عادات سامة حقيقية كاطلاق غاز الكلوريد وغاز أمسبت الأميكي وتسميم بقاع شائعة « غاز الحردل »

أما الناية بالذراع صد النازات فقد وضع في أعلى مكان من الاستعداد الحربي ولم يقصر هذا جزء ١٤ (١٤)

الدفاع على الدوائر الحربية بل مدائن السكان فوزعت عليهم جهازا واقية من شر الهجمات العارية وقد قال فورشيوف « لقد توصل علاناً الى ايجاد قناع واق من الطواب بلع حد الكمال وقرر استعماله في العيش وسنحتاج الى عدد هائل من هذه الصاعات اذ ليس علينا ان نعد بها كل حدي فقط بل وكل عامل وكل فرد من السكان في المناطق الواقعة وراء خط القتال »

ولقد أدخل الروس أسلوباً جديداً في القتال شاهده الملاحظون العسكريون للدول أثناء مناورات عريق من الجيش البولشيكي في اوكرانيا منذ شهرين تقريباً وهو ارباب الحدود بأسلحتهم الكاملة بواسطة المطلات الواقعة وقد تمكنوا بهذه الوسيلة من ازال جنود أورطة كاملة بمداتهم وراء خطوط المدافعين وليس من شك في ان إدخال هذا النوع من أساليب القتال سيكون له أثر واضح في الحروب المقبلة التي ستشاهدها القارة الأوروبية

والطيران الروسي في طليعه القوات الجوية التي يصل لها حساب كبير - روسيا تمتلك خمسة آلاف طائرة وعدد رجالها لا يقل عن خمسين ألفاً حلا قوات الجو الاحتياطية

بريطانيا العظمى

قد تكون المحللاً بين الدول الأوروبية القبة التي مارالت الى اليوم تتمتع التحصن الاحتياطي في خدمة الجيش والبحرية والطيران . وانك بما في الجيش الانجليزي اليوم مشكلة يعمرها بين قوات الدفاع الأوروبية وهي مشكلة التحصن وقد اهتم القوم ببحث هذه المسألة بحثاً جديداً بين جدران ودررة الحرية وعلى صفحات الحرائد . وافترحت حلول كثيرة كان منها زيادة المرتبات للجنود وتعديل الرزي العسكري وتحسين الحالة في الكسكات وتعليم الجنود بعض الحرف أثناء الخدمة العسكرية ووعدهم بتشغيلهم في صناعاتهم بعد انتهاء خدمتهم العامة

ان مدة الخدمة العسكرية في الجيش النظامي اثنا عشرة سنة منها مدة تتراوح بين الثلاثة والثمة أعوام في الخدمة الفعلية بحسب نوع السلاح (مشاة او حباله او مدعية) وقد بلغ الجيش الانجليزي هذا العام العدد الآتي

١٢٧٠٠٣٠ من هؤلاء ١٤٤٦٣٨٣ جنود بريطانيون و٢٦٤٧٠ جنود المستعمرات والوطنيين وكان في الهند ٥٧٠٥٢٤ . وعلى هذا الاعشار فان عدد الجيش الانجليزي النظامي هو

٢٠٤٦٥٥٤ سامطاً وجندياً وهو يشتمل على خمس فرق ولواء مشاة ولواء دبابات ولواثين حباله . وجيش النزيوتوريال (القوات الاقليمية) وهي اشبه بقوات المشاة وينتقل أمراده التدريب العسكري لمدد محدودة في السنة في مسكرات خاصة وعدده ١٨٤٦٢٦٥ وهو يشتمل على ١٤ فرقة مشاة ولواثين حباله وجيش الاحتياط ويتألف من الجنود الذين انتهت مدة خدمتهم الفعلية

ويستدعون لحل السلاح عند الحاجة وعدده ١٢١٦٢٠٠

وحيش الاحتياط الملحق او المكمل ١٢ Spill arm وعدده ٢٥١٢٩٧

وفي البيان التالي عمل قوات الحيش الانجليزي

١٨٤٠٣١٥	القوات الاعلية	١٤٤٦٣٨٣	لحيش الانجليزي النظامي
٥٧٦٥٢٤	حيش الهند	٢٦٦٤٧	قوات اوطش في المستعمرات
٩٦٥	هيئة اركان الحرب	١٢١٦٢٠٠	الاحتياط
٥٣٧٦٣٩٢	المجموع	٢٥٤٢٩٨	الاحتياط الملحق
		١٦١٠٠	المليشيا

وكان عدده في العام الماضي ٥١٨٦١٧٤ أي ان الحيش الانجليزي زاد خلال العام ٢٠٠٠ تقريباً وقد رادت الاعيادات الخاصة بالحيش الانجليزي خلال عام ١٩٣٦ مبلغ ٤١١٧٦٦ جنيه وهذا المبلغ لا يشمل على ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ جنيه اقتصتها طوارىء التراجع الابغالي الحيشي فيكون مجموع الاعيادات لبراية الحيش الانجليزي قد وصلت اثناء العام المذكور الى ١٠٠٠٠٠٠ ٤٩٢٨١٠٠٠ مقابل ١٠٠٠٠٠ ٤٣٣٥٠٠٠٠ جنيه في العام السابق

وحلال العامين ١٩٣٧ و١٩٣٨ استحوّل معظم وحدات الحيش الانجليزي الى قوات ميكانيكية وقد تمت مشات فقت بها ضرورة الدفاع عن الامبراطورية في مصر والنصير ومطلة وقرص علاوة على ماسيني خلال الاعوام بعد عقد المعاهدة المصرية الانجليزية وقد شتد المبلغ نصف مليون جنيه للاعمال التمهيدية في قاعدة سنغافورة التي ينتظر ان تكون أهم القواعد البحرية في الامبراطورية البريطانية وسراد حاميها ايضاً كما مترداد في الصين وسيلان والسودان وفلسطين ومطلة وعمال الدفاع في التحرر البريطانية في نشاط عيب وأهمها في وولتش وشستر ونام تكتات جديدة في يرهام وادمية ووارمستر وأعمال الدفاع الجوي في بشيد ووارث ويشرف على جميع أعمال الدفاع في الامبراطورية البريطانية مجلس دائم للدفاع الامبراطوري وهو دوصة استشارية يحضر ورأس جلساته رئيس مجلس الورد ومن يدعوهم من الوزراء والمستشارين الاحصائيين في المسائل التي سيحري البحث بها وهم الذين يدعون لهذا المجلس رئيس مجلس النواب ووزراء المالية والخارجية والمستعمرات وحكومات انتح وهند وأيرال البحرية ووزر الحرية والطيران ورئيس هيئة اركان حرب البحرية ورئيس هيئة اركان حرب الحيش والطيران والسكرتير الدائم لوزارة الخارجية كما ان هناك ايضاً مجلساً للحيش يرأس أعماله وزير الحرية والحيش الانجليزي موزع في أنحاء بريطانيا وشمال ايرلنده ومبلغ عدد المناطق العسكرية بها

سُيِّمًا والمستعمرات البريطانية والدول المشمولة بالالتدابير الانجليزية ومصر وفي البيان التالي توزيع القوات الانجليزية في العالم :

٢١٦	عدن	٢٦٦٦٩	حل طارق
١١٩	جرر مورشوس	٣٦٤٧٩	مالطة
٣٦٩	سيلان	٤٠٩	برموده
٤٣٨٦	مالايا	٦٦٩	جايكا
٧٦٦٢٤	الصين	١٩٣	قبرص
٥٧٥٢٤	الهند	١٦٩٧٠	فلسطين
١١٣٦٤٦٦	البحر البريطانية	٩٦٥٩٦	مصر
٢٠٤٦٥٥٤	المجموع	١٦٨٦٥	السودان

١- التعليم العسكري في بريطانيا العظمى مبني على المعاهد الآتية .

١ - أكاديمية ساند هيرست الملكية لتدريب صباط المشاة والخيالة ومدة تعليم ستان

٢ - أكاديمية ووليفتش الملكية لتدريب صباط المدفعية والمهندسين

٣ - كلية اركان الحرب في كبرلي وزيلتها في كوينز بالهند ومدة الدراسة طمان وعدد

طلبة لا يتجاوز المائتين والعرض بها تعليم الصباط المتقدمين لها للدراسات العالية في علوم العسكرية

٤ - مدرسة الصباط العظام ومقرها الوقتي في «شيرتس» لتعليم الكناشيه ومدتها ثلاثة اشهر

وتتعدد فرق الدراسة ثلاث مرات سنوياً ويشمل رعايتها التدريب التكتيكي العالي للقوات لكبرى

والتعليم النظري والعمل الخاص بقيادة القوات من جميع الأسلحة

١- قوة الطيران الملكية منتشرة على ما لا يقل الآن ، عن ٢٥٠٠ طائرة من جميع الانواع

قاذفات القنابل ومحاربة والمفترس والقوات الجوية الانجليزية موزعة بين داخلية انجلترا

وسواحل بريطانيا والشرق الادنى (شرق الاردن وفلسطين) والرافق والهند وعدن والبحر

الابيض المتوسط ومصر والشرق الاقصى ويبلغ عدد رجال القوات الجوية ٣٥٠٠٠

ومجري العمل الآن بسرعة عظمى في سبيل تقرر السلاح الجوي الانجليزي ومصاحبة

طائراته وعدد رجاله وانشاء احتياطي كبير من الصباط والجوالة للاقتناع بهم وقت الحاجة

اما دولة ايرلندة الحرة فيزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين قليلاً ومساحتها ٦٩ ألف كيلو

متر مربع وجيشها من احدث الجيوش الاوربية يبلغ عدده اليوم ١١٩٤٥٣ صاعداً وجندياً

والجيش كلياته ومدرسة العسكرية ، ولكن قوة الطيران فيه صغيرة لا يزيد على ١٨ طائرة

قوتها ٥٤١٠ احصته بها اربعة فقط صالحة للاعمال الحربية

الكولوميل ،

بَابُ الْإِجْتِهَادِ الْعِلْمِيِّ

المادة فريدة

في الغاين من عمره الحافل

مستوى الحياة وروحها حالة ان الآخرين لا يستطيعون ان يصعدوا الى ارتقاء الانسان شيئاً لمس وينظر ويسمع كالسبابة والمصباح الكهربائي ووسائل اهبطت الكهربائية . وليس ثمة شيء يحشاء الناس ويتحسونه كالمحدث الصريح في شؤون الجنس والصبر . فالتناس يفقون من هذه المباحث وكان معتقداتهم الخاصة يهدس الموضوعين او كان ينهض عليها صرح الحضارة ، فادت بدلت او تمحلت انها ذلك الصرح على رؤوسهم بل فقد برى اليهم شيء من الرب اذا علموا ان سائدة لطف و النفس اكتسوا على دراسة فرويد وكتابه ولا يمدان يستكروا كل شيء من شأنه ان يفضي الى تأثر النظام الجنائي والتعليمي بتعاليمه

كان حصوم فرويد اسرع من اصدقائه الى ادراك ان سر كتمانهم العلمية في منظور تعاليمه الخاصة ، لا اصلاح الاجتماعي والادبي ان الكشف عن حقائق الطبيعة نتيجة القول الحرة المدركة على البحث لساعة الى زيادة

كنا نقول ان لا كرامة لشيء في وطنه . ولكن امتداد الحياة البشرية حصل تقدم العلوم ونسبها مع الحال أمام رواد الأفكار الى زيادة في حياتهم بوجه عام تمهد لهم السبيل لاضراف الناس بهم . بل ان الشيوخوخة في ميادين الفلسفة والعلم تفتقر عادةً بسلطة محمية مع ان الفيلسوف او العالم يكون في الغالب قد تحطى السبل التي يستمتع بها ان يصيف شيئاً جديداً الى كتور المعرفة

لا أن فرويد وقد بلغ الغاين بشدة عن ص ذلك . ان السنين لم تبيل ما في محله من جدة ولا مالا ماسمه من سلطان ان ذكره لا يران غير عواصف من التقدير والاعجاب في آن والناس ما ربحوا منذ ظهرت نظرياته يوانون فيه ويبادون . وليس لتبيل ذلك يبعد المثال فالطريق المفروض الممهّد للباحث في العلوم الطبيعية والكيميائية محرم من التحريم على رواد العلوم النفسية والاجتماعية لان الاولين تعمي مكنشعائهم ومخترعاتهم الى رفع

تحتوي على محوث في العلاج وفوائد لنظرية سيكولوجية جديدة. فلما نشر كتابه (تفسير الاحلام) سنة ١٩٠٠ طارسته كل مطارواسح معدم علماء النفس على راورا ومنذ نشر كتابه «وراء مبدأ اللذة» سنة ١٩٢٢ انجبه فكره الى التواحي البيولوجية والفلسفية التي تقتضيها نظريته

ليس في خلفه ما يستوقف النظر. فهو يرغب عن الحدال مع انه اشترك في وقت ما في جدال سيكولوجي عنيف مع الملاين يونغ وادلر. ولكنه الآن وقد فاهز الثاقبين يحب كل هذا. لقد اغصى الزس اندي كان تلاميذه ومريدوه بضرورة مصوفا عن الخطأ وكل ما يرجوه محوه الآن ان لا يشهد وهمه على قيد الحياة حريق كنهه في ميدان عام!

ان حاسا كبيرا من علم السيكولوجيا الحديث يرجع الى تالجه الخاصة بالدافع الجنسي وتأثيره في الحياة والأمراض النفسية وشفاها بالتحليل النفسي. وقد ثمرت تالجه الى الادب فأصبح غير قابل. — النصص التي تكتب وتشر الآن قائما على قواعد التحليل النفسي وصلة الحالات النفسية والحسدية والاعمال العامة بالاعث الجنسي وكنه بل ان طائفة من كعب البر الحديثة قامت على هذا المبدأ ونخص بالذكر منها كتاب «ماري ابطوايت» الذي كتبه الكاتب الالماني المبدع ستيغان زفنج

سلطة الانسان على الطبيعة وعلى النفس. ولذلك لا يستطيع العلم ان يصف بمنزل عن المشكلات الاجتماعية والنفسية، سامة بل ان علم كل عالم يطوي على نعة محل صاحبه على السمي الى استخدام علمه في سبيل الحرية والتفكر المدين لا تقدم لهم من دوسها. وقد كان م فريود واناعه ان يستموا مكتشفاتهم في سبيل تحرير الامسا من الاستبداد للكتب والتقاليد والمهرمات. نظريته النفسية تطوي على آراء تهدم الرعات التي تقوم عليها النظم الفاشستية كالمصوع لرعيم واحد هو بمثابة شبح البسة في اسصور الدائبة اذ كان كاهنا ومشترعا وقائدا في آن. لذلك حطر في المايا على اي كان ان يكون من اتباع فريود

الا ان كل هذا لم يحل بين فريود وحياة هادئة مطمئة. فن اقوال الفرسوين التي صارت مثلا ان الامة السيدة لا تاريخ لها ولكن هذا القول اصدق اليوم على العالم المدع منه على الائم فقد ولد فريود سنة ١٨٥٦ في ما يعرف الآن بشكوسوفاكيا من والدين يهوديين. ودرس الطب والصيولوجية في فينا حيث ألفا عادة خاصه بالطب النفسي Psychiatry في سنة ١٨٨٦ بعد سنة قصاها في باريس تلميذا لشاركر واشترك مع جوزف روبر Breuer في وضع اساليه الخاص بمعالجة الحالات النفسية حوالي سنة ١٨٩٣ وشرع بعدها في نشر سلسلة من الكتب والرسائل

هل يستطيع العلم ان ينقذ الحضارة

رأي السر ريتشارد فريندري

ومن واثق السخرية في الحضارة الحديثة ان تأثر المجتمع بوسائل الانتاج ان كثير لم يكن زيادة ارباحه والرفاهة بل زيادة العاقبة ولشقاء والاضطراب ومن اساليب العلم والاخرى الى دركات القتل والتدمير

ولما كان العلم قد وسع من سيطرة الانسان على قوى الطبيعة عليه ان يتحمل الثمة الناشئة عن ذلك . ولكن المهم ان الاسلوب العلمي الذي استعمل في كشف اسرار الطبيعة والسيطرة على قواها يجب ان يستعمل في دراسة المجتمع والسعي الى حل مشكلاته

ان نظام التوزيع الاقتصادي لا يزال قائماً على قواعد ردت الى ما قبل العصر العلمي ولا يصنع لهذا العصر الذي اصبحت آيته الكثرة في الانتاج لا العلة

ان في مكتبة العلم ان يجهر الامة بكل ما تحتاج اليه وفقاً لزيادة عدد الناس ولا رهاق مستوى معيشتهم . ولكن استعمال هذه القوى على غير وجهه ليس امراً مقررأ ولا يعرف مداخلة بل يجب ان يكون نتيجة البحث والمعرفة والروح التي يتبناها الاسلوب العلمي

اذا درس عالم من علماء الحشرات وكر من ووصف حياته دعي محته علماً ولكن اذا درس ماحث آخر المجتمع الانساني درساً قائماً على تعدد وتساوي البحث العلمي انكر عليه ان محته هذا علم

ان علماء الطبيعة والكيمياء طالما تردوا في التسليم بان الاقتصاد والسياسة بطراً وعملاً والتاريخ والاحياء من العلم الا ان الصوت احدث يرتفع من دوائر العلم بان على العلماء الذين مكثوا الامساك من السيطرة على قوى الطبيعة يجب ان يوجهوه الى استعمال هذه القوى استعمالاً يتفق مع سلامة المجتمع وارتقائه

وقد كتب السر ريتشارد فريندري محرر مجلة ماينشر مقالاً قال فيه ان الواجب بقضي على رجل العلم ما لبث يدل كل ما في وسعه لاستعمال القوى التي يمكنها الناس استعمالاً مأمناً والا فان العالم مصير حتم الى كومة من الرماد ان تأثير العلم في المجتمع طبع مرتبة يصح عندها ان هول ان البحث في البيولوجيا الاجتماعية هم كثيراً من البحث في موضوعات العلوم الطبيعية المحضة كتركيب الذرة وغيره

أهمرت انواع الضمايم

يدعى « سقرين » وفوائده

وكلمات السر في قديم الزمان تقل في مجازها زجاجات تحتوي على عصير الليمون لان اياماً

ادخلوا الطعام من فيتامين (C) صيب كل ذلك الطعام يمر من يدعى الاسكروبو .

فأقصى البحث إلى اكتشاف فيتامين حديد وم
محرف P الفرمي

استخرج الأستاذ سانت جورج من
مقدار من الليمون ٢٠٠ كيلو غرام ماورته
عزل من المركب الحديد ولكنة حال
من أي أثر من فيتامين () ودعاها
باسم « سترين »

وسيل الشرة إلى الترف بما يمكن قياسه
بمصححة قريح أي « شط » وبالتحربة تمت
أن فيتامين () لا يؤثر في النوعية الشربة
من حيث مقاومتها للتلف ولكن الفيتامين
الحديد (أي سترين) يزيد مقاومتها . ولذلك
لا ينحصر استعماله في الأسكر بوت بل في حالة
نضابها الشرة منع حر ناشئة من صف
النوعية الشربة التي يجري فيها الدم حيث
تظهر هذه البقع فيحفظ صاحبها يحفظ
معدارها من ٢٠ ملبراما إلى ٤٠ ملبراما من
السترين فتقول البقع

وسأبج كات تعصي فلما يزل الحرارة إلى
مرقاً أحدهم منه طاماً يحتوي على هذا
الفيتامين فيوصفهم المصير بما يحتاجون وهم
لا يدرون ما هو تماماً

والظاهر أن ثمار جميع اشجار الموالج
تحتوي على هذا الفيتامين ولكن لفعل
الأحر المشهور في البحر اسم ماريكا أغني
لثبات به . ولذلك عمد إليه الأستاذ سانت
جورجي حد أستاذة جامعة سيد بالبحر
استخرج منه فيتامين () حياً حياً

من امراض الأسكر بوت ترف الدم في
القة والشرة وفي بعض الاحوال لا يصف الترف
ولو استعمل حامض حاص بذلك او لو استعمل
فيتامين () نفسه ولكن استعمال صير الليمون
أو عصير الاريكا لا يجيب في مع الترف فقر
الأستاذ سانت جورج في انه لا بد من وجود
شيء آخر في الليمون والاريكا صير فيتامين ()
وعلى ذلك بدأ بمحنة محاولة اربعة من الباحثين

جائزة نوبل الكيميائية

الاستاذ دني ومحت المحولات

الكيميائيون من قياس قدرة الاصال الكهربائي
في محلول موصل للكهربائية قياساً دقيقاً
وتطبيقها طهر أن تركيب الماء الجزيئي اقرب
إلى تركيب الاملاص منه إلى تركيب ابجار
وله علاوة على ذلك ساحت دقيقة جداً
في العوارل insulators الكهربائية قائمة على

منحت جائزة نوبل الكيميائية عن سنة
١٩٣٦ للأستاذ بينز دني Debye مدير معهد
القيصر فلهم لهم الطبيعة برلين وأستاذ الطبعة
في جامعة ليدش . وهو صاحب نظرية شهيرة
في علمي الكيمياء والطبيعة، تعرف باسمه واسم
مريكه فيها العالم بكل () وبها يتكمن

فكرة طرعه في توزيع الشحنة الكهربائية في
حريته متعاد

معظم الخواص تخوي على قدر محادل
من الكهربائي الموجبة والكهربائية السالبة
ويمكن توزيعها في الحريه ليس متعادلا
من نفس الى تجمع على رأييه ، في طري
الحريه تغلب السالبة في احدها والموجبه في
الآخر . فاداء فرض سائل مع جزيئات من
هد السيل يعمل حمل كهربائي انجبت الجزيئات
الى جهة الطاقة الكهربائية التي تؤثر فيها ، وهذا
يعبر عن خواص ذلك السائل الكهربائي
فانهم يدسون من ناحيتهم بهم ما يصب هذه
الخواص الكهربائية من التغير وكيف يتم وما

دلال البيض لوقوف النوى

استخلاص مادة من هذا الخليط ، دا أصبحت
الى الدم في انبوب من انابيب التعارب حثرت
على طريقة معينة

فوجب بعد ذلك تجزئة هذه المادة اساسا ،
فتملأ لذلك طائفة منهم ، تجزيت التعارب
بهم ، فاسمرت عن انفس حتى هذه المادة
تعمل تحسروهم أسرع مما هو عادة ، وعلاوة
على ذلك ثبت ان الحث بها لا يؤثر أي تأثير صار
وكانت الخطوة التالية ، استحال هذه
المادة في المصاين بالهيموجليا ، فظهر ان المدة
التي تنقضي قبل التثخن تقصر بعد الحث بهذه
المادة . ولكن من المشهور عند الاطباء ان المدة
التي تنقضي قبل التثخن في المصاين بالهيموجليا

الهيموجليا اسم مرض وراثي ، ام اعراضه
الميل الى انزف عد ما يصاب صاحبه بنزح
خارجي او داخلي ، فلا يستطيع وقف النزف
ثم يصفي الى الموت . وقد قرأنا في التيسر
والمورثع پوست ان طريقة جديدة لوقف
النزف في المصاين بالهيموجليا قد اكتشفت
قوامها استعمال دلال البيض على ما روت جريدة
اللائست الطبية

كان احد الباحثين في شغلها منيا بالبحث
في موضوع لاصقة له بالنزف ولا الهيموجليا
فوجد انه اذا احدث لال البيض وخلطه بـرومور
البوتاسيوم ووصفه في مستتب حاص على درجة
٣٧ مئوية مدة ثلاثة ايام ، اصبح في المستطاع

كثيرة تنقب والاختلاف عند الباحثون إلى تحارب دق وبها بحيرة بأحد المصاين صد قلع صرسة . د المعروف أن قلع الاصراس في المصاين بالمسويديا عمل مخوف بالخطر ،

التغلب على ميكروب السربنو كوكسي

ميكروب السربنو كوكسي يغطي جسم الاسنان وناض احمه وحلفه وينفذ اليه عندما يأبس سطحاً في موقع منه فيحدث التهاب الحلق او «تت الحاراء» والحمى العنصرية او حمى النعاس وغيرها من الامراض المميتة وقد قرأنا الآن في رسالة الهم الاسوذية ان طالبين اميركيين من علماء جامعة جور هكنر استعملوا مادة كيميائية في مكافحة هذا الميكروب فأصابته عاصاً ناهراً في ١٧ حادثة من ٢٩ حادثة جرباها عليها علاوة على تجارب متسدة في القتران

وهذه المادة توجد في شكلين اولهما محلول احمر قاني يستعمل حشاً تحت الجلد وبمرف باسم روتنوريل (Routenil) والآخر قرص من مسحوق ابيض لا طعم له يشبه قرص الاسيرين ويؤخذ عن طريق الفم ويدعى بروتييلين Prouty in اي انها ليسا مادتين واحدة ولكنهما مادتان متقاربتان جداً من ناحية التركيب الكيميائي وتختلفان في شركة الاصابع الالمانية

هاتان المادتان لا تتشكل بميكروبات السربنو كوكسي ولكنهما تصفان الميكروبات

تصح لقبة سائلة سكريات الدم اليص فتغلب عليها . لذلك قال احد مكتشفي هذا العلاج ان استعمال هذه المادة لا يبعد في المصاين الذين اشعوا لان مقدرتهم على معالجة الميكروبات حتى بعد اصحابها لا تكون كافية فتغلب عليها

التربة وعنصر البور

اكتشف في سنة ١٩٣٢ مرض يصيب النحر فيصعب وهزل وسحب البهاث في سبه الى ان وقفوا احياناً الى اكتشاف سبه وهو خص عنصر البور Boron من التربة التي يزرع فيها فهو من هذا الفيل كمرض المحصول (ي النواثر عند ما يحفظ البنان وتنفخ الرقبة) الذي يرجع بسببه الى خص عنصر البور . وقد لوحظ ان المناطق التي يكثر فيها هذا المرض في سويسرا يقل في تربتها وهوائها عنصر البور هذا . وان الذين يمشون على شواطئ البحر وهوائه قلما يصابون به لان في ماء البحر وهوائه اترأمن هذا العنصر الجوي

الاشعة التي فوق البنفسجي . الخلايا الحية في صورة مصورة بهذه الاشعة تكون سوداء و الخلايا الميتة تكون بيضاء

فدرجة التشمع لهذه الاشعة في الخلايا يستعمل الآن مقياساً أو قاعدة لتشخيص لقوت فيها وعليه يستمد هذا الباحث في حاجة من دراسة تركيب المادة الحية من الحاجة الطبيعية الكيماوية

البروس المفضلة

أنت أحد المخرجين لايركيين ان الألواح العذرة التي تصنع منها دروع السمات والوارج والطائرات تكون امع على رصاص البنادق اذ جعلت مفضلة . وقد جرب علماء في فلادلفيا امام خبراء البحرية والبحرية فاطن الرصاص من مسافة حين درعاً على لوح من مادة مينة وسلك معين فاحرق الرصاص اللوح . ثم اخذ لوحاً مصصاً من المادة نفسها وكان سمكة اقل قليلاً من اللوح المتوسط وأطلق عليه ارضاص من المسدود نفسها فلم يحترق بل انحرف عن سطوح التصون وهذه الصور ليست مستديرة بل حادة الزوايا وانحراف سطوحها مصص حتى بـ ٤٥ درجة . فاما اصابتها رصاصاً لم تصبها عموماً بل تصبها منحرفة فتزلق على السطح المنحرف ويصبح معظم قتلها

السموم والفلور في الماء

عنصر الفلور قريب من عنصر الكلور المستعمل في تجميع الماء في المدن بعد تصفيتها من الشوائب وهو يستعمل في شركة مياه القاهرة لهذا الغرض ايضاً

وقد يتسرب عنصر الفلور الى الماء . فاما شرب الاطعام ماء فيه قليل من عنصر الفلور اصبحت اسنانهم يقع غريبة . واداً فلا بد من امتحان الماء حتى يثبت ان ليس فيه اي أثر من آثار الفلور

وقد وجد الدكتور « هب » احد علماء معهد كايغوريا التكنولوجي ان السلك الذي يعيش في ماء فيه عنصر الفلور ، يصاب اسنانه ببعض شبيهة بالنفع التي تصابها اسنان الاطفال فاما استطاع ان يربط بين مقدار الفلور الذي في الماء ووقع التي تصيب اسنان السلك بعد يستطاع بعد ذلك الاعتماد على السلك في كشف الفلور بدلاً من الاعتماد على الامتحان الكيماوي للمعد

*

جراثيم غموريا النبات ومفرق

يؤخذ من تحارب احراها الدكتور لويه في احد المعاهد الاميركية العلمية بمدينة سانت لويس ان حذار حلية الصل يفقد عدد انتفاكه من الحياة الى انقوت مقدرة على عكس

من دقة هذه الانابيب انه يمكن ادخالها من
سم الخياط (ثقب الابر)

اسراع النمو في النبات وبروره

في معهد فسيولوجية النبات التابعة لأكاديمية
العلوم بمدينة كييف روسيا خاصة أوفرايا تام
كير يدعى شولودني

هذا العالم ، اكتشف طريقه تمكنه من
تحليل النمو في بدورات النبات اذا صححت فليس
ما يمنع تطعيمها في الزراعة

كان بعض الباحثين في نمو النبات يعلمون
انه اذا اعققت انشاش الدور بدم بم "كافيا"
او تعرضها لحرارة اقل من الحرارة العادية
ثم اذا وصفت هذه الدور في رطوبة رطوة
وحرارة كان امراضها وازهارها وانماها
أسرع من العادة

فخطر العالم شولودني ان يبحث في تفسير
هذه الظاهرة فقال في هذه من ان نمو
وهو يستجمع القوة للانشاش من دون ان يتاح
له ، يجمع مقداراً من هرمونات النمو اكبر
من المقدار الذي يتاح للجنين الذي ينشأ انشاشاً
طبيعياً ، فأخذ مذوراً حاداً ولبها سائناً يحتوي
على هرمون النمو فكانت النتيجة في الشوفان
كما توقع على ما ادعاه في مجلة نايتشر الانكليزية
بعد تأخر انشاش هذه الدور سد لها ثم اسرع
نموها فأزهرت نحو اثني عشر يوماً قبل الدور
اخرى لم تل الأبناء

النمو السريع وانحاء النبات

للألوان المختلفة في الضوء تأثير مختلف
في سرعة نمو النبات . وقد طهر حدثاً من
مخارب جريها الدكتور كارر من علماء المهد
السويدي الايركي ان بعض هذه الألوان
لصوتية اذا وجه الى بدور آحاد في الانشاش
جعلها على ايل نصها الى بعض أو على الانشاء
بعضها عن بعض

فقد ورع الدكتور كارر دوراً من نبات
الشوفان ثم عرضها لاصواء مختلفة الألوان
ورصدت الدور المروسة للضوء الازرق
تتبع نصها الى بعض علاوة على ميلها الى جهة
"نمو" . اما الضوء الاحمر فكان تأثيره على
عكس ما تقدم اي ان الدور انتدت نصها
عن بعض تأثيره ثم ان الدور التي عرست
للضوء البرتقالي فاقت حصرتها حصره الدور
مماوردتها اي لم تنمو لهذا الضوء .
والدور المروسة للضوء الازرق انحصرت
اشدت صفرتها

وقد كانت حدود هذه النباتات على أطولها
حيث عرست الدور للضوء الازرق وعلى أقصرها
حيث عرست للضوء البرتقالي

أدوية الانابيب للجنين

صنع الآن انابيب دقيقة جداً من
البكل لتستعمل في حقن تحت الجلد وقد طم

بالماء رموى صفت عليها فتأبل متفاوتة في حجمها وبما تتأثر به هذه الطائفة على غيرها من الطائفات بها نسبة مصيبة اللون بل طلبت طلاء يجعلها خافية عن البصر عندما تكون محفلة في القضاء

البرد يؤثر في العقل أولاً

حرب السرجوزى المذكورة في الاستاذ في جامعة كيردج تحفة حاضرة وسكن نفسه . ذلك أنه دخل غرفة ماردة شديدة البرد وحلج ملابسه ولت منها حتى كاد يموت برداً . وقد فعل ذلك لكي يراقب تأثير البرد في جسمه وعظه فوجد أن العقل يتأثر أولاً بالبرد يفقد معه الاعصاب والاحساس بالحياء من تعرض الجسم لانظار الناس وهو مجرد من الملابس

مرفع رؤسنا لنقابل غناء المرفع

من الممارات الحرية غار يستعمله رجال البوليس في تحريق المظاهرات او تنصف مضى القوم بشرعته الذين المخاطبة فيهم منها المدعى . وقد صنع من عهد قريب مدفع يطلق قنابل هذا الغاز متوالية اي انه على قاعدة المدفع الزنبرك ولكن بدلاً من ان تكون قنابل مدفعات قنابل تكون محتوية على غاز المدفع الذي يمرغل اعمال الحفنة والمحربين والمتظاهرين من دون ان يضر اليون ضرراً باقي الار

الماء الثقيل والادفعال الحيوية

يعلم القراء ان دراب الايدروجين صلب وان وزن أحدهما ضعف وزن الآخر . والماء الذي تدخل الفرات الثقيلة في تركيبه يعرف بالماء الثقيل . وقد نال الاستاذ يوري الاميركي جائزة نوبل في الكيمياء بجراؤه على اكتشافه في هذا الموضوع

حل الماء لتعمل كماء العادي في تأثيره في الاحياء ؟ أخذ العالمان كزي وزيليس من اساتذة جامعة كولومبيا طاقة من بات ذكي محلية واحدة وقسمها فسين وسما أحدهما في ماء ثميل والآخر في ماء عادي فثبت لها ان عمل التركيب لصوتي في الأولى (اي لطافته الي في الماء الثقيل) أبطأ جداً منه في الثانية وان النسبة ٤٠ الى ١٠٠

قارفة قنابل جبارة

صنعت في بريطانيا طائرة جبارة من قاذفات القنابل وصفت رسومها وميت وانمحت في اقل من ستة ويظهر ان يصنع كثير على عرارها ولا تزال قصبات بانها سرراً مكتوماً ولكن مما يعرف عنها ان المسافة بين طرفي جناحيها ١٢٠ قدماً وهي محورة بمحركين من طراز رستول فاسوس موة كل منهما ألف حصان وفيها طواب متحركة وفي الطواب مدافع تستطيع متحركها في كل جهة ان تقى كل جزء من اجزاء الطائرة . وفي

مكتبة المقتطف

كما في علم النفس

- ١ - الشخصية : تأليف محمد علية الاراشي
- ٢ - حلاصة علم النفس : تأليف أحمد مؤد الاهوني

- ١ -

الاستاذ محمد علية الاراشي ، خرج جامعتي اكسفر ولندن واحد مفتني وزارة المعارف المصرية ، من الشأن المصري الذي جعلنا الى نشاط الشب حكمة السكوب . فهو لا يبي من البحث والتعريب وكتابه الرسائل وتأليف الكتب ، علاوة على عمله الذي باورارة ، لانه يحسن ان له في الحلة التي تخص بها ، رسالة يؤديها . وهذا كتاب « شخصية » أحدث ما اهداه البناء من آثاره

لعم انه افرز فصلاً خاصاً بهذا الموضوع في كتاب « علم النفس » الذي ألبه بالاشراك مع الاستاذ حامد عبد القادر . وانكته راي مد ذلك ان « موضوعاً كالشخصية يحتاج الى كثير من التفصيل والتمثيل » فوضع هذا الكتاب

منهاج اسحت بسط الماصر الخلفية والعديه والاحياء والحسية ، التي تألف بها الشخصية وصرت الامثال على ذلك من سير العظماء والحكام في الشرق والغرب . وهذا السط يشتمل على نحو النصف الاول من الكتاب . ان النصف الثاني ، بيان انواع الشخصية ، كاشخصية لعمامة التي تستل في القواد ورجال الاعمال . والشخصية الخلفية او تنكر . وهي التي يبرز في العباد والفلاسفة ، واصناف كل منها او الفرق بين النوعين ، وتوضيحها . وهذا الفصل الاخير في اضطراب الشخصية واصحابها

والكتاب من اوله الى آخره ، تمنع لمن يريد عمود المطامعة ، و من يد لمن يريد ان يلقى على شخصيته سوء العلم الكتاب . ولما نط ان في وسع احده ان يطالع فصلاً من قصوده ، الا يرى هبة مساهمة الى تحليل نفسه . وان من صالح كيف كان انتصار دورفلات الحاسم في الامتحانات الاحيرة ، مع ما تألف عليه من الخصوم ، وكيف عري ذلك الى حقوق شخصيته واحذها بألباب الجماهير . يدرك ان موضوع الشخصية بما يجب ان تقى به في عهدنا الجديد ، وان هذا الكتاب اول كتاب طبع على حدة باللغة العربية في هذا الموضوع ، وهو من احل الكتب فائدة عقلية وعملية

— ٢ —

أحد الأستاذ أحمد مؤاد الاحواش مؤلف «حلاصة علم النفس» في قديمه في مقتبع الكتاب «والحياة التي عصفها هي حياة الإنسان في حلقه باعتصم الذي يعيش فيه، لأنه لا يعيش منفرداً، ولا يمكن أن يعيش إلا في مجتمع ينصل أفرادهُ وساعدون، تصارب مصالحهم، وتختلف عاداتهم ويخرجون من هذه الحركة الحامية عما يشدونه من الحياة وهو حفظ الحياة أولاً، ثم السعادة ثانياً» واداً لكي تصل إلى الاحتياط بكياتك، وتوفر السعادة في الحياة يجب أن تدرك الميدان الذي نزل فيه، لتحقيق مطالبك، وتصح في أعراصك، وهذا الميدان هو أفراد المجتمع، الذين ستحتك بهم في أعماقك، وتتحقق وإياهم في أعراصك، وتحتاج اليهم لمؤنك والمصطف عليك، وتسحرم في تعبد عيانتك، وبسملوك في تعبد عيانتهم ومن تصل إلى هذا كلفة إلا بالصورة تنقيته على سلوك الناس. حتى تعرف سلمهم، وتدرك أعراصهم وقلام بين هبت ويهم، وتوفق إلى التنبؤ إلى المثل الأعلى الذي تشده في الحياة. والمصباح الذي يترجى حسب النعوس، ويريد ما يشيها من طلام كبرف هو علم النفس الحديث ٤٠٠٠

جميع النظريات السيكولوجية، من الاستطال إلى التحليل النفسي، إلى الرئي المودجني إلى السلوكي، إلى غيرها من الآراء والمذاهب، إنما رعى إلى شق طريق تمكنا من الوصول إلى غاية واحدة، هي معرفة فوسنا وعوس الناس الذين تصل بهم كل يوم. وقد يما قال أحد علماء اليونان «أعرف نفسك» ولا يزال قوله هذا من صد البايات التي ينشع لها الإنسان في طلب الحكمة الفصل الأول من الكتاب تلخيص موفى لموضوع علم النفس ومبادئه ومناهج البحث فيه. وإذا لاح للمارى، بعد مطاسة هذا الفصل، أن مناهج البحث مختلفة، ومتافضة أحياناً، فلان علم النفس لم يلق عنه غنائم الخرافات وبطل استقلاله مرض وأسلوب إلا من عهد قريب. وكانت هذه التطور يذكر الأستاذ ولهم مكذوحال أحد أعلام البحث النفسي الحديث، عندما وثق في منصة الرئاسة في قسم علم النفس بمجمع تقدم العلوم البريطاني في تورنتو سنة ١٩٢٤ وأعلن «استقلال علم النفس». فتلخص الطريق أمر لا بد منه في علم يتناول أعقد الموضوعات وما يزال في عهده. وبعد ذلك تتوالى أصول الكتاب، متاولة بواحي مختلفة من الحياة العقلية، من الشعور وحلته بالجهاز العصبي، إلى التفكير، إلى المادة، إلى الإرادة، إلى التحيل والتصور إلى... إلى... وكل ذلك في توبب واضح وأسلوب جزل وأساد دقيق

والى النبر طالعوا الطعة الأولى من هذا الكتاب، قول أن الطبعة الثانية التي بين أيدينا، أوفى وأتم من الأولى، لأن المؤلف لم ين متذ ظهرت الطعة الأولى، عن تمام البحث ومتابعة التقدم اضطرد في هذا انتم الحمي السائر إلى الامام محطوات الجيرة

قصه الكساح بين روما وقرطاجنة

تأليف توماس إيمان — ترميمه د. هادي نصر الدين — طبع في دار الكتب الحديثة
ص ٣٢٨ نسخة قطع وسط

في تاريخ البشر احوار حروب ومعارك شئت برحاً بين عنصرين من عناصر البشر او بين حصارين يمدان على مسعتين متاخمتين من فلسفات الحكم والاحتياج، فكان لظهور النهائي في تلك الحروب او المعارك حدثاً من حدود التاريخ، حدث عنده عصر وتعود آخر كما في معركة منوروس، او صحت مدينة ورهت اخرى كما في معركة ماراتون، او كمت فكرة وانتصرت اخرى كما في معركة سيراتونا وجنرج في الحرب الاهلية الاميركية

ويذكر كاتب هذه السطور انه لما درس تاريخ القديم وكان موضوع الدرس في حد الايام يدور من حول معركة ماراتون، التي فاز فيها اليونان على الفرس، وقف الاستاد ضيقاً ليتمكن في عقولنا نتائج تلك المعركة، التي حسب من معارك التاريخ العاصفة وذكر اسم نتائجها وفي مقدمتها اندحار نظام الحكم السائد في اشرق ممثلاً في فارس وحصولها لاهل مطلق، امام قواعد الحكم الديمقراطي ممثلاً في دولاب اليونان وقال انه لو فاز الفرس في ماراتون لسببر حكامهم على اليونان، ولا كنا شهداء في القام تلك النهضة الفكية التي بحسب وليدة النشاط في الحياة لبوابة الحرية

كذلك يقال في معركة منوروس التي حرم فيها هيدرومان احو هيبان فكان بدء هور روما على قرطاجنة في الحروب ثوبه وسببها على العالم المعروف حينئذ. فان الاستاد رستد اموزج الاميركي المشهور يقول في احد كتبه التاريخية ويطبقه « الصور القديمة » ان الرابع بين روما وقرطاجنة لم يكن راعاً بين مدينتين قويتين، تسعى كل منهما الى السيطرة على الاخرى والاهراد بالسيادة في البلدان المجاورة للبحر المتوسط، بل كان صراعاً كذلك بين عنصرين كبيرين من عناصر البشر، هما المصري المعروف بالهندي الاوربي، والنصر السامي، وما كانت روما وقرطاجنة سوى معدمتي هذين الجيشين الكبيرين المصطفين للقتال على حامي البحر المتوسط وقد روي ان هيبال صاح عندما رأى رئيس ابيه هيدرومان يتدحرج امامه: قرطاجنة اني اشهد انك اعداءك وانظروا ان المؤلف: باحد مجد اير هذا الرأي فالاستاد محمد فريد ابو حديد يقول في مقدمته للكتاب: « ولوح لي ان المؤلف عاقل لا يذهب مع اصحاب الرأي المتقدم فانه وان علم ان قرطاجنة لها ربحها بالاساس لم يجعلها ممتة الشرق في راع الاجناس بل نظر نظرة اخرى . . . فهو لا يتصب لها ولا يراها تمثل مثلاً من أمثلة الشرق العليا بل انه لينظر الى المثل العليا لروما على انها اقرب الى تمثيل مثل الاساية طامة »

ثم يقول الأستاذ أبو حديد : « هو يتحدث عن حوادث هناك قرطاجية وروما حديث من يدري يتعلم دون سطح ليتحدث من تحت عظه تبعاً في حاضره ، فهو يريد ان يوجه انتباهه الى ان قرطاجية هـ صلت لاسها كانت حديرة بالها ، وان روما قد بنيت وعت لاسها كانت حديرة بالها ، والمو ثم هـ نشر لنا وهو يسري حديثه الى الاسرار التي أقدمت كلا من المدينتين الى مصيرها وحصلها حديرة بما لها »

هـ اسكتاب تحت يجمع بين التاريخ والاحتياج والادب على أقوى وجه وحيد وحديثاً بأن يكون من الكتب التي ضربت التاريخ الى حوس القراء

تاريخ المسألة المصرية

من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٩١٠

رجع من الاسكندرية والى العربية الابدان عبد الحميد العدي محمد مران ، انطمة الثاني في ١٣٢٢ هـ عودتها لحقة التأليف والترجمة والنشر المؤلفة من اصل اسانيدنا العالمين لنشر الثقافة وحير البلد بالاصل وهدهود ووفاء — اخرج اسكتاب المتارة المفيدة ومن أحدث ما أخرجه هذا اسكتاب والى الاول منه وعنوانه — اسباب مصر — يذكر الوسائل العاسية والاعر من المتوبة التي احدثت بها اسكتابا ومرسا في مسألة الخديوي اسماعيل اثر محرمه عن توبة اسقاط الدين الذي استدانته من المالبين الاوربيين وكان هؤلاء المالبون من مساعدين به على التورط في استدانته والاسراف في اخافيه — وأدت الى ارهاق المصريين واعتبال اسماعيل باشا صديق ناصر المالبه حينذاك وعزل الخديوي — والى الثاني منه وعنوانه احتلال مصر ذكر استمرار الوسائل الحكيمه يؤلمه وما أدت اليه من استمرار التموس ونشر الدسائس وشوب الثورة المراهيه لمعومة التدخل الاجبي ولاصاف الوطنيين وقصدي الانكثير لاحادها وتحقيق عزمهم مندفع قبال السويس واحتلال مصر . وفي الالى الثالث وعنوانه — ادارة مصر — ذكر الالى الرابع — سياسة كرومر الاقتصادية وصفت الالى — الادوية للادارة الانكليزية — وفي الفصل الرابع — تلاعهد كرومر من الرجية في ادارة مصر واحقاق السيرالدين غورست المتشد الانكليزي الذي حل محل اللورد كرومر في قتل اخركة الوطنية الذي كان يرميها حينذاك الشهدان مصطفي كامل ومحمد حريد — ومحاولة مد امتيار قبال السويس ورفض الحمية المومية المصرية مشروع هذا المد واسكتاب ملو بالحوادث والبر التي يجب علينا نحن المصريين مداومة دراسها وتذكرها والاستفادة من اسطانت التي تقطوي عليها ونحتاج اليها في تسديد ادارة حكومتنا وما ملنا بالاحاب لذلك اود ان يفتيه كل مصري يسي شؤون حكومته ووطنه

الالى

عبد ٩٠

(١٦)

جزء ١

النتائج السياسية للحرب العظمى

«الاستاد المؤرخ ر. ي. ميور» ١١٠ : ١٠٠ « ورجع إلى الحرية الامة وفتح ممرات

ومري ميور في مسيعة مؤرخة معاصرة بدأ حياته كمحاضر عام ١٩٠٣ وعين اساتذاً للتاريخ الحديث في جامعة يفرسون عام ١٩٠٦ ثم اسحب عام ١٩٠٣ سداً في عام ١٩٠٣ ثم انتخب عضواً في البرلمان الاخيرى عن الاحرار عام ١٩٢٣ اسداه من الحامه سم انتخب رئيساً لاسناد الاحرار الوطني وقد اشهر الاسناد «ومري ميور» باسمه في عهده ابرهية وسياسة وله هدة مؤلفات فيه لاس عن المؤلف والمؤرخ منها «توسع نور» ١٩١٧ .
ونرجع لربطه (١٩٢٨) والنتائج السياسية للحرب العظمى .
«محمّد هدران ناظر مدونة بيا قادن الامتداز» وعينت مشرعه لمح انديف الزحمة وبشر والكتابات خلاصة تاريخ العالم في دور من ادوار الاسناد الذي يصعد امرجه بأنه لا يكاد يختلف عن الوصى في شيء، ثم اصاب اليه مترجم فصلاً من عهده شرح فيه لرغ الصبي وابو ناني والمسانة الحديثة والحركة الدرية وموقع في اللعان والشرق الادنى من احداث مشكلات ومعاهدات فهو يصف الروح الرومية تلك الروح التي حملت الشمر تشرعها يها من رولط الامة والحس والتقاليد واساليب الحياة وتحس «بوحدها» وتتمتع بوحدها . ويصف المدينة الصناعية وازها وسرعة الاستعمارية التي تعد من الموامل الغوية في تميز شكل العالم . والروح العسكرية التي املت على لشوب اعتقادها ان القوة الحربية هي مصدر القوة واسطة . ويصف قيام انديمر فييه قبل الحرب الكبرى واحيراً الدعوة الى الحركة الدولية

وعطف المؤلف على التسويات السياسية التي أعقبت الحرب الكبرى ورسمت خريطة جديدة لأوروبا وأحدثت التغيرات المعروفة خارج القارة . وتكلم أيضاً عن التصورات الكبرى التي أحدثتها الحرب في شعوب العالم . فعد رينانها تعصى على سيادة الطغاة أحكمه التقدم فيها قامت نظم اجتماعية جديدة قللت الفروق الاجتماعية وسحبت الطبقات العاملة حظاً أكبر من الثروة والسلطة . وكانت من نتائج الحرب المحسوبة اقامة ديموقراطيات سياسية تامة في معظم الدول الأوروبية . فغيرت اساليب الحياة وأعيد توزيع الثروة بين الطبقات . كما انقلب النظام الاجتماعي في روسيا من أساسه

لكل هذه التغيرات أضحت حياة امل واضطراب مما ادى الى قيام فريق من الزعماء في وجهها كما حدث في ايطاليا وألمانيا والبرتغال وبعض دول البلقان وأقاموا حكومات ديكتاتورية

جديدة على أعضاء الحكومات الديموقراطية وتكلم المؤات عن العلاقة الجديدة ، بين أوروبا والعالم الاسلامي عقب الحرب قد وقف جانباً سلطان الدول الاوربية الذي كان آخذ في الاتساع وقامت دول جديدة على انقاض الحكومات القديمة كما حدث في تركيا ويران والعراق وبلاد العرب . بعضها تكون بالفعل وبعضها في دور التكوين بعضها تام الاستقلال وبعضها تشرف عليه أوروبا

وبعث مؤلف جداً حوادث الهد وفلافلها وافكار احاسم المتعددة التي تسود هذه العارة الواسعة وكذلك تكلم عن انهضاء السياسة البحرية القديمة التي كانت تمتع بها أوروبا في بلاد الصين مع نمو لقوى في امثالها تلك القوى البحرية التي نلقاها في كثير من البلاد خارج أوروبا



وقد يكون الفصل السادس من هذا الكتاب أهم ما بحثت بنائية وهو الفصل الخاص بتبدل مركز بريطانيا كإمبراطورية كبيرة . فليس في العالم كله مجتمع أثرت الحرب في مصائرهم كما أثرت في بريطانيا . ومع جميع حولها ومرتبط بها من الشعوب يؤلفه في أنحاء العالم . وقد كان لهم ما اتحتهم الحرب صعب الروابط التي تؤلف بين أعضاء الامبراطورية فأصبحت الاملاك المتسعة تطلب لنفسها حق تعيين سفراء من قبلها لدى الدول الاجنبية كما عرفت كل من كندا وإيرلندا سبباً لها في واشنطن . وطالبت هذه الاملاك أيضاً بحق عقد معاهدات مستقلة مع الدول الاجنبية فראياً حكومة جنوب أفريقيا تمعد معاهدة مع الدببا اعترفت بها بريطانيا . ومن في معاهدات لوكارنو صراحة على ان بريطانيا وحدها هي التي ترتبط بالتعهدات امدوية في المعاهدات وان الاملاك المستقلة لا شأن لها بها وهذه الطريقة أصبحت الامبراطورية سبباً في عهد الحرب هيئة سياسية معككة المعرى والدول التي تؤلفها تكاد تكون مسئلة لا ترتبط بها الا في خضوعها اسمياً لتاج واحد

ورى الحمران «سمطس» وهو من أعظم ساسة الامبراطورية كلها ان الحركة الامركرية في الامبراطورية وصلت الى أهد حد حتى أصبحت اخلالاً حقيقياً وهو يدعو الى تفرقه الرابطة بين احراء الامبراطورية وبحب ان لا يسح لها هذا الاخلال التدرجي . والكتاب مكتوب بأسلوب مشوق يبري بطلانته ومروود بالخرائط التوضيحية مهيء . المزعج واللجة ورجو ان يكون الكتاب مقدمة ليرة . ومنشعاً للمؤلفين الذين يكسون في الشؤون السياسية المعاصرة

المآسي التاريخية الكبرى

تأليف حسن الشريف — مطبعة الهلال — صفحات ٢٨٦ — طبع اقطاف

ما أكثر ما يحدّثنا الباحث من المآسي والبربرية حدران العصور وفي رواية التاريخ ، فإذا اعتاد له في وصفها فلم رشيق وعم ، أصبح ، كان حديثها من أمتع الأحاديث وألذّها وأعظمها فائدة ، يقرأ كروايات الموضوع ، مع ان حبال الرواية قد لا تحوّل عن أبدع مواقف تلعب في عرايته نفس ما تطفه جفائى التاريخ ، ثم بها تلي صوره اكتشافاً على احزان العصور والحنود والمسلكات والمعنّين والمعزّات وعذائهم الاحياء ، والحلقة ، يكشف من اخفاى ، هو حدير يتدبرنا في سبيل المدة والعطف

وقد تمّ كلّ هذا للاستاد حسن الشريف ، فجاءت قصور هذا الكتاب آية في ماها فافصل عملاً في الغالب نحو خمسة عشرة صفحة في المتوسط ، فيها من التفصيلات الدرة السكاقي لهم عوسوع ، وقد اختارها المؤلف من عمارات كثيرة يست في تناول كلّ قارى ثم ساقها في أسلوب مارع كنه تشويق وإعراة مواصلة المطالعة فيها امدح من انوارح هـ ، وفي حافضة النصال بين ملك انكرا شارل الاول ويزاب شمع ، وهو اصدريين ، ملكة المطالعة وملكة المبتدة ، أقصى الى حرب اهلية هالي محاكمه الملك واعدامه ، فإذا طالع الدرس هذا الفصل ، طابت له المعالجة ، لما وقع حديثاً في انكرا ، في سبيل الدفاع عن الحقوق التي كسبها الامة من ملوكها ورستحها بالممارسة وصايتها ما تنمايدوا ذلك تها من الاعراض وتختلف لاسايب وهنا قصة المركبة ده راضليه ، وهي البدة التي سمّيت اسمها راضليه ، هو وطرف في سبيل تحقيق شهواتها وحسد الحان لو ان الاستاد حسن الشريف اصاف الى ثباته في سبيل ههنا الاحرامية كما يكشف عنها علم النص الحديث ، فانه لو فعل لامت الى تده ارضاء التاريخية ، فائدة التمرد الى ناحية من عس « اكر محرمة في التاريخ »

هنا ريشيلو ولويس الرابع عشر ورومان وهي وانسكة ايرناس والامر الطورة حتى جميع هؤلاء وغيرهم روجون ويحيثون في هذه الفصول ، تعادهم الرعات والشهوات في جوتة من الناس ان تدبر ومحاك حيوطها ، هذا ومعدّرات لاعم في اديهم ، وليس فالتدبر ان يكون حادث يسير في امر خاص باعتبار على انقلاب عظيم او ثورقة او حرب

ولا ريب عدنا — ونحن في عصر نحتاج فيه افراداً وامة الى دراسة التاريخ وتدير عزمه — ان الاستاد حسن الشريف قد ادى خدمة الى الامة في هذه الناحية من حياتها اعلى ، باصداره هذا الكتاب الذي يحجب الجمهور بالمطالعات التاريخية

هدايا دار الهلال

١ - فاروق الاول

من نوايت القآن والاستبشار ان يستقبل الهدى الجديد ، وبين أيديها كتاب في نشأة حصرة صاحب الخلافة الملك فاروق الاول ، ودمقراطيتة العانية ، وعنفية العظيم ، ودكانه المتوقد ، وتدبته لسيق ، ووطيتة الصادقة ، لان ملكاً منصفاً بهذه السجايا الخفية ولعلية العالمة ، حير قدوة لشعب ، ينظر الى المعاهدة التي عقدت وأبرمت خيراً ، على انها معتنع لانهاية ، معتنع عهد جديد من الكفاح لا من الفناعة ، كفاح ضد الصب واللجج والنواكل ، وفي سبيل الصحة والقوة ، والعلم والابكار ، والاستقلال الاقتصادي بنيه بآلاتنا وشاغلنا

ولقد أجاد المؤلف الاستاد طاهر الطاحي ، في تصوير هذه النواحي لمدينة ، في حصرة صاحب الخلافة . مرتدداً بها الى صولها من الوراثة والبرية في كنف المصور له والدهو العظيم . وأحدث دار الهلال كذلك في اخراج الكتاب ، راهي الرويق طمحا ونصورا

٢ - كمال اتاتورك

لايسع احدأ دار تركيا الحديثة ، رواية تحت ودرس الأ أن بعرف مات كمال اتاتورك صاحب الفصل الاول في تجديد مملها ، واعنصا استعلاها بمجد السيف ، وتنظيم حكومتها الجمهورية ، ونافح روح الحياة في شبا وشاها ، ورحاها ونسائها على السواء . ان طامسة اشخصي في كل مجمع ومدرسة وكل ملحا ومستشفى بل في كل مررعة حديثة ترى فيها فائل الاشجار ، ومصنع جديد نحاول ان نسمي به تركيا عراا نكون عبالاً على السرب

وكيف بيع لرحل فردر ان ينطب على السوس يمحز في عظام « مريض اوربا » المشي ، ويدحر ما تألب عليه من القوى داخل البلاد وخارجها ، وما هي الادوار التي تقلب بها هذا ارحيل من صايط في الجيش التركي القديم ، الى مقام رعيم من اكبر الزعماء في العصر الحديث ؟ املك تجديد كل هذا مصللاً تفصيلاً دقيقاً في كتاب كمال اتاتورك الذي ألقاه الاستاد محمد توفيق . ان الكتاب قصة رجل وناربع امة تمتت بمتاً جديداً وبع علاوة على ما في التاريخ الحمي من افراء ونشويق ، عبر وحكم لمن يبنون بالبناء والانشاء

٣ - هنري الخامس

نقلنا في عدد سابق (ديسمبر ١٩٣٤) حاساً من كلمة كتبها الاستاد سامي الجريدي تقدمه لترجمة هنري الخامس وهي من امهات مسرحيات شكسبير ، فيها جميع المراءى التي اصبح لها امير مسرحي العالم على الاطلاق — حكم في اقوال الحكماء والمجاهدين استعلاها بمل فدل على امرار الحياة ، وصور صائغ الناس رصمها قلم ساحر صادق انشفت صاحبة مودة العواهر من خفايا

ورجوة تكبير لانتاج الآلات اصحاب الاحاطة والتحق في قنن اديه وامرار منه والسن
 تسمح لهم اليان وهذا العلم والاسناد سامي الحريدي نافل هذه الرواية ، وغيرها من آثار
 هذا سائر الخالد ، في طهمة مؤلا في لفت المريه

علم الآثار

أدب الاسناد حاردر ورجه الاسناد من محمد حمره الامين لمكتب اميري ، المذكور في كى محمد حسن
 الامين ، دار الآثار بـ ١٨٠٠ ص ١٨٠٠ من نقطه فتوسه على بـ ٥٠٠ و٥٠٠ ص ٥٠٠
 هذه هي الرسالة الراسية من سلسلة ابحاث العامة خلاصة العلم حديث نتي تصورها لحنة
 التأليف والزخمة والشر ، بشر التماه الصحيحة بين جمهور الفراء ، والمعاصير للكتاب يرى
 انه على صغر حجمه بالقياس الى ما شته من الدراسات قدما ، مستوفيا للفكرة التي وضع من
 اجلها . علم الآثار كما قال المرحون في الرسالة التي نحن بصدها الآن «استراض - ريع تاريخ
 علوم الآثار وللتناج التي وصل اليه المنسوق والآثار يون»
 وهم ما . في الكتاب وصف شامل لأعمال علم الآثار ، وأصاح دقيق لآثار ما قبل
 التاريخ ، ودراسة الآثار في بلاد اليونان وغيرها ، ودراسة الاحجار المكتوبة ، واسمكة ، وعلم
 الاساطير ، وأحدث المكتشفات الأثرية في القطر المصري ، وبلاد ما بين النهرين ، كما تناول
 البحث في الكتاب مستقبل علم الآثار وغير ذلك مما يراه القارىء مدسوطا بين دونه
 واتا . رأيا علما ، ان شبر هذا الى صف الصور الابصاحية ان حد ان يصفا معطوس
 لفائدة منه من يريد التعرف على علم الآثار ويهتم في العال على وضوح الصور وحسن بيانا
 لتفاصيل والدقائق

كما اننا لنت في ان تكون الصورة رقم ٢٥ لفلكا خريتي محسب ما كتب تحتها «أما هذا»
 وهذا كله نتيجة مباشرة للسرة التي احاطت باخراج الكتاب وكما هو ان يصيب لمرحون شيئا
 اكثر يما على علم الآثار المصري حتى يكون الكتاب مستوفيا لمرص الذي اخرج من احد ، هو
 تمبب الناشئ الشرقي عموا والمصري خصوصا . هم انهما يتدحان ، ولكن هذا كما يرى
 لا يمكن ان يقوم حائلا دون تحقيق هذه الغاية حتى ولو كانت النية معودة على وضع مؤا
 خاص بالنسب المصري والآلامى لتسمية الرسالة بـ علم الآثار يينا هي تتناول بافاة الآثار
 الاغربية وحدها

واتا وان كنا قد لاحظنا ان الكتاب لم يلم الا بالام الهلي الشامل في احتصار عميرات الآثار
 بصفا عن بعض وطوامها النادرة في كل منها ، الا اننا من ناحية اخرى لا يمكن ان نكر هذا
 المجهود القيم الذي بذل في كتاب بودا يكون حلقة في سلسلة طويلة من المعارف الاسدية التي يعمل
 اللجنة على نشرها

معرض المكتبة - سجل جوائز

[تابع صفحة ١٠]

وقد أخرجت الجامعة من نحو ثمانين سنة أول مجلة عربية ودية في التربة وهي «مجلة التربة الحديثة» وحصلت صفحاتها للبحث العام في التربة الحديثة واتساع النطاق، ليرة وتطوعها على تشكيلات أخرى في الشرق الأدنى، فاصبحت هذه المجلة إدارة الدكتور أمير معمر مرحلاً لتزويده في موضوعها في العالم العربي.

ولعل أشهر الأساليب التي حررها في التربة العامة، هي المحاضرات التي يطلعها قسم الخدمة العامة، كل سنة ويشترك فيها عشرات من قادة الرأي والفكر ويحضرها آلاف من محبي العلم والأدب تالياً — ان المعهد الاهلي في جميع أنحاء العالم مشهور بسمعة طيبة بتطوع حرية الفكر والبحث والتقدم في المدن الديمقراطية، يستند الى هذه الحرية. حتى في الولايات المتحدة، المشهورة بتدبيرها الحرة، بعد الحرية على أوسعها في المعاهد الاهلية، بل ان المراحل التي اعترضت سبيل الحرية، كانت أقوى في معاهد الدولة بها في المعاهد الخاصة.

وقد عني اسادة حاشتنا بانشاء تعليم الاستقلال الفكري في طيننا ولا سيما طلبة الفصول العالية وعلى وجه خاص في علوم الاجتماع والفلسفة وآداب النفس والدين، معتدين على اساليب نغمر الى البحث والتفكير ونكون لرأي السليم. وقد بلغ من غنايتها الاسلوب ان من طلبتنا الذين تخرجوا وطلدوا علوم الفقه في مساعد اخرى لا يتوان عن الاعراب لنا عما حواه من الفائدة في ميدان البحث الحر. والتعاليد الديمقراطية من أدب الانواع في الاسلام، ومصر الآن، ديناً وسياسة بلاد ديمقراطية. حرية الفكر والبحث والتقدم في طلبتنا، على ان نفصي هذه الحرية الى احكام السليم، من أهمها يستطيع ان يقوم به مهدها في هذه البلاد.

ثالثاً — ان تربية الشخصية واعطاء الملوك والصفات الخلقية العالية من اهم ما تؤدبه المعاهد الاهلية لطلبتها. فالفصول الصميرة، والاتصال اليومي بين المدرس والطلبة، في حجرة الدراسة وميدان اللعب وهو الاجتماع، يجعل من المعهد الاهلي قالماً جريح فيه خلق العذب. اما المعاهد التي ينفج فيها الطلاب بضعة الاف فقد صرحت التطور على السبيل خاصاً الى التكوين الخلقى. وقد ظهر كتاب يدعى الانكليز وانكثروا، اثبت فيه صاحبه ان الفساد والارثاكتاف لفاشين في حياة انكثروا العامة قبل نحو مائتي سنة، والا هل التكوين الخلقى الحالي في مدارس انكثروا الاهلية وحاشية القاهرة الامبركية في جميع انفسها، تخلق شأناً عظيمياً على ضرورة الانصاف بالصفات الخلقية العالية فالاحتياجات الروحية العامة، والصلوات الديمقراطية بين المدرسين والطلاب، وتبين مستشار خاص لكل فصل من الفصول، ودروس الفلسفة وآداب النفس والديانة جميع هذه مبادئ جوهرية يمكن ان تدرس في المبادئ الروحية والخلقية العالية في هوس التلايد هذه نواح من انفس الحالي الذي تطلع اليه وهذا بعض ما بدئنا به حتى الآن في هذا السيل.



صورة ما يظن أنه موقع الارستان الذي بناه الوليد بن عبد الملك مدشق
[تصوير الدكتور سامي حداد]

THE
JOURNAL
OF
THE
ROYAL
ANTHROPOLOGICAL
INSTITUTE



جَدِيْقَةُ الْمُقْطَافِ

كواكب الادب الادبى

لوى ده قىجا

(١٥٦٢-١٦٣٥)



مستير الزمان

نضال خفي في اليا بابه

وتأثيره في توجيه سياستها

الزواج المورغاني

لامين المرتب

قوى الدفاع الادوية

اقسامها وفوتها وطرق تنظيمها



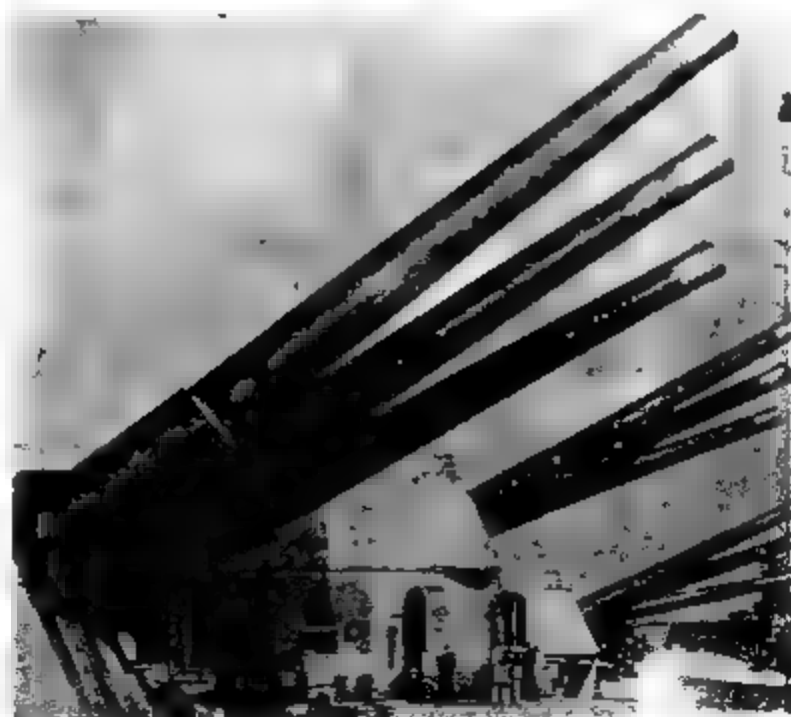
أفراد الجنود من
الطائرات بالمطارات
الواقية في روسيا



الجنود في الميدان
يواجهون التنازات
الحرية بالكاملا
الواقية



جندي يقبس المسافة بآلة
دقيقة قبل إطلاق المدفع



مدافع مشرعة من
أحد البواب

فهرس الجزء الاول من المجلد التسعين

١	العدد واحياة مشاهد رائعة من المباحث الحديثة
٩	عودة المحارب (اشودة ارميه) . الشاعر المهندس علي محمود طه
١٠	المرستات الغرية : الدكتور سامي حداد
١٦	اقوى من الرمس (قصيدة) ليكتور عوجو
١٧	عمل الجامعة تلخيص : رأي اليسوف هويهد : لاسماعيل مطهر
٢١	كلية الآداب : حديث للدكتور طه حسين بك
٢٥	كلية الحقوق : حديث للدكتور السنهوري
٢٧	كلية الهندسة : حديث للدكتور عبد الرحمن الساري بك
٣٠	كلية التجارة : حديث لمحمد حمدي بك
٣٤	كلية الزراعة : حديث لمحمد توفيق الحناوي بك
٣٩	جامعة القاهرة الاميركية : حديث للدكتور رسل جولت
٤١	سميراميس : مسرحية ليول فاليري . منها خليل هنداي
٥٢	الكيمياء الصناعية : لموض جندي
٥٧	تمدد الكون ، منشوء ومصيره : لتفولا الحداد
٦٤	الحصارة الخفية : بمصر صادر
٧١	معدنات الثبات بين الله والاستعمال : لمحمود مصطفى الديبالمطي
٧٥	حيوانات مشهورة وصحة اسمائها : لفريق الدكتور امين المملوف ، شا
٧٨	حديث الحب وحنه حمراميه عمرانية : لاجد وصفي ركريا
٨٣	حديقة المقتطف * كواكب الادب الاسباني : لويي ده فيجا
٨٩	سبر الزمان * لصالحي في اليابان ، الرواج المورعاني لامين التريتيب : نقوى ادهفاع الاوربية

١٠٩	باب الاحبار الطيبة * العلامة غرود : هل يستطيع العلم ان يقد الحصاد ؟ أحدث انواع الفتامين ، جائزة نوبل الكيمياء . دلال البس يوسف الدرف الضلب على مكروب الستروكوكسي . البرد وعمر البور السمك والبلوري الماء حقل حلايا السار وشموه . الدروع المصنة اندق الاسب الحقي . اسراع الحور في الساب وسوره . قاذفه قنابل ساره البرد يوتر في القتل لولا . يدهش وتتشقق في دار الفصح مكنه المتخلف * وفيه بعد عشر تأ في الطوفان الحديثة
١١٨	

المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

المقتطف

الجزء الثاني من احلاد التسمين

١٩ دي القعدة ١٣٥٥

١ فبراير سنة ١٩٣٧

السماء والارض

تجتمعان في المظيف

المرفق والمظيف نمران حبيبة الاحرام لثانة

ان تاريخ الارض وصيرها مرتطبان تاريخ الشمس وصيرها . هذه حبيبة أدركها الانسان ،
ادراكاً طائفاً ، منذ أشرف في دهب بور الإدراك . ولكن ألوماً من السبي اعصت علما حطرت له
انه قد نجد في ذلك الأنون انخدم تسييراً لمس المسكلات المعقدة التي تصب في كنف السيل
الى دراسته ماء الشمس ، وهي تمتد عما ثلاثة وتسعين ميلاً من الأميال ، وفطرها أقل من
مليون ميل فقللاً (٨٦٤٠٠٠ ميل) غصصها بعروق حجم الارض القالب مرفق ، وحرارتها
تقارب من ٦٠٠٠ درجة مئوية على سطحها الى نحو ٤٠ مليون درجة مئوية في باطنها

ليس بالحبيب ، والمصاعب هي ما هي ، ان تظهر أوجه كبد الانية ، ومدرة على ذكاء
الانسان وحيلته الواسعة . وكان الفيلسوف أونغت كوث كان يحكم في هذا عندما قال
« نعمة أمور لا يدرك للانسان من أن ينشأ حاهلاً لحقيقتها مثل معرفة تركيب الشمس والاحرام
السموية من ناحيته الكيماوية » . ان ذلك الفيلسوف الكبير ، لم يدرك ، والعلم الحديث لم يزل

في مهندس ، ان التنبؤ العلمي عمل محمود ملحوظ ذلك ان الانسان حصل الخرف والمطاياف والمطياف الشمسي المصور وغيرها من وسائل البحث الحديث ، جاء بالذكراك الى سطح الارض وحمل ماءها وعرف عاصرها وقاس درجات حرارتها وردها

في تاريخ هذا البحث الفتيان ، يومان حالان بينهما نحو قرين من الزمان اولهما يوم حل يونان الفيلسوف الطبيعي الاشهر صوء الشمس الى انواع السعة . وثانيهما يوم تمكس كيرشوف الالمانى ، من البحث في تركيب الشمس وكأنه يبحث في تركيب جسم كيميائي في المختبر

كان قد سبق الاكتشاف الذي تم للفطمي الالماني ، مكتشفات كثيرة مهدت له السبل في سنة ١٨٣٢ ، تمحويل ولستون Wolaston أحد أعضاء الجمعية الملكية بلندن من ممارسة الطب الى البحث في انطية والكيمياء وبدئ يدرس طيف صوء الشمس حناً الى حذب مع صوء الانحرافات الذكربانية ولعارات المصبتة . وكان يمر الصوء المحرق لعار من العارات في شق صيق ، يفوز بطبعه ، أي بالألوان التي يتألف منها . فتبين له ان الصوء الساطع من طب عار من العارات ، يحدث طباً تقصبة خطوط لامة ثم ثبت له ان لكل غاز خطوطاً يشبه بها وتختلف عن خطوط الآخر ، مخار الصوديوم يحدث خطاً لامعاً اصفر اللون ، ومحار البوتاسيوم يحدث خطاً لامعاً بنسجي اللون

في هذه الملاحظات ، مده علم من أشهر العلوم الحديثة وأعظمها فائدة في الفلك والطبيعة والكيمياء ولبي علم الحل الطيني

وما انقضت عشر سنوات او اكثر قليلاً ، على مكتشفات ولستون حتى عي رجل الماني يدعى فرونهوفر Fraunhofer وكان صانع نظارات ولا علم له بمكتشفات ولستون ، عاخذ من هذا الفيل ، فأنصت به بمباحنة الى اكتشاف ظاهرة جديدة لاحطها ولستون اولاً وهي رؤية مثاث من الخطوط السود في طيف الشمس . مصنع خريطة لطيف الشمس ، ورسم في ملاحظها الملونة المختلفة ، ثلاثمائة واربعاً وعشرين خطاً اسود ، شاهدها فيها

هود اكتشاف ظاهرة كبيرة اثان ، ولكن فرونهوفر صانع نظارات ، عجز عن فهمها . كان قد جال في حاطره ، ان هذه الخطوط صلة بطبيعة الصوء ، ولكنه لم يرتدلاً الى تحليلها . وانتضت ارسون سنة ، وهذا الاكتشاف مطوي . ثم جاء الكبري مدني ستوكس Stokes

فكشفت من مباح لهم هذه الخطوط مهماً صحيحاً ذلك أنه عند انقراض صورة الشمس بخارج يدعى الصوديوم في تركيبه طهر في طيف ذلك الضوء حطبان اسودان، مكان الخطبين اللامعين اللذين يظهران في الصنف المتولد من ضوء بخار الصوديوم أي من بخار الصوديوم امتص من ضوء الشمس اللون الذي يطفئه هو عند انتقاله، فترك محل الخطبين الاصفرين، حطين مطبقين. وبذلك فهت خطوط فروجر السود وادن يمكن أن يقال، ان الابخرة التي في الفضاء بين الشمس والارض تمتص من ضوء الشمس الخطوط المتولدة او اللامعة التي تحدثها في الطيف، تاركاً في الطيف خطوطاً مظلمة

وفي السنة ١٨٥٩ وهي السنة التي نشر فيها كتاب داروين في « اصل الانواع » مع كيرشوف وهو في فصل بعض الكيمياء في هيدروجين، آلة جديدة بقيت بها العناصر من مراقبة خطوطها، وأطلق عليها اسم سكتريكون، أي آلة الطيف وقد رجتها بلفظ «مطياف». يؤخذ الضوء في هذا الجهاز من أي مصدر متوهج، فيمر في شق ضيق ثم تجتمع عدسات خاصة في شماعة واحدة قبل ان يحترق موشوراً برفق إلى الألوان التي يتألف منها، وهذا هو العيب. والمطياف يظهر على لوحة خاصة في المطياف، حيث دون طول الامواج الخاصة بكل لون من الألوان يستطيع الباحث ان يقول ارى في طيف هذا الضوء كذا خطوطاً في منطقة اللون الاسود. كذا خطوطاً في منطقة اللون الاحمر ثم عند كيرشوف ان صورة الشمس تحمله يحترق بخارات عناصر وواد مختلفة، من حلي حلاً طبعاً ومراقبة الخطوط السود التي تظهر في مناطق الألوان المختلفة، فأصغى به بحثه هذا إلى اكتشاف ناموس عام هو الآتي: «ان طاراً متوهجاً يمتص من أشعة الضوء المختلفة من مصدر حام للضوء تلك الاشعة التي يطفئها هو» فالجديد مثلاً اذا احمى حتى يصح في حالة بخارية ووضع بين الشمس والمطياف، امتص من ضوء الشمس الذي يحترقه الامواج التي يطفئها هو، فادخل ضوء الشمس بعد ذلك في المطياف ظهرت خطوط مظلمة، في المنطقة التي تظهر فيه الخطوط اللامعة الخاصة بالحديد

وماكاد يداع هذا الاكتشاف، حتى أدرك العلماء مقتضائيه. هاهنا فتح، يصح لهم المعلن من اسرار السماء، ويدلهم على تركيب الابخرة التي تحيط بالشمس فالسماء والأرض التقنا في

معدن كيرشوف مل في طباعه ودر بنج من حوله لإدراكه علمه ان قال « ان هذا الاكتشاف قد آثار من العجب الناس ما لم يزد اكتشاف آخر لانه يكسب من العجب ان عالم طاب اداء محبته عما ولا ريب في ان فكر علمه كان صحيحاً ، عما ، عما ، عما ، الى ماء ، شمس والكواكب

وكذلك نصت سورة الفيلسوف كوت ان هذه الخطوط المظلمة في طيف الشمس ، تدل على وجود أنقرة ، عليه وغيره ، فم ذلك اننا اذا عرر الخطوط الطيفية التي يتأثر بها عنصر من العناصر التي على الارض ، أمكننا مزار ص ، الش ، في بحر ذلك العنصر ، من يعرف ، هل هو داخل في تركيب الشمس او لا ولولا لحدال الذي آثارته نظريه النجوم الصوي لني اسما دارون في كتابه ، لما صرف اهتمام الناس جيلئير عن اكتشاف حطوط ، كما اكتشاف كيرشوف هذا

ومن ثم اكد كيرشوف على دراسة هذه الخطوط المظلمة عدداً وموقفاً منخر الحديد والكلسيوم والصبريوم والباريوم والتحاس والسترونيوم والربث والصوديوم والنيكل والكروم والنيكادسيوم والمنيسس وعلرات اخرى في حرارة الضوء القوي وصنع حرائط للخطوط اللامعة في طيفها ثم قابل ذلك بمواقع الخطوط المظلمة في طيف ضوء الشمس ، متنبهاً للمواقع التي توافق فيها الخطوط اللامعة بالخطوط المظلمة ، فاستدل من الخطوط اللامعة الخاصة او المشتركة بعنصر ما ، على وجود ذلك لعنصر في الغلاف القاري الذي يحيط بالشمس ، وهو ما أكد بما يصل تأكد استاذنا من من العناصر التي تدخل في تركيب مركزه على سطح الارض

وبذلك ولد علم تلك الطيفي والكيمياء المعروف الآن باسم *Astrophysics* غلب هـ اـ انبحث ألباب طائفة كبيرة من العلماء فأفلوا على دراسة الشمس والنجوم لمعرفة العناصر التي تدخل في تركيبها بالمقارنة مع العناصر الداخلة في تركيب الارض ، فلم يعجزوا في خلال بحثهم الطويل عن عنصر واحد فيها ليس به على الارض ما يعاها ، فأقاموا الدليل على الوحدة المادية الكونية لأن الانسان وسائر الاشكال الحية والحامدة ومادة الشمس والكواكب والسيارات والامدادات ونسوا لم الحرارية في رحاب السكون الثابتة ، فوامها جميعاً العناصر الكيميائية التي نمرها ولكن قبل انقضاء سنة ١٨٦٨ اعثر اكتشاف أنوار الخواضر ذلك من ، نحن ، لاحقنا

ظاهرة جديدة ولكن كلاهما لاحظها على حدة كان احدهما د. روبرت هين سوار جاسس محل موسي فرنسي ، وكان مديراً لـ «دكتور هلي» في غسور في بلاد الهندستان ، والآخر بورمن سكر أحد كتاب وزارة الحربية البريطانية حيث لاحظ كل منهما هذه خطوط لامعة في طيف الشمس وكان «سكر» أنسبهما الى القول بان هذه الخطوط اللامعة لا تعاقب خطوط اي عنصر مرسوم على الارض . فكان ذلك عريباً ، لانه اذا صح ، عني ان في الشمس او في اكلتها عناصر يثبت على الارض فأتفق على هذا النصر اسم هليوم (وهو مشتق من هليوس وهو لفظ يوناني يعني الشمس) وقد طلق هذا النصر مجهولاً على الارض الى منتصف لقد الاخير من القرن الماضي اذ اكتشفه زمري لوكياوي الاسكندر ومن انجيب ان سبيله الى اكتشافه كان أسلوب الحل الطبي فعدن في طيف مركب كان بمثابة خطوطاً تقع من الطيف حيث الخطوط الخاصة بالهليوم — النصر الشمسي — فأدرك ان الهليوم موجود على الارض والحل اسكياوي يمكن من استرادوه هو الآن من اهم المواد التجارية ولا سيما في اللوات ، لانه خفيف وغير قابل للاشتعال

وقد كثيف حتى الآن نحو ستين عصاراً في الشمس وكل منها له ما يقابله على الأرض كانت سنة ١٨٦٨ التي اكتشف فيها عنصر الهليوم في الشمس ، تاريخاً دالاً في دراسة الشمس من ناحيتها الطبيعية لان العلامة جورج اليري هابل ولد بها ، وهو أحد بواب هذا العلم وبحث الحياة والنشاط في مجراتها ومكتشفاته الناهرة

كان من المتوقع لهذا الفتح ، ان يفتح آفاقاً في عمل الصاعى الكبير — مدير شركة مصنع للراصات — ولكنه مثلاً راعياً في البحث العلمي ، وتضمن والده في هذه الرصة قائم عليه وشجعته . قبل ان يراه يجل الى سمح المبكر وسكوني ، في الحيوانات المائية ، فقال له انه اذا والى دراسته بطريقة منظمة فانه يتناع له بمهر آتق الصنع قوي الدسات وكذلك تقبّل الفتح في ابحاثه العلمي من الحيوانات المائية الى الحفريات القديمة الى التجارب الطبيعية والكيمياء ، وكان والده في كل منها مرشداً حكيماً ، بحثه على الاحادة ويشهد عمره ما يهديه اي من أدوات البحث والتحري . وأخيراً حسب علم الفلك بيه ، فأقبل على كل ما في علمه وحسبه من شغل وقوة

وكان لا يزال في السادسة عشرة من عمره عندما أبغى له والدهُ مردًا - ظكوبًا - على سطح الدار، فقررَ التفتي ميد ذلك ان ينقح حياته في دراسة الاجرام السماوية، ولكنه أدرك من بدء حياته سمية ادراكًا واضحًا انه قد يهدى الذي يعني ان يسير اليه، قال: ان رصد الاجرام واحصاؤها ونزولها في الحرائق عمل له فيه عظمة، ولكن ما أسي، هو سلسلة من التعاريف تسمى ما حطوة حطوة في رتبة الم الحديد المعروف علم الفلك الطيحي astrophysics وهو دراسة الاجرام سكبكة بالمطيف spectroscopic والمطيف الرمائي spectrograph. قرأ كتاب سكر في الحن لطبي وطبيعة الشمس وكتاب يونس في الشمس، فادكت مطالعتها حاسةً فصنع مطاباً بنفسه وجرت به تحاربه الاولى بطيف القوس والشرر ثم بطيف الشمس وكان في جامعة جور هكر الامبرصكية عالم طبيعي من الطقة الاولى يدعى رولند (Henry A. Rowland) وكان هذا اسلم قد ابدع طريقة تمكنه من تحطيط لوح من الزجاج او المعدن، حطوطاً دقيقة متلازمة متوالية حتى تمكن من صنع ٢٤ ألف حط متوالية متساوية البعد بعضها عن بعض في ما مساحته حصة مرسة، فالزجاج المخطط بهذه الطريقة، يعمل في حل صوء الشمس الى الالوان المركب منها، من المؤشور الزجاجي. وفي استعان رولند على صنع خريطته المشهورة لطيف الشمس، واليه استند هايلى في حل بعض ألمازها

كانت الشمس في نظر العلماء حينئذ عظمة عظمت من امارات الشعاع أعقها طقة تعرف باسم «فوتوسفير» أي الطقة البيرة وهي بضاء الصوء وعوقها طعة اخرى مصيئة قوامها احمره العناصر الثقيلة وتدعى «الطقة الماكية» وطقة ثالثة قوامها احمره العناصر الخفيفة كاللايدروجين والهليوم والسكسيوم عبقها ثمانية آلاف ميل وتدعى «الكروموسفير» أي الطقة الملونة وحارج هذه طبة تعرف بالاكيل قوامها عارات لطيفة تمكس الصوء وتفرقه وتعد مسافة ملايين من الاميال وكان تركيب هذه اطقات حيقهم وكتامها محجاً بمحج الخفاء

وكان في جامعة برنيس في ذلك الوف استاد للفلك يدعى يونس، الصرف عن التشير الى علم الفلك، فأصبح في طبة الفاكين الاميركيين الذين عنوانها حصة محاحت جاسس ولكير في الحل الطبي شج إلى هايلى الشاب، ورأى في مرصده مشهداً من مشاهد الطبيعة الرائنة

أي الألسنة المتدلة من قرص الشمس، محرم أمره هناك وقرّر أن يصرف همه حاليه في البحث الفلكي

كانت هذه الألسنة تندلع من قرص الشمس بسرعة ٢٥ ميلا في الثانية وتمتد إلى مسد ٤٠٠ ألف ميل فدان منه كيف تكون هذه الألسنة ومن أين تستمد هذه التيار المائلة الوفود وما تأثيرها في الأرض. أسئلة كان العلم لا يملك حينئذ الإجابة الشافية عنها. كان هابل في قسبه: « أن هذه البوقة الثائرة قد تمتد لنا السيل لمشاهدات ومجارب، لا قبل لنا بمثلها في عالمنا على سطح الأرض » حيث يتمدّر على المرء مدركات عالية من الحرارة والضغط تقارب درجتهما على سطح الشمس

كان فاسبياوس قد ذكر في سنة ١٧٣٣ أنه شاهد ألسنة الشمس وهو برصد كسوفاً كلياً. ثم وصفاً هابل لأشكاري وصفاً دقيقاً بعد مشاهدتها في أثناء رصد كسوف كلي وقع في ٨ يونيو سنة ١٨٤٢. وكان هابل هذا سحاراً وملياً هاوياً. ومع وصفه الدقيق لما شاهد عبر عن فهم سرها. صراها هو وعبره من علماء ذلك العهد إلى العصر، الأ أن التدقيق في دراستها في أثناء كسوف وقع في سنة ١٨٦ أثبت أنها تندلع من الشمس لا من القمر

والنك إذا شاء العلماء أن يفهموا هذه الظاهرة العجيبة، فلا يسهم الاكتفاء برصدها توالي معدودة ضد وقوع كسوف كلي، ولا بد من ابتداء وسيلة تمكنهم من دراستها في كل ساعة من ساعات النهار، وذلك بحجب الضوء الناهر المتلث من قرص الشمس هذه المسألة حيرت هابل وهو لا يزال طالباً في معهد ماستشوستس التكنولوجي وكان خامس قد بحث في الموضوع حين في طبعه حدوداً لامة عرف أنها حادة بأحد الألسنة المتدلة من قرص الشمس، صراح أي أستطيع أن أرى هذه الخطوط في غير وقت الكسوف، وتغير موقع مطايع تمكن من تعريض صورة لسان منها وعرف أنه في الثالب يكون من الأيدروجين لأن خط الأيدروجين كان أزرها في طيفه. ثم أمل هابل على الطريقة نفسها فوسع النقي الذي يدخل منه التورغنسكي من رؤية لسان كامل كأمه يراه من نافذة

ثم حاول يوقع بعد ذلك أن يصور أحدهذه الألسنة بالصورة الصوتية فكانت الصورة غير واضحة فأعمل تصوير كوسيلة من وسائل البحث في هذه الظاهرة الشبيهة ولكن هابل أكتب على البحث

عن طريقة تمكنه من هذا التصوير وكان هدفه الفهم لمرص الشمس والاسفة من لفة منه ، وإن يتم له ذلك في راحة النهار وكان في أحد الأيام رأى كماً مركبة ظلية كهربائية في شيكاغو ادخلت له طريقه لحل المعضلة التي نبحثه ، ولكنه لم يعلم حينئذ أن هذا الخاطر معه كان قد خطر بباله من ناحيتين وإن أحداً منهم لم ير بتعميمه

كان الخاطر بسيطاً قال هايل : اصنع شيئاً سبعة حجوم من مائة حرد من لوصه في قطعة من الورق المقوى وامسك به بين عينك ومصباح كهربائي فلا ترى إلا حياً فقط من السلك المتوحد ، فإذا هزيت انشقق من لك السلك اتوحد كله ، فما تحتاج إليه لتصوير الشمس ، جهر بضمه بين الشق المزدب واثنين يحجب كل الضوء إلا الضوء المنطلق من عنصر واحد

وعلى أساس هذا الخاطر صنع هايل جهازه المشهور المعروف باسم مطاف الشمس المصور أو مصورة الطيف الشمسي Spectroheliograph بعد مالاقي مصاعب لا توصف في صنعه فتمت عليها براعته ودقائه ومثابرته وفي ٧ مايو سنة ١٨٩١ تمكن هايل من أن يصور صورة واضحة لأحد ألسنة الشمس في راحة النهار بجهازه هذا

ولما ظهر الواج التصوير الصوتي ومنها من عليه العرج فأراها لصديقيه واسايديه المراسين يوج وروولند غاسي من ذهبين أي شئت في دقة الطريقة الجديدة ومخاطبها وكذلك تم على يدي هايل وهو في الثالثة والعشرين ، أية من آيات النظر العلمي في العصر الحديث

بل إن هذا الجهاز كان فائدة عهد جديد في دراسة الشمس من ناحيتها الطبيعية وما داغ نأه حتى دناه لندر ولهم همس Huggins رئيس مجمع تدم العلوم البريطاني لمرص صورته هذه على أعضاء المجمع وكان بين الحاضرين العالم الفرنسي هوي السكندر ديلايدر مدير مرصد الفلك الطبيعي في مودون على مقربة من باريس وجرج ديلا ر من الاحتجاج طائداً إلى مرصده حيث وإلى ما حثه ثم تمضي خمسة شهور حتى أبدت النتائج التي وصل إليها كل ما فانه هايل هو ذا الأبواب قد فتحت والشمس قد استسلمت للمطايير وللصورة الطبيعية ، والعلماء ان بقوا عند تصور ألسنتها المتدسة من حوائثها مكمن بما حتموا ، بل لا بد من مهاجمة وجهها لكشف ما يحويه من أسرار وراء ذلك الضوء الظاهر المبيث منه . وعرايب ما ككشموه عليه وفيه موضوع بحثنا القادم

موشكين

١٧٩٩ - ١٨٢٧

الحليم مدي

أذا ما مدأت القصة فتع في بيت « ماريموت » الصايط في حرس العصر بفتح وطائفة من
اصدقائه في ليلة شتوية حيث يلعبون الورق وتعد طلوا الى الخامسة صباحاً ولما تناولوا بعد
طعام العشاء، قام الطغام بعد أعد واحتلف اللاعبون الى المائدة يتهموه الهاماً . فإذا ما مدأت
« الشسانيا » قصبة في الاقداح فتدعي بينهم العناش وطنى وملك لتسبح احدهم يسأل
« سوري » عما ربحه فيقول له « انه حسر كالعتاد . ادبى له حفظ وسوف يصل عادثاً لا
يضطرب على انه كثيراً ما يحقق في لسه « ويعوره أحد الصيوى « . رأيت في حرمين «
وهو يمي أحد الصايط من فرقة الهنديين « انه لم يلبس في حياته ورقة من ورق اللعب بل
لم يراهن . وسكته شعوف بأن يجلس بجانبى لتساعد الخامسة في الصباح وحسن اللعب «

فأما حرمين إن الورق ليشمي كثير عن أي من الحسن صاع حداثي سبيل شعة عبر مجموعة
وتحدث نوسكي قائلاً « ان حرمين رجل المالني دأبه الاقتصاد وهو لا يجمل على شيء من الصعب
ولكن الشخص الذي لا يستطيع ان اهمه أو اسرعوره هو حدثي « الكوتيس حنه فيدورينا «
صاح به الصيوى حياً « وكيف كان ذلك ؟ فأجاب : « لستين عام بصت رارت حدثي
وروجها باريس ولقد أتاح لها جمالها ارائع ان تصح حديث الزائر . فبعد كان بعضهم يتساقون
وراء عرتها لكي يروا اليها ويلبوا « زهره ربيب « عابني ومن عجبها « الكركديان
ريشيليو « ذلك الورير العظيم الذي أوشك من حرط حياته بها أن يتحرر . وكانت جدتي
تشهد المنائد الحصره . عسرت مرة ملطاً كبيراً لدوق أورليان ولما عادت الى مرطها حبرت
جدتي بذلك وطابت اليه توفية المنطق وكان يحشاه وهرق من سطونها وأساها وتزل بها مرلة
الصند للسيد غير انه لما سمع بحسارتها القادحة محاوز حده وأهملها في شيء من الزهري أن ما يحمله
من أوراق يشت أن وجودهما في تلك الفترة في باريس كلفهما قرابة نصف مليون في مدى

سنة أشهر وإن ذلك مما يحمله أيضاً على الرصد الذات عند ذلك لطفته على صياحه أدبه لطمة كادت تصمه . ونامت بحمل عنه تلك اللمبة . وفي الصباح أعادت عليه الطلب فوجدته على الرصد مصرّاً . ولما انقطع أهلها من حاجته أحدث تمرّك في الخلاص من ذلك المأرق وتذكرت رجلاً بيلاً كانت زوى عنه أحاديث كثيرة هو الكونت سان جرمين وكان معروفاً بمحنة الكاهن وكأولاً يرغمون أنه مكتشف «الكبر الحياء» و«حجر الفلاسفة» ومهما يكن من أمر هذه المرام فلمد كان رجلاً خلاب الحديث فأن المؤانسة وجباً في كافة المحاسن والمحتضات . وكانت حدني تعلم أنه تري . فأرغمت أن تلحقه اليه . واستدعته فأسرع اليها وحدثته عن قسوة زوجها ووحشيته بأنقطع عبادة . وطرحته عليه إغواء حاجتها العادة فأغرق الرجل مليّاً ثم قال . أي قادر على إمدادك مئان ولكن اعمل لك لي تسترجعي مدد ذلك حتى تزدبه اليّ فكانني سأحررك من مأرق لا وفك في آخر وعلى ذلك فأطلقك على وسيلة تستدين بها حصارك عن طريق المعامرة قالت جدني : ولكن يا عزيزي الكونت أي لا امك من انال شيئاً فكيف أقبل على اللهب وإنما مطسقة ؟ فقال سان جرمين « لا حاجة لك الى المال . تفصلي عليّ بالأصفاء »

ثم انصى اليها بسر عريب يتنى لو يعرفه أي ما أو يشتره بكل ما يملك من ثروة فنهمل . لياصمون لهذا التنا واشتدت بهم الرعة في المعرفة وأشعل نومكي سيجاراً وشرع يدهن ثم استأع الحديث قائلاً « في سنة ذلك اليوم ذهبت جدني الى قصر فرساي للمقامة وافتتح الدوق أورليان اللهب . فاعتذرت جدني عن توفية ديبها له ألطف اعتذار ثم بدأت تلعب صده فاختارت ثلاث ورقات فطسها واحدة تلو الأخرى فربحت الثلاث حباً وبذلك استردت جدني ما كانت قد خسرت في اللعبة الساخرة مشموعاً بأرباح طائفة »

قال أحد الصيوف « من عجب أن يكون لك جدة كهده ثم يبيك أن تستخرج منها هذا السر العظيم » . هذا صرّب من الخيال لقد كان لجدني أرملة شين أهدم والدي . ما مهم الأتقاس مقامهم ومع ذلك فقد أبت أن تبوح لأنهم بذلك السر على ما يهلمهم من خلع وجدوى . ولكن عني الكونت ايمان البنش حدثني الحديث الآتي وهو أن المرحوم تشاتسكي الذي مات فقيراً بعد أن خسر الملايين على المائدة الخضراء ضد مرة ثلثمائة ألف روييل فكاد يحزن حزناً وعمّاً فرئت له عني فأعطته ثلاث ورقات وأمرته أن يلعبها على التوالي وأخذت عليه عهد الله وميثاقه أن لا يبوح بالسر وإن لا يباود اللهب بمددك ما طاش فمضى تشاتسكي الى حصه ولاعه فأخطر على الورقة الأولى حين ألف روييل فربحت ثم صاحب الملع على الورقة الثانية فربحت وصاحف على الثالثة فربحت وبذلك استرد فوق ما كان قد خسره : والآن أيها السادة قد ان لنا أن تصرف ضد آدم الصحر أن بلوح والديك أن يصيح . . . » فصرّب الجميع سؤر أقداحهم وتوادعوا ثم افترقوا

— ٢ —

كان الكوتيس الصبور ٤٦ يوصى حاسية في عره التاليت امام مراتها ومن حولها ثلاث وصاف يمين مخدمتها وكانت الكوتيس قد عده كل آثر حالها سار ولكها لم تفقد طادات شابها المتدثر من العمل والره وكانت نجس قرب النافذة وصيفة لها حساء تشتد على مدسح التطرب تلك هي « ليرا فتا » التي كانت تسدد نظرها نحو النافذة من حين الى حين ثم ألقت بسبعها وأطدت من النافذة ولم يكن الا رهة حتى ارفع لها في أقصى الطريق شح في في ري الصايط المهندسين فاحر وحبيها سحلا وتناولت بسبعها واستأنت عملها على امسج وفي هذه اللحظة طادت الكوتيس الصبور مستكة الخاس والزينة وتحدثت الى ليرا فتا في ان تأمر الخدم باعداد المركة ليخرجها في رهة : وفقد قامت الفتاة عن مدسحها متفافة الخطا كس به دهب ووقفت حائرة فطعت الكوتيس هذا فعالت : « ليرا فتا ماذا لك وما حطنت ؟ أبت صم أم دهول ؟ نادي الخدم ومُري باعداد المركة في الحال »

انطلقت ليرا فتا بسرعة وفي هذه الاثناء دخل أحد الخدم مقدم للكوتيس معه كنب هدية من الامير « يون الكسندروفتش » ودعت الكوتيس وصيفة لمرأة ماسكتاب فاذا بدات ان تقرأ فمدسحرت الكوتيس بأن موضوع الكتاب لا يصبها لا يخطب ومن سقط المناع ولقد رمت الكوتيس وصيفة لتأخرها في ارتداء ملابسها وعات عليها تكررها الناحير عد حرجها كانت الكوتيس متفيرة المراج لم يبدأ لها ما فاكادت « ليرا فتا » فصل الى عرقها حتى هبت الكوتيس الى حرس الرقة فقرة قرعاً مستعراً فهم ثلاث وصاف من باب وخدم من باب آخر وصاحت الكوتيس قائلة : « لمد أصبحت في قصري لا تطاع أو يسع لي قول أو يؤبه لي أب ليرا فتا ؟ ألا حروها امي قد جبل صري في انتظارها . . » وهنا طادت ليرا فتا بحمل مطلقا وقمتها فعالت الكوتيس . لقد طال عيالك يا ليرا فتا وازالة تكثر من امر الزينة والتعشيل اكثر مما ينبغي ومن ياترى توب اقتناصه . ثم ما رأيت في جو ليوم ؟ ادى انه يوم طاص فعالت ليرا فتا . كلا يا سيدتي انه يوم هاديه ساكني الريح . وقال ذلك جميع الخدم ايضاً . وقالت الكوتيس انه يوم قطرب عوس ألا نحسون الريح والبرد العارس . أعروا الحبل من السرج ملا سبل الى الخروح اليوم فالت الوصفة ليرا فتا لهذه الحياة المليئة بالمتفاسات الالهية

— ٣ —

من وقوع هذه الحوادث بأسبوع كانت ليرا فتا حالة الى ماقتها في صاح يوم جميل تطلز على مسجها لحالت منها التفتاة الى الطريق موقع بصرها على في من عرقه الصايط

المهندسين وكان أيضاً لا يبدى حرافة بل نظر الى ما فعلها فكسرت رأسها وقلمت على
عقلها وبعد خمس دقائق أطلب ثامه من القاعدة هذا الفنى الصابط لم يرح مكاله ولا زال
موكلاً طرفة بالعدة ولما لم يكن من رآها مآربه الصابط الناطري اى ناعدها بعد شعلت
بسمها في نبي من نشاط وصفت سامعي كاملين من دون أن ترفع رأسها . ثم دق حرس
القداة فهضت وزكت بسبعها . ثم حاد بها الثفانة الى الطريق فاذا الصابط لم يدر موعده
فاشدد عجزها من ذلك وبعد ابداء حادث الى القاعدة وهي تحمل شكا وقلماً وفطرت ولكنها لم تجد
لصائد أراً وصرفت من ذهباً تسعة وثلاثة

وبما هي ثم بالركوب مع الكونين بعد ذلك يومين أصرت الصابط عصبه حلف باب
المركبة مثلاً تتوقد عينا السوداء من حلال ثامه فاجست مه حيفة تغير علة واصحة
وحدث عملها من المركبة والربع رحب أومالها ولما حادث الى المنزل أسرع الى القاعدة
فاذا الصابط في موقفه العدم يدم اليها النظر فارتدت منعصه وتملكها بوع غريب من الشعور
لم تدرك له معنى ومن ثم فصاعداً لم يحس يوم الأظهر ذلك الصائد تحت القاعدة في الساعة
المهودة فثأ بين ثفانة وبشه بوع من التدرى الصامت والصحبة الحرساء فكانت اثناء عملها على
المسبح تحس ريجه وتشر روجه ثم ترفع رأسها لتنظر اليه وجعلت بطرائها زداد على مر الايام
وكان الفنى قد فطن الى هذا فارتاح اليه وكأته يرسل من عييه معاني الشكر والسطة وكانت
الثفانة تنصر احرار وجهه كلاً ثلاث الحاطها . وبعد اسوع بدأت تنسم به
ولعل هذا الحديث يهتما أن ذلك الفنى هو « حرمان » الذي ورد ذكره في أول هذه
القصة وعُرف بأنه من فرقة الصابط المهندسين

— ٤ —

كان حرمان ابن رجل المال استوطن روسيا ونجس بالحسية الروسية وكان قد ورث عن
أبيه ثروة لا بأس بها وكان شديد الاقتصاد في النفقة بختري من حرمته ولا يمس ميراثه وكان
حم الحشمة والوقار سيد المطامع والمطامع له من قوة عربته وحرمة اشدرادع وقامع لشهوانه
فكان من فرط ميته للفاخرة لم يمس ورق الذهب قط . وكانت قصة الورقات الثلاث قد أثرت في
نفسه أشد تأثير وأشملت حياته فحل بهر الهالي لا يكر في غير ذلك ثم تحت عن قصر الكونتينس
حتى عرف مكانه وأصر الثفانة ليراثها وهي تظفر على منسجها فأمرع ان يصل اليها منها كله
ذلك ليتخذها سماً للوصول الى سيدتها الكونتينس لكي يعرف سر الورقات الثلاث منها طوعاً
او كرهاً ثم كان من أمر وقوفه اراء القاعدة ونجاسته انطراب الثفانة ونجديه اياه ما كان
تحدثنا في ان الكونتينس بعد ان امرت باعداد المركبة حادث وامرت ثاماً هك الحيد

ولسكها ما لفت ان امرت باعدادها ثانياً . وكذلك لم يكد لير مينا خرج مطفئها وفتحها حتى امرت بلبسها ثانياً وخرجت مع سيدتها للرفة . ولم يكد الرفة بدأ في السير حتى لمست يد لرافتا يد أخرى وانفتحت فيها ورقة فاضتها في عمارها . وظلت طول الرفة لا تسمع ولا تمي ولا تسمع . وكالاتفت عنها لكونيس سؤالاً . وما كان اكتمل نساءل احبها . فالتصت ولما ما هوثر من الصمت من جواب ضعيف خارج عن الموضوع حتى صيحت الكونيس وانهارت عليها سباً وشتماً . ولم تادب لرافتا من الرفة اسرعت الى مض تلك الرفة التي وصفتها من هرمين فادابها قصة من طائفته وحياته سداها الحشمة ولحمها الادب . فطربت لهذا الطرب كله على ان سرورها كان مشوباً بنوع من القلق والاضطراب لا راسطها لاول مرة . نشأ عريب صلاتق سرية خصوصية . وقد كان في شدة جراءة ذلك الشاب . احاطها وأرهبها فأحدثت غضباً ضيقاً على طيشها ونهورها . ولم تدر ماذا تصنع أن تخرج القاعدة والجلوس بها ؟ فتعصص آمال الشاب بهذا الحفا . أم زد اليه رسالته فتشبه أم يحبه عنها جواب رخص ويأبه ؟ وسد طول التجربة والردود حررت له الرفة الآتية . « لاشك عندي ان عرسك شريف واثق لا يود ان يؤذي بما يحرجي أو يسيء الى سمعتي غير اني لأحب ان يكون بدء تمارعنا بهذه الطريقة التي تسلكها » ولما طهر هرمان في اليوم الثاني تحت القاعدة ألفت بالرفة على الطريق مسرفاً ما التفتها وذهب بها الى محل حلوى بعض علامها فألقى داخلها رسالته مردودة واحواها عليها وكان قد توقع ذلك فأقبل الى داره ودخله مشغول بما كان يدره من الدسيسة . ولقد أرسلها فتاة حائكة بعد ثلاثة أيام رسالة منه مصفاً وهي ترجو ألا تكون من عزم يطالب بدن . ولقد أحت ان تنكر الرسالة متعاطفة صاحبها ولما كان هرمان يطلب لقاءها فقد ارعجها وقاحة هذا الطلب وصاحت قائلة ان تلك الرسالة لم تكن لها صفات لها الفتاة . وماذا مرقها إذن ؟ لقد كان ينبغي ان رديها الى صاحبها . . . فارتبكت لرافتا اسم هذه الملاحظة الدقيقة وقالت أرجوك ألا تأتي ثانية رسالة أخرى وخبري عرسك ان هذا طر عليه . ولم يكن هرمان بالرجل الذي قصده من هذه الصدمة . فأضحت لرافتا لا يجرى يوم إلا أنها منه رسالة مشحونة بآيات اوله والصداقة والاستعطاف فكانت تم على عريته وصلابة ارادته وطمحات حباله الجامع الشرود الذي لا زده شكية أو يشبه عثان . أما الفتاة فقد وعت امم هذا الليل الحارو فأدغنت واستكابت وم تعد تقوى على رد تلك الرسائل . بل جعلت زجاج اليها ونجدها حلاوة في سمها وبدأ نحيباً على رسائله وكانت ردودها ترداد على الايام اطناً واسها ما ورقة وعزلاً الى ان لفت اليه من بافتها ذات صاح بالرسالة الآتية : « في هذه الرفة ستقام حفلة راقصة في دار اسفارة وسنشهد الكونيس هذه اسمة وسأطل منها هناك الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وسيدي المزل حياً إلا ان

البواب وهذا دونه التماس فاطرق لحدول الساعة الثانية عشر ، فادعز بك أحد في الساحة فاحصل جيبك لسؤال عن الكونتيسة وارجع بسلام وك من اغتظر ألا يمر بك أحد فاعمد الى عرفة الكونتيس نعد بها حاجراً حامية ما ان فاقع الباب الا بسر يؤدي بك الى دهلز في انحاء سلم يصلي الى عرشي فاطظرنى بها «

وفي الساعة الثانية عشر صعد هرمان سدة الباب ودخل الساحة المشرقة بمصاييح الوصاة ولم يجد أثراً للحارس فرفق السلم حتى بلغ حجرة الكونتيس التي بها مصعبها فألقى في إحدى رواياه شه عراب مردافاً بصور القديسين ونماثيل القديسات بيده مصباح من الذهب الابزر وحول الحجرة عمارق وأرائك عليها ونير الوسائد وقد فسدت اصابعها لتقدم العهد ورققت عليها يد العدم سطور الوحشة والكآفة وكان على أحد الجدران صورتان من صمغ المصورة الناربسية المشهورة « ليداء » احداها مثل رجلاً رصه دماً أشعر يباهر الاردين في حلة عسكريه ، حصراء هو «روح الكونتيس المنوى » والصورة الاخرى تمثل الكونتيس في صاها وفي جواب الفرقة نماثيل شتى من الشبه والحرف والصبي وساطب وصاديق بها حلي ورجل ورمز ورمز وشق اصناف من الحب والتحب

وقف هرمان خلف الحاجر فألقى ليدى ظهره سريراً من الحديد وعلى يمينه باب المعصورة الخاصة بالكونتيس وعلى يساره الباب المؤدي الى الدهليز متجه فأنصر السلم المفضي الى حجرة الوصيفة ليرافينا واكنه أعطفه ولست مكابه من الوقت طيشاً وكان السكون سائداً وطن هرمان واقفاً مستنداً الى ذرف الموقد الحامد ودقت الساعة الواحدة ثم بصعاً ثم اثنين واد ذلك سمع وقع حوافر وصرير عجلات من أقصى مساه فاعتزته رجلة شدة وهره سبعة وتهدت مركبه ثم وقفت وسمع حركات الوصائف فأنصر عادياب رائحاب في هرج ومرج وشعلت المصاييح وتآلفت أصواتها ودخل حجره الكونتيس ثلاث وساتف وعلى «هن» الكونتيس وقد اعيهاها الحب فتهاكت على كرسي وهي أشبه بالامواب بها مالا احياء وطر هرمان من حلال الحاجر فأنصر ليرافينا عن كنب وقد ولح الباب الا بسر وصعدت في سلم المؤدي الى حجرها فأنص «نوعاً من الالم والتدم على حياتها اياها وغدرة بها واكنه «دست ان نسي قلبه وكتم صوت صبره وعاد الى حموده

جاءت الكونتيس ثياب الزينة وأرندت حجاب التوم وجلست الى النافذة بعد ان صرفت الوصائف والطعامات المصاييح الأضديلاً شيئاً كاد الشماع . وكانت الكونتيس مصابة كاسحائر بالارق طيشت مكانها من النافذة صفراء الوجه والشرة كاعما عمت في حوص من الكركم تحرك شفتاها وتترجح بمنة وبسرة . وكانت عيها الكيلتان الثقيلتان تهاان على دهلز وتندله

وكان احتزاز حبها رعدة كهربائية منتمة من أحشائها. ولكن وجهها المتسبح يحرك فتنة بوضوح ارتعاش الشفق، وبدت أبواب الحياة في عيها ماذا جرى؟ بعد طهر أمانيها حل عريب مجهول... وقد هرمان لها « لا تخافي لست بشارك » لقد جئت أسألك حاجة « مطورت إليه الصعور في صمت كأنها لم تهتم بمآله وطرف هرمان أنها ستلافة بالصمم فأدنى قد من أدها وأطاد ما قلته فبدأت الصجور في صمتها

وقال هرمان « أن في معدورك أسرار حياتي وزيف عيني. هي استطاعتك أن تسمي لي ثلاث ووقايت من ورق القلب. وهنا سكوت هرمان أد مدأ له أن الصعور بدأت تهيم بكلامه وكأما كانت تبالغ سكرة من سكرات الألم أو الموت ثم تفلح معها على أن تنجي له جواباً مما قالت له « لم يكن ذلك إلا من باب المبرح والضحكة »

فأجابها هرمان « كلا أن الأمر جد لاهل فيه. ادكري صاحبك نشاطك الذي أقلت عزته وفرجت عنه وعتته على امتداد خسائره ألا تستطيع تسمية هذه الورقات « مبادئ الصعور في سكوتها وهنا حر هرمان وأكماً تحت قدميه وقال « لم تدعني هذا السر لدرينك واحمداك وقد أنقذنا الله عن بالزوة الطائفة والتمة القبيحة. رحماك أيها الكريمة. وإذا كنت تعرفين شعور الحب — حب العاشقة لتتبعها والام لرصعها والشقيقة لتتبعها. فاني أستعطفك بمواظف اناشدة والوالد والشقيقة وكل ما هو مقدس في الحياة ألا أجبت دعائي ونصبت حاجتي »

كان ذلك والكوتيس حاسة لا تفسر عند ذلك تار هرمان وصاح « سألك من محووز شوها. لأرغمك على الكلام أوعاماً وأخرج سدساً من حيه. بدأت علامات التعلق على المحووز هرمت يديها كأنها تحاول الفناء الفذبة واستلفت على ظهرها وضيت مسلومة التعلق والحركة. فصاح هرمان وقبض على يدها أحبي أني أسألك المرة الأخيرة. أحبي ما هي الورقات الثلاث ؟ » ثم تحر جواباً وتأمل هرمان في وجهها فأداهي حنة لا حراك لها

كانت ليرافينا حالسة في عرقها وقد صمت درابها الحاسرين على صدرها العاري وقد أرسلت الخادم ألا يعود بعد أن سألتها مراراً عما يمكنها أن تقيمه لها من حاجة وكانت تحمد الله كثيراً لأن هرمان لم يحصر واستلفت على مقعد فتراجع ذكرى الحوادث الأخيرة فلقد اقتضت ثلاثة أسابيع عند ما لمحت هرمان من النافذة ثم شرطاً بتراسلان. أنها لا تذكر أنها حدثته سابقاً طسان ولكنها عرفت اسمه من أمصاته على الخطاب وأنها لتذكر المصادفة الثرية ألا وهي أن في تلك الليلة اراقصة ونومسكي يرخص منها بعد أن تمنى عن الرخص مع الرميسة يوليا بدأ يذكرها بحبها لهرمان وهي تذكر هذا الحب فيقول نومسكي لها « أن هرمان شخص

رومانيكي وله وجه كالبليون ومن كيموفيلس ولعل صغيره يحفل ورر ثلاث جرائم ..
ولمادا عثت وجهك تلك الصخرة ؟

بعد فترة دحلت الاميرة بوبيا وسيدتان . وتحدثت الاميرة مع لرافينا عن توسكي ثم
خرجت ورديتها وركبت الفاتة لتعبد كلات توسكي شاردة الفكر لا يستمر لها حال و
بهذا لها شعور وبها هي على هذه الحال اذا مالاب يهرع ويدخل منه هرمان . ففسانه في شيء
من الصعب عن امره . بحيثها انه كان في حجرة الكوتيس ولقد تركها وهي جنة ملاروح
فتمون له . يا لثة ماذا تقول ؟ تجلس هرمان وقال انه يمتحن ان يكون هو السب وانصت الفاتة
لى حديثه ومراصها ترعد وقص عليها ما كان من امره مع الكوتيس صرقت مرماه ونبت
هدعه وبهتت ان تلك الرسائل المرامية وان هد الحب لم يكن مصدرها الخير والحب بداته وسكن
صدرها الحشع وانها لم تكن الا آلة صباه في يد سارق اقيم . فدرت دموع الدم مرة حارة
وجعل هرمان ينظر اليها صامتا وقله هب الوساوس الانجية

وقالت لبرايينا انك لوحش صار وبدأ الصبح يتنفس وفاتت ليرافينا فأرشدته الى السلم
البري وقد صعد على بدعا الدردة بودعها ولما انكفا هرمان في مساء اليوم التالي الى عرقه
اطرح على معدنها مهوك الغوى دون ان يبرع ثباته فاسفرق في النوم ولا افاق من همته كان
الليل قد حشيم وألقى الصراخ على ارجاء الغرفة . وانه لكذلك ادمع عليه باب الحجرة
ودحلت امرأة في ثوب ابيض مدت منه واداهي الكوبيس قائلة له صوت نائم « لقد حشمتك
على عبر ارادة مي . ولكن امرت ان احيي . فحشمت سترج اذا لمست الورقات الثلاث الآتية على
التوالي - كل واحدة في يوم - من صدره والورقات هي ثلاثة وسعة وآسى . . . ولكن
لا بد من ان تخرج من ليرافينا اهاوقا »

لما ماتت لكوتيس كان هرمان بمن دهبوا لتأدية الرءاء في الكنيسة موقف بنو الصلاة
ويستغفر الله بها صله من اثم وما ارتكبه من جرم واحترق الصوف وأقل نحو الشمس ونظر
الى الجنة فاذا الكوتيس يلوح عليها انها تعالي في شيء من السحرة فاستولى عليه ذعر مراد
مرعا فوق معشيا عليه . اما ليرافينا فخرجت من الكنيسة وهي تحمل ألما مرعا مرحة مهمة

— ٥ —

كانت هناك جمعية في موسكو يرأسها شيكالتسكي وهي تضم حيازة المعامرين وفي ذات ليلة
قدم هرمان في صحبة توسكي وبدأ توسكي يقدم هرمان الى شيكالتسكي واسم هرمان الى
جماعة المعامرين ودارت رحى المبسر وانتهى الدور الاول وبدأ شيكالتسكي يورق الورق . فقال
هرمان له انسج لي ان أحد ورقة . فاعطى شيكالتسكي راصيا وقال هرمان « اريد

الاشتراك». وكتب ارقاماً بالطباشير على طهر ورقة. فقال صاحب البيت «على أي مبلغ يا سيدي معددة فأني قصير النظر». فقال هرمان «على سبعة واربعين الف روبل أعني كل ما ورتته عن أبي». وبعد سماع هذه الكلمة انتص جميع المقامر والمترحين ولم يصدقوا بأنه ولشوا فترة في ذهون ودعشة. وقال تومسكي في نفسه: حتما لقد تورط هرمان في تفكيره وحوسب في عقله وقال شيكانسكي «هذا مبلغ مدهش ان حازف مفاخرنا أكثر من مائتين وخمسين روبل دصة واحدة». فقال هرمان. قد يكون قولك حقاً ولكن أجبك الزمان على هذا المبلغ أم لا؟ فاعبى شيكانسكي قولاً وقال «اسمح لي مع مريد حقني نصريح اصدقائي اني لا أقامر إلا على النقد الحاضر ولكن بحافضة على الحب اطلب اليك ان تصع اسلمع على ورقك». فأخرج هرمان بكتوات أعطاه الى شيكانسكي والتي هذا يده عليه وأرفعه بورقة هرمان وشرع يثر الورق فظهر على الهيئ «سبعة» وعلى اليسار «ثلاثة» وقال هرمان ان ورقته رابحة. فأظهر الجميع عجبهم ودعشتهم وعسى رحه شيكانسكي عبر ان ابتسامته لم تحارق ففرد ودفع له مبلغ دمه. وفي اليوم الثاني اشترك هرمان في الدور الثاني وبدأ يثر الورق على رأس ماله وأرباح الاس من فطر على الهيئ «عشرة» وعلى اليسار «سبعة» وهي الرابحة صبح المقامرون وبدأ الفلق يساور شيكانسكي وتناول هرمان ارباحه الجديدة وعادر المكان. وفي اليوم الثالث ترك الجميع اماكنهم وأحاطوا بإمادة هرمان وقد ذهب بلبس مع شيكانسكي وهو على شدة تأثر لم يرل يثر ففرد ففرد عن ابتسامته الطيبة فتناول كل منها رمية من الورق وشرع شيكانسكي يورع ورقه ويدها ترتعش صاحب هرمان حمل فيه «هذا هو الآس الذي ربح» فأجاب شيكانسكي في شيء من الهدوء والاحترام. لا يا سيدي. ان الذي في يدك ليس الآس ولكن «ملكة السنوي» وقد حسرت. انتفض هرمان ونظر الى الورقة فوجدتها «ملكة السنوي»... ولكن من الذي غير الورقة... تلك لا شك قوة شيطانية... وأعاد النظر الى الورقة فأدأها صورة الكونتيس وهي تنسم له وتسر له ببديها في هراء وسخرية. فصاح وقد ملكه الرعب «الكونتيس الحوز» «الكونتيس الحوز» وشرع شيكانسكي يجمع ارباحه ولست هرمان فافد الحركة ربة من الزمن... واستأنف شيكانسكي اللعب مع المقامرين اما هرمان فقد حزن وهو الآن يرل احدى الملاهي الخاصة بمرضى العقول لا يمي قولاً أو يفهم أمراً ولسانه دائم التردد «ثلاثة سبعة. ثلاثة سبعة... ملكة السنوي».....

روحت ليرافيتا ايثاقوتنا من قتي رشيق من كايوا في خدمة الكونتيس وعاشت معه في كتف السعادة ورغد العيش

قسم الطفيليات

مديرش الدكتور محمد خليل عبد الحاميد بك

استاذ الطفيليات في كلية الطب

— متى انتهى قسم الطفيليات في كلية الطب ، وما هي دائرة نشاطه ؟

١ — منذ إنشاء مدرسة الطب في سنة ١٨٢٧ ، كان موضوع البحث في الطفيليات من أهم ما شغل به أساتذتها ، ومن أهم البحوث التي قاموا بها ، والاكتشافات التي عثروا عليها لأن أمراض البلاد الحارة الكثيرة الانتشار في مصر يرجع سبب أعماها إلى الطفيليات ولكن في السنوات الأولى من تاريخ المدرسة كان البحث في الطفيليات عملاً مشاعاً بين كثير من الأقسام ولم يكن له قسم خاص بالذات . وأهم الاكتشافات في القرن الماضي كان حوالي سنة ١٨٥٠ في ذلك التاريخ ، وبالتحديد في سنة ١٨٥١ اكتشف الاستاذ تيودور مهازس الاستاذ في مدرسة الطب المصرية في ذلك الوقت الديدان المشهورة باسمه والمسببة لمرض البلهارسيا الذي يصيب في الوقت الحاضر ٧٥ ٪ من المصريين . وكذلك اكتشف استاذ الاستاذ جريسنجر الذي كان مطراً لمدرسة الطب في ذلك العهد اكتشافاً من أعظم ما تم في تاريخ طب البلاد الحارة . إذ أنه بين لأول مرة علاقة ديدان الانكلستوما بالمرض المعروف بالايصيا المصرية او ارضقان المصري ووجد فيما بعد ان هذا المرض يصيب نصف سكان الكرة الارضية . وكذلك اكتشف مهازس عدداً كبيراً من الطفيليات لأول مرة . وفي السنين اللاحقة من القرن الماضي بدأت أعمال الطفيليات تتركز في قسم التاريخ الطبيعي بمدرسة الطب وكان الاستاذ فيها المرحوم عثمان ماسا طالب وله بحوث هامة واكتشافات تعدت دائرة الطب إلى دائرة الزراعة ، فاكشف دودة القطن وغيرها . وبعد ان ترك علمه في المدرسة لأسباب لا داعي لذكرها انتهى في مدرسة الطب لأول مرة كرسياً لم الديدان الطفيلية وهو من أقدم الكراسي في العالم في هذا العلم ويرجع تاريخه إلى سنة ١٨٩٦ وقد شغله ادراك العالم العالمي المرحوم الاستاذ آرثر لوس الألماني . ولما كان قيامه باصل اكتشاف جهة اكتشافات تعد في الدرجة الأولى في أمراض البلاد الحارة وعلم الطفيليات فهو الذي اكتشف ان عدوى الانكلستوما تصل الى الانسان بطريق الحبل بما كان موضع الدهشة في العالم كله . ووجد فيما بعد ان هذا طريق تبعة كثير من الطفيليات مثل البلهارسيا . وقد انتهى هذا الكرسي التاريخي عند اعلان الحرب العالمية نظراً الى جنسية الاستاذ لوس وترك شاغراً يقوم بالتدريس

فيه بين آوّه وإخرى، أشخاص يتدبّون لعدد قصيرة من الجيش البريطاني، ومن وريثة الزراعة. وبعد الحرب ألحق قسم الطبقيات همم الباثولوجيا حيناً من الزمن، وبسندوا انتدب له الأستاذ احاي (لدكتور حليل بك) من الخارج، وبسندوا صمّ عند قمين الدكتور حليل بك استاداً لعلم الحياة الى هذا القسم اي ان الحالة صارت الى ما كانت عليه ايام المرحوم عثمان باشا عاب. وطلّ الامر كذلك الى ان انت استنت الجامعة وحوّل قسم الحياة الى كلية العلوم، صار قسم الطبقيات قسماً مستقلاً الى الوقت الحاضر

— د هي ام الناتج الفنية لعلم الطبقيات في عهدو الجامعي ؟

كان من نتيجه انشاء قسم الطبقيات في العهد الجامعي ان ابتدء بتدريب عدد من الشان الثابطين في الفروع المختلفة في علم الطبقيات وهي في الوقت الحالي ستة اقسام والسياسة الحامية ترمي الآن الى وجوب ايجاد مائتين من الاحصائيين في كل قسم منها وهذه الاقسام هي

١ — علم الطبقيات داب الحية الواحدة (الروتروى)

٢ — علم الحشرات الطبية

٣ — الديدان — التريماودا

٤ — الديدان التشريطية

٥ — الديدان الحبيطة

٦ — الفطريات التي تصيب الانسان

وقد قام كل واحد من الاحصائيين في هذه الاقسام المختلفة بعمل اعماث والميدان واسع جداً في مصر لمجهوداتهم ومجهودات الآخرين. ومن الصعب حصر جميع انوثعات والرسائل الفنية التي نشرت في العهد الاخير في بحالة مثل هذه فهي تزيد عن ١٦٠ رسالة. واعتمد ان اهم الاكتشافات من وجهه اسلاج ومقاومة الامراض المتوطنة في مصر هي مايلي

- ١ — علاج الملاروسيا بالركب الحديد «المؤاين» الذي كان نتيجة البحوث مشتركة بين اطباء قسم الطبقيات بكلية الطب ومعهد الاعماث بوزارة الصحة الذي يشرف عليه استاد الطبقيات ايضاً — والاحصائيين الكيمائيين في معامل باير بالمايا. وقد اشتركت هذه الابحاث عدة سنوات
- ٢ — ادخال سمك الجبوريا الى مصر لمقاومة انتشار الملاريا وهذا السمك موطنه الاصلي اميركا الوسطى وسهل الى اسابا وايطاليا لهذا الغرض وأمكن ادخاله وتربيته واكثره في مصر من سنة ١٩٢٦. ولا يزال مستملاً وقد أصاب استعماله قسماً وافرًا من التبعاج
- ٣ — اكتشاف البعوض الناقل للملاريا وداء الفيل في مصر وتحديد نوعه واماكن توالده. وبذلك أمكن مقاومته

٤ - اكتشاف تاريخ حياة الدودة التي تصيب الانسان في الامعاء وتسبب نوعاً من الاسهال او الدوسطاريا اسمها (هزوفيس هزوفيس) وقد كانت هذه بيضة امحاث مستمرة استمرت عشر سنوات .

٥ - اكتشاف مناطق في القطر المصري موبوءة بالفرحة النثرية ، (الشهابيا) وتعرف الطريقة الجديدة ، في العلاج

٦ - ادخال علاج الانكسوما راع كلودور الكربون في القطر المصري ووضع التعليمات وقرر الجرحات اللازمة لذلك . .

- هل العمل في قسم الطفيليات صفة بالمشروعات التي ترمي الى اصلاح حال العلاج في القرى المصرية ؟

- قد روعي منذ بدء العمل في قسم الطفيليات بكلية الطب في مصر عدم الانتصار على المسائل النظرية الحقة كما يعمل في بعض المعاهد في البلاد الأخرى بل انهرت القصر في كل وقت للاستفادة من الامحاث العلمية الحديثة، وتطبيقها والانتفاع بها، في الملاحظة ومنع الامراض وسب ذلك ان الامحاث وتطبيقها في جميع فروع الطب متبصرة وتدور بكفاءة متارة واستمداد عظم في كثير من الامم الاوربية . والاعتماد في مثل بلادنا هو على الاستفادة من النتائج التي يتوصل اليها في الخارج

ولكن الامراض المتوطنة في مصر ليست موضع اهتمام كبير في البلاد الاوربية . ولا يلقى عليها من الاموال كل ما تحتاج اليه . ولا يبنى لها من المعاهد ما يناسب اثرها في البلاد الحارة والذي يقوم بمثل هذه الاعمال هي البلاد ذات المستعمرات التي تنتشر فيها بعض هذه الامراض . ولذلك كان من الواجب علينا في مصر ان نقوم بعمل الابحاث اللازمة لتخلص من الامراض المتوطنة في القطر المصري خصوصاً وان العوامل المحلية تأثيراً عظيماً في انتشارها وتوطئها وآثرها في مقدرة السكان وكما انهم العقلية والبدنية . وهذا الواجب لا يمكن ان يقوم به إلا مصريون يفهمون كل حياتهم ومجهوداتهم على هذا العمل وهو ما نرجو ان نكون قد وفينا اليه بعض التوفيق في قسم الطفيليات بكلية الطب ومعهد الامحاث في وزارة الصحة

وهذه الامحاث تتطلب بعبارة الى طبيعتها التفتت في العرى ودراسة جميع العوامل المختلفة التي تساعد على انتشارها ونين طرق الاصلاح ولذلك ختمت بين وقت وآخر آراءنا في مفاومة هذه الامراض في القرى المصرية ووجه الاصلاح في هن القرى خصوصاً من وجهة توفير المياه الصالحة للشرب والتخلص من المصلات الخ لأن هذه هي العوامل ذات الاثر الاول في انتشار امراض الطفيليات

دار الكتب المصرية

مدير المكتبة المصرية

مدير دار الكتب

١ ما هي الأعمال التي تتوجه إليها دار الكتب العامة في مصر ؟

يدولي أن أول مهمة لدار الكتب المصرية أن تسجل جهودها لحفظ تاريخ البلاد ، بحفظ جميع الكتب والوثائق الخاصة به ، وكل ما ينصل بمصر وما يمت إليها وعلى الأخص ما يصنها تاريخها العربي ، وما يناسب مقامها الحاضر كترجمة لغزها بين أقطارها وأحياء الآداب العربية ولتر موسوماتها

والمهمة الثانية لدار أن تهيب جوًا للبحث العلمي الخاص بحياة البلاد الاجتماعية وتاريخها الأدبي لكي ينضم منه شباب الباحثين المصريين

والمهمة الثالثة هي أن تظم الصلات العلمية بين المحيط الفكري في مصر وبين المحيط الفكري في البلدان الأخرى . فتكون الدار طريق اتصال بين أبحاث المصريين ، ونظرهم من الأجانب

وقد بدأ هذا الاتصال يتحقق ، فإن الكثيرين من علماء الغرب والمستشرقين يشقون دار الكتب لتزود بمعلومات شتى في التاريخ والفقه وغيرها ، لاسم يرون في دار الكتب المصرية أغنى مكتبة من نوعها في الشرق كله

وقد شجعنا نوالي أقال هؤلاء العلماء على الدار على إيجاد الترابط الفكري المنشود بين البحوث المصرية ، والأوربيين

وريادة على ذلك فإن مصر قد من أعنى بلاد العالم بوجود الأناجيب منها ، من شتى الأجناس وشتى الطبقات وهؤلاء الأناجيب الغليون ، في حاجة إلى تنقيح أنفسهم بالأقال على الكتب المختلفة المحفوظة في الدار . ولا شك ، أنه بتيسير سبل التنقيح العام لهم في بلادنا شتى لهم نوعاً من الوطن الفكري فيشعرون بحونا شتى من عرفان الحل وقد تستل هذه الحالة ، فنشئ في بلادنا المصايف نوعاً من التألف والتأخي بين المثقف الإحيائي المحلي ، وبين المثقف المصري ، وفي هذا ما يحقق لنا لو أن من ألوان الترابط الانساني المنشود

وكل ما قدمت يسار مهمة الدار العامة ، وهي نشر أنواع الثقافات شرقية والغربية والأساليب بين المصريين كافة ، وهم يملكون الآن ، وبيننا كدور عدداً ان القدرة الحدية الميسرة هي العامة النظمي الحالية من كل قيد الا قيد الرعة ، وان الرعة في الرعاة الصالحة نخرج مختصاً بأصحاء موفور الاحساس بنفسه وبمجاهته

ولست أشك ان هذا الاعمال الذي توجه اليه دار الكتب ، يحتاج الى مزيد العناية بالدار نفسها ، وهي محتاجة ، الى ما ينسج وهذه المهام المتعددة ، ويحتاج الى ما ينفق في سماء للحصول على الوثائق والكتب وغير ذلك مما يصور حياتنا المعركة والاجتماعية في ماضي مصر وحاضرها

وأمل ولبيد في ان تعذر الامة والحكومة بما ضرورة هذه الماية الواحدة



٢ - يقال ان المتعلمين المصريين اليوم اقل اقل على العلماء المحدثين من غيرهم في لائم الاخرى في هو رأيكم في هذا القول . وما هي أهم الفوارق بين الشباب المثقف الآن ، والشباب المصري الذي كان يعيش قبل ربع قرن ؟

— دست خرتي على ان اكثر الشباب المحدثين في مصر ، وفي غيرها ، يميلون الى انفرادات السهلة البسيطة ، ويمرمون بالخلات وانصتف المأخوذ

ولعل بعض اصحاب الصحف اصمم كانوا طاملا كبيرا في ذلك لدأبهم على استغلال حب الكسابة العربية في الانسان ومحاولة تحويل الآراء والادكار الى مكسبات . وعلى ذلك قد ان نشأ الحاضر به مصر عند انتم انت اسيرة العدة

اما في مصر فاطن ان علماء ما وكتنا لم يوقفوا نوعياً كبيراً في حذب الجمهور المثقف الى المستوى المشهود من التثقيق ، وكما كنت أتمنى ان يكثر عدد الكتاب الذين تنوثر بهم الدقة في الكتابة ، والزروة في التفكير الشخصي ، وحسن البيان

وانني ألاحظ ان كتاب الخليل الماضي الذين قصوا وأذكر على سبيل التمثيل : قاسم امين ، ومحمد عده ، ومرحاطون ، وشميل ، والاراضي ، وصرف ، والستاني ، وزيدان ، والكواكي ، واحمد فارس ، والخصري ، وحسي ماصف ، واليد السكري ، وارايم المويلحي ، ومحمد المويلحي ، وحمزة فتح الله ، وحسن نوبق ، وغيرهم رحمهم الله ، كانوا اساندة لجيل حاد من الشباب ، لم يلهم زحرف الحياة الاجتماعية من سبنا ورياضة وحياة سياسية موزعة ، عن التوفر

على القراءة والدراسة الجدي، فتح عن استاذية هؤلاء الكتّاب جيل هو الذي يعيش اليوم متجاوزاً مرحلة الشباب وهذا الجيل يشرف على جيل جديد لم يستقر قراره الثقافي بعد ولم يسجد وجهة معمولة مفرقة منه يؤمن بالمرء اعماءاً شديداً، ويرجع الى التعديد دون احتياط، ومزيج يؤمن بالقديم ويؤد أن يفي فيه . .

وإن أرى أن أولئك، وهؤلاء أي اصحاب الغرب بكل ما فيه، واصحاب القديم بكل ما فيه، يسرمون على انفسهم وعلى من يتصل بهم. فن السبر، بل من المستحيل أن تتحول البيئة المصرية الى بيئة اوروبية، تتعامل ماضيها الثقافي . ومن المسجل ايضاً أن يعيش مصر في ثقافة القديم الذي طواه الزمن . .

اما هو لطريق الذي ينبغي أن يُسلك، وان يكون فلة للجيل الجديد، فهذا ما لا سبل الى وصفه او تحديده لأن تحديداً دقيقاً . لأن الحالة وحدها هي التي تشع . . والحاجات الاجتماعية للأمة هي التي تفسد على أي أرجو أن يكون للجيل الناشئ من أبنائها ثقافة تضفي العراقة والابتكار العائم على الشعوب بالشخصية وعلى التعدد الصادق والتقدير الصحيح لكل ما في الثقافتين القديمة والحديثة من شرف او خير

ثم ان بعد ما قدمت أعود الى دار الكتب وأقول انه من حق الخدمات العلمية الخاصة التي تطلع الدار في جمعها أن نوفر لها ولرحلتها الادوات اللازمة، والجو المهيأ بأعداد الامكنة التي تصنع لابواء العلماء والباحثين، وتيسير سبل البحث لهم

ولا زبد، اذا ما صرنا شوطاً بعيداً، في تحقيق هذه الغايات، ان تكون الخاصة وحدها هي مستقر هذه الجهود التقييمية، بل تطلع في ان يسري نشاط الدار الكبرى من القاهرة الى الاقاليم، فصل من حياتها حياة في المكتبات الاقليمية تخدم قضية الثقافة العامة، ونحجب هؤلاء الساكنين ببلد الصغيرة في القراءة . وقد يسر هذا توحيد الاشراف على دور الكتب وربط بعضها ببعض



وامه ليروني على ذكر نشر المكتبات وحس الاشراف على مهامها أن أوجه النظر الى أن انحاء التربة الحديثة في البلاد التي تعدتها بشر بالناية بأمر التدقيق والتطمين عن طريق المكتبات وأطس انه سيكون لهذا السبل شأنه في المستقبل المريب. ولذلك لأنالي اذا كنت أُلح في طلب الناية بأمر المكتبات غاية تظهر في حس الاشراف وحس تخير الكتب وتيسير ما يحدث أثرأ صالحاً في القراءة الزاكية وهو . . سبل له الآن مدار الكتب بناية الله تعالى وسومة أولي الامر

دار العلوم

ميراث صادق مهر بک

ناظر مدرسة دار العلوم

الأسئلة

- ١ - يريد معرفة ملخص سريع عن تاريخ دار العلوم العليا منذ نشأتها حتى الآن . مع بيان عدد طلابها ، ومتخرجيها
- ٢ - هل اتصل بمهدهم معاهد الدراسات الشرقية في اشرق ولعرب ، وما هو نوع هذا الاتصال
- ٣ - ما هو سر اتصال بين الأزهر والخامسة المصرية ودار لعلوم ، وإلام ينتمي ؟
- ٤ - ما هي النتائج عليه ولادية التي وصل اليها معدهم خلال دراساته الطويلة ؟



تلك هي الأسئلة التي وجهها البناء المفتقب ، وعرض شكره في شخص محرره عاينه تدوين تاريخ المعاهد العالية المصرية ، وما أخذ حاجه لتاس اليها في هذا الوقت ، وهي فكرة جيدة .
وبمثل ثم الأسئلة بعد السؤال الأول - هو السؤال الرابع ، وما كان ضائعا من الخوض فيه لداعته ، بولا رعة محرر في اسعاج المواد التي سبق نشرها من المعاهد الأخرى بالهجة وها نحن أولاء نذكر شيئا عن الأسئلة لأربعة

- ١ -

(دار العلوم) اسم أطلقه المرحوم علي مارك باشا مدير « ديوان المدارس » في عهد المصور له الخديو اسماعيل باشا سنة ١٨٧١ على المدرج « الاهنيار » بسراي درب الخماير الذي كانت يجتمع فيه الامتحانات السنوية امام سمو الخديوي أو نائبه زعيما في طلب العلم وتنشيطا بتمثيل إدادك

رأى - رحمه الله - أن يشمل هذا المدرج بقية أيام السنة مالفاء دروس ثانية عامة على طلبه الفرق العالية بمدارس الهندسة والحقوق والمساحة

وسطرأ لما يحدد من المكاتب الأهلية « امدارس » وحاجتها الى معلمين ذوي كفاية للقيام بوظائفهم - فكرر في تأييد مرفعه بمتحة من طلبه الأزهر الشريف يمين لهم مدرسون لتدريس في هذا المكان لمسى « دار العلوم »

وقال ان الرض الذي رعى اليه المرحوم علي مبارك ماشا من إنشاء دار العلوم والتأنيـ
بها، هو تعريب مسافة الخلف بين مطلي افة الشرية في المدارس وعم من الازهر الشريف،
وزملائهم من مدرسي الحراميا والكيمياء وغيرها

فأراد أن يترود الطريق الأول من العلوم الكسوية بما بعده عن المبالاة والتعرج في
المعائد، وما يساعد على أداء مهمته ومراولة عمله على الوجه المرضي، وقد تم له ما أراد
وصار العمل بذلك سنة ١٨٧٢ حيث انتخب من الطلبة اثنين وثلاثين طالبا شكلت المدرسة
مهم ومن خمسة من المدرسين كل من يهم ثلاثة من مشهوري علماء الازهر الشريف، ووصفت
المدرسة تحت ملاحظة المرحوم حامد باري افندي وكان مطاوعا مدار الكتب والمارة لدار العلوم
وسلك يكون دار العلوم أول مدرسة مصرية أنشئت لتخرج المطبين

لم يكن للمدرسة يوم انشائها مكان إلا تلك الردهة المدرجة التي كانت تسمى « دار العلوم »
وبقيت بها حتى اضممت الى اصول دراسية سنة ١٨٧٤ فقلت الى الحالب الجنوبي من سراي
درب الخديوي ثم بعت من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٣ الى درب الحبيبة ثم عادت الى درب
الحامير حتى سنة ١٨٩٧

وفي أول اكتوبر سنة ١٨٩٧ قلت الى مض حجرات من الحالب الشمالي بمدرسة المتديان
« الناصرية » وكانت في المكان الذي به المدرسة السنية الآن

وفي سنة ١٩٠٠ شيد لها بناء مخصوص من طعة واحدة في مكانها الحالي من حي النيرة وكان
تخطيط به اراض زراعية وسانين فقلت اليه من أول اكتوبر سنة ١٩٠١ وفي سنة ١٩٠٤ بي
عليها طبة ثانية توسيعا لتطابق أعمال المدرسة، ولما أنشئت فجهزتها سنة ١٩٢٠ احتاج الامر الى توسيع
مائها « أصيب اليه جزء عظيم حوى مطبعا ومطبخا وثلاثة مدرجات في الجزء الشمالي الشرقي خلفها
وقد بقي اسم « دار العلوم » علما على تلك المدرسة من وقت افتتاحها حتى أول مارس سنة
١٨٩٥ حيث سميت « مدرسة المطبين الناصرية » وأسندت لإدارتها الى حصرة أمين بك « ماشا »
سامي واستمرت بهذا الاسم حتى سنة ١٩٢٠ وهي السنة التي أنشئت فيها التحفيرة فصار اليها
الاسم القديم « دار العلوم »

وقد أحدثت المدرسة تميز في طريق الرقي الطبيعي حتى وصلت الى ما هي عليه الآن، إذ
أصبحت تضم بين جدرانها من الطلاب ٤٥٧ طالبا ومن المدرسين ٣٨ مدرسا ولها ناظر
ووكيل وصايلان وكاتبان

وقد بلغ عدد المتخرجين فيها حتى آخر العام الماضي ٢٤٣٥ منهم ١٤٣ تخرجوا في
سنة ٣٥ - ٣٦

أما المواد الدراسية فكانت دعائمها العلوم الشرعية والعلوم الشرعية وفنون الأدب وعلوم
انثوية مع بعض المواد الضرورية لتتبع العلم كالعلوم الرياضية والطبية والاجتماعية مصافاً إليها
لغة أجنبية « التركية أو الفرنسية أو الإنجليزية » وكان تعليم اللغة الأجنبية اختيارياً
وأومة إجبارياً وقد حدثت الرياضة منها مد انشاء التحفيرة وأصبحت بها اللغات السامية

وأما الاساتذة الذين تولوا تدريس المواد المختلفة فكانوا من أشهر اقطاب العلم والادب
في مصر، يذكر منهم الفيلسوف الكبير المشهور له الشيخ حسن الطويل والشيخ الامام الشيخ
محمد عبده والاديب المعروف الشيخ حسين المرصفي والقوي الشهير الشيخ حمزة دح الله ولاستاذ
اسماعيل بك رأفت في تاريخ والحرايا الخ الخ. وحمزة أستاذها الآن من مخرجوها
وقد استمر اختيار طلابها من طلبة الأزهر الشريف بانشغال بمقد لهم عند الدخول ،
حتى أشتت تجويزية دار العلوم سنة ١٩٢٠ لتدبيرها، وحصلت أول فرفه منها على شهادة الدراسة
الثانوية « قسم ثان » سنة ١٩٢٤ فكانت القسم العالي من السنة المكتنية ١٩٢٤ - ١٩٢٥

واستمر العمل على ذلك حتى بدء السنة الدراسية الحاضرة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ حيث أُنشئ
لمحة الشهادة الثانوية بالحمامة الارهرية ان يلحقوا بها وذلك مد الماء التحفيرة للمرة الأخيرة
سنة ١٩٣٥

ومما يجب الاشارة اليه ان مرفقاً من أتموا الدراسة بمدرسة القضاء الشرعي طلبوا ان يدخلوا
امتحان « دار لعلوم » للحصول على « المادلة » في العلوم التي لم يدرسوها فقبل طلبهم وادوا
الامتحان سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٢٦ وما بعدها كما ان كثيراً من طلبة المدرسة المذكورة قد
أُلحق بالدار بنظام خاص

وفي سنة ١٩٢٤ انشئ بالمدرسة قسم مؤقت من حاملي طلبة الأزهر الشريف بحساب الاقسام
الأخرى بالمدرسة

ومما يجدر ذكره انه يوجد الآن بين طلاب المدرسة نحو ٥٠ طالباً من الاقطار الاسلامية
اختلفة يسي بالاشراف عليهم أستاذ من أستاذة الدار

وقد حصل على احازة التدريس في السنوات الثلاث الأخيرة من هؤلاء الطلبة ٢٦ طالباً
منهم عشرة فلسطينيون ، وسوري ، وأردني ، وحصري ، وسنة عراقيون ، وسومطريتان ،
وملايو ، وطرابلسي ، وتونسي ، ومراكشي

هذا وترجع الدار انفس للدراسة خطة جديدة تباير الهصة القائمة الآن ورمي الى
توسيع اتق الطلبة في التماعة العلمية وتوجيههم في الفرق النهائية الى التخصص في اللغة العربية

وعلوم التربة ، وسيكون أساس هذه الخطة جعل مدة الدراسة خمس سنوات بدلاً من أربع مع العناية بدراسة لغة أجنبية دراسة إجبارية

— ٢ —

قد كان لهذا المجهود اتصال بأشهر معاهد الدراسات الشرقية في أوروبا من كان يختار من خريجيه لتدريس اللغة العربية في تلك المعاهد يذكر منها جامعات أكسفورد وكيرج ومينستر، ومدارس اللغات الشرقية برلين ولندن وباريس الخ الخ

وقد اتصل هؤلاء الاساتذة المستشرقين هناك وكان من نتائج ذلك ان بعثوا اليها بعض أساتيد هؤلاء المستشرقين في ساحتهم ، وخاصة تأليف الادب العربي وتدريسه

وأول من بعث الى انعام العربي بعض هذه الأساليب المصنوعة له حسن توفيق لمدني وكان متسماً بتدريس اللغة العربية بجامعة برلين ، فعلى طريقة الاساتذ وروا كان في تأليف الادب العربي عصرًا عصرًا ، بالطريقة التي يدرس بها الآن ، وله الفصل الاول في س هذه الطريقة على جميع أساتذة الادب العربي وهو أيضاً أول من ألف في تاريخ الادب على هذا النحو . وقد درس كتابه في مدرسة دار العلوم ، وسار على سنته اساتذ الادب العربي في الدار انرحوم الشيخ محمد المهدي والشيخ احمد علي الاسكندري ومن جوامها

وكان لاتصال خريجي الدار بالمعاهد الاوربية ، وبكبار ابريين في أوروبا ، أثر آخر في فروع انزوية ، من هؤلاء انرحومون محمد صابر بك ، والشيخ شاديش بك ، وحسن توفيق افندي وغيرهم ، ممن بعثوا الى اللغة العربية كتباً في فروع الربية المختلفة فتمت أساساً النهضة هذه العلوم الآن

— ٣ —

اما سر الاتصال القائم الآن بين دار العلوم والاخر وكلية الآداب بالجامعة المصرية ، فهو ما يظهر لنا في إبان هذه النهضة الحديثة ، من الرعة في تهوى كل معهد من هذه المعاهد على غيره ، والمراحم في الحياة الفكرية والعملية ، مع ما هناك من صبق الحال في الحصول على وسائل لميش ، واحتلال المكان الاول في قيادة النهضة الادبية . وهذا الاتصال لصالح شريف ، يبشر بحياة جديدة علمية أدبية سيتولاهما ملائكة الناسون من خريجي هذه المعاهد

وسينتهي هذا الاتصال بأن يثبت في الميدان المعهد الحدير بالقاء ، لما آثره وإنتاجه العقلي ، ورووح قديمه ، وطول بلاته في أداء رسالته « فأما الربذ فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكنك في الأرض »

— ٤ —

لا يذكر أحد من ائمة العلوم من الآثار والانتاج في مباحي الحياة الادبية والعلمية في مصر والشرق العربي ومن أم ذلك ما يأتي : —

١ — قيام خريجي دار العلوم بعناء تدريس اللغة العربية وآدابها والعلوم الدينية ودراسة الثقافة العربية في معاهد التعليم على اختلاف طوائرها هاتين عاماً ، فهي التي تهتت تعليم اللغة قواعد وأدبها ، وهذبت نواحي كثيرة من الكتابة ولغة التخاطب ، وقصت على اللهجات العامية والانداء الدخيلة التي كانت مسيطرة على ألسنة الكتاب والخطباء في كل ناحية من نواحي الحياة العلمية ، وهيأت الكتاب في الصحف اليومية والمجلات الادبية والقصائد والمجاهدين ورجال السياسة ، غيرهم لأن يسروا من انراضهم عبارات عربية صريحة او قرية من الصبغة ، وثقت عقول تلاميذ والطلاب حتى أصبحت أحاديثهم العامية ممطرة بفضيح اسكلام عربي . ولولا أساندة اللغة العربية الذين بدلوها جهودهم وحياتهم في القيام بهذا الواجب لما وصل آدموا وعلماءنا وسائر المشتغلين بالعلوم والفنون ما الى ما وصلوا اليه من احادة التأليف والرحمة

٢ — قد اشترك خريجوه هذه المدرسة في القيام بشهر الثقافة الادبية وتدريس فنون اللغة في المعاهد الكبرى كجامعة القاهرة والجامعة المصرية ولا يزالون إلى الآن عماد التدريس في هاتين الجامعتين واليه يرجع في كل ما يحتاج اليه من مساعدة في نشر الثقافة العربية وبخاصة الأدب

٣ — خريج دار " دار الفكر الجامعة في مصر " الحكمة والعلم ، فكان منهم من هبوا واعلموا ، ومنهم من هبوا في مصر ، وهي وسرخي ومصر ومصر ومصر سرية اسكروا لأساليب التدريس الحديث في اللغة الاسلامي بمهدي الحقوق والعصاة الشرعي ، ولا يكر أحد حصل المصولة ، الشيخ محمد زيد بك استاد العصاة في المحاكم الاهلية . وكنه نقد في مقدمة مؤلفات الحديث التي سهلت طرق تدريس الشريعة الاسلامية كما لا يكر أحد حصل الاساندة الاجلاء محمد سلامة بك واحمد ابي الفتح بك والشيخ احمد ابراهيم بك في تدريس الشريعة ووضع المؤلفات القيمة فيها

٤ — أما الانتاج العقلي في المؤلفات وللناحية العلمية والادبية عدداً ما تقدم فكثير جداً وهذه الانتاج إحدى خصائص ثلاث

الاولى : أنه أول انتاج في اللغة العربية في مواد لم تكن معروفة :

ومن أمثلته : كتب المرحوم حسن توفيق في الادب والتربية

وكتاب المرحوم محمد صابر بك في الترية وعلم النفس
 وكتب المرحوم الشيخ شاول بك في الترية
 الثانية : نيسير تناول فصول أنواع العلوم بوصفها في أسلوب حديث بالأتم روح العصر
 والحاجة القائمة
 ومن أمثله :

كتب القواعد للدارس الابتدائية والثانوية للإسنادة حتى بك ماصف ورفقائه . وتعتبر
 هذه الكتب أول خطوة نحو نيسير تناول القواعد واستساعها لتلاميذ المدرس وطلابها وقد
 نالها كتب أخرى حديثة قوامها حرمجو « دار العلوم »
 وكننا شذا العرف في علم الصرف وزهر الريح في علوم البلاغة للمرحوم الشيخ
 أحمد الحلواني

وكتب المنطق والاصول للمرحوم سلطان بك محمد
 وللأستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى أثر جليل في نصير لمرآة الكرم ، وكتاب في
 فلسفة الشريعة الإسلامية

وللمصري بك مؤلف قيم في تاريخ التشريع الإسلامي
 وكتب الأدب العربي للأستاذ أكيبر الشيخ أحمد الإسكندري وكتب فقه اللغة له أيضاً
 وفقه اللغة المصور للأستاذ محمد عبد الحواد من أساتذة الدار
 ودار العلوم أول من وضع منهجاً لدراسة فقه اللغة في مصر
 الثالثة : وصل النظريات الحديثة بالمذاهب القديمة في فصول العلوم كما فعل المرحوم الشيخ
 شريف بك في كتابه علم النفس ، وكما فعل الأستاذان أحمد عيده حير الدين ومحمد حسين
 عبد الرازق في كتب المنطق ، ولها الفصل في وصل المنطق الحديث بالمنطق بقديم
 وللدكتور أحمد صيف كتاب « بلاغة العرب في الأدب » وهو كتاب للتفكير في
 الحديث التامح . وهو أول من قرن الأدب العربي بالأدب الغربي في تأليفه وتدريبه



أما إذا ذكر الشرفان « دار العلوم » غية في رجالها وإن من أسائها من يعتبر في طليعة
 الشعراء وناشري فنون الشعر قديماً وحديثاً ، من هؤلاء المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب
 شاعر البادية والأستاذ علي الجارم بك وكثير غيرهم من أساتذة الدار وخلائها

معهد التربية

مؤسسة اجمع سامي حورن

مؤسسة اجمع للتربية

في الصيف سافرت الى إنجلترا للاشتراك في مؤتمر التربية القومي، ومشاهدة المباحث المتعددة التي تعمل بها شعبة مختلفة وقد عدت من إنجلترا وانا مفتحة كل الافئدة الى معهد التربية المصري لا يقل في مستواه عن ارقى المعاهد المتطورة في العالم وسرى، عندما ببسط نظام معهدنا، انه يسير في جل نظمه وفي آخر ما وصل اليه علماء التربية في مؤتمر الاحير

تنقسم الدراسات في معهدنا الى قسمين : ابتدائي ، وثانوي . ويلحق بالاول منها الطلاب الحاصلون على شهادة الدراسة الثانوية ، ويلحق بالثاني الطلاب الحاصلون على درجة بكالوريوس في الآداب او العلوم . وليس الحصول على هذه الاجازات العلمية هو الشرط الوحيد للاندماج في المعهد ، بل هما امتحانان يجارهما الطالب اولى الكشف على لصحة الفهم كشفاً دقيقاً ، وثانيهما ما سببه امتحان الهيئته . تتولى به لجنة مكونة من ماطر المعهد ووكيله واستاذ التربية العلمية واستاذ التربية الاحصائية واحد ومدرسي العلوم واحد ومدرسي الآداب ، اختار المستوى الفكري لعلم للطلبة المتقدمين ، ومحاولة تقدير عصر الشخصية في كل منهم . ويتسع معهدنا الآن لمائة وستين طائفاً ، يقضي طلاب القسم الابتدائي ثلاث سنوات قبل تخرجهم ، ويقضي طلاب القسم الثاني سنيين . وقد وجدت في إنجلترا ان حامل شهادة الكالوريوس يقصون طاماً على الاقل في المعهد . اما طلاب القسم الابتدائي فان مرحلة دراستهم تستمر أربعة اعوام . ونحن رجوا ان يصل اما في اسكتلندا ، فهم هناك يجتازون المدرس الثانوي من حثري احارة الماجستير على الاقل ، ويمكنون في المعهد طاماً ونصف عام للدرس ويوصون تحت القرن مدة نصف سنة

يدرس الطلاب معهدنا ، لا نحشو دماغهم بالعلوم النظرية ، والدراسات المتقدمة في الكشف ، بل لتكوينهم رجال اجتهاد قل كل شيء ، يعتمد الفرد في مطلوباته على تجاربه ومشاهداته الخاصة ، ليكمل بها ما يقرؤه في الكتب . فهو يمارس الرياضة البدنية على اوسع نطاق ، يلعب كرة القدم والهاوكي وكرة السلة والبادمinton والالعاب القوية ويسبح ويحذف ويرمى بالانبات السويدية . ولا تهرض هذه الانبات على الطلاب حرصاً ، بل يأخذ منها كل طالب ما يوافق تكوينه الجسمي ، اد الفاية منها التيام بشرينات علاجية Corrective exercises ، تصلح عيوب البدن ، وتقوم بواجبه الضعيفة . ومدطهر الاتيين من كل شئ يوجب المعهد الى ملف كبير تجري فيه انواع التمرينات والماريات على أحدث الطرق

ثم اما في رعاية كبرى العناية الكشمية فدينا ١٣٠ حوالاً من ١٧٠ هو عدد طلاب المعهد

وإلى جانب ارياسة الدية والمايه بها ، عمد لطلاب السبيل لتكوين ثقافته الاجتماعية ، ولا سيما ما يتعلق منها «لطفولة» فهو يرور مثلاً مستشفى المخاديب ومراكز رعاية الطفل وإصلاحية الأحداث ، ويقف على عظمها ويدون مشاهداته وحواطره . وهو يرور معالم اسالاد الصناعية والتربحية والبرابية لا تالاً لا يحير أن يقوم مدرسو التحدث لطلاله عن قال السويس ، وهو لم ير طول حياته قال السويس ، او يشهد الموانىء والفنارات . ويعمد الطلبة عنب كل رحلة من رحلاتهم إلى الاطلاع — ضد استطاعتهم — على ما كتب في موضوع رحلاتهم من كتب او تقارير ، ثم يدونون خلاصة دقيقة لما رأوا وما علموا ، وما لاحظوا .

ومن هنا رى أن «شخصية» المدرس هي أهم ما يهيء لطلابه . ونحن نقوم الآن — مثلاً — بدراسة قانون عدم المدارس الحالي وهو قانون قديم يرجع الى اوان هذا القرن ، وصنع دستور المدرسة الحديثة مسترشدين بحارما ، وبأحرما وصلت اليه العلم الاوربية في هذه الناحية . وسد أن يظهر في طالع «شخصية المدرس» التي ذكرها ، توجه كل قوته إلى حب الطفولة لكي يطبق عليها درساته في رضى وأمان «الطفل عدا» . معدم على المادة . والطفل هو اندي يكيم بصرية التربة ، لا النظرية هي التي تكيم الطفل . وهذا صحن مدرسو علم النفس التحري دراسة عميقة . وصيب اليه مادة جديدة هي «مايس» والكاه . وقد تمكنا خلال السنوات الخمس الماضية من احراء مباحث عميقة في هذه الناحية ، وطبعناها على آلاف التلاميذ في جميع مراحل الدراسة ، وحصلنا بعد مجهود متواصل على «مايس» دقيقة تصلح لكل من

وكان توزيع التلاميذ في الفصول يجري قديماً بحسب ترتب الحروف الاعدية فيجلس التلميذ بموجب نظام الدرس ويسمى هذا النظام بـ «نظام ترتيب الدرس» . وهو من انما يصير يسوى الدرس الى درجة توافق الصيغ ، فتكون النتيجة أن يتبين التلميذ الموهوب اول الامر بدرسه ، فيقبل ، يؤدى وبماق ، ويعمد الثقة بنفسه ، وبدأ تعلني لغة دكائه

اما الآن ، وسد ان اوجدنا النظم التي تسكن بها من تقسيم الاطفال بحسب استعدادهم العقلي ، فقد استطعنا ان نوزعهم طوائف متقاربة تفصل كل واحدتها منها عن الأخرى ، وتلقى كل طائفة من العلم ما يوافقها

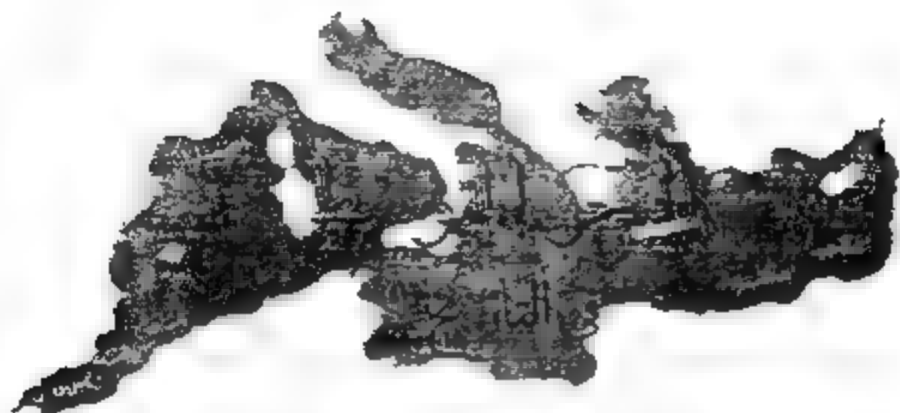
وقد نجدوا في مصر طويلاً عن الشواد . والحلّ المنحون في وجوب عمل شيء من اجلهم . والحقيقة ان الشواد في الاطفال يرجع الى صعب في الفل ، او في الجسم . ومن حق الامة على الدولة ان تهيء هؤلاء الشواد . نظام التلم الايجاري يفهم من يتلم الجميع . ولذا ينبغي ان تكون لدينا مدارس للأعمى والكسح والأكم وان يلقى هؤلاء من العلم ما يوافق حالاتهم ، مع العناية المبكرة بتقديم العلاج لهم ان كان في الاستطاعة علاجهم لان كثيراً من هذه الحالات

تستضي على الطب لاهمالها هؤلاء هم الشواذ جداً . أما شواد الذكاء فينبغي ان يكون لهم نظام خاص لكي يوجهوا موجهاً خاصاً ، صوب الناحية العملية دون الحياة النظرية . وكثيراً ، بل كثيراً ، تعمى في فئتي الذكاء المقدره العملية . فإذا حمل هؤلاء ولم تستمر فوائدهم فان شذوذهم ضو ، والشذوذ عادة هو موطن الاجرام

وقد دعانا هذا الاتجاه الى انشاء البداة السيكولوجية في المهد ، ومهمتها البحث في الطفل من جميع نواحيه ، ومعرفة نواحي شذوذه ، وهل هي راحة الى العقل او الحس او الخلق وبحث انتمون هذه البداة . مثلاً في بحث الطفل ، فقد تكون لحياته المرئية تأثير فيه . فتسعى البداة الى علاج المرن منه . ولهذا أوجدنا في البداة ثلاث سيدات يعملن في القسم الاجتماعي من البداة ويعوم القسم الطبي في البداة معص الطفل شخصاً دقيقاً ، ومعرفة تاريخ مرضه ، وامراض أسرته ، فقد ترجع مثله الى وراثته من ابيه او امه ، ثم يقوم المدرس بتقدير درجات الطفل الخلقية ، لمعرفة اتجاهه الفكري وتقدير استعداده وكثيراً ما وجدنا ان شذوذ اطفال يرجع الى شجار مرلي بين الاب والام او الى وفاة او طلاق احد الابوين او الى معاملة الخدم ، او الى نوع النداء او تريف المرل وفي القسم التحريبي من مهدها الذي يلحق به الاطفال ، وتسمح لنا وراثة المعارف بأن يطبق نظريات عليهم ، تحلى فائدة هذه التظم خوة ووضوح وقد اكتملت محارب العالمين في البداة السيكولوجية ، حتى لم يكن ان يقول انها تشبه في مقدرة وحالها وسيداتها ارقى البادات العالمية وان كان يفتصها الكثير من الاستعداد الصلي

وسأذكر لك على سبيل المثال حالة من الحالات الكثيرة التي نمر علينا في هذا الباب . للاحد كزار المصريين ابن ، ظل يتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية ثلاث سنوات متعاقبة وهو يرهب وقد حصل من مدرسته ، وأتم المدرسة قبوله بحسب قانون ائدارس ، فأشبه على الاب بارساله لبنا لقاء الولد ، ولخصاه في عيادتنا ، وبعد ان عرفنا السبب في تأخيره ، تولينا بالملاج ، ثم تقدم الملام للامتحان في العام الماضي ، فكان أول التاجعين من تلاميذ مصولنا التحريبية وإذن فمهدها يقوم في عمله على الاسس الآتية :

اولاً — الناضب بالحس . ثانياً — الناية بالثقافة العامة . ثالثاً — الرحلات والملاحظات . رابعاً — المسكنة . خامساً — علوم الترية واهمها علم النفس ، والترية التحريبية ومنها مقاييس الذكاء ، والترية الطية وتاريخ الترية وستدخل مادة جديدة هامة في رايحنا وهي الترية المقارنة Comparative Education وقد تخرج في مهدها حتى الآن ٩٤ مدرساً ثانوياً ، و١٢٢ مدرساً ابتدائياً ولكن بما يؤسف أن الحال في تطبيق دراساتهم لا يزال صعباً ، لان المدارس تتبع الطرق القديمة . ولكن مدو قوة . مخرج في جميع نواحي النشاط الاحتمالي ايها وجهوا



مئذ نحو ثلاثين الى اربعين الف سنة كان البحر المتوسط بطائع شاسعاً وحراً وجزراً ومجريات ورياري وكانت حيوانات الفرس البري والمموت والحاموس نجوسها قطعاً ودرجاً ، وكان اسان انكسب في ذلك العصر — كرومغون — طويل العمة كبير السماع يصيدها بحبلته ابابعة ويدبها بأدوات مصنوعة من الصوان ، فيصع من جلودها أردية ، ويتخذ من لحها عداً ، ويدون تصاريف عليها في رسوم ينشها على جدران كهوفه

ثم صد عشر الف سنة ، تركت قبائل الاريل وصف حياتها ومبثها مقوتة على جدران لكهف المعروف بكهف « ماس داريل » . كان الحاموس والمموت قد ارتدأ الى النبال ، فصرفت قبائل الاريل معها الى قصص قطبان الفرس البري المتناصرة وارحان الأيائل ، بالعوس والنبش ، وكانوا يحيطون جلودها بار من العظم . ويصيدون السمك في البحيرات والانهار بصنارات من العظم ايضاً ، ويدخنون حلايا العجل لكي يوروا مسلها . وكان اسان البحر المتوسط قد تعلم قل هذا المهذ الملاحة فجعل يطوق على بحيرات مملكته الواسعة ، في زوارق مصنوعة من القصب ومغطاة بالجلود ، وكان قد تعلم اختلاف الفصول فجعل يصيد ويدرك في الفصول الثلاثة لذلك ثم من نحو خمسة عشر الف سنة الى اثني عشر الف سنة اشق الحائل العائم عند اعمدة هرقس (مصيق جبل طارق) والفاسل بين منطقة البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، فتدفقت مياه المحيط شرقاً وعمرت الطائف التي كان المموت نجوسها ، والمرامي التي كان الفرس البري يبتش على عشها . ومضت المياه في تدفقها وامتدادها ، حتى وقعت عند جان الاطلس والبيراتخادا واستاد الالب والبريشيه وسفوح الانين وسلسلة طوروس الضيقة فمشأت من ذلك شواطئ اليونان

(1) The Dangerous Sea صدر من نحو شهرى كتاب انكليزي عوام « البحر الخطر » او البحر المتوسط ومستقله « فكانت الساسي الانكليزي جورج ملوكوم وشره در هتشنس . وقد استخلصنا هذا المقال من فصله الاول

ولكن لم تلت حتى سقطت أمام جموع الماديين والفرس هودا حمر بركليس وعصره يسلمح على أيقا وركى أسكندر دي الهريين بشيد امبراطورية على أحاص الجمهوريات اليونانية . بعد امتدت الامبراطوريات التي شست على شواطئ هذا البحر الى المحيط الاطلنطي غرباً ، والمحيط الهندي شرقاً ان مراثيه كثيراً ما اردحت بالمائم والاسلاب من امريفقة وآسيا ومن موايه المتحدة ، أقامت المدن الاولى التي دارت حول وأنس الرحام الصالح ، وشقت الطريق الى العالم الجديد ان تأثير احدث حصاراته الصديعة - أي الحصار اليونانية والرومانية - لا يزال ماثلاً في علمنا وقتنا وقانوننا الى يومنا هذا

ولا نسى ان شواطئ هذا البحر شهدت قيام اعظم دياتين في تاريخ العالم ، ديانة الببد المسيح ، وديانة النبي الكريم ، بل كثيراً ما كانت سواحله أيداً مأفراع يتنها ، وكان الزمن منه وقف من المسير ، منتظراً ما يسرع منه هذا التراع



ان اعظم المارك البحرية في التاريخ نشبت حتى اوائل القرن العشرين ، في مياه البحر المتوسط اوفي جوارها . في سنة ٤٨ ق م . هزم اسطول دركيس في خليج سلايس على ايدي اليونان وفي السنة التالية أجبر هؤلاء على الهدنة اناقية . نه في بكيالي ولم تنصر اربع سنوات حتى قتل اسطول الارسيكين على اليونان في صلبية . بل ان التراع العنوبل بين دويلات اليونان وهو المعروف باسم حرب البلووبيس (٤٧١ - ٤٤٤ ق م) كان في لغاب راعاً عرسه اتراع السادة البحرية من الاسطول الانسي وما اهل نجم الاسكندر دي الهريين ، وبدأ سيره الطافر

تاريخ بحري بين ارض حجة وروند سورين حريين
التاريخ البحري للبحر المتوسط ، ملحوظات الحسام والمبارك الكبيرة . في سنة ٣١ ق م نشبت اعظم معركة بحرية في اسلم المديم هي معركة اكنيوم وفي المياه هسما ، عند خليج بيانتو نشبت اعظم معركة بحرية في الصور المتوسطة (معركة ليانتو سنة ١٥٧١) وقد طلت هذه المعركة البحرية اعظم المارك البحرية في الثانية عشر قرناً من التاريخ المسيحي حتى كانت معركة الطرف الاخر في مستهل القرن التاسع عشر

فقد تمدد حجم اليونان وامبراطورية شرفية عظيمة كسحابة صيف ، لانه لم يملك أعة القوة البحرية في البحر المتوسط ان انتصارات الاميرال نلس الباهرة ، ختمت قرناً كانت فيه مياه هذا البحر مسرحاً لغرحان ولم يرم مياه البحر المتوسط معركة بحرية بعد ان نشبت معركة نادرين التي علبت فيها اساطيل ريكياومصر ، سنة ١٨٢٧ ، الى ان كانت سنة ١٩١٤ اد املت الطرادان الالمان

عرب ورسول من اساطيل الحناء وحاوينا ان تعدد سيادتها على
 ليس في العالم دنة من الماء تشبه البحر المتوسط أو تقاربه في عدد الشعوب المنصلة بتاريخه .
 ان جره يسلج اليوم ، كما كان يسلج في الصور الفوار ، على ائربي واليوناني ، اليهودي والمصري ،
 الايطالي والصقلي ، الاساني والتركي والعربي . ان الرجال والنساء الذين يعيشون على سواحه
 يكادون يؤلفون طرازا خاصا من الناس ، لا شراكهم في بيئة واحدة وعدله مماثل واعمال
 ومصالح متشابهة ، ولاختلاف دماهم بعضهم بعض خلال عصور طويلة



جذب البحر المتوسط الفراء اليه من غير التاريخ ، الهوط والفايدال من شهاب ، والهلون
 من الشرق ، والمايين والفرمك والتودس من الغرب والتهال الانسى ولولا فترة قصيرة استولى
 فيها الانوييون على وادي النيل ، لفتا ان الزوج وحدهم دون سائر الشعوب استمر على الاعداد
 لسحره . منذ فجر التاريخ شقت مياهاً محاذيةً جنوب استقرت في ركيها وطبيعة يشها بواعث
 المحجرة وحسب المفامرة كالعبيبين واليونان والفرطانيين وقد كان الاتجاه في التجارة والمحجرة
 حتى القرن الماضي ، الى الغرب ، ولذلك كان مصبق جبل طارق ، وهو باب البحار القديم الى
 المحيط الاطلسي ، هدفاً للعساكر في ايام اليونان والرومان هذان عال وييريا (اسابيا)
 وسواحل امريقية من فرطاجنه الى المحيط ، اغرت الشعوب المردحة في شرق البحر ،
 بحسبها وضاعها وسعها

لعم ان مسالك التجارة والادارة والمواصلات الامراطورية ، انجبت في امراطوريتي
 الاسكندر واعسطس شرقاً وغرباً ، وسكن في حلال العرون المنظمة التي تلت سقوط روما
 وبربعة ، انجبه مركز السادة في البحر المتوسط الى سواحلها الشرقية . فبدأت انحدث الامراطورية
 النماية المسططبية (الاستانة . اسانول) فاصمة لها ، جعلها مركزاً ، سيرت منه الحجاجول
 فاكنتحت مصر وفارس والجزيرة وشمال امريقية الى انجبه الاطلسي فاصبحت تونس ، وهي
 فرطاجنة القديمة ، والجزائر وطنجة ولايات فاصمة للسلاطين . واصبح البحر بحر فرسان . وحاو
 الصليبيون بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر ان يردوا موجة التوسع النماي المتجهة من
 الشرق الى الغرب ولكنهم عثا حاولوا ولم ينحصر صف الدول المسيحية المفرقة المتبادية في
 امر ، من شمل البحر كذلك هرسا ناز يوحنا الاورشليمي ، حذلوا امام النمايين . واحلوا عكاه
 ثم رودس . ولم تنق قبرص في ايدي استنديين الا بعد تسليم البندقية للنمايين بكثير مما يطلبون
 وكذلك كانت الدولة النماية في ايام سليمان القانوني ، قوة بحرية لا تبارى من سواحل

سوريا الى شواطئ اسبانيا وحلول الامبراطور شارل الخامس ان يخرج العرش من تونس والجزائر، فازداد حائساً من الجزائر بعد ان اقام في تونس حامية استسلمت للمعصم في ملك امه فليب اما جزيرة مالطة التي راجع اليها فرسان ماريوجا الاودنيلمي، فحوصرت حصاراً حويللاً وكذلك طأمت سيادة العثمانيين البحرية على البحر المتوسط، الى أواسد القرن السادس عشر، عند ما نشبت معركة ليبانتو، هازت فيها أساطيل أسبانيا



ولو شاءت أسبانيا حينئذ، او لو عرفت ان تمنح الفرصة، لنكات السيادة في البحر المتوسط لها. وسكن امراء البحر الاساسيين، كانوا شديدي الافضل، بعد معركة ليبانتو، بحماية السفن المحمية بكمور جزائر الهند، والسفن النافذة للجنود الى هولندا الاسبانية، والسفن التجارية الآتية من هولندا الى أسبانيا. وشغلهم علاوة على ذلك عزمهم على مناوأة بحارة الملكة البرابنت بعد ان وجدوا البحر مسرحاً لما في هوسهم من حب العائمة والتوسع. كذلك حال الاستعداد للحملة العظيمة التي رغب فليب الثاني ملك أسبانيا في تجريبها على اسكتلندا، دون التفات الى البحر المتوسط فاستغرقت كل تفكيره، واستعدت معظم ميه، فكانت البحر الذي يصل شواطئ أسبانيا وايطاليا، وبؤس مواصلاته الى جوى وناولي وصفية كان خارجاً عن نطاق تصوراته الحربي، او نطاق مطاميه الواسعة لم يكنه ماورثته من والده من سيطرة وألقاب وصحى بنار الانتصارات التي أحرزها اخوه «الدون جون» في البحر المتوسط، لانه كان يطمح الى السيطرة سيطرة روحية وعسكرية على شمال اوربا

وسكن هرمة اسطوله في تلك المعركة البحرية المنظمة عند شواطئ هولنده، في سنة ١٥٨٨ ضد ما اشقت اسطوله بأسطول الملكة البرابنت الاسكتلرية في معركة الارمادا الاسبانية المشهورة، بدد هذا الحلم الحبل. ثم تلا ذلك تدمير البقية الباقية من اسطوله على شواطئ اسكتلندا وارلندا الحافية، فأصبحت أعظم دولة بحرية في البحر المتوسط في ذلك العهد، وهي لا تستطيع ان تشق عاباً بسمها حشية القرصان، مع ان ذلك البحر كان في قصتها لو شاءت

ثم جاء قربان على هذا البحر، والسيادة فيه ليست لدولة من الدول. ذلك ان قوة الدولة العثمانية كانت قد ضعفت ومنها قوة البندقية، وصبح البحر مسرحاً للقرصان وطل كذلك الى حامة القرن الثامن عشر، عندما ظهر أثر القوة البحرية الاسكتلرية في تدمير مواصلاته، ولكي الاسطول الاسكتلري لم تم له السيادة على هذا البحر، الا بعد ما غلب نوبليون على أمره، وقد طأمت له هذه السيادة الى عصرنا الحاضر، ولولا تحدي ايطاليا له في أواخر سنة ١٩٣٥ لفلت أنها لا زال له الى يومنا هذا

الكهارب الموجهة

أو البوزيترونات

وجائزة نوبل للطبيعة

منحت جائزة نوبل للطبيعة عن سنة ١٩٣٦ للاستاذين جيس العموي وادريس الأميركي .
والسبب في الطمع بينهما وتقسيم الجائزة عليهما ان مباحث الأولى نصت بالتالي الى الكشف عن
دقيقة من الدقائق الكهرائية الأساسية في الطبيعة وهي الكهرت الموجب أو البوزيترون .
فالاستاذ هس رائد الباحثين في الأشعة الكونية طاعوا قبل الحرب الكبرى ، ثم تفرغ عنها بعدها
مريق من الباحثين في مقدمتهم العلامة ملوك وكطل الأميركيان . وكان ادرس يساعد
ملوك في أحد مباحثه موقعا على صورة تبين فيها تيفاً إبداعاً ، فأدرك «غراه» في الحال وتابع
البحث فيه الى ان أسمر ذلك الشيء الإلهام الكهرت الموجب

كان السائد حتى سنة ١٩٣٣ عندما اكتشف البوزيترون ان الدقائق الأساسية في المادة أو
في تركيب المادة الذرية هي الكهرت السالبة والبروتونات وشحنها موجبة . وكان
الرأي ان شحنة الكهرت تعادل شحنة البروتون ولكن كتلة البروتون تفوق كتلة الكهرت
نحو ١٨٠٠ ضعف . وعلى ذلك كانت الذرة مركبة من كهارب وبروتونات ، فتواف الذرة قوامها
مجموعة من الكهارب والبروتونات في كتلة مركزة وجوهرها كهارب متحركة . ثم كشف عن
دقيقة أخرى دعيت النترون أي المحايد Neutron وقيل انها مؤلفة من كهرت واحد وبروتون
واحد ، فشحنة الواحد تطل مثل الشحنة المعاكسة في الآخر لان الأولى سالبة والثانية موجبة ،
وكذلك يتاح لهذه الدفينة ان تخترق المواد لأنها لا تحصر لعل الحال الكهرائي

في سنة ١٩٣٠ كان الملمان الألمانيان بوث Bothe ومكر Becker يطعمان دقائق الما على
لوحة من معدن اليريلوم فكانت الدقائق المسددة الى تلك اللوحة تصيب بعض بوى ليريلوم
فتطلق هذه من تلقاء نفسها اشعة غريبة شديدة القوّة . ظن بوث ومكر ان هذا الاشعاع من

قيل اشعة غاما التي تخرج من الراديوم وانما هو قوة طاقة وقوة احتراق وفي سنة ١٩٣١ قام الأستاذ حوليو الفرنسي وزوجته (كريمة مدام كوري) بتجارب من قبل تجارب العالمين الالمايين موحسا حوائل من مواد مختلفة بين البريليوم الذي تطلق منه هذه الاشعة وعرفة التأين (Ionization Chamber) وهي اداة تستعمل لقياس قوة الاشعة بهذا ما نحدثه في عار مقيس من الايونات او الشوارد كما دعت (موحدا انه اذا كان الحائل من مادة بها عار الايدروجين كمادة ابراهيم زاد عدد الايونات المنوطة في عرفة التأين وهو غير منتظر بل المنتظر ان يحصد هذا الحائل من الاشعة الصادرة من معدن البريليوم . ويطلق هذا العمل ان الاشعة الصادرة من البريليوم تمسب مع درآت الايدروجين في البراهيم فتطلق رنوتاتها بسرعة ١٨ ألف ميل في الثانية ، فحسا انه اذا كانت اشعة البريليوم اموحاجاً فعاقتها يجب ان تكون ٥٠ مليون « إلكترون فولط »

هنا طاهرة عجيبة تثير الدهشة لان المواد المشعة لانطلق دقائق لها طاقة تزيد على ستة ملايين « الإلكترون فولط » . اي ان البريليوم يطلق اشعة فوق طاقتها عشرة اصناف طاقة الاشعة اسددة اليه . وهذا عريب ! عرض حوليو وزوجته ان هذه الاشعة المنطلقة من البريليوم امواج ، وانها في فصرها وشدة هودها تقع بين اشعة غاما التي تخرج من الراديوم وبين الاشعة الكونية

وقرأ شريك الانكليزي من هذه التجارب ، فمد الى ايام قديمة من الراديوم كانت قد اهديت اليه من قبل الراديوم فيها خواصة الصحية ، فاستخرج منها عنصر البولونيوم وهو يختلف عن الراديوم في انه لا يطلق الا دقائق الفا حالة ان الراديوم يطلق مع دقائق الفا دقائق بيتا واشعة غاما . وكان يعلم ان طاقة دقائق الفا ٦ ملايين « الإلكترون فولط » وليس فيها دقائق اخرى تنفوش الاتاج . فاداكات هذه الدقائق تستطيع ان تقذف من البريليوم اشعة طاقتها ٥٠ مليون « الإلكترون فولط » فهو امام طاهرة عجيبة جديدة فاسحت حرية البناء في سبل فهمها وتفسيرها

اطلق شكك دقائق الفا من عنصر البولونيوم على البريليوم ، ووضع وراء لوحة البريليوم حائلاً من التروحين ، فمكات الاشعة المنطلقة من البريليوم على التروحين ضيعة كل الضف ، فحسا في عرفة التأين فوجدها محدث ٣٠ ألف ايون . ها توقف شكك وقال . لو كانت مقدوفات البريليوم التي اصامت التروحين اشعة من طاقة ٥ ألف « الإلكترون فولط » لما استطاعت ان تحدث هذا العدد من الايونات بحسب العواهد المسلّم بها . بل لما استطاعت ان تحدث اكثر من ١٠ آلاف ايون . ولكن اذا فرض ان مقدوفات البريليوم هي دقائق مادية كتلتها ككتلة

البروتون وتسير بسرعة تفصل عُشر سرعة الضوء فأحداثها ٣٠ ألف أيون في غرفة التأين يصبح امرًا معقولاً . ثم إذا عرّضنا أن هذه الدقائق متعادلة كهربائياً ولا يتأثر ، يحدث منه تدفق يمكن تفصيل قوة احتراقها للمواد على أوى وحده .

وكذلك كشف الثرون أو « الحامد » وكل الهورد ردود وجود قد تبدأ به قبل عشر سنوات أم الكهرت الموجب منه نصه أخرى . ذلك أن الأستاذ كارل د. أندرسن *Andersen* كان يبحث في الأشعة الكونية والأشعة الكونية شديدة القعود تحترق لوحاً سمكه صمم أقدام من الرصاص . وبكها تقي الناجين فلا يستطيعون درسها مباشرة . ولذلك يمدون إلى منها في دقائق الهواء . ذلك أن هذه الأشعة تصيب مص دقات الهواء فتؤنسها (أي تزيد حماتها) فيصبح الباقي وله شحنة كهربائية (وفي سنة ١٩٢٩ حاول العالم الروسي سكويلون *Sokolov* أن يصور مسارات الأشعة في غرفة عائمة) وتسمى بذلك وأندرسن بحثها الطريقة وابتعاها وصورتها مسارات الأشعة الكونية كما يدل عليها اصطدامها بدقائق الهواء في غرفة عائمة . في هذه الصور لاحظ أندرسن عدا مسارات الأشعة الكونية خطوطاً مزدوجة ومسحبة فاستدعى بطريقه أولاً أن هذه الخطوط المتضبة لا يكون إلا أزواجاً . وثانياً أن أحدها منحرف إلى اليمين والآخر إلى اليسار أي أن أحدهما سالب والآخر موجب . وتبين بعد البحث أن الخط السالب المنحني ، تماماً هو الكترون . ولكن لم يستطع أحد أن يحدد الخط الموجب . ذلك أن أصغر وحدة للكهرمانية الموجبة عرفت حتى ذلك الوقت ، أما كانت البروتون . وكتلة البروتون تقوى كتلة الإلكترون ١٨٥٠ ضعفاً . فإذا كان الخط الموجب يمثل البروتون فيجب أن يكون انحرافه أعظم جداً من هذا الخط البادي في الصورة .

فقال أندرسن في هذه ، أن البروتون ليس صنو الإلكترون بل أن صنوه دقيقة أخرى أصغر من البروتون كتلتها مثل كتلة الإلكترون وشحنها موجبة بدلاً من أن تكون سالبة . ودعا هذه الدقيقة البوزيترون . ثم نوات التحارب فأبدت اكتشاف أندرسن وأشهرها التحارب التي قام بها بلاكيت وأوكالي في كمبرج .

وقد اختلف العلماء في تسمية هذه الدقيقة فقال بعضهم أن لفظ بوزيترون قد يشوش ذهن الآداب عليها عن لفظ الكترون وسميائه فصاروا حتى يعامل بوزيترون تماماً . ونحن نستطيع أن نتكلم على هذه الصورة فسميها الكهرت الموجب (البوزيترون) والكهرت السالب (الإلكترون)

(١) المراد الفاتحة طريقه انتدعها العالم الإسكندر وليس يمكن الناجين من تبيين مسارات الدقائق التي لا يمكن أن يرى ما تكونه من طريق الماء في الطريق التي تسلكه

مداد شب الفلسفة

الرئيسية

تلميذ نورى

فلسفه عبارة عن اسمى ما وصل اليه العقل الشرقي من الآراء والافكار في البحث عن حقائق الكون وازاحة السار عن اسرار الوجود وانما اذا التفتنا الى درجة المعارف والمفاهيم التي استطاع الانسان بلوغها الى اليوم نجد انه قد جاء حقاً بأسرار المدهشات فما هي هذه العترة البسيرة من الزمن منذ فجر تاريخ العلم والفلسفه الى يومنا الحاضر بالعباس الى الادوار التي سوف يمر عليها في مستقبل الايام

وفي الفلسفه كما في اي من العلوم والفنون مذهب مسايته ان لم تكن متناقضة وقد نشأت بها المذهب منذ اوان عهد الفلسفه اليونانية وكان اولها ما يتعلق بمادة الوجود الاصلية المسمى في دهر اوان فلاسفتهم طاليس الى انها الماء واشعدها غيره الهواء. وذهب هرقليط الى ان النار مصدر الماصر ان امدوكليس فرغم ان ابداء الاصلية لا توجد الا مركبة من الماصر الارضة مما وهي النار والماء والهواء والنار. ثم ما است ان اصاف اليها عنصر آخر الا انه غير مادي رغم انه الحب وهو انقوة الحركة الكائنة وراء الماصر المذكورة كلها وان اضافة هذا العنصر اروحى الى الماصر الاخرى بمد خطوه كبيرة في عالم الفلسفه

ثم كان مذهب التميز والتبوت. وهما موضوع حوار غريب قام بين المدرسة الايونية صاحبة مذهب التميز والمدرسة الايليائية القائمة بمد التبوت وموضوع الحوار هو هل مداد الوجود ثابت او متغير. وكان القول الفصل في ذلك قوسيبوس وديمقراط مؤسسي مذهب الذرات وقام بمد اهل السقطة والحدل يحاولون هدم حصون المعرفة وتقويض اركانها. وقد كان يحشى كثيراً على دعاتهم الفلسفه ان تهديم لولا ان قام الفيلسوف سقراط ناضل عنها بصلاً شديداً حتى ردت الحصون على اعماسهم وشيد مبادئ الفلسفه وعلم الاخلاق على اُسس ثابتة ودعاتهم متينة لا تزال تذكرها له الاحياء كل اعجاب والطراء. ثم كان مذهب افلاطون العتيق بعالمه من

الجهة الكلية مذهب أرسطاطاليس المعلي = المادي. وقد كان افلاطون يرمي ان الوجود الحقيقي هو عالم لعقل او الصور العقلية فقط. وما عدا المادة الا ما ليس له شأن له مذهب أرسطاطاليس الى ان الصورة والمادة هما شيئان متساويان لا يفسلان ولا يسفل احدهما عن الآخر. فمالم نحسوس اي شيء من الصور والمادة هو اسفل. الحقيقي لا عالم المعلي وحده كما رتب افلاطون. هذا ولا يجعل انسان مادار من المعتقدات الخطيرة بين الروافض والايقوريين بما لا يزال له صدى كبير وازر يس الى يومنا هذا ولكل من هذين المذهبين انصاره ومؤيدوه في كل عصر.

يبدن هذه المذاهب جميعها ما كانت لا تستداني حقائق عليية ثابتة. ولم يكن حينذاك ما يسمى علماً بالمعنى الصحيح طلت متدعة مضطربة لا تمول عليها. لذلك رى ان مذاهب الفلسفة لم تتحد صفة ثابتة راحته الى ان كان العصر الذي نالت فيه الاكتشافات والحقائق العلمية ابراسعة وذلك في اواسط القرن السابع عشر لما صدره ومن هذا العهد يتبدى دور الفلسفة الحديثة او دور التجديد الفلسفي.

اما مسائل الفلسفة التي تحدث تشغل عقول ارباب الفلسفة في اندوار الحديث عديدة اهمها مسألة الوجود المطلق ومدة الكون الاصلية والعالم الخارجي. ومسألة العقل ومهنته. ومصدر المعرفة وحرية الارادة والقوة الادمية او لصبر وما شاكل. والفلسفة في هذه المسائل مرقق وطوائف فهم اصحاب المذهب العقلي (Rationalism) مثل دكارت ولبنر وسيبورا وكات. وهم الذين يقولون ان مصدر المعرفة العقل. يعالهم من الجانب الآخر اصحاب المذهب الحسي (Sensationalism) وهم الذين يرمعون. يمكن ان تحصل معرفة الا عن طريق الحواس. وقد أدى هذا الاختلاف النظري في اصل المعرفة الى نظريات وآراء متباينة كل التباين في الادوار الفلسفية التالية. وهناك اصحاب المذهب التصوري (Idealism) اي الذين يقولون ان العالم الحقيقي هو غير العالم الذي تدركه الحواس فالحواس لا تدرك الا بعض ظواهر المادة وادواتها فقط. اما المادة نفسها ولا سبيل مطلقاً الى معرفتها ومن هؤلاء كانت وهيوم وهملت وسبسر وميل وغيرهم يعالهم من الجهة الاخرى اصحاب مذهب الشعور او الحس المشترك (Common-sense School) ويذهب هؤلاء الى ان العالم الحقيقي هو ما شهدت به الحواس واثق عموم البشر عليه كما دلت عليه البدية ولا سبيل الى تكرايه. وزعيم هذه المدرسة هو الفيلسوف الاسكتلندي توماس ريد وثامه في ذلك الفلاسفة اسوايد وستوررت ومكوش. ومنهم من يرى في القوة سر الوجود بل غاية الوجود ورعيم هذا الرأي هو الفيلسوف بنشه ولكن اتباعه من اهل الفلسفة قليلون. وهناك من يستقد ان حقيقة

الاشياء فانتدبها العملية — (Pragmatism) فافكره التي تدبر ما منساج وتؤدي الى المتفعة والخير هي افكرة الحقيقة ومن هؤلاء بيتشه وويم جيس وديوي النيسوطلان الاميركيان وديوي هو صاحب التأليف المشهور في « المدرسة والاحتياج ». وهناك مذاهب وراء مشوعة غير ما ذكر غير ان سر من هذا المذهب هو الاشارة الى المذاهب الرئيسية في الفلسفة على اني سأتناول البحث في اهم هذه المذاهب وشهرها وهما اللذان يدورن حول هاتين المسألتين أصل المعرفة والعالم الخارجي

١ — مصدر المعرفة

اختلعت آراء الفلاسفة منذ القديم في مصدر المعرفة وهل هو العقل ام الحواس وقد قسم الفلاسفة في ذلك الى فريقين كبيرين فريق يرى العقل مصدر المعرفة ومبدأها وهم اصحاب المذهب العقلي وفريق رغم الحواس حيث المعرفة وسيلة الادراك اوحيد ولا سبيل سوء هؤلاء هم اصحاب المذهب الحسي في معدمة الفريق الاول لفلاسفة سبنورا وذكارت ويشتر وكارت ودماء المذهب الحسي مهم لوك وهيس وهيوم . وانه وان كان هذا المذهب يرجع في اصل نشأته الى عهد فلاسفة اليونان فان مؤسسه بالفعل وفقاً للمعنى العلمية الراسخة هو الفيسوف الاكبري جون لوك (١٦٣٢ — ١٧٠٤) وذلك حين وصح كتابه المشهور « الادراك انشري » الذي أحدث حركة عجيبة في عالم الفلسفة . وقد أنبأ به لوك كيف حصول الادراك بواسطة الحواس فقط . وهو يرد كل نوع من انواع المعرفة الى الحس البسيط المبرر مؤكداً أدلته بالمعنى نسبة ليكولوجية ولكن لم يكذب كتابه هذا حتى قام عدد من اصحاب المذهب العقلي يهدون آراءه ويصمون الأسس التي شيد عليها نظرياته ومبادئه

هذا يقول لوك ؟ يقول ان عقل الانسان عند الولادة يكون عبارة عن صفحة بيضاء خالية من كل أثر الا انها قابلة لتأثر بأي مؤثر خارجي كان او داخلي . وما العقل الا تلك القوة على المعالجة من الاحساسات المتواردة على المذهب المتواردة منها او حفظها من حين الى آخر (الذاكرة) ثم انه من هذه الخاصية او قابلية المتواردة والمعالجة تولد الفكر وتوسعته الفكر يستطع الانسان ان يركب او يحلل . شاء من تلك الاحساسات المتواليه مبرر اعطاع على صفحة الذهن . فكل انواع المعرفة ليستة كانت ام حركة تشأ طمأ من هذا الاحساس البسيط المبرر انما يدعيه العقليون من وجود اصول اولية في العقل نمكنه من ادراك المدركات ذات ادراكها النظرية فلا نجد ان هذه التي يراها العقليون اصولاً يمكن ردها الى اوليات بسيطة مبررة . فلما نجد مثلاً قوة التحليل وهي احدى اصول العقلي كيف تشأ هذه القوة فيما ؟ انما اذا دققنا النظر نجد

أما تعود في الأصل إلى مشاهد الحوادث، الإنشاء الطبيعي مراراً وتكراراً. ويكون هذه الحوادث مع سداً وبواسط ثمانية لا تتغير طبعاً بل يجرى ذلك الحوادث الفردية قوياً ومبدئياً عامة تتناول تلك الأشياء كلها وتصدق على جملة. وهذه القوة على تحريك التبعات العامة تجعلها في قوة على التمييز والاستنتاج وهي في حيزية الأشياء نتيجة مشاهدات فردية بسيطة في أول الأمر. وعلى هذا النحو يتحول لوردهم، بعد التمييز في الترات والاصول بعلية قدر ما دعا يقول الفيلسوف:

يقول الفيلسوف أنه لا امر حقيقي ان مادي، امره متدي، احساسات الحواس، لكن ما قبة هذه الاحساسات، والحوادث المادية على الحواس غير قاعدة او نظام ان لم يكن هناك ما يجمع او يفرق بينها ويرد كلاهما الى الأصل التي وردت عنه، والمطلحة يغير من تلك الاحساسات اضطرابه المختلفة وحدة كلية صحيحة متعده وما اشبه لهذا واحساسات الحواس في ذلك نساء، ومواد البناء، ما قبة هذه المواد المتفرقة التثرة ان لم يكن هناك نساء ماهر يشاوها واحدة واحدة، يجمعها مصفا الى مص ورمعها رصعاً منتظماً صحيحاً. ان العمل الانساني لا يمكن ان يكون تلك الاداة الخائفة التي لاوطيعة لها الا اضال مؤثرات، واضاعها عليها، ان العمل هو تلك القوة الحية القادرة التي تتناول احساسات الحواس فتبين ماهيتها وتصفها بوضعها وتركها او تحللها، ومعاملا، وسول بطريه، يغير مكنسة من الخارج وان من هذه الاصول او عوي قوة لتمثيل والتجريد والاستقراء، وما شاكل وهذه هي وسائل العمل للحصول المعرفة حتى في سسط انواعها وتغير ذلك لا يمكن حصول اي معرفة او إدراك وان سكل من اصحاب رأي الحسني والمبدئي له ورايين لانساع اعماله لذكرها هنا في شاء الوقوف عليها فليراجع مقال في عنة السكليه (جلد ١٤، العدد ١) تحت عنوان «لذهب احسي ارء لذهب العلي»

يجد تفصيلاً وإيضاحاً للتراد

٢. العلم الخارجي والمذهب النصري

لم تشمل مسأله من امثائل عنوان «هل الفلسفة كما شملت مسأله العالم الخارجي ومدى بحث فيها هو هل هذا الوجود الخارجي الذي نخلقه لنا الحواس هو عين الوجود في الخارج وهل الحسنة هي نتيجتها، بل عن الاشياء بسط الحواس تنطق بما ألقى حبه، هذه الاشياء كما هي في الخارج ان العلامة في ذلك فرياق فرياق يرى ان الوجود هو ما شهدت به الآخر من وشاعت، معرفته بين عموم نشر وعولاء، فلاسه انشور والحس لمشارك على ما تقدم، وفريق يرى انه يستحيل ادراك الحسنة بالذات بل بعض طواهرها ومجاليها اما الحقيقة حسبها فمحصونة

ابداً عنا هؤلاء هم المعروفون باسم أصحاب المذهب التصوري . رأي القريب الأول واضح لا يحتاج إلى بيان خاص وأما الثاني فلا بد من كنه توسع وجهة نظر فيه . يمرى منشأ الرأي التصوري في الدور القديم للفيلسوف افلاطون . وقد كان من مبادئه إما لا يستطيع إدراك الحقيقة بالذات أو معرفتها تماماً كما هي في الخارج ولكنها يدرك ما يشبهها ظاهراً وحياً لاها . ولا افلاطون في هذا الصدد يمتنع حين يدعو إلى صريح المبدأ التصوري إنما لا يتسع المجال لتذكره هنا . يدان ما كان رأي الافلاطوني هذا لا يستند إلى أساس علمي أو حقيقة سيكولوجية واسعة فإن هذا المذهب لم يجد دواءً جدياً ، إلا في عهد الفلسفة الحديثة وقد نشأ بنشوء الرأي الحسي كما وضعه الفيلسوف لورويدياً لذلك يقول :

قد كان من مبادئ لوردي أنه قسم صفات الأشياء إلى قسمين الأول الصفات الأصلية المختصة بمادة والملازمة لها غير قابلة الانفصال عنها وقد سماها الصفات الأولية كالألوان والامتداد والصورة والحركة والطرد وما شاكل . والثاني الصفات التي ليست مستمرة في الأشياء هسباً بل ما يظن أن تكون قوى أو حاسيات في صفات الأولية من شأنها أحداث هذه التأثيرات في الحواس كالألوان والاصوات والاحساسات الذهنية وما شاكل . وقد دعاها لوردي الصفات الثانوية . فالصفات الأولية هي حاسيات دائمة مستمرة في نفس الأشياء المادية . أما الثانية فليست سوى إدراكات حسية حاصلة داخل النفس لا أشياء خارجية عنها وصاروا أخرى إلى الأولى مادية خارجية والآخرى حسية داخلية وقد تناوب هذا المبدأ الفيلسوف ريكلي الانكليزي (١٦٨٥ — ١٧٥٣) فحذف فيه خطوة واسعة وفاقاً إلى ما فكرته الفرية المدهشة التي أحدثت دوياً هائلاً في عالم الفلسفة وهو قوله : — كان الأمر كما يقول لوردي في نفس حاسة — "أنا" التي يدعوها ثانوية كالألوان والاصوات وغيرها ليست إلا "مجرد تأثيرات عليه وإدراكات حسية داخلية لا أشياء خارجية في الأشياء ذاتها فإذا ما يمنع أن تكون حسية الحاسيات كالاشكال والالوان والحركة والامتداد وغيرها من الصفات الأولية أيضاً إدراكات وصوراً عينية لا أشياء خارجية كما توهم بل لتنفذ . ومحصل رأي الفيلسوف ريكلي هذا هو أن غاية ما نستطيع أن نحرم به هو نواحي الاحساسات على مشاعرنا ولتأثيرات التي تنفذ إليها ناشئة بنا عن مرور أشياء خارجية عنا . أما إذا كان هناك أشياء خارجية تنشأ عنها هذه الاحساسات فهذا لا يمكننا الحزم به أصلاً فقد يجوز أن يكون هناك أشياء غائبة على الحس وقد لا يكون

وواضح أن رأي ريكلي هذا هو موح من النطوف في المذهب ولكن كان له تأثير عظيم في تمرير المذهب الرديجي كما هو ظاهر . أما المتعارف عند أصحاب هذا الرأي فهو غير ذلك . ولعل رأي الفيلسوف كانت هو أقربها إلى حقيقة المذهب وحلاسته أنه لا مدوحة لنا من الاعتراف

بوجود الاشياء في الخارج ولكننا لا نستطيع ان ندرك بها سوى نفس طواهرها فقط (Phenomena) اما حقيقة الاشياء وما هيها فذلك ما لا رجو الوصول الى معرفته اليه وذلك لسببين الاول لان العرى العقلية فيها محدودة لا تستطيع ادراك جميع وصفات المادة وحاسباتها كما يشاء النفس . والثاني لان الفعل يصاحبه مفعول الاحراء العقلية الخاصة به كما تقدم كهوة التعليل والتعريف وما شاكل قد يصدنا عن الحقيقة ومحملها تصور ما لا حقيقة له في الخارج او ما يختلف حقيقة عن الحقيقة امانة لادعائنا . لذلك فان كاتب فصل بين الشيء كما يبدو للحواس وبين الشيء في ذاته او حقيقته وقد سمي هذا الاحبر انشيء مادته Thing-in-itself تمييزاً له عن الشيء كما يظهر للحواس . وقال ان غاية ما نستطيع من حيث المعرفة هو ادراك طواهر الاشياء فقط اما الحقيقة فستظل محجوبة عما الى الابد .

يتضح مما تقدم ان المذهب التصوري ليس ما بعده المنس من ان الوجود امادي ليس الا مجرد تميلات وتصورات عقلية كما يشير اليه بعبارة هذه الكلمة Ideal او طواهر لا تستند الى اشياء محسوسة وجودية . بل ان معرفتنا الاشياء تقتصر على هذه الطواهر فقط كما بصورها لنا العقل اما حقيقة الاشياء وما هيها فهي ما لا سبيل لنا في معرفته بأي لوسائل والطرق وهذه الحقيقة قد أقرها معظم فلاسفة القرن التاسع عشر وفي معدتهم كومت وسنسر ومن وغيرهم وقد سمي سبب هذه الحقيقة المحجوبة المحجول (unknowable) اي اني لا سبيل لمعرفة

واما لتدعش ويأخذنا المصعب لدى اطلاعنا على هذه الأفكار والمبادئ القريبة التي يقرها أصحاب الفلسفة ويؤيدونها بالأدلة العقلية ولكننا اذا تأملت قليلاً بالمصاعب والأسرار الكامنة التي تحيط بهذه الحقائق ذهب الكثير من محبينا ودهشتنا فضع اذاً حدنا أبسط هذه الاشياء العقلية كالحس مثلاً فعلا لسبب من كيفية حصول ذلك فبما ان لنا في الحرك بالاحساس مثلاً مهما تغلب ونحوه في طريقه الى الدماغ فهو غير لاحساس مانى عن ذلك باعث ولا يمكننا ان نكتشف أي علاقة أو شبه علاوة بين المؤثر والاحساس هي على الاصحاح مثلاً ان المؤثر هو حركة نموذج في الاثير اما النتيجة فهي رؤية شيء خارجي ذي لون وشكل وأصبع وفي مكان محدود فأي علاقة أو شبه علاوة بين المؤثر والاحساس الذي قام في الدماغ كذلك ان لفرق بين اللون الاحمر والاحمر اما هو في عدد الموجات في الثانية اما النتيجة الحسية وهي الفرق الحسبي بين هذين اللونين فهل من بطل لنا كيفية ذلك تمليلاً فلسفياً

لذلك فان مشاحة أهد الفلسفة والعلم هو هذا الدين العظيم الكائن منذ الأزمن بين اسعدي وامادي بين البواعث او المؤثرات المادية والنتائج العقلية على نحو ما تقدمت في قصة العالم الخارجي مثلاً بهما ان العلم البقيس هل ادراكنا هذا العالم والصورة الخاصة في أذهاننا عنه

يمتدق تماماً على الطبيعة الخارجية ألا يجوز أن تكون هذه الأشياء الخارجية والتي يحسب أنها محسوسة خارجة عنا هي في أصل الأمر رأياً عقلياً لا حسيه لها في الخارج ، أن تكون الحقيقة الداخلية تختف في الخارجية



ثم إن مشأني الزمان والمكان والأشياء ومسمات^(١) ألا يمكن أن تكون هاتان من وضع العقل كما دعى الفيلسوف الألماني كانت محلها العقل على أشياء وحوادث هذه الوجود ويشتملها كوسائل ربط لحوادث والأشياء الطبيعة بعضها ببعض وفوق ذلك ما أدركنا أن هذا العالم الذي يبدو خواساً ووجداتاً ككلمة حمار ودوغة وبطام نام ليس في الطبيعة إلا هام تشويش واضطراب كما تدو كسر الزجاج الصغيرة المنزلة في لكالدسكوب آية في الدقة والاحكام كأجل ما عشت النفاش أو رسم الرسام وما هي في الطبيعة إلا كسر مبعثرة متفرقة هنا وهناك إن هذه وأمثالها هي من عند المسائل التي حطت أهل الفلسفة بعقول طرقاً ومذاهب حتى يحار العقل في مدى ذلك الاختلاف وسبق ذلك التنازع في الآراء والأفكار ولا يجوزنا في هذا الصدد إشارة إلى المذهب المادي المشهور هذا يدخل صفاً تحت المذهب الحسي وأصحابه يعرفون بالعلماء الحسيين وقد كانت له اليد الطولى على كافة المذاهب الأخرى طيلة القرن الثامن عشر وهو عصر فولتير وديدرو وروسو وبابلي ولاميري وكافة الاسيكولوجيين الفرنسيين وجيهم من أهل المذهب الحسي وبلغ منتهى الشهرة والياداة في أوسط القرن التاسع عشر حين وضع بمر الألماني كتابه في « المادة والقوة »^(٢) لأنه لم يكذب به أن يعيش طويلاً بعد ذلك ذلك لأن الفكرة الأساسية في المذهب المادي هي الاعتقاد باموس الضرورة الشامل أي أن ما هو كائن لا بد أن يكون ، فهو كاللداً الفلسي الروحي كلاهما باقيا حريه لإرادة وبمصلان الإنسان حكمه حكم الاداة أي محرداً من كل إرادة وحريه — أروحي بمصل الإنسان خاصاً لقوة روحية فائقة خفية لا يستطيع إدراكها تديره كاتشاء وتصرفه على ما تشاء ، وبما هي بمجمله عذراً خاصاً لأحكام الضرورة العمياء ، ولما كان الإنسان يكره أن يرى نفسه عذراً رقاً لأي قوة كانت طبيعية أو غير طبيعية فهو يرى أن هذين المذهبين لا يتطابقان على الحقيقة الواقعة ولهذا هم يبد لها في نظره تلك المسكاة التي كانت لها سابقاً هذه إشارة وجيزة إلى أشهر مذاهب الفلسفة هدر ما استطلعت استخلاصة من آراء أهل الفلسفة وطرائقهم وربما عدت إلى تفصيل بعضها في مرة أخرى

(١) لها تين أمثأتين مباحث حوية في كتب الفلسفة لا محال تصيبها هنا

القدر والشيء

— ٢ —

أسرار الموت والشق

نم حاة صانع بالأسويين، فرأى فيه ملايق من الصايين بالون السكري، مسيحا حديدا في ودا، ما حشر علي. وصف داء « ديا بهنس ملبوس » (وهو الاسم لملي لداء لوب السكري) من نحو ألي سنة ثمانية مذهب اللحم فيمر في لوب « ثم من نحو قرين ونصف قرن اكتشف أحد الباحثين الألمان أنه مرتد باصدة الحلوة (السكرياس) وبعض فرمان من لوبان فلما اكتشف لا نمرهاس أن في الحلوة طائفة من اختلايا مختصة عن آثار الحللايا في تلك مدة فوجدت هذه الاختلايا باسمه أو أطلق عليها « حرترا لا نمرهاس » ، وسكن عملها حل سراً مكنوماً إلى ما بعد الحرب الكبرى وفي سنة ١٨٨٩ عند مسكوفكي أن الحماوت في الحيوانات ، فصل حلوات سكلاب فأنمت لها نصار الداء السكري الذي يصيب الناس . أحد مقدار من يون الكلاب ، التي سلت عددها الحلوة ، وركه في الماء في الممل ، ولما نحر سائل كنه بقي في قعر الوعاء مادة حامدة يضاء . « تحريا أحد مساعديه فوجدتها حلوة انظم فثبت لأول مرة وجود لسكر في بول كلاب سلت عددها الحلوة ولكن مصمم بسند الاكتشاف إلى يوبين «...» أحد أساتذة الطب في ستراسورج ورثس مسكوفكي ، وروون أنه لاحظ الداء يبط على بول كلاب سلت عددها الحلوة، فحاول أن يعرف ما يجذبها، فذاق البول فوجدته حلوة وفي خلال هذه السنين ، كان تشريح حث التوفين بالسكري ، فدأفر عن اكتشاف خاص بمرترا لا نمرهاس أدنت ، أنها أكثر أجراء الداء الحلوة سكتسا degeneration فخلص بعض أبحاثه إلى تنجعه سطنية ، وهي أن خلايا هذه الحبررات ، تصنع مادة كيميائية تمنع الداء السكري وكانت النتيجة لهذا الرأي أن عمد الناس إلى عمل خلاصة الداء الحلوة بأاليب مختلفة ، لتعطي شربة وحفاً للصايين بالسكري ، ولكن هذا الداء ظل يلقى يديه القاتلين على الناس ويسير بهم إلى القبر

ولكن تقدم علم الكيمياء مكن الباحثين من قياس مفادير بسيرة من السكر في الدم قبل ان يحصل عن طريق اسكتين مالول ، وعلى أساس هذه المفادير تم كسوا من امتحان الخلاصات التي اسحرجت من العدد الحلوة ، ومعرفة موعدها وفادها . وقد كان هذا البحث حادياً على قدم وساق ، عاد جراح كندي من ميدان الحرب انمايه في فرنسا ، الى بلاده - ذلك الجراح كان مانتش الذي اكتشف الاسولين^(١)

مكاد يستق بتم بحثه الذي اسرع عن اكتشاف الاسولين . حتى مع حادثة بول الصبية وماتشاً سنوياً من رلان كندا قيته ١٥٠ حبه واسم عليه نفيه سر الا انه لم يكن الوحيد الذي عي هذا البحث ، لان علاي Glycy كان قد رك في سنة ١٩٠٦ طرفاً محتوماً في حميه علوم الاحياء الفرنسية ، وفيه مذكرة وصف فيها خلاصة حصرها من لندة الحلوة ، كان من شأنها محييف اعراض الداء السكري ، في الكلاب . ولكنه لم يناع بحثه . وفي سنة ١٩٠٨ صنع روزر Zuelzer خلاصة كحولية من حلوات المعول وطالجه من مصابين بالداء السكري ، ثم اعمل بحثه لا اصيب هؤلاء المرضى ، بحسبى كان من اعراضها الصف والاعياء انصي والجوع لمعجم وصف العقل . ونحن نعلم الآن ان الرجل جرح مصايه حرجاً من هذه الخلاصة اكبر مما يستطيعون ان يتحملوا حتى انهم يحتمون بالاسولين بصايون هذه الاعراض ، ان كان مقدار ما يهضمون به من اكبر مما يجب ان يكون . ولدت قال مكود نيم مانع في حنة بول ولوان رولر حرب تجارب دقيقة للحيوامات قبل اقدامه على معالجة المصابين من الناس لكان في الامكان الفوز بالاسولين سنة ١٩٠٨ . وفي سنة ١٩١١ عمد الباحث سكت في احد معامل شيكاغو الى ربط قنات العدد الحلوة في الكلاب ، وادكاد نفس النصر بتوي بين يديه ، حقق في تفسير بعض النتائج التي فارها التفسير الصحيح

انها قصة البحث العلمي في جميع الصور - فرصة تاح لنقل مهيا لاعتماها وفهم ما تحتوي عليه ، مما اتبع له من حقائق مسجدة واسايب مستعدته للبحث والتدقيق

تمتع آيل رواية الاسولين من معلو في حامه جور هكر شفع عظيم ، ولا سيما لانه كان يمرى معرفة شخصية جميع الباحثين في هذا الموضوع من بام لاسرهاس الى يومنا هذا فلما دناه المستر بوبر Noyes مدير معامل غايكس الكيمائية مكابوريا ، الى دحون الميدان لى الطلب . وكان مهيد كاريحي قد نرع مالل هذا البحث فامحه آيل من البدء الى غرض عظيم وهو تحصيل المادة الفعالة في الاسولين ، حية من التواتر . ولكنه لم يفرغ بالبحث حباً بالنصر ، اذ اتهم له ، ان يسب اليه . بل اختار طاعة من الباحثين الشأن ، وفيهم الباحث

(١) وفيما نلصه اكتشاف الاسولين في كتاب : اذامور احم احدث ٤ بطرايح هناك

عيلنج Geiling وكان لهم بمثابة القائد المرشد ، لا يستكثر على نفسه ، وهو الباحث المخلص ، ان يأخذ بأرائهم حيث يجد رأي على صواب . وكذلك بعد بحث دام سنوات ، تمكن في نوفمبر سنة ١٩٢٥ من ان يقول ، وقد رأى طورات دقيقة في صر إيثاين ، « هذه الطورات هي طورات تور الانسولين » وكان ورثها اربعة اعشار اصرام . فاستجبت في الارباب وثبت انها بية من كل شائبة . واياكم لم يقف عند هذا ، بل مال الى حلها لمعرفة تركيبها الكيميائي فثبت له ان جزيئها جري : $C_{45}H_{89}O_{14}N_{18}.2H_2O$ (كرويون ١٤٥ ايدروجين ٦٩ اوكسجين ١٤ نيتروجين ١١ كبريت . و ٣ ايدروجين ١٢ كسجين) ومن المعروف الآن ان الانسولين التي يمكن استخلاصه من البنود الحية في الفرواثيران والمجول حتى وبس لاسهاند كذلك

وايكي آيل لم يحظر له ، مع ما تم على يديه ، ان يلقي الامور وي طرح الاماء ، ذلك بان الانسولين ، لم يكن « ماراً آيماً » . هو مركب غير مستقر ، واذا اخذ شرباً فلفد تفضل فيه عصارات الجسم ، فتعطله وتموت الغاية من احدثه . وآيل يريد ان يمد المريض من وحر اهض ، فقال لعل المريض السكري لا يحتاج الى كل جري الانسولين فاذا عرفنا كيف تتركب الذرات في الجري ، طلقا نستطيع ان نصل منها ما لا يحتاج اليه في علاج السكري وما خطر له هذا الخطر حتى انشرق وجهه ، فلم يصح دقيقة واحدة في تدبير وسائل الصحة ، واعداد اساليب التحرية والامتناع ، على الرغم من عدم مكدورة في حادث اصطدام — ولا يرال آيل ومساعدوه وعشرات من الناحين في مختبرات نورمو ولندن وامستردام ووشنطن وهيدلبرج يحدون في البحث وراء هذه القاية !

— ٢ —

كان من اقدم الانسولين من الموت ، اميركي يدعى ايفانز Evans وكان لهذا الاميركي ولد يدعى هربرت مكين ايفانز فخرج برنة دكتور في الطب من جامعة جونز هكنر سنة ١٩٠٨ وورعب في ان يصرف الى البحث الطبي . فلما علم والده ببيت قطب حاجيه ، لانه لم يدرك كيف يرتقي الانسان ويؤتي من البحث الطبي . ولكن لما حلت بحية الانسولين في عروقه ، واخذته من الموت ، آمن وقار « ان هذا الكلام الفارع لا يأس به » . وكان ايفانز الشاب قدسال الاستاد جاك لوب في ما يتوفر عليه من موضوعات البحث فقال لوب « لا ترض ان تكون كيميائياً عادياً . شق طريقك ولا تخش ان تزود مبادئ ليست من اختصاصك » . وكذلك اخذ ايفانز يقتل من البحث في موضوع الى موضوع ، كالتحفة تقتل في الروض من زهرة الى زهرة . بدأ بصرف عنايته الى التشريح ثم عي بلم الاجنة ، فلما اعباه قطيع الانساج ، رغب في ان

يتبع كل خطوة في نشوء الجسم ، فلعنة البحث البيولوجي في درودور وقذرة في ميدان الصدأ
 وأذ كان يستمع بحرب تجارية المشهورة في السكلا ب رعة منه في امتحان الاسولين ،
 كان ايقار مكث على المدة التخنية . وهي من العدد اصم الحية في الجسم كتنة مستحكة
 في منفض داخل المحمة عند قاعدتها عرفها جالينوس وفاليوس وطسانا تبحر جسم
 بالخط ، ثم طرأ مصمم ان يوق الجسم وعمل هذه القدة صلة ما فلما كانت سنة ١٧٨٣ اشترى
 الطبيب الجراح جون هنر جنة عملاق ايرلندي يدعى تشارلز اوبريان تحساسة حبه ، وكشف
 عن المدة التحية فوجدتها في حجم اليضة ، مع ان وزنها في الرجل السوي لا يزيد على نصف
 عرام . وما اعصى قرن على هذه الحادثة حتى طهر ان «السلف» وهي تضخم البدن والقديس
 والاقب والشعبي والفكين ، ترند الى تضخم في القدة التخنية . وثبت كذلك ان هذه القدة في
 الانعام ، اما انها لم تنم يوماً سوياً واما انها متسكة degenerated

وكذلك أقبل ايقار على القدة التحية وحمته ان يعلم هل تهرر توتراً (هرموناً) بسيط
 على النمو اولا ، فصنع خلاصات مائبة من العدد التخنية السنبة من التيران وفي سنة ١٩٢٠
 حرب خلاصاته ما عطاها شرباً فلم تسفر عن اي نتيجة ، فمد الى حمها في صغار الجردان ولما
 تنص عليه صفة شهور حتى اصحت هذه الجردان ، عمالة القياس الى الجردان السوي
 فلما توقفت ايقار عن حقها بمد قطعها توفت بموتها ، لثاذ . ثم احد طائفة من
 الجردان وربع عدده التخنية لم تبلغ في موتها الجسم السوي ، فحقها يهده الخلاصة صادت
 سوية ، وعمد باحث يدعى هوعس في انكثرا الى استمال خلاصة من هذا القليل في السندل
 المائي ، فوجد ان التحوّل فيه اسرع جداً بما يع في السادل التي لم تحق بها

اذا كانت هذه السمات تتم في الحيوان فاذا تحول دون وقومها في الانسان أنيس زكيب
 الانوار وعلمها الفسيولوجي واحداً بصرف النظر عن الحيوان الذي تستخلص منه ؟ أليس
 الاسولين المستخلص من الدم كالاسواين المستخرج من الناس والفر والسك ؟

فلما حصر ايقار خلاصة من القدة التخنية على جانب من الغذاء عمد الى تجربتها في فتاة
 في التاسعة من عمرها . عهد في التحرة الى الدكتور وليم اضلك احد اطباء بيويود . كان قد
 انقضى على الفتاة اربع سنوات وجسمها لا ينمو . ولكن في سنة ١٩٣١ اعطى الدكتور اضلك
 ان قامة الفتاة وادت بوضعي وسبعة اثمان البوصة طولاً بمد علاج يهده الخلاصة ام ثمانية
 اشهر . ونع اطباء كثيرون هذا الاسلوب من العلاج قاصداً نجاحاً عظيماً . ومن حوادثهم ان فتي
 دون الخامسة عشرة من العمر زادت قامة ثمانية بوصات ونصف بوصة في واحد وعشرين شهراً
 وما كادت هذه الحقائق تنزع ، حتى اغرق الناس في الصوّر بما اغرق . فقالوا ان الناس

من هذه الخلاصة يستطيعون ان يستخرجوا مرده حياره ولكن ايتاز عالم حذر. ولم يطلق تصور الممان قال سمعت بعضهم يقول ان المكادو يستطيع ان يمد قامت جودودها اذا شاء، ولكن حتى المكادو لا يستطيع ان يمنع من الخلاصات اللارمة لذلك وقد ينقصي عند من اسبق قل ان تمكن من معرفة تركيبها الكيماوي، وعقد آخر قل ان تمكن من تركيبها بالتأليف الكيماوي من قطران، نعم لا زال على حذو الباب »

وحق كتابة هذه السطور، لم يستخرج هذا التور (المرموز) — ويدعوه بعضهم بـ *Payone* — نبيها من الخلاصة المستخرجة من الفضة النخبية

قبل ان شرع ايفاري في بحثه عن تور المرموز في ممرات الفضة النخبية، كان الدكتور كوشنغ *Cushin*، حذو جراحى جامعة هارفرد، قد اراد اجراء من النفذ النخبية في ماني صفتل. فلاحظ وجودها محملة من لتبر فيها، عبر توقف احسامها عن التور ذلك ان الكلاب سمعت وفترت حركتها وصبرت اعصاؤها لتتأليه. ووجد ايفاري ان الخلاصة التي يحصرها تبدد في الجردان سيرته اسوية، ولكنها طاهرة عن نية الفضة التتأليه فيها فاناث الجردان اذا زعت قددها النخبية وتراوحت لا تحرر اليص اللارم لتوالد. ولكن اذا ازيلت الفضة قد الترواج ساعة واحدة افرزها. ان هذه الحقائق تحصل على الطل ان الفضة النخبية تفرز توراً آخر — عبر العيون نور المرموز — يه الاثنى الى افرار اليص

وأقل عن هذا، لبحث طائفة من الاعلام. فاندع ستوكارد ونمبذه بايا يقولان اولاً للبحث فيفسان به مدى النشاط الجنسي في الحيوان ولاها الجرد. وفي سنة ١٩٢٣، انكر ميلب سمحت مساعد ايتاز في كاليفورنيا طريقه تمكنه باستعمال المكسكوب المشرع من الوصول الى اداة النخبية وانزعها شق في حلق الجرد. طما أسرع النفذ النخبية من عدة جردان تمت له ان مشاطها الحدي بصف، ولكني بنت ذلك اخذ جرداً سلئت منه عدته النخبية وذهب مشاطه الحدي، وورع فيه تحت الحلق عدة نمحية سلئت من جرد آخر هاد اليه نشاطه الحدي عن ان ورع الفضة لم يكن ضرورياً، لان الحلق بمحلاصتها كان له نفس التأثير الا ان اكتشاف هذا التور وقيله لا يسند اليه لان الباحثين زوتندك *Zoudek* وأشليم

Aschenau الالمايين قدسناه اربعة اشهر في نشر نتائج التي وصل اليها في هذا الصدد، واطلقا مفل رولان *Prolan* على هذا التور النخبى لانه للنشاط الجنسي وعلاوة على ذلك اكتشف

رولاند وأشليم ان حق بول الحوامل في انثران يؤثر تأثير الحلق محلاصة الفضة النخبية فانقص ذلك بهما الى اكتشاف اول امتحان يصح الاعتماد عليه لتسا أي هذه الحمل. ذلك ان المرأة التي تريد ان تانكد من انها حامل او غير حامل لا تستطيع هي ولا يستطيع طبيبها ان

ببرف ذلك الآ بعد انقضاء شهر أو أكثر ، لأن انقطاع الحيض لا يمكن أن يؤخذ دليلاً أكيداً على الحمل ، ولكن إذا أخذ بول حامل وحقق تحت المجهر في قارة غير متزوجة ، أو امرأة ، ثم قُلت القارة أو الأرسية بعد ثمان وأربعين ساعة ، وحُصت خلاياها عرفت من تطور تلك الخلايا أو عدم تطورها هل المرأة صاحبة البول حاملٌ أو لا . وهذه الطريقة يمكن تبين النساء حتى في الأسبوع الثالث ، والأصابة بلحم ٩٩ في المائة . بل وفي مياه اليابان سمح إذا وضعت في ماء الأمان الذي يسبح فيه قدرٌ صغيراً من بول حامل ، استطاع سلك مسبحة عشرة أصابعه في حلال أرسية وعشرين ساعة ، فبذل ذلك على النساء . وإذا كانت المرأة غير حامل لم يحدث أي تغيير فيه . ويمكن استعمال قارة لفرص حسية بعد عدة أسابيع .

وعلى ترا كشف (الرولان) وهو تورم المعدة النخية الذي له صلة بالحسن ، اكتشف أوسكار ريدن الأميركي تورماً ثالثاً في معمرات هذه المعدة فيها ذلك أنه عدى طائفة من الحمام محلالة من المعدة النخية فوجد أن قدرتها على إفراز المادة الهضمية زادت زيادة كبيرة فأطلق ريدن على هذا التورم اسم « برولاكتين » Proactin أي اللبنة بعد ما ثبت أنه من شأنه توليد اللبن في الثدياء حيوانات أخرى بما فيها ذكورها . وقد ذكر من عهد قريب أن هذا التورم قد يكون خلطاً من تورم أحدهما يختلف عن الآخر في تأثيره الفسيولوجي ، وأن الثاني منه ضرورة الأمومة . هذه الحاجة حقت به قاتل مدبومين وبدأت تختص . ولما حصل ابن جرد غير متزوجة به ، امتنعت عن التهام فرخي حمام وصافي حفرها بل عطلت بحثان عظيم عليها . ولذلك فإن بعضهم أنه لا يبعد أن يرى « حب الأم » في رجاحة تناع بدرجات في دكان صطار . وفي سنة ١٩٣٣ رعم أحد الباحثين الفرنسيين أنه كشف تورماً رأساً في المعدة النخية به

المعدة الدرقية

— ٣ —

وفي حلال ذلك قرأنا بحث يدعى دوبري في المدرسة الطبية بسات لويس ، مكنته زودك الألماني ، عمله ذلك على النشاط إلى البحث عن تورمات فيس . كان قد سبق له أن اشتغل بالنائل الحويصلي الذي يفرره البيصان في أنثى الخنزير . قصد إلى المستنقعات التي تكثر فيها الحواميل وحصل بمجموع مقادير كبيرة من بولها ، وقضى ست سنوات يبحث فأصابه تنوعاً عن طريقة لاستخلاص تورم من هذا البول حتى صار في نهايتها بالحصول على تورم لا يوجد في بول الحواميل إلا بمقدار واحد في أربعة ملايين وفي ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٩ أعلن دوبري استمرده لتورم البيصان قُبلاً . فقدم خمسة شهر فقط في عمله . هذا على طالبين أورمينها أودلف بوتند Butendadt الألماني ولاكور الهولندي Laqueur . وقد اختبر لهذا التورم اسم تبيلn وهو مشتق من اللفظ

اليوناني نيبوس اي. اي. اى. اما ركيه الكيمياء فكانا يبي: ١٨، مد ٢٢ او (C18 H22 O2) وبعد ذلك اتسع نطاق البحث معز ماثون متعرفون في المعاهد والمختبرات على التيلين في سايس انفر د و لفرس ولعم والبهر والجارير والدجاج والسك، بل وفي رارها واستعمل التيلين في حالات مختلفة من امراض النساء الخاصة، فاصاب مستملوه فسطاً وامراً من النحر

وكان من الطبيعي ان يكون الفوز ماكتشاف تور الميخ منها للبحث عن تور او، كثير في الخصيتين. بل قبل هذا الاكتشاف كان مريب من اساندة جامعة شيكاغو رطانة كوخ F. C. Koch ومعاونة لمح البحت في شؤون الشق هيبت بالبحث عن هذا التور لخص لومويل Lemuel وماكجي McGee على حصتي تور بعد انهاء دقائق على دمه وضما منها خلاصة استحقاها بطريقة طريفة فقد كان الدمه يلهم ان ازالة حصتي الديك تعمل على طرى، يكون لم الديك عادة وكان الديك الذي سأت حصياته مختلف عن الديك السوي من وجود اخرى صفات المذكور في من حب المقاومة والقتال، تتحول فيه الى جن وراح وميل الى السلام واسطابينة كأنه اى — فكان قلما يصيح ولبس بالدار ان سى بالمرح عابة الامها ثم ان عرقه يصير حمماً ويكبد لوباً وريشه يقف لمده

احد ماكجي الخلاصة الى صنعها من حصتي التور وحققها ديكاً محصباً في ابريل ١٩٢٧، فذكر عرقه لناصر ورها لونه المكند وطهرت فيه جميع الخواص التي يتصف بها اديت السوي وعديده حمل كوخ وفريته بصبيان الخلاصة معه في الحصون على تور الخصيتين نمياً في شكل بلورات، واد كانت هذه التحارب قائمة في شيكاغو داء من اورا في سنة ١٩٣٢ ان تور الذكر قد حصر هيبتا في شكل بلورات، وكان صاحب هذا سبق يوتند الالمانى الذي سمه دوبري فيلاني اكتشاف تور الميخ والكنه استخلص التور من سوائل الكيتين في رحل لان حصيته وحمى عاقته الكيمائية قادا هي ل١٩، مد ٣٠ او ٢ (C19 H 30 O) ومن اعرب مذهب اليه انه يمكن تعصير تور الخصية من تور اميخ بالكيمياء وفي آخر سنة ١٩٣٤ روروريكا Ruzicka في رورخ تركيه بالتأليف الكيمياء من مادة الكويسترون المستخرجة من دهن صوف الغنم

دعي هذا التور اندروستيرون Androsteron وهو ليس بتور الخصية. وتور الخصية دعي تستوستيرون Testosterone وقد حصره هيبتا في شكل بلورات الباحث لا كور في امستردام في يونيو سنة ١٩٣٥ والتوران لها عارة كيمائية واحدة ولكل ترتيب الذرات في جزىء لواحد يختلف عنه في جزىء الآخر وفي سبتمبر سنة ١٩٣٥ اداع روروريكا انه ركب التور الثاني بالتأليف الكيمائي

نشر الخريطة

د. نصر الزكي جعل لكم

الاصحاح الاول فامشروا

في مناكبها ، المدينة

قصّة الريادة

خلال خمس آلاف سنة

ان تاريخ الريادة ينطوي على قصة من أعجب القصص، توامها إقدام لايشي، وحمارة لارتند
أمام الخطر، وشوق الى كشف المجهول وسؤال أكل الناس على الريادة طلب المحذوم توسيع نطاق
العلم ام البحث عن المعلوم والا فويله ام الرعدة في حمة أرض يرمع عليها علم امة مستمرة .
فالريادة ردّ الاساس على ما يحيط به الطبيعة من الالام ونوحه اليه من التعدي ان سمعلاء
الاسرار التي تنطوي عليها الاشعة الكونية، وحي الفرات، والتعليق في الحولية الوقوف
على حقائق انطفئة الميا من الهواء، وبمساء السب والقب والنبط والبر، حوالي النصبين او
في قلب افریفة وصحاري آسية — كل ذلك من الريادة بأوسع معانيها، وعرض قطبها واحد
وهو ان ينشروا طبيعة الارض التي لم يش عليها خريطة المطوية

وهذا كتاب ^(١) وصعد باللغة الانكليزية المسنن «لردادونوت» وهو رحالة محرم وطالم
راسخ في شؤون الجغرافيا والايروبولوجية، ان حاشته التي تسمها كل صفحة كدابة مقبلة
فيود الحذر السلي. ولكنه في حاشته يحول الجغرافيا من علم حشد الى علم حي فادانعت
الى سنة نطاق الكتاب زمناً ومكاناً — على الرغم مما انصبت اليه هذه السنة من اعمال بعض
المحققين الاساسية كسنة الاراضي المتكثفة والمساكن التي قطبها بموت الريادة المختلفة —
والى كثرة ما جمع من الحقائق الملتقة في فصول ابواب منظمة رأيت فيه قصة الريادة من حجر
الحصارة الى الآن وكانها مسابة امامك على شريط من الصور المتحركة

خذ فصله عن البحر المتوسط . على سواحل هذا البحر وفي جوارها قامت الدول العديمة
مصر وبيقية واشور وشمير وبلاد وكرمت واليونان . من مصر قامت اقدم عنة في التاريخ
يقصد الريادة وهي بنه ثانو سنة ٢٧٥٠ ق . م . ماحنة من اللزوة وما يمكن حب المنارة في
نقوس امحائها فوصلت الى ما يعرف الآن بالبحشة وعادت بكثير من الذهب والفضة والمر والاختشاب
القيمة . وهذا ما انقص عليها الفاسنة ، اي نحو سنة ٦٠٠ ق . م اورد الفرعون بيحو

أعجب بشه استكشافية في التاريخ فاستطاعت ان تسافر حول البحارة الافريقية في ذلك العهد لمجد
وكان هيرودوتوس م يصدق ما سمعها فاكس في ذكرها هجرة قصيرة من تاريخه المشهور
وقد ثبت امسرتوتوب ان وصف لرحلته وانجازها ونموذ التي حدثت رحلتها فيها تنطبق كل لاساق
وما سوى لآن عن ميارات المجهول والرماع الساندة على سواحل افريقية

وكانت الريادة في عهد الاسكندر ذي القرنين ، جرحا من اعيان العسكرية ، ولكننا مع ذلك
مدبون له مكثير من أقدم ما عرفه العالم عن اللقان والشرق الادنى وامانستان ونسب انطلق
في شمال الهند . ويقال انه كان يستعد لريادة بحر الكنج عد ما اصاب جيشه بما حمله على لنكوس
اما في العام الجديد ، فيكر المؤلف الرئي لثامع ان كولوس او امبركوس مسشوس او
مجلان كانوا اول من اكتشف اميركا ذلك ان مستمرات من رحال ثورس اثبتت على ر
اميركا الشمالية في القرن الحادي عشر قال المؤلف وفي سنة ١٨٩٨ كان احد المهاجرين
السويديين وهو يدعى « اولوف اوغمن » سبل في حرج قرب بلدة كنسينس بولاية مسوتا
(إحدى الولايات المتحدة الاميركية) صر شجرة ممتدة كانت حدودها قد اثبتت حول حصر وعمل
هذا الحصر اثنا عشر سطراً من كتابة عريية . وقضى باحث يدعى « يلمار هولند » عشرين سنة
في البحث الدقيق مع حرج الحراج والاهات وطلمات الارض و لا ثمار حتى اثبت ان هذه
الكتابة هشت لذكرى انشاء مستمرة من السويديين والفرنجيين في مسوتا قبل سنة ١٣٦٢
والمرجح ان السنة بقي اثبات هذه المستمرة كانت لسه التي اوقدت من قبل الملك ، غنوس
اربيكس في سنة ١٣٥٥ لاعداد المستمرين الثورس الذين استقروا في حريشدة من الوثنية .
وكان الادافع الديني حمل هؤلاء الرجال على اسوعل عرماً في جاني كنندا الى ان استقروا في
ولاية ، أصبحت مدحه قرون ، عند كثرة هجرة الاوربيين الى اميركا ، مغراً المعظم المهاجرين
السكندناويين ولهي مفسوتا

في مصول هذا الكتاب ، تناف الصور الاحادة — ريادة القارات وقيامها وصغارها وقبها
والنعود الى مدع اسرها والتوغل في جراحها وأدغالها واقتحام جد العطين سيراً على الاقدام
والمرالق وعلى أحصاة القارات والبلومات ، والتعطين في الجيو الى عشرة أسيال ونصوص في انا
الى نصف بين — ما جميع الاسماء الباهرة في تاريخ الريادة من هاو المصري الى يرد الاميركي
وكذلك توالى الصفحات كما توالى الاعوام والقرون وبياض الرواد يسبون نصهم في
أرض مختفون المشاق وبزأون بالمواصف ، يخفون آناً وينصرون آوة ضنت لهم الارض
ومشوا في مناكها ان صفحتهم لمن اصعب الصفحات في تاريخ السران ، بل ان حديث اقدمهم وثائهم
وشوقهم الى كشف المجهول نصيدة بلغة تثير في انفس تلك البرعات الناية التي بها يتجبد الانسان



مصر هبة : للمربي الكبير : مول فائري

تمت في اورا باريس عام ١٩٣٩ ' حقوق الترجمة واسنر دد للولايات

الاشخاص

امفيون ايونون شخص غير منظور الالاهات الاربع الاحلام الشعب
« قلها : حليل هتادي »

[برقع الستار من غب أو حرق واسع في صخرة على دروة جبل يهادي نحو
السماء والمسحة الخارجة من بين الصخور وشمالها فسطحها أشجار كثيفة من الكستنا
والسنديان وفي الأعلى تسطح القمة النارية ، وعلى بين القمة صخور متلورة وقيل
من الأربع بلع لها وهساك في الأعلى ، وفي وسط المشهد يسوع بثقب ملؤه الفاسم ،
وحوله تصمد شجاري مختلفة تمتد بصورة غير منتظمة حتى تسد هذا الشعب ، وفي هذه
النواحي مسحات ظارعة ، أما السماء فقد سطع منها حجاب من الحبرة ، فيها ذرات
مصيبة ومحوم مختلفة الحجم والقضاء المظلم يسيطر هنا وهناك . . . في هذا المشهد يقع
الصر على اشباح بيلة زرق زمرأ زمرأ في كل مكان . تخفي ثم تُرى حيث تكاثف
انطلة المحيط بها ، ثم يدخل من اليمن والنبال رجال وساء ينش بعضهم عن بعض ،
يتساءلون ويتفاهمون بالاشارة ، ويتوارون وراء الاشجار ، ينحسرون الى الراحة
ويدخلون في الظلام ، ففسح الاذن في هذه الهدأة خفيف الكون ، وقمة غير
انسانية . وعلى هذه التمة الواحدة تمالى أنشودة البنائين بصوت كصوت الاطفال]

اليابغ . نحن اليابغ ، لك الزم الغاي

بالعطرات المتألية !

من دموع الثلج تجري كل حياة

وبنا تبكي الارض مأكية حتى البحر

« يدخل امفيون وتملأ الحان صادحة عند قدميه يدخل حاني انظر »

« ويده حيوان على هيئة مسح . يصط على هذا الحيوان قدميه ، ويسل »

« مدبته ، وينها بهم بذبحه يسمع :

صوت : لماذا ؟ لماذا ؟

دع الحياة تحيا

واترك الموت بأيدي الخالفين !

« يسمع امفيون هذا الصوت يطرح مدبته ويهر الحيوان سائلاً . وسد »

« تردد قليل ينحه الى معارة غيفة ، يقطع الحبل عن ذراعيه ، ويجلس »

« مثملاً في السماء المكوكية ثم يمرق في الكرى فتظلم السماء قليلاً قليلاً »

« وعلى ساطع اللام تدو الاعلام وهي روبرالتام وينها حلمان عارقان »

« بالنجيج يريدان حربه ، فيتصمها مسح ، وتدو اشخاص عليها يخرق »

« غريبة وامفيون عمره الرقاد ، وأحد يطهر له « الحلم الماشق » بزي »

« راقصة هاربة رنسي رداء شويذ ، تحو عليه وتلمسه وتفرح به ، وكلا »

« تحرك منه عصو أجلت منه طائرة »

وهنا تظهر الالاهات . . .

إلاهة تخرج من البنبوع وتادي

« إلاهة » !

وثانية تخرج من صخرة وتادي

« إلاهة » !

وثالثة وراثة تراج عنهما النصوص وتاديان

« إلاهة » « إلاهة » !

تتالى هذه الاصوات في زم واحد ، وصواحب هذه الاصوات يخطرون

في الظل كأنما بصق ، يجنح ويأخذ مصن بأيدي عنصر

إلاهة ١ : اني لأرى ما لم يكن !

إلاهة ٢ : أصرف ما لا يكون !

إلاهة ٣ : أنصع حاسبيكون

إلاهة ٤ : وأنا لا شغل لي إلا الحب

إلاهة ١ : يارقيقاني ! يا أسراب التحل الحليل

تسطع الله ولتقدم اقتسنا لهذا الانسان !

٢ . ان روحه تختلط في جسيم الناس

٣ . انه يتهد

٤ . انه يتحمل

٥ . انه ينسى

٦ : انه يظن بأنه يحيا ! ...

وسكن لتحز من أن يشبه الافراط في الألم قيل المعر !

هيا الى العمل ، ولكن لتدق قبل صكك شيء هذه الصغوف المشوشة

من الأحلام !

لا يبدأ فقال بين الأحلام والالاهات ينهي بطرد الأحلام ، وآخر

المنال مع الحلم العاشق .

، وها هنا يشعل السلام فيلاً تيلاً ، ولا شعاع إلا شعاع الالاهات .

يسطن بالثور الأزرق واميون بورمضي والالاهات يسطن على

« احبون » الذي لا يزال نائمًا ، وهي رقيقة بمركات سحرية

وكلمات مهمة !

المهررة الساحرة ابها الرجل التام

ان اقبل بضيء عليك

والسكون قد أوجدته الالاهات

تجتمع الالاهات حوله حلقة احتفالية ، واحدة على قدميه وأخرى على

رأسه ، وامتنان حول جسده وقد سطا ايديها وتحتضت بيوتها في الساء

ايها الاخوات الالينات ههههه الالهة

الجميع | إن هذا الرقاد الذي مهدته أيديا

يُسلم هذا الامان لله

الالهة | يا له من سلام قلبي يتألق على هذا الوجه الصافي ا

الالهة : انه تمكن علي اجسامه اعملها التحوم

الالهة : هذا الحمد الصافي ، هذا الحمد الساكن شبيه بالحمد !

الحمير المقدس .

الالهة : وروحه أضاعت سبل الحياة .

الالهة : انه ككاد يجهل نفسه .

الالهة : انه - الآن - ليس الا ما سوف يكون ا

يصنع الى الهاوية ا

[رعد يهيد والالاهات يسجدن]

صوت ابولون ا كأنه يصمد من جوف المشهد ا

امفيون ا

الالاهات : ابولون ا

الاصداء : ابولون !

الالاهات | يحبك في جح اهل الميق يا آله التور !

كم يحلو في اعماق انطقات الاسماء الى الكلمة الموية .

الالهة | يا سيب الشمس ، ان الطقات تصدك ،

والصعفاء من الزحان حورن في رقادم ههههه يطعم عنهم من بديت

الالهة | ألا رد هذا الرقاد ! ويخط مؤاده حتى يصي شيطانه ، الخاصع الى صوت

الحكمة القدسية

ابولون ا

الاصداء : ا ، بو ، لون ا

الجميع | اصرب يا الهنا ، اضرب . . . آثر ، وأصيه ،

بصوتك الخالد اضرب هذا الرقاد ا

كما نسطع الشمس الصافية على دروة الجبل وتير القبة الشاهقة الساقطة !
 اضرب أيها الآله ! تعال أيها الآله .
 الاصداء . أيها الآله !

[عهد بيد]

[الإلاهات ساجدات ولعة غريبة على وجه امفيون]

صوت ابولون : امفيون !

امي اتجبتك من بين البشر كما ينتخب الحب .

وكما تنتخب القاعة القبة

أنتي اصيفيتك . .

فيا أيها القس الميعة اسمي وتقلي ابولون !

[يرعش امفيون]

الالاهات : ابولون !

الاصداء : ابولون

صوت ابولون : اسمع امي سأكون لك مفرئاً للامس ، لذرية الغاية

سأعطيك مقعداً النظام

سأرل عليك في اللحظة القبة الصافية

إدراكك يشأ على وجه الارض فصول . مظنة تعمرها الحكمة السماوية

سأأجلك على ما انتكره « هرمس »

وسأجلك الآلة الصحية المدعقة

الورد . .

امفيون ، امفيون !

أيقظ النمة الكر واتصر بها .

ستفنى على أوتاره السبل التي تنمها الآلهة وستجدها .

وعلى هذه السبل المقدمة تقني أترك الثموس .

المادة الجالسة تحدد أسيرة عودك .

خذ الورد سلاحاً وحرك للطبيعة

وليوك هودي صيدي !
ولر تحف الصخر باسم الاسم الالهي ...
واجذب من الصاب هذه الخرائب من القمم !
وقدم لي مند الصخر مصداً مبراً
ولكن حوله مدينة كبيرة تنهل فيه بالصلاة .
ولترقع بدلك الي مقدماً لي ما حلفت وأمدعت
امبيون ! ..

الالاهات : ابولون

الاصداء : ابولون

ا تترقى الاصداء ..

صوت ابولون : وانس أيتها الالاهات الخيلات الأنبيات !

أيتها المزيقات الثنيات !

أيتها الماقلات !

أحيته وأحرسته !

وسكن اطمس آلا سعادة له ، ولا سعادة تضره امة لا يحيا الآ

من أحلي !

امي امتحنه كعمة تنسخها العاصمة !

[نهس الالاهات وتفل بديه وقدميه وحيينه

امبيون ، كن مسخرة

وكن صعبة المسخرة الكبيرة

[يشعل الليل ولا يسمع فيه إلا أصوات الالاهات الهواني يتنادين

في الظلام]

الالاهات : الالهة ! الالهة ! الالهة

[يسود التور قليلاً قليلاً مصوعاً بألوان الصخر وتتوارى الالاهات

قيرى الود عند قدمي « امبيون » وحية مبهمة من الطيعة الحية التي

تتلفظ . وهتاف عمائم وتهدير مياه . وتكرار تشيد النايح ،

اصوات من
هوي صيد

١ يستيقظ الرجال والنساء ، هم الذهاب الى صيد ، ومنهم ارايح الى
عمل . والنساء منهن الواردة مهل الماء ، والواقفة على الماء تترأى ،
والنصار يلبسون ويتخاصمون . فيضطرب امفيون]

[ينطق امفيون وفي خلال هذا المشهد يسدل الاشخاص ، والموسيقى
توقع نمته حركات « امفيون » يتوي حانة على مضجعه ويتأمل ثم ينتصب
ويمشي بمنع خطوات ، يزوح نسيم الفجر ثم يسط الى اليبوع وبرشف
منه طويلاً . يرخص كس يحرك اعصاه ، يثقع بصره حانة على المود
يتأمل امفيون مستغرباً ويمسك]

[بضرب حانة فيرن وتر من اوتاره ربناً قوياً يحجب عليه هزيم الرعد
وكنة من الجبل تسقط ولها صوت عظيم ، ينهرم الناس مذعورين . منهم
المقبل ومنهم المدبر ، فيرتاع امفيون ويترك المود ، ثم يسود اليه محاولاً ،
القيام بتحرمة ثانية .]

١ ربة ثانية . تطلي قصة رقيقة فتبوي اليه بسن الصخور هويلاً لطيفاً
لا صوت له ، ويطلع عليه عشاق وحاشعات مادين بأدركهم اليه . وقد
عقدوا الابدني واسلوا رويداً رويداً ، فيضع المود وينامه ، وهو
حالس على صخرة يكتنفها الماء فيرى وجهه . . . فيعود اليه حلمه قليلاً
قليلاً ، وتسبح نمته مزهرة الآلات بهم مطبق ، فينهض امفيون
منعوراً ويحدث في السماء مستجداً مستنياً]

الاشخاص من : امفيون
حيث لا ينظر

امفيون : من يناديني ؟

الآلات : ضحك !

امفيون : لتذكر ضحك

١ : من يتكلم ؟ أذكر . . . ان صوتاً علوياً ، ان صوتاً لا وجه له يتكلم

في جنح الليل

الم اسمع كلمات النقاء ؟

هل اراني اجد سبيل غرائب الظلام ؟

٢ : ايها الصوت القدير !

لقد قيل ... انه تكلم ...

كما تكلم الهاوية المتارة

هو الذي يحبل الي ان في السكون ونحت التحوم يناحي ذرية الانسان

العتيقة ذات الاورواح الزائفة !

٣ : انه قال ... السماء التي تكلم

قالت :

« امفيون !

انني اتخفك كما ينتخب الحب

امي اصغيتك كمة تنسجها العاصفة ...

انني اخفرتك !

وحوتك الآلة النربية

العود ... !

خذ عودك سلاحاً وايظف الثعنة البكر

وليولد عودي مبدي !

٤ : ايها الآلة الخفية ما اعظم قدرتك !

ايها الآلة التي تهب الحياة والموت

انت التي تفذ ملامحها الالهية روح الوجود !

اني اكاد ألمس اوتارك القحية التي شداها الاله

السماء والارض ارنمتنا

واحسنت ان الصخر هو كانه بدن امرأة مأهودة !

ورأيتُ

النضب والحب يولدان في الناس

والنضب والحب يفصان من بين اعملي ... !

- ٥ هل جرحت او صدمت او حدثت
 حسد الوجود الخفي ؟ وقد يكون ذلك
 وهل أثرت - على غير علم مي - في مادة السماوات ؟
 وهل لمست الكائن هه الذي يوازي عا أسرار الاشياء ؟
 ها أنا الآن أقوى من هسي
 ها أنا أجدي عرياً ومحزماً نفسي
 أنا في هسي ، وبدأ حول هسي ا
 ارتش كالطفل ازاء ما افقد عليه
 ابولون ، ابولون ، ابي سأطيعك
 مؤلماً وسومت على المود
 أنا ملي هي آلهة ،
 وفلي سابق الناس
 ٧ سأعبر على الصحور المضطربة المشوشة
 وهولي الصافية منسحرة لأثر لا مثيل له ،
 حرائب العمق والمسوح المتدرجة الهاوية من حنايا طاية !
 ٨ : مولاي ابولون مي . . .

أبولون - يسمونه -
 سيأتي هو قسه ليفي مجده .
 والمدينة التي يعني ان تظهر لميون الناس قد شوهدت طمع وتسطع
 في مساكن الخالق على الأبد
 | يأخذ امفيون هوده ويريد السماء ويتأهب لمرق وقد امتلأ صدره حية
 وينبأ ، يصرب على الاوتار حمرماً يسوق فيه العن سمواً ربيعاً فتهز الطبيعة
 وترجع الاصداه صوته ويطلق المشهد بالدهولبي .
 ثم يبرق ضرباً من الرقص المدمى ويستوي على قاعدة الصحور من
 الجهة اليمنى ويصبح :]

امميون : بك يا بولون !

وهنا يبدو من الناء وهو بما يسمي فيه التلاؤم بدءاً وبين الموسيقى
والاشارات والحركات . والموسيقى هي النبرة عن حركة الاشخاص
والآلات المتحركة . (١) الحان الحمار — حماره ترحل وترقع لساء
المبدء ، والحان الحماره بدأ بافئاع ينظم قليلاً قليلاً !

جوق نيرة . منظور : يا المسجزة ! بالمرائب !

الصحر يمني والارض محصع لهذا الآله .

آية حياة مروعة تدب في الطيحة !

كل شيء ينحي ! كل شيء ينقش عن الطعام لينظم

كل شيء بحس أنه حاصع لفدو

[الناء بكل ، واجراء من الصمات متتورة في احناء الجبال رسم

المسد يتوطد . . . عمارة صيرة مؤلفة من عدة دافضات كاليب ، ثم

تظهر الالاهات موشيات بالذهب ، ينطقن في المسد كانهن اعمدة . . .

ويرتلن]

الالاهات : يا بنات الذهب ! القويات شرائع السماء .

يسقط علينا وبنام الآله لونه لون الشهدا

[بسطع التور وتشد الموسيقى . وحلال ذلك يتبدل المشهد ، فالجبل

ينتشر عليه النايات ، وقد عمت الحدران ولمت السقوف في الشمس

والشمع منتشر زمراً زمراً]

حوق الشمع : ايها الشمس لباركة طلعتنا !

ايها القوي الذي يحمل في السماوات المعرفة والحياة . . .

ايها الشمسي !

ليس ثمة من يغوى على تأمل مصدر قوتك !

ان لمة الظلمة الالهية — الهمة التي لا تطاق — تصحب عنا الآله !

اما انت فانظري ايها الشمس محائب الاسان .

ها هنا يبدو مالم يصم أحد منذ أشرق وجهك على الوجود !

حقوق لشب'ها هو امبيون ، امبيون الطاهر يقدم لك هذه الحجارة الحية لكي
يلتقط أشباك الصافية .

اقام هذه المساكن اسوحة بالذهب ، ونصب لك هذه الحدران العالية .
أيها الشمس !

تأملني معبدك وأرجعي شمعك المنوقد على شكله القديم !
وبكن حيلاً مبدأ بالشماع المنحدر من الخيول الاطمنى !

ر دطاء ونهليل . يدعى امبيون الى امبد .

حقوق الشعب امبيون الحليل تصد مدانها .

كن قائداً ، وملكنا .

اصد الى العرش ، واصد الى المصد ، يا امبيون ! .

(يدخل امبيون وقد احاطت به الجماهير وعليه الزينة المشقة)

(وجلان حد امبرجان تقدم الآلات)

الآلة (١) . الفصل انتهى ...

الآلة (٢) . ستعزى عن معلم ثان

الآلة (٣) لا يسا امره مهما كان !

الآلة (٤) اي لم اكس الا أملاً .

يمر من الظلام وفي القحط الذي بهم وبها لعل بالصمود الى الميكل
يدو منه حبال امرته محمومة ، يدخل اسللاً ويسد عليه الطريق
مدراعيه المفتوحين على شكل ملقب يهوي على الزينة حمباب . والتور
يصه . ولا ستي يحب بأسها يدور امبيون وسكن الخيال المحبوب
يمسك حبال ويأخذ منه الصود الذي اشعت منه الحباب ولبقه غير صيد
في اليسوع موارى امبيون وجهه في حجر هذا الخيال الذي هو : الحب
او الموت . ويحدث بها سعاداً مدهولاً ، فيها الموسيقى تفرغ لحناً
مظلماً عذياً قليلاً .

« التار »

المحاصرة الحثية

نزال حربا الثقيل

والاجتماعية كاندو وتستخلص من آثارها

بفلم قصير صادر

مجموعة الادب السوري

نوت

بعد ان اتينا على ملخص تاريخ حروب الحثيين وقواحتهم يحمل بنا ان ننتقل الى تبيان سائر ما وقفنا عليه من فروع حصاراتهم ونملورثها وعدما في ذلك ان بين مكانة تلك المملكة الهيدة التي تعوقت على كثير من عمالك الشرق المديعة بنجاحها الصاعبة والفتية ولما وآدس وشرائها واهتفادها وليس لنا من رائد في هذا الميدان غير مكشحات العلم التي يصح الركون اليها ولعل اجل مظهر اطلنا عليه من مظاهر تلك المحاصرة الهيدة هو ما جاء في رواية استيلاء الماهل اشور ماصرنا الثاني على كركيش المدفوشة على حصارة قصوره حيث قال « في الثالث من شهر بيسان سنة ٨٧٦ ق.م عادت كالح وعرب - نهر الدجلة قاصداً مدينة كركيش في بلاد الحثيين فاحترت سهر الفرات على ارمات مكسوة بالخلود ولما افترت من كركيش فرصت على سمارا ملك الحثيين عشرين ورء من الفضة وحلوى عديدة من الذهب ومائة وربة من النحاس ومائتي وربة من الحديد والفضة وآلات حديدية ومخاضة كدؤوس وحراپ وسفن وماشا كلها من المعدات الحربية واثاث بلاط، تلك وعاشا واشياء كثيرة لا مثيل لها في جودها وحملها واثاثا من اسوس واعراضا من حشب السديان ومائتي امرأة ربيعة و نسخة من صوف ومركبات مرسمة بالماح وتماثيل من ذهب ». فذلك ذلك كله على الاوج لرفع الذي لفتت المحاصرة الحثية في الزمان والصمران ورتي الساعة بما جلبت ذلك امهال الاسوري وحمله على الاقرار رغم اعته وكبريائه بأنه لم يكن قد رأى مثيلاً لها في سائر ممالكه على ان ذلك ليس الا عبارة عن وصف

سوف نلحق حقايقه بدراسة ما اكتشف من آثار تلك المخاضة القديمة واستقرأ نقوشها البارزة في أساطير الأحيال التي أقامها ورى صورها الزاخرة في بطون الاحجار طرار بعيشة تلك الاقوام في بيوتها ومصامها ومساعدتها ولعلنا نستطيع ان نسميها حتى اعماق صورها

الكتابة

لا مريية ان معظم هذه المعلومات اجتمعت من حل رموز الكتابات الحنية قيسي اذ ان محصل هذه الكتابات قطب دراستنا ووجه اليها انماها فيها نراها في اوج طورها كتابة عن اشارات بصورة غريب عن الافكار على شاكله سائر الكتابات القديمة لا يملك ان يشاهد الرموز تحمل مكنان الصور فبدلت هذا التطور على اريداد معارف يقوم على توالي الايام واتساع حكمة افكارهم وقد عرفوا الله الحنة نوعين من الحروف الكتابية الهيروغليفية والهيروغليفية وهي بالاء الى حروف الكتابة القديمة التي كانت خاصة بالحرف والازمة فثبتت المسلمات والاصناف وجدرا ان المعاد والقصور وقد احتفظ الكهان بأسرارها فكانت بنى طلبها لا يحل وحروفها مؤلفة من اعضاء لحم كافة ورؤوس بعض الحيوانات والبصاير وانشاء حتى على مثال الهيروغليفية المصرية بدأها غير مقتصة بها بدليل انها تمثل الماع اغتص ما حشيت كالنعال دي ابراس المعكوف ورؤوس بعض الحيوانات الحنية وغيرها من العوائل التي تصارع على ثبات استباطها في آسيا الصغرى وقد كانت تكتب طورا من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين يعرف مبدأها من شكل انحاء رؤوس الحيوانات المصورة وهي تقرأ غالباً من أعلى الى أسفل وفي بعض الاحيان من أسفل الى أعلى ويلوح انها تمت الى عهد ارقم من تاريخ استعمال الكتابة الهيروغليفية لانها تكاد تصور الاشياء ايراد بيانها تصويراً اما الكتابة الهيروغليفية مؤلفة من رؤوس السامير تشبه علامات الاحيان الموسمية والكمها اكثر منها تلامصاً وقد يفسر للعالم الأثري هرودي تشكوسلواكي ان يهتدي الى حل بعض المارها العامة بالاستنتاج من بعض علامات فيها تدل على معان معينة في سائر اللغات السامية واللأطية من جهة وعمامة منصوص مفرحة من ألوح بوعركوي اعلمها الاكادي وكانت اللغة الاكادية في ذلك العهد بمثابة لغة دولية تدون بها بنود المعاهدات ونصوص الطب والفلك وسائر العلوم

وقد وجدنا الخطوط القديمة كثيرة التميز ثم رأيناها تنحلي الى البساطة شيئاً فشيئاً مع تطور الحضارة وكانت تمر على الآخر والاحجار النسم نادرة وتطرق على الصامخ للمدينة من الوراء فتتنا من جهتها الاخرى وقد مات الفارها المظلمة فريية الحل حصل جهود العلماء ومساعدتهم الثمرة

أموالهم الممنوعة

بعد تسي لنا اومو على أغلب تقاليد الحثيين وعاداتهم وطراز معيشتهم بالانقاس من الصور المنقورة في الصخر وبمراعاة تغيير النصوص الكتابية التي توارثت لدينا فتيقن انهم هموا مد جرحهم بالحروب والفتوح وكانوا يتنوعون أيضاً بترية المشية ويبدلون الى التوسع في الاراضي المحيطة بمصد استغلال ثروا الزراعيه ثم أخذوا يستخرجون المعادن ولا سيما الحديد من مناجم آسيا الصغرى وصار عندهم نفوذ يتأدولوها في قضاء حاجاتهم وكانوا على الأغلب يخدمون لحاكم أو الملوك وبعض الاعيان فكانوا يتأمنون بأرضها ورسولون غداً ثم يرمون على ظهورهم مصمعة بالطين وكانوا يعمرون عن سائر الشعوب بأبواب منيرة أما ملابسهم فكانت بسيطة ، كان الرجال يرتدون قمصاناً قصيرة بقصدها زمار عرض الى وسطهم فتكشف عن اركب غير ان ادنوك وانكاهن كانوا يرتدون في بعض الاحيان ثلثة حافة طويلة الاحداث عريضة مشددة كثيرة الزخرفة وكانوا يخدمون صالاً طويلة مكرمة الطرف وهي من أحسن ميراث لباسهم ، أما النساء فكانت يلبسن ثياباً ناعمة مموحة من أقمشة رفيعة تتعافى تم ، حلال طياتها عن شكل جسمهن ورور يهودهن وكان الذين بالحلي مثل الأساور والنفود والاقراط والأحمر القيمة شائعاً عندهن

وكان للمرأة الحبة شأن كبير في المجتمع بعد شاركت ارحل في أدق أعماله وحاصت بالحروب أي حنيو واعتلت العرش وهبكت المعام وأحررت اسمى الاعيان وكان لها ملة مكرمة وحقوق مماثلة تسطيها علي ، رقي بناء اليوم على انه لم تكن الى ذلك كله سجيده في حجابها الخاصة اذ قل يسن من بيس لها شريكات من الرفيقات في صالها حيث لم يكن أحب الى الحثيين دوي الاوى الكبيرة من أن يفسروا ويمتشروا اكر عدد ممكن من الرفيقات المحيلات الى حاسب روحاتهم الشريجات حتى اشتهرت ملادم نكوبا مهد الهتك والقدات

وعد كان الملك سيدهم المطلق فسد سلطانهم من الآلهة التي كان يمثلها على الارض فكان مطاعاً لانه رأس الديانة واخيش والعصاة وكان يحمل مع التاج وشرب بملك لعب تلامنا اي الملك الحق الأعظم كما أمنا الى ذلك في سياق الحديث . وكان العرش وراثياً ومن حق الابن الكبر فاد لم يكن ثم ولد للروحة الشرعية تنوؤه الأدنى من دوي القرى ويسري هذا الحق على النساء لا سيما اذا كان وني المهد قاصراً فتصب الملكة وحية عليه وتحمل التاج وتلقب بأم الاله وكان من حقوقها أن تشترك في عقد الماهدات وقد رأيناها في بعض النقوش الى حاسب الملك في الحملات والمقصود الكبرى

وكان الشعب ينالي في احترام ملكه وينزله من حبه منزلة الآلهة لاعتقاده بقينا انه صائر

بعد امات الها مثل آتية وأحداده فبدع له صرية أرض صاعراً كما ان سكان الاقليم كانوا مكلفين ان يدفعوا علاوة على صرية أرضهم العائدة الى ملكيت معاطتهم صرية سوية بملك الاعظم وعدم سفل هذا الملك الى حانة خلود كانت بعد عيو رعية حداداً عظيماً فتمرق ثيابها وتطلق المعابد وتكف عن الامراح والاعراس وتسك عبيد موعاً سحيد اكراراً لمقامه وحرماً على فقدايه

الرباطة

كانت معابد الحثيين تضم عدداً لا يحصى من الآلهة وقد نُسِي لنا ان تعرف الى بعضها من الاسماء والتموت التي كانت تضر عاباً على اكناف اصحابها فقد كان لكل عنصر من عناصر الطبيعة اله يمثله حيث اعتاد الحثيون ان يؤطروا كل قوة يحشون أنفسهم على الأرض . فكان عدم آهة للدر والهواء والمطر والنس والدرى والصواعق وكثير غيرها من عناصر الطبيعة على مثال سائر الديانات الشرقية القديمة ولا سيما ديانات الهند التي تشرب الحثيون كثيراً من عبادتها الآرية والديانة الشمرية التي اقتسموا بها معظم طقوس عبادتهم

زد على ذلك انه كان من تعاليدهم ان يبعوا على اسماك التي يمتصونها عقائد سكانها الدينية وعادتهم المحلية ويضمون آلهها الى حياتهم ويراعون حرمة اعيادهم خلافاً لسائر الدول القديمة التي كانت تحمل الملوك على اتخاذ ديانتها . فتجمع لديهم من جراء ذلك مئات من الآلهة حيث كاد تكون لكل مدينة آهة محلي يمد فيها محاب الآلهة الكرى وكانت تحلف ربة تلك الآلهة المحلية باختلاف مكانة المدينة التي تنسب اليها فكانت مثلاً مدينة هارينا الكرى تحت حماية آهة الشمس التي تأتي مع روجها الآهة الاكبر واهب الحياة في طليعة المسودات ثم يليها سائر طوائف الآلهة بمراتب متتامة فصفا تلو بعض وقد أرتا الآثار لكل تلك الآلهة هبات وصفات خاصة يختلف بعضها من بعض اختلافاً يسيراً

فلما في ما سبق ان الملك هو رأس الديانة لانه يمثل الآلهة على الأرض وهو كاهنها الاكبر يباوئه في وظائفه الدينية ردهط من السكان عرايت متوافقة تقتصر وظائفهم على خدمة الطقوس وقد اطلنا في لوح على وصف طقوس الاعياد فسردها على علائها تاركين للقراء ملاحظة وجوه التشابه بينها وبين اصل طقوس بعض الاديان المعاصرة

تؤم الحفلات المبيد يوم البيد فتقام الموائد المقدسة وتلى الاناشيد وعندما يكتمل عدد المؤمنين يرتدي الملك ثياب البيد الخاصة ويترج الحلى الطقسية ثم ينتقل من قصره الى الهيكل باحتفال مهيب وعند اجتيازه عنة غناء المسد بصل يديه في حوض الماء المقدس ويحرق البخور حوله ويح دس الافداس مطهراً فيسجد تحسباً ثم ينثي اربكته فتقدم عندئذ قرايين اللعوم الذكية ونصف على الموائد المندسة المعطاة حوطة يصاء وتراق فوقها الحظور . يأخذ محله في صدر المائدة

السكرى ويجلس الاعيان وسكنة عن يمينه وشماله مدان يسلموا ايديهم ويصمون فوطاً على ركبهم ويأخذون معه في دول الاسنة بمدسة التي تحطها بعض رموز دسة وتلاوة بعض لتسابع . فسطبق ذلك كله على طموس لاداس السامرة والا كادية ومحملتا يمين ان جميع اديان الشام مقتنسة طقوسها بعضها من بعض

اما صلواتهم فعد كانت عارة عن صرطاب الى الآلهة من اجل طلب التمتع بملاد هذه الدنيا وشهواتها مع الاشادة بتدبيرها وهذالك صلاه آشه عراير اتوبه تل في حال الخطيئة ويلوح ان السحر والشعوذة هن لها شأن خطير في معتقدات اهل الشام فعد تمت بهم كالم يؤمنون بصروب السحر وتأثيره على الامم وقد تسطقت عقائدهم الخرافات والادغام السخيفة وديها على ذلك ما عثر عليه في حمريات وعار كوي من اكاد من حروف معطاة لمخطوط وشعودات من شأنها ان تدفع الشرور وللايا عن حملها كما بين من تيسير لوح وهو ان الوضع عندهم كان يجري على معد خاص بانون به من المصدعد ما يبدأ الخصاص عادا لمحدث جسم المرأة بحشب ذلك المقعد في اثناء الوضع او كسر المقعد تحتها يفسر ذلك من المرأة بحشة ينجتم عليها ان تمر بسلسلة مراتب شاءه تصور منها قس على ذلك شتى انواع المعتقدات التي يستلحقها العمل وقد أوتما النفوس البائرة على حدران المعابد رسوم خصص حجابها لها علافاً بدباسهم مثل الرسم الذي يمثل عراك الآلهة الاكبر مع حبه رطقاء وعش آخر يحمتم لنا القويبة في رسم امرأة متصصة العري وغير ذلك من النفوس التي ستمر بها عدد دوس الآثار والصور الحية

ولعل اعرب ما في حروفهم قصة تلحس باحفاء الآلهة تلابو عن وجه الياسة حماً واقترافاً من الشر مما ادى الى انشراح قلبها بأسرها على اهلاك الخلق مرووطاتها والتفحط الذي اصابت . فعدت الآلهة اجتمعا كبراً وردت فيه ان فوعد العباب للبحث عن احبهم تلابو الخنثى لحاب العباب العياقي وانفجار ورجع صر ايدين كما حل الآلهة الاكبر على ان يتحرأ بنفسه طاب مساه كذلك وكانت النحلة اعري المخلوقات بحشته فأمرها آلهة الشمس ان تذهب اليه وتلدعه في يديه ورجليه فصارت النحلة ما حرت به وتأثر تلابو بظفتها فارتدع عن عيه وفاد الى الارض فمادت منه الحياة الى محاربها

ويجدر بنا قبل ان نحم موضوع الديانة ان نورد وصف لوقائوس اليوناني لمصد ادر كة بجوار كركيش في القرن الثاني للملاد مبي على طرار حتى يساعدنا على معرفة ما كانت عليه معابد الخنثيين في قديم الزمن . فقد شبه سوكل سايان في اورشليم وقال انه كان مؤلفاً من دار خارجية وهيكلا داخلي يحوي قدس الاقداس ويصله عن باقي المصد حجاب كثيف على حاييه عمودان محروطين وفي الدار الخارجية مذبح كبير من النحاس وعلى شماله صورة آلهة ومن

ورائها حوض ماء مسبح كان يسبح فيه السك المنقدس وفي داخل الحقل قرص الشمس ومائيل آلهة
شئ منهنها على مثال الآلهة المأكثمة في حريات بوعار كوى منصفه على اسدوا على ظهر ثوران

الفوائيد

عثر بين اواح بوعار كوى على مجموعة قوانين ترتقي الى سنة ١٣٥٠ ق. م. مشتقة من
روح الديانة الحثية فهي سرحتها السماء هرورتي وريمرن وفريدرك ولما كانت تصم نحواً من
مائتي مادة لم سرّ بدأ من الاقتصار على تلخيص المهم منها

فقد قسمت بوجه العامة الى قسمين قسم يبحث عن حقوق افراد الشعب وعروضه تجاه
اوريائه ولا آخر يتعلق بملكيه الاراضي والكروم وهي تعد من القوانين لشديدة ولاسيما ما
يتعلق منها بالتأمين على واجبات الرعية تجاه ملكها ويمتد من رجال السلطه كما انها تحظر «است
محقوق اصحاب الاراضي الزراعية وتبين سدير الملائق بين ارباب الصاعات وعملهم

وإذا تسطفا في الحقوق المدنية رى في المجتمع طبقين الاحرار والبيد، اما طبقة
الاحرار فقد شدد القانون في صيانة حقوقها محلا طبقة السد التي عث بمحفوظها حتى أصبح
حرمة اعراسها مثال ذلك اذا روج رجل من عدة اوسا كها لا يكلف دفع من اما اذا
عمد حطته على ماء حرة فيتزب عليه ان يدفع الى أهلها مهرأ حتى اذا مكث مهده يبقى لها
حقاً مكتسباً. وكانت طريقة الزواج عند الحثيين على نوعين من الاول تثلق امرأة معلما وهي
التي يسا كها وهي في حظيرة أهلها وكان من العديم الزواج من الاحوات وبنات المهنات
الحالات ومن سائر الافريين محطور أو في حال وفاة الزوج يتعم على احبه أو ابيه ان يقرن بامرته
وليس في ذلك العاوان من على الطلاق على امه يهي الوالد عن طرد ولده او امته ما م يتكرر
منها ديب حبيب حتى اذا احتلس الاب امه لا يبد سارقاً اما الملكية فكانت مصونة بحماية
الآلهة تمهد مراستها الكهان وكانت تنقل بحكم الطمع الى الابناء بعد وفاة الآلهة وفقاً لمراسم
تجري في المعد معامل أحر رهيد اما المنايات ومراع الملكية من الغير فكانت تستوجب عقبات
باهجة وتستلزم نصيحة ساج في الحقل او في بضه الملك المراد بيعها ولم يكن يستثنى من تكاليف
هذه المعاملات عبر الكهنة ومن قيان المائد - وكان نظام الانقطاعات شاملاً حيث رى كثيراً
من اراضي الخراج يتعضها الخدود وسائر الذين يؤدون خدمة حثية الى الملك فتعمل لهم عنها
ورقاً يتواثون على احيال متاقبة. وما يبحث عنه العاوان الحثي تميم اجود المبال التي يهم منها
ان الخداد والحرفي والتجار وكل معلم صنعة كلن يتقاضى اجرة قدرها عشرة مثاقيل من الفضة
اذا كان حراً رسته اذا كان عدداً وفى على ذلك بدل عيجار المعارات والاشياء الثمينة وسعر
الحاجيات الثينة مما يصيق بحثنا عن استنباه

اما فيما يتعلق بقانون الحراء فقد كانت عهود الجرائم من اعرب ما سمعت به دون عدد كان في القديم يحكم على القاتل ان يقدم لاهل القتل اربعة رجال عواناً عن المددور به ، اذا كان محرراً ورجلين ومعتداً ، كان عدائهم استمض في بعض النصوص امثلة يديه من القصة على انه في حال اخفاء الخاني يكون البلاء التي حدثت بها الخبايا ، سوءه بمراعاة اهل القتل وكان عذاب الاخطاي والاعداء على المعاق اشد من ذلك هو لا اد ليس له من حراء تغير القتل بيد ان الملك كان يمنع العفو في بعض الظروف اما سارق المواشي فكان يحكم عليه بان يموص عن سرقته بثلاثين صعب مثلها وسارق النحل بمحمد في مائة موني الدين



على ان هذه المواد ما لبثت ان تعدلت وحجت وطأة شدتها عما قبل مع تحول الرمن اما سائر المواد التي تتعلق بالسلطة والدين ما لبثت ان حوطت على شدتها فزيراً لدية الحكومة التي كانت تمثل السلطة والدين ، مثال ذلك ان سرقه رمح بسيط من باب قصر الملك او مصبة امر من اوامره كانت تعزس صاحبها لموت المحم مع حراب بنه وكان يدع سارق الخقول المقدسة التي تخص للكنيسة والمعابد ويقدم فرماً بلاءه تكبيراً عما حست بداء وكان يحكم على بعض المصاة يترعصو من اعصائهم تأرباً هم كعدع الاعب وسلم الادن وهم حرراً وكان مسوحاً لرجل ان ينص من روجه العاهرة وعشيها بالقتل اذا باعها بمجده في حالة مشية اما اذا اساء بالانصاح فلا يجوز له ان يمدقنها ، وبسليم القانون الخفي في بعض الحالات ، لأسباب الخفية كما يصح تطبيق أقصى درجات العقوبة في حالات آخر خلافاً لسائر المواين انديعه التي لم تكن تراعى الدية في ظروف الجرائم الى هذا الحد ، مثال ذلك : يحكم باقتل على ارجل الذي يستدي على عرض امرأة في جبل متقطع ، اما الامراء فثيراً ما حث باعتبار الاعتداء واعماً عليها عوة في محل بيد عن الاستغاثة ولكها تعرض لنفس عذاب العندي باعتبارها شريكه له بالانتم دا وقع الامر في عمر دارها



وصفوة لقول ان الخفين مع شدة ميلهم الى الهتك كانوا يمارون على عرصهم عيرة قوية ويقانون في احرام قواينهم لاعتقادهم انها موحى بها اليهم من الالهة ومن ميراث هذه القواين انها كانت تأمر بالاحسان ونهي عن المعاصي فيحال المرء عند تلاوتها ان بعض وصايا المسيح قد جاءت من اعماق القرون السحيقة

مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمد مصطفى الرباطي

— ١٦ —

الأرجوان

والفارسية (أرجوان) وفي الشام يقال له (الرشرزريق) شجرته ترتفع من ٩ أمتار إلى ١٠ أوراقها تكون مرادى تساقط الواحدة منها فية الشكل مستدرة كالأذن . أزهارها حمراء أرجواوية بجمعة مكتظة في عقيد تنشق حتى من الفروع انقذيع قبل إشتاق الأوراق فتندو الشجرة في مجموعها كأنها إكليل أرجواني وكل رهرة منها على صورة الفراشة . وثمرتها قرن طوله من ١٣ سنتيمراً إلى ١٥

اسمها العلمي (*Veronica perfoliata*) (كركيس سليكواسفوم)^(١) وفصيتها البعية أو القرية (*La veronica*) (ليوميسورية) وبالاخرية (*concolorata*) (*concolorata*) والفارسية (*Veronica perfoliata*)

وهي شائعة في جنوب اوربا (الريغيا) وفلسطين والشام تزرع للزينة وطرأ التحراف المقلوبة في منم أزهارها وبررة هذه الأزهار على الاعصاب كثيراً ما تؤكل في اورما حسن « السلاطة » وحشبت هذه الشجرة جبل تحفظ عروق سود وحضر وهو قابل للصقل الجيد

الإسفينيين الكبير

عشب ممتد . مسقط الورق ورده مصاعدة التميم الريشي الثلاثي يكسوها شعر حريري الملين قصير ورؤوسه الزهرية (بوراته) متدلّية الواحدة منها شبه نصف كرة ورهرته صفراء

(١) توفرسطوس هو الذي أطلق اسم كركيس (*Karkis*) على هذه الشجرة . من أنها كانت معروفة في الامران القديمة في حدائق بيت المقدس واليهود الاصحريون أطلقوا هذه تسمية

اسمه العلمي (*Artemisia Absinthium*, L.) (آرتميزيا ابسثيوم)^(١) وعصيته المركبة والامجليزية (common wormwood) والفرنسية (grande absinthe ou absinthe) وهو شائع في أوروبا وشمالي آسيا ووسطها وشمالي أفريقيا وهو من نباتات اربية ومائع في لطف مقوياً ومصاداً للشمع والديدان ومقو استعمل من الطاهر كان حلالاً للأوروم ومصاداً للملح وقيل إن استعماله مفيد في أمراض النعرس (داء الملوك) والاسهوط (داء احمر) والاستسقاء الى غير ذلك ومع ان الطل الحديث لا يمول على تأثيره في هذه الامراض الا نادراً عين له بعض الفائدة في تقوية المعدة

اما الناصر الفتالة فيه فهي الاستين (*anathin*) ومادة رينية قابلة للتشور وزيت طيار خاص به . هذا وقد اوصى بعض الناحين بالاستماع عن زوجه حينما ترب النحل وقالوا برعه منها لتفشي الحشرات

الافسنتينب السبر

عشب قد يرفع عن الارض متراً منفاط الورق معتر ورفته ذات شعيرات من وجهها السفلي ريشة مصدعة وريقاتها على صورة حناوط ورؤوسه الزهرية (بورانه) كرية وزهرته صفراء اسمه العلمي (*Artemisia Pteris*, L.) (آرتميزيا بيتيما) من العصية المركبة والامجليزية (true Roman wormwood) والفرنسية (petite absinthe ou absinthe pteris) شائع في وسط أوروبا وحنوها وغرب آسيا وهو من نباتات اربية أكثر عطرية وأقل مرارة من الافسنتين الكبير المتقدم

أذن الحمار الكبير

وباليونانية (سمفيسيون)^(٢) وقد جاء في بعض المعجمات (سفينون) وهو عشب ممر حش أقرب شبهاً بالشجرة على المنظر ولد يدرس نباتات اربية حدره دري و زهراته يصبى بشكل الواحدة منها مستقيمة قاعدتها تمتد الى أسفل وأزهاره يضي

اسمه العلمي (*Symphitum officinale*, L.) (سمفيتوم او فيشيلي) من فصيلة لسان الثور (الشجارية) (*Hamamelidaceae*) (برواجتاسية) والامجليزية (consoude) والفرنسية (grande consoude ou consoude officinale)

١ - بل - آرتميزيا *Artemisia* احد من ابناء ديانا (*Diana*) اربة الطاف في اساطير اليونان وان هذه النبات هي ارميداسه لا ريمس المذكور في ادم من استعمله من البوغ الباكر عند الاناث من استنوم (*anathin*) قصه حمار مصدع من (*an*) التي تولد لي لول السكاه اليونانية معني التي و (*anathin*) ايوانه معني سرور وذلك لما في هذا نبات من الصم يفر (٢) هذا الاسم مشتق من (سمفيس) ايوانه لمركه موكلي (سبر) حرف من معني مارد (ليو) فعل معني يشواي الروماني الا انه وجد راسدا في معني رداء الحمار فويلد دوا شاف لافروح

شائع في أوروبا وغرب آسيا وفي عدة عروية (*arvensis*) ولذا قد يستعاض به في الاستعمال
عن الحظي (الحظيه) (*Artemisia filifolia*) وحده يستعمل في الطب ليصير على الخصوص
كما يستعمل دواء دافعا للإسهال والواسير

آذَانُ الأَرْتَبِ

ويقال له في مصر (الحَلَبْلُوب) و (الحَلَبَان) كما جاء في معجم النبات لموشلر الاثنى
عشر سنوي جبل المنظر ورقه بسيطة كاملة الحافة قاعدتها مكشعة ساقه ورقرته صمراء
اسمه العلمي (*Helianthus tuberosus* L.) (يوبلوروم روتونديفولوم) وصيته
الصبوية أو الحبيبة (Umbelliferae) (اومبلفرية)

وبالانجليزية (*throw-wax thorn-wax thistle*) وبالفرنسية (*apricot, perce-taille*) شائع في أوروبا وشمال افريقية وغرب آسيا
وشمال أفريقيا وهو ليس مهيا اقتصاديا

الأَسْبُوح

ويقال له (ذَاتُ الحَبْل) عشب ممر يتو لطيمه في انحاء التي يوجد بها مستنقعات
على الخصوص مذكر منه نوعين وهما .

(١) الهولندي وهو دائم الاحضرار ساقه بسيطة قائمة حشنة جدا لتوفر مادة السليكا
(الرس) فيها ونحمل في اطرافها سنابل

اسمه العلمي (*Equisetum hyemale*, L.) (اكيستوم هايماي) وصيته الأَسْبُوحِيَّة
(*Equisetaceae*) (اكيستاسية) وبالانجليزية (*horsetail*) وفرنسية (*prele des tourterelles*)

شائع في فرنسا وهولندا وبريطانيا ينفع سوقه في حلاء الخشب والحدود وكثيرا ما يستعمله
مبيصو الشحاس وصاهو الاشاط وكان مرغوبا فيه قديما لحلاء الأواني الركيذ والحشية في انطاع
(٢) الحظي وهو متساقط الاوراق سوقه غير المتفرعة (العنبة) تكون راحفة على الارض ذات

فروع بسيطة حشنة مريضة الصلوع وسوقه لشيرة ذات اعناد اسطوانية الشكل ذات اسنان
اسمه العلمي (*Equisetum arvense*, L.) (اكيستوم اروي) وبالانجليزية (*corn horsetail*)

والفرنسية (*prele des champs* و *prele pierre*) شائع في أوروبا وآسيا وبريطانيا ويكثر في
الاراضي المروعة وهو من الاعشاب المارة في الاراضي البيريدية (المكونة من الطمي)

المبيقة وهي التي تنشا عن الانهار والبحيرات

(١) اشتق اسم (*Equisetum*) اللاتيني وماء شجرة حسان (*seta*) لفظ من كاني (*equus*) اي
حسان و (*seta*) اي شجرة وذلك لوجود مروج دقيق كلشتر في جميع الانواع من هذه النبات

المارستانات العربية

المارستان النوري

الكبير بدمشق

للكنوز سامي حماد

عضو الكلية الجراحية الاميركية وأحد
أساتذة العلوم الجراحية بجامعة بيروت الاميركية

يقع في حادة المارستان اي الجهة الشرقية من سوق المجدية المشهور وبمسد عن القلعة محوياً
من حسانته متر تقريباً

اشاءه السلطان العادل نور الدين محمود ابو التائب ركني ابي سنقر سنة ٥٤١ هـ (١١٥٤ م)
وهو من أشهر المارستانات العربية ولا تزال بيته قائمة وبور الدين ركني هو ثاني ملوك الدولة
النورية كردي الاصل حكم في المعظم وعراق والحيرة وتسلم دمشق المحكم في سوريا بعد قتل
والده عماد الدين في سنة ٥٤١ هـ (١١٤٩ م) واشتد حكمه الى مصر وتوفي سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م)
مدر ان حلة التاريخ لاحد من ملوك الارض ذكر آكلادي حله سور الدين . هيك ما قال
في ابن الاثير : « وطبق ذكره الارض بحس سيرته وعدله وقد طالمت سير الملوك استديني
فلم ار فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته ولا أكثر تحريماً منه لئلا
واشهر برهده وعبادته وعطيه وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف الا في الذي يخصه من
ملك كان له قد اشترى من سهم من السهم . ولقد شكت اليه روجه الصائغ فأعطاه ثلاثه
دكاكين في حصن كانت له يحصل منها في السنة نحو عشرين ديناراً فما استقلها قال ليس لي الا
هذا وجميع ما يدي انا فيه حارن للمسلمين لا أحبهم فيه ولا أحوص نار حهم لاجلك . اهـ (٢)
اما سبب تسمية المارستان فيرجع الى انه « حارب الارمن في حرب الصليبيين الثانية فوقع
في اسره بعض اكابر ملوكهم فقطع على همه في فدائه مالا عظيماً وشاور أمراءه بذلك فأشار
كلهم بعدم اطلاقه لما كان فيه من الضرر على المسلمين ، وعمل نور الدين الى فديته بعد ان استجار
الله تعالى فأطلقه ليلاً . فلما بلغ القرى مجي مأمنه مات وبلغ مور النهر حبره فبنى بذلك المال

المارستان وسعة الأمراء لانه لم يكن عن أرادهم « اه^(٢٢) » وتولى بناءه كان الدين الشهر دوي وكان الحاكم انتحكم في الدولة لتورية دمشق « وكان في ذلك الرمن طيب يدعى مؤيد الدين ابو الفصل بن عبد الكريم المهندس مارعا في علم الهندسة ومن التجارة صنع كثر ابواب المارستان « اه^(٢٣) » ولا يبعد ان يكون بعض هذه الابواب ماقا قديم ورمم هذا المارستان مرارا وأنصف الى مائه واملاكة ولكن لم يحدث هذه الترميمات تميزا دأشأن فيه

وأول ترميم جرى في أيام الملك الحواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين محمود بن الملك اسادل (احد الملوك الايوبيين) سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧م) « وتولى الطيب بدر الدين المظفر ابن القاضي محمد الدين الزرارة على جميع الاطباء والكهاتين والجراحين بدمشق وكتب له منشورا بذلك . فاشترى بدر الدين دورا كثيرة ملاصقة للمارستان واصافها اليه وكبرها قاعات كانت صغيرة وضاها احسن بناء وحمل الماء فيها حاريا فاكتمل بها المارستان « اه^(٢٤)

والترميم الثاني جرى في أيام الملك المنصور سيف الدين قلاوون ملك مصر الذي اتي الشام اذ كان اميرا سنة ٦٧٥ هـ (١٢٨٦م) فاصابه بها قولنج عظيم صالحه الاطباء مادوية اخذت من المارستان النوري فحفظ ذلك ولما ملك على مصر امر باخر المارستان بدمشق ان يبيد ترميمه . واقامت في اثناء هذه الترميمات لوحة رحمانية تذكارية فوق الباب الداخلي لآزال الى الآن وهذا ما عثر عليها :

وسع سنة اثنين وثمانين وستمئة

« بسم الله الرحمن الرحيم . والذين يشقون اموالهم في سبيل الله ثم لا ينمون ما انفقوا منها ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما تعدوا لاقسم من خير تجودوه عند الله هو خير وأعظم أجرا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث . علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، أو صدقة جارية . والمولى السلطان الناري في سبيل الله نور الدين او التنا محمود بن زكي بن ابي سفيان قدس الله روحه من جمع الله سبحانه وتعالى لذاته وصف العالمين . ومن شرط وقعه الذي اشهد به على نفسه انه وقف على المارستان المعروف بامثانيه وجهه مقرا لندوي الفقراء والنقططين من صفة المسلمين الذين برحا (رحى) برؤم . وهو يستعدي الى الله تعالى من يساعد في تفسير مصارف وقعه واخراجها عما شرطه ويحصا صبه بين يديه يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محصرا وما عملت من سوء لو ان بينها وبينه أمداً بعيداً . ووجد ما كل تهم من بياض وبناء أوقافه في الأيام السلطانية المادلية الصالحية حظد الله سلطانها بنظر الفقير الى الله تعالى عمر ان ابي الطيب عمر الله له ولى أمان من المسلمين على عمارة هذا الوقف المبارك وكان الصراع منه خبر النشر الاول من ربيع الثاني سنة ٦٨٢ هـ . اه . والترميم الأخير جرى « في القرن الثامن عشر

على يد حسن باشا التركي المعروف بشوربري حسن وبني المارسان عامراً بسفلى المرمى إلى سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) كانت أطباءه، مبيداته لا يعون عن المنسحق حتى قامت بلدية دمشق بإنشاء مستشفى لمرضى، حدثت ما به المارسان النوري مدرسة أميرية للباب « ١٩١ » .
وقد ورد ذكر المارسان القديم والمارسان النوري في رحلة ابن حبير الذي زار دمشق سنة ٥٧٨ هـ وكتب عنها ما يلي « ١٩٠ » (أي دمشق) مارسانان قديم وحديث والحديث أحفظها وأكبرها وحرابته في ليوم نحو الخمسة عشر ديناراً وله قومه بأبديهم الأمانة الخيرية على أسماء المرمى وعلى النفقات التي يحتاجون إليها من الأدوية والأعذية وغير ذلك ولا بد أن يكون إليه في كل يوم وينعمدون المرمى ويأثرون أعداداً يصلح من الأدوية والأعذية حسبما يلحق بكل المارسان منهم . والمارسان الآخر على هذا الرسم لكن الاحتفال في الحديدي أكثر . وهذا القديم هو عربى الجامع المكرم « ١٩١ » .

واليك وصف المارسان النوري كما هو في حاله الحاضرة — مدخله واقع في الجهة الجنوبية منه ودارر عن واجهه الماء وهو في غاية العناية والعظمة ويطلو باب المدخل فة نصيفة مربعة بالنهش المرمى وتحتها عتبة من الطرز اليوناني لها مستارة من أريوناني قديم أصبحت إلى البناء في أثناء الترميمات . ومصرط الباب مصفحان من الجهة الاممية بالحديد المرن والتفوش الهندسية الحلية وفي وسط كل منها مفرعة حديد صعبة يربطها الباب عظمة (شكل ٢) والجهة الخلفية مربعة حشوانها الخشبة بنقوش ناعمة متعة الصنع (شكل ٣) وإلى الجهة الشرقية من هذا الباب من الخارج سيل ماء حار أصب في أثناء الترميمات التي جرت سنة ١٢٨٢ هـ (١٢٨٣ م) وبقي الباب الخارجي أي رواق مربع ملو به مرتكرة من كل من — حسب الأيمن والأيسر على فة نصيفة وكلها منقوشة بشأ مفصلاً . ويقابل الباب الخارجي باب داخلي بحجمه ولا يقل عنه جمالاً واتحافاً (شكل ٤) وموقعه الفوحة الرخامية التي سبق الكلام عنها (شكل ٥) ويعطي هذا الباب إلى مدخل صغير ومنه إلى الباحة . وإلى حاي هذا مدخل عرفان كبيرتان من نوع المقعد المصلب الشاهق البناء وما يستوجب التفرص من هاتين الفرتين بالنقش الموضحةا وعلو سقفها أما الباحة فمساحتها نحو ٤٠ متر مربع وإلى حايها الشرقي والغربي إيوان متوسط بين غرفتين صغيرتين . وقد اردات حدران الإيوانين بنقوش هندسية جميلة وفي أثناء الترميم الأخير أقيم حائط أمام الإيوانين لحمل كلاهما عرفة صغيرة . وفي صدر الباحة إيوان منسق قائم على كل من حداريه الشرقي والغربي لوحتان رخاميتان منقوش عليهما الآيات القرآنية الآتية —

(١) يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشتغلوا لما في

(٢) الصدور. يخرج من مطوياً ثراباً تحت الوامة (بني نعام لقاس)

(٣) فهو يهين والذي هو يطهي ويهين

(٤) وإذا مرضت فهو يشفي والذي أطع ان يغفر لي خطيئي

أطباء المارستان النوري الكبير

ترحم الناس ابني اصبغة عدد من الأطباء الذين خدموا المارستان النوري الكبير اليك خلاصة ترجمتهم
(١) أول طبيب بعد نور الدين علي إدارة المارستان هو ابو علي او المحدث ابني الحكيم
عبد الله بن انظر بن عبد الله الهاشمي وأطلق له حكمه وجراية وكان او احكم من الحكماء
المشهورين والعلماء المذكورين والافضل في صناعة الطب والامائل في علم الهندسة ولتحريم
كان يدور على المرضى في المارستان ويتفقد احوالهم كل يوم وبعد الافراح من ذلك يطعم الى
العلمة ويتفقد المرضى من اعيان الدولة ثم يرجع الى المارستان ويجلس في الديوان الكبير
وحجبه معروش وكان نور الدين قد وقف حجة كبيرة من اركنك اضية وصمت في حرايين
في صدر الديوان اسكبر فيحصر جماعة الاطباء والتلامذة ويسعدون بين يدي ابني احكم فتعري
الباحث الطبية ويعريه التلامذة وهو لا يزال معهم في اشتغال ومباحته ويصرف الى الكتب مقدار
ثلاث ساعات ثم يركب الى داره . وتوفي بدمشق سنة ٦٠٠ هـ وحماية هجرية (٢٢١)

(٢) الشيخ مهذب الدين ابو الحسن علي بن ابني عبد الله عيسى اس حة الله النعاش . مولده
ومشؤه بغداد عالم بالعربية والادب يتكلم الفارسية . اشغل صناعة الطب على ابي الدولة حة
الله صاعد بن التقييد . ثم أتى الى دمشق . ذهب الى مصر ثم رجع الى دمشق وخدم بها الملك
العاقل نور الدين وخدم ايضاً في المارستان النوري . ولما مات الملك امداد خدم صلاح الدين
الايوبي وتوفي سنة ٥٧٤ هـ (١١٧٨م) وكان كثير الاحسان محباً للجميل (٢٢٢)

(٣) موفق الدين ابو نصر اسعد بن ابني الفتح الباس بن جرجس المطران كان سيد الحكماء
واحد الآلاء جزيل الثناء ابرأه اهل زمانه في علم صناعة الطب وعملها . خدم صلاح الدين
الايوبي صغره واحسانه ، وازره عنه ، وكان يعززه ويحببه لما قد حققه من علمه . وكان يقاب
على ابن المطران ازهو نفسه والتكر . وحدثت من يصره بها يتعق بسجده وادلاله على
صلاح الدين انه كان معه في بعض غزواته وكانت عادة صلاح الدين ان ينصب له حجة حراء
وكذلك دهليزها وشقتها . وكان صلاح الدين راكباً يوماً وإذا به قد نظر الى حجة حراء اللون
وكذلك شقتها ومستراحها فتأملها وسأل من هي فأخبرها لابن المطران الطيب . فقال
والله لقد عرفت ان هذا من حقايقه ان المطران وصحك ثم قال ما بنا إلا يسير احد من الرسل
فيشكك انها لاحد الملوك وإذا كان لا يدبير مستراحها وأمر به ان يرمى . ولما رُمي صب ذلك على

ابن اسطران وبني يمين لم يقرب الخدمة فاسترحاه السلطان ووهب له مالا . وكان موفق الدين كزيمائيا يعمل الخير يساعد تلاميذه على تحصيل رزقهم وخدم المارستان اجل خدمة . وكان معه تلميذه مهذب الدين الدخوار الذي تولى رئاسة المارستان بعد مدة . وعمران الاسرائيلي الطبيب وابن ابي ابيصة السكحال وابن حمدان الحارثي الذي كان يجري العمليات الجراحية على مرأى من التلامذة وابن المطران يوسف بن الربيع في اثناء العملية . وكان لموفق الدين همة طيبة في تحصيل الكتب ولما مات كان في خزانته ما يناهز عشرة آلاف مجلد حارحا عما استسخه . وكانت له طيبة بالغة في استئصال الكتب وتحريرها . وكان في خدمته ثلاثة اساق يتكثرون له اهدأ ولهم منه الحامكية والحراية . وله مؤلفات حبة في انطب منها المقالة الناصرية في حفظ الامور الصحية ، وكتاب آداب طب الملوك وغيرها . وقد ادركه الاحق قبل ان يتم كتابه بستان الاطباء وروضة الاباء . وما يوسف له جدأ ان كل كنهه قد فُقدت وتوفي سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١ م) (٣٧)

(٤) مؤيد الدين ابو الفضل محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن الحارثي المعروف بالمهندس ولد دمشق بدمشق كان اول امره مجاراً ومجماً وهو الذي نجر ابواب المارستان التوري . وكان يصلح ساعات الجامع الاموي بدمشق وهي من صنع والده . وقد طب للمارستان وكان له منه حاكمية اي ان توفاه الله سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٣ م) وله من العمر سبعون سنة (٣٨)

(٥) موفق الدين عبد الرزاق بن عبد الحارث ابن محمد السلمي كان كثير الخير مجباً له مؤثراً للجميل عزيز المروءة شديد الشفقة على المرضى وخصوصاً من كان منهم ضعيف الحال يتقدم وبما لهم ويوصل لهم النفقة وما يحتاجون اليه من الادوية والاعذية . خدم المارستان الكبير ثم الملك العادل اما بكر بن ايوب . ويظهر انه كان رئيساً لاطباء المارستان الكبير لان مهذب الدين الدخوار خلفه في هذه الرئاسة كما سئى . وتوفي سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ م) (٣٨)

(٦) رضى الدين ابو الحاج يوسف بن حيدر بن الحسن الرحبي تلميذ مهذب الدين النعاش خدم صلاح الدين الابوي واحاه الملك العادل اما بكر بن ايوب وكان ملازماً للقنفة والمارستان ومن أعرب مذكره عنه انه قال «السلم مشقار العمر» وحكي عنه انه قال ابي منذ اشتريت هذه القنفة التي اما ساكني فيها اكثر من خمس وعشرين سنة لا اعرف ابي طلعت الى الحجرة التي فوقها الا وقت استرحت الدار واشتريتها وما عدت طلعت الى الحجرة بعد ذلك الى يومى هذا وكان في اثناء خدمته في المارستان اكبر الاطباء شذا واعظمهم قدراً وأشهرهم ذكراً . وكان أحد الاساندة الذين اتقوا الدروس على الراغبين في علم الطب بالمارستان ومن معاويه مهذب الدين الدخوار والحكيم عمران الاسرائيلي وطاش مائة سنة وتوفي سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) (٣٩)

(٧) كمال الدين ابو منصور المظفر بن علي بن ناصر القرشي . كان كثير الخير وامر المروءة

كريم لشمس اشعل في الطب على الشيخ رضي الدين الرحي وبقي من يتردد على المارستان
يخالج المرضي فيه احتسافاً. ثم أزم بد ذلك بان ورر له حكيه وجراية وبقي كذلك الى ان
توفي سنة ٦١٣ هـ (١٢١٥ م) (٨٠)

(٨) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عداس بن الواحد بن اليهودي . اقبل اهل
رمانه في العلوم الحكيمة وفي علم الطب سافر من الشام الى بلاد الشام واشتمل هناك بالحكمة
على محيى الدين اسعد الهمداني وقرأ صاعداً الطب على رجل من اكابر العلماء واعياهم في بلاد
الشام كان قد احدث الطب عن تلميذ لابن سهل بن السيد الايلاني محمد . وكان ذا حمة هابة
ومعرة سليمة وذكاه مفرط . له مجلس يدرس فيه الطب خدم الملك الظاهر عياض الدين غازي
ابن صلاح الدين واقام عنده مجلس وسد وفاة عياض الدين أبي لي دمشق وخدم المارستان النوري
الى ان توفي سنة ٦٢٩ هـ (١٢٢٤ م) وله من العمر احدى وخمسون سنة وله كتب كثيرة (٨١)

(٩) مهدي الدين احمد بن الحاجب . مولده بدمشق سافر الى الموصل وطاف الى دمشق
واشتمل فيها بالطب فأنه واشهر فيه واتقن العلوم ارياضية واعنى بالادب له تصانيف جليلة
خدم صلاح الدين الايوبي والمارستان النوري الكبير . ثم توجه الى حماه حيث خدم الملك
المنصور واقام عنده نحو سنتين وتوفي بالانفقاء (٨٢)

(١٠) مهدي الدين ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن حامد الدحوار ولد دمشق بدمشق
واشهر هو وابوه بالكمالة واشتمل بها في عدة امراء وخدم المارستان النوري ككاهن . واحتمد
في تحصيل العلوم ونسخ الكتب وقرأ الطب على الشيخ رضي الدين الرحي وموفق الدين
القطار وقرأ الدين المارديني خدم الملك . له تصانيف جليلة . في خدمة
العسكر في ايامه . ثم لما مات موفق الدين عند سرور عين رئيساً على الاطباء في المارستان الكبير
وعين له منه حاكمية وجراية بخدم المارستان حيدر حدمة . وكان من معاصريه ممن خدموا في
المارستان رشيد الدين الصوري وعمران الاسرائيلي واساني اصيصة ومهدي الدين ابن الحاجب
والشيخ رضي الدين الرحي

ولما توجه الملك النادل الى مصر احده معه وولاه رئاسة اطباء الديار المصرية بأسرها
واطباء الشام ولما استقر ملك الملك المعظم بالشام عند موت ابيه استدعى مهدي الدين اليه ورسم
به ان يقيم فيها وان يخدم المارستان الكبير وطلق له حاكمية وجراية . فخدم المارستان خيراً
خدمة . وأسس مدرسة لتعليم الطب في داره فاجتمع اليه خلق كثير من اعيان الاطباء
وغيرهم يهرؤن عليه الطب وهو بسحق مهم كل في درجة عظم . وكان اذا فرغ من ذلك
يسرف بعية بهاره واكثر ليه في الحسط والدرس والمطالعة . ووقف داره وجعلها مدرسة

يدرس فيها من هذه صناعة الطب ووقف لها صاعاً وعدة اماكن يستعمل منها ما يصرف في مصاعها وفي جامعيه المدارس وجامعيه المشيخين بها ووصي ان يكون المدرس فيها الحكيم شرف الدين علي بن ارحي وفي سنة ٦٢٨ هـ حضر الحكيم سعد الدين اراهيم بن الحكيم مؤلف الدي عبد لمرير وجماعة من الفقهاء والحكام وشرع الحكيم شرف الدين بن ارحي في التدريس بها واستمر على ذلك سبع عشرة سنة . ونهتدب الذين كتب كثيرة في الطب واللمة وكان شاعراً رقيقاً (١٢)

(١١) ابو التناء محمود بن عمر بن محمد بن اراهيم بن شجاع اسباني الحانوي ويعرف بان رقيقة كانت صديقاً حميماً لاس اني اصيصة فترحم هذا له ترجمة فائصة . قال في دو النصب الصلة ، والمروءة الكاملة ، تميز على سائر نظرائه واصرايه من الحكماء والمنطبيين ، ذو العطرة الفائقة ، والالفاظ الرقيقة ، والطعم اللين ، والشعر الدبيع ولد بمدينة حبي سنة ٥٦٤ هـ وبشائها وكان طبيباً وكحالاً وجراحاً وتعب في خدمة عدة ملوك وامراء وفي سنة ٦٣٢ هـ وصل الى دمشق وكان بها الملك الاشرف فآكرمه واحزبه وامره بان يردد الى الدور السلطانية بالعلمة وبن يواطى على معالجه امري في المارستان الكبير واطلق له حاكمية وجراية وبقي يشغل فيه الى ان توفاه الله سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) وله كتب كثيرة (١٤)

(١٢) اوحده الذي عمران بن صفة الاسرائيلي قد مر ذكره ولد بدمشق سنة ٥٦٠ هـ وكان ابوه طبيباً واشتغل على اشيع رصي الذي ارحي صناعة الطب وصار من اكابر المتنبئين من اهلها وحظي بعد الملوك واعتمدوا عليه وقد عين في خدمتهم وحصل من الكتب الطيبة وغيرها ما لا يكاد يوجد عند غيره خدم المارستان الكبير في ايام الدحوار وان ابي اصيصة ونوفي سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) (١٥)

(١٣) سعد الدين ابو اسحق اراهيم بن عبد الرزق بن عبد الحار بن محمد السلمي ابن عبد لمرير المار ذكره سابقاً (٥) ولد بدمشق سنة ٥٨٣ هـ وخدم صناعة الطب في المارستان الكبير ودخل في خدمة جملة من الملوك والامراء ونوفي سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) (١٦)

(١٤) رشيد الدين علي ابو الحسن بن خليفة بن يوسف بن ابي القاسم بن خليفة مولده بحلب سنة ٥٧٩ هـ وهو عم ابن ابي اصيصة . درس الطب مع اخيه بمصر فلزم الشيخ جمال الدين بن ابي الحوامر ، وكان رئيساً للاطباء بمصر ، والشيخ ابا الحاج يوسف . ثم عاد رشيد الدين ودرس على موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البمداي . ثم اتعل مع والده الى دمشق وله من العمر عشرون سنة حضر مجلس الاستاذ رصي الذي ارحي وناصر الميرضي في المارستان الكبير في ايام الدحوار وموفق الدين المطران . وعلاوة على طبه كان لمؤيلاً اديباً فيها يجيد العربية والعاربية والتركية والموسيقى وفي سنة ٦١٥ هـ ولاه الملك العادل ابو بكر ابوب طب المارستانين بدمشق اللذين وقعهما الملك العادل فكان يردد اليها والى العامة وقرره حاكمية

وجراية وجعل له مجلس عام لتدريس صناعة الطب واجتمع بالميد الامام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه والسهة حرفة لصوف وذلك في سنة ٦٠٥ هـ وله كتب كثيرة في الطب والادب واحساب وغير ذلك من العيون^(١٣)

(١٥) شرف الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن مبدرة بن الحسن ارحبي . ابن رحي الدين ارحبي الذي مر ذكره (٦) ولد دمشق سنة ٥٨٣ هـ وحدا حدود ابيه واقتنى مكان يقتنيه وهو اشته به حلقاً وحلقاً . حدم مدته في المارستان الكبير وتولى التدريس في المدرسة الدخوارية وكانت وفاته سنة ٦٦٧ هـ (٢٦٨ م) ١٧٠

(١٦) جهان الدين عثمان بن يوسف بن حيرة ارحبي ابن رحي الدين (٦) واحو شرف الدين^(١٤) مولده دمشق بدمشق حدم المارستان الكبير وكان يحب التعمدة ويسافر بها في بعض الاوقات الى مصر وتوفي سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) ١٨١

(١٧) بدر الدين بن قاضي بعلت . مشاً بدمشق وقرأ الطب على الشيخ مهذب الدين الدخوار سافر الى الرقة وخدم في المارستان هناك ثم أتى الى دمشق واستخدمه الملك الجواد مظفر الدين بولس بن شمس الدين محمود بن الملك العادل وكان حفيظاً عده كنيته في دولته . ولاء ارباسة على جميع الاطباء واربكهاين والخرابين وكتب له مشوراً بذلك سنة ٦٣٧ هـ . فحدد في محاسن الطب ما درس واعاد من الفصائل مدثر وكان يحسن العمل الخير مر ما به وسع المارستان الثوري ورأسه بموجب مشور من الملك الصالح نجم الدين ايوب ان الملك الكامل سنة ٦٤٥ هـ وقد قرأ الكتب الفقهية والفنون الادبية وحفظ القرآن حفظاً لا مرد عليه وله كتب كثيرة في الطب وسواه^(١٥)

(١٨) شمس الدين ابو عداقة محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن الكلي . والده ادلسي أتى الى دمشق مشاً شمس الدين بن قاضي الطب على الدخوار وحفظ كليات قانون ابن سينا حفظاً متقناً حتى بقى لاجل ذلك بالكلي . حدم الملك الاشرف والمارستان الكبير^(١٦)

(١٩) عمر الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمود بن السويدي ولد بدمشق سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) وشأها . درس الطب على الدخوار ورع به وخدم المارستان الثوري الكبير والمارستان الذي ياب الحديد . وتردد الى القلعة وكان يدرس في المدرسة الدخوارية وله جاشية من كل هذه الجهات . وكتب بخطه كتباً كثيرة وكان صديقاً لابن ابي اصبعة^(١٧)

(٢٠) عماد الدين ابو عداقة محمد بن القاضي الخطيب الديسري . ولد بمدينة ديسر سنة ٦٠٥ هـ واشتغل بها بالطب واتى دمشق وخدم المارستان الكبير والاسرة الناصرية اليوسفية مانقلة وكان شاعراً وله كتب كثيرة^(١٨)

(٢١) ابن السري (مختصر القول) محمد مراكيس^(١٩)

سحير اناث مشهورة

وصحة اسمائها

للفريق الدكتور امين الماروف

أوردت في الجزء الماضي من الحيوانات المشهورة وصحة ترجمتها وأما أذكر الآن غيرها بما قد ورد على الكتاب والمؤلفين وأذكرها اعتباطاً بلا راسط بينها أو راسط قليل ولا أريد بذلك الأخدمة العلم والثناء وأصحاب المعاجم الأفرنجية وأناي أودع منهم ان يطلوا من الخدلة ما أمكن لئلا يسلطوا القاري. وأناي ذاكر الانطاط الانجليزية دون الانطاط العربية أو العربية هذه لا يصير النور عليها من أراد

Gazelle

طلي أو غزال

حيوان رشيق من دوات الطيف محووف القرون وهو أنواع كثيرة ذكرت مسطفا في معجم الحيوان ص ١١٢ منه نوع في جزيرة العرب ونوع آخر في اليوم جنوباً يعرف كلاماً باسم في زمانا ولم يذكر الطلي بهذا الاسم في التوراة الانجليزية بل باسم آخر على ان اسمه المشهور هو هذا وهو عربي. أما الطلي فقد ورد في التوراة العربية بهذا الاسم وترجمته صحيحة

Deer or Hart Male called stag female doe

إيبل جمه إيايل وإيائل

والإيائل مصيبة من دوات الطيف المذكورة فروع منتشرة ومصنعة أي لا يحويث فيها كما في فروع لظاء وهي تنسلح عنها كل عام ويبعث غيرها أما أنماها فخم أي لا قرون لها. وفي كثير من المعاجم حلت كبير بين الطلي والإيبل فيسمون الواحد منهما باسم الآخر والصواب ما ذكر والطاء على الغالب في البلاد الحارة والإيائل في البلاد الباردة

Re , Roe week, Roe deer

محمور

نوع من الإيائل لكل من قريه ثلاث شعب قصير الذنب احمر اللون آرد أي ابيض السحر أعبر البطن مصفراً ينصل قريه كالإيائل

ولم تذكر المعاجم هذا الإيائل باسمه هذا ولا ذكرت صحة ترجمته وهو وارد في التوراة.

والظباء كثيرة في مصر وسورية وجزيرة العرب والبحر واليحمور كان في سورية الجنوبية اي فلسطين الى زمن قريب وهذه الحيوانات الثلاثة مذكورة في التوراة والابن كثير في اسطورية واورمة والبحر واليحمور لا يزال معروفاً في اورمة ولا سيما في حدائقها العامة

جاموس (فارسية معربة) Buffalo

جاموس هندي أو اهلي واسمه من الهند Buffalo, Indian or Water buffalo

جاموس افريقي Buffalo, African

وهو من جنس آخر خلاف الهندي ومن اند الحيوانات خطرأ على الانسان

حَـيَـل (هندية معربة وتعرف بوست) Gavel

حُـوـر (هندية معربة وتعرف بوست) Chair

بَـيـسـون (تعرف احمد فارسي) Bison

بقرة دريانية والواحدة بقرة Zebu

قوتاش وقطاش حششاء كله تركي معروف هو الذي كان الترك يصفونه في اعلامهم Yek

فيقال للواحد منهم باننا ذو ديب واحد وباننا ذو ديبين وباننا ذو ثلاثة اذنان وقد بطلت هذه الاذنان الآن والا كانت جمع البعر لانكي وادكراني فرأت في الانجليزية قصة اسمها الباننا ذو الاذنان المديدة وفي الانجليزية جناس في الاذنان فاننا هي ذو الفصص المديدة

يسون اوروبي Antelope or Wissant

نقر حارة او ثور حارة وان شئت الخدعة قتل نقر Banteng

بلحاي او بقرة ازرق وهو حدة خرة

بقرة وثور والبقرة تطلق على الذكر والانثى Cow and Ox

بقرة السك Musk ox

هذه الحيوانات جميعاً من جنس البقر وهي تلو الطاء ولا ينبغي ان البقر محوفة العروق كالظباء لاكلابائل وليس في الماشي كلها من هذه الحيوانات مع صحة زعمها الا الجاموس مُقَمِّمة ومُقَمِّمة

حيوان من لواحم الحر شبيه بالسك في الظاهر لكنه حيوان لول ومن دوات الرثمين Seal

والكلبة تعرف بوقي البومانية وهي شائعة في بيروت محل تعرف العامة هذا حبر من تعرف الخاصة فالعامة قالوا فمة والخاصة قالوا بوقي لكنهم صححوا وكنوها بوقي في بعض مؤلفاتهم منها معردات ان ابيطار وغيرها واستعملوها لحيوان آخر كما صححوا الدناير العوقية وصوابها العوقية من صرب فوقاً ملك الروم قل هرقل وأرى ان تعرف السامة افضل من تعرف الخاصة

ومن اسماء هذا الحيوان شبح البحر واشبح اسم ديوان مرمة وليس من هذا الجنس غيره في البحر المتوسط ولا بأشواطه على جميع الأنواع. ذكرتها في ص ٢٢٢ من معجم الحيوان مع ان لفظة هذه ليست إلا في البحر المتوسط وليس فيها. قلت. يذكر أصحاب المعجم هذا الحيوان على صفة الطوم مبيضة رالقة حرساء.

Chiguz or Hia-ore

حيوان نور من نبات الماء. الجيلات ياتي له في ساحل سواكن فاقه البحر وفي الطور العلوم اي الاطوم وكاد يفر من اوردته في ص ٨٨ وص ١١٢ من معجم الحيوان وكلة أطوم فصيحة أوردتها كتب زهير في ١٠٢٠ م سعاد. ونا. و مصححاً كتب اسم هذا الحيوان على صفة ولا سيما في مادة Dasyda واطل الاطوم اصحابها لذلك قدمتها على الكلمات الاخرى أما قول الجيلات من الالب ساس واطنه أحدها عن محيط استاني وهذا أحدها على ما اطل من فريتاغ ولم يضر عليها الا في محيط محيط ميداع لالب استاني عن هذه الكلمة وقد سمعتها منه في بغداد. نبات الماء لحمها ان تكون نبات البحر لانه ترجمه اسمها لثاني لسكن نبات الماء في كتاب قدم ذكره شارح كتب عجائب اعد وطل الذي اوردته لستني في قوله سرنس انها كلمة يونانية معروفة هي اسم امرأة حيلة سميت بها مبيضة هذا الحيوان ولعلها شيرس الحساء الفارسية وكانت يونانية الاصل في م. طس

Israel

ظفرمان

حيوان من اللوامح اي سكلات اللحوم اصغر من النور اسم الادين مجتمع الرأس طويل الخطم قصير نفوادم اسود الطهرايض شعر ريشه كريمة حذاء. من احد انواعه في لسودان يسمى ابو دحاجة ولعلوا من ذكرها من هو غش واوكم ذكره دوط وهو لا يمول عليه في اسماء الحيوان بالمرية وسميت في حذيفة الجوان ابوكم

هذا نمرى وصف ابن سيدة. ووصف غيره من المصويين فراجع ما كتبه

وكننت قد سميت هذا الحيوان الزنل وآكل السل في معجم الحيوان ص ١٦٠ فارائل المحمية وآكل السل ترجمه اسم التوعى واهيت الاسمين الاخيرين الى ان يهتدي احد الناس الى اسمه الحقيقي ولم أدر بومش اني سأهدي اليه وهو انظران المشهور عند العرب وقد احدثت اليه من قول المبحر تثيرمان كما ذكر في ص ٣٣. وادى الآن ان البحر مصيب في ما قاله ومن شاء مناقشتي في ذلك فاني اناشئ على شرط ان يرفع الحذيفة

Zoru

ظفرمان امريقي منه نوع اسمه ابو عققس وابو المنق

Skunk

ظفرمان امريكي

نق علي ان اقول ان الصاحح لم تذكر هذه الحيوانات الا مرة فتذكرها الآن ولكن بلا حذيفة فالعمران قد انصبي كثيراً وان ايجز تثيرمن سماه باسم النمر اربولا وليس عدو

العرب وحصم كل امة تطلب استعمالها ضمن هذا الحيوان طربان وليس
فهل هذه مصادفة

الخبر وهي كثيرة وقد ذكرها في الصفحة ٩٨ والصفحة ٢٧٠

Domestic ass

بحار . غير . اخضب

يسمى الاحلي غيراً والاختط لان له جُدة على ظهره ويطي انه كان صلاً في حبرية
العرب ثم امراض اما الآن فليس من الحُسُر هناك الا الفراء الا في ذكره

Syn. ul. wlg. ass

فراء

وهو الفراء المذكور في التوراة والفراء عند العرب وليس للفراء حُدة على ظهره

Long

فراء التنت فولان بالركه صيته فامراء لامة لا حدة له

Unager

احد واخدرى

وهو حمار وحشي سريع جداً سبب ذكر هذه الخبر بهذه الاسماء دون غيرها فاسباب بطون شرحها
صافي . حمار صافي

Zebra

سمي بذلك هذه الخطوط السوداء في فيه وقد بينت ذلك في ص ٢٧٠ وهو الذي يسمى
عادة بحمار الرد وكلة صافي عربية الاصل

Tabby

قط صافي

اي فيه خطوط او نوشم وهذه عربية ومنه اسمه بالانجليزية وليس لهذه الحيوانات ذكر في
المعجم الاخرى وان ذكرت فذكرها غلط او تافس في الحذقة

Shrew

رمان والواحدة رمانة

حيوان من آكلات الحشرات شبيه بالنار في الظاهر ولكنه ليس من النار ولا من رتبة بل
يختلف عنه في القصة والرتبة

ذكرت العرب في ص ٧٥ و٢٧٧ من معجم الحيوان ولم يذكرها احد من اصحاب المعجم
على الاطلاق لانها حديثة وقد مرني ان محلة مجمع اللغة الملكي اوردته في الجزء الثاني من المجلة
ص ١٢٦ لكنها نسبت الى العاموس وصاحب العاموس لم يجعل شيئاً من هذا وكان جهلاً ان نسبها
لهذا الذي سهر الليالي في تأليف معجمه لا الى العاموس ولا ادري ما يقول المجمع في ذلك

Serpents or Snakes

حيات والواحدة حية للذكر والانثى

وفي سورة طه «فاداهي حية تسمى» اي ان الحية هذا المسمى اصبح الكلام ولا ادري سبب
عرام جرائد بيروت بالامسى ويريدون بها كل حية ضخمة طويلة يعملون قتل في الحرية القلاية
أعنى طولها يريد من خمسة امتار او نحو ذلك فالامسى لا تكون حمسة امتار او ما يقرب من هذا

ولكن العامة تقول الحية كاجاء في القرآن الكريم ضار لا تقول الحرائد ح د . وفي مصر تقول لعامة ومن الاداء كلمة تسان كلها مرادف للحية فمرام من مصر بالتسان كمرم هل يبروت بالاعشى ولا أريد ان يكون جميع أدبه يبروت ومصر من علماء حيوان بن أريد ان يكونوا كالعامة في استعمال هذه الحيات والامس اصلحت كتاباً في احبات نبي المؤلف يقول لتسان بمعنى الحية كلها تصلحت عنه ولم اقدر ان اخبره عن ذلك . كذلك في مجمع اللغة الملكي فاسهم قالوا في سنة ١٩٣٤ ، التسان وهم يريدون الحية فاصلحت ذلك اما في هذه السبب فعاثوا الحية والمحدثه فسمى ان جرائد يبروت يقول الحية وتنزل الامم واداء مصر تقول الحية وتعدل عن التسان وسأذكر فيما يلي اسما بعض احيات الانجليزية وما يماثلها بالمصرية

Viper or Adder

امسى

وقد وردت كثيراً في التوراة وهي حية قصيرة ذقبة لمن عريضة ارجاس مملطحة حيثة جداً تقتل لبياعها وتعرف بالامسى في كتب اللغة وفي السودان وجبيرة العرب والعراق

Lacertine snake

حندش او حنش اسود

حية طويلة سوداء سمها قليل ولكني احذر الفارى من الضل الا اني ذكره فهو حية طويلة سوداء ومن احبت الحيات

Asp or Cobra

صيل حية حيثة جداً ربما اشد سمّاً من الامسى

والصل وارد في التوراة بهذا الاسم بالرمية والانجليزية وبطل انه الناشر المصرية ولا بأس بتسمية الناشر الهندية بهذا الاسم ايضاً (انظر معجم الحيوان ص ٢١ و٢٩ فقد ذكرت فيها الضل والحية الناشر على اوائها) اذ سبب نسبة الحائط هذه الحية بالامسى الهندية فلاها حيثة سامة نعان

Culaber, Couleuvre

وفضلة الثماين حيات عطيفة سمها قليل ومنها من أحت الحيات

وقد ان اترك البحث في الحيات احذر الفارى من التمرس لها مهما طس ان سمها قليل مثلاً يصيبه ما اصاب حاوي طاليه لسان عند حمسسته فانه حاول القبض على حية سوداء طها حشفاً اسود فاداه هو يقص على اسود آخر هو الذي قال عنه رؤبة

كسب كمر ادخل في حجر يدا فأخطأ الامسى ولا في الاسودا

وهما خطأ الخاط على علوكه في اسم والادب واصاب رؤبه كادكرت في معجم الحيوان ص ٧٠ ولعل حاوي طاليه قض على ناشر مصرية او على أحد ابواعها المعروف بالبرجيل وهو اشد الحيات سمّاً على ما يقول حواة مصر وهم احمر الناس بالحيات وسمها والبرجيل معروف في مصر والشام والعراق وكنت اهرب منه عشرة امار او اكثر ولو كان الحاوي قابضاً عليه وان لم تصدق خبر اي حربي انا عندما اهرب من البرجيل او جرب القبض عليه. اما انا فلا اغفل

أوجين أونيل

Eugene Gladstone O'Neill

أوجين أونيل الكاتب الأميركي الذي طار بجأزة نوبل في الأدب عام ١٩٣٦ من بوايع رحل الفن والادب المسرحي في أميركا، وهو طويل الدعة قوي البنية ذو وجه كالخ يبدل على التراسمة والناد اشهر مؤلفاته الدالة على قوة فنية رائعة ودوق أدبي ممتاز، ولكنه لا يزال تحت تأثيرهم غير تام لبعض بواحي الحياة وقساوة في تأييده المسرحية يصنع لها من وقتها لآخر، ولعل لذلك أساساً تعود الى المفامرات الكثيرة والحياة الخائبة التي عاشها متعللاً بين بطر وآخر ولما كان أونيل بفصل حياة الحشمة والتواضع مبروياً مكناً في شؤونها الخاصة وكانت حياته الأولى حافلة بالمفامرات والأهواء اضطرتة فقد كانت شخصيت العرية الاطوار ماعاً على تواتر قصص وشوائع مختلفة جعلت اسمه شه اسطورة في الادب الأميركي

كانت الدراما والآداب المسرحية في أميركا — قبل الثورة والاستقلال — ذات ميول وانحازات استعمارية وصحة نورية متأثرة بالثقافة الانكليزية السخنة تنحطها مؤثرات تنبع عن الروح التونوية، وكانت المؤلفات المسرحية والقصص الخيلية تقليدية أكثر منها أصيلة

على أن أونيل من بدأ بتأليف القصص المسرحية في أميركا W. H. Auden Dunlap وهو الممدود أما الدراما في الولايات المتحدة و Rayall Taylor مؤلف قصة الطرية Lae Contrast التي مثلت عام ١٧٨٧، وهي أول قصة مسرحية أظهرت للعالم الشخصية الأميركية باسم Lankeo أما (دملاب) فقد ألف واقتبس أكثر من ستين قصة مسرحية أهمها All وقد ظهرت عام ١٧٩٨. وهذان المؤلفان (دملاب وتايلر) هما اللذان سارا بالقصة المسرحية في أميركا سيراً حثيثاً في سبيل التعدّم والارتفاع، حتى بدأت تحرر تدريجياً من المؤثرات الأوروبية. وما كاد يبرع القرن

التاسع عشر حتى كانت الدراما قد اعلنت من معظم العيود والاجبية واصبحت تعتمد على مساهمة واحد W. Dean Gidette مسرحيته (Held by the Enemy) و (Secret Service) موضع أسس الفعلة المسرحية في الولايات المتحدة ، وجاء بعده غيره من الكتاب المسرحيين فأنعوا القصص الخيالية حالة من المؤثرات الاجبية وطهرت لفعة الخيالية مستغلة الاستغلال كله عن المسرحيات الاوروبية مبني ومسمى . وكان هؤلاء المؤلفون الاغداد المدحوع التي قامت عليها المسرحيات في اميركا ثم أينمت عصورها فوردت الدراما في العام الجديد ثم أنترت بتأليف اوبل — اعظم كاتب مسرحي في اميركا — في الوقت الحاضر

وكما ان الادب الاميركي انتار في عصرنا احاصر بتأثيره في امداهب العبيمة والنسبية والفلسفية وبتمحرره من العيود التي كانت تعرقل سيره فكذلك تأثر الادب المسرحي والدراما بظواهر الحياة الاميركية الحرة والمواثع والمؤثرات منها بعد ان امتزجت بالبول والاهواء الجبالية فأمدتها عن الحقيقة ولكنها الفت عليها مسحة من الروعة والهاء كما ينحلي لنا ذلك في مؤلفات اوبل ذات القوة الخدامة ارامية



ولد اوجين اوبل في مدينة بيوبورك في ١٦ أكتوبر ١٨٨٨ من اصل ارلندي وكان ابوه جيس اوبل ممثلاً شهيراً اشترك في تمثيل دور في رواية « موت كريستو » مرشح في فصل واحد خمسين الف دولار وقد درس اوبل في عدة مدارس داخلية معظمها كاثوليكي ثم دخل مؤسسة Beitz وكان ينتقل من مدرسة الى اخرى الى ان دخل جامعة برستون وطل منها سنة واحدة ولكنه لم ينجح في الامتحان فمادر المدرسة لحوص بمشارك الحياة الناصحة . وقد تزوج في سنة ١٩٠٩ ولكنه عذت زواجه هذا « خطأ فادحاً » ثم اشتغل في بيوبورك وعمل اعمالاً مختلفة فقصي سذنين بحاراً وسافر الى اميركا الوسطى فبحث عن الذهب ولكنه عاد بعد سنة اشهر وقد أصيب بالملاريا . ثم طوى والده في الشركة التي يعمل بها ولم يطل به الامر اكثر من ثلاثة اشهر حتى اصعب من السبل . وكان يطالع في اثناء ذلك مؤلفات جورج كوزاد وزديرد كبتج وجاك لودن وقد ظهر اثر هؤلاء الكتاب في تأييمه الاولى ثم حرم اوبل على ركوب البحر ومجاهة المخاطر والاهوال فسافر

في مركب زرويجي رحل به الى (نوس ايرس) سدان صبي في البحر ٩٥ يوماً . وقد احترق حرقاً شديداً كانت له جبر معين في تأليف مسرحياته بها بعد مساعدته على فهم نواحي الحياة المختلفة وزودته عادة لا مصل ، فقصصه وناجيه ثم عاد الى بيوورك وقد تطورت شخصيته وطاعه قاداً به تاثر على المجتمع بحاربه عما اوتي من قوة وعزم . وما عاد من رحلته الاخيرة الى سوختون (في انكلترا) كان قد ربح من المفامرة ارباحاً طائلة ولكنه قط الى امره ومكر في سوء العاقبة مركب القطار الى (يو اورلير) وهنا وجد حبه صغيراً ممدداً لا يملك شيئاً ، يدانه رأى اياه يمثل دوراً في رواية (موت كريستو) فطلب منه اجرة قطار ليمود الى بيوورك ولكن اياه اراده على تمثيل دور في الرواية ذاتها فقام بما عهد اليه جبر قديم ، وكان هذا بدء دحوه المسرح وما كورة اعماله الفنية التي حدثت اسمه كاعظم كاتب مسرحي معاصر في اميركا . وظل يمثل خلال هذه المدة أدواراً مختلفة مجباً استعادات ابيه بقوله « اياه من المصعب ان يتسكن من القيام تمثيل دور ما في رواية مشهورة هي «موت كريستو» . ثم اشتمل بعد ذلك محمراً صحبياً مدة ستة اشهر وقد أعجب به رئيسه « لتواصه وأدبه ولطفه وعجبه الحداثيين وأسلوبه الادبي » وكان لرئيسه هذا فضل عظيم عليه في تشجيعه على الكتابه والتأليف



لم يبدأ اويل بالكتابة الا بعد ان ساءت صحته وافقده المرض فظل مدة في المصح يشكو داء النسل الويل وذلك سنة ١٩١٢ هناك تمثّل اويل ما بلاء في الحياة من صروب المعاناة والتجريب . وبمقدنا اياه في اثناء اقامته في المصح المذكور عرف هناك لأول مرة قيمة الحياة ووجد الفرصة سانحة امامه لوضع اسس ثاقبة لحياته المستقبلية ولا سيما ان حياته كانت ترخر بالتحارب والاعمال وقراكم في محبته بعصا فوق مضى دون اشباع ولا ابحاث . وهنا مكر بماصيه وحاضره وشعر بدافع قوي يحمّره الى كتابة القصص المسرحية وهو ذو الخبرة بالمسرح وحياة التمثيل والنس دخل المصح وهو شاب عند نرسن الاخلاق عريب الاطوار مغفلل الافكار لاعابة له في الحياة الا كما تعيش الملايين الكثيرة من الناس حياة كلها تمس وشقاء ..

وأحرها عدم وفاء . ولكنه خرج من المصح وهو شخص آخر = رجل ماضي
المرعة له هدف في الحياة يسعى إليه . وسدد ذلك الحين وهو جيا حياة ملؤها لنظام
والعمل المحدثي التابع . فأكب على تأليف العصص المسرحية وخرج خلال سنة
واربعة أشهر إحدى عشرة قطعة تمثيلية ذات صلل واحد وقطعتين طويلتين . وهو
يعمل بمجد متواصل في تأليف العصص التمثيلية والروايات المسرحية . وكانت
مسرحيته اظلم (١٩١٤) ذات الفصل الواحد ، التراس الذي أحياه سنده في عالم
الادب والفن

كانت الحرب الكبرى الضربة القاسية على المسرح والعصص التمثيلية بها استمرت
نارها في شهر أغسطس ١٩١٤ ارل النار على المسرح وسد ظلام الوحشية على
معام التماهي والنس . والمصاراة لانورق الأ في طلال السم والطاينة ولا زدهر الأ
حيث تفرح النقول والامكار في رياض الحرية وين حائل الظلم والنس
ولكن الدراما نشطت في نيويورك بعد ذلك السات المسبق وأحدث تسعيد
ما فقدت من قوة وأثر . ويعود سبب ذلك الى احياهم سكان تلك المدينة العظيمة
المسرحيات والتمثيل ، بل تعد مدينة نيويورك الآن في الدرجة الاولى من المدن التي
برتابها هواة الملاهي والمسارح لمشاهدة أدورق القصص التمثيلية والقطع الميه الرائية
وقد طهرت عنها انباء الحرب في المايا مذهب جديد في الفن والتأليف المسرحية .
نشأ هذا المذهب الفني من الحور والياس الذين استولوا على الشعب الالاماني بعد
اصحلال الامبراطورية الالمانية ونهدم الآمال الحرامية في السيطرة والتوسع .
وكاد يفتسي آتد على آمال الشعب وأمانيه وشعر المفكرين وارباب الفن هذه
الكارثة الطارئة ، وهم يرون اكثر المؤلفات المسرحية تقضى عليها روح الشناؤم
منشئة بما يحتلج في هوس المؤلفين والكشبات من شعور واحساسات دعية . فظهر
مايكته المؤلف واسطال قصصه من آلام قسبة مبرحة وتأثرات عميقة متأججة —
منشأ من ذلك المذهب التيمري Expressionism بصف صبة الشعب المألمة المرحقة
بما القل والانكسار

وكان لمسرحيات الكاتب القصصي الالاماني Frank Wedekind (١٨٦٤ —

(١٩١٨) أثر عظيم في تطور المذهب الوافسي في الادب الألماني ، وقد مهدت تأليفه السبل وهيأت الافكار للدراسات الحديثة وكانت هي طليعة « المذهب التيميري » الذي كان أهم الداعين له ، والعائنين به Georg Kaiser (المولود في سنة ١٨٧٨) ، و Ernest Toller (المولود في سنة ١٨٩٤) ، على ان هذا المذهب الفني الذي تأثر به « اوبيل » عبر ثبات الاوصاف ، وهو متغفل في سببه ، وقد أصبح الآن صليل النفود حبيب الأثر ، ولا سيما ان كثيراً من مؤلفي المسرحيات (في ألمانيا) يخلصون المودة الى المذهب الوافسي يقول المؤلف والعادة المسرحي الانكليزي « ست جون ارفس » : « ان الملهي (ناز) سبق في حالة صف والمحطاط الى ان تستبد الامسا به لفظها وقوتها ، لان الدراما اكثر الفنون تنطقاً وصلة بالمتبع وسعادته » .



نمود الآن الى اوبيل مد هذا الاستطراد الوجيز عن المذهب التيميري . فقد قضى سنة في جامعة (هارفرد) ١٩١٤ - ١٩١٥ بدرس الفن والتسجيل ثم امضى صيف عام ١٩١٦ في مدينة (رنستون) وكان هنا على اتصال وثيق بالمشين الشاب الذين قام اكثرهم فيما مد تسجيل قصصه القصيرة . وكان يطالع كثيراً من المؤلفات المسرحية ولا سيما كتب (امي) و (سترندبرج) و (ودكند) و (بنشه) وكان لهؤلاء اثر طاهر في مؤلفاته اللاحقة . وفي خلال ذلك داع صيته وانتشر اسمه على افواه الناس وفي الصحف والمجلات ، فاداه شهر مؤلف مسرحي في اميركا ، وفار ثلاث مرات محاضرة (Pulitzer) . وصدر له في عام ١٩١٨ (In the Zone) ثم تزوج للمرة الثانية (١٩١٩) فكان سعيداً بواجبه هذا اكثر منه بزواجه الأول ، حتى اعتبره مواطنوه راجعاً الى حظيرة الانسانية ، ووصفوه بأنه « واطن انساني تعريفاً » . وفي سنة ١٩١٩ اخرج مؤلفه The Moon of the Caribbees وست مسرحيات عن البحر و ١٩٢٠ « الذهب » و « ما وراء الافق » Beyond the Horizon ومنذ صدر كتابه هذا (ما وراء الافق) وهو يتمتع بطلب اعظم مؤلفي الدراما في اميركا ، بيد انه لم يفر بالشهرة العالمية الا بخصته « الامبراطور جونز » ١٩٢١ The Emperor Jones ثم بخصته Anna Christie سنة ١٩٢٢

ولا شك أن سبب نجاحه الفني هو ثاقبه وإخلاصه للحياة التي يعمل من أجلها ورغبته الصادقة في وصف الجبابرة ومطاميرها لواقع، «سكن بما يؤحد عليه تسرعه في الكتابة وقلة عنايته بموضوع مؤلفاته وقد كان لحياته الأولى درس مفيد علمه أن ينظر إلى طوائف الأساطير الخفية وحسينها المستورة والعوامل التي تظفر على الحياة فتغير عراها وهو يصف الحياة كما تراها مستنداً على ما يسيرها من العوامل والقوى النفسية الكامنة في أعماق الإنسان ثم ظهرت له قصص أخرى ذات صفة صوفية رمزية، منها: *The Hungry Ape* التي صدرت لاشهر ١٩٢٢ ويدعى أصحاب المذهب التصيري أن هذه القصة تمثل مذهبهم الفني وتعرض آرائهم، ولكن أدباءهم هذا لا يرتكز على أساس ثابت وفي سنة ١٩٢٤ صدرت له مجموعة في حرتين تتضمن *Deux Under the Skin* و *W. H. Auden's Chthonic Wings* وفي سنة ١٩٢٥ (يهجوع الحياة) *The Fountain* وفي سنة ١٩٢٦ *The Great Good-bye* وهذه أكثر مسرحياته تأثراً بالمرعة الصوفية وله عبر ذلك *Lazarus Laughed*، *Marcus Antonius* ١٩٢٧ و *Strange Interlude* ١٩٢٨، وربما كانت هذه القصة أشهر مسرحياته وفي سنة ١٩٣١ ظهرت له قصة المثلثة *Mourning becomes Electra (trilogy)*

أن الاندفاع الفني والصور العربة التي أكثر منها أويل في تأليفه قد وصلت حدّاً لها بداية الغلب في مسرحياته التي كان لها الأثر الكبير في تطور الفنون ولا سيما في أميركا. كما أن بعض مسرحياته مثل «الظل» و«الفقر في عمر الكاروب» هي صور حقيقية لرحلاته اسبحرية وحياته الحافلة بالمغامرات

ويصل «أويل» الآن، بعد أن فاز بجائزة نوبل - على وضع قصة مسرحية عن حياة (نومل) صاحب الحوار العالمية المشهورة، وتعرض صولها على لوحة السيماء، وربما اختص أويل نفسه لتمثيل دور نوبل

وما هذه القصص التمثيلية والمطلع الفنية الرائعة، إلا قلائد ثمينة في جرد الادب الأميركي وصفحات حية خالدة من حياة أويل ذات الصور البراقة المتنوعة والمغامرات الجريئة التي تحميه في مصاف أعلام الادب المسرحي في الصور الادبية الزاهرة

فؤاد عيّناني

حلب

المتقطب حصل كاتب هذا المقادير موعداً من بعض مسرحيات أويل لندرسه «الم

منعطفات الجدول

البدة آمي حير شاعرة ، رفيقة المواقف ، دقيقة الشعور ، ترسم بقلها مشاهد
الشمس ، وحوالح الفؤاد ، فتر شراً ، عما تكنه حوائجها ، وتستلهم روحها
العباسة . وقد أصدرت أحياناً ديوان شعر باللهة العربية سمته (Meandro)
أي « منعرجات النهر » أو « منعطفات الجدول » أودعته ما قاصت به عواطفها ،
مراياً أن تغل منهُ قطبتين رائعتين من مئين قصائدها ، ليندوق أبناء الله العربية ،
آيات قصها وشاعريتها . وقد صدر الديوان بالقصيدة التالية وهي من نظم حليل مطران
الحس كل الحس في الطيبه انظر الى آيتها الدبسه

ماذا تقول الزهرة الوديه ؟

« آملي الدنة والالام ويطقات البش والاحلام »

« من كل ما تداول الایم »

« أمثها منمحات يطبي الى العيد والى الفريز »

« خالصة من رية المربز »

« وامنع الاصار من رؤاي ما فيه قرعة لعين الرائي »

« بلا مداحير ولا رداو »

« صنت جمالي رذلت عطري وذاك قد الكرم شكري »

« فإني يكن يشمر هذا شعري »

إلهي

وهاك قصيدتها التي استهلكت بها ديوانها تحت عنوان : « إلهي »

إني لأشكرك أيها القاطير ، أنا الامراة ، لكونك حوتي ، منحة جليلة

العدر ، وهي النفس ، الحديرة لمن تؤمن بك ، والعلب القادر على محبتك

من بين الميثاث الالف ، التي صورتها لي طمولتي عك ، نيس ثم واحدة ، تواري

ما في ذلك الانحطاف ، فائق الدهشة ، الذي يتلاتى مع داني ، من الفشوة المياء

إني لأعذك ، أيها الخالق ، الذي أحده ، حتى في جمال ، اقل الاوراق ،

واحتضنت حلال الكون الخنلج الخفاق

نحت جناح الظنوم

أيها الحبيب ، نحت تحت صياء النجوم ، الى روضة الحب ، فاسكوت الآن ،
بشرها بأستاره ، التي يزيد لها الليل كثافة

فيها الحنينة ، حيث يسود ، الرمي والقرقل والفلك . الباعث على
الاضطراب ، وهالك المرح ، حيث الحوض محوور ، في المرمر النقي

بدع القرب من المقعد الحشي النقي ، ذلك المقعد ، الذي يكاد يكون
أثرياً ، والذي تحيط به الادغال ، لتجد ، ونحن سير نميل ، الي سجين العاطي ،
ورحمة المرنسة

فنتكلم لي ، الحلاجل الشاحبة الواجبة ، التي نحر كما أقل نسمة ، والتي
يصنع منها ، أريج منهم ممر ، يُسكّر رويداً رويداً ...

وعند الفجر ، اصنع منها غنوداً واكابل ودمالج قصيرة ، فاعلني بها ،
من دون ان يرتاح احد ، لماذا نحب بها

فاقطعها دون تأمل ، ادعاً قليل ، وغداً دون شك ، نبت نسمة هواء ، ضلتي
ارصاً هذه الزهور ، التي نحس الموت كلها ، من دون ان تنتثر اوراقها .

وثلاثا ، وأساءه ! الانعطاف والنشوة ، اذ كل شيء يدرك الموت ، حين
ينطفئان ، أرد أن يكون ذلك ، مثل الباسمية ، التي تسقط دصة واحدة ، دون ان تنتثر

أيها الحبيب ، فلنسق ، لان نمة صياء النجوم ، في روضة الحب ، فاسكوت
الآن بمرها بأستاره ، التي يزيد لها الليل كثافة

[غلما جورجي يقولوس]

حجوط العقوبات

إن حجوط العقوبات التي فرضها جامعة الأمم على إيطاليا تثير في الناحية الواحدة مشكلة جامعة الأمم كلها من حيث قواعدها وأسسها. وفي الناحية الأخرى مسألة جديدة تدور حول تأثير الصطد الاقتصادي في التعلب على القوة العسكرية وأركان الحطة التي تعمي إلى بحجة للقوة ثلاث نواح أساسية، أحدها روحية كانت في الماضي في أيدي رؤساء الروحيين ونعوت في العصر الحديث مد صحت المعائد وهزل في معظم البلدان بين الدين والدولة إلى الحرية وأد غاية أسطمة وثانيها اقتصادية استعمل معاه في الصور، لاجبة بارتها، الحصار، صناعة، فاليوش تنمي على بطونها وأمال والبرول عصب الحرب وفوته الحركة والتاريخ يثنان الدول الحرية كانت دائماً تصبح عليها الحربي بالصطد الاقتصادي لأن الصطد الاقتصادي كان حتى السنة الأخيرة، فرعاً من الصطد العسكري، فلو لا أوفير واطرف الأغر لما تمكنت إمكانية من أعراس الحصر الحربي الذي صرته على مويون

إلا أن ارتقاء الحصار الاقتصادية، أفضى إلى توسيع نطاق الصطد الاقتصادي وإلى توجيه قد عبقير إلى إستعماله فالحرب كانت في عصر الاقتصاديين الأحرار في انكار الددو، لا كبر للظام الصناعي. ولذلك كانوا يرون أنه يجب أن يصر في دائرة المحترفين وأن لا تتعداها إلى التجارة. وكانوا يدهون كذلك إلى وجوب إلغاء الحصر الحربي وما يتبعه من حق الربرة والتفتيش وحصر المواد الحربية المتنوعة ضمن حدود صيغة قاسر كل الشر - ضد - أن ينافى عمل في منطقة لا كثير يدرب نطاق على بلدان تصدر إليها الفضل أو تمتد منها المستوحات

وما كانت الحرب الكبرى سار الصطد الاقتصادي حناً إلى جنب مع الصل الحربي. ولم يس لأور عن الثاني. ولكن كل هذا لم يصرف الناس عن التفكير في أعمال الصطد الاقتصادي بدلاً من الأعمال الحربية، بل منع الأعمال الحربية وحقنهم في ذلك أن الشلل الذي يصيب النظام الصناعي والاقتصادي في أمة ما عندما يجمع فيها أضراب عام، دليل على قوة السلاح الاقتصادي. وأذن فإذا حددت دولة قوي الاعتداء بتطبيق مقاطعة اقتصادية طامة لها، كان ذلك التهديد والنية على تنفيذها كافيين لتبها عن غيرها

أن الفقرة الأولى من المادة السادسة عشرة في عهد جامعة الأمم تحصل ما يتعم على إعصاء الحامية من نطقه - لا على الدولة المنتدية كقطع جميع العلاقات التجارية والمالية تطبيق هذه المادة على إيطاليا كان تجربة توفرت لها ظروف التحاح. فإيطاليا من الناحية الاقتصادية ليست من مقام الولايات المتحدة الأميركية أو بريطانيا أو فرنسا أو ألمانيا. إن مصادر رؤوسها

الطبيعة صلبة وموسط سكانها في الميناء المربع من ارضها عامر وروفاً سيرة ومتوسط دحل العرب من ايمانها لم يبلغ ربع موسط دحل الانكليزي في سنة ١٩٢٩. ثم انها مرسمة كل الحرص للحظر لانا نسمد في مصنع عدائها والمواد الخام اللامعة لصاعها على ما تستورده من الخارج وكل ما تحتاج اليه في صناعة الاسلحة الحربية كالقنم والنحاس والحديد والنحاس والارصاص والصوف والزيت يرد لها من الخارج وليس فيها مناجم البترول والكروم والدلائل والتفنت والعصير ولا حراج يستخرج المطاط من اشجارها. وعلاوة على ذلك كان مبرائها التجاري في غير مصلحتها افراد بحره ريادة مطردة من ١٥٠ مليون يرد في سنة ١٩٣١ الى ٢٤٠ مليون ليرا في سنة ١٩٣٣ وبلغ ١٤٠٠ مليون يرد في الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٣٤. ومعلم هذا المحرك كان يسطى بما نخبه ايطاليا من الشياخ ومن مال رسله اناؤها

المهاجرين فقد بلغ الاول ١٣ مليون لبراسة ١٩٣٣ والثاني ٩٠٠ مليون لبراسة ١٩٣٢ أصف اي ذلك. ومصها الحرفي واتداد سواحلها حالة ان باب البحر المتوسط من المغرب في مصة ريطايا فالسفن التجارية القادمة بحراً من المغرب يجب ان تمتاز مضيق جبل طارق، ولصانع الواردة من طريق البر يجب ان تمتاز دولاً هي اعضاء في الجامعة. ثم ان حارسها الصيريين سويسرا والنمسا كاتا عبر راعين في تكديرها، ولكن هذه الدول لا تستطيع ان تصدر اليها كثيراً من منتجاتها الخاصة فاداءاتها صانع في الخارج من طريقها فيجب ان تمر هذه البضائع في فرنسا او المانيا، والاولى عصوي الجامعة، والثانية لم يكن في وسعها ان تقيظ من الدول الكبرى في سبيل دولة (ايطاليا) لم ريطايا حشد اوتو اصر اود

ان تصدر الى ايطاليا مواد في أشد الحاجة اليها اما الولايات المتحدة فكان في وسعها ان تكي جمع مطالب ايطاليا اذا اصررت على صون حقوقها التقليدية كدولة محايدة متأكدة ان ريطايا لا تخارها ولو عهدت اليها الجامعة في تعيد الحصر البحري على ايطاليا. ولكن الرئيس روزفلت وزحاله اذكروا صورة جديدة للحياد اودعوها في قانون الحياد وقوامها ان الحكومة بحث الاميركيين على الامتناع عن الاتجار مع الدول المتحاربة، وتمنع على كل حال تصدير بعض المواد الحربية، ونظن التجار الاميركيين ان كل اتجار مع الدول المتحاربة انما يحملون منهم هم ولا يدهطون من الحكومة ان تصون مصالحهم إذا صودرت أو عطلت من قبل أحد الفريقين المتحاربين أو كليهما. وكل ما كانت ايطاليا تستطيع ان توفقه من الولايات المتحدة ان لا ينقص ما تستورده ايطاليا من مبركا كانت تستورده قبل نشوب الراع مع الجامعة. ولو أن دول الجامعة أظهرت رغبته في التصحيف في سبيل السلامة الاجتماعية، ما امتنت اميركا عن محاربتها في الحال.

يقال ذلك ، ان ايطاليا كانت تعلم ان الحرب ليست حرباً كبرى ، وان حصصها لم يكن مديداً بادوات الحرب الحديثة ، فاحتاج اليه ايطاليا من اذواد التي قد جمع عليها بنس كبيراً طمرت مقادير كبيرة كانت ترى انها وافية فرصها اذا انتصرت معاومة الدول على مصاطبتها دون التدخل تدخلاً حريصاً في حطتها . فإيطاليا في اثناء الحرب الحثيثة لم تشمر فقط بالحاجة الملحة التي تشمر بها دولة كبيرة اذا كانت في حرب مع دولة كبيرة أخرى

يصاف الى هذا ان الكساد وتكدس البضائع في كثير من الاسواق ، حثلا التجار على الرعة في البيع ولو كانت توفية الثمن غير مؤكدة . ان الحكومات قامت ان ترد الكساد لساند بقيود زبده تعاقفاً على الرعم من قبولها ما تعرضه الحامسة على الاعضاء في مثل هذه الحالة . ان أحد الاعراض التي ينشأ عنها الضغط الاقتصادي الى تعميمها منع الحرب بت الحرج في الالة التي تنوي الاعتداء ، من مقاطعة دول الحامسة لها . ولكن هذا الرعم لم يمكن تعميمه في ما يتعلق بايطاليا . ذلك ان الحرج لم يساور ايطاليا وقد انتهت الحوادث صدق حدسها . قد تكون اضمدت في موضعها الجري . على مساحة الحامسة السبعة لمشكلة ، بشوريا ، وقد يكون أقمت نفسها بأن حربها في الحثيثة ليست الا حرباً استثمارية ولا تهديد فيها لنظام السلامة الاحماعية . على كل حال ان سكوت بريطانيا او عدم انصاحها عند ما عقد اجتماع ستربر ، عمّا تكون حصتها اذا هوجمت الحثيثة ، اضرت في ايطاليا نوعاً من الموافقة الصائنة ، طما سمع صوت بريطانيا البعده . في كلام حارم ٥٥ . به وزير خارجيتها السير صموئيل هور يوم ١٠ ستمبر في جنيف ، كان السبب قد سبق العدل او كاد . لان ايطاليا كانت قد شرعت في اعداد حثتها وبلغت في اعدادها شأواً بعيداً . في مايو سنة ١٩٣٥ كانت الحجة قد كلمت موسوليني ٦٥٠ مليون برا . وكان في مكنتها ان تصنع أسلحتها اذا لم تمنع عنها المواد الخام حالة ان الحثيثة كانت لا يمكن بقداً تشتريها به ولا ممدت ميكانيكية تصنعها بها . طما استبدل الضغط السياسي البريطاني على السير ديكس لكي يبيد الى التعاضى استياز الزيت اثنائاً لتمثل الحكومة من هذه الصعقة ، حاة السبل في مصلحة ايطاليا لانه منع عن التعاضى المالا كان في اشد الحاجة اليه وعلاوة على ذلك كانت ايطاليا مقتنة بأن الحكومة الفرنسية مستعدة لتسلم برض حاية ايطاليا على الحثيثة اذا وقتت ايطاليا في اورا موضعاً مبنياً فالقنوات الاقتصادية لم تنحصر في منع الحرب لانه لم تجرب في حرب بين دولتين متكافئتين فالحامسة لم تهدد ايطاليا باحراجها من الحامسة اذا انتهكت المهد وكان عند ايطاليا ما يحملها على الظن

ان الدول المتخمة لن تقترح استعمال القوة العسكرية لفصون المهد على نحو ما تمنع المادة ١٦ في يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٥ قرر مجلس الحامسة ان ايطاليا دولة معتدية وتلا ذلك قرار غرض المقومات الاقتصادية عليها في ١٩ أكتوبر ولكن لم يسرع في تطبيق المقومات الا في ١٨

نوفمبر. والتطبيق لم يكن حالاً ولم يشمل جميع العلاقات التجارية والمالية وهما شرطان تعص عليهما الفقرة الاولى من المادة السادسة عشرة من عهد الحماية.

وفي يوم ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٥ اذحت لجنة التنسيق مع جميع الاعيان المالية التي تتواي ايطاليا كمفقد المروص وفتح الاعيادات وصادرات السندات سواء كانت الاعيان حكومية ام أهلية فالمعاملة المالية كانت شديدة، ولكن شأنها المالي كان سيئاً، لان حالة ايطاليا المالية كانت قد ساءت قبل ذلك والمثل الى عقد قروض لها في سواق العالم كان صعباً علاوة على ان تجارت الصادرات الاحياء كانوا يصابون مصاعب شتى في استيفاء ما فهم عليها حتى بلغ ما لتجار لصادرات ايريطاليين عليها في أغسطس سنة ١٩٣٥ مليون جنيه. فالمعاملة المالية لم يدخل عنصرأ جديداً في حالة ايطاليا المالية، بل كانت احياناً طائفاً المالية الفوليه كما كانت عند اقراحها.

وفي يوم ١٩ أكتوبر اقترحت لجنة التنسيق مع الاسرادر من ايطاليا، مستشه اصناف التي اتفق على استيرادها منها بمقدود حررت قبل ذلك التاريخ، صغت خمسون دولة على قبول هذا الاقتراح، وبمضا ائدى قليلاً من التحفظ في قبولها كانت هذه الدول تستورد من ايطاليا معظم ما تصدره ايطاليا (١٩٥٥ - ١٩٦٥ /) هذا بلغ متوسط الصادرات في كل من ديسمبر ١٩٣٤ ويناير وفبراير سنة ١٩٣٥ مبلغ اربعة ملايين من الجنيهات فنقص الى ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في الشهور المتواليه بين اواخر سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ أي ان قدرة ايطاليا الشرائه بنصت بذلك الى تحسينها ونقصت الصادرات من ابطال الى سكرام ٤ الف جنيه في يناير سنة ١٩٣٥ الى ١٨٠٠ جنيه في مارس سنة ١٩٣٦ وإلى مرسا من نحو ٤٠٠ الف جنيه الى نحو ٣٠ الف جنيه. أما الصادرات الى لولايات المتحدة الاميركية واليابا والهند والمغرب عطلت على ما هي أو رادت قليلاً والصادرات الى سويسرا نقصت بمقدار النصف.

وبين في ايطاليا صائح لا يمكن الحصول عليها في بلاد أخرى إذا حدثت كدولة منتجة من سحر الوجود لما حصر العالم شيئاً. ولكن هذه المعاطمة كانت شديدة على الناس شامليون معها. وليس لهم سبل الى استيفاء ما لهم عليها الا باستيراد ما تصدره من سلع المعاطمة وكانه «مورatorium» لا قبل لهم الا بالادمان له.

ولكن الحكومة الايطالية، عمدت الى اخراج مضم الذهب المودع في بنكها تشتري به ما تحتاج اليه، وإلى بيع ما يملكه الايطاليون من سندات في الخارج، كانت قد صادرتها في سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ وعرضتهم منها لسندات ايطالية قائمتها ٥ في المائة. وفي يناير سنة ١٩٣٤ كانت قيمة الذهب في بنك ايطاليا ٧٢ مليون جنيه فقط الى ٥٢ مليون جنيه في أغسطس من السنة نفسها. ولا يعلم بالضبط مبلغ ما كان منه في البنك عند التبروع في الحملة الخشبية، ولكن

يقدر ما خرج من البلاد بين نوفمبر سنة ١٩٣٥ ومارس سنة ١٩٣٦ بمبلغ ١٧ مليون جنيه أو أكثر قليلاً. أما قيمة السدات الأجنبية التي صادرها الحكومة كما تقدم فتقدر بأربعين مليون جنيه ولا يعلم مقدار ما بيع منها لشراء المواد اللازمة.

هذا في ما يتعلق بالصادر من إيطاليا أما الصادر إليها من الدول المشتركة في القنومات، فتسبب قسم يشمل الأسلحة والسحيرة والذخيرة الحربية والمتحركات وهذا مع غيرها (١١ أكتوبر) وما الباقي فتأخر منه وبصفة لم يمنع مطلقاً وما منع كان يشمل على حيوانات النحل والبطاط والوكسينيت والالومنيوم والحديد الخام والتبكل والقصدير وبعض المادن الخام اللازمة لصناعة الصلب فكان هذا المنع مانعاً على بعض الوارد إلى إيطاليا فقصاً كبيراً. فالواردات إليها من ٣٨ دولة كانت قد بلغت في المتوسط ١٢٠٠٠٠٠٠ جنيه كل شهر من نوفمبر ١٩٣٤ إلى مارس ١٩٣٥ وبلغت أقصاها في الشهر السابق لمرس القنومات إذ بلغت ٥٦٠٠٠٠٠٠ جنيه. فقص الوارد بعد المنع إلى ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في يناير سنة ١٩٣٦ ثم طادت مرادت إلى ٥١٢٠٠٠٠٠ في مارس سنة ١٩٣٦ ومن الواردات التي قصت قصاً كبيراً الحديد والاحلاط الحديدية بعد بلغ ما استوردته منها في شهر ديسمبر سنة ١٩٣٤ نحو ٧٨ ألف طن فقص إلى ١٨ ألف طن في يناير سنة ١٩٣٦ ثم طاد فارتفع إلى ٣٦ ألف طن في مارس سنة ١٩٣٦ وبعض الوارد من بضائع مصنوعة من الحديد والصلب من ٧٣ ألف طن في يناير ١٩٣٦ إلى ١٥ ألف طن في يناير سنة ١٩٣٦. وقد جاءها معظم البضائع الحديدية المصنوعة من ألمانيا والنمسا والولايات المتحدة وهي دول لم تشارك في فرض القنومات.

ولم يكن الفحم والترول والتعاض من المواد المشوعة. إلا أن إيطاليا نصت ما كانت تستورده من الفحم من ١١٠٠٠٠٠٠ طن في ديسمبر سنة ١٩٣٤ إلى ٦١٧٠٠٠ طن في مارس ١٩٣٦ وقد وقع معظم الحساسة في هذا النقص على أنكلترا إذ هبط ما كانت تصدره من الفحم إلى إيطاليا من ٤٢٠ ألف طن إلى صفر. وتبليها في الحساسة بولونيا. حالة أن ما كانت تصدره ألمانيا والنمسا والولايات المتحدة زاد قليلاً.

ومع أن النمط وبشتق منه من الزبوت المختلفة لم يكون محظوراً إلا أن الصادر منه من دول القنومات إلى إيطاليا بعض بعضاً كبيراً. ولكن إيطاليا كانت قد حذرت مقادير كبيرة منها قبل أن تصبح القنومات نافذة. وتحولت إلى الولايات المتحدة في استيراد بعض ما كانت تستورده من رومانيا وروسيا في الغالب. فالولايات المتحدة كانت تصدر إلى إيطاليا نحو ٦/١ في المائة مما يحتاج إليه إيطاليا بين سنة ١٩٣١ و١٩٣٤ فزاد ما تصدر إلى ١٢/١ في المائة في سنة ١٩٣٥ وارتفع في الأشهر الثلاثة الأخيرة من تلك السنة (وهي شهور الحرب والقنومات) إلى ١٧/٨ في

المائة . أما التحاس فقد كان حلّ اعتماد إيطاليا على ما تستطيع استيراده من الولايات المتحدة الأميركية إذا امتنعت دول المقويات عن تصديره إليها

وقد كان وجود هذه الأسواق الحرة واستطاعة إيطاليا أن تنافس بها ما يمنعه عنها منافسون ، كدعوت على عدم كثافة هذه المواد في قائمة المواد الممنوعة . كان في الإمكان أن تمنح دول المقويات ، لخطر الاقتصادي برقابة مقبولة على جميع السلع القادمة إلى إيطاليا عند مدخل البحر المتوسط ، ولكن خطر الانحياز إلى الحرب إذا امتنعت بعض الدول عن الرضوخ لذلك ، علاوة على استمرار إيطاليا نفسها ، حال دون امتناع هذا الأسلوب من تطبيق المقويات

وكذلك ترى أن حجة الحجة في عرض المقويات الاقتصادية لم تتأخرها الأحوال المؤدية ببعض المواد اللازمة للحرب لم يحضر تصديرها إلى إيطاليا كالمقط والفحم والتحاس وعلاوة على ذلك لم تفرق أعمال الملاحة ولا السياحة ولا إرساء الأموال من المهاجرين الإيطاليين . وقد كان موقف إيطاليا من المقويات لا يمتثل التأويل أدقأت أنا تتحمل المقويات ما زالت لا تفرق عملنا عرقلة عطية لشأن قادا صلت فانا محارب . فكان على الحجة أن تختار ، إما أن تاجر إيطاليا تحديها عرض أخطر على المواد التي لا مدحة عنها لأيطاليا في مواصلة الحرب ، وأما أن تعترف بأن استئصال الحجة غير حدير بحرب طلبة في سبيله . وليس في إمكان أحد أن يعلم الآن ، هل كانت الحرب اسباب نشأت لوان الحجة أقدمت فالمقويات لم تحدد بحسب أنها لم تعرض مرصاً عاماً حتى يمكن أن يمانها جرت ولم تسمر عن الأثر المرفق وبسبب أنه دليل على أن عرضها يعطي حياً إلى حرب في جميع الأحوال . بل يمكن أن يقال أنه لو فرضت وكانت سياسة إيطاليا عملية لما كان أمدها على عهده دول الحجة عبر سبل لها لصور في حرب الحجة

بصاف إلى هذا أن حكم على دولة بأنها متعدي ثم التوصل إلى نتيجة أنه لا بد أن يغني إلى خذلان أدلي رثر حتى انضم الماقي ولذلك يتفقد بعض الكتاب — ومنهم كاتب هذا المقال وهو الأستاذ جون المحاصر في مدرسة العلوم الاقتصادية بلندن وكان فلاحاً اسناداً للاقتصاد السياسي في جامعة رلين وقد نشره في مجلة الشؤون الخارجية الرسمية — أن بناء إيطاليا دعواً في محاسن الحجة متممة بحجج مراب العضوية حالة كانت قدوس دستور انضمامه ، كان مهلة لم زعمها إيطاليا الأماناً من بواعث التشجيع

والندوة التي يحضر اليه الاسادون ان المقويات الاقتصادية لم تعشق بعليةً فضلاً كما كن يجب أو يمكن أن تعشق ، وإيا مع ذلك كانت السلاح الوحيد في يد الحجة ضد إيطاليا فردها قل عدد السلام بين الحجة والدولة التي انتهكت دستور الجامعة بدل أن الذين بأيديهم الخلق والرحمة ، أما هم لم يحسبوا استعمال هذا السلاح وإيا لم يجرؤوا على حسي استعماله أو كليهما

روسيا وخمس سنواتها

تسعة عشر عاماً من الحكم والحكومة

بخطم منا فبان

لم يستعكم مراء في موضوع استحكامه في امر النظام السوفياتي وحالة لشعوب اروسية في الوقت الحاضر . فان العلم الحديث ليكاد يحصى عدد الدلائل في عمرة . ويرى كبر الاحرام وبين مدها ، ويصف ما في عالم الجوهر المرء من الوحدات والصفات ، ويرى في الدقة المادية عمرة ، وفي الجوهر المرء نظاماً شاملاً . مع ذلك قد عجز العلم والعلماء عن تعيين موقف روسيا ولم يمكن الاتفاق على حقيقة ما هو حاد فيها اليوم

امنة معاصرة ، تعد ما يزيد عن مائة وخمسين مليوناً ، بشعوب نحو سدس البنية ، وهي أنصق بلدين الدنيا بالعالم المتقدم (لاسما من أوروبا) ، مع ذلك ، قد تصاربت الاقوال في ما هي عليه من يسر او عسر ، وشدة او راحة ، وصور و هبوط . ففر استافسات عن روسيا وبصر عيت ان يدرك الموقف الذي ليس به مراء

فقد كمت اقرأ في صحف الولايات المتحدة في اميركا المجلات الصبوة عن سوء الحال في روسيا ، وأن أهاليها في حان ممر أسود ، والمحنة صاربه اطماها في انماها . وادكر جيداً ان احدى المقالات أكدت ان روسيا لا يمكنها البقاء على هدي الحال الى ما بعد مارس سنة ١٩١٩ واما مهددة بانقضاء والدمار ولبيت المراقبة في ذلك نفس سنة ١٩١٩ . وسكن المراه كل لمرارة ، انه صدمرور ١٧ سنة وسد دهاب مئات من الكسب والمحققين الى روسيا ، بل بمئات مدرسية جمت عشرات من طلاب المدارس الاسكبرية وغيرها ، عدا القناصل والصفايين والتجار والسباح ومن اليهم وقد كنوا وقشروا وتكلموا عما هو حاد تحت مباء روسيا . صد كل ذلك لا رول سمع تصارب الاقوال والآراء في حوادثها اليوم كما كنا مل نمابة عشرة سنة

لست اشراقيا ملسمى الرسمي ، ولا شيوعباً . ولا اقدر ان اقول هل نتمثل مبادئ الشيوعية النقد او لا ، وهل هي على هدى او على ضلال كل ذلك خارج دائرة موضوعي . فست محامياً عن الشيوعية ولا حصلاً لها . بل انا ناشد الجمعية ، محاييد ، ربه ، محطس اريد ان اقرر الواقع كواقع ، لا كما يريد المنحيزون ان يلوه . فاء على ذلك اروم ان انت في ما يلي مض

ما عثر عليه في كتاب ظهر حديثاً موضوعه تاريخ الحرب العظمى السياسية بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٣٦، ولأسرى الحكم منه نسخة من تحقيق هدي الآدمي لاحتلال محل الصور أو الدفء، والبث من في ذلك الكتاب بالحرف أو منى قاً

صرح بكونه حراري في مجلس القرويات الانكليزي في ٣ مارس سنة ١٩٢٧ ان حكومة سوفيات روسية هي غير قومية. طلبت هي دويته طمى الذي في حكومة فرنسا قومية وحكومة ألمانيا، ذلك ان بينك الحكومتين والحكومة الانكليزية معهما، اعانتم الى رغبة مصالح قومها، ولا تكثرت لمصالح غيرها الا بمقاييس تأخرها في مصالح قومها الخاصة

اسم العالم منذ سنة ١٩١٧ الى رأسمالي واشتراكي. وحد الانشغال بينهما يتزايد كل عام. ويباين لشقاق والحروب والارامت عجيبة في احواء الامم الرأسمالية، حتى ان ملايين من عمالها هم بدون عمل. نجد في الوقت هذه الامم الاشتراكيين في روسيا شتماً بالسلام والقوة والتمساح. فالتاب عظيم بين سواد ليل اولئك وياض نهار هؤلاء

هذا الانقسام العالمي، الى رأسمالي واشتراكي، هو من احداث العصر. فقد نجحت الثورة الاشتراكية في روسيا، وحالت في غيرها من البلدان كالألمانيا وروسيا، فبرزت بهذا التطور مسائل جمة في علاقات الفريقين، اعربت عن ميول كثيرين في البلدان الرأسمالية نحو الاشتراكية واعربت بالحري عن تحقيق النظام الاشتراكي، في امة كبيرة، ذات استقلال تام، وعلاقات كوية، وهو امر لم يسبق له نظير في الدنيا، الا في حالات وقبة استثنائية كما في وقت الثورة الفرنسية مثلاً. ساء الرأسماليين بحاج النظام الاشتراكي في روسيا، فسدوا الى صد تيارهم بشق اوسائل مصد السوفياتيون هم، وصدوا هماتهم، ثم احدثوا بينهم لتأسيس علاقات سلمية ودية مع تلك الامم التي كانت تحاربهم. واسوفيت يرعون في سلم، لان كل سلم وراحة، يريدون قوة وتأصلاً. والروسية حرص الاشتراكيين في الدنيا. هي مصلحة الاساية ان تستريح من المشاكل العالمية وتتمتع لرفية شؤونها، وتشر مادتها. فقد حل عندها قانون الجماعات برطمة المال، محل قانون الاقلية من المالين التي كانت تسود الاكثية فتستعدها وتدها وتصحها

وقد تسمى للمال ذلك سنة ١٩١٧ في روسيا فأحرقوا ذلك القور احاسم بهمة المال ولقلاحيين والحمود الحر. وقصوا على مقاليد الاحكام، والقوا قوة لم يسبق لها نظير في تاريخ الاجتماع الانساني. اسوى تحت لوائها جماعات الاتحاد السوفياتي وهم يردون عن مائة وسبعين مليوناً (١٧٠٠٠٠٠٠٠٠) في شرقي اوربا. هم الرأسماليون في ألمانيا وروسيا واليابان والهند و اميركا ياحوسهم، ويدلوا الجهد في قمع الحركة الشيوعية في روسيا. عناطوها، وحاصروها، وحاربوها سنة ١٩١٨ بقيادة كوشاك وديكيين وبودينش فواد البصر المروعي. وقد صرح

لويد جورج ان انكسر الحق في هذا السبيل مائة مليون جنيه وسكها ومن معها قد آت بالجنة وأشار ليلى الى ذلك سنة ١٩٠٦ قال

لقد عجز الدرجة يرون عن سحقنا مع ان قوتهم بلغ مائة ضعف ما لنا ، وسبب عجزهم هو نشوب الثورة الاشتراكية في كل اصناع الدنيا فوضع ذلك حداً لاطماع الرأسماليين وب على ان الحرب الاقتصادية مارلت وهي لا تفلح عن الحرب المادية خطورة وتأثيراً تصاف الى ذلك تراث الحكم انبصري العائنه ، وجهل الامه ، وقهرها المدفع ، وقلة المواد الخام والآلات ، وحصارها الى الاعتماد على الموارد الخارجية رد على كل ذلك ويلات الحروب سبع سنين متواصلة ، سب اربع سنين في الحرب الخارجية ، وثلاث في الحرب الاهلية ، وعوق الكل لطلاق الحصر الذي صرته علماء دول الحرب فكان ادم النظام الاشتراكي عمن شاق . هو محاربة كل ما ذكر من مصائب ، وهو لا يرب في مهدور وسكته فلب على الكل وفار بابقاء كل ما ذكر مما كان الخطوة الاولى في حياة الاشتراكية في روسيا والخطوة الثانية هي التعليم الاقتصادي الجديد الذي وضع اساسه سنة ١٩١٨ ، وحالت الحرب الاهلية دون تطبيقه الى سنة ١٩٢١ ، ولم يدرك الرأسماليون حصل ذلك النظام حتى نحلهم في مشروع الاعوام الحقة فكان اول ما رعت به حكومة السوفيت هو تناسل قوتها الاقتصادية في ايدي العمال والمراد تلك القوات السوق والصناعة والتجارة الخارجية والمصاد ووسائل العمل وركت للافراد التجارة الصعبة لتضامن امام تار التجارة القوية القديم . فسكنت بذلك من صون محميات الزراعة والتجارة ، وحفظت مكانها في الخافض

ولما كان عرض المالىين في الاشتراكية ما تستخدم الدرائع الماسة وحدثت حكومة لدرقيات هسوا مضطرة للقيام لصدد ذلك التار الحاد . قامت اعضاء انتارت ، لاية شركة احدي في اصناع روسيا جاء في تقارير لمر روبرت هورن الورر الانكليزي سنة ١٩٢٤ . ان اصل الدرائع لسحق البشرية هي احراق ملاذها بالانظمة الاقتصادية وجاء في مذكرات سمر انكليزي في رلين بتاريخ مايو سنة ١٩٢٢ . روسيا في حال الدمار التام . ولا يمكن انشاء تجارة رابحة فيها الا بعد مرور سنين وأشار مستر نادون مشعل اسواق روسيا بالتجار الايمان على ألمانيا تسكن بذلك من وفاء علماء من افساط الحرب . وطلت الآمال معلقة مسقوط روسيا اقتصادياً ، وخصوصها لشوكة الرأسماليين ، الى سنة ١٩٢٤ جاء في الاورور ماريخ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤

لا يمكن استمرار النظام الحالي في روسيا دماً طويلاً . ومما يمكن من امر الاسم السوفياتي فلا بد من تحويله رأسمالياً في خلال سبع سنوات على ان هدي الآمال قد حامت كما اثبتت ذلك مجلة ايكومست . قامت مدد معي سبع سنوات لا يزال النظام السوفياتي في روسيا غير مسموس

لم يدُ أي دليل على ضعف التجارة القومية في روسيا. وقد تضاعفت التجارة الفردية أمامها فكان عدد العمال في ورش الحكومة سنة ١٩٢٦ نحو ٢٧٠٠٠ عامل مارا ٣٦٠٠٠ عامل في ورش الأفراد. وكانت وسائل النقل جميعها — خطوط المواصلات من شركات بحرية وقطارات حديثة وطائرات — في يد الحكومة

بدأ مشروع الأعوام الخمسة ١٩٢٨ وانتهى سنة ١٩٣٢ هو ذا أمر فاستقر فوز لشعبوية هذا الم الرأسماليين في كل الدنيا لا هم رأوا ان روسيا قد بلغت ذروة الصناعة قال ستالين سنة ١٩٣٣ ان منتجات روسيا بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب، وصعد ما كانت عليه سنة ١٩٢٨ مع ان منتجات انكلترا بلغت في الوقت الحاضر ٧٥. ما كانت عليه قبل الحرب (سنة ١٩١٣) و ٨٠. ما كانت عليه سنة ١٩٢٨ ومثلها تعريباً ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وقد أنشئت مصانع كبيرة في مكسوجورسك في اورال ومحطة فكهراثة في دبيرستروي. ومعامل للزئبق في بينغراد وحار كوف. ومعامل للسيارات في غوركي. ومعامل للكيمياة في مورسك ارسينكي. مراد عدد المعامل عشرة اضعاف ما كانت عليه سنة ١٩١٣. وبلغت معامل الاشتراكيين وحدها ٩٩. من مجموع المعامل في روسيا. كذلك الانشاءات الزراعية فقد انشئت ٥٠٠٠ مزرعة، و ٢٠٠٠٠٠٠ حقل ووردت الاطيان للزراعة على ٣١ مليون هكتار وارتفعت اطنان الاشتراكيين من ٣ — سنة ١٩٢٨ الى ٧٥ — سنة ١٩٣٢ وارتفع دخلها من ٤٤ الى ٩٣ وراحت الاجور ٦٧. وبلغت الاموال في شركات التأمين ثلاثة اضعاف ما كانت

وفي الوقت نفسه يرمح خصوم روسيا ان العمال مسحرون وان الحكومة طاحرة اما عن التقدم في المعاري تحدث ولا حرج. فقد طلع التلامذة في المدارس الدائية ٢١٠٠٠٠٠٠ من الحسنيين وارتفعت منتجات الصحافة من ٣ الى ٣٦. ومراكز الاساطف النلية من ٨٥٨ سنة ١٩٢٨ الى ٥٤٣٠ سنة ١٩٣٣، وارتفع عدد اطباؤها من ١٩٠٠٠ الى ٧٦٠٠٠ وابتدأت حدود الاتاح في المالك الطبى في سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٣٣

سنة ١٩٢٨	الدول	سنة ١٩٣٣
٧٠	فرنسا	٧٠
٢٤	اليابان	٤٧
١١	ألمانيا	١٩
٩	المالك الامكارية	١٤
٨	الولايات المتحدة	٣٤
٧	روسيا	٣٤

فأين دعم من يزعم شح الموارد في روسيا، وإشعاره وأخطاه ونحس شح الموب ؟ فأت
 يرى أنها على صدام يزعمون

أمام هذه البيان الواضح تغيرت طعة الرأسماليين و لت من عاد الروس والامم التي
 عمدوها هاء روسيا وحلت محلها دعاية اخرى ترمي الى اثاره ام الارض ، على الخلق
 الروسي ، وليس هناك من خطر ، ليس الا فتح السوق وسرة لادها فان روسيا غير
 طمعة في احد ، وليس لها مطامع استعمارية^(١) ، وفي مسائله ربة الساية حاء في التمس
 الاكثريه تاريخ سنة ١٩٣١ من معانة افتتاحه ، فله رئيس تحررها يقول : اد اراد العالم
 التخلص من الشيوعية فعليه مقاطعة روسيا مقاطعة تامة لا ياتي تحت امشائها لصاعية ،
 ووراءها مائه وخمسون مليون هي ، فليدك تستمر متحاتها اسواق الدنيا ، لئلا يلقى ما هو
 سب نحوهم بها فقد أثر ، سنة ١٩٣١ من الصناعة الروسية ، خطر على سام الصاعية
 هذا هو كلام حصوم روسيا ، فأى اهلاك والموب الرؤام الذي كان يهدده قبل
 نصة اعوام ، فزى انه ليس بحر روسيا هو الذي اهل كاهل الرأسماليين ، بل حدارها وبقدرتها
 ومزاجتها الرأسماليين مراحة شديدة هي التي نعمت ، صاحبهم ووفرة متحاتها لا قلها هي
 التي تمت في عصره لذلك احموا على امانتها بصمو لهم الخير في التحكم بمأ الارض بعد ملاوا
 المشارق واصارب صياحاً ، بأن الأمة التي توحد اقتصادياتها عتبة طاجرة لا تصليح للقاء .
 وواقع الحال انها أصليح للقاء . والأ فدا بخوبها وهي لا تحتشم وماروسها وهي لا تحارهم ؟
 هوذا الدول الصغرى حولها ، لم تقلم فاحتر منها ، بل صانها وعقدت معها عهود عدم الاعتداء^(٢)
 وقلوا ان التسخير ، وعدم دفع الاحرار ورباطه ساعا ، من الامة ، هو السر في رخص
 الصانع الروسية ، فالظاهر ان الاميين لم يردوا ان يعمروا ، انما طمعة من الامة قليلة
 العدد بطوائف البهال جهلاء ، وبين تدرسب الامة عموماً ، دون ما طمعت ، تشمل في ما هو
 ملكها الخاص . فاسأل الروسي بسل في بيته ورزقه ، بسل ليريد الثروة اليومية التي هو مسام
 فيها ، لا يقوى عصدا ارباب المطامع والخصع الذين يستأرون بالاموال وسعار ، وهب ان
 روسيا بت مسماها على اعتماد العامل فاهي التبعة ؟ ، لقد رحت تواريخ كل الاحبال على
 ان التسخير شر الامور على شؤون الامم الاقتصادية فليس الحاضر للناظر على العام على روسيا واقفهم
 لها ، بل هنتهم على الذين يحولون دواب تمكن غنائم من حنائها فأساس الدعاية
 صدها هو حسن ادارتها لا سوء ادارتها ، ونجاح مساعيها الاقتصادية لا حولها

(١) مقتطف من مقدمة تقريره ، اعطى انما من المطامع الامم هاءه أو من لها على الاقل ؟

(٢) مقتطف من مقدمة لاهد ، لا في ان نوره ، بل في ركني خطة الدول التي كانت

بناءً على ذلك هب أولئك السادة ، يحملون على الشيوعية حملة شواء يسبقون سميتها ويسلفوها بألسنة حداد ، وهم يحرّقون الأذم على الذين حالوا دون هراسهم الجلائل وقد وضع أولئك القطارسة بين شقي المنص . فاما ان يبرجوا عن مراعاتهم من شيوعية في حال الافلاس ولما ان بددوا عن التطلمس مراحبا ييام في سوق الدنيا . على ان وراء لتفصيل ما هو أعظم من ذلك وهو دعر اتراسماليين من سقوطهم امام شيوعية لان اسماها اصحّ عليا ، واثمت هماً . والامس كان التطاق لصحي مصروباً على الشيوعية خوفاً من اعدادها الاحلاق ! اليوم ضرب حولها دعافى الحصر الصناعي يكتسها . والحلاصة ان المدأ اتراسمالي تحد بطاطيء اتراس امام المبدأ الشيوعي . وهو يحارب دعه بما اوزى من حيلة بالامس كان امالون ينادون بحجوع الامة الروسية وفخها ودبوعا من الفناء . واليوم الارمة المالية صارمة في البلاد اتراسمالية في اوربا واميركا اما اروسيون فلا خوف عليهم فليس فيهم حائع واحد . ولا طاس ليس به عمل ولا ارمة او مملكة تبع عرصا لتعيش

حاء في تقرير مدير بنك انكتر السوي سنة ١٩٣١ ما قصه

ا دام يقم هناك من تدير في عام اقامة فليس امام انكتر الا الانحدار تدريجاً الى دركات انقر والهلاك . وليس انكتر واحد بل اوربا بأسرها مسخرة في ذلك المتخدر سبب مراحة روسيا وزيادة متجانها يدل على ذلك ملايين المال يدون عمل في فرنسا ولمايا و انكتر والولايات المتحدة الاميركية . هاسر المسألة ويان فلسها هدي هي السنة اترامة من السنين الخمس الثانية ، وهي نشر بالحياة السيدة والنور التام ، فليس تمة محال لاسهام الشيوعية باحاجة والماء والاصمخلال (حاشية) . بقول مقتس هدي الاقوال ، اذا كانت الاقوال الآتية كادية ، وكانت دعوى حصوم البلشعية صادقة في أنها على شعا حروف هار فلماذا يتحد الامس وسانا صدها . فان الاوياء لا يتحدون على الصيغ بل اتحاد الجميع على مررد اعراضاً بهم قربة . ثم لو صح قولهم سنة ١٩١٩ ان روسيا على شعا اهلاك فلماذا لم تهلك الى اليوم عدد ١٨ سنة ؟ ولو أنها شررة فلماذا لم تمر جبرها الصفاء بل عاهدتهم معاهدة المسالة والحب ؟ ولماذا ذها كل الدول في عصبة الأمم ؟ واذا كانت صيغه فلماذا يحشوها ؟^(١)

والعلوم عددا ن روسيا اليوم من أقوى دول العالم والدمها يطلع الدررة العليا ، وكذا الادب والفلسفة ، وهدي المرايا لا تكون في امة تصوّر جوعاً وقد اشرقت على اهلاك ، وهي قلت هذا الصبح ليل الخ حرا ن جبل الاوياء حنا حار

(١) المصطف تمة فرق بين محاسن الاقتصاد والصناعي وهذا لا يسبقه وبين كتاب الثورة الروسية
١٩١٩ . قد لم يبر حداد بالبرف فيها سوى اى لم (ج) ما + القدر وراحت دولها في
عصبة الأمم سياسيه ولها حديث طويل

قوى الدفاع الأوروبية

أقسامها وقواها وطرق تنظيمها

٢ -

البرية

فإذا استلنا الى الكلام عن الجيش الألماني وجدنا قصته طويلة يمكن ان مدأ بها في ١٥ مارس من سنة ١٩٣٥ لما صرح المسيو فلدن رئيس الوزارة الفرنسية في ذلك الحين في مجلس النواب والشيوع الفرنسي قائلاً :

« ان الحكومة قررت ان يخدم احدون سمين بدلاً من سنة واحدة وأن يستمر ذلك أربع سنوات » وقد علل الوزير الفرنسي هذا القرار بموافقة رقية بين قوة فرنسا وقوة ألمانيا العسكرية فقال « ان قوة فرنسا في سنة ١٩٣٥ و١٩٣٦ تكون ٣٧٢ و ٣٠٨ في حين ان قوة ألمانيا فيهما تكون ٤٨٠ و ٦٠٠ »

وكان لفاريتشال بنائب وهو أكبر الخبراء العسكريين في فرنسا اليوم أول من نه الى هذا الامر في مقالة كتبها في « مجلة العالمين » قال فيها ان الوسيلة الوحيدة لتدفع الخطر الذي يهدد فرنسا من ناحية التحديد هي جعل مدة الخدمة العسكرية سمين بدلاً من سنة واحدة

بعد صدور القرار الفرنسي كان الرد الطبيعي لحكومة الريح ان قررت من ناحيتها إعادة الخدمة العسكرية الإلزامية وريادة قوات الريح الحربية الى نصف مليون جندي ومنى هذا القرار رفض ألمانيا وصار سبباً لفتنة لامية من المواد الحربية في معاهدة فرساي وهي التي نصت على ان لا يتجاوز عدد الجيش الألماني المائة الف . وكان المرء يرى على اعلان الخدمة الإلزامية قد اجتمع بمرأه فرنسا وبريطانيا وبلندة وأطمعن على عزمه وقصص القرار الخطير الذي أديع على الأمة الألمانية يوم ١٦ مارس ١٩٣٥ محصوص المودة الى نظام الخدمة الإلزامية كله تمهيديه من البطولة المطيبة التي بدأها الشعب الألماني خلال أربع سنوات ونصف سنة وهي ابدية التي استقرتها الحرب الكبرى وكيف ان ألمانيا ألقت سلاحها في نوفمبر من سنة ١٩١٨ تقديماً لها كيدات الرئيس ولسون وقد قابل الشعب الألماني قرار حكومته بأشد مظاهر الحماسة والانهاج

و أطلق على القانون الجديد اسم « قانون تنظيم الدفاع » واشتمل على ثلاث مواد . فللادة الأولى نصت على ان الخدمة في قوى الدفاع تكون على أساس الخدمة العسكرية العامة وساء في

المادة الثانية ان الجيش في وقت السلم بما في ذلك قوى الوقف التي منتهى الى الجيش يتألف من ١٣ ملياً مكوناً من ٣٦ فرقة . وحول المادة الثالثة ان دور الخدمة - قسم منها يدخل مجلس النوراء المداين الاكاديمية التي منظم الخدمة العسكرية العامة ويسكن الجيش الألماني بعد مرور إطالة مدة الخدمة العسكرية من ٥٥٠٠٠٠ حدي وفي استنائه المايارية - هذا العدد في حالة الحرب الى ستة ملايين تعارب بسهولة . ولولا إسراع المصانع الألمانية خلال العام الأخير لكان الجيش الألماني تموره الأسلحة الحديثة ولكن توجيه العناية التامة الى هذه الناحية مكنت ألمانيا من سد هذا النقص وسوف لا تقضي مدة طويلة حتى ينتهي برنامج التسليح الألماني

ورادت قوة الجيش الألماني العام فلبين جديدين في ١٦ أكتوبر ١٩٣٦ وهما الفيلق الحادي عشر في هامبورغ ولثاني عشر في كولن . وعلى ذلك تحقق تكوين الأتي عشر فلباً التي من عليها قانون تنظيم الدفاع السابق ذكره ويقسم كل فلب من هذه الفيلق الى ثلاث فرق يكون الجيش الألماني مكوناً من ٣٦ فرقة . وتتوزع الفيلق للشرطة الاصلية على النحو الآتي :

كوبنبرج - سنن - رين - دوسن - ستونخارت - موزري ويستفاليا -
ميونخ - برسلو - كاسل - هامبورج

وقبل ان نقول تكوين الجيش الألماني حول ان الجمهورية الألمانية بعد ان سلحت نفسها عدة مقاطعات ضد الحرب صنت الى الدمارك وملجبا ومرسا وبولندة ومن دويلات النطق وتشكوسلوفاكيا تقدر مساحتها ٤٨٠٠٠٠ كيلومتر مربع وبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وتتصل حدودها بعدة دول اكثرها ليست دولاً صديقة وهذه الدول تقسم على فرنسا ولوكسمبرج وملجبا وهولندة والدنمارك وبولندة ومدينة درج حرة وليتوانيا (ميد) وتشكوسلوفاكيا - النمسا وسويدية

وتقسم الدولة الألمانية على الجيش في تحقيق كل آمالها التي تعبر السياسة عنها ولذلك ترى ان كل مراقب الدولة مصلة اتصالاً وثيقاً بأعمال الجيش والعبان والحربية والجيش الألماني الحديث ما يزال شعاره *Der Kampf ist unser* اي «موقف الجميع» وهو عنوان المحدثين ومحط آمال المستقبل قلنا ان الخدمة العسكرية في ألمانيا اجبارية لكل الماني والمالية من اصل آري ولغير الآريين قوانين اخرى خاصة بتجديدهم وتعد الخدمة العسكرية من سن الثامنة عشرة الى الاربعة والخمسين لجميع الذين ادوا الخدمة في فرق السمل الاجبارية وهي بمثابة مراكز للاعداد العسكري للشباب الألماني حيث يتدربون على الاعمال والتربينات الحرة في مسكرات بسع الواحد منها مائة وثمانين حدياً تقريباً وكل ثمانية مسكرات تؤلف مجموعة وكل ثمانية مجموعات تكون (Division) وهالك في ألمانيا لا يعمل عن ارضين من هذه التشكيلات التي يبلغ عدد أفرادها ثوم

٢٥٠٠٠ على الأقل كما ان فرق المحوم و فرق الوقاية تمتد الجيش الالماني واحتاطي عظم كاحتياطي القوات المنظمة معها عاماً. و فرق المحوم هذه ممتدة الى ثلاثة أقسام بقيادة المهرتار ومساعدة رئيس هيئة اركان حرب

أفراد الفرق العامة وتتعاون اعمارهم من ١٨ — ٢٥

الاحتياطي الاول وتتعاون اعمار افراده من ٢٥ — ٤٥

البلاد ستورم لمن يريد على الخامسة والأربعين

وتتبع قوات لفرق المدكورة ٦٦٧ اورطة

اما فرق الوقاية فتؤلفة من ٢٠٠٠٠ شاب مورعين على عشرة فرق اي ٨٥ اورطة

و اذا انتقلنا الى قوات الطيران الالمانية وحدنا مرتينها ثلاثة بين الدول الاوربية وان كانت لم تبدأ في تكوينها الحربي الا بعد الانقلاب التاري مداربع سنوات ويكاد يكون من اسرار الدولة ان تبقى لسكعادة الجوية الحديثة في حكومة الريح مكنومة وان كانت جهيزات طيران التي تقوم بعملهم لاشان منتشرة في جميع انحاء البلاد ولا يهل عدد الطيارين الذين يمكن الانتفاع بهم وقت الحرب عن حسب القاصلاً عن مدارس الطيران في برلين وشلابنهم ودرنمويد وستن وكومنس — الخ التي تخرج عدداً وافراً من الطيارين كل عام ينتظم كثيرون منهم في الشركات الجوية في اوربا والغارات الأخرى

وفي ألمانيا جمعية للدفاع ضد الغارات الجوية يبلغ عدد أفرادهما ستة ملايين عضو واسمها (Deutsche Luftschutzbund) ويبلغ عدد موطعها ٢٨٠٠٠٠٠ وعدد متطوعيها ١٠٠٠٠٠٠٠ ر ١٩١٠ وهناك ما لا يقل عن ٢٢٠٠ مدرسا للدفاع الجوي فيها ١٠٣٠٠ معلم وقد شهدت هذه الجمعية ٢١٥٠٠ ملحقاً للوقاية من الغازات وقد وضعت الخطة التي نقلنا عنها هذه التذكرة ان يبلغ عدد الافراد الذين يتفقون للتعليم الفني في هذه المدارس مليونين مريضاً

ويبلغ عدد المطارات في انحاء البلاد الالمانية مائتين على الأقل فيما عدا القواعد البحرية اربعة مدول المطارات البحرية . اما عدد الطائرات التي تمتلكها الدولة فلا يقل عن ثلاثة آلاف طائرة مختلفة الاطرزة والاعراض موزعة بين الاقسام الستة الجوية في الدولة في كونيجريج وبرلين ودرسدن ومونستر وميونخ وكييل

إيطاليا

وهذه إيطاليا حيث بلغ التطور الحربي شأواً كبيراً صارت اليوم نموذجاً للأمة المسلحة (Nation in Arms) فالسائح القادم الى إيطاليا اليوم يطرُق الشمال مترواً القهقشة من الجو (المسكري الذي يسود إيطاليا الآن . فالشبان الأشدهاء بين سن الثانية والعشرين والخامسة

ونشرون اما محدون في الخدمة السطة وإما انهم دعوا الى حمل السلاح والانضمام الى آلايتهم والواقع ان هؤلاء الشاب تراهم بملابس العسكرية العادية او المصان السود او سراويل الميدان الرمديه او ملابس الكتان داھين او فاندن الى مسكرات التبريد او الكتكتات او ميدان المناورات

ونظراً الى الحاجة المتواصلة الى معدات القتال في جميع الاسلحة بمرر الحكومة الإيطالية من وقت لآخر زيادة ساطات النص في مصالح الاسلحة والذخيرة الى متوسط تسعين ساعة في الاسبوع وقد صرح السبور موسوليني في إحدى جلسات مجلس الوزراء منذ شهرين بأن القوميسيرية العامة للمصانع الحربية تراقب ١٣٠٠ مصنع حربي وان تسليح الجيش الإيطالي لا يزال سائرًا بالنظام وسيبلغ تمامه في اربعة المدة المحددة له أما فيما يخص الطيران فقد صدق على مبيع ١٥ مليوناً من الحنيات حصصت لانشاء حظائر حربية ومدمية جديدة في وادي سر بو وعلى طول سواحل البحر الأدرياتيكي وتبراما وفي سردينية وصقلية

وقد كان أم قانون صدر في عهد حكم الفاشست « قانون إعداد الامه العسكري » الذي يريد به جعل الشعب الإيطالي عن بكرة أبيه شاماً عسكرياً وأهم مواد هذا القانون .

١ - ارضوية الإيطالية والجندية صتان متلازمتان في ملل النظام الفاشستي

٢ - التدريب العسكري جبره من برنامج التعليم القومي وبدأ بمجرد بلوغ الطفل سن الادراك ويستمر بحيث يكون الإيطالي على استعداد دائم لحمل السلاح والدفاع عن وطنه

٣ - هذا التدريب العسكري ينقسم الى ثلاثة أقسام :

فالصور الاول التدريب العسكري الفهميدي والفرص منه أعداد الإيطاليين روحياً وجسدياً وعسكرياً اثناء المدة السابعة لتجنيدهم في الجيش والطور الثاني تلقين الإيطاليين الفنون العسكرية واستكمال التدريب الفهميدي . والطور الثالث تدريب الإيطاليين منذ قضاء مدة الخدمة العامة ليكون احتياطي الدولة على آم استعداد عند اعلان الحرب . وهذا التدريب اجباري لمدة عشرة أعوام بعد التسريح من الجيش العامل وإيطاليا يبلغ عدد سكانها اليوم ٥٠٠ ر ٥٠٩ ر ٤٣ نفس ومساحتها ٥٠٠ ر ٣١٠ كيلو متر مربع واصبحت لها اليوم امبراطورية واسعة الارضاء تحدها بآلاف المحدثين الاقوياء

والجيش الإيطالي من قوات الدفاع الاوربية الاولى ويبلغ عدده اليوم ٥٢٨ ر ٥٠٠ حذي على الأقل ويصل هذا العدد في وقت الحرب الى أربعة ملايين شكل سهولة ويشرف على أعمال الجيش الإيطالي مجلس الجيش وهو هيئة استشارية لوزير الحربية في كل ما يختص بأعمال الدفاع وهذا المجلس مؤلف من - وزير الحربية ورئيس هيئة اركان الحرب وجميع مواد

الجيش اساميين وقواد الجيوش وثلاثة من قواد العالق او الفرق يتخون كل سنة بقرار وراري وتحدد مدة انتعابهم عند انتهائهم

وهناك حيئات ولجان ومجالس يقوم بمصها تنظيم اعداد الامة اعداداً عسكرياً ومصها لتنظيم الانتعاع بمراق الدولة الاقتصادية كمحنة الدفاع المديبة التاسعة لوزارة الزراعة والغازات . والجيش الابطالي مضم الى ٣٣٠ علفاً موزعة في تورين واسكندرية وميلان وثيرونه وتريست وولونيا وفلورنسة ورومه وماري وناپولي وأودين وجيررتي صليله وسردينة

وهم الاسلحة التي يتنسل عليها الجيش الابطالي هي المشاة (١١٤ آليات) والحيلة (١٢ آليات) والمدفعية (٩٥ آليات) والمهندسين (١٧ آليات) وسلاح الدمامات وأهم الخدمات الاخرى والمصالح العسكرية هي سلاح الكيمااء الحربي والقسم الطبي وادارة امهات والتسككات ومصلحة الادارة العسكرية والقسم البحري وحده النمل الميكانيكة وقسم الطوع عرابيا والجرابيا ومصلحة اعاكم العسكرية والمصالح العسكرية للاسحة والمجبرة وأهم مؤسساته في « تربي » ورومه وكابوا وغيرها

والقوات غير العسكرية التي يتكون منها قوات تمد الجيش عند الحاجة هي قوات البوليس وعددها تقريبا ١٥٠.٠٠٠ و مرق لكاديري المثلثة وعددها ٥٠ و ٥٠٠ والمليشيا الوطنية وهي منضمة كوحداث الجيش تماما

ومن المعاهد العسكرية في ابطاليا نذكر -

كلياتان حربيتان - أكاديمية المشاة والحيلة - أكاديمية للدعية والمهندسين - مدرسة تدريب المشاة - مدرسة تدرس حيلة - مدرسة تدريب المهندسين والمدفعية - نوع مدرس لصراط الاحتياط - ثلاث مدارس لصراط حلف الاحتياط - أربع مدارس مركزية للاسحة - كلية اركان الحرب - مدرسة المدفعية - مدرسة الطب العسكري وغير ذلك من المدارس الفنية كلالاسلكي والكيمياء والميكانيكا

وقوة ابداليا الجوية لايتهان ما والطيارون الابطابون مشهورون شجعانهم وتدريبهم وينشد على السلاح الجوي لتحقيق اكثر الممليات الحربية وهو من اكثر القوات الجوية انتظاماً في العالم وصباط الطيران ينقسمون الى ثلاثة اقسام صباط الملاحة الجوية وصباط الخدمة وصباط الاحصاء وقد بلغ عدد الفريق الاول خلال العام ١٩٣٥ - ٣٨٨١ والفريق الثاني - ٤١٠ والفريق الثالث ١١١ وهناك ايضا فلق جوي للمهندسين عدد صباطه مائتان صابط

ولا يقل عدد الطائرات الابطالية عن ٢٥٠٠ طائرة قوتها مليون ونصف مليون حصان وعدد رعاها ٣٠٠٠ رجل تقريبا (كولويل)

بَابُ الْإِجْتِبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

العلم في العام الماضي

مختارات من أجل آثار العام في سنة ١٩٣٦

بحسب حارحة من بطايف الخاص والاقتصادي
قلما اعترف بأن الواحد عليه يقضي دراسة
هذه الناحية من موضوعه والحكومات كانت
تقف معزلة عما هو حادث من هذا القيل إلى
أن تستعمل النتائج. غفيرة العالم كانت لا تفضل
على نصيره نتائج عمله من الناحية الاجتماعية
وزيرة السياسي والإداري كان بمورها تدريجها
على وهم تقدم العلم وما يقتضيه من ملاءمة للكيان
الاجتماعي له. فلما وقع الاصطدام أكر كل
من جهة الأمر أن الأمر من شأنه «
هبة علمية كبيرة

ومن الحوادث العظيمة انشأ في تاريخ
البحث الطبي هذه السحابة التي حادها لورد
تيلد صاحب معامل سيارات موري على
حماية أكسرد لتشجيع البحث في الطب
السريري والهبة بلغت مليونين من الجنيهات أو
أقل قليلاً. وقد نطقت الجمعية الملكية في لندن
هبات كبيرة كذلك لتشجيع البحث الطبي
ومن مشروعاتها البحث بحثاً واثماً في علاقة
الأمراض بالعدوى في الهند

العلم والدمج

اشتد في العام الماضي اتجاه العلماء إلى
البحث في تأثير العلم من ناحية الاجتماعية
وكان هذا الاتجاه قد ظهر على أثر الأزمة
الاقتصادية التي اتت العالم في العهد الأخير
ثم بلغ ذروته في اجتماع مجمع تقدم العلوم
البريطاني الذي عقد في مدينة ملاكول
بإنجلترا في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر
الماضي. وقد نقلنا لفراد في حينه ملخصاً من
خطبة الرئيس السير يوشيا ستام وقد دارت
من ولها أي آخرها على هذا الموضوع الخطير
ومن أقواله فيها: « أن العالم قلما يهيئ نتائج
كشعه واستناطه مع أن ثمرها من أقوى
العوالم على أحداث التحول الاجتماعي. وأذا
عي بها فصايته تحصر في الطالب في تقديم
الموائد التي تقدمها مكتشفاته ومختراته على
الناس. ولا تمدداها إلى تبيين ما نخفته من
الهرات الاجتماعية يسيرة كانت أو قوية فكان
المنطقة التي تحصل فيها الهزات وكيفية انقائها
كانت مسطرة حراماً على الباحثين فالعالم كان

بلاورات الفيروس

ومن المكتشفات الأساسية في علوم الأحياء ما افنته بعض الباحثين من أن عوامل المرض الحية المعروفة باسم فيروس يمكن الحصول عليها في شكل بلاورات. والفيروس الخاص الذي أمضى بهم إلى هذا الاكتشاف هو الفيروس الذي يسبب في ورق التبغ (الدخان) داء تنفع. وعليه فقد بحسب الفيروس في مرتبة متوسطة بين المادة الحية والمادة

ماء مليون بحرة

وقد حسب الدكتور جبل أحد علماء مرصد جبل ولسن بأمريكا أن في الكون مائة مليون بحرة في لطاق قطره ٥٠٠ مليون سنة صوتية. والسنة الصوتية هي المسافة التي يجتازها الضوء في سنة سائراً بسرعة ١٨٦ ألف ميل في الثانية. وينظر أن يتسع هذا التطاق ويزيد عدد الحرات متى تم صنع ثلثكوب الكبير الجديد وقصه

الفيثامين الجبريد

وعما أصر عنه العام الماضي في ميدان الكيمياء الحيوية اكتشاف فيتامين جديد رسم بحرف "هـ" الفرجي ودعي سترين وهو يؤثر في مقدرة جدران الاوعية الشعرية على منع الدم من نفاذها وهو لذلك يؤثر في الترف ويهيئ منه وكذلك في مرض تنقع الجلد الثاني.

وعما يتصل بالبحث العلمي وعلاقته بالمتحم عاية العلماء بموضوع التغذية وتعيين حصة له وشركته فيه لأعلام مثل السرجون اور والدكتور ماكوجيل والاستاد جوليان هكيلي

تطبيق العلم الطبيعي

وسلأطهر مطهر لتطبيق العلم الطبيعي في السنة الماضية اتساع نطاق التجربة حتى أصبح في طاقة من يحك جهازاً لا قطعاً أن يقطع عما يداع من محنة مركبة اداعة منتظمة والمالب في تاريخ المحترقات التي من هذا الميل انها ضده تبلغ مرتبة الاستحلال التحاري بطرد فيها التقدم سرعة عطيه على نحو ما تم في الاداعة اللاسلكية من سنة ١٩٢٢ الى الآن

زرع البسات في الماء

ومن هذا القليل تقدم الاسلوب الجديد في زرع النباتات في الماء. فقد تمكن الاستاد جريك أحد علماء كايغوريا من زرع نباتات في ماء لم يصف اليه الا المركبات غير العضوية التي يتركب منها جسم النبات فيما النبات وأورق ونثمر. وقد كان الموه في هذه التجارب مريضاً والحصول كثيراً ولا سيما في ما يخص الطاقم. وقد ابتكر الامان طريقة مائة هذه الطريقة تمكنوا بواسطتها من بذور تنور عقب الماشية والحصول على الحطب نفسه ما في عشرة ايام. ولا ريب أن هذه المنكرات قد تسرع عن انقلاب عظيم الشأن في الزراعة

ولو أن شعبنا تصرعت على هذا النحو، سكون
اقتدار واحد فيها أن يمحى الحياة على وجه
الارض وقد لوحظ أن النجم الحديد المعروف
باسم «نوفلاستري» وبهذه ٢٦٠٠ سنة صوتية
حصل فيه أربعة اختراعات من هذا الفيل

سديم أحمر

السدم لطخ سحابة من المادة، الكونية
داخل الحرة وحارها، والسدم الولية أو
الحرورية هي حار، بحرة وترى سدماً بعدها
مع أن فيها قدر كبيراً من النجوم
وقد تم في السنة الماضية اكتشاف أول
سديم أحمر اللون في مرصد مكيدو بالديجاجة
تكساس الأميركية
«طوب» وما قيمة اكتشاف سديم
أحمر؟

للعلماء نظرية في اشتراق السدم وهي أنها
تشرق بانكسار الضوء الذي يشع ما فيها من
النجوم، والنجوم باعتبار حرارتها طائفتان
طائفتان طائفة حراء وطائفة ررقاء، فالأولى
باردة والباقي إلى حرارة النجوم والثانية
شديدة الحرارة

فإذا كانت السدم تصير بالنور المنكسر
من النجوم وحسب أن تكون هالك سدم ررق
وسدم حر وقد اكتشف العلماء سدماً زرقاً
ولكنهم لم يثبتوا هل السنة الماضية على سدم
حر فالشور على سديم أحمر يؤيد النظرية
المقدمة، ومن حقائقه الطيبة

عن صف جدران الاوعية الشعرية في مناطق
مبينة من الجسم تحت المجهر
وهناك اكتشاف آخر دوشان كبير وهو
أن الحقن المتوالي بالأقوار أي الهرمونات
(مهررات العدد الصم) ينتج أجساماً مصادة
لها تقاوم قطعا

النجوم الممجرة

أن الذين يرصدون السماء يرون أجساماً وعلى
حين فجأة نجماً مشرقاً حيث تمودوا أن يروا نجماً
خفياً، وذلك رغم بعض العلماء أنه يمكننا أن
نسر النجم المتأخر الذي ظهر فجأة في السماء
ليلة ميلاد السيد المسيح
وقد أطلق علماء الفلك على هذا الصرب
من النجوم اسم النجوم الجديدة (نوفي)
وأوضح أن هذه النجوم ليست جديدة وإنما
هي نجوم قديمة انفجرت فاشتد اشراقها
وقد كانت سنة ١٩٣٦ من السنين التي انتارت
تكثر النجوم الجديدة فيها فقد ظهر ما لا
يقدر على حصة نجوم جديدة من الطائفة الأولى
أحدها اكتشفه مات في مرصد جبل ولس
في كوكبة الدراء وقيل أنه يبعد جداً عن
النظام الشمسي حتى لا يشرق نوره منه ملايين
سنة في الوصول إلينا مع أن سرعته تبلغ ١٨٦
الف ميل في الثانية

وجميع هذه النجوم حدثت فيها
اختراعات كبيرة فأطلقت مقادير عظيمة من النار
بسرعة ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ كيلو متر في الثانية.

البروتون ول يدعى مكتشفهما دو مارك والرأي العام ان اكتشافها من أهم مآثر البحث العلمي الحديث في معاومة الامراض المعدية

توفير المراتب في الياباب

في الاجتماع الذي عقدته الجمعيات الاميركية لبيولوجيا البحرية في ربيع سنة ١٩٣٦ ادّاع الدكتور بنكس احد اساتذة جامعة هارفرد انه لا حاجة الى دكتور الاراب في توريد الاراب ذلك ان الدكتور بنكس قد يصنع ارب ووصها في اربوب ولقها بمحلول صالح لا أكثف ولا أقل سميت اليصة ونحوئت حينئذ كامل التركيب ثم زرع هذا الحبي في ارب اثنى وبعد اسبوع قتلت هذه الاراب لدواب الحنن المروع بها وفي تجربة أخرى تمكن الدكتور بنكس من تليخ اليصة بمجرد ترميها للحرارة

نقل الأعضاء ونسرها

ونحارب الدكتور بنكس تيد الى الدهن ثم على أيدي غير من العلماء في فتلهم أعضاء كاملة وزرعها في حيوانات أخرى وحفظها حية. فالدكتوران ربط وكولر من أساتذة جامعة قمبرج فلا فلأ سبباً من سمندل وزرعها في آخر. والدكتور شوندا أحد أساتذة مدرسة لوبولا الطبية بشيكاغو يرتخد جرد أيضاً وزرعها علناً وعظماً في جرد آخر. والدكتور وليس أحد أطباء مستشفى الفرد هيلورن بستراليا نقل عظم القوائم الامامية من جرد وزرعها في دماغ حيوان آخر. والدكتوران افروسي

أبرد النجوم

تختلف درجة الحرارة على سطوح النجوم من ٣٠٠٠ درجة بمران ستراد الى ٣٥ ألفاً وأعلىها ٥٠ ألف درجة. ولكن الدكتور هيرل مديرو صديق كير تايركا اكتشف عموماً لا تزيد حرارتها على ألف درجة بمران ستراد وقد اكتشفها بالتصوير بأشعة الحرارة لا بأشعة الضوء لان هذه النجوم لا تلمع من الحرارة درجة محملها مصبة

وعلى ذلك فلا يستبعد ان يكون على مقربة من النظم الشمسي نجوم من هذا القبيل لا يراها بالعين او بالمرقب لانها لا تشع الا اشعة حرارة وهي مما لا تراه العين ولكن يحس به بعض الانواع القوتمرافقة

التغلب على السربنو كوكس

السربنو كوكس اسم يطلق على طائفة من البكتريات تشاهد محتمة في سلاسل وس الملل التي تسببها هذه الميكروبات التهاب الحلق وفت الحرارة وحمى القاس وغيرها وقد اكتشف في السنة الماضية ان مادة كيباوية تصنع في احد مصانع الاصابع بلالبا تدعى بروتوبين تمكن الجسم من مقاومة هذه الميكروبات والتغلب عليها. ويمكن ان يؤخذ للبروتوبين اقراصاً كما تؤخذ اقراص الاسيبون

هم ان اكتشاف هذه المادة واستعمالها لم يبق في السنة الماضية ولكن التسليم للعلم بتصلحها وقايتها حدث في السنة الماضية ومن قبيل البروتوبين مادة أخرى تدعى

وهو الفسيولوجي الروسي الذي قضى ما يريد على ثلاثين سنة بحرب التجارب في ما يعرف الآن بالأعصاب السكية المحولة وعنه بدأ أساس لمذهب سيكولوجي كبير الشأن يعرف باسم المذهب السلوكي . ومنهم الأستاذ بريد مورغن الانكليزي صاحب الفلسفة العلمية المعروفة باسم « فلسفة الروح » ومن اكبر اصحابها هوبنيد الانكليزي الاميركي والكسندر الانكليزي والحران سمطس ثم توني لويس بليريو ايرلسي وهو اول من عبر بحر الماش بنظرية سنة ١٩٠٩ والمكتوب كاتني وقد كان في مقدمة العاملين على استعمال العلم البياني في البحث العلمي أما في ميدان الادب العالمي فقد مي العالم بولاف كتلج وهو من نقسنتون الانكليز ومكسيم جوركي الروسي ويرايدلو الايطالي

جوائز نوبل

وقد منحت جائزة نوبل الطبية لمر هنري ديل الانكليزي والاستاذ لوفني النرويجي جراه لها على ما قلنا به من المباحث الطرية الدقيقة في فهم افعال الراسائل العصبية في الاعصاب من فاحشها الكيمياء . ومنحت جائزة نوبل للطبيعة للاستاذين هنر واندرس لما لا ولها من فصل المتقدم في دراسة الاشعة الكونية ولأن دراسة هذه الاشعة أضحت مالتالي الى اكتشاف دقيقة من دقائق المادة الكهربائية الاساسية ونفي الكهرباء الموجب «اللويزرون» . ومنحت جائزة نوبل الكيمياء والاستاذ دني الهولندي الاثاني لما قلنا به من المباحث الاساسية في المحولات

ويبدل زوايا عيونا ومايس وغيرها من عيون الحشرات وردها في حشرات أخرى غير التي رعتها وقد جرى مريق آخر على حيلة الدكتور كارب وهي زرع قلب مروح ووضعه في سائل خاص ومرافقة عمله الحيوي فاحد الدكتور أوسخود والدكتور سكوبش بمجمع العظم ووصاه في أسوأ من هذا الميل وراقاه في عومه حتى هاجم الأملحان

تحويل المادة

ان عنصر الراديوم يطلق ثلاثة انواع من الاشعة هي اشعة ألفا وبيتا وغاما وعندما ينفذ اشعاعه يتحول الى رصاص . وهذا العمل يستغرق الوقت من السنين . ومن المراتب التي يمر بها الراديوم في هذا التحول مرتبة يعرف فيها الراديوم في مركز العالم لقسمود احدا سائدة جامعة كينيديا . لكن من صنع راديوم في عنصر البرموت ذلك انه اطلق على عنصر البرموت قنابل ومعدولات هي بوى الايدروجين التمثل بسرعة ١٢ ألف ميل في الثانية ويصل ١٠٠ ألف قذيفة في الثانية فأصبحت بعض هذه المعدولات بوى درات البرموت تحولتها الى درات راديوم في وعد امتحان هذه الدرات وجد انها كراديوم في الطبي في جميع خصائصها

وبطريقة هسها حوك لورنس وكورك . ثلاثين الى ذهب . ولورنس حوك الفينوم الى ريليوم . وسرام حوك الصوديوم الى منسيوم

وفيات المغموم

وقد فقد العلم في خلال السنة الماضية طاقة من اكبر اعلامه في مقدمتهم الاستاذ باطوف

الماء وعروى الفيورنيا برشيد

نعت الدكتور محمد خليل عبد الحالى بك
 اساء الطبيب في كل الطبوس رسم الامر من
 المتوسطة تحتاً علماً طبيّاً دماً في موعود عدوى
 الفيورنيا برشيد حلت منه الى النسخ التالية
 ما ان عدوى الفيورنيا متوحه في رشيد ولا
 اترها في شري ولها ان المحاوره وما ان
 آثار المياه الملهه كثيره في رشيد ولا وجودها
 في الشري المحاوره وما ان موعه الكوليكس
 يسير كثيره جداً في هذه الآلهه فالنتيجه المتهه
 هي ان مصدر الموعه النافه للفيورنيا في رشيد
 هو تلك الآلهه ذات المياه الملهه التي في النادر
 ومن حسن الحظ ان في رشيد الآلهه
 مورداً للمياه الملهه المرشحه بما يحمل هذه
 الآلهه لا لزوم لها والهديه لها مصلحه طاهره
 في توريد المياه المرشحه الى اكثر عدد ممكن
 من السكان صلاً عن أنه يؤدي الى تهم
 كبير في حظه الصحة من الامراض المعدية
 وفي سن الوقت يحمل من الممكن تفحص من
 المياه المرشحه بمحضاً يساعد على الاتقال عن استعمالها
 وقد تبين ان مياه الآلهه ملوثة جداً حيث
 اطهر - باج الفحص الكيماوي وحده دمادير
 كيرة من تحت الترات والنشادر
 وحرارات المياه على الرغم من انها ليست
 ذات أثر يذكر في الماء الموعه فانها لو اتملت
 او ركت مكتومه لتوالد فيها البعوض وعلاوة
 على ذلك فان المياه المستعمه بها والتي تؤخذ من
 النهر مباشرة ملوثة من اغاري العامة التي تنسب
 في النهر امام رشيد
 وعلى ذلك يتبين بجله ان الآلهه مخزانات
 المياه في رشيد هي مصدر الخطر وفي الوقت
 مه يمكن الاستفاده منها. وعليه يوصي الدكتور
 عبد الحالى بك بالحداد انشد ما يلزم من الوسائل
 لردم جميع الآلهه والخرات في رشيد ومد
 انابيب المياه المرشحه الى اكثر النادر هاداً
 ثم ذلك فالنظر ان عدوى الفيورنيا تنقطع تماماً
 ومدينة رشيد تتبع عرصه مادرة مقاومة
 مرض من طبع اجراء صحي بسيط وهذا الاجراء
 الصحي ينسب له أثر عظيم جداً في تفحص
 الامايه بالامراض المعدية الاخرى ولا سيما
 حمى التيفود والحمى استنطاريا

اكتشاف عنصر جيري

في القصاص جيري النحوم

جاء من مرصد جبل ولسن في كاليفورنيا
 انه تم للقصاص جيري اكتشاف عنصر جديد في
 القصاص الذي يكاد يكون فراغاً وهذا العنصر
 الجديد هو عنصر التيتانيوم ولكنه في حالة
 مؤينة أي ان دراته ليست كالهه كلها ولكن
 جاء من مرصد جبل ولسن في كاليفورنيا
 يستند هذا الاكتشاف الى الدكتور ولز
 ادمز مدير المرصد ومساعد الدكتور
 نيودور ديهام وقد قازيه اداكاً معتمداً في
 الجاب الذي وراء اللون البنفسجي من طيف

نخبة كبيرة تعرف باسم (٢ أوروبيس) أو الكليوم عب ويظهر من طيف النخبة ويعمل علماء مرصد جامعة هارفرد على أدلة كثيرة أن فيها خطوطاً جديدة من عنصر تأيد اكتشاف هذا العنصر في الفضاء الذي بين النجوم ومن المرجح أن هذه النجوم قد يكون دليلاً إلى معرفة طبيعة هذا العنصر شديدة الحماسة تفسر عن كشف هذه النجوم ثم تم استخلص من اكتشاف العنصر اسمها في خلاه المحيط بالارض في حرج الجهات

أوامر لوريلسوف منكم

توفي الفيلسوف الاساني اواناموتو مدير جامعة سلاسله وساحب الكتب الجديدة في الفلسفة والادب العالمي كان في بدء حياته فيلسوفاً يبرع الى الصوفية ولكن حادثة بلاده السياسية جعلته على التوجه الى ميدان الاجتماع فأصبح الصوفي اجتماعياً وعمل الفيلسوف سياسياً يي وعمل من منصفه في سبل الحملات النضالية التي جعلها على الظلم والاستبداد والمفاسد في عهد امريك الهونسو والديكتاتور ريمودو ريجيرا في ابريل سنة ١٩٢٥ أصدر الكاتب الاساني بلاسكو إمار كتمه في الجمهورية الاسانية المرفضة فأحدث هجرة في ريار الأدب والسياسة وقد حتمت بالمائة التالية انني انظر الى المستقبل بلا وجل لانه سيفول عي . كان في وسه ان يظل على الهاشمي ولكنه حاص الحركة على الرغم من اقتناعه بأنه لن يرج شيئاً بل يخسر كثيراً . انضم غير متردد الى ميخويل دي اوانامو وادوارد اورتيجا الخاضعين سياسة في سبل الكرامة الاسانية فلم يحققها ومن دون نصر في حل كل صحنه في الجهاد قلبين لو كثيرين ان محمد ذكر اوانامو في مستند حطير

كدها بعض تاريخ نشأته في ساحة اسايا من سنة ١٩٢٤ او قبلها الى حين وفاته كان اوانامو ابوعواً مطوية مدرراً لحامه سلامته الشهيرة يدرس فيها اللغة «بونية» المديجة وعلم المعاملة بين اعمور اللعين اللابسية والاساية ويصدر الى جانب ذلك اسكت وارسال في شتى الموضوعات الا أنه اصرى من عرلة العلمية لمارس ديكتاتورية ريمودو ريجيرا وورث حركة سياسييه عنه صد ذلك النظام فحرص لمصب اولي انشاء فأخرج من وطنه الى المنفى فثار الرأي العام على بيده وصعد حتى على حكومة ديكتاتورية فأخلى سبيله وسمح له بأن يعود الى اسايا ولكنه رفض ان يعود اليها فذهب الى فرنسا وظل فيها الى ان اعتلت الجمهورية سنة ١٩٣٦ فعاد الى وطنه حيث استعمل معظم مظاهر المقاومة وكان قبل وفاته قد انضم الى فريق الجهاد مراكموا خشية من العوصي الشيوعية في البلاد ثم تعرض عنه لما رآه يدخل الى البلاد طوائف من الاحباب لتسكينه من النصر وقد ادر كنه الوفاة والحيرة تدمي فيه قلبه الهاشم باسايا

مكتبة المقيطف

ومى القيم

اصطلاح صادق الراسي: حرره: د. ا. ا. سمحه. مطبعه عبد الكريم و بصره
والقبره ١٣٥٥ - ١٩٣٦

الراصي كاتب حبيب الى القلب . تقارعه اليه اسباب كثيرة من احوة في الله ، ومن صداقة في الحب ، ومن مذهب متفق في الروح . ومن بمة معروفة في الهوى . ومن اعجاب قائم في السان ومن هنا ومن ثم لا ادري من اين تبدأ ولا اين تنتهي . فاما حين اريد انقول في صداقتك او في إعجابك او في حبه او في بياحه اروي فيه أحدي كلهم ادا ابتداء له ثم تداعت اليه الهوم من كل جانب ، فاصح العلم واراضه وأديره وانلوي به لان المساني تلوي بي في سمل مصالحة ، فأروي أناحاشي القور حشية النلو او حوى النعير . وقد نكفت شططاً وحملت حسي على ما لا يطيق وأنا أكتب عن « وحي القلم » ، ثلاثاً اعلو في الراصي فيقال معجب علا به إعجاباً ، او اعبر به دمال حديق شقت به أصحابه

كانت سنة ١٣٤١ - سنة ١٩٢٣ - مغرباً لرامعي كنيته «المسكين» فارسي هسي
 اى مراسلته لأهل مابقي وينه ، فكتب الي «كتاباً رفيقاً كنز المعصر» ثم مضت الايام
 ولعبت رجلاً كهلاً قد اختلف الشيب في رأسه ، جميعاً قد احببته الايام ، صامناً قد اسكنته
 الذكر ، ثم قباله الرامعي في يوم دال عرصة . فاداه هذا الكهل شاب شمل يتوهج ، واداه
 هذا الحبيب قوة مستنصره لائيل ، واداه هذا الصامت لسان عربي مبين . ثم هو بعد
 صديق أوت من صداقيه في مثل الروحه تهي الى طلها ، وتبشني شداها ، وتصاحبها وتصاحبك
 فتمسح عن تلك الحزن الرضي والفرح ، ما لا يمسح صدافه الناس من رزي ونفري

وهذا سر الراسي ٤٥ ، سره في فكره ، وسره في علمه ، وسره في يديه ، وسره في قلبه .
 وذلك هو سر المؤمن إذا ارتفعت عن قلبه الحجب وسقطت عن عيه الشوائب ، وارتفع به الأمان
 عن أشياء الأرض الى أسرار السماء ، فلا تجد الدنيا معه ما يحد أو يعطيه أو يفتنه ، فهو
 بصيرة تعد ، وقوة تمل ، واحلاص يحلو ، وحال يحك . هذا هو سر الأسلوب الذي افرد
 به الراسي

والرأسي كاتب قد استولى على الامد في مادة الكتابة ، فالفقه عنده مادة للتعبير لا مادة
للحفظ والاستعمال ، فهو قد قرأها قراءة البصير ليرى الفروق الحفية بين اللفظ ومرادفه

ويعلم حق المقطع من المارة، وحق المارة من الألفاظ، يحيط بعض من لا قدره له أن الرامي يريد الأعراب على الناس في كلامه، واستعجاب الغريب من كلمة الغاصح، وما فيه ذلك، وإعنا هي المعاني. المعاني عند الرامي هي التي لها حق اختيار الألفاظ من زينة، وهو لا يأخذ ألفاظه من المعجم وإنما يأخذها من سلفته التي جعلها للمعجم. وقد شكك الناس من بعد الرامي زينة ووصفوا عليه من أوهامهم عشاء آدم ولم يفهمهم، وحجهم في ذلك هذه الآية التي أجاب الرامي موافقاً بيانية. وما الآية؟ هي الألفاظ قائمة بالمعاني التي رسمها لها المعجم ووقعت عندها؟ إن هذه ليست شيئا، وما هي إلا أداة كالسيف. فالسيف على حقيقته لا يعمل إلا أصف العمل، فإذا أخذته أنت وحملت تدرب به وتمرن ساعدك عليه، وعرفت كيف تفيد الصرية وتضيق المقطع، كان له أقوى العمل، لأن السيف في ساعد متصيه وبصره وحيلته لا في حده وعرضه.

والله لا نعوم بغير فكرة، والرامي قد استولى على أصولها، قوة الإدراك وشموله وقوامه، وبالقدرة على الأمانة عنها بالمقطب المتصل بالماضي الذي لا يقطع دونه، وبسوء الخيال وراحته واستنائه فالرامي يدرس على الفكرة الواحدة إدمان الفيلسوف يصار لتأنيادها بين أذنانها وتطبيقها وبسطها وردّها إلى أصول مقررة في الحياة، ثم لا يزال يجمع بينها وبين هوائها، ويحدد فرق ما بين الفريين ما ظهر من ذلك وما استتر، ثم يصحح التصرف في الأصل الذي رُدُّ إليه أمكاره فصحيح الحكم المقرر حتى لا يقع بينها التدار والاختلاط والفساد. ولا يزال على ذلك يقيد ويعلق ويأخذ ويدع هاتون طبعي في همه، فلا يترك لفكرة إلا وقد ولد له صغارا من الأفكار منها من الخيال والسحر والقوة الكائنة ما لطفل الصغير أو دمع الخليل، وإذا الفكرة الأولى هي أدمعها ثم منها هبة الأمومة القائمة المخلصة بحمايتها ورعاها وقوارها وهناك أسرارها في بيان الرامي فيها إدراك الخيال السامع عبر المبدن، فهو يدرك الخيال في خيل لأنه يعرف أسرار حمايه، ويدرك الخيال في الفصح لأنه يعرف أسرار بجهه. فاطمان بعده في السر والظهور وأصل الماء لا في الرص، وكذلك الخلد والشر، لفصيلة والريضة وما إلى ذلك، هي كلها عند الرامي موضوع للأسرار فهو لا يقف عليها وقفة المتشكك بل يهرها من أصولها ليخرج أسرارها، فاد، هل كتب صفة الشيء الخبي بكلام هي فيه قوة المقاومة والقدرة على البقاء، وكل الأساليب التي تصل له الحياة فيه والبقاء.

ثم لا يقف الرامي عند ذلك بل لكل هذا مكان آخر يصل إليه بصوره وبديته ثم يردّه في صورة عدة، ذلك هو الاحساس القوي المشوب. فهو يأخذ الفكرة بلفظه وعملها وسرها من أحاسيسه هو لا من أحساس الناس، حتى إذا آمن بها إيماناً لا مطمح فيه استعان بإيمانه القوي على

انشائها إنشاءً متدعاً خاصاً موحداً بصفة خاصة ، تلك البنية التي هي أسلوب الراصي .
 كل ذلك من قبل الياس الذي يدفع من لسان هذا الرجل ، أن له خاصته محله إذا
 تكلم في الاجتماع العربي الاسلامي في هذا المصراع بين خلق وعلم ، ثم ودين ، هي هذه
 الزوجة المستقيمة المنصبة على معانيها كصور الشمس ، وسر هذه انه حسنٌ ومكبرٌ وبعدٌ وييسرٌ
 بقوة ثلاثة عشر قرناً من التاريخ الاسلامي ، ويحسنٌ باحساسها ، ويترك أفكارها ، ويمرر
 أسرار فصائلها وردائها ، وساب قوتها وصحتها ، وهذا سطح مكثير من أصول العاقل الطيحي
 الذي يجمع ويمرر ويصط ويثني ، ويريد وينص في هذه الامة الرصة في قلب الشرق
 هذا الراصي المحب هو رجلٌ وحده سام عن الاسفاف ، مشرقٌ وسهم ، صافٍ كما به مرآة
 محلوقة ، ثم فرح كما به أملٌ يتجمع ، بك كما به عصوٌ يقطع ، ساند كما به محاربٌ يسلٌ يهرم ، ثم
 لا يزال على ذلك - الرجل الخلد القوي الذي لا تكسر ولا يتعلم ، ولا تئس به القوة العالة ،
 قوة اللذة الاساية القديمة المشبهة ، لذلك يخلو حب الراصي من الصبور القي ، وأما يصف
 الراصي المحبٌ خور الرجل والمرأة ليسوا بالرجل العاجز ومحرجة من سلطان لذته ، ويصف
 خور امرأة ليهديها ويظهرها ويرعها وينصها من ظلم الرجل العاجز . وله على ذلك قدرة قل
 ان يخالها كاتب عن مري

وأما الراصي ريبٌ الشعب ، فهو الواصف النليق الذي يستطيع ان يجمع آلام أمة مظلومة
 في القلم تمام ، ويؤلف آلام المساكين في كلمات نكي ، ويحصر سحق المستعبد في الفقر
 في حروف نكي وتأنم وتسحق ونفس ونص وتسكر من هذا الاجتماع الذي استمدم وقد
 ولدتهم امهاتهم احراراً فهو في هذه «رحمان القلوب المتعطشة»

أما الراصي الساحر ، فهو الكلمة لمصيرة التي تلح مالا تامة الثورات المساحة .
 وأما الراصي هو الراصي الذي لا تفرقه حتى تقرأه وتصر على ملازمته ، وتعلمه من نفسك لتأخذ من
 بابه ومن منه ومن ملاحته ومن فكره ومن حكته ، فهو كاتب حكم قوي فلا يجحد بك ان
 تأخذ كلامه على النظرة الطائفة كما تقرأ رسالة في صحفة يومية لتستفيد من أقرأه لتحسن وتقدم اليه
 وتتر عنه ثم تستفيد

أقرأ «وحي القلم» نحمد الرجل الذي حدثناك به ، ونحمد البيان النص القوي المتدفق الذي تفرق
 نفسك التاريخ القوي المكتوب في ذلك بالورثة ، وفي قلبك بالحب ، وفي احساسك بالاهوال
 النفسية التي تمر بك فان بيان الراصي اذا تدرته وتدرته أبغض بك البيان لأنه بيان حر
 عبر ، قل ، وأوحى اليك بالفكرة المستحكة والسارة الموهدة لأنه بيان سام عبر مفيد ، ثم يلمك
 القدرة على التفكير والامانة لأنه «وحي القلم»
 محمود محمد شاكر

فلسفة الحضرة والاداء

تأليف اسحاق بن علي - مكتبة التمهيد - مصر - سنة ١٩٩٤ طبع بالمنطق

اشعة طويلة بين ارسطوس في القرن الرابع قبل الميلاد وبنام ويل وأثرابه في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وبغوف ووطن في القرن العشرين، والفرق بيد من الادة والمنفعة، ولكن الفيلسوف القوي كان رئيس سلسلة من المفكرين أحدثهم في هذا العصر ووطن السلوكي، والادة وهي اساس السادة في نظرم تحوالت توالي القرون الى المنفعة في مذهب المتأخرين هذا التطور التاريخي، من ناحية الانتعاش ومن ناحية الموضوع، هو محور هذا الكتاب النفيس

في حين ان الكتب العربية المتدو على ادارات الصحف والمجلات، بمجد المنطق طائفة ممتازة من الكتب هي من حيز، تحت عنوان العربي وهي على انماها، اما ترجمة « كراسة امارات الحديثة » و« ترث الاسلام » واما نسخة من غير كاتب واحد « كعصاة الفلسفة الحديثة » فاما وجد كدما يمكن ان يقال انه ألف، وان مؤلفه قصره على موضوعين من موضوعات العلم او الفلسفة، او الادب، تسط فيه واما خرق من دفاعه، كان ذلك من بواعث عطية لانه دليل على الحيوية والاستمالة الكبرى

وقد عرف كاتب هذه السطور، كتاب الادة والام، عندما كان رساله صغيره لاداء و عشرات الصفحات وتنتع تعدد الحق فيه، وما كان لكل خطوة خطاها، مؤلفه من ثم تحقيق في نفسه، فهو حين رط بين قواعد فلسفة الادة، والفلسفة، وقواعد ادب السلوكي في علم النفس الحديث. كان احدث من طرأ، واداء قال انه حين، يوم احدى، لانه في حال هذه الاعوام كان مخرج مساعده ويصحب اليه ويحدث بها ما يدونه بعد محقق دقيق وتأمل عميق

وارسطس هذا «لسوف» واما ١٣٥١ - ٣٥٦ ق م، في المدرسة الفلسفية المروية بالمدرسة القوربية، وازانيا في حديثه وأعرته شهرة سمرات باسماء فيها فسمده ثم تحوّل في مدن اليونان وأجيراً استقر في قورينة على ساحل شمال افریقه المتأخر لليونان وقد كانت فلسفته وأقمية عملية قائمها على اداء سمرات في النصبة والسادة وادم الثاني على الاول وحمله مقياس الحياة ومحكمها فالخير في ربه ما يصي الى عظم نصيب من الادة والعرب في هذا الرجل انه، مع تعدد الادة كدما فلسفي، امتنع عن الاساس فيها. ومن ادعاء ارسطيس في القرن الرابع قبل الميلاد وما دها اليه يوم وبنام ومن في القرون

الحديثه بن شامع فارسطس طلب السعادة للفرد وحمل لذة أساسها اما الفلاسفة الاسكيز فقالوا ان السعادة الحقيقية هي سعادة الجماعة او سعادة اكثرها وحدثوا أساسها المنفعة ولذلك قيل ان شعارهم هو « الخير الاعظم للفرد الاعظم » وفي ذلك من الاعمال العلمية والاجتماعية من المائدة الخاصة بالاسياد ، الى اللذة العامة فالسعادة العامة او الخير الاعظم لعدد الاعظم

فما ظهرت نظرية التطور النضوي اعني اراي الى ان هدف التطور هو اانشاء جسم اجتماعي حتي يشيظ صحيح ، فانه ليس لا يمكن ان تكون « الخير الاعظم » ، اكبر قط من المنفعة العامة بل يجب ان يكون « صحة الجسم الاجتماعي »

جمع هذه المسائل واعتبر ان يربها بمرطبي هذا الكتاب اوى بسط ، في الاساسها التاريخية والعلمية والفلسفية ، ومن راجع الفصل الذي جاءه عن هذا الكتاب في مقتطف ديسمبر الماضي ، يعلم انه نحة علمية قيمة

موسى بن ميمونه - حياته ومصنفاته

يحق للاسرائيليين في العالم جمع وفي لشرق خصوصاً ان يشعروا بالفيلسوف والعلامة والعظيم اشهر موسى بن ميمون الذي سح في اوائل القرن الثاني عشر قانه كان من اعظم علماءهم وفلاسفتهم في تلك الصور واعرافاً صرامة علمية ومسامحة الادبي اقامت جمعية التاريخ الاسرائيلية في القاهرة حفلة شانه تذكراً لمرور ٨٠٠ سنة على وفاته في العام المنصرم في دار الاوبرا الملكية اشترك فيها رجال العلم والادب من جميع الملل والتحمل وقد حدث حدودها جميع الادبية الاسرائيلية في جميع افطار المسكونة لاجلاء ذكرى هذا العالم الحليل لما كان له من المسكاة والاحترام والاحلال في قلوبهم وما زالت الطائفة الاسرائيلية في القاهرة الى يومنا هذا تقيم حفلة تذكارية كل عام في يوم وفاته في مبداه الخاص في حي اليهود المعروف بكينس يهود امرب وبرودون صريحه في طبريا في مثل هذا الوقت من جميع مواحي المنصورة صصار من حكم الصرورة على كل من يسي تاريخ الفلسفة الاسلامية والادب العربية والمبرية ولا سيما على كل اسرائيلي ان يطلع على تاريخ حياته ونشأته وما طلق من المناصب والتوانث وعلى مؤلفاته في الفلسفة والفلم والموسيقى والطب وقد كان مصنفاته من علماء اليهود الذين نلوا مداخل العرب الفاسية الى التريين العربية ثم الى اللاتينية ومن الذين ساهموا بفسطير راعر في عالم العلم عموماً مثل صديا الفيومي وابن جبرول وابن عررا وغيرهم من ابناء جللته في الاندلس وكان في مقدمة الائمة والاحبار الاسرائيليين الذين وصروا الشروح الصاعية على التوراه والتلمود في عقائد الديانة الاسرائيلية مثل « راشي وملين » . فاجيحت

مصنعه قاعدة واساساً في التشريع الاسرائيلي «مراساً على المكتبة يستقيمون بها» كاسراج»
احد مؤلفاه وكان في آخر حياته رئيساً على لطائف الاسرائيلي في مصر أهداهم ارشادات
دريه هامة واصلاحات لازمة في شؤونها

ولما كانت مكتبات لدرسه تكاد تكون خالية من العلوم والسامات الواسعة التي تقيم بمدام هذا
الرجل اخليل وتأسف ومخونه الغلبة كما يجب على الدكتور سرائيل ولعمري ان روث
استاد اللغات السامية بدر العلوم وبخاصة كتابه «موسى بن ميمون — حياته ومصنعه»
بعد بحوث دينة ومجهودات عظيمة وهو الكتاب الثالث من برائة من سلسلة كتب في تاريخ
اليهود والعرب

تصنعت هذا الكتاب القيس موحدة «مسي الارب للبحث في موضوعات كهذه وكنت حاراً
في حبر انظر لاستعاد العلوم للارمة لي في مباشرتي لثري تاريخ يهودي «مصر وسيرة حياته
عظام رحاله ومصدر مراجعها كانه في «دلالة الحائرين» بمعنى لكلمة كاسم احد مؤلفات
الميموني الشهير وسد لنقص اندي نحن في حاجة اليه

يبلغ الكتاب في اربعة اوت في حياة موسى بن ميمون في مؤلفاته الدينية والفلسفية
والطبية وقد أفاض في الباب الاول من نشأته ووطنه وسيرة حياته وأثنت انه لم يترك
عن عقيدته يوماً ودكر في باب الثاني كنهه اديبية في حسان ابيات وشرع لئس ورسالة
تيمدية لدرس الفلسفة والمطهى ثم كتابات برائس بالعربية ثم «اسراج وثنية النوراة»
المعروف باليد نفوة بحث في التشريع ثم احاديث موسى ووصية موسى وغيرها ثم لخص في
اسباب الثالث محوياً فلسفيه في كتابه الشهير «دلالة الحائرين» اسي كتاب له شأن هام
وراج رواجاً عظيماً في تلك الصور وهو أشهر من ما على علم ثم استطراد كلامه في الرابع في
قبيته الطبية ومهندته في الطب اريه ونسج نحو الفقرة من «مصول موسى» في الطب وقد
قلت بترجمته الى الانكليزية تلبية لرغبة الجمعية الميمونية في نيويورك ثم رسائل في السموم والواسير
وتدبير لصحة وغيرها

ومن طالع هذا الكتاب القيس بلدي الفصيحة واسلوبه الرائع الآخذ وما ورد فيه من
النصوص والادلة يتحقق من المحمود العظيم الذي بذله المؤلف في استعاد محوته وجمعها من
مصنعات ومراجع متعددة في لغات مختلفة وقد ذكرها جميعاً بأسهاب مما بثت اللامه التام بالفلسفة
الاسلامية وسعة اطلاعه في القرمسية والالامية والاكلمرية والعبرية ودكا ولشاطاً وحرمة توجب
الاعجاب الدكتور هلال فارسي

مجموعة دستورية

١ - الأنظمة الدستورية والآلية والقضائية المقارنة : تأليف الدكتور عبد السلام

دهي بك والدكتور وايت ا. ارمي مطبعة الاعتماد

٢ - نظرات تاريخية دستورية : تأليف حسن صادق مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر

الدكتور عبد السلام دهي بك، استشار والدكتور وايت ارمي الأستاذ بكلية الحقوق، أشهر من أن يذكر، فمهما في كل ما يتعلق بالشؤون القانونية من المرحح الي يشهد عنها في مصر وقد ساهمت فيها على إصدار مجموعة من الرسائل في الأنظمة الدستورية والإدارية والقضائية المقارنة، وهذه رسائلها الأولى وعنوانها « التطورات الدستورية لهاليه »

إن القدرة واحدة تليق على خريطة أوروبا كما كانت قبل الحرب وكما هي الآن نيل لنا مدى الحقوق الدستورية في أراضيها فامبراطورية النمسا والمجر، قامت على أساسها جمهورية جديدة هي تشيكوسلوفاكيا، فامبراطورية النمسا، كما شيد بالديكتاتورية صلا واما المجر فلا راس منسك فلا ملك، ودستورية لا يحترم دستورها كل الاحترام

والامبراطورية الألمانية انشئت جمهورية تعرف بجمهورية فايمار ثم تحولت الى دولة ملك عليها ممدأ الزطمة وهي دكتاتورية يمكن ان نوصف وايطاليا في الفريق المعروف بدكتاتوريات اليمين، حالة ان روسيا نوصف في فريق دكتاتوريات اليسار

اما بونوب التي انشئت هم ما عرف منها على ألمانيا وروسيا والنمسا فلا فمدا انشئت جمهورية، بسط عليها فلا المارشال مسودسكي بدكتاتور، وقد قطع الآن الى حد ما المارشال

محمدي ردد

من التادر ان تجد في أوروبا بلاداً لم يمسها هذا التحول في أساليب الحكم ونظمه فاسابا الملكية تحولت جمهورية سنة ١٩٣٠ وعداولها ايدي احزاب اليسار المعتدلة ثم احزاب الوسط واليمين فأحزاب الجبهة الشعبية الى ان نشبت الحرب الأهلية واليوم ان تقف من ملكية الى جمهورية الى دكتاتورية الى ملكية مراراً لا يمكن التثبت منها إلا مرجوع الى المؤلات الخاصة بذلك والامبراطورية البريطانية اصحت بقانون وستستر جامعة ام، معام الملكية المتحدة فيها في مل التاج لا يختلف عن مقام كندا او استراليا او جنوب افريقية

هد من حيث نظام الحكم ، من حيث قِراء الحكم الدستوري كشميل ، دسا ، وولنجيل
النسي ، والانحياز المباشر وغير المباشر ، لاستفتاء ، وحق حل البرلمان وصلة السلطات مختلفه
نصها ببعض وغيرها من الاصول الدستورية ، فقد مستها التحول قليلاً او كثيراً بعد الحرب
وقد عي المؤلفان الفاصلان تفصيل هذه امشؤون مفصلاً ، مما لا فاسديا بذلك ما تراه جديدة الى
ما تراه السابقة في تربيتنا السياسية

أما كتاب « نبرات تاريخية دستورية » فيشمل على بحث في دساتير المانيا والنمسا
ونشكو-لوفاكيا ، وبحث في دستور المانيا يسمرق نحو صف الكتاب ، في اوبه ، ملخص
جيد للدستور الالماني الذي طرأ اى ثورة ١٩١٨ ، ويليه بحث في الحوادث التي سميت دستور
جمهور ، فيمار الجديد ثم بحث في خصائص هذا الدستور وعواعده ، وحدا احكام لو اصاب المؤلف
مفصلاً ولو موجزاً عن « خصائص نظام الحكم الالماني في ما با الآن حتى يستتب للقارى فهم
التحول من جمهورية فيمار الى الرخ الثالث

وما يعان عن المانيا يعان عن النمسا ، وبحث المؤلف وامر في قواعد دستور جمهورية النمسا
ولكن بعد وضع هذا الدستور على الرء ، وامسح ديموس ثامة الحاكم بأمره ، ونشكو-لاشراكين
مع ان « من تصفح الدستور النمساوي يشعر بأنه لا يشتركي لان الاشتراكين في النمسا
كما في غيرها من اللدان كانوا يعملون الى اداء ف لسانه لتديده ووسيع السلطان في يد مجلس
بابي يمثل ارادة الشعب تمام التمثيل » - واقام الدولة على اساس طاب اوفاشنفي ثم بعد مصرعه
حذا خليفة الدكتور شوشنج حذوه

١٠ دستور تشكو-لوفاكيا مختلف عن دستور جمهورية المانيا وجمهورية النمسا ، في انه
لا يرا اءد وقد احاطه راءه ماسلوبك بساج من القاعد لعدلية ، ونشكو-لوفاكيا لا تراء
جمهورية جمعية على الرخ من قيامها بعد ١٩١٨ ، اى ابارا ، الاورية المتناقصه وامل الاحرار
ان سى راءه علم الديمقراطية في اورد الوسطى والشرقية

وليس ثمه ريب في ان الحياة الدستورية السامه صصي من جميع المشغلين ماشؤون العامة
عده الاحلاص على خصائص النظم الدستورية وتباينه في اللدان المختلفة وفي هسب الكتابين
مرشد لمن يمي الاطلاع وتعمد لمن يريد التوسع والوهر



(ش ٦)

قش حثي نافر على الصخر يمثل إله النباتات القروي كما فهم من الكتابة
المحفورة قال وجهه وهو يحمل بناقيد العنب. وقد أمسك يده اليمنى
سنابل الخنطة ووقف أمامه ملك كبير وقفة التصرع والانهال



(ش ١)

الكتابة الهيروغليفية الكثيرة المكتشفة في كركيش وهي تعد من ارق انواع الكتابات
الحية وازقي الى القرن العاشر ق. م. وهي اليوم في المتحف البريطاني



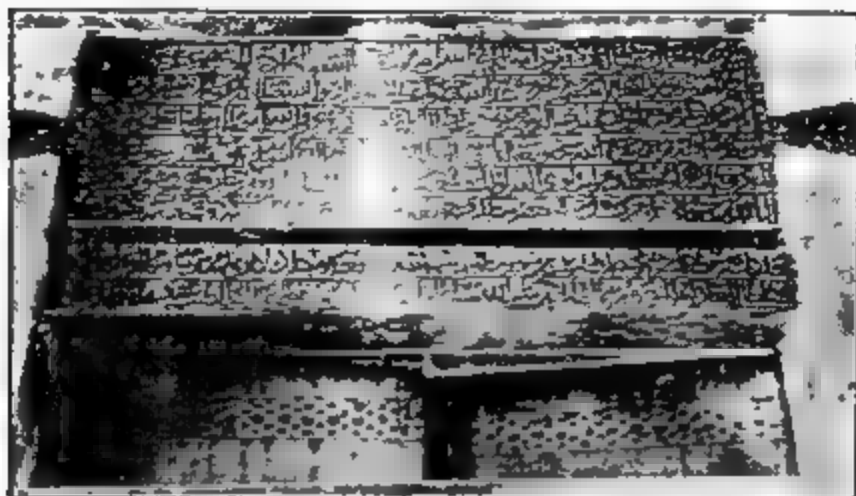
(ش ٨)

حجر بارز الشمس الحجيم (٩٤.ر. X ١٠٢٧ X ٩٣.ر. X ١٠٢٧ متر) اكتشف في قلعة حلب
 عام ١٩٣٠ ونقل الى متحفها عليه مبودان منحوتان برقصان على قبضتيهما قرص الشمس داخل هلال
 وتدل حياتهما على انها يمثلان به في اجواز النساء وهو من الآثار الحثية التي تملب عليها تأخير
 الفن اللياني



تصوير الدكتور سامي حداد

مدخل المارستان التوري الكبير في دمشق
(انظر مقال المارستان التوري الكبير صفحة ٢٠٩)



ش ٥

تصوير المؤلف

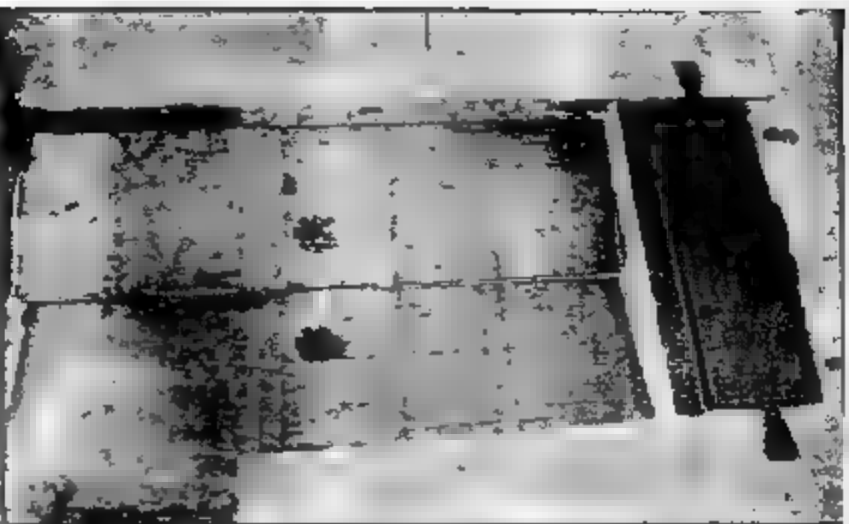
اللوحة الرخامية فوق الباب الداخلي للمارستان التودي الكبير



ش ٦

تصوير المؤلف

زاوية الديوان الشرقي في المارستان التودي الكبير



١

صورة الزاوية

باب المارستان الثوري الكبير الداخلي

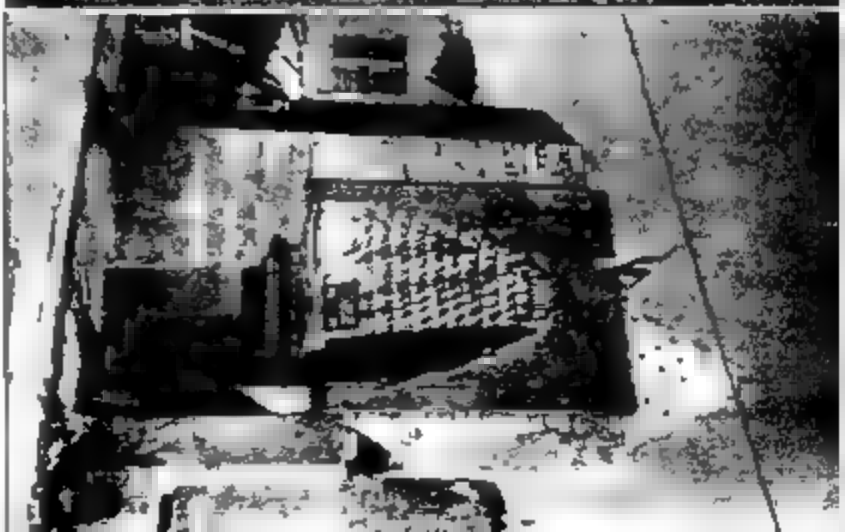


٢

صورة الزاوية

ممراما الباب الخارجي للمارستان الثوري الكبير

كارتون من الداخل



٣

صورة الزاوية

مدخل المارستان الثوري الكبير

جَدِيقَةُ الْمُقْتَطِفِ

أوجين أونيل

(حائز جائزة نوبل الأدبية ١٩٣٦)

منعطفات الجمول

إلمى — تحت جنح الظلام

ظلمها جورج بقولاوس



مَسِيرُ الزَّمَانِ

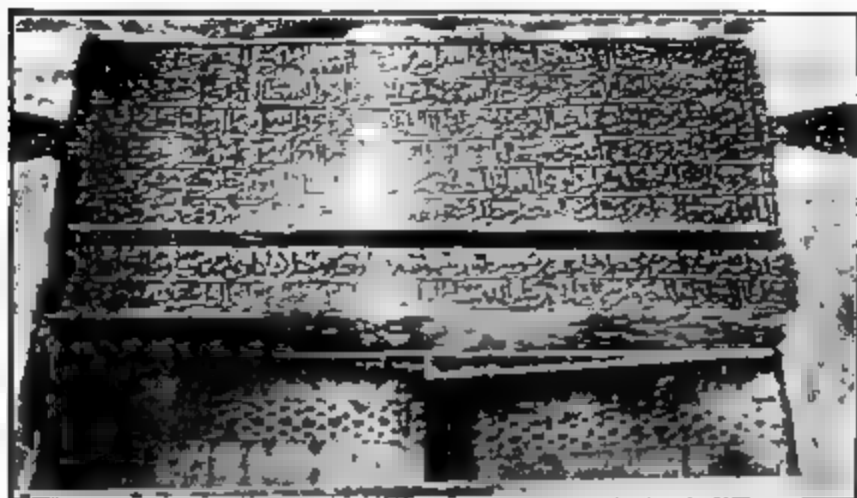
مبوط العقوبات

روسيا وفصومها

لحناء جبار

قوى الدفاع اللاورية

انماها وقونها وطرق تنظيمها



ش ٥

تصوير المؤلف

اللوحة الرخامية فوق الباب الداخلي للمارستان التوري الكبير



ش ٦

تصوير المؤلف

زاوية الدewan الشرقي في المارستان التوري الكبير

فهرس الجزء الثاني من المجلد التسعين

السماء والارض تلتقيان في المطاوع	١٢٩
من أقاصيص يوشكين : حلم نوري	١٣٧
قسم الطبقات : حديث الدكتور محمد حليل هداوي	١٤٦
دار الكتب : ألكسندر منصور مهدي بك	١٤٩
دار العلوم : حديث صادق جوهر بك	١٥٢
معهد التربية : حديث أمين سامي حسنة	١٥٨
البحر المتوسط في التاريخ	١٦١
الكهارب الموجبة أو الليوربه رما	١٦٦
مداهب الفلسفة الحديثة : ليليو جوري	١٦٩
العدد والحكمة	١٧٦
نشر الخريطة قصة رياضية	١٨٣
امميون : مسرحية لابريول فاليري عطا حليل هداوي	١٨٥
الحصاره الحنية : تراجم المعينة والاحتياجة : سلم قصر صادر	١٩٦
مفردات النبات بين اللغة والاسماء : لمحمد مصطفى الديباني	٢٠٣
امارتان لنوري : شكر مدني : للدكتور سامي حداد	٢٠٦
حيوانات مشهورة : وصحة سمائها : للمربي الدكتور أمين بطوي	٢١٤
حديثه المصطفى : لعماد عدي مصطفى حليل هداوي	٢١٩
نخب جمع مصر : منبه حورخي بعلولوس	
سير الزمن : حوط سموات روسيا وحسومها : علم حاسار نوري الدفاع	٢٢٧
الاوعية	

—

باب الاحبار النبوية : عز الدين : لاسي العلم والاحتياج حة عليه كنة الطبق الميرطحي	٢١٤
روح البسات في الماء : حوراب الموص : حة : لمنو حرة القيتا من الحديد : الدود المنعرج	
سدم أجم : ترد النجوم : نطلب من الخرشوكوكسي : توليد الارانب في الانايب : نقل	
الاحياء ورعي : تحويل لدم : باب الاعلام : حوائر بول : الله وعدي : ميلار : رشيد	
اكتشاف عصر جديد : أوتامو فيلسوف سلامك	
مكنة المصطفى : دمي القم : محمود محمد كرك : ظلمة اللندز لالم : دوسي بي ميمون	٢٥١
حياته ودمته : للدكتور هلال فارسي : زلت الاسلام بحوث دستورية : كتابان	

المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد التسعين

١ مارس سنة ١٩٣٧

١٨ ذي حجة سنة ١٣٥٥

على ذكر فتوى

تحديد النسل

وآثاره الصحية والاجتماعية والروحية

أصدر حصرة صاحب العصابة مفتي الديار المصرية في يوم ٢٩ يناير سنة ١٩٣٧ فتوى في هذا الموضوع لخصها جريدة « المصري » في عددها الصادر في ٢ فبراير في ما يلي : —
« من أرباب العائلات الكبيرة بين المسلمين وغير المسلمين أمراء كثيرون يشعرون بوطأة الأزمة الاقتصادية ويحشون المنفل وقعات الأبناء من طعام وشراب وتعليم وقد دعمهم هذا الشعور أي التفكير الصويل في الحد والحيلة ومن الأمور الخبيرة التي تنكر فيها هؤلاء مسألة تحديد النسل من كان عدده ثلاثة من الأولاد مثلاً يلاقي الويل لكي يحمل منهم شاباً صالحاً في شأنه الوطن ولكن أغلبية هؤلاء حيناً يعرفون أن لهم ديناً قديماً يريدون التوفيق بين صومعه ونالجه وبين هذه المادية القاسية

هو إلى الآن لم يحط أحد من رجال الإسلام في الس الأخرى خطوة فتحي عليل هؤلاء حيناً وتحديد الموضوع تحديداً واضحاً للأهالي والأطباء . وقد اتصل ما أن حصرة صاحب العصابة الأستاذ الشيخ عبد الحميد سليم مفتي الديار المصرية أصدر في يوم ٢٩ جابر الماضي فتوى حطيرة في هذا الموضوع مهم منها :

" أولاً — محور لكل من الزوجين أن يتخذ من الوسائل ما يحول دون حمل زوجته

« ثانياً -، يجوز لكل من الروحين قتل مع الروح في الحين ، وهذا يحتاج الى عدة
 «سابع كما قرر الأطباء أن يتحد من وسائل الادوية (من غير اصرار بصحة الزوجة طبعاً)
 ما يمنع حمل عد وجود عدد معقول كما مثل له وهذا على رأي بعض الفقهاء
 « ثالثاً - باحاط البهائم لا يجوز عمل او صرف من شأنه اسقاط الحين بعد مع الروح فيه

وعلى لا يصرح للموضوع من حيث علاقته بين من الاديان السموية لان المستط حالة
 غير دينية ، ولا من حيث طبيعة في عدد سلاد او غيرها من البدان ، لان مشكلة السكان والحث على
 زيادتهم كما في انايا وابطايا او رث حلهم على الفارب كما في فرنسا وكندا وغيرها من الحفظ الي
 تمررها بمس الحكومات متى رأت الحاجة تلحقها الى ذلك . ولكن للموضوع بواجبه الصحة
 والاجتماعية والادوية ، وهي لتواحي لتي سمي ان عالجاها باجبار في هذا المجال ، وليس له فيه
 الا جمع شتات الموضوع من مختلف الكتب والمجلات ، جمعاً حاولنا ان نحفظ فيه التوازن بين
 اصحاب الآراء المختلفة والمداهم المتنافسة

ان الحركات الاجتماعية الخطيرة في تاريخ ارتقاء العمران تهبث في الدال عن
 دافع هي تلك مشاعر الاسان فيأخذ على العمل سبيل التفكير المحرر . هي آما حركات بولدها
 ويمنع في سبيل التبديعية دينية كالمسيحية او شعور بحق مفهوم كالثورة الفرنسية او تصور
 وضع لثقل الاعلى يثبت في جواب النفس يدعها في سبيل تحفيقه عبر ملتقى الى ما يراها من ادى
 واصطهاد كالاشرائية وما اليها . على ان حركة تحديد النسل مختلف من هذه الحركات الاجتماعية
 في أنها تسع من معرفة علمية بوجود مخاطر صحية وسياسية واقتصادية تنجم من كثرة النسل وتواليه
 بحسب احتياها ، مع أنها في دورها الأخير تحولت نحو لا كبيراً لانه اصحابها من مقاومة
 واصطهاد وسحق وعرامة ولكن اساسها العلمي يحذر ان لا يسل حين يسط سادتها والالام بسراقطها
 وفكرة تحديد النسل ، ترتد ككفكرة اجتماعية الى مفكري اليونان الاقدمين بل
 والى ما قبلهم . اذ من المعروف ان التسائل انني لا زال الى عصرنا الحاضر تفيض على
 الدواة تملح حياً الى تحديد النسل بوسائل واساليب مظة جمعية أشهرها قتل الحين او الطفل
 الوليد وقد ذكر برسي سمث في مقال له عن سكان جزيرة مورن في غرب المحيط الهادى
 نشر في حورمان الجمعية البولينية انه ليس من بواعث خصل المرأة هناك ان تقتل ولدها وان
 هناك غير امرأة واحدة قتلت من ولدها ستة . ومن ساقته سحق الحين بصنط جسم المرأة
 حيث الرحم نحارة مصلة وقد سار الاستاد كار صوبدرز في مؤلفه « مشكلة السكان » الى ان
 هناك ساداة مختلفة تمل كيف تمنع الحمل ، ان ولدها قليل ، ولكم لم يسط الكلام في هذه

الوسائل . والكتب التي تعالج هذا الموضوع وتصل التزايد المتسارع في القذائل الممحنة كثيرة . أما في عهد اليونان فقد ذكر هيلوطرخس مؤرخ القضاة الأثينيين أن بيكر عرض مشروع سباطة قضى بقتل جميع الأطفال اصغار البنية وبعدها في سبعة شعب قويين وأرسل افلاطون وار- ديوطانيس الحضر انماهم عن كثرة اوبس ، وخصوصاً من كان منهم في الاسرة الصغيرة فافرحا اساليب متطورة مختلفة لاحتياجه . وسكن طائف الديان طاف هذه الفكرة في القرون الوسطى كما طاف ما كثر الآراء التي ابتدعتها عقول اليونان وبحيلهم حتى بعد هذه العلم والعلم في الصور . الحديث طليت كثرة اندس شمار لايم اودا لان المفكرين حينئذ كانوا يرون عظمة كل من تهوفا مرتين اثنوا تاطر عدد سكانها ، ولم يشد منهم الا اللورد باكون فيلسوف الانكليزي الذي اشار اشارت متفرقة في مؤلفاته الى خطر النسل . كثير في اصناف شعب واقارب . وطلت لقول من قوة لامة الجرية تهوفا لفرعي مرتين بكثرة سكانها حتى القرن التاسع عشر ، لما قام موفسكو في فرنسا وديامين في بركن في امريكا وغيرها في بلدان اخرى يحاولون ان يشوا اراء افلاطون وارسطوطاليس بمدى مبيذين في سرعة اريداد النسل في امة خطر اعل وقاهها

ذلك ما اذا زاد عدد السكان في بلد من البلدان زاد عمر امة وليس كذلك الى حد ما . لان كثرة الناس في البلاد تؤدي الى اتساع نطاق العمل والعمالة باستطاعة ثروة اراض ورمع مستوى المعيشة لذلك تسمى الحكومات التي تحكم بلاداً كثيرة الاطراف قبيلة السكان مدعوة الناس الى الهجرة اليها وترعهم في ذلك . وسكن لاسا اودحام السكان ان يبع حداً يصعب الزيادة بعده خطراً على البلاد لانها تحفص مستوى المعيشة « لا من ان زمنة » وكثير طلاب اسال حتى يريدوا على ما تنبع به الامال والمآخر فترى بينهم مادية الشوعيين ولغو صديق ويكون المرتفع حصاً او يتجهون الى التوسع والتبسط ماعوة يكون اخروب واحواها وقد يندرسين هذا الحد الفاصل بين الحمايين لامة يختلف باختلاف البلدان وما ملته من ارفي الصاعدي وسجاري والرواعي . فبلاد في مرفى الكنديين تحت عاصمة ماسكان تحسبها الصبيون فيلهم لان هؤلاء تعودوا ان يروا ٤٠ فسن او اكثر مردحبن في همة من الارض مساحتها ميل مربع او اقل وعلى الرغم من ذلك اجمع علماء الاجتماع والاقتصاد على وجود هذا الحد في احوال مئة مبيع عدد السكان عندهم مساعاً يمكنهم من التمتع برفق وسائل العمران وعلى مستوى اقتصادي في ما يشهم وهذا المدد يتغير في كل بلاد بتقدم الحضارة فيها . فلو ان سكان الولايات المتحدة الاميركية كانوا منذ مائة سنة ١٣٠ مليوناً كما هم الآن — لما كان ملاك الزوجة والزوج مرفقاً فوفهم كما هو مرفق الآن وما سمع عنه من كثرة العمال المتعطلين عن العمل بينهم يرتد الى سوء توزيع الزوجة لا الى

شده اوردحام البلاد بها ، ولحقها التي تكاد نصف سكانها اكثر رجاء من بلاد فارس مع ان ٦٥٩ نصف من سكان اذون يقطنون في مائة احة من مريع واحد من الارض به عليهم ١٦ في الثانية فاد كان ليدون اوردحام بالشكل غير منظمه ، مطهراً ومصادراً دقيقاً وعرضه في كل آن لافلاحت سياسية خطيرة ، بشر اشعب شعوراً عاداً ااردحامه ، وحيث توسع لانه لا يحد متسعاً فاق من اوقت بلاصر في ن سار : سار ان نطاق العمل في البلاد لا يتسع لجميع مزارع الامة سكنتهم فاداً ، نظمت هذه البلدان وامتد فبق ربوعها روق السلام وانطأ فيه اذرك فرد الشعب من الارض لاسمع لهم يحدوا من عملهم فيها ، ما يؤهلهم لمكانة بين الشعوب كمكانة حبراهم ويطروا بطرة بسمع ان البلدان التي يمكن ان تكون سعداً لهم

فايماسا مثلاً لما وجدت هسو تكاد تقع من كثرة السكان بالقياس الى مورد بعض فيها طلت ارضاً تحملها معداً للملايين من منها وقد قال السديور موسولبي في ذلك «يجب على إيطاليا ان توسع والآن صغرت » ومن هذه الفكرة هي أقوى العوامل التي كلفت سياسة ايطاليا الخارجية في السنوات الاخيرة ، وما يصدق على ايطاليا من هذا لفيصل يصدق على ألمانيا واليابان وقد كتب أحد الفلاسفة الاجتماعيين المحدثين كتاباً قال فيه ان الانجاء من البلدان المزدحمة بالسكان الى البلدان قليلة السكان وما ينشأ عن ذلك من التصادم اكبر باعث عن الحرب

وسكن القول تحديد النسل في الصور السابقة طرأ مراح بين اموت والحياة حتى جاء الاب « ملتوس » في آخر القرن الثامن عشر (١٧٩٨) ميثاً ان السكان يزدادون زيادة هندسية ، وان المواد الغذائية فلا تزداد الا زيادة حسابية ، ولذلك لا بد ان يخي يوم يلج فيه سكان الارض عدداً لا نكفي ، واوردها لتدني . واوردها رأيه هذا كانه الذي موضوعه « رسالة في مبادئ السكان » . ولما كان نشر هذا الكتاب موافقاً لدواع انشاده التي قامت عليها الثورة الفرنسية عني به المفكرون والكتبات فراح في فرنسا واحدمبادئه اشراجها وجامها ، وذلك لأن وسائل محله كانت قد استطعت فيها لمنع الحمل وداعت بين طغى الاشراف ، ولان عامة الامة امرسية فتحت بوجوب الاكفاء بالاسرة الصغيرة ، كما لتقسيم الارض التي يملكها الاب على أبنائه ، وهذا يبلل قافض متوسط الموالب في فرنسا من ذلك الحب على ن وسائل منع الحمل لم تكن معروفة خارج فرنسا ولذلك أشار الاب ملتوس « بالامتناع عن الزواج » أو « تأخير الزواج » مع اريداد النسل ازيداداً سريعاً وجاء بعده مريق لتعيين الذين حبوا شعارهم « الخير الاكبر للعدد الاكبر » فدعوا الى تحديد النسل ، ومع ان مذهب ملتوس في اريداد النسل وازيداد القدام قد قوبل رأساً على عقب بعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر ، طلت النتائج التي وصل اليها عن الخطر الاجتماعي الناجم عن كثرة النسل سليمة على يدتها وهلب الاحوال عليها

ولا يخفى ان آراءنا في الفصائل الاجتماعية تدور بنظر المصور فلأمرأة التي كانت في حجر التاريخ، تعرض على قتل ولدها، في صلة حرب على ذلك، كانت امرأة عبر قاصلة في عرف أقاربها وجيرانها كذلك كانت كل امرأة اسرطية محارب صبي ابها الضعيف من الشدائد التي كان يعرض لها لآفات قوتها وجمعها في الحياة كاسرطية فالقصية كانت، عمل ما يصدر عنه الخبر للمجتمع، ولم يكن من حجر سكان حريرة، أو ماء قلة رحالة ان يكثر نسلهم، كما انه لم يكن من حجر اسارطة ان يكون بين أبنائها صاف أو هذا كان رأي أنفاسها حينئذ.

ولما ارتقى العمران حل محل قتل الاطفال وسائل مختلفة للاجهاض كان لها مكانها في الفصيلة الاجتماعية في تلك المصور. فلما ذاعت فمالم المسيحية التي تقول ان كل من قايمة للخلاص صار من الاحرام قتل النفس، ولتلك أصبح الاجهاض كقتل الاطفال جريمة لا تقدر أما دهاة تحديد النسل فيتمزجون بوجوب الامتناع عن قتل الاطفال او اجهاض الأمهات، لان الاول في عرفهم اجرام صريح والثاني علاوة على ما فيه من اجرام يعرض الأم للالم المريح وحذر الموت ولذلك ينادون بوجوب منع الحمل بطرائق تمت حفظها من اي اعتراض طبي أو صحي أو اجتماعي عليها. أما البراهين التي يوردونها لتأييد دعوتهم فكثيرة نلخص منها ما يلي: يرى بعض الثقات في موضوع الولادة وأمراض النساء وجوب انقضاء سنتين الى ثلاث سنوات بين ولادة وأخرى حتى لا تعرض صحة الأم للخطر. والبك ما قوله سيدة حالتها تمثل ألوف الحالات « لا أزال في الثانية والعشرين من عمري ولكني ثم خمسة ولاد فقد ولدت ولداً كل سنة من حين رواجي الى الآن لن أسرع قط وأشعر ان صحتي آتية في الانحطاط يوماً بعد يوم » وكنت أخرى « أما الهم أم سنة أولاد وقد أجهضت مرتين، عمر ابني الكبير اثنا عشرة سنة ولكنه مصاب عاهة مد ولادته، أما أولادي الخمسة الباقون فصغار صغار الوحوش وعلى أن أحدهم لطيف كبيراً واحدى ابنتي عوراء. لقد حاولت أن أبعد عن زوجي قدر المستطاع مد ولادة ابني الأصغر ولكن ذلك يؤدي الى ما لا نحمد عقاه في سلام البيت وهناك » وهذا المثلان سلتهما عن محبة هاربر الاميركية وقد أثبت الدكتور ادلفوس بلف من أطباء مدينة نيويورك ان آخر المواليد في الأسر الكبيرة يكونون أصعب المواليد بنية واكثرهم تعرضاً للاصابة بالنسل وعنده ان الام تكون قد أجهضت صحتها في الولادات الاولى فتورث ولدها الأخير — أو ولدها — ارتقاء مسلولاً صعباً لا يمكنهم من مقاومة الآفات الصحية.

أصف الى ذلك ان ازدياد الاولاد يمثل نصيب كبير منهم من دخل رب الأسرة. فتضطر الأسرة ان تسكن في احياء قذرة مريحة لا تدخل الشمس بينها وان تكتفي بالطعام الرخيص والكساء الذي لا يقي البرد. ومن رأي الرئيس هوفر ان كل طفل أميركي له الحق في أن يتلقى من والديه

حسباً سبباً وعملاً سلباً وان يولد في وسط صحي تتوافر فيه أسباب الساية « وبصيف الى ذلك احد رجال الكنيسة في اميركا « ن الاسرة الكبرى في لطعات الفيرة ليست من ارادة الله وبكسها من حرق لاجتماع « ويقول احاطام سببى وبر اكر رجال الدين اليهودي في اميركا . « ان الموقف الذي رآه الحياء لافعى « كثار النسل اذالم يكن في وسع اولادهم ان يصبوا كل ولد من الساية الصحية والتدبيره مايجمل للحياة قيمة في عيبه «

أذا تحديد النسل جيد الام ، لانه يمكنها ان تحفظ صحتها ولصارتها ، وهذا يمكنها من اسياد شؤون دارها وروحها وأولادها وليام على ريشهم ويهدمهم بما يقتضيه ذلك من الساية البدوية لمسيره والنصب الدائم وهو كذلك جيد الاولاد ، صحيحاً وحياءاً ، اذ صحيحاً فلان الطفل الذي يولد من ام موفية ليس كالحفظ الذي تدهم امهكها آلام حزن وانطلق ولولادة « . اجتماعاً تتوافر وسائله ووالكساء والتعليم والتربية

وهو كذلك بعد الاجتماع اذ يستطيع انصاب عمره ورائه ان يكتفي ببولته في نطاق لرواح شرعي من غير ان يكون سبباً في ولادة اولاد مشوهين او مصابين بمرض « بل ان قول المعري هذا جناه اني علي وما حيفت على احد

وهو جيد لاجتماع من ناحية اخرى هي الناحية الساسة فيساعد على منع الخرب من الام الكثيرة الولد التي تطلب التوسع لتعدد لسكانها مداة يصلون فيه « ورفوع منه وهذا التوسع يؤدي في انفس الى استعمال المصالح الدوية ويضفي الى الحرب او يهدد بوقوعها . وقد كان لا اعطى الاميركي الشهير الدكتور قردك « لا تستمع ان قصة نشأته « ما « ام حالي اذ ان سمع سكان الارض ان يتصاعدوا كل حين منه «

ا . ماد هذه الحركة فيرون ري اصحابها في الضرور الصحية اكتبه من « . في الولادة ، واكسهم - ون « صط النفس « لا « تحديد النسل « حين حين صالحه الحال على ان هذا في ري المربى الاول مصدر ، حتى وثائقه الروحاني على تحقيقه لان العلم يكشف حتى الآن عن وقت معين لا يحدث فيه الحمل الا في اثناء الحمل « فاداء الروحاني ان لا يلد لها ولد الا مرة كل ثلاث سنوات فيفضل ان يكون « صط النفس « جقدر وسعة لمنع هذه الشرور ا ويرى طبيب من معاهم الدكتور وليم الى بوري رئيس اللجنة الطبية الاميركية ان محاولة تقليل عدد الاولاد « صط النفس « بمرض السادة الزوجية للاستخدام على صخرة ناشزة الاباب وما يقابل قد هذه الحركة ان وسائل تحديد النسل تؤدي الى اسباب وتسبب العقم وسكن الاطباء الذين نشاهد الموضوع بحثاً استقرايياً يؤكدون ان استعمال الوسائل التي اقرها الاطباء لا تحدث شيئاً من الاضرار المشار اليها الا ان هذا الرأي الاخير مختلف فيه بوجه عام

ويصرح فريق آخر من علماء قوطهم أن شيوع وسائلها يكون بعبء مضاد الآداب الجنسية وإخلاقها. ولكن الدكتور يوري يرى أن الحالة الحاضرة أضحت على قدر لا داب الجنسية لأنه يعتمد أن الجهل بوسائل تحديد النسل يصحى إلى كثير من الاضطرابات بعائلة ميتحدث الرجال على طريقة غير مشروعة لا تكفأ ميولهم

على أن أقوى جميع المعارض هي أن شيوع هذه التعليم في المدارس والشباب وهذه اجتماع طائفة كبيرة من المتعلمين عن تأييد هذه الحركة أن عدائها تخلفهم على معارضة. فبدد انصارها عليهم قوطهم أن علماء بيولوجيا قد تنبأوا أن النواحي الأخيضية هي العصبية والآداب ويجب أن تبحث عن طريقة أخرى كالتزوية الناصلة. سمها الأحداث الاعتماد بالعصبية الجنسية غير التي بالمنع أضحت إلى ذلك أن دعاة هذه الحركة بدون أن يشجعوا الشباب على الزواج إلى كره باردة أكثر موافقه وهو الخوف من كثرة الأولاد التي تسبب المرأة وترهق جيب الرجل. ويرى أن الزواج إنما كره فصل بطرق جديدة هذه الضرر الاجتماعي

أما دعاة هذه الحركة فقد ماوا من معارضة والاضطهاد بديطر شكل حركة تناقض اعراضها ما نواضع عليه الناس فروناً مواءة واحلو في هوسهم وعقائدهم في محل الأقدس وأشهر هؤلاء دتشر دكارليل (١٨٣٠) وهربس بنزس (١٨٣١) وروث واين ارن (١٨٣٢) والدكتور بولس وجميعهم من المؤيدين الذين عدا موضع كتب في الموضوع من وجهة البيولوجية والاجتماعية. فلسفي وفي سنة ١٨٥٤ نشر الدكتور جورج درسدل كتاباً بعنوان اصول العلم الاجتماعي بسط فيه المتقوية (س إلى الاب ملثوس) الجديدة ثم انشأ بالاشراك مع ابيه وحنه برات رائدة الفلسفة التيوسوفية عصه لت هذه التعليم وفي سنة ١٨٧٦ فص النوليس على مائع كتب ليحيه فصحا من كتاب الدكتور بولس المدعو ثمار الفلسفة فأعاد الدكتور برادلو وحنه برات نشر الكتاب وتعدا للمحاكمة سنة ١٨٧٧ حكم المحلفون عليهم على ارفعهم من ميل القاضي بالأحد بأدلتهم فكانت هذه الحادثة وسيلة لاداعه التعليم المتقوية الجديدة ومن ثم احدث «الجمعية المتقوية الجديدة» تموى وتعدأ آثار دعوتها إلى انحاء الكرة الارضية وأنشئت لذلك جريدتان في إنجلترا. واستت فروع للجمعية في مختلف البلدان. وقد عقد اتحاد هذه الفروع مؤتمرات دولية أولها في باريس سنة ١٩٠٠ ثم في لياج سنة ١٩٠٥ ثم في الهاي سنة ١٩١٠ ثم في درسدل سنة ١٩١١ ثم في لندن سنة ١٩٢٢ ثم في ميونخ سنة ١٩٢٥. أما تاريخ هذه الحركة في اميركا فيختلف قليلا عن تاريخها في انكلترا لأن الاميركيين كانوا شدوطة في مقاومتها وقد سوا لذلك قانوناً يصحى على كل من يرسل رسالة ما يريد محتوي على وصف وسائل تحديد النسل بمرأه ألف جنيه وسجن خمس سنين. وأشهر العائمت بهذا العمل في اميركا السيدة مرعريت سايمر التي سيطبت لخصتي «تحديد النسل» لوصف اعراض الحركة سنة ١٩١٤

في سبيل بافاريا

من لقي المشتاق
ما درى ما يشناق
دمعته الأهواء
وهو مسلوب الرجاء
من يهرب العتاق
حادثه الأرواح
ذكر الصف ومانه
تأويل الفناء

يا لمسوق خفاق
أغورته الآفاق
شف جنسي السماح
سنداً واستراح
يا حنين المدراء
صدء زور الحياء
فروى غلى الناق
من صولع تهرق
من لقي المشتاق

للكثورة على إبراهيم باشا

عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية ومدير مستشفىها

١ - الخاص

لعله لا يوجد في كثير من المدن واحيايات معهد ككلية الطب في مصر مرتد عليه صروف الزمان ما بين رفع وحسن وترددت فيه لغات محتفات ما بين صاد وجبر صاد ولا كشته معهد صمد للحوادث قاذى القوس ولا ساية راية صيت من حوهر العلم في اطار من الاخلاق بن ولا كشته في مصر معهد بوطوطت نصن اذ الآن أركانه وثبتت بنيانه وقد غلبت به على كثر الشئ وصرا السنين حبر ساعيم والله يد

كلوت بك وحمد علي الكبير

من مائة عام وأثنى عشر عاماً سط مصر طبيب شاب من أمة بلدة موبيليه بمرسا شاعت المقادير أن يحجب دعوة محمد علي جد هاروق الأكر في أوائل سبي حكمه وأن يناصر نفسه في مصر بلد الآثار واسجنت التي كانت ذكرها لا تزال حية في قلوب الفرنسيين وفكارهم مما حبه باليون وعلماءه من أوصاعها وحماها

هذا انطب الثاب - أطوان رلمي مروت - الذي اشتهر باسم كلوت بك يقع في التاريخ بحجاب سيده - على الرغم من قصر هاتينها - كمنلائين بين الرجال بمكها بمير صفحة الطب في هذه البلاد تميزاً عالياً بعد أن بلغ الحضيض في عهد المالبك حتى كأنه لم تكن معادتها مصر ومعاهدتها المهدي الذي فيه نشأ وما وترعرع أبام طيه ومعبس وهليوبوليس واسكندرية والقاهرة في عهد القراغة والطالسة والمرب

كلوت بك مصر والكوئرا تذك بالأنوف في كل عام والطاعون قد سكن الدور من كوكح وقصور لي وقام في التكنات السكر التي كانت تفتح محمود الوالي المحبشة لناسيس ملكة ونوطيد دهم ترشه وليس في الملاد غير رجع عمل من اخلائين الذين رى الى ايوم

مما ياهي وعبر هر قليل من رجال الطب الاحباب فكانت مهمة قاسية تلك ابي حاجت كلوب
 مث ان ينظم الخدمة الصحية والصحية في بلاد هذه حالتها وان يحسي الامم كما يحسي
 انصاف من عدو غير منظور لس خراهم وندمهم به فل او سبل
 ولكن سرعان ما بدأ سكلوب بتامة وان استطاع جلب جهادة الاطباء من فرنسا
 والى الطب لخدمه الواي وانه وحيشه فان قلة عددهم وجهلهم بعة اولاد واخلالهم مستخدم الديني
 عن اهلها عوامل مع حائلادون الفرص الذي ينبغي من تسميم وسائل تنقيب والتصحح وان
 ولتلك الاطباء من بناء اسرعت محتاجون الى مساعدين من الاطباء والصادقة ، ساء مصر بل الى
 مرضات ومولدات من بناها

وهكذا وعلى رغم من دساتر الحافدين وانقاد الناسي وقلة نعمة الحص في سدد د اميرين
 وبفضل تشجيع سيده اميري العظيم وسد ستنين اقتبس من حوله الديار انشا في سنة ١٨٢٧
 مدرسة لتعليم طب والجلها فون الامر بالسنتي العسكري في ابي رعد ومن ثم نقلها بعد
 ذلك من سريسي الى مقرها اراقي الى الآن بحور وصرالسي وهو الآن حركان في الزمان لسابق
 خارج المدينة فصر اللولة الاثر كتم اختياره اطباء حجة ملبون زماناً داراً لعلاج جرحاهم ومرصاهم
 وهصل مثارة كلوث يك واحلاصه لوطنه الثاني تمكن من احداث ما كان يدر اعجوبة في ذلك
 الزمان فبعد الطلبة من بين الارهرين بطمبون وبكسون وبامون ويؤخرون من حبيب الدولة
 الحديدة . وترجم لهم المحاصرات من الفرنسية الى الابطالية فالعربية على لسان ضحوري
 امترحم السوري ، الوحيد في ذلك الزمن الذي كان يعرف الابطالية . والشيخ محمد المرادي
 الارهري الذي اُختير لتهديب لغة المحاصرات والمؤلفات ط لتدريس بصاً الى ان ادخل
 تعليم اللغة العربية لتسهيل مهمة الاساندة

وما ان مرت خمس سنوات على انشاء مدرسة الطب حتى صار يخرج منها عدد من الاطباء
 يكفي المستشفيات والحيش . وفي عشر سنوات بلغ عدد سحرجي ٤٢ طالباً حاروا بحدة
 الانتعاشات التي كانت تمتد عقبية في ذلك الزمان . حتى بعد ثناء كلوب ان يس على مبلغ سخاهم
 صاهر في عام ١٨٣٢ هرة من المتخرجين الى باريس حيث محموا يتعوق ادهش محتجهم
 الذين كانوا صفة اساندة ذلك العصر كدجيت ولاري طيبي فالبون الشوير ودوبورن وروشييه
 وسوهم . وظلوا بعد ذلك زماناً في باريس يريدون من خبرتهم ومعلوماتهم وصاروا طلبة
 لسواهم من اطباء مصر في الزمن الماضي

والى ان مضى محمد علي الى رحمة مولاه سنة ١٨٤٨ سنة من تأسيس مدرسة الطب كان قد
 بلغ عدد الحيل الجديد من الاطباء المصريين ينف و ١٥٠٠ . وكانت قد تمت ترجمة ٥٢ مؤلفاً

طبياً من الرئيسية الى المريه توبت احراجها دور الطاعة في ولاق بالآلاف وانفثرت بسجها في تركيا والحرار ونوس ومراكش وسوريا وايران ، وصارت تغييراتها اساساً للمؤلفات التي يبرؤها الاطباء الآن في مدارس الطب في اسكندرية ودمشق وسوها

وسكنه ما ان بولى اراهم عرش ابيه سنة ٨٤٨ هـ فعندته البلاد مد قليل ثم تولى بعده عمار الأول حتى دخلت مدرسة الطب في عهد جديد كان عهد طفول واصطراب اذ كان عمار يفتت الاحباب ولا سيما الفرنسيين وكل ما كان لهم به حصة فاعزل كارب بك مناصه في ابريل سنة ١٨٤٩ م دمع قرون اشيا حلاله غير المدرسة اطيح مدرسة هسبيلة والمولدات كما أسس المستشفيات في امحاء القطر وأوجد بواة مصلحة الصحة المصريه ومصلحة الكورنيتات وأدخل التعليم صد الحدرى وتشریح اخنت لتعليم الطلبة وأوجد نظام الخلاطين اصمعيين الذي بدأ ينفختي الآن

وما ان رحل مؤسس مدرسة الطب العبد حتى استخدم عمار الاساندة الامان ومن حسن الحظ انهُ استخدم اولهم جريهر سنة ١٨٥٠ وتودور بلهارس اللذين كانا من حيار اسماء وبلاول مها فصل اكتشاف دودة الاسكستو ، كما ان للاخير حصه اكتشاف الدودة قى تسب البول الدموي الشهير بين المصريين واطلق عليها اسم (لبلهارسا)

وحاء في النهاية دور جريهر صافر مكوداً سنة ١٨٥٣ وحلفه الكسندر رير لامي زماً وسكن سرطان ما صاق صدد عمار لاما ن حارب الايطاليين واستندم راتش وريري من فلورنسا سنة ١٨٥٤ ولكنهُ ما عم ان مات في دير ملك الله وحلفه سيد المني وجد المدرسة على أسوأ حال من الموصى فأعلقها وشرد طلبها يدي

وطلت مدرسة الطب رائقة عن الوجود مد ذلك طرقة من كليات ملك الى مصر لادادها وبهج عمادة راري في حمل الوالي على اطادة واصحها في سبتمبر سنة ١٨٥٦ تحت ادارته مرة اخرى ولكن سوا صحته أسده تايماً عن المنهد الذي احه أكثر من اولاده وتولى من بعده ادارة المدرسة ثلاثة من بر وطبه واحد الاطباء المصريين ان ان تولى اسماعيل عرش جده سنة ٨٦٣ هـ فوجدتها مرة اخرى على شيء غير قبل من الانحطاط والمنهد

محمد علي العلي و جندو امباعل

وها بر في اميدان محمد علي العلي باشا الطبيب المصري الشهير فتولى ادارة امدرسة سنة عشر طاماً سويّاً كانت درة في حين الاداره الوطنيه اذ وقع من شان امدرسه وأصلح امورها وكان الاساندة جيماً من أبناء البلاد ماعداً حاسنل المعروف وكانت له التدريس لمريه

في زمانه ترجمت أهم المؤلفات العربية طبعاً وصدرت بحجج البحوث الطبية الأسبوعية عدة سنين وأرسلت البعثات بالنظام إلى الخارج من الأطباء المصرين إلى البحث والتحقيق العلمي والمطالعة بطلب لدراسة سائر أسرار الطب في بلاد أوروبا خصوصاً فرنسا لأن نصابها في تعليمه يتقاعده محمد علي الثاني سنة ١٨٧٩ في حصره شخصي ينفذ ويمن علي باشا مبارك المشهور بتولي الإدارة هذه جندردوب وسرغند حدثت الثورة المصرية بعد ثلاث سنوات

عيسى عيسى حدي والحديري توفيق

وفي سنة ١٨٨٣ تولى إدارة مدرسة مصري قدير آخر هو عيسى حدي باشا الذي يمكن اعتباره مؤسس الكلية لما صدقوا ذلك في عهده سادها النظام وانتبأ العمل على خير أوجهه وكان من أسسها عرب من كبر الأصناف المصريين مثل عثمان بك طالب الذي كانت له شهرة طبية واكتشف دودة البعس ووجه دور حياتها ودري باشا سيد الجراحين في زمانه وعمل عيسى حدي وغروه صارت أسسها الجديدة في المدرسة سنة ١٨٨٧ وأثبت بها عرى التخصصات ومعارف الحديث وأخرج الطبعة من المدرسة للميث في الخارج وفي تلك السنة صارت الكالوريا شرطاً للدراسات في تلك المدرسة وفرضت المصاريف على الطلبة للتعلم ١٥ حدياً في سنة وحسنهم عليهم أن يمدوا رواتبهم في حصولهم على الدرجة العالية وحملت مدة الدراسة ست سنوات للطلبة وأربع للصدقة وثلاثاً للبرسات والمطلة دخلت المدرسة تحت يده الحكيمية في عهد حدي من التقدم ورسمه وتولى آراءه بافية إلى اليوم وعاقبه من الأطباء الانجليز بعض أكابرهم كسادريت وبتون الجراح المشهور ولكن عيسى حدي اضطر بدورهم للاستقالة سنة ١٨٨٩ أثر خلاف بينه وبين رئيس الإدارة الطبية بعد ست سنوات بحجة الذكر والآثر

ولفترة الزمان طالت بمدرسة إلى الانحطاط في عهد خلفه يأتحت المحسوبة في وطائها إلى أن تولى شأنها إبراهيم باشا حسن سنة ١٨٩٣ وقد كان رجلاً فاضلاً ولكن حدث في عهده تظيم المدرسة على الطرق الانجليزية وزيادة الاساندة الأنجليز ونحويل لمة السيم إلى الانجليزية حتى انقرض مادارتها الدكتور كينج من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩١٩

عهد الاحتلال الانجليزي

وكان كينج رجلاً حديدياً في إدارة المدرسة ولكن قساوته الطاهرة ما كانت لتجلب شديد اهتمامه بسمعتها وسعة خريجها في كل عام ومال وقد ظلت المدرسة في عهده وعهد

مساعديه من الامة لمرطبين شواً يعرفون من النظام والاداء الكثر من
حريجي ذلك لهدد بدكروا بخير ملون مادن ووجوس وفيليس وسام كايديرون شمت
ويوس من كاد لاساندة الامان الذي كان وجودهم في هـ المهد لاساندة اعدية من هذا
المهد وبلادهم

وفي هذا المهد توفقت الصلة بين مدرسة الطب في مصر والكتابات الطبية المكتبة في إنجلترا
ووضع النظام الذي لا يزال قائماً من تحت تلك الكتابات لاساندة رآر في كل عام
وقد اقتصررت المدرسة في هذا المهد على ادراسة الطب الا ان في صمدل عليها درجات
الاختصاص اسبب التي كان انصرون بلعانون للحصول عليها الى خارج بلادهم

سعد زعول ومدرسة الطب

وقد حدث في ثناء ذلك المهد تولى رعيم البلاد المعبرنة سعد زعول ورودة المار في
سنة ١٩٠٨ م رأى شاف مصر ريادة ارسال شمت المحمص الى اعارج لادخال العصر
المصري في تدرس وسالي لادخال العربية لغة تعليم في مدرسة الطب سنة بريلاها في
المدارس الدنية واليه يرجع أول الفصل في قادة مدرسة الطب سيرتها المصرية الاولى في
عهدنا الحديث كما راه الآن في شخص أعب اساندها ومساعديه

الحرب العظمى وما بعدها

وساعد على ذلك أنه حينما اندلعت الحرب العالمية العظمى وانتظم أغلب الاساندة
الاحباب في حبوش بلادهم وضع عبء التدريس على اكتاف المصريين فقاموا باسمل خير قيام
حتى رضي كيتج ان يجعل منهم رؤساء غير مرؤوسين
وسافر كيتج سنة ١٩١٩ وعنه دقتادر الى سنة ١٩٢٤ في سي الثورة المصرية الحرجة
وفي ذلك لهدجرج لتعكير في انشاء الجامعة المصرية الى خير العمل وصار اختيار موقع
مستشفى فؤاد الأول الجديد في حرية الروحة ووصفت سياسة تولى المصريين مناصب الاساندة
نهائياً في كلية الطب

وجاء من بعده ولسون ثم مادن سنة ١٩٢٦ وفي عهده أعيد تنظيم لكلية على الطرق
الحديثة وأدخل في برامجها الدراسات العليا وانشقت مدرسة لطب الانسان ووضع الاساس الذي
نهضت به لكلية النهضة العظيمة الحالية ومات مادن سنة ١٩٣٩ وأسوقاً على خلاله وحصله
وفي مايو من تلك السنة شاء مجلس ادارة الكلية ان يبقى على كاتب هذه السطور حل ذلك

المختار لجلد مترجم في ذلك خطوات وملائمة الدالين مستلهما الداد من ارواحهم في عهد تاريخي كبير الأثر في حياة هذه البلاد

٢ - الخاضع

مضى امين الاول من حياة مدرسة الطب وهي كما وصفت تدور احياء مشرفة وصاحة الحين ثم بسترها اسم دسكن اى حين ولحمري انه اذا قسمت حياة المعاهد عمدة لاسان واداشين تلك امانة عام عهد العطفونه ساكن لنا ان يصعب لما دقت تلك المدرسة من صير وحلول لأن للعمولة امراضها وظلها كما لها نشاطها ومرحها وانما لنا ان صير عينا وسير مع خاطرها انها نصت ذلك العهد على مرم وصار لنا ان ننظر لها عمرا ديداً وعيشاً رعيداً في طين سهره المصرية الحديثة ولقد كتب الله مدرسة الطب للعمل دحول عهد الشباب مصادرت في عام ١٩٢٤ كلية بل دعاهم هي قوى دعائم الجامعة المصرية وكما ينظر من دم الشباب قد اندمجت فيها روح جديدة ووجست سرعاً الى آفاق أعلى وأسمى

وهي الآن كلية تصم تحت جناحها اربعة معاهد كبيرة لدراسة فنون الطب وعلومه فلفط واحدة، والصيدلة اخرى، ولللسان مدرسة، والتدريس والتوليد رابعة وصار لا يكتفى كالوريا بل على الطالب ان يزود من كلية العلوم بوسط علمي عيني لمدة عام وان يزر بين احواضه حتى يصل الى ساحبها الماء

واسكنت كل مدرسة من أهدنها ومجالها في مدرسة الطب تغير الاستكاش القديم الى اساط قصى به تقدم المعارف الطبية فاضم علم التفرع الى مروع منها علم الاحنة وعلم تفرع الانسان واضم ثم وطاقت الاعضاء الى الكيمياء الحيوية والتفرع المجهرى وبرر علم الامراض كعرج قوي من مروع لكيمياء بولوجيا واضم علم الطفيليات الى علم الطبقات ذات الحلية الواحدة وعمر الديدان وعلم اشجرات وعلم الفطريات وأدخلت دراسة جديدة لعم الالواح الاكاديمية التي تير الطابق امام الطبيب معص امراضات المريض ودسكن صهر في الحراة أقدم للامام والمجاهر ابولي واشد قم جديد للصفحة العامة نزع ذو الاخر يوزع الى اقسام التدريس والصحة الصناعية والاولوه وما الها هذا فصلاً عما ملته المدرسة من الشاوي في تدريس الامراض الباطنة وامراض السيون

واوسست الكلية المعينات تلو المعينات بما يمكن له من قل مثيل من بنائاتها التمهيد للتخصص في تلك المروع رسواها وبروا رفقاءهم في عمر دارهم وعاد ولا يزال يورد لكثيرون ممن ثلثين حواسه ومنهين عبرة ونشاطا

وطلع على مثل تلك الحظ في مدرسة الصيد التي انتهى بها علم شمعين العديري وأسمع
إطلاق التحليل الكيميائي بالتحليل والاعادة في مدرسة الاسنان بعد سنتين مرافقاً عالياً كان
تصوباً في هذه البلاد ونفس على عهد كان بالدراسة مدوماً

وأما مدرسة التمريض والتوليد فصارت طابقتها من دور الشهادات المدرسية كاللغات
والدراسة الثانوية في قسمها الأول ورأس القسم الثاني وبمجان كانت تصبغة كامة في تعليم
والحساب ثم بعد ذلك نحو خمس مائة من التعليم الطبي صرن يتلقى من المرضى ثلاث سنوات كاملة
ثم من الولادة عاماً آخر ولزمت الصغيات كذلك عاماً آخر والديك والكهرباء لظيفة سنة ونصف
وحد للكلية غير درجة الطب والجراحة أو الصيدلة أو الاسنان العادية درجات عبا
ودبلومات للاختصاص . هناك درجة ماجستير في الجراحة مروعها وهي -

- ١ - الجراحة العامة ٢ - جراحه الاعضاء التناسلية والجذري البولي ٣ - جراحة العظام
- ٤ - لتوليد وامراض النساء ٥ - جراحة الحنجرة والاثق والاذن ٦ - ارميد وجراحة العيون
- ودرجة دكتوراه في الطب بأقسامها وهي : ١ - الطب الباطني العام ٢ - امراض طفولة
- الاولى وامراض الاعمال ٣ - طب المناطق الحارة ٤ - الصحة العامة
- ودرجة ماجستير في جراحة الاسنان ودرجة ماجستير في الصيدلة ودبلومات خاصة هي -
- ١ - دبلوم الصحة العامة ٢ - دبلوم طب المناطق الحارة وصحياً ٣ - دبلوم ارميد
- ٤ - دبلوم الطب الشرعي ٥ - دبلوم علم الاشعة الطبية

وبسبب دبلومات حضانة الكيمياء التحليلية والكيمياء الحيوية

بل أن هذه السنة نفسها قد رأت انشاء قسمين جديدين كبيرين للتحصن احدهما في الجراحة
والآخر في الامراض الباطنة وصارت الفرصة بذلك متاحة لكل طبيب مصري او غير مصري
ان يستفيد من علمه وينتقل من قبة على احدث طراز ونظام وأن يحصل على تلك الدرجات
العالية في نفس وطنه وبلاده

وصار لكل قسم من اقسام الطب من المعامل والمختبرات وغيرها من كليات
الخارج وهي ثروة عظيمة لا تقوّم بالمال ولا عتاد ولا يخاص بها غير المتعجب المصري ان كان يخاص
مسجد احياء بمعد اموات

أما مستشفى قصر انبي قد تحول الى دار علاج بظيفة كاملة الادوات والمعدات حتى لتخفى
هويته الآن على كلوت بك داته وهو الذي درعه يوماً وعشرين سنة حيثة ودهاماً في القرن
الاساسي ولم يغير قصر انبي من إقامته محب بل تغيرت معالمة ومعداته الحديثة لراحة
المرضى عليه من طلبة واطباء ومرضى وفجعت به اقدام جديدة لفروع لعب الجديدة

وتصاعقت به حجر السميات وأشتت مساك حدمدة لقواب وعرف محاصرات غير مآراد منها
في مباني كلية الطب جوارته

بل أن الطلبة ذاتهم قد صابهم التميز والتدبيل فظهر بينهم مطالبات لدراسة الطب اسوة
بدراسة التمريض وسويدهم وأشيء لهم ما هم يعلمون شأنهم ويعتبرون به فحللتهم وراودهم
ونوقت صلاتهم ما ساندتهم

بل ذلك لتعديده العظيم لم يكن يشي سب شعوس انعطشه الى تقدمه والارتقاء فصع
لهم على إنشاء مستشفى جديد ومدرسة جديدة في حرية الروضة شدة أن أراد المهندسين
للمدنيين المخاويين وقد تم ما فعل إنشاء حاد كبير من مستشفى مؤاد الأول التلاميذ
ونشت إليه لياذة الخارجية التي يؤمها يف وروضة آلاف مرضى كل يوم كما فعل ما مد صحة
الاسابيع ٤٥٠ مبرراً للأمراض لاطفه فإذا استكمل صار به القاص من الأسرة عبر لالاب اساميه
في قصر الميبي وغيره من مبرري مستشفى الاطفال الذي اشترته الحكومة لحب التعليم وماتني
مربري في مستشفى كشر اي ٣٤٠٠ مبرر بما ليس له مثال ولا منزي عالم الشرق وكثير من
جهات الغرب جيماً

على أن عصمه المأهدة الطبية لا يحسن أن تقاس بحماة مانيها وكثرة امرها برصاها وانما
هي في الحقيقة بكفاءة رحاها وهذا كما قد أعددها قسم الطبي في مصر دراً شامخه بدرى صحه
واسمه فأما لم يكن سبي من العلم والبلاد يتطدان من ذلك لغرض محصولاً بالغ الفراق
ولذا فإن تلك المأهدة لم تنع للتعليم وحسب بل كذلك لأجراء المباحث العلمية التي هي
منط انصاخر اذا سوقه قامت وقد بدى بالصلاب صهرت جوارثه ذهنية ومداية للفرور
مهم . فهالك ما دلالات ذهنيه باسم عيسى حدي ماشا للأمراض الباطنة وعلم وطائف الاعضاء
وأخرى باسم مادن للحرارة الاكبيكية واسم فيليس قطب الباطني الاكبيكي وحرارة مادية
باسم محمد شاهين ماشا للتخصص في الصحة عامة ومثلها باسم مظلوم للصيدلة واسم محري كذلك
وصندوق آلات جراحية يهديه محل كلان لفردي في كل عام الى أول اسطلاب المتخرجين
ومداية ذهنية في الجراحه باسم علي ابراهيم

وتتيا للمتخرجين صار لا يدخل الطالب عداد المدرسين حتى نمضي عليه سنوات في
الاستزادة من الدرس والتمحيص وحتى ينال رقي الشهادات كالاكتوراء في الفن الذي ينتبه
وحق تشهد له اسانده بالاستعداد والكفاءة وصار لا مطمع ثاشي أن ينال رتبة الأآدأوي
في يمينه عدداً غير قليل من الابحاث الفنية الطرحه التي نشرها له الجامعة أو محلات المصرية
والاجنية يسقى بها طريقه الى الامم

وجعلت الكلية لا تفصل بالأخبار السنية في الخارج كما لا تفصل بأخبار العيون وحسن
 به كبار الأساتذة الأحباء في كل - - - - - لاطاء - - - - - مطالب في أطراف المواضيع بل
 اجتمع أحياء في أركان عوثر من انفسه لخصيصوا - - - - - بأخبار سنية في إحدى العادات
 المتواجدة - - - - - أنت جامعة مارس في العيب المسمى بتعارفوا وتفتح أدهاسهم ومجالاتهم ويعرفوا
 من أسير لأديس له ولا وطن ولا لغة ولا دين بقوم حياتهم بتبديهم المعلقون
 كذلك رادت الصلة بالكتاب العبية المنسكية بكثرة وجود لطلاب المصريين للحصول على شهادتها
 انسانية العبية - بل بعدتم تعاضا مع المكتبات الالمانية ان توفد اليه طلابا ليقلمهم في بلادنا ومن
 توفد بهم معان ذلك من اطباء من يكونون من طلبة الدراسات العالية ويعرفون اللغة الالمانية
 وقد وصل لأمور من انهم ان كثر في البلاد عدد الاختصاصيين والمصنف التهد الذي
 كان تطلب المائلات فيه ومعاً على الاحياء يتدهون به ويتفاحرون - وصار الاطباء للمصريين
 علماء على مهله بلادهم بشرعونها في أي مؤخر حلوا وأي جعل رلوا
 ويصبي احد داشت ذكر انما يقيمهم في خروج لعب ونواحيه اما الابحاث العلمية في
 وصل بها حد المهد الخليل في دراساته المتقدمة إلى الآن في مخبره أي معهد في أي مكان
 واد - - - - - كاداسه في بعضها لإسادة الاحياء في اليهود المانية كما اكتشاف الاكستروما
 والهامارسيا ودورة حياتها فان الخليل لمسه والحدقة قد كذب الخطأ الذي طائلا منه
 امراض من ان انقل اشرف في قد صانه الخمول والكيل وهذه امراض عضائيا في امراض
 بلادهم تكشف المكونات وبذلك المسور مهد باحث عن امراض خصيت طاب وجرش
 داء بيل وثبات عن معاومة العمليات وآخر عن نصم الطحال وامراض القلب وآخر يخص
 الاعشاب المصرية - - - - - لاعدية المصرية والحشرات المصرية وعبر يبحث عن امراض الكبد واشرايين
 وارمد وسواهم يخص دم المصريين وعبر ذلك بما لا تحيط به مثل هذه الحالة وما يقوم
 دليلاً على ان امهد التقدم قد انحد اما يسيرون في الطريق مع سواهم من علماء العالمين ولا
 قصيرهم وعناء اسر بل لسعدون وسهاون ادارادو حرفاً في قاموس القس الشرف الذي
 جعلوا منه قوت يومهم وقوت قوسهم بها

٣ - المستقبل

قد جرى على كاتب هذه السطور الثماني السنوات الاخيرة وقد امتزجت فيها حياته امترجاً
 شديداً بالمهد الذي فيه ربي ومه حرج واليه ناد يقضي به حياته العامة حديثاً ثم قائداً
 واكثر أملة الآن ان يرى مبدئ تبع الخطه التي رسمها اسلامه الاكرومون والتي اقتضاها

تقدم العلوم الطبية يوماً بعد يوم تقدماً لم يحظر يان حراً ولا جرى على دهر طبيب
وسكن هناك غير هذا العامل الشخصي اموراً احل حلاً، اذكر قصة نعيم من الراجب
حمل هذا العهد في صورة مثالي تنور اللاد

فصر هي قائدة الشرق تطلع اليها عين الافطار العربي الشعبه وهي في ثوبت هسه ملتي
اسارات لمدية الثلاث بصر ارضها وبهاها وهواها المسافرين والتجارة من حاسب عام الى
حابه الآخر . وقها تثلت حصاره الفراخه وحصاره العرب وحصاره اورواساً وما أخرى
وطنا وهذا شأنه أن يكون بلداً نموذجياً في اهله ومعاظه وسطه جيبها

ولقد استبعت اللاد وحكامها وعلى رأسهم الملك العظيم الراحل فؤاد الأول الى هذه
الحليفة كل ليقظ ، فم قص بالمال على دراسة الطب حتى لقد فررت بعا ومليون من الخفيات
لانشاء مستشفى فؤاد الاول وكلية الطب الجديدة ونحبي قصر المني وكلية الطب بدمية وشراء
مستشفى رعاية الاطفال بالنيرة وقد صرف من ذلك الى الآن مبلغ مليون ودقي الف من اخريات
اما الخطة التي رسمناها للمستبل فتعني الى تخصيص قصر المني لدوي الامراض المستعصية
ولاقسام التخصص والى تخصيص مستشفى فؤاد الاول للامراض المتادة من جراحية وباطنية
ونسائية وعيون وان قسم كلية الطب الى جزئين احدهما ينقل الى المناهي الجديدة ويشمل اقسام
الكز بولوجيا والطبقات وعلم التشريح المرضي وعلم الاقرايين وهي علوم ذات صلة وثيقة بالمستشفى
اما انفس الدقي فيوزع على مناي الكلية الحالية فيخصص المنى الشمالي لانشاء معهد للصحة
العامه مستكمل لمعامل فحص المياه والاعدية والمتعلقات واجراء تحارب الكريولوجية والكيمائية
ذات الصلة بذلك الفرع الهام من العلوم الطبية

ويخصص المنى المواحه له في الحبوب الذي يليه علم وطائف الاعضاء جرويه الثلاثه والمنى
الجنوبي الذي يشيد الآن لمدرسة الصيدلة . اما المنان الغربيان فخصص احدهما للطب لشرعي
في دورين فوق مادي الطلبة ويخصص الآخر مآدواره الثلاثة لعم التشريح متاحه ومشرحة
ومعامه . ويضاف اليها منى سامع بؤوي ادارة الكلية وهو لأجتهات والاحصاءات
وهكذا ستجد الاقسام المختلفة حياً سيقلاً الى الاتساع بما يؤمل ان يكفيها حقبة طويلة
اخرى من السنين ويسر لها سبيل البحث العلمي في هذا العهد الحديث ونعني حطنا المرسومه
ان يشع مستشفى رعاية الاطفال الذي صنه الخامة احيراً الى مستشفياتها لدرسية فيساع مائتي
سرير . وان بعد مستشفى كفتش بعد اتحاقنا الاحبر مع مجلس ادارته لتعليم عدسات الطب فمرون
ذلك العلم وان نشيء في مدرسه الطب الجديدة معهداً كاملاً مفتوح علماً وللاستعطاء بحلول
انكثير من المصطلات الطبية والصحية التي تحياه الاطباء والالاد الآن وفي استبل

بل انما لم يستبح له حصر او تطايش هو ساجد حتى يضيء بخوار هذه المصاعد بها موهوداً لطلب
الناقص المتخلفة فمن تحت ان طامنا مصرته بعد التخصص في هذا العلم لا يجد ممدوحه عن السفر
الى اوروبا فيما ملأه دنيا هي في حاطق الحارة بل انما من الصعب ان طالباً انجليزياً او فرنسياً
او المانياً او ايطالياً يربح في تلك الدراسة فلا يجد في مصر لدرسه التي تضيء عينه فيصح لها
كما يحج طلابنا الى اوروبا للدراسة في العلوم الطبية اراقية بها

ولا شك ان موقع مصر الحجازي يتيح فرصة عادية لتلك الدراسة فانه فضلاً عن المرحى
من تحارة السع الدائمة من لشرق الاقصى وركابها وهم الذين يعدون مدارس طب المناطق
الخبرة في ليربول وهامبورج ومرسيليا ولندن والحجاز لخدمة التعليم توجد امراضاً متنوعة منها
من باورسيا وانكستوم وملاريا وداء النبل والديدان اموية ونصمم للصحة واللاجرا وهي
من اهم امراض المناطق الحارة

وقد شرعنا بالفعل في الاتصال بأولي الامر في هذا الشأن مؤيدين قريباً انشاء معهد للطب
المناطق الحارة يحمل اسم ابراهيم الراحل الذي كان له فضل هوية المعسر الوطني في مدرسة الطب من
ثلاثين عاماً . وبود ان رى فيه انطاب مصري يحاط الطاب الانجليزى او السوري او الفرنسي
او الالمانى او الايطالى في مدرج واحد ومعمل واحد ويحاصروهم الاساتذة امريون
مما هم فيه ثقة ومرجع

ان هذه الصورة التي ذكرتها لكلية الطب ومروعها كانت في الواقع صورة مثالية من
عدة سوات وسكها قد تحممت في كبر من نواحيها . ويبدو المستعمل واصحاً بساناً لاعام
نواحيها الاخرى

والكلية انصب قد دخلت الآن في عهد تاريخي آخريشة في علو شأنه الهد الذي جعلها به
كلوت ملك خالد الذكر الذي يصفه ثماله في ساحها الى اليوم وفي مات مستشعها امام ثمال سيده
اعظم وعلى وجهها دلائل الشرف يشاهدون

وصار العالم حياً ينظر لها ومن اسانها ومساعدتها وطلابها شيئاً آخر غير مجرد انما
حرفة التطبيب . انما يتطلب منهم البحث والاستقصاء وتعمد الفكر في اكتشاف امرار الجسم السليم
والجسم المريض

ان الصورة المثالية التي ارجوها هذا المعهد الخليل في مستعمل ايامه هي ان يصل فيه التخصص
الى ارقى نواحيه وان يكون اكبر معهد في الشرق للعلوم الطبية وان تكتظ مراجع المؤلفات
والرسائل الطبية باسماء عظمائهم المصريين وان يحض آلام الاساية حصل اكتشافاته وانجائه
وانه بذلك الحدير وعليه لا ميا ان شاء الله

مناهج الآثار

دكتور - شبيب - حسن

وكيل مصلحة الآثار المصرية

١ - ما هو تاريخ اشتغال المصريين بدراسة الآثار في مصر ؟

- بعد فك رموز اللغة الهيروغليفية ، وانحدر الأنظار إلى دراسة الآثار المصرية دراسة جدية أنشأها المتحف المصري سنة ٨٥٧ م. حيث أضافه الفرنسيين «ماريت ماسا» وقد كان من الطبيعي أن يكون من ضمن رجال المتحف والمصلحة في الأقسام بعض المصريين وقد سمع من هؤلاء أكثر من واحد ، في مقدمتهم المرحوم أحمد مينا كمال ، إذ أنه قام بعمل كثير من الحفائر العلمية ، ووضع عددة مؤلفات قيمة باسمه لذلك العهد كما كان له مقامه المحترم بين معاصريه من العلماء الأجانب

وكان للمرحوم أحمد كمال مينا طلبة يدرسون عليه ، وقد نجح في آخر سنة من حياته في جعل الحكومة على إنشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية ، افتتحت هذه المدرسة فعلاً في أوائل عام ١٩٢٤ ، ولكن القدر واهب على افتتاحها مبين ، وبعد إنشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥ أُلحق بها قسم للآثار تابع لكلية الآداب ، صلت إليه المدرسة القديمة ، وجنرل لاساندة من بعض المصريين الذين اشتغلوا بهذا الفن ، وطالبهم بعض الأفاضل من علماء الآثار من هم الأساتذة الأحياء الذين أسسوا دراسة الآثار في مصر ؟

- كان طلبة المرحوم أحمد مينا كمال عديدين ، ولكن الذين «سئموا» حياتاً في الدراسة واتخذوها عملاً لهم هما اثنان لاساندة محمود حره الأمين المساعد للتحف وأما «وس» بين زملائنا في ذلك العهد صاحب السعادة أحمد مينا عبد الوهاب وزير المالية لسابق ، والأساذ رئيس تفتيش مدير مصنع طرايبش القروش والأساذ أحمد البدري وهو مدرسة للبريد في مدينة

٣ - هي جهود قسم الآثار وانتدج عليه التي وصل لها مدة اشتراكهم عليه

- عندما عينت للتدريس في كلية الآداب ، وجدت أن وضع مستوى الدراسات الأثرية لا يتم إلا بصل حفائر علمية لكي تساهم الجامعة في تعليمها بين الحاضر والكبرى ، ويكون هذا الحفائر مدرسة عمليه لتربى الطلاب فيها وفي هذا الوقت كانت لم يساهم من «ماو بوبي» في الانشغال على هذه الحفائر وهؤلاء لم يعمروا التبرير السكافي ، وكثيرون منهم يتكلمون الآن

أي حمار عربة، لا تن في وياتي من فيه، حدث يومها أحبي وودعت هذا هذه الحمار ميسمها لثام وطهرت المؤناب الخاضع مصفا

أما هذه الحمار أبي موم بها فهي في مضمه هرام الحيرة، درست ردد الاطاة في الحديث عما هذه المنتقة من لسان، ولاش الاثر بعينة التي عرنا عليها، او العوائد الطبية التي اصابتها هذه الحمار الى العلم. ولكن يكتفي ان يذكر ان بدعة هذه الحمار قد كشفت كشفاً تاماً عن عصر ملوك الاسرة ارامية، وقد وجدنا معابر الكثير من الاسرة المالكة في ذلك العهد، مع ما احتوته من آثار هامة، كما ان الحمار في الموسم الاحير حول أبي الهول، اتاحت الفرصة لحل كثير من رموزه، واصبحت لأول مرة يعرف حقيقة وتاريخه والملوك الذين كانوا يقدمون له احتراماً خاصاً. ويقسمون المنشآت تقيداً له

٤ هل تقصون مدكرني، مخرج عن حصه أبي الهول؟

من الحق ان مثال أبي الهول يمثل أحد الآله ردد صنع في الاسرة ارامية، ولم نصن الى اسمه في ذلك العهد، ولكن الحمار لاحيرة امطت اللام عن الكثير مما يخص به، فنحن نعرف الآن انه كان يترأسها من آله شمس. اسمه «حور محبس» أي «حورس في الافق». ولأول مرة علمنا انه كان له اسم آخر هو الاصل الذي احدث منه كلمة «أبي الهول» بحرفه عن اصل الاسم فارح

كما كشفتنا حوله عن لوحات كثيرة أهمها الفوحة الطبية التي أقامها الملك امبوفيس الثاني من الاسرة الثامنة عشرة، جاء فيها انه تولى الملك وحده «في سبب الثامنة عشرة وأنه كان قوي»

وأعجب مثال أبي الهول وأمر باشاء هذه الفوحة مع عدد صغير تكون بحور آثار احد ده وقد وجدنا هذه الفوحة مقامة في مكانها كما وجدنا المصد الذي اشار اليه

٥ — ما هو صدق هذه المكتشفات في الدوائر الطبية الاوربية؟

— ذكرت لكم ان هذه الحمار اصابت كثير من المعلومات اهمه الى تاريخ مصري، وعم الآثار المصرية ومن انطيسي ان تكون النتج التي وصلتها موضع اهتمام علماء الآثار في كل مكان وجميع الذين يعدون منهم برودونها كما ان المؤلفات الطبية الخاصة بها تقي بالحصول عليها جميع الهيئات الطبية، ويسرنا ان نذكر انها كانت موضع مدرهم، كما ان اكثر المحلات الخاصة بالآثار شادت هذه الحمار ورجبت بالنتائج التي وصلنا اليها

٦ — ماهي الاسباب التي تحول دون نشر وثقات الآثار التي يكتبها مصريون باللغة

العربية.. لغة البلاد؟

— الخدمة له ليس هناك صعوبة في التريب لأنه المريد ، وسك هناك عامل هام لا يمكن إهماله وهو أما في مهمل حياتنا العلمية الأثرية وأكثر علماء العالم لا يجيدون اللغة العربية ، فأصبح من الخير أن نعلم لهم نجاتنا وتاريخ معهوداتنا إلى عالمهم لكي يحفظوا من أن المصريين لا يتعلمون عنهم في شيء ، وإن لم نأخذنا قديمهم ، كما أسعدنا نحن ومازلنا نستفيد من أبحاثهم وهناك أهم كثيرة مثل اليابان وروسيا وبولندا يكتب علماءها بحوثهم العلمية الصلبة بأحدى اللغات الثلاث الانكليزية أو الفرنسية أو الالمانية . وهذا لا يحول دون وضع هذه المؤلفات باللغة العربية متى توافرت الوسائل اللازمة والظروف المناسبة

٧ — ماهي الصورة المثالية التي نرجوها لدراسة الآثار في مصر ؟

— أن ما ارسمي اليه هو تقسيم دراسته الآثار في كل ناحية من بواحي الحياة المصرية ، وأن ارى المصريين يقومون بالبحث عن تاريخ أجدادهم على صورة توائم الصورة التي وصل اليها العلماء الاحباب . ولتفكير في هذا الموضوع يؤدي الى أن يدرك أننا يمورنا شيء كثير للإصول الى هذه الناحية . وأبـ قدم بعض أمثلة تحقيقها في القريب العاجل

أولاً — قيام بعض الشبان المصريين الذين درسوا الآثار بمحاضرات علمية واسعة النطاق ، والتي أذكر مع الضرور أن بعض هؤلاء الشبان قد بدأ مثلاً مثل هذه الاعمال

ثانياً - إنشاء متاحف محلية في عواصم المقدرات ، وإذا كانت البلدان المتوسطة في وروها لها متاحف بها اقسام مصرية تحتوي مكتشفات هامة من واحد مصر ، وهي مهد هذه الحضارة القديمة ، أن تنشأ بها متاحف في مختلف الاقاليم تبين أولاً الآثار المكتشفة في هذه الجهة ، كما تحتوي أيضاً بعض الآثار المكتشفة في جهات أخرى والتي تزيد عن حاجة المتحف المصري ، ولا يخلص ، في إنشاء مثل هذه المتاحف من فوائد ، إذا ما على الأقل توجه أطر سكان كل مديرية الى تدرجها القديم ونمت نشاطاً وتاهلاً في الابان على الحاضر

ثالثاً — أن تهتم وزارة المعارف بتسهيل دراسة التاريخ والآثار في مدارسها وأن تعهد الى اثنين بالمقاء محاضرات ودروس ، وتطعيم ارحلات ، وحفظ مجموعات كاملة من الصور للآثار المصرية حتى يشاهدها التلاميذ والتلميذات بالمعاوس السحري

رابعاً — أن تشجع وزارة المعارف المؤلفين المصريين من الاثريين مشير أبحاثهم الشعب المصري ، وتسمي فيه جبه لا آثار أجداده طمع هذه المؤلفات ومنع المكافآت اللازمة . وأني تؤكد أنه في اليوم الذي تقدم فيه وزارة المعارف على ذلك سيتقدم لها أكثر من فرد من المصريين بمؤلفات قيمة تسترهم كعسكريين ، وذلك بالعائدة المرجوة للوزارة وللهيئات العلمية وللصيرين جميعاً

الضوء

والاحياء الدنيا

تجارب جديدة طريقة

منذ عهد قريب أقام المهندس الأيركي « هين » المختص بالأصاغة ، مادة أعد لها كل ما له وطالب من الأكل والحلوى ولكنه أعد كذلك أساليب خاصة لأصاغة هو المادة ، بدلاً من الاكتفاء بالمصاييح الكهربائية المألوفة ، أعد مصاييح خاصة لها ، مصايح لونية تحجب من ضوء المصاييح جميع الألوان الأربعة الأصفر والأخضر والأحمر على اختلاف درجاتها ، وقبل مدعوون إلى المائدة وهم مرحون حدلون ، ولكنهم ما لبثوا أن فرغوا عيونهم ليلطوا أي بقعة هم أم في سماء فالتهم المشوي رمادي اللون والكرنص وردية واللبن الأحمر كالدسم والليمون كالترفال والقهوة صفراء مائه والسلة الخضراء سوداء فاحه والخبز اسوداني أرجواني وكان انطباعي على أحوال ما يمكن أن يكون ، ولكن هذه الألوان الزرية أثرت في حواس المدعوين ، ففسدوا من أكلهم

وقد كانت هذه المادة مبيضة ناعمة بيضاء مبهجة في حاسة بصر من يشتملها من الأخرى كحواس الدوق والشم واللمس . وليس المرص من هذا المقال إلا بيان بعض ما كشفه لبحث الحديث عن تأثير الأصوات المختلفة في بعض الحيوانات الدنيا كالبيكر ومات والهام والحشرات تقاس أمواج الضوء بوحدة تعرف باسم « سترم » angstrom ، فما هو السترم ؟ حد قلم رصاص وخط به حصاً على ورقة بيضاء ، هذا الخط عرصة في القالب مليمتر ، فالاسترم جزء من عشرة ملايين جزء من عرض ذلك الخط أي من المليمتر والعين البشرية لا ترى من أمواج الضوء إلا ما كانت سعة متعاقبات من ٤٠٠ استرم إلى ٨٠٠٠ استرم فالأمواج التي طولها أكثر من ٨٠٠٠ استرم لا تحس بها عيوننا لطولها ولكن نحس بها بحس أصداً لأنها أمواج حرارة أما الأمواج التي طولها من ٣٣٠ استرم فلا نحس بها عيوننا لفصرها وهي تختلف بحس فصرها من الأشعة التي وراء النسخي إلى الأشعة البنفسجية التي وراء النسخي والأشعة البنفسجية مظفة من الأمواج بتفاوت طولها من ٣٠٠٠

استمر إلى أن بقي في مجموع بحث دون أن يغير رأيه وأحذرت من أن يغير
قد تصح أن توجد هذه الأصناف في جميع الأقسام من
الأقسام سيرة وهي لا تخرج خلد كذا و كذا لا تخرج من كذا
الميكروس من سروراته من حرجه والملازم ولذلك عهد «هين» صاحب الماد صحة
من مهدمتي الأصناف إلى احتياط مصاح صحت «شركة» و«من» للمصباح «التي» كذا
وعشت بها في مائة طبيب يعبروها في مصر «حي» للملازم «وما» كذا «التي» كذا
الأحياء الدقيقة التي تكون في مواد الماء المذابة للبحر أو للقطر «التي» كذا «التي» كذا
أن تصح هذه المصاح في تداول الماء «التي» كذا «التي» كذا

هذا في «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
الأمواج تستعمل لكافة «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
الحشرات شرك أساسه مصباح قائم فوق صيد «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
يجتذب الصورة الحشرات «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا

بعض الحشرات يحدتها «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
كأحاديث يصير «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
وتصير «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
فلا يحدتها «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
من الحشرات «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
وهناك «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا

ثم هذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
تحتاج إلى تربية «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
(الكوروفيل) «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
لا تنش والأوراق لا تنش «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا

بعد ظهر أن «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
ذلك «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
الحياة في حياة النبات «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا

ثم أن «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
أن «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا
أن «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا «التي» كذا

اقفل تلك النافذة

كيف طرقت الدول أولاً في
انشاء المحاكم المختلطة

لو شاء باحث لمعى في بيان هذا الشئع النهائي الى مدى لا حد له في المحرمات
المصرية المسكنة من الجرائم ما يكنى سكاكة فصل أثر فصل على هذا العهد . ولكننا بغنا نهاية سنة
١٨٧١ وهذا التاريخ يصلح كغيره من التواريخ لأزال النار على هذا الباب

إلا أن الباري قد يستعرب نادداً شديداً في الحصول السابقة على « الكفة الادبية » من
مير با جمال اسماعيل ، وأصروا على أنه إذا ما قاتل أن طائفة من التفقات التي أهمها
لم يكن لها قيمة يفهمها النابى ورماً حصلاً ، وبها راحة في مبراهن « المواعد الأدبية » ، ثم عندما
بعد كل ذلك إلى تحصيل صفحة مدد صحتها رسمنا فيها صورة بطل عليه حديث الارتكاب ويشتاق
الحديث هو عشرات الأنوف من الحباب على سبيل الرشوة فهذا التناص الصدر يحتاج إلى

أن المفتاح إلى سر هذه المشكلة هو القول الصريح بأننا لا نحاول أن نجعل من اسماعيل
قديساً ، لأنه لم يكن كذلك بل كان ابن بيتية ، وكان متصفاً بمساوى . صائبه وصاله مساوية
فكان يوزع المال على السلطان والصدر الأعظم والشاوي الممكتن لأنه كان في حرب مع
رئيسه ، وحدث هذه وسببه في إقامة الحرب

سوق لنا أن نقول أن الأحوال ستور وجم أرمن من الصلاط الامبركيين الذين استطوا في
خدمه الخديو بعد انتهاء الحرب الاهلية الامبركية قبل لم أنهم انما ينتظرون في خدمته للكماع
في سبيل استقلال مصر . وقد كانت الدعوة الى انصاء سيوهم في سبيل الدفاع عن الحرية .
هي الساطيس الذي جذب هؤلاء الصغار الى العدماء الى الشرق هذا تسميهم من الحرب الاهلية
وكان الاحتيار قد وقع عليهم لأن اسماعيل أدرك أنه اذا احتار اوريين ، فكانه منح اورما
وهما اور على استقلال ملاده . قبل أنه كان قد أعد مداته بطل تحدياً لتركيا أثناء الاحصر
بافتتاح بركة السويس . وكان قد اتفق مع الملك فكتور عثمانو بيل على ان تجعل تركيا من ملك ابدياً

أما إذا تحدثت في إعلان استقلال مصر فحينئذ يدوموت وصرطها بها حتى ينعش القلوب النهائية الثانية. وأما إلى جميع موبين ثلث هذا التفسير هذا المعارضة فسطحاً سمعيل. ثم يتخلص عن حجة ما بين معارضة فرنسا. فإذ أوروبا على سبيل أن تحارب ترابي حجة على الاستعمار. إلى حرب. يقوم فيها المال مقام المدفع.

ولا يمكن إقناع الدليل على أقوال قاطعة كهذه. إذ ليس في كتاب أروق في معجانيه ما يؤيدها ولكم. قائمه على تأكيد حجة صادرة من مقام عالٍ لا يمكن أن يفسس أقواله. ولكن كل شيء يؤيد دقة الحقائق الأساسية التي يستخلص منها. فسطوح سمعيل إلى تحرير مصر مما لا يتطرق إليه. بل أن انحاء سياسته كلها. يؤيد ذلك. وليس غداً على الثالث في مور الكونتين شايه يوقع وقد كانت حرية الحديو بالفتح الثمان. مما ثبت أنه قد مره على أحد الاستعمار. سيف إذا سمع له أن يتحدث السلطان. وكذلك يستطيع أن مهم وجهه لطرح. وهي كما يلي:

« أن أوروبا تأتي على إعلان استقلال مصر ومحاولة تركها إذا أفضى الأمر في سبيل الحصول عليه. وإذن علاقه بالأصلاح الفصاني والاستقلال الذاتي بالأصلاح الوحيد الذي يتاح. أي ما شئنا صاغرهم. أن هذه العاية جديدة هذا الدل »

وسكن الراجح أن التاريخ الذي ذكر لها جنة تركيا كان سبباً هو لا يتفق مع انظام الصاغر الأكبر كين في حديثه. فالتواريخ في عقود خدمهم أما ما به قليلاً لتاريخ انتساح البرقة وأما بعده. ثم أنه لا يتفق مع الحديث التي سطها بوارنا في الرسالة الثالثة التي كتبها من مارس في ١٢ مايو سنة ١٨٧٠ : —

« في الحلقة لساهرة التي قامها السير الأساي قال لي لورد ليور أن لورد كلاردون كان قد علم من وراح يخبره. أوصى به الحديو في أميركا من السلاح وأنه سمعه (لورد ليور) أن يتحدثني في الموضوع. ويحدثني من أن الطريق التي سلكها سموه طريق وعمر ولا يعني إلى شيء طيب »

« ودعيت إلى زيارة لورد ليور في اليوم التالي فحدثت فأعاد علي ما كان قد قاله وأضاف إلي أن ستان (العصل الحمران البريطاني في القاهرة) قد تلقى أوامر نائب بهاد الحديو. فقلت أنني لا أعلم شيئاً مما يرغم من أسرار السلطنة فأجاب بورد ليور قائلاً: كل ما أعلم شيء غير مطلع على ذلك. ولكن ما وسله من الحقائق صريح وقاطع ولا سبيل إلى الشك فيه. ثم قال أنه إذا لم نحل المسألة فقد نمر عن متاع وعهد جديدة لا ترغب فيها أوروبا. وقال أنه من الطبيعي أن الحديو يرغب في أن يكون مستقلاً، ولكن لما كان سموه دكياً وحكماً فإنه يدرك أن هذا التسليح يثير رية الناس سالي ومحاولي الدول^(١) »

وروا، وربما توبار : —

« من لستور » سمي ، كصديقه ، ار
هذه الاسلحة تير القلق ، وان لحكومة
ولاسيا الامراطور لا ترع في عهد عبيد ،
وان هذه الاسلحة بدلاً من ان نمرز مكانة
الحديو روحها » (١٤)

وفي مذكرة مؤرخة في ١٠ مارس سنة
١٨٧٠ ممت بها توبار الى القاهرة ، كتبها من
من الا ، فريديان دبليس « مر » بلي
« قابت الآن دوق ده جرامون
سأسي هل اعلم ما يعطه الحديو الآن .
فعلت لا . فيس لي ان حكومة الامراطور

لو عند انكاف الى

كتابة رسالة في ادب النفس
لكل يوم اسماعيل لانه
عند ي السلاح الوحيد
انتاح له عدد وصحت اورما
هذه الموقف فقد كان لا بد
له من ان يلبس هذا الصط
السياسي لكنه حين اشهر
من الدماء ووفر ايكسا
من الذهب ما جعل نجفت
مصر من غير عذلة فائدة
الظرف

وأول ما في ١٩٣٧ مخرج رئيس
تحرير « الصط » وجه كتاب
بسر كرايتس افة صي الاميريكي
الحكم بصفحة واحدة هو انكاف
الذي وصفه في الحديو « انكاف »
ورقة فيه ما وجه الى لسه من نهم
وغيره مستنداً الى اقوال المؤرخين
والساسة عذلة الاراء ، والجدول ،
مستنداً على وثائق رسمية لم يشر
محدث في امر انكاف سرائي
تدري وانكاف « حيو »
الكتاب وتشرى في قوله الى الحرية
فماز منهم بالرفق

وهذه المقالة احسن من
أحد الفصول

في اساجيه الاديبه من
عالم لا يعرف بها قلوب
سمح له بان يحارب ،
وأحرر الظفر في تلك الحرب ، لكات النعمه
اعظم حذاً من الاموال التي فرقها اراهم
من على رجل ثم يعوهم بالله مل كانوا حراً
من اداة حكومة فاسدة
وادا كانت مصر يوم من اكثر الامم

تلفت معلومات عن
مساعدة عددها الحديو مع
الولايات المتحدة ارتط
بها سموه « استعمال
محو خين صابطاً
اميركياً ، واروى
بسن حرية ومواد
حرية وطريدات وانه
عزم على ان يرفع علم
الثورة على السلطان .
قال الورير انك نهم
الحية فان فرنسا على
الزعم من صدقتها الحديو
مصر ، لا يسها ان تؤيد
هذه الحيلة ، وستصطر

ان تتحار الى انكرا وفيه اورما . فادا ومع
ما يبحش فان اميركا مبددة ، والحساسة لا تقع
على مصر ولا على البرقة بل على الحديو (١٥)
وفي كتاب آخر مؤرخ في ١٨ مايو
سنة ١٨٧٠ مبحث ما قاله اميل اوليفيه رئيس

رحاء ، فانها مدينة في ذلك لعقيدة كرومر ، وبعد نظر اسماعيل لم يزل يحاول هذا من اسوع لتأكيد الاول من اسوقه على ، وفي بعض عليه ابدى ان اساس الاساسي في القول الثاني هو الاستمرار الذي تمنع به مصر شحنة للاصلاح الفصلي الذي يدر ارقام في سبيله جهد عظيم مشعاً جشع بوره في الاساسه فيما كان عود في لمصر الاخرى يحول اقناع رجال السياسة المجرى

ولابد من كله في طيبة هذا الاصلاح الفصلي انه لابد ما توصف به مصر في القانون الدولي من بها دولة تمتع الدول الاحبة بها بمتغيرات خاصة ، وهذا يعني ان الاجاب بها لا يحاكون مقتضى القانون المصري فاعلموا ، بينما المصريين لا الارض المصرية فالاسكندري كان قبل هذا الاصلاح ، اذ اذاع صاعه برنقالي فيها ، او الاساني اذ مع صاعه له لندى ، لا سيم احدها قضية في محكمة مصرية استصدر رأحككم يؤيد جمعه في استثناء مانه ، بل كان من لاوب ان يقبها في المصلحة الرغائية فيرى تسير الفصل للقانون برنقالي ، والثاني في المصلحة الهولندية فيعمل تغيير الفصل للدول الهولندي ، وقد لايجوز ، كثر من ذلك

وكل هذا كان من شأنه ان يثبت الاصصرات في المعاملات التجارية ويحول دون ورود رؤوس الاموال الاحبية لاستغلالها في البلاد ، فالاصلاح الفصلي الذي دفع اسماعيل في سببه كمنع منشتر مقيم ، من على اثناء قضاء عطله او دولي وعلى اصدار قس ، متأسس ، مفتق في البلاد كانه دولة داخل دولة ، وقد شخص بوره كرومر في احدي رسائله اختصاص هذه المحاكم قال :

« ان فصل في القضايا المدنية والتجارية والبرعاب التمس من هذه الدول ، من ريد الاحاب (المصريين او بين الاوربيين) ريد الاحاب (من حسيات مختلفة او بين الاوربيين) ريد الاحاب (والحكومة المصرية) »^(١)

لما بدأ احتلال لمصر كان قد اعصى ست سبب على اثناء المحاكم المختلطة وكان من اثرها من روح الاستمرار والصبر في الاعمال حتى اصعبت مصر لاحتاج الى استقامه السر اضع مريع ، كما كان يعرف لورد كرومر حيث - وصديق قصده ومارع حاله ، لكي تمام حربه على اساس سليم ، وبولا ذلك السيد ابرو فصل ، المطمئ لصاصت الفمار الصلة التي حيث من الاصلاح الفصلي ، ولكن بولا اثناء المحاكم المختلطة وما شئ من روح الثقة ، لانهار الى الارض المبكل الذي اقامته اسكرا باسم الصادق

ثم هناك عنصر آخر لا يجب الاغضاء عنه عند بلام اسماعيل على عاقبه مله ٢٨٩٤٢١

حيثما على الأقل ، لا بد من تركيز الإصلاح النصابي والاستقلال الذاتي وهو مطبق في القول
المتأثر «حيث ليس يكون مواءم من الرجاء من لا بد من حصاره ، ولا ، رد ملفر اندي وصف
الحدود هو به انه «عاشق اصل» بغير اما الذين في صحة هذا قول المتأثر فهو يقول في
كتبه «انصار في مصر» ، «لا يمكن ان يصير تصور» عارفاً منزع الفساد الذي كان الوكلاء
الدبلوماسيون الاجانب — ولا سيما في عهد اسماعيل — يصدون به في استعمال هودهم ليعتروا
من مصر السكينة لصيغة مالا توفية لأوضاع المطالب

«لم يكن الفرص الاساسي من العود «مبارك» في تلك الايام استقلال ذلك الاعتبار متعللاً
نافعاً ، من احتراخ سبب لاهماله ثم مطالبة الحكومة بتعويض وعلاوة على ذلك كانت كل حسارة
تصيب اي احني ، او اي ضرر يلحق به حتى ولو كان ناشئاً عن حادث هو المسؤول عنه ،
فرصة تقسم العادلة بتعويض فاد مفرق ماله وقع اليوم على الحكومة لاهل لم يتم الحراس الاكفاء
ودا حنج رورقه الى الشاطئ ، لام الحكومة لاهل لم تنطق فقر النهر بما زركم فيه وبخال ان
سماعيل قال لاحد حشيه في حلال مقابلة مع احد الاحباب اهل تلك النافذة لانه اذا احبب

هد الكريم ركام كلهم ذلك ١٠ آلاف جنيه ، وبس في هذا القول اي مائة

«ما انشئت المحاكم المختلطة ، كانت المبالغ المطلوبة من الحكومة تعدد ٤ مليون جنيه
اما ما تمته هذه المبالغ من الضرر الذي لحق بالمطالبين بها ، فيمكن ان يتبين من ان احدهم كان
بمبالغ يجمع ٣٠ مليون مرتب حكمت له المحاكم المختلطة مبالغ جنيه»^(١)

ان البيرة التي تستخلص من هذه العقر ، المنتسبة واصحة فاسماعيل كان وافعاً وطهره
الى الحداد وقد كانت بعض الورارات الاوردية تؤيد هؤلاء المنز وحرصهم على ابرار المال
من الحدو ، وهذا قول جيع مني التحدثي ، ولكنه يستنتج من كتاب الورد مافر التي تعدت
ن الدول لم تادن لاسماعيل في محاولة تركيز لكي يتفرع منها بسبب الاصلاح النصابي
والاستقلال الذاتي فكان عليه ان يختار ، فاما ان يدفع مبلغ ٣٠ مليون مرتب توفية مطلب قدرته
المحاكم المختلطة مبالغ جنيه وان ان يشترى الخلاص من هذه الحالة شاع جتمع المواطنين الثمانيين
مهل من الاصد ان يلام على سعيه الى حصة حية وسائل بخانه لتعاليم الادبيه حالة ان
قوله المحافظة على اساليب الصط الدبلوماسي الاوربي في استعارة مومياً ، اذا كان ذلك من
الاصناف فالتل اللاتيني السائر «Salus populi suprema lex» اي «سلامة الشعب هي
القانون الاعلى» خطاً في خطاً

اما أورما فامت في التخلي عن امتيازاتها ولم تنف من الاصلاح النصابي موقف عظيم

ورضى إلا أن معاهدة الحكم المصوغ كان بما شرحتها - وهو اختراق معي - ما يشهد بأحوال
الى حين هذا من الولايات الأوروبية بما وافقه على إنشاء المحاكم لخطته وولات فرنسا
تأخر في انشاء هذه موافقة الدول الأخرى ولم أعرب عن رضاها كانت المحاكم قد بدأت عملها
فعلا ان هذه المساعي التي بذلها يوزار من نصي أور - ان أصددها فصل جليل في ملك سبائك
كانت المعاهدة قد بنيت في ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧ ان وزارة الخارجية البريطانية قد تعرفت ضرورة
الإصلاح القضائي وتكره مساوية النظام القائم وقد هدت بدل موافقتها مع الدول على شريطة تعهد
الحكومة المصرية بموافقة الدول^(١) وفي ٨ نوفمبر ٨٦٧ حذر من أن ما بين مايا وأصب على مبدأ
الإصلاح القضائي على شريطة حل مشكلة الصناعات التي تمنح للاجانب حلاً من على أرضي وعلى
شريطة تدبير فترة الانتقال وإنشاء مدرسة الحقوق لتدرب فصدة استعداداً ولكن الأمور
لم تسر هذا تسير الحس في فرنسا فكتب يوزار الى القاهرة في ٥ مارس سنة ١٨٦٩ بيلي .

«أشار على الخيران فلوري أمني اذا كنت أوعى في الوصول بمفاوضة وزير العدل ومراجعة
نصت على الرضا فعلي أن تطلب موافقة الامبراطورة وأن أقول لها أن م لا ي الخيران قد أمرني
بأن أكتبه حل حلالها قوي زيارة مصر لحضور الاحتفال بفتح ترعة السويس لأنه اذا كانت
قوي ذلك فهو يرغب في اعداد الاحتفاء بها احتفاء يليق بمقام امبراطورة عظيمة رعاها وقد قد
الخيران ان هذا العمل يمت على اعطائها ، وانها هي المسيطرة على لافيت مركيز ، لا فلت
كان وزير الخارجية جنتير المؤلف (وانه اذا لم يعمل فقد تطلوب المفاوضات

«أما يورد بيور الذي قامته ضد ظهر اليوم فقال لي أن المركيز ده لاذا : -
ولكنه غير مستعمل لأن مشكلة اللحك تستغرق معلوم وقته وأمني في التوصل
الامبراطورة على نحو ما أشار الخيران فلوري من دون أن ألقى تعليقات أولاً من محكمكم
ان حرق الخيران على مدح وهو أمرأ ، يفي صوته عن حاجة من خلق اصحابه وقد علم انه
أحق عشرات الآلاف من الجلبات في الاحتفاء بصاحب التيجان الذي حصروا حديد افسح بصره
والراجح ان هذا الزعم صحيح ولكن كتاب يوزار المؤرخ في ٥ مارس ١٨٦٩ يدعي ان ذلك لا يعنى
لم يكن حراً ومن الامة التي قاطبهم بها كانت اسلوا من اساليب حملته في سبل الإصلاح القضائي
وعلى كل حال يظهر ان الامبراطورة اعتمدت ما طراء يوزار عندما أدت له في مقابلتها فسات

الأمور على ما يرام وفي ٢٤ مارس سنة ١٨٦٩ أرسلت الرقة التالية الى القاهرة
«عدي من الوزارة ما بنيت لي ان قبول الحكومة الفرنسية أصبح مؤكداً في رايي
محكمكم ولا ريب في أن وفاة مدام لافايت قد يؤخر صدور البيان الرسمي لهذه المسألة^(٢)

(١) بموافقة جدي . - لم الاملاح القضائي ١٨٦٧ (٣ و٢) عمولاته بدر - لم الاملاح - (٢) يوم^(٣)

وإذ كان ثوبار يذل مساعيه في أوروبا، راجع اسماعيل مع مواطنيه ملاحظ أن أحدًا لم يفتح الولايات المتحدة الأميركية في الموضوع فكتب إلى ثوبار ما يلي «عزيري ثوبار في موضوع الإصلاح القسائي، لم تفتح الولايات المتحدة مد يد يدنا إن أفضل ذلك الآن»^(١)

وكذلك كان. والظاهر أن وشطنل كانت قد نعت أماء رومية عما يدور في هذا الصدد. ويقول القاضي برني: ولكن من سخرية القدر أن أول بيا أفضل بحكمه وشطنل عن مشروع الإصلاح، كان معرعا في قالب بداهة إلى الولايات المتحدة لتستعمل قودها لمنع تحقيقه. وكان هذا النداء باسم أمير أحد أبنائها اليوم، عبد الحاكم المحتلطة ومقدم رجال القانون في مصر من رسالة مؤرخة في ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٦٧ وموجهة إلى وزير خارجية أميركا اعترت حكومة اليونان عن رثيها بأنه يبدو لها أن نمديلا خطيرا كهدا ولا سيما لأنه يمس جميع حقوق الأجانب قريبا في مصر، يمدد سافقا لأوايه وأن الجهل والنصب والفساد المتأصلة في العناصر الوصية عمون دون دعوتها لممارسة أعلى وطاقت القضاء»^(٢)

إن الممارسة الناشئة عن وفوف حكومة اليونان هذا الموقف وصمت عرافيل كثيرة في طريق ثوبار ولكنه كان قادرا على التوضيح بالنسبة الملقاة عليه فقد كان متصفا بالعدو وحسن الحيلة والصراحة، فلم يفت من طرق أبواب الوردات في أوروبا. ولكن روسيا القيصرية لم تكن جريئا من أوروبا حيث أثر أكثر من روسيا السوفيت الآن وكان يطرأها إلى الواجب يختلف عن مصر لندن. فالذهب كان في مظهرها متناحرا من معانيح التمثل. وإذ كان لا بد من الاتحاد على مساعي إبراهيم في معاوضتها فأرسلت إليه رقبه في ١٣ يناير سنة ١٨٧٣ وكان لا يزال في الاستانة فادا البرقية تنطوي على ما يلي

«يحدث بك أن تأخذ مبلغ ٨ آلاف جنيه في سندات (المصليد) وصنفا في طرفه واكتب عليه عنوان احتزال إيجانيف. ثم أحتمه بالشمع الأحمر وسكر لا تستعمل حتمك. ثم سلمه الطرف وقال له أنك تلقيت هذا الطرف بالسفينة الخاصة التي جاءت لتتقل جهازا ابقي فادا سأل عما فيه قل أنك لا تعلم واحتب أن يفتح الطرف أمامك حتى يطمأنك لا تعلم شيئا عما فيه»^(٣)

كانت روسيا في تلك الأيام نصير الروم الأرثوذكس من المسيحيين. وكانت دأ سلطان عظيم في الاستانة وكانت تطمح إلى مد لطاق إمبراطوريتها إلى اللوسفور وكان سعيها من أعظم السعرا الموقدين إلى الباب العالي مقاماً وهدوا. فلو مارس في الإصلاح القسائي لتدبر على إمبراعيد تحقيق ما بصو إليه وقد كان الحزبان إيجانيف سفير القيصر ولتلك كانت حطة إمبراعيد تصوي

(١) اشتراك أميركا في هذا لم يخطه المؤلف حسم رفق القسائي بمحكم الله له بالاكسندرية من ٧٣

(٢) محفوظات طابقي: المؤلف إبراهيم سنة ١٨٧٣

على كتب عطف هذا السير فاقبل، ثم عاد على عمله فأعرف به من لدقة ولتظام، وفي يوم ١٥ مارس سنة ١٨٦٤م سألني صاحب السأله بصرف وفقاً لطلبه ثم سأله للبحراني بخار^(١) الأ أن سير الأمور كان نصفاً وهو مستبعد، ثم أتت به خدمه ان معنى به لاد ناي خدمه نحو الفرض إلا في ١١ مارس. قال في رسالته

« قد لي » بكبير « كما دأبنا أدت شدة من سألني الاصلاح الفصائي فقلت ان سألني المال الذي وعد به، لان التذير قد تم حربياً حصل انجائيف الذي يطلب عشرين الفاً من الخيانت فقلت له اني وعدتكم حبيبه مبلغ من المال ولكنني فعلت ذلك على شرطين اوهي ان تأتي بكتاب من إيجائيف من روسيا توافق على جميع الشروط وثانيهما ان تنهي مسألة في حلال شهرين. فذهب كما دأبنا ثم عاد وهو يقول ثقي بي عند قبول لك من إيجائيف قد من حبهه. ولكن المسألة لم ينه بعد. وقد يقول أدام سألني مبلغ الذي وعد به »

وتلقى إبراهيم رداً من القاهرة في اليوم نفسه ومؤداه انه قد حوله دفع مبلغ ٨ آلاف جنيه وان الثاني وهو ١٢ ألف جنيه يرسل عندما يلقاه إيجائيف كتاباً يرض على ان حكمته حوته حق الموافقة على الاصلاح الفصائي فكتب رداً إبراهيم على هذا مؤرخاً في ١٣ فبراير وقد أكد فيه انه سألني إيجائيف مبلغ ٨ آلاف جنيه على اساس المواعد التي وصفها الخديو فلما كان اول مارس جعل كما دأبنا بشدة على إبراهيم بوجود دفع الثاني من مبلغ وهو ١٢ ألف جنيه للسير وانه فان الرسالة الخطيرة التي تضمن على الموافقة تنتم في ذلك لئلا وقد سلمت فلماً وسكنها كانت كما يصفها المحامون « مهمه وعامة وعبر محدودة » فلما أتت بحوياتها الى

سير، ثم أتت بحوياتها الى

« لا معنى لهذا الكتاب. ومن نواعت الأتبع ان يكون قد سلم مبلغ ١٢ ألف جنيه لانه لن يصفنا كتاباً آخر إلا بعد مبلغ آخر من المال »^(٢)

وقد كان إبراهيم فارغاً بما دخل هذه الممايلات ومحارها فلم يمدد فأرقي الى ولده بذلك وقد طال الاخذ وارتد بين إبراهيم ووكيل السير ارموني حتى منتصف شهر مارس أدار إبراهيم بكتاب من السير واف بالمرس فأرقي الى الخديو

« مولاي الجليل قدمت مبلغ ١٢ ألف جنيه لا إيجائيف فكان شديد الاعطاء » ان سرد هذا القصة الالفة من قصص الخشع الروسي بين كيف تنقلب الخديو على إحدى اعفقات التي هدوت مشروع الاصلاح الفصائي بالحوط. وقد كان هناك عفتات اخرى ولكن ودار تحطها بمنطق السياسي الخشع ولناقة الدلو. سي الازع

مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الدرباطي

- ١٧ -

إبرة آدم الفاخرة

، يقال لها يوكا (Yucca) عند أهل سنت دومينغو وهي شجيرة دائمة الخضراء ساقها بسيطة أو متفرعة ترتفع مترين . أوراقها كثيرة عديدة متصاة سلبة قائمة لونها أخضر بصرب الى الزرقة كاملة الحامه تماماً طول الواحدة منها متر وعرضها ٨ سنتيمترات مقعرة من وجهها العلوي ولها رأس شائك . وأزهارها محتمة في غنود ملوكه متران يخرج من وسط الأوراق الواحدة منها يصعد تصرب الى الخضرة من الداخل ومقعة باللون الازرقواني من الخارج وشكلها كالخرس المتدلى

اسمها العلمي (Yucca gloriosa, L.) (يوكا غلوريوسا) وتصنيفها الرتبة (Liliaceae) (ليلياسية) وبالإنجليزية (superb Adam's needle, mound lily) والفرنسية (yucca gorieux) موطنها أمريكا الحارة (فرجيا) وهي ضرب من الزبق الأبيض مرغوب فيه لريته جداً في البساتين المصطعة من الصخور (الحليات) لمشيها بشجر التحل والاماناس والصبار وللدوام الخضراء وهي نبتة النمو والأزهار ولذا تاسفها البيوت الزجاجية (الصوبات) في غير موطنها الأصلي أما ما زرعت في العراق فلا تتجج

إشرة الراعي المنسومة لزورث^(١)

هي عشب سنوي يرتفع من ١٥ سنتيمراً إلى ٣ ورقته ذات ثلاثة صفوف أو حصة منسومة
منسباً ريشياً ثلاثياً وأزهاره حمراء قرمزية أوراق توحياتها كاملة الحافة طول الواحدة
مها نصف طول ورقة السكاس التي تكون معلية ولها سعة كالإبرة

اسمها العلمي (*Geranium robertianum*) (جرايوم روبرتيانوم)^(٢) وفصيلة الجرابية
أو فصيلة إبرة الراعي (*Geraniaceae*) (جرايبية) وبالإنجليزية (*herb robert; Scotch geranium*)
والفرنسية (*geranium robertian, her de grue, herbe à robert*)

شائع في أوربا (مرسا والمجلتا) وآسيا وأفريقية الحويه ويكثر في الأراضي الزراعية نائماً
بطبيعته وقد يزرع أحياناً في المواصل التي تظللها الأشجار وعصارته تستعمل دواء قابضاً وعطراً
كما الورد

إشرة الراعي النخططة

هي عشب معمر ساقه مستدرة غير قائمة ترتفع إلى قدم ورقته العلى ذات حصة صفوف
وكل من يعني الشكل محدد الرأس مسن الحافة حدداً وأزهاره جميلة وردية تحللها
خطوط أوجابية

اسمها العلمي (*Geranium cranesbill*) (جرايوم أسترياتوم) من فصيلة النوع الثاني
وبالإنجليزية (*queen Ann's needle work, striped crane's bill*)

ومرسيه (*Geranium cranesbill*) شائع في شمال أوربا وإيطاليا وغيرها
يزرع الزينة ويبدأ في الإدهار من شهر مايو

إشرة الراعي اللاتكسيرية

هي عشب معمر مناطق الأوراق ساقه معرشة على الأرض ذات عقد يرتفع من ١

(١) في الشام يطلقون على ما سبهم هذا النبات اسم (جره) و (عثر) و (منقار الكركي)
(٢) سبق اسم جرايوم من جريون (*geranium*) عند القدماء اليونانيين احدى من جرانوس
(*geranos*) بمعنى كركي وذلك لشبه ثمره هذا النبات برأس الكركي ومنقاره

يسنتر إلى ١٥ ورقة متقابلة الوضع في كل واحدة منها حنة صوص نازة وأرهاره كبيرة
قرحلية اللون تحللها حطوط أرجوانية

اسمها العلمي (*Geranium sanguineum L.*) (جرابيوم سافونبيوم لافانتريني)
أو (*Geranium aquatense, L.*) (جرابيوم سافونبيوم لافانتريني)
من صيلة النوع السابق وبالإنجليزية (*Lancashire cranesbill*) شائع في إنجلترا وفرنسا
وغیرها بزوع للزينة

إنبنة الراعي القرمزية

هي شنب متساقط الاوراق حمل المطر سافه فائقة كثيرة الفروع ترقع من ٣٠ سنبتراً
إلى ٦ أوراق متقابلة الوضع في الواحدة منها حنة صوص وكل من مقبوم إلى ثلاثة صوص
صيرة على هيئة حطوط وأرهاره كبيرة قرمزية نصرت إلى اللون الأرجواني أي حراء كالدم
اسمها العلمي (*Geranium sanguineum, L.*) (جرابيوم سافونبيوم) من صيلة النوع
السابق وبالإنجليزية (*blood, crane's bill*) والعربية (*geranium sanguineum*)

شائع في أوروبا (فرنسا وإنجلترا) وعرب آسيا بزوع قرينة وهو يحمل الاوانع يهر من
مايو إلى سبتمبر وعصارته تشتمل على حامض العص وأسمها الفرنسي (*ronge de geranium*)
تشتمل في الطب قاصداً

إنبنة ارامي ذات أوراق شقائق النعمان

هي شنب سافه كساق الشجيرة يرتفع من ٣٠ سنبتراً إلى ٦٠ أوراقه السفلى كبيرة ملساء
الواحدة منها مقبومة إلى خمسة صوص وكل من مصاعب لتقسيم الرشيدي لأوراق العليا مقبومة
تسبياً ثلاثياً وأرهاره كبيرة قرحلية اللون أو حراء أرجوانية
اسمها العلمي (*Geranium robertianum, L.*) (جرابيوم أيموبوليوم)

أو (*Geranium robertianum*) (جرابيوم روبي) من صيلة النوع السابق
وبالإنجليزية (*crane's bill*) شائع في جررة مدبرية بزوع للزينة
ويزهر في الصيف

إثيرة الراعي المُسَمَّاة

هي عشب منسبط الأوراق معزز بجبل المنظر ساقه الأرضية عريضة والبرارية قائمة ذات صوع على فرع مائتاية الشعب مغطاة بنشر قصير ماعم أوراقه مرسومة الى ثلاثة مصوص أو خمسة مسممة احافة الخدرية منها ذات عنق طويل جداً والعليا متقاية اوصع عددة الضق وأرهاره أرجوانية اللون قائمة تتعاقب في الحجم

اسمه العلمي (*geranium maculatum, L.*) (جرايوم ماكولانوم) من فصيلة النوع اسابق والاعجليزية (spotted crane's bal)
والفرنسية (*geranie maculatum*)

شائع في امريكة الشمالية وعصارة ساقه الارضية تستعمل في الطب مهيأ للعدة وقاصصاً في حالات التريف لباطلي والحارجي والاسهال

أذن الحمار المتوسط

عشب منساقط الأوراق زرع ساقه الى ٢٠ سقيماً أو ٢٥ وله سوق كثيرة الامتداد على سطح الارض أوراقه يعبية الشكل ملساء تعريماً الخدرية منها ذات عنق والعليا تكاد تكون عديمه السق (حالسة) وأرهاره ورقاء او يضاء
اسمهُ العلمي (*Ajuga reptans, L.*) (آجوجا ربتانس)^(١) وصبلته الشموية والاعجليزية (bugle) والفرنسية (bugle rampante, consoude petit)^(٢) وهو شائع في اوربا وبرع للزينة ومشهر عند العامة هالك دواء لألتئام الجروح ومبرد وقاص لطيف

(١) وترعى لاتينيون اسم عروا الزنباب المسمى (*ajuga*) خاصه اذرار طشتوا لكن تراجع ر
* مد الخاصة انما هي للنبات المذكور (بالمرسف) وهو الكه بطرس) واسمه العلمي
(*Ajuga Chamæpitys, Schreb.*) والاعلمية (*yellow bugle or ground pine*) والفرنسية
(*germandrée ivette ou chamæpitys*)

(٢) ولتشبه الخواص الطبية من ماني اذن الحمار المتوسط واوحسا او لسان الثور قد اطلق على
الاول منها اسم (bugle) مصعب من (*bugula*) الالاب التي هو مرادف (*ajuga*) أما (*ajuga*) هو
مختصر (*buglossum*) مرادف (*anchusa*) اسم الجنس لاني جلسا او لسان الثور واسم علمي
(*Anchusa officinalis, L.*) والاعلمية (*common bugloss*)
والفرنسية (*buglose ou buglosse des boutiques*)

رويس الصحافة

وواعث انشائها

لدكتور بل سينر

تقديم ك. الصحافة بحاميه س. ا. كوس الاميركي
ولاستاذ الزائر قسم الصحافة جامعة القاهرة الاميركي

ان الجامعات الاميركية في طليعة حركات العالم اهتماماً بالصحافة وتدرسها كمن من العلوم المهمة وقد دعاها الى ذلك سمان رئيسان هما (١) قوة الصحافة ودرسها الاجتماعية . (٢) حاجة الصحافة والفترة في العصر الآتي الحديث الى دراية عين ودربة علمية . منذ سنوات قليلة أخرج الاستاذ اوجيرن (١٩٠٠ ، ١٩١٥) بحاميه شيكاغو كتاباً عنوانه « التطور الاجتماعي » فيه افكار الى حقيقة جديدة والتأثر هي ان المعلومات المدخرة عند اي فرد من الناس رجوع في اصلها الى عنصر اجتماعي اي ان ما لدينا من المعلومات مأخوذ في الأصل عن غيرنا . وان قدراً أصيلاً من تلك المعلومات مكتسباً بالملاحظة الفردية والاستنباط الشخصي المتكرر . وقدرة الرجل القادي على استنباط النتائج الجديدة نفسه من غير الاستمارة عبره قليلة لا تكاد تذكر . أو عبارة أخرى ان الأمور الفكرية التي ينفع بها المرء في هذه الحياة قد اشترط في تكوينها واعدادها افراد عدة محتمة فنحن نرى ما نعرفه لا نتألفه من الآخرين ، لا لأننا فكرنا فيه مستقلين . لقد درس الاستاذ اوجيرن مائة وثمانية واربعين مختزلاً من اعظم المختبرات في العصور الحديثة فلم يجد في واحد منها استكشافاً مستقلاً تمام الاستقلال بمعنى ان صاحبه اهرده وحده ولم يستند في تكوينه على افكار غيره ، بل رأى في كل حالة أن المختزع أو ابتكاشف كان يسمين بالمعلومات التي كان ليمر الفصل في اعدادها وهذه الحقيقة نفسها هي التي دعت الاستاذ روس مي (Ross M.) بحاميه (منشوتا) الى القول بان التفوق المعنوي في المرو ليس نتيجة لمجهود الفردى ولكنه أثر من آثار التفكير الجمعي . ثم قال بعد ذلك ان كشف حقائق جديدة تصاف الى الحقائق القديمة عمل شريف جدير بالتقدير وسكته عمل مآثر الحوادث . وان الاستقلال الذي نلتي تقوى به اجاباً ليس الا سراباً خادعاً لا حقيقة له

القدر والحياة

— ٣ —

القدر ومجيد الشباب وتعين الشق

لما اتبع للماء نورا الشق بين استطاعوا أن يمتحنوا بها اقوال الداعين الى تجديد شباب
 بالمبيات الشيعية «...» «...» فاستمد شياخ النسوي عملية دوع المدد حقن التيلين (نور
 الاثي) او الامدروسترون (نور الذكر) ولكن التديل لم يسفر حتى الآن عن اي دليل على
 انها يبعدان النشاط للمحار والنبوح وفي ذلك قال ستوكراذ «...» شياخ ومودونوف حقا
 ان تنكس «...» «...» هذه الشيعه هو الداع على الشبحوة . وهذا رأي قائم على وهم .
 لان تنكسها عرض وليس سب . فالتور الحصى والحواد الحصى والديك الحصى لا تحرق في
 سرعة شيخوختها او يثقلها الثبران الحياه الديوك السوبة . ولا يران مودونوف يبحث في كل
 قطر من اقطار الدنيا عن سرار التبرير ولا يران كثير من الشيوخ يملقون بماحتة أو هي الآمان
 ان هرل التيلين والامدروسترون والتستوسترون مكن اللهاء من ان يوعوا في تحت امراء
 انشق التي امصت عفون الناس قروما طولا . هذه الانوار تمكنوا من تفسير بعض التحارب
 الغربية التي تمت في اندرر الماضي وما اقصى من هذا العرب . في سنة ١٨٤٩ عند باحث يدعى
 برتولد الى محارب جربت قبل قرن من الزمان ونوعها قليلا واعاد تجربتها وذلك بسنة خصى
 الديوك من موصها الطبيعي وورعها في الديوك نفسها ولكن تحت حدها . فلم يظهر على الديوك
 اي أثر من آثار الحصى وذلك لان الحصى ملئت تهر من موصها الجديد معروانها الداخلي
 في الدم وهي المعزونات التي ترتد اليها صفات الذكر الشقية . ثم جاء باحث آخر سنة ١٩٠٠
 وجرب محارب من قبلها مع الاناث الشيع . وفي سنة ١٩١٦ أخذ غوديل Goudier المبيض
 من دحاجة وزرعه في ديك حصىه تنجور الديك دحاجة في مظهره الخارجى وسلوكه . ذلك
 ان نور المبيض فرز في دم الديك فانت به الخصائص الاتوية المتصلة به

ثم كشف الدكتور مراكب لي . كشفاً كبير شديداً في هذا الموضوع عندما شرع في دراسة الحثاث وقد تمّ له ذلك وهو لا يزال ابن عشرين سنين كما قد سمعنا أن بعض ست سنوات

قد بعض امواشي توائم ويكون أحد التوأمين في بعض الاحيان ذكراً والآخر أنثى تصف بصفتين شقيقتين أو أختين وهو يعرف عدد ماخبي والختن عقيم وأعضاءها الجنسية غير سوية التركيب فتناول الدكتور لي في دراسته عشر من هذه الحثاث هو حداث جهار الدورة الدموية في كل من التوأمين ، لا يكون متصلاً قبل لولاده اتصالاً مباشراً بدورة الام ، بل يكون أحدهما متصلاً بالآخر وكذلك يدعى بوتر الحصبه من الذكر دم الأنثى وهي في أواخر نموها الأولى فيحدث فيها تغيراً في تكوينها يجعلها تنبئ بعض الشيء بالذكور والآن بعض على ذلك فصنع سموات حتى تمكن ساعد ١٠١١ أحد علماء كويمها من عاصمه الهند برك من الجوار عنبه طريقة ذلك أنه أخذ ذبلاً وورع فيه مبيضاً وانزع ريش الحجاب الأيسر من حصبه عند انمام عليه الزرع ، ولما نما ريش جديد ، كان اربش المزع كان ريش الأنثى وذلك من تأثير مفرزات البيض . وكذلك فصنع هذا الذبلك نصف ريشه ريش ذكر والنصف الآخر ريش أنثى وفي سنة ١٩٣٠ حدث ماري جوجس ١٠١١ الباحثة في جامعة شيكاغو ذكر طائر أسمر ، ريش وحشيه بالتأثير الشقي من امرأة ، فتحوّل ريشه وأصبح كأنه أنثى ذلك بطائر هذه المحدث والتجارب تفسر تماماً ما كان يقع للحصيان في قصور اسلاطين ، اولافيان الدين كانوا يمحسون للاحتفاظ بصوتهم ربيعاً كصوت النساء (سيراو) فترتين في سكتاتش ثم ان دراسته توارثت كشفت عن بعض الحوادث الغريبة التي وقعها الغيب ادمي كارل ميتنجر من الحوادث التي حدثت حادث رجل أصيب بعد الحرب بمرض التوهم فلما شفي من مرضه لاحظ ان شعره طارحيه توقف عن النمو . وان صوته أصبح عالي النغمة ، وكبرت تدنونه حتى اصطر ان يتأصلها سبلة حراجه وأصبح كالنساء في ما يستوقف عيانه ويستغري هجاءه وكان لما رآه هذا الطبيب حاساً في سريره في أحد امشائي وهو يطرر وتفسير ذلك ان مرضه أحدث اضطراباً في عدد الشفة فأصبح حتى . وهذه الظاهرة طاهرة الحثاث كثيرة في النساء ولكنها مشاهدة في الرجال كذلك ولعل أشهر حوادثها حادث رجل تدنونه كثندي امرأة وسلوكه كسلوكها ولكن أعضاءه التاملية أعضاء رجل تام الرجولة ، والحثاث والتجارب المتعلقة بهذا الموضوع هي الدليل القاطن على تأثير أثار الشقي في تميز خصائص الاحياء

إلا أن تفسير اشق آثار العدد الشقية ليس بالتفسير العلمي الوحيد بل هناك التفسير

الآخر الذي تقدم به العلامة بوماس هنت ، ورجل وهو القائم على عوامل اوراثه المنصوصة في السكر موسومات . ثم لما نشأ علم الضرر في الاحاطة بترفعاته ان عدد الممرات ولا سيما ممرات العدد التاسع هي العوامل المسيطرة على تعيين سائر العوامل ، وهل يكون ذكراً أو أنثى كان رأي دسطلو طليس أنه إذا كان بعضه له أثر جرمية ، نشأ وليد ناقص وهو الأنثى . ذلك الناس قروماً متوازية يعتمدون ان ممرات الحصى التي يوجد الذكر حالة ان ممرات الحصى ليسرى تولد الأنثى . وأضيف في هذه المراميل عوامل أخرى ذكر بعضها من اوالده وعدها الوالدة والحرارة عند الحمل على اتجاه الرياح ، أيضاً وفي أواخر سنة ١٩٣٣ حوّل احد العلماء ان يشت أن زيادة المادة الطولية مثل مدة يكرهات الصدمات تعطي الى ولادة الذكور حالة ان ريدة لمادة الحامض المبيك تعطي الى ولادة الاناث

ولا يزال العلماء الى يومنا هذا غير متبين على رأي واحد يسمون به تعيين لشئ في الموايد . ولكنهم يمترون أن السكر موسومات وممرات لعدد الصم المختلفة هي العوامل الرئيسية . ثم هناك خبير آخر فالاستاذ لي يعتمد ان كل حلية نشأ من تفتح بعضه بنظمة ذكر تشتد على خصائص الخلق وان اسطراناً في العدد واحواً لثمة اني تمكناً بها هذه الحلية ، قد تعطي الى قلب الذكر على الأنثى او الأنثى على الذكر

ولقد ، رأي خفطره من ناحيته ، تطرقة والسلب . اما الناحية المبيلة مبدو حصرها في ان مربي الحيوانات يسهم تكثير الانعام والدجاج دون الثيران والديوك وقد حوّل اعظم من يسطر على شق الحيوان طاصب قطعاً من التجاح . في مختبر علم الحيوان بجامعة انديانا ، مكى لباحثون من زيادة نسبة الدجاج الى الديوك من ٥٠ الى ٢٢ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٦٤ وذلك بحمى لتبليغ في الفراغ الهوائي الذي في اعصاب اليص . ثم وردت ابيلا من موسكو ، هم تمكنوا من السيطرة على شق الاراس ولكن بطريقة أخرى . وذلك فصل النطف الذكورية التي تدب كرو موسوماتها انها تعطي الى ولادة الاناث . وهذا الفصل تم بطريقه كهربائية . ثم تفتح بها بويضات تفتحاً صاعباً . وكان عدد البويضات المصلحة ٢٠٠ يصة فكات النتيجة ١٠٨ اناث . وسكن هذه الثعمره وما تلاها لم تسفر عن شيء يصح الاعتماد عليه مع ان كوستوف وهو الباحث الروسي قام هذه التعارب برغم أنه في الامكان تطبيقها على المواشي

واذ كان ايناس وروندك وردل وغيرهم يبحثون في خلاصة الفص الامامي من الندة النخامية ، اتجه آيل الى دراسة الفص الخلفى ، وكان قد قد الى حصص اولاً في سنة ١٩١٧ وفي سنة ١٩٢٢ استخلص منه مادة ترمع صط الدم في المروق رماً سريعاً . ثم ظهر ان لها

وطائفي أخرى فهي تحدث قصص الصلوات في رحم الحبري حتى أن جر « أمه » في ١٥ ألف مليون جزء من الماء يحدث أقصى ما يمكن حدوثه من هذا لا ينام صوائده لمرورية عظيمة جداً في الطلق والولادة وفي منع الترق.

ثم اقبل على البحث في خلاصة الفصل الحادي من العدد التحامية طائفة من الباحثين . فالتت أوليفر كام إن الخلاصة التي استخلصها آيل يكن أن حصل إلى مديتين هما الأولى « بتروين » *Petrone* والثانية بيتروين *Petrone* فالأولى ترفع ضغط الدم والثانية تحدث الانقباض . وقد استخلص حتى الآن ما لا يقل عن اثنتين وعشرين مادة مختلفة من الفصل الطلق من العدد التحامية . ولكن آيل يأتي أن يصوغ لها اسماً لأن مباحته جعلته على الاعتقاد أن هذا الفصل يمرر مادة واحدة صلبة وأن جريه هذه المادة يجعل في حلال الحملات تولد المواد المختلفة وكل ما به خواص فيسولوجية يتغير بها . هذا هو رأيه ولكن الباحث الجديدة لا يؤيده .

ومن الذين بحثوا في العدد التحامية رجل يدعى فيليب سمث وقد أثبت أنه إذا تزهر التحامية من الجسم فهي رتتها أي صدور الاعضاء التسلية وصف العدد الدرقية واضطراب هراز الكظرين (المديتين اللتين فوق الكليتين) ثم وجد يقاين أن هناك صلة بين العدد التحامية واستهلاك السكر في الجسم . فقد تمكن من إثبات حدوث حالة لوز الكري في جسم كلب بعدئذ خلاصتها . ثم أن أحسن ينشأ أن الحس خلاصة التحامية يسبح عمل لعدد الدم . وإن نرى عدد لتسمية يحدث تغييراً في إوز التحامية . وهذه لأوصاف العجائب . العدد التحامية حملت الطلاء على تسميتها « سيدة عدد الجسم » وذهبوا إلى أنها تسيطر على سائر العدد وتقيم الميزان بينها .

ولما ظهر أن لعدد التحامية أكثر من دور واحد ، وتعد الطلاء إلى العدد الآخر . لعلمهم بمقدون بينها قديماً هزر غير دور واحد كذلك فثبت أن الكظرين وهما العددان اللتان تتصلحان بهما . دة الادريالين هزوا أيضاً دوراً آخر إذا ما مع عن سيره في الجسم أحدث نوع نتائج جسيمة . في سنة ١٨٥٥ وصف الطبيب الانكليزي دوس *Doss* حالات متعددة من مرض معين انتهت جميعها بالوفاة . وكان أهم أعراضه صفراً في الجهازين البصري والنصي والدورة الدموية . ولما لاح لأوس من تشريح جثث الموتى أن هذا المرض مرتبط ببعض التصفقات في الكظرين . فلما نشأ علم المقررات الداخلية حاول بعضهم أن يعالج هذا المرض بخلاصة العدد فحسرت خلاصة من الكظرين ولكنها عجزت عن شفاء المرضى .

وكان رجل يدعى هارتمان يدرس في جامعة هانو الاميركية وكان قد عرف ما يقع قل شتاره ، فلما بلغه بأ الاسوليين ، عمد إلى البحث في علاقه الكظرين بهذا المرض المنسوب إلى

أديس الامبيري وسكنه قصر محته على قشرة الكظرس ١٨٥٣ لا به بداية أن القشرة دون سائر المدين حاصله هذا مرض . هذا احد كيه من كظور الازهار وفصل القشرة عن فيه العدد واستخلص منها مادة هائلة ، ازال منها كل اثر من آثار الادريتاين وجو هائي حق تحت الحلد في هررة رعت كظورها فطانت حية شبيحة ، نقل على اللب والاشكل والتراوج ، من ان بعضها حمل

وفي شهر اكتوبر من سنة ١٩٢٧ اعلى هارغان اكتشافه لمادة «الكورنين» (نسبة الى كورنكس اي مشرة) وهي خلاصة مماه تنور قشرة الكظرس . واثبت ان نقص هذه المادة في الجسم يعني الى مرض أديس . فهل يعني استهلاك هذه المادة الى ابعاد المصابين به ؟ حرمت التجريبه الا الى ٨ يوليو سنة ١٩٣٠ في شاب في الزراعة ولعشر من العمر فأطيت حياته قبلاً ولكن المرض كان قد تمكن منه فتوفي بعد ذلك . وسمى هارغان وغيره من الباحثين الى الجسم على مادة «الكورنين» فيه من كل شائبة فلما جربت في المصابين بمرض اديس كان تأثيرها عجيماً اذ ابعدهم من موت محتم وفي اوائل سنة ١٩٣٤ حصر كندل (المشهور بتحصير ثيروكسين (راجع الكلام على المادة الدرقية في هذه السلسلة) مادة لكورنين بلورات نقيه كل الفاوة

وتما شمس له الكورنين تصالب الدرقية (علوكوما) الذي يعني الى النحس في الشيوخ وكان من اثر نجاح «شبح» في موضع الاسولين . ان عمداً احد مساعديه ويدعى كولب Comp الى البحث في اربع عدد قائمة على حسب المادة الدرقية (١٠٠٠٠٠٠٠) وكانت قد اكتشف في سنة ١٨٥٥ شكل كل مهما كنهه الفاصوليا وحجمها حجم حبة الخس وهي زوجان كل زوج منها على حاب الدرقية الا ان وطعتها كانت مرطاً طملاً . ولكن ظهر بعد البحث انها اذا اصبحت بمرض اصبحت اصابها الى اصابة صاحبها بمرض يعرف باسم «تباتي» واعراضه حركات عصبية في اليدين والقدمين والوجه والعصه ، تعني في الغالب الى الموت ثم اثبت مكلم احد علماء جامعة حور هيكمر ان ربح التدريج الممازرة الدرقية لا تعني الى مرض «التباتي» فقط بل الى نقص في مقدار الكلسيوم في الدم . وكذلك يمكن من تحسين حال المصابين بالتباتي بجرع وافيه من املاح الكلسيوم . ثم لاحظ كولب ان النفس الثقل اذا استمر اصبحت الى التباتي فقرأ هوليس (١٩١٤) عن هذه المشاهدة وحاول ان يتجنبها فاستعمل نفسه فأصيب «التباتي» بعد نفس ثقل من ملح كلوريد الامونيوم لم يصب بسوء بعده

الا ان العلماء لم يكتفوا بمعالجة التباتي باملاح الكلسيوم على طريقة مكلم بل عمدوا الى

استخلاص المادة الفعالة من العدد المجاورة للدرية بسرعة من الناحية وكان أول من فعل ذلك طيب عمارس في بلدة غريمولت بولاية ميسوتا الأمريكية واستخرج إحارة وسمية بصمها وبصمها وصمها للمعهد السيميائي أي أنه لم يرجع من أكتشافه هذا مبلغاً واحداً وكما أن املاح الكليسيوم استعملت أولاً في معاهد التبان في خلاصة العدد المجاورة للدرية تستعمل الآن في معالجة الاحداث المصابين بأعراض ناشئة عن نقص الكليسيوم في دمهم



ثم هناك سرٌ عدة أخرى أحد العلم الحديث يخط الختام عنه رويداً رويداً في سنة ١٨٥٥ ظهرت رسالة موحدة في موضوع العدد التكملة *The* ولكن مؤلفها كان مجهول وطبعها . وكان نصهم بطل أنها عصور أترى لا عمل له الآن إلا أنها قد تصخم أحياناً فقتل قصة العمل بموت اختفاً وهي جسم رحو وردى اللون قائم فوق أقب بكون وزنة عند الولادة نحو ربع أوقية *ounce* ثم يكبر حتى يبلغ وزنه عند النوع أوقية كاملة ثم يصير رويداً رويداً فلا يبقى منه إلا أثر يسير وقد طُلِعَ عمل هذا الجسم عامساً حتى أحد جودورثاني *Galbraith* قطعاً من القدة التكملة وعذى بها الأربع (صغار اصفاوع) ضمت نحواً هائلاً من دون أن تتحول إلى صفاوع . وصنع « رذب » خلاصة من بكفة الثور وحسبها حماماً صاباً نصف في عذبة التكملة هدت في هذا الحمام آثار عجيبة إذ جعل ينض يصباً سورياً مد أن كان ينض صغار البيض فقط

وفي سنة ١٩٣٤ تمكن روبرتي — وقد كان من أعوان آيل فلا — من صنع خلاصة هذه البدة وعذى بها الحردان صغار يتابع نمى على القشرة . ذلك أن الاحبال المتأينة من الحردان كانت تنمو في جسمها في سرعة عظمى وتكبر مدتها الحنسي فلما كان الحبل الرابع والخامس بررت أسنان الحردان بمد اخضاء ٢٤ ساعة على ولادتها والمدة التي تقضي بين الولادة وروز الاسنان في الحردان السوية *24* ساعة تمامية أيام وقضت عيون الصغار في هذين الجبين بمد اخضاء يومين وكان هذا لا يتم إلا بمد اخضاء أربعة عشر يوماً . كذلك قطعها مد ثلاثة أيام من ولادتها ومد ثلاثة أيام أخرى استطاعت أن تنسج . كذلك أسرع نمو غرائرها الجنسية عليها المباشر استطاع أن يحقق سلاً بمد اخضاء ٤٣ يوماً على ولادتها مع أن السوي بها لا يختلف سلاً قبل اخضاء مدة على ولادتها تتفاوت من ٨٠ يوماً إلى أربعة أشهر ، فاد أسرع نمو الغرائز الجنسية في الصغار والناتج هذا المدل ملوا من التصح النامي في الثامنة إلى العاشرة من العمر أن الباب الحديد الذي يفتح كشف هذا الثور التكمي ، ولا سيما في قرية المواشي ، لباب سحري يحمل بالاسان عندما يتأمل في ما قد يعني إليه

والعددة الأخيرة من هذه العدد المعية التي أطلق عليها صوب علم الحديث لعددة لصوريه
 Pineal وهي معية بين قبة الدماغ ولكن عدتها لم يحل بينها وبين العلم وقد صنعوا منها
 خلاصة مائة فتمت انها تؤثر في اشتغال البرامبيسوم فريدتكاره سرعة ولما حققت بها اشرايف
 زادت سرعة تحولها الى صدادع ثم جربها الدكتور غودرد بالاطفال الذين تأخروا ثم
 الحساني والسفلي ولكن النتائج التي اسفرت عنها بخاربه لا تعد حاسمة حتى الآن ومن غرب
 ما يروى عن ابيدوف ديكارت انه حسب العدد الصورية معرة النفس ولكن العلماء لا يراون
 في ريب من وطئها الحقيقية ولا يدرون هل تهر نوراً حاصلاً أو لا

لقد أثبت اسم ان الكطرين والعدد العرقية والمحدرة للدقي والحلوة والنحابة والتناسلية
 والتكسية والصوريه عدد صم أي انها تقرر معمراتها في الدم رأساً بلا فوات حاصه وقد أسفر
 البحث العلمي بها خلال نصف قرن عن أنوار الابغري (الادرمالين) والثيروكسين والاسولين
 والثيلين والاندروستيرون والكورتين وغيرها مما لا يزال يحصر في خلاصات مختلفة وم يستفرد
 بعد او يحصر خيلاً في شكل طووات

ان دراسة العدد الصم فتحت الباب الى علمين جديدين لا يزالان في مهدهما وهما علم العائم
 على مفرزات العدد الصم والعلم التعماني العائم على تأثير هذه مفرزات في حياة المرء الفهنية والعاطفية
 فقد أقام ستوكارد الدليل على صلة وثيقة بين العدد والشخصية ذلك ان الدهن والشعور في
 الانسان من هذه المواد في خلق الانسان وشخصيته على ذهبه يتوقف الرأي في هل هو آله
 او دكي او موسط ، والذكاك يتوقف على الدماغ الذي رته الانسان من أسلاميه ولكن عر
 الدماغ يتوقف الى مدى صيد على انوار العدد الصم واهم من العمل في تكوين الشخصية اعمال
 اللسان ومداء وكنته لاعطائه او استسلامه له فتجنح من انزهاق من كان مرحاً لمعوباً
 وقد تعرض عن كان معطياً يملك فيه الغم على النور والاعمال مفضل الوثيق الانسان بالمرائر
 والفرائر تعتمد اعظم الاعتماد على ممرات لعدد الصم في طبيعتها وقوتها (راجع مقال « العدد
 والشخصية » في مقتطف اكتوبر ١٩٣٥ ص ٢٦٥)

اد في علاج الامراض فالصمحات المتقدمة سلسلة متصلة الحلقات من الادلة على ان صحة
 العدد اساس لصحة الجسد

السفاح

للكاتب: د. محمد عبد الرحمن

أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية الآداب

بيضة السفاح

يروي أبو العباس السفاح « خلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ »
وقد قام الحطبة في يوم الجمعة لحط على المنبر قائماً وكان هو أمة يحطون موداً في الناس وقالوا:
أحدنا أمة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بوء في أولي حطه حصل آت محمد،
وبعد بالأمويين لأعضائهم الخلافة ولما أقرموه من آتام ودبوت حدّ النبي، وأبى بالأمّة
على جند الشام، وأحسب في مدح أهل الكوفة، وراد في أعينهم لإحلامهم وولائهم لبيت
العباس، وحتم حطته بقوله « يا أمة مدح »، مما يشعر في مادي الرأي أنه عوّل على

أنه « كان كريماً حليماً وموراً، عفوياً كاملاً كثير الحياء »^(١) وقد رددت
ما يتبادر إلى الذهن من أن اسم السفاح مرتبط بسفك الدماء، لأراهم في التحليل بني أمة
وقد ناقش الأستاذ بكلس^(٢) لفظ السفاح في كتابه « تاريخ العرب الأدنى » وقال: « بعد
ذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن السفاح مصاد الرجل الكثير المطايا أو المتفاح، ومع كل
قائه بما يهسا ملاحظته أن هذا الاسم قد أطلق على بعض شيوخ المائل في الحاهلية. ويقال إن
ساعة بن خالد الذي قاد بني تغلب في موقعة بني كلاب الأولى سمي السفاح لأنه أفرغ مراد
حيثه قيل الموقعة والذي أميل إليه أنه إنما سمي بهذا الاسم لعوله في أول حطه له: فأنا
السفاح المبيع والتائر المتج »

ومع ميل إلى الواحد أن لفظ السفاح إنما أطلق وشاع عن أبي العباس بعد هذه الحطبة

لما قام به من سلك دماء الامويين وعبرهم من خارجين على الدولة ولا يعدون نكاح فصدده من جارة لسفاح البياح أن يسعد أهل الكوفة في الظهور في راضي أيهم من تثير في الاهواء والمجون وعبرهم من أعدائه ولا سيما الامويين الذين يتول على التكيل بهم ما اقترعوه من ثمن ودعوت ، وتشبهه من يقوم بغيره باعداق لعلها والاموال عليهم

ولما تمت به أبيعة تحول لسفاح إلى الأندلس غربي سحر القرب ، وبسها وبين عدد عشرة فرائح ، وقد أسسها سابق بره من احد ملوك انفس حياء السفاح لجدها وقام بها القصور ثم بي المنصوري حوارها قصرأ حتماً تحده دار ملكه ، فسيت هذه المدينة الهاشمية نسبة إلى هاشم جد هذه الامرة

وقد قصى السفاح معظم عهده في محاربة قواد العرب الذين ناصروا بي امية وقضى على أعقاب الامويين حتى انه لم يمت منهم أحد الا بعد ارحس الداخل الذي أسس الدولة الاموية ببلاد الاندلس ، كذلك وجه السفاح همه إلى الملك بن وائوه وساعده على تأسيس دولته وقتل أما سلمة الخلال وأعدته بليان من كثير الذي أوصى ارحم الامم أن مسلم به حبراً وهم قتل أبي مسلم لولا أن صاحبه

محاربة قواد الامويين

قام ابن هيرة أحد فواد مروان بن محمد بوسط ، فأرسل إليه أبو سلمة ، الخوشر خاصته هناك ، وما حال الأمر أرسل لسفاح أخاه أما حصر محاصره أحد عشر شهراً عليه في مايتها حبر مقتل مروان بن محمد فرى التسلم وهاوس أما حصر في الصباح ، وبه الأمر بصدائه الأمان ، وتسلم ابن هيرة كناً ما يحمل أسماء الخليفة العاصي ، ولكن هذه الدولة قد قامت على المكر والحيلة ، فانه لم تحص أيام حتى قتل ابن هيرة وهذا أول عذري الدولة الباسية ، وقد أخذ على عبد الملك بن مروان عدم وفائه لمروان بن سيد بعد أن ولاء عهده لأن هذا مناف لأخلاق العرب ، حياء أول خلفاء بني العباس ، واستهل خلافته بوضع هذه القاعدة التي سار عليها الخلفاء من بعده

القضاء على أعقاب الامويين

وبعد تمتع السفاح الثقة الافية من بي امية وأنصارهم ولم يُبق عليهم ويخيل لبنا أنه إنما لحا إلى هذه السياسة لما كان من عداة العاصيين لبي امية منذ أيام الخاهنية والعداء بين بي امية وبني هاشم باقي الأثر لم يزد الاسلام إلا خافاً وازدياداً بصاف إلى ذلك ما كان من

تأثير الشراء ورجال اسلاط في ادكاه بران هذا السقاء . وما قام به سو أمة من سفك دماء أهل البيت حين كان لهم السلطان

يقول السعودي^(١) : ولما أتى لناسُ رؤس مروان ، ووسع من يديه سعد فمدان ثم رفع رأسه فقال : الحمد لله الذي لم يسبق تاري قبلك ويمسك رحمتك ؟ الحمد لله الذي أطهرني من وطهرني عليك ! ثم قال : ما أباقي من طريقي الموت ، قد قلت للحسين وبني أبيه من بني أمية ما تبين ، وأحرقتم شيلو^(٢) هشام بن عماري زيد بن علي ، وقتلت مروان بأخي إبراهيم وتمثل :
و يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماءهم للعبيط تزويبي
ثم حول وجهه إلى الصلة فأطال السعود ثم جلس وقد أسفر وجهه وتمثل بقول النابغة
ان عبد المطلب من أيات له :

بني قومنا ان ينصومنا فأصمت فوطع في أيماننا تقطر الدماء
ثوبوريس من أشياخ صدق قرأوا من إلى يوم الوعى فتقديما
إذا سالت هذه الرجال زكها كتيص لعمام في الوعى متعطيا
كان لسفاح حاكما في مجلس الخلافة وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي . وقد أكرمه السفاح ، ودخل عليه سديد الشاعر فأشده

لا يفرئك ما ترى من رجال ان تحت الصلوع داء دويبا
فصغر السيف وارتفع السوط حتى لا ترى فوق طهرها أمويبا
فالتفت سليمان وقال : قتلني يا شيخ ودخل السفاح وأحد سليمان فقتل . ودخل عليه شاعر آخر وقد قدم الطعام وعند السفاح نحو السبعين رجلا من بني أمية ، فأشده الشاعر :

أصبح الملك ثابت الآساس بالهليل من بني الناصر
ملوا وشراهم قشقموم سد ميل من الزمان وباس
لا يعبس عند شمس ضرا وامس كل رفق^(٣) وعير^(٤)
دنيا أظهر التودد منها وبها منكم كثر المواسي
ولقد عاظمي وعاظم سوائي فربهم من غارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله مدار الهوان والافتاس
وأذكروا مصرع الحسين وزيد وتبلا حجاب المهرا^(٥)
والقتيل الذي عمار^(٦) أصحى ثوبا بين غربة وتامي

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٢٦٣ (٢) مفرد أسلا . وهي النفاة (٣) الرذل جمع رذلة وهي الحقلة نائب
ابن (٤) ميل السبل . واسبق التي تقطع من الام أو تقطع من الارض فتقوس (٥) علم يحمل أحد ، كتل
عند حرة بن عبد المطلب ودلى (٦) هو إبراهيم الامام بن علي بن عبد الله بن عباس

أجل ١. مد أعاد إتشادهين شاعرين . كرى الناس وما حرة ، لا مويون على نصهم من
سخط الناس لقتلهم بأهل البيت . ولا ريت ما ساء إرهم الإمام عاله بان الخليفة الساسي قنادر كان
من أمر هؤلاء المويين صدهده . بكرات مؤلفه التي اتادها الى السواح شعراء ، له ٢. اسر
لساح سليمان بن هشام فقتل ، ٣. امر من كان في داره من اميه فصر برا بالسيط واد سخط
الذئوع ٤. عليهم وحلن موقهم فاكل الطعام وهو يسمع ، بين مصهم حتى ماتوا جميعا
ولقد باع الساسيون في لتكيل بني اميه مولوا على استئصال شأهم ، فقتلهم اخوه
واغنامه في اسيرة والكوفة ولشام ، وشوا قر معاوية بن ابي سفيان ، فلم يحدوا فيه الا
حيطا مثل النساء وشوا هر يريد من مدوية فوجدوا فيه خطا . كانه الرمد . ولما قتل ابو
الصمخ رحل بني اميه ، واستص امواهم قال .

بي أمة قد افنيبت جنيتكم فكيف لي منكم بالأوثر الماصي
نطيب لنفس ان النار نجحكم عوتنوا من لطاها شر متفان
ميتوا لا أقال الله عشتكم يلبثت طار الى ، لأعداء ، تهاص
ان كان غيظي ليقوت مكو فعد رصبت سكم تاربي به راصي ٥.

وم يقف الساسيون عند القيل مانون . فقد قتلوا الأحياء واستصوا امواهم . فلبس من
عجب اذا انصرف لرب عي الساسين ودب في هوسهم ديب الكراهة لهم وللفرس الذين
استأثروا بالسلطة دونهم لمالاة الساسين هم ، واعبادهم على ولائهم ، فقامت امنن والثورت في
البلاد الإسلامية

قتل أعرانة

وان في قتل ابني سلمة الخلال وورير الساح الذي كان من أهم الموامل التي ساعدت على
تأسيس الدولة لساسية ثلثا جبالا على ما قصت به سياسة هذا الخليفة بالخلاص من ساعده وناصره
اذ رى في وجودهم خطرا يهدد كيان دولته الناشئة . وقد يكون من الحسن ان تأتي هنا ترجمة
ابني سلمة لتنفك على حقيقة الأسباب التي أدت الى اعتياله لتخلص منه لما اتهم به من العمل على
تحويل الخلافة الى العلويين

كان حصن سليمان ، ويكنى ابا سلمة الخلال ، مولى لبني الحارث بن كعب ، وكان من
اهل اليسار في الكوفة ، اشتهر بالكرم وكثرة الدل لرحل الدعوة الساسية ، كما كان مصيحا عالما
بالاشعار والسير والحدل والتفسير . وقد اتصل بالعباسيين عن طريق صهره بكبير من مداهن
كاتب ابراهيم الامام . فلما حلت وفاة بكير اوصى الامام بان يهد الى ابني سلمة بالقيام بأمر

قتله ، فأرسل أبو مسلم رجلاً من أهله حراساً فعلموه وتخلص منه لسفاح وأبو مسلم الذي كان يكرهه ويحقد عليه عامة ، وذلك لما أومسك سبيل قتله بنفسه ، فقد عوّل السفاح على التخلص منه إذ كان شحياً في جسم دولته إلا أن ميتته حلت دون ذلك حيث مات سنة ١٣٦ بعد أن قضى في الخلافة أربع سنين وستة أشهر

أشعار السفاح وصفاته

قال الطبري ^(١) كان السفاح محمد الشمر طويلاً أبيض فني الألف حسن الوجه واللحية وقال المسعودي ^(٢) . ولم يكن أحد من الخلفاء بحسب سامرة الرجال مثل أبي المصمّ السفاح وكان كثيراً ما يقول : أي المعجب من يترك ابن برداد علماً ويختار ابن برداد جهلاً فقال له أبو بكر الهذلي : ما تأويل هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال يترك محاسبة مثلك وأمثال أصحابك ، ويدخل إلى امرأة أو حرة فلا يرأى يسمع سمعاً وروي سمعاً فقال له لهديّ لذلك فتصلكم الله على الطالب وجعل منكم حاتم الثمين

كان السفاح بشعراً الأدب والثناء ؟ وكان يُعزل المطء على الشعراء والمؤمنين فقد دخل عليه أبو محيطة لشاعر مسلم عليه . وقال عدك يا أمير المؤمنين وشاعرك ، أفتأذن لي في إنشادك . فقال له السفاح لعنك الله ؟ أأنت أفتأذن لي في ملعة من عد الملك بن مروان

أُتُسَلِّمُ أني يا ابن كل حليمة
ويا فارس أليها ويا حنبل الأرض
شكرت أن الشكر حمل من التقى
وما كل من أوليته يمشي بنفسه
واحييت لي ذكرى وما كان حملاً
ولكن بضاً الذكر أبه من نص

فكان شاعر أبايا أمير المؤمنين الذي أقول

لما رأينا استمكت يداك كما أمانا سرهيب الملاكا
ورزقك الأعشار والأوراكا من كل شيء ما حلا الاثراكا
فكلما قد هت في سواكا زور وقد كسر هذا داکا
إيا انظرنا قبلها أماكا ثم انتظرونا بعدها احاکا
ثم انتظروناك هب إياكا فكنت انت للرجاء داکا

فرضي السفاح عنه وأجزل له المطء

وكان السفاح يطرب من وراء الستر ويصبح المطرب له من المتعجبين . أحضرت والله ، فبعد هذا الصوت نوكان لا يصرف عنه أحد من بدمائه ولا مطربه الا فصلة من ماء او كسبه . ويقول لا يكون سرورنا بمسحلاً ، ومكافئة من صرنا والطربنا مؤحلاً . على من سرطان ما احتجب السفاح عن ندائه

وكان السفاح اذا احصر طعامه أنفست ما يكون وجهاً فكان ابراهيم بن محرم الكندي اذا أراد ان يسأله حاجة أخرها حتى يحصر طعامه ثم يسأله . فقال له السفاح يوماً . يا ابراهيم ا مادمار الى ان تشتعلني عن طعامي نحو انحك ؟ قال يدعوني الى ذلك الناس السحيح لما اسأل . قال ابو الصاس : لمك لتعجبني بالسؤدد لحس هذه الفتنة

ويحدثنا النعمودي ^(١) في كتابه مروج الذهب عن زواج السفاح قبل توليته الخلافة من أم سلمة ، وكانت قد تزوجت من عبد الله بن الوليد بن الميرة المحرومي ، فانت فزوجت بعده من عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك الأموي فانت فيناهي ذات يوم ، اذ مر بها ابو الصاس السفاح ، وكان حليلاً وسباً صالت عنه وأرسلت له مولاة لها تمرس عليه ان يزوجه ، وقالت لمولانها : فولي له هذه سمائة دينار أوجه بها اليك . وكانت تملك كثيراً من المال وختم والظهور ، فأنت المولاة وعرضت عليه ذلك ، فعاد السفاح انا معلق لا مال عدي ، فدمت ابني المان ، وأقبل الى احبها وطلب اليه ان يروجه منها ، فزوجه ايها ، فأصدقها خمسمائة دينار . وأهدى من يودها مائة دينار ودمت اليه في ثياب موشاة بالجوهر ، وحضبت عنده حتى أصبح

فلما كان ذات يوم في خلافته ، خلا به خالد بن صفوان فقال : يا امير المؤمنين ا بني فكرب في أمرك وسعة ملكك ، وقد ملكك منك امرأة واحدة . فان مرضت مرضت ، وان ماتت ماتت ، وحرمت نفسك لتلد باسطاراف الجواري وسمره أبحار حالي . والتمتع بما تشتهي منهن قال منهن يا امير المؤمنين الطويلة القيداء ، وان منهن النصبة البيضاء ، والذئبة السوداء ، والبربرية المعراء من بمحادثتها . وجعل خالد يحيد في الوصف ويحد في الاطبات بحلاوة لفظه وجوده وصفه ، فلما فرغ كلامه ، قال له ابو الصاس : ويحك يا خالد ، ما لك مسامي والله كلام احسن مما سمعته منك فأعد علي كلامك ، فقد وقع مني موقفاً . فأعاد عليه خالد أحسن مما ابتدأه ثم اصرف وبني السفاح مفكراً فيما سمع منه ، فدخلت عليه زوجته أم سلمة ، فلما رأته مفكراً مصموماً ، قالت إي لا منك يا امير المؤمنين ، فهل حدث أمر تكرهه ، أو أنك خير فارتعت

له؟ قال - لم يكن من ذلك شيء . قالت : فما صنعت ؟ لحمل يتروى عنها ، فلم تر به حتى أحرها
 بحديث خالد ، فقالت : فما قلت لابي الفاعلة ؟ قال : سبحان الله يتضحني وتشتبهني ، وخرجت
 من عنده مصيبة ، ورسلت ابي خالد من التجارية وأمرتهم ألا يتركوا منه عصواً صحيحاً قال
 خالد : فاصرفت ابي مغربي وأنا على السرور ، رأيت من أمير المؤمنين وأعجابه ما أليت به ، ولم
 أشك ان صلته ستأتي ، فلم أكن حتى سار إلي أولئك التجارية وأنا قاعد على باب داري ، وما
 رأيتهم قد أقبلوا بخوي ، أبست الحائرة واصلة حتى وهو علي ، وسألوا عني ، فقلت هذا خالد ،
 فسبق إلي احدىهم برأوة كانت معه ، فلما أهوى بها علي ونمت ، فحدثت مربي وأعفت الباب علي
 واستترت ومكنت أياماً على تلك الحد لا أخرج من مربي ووقع في حليدي أبي وتيت من قبل أم سدة
 وطلي السفاح طلقاً شديداً ، هم أشعر دات يوم الآحوم هجموا علي وقالوا : أجب أمير المؤمنين ،
 فأيقنت ما دوت ، فركبت وبيس علي ثعم ولا دم طما وصلت الى الدار ، ما أبي ما خلوس ، وطرقت قادا
 حلف طهري باب عليه ستور قد ارجبت ، وحركة حلفها ، فها . يا خالد لم أرك منذ ثلاث ؟ قالت
 كمت عذيراً يا أمير المؤمنين . قال : ويحك إليك وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء وأحواري
 ما لم يحرق مسامي قط كلام أحسن منه ، فأعده علي . قلت : هم يا أمير المؤمنين أعصتت من
 العرب اشتقت اسم الضرة من الضر ، وأن احدى ما تروح من النساء أكثر من واحدة ألا كان
 في جهنم قال ويحك لم يكن هذا في الحديث . قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، وأحبرتك ان
 الثلاثة من النساء كنهن العذر بعل عليهن قال أبو الناس رنت من قرأني من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان كمت سمعت هذا منك في حديثك قال وأحبرتك ان الارضة من النساء شر صحيح
 لصاحبهن ، يشنه وهرته وبسمه قال وبك ما سمعت هذا الكلام منك ولا من عرك قبل
 هذا الوقت

قال خالد بلى والله قال وبك ومكدي قال وربد ان عملي يا أمير المؤمنين ؟ قال من
 في حديثك قال وأحبرتك ان أنكار الجوارى رحا ، وليكن لا يحضني لها ، قال خالد ،
 فسمعت الصبغت من وراء السر ، قلت هم وأحبرتك ايضاً ان بي تحريم رجامة قريش ،
 وامت عندك رجامة من الرياحين وانت قطعك منك الى حرار النساء وغيرها من الامه . قال
 خالد : فبيل لي من وراء السر صدقت والله يا عماء وررت هذا ما حدثت أمير المؤمنين ، ولكنه
 مدني وغير ، ونطق عن لساني فقال له أبو الناس مالك فانك الله وأحبال ، وفعل بك وصل
 مركته وخرجت وقد أبقت بالحياة قال خالد فما شعرت إلا رسل أم سلمة قد ساروا الي ومعهم
 عشرة آلاف درهم ومحت ويردون وعلام

نظرات ندى

لرامي الراعي

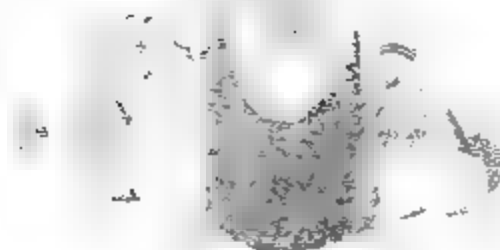
فيل لي أنت بين سم الأذى و... الأذى الموبين تؤثر؟ فعلت لهم: هاتوا لي راث الأسد فان بها الرحولة والصراخ لا غدر الرقطاء السكاس في ما أحمر

جئت بين الكتاب والطفل في سرير واحد وحيث فلتس أساه أيها تؤثر فأحابت لساعها مشيرة الى الكتاب ، هذا هو أبي الحبيب الذي يدسرت، أم الطفل هو ردة القلب الطائش ، هو قطرة دم كثيفة علفت سهم حاد من سهام «كوييد» في إحدى سكراته ، هو ثمرة الشهوة الرائلة واث من آثار الحنون

جبل الي دات مساء ان فربحي صفت مهولت الى الحبل وسعدت أمامه قائلاً : أنا من أبنائك المسحين بك ، وهذه فربحي بين يديك اطها كت فأمة عزتها فالتعت الحبل الى عقابه وبنائه وأمرها ان رافق روجي ثم نصر ب نظرة الاب الرحيم وقال : امشي في طريقك ولا تحف فتودي حراسك وعظمي ومزاري فحمراتك حينما حلفت فشكرت ليجل وعدت الى القلم والفرطاس مرحاً قرير المين غير حائف من الدومس الضوب...

كأنني بمن هذه الشجرة بمن فوق رأسي ليقلب بين وبين الشمس اللادعة فله ما أكرم هذا النمن 1 ما أشد جرائنه وأومر مروءته 11..

هذه الشجرة صورة أخذت عي فهذه هي البذور التي نأست و«كوتتي» في



رحلة جغرافية عمرانية

لوصفي زكريا

(اوصع لعمري) يتألف القطر الباني من ثلاثة أقسام الأول المنحصر دوالبراري والساحب المنسطة والاقليم لحار والهواء الرطب ويدعى « نهامة » ويجمع على نهائم ، والثاني المرتفع دوالاطواد والمصاب الشاعثة والاقليم البارد والهواء الجيد ويدعى « قسم لحدود » او « قسم الحان » وهي تسعة جبال السرا ، والثالث المنحصر ايضاً شرقي قسم الحان ، وهو دوالبراري وساحب كانت في عهد ملوك سنا طمرة « عاء » فاصبحت صدم طمرة قفراء ، ويدعى هذا القسم « لحوف » وهو بمثابة نهامة في الغرب . واقبله حار ليكي هواءه حارٌ وحيد

(وصف نهامة) نهامة ربة عطيفة مستطبة الشكل تمتد من الشمال الى الجنوب من جدة على ساحل البحر الاحمر الى عدن في ساحل المحيط الهندي ، على طول يحدو ٧٠٠ كيلو متر ، وهي منحصر بين البحر من الشمال والمحيط الهندي من الجنوب ، من الغرب البحر الاحمر ، ومن الشرق البحر الاحمر ، وهي التي على المحيط الهندي وحديثاً عن الاحيرتين في الاكثر كانت تسم في الاصل مراً للبحر الذي اعمر بها في الطود الجيولوجي الاحمر بسند على ذلك طبيعة ارضها ووعرة رمالها وكثرة الاسير والاصداى البحرية التي تظهر في زرتها السفلى ولا يزال انحسار البحر الاحمر وارتفاع سواحله متوالي على كرا الدهور فترمال ما برحت تظهر مرافقه وتتمتع السواحل الكبيرة من الوقوف الا على سد شاسع حدث هذا القطر قبل اربعة او خمسة قرون في مرقاً علافة وقد كانت كما قال ياقوت في معجم البلدان مرسى ريد ، وكانت ريد قاصمة نهامة واكثر مدنها فيما مضى ، فلما اندثرت علافة المحيط شان ريد ، وحدث الطمر ايضاً الى حد كبير في ميناء عكا ، فكان ذلك من دواعي انحطاطها وانسال عمراتها الى الحديدة الحديثة العهد . ويحدث هذا الطمر والاندثار الآن في القحبة وانماها من المواني الصميرة بمتعدد غيرها على نوالي الصور وهكذا دوالك

وسيط نهامة يتنوع بموجاً حيقاً ويحدث ظلمات متواصلة وتعرضه اودية حصينة منحورة

من أنحاء الجبل أكثرها حصى في أغلب أيام السنة وبعضها حار، وتتمر منه أحياناً كضباب رمال
ترماد في بعض الأيام ويعد إلى مصبات شاسعة وتتحرك سطوحها همل الرياح كما هو الحال
بين الحديدة وماجد، وحول ماء علافة المذخر وفي بعض شطوط تهامة من معاب صحريه
ثابت، تماماً مثل في سواحل الخليج عند ولاسيما حول مرأى عدن

ومعظم نصف تهامة قاح لا تحث والزرع ودود حصص يمتوى في بعض الأيام كالأسياب، وأما
حاديها لأمطار وندى الأودية المتحدرة من الجبال بالسيوف من الرياح حملهم بها - حينئذ
يضم الزرع والبرس نموّاً عظيماً وتثمر بمحاصل الدخن والبرود والسمسم والنبع والذيلة والفص
وسطح، والاشجار المثمرة وهي لتجبل والمور والمسا والليمون وغيرها وفي تهامة ساقات
وأشجار رية شاذة وغير شاذة تنسب إلى فصائل مختلفة منها الصل الذي يسمى منه
طحاً والكار ولثام الأبدان يستعملان في ماء الشيش والأكواح وفيها من الأشجار غير المثمرة
السمسم والسم والذوم والبنجر والشورى والخروخ الحدي وغيرها وتؤلف هذه الأشجار في
بعض الأماكن تهامة ادعالاتاً مثله كان يتمم بها ثوار الفاسد في حروبهم مع الدولة العثمانية

قال ياقوت وسببت تهامة شدة حرها وركود ربحي وهو من التهامه لحرهم من تهامة شديدة
الحرارة تنفذ درجاتها في الحديدة في الصيف بين ٣٠-٣٥ ليلاً و ٤٠ بهاراً ولا تقل في الشتاء عن
٢٤-٢٥ وها شديدة الرطوبة تلغ أحياناً برحة الأرقاق (٨-٩) وذلك لمرها من خط الاستواء
ومحاورها البحر هذا لا يمكن سحر المعامل ومشاة وأركان في تهامة إلا بلباً حرقاً من ارض
ولا يمكن نسوم في بيالي الصيف إلا على السطوح وفي لراء رتبها أحياناً ربح السوم ففسى
الزمان وتحدث أفاصير، ولا يطفئ الحر إلا هبوب الريح الجبلية الشرقية أو البحرية الغربية

وأهل تهامة شامية المذهب، يخاف الأبدان، ومشات العامة أو الطول، سمر الوجوه لحر
بلادهم ولاحتلاصهم بالدم الصومالي أو الحبشي من قديم الزمن، وهم في الحلة أهدت حلقاً وألبن
حاشاً وأرعد للعرب وأقرى قصيف من أهل الحجاز لكن الألبية أكثر انتشاراً في
أهل تهامة منها في أهل الحجاز، وكذلك الشقاق والتناحر، ويمر ذلك إلى ن الشامية ليسوا
كالريدية ذوي ثمة وسادة يمتون بشئونهم الروحية والرمية إلى حد ما والتمرة بين الشامية
والريدية ما رحت ملحوظة وهذه التمرة سياسية وإدارية أكثر مما مذهبية، لوعى بشأنا زالت
وسكان السواحل في تهامة يملكون في البحر مائتوية وصيد الاسماك وبناء ارواق وسهم
بأنفوس واستخراج الصدف والؤلؤ، ولهدد الحرفة بحارة رابحة، وبعض أهل الحديدة وعدن
بتجارة الصادر والوارد من اليمن والبحر، وسكان السهول والغرى الداخلية يملكون في رية
الزروع والصرع، ويسمل أمثال أهل ريد وبيت النعبة بالصنع والسح بما سوف يذكره
وفي تهامة قبائل شق أشهرها الصيحة والزرايين والصعري وبني حليل والمسيه والخرامجة

وسمى وان مدبران وسه قس وغيره. ولعب هذه النماذج رحالة بل مستمرة في فراها
ومع حروبها، نزل في ترويع وانصاع، ولكن بناء من الاعشاش والراسق أشدهم
الذات بأشأ بحث وأطعمها يد في صنع طريق البر وفرصة سحر وفي هرب سلاح وفي
قل منهما موافقهم حول بلدة بنت القصة بين الجديدة وريد، حاربو البرد عتايين مراراً
ولم يرو مشايخ لهم لما في موافقهم من آخر الشديد والاعمال، فلم يتي يختلون فيها وأرادوا
ان يسدوا الكثرة هذه مع جلالة الامام الحلي حادة من الدلائل لأخيه سد في عليهم
حيثاً من صنع سوان، وقع منهم وسكن منهم، وانهم جرى أيضاً من امثال، مويه تسكن
بين وادي سرار ودرى ساحل، لكنها ليست من الشرقي، بل من الراسق

وهت سنة في أكثر عصور تاريخ نين والاسيا في العصور الاسلاميه، مفضلة عن قسم
الجب قاسم فيها دول عديدة، مستقلة، كدولة بني راد وبني محاح وبني الصليحي وبني اوب
وبني زرسون، وبني طاهر، وبني دكر، في تحت التاريخ، ويظهر ان هذه الدول ما
استقلت المشاة والدم في نهاية رغم حروبها وبها، هوان لا، ككثرة محاصيلها ووفرة اسكوس
التي كانت تدهاها من هوان البر وسفن البحر الواردة من الهند واورشنة الغربية ودهر
والمحافظ والشام، فكانت بهمة مركز التوزيع بين هذه الاقطار من فتح قناة السويس، وكانت
مبناه عدن ومركز التصدير والتوريد لأن الدول المذكورة، لكن لتفتح بهامة، بل
كانت كلاً اشدها هوانت سمف اثمة الزيدية بسطت ايدهم نحو احسان فها لكنها مدة، ثم
أحلتها اذا عجزت عن حفظها، وهكذا كان شأن اثمة الزيدية، كما فووا ورواوا حلوا الهائم من
احدهم سبوا على، ورا صموا صاعوها وحكمها كرها، وطلعت هذا الاحد وارد حتى تم
جمع المصممين نهائي في عهد انور الأخير سنة ١٢٨٩ هـ وفي عهد جلالة الامام الحلي سنة ١٣٤٣
مدن مائة على لإدارته الذين كانوا اصحاب عمر

وتم في سواحل نهاية على البحر، الأخر عدة حروب معها صبر عبر، فووا لا روره، لا
الصادون والمواصون، وان أكرها جمعاً وأحلتها قدر آخر، برسم فهران في نهاية
الجديدة، من سواحل انشأوا بها قبل نصف قرن محجراً، صجلاً لعمل السكان من ذلك السنين، ثم
احتلها الانكليز من الحرب العامة وريم وتدعى أيضاً ميسون في مصب باب المند، لها مرفأ مسق
صالح للواخر وعم حرم من هذه الحرية الصبيرة الفاحشة من أي اثر للماء، المحصورة بعد أوجد فيها
الانكليز من احتلوها في الربع الاخير من القرن الماضي الماء المغطر وكل محتاج به للوحر
الاحد والخارج من البحر لآخر من حجم ومؤونة ومجاه هذه الحرية في ساحل البحر، وقع
غير مأهول له مكانة عسكرية كبرى يدعى الشبح سجد فيه حكومة البحر محصنة للحدود ومركز للترقي
وفي ساحل بهمة ودخلها مدن وقرى عديدة، منها في الساحل ميدي والنحية والصليب

وأن عدى والحديدة والطائف وعلافة والمحوحة ومحا وعدن وفي الساحل عاب وساج
والردية ويطع والسويهي والمثرة والرهرة والصحي والمراوعة وحيس وبيت الفقيه
وريد، وفي هامة الحوييه ورأ، عدن الشج غيان والمحوحة واراخة ومر احمد واخسره وغيرها
و كمر، من هامة وشهر مزياها على بحر الأحمر في عهد (الحديدة) ويظهر من
عدم ذكرها في كتب جغرافية العرب أنها لم تكن لمضي ثلاثة قرون أو أربعة سوى قرية حصه
يقطعها الصيادون الآتية بعد أن طمرت برمان ميناها وعلافة وتعد على البحر أن ترفأ
ليها سميت الحديدة، بعد أن . وهي الآن مدنة كبيرة يقدر عدد سكانها ثلاثين ألفاً ، منهم
عرب شافيه يذهب . بينهم حلاسون منهم من ربيع الخشن أو الصوبال وفيها قنصل
الهند لسان « البيرة ومن النومان وطلان المشعل بالتمارة والحديدة محلة مسورة
سنة ١٢١٥ هـ له خمسة أبواب وعدة أراج ، وفي داخل السور دور حصنة حيلة بماء ، مصفاة
دو طميين وثلاث وثمة عدة أسواق تسمى بحوايت الباعة والتجار ومسودعاتهم وفيها حركة
بيع وشراء واسدور واستيراد . كانت أقوى من الآن كثيراً في عهد الترك وهم عدة مبان
حكومية ومساجد ، غير أن ساحلها مكشوف ومرص للأنواء ، قلها البحر عند اشتدادها أي
خلج الحداة في جوفها وحر الحديدة شديد وون . رداد وطأنه محكم شدة الرطبة انصافاً
وفي خارج سورها أحيا . ودور كثيرة كلها عشب وأكواخ وليس في الحديدة إلا قليل من
النباتين بعد أن المياه الحاربة والمحوحة الرية ، ولذا تأتيا النقول والثمار من القرى والحيال
التي منها . وماء الشرب يحلب إليها من آثار تمتد نحو أقل من ساعة بنقل في .
محلات حره شمال وفي شمالي الحديدة على بعد ٢٤ ساعة عنها (القعية) ، وهي بلدة وقرية
على البحر محاطة بسور وفيها ثلاثة مساجد ، وفي خارج سورها حصص ، وبحلب إليها ماء الشرب
من آثار تمتد ساعتين أو ثلاث و (الزيدية) بلدة بعد من الحديدة ١٢ ساعة يوتها عر أش ،
تسبح فيها حصص ورق شعرا اسمه الدوم يشبه التخل و « ماجل » بلدة هامة على طريق صنعاء
تبعد عن الحديدة عشرة ساعات لها قلعة قديمة ومسجدان ودار حكومة وفي جنوب الحديدة
بلدة (المراوعة) ذات مساجد وحوايت ومصانع تسبح العوط والرور المتنوعة ومعاصر عصير
السمسم ويسمون ربه في العسل طبعاً ويردع حوها التيلة والعسل والطحين و (بيت الفقيه) في
جنوبي الحديدة وعلى مسافة اثنتي عشرة ساعة وهي مينة على نل مرتفع ، وهواؤها ومزها أخود
ما في مدن هامة ، دورها من الأحمر ومن الریش ، وفيها حوايت كثيرة وخمسة مساجد ، أحدها
جامع كبير ، وفيها حصص ، وقد اشتهرت بمسوحاتها الحيلة المتبعة المسوحة من الحرر والعسل ،
وعدد سكانها خمسة عشر ألفاً ، وحولها بحيل كثير وفي جنوبي بيت الفقيه وعلى بعد ست ساعات
تقع مدينة (رمد) مبيت في م وادي ريد ووسط سهل حصص كثير التخل ، وأحيطت بسور

مربع الشكل شديد الاحمر، وفيه أراج كثيرة وأربعة أبواب وفي داخلها قلعة بي فيها دار للمعكوفة وجامع باسم نايه اسكندر باشا، وفي البلدة جامع آخر كبير لمصطفى باشا الفشار أحد ولاة الترك في اليمن. وفي ريد من الكنان عشرون الفأ، ودورها من الاحمر أو ليريش. وفيها جوامع ومساجد ومدارس عديدة. قال القميشدي في صبح الاعشى: ريد مدينة مبنية في مستوى من الارض، عن البحر على أقل من يوم وماؤها من الآبار وفيها بحل كثير، وفيها مجتمع التجار من الحجاز ومصر والحلب، وهي شديدة الحر لا سرد ماؤها ولا هوائها. وقد كانت مشق ملوك اليمن بي الرسول كما ان نمر كانت مبعيهم اه. ومعدان كانت ريد قاعدة نهائم اليمن حاضرة ملوك والامراء الذين ساقب ذكرهم في بحث التاريخ والتجار والسفن، ويدور لهم والعلماء والعمويين حسبك مهم القروور آمادي صاحب القاموس المحيط الذي خط رحاله في شيوخه فيها ومات سنة

٨١٧ هـ، وحسبك حصن ملوك بي الرسول، ولقي الكتب العديدة في التاريخ والادب والعلم المحطة شأنها بمدروال دولة بي الرسول، ولا سيما بعد حراب، عشاء، علافة ثم بها وانتقال اليمن والتجار والحكام الى الجديدة، هم مع من محمد ريد وعمرانها ولا سيما من دور علمها وعمام، لا أثر صبل وفي حواري ريد بليدة (حسن) فيها عدة مساجد ومطابخ ومصانع قليلة ومصانع بلاواني الحرفية. وفي أقصى الجنوب قرعة (عجا) التي كانت في المصور المتوسطة مدرعة كبيرة تعد اكبر موانئ اليمن بل كل جيرة العرب، ويدخل مرافؤها الامين من الهند والحشة والبرنج وأصل اليها قوافل مصر والحجاز وغيرها، فتبادل البخور والطبوق والاصابع والمنسوجات والمصنوعات والرفيق. وكان فيها ٧ - ٨ آلاف دار، وعشرات من الحانات والمستودعات، لا تزال احاطها مائة. وكان الى العماني التانج في لواء نمر وانصبت بصدرها وبمرقه الامرج باسم (س عجا). وطل هذا المر والمران في عجا حتى طمر البحر مرافؤها بالمال فاهلرت اليمن الى التحول الى الجديدة وعدن، ثم دهمها القضاء المبرم في سنة ١٢٥٠ هـ حينها هاجمها اسبيريون وهوها وحربوها، فأصبحت قرية خفية تذب مجدها النار

ومثل ذلك يمان عن مدن نهامة الجنوبية والبرية التي كانت قديماً مدرس اكثرها وحلفها غيرها. ذكر منها الهنداني وابن خلدون والمقدسي والمري وغيرهم من جغرافي العرب، عدن ولحج وآمين والرواق والشفاق والمندب والحبيب وهي قرية ريد والقحمة والكدر، والمهم وعطية والشرجة والحردة وغيرها وصف المقدسي في كتابه (احسن التقاسم في معرفة الاقاليم) عدن فقال: بلد جليل عامر أهل حصين، دهليز الصين وقرعة اليمن وحرارة المغرب معدن التجارات كثير، فصور سارك على من دخله منزله سكنة مساجد حسان ومعايش واسعة، قد أحاط به جبل عا يدور الى البحر، دار حلف الحبل لسان من البحر فلا يدخل اليه الا ان يخاص ذلك. فصار الى الحبل وقد شق فيه طريق في الصخر عجيب وعالي

باب حديد ومدوام نحو البحر حائطاً من الجبل الى الجبل بيه حصة بواب، الا انها
يايسة طاسة لاروع ولا صرع ولا شعر ولا تمر ولا مده ولا كلا كثيرة الحريق وانوكف
وقان ابن فصل انه سري في مساقته لاصار - زن عدن بلد نخارة من روم الهندسه ولى
رماما، عليها رد المراكب الواصلة من ابحار والسد والحد والحصن والحدشه وعمار اهل كل
اقليم منها ما يحتاج اليه اقليم من الصانع لا ان النعم ما يحتاج الى ما يبرد به في ليوم مرات
من قوة الحر. ولكنهم لا يباون بكثرة تكلف ولا سوء انعم لكثرة لامور لتامية ام .
قلت : ما برحت هذه الاوصاف حارية في عدن على ما ريت الا ان حاد قد حسن في الحلة
مد ان احتلها الانكليزي سنة ١٢٥٤ هـ فحلب الشوارع بمصنه ولباب الحيلة والمناجر لحافة،
والحدائق المروسة، والحصون وماثر ظاهرة فوق الجبال لسود محيطه بها، والماء المشروب
الذي استعملوه بعد الحرب لعلمية من قرية اشيع غنان، وهي اليوم من هـ فقط لمواصلة بين الشرق
 والغرب ومن احسن حصون البريطانيين ومركز ناصحهم لبحرية والطوبى وعطية عظيمة تنمو
منها لخواجر بانضم والتقط وما لم، ومدر كبير تستند منه بلاد العرب والفرقيبة لشريعة عامه
والبحر خاصة كل ما يلزمها من السلع، ومنها وكالات انوار الى تشاها بكثرة في عدوها ورواحها
بين العرب والشرق. وبقدر سكانها بحسين انما اكثرهم عرب مسلمون وبينهم الصومالي والهندي
والفارسي والامريجي ونجدة عدن (الصهاريج) او اسداد الماء وهي من تحمل الاعمال الهندسية
في العالم تسع ثمانين مليون خالون .هـ. و تاريخ افتتاحها مجهول، رجع الى قبل الميلاد بحسنة
قرون او عشرة . وكانت هذه الاسداد مردومة عند احتلال الانكليز لعدن ثم كسفت ودمت
في سنة ١٢٧٢ هـ. وعدن في شبه جزيرة على ساحل البحر في دلتا وادي الخج . عددها مذهبي بخلاف
الخج، كما ان هذا الخلاف منهي الجبل في الجنوب . وهم سلطان هذا الخلاف في بلدة اسمها
« الحوطة » بعد عن عدن نحو عشرين كيلو .هـ. بها من سكان حوزة آلا . وفيها قصور
السلطان واحونه ومساجد كثيرة . وسلطان الخج عبد النكريم فضل لعدني واحوه الامير احمد
قد اخذها محظ و هو من كفاة والحصانة الممودة بين عد سلاطين وامراء هذه الصحاب، ولها
عبادة باطن والادب والزرع والعرض . ردت مستأناً كبيراً للسلطان في شتاءي الحوطة فوجدته
يحتوي على كثير مما لم اسمع الا باسمه من اثمار البلاد الحارة بي حلت اشجارها من الهند،
كالخوافة واللباط والبنافس والارامل والناجيل والجر الهندي واشيكو واليدان والسناء والحاملي
والمانجو وغيرها هاهنا اثمار البلاد المعتدلة وللأمير احمد مؤلف مطبوع في مصر سنة ١٣٥١ هـ
دعاه « هدية ارم في حمار موت الخج وعس » بيه تحت وتحقيق حذر ان التاء والاعجاب، خاصة
وقد انقطع التحجير والتحرير بين امراء الجبل منذ عهد بي الرسول اصحاب ريد (٦٢٠-٨٥٨ هـ)

الى الثلاثين ...

لدي

إلى الثلاثين فبقي الزمان
مضى من العمر على القباب
مضى من العمر ما يتطاب
مضى كما جاء - عهد الشاب
وصاع في عمرة واضطراب
ومر دون احتفال
يا ليل يا ليل

علام من هذه نهلي ؟
وما احتفالي بمصر السين ؟
وما الذي يا بلي يكون
يكون وحسرتاه - الكون
يكون - كالقيد - عقل رزين !
يا لسوء المآب
يا ليل يا ليل

مدت الغل رسم البيد
بذودنا عن مراقي الخلود
والطيش رسم الشباب المرید
ضعن رنو لهذا الوجود
فلا مالي بصرف الحدود
ولا نخاف الفناء
فكل يوم حياه

بصاع اليوم مي المصاب
قصبت - واحسرتاه - الشاب
يحيش بالنفس سبل الرعاب
ووجهتي في الحياة الصواب
عصبت أمر الحياة الخراب
فكل رشدي صلاي
يا ليل يا ليل

نواحيها الصناعية والتجارية

بملم قيصر مارد

عصر جميع العاديات الحديثة

المهارة

يؤخذ من مخطوطات السكبادوك ان الخيول كانوا منذ اقدم عهودهم تهاجروا من الضفة الاولى وعلى اتصال ونبى سائر ايم الشرق يتاجرون معها بشق الاصواف اهمها الاصواف واما شبة والمعادن وكان عددهم شبه مزارق تجارية لترويج معاملاتهم واهول يتعاضدون بها حياهم وكانت ترون فطمة يقدم الكرى سنبى مثقالاً من " .

على وجود محل في الخواصر لكبرى يدعى كاروم اشتهر باسمه المعروف التجارة المعروفة في ايامهم ثمين معدل فوائد مردوس بين التجار وبعد المرحع الاعلى خدم الخلافات التجارية وكانت معظم قبودهم نعم مازصاص وتطع تطامع العرفة المذكورة بحاجات مهورا حرة مددوسة وكانت وعداهم مينة بحصة ايام عوض اسياسا الحاية دفعا مثلاً في عقودهم انه اتفق على ابقاء الفرس الفلاني مد مرور سبع حمات اي صد حنة واربعين يوماً

وعندما تقدموا في مزارق الحصاره مهروروا في تقية الماردن ومياعها فصار تهاجرتها تدور عليهم ارباحاً طائلة وقد اهتموا بها حتى ملوكهم فاحدوا بطلون الى مراعاة مصر ارسال سائلك ذهنية ليصوغوا لهم مهاباً حلياً في معاملهم الملكية مقابل اجر بمحسوبة من اصل الصاعفة ثم اقتنوا في القرن الحادي عشر صنع الاسلحة وسائر مستلزمات الحصاره من معدن الحديد الذي كانوا يستخرجونه بكثرة من مناجم اسيا الصمري وحملوا معامل هذه الصاعفات ومحال الصاعفة الكرى ملكاً للدولة واحدوا يتاجرون بمصوغاتها مع سائر ايم الشرق وقد عثر العالم الاثري

المسيو توروداغان في حمريات تل رسيب على رسالة ملك حثي حواماً الى ملك غير معروف يقول به فيها « بعد اوعزت الى معلمي ان تصنع ما اوصيتكم به من اصلاح انواع الحديد عندما يتم عمله سوف ارسله اليكم » ووصف رسالة خضراً من الحديد كمنه دج وقد كشف السبب عن اشياء كثيرة من تلك المصوغات كالأواني والآلات والاسلحة وسمام ونماثيل وبنائهم مرصه بالذهب وقد كان الامم مستشفاً على طرق مواصلاتهم التجارية والتعة موطدة مقطوع قواعدهم المساهبات انشاعه ونقصي بها اياماً وليالي من عبر ان يحثي ثاماً ولم تكن طرفهم مستفيضة على شكاها بطرق اروماسة من كثيرة الانواء كشكة زط كل اللاداحشة مصفا بعض وتدنا الا ثار لثي شادوها على قارعة هذه الطرق على اساع حلفة تجارتهم ومد مداها في عربى ملكهم كما انه في الحلة اشرفه كانت كركيش متقدم على الغرب وبعده مواصلاتهم مع بلاد ما بين النهرين

الصناعات والضيوف

لا عروامة لا يمكن ان يقع شعب من الشعوب متواء اراقي في الفنون والصناعات ما لم يحبر سلسلة من المراحل الابتدائية. لذلك مشاهد في آثار الحثيين حاوية في درجات رفي منوسهم وصناعاتهم يختلف باختلاف العهود التي ترتد اليها. فبعدد تارة يدخله هذه ان قسم هذه الفنون والصناعات الى قسمين اطلق على الاول اسم الفن الحثي الآشوري وعلى الآخر فن الحثي السوروي نظراً الى ما شكل من هذين القسمين من عهود معاونة وميراث خاصة فيها يكاد يكون الاول مشعاً من الفن السوروي الكثرة وحده التشابه بينهما يرى على الثاني نسخة من الفن الاشوري

تكتنف الفنون والصناعات الحثية وتطرح بمطالع خاص حملناه موضوع بحثنا في خطوطه العامة (من لهارة) فاذا أخذنا من الهارة وهو من أهم العوامل في درس مدينة الشعوب دلنا الآثار الحثية لثابة على عمقيرة الشعب الذي شيد بها. صد امارت غائر الحثيين باستقامه خطوطها انساجحة وصناعة قواعدها ونوسط ارتفاعها وتاسه مع امتدادها ونحلت هذه الأوصاف خاصة في الآثار التي اكتشفت في بوعاركوي وهووك كما بدت على اعاص قلعة كركيش

ومن أروع تلك الأدلة على قوتنا حصون حاثوشا وأبوابها الحجرية التي تم تصحيتها وصلابة نائتها على ما كانت عليه تلك الناحية القديمة من العروة والمناعة وقد قامت في وسطها قلستان على دري رايتين تحيط بهما أسوار عظيمة يبلغ سمكت جدرانها اربعة امار ونصف متر وهي مدينة بالحجار كبيرة الحجم متراصة تتخللها دعائم على مسافات متوالية تريدنا متباعدة بعدد منها باب حجري مستطيل الى قباب طويلة مرحرفة الجدران رؤوس أسود مارة كأنها قائمة على

حراسة الابواب ويخرج من هذه العباب الى داء داخلي تترجع منه سائر المشتلات من
أبناء وغرف وهاكل

وعند اكتشاف الصافي جعريات بوعاز كوي بمايا قصور يلمر معرفة شكلها اهدسي بعض
ماء حدران طبقها الاولى فوجدت معه داء حجار حسمه الحطم ثالث داحيا من رواق
طويل يمتد الى مسحة مكسوة باللاط تمسطها مائة كبرة يوح من حاروا اعدتها اب كانت
مصد في قلب الفصر وتقوم في عربده الداء عرف كثيرة تنرف على الفصحة المذكورة وتماز
هذه الأنية الحثية مأسها العبيبة خلافاً للابنية الاشورية التي كانت هوم على ارتفاع الارض

يستخرج مما عدهم ان الحثيين بالنواحي مائة ماء عمارهم الكبيرة التي كانت من الصخر
الصلد وحاصوها بكل صروب التحصين ووجدوا في أن يكون عابيه في اساعه يظهر اهم بذوا
مطعم جهدهم في تشيد قصور الملوك ومعابد الآلهة بوحيا لرعاة اربابها

(في الحمر والنفس) وقد اعرق الحثيون في الاسكتار من الحمر والنفس حتى نادره حتى
انتشرت بوشهم في جميع أنحاء الاماوسل وسوريا الشهبه على ان بها يكن متحاشا في كل الاماكنه
على السواء من ياربلي قانه بوعاز كوي العديمين راه أقل دعبا بما هو عليه في كركين
ورجيري فيها كان الممار الحثي حصره في سده على احرار بقوش مائة احد يمي على مرود
الايام بنحت الاصنام والتمر بسن تصوير الحفصه ويحمد في عا كايا قهر في سبط اعصاء احدم
وحاربه ميرة حاشه بالابيه ، شكرانه ثم عا آخر نحو الزعه ، كاذ اصاحر في بعض الآثار
سوس المصريين الرائحة

وربما كان من امهر خصائصه تصوير الحيوانات حيث توصل بها الى عا كاة النشبه ماديه
تكاد لا تصدق نحصن بها بقوش الأسود التي برع في تمثيلها واكثر من جموعها على ابواب قلاعها
وفصوره ومعابده . فلها تدور في حالة وقد عدهمت يديها الى الابواب من سور اسور
وقد ماتت اعصاء حسمها كافا فتكاد تعد اصلها ومنها تراها متعصه كايا تحجر لاثوث وقد صنعت
اشدافها لثأر فترتاع من هوم مشهدا وهناك قوش كثيرة على حارب عظيم من المهاره تمثل
كلابا تطارد سرب عرلان ومشاهد قصص ومبيد على منبلها في عا كاة تنظيمية مثل نقش هويوك
الذي طهر فيه وعل يمدو هربا من نشابة الصياد . وقد اقام الحثيون عمالا لاي الهول امصري
في طاعتهم الاسبويه ونقله المنكشتمون الى منحص استامول حيث شاهد مرعما من الكسر دا
جسم عني ووجه شرقي هم كبير يحاول الاقسام

اما سائر النقوش فقد تنوعت موضوعاتها الى حد لا يحصر ويبلغ ان تنوع مبدعها في حطائهم
وعطوسهم وعالمهم وفي كل اممر من امورهم في بوعاز كوي عثر على قاعدي مثال من حجر

الخص مرتين بقوش مثل في أحدهما رجلاً ملتصقاً رداء وفي الأخرى قائماً الرداء وهو واقف وقفة تمد وإسكان امام هيكل يشبه معبد كثير الثقوب اكتشف له مثال من الفخار في معابد آشور وتبين ان كثرة ثقوبه تساعد في عرف الاشوريين على ظهور ارواح الاحدود من وادعها وقد تفرقا فصل بقوش آخر تمطي صدوع احد ابواب مدينة خانيونا الى ملك محارب حبيب النفس يكسوه قبض حريري مشدود تكاد تمر من تحته عضلات صدره الواسع امرأته تمطي محدقة يصوبه الشكل بخندي موفاً مكوف الاله ويحمل في عبات محرمه انريص خنجر أبيض حاصصة مرحرفة وقد أمسك يده اليمنى القرية من صدره قائماً رداءاً حبيب ام يده اليسرى ذراعيها ملطمة لفظة دلالة على شدة تأسيه وهو في وقفه نحالة فيها نأب اللشي وهالك بش آخر يربا آية النافات العروبي يحمل مساقيد المس وقد أمسك يده يمينه كبراً وفي الأخرى حرمة من سائل الحطه كأنه يتبر بها الى ملك واقف آية وقفه الخشوع والاحترام

وفي ياربلي قايه صور اشكال من انطعوس عشت على سلسله من منحور حديد يسرع بك يدها مشهد مثل دواك من الآلهة والموت والملاك وقد وهوا في صدين معانيق مقدمها آله عظيم على رأسه نوح طال وقد أمسك يده اليمنى قصه من الاسلحة وأشاح يابصرى الى له الشمس الواقعة حاله بما فسر الهاء محمله رواج احد الموتك وارغائيه الى مضاف الآلهة وفي محلي آخر رى لها شاماً ممكاً يده اليمنى شارة الملك وقد لبث لاخرى حول خلق آله اصغر رمر الى حايته وعقد رما ان تشير ابصاراً الى مص آثار هوروك التي تمثل مشهد تطواف كهنة نأسهم ارسمه حول دبيعة مقدمه على هيكل محصور الملك والملاك وان سبه مشهد آخر يمثل الآلهة قاعدة في مجلس طرب وقد التف حولها ناخو الابواق وسائر المطربين ولا يهونا الى ان لمح في الختام الى المشاهد الطفسية العديدة التي وجدت في ارسلاناته وكر كيش وفي غيرها مما لا يعد ولا يحصى

(صناعة المادن) عرف الحثيون صناعة المادن من اقدم عصورهم فصاعوا من سائل البر حبياً وأساساً صيرة كاهنوا الحديد وصنوا مسه أرقائق المنصورة والتمايل وحنطوا الخارصيني بالنحاس وركبوا من مريحهما الشبه وسكوا مسه آية وكؤوساً ودى طلواها بالذهب والفضة وادابوا القصدير واستعملوه لصم اختامهم وصهروا سائر المادن واستخدموها في صناعاتهم . يشهد لنا بذلك ما حلفوه من شئ الآثار التي سموها بيمصهم الخاص وقد كثر فيها تماثيل الآلهة لمسطبة ظهور حيوانات ومعظمها سليم الدوق ودقيق الصنع (صناعة الفخار والخزف) وقد اختصوا كذلك صناعة الفخار والخزف ونهرو في متعتها

فامتازت مصوغاتهم بأناقته اشكالها ورحلتها وجمال تنوعها ولا سيما الآنية المكشوفة منها في احياء سوريا الشامية حيث تطورت اشكالها البعيدة المتبدلة واحذت غريب من اشكال الآنية اعمدية فتدبسط اعقابها وصار بعضها بصيماً وانعص الآخر مضعاً وكان لآخر لونها الغالب الا أنهم وسعوا معطليها بتمازيج هندسية وعصون اشجار ملونة كاد تصبغ لونها الاصلي ثم احدثوا بكميوتها ماشكال بعض حيوانات مثل السمك والاسد واللاحف وما شاكلها ويطولونها بالمبناء للامعة فصار في منتهى الرخرفة كما دلت على ذلك مجموعة آنية نل برسيب المحفوظة في متحف حلب وقد شبه العالم الاثري بوتييه بعضها بالخرق المبلالي الخليل اذ اكتشف في ايران

(الخرق على الاسطوانات) وثما برع الحثيون في سناعته الخمر على الاسطوانات وقد عزز لهم على احتام رتد الى امرون الخامس عشر ق م على حارب عظيم من دهر الصنع كثيرة ارجوف وقد حفر على بعضها صور آلهة حثية طرية مثل آلهة الخصب وقد فشت حولها ارجوف هيرو عليقية حثية كما اكتشف في قور كركيش اسطوانات حثية لهن وسبكها مشعة روح احشية حيث رى بعضها مرداً مبقوش آشورية واخرى بتاويد مصرية وتساوير آلهة وادي النيل، وقد رجعت هذه الآثار على مدى تأثر الحثيين في الامم التي انصهروا بها

وقد بقي بحثنا ناقصاً اذا تقاصينا عن ذكر مدى انتشار الفنون الحثية في سائر الافطار الشرقية وتأثيرها في الحضارات التي اردهرت من بعدها فتأيداً لانتشارها بدتصغر الصمم الحثي الذي عزز عليه في حمريات نابل بين آثار العرون الثاني عشر ق م وهو يمثل الاله نخشوب بعينه الصمير وسيفه المموج في حصره وحداثه المكوف الطوى ولجته المكشوفة وسمره المموج وقد بس على رأسه تاجاً بلوط قران وأمسك بيده هامساً مهدداً بالسطش والانتقم

كما ان تأثير الفنون الحثية في سائر الفنون القديمة تدو في كثير من الامور اخصها فوجدت الاعمدة اليونانية المرداة بنقوش ونماثل حيوانات معروفة بكونها من منكرات آسنا الصغرى وفي حدود الحندي اليوناني وسائر لاسه الذي يماثل آلهة الخنود المسمى بالثور الخي وفي نماثل الآلهة المنتصبة على ظهر حيوانات وفي غيرها من الاساطير الدينية وبعض الصناعات التي نسررت من الحثيين الى بحر ايجة قاليونان

وصورة القول ان اكتشاف الحضارة الحثية قد ثمان مصادر كثير من العرون القديمة وظهر الاواصر الجديدة المتوفاة بين الافطار الشرقية منذ قدم الازمنة وأوضح صل هذه الدولة العريقة التي اذكت شعله المدينة قبل اربعة آلاف سنة وحملت مراسها احتقاً بطويلة في حلك ظلمات الفنون السجفة

نفسية الجماهير

د. علمي خليل

إذا اجتمع نفر من الناس لفتح محاصرة أو مشاهدة قصة مثيرة فاما حين يوعا من الشعور قد يرى الى عمود هؤلاء الناس جميعهم وان لم يكن على درجة واحدة في كل واحد منهم. ويعد هذا الشعور، المثل أو الخطب ومنه يمثل الى جمهور الحاضرين ولكن هذا الشعور ليس باليقين الراسخ فسرعان ما يتبدل ويلاشى في مشاعر الانسان الكثيرة. وكما كان الأفراد مهثين مثل هذه الانحاءات كان الامواج في عاطفة الجمهور أقوى وأكبر وكان تأثيرها أشد وأرد. والواقع ان الاستعداد لسوء هذه الانحاءات يختلف باختلاف الأفراد وهو في الاطفال والبس أظهر منه في الرجال وفي بعض الشعوب أقوى منه في غيرها. وعلى هذا نجد عمل الجماعة مسرحاً بشق الانحاءات لا تكاد تظهر سلسلة حتى تنفصا سلسلة أخرى تجريها في طريقها وتترع منها مكائها. ولا تنفص دوام أثر هذه الانحاءات على كيفية انتشارها بأسهل الطرق ويسكن على مقدار ما فيها من سلامة وحدة في العاطفة. لأن هذه الحدة في العاطفة التي تصحب الآراء عادة هي التي تمثل على تثبيتها وتعملها في عقول الأفراد. وهذه الطريقة يسعى كل حرب الى كسب أنصاره بواسطة الخطب الساحرة والكلمات الخلابة التي يتوهمها هؤلاء الأنصار أنها تتفق ووجهاتهم. لأن الأفراد يسبون دائماً وراء امتيازات خاصة مشتركة بين الجميع ومن أجل ذلك يهتمون لا اعتقادهم أنهم يصيرون مجتمعين أكثر مما يصيرون منفردين. وعلى هذا أقوى بينهم شعور الزمالة كما اسهدهوا لخطر فيتكانعون جميعاً على درئهم فالخوف شعور وحدانيته فوق هذه الطبيعة في الجميع من الأفراد وفي تكون الجماعات وبمقدار بقاء هذا الخوف تكون مدة اتحاد هذه الجماعات والتماس صمودها.

ولم يعمل قادة لشعوب عن هذه الظاهرة البيولوجية في الجماهير صلوا لاجدهم على استغلالها والانتفاع بها. فاد بحج القائد مرة في ادخال الخوف في قلب الجمهور من أجل خطر وهمي وحقيقي. لم يصعب عليه مد ذلك ان يفض على رمام هذا الجمهور وأن يوجهه كبحا يشاء. هذا ما نراه في جميع الشعوب فضل ان تدلج ميران الحرب يكون الرأي العام قد نأها عن

على حركات جماعات كما تتسلط على حركات الافراد وهي دواعي عريضة حاصلة
ولسكن هذه الدواعي وحدها لا تكفي لتكون كتلة نفسية متناسكة تحيا حياة اجتماعية متناظرة
اد لا بد ان يكون بين الافراد شيء من التماسك العقلي . دع رجلا يقوم بين مائة من الناس
يسمى على الامة صمغها وتكسبها مفعول ما يلف حوله هؤلاء المائة ولكن اذا كان هؤلاء المائة
من جنس وشعوب مختلفة فاسم سرعان ما يتصرفون عن الخصب لان كلامه لا يسميهم في قليل أو كثير
وعلى ذلك يجب ان يكون هناك عنصر التشابه في التكوين العقلي أو ما يسمى بالتماسك العقلي
في الجماعة . وكما اردت درجة التماسك في الكتلة البشرية كان التكوين النفسي للجماعة أسر
وكانت مظاهر الحياة الاجتماعية فيها أظهر وأوضح

فاد أتبع جماعة محاسنه شخص يبررها الحماسة والعدل فان شعور هذه الجماعة لا يلت
ان يبعد ويرى عمل كل واحد . هم في تلك اللحظة كل المميزات العقلية التي شاعت في ذلك
اجو الجديد ويصبح من أسهل افعالهم ووجوبهم الى حيث يريد الزعيم من قد يكون اقتناعهم
أسهل من افعال الفرد لان أعمال كل عضو في الجماعة عبر أعمال لشخص الذي يواجه اموقف
كفرد . مسرعة فالمرء في الجماعة لانه إلا ان يحدوة الجماعة ولكن الجماعة لن تحاول
أن تني على كيانه أو أن تحاط على حرته فهو في هذه الحالة يصبح فرداً في الجماعة بفقد ما
شعوره الشخصي وادراكه لذاته كمنحصر به . وعلاوة على ذلك فانه يدمح في الجماعة بفقد
كثيراً من استوية الشخصية إذ نشر أن شاعر عربي قد عمرته وفوق أخرى سارحيه قد
حرقته في هذا الطريق الجديد وهو طاهر عن أن ينف أمام بارها لذلك يكون من اليسر
حذاً على ارجيم أن يتلاعب ملك الجماهير التي أسلمه بأدائها بوجوبها كعيا يشاء . فهي تسير وراءه
بساطتها لا تفكر في تسع كلماته فتصع لها فلوها وترى اشاراته فتسارع الى الاستجابة لها فتدفع
في فورة العاطفة وحرارة التأثير فتتركب من أعمال الطيش والتدمير ما يثير عجب جميع الناس الذين
لم تمسهم يردن ثورة ولم تستحب قلوبهم لئام الصبان ولكن ليس لنا أن نحبب لأنهم هذه
الجماهير التي طاشت أو تلك العفول التي صلت فان هذه الظاهرة النفسية وان بدت لنا غريبة
شادة هي نتيجة طبيعية لتلك الثورة الاجتماعية فاداً وقصا على السمات النفسية للجمهور ما حالنا
أمره فالجمهور سادج عاطفي الى حد كبير ، كثير الاندفاع قليل الثبات ، متطرف في كل شيء .
قابل للإعجاب ، مستهتر في تحكمه ، متسرع في حكمه فهو شبيه بالطفل المزك أو الهلجي غير
المسكوح وقد يكون في بعض أحوالات أقرب الى الوحش الصاري منه الى الانسان العادي اذا
فهمنا هذه الجماعات الأولية في نظريات هية الجماعات ، ومبدأ الجماهير الساذجة التي تفقد عقلها في
الارمات النفسية السقيمة ، بالانحطاط الخلقي والتماني ووضعا على تلك الحقيقة المهمة وهي ان الجمهور
لا يصحبه اي شيء من الشعور الخلقي والعقلي الذي يصحب أعمال الافراد الذين يكونون

وقد يخطئ كثير من الناس فيرون أعمال التف والنخرب الى ارتطاع المسهرين والواقع أن جميع الافراد سواء اهدت الشعب أو سوفي الأنبي يكونون في حالة عبدة واحدة في تلك الثورات النفسية الشادة اذ الكل مع يد القرفة ، ويندفع بانثير الايمان.

لقد فهم شكسبير عبدة الجماهير فهماً دقيقاً فلا يخلو صفة من صفاته الخلقة السكبيرة من الاشارة لها ولتعرض لها وأقوى مثال على هذا ما جاء في مسرحيته ابراهيم « يوبوس قيصر » من موقف الشعب ابروماني مد تدل قيصر . بعد نجاح روتس رعيم ابراميين في اذاع لشعب ضرورة هل قيصر لا يهدره ، حتى أن الشعب اعتبر القلة أسطالاً حدين مخلود ولما جاء « ملك أسوي » وجد حواساً حادة على قيصر وأمانه فلم يشأ أن يهاجم القلة أو أن يسي الى قيصر بل عمد الى استئانه الجمهور اليه بأن حدثه عن أعمال قيصر وكيف أن قيصر قد من لهم محباً حالاً وشاد لهم من طوره عطية دون أن يكسب نفسه شيئاً

سرعان ما تبدل ذلك الخيال الحاسي الساحط على قيصر وأمانه الى جمهور تآثر على القلة الحمراء « يدفع في عورده لاطافة يتألم بدم قيصر الريه » وهنا يورد شكسبير حادثة طريفة قد تكون حصة تاريخية نامة وقد لا تكون ولكنها على أي الحالات حدثت يمكن أن يقدم عليها جمهور في مثل تلك الثورة الحاصلة والمياح الداطي السبب حرج الشعب ابروماني جوعاً متدفعه يبحث عن القلة فصادف في طريقه رجلاً مثله عن اسمه فأجاب الرجل « سا » فلم يكذب الجمهور التآثر بسبع هذا الاسم حتى اطمعن على الرجل يريد القلة ، لانه كان يبحث عن احد الأشخاص المتأثرين بدي « سا » دعناً حاول ذلك المنسكين ان يبيع الجمهور انه « سا » الشاعر لا سا « السا » هذه الحادثة السببية ، أن لم تكن حقيقة تاريخية رسم صورة « مصحة نفسية الشعب التآثر الذي لا يفرق إلا بالاعمال والتدبير سواء كان هذا التدبير تعال ماسب الجمعي الذي من أجله يثور أو لا يعال ، ومثل هذا أمر يسير فالجمهور في حالة هياحه كالغرد في ثورة عصفه فكما أن الفرد يخرج به الحب أحياناً عن دائرة العمل فيتلف ويدمر كل ما يلقاه أمامه وقد يبكي أو يصرب نفسه أن أعورده ذلك كذلك الجمهور يدفعه حقيقه وجوبه الى طلب كل ما رآه أمامه وهذه ظاهرة غريبة طبعه فهو في تلك الحالة تآثر مضطرب يريد أن يرى كل شيء حوله تآثراً مضطرباً أي انه يريد أن يتقن عن نفسه مخلق الجو اللانتم لطبيعته تآثراً ومن الخطأ ان تأخذ من هذا الجمهور ما شدة والتف فائتاً ان صلتا ذلك يريد التآثر اشتعلاً ، فكما من شخصيات عظيمة ذهبت صحة الثورات الحاصلة لأنها لم تفهم نفسيات الجماهير ، وما أكثر الذين كان رحي مهم يستعمل عظيم خرمهم الجمهور في طريقه لاسهم قصدوا له

ونواقب على تاريخ قادة الشعوب يدرك تماماً أن هؤلاء القادة لم يكونوا ادكي الناس أو الكفاهم ولكنهم كانوا أحرارهم وأكثرم صراً وأعزهم بنفسية شعوبهم

الرتب العسكرية

في مصر والعراق

للفرجي امين الحارثي

كثير البحث في هذه الأيام في توحيد الرتب العسكرية في الأمة العربية فرأيت ان اكتب شيئاً عما عرّفه عن الرتب العسكرية في العراق وقد كانت في أيام كاياپ من أدناها الى أعلاها وسأذكر الاسماء المصرية ثم العراقية ثم الانجليزية والفرنسية

الرتبة المصرية	الرتبة العراقية	الرتبة الفرنسية
مهر	جندي	Simple soldier
وكيل أوساني	جندي أول	Lance corporal
أوساني	نائب عريف	Corporal
حاویش	عريف	Sergeant
باشحاویش	رأس العرفاء	Sergeant major
صول	نائب صابط	Warrant officer

هؤلاء الأربعة يقال لهم في مصر صاب الصاب وفي العراق صابط نصف. ثم الصابط وهم من ملازم ثان الى مشير جميعهم صابط

ملازم ثان	ملازم ثان	Lieutenant
ملازم أول	ملازم أول	First Lieutenant
يورداني	رئيس	Captain
صاح	رئيس أول	Second captain

هؤلاء الأربعة يقال لهم صابط اعوان والواحد عون

نكاشي	مقدم	Commandant
قائمقام	عقيد	Lieut. Colonel
ميرالاي	زعيم	Colonel

هؤلاء الثلاثة يقال لهم في مصر صابط عظام وفي العراق قادة والواحد قائد

لوواء	أمير لوواء	Brigadier general	General de brigade
فريق	فريق	Major General	General de Division
عميد	عميد	Field General	General d'armée
مشير	مشير	Field Marshal	Maréchal

وإذا ما يسمى المشير في العراق الميد - هؤلاء لارعة يسون في مصر صا ط كرم وفي
عراق أسراء يقال عبه الامراء دا كل لهم عبه خاصه

ثم ان الرتب العسكرية العراقية وصلت اولاً في الحصار ثم عدلت في دمشق ثم في العراق
عدها لفرق جعفر باشا العسكري وكان ورراً للدفاع وطولته في نصفا وكان رحمه الله يعين
بغات كثيرة من اللغات الشرقية العربية والركبة والكردية والفارسية ولا صاويه وفيلا من
اروسية ومن اللغات الاوربية الفرنسية والالمانية ونحوه احياناً لا تكبره وانفسه عتت انه عدل
الرتب العسكرية في العراق وقد افترحت عليه يوماً كله عميد للكلول لان كلمة كلول اصلها
من كلمة عمود فما عرسم على جلالة الملك قال العميد كثيرة للكلول أي لرعي فاجعلها لا تكبر
رمة في الجيش وهكذا كان ما العميد فكتلة شائعة في الشام والعراق يقولونها لرعي القوم
في يوم القتال وطل اصلها من فعد له لوواء واما المقدم مرتبة كبيرة كانت في زمن الملك
ثم في سان وهم يظنونها على من هو دون الامير ومن بعض احوال المصريين لا تروهم لان
المقدم عندهم هو رئيس القعة او الهال ولكن المقدم كانت ولا تزال عند العرب رتبة كبيرة
وبعضهم يحصلون رتبة الكلمة العربية وهي الفائد ولكن الفائد لا تصلح لها فقد يكون
فائد ملارماً او بورماشياً او أمير لوواء بحيث مثالة أخرى وهي الخوف من استعمال الارجح
الرتب العسكرية لقطعها العربي وكنائها بحروف لا يثبت كما تصلون في ايامنا الكلمات الآتية وهي

Brigadier, Major, Colonel, Lieutenant, Capitaine

كان هذه الرتب حصلت لنا عن المشارة . قلت لو عرفنا كيف يحفظ كرامتنا وترجمنا هذه
الكلمات لما وقع ذلك او لو انما اصطناعنا احصا عن كنانها بحروف لا يثبت ولو ان البكاشي
او الميرالاي او الوواء عدا ما يكتب اسمه بالامرعية على بطاقته يكتب General أو Colonel أو Major
لا حصل ذلك او لو سألني واحد ما هي رمتك في الجيش وكانت كلامه مني بالانكليزية فقلت
مثلاً أنا Capitaine فقال هذه ازمة ليست عندكم بل عند الانجليز والفرنسيين فقلت له ماذا
كانت رتبة ابراهيم باشا الكبير وماذا رأيت في قيادته لا حاب He was a great General . وهن
الرتب العسكرية مكاً بكم . وعدي ان أحسن وسيلة لانهاء ذلك ان يصدر الرلمان قراراً ويرجم
هذه الرتب بالانجليزية والفرنسية ويشر قراره صفة رسمية فلا تقوم الحرائد الفرنسية والانكليزية
تكتب اسم الفريق فلان باشا هو & Ferik هو ولكن & General هو واما سيطرة جداً .
اني لا أحب الترض للسياحة من اصل ولكن لا أرى وسيلة لحفظ كرامتنا في هذا الصدد الا هذه

المستعمرات

من الناحية الاقتصادية

١ - الدكتور مناهض

في مجلة « الشؤون الخارجية »

إن بلدان أوروبا الشرقية بلدان زراعية على العكس ، فالسوق الألمانية في نظرنا لها اتمام الاول ، ذلك أن ألمانيا تستورد الآن ١٤ في المائة من صادرات بولونيا ، وفي المائة من صادرات تشكوسلوفاكيا و ١٧ في المائة من صادرات النمسا و ٣ في المائة من صادرات المجر و ٤٩ في المائة من صادرات بلغاريا و ٢ في المائة من صادرات رومانيا و ٣٦ في المائة من صادرات يوغوسلافيا و ٤٥ في المائة من صادرات اليونان و ٦٤ في المائة من صادرات تركيا وروال السوق الألمانية يعني أن أسواق الآثار في حياة هذه البلدان الاقتصادية والاجتماعية ثم إن السوق الألمانية لا تعمل شأنًا عما تقدم في نظر البلدان الكنديتاوية ، فالحاجة في وره لا يمكن أن يقوم إلا على أساس من الزيادة في ألمانيا

في عصر الإنفصال الذي كان يسود الأمر ميل إلى الكبري لم يكن يوجد استثمار في بلدان هذه الحزام من الشرق إلى الآن وهذا يقول يمتد في حيز صدقه من غيرها ، عند بلغت اموال ألمانيا المنتهية في الخارج قبل الحرب ٢٤٠٠ مليون جنيه فكانت تستعمل القوائد التي تخفيها من هذا المان في شراء المواد التي تحتاج إليها حيث نشاء ، وكانت الا-واق التي تقع فيها هذه المواد حرة مطلقة من القيود ، وكان من التادد أن ترى موارد المواد الحزام حاصلة لا حصار فعلي بمدرسة شركات دولية صحيحة قوية ، وكانت الماهدات التجارية الميدة الآجال تضمن حرية التجارة الدولية ، وكان هذا جميع الامم الكبرية على اساس الذهب فكان الذهب قاعدة صالحة للتبادل وكانت انما حرة الى البلدان الجديدة ومنها مطلقة من القيود ، ونظر إليها من المنطق والتشجيع جميع هذه القواعد الاولى والاساسية في التجارة الدولية والمعاملة بين الامم قد زالت ، فاليوم الدقيقه معروفه على الحرة ، والذهب قد حذو من سعر التقد في معظم البلدان ، والماهدات التجارية تمتد لمدى قصير ، والجواحر والحصى وما إليها تعمل التجارة الدولية وتنف سدوداً في وجه تجارتها وعلاوة على ذلك لقد احدث من ألمانيا المال الذي كل مثراتها في الخارج

والله أن يفيها موارد المواد الخام خاصة كالخارجة بغير دقة ، و رأيا شيعه هذه الحطة في السنوات الأخيرة ، فقد عصت حارة العالم الى نحو ثلث ما كانت عليه سمعت الله دولة حتى كانت تبول ، ومخضم اعطام الاعباء المالي الدولي لانه قائم على الثقة

فما سمعت التجارة الدولية وبعض مقاديرها ، سمعت للبلدان الكبيرة الى استقلال ، و د الثروة التي فيها ، وكثيراً ما يرى انما من هذه الناحية بالانطواء على نفسها وكل ليس يرمون المانيا بذلك يسبون ان فرنسا وانكلترا واولايات المتحدة الاميركية وروسيا معها اي ذلك فالأكتفاء الذي (١٩١٠) في ميدان الاقتصاد يتم من خفاء شيء ، في بلدان التي تحتوي على مصادر لمعظم المواد الخام التي محتاج اليها الصناعة ، والتي تشبع معظم مقاديرها وحدها بل التبادل بين تجارتها ، فخص قيمة الخبز ما كان يسعر عن النجاش الذي أسمره ، ولم تضع بلدان الدوليين في ذلك اثر انكلترا وفرنسا لولا تطبيق نظام مقدي واحد عليها وعلى مستعمراتها ، لما استطاعت ان تنجي من هذه المستعمرات اكر قدر من الفائدة

ولذلك يتم الدكتور شاحت باعفاء انكلترا على عواضه بغير ان الامبراطورية البريطانية والامبراطورية العثمانية سارتا في طريق الاكتفاء الذاتي (اوتاركي) وورد أرقاماً أثبتت بها ان لحجب بلدان الدولتين والمستعمرات والمحميات من صادرات بريطانيا العظمى في الاثني عشرة السنة الأخيرة زاد من ٤١ في المائة الى ٤٩ في المائة و زاد نصيب بريطانيا من نصيبه منها من ٣١ الى ٤٢ في المائة و زاد ما تستورده فرنسا من مستعمراتها في عشر السنوات الأخيرة من ١٠ في المائة الى ٢٦ في المائة وزادت صادرات فرنسا الى مستعمراتها من ١٤ في المائة الى ٣٢ في المائة . و الولايات المتحدة الاميركية وروسيا فانباع ما احتجها وعلى اراضيها بالموارد الاقتصادية المختلفة بمحلاتها في غنى تفريداً عن التجارة الدولية

بقا ان هذه الدول الأربع ، دول كثيرة السكان محدودة الاراضي ولما كانت اراضيها لا تطوي الا على موارد يسيرة لها ادائم محتاج اليها من شديدة الاعتماد على التبادل الدولي في الحصول على معظم ما تحتاج اليه

وكان رجال السياسة اكدشوا مؤحراً فقط ان الامبراطورية البريطانية تشمل ربع اليابسة على سطح الكرة الأرضية ، وتنتج نصف محصول العالم من الصوف والمطاط ، وربع محصوله من القمح ، وثلث محصوله من النحاس وكل محصوله تقريباً من القصدير . وقد التي بيان في مجلس اللوردات من عهد قريب ظهر منه ان الامبراطورية البريطانية ، غنية بالموارد ثمانية عشرة مادة من خمس وعشرين مادة لا بد للاقتصاد الصناعية الكبيرة ، وان محصولها من مادتين أخريين لا يفي به ، وانما في حاجة الى استيراد ما تنهلكه من حسن مواد اخرى فقط

بما لا يدع مجالاً للشك ان المانيا عبية الموارد بأربع من هذه المواد فقط ، ومحصو لها من مادي نحرين
 لانس يه رانها تشد على الاستيراد في ما محتاج اليه من هذه المواد وهي تسع عشرة مادة . فل
 الخلف في محس للوردات . ولما سبب والحالة هي هي في المانيا واليانا وايطاليا
 قنفاً بهم ر بريطانيا من اكثر الامر تملأاً مهداب السلام والسك الدات على ذلك انها تملك كل
 ما محتاج اليه . ولما يستوفى النظر بوجه خاص في كلام هذا الخطب مدين حب السلام والسيطرة
 على موارد المواد الخام من صلة . وقد كان على حق عندما قال ان الامة المستوة الصلة بموارد
 امواد الضرورية مصدر من مصادر العلق في العالم

لأن حالة المانيا تختلف عن حالة اليابان او حالة ايطاليا . على الرغم من حامة الالم ،
 اكتسحت اياما منشوريا وصبت ايطاليا بلاد الحشة اليها . وصار في الامكان أن نقول ان
 الالان وايطاليا اتبنا من صف لائم القلعة بقة موادرها الى صف الالم اراضيها بما تملك .
 اما المانيا ، فهي الدولة الكبيرة الوحيدة التي لا ران مجرد ارضية عن حالها . وذلك ستنق المانيا ،
 على الرغم من حبها للسلام . مهذراً من مصادر العلق المالي ، ما زان موضوع المستعمرات
 وموارد المواد الخام من دون حل رصيا

في سنة ١٩٢٩ عندما كانت الدول لا تزال سخبية في فتح الاعيادات النامية لالمايا وعدم
 القروض ، وعدم ما كان الذهب لايران قاعدة للعمليات التجارية الدولية ، اعقت المياي استيراد
 ما محتاج اليه . ر ١٩٤٦ ر حيه منها ٨٨ مليون حيه اعقت في استيراد مواد اسداو والمواد
 حيه . ر حيه من مواد القار والمواد الخام والصلح عن ر حيه . وبعد
 ر عمل القبول

١٩٠ مليون حيه على شراء المواد الخام وضائق غير تامة الصنع ، وهو اقل جداً عما محتاج اليه
 صناعتها للحفاظ على مستوى معيشة شعبها . فانصر الوردي الذي اطلع على اثر تحرير مشروع
 دور عندما اهدت الاموال على الماما من الخارج ، قد تحوّل الى قنم الواقع عندما امسك المتمولون
 ايدهم دولاً من اسخريه اداً قول من يقول ان المانيا تستطيع ان قنق كل ما محتاج اليه من دون
 ان يكون لها مستعمرات . انها لا تستطيع ذلك لانها لا تملك من المال خارج بلادها ما يكفيها لذلك
 وهي لا تملك هذا المال لأن الدول الاخرى لا تشبه من معوماتها الا قدرأ بيرا

في هذه الحالة ، برول السحب الذي يستولي على الكتب ورحال السياسة ، عندما يعرفون
 ان لالاب محزون ان تصنع المواد الخام التي محتاج اليها في بلادها بوسائل صاعية . انهم اهدا
 اصنافاً لتحتاج في صنع بعض المواد التي نستجس بها المواد التي كنا نستوردها ، فذلك يكلفنا كثيراً

وامر من من الاصراف عن مدد الاكبر . الذي لانه يعرض الى الخصاص في مسعى
المعد في البلادنا . وكننا لنا محجورين في ذلك ، ما انت الاحوال الياسه بحول دون نشاطنا
الاستعماري وان يستتب السلام في اوربا حتى تحل هذه المشكلة
ولا يسمى في هذا المقام الآن اقول ان مدد الاكتفاء الذي لا يصح ان يكون هدفاً نحدي
اليه اركائب . انه شاقص بمواعيد الحصاره . فلا كفايه الثاني في السرعة . والتقص في التعامل
الاقتصادي يعرض الى نقص في التعامل الذهني . وكذلك تندر وسائل التبادل معمي وانهي
والثقافي . فالحياة الاقتصادية الدائمة على مدد الاكفاء . الذي يخصص الى كفاءه رآه في أخاه
اسفلية . والسالم لا يرتقي الا بالتبادل

وهذا فريق من الكتاب والمفكرين يذهب الى ان العودة الى لتبادل الاقتصادي الحر
يريد مدد الماليا منه ونصح كذلك قدرة على شراء ما يحتاج اليه من المواد الخام . وسليم
الى هذه العودة خفض الحارحر الحركية والفاء نظام الحصص وتشجيع التجارة الدولية
الحررة . وكل مفكر يوافق على هذا الرأي ، ولكن المرة في التنفيذ . والحائل الاكبر دون
نفيد ، ان قوة البلاد الاقتصادية ، أصبحت في هذا الصر العالم . الاساسي في تقرير ما لها
من مقام سياسي . فامتلاك موارد المواد الخام اصبح في عهدنا مسألة ساسة . بعد ان كان قديماً
مسألة اقتصادية

وكذلك اصبح ليمبر قاعدة التمدد وسية تستعمل لقصط الساسي . فالتاس قص ان نفع المواد
الخام او ادائها يعرض الى التأثير في حالة حصر او مدد على التمدد الى . وقد رأينا نطفة هذا
ردي . برص معروض على يدينا . وربما كذلك ان كل مدد شره لا يحصى بحارة لذلك
لأنه يستحيل عليها ان تسلم بلينش وهي رخص رخص الدول الاخرى

وما يقال في هذا الصدد ان المستعمرات بوجه عام ، ومستعمرات الاميا السابعة بوجه خاص
لاقيه . لها من لتاحية الاقتصادية . فاد اصح ذلك طابدا تحتفظ بها الامم الاخرى ؟ ومن الخطأ
ان يشير الباحث الى ان مستعمرات الاميا السابعة لم تكن ذات شان في حياة المايب الاقتصادية قبل
الحرب ، لان التجارة الحرة كانت واسعة التعلق حيثثر والمايا كانت تستطع ان تورد بمعلم ما
تحتاج اليه من اسواق العالم الممتدة . لم تكن في حاجة في استغلال مستعمراتها استقلالاً تاماً
ومع ان مستعمرات الماييا كانت وليدة الصر الحديث ، من النصف التاسع في القرن الماضي الى
مطلع الحرب الكبرى ، الا انها انحرب فيها من الاعمال والمنشآت ، اكثر مما تجبر على ايدي امم
اخرى حلال قريب من الزمن في بعض مستعمراتها

٢ - المؤتمر كينغ

في محلة « الكونتيموري »

اد، صرفا النظر عن اسواق السياسة وحدان البلدان التي تطالب بمستمر ماتي مطالبا على حاجتها اليها من الناحية الاقتصادية لانها تجد فيها موارد لحدود الختم واسواق المعسومات ومناعد لاردحام السكان وهي حجة تدوم مشقة ولكن هل تؤيد هذا الحدائق ؟

ما في يتعلق بمواد الختم - فكمية المستعمرات بوجه عام هي المطلق اذ لا تستمر اي المناطق التي تست دولاً ذات سيادة او مستقلة استقلالاً ديبياً كبلدان اللومبون ولند في الامر طوريه اذ يتجابه المستعمرات بعد العدد محدود متبيل جداً من مصادر مواد الختم وليس المراد المهمة الضرورية للصناعة الصادرة من مستعمرات هي المخطاط (وهو يمكن ان يكون احتكاراً استراتيجياً) ويصدر حتى اذا اصحا الى ما تقدم المواد التي لا تصدر استعمرات منها اكثر من ٢٠ في المائة من محصولها العالمي لا احصا الا النحاس وبعضات والصد يوم والنشاي وحده لدرجته ان المستعمرات لا تصدر الا اربع مراد او حصة يدت كلها في مقدمة ما تحتاج اليه لأم لصايعه وهذا القول يصدق بوجه خاص على المستعمرات الاخرى فاما بصدر من خريطة كلها من لمواد الختم اصايعه والعدائه كل من في انتم من محصولها العالمي فمستعمرات لمايا سايفة كانت لا تصدر الى لمايا الا معدداً يمل عن واحد في المائة مما تستورده لمايا من المواد الختم اما المواد الختم لاساسية في الصايعه والعداء كالحديد والنقط والمطع والنحاس والفضة والذهب والالوان فتصدر جميعها من بلدان مستقلة ذات سيادة لامن المستعمرات ويمكن ان يقال بوجه عام ان المصادر الرئيسية لمواد الصناعة والعداء لاساسية هي الولايات المتحدة الاميركية واتحاد روسيا السوفيتية والامبراطورية البريطانية هي الخطأ القول من اعادة توزيع المستعمرات بعد النص في ما يحتاج اليه البلدان المطالبة بها من المواد الختم للصايعه والعداء ولكن اذا سئنا جدلاً ما بعد هذا النص هل سيادة السياسة فائدة اقتصادية ؟ ان الرد المألوف على هذا السؤال هو ان السيادة السياسية ذات شأن بلا شك في اثناء الحرب ولكن المستعمرات لا تعدي حماً اذا كانت الدولة صاحبة السيادة لا تملك من القوة البحرية ما يمكنه من اقاء سالك لبحار مفتوحة لسمها . فنظر في أثر السيادة السياسية من الناحية الاقتصادية في اثن السلم ، فهل للدولة المستعمرة امتياز اقتصادي على سائر الدول في البلدان الخاصة بها ؟ ليس ثمة ريب في ان هناك بعض امتيازات وأولها قائم على الرسوم والحركة لتعصيله التي تعرض على مصادر من المستعمرة هذه الرسوم تعرض في بعض البلدان التي لم تمنح شأراً اقتصادياً سيداً كوسيلة لريادة يرادها ولا يجوز توجه التبع اليها من هذه الناحية وانك

بعض المستعمرات تعرض « صراثة التصدير » لا مصدر زيادة. إذ لابد من مصدر «صيل» ملائمة على أحد من البلدان التي تصور بمحصلة لأنها وفي مقدمه البلدان التي تمت هذه الوحدة في مستعمرات فرنسا والبرتغال، لأن رسوم التصدير تتمصيله في مستعمرات فرنسا على مملكة في نفس حالها في المستعمرات الفرنسية طابعاً جديداً إلا أن كاسب لم يود المصدرة ذاته أي فرنسا نفسها. أما في الأمر طورية بريطانيا فليس ثمة رسوم مصيله لا تذكر مصدرها. فما تعرض عليه عند تصديره من ملايا أو سنجيريا على حد، إلا إذا كان مرسلاً إلى انكرا أو أحد اجزاء الامبراطورية

ولا ريب في أن « النصيب » على هذا المثال عر مرجع فيه من كجيه طابعه رجسته حيث يكون الاحتكار. ولكنه لا يفرق قدرة أي منه من الأمر على شراء زبد في سوق العالم الأخرى، إذ لا تعرف مادة واحدة، في البلدان التي تعتمد على هذه الوسيلة بحكمه، احتكاراً تاماً. حتى وكذا التصدير المشار إليه لا يستخرج منه من مناهم ملايا وبنجيريا إلا في المانه من الحصول العالمي. والباقي يستخرج من مناهم في بلدان أخرى لا تعرض رسوم التصدير بمصيله وهناك نوع آخر من التعصيل يستخرج عن شركات المنتجين الكبيرة التي منى ما يشبه احتكاراً ثم تحكم في الأسعار على محور ملت في انطاط والنحاس، فكانت النعجة، أن تحكمها ورفع الأسعار انصبا إلى روعة اشجار انطاط في بلدان أخرى، واستغلال مناهم نحاس ذات مهلة ويظهر أن الشركات، الحكومات قد احدثت عرة من حوادث الماضي تحسنت (فيما يتفق) بتصدير (انطاط) تلبس البلدان المستهلكة الرئيسية في المجالس الاستشارية للشركات أو الحكومات وتستعمران تشمل هذا نظام مواد أخرى متناً لتحكم وعلاوة على ذلك أن الشركات التي تحكم بالأسعار لا تحرق بين دولة وأخرى مصيلاً ونجيراً جميع الدول المستهلكة في نظرها سواء الآن ما تقدم يؤثر فقط في ما تشتره الدول من مواد الخام الصادرة من المستعمرات. ولكن الدول المطالبة بالمستعمرات تطالب بها لأنها تريد أن تستغلها. والرد المبالغ على هذا الطلب أن الدول المطالبة لا تملك من رؤوس الأموال ما يكفي لهذا الاستغلال. وهذا يصدق بوجه خاص على ألمانيا لأن اليابان وإيطاليا صدرتا قدرأ من المال لاستغلالها. فاليابان مال متمركز في الصين وبنشوكو وجزائر الهند الشرقية الهولندية وملايا البريطانية. ولا تطالب بمبالغ مائة في موطروديا والبراق وفي بعض بلدان أميركا الجنوبية

ولكن بسلام حدلاً لها أيضاً بأن البلدان المطالبة بالمستعمرات تملك قدرأ كافيأ من المال لتصديره وتتميره. فهل ثمة عفة ما تحول دون تمييزه في المستعمرات الخاصة لدول أخرى؟ ليس في مستعمرات بريطانيا وهولندا على الأقل ما يمنع على الشكوى في ملايا البريطانية مناهم جديد وشميس ملكها الآن، وسراخ، موطاط، بملكا، الابطايون، وبيايون، وغيرهم.

أشواق الإسكندرية

لنور محمد عبد الرحمن

أحليح الإسكندرية هو حبيب الوحيد على الساحل السوري ذو البنية الاقتصادية الحرة
أما رة، وبع طولها نحو ستين كيلومتراً وعرضه دون الاربعين وعنفه ٣٧ متراً، والساعة يده
من مدينة الإسكندرية وبين مدينة حرش على سبيل القنات لا تتجاوز ١٠ ميل في حين ان
المسافة من بيروت وبين مدينة (بولمان) على القنات أيضاً ٢٠ ميل على ثلاثمائة وخمسين ميلاً
وهذا ما على ما هذا، الخرج من الشأن الاقتصادي في مستقبل الأيام بالنظر ان أن يكون أيضاً
الطبيعي بحر المتوسط الايض ليس لشمال سوريا، صط مل له وللقسم شمالي من العراق
ايضاً، وان يضره واحدة على الصور لحرا في تفتح اثره ان هذا الخرج هو الملحق الطبيعي
للساطل يدها من عواصف البحر واخطار التواصات وبرودها بمحظ، تحتاج ان

(١) الإسكندرية) ياتل لواء الإسكندرية من الاقصة الثلاثة الآتية (١) الإسكندرية
(٢) مرق من (٣) انطاكية ويهي ان أوجه نظرهم الى ان الكتب والاحصانات التي وصفت
من هذه الارض وما فيها من اعراض في التجرع والتبدل ومخالفة الواقع نصت على ان الترك
في اللواء ٥٠٠٠٠ وفيه عدد حاد في احوال الأثرية للاسناد وصي ركريا ص ٥٦ وقد طبعت سنة
١٩٣٤ ان الترك مع الترك يولفون من حصة وثلاثين الى اربعين في المائة من مجموع السكان
وفي الاحصاء الرسمي الذي صدر في حلب سنة ١٩٣٢ كان عدد السكان في اللواء كما يأتي
بالتقريب ٣٠٠٠ من العرب السنيين و ٥٥٠٠٠ من العرب الصبوية و ٢٥٠٠ من العرب
المسيحيين و ٤٤٠ من اليهود و ١٣٥٥٠ من الارمن و ٢٠٠٠ من الكرد و ١٠٠ من الشركس
و ٥٠٠٠ من الترك وحاء في الملحق رقم ٣ من البيان الذي أصدرته اجبراً لجنة الدفاع
عن الإسكندرية ان مجموع عدد السكان في اللواء ٢١٩٤٠٨ منهم ٨٥٤٤٧ من الترك
و ١٠٣٤١١ من العرب و ٢٤٤٩١١ من الارمن و ٥٨١٧ من سائر العناصر فيكون الترك
نسبة ٣٨،٩٠ في المائة والعرب ٥٧،٠٧ والارمن ١١،٣٧ وسائر العناصر ٢،٦٦
وقد طبقت السلطة الفرنسية على هذا اللواء اتفاقية التي عهدها مع الترك في اليوم العشرين

من اكبر تشرق الاوان سنة ١٩٦١ هـ هي معاهدة امراءه فكان مستلماً في ١٠٠٠٠
ورداً واشتالها العامة وكان لتصرف في موطناً بعدد من الموصى الذي وكانت له ارسية
في العربيه ولزكه والعربيه وبما هو حي ، من الدوله لمتدنه عربيه في حدهم
الحرايه وتناسيه لسياسه اليه الى حفظ حله ليعر يقم به اكبر عدد من التركم
ويخرج منه اكبر عدد من العرب ومع ذلك فقد انت النسبه المتبقيه كما تدم ، وبها الحويه
الاثريه ان التبريه يعطون في الاسكندريه ، الساحل بمندمب من مدينه عرسوس وفي
من اسكندريه والحال الشده بها مرافقاً نحو ساء السهليه ، ويعطى الارض في سهل موسى
وعصده امينده حتى ساحل البحر وفي ناحيه كس وفي بلدة ورق من ، ويعطى اشركس في
قرى حراي ، والرياحه وهم من سهل السمق ويعقد انك وكذلك في كل واحد من
فلك لانه في زمن الديين النوريه والصلاحه في حله للكم ، ويعطى له
الاسكندريه وشرقها وفي سهل السمق وفي حله لآخر وعصده امينده ، وسبوت
عرسوس وكسريك ويعطى الكرد في حله للكم شمال السهل المذكور

ووجد ان الاميه في لواء الاسكندريه ٥١ في مائتين هـ في سنة ٤٦٠ هـ ، وفي ٥٥
وفي حله ٦٣ وربما استعادت هذه المنطقه من يد العاصي فاشته كبره ، في لواء امير
ومر في لواء تحريك الآلات وتلبد الكبريه بعد ووجد من تحريك لواء
اطاكيه في سنة ١٠٣٦ فلان من مرأ مكس في الثانيه في حين لا يهاور هذا التبريع في م
اكثر من ارضه اثار واحد من شعير يدور أكلياً ، في م فطاك قد ورد البلاد
نعم الوى الأحسنه ، ويوجد معدن الكروم في الاسكندريه والذهب بمناوير حثيه في سين
من اقرب من اطاكيه ، والنجاس بمناوير قليله وطر المنصر احد في حله للكم ، ومن
الشاده سوريه هذا اللواء قل من محلق صيه الاحلاف علي بن البرك وأمر في
ان الصعود التي فصل الشام من الشمال من اميا الصري ليس لها ميل في النجوم اعقب ، وقد
شيخ الربوه وهو من عفاء القرون الوسطى حد الشام من ملصيه الى المرش وعرضه ، لا عرض من
مسبح الى طرسوس وعدة ياقوب الخوي من الشام التود وهي المنصبه ، طرسوس وآدمه (صده)
وحجج المواص من مرعش والحدث وغير ذلك ، وقال ابن حوقل لتوفي في القرن الرابع
للبحره في كتابه (المسالك والممالك) « ان اطاكيه أتره طه الشام صد دمشق » ووجد في
المعنه البريطانيه في طبعها التاسعه « ان الاسكندريه تقع على اقصى الساحل السوري الشمالي
حيث يؤلف هذا الساحل مع ساحل آسيا صبرى أو الاناصور راوند ، هذه امينده
هي ميناء حلب وتكون بطيعة الحال ميناء سكة حديد تمتد على سبيل القرائه ، ووجد في ديره

ولما درسا لم يكن قد تم بعد فرغ سكة حديد ندي وسطها بحلب وهو فرغ يمتد بها إلى حمص بحسبة على دس خمسة أعمى الطور في قلعة)

أصلها من مدينة من ثمر (بيلان) وتمر بسوس وهو الذي داه الأعداء من سوريه ، ومشيما في طريق مسخرة فوجدوا مستعانا ببط هذه المدينة وهذا سره في الملاوياء ويرداه التي تنسك فاعبها في أيام البط وخراب . وبلغ الخربها مع ارطوتة في القيس بدرجة الأشبع لا قوف حل للكلام سداً من وراثها حتى اذا انطدم هواء البحر بهذه احوال تجمعت فيه الأبحرة ويكتف بحيث تعجز قوس الشمس

وذكر كراي أثبت فيه سمكاً من درجس ، بلوا ، أسط سمكاً مثله وقد ذكره من طاهر بحسن مدلاته وينبع في شبروع

بما عده أمده من ، أحد حلفاء الاسكندر في سنة ٣٣٣ قبل المسيح بحسبة النصر العظيم الذي من ، خدائت اجار على دوا ملك العرس في معركة (ايسوس) . وبالحسبة ايسوس في دس ، بعدة من الخرح ، حذوها حراماً ياناً فمرد ها ذكر في فوجهم لكتها اسد ت مؤدوها بالدرج حتى ن اسيد ريدة روح هرون ارشدت في حبس ، صرحاً رداً كان من صرح الذي رمة و سنة احمس ان داود لا يادي في ريس حذو ، فز وطلست عيه المذبة مرة للمرة من الملقين والزوم الى ان استولى عليها الصليبيون . من شارب وصحت ملحقاً للصر من الر وانحر الى ن طلب الثجار الأفرج المقيس في حلب من الدولة ، نهاية في اقرر العاشر للهجرة ان تجنبا فرجة حلب فأحاطهم الى طلبهم . كان ها سان قبل فتح حلب السوس لان لا كبير اخذوه فرب محطه للهد بطريق البحر لاسد قد تشد هذا اشاراد كثرت وقامت القديق برب عليها بالداخل ، في سنة ١٧٤٨ هـ ها هي

سنة ١٩٩٥ جعلها الدولة بناية فضاء نادر



(انطاكيا) شادما ملوقوس بكانور احد حلفاء الاسكندر الثلاثة في سنة ثلاثمائة قبل المسيح اودعها اسم والده ثم استولى عليها الرومانيون هاتداً حكمهم فيها في سنة ٦٤ ق . م وزرع على كرمي بولاية فيها اكاره في طوبة الأثرية من ٥٢ امتال توميوس وبوليوس قصير وانطوليوس . جاء هذا اليها في سنة ٣٨ ق . م وسعة زوجه كلومارة ، وفي التاريخ ان جوليا دومنا السيدة سوريه الطمبه روحه الامبراطور سيثيموس صغير من كان لها حصل عظيم على

منه اطلق حبر حبره كلاً يروى في حصص كل من به في هذه المدينة ما سلحه
 في الامم طرقتهم من ... وفي اواخر القرن الرابع الفصحى ... في
 حصص البرية ... في سنة ٨٢٨ ... على يد اب عبيدة بن الجراح ،
 وفي كتاب ... لا يزال ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 وقد توفي سنة ٩٤٢ هـ ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 وفي اواخر القرن الخامس للهجرة ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 الملك تظاهر ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 في قصة ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 سائر ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 المذكورة في التاريخ ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 وكان عدد سكانها في ذلك ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 آلاف وسبعمائة ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 وتلاثين الفا ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 اربعة وعشرون ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 ونصف ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 والسبع ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 دراقات ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 فاكه ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 احباً ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 متصلة في جوف ... حبيب بن مالك ... حبيب بن مالك ...
 من بلادنا العربية



لقد آمنت الخلق قبل ان تؤمن بالوطن ولو لم اعلم ان هذا اللواء جزء من سورية العربية
 لا تعجز ان تبرز للوقوفها ارفع اسمك الحبيب ونصع اوقانك النجمة بالذقاع عنه فالخلق اولاً ،
 والوطن ثانياً ، ومن لا يؤمن بالوطن لا يؤمن بالوطن

أن يسلون صيا « بعد ربي » بوشكين « صعد الانسراف هذا التمدد الذي لطق به « ليكو » ويهرب بوشكين عنهم « « سحفت هذه النفوس التي تخرج الى هذا الوجود لتفسي هذه اعوام فتصبح بعدها في تقدير متارلهم من هوس الغير انها لحدة الرياء » وبس « اليكو » « لا هي ترك حياة المدن وزح الى حادثة من هؤلاء « الفجر » فكان صيف لشؤم لبهم -- وهو على حد ثبير « دوستويفسكي » عن ريد هم الحاجة واختتمت حياتهم بالاحقاد واستوعبهم الادب الروسي الحديث

كان بوشكين من دعاة الانتماء اليه وهذه حواره تناسلها صوت الانسانية وعطشه الكرم بل نكث في هواقه الخالدة التي تادي تحميم « النسيب الروسي » التي تفصل الفرد حريته ومنته امام ما يمكن ان يايه من حبر للجماعة والنسيب الروسية قائمه على التعدد في انساب الاحياء حتى نمهد الحياة للانسان فرصة من السعادة المنشودة هي تسمى جهدها نحو الحرية في نفس حدها وواعق مما بها لا يحب ان يحتل الشعب « الكبرياء » حرية « اني يتصف بها رجال وليس ارا اصحاب السبعة انما يحب ان يأخذ ملكا من هو التسامح والتفوي وان يمثل الحكام طير الشعوب ولقد كان بوشكين قطا من اقطاب الشعر لماي وقد عرف ملحق التيس الاذي ان رحمة متعذرة لان الوحدة بين مايبه وضمره وأسلوبه لا تعصم الا ويصبح سر الخلو الذي تعلقه برامة المتسامحة

وهاك مقطوعة الصيرة « احبك » معها يقول

« بي قرمت بك وهاك اعترافي اليه بين يديك الآن ان ذكريات حلت ما رن تهبي ولست احب ان تنتهي بك الى شيء من الألم فاننا لن أوجولك معاناة أخرى لقد انصاع سراج املي وعهد لاني وسكن علي بعض هذا الحب الذي سر به نفسي به استوى رأي الحسود والطيب اني لاسند حلك من بعض القلب فياحدا لو تمدين عاطفة كطافتي »

ولقد اكر العالم شاعرية بوشكين لما فيها من روعة وروح انها عيون رة للقلوب المتعطشة للجمال والحق ، بن هي انجيل الرحمة وان حواره تنصد عن قلبه التي الى المجتمع الروسي كالورد تصير بحلو التدي في سجة الصباح او كالبحر حسن الغض اديكي في ظلال المساء

فصل «در عرض»

Strange Interlude

« اما الانسان نصيف بالي ، والعربة
في ايدي القدر ، ولكنه يشق وطالم بما به
وسلار آ »
سلي دارك

هون « تشاربرلام » « الملهي آله نيله » ، ولا شئ ان يصحك ، لاسان
وبسر ويمنع حسه عسرت الحياء وهوها . شئ ان يكون في ذلك مشدلاً حكماً ، يرى
« برارد شو » ان الملهي يجب ان يكون « ممدلاً للتفكير وحياً ، وممدلاً للوجدان ،
ومطهراً للسلوك الاجتماعي ودرعاً واقية من التلاهي وبناس ، وممدلاً لارتقاء الانس »
ويقول في موضع آخر « ان الملهي مكان لا راحة لاسان به ليس - ،
حيث يكون قد جديب اهتمامه وأثبرت عروطة او أفضى درجات الانس .
والنشاط ، وتلاشي وعيه »

ولقد كانت المسرحيات عند قدماء الاهريق بن اسمي انواع الادب وقوته ،
تعد مسائل الاساسية الخاصة التي تشغل حياة الانس ، فكانت صوراً فلسفهم ويظهر
لآرائهم في احياء ، وهي لراث الحاة الذي أعوه اثرأ جاً في الادب العالمي ،
كسرحيات صغوقس واسكيلس وبوريديس وما سق مة يفس الأجرة حبلاً من
تفكير ذلك الشعب البريق وثر ميسان عفرية التي ميت من مر العصور ، فكانت
أساساً لمذبه اورما وثافتها العقلية

ولعل أروع مطهر من مظاهر الدرد الحديثة ان المؤلص امسرحيين يعملون
في استطاعتهم للتصير عن حفايا النفس الامسية وهرامها و« طهار الافكار على ملامح اوجه
قل النطق بها » وهم يسمون بواسطة « الملهي » - السرح - ليس للتصير عن حفايا
احياء الطاهرة بحسب ما مل وليان المشاعر والافكار الحية التي هي العامل القوي في حياتنا

الغنية . وهم سمون ذلك التعود الى « وراء هذه الحياة العادية التي يحياها للوصور الى اعماق نفس الانسانية والارثاى من مصادر الفكر الصافي وليذيع المحمودة اسدفة بوراً وفكراً سامياً » ومد هذه رسالة « اويل » التي يصل من احاطا — بواسطة شخصيات مسرحياته — لاطهار انما الملبس المحلن اللين يحياها الانسان — العالم لظاهر ، عالم الخيفة والواضع ، و — انما الحلي — الذي يقتدر وراءه الانسان ، عالم الاحلام والافكار ، كأيديو ذلك في مسرحية Strange Interlude فكيف ادرك حارة اويل « هذه الشهرة العالمية وامتاز على اقراءه ورملائه بمسرحياته الرائعة ؟

ألم يكن — كما قال (كلود روى) : — « فريداً مختاراً بقصصه حين رسم لمعاصريه صوراً حقيقية متنوعة طبقات الشعب الاميركي ، وصعقات ملونة من آماله واسيه ، ودوافعه وعاداته ، وآلامه وشغائنه ، مما لم يمس لمؤلف مسرحي فيه عرض هذه انصور المختلفة على المسرح بقوة وحديق وحادية ؟ »



نصل الآن الى حطة هامة في تصور شخصية اويل الادبية ، بعد تنقله بين المذاهب الفنية المختلفة ، فاداً بنا عند مسرحيته لفريدة (فصل ممرض) Strange Interlude وهي قصة « امرأة وارسنة رجال » وينتورها في واهي الحياة الثقيلة ، وهي مسرحية طويلة ذات تسعة فصول وينتفرق منها حتى سابات حوت وقائما في اميركا وتمتد حتماً وعشرين سنة . ونظهر هذه المسرحية مُعَسَّرَةً بالاحاديث النفسية الداخلية لكل شخص من اشخاص القصة على حدة ، وذلك بعد ان يقول كل شخص دوره في القصة بصوت عال ، بلتحت حاماً ويقول وكأنه ياجي نفسه ما يدور في حية ومن مبراتها انها ترحر بالعودة والحياة ، فتشعرها كأنها امام امر واقع . فهي تؤثر في المشاهدين والمسمعين تأثيراً فنياً ، حتى يشعر هؤلاء حين اسمائها اسم امام قصة حبيبته تمل وتخري وقائما في الحياة ويس على المسرح تخطلت هذه المسرحية ، وهي مأساة متشاك الخلفات ، حية امرأة معذبة نائمة . هي قصة حياتها وحها ومعاراتها وحلاصتها ان (بنا) . وهي اجنة

أستاذ من (بيواهد) في أميركا. حطبت إلى طيار أميركي اسمه غوردون ،
 (Gordon) فسيل في الحرب الكبرى وكان قد صعد أوهان لايتروج من (بيتا)
 قبل عودته سالماً من ساحة الحرب ، خوفاً على أنه إن بقي أرملة فيما دام بعد
 زوجها وكذلك ذهب (غوردون) وحارب في فرنسا ، ولكنه لم يعد كأخوه
 منه ، طغت الغناء على أيها حتماً عظيماً ، لأنه مايع من رواجها من الحب ، وصي
 على ماها وهي تحمل حبها وحبيبها المعهود !

يرجع التاريخ الفصل الأول عن بيت الأستاذ حيث نجد (تشارلز مارسدن)
 (Charles Marsden) وهو صبي مشهور وصديق للعائلة من زمن طويل عاد من
 أوروبا ، وهو غريب متعلق بأمه وبمحسنه ، بالأخلاق كله ، وهو يحب (بيتا) وشرد
 إليها يدانه لأشياء غريبة ، لم يصرح لها بحبه ، فهو حيي جحول ، ذو شخصية
 غريبة ، نكاد نراه في كل فصل من فصول المسرحية ، يحوم حول النساء ، وكأنه
 يصر بها ، ولكنه يحجم عن التلويح في هذا المأرق ، فهو في بيئة مشبعة بالمؤامرات
 والحقد والشحناء

ثم إن (بيتا) تصاب بحالات عصبية شديدة وعلى وشك أن تهدمها عليها وهي تملئ خنمها
 الشديد وتقر من أيها الذي قضى على أحلامها فتمرد النظام عرساً في أحد
 استشفيات لواءة الحلف العائدين من ساحات القتال ، وتوقف سبب على ذلك
 ذكرى حبيبها المعهود (غوردون) !

وما في (الفصل الثاني) هانا لارن في بيت الأستاذ ، وهو الآن مريض
 بنارح سكرات الموت ، وحوله (تشارلز مارسدن) صديق العائلة يعني به بانتظار
 (بيتا) . تدخل (بيتا) بيت أبيها ومها الدكتور (نيد دارل) (Ned Darrell) أحد
 أطباء المستشفى ، و (سام إيفر) (Sam Evans) ، وهو شاب مصعبها وبمحوم حولها
 أما الدكتور (دارل) فهو مبدع في تأثير العاطفة الحسية ، ولا يهتم بالنساء كثيراً ،
 ولكنه شديد الكراهية لتشارلز مارسدن ويحبه جداً شديداً . فهل تكون (بيتا)
 سبباً لذلك ؟ . . .

(بيتا) مريضة النفس واهنة ، مبهوكة القوى ، حريضة مائسة . تنأها أوجاع
 مقلقة ، فيشير عليها الدكتور (دارل) بالروايج لصنع حداً لآلامها النفسية المريحة .

وحبها تسأله (بينا) من تروح، يوصيها صديقها الشاب (سام ايشر) فعلى
اصيحه ويروجها

تروح على هذه الحادثة سنة، تروح بعدها (بينا) وروحها يمت حماها (م سام
ايشر)، فتنهي هذه لها سرًا، عائليًا، وهو من في العائلة مرصًا ورئيًا غصلاً،
صلى على اني سام وحده وأبيه الموت في مستشفى الحمايين، وتطلب الى بينا ان
لا يكون لها أولاد ولكن هذا الادارياتي متأخر، وأم (سام) قاسية القلب
وزيدان لا يكون لها أولاد وأما بينا فهي على العكس من ذلك، تحب ان تكون
سعيدة وان يكون روحها منقطاً بها، فادن يحب ان يكون لها ولد وبو كان من
شخصي آخر ؟

بهي الزمن، والوقت يمر بسرعة حارحت (بينا) من المستشفى والولد لم يولد
بعد، وروحها (سام) فاق الحاطر مضطرب النال، يشمر ماسكاً به والبس، فقد
تغيرت طباعه واضطربت حياته، وحنت من حبه جدوة النشاط، علم بعد قادر على
العمل وكما به الاعلانات (في المحل الذي يصل فيه) يندره اصحاب محل ويهددونه
بالطرد اذ لم يبدؤ الى الاهتمام بعمله ومع ان (بينا) بدأت تشر الآن بمور من
روحها (سام)، إلا انه لا يزال له في قلبها ماضى احب، فهي ربه (ان يكون
سعيداً)، وتشمر انها سلبها هذا انها ترحي روح حبيبها الاول (عوردون) وهي مارالت
دائماً بحبه. ان كان قد صار ومياً تحت التراب ؟

فكيف السبل اذن ؟ واحيراً اتفق لها الحيلة مخرجاً صعباً من هذا المأرق. وهي
تصرح بكل شيء للدكتور (دارل) وتضمنه ان يكون هو اماً لولدها الذي زيده
ونحلم به اما الدكتور فيقبل اقتراحها بطيبة خاطر — ولكن كلامه فقط، لا تهمه
الاحداث التي المجردة ! — اما انه يشمر حفيظة تحب وحادية نحو (بينا) فهذا
ما لا شك فيه !

ثم ترحوه (بينا) ان يطلع سام على العصة كما هي وان يشدد عليه بطلب الطلاق
مها، يبدؤ ان (دارل) وهو على وشك ان يصل بما طلعت منه (بينا) يبريث قليلاً،
اذ تراعى له، سنة هذا الامر وما سيؤول اليه حال سام فيها اذا عرف الحقيقة، ولذا
يستم فرصة غياب (بينا) وروحها من الفرقة فيخبر سام به سيكون أباً عن قريب،

وبرزت رسالة (لبننا) بمهما سرمد على السر الى اور،
تمر سنة على هذه الحادثة ، وبعد سام عملاً ، وبصبح رجلاً شيطاً محمداً هاملاً
ولا سيما بعد ان رزق ولداً ، فأصبح يحفر بجانبه العائليه وعمله لائق ، قليل الاهتمام
بالحوادث العامة . ولكن (دارل) يعود فجأة ، فيضرها (تشارلز) عن (دارل)
وبعضها بشؤونيه واعماله ، و (لبننا) لا زال تحية ، واما هو فقد حدث طائفة نحوها
وبني ذلك مشهد رائع مؤثر ، ربما كان أحمل ما في القصة ، حيث نجتمع (لبننا)
وامدادها الثلاثة ، يتحدثون عسراحة والطفل (عوردون) في انطقة العليا من
المرل بشرف عليهم . ويتحتم على (دارل) ان لا يعترف بأن (عوردون) ابنه ،
لذلك يراه بشدة عن هؤلاء ، ويذهب في مهمة الى (بورتوريكو) للاشتغال ببعض مسائل
العملية هناك

وتنحني عشر سنوات يتقدم خلالها (سام) ويتحمله مفرأ في (مارك افيو) وهو
لا يشير عن غيره من رجال الاعمال في اميركا ، بوجهه الاحمر المورده ، واعتداده
بنفسه وشموخ احمه !

ثم يعود دارل ويجمع لبننا والولد (عوردون) لدى بكره عمه (١) الدكتور
(يد دارل) كرهاً شديداً ، ولكنه لا يعرف سبب ذلك الحس والنمور ، وفي
الوقت نفسه يجد انه لا يحب (سام) . واما (لبننا) فتستأجر بيتاً في
فنتيش في جورج تاون بالاكابا . حيث تسكن مع
ود (دارل) يعود اليها . وفي خلال ذلك يرى (عوردون) الصبر انه تائق (دارل)
فتثور العواطف في حبه وباني العيرة الصيرة التي أهداها اليه دارل وبلغها على قديمه
فتحطم ، ويعلم الاتين انه سيحرق اياه (١) سام بما شاهد منها

لصل الآن الى الفصل الذي قبل الاخير وقد جرت حوادثه مدهم سنوات،
على اليحت الذي يحس (سام) مري (عوردون) وهو يوم بدوري المسافات
المائة عتاراً من صل (الحاممة) التي يدرس فيها ، وهو حبيب الالة (مدين)
وهي الآن في اليخت مع (سام) و (لبننا) و (دارل) و (تشارلز) يشاهدون
المسافات التي يشرك فيها (عوردون) . (دارل) و (تشارلز) يلاحظان مدهم كل
حركة تصدر من (لبننا) انها تهكر في (مادلين) حطيه ابها عوردون

لأنها سرور من أغرمها من أمها . وهو رمز حبها وإخلاصها لحبيبها الأول الطيار
(عوردون) ولذلك فهي ترمم على أن تُعاشم الفناء (مادلين) بالمرص (بوراني)
المتأصل في أسرة (إيمر) لتحول بينها وبين الروح من أمها - يدا (تشارل)
وقد لاحظ عليها ذلك ، وهم ما عرمت على عمله وقوله ، يتدخل في الوقت اللازم
وبمعها من الكلام

أبى الساق ، وادا عوردون هو السابق ، فتسولي عندئذ على سام . غمرة
شديدة من الهياج والفرح فيقع مشبهاً عليه ، ونسى (بنا) في تلك اللحظة حسا
ومهمها ، فتكفي متعجة فوق سام

واحيراً فنحن في حديقة منزل (إيمر) في (لوم ابلند) ، وادا بسام قدمات
وحامت (مادلين) وحطبتها (عوردون) بالطيارة لمشاهدة (بنا) وبشاء القدر
أن يعود (دارل) لحانة من مغرته عمله في (بورنويكو) ، و (تشارل) موجود
كالمناد (في هيئة الزحام)

شاهد الآن منظرأ مؤثراً حيث يطل (عوردون) كل ما نفسه من حقد
وصبغة نحو (دارل) - آيه - ثم يهجم عليه ببطءٍ عندئذ تصرخ (بنا) ونفوس
— عوردون ! ... ماذا فعلت ؟ أمك تصرأ اناك ...

بقت عوردون الى أمه متحجاً ويقول
- هذا ما كان يشعر به اني لو كان حباً أو نبس الم دارل حبراصدقائه ؟
اما المرء لا يزال حبباً مكتوماً ...

وبسافر بعد ذلك بالطيارة (عوردون) وحطبتُها (مادلين) . وغر الطيارة
حفلة فوق الحديقة فتذكر (بنا) حبها الأول (عوردون) الطيار الذي كان
له في نفسها أعنف الأثر ، وكانت له دائماً محبةً وديةً ، بصريح (دارل) وتخرج
صراحه بهدير الطيارة قائلاً : « إنك أبي يا عوردون » ثم يتوارى عن الأنظار
وتبقى (بنا) مع (تشارل) وقد ماتت طليعتها وحببت الى الابد حدة حبها ! اما
تشارل فلم يحقق قلبه يوماً لأحبه . وتسى (بنا) من (تشارل) وهو الوحيد
الذي ماكانه الآن ، ان يُسَمَّ عليها قصة الحياة الهينة والعيشة الرعية !

خاصة صديقاته ذكرها فيما استقطعه من عوام الشاعر مخلوقة اخت سيف الدولة من خلال مرسته فيها ورد الدكتور فريد ه. القصيدة، والحسين قصير بن لشاعر وسيف الدولة بعد أن ظفروا بأنه لا يهمل من هذه القصيدة إلا أن القميدة كانت تروى بالشاعر ومحسن إليه عن بعد كما كانت محسن بن عجرة من القضاة وأهل الأدب. وقد انتهى في هذا الكتاب إلى آخر حياة المتني في ظل أميرة. تصور لنا مالا لاف الشاعر أحياناً في هذه الأبيات من مكائد ودسائس ومرحله عنها يبدأ حياة جديدة في ظل كافور ولم يكن الشاعر يقدح خدعة كافور حين استنداه إليه فاستجاب لدعوته تحته أطباع وأدنى ما شئت أن دهشت مع الرياح وكان لما لقيه من خيبة الأمل أثر قوي في شعره طهر فيما تناول به كافوراً ويثقه المصرية بلا دغ القول ومن السخرية. قد تكون المؤلف كل ذلك ما سحت والتحقيق في كتابه الرابع

أما الكتاب الخامس بعد مثل فيه حياة المتني الأخيرة بعد مراده من كافور حتى توفي حنقه وقد أسس فيه المؤلف إلى رأي خاص أو خاطير ألح عليه — كما يقول — هو أن المتني لم يذهب صعبة القسوة، أمانة الفاحشة ولا صعبة جشع في ملكه أو متاعه وإنما أدى موته إلى القرامطة وإلى العرب ثم حياته التي أقدمها في الكوفة وسجلها في هبة في شير وهاذ وفي نفسه أن يمس فيها وبها هي ما ويملا الأرض إذا انتهى إلى شداد هذه نظرة سريعة في هذا الكتاب القميص ولولا علمنا أنه ألفت والدكتور مصطفى في أوربا وهو بعيد عن المراجع لكننا طائسناه بذكر المؤلفين المحدثين والمتقدمين عند هذا آرائهم بدلاً من استاده اليهم احتمالاً وتسمياً ولله جعل ذلك في طمعة نالية إن شاء الله

مجلة الشرق

الشرق تبدأ عامها العاشر لما أحسن هذه الذكرى

قبل عشرة أعوام كانت الشعة الأدبية المتقدمة في أميركا الشمالية توشك أن تنهد. ولم تكن تنهد لارهاها طاقة تمسها ولا لاحاسها ناصر. ردها إلى التوهج ولكن مشقة الله التي أثبت الأثر تم بور هذه الشعة قبضت لها الأستاذ موسى كرم صاحب «مجلة الشرق» بحسبها بديته إلى أميركا الجنوبية والتف حولها أدباء العربية هناك في البرازيل. وضع وإياهم فعلاً جديداً تطلع إليه العالم العربي وما لفتنا أن صمما في حديثه هذه الأقسام القديسة التي ما تزال ترحم الشرق بمدب غنائها وحررت لنا من آثار الشرق ملحة فوري، وأغصير القروي، وعقرو شعيو، وعتات فرحات، عاريد النصبة التي حشر لواء العربية هناك

وإذا تنهد هذه الفرصة السعيدة فهي هذه المحلة الرائقة الحامية على الأدب سامها العاشر الذي درجت لديه في نوبها القشيم المتحد، وأنا لفرجو أن سود إلى درس في هذه المحلة في الصحاح العربية التي أمشت بعد ذلك في ربوع المهجر الصيري

المخطوطات الملكية في مصر

وأساب ٣٥ المصرية في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤١) الدكتور أحمد رم

عصر محمد علي راحر مافتوح والحوادث والاعلامات والمؤامرات التي لا يحلوها عصر راحر في تاريخ أمة - وليس هناك شك في أن يكون المرجع الوحيد لكل هذه الامور الى تلك الشخصية النادرة المصرية العظيمة - شخصية محمد علي

في النصف الثاني من القرن الماضي عني الكتاب والمؤرخون الاوربيون بدراسة التاريخ المصري والعياذ بالله المعاصر، سكن في معظم الاحوال كانت كتاباتهم لا يحلو من روح التعبير التي نماون مع ما رتب اصول التي ينتمون اليها لتحقيق اغراضها السياسية وبجمل اي انه ما استاه كتاب « الامبراطورية المصرية تحت حكم محمد علي » للاستاد المؤرخ محمد مصري وكتاب « المسألة المصرية منذ حكم محمد علي » للاستاد شفيق عرمان فاما لا محمد انجاناً اخرى في هذا الموضوع هاهم المؤلفين المصريين او السوريين

أحمد آكل الدكتور أحمد رستم « ستاد التاريخ الشرقي في الجامعة الاميريكية بيروت » موصفاً كل التوفيق في دراسته لميفة التي ساهمت في أعوام باحثاً معاً كل ما يتعلق بالحكم المصري في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤١) وذلك بعد انتهائه من مؤلفاته النبيلة « فتوح ابراهيم باشا في سوريا - مصر » و « محمد علي » المؤلفين العربية الخاصة تاريخ الشام تحت حكم محمد علي « وكان طيباً للاستاذ ان يسد في تحقيق بحثه عن مجموعة المخطوطات المصرية في مصر عابدين التي تم تسببها وتعبها في الرحلة العظيم المصور له الملك مؤاد الاول . وأصبحت اليوم أهم مرجع يأخذ عنه مؤرخ العصر الحديث لان هذه المجموعة التاريخية الثمينة كانت الى عهد غير بعيد معتزة او مكتوبة في زكاتب ملطاة بين جدران الدفترخانه

والعرض الرئيسي الذي من أجله وضع الدكتور أحمد رستم رسالته النبيلة عن « المخطوطات الملكية لمصر وأساب الحملة المصرية في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤١) » هو ان يحصل في مداول من مدرس التاريخ المصري للمعاصر فكرة وفتية عن وجهة النظر المصرية لاهم الحوادث فيما بين عامين ١٨٣١ و ١٨٣٣ في الشرق الادنى ومن المحتمل ان يكون من نتائجها ان تبرز بعض النقد السليم والحدود بعيد فيكشف الستار عن الحقيقة وذلك تكون هذه الرسالة قد أدت واجها تناول المؤلفات انما في رسالته وصارته أوفى في كناية التيسر الكلام على المخطوطات الملكية ومختلف مشكلاتها في شؤون امكزية والحرية والادارية وأوامر الجيش وحفظ المراكز ولتقارير انسيابية وأعمال احاسوسيه واورق الاعداء المصادرة وهم الحوادث اليومية

ثم يلي لمبحث الأصلي المؤلف وهو الحقبة المصرية في سوريا وسنأخذها من حيث هي كقوله
 "تدلت على أني عكا ومجندد الامبراطورية العثمانية واساس غير الرئيسي غير المشددة (التي
 لخصها المؤلف في مفاهيم غير الطبية للاب لاسالي واستلال مصر وبعض موارد (عدم كفايتها)
 ودي ليل وطبيعة مصر وسوريا كوحدة جغرافية مستقلة التواحي الوطنية للبرع
 وقد تناوب المؤلف بصاً تحليل جميع هذه الأسس على ضوء الوثائق الرسمية فوصل الى
 عدة نتائج منها ان محمد علي في برعه مع السلطان محمود كان يحارب بمخافته على زوته ومصلحه
 ومقامه كما حازمه ايضاً لمحافظة على حاله

وذكر الدكتور رسمانه كان من نسب البرع بين مصر وتركيا عوامل حربية ومثلها اقتصادية
 تلك العوامل التي جعلت سوريا مبداءاً للمصونة بين محمد علي والسلطان محمود فان مصر على الرغم
 من حصنها لم تسد حاجه محمد علي الى الخشب فكان عليه ان يستورد معظم ما يحتاج اليه من
 الوقود والاحشاب التي يحتاج اليها في عمال الحرب وللم قاصطر ان يجدود حدوده نحو تونس كانت
 ورئيس الثاني في الصور انديمه وان طوون في الصور المتوسطه اي ان يبحث عن الاحشاب
 التي يحتاج اليها في سوريا وبلاد الشام وحير ميامس بنس في ما كان خشب سوريا وكليكيكا من
 اعمام لدى محمد علي هو مقدار ما مضيه الخلود من اشجار اخرج اعتمعه بين ١٨٣٦ و ١٨٤٠ كما
 اراهم باشا يصل الى اطنه حتى أصدر اوامر مشددة لبناء طرق تصد بين طرج والبحر حتى
 يسهل نقل الاشجار منها الى مصر . كذلك فست اشجار اخرى من غابه اور لنان وارسلت
 الى معامل الذخيرة والسلاح في مصر . ان الامان لم يكن رجال محمد علي موفقين في البحث عنها
 كذلك كان محمد علي في حاجه شديدة الى ارجان الذين يشتد عليهم في حروبهم فان مصر التي
 لم يزد عدد سكانها عن الارضة الملايين حشمة تستطع ان تخدم له الخد لا شدا وهو في حاجه الى
 جحافلهم سواء لروع الارض او لخص عمار المارك فان الحيوش العديدة التي جدها من رجال
 مصر وجارء في مروييه في ملا داسرب والسودان والبرة قلل من اليد العاملة في مختلف اعماله الزراعية
 والصناعية كذلك عدم فلاحه في التبعيد السوداني جعله يتطلع الى سوريا وسكانها الشديدي
 المراسن الكثيري لندو . ونحن لا ندهش اذا رابنا محمد علي بتمدد عليهم في جيوشه وهو العائل
 " من جمال شان أحد حنودي فادرب منهم جيشاً كبيراً ولا أقف به إلا على صفا
 دجلة والفرات »

الواقع ان المؤرخ العظم الدكتور رسمه يستحق منا كل شكر وزحو له التوفيق المتواصل
 وحدا لحال لو ظهرت هذه الرسالة التعمية نافعة الثرية
 عبد الرحمن ركي

قواعد النقد الأدبي

أسعد لاسل أركرومي شتاد الادب الاسكندري بجامعة لندن وهو به الدكتور محمد ع. من محمد
الاستاد المساعد بكل الادب بجامعة القاهرة. نشره في المجلد الثاني من المجلد الثاني

لهذا كتاب مكنة صاحبه يحل في تاريخ ادبنا الحديث فهو قول حصر في أساس هذه،
وما أخرج دما الى قواعد جديدة في النقد

وقد بدأ المؤلف مدته بالحديث عن الخصوة الأولى في تاريخ النقد وهي التي بدأها سقراط
عند ما دعا لشعره أن يخبروه عما عنونه مشرهم، ثم يرى أن دولة الأدب تحتها ملكات
ثلاث الإنتاج، والتدقيق، والنقد وأن من فوائد هذه الملكة الأخيرة تمكين من ررق
المقدرة على الانتاج الأدبي من استخدام مبدئيه بدقة واستخلاها على أحسن وجه وكيفية.
وكذلك من ررق المقدرة على تدقيق الأدب فإن استناعه فصيح مبدأ على أساس من
الفهم وحسن التعبير

أما الفصل الثاني فقد تناول فيه المؤلف شيء من البحث العلمي من الأدب انتهى به إلى
سرد أهم قواعد نظرية الأدب، وأما من يرى بواسطة الفقه إلى إيصال التجارب التي لها قيمة
في دأها والتي يمكن تدوينها لدأها وأن طبيعة هي أن يكسب قوة الخيال التي تصور بها التجارب
دات المفرد المبني

وأما الفصل الثالث فقد أفرد المؤلف كتاب أرسطو في الشعر شارحاً فيه نظريته في
الشعر عامة لأن أرسطو كاد لم يدع أحد من أمثاله التي تولدت من القواعد التي لا بد لتعدد
منها مع تبيان

التطبيقات التي ثبت أن تصاياهم دات فائدة في النقد هذه - دراسة الذي يتره أكر اسم في
تاريخ النقد من أرسطو وقد كانت قصيدته « من الشعر » سناً في شعر آراء أرسطو في كل
أدب أوربي وانتهى من ذلك مد عرض لخص رجال النقد وبعض المذاهب المختلفة في الأدب
إلى رأي « مروي » انصرف ما قوله عن المثل العليا فتمد الحرف والهادي إلى الطريق المروي للنقد
الصحيح مكافئة أنواعه ثم حتم المؤلف كتابه بالنظر في رأي مروي

هذه نظرة سريعة ألقيها على هذا الأثر الطيب الذي أعجب به الدكتور عوض لته
وأبناها وهو دائماً لا يرضى عليها بعمل عائس الآثار إليها هاوست وهرمن ودوروثيه درتان
في تاج الأدب العربي الحديث. ولله يتبعنا بعد ذلك مثل كتاب الاستاد لاسل « لشعر
موسيقاه ومناه » مد تطبيق نظرياته على الشعر العربي وهو خير من يستطيع ذلك

حسن كامل الصبري

ديايطاسروس طبيطانوس

لحصرة الاب من مرمزجي الدومنيكاني

Dionysius Petrus

كل من عو درس كتب الالاحيل بعدة ، وبعد ترجمتها وادواصها . ونجمع الاناجيل الاربع لتكمل معها نصاً ويكون منها بحث واحد بين سياق الحوادث ، حتى مظاهرها ، يمرى به هو : الديايطاسرون ، ومن هو مضمونه

فالديايطاسرون هي كلمة يونانية صاها « حذاء » لالاحيل الاربعه اعني مجموعة الاناجيل الاربعه وهذه مجموعة نصها يوناني - سرياني كمن طبيطانوس اولاً باللغة السريانية التي كان يجيدها ثم ترجمها الى السريانية وذلك في اوله اجيل الثاني للمسيح ومن بعده نقلها الى العربية ابن الفرج عدالة من طبيط في اجيل الحادي عشر

ديايطانوس هو رجل اسري من شهلي المراق ومن اصل دمشق ، درس لآداب اليونانية والارمنية وطوف في بلاد اليونان واطاليا وساعد لعدد من يوسيفوس القيساري السوري في عمه ، وحلقه في تعليمه ، ثم عاد الى بلاد اشور حيث كدت للغة السريانية هي سائدة فجمع الالاحيل الاربعه في واحد وكما باللغة اليونانية اولاً ثم ترجمها الى السريانية خدمة لاهل وبنه فان البلاد السريانية لم تكن تعرف اللغة اليونانية ولم يكن لدى المسيحيين فيها اناجيل يدرسونها الى السريانية . فكانون طبيطانوس قد خدم ملاده ومواطنيه خدمة جليلة

وبنوه كتب طبيطانوس في بلاد الاشورين وكل المسيحيون لسريانيون يعرفونه في الكنائس ، ودراسة ، يستعملونه للقراءة في بيوتهم كما تشهد بذلك المؤرخ شوبر وسابيوس ونحن طيطانوس راعي هذا هو عظم الالهة من نوحمة التاريخيه وكتايبه لاله مأخوذ عن الاصل اليوناني وهكذا يثبت الترجمات الى مادة اللاحه التي بين يدنا وادومها بعد الى اجيل الرابع فقط . را من حصرة الاب مرمزجي الدومنيكاني ناري

ان حصرة الاب مرمزجي هو احد اساتذة المدرسة الكنية والآثاره الفرنسيه في القدس . . . هو من تلك الزهنة لدومنيكانية الحليّة الشهيرة بمباحثها الفلسفة ولاسيما بكل ما يخص بالكتب المقدس ومفرداته ، من المباحث التاريخيه والجغرافية والاثريه ولتفسيره . ولطهر من كتابيه بصحح الذي مع في ٧٥٠ صفحة من القطع الكبير عما فيه المقدمة والذيل ، انه رجل صليح في اسوم الكتابيه . فانه احد اجيل طبيطانوس الرعي السرياني ، وقام به مع الترجمة العربية ، وصحح النص العربي من الاعلاط المتعدية الكثيرة التي تشوهه ، وعاد وترجمه الى اللغة

الفرنسية ، وهي الترجمة الفرنسية الاولى لـديبلاطس روت الحليل الاثر ، وعرض تلك الترجمة بالترجمات السريانية القديمة ، وديبه في حياته بحياه رابعة سريانية ، وأضاف الى ذلك كله اربعة روايات خارج النص . جاء سفره حياً وحلقه كريمة في سلسلة المؤلفات الكتابية العربية ونجح حصرة الاب مرمرجي في معدته بحاج كبير ، اذ شرح لنا من هو طيبيوس وما هو انجيله ارماعي . ثم اكمل على درس النص العربي وأجد بحث فيه ويستفده ويصححه ويظهر معاني الترجمة العربية بمقالاتها مع النص الاصيل السرياني ويعطي لذلك اثلة عديدة حدث وكل هذا ترتيب محكم ورجوع الى الآيات وارقاها وحل الاعيول الذي أحدثه جاء كتابه نعمة تينة حدم بها العلوم الكتابية والعقيدة العربية والفرنسية مما خدمة حتى الارثوذكسوت مشيل عساف

هنر وستالين

أسس الأستاذان محمد صبيح عبد القادر ومحمد عبد الرحيم شبردار للثقافة العامة ، والعرض من هذا المشروع هو وضع المستوى الثقافي لادم القسيس المصريين وغيرهم من قراء سريانية في افطارها ، فتقرب لهم ما ابتدعهم من صور التفكير المعلي العام في شتى شؤون المعرفة ، وتقدم لهم مسطحات العلوم والآداب في أسلوب مقول

وكانت ، كورة هذه الداران اخرج أحد مؤسسي الأستاذ محمد صبيح عبد سادر كديين أحدهما عن هنر والآخر عن ستالين فنرح في الأول حركة التربة وكيف بدأت وسكلم عن حياة مؤسسيها وما لاقاه أعصوها . اصطهاد وسجن ومخاربه عدده الفكرة لهم شتى الطرق والوسائل واحيراً تطلب على كل الصعوبات واضح . عيم لامة . عيس الحكومة وقصى على الماركسية في ملاده وأبعد الماسا وعمل على احيائه .

وشرح في اسكتاب الثاني الشيوعية والاشراكية وركز فصلاً طويلاً عن حياة سي الشيوعيين وهو كارل ماركس واتمس بعض فقرات من حصة خطها صديقه مجلس على فقه « وهو ان ماركس اكتشف قانون التطور في تاريخ البشرية وسيهد التعاون ان الدواع المادية للانسان هي التي تكيف عيائده ويوع حكومته واسلوب تفكيره . لما انظره الماديه من جانب ماركس فهي ابض ما يصدمك في فلسفته لانه يحارب الشر بالشر ويحارب المادية بالمادية » ثم لحص حياة ستالين ومولده وثقافته ونشقه لمادى كارل ماركس وجهاده الكبير واصدار جريدته « الراية » وسعنه وفيه اكثر من مرة الى اصقاع سيرييا وتكلم عن لينين وحرقه في آخرايمه من ستالين وبصه له حتى كان يسل على اخراجه من سلطه وكره ستالين لرونسكي وفيه من سلاذ وحتم كتابه بفصل منع عن الحياة في روسيا

فهرس الجزء الثالث من المجلد التسعين

تدريب لنسب وآمرد الصلبة والاجتماعية والدولية	٢٦١
في حار باقره مصباح لشرقاوس	٢٦٨
هذه الطب للدكتور علي ابراهيم ثاشا	٢٦٩
مصنعه الآثار للدكتور سلم بك حسن	٢٨٠
الصوء والاحياء الدي عجاربه جديدة طريقة	٢٨٣
احسن تلك القاعدة من كتاب القاضي مير كراوش	٢٨٥
مرداب التاب محمود مصطفى الدي بطي	٢٨٣
مدارس الصحوة للدكتور لين سپير	٢٩٧
العدد والحياة	٣٠٠
لسمع . للدكتور حسن ابراهيم حسن	٣٠٧
قطرات ندى : لراحي الراعي	٣١٥
حديث اليمن رحلة حمرابة عمرايه لوصي دكريا	٣١٧
الى الثلاثين (قصيدة) : السيد قطب	٣٢٣
المصارة اخبة بواجبا الصناعية والتجارية . بقلم فيسر صادر	٣٢٤
غيبه الحماير بطي حليل	٣٢٩
الزنب العسكرية في مصر والوراق لفريق الدكتور امين الملووف	٣٣٣
سبر الزمن * ملخص راين في المستمرات من الناحية الاقتصادية للدكتور	٣٣٥
شاحت وللمر كينغ لواء الاسكندرونة : للدكتور عبدالرحمن شهبندر	
حديقة المفتطف * پوشكين أمير شعراء روسيا لحليم مزي . فصل بمتراض من	٣٤٩
مسرحدات « اوجين اويل » . لغوؤاد عيماني	
مكتبة المفتطف	٣٦٠
— ملحق خاص بمؤتمر الطفل	٣٦٩
مكابة الطفل في المنع . لآحمد نجيب الهلالي بك	٣٧٠
لحه تاريخية في نشئة الطفل . لآحمد مهمي المصري بك	٣٧٣
اجرام الاحداث في مصر : للدكتور محمد عبد القم رياض	٣٧٧
الاطفال الشواد . لآمين سامي حسونه بك	٣٨٢
الاطفال دوو العاهات السيدة راحية مرزوق	٣٨٦
الطفل وأوقات الصراح : ليعقوب فام	٣٨٩

وقالوا

هذه مجموعة المحاضرات التي أُقيمت في الجلسات الثموت لمؤتمر الطفل
الذي عُقد في رابطه الاصموح الاجتماعي ، وقد استمع إليها من وسفهم
دار الاتحاد النسائي ، من صفوة الجمهور ، بين طلبة نافعين ، وشباب
متقن ، وسيدات فضليات ، وشيوخ يؤمنون بفكرة الاصموح - فرع البنا
الكثيرة منهم أنه فعمل على نشرها - بتبسيط أقرانها وتعميمها
وقد تم أولاً ، ناز تلك البعثة الكريمة ، في نشر المحاضرات ،
شاكريم ، للمحفظ ، الأهر ترميزها ، والساح صر - لها

وأكبر ما نأمل أنه تلقى من هاية الفاسي ، بالاستفادة منها ، قرر
ما أقيمت من هاية أصحارها بأهرادها

الكثير العام

سيد مصطفى

مطلة الطفل في المجتمع

كلغة حمادة الامتار الكبير احمد محب الزهرلي بك

الوزير الأسبق لوزاري المعارف ، والتجارة والصناعة ،
ورئيس رابطة الإصلاح الاجتماعي ، ومؤتمر الطفل



سيداي - سادني . حبيكم أركي وأطيب تحية وأشكر لكم ما أوليتموني من شرف كبير بافتتاح هذا المؤتمر بكل مؤتمر للإصلاح الاجتماعي عيد أشهد بهرح محدد لقد هبنت بلادنا لمصالح شتى ومصمت قدما في السياسة والاقتصاد والعمارة ولكن حالتنا الاجتماعية بقيت صعبة متقلبة ، كما بقيت جميع المشروحات والتدابير الاجتماعية مجرد آمال وأحلام كمراب الصياء فوق دمال الصحراء

والتأمل في تحرا . ثم حري يرى أن البرامج الاجتماعية هي التي خلعت انبراج السياسة وأن الأحزاب السياسية إنما قامت على أساس الإصلاحات الاجتماعية ولكن الوضع السياسي في مصر عكس ترتيب الوجود . فاصرما الى القضية السياسية وتقرعا لها حتى كدما نحول عن كل قضية سواها . ثم حري في السياسة شوطا سدا ، أما في الميدان الاجتماعي فعدديت أقدامنا حيث كانت . ونش كل لنا في الماضي عند محتج به فلا عدد لنا بعد اليوم



أبها السادة :

أساس الإصلاح الاجتماعي التعاون والتكافل . فالجهود الفردية في هذا الميدان قليلة الحركة بطيئة الحركة ، تكاد لا تحدي قضا ولا ترد على اللاد حيرا

ونزيرة الاعمال لا تكون إلا في البيت وسعاء الصبح وحنان الأدب وطيب الحلق لا تكنسب إلا في البيت محلك لأن الآجور أقدر على الانهات للحرثيات وعلى معرفة أحوال الطفل وضعه ومرجه ولأن البيت وإن كان محتسماً حدث هو أصل المجتمعات كلها والمعادات والأخلاق التي تكنسب فيه أصل المعادات والأخلاق كلها وأثر القول في الفصل أشد وأبقى من جمع المؤثرات الأخرى أما التربية المدرسية فهي تربية ناعمة أو تربية تنكيلية تكل ما يستمده الطفل من حياته المدرسية وإن كان لها أثر في تشكيل الأخلاق وتكون الصور والطباع

وتربية الأطفال في حاجة إلى تعاون الدم والطب والأخلاق والقانون، وهيات أن ينسبر للسواد الأعظم تدير الأطفال من غير معرفة الحكومة وحمايات الإصلاح من طريق تشريع والبذل والدعاية

فالدعاية والإرشاد مريضة على كل مصري قادر. ذلك لأن الطفل ليس ملكاً حالصاً لأبيه حتى يصح أن يجمع كل المراء عليه هو يعبده وريه حتى إذا كبر أقبل من أبيه. وأصبح ملكاً للوطن يحكم النوازع ويحكم القانون من حق الوالد على الوطن أنت بينه بالرأي والتدبير. ومن المسلم به في أصول الشرائع أن الآباء كلما كانوا غير قادرين على تربية أبنائهم اشتد واجب الحكومة في أن تقوم مقامهم



فإذا أراد الوطن أن يخرج من أطفاله رجالاً وساء صالحين للكفاح الفردي والكفاح القومي وجب على الحكومة وعلى الطبقات المستبيرة أن توفر للآباء والأمهات جميع الوسائل ومؤثرات التي تعمل من الأطفال رجالاً كاملين صالحين للهوى والتكاليف الخاصة ولعامية. وما من أمة عسنة إلا سلكت هذا السبيل، وتمكنت من التغلب على الفقر والحمل من طريق العناية بالأطفال وتربيتهم لتزمية الحقبة التي تضمن لهم أحكاماً سليمة وأخلاقاً متينة وأهلاً قوياً



ومن دواعي السعادة أن ينطوع فريق من كبار العلماء والإحصائيين والمفكرين ليعطوا آراءهم في نصيب الطفل، ويؤدوا بذلك دماً وطنياً وحقاً إنسانياً طالمة أن يحسم من جسس الجراء على قدر ما يبذلون لبلائهم من غيرة وإخلاص ووفاء

لمحة تاريخية في تنسطة الطفل

لـ محمد فهدى المحمدي

مدرسة الطب العليا ومهد التربية

سيداتي مادي :

خلق الله الكائنات الحية وأودعها عرائر تكفل لها الحياة والعاء وهذه العرائر على تعدد مظاهرها لا تخرج عن ثلاثة أنواع الأول عرائر عابثة حفظ الشخص والثاني عرائر عابثة حفظ النوع والثالث عرائر احتياجية مثل تعاون على العمل في مسائل العمل وتجميع الطيور الرحالة وطيرها أمراً في أشكال مختلفة

والذي يشاهد في الطبيعة عريضة حفظ النوع في الانسان وهي التي تنشأ على حب ولده وتحميه الى الصغر على حفظ حياته وإسماعه جهداً لطافاً ولا يكون ذلك الا بتعبه وتشتتة أرقى تشتتة وتحميه من الحوادث بأهدى أساليب لتربية والهديب

بعدئذا التاريخ نلاحظ ان الفرس والصين واليهود كانوا يبنون بنية الاطفال مسترشدين في ذلك من الطبيعة فكانوا يتركون الطفل على الصدرة ذلك ادكات حياة الطفل محفورة وحريته تمنحه من يفعل المفضل كان يحده من الصدرة من يحميه من حرارة وكادت الكائنات تأخذ منهم عدداً وافراً لاستخدامهم في شتونها المختلفة وطلبت استبعاد الاطفال المهملين حاشراً الى أواخر عهد الدولة الزمنية

على انه منذ القرن الرابع الميلادي أنشأ الفريون ملاجئ للاطفال ولصغارهم للأشرف حطوا على صاحبها حراً في حشدوا الاطفال والمرضى والفقراء في صيد واحد وقد نشأ بلاشك عن اختلاط هذه العنصر المتشابهة من الاصرار بالطفل ملا يتصوره العمل بذلك فصولاً بعضها عن بعض واختص كل منها مساهمة عنصر من تلك العناصر وما عن أولاء يرى ان ملاجئهم

« كان سان دي بول » مثلاً قد وضعت حدودها على رية الهطام

ان هذه الملاجئ كانت موجودة في اوروما الا في المغرب الثاني من غرن التاسع

عشر . . . و قانون فرنسي من على وجوب حماية الاطفال وتعليمهم ، الى مهلبين ودوي عاهات وأيدم وإعطاء وعمرين أحداث وعمال مصر يسبون في المصانع والامداد لم تصدر إلا حادي سنة ١٨٧٤

يشأ تاريخ الادب انه لم يحل عصر من تلك الصور سائرة مع ذلك من كساد وشعراء دهمهم الحزن الأنوي الى الاهتمام بالاطفال ومراقبه أطوارهم وأحوالهم عن كتب مدرسو طاعهم وزجوا عن عواطفهم يذكر من أقدمهم الكاتب اليوناني « بلوطرخس » الذي عاش في منتصف القرن الأول الميلادي . قائم من الى حدق له مكتب دائم الصفت في عالم الأدب — عقب موت ابنه الوحيدة — يصف فيه رقة شعورها وصعاً مؤزراً ويقول

« ما كانت توصل الى مرضها ان تمنح ؛ بها لا للاطفال اندي كالوا يسمون منها محسب ، بل بلدي التي كانت تلوها بها ونشأ لربيتها وتخلها على مائدتها وتعدق عليها أرق عادات الملاطعة وأعزها ، كان فطرتها السليمة تحس وجوب معاملة الاحسان بالاحسان »
 اما في الشرق فنكفي بذكر آيات شهيرة لطلال من المثل يصف فيها عطفه على بناته وهي :

« لولا نبات كرعب الفطا بقرى من فض الى مص
 سكل في مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
 ونما اولادنا يتسا اكادنا تنمي على الارض
 لوحت اريج على مضهم لامتت هي من الشمس »

ولا بد أن يكون عدد هؤلاء الكتاب والشعراء قد ازداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ حد لا يستهان به في القرن التاسع عشر عندما دأبت قبايم « روسو » وعلمته في تربية الطفل ولم يكد يطلع لقرن التاسع عشر حتى توجهت أفكار الناس جميعاً الى الطفل وأصبحت كل أسرة في السر على أيمانها كالاراع البقظ النشط الذي يشهد عرسه بالحرث والستي يأتي في القد بأوفر نتاج وأجود حصاد

وقد صدر الكاتب الفرنسي « فيليكس توما » كتابه « البرية في الأسرة وجنابات الآباء على الاباء » بدعاية أسهلها بقوله « بينا نملك كثيرة تحط ودول إد بالقرن التاسع

عشر يرى دولة جديدة نشأت بين أحصابه وأحدث قدمها ترسخ فيه يوماً بيوماً تلك هي دولة الطفل

من هذا يرى أن القرن التاسع عشر امتاز على ما تقدمه من القرون بأنه عصر الطفل بالشعر.. في فرنسا من عهد « بيكتور هيجو » إلى اليوم اهتموا جد الاهتمام وعصوا أيما عنايه بدراسة نفسية الطفل العامة ويوله المتبرة وراقبوا نشأته تدرجياً من عالم الطفلة واحدة إلى هذا النور والحياة ، وقد حدا حدوه في ذلك اسكتاب والفلاسفة والطباء والاطباء فالتفوا جميعاً حول مهد انطلق راقبون حركاته وإشاراته وابتهاماته ويدونون تحركاتهم حتى أخرجوا للناس صورة حقيقية للطفل تختلف كل الاختلاف عن الصورة التي صورها له علماء القرون السابعة والتي كان للحيان والمبالغة فيها أثر كبير

وسكننا مع ذلك ما رآه معصرين في واجب الطفل عامطين حقوقه الطبيعية ألبس من حق الطفل أن يولد صحيح بدون سليم العقل هم ولكن أبان أنه ذلك ومعظم الناس لا يبدون على الزواج إلا بعد أن يسموا في الملامح والانداد حتى تختل بنام وتهدد عقولهم فيسلوا ذرية عسافاً تشكو مدى الحياة الآلام والأمراض التي ورثوها عن آباءهم دون أن يكون لهم أي دم فيها « ودم جره سمها قوم وحل فبر حرمه القباب »

لذلك اهتمت بعض الأمم الراقية بالأمراض المنهكة جسمياً وحرمت عند قران رجل امرأة إلا إذا أثبتت كلاًهما طبيبا أنه عافى من الأمراض الفتاكة المريعة حرصاً على سلامة النسل وجمعه من الأمراض العقلية والمخات الخلقية

يقول أفلاطون : « إملك اذا محضت الناس التصح في هذا الصدد فكانك تحطبك صفاً لا يسعون لأنهم ينادون إلى الميول والاحوال دون الاعتناء إلى دواء العقل وهدى التفكير » أليس من حق الطفل على أمه أن تختب — في أثناء الحمل — كل ما من شأنه أن يضر صحته حساً ومعياً ؟ إذ ما من عمل تأنيء أو فكر يمر بمخاطرها إلا وله اثره في حياة الحبيب بعد كان توماس جور أحد زعماء الحركة الفكرية في إنجلترا في القرن السابع عشر يشكو إليه إلى المرأة عن الناس والخوف منهم ويبروها إلى ارتجاع أمه عند اقتراب الاسطول لاساني من شواطئها المحترقة وكان ذلك جنياً في صلبها

ألا يجب على الأم في هذا الطرف المحب الذي تعرض فيه بدور الرأى والاستعدادات والسير في سن طفل أن تعمل الحياة الاجتماعية العامة شيئاً ، فلا يمتد تلك الزيارات المطلوبة من الألقاب والأبعاد ولا تسرف في عشائهم دور سبيلها والتخل ولا تسرع في التفرق والتحلل إذا كان فيها ما يصبى على الحب في مصحبه ؟

أليس من حقوق الطفل ان يرى الوالدين مزيينه في ليل من مديته حلقه ؟
وعا قلت رؤية مديته حلقه لأن التربية العنيفة نجي . مدتها فاسقل لا ينظر الآي
من مقدمة

لذلك كان نوحى ارنولد مرنى المحذرا الحديثة يقول ان التحميل بالأطفال .ى طلب العلم وحشد قرائعهم بمائل عليه لا يهملوها قد بودي نصوصهم ونصائحهم وبمحمد بهم عريرة المدينة وملكة الابتكار . ولن يلائم الاطفال في حياتهم الأولى وبالأشراً عليهم من سق هقولهم لا بدائهم

وفي هذا قال عروءى الزبير منذ ثلاثة عشر قرناً لولده « يا بني السوا فان المروءة لانكون
الأب بعد العيب »

وامروءة هي العيام بما فوق الواجب كنصرة العدل ومجدة المسحب وحماية الضعيف ولا يمتد الانحياز من الرياضة البدنية ، التي بلغت عدده شأواً كبيراً وحصلت منهم ما عصبية ، الى تعوية الاحسام بحسب ، بل تعوية الأخلاق وتقوم الطباع كما قصد اليه عروءى الزبير وبعد حصلت مرسا خطوة جديدة في سبل الناية بالأطفال وتوسيع نطاق حقوقهم فاستحدثت في سنة ١٩١٢ قانوناً يعمي تشكيل محكم خاصة بما كده الاطفال على قواعد جديدة ومط حديث أرشدم ايها الم سقيات الاطفال والامام نغسيهم

ولا بد أن نسمع قريباً أنهم أنشأوا وزارة للطفل منصفة من وزارة المعارف دون ان تعارض معها وتقرع بشئون الاطفال خاصة وتعاون الأمرة والمدارس والمصانع والمامل والسجون على لقيام بهذه المهمة الشاقة وتقدم بما قد يستعد من افكار ويستسط من آراء وحاجب من عا انفس الحديث . ولا عجب فالاطفال هم رأس مال الدولة والمعاملة التي يقوم عليها مستملها

اجرام الاعداء في مصر

للكبر محمد عبد العظيم رباح

مسائل الاحداث من أهم ما يجب ان يشغل به لاحتواي في اصلاح المجتمع المصري ، بل قد تكون أهم هذه المسائل ، لانها لها ارتباطاً وثيقاً بكيان الأسرة ، وهي الدائمة الأولى في بناء الوطن . لذلك يجب ان لا يقصر اهتمامنا على رجال الحيل الحاصر بل يجب ان يصح نصب عيننا رطبة حيل المستغل ، وان لا نكون معايلاً اذا قلت ان البلاد التي تشد النعش يجب ان تهتم برحال العدو كز من اهتمامها برحال اليوم ، وما رحال العدو الا الاحداث الصغار ، فكل حين تنفذ من الردي ، بما هي حيلة فرد تحتاج الأمة الى سواعده وعمله فيما تنله من جهد لتقوم مركزها اللاتق بين الأمم ود التراح بين الدول الا تراحم بين الأفراد ، فكلما كانت أفراد الأمة أقوى صحة وأقوم حلقاً وأعز عملاً كلما استطاعت ان تحمى عن التراحم وتخرج ظاهرة مهوبة الحجاب . والأم لكيرة لي وصلت الى دروة المحدث ما أقامت مجدداً الا على اكناف منها ، ولم يصل منها الى الدرجة التي يؤهلهم ليساهموا في تشييد البناء الا لأن طعنهم قد حطت ، فخرجوا منها راحلاً يعدسون وطهم ويعومون بواحمهم نحوها ، ولا أقصد بهي الوطن الذكور حسب بل ان اللاتات نصيباً كبيراً في حدمه للاد قد يعوق صيب الذكور أحياناً ، فالمرأة تستطيع ان تساهم في اقله صريح الوطن كما يساهم الرجل حتى لو بقيت في دائرها الطبيعية دائرة الروحية المخلصة والأتممة الحصة ، بل قد يكون ماؤها في هذه الدائرة ادعى لتفرعها المهمة من أخطر المهام هي ان تفت في ولدها وروحها وأهل يديها روح الوطنية والاندام وتكبرهم بما يتفق وحاجات البلاد ، وعن الاقل نحمص عنهم الكثير من متاعب الحياة فيستطيعون التعرع لأداء ما عليهم على أكل وجه — لم يكذب سبارك وحلاستون عندما قالوا ان كل ما وصل اليه من مجد كتب يرجع لروحيتها ، ولم يبالغ لامارتين عندما قال ان كل عمل عبيد أساسه المرأة ، بل ان رورعلت رئيس الولايات المتحدة الاسس اعترها حلقة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وقال انها أعظم شأماً وأهم عملاً من الرجل

فانتم بالاحداث بين ومات هي ادن اول مايجبان يداً به كل اصلاح اجتماعي، والادنا
 اخرج ما تكون لهذه لماية ما ديكبي ان تلي فطرة على شوارع المدن الكبرى لتحدد حالة محرمة
 بدل على اماهم مارس الطرق وحمايتها اكثر مماهم تلك الارواح البريئة التي تحول في
 ارجائها، قد تش آدمها، صفار المنزولين والمشردين وماعا الاشياء النافعة وحامو اعقاب السحائر
 علاؤن الشوارع والطرق، لانس قدرة مهلهة لا تكاد تصيهم فر الشتاء او لفع الشمس، وهناك
 عصامات يستل هؤلاء الاطفال اسوأ استغلال فتحرصهم على النسو من على الاحرام، واني
 لا ذكر، نه قد اكتشف من مدة قريبة امر عصايه منظمه قدوى بهؤلاء لصغار في الشوارع
 طمع اعقاب سحائر ثم تقولي بيع بها، وقد وجد الولييس ان لهذه المصانة سجلات تبين ما يجمعه
 كل مهن وزرصد حساب المصانة من ايراد وعقه كاتها شركة منطمة من شركات الاستغلال
 وبكنهه بلاسب استغلال للمنظولة ونفوس بريئة كان يمكن ان تدرب على العمل الشريف المهدى -
 هذه حالة يجب ان لا نغص العين عنها بل يجب ان نأدي باصلاحها اسوة بالبلاد الاخرى التي
 سارت شوطاً بعيداً في سبيل هذا الاصلاح



قد يكون من المدهش ان علم ان مصر كانت في طليعة البلدان التي اعتمدت بانقاد الاحداث
 من وحدة الاحرام والمشردين - فقد بدأ الاهتمام بهم في سنة ١٨٨٣ عند وضع ول قانون للمقومات
 مبس على معاملة الاحداث المحرمين معاملة خاصة، وفي سنة ١٩٠٤ عند تعديل قانون مقومات
 افراد باب بالاحداث المحرمين تقرر فيه امكان ارسالهم الى مدرسة اصلاحية بدلاً من السجون
 العادية، وهذا الباب وان كان صغيراً لا يردعي بضعة مواد الا انه يظهر بدء العناية باصلاح الاحداث
 وباصلاحهم ثم امتثلت في سنة ١٩٠٥ محكمة خاصة لمحاكمة الاحداث في القاهرة والامكنندرية حتى
 لا يحتفظوا بالسكوا من المحرمين، وكان اول قاصر لمحكمة الاحداث بالقاهرة عند الخالق
 ثروت باشا رحمه الله عليه، فكان مبحث قضاياهم مائة مائة وصبح تقارير وامة بما يراه - وقد ذكر
 صس ما لاحظته ان قانون سنة ١٩٠٤ قد اقتصر على معاملة الاحداث المحرمين ولكنه لم يتناول
 نوعاً آخر شديد الخطر وهو تشرد الاحداث، واقترح انشاء مدارس صناعية لايلاء المشردين
 من الاحداث ووضع قانون بشأنهم وصلاً صدر قانون في سنة ١٩٠٨ لمعالجة الاحداث المشردين
 وامكان ارسالهم الى مدرسة اصلاحية لتقويمهم واعادهم عن وسط التشرد الذين يبحثون فيه
 كل هذا ثم في اوائل القرن الحالي وهو مده طيب كان يجب ان يقع ما هم ممترد، ولكن على الصد لم
 تلت تلك العناية ان فترت سد ذلك، فالشريع القديم الذي سفت به مصر طائفة من البلدان ما فرنسا

لأن هذه م تنضم بحاكم خاصه بالأحداث الآتي سنة ١٩١٢ هو التشريع الذي لا يزال قائماً إلى الآن والمحكمة الآن، نشأت في سنة ١٩٠٥ بحاكم الأحداث بمقاهرة والاسكندرية هما المحكمان الوحيدان في القصر المصري، كل قد يلوح به من نظامهما بدأ يعود إلى نظام المحاكم العادي مع أنه تصدقته محكمة خاصة بالأحداث أن تكون هيئة شبه دائمة مبددة عن نظم المحاكم فلا رجوع بوليس ولا منصفه عاليه ولا جمهور نظارة، حتى لا يعود القصر مثل هذه المداظر وقد نجد فيها أنه يجب له التردد على دور القضاء وبجمل له عميد القضاة، أنه أن عملاً عظمياً قدم له رجال الحكومة واجتمع له من به جمهور كبير شحاكة الأحداث في البلاد الاجنبية ثم امام قصر واحد يجلس في حجرة بسيطة ومعه مساعد او مساعده ويبحث مع القصر كما في والده، أن أن مصر ولايات اميركا عيب القضاء في مسائل الأحداث سيدات لاهن اعلم بفرق سماحة اطفال وادعى اطفالاً يستو ومرفوع وأصبح الصف او القصر يتي بحاج أي الملاح من رجاله على أكثر من هذا بشرط نفس الدول في قضاء الأحداث التخصص في دراسة صناع الاطفال وتنضم بهم احصائين في هذا النوع من الدراسة، في بطايا صدر تشريع في سنة ١٩٣٣ يعني بأن يماون قاضي الأحداث عدد من الرجال والسيدات يجمعون له معلومات ودية عن مثاة بطفل ويشته حتى يستطيع أن يقرر جميع الظروف المحيطة به وتجرى محاكمة في جلسة خاصة لا يدخلها الجمهور ولا أثر فيها لمظاهر السلطة بل ذهب التشريع الإيطالي إلى أحد من ذلك فاشترط تخصيص هيئة من المحامين للدفاع عن الأحداث فلا ينولى الدفاع عنهم إلا من كان احصائياً في امور ماخضهم وهناك في دائرة كل محكمة قائم باسماء هؤلاء الاحصائين يختارون من بين الاشخاص الذين اعدتهم دراسهم او مجهوداتهم لاجتماعه لاداء هذه الرسالة الخطيرة الخاصة باصلاح الأحداث



هذا في الخارج اما في مصر فلم يحدث حتى الآن خطوة جديده في هذا السبيل فظام الأحداث عندما لا يزال في حاجة إلى غايه كبيرة سواء من الوجهة القضائية أو الاجتماعية من الوجهة القضائية بمحاكم الأحداث في مصر ولا سكندرية امام المحاكم العادية. بل أن في مصر والاسكندرية اللتين فيها محكمان حستان نشأت قضاي الأحداث امام محاكم الحج المستأثة هيئت الحدث في قصر واحد مع المحرمين الثناء او المرويين او المتحرس بالمحدرات ثم ليس في بلادنا اصلاحيات كافية، إذ ليس عندنا إلا اصلاحية الجيرة وقد أصبحت خاصة بالقشردين واصلاحية اخرى رداية في ارج للمحرمين واصلاحية صيرة لقات محرمات ومنشدرات بمحوار اصلاحية الجيرة وهذه الاصلاحيات قليلة جداً لاتي بحاجة البلاد وكثيراً ما يوقف ارسان الأحداث

لها، لاردحامها من قبلها وليس هناك من مصلحة يقتضي من سداد لآخرى في هذا الشأن أكثر هذه البلاد ملائمة بالاصلاحات وهي في ادافع مدارس صغرى او زراعية موزعة على اقاليم مصر من او المتشردين الاحداث واصادم من طريق الاجرام . وعيهم في المدارس وسلوك سبل قوم بوسائل حديثة مشوقة لمجملهم يسلمون على هذه المدارس فحسب اراءهم

كذلك من الوجهة الاجتماعية سيما من واسع للاصلاح فاسد الاكر، الاحداث يذهبون الى الاجرام او التشرذم تنحرف عن اشخاص لا يلزمهم في عذاب مع انهم هم المجرمون الحقيقيون واكثر التضرعات الحديثة تعصي بهامهم بشد العقوبات ومن اندهن ان اكثر هؤلاء المجرمين هم من اقرب الناس بالاحداث كأنهم او اوباء امورهم . وكثيرون منهم لا يستعدون تلك لتعلم الحيلة بعد الاوبة فيستولون استعمال سلطتهم على الاطفال ويستحمونهم على الاجرام او التشرذم او على الاقل يكونون اسوأ قدوة لهم ويهملونهم ويتركهم بلا ملحق يتصورون في الشوارع ويتصورون جوعاً ، واب لا ذكر عند ما كنت في وقت ما وكيلاً سياحة الاحداث ان حادني ام حكمت عليها بالحقس مراراً لمرات وطلت مني ان رجع ادب وهي طفلة في السابعة من حداثتها لانهما تحشى ان تشب بنت على سلوك امها ، وا اجد في التشريع ما يساعد على رجع هذه البنت ولعلنا ان الطريق الاداري حيث استطعت الحاق البنت بأحد الملاجئ،

لقد يجب ان تتلاقى بعض التشريعات المصرية في هذه الناحية بوضع نظام يكفل ابعاد الطفل من أسرته اذا كانت الاسرة هي سبب صدامه، ومن هذا النظام . تنبع في كثير من بلاد اخرى من قد وصلت النفاة ، لاحداث في تلك البلاد ان اصبح اليوم هناك يتنوع بشعبي اس في الاعمال الذين يتنصح انهم غير عادين في سلوكهم او هكرهم . فتنزل من هذا بشود قد يؤدي الى الاحرام او يحلهم غير صالحين لخدمة المجتمع وهناك دور خاصة تقوم بحسب هذه الحالات طبيياً وغسباً وتابع كل حالة بما تستحق من عناية . وقد قرأت لاحد الاطباء الذين بادارة مستشفى من هذا النوع في نيويورك اسمه الدكتور ويليام لا تفهمود انه وجد حالات كثيرة ظهر فيها من الضروري معالجة حالة والذي الطفل قل انطلق دانه او معالجته ما تفعل به حياة الاسرة دالها من اشكال هي السبب الاصلي لشذوذ الطفل او انحرافه عن الطريق السوي

بعبت مسألة تدل على انه حتى في وسيلة الاصلاح الوحيدة التي التحى لها في مصر وهي وجود اصلاحية بالاحداث لا ران ميدان عن تنمية المنشودة فالاحداث الذين يتخرجون من الاصلاحية يتركون وشأنهم في هذا المجر الخضم . مردون به عناية بل قد لا يتجددون عملاً يرتفعون

منه من نوع العمل الذي ذكر عليه في الاصلاحية ولا يتق أساليبهم الا العودة الى الاحرام او اقتراحه أخره فان الأمر سابقه تدور في مكان واحد حتى نه لو روجت سوابق كثير من محررين لعنادي الاحرام الذين في اصلاحية الرجال لثقت انهم دخلوا في حدائهم إصلاحية الاحداث ولا علاج لهذه الحالة الا إنشاء نظام رعاية الاطفال بعد خروجهم من الاصلاحية ، واعمد انه قد بدى في وضع مثل هذا النظام إنشاء مؤسسة صاعية يشغل فيها الاحداث امخرجون من الاصلاحية ويا حدا لو من ذلك إنشاء جمعية تتولى رعايتهم في هذه المؤسسة أو خارجها

هذه بعض المسائل التي يحدها البحث في مشكلات الاحداث وعبرها كثير لا يمكن الا ان يدعى في مثل هذا المقام على انه يمكن ان يشير الى المسائل لاطفال من شأنه كبير فأثرها على المجتمع في ادق نواحيه ولهذا نجد ان مشكلات الاحداث لا تقل ولا تزال تلامي عناية تامة في اكثر البلاد المتقدمة بل ان كثيراً من المؤتمرات الدولية تعد دوراً لها لبحثها وتقرر في وسائل الاصلاح والمعالجة التي يجب اتباعها وأقرب مؤتمر دولي عقد في هذا الشأن هو الذي عقد في بروكسل سنة ١٩٣٥ ، وكان أهم ما تقرر له المسائل الآتية

١ - بحور السطة لفاسي الاحداث او هيئة خاصة بشرف على اشغال الوالدين لسلطتهم بحيث تستطيع الحد منها عند اللزوم

٢ - العناية بالاطفال في القرى (وهذا موضوع يهم مصر جداً لضعف السائدة في القرى المصرية ولعل على تصيد حركة عودة الاطفال الى الالقمة في قراهم مع العمل على جعلها واية بما يحتاج اليه الطفل من عناية)

٣ - معاملة المحررين الاحداث معاملة خاصة أساسها وضع الحدث تحت ملاحظة طبية وصية وبيولوجية ، وتمام المدرس والمرئي الصافي والصب على معالجة الحدث المحرم ، على ان يكون العلاج بردياً اي بمائل كل طفل بما تنوع وحالته وقد يكون من الطريف ان نعلم ان هذا المؤتمر قرر ان يستأن في تدوير المال اللارم لتعدد مقترحاته صرائب تقرر على غير المروجين او على الذين لم تحب رواجهم اطفالاً ، أي ان يشترك الغراب والمخرومون من الاطفال في رعاية اطفال الامة الذين تمورهم الساية الاوية الاصنية

فاد كان من فوائد هذا المؤتمر الحالي ان يوجه النظر الى مشكلات الطفولة ويرشد الى حلها او يسهل الى نص وجوه الاصلاح في هذه الناحية الهامة لا دى بذلك اكر رسالة اجتماعية لبلادنا في الوقت الحاضر

الطفال السوان

للمعلم سامي صوري

ناظر معهد التربية

- ١ - التربية الحديثة تعتبر الطفل من فئة الدراسة وهي في ذلك تخاف ما درجا عليه من لعبه بالدروس المدرسية وحشو أدمغة لتلاميذ شتى مدارس دون نظر الى الطفل نفسه ، فقد كان هذا ولا يزال صاحب الدراسة وشغل اليوم المدرسي وسحبه من المدرسة الحديثة فتعمل لطفل هذه مادة الدراسة فتقاو وطعها في الطفل حياء وعذبا وروجا ولذلك اشترك في اعداد وسائل التربية لطفل احصت في هذه التربية اهم العيوب والبيكولوجي واعلم وحبراشؤون الاحتماء وهؤلاء جميعا يمارون في هذه اوطاع سامية ومن ذلك نشات البادات انطية البيكولوجية وتنع تعلم واصبحت جزءا من العمل للمدرسة لادلاج والارشاد
- ٢ - ولما كان لتعليم قد صار الرابيا في جميع احوال المتدرب وبخاصة في مرحلة التعليم الاولى والامدائي وفي المرحلة التالية ايضا في كثير منها يحكم ان الاطفال على التعلم قد صار من غير الوسائل لاستثمار مال الدولة ولما كان لاطفال لم يولدوا حيا كالمبني ذوي استعداد واحد فقد تعاون هؤلاء الاحصائيون في إيجاد التعليم افلاهم لكل فئة من البيكولوجي في ايديهم وبعد يعمل مع الطب والعلوم في خدمة الاحتماء في هذه الاطفال في شتى مدارسهم
- والشود هذه هي هويون في مديا وهؤلاء تعلم بلائم ذكاء ويكون منهم لعادة وارساء وسرورون في جميع الاعمال ، صديون في الاعلى ولم تعلمهم الخاص ايضا واما الشواد فهم المرطبي والناسون وشود هؤلاء اما جسمي واد جسمي وعقلي وينفرع منه الشود الخلق ، ودور الشود الجسمي يجب ان تكون لهم مدارس خاصة وتعلم من عدم للحياة العلمية ويجب ان تبدأ لهم اسباب السعادة في مرحلة التعلم وان يخالوا علاجا محسنا حاسم بقدر الامكان ، والسبب في عرلم في مدارس خاصة ان لا يشعروا بالنقص والمرلة اذا وجد في مدارس العاديين ولان اساليب تعليمهم وعلاجهم تختلف عن اساليب وتعليم العاديين وعلاجهم ، ومن هؤلاء الصم والكلم والعميان والمصابون بقصر البصر والاعمى والمقعدون والبرص والمرهمون بداء العسل الصدرية والقفية وهؤلاء الاخيرين مدارس تسمى مدارس الهواء الطلق
- وهنا انجب قليلا لاريل سوء الفهم الشائع بمصر عن مدارس الهواء الطلق فتدحين طست ابورارة للمدارس ان تسمى بالتعليم في الهواء الطلق وانجد كل مدرس يعمل لتلاميذه الى حوش المدرسة يعلمهم

في الهواء الطلق سواء أكان الجو صديقاً نظيفاً أم شديداً الحرارة أم دافئاً بريح محملة بالآفة. ومرت الأيام وبام المتروك وحت الحماة له. وفي الأيام الأخيرة قرأنا في إحدى جرائد انصباح اليومية ان بعضهم تقدم لوزير المعارف بمشروع يصي إنشاء مائة مدرسة من مدارس الهواء الطلق في الارياف فقوم كل مدرسة على قطعة ارض مساحتها فدان ويحيط بسور من الاسلاك الشائكة ويبني الاساس بالحجر ويكمل البناء باستعمال الطوب التي. بلاقتصاد طمأ - وكل هذا للاسف حلفظ في حلفظ ولا يقوم على دراسة او معرفة احاجه الى هذه المدارس. فمدارس الهواء الطلق لا يقصد منها مجرد التعليم في الهواء الطلق ولا يقصد منها ان تكون لجميع التلاميذ وان كان من المسلم بها ان تكون حيراً من مدارس المتأجرة لمدارس. وانما المقصود ان تكون للمرحلين وهؤلاء يحتاجون لتعليم خاص ينس فيه ارفعاه وعلاج جسمي خاص والى راحة خاصة وعذاء خاص وراحة في اسرة ائمة النهار. وخصوصاً عند الفداء ويقوم بالاشراف عليهم مدرسات وممرضات يكونون تحت اشراف الطيب يستمرار ويحسن ان تكون مدارسهم داخلية لسان العلاج والاشراف على الممرضين ومن يه من الاطفال ينقل الى المدارس الاخرى العادية على ان يلاحظ في ذلك ان الاطفال لسلوكيين مما لا يجب فصلهم في مدارس خاصة بهم حذر المديون وتسمى لمصحات. والمعجب في الاقتراح انه سيحصل المنة المدرسة في ارباب مع ان المدن هي محتاجة الى هذه المدارس حيث يكثر المرحلون واطفاناً في ارباب والمخافة يرحلون في الشمس والهواء الطلق طون النهار

٣ - نأني الآن للشدود العملي وقبل ان نتكلم عنه نجس ان نحول ان علم النفس التحريبي قد تقدم تقدماً كبيراً في الفهم السة الاحيدة فاسح من لمبور قياس الذكاء والمدرات المعية ومعرفة المرحلين والعادين. فافسي الذكاء بواسطة معاين من يمد عليها كل الاعقاد. وقد صار لهذه المعاين شأن هام لا في تدبير اساليب التعليم حسب بل في حل كثير من المسائل التعليمية ومن يها مشكلة الامتحانات على اساس هذه المعاين يورع التلاميذ في الفصول المختلفة بالمدرسة ونياً الدراسة المتاسة لكل فئة. ومن بعض دكاؤهم عن مستوى خاص (٧٥ - من الذكاء العادي) طاعة مثلاً لهم مدارس خاصة تسمى مدارس الشواد ععباً وتكون الدراسة بها علباً وفردية لكل طفل بحسب استعدادة وقدرته وتؤهل للمعيشة الهية. والى الحياة

٤ - والنهص في الذكاء والتأخر في الدراسة قد يكون ناشئاً عن امراض جسمية كالرواند الامة واضطراب افارات بعض البدن الصم او الامراض المتوطنة او الامراض الوراثية او صابة بحية او مرض قديم من امراض الطفولة كدسوماتاريا حادة او حى البعود وكل هذه يعالها بطيب. وهذا نمرر فائدة تعاون الطيب مع المدرسة وفائدة الناية صحة الطفل. وقد يكون السب ناشئاً من اضطراب اليثة او ضرر الاسرة وسوء المسكن او التغذية او ادمان احد

الابوين او سوء معاملة المدرس واما تبرر فائدة الخير باثثون الاجتماعي واهل المدرسة بالمرن وقد تدهشون لو علم ان كثير من الاطفال الاذكياء يذهبون صغرة الاضطراب العائلي او ضعية نظامنا المدرسي

ويتصل بالشذوذ العملي شذوذ آخر يمكن ان يسببه الشذوذ الخلفي وقوس يتصل به لان الشذوذ الخلفي يؤثر في العمل وفي قدرة التحصيل وشوا انواع هذا الشذوذ ما يصل الى درجه الاجرام عند الاحداث وهناك انشئت لهم اصلاحات الاحداث لا ليحسوا فيها بل لاصلاحهم وعلاجهم وعلى هذا يجب ان تكون الاصلاحات في يد مربي مصلحين وتحت اشراف عيادة سيكولوجية. وقد صار من اليسور علاج الشذوذ البسيط عند الاطفال كالكذب وسرقة والشراسة والخوف وما شاكل ذلك مارشاد لبيانات البكولوجية وانهض المدرسة باليت واره اسباب هذا الشذوذ

والآن يجب ان اتون كله عن شذوذ مصر وأبنهم وواجب وزارة المعارف بحوم لاجدال ان الشذوذ ما أنواعه موجود مصر ويجب ان نشأ للشذوذ الحسي مدارس على مبراة التعلم باسم وان بعد المدرسون هذه المدارس اعداداً خاصاً

اما الشذوذ العملي فيمكن فيه ان يورع التلاميذ في جميع المدارس على حسب مداينس الذكاء ثم سبر في تعليم كل فئة على قدر استعدادها وان حصل من بين ذكائهم عن ٧٥ في مدارس خاصة تقوم به لدراسة على أساس الحس والملاحظة والتوجيه المهي

ان نظام يورع لتلاميذ في الفصول مدارسنا نظام عتق قائم على سبب سبب لا يبر في قدرتهم العملية وذكائهم. ومن اجل ذلك لا مدهمكم كثرة الرسوب والاحقاق في الامتحانات وكثرة اضطراب من المدارس الاميرة وفئة فئة التمتع في المدارس الحرة فالتعد الذي يتكرر رسوبه يطرد وينظم مدرسه اعلية ويحقق فيها ايضاً لانام معطه التعليم الملائم لذكائهم. بل استصعلاه قول وعقدناه لا تنهوا المدارس الحرة نهية انحطاط التعليم فيها بل لوموا النظام والاساليب

٦ - لقد خرج للمهد عددآلاً تأمن به من الشأن ذوي الاستعداد الحس لمعاراة رطات الزينة الحديثة وكل واحد منهم قادر على اجراء مقاييس الذكاء وتوزيع التلاميذ على مقتضاها ويجب الاتماع بهم في هذا الامر وفي توجيه التعليم توجيهاً يلائم كل فئة ويجب ان يمنحوا شيئاً من حرية التصرف وان يقوم لمدن بالمدرسة على المرونة وحل المشكلات كلاً منها على حدة لا التقييد بالوائح والندشورات والصل من اجل النتائج والاسعانات

٧ - اذا آمنة وجدنا ان العمل هو مادة اقداسة الحقيقة وان المواد الدراسية يجب ان

تصاع على قدر استعداد الأطفال وإذا آمننا بأن التعليم هو أعداد للحياة السعيدة وأن مرحلة التعليم هي حزم من خبء ولذلك يجب أن نسل على حبها سيدة بصاً لمرحلة مفرقة ، إذا آمننا بكل ذلك فعندئذ الأوان ونحن في سهل نهد مطلب الحدم والهوى أن نحارب أصلاً ما هذا وإن نأل مثل هذه الأسطة

١ - هل المدرسة المصرية بيئة صالحة لتربى الطفل حبياً وعقلياً وروحياً

٢ - هل لتفديد في نظر المدرسة المصرية أهم من المواد الدراسية ، أم هما الآن هـ ، المدرس والتحصيل والتجاح في الاستعانات

٣ - هل هناك تعاون بين المدرسة والبيت

٤ - هل نحن مدركون أن احاق المال على التعليم من أحسن وسائل الاستثمار في الدولة
٥ - كانت الميراثية لا تسمح بالتوسع وإنشاء مدارس خاصة للشوارع فهل فكرنا في التعدييد وسويج في المدارس الحالية بدلاً من إنشاء مدارس جديدة على غرار المدارس الحالية وهلا فكرنا في إنشاء بعض المدارس الحديثة في حدود إميراثية بالقاء بعض المدرس الحالية

٦ - هل تباير البت الحديثة اراصة تعليم مستقيم بيد المرأة حقاً رسائنا المقدسة وهي الامومة
٧ - هل التميم حانة بحارة الراحة يهيء جواً من العادة في المدرسة وبمد للحياة السعيدة للمستقبل نوجه كل طعن توجب يلائم استعداده وقدرته

٨ - هل اندي المدرسة احايه صالحة لتربى اطفالنا وهل اجورها الباهظة تدفع لصالح الاعمال ام لصالح الملاك وهل هذه الاجور تقادل الارباح المتقولة لحارب من المار اذا وظف في ساء مدارس على انظار الصمعي الحديث واقرب اعززر "صمعي الحديث ولا قول بطرر دي الانة والقحامة لانب اندرة الحديثة هي المدرسة الصعية المبطة التسبق الوصفة الساحات واللاعب

٩ - ثم هلا تزون معي عد هذا البيان ان المدرسة المصرية بحالها اراصة لاتعاضد الشوارع حسب بل تخلفه خلقاً من غير قصد

بعد اصططعت ورة المارو وحدها بأمر التميم والتزينة وقيدتا بأعلان من معواين والوائج ، استشورات ومن الكتب والادوات المدرسية ابصاً وبترك لنا نحن المعلمين شباك من الحرية والتصرف والابتكار من حقنا ان نأل هذه الاسطة واستلها لاتا أدري محاحات الطفل في مراحل نموه المختلفة

ان عصر استفت وهذا أوان الهوى والتحديد !

الاطفال ذوو العاهات

لتسيرة راضية مرسومة

المفتشة بوزارة المطارف الصومية



إن موضوعي اليوم لمن أهم موضوعاً الاجتماعياً وخطيراً ، لا سيما في مصر ، حيث تقع
عين في كل مكان ورمز بل عشر - من الاطفال ذوي عاهات - ينتشرون في شوارع والقرى
يستدرون عذاب الجمهور على راساهم من ظلم الحياة

سادني إن ما شعني على الوقوف ، معكم اليوم هو شعوري ، بـمكان استنارة شعوركم ، نحو
تلك لطفولة البريئة لعدده التي سداها المجتمع واشتمار بها وهضم حمها و هاب حرمها علماً ، لا
لذات جيت ولا طريفة ارتكت ، إلا إيداعها لحكم العسة ، ما يربط و يربطها في تلك الحياة
لتدوق صوف الدل والثؤس واندهاء

إن مشكلة العاهات في مصر بخطور حصرات راسها في سبيل الخطورة و شديدة ، وقد أثبت
التعداد الأخير في مصر ، عرب من نصف مليون شخص ذي عاهة منهم ٩٠ ألف عمى ،
و ٢٦٦ ألف أعور ، ومحدود البصر ، ٢٠ ألف أصم وكم وباقين - يربطها - حرمها ، لا يمكن من
حصرها ، تشمل صيف العقل ، والمقعده ، والابر ، وأذعرج ، و... من ربيز راسها ، وإن
الموم فان إحصاء العاهات جميعها بغير عما يهرب من ٣٠٠ من مكان القطر المصري
ولقد أحسنت الحكومة المصرية صماً عدد سنت قانون منع التسول ، ولكن هيئات هـ ن

تجمع ذلك التيار الحار ، أد يست المرة بالعواين ، وأما المرة فامل
وفي رأيي إن ما يعوم به الامراد والجماعات من قهق آسباب التشرذ والعمل على تلافيه هو
أجدي من اقب قانون

ويجب ألا تأخذ على هؤلاء الشر ، وتسولهم ، فطبيعة حب الفاء تدفعهم الى طلب اوراق والعيش ،
وأما يجب أن تأخذ على أفعالهم تسولون لاعتمادهم أهم احسام بشرية مهمة عديدة التمتع
لا سبيلها في الحياة إلا أن تبش منقطعة الى النير ، ويجب ان فتني تسليمهم وتعيمهم حتى تير لهم طرق
احياء ، فيحب عن المنع ، هذا الحل التدل ، من يدرى مرعاً طهرهم التواءع والعادة والمفكرون

ولا يمكن أن تعد ألامه طاملاً إلا أن أعطت كرم من أفرادها من دون استثناء حقها كاملاً في التمتع باستفادة نسيم فكراً لا ينفصل عن الحق في آب يأكل ويشرب ، ثم يمكنك له الحق في أن يتعلم ويتفهم ويساهم في مساهمة آتية ومستقبله .

والطفل الحق في أن يخرج إلى تلك الحياة صحيح جسم قوي سوية مساهمة في طفولته . يجب أن يمتص السعادة الصحية والتميلية والخبرة من يوم ولادته إلى يوم ولو حبه حياة انكساح وإن تعدد ذلك أو كانت الوراثة حثيثة - دون تفيدته يجب أن نرحم الطفل ونرحم أنفسنا ونمنح تفكيره وإن ما سته لدايا من مع هذا نفس المشوه خطوه جريئة تحقق الشكر والثناء وربما يرضيكم أنها الردود التي علمت في ١٥ من نصي في مصر كان يمكن تلافيه والوقاية منه . فكم من أطفال فاسد نصي من دم ، وكم منهم على وشك اللعاق بحرامهم ، وما ذلك إلا لأنهم الأم وحملهم وهدم الأمانة سكة أو عدم الاعتناء بتربيتهم لتعليم الخاصة وغير ذلك . وفي مصر نجد أن في كل شعب شيعي ٨ عمال ١٨٠ من صناديد الدين أو على وشك الصبي ، وبمبادرة خيرية من عدد السمات بين ٢٦ أصابة بكل القس شخص ، وهذه نسبة لا تسهان بها وأن من جهة القسم والكم فيها نصف وطأة وأقل خطر . ومن العيب أيضاً لا نجد بين المسؤولين ومحتة في الشهادة من هو صواب القسم أو الكم الأمان جداً ، وربما كان ذلك مانحاً من عدم ظهور تلك لدرجة ، ثم عين جمهور فلا يمكن إعتدالها من سيطرة العطف عليه .

وما نصف استدل بهذا على أن أطفلاً لا يمكن إحصاءه حتى لأن عدم استئذان احتساب الدكا . على الاطفال عامة ، لما يحده في الاحياء اسام اما هو تعداد الاطفال البقاء فقط ، وأنتم تقولون أن صغر اطفال درجات ولا يطر من صغار القول ان يدركوا جميع القواصم والأصول الاجتماعية فتركهم كذلك في المجتمع انما يربد مشكلة الاحرام وهدم القواصم بين الاجتماعية خطورة وتعمداً وكثيراً ما تستعمل هذه الفقه كآلة في أيدي المجرمين الأذكياء بقصد ما يرمي اليه .

وهذه طائفة أخرى من ذوي عاهات هي نتيجة له وبه والحصارة ، فلا يمر يوم لا ويسمع بحوادث انزاع والسرار وذهب لأطفال والرحيل صحتهم ، إلى الموت وإلما إلى طاعن العاهات وكم من طفلان حرره لذة الحرب وألف فأصبحوا مندب ، وكم منهم أصبحوا برأ وكم منهم فقدوا سانية أو عضواً من عظامهم .

ولو أمكن عمل تعدد صحيح لم يرد الفقه لها كم فيها سادة تصحيم الله ان هذه الحان يجب لا تستد فكم منكم لديه أرواد يحدو عليهم ويحظى عانة تلك الحوادث . يجب علينا إيراد

ذلك ان يجب ان نحافظ على تشجيع الطفل الذي نحن نحتاجه ان يكون له مسحة يديه وخطوه من
لما حدث ويجب ان نحافظ على بعضه ، نغفر منه ونصدق عليه بكلمة بديهتها
ويعتبر من بلد الآ وفي الآ حركة واسعة لتصدق لحظ انشاء صد حواذث والآ هوار
وفي صدد ذلك يصان من شمس مع الحركية لسلامة الاطفال ولقد سمعت «نجبرا في الصبي
الناهي وزير اتصالات يتحدث مع لي الاطفال خاصة في هذا الموضوع ويدع عليهم وأجراً
ان يسلموا بصيغته الانوية ويضعوا التعليمات والارشادات المطاطة لهم في اعدرسه عن كيفية مرور
الشوارع والارشادات البوبس وغير ذلك مما يصح لهم لسلامة العامة



وكثيراً ما نجد الاطفال في «مربحدون الدرام» وبسبب الوحدة لهم ونفسية ، أو يلعبون في
اشوارع العامة معرضين اعينهم للاخطار وبذلك لا نأخذهم نصيبي للسلامة والنسبة
وم في الحقيقة يجب ان يلامو على ذلك وإنما يجب ان نأخذهم نصيبي للسلامة والنسبة
اللائقة ولكافة الاشياء بينهم نصيبي للسلامة وإنما يجب ان نأخذهم نصيبي للسلامة والنسبة
انشاء الملاعب للاطفال ورونده بما يجب من لائبات المسيلة البريئة في تلك الملاعب ونحدد
نشاطهم وكثيراً ما نجد في البلاد الاوربية والاميركية هذه الملاعب مروده بمحيط اللبس
منظمة أحسن تنظيم وما خصائرون لادارة الانجاب وارشاد الاطفال

يجب علينا ان نذكر حذراً في مشكلة الاطفال ذوي القدرات ، ويجب علينا ان نذكرهم في
المشروع يهيئون ان يجب ان نأخذهم نصيبي للسلامة والنسبة وإنما يجب ان نأخذهم نصيبي للسلامة والنسبة
من الرية والتعليم ونوجه لخلقنا والمشي الصحيح الذي ينده ويمكنه من تدوق لذة كفايح في الحياة
ولو اتسع الوقت لذكرت لكم المدهشات التي راها الامسان عند رؤية هذه الملاعب في اوروما
و «بركا» فنجد اشخص الذي هو أ ملامة ، أو «مكتيب» ورسوم رحليه ، وعبر ذلك مما يدك
على قوة استعمال كل ما يمكن استغلاله من أعضاء المرء ليحوص منه حاداً كما فقدت هقدن
الأعضاء الاصطناعية

ولا أطيل الحديث بها السادة ولكي نأكد ان في وسع كل فرد منا رفع مستوى أمته
في ناحية من النواحي ، وهذا ليس بمساعدة في إعطاء الشحاذين والمتقنين العروش والالام ،
وسكن مشر اللعابة أو عطاشه الحكومة بإنشاء ملاعب للاطفال في كل قسم او مجمع الترعاب
للصبيات الخيرية ، ونههم الاطفال نهياً صحيحاً يحجب عنه المشاكل الاجتماعية التي يحدها في
المنازل المصرية

الطفل وأوقات الفراغ

بعض فام

يقصد بأوقات الفراغ تلك الفترة الزمنية التي تمتع النشاط المدرسي ، فالطفل يذهب إلى المدرسة في الساعة الثامنة مثلاً ويخرج منها في الساعة الرابعة بعد الظهر . ثم يستدكر دروسه ساعتين أو ثلاثاً ، وينام خمس واثنتين ويصبح بعض الآخر في الأكل ولوازم الحياة لضرورة وما تبقى بعد هذا يمر وقت فراغ في حياة الطفل

وأول شيء يلاحظه في مصر أننا ليس للطفل فراغ فاعلى الذي يهتمه لأن معظم ساعات النهار تنفق في الدروس والمدرسة وما يتصل بها من قرب أو بعد . وبحجمه ، تصرفه في هذا يقرب من سبعمائة في الأسبوع وهذا بالطبع كثير عن صبي ما بين الثامنة والسادسة عشرة ، وقد حرم على المصارع في الغرب أن يشغل المال البالغ ، أكثر من ٤٨ ساعة في الأسبوع وبعض الأمم جعلها أربعين ساعة فما دلت وهؤلاء الأطفال بهذه يتناحدن إلى الحربة لينسوا عموماً بصدر من دونهما

بعد تأملنا في مسألة التعلم بملاحة جعلته عتلاً تقيلاً عن الناشئ ، ولا سيما والتعلم في مصر من الأعمال الشاقة المرهقة التي تنوء بها قوى الأطفال أبدية والعبء ، وعوضاً عن أن تكون المدرسة امتيازاً للأطفال أصبحت تكليفاً لهم ، وحرام أن يموت الأطفال بتكاليف الحياة وهم في مسهل حياتهم أواقع أن التعليم عملية تتم في إطار النشاط البدني ومن غير حاجة إلى هذا الإرهاق ، يستطيع الأطفال أن يتعلم ما يشاء وما أراد له عن طريق اللعب والنشاط الحر الذي ينبعث عن دوافعه النفسية ، ولست أعرف طفلاً واحداً خرج من أسرة حديثة راقية من دون أن يكون قد تعلم مبادئ القراءة والكتابة أو بعض الحساب والحجرات وما أشبه . وذلك عن طريق اللعب والنشاط الحر دون إرهاق و تكليف مهيول ، فإذا كان هذا مستطاعاً في بعض الحالات فلماذا لا يكون مستطاعاً في جميع الحالات ؟ لا بل لماذا لا يتعلم الأطفال عن هذا الطريق - طريق اللعب والنشاط الحر - كل ما يرمون أن يتعلموه ؟ ولماذا لا تستقطب المدرسة طرقة متعددة متباينة تجعل التعليم في حكم اللعب عوضاً عن أن يكون في حكم الاشغال الشاقة ؟

يحتضن من ينظر أن الحياة ، وتؤسس على المعارف والمعلومات أو الحقائق المستمدة التي تتعلمها في المدرسة أو في غير المدرسة ، إنما بالصحيح لا تكثر الحقائق خاصة للحياة ، بل خير لي أن أعرف

الجهات الأربع الأصلية، ونعني ناعرف الشرق والغرب والسماء والارض، حتى لا يصح
الطريق الى هذا المكان أو ذاك، وحتى يتبع مدعى مع الناس في أوروبا على كل هذا الأخير
دون أن يذهبوا، فبهم لذهاب معي، وبعدي في ذلك من كان في استطاعتهم إلا أن حتى
يستطيع أن تغامر مع الناس، هذا حتى، وسكنه حين من الخوف، لا حتى في هذه المواقف، حتى
ليست أساسية للحياة، فاعزديتصيح أن تستمر، مستطردون أن يكون له هذه الحقائق والدليل
على ذلك أن الحائسين في هذا اليوم قد يحفظون فيها منهم عن خديعة هذه الحقائق، وهذا
يحدث عادة عندما ينتقل المرء الى بلد غريب، أو الألمان فأمروها شهور معروفة لأن إحاطة
الأولاء مرض، ينشأ عن حدته وهو ما سببه، ودون من يسمي كذاشاه
في الفرد انصاف به، وعلى كل حال مادام بعد الإنعاش، إلا أن !

لعله من هذا الكلام أن أحد لا يتوقف عن مواءمة مناهضة بمجموعها الفرد في
المدرسة وفي غير المدرسة من طريق التدريس، وأما جمع الحياة هو الاختيار، الحياة والعيش
من يوم الى يوم، الأخذ والعطاء بين أفراد ليس. لا حاس من التدريس مباشرة الحياة حولنا،
وهذه جميعاً لا يحصل عليها الطفل من الخوف في حجرة الدرس، إنما شلها من مراكمة الكون
الطبعي حوله، ومن اتصاله اتصالاً مباشراً بالأحياء والاشجار الاجتماعية

في المدرسة يحصل العقل على معلومات وحقائق قد تنفع في حياته الدنيوية وقد لا تنفع،
وأما مجموعها على كل حال، وفي خارج حدران معروضة درس يحصم يؤثر في الحياة، ويستجيب
لهذه المؤثرات بنشاط بحيث لا يواضع نفسه. ونداره هذا

تقوم عليه حياته في مجموعها. في المدرسة معروضة، وفي خارجها من هذا العالم
العيش للعقل لأن عراصها في هذا للتدريج المعلومات. لا تنفع من تدريس بالدراسة
والعيش بعد اسحقنا رغم أطفالنا على اهتمام الحياة والعيش من أجل فتاة الحياة، من أجل
نقص المعلومات والمعارف التي لا تنس. لا تنس من جوع

إذا كان الأمر كذلك حياة الطفل تنصرف الى حد كبير على نشاطه خارج حجرة
التدريس، أو على أوقات فراغه، ويوقع النشاط الذي يقوم به من تعلمه بعد من دون ازعاج
وضرورة خارجية، هذه الفترة هي التي تكوّن الطفل وكيف حياته من جميع جهاتها،
وقسمي مسكاته النفسية والبدنية أو ماذا نطلب نحن الأهل هذا؟ مدرسين غير تكييف حياة
العقل وتسمية مسكاته ؟

لا نصد من كلمة «فراغ» الوقت الضائع لغير عادة أو قصد، الذي له يتأثر من بين
أصابع الناس بالدقائق والساعات، فهذا وقت لا سمح الحياة بحال من الاحول، وإنما يقطع منها

بغير سبب لأل أكمل، والآخر، وهذا هو الحال مع كثير من أشغال وإرشاد الذين يعملون ما يعرف من حسن تمارهم في شرب عدد من حاجيات الشهوة حتى فوارخ، بطرقات، في سدد وأوقات الفراغ تلك في بعضها عني في نشاط حر، طما هي ليست في الدوايع بعينه فبعضه كالمثلث مثلاً للبدن أن يصبح من مبادئ الحياة بنشاط فيه لأغراض نوحها الحياة نفسها، أنه ضرورة من ضرورات الحياة فبعضه، والشمس سواء بسواء مع غارق ليطببها، وهو ان ضرورتها عني حر من الفصل من القلب ضرر، مؤجل تظهر آثاره بعد سبب كثيرة، منها ان ضرر الذي يشع عن حرمة من الغذاء حرماً، فأنما ضرر فاحل يظهر آثاره في أيام معدودات.

ويبدو ان تمت هذه الحققة في ذهن الجمهور المصري وهي ان الحياة توقفت على نوع بنشاط الذي تقوم به، فلا يقع الحياة شيء سوى ما تقوم به هذه الحياة في مجموعها وفي تفاصيلها، الحياة كوحدة كاملة والحياة في أعضائها المتعددة، وبصورة أخرى لا يجمع الرأى مثلاً لأن مفهوم به هي نفسها، إذا ما انتعشت ونبضت في هوائها، فارتدة لا تصح قوية نحال إلا إذا نبضت، والآ إذا كان نشاطها منطقاً مستمر، وعندما نصف نشاطها قصير، ثم إذا انقطع نشاطها انقطعت بها سبل الحياة.

هذا هو شأن الحياة في مجموعها وفي تفاصيلها، زبد ان يكون طفق عداء، هو السبل لعدمه لتشتت، دعه يجرى ويبدو، ولا يمنع ان يرى سبباً غير هذا مثل هذه الفكرة، فأرجو ان نسمحوا لي ان اكرر هذه الخبيطة مرة أخرى وهي ان الحياة لا تقوم بحال من الاحوال إلا على صروب النشاط الذي تصطلح به الحياة.

١- إذا كان الامر كذلك دعونا نعود الى موضوع القلب، لرى مدار صلاحه كيد ان بنشاط الفرد، ولا اطل احداً ما يتارعا في ان القلب ماواعه مبدان صالح لتسمية الجسم في مجموع، ولتقوية أعضائه كل على حدة. هذه حقيقة معروعة منها، إذا كنا نريد اطعالتنا على ان يكونوا صحاء البدن اقوياء النية، مثدي العامة على جانب واحد من النشاط، فاعلياً أن نمكهم من أخذ حاجتهم من القلب.

٢- ولكن الناحية المادية من القلب ليست هي كل ما يباله الفرد من هذا الضرب من النشاط، فقد استمر في ذهن النحس من قديم الزمان أنه نشاط مادي بدني صرف، والخبيطة على خلاف ذلك، لأن علماء الفيزياء يعمون على أنه نشاط عقلي اجتماعي أيضاً، فالارتباط بين البدن والعمل امر معرووع منه، هذه المادة التي تنطوي عليها جمجمة الرأس والتي يتم فيها النشاط بدني هي مادة بلا شك، شأنها كشاف جميع المواد تمدى وتكيف وتمو وتنشط كباقي الاعضاء، وسواء وحط هذه المادة من النشاط الذي يمتد من القلب حفظاً وامر عمري، فهي محكم مركزها

تتيسر على كل انواع النشاط، ولا يمكن ان يتم نشاطاً في أي جزء من أجزاء الجسم دون ان يمر هذا النشاط أولاً بتلايف المص أو به يصل به كالحل المشوي كهداً وهداً فكل حركة لها بها الانسان طوعاً لا بد وأن تمر به

٣ - فتاات القلب بين نشاطاً دنيئاً صرفاً - والآب مرور به نشاط بشري جميع ساحي احياء من عقلية واجتماعية وبدنية والفرق بين القلب وبعمل في رأينا هو ان الاول منها يبعث من دواعي قسبة ، بينما اصل منشأه الله افع احثارحيا ، فالنهار الذي يحصل شيئاً آخر على التجارة ومع ذلك يشغلها الإقامة اود حياته وحياة عائلته اما هو يشغل ، ولكن الطالب الذي يمارس العبادة للقلبية فهو يلب ، وهذا الصرب من انشأته له أثره في حلاله وتكوينه ، وهكذا الحال في جميع مراحل الحياة ، فقد يكون الامر لو احدث له اوعلاً شافياً في نفس الوقت والثاني قد اصطلحت على ان ترك القلب لاوقات الفراغ - او بمعنى آخر يلب لالسا ادا لم يكن مكلفاً من جهة ما القيام بعمل معين ، وفي آخر الامر يصبح القلب نوعاً من العمل بوجه الفرد ويصطلح به احابة ليو له الخامة ومشاعره التسمية

ومع يدعو في التربية الى الاكثار من هذا الصرب من النشاط فان عليه يتعرف مصير الفرد ، يريد من الامة المصرية ان تراعي ميول الاطفال عندما تنشأهم مما هي التعليم حتى لا يصبح المم اشغالاً شاعاً يدفع عنها الاطفال صراً وهم صاعرون

تجارب ورة المعارف ان تدخل هذه الروح - روح القلب - الى جميع انا من ، فان نجحت في هذا خدمت اطفال هذا البلد ، وان عجزت دونه ، سسى سسى سسى سسى

في مصر



جَدِيقَةُ الْمُقْتَطِفِ

يُونُسُ بْنُ

أَمِيرِ شَمْرَاءَ وَوَسِيَا

طَلِيبِ مَرْيَ

أَوْحِينَ أَوْنِيلَ

مِنْ مَسْرُجِيَّاتِهِ « فَضْلٌ مَسْرُوسٌ »

لِفُؤَادِ عَيْتَانِ





فيهر صادر

صاحب الرسالة النفيسة في «الحنانة الحنية» التي نشرنا خاتمتها في هذا الجزء



سعادة الاستاذ الكبير احمد نجيب الزهرلى بك
الوزير الأسبق لوزارتي المعارف ، والتجارة والصناعة
ورئيس رابطة الاصلاح الاجتماعي ، ومؤتمر الطفل

سَيَرُ الزَّمَانِ

المستعمرات
من الناحية الاقتصادية

لواء الاسكندرية

الدكتور عبد الرحمن شهنبر



المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد التسعين

١٨ محرم سنة ١٣٥٦

١ أبريل سنة ١٩٣٧

أين تبدأ الحياة

بحث في دقائقها الصغرى

في مقدمته - محصلات التي يواحبها العلماء - معضلة طبيعة الحياة -
شخصية - واحة كثيرة ستوقف انظارنا حتى ونسبحهم - كأمراض استعصية
ورثية - وخسب النسل - ووسائل تجديد الشب والتميز - وغيرها - ولكنها جميعاً مما
لا يمكن أن يحل على أوجه الأتم إلا إذا حلت تلك المعضلة الأساسية - معضلة طبيعة الحياة
بدون كشف العلماء حقائق حديده - تخطيط تلك - دلائل عن هذه الصيغة - ككشفهم عن الفئران
سبب انزعاجها من السرطان - وان الانزعاج عن هالوامي السرطانية - وبكثرة لعود
إلى السرطان مصدر إلا إذا نهضت الحياة من حيث علاقتهم بدقائق هذه وما يطوي فيها
من النظام والطاقة

قال الأسكوليدون القرسيون في القرن التاسع عشر - إن الحياة هي ما يقوم الموت
ولكن ما هو الموت؟

ليس ثم صفة واحدة من الصفات التي يستند العلماء إلى الاحصاء الحية - لا يمكن أن تسد
كذلك إلى أجواء هاجس الحي ككثرت وكذلك لوفرة الملح والشب ونشروهم الذي هم
دنه بمجيء دأ آخر - وكذلك الدرر التي انتصت حرة منهم تتكامل حسبها الجذب والامية
تستجيب لحوادث خارجية - وكذلك جريثات ادراكيون - تستجيب لحوادث خارجية عند ما

الخلايا ، تركيبات صلبة جديدة ، ظهر أثرها في صحت الدواب ، تركب هذه التجارب ، يؤد ما كان طرا حتى الآن ، وهو ان سميت مرافقة من حسنة ، تسعى عو من بورائه ، اي ان تصعبت لتجربا لا يتجرأ ان هي تشوب حدة .
 . تمكني احد حتى الآن من رؤية احدهم تعامل حتى اقوى الجهد في التمسك سبب ولكن فرضها ، واتفق هذا فرض مع الحقائق لتجربا المختلفة ، لا ان يمتدح فرض المدات لتفسيرها عن المادة الكيميائية

عوامل الوراثة ، هي درات الوراثة كما ان المدد اود الكونات هي درات الدواب ، واحداث التجارب يدل على ان اصابة بعض العوامل الوراثة دي قد يغير من اسرار حسنة بل قد يغير الى الموت وهذا يحتمل على الطل ان يحتمل في مواد الحدة سر البقرة على الوراثة فقط ، بل والسيطرة على الحاء غسبا كذلك ، اما وقد ظهرت صفت جديدة تسمى زجمة . عوامل الوراثة لا في قرأنا ان سميها حرقيقة تصغير حرثومة وجريثيات للجد



يومه الفجر في كشف هذه الحقيقة الى الست ديميريك ، احد هذه الوراثة والتاسل في معهد كاريحي وشطلي ، فقد انقصت عليه سنوات وهو يراقب تأثير التحولات الفجائية في قدرة دواب الكفة على احلاف السل واستوقف سره في احاد تجارب قام بها الباحث باترس في جامعة كنساس ذلك ان هذا البحث بحث سمه وتحت تحولا في ثلثه في ثلاث مطلق معيه في الصفيات ، فوجد ان واحد وخمسة مائة اي ان اليصة المتفحة التي اصبحت صفياتها هذه التحولات ، تدرج قبلا في سبعين الموت موت وجريثيات ، التي اصبحت بأشعة اكس كانت اصافها مائة

وبع ديميريك هذا البحث ، دراسة دقيقة في خلايا احدم الدواب ، اي انه ، يحصر بحثه في خلايا الدسلية فوجد ان خلايا الجسم ، اسوه بخلايا الدسلية يحرس لمنفي في الموت اذا اصبحت تلك المطلق في صفياتها التي اصبحت في تجارب باترس ، وكذلك ثبت ان هذه الخلايا تموت ، حالة ان الخلايا التي حولها طلت حبة مائة متكررة

وبعد بحث طويل اشترك فيها التجريب الدرع ، والاستنتاج المنفي ، وصدر ديميريك الى شحنة خطيرة ، وهي ان الوفاء يمكن استادها الى اصابة بعض الجريثيات فقط ولا احد ان تكون ناشئة عن اصابة حرقيقة واحدة

فما هو حجم هذه الجريثية ؟ من تدري ؟ ولا سبل الآن الى معرفة حجمها الا بالبحث عن عدد الجريثيات في الصفي ، تم قسمة المادة التي يتألف منها الصفي على عدد الجريثيات ، لمعرفة وزن الجريثية الواحدة

اما عدد الجريثيات في الصفي الواحد فيطل انه يقابل عدد العقد التي في الصفي .

وغيره من عدد العدد في الصفي الواحد وعدد التحولات الفحائية التي عرف ما يقابلها من التغير في سده، ظهر ان عدد الجزيئات في حبة ناس تكفي بناء ثلاثة آلاف

و استخط استر بايتز حدد الباحثين في جامعة سكاس، صريقة جديدة

لتقدير عدد جزيئات، ذلك ان دياه تكفي عدد بداية قرب شديدا. وهذه القس

قوام حذر اكثر احججه، بل ان حجم هذه الخلايا عوق نضج و حجم خلايا الجسم السوية

والنصيبات في عوق في حجم ماء وخمس ضعفا حجم النصيبات في الحرة السوية

وقد رت هذه الحقيقة معروفة من سنوات، ولكن يظهر ان أحدا من علماء النوراني لم

يتصور ان يبحث في هذه الخلايا عن طريقة ان سر الصفي وما يحدث فيه من

تدويرات ونسك ان كثر بايتز قصر ان ذلك سنة ١٩٣٢ بوجد انه اذا نوت هذه الخلايا

بفرقة حادة ونشيت بأبواب خاص، ظهرت النصيبات الصمعة. وكذا سلاسل

مؤلفة من سلسل مستعرضة، متداوية الحجم، ولكل صفقه نموذج خاص

دقيقة في الصفي ليست بأمر قيمة وسكنها خاصة بها فكانها عرطه وان استطاع

وهرة عدد الجزيئات حسده، عدد لساطق في الصفي الواحد

هذه من من الأشياء التي وقع عليها نظر دوي نادر وبذلك حدث في

احصاء الجزيئات بل في جميع فقر احصيت هذه المظن في سنة ١٩٣٢ سنة ٤٧٠

والكثير من عدد قريب اسبط الرحت كلف ربحر أسلوا للنوس والاصاده فقال ان عددها

بلغ ٥٠٠٠ وقد ظهر انها أكثر من ذلك تقدم في سب نيسها وقد قال دوي ناسها

لا يبدان ث عشرة آلاف. ولكنه قال ذلك على سبيل التخمين والحرر ما لم يقوى

انه ليس هذا ما يجمع ان تكون أكثر من ذلك

ولكني أقيم حفلة الحذر والاحتياط ونقل انها حجة آلاف حسب احصاء ربحر

تاد ان في خلية دابة العاكة حجة آلاف حركته فكتلة الواحد سبع حركه من

حجة آلاف بحركه من مجموع كثره الصدات، العولة وكثرة النصيبات لا تر

في كثره حركه حركه فالحركه لا تر على من العولة

وذلك ان امام تركيب نمر دقيق مدد لا يبع في كثره أكثر من حركه

احد ان من رويون حركه في الحياة، ومع ذلك في ارادة صفي حتى في موت

في حركه هذه الحركه الصغيرة التي لا مدد اعلم بالحياة

يود ديري على ذلك بتصوير الجزيئية في صورة دقيقة عصرية وبعد حركه عصرية

كثير والمشهدة في هذا التصوير فحص الجزيئات كعص الجزيئات المسوية المكيرة غير

مستمر التركيب في شكل وتركيب يحدد الاحتججه تسوية. ا شكل وتركيب

آخرين، سبيل احتججه عصرية او مشوهة وهذا التغير يمكن ان يصر ان فرص

البرق في حركه عصرية في مدد حتى دراته المتصلة بالاصلا وأحسا. ثم يوجد مدد هنية يسترد

الجزء المفقود وثمة بل آخر مستمد من دراسة اشطار الخلايا عندما تشرط الحياة شطرين

لا يشطر الجزيئات من بعض عدد - وهو عدد ثابت - من ذرات المادة المتبقية الطائفة القديمة في شطر وينشأ العنصر الجديد أو أكثر اثني

وهذا الأسلوب ، مسمى ، في رأي العلماء ، من التبريد الجزيئي - تجريبي - ضري كبير وإذا كانت الجزيئمة حر - فربما معبر أن يكون سرش صحيحا ودرست الجزيئات العموية الصغيرة ناشئة المرش على أن علماء الكيمياء يعرفون عشرات منها - تجريبي - من المواد البروسية ، قوامه أنوف من ذرات - وسهل شبر مثل على ذلك حرته رلال البيض وسكن هذه الجزيئات معقدة التركيب أو امدح ومن المتصور تمثيل تركيبها في صفحة من هذه الصفحات

وقد اقترح الدكتور ديميك على سبيل امتحان حرثاً عضوياً صغيراً مما تسمى صفحة محلة له ، ودل على تركيبه ، وقال أن الجزيئمة - إذا كانت جزيئاً عضوياً ، فهي على مثال هذا الجزيئ - ولكنك أكبر واشد تعقيداً

اما المادة التي احتار حرثها لصره مثلاً حرف « ه » الحامض التيمروكلات «
(.....) وهي إحدى المواد التي تولد من انحلال روجن المواد

الحرية هذا الحامض يشتمل على ٥٩ ذرة ايدروجين و ٤٣ ذرة كربون و ٣٢ ذرة أكسجين و ١٥ ذرة بروجين و ٤ ذرات فصور - و مجموعها ١٥٣ ذرة

وهذه الذرات مرتبة في مجموعات مختلفة والمجموعات مصوفة في صورة متسقة والتركيب غير مستقر فيبقى إحدى هذه المجموعات كاملة ثم يندثر أو ينفذ ذرة من إحدى المجموعات نفسها ، وهذا الفقد يجره ويغير تأثيره الكيميائي والجوي كذلك



قلنا أن جزيئ هذا الحامض يشتمل على ٥٩ ذرة ايدروجين وأربع ذرات فصور . فإذا أصيب هذا الجزيئ هوائون من الأشعة السينية ، فإن من تأثير الإصابة أملاذ ذرة ايدروجين ، يكون الجزيئ قد فقد في مجموعته جزءاً من ٥٩ من مقدار الأندروجين الذي فيه وسكن إذا أصبت الإصابة هوائون الأشعة السينية أو إطلاق ذرة فصور كن يندثره الجزيئ ربع مائة من الفصور - وقد يكون هذه الخسارة مملاً ما موص لحصانتها وعلى ذلك فإن ذرة واحدة من الجزيئ قد تكون بحيث تنذر هو عيب ، وإذا تعدد ذلك وقعت الخلية على النحو أي يتركها الموت

وكذلك ترسم صورته لهذه الحياة في ضوء هذه الحلقة الجديدة ، صورة تسمى اعظم الشأن لذرة واحدة من ذرات المادة - أسلف من الجزيئمة تلك الذرة بعد الجزيئمة استقرارها وتعمل وأربع جزيئمة من الصبي يعب نحو الحياة - فإذا وقف نحو الخلالا وقف التناسل وأشرمت الحياة على ختامها

منطقة السدود

ومستقبل الري في مصر^(١)

لمحسن حسني باشا

وكيل وزارة الأشغال

على لا أحد يشك في ما حدثت أياكم. أن أناول د ثمة موضوع نهر النيل^(٢) ومياهه التي تخترق من حدودها نهرى وديه، فهدق في طرعا الحياة كاملة على أرض مصر، ويحكي أحبر في د على من سيطر عليها. حتى أصبح هذا النهر العظيم علما على بلدنا سعيد، و مرأى لوحيد قضا، وكان ذلك مع عرفانا بحيله وشمورا بحيراته. إن مصر حبة النيل و... ١٩٠٤

مصادر النيل

استمد نهر النيل مياهه من المصادر الأربعة الآتية: (١) النيل الأبيض، (٢) نهر المواط، (٣) النيل الأزرق (٤) نهر العطرية

ويعتقد أن النيل الأزرق ينهر العطرية بمداد النيل الرئيسي فأخاطب الأعظم من مياهه مدة لينصار. وفيما هي يتدفق من جواد، مع حصوة أرض مصر، وعادل في تحديد فريها بما يحسب من على كل عام إلا أنه على الزرع كما هدد لهر من الآر الواسع في حصص الأراضي المبررة. فان دارت به عطية ففصر على مدة الفيضان فقط، وذلك لا يعطى أمدة النيل في شهر ديسمبر من كل عام. حيث يصبح مد هذا التدفق عبارة عن سلسلة من المستويات لا تفصل بينها وبينها على هذه الحال حتى موسم الفيضان الثاني. كذلك على إيراد النيل الأزرق في مدة الصيف كثير، فلا يرتد مدادها بمد النيل عن ٢٠ من الإيراد لصبي، وقد يصل في بعض شهور الصيف إلى ٥ / من مجموع الإيراد أي أن إمداد النيل الأزرق يكاد يكون متدنيا في هذه الشهور

مجلس محكمه شرف في الكتاب الذي أصدره الجميع لصري للثقافة العلمية

(١) يتحدثون عن هذا مخطا له الري في مختلف يوحس ١٩٣٤ من ٦٦٦—٦٧٧

وتتصق هذه الظاهرة الصغيرة أيضاً على نهر السوط، إذ أنه بعد الليل مع دبر وفيرة من المياه مدة ليصا، ثم ينقص إيرادها بعد ذلك حتى بعد كثير في شهور الصيف، بل أنه تكاد يذهب طوول هذه الفترة في بعض السنين.

أما نيل الأبيض فإنه بعد نهر الحلاب الأكبر من مياهه مدة يصيب لذلك كل المداين لا في أري المستنجم مصر، ونصيب يتوقف على الزراعة تصبغ، وهي الحمر الأول في ساس زودة البلاد ورحلتها. ولذلك بقي ذلك نهر مسحة انصار رحا اري في كل عهد، فصار يعرفون من رماحه، وبربونها، يعاين، إلى حاجة الأرض في موسم الزراعة لصغيرة.

وسند نيل الأبيض مياهه من بحر أحمل وبحر القنال والآخر منها قبل الفائدة، ولا يرد بعد وأمداده للتهر على ١٠ من مجموع الاراد، بل أنه قد يكون مصدر حسارة في بعض السنين ولذلك فإن إيراد النيل الأبيض مدة "صيف" يتوقف على مقدار المياه في ثاني النيس بحر الحبل.

من الطبيعي — وهذا ما لمياه بحر الحبل من الشل — أن توجه حاساً كبيراً من أهماتها أو أخرى مدبرها وانموائل التي تؤثر بها وهي في طريقها إلى مكان معبر هذا الاهتمام ان قاب وداره لا تغل مند من طوول بدواسة بحري نهر في تلك الأنحاء ولما نيل لها ان دبر كبيرة من المياه تصبغ سدى في جزء من بحر الحبل مروي "طرفة السدود" بدأت تفكر فيما يمكن طارعه، تتلاقى صياحها، وتعمل على توفيرها لتفتم بها، مصر في التوسع لتطوّر في أرضها الزراعية.

بعد أسمرت الدراسة المستمرة حتى وقتنا هذا عن هذه الحلول، ودرست من ساهي ان أرم رحلت إلى هذه الجهات لأنتمكن من دراسة هذه الحلول في موطنها وممرها إلى السد لتعنى الحياة التي رعى بها وهذه هي الرحلة التي اجرت ان اصفا

هذه المرحلة

في مساء السادس من صباح يوم ٢ ديسمبر الماضي باحجت القاهرة على من إحدى طيارات من كة المواصلات الأبراطورية يسيما الخرطوم وكانت الطائرة التي اختارنا تدير حلال رحلتها بسرعة متوسطها حوالي ١٦٠ كيلو متراً وعلى ارتفاع من سطح الأرض يتفاوت بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ متر ومع في طريقها خطوطاً مستقيمة في بعض الأوقات، وسند عن بحري النيل خمسة كيلو مترات وقد هضعت ما للبرود بالعرب ثلاث مرات لا أولى في الأهر، الثانية في حلفا وثالثة في كرمه، إحدى مدن مديرية حلفا. وبعد رحلتنا استرقت ثلاث عشرة ساعة، وصلت الخرطوم في الساعة السابعة من مساء اليوم معه

وحول الساعة السادسة من صباح يوم ناي، رتل جس العذراء، وأوجت الخرطوم بعد ان قضيت لي يا دند . . . اصحى . . . سكي . . . مديه ملا كان . . . وهي مركز نضش اطني . . . تابع مصدحة . . . ري اند . . . فسدده الشاه ط . . . عسرة ضامنا . . . اير بعد ان كذا الخرطوم . . . ربع . . . اطار . . . بعد . . . ان . . . بيت . . . سادات . . . ملاثل التي قطع . . . بها . . . حده . . . ساه . . . العذراء . . . هي . . . جوابي . . . ٨٥ . . . سوي . . . ٨٥ . . . تجعلني اذكر . . . فالحمد . . . كسنا . . . من . . . لطيران . . . هي . . . توفير في الوقت الى راحة في سفر . . . وعد . . . شفا . . . ويكني ان اذكر ان ارجلة بين الخرطوم والملاكال . . . مع . . . عادة في ليل . . . وهو الطريق الوحيد بين هذين البلدين . . . بها . . . لا . . . يعل . . . عن ثلاثة . . . يوم وثلاث ليل . . . تسير . . . فيا . . . الحرة . . . ملا . . . فطاح . . . هذا الى . . . بعده . . . ايام . . . أخرى . . . ب . . . بصر . . . يسافر الى . . . فصا . . . في الخرطوم . . . بعد . . . وحوله . . . انها . . . انصاراً . . . يباد . . . فام . . . الناحية . . . بها . . .

وبما ان وصلت مديه الملاكال توجهت ومعي رجل اري الى مستعمرة مصدحة اري المصرية هناك، وهي تضم مكاتب الموظفين وسماكتهم . ويكون الطر . لا . . . كبر . . . من . . . المديه . . . وهذه اما . . . ك . . . معاه على شكل . . . ٨٥ . . . اسي . . . اس . . . وسف . . . حدائق . . . مصفة . . . وهي . . . مرودة . . . ببناء . . . المرشحة . . . ونساء . . . بيا . . . الساكنين . . . وم . . . ف . . . مصدحة اري . . . عند . . . المستعمرة . . . على . . . هذا . . . لشكل . . . لا . . . اعداد . . . سل . . . الراحة . . . لوطها . . . في تلك . . . الانحاء . . . حتى . . . فموص . . . عليهم . . . نصاً . . . من . . . معاهم . . . لتي . . . ينعملوا . . . في . . . ايام . . . بأعمالهم . . . المصبة . . . وانظر . . . الى كثرة . . . هطول . . . الامطار . . . رحمت . . . طرقات . . . المستمرة . . . وحمزت . . . على . . . جوابي . . . قوت . . . لحل . . . مياه . . . مطر . . . الى ليل . . . وهذه . . . السوا . . . مكوة . . . بالاشجار . . . عند . . . فطاح . . . كل . . . بها . . . شجرة . . . ومن وراء . . . مستعمرة . . . اري . . . قرية . . . الاحالي، . . . وهي . . . مجموع . . . من أ . . . كوا . . .ج . . . مستديرة . . . اشكل، . . . تسمى « . . . نكـل » . . . وتشاد . . . من . . . حد . . . لل . . . القش، . . . ثم . . . تظلي . . . بالطين، . . . ولها . . . سعوف . . . من . . . القش . . . ايضاً . . . بحرو . . . حية . . . لشكل . . . تمتع . . . بجمع . . . مياه . . . انهر . . . فوق . . . هذه . . . الاكوا . . .ج . . .

وبين صفى النيل . . . م . . . مستعمرة، . . . رسو . . . حاب . . . من . . . اسوا . . . حر . . . والمهمات . . . القائمة، . . . نبي . . . أعدها . . . مصدحة اري . . . لا . . . تقام . . . مهندسها . . . من . . . جهة . . . الى أخرى . . . فقيام . . . بأعمالهم . . . وكذلك . . . عدد . . . آخر . . . من . . . بو . . . حر . . . حكومة . . . السودان . . . والوا . . . حر . . . هي . . . سبل . . . النقل . . . الوحيدة . . . في . . . تلك . . . الانحاء، . . . اذ . . . ليست . . . هناك . . . طرق . . . زراعية . . . و . . . حطوط . . . حديدية . . . فصل . . . بين . . . الاما . . . كي . . . المختلفة . . . ولهذا . . . السب . . . انجبت . . . الا . . . نظار . . . نحو . . . انسا . . . بة . . . بشؤون . . . لملاحة، . . . وقامت . . . مصلحة . . . اري . . . المصرية . . . من . . . حابا . . . بتصديق . . . بحري . . . التهر . . . م . . . املا . . . كال . . . بالنشاء . . . جسر . . . عمودي . . . على . . . الصده . . . المرية . . . قبل، . . . لتصل . . . بذلك . . . وجود . . . بحري . . . ملاحي . . . صالح . . . بحه . . . المدينة، . . . يمكن . . . لسوا . . . حرها . . . ان . . . تبحر . . . عنه . . . في . . . اي . . . وقت . . . من . . . غير . . . صوبة . . . او . . . شقة . . . وصيانة . . . لهذا . . . الحضر . . . من . . . تأثير . . . الموامل . . . الطبيعية، . . . عرست . . . على . . . حوا . . . اشجار « . . . البيان » . . . مع . . . دحت . . . بحاجاً . . . كبيراً، . . . اذ . . . عملت . . . على . . . تماسك . . . حرا . . . ئيه . . . واثقائه . . . في . . . مأمن . . . من . . . عمل . . . الامطار . . . ومياه . . . لفيضان . . .ات . . . المتعاقبة . . .

والمعنى هو وهم وثقل حركاتهم في بحر أوران وهو بحر في منطقة ج-موم
وإسراهم بالزبد. ثم ذلك لدخولهم في كونهم بحر هو البحر الذي
يكون على شكل بحيرة.

وقد ذكر في النور في سورة المدثر الذي ذكره الله تعالى في سورة المدثر وهو البحر
عنده الأسماء. يستلزم مع ذلك للمكان بحر البحر الجبل بالقرب من بلدة «ترسي» الواقعة
شمال مدينة «مسحلا» كذلك فهمت من بعض من قاعدتهم من رجال الحكومة لهذا المكان
أن هذه الدلائل تمتد في روح عباد حلفت الدنيا بصدقها، ولهم في أحداث الآخرة ذكره
مهمة وإن من طاعتهم في المونة ربح لغير عدد من المؤمنين، كما أنهم يصدرون بحر
لغة بعض. كان يشبه الفيد في حياته كملين النذيرين أو غيره. يتسلى به حتى يصل
إلى حالة الأرواح.

ديعة البدر

وهذه في شفا في بلاد «بوما» وبعض يوم، تادروها على ظهر ما حره من بحر. حجة
الري فأحدث تشق ما عذب النيل الأبيض منحه نحو الخريف وهو شهر من بحر بحري
مياهه بين حاضيه في سرعة قليلة، لذلك كان أقرب إلى البحيرات منه إلى الأسر. وكان يرى
على حاضيه أرضاً مدهشة بكسبه، حيث أشب في عراة قلوبها كأنها اساطير أحضر لا تعرضه إلا
أشجار متفرقة طوراً، ومجموعة طوراً آخر. وحصل هذه السور من بحري النهر حاديد
تلاها أيام في بعض فصول السنة. وفي هذا المنظر ثباتاً حتى لمسا بلدة «سوسة» - حيث
الأسر لليل، وهي بقيت كانت معراً للكشف عن العروق البيرة «سدر ثيل بيكر» «سوسوت
حر» أو طلالاً بالية. ثم واصلت السير فربما يصب في السواط، ومن هناك أنحرف بحري
النهر راوية قائمة نحو الغرب، لكثرة بقاء تساع محراء وفئة المحدث مياهه، والسيور لمدينة
في حاضيه، وبقي كما يرى موقفاً ثلوث، لثقل تسميتها بمسما من الراب بارهاغ. «يعمل أن
مير» وتلاها أمار لتجد منها ماوى يعبرها من عذبة الطواريء الحديثة. وبقي حاضيه ثلث
الأبيض، جنوب مصب نهر السواط عدة عوار للياه تدعى «بالخيران» وأهمهم حوزة «لوى»
وهو يقع إلى يسار البحر ويسير موارداً له في مسافة تبلغ حوالي ٥٠ كيلو متراً، ويصل به
في بعض المواقع.

وهذه راحة في النيل الأبيض استغرقت ست ساعات من ملاك، وحلفا في مصبح بحر
الزوايا وهذا المجد ما طريق وسط هذا البحر وهو في مبدئه خفيف المنحنيات تحدد بحوض،

وقد وجدنا السبيل في بحر الزراف حتى شاهدنا الحرسين اللذين أقامتهما مصلحة اري ،
 بعدها في سنة ١٩٦١ م. لأمير عبد الكيو ٨٠ ، والأخرى في سنة ١٩٦٣ م. لأمير الإيخ عبد
 الكيو ٢١٦ كنجر ، معرفة صلاح الداء في هذه المناطق لاقائه لحسور . وقد لاحظت أنه لكي
 للحر من العذمية أريد كرمها على الرغم من معاهدة سنة التصريفة على هذه مناطقها ، كما يحتمل
 أميل إلى الاعتقاد بأنه إذا ما بحثت فيه في هذه مناطق ، تجمع طين
 لمياه على احايين . فري تمكن مياه هذه لحسور تكاليف معولة

وعند الكيو ٢٧٠ من بحر الزراف ، رأينا هذا النهر قد اقترب كثيراً من بحر بعد بحث
 أصبحت المياه سببا لاحتياور الأرضة كيو ١٠٠٠ . وفي هذا الموقع كانت وزارة الاشغال
 في سنتي ١٩٦٠ و ١٩٦١ قد بنى بصلان بين بحري الهوس ، اثناء بحرين حرة من مياه بحر
 الحبل إلى بحر الزراف ، حتى تصدى مرورها وسط منطقة السدود لواقعة شهابي ، بعض
 فبين سنت ١٩٦٠ في سريق . وقد مررنا بحسب الفصيح الشهابي منها ، ثم انجسنا إلى
 الفصيح الذي فاجأنا في بحر حبل . حيث مررنا به عدلا إلى ان ملأه المسك الذي تقوم به
 مصلحة اري بعض حرس على حداد احدي برك التي بحرقها النهر ، لمعرفة مدى مقاومة
 تربة هذه المناطق بسرب المياه من حلاها . فالتالي مقدار الاعتماد عليها في قلة الحسور ،
 اذا ما استقر اري في شئ بناء حسور قاهر وسط منطقة السدود . وتخصص هذه بحوث في
 اقدار حراس . انبى الذي يؤخذ من هذه المنطقة كما هو . مشروبا بالاعشاب ولردي
 وذلك بواسطة الكراكات الميكانيكية ، ويخرج . مداخلها من اداء ثم تترك على هذه لحالة مدة
 ١٠ ايام . وبعد ذلك تدارر اري ماء التي رشحت من النهر إلى داخل الحوض . وقد
 بعدا بعض ١٠٠ الأخرى من أي ابيت من قبل ، ونهضا آخرنا يدوم في الوقت الحاضر
 استكمال هذا البحث

ومعرفة حركة ١٠٠ هي بعض على حرس من رسم منطقة السدود ، فقامت مصلحة
 اري بحراس . الحش على شكل حصور تحرق الردي ، وعند إلى معرفة بحو كيو ٢٧٠
 وعلى مسافات مختلفة من امتدادها رصت مقاييس عكسها . معرفة اتجاه حركة المياه . وكذلك
 حوض من الناحية عملا أثناء تقدير درجة التغير في هذه المرافق . وبعد ذلك مررنا من هذه
 اممرات ، انجسنا في بحر الحبل حركا فمررنا مركبة عابدة « شابي » عند الكيو ٢٠٦ من مصب
 بحر الحبل ، وقم في الجهة الغربية منها المدينة المروية بهذا الاسم
 وجبرني بلدة « شابي » أحد بحري بحر الحبل يقل في اتساعه احيانا ويؤيد أخرى ،

كذلك كان يسير في منحنيات حادة جداً نحوها لحره وسير عدة كيلو متر . فلا تكون بعد هذه الرحلة قد قطعت سوى مسار يقدره على حده مسيرهم من طول بحري وثلاثين كيلومتر . أما في هذه الرحلة في أحد هذه المسارات ، فبعد كيلو مترين من المسار ، نجد أن كل شيء الذي يسير منه حتى بعد هذه الرحلة لم يبق غير

، وهذا فصل المحاصر دقائق الرحلة بحراً ، وأما وهو وسبب ساهل ، حتى نرى البحر عليه ولطوع فيه ، وأما لوجهه اتقل إلى تحت مسطحة السدود ، فقال على كلمة « بور » حيث نجد لأصغر الحدود في التنازل ولا ابتعاد عن بحري الهر ، ما حلة الترفية منه ، كما نجد ترك وسنجد في الظهور والاشارة ، من ما عواشمال . وسير كذلك نحو ١٥ كيلو متراً ، بعد المسافة المستعمدة في الانتشار على الجامين حتى مدينة « شامي » وعندنا تندي « بعدة السدود » ، ومنه يختلف من ١٠ كيلومترات إلى ٢٠ كيلو متراً ، ومساحة تتدور بين ١٠٠ و ٢٠٠ كيلومتر مربع ، تبعاً لتقدير المياه الواردة إليها ، فترداد رباتها ، وتقص بنهاياتها . وسير الهر في هذه المسافة من حراً من ٦٠ و ١٢ متراً ، وعلى طول مسافة يبلغ نحو ٤٠ كيلومتر . لا يرى المار بها غير صفحة واسعة من الماء ، لكنها مساحت من ربة الأطراف من الحشائش والاعشاب ، فيحل إليها ألبير وسط ورايات حصراء ، شكل مستقيم ولون واحد تحلله من آونة وأخرى ركة مشابهة لحجم ، ندو كاسها قطع ، القصة قد نشرت على بساط من سدم ، وتزعمها سلاسل عاجية ، هي الخيران التي لا نجد الحشائش بدلاً من القويها . هذا روقه هذا المنظر سرائره واتساعه وصعاقبه ، لكنه إذا استمر في طريقه ، فإنه سئل يشق المنفعة يوم بعد يوم من دون أن يقع حصره إلا على منظر متعاقب لا يغير ، فلا يلت أن يتقلب أعجابه به إلى شعور بالسآمة والملل

وفي منطقة السدود نبت الحشائش بكثرة وسط المستنقعات ، وأطرافها ذات الردي الذي ينمو في عمق من الماء يتفاوت بين ثلث متر ومتر ، وأرتفاعه بين ربة أمتار وستة . كذلك نبت في بعض المواقع حشائش أخرى تعرف « بأنم لصفوف » و« بوع آخر يسمى « عاب القليل » وهو قريب الشبه من العاب الذي المعروف بحصر وهذه الاعشاب جميعها تم تدرس دراسة مية في هذه المنطقة لمعرفة طبيعتها وحواصها والموائل التي تدعو إلى كثرة نموها في هذه المنطقة

ذلك هي منطقة السدود . يسير بحر الحبل خلالها في بحري يكاد يكون محدوداً في بعض مواقفه مدته لحيث ، ونحوه على مسافات متباعدة من طولها . ترك يصلها بحرد خيران متباعدة تختلف سمها من عشرة أمتار إلى مائة متر فأكثر ، ونشاهد المياه منه خلالها ، وهي تسرب من الهر أو إليه وفقاً لانحدار من المياه أو ارتفاعها في المواقع المختلفة . وإذا ما انحست

فلا تواتر يمكن توليد في الهواء فائزر شرات كهربية فيه أو أشعة اكس أو مقذوفات الرادوم . حتى نسبة من الزر في موقد الحج تزين الهواء أن حتما أي تولد فيه هذه الدقائق المكهربة أي الايونات

ثم هناك احيرة خاصة يمكن العلماء من ان يخرجوا من قدر معين من الهواء في معمل البحث دقائق المكهربة لموحه والنظا السرية له انه ثم بدرس تأثير باقي

على هذا النمط وحد الاستاد دسور في جامعة فرمكورت ان المرصى الدين يمرضون الدقائق المكهربة لئلاحة يشعرون ماتس والاعياء والسوا والصداع فدارك الدقائق المكهربة لئلاحة من طراز الذي ينسور وترصوا الدقائق المكهربة السرية رال الصداع وحل محله شعور الاشراج وشاح

وقد حثت الصواب في - بط الدم ونافذ - الهواء من حيث وجود الدقائق الموحه او الدقائق البلية في فائزر ان وجود الاول - - طاسم يثبت عن ذلك اربعة عام ومن وجوه - الذي يحقق معط اسم ويثبت في - اربعة ولطيفة - ال - هو العجب في عدم ذلك ان استث - مدرج - الكبرية سببة مدى امدد حتى الى تحسار - ل - ثم في - من انبات معط - ولارصا لك ايها القارىء قد سمعت المصدين بروماترم يتعدون - يشعرون - من - حالة الجو قبل حدوثه - من طذا الشعور وهو اشبه ما يكون - حر - خمس اسس شمس

من - استاد دسور - اسس - و - ثم رادت آلامه وبصحت معاصمهم وارتفعت حرارتهم قبل ان يستقيم هواء كثر به الدقائق المكهربة (الايونات) ومعروف تعدد احوال جوار السحابة قبل حدوثها يسبقها هبوط في ضغط الهواء - من ان سطح الارض - راء - كن محوط - دقائق التراب وقد ثبت ان الهواء الذي يكون بين دقائق التراب بكثريه الدقائق المكهربة الموحه ولحل وجود هذه الايونات بر - آلام المصدين بال - ما يرم بل افجر الطاعة

ثم ان الهواء يحتوي على اوت كثيرة وايونات صغيرة وقد اكتشف الباحثون في معهد باروجي وشمس ان الايونات سكبيرة كثر عند التروب والايونات الصغيرة تكثر قبل الشروق ومن هذا الفرق بين الالى وسهر ان من الفرق في الرطوبة بينهما - من بعد - في هذا الفرق مسيرا تأنيدهما تصبووحي في جسم الانسان

الكلية ١٠ بحرية في طقس

واسطر الآن في الاله التي يسوق العلماء تأنيده القول ان الكلف يصحبها تغير معطيسي وكبر في - جو الارض ، وفي مدار ضوء الشمس ونوع ذلك الضوء ، أي في ما يتنا على تأثير الكلف في حياة الانسان على سطح هذه الكرة الارضية وسدكر ان اشعة الشمس قد تؤثر تأثيرا مباشرا في موعدا لنا ونوعه وعن طريقه تؤثر في غدها واخلقا

وقد اكتشفت طبقة ثانية وثالثة من هذا التبل فوق طبقة كيمي هيدريد و قد تفسر
الاصداء اللاسلكية. فإذا جمعنا بين ما عرف من ناحية مستحصية من حقيقة كلف الشمس ،
وما يعرف عن كهرية حوالا من في طبقة الثانية. تجد ان السبيل للدراسة رأت
المستحصية في حوالا لارس وكتب من في سيرة الحرات حوالا الشمس و... بيت...
الترويجي لا لتور ستور من لا لاسوء - هرد بلو في شهر في الماحق السما... لارس
وتعرف باسم شعق بقعي الشبي يمكن حسره - جنوب كثير من المحدثي سيرة - حوالا
الارض عند حدوث الشعق

ثم عى الدكتور أبت... احد علماء المعهد المستوصفي الاميركي قياس قوة اشعاع
الشمس بين متواليه ، في اميركا وغيرها من الدان كشي وجوب الرقة اعتمادا على
اجهزة دويقه كل الدقة حتى ان مقدار الحرارة الذي حصل بالارض من اشعاع شمس
يصل الى طهره عندما تكون كلف الشمس على اقلها وان هذه نسبة لا تتغير في مكان
دون آخر بل في جميع الامكنه التي اشئت بها محطات هذا المرحض وقياس هذا ان
مقدار الحرارة المتصل بالارض من اشعاع الشمس يزيد عندما يكون الكلف على اكثره
واشد شطاً ، وتفاوت مقدار احراره بين القطب والريده من ٣٠ الى ٦٠ في المئة

ومن كلف ما يتصل بهذا الموضوع مما علاقه كلف اشمس بالمحصول من اشعاعه و...
على سطح الارض بحث قام به الدكتور دوغلاس في جامعة اريزونا الاميركية...
الدكتور دوغلاس حياته في دراسة الخلفات ساد في قنوع حدود الاشجار ولا يفسر ان كلف
حلقة بها تمثل مدى نمو الشجرة خلال سنة واحدة. توجد ان هذه الحلقات غير متسوية
في تحتها فصنع حدودها وقابل بها وبين اسد اول التي دوت بها الظواهر...
من دراسة ألوف الاشجار بهذه الطريقة ان سويات الجفاف وانظر في اجزاء الجنوبي
الغربي من الولايات المتحدة الاميركية ، تميز بها لدوره الكلف الشمسية. فكانت تلك
الاشجار العالية في اميركا كانت صفحة من صفحات الطبيعة دوت بها دورة كلف قبل
ان يستتب المرقب

وقد كانت الموافقة بين نماذج الخلفات ورقها من ناحية وكثرة الكلف ونماذج من ناحية
أخرى ، تأمة من عمرها الى أواخر القرن السابع عشر. ولكن التوافق زال في السنين
الساقة لذلك مدى قرن قرياً أي ان توالي الأحداث واختلاف نماذجها وافق موافقه دقيقة ما
هو مفروض عن دورة الكلف الشمسية ومدتها المعروفة بوجه عام. فدل دوغلاس ان
بطى باره بغيره غير صحيحة. وسكن في سنة ١٩٢٣ كتب اليه الاستاد مودر ان...
كشفت مدونات فلكية ثبت بها ان الكلف كانت قليلة جداً في الفترة الرقعة بين ١٦٤٥
و ١٧١٥ فعاد - دوغلاس الى تطبيق صرته على حلقات الاشجار فوجد فيها ما يؤيد

ومع ان الاستاد دوغلاس يربط بين نماذج الخلفات وجفاف الجو او رطوبته فلا يستبعد
ان تكون هنالك عوامل اخرى تؤثر في نمو الاشجار او طلة نموها تتسومع جفاف او الرطوبة

التعليم المختلط

للكنتور رسل جوبن

مدرسة كية الآداب بجامعة القاهرة ، القاهرة



موضوع التعليم المختلط من افضل الموضوعات للطلّاط الدعة ان سعة ثقافة وكثرة ما يمكن ان يعان فيه تأييداً لوجهيه ، تجعلاه كذلك حتى في سدان العرب ، حيث احررت النساء اعظم انصاراتهن ، لا يزال موضوع التعليم المختلط مثاراً للجدل والنقاش وفي الولايات المتحدة الاميركية التي قامت عهده من الامم في الاحد هذا النظام . ماربه يرى جماعات كثيرة ، تسم بمساواة النساء للرجال مساواة كاملة ، ولكن مع ذلك لا تزال متمسكة بوحوب عيب الجنس كل على حدة

ويمكن ان يقال بوجه عام ان العنيم اعتمدت في العرب ، بلع اوسعه نطاقاً في البلدان الشمالية او الانجلوسكسوية ، وصيغه ثقافة في بلدان الجنوب او البلدان اللاتينية ولعل للاقليم اثرأ في انتشار العنيم المختلط . حتى في البلدان الانجلوسكسوية ، تأخذ انكثراً بالتعليم المختلط في مرحلة التعليم الثانوي ، مدى ما اخذت به الولايات المتحدة الاميركية اما ايطاليا وفرنسا فغير راصيين عنه واما روسيا في عمار نظام مبني جديد وقد جعلت العنيم مختلطاً في جميع مراتبه ان في وسع الباحث ان يخرج من تحريب العرب لهذا الصرب من التعليم تحقائق وقواعد ، قد تكون اداعتها مجددة في معالجة هذه لمشكلة التي نغني بها مصر الآن

اعتدت المرأة من غير التاريخ الاساني ، تكون والدن الجنس . فكان هذه اسمها التي القيت اليها ، ثراً لامر منه في حياتها فقد كانت مرتبطة ببنتها وحيرته اسشرة حالة ان الرجل وقع عليه عبء الصيد والقتص والكمحاح لتدبير الثوت وحفظ الكيان وارتفاع الاجتماع الاساني ، راوت مهامها داخل البيت ، كاعداد الطعام واللباس . لاوه طلي حمل الاطفال وتربيتهم . وكذلك حددت طبيعة المرأة البيولوجية فوح عملها في البيت وسكن كر الاحوام والقرون ، وتواصل العادة والتفديد ، اسما على عمل المرأة هذا ، سمة القانون المنزل ، بدلا من ان يحسب نتيجة للاحوال الاجتماعية التي شأ بها ومنها وقد روي عن روح

يرتأ في أيام مقرراط القول التالي وحيه ان روحته ان الآلة قد سوت طبيعة امر بحث
بقوة يمدد وتهدد بعدتها راحل البيت وسوت صيغة الرجل يقوم عمله وبهذه بينه بالحاجة
منه بالضرورة ان يكون يعمل هذه التغيرات حتى انه انهم تعليم النصب في عتمة
من من الصبي ان يقرأ في اللغة في دوائر البشرية التي يستطيع ان يتم ذلك في
في حاجة اليه وهي في مدرها

من ناحية تاريخية . يتم نصيب الدولة في شؤون التعليم لاجل نصيبين اولاً اما منهم نصيب
الدولة في جميع البنات ، فقد جاء متأخراً ، بل ان ظل زمان من شأن البيت والكنيسة
لكان سبعة ، ان اشئت ، اولاً مدارس وكنيات للصبيان والشبان فقط . في الولايات المتحدة
الاميركية لم يتم لبنات في بعض المدارس ، غير مسلمة . حتى العقود الاخيرة من القرن
التاسع عشر . وفي المايكيم يسمح من بالاتسام في الجامعات حتى سنة ١٨٩٥ وعندئذ ادن
من في سماع المحاضرات فقط اذا سمح بذلك الامة . ولم يشأ كليات للبنات في جامعة
كوريح الا سنة ١٨٧٢ ودعت جامعة اكسفورد ثانياً منع الرتب العلمية من حتى سنة ١٩٢٠

وما عترف لبنات في مصر اللدان ، فانه يخش أن يسل نصيباً من التعليم الذي يهدد
عليه الحكومة ، طهر ان معاهد الزجيدة . ثم هي معاهد تعليم الصبيان والشبان ، وكانت
المطالبة باناحة فرص لتعليم البنات ، وكانت مدالبة بالتعليم المختلط فلما ان تنظم اللغة في
احدى مدارس اندكور واما ان تسدي وجهها سبل نصيب . وكانت تدعى انظمة ، تعليم
الفتيات ، ان فتيات كثيرات . انتمس في السام المدرسي الحكومي ، في مراهبه امته

والادوار التي احتارته مشكلة حلتم الفتي العرب . تحت رده مشكلة تعليم فتاه مصر في الآن
وما كومت معظم اسدان فتي احدث تدرب من التعليم المختلط ، او به ادلاء ، قد فصل
بين الدين والدولة ، في حكم السياسية . فالتعليم المختلط في هذه اللدان ليس طامعاً بوجه من
الوجود ، لمقتضيات التعاليم الدينية وبواحيها . فليس في أورده او اميركا ، عرب واحد
يتناول ان يقيم الحجة ، على وجوب فصل الآلات عن الذكور في التعليم ، لار الواهي
الدينية تقضي ذلك . وسكن يقابل هذا ان فرقاً من العرب في الغرب ، يترس من
التعليم المختلط وقيم أدك على ما لاقه من المضاعف الادارة والعمية . ريوحه
هؤلاء طريق آخر ثمة نظم التعليم المختلط لا يجي منه من . رائد الاحتياج ولاستفادة
ليس ثمة ريب في ان الولايات المتحدة الاميركية . اكثر الامم احدثاً . في التعليم
المختلط فالاميركيون شرمون به كل الايمان ، ولذلك تجدهم اجدوا به في جميع مراتب
التعليم الاولي والابتدائي والثوي والديني فيه جميع خرف والصناعات والمور . ومع
ذلك لا يزال بعض الجامعات الاميركية العتيقة ، كجامعة ييل وهارفرد وبرس مقتصره
على الشان فقط ، حالة ان طائفة من أه السكيات الاميركية ككنيات فسارورن مور
وسمت مقتصره على البنات فقط . الا ان جميع جامعات الدولة . في الولايات ثاني ولا ربعي
احدثت بنظام التعليم المختلط ما عدا واحدة منها

وفي مقدمة الآلة التي يوردها المخرجون على التلميذ اعطى في امره (١) ان يدرس
النبات والحيوان معاً يجعل من التلميذ على يد اثنين مشغولاً بالتعليم، ان يعرفوا بمرقاً طبيعياً
بين دروس الجفنين، وفقاً لاستعداد كل منهم ومزاجه. جاء البديل قائم على ان التعليم
ليس مجرد تدريب عقلي بصلح للذكور كما يقترح في كثير من الأحيان، ولكن التمرين في نظمهم
أعداد الافراد بما يبرهن لهم من الآراء ووجهه ايجابي وانهم في الحياة للقيام بما يثبت في
المجتمع بهذا الرئي يرضى ان ما تحتاج اليه العديد من الدحية الاجتماعية، غير ما يحتاج
اليه القليلين. (٢) ويقول المختصون في امر التعليم المختلط ان الجفنين يجب ان يحصلوا في
دور الدراسة حتى يستطيع كل حسب ان يهي على خدمة القصة التي يتدرسها والتي ركبتها
الطبيعة فيه. فالتعليم المختلط في مرتبة تعليم الثانوية قد يحول وجه عام دون اكمال المختصين
الاشوية في الحياة وصفات الرجولة في الشاب. ولما كانت القيت اسرع ان التخرج من
الصبيان في اوضاع ان الصبيان في امريكا لا يرغبون ان يهبطوا الى في مرتبة التعليم
الثانوي، لان ذلك يهينهم شأنها عقلياً وثقافة نفس وعاطفياً. في هذا يشير ان يبحث
الاستراتيجي اثبت بعض الشيء ان البت في هذه المرحلة من مراحل التعليم، يسلط على
اعماله المدرسية مهمة فوقها الصبيان، والى ذلك يشير عن بعض في اثبت حدارتهن
بمساواة اجسدي، يستل من اجهته في دروسه ما يحول الاختيار اذ رسو مفقوداً بلواهن
على الذات وهذا يحكم الطبع مقرر في الصبيان شعورهم متوق الذات عليهم وقد تنقي
الى تأخير نفسي يصعب استقصائه في ما حدد

اما حقيقة المؤيد للتعليم المختلط في اميركا، فهم (أولاً) ان التسم المختلط في جميع
مراحله — ألا في المدن السكينة — أدعى الى الوفور والاقتصاد (ثانياً) من شأنه ت
الروح الديمقراطية والمساواة بين الجنسين (ثالثاً) انه يبرز روح المودة الشريفة والتمسك
بين الجنسين، وهي روح لا بد من ترميضها واجهة مشكلات امية بعد عهد الدراسة
(رابعاً) انه يحد من رفق الاوهام التي تحيط بالجنس اذ لا ينبغي احدهما بالآخر، وهذه الافقة
على اساس احتال من السكينة وهو ما يتصوره امرال اعتماد الحدث في الاعمال والحياة الاجتماعية
هذا ما يثبت ان يقال وجه عام من آراء المحدثين للتعليم المختلط في اميركا وفيه

وتمسك التسم المختلط في معاهد التعليم التي لا يحصل جدلا في نظر الفريقين ذلك انه من
المتندر اشياء جامعات خاصة بالنسبة واخرى خاصة بالمشات، لان مهمة اشياء بالاشياء والاشياء
على اعدادها وجميع طائفة من الاساتذة الممارسين والمعلمين السبل، علاوة على كثرة عقبات
فقد جاء في دائرة مزارق التربية ما يبي «ما في من تعذر التعليم الاجتماعي، في اوضح
ان اجواب المعاهد العالية تفتح للنساء عند ما شئت فقل ذلك لأن التعليم المختلط هو
السبيل الوحيد لاناقة هذه القرص للنساء. ان هذه التعليم الجامعي تجعل اشياء جامعات
خاصة بالنساء امراً متفرداً تقريباً»

الصحافة والأمة

د. إسماعيل عيسى

محاورة الزكوة مستمر

عندكم الصحافة جامعة ستوراء كالأستاذ
أرسلتكم الصحافة جامعة ستوراء كالأستاذ

سيداتي، سيداتي تشيد الأمم حيث يحدها عز دعاتهم حسن هي رعايته دينية وشيعة وقادة محكمون في شئون الأمة وسعي في شئون الأمة وقضاء عادر وصحافة زينة بعد ذكرت الدين في مقدمتها لأنه ساس الخلق الذين ومن غير الخلق الذين ينسب له أن يحكم لشعب واية أمة كسرت شوكة الأخلاق بها تشيخ - تحيط على كراتها ويحدها بين الأمم الأخرى محثا التاريخ الصديق أن مصر يدب أمة - يوم كان الدين مهابوياً ثم تدهورت من بعده عياشها حين أهارت أركانها وتهدمت دعائمها - أمة ودعة الزينة فلا عن عهم لثقل تراث أمهم الفعلي من السلف إلى الخلف وهم - مصرعوا في مهدهم سرعت شعوب أخرى مشرب في بلادهم مدارسها وأسابيع الزينة فيها وفرحت عليهم تصادفها ودينها فتضع حشد الصلة بين حصر الأمة ومحبها ورجال ما لا يحكيك والتمارة الأمة اعظم شأن في أودعها التصارة وأما لصاحبه الأيام ومشروعات الاقتصاد التي عود على نجاحها سعادة الأمة الخادمة والأمة التي لا تستطيع تميز أموالها وتدعيم ساداتها الاقتصاد - هم - مصيبة ما لا أهلها شظف العيش و - له الفقر والحرب وما أوجد - قضاء عادل - تشريع ونصق إلى أين تعاليمها ينسب الأمة لجمع أفراد الشعب على اختلاف طبائعهم ودينهم فلا يرهز رجله القوة ولا يهني أذل صغارهم - يصون أفاضل دول رعاياهم اشتد نصيب كل قوي كل شر وأخر وذلك بهدأف ثقة الشعب في زاهة حكومتهم والخضار كل خسر في - حذ - ثورمها - ان الصعود - الزينة فهمها عطية ومسئولها خطيرة فهي تضع أدم الرطبات صور - طفت من - النجس - ينسب أن يكون عليه انجاسهم بموحده الخائن ويوضح المسائل القديمة اعلمة ومدى قدام أو تعارضها مع الرشد - الخاصة للشعب أفراداً أو جماعات وتبين مدى آثار المشكلات الداخلية ورتاها بالمركار العاليه ان مكانة الصحافة في بناء النهضة القومية لا يبلد تركيز على مسؤولية مزدوجة: مسؤولية

الامة وسؤرب الصحافة عنها مسؤولية الامة نحو الصحافة هي صلب الحرية لها بشرح جميع الاحاد من كل من هم المجتمع يوفى عليه من في تلك الاحاد المدنية والعمومية والدولية تنشرها دون قيد ولا شرط ومن شئت في ان اي تحديس حرية النشر يصعب من ثمة الامة في الصحافة الحكمة بما للصحافة الاثيرة والحكومة لخدمة وهذا لا يطرأ الاثر في هذه الثقة بد طم وجيل ولكنها احراً لا بد ان تهازل وتهتم. بل جبراً لا في تحدث هذا المساء عن التهمات لغوية وهي لا تمتد الى شهور وسنين فقط بل الى قرون فالام العتيبة تضع حملتها وترسم ساساتها مقدماً لعدة اجيال اما ما يسرنا اليوم مشروع المجلس لسنوات فهو حيط واه في تسليح تقدم الامة

وقد قال ابراهيم لكل قولاً مأثوراً أصبح مثلاً في الولايات المتحدة الايركية وهو «قد تستطيع ان تخدم من امر د الشعب طرف واحد وتستطيع ان تخدم جميع الشعب رداً من الزمر وسكنت من تستطيع ان تخدم كل الشعب طول الزمن» فانه لا بد ان يأتي وقت يعرف فيه الشعب ان الصحافة لا تخدم من الاحاد الا من يصي الحكومة اذ ما تخدم به طيفه خاصه من طوائف الشعب او حزباً معيناً او مذهباً خاصاً وسند تهازقبة هذه الصحبة كما ان في ثناء النهضة العربية واني اكرر قولتي واحذر من ان تذهب لخدمة جهودها على خدمة طمة خاصة او حزب معين او مذهب خاص لان حرية الصحافة قد تضيعها الحكومة ولكن يعيدها الشعب فان لخدمة لتي يترحم بحريتها بسخط العامة وتعرض دورها بها حتمتها لاسيما تنشر مقالات او احاداً قد تعرض مع وعاء ذلك الحرب او هذا المذهب فاما لا تعد من الصحافة الحرة ولكنها ضد ملولة مفيدة

فان ايريس وليس ان احاد اليوم هي عاد الزم الذي لم وهذا لانه ضروري لجميع طبقات المجتمع لئلا يعموم وعاد مكافهم فوق صرح النهضة لادوية ومصدر هذا المد هو الصحافة الاسوءة واليومية فان الاحاد التي ينشرها اديان هي من مد ينشرها تلك الصحافة. من ان يوجد ان يمد مداء كائناً ما كان ان الصحافة التي قدمت على هيئات خاصة لا تتجبد برعاتها لا تستطيع ان تخدمها في التهمات العمومية واداء نعت الصحافة حزننا كامة وحب عليها ان تد كل جهودها في سبل خدمة الخيرة الاجتماعية والامة خدمة تكافيه ما هي لها من مسلك مدد واحسن واجباتها هي خدمة الختم واليدي يد احادها واداء لخدمة امصلحة وكما ان حصن واجبات وحسن انقضاء خدمه العامة وعلى اسامها يصوبون في جميع انتصاها واهم وحيات الصحافة اسعاد المجتمع وعلى قدوما تدله في جهود في هذا الشأن تقدر مؤنثها وقيمتها وعلى هذا يجب ان تعتبر الصحافة نفسها مهدياً للخدمة العامة

وعبر حاف أن كثير من المحررين قد لا ينس لهم الوصل إلى أعلى الذي تتطد
 الصحافة وسكن ذلك أن يعمل من مسئولياتهم نحو المجتمع فإن في كل مهنة رجالاً لا يهتم
 بهم حروبهم وبس ذلك في صناعة دون الأخرى بل في كل طبقة حتى في رجال الدين أنفسهم وفي
 رجال قضاء ونزيرة . ولا أزداد أن أقول أن في خدمة الحكومة رجالاً لا يهتمون شي لا أكثر
 من تولد مراسلتهم . وهناك فرق بين المحررين وغيره من الناس . لأن خطأ المحرر مشهور
 طاهر للبيان . وقد قيل أن رجال الدين إذا أخطوا يستعفون الله فيعذر لهم ولا يمتدح في يستعفى
 بمخطئه . وهذا الشخص من خطأ وقع فيه . وكذلك المدرس . وعلقت في فدره كل منهم أن يعمل
 من خطئ لا يستعفى خطأه وسكن المحرر إذا أخطأ ظهر خطؤه واضحاً . ثم الناس تمتدح في عرسهم
 فالمحرر مهما وثق من لدقة وحاول أن يستر خطؤه أو يرا . سرعه يستعفى عليه أن يمدح العاريتين
 ومهمه الصحافة في التهمة القوية أن تناو . توضح . ثلث لا . نفسها كي تتخذ خطأ
 قومه . حياء ثم هي تقوم بطور حقة أنها امام الأمم الأخرى ثم تظهر حقيقة الأمم الأخرى
 امام الشعب الذي تقوم على خدمته . وقد يكون لتوضيح بطريقة مباشرة فتجعل الحوادث الهامة
 يومياً وإن تفت جهود الصحفي على هذا لتسهيل فهم بل يجب أن يوضح نفسه علاقة
 الحوادث بعضها ببعض أكثر صحتاً يؤدي خدمة حليقة لتسهيل الحوادث هدية وتوضيحها
 للشعب فعمل الصحافة والبدائع الذي يستقي أحارها . الصحافة يرفض الشعب على كل ما يحدث
 في أمته . وما هي مصر ليوم في نهضتها القومية مدينة لشدة حواشيها الوطنية التي نهضت مصر كل
 رائد سلاكم مدد للصحافة التي أقال حياء في أداعة الاحرار لآثاره الرئي العام واثارة الحماسة
 الوطنية إلى درجة . تعرف من قبل . ويعمل من صدر الصحافة التي تمكس على مآلاتها صفة
 الشعب للحكومة والحكومة للشعب عيب واحد وهو أن يد اتقوى على دقائق الأمور
 لا نكفيه صفة واحدة ولكن في حاجة إلى قراءة صحب عدة وهذا كما نعم يحتاج إلى
 تمديد في الصحافة ليكني الناري . صحيفة واحدة . وتصحافة مهمة اليوم بكثير من السبوت
 منها اثاره رأي لعدم وعدم الدقة في كشف الحقائق والتفلا في نشر حوادث الاحرام عبر
 أن النقد الذي يوجه اليها يحق ما نسي . عن حرية أكثرها وما قرصه هذه الحرية من أثر في
 رواية الاحرار وكتابة المعالات وكل ما تنشء من الشؤون السياسية . من المشاهد أن الصحف
 التي : إلى الحكومة لا تظهر أي خطأ في أعمالها جميع أحارها تحيد لسياسها وكل مقالاتها
 مدح واطراء . ومن جهة أخرى نجد الصحف المعارضة للحكومة لا ترى شيئاً حسناً في
 كل ما تقوم به الحكومة فجميع أحارها السياسية موجه صدها وكل مقالاتها حملات منظمة عليها
 هذه الحملات المدائية وما تطوي عليه من مخرج غير عادل لفرعاء السياسيين نيتجان : —

الأولى أنه قد يأتف كثير من ذوي بعد أئمة ولعده إدارة عن الأسان باستقل العامة وخدمها فان هؤلاء السادة لا يحيدون محرم ابومر على شعاصهم ويدحن في كل كبيرة وصغيرة من شئون حياتهم من وأخوص في أحسن حياة أسرهم والتربص بها أنهم جمهور قد يكون مريضاً عن معرف دسلاً تتأرب كثير يودون ان يفعوا حياتهم على خدمة وطنهم وسكر مخالاة طرائد في مناصبهم للمدفعات دون تحقق أمنهم وهالك عيب أكثر خطراً وهو محاولة عدم ثقة شعب التي يوليها رفاة الوطنية وحكومته الثابتة حكم من حرب صروس شنتها الصحافة المعارضة على رجل حكم وكان من مناهيا اصفى ثمة الشعب في رخصته حتى يستند رجل الشارع و كل هم رجل حكم يدر لاسدلاء عن مراسيم في آخر كل شهر وسملال مدصهم ليكسب شخصي لا يعرفه سادون

بعد نشأت عدة جرائد صغيرة في وقت محدد فكان مدني في هررهم و يكون مسئلة عن جميع الاحزاب فكنت امتدح ارجال وتند ورمهم لحرر رايهم وقويهم مدتهم ومن لا ياتهم لاي حزب مهم كان لونه و ان جين كنت أخوص ممركة شعاعيه احقق فيها من أخاصه -- ومن الحق ان اقرر ان عد حسرت في عد سسل -- فاني كنت أهدر جرائدي من م جهة ذلك الموطف مسجوب الذي كنت طارص في ابعده . لم يات عملا لا بدره انه وون وتواجر لدي دلة لا تفعل اشك في انه اذ هم يندوا كنه ثقت ادائه هذه الحطة يؤف بين اداء الالة ويوجد صومهم و د م يحدث انه حول رجل احكم فيها فانه ان يسهل على أحد ان يند منها او يتمعل حلوات او يدعي السوء عتسج . قد تقوم به السلطة الادارية او التنفيذية من اعمال ان الصحافة في مجموعها تحسن اداء واحدا عند وصيح علاقة المسائل الدولية بمسائل الوطن وما يتصل بها باعمال جمهور قارتها عبر انه كثير أمد نشر الجرائد احراراً لاقية لها بما يحدث في الممالك الاخرى باحدا لو وحتت جهودها الى الانتماءات والعوامل الاساسية الوثيقة الانتصار والشديدة التأثير في ح ل الالة او لجمع اء عمل الصحافة طهاو حيفة انها اءام الامم الاخرى شارل لعتراو كثير من اصابة ولست أقصد بذلك صحافة بلاد ح من بل صحافة العالم اجمع -- وهذا يجعلني ان اقرر ان صحافة بريطانيا العننى قد تقدمت مثيلاها في العالم في توصيع حصة شعبا لشعوب الممالك الاخرى . هم سنوا الجرائد الاكثيرة بها « جرائد دعاية » حبر وونكن هذه سب لا تصق على الواقع فلها صحافة وطنية سامية استصاعت ان تنشر للعالم اسمى افي البلاد بريطانيا من مثل عليا وفكار ماصحه

لو مثل عن الخدمات الحية التي تسعيح الصحافة الصغيرة ان تؤديها في نه عدها القومى نالت بلا تردد ان اعظم جهودها ووقر اطير لثرهم ان يوجه الى جعل عصر احديثة



عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة

- ١ -

لجبرائيل جبرور
لجنة اساتذة الادب العربي
بجامعة بيروت الاميركية

دنا موسم الحج ٢٣٥ هـ للهجرة وكان سماء حافلا ، بعد كتاب خلافة عمر بن الخطاب و كان العرب قد حصوا " من الزود وعظف غزو مكهم في بمرق وفارس وفي الشام ومصر ، وكان قد صدر في صدر سل كبير من بني هذه الانصار مسرق في أهليه و قد يقوم لهم في مختلف الاعمال و شرعت و قد اصبحت تؤمن من طرام حدة من بلادها اشلفه بخدمهم عمل عمر عليها ، وكان من سنته ديار ورون ان يأخذ عماله في كل سنة في كل سنة فيخدمهم و يداشهم في سياستهم يصحح رعاياهم بحالا لشكائهم

و اسلمت يوم حية - و وسلام فمدرت اسم الى اوطاسهم وعادروا مكة الا من ترافعا و بالترك عشاها او اش في حياها و قد عمر الى امدته مقرر خلافته مع من يمها من عماله و اتاعه و غيرها من ذوي الشاخص و شهر ذي الحبيب لم يفتح بعد

و كانت ليلة ساء من واخترين من شهر سنة ، و في او حرة و لم يبق له لا ايام اوصه حتى يولد من حدة ، و قد و فنة ليلة اربع ، و كان بين اشر فكات ليلة من بالي قب الخريف الثينة طلعة ، و قد قد ثوب مدينة شي في هدوء ذلك انظام و حدة ساكنة غير طنة بما حاة لها من الامر صحيح ذلك الليل

و دنا ان يعرج نفس جيمش طم اهداه - حول ابدية من رلى و اودية ثم هو دا هو يتحرك فيروا آخده و يظهر المذق ، تنب احبائه في ساحة طنة فدنض انصلي و اللاط و النقع ، و قد بهن الخليفة عمر ، كراى الله - و كمارته و جد الداس ينهاترت تراحين الى مسجد النبي فوكل ماصفوف و حالا حتى اد استوت تقدم هو فمكر

وخذت هتافاً جهن فكان من أحد حصوم بني هر ومنه عسكرته فله وقد لأخبر
عن التي بعد فتح مكة دحاني الأ... شمر بعد قدومه ورتب بها فاب نصرى قائماً على
وحليته فرحاً بكراً وفيه مرحاً تراكم لها حر وقد... بعد...
الله على الله عليه ربه وقد رجس داخل عليه من الناس شريفاً لا يتروك... عكرته وهو
بعد مشرك ولم يسم

وكان من أبناء أرويس عمارة وحالده والأخير معروف في حبهية مشهور...
وكان من... أبي ربيعة... واسمه... الذي... في... من...
وغير في... وعمره... وجاهد...

ولعل عند... في... حليته... د... من...
قرش كلها سنة أخرى

وكان هؤلاء المحرمين... عريتهم... من...
بعد الله في حصره... في... ك... د... د... د...
رحوونه ثم عينة... ونعيم... في... د... د...
وأحد... خليج طام... كان من الناس... في...
وفيها يظهر... من... ح... ح... ح...
البن نصر... د... د... د... د...
في كل... في... في... في...
في... في... في... في...

أما أم عمر واسمها... كانت... من...
ومالك... أن... د... د...
أكثر من... د... د... د...
فقد زعم الرواة... من... من...
وكان نصر... أحدهم الحارث التي ذكرنا، وكان...
ذلك... فكان... د... د...
بني عبد الملك بن مروان... أن... ولدت...
ووقع من بنت أبي بكر أم كثرهم... د... د...
أبناء ذات القطنين... عبد الله... في...
بنت طلحة ابنة امرأة أخيه

وحاشه. وكان عمر من شتى المتروكين اليها. ويُسَرُّ اختلاط الشباب، خواري وعاره، وشا
است. وكان في المدينة وأمر سجع عو العتيق منهم أهل اللهب في ذلك سدره، وكثيراً ما
يهرعون ويهرعون. وسالوا ويهتفون حول صفاته جند - الأقبس والفرج ويسلمون بعضهم
فيستعجبونهم. عتبت أسوانهم ويروون آخرون تحت تحته ينهون ويهتفون



تلك بعد هزلة من المدينة بر سائر من الجند ولم تكن لتعطي بها إلا من كان
وهذا. انت عؤلاء الناس التي كاد يحلو قصرهم من الماء والخضرة أن ينعموا بهذا الخط
تدور، فكان العتيق يتحدث إليه الخبير فيشرون من ربه يستعرون منه. الذي يتحدث
يوم كل في طره يوجد ينهز النجعة والسرور والدهاء وهم في سدد واحد لا تسبح منه سري
أسوا. العتيق. زان المحيى ويحوى العتيق في سدد واحد لا تسبح منه سري
حدث. الآلام ودمت على أطيب الاسم وحدث أحلى الأعلام. وحدث على عمر يترده
في كل مكان هو تارة. حلقه غداً يستمع إلى من ليس له نصيب وطير في نفس
حدث تهابت العتبات وحيناً آخر في موكب مديعة عدا لقس جعفر يذلل من تلك العتبات
وتسمع مع حمر الفياء في ذلك الوادي وهما التحن وحرب. يسبح أهدت وأهدت
وطرواً نيت عن كل لميق. وتحدث عن عمر فتراه راسلة عقد هذه العتبات وطير
هذه العتبات وشاهر هذه الحلقات

ويبدو من نصيب وزنحل طائلات السراف من مدينة ومكة إلى الطائف فيرى عمر إلى
لصاف يسيف مع لصيف. إنه امرؤ قد وكل الخيل هو متعة في وجهه ويبدو رسم الخيل
فترى عمر. ثمن ثاس فيه وهو يرى الخيل على تغييره أكثر طرط حدى. من أنه
للجند وهو داهو بعدم يعمر في ذي القعدة. فل ويسس تلك العتبات ويهتفون ويهتفون
العتبات خصوصاً. فنادى عليهم انطوع والديناح ويسل من رجليه وهو يدور في
عرق حمر. وتنتل العتبات. ان اسكيد. ويسمع قس عمر من بيضاء. يشيات
والعند فلا يترده حتى يعلق باخرى ولا يعود من تشيع تلك حتى يودع حمرى يتحدث
مع هذه ويتحدث إلى تلك ويقتصر لفرق هاتيك. يمر الوقت سرعاً فتذهب عمر في
لحظة تهرده. فتع ما هذا الجمال ولم يهنا ما هذا الحب فيصرح من انماق قسه.
لست دا انههر كان حتماً علينا. كل يومين حقة واهبار.
ثم يعود إلى هسه وقد عمرتها تلك الروعة، وادابها دوبر شعراً جيداً يترده عمر وراء

المايات ينشر في مواكبه وركاس ويصل فلان إلى سياره وهو في بعض هذا الشعر
يخجل من يعزى وتسمى فلا يرى ما يعزى به عن عزائه ويرد الموم على عادله يرى بها الخفيف
في الموسم العادم:

فلت له ما من عرو ولا أمي محار مؤدي من هواها فأنصر
وما من نفاو يرتقى بمد هذه لنا ولهم دون لناف منصر
فدانت دواء للذي في من الخوى والا مدعي من ملامت واعد



(هشبه) يس من شك في أن عمر كان حيلاً ولعل هذا الخيال كان من العمر من أني
دمنت مساء إلى حبه فحلمته محباً يفسح حتى رغم العدادي أن عمر كان يفر من نفسه طبعه
وحاله ويكن هذا حبساً يوقف لنا كما وصف هو حبس اللرب تروى من عدوكا يكتفي
بالعذار به ويدكر أن النساء كن بطرب حاله ولطيف به وبشعر في صاحبه حتى امتته
بعضه — فيما رعم — بالعمر

وكان عمر فيما يظهر — طويلاً رنة إحدى ثيرات بي أميا به من قويه وم حلوس
بتعد ثون ودكرت نه فرعم طويلاً وجهرم حالا

وكان شعر اللون شاحبه نادل الجسم في أكثر الأحيان وليس مصدر هذا هو الشعر
والسمر والعرض لرد الليل وحر الهاجرة في سراه ومهمه رم يلفت إلى هندامه وهشبه فليس
بهي الحلوس بر أحسن لوني وتطبخ بأعطار يبر حتى مدويه في كان من أعطر الناس
وحسنهم هشبه وورما بلغ به حد الرش أن حبسب ثله في ركك طرد وكساه الطلوع
والدماج وكان به جواد وضع في غشه مدق ذهب له سلام حبس به

وكان له مشه حابة فصحة ذات رم وقد مكر بمرجه فانه يزيه بها كان في وجهه
أو الأخرى في به سلامه فإراده لا يدري تارة بوقت يدي ظهرت فيه خبر ووداد التبتين
السليبتين ورعم منهم أن انريا إحدى حياته حرسه في مداعبة ظاهر كتم وكانت النساء
تجتم في خاصن عمر فصارت الحوام تبه وكادت أن يذهب وحاف أن تسقط قدم
الصره في النرق فموتها له وثقتا وسردتا وكأنا في فقه من انحر والد كريات

(بعض نواحي حلقه) لقد انتهى أكثر القدماء والمحدثين من عمر شعره على ملكه لذل
والله مصدر ذلك هو الأصل الكريم الذي نذكر منه والجمال الذي مسحه ولشعر الذي
أوبه ولعل النساء كما رعم النض من اللواني اختن به وتساوس فيه واستبش إلى مودته

ونهاكم عليه فاصطره هـ الى شي من الدل والعمود وعند حدث عن نفسه فصار بعدك
وانا شاب أعشق ولا أشقى وقد من شعر يصف فيه حلياً لصاحبا به كبره من سرع
حديث أوله :

« هج القلب منان وصبر »

لتي قالت لأراب لها قطف ويبس النس وحفر
قد حلونا قسبين منا اد حلونا اليوم بدي ماسر
مفرق الشوق في معانها وحار الشرق بديه انهر
قلت بصرحها سبتنا لو نانا ليرم في سر عسر
يما يدعري ابصري دون قيد ايل يمدوب الاعر
قلن تعرفن حق ما انت نعم قد عرفاه وهل يحق انصر

روي ان ابن ابي سبيح « جمع آيات عمره قل انت في حبها اما است مفك انه
كان يبيها به من قت لها فعان لي فودعت حدي فوطت عليه
وقد تصدت به فاة حريشة فانت له لا اذن من مالك لاني زعم ان حكت نيس
وله يصف حب صاحبه له :

والها حلفت بالله حعدة وما اهل به الحجاج واعثروا
ما وافق النفس من شيء نمر به ونحجب العين الا فوه عمر
وله بدن محباله ويدكر صاة حبيته ، وحومها عليه من العين

احنى عليه العين ان بصرت به وترى صامتا به وباه
من قد علا في دله وتبه ونشرفه حتى زعم ان بض الفيات كيكاد من غناء السمر يلاقيه في الطبع
اومت عينها من المودج لولاك هذا العام ، صحح
امت الى مكة اخرجني ولو تركت الصبح لم اخرج
اريت الى اي حد كان تبه ودله وعروبه . ارايت كيف انه يرى ان النساء كن يشنه
فهو ماهر وحديثه وعاشه في الصحب ، اقول ان له بيتا من الشعر علا فيه حتى جعل قسه
موضع الانبياء عند حبيته :

وإذا ما شئت في مرطها نهضت فاسمي وقالت يا عمر
 ومن ضميرة في حلقه مدح به وده يحاحه والصفحة في كثير من الأمور في كل حاوفا
 أو بعنى به في يد وولد عرسه حتى يباه في طيب حاحه حتى يدركم ومن يد
 تلوذ وجهه من عده عده لا تشح به ربه وربع ما في كان في
 هذا من أن من آثاره فهو داحل حيد فامسح عليه استعجب داحل من يحول
 في صفة فزير وراه حينه مباحاً حتى يرقى في شركه به ، وهذا يداد دمه منظر
 في أمة أحصع هذه انتمه لسلطان به وفد جاء دوره ليدن وبه



ويستدرك في قصة من قصص حه حلت من عدا لالوح وراه التي أحبا دك كان
 شأنه مع امرئ من الأسود اسؤلي وغيرها من الداء للوأي كان صا من في النوح ،
 وقد رأى مرة كتم بنت صا احروية فهوها وراسلها فلم تحب له أحد يرسله من ربح
 عام في عدا فسكر برده : احب نصرهم وتاجد عليهم جهز ألا يعودوا حتى يبع رسل
 بعثت بكده حتى تحاوروه وبعث عمر وم يتحمم يرجع عن طلبة الى ربح داه
 بعثت داه وأن هاسوله لأحسر ابها وكهاه وآسها وعمرها حرد وقال من اوصلت لي
 رده اي داه فرائها فامت عيرة ولك ميمشك ما بنت وودعت هذه الحارة في رسالتها
 وكان حرد كثره دوان عمر حتى طهر سینه « وكان يسترضي اسك العوج لدان
 عن حده ولك وصيرال بيع ، يحرص على التقرب من حق تعقد ربه ويسير وادع الحاح
 وادك احبة أخرى في مبرله غبت صفتها في احار حه وشعره وهي دال للحدث الشعر
 مع اسيدال ، بقته وحسن شعره ولا اطل الادب العربي عرف صديق للمرأة برأها
 اعظم من عمر ، وكانت النساء جد محبات نظره وحديثه فنشوقا له دسجين نقيه وبذكر
 حلو سكره دس بحسبه

ومع ان عمر عرف عند المص الشاعر الفاسق فاني ارى في كثير من قصص حه عمة لم
 يخالفهم إثم ، وقد انصرفت وقته مع الكثيرات على مجلس أس وطيب سكر ولادة حديث
 وهو القائل :

فاجبت من لحديث ثاراً ما حتى مثابها لممرك جني

تتألف أحياء الحياة في أدنى طوحيب الحيوان وفي أرقاعها، من نوعين من الأقسام رئيسيين، وهما:

١- أحرار مدد الطاقة ٢- اتفاق ذلك المدد بواسطة مادة لدنة في جهات لا ترى ومصدر تلك الطاقة الطعام الذي تمّ حصصه وانضم مهصوم نوع من استعجرات، التي تقتصر الشرارة لإطلاق ما فيها من النشاط وأصل الطاقة الأوب هو شمس، نزلها منها نبات ودخرها في أحرارها، ثم تناولها حيوان من النبات تحترق تلك الطاقة في لأجسام المصوبة كما تحترق ألبه في الأحرار، والكهربائية في البطاريات، وكل دوة من الكرون تمثل قدرًا من الماء، أو حلاً من انطاط، يرتبط بالأكسجين الذي في خلاص سكرينيك وهذا النشاط الحرون مستمد للإطلاق لدى كل ساعة لكل حياء، ثابتة وحيوانية، هي كذنية عن جهته براديه جمع النشاط ثم انطاطه، ذلك ما ربع المحرك في المادة في تمامه ولا ريب في درره لو أن قوته عبر محدودة، أو أن واقع المدد من الخارج على أن ذلك المحرك محدود القوة، فتستجيب أن يتطوّر على جمع لمصاب وأن قوته عرصة للصوم والتمزق والتمزج والنشوء المصوبات هو عبارة عن مدد ذلك النوع وأوّل مشاهد ذلك لحادث، هو هذا النبات وحيوان، المادلا لتعاون دون سابق هاد بينهما حلالاً للنظرية الخفية، لأن نبات يجمع الطاقة لا لأجل أحيوان، بل لأجل دايه وسكنه في واقع لاسر، ينفق العليل بما دخره على دايه ويحتفظ بالكثير الذي يتناوله الحيوان، ولا يمكن موارنة قوت الخون والاعاق في الجسم المصوبي يرجح الحرون في مصها، والاعاق في لاس لا حر، دون تدخل قوة خارجية بل يتم ذلك الفعل بالليل المردوح لمورث من امحرك الاصلي

من هنا كان اشعاب النشوء في فرعين اصليين، هما النبات والحيوان وكل من هذين الفرعين يتصرف كأن حركة الحياة تعبي عنه، لا لها محتارة فيه، مدته من لاسه وولاحها يحاوي من لا سكان آخر فذلك اصعدم النشوء في عام ليونوجو (على ما هو مرسوم في تمثيل شرمبور ونظرية دارون) وليس المحرك الاصلي اسنور عن ذلك سارع ليس من المبروري توقف احياء على سكرين كما الضروري حرر انطاطه المبرور الشمس ومن الممكن ان يتم ذلك عبر ما ألباه من الصور وعبيه قد تكون الحماة في الكوكب في عبر عراها في سائرنا هذا ومن الخطأ افادج حصر الحياة في الحركة الارضية وليس من الضروري حصر احياء في لأجسام المصوبة بل جمع الطاقة واقعها عبر محصور في حصارها فان الحياة ميكولوجية في جوهرها ومطامها هي غير مصائبه كاللادة (أي لها لا تشمل حبيراً) فان المادة والفعل مسوكان في قالب الفضاء. هي لفضاء وحدة وجمع، فالوحدة هي العلة الهندسية، والجمع هو التفظ متجاوزة (وحلاصة تمثيل ديمريطوس أن المادة والفضاء هما كل ما في

(الوجود) أما طبيعة النفس فليست كذلك « فأنما » سكونياً - راحة في جمع - وجمع في وحدة فالحمية والفردية مظهر شخصي - هدي هي حياة طامة هي كاشعراً واحداً في معناه ، متعدد في أياته وكناته وحروفه وهناك توارث بين الفردية والجمية فال فرد في الحياة الى فردية قابله ميل الى الحمية - وإذا برز ميل الى الحمية ، فقلبه ميل الى الفردية أعني انه متى نشأت في حياة حمية ماتت في الانشغال فينقسم او يحد في فروع ، كما في النبات . وفي الهيئة الاجتماعية حيث يرى الحرب الواحد ، او المذهب الواحد - قد نشب في احزاب وفروع فتشبه الهيئة الاجتماعية فردية تحت سميتها ، وحميات فوق مرئيتها فالمديرية مثلاً حصة بالمقابلة مع المراكز ، وفردية ، يناس الى القولة . وهي في دورها فردية مائمين الى البشرية وحمية بالمعاقبة مع المديريات

وسرع في الشجرة حمية ما عتار الاوراق ، وفردية ما عتار الاغصان وفي الخلايا اللحم لصوري حمية مائسة الى الفترات التي تؤلفها . وفردية مائسة الى جسم سي تؤلفها في اصل الحياة شعور حاد ، تؤلف شدة اناته المواجهة لما رآه . سدادات المسمرة في وجهتها دون راجع فتؤلف النفس فالحياة صاروخ ، بناء ، وينسقط به من حصر - في حياة بالانتماء اليه وينسقط حيث يمكن لحيوان العمل في آخر . ومقاس راتب الانتماء في الحيوانات ، البديا مع المحرك الاصيل . اما في الانسان فيتناسب مع المجموع النقصي . الذي مع المحرك والحساس في كائن الحي مركز عمل فيه قدر من الامكان - راجع الى بديا ينشأ ذلك القدر في الافراد وفي الاتواع . وهو يندوي حركات الاعصاب كانه صادر من البدع وهناك نسبة بين درجه التقيد والتزك في المجموع النقصي وبين درجه الاختار وبقدرة على الادراك والتمثيل . والحقيقة ان الشعور الكوني المتصل بالنفس هو غير صادر من البدع (اراد الشعور اسكوني ها غير الشعور الشخصي الذي ينحصر في الفرد الواحد من المصريات في فلسفه برغس يشبه الشعور الكوني سحابة عملا للنساء . وقد تقسم ذلك الشعور ، كما تقسم السحابة فكانت اقسامه قطعاً هي الشعور الشخصي)

ولكن ذلك الشعور الشخصي ، المنفصل من الشعور الكوني يعطى الدماغ مطابقة ماء لهر محراء . مع ان الماء ليس من الجري ولا هذا من ذلك . فلا يجوز الحكم على الانسان والحيوان بوحدة العمل . لان الفرق بينهما هو التكيف لا التكيف فقط . والمشاكلة الدماغية بينهما هي دون ما توهم كثيراً (هنا معارضة صريحة للمذهب البادي ، وانكره الموحدة عالم الحيوان والانسان) . الانسان اداعي ، والشعور فيه غير محدود . اما الحيوان فهو عبيد الميكانيكا ولكن الانسان سيد الميكانيكا . ومرجع ذلك في الانسان الاله والهيئة الاجتماعية . تدحر الافكار

المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثمين

٢٠ صفر سنة ١٣٥٦

١ مايو سنة ١٩٣٧

العلم في غمرة الانسانية

الفيثامينات وأثرها

في الصحة والمرض والنمو

يغال — والمهدة على الراوي — ان ادمند كين الممثل الانكليزي الشهير كان يتناول طعاماً خاصاً لكل دور يجتله ، فكان يتناول لحم الخنزير فلما يمثل دور طاعم ولحم البقر قبل تمثيله دور سعاك ولحم الصان قبل تمثيله دور طاشق ولحان ، ومن الاقوال الماثورة في هذا الصدد :
قل لي ما تأكل أشتك من أم

لما الصلة بين خسين طناً من الطعام يتناولها المرء خلال حياته ، وبين صحته من ناحية وطباعه وخلفه من ناحية اخرى ؟ فقد كشف العلم عن بعض الحقائق المتصلة بهذا الموضوع في حياة الحيوان وحياة الانسان حتى ان الاساذ هنري شرمس احد علماء جامعة كولومبيا صرح بعد محارب دقيقة جربها في هذا الصدد في الحرذان انه في استطاعة الباحث ان يطيل متوسط عمرها ويصلها اكبر واقوى بالاشراف على تغذيتها على نحو سبين فكيف وصل العلم الى هذه النتائج ؟

في سنة ١٨٩٢ قضى في جزائر الهند الشرقية الناصة لهُولندة مرضٌ قديم عرف في الشرق الاقصى من نحو التي سنة ويدعى برييري او « كاك — كي » وهو مرضٌ غريب تأثر في المصاب

به اعصاب الحركة والحس تأثراً عظيماً. فيصاب صاحبه بأعياء تام واحباط في قواه العقلية ،
وبالاستسقاء وفقر في الدم يصحبه شلل راحف ، يبدأ مادة في الساقين وينتشر صعوداً حتى يصل
الى القلب فتحدث الوفاة
فصنعت حكومة هولندا لجنة لبحث الموضوع عسى ان توفق الى معرفة سببه واستئصال
علاج شافيه له

المرض المشعور وغير المشعور

وكان بين الرجال الذين عهد اليهم في مكافحة هذا المرض رجل يدعى كرسقيان أيبكمان
Eijkman . كانت «البكتريولوجيا» في اوج شهرتها حينئذ بعد مكنشفات باستور وكوخ وغيرها ،
فسعد ايبكمان منساقاً بروح البحث الطبي السائدة حينئذ الى البحث عن ميكروب يحدث هذا
المرض . ولكنه شاهد مشاهدة استرعت ضابته فاصرف بصر الانصراف عن البحث عن
الميكروب الى النظر في تمبل مارأى . ذلك انه شاهد طائفة من الدجاج كانت تعيش على مقربة
من ميمه ، وقد اصيبت بشلل يشبه الشلل الذي يحسب من امراض البريري . فلم يستغرب
ذلك لانه كان يعلم ان بعض الحيوانات ممرض للاصابة بامراض يصاب بها الناس فقال لعل
هذا الدجاج عدى بالمرض من اتصاله بمن يراه . واذ هو ماض في البحث عن الميكروب ،
كان يقضي بعض الوقت في مراقبة الدجاج ليعلم كيف اتصلت به العدوى
فلاحظ بعد قليل ان الدجاجات التي يسمح لها بأن تسرح في الحقل ، تكثرت منه بمقارها
ما تمنى به ، وتقل في الشمس ، لا تصاب بالبريري (يعرف الضرب الحاصل من البريري الذي
يصاب به الدجاج باسم «بولييوريس») . أما الدجاجات او افراسها التي اصبحت بامراض هذا
المرض فكانت قد حفظت في حظائرها وعذبت بفايا الرز الذي كان السجاء يتخذون به .
فيبحث في الداء الذي ينشأ به السجاء فلم يجد فيه ما يستلزم الانتباه الا ان الرز وهو عماد
غذائهم ، كان قد قشر بالآلات الحديثة لازالة قشرته الصفراء . وكانت الفشور تطرح جانباً
لاستخدام أنها لا تصلح للذئاء . ففطر لا يتسكن ان يقابل بين انتشار مرض البريري في السجون
المتنفة بالمقارنة بين أنواع الرز الذي يمدى به السجاء . فتجلت له حقائق غريبة

وجد ان ١٥٠ ألفاً من السجاء كانوا يتخذون بالرز المقشر وان واحداً في كل ٣٩
منهم يصاب بالبريري وان ٣٥ ألف مسحون غيرهم كانوا يتخذون برز غير تام التقشير وان
واحداً منهم في كل ٤٠٠ كان يصاب بهذا المرض . وان مائة ألف كانوا يتخذون بالرز غير
المقشور فلم يصب منهم البريري الا واحداً في كل ١٠٧٢٥ سجواً . فحدث الاصابة بالبريري بين

الاحير منه سنة ١٩٢٠ صار Vitamin . عبر ان موتك كان أكثر توجعاً في قوله ان المستقبل سيكشف عن امراض اخرى ترجع الى نقص هذه المواد الحيوية في الطعام او خللها منها وكان العلماء في ذلك العهد شعبين بدراسة ما يحتوي عليه الاطعمة المختلفة من مقادير الحرارة وقياس ما يحتاج اليه الرجل والمرأة والطفل والحيوان من الحرارة في حالي البقطة والتمام . واستعملوا لذلك اساليب موعة واجهرة بسيطة ومقدمة . لكن الكيمياء كانت قد اصبحت من الارتفاع ما مكن اصحابها من محصر المواد المعدنية في الاطعمة فيه من الشوائب ، صعد اليها الباحثون في الطعام والحرارة عام يستطيعون ان يتوصلوا عن طريق تجاربهم الى تركيب الغذاء الامثل لختلف انواع الاحياء . ذلك ان جسم الانسان كان في نظرم اكثر من انون جل ما يحتاج اليه مواد تكون غثابة الوفود . فقالوا : لعل في مواد الطعام اشياء يحتاج اليها الجسم ولا يستعي عنها بصرف النظر عما تولده من الحرارة

وكان قد سبق الى هذا الصرب من البحث رجل يدعى لويس Lunin بدأ يعرب تجاربه في مدينة مال السويسرية سنة ١٨٨١ سنة فتران . فوجد انه اذا غداها بالبن عاشت وهي على أمم ما يكون صعبة ونشاطاً . ولكنه اذا احل محل اللبن سائلاً يحتوي على جميع مركبات اللبن المفاة اي بروتين اللبن (كاسين) ودهنه وسكره (لاكتوس) واملاح معدنية محمولة في الماء ماتت بعد اقصاء شهر عليها وهي تناول هذا الغذاء . فخلص لويس الى النتيجة التالية وهي ان اللبن يحوي على مادة او مواد غير البروتين والدهن والسكر والاملاح وان هذه المادة لا هي عنها للصحة . واخصى عقد من السنين قادا استاد لويس بسأل نفسه . اي اللبن حقيقة مواد اخرى غير البروتين والدهن والسكر والاملاح المعدنية لا مدحة عنها للحياة . ام اخطأ لويس في تجاربه ؟ وعلى كل حال قرر الاستاد بكلهارنج Pukeiburing في جامعة اوترخت ان يصفي في المباحث التي بدأها لويس قاعد تجاربه فخلص الى من نتيجة وهي ان في اللبن مقادير يسيرة من مادة غير معروفة لها اكبر الشأن في التغذية

تجربة هكتر الخامس

وفي سنة ١٩٠٦ شرع هكتر (مردريك جولند هكتر وهو رئيس اللجنة الملكية الان) احد علماء جامعة لندن وهو لايدري شيئاً عن مباحث لويس وبكلهارنج وأيكمان في مباحث كانت حاصلة في هذا الموضوع اخذ طاهتين من صالردكور الفتران كل منهما ثمانون فأراً وغذى احداها غذاء مؤلف من كاسين ودهن وسكر القصب وشمع واملاح معدنية وكانت جميعها نقيصة الناحية الكيميائية وغذى الطاهة الاخرى بالغذاء نفسه ولكنه اضاف اليه مقدار ملقحة شاي

من اللبن الطازج كل يوم . فكانت النتيجة أن قرآن الطائفة الأولى لم تم . وإن قرآن الثانية تمت عموماً سوياً ثم قلب الغذاء . فأضاف لهم إلى غذاء الطائفة الأولى وحرم الثانية منه فاستسكت آية القو . إذ أحدث الأولى في البناء ونوحت الثانية عنه . وفي سنة ١٩١٢ اداع رأيه الباني إذ قال ، ليس في وسع أي حيوان أن يبقى حياً وهو يتغذى بمركب من روتينات وادهان وكربوهيدرات ضية من الناحية الكيميائية . وقد منح هيكتر مالا شراك مع أيكان جائزة نوبل الطبية سنة ١٩٢٩ جراء لما على مباحثها

في صيف السنة التي شرع فيها هيكتر بحرب تجارية المشهورة ، كان شاب أميركي يدعى المرفرز ماكولم McCollum قد أتم بحثاً ميساً في الكيمياء الحيوية بجامعة ييل . كان قبل عشر سنوات قد تادر حقول كيماس مثلكتاً ليوم جامعة طالماً لهم . ولولا حث اميه له لكان على الأكثر فلاحاً الآن بقلب الرياح والسيول والآلات

كان في حداثيه فتى خجولاً صيف الية يكره دراسه الفواعد القنوية ويعقت الحساب وأخفق في اجتياز الامتحان لدخول المدرسة المالية ولكن صبح له بدخولها تحت التجربة . هنا قد ماكولم شيئاً من حبه فتح في دروسه وكان يكسب ما يوفي به قففت المدرسة بأصاة مصايح الفاز في شوارع اللدة التي كان فيها وينقل رزم الصحف من مكان الى مكان وبمساعدة مدرس الكيمياء التجريبية في معمل الكيمياء

وفاز بجائزة مكتته من مائة دروسه في حاسة ييل . ولم يكذب بصي بها حتى أدرك أن البحث الكيميائي يستوي دون الطب وكان قد وطن النفس عليه . قال : « ولو عرض علي سنة ١٩٠٦ أن أكون مدرساً لكيمياء لقبلت » ولكن أحد لم يمرض عليه ذلك ففضي سنة أخرى يشغل باشراف باحث يدعى مندل في الكيمياء الفسيولوجية والفسيولوجيا التجريبية وهو ينتظر أن يتاح له عمل يرتزق منه

وفي نهاية السنة وجدت اليه دعوة من ثلاث محطات لتجارب الزراعية ، فأشار عليه مندل بالذهاب الى محطة التجارب الزراعية التابعة لجامعة وسكنس حيث كانوا يجررون تجربة كبيرة الشأن في تغذية الحيوانات وكانت المسألة التي تدور عليها التجربة هي هي ، تلك المسألة التي عشا لوبين وبكلهارنج وهيكتر — هل ثمة فرق بين قيمة غذاء عند ما يسلط كاهو في الطيبة وعند ما تفسط المركبات التي يحتوي عليها وقد جعلت ضية كل الغذاء بأساليب الكيمياء ؟

من المجهول الى المضمرة

ولذلك قرر الباحث بابكوك Babcock أن يجرب عدة تجارب ليمتحن النظريات المختلفة فقد كان يرى أن مقدار الحرارة في الطعام ليس كل شيء فيه . والمسألة لم تكن علمية مجردة في

نظر مابكوك، لأن حاسة وسكنصن في بلاد تكثر فيها المراعي والقطان، وأصحاب القطان كثيراً ما يلجأون إلى الحامصة بأنواعها المألوفة فيها مما يحب أن يبدوا به قطانهم وفي أوّل مايو سنة ١٩٠٧ بدى في هذه التجربة المنظمة الشأن، وعهد إلى رجل يدعى هارت Hart في الإشراف عليها

أخذت أربع طواقي من السحول وعُذبت أعداداً مختلفة فواحدة منها عُذبت بالحنطة، وأخرى بالذرة، وثالثة بالشوفان (الرّيبير)، والرابعة بـعداء حليط من الحنطة والذرة والشوفان وكان الباحثون يقيسون ما تأكله السحول وما تنموه ويحفظون هذا وذلك وكان من عمل ما كولم أن يحلل البراز ولكنه كان غير راغب عن أسلوب التجربة لأنه رأى أنها لا يمكن أن تنجح لقواعد البحث العلمي الدقيقة، وأن الذين يجربون تجاربهم في الحيوانات الصغيرة كالغزلان والحمام والارباب الرومية على الطريق القويم. مرم أن يبدع تجربة هكتر على أن يحدث فيها تعديلاً واحداً وهو أن لا يدخل في عذاء الحيوانات التي يجرب التجارب فيها أي مركب كيميائي إلا إذا كان شيئاً كلّ الثناء وزكيه معروفاً حق معرفة

وبدلاً من أن يبدى الحيوانات عنطة، كما فعل الباحثون في تجربة وسكنص، وهي حبوب فيها مركبات معقدة التركيب، عزم أن يبدىها بشاوي أي مركب من (١٦٢) يد ١ أو ٥ — $C_{16}H_{10}O_8$ وبدل اللين يستعمل بروتين اللين بدتفتيته، وسكر اللين بدتفتيته وهكذا ولم تقض عليه بصحة أشهر في وسكنص حتى شرع في جمع الغزلان ليحرب تجارباً فيها. فلقى معارضة من مدير المحطة وعبد الكلية ومنع منه المال لشراء عذاء للجردان. أما عذاء السحول فقد كانت الجامعة مثلاً لهجاء في شرائه

ولكن مابكوك ذهب إلى معمل ما كولم وجلس على كرسي فيه يبحث في الحنطة التي يموي الشاب أن يسير عليها، وما خرج من هناك إلا وهو يؤيدها. وكذلك استطاع ما كولم أن يرضي فيها

كان يعرف الغزلان والجردان من حدادته وكثيراً ما نصب التراكب طامع شقيقه في الحقول. ثم تعلم أنها من خير الحيوانات لتجربة التجارب. فبدى حياتها نحو ثلاث سنوات ومدة حملها ثلاثة أسابيع والآن تستطيع أن تلد «سلها الأول» وهي في نهاية الشهر الثالث من عمرها. ولا تنلق الشهر الرابع عشر حتى تكون قد ولدت ستة بطون. وهنات طامحة كثيرة من الجردان يسيرة جداً

أكب ما كولم على تجربته الخاصة في أوقات فراغه من تجربة السحول ومن التدريس في الجامعة فاقام الغزلان في صناديق صنعها يديها من حشب وكانت لشاة في مزرعة قد عودته

المر على العمل الشاق ، فكان يشغل ثمانى عشرة ساعة كل يوم ولا يمل . وكان يجيد تفسير النتائج التي يصل اليها ، ومرض الفروض التي يقتضيها البحث ثم امتحانها . وتملكه من الدهم طموح عجيب ، واقتناع مائة على الطريق الصواب . وراجع في ذهنه التجارب التي اشترك فيها في بابل ، لمعرفة ما في بعض الاعدية من القيمة والطاقة مضحك في حبه ، لانه أدرك أنها كانت بعيدة كل البعد من قواعد التدقيق العلمي . اما هنا فتجاربه دقيقة . وكل عامل فيها حاصص للقياس فالجرذ في الصندوق هو اسوب احتضاره ، ولا عذبة التي يذيقه بها هي مواد كيميائية معروفة مركباتها ومقاديرها

ألفاظ التيه

كان ما كولم يفتدي جرذاه بالمعادير الصحيحة من مركب صفات الكلسيوم غير المضوي وبروتينين نقيين احدهما مستخلص من بزر القنب والاخر من الدرة وبشائين احدهما من التمع والاخر من الدرة ويكرن سكر اللبن وسكر القصب ومقدار كافر من الادهان وجبها نفة من الناحية الكيميائية . ولكن ظهر له ان الجرذان لا تستطيع ان تحتفظ بصحتها وحبوبتها مضادة على هذا الغذاء فقط فكانت تموت قبل اوان موتها . ففكر اولاً ان هذا الغذاء يورث شيء ليصبح سائماً لا تنفر منه الشية فحكم بان ما يجعل الطعام سائماً عامل لا يستنى عنه في أي عداو . ولكنه كان على خطأ في هذا الرأي إلا انه لم يدرك ذلك حينئذ فاصاف الى طعام الجرذان ما جعله مقولاً ومضى يبدل في مقادير العناصر المختلفة الداخلة فيه طائفت له ان بعض الجرذان عاش وبلغ الوزن السوي حسب ما هم اتم اولى التجارب في التغذية بمواد نفة من الناحية الكيميائية وانه أدرك النجاح المرتقب

وفي خلال ذلك كان هناك باحثان آخران احدهما يدعى اوسورن Osborne والاخر مندل Mendel يجران التجارب بفصد مرفة القيمة البدائية والفسيولوجية في احناف مختلفة من البروتين التي . وكانا يملان ان في البروتينات المختلفة احنافاً « أمينية » مختلفة Amino-acids وكانا يشعلان حبسهما ان يلما اي هذه الاحاض يجب ان يكون في البروتين الصالح للتغذية . وكانا يشعلان في محارباها مواد غذائية نفة كاللواذ التي استعملها ما كولم إلا انها لم تقض الى النتائج التي اصبحت اليها محاربه من حيث الجرذان التي تمت وبلغت الوزن السوي . ولكنها وجد انه اذا اصافا الى هذه المواد لبناً حلياً من البروتين — وهو عادة في شكل مسحوق اصفر يحضر باستخراج البروتين والدهن من القمح ثم يجفف — كانت الجرذان تنمو نمواً طيباً . فحكم مندل بان الساعت على النمو ما بقي في القمح من المواد المدية . وكان ايضاً على خطأ

وكذلك يبين العارىء اليه الذي يسير فيه الصلة وهم يحاولون فهم سر من الاسرار، ولولا الشغب والمثارة وغيرها من الصعاب التي يتصنعونها، لما قادم الخطأ الى الصواب قرأ ما كולם ما كتبه مندل فكان ملغاً له على المبالغة في التدقيق، موالى التجارب واصطر ان يتوقف عنها سنة كاملة لان وياً اكتسح جرداً فامنها حياً، وفي سنة ١٩١٤ نشر في مجلة الكيمياء البيولوجية رسالة فتحت عهداً جديداً في بحث الغذاء. وكان موضوع الرسالة، «استمرار مادة في الزبدة تؤثر تأثيراً قوياً في النمو»

كشفت فينامي A

احتوت هذه الرسالة وصف تجربة كان موضوعها الجرد رقم ١٤١ ومدتها ثمانون يوماً. ففي خلال هذه الايام الثمانين كان هذا الجرد يمدى نظام مؤلف من كاسين (بروتين اللين) ونشاء وسكر اللين (لاكتوس) وأحار أجار (وهو المادة التي تستنت فيها الميكروبات احباً) ومزيج ملح وشحم. وكانت جميعها فيه من الناحية الكيميائية. فما الجرد نمواً طيباً ثم خذ بهرل فاصف الى غذائه مقدار يسير من خلاصة الزبدة، فاخذ وزنه يزيد ريادة مربية. وبلغت الزيادة ٥٠ غراماً في ٣٥ يوماً. ثم ابدل ما كולם خلاصة الزبدة بخلاصة مع (صفار) البيض فظلت الزيادة مستمرة فلما استعمل ريت الزيتون محل الزبدة وصغار البيض توقف النمو. فخلص ما كולם من ذلك الى النتيجة التالية، وهي ان الادهان (lata) والزيتون (oils) تختلف في قدرتها على الاعاء مع انها لا تختلف الا يسيراً في تركيبها الكيميائي وذلك لان في الادهان عاملاً عدائياً لم يفرع هيدروجين في الدهن ودعاه فينامي A وكذلك توصّل ما كולם الى معرفة ذلك العامل العدائي الذي طس مكلماريج وهكزانه في اللين واجاد مندل تجارب ما كולם مستوياً في كل مرحلة منها اشدّ قواعد التحري، فاسفرت عما يؤيد ما كולם كل التأييد

ولكن مندل ظل لا يهجم السبب في ان اللين الخالي من البروتين يؤاتي النمو. ولا استطاع ان يحكم هل النقص في الغذاء الذي ركب من مواد كيميائية يسود الى خطأ في مقادير عناصره المختلفة بقياس بعضها الى بعض او الى نقص عنصر اساسي غير معروف. ثم إن ما كולם ضمة كان محيراً. خلاصة الزبدة او معّ البيض، فحصل من الاغذية مؤاتية للنمو، ولا فصيل اغذية اخرى كذلك. وقرأ فوك ما كتب ما كולם ومندل فقال ان العنصر القاتل في خلاصة الزبدة التي استعملها الاول، انما هو هو القيتامين الذي يمنع البريري

ومن الواضح ان جميع الباحثين كانوا لا يزالون حتى تلك الساعة يتلمسون الطريق في اليه

كشف فيتامين B

عندما كُوم إلى حردايه طارماً على أن يجرب تجربة واسعة النطاق ، مع أنه كان عيلاً توالمت عليه الإصابة بالزكام والصداع والتهاب الحلق والشف وحبط ورته إلى ١٩٢٢ رطلاً . ولكن هذا البحث كان قد استهوا ومث عليه لثته . جرب سلسلة من التعارب متوماً فيها مواد الغذاء ومراقباً نتيجة ذلك في نمو الحردان فخلص إلى أن الخلطة كعذاء يومرها الاملاح وفيتامين A وبض البروتين . وإلى أن القضاء الوافي يجب أن يحتوي بمقادير كافية من البروتين والسكر بوهدرات والاملاح وفيتامين A . وكان الرز من الحبوب التي استعملها في تجاربه موحد ان ارز غير المشور يؤا ليوم ولكن اذا كان الرز مشوراً واصيب اليه قليل من الرسة اي فيتامين B والاملاح لم يسد النقص فيه اي لم تموص الزيدة بما فقد بعد قشورم فاصاف إلى الرز المشور قليلاً من سكر الابن (لاكتوس) علاوة على المواد الاخرى فكان نمو الحردان طبيعياً فعال ان في سكر الابن طاملاً آخر خفياً من مواد النمو لا عى منه . فخطر له ان يمتص ماء السكر الذي استعمله فوجد أنه لم يكن مبال كل الماء وان في السائل الذي يستخرج اسكر منه مادة خفية تؤثر في النمو ذلك انه عندما اصاف هذا المحلول الى عذاء حمام مصاب بمرض (البوليوريشس) شفي من المرض فشأه في ذلك من شأنه لو تعدى الرز غير المشور . فقال ما كُوم ان هذا العامل الحيوي يدعى فيتامين B وأنه يختلف عن فيتامين A في ان فيتامين A يدوب في الدهن وأما فيتامين B : يدوب في الماء وان كليهما لا عى عنه هذاء الكامل

وكان هذا الفيتامين اي فيتامين B هو هو فيتامين فونك لدي يشفي من مرض الربيري فعى اعلان ما كُوم اكتشافه فيتامين B الذي يقي من «البوليوريشس» الى مهم كثير من الاممار . فكلما الفيتامين لازم فهو السوي . وهذا عسر عدم نمو الحردان التي اصيف الى عذاها التي الزيدة النعية دون سكر الابن . ذلك ان سكر الابن كان يحتوي على فيتامين B . وهو يفسر كذلك لماذا نمت الحردان نمواً طبيعياً في تعارب اوسبرن ومندل عندما اصاف الى الغذاء لبناً اخرجت منه مادته البروتينية . لان هذا الابن يحتوي على فيتامين B . وهو يفسر تعارب هكنر لا مكبري وما اصابه من نمو في الحردان عندما اصاف الى عذاها قليلاً من الابن الكامل

لقد انصحت مشكلة الفيتامين وقاعدتها الاساسية ان هناك وادلاعى عها لصحة والنمو توجد بها مقادير بسيرة جداً في بعض الاطعمة ، وقد كشف ما كُوم مادتين منها ، هل ثمة اخرى ؟ (وهذا موضوع البحث القادم)

الحياة في الاسلام^(١)

لفارسي بن القري
رئيس مجلس النواب السوري

في عصر الصوريين

كانت دولة العرب على عهد بني أمية في أوج عرها وعضوان مجدها فكان العرب يهتمون بالشوب الأخرى ويستصفوهم ويسمون غريم « الموالي » أو « الطلج » ويحسون ديارهم بستان قريش « ما شئنا احدا منا » وما شئنا تركنا « غريمه الدولة العربية هي جيوب الرعية يتناولون منها ما شاؤوا فكان المال يقولون للناس « انما اسم حرة لنا ان كثر علينا كثر عليكم ون خفف عنا خففنا عنكم » وبهذه المنيعة ابزوا اموال الناس بحق وبغير حق وكان الخراج مفروضاً على الاراضي بمقدار ما يريد من غلتها عن حاجة الزراع فقط بحيث لا يترك للعامل الا ما يسد به عوزه الضروري ومع ذلك كان بعض المال سولت لهم قوسهم ان يستولوا على الغلة برمتها فكانت الشكوى ترفع الى الخلفاء من جور المال ونهمهم في الحياة فاداك الحليفة منصفاً المصمهم والا بقي الظلم سائداً والسف مستتباً من ذلك ما كنهه عد الملك بن مروان الى الحجاج في امر اهل الرقاق ان « لا تكن على درهمك المأخوذ أحرص منك على درهمك المتروك وابق لهم خوماً يفتدون بها شعوماً »

وكان للحجاج امثال كثيرون بين عيال الامويين في الظلم والخور وابتزاز الاموال بغير حق فزادوا في الحرية عن الحد الذي اقره الخلفاء الراشدون وحرروا في الخراج عن التصاب المشروع وقرصوا على الناس الهدايا في الاعياد والامراح وتناولوا التقود بأقل من سعرها الرائج وكانوا يحرصون الخاصلات اي يحررون مقدارها ويحسنونها ما كثر بما هي وهو موبها بالسر الذي يتالون به ربحاً جريلاً . وكثيراً ما كان الخلفاء ينصون البين عن امثال هذه الاعمال لحاجتهم الى المال ليندلوه في كمّ الامواء وعلى الايدي وارصاء التافين والاتفاق في وجوه التدبير والدخ

(١) من فصل في كتاب « علم الاله » يقوم بضمه وعمره « مكتب النشر العربي دمشق »

واتصلت هذه الاعمال بالدور العباسي أيضاً حتى كتب ابو يوسف الى الرشيد يستقره على المال والحياة ويحصره على الاقتصاد منهم لانهم « لا يحفظون ما يملكون بحفظه ولا يصفون من يملونه » واما مذهبهم اخذ شيء من الخراج او من اموال الرعية ثم انهم يأخذون ذلك كله بالصف والظلم والتعدي . ويخيمون اهل الخراج في النفس وبصبرهم الصبر الشديد ويمنفون عليهم الحرار ويفقدونهم بما يمسهم من الصلاة وهذا عظيم عند الله شنيع في الاسلام . كان من اسلم نوصح عنه الجربة ونضم الى فريق المجاهدين يتناول الاعطية والاقباض فيتحول ما في يده من الارض الى الناقص من اهل قريته يجر ثوبه ويؤدون حراجه مرع الناس في الاسلام ليخلصوا من عسف المال والحياة حتى قلّ مكا هو الصرايب ولم يبد في حولهم تأدية الاموال المصروفة على قرام فصار المال يجررون من اسلم ايضاً على الصل في الارض وتأدية حراجه ولم يبد الاسلام بضم احداً فقلب لرغبة فيه وشكا الناس امرهم الى عمر بن عبد العزيز الذي استقر سنة عمر بن الخطاب فكانت الى عماله « ان افقه من محمد ا هادياً ولم يمتد حادياً » وأعاد الامور الى مجراها السابق من جهة اعناء المسلمين

ليس لدينا ارقام بوثق بها عما كان يرد الى خزينة الخلافة في عصر الامويين واما يؤخذ من اقوال المؤرخين ان متوسط ارتفاع جاية الشام نحو مئوي دينار وجاية مصر ثلاثة ملايين وجاية العراق عشرة ملايين وجاية البلاد الاخرى اكثر من خمسة ملايين فيكون المجموع اكثر من عشرين مليون دينار اي نحو عشرة ملايين جبة انكليزي وهو المبلغ الذي يدخل في خزينة الخلافة فقط ما عدا الاموال التي تحتفظ بها المال والحياة لاضهم او يتقموها في الامور المحلية وهي اصناف ضاعفت من الارتفاع الذي يمتون به الى مفر الخلافة . وقد كان اكثر المال يمشدون الملايين من الدراهم والدينار بعد ما يذخون به ويدرونه من الاموال الطائفة حتى يبيعوا نسبة ثروهم حصد الخلفاء . ويترجم بحماستهم واستخراج المال المتكثور منهم جريباً على سنة عمر بن الخطاب الذي كان يجمع عماله من الحشد والتوفير واداً وجد بعد اعدام مالا قاسمه اياه او استحصه منه وشاعت هذه الطريقة في عهد الامويين والباسيين شيوعاً عظيماً

في العصر العباسي

اردادت الحياة في عصر الباسيين بتوسع الفتوح واتظام جال الدولة واشتراك الموالي في الحكم والادارة فان العرب لم يكونوا اهل جاية ودراية في الأصول المالية وتنظيم التكليف والتفقات واما كان الموالي من القوم والروم أعرق منهم وأطول ماعاً في هذه الامور عند ما بلغ بنو الباسين مبلغهم من تفويض الدولة الاموية وولاية الامر بنجدة الاطام من اهل خراسان

امتدت أيدي هؤلاء الاغاصم الى السلطة والاشتراف في الاعمال العامة حتى كادت تفصي على سيرة العرب وكانت أمور المال في حمة ما هي به هؤلاء النوالي لتكثير موارد الحرية وتشديد شكة الدولة على البحر الذي كان حارباً في عهد كسرى

الحياة الباسي الاول لم يقصر له جمع كثير من المال لعصر مدته وجدة دولته ولكن المتصور منه صاقت خزائنه بالأموال الوفيرة التي كانت تقرب اليه من الأديب والأفامي فأفق منها ما أمق في سل الصلاح والحاجة وترك بعد موته خربة احتياطية فيها ما يربي على خمسين مليون دينار وأوصى ابنه قائلاً « قد جمعت لك من الاموال ما أن كسر علبت الخراج عشر سنين يكفك لأوراق الخند وعطاء الدرية ومصلحة الثور فاحتفظ بها فاك لك لآل عززاً دام بيت مالك هماً » غير ان ابنه المهدي لم يأتمر بهذا الامر بل سرب وهدح مهد ما حاه في رمايه وما خزنه له أبوه ولم يحلف شيئاً للهادي الذي نولى الأمر بعده كما ان هذا ايضاً لم يحلف شيئاً للرشيد الذي بهذا المال بسعاه عظيم ووصل عنه عند موته أكثر مما حصل عن المنصور وقد جرى، ولولا الاسلام على احتران الاموال خلافاً للسنة التي استنها عرس الخطاب واللع المؤرعون في تعداد ما اجتمع في حران الخفاء والملك في الشرق والغرب فقبل انه وجد في حرانة عبد الرحمن الناصر خليفة الابدس المتوفى سنة ٣٥٠ هـ نحو عشرين مليون دينار مع ان حياته السنوية لم تتجاوز سنة ملايين

منابع الحياة في العصر الباسي لم تختف كثيراً من مناهيها في العصر الأموي وسندكر شيئاً عن تفصيلها عند البحث في كتاب الخراج لابي يوسف . اما مقاديرها فقد حفظ التاريخ ثلاث فوائهم في تواريخ مختلفة جاء بها مقدار الحياة في كل اقليم من أقاليم الدولة الباسية بحسب الارهاح الذي كان يقدم لخربة الخلافة

القائمة الأولى قلها ابن خلدون في تاريخه وزعم انه استنود على أوراق رسمية من أيام المأمون اعتمد عليها في تدوين المدخل والخرج في عهد المأمون وليس ثمة مرجع رسمي لما قبل ذلك لاحتراق الديوان في عهد الأمين وصباح الوثائق وهذه القائمة تتضمن حياة احدى السنين بين سنة ٢٠٤ و سنة ٢٩٠

والثانية قائمة قدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧ هـ بظهر انه كتب هذه القائمة في كتابه (الخراج) مستنداً فيها على ما وصلت يده اليه من الوثائق الرسمية من حياة سنة ٢٢٥ في أيام المنتمم والثالثة قائمة ابن خرداذبه صاحب كتاب المسالك والممالك الذي أدخل فيه هذه القائمة حوالي سنة ٢٥٠ ولا يخفى ان الدولة الباسية اشتملت على جزيرة العرب بكاملها وملاذ الشام ومصر و افرينيا الشهابية كلها الى بحر الاتلايق وال عراق وملاذ فارس وماوراءها الى حدود الهند وأواسط آسيا الى الحدود الروسية وقبلاً كبيراً من ملاذ آسيا الصغرى فكانت الحياة في عهد المأمون من

هذه الدولة الواسعة على رواية ابن خلدون تناهر أرمائة مليون درهم سنوياً وذلك يقارب ثلاثين مليون دينار ماعدا الحيوانات والمروض والسلع التي كانت تستوفى عيناً من الخيل النهرية والسكر وماء الورد والزيت والمواد الحديدية والرادي والارقاء والاهليج والسيل والبراة والتاديل والاكسية والفرش وغيرها. اما مجموع الحياة في عهد المنصور حوالي سنة ٢٢٥ بحسب قائمة قديمة من جبر علم يتقص كثيراً عما كان في عهد المأمون واما القائمة الثالثة التي اصبحت الارتقاعات حوالي سنة ٢٤٠ فقد قص منها نحو رصها ولم تلغ ثلثائة مليون درهم . وليس لدينا بعد هذا التاريخ احصاء موثوق به عن ارتقاعات الحياة في الدولة الساسية واما جبرت على هبوط مستمر مع ضعف الدولة وانقسام بلادها بين امراء الذوالدين والاراندوسا للمنطليين من الفراء اذا قلنا هذه الارواق بمعظم الحياة عند الدول الاخرى القديمة وجدنا ان حران الخلفاء من الباسيين بلغت ثلثاً من الزوة بحسبها عليه اعظم الدول مدرآتوسها حاهاً فان ارتقاعات الدولة الرومية في عنوان عدها لم تتجاوز ارمائة مليون درهم . ومجموع حياة الفرس في ايام كسرى روز بهارت ستمائة مليون درهم غير ان هذا الرقم يشمل ما كان يجبه للمال وينفقوه في اعمالهم مع ما يرمونه لحرية الملك على قاعدة شمول الموارنة ولو تيسر لنا احصاء ذلك عند العرب لبلغت حياتهم اضعاف حياة الفرس

في عهد الراشدين لم تكن قاعدة تفيل الحياة (نلزمها) جارية في دولة العرب بل كان لهامل يحمي الخراج والحرية وينفق من حصانها ما يلزم لادارة عمله ويرفع النضة الى خريفة الخليفة واداً لم تكفه حياته طلب ما يلزمه من الخليفة ثم بدأ التفتيل في عهد بني امية وارداد انتشاراً فكان وسية لاطلاق ابدي المال بالسف والارهاق وراهم اسماً في هذا الجور فقدان القوانين المالية الواجبة الانباع في اصول الحياة فكان كل منهم مختاراً في استباط الطرق ووضع النمايل التي تضمن له حياة ادمر وحسبه اكثر . ولم يكن هذا القف والظلم الا معجلاً في تخريب البلاد وتقليل خراجها . حد مثلاً على ذلك خراج مصر الذي جاء عمرو بن العاص على عهد ابن الخطاب اثني عشر مليون دينار وجاء عهده بن سعد في زمن عثمان اربعة عشر مليوناً فتدنى حتى وصل الى مليون ونصف مليون في عهد المنصور الباسي

ان اسماء الولايات التي اوردها قدامة بن جعفر في تقويمه لا تتفق تماماً مع الاسماء التي جاءت في تقويم ابن خلدون وتقويم ابن خرداذبه وذلك لانه لم يكن للولايات حدود ثابتة وعواصم مفرقة بل كان يكثر اسماء عمليين او اكثر لهامل واحد واتقان العاصمة من مدينة الى اخرى يسمى المل باسم عاصمته ويبدل اسمه بتدله فينتا ترى في التقويم الاول اسمين لصلين مختلفين راما في التقويم الثاني ادعما في عمل واحد وطهرا باسم مدينة اخرى اتخذت

قاعدة للعمل الموحد . وما يجدر بالذكر ان جدول قدامة خلا من ذكر رقة و افرقية مع ان ارتاعهما في جدول ابن خلدون ورد ما رصة عشر مليون درهم وكانت في عصر المنصم باقية في طاعة لماسين قداما اصفا هذا الرق الى جدول قدامة تجاور اربعمائة مليون درهم وهذا يدل نفوذ هذه الايام ما يعرب من ثلاثة عشر ملداً جنه انكليري . و اذا اتخذنا قوة النفوذ الاشتراكية مقياساً لقيمتها وعلينا ان اجور المال واحمار الغذاء كانت في عهد المنصور نحو تلك ما وصلت اليه قبل الحرب العامة تكون هذه الواردات معادلة لـ ٣٩٨ مليون جنه انكليري . اما وقد تضاعفت ايضاً هذه الاسعار منذ قبل الحرب الى الراس الحاضر فتكون واردات حرينة المأمون او المنصم معادلة لمبلغ ٧٨ مليون جنه انكليري في هذا الزمان وهي حيازة عظيمة جداً كانت ترد الى الخزينة العامة من حوافي الخراج و الحرية و المشور على انها في هذا الزمان قد تماوت . مطارح لا تهمى وصارت الكاليف الاميرة تهمى عن عروس و سلع و اعمال مثل رسوم الاسكرات و التمتع و الطوايح على امور كثيرة مما لم يكن له في عهد التباسين كما ان واردات الدول المحاصرة تنفق جميعها في مصالح الدولة العامة فلا يبق شيء منها و الواردات المذكورة في راس التباسين هي صلات الحيازة المرموعة لحرينة الخليفة الخاصة

وجوه الانفاق

بقي علينا ان نتطر في وجوه انفاق هذه الاموال و الاساليب التي يخرج منها المال من بيت المال عند دخوله اليه . في الدول المحاصرة لا ينفق قليل او كثير من الاموال العامة من دون معاملة قانونية تنق الامر الاعطاء من الثقة . اما عند الحرب و عيرهم من دون الاقدمين فلم يكن شيء من ذلك بل كان امر الاعطاء منحصراً بالخليفة في اموال خزينة الخلافة و ما سمل في اموال و ولايته بهير ان يكون هذا الامر مقيداً بدان او مواردة . فيعدل و يبيع و يكتاف و يحجر و يشترى و يبيع بحسب ما يعل عليه عقله و تقتضيه احواله و روائه . اللهم الا ما كان من قبل الزواجب المقررة لاعوايه و حاجتته و النفقات المهددة لخدمه و الاعطيات المعبنة لسكره . وهذا النطر من النفقات لم يكن في ايام السلم يسترق الا حائياً من الواردات . ولدينا جدول عن الزواجب و الاعطية اليومية عن سنة ٢٧٩ في خلافة المنتصد الساسي عندما نولى الاغاقي احمد ابن محمد الطائي مبلغ الخرج اليومي نحو سبعة آلاف دينار يدخل منها ارزاق القواد و علوفة الخند و اجور الخدم و الحشم و روائب موطني الدواوين و غيرها من النفقات المقررة فيكون الاغاقي السنوي في هذا الباب نحو مليونين و نصف مليون دينار و تنق اموال الحيازة الاخرى مرصدة في بيت المال على اجتهاد الخليفة و رايه . ولم تكن هذه الارقام و الوطائف جارية على شيء مما

مصر في عصر الحاضر ثابتة لموازنة ثابتة وتشكيلات واسعة وانما كانت تتبدل بين سنة وسنة وبين خليفة وآخر بالماء والطايف واحداث غيرها وتخصيص رواتب وإبطال غيرها بلا قيد ولا شرط . فيما نرى واحداً يلقى في هذه الوجوه عشرة ملايين دينار في السنة يجيء من بعده ملائق مليوناً واحداً . وقد تهيأت الحياة مع تهيؤ الدولة المالية فلم يعد الخلفاء يتسكنون من الاهالي بالسخاء الكثير ولديها قائمة علي بن عيسى وزير المندوب المالي وصاحبها عن حياة الدولة ومقاييس سنة ٣٠٦ ولم يكن رحمه اياها لاجل انتهاء موازنة لمالية الدولة وانما جاء بها ليدفع عن نفسه التهمة التي ألصقها به مراحمه ابن الفرات بسبب البحر الذي ألم بيت المال في وزارته فتح الدخل في السنة المذكورة ١٢٩٠٤-١٢٩٥٠ دماير

ومن ذلك نرى ان الحياة نزلت في هذا العصر الى اقل من نصف ما كانت عليه في عصر المأمون والمنعم وظهرت ابواب جديدة للاتفاق وردت في جدول النفقات الذي اشتهر علي بن عيسى مثل نفقات الحرمين وطريقهما ورواتب العصاة في الممالك ورواتب ولاية الحسبة والنظام ورواتب اصحاب البريد وريادة رواتب الخند وعدده بحيث بلغ البحر في مزاينة تلك السنة اكثر من مليوني دينار . ومن جملة اسباب هذا البحر ترقى الرواتب من عصر الى عصر . فالحلفاء وأهل بيوتهم والعمال والوراء والقصاة والمواد والحدود كانوا يبدى الاسم يتناولون رواتب صغيرة جداً فزادت مع الايام حتى صارت أرقاماً عالية . من ذلك رواتب الحلفاء التي بدأ أبو بكر يرضها على مقدار الكفاية مع الاقتصاد التام وبلغ جميع ما تناوله عمر في مدة خلافته كلها لنفقات بيته وقسم الضرورية فما بين اقل درهم حساباً لطفة وأوصى بوفائها من أموال آل الخطأب . ثم صارت هذه الرواتب تنمو حتى بلغت حداً فاحشاً وصار الحلفاء يقتنون الأموال والضياع لأهلهم ولأصهارهم وأقربائهم من الرجال والنساء من الأمراء المالكات التي بلغت في عهد المأمون نحو ثلاثة وثلاثين ألف نفس يملكون الضياع والساكن والاقطاعات والتفود والريش وتجري عليهم الارراق من بيت المال سخاء لا مزيد عليه . ومن ذلك رواتب القضاة فقد كان راتب القاضي في عهد الراشدين مائة درهم في الشهر ثم ارتقى حتى صار راتب قاضي مصر في عهد الأمويين ألفاً ومائتي درهم . وجاء في جريدة المصنف المالي ان راتب القاضي خبثانة دينار في الشهر ، وكانت دخول حبريل بن يحيى بنوع رئيس الأطباء في عهد الرشيد تناهت خمسة ملايين درهم في السنة يتناول منها من بيت مال العامة (١٨٠٠٠٠) ومن حجب الرشيد لخاصة (٤٢٠٠٠) ومن اصحاب الرشيد وأهل بيته (٤٠٠٠٠) ومن البرامكة (٢٠٠٠٠) ومن علة ضياعه (١٠٠٠٠٠) وعلى هذا القوال ازدادت الرواتب والخصومات وتقل عيونها على بيت المال

الجغرافيا الحديثة

رسالتها وأغراضها

لمصطفى هاشم

أستاذ الجغرافيا في الجامعة العربية



(رسالة الجغرافيا الحديثة وأغراضها) للجغرافيا كما لكل علم من العلوم رسالة تؤدّيها، وربما كانت رسالتها هذه أكثر اتصالاً بالإنسان من رسالة أي علم آخر. فهي لا تدرس، كما يحسب الكثيرون، الظواهر الطبيعية على سطح الأرض حسب، بل هي تتناول كذلك دراسة الإنسان ومظاهر نشاطه، وتبحث في أثر البيئة في حياته. وأثره هو في البيئة التي ينشأ فيها، وبن هاتين الناحيتين، الناحية الطبيعية والناحية البشرية، أي دراسة المكان ودراسة الإنسان، يتكوّن علم الجغرافيا الحديث ولا يقتصر شأن دراسة الظواهر الطبيعية على تفسير بعض أضرار هذا الكوكب الذي نعيش فيه، بل هي تمتدّ ذلك إلى شرح طرق المعيشة وأساليب الحياة عند شعوب الأرض وحماها، كل منها في بيئته الخاصة، وتوضح لنا كيف أن المسائل التي نواجهها كلها، سواء اقتصادية كانت أم سياسية، هي إلى حد كبير متصلة بالاحوال الطبيعية المحيطة بها. فإذ عرفت الأمم المختلفة كل هذا، أمكنها أن تنظر من الناحية إلى مشكلات جيرانها، وأن تتفاهم وتتعاون معهم على حل تلك المشكلات بما يلائم مصلحة الجميع. فيقل الاحتكاك بين الشعوب ويحسن التفاهم محل الخصام، وتطلب المصلحة المشتركة على المصلحة الخاصة، وتصح الحياة على سطح الأرض اسعد حالاً مما هي عليه الآن.

هذه هي الروح التي ننشأ الجغرافيا الحديثة في نفس كل من يتعلمها. وهي تؤمن بالوطنية المتعددة لا بالوطنية الطائفة، وتدعو إلى التعاون بين شعوب الأرض لأنها إجراء من الوحدة الأرضية الكبرى التي لا تقل نجاسة، إذ لا يمكن لجوء منها أن يعيش عيشة مستقلة من بقية أجزائها. وقد ساعد تطور وسائل النقل في العهد الأخير، كما ساعد التقدم الاقتصادي، على توثيق الرابطة بين الأمم، وأصبح كل ما يمسّ عسواً من أعضاء الجماعة البشرية يمسّ العسواً الآخر، كما صار لكل حادث يحدث في ركن من أركان المعمورة صدى في بقية أركانها. فمسائل الاتساع والاستغلال، ومسائل الأسواق والتوزيع ومسائل الهجرة والاستثمار،

كلها أصبحت مسائل علمية، ولا يمكن حلها إلا بتعاميم أهم الأرض اجمع والتوفيق بين مصالحها المشتكة من أجل هداكات دراسة الجغرافيا ضرورية لكل شخص متفكر يرعى في فهم ما يجري حوله من حوادث وورن الاور وعرافها الصحيح ، ولا سيما من يتصدى لمعالجة المسائل القومية والدولية فانهايات الجغرافيا الحديثة ، كما يرى القاري ، مختلف تماماً عن روح الجغرافيا العديجة ببيانها المغطاة عن الرؤوس والخلجان ، والبحار والأنهار ، والسهول والوديان ، والمسافات والأبعاد . على انه من القريب ان تنق تلك الصورة التالية لعلم الجغرافيا شائعة بين أغلب المتعلمين ، ومنهم من يبعد من قادة الرأي وأساطين المعرفه ولطالما سألني كثيرون ، ومنهم بعض الزملاء الافاضل في الجامعة نفسها ، هل للجغرافيا شخصية مستقلة ، تتوسع وجودها كعلم خاص فاجبرها عندم مخرج من علوم علمه ، اد هي كما يقولون ، تستمد بعض الحقائق من علوم الجيولوجيا والنيورولوجيا والنبات والحيوان ، كما انها تصل اتصالاً وثيقاً بعلمي الاثروبولوجيا والاحتياح وليس هناك دعم أيد عن الحقيفة من تلك الآراء . أولاً لان اتصال العلوم بعضها ببعض واعتماد كل منها على الآخر هو من الأمور المتزف بها في كل عصر وفي كل دراسة ، وثانياً لان الجغرافيا الحديثة وان كانت تستمد على بعض النتائج التي وصل اليها الباحثون في شتى العلوم ، فان اعتمادها هذا لا يتعدى الاستعانة تلك النتائج في شرح وجهات النظر الجغرافية

ولقد سبق أن حددنا أعراض الجغرافيا في أنها تدرس الظواهر المختلفة المتصلة بالبيئة التي يعيش فيها الانسان ، كما أنها تدرس مظاهر نشاط الانسان كنتاج لتلك الظواهر . وهذا البحث لا يسمى به علم آخر غير علم الجغرافيا فالانسان في هذا الكوكب يعيش في اقاليم متباينة أو متشابهة ، يتغير بعضها عن بعض في أحوال سطحها ومناخها ومائها ، وهو مورد على سطح الأرض توزيعاً يتبع قواعد خاصة ، وهو في بعض الجهات يزرع الأرض ويعيش على نتائجها ، وفي جهات أخرى يعيش على الصيد أو الرعي ، أو يشتغل بالصناعة أو التجارة . والانسان عامل على تغيير وجه المعمورة بشتى الوسائل فهو يقطع الاحجار من محاجرها ويستخرج المعادن من باطنها ، وهو يحرق الزرع والآبار ويسوق ماء الري الى جهات لم تكن تعرف غير العفاف والجذب ، وهو يشق الطرق ويحرق الجبال ، ويقطع الاشجار من الغابات ، ويردم البرك والمستنقعات ، وهو يقوم بانشاء المدن والموانئ ، ولإيجاد المواصلات السهلة السريعة بين بلاد الأرض وسكانها . كل هذا يمثل بعض واعي نشاط الانسان على سطح الأرض ، والجغرافيا تدرس كل تلك التواحي وتبحث في أسبابها ونتائجها ، وحجبها بدجل في ميدانها ومن دائرة نفوذها ، ويتوسع قيامها كعلم مستقل عن بقية العلوم

« الدراسات الجغرافية في الجامعة المصرية » ، أما وقد حددنا أعراض الجغرافيا وبيننا رسالتها ، فيجب علينا ان ننقل الى بحث مقام هذا العلم بين الدراسات المختلفة في الجامعة المصرية . نشأت الجغرافيا نشأة محدودة ، فكانت عند قيام الجامعة في عام ١٩٢٥ تكون هي والتاريخ فسمّا واحداً من أقسام كلية الآداب . وكانت الدراسة في هذا القسم واحدة في السنتين الأوليين ، ثم تفرع منذ ذلك الى فرعين ، أحدهما للتخصص في الجغرافيا والآخري في التاريخ . ولم يكن للجغرافيا في ذلك الوقت مكان خاص بها ، كما لم تكن لديها الادوات المختلفة التي يستلزمها عادة في تدريسها . وكانت الدروس تلمس باللغة الفرنسية ، مما حوّل جهود الطلبة من التحصيل العلمي الى السابعة باللغة . عبر أن هذه الحال لم تدم طويلاً ، ففي سنة ١٩٢٧ صارت اللغة العربية مع التدريس ، وأن كانت قد بقي النظام السابق دون أن يلحقه تغيير أو تعديل . وفي سنة ١٩٣٠ مال قسم الجغرافيا استقلاله ، وأصبح قسماً قائماً بذاته ، وأحدث نموّاً سريعاً وزداد نشاطه وتوسّع دائرة أعماله ، واتخذ له مكاناً ميسحاً يسمح بإنشاء مكتبة جغرافية تحتوي عدداً كبيراً من الكتب والمراجع الحديثة ، كما يسمح بإنشاء متحف دراسي صغير ، وأنها للمحاضرات والدراسة العملية ويدرس الآن في هذا القسم سمون طلاباً ، منهم طالب يستعد لدرجة دكتور في الآداب ، وستة يتسبون الى قسم « المناجستير » والباقيون في دراسة « الليسانس » . وقد زاد عدد أعضاء هيئة التدريس فأصبح ستة أساتذة ومدرسين ، ثم مساعد يقوم بالإشراف على الناحية العملية من الدراسة كالمساحة والخرائط . أما التدريس فيتناول جميع فروع الجغرافيا الطبيعية والبشرية (وتشمل الناحية البشرية ، الجغرافيا البشرية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسة والاقليمية) ، وبمسئلة القسم عناية خاصة بالدراسات الجغرافية الخاصة بمصر وحوض النيل ، وذلك من جميع النواحي التي ذكرناها . ويوم القسم بتمويل طلابه البحث والدراسة الشخصية ، فهو يختار في بدء كل عام موضوعاً جغرافياً ، يوزع اجراءؤه على الطلبة ، وهم يحاضرون فيه زملاءهم واساتذتهم بعد اعدادهم ، ويتناقشون فيه بعد الانتهاء من القائه ودروس البحث هذه ولو أنها مقتصرة على طلبة الليسانس الممتازين ، إلا أن الكثيرين من الطلبة لنادين بأنون اليها بمحض رغبتهم مستمعين ، وهي ظاهرة تدل على ميل واضح للتحصيل دون نظر الى أي اعتبار آخر . هذه كفة موحدة من النظام الحالي لقسم الجغرافيا ، وهو نظام لا نعتقد انه يقل شأناً عن نظم أقسام الجغرافيا ومساعدتها التي نعرفها في الكثير من الجامعات الاجنبية ، وأنه ليجوز لنا فضلاً أن نقدر بذلك كل التقدير . وللقسم صلات طيبة ببعض الجامعات الاوربية ، وقد نشأت تلك الصلات من العلاقات الشخصية بين الاساتذة المصريين واساتذة الجغرافيا بتلك الجامعات . وقد ساعد هذا الجو في كثير من الاحيان على تسهيل مهمة بمثابة الجغرافية الى الخارج

وعلى الخصوص إلى بريطانيا العظمى وفرنسا . وقد سمحت جامعة لثربول كما سمحت جامعة مانشستر لحريجي قسم الجغرافيا بالتمهيد للدرجات العالية مباشرة ، وذلك بعد أن تحققوا من أن المستوى الذي بلغت دراسة الجغرافيا في الجامعة المصرية لا يدل على المستوى المعترف به في معاهدهم وقد كانت البنية عند ما تبنت فكرة إرسال بعثة جغرافية إلى بلاد اليمن أن تشترك جامعة مانشستر مع الجامعة المصرية في هذا العمل العلمي العليل ، ولكن حال دون تنفيذ هذا المشروع على الوجه السابق قيام ظروف سياسية خاصة نشأت عن الحرب الإيطالية الحبشية على أنما قد ذكرنا هذا المثل ليكون دليلاً آخر على ثقة الجامعات الأوروبية بمجهودات ورجاله

(دائرة نشاط قسم الجغرافيا) : أما دائرة قسم الجغرافيا فتظهر في بواجر شتى . فهناك أولاً ناحية ترميز الفتن . ملادهم ، وهي تمثل في الرحلات التي ينظمها القسم بين حين وآخر لأراض جغرافية بحث . وقد قام الطلبة والاساتذة رحلات بحفلة إلى منحصر الفيوم وخليج السويس وشبه جزيرة سيناء والواحات الخارجة ، وهذا فضلاً عن الزيارات القصيرة لبعض الجهات في منطقة القاهرة وهي زيارات لا تستغرق في العادة أكثر من يوم واحد . ويكاد يكون من المسلم به أن من لا يعرف جغرافية بلاده ولا يهي تاريخها ، لا يمكن أن يكون وطنياً ناصحاً لوطنه . مبدأ لغويته ، كما أن من يجهل الحقائق الأولية لجغرافية العالم يكون محدود المعرفة والثقافة . ويكون حكمه على الحوادث والشؤون الدولية حكماً ناقصاً

ثم هناك ناحية النشاط التي تظهر في المحاضرات العامة ونشر المقالات العلمية والكتب الجغرافية ، ومحصول القسم من تلك الناحية محصول طيب إذا فليس بمحصول غيره من الأقسام . وقد ظهرت من إبحاث اساتذة القسم في المحلات المصرية كمجلة الجغرافية المصرية ومجلة كلية الآداب ، وفي بعض المحلات الانجليزية والعربية كمجلة « الجغرافيا » التي تصدر بماتشستر ومجلة معهد الانثروبولوجي الملكي بلومدة ، ومجلة « الانثروبولوجيا » الفرنسية . وقد طلعت الجامعة المصرية على حقها محظي هامين يحويان نتائج البحث عن آثار عصر ما قبل التاريخ وهو البحث الذي يقوم به قسم الجغرافيا في جهة المادي

كذلك اشترك القسم في المؤتمرات الجغرافية الدولية المختلفة منذ عام ١٩٢٨ ، وقد أتي منلوه في كل مؤتمر من تلك المؤتمرات أبحاثاً جغرافية عن مصر . وقد اشترك القسم كذلك في عدة مؤتمرات أخرى منها المؤتمر الدولي للسكان والمؤتمر الدولي للعلوم ما قبل التاريخ والمؤتمر الدولي للعلوم الانثروبولوجية . ويصح قسم الجغرافيا في العام الماضي في تنظيم بعثة جغرافية لارتداد بلاد اليمن وحصر موت ودراسة أحوالها الجيومرافية والبحث عن أدلة ثبتت سكنى الإنسان فيها في عصر ما قبل التاريخ . وقد اشترك في تلك البعثة قسم اللغة العربية لدراسة اللغات القديمة ، والتفوق القديمة ،

وقسمها البيولوجية والعشرات بكلية العلوم، وكان المشرف على البعثة أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحراوية من عرفوا بالحد والنشاط، وقوة الملاحظة والولع بالبحث والدروس. وقد قصت البعثة في تلك البلاد زهاء ثمانية شهور، جمعت في خلالها كثيراً من المعلومات البينة، وهي تشتغل الآن بدرسها ونحضرها نعيداً لنشر نتائج بحثها في الاوساط العلمية. هذا ولا يحصى ما لموقع إقليم اليمن من شأن كبير في دراسة الكثير من مسائل الصحرايا الطبيعية والبشرية، ولا سيما هجرات الشعوب القديمة وانماها، إذ الين حلقة اتصال هامة بين شرق اريقية وشبه جزيرة العرب وفي الناحية التعليمية، يفي قسم الصحرايا غناية كبيرة بالسمي لتحسين تعليم الصحرايا في المدارس المصرية. وقد اشركت وراثة المعارف بعض رحاله في وضع مناهج الصحرايا الجديدة في مراحل التعليم المختلفة، واتصل القسم في السنتين الاخيرتين بمدري الصحرايا في مدارس القاهرة الثانوية، ولطم لهم محاضرات خاصة في تلك المادة بمحصولها في اوقات فراغهم ولقسم على اتصال دائم بحريجه الذين يشتغلون بالتدريس والذين أصبحوا منشغلين في كل ناحية من نواحي القطر المصري حتى الجهات النائية أمثال مرمى مطروح والواحات الخارجية. ونحن نرجو من وراء هذا الاتصال أن يصل تدريس الصحرايا إلى المستوى اللائق به، وإن لشجع بعض المدريين المتأثرين على مواصلة امحاثهم المتخصصة في الجهات التي يقومون فيها بأعمالهم لرسمة

(حساب قسم الصحرايا في المعادي): أما المحار التي يقوم بها قسم الصحرايا فحدث عن آثار عصر ما قبل التاريخ في المعادي فيرجع عهدها إلى عام ١٩٣٠ حين بدأ أول موسم للحفر وأسفر عن نتائج علمية خطيرة لم تكن في الحسان. ولربما كان من الجدير تأهنا أن نشرح الظروف التي حدثت بالقسم إلى القيام تلك الامحاث علاوة على ما لديه من أعمال. من الدراسات الجغرافية التي لمي بها دراسة الصحرايا التاريخية، وهي دراسة جديدة لم تكن معروفة عندنا من قبل، والفرض منها تقع الادوار المختلفة التي مرت فيها الحضارة المصرية منذ أن ظهر الانسان أول مرة في مصر، ويبحث الجنس او الاحناس البشرية التي تنتمي اليها، والاحوال الصحراوية التي سادت في حلال كل دور من تلك الأدوار. فكما أننا ندرس الصحرايا البشرية لمعرفة مظاهر نشاط الانسان الحالي وعلاقة ذلك بالبيئة الطبيعية التي يسكن فيها، فأننا ندرس الصحرايا التاريخية لمعرفة حياة الانسان واعماله منذ الصور الحجرية. وعلاقة ذلك بالظروف القروغرافية والمناخية والنباتية والحيوانية في تلك الصور. من أجل هذا كانت دراسة عصر ما قبل التاريخ، وإن كانت تنصل بالناحية الاكولوجية، إلا أنها تنصل كذلك، وإلى حد بعيد، بالناحية الجغرافية ومن هنا نشأ اهتمام الجغرافيين في كلية الآداب بدراسة عصر ما قبل التاريخ، وبدأت ربحهم تتجه إلى فحص الجهات الأثرية القريبة من القاهرة والتي يرجع عهدها إلى ذلك العصر حتى تسير الدراسة النظرية جنباً إلى جنب مع التطبيق العملي

وقد وقع الاختيار صلاً على الأكوام العائمة في الصحراء شرقي المادي ، وحفرت الجامعة في تلك الجهة في خلال المواسم السبعة الساحة (١٩٣٠ - سنة ١٩٣٦) ، وبلغت المساحة التي تم حفرها حوالي ثمانية أقدنة . وقد أدى هذا البحث الى الكشف عن حضارة جديدة من حضارات مصر في العصر السابق للتاريخ ، وهي حضارة لم يكن يعرف عنها شيء من قبل ، سكن أصحابها اقليم المادي قبل قيام الأسرات بصصة قرون ، وطاشوا بالزراعة وتربية الحيوان . وقد حرقوا صناعة الاسلحة الصوادية والآلية الفخارية والحجرية ، وعرفوا النحاس وصناعة النزل والساحة ، وشيدوا أغلب مساكنهم من أخشاب الاشجار والطين . وان كان البيض قد حفر كهوفاً عميقة في الرية الرملية ، واستخدم البيض الآخر الحجر والطوب في البناء ، وربما كان ذلك لأول مرة في شمال مصر . وقد حلقوا بمدن النحاس والمناخبر من سيناء ومدة القار (الاسفلت) وبعض الملح من فلسطين ، واتصلوا بالصعيد بواسطة القليل كما يتبين ذلك من دراسة بعض آثارهم

هذه هي أهم مظاهر الحضارة الجديدة التي كشف عنها قسم الجغرافيا في المادي ، والتي أدت كشفها الى الفاء صوم . كثير على حياة الانسان في الدلتا في عصر ما قبل التاريخ ، وعلى علاقاته ببحيراته سواء أكان ذلك في مصر أم في خارجها . وقد كانت كل معلوماتنا عن ذلك العصر تأتي من الصعيد ، ونسب الكثير من العلماء نشأة الحضارة المصرية الى الوجه القبلي والمباحث الجديدة في المادي وفي غرب الدلتا (حيث تصل ستة بمسوية) أظهرت ان الدلتا كانت دون شك أرقى حضارة وأعظم تديماً وأكثر عمراناً من الصعيد وقد ساعد على تقدمها هذا ازدهارها الزراعية ومراعيا الفنية ووقتها الجغرافي الذي سهل اتصالها بالاقاليم المحيطة بها . ونحن اليوم نؤمن بان الحضارة المصرية هي وليدة اليثة المصرية وليست حضارة عربية وصلت مصر من الخارج ، كما نؤمن ان تطور تلك الحضارة استمر منذ الصور الحجرية الى اليوم ، وقد حافظت تلك الحضارة على صيغتها المصرية على الرغم من الترواح التي اتت بها هذا البلد في اوقات مختلفة وقد كان من نتائج تلك الاعمال الموفقة في المادي ان احدثت اتصالاً بضم الجغرافيا بعض

الهيئات الاوربية التي تسمى بدراسة عصر ما قبل التاريخ في مصر ، وتسمين به في بحوثها فقد قام احد اعضاء هيئة التدريس فيها بدراسة مجموعة الآلات الصوادية التي حصتها المئة البريطانية التي تقوم بالحفر في جهة أرمنت ، وكان له شرف كتابة جزء كبير من تقرير هذه المئة ، كما اشترك في الاعمال التي تقوم بها بثة بريطانية اخرى في اقليم الفيوم . وقد قدمت تلك الآثار الى متحف القسم بعض ما وجدته من آثار ، وفي هذا مكتب كبير للمجموعة الدراسية انتمية لمصر ما قبل التاريخ في مصر ، وهي المجموعة التي يعمل القسم على إعدادها وتنظيمها لتضاف الى متحف كلية الآداب في المستقبل

هذا دم بشري

اسلوب بريغ في تشريح دم من دم
يعتمد عليه في المحاكم

ذهب رجلان الى الصيد مما تم ماد احدهما ولني الآخر حصه في اثناء الصيد . فلما سئل رفيق الصيد في ذلك قال انه لني جثة صديقه في حالة تدل على انه اصيب خطأ بقذوف ناري ودلت حوادث القاجسة على ان روايته صحيحة . ولكن ارملة القتيل لم تفتح بما قيل فطلبت اجراء البحث . وفي اثناء التحقيق سئل الرجل المشوه ، عن قمع قاتمة على السترة التي كان يرتديها وهو في الصيد ، فقال انها قمع من دم اثنى اصطاده وجره الى المضرب الذي اقامه قداما وكيل الياة كيمياويا حيويا . وطلب اليه ان يعرض هذه البقع وهل هي حقيقة بقايا من دم الابل

اخذ الكيماوي السترة وماد بها الى المعمل واقتطع منها القطع التي عليها قمع الدم وغمساها في محلول مالح . ذلك ان التحقيق المطلوب منه كان يقتضي منه معرفة امرين : اولها هل هذه البقع قمع دم وثانيا هل هي قمع دم ابل ؟

فللجابة عن السؤال الاول ، ابي لمعرفة هل هذه البقع قمع دم اطلاقا ، عهد الباحث الى المجهز باحثا في القمع عن كريات الدم الحمر ، ولكن القمع كانت قديمة ، فاحللت الكريات وتلاشت ، اذا كان ثمة كريات . ثم طر في المحلول بوساطة المطياف اثنين المخلوط السود التي يمتاز بها طيف الدم فاستوت من ان هذه البقع قمع دم حقيقة . بعد ذلك تقدم الى البحث في هل هذا الدم دم ابل كما يقول صاحب السترة ام هو دم آخر . فكيف جعل ذلك ؟

يعرف قراء المقطع ما يراد لمظني « الاجسام المضادة » وهي اجسام دقيقة يولدها الجسم عندما تدخله مادة غريبة فتتجهج اساجه تمرر مواد كيمياوية اطلق عليها اسم « اجسام مضادة » . فيصبح الجسم منبعا لا تؤثر فيه تلك المادة ومنأ بطول او بقصر . فالطبيب اذا شاء ان يحصن رجلا ضد مرض الجدري حقنه بميكروبات المرض بعد اضافها

فيثير وجودها اساجه فتنشط الى افراز المواد الكيميائية المعروفة باسم الاجسام المضادة وذلك يصحح هذا الرجل متيماً او محصناً ضد هذا المرض

وعن اد الباحث في دم هذا المشوه ، أحسام مضادة هكذا ، بل أنواع مختلفة منها . ولكها يجب ان تكون وهي اشارته في القدي والانايب ليتمكن من تجربة التحارب بها فعمله ان يصنعها أولاً في دم حص الحيوانات ، ثم يستخلصها منها ويدها للتحارب بها متى شاء وهو يتوصل الى عرصه هذا الاراب فيأخذ منها طائفة مؤلفة من ٢٥ الى خمسين رأساً ويقيم كلاً منها في قمع ويرقم كل قمع برقم . ثم يحقن كلاً منها بقدر يسير من دم حيوان آخر ، فيثير وجود هذا الدم في دم الاراب اساج الجسم تنعز المواد الكيميائية المعروفة باسم « أحسام مضادة » فيحقن الارب الاول بدم الفرس والثاني بدم الغزال والثالث بدم الخمار والرابع بدم الدجاج والخامس بدم الهر وهكذا

ثم عليه ان يستخرج هذه الاجسام المضادة الموعة من دم الاراب ليجمعها في أنابيب خاصة فيستعملها حين شاء . فيجر شرياناً في أدن كل أرب عولج بالطريقة المتقدمة ، ويجمع مقداراً من الدم السائل منه ، فيتركه في واء طيف حتى يصحتر ، فيفصل مصل الدم عن المواد الجامدة التي كانت معلقة فيه ، وتكون الاجسام المضادة في هذا المصل ، فيوضع كل مصل في راحة وترقم الراحة برقم الاراب الذي استخرج المصل من دمه . فإذا كان الارب رقم ١ هو الارب المحصن ضد دم الفرس كانت الاجسام المضادة التي في راحة رقم ١ هي الاجسام التي تستعمل في امتحان بقعة دم قبل فيها انها بقعة دم فرس

وعلى ذلك تكون هذه المصول معدة للعمل ، ولكن قبل استعمالها يجب ان يستوثق من انها تحتوي على الاجسام المضادة وليس تة عرق طاهر من مصل يحتوي على أجسام مضادة وآخر لا يحتوي عليها . وللإستيناق من ذلك أسلوب بدج

• • •

تؤخذ عشرة حالات للانايب وتوضع متوالية ويوضع في كل حالة منها عشرة أنابيب ويوضع في أنابيب الحالة الاول مصل دم أرب محصن ضد دم الكلب . وفي أنابيب الثانية مصل دم أرب محصن ضد دم الدجاج وهكذا . والفرض ان تعرف هل كل مصل من هذه المصول العشرة يحتوي على الاجسام المضادة الخاصة

تم يأخذ قليلاً من دم الكلب ، فيضع قطرة منه في الابوب الاول من كل حالة . وقليلاً من دم الدجاج ويضع منه قليلاً في الابوب الثاني من كل حالة . وهكذا . ثم يهز كل ابوب هزاً عنيفاً حتى تختلط محتوياتها بعضها ببعض ، ثم مغطى مدى يصح دقائق في ماء حرارته ٣٧ درجة مئوية وهي الحرارة السوية في اجسام الحيوانات الدافئة الدم وبعد ذلك يشرح الباحث في فحص هذه الانايب . والمحصن حاية في الدقة ، لان اقل

حظاً يرتكبه قد يمضي الى اعدام بريء . ولكن الكيميائيين المدربين لا يخطئون ، ولذلك لا تعتمد ايها كرمي مثل هذه الشؤون الا على من استوفيت من كمال درجته ودقته عندما يخرج الا نايب من المجلس الساجس ، يرى في بعضها شيئاً اذ يشاهد راسب ايضاً في الابواب الاول من الصف الاول والثاني من الثاني والثالث من الثالث

على ما يدل ذلك ؟ قلنا ان المصل في الصف الاول كان مصل دم ارنب محصن ضد دم الكلب . وقلنا انا اضعنا الى الا نايب الاول من الصفوف العشرة قطرات من دم الكلب . فلم يحدث الراسب الا في الاسوب الاول من الصف الاول

اي ان في مصل دم ارنب محصن ضد دم الكلب مواد اذا اجتمعت بدم الكلب احدثت راسباً . وهذه المواد هي الاحسام المصادة . هذا لم يحدث ترسب دل ذلك على ان الاحسام المصادة التي تحدث ترسب مادة معينة غير موجودة . وهذا هي ان مصل دم ارنب محصن ضد دم الكلب لا يحدث راسباً الا اذا اجتمع بدم الكلب . وان مصل دم ارنب محصن ضد دم بشري لا يحدث راسباً الا اذا اجتمع بدم بشري . وجميع هذه المعدات تعد مقدماً وليس على الكيميائي الا القيام بمراتب الامتحان الاحيرة عندما تطلب اليه المهككة ذلك

لنعد الآن الى قصتنا وقصيتنا ماد الكيميائي الى معمله وقطع قطع النسيج المملحة بضع الدم وأثبت ايها دم اولاً . ثم حاول ان يعرف هل هي دم ايل كاذمي صاحب السترة او لا . فأخذ ابوناً وضع فيه مصل دم ارنب محصن ضد دم الايل واصاف اليه قليلاً من المحلول المالح الذي يحتوي على قبيح الدم الذي على السترة ، فلم يحدث اي ترسب فكان ذلك قاطعاً بان الدم الذي على السترة ليس دم ايل . ولعله دم ديك . فأخذ ابوناً ووضع فيه مصل دم ارنب محصن ضد دم الديك واصاف اليه قليلاً من المحلول المالح المحتوي على قبيح دم السترة فلم يحدث ترسب فكان ذلك قاطعاً بان الدم على السترة ليس دم ديك . فلما وضع في ابونيه قليلاً من مصل دم ارنب محصن ضد دم بشري واصاف اليه قليلاً من المحلول المالح المحتوي على قبيح الدم الذي على السترة حصل الترسيب ثبت ان الدم على السترة كان دعاً بشرياً



الزهاوي

في ديوانه الاخير — نجة ذكراء الاولى

د محمد محمد عيسى^(١)

— ١ —

« الأوشال » هو أحدث دواوين الزهاوي وأوصحها مقصداً وأصدقها انجهاً وأدقها وأكثرها معنى وأطهرها على الإطلاق. أما عن شخصيته أيما إمامة وكشف ما استتر منها بوصوح وجهلاء ، فقلب عليه لغة العلم الحافة التي لا تصلح كثيراً للشعر والتي فيها من التبدلي والتدلي ما يفرها من الأرض — وواقعة ما عرمت الشعر يوماً إلا في السماء !!

وهو — الأوشال — كاخوته دواوين الزهاوي فيه من الإيمان آيات يثبات ومن التحرر صلاتات وترحات ومن البين حساسات طيات ومن الشك شبهات ورحات ومن الفرح بهيات وصدحات ومن الكآبة حبرات وزمرات ومن الريح ورود وناقات ومن الحزب روابيع ولذات ومن المنطق عدوات وأسميات ومن النمرود صرحات وومات يمين البحر أوداي مصطحبات ومن الأوشال حفات قليلات ومن الهدى سرور ومقنات ومن الألم إهوال وحسرات . يمين الشباب صوات وجهالات ومن الشجوة كوات وشهقات ، فيه من العجز أوار وأبلاجات ومن الليل غشيات وظلمات . فيه ما يمتع القمان وما يتعشق من سحر وروعة وما يشده العالم من قباض ومنطق وما ينطقه الفيلسوف من استشفاف غيب وأرباب جاهل تصايا الكون المجهول منها والمعلوم

— ٢ —

ليس لك يا صاحبي أن تقرأ ديواناً من دواوين الزهاوي إلا بعد أن تقرأ رسائله الدلية التي أودعها خلاصة آرائه ومذاهبه في الكون والحياة . ذلك لأنها بمنزلة الشرح والتفسير لشعره في مختلف أطواره وحديثك أن تتحرر كثيراً وتتحسن دراهم ثقافة علمية ومعلومات رياضية طلبة قبل البدء في قراءة ذلك الرجل ومفعبه في الشعر ذلك المذهب العجيب ، حتى

(١) — أحمد مصلح كنانة « جبل صدق الزهاوي » الذي لم يطبع بعد

لا تفرغ لك سهولة ذلك الشعر وسذاجة أفعاله ووداعها فان وراء الأكمة وراءها ووراء تلك الأفعال السهولة معاني بيده النور وعلامة فكوي من السحب بمكان مبية على استجابات منطقية وقوانين رياضية محتومة لا مفر منها ، حتى لا تظلم ولا تظلم وتكون في حركتك على هذا الرجل من الصائغ

افتح الديوان بمقدمة أجمل فيها رأيك في الشعر وأبان عن وجهة نظرك وأنته ذلك الطائر الفرد الذي يستوحى الطبيعة وجمالها ويبرد غير آبه بالقيود والاصماد حاملاً رسالة التعديد والانشاء لآماء الزاويين ولا يترقب في مقدمته بالمطالعة التي هي قوام الشعر الصحيح ، وقد جرت ذلك الى مشاكل حمة مع مقدمه — وسينته كله في موضعه من الكتاب — ولا يحسب لشعر شعراً الا اذا كان له صداء سائل العلم كشمراء العرب في هذه الايام على حد قوله ، واروع الشعر عنده ما كان عبقاً طليماً « ولم يشتهر الجبار والمتنبي والمرعي الا بشعرهم الفلسفي وهو الذي يجري على الالة كالامثال » . وتنا رد على ذلك في حيتي لاتا من عظامي هذا المذهب ، وقد عرف الشاعر وقال انه لا يكون شاعراً الا اذا توفرت فيه ثلاث « الاول ان يكون له استعداد ذاتي للشعر والثاني ان تفرغ مادته في اللغة والعلم والثالث ان يكون قد مارسه طويلاً » الخ . .

وهذا كلام لا غار عليه غير انه يفتصه شيء من التعديد والتعريف فكل شعرور يقسم تلك اغلظ الايمان انه اوتي ملكة الشعر وانه يرى في قصيدة الفردة على صوغ قلائده الحليمة به على أرتجال عيوننا .. ولكن المرة بروح الشعر روح الجمال والحب والحقيقة ذلك الروح المتطلق في الآفاق المألوية والاعوار البعيدة النائية والاحواء المألوية الساحرة المهبوبة القاع لتترك هذا التعريف — تعريف الشعر والشاعر — على مكانه من الكتاب ، وهو دال على المقدمة هذه فتجد انها لا تنفع عمة ولا تفتي عمة وباليها شرحت لنا معميات شعره وأما من مداهبه الفلسفية بعض الشيء وأوصفتها كطلع الصبح ، كما يجب ان يكون الوصوح والبيان

— ٣ —

شعر هذا الديوان من الشعر الجديد لامشاحة غير انه يشوبه بعض قصائد من المديح والثناء ونولاً انها ريشة ولشخصيات تستحق التقدير لشنت النارة عليه وعلى ذكر هذا الشعر شعر المناصب — مذكر حسانه — ان كانت له حسنات — اسحقاً للحق رغم تحاملتها عليه وازدراءها له ، فمن حسناته عند القدامى تلك الحكم العامة والوصاف الباهرة التي زفها أمثال المتنبي والثوامي والبحتري بين قنايا قصائدهم الى ممدوحهم ووافقه لا أدري متى بمرؤ مدرسا الشعرية الحديثة على حذف المدح من تلك القصائد وحاته

المقطوعات كي نُقل على هذا الشعر منتخب لا يقل عن أقبالا وشعنا بالشعر العربي أو الشعر الحديث في العالم العربي

ومن حسنات شعر الزهاوي — رثاء ومديحاً في ذلك الديوان وفي غيره، رسمه صوراً مختلفة لصورته وشخصيته وحيته وأما به وأمانه بحجاب شخصياته، وأما حسنة صلي سطرها به بمداد الاعجاب وحسنه أخرى كرى سطرها له بمداد الفخر والاشادة بذلك الشاعر الفحل، الذي لم يمتش كرامة الشعر والشاعر ويتجر بشعره ويترلف به الى أولي الامر أو الملوك والامراء على الأقل، الذي حقق أن الشاعر بمثابة ملك غير منوج وحقق أيضاً — عملياً — نظريتنا المتصلة بعدم الاعتراف بشعر الرثاء والمدح لعدم صدقه وروعه وأسايقته في معظم الاحايين فقد آثر المفعول له الملك فيصل عقب توبجيه ان يحصل من المرحوم الزهاوي شاعره الخاص مقابل مكافآت مالية لا مقطوعة ولا ممنوعة لغيره وعوزة يومئذ. حرص بأنا وشحم ان يكون — طيبة حياته — «الصصور السبعين الذي تلقى اليه الخبايا في قصبة الصير ليمش وبمرء مكرها ونوح مكرها» فألح عليه المفعول له الملك فيصل ان لا يحالعه في مسألة كهذه — وما اراد جلالاته بهذا غير سد عوره وقره يومئذ لما يلمه من صلاته وملغ اعتداده بنفسه — فلم يرحزح عن ربه قيد أنملة قائلا له « ان مدحك يا مولاي عرض على اذا ما وصفت بارقة أمل للوطن العزيز في ههدك السيد . اما الذهب يا مولاي فلا حاجة لشعر به لانه لن يجمدل تاجه الجبل » . . .

— ٤ —

يطالملك هذا الديوان بضميدة فلسفية عنوانها « منك أنا » ومطلها

يا روح هذه الدنيا شراة منك أنا

قد استطارت عتني لنسها ان تمنا

إن يصيحي كله من بض ذك الننا

انك انت الكون والذي له قد كونا

منيرك هذا المطلع ونحسب ان ذلك كلام لا شية فيه وادا بك تتحدرا الى فلسفة غريبة فيها منطق واصطراب وشك وإيمان ونحرر من الايمان — الايمان الذي لا يسلم به العقل وبثقف حصر عثرة في سيل تحقيقه — وفيها تراءى فلسفة الرجل وعقيدته، فهو هنا يؤس مذهب الدور — التمييز — ذلك المذهب القديم الذي اقرده به هو في العصر الحديث وكاد يصح أصوله والذي يقول فيه اتا صنوت هنا ونحيا هناك، نموت هنا وبصورة ونحيا هناك بصورة أخرى فلا قتاء ولا عدم ونظل هكذا دواليك الى ما شاء الله ابد الآبدن . وهذا المذهب لا يخرّب من

مذهب الحلول كما فهم بعضهم اد الاول سي على قوانين عليية اما الثاني فمائله اعتراضية محضة
قاله بعض المتصوفين في حالات هيبية تحت شاهدة في خلالها يصعاء ارواحهم كثيراً من عوامض
الكون واسرارها السخية فاطفئوا غير واعين لما يقولون . وقد فصل الزهاوي مذهب « الدور »
هذا في رسالته الطبية الصغيرة « المحمل بما رى » وستفصله ورد عليه بدورنا في مكانه من
الكتاب . انظر اليه يخاطب هذه الروح التي تغلها في قصيدته مسيطرة أمره

منك ابنتك صديدا	فبك كنت ازمنا
فكنت طورا حافيا	وكنت طورا يثنا
وسوف اتى بك من	بمد الردى صرنا
وليس موني جبرئيل	ي فبك السكنا
وليس في اتغالي	منك اليك من عنا
فلا انفصال عنك لي	هناك كنت ام هنا

يقول ذلك في الوقت الذي لا يصدق فيه الاساطير والمعتقدات فاسلوب نهكي لاذع وبمقل
تشكك جبار متحرر لا يما الا للناطق والمادة وما يقبها من قوانين واحكام
فهو لا يؤمن الا بتلك الومضات الكهربائية التي تعشق من تفاعل المادة تلك التي يبرو اليها
تنسيق الكون مما يشته من حياة في هذه الاحياء وانما ذلك البنوع الذي يثر عليه السحاب ماء
فلا ينضب وسيظل باقيا ما بني تلك السحاب عند قوله

ان الحياة ومضة	منك ابنت ان تكنا
الى ان يقول	الكون قد بينه وانت خير من بنا
بك الوجود واجب	فليس يقبل الفنا
وليس يحكون ماله	من اول مكونا

وهو هنا على ما يلوح لي يخاطب المادة او بسارة اخرى يخاطب الامر وهذا هو الصحيح .
فالامر عنده هو كل شيء ، وهو هنا يفترض الامر كاداة خالقة مسيطرة وان كان الاثير كما نعتقد
ليست له تلك القوة الفعالة القادرة التي ينسب اليها الزهاوي كل شيء في حين انها هي بعض
الشيء وعلى حد قول الطاء المعاصر « ليس الامر غير افتراض علمي لتفسير بعض مظاهر
الكون السخية » واه - اي الامر - مد تجربة بيكلنس - مورلي وأضرابها من العلماء المعاصرين
فقد سحره القديم ومكانته التي كان عليها ولنا كلام طويل عن الاثير للحيز
الكبير الذي شغله في حياة الزهاوي الطبية سنتنه في مكانه من الكتاب ولعمود محدثك
من ذلك الروح الذي ضاه في ذلك التقصيد فاهو الا الامر وما الاثير عنده غير ما انبته

أحدى مقطوعات ملحنته الخالدة « ثورة في الحميم » التي سيأتيك ذكرها في هذه الايات الارامة عندما سأله التسلك عن الذات الالسية

ما لكل الاكوان الا إله واحد لا يرول وهو (الاتير)
 منه هذا الوجود قاض عيباً وإليه بعد الوار يسير
 ليس بين « الاتير » و « واقه » فرق في سوى الحفاظ هناك الشعور
 وبمجي أني صدمت بما اذ دي على علمي انه سيخير

ومن تعقباتي العلمية مع المرحوم الزهاوي نجد انه في تميلاته لظاهر الكون لا يخرج عن دائرة المذهب المادي الذي يؤمن به ويتصب له ولا صبر عليه في ذلك لولا انه بما لتلك يثير في هذا الموضع وفي غيره قصة من اكبر القضايا الفلسفية « اصل الحياة » و « غاية الحياة » ويعزو الى المادة كل شيء، في حين ان الماديين انفسهم مد النشاط العجيب الذي ابدوه طوال قرون عديدة قد تفوهف دعاتهم في مستهل هذا القرن واعترفوا بحرمة المطلق عن تفسير بعض عجائب الكون ومظاهره وفي هذا ما يخلده — ان لم يهدمه — غير أنهم لم ينسحبوا من الميدان بعد ولم يكفوا ايديهم الا ان دعواهم أمامها الفناء والبياء الى حد كبير .

وسزد عليهم وبين هذا المذهب ومدى تأثيره عند الزهاوي فيما سأطالعك به من حصول انتميا في كتابه عنه ولا استطاع قولاً في هذا المجال اليوم، الا ان الفلاسفة والعلماء طوال هاتيه القرون من عهد الالساية الى اليوم ساء في اماطة القمام عن هاته الحقيقة الكبرى ولم تلمن الفاصلة بعد كنا نريد ان نمر كراماً على هذه الفسيدة وما يشابهها فان للرجل تفكيره ومنطقه الخاص وقد أودع خلاصة آرائه في رسائله العلمية وناقشاته فيها وفي معتقداته واتيننا من ذلك كله الا ان الحقيقة حرة وتاريخ حكماً، ونرى ان تلك الآراء رغم طامها العلمي لم تحقق علمياً ولذا تناقشتها في مكانها وزرد عليها رداً هادئاً يدهصها — في رأينا — من أساسها ويجب أن لا يختلط عليك الأسر يا صاحبي فتعتقد أتا ترفض الشعر الفلسفي او الشعر العلمي كلا بل بالعكس فتعتقد أتا في حاجة ماسة الى شعراء علماء، فلاسفة . . . طماء يسبحون في أجواء الكون ويفصون علينا رحلتهم ويخلفون لنا جواً عطراً عبق الشدى فواح الير لا يقصون مشاهد العلم لحسب ، بل يقصون مشاهد الطبيعة ومشاهد الحماة ومشاهد الحب بماطفة من الشعر الجليل وينوصون الى الاعماق ما حثين عن الشر والذهب غير متساين جمال البحر وسحره انرائع العجيب ، ثم يمرجون الى منارج الافلاك المتارة يصعوا أصاصهم فوق الحقيقة المنطقية ويملأوا الناس معنى الحياة ومعنى الخلود . . . وعندي أن الشاعر الفحل هو الذي لا ينسى الحب والجمال والماطفة في قصائده العلمية والفلسفية ، حتى اذا فنده العلم أو أعلته الفلسفة يوماً ما لا يتزعج

هنا ، وكذلك الشاعر الثائد الحب والخير والحال يوره العلم السرير والمعرفة الشامة والثناة
الدسمة حتى لا تحب أفكاره وأحليته بحباب أفكار السوقة وحبالهم
أما الشاعر الفرد فهو ذلك العالم الفيلسوف المتقي دائماً بأناشيد الحب وأهارج الحل

— ٥ —

إيمان الرجل لمذهب المادي بما لا ريب فيه ، وهذا المذهب من اعرق المذاهب القديمة
القديمة - وسرد عليه في حبه كما اسلفنا - غير أننا لا نرى سندوحة عن مناقشة مض قصائده التي أودعها
ناحية من إيمانه ونكتفي بمناقشة القصائد وتحليلها تاركين ضد معظم الزاكيب والالفاظ لفرصة
أخرى . هي قصيدته (الشاكية) التي مطلعها

بعد ان اردى فأهبط راسي يساوي غدي ويومي وأمس
حدث فيه كل دهري ليل ما لاصواء غفري من بحس
طلعة فوق طلعة أنا بها ابدأ مصحح كما أنا عسي

تتم رائعة إيمان الرجل وسحره بالمتغذات العاشية في منطلق عجب ينكر ما اجتمع عليه الناس
ويهدم آمال العامة حماء - ولا عرو مهداً هو لب المذهب المادي - داعياً في الوقت نفسه الى
الاستنساخ طائيب الحياة وماهبها قل ان تأرق ساعة الرجل الذي ليس له من سده من لشور
أما الدنيا جنة لبيد وجعيم لذي شقاء ويؤس
لك فيها الحياة ما طبت عيشاً كل شيء فلا تبها يحس
وكلا على هذا الفسق الايقوري وليس فيها من جديد غير قوله

ما نطقت القريض الا بالها م جديد من التباء لنفسي
قبسوه من قول من سبقوم ومن الشمس والكواكب قبسي
وقصيدته (لظرات وزفات) التي مطلعها

نأني عن الاصحاب في سيرة الصر ورجع أحياناً اليهم في الذكر
كشفتها - الشاكية - تبين ما استر من عقيدة الرجل

ألا إنما الأرض اتى نحن فوقها هي المهد للبناء ثم هي القبر
وان شئت فأجدوا وان شئت فأهبها فليس يدي بال عقوقك والبر
الى ان يقول : يقولون في الايمان كل نجاتا ويارب إيمان قوي هو الكفر
وينظرون الصر في ليل قيرم ولكن ليل القبر ليس لها جر

وثالثة الاثافي قصيدته (الموت) التي لولا الاستشهاد بها لما ذكرنا ذلك لانها موق حليها
الموت في طياتها مهلهة الاسلوب بمككة الاوصال سقيمة المني ومطلعها

زاعت زُلول الحياة فتعني الحركات

أهوى الحياة ولكن ما للحياة ثبات

وأما حديثاً راعتها الحياة فصمت نجها من غير دمه رثاء أو كلمة عراء، انظر إليها في
الديوان نجد فيها قد وصف الموت والاموات وخاف الموت خوفاً الشاة الذئب وقطع اما بالموت
يودع الآمال وينتهي وينتهي مما كل شيء وفي الصور يقاوى الجميع لافرق بين حد
وهذا كلام لا عار عليه .. ولكن .. وما أفسى ولكن هذه . تلك الكلمة التي يرد بها
الناقد التربة الحق الى صانه . ابن منه قول المربي « غير محد في ملقي واعتقادي »

فالمربي قد تصوّف وتأمّل وفكر .. ونظر الى الكون نظرة فيلسوف الشاعر فأبدع في
تصوير الحقائق الشعرية وفي تصوير الحقائق المادية وكانت قصيدته فصلاً جديداً في الشعر الفلسفي
المعروض ما ساطعة ذلك الذي تنوّج إليه وعشده وكاناً نشد السماء وأخوياً

أما (الموت) عند الرجل نحال من كل شيء حال من العاطفة التي حيكته حوله من ملايين
السنين أي من مهد الاساية الى اليوم ، حال من الروح التي ليس لنا ان نتعلّى عنها فبد شعرة
مهما نخلت لها ، حال من الحلم الجليل الحلم الذي يحب لنا الحياة

ولام له غير تحييد الحياة بتجديد حادة في الوقت الذي يتكرّج به انباء بعد الموت — الخلود —
والبقاء بعد الموت حلم من احلام الاساية العذاب، وعن قسقت به لان الاساية لو انقذته لشقيت
طويلاً واحل التوارث الاجتماعي وعمت القوضى ارجاء الارض قاطبة وما اعت القوايين الوصية
فتبلاً في كبح جماح الفرائز الشعرية التي تقصد — في جميع اطوارها — على الهدم قبل البناء وهذه في الواقع
— ابتكار البقاء بعد الموت — ام شعب المذهب المادي ، ولنا كلام طويل للرد عليها سنشده في حينه
وليس لنا في هذا المقام من عراء تنرى به غير قول الشاعر « ما اصبح للبشر لولا صحة الامل »

— ٦ —

أما طاهرة في شعر رجل وفلسفة — بل حبر طاهرة في فلسفته وشعره — التردد والثورة،
التردد على البطالة والظالمين والمتنافسين والمتسفين والجهلاء والمكبرين ، الثورة على الجحود
والجهل ، والصف، صف الشرق واستكانته لما تحبته من ظلم ويزول به من ملاء ، الثورة التي
عشنا من وحدتنا هذه الى الحق والحرية والتور . وخير شيء عند الرجل يمثل فلسفته ويعظمها
بطاها الخاص « القوة » التي لا تما بالسدود ولا بالقوى محتمة ، انقوة التي تزيد التحرر
والانطلاق الى رحاب الارض بما وسعت وآفاق البناء بما اقتست، فقدر ساطة أسلوبه ووداعته
تجد قوته في ممانيه هذه الممندة بنعها الشائعة بأفها تزوعك بكرمانها وتحملك على أجنحتها الى
طريق المجد الذي جده لنا الاجداد

« البقية في مكتبه المختطف »

أندري ؟ !

أندري البحر حَبِيبًا ؟ أندري القلبَ وَلَهَامًا ؟
 أندري الصن دَاعِيَةً لِمَ هَاتُ آنَا ؟
 أندري الورْد عِتَالًا وبين الزهر نَسْجُونَا ؟
 أندري الحُشْر مُؤَلِّقًا يَنْوِب التَّحَرُّ مُرْدَانَا ؟
 أندري البدر غَضَلَانَا ؟ أندري البدر بَغْضَلَانَا ؟
 وبين النجم سَاهِرَةً لَنَشْكُو مِنْهُ هِرَاسَا ؟
 أندري الكون في بِلْدٍ عَلَيْهِ الصُّمْتُ قَدْ رَانَا ؟
 ونَهَسَ مِنْهُ أَرْوَاحُ قَا تَسْتَطِيعُ بَيَانَا ؟
 أندري النَجْمِ اد بَسْرِي جَدَمِ الرُّوضِ وَسَانَا ؟
 أندري الصخر يَسَامَا ؟ أندري النَجْمِ قَتَانَا ؟
 أندري ؟ كَيْفَ لَمْ نَدِرْ ؟ ! وَصَفْتُ الْآنَ... «فَنَانَا»...

محمد فهمي

القاهرة

سر «الفيروس»

وصلة بسر الحياة

تطلق كلمة «الفيروس» Virus في اللغات الأجنبية على كل شيء حيّ تستند إليه بعض الأمراض ولكن لا يعرف له قوام مبدئي لأنه من المواد الرابضة التي تختار أدق المرشحات مساماً ، وقد انقضت أرمون سنة منذ عرف ، فانجبه النظر إليه لأنه في رأي بعضهم أبسط المواد الحية تركباً الدكتور وبدل ستايل ، كيميائي حيوي . تخرج من جامعة أيلينوي ويدب من قبل مجلس البحث القومي لدراسة المركبات الحذائية في ألمانيا ثم عاد إلى معهد ركنر سنة ١٩٣١ وفي السنة التي تليها ، أنشأ المعهد فرعاً في بوجرمي فذهب إليه ستايل وجلس معه متجهاً إلى «الفيروس» وطبيعة الفيروس من المشكلات الأساسية في علم الباتولوجية . مثلث الاطفال والاختلوزا وحمى البنان والسمار والحمى الصفراء . ومن التوامي الحية تحدثها على ما يظهر مواد ليست بالجراثيم أي الميكروبات هي ما يطلق عليه اسم فيروس فالبحث في طبيعة هذه المواد ، غاية كبيرة الشأن من نواحي البحث العلمي وقد عني الباتولوجيون والبيولوجيون بدراسة «الفيروس» من وجوه الباتولوجية والبيولوجية . ولكن شهد إلى ستايل في دراسته من الناحية الكيميائية ، أي عهد إليه في استطلاع طلع الفيروس وما هو القياس إلى الجرثبات الصوية ، وما هي هذه الجرثبات وما خواصها وما الفترات التي تألف منها .

وقد اختار بحثه أقدم المواد الفيروسية المعروفة وهي فيروس آفة تصيب ورق التبغ وتعرف باسم «آفة الفيسفاء» . أن زراع التبغ يمتصون هذه الآفة ، لأنه إذا أصيبت بته واحدة بها ، امتدت العدوى على الغالب إلى جميع النباتات في الأرض للزروعة ، فتذويها وتضفها وتجدد أوراقها بعد أن تتبقع الأوراق نمطاً يشبه الفيسفاء ومن هنا اسم الآفة

لما وصفت هذه الآفة أولاً في سنة ١٨٥٧ خلط بينها وبين آفة أخرى تشبهها في بعض مظاهرها بعض الشبه ، ولم يفرق النباتيون بين الآفتين إلا سنة ١٨٩٢ ، ويميز هذا التفريق

الى باحث رومى يدعى ايقانوسكي ، احدث تكتريولوجي ذلك العهد قوله ان المصارة المستخلصة من بسات التبخ المصاب مائة الفيساء تنق قادرة على احدثات المرض حتى بعد ترشيحها بمرشح تشمبرلند ، وهو جهاز من خرف دقيق المسام جداً ، بحيث اذا وصفت فيه كوتين من الماء المقطر ، يستغرق مرور هذا الماء من مسام المرشح اياماً . ولم يكن ثمة ميكروب واحد معروف للطء يستطيع ان يجتاز هذه المسام . ومع ذلك فللمادة الفتالة التي تحدث « آفة الفيساء » تجاوها . فوالى الطء التحارب فاعترت عن تأييد النتائج التي خلص اليها ايقانوسكي . وفي سنة ١٨٩٩ اكتشفت اولى المواد الفتالة الراشعة التي تحدث مرضاً في الحيوان ، وكان ذلك المرض الحمى القلاعية وقد تبين حتى الآن ان عشرات من الامراض التي تصيب الحيوان وثلاث رتد في نشأتها وسببها الى مواد (فيروسية) راشعة وفيروس آفة الفيساء التي تصيب التبغ هو من خيرها فبحث علاوة على انه يمثل هدو الطاقمة من المواد حير تمثيل

فرع الدكتور وادل ستاملي ، التبغ في مساحات واسعة قرب رنستون ، ونخت فيها المرض ثم جمع البسات المصاب ومرته حتى صار بمثابة الرطب ، ثم استخلص منه عصارتها . ان الفيروس في هذه المصارة ، ليس في وسطك ان راء ، ولا ان تحصله من سائر المصارة بمرشح ، لانه يمحرق مسام المرشح ، ولا ان تستقيه في المستنبتات المألوفة التي تستقبل فيها الميكروبات ، ولا سيد الى معرفة وجوده هناك الا بانه في احدثات آفة الفيساء في نوع سليم منها . فخذ فطرة واحدة من هذه المصارة ومسح بها ورقة من سات التبغ ، بعد خلال بضعة ايام اعراض الآفة عليها لا غش فيها ولا ريب . ان الفيروس هنا في السيل الى دراسته من الناحية الكيميائية

تقسم المواد التي تدخل في تركيب الحيلة الحية (البروتوبلازما) الى خمسة اقسام هي الاملاح المعدنية ، والكربوهيدرات ، والبيدروكربونات ، والادهان ، والبروتينات . والبروتينات هي اعقد هذه المواد تركيباً . وثمة مواد يطلق عليها اسم اترجات وهي نوع من خافر تحمل المواد البروتينية ، فتوصف بأنها هاضمة البروتينات . واليسين يحمل ذلك في المدة في اثناء عملية الهضم فاداً وضع اليسين في ابواب من انايب التجارب ، ومعه مادة بروتينية ، حلها او حصها

فسأل ستاملي نفسه : وما فعل اليسين بمادة الفيروس هذه ؟ اخذ قليلاً من الصير المستخرج من بسات التبغ المصاب مائة الف المذكورة ، ووصفه في ابواب التجارب وصب عليه اليسين ، وحفظ الخليط على درجة من الحرارة توائي عمل اليسين الهضم . ثم بعد مدة مينة امتحن المصارة ، فلم يجد فيها اثرأ للسادة المرصية . فصح خطرات منها اوراق التبغ السليم فلم تصيب بالآفة . اذن يمكن القول ان اليسين قد اتي على فيروس الفيساء . ولكن اليسين لا يهضم الا المواد البروتينية ، وليس يؤثر تأثيراً ما في الادهان او النشويات او الاملاح فصيح القول ان الفيروس مادة بروتينية

في الكيمياء الحيوية تعرف مواد معينة ، ترسب البروتينات . فلتحرب على عصارة بان التبع المصاب بأفة الفيضاء . لما كادت تصاف هذه المواد المرشبة الى العصارة حتى بدأت كتل صغيرة في الرسوب في قعر الاء . فأخرجت منه وأمنع الباقي من العصارة مظهر انه لا يحوي المادة التي تحدث المرض . لما أصيب قليل من الكتل الراسبة الى العصارة السليمة ، عادت اليها قدرتها على احداث العدوى . وادنى يمكن القول ان عامل الآفة مستقر في هذا الراسب البروتيني

هنا نوقف سنابلي قليلاً ، واعدت عدته لتتقب عامل الاء الى مقر داره حل الراسب البروتيني في سائل متبادل واصاف احد مركبات النشادر — ومن خواصه ترسيب مادة بروتينية من دون تغيير تركيبها — فتكونت بلورات دقيقة في قعر الاموب . الا ان سنابلي خشي ان لا تكون هذه البلورات تلك المادة البروتينية بقية من الشوائب ، فآخذ بكرها ، بادابها ثابة وثالثة الى العاشرة في مقدار كبير جداً من المحلول المتبادل وكان في كل مرة يبلورها باضافة مركب الامويا الى المحلول فغازي آخرها يبلورات يمكن ان يقال فيها انها حالية من ابي الشوائب الثانية او الحيوية . صد ذلك أخذ سنابلي حفنة صغيرة من هذه البلورات بمد تقبعتها وحدها في مقدار كبير جداً من سائل متبادل يبلغ مائة مليون مرة حجم البلورة نفسها ، ثم أخذ قطرات منه ومسح بها ورق ناع سليم ، ولبت ينتظر النتيجة ، وفي المباد المتوقع طهرت على النبات اعراض اصابة حادة بأفة الفيضاء . ادنى يمكن القول بان هذه البلورات تحتوي على الفيروس . ولا كانت البلورات قد نقيت من كل شائبة على قدر ما يستطيع علم الكيمياء ان يفيها ، فمن المقول ان يقال ان هذه البلورات هي الفيروس هـ

ان بلورة السكر مؤلفة من عدة جزيئات من السكر . وكذلك يظن ان هذه البلورات الدقيقة كالابر ، مؤلفة من عدة جزيئات من البروتين وان كل جزيء « فيروس » واحد ويؤخذ من تحليل سنابلي الكيمياوي ان جزيء هذا الفيروس مؤلف من كروم وابدروجين وتروجين وكلو . وهو يختلف عن البروتينات الصمالة من الناحية الفسيولوجية في انه لا يحتوي على الكبريت ولا الفسفور . أما عدد الجزيئات في الجزيء ، وطريقة ترتيبها فيه ، فلا يزالان من الأغراض التي يشه اليها البحث . وأما هناك ما يدل على ان الجزيئات صفة جداً فقد عي حديثاً العلامة سفيرج بحمامة أيسالا السويدية والدكتور ويكوف أحد علماء معهد ركنر الطبي ، باستعمال طرار جديد من الآلات الطاردة عن المركز . وقد بلغ من قوة هذه الآلات وسرعتها ، انه اذا وضع داخلها قطعة فقد من دوات القرشين ودارت الآلة بسرعة عظيمة ليست بأقصى سرعتها ، بلغ ضغط قطعة التفد على جدار الآلة الداخلي نصف طن .

ولكن العرض من هذه الآلة ليس تجربة التجارب المستوفىة للأنتار واما فصل الدقائق الجامدة التي تكون في المحلولات النروية (Colloidal) . وقد بلغ من دقة شد برج وسيطرته على جهازه انه يستطيع ان يصنع فيه محلولاً عروياً بفصل منه الدقائق الخفيفة المعلقة فيه عند حدود معينة من سرعة دوران الآلة ، ومحسان السرعة والوقت الذي يتفضي قبل انفصال الدقائق يتمكن من نصيب اوراقها الجريبة

وقد تمت الدكتور ستاملي الى شد برج وويكوف بنادج من بلوراته ليجتاحها باآلتها هذه لم تنشر تفصيلات التجارب التي قام بها شد برج وويكوف ، ولكن يمكن ان يقال ان اكبر الجريئات البروتينية المعروفة هو جريء « هيموساين » (المادة الملونة في دم الخراطيم اي دود الارض) ووزنه الجريء خمسة ملايين . ولكن طهر ان جريء البروتين الذي يحسنه ستاملي فيروس القيصاء اكبر من ذلك

هل هذا الجريء حي ؟ يقول ستاملي انه يمكن بلورته وهذه صفة كيميائية بحتة . ثم انه ررع في مستند بكتيولوجي كازرع الكنبيا علم بنم ولم يتكاثر . ولكن المحجب ما يقع به عندما يتصل ببات السع . فانه لا يكاد يصل به حتى يبدأ جريئه يتكاثر . ان كسرة صغيرة جداً تكاد لا ترى لصرها من بلورات هذه المادة كامة لك المدى في حفل خلال ايام ممدودة ، اي انها تصنف في هذه الاحوال خدرة عجيبة على التكاثر والانتشار اوليست هذه الصفة من اخص صفات الاجسام الحية ؟ او لعل الفيروس ، كبعض الناس ، مزدوج الشخصية ، حي احياناً ومير حي احياناً اخرى فهو حي في نوع معين من الوسط ، وغير حي في سائر الاوساط

ين جزيء بروتين القيصاء وجريئيه ^(١) (goose) الحلية وجوء شبه كثيرة . فاما يكاد ان يكونان من رتبة واحدة في الحجم . وكلاهما يتوقف مدداً متفاوتة من التكاثر من دون ان يحسر القدرة عليه . فالجربيات تكس في البويضات غير الملقحة او في الرور المحزونة ، وفيروس القيصاء يمكن كذلك في اسوب الالحث ، ثم يبق كلاهما عندما تؤايبهما الاحوال فاحدان في التكاثر . ثم هاك وجه شبه آخر بينهما وهو انهما كلاهما غير مستقر التركيب . وقد اثبتا ذلك في ما يخص الجريئية ، في مقتطف اربل الماصي وينا ان التير في تركيب الجريئية ، يحدث التحولات الفعائية mutations . وقد لاحظ ستاملي ان فيروس القيصاء يصبه التير كذلك فيحدث ضرراً من آفة القيصاء تختص في مض مظاهرها وخواصها عن الآفة الاصلية ويذهب الدكتور اوسكار ردل رئيس قسم الوراثة في معهد كاريجي بوشنل ان الجريئية اعلى مرتبة في طام التنظيم العضوي من فيروس القيصاء . ويلاحظ من الاهتمام ان الجريئية

يجب أن تكون مقترنة بمجربيات أخرى تقوم بعملها ويرتاب أشد الريب في قدرة الحريشة أن تقوم بعملها وهي وحدها . بل يشك في إمكان إطلاق صفة « الحي » على الحريشة الفردية وهو ما يقوله ستابل في صدد جريء الفيروس الذي يسبب آفة الصيصاء .

من البكتيريا ما يعرف باسم « أزوتوباكتر » *azotobacter* وهو كائن في حجم خلية الخلية قريباً . يسكن في التربة ويتغذى ويتناول الطعام من وسطه وينمو ويتكاثر — أي أن هذا الكائن حي في نظر جميع الثقات . بل أنه يتغذى بصفة يندرج ما يتغذى بها من الأحياء وهي صفة تثبيت النتروجين . فهو يتناول النتروجين الصرف من الهواء وبركبه منه ومن بعض المواد التي يأخذها من الأرض الأمونيا ومن الأمونيا يصنع الأحماض الأمينية ، ومن الأحماض يصنع بروتينات . وهذه القدرة لا مدحة عنها للحياة كما نعرفها لأن الخلية (البروتوبلازمة) مستعيلة من دون روتين . حتى لنكاد نرى بالقول بأن القدرة على صنع البروتين مقياس من أهم مقاييس الحياة . ومن عهد قريب جرمت طاقة من علماء الروس تجارب طريفة « بالازوتوباكتر » فانهم زرعوا طاقة ضية منه في وعاء زجاجي ، وعدوها بالسكر فتولد قليل من الأمونيا . ثم أخذوا البكتيريا ومرتوها مرثاً واستخلصوا عصارتها منها . ثم رشعوا هذه العصارة حتى لا يبقى فيها بقية من مادة الخلايا وامرؤا في هذه العصارة المرشحة وفاعات من غاز الأكسجين وغاز النتروجين فتولد غاز الأمونيا . أي أنهم وجدوا في هذه العصارة ما يصنع الأمونيا كما كانت تصنع البكتيريا الحية ومهتر هؤلاء العلماء ما شاهدوه من تثبيت النتروجين في هذه البكتيريا يتم بواسطة « الزيم » (نوع من الحماز) وأن مرث خلايا البكتيريا يطلق هذا الزيم أو بحرته ، فيبقى في العصارة يقوم بعمله ، بل هو في رأيهم يقوم بعمله في أسوب التحارب على وجه أنهم من قبائمه به في جسم البكتيريا ، ولهم في ذلك جداول وإحصاءات . ويطلقون هذا الفرق بأن الأجسام الحية تسهل كحماً كبيراً من السكر الذي تتأوله في أصلها لا في توليد الأمونيا فقط وقد زار دين برك أحد علماء وزارة الزراعة الأميركية روسيا في الشتاء الماضي وقضى ثلاثة أسابيع بمحادث هؤلاء العلماء وهو الآن يبدع تجاربهم ليرى هل تسفر عن النتيجة نفسها

ولعل النتيجة التي يفرج بها الباحث من هذه التحارب هي أن الحياة مرثة من مراتب تنسيق المادة ، فالسكواب والبروتونات تنظم ذرات والقرات تنظم خريشات ومن الخريشات ما هو كبير معقد التركيب ، وفي كل مرتبة من مراتب الانظام والتنسيق يبرز صفة جديدة ، فالسكواب والبروتونات إذا انتظمت على نحو معين كانت حديداً وعلى نحو آخر كانت ذهباً والذرات تنظم فتكون ملكاً أو ملحقاً أو بروتيناً من نوع معين يبدئ فيه ديب الحياة

تبادل الاحساس

Reciprocal Feeling

د. بهيم مطر

ورث الانسان النمدن من الجماعة الانسانية الاولى احساساً بيلاً وشعوراً سامياً جعله فديماً على مشاطرة الانسان في شتى مناحي الحياة مشعر بشعور غيره واشترك معه في احساسه سواء في الألم والفرح في الشدة والرجاء ، صاحبه أثناء مصاعبه وامراحه ومسراته . وقد نما هذا الاحساس في الاسرة الانسانية مما نمى مع حنى التطور والارتقاء حتى تشبعت به النفس البشرية فأهابت بصاحبها لزيادة امراح الحياة وحلب المتاع قبائس ، وتجنب آلام المنكوب وتكاد تنحصر هذه الحالة في الانسان معي نموى فيه على مقياس وفي دماغه وانظمه وهي من اسمى خصائص الدماغ واشرفها تزيد في صاحبها روح الشفقة والرحمة وتعلمه بمناصر العدل والتعاون

وقد نشأ هذا الاحساس في احسان المحتج ودرج في مهاد الحياة الاليمة الوادعة في حين انه تلاشى وادم عند الانسان المنوحش الذي آثر العلة ولازم الاهداد واستسلم لمرأته الحيوانية الاصلية . وطل هذا الاحساس في قرارة المحتج البشري طيلة الاجيال العابرة بعمل عمله الصامت المنسهر في صفل شخصيات حيابة هدمها الاعلى توثيق عرى المحبة وتوطيد اركان السلام وتمهيد سبل الخير والسعادة لآبناء هذا العالم

والثابت ان هذا الاحساس منروس في القوس ، وهو من اقوى ما مطر عليه الانسان الاجتماعي ، واكثره تلويحاً لسلوك الافراد والجماعات لانه يولد فيما انخياراً في الشعور ورغبة في ادقار دواتنا في الاشياء والاشخاص ، غير شاعرين بهذا الاشتراك حتى يهيق شعورنا من غصوته وحيالنا من سياته ، فتدرك معي ذلك الادمقاع الشديد وتركز ذواتنا بعد ذلك الانخياز الجلي ومصدق قولنا ارتياحنا الى الخطيب الذي يتدمع في كلامه ، واندمج قوسنا في سحر يانه وعذوبة القاطع . ولن نصحو من سحرنا وادمقاعنا الا عندما تنور الخطيب عتبة

لعظية او منوية تقف سبل اندفاعه الخطاي عندئذ تشرع بالاحقاق ولمضى اليه حياء وخجلاً ونحيف الرأس حرماً وغماً مشاطرينه حيرته وارتساكه ، ومادليه عوامل الحياة . وكذلك تظل نفوسنا تلون شعورها بحسب اندفاعيه متشعبة بحالاته التعاسية فتسوم منه ساهات توهج بحالات من لتعلي والوحي ، وتنحصر عند ما توقعه عتبات الحصر والارتباك

والظاهر ان هذا الاساس بواطن وانصي وتصوري وبشأ النوع الاول من مشاهدة الحوادث والاحساس بالوقائع وهو اكثر شيوعاً بين طبقات البشر المؤتلفة في حين ان النوع الثاني ينشأ عن تصور الحالات التي لا تقع تحت الاحساس المباشر بل تقتصر على قوة البصر واستداد الحيلة الى الامور غير المنظورة ، كان تهب الحماط الى جمع الامانات لقوم اصبوا بفضط او مدينة دمرت برززال او مؤسسة التهمها التيران . وقد تجلبت نتائج هذا الاحساس المتبادل في أعمال الرسل الكرام والانبيا المطم الذين اماروا سبل التشرية نورهم الساطع وأقوالهم الصائبة وأقوالها من كونها بتالهم وبذلهم وشرائعهم المقدسة

تقف في حلية السباق أو أمام مرتبتين مشاربتين بمنحار شعورنا نجاء قريب دون الآخر ونحني في مشاطرة ذلك القريب الاحساس من طريق التشجيع والثناء والاستعزاز كأننا مأجورون لذلك ونشر عند انتصاره بالسلطة والارتياح ، وتكسح عند الانكسار وننفي نفوسنا تلون بقاء لدرجات الانتصار والانكسار حتى ينهي الهب ، فندم ان لا علاقة لنا بالتصر سوى هذا الاحساس المتبادل الذي أشرك نفوسنا قهراً وقسراً في الهب

واذا أشحننا بنظرنا الى السلاء وشاهدنا الطيور تسبح في القضاء بصها ينشد والآخر يشفق ، ومربق بطارد غرائبه وآخر يمتي بصاره دشر في جميع هذه الحالات مع ساججات الجو ، فتفرح لدى سماعنا الأعداء الحلية ، وينحرك فينا العطف وتتمل أمامنا عرايز الأمانة لدى رؤيتنا الطير يمتي بصاره ، وتتر من ذلك الخارج الذي بطارد الصفور الصغير ، ونشر مع ذلك المخلوق الذي يطلب التجاة وينشدنا بكل ما أوتي من قوة اشتها من حبه للبقاء والحياة . لست أشك يا صاح انك تحلل الى القضاء وتشاطر الصفور الشفقة والرحمة وتسى لو أوتيت أجنحة توصلك اليه كتحلصه من محاب عقاب الجو المتناك . ولم يجرع محال العطف في مروقك سوى هذا الاحساس المتبادل الذي اشترك لحاية صبر الطير وحضر الحيوان

وتتدلى نيران في بلدتك تحرق الاخضر والباس وتروع الكهل والبايع فتندفع من تلقاء مسك الى تبادل الاحساس والتمعية الساية في تخفيف نتائج تلك الكوارث والمصائب والمآسي ويصيب بضان احدي القرى المجاورة لمدينتك قهرع بداهع الاساية أثيل لتبادل الاحساس فوما أكشف السيل ما واهم وهدم مساكنهم وجرف ما شيعهم . وفي الاعياد العامة والمهرجانات

الشمية تأخذك فتقو الفرح فتشاطر اماء قومك مسرات اليد وافراح الوطن . ولا تعرف لهذا تمليلاً سوى هذا الاحساس المشترك للجماعة البشرية فكس في شق ضروب الحياة وقد يمتد هذا الاحساس عالم الحياة الى الشور مع الخاد وسرطان ما مقل لذلك رواد الفن وكراد الاداء فادعوه فطهم خالدة اذ اشركوا الطبيعة حوادث قصصهم ونا بفهم مرصوها مشرفة راحة عندما يجلي البطل طامراً منصوراً وقربوها بالاضطراب والطفلة سادات الشدة والنصف . فالقمر يتلألاً بأشعة القصبة ساعة يتاحي الحبيب مصبودته ، والرعد يقصف والناسفة تهب ساعة يتوقع البطل المغوار فاجمة ألجمة او مأمأة مفرجة

وقابلية تبادل الاحساس والاعجاب بالشور لا تقف عند حد الملائق الالمانية بل تمتداه الى الخاد ، وها نغوسنا تركش لدى مشاهدة صحرة شاحقة تتحدر على حصاة صغيرة او لدى رؤية عمود صخر يحسد عمارة كبيرة وقد فصح بالبحر الواسع الذي يوحى اليها الاتساع والحبل العالي الذي يلهنا العظمة والنهر الجاري الذي يدعونا الى الحركة فتص في كل هذه الحالات تبادل الخاد الاحساس مرثي للحصاة المتفتة ولشفيق على الصود الرزح تحت ثقل النابة ويدعش لسعة البحر ونصب بمظلة الخلد ونظر مع حركة النهر والسماية البديع وتكون الطبيعة قد ألتنا دواتا فنرما من مظاهرها وارتمقا بأوصافها ودعنا نغوسنا منها

ويختلف هذا الاحساس في الناس قوة وصفاً فهو أظهر في الانياء والمشرعين منه في السوقة والعامه وهو عامل اساسي في بناء الشخصية وعصر حال في عالمها . مهده شخصية عاجزة لا تتيق احساسها وتلك اخرى تشع سلاً وتشع طاطفة بدعها الى المثال الاعلى والكمال المشود اما الاحساس التصوري فقد شاع في قوم هذه البشرية ومصلحتها فاستفروا آلامها في الماضي السحيق وتصوروا مصاعها في المستقبل الفاضل البيد صلوا على اصلاح اوصاعها واسكان اوجاعها وتعهدت فظنها وسرطان ما سنوا الترائع الحكيمه ليحولوا دون صف الحماقات القوية وزراء اقلبات ممدودة ومن ثمار هذا الاحساس ما راه بين الآونة والاخرى من تحمر الحماقات الثانية لطلب المساعدة وجمع التبرعات لقوم مكبوا في زلزال مدمر او فيض عيم او حريق شامل وقد نين ان لارابطة رطهم ماو تلك الاقوام عبر البحار الشاسعة والصحاري الواسعة سوى رباط الاحساس المشترك والشور المتبادل القوي ونع على اوتار قلوبهم لغات المظف والحنان وحرر أفضية قوسهم قدس الحبة والاحاء . وانا على مثل اليقين ان البشرية فصل مصاع الانياء الاطهار وان ارضنا تصح فردوس التيم وجنة عدن ، حالاً تظم البشرية علاقاتها وتسوي مشكلاتها على صوء هذا الاحساس المتبادل السامي وذاك الشور المشترك الرفيع فتشع انا لصل كافراد وجماعات لخير بلادنا واقوامنا ولاجادة اعجاد املاقنا ومرسلنا

الخزف الفاطمي

للدكتور كلول جوهان لام
استاذ الفنون الاسلامية معهد الآثار

ترجمة وتعليق عبد الرحمن زكي

وجدت نماذج مختلفة من الخزف الفاطمي في القسطنطينية قطع مكسورة والظاهر أنه ليس في الاستطاعة ان يصل الى معلومات أثرية تاريخية تبين على دراستها وتحديد تاريخها . أما الخزف الذي وجد في حفريات قلعة بني حماد فيمكن ان ينسب الى القرن الحادي عشر ولم يعرف غير القليل من الخزف السوري لذلك العصر وستنصر دراسنا هنا على أهم أنواع الخزف المصري

١ - الفخار غير المطلي (Englaed Pottery)

تألف أهم مجموعات الفخار غير اللامع من شايك القليل المصنوعة من الصلصال (الطين) ذي المسام . وأقدمها على ما يظهر من صناعة العصر الطولوني . وأما القطع المصنوعة منها في العصر الفاطمي فكثير عددها . وأهم النماذج الخزفية تلك القطعة الممبوطة بدار الآثار العربية والمنطى سطحها الخارجى بطلاء مرخرفة ذات برق معدني على أرض يضاء من طراز القرن الحادي عشر . أما شائك القطعة فغير لامع

٢ - الفخار المطلي (Glazed Pottery)

١ - القسم الاول من هذا النوع عبارة عن فخار لامع عليه خطوط ظاهرة ممصولة بعضها عن بعض بمسافات من الطين المحروق

الطريقة الشبيهة لهذا الفخار على مثال الصناعة المراكشية المتأخرة Cuerda seca ومكرة الألوان التي تألف من الأبيض والأخضر والفسفجي ذات شبه قريب بصناعة بعض القطع الخزفية الملونة البيزنطية التي عثر عليها في استابول وناقلينا في بلماريا . ويمكن مقابلتها بأية من

صناعة القرن الثامن أو التاسع وجدت في سوس^(١) . والحرف الذي يطلق عليه اسم (حرف حاري)^(٢) . وبعض الحرف المصنوع في الغرب الإسلامي . وعلى الرغم من أن هذا الفخار المظلي لا يعرفه إلا بواسطة قطع وجدت في مصر فليس من المؤكد أنه دس على ضفت النيل . ويمكن أن يسبب هذا الفخار المظلي إلى القرن العاشر الذي يشمل العصر الأحشيدي . وفي دار الآثار العربية نموذج رائع شكوى موضوعه الزخرفي من طيور على حافتي شجرة الحياة^(٣)

ب - القسم الثاني : فخار مظلي في بعض أجزائه

أكثر هذا النوع من الفخار مستمد من الصناعة العراقية التي سارت على موال الفخار الصينية وقد وجدت نماذج منه في سامرا^(١) . ومن هذا الفخار المصري لم يكن حرف حتى الأيام الأخيرة سوى أمثلة غير متفنة الصنع ولا عناية كبيرة بألوانها ثم اكتشفت حديثاً نماذج أدق صمماً معظمها الآن معروض في دار الآثار العربية وفي متحف بنا كي بكيتا . وأغلب النماذج المذكورة من صناعة القرن الحادي عشر والنصف الثاني من القرن العاشر . وفي هذه المجموعة نجد من الصنف التميز بين قطع المصريين القاطمي والسابق له

ج - القسم الثالث : فخار ذو زخارف محروزة أو محمورة (Champlevé) تحت طلاء ذي لون واحد

هذا النوع من الفخار المظلي مع النوع الآخر من الفخار ذي البريق المعدني يؤلفان أهم أمثلة صناعة الحرف القاطمي . ومعظم تلك المجموعة ان لم يكن كلها من عمل صغاري القسطنطينية . وقد عثر في سوريا على بعض نماذج من هذا الفخار قد تكون من أصل مصري

(١) مدنة عديجة في إقليم حورستان بإيران تسد في تعداد نحو ٢٥٠ ميلاً إلى الجنوب الشرقي . وقد ظلت رمزاً لطلوع مقر ملوك الفرس أو دولة هيلام . وكان أول حروب أصحاب المدنة ضد ماقي آشور بابليان بين عامي ٦٤٢ و ٦٣٩ ق . م على دولة البابليين (زارت الاسلام — الجزء الثاني من ترجمة العربية لـ دكتور زكي محمد حسن . ص ٣٨)

(٢) حرف حاري هو نوع فخري يطلأه من منح هيئة الشمس الذي ظلوا في بعض جهات فارس وفي بعض جهات إيران متصكف تمكلاً شديداً لعبادته القديمة حتى بعد الفتح العربي بمدة طويلة . وقد وجدت أمثلة من هذا الحرف عليها حروف كوفية من طراز القرنين الحادي عشر والثاني عشر (زارت الاسلام — الجزء الثاني ص ٤٢ و ٤٣)

(٣) شجرة الحياة (Hom) — هذا الموضوع الزخرفي الذي نشاهد كثيراً في آثار الفين والاشوري والفارسي صارة من حيوانين متقابلين أو مولد أحدهما ظهره للآخر وقد تطرق من المسوحات الشرقية إلى في البحث الروماني

(٤) أسست سامرا (سر من رأي) على يد الخليفة الأموي الوليد بن يزيد سنة ٨٣٦ م . ويقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة على بعد مائة كيلو متر شمالي بغداد وتوسع شهرها في أربع الف سنة الإسلامية إلى القصور التي شيدتها الخلفاء المتعاقبون . ولعلنا نرى أن يجرها المتشدد ويرجع مقر الحكومة إلى بغداد سنة ٨٨٣ م

ثم عثر حديثاً في حفريات انطاكية (٥) على نوع من الفخار المحفور من صناعة ذلك العصر ولكن طرازه يختلف جداً عن ذلك . وهناك مادح طلاء دي لون اولوين او ثلاثة من الخزف السوري المنقوش عليه بالحمر بطريقة المعروفة باسم (graffiti) (٦) . وهذه الفخار تنسب في الغالب الى المصريين الاثريين ، والملوكي ، المتقدم . ويحصل تلك الصناعة بطرق مختلفة من الفخار البزنطي والقيصري وسوع من الفخار الملوكي . وكل هذه المجموعات التي ذكرناها أخيراً لها طلاء أصفر خفيف فامح (buff) أو أحضر وبمسجي . ونلاحظ في الصناعة القاطمية وفي الاساليب المتأخرة في العصر الاثري نوعاً كبيراً في اللونين فان بعض انواع الطلاء ذات ألوان طاية في القدوة . وقد ذكر من الألوان التي شاع استعمالها اللون الأخضر البحري (celadon) (٧) ذا الدرجات اللونية المختلفة على منوال الخزف والحجر الصيني . والألوان الخضراء والزرقاء والصفراء والبنفسجية والصفراء الفاتحة والبيضاء (وكان اللون الأبيض مطلقاً غير شفاف منها كانت أكثرية الألوان الأخرى المستعملة شفافة الى حد ما) ونحن نعرف نموذجاً واحداً منها او نموذجين عليهما توقيع كما ان الكتابات المنقوشة التي نقالها عليها امدادات صنية زخرفية حالية وإما تشتمل على مصائب الطيبة

ولكن يصطاح على وضع تاريخ سي لهذه الصناعة الخزفية والتي يدور ان نجد منها قطعاً كاملة يجب ان تقابل موضوعاتها الخزفية قطع من الفخار دي البريق المدي . فبعد على قليل من القطع التي تمسنا جداً في هذه المقالة ان الزخارف المحفورة مخنطة ببريق مدي وهي منقوش على الطلاء

ويمكننا القول بطريقة عامة ان الامثلة ذات الزخارف المحفورة قد قدم عهداً من تلك الامثلة ذات الموضوعات الزخرفية المكونة من خطوط محفورة حراً بسيطاً . ونحن نلاحظ ان الأجزاء المحفورة أقدم لوياً من السطوح التي تجاورها ويرجع ذلك الى تجمع الطلاء فيها . ويظهر رسوم آدمية محلاة بموضوعات زخرفية بياض جملة على قطع كثيرة من الفخار يمكن ان تنسب الى أوائل العصر القاطمي . ويشاهد على نوع من هذا الخزف اوراق بياض

(٥) انطاكية إحدى مدن سوريا وتقع على الضفة اليسرى من نهر الفامي وعلى بعد ستين ميلاً عن حلب . وقد أسسها سيليسوس بقاتور في عام (٣٠٠ ق . م) احد ملوك سوريا للكرى آيه أنطيوخوس . ولقد قامت انطاكية مدينة روم في عظمها ووصل عدد سكانها في عهد ما الى نصف مليون .

(٦) Graffiti كلمة ايطالية تستعمل غالباً في صيغة الجمع Graffiti والمقصود بها رسوم ورسوم باليد على الحجر او الخشب تم بحمر الحك او المسكشط . وكانت هذه الطريقة شائعة في الصين وليس من المعروف ان تكون قد نشأت هناك إذ أنها وجدت في مصر من النتح الاسلامي ثم جمع صناع الخزف الايطاليون . فان قرن الخامس عشر مجسماً كبيراً في استخدام هذه الطريقة (تراث الاسلام — ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤)

(٧) أطلق هذا الاصطلاح celadon في بادئ الامر على اللون الأخضر البحري الذي انتشر في الخزف الصيني وصارت تقطع للون هذا اللون نادرة جداً ولدت فيه آتية عظيمة ونعم اجمالاً استعمل لاصلاح

تختلط بخطوط مفسدة وعلى مرع آخر نرى أرهاقاً صغيرة مخروطية ذات رؤوس مستديرة متجهة في استدارتها الى فوق

وكثيراً ما يرى على بعض نادح القنار من صناعة القرن الحادي عشر رسوم الحيوانات والطيور المنقوشة عليها قرسة الشبه جداً بعض الرسوم التي تصادف على الحرف دي البريق من صناعة الصباح الماهر «...» وفي هذا النوع شاهدان الزخارف تكون داخل رسوم هندسية على شكل نجوم تألف من عصاة مفردة او مزدوجة اما مستقيمة وإما منحنية ويمكن تمييز النادح المتأخرة من هذا النوع بما نلاحظه في صناعته من الاهمال أو بمشابهتها القرينة للحرف المبني الذي كانت له مرة سامية في الاسلام

د — الحرف دا البريق المعدني Lustered Pottery (٨)

رى ان البريق المعدني اختراع صناع الزجاج المصريين . ففي العراق كان هذا البريق المعدني اللامع يوضع على غدار معطى طبقة كثيفة من الطلاء الابيض غير الشفاف المحتوي على القصدير وكانت ترد الى مصر أثناء العصر الطولوني نادح كثيرة من هذا الحرف دي بريق متعدد الالوان وأقدم الامثلة التي لا شك انها صمدت في مصر انما ترجع الى القرن العاشر وبعضها ينسب الى العصر الاخشيدى (٩)

وفي مجموعة الدكتور علي باشا ابراهيم بالقاهرة حام عليه رسم قبل وكتابة منقوشة يستدل منها انه من صناعة ابراهيم المصري . ومن المؤكد ان تكون هذه القطعة من صناعة القرن العاشر مع ان هناك صانع آخر يعرف بهذا الاسم ايضاً ترك بعض القطع الخزفية في القرن الحادي عشر . وقد سبهما صاحبان آخران هما طيب علي و «ساحي» شوهداً اتماها على قطعة من الحرف المعقوفة في دار الآثار العربية مشفولة على الطرار القديم لعهد الذي يذكره القنار العباسي . وهناك قطعة في نفس المجموعة ذات زخرفة مائية من الطرار الاخشيدى تحمل اسم الحاكم بأمر الله . ويمكن ان تقابل هذه الزخرفة بزميلتها المنقوشة على الباب الخشبي الذي امر بصناعته الخليفة الحاكم للجامع الأزهر . وقد أشار الرحالة

(٨) قصد بكلمة Lustre صفة الميلاء الرقيقة اللامعة التي يكتسبها الحرف فتكتب سطحاً لامعاً رائعاً والبناء غير محقق في تعيين التاريخ والاطمئنان شئت فيها صناعة الحرف دي البريق المعدني في الاسلام وفي هذا الحرف رسم الزخرفة مجمع معدي على سطح لامع ثم كتبت بحريضا لئلا يطرده نكسها بريقاً مدياً (نراث الاسلام — الجزء الثاني ص ٤٤)

(٩) لا شك ان الدكتور القامل الاستدلال قصد الفترة القصيرة بين عامي ٩٣٥ و ٩٦٨ التي تتوسط البويع الطولوني والفاطمي ادعى الصواب ان موافق استادة على ان كانت هناك مميزات او مظاهر فيه يعبر لم يتم أكثر من ٣٣ عاماً وكل ما يمكن ان يدب الى هذه الاسرة الاسلامية في الواقع يتصل بإسناد الطولوني او مبعداً لعهد الفاطمي

ناصرى خسرو^(١٠) في سفره المشهور عن رحلته الى صناعة الحرف دي البريق التي شاهدها راهرة في مصر

كان مسلم وسعد أمير صناع الحرف دي البريق المصدي . وفي متحف بكي بائنا قطعة راحية ملونة بنفس الطريقة من صناعة سعد . ويرى الاستاذ المرحوم علي بك هيجت مدير دار الآثار العربية الاسبق ان « سعد » عاش في عصر سابق لعصر زميله مسلم ولكننا لا نتفق معه في رأيه . ومن المعقول ان نحس بان مسلم اشغل في عصر الحاكم بياعم نشاط سعد في عهد الحكم الطويل الذي تمتع به الخليفة المستنصر بالله (أواسط العصر القاطمي) . ولا علم تماماً لماذا كانت بعض قطعها ممهورة بأسميهما وأغلبها لم تكن ممهورة . ومن هذه الأخيرة أمثلة كثيرة ذات قيمة عالية لا يحال للشك في انها من صناعة الصالحين المهيدين . ومع ذلك يجب ان لا تأخذ بسهولة بكل القطع الخرفية التي يظهر فيها اسلوبها الصناعي على انها من عملها او من اخراج مصمميها . ولكن تأمن الخطأ يجب ان ستبرها ممثلين للمدرستين ويجب ان تحكم عن طراز سعد او مدرسة سعد وعن طراز مسلم او مدرسة مسلم وليس عن صناعة سعد او مسلم نفسيهما

وسنصف الآن بعض الفيزات التي انصفت بها كلتا المدرستين

مدرسة مسلم

في صناعة هذه المدرسة يعطي الطلاء أجراء الآتية كلها بما فيها قاعدتها المحدودة بحرف قليل الارتفاع ويكون الطلاء دائماً ايض اللون لكنه يدر ان يكون في نقاوة الطلاء الذي يجده على الحرف الأخشدي أما البريق المصدي بدو لون واحد علماً هو اللون الذهبي الا في احوال نادرة جداً يميل الى الاحمر النحاسي وفي هذا النوع من الحرف لا يري الزخارف محفورة دائماً . أما توقيع مسلم فمحددة منقوشاً بحروف كوفية بسيطة تقرب احياناً من الخط النسخ وتري في الغالب على قاعدة الآتية . وفي بعض الاحيان يري الامصاص بالقرب من الحافة موضوعاً بطريقة زخرفية بدية وكانت معظم الزخارف المفصلة رسوم الحيوانات والطيور المختلفة والموضوعات الزخرفية النباتية والحروف الكوفية كما تظهر ايضاً بعض الصور الآتية على قطع الحرف من صناعة مسلم (كأنني شاهدها على خزف الصالحين ابراهيم وساجي)

(١٠) ناصرى خسرو هو رحالة وشاعر فارسي ولد في مقاطعة خراسان ببلاد فارس سنة ٣٩٤ هـ وانتظم في شاعه بصل في الجوان بمدينة مرو ثم ركبوا حج الى مكة واحد بطوف بلاد العالم الاسلامي في منتصف القرن الخامس وعجب ما وجد في مصر من رخاء عظيم واسواق عاصره (١٠٤٧ — ١٠٤٩ م) ووصفه للقاهرة المستعرة بعد من اهم المراتب التي تمسك على اعمق دول المعاصرة وصناعاتها وبنائها البسطية والشعبية . وقد ترجم رحلته الى اللغة الانجليزية ومترجمه الدكتور زاول روبر في باريس سنة ١٩١١

مدرسة سعد

وفي هذه الصناعة وجد الجزء الاسفل للاواني محتوياً على حلقة للقاعدة تشبه الشريط الا في احوال نادرة جداً عند ما تكون الاواني بطنها العلاء . وهذا قلما يكون أيص اللون فهو اما أرقق وإما أغمر . وفي نوع خاص يصادف الاوان ريماً أبيضاً دالون رمادي لامع بحلقة القاعدة على مثال الحرف الذي قاطه في الحرف القبطي والقاعدة لولية الشكل أفضية صفت بالأصاح أثناء عمل الآلية وادارتها على عجلة الحراف وقد عم استخدام اللون الاررق في تلك الصناعة كما أننا في كثير من الاحوال وجد البريق المعدني الاكثر استعمالاً هو الزيتوني المائل الى الاصفرار

وفي مجموعة منسوبة الى مدرسة سعد وجدت عاديح ذات ألوان متعددة وبريقها المعدني مطبوع على رخارف بارزة في قوالب مصبوبة . والتقش الداخلي مكون في الغالب بواسطة الحفر في طبقة المادة ذات البريق دون ان تعد الى المادة الطينية . وقد بل مثل هذه «الحزور» في أعمال الحرف المنسوبة الى «ساجي» . اما توقيع سعد فمحددة متقوفاً بالحروف الكوفية المرحفة على حزه واصح من الآلية وفي الغالب على الوجه الخارجي للآلة . وهناك قطعة زخرفية في القسم الاسلامي من متحف رلين تحمل توقيع سعد وان حبه توقيع لمصور (صاح) آخر اسمه (حسن) وهذا بما بدلنا على انه كان لسعد مساعدون في مصبه . وفي متحف فيكتوريا وألبرت لندن آية عليها توقيع سعد وعلى سطحها الداخل نقش يمثل قسيساً في يده معزة تترجح وبين الزخارف التي تملأ ارضية الآلية علامة الحياة المصرية او الصليب القبطي الذي كان يستعمله الاقباط كثيراً في أعمالهم الزخرفية وفي دار الآثار العربية قطعة زخرفية ليس عليها توقيع ولكن عليها صورة المسيح منسوبة الى مدرسة سعد . وهذا بما يحتمل ان سعد كان من سلالة الاقباط

وقد اقتبس سعد بعض موضوعاته الزخرفية من موضوعات قديمة وفي كادراته *Soua* قطعة نقاش من الحرير تشبه القطعة التي حفر عليها في الطبو *Annoue* ^(١١) عليها رسوم طيور متقاطعة واشجار وشلال تحتوي على فواكه كثيرة الشبه بالرسوم التي قاطها ونسبها دون عهد الى مدرسة سعد . ومن الصعب تحييد وجه الشبه لاشياء يرجع تاريخها الى عصور متعاقبة

(١١) الطينوبوليس او ادريابوليس مدينة مصرية قديمة على الحدود الجنوبية لمصر الوسطى التي عرفت قديماً بأسم ميتوويد ثم اصبحت بعد ذلك الى انتم طينة . وكانت على الشاطئ الامم ليل على بعد ٩ كيلو مترات من هرم بوليس — وقد شهدنا الامراء طور ادريابوليس على اقاضي مدينة بيرا القديمة وذلك تحليداً لذلك صدىه الشاب الجليل الطوبويس الذي مات غرقاً في النيل بالسكان الذي شهد عليه المدينة . وقد اطلق الاعاط على اقاضي هذه المدينة الحلية اسم *Euseneh* وهي اليوم بالقرب من قرية الشيخ عادية

ومن الرسوم التي شاهدها على غار هذه المجموعة الاستمك التي تراها على آية مشهورة في مجموعة كيليكيان المروصه في متحف فكتوريا والبرت وكانت فيما قبل للدكتور بوكيه وخلاء هذه الآية رمادي اللون ومشفق وإما لرى على السطح الداخلي لبعض الاواني الخيرية التي تنسب مسهولة الى صناعة سعد رحرة لاسمك ثلاثة تناس رؤوسها في هيئة رائية كما نرى بعض الرسوم الآدمية ايضاً . وليس في طرار صناعة سعد تلك القوة والخبرة التي نلاحظها في صناعة مسلم ومدرسته لكنها اكثر رشاقة واسجماً

ومن اراد الدرس استطاع ان يقابل اوجه الشبه والاختلاف بين النقوش التي على لوح كيسة ست ربارا بمصر القديمة والنقوش التي حطفتها قصور الفاطميين العربية ولا شك ان بعضاً من الامثلة المتأخرة من هذه الطبقة صمغ مدونة سعد وبجدها غير متقة وتندر فيها الرسوم كما انا نلاحظ ان حروف قاعدة الاواني مثلثة القطاع وليست مستديرة



ومن مجموعات الخزف دي البريق المندني الذي ينسب الى العصر الفاطمي الاخير ما نرى زحرفته ذات لون نضحي تحت سطح مصقول وشفاف ولا بد ان تكون هذه الطبقة والسافة لها من عمل مصنع واحد

ومن بين الموصوعات الخزفية التي استعملت حامات (medallions) تحتوي على رؤوس من المحتمل انها تمثل الشمس . وموصوعات منك ومستطيلة ذات حواف منحبة ومزروع اشجار مزهرة . . الخ وشاهد امثلة اخرى عليها رسم الصليب ومن المحقق ان تكون من صناعة القبط

وقد وجدت قطع كثيرة من الاواني وزرايع الحيطان ذات البريق المندني في حميرت قلعة بني حماد . ومن المحتمل ان تكون في الاصل وردة من مصر . لكن مما يجسنا مارض هذه النظرية اننا لم نثر على مثل تلك التزايع في حميرت القسقاط . ومعتقد انه كان لغراب القسقاط الشامل عقب حريقها الكبير عام ١٠٩٩ تم سقوط الدولة الفاطمية بعد ذلك باعوام قلائل . انقضاء الاخير على صناعة الخزف دي البريق في مصر . وفي ذلك العصر نجد ان هذه الصناعة بدأت في الظهور في سوريا واسبايا (وكان ورد اليهما الخزف دو البريق في القرن العاشر) . ووجود بعض الاواني الالامية في سوريا الي ترجع الى زمن لا يتجاوز عصر سقوط الدولة الفاطمية لا يمكن ان يصحح حجة منسبها صد النظرية القائلة بان صناعة الخزف قد ادخلت الى سوريا على يد الصناع المصريين . والفخار السوري دو البريق يكون احباً مطلباً على سطح مصقول وشفاف يحتوي على مادة القصدير . وهذه الطريقة في الطلاء ادخلت الى سوريا عن طريق مصر حيث تقدمت

لقد ذكر لنا المؤرخون في مناسبات شتى احوال صلاح الدين للفن والترف . وهذا ما

يضر لنا الى حد ما الانحطاط الوقي الذي أصاب المون المصرية مبعدا من صناعة الخشب الذي تبع سقوط الدولة القاطمية

قلمة عامة في دراسة الحزف الاسلامي

الآن وقد اثبتنا من عرض آراء الدكتور لام في الحزف القاطمي بجمل بان تلخص بعض الآراء الأخرى فقد تناول دراسة الحزف الاسلامي كثيرون من مؤرخي الفنون . ومارلت امامهم نقط كثيرة عامصة . وكان من الدن بحثوا موضوع الحزف الاسلامي العالم (Hobson)^(١٢) فقال ان ليس ثمة اي دليل على وجود حرف دي ريق معدي في التسطاط قبل القرن التاسع ولاسيا قبل العصر الطولوي في نهاية هذا القرن وليست هناك أية قطعة أثرية تثبت بقاء ان ذلك البريق المعدي كان معروفا قبل الاسلام

وكان من الباحثين القسي في الحزف الاسلامي المرحوم العالم علي بن بهجت والاستاد فليكس ماسول^(١٣) فقد سبا الى العهد الصولوي نوعا من الحزف ارق طينة من النوع الذي يسبانه الى ما قبل العصر الطولوي بتدرج حاربه ذات البريق المعدي دي اللون الاصفر او الزجوني على ارضية يضاء او عاجية

وبعض العلماء ومنهم ميخو^(١٤) ومارسيه Marcasi وبيت Wiet وغيرهم اتفقوا على ان تلك الاميزات تنسبها هي محرات خرف هنز عليه في سامرا وفي الري^(١٥) وفي سوس وفي قلمة بي حاد وفي مدسة الزهراء (مرسي قرطبة) ولكن الدكتور Dr. Sarre وزميله الدكتور كويل Dr. Kuehl اعين القسم الاسلامي بتصنف برلين برين ان صناعة الحزف دي البريق المعدي نشأت في العراق . وثبت كويل ذلك بأن المقيين لم يهتروا في اطلاق سامرا على بقايا قران لصناعة الحزف او قطعاً اصحابها الدف في الاقران اثناء العمل . ولذلك ذهب الى ان حداد كانت موطن هذه الصناعة ولاسيا ان المصادر التاريخية كثيراً ما تتحدث عن مدينة المنصور كركز هام لصناعة الحزف والفتجار^(١٦) وهذا هو الرأي السائد ومن المحتمل جداً ان نقل هذه الصناعة من العراق الى مصر جاء على يد ابن طولون وليس بعيداً ان يكون قد أتى معه من العراق جراح من الحزف العراقي او بصناع عملوا على احياء صناعتهم في مصر^(١٧)

(١٢) انظر كتاب Hobson : A Guide to the Islamic Pottery of the Near East

(١٣) انظر كتاب Ali Bahgat et Felix Massoul : La Céramique Musulmane de l'Egypte

(١٤) مدينة الري : Rhages or Ray وهي مدينة فارسية تقع على بعد خمسة اميال الى جنوبي طهران . وقد كانت في صدر الاسلام مدينة مشهورة ومركزاً كبيراً لصناعة الحزف وفيها نشأت فتاح عدينة خاصة بها وقد دمرها الخول سنة ١٢٢٠

(١٥) انظر كتاب « الفن الاسلامي في مصر » لمؤلفه الدكتور ركي محمد حسن امين دار الآثار العربية

(١٦) المصدر السابق



عمر بن عبد الله

ابن أبي ربيعة

— ٢ —

جبرائيل ميمون

أحد أساتذة الأدب العربي
بجامعة بيروت الأمريكية

(التاجية الحدية في حياة عمر) : لعل أحارح عمر فضاء وتقرله بين "ولوه وعنه" طمت على سائر أخاره الأخرى بحيث كادت تستأثر بامناه المؤرخين . ولهذا فاشتهر بعد الابداء اليوم ان أحداً من الناس لا يستطيع ان يذكر شيئاً من التاجية الحدية في حياة عمر وسل بعضهم يزعم ان عمر لم يجده في حياته وإنما قضى عمره في عت ومحو ، وسكن الاقدمين ذكروا ان عمر فلك نصف حياته وسكن نصفها الآخر ، ومها يكن من شأن هذه الرواية المضطربة فهي تدل على ان حياة عمر في زعم هؤلاء الرواة القدماء لم تنقص كلها في اللهو . ولقد حاولت ان التمس هذه الجواب الحدية من حياة عمر فلم ادر ما بقي من كتب القدماء ما يسمع حقه ، والذي يؤيد امر صياح بعض احارح رواية أوردها السيوطي وهو من المؤرخين المتأخرين من رجال القرن الناصر للهجرة فيها ما ان صح فهو يهد ان عمر جد كل الحدي في بعض ظروف حياته . ولعلك تستغرب اذا سمعت ان هذا النأ هو ان عمر نقل الحديث النبوي من امام مشهور هو سيد بن المسيب ، وقد عرف اتصال عمر به وببداقة من عاص وها من اعظم ائمة ذلك العصر ، وان هالك محدثين ملاءمة الحديث هما مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد . ولعلك لا تستغرب ان تسمع انه كان يبرق القراءة والكتابة مهذا يس من شعره وقد كان بالمدينة زمشتر كتاتيب يتم بها الصيان . وقد اتصل مع كثير من حياته بواسطة اركتب التي كان يبردها اليه وكن يكبن اليه ايضاً وقد قال :

ابنت امك اذ اتاك كتابنا اعرضت عند قرائك الضوا

ومن المتع ان قلم انهم كانوا يحتمون كتبهم بالف السلامة كما فعل العامة في هذا العصر سلم الله لك صف عليكم مثل ما قلتم لنا في الكتاب

وقد ألمّ بالقرآن واستان بما فيه في شعره النرلي
 وقد قال : والله قد أزل في وجهي مينا في آية الحكم
 من يقتل النفس كذا ظلماً ولم يقدها منه بظلم
 وله : ان الوشاء كثير ان أعطهم لا يرقون بنا الا ولا ذمنا
 وله : حدثونا ايها لي نقت صدأ يا حبذا لك المقد
 كلما قلت متى مبادنا صحتك هندو كانت صدغ

وليس غريباً على عمر وقد ولد في حبل كانت الحجاز فيه موسماً لحركة دينية كبرى هزت
 انظار العالم وكان الرب فيه قد اخدوا بدعشة هذا الدين الجديد ، اقول ليس غريباً عليه ان
 يتصل بأسباب هذه الحركة وان يلم بأمورها وقد كان اخوه الحارث رجلاً صالحاً يقل الحديث
 عن الامام علي

وكانت المدينة كما ذكرنا مركزاً عظيماً لهذه الحركة ول هذه النهضة الجديدة بما استبنت من
 امور الاجتماع والتجارة . وكانت جيوش التي تصل لمؤلاة العرب في سائر اقاليم ، وكان
 عمر احد الورثة لبيت تجارة وثروة كآراً بما لم يكن غريباً ان يقع عليه ، وقد مات والده وهو
 صبي ، صعب ، مشغول بمشاكل الاعمال التجارية والصناعية . والرواية يذكر ان لنا ان كان له
 عبيد ينصرفون في بعض المهن منهم سجون في الحوك وان أم والده كانت تاجر في المطر . ولم
 تقتصر اعماله التجارية على الحجاز بعد سار (فيما يظهر من شعره) في رحلة تجارية الى اليمن
 طمس الرواة أخبارها فذكروا ان أياه أرسله الى اليمن ليجتمع من قول الشعر ، وزعم آخرون
 ان رجلاً باسم مسعدة بن عمرو أرسله في أمر عرض له ، وازاحج انه ذهب في تجارته وقد
 ندم على عمله حين طاقته هذه الرحلة عن حضور موسم الحج فقال قصيدته المشهورة :

هيات من أمة الوهاب منزلنا اذا حققنا بسيف البحر من عدن
 وفيها يقول بلسان حبيبة تحاطب رفيقها :

ماقة قولي له في غير مسته ماذا أودت بطول التكت في يمن

ان كنت حاولت ديا أو رصيت بها فما أخذت بترك الحج من يمن

ويظهر من شعره أن له أكثر من رحلة الى اليمن طاقته في احوالها مرض ثلاث سنوات
 وقام برحلة الى البصرة لمخالفة أسنانه كما ذكرنا وقال في لوه فيها شرأ لم يحفظ لنا منه سوى .

حبذا البصرة داراً في ليل مقمرات

وزار الكوفة ولا يلم متى ولا لأي غرض . فقد يجوز أنه قصدوا وراء احدي النابات
 العائدات من الحج . وهاك اخبار تشير الى تيمه عراقية الى العراق . وقد يجوز انه كان يزور

أخاه الحارث وإلى الكوفة مدة لبد الله بن الزبير وقد مكث فيها وأحب لبلها البارد وماءها وعناء
مبيتين فيها ، وقد قل في ذلك .

يا أهل بابل ما قصت عليكم من عيشكم إلا ثلاث خلال
ماء الفرات وطيب ليل بارد وعناء مستمتين لابن هلال
وله زيارة أو أكثر لسوريا لم يذكر الرواة شيئاً عنها ولكنه ذكرها في شعره في عبر
قصيدة وبث في هذا الشعر شوقه لحيوة حصارية كان قد شق عليها مراحه ، وتراء يستنحت ياقه
لبصر إلى حينه ولما نلم عرسه في هذه الزحمة ولله أحد امرين . إما في تجارة وإما في عزوة
ولا سها وهو يذكر في شعره أن فاته حين ودعته دعت إلى الله أن بيده سالماً مأجوراً ونحس
ستبعد جهاد عمر في غير الحب ولكتنا لا نكر انه قال :

كتب العمل والقتال علينا وعلى الغايات حجر الدبول
وقد نشأ في المدينة نشأ أدبية وكان أولاد بعض الاشراف يتأدبون على أبيدي . طبعين
روونهم الشعر ، عالم شعر الكثيرين من ساجين ومناصرين وتأثر بعضهم . والذي يدرس شعره
يرى انه قد أخذ من امرى . القيس وحسان بن ثابت والاعشى وعزة وزهير والثابتة وعاقبة
وأبي القيس بن الصلت والحفصاء والحبيشة والاسود بن يضر والتميم السدي وعدي بن زيد
وغيرهم وهذا يدل على سعة اطلاعه ولله كان أنبل إلى تأثر امرى . القيس منه إلى تأثر أي
شاعر آخر . ومن يقرأ قصيدة عمر :

خيلي صراي على رسم منزل

بتحليل انه يقرأ شعر امرى . القيس . وكان لمر أثر كبير في الحياة الادبية في ذلك العصر
فكان يمارض بعض الثراء من ماصريه ، وكان يمارسه آخرون وكان ينيه من هذه الخصومة
فيها الادبية . والرواة يحدوثوا أن الحارث الكنانى الشاعر لقي عمر وعارصه وهجاء وعيره
باسوداد تقييه لو كسرهما وقال :

ما مال سبك أم ما مال كسرهما أهكدا كسرا في غير ما ينس
أضعة من فتاة كنت تألمها ثم نالها وسط شرب صدمة الكاس
ولكن عمر لم يرد عليه بأكثر من ادعاب ادعابك لا تحس ان تقول
ليت هذا أنجزت ما قصد وشمت اقتضا عما تجد
واستدت مرة واحدة انما المأجز من لا يستبد

ولما لم تلم تماماً متى كان أول عهده بالشعر . وليس هناك أثر من الصحة للروايات التي تذهب
إلى أن أول قصيدة نظمها كانت :

من آل فم است عادر فبكر عداة غد ام رأنح قهجر

وأه اشدها لأول مرة امام ابن عباس عندما وفد عليه ابن الاروق . فقد كان وهو ابن الاروق حوالي عام ٦٠ هـ . وكان عمر طائفة في السابعة والثلاثين من عمره . وقد سب إليه شعر قبل في واقعة الحبل التي وقعت وهو في الثالثة عشرة من عمره . ولم يكن هذا صريب على شاعر مطبوع مثل عمر . ويظهر أنه نظم في شبابه وشابه شعراً كثيراً هنا حتى اذا فويت ملكة الشعر فيه ونظم الشعر الحيد قال جرير ما زال يهدي هذا الشاب حتى قال شعراً

وهناك شطر من حياته قضاء بغير هذا القهر الذي عرف به وقد غالى بعض الرواة مجلوه نصف حياته بل اكثر من النصف ، ذلك ان عمر لم يحاور السبعين من عمره . ولكن هؤلاء الرواة اطالوا عمره مجلوه فما بين ثم اشفقوا ان تقضي هذه السنوات كلها في الاثم والمنكر فأتابوه بعد الاربعين وقالوا فتك (٤٠) وسك (٤٠) وهو لذلك قد فار ما لذيها والآخرة . والواقع انه لم يذب بعد الاربعين ولم يكن مجلوه في سنواته الاخيرة كلهو الشباب . وكل ما في الامر ان عمر لما امكته ان يلوه حتى اذ قرئت سورة القهر به يكن شبابه ثم كبر فاخذ ينصرف الى ما يقتضيه وقار الشيوخ من هدوء وسكون . ولكنه مال الى امور الدنيا فآثر . اثره من حديث ولعل اخى ما في تاريخ عمر مونه . وهو شيء عريب فترواة والمؤرخون قد هودونا ان يحتفوا في امر ولادة من يزعمون حياته لان احداً من الناس لم يؤث التوبة ليل ان هذا الصغير الذي يوصع سيكون له شأن . اما ان يحتفوا في ظروف موت شاعر طبق العالم العربي حينه فهو امر ذوال . ولست اري محالاً لاسرد روايات مونه المختلفة بالتفصيل فالنص قد امانه محاداً في دهلك (جريرة في البحر الاحمر) وزعم ان عمر غزا في البحر محاداً فاحترقت سمية وهرق شيداً . ولعل صاحب هذه الرواية هو من هؤلاء الذين اشفقوا على عمر فأتابوه نصف حياته ودفنوه الى البحر عازباً ليستشهد ليفوز ما لذيها والآخرة

وزعم البعض الآخر ان عمر نظر الى امرأة حية شرهة في الطواف فذهب عقله فكلها فلم تحية فذكرها بفسره وقال فيها :

الريح تسحب اديالاً وتغشها يا لبني كنت من تسحب الريح

بلسها شعره وجزعت منه وقيل لها اذكر به زوجك فانه سينكر عليه قوله بك فعاتت كلا والله لا اشكوه الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان موته باسمي طامناً فاجبه طامناً فريح ضرب الدهر من ضرباته ، ثم ان عمر عدا يوماً على عرس فبعت ربح حول فاستر بسله فقصفت الريح نقده من خصص منها فدي وورم به ومات من ذلك . ولعل اصحاب هذه الرواية هم من الذين شاذوا ان ينتقم الله من عمر فأتابوه بدهاء امرأة شرهة حاول الترض لها . ولو شئت ان اعدد اخبار من

مانوا في التاريخ العربي بدءاً أحد الناس علمهم لطال بي المقام

وهناك رواية لا تشير إلى شيء صريح مفصل عن أمر موته ولعلها أقرب الروايات إلى الصواب قالوا لما مرض عمر مرضاً الذي مات فيه خرج حوله الخارث الخ... وهذه الرواية أن صحت تشير إلى أن عمر قد مات على الحبد في خلافة الوليد بن عبد الملك ويجب أن يكون قد مات من مرض لا من حادث مما ذكرنا. وهناك أخبار تشير إلى أنه كان آخر حياته كالقعد يتوكأ على مولد له وليس أدري كيف يمكن لثل هذا أن يبدو على مرسه أو أن يثرو في البحر. ومنها يكن في الأمر قال عمر مات قبل السنين

ولعل هرداء « الملائكة » أترأ في نديم جسم هذا الشاعر الجليل ، فقد كانت تتباه من حين إلى حين وكانت أقوى بوابها له في رحمة ارتحلها إلى اليبس بيد أن أحده فلم توافقه ثلاث سنوات ولعله مات غريباً عن وطنه فاني لا أرى أعظم من هذا سبباً يدفع الرواة إلى الاختلاف في أمر موته . ذلك أهم ما في حياة عمر من جد الأمر وما كنت طر أن الناس يلتفتون إلى عمر لو اقتصر حياته على هذا بل أنا أعلم أن بعضهم لا يهتم من أمر عمر سوى ما اشتهر به عمر ألا وهو وجهه وشعره

(حبه) : يزعم البعض أن عمر لم يحب بقله وأما أحب نفسه ولسانه . ويدلّون على هذا بتعدد محبوباته ويصرحون أن من أحب غير واحدة فعلة لم يحب وكنت أود لو كان المقام يتسع لي لأظهر فساد هذا المذهب ، ولكنني أقول أن كثيراً من الناس قد خفت قلوبهم لا أكثر من شخص . وإذا كانت السوائل التي توقف الحب وتحرك القلب وتوفد الحب وتلهب العاطفة قد وجدت في شخص فلست أرى ما يمنع أن يحب الواحد أكثر من شخص . ويذهبون عمر في حبه لأنه حصري لا ينوي ويدلّون على ذلك في أنه قلما صدق الحاضرين حب أو نقي لهم صباغة وكل حضري يعلم فساد هذا القول

وإذا عرفت أني أنه ليس هناك من سبب محتمل على اتهام عمر في حبه . فليس المحصورون مكدين في مشقهم ولا الممددون خائين في حيم ولم يكن عمر كادماً في حبه حيناً ترك الحجاز وراء فتاة أحبا إلى العراق بشيخا ، يزل يبروها ويرحل برحيلها حتى ردا العراق فترجيه بالتي هي أحسن ويسود وقلة معها بعد أن وعدته الموم القادم . ولم يكن عمر كادماً في حبه حيناً تزوجت الزيا وانتقلت إلى بلد بعيد قائم لم يجر حبها ولا سلا ذكرها بل سار وراءها يتلصص عظامها على أديم البيداء الفاصلة بين الشام والحجاز وكتب لها وقد بلغه مراقها متوجهاً :

كتبك إليك من يدي كتاب موله كد
كئيب واكف العينين بالحسرات مفرد

يؤرقه لبيب الشوق بين السحر والحجب

فيسبك قلبه يدي ويصيح عنه يد

وارادت الزيا اختبار حبه فندست له من الطائف وهو يحكم من جدعه واساء أنها ماتت فاعلى صهوة جواده لساعته واستجته إلى الطائف وقد اقلقه التأوارعه مرآها تنتظره وادركت انه احب الابين اما هذه الموامل التي كانت تدفع عمر الى الحب فتددة شأنها اليوم وأحماها الحلال فقد كان ممرى يد او على نميره الخاص موكلاً به بقية ان رآه . وكان قلبه طوع هذا الشعور بالحال فكان يحرق له . وبظهور انه كان دقيق الحس في ادراك الحلال فلا يكاد يلحس في وجه فتاة حتى يصطرب قلبه لهذا الشعور الذي عمره ولهذا التور الذي سطر لبيبه جراحول في فنه ان يجالوه للنفس كما هو حاف عن اعينهم فهو والحالة هذه قد احب بعينه ثم مله

ولم ار في كل احبار عمر ذكراً لعنة احبا الا وقد ذكر الرواة ممة انها كانت من اجل لساء دهرها . وادا كنت تريد معرفة عدد محبوبات عمر فليس عليك الا ان تعدد الحبيبات في ذلك العصر من كان يمكن ان تقع عينه عليها او يتصل به عليها . واذا كنت تريد ان تعرف الحبيبات في ذلك العصر فليس عليك الا ان ترجع الى شعر عمر وقد حشد ذكرهن بل لقد كان بعضهم زيناً دليلاً على الحلال ان يذكرون في شعر عمر . وقد اعترضت الزياتيات يوم على شعر بلثها قلته عمر في امرأة يظهر انها لم تكن حبيبة الوجه او الزيا كانت قمار منها فعالت . اقر له ما اكذبه او ترتفع حسناء صنعتها لها مد اليوم 1

ولقد شهر في تقديره لجمال الى درجة ان احنكت اليه ذات يوم سكبنة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة في ايها اجل فقال لعائشة أمتي اجل وقال لسكبنة أمتي انا مع وأرصى كليهما ويطول في المعام لو فصلت لكم حوادث عمر مع من رجم ان له علاقة بهن ، هن "كثر . وقد ذكر في شعره اسماء صريحة لا كثر من عشرين امرأة بمصن من اشهر نساء الاسلام على الإطلاق . ويكفي ان اذكر منهن الزيا بنت علي بن عبد الله وعائشة بنت طلحة وسكبنة بنت الحسين وعائشة بنت عبد الملك بن مروان ، وكفى ما كثر من حسين اسماء عن فتيات حبل يفتنا وبين مرفهن . ولعل اصدق حبر عرف من عمر واقواء قد قسم بين ثلاث هن الزيا وعائشة وزيب بنت موسى الحميرة ، وقد اقلق من يده جميعاً مروحين واعضه رواجهن لوعة وحسرة . وقد كفى عن فتاة باسم سم وكفى عن اخرى باسم هند وهما ان لم تكونا من النساء الثلاث اللواتي ذكرنا فقد شاطرناهن قلب عمر . وقصص عمر مع حبيباته من اجل القصص وقد انتشرت في اكثر كتب الادب العربي وارجو ان يكون في كلتي هذه حافز للقاري الكريم ان يطالع هذه القصص الشيقة المثيرة

العقل والمادى

في الفلسفة الحديثة

لفيلسوفه نمورى

من اهم القضايا التي اشتغل بها اهل الفلسفة منذ القديم وعلينا ان نتك المسائل وأبعادها تأثيراً مسألة العقل والمادة وان الفلسفة لا تزعم انها توصلت فيها الى حقيقة راحنة او رأي حاسم . الآن الفلاسفة في عصون ما حلهم هذه المشكلة الفلسفية تمكنوا من كشف الغاب عن حقائق هامة جدير بكل شعب الاطلاع عليها والاستفادة بها اذ انه على معرفتها ينزب كثير من شؤون المرء ومعتقداته الخاصة

ان كثيرين من حاصوا عاب هذا البحث حتى من مريق الفلاسفة أنفسهم توصلوا للفلسفة الى نتائج خبيثة كان لها الاثر السيء في حياة الذين احدثوا بذلك الآراء واعتصموا بذلك المبادئ . ويعلم الكثيرون من اهل الاطلاع انه طغت على العالم الغربي في اواسط القرن الماضي موجة عظيمة من امواج المادية فاكتمحت بممالك الغرب من انصاعها الى انصاعها واغرقت كثيرين في عابها واتصلت اطرافها مع ذلك بقليل بالبدان الشرقية مهوى كثيرين ايضاً في لحسها ومن يعلم ما يكون من احطارها الفسقة وعواقبها الوحشية في مستقبل الالام

ولا عرو ان يكون الامر كذلك فان النشر كما يقول العلامة الفيلسوف الاميركي هينس « لا يزالون تحت تأثير المنظور اكثر من غير المنظور وانهم لا يخذون بالمحسوس اكثر بما لا يقاس بما يخفون بالعقول »

لذلك لا يلام البعض من غير طلاب الحقائق اذا اقتصر على القدر اليسير من المعرفة . ولكن يلام مريق المتورين وطلاب الحقائق الكلية اذا وقفوا عند حد المادة ولم يتجاوزوه الى الامام بما افرد اقطاب الفلسفة ورجال العلم بهذا الصدد مع جهود القرون وتفكير الدهور . وان المراد بهذا البحث الاشارة الى كيفية تطور هذه الفكرة فكرة المادة والعقل والادوار التي مرت عليها منذ القديم الى يومنا هذا

معلوم ان فلاسفة اليونان وبموج خاص الفيلسوف أرسطو طاليس كانوا قد قسموا عناصر الوجود الى قسمين عظيمين المادة والعقل وهذا هو مذهب التنزيه الذي لا يزال يقول به الفريق الاكبر من الفلاسفة الى يومنا هذا . وهو يناقض مبدأ ديمريطوس في الوحدة المادية . وديمريطوس هو أبو الماديين وزعيم الفكرة التي لا يزال عليها الماديون حتى اليوم . الا ان فلاسفة اليونان لم يحددوا المادة والعقل تحديداً جلياً ولا حصلوا بينهما على التحو الذي قام به الفيلسوف الفرنسي ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) وهذا بقي الرأي القديم في المادة والعقل على شيء من الالهام الى ان قام ديكارت لحد ذلك كله منها وبمبتر بينهما تغييراً تاماً ادّعى ان العقل يختلف اختلافاً كلياً عن المادة بل هو خفيض المادة وليس شيء اي بمثابة او تشابه بينهما — ان خاصة الجسم المادي الامتداد وخاصة العقل التفكير وكلاهما يستعمل بدائنه الخاصة ولا يمكن ان يكون بينهما شيء من التفاعل او العلاقة السببية . هذا هو رأي ديكارت على سبيل الانحياز الا انه لا ينطبق في بعض وجوهه على الحقيقة الواقعة فالإنسان اذا أراد تحريك يده مثلاً فانه يحركها في الوقت الذي يشاء وعلى الصورة التي يريد . هنا واضح ان شيئاً عقلياً هو الارادة يعمل او يؤثر في جسم مادي هو اليد . اذا كيف يمكن وقوع مثل هذا الامر والعقل والمادي شيئان متماثلان حيناً وليس من علاقة سببية بينهما بوجه من الوجوه . ان هذا الامر اوضح ديكارت في حجة عظيمة وكانت مشكلة فلسفية رمتها طويلاً . وهي الحجة التي حلت غولتير يلقب نفسه احياناً بالفيلسوف الجاهل وكان يطرح ان يلقب نفسه كسداً . وكثيراً ما كان يردد هذه العبارة ويرسل بها بعض اصدقائه من اهل الفلسفة مثل ديدرو وغيره وهي « ما قيمة هذه الفلسفة التي لا تستطيع ان تعلم كيف اولادنا يحركون يدي »

وقد ظل الفلاسفة من اتباع ديكارت مثل مالراش وغانسكي وغيرهما هذا الامر يعزق مختلفة أشهرها الطريقة المروعة مغزوية التقابل *Parallelism* ومؤدى هذه النظرية ان المادي والعقلي كلاهما في دائرته الخاصة مستقل عن الآخر غير انه عند حدوث اي حركة في الدائرة الواحدة يحدث التأثير الذي يشاكلها في الدائرة الاخرى على سبيل التقابل . ولكن لا على سبيل ان حركات الواحدة هي علة الاحساس او التأثير في الاخرى بل ان كليهما يحصلان معاً فاق لا يستطيع ادراكه

ويمكن تمثيل ذلك بمايقع عدد من الاصوات المتتامة والمتواضعة معاً فانه يقوم لكل صوت ضد الايقاع معي خاص في الذهن . فلا يمثل ذلك بل الاصوات هي التي احدثت المعاني اذ

لا يوجد أي شيء بين الحركة الصوتية والمادي العقلية . بل أن الأصوات والمادي قامت في ذهن السامع معاً وذلك باتفاق غريب لا يدرك كنهٌ وهذا هو المراد بنظرية التقابل هذه .
 يد أن أهل الفلسفة لم يستطعوا الوقوف عند حدود هذه النظرية إذ أنه مع الاعتراف والتسليم بنظرية ديكارت من أنه لا يمكن وجود أي تشابه في الماهية أو في السبل بين المحرك أو المؤثر المادي والسبل العقلي إلا أن الصلة بينهما أكيدة وتأثير أحدهما في الآخر لا يمكن نكرانه فالعكر يؤثر في حالة الجسم واحوال الجسم تؤثر كثيراً في الحالات الفكرية . أداً لا بد أن يكون هنالك علاقة مثبتة لا مندوحة من التسليم بها أو مخرج مشترك بين الاثنين يفسر هذا التفاعل بينهما وهذه الصلة القوية التي تربط أحدهما بالآخر . وهذا ما أدى إلى نظرية سينورا^(١) الفيلسوف الهولندي صاحب المذهب الحلولي (Pantheism) وهي أن المادي والعقلي هما وجهان أو مظهران للمادة الواحدة الأصلية العامة والتي ليست في ذاتها لا مادة ولا عقلاً .
 ويؤدى نظرية سينورا هذه أن العقلي والمادي شيان متلازمان ملتصقان . حيث توجد مادة فهناك عقل أيضاً فلا مادة بلا عقل ولا عقل بلا مادة . وأن هذه النظرية هي ذات شأن خطير في عالم الفلسفة وكثير من فلاسفة هذا العصر يرجعون إليها في معظم أبحاثهم . وكانت هذه النظرية في العصر الأخير نوع خاص مذهب الفيلسوف الاسكتلندي هربرت سبنسر والفيلسوف الألماني نغبر

أما الفيلسوف لينتز (١٦٩٦ — ١٧١٦) فيرى أن جواهر المادة ليست إلا مراكز قوة أو مجموع قوى متعددة إما إذا أردنا تعريف هذه القوى فيقال إنها روحية أكثر منها مادية هذا قال لينتز يعلب العصر الروحي كثيراً على المادي وقد كانت نظريته هذه دعامة قوية لاصحاب المبدأ الروحي في الفلسفة



ويطول بنا المقام إذا أردنا أن نعدد آراء كل من أهل الفلسفة بهذا الصدد ولكن نقول بوجه الأجمال أن الأعيان الفلسفي بعد عصر ديكارت ولينتز وسينورا قد كان في حجة المبدأ الروحي وكان قد أخذ هذا المبدأ بالتقدم على المادي مندوصت نظرية التقابل المذكورة آهاً ثم بعد ممكناً اعتمدت القوة العقلية نتيجة من نتائج الحركة المادية أو أراها كما يرى أصحاب

(١) هو الفيلسوف الهولندي الشهير (١٦٣٢ — ١٦٧٧) صاحب مذهب الحلول المعروف باسمه Spinozism

أرأي المادي . واستمرت هذه الفكرة في نمو وازدياد إلى أن بلغ المذهب أوج سيادته في النصف الأول من القرن الماضي في فلسفة الفلاسفة الألمان من كانت إلى هيجل وصحني وشوبنهور . وكانت فلسفة هيجل وشلنغ نوع خاص فلسفة عقلية محضة (Absolute Idealism) أي القول بوجود العنصر الروحي فقط دون المادي في الوجود



واذ شئت هنا نظرية الفيلسوف الفرنسي فوَيْيه (A. Fouillée) ١٨٣٨ — ١٩١٢ وهو يريد بها لتوفيق أو الجمع بين الرأيين المادي والعقلي قائلاً لير عن رأي اسكتيرين من أهل الفلسفة في هذا العصر الأخير

يقول فوَيْيه أن الماديين يحقون برعهم أن كل السر في الحركة المادية بصرف النظر عن لوامل الأخرى . كما يحق للعقلون محصلهم النقل الكل في الكل بقطع النظر عن العنصر المادي . أن العقل والمادة أو الحياة والوجدان يسلان معاً في الطبيعة كبداً واحد شامل وما هما إلا وجهان أو طرفتان لأدراك الشيء الواحد كالمشي المفرد يدل عليه لفظان مترادفان . وما التأثيرات أو الاتصالات العقلية إلا مظاهر أو نتائج لوامل حسية مادية قسماً . أما الوجود العقلي فهو الحقيقة الواحدة التي أعطي لنا أن ندركها مباشرة . لهذا يحق لنا أن نقرر هذا الوجود على حد التحوي أنه مظهر الحركة أو النشاط العقلي أو أنه قوى فكرية فقط — Idées-forces

١) فريق الماديين قاذ كانوا لا يستطيعون التحول من وحدتهم المادية لثلاً بتنفض مدعهم من أساسه فقد دعموا أن العقل ليس سوى نتيجة الحركة المادية في الدماغ وهي احتراز دقاته وما الفكر إلا وظيفة الدماغ كما أن الحس وطبيعة المدة . بيد أن جمهور الفلاسفة لا يبرون هذا القول اتفاقاً ولا يحسبون له قيمة علمية لأنهم يرون أن زعماء هذا الرأي يسكنون الآلة فيجسولون العقلي تماماً للمادي بينما الأمر على العكس من ذلك تماماً



أقول وليت أدياء هذه البلاد وأهلي مهم الفارفين في لحج المادية يقتدون على الأقل بفلسفة العالم فلا يحتمون ويحزمون بأمور هي فوق طاقة العقل البشري أن يبت فيها حكماً حازماً ولا أحاطهم ينكرون أن هذا الاعراق في المادية نه عواقبه السيئة في الآداب والبيادى والاحلاق ولعلهم يدركون

أثر فيثشه

في العصر الحاضر

د. إبراهيم إبراهيم يوسف

ما كاد يبلغ بنته من اراصة والأرصين عام ١٨٨٩ حتى اثناء حل عمر الطب عن علاجه
وم بمله الله بعد ذلك الا قليلاً ليتوفاه . وهكذا لم يقصر لبنته ان يرى بنفسه مبلغ ما أحدثته
كتابات من أثر شامل في التفكير الانساني ، الا انه ما كان لبشك لحظة مدى حياته الحسنة في
ان اليوم الذي روج فيه تعالىه آثر لا شك فيه ، على الرغم من ان معاصريه أساءوا فهمه
وهروا منه ، صي لك . وقد مر في مقطوعة من الشعر عن مرعب احساسه قال فيها :

« اقتضى عشرون عاماً — »

« ولا تفلي نقطة ماء ، »

« أو نسيم ببلبل ، أو ندى حبه ، »

« — به لا مطر فيها . . . »

وكتب في شهر فبراير ١٨٨٨ : « على الرغم من اني لمحت الحاسة والاربعين من العمر ولي هو
خنة عشر مؤلفاً ، ينها كتاب لا مثيل له هو « زرادشت » (Zoroastrian) لم يقدم شخص في
المايا لنمدها جداً له أي اعتراف ، بل ولا نقد كتاب واحد من كتبي »
وكابد بنته صوبات جمة ليجد ناشرأ يطبع له الحريين الثاني والثالث من كتاب « زرادشت »
واصطغر لان يطبع أعداداً محدودة من الجزء الرابع على غفلة الحاسة ، بعد ان أحجم الناشرون
عن قبوله . اما اليوم فانطباع في المايا تخرج مئات آلاف النسخ من مؤلفاته في كل عام ، علاوة
من حطاماته التي نشرتها في ستة اجراء . وكتبت شقيقته تاريخ حياته مفصلاً أروع تفصيل .
وظهرت مئات الكتب تبحث في شخصيته ومأهية تعالىه ، ونشرت الجرائد والمجلات مئات آلاف
المقالات عنه — ذلك في المايا وحدها التي تكررت له من قبل

هدا ما لقيه ينشه من صدقاته عن طريق الكتامة والكتب ، اما عن طريق الخطابة فقد كان جورج براندس (Georg Brandes) الناقد الديباركي العظيم ومؤرخ الادب العالمي اول من حاصر عن ينشه محاضرات عامة ، وكان ذلك سنة ١٨٨٨ . وما اهل عام ١٨٩٥ حتى بدأت المحاضرات العامة عنه تتمدد في مختلف البلاد . الا ان المحاضرات الجامعية عنه لم تخلق في المدارس العالية في المانيا الا سنة ١٨٩٥ ، حيث بدأها الاستاذ اليوس ريل (Aloys Kriehl) في جامعة فرايبورج (Freiburg) . ومرطان ما تحت الجامعات الالمانية هذا النحو ، حتى أصبحت المحاضرات عن ينشه من انقروا الجامعة منذ ثلاثين سنة او يزيد . ولم يقف تبار هذه المحاضرات عند هذا الحد بل سرى في المانيا الى المدارس الشعبية العليا (Volkshochschule) وندارس الاهلية العليا (Freien Hochschulen)

كذلك رحمت جميع اعماله لمدة سبعين حلت بمختلف لسات فرنسا وانكلترا وهولوبيا وايطاليا واساسيا واليونان والسويد والدنياركة وهولابدا وروسيا وتشكوسلافيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليابان وغيرها . كما ظهرت في تلك البلاد كتب ومقالات لا حصر لها عن ينشه . كذلك أصبحت المحاضرات الجامعية عنه في تلك البلاد امرأ مألوفاً



اما مدى تطور الحركة التي اوجدها ينشه فالرأي فيها منقسم الى وجهتين . فاصحاب المذهب الاول يرون ان الحركة قد ملئت صفواتها في حياة ينشه وهؤلاء ينظرون الى الحركة في شخص زعيمها واصحاب المذهب الآخر يؤمنون بان الحركة لم تلغ بعد منتهاها ، اد الاثر السبق لتعاليم ينشه الصحيحة لم يبدأ بالظهور في التفكير الانساني الا حديثاً . وما من احد نوفر على درس ومناقشة اثر ينشه في الاتجاهات الروحية والفنية والثقافية والاجتماعية لعصرنا الحاضر الا ويقر بان الحركة لبثتية ما زالت سائرة في طريق التقدم المضطرد . ولطرفة واحدة الى عدد الدراسات اصلية الخاصة بمباحث في تعاليم ينشه ، تلك الدراسات التي تزايد طاماً بعد عام في كل بلد من البلدان المتحضرة ، دليل على تامل آرائه في المجتمع الانساني . ولحسن الحظ أخذ في النقصان على توالي الزمن عدد الذين اسماها مهم ينشه فتشعروا تعاليمه ورموه بالفظلة والمعاظلة . ومن ثم على الفيلسوف ينشه كافي مدافع ضد الاستهزاء وجروح القس التي لا تعرف لها رابطاً ولهذا كانت حملته ضد الالمانية والقدانية والاثرة شديدة قاسية نسوة لاهوادة فيها . الى حد انه كان صارماً مبرراً في نذيره ، اذ يقول :

« اتبعني الذين يرتاحون لقصوني ان تخلصهم الآلام والامراض والحس ويصابون بسوء النعمة

والتهجير والابتعاد من الناس — اعني لهم احتراماً يصيبهم في انفسهم ، وعداءاً يتولاهم لعدم الثقة بهم ، وان لا يجرؤوا من يؤمن حالات طور الانتال . هؤلاء لا أحل عطفاً ، لأنني أريد لهم شيئاً واحداً ينت أن كان للشخص منهم فيه أو لا — هاتين القوتين ، قوة الصمد «
ولعل هذا أسمى مهم ينشه ، بل وانتهى سوء الفهم الى دوار الطاء انفسهم فلم يعترفوا
ادراك ينشه كنافذ اخلاقي ، وداعية لمكارم الاخلاق ، اصل في مل تفكيره إلا أن امراداً
فلائل ملكت دعوات ينشه الروحية الحادة عليهم كل مشاعرهم ، مراحوا بسلون لها



وكان ينشه قد رأى ان الاسس الروحية للمجتمع قد اصابها التشقق وحل بها الاسباب
وطراً عليها النفس ، فتأثرت هذه الاسس البالية وطبيعة الحياة ومن ثم بدأ بالاستعداد لبناء ثقافة
النساية شامخة ، جديدة في كل نواحيها ، اساسها الاول كبح النفس دون هواة ، ورويضها
على اقصى حالات الحياة ، والمخرج بها من دأبتها الى القاسي . واساسها الثاني الاستعداد
المطلق للصحية من دون شرط للوع الثابتة — اي الطولة في أقوى مظاهرها . وبقي ذلك كله
شمار الذين يستندون فيما بينهم وبين انفسهم اسم المطالبون باقامة هذا البناء الجديد ، معتدين
في ذلك بانفسهم ينشه ، الذي تمكن بحياة الطولة القوية التي عاشها ، ان يشق طريقه الى حقوق
الفلائل الذين انوا للعالم بديانات جديدة . ومما يكن مركزاً من تعاليم ينشه فهي على اي حال
تحمي عوامل غاية في القوة لزية خلفية جديدة

وبين هنا مجال التحدث عن كل ما اتجهت سوء الفهم لتعاليم ينشه من افكار تختلف بين
الخطورة وعدمها . إلا أن تفسير « قوة الارادة لبلوغ السيطرة » (Der Wille zur Macht)
تفسيراً خاطئاً جبر كثيراً من الولايات على الناس . فقد صرنا مثلاً أعداء المانيا خلال الحرب
العالمية لما دعا دعوة صريحة الى الحرب وغزو العالم واشتركوا القيسوس ينشه مع المستعمر السياسي
رينشكه (Treitschke) والرائد العسكري فون برنادي (von Bernhard) كدليل على أن
الالمان بخلافتهم وساستهم وقوادهم الحريين يعمون الحرب لامتلاك العالم والغريب أن المانيا
الحترية أخذت اليوم بما أخذ به أعداء المانيا خلال الحرب العالمية ولم تتورع في الاساءة الى
ينشه مظهر تعاليمه على غير حقيقته . ولعل ينشه لم يوصم بما هو أخطر من هذه الدعوى .
واداً « فالحاجة حقاً ماسة » — كما يقول الدكتور ماكس بران Dr. Max Brann في مقدمة
وصفها لكتاب « قوة الارادة لبلوغ السيطرة » مؤلفه ينشه — « لكي نشير الى أنه ليس
من المقصود هنا القوة الظاهرية التي تتجلى في ادوات الحرب ، بل هي القوة الباطنية للنفس

الشرية ، تلك القوة الماثلة التي تأتي الآ أن تزايد ، ومن ثم توسع في سيطرتها ولا تقل في تعبئة شعاعها التي تنشب قوة ثم تدفع مظنة فتجد قوتها في سيطرتها على نفسها وفي داء واجباتها نحو الآخرين »

ولنطرح تلك المداوى السخيفة التي ارادوا ان يلصقوها ببنشه حاسماً لفقد اثره في التفكير الانساني ، سواء كانت مبادئ هذا التفكير تشمل المسائل الفلسفية او الثقافية او الفنية او المسائل العلمية العامة . وسواء كانت المشكلة هي مشكلة التعلم او التربية او الحركة النسائية او قانون الاقتصاد او المشكلة الاشراكية — فكل هذه وجعها من الامور يجدها الماكهون على دراسته ينشدها وصحة في كتاباته ولعل الاستاد دكتور **وerner Jaeger** (Prof. Dr. Werner Jaeger) قد اصبح غاية الانصاح عن معالم تفكير بنشه في محاضرة له تكلم فيها عن « عمل الجامعة وموقعها من العصر الحاضر » وذكر فيها « اما فيما يخص بنشه تاريخ العلوم العملية وتطورها العموي فان شأنها يزداد على توالي الايام »

ولا حاجة لمعالجة كل مسألة على حدة ، اذ يكفي ذكر اسم بنشه الذي لم يكن ميسوفاً بالمعنى المدرسي القديم ، بل كان يفيض بالحكمة لما كان عليه من قوة النبؤ ، نظراً لثامه بكل نواحي التفكير العقلي لتاريخ العالم ، وخاصة الماهة بكنوز الثقافات الاوروية

ومع ان ينشه نشأ خلال العصر القوي الكلاسيكي ، قام ارجع اول تهدم عظيم أصيب به العصر القوي والعصر التاريخي الى الفلسفة المدرسية ، التي كانت لا تعرف قيم الاشياء الا من طريق التعاريف الصماء ، لا عن طريق التفسير والايضاح لاساليب الحياة الواقعية انشاء لتطورها التاريخي وقواها . فلما ان تبدل الرأي وتبدلت طريقة النظر الى الامور فشى الحال بتغيير مقاييس الاشياء ومواربها ، فبدل تيماً لذلك الحرك على الاشياء وتقدير قيمتها . ومن ثم بدى بالنظر الى حوادث التاريخ والى الفن والادب من زاوية جديدة . ويكي ذكر اسم الفيلسوف « أسفالد اشينجر (Oswald Spengler) صاحب كتاب « سقوط الغرب » (Untergang des Abendlandes) لتعرف مبلغ اثر بنشه في العصر الحاضر . وما كان التفكير ليمود اشينجر الى مؤلفه الذي اثار به صحيحاً في عالم الفكر لو لم يحرص على اقتفاء خطوات استاذة واملمه ينشه

ولعل احصاء ما لبشه من آثار في مختلف نواحي الفكر الانساني يستلزم استيعابها في مجلد صحم . ولهذا يجبل بنا ان نكتفي هنا بالاشارة الى بعضها من المشاهد ان العالم اليوم ينجه راساً نحو المسائل الاجتماعية ، حتى اصبحت « مشكلة حياة الجامعة » لدى كل الشعوب المتحضرة راس المسائل ولا عجب ان تكون هذه اكثر المسائل تناولاً بالبحث ، واعاها بوفرة الذين

يتنافسون في دراساتها وينهاقون على استنباطها ، كما يتكسبوا من تضييرها ، وحلها ، والادلاء برأي في تكوينها ، وتصويب منهجها أو تحطيتها ، وحصر عوامل نشأتها ، وشروط تطورها وبالاختصار تحديد اصول الحياة الاجتماعية والتطورات الاجتماعية عامة واعراضها . ولقد نجد فيما اصدروه ناشر اعمال ينشه تحت عنوان « ثلاث ينشه عن الدول والشعوب » (Wietzsche-Woortten ueber Staaten und) في هذا الموضوع الخطير . ورجح فصل حسمها الى شيفة الفيلسوف التي بقيت زهاء ثلاثين عاماً توالي درس ينشه من جميع جوانبه . ولم يبد الامر متصرفاً اليوم على الاختصاصيين في معرفتهم ان الفصل في نهدم علم النفس (السيكولوجيا Psychologie) وعلى الاخص « علم التحليل » النمساوي على طريقه مرويد Freud Psychoanalyse راجع الى ينشه ، الذي تمكن من استنور على خائس هذا العلم انتاء ببحثه عن الروح دون ملل ، وأثناء ارضياده « العالم السفلي » للارواح . واصفاً قلم لا يد من القول بان مرويد (Freud) بدوريت ينشه الأوحده ، وان ألفرد أدلر (Alfred Adler) ، وهو صاحب مذهب في علم النفس احد تلاميذه النماة . فقد رأى ينشه في كتابه « قوة الارادة بلوع السيطرة » صوراً خائفة في عالم الارواح والى جانب هذا يزداد في كل يوم الدليل قوة على ان حركات الشباب بما فيها من طموح الى تكون الشخصية العملية ، أخذت تترى ينشه كداعية هذه الحركات ان لم يكن بطلها وقائدها . فهو الذي وجه مر اعتقاده مذ نصف قرن او يرد الى طرق التربية . ورأى ان الحاجة تدعو الى ضم الشباب وحشدهم في أنون واحد بدلاً من تشتتهم في هيئات مختلفة . وبغد أخذ بهذا الرأي اخيراً في بلاد مختلفة ذات برعات فكرية متباينة . ولنا هنا في صدد بحث اختلاص اتجاه الشباب في مختلف الشعوب فذلك موضوع آخر

واجباً يصبح لنا ان نعامل كيف يمكن عقل شخص فرد من الاطاحة بكل هذه الامكار الحسبة خلال وقت قصير ؟

قد يكون هذا السؤال من صميم علم النفس في فصل يتحدث عن البغرية والماطرة ، إلا انه لا يصيرنا الاحمال في الاحاية مانه ليس كل الفصل في اتاحه هذا خاضع على قوة التفكير الحاد الذي يسر لينشه الانتاج القيم في نواحي عدة من التفكير ، بل تمدو هذه القوة قوة اخرى هي قوة حيويته الروحانية اللاطنية ، التي حصته ينشيت بالحياة لطوي في تناياضه كل احتمالات الفكر والاحساسات الشري ، نيمت بها من حديد في حرارة وقوة ايمان تأخذ بالبول والابصار

المعطف...

للطبيب الشهير د. ف. جوميل

١٨٠٩—١٨٠٢

قلها كامل محمود حبيب

هو كاتب مغمور في احد دواوين الحكومة لم يحسب انة بميزة خاصة ، فهو قصير ، احمَر
الشعر ، صيف البصر ، أصلع ، مصص الوحشات ، يتمتع الهون . . . ذلك هو أكاكي أكاكيتش
الذي لا يعلم أحد متى عيّن في وظيفته ولا كيف كان ذلك . لقد كان ذلك منذ زمان حتى
ليخبر إلى الناس ان هذا الرجل قد خلق — منذ ان كان — في هيئته وجسده وعمله وكان
الخشاش والخدم ينظرون إليه كما ينظرون إلى دابة تمص في الهواء فلا يمانون به ، وكان
الرؤساء يصبون عليه كثيراً من الظلم الهادى . في غير رفق وهو راض ، والمساعدون يلقون
أمامه حزم الاوراق قائلاين « حتر هذه من صلاتك ! » أو « حاك عملاً مسلياً ! » أو . . .
فينشر هو هذه الاوراق أمامه صامتاً لا يرفع عنها بصره ، ثم يندفع في عمله . وكان الشبان من
زملائه يمزأون به ويشدّرون عليه ، ثم هم يتناولونه بالاقاصيص المضحكة ، يقصونها أمامه ومن
حلقه في تيمح ، فيقولون « ان صاحبة الدار السور تصره ، وهو يجها وسيرج منها . . . »
ثم يسألونه من يوم الزفاف ، ويخدمونه قطع من الورق أو يعض حبات الارز وهو في مكانه
صامت لا يتألم ولا يتحمل ولا يصب كان الحديث لا يسه . لم يكن هذا ولا غير هذا ليحول بين
أكاكي وبين أن يندفع في عمله لا يتلد ولا يحطى . . . حين يجذبه أحد الماخذين من ذراعه
لا يزيد على أن يقول « دعني وحيداً ! لماذا يزيد ان ترعني ؟ » فيقولها في رنات تمت في النفس
الأم والشفقة ، والسف في وقت مبكراً

لم يكن أكاكي أكاكيتش مثلاً أعلى من أمثلة الجدي في العمل والدأب والنشاط الخصب ، بل
كان هاشقاً لما يسل . هذه الاوراق التي تمت في روح الكاتب السأم والملل كانت تفتح أمام عينيه
دياً . . . ديا جميلة مغممة بالهدادات وكل حين يجلس الى عمله ، يرسم على وجهه أثر السرور
والبصحة ، فهو يسم حياً ، وحيناً يسمى عينيه وحمرته شغفه حتى يستطيع الناظر اليه أن يبي . يعض

ما يكتب . . . وقضى كذا كي عمره ميمورا بين أوراقه لا يتحول ولا يترقى ولا يكافأ وأراد أحد رؤسائه — ذات مرة — أن يرصه فوق مرتبة ، فبعت إليه يوناتان بجعل فيها قلعه ، فارتك وأجهده الصل ، فردّها قائلاً : « ألا تظنني بمصر الوفاق لا أخبرها ؟ » فإكان له أن يجلس عملاً غير هذا . وهكذا كُتِبَ عليه أن يظل في محله الأول ما طاش

وسيطر على أكاكي جبه لما يصل غتمه مما عداه فأهمل ملاه : فمقد حال لون بدلت الحصره إلى آخر أريد روي ، و (ريفه) الصبق النقص ندو حلاله رفته طوبلة ريمه مصحكة ، وسرته قد تازرت عليها أعواد الفنى وقطع الحيط حناونا ، ثم هو لكثرة ما يصرب في الأرض على غير هدى تسقط عليه الفصالات الملاء من التوائد فلا يربطها ، فلنطق بعفته وملايه . وكلف هو على غير ما انطع عليه زملاؤه ، فهم كانوا يحدقون فيما يرون ينسبون فيه لذة ومعة ، أما هو فكان شارد البصر لا يشتغل على شيء . وأمام صبيه — وهو في طريقه — ورقة من أوراقه ما ترح مشورة يريد أن يجبرها فلا يجس أنه في عرض الطريق الأخير يشعر بأعاس حسان قوية نداعب وجهه . وحين يجلو إلى ضيه في حصرته ، يجلس إلى طعامه بينهم الحساء وقطعة اللحم وأخرى من الصل لا يدب عنها الغدباب أو الموض أو . مما يهاجم على مثل هذا الطعام القدر ، ثم هو لا يشغل يوم الطعام ولا جودة الطهي ، ثم يقوم إلى بعض وثائق يكسها ، فإن لم يجد فهو يكتب نصه وثيمة من نوع ما كُتِبَ في ساره

وحين تمشع عيوم سامت بطرسبرج وتندو السهاء ورقاء حمية ، يخرج كل موظف يتناول عشائه كل ينعم من ستمه ، ويطلب كل ما مل الاستجم ، فيسقط الجميع يسهون القدرات برجون بها مراهم . هذا إلى ملهى ، وهذا إلى الطرقات ، وهذا إلى جماعة من صحابه ينازلون الفتيات أو يلعبون الورق أو يملأون الدنيا صجيجاً ، حين ينطلق كل هؤلاء إلى القسبة والمرح بعد أكاكي ، كما كيفتش حالاً في حصرته يحتر ورقه ثم . ثم يذهب إلى فراشه وهو يقول « تسرى مددا أكتب غداً » . تلك حياة رجل فتح بدوهمات ضئيلة تد رفقه ثم هو لا يملك صبرها

وفي سامت بطرسبرج عدو لحد لكل رجل لا يافع دخله ارمائة روبل في السنة ، ذلك هو اخيلد المتساقط من النبال . هذا ولو أن كثيراً من الشأن يقولون أنه صحتي . وفي الساعة الثامنة صباحاً حين يهرع كل موظف إلى عمله يكون البرد قارصاً فيسقطون إلى دو ويثم مهرولين وقد تلهوا في ما طعمهم ، ثم هم يدقون أرجلهم في حجرة النواب . أحس أكاكي ، كما كيفتش — هذا الصباح — أن البرد ينصب اصباحاً على كتفيه وطهره وهو يسرع إلى عمله ، فترأى له أن يد إلى قد تمت في ترايح بمعدة موحدة يتقوياً ضد السكتين واظهر له كان مصغه

هذا مادة سحرية وهره بين رفاقه، فهذا ازيه بنفس رويداً رويداً آله ينجري، منه ليرقم نقوباً هنا
وهنا رقيقاً مهلاً وفي غير دفعه. وجبن رأى، كأكي من معظه ما رأى بداله أن يعطيه الى يتروقنش
الحياط وهو تصور دميم الخلق يدر عليه عمه أرباحاً صئبه لانه يصلح مراديل كثير من فقراء
الموطنين وصغارهم، وهو سكير عريد، يهرط في الكرفي أيام الآحاد والاعباد حتى يدخل عن نفسه
واسطلق أكأكي الى يتروقنش وهو يتحدث هسه « ترى كم يريد مني يتروقنش ؟ » من ادفع
اكثر من رولين . . . ١ « لقد كان الباب مفتوحاً وروجة يتروقنش تعبه سمكاً وقد است
الدخان فالتعد سحياً كتيبة في نواحي المطمح، فأطلم المسكن، ومرة أكأكي في صمت فاشمرت به
المرأة، ونزع الرجل ان يرى يتروقنش مصطرباً حربناً وهو كان يأمل ان يراه هدتاً مستشياً
يبال منه مارماً. انه حين يكون كذلك يمس في السهولة والتسامح فلا يطلب شيئاً، ثم هو ينحني
امام رباته ثم يشكرهم وهم ما يبدو على وجه روجته من عصب، ان كانت هاله وراود أكأكي
ان ينكس على عتيه غير ان يتروقنش كان قد سد الى نظره، فقال « عم مسا يا يتروقنش ؟ » قال
« عم مسا، سيدي ا » قال « لقد أتيت . . . » واصطرب لسانه لما استطاع ان يتم حديثه،
فقال يتروقنش « برى . . . » وأحد بفلب المصنف بين يديه في ايمان وأأكأكي يقول « لقد
أتيت »، يا يتروقنش . . . المصنف . . . الماش — كما ترى — من . . . ان الاقدار التي تراكت
عليه تركته يبدو بالياً . . . ولكنه من . . . هو عمق عند لكتين والظهر . . . ما زال
يتروقنش يمحس المصنف وجره رأسه، ثم تناول حفة السموط بعشق بعض ما بها وقد اتى
المصنف حاماً ونشر الحياط المصنف على عبيه مرة اخرى ثم افاء ليدشق ثاية قليلاً من السموط
وهو يقول « لقد بلي القماش تماماً . . . » واستنمر أكأكي شدة الصعقة في قلبه « يتروقنش،
لماذا . . . انه تف صغير عند الكفف . . . لا إحاطت تسحر من ان نجد قطعة . . . » قال
الآخر في هدوء « عدي قطع كثيرة غير ان القماش لا يحتمل التزيق » قال « ولكنك
تستطيع . . . ١ « وأصر يتروقنش « ان هذا القماش تصعب به الريح الصعبة اذا هبت عليه »
واستعطفه أكأكي « انك تستطيع، يا يتروقنش . . . » قال « مستحيل، لا يمكن . . .
وإذا جاء الشتاء حرقاً قطعاً قطعي بها رجليك فان الجوارب التي جاء بها الامان الى بلادنا
ليست بونا من كثير من مالنا لا تدق، اما المصنف فلا بد ان تشتري آخر جديداً »
وظلت الكلمة الاخيرة « جديداً » تضرب في عبي أكأكي وقد انحنى كل ما أمامه سوى
حق السموط وقد رسمت على غطاءه صورة قائد عظيم، الصفحت الى جانبها قطعة من الورق . . .
واسطلق يهذي « جديد ؟ انا لا أمك شيئاً، وأدا كان لا بد، عكم . . . » قال يتروقنش
« مائة وخمسون . . . » ثم صط على شفته وحده الى الرجل الداخل أمامه يصره ليستشف

انظر هذه الكلمات في حقه صاحب الكاكي في فزع « مائة روبل وخمسون نفثاً لمنطق ١ »
 لقد صاح . صاح الكاكي المنكس لأول مرة في حياته ، لقد خرج عن هدوئه حين امرته
 الصدمة . فأجاب بيروقش « نعم ، ولا أقل من ذلك ، وبوع رقي بكفك مائتي روبل »
 قال الرجل « بيروقش ، أرجو ان تدل جهك فأعيش بمسطى هدارناً . » قال « لأفائدة
 اعمل واحد آخر ١ » خرج الكاكي حزيناً وبيروقش جالس ينسم لاه استطاع ان لا يبرل عن رأيه

سار الكاكي مأخوذاً ، مشترك الحاطر ، تمنع الفل ، يحدث عنه « هدا حبل ، حقاً ،
 انا لم افكر في انه يكفني كيف ؟ أهده هي الهاية ؟ محاً ١ » ثم صت رحة وادمع
 « محياً ١ من يستطيع ان يفكر . . . اي حادث هذا ؟ » واختلط عليه الامر فاسار الى
 داره . وبينما هو يصرب في الارض داهلاً انحط عليه دحان مدحة ، ثم قدف عليه مكئل من
 الجبس من منزل يهدم ، وما كان هو ليشر هذا لولا ان الشرطي تهجم عليه بالعاط قاسية ودت . به
 بض عقله ، فرأى ما حديبه ، فانطلق مسرعاً الى داره . هنا . هنا في هذه الحجرة المظلمة استطاع
 ان ينشر على حبله حاله في هدوء . ونطق ، فراح يحدث نفسه « اما لا يستطيع ان افزع
 بيروقش اليوم بما يجب ان يكون . انه . . . لعل روحته قد قتت عليه . وسأذهب اليه يوم
 الاحد ، بعد مساء السبت العايت ، سيكون تلاً ، لا هو بالانم ولا هو بالمستيقظ ، ثم هو يكون
 في حاجة الى دربهات بشري بها قدحاً من خمر ، وروحته تأتي عليه ذلك . . . وفي يوم الاحد
 التالي اطلق الكاكي رقب دار بيروقش عن كسب ، وحين رأى روحته تقادر الدار ، دلف هو الى
 بيروقش ليراه تلاً عبر انه استطاع ان يدكر ما يريد صاحبه « ألا تستطيع ؟ يجب ان تشري
 حراً جديداً » فوضع الكاكي في يد صاحبه نض دربهات ، فقال هذا « شكر لك بسيدي
 سأشرب نص صحتك ، لا برحك امر المنطق . سأصنع لك منطقاً جديداً ، انت تستطيع ان
 تعلم الى ذلك ، سأبدل جهدي . سيكون منطقك الجديد من أحدث طراز . . . »

وطرب الكاكي لما سمع ، ولكن أسمى له المال ؟ لقد أذخر اربعين روبلاً في سنوات ،
 فكيف يدفع ثمن المنطق وهو يحتاج الى سراويل جديدة وثلاثة قصان ، والحداء من ورائه
 ينهه يريد منه ديناً قديماً . ماذا تبه الدريهمات القليلة التي أذخرها ؟ وانتهى مدحبي الى امر :
 سيخفض من ثقافته مدى سة . فأنهى شاي المساء ، واستنى عن الشمع ، فادا اسطر الى عمل في الليل
 انطلق الى صاحبة الدار يسلم ما يريد على صوء مصاحها ، وهو يسير على اطراف اصابعه خشية ان
 يبل الخذاء ؟ ثم هو يخلع ملاسه الداخلية عند التوم لتظل مظلمة ويدخر ما كان ينفعه في غسلها
 وشق هذا على من الرجل - باديه الامر - ثم حب رويداً رويداً ، واستطاع ان

يقضي بض اليالي طارياً، ثم هو يبدو مبسراً طروباً كأن صديقاً يرافقه يسري عنه بعض ما يؤلمه .. ذلك هو حين المصطب الحديد . وتغرق ماء الحياة في وجهه لأنه أصبح يرسي الى غرض جيل في الحياة . ذلك هو المصطب الحديد وتوازي الشك والاضطراب من دياه لتطوب رأسه الافكار الباردة، تمت في صبيحة النشوة والطرب، وتلمع بها عيناه وشفتاه الفكرة فأخطأ بعض مرة فيما يكتب، وسكته كان يرتد الى حائطه يصلحه وهو يقول « اوه .. » ثم هو يختلف الى يتروقتش كل شهر مرة بمحدثه حديث المصطب .. ومرت الايام سراعاً يحمل له على جناحها شري . شري جيقة . لقد راد راتبه عشرين روبلاً . أكان ما عمل الرئيس عن علم ما هو فيه ، أم هي المصادفة الخبيثة ؟ ومهما يكن الامر من شيء ، فهو الآن يستطيع ان يستنعت الحياض حين يدفع له شيئاً . وبعد اسبوعين احضر يتروقتش المصطب الحديد ما احسن ذلك الصباح الذي رأى فيه أكاكى مصطبه الحديد لقد كان البرد لادعاً ، والسحب تتكاثف تبي . باقلاط عظيم . وأنت يتروقتش — بما صنع — انه حياض ماهر يستطيع ان يحيك فيجيد كما انه يستطيع ان يرتق فيحس ، ثم أتى المصطب على كتنى أكاكى وهو يسم اقسام الظاهر ويقول « ما أحمل ، ما أحمل » . وحين استقر المصطب على كتنى أكاكى دفع هنرين روبلاً واسطلق الى عمله بردد بصره في المصطب بين كل خطوتين وهو يسم في قناعة ورصاً لأنه احسن بالدهى . والقبطة في وقت مسأ ، اما يتروقتش فقد نمت من كذب يستنعت بظفة النظر الى صنعة التي رصته من رائق موز الى حائك ماهر . وبلغ أكاكى ديه انه نفع المصطب وأعطاه هواب وهو بوضيه ومحدده . وما لبث الخبر ان دوى بين زملائه فامدهوا بهشوة وهو يشكروم ويستم لما يقولون ، وتقاطروا عليه فهدت عليه الحيرة لما استطاع ان يقول شيئاً واقتضله زميل قاتلاً لا بأس ، ابي ادعوكم اليه الى سرلي احتفاء بمصطب أكاكى الحديد ، وعجيب ان يكون هذا اليوم هو عيد ميلادي



وحاول أكاكى الامتاع فأراد ان يصعبه على ان يذهب ، ومُسّر هو حين وجد الفرصة تسنح فيستطيع ان يرقل في مصطبه الحديد هذا المساء بين زملائه . وحين احتوته حجرة ثم أخذ بينهم طعاماً وهو يقلب بصره بين مصطبه الحديد ومصطبه القديم ويستم .. لم يجلس — بعد هذا — الى اورائه يجربها ، ولكنه استلقى على فراشه ينتظر المساء وحين الموعد فأنطلق يقطع طرق الناحية التي يسكن فيها وهي صيغة مظنة قدرة ، وحين اقرب من دار صاحبه رأى الحياة تدب في العالم . فالطرقات واسعة تسطع في نواحيها الانوار ، والناس يحشون وبذهنون في نشاط ، والبرمائ تطلق هنا وهنا ، مراح يحدق في كل شيء في دهشة ، فهو لم ير شيئاً من

هذا منذ سنوات والى دار صاحبه حبيبة نمت بها الاصواء ، ووخ الزدهة الواسعة المزدهاة
فاختلطت الاصوات في مسجيه ، ورأى الخادم سطلق من الحجره المحاوره يحمل الاقداح
القارعة ، سم ان رفاقه قد تناولوا اول اقداح الشاي واستطاع اكاكي وقد ادهله ما رأى
ان يخلع معطفه ويصم بهدوء على المشعب ، ثم هو يداب الى الحجره ليرى صحابه في
ضجيجهم ومرحهم ، وليرى الشموع متأثرة حول مصدب الورق فيقف مصطرباً . وأحسن
صاحب الدار بالزائر يدقب الى الحجره فاطلق اليه بحيه ويبتسم له مكافأ قالت الجميع مرحبون
به ، ثم ما لبثوا ان حكموا على ورفهم وهو يتأمل فيما يصنمون ومرت الساعات فسرى التعب في
مفاصله ليزك ما نأماً او كالناثم . وأراد ان يخرج فاصبره رفاقه ان ينتظر ليتناول قدحاً او
قدحين من (الشبانيا) فأدخس والرمس يمر . وحتى ان تلمظ عليه صاحبه الدار في اليوم
فانسل من بين صحابه يطلب المعطف ، ثم المطلق . .

لقد ابتدأت الحياة قمض اجهاً في هذا الحى الصاخب وهو يسير ويبد الخطو لشوان
ثم ما لبث ان هبط ناحية ماتت فيها الحياة فلا هو يرى صوفاً ، ولا هو يرى انساناً . وبدا الظلام
في عينيه اسود مظلاً وقد نشر الضباب جناحه ليريد الغلام حلوكة ورأى — وهو يمر ميداناً
هناك — نصيص نور مصباح الشرطي كأنه في أقصى الارض وهو على وضع خطوات منه . ورأى
له — وقد اضطربت أحصابه وزلله الرعب — ان ينص عيه وهو يمر الميدان ، وحين تنحما
ليرى مكاناً من نهاية الميدان وجد امامه رجلاً مصعب يقفون منه صرع ، غير ان واحداً منهم
انقض عليه وهو يقول « هذا معطى ! » واراد ان يتصرح الشرطي فكلمه آخر ماحدى يديه
وهو يقول « افقتش مايع ان قفل ؟ » وأحسن اكاكي بالمعطف يستلب منه ، وشمر بركة ندرجه
على الثلج في قسوة فتقدمه صوابه وحين افاق استشر فزع البرد في جسمه فأبش انه قد فقد
معطفه الى الابد فصاح ولكن سوت المبحوح ما كان ليصل الى ادنى الشرطي الواقف هناك ،
فالطلق هو اليه ميظاً يلفظ له في القول على ان يلب معطفه وهو قائم على بصع خطوات منه .
واجابه الشرطي في هدوء « أنا لم أر غير آتس يمران قريباً منك طنتها بض اصدقات وانا
لا استطيع ان اساعدك فلنذهب في صباح الد الى الضابط لعله يستطيع ان يجد لك معطفاً »
وبلق اكاكي منزله مهوماً يصطرب وقد نمت واخبر . ووقع نظر صاحبه الدار عليه ففرعت
مما رأت ثم راحت تسأله فالطلق هو بحديث حديث المعطف المفقود ، قصصته بأن يلجأ الى
مفتش عرقه فنيظاً فقطاً وهو يستطيع ما لا يستطيعه الشرطي والضابط معاً ، ووجد هو فيها قالت
حلاً لما اضطرب في خباله ، ولكنه قصى ليله قلقاً يتقلب في مرائيه مبهداً ولا يستقر . . ثم
يكر الى المفتش فالفاء ما يزال قائماً ، وعند الحادية عشرة وحده قد تادر المنزل ، وعند الغذاء

اراد ان يرى المفتش فتح ، وكان صبره قد خذ فادفع هاتجاً يقول انه قد جاء من لدن أحد الدواوين الاميرية في امر خاص ولا بد ان يرى المفتش . هناك جلس يقص قصة المصنف المألوف . وبدل ان يسي المفتش بأمره واج يسأله « لماذا تأخرت في الرجوع الى دارك ؟ هل كان الملل الذي نصبت فيه لينك سيء السمعة ؟ » واضطرب اكاكي لما رأى من حال امره فخرج من لدن المفتش لاشدري ماذا ؟ لقد عاب عن عمله لأول مرة في حياته . وفي اليوم التالي بدا في مظهره القديم حزيناً متفجع اللون ، ورى الهيته

وبست قصة المصنف المألوف فل كل ريب له في شدة وعنف ، وان كان بعضهم قد خرج عن اسابيقه حيناً فتندد عليه ثم اجموا امرهم على ان يخرجوا جيباً لا اكاكي عن نهم ملهم وهرت الشفقة واحداً منهم فراح ينصح له ألا يركب الى الشرطة والا يطبق الى وعودهم فهم لا يستطيعون شيئاً ، غير انه يستطيع ان يتس الموة عند رجل عظيم سماه له عظيم من هؤلاء المدينة لا يستطيع ان يقول باسمه او ان يشير الى مركزه ، وكل ما يستطيع ان يقوله انه عظيم درج في مناصب الدولة . انه يستطيع ان يساعد السكين غير ان منصفه ..

قد يضل الرجل ان يظهر الظلمة هو الظلمة ، فبريد الناس على احترامه ويصطر مرؤوسيه ان يحبوه في خصوص ودلة ثم هو لا يسمح لظلم ان يلج حجره او ان يرفع اليه شكاته دون واسطه ليدوفي لاي عظماء وتسري العلوي حين هو اقل منه فيقلده فيصبح العمل صورة من عمل ، ويذهب الضيف صعبة الظلمة الكادية .. وهكذا اراد صاحبنا ان يبدو عظيمًا ففسا وقسا . القسوة الخائفة المياء ، فساد عمله جو من القسوة لئلا التعاق والخذاع في رؤوس مرؤوسيه ومعلم حين سكن الرعب في قلوبهم ، فهم اذا رأوه بدتق اليهم قاموا اليه في دلة وخصوص يحبوه وينسلفوه ، فاداعروهم سلفوه بالسنة جيداد وهو . هو العظيم ما كان ليبدأ محدثه الا بالفاظ جافة نارية « كيف مجرؤ ؟ انتم من هو الذي يحدتكم ؟ انتم انما من هو الرجل الذي تقف ات امامه ؟ » لقد كان طيب القلب رقيقاً يطف على اصحابه ويحسن اليهم غير ان منصفه (العظيم) قد عصفت ماناسيته وأرجيته . وهو بين زملائه رجل لا يبدو عن ان يكون رجلاً ، وهو بين رؤسائه ومن يرتفعون عنه درجة واحدة ذليل حاص لا يستطيع ان ينطق حرماً . هنا وهنا فقط هو رجل صيف حامل يستثير الشفقة . والرحمة في القلوب الصلبة . لقد كانت حسة محدثة ما نبتدفع في الحديث وان ينشئ الختمات يرقه عنها بعض ما يخالها من غناء الملل ، ولكنه كان يحس ان بعض من حيثه فيصمت ويستكين وينروي في داره . لهذا ولهذا وحده بدا فيه الرجل الصعب الشديد

هذا هو الرجل العظيم في بلادنا ، ومثل هذا الرجل انطلق اكاكي يطلب الانصاف والعدل .

لقد وجدته في حجرته يجلس الى صديق قديم محدته ، مطلب الادب المثلث بين يديه لينفض امامه حيلة حاله ، وحين علم العظيم طرقات امره ، قال « من يكون هذا ؟ » قال الحاجب « هو موظف في احد دوائر الحكومة ياسيدي » قال القائد العظيم « ليتنظر ، فلما لا أقاب احداً الآن » بعد كذب الرجل العظيم هذه هي الساعه التي يستطيع ان يعامل فيها هذا الرجل المسكين وغيره . ولست المسكين طويلاً ينتظر . ودخل كأنه سر القائد العظيم يتأبط حرماً من الورق ، فقال له « ان كانتا يدطرنك ، مدعه يدخل » وحين وقع بصره على أكاكي قال له في نسوة « ماذا تريد ؟ » وبدأ أكاكي الحيان ، حاثاً يرتد لها استطاع ان ينشر القصة الا في صوته وعملت الالهة والاشجار في عبي القائد العظيم محمدلان اليه على لسان رجل صيف جاء بحمل شكلته وبستبه على امر امره ، ضل في غلظة وجماء « سيدي ، ألا تعلم الطريق الذي يجب ان تسلكه لتلح ما تريد ؟ ماذا جئت غشرك فستك امسي مباشرة ؟ » الا تعلم ان شكباتك لا بد ان تقدم اولاً الى رئيس الكنته ، ومنه الى رئيس القمل ، ومنه الى كاتم سري ، وفي النهاية تصل الي ؟ » واستطاع أكاكي ان يناسك « لقد آثرت ياسيدي — ان اعرض عليك امري دونهم لانيك وحدك تستطيع ان تعطف علي ، اما هؤلاء جميعاً فهم هم اماس لا عاه فيهم . . . ا » قال العظيم في عطف وحده « ماذا ؟ » « اقول ؟ أتلل هذا أيت ؟ اني لك هذه الخواطر ؟ بهذه ، العيب تنظرون ، اسم صار الناس ، الى رؤسائكم » واستمر في ثورته « أتلل من هو الذي يحدتك ؟ أنمر بتماماً الرجل الذي تقف أم أماته ؟ ثم دق الارض برجله في شدة وكادت كلمات الرجل كما ناصعه ها وحنا مدخل مزج يكاد يهوي الى الارض لولا ان حمله النواب في ذموله الى خارج المحبرة . واجسم القائد العظيم لما احدثته كلماته القاسية من أثر في جس المسكين ، وانغم مرة اخرى حين رأى سمات الرعب تبدو على وجه صاحبه الحائس الى حايه . هذه هي النظرة في رأس العظيم الأحمق

لقد سقطت كلمات العظيم على أكاكي المسكين رجوماً رجوماً قعده وشده ، ولكنه استطاع ، بعد لائي ، ان يتكلم في طريقه الى الدار مستنداً الى جدار والرياح تتأوحه . . . رياح سات بطرسبرج النابذة ، فلما بلغ الدار الآ وقد اصابه التعب وآداء الرد فاضطر على فراشه لا يمي . . . واشتدت وطأة المرض فأغلب حى راحته تبرك الرجل عركاً ، وجو سات بطرسبرج العارسي المتقلب يقوياً ، والدين الى حايه يقتدون الأمل رويداً رويداً . وتسرع المريض المسكين الى هابته وهو يهذي « المنطق . . . سيدي القائد . . . يتوقفش . . . المنطق . . . » ثم تمس التمس الاخير . مات الرجل لا يملك شيئاً ولا يجد من يحتو عليه سوى صاحبة الدار السحور

لقد انطوت صفحة أكاكي أكاكي كيتش دون ان يشعر به اسنان في سات بطرسبرج

ومضت أربعة أيام وجه الحاجب يبدأ كما كان لأن الرئيس قد أصر على عودته، ولكنه ارتد إلى رئيسه يحمل خبر موت الرجل هكذا علم زملاؤه إن واحداً منهم قد مات . . .

من ذا يستطيع أن يصدق أن هذه لم تكن نهاية أكاكي أكا كيفتش، وأنه قد قدر له أن يبلغ أوج الشهرة بعد يوم؟ لقد برزت روحه الواحدة مانعة زبد أن تنفج، وطائر الخبر أن شبحاً يترس بالناس عند قفزة كالنكس، يترع منهم مخاطبهم، لا يفرق بين كبير وصغير. لقد رأى أحد زملاء أكاكي في هذا الشبح أكاكي حيه، قاصطرب ودعروهم هرباً والشبح يتهدده. واصصربت المدينة حياءً، فأصر الشرطة على أن يعضوا على الشبح ويأقويوه ليكون مثله وعظته. . . واستطاع شرطتي أن يلتب الشبح وهو يستب مطعاً من صاحبه، وهو حين صل صاح ينادي بعض رفاقه، فأدركه شرطيان ليأومانه، وحين أسكاه أطلعه الأول يشق بعض السعوط. ولكن الشبح استطاع أن يتر ما في حق السعوط، في أعين الثلاثة وأطلق هو. أطلق ليث الرعب في قلوب الناس

أما الرجل العظيم، العظيم الذي فاعل أكاكي فقد أحس بالتمتع تسيفظ في قلبه بعد أن خرج أكاكي من لده، ولكن منعه أراده على أن يكتم من منخلج في مؤاده ثم نشر بالندم يحز في قلبه فأرسل إلى أكاكي، وأرشد الرسول بشئ يموت الرجل فأورنه الأفكار السوداء وأراد هو أن يدسها عن حيه فأطلق إلى دار صديق ليخرج من رزائه هراً من عمره. لقد كانت لبة حبة وأصدقاء طرفاء، داق فيها حلالة السر، وسم بلة الشراب والطعام. ثم خرج في شوته يربد صديقته ابشان ابشاشوا لبسج بها بقدة أخرى، ولبندوق حلالة ناية، فهو كان محبوبها بكثير من مراعه ومن قلبه رعم أنه كان أباً وزوجاً كاحس ما يكون الأب والزوج وحين أطلان العظيم في مرهكتة ندر بمطقة النهر وحطس منقشياً طروباً والمركة تسير. ومضت فترة أحسن سدها الرجل أن بدأ تحده في حط، فنظر مرى الكاتب المسكين في مطعة الباني. أنه هو، هو أكاكي أكا كيفتش. ! هززن الرجل العظيم وأمنع لونه، وون في أديه صوت مرعب «هاها»، لقد استطعت أن أضر عليك في الهابة، أنه مطلق الذي أريد! لقد أيت أن ناعدي، فالآن نخرج لي من مطلق عن يد. لقد كان القائد صعباً قاسياً يتر هوتيه وصلاته عصلاته، أما الآن فقد ارتخف وسطر عليه العجز والخور فخلع مطقه وهو يعول للسائق، «إلى الدار، إلى الدار، أسرع!» وذهل القائد العظيم عن حيه فراح يهذي «كيف نجرؤ؟ أنعم من هو الذي يحدك؟ أنعرف تماماً الرجل الذي تحف أم أمامه؟ وأهله يحبون ما يسمون. أما الشبح فقد احتق لما عاد يستلب الناس من مخاطبهم

فوست العصرية

او يوم في صفة الشيطان

لرسول الله عبر النبي

شخصية فوست من الشخصيات الخصة التي طالعها المعكرون في غير عصر واحد فالشاعر الانجليزي منزلو Marlowe مناس شكير كتب في القرن السادس عشر مأساة فوست فلفتت جناس من الدهر على الناس حتى انشأ الشاعر الالمان العظيم (جيتي) مأساة جرت عليها ديل القيان. ونبئت شخصية فوست وليدة الخيال من خلق شاعر مديان ولكنها شخصية انسان وقد وُضعت في القرن السادس عشر وما هو الا جان فوست الذي تلقى دروسه في جامعة هيدلبرج ثم وبع بلوم السهر فتلها وعمل بها (ومع اعزائي ان المأساة التي وضعها جيتي الفيلسوف قد كمل لها الطلود وان اليد التي اسداها المزحم الصائل الدكتور محمد عوض محمد قناطين الصادر تذكر منسكرو وتبسط ولا تضبط الا ان فيها نقيداً وايها ماً وتكسكاً واضساماً وأدأ جافاً بنصر الصاريه ولا يسنهويه) ولكن لصورة الجديدة التي يقدمها في ثلثه الكاتب الفرنسي المناصر جان بتيتمنان في ثوب قصصي اخذ مع تصوير قوي خلاب وأدب عذب مساغ يجمل في النصه — بل ما حوت من موضوع قلبي جدير بالدرس قصصاً عديداً عجيباً الى النفس وجالاً قبياً يسهوي الحسن ويكمل للقاريه لفته ليس وراها لذة ومناها ليس يشبه متاع

وليس فوست الا الانسان الذي يجهد ويمسح في ظلمات هذا الكون يؤمء الشك ويمشي في ارضه القلق لانه طاجر من ان يكشف السطاء من سر حفظه المقسوم ، والذي ان حاولت ان تفضله الالمانية أو ينفية الكبرياء عصمه الحب وحماء الايمان

يوم في صحبة الشيطان^(١)

- ١ -

اتصفت الليل أو كاد . والفيلسوف (فاوست) لم يزل يتلو في أسفاره على يود مصاح صليل
وكان من دأبه ألا يجح إلى التوم قبلما ينصرف من عمر الليل صعب . وفيه طرق الباب طارق .
مكف الفيلسوف عن القراءة ولت رهة ينظر ناحية الباب ... ثم هض واقفاً ، ومثنى متافلاً
ولما فتح الباب صاح صيحة دحش (اليراث) ماذا حدث يا ابني حتى طرقت مسكي في هذه
الساعة المتأخرة من الليل ؟

أحمت الفتاة بصوت متطو (آه أيها السيد . أمي . ملاذي الوحيد منحصر . ليس لنا أمل
الآن فيك . اذهب معي ربك ورد إليها الحياة) . وكنت الفتاة في حرفة فأحدث الشيخ عليها رقة
ورحمة . لقد حصص الطاعون الاحس كأمحمد المتأجل سائل الفصح أصر الفيلسوف إلى نفسه
(مسكينة اليراث . انها كبيرة الايمان ملي فأتى لي ان اصارها بان رأس ملي الملي
وهي مرحوم وأمي كأجل مخلوق لفنته الفتاة

(طاجر وابن طاجر ودو لمس في الناحين عريق)

ولمحت الفتاة على الصبح وقد تباطأ وهوت على يدي فبثتها .. (لنا ذوي سعة أيها السيد
ولكننا نستطيع ان ندفع لك ثمن الدواء)

ومدت إليه يدها بدراهم معدودات كانت الصبابة الباقية من مال أمها الزر
فقال لها الشيخ (بل احفظي عليها دراهمك طيس لدواني ثم وما أنا بمخفزع عليه أجراً)
وعاد فاوست المريضة في كوحها وقد حل معه قينة دواء ... وتقدم منها فرمغ رأسها يد
رمشها الشيوخة والحو . وأدن من شفتها كأس الدواء ، وتحت المسكينة عيها في شق
ولما أهدرت الفيلسوف نهجرت الكأس التي قدما إليها في ثمة وأمل

ومصت دقائق . وفاوست يرمق المرأة في صمت وقلب اليراث يلو ويهبط وفيه استوت
الام في فراشها الآن قليلاً وأرسلت أمة طالعة غرق لها قلب استنها ودل اتساع عيها والثواء ففرها
على ما كانت تعابه من ألم ومشت الزعدة في جسمها مسكنت لحظة . ثم هوت رأسها على وسادتها
في غف . وأسلت الروح . وطفقت الفتاة البتة تصرح كأن أفسى لدهما . وتراجع فاوست
في دحش . ورعى بالقينة وأسل من المكان تعجلاً ، كس آتي أسراً إذا !

ولما آب إلى كنهه ارتعى على مقصده يلهث من التعب . وتغم قائلاً
(لو رد دواني إليها الحياة لما استطعت أن أقول لماذا ... وقد قضى عليها وما أدري السبب .

(١) منسقة عن رواية فاوست التي وصفا الكاتب الفرنسي انماصر جان بتيثاغورس Petithagorae

وهكذا طهر لي أن ما كنتُ أدعيه من علم باطل لا محالة. والي من أحق! نقد أصمت شبابي بين
دقات هذه الكتب وكان في مقدوري أن أندبق لدائد الحياة ومنها وصحك الفيلسوف صيحة مرة
(أهدد ديباي؟ نل من ورق! وحرمة من أعلام! وقنان من حر! وقنان من سم!)

بدلاً من أن أشهد الحقيقة في الطبيعة نفسها في مروج حصراء الجلباب، ورياح من دهرات
رحاب، وجنات من نجيل واعتاب، وأشهد الخيال في الشفاء مشتملات أرؤوس، وأنهم بالشعوس
وليدات يدللهم الفجر، وعدراوات بمازلهن الصبح، وبالأطياف غريدات على أفتان الشجر،
واحصر في هدأة الليل على شطآن الهر، أشهدا رافعات على انغام السر، وأنهم في طلاقة
ورحب بسام الريح اللاتل، محملات بأريج متصوع، أهاساً ركية تصاعدت من القلوب
الشائرة العائقة فاستبها الأراهير واحترها رماناً، حتى إذا تفتحت أكلها تشربها في
الرن ميطراً... وبدلاً من أن يشدها في الإنسان في صداقة الرجل. في حب المرأة.
أخضع قسي فاصلا بين هذه الأسعار التي كتبها أناس حفي لبقراها أناس أشد حقاً
فلم التار إلى التار! قد كنتُ أبحث في سطورك ليلي أكتشف سرّاً وما هو ذا السر
(لا يدق المفرور الأ نار مستمرة ولا يطن. غة القلب الا كاس حب)

— ٣ —

ملاً الطامون المقابر بضحاياها. وفي الليل الفامض كنتُ ترى شيئاً غامضاً كالليل. روح
ويندو. وبعل ويدبر. كان طويلاً أقرب شيء إلى التحول. محدودباً قليلاً. ولكن أكان
هذا طبعاً؟ أم كان هذا بشراً؟. سمع وقتئذ يقول:

(إلي! إلي! أيتها الأنس المتردة التي لم يحامرك التدم ولا استهواك التاب، قبل أن تضع

شمس الحياة إلى الأيب... سيكون الية عيد في الحميم). ومال إلى حدث مفتوح وقال:

(هوتدا يا حاز أيتها الشيخ البخل. لقد عشت حريصاً على درهمك حرص الحيان على

دبره قبل مصنت كنودك من الفناء. ألم تحت كأحقر شعاد؟) أجبته صيحة وسمع أبنياً

يتصاعد من قبل الحدث. واتجه الشيطان شطر قبر آخر

(وأت أيتها العالم (شويلر) ما الذي حثيت من خدمة الحق والتضحية والنور؟ حاولت نصف

قرن أن تنجو من الخطيئة وأن تبين وفق لمصوص الكتاب ولكنني باصت على حين غرة منك

ملحقك الآنم ضد ما فتك الطامون بأمراتك وفدات كبدك شككت في عدل الله. ها... ها...

ها... ها... فرصة ذهبية لم أدعها تقلت مي حديثك. أثرتك وملائتك غيظاً وبأساً.

لا تعادل... وإلى الجحيم!)

ونسمع الشيطان فلم يسمع شيئاً ولكنه رفع رأسه فلفاً لإد حبل إليه يرى طاووس

الملائكة يصوب اليه سهاً من نور وان الرمح تحمل اليه صوتاً يقول (ليست هذه النفس لك يا إبليس ولا أقس كثيرة مثلكا وليس في طوفك يا عرور ان تحكم عليها فلقد قضى الله فيها بالفسط فنجت من السمير) قال إبليس (إنك تحاول إسامة سلطتك ، وتحاول مطالقي بلاغتك لقد مات الأستاذ (شويلر) دون توبة فهو لي)

— لا . بل لك الأرواح التي ترأس أسعابها في أحضانك ، واستمرأوا صلاتك رحمة غير مفسرين وليست تلك التي باعناها سكرى من اليأس فأسقطها في حائك —

— لا تند عن أغويت من الشر فما كانوا يناجين لولا صووك

— كلاً . فإلك من حق على رجل لم تلوث روحه أدران الشرك ، ولا شامت إجماع دبدبة الافك لئن استعودت على هذه الاملة بالسوء . فلقد ظل قلبه في اعتصامه بالله يسبح له —
— درني أعمل وسري

— لك هذا مادمت حياً . هل تعرف الدكتور فاوست ؟

— الشيخ المهدم الذي أصاب دهره شبابه بين الفراطيس والقلم ، حائثاً من الحفظة ؟
أكرطلي أنه قد حياً نفسه لطامتي ! لكن اصمع عند ما يسري . فاوست الحياة التي اصطفيها له تكون روحه ملكاً لي
— ليكن . اذهب وغامرا

— ٣ —

تقى إبليس فاوست لحياه وتحدث اليه حديثاً كله منطلق وكله إغراء وفاوست بين هازي . مرة وفاصب أخرى . ولما رأى إغراض الفيلسوف عنه وتبرمه بمحدثيه لحاً الى وسيلة أخرى فأخرج من حياءه امرأة صحريه وقدمها له وهو يقول انظر ! وانمحي فاوست وكما كانت دهشته حين رأى قلبه شائلاً في س الشئرين يبيض صفة وجالاً ورأى قلب المرأة فتاة شقراء تشتم له في سداجة وطهر فرفع بصره عن المرأة وصاح ساحطاً

— كفى أخية وامطيل . اما ان ترهب حقائق ملموسة وأما ان تدعي استنرج

— اندعوني رجل أخية وامطيل . ان انتحك كل ما في الحياة من لذة ومتاع

— حداد ! فاما لا أنشد القدة وحدها اريد ان اشعر بكل شيء وان اجمع العالم كله في صدري مسراته واحزته ، اريد اهددة يمازحها العبد ، والام يصاحبه الامل ، ولكنني لا اطبق الصخر والملا —
— فلسفة حائط . تزعم انك تمت الخيال وها أنت ذا تحسد . فأيا رجل أخية ؟ مالك والعالم فكتر في نفسك الشباب . الحمال . النى الحمد اني أهلك هذا كله
— يحتمل اليك انك تبني هذا كلفة فكم تبني تمناً لها ؟

- تمويض طدل لا أغنك فيه ولا تغبني . اكون خادمك وعذرك في الحياة الأولى
وتكون امت خادمي وعذري في الحياة الأخرى
وأخرج ابليس عقداً مسطوراً ودعا فاوست لاصطائه وزدد الفيلسوف اول الامر فقال
له الشيطان وهو باسم
— لاشيء . سأرد اليك شبابك التقيس دون شرط ولنكون هذه تجربة تبدأ الساعة
ونتهي في مثل هذه الساعة من غير قادا اخضت مرة القدر عدت كما امت
وإذا رافقت التجربة ورعت في شاب مقم حق عليك أن تصي هنا مديك
وسقاء شرباً مري في جسمه مثلاً كالثار وفي لمة انمعت من حياة الفيلسوف اربعون
حجة فساد ابن هرين ريباً

— ٤ —

رأى فاوست وهو عن كسب من الكتيبة فتاة عذراء في حال الدر . وسذاجة الطفل
فأحبها . كانت تشبه البرامت وكانت تشبه في الوقت تشبه ذلك العجب الذي رآه حلق مرآة
الشيطان غير ان الفتاة الحلية لم تأبه له ولم تكثر وكانت تمشي في طريقها على استحياء
لأنكم الناس ولا تزو اليهم . وشكا فاوست امره الى ابليس فاصطح له امرأة مجبوراً امت
بمثل الفتاة فالتقت بها من قصد . وتعلقها وتحدثت اليها من آمال الشباب واحلامه . وعن فاوست
القائ الحيل ووصفت لها قائمه ، ورشاقته ، ورحامة صوته ، وصفاء انشائه ، ودعها لصدائه
وهيات لها لقاء في مكان شاغر حلق الحيل . واستسلمت سرعيت لحناء روحاً وجداً فبست
بها ، وحصرها الشيطان في لية مقبرة فاستشهد بهاها .

وارتاب فالتين في سلوكه اخته مات بحرسها بين لاقصص ، وحشيت مرغريت مبة عملها
فلبنت في الدار ثمانية ايام وسبع ليال ونحرق فاوست شوقاً اليها وكاشف الشيطان بشوقه
فاصطحبه الى درها . ومر الدار فتوارى حلق دوحه مورقة وطبق الشيطان يني في لمة
مربة مسوعة . وسعته فالتين فلم يطق صبراً فخرج الى الحلاء شاهاً سيفه يلس ويسب ويهدد
ويشوعد ولها ابليس فاحتق ووجد فاوست تشه امام خصم لاقبل له على انمايه ولاطوق له
على الفرار منه . قصد له وأحد يزود من تشه . وافت الشيطان فالتين بطنه في ظهره
سقط على أثرها ينحط في دمه وذهر فاوست وجد في مكايه حود الصم في هيكله وابليس
يصيح في السبل . القائل ! القائل ! واقاق فاوست من دموله فأطلق لساقبه الريح واستتر في
برودة الليل . وقضت مرغريت لية مشقومة لم يشاركها في حرها احد

لقد ماتت امها وقتل اخوها وطلتها واحتق عشيقها ولا أمل لها في مآيه وتميرات منها عنها

لأهلها عنها مسئلة عن مقتل أحيا . وحاتور الحب في قلبها مهوت به في طلة النوم ولم يبق لها مد نحوى الليل ، وقيلات الحب ، سوى الأثم والفرع ، والرواية .
وكلت الفتاة قد حلت من عافها سافحاً وليس لها بعد موت فالتين طائل . فاصطرت ان تترك البيت الذي تربت فيه ، ولست بالحياة في طلال الشرف ، وراحت تلمس قوتها من عرق الحيين ، ولكن الناس كانوا في مربة منها لم يمدوا اليها يد بر ، ولا مسحوا عن عيها دمة دن وليلة باقت طاروة وطفها ، حوت احشاؤها وجف ثديها . والبل مفروء ، والسباء مكتهرة .
وليس لها مأوى تلود به ، ولا عطاء . حاولت ان تلج اسوار فاصدت دوسها الابواب التي لم توصل في وجوه المردة والكلاب ، ولم يعزل احد منها شاك . حتى الكنيسة طردت منها ولم تجد فيها عاصاً

حلت طلعها واستدت به حقل قح حساناً ما ان سانه قد نصمها من القرة
الرياح صصت بشدة لم تجد مداً من التحول الى المدينة وما كادت تبرد بصع حطى عن الحقل حتى شرعت يد تصط على كتفها في عتف فرمت طرفها في فرق فادا من العس ينظرون اليها في شزر وحق ولما قلوا الطفل الذي تحمله ذاهبة صاوحوا بها يا فاقة !
صرخت واه ! لقد قتله البرد

واخذت تبكي وتصيح واليس ممكون بخفافها يمدونها الى المحر
ووجهت اليها حمة قتل طفلها شربيه لبرد الفارس . لم تشأ دفاعاً عن نفسها لاني كانت زاهدة في الحياة وتبت اداتها حكم عليها بالموت حرقاً

وتجمعت أمة من الناس بشهدون مصرع هذه الام السوداء التي قتلت طفلها بلا رحمة
وأخذوا يهددونها ويلعنونها ويودون لو تمطوا الحكم هرقوها بأيديهم قبل ان تأكلها نار
وكان فلوست قد سط المدينة بعد ان احتق زماناً وما اليه ان مرعيت ستحرق . فطار
ليه واقم ان يتفدها او يكون معها من الهالكين — وأسرع فلوست فأتى الناس قد حطوا
الارض كان اليوم يوم حشر ، ورأى النار تحرق شقيقه فادفع يشق طريقه اليها غير طاب .
ولا وجل وصاح (مرعيت !) ونظر اليه الناس ساخرين (شيخ محزون !) وصاحت به
مرعيت (مكالك يا أبااه !) وردد فلوست قولها في عجب (مكالك يا أبااه ؟) كيف ألم تعرفني ؟
ونظر الى نفسه مراعت لحية البيضاء المتدلية ويداه اللتان توارى منها الدم

فصرخ كالحنون وقد فضحه الحرج

— إبليس ! إبليس ! أن دعت شبابي ؟ وايقم الدين في خبث وكان منه من ام

— كانت مدة القيد يوماً وقد اتمى

على ذكر التعداد الأخير :

مندگان مصر

من أقدم الصور الى ما بعد الفتح الاسلامي^(١)

لعل المصريين أقدم الشعوب عهداً بالاحصاء أو التعداد . ففي فجر التاريخ ، كان الملك مينا يقوم باحصاء السكان في مملكته مرة كل سنتين ثم مرة كل سنة (رستد) وهو عمل كان يقتضيه تنظيم مصر السيامي الدقيق حينئذ . وفي أيام امشحت الاول في سنة ٢٠٠٠ ق . م نجد اشارات الى الاحصاء وكذلك في القرن السادس قبل الميلاد . وكان الرومان يقومون بعمل التعداد مرة كل اربع عشرة سنة في اثناء حكمهم . وفي أيام الرومان ثم العرب ثم الفايين كانت هناك قوائم للكففين يمكن ان تعتبر بمثابة احصاء

ولكن من المتعذر معرفة عدد السكان في مصر في تلك الصور لان ما وصل اليها من وثائق التعداد لا يتفح غلة ، ولكتنا نجد في آثار بعض الكتاب الفراعنة واليونان والرومان والعرب ، ارقاماً يمكن ان نحسب قربية من الحقيقة

كان عدد المصريين في سنة ١٥٠٠ ق . م يقدر بثلاثة ملايين . ولكن الاستاد مصطفى طاهر يذهب في رسالة له عن مشكلة السكان في مصر الى ان القطر المصري كان يقم اود ١٨ مليوناً من السكان في الالف الاولى ق . م وقد بي رأيه هذا على ريادة حسب الارض حينئذ في الدنيا ، التي كانت مساحتها الصالحة للزراعة اكبر جداً مما هي الآن قبل تكوّن البحيرات المالحة والبطائح والسماري فيها

ولكن ليس عندنا في الاسايد القديمة ما يؤيد هذا الرقم . وقد كتب المؤرخ دودوروس سيكولوس في القرن الاول قبل المسيح فقال ان سكان مصر في عهد الفراعنة كانوا سبعة ملايين وفي العصر البطلمي (وهو عصره) ثلاثة ملايين

وفي سنة ١٨٨٦ طهر كتاب ليوبلوس يلوخ Buloeh وذهب فيه الى ان عدد سكان

(١) ملخص عن كتاب الدكتور وعمل كيلند "The Population Problem in Egypt" راجع وصفه في مكتبة المتكلم

مصر ضد وفاة أغسطس قيصر في سنة ١٤ ب. م. كان خمسة ملايين وإن مساحتها كانت ٢٨ ألف كيلومتر مربع ومتوسط عدد السكان في الكيلومتر المربع ١٢٩ هكتاراً أو ٤٦٥ في الميل المربع. وقد المؤرخ مدجج عدد سكان مصر في عهد سبتيماوس (٦٩ ب. م.) بنابه ملايين وذلك اعتماداً على قوائم المكاتب (أي داهي الضرائب) وأورد المؤرخ يوسفوس قولاً لذلك أجرياً في القرن الأول الميلادي يستمد منه أن سكان مصر كانوا ستة ملايين ونصف مليون ماعداً سكان الاسكندرية وإن حدود مصر كانت تمتد إلى الإحاش وبلاط العرب الجديدة ومتاخفة للهند وفي القرن التاسع الميلادي فتح العرب مصر وقد ذكر المؤرخ لاين بول في كتابه «تاريخ مصر في القرون المتوسطة» أن مؤرخي العرب أوردوا أن عمرو بن العاص جمع في سنة ٦٤٤م مال جزية قدره ثمانية ملايين دينار من المذكور البالغين من أهل المدينة. فإذا حسنا أنه جمع دينارين من كل ذكر وهو المبلغ المألوف في تلك الأيام كان عدد المذكور الذين يريد عرهم على ١٠ سنوات أربعة ملايين وإذا فرضنا أن هذا العدد كان ٣٠ في المائة من عدد السكان — وهذه هي النسبة التي نستخلص من تعداد سنة ١٩٢٧ — كان عدد سكان مصر غير المسلمين في سنة ٦٤٤م ثلاثة عشر مليوناً وثلاثمائة ألف وهو قريب من عدد السكان في هذا العصر. ولكن شيئاً من الرب يشرق إلى هذا التعدير. لأن المؤرخ الذي أورد ما تقدم أورد كذلك أن مال الحراج كان ثلاثة ملايين دينار، بوضع دينارين همدان الواحد. أي أن عدد القنادس المروعة ماعداً المدن الكبيرة والأراضي التي يملكها عدد يسير من المسلمين كان ١٥٠٠٠٠٠٠ همدان وأما قطع عدد كبير من الناس يزيد على ١٣ مليوناً مساحة من الأرض لا يزيد على ١٥٠٠٠٠٠ همدان كان أرواحهم أربعة أصناف أو خمسة أصناف ما هو الآن في مصر وهو ما لا يعقل.

وفي القرن التاسع الميلادي جاء في كتاب من المؤرخين العرب ذكر خراج يبلغ ٤٨٥٧٤٠٠٠ دينار أي أن عدد الأعمدة التي كانت مروعة بلغ ٣٤٢٩٨٤٠٠٠ همدان. فإذا فرضنا أن أرواحهم السكان في هذه الأراضي كان متوسط أرواحهم الآن في المناطق الزراعية كان عدد سكان مصر غير المسلمين في القرن التاسع الميلادي ٣٩٠٠٠٠٠٠. ويجب أن يضاف إلى هذا الرقم عدد سكان الاسكندرية والفسطاط وكان معظم السكان المسلمين يقطعونها حينئذ. أما الاسكندرية فكان عدد سكانها في القرن الثامن خمسمائة ألف على ما روي وأما الفسطاط التي أسست في القرن السابع فأصبحت بحسب قول المؤرخ مل في مقدمة المدن الإسلامية. وأذن يصح القول بأن سكان مصر في القرن التاسع كانوا يتفاوتون بين خمسة ملايين وستة ملايين وهو رقم يتفق مع تقدير يلوح لعدد السكان فيها في القرن الأول الميلادي. وما يراتب فيه الناحيون المعاصرون أن سكان مصر أربوا في الصور القديمة والمتوسطة على ستة ملايين أو ثمانية

بيير لوتي

وناميذ من ذكرياته

في أوائل الحيل الماضي تسطعت في مرلأ نزعاً إلى الإصلاح والتجديد ، فكان لها أثر متين لا يحوه الدهر ولا يأتي عليه النسيان . ومن نتائج ذلك الأثر البالغ ظهور المذهب الوجداني الذي طوّق حيد الأدب العالمي بقلاندر الفن والتبوع والبقرية

ولم نكد شمس ذلك الحيل تدرج من خندرها الأرضي وتفسر الحياة والأنظمة والقوانين بفيض من التطور والتجديد ، حتى استيقظ قر من هؤلاء المحدثين وانجبه نحو الشرق منتقباً عن الحلال السكاس وراء أكنية وجباله ، والسر الموهوم بين أوديته ووهاديه

وكان بين هؤلاء المحدثين رجل حراس نفئت عليه سآته وإحساناته ، جاء الشرق لبعالج تحت ظلاله الظلية تلك الآمة الحرساء . . هذا الرجل هو — بيير لوتي — الكاتب الفرنسي الأبيق الذي عشق الشرق وأفسح له محلاً رحباً في كتاباته وأقواله

وقب — لوتي — في ظلال الشرق مكشف له خياله الثامي الحبيب من ذلك الحلال المتحتم في كل مرتبة من مراتب الطبيعة . ولذلك أكثر من وصف السماء الزرقاء ، ومطلع الفجر ، ومشيبي الشمس ، ومن اللابل الشاردة بين الحقول والطاح ، والحدول المانعة في الأودية والوهاد ، والاسر الحارية إلى أمحاق البحار ، والأبين الشجي الموجه الموقم على أوتار الرياح والسواصف

إن في الشرق محلاً طويلاً كجمال المآسي الخافدة . ومن الروعة والحلال ان يمشي ذلك الحلال في روح — لوتي — بمحله بنتم اسم الشرق في الحياة وعند الميات !

ومد . . . بعد عرف الشرق قر من أدباء القرب وكتابه ، ولكن هؤلاء

الكتاب ما هنوا ان صوروا أخلاقه وطوائره ومعاريه صورة متناظرة لا أثر للفن والحقيقة فيها فسبحوا من جاله ما استطاعوا إياهم تمصير شاش ، وإما من تجاهل لهم منه فائدة مسوية . أما — بير لوتي — فقد خالف هؤلاء جميعهم اذ تغلغل في روح الشرق ودرس شعوره وعواطفه ثم تحدث عنه حديثاً منزهاً بخمرة الحب والصدق والاحلام

ولأجل ذلك أعدوا لوتي مدججاً محضاً للشرق . .

والذي لمحب له كثيراً هو درسه للحياة الشرقية . حتى لقد يُعجبون إلبا ان الرجل تمس في الاستيلاء على عناصر تلك الحياة بما في هذا من جهنم وعناء قل أن يُقدم على تصويرها ذاك التصوير الساحر الذي يجلب القلوب فان من يقرأ كتابه (موت أنس الوجود) يشعر بحقيقة ما أكتف قال في فصل من فصول الكتاب :

« بين الفتيان المصريين من يفتنك بذكائه وسوغيه ، عرفت ذلك بعد ما وطأت قدمي زينة مصر الفواحة بالشدا والمير . ولأجل هذا أريد أن أحاطب هؤلاء الفتيان بسلب متاء فاحض بهم قائلاً : أيها الفتيان ، ان المدينة ستنتفي في مآذنها عما قريب ولكن حذار أن يمت بأخلاقكم ثابت ، تلك الاخلاق التي اذكرها بتهيب وافتحار »

على إن السر المعنوي في جفيرة هذا الكاتب الطبل المعطي قلبه يأمل اليأس العميق والألم المحرق المديب ، هو حبه لتركيا حباً قارب السادة والتأنيب لقد تسائل قري من الكتابات للتريين هل كان هذا الكاتب الرسام قد وقف على أسرار الحياة التركية التي لم يقف عليها اديب من الادباء . اما الحقيقة فهي انه توفق الى رسم تلك الحياة التي تجري في القصور التركية رسماً لا شك حياله يتدخله في شؤون هذه القصور المسربة بجناب الاحلام

في تركيا ، عشية اليوسفور وموجية أسرار الحب والثرام للقلوب التواقفة الى نور الخلود ، جمال يترك في القصور نشوة علوية كمنشوة الوحدة الحمراء النامية على سرير من ضياء الفجر . والفرسبون مارعون في الاستيلاء على كل ما يمت الى الفن بفراة جبهة . ولكن الاجل من هذا ومن ذاك هو تلك التذكيرات التي تركها —

لوني — لتتق مثلاً صادقاً الحياة التركية بما فيها من آلام ومسررات ، وسعادة وكآبة ،
وابتسامات ودموع !!

لقد مر — يير لوني — عفوذاً حمة من حياته على شواطئ الوسفور التركي ،
ومشع عينيه بمنظر الخليج الحليل ، وعرأى البدر يصبُّ امواره القصبه فوق موجيه
البحر الریان ، وأمرع كثيراً شجرة تلك البالي البيضاء التي تنسج في الثعوس رواقه
الحشوع والروعة والتند . فلا عجب اذا اعرق — لوني — بحب المرأة
التركية ويوصف اخلاقها وعاداتها وبكيفية ميشتها بين جدران القصور التركية ، وادا
اكرت عليه جمال منه وأيق الوانه ، فاعلم انه طلى منه بكل ما في الحياة من دهنه
سحرية ورموز واسرار . وما اعظم الاديب الذي يجمع بين الفن والجمال !

وهنا يلوح لي ان مرقاً من القراء بطالبي مذكر ناحية من ذكرياته .. اما ذلك
حسبي ان اتناول روايته (البائسات) واقرا فيها هذه الجمل الحريفة اللامعة ثوب
الحداد على ماضٍ حوى توطس مقبره المذكرى وزك في قلب الكاتب الهلطف هذه
اللمعة المؤثرة الموجعة

« ... في ناحية منفردة على شواطئ الوسفور ، وعلى نحو مرسخين من
استامول المدينة الشعرية المتعالية مآدبا في الفضاء ملته لروع اللامهية كل ما لادين
الاسلامي من روعة واسرار ، كنت اصرف اكثر اوقاتي مع « جان » فلا يمر بنا
احد ، ولا يسمع بصات قلينا خبر الامواج والطيور
« انما لم يؤثر في مشهد من مشاهد الشرق الغرب مثل ان اتأمل الوسفور في
ساعة المسيب وقد تلوّنت شواطئه بأشعة شمس الحريف الواجبة .. فكانت تدولسني
كانها وجنات العاشقين منقصة صفرة الفراق !

« وما — الوسفور — يستر امواجه على صخور الشاطئ . خبر مشهد يروعك
فيه اثنين المياء وحفيف تبرها الليل يداعبه نسيم المساء ثم يرحي فوق الحصى
والاعشاب ، ولكنه مشهد خفاق تشي في روحه الروح والحياة ، فهو جيعه
خفقات ألبة قرب عما تاني من صباة . وكل موجة لها لقواد اشارات خفية
مجهولة ، هي اشبه يد العاشقة تحذ مودعة يدان تقاصرت عن عناق الحبيب !

« اما الطيور المهاجرة تله رباته في تلك الامكنة الطليقة الساحرة ، فكانت احصاها بكثير من تأملاتي واحلامي وكانت — جنان — تحبها ارواح الياقات لتزيينات القلواني اذفن من قصور ارواحهن الشوات الظالمين
« وفي اواخر — حمادى الاول — عد حلول الحرب ، كان يهرني ان ارى تلك الامكنة الشاهدة على وعلى « جنان » عما ينذا من احين شيمة خبئت فوقها اشباح القرام . . . لهم كان يحصى ان اراها طرية جرداء فيشئ منظرها الشاحب بشكة فريفة تتمكن من ياط مؤادي ففسحها بالالم سحقا ، وتصد ها نزوات دامية تهاجر فيها برات الحزن واصداع الموت

« واحسنت — جنان — ذات يوم بما يخالجي من ألم مبرح يُسهم مواطني فأخبرتها ان طبعاً حبياً يصب في اعماق صبي شندراً يجمي ساعة الفراق ، فارتجت — جنان — بتككب الاين مؤادها ، وتنفث عيبها الدموع !!

« وشئت ان أساعدها على احتمال هذه الصدمة العنيفة فوعدها ان اعود اليها واسعي باقي الحياة قريبا معها . ولكني عندما شاهدت اوتماشها المصعب لم أملك من دروي دموعي صافيت جنان وكينا ساء امام الامواج المنصهرة والبلابل المرحلة الى الجنوب هرباً من عواصف الشتاء المناهبة للخروج من سجن الامة
« وعذنا الى اسطول مساء . . . ولأول مرة رأيت — جنان — تأمل القمر بينين منبوكتين ، فملت اها تريد التصير عما في نظرات القمر من سحر ورجوم ، فضممتها الى صدري المذنب وأنشعتها خللات الوداع !!

بعد ان مضى زمن طويل على هذا الافراق جمع — بيرلوتي — تذكاراته الماسية ودونها كلها في روايته السماء (الياقات) والرمب انه اعلن موت جنان في آخر الرواية صورة شريفة مؤثرة . ولكن الحقيقة — كما تقول مجلة الاليسنراسيون — ان حنان طلعت حية ومغسة طول ايامها على عرام السكاف البقري الحليل وقد وجدوا بين اوراقه سد مونه تذكارات جنة عن — اليوسفور — مرسومة بدم قلبه ودموع عيني ، وكلها نصر عن واعي حياته : قاليت هذه الكلمة المنصهرة : « لست أسمى ما حيث تلك البالي البيضاء التي صرفتها على صفاف بحر مرمر » والندر يحدق بالامواج كأنه ينسأ سرّاً من الاسرار او لاعةجة من نواعيج الهوى .

وكتبوا ما حركت هذه المناظر نواحي الحزن والكآبة في أطواء هسي ، فكنتُ
أسمع أسام الماضي توقفا الذكري على أوتار الليل
«أمر ما أعذب الذكري فتاودني من حلال خائل الماضي . ولكن واستفاء
ان عيني يكاد يشاهها ظلام الموت اني اراك يا — مروق — نحو حين ثوبك
الحفاق كائن في ساعة عرسك سلام عليك من رجل أحك حق الصادة والتأليه »
يقول — كلود فارر — الكاتب المعري الكبر ان بيرلوني ارسل
هذه الالفاظ التارية وهو ممدد على سريره في باريس بعالم رجاء الألم وبئس
مهاوي الابدية . وكان الاقدار شاءت ان تصرم لوعته ونسمة الكآبة التي
لازمت طول حياته ، فقد أطفأت حياة حياته (جنان) في ليلة من تلك الليالي
السوداء التي كانت تمر بالكاتب الملول الحزن

ولكن جنان المسكينة لم تكن تعلم وهي تمزج احلامها في ظلام أجنحة النبتة الا
بذلك الفرنسي الحيل الذي أحسها كما أحبها حبا وفيها فتاوت العلم وسمحت هذه رسالة
«ابها الحبيب — ها ابداني مدعي سيدة تولول اشاح الماضي في اودبة الفؤاد
وبينا الناس بام برشمون خرة الزقاد ، أبيت ما كية تلك الاوقات الحبيبة التي
مضت وتركت في مقبرة قلبي تذكاراً حوياً ، ندى الدموع لهم . . . لقد تلاشت
تلك الاوقات وتوارت وراء غاب الموت لتبلى على مهل تحت اقدام الدهور . . .
ولكن نور النجوم ، وحيف الازراق ، وحرير الحداويل . . . وكل ما في طبيعة
من حس وجمال . . لا يزال ينقسم على أوتار صدري توجية الصمت والسكينة
«ان صاب النبتة يكفى الآن بردائه الناعم الشفاف وعندما تمجد في شدة الحياة
وبسل الموت أجماعه فوق نفسي ، ثم يدو حمار القود ليل على صدري الزاب . . .
ستحوم حولك روحي ابها الحبيب وتلو على مسامك كل زخات القلب وآمايه .
«زهرة النصح التي كنا نستشق عيرها ونصفر اورامها على صفة — التوسمور —
أعرسها ابها الحبيب فوق قبري لتعطر حدي القاهر في سكونة الليل وعلى اسواء
النجوم ! !

— جنان —

مسكينة جنان . . . كانت أنبتها الوحيدة ان ترى — بيرلوني — وتماخه الناق
الاحير في تلك الساعات الالجية التي تكاد حزازنها في ظلام ليل تذكاراتها . وفيها هي

تمسّك كأمّ المنيّة تركت هذه الرسالة المحددة بالدموع (وهي مترجمة عن اليائسات)
 «أندري : الآن وقد مرّ الخريف الثاني من الليل ، أصني الى حبيب اجسدة
 الموت فلا اسمع سوى زمرات منقطعة أرسلها روحي المارقة في ضاء عهدي . فليتك
 كنت هنا يا أندري ! لأهمن في ادنك كفة الوداع فلماذا لا تقرب من ابي الحبيب
 لا بوج لك بسر من اسرارني البعينة . اريد ان اعزف لك بمجي الذي لاشائة به
 إن من تارق الحياة لأجل حبيبها تستطيع الاعتراف بمحايها

«آو يا أندري . . اندكر يوم كنت في هذا المكان حيث أنا الآن ؟ يوم
 داك حلق قلبي بمحبك ، الا أني أطمت ميني لأحلم وهكذا مرت احلام لبدية
 وكانت يدي تمسح عن عيبك فك العبرات المتناثرة حداثو فضيت في تلك الساعة
 ادا ما كنت تمكت اشاح الحزن الطالمة ، وكأمّ الترام المبررة !

«كل شيء يتير في نظري... قالوا لي ان انام ، ولكي لا اشعر بالناس برود
 أحفاني . . غير اني اشاهد كل ما في عهدي يتر ورتمش مثل شمعة روحي
 الدائمة . . إن الزهور البيضاء التي تزهو حول رأسي أنجيلها تموت وتكأر متحولة
 الى مرجف كرى مكنتية بالورود والبرام

«والآن اراك تلهو بين الورود والبرام لماذا لا تعرب من ابي الحبيب ؟ ألا
 تعلم ان شفتي تهمان ان تلتها شفتيك ؟ وحنا حيث احتصر ارد كثير لو شاهدتك
 لا فرأ في عيبك دمة تدبها لاجلي... نال يا ملك الجمال وموقف الحب والبرام
 لأسند رأسي الى ذراعك واعزف لك بمجي مل ان يطلو الموت شمة حيان

«آو يا أندري ! ! إن الاوان يجذبوني بحوم متف وقوة فاعطي يدك
 لأساند عليها في المصراع الاخير

ومثل الزهرة الرطبة التي تنمش صباحاً ثم تدوي في المساء صد ان تلففها
 الشمس بنورها الكاوي هكذا ذوت ماحج الحياة في قلب (أندري) وهو يير لوني
 نفسه . وظلت هذه الذكرى حائمة حول الكائن الحساس حتى لفظ أغاسه الاحيرة
 قال يير لوني والى روحه الذبة التي اجسدت في تمايها كواكب اللس والتبوع
 سلام الشرق العظيم الذي صته اليه وحكب في مروقيه كل ما في الحياة من لشوق

وحراة وايمان

البرازيل

يوسف البعبي

لمن ؟

« مهدي من الشاعر إلى الأستاذ
بشال أبو غنيم صاحب مجلة الجمهور »

لمن نصبر الروح يا شاعرُ أما لصلان إلى زاجرٍ ؟
أفحب ؟ أين أكفُ الفتو ن لتدع ما رنحى خاطرُ ؟
ألهو ؟ كم دمية صُنِّدَها ومرتقا طورك الكافرُ
ألمجد ؟ حلاّ تحت الدنا ب، وفدعتها جوعها الكافرُ
ألمجد ؟ ماذا يجد القبل إذا ناع أو هلل العابرُ

روبيك لا تسفخن الجبال بيسداه ليس لها آخرُ
سيرقص الكون في صنه كما يرقص الحبة الساحرُ
دع الحلم يضحق في ناظريك فهو عدو غفك الساحرُ

عمر أبو بريشة

عن « الجمهور » بيروت

العزم من الاسود

الله . مات الحلم في الرعم .
 حكاية الورد لطرافه . . .
 تفصها الاسام في سكره
 فترقص الصمكة في مسم .
 ويصبح الحلم حديث الرئي
 الله . لم يطلع عليه الصبي
 وكان حلم اهل والاعجم .
 حكاية الحرم الحرم
 في القاب القريدة الحوم .
 ونجد الصمكة في مسم .
 قاحلة زوى لستهم .
 الا صريح التاب والمسم .

يا حلمي الاشقر ، يا رفة
 يا صمكة في خاطر النحي
 لم يبق من عرسك الا الزوى
 تموت في قلبي وفي مفاتي
 يصبح ماضيها على مشها
 طافت بطلب أحرم منم .
 يا فنة في الوتر المثلهم .
 محسوبة بالدمع في مرفي
 على صراخ مفرع مؤلم .
 عرج لدسكرى دمي القهر

■

يا قلب ، نغمي وما زنجي
 يا حاتم الطمنه مهني
 يا أحفأ يمني الى فرة
 امكت احسن البوت في صجي
 احسن في صدري ديب الردي
 لينك لم تصفق على ساعد
 يا كامراً صبح احلامه
 من ماتم تمنني الى ماتم .
 يا طامناً رويته من دمي
 هدت أصلامي ولم زحم .
 دي روايا اهدع المنظر
 يسدل في صدري كالارقم .
 لينك لم زفد على مضم .
 لينك لم تمسك ولم علم

يا قلب ! مات الحلم في موسم
 فلقنه يا قلبي في موسم

فؤاد سلجوان

من « الجهور »

الامتيازات الأجنبية

ومن مؤرخين مؤرخين

الامتيازات اسم يطلق على معاهدات تمنحها دولة من الدول حقوقاً خاصة لرعايا دولة أخرى مقيمين في بلادها . في القرن التاسع عقد هارون الرشيد معاهدة من هذا القبيل مع «الفرنگ» منحهم بها صباهات معينة وسهّل عليهم سبل الأتجار ثم منحت امتيازات من هذا القبيل لإنشاء بعض من المدن الإيطالية . فأخير اصطاكبة مع أثناء جنوى مثل هذه الحقوق في سنة ١٠٩٨ وحواراه ملك أورشليم في منح أثناء النديفة سنة ١١٢٣ وأما مرسيليا سنة ١١٣٦ ونعمة صلاح الدين فتحها أثناء مدينة برا سنة ١١٧٣ وقد جرى امبراطرة برنطة على هذه القاعدة فتحوا جنوى وبروا والبندقية هذه الامتيازات . وقُسم هذا العمل أولاً بأن سيادة الدولة تشمل أساسها معطوان ميرة الانتهاء الى حكومة معينة كانت أم من أن يوسع نطاقها حتى تشمل الأجانب . فلما كثر عدد الأجانب القاطنين بصر البدان ، قيل إنه من الغفلة أن يخصصوا لقانون من القوانين ، وأن خير قانون يحصون له هو قانون بلادهم الأصلية

فلما قامت الدولة النمائية ، كان نظام الامتيازات قد رشح لحماضت عليه . صفدت الحكومة النمائية معاهدة الامتيازات الأولى سنة ١٥٣٦ مع الفرنسيين . فكانت معاهدة تجارية ومعاهدة إقامة لمحول الفرنسيين الإقامة في تركيا وتيسر بوع الصفاء الذي يحضون له . وضمت المعاهدة لهم الحرية الفردية والدينية ، وحوّلت حكومة عرسا حق تعيين قناصل لها في تركيا يكون من اختصاصهم الحكم في القضايا المدنية والحماية الخاصة بالفرنسيين المقيمين في تركيا وذلك وفقاً للقانون الفرنسي ، وأن يطلبوا من رجال السلطان مساعدتهم في تنفيذ الأحكام

وقد حثرت جميع معاهدات الامتيازات التالية على هذه النبرة . ففي سنة ١٥٦٩ جدّد السلطان سليم الثاني الامتيازات الفرنسية التي منحها سلمه . وفي سنة ١٥٨٣ فارت اسكترا بامتيازاتها الاولى وفدكات عرسا حتى تلك السنة حابة جميع الاوربيين المقيمين في تركيا . ثم حاولت بريطانيا بعد ذلك أن تدعي لنفسها حق حابة الأجانب في تركيا فأبى ذلك عليها في الامتيازات الفرنسية المحددة سنة ١٥٩٧ و ١٦٠٤ و ١٦٠٧ ادعت نصاً واصحاً على أن عرسا هي حابة جميع الاوربيين الذين ليس لدولتهم سببر في الاعانة

وظارت هولندا بامتيازاتها في سنة ١٦١٣ والنمسا سنة ١٧١٨ وروسيا سنة ١٧٨٤ واقفّت آثارها أكثر الدول الاوربية في خلال القرن الثامن عشر وتبناها الولايات المتحدة الاميركية والبلجيكا واليونان في القرن التاسع عشر

وكان من شأن نظام الامتيازات الاجنبية ان اصحت كل حالة اجنبية في تركيا بمنزلة «دولة داخل دولة» يتمتع افرادها بحرية الإقامة وحصانة الممرل وحرية السفر في بلاد الدولة الثمانية وحرية التجارة وحرية الدين والمحصول لقانون دولتهم لا لقانون تركيا

الامتيازات في مصر

طبق نظام الامتيازات على القطر المصري عند ما كان ولاية من ولايات السلطنة الثمانية، ولكنه عدل قليلاً في عهد الخديو اسماعيل عند ما انشئت المحاكم المختلطة. وبمقتضى هذا النظام كان للاجنبي المقيم في هذه البلاد حقوق تيمره عن اهلها يمكن ان تلخص في ما يلي
اولاً — لا يحق للحكومة المصرية ان تقرر على الاجانب انقيبين في مصر ضريبة على الدخل من دون موافقة الدول صاحبة الامتيازات. ثانياً — جميع القضايا المدنية والتجارية بين الاجانب والمصريين او بين الاجانب من رعايا مختلفه تعرض على المحاكم المختلطة. ثالثاً — جميع القضايا الجنائية التي ينهم فيها اجانب تعرض على المحاكم القصلية الخاصة بالدول التي ينتمي اليها المتهمون. رابعاً — لا يحق للحكومة المصرية ان تفتش مقر اجنبي الاّ بإساح من قصده، ولا يجوز رجال البوليس المصري ان يدخلوا داره او مكان عمله من دون هذا الإساح الاّ في احوال استثنائية وهي حالة التلّس بالجريمة

ولا يخفى ان هذه الامتيازات واسعة التطاق تفضي الى عقد كثيرة في إقامة المدل وكثيراً ما كانت مانعاً على الجور علاوة على ما تقيد به سيادة مصر في نواحي مختلفة من حياتها القومية
ففي المقام الاول لا يسع الحكومة المصرية ان تبسط نظام الضرائب الذي لا قيام من دونه لأية حكومة صربية، ما زالت الدول صاحبة الامتيازات تستطيع ان تأتي فرض ضريبة جديدة على دخل رعاياها، ورعاياها قاجسون في الناب على ازمة التجارة والصناعة في البلاد. وإذا خطر للحكومة المصرية ان تفرض ضريبة من هذا القيل وجب ان تفاوض كل دولة من هذه الدول — وعددها اربع عشرة دولة — على حدة، وهو سبيل وعر طويل يعرف له أول ولا يعرف له آخر. وقد يُظن ان المسألة شكلية فقط وما على الحكومة المصرية الاّ اعداد مذكرة تطلب منها من الدول صاحبة الامتيازات الموافقة على الصرية المقترحة فيأتيها الرد بالقبول يرجوع البريد. ولكن الواقع ان المذكرة للصربية تفضي الى ردود عليها فيها مقترحات معدلة ومناقشات في امور لها صلة بالوصوع الاصلي وقد لا يكون لها به صلة، وقد لا تفضي المفاوضات الى نتيجة مقبولة الاّ بعد اشهر او بعد سنين اذا اخضت اليها على الاطلاق
وفي المقام الثاني، لا ينكر منكر ان المحاكم المختلطة قد رصت عن كاهل مصر جابياً كبيراً من

عبد معاهد الامتيازات كما كانت تمارس فيها قديماً او في السلطة الثمانية بوجه عام ، ولكنها أصبحت وسيلة فعالة لتمثيلها الحكومت صاحبة الامتيازات للضغط السياسي على الحكومة المصرية ، وللتدخل في التشريع المصري ، لان هذه المحاكم غير ملزمة بتطبيق أي تشريع جديد تصدره الحكومة المصرية ، الا اذا وافقت عليها الحماية العمومية لمحاكمة الاستئناف المختلطة . فكان هذه الحماية أصبحت في مصر وفي عصر الدستور خاصة ، محلاً لتبريراً ثالثاً في دائرة معينة وبما قاله لورد كرومر في هذا الصدد في كتابه مصر الحديثة انه من المفارقات ان تطلب موافقة رئيس الولايات المتحدة الاميركية ومثل السويد على قانون يطبق على رهايا امبراطور النمسا او ملك البلجيك . ثم انها علاوة على ما تقدم قد من قيود السيادة المصرية لاسها نفي ان الحكومة المصرية لاحق لها في تعيين جميع قضاتها

ونتيجة التشريع بالمعاوضة الدبلوماسية قيام عقبات في سبيل التعمد وفتح الباب للساوغة وفي المقام الثالث ، ان نظر القضايا الختامية التي توجه بها التهمة الى الاجانب ، في المحاكم الفصلية المختلفة ، انصى الى اختلاف يس في اقامة ميران المدل في مصر . ذلك ان كل محكمة فصلية تطبق في نظر هذه القضايا القواعد النبعة في بلادها ، والاساليب المقبولة في اقامة الدليل ، فكان من اثر ذلك ، ان اجنبيين تابعين لمؤتين مختلفين ولكن متهمين بتهمة واحدة يقدمان كل الى محكمة بلاده الفصلية ، فتثبت التهمة عليهما بمعايير عفاين مختلفين . او قد تكفي لادلة نفسها لادانة الواحد وعدم ادانة الآخر ، واذا كان لهما شريك ثالث وكان مصرياً فقد يكون المحكم عليه ، من حيث الادانة ومدى العقاب ، مختلفاً عن حكم الفصلين

وفي المقام الرابع ان المفساد التي نشأت عن حصانة الاجنبي من تفتيش البوليس المصري ، من دون سماح السلطات الفصلية ، كثرت وتعددت وجوها ، بحيث أضحت على الامتيازات الاجنبية صورة بشعة يحصل منها الاجاب ويترتب بها اهل البلاد

ففي الخاليات الاجنبية في الاسكندرية والقاهرة وغيرها ، عناصر من هذه الخاليات اصلاً او تنسب اليها بالتجنس وهو الاكثر ، تحجب من اشد العناصر افلاقاً للأمن وارتكاً للمفساد وكثيراً ما تعد الى التحش وراه هذا الحق — اي الحصانة من تفتيش البوليس المصري —

تقلعت من العقاب الذي تستحقه . ثم ان هؤلاء كثيراً ما يشتركون مع بعض المصريين ليسبقوا على الاعمال المشتركة حقوق الامتيازات ، ويطلب ان تكون هذه الاعمال المشتركة اذكر للبسر او تعاطي المهدرات او الانجار للرقيق الايض . فاداً قرر البوليس المصري ان يمتش هذه الاماكن اصطرنه المعاملات الرسمية التي لا مدحة عنها بحسب نظام الامتيازات الى التأخر فتتاح للتهين فرصة التهرب والتجاء . والامثلة على ذلك كثيرة

قطعة رفض الخماسي ناشأ في مؤتمر الانتابات

[وجدت الحكومة المصرية دعوة الى اقبال صاحب الانتابات في مصر لوفدها الى مؤتمر عقد للبحث في القضايا وقد بدأ المؤتمر عمله يوم ١٧ ابريل في بلدة مومبرو بوسبراه تحت صاعد المقام الرئيس مصطفى ديبس ما رئيس الوزراء المصري ورئيس المجلس المصري ورئيس المؤتمر فألقي رغبته خطبه حاضره فيها حقوق مصر وموقفها في الشرق بان مصرنا من الخطه كما نشرت في جريدة « المصري » مدحه عن شخص امر به الي ملتقى بالتمرد ما وعد اصطفا صديق الملاء ان الاستاء من كل شكر الى وجهها الخماسي ناشأ في مسهل الكلام الى حكومه بوسبراه ورئيس اعدادها وسكره نصه الامم]

ايها السادة : اني واثق كل الثقة وأنا التي هذه الكلمة في مسهل المعاصات التي بدأها اليوم انه من المتعالي لكم ان حسيه الحكومة المصرية متورم لكم جميعاً كما اني واثق بان هذه البية الحسة من حاشنا قاطلها بية حسنة ايضاً من لبن الدول ذات الانتابات واثنا ومن اقوياء بحقنا واقوياء باعتدال المقترحات التي تقدمها واقوياء كذلك بروح التفاهم الذي يتحلىكم قد دعوناكم الى هذا المؤتمر الذي سيوفق على قاعدة اكثر مرونة والسياسات العلاقات بين مصر والاحباب وبهم صلاتنا ائففة بروح حيوية جديدة ان المشكلة التي سمحت حلها معاً هي بالاختصار من أبسط المشكلات ومن اكثرها وصوحاً ونحن لمصرنا للبحث بصراحة تامه اذ نطلب التاء الانتابات حالاً واثنا اذ نعمل ذلك لاطالب بتيه من شأنه ان يثير الخاف او الطون وحسنا لاقامة الدليل على عدالة قضيتنا ان مذكر ان جميع الدول تعمل على تحقيق المساواة في المعاملة لاطلبها وكل ما نطلبه مصر هو ان تعيد مساواة ابناها الوطنيين بالاجاب القميين في ارضها

ايها السادة : ان الانتابات تؤلف نظاماً يتناوض تناوضاً استثنائياً مع روح العصر ولا يسعهم مع حالة مصر الحاصرة ومع حياتنا الوطنية بل هي اضداد قاصع على كرامة البلاد وعلى تطبيق مبدأ سيادتها صلاً من ايها قتل حركتها بين الدول المتحصرة ثم ان هذا النظام قد زال تقريباً من جميع البلدان التي كان قائماً فيها ولاسيما في تركيا حيث كان مشأه وقد ورتناه عها ، املا يكون من العجيب ان يظل قائماً في مصر في هذه الساعة ولا يسع المرء ان يتصور ذلك عندما يذكر التقدم الذي تقدمته مصر في جميع الميادين وفيه دليل على نموها وتطورها الى اعظم درجة . وفي الواقع ان مصر قدبنت على احدث القواعد نظم التشريع وادارة القضاء وتظيم المالية في الداخل وفي ادارتها وفي البوليس . وعلاوة على ذلك فان مصر

محكومة بدستور مستمد من أكثر المبادئ الدستورية تحولاً وتعدداً وحجتها البرلمانية حرة ومباشرة
ومصر بلا مسالة الى أقصى حد وهي تحترم المصالح الشرعية وحسن صيافها مضرب المثل فتحت
أذن تقدم الىها ولنا ناعة بان دوام الامتيازات سيدو لكم امراً لا يمكن التسليم به كما يبدو لنا تماماً
لقد قلت ان الامتيازات اعتداء صريح على سيادة مصر واقول ها انها انشئت في الاصل
لصان الاحاب من كل حيف او غلو في المصلحة في الصرائف والرسوم وقد تحولت شروط
اقامتهم في مصر على مر الزمان وتباعاً تحولاً اصاف الى هذا الصان ما سمى ضمانات مالية
جعلت الاخني غير حاصع لعدم خيرية الا اذا وافقت الدولة التي ينتمي اليها على ذلك
وسبكون من رأي حضراتكم حيناً ان حالة كهذه لا يمكن السماح بها وستفقدون ما لفيود
كهذه من نتائج في عالم اقتصادي مقد وارا مقتضيات مالية زرداد زيادة مطردة قلنا — اي تلك
الفيود — لا يمكن من تحقيق اي تقدم مستمر كما انها تحول دون تحقيق اي عمل اجتماعي واسع النطاق
بهد الاثر . وبين المساوي التي ولها الامتيازات تفسيرها تفسيراً خاطئاً وبطيئها بطيئاً سيئاً فساداً
بجمل في العلبية الامتياز المالي فهو من أمنل تلك الامتيازات وطأة على حرية العمل في الدولة
المصرية اذ لا يسع الدولة ان تعرض صرائف على الوطنيين بدون ان تحرص الصرائف ذاتها
على الاحاب وذلك تطبيقاً لمبادئ الانصاف الاولى ولتحجب المداورات والمهرب من الصرائف
وقال مثل ذلك عن الصان التشرية والقضائية التي نشأت عن الاعلاط عنها وعن
التفسيرات ذاتها فقد نشأت سلطة القناصل القضاية في مادي الامر نشأة متواصلة جداً في
مستهل عهدنا وكانت مقصورة على الخلافات والمنازعات التي تقع بين احاب من جنسية واحدة
فاثني الامر بواسطة سلطة من الافتئات الفاسدة الى خلق حالة شبهة بالمعوض وكان يكفي
ان تجمع احدى الدول نفسها امتيازاً مالا حق لها به لكي تلك الدول الاخرى يسلكها مع
اعزائها بعدم شرعية ذلك الامتياز ، وقد سحب هذا التوسع في الامتيازات تصق في تطبيقها ،
قانه منذ سنة ١٨٥٠ لم زردد الامتيازات فقط بل ايا اصحت تطبق على عدد اكبر من الناس ،
ومن هنا غدت العلاقات بين المصريين والاحاب اكثر تعقيداً كما اوجد حالات جديدة للتراخ
كانت تمسيتها درية جديدة لافتات جديد

واقصى تراكم الخلافات والاساءات الى ان اصبح الامر سيئاً الى الاجاب اقسم وهذا ما
أدى في الواقع الى انشاء المحاكم المختلطة وبينما خطر للدول ان تكون هذه المحاكم بمثابة هيئة
تحت التجربة قررت حكومة الحديو ان تكون المحاكم المختلطة نظاماً مؤقتاً ربما تؤلف هيئة
من القضاة المصريين مدربين على نظم الاوربية وتتمثل السلطات القضائية الاحلية ، وفي تحديد
مدة المحاكم المختلطة بخمس سنوات في مادي الامر ثم ادخال نص حق النائها بعد اعلان الدول

بنة من الزمان - حقق في نظر هؤلاء، وأولئك هذه الصفة الوقفية بوجه خاص
ان العرض الذي انجبه اليه الخديو اسماعيل وبولور ماثار رئيس ودرائه أي اشاء قضاء بطابق
روح مصر والسبل على اشاء هيئة قضائية وطنية مسجحة قد تحقق من زمان طويل ما أنشئت
قوانين مستوحاة من الارتقاء الحديث في التشريع لكي تغطيها المحاكم الاحدية
وقد بدا في هذه القوانين وتنظيم المحاكم الجديدة محسبات جمة والقياس الى القوانين التي
وصفت قديماً فالمحاكم الاحدية التي انشئت منذ نصف قرن قد اجتازت دور التجربة
ودلت على كفايتها. والحكومة المصرية لم تكف مطلقاً من حاجتها من احوال جميع وجوه
الاصلاح التي دلت التعارب على وجوبها

واذن يحق لنا ان نقول ان مدة المحاكم المختلطة قد انتهت
ولكن لما كانت مصر ترغب في ان تقيم الدليل على اعتمادها وعلى محافظتها في نطاق امكانها
على مصالح الافراد المرتسبين بطبيعة اعمالهم هذه المحاكم لم تنشأ ان تعكر في النافذ الفناء عاجلاً
وقبلت الاحتفاظ بها خلال مدة مفعولة على ان لا تطول اكثر مما يجب
ولكن ذلك لا يمكن ان يطبق على وطنيتها التشريعية ولا بسع المراء الا ان يدهش من
ان محكمة لتعدل مكلفة بتطبيق القوانين يكون لها اختصاص تشريعي والواقع ان من نتائج الامتيازات
غير المتوفرة والتي لا يمكن تفسيرها انه بينما كانت الدول غير متبعية الا بالمصالحات القضائية حلت مصر
على طلب موافقة الدول على كل تعديل في القضاء المختلط. وقد قلت هذه الدول بعدئذ ان
نشهد في سلطتها الى الحمية السوفية لهيئة الاستئناف المختلطة. ولكن في ذلك حالة لا تتفق مع
مقتضيات حكومة مصرية

ان هذه الحالة حالة القاضي المشرع ماضية بداهة لمبدأ فصل السلطات. ومن ناحية أخرى
لا يسمح الوقت للناسي ولا مؤهلاته ولا عدم حمله المسؤولية التشريعية بالهوض بهذا العمل
وعلاوة على ذلك ويوجب حاش ان هذا تحديد حطر الهيمنة ليس اقل نتائجها انه يحصل
من التدرج التفسيري للقوانين وهذا مخالف لروح التشريع اذ كيف يستطيع البرلمان وهو
الاداة الطبيعية للتشريع ان يوفق بين عمله وبين حالة كهذه تختص من حق المأم
وان مصر التي في وسعها ان تخلص لسكانها الاجانب والوطنيين قوانين هي من أرقى
القوانين ولها مجلسان تشريعيان ودستور هو من اكثر الدساتير حرية لا نستطيع ان نقل
الاحتفاظ بامتياز مرهق كهد الامتياز. في الطبيعي ان يشتمل برنامجنا على الفناء الامتيازات من
جميع وجوهها ومنها الفناء عاجل لكل حصة تشريعية بما فيها الحصانة المالية
أما المحاكم المختلطة فلا يمكن ان تبقى كما هي خلال فترة الانتقال لان هذه الفترة لم تفرج

الا- لنفسي الى الماء المحاكم المختلطة تجعلها تحولاً تدريجياً ، ولولا ذلك لم يكن ثمة مانع من ان تنفي حالاً . ولكن الرغبة في ان نجعل هذه الفترة مرة انتقال حقيقية ولكي نصل تدريجاً الى الفرض المقصود نرى ان قسراً طريقة تحمل هذا الانتقال يتم من غير رجة وهذه الطريقة تشمل على اجراءين : أولاً - نقل اختصاص المحاكم القصلية الى المحاكم المختلطة . ثانياً - اثناء نظام المحاكم المختلطة نقل هذه الناصر الاجنبية تدريجياً فمهد السبل لقيام المحاكم الاهلية صلها

أما ما يتعلق بنقل اختصاص المحاكم القصلية الى المحاكم المختلطة فيصير ضرورة توحيد ادارة القضاء وليس ثمة ما هو أعظم خطراً من تعدد القضاء الختاني في بلاد واحدة لان القانون الختاني يجب ان يكون واحدة منها سكة تين الاجراءات الضرورية لحفظ الامن والنظام في بلاد ما في وقت معين وادن لا يمكن للمحل ان يتصور الاعتماد على قوانين اجنبية ومحاكم جنسية لحفظ النظام بمصر وعندما في هذا التصدد أنة تمت على العلق تدل على عدم المساواة في الاحكام في قضايا حكم على اصحابها او المشتركين معهم أحكاماً مختلفة في جرائم واحدة او جنح واحدة أما في ما يتعلق بنقل قانون الاحوال الشخصية الى المحاكم المختلطة فليس هناك أي صعوبة صدا كون هذه المحاكم كانت تنظر الخلافات التي من نوع شخصي علاوة على غيرها من الخلافات المدنية التي من اختصاصها فاتها لن تكون أقل فطرة على تطبيق القوانين الاجنبية من تطبيق القوانين المختلطة ثم ان مجموعة قواعد القانون الدولي الخاص تكفي لطامة الجميع وتبديد كل المخاوف

أما الاجراء الثاني اي اثناء مرة انتقال نفسي عن اليان ان الخطوة الاولى هي اثناء مبدأ اكثرية القضاة الاحكام . ان هذا المبدأ لا يمكن ان يتفق وفكرة الانتقال نفسها . فاذا بدأنا بفكرة اثناء القضاة الاحكام الفائين بالمثل الآن كان القول باننا مبدأ الاكثرية الاجنبية هو الصيغة الوحيدة التي تضمن الاتصال الحقيقي . فالقوانين الخاصة بالقضاة في ما يتعلق بعدم ظلمهم او عزلهم والصانات الضرورية لصون استقلالها نبتى من دون تغيير تقريباً . ولكن أهم الصديلات تتعلق بمادة الاختصاص وهي من نوعين مختلفين

فتمديدات النوع الاول تنص الى توسيع نطاق القضاء والاخرى الى تحديد في بعض النقاط وهذه الاخيرة مرتبطة بمسئوليات قضائية في المحاكم المختلطة وهي تحديد « الاجنبي » ومعنى « المصلحة المختلطة » وغيرها وان الناحية الحديثة في التنظيم القضائي اعاد تعود الى الفكرة الاسلية التي توحيها واصولاً ١٨٧٥ باقتسام المساواة التامة بين القضاء الاهلي والقضاء المختلط وبالتالي على انه من حق الاجنبي اذا شاء ان يحصص للمحاكم الاهلية

أما في القانون الخاني فسيحتفظ بالقوانين القائمة في المحاكم الأهلية ويضاف إليها الاختصاص في لوائحهم والجنح التي يرتكبها الأجانب
أيها السادة هذه هي القواعد الأساسية للشروع الذي يستتري الوفد المصري بإيداع مكتب المؤتمر
ببطن الأجانب الذين لا يعرفوننا. ففي أي بلاد من بلدان العالم يرون استعظاماً بين
الأجانب والوطنيين أم بما يرويه في بلادنا؟ أين يجدون حسن صياغة وتساهلاً ونصاً في
العلاقات وطرفاً في المعاملات ومودة حميدة مع من تمثلها في القلوب من دس بيد أن أصبحت
تقليدية وكأها طيبة. وإلى شعور الصداقة هذا يصح عامل آخر هو عامل مصدقنا في المحافظة
على تعاون يؤمن في المستقبل بحجر الثمار. ومن الواجب عليّ في هذا المقام أن أذكر بالاحترام
العلماء والمعلمين والمثاليين ولتتعارف جميع أجيال الأجانب من أصحاب المواهب العالية وألية الحسة
الذين ما زالوا منذ قرن من الزمن ينفلون إلى بلادنا كنز معرفتهم وحبرتهم وبشاطهم. إن ذكرهم
ستهم دائماً على العلاقات الودية المتوفرة لحسن الحظ بين جميع سكان بلادنا وتبدو خاصة في
الاحترام الطيب الذي تقدمه مصر لأسيروها الأجانب. إن تقاليد التسامح والتسامح التي أقامت مصر
عليها الدليل دائماً في الماضي تسح للمصالح الأجنبية المادية بل للمصالح الدينية والسياسية كذلك أن
تمو نحواً حراً في ظل القانون

أيها السادة : مع معاهدة الصداقة والتحالف التي عقدناها مع بريطانيا العظمى نوي مصر
أن تحتل قريباً في حامية الأمم لكي تنهض بحرية من تبعات الدونية في خدمة السلام
والإنسانية على أساس من المساواة مع الدول الأخرى. وإن مصر تنشر نظامها الحقيقية ولكنها
لا تكون حليفة بمسكاتها إلا إذا عيت دائماً بالعمل والتعاون مع الجميع لتصل العدل والسلام
وعلى كل حال فإن مواطنيك الذين يهبطون بلادنا فداؤكم ذلك من زمن بعيد ولذلك
أشركوا بصيب حال في أمراحا القومية التي أصبحت توقيع المعاهدة لبريطانية المصرية
وأذا كانوا وقد عاشوا في وادي النيل انطلقوا وروا حتى في أشد الساعات حرجاً أشفاقهم
ومحتسكاتهم مصوبة فكيف لا يستطيعون الاستيقاق من أن هذا الصون سيكون آمناً في المستقبل
في ظل حكم طبيعي سوي ؟

ومن بواعث سرورنا العظيم أن رى مواطنيك محتطين بصلاتهم الطامعة والعقبة بأوطانهم
لا يترددون مطلقاً في الدخول في سطاق الوطن المصري الذي يتوي أن يسطر من دون غير على جميع
دوائر النشاط صمة القوانين العادلة لتمتدة الحرية. أتا زبد أن يصل إلى نتيجة ولا يد أن تصل
ومهما تكن المصالح التي يتناولها هذا المؤتمر كبيرة فإن نجاح المؤتمر مصلحة أكبر لأنه
يمصر في مصر رامة البرهان الفاطم على روابط الصداقة القديمة التي ربطت المصريين والأجانب

امتيازات الملوك

بفلم امير الصرب

بما يستحق الذكر ان الملوك لا يدفعون رسوماً ولا مرائب لحض ان هذه الفرائض قد ضربت على الناس لاجل تأييد العرش وتأمين ماشي كافي وافر للحال عليه سيداً فلا يثقل ان يؤخذ من حجب الملك نفسه بضي المال ليوضع في الحليب الا حر على ان هذا المبدأ قد تغير الآن . وصار الملك يتناول مرتناً محصواً له من الخزانة وما باقي الواردات فبدلاً من ان يكون اليوم كما كان في الماضي مطلق التصرف بها يأخذ منها ما يشاء ويمضي ما يشاء — صارت الآن محرمه عليه تفق بمعرفة للحال الباية على مصالح الامة او — كما هي الحالة في مصر الاماكن المائنة — على مصالح المواطنين دون سواهم من الامة فاليوم جورج السادس ملك الانكليز لا يستطيع ان يكافى شاعراً مدحه قصيدة مثلاً — بمئة ألف دينار كما كان الملوك يفعلون في صدر الدولة البرية . او عند ما يسبح بكنت لطيفة من رائتر غريب ان يصيح بأعوايه . « ده . ده . املاوا هه دهك » كما كانت يعمل كسرى اوشروان . وثق اعطى احد ملوك اليوم شيئاً زهيداً فذلك من محصاته المبية المسجلة على ان ملك الانكليز الاسبق جورج الخامس لما نوا العرش البريطاني سنة ١٩١٠ مثل هل يريد ان يقتني اثر والده ادوارد السابع وحدته فكتوريا في عدم التمتع بحقه الامواني الذي يفي به من دفع الضرائب فأجاب « كلا بل اريد ان اتمتع بهذا الحق واعني من جميع الضرائب والرسوم » وقد قال ذلك بناء على رأي مستشاريه طمأ . اما الملكة فكتوريا فكانت قد تزلت عن ذلك احق ودمت الضرائب لان الاحوال في بداية عهدا (سنة ١٨٤٢) اقتضت انشاء (بل اعادة) الصرية على الدخل . وهي ضريبة طائلة اشد الطباقة على العقل والمنطق من سائر الضرائب المفروضة على الشعوب . فالفني يرجع مالا من اي وجه كان يدفع الى الحكومة رسماً على ما يرجع . والذي لا يرجع يسي بطيعة الحال . وهكذا لا يبق الفقير مظلوماً والتي غير محسوس شيء كما هي الحال في البلدان المتأخرة . لكن الانكليز ولا سيما اعباءهم لم يرتاحوا طمأ الى القانون الجديد وكانت فكتوريا اسافة الرصينة مقتصة صوابه . فاعلقت لها تنزل عن حقها في عدم دفع الضرائب وتخضع من تلقاء نفسها له قاصدة بذلك ان يجعل المنفردون وتزول المقات كلها من امام العجبة

ولما خلفها ادوارد السابع تابع السل العظيم الذي بدأته واقته العظيمة . وزاد على ذلك مد طام من حلو مع على العرش انه تزلزل عن حقيقته في اعطاء ما يرد باسمه من الخجور والمشروبات الروحية والذخا من المكوس الحركية . وكان هذا المبلغ حسيماً لان هذه المكوس ماضية وما يرد من تلك الاضاف على البلاط لتلكي مقادير كبيرة . وقد استحسن الملك ادورد السابع ان يخسر من محمصاته ذلك المبلغ وهو نحو خمسين الف جنيه في السنة لكي يرمي صندوق واورادات الحكومة فلما جاء الملك جورج الخامس ودرس حسابات القصر ودقق في سجلات النفقات واورادات رأى الأمور غير العي التي كانت لوالده . لان جورج كان يتناول في عهده ارات عينة الذي قرره القانون لحدته فيكتوريا عام ١٨٣٧ ووالده ادوارد السابع سنة ١٩٠٦ . وعلوم ان الحلبه في عهد فيكتوريا كان يشتري أكثر كثيراً من الحلبه في عهد جورج . وهذا اني الحلبه ان يتابع الحطه التي درجت عليها حدته . وأقرته الحكومة على عمله بكل طيبة ساطر

على ان الملك جورج الخامس يخلص في هذه الخطوة من كل ملامه وعتب من حاب رعاياه باتفاقه مع الحكومة على ان تدير هي الاملاك المحصوة به من اراضي زراعية وسفقات كثيرة لحسابها لقاء ثمانية الف جنيه تدفعها له بقداً كل سنة . وهي مارالت تدير هذه الاملاك وترى لحرارة الفولة ملئاً حسيماً مد حسم المال المنفق على تخصيصه له

وقد سست هذه الاعمال في البلاط البريطاني مشكلات عديدة للملك آخرين . لان صحافة ايطاليا وبلجيكا وهولندا واسوج وزوج والدا مارك وفي الهدد السابق المانيا والنمسا حلت حلات صادقة على ملوكها كي يقتدوا بملك الانكليز ويتزلزلوا عن حقهم القديم في عدم دفع الضرائب . لكن ملوكهم لم يقتدوا . فلما جاء الملك جورج الخامس الانكليزي ايدم هو ابصاً في عدم الاقتناع على ان الشعوب اجاباً اذا اطعمت الكراع طمت الاقتراع فان الملكة فيكتوريا الانكليزية بوقشت في صحف بلادها حسابات مرقة ، مرقة بمد مرقة ، لاها لما تزلزلت عن حقها في عدم دفع الضرائب استنتت الرسوم البلدية خصوصاً ونممت عن دفعها وقد بلغ الحقد من بعض الخاس البلدية انها اقامت قضية على فيكتوريا لدى المحاكم بطلب تلك الرسوم منها أسوة بدواها . لكن المحاكم أسرعت الى رد هذه القضية صادرة بها عرض الحائط

وهذه الامتيازات الملكية في اسكترا تتجاوز شخص الملك وتشمل أبداً أسائيه . من ذلك ابن والدة ماري الملكة الوالدة الحالية ، وهي العوفة تلك ، استطاعت قيل موتها بقليل لتسبيل قضية مقامة على زوجها الالماني في محكمة رنشمود البريطانية بطلب رسم بلدي على كلابه . وقد سقطت هذه القضية بمحض ان القوق تلك هو جلالة الملك ، وبالتالي من السلالة المالكة . أما ادوارد السابع فكان ، وهو ولي عهد ، يدفع للجالس البلدية التي له أملاك في مناطقها تقدمه مالية سنوية .

لكنه امتنع بعد نبوءة العرش عن ذلك لكثرة ما آل الى عهده من الاملاك في مناطق عديدة
 أما في ألمانيا فكان الامر طور والملوك والنفار جميعهم يدهسون المكوس على وارداتهم الاجبية
 عند وصولها الى الحدود الخارجة عن حدود ممالكهم الخاصة . فالامبراطور لم يكن يدمع شيئاً
 لمحرك بري لا في أملاكه . لكنه كان يدمع مثل رعاياه لمحرك الدان الخارجة عن نطاق
 بروسيا . وقد مررته الجرائد الالمانية كثيراً عند ما سحت حكومته سنة ١٩١٠ قانوناً يرفع
 كثيراً المكوس المفروضة على المحور الفرنسية . فأمر الامبراطور بالتسجيل في استعلاات مله
 شاحنات حديدية ثلاث من اجود انواع المحور الفرنسية وأطبها حتى تقطع افریکور بدظهر ٣٠
 يوبه من تلك السنة . وذلك لاعادها من دفع الزيادة على المكوس التي كان مقررأ تمهدها في
 انفسه ، اي من أول يولييه فصاعداً

وقد اهتمت صحف ألمانيا بذلك لما كان الامبراطور غليوم الثاني يتسجج به من
 الكره لكل خير غير الماني ولا سيما النمسايا الفرنسية . وهو كرهٌ لم يظني لم يصدقه في وقت
 احد . وما كان يسرك طاماً باحتيال مولاه في ابدال الورق الملصق على افضالي الفرنسية بورق
 الماني نمونهاً وتصليلاً للعالمين على مائته الامبراطورية . لان ذلك السياسي الداهية كان
 يؤكد ان اشيايا الالمانية تهدد له مدمته . وانه مع استعداده الدائم للتصحية بمسئله كل في
 في سبيل وطنه لم يكن مستمداً على الاطلاق للتصحية بمدمته وحدها

والتي بالشيء يذكر . فنقول ان نفع الملوك الالمايين عن دفع الرسوم في بلدانهم كان مع
 قانونيته يثير عليهم غضب الرأي العام احياناً . فان دوق سكي ماتمحي كل واسع الزوة جداً
 وقد أدى اصابة املاكه من الضرائب الى فقر الخزانة عالياً حتى احدثت الحكومة تمت روح
 المقت له ، وصار كل موظف يتأخر عنه مرتبه يصع الحق في ذلك على الدوق ويدعو له
 باشياء كثيرة غير طول السر

ومعلوم ان مضي الملوك كانوا ولا يزالون يتاجرون فظير رعاياهم لا رأساً وصراحة بل
 بالواسطة وفي الخفاء فليولد الثاني خدمك بلجيكا الحالي كان يدبر اشتعلاً عطية في ولاية الكومو
 الحرة . والامبراطور غليوم الثاني الالمانى وملوك اسوج وبافاريا وورتمبرج وهن كانت لهم
 علاقات دالية كثيرة بعض الفنادق الكبرى وسكك الحديد والمصارف . علا غروفي ان ينكر
 الناس عليهم حتى القادي في التمتع عن تأدية الضرائب فظير سوام من الساد
 ولا بد من الاشارة الى ان ليس بين ملوك الارض الذين تقوصت ارايتهم اوسلت في هذا
 العصر من يساوي ملك الانكليز في التخفيف عن عوائق رعاياه لاجل القيام بأوده . ولا نستتي
 ملك موناكو وملك تشينتين الصينيين

ان جمهوريات فرنسا والولايات المتحدة حتى سويسرا نفسها التي رقت لرئيسها حسين حياً في الشهر فقط تفق على رؤسائها اكثر من اسكترا على ملكها وامرته . اما المستعمرات البريطانية والدومينيون فلا تدفع مطلقاً لامانة الملك فيما املاكه الخاصة التي تدبرها الحكومة لقاء ثلثه الف جنيه في السنة تدركها فوق ذلك نصف مليون جنيه . والملك يعلم ذلك كما كان والده وجده وجدده ايع يعلمون من قبله . لكنهم رأوا ما يصيبهم من هذه الصعقة كانياً فلم يشاؤوا الريادة . وبدلاً من ان تكون الاسرة المالكة في اسكترا عبثاً ثقيلاً على طائفة الامة ملغ الربح الذي احاب الامة من ادارة الاملاك الملكية من بدء هذه الصعقة اي منذ مائة سنة نحو سبعة وسبعين مليون جنيه . وهذا طبياً في عداد الاسباب التي لاجلها يجب الانكسار ملكهم كثيراً ويدعون في لشيدم الوطني : « الله يحفظ الملك »

ومعلوم ان ملك اسكترا لا يزال عمقسي القانون مطلق السلطة كما كان سلفه القديم ولم الفائح . فهو رئيس الاشراع في البلاد . وما المجلس النيابي الا من اعوايه . ولا يصبر القانون قانوناً بدون تصديقه . ومعرض حضوره في كل محكمة . وهو قادر على العفو عن جميع المجرمين . ولا سبيل الى مقاصده او محاكمه على ديب . لكن هذه الامتيازات كلها صورية فقط لم يسبق لملك ان استعان بها او امر ماتحان قوتها . لان الملوك في كل مكان رصوا بالنفلي عن كثير من امتيازاتهم الداخلية ، وحرصوا بالتعويض التام لمركزهم المالي كي يحتفظوا بالسلطة الظاهرة والسمان الخارجي

على ان الملك الاسكتري مع امتراض حضوره قانوناً في كل محكمة لا يستطيع طبياً ان يحصر نفسه . وقد امتنع الملوك من عهد مكنوريا عن حضور المناقشات في مجلس النواب . وهم لا يشهدون المجلس الا يوم افتتاحه فقط عند تلاوة خطاب الرئيس . وفي نهايته ينصرفون وسكن لا يجوز لاحد الوزراء والنواب ان يشير ولو من طرف حي انتهاء المناقشات الى ما هي رغبة الملك او رايه في موضوع البحث . وفي احتياج ١٧ ديسمبر ١٧٨٣ قرر مجلس الامة البريطاني : « ان اداعة رأي حقيقي او مزعوم لجلالة الملك في اية مافشة كانت من مافشات المحسبين الاعلى والادنى قصد التأثير في الاقتراع بعد جرم كبيراً مصرغاً بشرف انتاج وعاماً لاساس الانتخابات النيابية ومرجعاً لقانون الاساسي »

ولما قال النائب تيرلي في احدى الجلسات سنة ١٨٠٨ ان احد زملائه كان قد خالف رأي البلاد في خطايه ورأي المجلس وفي اعتقادي رأي الملك : « انهراء الرئيس وبهة الى ان لا حق له في ادخال رأي الملك الشخصي في المناقشة

في عهد الملك جورج الثالث كان معروصاً رسم خاص على كل من يجر جسراً من . وكان

الملك بسطاد النيران مع رفاقه له قاضوا شطرين وطارد احدها عزالاً الى صفة الهر .
 مسبح النزال الى الصفة الثانية . واسرع مطارده الى الحضر ولما خشوا من التوقف لدفع رسم
 المرور ان ينحوا النزال بقصده في الجهة الاخرى صاحوا بحارس الحضر « الملك . الملك »
 ففتح الحارس الباب على مصراعيه . ودخلوا كلهم بدون رسم . ولكن بعد هنيهة جاء الملك
 نفسه ورهطه وقالوا للحارس : « اتبع الملك » . مرضى ارجل قائلاً ان الملك سيقهم ومضى
 وبعد القيا والتي أفهموه انه محدوع ففتح الباب متكدراً وقال : « ان مر من هنا ملك فرسا
 فلي اتبع له » . على ان النزال الذي كان الملك ورهطه يطاردونه نحا بحياته اتاء الحداد
 فصعب الملك واستدعى حارس الحضر ليومعه . لكنه ناد فافتتح بصحة كلامه ودفع له الرسم
 المعين من اربعين من رفاقه

وبعد يومين من جودج الثالث من هناك وعبر الحضر صاعحاً من مركبة بالحارس « ان
 ملك فرسا ان يمر اليوم من هنا »

وملك انكزرا بعد صاحب مهود الانهر كلها . وصاحب الحرر التي تكون على شواطئ
 بلاده وله الحق الخاص دون غيره في طبع الثروة وكتاب الصلوات الانكليكانية . وكل
 محكمة « سلطان ابراهيم » (بودوي) بسطادها الصيادون تكون له . وكل حوت يكون رأسه
 له وذبة للملكة بمقتضى القانون البريطاني

ثم ان الملك ادوارد السابع وحده كان كاهناً بحسب طقس الكسبة التابع لها . يأخذ
 جنياً واحداً في السنة من كنيسة القديس داود في وايلى لقاء حق في الفاء عظة واحدة كل
 سنة من فوق منبرها . وكان محامياً قانونياً . ودكتوراً في الطب . على انه لم يراع بيتاً في
 قضية لمجزة بمقتضى القانون عن الحضور الذاتي في المحاكم . ولم يصب احداً لان احدي الخاطبات
 اعدت اليه لقب دكتور طب ، وهو امس من هذا العلم

وعما يستحق الذكر ايضاً ان ملك انكزرا حقاً قانونياً في ان يمنع اي اكان من رعاياه من
 مغادرة البلاد وان يستدعي اي اكان منهم اليها لان الدفاع عن الملك حق له على جميع رعاياه
 ولكن ليس له ان يخرج انكليزياً من انكزرا رغم انه لهذا المرض . حق الدفاع عن ملك
 انكزرا يتناول انكزرا وحدها لا خارجها

وبالتالي كل اسكليزي يخرج من بلاده فالدفاع عن حقوق الرض والتاج جعل ذلك من لطفه
 وكرم اختلافه بمقتضى القانون الاساسي اذ لا حق في ذلك الملك عليه
 ويدل الله ان الانكليز قد تطلقوا كثيراً مع ملكهم مخروجه المتوار حق جعلوا الشمس
 لا تيب من املاكه

باب المراسلة والمناسبة

نظره في

مختار الصحاح

للاب أسعاس ماري الكرمل

عضو مجمع اللغة العربية المصرية

١ - تمديد

ألف الجوهري مصححه (الصحاح) ، مداع بين الناس ديوغاً عجيباً وأصبح حجة ، يستشهد به كل من أراد أن يدعم كلامه مداعمة متينة ، أو يصحح ، أو يبره قوله عن كل شائنة أو شائنة . ولما شاع في أندية الأدب ، ومجالس العلم ، حسده عليه جماعة ، وحاولوا أن يحبطوا من منزلة صاحبه ، لكن ذلك التفتش زاده علاء وسلطة على من ساوره وماداه . فكان كل ما أخذوه عليه : « قذبة شيطان رجيم روى بها »

وأحدث طائفة أخرى تصف الماحم ، ومن وقت الى وقت تشير فيها الى ما في الصحاح من المعاصر والاوهام ، ولم يؤثر ذلك النقد الى ما في عمار الجوهري من الدرر واللائق ، بل القرائد النوالي ، وهي تصيغه عالي المقام ، كما ان القمر ، لا يناله الضرر ، اذا ما حابه الاطفال ، أو شتمه الاندال

هذه هي منزلة ابي نصر اسماعيل من البصراء وفقهاء اللغة . ثم جاء الامام زين الدين بن محمد بن ابي بكر بن عبد العادر الرازي في المائة السابعة للهجرة ، (وهي المائة الثالثة عشرة لليلاد) واختصره اختصاراً حسناً سماه : (مختار الصحاح) ، فالتجده كل متعقه أو أديب يحترق بالوشل من الفيض ، وبالفعل عن الكثر ، فصحل الطلبة والتمسك الى المدارس ، وتناوبه أيدي السكار والصغار ، لأن صاحبه وصحه على طرف التهام

وقد مسخ هذا السمر مراراً لا تحصى ، وترى منه أمثلة في البلدان العربية اللسان ، لا بل في الديار الاعجمية ، كإيران والهند وروبع الترك ، وارجاء الافريق ، ومطارحهم . وكذا يقال عن طبعه ، فانه نشر في اصقاع شتى ، وأخذ مطالعي القوائد الحللى . وأحسن طبعاته ما رز بحلة قشبية في المطبعة الاميرية العامرة من وادي النيل المبارك ، على ما ربه صاحب المرة محمود خاطر بك ، وقيدته بالشكل الكامل صاحب التفصيله الاستاد الشيخ حمزة فتح الله المنش الاول للغة العربية بوراة الحارث العمومية ساقاً ، وهي بتصحيحه وتنقيحه وتعليق بعض حواشيه حضرة الزميل الصديق صاحب الغزة الشيخ احمد بك العوامري ، من أعماء

جميع اللغة العربية الملكي ولطفا السبب قررت وزارة المعارف العمومية المصرية طبعه على تمقيتها ، واستعماله في المدارس الاميرية ، هجاء تجمعة من الصحف تناخر بها أرباب في الطاعة ، وأبناء المدارس

ولما كان هذا المعجم في مستهى العاسة ، مع ما عله من صغر الحجم ، كان من الحق ان يحلو من كل شائبة ، او وصمة ، او عيب أياً كان . وقد رأينا في طبعته هذه ، بعض المظاهر جود ان لا تكون فيها في الطبعة الجديدة الآتية ، وغصص نشرها في المقتطف لما نالت هذه المهلة من الاشارة في الآفاق ، والديورج بين نظرائي المتسمين الى الأدب الصحيح وعشاق اللغة المصرية

ونحن لا نتكلم هنا الا من اخلاص بية ، بغية الاتصاع هذه القريدة الخريدة صادق الاتصاع ، وسعياً لان يكون آية من آيات التحقيق والامعان في التدقيق

٢ — ملاحظات عامة

قال مرتب الدواوين في المقدمة التي صدره بها ما هذا حصه بحروقه : « هذا وقد آتى على (المختار) من تحريف النسخ والطبع ، ما تشكرت معه صورته ، ورئى له من أجله صاحب المطبوعة اهم ، « حبيب خري ياشا » ، ناظر المعارف العمومية ، وصاحب السعادة « يعقوب ارقين ياشا » وكيها المفضل ، فاستقر رأيهما على اعاده طبعه بنقطة المعارف ، وهداه في تصحيحه وصبطه الى حصرة فضيلة الاستاذ الثمة اللوي « الشيخ حرة فتح الله » المفتش الاول للغة العربية في الطارة ، ورغب سعادة الوكيل المشار اليه ان يستثم القائدة من الكتاب ، وان يسهل على الطلبة تناوله ، فرأى ان يكون على اختصار الحرف الاول والثاني كما هو ترتيب المصباح ، للامام القويومي ، وان ترد الى كل مادة مشتقانها التي يصب على العادب ردها اليها ، مع حذف ما لا ينبغي ان يطرق مسامع النشء ، بشرط المحافظة على أصل الكتاب وقد تم بحمد الله تعالى وفق المرام » اهـ

فهذا كلام يدل على ان في (المختار) تحريفاً كثيراً ، منه ما وقع من قلم النساخ ، ومنه ما جاء من الطبع . ولهذا عني للعلماء المذكورون فوق هذا بتصحيحه ، واعاده نصه الى نصابه بما في الامكان — الا ان هذا العمل او هذا المسمى الحيد لا يفضا على ان التهذيب موافق للاصل ، او مقارب له ، اذ لم يذكر لنا ان المصلحين عثروا على نسخة الاصل ، او على نسخة منقولة عن الأم . وكان يحس بالتأشرين او الطابعين ، ان يبحثوا عن مخطوط ، تكون احدي مراهه ، هذه المهلة الكبرى ، اي ان يكون من نسخة هي انة الأم وقد حصلنا نحن على مخطوط على هذه المرة . ولهذا نرى من المستحسن ان نشر بعض قصول قديم متولي به بين الأدباء ليستفيدوا منها اذا ما حاولوا اعادة طبعه . وقبل ان نشر في الكلام وتصدي للقامة التي نرى اليها ، يحس بنا ان نقول كلمات ، توطئة للبحث فنقول :

كان يجدر بالناشر أو الناشرين ، ان يقولوا كلمة على المسحة التي اعتمدوها لطبع الكتاب ، ويذكروا اسم مسحه والسه التي كتبه فيها . وإلا فمجرد اخراجه للقوم بهذه الصورة ، لا يوحى الثقة في مصدر المطالع فيه . وكان يستحسن ايضاً ان يصدر السمر بترجمة المؤلف ، ترجمة مختصرة ، يذكر فيها ايضاً ولادته ومسقط رأسه ويوم وفاته ومراتبه من الالة وبعد هذا اقل الى ندوب بعض النظرات

٣ - نظره عامة في المسحة المطبوعة

١ - نظرة اولى في رسم الحروف

حروف المطبعة الاميرية المصرية (الحالية) مشهورة بها من ادع الحروف ، وهي اهل الخط فهي لآىء تزري بدر البعاز ان صغارها وان كبارها — الا ان فيها عيباً ، هو انها لا تنقط الياء التي تحتم بعض الكلم ، وهي تحمل ذلك « قصداً » وعن عمد ، لا من حرص اتهاق . وكذلك تعمل اغلب مطابع الديار المصرية ، واعلم طلبة المدارس والعلماء في ربوع وادي النيل ، راعين ان سبب اجمال النقط شهرة الالاماط ولاسيما لان التنقيط وصعب للذين لا يحبسون القراءة او انه يهين القارئ . كان السكاك يحاول ان يبين جهل القارئ . فلو كان الامر كما يدعون عليهموا تنقيط جمع احرف الكلمة ، او لا اقل من ان تهمل الكلمة التي فيها ياء في رأس القطة او في قلبها او حشوها

وقد كتبنا مرة في (المقتطف) الاخر ، وفي رسالة خاصة ، ان اعظم علماء العربية وأمعنهم في اسرارها لا يتمكن من قراءة بعض العبارات ، ان لم يقرأها مرتين او ثلاثاً ، بل ربما لا يمكنه ان يقرأها التة ، ان لم ينقط آخرها ، ان كان فيها ياءات . وقد حرصنا عبارة واحدة على عدة متبحرين في احكام القنة واصولها فما اهتموا اليها ولي يهتدوا ، ان لم يؤخذ بالاصلاح الذي مشير اليه ، ولا بد منه يوماً ، ولو طال الالامد

رد على ذلك ان هذا الالامل سبب اغلأطاً جمعي الالة ، ووسع مدى التصحيح والتعريف فلا سود الى هذا الموضوع ، وقد قطنا بحثاً في ما كتبناه سابقاً وختمنا ان تجاري مطابع ربوع ديار القراعنة ، مطابع سائر البلاد العربية اللسان ، كسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، والعراق ، الى غيرها ، يسهل على المطالعين ، قراءة تلك الكلمات ، من غير ان يصموا النظر فيها ثناء وثلاث ورباع ، ليهتدوا الى القراءة الصحيحة التي ارادها الكاتب

وليأذن لنا ماشرؤا هذه المسحة اراد مثل واحد من هذا المعجم المفيد . فقد جاء في مادة (دم ا) ما هذا بصاه - د . وتصغير الدم (دمى) وجمعه (دماء) ، وضبطت (دمى) بضم الدال وفتح الميم . والذي يهده القارئ ان (دمى) جمع دمى وزان عرفة وغرف . وتصغير دم : دمى ، بضم الدال وفتح الميم وتشديد الياء المنقوطة فلو كانت الياء الحاتمة الكلمة منقوطة ، لكات تقرأ (دمى) ولولم تضبط القطة بأي حركة كات ، لكن اهل تنقيطها ،

نحار النظر في امرها . وكذلك الفكر . فانظر بعد هذا الى ضرورة وضع التنقيط وقائل يقول : لو كانت الكلمة تقرأ (دمي) جمع دمية ، لوضع التنوين على اليم ، فوضع الفتحة وحدها عليها ، يدل دلالة صريحة على ان الياء التي تليها تقرأ (دمي) اي يضم الدال وفتح اليم وتشديد الياء . — قلنا : ولماذا ضبطت الكلمة بالضم والفتح و ورش الكلمة بالازبر الكسرة والحية السوداء « في حين اننا نختصر كل ذلك ، بنقطة ياء فقط ، فنخفف على المطابع تشكيل حرقين ، وقتصده في الوقت ، وندفع عن متع مسودة الطبع (كما يقول العراقيون او التجربة كما يقول المترجمون في مصر ، او البروفة ، كما ينطق بها عمال المطابع) اذ كثيراً ما يقع المنضد في الوم حين يكثر بين يديه قيد الالفاظ . اطلبس الاحسن ان نختصر كل ذلك بنقطة ياء — هذا الحرف المسكين المطلوب الذي ييخص حقه بعض الادباء على غير اتم اجترحه — زد على ذلك ان تشكيل الفتحة بالصورة المصودة ينشئ سطرأ جديداً هو سطر الحركات والضبط ، فوق السطر الاصلي الذي هو سطر الاحرف . اوليس الاحسن ان نقطط الياءات المنقوطة متبصرة لنا في متارل مائر الحروف التي في صندوق الطبع — فنخفف على القارئ ايضاً عناء اشغال السطر والفكر ونحن في مندوحة عنه هذا مثال واحد لا خير من آلاف امثلة لا تحصى . ونحن شفق من الاسترسال في هذا البحث ، حرصاً على الوقت وامتناعاً من ان نمل ماء مشرقة كنا نهلناه في ما تقدم من النهج

ب — طرة ثاية في رؤوس مواد المعجم

وامتننا الثاية او نظرتا الثاية ان يكون اصل الكلمة ، او رأس ترجمتها بحرف ممتاز رين ، او ضمخ ، حتى يسقط طائر الناظر او الباحث عن المادة ، سقوطاً قاصداً ، من غير ان يتصيدا في مطاوبها او مثابها انظر الى المطبعة الاميركية في بيروت ، فانها جارت المطابع الامرنجية جميعا التي تتخذ الحرف الصخم المتار في رأس كل مادة من مواد انماح التي تتولى شرها . (قالمستان) مطبوع على هذا الترار ، وهو آية في الطبع ، لافي التحقيق وما يلو اصل المادة مطبوع بحرف ادق وهكذا يعمل جميع اهل الغرب في طبع معاجمهم من صغيرة او كبيرة ، هذا راجعنا على اختلاف قوميات اصحابها ، فانك تلمها جميعها على هذا الاسلوب البديع الذي اصبح ضروريا في هذا العصر الذي يرمي دائماً الى التسييلات والريجات وحسن الذوق وجمال الرميات ، بل اصبح مثل هذا الطبع من ام ضرائر المطبوعات في عهدنا هذا . والمعجم المنشور هذه الحلة البديعة برغب الناس في شرائه ولو لم يكن الشاري من القراء ولا من المحققين وقد تنفق سوقه — ولو كان الكتاب مشحوناً اغلاطاً — وتكسد سوق الكتاب الصحيح التأليف ، او القليل الاوهام لانه لم يصل بهذه الحلية العصرية . والاختيار احسن دليل على ذلك ، او احسن داع لشره . عسى ان لا يبق في آخر الرميل في هذا الامر وان نجاري الامرنج فيه كما جارينا في شؤون لا تحصى

ج - النظرة الثالثة في الحروف المكسرة

يشوه بعض المطبوعات ولا سيما المصرية منها ، كأن هذه المربة لحقتها دون سواها — الحروف المكسورة وهذا امر يجب ان تلاحظه ولا يفتي له اثرًا . خدائي معجم كان من معاجم اللغة الانكليزية او الفرنسية او الايطالية او الالمانية ، وفيها مئات الصفحات ، بل الوفا ، ولا تصيب فيها حرفاً واحداً مكسوراً او محوواً او مقلوباً رأساً على عقب ، او مبعباً بأي صورة كانت ، بل ترى العكس ، اد تجد جميع السطور كسفوف الحسان ، بينة التناسق صحيحة ، سالمة من كل علة ولو طعيمة ، بل لا عوج فيها ولا امت . رد على ذلك ان حروف دواوينهم القوية ادق بكثير من حروف اسرارنا . وكنا نتوقع ان شهد هذا العيب في مطبوعاتهم لاني منشوراتنا ، والسبب واضح لان حروفهم دقيقة وتحتل مما يكاد يسمى « لاشيء » ومع ذلك فالامر بخلاف المتعطر

هذا (مختار الصحاح) طبع فيه إلا ٧٤٥ صفحة ، وقد وقعنا فيه على حروف مسعوفة او مهشمة تبع على المائة . اطلب هذا مما يطالع عليه ويشين بحاسنه ومصدقاً لقولنا نذكرها بعض هذه المشوهات ، مشيرين هنا الى صحته ويقي على القارئ مراجعة الاصل لاصلاحه وشير بالرقم الاول الى الصفحة والثاني الى السطر ، ولا ننسى بذكر العمود لان السطور متوالية بعضها لبعض . وكل املنا ان لا يوجد الى هذا السر الجليل مثل هذا التشويه . ودونك شيئاً من تلك الامثلة :

شحتي الاسير ١٦ : ٣ — وسمي البدر بداراً ٤٣ : ١ — عليها ٦٤ : ٩ — تأخرت ٧٣ : ٢٠ — استطراذي ٩٠ : ٢٠ — ام روحها ١٥٨ : ١١ — سمي ١٦٥ : ١٤ — تضرعان ١٧٩ : ١ — والعلمة ١٨٥ : ١٧ — والجنة ٢٠٣ : ١٩ — الموالاة ٢٤١ : ١٠ — مرضي ٢٤٦ : ٢ — الجدي ٣١٣ : ١٩ — ملزلنا ٣١٦ : ٧ — عذاب ٣٢١ : ١٣ — الطروي ٣٢٤ : ١٩ — ونرم ٣٣٢ : ١٧ — والمصوبة ٣٧٢ : ١٥ — قل ٣٧٢ : ١٦ — الخطب ٣٨٠ : ٧ — بيا ٤١٠ : ٥ — تشبه ٤٢١ : ١٠ — نأت ٤٢٣ : ١٩ — الشيء ٤٢٥ : ١٧ — الطلام ٤٤٨ : ١٣ — زيدا (مكررة في) ٤٥٣ — الشيء ٤٥٩ : ٧ — عيال ٤٦٦ : ١١ — ممي ٤٦٧ : ٨ — وقضي ٤٨٤ : ١٣ — كناية ٥١٢ : ١٩ — ممي ٥١٣ : ١٧ — والجهة ٥١٣ : ١٥ — مميص ٥١٦ : ١٥ — وزيد ٥١٧ : ١٥ — الشيء ٥٢٤ : ٥ — والادلة ٥٤٩ : ٥ — قوام ٥٥١ : ٧ — اتجمع ٥٨٥ : ١٧ — زيدا ٦١٠ : ١١ — نمن ٦٣٠ : ٢٠ — التزدة ٦٣٨ : ١٥ — والمحدثون ٦٤٤ : ٧ — وثمة ٦٥٢ : ٥ — وهجتها ٦٩١ : ٤ — معناه ٤٠٢ : ١١ — من اديم ٧٢٣ : ٧ — الكائي ٧٣٩ : ١٩ — واقطعه ٧٤٣ : ٥ — تحالفوا ٧٤٥ : ٣ — هذه بحسب كلمة مكسورة الحرف متعزى وهذا لتقدير عن اراد الشكل ، اذ به ما يؤيد ملاحظتنا . وكفى

د النظر والرأفة في رسم المهرمة

لم نر كتاباً يختلف كأنه في رسم مهرة كلمة مثلما القيام في هذا السمر الجليل ، فان طامعه صور المهرات بحلاف القواعد المتعارفة عند الاعدمين من البصراء بالكتابة ونحوه الرسم والغريب في هذا الامر ان الناشر لم يحالف السلف وحسب في هذا الاسلوب ، بل ناقض نفسه بنفسه ، ولم يجر ابدأ على اصول متبعة ، وربما انحاز الى مذهب طامعه لم يتفق عليه اغلب الصنفين ، بل سار وراء بعض المتطرفين في آرائهم ليشتر اليهم بالان ، مخالفتهم « اغلب » ارباب رسم المهرمة

فاما ما اختلف الناشر في تصويرها مع نفسه فكرسمه لاسرائيل واسرائين (في اسر) وحبرائيل (في مادة روح) بلوجه الذي ذكرناه هنا وهو الوجه الشائع عند اغلب الصنفين وقد خالفه في تصوير ميكائيل وميكائين في مادة (م لك ا) هذا الرسم الغريب المنقول عنه . وكذلك فعل في اسرائيل فانه من بعد ان صور به الشكل خالفه في ص ١٦ : ٤ — و ص ٢٨٣ : ١ — و ٢٩٨ — و ٢٩٨ : ٣ — و ٦٣١ : ٢ — و ٣ — الى غيرها ولم فهم سبب هذا الاختلاف في الكلمة الواحدة — والمشهور ما ذكرناه اي ان المهرمة ترسم على صورة الياض وهكذا وجدناها في النسخة المنقولة عن الام

واما رسم المهرمة الذي خالف به القاعدة المطردة عند ارباب اصول اللغة فيرى في كثير من الالتفات ونحن نذكر بعضها مشيرين الى ان الناشر رسم المهرمة الواردة في حشو الكلمة « على خط صميم مستقيم كالسنة غير المسنة بل المسوطة مسطاً هذا اذا كان ما قبلها مفتوحاً . اما اذا كان ما قبلها ساكناً او مضموماً فيحالف طرخته هذه مرة يكتبها بلا قائمة تقوم عليها بل وحدها بين حرفي الكلمة ومرة يرسمها على حسطيطة مستقيم وحيثاً على صورة الياض . فالتأريء يحارمي هذه اليه الذي دونه فيه بي اسرائيل . ونحن سردها بعض هذه الحروف على ما جاءت بالصورة الواردة في هذا الكتاب

مشود (ص ٣٢) — ينول . مشوف (٣٣) — تومسان (٧٤) كشوداً (وردت مراراً بهذه الصورة كما في ص ١٨٢، ٣٦٣، ٥٦٠ — وروسم في ١٨٣ و٢٦٨ و٢٩٢ و٦٠٩ و٦٨٠ الى غيرها — ينول ١٩٨ — مذهوم ٢١٨ — مرايون ٢٢٧ — طور ٤٠٣ — أطار ٤٠٣ — ملجوه ٤٦١ — كسوس ٥٦٠ — مشوته ٥٧٥ كتفت مرتين اخريين في ص ٦١٢ ومرتين في ٦٤٠ و٦٣٧ — الاماني ٦١٢ ابثار ٦١٢ — تريباً ٢٦٠ — نالوا ٦٣١ — المشوم ٦٧٩ — تشوم ٦٨٦ ومن الغريب انه كتب هؤوراً في ص ٧٠٦ ولم يكتبها على ما لوف مادته هؤوراً . وكتب

مودة ٧٠٥ - الثور ٧٢٣ - تاطنوا . وطأ ٧٢٧ - ومأ ومرفؤها ٧٣٧ - يوس ٧٣٠ الى غيرها مما يطول تعداداه



اما القاعدة العامة التي قررها الواقفون على احكام العربية واصولها المتينة فسبخص في ما يأتي . قبل ان ترسم الهزمة حاول ان تليها — اذا كانت في الوسط ، الى أحد احرف اللة ثم اكتبها على صورة الحرف الليل الذي أمثلها اليه . وان لم تمل اكتبها بلا عماد ، اي وحدها بلا حرف علة . اما اذا كانت في الاول فترسمها على الالف بلا شاد واما اذا كانت في الآخر ، فن سبقتها حرف متحرك فاكتبها على صورة حرف علة يحاس حركة ما قبلها . واما اذا كان ما قبلها ساكناً ، فترسمها قائمة نحتها اي بلا حرف عليل . ودونك الشواهد على ذلك

(الهزة في الاول) . أَخَذَ وَأَحْيَدَ وَإِخَاذَةَ

(الهزة في الوسط) — الساكنة مثل يُونَيْسَ وَيَأْتِي ، وَيُرْ

(الهزة المتحركة وهي في الوسط) : مَوْثُودٌ ، وَمَوْثُومَةٌ وَفَيْثَةٌ — وَتَوَاسُتٌ وَتَيَاسُتٌ وَتَأَمَسٌ . وَأَطَارٌ — سَوَّوْلٌ مَيْثِي ، مَيْثَاتٌ . سُؤَالٌ وَدِيَّابٌ وَسَاءَمَةٌ — جَبْرَائِيلُ ، رَوَائِيْمٌ ، رَأْوُولٌ

الهزة في الآخر : شَتَّى وَبَرِيٌّ وَأَبْرَأٌ — نِيَّةٌ وَسُوَّةٌ وَرَاءٌ وَخَبٌّ

فترسم هذه الهزمات بالرسم التي خططناها هنا منقولة عن مختار الصحاح وهي الصحاح نفسه . ونسعة هذا الكتاب ايضاً منقولة عن الأم للجوهري ولهذا لا تكتب شذون الأيوافين وعلى الاولى هزمة . ومن صورها على الياه فقد اخطأوا وابتعد عن رسم الاقدمين لها وهو الرسم الصحيح الذي لا غبار عليه



ولا طس ان تصوير الهمز على ما يثناه هنا هو الذي انشأ لنا كثيراً من الالفاظ التي هلت البنا بحروفها الطيلة اي غير مهموزة بسبب طينها مثل الخطبة فاتها تركت لنا الخطبة غير مهموزة ، والدؤون : الدوون يواو محدودة ساكنة ، وللقائى : اللقائى ، والدؤولي . الدؤولي ، ومساوئه . مساويه . ومن مصارع يؤكد ويؤرخ ونحوها جاءتا التواريخ والتواكيد . الى آخر ما جاء من هذه الاشياء المسهلة الكثيرة العدد

الاب انستاس ماري الكرمل

(الباقى للآتي)

عمارة المؤسسة وقندق سبيل وكلية مكنوريا
والمنشئ الايطالي وتكتات مصطلح ناشأ
وعبرها واستعمل في القاهرة في كاتبات
التليفونات وقاية لها من صحة الشوارع وفي
مستشفى رعاية الاطفال والولادة وعمارات
وسماتوعرافات حجة ومنها أولمبيا ورويان ودولي
بلاس . وذلك إما لتسقيف وإما للزخرفة وإما
للحشور وإما لاجات المصوصاء الخارجية وتحمسين
سمع الاصوات الداخلية . وقد بنى بالسيلونكنس
يت في الصحراء للمهندسين المقيمين بمنحهم
السكري لاستخراج الذهب، فوقهم وضع الشمس
المحرقة هناك . صمى انهم الحكومة المصرية او
بى كار رجال المال والاعمال في هذه البلاد
باقامة مصنع سيلونكنس من مصاصة القصب
وعندايه المصورة ، فستى عن استراذه من
الجواحه يوسف آرام وكيل الشركة الاميركية
شارع الكنيسة الجديدة رقم ٦ بالقاهرة والجواحه
مكى ريو ٣٨ شارع سعد زعول بالاسكندرية

الساخ وتعلق بها الواح السيلونكنس بحيث
يتركب كل لوح والاخر فراغ دقيق لا
يجازر ارسه لمبترات ، على ان يملأ هذا الفراغ
ابصاً بالزفت ويصلق فوقه شرط من البعنة
السراء المعروفة باسم السمور او من الككتان
هرصها عشرة سنتمرات . ثم تغطى الواح
السيلونكنس بطبقة من الزفت ابصاً يصلق فوقها
نوع من الورق المشع يسمى سبالكرامت
S. aloraff وهو ورق متين جداً لا يمكن تحريقه
ولا يحمقه الماء ولا الهواء ومخالط طريقة
كيميائية تحول دون استهدافه للغسوس والنض
والفطر ويساوي المتر المربع منه ٢٥ ملها .
وهو مؤلف من طبقتين ملتصقتين بالفار . ويغطي
السبالكرامت بطبقة من الرمل بوضع فوقها بلاط
السقف المتعاد . وبهذا الوسيلة تصبح درجة حرارة
البيوت المسقفة بالسيلونكنس أقل من غيرها نحو
ست درجات سنتمرات . وقد استعمل السيلونكنس
في الاسكندرية لوقاية سقفى عدة مباني ومنها

البصاصة الكهربائية

تخرس السجون بدلاً من حراسها

بالخادث . وذلك بان تسلط عليها شعاعاً من
الصوم تمتد فوق سور السجن قادا اعترض
طل السجين الفار تلك الشعاع تأثرت نوا
البصاصة الكهربائية فتتم الدائرة الكهربائية
في باطلها ومنها يبعث التيار الكهربائي المتصل
بالمذنب فيسده على قبة السور ويدق جرس التنبيه
في الحال والبصاصة هي الطريقة الكهربائية

جاء في احدث الاباء من اميركان
البصاصة الكهربائية قد حريت لتعمل محل
الحراس الذين يصدون ويروحون تجاه اسوار
السجون وذلك انه متى حاول مجرم الهرب
تسلف حائط السجن تطلق البصاصة عليه
نواً مدفاً فيجعله في مكانه . وفي الوقت
فيه تطلق البصاصة الكهربائية صباط السجن

هل تعمل الأعصاب فعل الفرد

وكان في مقدمة الباحثين هذه الحالة الالمانية
الدكتور شارب . فكشفت عن خلايا أطلق عليها
اسم الخلايا العصبية العنقية وثبتت أنها كثيرة
الاختلاف في الجهاز العصبي في الحيوانات الفقرية
وفي السنوات الثلاث الاخيرة عثرت
الدكتور شارب يبحث هذا الموضوع من حيث
علاقته بالحيوانات غير الفقرية كالديدان
والحشرات والاعمال وصبرها وكانت هذه
الحيوانات تنقطع من اماكن متباعدة على سطح
الكرة الارضية

وقد وجدت الخلايا العصبية المفردة في
الانسان العصبية في جميع هذه الحيوانات
هذه الخلايا لا تختلف على شريحة
الميكروسكوب عن سائر الخلايا العصبية ولكن
عندما تعالج بالمواد الكيميائية يظهر حولها
ما أطلقت عليه الدكتور شارب «فطيرات الاقراص»
وهذا ما حديد في تركيب المادة الحية لا
فعل معنى ما ينص اليه في المستقبل

الجهاز العصبي يعمل فعل الفرد كذلك
والخلايا العصبية تفرز مواد لها فعل فيولوجي
قوي كما تفرز الخلايا التي في الندد التحامية والدرقية
والعظمية وغيرها

هذه حقائق كانت معروفة عند العلماء في
حيات الحيوانات لفعرية ولكن بحث الدكتور
برتا شارب وهي طالة الماية يدل على انها تطبق
كذلك على الحيوانات غير العنقية

كان العالم الالمانى كروول في مقدمة من
وجه النظر الى وجود ممرزات شبيهة بالمرزات
العنقية في داخل الدماغ ثم جاء العالم الاميركي
الدكتور باركر احد علماء جامعة هارفرد
فأثبت وجود ممرزات في اطراف الاعصاب
دماغها المائيات العصبية (نوروهومر)

وتلا ذلك بحث واسع النطاق من الخلايا
والانساج المفردة في المراكز العصبية فيها .
وقد امتد نطاق هذه البحوث حتى شمل بدائنا
كاسبابنا والابلان

البصاعة الكهربائية

سوان لدوس الحمار

الكهربائية من هاتيك الآلات فينت
التفاعلات الكيميائية الناشئة من ذلك التصحيم
ويقوم بتسجيلها من نفاذ قسه جهاز
الانكترودا كارديوغراف، وهو الرسام الكهربائي
الذي يرسم حركات القلب البشري

توسل عالم من علماء جامعة يابل بطاخة
من الآلات الكهربائية الى اثبات نظرية كون
المواد العنقية المعروفة باسم الحمار ذات تأثير
كيميائي مباشر في حل المواد التي تشمل
قضاء، وفي احداث تحميرها . وكانت الصاعة

اكتشاف قمر الهم بالمراديو المبصر

الوهاء الحديدي الشبيه بالتافوس، ومن ثم تستجيب صور الاشياء التي في قمر الهم المنقطة بالآلات الكشاف، بضات كهربائية فتضخم وتجدد بسلك موصل الى جهاز من اجهزة الراديو المبصر المستقبل يوضع في حجرة « قرة » من الحجر التي على ظهر المركب حيث تؤلف الصورة أيضاً جديداً وتعرض من عدسة على ستار نصف شفاف للمشاهدة . وذلك بمساعدة مجموعة من المرايا المائلة . ثم يطيح من المشاهد المتوالة بالراديو المبصر شريط ثابت مسجل وذلك بصورة ستار المشاهدة بالآلة لتصور النفا وبتوقع الحيدرون بأن هذا الجهاز سينبع اخطار الفوض وبقتل غلات استكشاف الاعاق

اختراع عالم في ولاية آيوى بأيركا عينا لاسلكية تكشف مكتومات قمر البحر، من سفينة محملة وكنوز غريفة ثم تُنقل صورها الى آلة لاقطة توضع على ظهر باخرة الاستكشاف فتسهل أعمال مستكشفى أعماق البحار حيث يقوم المركب الرائد بسبر الفحج . وترصكب العين اللاسلكية في وهاء كشاف لا يدخله الماء وهو شبيه بشكل التافوس « الجرس » ويقضى توجهه الى اية جهة وذلك بتحريك الاسلاك الاربعية الحاملة له . وبضاء قمر البحر بجو ابيض كهربائية قوية ذات نواخذ كثيفة من البلور الصخري يلمت نورها فيبين الاشياء جيداً بواسطة طائفتي العدسات الكشاف المتينة في

كيف اضهرت شبكات المصابيح النازية

عديم اللون وهو في حد ذاته غير صالح بلاضاء . ثم غصه كارل هون علمائ فكان ذات مرة يجرب بعض التحارب الكهربائية في سبيله ففرك محلولاً من التوريوم والبريوم وهما معدنان نادران يفلان نار مشعة بنفس على خشبة من حجر الفتيه (اسبتوس او الكتان الحجري) مشاهد اطرافها ابالية تبيض ياصاً ناصباً . فضع فلز بلخ بدا مشعة بسن الى تلك اللطومات التي اقتبسها اتفاقاً فكانت مصدراً لاختراعه وتبين المصابيح النازية التي انتشر استعمالها في الاق من ديك القرن النادري الوجود

كان الخط والمصادفة حلين صليبين ومما بين كبيرين في اختراع شبكات مصابيح غاز الاستصباح . وذلك ان الغاز كان اولاً يفعل من طرف اسوية المنفوح على ان تسد الفتحة متى اريد اطفاء صوته بسدادة خاصة فاقف ذات يوم ان صامت السدادة حتماً وجب اطفاء النفا فجاء امرؤ بمعدس عرم غدي في فتحة انبوب الغاز لئلا يشار اليه . فكان ذلك الحدث منفاً اختراع الترسمة القديمة التي كانت تسبب انبساط لبيب الغاز عند اشتعاله . ثم نتج العالم بسن فاخترع مشعله المشهور الذي يجمع بين الغاز والهواء ليولد لهياً ساحتاً يكاد يكون

الفرد وصحة الانسان

اقتدار طيب

على مقاومة حفر الانسان
ومما قاله ان نحو ٨ في المائة من الاطفال
يرثون اسناناً جيدة او صلبة او يميل الى
هذا او ذاك . وان ٨ في المائة ايضاً لا يتلعون
الغاية الوافية بالاسنان
وان ٩ في المائة تنحدر اسنانهم او تنق صلبة
لان عددهم سوية او مصطرة و ١٠ في
المائة تؤثر حالة التمثيل الغذائي في اسنانهم
ولكن الاكثرية الكبرى وهي نحو
٦٤ في المائة من الذين يصابون بصف الاسنان
ومحرها يرجع اسنانهم الى سوء التغذية

ان مكافحة حفر الانسان عمل يستغرق
الحياة كلها . ولا يقصد بالحياة مداها مر ساعة
الولادة الى ساعة الوفاة بل يمتد هذا المدى
الى ما قبل الولادة عندما يكون الحنين في رحم الام
وقد اتى الدكتور كوحطاس - وهو
متخصص في امراض الاطفال - محاضرة في
أكاديمية نيويورك الطبية قال فيها ان الغذاء
الموافق الذي يتنمي من حفر الانسان يجب اولاً
ان يعطى للمولود . ثم يجب ان توجه عناية
عظيمة الى الحلب الاول من حياة الوليد اي
من ساعة ولادته الى سن اللوح لتدريج قوته

التصغير يبرد الصواب

تجربة محبة

وتصغيرها العلمي يرجع الى اكتشاف تم من
عهد غير قريب وهو انه اذا رشت برادة
الحديد على لوح مسطح وأحدث في جوارها
صوت من لهم معين اهتزت دقائق البرادة
وتجمعت اشكالاً وانماطاً معينة على سطح اللوح
والغالب ان يكون تجمعا حول نقط تستخدم
فيها امواج الصوت بعضها يبيض بلاتني بعضها
مصاص فتكون تلك النقط حاوية من تأثير الامواج
الذي يبر الدقائق

وعلى مثال ذلك تهر الدقائق التي يتألف منها
الضباب فتجمع كما تجمع دقائق البرادة ولكنها
لا تجمد سطحاً تستقر عليها فتسقط الى قعر الاناء

وأبنا على لوحة الصور المتحركة من
اسابيع صورة عالم اميركي يدعى سانت كلير
وقد صنع في اسوب صحن من ايامب التعارب
صائباً ثم جعل صفارة تصغر في زاوية بعيدة
من المحررة التي حرت فيها التحرة فاذا
بالصواب في الاسوب يتبدد رويداً رويداً
تكون كتل صغيرة تسقط الى قعره ثم يصغر
فصاؤه مما يشوبه

وعده التحرة على اقتصارها الآن على
اسوب البحث العلمي قد يكون سبباً في المنقل
الى تطبيقها تطبيقاً واسع النطاق في المدن
الصناعية التي يكثر الضباب في جوارها

عصير الباباز في القراير

وشوع هذا الثري في مصر

(وذلك غنابة عطلة المتقط الصيفية في السنة الماضية) فآثرنا اطادة بشر المقال المشار اليه انماها لعائدة قراء المتقط واليك البيان : - ما كنت ادري حينا كتبت مقالتي على

الباز في متقط يويه سنة ١٩٣٥ ان ذلك الشجر الجيب يروع في بعض بلادنا المصرية الثريفة في الزراعة . بيد أن زارعي الباباز وآكله قما يعرفون جميع مرأيه الرائعة التي اصنا في سردها في ذلك الجزء من المتقط حتى اقيم معرضنا الزراعي الصناعي الحديث في الجزيرة بأراض القاهرة ، رأيت لزما على أن اطوف بأرضائنا بحثا في مروضات بلادنا الزراعية لملي اهث على ثمر الباباز ، وهو سائي للنشودة ، اد تذكرت اني كنت قد شاهدت الثمر حسة في المعرض السابق ، بين مروضات السودان التي مرصها جثثر المرحوم القاهد بلنا

فتحقق طلي اد وجدت الفاكهة المتشاة بين مروضات مدرسة دمنهور الزراعية المتوسطة فقط ، حيث رأيت ثلاث ثمرات من الباباز مروضة في طبق . عككات معاجاة لطيفة قوت عزيمتي على مواصلة البحث والاستقراء اطادة لقراي الاعزاء . فسألت مندوب المدرسة الزراعية المذكورة آنفاً ، وهو احد المستخدمين في حقولها . ما اسم هذا الثمر ؟ فقال « باباز » وهو يؤكل ناصجا كالفانون

لباز شعر شبيه بالتخل ، ينمو في امريكا اجبوية . وهو دود غير سيقان واوراق تحوي على عصارة لينة تليين اللحوم النازرة اذا ما دعت بها قيل طهوها

وقد جاء في أحدث الاماء من امريكا « سيم » استعمال تلك العصارة في الولايات المتحدة وغيرها . وذلك ان إحدى الشركات في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو قد شرعت في حرق عصير الباباز في درجات متدة الاحجام لتوزيعها على ربان النوت لينتمتها في تحصيل شرائح اللحوم القاسية تسهلا لتصعبها ومعنها وهصها

والمشهور عن عصارة الباباز أن أعالي جرائر المحيط الهادي مبرحوا من قدم قوسلون بها لتليين اللحم العصيد قبل طخه وهم لا يهقون خصائص تلك العصارة المدهشة اد تحوي على مادة الباثين وهي عنصر باني محادل للبين papaia الحامض للبروتين . والباثين مروع عند الصبادة بأنه من العناصر الاصلية لتكيب الادوية الشافية للتخمة

وقد زرعت أشجار الباباز في ولايتي فلوريدا وكليفورنيا منذ بضع سنين من أجل قمارها الذبذبة ، وهي راجحة في اسواق الولايات الشمالية

ويررع الباباز في مملكتنا المصرية وقد بحثا في شؤويه ثم نشرنا شجعة بحثا في المقلم

حيث تشرفت بلقاء بعض حضرات الامانة وكاشمهم بأشعني، فاحتفائي وقضوا مسجوا لي زيارة مثل مدرستهم الذي يروع فيه اليا بار قيمت شطره مع مندوب من قبل حصرة الفاضل صابط للدرسة

ولفت في المشتل حضرة ابراهيم اقدي صالح، رئيسه، صارحته يميني، فأحسن استقبالي وزودني بالمعلومات الآتية فادكرها انعاماً لفائدة المراء

بشر البار على مدار السنة متى بلغت شجرته ثلاث سنين من عمرها، وتنت اشجاره من البذور الناحية النصف وهي سوداء، وتكون منتصف بل الغر وتكاء نشه حب الغسل الاسود، غير انها ذات غشاء زلاي وتبدر البذور في مكان ظليل بذراً خفيفاً في الاصح أو في مواجر البذرة وذلك في زربة مؤفة من رمل أبيض ناعم بمقدار الثلث، ويجهل نقاشا الباقيان من طلي التيل، غلوطاً طليل من روث الخيل، المنض (السلة العذبة) وتغطي الدور بالخلوط السبادي مه بطفة تولوي حجم البذور أي بطفة نصف سنتيمتر. وتهدلري طبناً للاحوال الجوية. وروع البذور ابتداء من شهر مارس الى آخر شهر اكتوبر ويمكن استيراد النباتات مد بلوع طولها من ١٠ سنتيمترات الى ١٥ سنتيمتراً.

ومنى تمت في الاصح، وصاقت بها، تقف الى مكلمها الدائم. وتصلح لها الاراضي الرملية مزكوفيا ونجم من البذور ذكور وإناث

والشمام. فاستدركت عليه قائلاً « بل هو قارون الشجر » ثم استردته ايضاحاً فأجاب « عليك ياسيدي بزيارة مثل المدرسة في دمهور فتظفر بيمينك »

فأكتفيت بذلك وانصرفنا، فحظاً التية على السفر الى دمهور متى حات القرصة ومضت اسابيع مد ذلك قصدت في خلالها، بحرأ، ذات يوم، الى شروعات القناطر الحبرية، فالتفت في اتاء الرحلة بالدرحة الاولى باخرة سكة الحديد، التي أفتنا الى تلك الضاحية الحبية، راكباً فلسطينياً كهلاً، توسعت فيه الفصل والتبل فخرمت به، فاذا هو (علي اقدي السليم) من كبار اصحاب البساتين ونجار الفاكهة شرب باقا. وساقنا الحديث، وهو ذو شجون، الى ذكر اباياز، مسأته وأبه به، فقال: ررعه في بساني يا قارون ألم أحبه منه رجماً بذكر لان اهل فلسطين لا يقدرون حق قدره. وهو يروع بكثرة في (ريحا) ملاحظت عليه قائلاً: — ملك قصد مدينة أريحا المشهورة. فقال: لم — لان أريحا مد رمل حار يصلح لروع البذور، فحسنته على الاكثار من دراعته ذاكرأ له منامه التي اسهبت في ابصاحها في المقص، فأنمي على جهودات هذا الكاتب الصيف واستشر حيراً

وأنحت لي مرة فاعتمتها وسافرت الى دمهور انشاء زيارة مثل مدوستها الزراعية،

اصفر لونها وحارت القسطاً . ويوجد البازار في قسم الساتين التابع لوزارة الزراعة . وقد احرن حصرة مرشدي ايضاً انه هو اول من روع الباز في مشتل دمهوز فزرع منه ثلاث شجرات فثمرت وهي التي شاهدها انا وتاولت بها ثمرة

والاشجار التي ريتها في مشتل دمهوز لا يزيد طولها على ثلاثة امتار . وادا حدثتها هي او ثمارها ، سال فيها وهو كابن الخبير اللرج ، التافع لملاح الاكرى ، كادكر ، في مقالنا السابق بالمقنط

وعلمت ان الباز يزرع في حريرة الثانية بستان البدة القاصة هدى هام شراري ، وفي جهات أخرى من المملكة المصرية . ويزرع ايضاً في بستان المشاوي باشي القرشية وقد اثمرت على حضرة محمد اخدي امين فؤاد (الفلاح المصري) تاجر الدور امروف (بشارع طاهر بيمان ابراهيم باشا بالقاهرة) بزراعة الباز فزرعه في بستانه في بوى بركر قليوب



ولا يسمى قبل ختم هذه المجلة الا التاء المستطال على حضرات سلمي مدرسة دمهوز الزراعية المتوسطة الذين تشرفت بلقائهم في المشتل ولاسيما حضرة ارحيم اخدي صالح الذي رحب بي كثيراً واسدى الي المساعدة الواجبة خفصة لعل عوض جندي

من الانحار ويمكن تمييز بعضها من بعض بحده الامار ومنعه المذكور انها تقوم بتلقيح انائها ، على ان تكون قرية مها بحيث لا تبع ، منها أكثر من ثلاثة أمثال



والباز يحصل ثماره تحت آباط الاوراق وبسها يحمل ثمرة واحدة في حامل رهري وسها ما يحمل ثمرتين او ثلاث ثمرات . وهذه الحوامل لا يزيد طولها في الاناث على خمسة سنتيمترات اما في الذكور فبلغ احياناً مترأ او مترأ ونصف متر . واعني الاوراق حواطة ومتى فضجت الثمرة جفت الاوراق التي تحمها ، فتبدل ونسقط بنفسها . والذكور لا يحمل ثماراً الا نادراً . وتكون ثمارها حاية من البدور . وطعمها شحمي ، وهو أقل جودة من ثمر الاناث واصفر منها حجماً

ويزرع الباز بكثرة في بلدة قاقوس بحيرة الشرقية « واول من زرعه هناك المرحوم امام بك محمد اسماعيل ، جد حضرة الأستاذ ابراهيم اخدي صالح » الذي اقتنسا منه هذه المعلومات



وباع الباز في تلك البلدة بمر نصف قرش لشجرة الواحدة . وادا قطعت البازة من شجرتها خضراء قيل فضجها وجب عليك حملها في القفالة اسبوعاً حتى يتم نضجها . واما اذا زكت على شجرتها حتى تستوي ،

مكتبة المقتطف

في عالم السدود والقيود

تأليف: الاستاذ عباس محمود العقاد — ٢١٦ صفحة من روى مقبول حجم وسع

عدد: ثمة مكتبة

أصدر هذا المؤلف النقيب الكاتب الشاعر الاستاذ العقاد فأنحف العربية مدخر من افس الذخائر الأدبية الحديثة ، كما اظهرنا على ناحية جديدة من أدبه الرائع وصورة من تكملة العالي للتسم بفاد النظرة وصدق الصير ، وقد تناول القاص في كتابه هذا فترة شاحبة من القترات الخالدة في الحياة التي مر أشباهها قدما ببعض الفلاسفة والعلماء والشعراء فأطعمتهم بالهفات الفريدة ، وأطعمتهم على أجد أسرار النفس وأطلقت خواطرم بأسمى المعاني واجرت ألسنتهم بأيت الحكمة . وانك لنفس في سطور الكتاب روحاً مبدعاً من التهمك الرقيق وتقرأ في فصوله تحليلاً حقيقاً للنفس البشرية ، ووارعها ، واستفراء واسع الاحاطة بالجرمة ودواعيها ، كل هذا في استطراد بدج منع واسلوب رائق شائق تشبع فيه الطلاقة والندوبة والجمال والباطة وتلك خصائص يمتاز بها أدب العقاد ، ولكها في كتابه هذا بمثلة أجمل تمثيل من دته الى متناه . وأحب ان أقول انه قلما يتاح لمصر عالم السدود والقيود من الكتاب والشعراء ان يوفقوا توفيق المؤلف في استكناه اسراره وطلاسمه وأماجيجه ، في فترة مداها أيام او شهور ، من مرض غير رقيق ، وضيق تحس شاعرة تضيق بنظرتها آفاق الدنيا الرحبة المثرامية . ولكن الومصات الخاطفة التي تنطلق من العقول المتألقة تنبئ عن إيمان النظر في الصعوبة الساطعة ، للوصول الى حقائق الحياة وطبائع النعوس . والاستاذ العقاد هو القائل

أنا الفرد الزاري على الكون كله نسم حال أو نجهم كالح
هو على ما وصف به نفسه ، وما هو منبت في تصاعيف كتبه وأشعاره ، رجل متمرد متوفر الشعور مرهف الحس ، لا يطبق الحدود ولا يأبه لقيود ، قلدا اضطرت روحه للآلم والنقمة على هذا الالم الذي قدر له ان يسير فلاغراة في ذلك ولا تعب ، والمفكرون المبدعون بهذا الاسم متمردون بطائهم على الحياة برون النقص والتصاد شامعاً في أشكالها وأوضاعها حيث لا يرى الآخرون غير القنواب والتمام فيها . ولكن الجانب الاساسي المركب في نفس العقاد كشاعر قضى على هذه الحواجز ، التي تقوم دائماً بين اليشات البعيدة التنافر والتقص ووصل ما بينه وبين هؤلاء الذين يعيشون في عالم القيود والسدود فأس فيهم متراداً لتأملاته وأفقاً جديداً لمخبرات نفسه ، فساد المتمرد الزاري على الاشباح المدممة في عالم الحرية والطلاقة ، حياً عطوفاً على هذه المخلوقات الخائفة في عالم القيود والسدود ، يستروح متعة العقل والعس في أحاديثهم وسموهم وعنائهم ومجونهم وطبيعتهم وخشيم . وفي الكتاب شواهد على ما اسلفنا تحالكم في كل فصل بل في كل صفحة من صفحات الكتاب علي محمود طه

اسماعيل المتفري عليه

لا شك في ان الحديو اسماعيل هو أول بان لمصر الحديثة ، مصر الاوربية في مظاهرها .
فلقد كان طموحاً كل الطموح الى ان يجعل مفرس نظامه مبدأ البعد كله عن أن يعتبر جزءاً
من القارة المظلمة افريقيا ، ولم يقصر في هذا السيل ، ولم يصب على اخراج فكره بالتخصيم
ولقد اجتمعت في هذا الرجل العظيم صفات بلرة من الشخصية القوية والعزم المتين
والفكر السديد مما صمم له السير بحكمة بين تيارات مختلفة من رغبات متباينة تثيرها فرنسا من
ناحية وانجلترا من ناحية ثانية وتركيا من ناحية ثالثة

في اسماعيل عند توليه العرش بركة تقبله اورثها اياه سلفه موجود من الحكمة أن يقف
حيال اطباع فرنسا التي رسمتها لنفسها عند التفكير في حصر قناة السويس فيعولها عن وجهتها
وبذلك حفظ لمصر سيادتها على اراضيها وأبعد عنها الاستثمار الاحتمالي—وقدناك—وحافظ لها على
مرافقتها العامة بحرمها شركة زعرة السويس امتياراً باعتبار الآمن من حق الدولة وهو زعرة المياه العذبة
ولقد كانت بصيرته النافذة الى صميم السياسة الاستعمارية سبباً فيما لقي من عنت أوربا ومحاولتها
الاساءة اليه والتشهير به فادفع كثير من رجال السياسة الى تشويه وجه التاريخ في صفحات هذا
الرجل ، ولصتوا بهمة الاسراف والتبذير على ملاده وتحميل ملاده الدين الفادح في هذا السيل
ارادت مصر بعد البقطة الاولى التي نضبت فيها في عهد محمد علي الى رقدة طويلة وعمول
صحيح حتى آخر عهد سعيد فأراد اسماعيل ان يوقفها على مصر جديد وطبيعي ان مثل هذه
البقطة تتاح الى الدول في بواح شتى لبعث الحركة والهوس في كيان هذا البلد . ونحن
الآن في الوقت الذي اتصلت مصر بالعالم الأوربي وأثقت اتصال لا يزال سدل آلاف الجبهات
في الدعاية كل عام بين طبع الشرائع واستضافة الصحفيين الاحباب وعقد المؤتمرات الى غير
ذلك من صروب الاعلان عن مكانة مصر الادبية والاجتماعية ورسمها الى المستوى اللائق
بها بين أمم العالم ادا كانت هذه حالنا الآن لما لنا بمصر مند سبعين عاماً ، ألم تكن وقدناك
ناشد حاجة مساهمة وقتنا الحاضر الى الدعاية الطويلة والعريضة مساهمة وهي في دور التكوين والخلق
في كل واحة ؟ لقد أراد اسماعيل إيقاف مصر ولكن تلك البقطة غايه التي نهل بعض
عليها بذلك ؟ ان نمسه العظيمة الفياضة بالطموح لتستعصر كل شيء ونستريح كل عال
غير ان الحجة الى انمال ألجأه الى معاملة شر المرايين الدوليين فكانت النتيجة القاسية ،
ولكنها اذا قبست بما أسدى البلد من صروب الاصلاح في مراافقها العامة مع معالجة ذلك
بما تحمله دول العالم في هذا السيل لما ت تلك النتيجة شيئاً ما

تاريخ اسماعيل صفحة شوهتها الاغاليط حتى أصبح صاحبها في نظر المصريين قبل
الاحباب المبذر المتلاف للشهواني ذا الرعات الدائبة وأصبح كل مؤرخ لعصره يستجمع
أقوال كرومر وملر وكولن وأصرارهم ويصرصها في بحته ويرجع اليها كقصايا مسلم بها
على فساد التدبير في حكم هذا الماهل

ولكن الحق هو الحق ، وان طال على وجوده الزمن ، فلقد أنبح بد نصف قرن لهذا الرجل

المعظم مؤرخ قانوني نافع الصيرة قادها، ينع الحجة بالحجة حتى تتكشف له من بين ثنايا
الطور التي خطها هؤلاء الساسة عن حجاج قوية في مصلحة قضية اسماعيل المقرئ عليه
ذلك هو القاضي الأمير كي يبر كراييس الذي يصدى لأفهام سمعة الحاكم المصري
ظلت طاع ان يمحرج لنا صحة حجة بذلت وحه التاريخ المصري في ذلك العهد. من ذلك انه
اضعف اندعوى الثغرة عن اسماعيل الشواني العارق في لدايه فأثبت ان الله والاستمتاع
وليدنا الكسل، وكان الكسل أحد الصعفات عن هذا الرجل الذي كان يقضي كل يوم من
اثنى عشرة الى اربع عشرة ساعة في القيام بأعمال الدولة، ولو مرض انه استطاع ان يترك
الناس لعنه في المذات لأن ذلك يمرور الأيام على ذا كرته التي شهد مورني بل بقوتها

ومن ذلك ايضاً انه رجع عن مابق اسماعيل نعمة عدم ملكية مصر اليوم حصتها في أسهم
القناة بمقرة من دائرة المعارف البريطانية تبنت ان حصته في ارباح الشركة التي يبتعد
نزول اسماعيل عن عرشه تمت صفقتها حين كان لورد كرومر صاحب السلطان المطلق في
الرقابة الثانية، وكان في وسعه ان يمتد بكل سهولة قرصاً بصلان تلك الحصنة لو انه ادرك ما في
يعها من الخطر العظيم وعرض المؤلف امامنا حصاً من محامد اسماعيل في مقدمها استفادته من
الشركة الفرنسية من ألف هكتار من الارض تساوي الآن اصناف قيمتها التي قدرها بوليون
الثالث في سنة ١٨٩٤، مليون ومائتي المئتين الجنيهات وكذلك استعادته لامتياز رعة المياه العذبة
وأطلعنا بالبيانات والارقام التابعة ما لاقته مصر من ضروب الاصلاح في المرافق العامة
في عصر اسماعيل كحضر الفرع ومدد الكون الحديثة والاكتثار من دور التعليم الى غير
ذلك مع مقابلتها بمبيلاتنا حتى آخر عهد سعد وهذا غير ما قام به من مساعدات جمة
ليكر وامثاله من رجال الاستكشاف العلمي في مجاهل افريقيا ومعارضة للنخاسة في السودان
وبدله في هذه السبل ما اقل دموه فاسدى الى العلم يدأ حيلة

وصور لنا المؤلف في فصول مختلفة كتبها روح قصصية جدادة ما كان يتبعه رسل
السلطان الثاني مع اسماعيل مما دعاه الى تقديم هدايا ورشاو كلفته اموالا طائلة، كانت
سبباً في اتهامه بالتبذير مما لا يجدي وقد دلل المؤلف على ان هذه الهدايا والرشاوى وان بلغت
قيمتها ما بلغت يومذاك فلها لا تساوي ما كان يصرفه اسماعيل لو انه حارب تركيا، فكانت
هذه الهدايا والرشاوى سبباً في خطب ود السلطان وحض الدماء واقاف خطر مالي جسيم
والقور بالاصلاح القصصاتي والاستقلال الذاتي. وقد أورد المؤلف ما كان يمد اليه بعض الوكلاء
الديبلوماسيين الاحاب في استعمال قودم لينزحوا مالا كتوبة اوقع المطالب واستشهد على
ذلك بما ورد في كتاب لورد ملتر «اجلتر في مصر» من حوادث هؤلاء الوكلاء مما يبعث
الدشنة ويدعو الى الصبح والسخرية. وهذا قليل بالقياس الى ما اتفق على اشباع السلطان
هذه لحة سرية الى هذا الكتاب النفيس الذي غمر صفحات التاريخ المصري الحديث لحياة
عاهل مصر للمقرئ عليه وكشف عن نواح خفية جديرة بالاطلاع وجديرة بالدرس على
ضوء الحجاج التي اثارها كراييس السبل على الباحثين ومهداهم حسن كامل الصبري

مشكلة السكان في مصر

The Population Problem in Egypt, by Wendell Cleland, 1936

يجد القارئ في مكان آخر من هذا الجزء من المتكف مقالاً في عدد سكان مصر من الصور القديمة إلى ما بعد المئتين المئتين في القرن السابع الميلادي وهذا المقال ملخص من كتاب الدكتور ويدل كليند «مشكلة السكان في مصر» ولا يظن القارئ أن هذا الكتاب يبي الموضوع من ناحية التدرجية فقط، لأن جميع فصوله بعد الفصل الأول وقف على دراسة مشكلة السكان من نواحيها المختلفة في مصر الحديثة. فهو يعالج مسائل حيوية، بدأنا ندرك شيئاً من خطرها منذ شرعنا نعالج شيء من الصراحة موضوع تحديد النسل في الشهور الأخيرة. ومن محاسن الصدق أن يصدر هذا الكتاب والممول منتهية الموضوع الذي يعالجه بوقوع الإحصاء العام في بدو هذه السنة واهتمام الصحف والمجلة العلمية وطائفة الاجتماع يبحث مشكلة تحديد النسل التي صدر في صدها قوى شرعية

والدكتور كليند، أهل لمعالجة الموضوع. فقد تدرب على أساليب هذا البحث الاجتماعي البيولوجي الإحصائي، في جيرة معاهد أميركا. وهو يقيم في مصر من عشرين سنة استاداً في جامعة القاهرة الأميركية هديراً لقسم الخدمة العامة فيها وقد اتصل في خلالها بعثتي جميع طبقات الشعب المصري من كبار رجال الحكومة والقرية إلى صغار الفلاحين وأولاد الفقراء والمعمرين في مراكز رعاية الطفل. فأتجهت عابثة إلى دراسة موضوع السكان دراسة علمية منظمة، كان حادثة عليها ما شرب به من الطب على الفقراء وأولادهم وما يماونه من المأقذ والمرضى، وغرضه فهم هذه المشكلات الاجتماعية الخطيرة بناء الوصول إلى ما قد يغير الطريق إلى حلها

أن عدد سكان مصر قد زاد زيادة سريعة في نصف القرن الماضي حتى بلغت الزيادة من سنة ١٨٩٧ و ١٩٢٧ - ٤٧ في المائة والأردحام في سنة ١٩٢٧ بلغ ١٠٤٥ في الميل المربع من الأراضي المروعة، ومع أن مساحة الأراضي المروعة لم تزد في المدة فيها إلا ٨ في المائة فإن تحسين وسائل الري جعلت الزيادة في مقدار المحاصيل ٢٨ في المائة. ولذا زاد أردحام السكان في ١٩٩ في سنة ١٨٩٧ إلى ٢٦٦ في سنة ١٩٢٧ أي أن زيادة الأردحام بلغت ٣٧ في المائة. فمن الواضح أن الزيادة في مقدار الحاصلات الزراعية كل أقل من الزيادة في نمو السكان وأردحامهم

ولما كان ثمانون في المائة من أهل البلاد يعتمدون الزراعة، والحاصلات الزراعية هي مورد النزوة الأول، فمن الواضح أن زيادة نمو السكان على نمو ما يجني من الأرض، لا بد أن تعمي إلى خفض مستوى المعيشة، وهو ليس بالمستوى العالي على كل حال ثم أن توسيع نطاق الأساليب الحديثة في أري، أضى إلى زيادة انتشار البلهارسيا والامكستوما فأصعب انتشارها من حيوية

الفلاحين . ومشاطهم . فزيادة في عدد السكان قد قابلها هبوط في مستوى المعيشة من الناحيتين الاقتصادية والصحية

هذا هو قلب مشكلة السكان التي نأبها مصر ، ولما يشكر لها حل . وعرض هذا الكتاب توجيه النظر إليها ، وبحت العوامل الاساسية فيها

تحصيا في غير هذا المكلن مضى ما جاء في الفصل الاول وهو عرض تاريخي . ولكن لفصول الباقية وهي ثمانية قسم بوجه عام الى قسمين . فالقسم الاول يتناول مشكلة السكان من الناحية المادية او الاحصائية ، وهو يشتمل على الفصل الثاني وفيه بحث في المصادر التي يصح الاعتماد عليها وشدها والفصل الثالث وهو يتناول اردحام السكان والاربع وهو يتناول المواليد والخامس وهو يتناول الوفيات . اما القسم الثاني يتناول مستوى المعيشة من حيث الملبس والمأوى والنداء والثقافة العامة (الفصل ٦) والصحة العامة وصلها بنظام الري (الفصل ٧) وهرسكن مصر اكثر مما تستوعب لهم اراضيها (الفصل ٨)

وقد وقف الفصل التاسع على الاحكام العامة التي حظس اليها من بحثه

مصطفى الححاس أو الزعامة والزعيم

درس بحث وتحليل

مطبعة ١٩٣٤ من المقطع الكبير طبع في مطبعة مصر

هذا كتاب قيس أصدره الاستاذ عاص حافظ من اشهر كتاب العربية والعلوم باعاً في صروب البلاغة والتفاحة تناول ميد زعامة حصرة صاحب المقام الرابع دولة الرئيس الحليل مصطفى الححاس ماشا دي الآسات الكثيرة بالتحليل والشرح موضع بكتابه دروساً في الوطنية اقتنست من سيرة زعيم البلاد الكبير وأوحت بها حاله الفر الميامين . ولقد اثنى المؤلف الفاضل على تاريخ هضنة مصر في عهدنا الاحيرة بأسهاب وشرح ما استلزمه البحث من سير التفهات المجاورة لمصر فتكلم من هضنة ايطاليا بزعامة السيور مومولي ونهضة الهند بزعامة مهاتما غاندي وغيرها شرح المؤلف كثيراً من خصائص صاحب المقام الرابع عند ما كان حندياً في ميدان الجهاد الوطني وهو قاضي وكيف كان يحمل المنشورات الوطنية ويوزعها على طابة المحامين ويؤود المحامين بالامور واسهب في فصل نشأته الدينية وطهارته الخلقية والتمسية وقوة ارادته وعمله الجليل في رسة شأن البلاد ونفزه بمحاربة خصمه القوي الشديد وحسب الفاروق الكريم أن يطلق على بعض الموصوفات التي درسها الكتاب لبلم ما وراعتها وما نحن نذكر منها شيئاً -

«سر الزامة والعوامل والمؤثرات في نشأتها والصفات والخواص المشاهدة في الزامة والزعماء والشخصية البارزة وصفاتها ومختلف مظاهرها وقوة الإرادة وحسب النفس واللباقة والروح المرحية والأسلوب والتنظيم وحاجة الزامة اليها واحاطار الزامة والعوامل السببية التي تأثر بها والزامة والزعماء في النظام الديموقراطي والمروءة والزامة في الشرق وظهور عابدي والثورة المصرية في أدوارها الأولى وسد رغول في دور التكوين وزامة سعد وظهور مصطفى النحاس ونشأته وتكوينه وحياته العملية وفي عهد الثورة وسعد ومصطفى ينيان الديمقراطية وأدستور ومصطفى النحاس رعيم الأمة وقائد الشعب وفي الكفاح للدستور والاستقلال وتوافر صفات الزامة فيه». في هذه الموصوفات يتبين القارئ التواحي التي درسها المؤلف العاقل بأسلوبه الشامل وعظه المفكر وسعة معلوماته ودقيق اطلاعه جاء كتابه درساً مبدئياً للعجل الحاضر والاحيال القادمة

وقد حلل المؤلف هيئة دولة الرئيس الجليل فين ما فطرت عليه من ضائل وحسب الجبر وبين قوتها وعزتها وصلتها بالله العلي العظيم وآثر الزعيم الديني وقوزة في مركز الحياة لأنه يستمد إيمانه وثقته من الله وطهارة دينه وقوة إرادته وحصافة رأيه وكيف أدمى الجميع لزمامته وعظم كلنا بهذه الحقبة من قول المؤلف قال حصرنه في صفحة ٥٤٠ مايلي :-

« ولقد اتاح الله لنا في مصطفى النحاس زعيماً مؤمناً وديناً وطيباً به دأباً. وفي ذلك قوة أخرى بجانب قوات جهادنا ومناعة من البأس والوهس نخضع الى مناعتنا كأمة شابة مستبسة وحصاننا. وبجمل إيمان زعيمنا نجونا من تجربة أعدائنا وظلنا نكاسح الى الآن بشبائنا وثقتنا بالله وقوة صبرنا ومراسنا. وما دأبنا مع مصطفى النحاس، وما دام هو المستلهم السماء من أجله ومن أجلنا فلن يفرنا خصوصاً، ولن نلعب على أروامها تألت علينا جموع الأعداء والمخاديين « ولقد تقدم لنا في الجهاد على الحس إيماني، وساقنا الى النصر على حدهاء وجدائيه ففاز في كل خطوة خطاها عني جديد من معانيه، كلما اشتدت الخلفة على طريقه لتفريه بالمدول عن مسيره والرجوع من وجهه، أبقى الصياء بيد الظلام ودياجيه، وكشف عن جديد من فضائح خصيه ومخاديه وكما وسوس الأمل في صدر أعدائيه أنهم قد تمكنوا منه أو كادوا يتلبون عليه، دهمهم داهية من القدر، وقاحتهم معاجاة جديدة من السماء فاقبلوا من يد الأمل بالبين »



والكتاب مطبوع طبعاً متقاً في مطبعة مصر ومزدان بصور الزعماء فهو درس مفيد في باب الوطنية المصرية

شوقي أو صداقة أربعين سنة

تأليف الأمير شكيب أرسلان - صفحة ٣٥٤ - طبع المتحف - مطبعة عيسى الثاني الخليلي

كل ما يكتبه الأمير شكيب أرسلان جدير بالاهتمام وامام النظر لان فيه متعة للمطالع وغذاء للذهن ، ولا بدع في ذلك فالامير شكيب سريُّ النسب سريُّ الفكر سريُّ القلم وقد اتصل رجالا من الشرق العربي وسائر العالم الاسلامي بصلات وقر واحترام متبادلة ، واشترك في اعمال النهضة الادبية والحركة السياسية خلال الاربعين السنة الماضية اشتراكاً فعالاً ، حياً له معرفة كثير مما الطوى بالظواهر صحف الاقطاب الذين لازمهم وصاحبهم وراسلهم ففي جنبه سواها اعتد على الفاكهة ام رجع الى اوراقه ، حوادث وواحد هي في الطبعة الاولى شتة ومقاماً هند ما يعين الوقت لكاتبه تاريخ هذه النهضة

وحبذا الحال لو انبج للامير ان يفرغ لكتابة ذكر بابه الادبية والسياسية ، فان انصاب العرب جرؤا على كتابتها في محملات هي من اغص ما يتشر على الناس وهذا الكتاب الذي نحن في صدره اليوم خاص في قسمه الاول بما لا يزال طالعاً بذهنه عن صداقته لشوقي ، وقد بدأت من نحو أربعين سنة ، واتصلت خلالها اوثق اتصال ، ويحتوي في قسمه الثاني ، على دراسات ادبية رابطة في امهات قصائد شوقي ويميزاتها



بروي الامير انه جاء مصر اولاً سنة ١٨٩٠ وكان حينئذ بين العشرين والواحدة والعشرين فسك شهراً في الاسكندرية ثم جاء القاهرة واصم الى الزحط الملتف حول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ولم يكن احد قد سمع حينئذ « شخصاً يقال له شوقي ولا احسننا له ذكراً »

ثم حاد مصر في تلك السنة ولم يسع بشوقي ، وكان حينئذ يرأس الاهرام ، فكانت قصته اعدادها موقع في احد الايام على ايات لامية في مدح الخديو توفيق من نظم « احمد اقبدي شوقي » . قال الامير « ولما كان التناظم مجهولاً عدي لم اثن ان اصبح وقتي بقراءة الايات » ولكنه لم يطل الامر حتى رأى اياتاً اخرى لاحد اقبدي شوقي فحرب ان يطالها فلم يصحها ووضه حينئذ في طبعة الصراء الذين يقال فيهم « من حذر ان تسمه » . وبعد قليل قرأ له قصيدة ثالثة وهي التي مطلعها

ان الوشاة وان لم احصهم عدداً فقلوا الكيد من عينك والفند
فطرب لها وأعاد قرائنها وطم ان هناك شاعراً مطبوعاً وأصبح كلاً رأى شراً لأحد شوقي

ينهاقت عليه «نهات الظآن على نهر الماء لأن رأيت الشاعرية بجميع شروطها : النسيج الرقيق اللين والأسلوب الرشيق الرصين ، اللغة اللرية القصوى التي لا تؤن من جهة ، والمعنى المتأهي في الدقة اللاميس من المعنى أجل حة والاسهام الطرد من الأول الى الآخر في سكب واحد وسبك متوارد »

ولكن الأمير وشوقي لم يجتمعا إلا سنة ١٨٩٢ في باريس وكان الأمير قد ذهب اليها مستشعياً ، وشوقي جاءها من مومليه حيث كان يلقى علم الحقوق . وتم الاجتماع في الحلي اللانيي ولكن الأمير لم يركب قارقه «ولكن لم يجتمع حتى صرنا كاحوين» وكان ثابتهما مفهياً داركور « وفي أتماء لفاقا الاول كتنا تداكر حول أمور كثيرة ولكن أهم حديث كتنا بخصوص فيه هو حديث انشمر وكان مع شوقي ديوان المتنبي . . . وروي الأمير أنه الذي أشار على شوقي حينئذ بأن يجمع قصائده ويحمل منها ديواناً ظفا سأله وأني اسم أعطيه قال الأمير : سميه الشوقيات فتنسب هذا الشعر اليك هي عندي كاذبة . وقد ذكر شوقي هذه القصة في ديوانه الطبعة الأولى سنة ١٨٩٨

ومن التوارد الطبعة التي جرت لها ان شوقي ذهب الى لبنان ووصل طايه وكان الأمير مصطافاً في سومر فقبل له ان شوقي في طايه وأنه يريد مشاهدته وكان الأمير متوهكاً فحث الى شوقي ان ينتظره وأنه يكون في الفندق عنده . ومكر اليه في اليوم الثاني وذكر له سبب تأخره فقال شوقي على العور : رجوت ان تكون كادياً ولا تكون مريضاً فقال الأمير : المرض احب الي من الكذب

وكان آخر اجتماع لها عند عودة الأمير شكيب من الحج ، سنة ١٣٤٧ هـ ، فذهب شوقي الى مقابلته بها ، وكانت قصيدة شوقي في دمشق ذاعت على اللس وس أياتها في بي معروف واليه ينسب الأمير

لكل نبوة ولكل شبل نصال دون فائتي ورشق

قال الأمير وقد جرت لنا الحديث الى هذه القرية فضلت له : عندما بدأت بهوكت (لكل نبوة ولكل شبل) خمت ان يكون جواب هذه الحمة (نصال دون فائتي ورشق) فقال لي (وهي ايه) قلت له هي : (نصال دون فائتي ورشق) والثانية هي والمارة كلتاها مأوى للأسد ولكن الثانية اخف وقفاً على السح واقرّب الى اللس رحم الله شوقي ومدة في عمر الأمير وقتنا بمليه وفضلته

تاريخ الفلسفة اليونانية

تأليف يوسف كرم — مدرس بكلية الآداب جامعة القاهرة — صفحات ٣٠٦ — طبع المقتطف
صدرته لجنة التأليف والترجمة والنشر وقد طبع عظمى

هذا كتاب مدرسي متفرع في تاريخ الفلسفة اليونانية . ومعظم الفلسفة اليونانية في تاريخ
الفكر لا يحتاج الى شرح او بيان . ويمكن ان يذكر القراء اسماء اعلام كهرقليطس
وقيناغوراس وامكساغوراس ولوقيوس وديون الايلي وسقراط وامادقليس وديموقريطس
وأفلاطون وأرسطوطاليس وأرسطس القوري وديوجانس وزيون الكلبي يعلم اي دور يلعبها
الفلسفة اليونانية ، في عالم هؤلاء الرجال وأحكامهم . والفلسفة اليونانية هي على ما قال المؤلف « فلسفة
الشرق الأدنى منذ فتوح الاسكندر ، وفلسفة الغرب منذ استولى الرومان على بلاد اليونان في
منتصف القرن الثاني قبل الميلاد . . . اصطلح المفكرون المسيحيون هذه الفلسفة ثم اصطلحوا
للفكرين المسلمين ، ودخلت المدارس في الشرق والغرب فكانت العقول وهبنت على وضع العلوم »
ليس ثمة مسألة من مسائل الفلسفة لم يحلها اليونان ، ولم يتحدّثوا ما قالوه فيها الى العصر
الحديث « فقد نظروا في اسحق المسائل مثل الوجود والتغير والتغير والتأثير والاشياء والاصل والمنصب »
فكافوا « اساعدة الانسانية »

« وقد جازت الفلسفة اليونانية ثلاثة ادوار هي دور النشوء ودور النضوج ودور القبول
والدور الاول فيه وقتان : الوقت المسمى بما قبل سقراط وهو يمتاز بتمهيد وثيق بين العلم
الطبي والفلسفة . ووقت السوفسطائيين وسقراط يمتاز بتوجه الفكر الى مسائل المعرفة والاحلاق
« والدور الثاني يعلو افلاطون وأرسطو . اشتغل افلاطون بالمشاكل الفلسفية كلها وجهد
جهداً في تحصيلها ولكنه مرجع الحقيقة بالخيال والبرهان بالقصة ، حتى اذا جاءه ارسطو طالعها
بالعقل الصرف ووفق الى وضعها الوضع النهائي

« الدور الثالث يمتاز بتجديد المذاهب القديمة وبالعودة الى الاحلاق والتأثر بالشرق والميل
الى التصوف مع الناية بالعلوم الواقعية »

وهذا الكتاب من أوّله الى آخره شرح لهذا الانحياز

هنا انقلاب الفلسفة اليونانية ، في ابواب وفصول وفقرات مرّة متتفة على خير ما تروم
من ترتيب وتنسيق ، نبد موجزة في سيرهم وفي ولداواوين نشأوا وعلى من تلقوا العلم والفلسفة
هنا آراءهم الفلسفية مسبوطة في دقة ، بينها قارىء لم يدخل صروح الفلسفة من أبوابها ،
ويرضى عنها الأستاذ ، وهذا عمل شاق لا يتاح التعاج مع الا لمن كان كؤوف هذا الكتاب

أخذ الفلاسفة عن أساطيرها ثم قضى العمر سد الأجرة في درسها وتدريسها

معظم الفلاسفة مجتمع طوائف طوائف في هذا الكتاب وفقاً لرأي الفيلسوف الذي يؤلف بينهم . فالطليبيون الأولون هم طاليس واكسيندريس واكسيماس وهرقليطس . الأول يقول إن الماء أصل الأشياء والثاني يشتركون في الأشياء تكويناً آلياً أي بمجرد اجتماع عناصر مادية واضرارها تأثير الحركة والثالث أن الهواء أصل الأشياء والرابع أن النار أصل الأشياء وكذلك فعل المؤلف سائر الفلاسفة . أما افلاطون وارسطوطاليس فقد افرد لكل منهما باباً خاصاً به وفصل آراءهما الفلسفية وحلل أشهر مؤلفاتهما

ولعل القارئ يطلب من مد وصف الكتاب ونموه مثلاً على أسلوب المؤلف وهو أسلوب جمع بين لقصص والامامة ، فإليه لسوق الفقرة التالية وقد فتحنا الكتاب اتفاقاً لنقل شيء منه فإذ هي أمانة، وموضوعها « الفصية » وهي في سياق الكلام على افلاطون صفحة ١١٨

١ - الفصائل ثلاث تدبر قوى النفس الثلاث : الحكمة فصيلة العقل تكلمه بالحق - والفضة فصيلة القوة الشهوانية تلطف الأهواء فتترك النفس هادئة والعقل حراً - ويتوسط هذين الطرفين الشهادة وهي فصيلة القوة النفسية تساعد العقل على الشهوانية فتقاوم إغراء الفضة وشجاعة الألم والحكمة أولى الفصائل ومبدؤها قول الحكمة لحبرت الشهوانية على خليفاتها وأعادتها لها النفسية ولو لم تكن الفضة والشجاعة شرطين للحكمة تمهدان لها السبيل وتشرقان بمقدسها لما خرجنا من دائرة المفسدة إلى دائرة الفضيلة إذ ما الحرب من لغة ثيل لغة أعظم سوى لغة مصدرها الثروة ، وما حوض الخطر لاحتجاب خطر آخر سوى شجاعة مصدرها الخوف . ليست الفضيلة هذه الحسية النقية التي تستبدل لذات ب لذات وأحزاناً بأحزان ومخاوف بمخاوف كما تستبدل قطعة من التند بأخرى فإن التند الحيد الوحيد الذي يجب أن يستبدل سائر الأشياء هو الحكمة بها نفترق كل شيء ونحصل على كل الفصائل ، أما الفصيلة الحامية من الحكمة والناتجة من التوفيق بين الشهوات معي فصيلة مدهة . فالفضيلة إذن من جنس العقل والنفس ولا يسوغ أن يذكرها إلا بالإضافة إليها ، والحياة الفاضلة لا تستمد قيمتها من لذتها أو مقعها بل من هذه الإضافة ، ويستحيل على من ينكر النفس والعقل أن يبلغ إلى معنى الفضيلة

ب - وإذا ما حصلت هذه الفصائل الثلاث فتتقوى النفس النفسية والشهوانية والنفسية للعقل تحقيق في النفس النظام والتناسق . ويسمى افلاطون حالة التناسق هذه بالمداة باعتبار أن المداة بوجه عام إعطاء كل شيء حقه فليست المداة عنده فصيلة حاسة ولكنها حالة الصلاح والتبر والتناسق من اجتماع الحكمة والشجاعة والفضة . أما المداة الاجتماعية فهي تحقيق مثل هذا النظام في علاقات الأفراد

الزهاوي

٦١٦ من المنشور على الصفحة ٥٥٧

وهو في الشرق حق — في هذا العصر — كنيته في الغرب تماماً إلا أن الثاني أي بنه رام المجد عن طريق المهجوم خفض على الحرب والكفاح والموة فكان من معاشره الحرب الكبرى بالأسس ، واليوم نظرية الاجناس الثالثة في ألمانيا ودعوة التاريخ المتخنة وطرد اليهود واصطهادهم والقوة السارية في شرايين الامة كالكهربائية والتحصن هو ثوب بنية المجد والامل والنصال أما الاول — اي الزهاوي — فقد رام المجد من طريق الدفاع . الدفاع عن الشرق المبيض الجناح ، الشرق الذي يوحده العرب ويسد عليه السبل ويضي أن يحمله لفئة سائفة في جوعه الواسع الذي لا يشبع . ولم يفعل الزهاوي في يوم ما احياه الهمم الزاكدة واذا كان روح القوة في التمسس بالحكمة وتدكيرا بماحيثا المجيد غير ان صف اسلوبه لم يجعل لا ما يشده تلك التمذبة التي يستيقظها كل لسان وتشتبع بين الناس كالأمثال . اما تمردده فقد كان في مص الاحياء بنصب على رجال الدين ، وذلك رجح لتأثره بنالهم استاده المري ولان كلا الرجلين لاقى الامر من تصب رجال الدين الذين لا يثمنون خطوات العلم ويوففون بينه وبين الدين

وعلى الرغم من ان بعض المدارس الادبية نظل تمردده هذا انما هو تمرد على الدين نفسه ، فان ما يشده التورية التي نادى بها يستغز الهمم ويوقد نار الوطنية في الصدور ويشمرنا بكرامتنا المهدورة وحقنا المصاع ووحدتنا المتفرقة مستلآ في دعوائه الاصلاحية التجديدية فبينة يزدادها السنة الشباب ، شاب الشرق العربي اولئك الدعاة المحددين الذين يحملون اليوم عبء المجد الثقل انظر الى قصيدته «حق على الاقدار» التي وجهها الى الطلعة الشرقيين والتي بدأها بقوله :

بنوا بألسنة لكم من نار	ما في حياكم من الاعسار
سيروا الى غاياتكم في جرائد	كائيل حداراً وكالا عصار
ثوروا على الماديات ثورة حاقق	وتمردوا حتى على الاقدار !
كوبوا جميعاً ساحة لتفوسكم	فالعصر هذا سيد الاعصار

الى ان يقول وهذا ما لا قرء عليه بعض الشيء :

لا تقبلوا في الدين ما يروونه	الا اذا ما صبح في الاضلال
وتمردوا من قيد كل عقيدة	سوداء ما فيها هدى للاري
أس اكنفي بحرافة هو مؤس	وس اسرى بها من الكفار ؟

وهذا دستورنا نحن الشباب ، لكنه عند قوله .

اصوا القديم والجدد توشعوا

حكم حاطي ، وان كان يهندي يهدي لتطلق العلمي المتطلق من صالته — على حد زعمه — فما كل جديد بصحيح وما كل قديم بزايم كما اسلفنا القول من قبل «حديث بنية»



فوق الى اليمين — قطعة من الخزف ذي البريق الذهبي تمثل صورة السيد المسيح يحيط برأسه
 هالة من الثور — فوق الى اليسار — قطعة من خزف قاطمي عليها امضاء صانها مسلم
 تحت الى اليمين — شباك اثناء من الصغار به زخارف هندسية ونباتية دقيقة
 تحت الى اليسار — قطعة من خزف قاطمي عليها امضاء صانها سمد



جزء من طبق من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني عليه
زخرفة من رسم قورس يقصد السيد كما يطل من صورة البارزي
الجامع على يده اليسرى وعلى القارص ودايه من لسيح مزني
بموازينها صور طيور . وما تجدر ملاحظته شكل الهامة التي
يلبسها والقراياتان للتدليان على حديده



جزء من طبق من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني عليه
زخرفة من نباتات وأوراق شجر ورسم السائر وفي الجزء
الأعلى كلمة قد تكون (جفر) وما يستوقف النظر أن نظام
الرامس يطبع ما كان معروفًا حرف بنسب القرسان الأوربيين
في القرون الوسطى



طبق من الخزف الفاطمي ذي المريق المذهبي وفي خمره
 دائرة رسم عليها طائر في منقاره غصن وحول
 الدائرة شريط من زخارف نباتية



شباك و حارة و الماء
 عليه زخرفة تعلل طاورساً
 رأساً ذببه

خَدَائِقُ الْمُتَطَرِّفِ

پیپر لوفی

و ناحتہ من ذکر یتہ

روزنامه

طی

نصر ابو ديشة

المرس الذي هو

لغزائے سٹیاں

مسير الزمان

أول امتيازات الوجدانية
في مؤتمر مونترو

خطبة الخامس بأنا
في مؤتمر مونترو

امتيازات الشلوحة
للمعنى العربي

فهرس الجزء الخامس من المجلد التسعين

٥٢٧ الفيتامينات وآثارها في الصحة والمرض والنمو

٥٣٦ الحماية في الاسلام : قمارس بك الخوري

٥٤٢ الجغرافية الحديثة . لمصطفى طامر

٥٤٨ أهذا دم شري ؟

٥٥٦ الزهاوي : لآحمد عبد حبش

٥٥٨ أنكري (قصيدة) : محمد مهدي

٥٥٩ سر « القمروس » وصلته سر الحياة

٥٦٤ تبادل الاحساس لآبراهيم مطر

٥٦٧ الخريف القاطني : لآدكتور كارل جوهان لام

٥٧٥ عمر بن أبي ربيعة لجواثيل جبور

٥٨١ العقلي والمادي : لآليمون خوري

٥٨٥ أثر بيته : لآراهيم اراهيم يوسف

٥٩٠ المعطف : لآكاتب الروسي جوجل : قلبها كآمل محمود حبيب

٥٩٩ هوست المصرية : لآرسلان عبد النبي البلي

٦٠٥ سكان مصر من أقدم العصور الى ما بعد الفتح الاسلامي

٦٠٧ حديقة المقتطف • سحر لوني وناحية من ذكرياته . ليوسف البعبي . لن (قصيدة) :

نصر أبو رينة . المرس الاسود (قصيدة) لآؤاد سليمان

٦١٥ سحر الزمان • الامتيازات الاجنية ومؤتمر مونترو . امتيازات الملوك : لآمين الغرب

٦٢٨ المراسلة والمناظرة • مختار للصباح . للآب أمثاس ملري الكرمل

٦٣٥ الاحبار الطبية • البيونكس . الصاعقة الكهربائية تحرم السجود بدلا من سرسها

من تحمل الاعصاب من عند . الصاعقة الكهربائية مواء لآمرس الحاضر . اكتشف في

اليوم بالردو الممر . كيف لمخترع شكايات الحاصيع النارية . البداء وصحة الانسان .

الصبر يدق الصاعقة . صبح الناصر في القوارر (لموس جدي)

٦٤٣ مكتبة المتعطف • في عالم السود والقبود . اسمايل المنفري عليه • مشكلة الكاين في مصر

ميجاني الحاسر باننا او الزجاجة والزعيم يتوق لو جبهة الجربيسنة تاريخ الفلسفة ابيو •

المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTATAF

لذكرى

الدكتور يعقوب صروف

مائة جنيه مصري

بقرمها اسمر باسيلي بلاتا عن طريق

المقتطف

لافضل ثلاث وسائل

في الموضوع التالي وهو:

«العشرة المقدّمون»

«في تاريخ الفكر العربي»

الجائزة الاولى — خمسون جنيهاً

الجائزة الثانية — ثلاثون جنيهاً

الجائزة الثالثة — عشرون جنيهاً

بجهد القاري. يأتى عن موسوع الجائزة في الصفحة الرابعة

الدكتور يعقوب صروف

فقد افرغت النخال في قالب تمهيدته بأناملها
الملتفة ودوقها السالي وقدمته الى لجنة النخال
هدية منها ومع هذا الكلام صورة النخال .
وقد تولى عملية سباكية الاستاذ محمد حسن
ناظر مدرسة الفنون التطبيقية في مسبكه الخاص

ووضع تصميم القباعدة
فصنمها الاستاذ حسن
رضوان وزرع شكرنا أيضاً
الى الدكتور يارد ضدح
رئيس جامعة بيروت
وأعضاء مجلس ادارتها
لتقبلهم هذا النخال وتأسيسهم
موعد الاحتفاء بإزاحة
الشار حنة في خلال
الحفلات السنوية التي توزع
فيها الشهادات والرتب
العلمية على المستحقين

وليس بخالجا ولب
في ان اصداقا، الدكتور
صروف وتلاميذه وقراء

المقتطف جيداً يتبطلون بتجديد دسكراء بد
أعضاء عشر سنوات على وقائهم، وذلك بنصب تمثاله
في المعهد العلمي الكبير الذي تلقى فيه العلم ولقته
وحيث اثناً مع صديقه وأخيه الروحي الدكتور
قارس نحر باننا، مجلة «المقتطف» سنة ١٨٧٦

في شهر يونيو القادم يحتفل بإزاحة الشار
ص تمثال الدكتور يعقوب صروف في بهو
المطالعة بمكتبة جامعة بيروت الاميركية
وانا تنهز هذه الفرصة لتقديم وامر
شكرنا الى حضرة صاحب السعادة اسعد بايلي

باشا والدكتور
شخاشيري لما بذلا
من حمة وعناية في
سبيل اخراج هذا
التمثال من صورة
جالت في اذهان
اصداقا، الدكتور
صروف وتلاميذه
الى حقيقة واقعة ،
وسيقف قريباً تمثاله
في بهو المطالعة
المذكور جنباً الى جنب
مع تمثيل رئيس
جامعة بيروت
الاميركية الاول



الدكتور دابال بلس ، واستاذي الدكتور
صروف الكبيرين لمنى العلامة الدكتور
كريلبوس فاندريك والدكتور يوحنا ووربات
ونقدم شكرنا كذلك الى حضرة السيدة
الفاخرة والمثالة البارعة مدام توفيق بحري ،

أسمد ياسين باشا

وهذه كلها من اسباب التجاع ولكنها لانكى
ان لم تؤاتها يداعة هي بمنزلة الالهام لرجل
الاعمال مثله على مواطن الاقدام والاحكام
وتتبر له سبيل التوفيق سواء أحجم أم قدم
وله أسمد باشا في طرابلس الشام من
نحو سنين سنة أو أكثر قليلاً، ولكنه منذ

أقام في مصر شارك
وطه الثاني -رأه-
وشرائه، وما كان
يمود من أودبا في
الحريف الماضي
وبسلم بالاكتئاب
لشروع الدفاع
الوطني، حتى أقصر
الى القاهرة وقال
رصة النحاس باشا
وسله نحو بلا مبلغ
سنة آلاف جنيه،
فقابلت الحكومة
المصرية هذه الماطنة
النية وما أحرزه

صاحبها من مقام في حياة البلاد الاقتصادية
بالاقدام عليه برنة الباشوية السامية

وتن اذ نشكر لاسمد ياسين باشا أديبنا
وتبرعه هذه الجائزة لذكرى الدكتور صروف
نبتة ما أحرز من محبة واحترام من جميع عارفيه

جمع حضرة صاحب السعادة أسمد ياسين
باشا سراوة الأدب والفكر الى سراوة المال.
فقد كان معلماً وكاتباً وأديباً قبل أن يخوض
معركة الحياة السلية ويسير فيها الى المقدمة .
كان أسمد ياسين أول ظهوره في الحياة
السلية أديباً سليم التفكير، وللاذات تأثير قوي

في النفس حتى
لا يستطيع المشتغل
به أن يتغفل عنه
الى حرفة أخرى
ولعل اشتغاله
بالادب كان تبعه
شموره القوي بأنه
خلق لرأسة عمل
واسع وان من
حقه أن يربح من
آرائه وأن يرشد
وأن يتولى توصيح
النقاط الناضجة فيها
يلحظه ويسمعه
من أحوال الناس

وأحاديثهم، فم يكن الادب سيده الى الحياة،
وأما كانت ارادته وشخصيته وذكرؤه رأس
مجاهد

وأسمد باشا رجل عصامي فيه من سجايا
العصامي أجلبها، مشقة صلبة، وقدره على
الدأب، وذهن مرتب، واستقامة وإيمان .



المسرة المقدمونه

في تلويح الفكر العربي

إذا وهب وأهب سخي مبتلى كثيراً من المال تشيد به صرحاً فخاً يضم بين جدرانها كل ما خلفه عشرة من الرجال، كانوا مقدسي الفكر العربي في تاريخه المجيد، وتصل به مدرسة لدراسة آثارهم خاصة، فن وضع فيه ؟

١ — الموضوع يقتصر على الادباء والفلاسفة والعلماء

٢ — لا يجوز ادخال رجال الدين ولا رجال السياسة والحرب

٣ — لا يجوز الاختيار من القرن على قيد الحياة

نقد اجمع كل من حني بدراسة الحضارة العربية على انها حفظت مصباح المعرفة منيراً في اشدة الصور ظلمة، واصاف اقطابها الى كنوز المعرفة كنوزاً جديدة لا تقوم بحال، وقد ظل اثر بعضهم حياً في معاهد اوربا الى مطلع العصر الحديث تدرس مؤلفاتهم فيها بعد نقلها الى لغات الافريق، ولا يزال اثرهم موضوع مباحث مستفيضة يقف عليها اقطاب العلماء في الشرق والغرب جل وقتهم وجهدهم

منهم مقدموم ابداعاً واثراً ؟ سواهم منهم المسلمون والمسيحيون، والنساطرة واليهود، والفرس والعرب والمغاربة . فكل فيلسوف وكل عالم كتب باللغة العربية يجوز اختياره لهذا الصرح، وطبعاً كل ادب ؟

والحكم يكون على احسان الاختيار من جهة، واحسان اقامة الدليل على وجوب هذا الاختيار من جهة اخرى . فاختيار عشرة من الرجال وسرد تاريخهم لا يكفي بل يكون الاعتماد على تين الميزة في الرجل المختار، واثرو في ناحية من نواحي ارتقاء الفكر العربي وسنشر في العدد القادم من المقتطف مقالاً لكاتب اميركي، في « اعظم المفكرين في التاريخ » تحسبه نموذجاً صالحاً لما قصد .

المقتطفات

الف - لادله
العلم : الحكمي

لاسرة : لاسل
لافتصاد : لافناس

رجال الشمر

مازودوي ، حادي ، سايس ، صديق بك

اللا : لا

و شفاك المصالح العولية

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الحادي والتسعين

٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٦

٩ يوليو سنة ١٩٣٢

قبل البردي ... بعد الحرير

نسبة وتقيم في ميوت مصنوعة من يدون اسماءنا عليه وادنا كذلك سجل اسأزدرده طاماً واسمائه مضافاً ودهن به سياراما ومدى به فاما ؟ فما هو ؟ ان الحواب عن هذا السؤال اسم مدة طالما احدثت وحوها من الاغلاب في شؤون الانسان خلال ارتعائه الطويل من المصبة الى الحصاره وهي مادة ليس ثمة ما يحوقها كثرة في ظلم الناس بل ليس ثمة ما يحوقها ازراً وفائدة بين المواد التي استندت اليها الاساسية خلال ارتعائها هي آنا قطن وآنا كتان ، اما حشب وآنا ورق ، بل هي ايضاً حرير صاعى متين راق

ومع ذلك فان كلمة السلولوس ، وهي المادة الاساسية في القطن والكتان والحشب والورق والحرير الصناعى وغيرها ، ليست من السمكيات المألوفة ، ولذكها لا بد ان تدبج بين الشفيعين لانها مادة اساسية في الممران كانت كذلك في الماضي ، ولا بد ان يزداد شأنها في المستقبل ، لانها الآن عماد طائفة من الصاعات الطيبة

ولما كانت مادة السلولوس قوام كل مات وشجر ، فالحصول عليها ليسور حيث يكون النبات ، وهي تصنف علاوة على ذلك صفة النمو والتكاثر ، فلا يمكن ان تعد ، ومن المفعول ان تيل الصاعات الحديثة الى الاعتماد عليها ما كان ذلك في وسعها

اما وهذا مبلغ انتشار السلولوس في الطبيعة ، فقد كان من الطبيعي ان يكون له شأن عظيم في تاريخ البشر من فجر التاريخ الى عصرنا هذا

فالحصارة في عرف علماء الآثار والتاريخ بدأت حقيقة ، عندما اخترعت بعض الشعوب اساليب للكتابة من نحو عشرة آلاف سنة . ولكن الكتابة كانت على الصلصال الجص والحجر ، لا على الورق بل ولا على البردي . ولكن لما صنع الانسان الورق ، أصبحت مادة السلولوس ، مائة لـ لكلمات المكتوبة اولاً . فلكلمات مطبوعة ثانياً ، فكانت من لموى التي وجهت للدمار ، لآلها مكنت الناس من تدوين المعارف وحفظها ونشرها

وحوالي العهد الذي انتقلت فيه صناعة الورق الى اوربا ، شرع يصمم بحرب استعمال السلولوس في وجهه ، مرشحي كان لها اعظم تأثير في الحصار . في القرن الثالث عشر وصف روجر بابكون « البارود الاسود » . فلما استعمل هذا البارود في المدفعات والمدافع في القرن الرابع عشر ، أتاح للعامة قوة ، كانت من الدلائل الاساسية ، في تغيير النظام الاجتماعي . واحدى المواد الاساسية في البارود الاسود ، مادة السلولوس المحروق ، حتى في عصرنا هذا يحصل صامو البارود ، استعمال الفحم المصنوع من الصفاف والتريين ، لحرق

وقد جمع المؤرخون الفلاسفة ، على ان البارود من ناحية ، والورق من ناحية أخرى ، كان من عوامل المساواة في الحصار الحديثة ، فالبارود أرفق امراء الاقطاعات في القرون الوسطى ، على منح العامة بعض الحقوق ، لان البارود في أيدي هؤلاء ، جعل المعادل والحصون غير متبعة الخاب على الجميع . والورق دفع من شأن العامة الذهني بنشر ما يشعرون عليه من المعارف المدونة فيه . واداك استعمال الورق في تلك الصور قد اقتصر على التدوين ، فانه أصبح شائع الاستعمال في عصرنا حتى أننا لا نستطيع ان نتصور حياتنا اليوم ، من دون ورق نقراً فيه آراءنا ، وسلم به آراءنا ، وقد صنف به حداثاً قديماً او بدون فيه رسالة تحدث افلاماً . وقد لظوه على كتاب هيام وشكوى ، او اعلان حرية واستقلال . وقد يكون قطعة من الورق تشمل بها النار في الموقد ، او معاهدة مبرمها تشمل بها نار حرب

عرف الورق في الصين بمصر قرون قبل التاريخ الميلادي ، ولكن استعماله لم يشع في اوربا الا في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر . وقد كان العرب اكر شأن في ذلك . فقد قيل ان الصينيين هاجوا العرب في سمرقند في اواسط القرن الثامن مرد العرب أعداءهم على اعناقهم وسكهم أسروا في من أسروا بعض الصينيين الذين يحددون صناعة الورق فأخذوا عنهم سرها . فانتشرت الورق في بلاد العرب اي اقتشار ، بدل على ذلك المخطوطات العربية المصنوعة الى عهدنا هذا وأقدمها يرتد الى سنة ٨٦٦ ميلادية . ويلوح لبعض المؤرخين ان أساليب صناعة الورق اتصلت باليونان عن طريق الاتجار مع آسيا . ولكن العرب أنشأوا صناعته في اسيا في اواسط القرن الثاني عشر . ومنها انتشرت الى ايطاليا والمانيا ومرباها انصف القرن

الرابع عشر ، حتى كانت صناعة الورق قد رسخت في غرب أوروبا وشاع استعماله لحل محل الرقوى
 من انواع الورق المستعملة الآن لأخصى تركيبها جميعاً مصنوعة من سلولوس على درجة
 ، معاونة من النشاء . وكان الورق يصنع أولاً من العنق وحرق الكتان ولكن الخشب حل
 محلها في القرن الاحد عشر ، وذلك بعد استعاضة الوشائل كيميائية لعنق سلولوس من -
 المواد الدخلة في تركيب الخشب . في سنة ١٩٣٢ استهلك الولايات المتحدة الأمريكية وحدها
 اربعة ملايين طن من رات الخشب المستخرجة من تسعة ملايين طن من الخشب

ويستعمل رات في ن استهلاك هذا القدر الكبير ، من مادة توجد في الطبيعة ، حلت العنق
 على التمكن في حاد مصدرها الطبيعي . والرأي عد منهم ان الحكومات والشركات الكبيرة
 يجب ان تبنى بالتحريج ، وعند العنق الآخر بالامساع عن قطع الاشجار لاسيما حشها الا
 اذا كانت فوق ارتفاع معين ، وقد ثبت بالبحث والاحصاء انه اذا حرق الراتان معاً من
 الاعتماد على كفاية الشجر لصناعة الورق اذا حدث لدى الدورة بين العنق والقطع شترين سد
 وهناك فريق ثالث يعتقد انه اذا عجزت اشجار المناطق المتدلة من كفاية ما تتطلبه صناعة
 الورق ، امكن لاعتماد على اشجار المناطق الاستوائية ، فالحجودان في الهند ، يستعمل لصناعة
 الورق الآن ، والتجار تجرب في اصناف مختلفه من الاشجار الافريقية وينتظر ان يكون
 ما يستخرج من السلولوس من عدانها في السنة مثل ما يستخرج في المناطق المتدلة او اكثر قليلاً



ولما كان السلولوس قوام ثبات اطلاقاً والحاجة اليه تزايد ، متنوع وجوه استعماله ، فقد
 انجبت الانتظار الى المحاصيل الزراعية الملوحة لاستخراج ما يمكن استخراجه منها من السلولوس . فقد
 اقترح منهم استعمال جدوع الفرة لصناعة الورق من نحو مائه سنة ، وحفقت الاساليب الكيميائية
 لذلك من تهدير قريب . ولكن حل المشكلة من الناحية الاقتصادية ، لم يتم الا في اسررات
 الاحيرة . ثم ان قصب السكر كان موضوع بحث واهل في هذا الصدد ، وقد صنعت من سلولوسه
 اصناف مختلفة من الورق

وبما ذلك على القوة الكاسية في هذه التغيرات الزراعية . ان وزن جدوع الفرة مجردة من القوي
 والمواالح بلغ في الولايات المتحدة كل سنة نحو ٣١ مليوناً من الاطنان ، ويمكن ان يستخرج
 منها ما يكفي لصنع مئتين من الورق والواح الورق ورمه ٩ ملايين من الاطنان ، وهو اكثر
 قليلاً مما استعمل من الورق والواح الورق في الولايات المتحدة سنة ١٩٣٢

فقدار السلولوس الذي يمكن استخراجه من جدوع الفرة ونصب السكر كبير جداً ، وقد
 فرضنا ان استخراج السلولوس منها حل على اولى وجهه من الناحيتين العلمية والاقتصادية .

فالمصلحة المالية تقضي ان تستقطب ارباح لاستعمال هذا السلولوس ، حتى يصح جمع حده مع الدرر ونفس السكر عملاً محدداً

وقد كان السلولوس شأن كبير في وسائل الاعيان من اقدم القصور ان الزورق ، لاولي التي صنعها الانسان ، صنعها من حدود الاشجار ، وكذلك عابرها . ثم ان المراكب التجارية صنعت ولا تزال تصنع من الخشب ، ولم يبدل مع الى المعدن لا حديثاً في بعض المراكب الخاصة بالسباق ، حتى مع البحار العجزة ، لا تستغي عن السلولوس ، في قدد من الخشب تقضى به صهورها ، وفي ما تحتاج اليه من ملاءات ومناصب واعطية للموائد وعثراب من الاغراض الاخرى

ولا تقل وسائل الانتقال والتقل في الد الحاجة الى السلولوس عن وسائل الانعام في البحر . فاعرصات الاولى صنعت من الخشب ولا يزال حاسب كبير من القطارات الحديثة يصنع منه سح ايها في بعض البلدان تصنع من الصلب على الاكثر . بل ان الخطوط التي تسير عليها لقطارات كانت حشاً من نحو مائة سنة في بعض البلدان . اما السارات فمما يدخل الخشب في صنعها ، ولكن الطارات عجلاتها لا تستغي عن السلولوس ، يستعمل فيها قطعاً طويل الشجرة

ومن غريب امر الانسان انه وقد اعتمد على السلولوس في اشكائه المتأينة من الوب السنين ظل يستعمله كما يستعمل في الطبيعة ، من دوران يمد الى صنع مواد جديدة منه الا في العهد الاخير ، اذا استتبنا لحم الخشب والورق . ولكن ارتفاع الصناعات الكيماوية كان كميلاً بتوجيه انماية الى استقطاب مواد جديدة من السلولوس . الا ان تدميه في هذا ايمان كان بعيداً والغالب ان ذلك برند لمصر الانسان عن معرفة تركيد معرفة دقيقة ومع ما كشفه العلماء من الحقائق عن تركيب جزيء السلولوس ووزنه وترتيب الذرات فيه ، لا يزال الموضوع في حاجة كبيرة الى الايضاح

كانت المادة الاولى المصنوعة من السلولوس التي فازت شأن كبير في العالم الحديث مادة التترات . فانك اذا احدث سلولوساً عيباً واطلعه يبرمج من الخشب التريك ، والخشب الكبريتيك ، تولدت مركبات جديدة . فان كان منها محتوي على ١٠ في المائة من التزوجين يستعمل لصنع المحركات الهوائية (بيروكسيلين : هذا هو اسمها الذي وهو مركب من لعطين ، سافا ، بار وخشب) كالسلولويد الذي تصنع منه شرائط الصور المتحركة . وما كان منها محتوي على ١٢ في المائة من التزوجين يستعمل لصنع الادهان الزجاجية اللامعة (الوريش) التي تدعى بها لسيارات والخلود وغيرها . وما كان منها محتوي على اكثر من ١٢ في المائة من التزوجين يستعمل لصنع البارود الذي لا دخان له . ونعي عن البيان ما لهذه المواد جميعاً من الشأن في الحضارة

ومما تستعمل له المصنوعات المائية التي تصنع بها شرائط الصور المحركة، الرجاج الذي لا ينشغل وهو من حسنات الصناعة الحديثة التي جعلت به صناعه احوال خاصة فاداً أحد لوحان من الزجاج ولصقا معاً نقطة من هذا المصنوع، يمكن استعماله لصنع واجهات رجاج في نوصع في السيارات امام السائق فادا حدث استمدام تشقق هذا الزجاج وسكته لا ينشغل ولا تتطير كسره، وليس ثمة ريب في ان هذا يحول دون اصابات كثيرة في حوادث السيارات منشؤها الشطايا الخطيرة. ثم ان مصمم صنع رجاجاً من هذا القيل لا يحترقه رصاص البندقيات، يوصع لوح رجاجي كثافته ثلاثة اربع بوصة في الوسط، ثم لصق اربعة اواح به، لوحين من كل جانب بواسطة طبقات من هذه المصنوعات ومن اهم وجوه استعماله الآن السيارات المصممة وواجهات الصرافين في البنوك

وللسلولوس خواص عربية ومتاقصة احباً فقد استعمل قديماً في بناء الدور والاكواح لما ينصف به من قدرة على مقاومة تقلب الجو. ولكنه ينحدر بالاكسجين ويشغل اذا ارتفعت حرارته الى ما دون حرارة النيران قليلاً. ثم انه يستعمل قطعاً في نسج الملابس لانه يقاوم عملية الصل وصل بعض المواد الكيميائية، ولكن اذا عمل في الماء المقطر ساعتين ثم جفف تغيرت خواصه الكيميائية ولذلك نشأت صناعات جديدة اساسها هذه الخواص الكيميائية المتغيرة في السلولوس فاك اذا اخذت خيطاً من الصل واخلطته بمحلول من لسودا اكلوكية (٨ في المائة) في مكان بارد ثم جفته وهو مشدود اصبح لامعاً يستعمل في نسج لافغان الحريرية المطهر المعروفة باسم القطر « المصقول »

وداعولج الورق بالخص الكبريتيك (٧٠ في المائة) ثم غسل الخمس اصبح الورق شبيهاً بالرق ويمر باسم « ارق الثاني » ولما كان الماء يبله ولا يذبه اصبح يستعمل بدلاً من المتدف في تحبيب الاصباغ المصولة. فادا عولجت اصناف خاصة من الورق بطريقة المصودة امكن استعمال الرق من الادوات الكهربائية. وادا عولج بمحلولات مركزة من كلوريد الزنك اصبح شبيهاً بالايف الماخلة بالمطاط المعنى

ولا يخفى ان السلولوس استعمل من قديم الزمان، قطعاً وكثناً، لنسج الملابس وفي دار الآثار المصرية بالقاهرة بقايا من نسج كتاني دقيق يرتد الى اقدم الصور ولكن لحرير كان مفصلاً على الكتان لصونه نفسه ولتدنيه، فاهل عليه التلاذ وحسنه بابتارهم وكان الانسان حاجي منه فعال ان السلولوس تأكله الفم فتحوله صوعاً، وتأكل دودة الحرير سلولوس الثوت فتحوله حريراً، فلماذا لا اسمي، والحرير ما له من المعام الى كشف سر الدودة

ومع ان الانسان لم يكشف سر الدودة ضد الا ان العلماء توصلوا بعد بحث طويل الى صنع ابياف دقيقة من السلولوس تماثل الحرير في مظهره ولبسه.

كان عرض الباحثين الاول في هذا الشأن ان يصنع الحرير الصناعي بأساس سماجي من قبل ان احلاق اسم « الحرير الصناعي » على هذه المادة الجديدة المصنوعة من السلولوس بالوسائد الكيماوية ، انما كان يقصد التمييز بين حريري احدها تصنع الطبيعة والاخر يصنع الانسان . ولكن من المعروف الآن ان اصناف الريون Rayon (وهو اسم « الحرير الصناعي ») لا تشبه الحرير شيئاً ما من الناحية الكيماوية و « اريون » أربعة اصناف منها ثلاثة سلولوس اصلي وهي متشابهة مع ان اساليب صنعها من السلولوس متباينة . وكل الصنف الرابع وهو أحدثها مركب كيماوي من السلولوس والحضض الخثث ويسمى باسم « حلالات السلولوس » وهو يختلف في خواصه عن السلولوس وعن اصناف الريون الاخرى

وتقسم الاساليب التي يعتمد عليها في صناعة « الحرير الصناعي » طائفتين ، وأساس الاختلاف بينهما ان الخيط في الواحدة سلولوس «ولج معالجة كيماوية خاصة ، والخيط في الثانية مركب من مركبات السلولوس كحلالات اسلولوس

وللطائفتين قواعد معينة مشتركة خلالهما تحويل السلولوس الى محلول ، ثم دمج ذلك المحلول في نمود دقيقة الى وسط تتحدد فيه . وقد يكون هذا الوسط تارياً او سائلاً وذلك يختلف باختلاف المادة التي حل فيها السلولوس

في العهد الاول من صناعة « الحرير الصناعي » كان يحول السلولوس الى قترات السلولوس ثم يحل هذا المركب في مريح الكحول ، الاثر ثم يمس ويدفع في الثغوب الدقيقة الى حجرة فيها هواء جار فيتحدد الخيط فيها بغير المادتين التي استعملتا لحل التتراب ونسترد هاتان المادتان بنسب متساوية . اما الخيط فيعالج بطريقة خاصة لتصل قابليته للانساب . ولكن هذه الطريقة لا تستعمل الآن لا في مصنع واحد في الولايات المتحدة لا مبركة عدا حل اسلولوس في مركب من انجمن ونشادر جند الخيط في محلول خاص او محلول قوي

ولكن الاسلوب المستعمل في ٨٠ في المائة من مصانع « الحرير الصناعي » يقوم على معالجة السلولوس التي بالصودا الكاوية ثم مد فترة معينة يعالج ثاني سلفور الكربون فيتحوّل الى مركب سلولوسي يمكن حله في الحض الكبريتيك المخفف

في هذه الاساليب الثلاثة نجد ان المادة المعالجة هي السلولوس نفسه . ولكن الاسلوب الصناعي الجديد الآخذ في الاقتدار الآن قوامه تحويل السلولوس الى حلالات السلولوس ، والخيط الناتج عن هذه العملية هو حلالات السلولوس نفسها وليس سلولوس صرفة . ومن يميز

هذه الطريقة ان الحيط سد تحميد لا يحتاج الى مفاعلة جديدة اي مركب كيميائي ، بل يكون جاهزاً لمئة « الفتل » التي تسقى الاسماك

لما ظهر الحرير الصناعي في السوق أولاً كان حش المنس ولكن اعان الاساس الصناعي زاد الحيط مائة ومائة ومئتين وخمسة مائة ومن اعرب ما ظهر في صاعه الحرير الصناعي زيادة الطلب على قصص لمائة مع ان الافعال عليه اولاً كان باعته هذا الصانع . واعرب من ذلك انه لما ظهر الحرير الصناعي في السوق ألغت لحنه في الولايات المتحدة الاميركية لدراسته فكننت في يانها انها لا تنفع له محاسناً . ومع ذلك عند استهلك الولايات المتحدة الاميركية من « الربون » (الحرير الصناعي) مقداراً يفوق ستين في المائة مقدار ما استهلكته من الحرير الطبيعي وقد زاد مقدار المصنوع منه في خلال ١٨ سنة (١٩١٠ — ١٩٢٨) من ١٠ ملايين رطل الى ١٠٠ مليون رطل ومع هذا المقدار ١٤٢ مليون رطل سنة ١٩٣٩

ولا يخفى ان من حساسات الحرير الصناعي اسكان نسجه مع اعطى او الصوف فتصنع كذلك منسوجات متنوعة غاية في المثانة والجمال . وقد صنع من عهد قريب نوع من الربون يتنافس الحرير مظهرأ ومثانة حتى عدم ما يكون الحيط ملولاً ولكن استعماله لم يشع بعد لاسباب صناعية

وكما استعمل السلولوس قديماً في وسائل المواصلات استعمل حديثاً في احدث هذه الوسائل . ففي الطيارات الاولى كانت هياكل الطيارات ومراوحها Propellers تصنع من الخشب والاصحبه تغطي بمسح من الفطس او الكتان يدعى مبرات السلولوس او بمجالاته حتى يصبح مشدوداً ومهما يكن من مستقبل الطيارات المصنوعة من المعدن فان السلولوس كان ولا ريب دأشاً في ارتقائها حتى الآن

وقد صنع من السلولوس ورق صفيق معوى تصنع منه علب تستعمل في التجارة ، وورق رقيق شفاف يدعى « السلوفان » وصناعة هذا الورق الاخير من الناحية الكيميائية لا تختلف عن صناعة الحرير الصناعي ولكن بدلاً من ان يدع الحلول السلولوسي في قنوب يدع في شق صفيق جدد فيتحول ورقاً بدلاً من ان يتحول حباً

وقد استعمل في صناعة الاحذية عن المسامير والحيط في صنع « الكعب » وحصف الثمال واستعمل مادة سلولوسية شديدة اللصق فاذا سطت بين « الثمل » واسفل الحذاء النصف في ٥٠ ثانية فيصمجان وكانها قطعة واحدة والآلة التي تستخدم لهذا الغرض تمكن العامل الدارع من اتمام ١٥٨٠ حذاء في ثمان ساعات وربع ساعة من العمل

هذا والله لا يزال على عتبة عصر السلولوس :

المقدمة المقدمة

في تاريخ الفكر الانساني

للأستاذ د. دورانت

مؤلف «فلسفة الفلسفة» و «صروح الفلسفة»

أدعنا في مقتطف مايو الماضي بأ الحاضرة المألة التي حاد بها أروحية صاحب
لسادة اسعد سيلي باشا اسعاء مذكرى الدكتور ديموس صروف الباشرة . واقترحتنا
عن الكتاب موضوعاً هو «المقدمة المقدمة في تاريخ الفكر العربي» . اقترحتنا
و نحن اسم ان البحث في سيرة كل من هؤلاء الذين يدع عليهم الاحترار ، وتحليل
أثره اساقى ، يعنى عهلاً أو اكز ، ولكنا احترناه ونحن علم كذلك ان التمثل
في تاريخ الفكر عربي ، المتفق في فهم ساراته القوية ، بسطع ان يتنشرها مع
عن بحسب اعلامها ، بما ادعوا وحلقوا من أثر وكيف وجهوا . ما صرهم ومن ان
بدم في صفحات معدودات . ووعدا ان نشر في مقتطف يونيو ، عالا للكتاب
العلمي الاميركي ول دورانت ، نحس عودحاً صالحاً لنا بقصد ، مع أنه صر احتراره
عن لفلسفه والطاء ونحن اصحابهم رجال الادب . وزكك حصر ميدان البحث
في اصحاب الأثر الباقي منهم باطراً الى ما استحدثوه من الآراء والمذاهب وما مدى
تأثيرها في عصرها والصور التي تلها ، وهل كانت متكررة أو منقولة ، وشاملة أو
منحصرة في فرع واحد من فروع الفكر ، وعويصة مدتها صاحبها الى جواهر
الاشياء أو سعيه وقراءه لم تنس الا سطوحها

ومقدار المستر دورانت رد على سؤال وجه اليه من قبل مجلة أميركية صه .

« من هم اعظم عشرة مفكرين في التاريخ » . قال بعد التوطئة . — « المهر »

كنفوشوس

أرى لغاري بهم بالاحراس قائلاً - كلف مختار كنفوشوس وفعل المسيح أو بودا ؟ ان السبب في ذلك ان كنفوشوس كان ميسوفاً أدبياً لا واعظاً يدعو الناس الى عبادة دينة جديدة . وان دعوته الناس الى الاحد ماساب الحياة النية كانت مبنية على بواحت رمية لا على اعتبارات فوق الطبيعة . انه اقرب من المسيح الى صراط وعطسني . ولقد سنة ٥٥٢ قبل المسيح في عصر حلت فيه العوضى في الصين محل محدها القديم فتمرفت تلك البلاد دويلات دويلات يسودها النزاع والحرب فاحد على طامع ان يبدد اليها النظام والوثام . وهاك فقرة من كتاباته توضح فكره آرائه قال :

« ان الاقدمين الاتحاد كانوا اذا ارادوا ان يوصحوا الفاضل السامية وبشروها في الناس ينظرون احوال محالكم . وقبل ان ينظروا احوال محالكم كانوا ينظرون احوال اسرهم . وقبل ان ينظروا احوال اسرهم كانوا يهدون احلافهم . وقبل ان يهدوا احلافهم كانوا ينفوا هوسهم . وقبل ان ينفوا هوسهم كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين ومحليين في افكارهم وقضايا كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين ومحليين في افكارهم كانوا يوسون ممارهم . وتوسيع المعرفة كان يحمي عن طريق البحث والملاحظة . شاهدوا الاشياء فاكنتلت ممارهم وحين اكملت ممارهم خلست افكارهم وحين خلست افكارهم نهدت احلافهم وحين نهدت احلافهم تفقت هوسهم واسطت اسرهم . وحين انتظمت اسرهم انتظمت دولهم ، وحين اسطت دولهم اصحت الارض كلها تفرح في السعادة والوثام »

هذه فلسفة ادبية سياسية صحيحة في ضمة اسطر . هم بها فلسفة محاظفة ، تدلي كثيراً من شأن اسادات الاحتمائية وتستخف بالديمقراطية ولكنها رعماً مما فيها من احوال شنية بمدى ، امسيحية . راعا اقرب الى فلسفة الرواقيين منها الى المنتقدات للمسيحية . وبعار ان المبدأ وجه سؤالاً الى كنفوشوس قال فيه « النجاري النثر الخبير » فقال « كيف نجاري النصف ادا ؟ جزر الخبير الخبير ، وسار شرراً فالدل » ولم يكن ينتقد ان الناس متساوون وان الفكاك هبة عامة لجميع الناس بل كان يبعد ان اكبر حظ يصيبه شعب من الشعوب هو انهاء الجهال عن المناصب السادة واحلال الحكماء محلهم . فاحتارته مدينة كبيرة من مدن الصين تدعى شنج توكا كما عابها « طدت اصلاح محب على اثر توبيته ، في طادات الشعب واحلافه . موضع حداثاً للجرائم ولم يجرؤ الخنث والخذاع ان رما رأسيهما واصبحت الامانة وحسن التبة من ميراث الرجال ، والصفة والقصف من صفات النساء » اني لا اكاد اصدق ما يقال انه حدث لسمدر عن طبائع الناس والراجح انه لم يدم رتاً طويلاً . ولكن اتباع كنفوشوس اذكروا عظمة مفهم حتى في حياته

مدموه في احتفال مهيب وبى جمهور كبير منهم اكوأخاً قرب قره واقاموا بها بوجون على
عدة ثلاث سوات وبى احدثهم واسعة تسي كنع مد ذلك ثلاث سوات اخرى
عجل لظرف في الحصاراب المنعدة التي فتأت ودالت سد زس كعوشون ولا عدي
احداها رجلاً بهن مكره عوق بيه الرخان كما بهن الجدل عوق الآكام التي حوبة، اس
لانعد رجلاً بسبح في صوبه صوت الشب الذي يسمي اليه، ولا في تعليمه ما اصليح حالهم او
احدث بهم اعتلاماً، عن نظري لحد والراق والنام وآيا الصرى، وقع بها على بعض
المشعرين الدييين، ولكنا لا نبع على عام عالمي ولا على بلسوف عالمي ثم يستعرض الدول
المصرية مسؤنا التاريخ من مثات من الفراسة وآثار طالعة من الفن، ولكنت لا نجد اسم رجل
جمع في عقله حكمة اناسي وطبع شمة نظامه العسكري الخاص فتصرف النظر عن كل هؤلاء
المشهور وتوجه الى بلاد اليونان في عصرها الذهبي — عصر بركليس

الفرطون

انصوت لماريهم بالاعراض ثابة ولسان حاله يقول كيف نختار افلاطون ونصرف
النظر عن مطيع سقراط اب الفلسفة واعظم شهدائها، عسى ان لا يضطرب العاريه اذا قلت له
ان نصف ما يذكر عن سقراط حديث خرافه فقد اثبت المسيو دوريل احد كتاب فرنسا في
كتاب دعاه «الخرافه لسقراطية» ان سقراط من طعة اكلنس وأديوس ورومولس وهيرم
من الاشخاص الذين تجمعهم جميعهم الخرافات والاساطير. ولا ريب في ان حاشاً كبيراً من
شهرة سقراط عائد الى دكاه تلميذه افلاطون وأتبعيه ولا علم ما في كتابات افلاطون من آراء
سقراط حقيقة وما فيها مما انكره افلاطون هه فيمكن اسم افلاطون زمراً سكيبي
من يداخله أقل روية في أثر افلاطون انظر الى الاكاديمية التي انشأها، اول احامات
في تاريخها وطوها عمراً انظر الى الاحتمام العام بفلسفته، والتعديد الذي تم عبر مرة فيها كما
ظهر اولاً في اصحاب الفلسفة الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية ثم في اناج افلاطون
بكمودج. انظر الى المقام الذي احرره افلاطون في حصاره الفرون الوسطى وما لمكره من
الأثر في المناحت اللاهوتية الحديثة. وادكر ان مائة الف تلميذ او اكثري جميع انحاء العالم
المتمدن يكون اليوم على «جمهوريته» «ومحاوراته» يتلقون منها الحكمة. هذا هو حلود
النس يتلانى امامه فناء الجسد. ان «محاوراته» لم تكن الآثار التي يقتنيها البشر معها
انحدت لفلسفة اولاً شكلاً مبدئياً ولما افاض عليها افلاطون من عواطف شبابه الزاخرة المتنوعة
وصل بها الى قمة عليا من كمال الاسراع

اذا شئت ان تصمي الى حديث سامر عن الحب والصداقة والبحث عن الحلال فافراً ليس

وكارميدس وبيرس . وادأ شئت أن تعرف ما يناجي عأ شرة مما يتلق الحياة الأخرى فأقرأ « ميدو » . أن صفحتها الأخيرة لمن أعل العلم التي ملها النؤ في كل عصور التاريخ . وادأ كانت تلك مشاعل المعد وأسرار أسرته فأقرأ « مارشيدس وثينيس » وادأ كانت تلك كل المناحت على اختلافها بوجههم فأقرأ « الجمهورية » فيها نجد مناحت في ما وراء الطبيعة والآداب وفلسفة النفس واللاهوت والسياسة والنفس فيها نجد المنادي التي تشدها طالبات التحرر من النفس ، وفيها نجد القواعد التي يدعو إليها علماء الحياة اليوم لتحديد العسل . فيها تقع على مادي والاشتراكية والروحانية والارستقراطية والديمقراطية والتحليل النفسي والمذهب القائل بأن الحياة مظهر من مظاهر التفاعل السكايوي فلا يجب أن يقول امرس في هذا الكتاب « أحرقوا كل الكتب في هذا الكتاب عى عها »

ارسطو طاليس

لا شئت في أن جميع الباحثين يجمعون على اختيار ارسطو طاليس وصيه إلى المجلس الذي يؤلفه من أعظم المفكرين . فأبناه القرون الوسطى دعوه « بالفيلسوف » (ودعاه العرب بالمعلم الأول) يريدون بهذه النسبة أنه جمع في شخصه وفكره اسمي ما يلقنه الفلسفة من الفانيات . على أن لا ترى أمنا مسوقين إلى اختياره بدافع الانحياز الذي يسوقنا إلى اختيار افلاطون . لا ما حين عمل على كتب ارسطو طاليس نفس عفاف ما فيها من حقائق مجردة يملها عمل حاصع لعواين البحث المنطقي . وكن يجب ألا نمك عليه من « طائلة كتيه لانه قد ثبت أن مسطها كان خلاصات دوتها هو أو دوتها تلاميذه » لتذكر الحصب التي كان يلقها عليهم ، وعليه فليس من الانصاف أن نقابل هذه الكتب بمحاورات افلاطون التي كانت ولا تزال أقوى ما يدعع الناس إلى الانحياز به انجذاباً يفر من الحب

فادأ صرنا النظر بما هدم وجدنا أن عمل ارسطو طاليس كان من انجذاب شعوري في تاريخ الفكر مصداً سواء أنظرنا إليه من حيث سعة المناحت التي اشتغل بها أم من حيث تصفه في كل ما أنه بطوق الكثرة يفكر في كل موضوع من موضوعات العلم والفلسفة يريد مصوحاً وري لكل مشكلة من مشكلاتها حلاً وطيلة معولاً فكأنه بث العيون والأرصاد تجمع له شئت الحقائق والمعارف ثم تناولها بعينه موحد فيها . انك نجد في كتيه التماريف والأنماط الفلسفية التي لا تزال تستعمل إلى الآن كذلك تقع فيها على حكمة تكاد تكون كاملة تشمل الحياة بأسرها لقد كان يشي طوماً جديدة سهوة تامة في مؤلفاته تقع على أول ذكر علم الحياة وعلم الاجئة والمنطق . لم يكن أول من فكر في هذه الموضوعات وسكنه كان أول من فكر فيها مقيداً تفكيره بالملاحظة والبحث والاستعراء والامتحان واستنتاج النتائج من مدماته .

فإذا صرفنا النظر عن علم الحقيقة وعلوم الطب فأصبح العلم يبدأ من ساحت هذا الفيلسوف العظيم من
 فيسوف أو طام آخر كان له من الآثار الواسع النطاق كآرسطوطاليس إلا كمفوشيوس أن جميع
 د رسي التاريخ يعرفون أن علماء مدرسة الإسكندرية والباحثين في رومية في عهد الإمبراطورية
 اتحدوا مؤلفات أرسطوطاليس قاعدة لمباحثهم العلمية وأن فلسفته التي ملها لعرب إلى أوروبا
 أصبحت القاعدة التي بنيت عليها الفلسفة المدرسية في عصور النهضة وأن داني وصيه في الإمام
 الأول بين رحاب المعرفة مدعاة «علم الطبيب» وأن الطبيب البريطاني مد ما اقتنع الآثار
 الفلسفية عنوة هجروا شرق أوروبا إلى أواسطها وعربها فقلوا منهم برور فلسفته فكانت من
 أكثر لمودس في النهضة الأوروبية مد العروى المظلمة. وبقي أرسطوطاليس مسيطراً على سبيل
 لفكر البشري نحو ألف سنة لم تنقص إلا أمام البحث العلمي الذي قال به روجر باكون والفلسفة
 التي ابتكرها غرلس باكون



نقرأ في اليونان ونستعمل رومية فنبال من م اعظم المعربين بها أن لفرطيطوس أولهم
 واعلام كماً. على أن فلسفته لم تكن من مبتكراته، بل أخذها بكل صراحة إلى أيمودوس،
 ولم يكن أراه إلا أن أمتزجاً عليه فلا يستطيع أن يختاره ليدخل بمهما. وأدسكار بكتيتوس
 وأوريلوس فلم يكونوا سوى أصداه رد أقوال بعض فلاسفة اليونان كريبون وغيره بسبقها
 على أحوال رومية المتحصنة. كانت الحصار الرومانية في أواخر أيامها حين كتب هؤلاء
 الكتاب، فدحات بمد المرء، ودالت بمد القوة وحل الأرواق محل الأحرار وخضعت المدن المامرة
 القديمة لفرائض الحرية والطاعة. وأخضعت الطبقات السائدة طرائق طرائق، وأذا الحصار
 القديمة قد دكت إلى الحضيض وبانت الأطلال تمي من بناها

ثم ما بنت أن قامت الكنيسة المسيحية فوق الأطلال فجميع الأحزاب وبريل الضمآن
 حمل الكتب العسدة والاصراطرة وفي الآبوات. ورجعت كتائب الجيوش من ساحت
 الحروب واملقت مكاتبا مرق الزهان، جيوش المتقدم الجديد تفتي. نظاماً جديداً يستطيع
 الفكر أن ينمو فيه ويمشي ما أطول ذلك الهد الذي أجد العقل الأوروبي فيه ينسج طريقه إلى التور
 وأنتجت المتأخر، وأصبحت العرى الصغيرة مدناً كبيرة، والمدارس جامعات فتتمكن بعض
 الأفراد أن يتحدروا من مطالب الحياة الشديدة ليسموا في طلال التفكير والدرس والبحث
 مبرابر نصف قارة أوروبا يلاعيه وأدمج يونانقوري وأسلم خلاصة الأفكار الشائنة في فلسفة
 لاهوتية مجيدة ولما أفضى ومن الاستعداد أنجحت أوروبا أرسطوطاليساً آخر في شخص هو:

توما الاكوييني

رجل كان مهم يشق مظاهر الكون والحياة ويصل بأسلاك دقيقة من الفكر بين صغرى الطبيعة
العامة بين العلم والاعتقاد . جمع معارف عصره وفهرها ووجدها ثم سدّها الى مسائل الحياة
والموت وعليه يجب ان يختاره وان كان بعضنا لا يرتاح الى ذلك

ان قلبي ينقطع اذ أجز على اختبار توماس الاكوييني ليشغل بين أعظم المفكرين محلاً
كنت اود ان اشاهد به سيفورا او ليوناردو دافنشي ، ولكن جرياً على الحظفة التي رسمتها
وهي التجرّد عن الهوى في اختبار من مختار ، يجب ان يصح أهواءنا لمقولتنا . ان تفوق توما
الاكوييني في قرن حافل بامسماطهم واثره البعيد المدي في ملايين من الناس ، وآراءه التي لا
زال في عرف كثير من اقوى دعاة من مادي . العلوم الحديثة ، وفلسفته التي لا تزال الركن
الذي يقوم عليه اعظم مذهب مسيحي ، كل ذلك يحكم علينا باختياره

وفي القرن الخامس عشر ارتفع صوت من يولوا يقول ان الارض وهي . وطلي قدمي
الله في حرف الاقدمين ليست سوى سيار صير يدور حول شمس صميرة . قول لا يثير هنا
الآن دهشة ولا استغراباً لاتا نعلمناه في دارنا ومقرأه في الكتب والمصحف ، اسكنه
كان كفراً والحادث في عصر كانت طسفة اجاثي تقوم على قرب الناس من السماء لانه جاء ضربة
قوية حطمت السلم الذي يصل بين البشر والملائكة

كورنيكس

ان كتاب « كورنيكس » الذي عنوانه « دوران الاحرام السوية » أحدث ثورة فكرية
بيده المدي لما جلس يراقب الكواكب القاعة الاحادة لم يكن يدور في خله ما قد يكون
لقوله من الآثري المتفقدات ، لانه كان قد أحد بالبحث عن الحقيقة والحقيقة في صريح تحرر
الناس ، فقلب بسحر معارفه الرياضية رأيهم في الكون صمد ما كانوا يعتقدون ان الكون وما
فيه يدور حول الارض والامان اصحوا يرون ان الكون نجوم وعوالم متتزة في هذا الفضاء
خير المحدود

لا فله مبلغ تفصي كورنيكس من العلوم الرياضية والفلكية على اتا نقيس مكاتنه ثامره الذي
لا يفتاس به بدأ العمل بثور على الحرافات والاقوال التي تقبل بالتسليم ومن ثم مص في ثورته
صمراً سد عصر ، يكشف حقائق الطبيعة ويسطر على عناصرها حتى بلغ ما بلغه الآن
فالتوردة التي اتارها كورنيكس اثبتت ان الفكر الشرقي بلغ اشده حينئذ ومنه سار في معارج
التصويع والاكتيال

بلغ الفكر الشرقي أشدهُ في عصر كوريكس ومن ثم أخذ يتقدم بخطوات ثالثة في كشف أسرار الطبيعة والسيطرة على عناصرها . فكان العصر الذي تلا عهد كوريكس حاملاً برؤا أد الفكر الشجيمان الذي لم يقدم خوف أو اعتماد عن الخوص في مختلف المساحات من مختار مثلاً لهذا العصر — عصر الاختيار؟ اختار ليوناردو دافنتي المصور الموسيقي التحات الناء استقط المهندس الفيلسوف العالم دانتسرخ والفسيولوجيا والطبيبات والكيمياء والولوجيا والزولوجيا والنبات والخرابا والرياضيات ؟ كلا ! ان التعريف الذي اطلقناه على رجل الفكر لا يشمله لأنه كان رجل من أكثر منه مفكراً أو عالماً وأثره الباقي في الناس هو أثره الفني فاداً ذكرناه الآن بذكر صورتيه « الجيو كوند » « والمشاء الاحير » لا رأيه في الآثار المتحصرة او دورة الدم

فرانسيس باكون

أختار جيوردانو بروو صاحب النفس الناجحة وراء اليوم عن الوحدة الالهية غير راجية عن لمذاهب وسطراتف واختلاف المعتقدات ؟ كلا ! لانا نجد في هذا العصر رجلاً أوسع مفكراً وأبعد آراً من بروو الذي أحرق في سبيل الفلسفة نهد رجلاً دهاجيع الباحثين عن الحقيقة الى نزاع والتناوب في خدمة العلم واهتم ان التايق من الفكر ليست المناقشة لمدربة والتكهن بالمسب بل التاية منه السيطرة على الطبيعة سيطرة تمكن الانسان من العيص على ماسية الاحوان الطبيعة التي يعيش بها أنه رجل طبع من سعة نظره ان رسم خريطة لمجاهل العلم ودل الباحثين الى اصول العلوم التي أشاوها سد ودرهم على كتب حقائقها وترتيب اسوها هو الرجل الذي مع روح الحياة في الحمية عذابة الانكساره وجماعة الاسكاويدين الفرنسيين وعام الناس ان امرة للقوة والسيطرة لا التأمل والتجمل . هو الرجل الذي صمى على منطبق ارستو طاليس واقام الملاحظة والانتجان اساساً للمفكر وأخضع بكل الصواب التي يمتاز بها الفكر الحديث - هذا هو رئيس ماكون

وحديث التقدم الفكري مد ايام ماكون الى الآن هو حديث الفلسفة الكوكبية والاساليب الكوكبية واتصارها على الفلسفة والاساليب القديمة



ما أكثر الرواد على هذه الطريق . في يدي ديكارت يصارع النظام القديم مع النظام الجديد من غير ان يتم الفور الاكل للجديد وفي عقل لينثر يشاهد ما لتقاليد العديعة المربعة الحلاب من قوة وقود لاها تحول الرياضي المتنازالي لاهوتي متردد . وفي صوت عماوئيل كانت

سمع صوت المسمعات القديمة رجع وسط احاريج الرية والشك التي اثارها المناحت الجديدة
والا راء الجديدة

عل ان سيمور، وفق توفيقاً عربياً في الجمع بين عدس المدهيين المذهب الطبي والمذهب
«اللاهوتي» في النظر الى الطبيعة والكون ومن هو سيمورا ؟ رجل جعل التأمل في الله والطبيعة
والحياة محله . صار يدعونه انشواطاً صيدة في كشف الكثر من اسرارها انظره يصح
لموراته ، او يدون آراءه في ماوراء الطبيعة او يدرس الهندسة والميكانيكات او يستشهد للفلسفة
برى في كل عمل من اعماله عظيمة وجلالاً حملت كل معكر صده يتأثر به كرم التاسي وشخصيته
الدوية . وسكنا لا نستطيع ان نتجعه واحداً من المنيرة الذي يحاول اجتياحه لان اثره كان
محدوداً ومحصوراً في امراد قلائل ولو كانوا من قادة الفكر في النصور التي تلت عهده

نيوتن

ولكن من شك في مقام نيوتن ؟ ان تلاميذ المدارس يعرفون كثيراً من النقص التي
تروى عنه وتدل على اعصافه عن مساهمات الحياة الى التأمل في اسرار الكون ان قصتي التفاحة
الساقطة والكلب الذي احرق له كناناً تيمناً اشهر من ان يذكر ولكن هل يعلم كثيرون ان
كتابه « المادى » كان فائحة عصر حديد تحت مع سيطرة العلم على سير الفكر الحديث . وان
نواميس الحركة التي كشفها اصحت اساساً لعلم الميكانيكات الحديث الذي يسي عليه كل تقدم علمي
في عصرنا الحاضر وان اكتشافه لتناموس الحادية حول الكون الى نظام دقيق تعرف ابعاد
اجرامه واحرامها وحركاتها قال مولير « كنا نتحدث مسائل مائل اي الرجال النابة اسماؤهم
يعوق الابقى ضمة — الاسكندر او قصر و تيمورلنك — فاجاب احد الحصور لاشك ان
يونان اعظم الجميع مكان كلامه صل الخطاب لان يونان يسيطر عليها بقوة العقل لا بالمشغ
البدني وعليه فقص محترمة » فيظهر مما تقدم ان ماصري يونان ادركوا معامه الفريد بين
رجال الفكر ، وقد جاء الاحتمال ناقصاً ماثي علم على وفائده اقوى دليل على ذلك

فولتير

والى مولير يعود السحر والفصل في نقل مبادئه يونان الميكانيكية وفلسفة هُيس الى فرنسا
فكان عمله مبدأ عصر النهضة والتور بها وكان هو حامل مصاحبه وراعي لوائيه قد يدهش بعض
الدرء ويحقق مضمهم حينما يرون مولير قد رُج بين اعظم المفكرين في التاريخ ويترصون بانه لم يكن
مبتكراً في آرائه وانه كان موفق ذلك هداماً اكثر منه بقاءً ولكن من ما مبتكر لدى التحقيق
وي رأي تصوره الآن لم يذكر منذ القدم في صور مختلفة ؟ ان ابتكار الخطا اسهل على الناس من

اشكار الصواب ألم يتناول سينورا - وهو من أكثر المفكرين تفصيلاً وتمسكاً - مبادئ آرائه وفلسفته من بروبو ولى سمون وديكلرب ؟ ألم يجد احد العلماء موضوعاً لبحثه حين نال لقب ايدكتوراه ؟ ان كل ما كسبه ارسعه طالبس ، هل لا يستقى منه سوى ما يسهل عليه من افلاطون ؟ ألم يفسد افلاطون قدماء وشكسبير حدناً كثيراً من مرويوات الناس حولها ، فمهر حباها وبلاعتها الى آيات خالدة من الفن والحلم ؟ نادى لسان مولير وما كونا امارا مصاحبين من مصايح الغير افلا يكفهما حقراً وعظمة لهما اضاءهما العالم ، اخذ مولير من غيره آراء كانت مطموسة مطمورة في روايات النسيان لصعوبة تناولها ، فسطها وألصقها من صهر بلافتة نوباً خلافاً فاقبل عليها الناس اي اقال

وهل كان مولير هدماً كما يقال ؟ ارضى الاعزاف بمبادئ وقوة فكره لان آراءه تختلف من آرائها ؟ ألم تتحل عن سينورا لان آراءه كان محصوراً في حيز قليل من المفكرين مع ان يصنأ يمدس فلسفته حتى يكاد يحسم بها ؟ وعليه يجب ان لا نل هل تنص آراء مولير مع آرائنا بل هل قبلها الناس وهل كان لها اثر ما في تلوي آرائهم ونوحها في عصره وانصور الثانية ؟ لا ريب في ذلك ؛ يقال ان الملك لويس السادس عشر اختلف في صحبه فرى مؤلفات مولير ودرسها فقال : هذان الرجلان موصا دعاهم فرنسا - ولو وضع كفة - الاثمداد - بدل فرنسا لكان احاب كبد الحقيقة

على ان الملك لويس اسبح على الفلسفة شرقاً لا سمحه كنهه اذ لاشك ان الحالة الاقتصادية في فرنسا في العصر الذي سبق الثورة مهدت السبل الى الثورة الفكرية التي كان فولير رعيها وراعي لوائها لكن لام في عصره من احصا الحسم لا يدع الانسان الى ما يفتن ان لم يشعر به اولاً بما تقفد الاعصاب من الاحساس بالذات والذمخ - وعن ذلك من حاله فرنسا ان جهل العامة حصاد الحركم في ايام الوردبون حصل استمرار الحالة بما لا مندوحة عنه الى ان يدعى على البلاد بترقى شملها وهو طمها الى هوة سحيقة من الاضططاط والحدلان - لكي أقلام عشرات من السكتات انطلعت من عمالها تصور لاضطضاد الحال فكان صررها أوقع من صليل السيوف لانها دلت الشعب على مكاس لدا الفلك مهبط يبحث عن الفواء وفي هذا العمل العظيم كان فولير المائد الاعلى اصم تحت لوائه عشرات من السكتات كاهم بترقى قيادته وينقاد الى اشاريه حتى مردريك الكبير جاء بقوله : انه أكرم ناهة نحتت الصور

وكا ان قادة الفكر في ذلك العصر كانوا يتصورون امام مولير احتراماً كذلك تراهم في الصور التالية يتبرونه امام الحرية الفكرية ويلقبونه بصاحب الحلالة - فبقية الفيلسوف الالمانى استقى كثيراً من منه وقدّم اليه احد مؤلفاته وأما بول فرانس تلبد له ودرس عليه في مؤلفاته التسمة

والثمين وكتبها أسلوبه وفكره . وبراديس كبير الجود في كثير من معارك الحرية الفكرية
وقب ايامه الاخيرة على وضع سيرة « كاديرمة » فيها الى جاف الآلهة ، فادا اعلنا اكرام
فولير كما عبر جديري بالحريه في وضع موارها
على ان هناك وجهاً آخر للراعي بين الايمان والشك ، بين فلسفة القديمة والاساليب العلمية
لحديثه . ذلك ان كثيراً من المصداق التي اتهازت امام الرعه الطليه الحديثه كان لها كثير مما
يشمع بها وفولير حبه في موحداً مؤمناً حتى انه اقام في بلدته كيسة للصلاة . على ان اتاعه
نعدوا الحد الذي ينفذ رعيهم ولما مات كانت الفلسفة المادية قد طمت بفيارها وتعلبت على كل
فلسفة أخرى تازعها البقاء حيثشر



في «واحد القرن السابع عشر ظهر في اسكترا الفيلسوف الاسكتلري جون لوك فكان
الرأي الاساسي في فلسفته ان الاحتار مصدر المعرفة وان الحواس سبل الاختبار وان العقل
لا يحتوي على أسرار يصنع عن طريق الحواس فكان قوله هذا سبباً الى الاستنتاج بان
الاجسام امادية تؤثر في عمل عن طريق الحواس دون غيرها . واننا لا نستطيع ان نعرف
شيئاً الا اذا كان جسماً مدداً وعليه فانفسه المادية هي لباب الحق
مرد عليه بطران باركلي مولد ان مول لوك يشك من نفسه ان لا وجود مستقل للمادة
وان هي توجد لاننا نشعر بها بحواسنا فادا اضدمت الحواس اضدمت المادة بمعنى رده هذا
على المادة والفلسفة المادية ولم يلبث انش اسرى لها دايد هوم فكشف رسالته التي عنوانها
« الطبيعة البشرية » حارى فيها باركلي في بي وجود المادة المستقل ونشدها قائمت بالطريقة حسها
ان العقل يمس له « وجود مستقل »

ثالث

تصور الحالة الفكرية في ذلك العصر وما اصبحت به من الاضطراب . استل باركلي شيئاً طمس
به امادية هوم واستل السيف حقه وطمس به العقل غير المادي والروح الخالدة وفي
المركبتين صد العلم كثيراً من مبادئه وحيثه في ذلك الطين تاهت الى عاوشيل . الا اني ترجمه
مؤلفات هوم مرأها ول انما ناحي قسه « قائلان » انتم على عن العلم والايمان لهذا السعادة
المقدم ؟ مدنا يجب ان نعلم لا ماديها ؟

ومدنا هل ؟ وضع كناية « عند العقل الخاضع » ووضع فلسفة السكالية التي وضع فيها

شأن التأمل كمصدر من مصادر المعرفة لأنه متى ما كان الاختيار لا يمكن أن يكون وحده مصدر للمعرفة فأسعى التماسي إلى صوته فحين لا يسميهم صوته صوته لتعاليد والمصنوعات المديعة التي قامت مرعيه الحيات لدى آباءهم واحداً ١٨٠٠ لا يسميهم رداً على صيرفأس العلم المادي الذي احدث ينشر حينئذ

ومن يشك أقل اشك في أن كانت ؟ انه انه الدليل والتعقيد من قصة المادة ودفع المايا كلها إلى الاهتمام بالمسألة التي ما وراء الطبيعة فأقبل عليه شروعه بتعليم الحكمة والحق وقيل عنه فهو من قوله « أن تحبتي الحياة لها نفة الرقة، رصها الكواكب والتاموس الأدبي في نفس الإنسان » وناعه فيحت وشتت ريجيل وشوبهور فوضع كل منهم نظاماً فلسفياً جديداً يقوم على زعته الكاليه وكان كتابه « ضد الفعل الخفض » كان تمهيداً لآراء شوبهور وينتشر ورعس ووليم جيس وحسب لأن لا يزال نظامه الفلسفي قائماً لأن لعلم الحديث في اشخاص بيرسون وماح وبواسكارني اثبت ان « الطبيعة » و « المادة » و « الطبيعة » و « بوايمها » كلها مما يستنبطه العقل ولا وجود لها الا بوجوده فكان الكبل التصرف عقد انكاست وفلسفته فصاراً على المادة والاحاد ثم جاء دارون فثارت الحرب ثانية

دارون

ان لا علم ، قد يكون ان دارون الثاني في تاريخ البشر وسكن لا ريب في انه فافحة عصر جديد في التمدن الفكري فادانت انه على حطاً بما ذهب اليه اهل الناس كما كادوا يفعلون ديموقريطس والساكسورس وادانت انه على صواب تعدت الاجيال المنقبلة اليه بالمتعة والاعظام وجعلوا سنة ١٨٥٩ وهي السنة التي نشرها كتابه « اصل الانواع » حداً يبدأ عنده الفكر الحديث

وإذا مل دارون ؟ رسم صورة للأرض والحياة فختلف عن كل صورة فيها ، وأشار بها إشارة دقيقة إلى كل ما رأى من غير أن يتهم على معتقد ، وأدا الطبيعة في هذه الصورة مركبة حامية الوطنس ، فيها الولادة صرخس والموت حقيقة ارلية والحياة سداها ولحنها الانتخاب الطبيعي القائم على قارح البقاء وبقاء الاصطح وسطح الأرض مرتع للحياة من منظورة وغير منظورة يأكل قوتها صميمها ويهلك داهيتها بسادجها وصار للأعمال الطبيعة

على اختلافها من زلازل وبراكين وانه وحرق وحرب شأن كبير في هذا الانتخاب ، تبيد بها أجيال وتبقى أجيال أخرى تعيش وتتكاثر الى ان ينقضي عليها او يحل محلها ما هو اصليح منها للعاء . هذا هو النشوء وهذه هي العيشة وهذه هي الحقيقة وهذه هي الارض — بحسب صورة دارون

حذاء كورنيكس فأنتم ان الارض درة سائجة في الفضاء مغطى على المتنقذ القديم القائل بانها مركز الكون وموطن قديمي اقداء — دارون فأنتم ان الانسان حيوان يتنازع مع سائر الحيوانات البسيطة على لكرة الارض فغنى ايضاً على المتنقذ القديم القائل ان الانسان خلق خلقاً مستعلاً وانه سيد كل المخلوقات

تصور تأثير هذه العلوم الجديدة في العمول في نشأت على الفلسفة الكيالية والمعتقدات الدينية . اقتسب اداً حين ترى رجال امتدع القدم بيرون حراً صروساً على الرأي الجديد حتى بلغ العدا بين العلم والدين مبلغاً من الحدة ولشدة لم يلفه صد عابليو ورونو ؟ ولكن ألا يقف المنتصرون في هذا المترك على حثت صحابهم يؤسسون لصرهم المين نواقين الى النظام القديم والمعتقد القديم الذي قوصوا اركانه ؟!



امدك اذن الرجال الشجرة التي انتخبنا

كنفوشوس — اعلاطون — ارسطو حائس — نوما اكيناس — كورنيكس — ماكسون — بيون — فولتير — كانت — دارون — والى حاسم اعداد لم يسما ان يدخلهم بمفاهيم ان لهم معاً لا يقل عن مقام هؤلاء — ديميريطنس — ايمودوس — مرقس اوريلوس — ايلارد — عابليو — سينورا — لينر شوسور — سمبر — وينشه



وقد حكم علينا ان لا نذكر احداً من المخترعين لان كثيراً من العمول اشتركت في اخراج مسنط واحد من حير الجبال الى حير الفصل والاعنان وادا ذكرنا الحركات الاجتماعية الكبيرة في التاريخ وجدنا انها صرنا صفحاً عن كثير من دعاء الفكر البشري . ان الحركة النسائية ووعيتها من ماري ولسنوكرافت الى سوران اتوني — وابن الحركة الاشتراكية من ديوجينيس وريون الى لاسان وماركس ؟ وهذا انفس لا سبل الى تلايه اذ اية قائمه تستطيع ان تستنفذ كنور الفكر البشري على اختلافها ؟ آم

ارتحال الصديق

مصطفى صادق الرافعي

د. سماعيل مطهر

شئ لم يكن في موت الرافعي من أثر إلا أن تكون حيمتنا به حجة العربية والعروبة، ووفيقية
اللفة والأدب ونص الأسلوب الأسمى، من وحيمة الإسلام، لكن يموت راعياً بطلاً، ودكراً
تساوينا عن تلك العروق الماصيات التي ارتحل فيها من أمثاله قلوب أناروا به، انشربوا من
انفعال الطبع وحيمة الروح وسواء القلب وهاء النفس، هم أقفون هم أولئك الذين تصعوا
بما أصفت الطبيعة على الرافعي من صفات البعثة الحقة، فقد كان رحمه الله يفظ النفس، يفظ
الروح، يفظ الفؤاد، فأكسبه بفظه هذه قوة الإيمان واكسبته بعبقة روحه قوة العمل
واكسبته بفظه هذه قوة الحرية والصراحة، فقد عاش رحمه الله، ومنا طلاً حراً مستغلاً ما أصابه
حب الخاء الكاذب يوماً فأرغمنا على أن يولد بأديان عظام أو يداهي انتفاء مرصاة أناس بل
عاش لنفسه ولا يمانه ولا يربته، فكان المثل الأعلى في زمان قلت فيه المُنشُد وكثرت الشَّلالات
لا يبتغي من أمر الرافعي وفد ارتحل عن هذا الدُنيا الثاني، أن نصفه فصح به صور يحاول
أن نطعمها في عقول أهل هذا الزمان، فإن ما بين الرافعي وبين الكثيرين من أهل هذا الزمان من
فروق تجعل طبع صورة صحيفته من شخصيته في عقول الناس امرأ عسيراً فلا أحاول هذا أدن إلا أن
بل أحاول أن أقصي حق صديق رحل، فأقول فيه ما اعتقد أنه الحق، وإن لم يحصل ما ركت
صدافته في عيني من آثار لملي لا أحصى، إذا قلت لها آثار باقية على قدر ما أشعري فإرادة عيني من
نعمه أن الرافعي في عيني آثاراً تتناول روحاً شينة فلقد كان لذلك الراحل الكريم شخصية تشيع آثارها
في مسك شيوخ الكهنة في المادة الخاملة فكسبها مني جديد أعود به إلى القوة تمسك، ثم لا تتدد
كنت أشعر بأنني إلى جانب الرافعي في رحابة صديق خالص الود ركي الصلب، في السريرة،
مريد عن أن يدرك في أن يستمل صدائتي إلا للصدود، فإن عصب فلصدقة وإن عاب فلصدقة
وإن قطعك فلصدقة أيضاً. وكانت الصدقة عنده مني بمثابة في شخصك راحياً أن يصدق
جذسه منك، فتكون الحدير تمثل هذا المعنى السامي الذي تجسّر في حباله حتى كاد يتجسم،

وأكد في قلبه حتى كاد يصيق به ، فان تمسك من شيء من كل ، يريدك نعمة بأمة صديق
 كتب سديم ربح الإيمان الطاهر منسك من هذه المظاهر ، كان يصلي من أمر إيمانه من
 شيء إلا أنه إيمان إيمان ثابت حتى في الأشياء التي كانت تخاف منه في الأدب أو مذهبه
 في الدين ، طالما اعتدلتك أن حالته في شيء فاعلم بحالته فيه عن إيمان يقصه إيمانه فيما يعتقد
 به ولصرى أن هذا لا يسمى صرور الإيمان وأدنى مراتب الحرية الصحيحة
 أهدى الي رحمة الله يوماً كتابه « اعجاز القرآن » وكنت أصدر « الصور » ، منفتد فصلاً
 في معنى الاعجاز تعليقاً على رأيه فيه دهعت فيه مدهاً لا يتفق في شيء مع رأيه ، بل ولا يلتقي
 به في ناحية من النواحي ، بل اني لا ذكر أن تشددت من الشيء ، وهاجته في مواطن ،
 وكنت أدراك حديث العلاقة المرامي ، وقد تبادر الي أن ما نشر انما يعقدي علاقتي برجل
 اعتقد انه عظيم . ولكن الصديق اراحل رحمة الله ، تلقى ما كنتت رحب الصدر راضي بنفسه ،
 وتلقاني بذلك البشر الطامع من أساربه الواضحة انساني قائلًا : ان الشر التي اترحت مها
 أفسكارك في الاعجاز لن اشرب مها . ولكن حيك انك اترحت مها مؤمناً بصلاحيه ماها .
 ومرت الأيام فلا لقاء إلا استعجلي ترجمة كتاب عن علم من اعلام اورا ، مختاراً في الاكثر
 الكتب التي ندهو الى حرية الفكر واني نشر المادى العلمية الحديثه كأنه كان يعتقد ان لإيمان
 الصحيح لا ينبغي ان يقف عثرة في سبيل الفكر ابناً كان متعصبه ومرماه
 كان للرأسي لون من الأدب ، لا اختار ان احلل الصورة التي انطمت منه في عيني قبل
 ان أهد لك بشهادة عم من اعلام زماننا هذا . فقد كتب اسنادنا الكبير احمد لطفي السيد
 ماها فصلاً في الجريدة ، عند . أصدر الرأسي كتابه « تاريخ آداب العرب » سنة ١٩١٢ جاء فيه .
 « قرأنا هذا الجزء » فأن نحوه عليه طامع الناكورة في ما به . يدل على ان المؤلف قد
 مدك موضوعه مذكراً ، وأخذ بمدك ينصرف فيه تصرفاً حسكاً . وليس من السهل ان
 تجتمع به الاعراض التي يسطها في هذا الجزء الاول ، الأسد درس طويل ونسر علىه لم يتأخر
 هو عن وضعه في مقدمة كتابه . واما اسلوب الرأسي في كتابته فانه سليم من الشوائب الاعجمية
 التي تقع لنا في كتاباتنا عن العرب المتأخرين . فكان في ما أفرؤه أقرأ من فلم المفرد في استعمال
 المساواة والاسم المسمى الاطناً مائة مفصلة عليها لا طويلة تتشبه بها ، ولا قصيرة عن مداها تودي
 بعض جرائها . وان هذا الجزء بل هذه المقدمة ، تدل على ان المؤلف سيجرح لنا من تاريخ
 آداب العرب ما يحسب شملها بعد التفتت في كتب متعددة ، ويكون بذلك قد أدى للامة عظم
 خدمة يؤديها اشد الاداء عبرة على الادب
 في الرأسي ما لمح فيه كل طوبى . لمح فيه سلامة الاسلوب من الشوائب الاعجمية ، ولمح فيه

أي أنه بأداب العرب، تلك التي أرصد قسمة خدمتها، خدمة أن يؤديها إلا أشد الأذلاء وخيرة على الأدب
كان ذلك في عصر لم نخزنا فيه بعد الأساليب التي شائها شوائب الانجليزية (لأرحمها الله)
ولم يصعب إيماناً بأداب العرب، ولم تبدل من ثقافتنا التبليدية ثقافة دجلة من حرجة كالرشق
مروحة كالحداد الذي يريد أن يفتن، وكان الرامي يحاول أن يقيم

كان ذلك في عصر اعتمد فيه الأدباء أن الحرية وآدابها أصل تعليدي، ما يعني إلا أن
يكون أساس الأدب الحديث، وأن الأدب العربي ليس إلا لاحقاً بمعنى ذلك الأصل. لم تكن
قد اعتقدنا بعد، من خطأ وإسراف، أن أدب العرب يعني أن يتخذ أساساً وأن اللغة العربية
ليست إلا أداة التمييز عنه. ولم تكن قد اسمينا هذا الأسراف تعديداً، ولم تكن أسمينا على
الذي يحافظون على الأسلوب العربي الصمم ويحادرون أن يشوب هذا الأسلوب شيء من شوائب
الانجليزية، لقب المتقليد (الكلاسيك) لا نكرم بهم هذه الرعة، وبعنا لتجدها سبباً للسخرة
منهم والاستهزاء بهم، ولم تكن ثابتة الأدباء إذ ذلك قد زدوا في «الاستعراب» حتى ابتست بهم
الصلة أو كادت، بأدب أوائلهم وأساليبهم، ولم تكن قد نشأ بعد، بوكى، بالفتنة صدماً نفسي أن
لصحر من رأيه. كان ذلك في زمان قاد الأدب فيه عقول رشيدة مرة، وكان الأدب يمر من
السياسة وعن حب الظاهر الكاذب وعن حب المادة حشاً أقعد الأدب في عصرنا صفة الاستقلال
من الأدبيات السفلى كان ذلك في عصر محمد الرامي لأن الرامي حاول أن يحيي موات
الأساليب المتفتاة وإن يجمع ما تفتت من آداب العرب كان ذلك في عصر م يرادباؤه في أحياء
لفظة عربية عريية إلا انتصاراً للأدب والحرية. كان ذلك في عصر قال فيه أستاذنا أحمد بطي
السيد ناشاً مامناً: لن محمد الاعلم شكير لأنه أحيى من موات اللغة الانجليزية آلاماً من
الالفاظ المهجورة فالأجدر ما ونحن في مستهل حياة جديدة ألا نكون أقل منهم تعجيداً لمن
يحيي من موات لغتنا ما ماتت الاعمال هناك في ذلك المهد عرف أدب الرامي ومحمد. فلما أطلنا
عصر الاتحال، امتحال الأساليب الحرية واتحال الآداب الحرية، وطمت الفتنة، كافع أدب
الرامي بد الفتنة الجديدة كفاحاً سوف محمد نزه في تاريخ عصرنا هذا. لهذا كان الرامي
صاحب مذهب في الأدب هو من حيث الأسلوب والبيان المذهب الذي يدعي أن يسترشد به نابتة
الأدباء في هذا العصر، ليكون أدبهم السليبي في الصير عن أنفسهم الجديد ولا شك عندي في أن
الأدب الجديد أن اتخذ من الأساليب السليبية أداة تمييز، لاستطاع أن يؤدي رسالة جديدة
للحرية، ما يحول دون أدائها الآن إلا عجمة الأساليب وقد خلت من حال السك وقوة البيان
مشوحت من حال ما علقا عن العرب، وصدت عن الأدب عن تدوق ما فيها من حال الفكر
أجدد للرامي وقد أوتحل، بهذه الكلمات عهد الوفاء، جراء ما عرما به في حياته من
صداقة حاملة وإيمان ثابت وحب ما تزول دكراه

كليات للرافعي

- ١ -

« ولا يدهن منك الفرق بين رجل حافظ والكتاب احفظ منه وهو من الكتاب حرج وإلى الكتاب يرجع ، وبين رجل يكون رجلاً من تراجمة العقل الانساني الممي بتأويل الكون وتفسيره والعاقل بالالفاظ الانسانية على اجتمعة العلوم والفنون والمخترعات وادباني ، فان ذلك يمثل عن الواضح ثم لا يمتدى هذه المرة ولا يتجاوز .
نوع الالفاظ وأما هذا فلا يزال يصطرب مع الالفاظ ومما يها بها يجادها ويداعها ثم لا يزال يصح يده في التسيح القوي يسدي ويلهم فهو مدفوع الى المسالك الدقيقة من مذهب الوصف وطريقه ونسائب الاحد والانواع ، وهو مفيد أبداً بخاص الممي وخاص القسط على التمييز والتحديد لا يجد مسحة من حقيق ، فان لم يكن مثل هذا في منزلة الواضح فهو في المرة سده ولا ريب »

١ من مقالة « صروف القوي » في المنطف تاريخ ١٩٢٨ .

- ٢ -

« نحننا القبر وارتلنا الميت المرير الذي شقي من مرض الحياة ، ووقعت هناك بل وقف التراب المتكلم يستل عن التراب الصامت ويبرف منه أن السر على ما يمتد محدود بلحظة ، وإن القوة على ما تلغ محدودة محمود ، وإن العايات على ما تسبح محدودة باضطعا ، وحتى الفسادات الخمس محدودة خير . يا نعماً القصور مأهولة على الدنيا وليس فيها أحد . أية ذرة من التراب هي التي كانت صفة ورعداً وأبها كانت بؤساً وشعاً وأبها التي كانت حناورحة وأبها كانت بصاً وموجدة ؟

« سألت القبر أين انال والمتاع وإن الخيال والسحر وإن الصحة والقوة وإن المرض والصف وأين القدرة والطبوت وأين الخنوع والعدة ؟ قال كل هذه حور فكرية لا تنهي ، الى هنا لأنها لا تؤخذ من هنا . طو أنهم احدثوا هدوء القبر لذيام وسلامه ليراعهم وسكونه لتبهم لسعروا الموت فيما سخره من واميئس الكون « ان هؤلاء الاحياء يحملون في ذواتهم ممانهم الميتة وكان يجب أن تُدق وتطهر

أعظم بها غنى ما في الأساسيه من شروحه معي ما في ثامن من تعنى الطبع والاحلاق
 « يكذب بعضهم على اجيبه فمطيه حيله خفية مبتة، ويكيد بعضهم لبعض فيتطاعون
 من خيف الحوادث المسمومة، ويكبر الخائن ظاداً جيفة عن صالح قد مات، فكل
 نصبة تنمها من حق احبك خبي كعصه تخطها من طمده وهو ميت لا تمطبك الا
 حيلة، ثم انت من سدت بها اسماً وكنيت وحش . بل وحش دنيء لميت
 له قضية الوحشية لني من قوة تأتي ان من علوم الموتى »
 [من مقالة « في وحي الروح » مقتطف ديسه - ١٩٢٩]

— ٣ —

« سلاماً يا فاتح الجو المصري . لقد احاطت الايام قداحها طرحت الفرعة عليك
 وأوحى اليك الواجب آية : سم الله مصمداً وعمرها
 « وطرت ظاداً انت طار فوق الحاصر لتجتأ من جانب المستمل
 « وحضت عليها كات في ربد الماء كتاب محمد حي للوطنه الصافرة
 « بل كتاب قصة رائدتها لمواصف من عين ثورة الجو وثورة فلك المصرية.
 وحكتها من صوتين رفيف الطيارة وصرخة صبرك الوطني وحلتها مصليين : انت والمجهول
 « ألا حسبك محمداً ان يحيا شعب كاه صمة ايام في صنتك
 « لقد املت من ردية الحوف وزكيتها في التراب ووطىء الدم . وقلت لها
 ويحك لقد آن للشباب المصري فهو مداس في ماء الصواحق (كناية عن السحاب)
 منطوح في القلعة الارايه التي تروى فيها سكواك . يطير روح الترابرة ، ويهبط
 روح الصبح ، ويلهم الجو ويسرحه . ويعلم كيف يشوي عدوه في عين الشمس
 « وكنت مثلاً عامراً مخضوب في طريق الملائكة هذه القصبة ، وحملت الجو
 ولو املك خمنت وكنت على حياحي حمر بل لا على طيارة ، لحاف حبرين على جباحيه
 من حطمة هذا الحق الترابي . . .
 « ولملك رسول القيم الدرس لهذا الجو المصري الذي يضحك دائماً صيحة
 الفيلسوف الساخر في حين اصحت الحياة قوة لا فلسفة
 « ولملك تهير مصمخ لميدتنا المنلوطة في الفضاء والندر، ان القضاء ان تدمر
 بلا حوير ، وان النذر ان تقي بلا مبالاة
 [من مقالة « دج الجو المصري » في مقتطف مارس ١٩٣٠]

المرأة في مصر

تلىء المصور

من محاضرة للسيرة ابي غير
عليا عادل النضبان



يخيل الي ان تاريخ المرأة المصرية هو من أحمل التواريخ التي وصلت اليها تقيض بشق
أسباب الشجاعة والتمتع في مصر لم تكن المرأة موضع استبعاد منظم على قبض ما كنت عليه في
مصر بلاد هذا الشرق الحليل الذي كثيراً ما أنهم انه يسيم المرأة اليهودية ولئن اصطلحت
المرأة احباً ما في مصر إن ذلك كان عرساً ضنت عليه بواحد أحبة

ليس تاريخ الام الا مجموعة احلاق كل أمة وعاداتها فالمصري دكي بطبيعته شريف في معاملته
شيط في عمله لا يجعل مما بين الرجل والمرأة من موارق جنسية ولا يتخذها درجة لاحتقار
شريكه حياته وأنه لملي حق ونحن ان شقنا معرفة هذه الفوارق هناك ما قص عليه الموسوعة
القصية قالت . الرجل عادة الطول قامه من المرأة وهيكله العظمي أثقل ورأاً وقلة أكبر حجماً
ورثاء أقدر عملاً ودماغه اعنى تلافيف ودمه بخلاف عن دمها في معداره وتركيبه وعلى الحيلة
فالرجل أقوى من المرأة . وهي على احاق في عدام مع المواعد البنية ولا احاسكن يا حصرات
الآسات الا مواضات على ان ما تصبوا اليه المرأة والتأدر لا يماس عليه ليس التش بالرجل
في ساحات ليرل او حلمات الملاكمة او مبادي العروسية وعلى ان الفوارق بينها وبين الرجل
قد توجد بين الرجل والرجل دون أن يكون لها دلالة مطونة فك رأينا من رجال صاف البنية
مشوهي الخلق هم في طليعه التوامع النظام

لما سن الله شريعة هذا النكون لم يجعل هذه الفوارق بين الرجل والمرأة أداة موضي بل
أداة موازن طبيعي واجتماعي ولما كان الرجل والمرأة قد خلفا لبسم الواحد الآخر فقد وجب
ان يتواظرا على كل تعاون بينهما

اذا عرس الباحث جميع حلمات التاريخ المصري وجد امرأة دائماً ابداً الى جانب زوجها
تشاركه في حياته الى اوسع حدود هذه المشاركة ولعد كان للمرأة المصرية في الزمن القديم

شأن كبير كعامل اجتماعي حتى أن أولادها كانوا ينسبون إليها وحتى كان لها في الأسر المالكة سلطة التحريم والتعطيل وهل من شهادة أعظم أراها أقوى دلالة على عهد المرأة من تلك الصور الدبية التي نقشت على عواويس مراعية والتي تدن بحلام ووصوح على الشرف الذي كانت تحجب به في معظم هذه النفوس مثلت المرأة حاضرة إلى جانب زوجها وقد رأتها جالاً محالي الرية وأنواع الخلق وحلال الأكايل وربي الخواهر وصحبات الورد وهي تنقل من أولادها ورواياتها شاعر الولاء وتشترك في تديم الدماخ والفرايز للالهة وتقوم بالمقوس الدبية التي ترفع للآلهة حتى إذا كانت الأميرة اراحة قامت المرأة بشعائر الدبية التي ترفع للالهة من مناسبتها الآلهة لم تسحرها صورة الملكة مرتين فان سحرها في نفسها وريتها لا يكفاه له وليست زوجة أمينويس الرابع هي الوحيدة في ذلك السحر والتأثير نحوالي سنة ٢٤٧٠ قبل المسيح كانت تيروريس هي المالكة على مصر ثم ماتت في سنة ٢٠٠ قبل المسيح سكياموريس خلفه أحمداً أنشئت ارايح ومد سنة ١٤٩٣ الى سنة ١٤٨٠ قبل المسيح كانت الحاكمة على مصر هتفيسوت يشاركتها في الحكم تحوميس الثالث زوجها وأحمداً وما يؤثر عن هذه الفريضة الحيلة الزكية انها كانت تميل إلى تشجيع المتقين والعلماء وصلاً عما أحدث به حسها من تحسين مايش رعاياها ويقال ان ملوكة بنت رمك هي التي ملكت مصر بعد تلك الحادثة المشهورة من غرق المصريين في البحر الاحمر وأعتقد انك تذكر حياً أصول الرواة التي نمرنا من مروع مصر ووردت وحيشه هلكوا في البحر وهم يطاردون المرائين وقيل ان النساء اجتمعن ويمكن عليهن من بلغت سنها ١٩٠ سنة فكانت ملوكة ، واول عمل أتمت به هذه السجود انها أمرت بتشيد سور تمتد من شهاب البلاد الى جنوبها اي من لمريش الى اصوان نماشية الأقية وتقوم به مصانع للخبرة وقد عساه الجراس الخطر تدق عند اول إشارة وماتت ملوكة بنت رمك بعد عشرين سنة من ملكها وقد أخذ الحزن على موتها من رعاياها كل مأخذ فكوها من الكاهن

أما من نشرتها الاساطير باسم بنور المصرية فيعلم على طي انها لم تكن الا ساحرة اكتسبت غودها من صدافة الهوس لها وأما روعة موطيما التي شغقت يديسب مصرها مؤرخو العرب باسم رليخة وهي بنت ملك من ملوك الرعاة زوجها كتيبر جليس مروع حتى كانت ديمتومريت زوجة الكاهن الاكبر بيلوريريس وهو أعظم كهنة طود الحثه شاكاً وكلهم رافدون في مداين هرموبوليس وهو الذي وصف روحه فقال « حينه هي ملكة السحر عذبة اللطيفة ناصة المشورة كل ما عرس على شعبها يشبه اعمال « مات » هي المرأة الكاهنة الوامرة التسم على بلادها المنسولة اليد القاتلة الخير المرددة ما يستحب الحامعة شفتها من المنكر الكبيرة في حيا » ، اما كتيو بطرة قاداً لم يحيي المقال فلها اول طعة للمرأة المشهورة في التاريخ ، المرأة التي تمثلها خيرتميل

على لوحة الحياة جريتا حارير ومريم مرسى ومرسى وهي التي لا تعرف لمن أحبا محرراً سوى الموت
 على أنه يجب أن لا يحسن الناس . . . فلذلك مصر اليونانية الرومانية كان يشعل قلبها
 حبوطها وهو الحب الذي منتهى في حب آخر وليس حق من الأب دوريتون أو سليم بك
 حسن أو سمي جيرة أولئك الطامع الاعلام في الآثار المصرية أن تدعوهم إلى محاصر تكن على
 أولئك النساء الصغيرات اللواتي وحرسن تاريخ مصر القديم ووجدن الباعث عرواً ولقد
 هتفت إلى اردحار حرية المرأة وتحميها عروق شدة من الحصار وأي حصاره فهي لأن مهنة
 الحظر رعب في حياة زوجها كانه ينظرها وتسحقها وهي التي عمرها يسوع الناصري
 ووصلها إلى . . . يشعل الديار يوم در مرتا وريم رياره جفها الساطعة ووسمت احتمال
 عظم حيث قدسية كانت فيها أخت مرما مثل . . . في الحياة الزوجية وتبها في ذلك حليقات
 هرتني وعششوت وكليو نظرة فأحسن دعا المسح وبلان فخر الحياة قداسة وحسناً أن
 لشير إلى مصون من من القديسة كاترين الحية الدقة التي تشهد حسناً لادن الحديد والقديسة
 ساكيتك الشهيدة والقديسة تليد وثينة دير بصم على ٩٠ راحة في الطوبى والقديسة ماريلين
 روجة القديس جويان والقديسة دورون الدراء بالاسكندرية والقديسة كومتا الشهيدة
 والقديسة بولوي والقديسة افورون والقديسة نسطاسي والقديسة افراي والقديسة مريم المصرية
 والقديسة تومائيد الشهيدة والقديسة تودورا والقديسة تيودوري والقديسة مور روجة القديس
 نيونائوس والقديسة دميانة التي دوت مع لاريس عدراء اللواتي حكم عليهن معها وضربت
 أعناقهن في سواحلي القاص وحسناً وجد الهدوء والمكية شيدت الأذرة للرجال والنساء على
 السواء فاردحرت المسيحية في أرض الرعب وكان اردحار الكنيسة فيها من أسباب عدها حق
 جاء الاسلام وعتقه العرب وعلوه إلى مصر مشوعاً بمبادئهم وتقاليدهم ومما هذا الحجاب
 الذي أصبح للمرأة وراً على حياء معردة تنزه عن حياة الرجل فأحد المصريين عنهم لأول
 وهلة كل ما حاووا به شأنهم في ذلك شأن جميع اللاد التي منحها المسلمون إلا أنهم كلما اردادوا
 تعلموا روح الدين مدوا التقاليد الاجنبية ورجعوا إلى تقاليدهم التي ورثوها عن الاجداد

وها أيضاً تثار المرأة المصرية هذه السيدة قبيسة التي حشنت إلى مكة ثلاثين مرة وبف
 وطاشت في نقشب وزهد كان مدعاة عجب ماصريها التي عرفوا قداساتها لحاؤوا اليها من كل
 حذب وصوب باتمسون بركتها حتى ان الامام الشافعي هسه دارها وطلب ايها وهو مسرف
 أن قصلي من أحله ولما أدركنه الوفاة دعيت السيدة قبيسة إلى الصلاة على جنازه والسيدة قبيسة
 دفنت في منزلها في درب الساع سنة ٢٠٨ هجرية أما أمة أحبا سكينة فقد طبخت على عرارها فصيلة
 وهدى حتى أن جماعة المؤمنين لما توفاه الله صموا على أن يدفونها بالعرب من حالها وقدموا

وهذه سكتية المشبعة بالأدب المستنقذ دارها بالادباء والمعتنين في عصرها وهم الى سحرهم دلاها وعينها ومعت فيهم روح ووحى والاهام فقتلها هو في مصار الللاء وكانت هي تستمع اليهم من وراء ستار كذلك كانت عائشة النبوية بنت خضر الصادق التي توفيت سنة ١٤٥ هجرية من قدسيات الاسلام يحج الى قبرها في الجامع الذي شيد على اسمها في سمح لعلمة كثير من الناس وكانت ست الملك بنت الفرير متهمة مشهورة بالذكاء والحكمة حتى ان الشعب يصري لما نذر في وجه اخيها الحاكم بأمر الله توجه اليها لاسحاب ذلك آخر ماشارت اليها الشاب علي ابن الحاكم وكان عمره اذ ذاك اربعة عشر عاماً فلما كنه وحكمت فاسمحه مدة اربع سنوات استطاعت في خلالها ان تحري العدل في محراء وان تكتسب بذلك حب مواطنيها وماتت سنة ٢١٥ هجرية من هؤلاء النساء لمدة كذلك حدة الحارثية في قصر الملك ناصر بن قلاوون وكانت على جانب كبير من الذكاء وحب الخير فقد بنت عدداً كبيراً من الشكايا والسبل والمدارس فضلاً عن جامع ثم الخليج الذي دهمت فيه سنة ٧٣٧ هجرية وركبة حاوئد ام السلطان الاشرف وكانت تقية سحبة يلجأ اليها كل دأس ويشتد عليها كل عبل وقد بنت في سنة ٧٧ هجرية عند عودتها من الخليج باب زويلة في سمح لعلمة وهي المدرسة الكبيرة التي يرايها قبرها

اما شعرة اندر زوجة السلطان صلاح الدين فقد يلزمي محاصرة رأسها لتتحدث عنها وعن ملكها على مصر الاسلامية مدة ثمانين يوماً وقد كانت سيدة جميلة الملامح ذكية الفؤاد سياسية ثاقبة النظر وطنية قدح عمالي حسنها في العلوب الشرر لذي تعدده في السماء الشعب الثاقبة على انا ادا وجهنا النظر الى القريب من الصور رأينا ريب هائم افندي أصغر بات محمد علي تقي كثر من ١٤ عاماً ومشيء لفقرهاء وز صبي الذكر الأوقاف والشكايا وها هي عائشة التيمورية امة اسميل ناشا تيمور لسكانه الشعرة التي عبي والدعا مان يحيى لها ثقافة عالية ورربة ربيعة فضات شاعرة محبدة لها آثار حسن في العربية والفارسية والتركية وبها كان لعالم الادبي يرقب منها المرید ادا بالدرد القاسي يحنسها في ايها توحيد ولما تلغ الثامنة عشرة من عمرها لحقت عليها ايها حراً شديدة مدة سبع سنوات تحردت في خلالها من كل شيء لا يكانها وبواحاها حتى فرحت اجسادها ودميت عياها ولولا لطف الله والطب لذهب نصرها ودول من قرطديوان عائشة شاعرة اخرى هي وردة اليازجي الشاعرة الرقيقة سليقة لاسرة ايازجية التي تسهدت اللغة العربية وعملت على نشرها واردهاها

لئن ذكرت سكر طائفة من الاسماء يستحق كل واحد منها درساً مستفيضاً اني لم اقصد الآن ان امكن ان مصر في كل عصر وفي كل حالة لم نحل من ساء شرف بلادهم ولولا كثرة لسردت لكن اسماء من انتهى بشئ سلسلة سلاسل متصلة الحلقات منذ فجر التاريخ قد حددت

فيها طمسه البديعة التي زارها اليوم قد امتدت في الافاق لامة الحديثة في اولئك المبادئ
التي تدعو لتفهم المرأة من آيئة الى راس كادامس امرأة في محفل لصور رسلها العدمه
التي سداها بحر اليرم شغاف سادتها القدر وبدا بان اوتها السكاه
المعروف ان اروح تملط دائما على القادة والـ الوحشية ان تملت على القوى الادبيه
والفكرية فبوت قصير والمرأة في هذا المبدأ كـ لرسول من عليها ان تحدد حدود الرجل في
توسيع مداركها والاهتمام بالثقافة والصل ؟ قد يحس في او ما وامريكا ان بعث نشاط المرأة الى
تمام الحسين ان علماء الاحتياج في مصر فلا يحاطهم بشارون بهذا الامر فان صاح مصر مدعاة
الى الكسل والى تجنب كل محاربة او جهد ود اما على المرأة المصرية ان تحارب وتطلب عليه
الفس مخلوق حي محتج كالحلم الى التذية والفرق والفن وليس الواجب مقتصر على
لروم حالة راحة بل على الجمع والتقدم على المرأة ان تحب احساسها وتقوي ارادتها وترى
دكاهها وتتمرد المثاره دون احلال مأوتها ارحا الصركثير الطالب فيجب ان تمتع ساطع
المرأة وهذه المطالب وكل من لا تستلم الا الى الدلا والاكسل فشرها بفشل دربع فالمرأة
المصرية يجب ان تأب من ان تكون حيوانا او اداة عت وهي التي تدعي مساواتها بالرجل
بل عليها ان تكون شريكة الرجل فشاركه في السرا والصراء وتطبع الى من اواحدا
والحقوق لمهولة له وهذا ما ينبغي صرح سادها وليس سادها الا ان تعيش صحيحة تفكر
والحلم ساعية قدما في ميدان الحياة العطفة ما حـ ما استطاعت اليه من نروة فكرية وأدبية
ليس محاف عليك يا حصرات الآفـ اثر السادة الزكية في مصر الحديثة وماكان للعلائق
اليودية بين كار الطين من توطيد ذلك الأثر حتى كانت المادة عند امراتنا واميراتنا ان يقصوا
صلا طويلا من السنه في بلاط الخليفة السلطان وهذا يصير لنا مادا قصت الاميرة ناطلي
فاصل عهد شاسها الاول في لتسططبية فتأق حافا وسطع دكاؤها حتى شفتها لاير
مراد ان احى السلطان عبد العزيز ودة لو يتزوج منها لولا ان هذا الرواج كان محظرا
لارادة الباب العالي فزوجها من حليل ماشا شرب دارسه في سنة حاصة الى اوريا
فلقت الاميرة اليها الانظار واحتفت الى محفلها كار القوم المحبين بها وكان من روادها
بسمارك وذررائلي ومايدين ، ولما عادت الى مصر لتسك بها سقنها اليها شهرتها فأحاطها
الحديو عاص حلي ووزرائه وعتلو الدول الاحدة في مصر وكل عظيم في عالم الفكر ولهن
والسياسة مفتي مظاهر الانحاب والاحترام ، اما هي فكانت تستط بمجاعة حاصة من صداقتها
الحسين الذين وهبهم قضا وقدرها فيها المرأة لوطنه وكان من بين هؤلاء المصلح الكبير الشيخ محمد
عبد مفتي الديار المصرية ونحوي ماشا رعلول الرجل العاوتي والشيخ عبد الكرم سلمان وعلي

خبري بك المستشار بالاستئناف المختلط وقام مرءنا الذي أتى لي بأخبار الاميرة ماطلي وحسن حازم بأشياء كثيرة التشرية في البلاط ولا سيما قاسم بين وسعد دعوب في هذه المرأة من لأصدقاء الذين أحاطوا تلك السيدة عظيمة بشي مما رزقهم تحت الفكرة النسوية وما عتبه ان ان نأمرها فتمترقاسم امين كتابين « تحرير امرءة » و « المرأة الجديدة » وهما الكتابان اللذان عالج فيهما ترقى المرأة المصرية هم يستلزامهما . ويرى ان النساء اصغر من ان يكن أقل يداء للمؤلف من غيرهن ولكن انما هو لا يجب ألا يحسن من على ان هذين الكتابين ما لسان عبي بهما تحفة رجل مصر حتى من كان ، أما الذي من مثل طاعت حرب ناك

ان الاميرة ماطلي قد استطاعت ان يدوق قتل وهما تمر ، ساعدت على هرسه من انصاف امرأة في تلك الطبقة الغالية التي سقطت بها طلائع تلك الشجرة في تلك لطفه التي كثيراً ما عذمت الاميرة واحاطت عليها لقب الاميرة العزة الاطوار ومع ذلك فقد كانت حريتها مثلاً يؤثر فطرحت بنات مصطفى باشا فهي الحبيبة وحاولت ان تثار من روعة سرحت باشا وروحة الدكتور محمود صدقي باشا ولكن الذي من لي اعتناق هذه الحرية الحديثة هو سعد دعوب باشا لما دعا روجه الى مشاطرة حياته السامية فحصل ما كان في الحسان وحف سحداً حارة لاعوان والاصار فتمحوا في بوفه وانجحت بهاء الاسر ولا سيما هو حرم محمود بك رياض وهو حرم سلطان باشا وجه شوهب تلك الفتاة الحليمة ذات العينين السوداوين هدى سلطان بنى كتب لها ان تصطحف بالارث الذي ركنه لها الاميرة ماطلي

وسل السيدة هدى هام شمراوي تندر يوماً مذكراتها من ذلك العهد بالشباب الذي هيأها لهذه المهمة بطيبة التي تصطحف بها اليوم والمردود . وارت في الثالثة عشرة من عمرها الى ذلك الرجل العظيم وأوطي . هام محمد شمراوي باشا وما لاشك فيه ان الحياة مع رجل ذكي حكيم قد صلت معها لما لقت ان ظهرت مواهبها درن الخوض الى الزهو والخيلاء والامابة وهي السيرة الثرية من تطلعت دائماً الى المثال الاعلى الى المتع الفكرية فدرست وتفتت وشجعت بالادب والقرى ولست بدري انصدمت هدى هام من عبقها النسي . ثم ان حبها وعطفها على قضية المرأة لا يقدح شرره الا بعد رؤيتها كاتبة عبرها من النساء . بعد موت روحها انحصرت تحرير المرأة فألفت لذلك لجنة اصلية هي الاتحاد النسائي وتفرع منه في السنوات الاخيرة لجنة فرعية باسم فتيات الاتحاد النسائي ثم شيدت مدرسة وافتحت مشلاً ومستوصفاً ومصفاً للخزف واعتنت ان تزيد يوماً فيوماً عدد جيشها النسائي الذي يسمى جنوده الى ذلك المثال الاعلى ولما الآن أهلاً لان يحكم على ما قامت به حرم شمراوي باشا في تاريخ المرأة المصرية فما يزال العهد حديثاً والذوات التي أحاطت بأعمالها حمية على ان المعروف المشهور هو فضل هذه السيدة الحليمة الذي يحل على التعداد والحصر

ها هي المرأة في المتروك تتفق كل ما تحذوها عليه أوثقها فللمدارس قد عصت بأبطاليات المتعطشات الى العلم والعمل وسسمع يوماً صدى نوح صهيون يدوي في أدن القضاء فحذار أن نسى الاحرىات اللواتي ورن كان الدهر لم يسمعهن صاحة الصمت إلا أنهن جديرات بالشكر لآلهن الصالحات التي قدمت على مدح سعادة احوالهن. لقد اشتهرت المرأة المصرية بميلها الى الفنون وعدد من زاول صناعة الادب كيرجداً كالنجوم الانعامات في الامم وها نحن نذكر أشهرهن

ملك ناصف كانت في طليعة العدد القليل من الفتيات اللاتي قفلن في مدارس الحكومة ولعنتم بين ربيلاتها وتوسعت فيها آمال جنام ولكن الموت احتفظها رهرة صرة بعد ان تزوجها عبد الستار بك السائل ونشرت كتابها الذي وصته باسم راحته النادية. وما أشهر من كتب باللغة امرية وهي الناعمة في ريادة التي جعلت وكنتت بحمس لسان او ست ولكها أحداث باللغة امرية وأشملت ذكائها التادر بالمع والادب فأخرجت ثمانية كتب في موضوعات مختلفة واحد منها تناولت البحث فيه عن « ملك ناصف » فصلا عما دمجته من مقالات في الجرائد الباردة وعما القتها من محاضرات في الفلسفة والتاريخ والادب في أسلوب خاص بها هو الشعر امثوز وما لاشك فيه ان في ريادة تعد في طليعة شهيرات الشرق ولقد حملها الله بدكاء متوقد استحدثته في مسائل مختلفة معاً وهي استعطشة الى العلم والمعرفة الى رميع فكرها وطافتها وهي المروعة كذلك طيلة القلب ونعائنها البادرة وهي وان كانت من اصل لساني الا انها عاشت كل حياتها في مصر فهي تنسب الى مصر ولسان عن السواء. وبعد بهرت وهي في زمان الصاكن من حجب حولها وما شرعت تكشف حتى انها لشهرة بمعادة اليها فكثير روادها وعص مجلسها الادبي الذي كان الحديث يتناول فيه بمدة لسان ولا يسى ان مركز مصر الحمرا في يحملها مبدأ غلط الشكل فلا عجب اذا رأينا كثيراً من المصريين والمصريات يحدن في التمييز غير امرية او القرفسية لثة السياسة التي هي اداة الرفق والامانة^(١)

أرجو اني توصلت الى اقتاعكم ان المرأة المصرية بين ساء الشرق هي التي امتارت بالحكمة حتى في اشد ابامها حلكة وشقاء ليس المقصود بالحكمة هذه التي اظهرتها سباع هذه المحاصرة لم يحنك الصبر بل المقصود بها مناحي الحكمة الناصرة التي تولدها مداركها مختمة يفوقها او يكبح حماها البذل العوي الذي يحتمل كل تمريط وامراط والذي يحذونا على ان لا نحتصر شرائط الطبيعة التي جعلت من المرأة شريكاً للرجل في بعض بالغة والاياس. وفي الختام مدم لكل من نطولات التاريخ المدم والحديث مرانص انجما واحترامنا قاتن حياً اشتراك في تحقيق سعادة امرأة المصرية في هذا نصر. ما فتنا اليهن انجما صادراً من اعماق القلب ولئن نحول الى شكر واعتزاي ما حبل ما احقن به

(١) المتطالع : بعد ذكر بات الدرية وهي توسعت مدم حبر في ذكر طائفة كبيرة من اشتغالات بالاداب والفنون فلتراً تأيماً تقم لصيق المقام

شاعر المنى ! ! د د د

مَا كُنْتُ دِيَا الْمُنَى وَالْحُسْنَ يَا شَاعِرًا
 كُلُّ الْمُنَى نَمِي الْهَانِمِ الشَّاعِرُ
 فَهُوَ الْوَحِيدُ رُوحَ الْحُسْنَ بِالسَّارِ (١)
 يُبْدِي الْمُنَى لَهَا قَتْمِي آيِرُ
 يَصُورُ الْحُسْنَ حَسْبُ مَلْهَمٍ مَاهِرُ
 صَدَاحَ لِلْحُسْنَ يُدْكِ مِجَّةَ السَّطَرِ
 وَأَنْتَ بِالْحُسْنَ نَجَا أَيْهَا الْقَاهِرُ
 تَقْصِي الْبَالِي مِنْ حُرْمِ الْحَبْوِ سَاهِرُ
 تُدَسِّقُ الْقَلْبَ رَحْدًا دُرَّةً بَاهِرُ
 وَتُسَبِّحُ الرُّومَ لِحَى الْبَلِّ السَّاهِرُ
 يَهْوِيكَ الزَّهْرُ بِفَكَو حَبَّةً الْبَازُ
 مُسْتَجِدًّا فَبَّةً مِنْ تَهْرُكِ الْبَازِ
 وَأَنْتَ تَهْوِي بِرَفَقِ السُّدُقِ الْآثَرُ
 مَقْسَلًا مِنْهُ خَدًّا فِي الْقَطْرِ حَادِرُ
 فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُنَى لِلْعُسْنَ يَا قَادِرُ
 وَالْحُسْنَ مِنْكَ مُنَاكَ الْمُلْهَمِ الْخَاطِرُ
 مَلَكْتُ دِيَا الْمُنَى وَالْحُسْنَ يَا شَاعِرًا

محمد فهد

القاهرة

الفيتامينات وأثرها

في الصحة والمرض والمرض

أمراض يفتقر الفيتامين ويغنيها

بعد اكتشافات ما كولا التي تقدم ذكرها ، فتح باب مشكلة الفيتامينات هل مصراعية . وكانت اساليب البحث التي ابتدئها هذا الباحث الاسبركي وأنها تشر بمكتشفات جديدة في هذا الموضوع الخطير

وقاية الصبوة والبصر

فيتامين A

وقد كان الموضوع خطيراً جداً . في سنة ١٩١٤ عني بحائنه ياماني بدراسة داء يصيب عيون لاطفال بلاديم (اسم هذا المرض كبيروفتاليا Xerophthalmia) فأنجبه رأيه الى ان الباحث على هذا المرض نقص في الغذاء . وليس هذا المرض مجرد في علم الطب بل كان مروعاً من قديم الزمان وكانت السدة في علاجه من أيام امراط امصاه قليل من كبد الدجاج ودهن الانكليش الى السداء . وفي سنة ١٩١٣ لاحظ الباحثان اوسورن وسغل ان الحيوانات التي يحرمان منها تحررهما تصاب في عيونها بحالة تشبه مرض « الكبروفتاليا » متبناها بها ماصاة قبل من الزبدة التي غذتها وحارحها . كوكلم في هذا البحث الا انه عكسه اولاً اي انه اراد من غذاء هذه الحيوانات المواد التي تحتوي على فيتامين A فاصيبت بالمرض فاصاف الى هذا الغذاء الناقص مواد يكثر فيها هذا الفيتامين عثفت منه . وشاهد رجل يدهى ولز وكان من رجال الصليب الاحمر الاميركي الوفا من اطفال رومانيا مصابين به عطف مدابر كبيرة من « زيت السمك » وفيتامين A كثيره مشغاهم بما أتم بهم وفي اثناء الحرب كانت بلاد الدمارك تبيع كل ما يستخرج فيها من الزبدة لالابيا ، وكان شعبها قد استبدل بالزبدة في غذائهم ريت جور التارجيل فأصيب اطفاله بهذا المرض في عيونهم فلما اعيدت الزبدة الى غذائهم تعلبوا عليه

وليس مرض « الكيروفتنيا » بالمرض الوحيد الذي يصيب البيون لنقص في فيتامين A بل هناك المشو كذلك اي صف البصر في الليل. وهو حالة يصاب بها طوائف من الفلاحين الروس الذين لا يتناولون غذاء كافياً ولاسيما في أيام الصوم الكبير عند ما يكتفون غذاء ماقي تحت وفد انمت البحث ان تناول « زيت السمك » يشفيهم منه وعلاوة على ذلك ان نقص هذه المادة من الطعام يحدث اضطراباً في غدد القلب والدمع والحكم والتاسل، ويحيل بعض الناحين الى القول بان نقصه يصعب قدرة الجسم على مقاومة بعض الامراض المعدية ولاسيما لركام والفرد.



كان ما كولم في السابعة والثلاثين من عمره عند أحد العلماء بمختبر ارسائل التي نشرها في الفيتامين المجلد الحديدها من الاجلال . مدعته حادثة جوز هكر الشهيرة الى تقلد منصب استاذ الكيمياء الحيوية فيها فضل باشارة من صديقه مند فلما دخلت الولايات المتحدة الاميركية عام الحرب سنة ١٩١٧ دعي الى وضعت لبشرتك مع غيره من الطاء في وضع برنامج غذائي للجيش الاميركي المسافر الى فرنسا ولفيه الامة الاميركية

مرض الكساح

فيتامين D

ما كاد يتعلم منصبه الجديد في جامعة جوز هكر حتى لاحظ ان طائفة من الجردان التي يهرب تجاربه فيها ، تصاب بما يحصل عظمها ضعفاً وصدورها مقوسة . مرضها على استاذ امراض الاطفال في الجامعة فابدى له لظنه بان هذه الاعاقات هي كساح (rickets) مشترك ما كولم مع قسم امراض الاطفال في الجامعة في دراسة الموضوع فكان هو يتووع الطعام الذي تقدي به الجردان وعبره يقوم بالمصن المهرري الدقيق . فتوصل بعد البحث الطويل الى تركيب غذاء يحدث في الجردان التي تقدي به حالة كساح تامة الامراض

وكان في الوقت هـ رجل يدعى ملاي Melinby يشغل في قسم الصيدلة بجامعة شيفلد بانكترا ، وكان قد اتجه نظره الى البحث في ما تصاب به بعض الحيوانات من لين العظام عندما تقدي غذاء بنفسه فيتامين A فقال ان الكساح مرض آخر من امراض التمدية الناقصة وان سده بعض فيتامين A . ورغم انه يستطيع ان يشقي العصاين بالكساح باعطائهم غذاء يحتوي على هذا الفيتامين

ولا ينبغي ان الكساح داء خفي عرف قديماً ولا يزال حتى الآن متفشياً في كثير من البلدان

والأطفال الصغار به تقوّس سيقانهم ، ويحمر جسمهم عن ترسب املاح الكالسيوم في عظامهم فتصعب عظام صدورهم ويصيحون بمرصين لامراض الصدر تهتك بهم عالمًا وكثيراً ما يكون سوء تغذية الأم وهي حامل ، ثم سوء تغذية الوليد ، من الواضح على غير أي غداه كامل عن شعاع المصاب

ولكن ملاهي أخطأ في معرفة سبب المرض لأنه لم يكن ناشئاً عن نقص في فيتامين A فأجرى ما كوله تحارب اثنتان اثناً قاطعاً ان فيتامين A لا يجد مطلقاً في منع الكساح مع ان زيت لسك ، من أصل العنابر في منه . ولكن زيت السك يحتوي على فيتامين A فهل يحتوي أيضاً على فيتامين آخر له الفعل الحاسم في منع الكساح ؟ ولكن ما السبيل الى ازالة فيتامين A من زيت السك لاجراء التجربة به والبحث عن فيتامين آخر فيه ؟

كان هيكز الاكليري قد اكتشف انه من السهل «اكسدة» فيتامين A فيقذف منه الطيوي فاحذ ما كوله قدراً من زيت السك وعلاء على درجة مائة عبران ستغراد وحين فيه طار الاكسجين بواسطة جهاز خاص مدة اربع عشرة ساعة ، فاعيد الاكسجين فيتامين A اي «تأكسد» الفيتامين وفقد منه واخذ زيت السك بعد ذلك وانحنه بحردان مصابة بمرض السيور المعروف باسم «كسبروفتليا» فلم يشعها فثبت ان فيتامين A قد اربل منه ، لأنه لو بقيت من هذا الصباين بقية يسيرة في الزيت لظهر أثرها في الحردان المصابة

ولكنه لما اصاب هذا الزيت الى عدا حردان مصابة بالكساح شفيت بما أتم لها . فثبت ان في زيت السك فيتاميناً غير فيتامين A مقاوماً للكساح ، فعاد ما كوله في شهر أغسطس من سنة ١٩٢٢ « فيتامين D الذي يذوب في الدهن »

الفيتامين والناسل

فيتامين E

وفي ٨ ديسمبر من السنة نفسها ادبع اكتشاف فيتامين آخر . ولاكتشافه قصة طريفة . ففي سنة ١٩١٥ لاحظ ما كوله ان الحردان التي يجرب بمجاوله بها لا تناسل في مواعيدها السنوية صرا ذلك الى سبب مجهول . وحالت المسائل التي كان يشغل بها حينئذ دون متابعة البحث ولم يخطر احد من العلماء الى مشاهدته هذه فطويت

ولكن لاحقاً يدعى هربرت افايس «E» كان يبحث في دورة التناسل في الحردان من حيث علامتها بأنوار الفقد . الا انه لم يكن كيميائياً بل كيميائياً من اجبتها الزراعة او الحيوية وانما كان فيسيولوجياً بهم بالموامل التي تؤثر في التناسل . وكان غداه الحردان من هذه الموامل . فعدى جردانه بدها بكثر فيه فيتامين A وفيتامين B . فلاحظ هو ومساعدته ان

الحردان تراوج وتحمل في مواعيدها السوية ، ولكنها لا تلد بل تسقط حملها وفي كل حادثة من الحوادث التي شاهدها ، كان الحين يموت قبل ميعاد الولادة . وعجز الفيتامين للذان تقدم ذكرها من منع هذه الحالة القادة

فشرطاً يمتحان من مواد غذائية تحتوي على عنصر عدائي مجهول ، من شأنه أن يساعد الحردان على الحمل والولادة للسويين . فوجد أن ورق الحنّ فقال وكذلك جبن الحنطة من وجداً أنهما إذا استقطرا ريثاً من أجنة الحنطة واصفاً منه مقادير يسيرة جداً إلى عداء هذه الحردان تمكنت الإناث من حمل الحين مدة الحمل السوية ثم ولادته حياً فلما استوثق الفاس من أن نقص هذا العامل السدائي المجهول يعمي إلى عقم ذكور الحردان وإلى موت الإجنة في رحم الإناث أعلن اكتشافه فينايتاً حديداً وسمه بالحرف X وسكن الباحث مارت شور Surr وسمه بالحرف E بعد ما حقق في السنة التالية النتائج التي وصل إليها الفاس

وقد طبق اكتشاف الفاس هذا على المرأولاً ثم على النساء فأسفر التطبيق عن نجاح يعوق ما كان متوقفاً له . ذلك أن الفاس لم يرم شأن الباحث الطبي الحرد ، أن ما يصح على الحردان يصح على البشر . ولكن الدكتور فوخت . نور الطيب بمسكني ، ورامس بلاد الدمارك فالح طائفة من المرأكان مشهوراً عنها أساط أجنها فاصاف إلى عدائها مواد تحتوي على فيتامين E فتصحت بمرته نجاحاً طلياً . وفي ٢٥ يوليو سنة ١٩٣١ اداع عن طريق مجلة «اللاست» العبية نتائج هذا الأسلوب من العلاج في النساء المهيضات . في الحادثة الأولى كانت المرأة في الرامة والعشرين من عمرها وكانت قد حملت أربع مرات وأسقطت الحين في كل منها فناولها الزيت المستخرج من أجنة الحنطة عن طريق الفم فكان حملها الثاني سويّاً وولدت في الميعاد السوي طفلاً سليماً . وفي الحادثة الثانية كانت المرأة في التاسعة والعشرين من عمرها وكانت مد ولبدها الأول قد حملت أربع مرات وأسقطت الحين في كل منها فاصطبت مقدار مدعني شاي كل اسوع من دم أجنة الحنطة فكانت النتيجة كنيحة الحادثة الأولى

ومن الناحيتين من يعتمد اعتماد الدكتور فوخت مولر أن فيتامين E لاغى عنه للبشر وإلكن جماعة الأطباء بوجه عام لا تزال تنتظر الحكم الفاصل في الموضوع . حتى أن الفاس سنة اداع ياباً في سنة ١٩٣٥ حذر فيه من عواقب استعمال هذا الفيتامين من دون تمييز لشفاء العقم في البشر لأن العقم قد يكون ناشئاً عن أسباب أخرى

ثم وجد الأستاذ شرس أن نقص فيتامين E ينعكس الوطيفة التاسلية ، وأكد الفاس أن هناك أربع مواد أخرى على الأقل لها مثل فيتامين E هيتامين E ليس فيتامين العقم ، ولكنه إحدى المواد الكيميائية التي لاغى عنها تتأصل السوي

فهم مرضه الاسكربوط

فيتامين C

مثل اول مرض ادرك الانسان انه مرض ناتج عن نقص في الغذاء هو مرض الاسكربوط. وقد كان المصابون به ينجسون الى ابراط وفي مفاصل سيقانهم آوجاع وآلام، وفي لثاتهم تفتيح وغمرين. فكان لا يعرف كيف يعالجهم. وروى مؤرخو الطب ان ألوقا من الاوربيين الذين اشتركوا في الحروب الصليبية ماتوا مرضاً طويلاً. العمل كان يبدأ بتم وشحوب اللون ونقص اللون وصعب الشهية وتورر الاعصاب. ثم كانت جدران الاوعية الشعرية تتلف فيحدث النزف وبصحب ذلك تصخم في الركب والمفاصل واعياء عام ينهي شتيج وهديان فالوفاة وكان مرض الاسكربوط يعرف ايضاً باسم «مضية الملاح» لان كثيرين من الملاحين، ولاسيما الذين كانوا يرحلون رحلات بحرية طويلة كانوا يموتون به.

في سنة ١٥٣٥ استعمل رجل يدعى كارتنييه خلاصة حبوب الصنوبر لوقاية ملاحيه من هذا المرض. ويقال ان السكاين كوك اصاب مرض الحصرات الى طعام ملاحيه المؤسف من اللحم المالح فلم يصب احد من ملاحيه بالاسكربوط. وفي سنة ١٧٥٠ اشار رجل يدعى كولانتش باستعمال عصير البرتقال والليمون الحامض في علاج هذا المرض، وفي اوائل القرن التاسع عشر اصدرت الاميرالية البريطانية أمراً بحمل عصير «الليم» في جرهات اوزاق البحارة على جميع سفنها.

ولكن سبب الاسكربوط الصحيح ظل غامضاً حتى اخضت عشر سنوات على بحث ايكمان في علاقة مرض البريري بالرر المقتشور فشرع هولت وعرويلج في تجربة التجارب في الاراب الهندية لمعرفة سبب الاسكربوط. ومن حسن طالعهما انهما اختارا الحيوان الصالح لهذه التجارب، لان هذا المرض لا يصيب الحردان ولا السناير ولا الكلاب ولا الطيور. فغذا الاراب الهندية يذاه مؤلف من خمر وحوب فأصبحت ماعراض المرض فأضافا الى غذائها ثماراً وخضرأوات مختلفة، وبعد بحث دام خمس سنوات أثبتا ان العصير الحني الذي يشق من الاسكربوط وبجمعه، كثير في الليمون الحامض والبرتقال واوراق الكرب (الملغوف) والزور المنقشة (الباتة). اما الحبوب والبرور الحامضة فلا تحتوي عليه.

وقد اعتمد الاميرال برد الاميركي على هذا الاكتشاف في رحلته الى المنطقة المتجمدة الجنوبية، اد اخذ معه حبوباً جافة، تمكن بلها حتى تفتش فتشتمل في حالة الاصابة بالاسكربوط ومن الغريب ان هولت صنع خلاصات يكثر فيها هذا العاقل الذاتي المنافع للاسكربوط والشافي منه ووصفه بأنه مادة كيميائية تدوب في الماء، بل ان يكذف ما كوكلم فيتامين A

فيتامين B ، ولكن العلماء لم يصدقوا حينئذ أن الاسكربوط راجع الى نقص في الغذاء . وكان الغالب عليهم حينئذ الآخر بان سبب الاسكربوط زيادة الخوصه في العظام . أو زرع من لحم كاسم الذي يعثر عليه أحيانا في الاطعمة المجمدة ، أو زيادة الملح في الاطعمة المملحة وهي الاطعمة التي يعتمد عليها الملاحون . وطل الخلاف على الموضوع الى سنة ١٩١٨ عند ما اتمت بالتحريفة الدقيقة ان الاسكربوط سببه نقص فيتامين سيين دعي فيتامين C

البطجرا : مرضه الفاضل

فيتامين G

ثم أصيب فيتامين آخر ، وكان مرجح الفصل فيه الى طبيب مقدم لا يخشى الموت حقيقة لا محاراً ، يدعى الدكتور جولد برجر ، وكان من نصيبه ان يتناول مبحث مرضاً يصيب الناس دون الحيوان عن ما يعلم . فلم يتعد جولد برجر جرداً ولا أرماً ولا سنوراً بحري عليه التجارب ، بل جعل حساً وامرأة ومن السجاء مرة تجاربه

كان قد قضى أربع عشرة سنة في مصلحة الصحة العامة بالولايات المتحدة الاميركية ، أصيب في خلالها بمخيمات ثلاث التيموس والصغراء والدمج . فلما أملت سنة ١٩١٤ عهد إليه في مهنة جديدة — مهنة مكافحة البلاجرا

وابلاجرا مرض حاصد ، كان قد اهتم عليه محو قرين من الزمان منذ عرفه الاطباء فلما عهد الى جولد برجر في مكافحته ، كان متشبهاً اي تشبهاً في المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة الاميركية ، وكان الشعب يتوكل الى الحكومة بأسابيل مختلفة فان تسمى الى قهر ولشدة ما كان منه . فعدكان الصغار والكبار في المناطق الجنوبية الفقيرة ، يمانون التهاماً في القساة والتم ، وقروحاً في الجلد تبدو صلبة خضراء ثم تنكح وتنكف وتعتق ، وكان أكثرها على طهر السككين والقديمين واساعدين ، ويصحب ذلك سوء هضم واسهال ودوار واضطراب عصبي ، وكثيراً ما كانت تسمى هذه الاصابات مصاحباً الى البر

وكان الاطباء حينئذ يميلون الى الاعتماد ان البلاجرا سبباً ميكروبياً ، وأقوى سند استدلوا اليه في رأيهم هذا ان البلاجرا بدت مرضاً مدياً يقتضي حاصة في السجون وملاجيء الايتام والمناطق الفقيرة في البلاد التي يكثر فيها زرع الدرة . وبعث لجنة من قبل الحكومة لبحث الموضوع فعالت في يابها ان المرض مدمر وان نافة العدوى حشرة ماصة للدم وبما عزز الثقة برأي اللجنة ، مما اصاحه الطلب من التجاح في مكافحة الملاريا والحمى الصفراء على هذا الاساس . ولكن جولد برجر داخله الريب : رأي اللجنة . ولم يتأثر نتاج الكفاح ضد الملاريا والحمى الصفراء ، وكان يميل في قناعة قسبه الى الظن ان البلاجرا مرض من امراض المور والدفقة

ذهب جولد راجر في زيارة الى مستشفى الحكومة في ولاية كارولينا الجنوبية فلاحظ ان احدى من الاطباء والمرصات والمعاونين في المستشفى لم يصب بملك المرض ، مع ان اكثر مرضاهم أصبوا به . وبعد ما جرب بعض التجارب الاعدية التي يتناولونها ذهب الى ولاية جورجيا وفي مصحة الحكومة وجد كثيرين من المصابين به فحرب ان شتوع غذاءهم عنه . يفع على ما يتبر السيل . ثم رار مصحة ملاحي للاطفال في ولاية مسيسي فوجد بها اطفالا مصابين به تفاوتت أعمارهم من ست سنوات الى اثني عشرة سنة ، ولاحظ انهم يتناولون قليلا من اللبن في طعامهم . فذا نه جيتنر ان طريقة أصبح واصحا . فذهب الى حاكم ولاية مسيسي وطلب اليه ان يباو في الفور بتطوعين لتجربة التجارب بهم . فاختير لذلك اثنا عشر رجلا من سجناء سجن راسكين المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة وهو سجن لم يصب أحد من رجاله ولا من سجنائه باللاجرا . فوضع لهم عهد بأنه اذا محوا من الموت بعد اجراء التجربة عليهم أطلق سراحهم . فندام جولد راجر هده قوائم دقيقي أيضا ورد مفشور ودقيق الفرة الخشن ودهن الجوز وشراب فصب السكر . وكان لهم ان يأكلوا من هذا الغذاء أي قدر شاءوا ولكن ليس لهم ان يأكلوا شيئا غيره . وبعد انقضاء عدة أسابيع بدأ اعدام بشكو من التهاب في اساه وفروج مشقة في طري فيه ، وبعد انقضاء ستة أشهر أصيب اعدام بضع اللاجرا ثم أصيب خمسة آخرون . ولكن احدى غيرهم في ذلك السجن لم يصب بأي عرض من أعراض اللاجرا . فند ذلك أصاف جولد راجر الى غذائهم اللبن والسم والحصرات والثمار فاستعادوا صحتهم كاملة وأطلق سراحهم

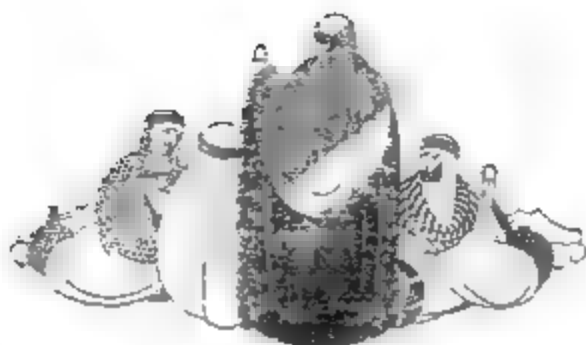
ولم ينجح جولد راجر حينئذ انه أقام الدليل التحريبي على ان اللاجرا مرض من أمراض التغذية او سوها ، ولكن غيره من الاطباء ظلوا مفتعين بأن سبب المرض نوع من انواع البكتريا . علم يق اسم جولد راجر في هذه الحالة الا خطوة واحدة . ومن بواحت مناقية انه لم يحم . وفي يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩١٦ حق في عروقه دما من دم امرأة مصابة اصابة حادة باللاجرا ، وفي اليوم التالي تناول عن طريق الفم رار مصاب آخر ، ثم كعت بعض لطبخ عن جلد مصاب ثالث وجففه وسحقه وتناوله هو وزوجه ولبت أسابيع ينتظر ان يصاب باللاجرا . اذ كانت اللاجرا حقيقة مرضا مكرويا . ولكنه لم يصب لان هذا المرض لم يكن مرضا مكرويا الا ان سرطان الكليتين قصى عليه سنة ١٩٢٩

ولكن حمية الكيمباوين الحيويين الايركيين قررت ان بدل اسم الفتاين الملاح لللاجرا وكان قد وسم بحرفي (P P) محصلة فتاين G وهو الحرف الاول من اسم جولد راجر باللغة الانكليزية

جدول موجز

لأنواع التباين وخواصها

مكتشف	الأمراض التي يقي منها	مض خواصه	للمواد التي يكثر فيها
<p>١٩١٢-١٩١٤</p> <p>ماكولم</p> <p>A</p>	<p>كثير و تشعب (مرض حبس الدم) ، الثور - تأخر النمو ضعف المقاومة للمدوى (٢)</p>	<p>يتوب في الدم مقدوره حضانة من ١٠ لا يتلف حرارة الطبع السادي</p>	<p>زيت السمك ، الزبد ، الفين ، صفار البيض ، الجبن ، الجوز ، الحنظل ، الكبد الاسباح</p>
<p>١٩١٥-١٩١٦</p> <p>ماكولم</p> <p>B</p>	<p>البري ، احشاء اسباح الانتصاب وامعاء المعده الهزال والصدمة وفقد الشهية</p>	<p>يتوب في الماء يمكن احاطه قليلا يتلف عند الدرجة ١٢٠ ستقراد</p>	<p>الحية ، الزر ، صفار البيض ، الحنظل ، الحنطة ، ردة الحنطة ، الثور ، الفين ، الحنظل ، الطماطم</p>
<p>١٩١٢</p> <p>هولست</p> <p>C</p>	<p>الاسكريوط تخلص الاغاثان وسرهما الهزال - سطح المعامل ضعف المقاومة لديه</p>	<p>يتوب في الماء تأثر بالحرارة تأكد سرعه مدوب على الدرجة ١٨٩ ستقراد</p>	<p>صمغ البرتقال ، صمغ البشون ، الكرب ، السكر ، الحنظل ، الطماطم ، البصل ، الاسباح ، الثور ، الحنطة</p>
<p>١٩٢١</p> <p>ماكولم</p> <p>D</p>	<p>الكساح ، ضعف امتصاص الماء ضعف تحمل الكليوي والفوسفوريوم ، خطر الاسفلت ورومازم</p>	<p>مدوب في الحنظل لا تأثر بحرارة ولا تأكد يتوب عند الدرجة ١١٤ ستقراد</p>	<p>زبدون أكاد السمك ، سباريس ، سمك السلمون ، الاصمغ التي حرمت للاشعة ايس فون السوي ، البطاريخ</p>
<p>١٩٢٢</p> <p>افانيس</p> <p>١.</p>	<p>الشم في ذكور الجوز ، الاسقاط في امات الحرفان</p>	<p>مدوب في الحنظل تأثر على الحرارة يتحلل الثور في الكليوي مدوب على الدرجة ١٥٨ ستقراد</p>	<p>زيت السمك ، الحنظل ، الاسباح ، الحنظل ، زيت بر ، الحنظل ، صمغ ، الفين ، البصل ، زيت الزبون</p>
<p>١٩١٦</p> <p>جولد راجر</p> <p>G</p>	<p>بالجرا الصفه الخام اصطرا ابدن الحنظل</p>	<p>يتوب في الماء لا يتلف بالطحين او الاحياء</p>	<p>الحية ، البصل ، الكبد ، الكليوي ، الطماطم ، الفين ، الحنظل ، الاسباح ، سمك السلمون ، الحنظل ، البطاطس</p>



عمر بن عبد الله

أبو أبي ربيعة

- ٣ -

جبرائيل جبر

أستاذ الأدب العربي
بجامعة بيروت الأمريكية

(شعره) اعلاّب كبير من الحرية مرّاً، وضع عظيم حل اليامديات الفرس والروم، وتطور جليل في الخلق والنظم والمبادئ، وانتقال من شطف البش الى سنيه ومن فقره الى مناه، وأبواب فهو تنفتح امام مدن الحصار وشاب اعتناء حيل بينهم وبين السياسة وحرّموا ادارة الاعمال في دولة بني امية صكّموا على الخوم ومرعوا له، وكان بينهم شعراء صوّروا بأشعارهم هذه الحياة اليه في تلك المدن اصططح الاداء على ان يسوموا بأشعارهم الإباحيين وشاب في لسانه، حاتمهم غير حالة أهل المدن، حرّموا السياسة وحرّموا المناء، ولم يكوّنوا من القوة او الخاء والمساكن بحيث يحدّثون الفس او يحدّث لهم حجاب فانقطعوا الى شيء من لباس والاسكار وكان بينهم شعراء اصططح الاداء على تسبيهم بالمدرسين. وكانوا كما نأ صرب عليهم ان يشهدوا ألمان الحرر وبرجّموا صدى اليأس والفسه في الحب وكان شعراء صقّر من أرق ما تركه العرب من الشعر العربي

وشعراء آخرون لم يتبدوا في قطر واحد او من واحد، لم يرقوا الصب، ولم يرقوا النعة ولم يرقوا الحب غسه، ولكنهم لم يرقوا من اسم شعراء يحدّثون التصوير صوّروا وأشجهم بالشعراء الفتيان او الصناعيين او التلميذيين تيمراً لهم عن الإباحيين والمدرسين. ولم يحمل هؤلاء الغزل عرساً يقصد اليه بل استأثروا به كوسيلة الى غيره من الاعراض

وأريد ان تلاحظوا شيئاً وهو ان الغزل الإباحي والمدرسي لم يرقوا وجه عام عند غير شعراء الحصار. أما الغزل الفني فقد مرّته شعراء الانطباع الأخرى وأحد مصمّمه وكلّمكم فلم آيات جبر التي فيها

ان السون التي في طرفها حور قلنا ثم لم يحين قتلانا

صرصر اذا الف حتى لاحراكه وعن اصعب خلق الله انسانا

وريد ان اقدم ملاحظاتي هذه في انه ليس من اللازم ان يكون كل شاعر قوتي افعى وحرم السياسة وعاشي في اعدى اماكنه ولا كل شاعر حرم المال والسياسة وبدا كان عدوياً، ولا كل شاعر عبر حجازي كان تعديبياً فقد كانت هناك احوال خاصة دعت بعض الشعراء الى ان يشدوا من هذه العاهدة . واداً سألني سائل من اي فريق كان عمر أحنه على لقور من كل من هؤلاء . ولكنه كان احمياً قد كرشيء وعددياً مدد وميئياً في الموضع الثالث . فقد أحب وصدق وفك حيناً وأحب وصدق وعف حيناً آخر ولم يصدق ولم يحب ، بل لمه لم يعرف هذا المحبوب الذي وضع فيه شعره . انني حيناً نالاً ، وشعره خير شاهد على ما اقول . فيه قصائد احمية يصرح فيها بفنكه وعنه واحرى عدوية مثل الحب البريء الصادق وان تكن دمة الشكوى والنداب والحرن والاستسلام الى اليأس عبر قويه كما هي في سائر الشعر المندري . وله قصائد لم ينظمها فيها ارى الا لان اسنين او عبرهم قد ألحوا عليه في ان ينظم لهم فنظم

ولكن عمر كل من يختلف عن عبره من الشعراء الذين طاصروه في انه الشاعر الوحيد الذي صور لنا حياة المدن الاجتماعية البهجة ولا سيما ذلك الحجاب منها الذي ينطق بالمرأة وصلة عمرها فكان شعره من هذه الناحية سجلاً للحياة التي عاشها وصورة لمواقف التي اضطرت في حبه . ونحن وان كك نعلم انه ليس من اللازم ان تكون كل الحوادث التي ذكرها في شعره قد وقعت له جميعاً فانا نرى ان كثيره من احساسه قد استمد من حياته الخاصة . ورى اشخاص شعره مخلوقات حساسة مفعوبة بادرة تسكلم وتحرك وتمب دورها في الحياة

هوذا الحديث قد طار ولم اصل بالفارسي الى دوس شعر عمر ودرس اظه في هوس معاصريه وناسيه . فلقد كان حقاً حتى شعر هذا الشاعر الذي استطاع ان ينال اعجاب اعظم فقهاء الحجاز فيصرهم في كثير من الاحيان عن جد الحياة الى هرجها . وليس لدي منسج لاسرد خبر عمر يشد واثمته طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري لما رآل هذا واحداً شاخاً ناقة حتى تكتب له القصيدة او خبر عمر مع عبد الله بن عباس وقد وعد على هذا رئيس الارادة يسأله في الدين فيصرف عنه ويميل الى عمر يستمع الى شعره . يقول ابن الازرق الله يا ابن عباس انا لضرب اليك اسكاد الايل من اقاصي البلاد ولناك عن الحلال والحرام فتناقل عنا ويأتيك مرف من مرفي قريش فيشدك سماً وتسمع اليه فينكر ابن عباس ان في هذه القصيدة سماً ويقول انها من آء هم وانا مستجدها . او اسرد خبر الامام سيد بن المسيب يهاجر الناس بشعر عمر وفي اثر قد ترك في هوس النساء ذلك اشعر حتى صار الرجال يرون حرجاً عليهم ان يعرفوا

شعر عمر معانوا ما دخل على المواقف في حدودهن شيء أصغر من شعر ابن أبي ربيعة ورأيهم صميم حارية تدخل على أهله حاملة دفتراً فيه شعر عمر فدار لها ومحت تدخلين على النساء بشعر ابن أبي ربيعة ! أن لشعره لهما من القلوب ويدخلن بهما ولو كان شعر يسحر سكان هو فارجمي . وقال بعض الرواة أدركت مشيخة من مريش لا يرون صر ابن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في السبب . وكأولاً يستحقون منه ما يستحقونه من غيره وكانني زاه الآن قد عذب على قلوب الفرشين فالت أمواؤهم اليه وملك عليهم هوسهم خصصوا لشعره حتى صار يقال إذا أعجرك أن تطرب الفرشي منه بشعر ابن أبي ربيعة وطمح ابن سريج فالتك ترقصه رقصاً

أما أثره في هوس الشعراء من معاصريه فلم يكن قليلاً وقد احتج ابن الفرزدق واستشهد به من شعره فأشده إحدى قصائده فصاح الفرزدق : أمت والله يا أبا الخطاب أعرن الناس ، لا تحبس والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا السبب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقة . وسمع جرير بعض شعر عمر فقال : أن هذا الذي كما دور عليه فأخطأناه وأصابه هذا الفرشي . أما جميل بن ميمر رعيم المدريين ضد قمار من وعمر طما أشده عمر لاميته قال جميل : هيات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سمحيس القبايلي ، والله ما حاطب النساء عظامك أحد قط

ولم يمت الشعراء أن يلتفتوا إلى شعر عمر فأنشأ كثرة عليه وبعد حفظه من مصعب الزبيري بعد لشعر عمر تكاد كتب الأدب لا تحفظ هذا أطول منه لشعر سائر

ولكن أحقاً كان عمر كل هذا ، أم أن هؤلاء القدماء قد عودوا أن يقولوا في كل شاعر مثل هذا ؟ الواقع هو أن القدماء آراء في الشعر في كثير من الأحيان قليلة القيمة مبدئية كل بعد عن شروط النقد الصحيح ، ولكن هذا الإجماع على الإعجاب بصبر تكاد لا راء عدم لغير عمر ويعرض عمر همه على كثير من الأدباء والنقاد والشعراء المتأخرين ونقي أثره في الأجيال التي تلت بحيث لا تكاد نرى الآن كتاباً لأدب أو مؤرخ أو معجم أو سماً إلا وقد صبر شيئاً من شعر عمر . حتى إذا صار الأدب لمرئي عصر الطغاة وابتنى فجر النهضة الحديثة لم يمت العلماء من عرب ومستعربين أن يلتفتوا إلى عمر

ولعل أول من تنبه إليه مستشرق إنكليزي باسم ملكريه فكانت رسالة عنه وترجم شيئاً من شعره قبل سنة ١٨٧٢ وكان دوكرت الألماني معجناً بصبر وقال عنه أنه أعظم شاعر في القرن عند العرب . وقد حاول جمع شعره ليرجه إلى الألفية فالت قل أن يتم به ذلك فبعض بعض هذا الأمر صده بول شاعرز الألماني وترجم حسن قصائد ونشرها سنة ١٨٩١ . ثم نشر كل ديوانه بين ١٩٠١ و ١٩٠٩ وليست مبالغاً إذا قلت أنه قد نال شعر عمر من العناية على يديه ما لم ينله ديوان شاعر عربي حتى الآن

وأمرى المستشرقون يثبون على عمر قدسحه ركن ومكلس ومما قاله 'الاجير' أنا إذا استعصنا شعراء الجهاد في عصر بني أمية قالوا له ليس وجه حامل لواء الشعر العربي . وقال عنه « حب » في نحو عشرين نشأة لعزل . وإن أعظم عامل بين هؤلاء الشعراء الفرلين وأزلام ذكر أ لعمر ابن أبي ربيعة دون جوان . مكة وأوجيد العرب والشرق

وأذا تركتم هؤلاء المستشرقين ، سلم إلى أديبات العرب ترون رعاية حلي والتدنا عظماء وذا كبراً وقد كتب الدكتور جيب رسالة باللغة الفرنسية قدمها إلى لبريون وقابل فيها بين عمر والفرد دي موسيه . ووضع الدكتور ركي مارك رسالة في حب ابن أبي ربيعة وخصص الدكتور طه حسين حاشياً من أحاديثه الأدبية لدرس عمر وأكتفي بفعل عبارة كتبها الدكتور طه في عمر تقدير أة « عمر ابن ربيع الفرلين الامويين لا يستقي منهم احداً ولا يهرق بين أهل البادية وأهل الحاضرة بل يحس بذهب إلى أسد من هذا فعرم ابن عمر ابن أبي ربيعة ربيع الفرلين في الادب العربي كله على اختلاف طروقه وتباين اطواره . صد كان الشعر العربي إلى الآن »

وتقول بعد هذا : وما هو هذا الشعر الذي سحر القدماء وحلب أبواب المحدثين ؟ فارجو ان تمنحي شيئاً من الوقت احاول فيه درس بعض الطواهر في هذا السيل

لعلك لاحظت من حديثنا عن عمر انه قصر شعره على وصف المرأة فهو من هذه الناحية شعر كان من أسبق الناس إلى التخصص — هذه الظاهرة القوية في هذه العالمة الطيبة اليوم — وكان موضوع دراسته المرأة فهو لا يصف إلا المرأة ولا يلتفت إلى شيء . اذا لم تكن فيه المرأة حتى الخلع وشاعره فانها لم تكن لتستوقف نظره اذا تيمت بها المرأة ولعد لقبه سليمان بن عبد الملك صاب ما يمنك يا عمر من مدحنا ؟

قال أنا لا امدح ارجالاً إنما امدح النساء . فكان كالطبيب المتخصص تسأله ان يماحك من امر يمس من اختصاصه فيقول لا . ليس لي يد بهذا اذهب إلى فلان انما اصى أنا بكذا وكذا من الامر

وبعد أوليس من الطبيعي ان يمس الناس بقول هذا الذي تخصص في حب النساء ؟ نعم ! ومن هنا كان بعض تشويق الناس إلى استماع شعره . وقد كان الامام ابن عباس يقول من حدث هذا المبري شيئاً مدحاً . وقد أدرك القدماء هذا في عمر فعلى جرير . وقد سأله بعض المدينين ان يمدحهم من شعره . انكم يا أهل المدينة يحكم النسيب وإن أسب الناس المحرومين . وقال آخر ان عمر زعم مدحاً واحداً لم يجاوره فأكثر فيه وأحس . وفي تخصصه توصل إلى استعراض امور دقيقة في الحب وحياة النساء لم يبرها او لم يذكرها اسلافه ومعاصروه وشهر في هذا الامر بحيث صار امماً لشعراء العرب . وقد كان العرب قبله وسيلة لغاية وسنن عند

بعض الشعراء هكذا حتى اليوم . اما عمر فقد جعله غاية قصده . . . ذلك طريقاً للفرين . . . وشعر عمر من هذه الناحية . . . في نظري . . . خير من عدد ما ينبغي لدرس أدبنا الحضارية في ذلك العصر من حيث قاداتها وأحلافها ونسبها وحررها ومكاتبها وعقبرها وروى بعض دعايرها وبعد يدعش بعض نساء هذا العصر اذا عرفن ان النساء من عمر كن ينحسرن مثلن بغيرفن حواجرهن ويقوسن ويصغرن شعورهن على طريقة خاصة ويلبسن اربعين الحرري من الثياب يشبهن مما تحته من قاتم الاجسام

شف غمها مرتق جندى . . . هي بالشمس من خلال لسحاب

والظاهرة الثانية هي قصة القصص في شعره . . . ويترفع عن هذا أمران . . . المحاوراة بين اشخاص قصة ووحدة المعنى واللفظ في القصيد

ينمي بعض التفاد المحدثين على الشعر العربي القديم حلوه من القصة ولعلهم يحفظون اد يجب ألا ينادر الى اذهان الناس ان كل الشعر القديم قد خلا من القصة فقد حاول امرؤ القيس وغير امرؤ القيس ان يسردوا اخبار جهنم في شعر قصصي ، وهم وان لم يوفقوا فقد طرقتوا باب القصة . اما عمر فقد ابرر القصة في شعره ببيان بحيث لم يترك للشراح والمفسرين محالاً للتعليل وقد سرد عمر في هذا امر القصص اكثر وقائع حبه وقلبه وضع واحلق وقائع لم نجر له . وفي هذه المحاولة لسرد احاره مع صاحباته اطلق اشخاص قصته بدت دوات حبه وتعرض لذكر الاحاديث والمحاورات التي كانت تدور بينه وبين بعض صواحه او بين احدها واخرى من آرائها وهي صموية في نظم الشعر لا يستطيع التعليل عليها الا المطوعون على سرد القصص وقد وفق عمر في هذا فادعشت هذه الظاهرة حين بن ممر فقال لسر والله ما حاطب النساء محاطبك احد قط . وقال بعض الثماد معاً لا بين لامية لسر واخرى لحيل « لو ان جبالاً حاطب في قصيدته محاطبة عمر لارتج عليه وعثر كلامه به »

وقد اضطر عمر بحكم هذه المحاوراة والمصص الى جعل القصيدة وحدة كاملة والى وصل البيت الواحد باليت الآخر في بعض الاحيان بحيث تصح الرابطة محكمة وبحيث يصبح من الصبر ان تقدم او ان نحدد بيتاً من القصيد . لقد سمنا ان كثيرين ان الشعر العربي قد ان الرومي خلا من هذه الوحدة . وان الوحدة في الشعر العربي هي البيت . بينما هي في الشعر الافرنجي القصيد كله فليصح لي العاري ان امه الى ان شعر عمر يخالف هذا الزعم ولعل عمر قد تمسك هذا الامر تمسكاً وبطول في المقام اذا جئت استعرض قصائد عمر ادرتطة الايات معنى ولفظاً ولكي لا اري بدءاً من ذكر قصيدة صبرة هي في نظري من صعب شعره ولكنها خير ما تمثل هذه الوحدة . واود اولاً ان استشهد بقطعة نزية في موضوع الحب تفسه لاحد من اقاربها

فيها « قال : اما تعلم ان الحب داء ؟ اما واقه لو حلت منه كاحلت من حب وحييم ، لما لت على
الحب اعدى ، واما اطلب ، اني لست ادري بما قلت ، الا ابي يسما اما يباب القصر في بعض
ما اطلب من قصرهم اذ رضى شه عزان سهام فا احطأ سهام ونكها حينئذ سهران له كلما اراد
قتلي بهما سلم »

هذه قطعة مثوية كما يرى تامة البك ملتصحة النسيج لانهما بناتها لولا موضع او موصان
وقد يريد الصريء ان اسرد له قصيدة لصر في هذا الموضع اقلها بها ولعله يدهش اذ رعت
له ان هذه القطعة من قصيدة لصر وسأسردها شعراً دون تغيير حرف واحد

يا ذا الذي في الحب يلعني أما يحنى عتاب الله بها أما
نعم انت الحب داء أما واقه لو حلت منه كما
حلت من حب وحييم لما لت على الحب اعدى وما
اطلب اني لست ادري ما قلت الا ابي يسما
اب يباب القصر في مضى ما اطلب من قصرهم اذ رضى
شه عزان سهام فا احطأ سهام ونكها
حينئذ سهران كلما اراد قتلي بهما سلم

واريد ان تلاحظ ان عمر قد قيد بهما بما فيه الواحدة في صدور الايات واهجارها
ويكاد هذا وحده يشير الى ان عمر قد تعدد الامر تعدداً ليصعقنا جديداً . . .

ثم هناك امر آخر دها الناس في نظري الى حب شعر عمر هو روح عمر وانا ادري ان لنفس
الشاعر قل كل شيء اكره في تعريه الى الناس ، فكلمنا كانت هذه النفس محبة الى الناس كان
الشعر موضع اعجابهم وحييم ولمن الادباء يسلون متى ان حاضراً لم يكن عملة شوقي في الشعر
و كنهه فان من حب الناس واعجاب التعاد مثل ما كان شوقي ان لم يكن اكثر وذلك لان حسن
حافظ كانت أقرب الى هؤلاء الناس من حسن شوقي وكانت حسن عمر رصبة هنيئة وادعة على
دلها مريحة جدانه حلوة فراق الناس اصطحاب هذه النفس وحبها حتى ان ابن عتيق قال لصر:
أف على الدنيا بعدك يا أبا الخطاب

وكان عمر مع صاحباته خفيف الظل لطيف الروح حسن المنظر فكيف يتشوقون الى لقاء
وكان يطمعن احباً على اشعاره التي قالها فيهن . ولم يكن عمر من هؤلاء الاماحين الذين اذا
تم لهم عنهم لم يسهم من شأن صاحبهم شيء بل ركبوها مصفة في احواء الناس كلما فقد استطاع
أبوان الكلام ليكني عن اسم حبيته باسم آخر وكان يدكر في اكثر قصائده ان لهوه مع حبيته
لم ينفذ بغير السر البريء والحديث الجديد وهو حتى في مواقفه الاماحية الصريحة ، وهي قليلة

في الديوان لم يسم اسم واحدة منها ونحن الآن لا نعلم من هي سم هذه التي شئت قسماً كبيراً
من ديوانه (والتي يقال أن زل على حدير وأرجمت قوله عمر وطل برؤسك حتى تشف)
وعمر عصف في لفظه وفي تأييده وبس هناك في كل الديوان كلمة واحدة عذبة وعصره عصر
الاحوص والمرحجي والفرزدق وجبر

ولا أدكر هذه الناحية في عمر إلاّ وندوا بمسورة فما كتبها في نثار الذي كان المحاب
مض الناس بشره من راحة وتخلق على موقف في قصبة يظهر بها بشكل لم أر قبح منه
في محب مدحته مع صاحبه التي أمروها وأمرأها فضلاً وجرح شتمها يقول بلساها
كيف نامي إذا رأيت شمتي أم كيف أنشاع ضحك دا الحمر
محبوب : قولي لها حنة لها طمر أن كان في القى ما له طمر
أرأيت سحرية بالحلب وأردوا بالحبيب مثل حد القول : قولي لأمك ما تشائين عشائر السبع
لا يتيه أمرك بل هو يسخر بك ويرددي حثك وبسر من هذا بخوله .

قولي لها بقية لها طمر أن كان في القى ما له طمر
وأي هذا من روح عمر وقول عمر الذي يحق له أن يدل :

لو كفي الهوى ساءت لك قطبها ولقدت صدرك عيش الأجدم
أو حيثاً لأهل البادية نشرها السديد وربها الذي تذكر
أو أن أهوى الصاد شخصاً لنا والد الصاد بها ودلا
لتي بالباط است تشكي رمداً لته مبي حلا

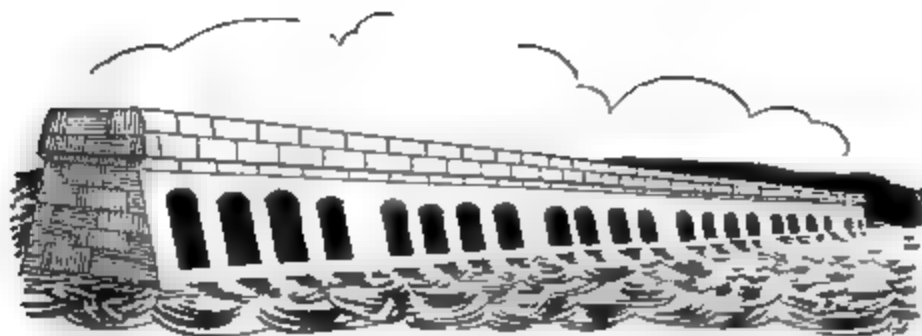
يقول وهل هذا كل ما في شعر عمر وأنا أقول لا وأنت تعلم أن في الشعر شيئاً لا خاص
بمقاييس مادية أو روحية يمر بها الناس فأت تمتع شعر وتحرر من أن تصل إلى هذه المواطن
فيه التي استتارت أعجابك أو طربك . فليست الساطعة ولا الخيال ولا حسن التصوير ولا الإبداع
في التديانة ولا رقة الشعر وموسيقاه ولطف روح صاحبه هي كل ما في الشعر ، بل هناك ما هو
أعمق من هذا وأكثر تصفداً منه ورجو أن يقتك إذا سميت ذلك سحر الشعر

وأنت فوق هذا كله ترتاح إلى شعر عمر لما فيه من تمثيل صحيح لنفس صاحبه ونفس
فنيات صاحبه ولروح هذه الحفاة التي عاش بها وتطعمت إلى شعر عمر لما فيه من صدق للهجة
وطيب القلب وحال هذا الطبع الذي جمع بين سذاجة الحياة المرية الأولى ولها وطرف
اعتماد الحديدة وطلاوتها . وبكفي أن أقول أن عمر شعر وأحسن تجرئ لسانه بما
أحسن وشعر

أنا وأبي

لأبي أبو ماضي

قال لي أبي وهو جسران بما يحكي ويبر
 كيف كان الله ؟ أبي قد وجدت الله سرّاً
 اسمع الناس يقولون به خيراً وشرّاً
 فاعدي - قلت يا أبي أنا مثل الناس طرّاً
 لي في الصحة آراء وفي الله أخرى
 كما زحزحت سرّاً خفتي أسدلاً ستراً
 لست أدري منك بالأمير ولا بعيري أدري
 أحسب الله الذي صاع من الفرات صفراً
 والذي شاء فصلت قطرات الماء بحراً
 والذي شاء قسم البحر اصداقاً ودراً
 وأراد الصوء أحرماً صار الصوء رهراً
 إن هذا الله لما شاء هنا كان - فكراً -
 ثم لما نظم الأسوان في الأرض رهوراً
 ورأى أن يملأ السحب ماءً وجوراً
 فتش في حواشي أن أرض سحراً وعطوراً
 وتهادى في حواشي الألق أطباقاً ووراً
 ، تراعى في الرب والماء صنّاً وخبراً
 عند ما أوجد هذا كان - حسناً وشموراً -
 من أحب الله حاراً ومناكاً وقاهر
 وأنا أهواء رسماً وقصاً وساحر
 وأراء في التدي والزمرو ولتبه السامر
 فإذا الأعجم غارت واسطوت كل الأراهر
 وثلاثي كل ما أنفا وسوى من مناظر
 لاح لي في هذا الأكل في ديوان شاعر



خزان جبل اوليا

فناحيه

استخدام الانسان قوى الطبيعة في مصلحته عمل من افضل صروب الصال البشري على سطح هذا السيار . فأول تمار القسمة استغلال الماء والهواء والتراب والنار ، والاستفادة بهدي الاشياء لتوفير القوة وتعريف الماء . كان ذلك ديمس الانسان منذ المصور الخرافية ، وبسبيل كذلك وقد بلغ درى المدنية والعمران بل ان الانسان ليرداد في ذلك ما اراد ان يرقا في متاحى المدنية والارتقاء . فن قدم العلوم ، ورااد الاحتار ، يزدان الانسان حولا في ميدان الطبيعة ، يتسكى من كشف اسرارها ، وسر انوارها ، وحل رمورها ، واستخراج كورها . كان ذلك شأن المصريين في عهد الفراعين العظام ، فلا عرو ادا احد أحفادهم الكركرة على مناهج السلف الكريم يوم كت المدنية في مهدها ، يوم ترعرع في وادي النيل منون الزراعة والري والمساحة والهندسة والبناء والارصاد الملكية

تجلت لي هذه الحقيقة يوم جئت خزان جبل أولياء قبل سنتين ونصف من الزمان ، فوقعت العين على أروع حركة ، وأقدس حركة ، رأيتها في الحياة ، ورأيت ما كان يجري تحت سماه النيل الأبيض من آثار الهمة القماء ، حركة اثنية لم يسبق لها عير في هاتيك الدير مد درة حجر العمران . فكان في ميدان جبل أولياء ، على النيل الأبيض حديق من اسكندر واندان وابطاليان ويوناني وأرمي وحشاش وسودان ومصريين وسوريين ، وغير هؤلاء من طوائف البشر وأساطها ، وقد تسلموا بأحدث مستطعات العلم والفن والصناعة ، من محركات ، وناقلات ، وراصات ، وماحرات ، وحافرات ، وحلطات ، محولوا بها البحر بسا وابيس محراً ، وللنور جلا والجل عور . وكات المئات والالوف تعمل في حوص النهر تحت سطح الماء أمثارا ، والبناء من حولهم كجبال الشامخة شكلها اخواجز والسدود الوقية ، وقد هطوا الى قاع النيل بمحروون وشروون ويشيدون ، لا خوف عيهم ولا من يحربون . فبدت لي جنداك سلطة الانسان على الطبيعة محسوسة ملموسة ، يستغل مقدرتها «هم البالي» مع كهدا لم يدركه الفراعين العظام ، ولم يشهده وادي النيل في ما سلف من المصور . هذا هو خزان جبل أولياء وصحته «أولي» ولكنه كتب «أوليا» في البيانات الرسمية الاولى ولم يغير

للحركات غرضان ، ثانوي وجوهري . فالغرض الثانوي هو وقاية البلاد من عوائل الفيضان ، ولا سيما في 'وقت تحوره اعدود العذبة ونهيدة البلاد بالدمار ومصحة الري العمومية تطران هذا الغرض بين القناة كعنه جوهري من الترافعات ، والغرض الجوهري هو تحرير مقدار وافر من المياه ، وحسنه هام السد لاستخدامه في ري الاطيان الزراعية في اوقات المحاصيل مستوى الير ونحوه عن امداد المروحات بالقدر الكافي من المياه أثناء اوج عمل من هذا النوع على النيل في عهد محمد علي الكبير ، رأس الاسرة المالكة في مصر . أردت بذلك القناطر الخيرية ، في النصف الاول من القرن الماضي . وكانت القناطر الخلفة الاولى في سلسلة اشياء الري . تلتها الخلفة الثانية في حوران 'سوان في اوانس بمرن اعالي ، ثم قناطر اسوط وجمع حددي وحوران مكوار . وأخيراً في حوران جبل أولياء هذا ، اواقع على النيل الايض جوفي مدينه الخرطوم نحو خمسين كيلومتراً أو 'قل قليلاً' وأقسم السكلاء به الى اربعة أقسام هي : ارجع هذا المسعى . الاعمال التمهيدية : أوصاف الخزان ، مفاتيح الروحية

١ - تاريخ حد المسعى

قام السيد ولیم غارسن الشير ، المستشار العمي في وزارة الاشغال المصرية العمومية ، برحلة كبيرة في وادي النيل ، في مستهل القرن العشرين ، وعلى اثر استرداد السودان واستقرار الحال فيه لحاسب تلك الاصقاع ماداً وما بأي وراعت مروه الى مصادرنا في جبال الحبشة وبحيرة طاه مصدر النيل الاررق ، وفي البعيرات الاستوائية مصدر النيل الايض . وصعد في بحر الجبل ، وبحر سواط . وجاء البحيرة جوفي الخرطوم وتخطها شمالاً الى حدود اسوان ووضع تقريراً مطولاً ضمنه آراءه في هذا الشأن ، وقد اسماه ' دليل في موارد اعالي النيل ' . سط فيه الكلام في اماء القوة ، وتوامر دواعي طمأنة الاسان وتأمين حياته . تلك ول احلام الاسان العاقل وهي اول حوافر اربائه . و اشار غارسن في ما اشار الى اشياء حوران على النيل الايض عند جبن اولياء . ذلك اول خر سطح على حد اسمي في التاريخ . بلانك اشاء الحكومة المصرية لمصلحة الري في الخرطوم سنة ١٩٠٥ ، جاء ذلك باعتاً على الاثر اذ من المعلومات المختصة بالري وتحرير المياه ، واكتشاف كثير من الاقاليم المحبولة . ثبت لمصلحة الري ان خزان اسوان لاسد ساحة القطر المصري ، ويلزم اشياء خزان على النيل الايض عند جبل اولياء . وهذا كانت الخطوة الثانية في تاريخ هذا المسعى الجليل الشأن . وقد كان الباعث عينا نقص الفيضان سنة ١٩١٣ والمحاصيل النيل سنة ١٩١٤ الى اوطاً ما عرفت في القرنين الاخيرين ، فجزر النيل سنة ١٩١٤ عن سد مطالب الري الضرورية فصرح ذلك بهم رجال الري الى التمسك

في اثناء هذا الخزان نداركاً للخطر قبل وقوعه وعلى هذا الاساس عرض اسمي سري باشا وزير الاشغال على مجلس الوزراء « مشروع خزان جبل اولياء » وذلك في شهر مايو سنة ١٩١٤

(المعارضة) لم يبق مسمى في الارض ما لقيه هذا المسمى من المعارضة والمصاهير وكانت تلك المعارضة سياسية في اساسها ، وفيه في مسندتها وليس من اعراسي التدحوس في الموضوع من حاجته السياسية فقد قال اسمي سري بإشاحة الله عليه « ان من سوء الخط ادخال السياسة في مسمى كهذا » . ولما كانت المعارضة قد استندت الى تصريحات شاه المروليم ولكوكس ، ومعلوم ما لهذا الرجل من عظم الشأن والمكانة العظيمة في هذا الباب ، بناء عليه ائتمت الحكومة البريطانية لجنة خاصة من داري المهندسين للنظر في تصريحها . واعضاء تلك اللجنة هم —

- ١ : السير موريس فتر موريس رئيس معهد المهندسين سابقاً
 - ٢ : السير ريمون مفنش عام الري في هندستان سابقاً
 - ٣ : السير ولیم غارست مستشار وزارة الاشغال العمومية المصرية سابقاً
 - ٤ : السير آرثر وب مستشار وزارة الاشغال العمومية المصرية سابقاً
 - ٥ : الاستاد كوترن رئيس معهد المهندسين الملكيين ، وصاحباً لليف في الهيدوريكا والحياة
 - ٦ : الكولونيل بيوتن المدر العام لمصلحة المساحة المصرية ، و نائب مدير مصلحة الارصاد الجوية سابقاً .
- واضعت الى هذه الهيئة القاضي بوث للنظر في الاتهامات من وجهة قضائية فكانت نتيجة بحث هدي اللجنة في مصلحة المسمى ودفع الاتهامات ولا ردت المعارضة في وجه الحكومة المصرية بحيث هي ايضاً للجنة دولية للدرس الموضوع وتقديم تقرير عنه ، واعضاءها هم

- ١ : المستر جي رئيساً — رشحة حكومة الهند
- ٢ : المستر كوري عضواً — رشحة حكومة الولايات المتحدة
- ٣ : الدكتور سميس عضواً — رشحة جامعة كيريدج
- ٤ : السكرتير كابس — استاذ في مدرسة هندسة المسكة

قامت هدي اللجنة رحلة في امالي النيل الابيض ودرست الموضوع من كل جهته وقدمت عنه تقريراً صافياً أتمته « مدير لجنة مشروعات النيل » لخصه استر داوس مساعد المستشار امالي ، لتسهيل مراجعته . وذلك في ديسمبر سنة ١٩٢٠ . وقد ايد ذلك التقرير انشاء خزان جبل اولياء

فشرعت الحكومة المصرية في العمل وشادت البوت والمار في مصقة جبل اوباء لسكن المهندسين والمقاربي واخفت على تلك الماني ما عرت من موقوفه الا ان العمل توقف في وراة علي بك باشا في ٢٥ مايو سنة ١٩٢١ لاسباب ما به وفي آخر ذلك العام مدت الحكومة المصرية السرديوي مستشار وزارة الاشغال وهذالك ، مع جماعه من المهندسين ، في عدادهم عبد الحميد باشا سليمان والمذريسي ، تقدمت تقريراً باسم « تقرير دجوي »

طبع سنة ١٩٢٥ وزار المستر فتموريس موقع جبل أولياء سنة ١٩٢٤ يصحبه مستر توتنام وكيل وزارة الأشغال ، وهو أيضاً نظم تقريراً في ٢٦ مارس سنة ١٩٢٤

وألفت لجنة دولة للطير في جورج مياه النيل بين مصر والسودان ، وأعضاؤها هم —

١ : المستر كينز كيريمر رئيس — هولندي — ٢ : المستر ماكجريجور — من الحكومة البريطانية — ٣ : عبد الحميد باشا سليل عن الحكومة المصرية

وأصابت الحكومة اضراراً من هذي اللجنة لجنة مساعدة مؤلفة من عبد الحميد باشا عمر وعد القوي بك احمد وكانت هذي اللجنة خطوة كبيرة الى الامام في امر هذا الخزان وشكل اسمعيل سري باشا سنة ١٩٢٦ لجنة مؤلفة من أحد عشر عضواً برئاسة صاحب عثمان باشا لمعص تقرر لجنة النيل ، وكان سكرتير هذي اللجنة عبد القوي بك احمد وبعد مراجعة هذه اللجنة التقرير رفع رئيسها يده الى عثمان محرم باشا خلف اسمعيل سري باشا في وزارة الاشغال . وقدم الوزير عثمان محرم باشا سنة ١٩٢٦ ، ثم خلفه ابراهيم فهمي باشا سنة ١٩٢٨ ذلك التقرير لمجلس الوزراء وهو يرسى ان اعتبار تقرير لجنة النيل مرجح في جميع مبادئه ، ثم طلب الى مجلس الري الأعلى سنة ١٩٢٩ ان يبدى رأيه في الامر وتقرر ذلك المجلس « ان اشاء خزان عند جبل أولياء مسألة أساسية للتوسع الزراعي في مصر » ومجلس الري الأعلى مؤلف من نائب عثمان بك رئيساً ، وهو معش عمومي الري في الوجه القبلي ، ومعه تسعة أعضاء ، خمسة منهم مصريون وأربعة اسكندر

وفي ٧ مايو سنة ١٩٢٩ عقد اتفاق تقسيم مياه النيل بين مصر والسودان وجاء في رد المفوض السامي اللورد جورج لود على رئيس الوزارة المصرية ما نصه —

« ان حكومة جلالة الملك سبق لها الاعتراف بحق مصر الطبيعي والتاريخي في مياه النيل واني أقرر انها تعتبر المحافظة على الحقوق مبدءاً أساسياً لسياسة البريطانية في الشرق »

ومصر قرار وزارة الاشغال سنة ١٩٢٩ غتوماً بهذي العبارة : « رأى المجلس ضرورة اقامة خزان جبل أولياء ، واتفق الجميع في وجوب التجميل في اشيائه » وفي ٣٠ يناير سنة ١٩٣٧ أحالت وزارة اسمعيل هادي باشا الى مجلس النواب مرسوماً ملكياً بمشروع قانون باعتماد خزان جبل أولياء ، فألف المجلس لجنة خاصة لدراس الموضوع وتجهيزه ، واعطاء قرار بهذا الشأن وكان اعضاء اللجنة برئاسة سبعة عشر عضواً فمقدت تلك اللجنة ١٧ جلسة لمناقشة الموضوع ، من أول مارس ١٩٣٧ الى ٩ مايو ، وكان مندوب الحكومة لدى اللجنة في كل تلك الجلسات عبد القوي بك احمد . فتلقى الاسئلة والاعتراضات في كل جلسة : فأجاب عن هذي ، ورد تلك ، وقرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . وأخيراً استدعت اللجنة وزير الاشغال ورئيس الوزراء حضرا جلسة ٢٤ مارس يصحبهما وزير المالية وفي الختام رحبت اللجنة لمجلس النواب بقرار بهذا الشأن بشغل ١٤ صفحة كبيرة فتناقش النواب في التقرير ثلاثة ايام وحسنت مناقشتهم محطة مشجعة من رئيس الوزارة في ٢٣ مايو ، قال فيها « لا دخل للسياسة في اشاء هذا الخزان ولا خطر على مالية

الدولة بسبب التفقات المرسودة له . وحينئذ اعل رئيس البرلمان محمد توفيق رحمت باشا ان المناقشات قد حثت وطلب التصويت فصار الم شروع بأغلبية ١١٣ صوتاً ضد ١٦ صوتاً عندئذ رفع الرئيس كتاباً بهذا الشأن الى مجلس الشيوخ بحسب الاصول البرلمانية لمقاول مجلس الشيوخ الموضوع الى لجنة الاشغال في مجلس الشيوخ رأسه اسمعيل سري باشا ، وازاد المجلس الى تلك اللجنة الدوات الآتية استأجر

(١) قلمي باشا (٢) حبيب دوس م (٣) محمود بك ابو النصر (٤) اللواء عبد المهيدي فريد باشا (٥) عبد الرحمن رضا باشا (٦) اللواء محمود عزمي باشا (٧) اللواء صادق يحيى باشا (٨) ادوار قصيري بك (٩) اللواء علي احمد باشا (١٠) محمد احمد عود باشا
فبحثت اللجنة المردوجة الموضوع بحثاً كافياً . وطرقت في كل نقاطه وفروعه من وجهاته العديدة ، وشغلت جلساتها اسبوعين من ٢٦ مايو الى ١١ يونيو سنة ١٩٣٧ ، حضر حصها رئيس الوزراء مع وزير الاشغال العمومية . وحتمت اعمالها باقرار القانون ، ورحلت تقريرها الى المجلس . تناقش المجلس فيه من ١٤ يويه الى ١٧ مه ، وأقره بأكثرية ٧٤ صوتاً ضد ٤ اصوات فتكون اكثرية الاصوات في مجلس النواب بسنة ٩ الى ١ وفي مجلس الشيوخ بسنة ١٨ الى ١

واري من واجبي كؤرح صادق ، يحرص على الحقيقة ، وعلى كرامة الدولة وراعه رجاها ، ارى ان اثبت هنا ان خران جبل اولياء مسعى مصري ، ابتدته فكرة مصرية غير مسخرة ، ولا مستهواة ، ولا واهمة ، وقد سارت أبحاثه سراً برلمانياً حرراً قانونياً ، بنور العلم والنس ، وصدق بالتصويت الحر حائزاً الاكثرية الساحقة وكانت للامراض الحربية النامة لا يراد كل ما يمكن ابراده صده . وقد ردت عليها الوزارة رداً علمياً صحيحاً فلم يبق ثمة مجال للمراء . هذا هو خران جبل اولياء وصدر القانون باعتياده في ١٩ يونيو ونشر في الوقائع المصرية « الصادرة في يوية سنة ١٩٣٧ وهدى صورته

القانون رقم ١٩ سنة ١٩٣٧ باعتياده امشاء خران جبل الاولياء

نحن فؤاد الاول ملك مصر

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتي نصه وقد صدقنا عليه

مادة ١ : يعتد امشاء خران جبل الاولياء في السودان على الوجه المبين بذكره وزارة

الاشغال العمومية الى مجلس الوزراء في ٣ يناير سنة ١٩٣٧

مادة ٢ : على وزير الاشغال العمومية تنميد هذا القانون . تأمر بصم هذا القانون بحاتم

الدولة وان ينشر في الجريدة الرسمية

صدر في سراي القبة في ١٥ صفر سنة ١٣٥١ (١٩ يويه سنة ١٩٣٧) وتنفذ كقانون

فؤاد

من قوانين الدولة

أمر حضرة صاحب الجلالة الملك

رئيس مجلس الوزراء اسمعيل صدقي

وزير الاشغال العمومية

أبراهيم همي كريم

بعد ذلك طرحت الوراء اشاء الخران للمطاعات ولدى شخص ما تخدم اليها من تلك العطاءات — بحسب الاصول المرحية . فقلت عطاء المرح حين الانكاري ، مشرطة عليه ان يعقد شركة مائة قد . . . بحسب تحمل اعداء العمل . فمقدت شركة بحسب ويمن مساهمة وشرعت الشركة في اشاء الخران في خريف سنة ١٩٣٣ على ان سمى في خلال ٤ سنوات وتسلمه للدولة المصرية في يولييه سنة ١٩٣٧ . والمبلغ الذي تدفعه الدولة المصرية له هو ٢١٠٠٠٠٠ جنيه مصري

٣ — الاعمال التمهيدية

ان الاعمال التمهيدية التي يستلزمها اشاء حران كهذا هي كثيرة متفرعة ومن لم رها قد لا يصدق ما يسمعه عنها . واليك لمحة مختصرة تكشف عن خطورة تلك الاعمال (١) المساكن للمهندسين والمواطنين وحلائهم) سلمت حكومة السودان للدولة المصرية شقة من الارض ، على صفا البيل الابيض ، حول جبل اوباء ، فسومرتها الحكومة المصرية بالاسلاك ، ودعيت بالاستعمرة المصرية ، والمستعمرة المصرية ارضه اواب ، بفيم الخمر في كل باب ، ولا يؤذن بالدخول اليها الا لمن تجبره الالة من موطن موطن ورائد ومعاول ، غل وقد شيدت ضمن السور مباني عديدة ، من بيوت وعنابر وقطيات (حجرة مستغلة) ومخازن للزيت ومكانات ومستشفى ونحو ذلك ، لسكن موظفي الري ، ومهندسي الخران من مصريين وغير مصريين ، وللسكن المهندسين والمقاولين والمترمين والملاحظين وغيرهم . فكان هنالك بئر واسعة الجنب ، حصل من اعينها سباحات مريحة ، وشوارع هريضة ، نيرها الكهربائية بلال . وقد سورت حوتها بأشجار النمر الهندي ، وأشجار السيسان بحيث لا يرى المارة ما ضمن تلك الاسوار الخضراء . وزينت البيوت بالحدائق والمروج ، والشوارع بالأشجار على الجانبي . وأقيمت على حدة البيوت حمامات المراشي والبساتين . دام ذلك كل المدة مد سنة ١٩٣٠ و انهاء بشاء الخران ، وقد أختت الدولة المصرية على ذلك ما لا يقل عن مليون جنيه . وقد شملت تلك المباني بالصيانة الصحية التامة مع بالاراض ، ولتولد البعوض النصار في الايام الحارة

(٢) ايده) وقد مدت تلك المباني بمياه من الماء الاول حل ماء السل كما هو الى البيوت حرة الحدائق وأعمال التنظيف والثاني لأجل ماء الشرب ، حد تصفته وظهره بحسب القواعد الصحية ، ونحت المراقبة الطبية . وقد مدت أمانيه الماء الى كل بيت في المستعمرة وحشرت بالمحليات والمصارف لحل المياه العذرة الى الخارج ، بحيث لا يحتاج ساكنوها الى أي نقعة او عاء

(٣) الكهربائية) وهي تراد لأمرين ، التوير والمحركات لادارة الآلات . فأشياء معمل كبير تنوع الكهرباء ، فيه مكائن كثيرة ، نجوم على ادارتها واصلاحها حبراء احصائيون وكان على التمر الكهربية انحول في ماء الخران علاوة على توير الشوارع والبيوت ، وكانت أعمال الكهربائية مستمرة بلا انقطاع ليلا ونهاراً كل مدة بناء الخران

(٤ : التلج) وكان من الضروري ، في وسط سوداني حار ، توفير التلج للتبريد ، وللأعمال الصحية ، ولذا ، بُنى أيضا معمل للتلج ، هو الكهرمانه ، كان يصدر يوميا ما لا يقل عن ٤٠٠ كيلو حرم من الجليد عدا ذلك كان عدد كثيرين من كبار المواطنين تلاحات كهربائيه في البيوت

(٥ : المستشفى) والمستشفى الى يسار مدخل استعمره الرئيسي هو على حدة ، لا تقل مساحة أراضيها عن ٧٠٠٠٠ متر مربع . شيدت فيه لاديه سكن الاطباء والمرضى وعرف للعمليات وجرح عديده وكثيره بيها مات من الاسره جنود المرحى وبعد قسمت تلك الاسرة الى ثلاث درجات ، درجة اولى ، ودرجة ثانية ، ودرجة ثالثة وكان على المتصد جيبس ان يدفع عن كل مرضى في تلك الدرجات . فمضى في الدرجة الثالثة عشرة عروش في اليوم . وعنى في الدرجة الثانية ثلاثين غرشا . وعنى في الدرجة الاولى خمسة وسبعين غرشا . ولكن الحكومة المصرية هي اسؤولة سققت المستشفى وقد قررت له في اديرية ارحم الف حيله لسوات الاربع وكان في المستشفى ثلاثة اطباء ، وممرضتان ، عدا الترجيه والخدم . وكانت خدمة المستشفى من أجل وأقدس الاعمال الاساسية في ذلك المحيط . لانه لم يقتصر على خدمة المواطنين والعامل ، بل مد احصاه الى سكان المحيط ، فكانت تجري فيه معاية مئات كل يوم ، عدا عمليات التوليد ، وعمليات الجوارث والآفات التي لاحصر لها . وقد جهره الحكومة المصرية بكل ما يلزم من العلاجات والاجهزة اللازمة

(٦ : النقل) بحسب شروط التمدن جيبس والحكومة المصرية وجب ان يبنى السد ليكون للخران بحجارة من النوع المعروف بالحرايت . وكان يلزم ان يؤخذ تلك الحجارة من محاجر جبل السليبات الواقع شمالي الخرطوم نحو اربعين كيلو مترا . وجبل اوباء حوالي الخرطوم نحو خمسين كيلو مترا . فاسافة بين محجر السليبات وبين الخران نحو تسعين كيلو مترا . لدا مد خط حديدي من جبل اولياء الى الخرطوم يتصل بالخط المؤدي الى السليبات . وقد مدت هذا الخط الحكومة السوداية فاهقت عليه ١٢٠٠٠٠ جنيه وكانت تنقضي متعدي الخران قدرا ميعا من المال عن كل طن ينقوه على الخط من حجارة وحدادته ورماله وادوات

وبعد وصول الخط الى محطة جبل اولياء تعرضت منه خطوط عديدة الى موقع الخران بعضها على جسر (كيري) موث فوق الماء ، وبعضها على الضفة الشرقية ، والضفة الغربية ، وبعضها في حوض النهر حيث اعمال البناء وهذا الفرع من الاعمال له خطورته وقد اقيم احصائيون على خدمته وملاحظته وادارة شؤونه

(٧ : الجسر) هو جسر مؤقت ، مد فوق ماء النهر من الشرق الى الغرب ، على دعام حشبية هائلة من امتن انواع الخشب ، مدت فوقها جسور خشبية وخطوط حديدية فكانت طرقا مردوحا للنهر والنقل هائلتي الى الجيبس والخط الحديدي في الوسط . وهذا الجسر لا بد منه لانشاء الخران . وكان الصل يجري عليه هرا ويلات بلا انقطاع

كل المدة من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٧ . وعدا الجسر كان في الليل « معديات » للمهندسين والمهندسين . ولنقل الاشياء الخاصة التي لا يمكن تسيرها على الكبري . فكانت المعديات تنحصر غياب الماء في كل ساعات النهار من انصباح الى المساء .

(٨ . مركز حكومة) وكان لابد لتبسيط النظام والفصل في القضايا بين عشرات الألوف من الناس — كان لابد — من إنشاء مركز حكومة فيه مفتش قضائي ومأمور وحكمدار وهيئة وليسيه وسجون وآمن البوليس على قدم الفصل في الخزان وفي السوق وفي المستعمرة وكانت القضايا الجنائية التي يثبث بين العمال ترد الى ذلك المركز .

(٩ : البريد والبرق) كذلك كان من اللازم إنشاء فرع للبريد والبرق ، لقضاء حاجات تلك الألوف . وقد قسمت تلك الادارة الى ثلاثة فروع البريد . والتلغراف : والتلفون : فكان البريد يحصل الجرائد والمجلات وأكثر من خمس لئات — العربية والانكليزية والايطالية واليوانية والالمانية والفرنسية وغيره . يقوم بواجب ألوف من التجار والمالية كلي شهر . وكانت ادارته تلفون قائمة على العمل ليل نهار ، وكذلك ادارة التلغراف . وكان توزيع البريد والبرقيات بالدقة في وقته جداً من تعطيل المصالح ، لان هناك ادارة الري وادارة الخزان وكلها من الخطر بمكان .

(١٠ : السلك) وهو من أهم الاعمال الهندسية التي أذكرها هنا . وفي طليها « عرب » وأعظمها وأدفعها . بل هو من أمدح أي الفن الميكانيكي والعلوم الطبيعية . يمد السلك على أرح قوائم انتهى على كل صفة من صفتي النيل علو شاطئه الواحدة ستون متراً ، مؤلفه من جسور وشرحات من الحديد وبينها منجنيق تماماً كان السد المؤلف من الخزان فكان السلك فوق السد تماماً والحرص منه نقل الحجارة من الصفة الشرقية الى موضع البناء في حوض النهر او على الصفة الغربية وهناك محرك كهربائي (دينامو) كان يدير آلة متصلة بالسلك حديثة ، يبطت في حراذل كبيرة . يسع الجردل الواحد من الحجارة ما بين ثلاثة اطنان . فكان العمال يملأون هدي الجرادل بالحجارة الصعبة ، فيحملها السلك محركاً كهربائياً الى فوق حتى تصل الى السلك العالي . وحيداً سيم على بكرات بقوة الكهربائية الى حيث يرم . وهناك تبط الجرادل بقوة الكهربائية الى الارض ، فيرفعها العمال ، ثم حود وترفع بقوة الكهربائية ويعد الى الصفة الشرقية لاهادة منطب بالحجارة . كان هذا العمل مستمراً كل زمان للبناء . ولولا ان نقل الحجارة من الصفة الى حوض النهر من اشق الاعمال . وهذا الجهاز اعظم وتسمى آلة استخدمت في بناء الخزان عما ما ذكرت من الاعمال الهندسية كان هناك « الكراكات » ، العاملة في نقل الركاب في وسط النهر من حاب الى حاب . وهناك سيارات عديدة للركوب والنقل . ومعمل التحليل الكيميائي . وآلات نظف الحجارة وصنع الخرسانة والاسمنت ، ولكل من تلك الفروع ادارات واقلام واخصائون فاكثي بالإشارة لتصوير الحال

٣ - السد الذي يكون الخزان

هنا نقطة دائرة المسمى ، وملتقى خطوطه ، ومنتهى حركته كان العاملون في الخزان نحو عشرة آلاف منهم القان يصلون في صبح المبحرة واعدادها في السيات ينبح هدي الآلاف أكثر من عشرة آلاف آخرين من ساء الموطمين والقال ، واولادهم ، وخدمهم ، والنهار والديان والخطاطين والصائين والخبازين والصباغين والمصوبين الصغار وغير هؤلاء من المتعلقين بهيئة العائلة . يسكن هؤلاء في ثلاث حقل (مري) عدا الخيام ، مهلك مجموع من البشر لا يقل عن عشرين ألف نفس ، محور جميعهم الخزان سطر ان السد من عل ، فصحت طرك مشهد روائي غريب وافي اراد احرب من حكايت الف ليلة وليلة فهالك اولاً ارحامه وتلاتون مملوفاً أحوا طهورهم يسون كل النهار ولكل من هؤلاء عمل ومناوبون يقدمون له ما يلزمه من المواد . يلب هؤلاء والخالون والحقارون والسقاؤون والملاحطون والتمهدون والباعة المتجولون وكل هؤلاء تحت شمس السودان المهرقة حصصهم بالملاس الاوربية التامة وحصصهم نصف عراء او شبه عراء او عراء قزياً ، حفاة الاقدام ، حاسرو الرؤوس والسواعد والصدور . هؤلاء يحملون على ما كتبهم المبحرة الصحة التي قد يصير الخمار عن حلقها . وهؤلاء يحملون وحراذل العبي ، او صناع الماش ، او أكيس الرمال ، وآخرون يعملون في مخرج المرات مما تحمل من المواد وآخرون يعملون في هندسة المبحرة بالمطارق الماطمة ، وفي الموت حبه صغير الصغار يعم الآدان ، ومففعة السلك يحمل جرادل ، واصوات «الكراكات» والادغال والحديد والمناحس والمطارق والكهربائية والسيارات وترى السمال الوفاً يحيطون بارحامه ساء شيدون في بقعة واحدة ، وواعجياً بما اري ان اولئك الآلاف ، وقد احوا للعمل منكمهم ، وهم سيرون صعوداً او رولاً على سطح مائل في وسط الجبله والصومعه مع ذلك لا يحطيه واحد منهم هدفه بل يسير الى المصدر الذي يبعه هو وسوله ما يحمل ولا يحطيه به ان الملهز مشاهون وهم مئات متجاورة — مع ذلك — يسير العمل بنظام ومدوء وسكيه كان معصراً واحداً في المسكان

وترى الوفاً منهم مسترخين في فترة العمل يشربون الشاي احصت مرة على الهويس تحت نظري نحو عشرين جماعة منهم ، كل جمعة حول اريق شاي وكل هؤلاء في بقعة صيرة . نفس على ذلك سائر المحيط . اما جلهم اقرار صباحاً حين يأتون الى العمل ، ومساء حين يعودون من العمل ، تحدث عنه ولا حرج هناك يوم الحشر والشور ترى السيل الجارف من البشر من كل طبقات الخليفة وكل الواف ، الصدر الى الظهر ، يدع الللاحق السابق ، وقد اكتنفت الاقدام على ذلك الجمر الذي اب الاوصاف حتى انه يصدر على لثراء الاسعاب من وسط ذلك التيار الشرقي ويحبل اليك انه لو رجع قدمه عن الجسر لنظ لسائرآ في وسط الحشد لان الصنط الى الجايين يضمن بقائه سائراً محمولا

تنصرف تلك الأنوف مساء إلى ما إليها بعضهم لتفأخ والتفخ وبعضهم للتدخين وقراءة الجرائد والروايات وبعضهم للمقاهي والملاهي وبعضهم لسمع الراديو والفونوغراف ويتشر مئات منهم في عرص القلعة تحت شماء السودان يحتمون الشمس لطيف سبانه وبعضهم بمطع غطيظاً عالياً تسمعه من بعيد وبعضهم يحرق الدخان أو يخامر وبعضهم يصلي ويرسل التسامح على هدي الحال يبيتون إلى الصباح حتى إذا كانت الساعة الخامسة صباحاً وقد صبر الصائم فبغت تلك الأنوف من لحوذها وتسير مواكبها دراسة إلى الخمران كأنها سائرة إلى المعام . على هدي الحال استمر القوم أرح من

والآن أمامنا الخمران وقد تم خاؤه . فلنحذر عن الجمل، حيث بتاة الري على صفة الهر الشرقية . فأمامنا السد العظيم المسمى المتين مشيداً بحجارة الجرايت، ممتدّاً في عرض الهر من الشرق إلى الغرب نرى أوله ولا نرى آخره في أراضي مري الهر . طوله ٥٠٠ متر وعرضه ١٨ متراً وعرضه ٥٠ متراً وسطه ٣٧٩ متراً فوق سطح البحر وأعلى منسوب مياهه ٣٧٧ متراً وأوطاه ٣٧٠ متراً وأعظم عرض المياه حين امتلائه ٧٢٥٠ متراً وأقصى عمقه ٢٠٠٠ متر حين انحطاض المياه ومتوسطه ٤٠٠٠ متر وهي تقيم ٣١٤٠٠٠ هكتار مراع من الأرض أو نحو ١٣١٨ ميلاً مربعاً . وفي السد ١٧٨٠٠٠ متر مكعب من الحجارة الرمية و ٩٩١٠٠٠ متر مكعب من حجارة الجرايت منها ١٧٨٠٠ متر مكعب مجهزة و ١١٥٠٠٠ متر مكعب من الاستم وزنها ٨٠٠٠٠ طن و ٣٠٠٠٠٠ متر مكعب من التراب وبجسم البناء ١٠٠٠٠٠٠ متر مكعب والركام ٢٨٤٠٠٠ متر مكعب وستائر الحديد ٨٠٠ طن وسير الآلات على السد ٤٥٣ متراً على الضفة الشرقية وبعدها ٤٦٤ متراً هي السد الصامت إلى الجنوب ثم الجنوب وعرضه ٦٠ متراً فيكون الماء وهي ٦٠ عيناً منها ١٠ مقمطة و ٥٠ مفتوحة ومداها كلها ٦٦٢ متراً بعدها السد الصامت الغربي ٢٤٤٥ متراً بالستائر الحديدية و ٨٦٧ متراً بدون الستائر

والستائر الحديدية حصور طويلة متداخلة طولها ٩ أمتار تفرز إلى جاني السد في الأرض هكذا سورين بينهما بناء السد وقد رأيتهم يدقونها في الأرض بالمطارق الكهربائية وهي من أدق وأصنط صوف البناء والجويس طويل عريض يدع في وسطه مجاز السمن طوله بين البوابين الحديديتين ٨٠ متراً وعرض الماء فيه ٢٢ متراً ومساحته كله ٣٦٨٠ متراً مربعاً ويحجر الخمران من مياه النيل ٣١٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب وينجر منها قبلما تصل أسوان ٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب ويصل أسوان ٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب وهي تكفي ري ٥٥٠٠٠٠ هكتار

وقد كمل بناء السد في أول أبريل الماضي يوم الخميس الساعة ١٢ ظهرًا ولم يبق إلا العمل تكميلية حربية انتهى وقت قصير . وقد اخترف جميع المهارين وأكثر العمال ولم يبق إلا عدد يسير منهم لا يجاز ما تبقى وهو قليل

٤ — مفازي الخزان

رأينا ما هو الخزان وعرفنا لماذا كان وكيف هي حياته وعدد عماله وأوصاف أقسامه فإذا استعاد من كل ذلك ؟ ماذا ترى الصغيرة ورهـ ما رأت الباصرة ؟ هذا هو البحث الجدير بشيخ مجالات العالم العربي وأراي في الموقف القانوني اللائق بمؤرخ أقدس الجهود الإنسانية وأرى أمامي حقائق هي أجدر بالخلود من السدود والأهرام ولا أراي أقوى على سردها كلها ، فأقتصر على الإشارة إلى بعضها

أولاً : أن هذا الخزان طاهرة ارتقاء من الناحيتين العمرانية والاقتصادية ، ولا تقوى أمة متحطة على إرارهـ وهو يحمل المبلغ الساسي الذي أدركه الإنسان في تطوره وارتقائه وما يصلي لنا فيه

(١) في الممر (٢) في الهندسة (٣) في الميكانيكا (٤) الفنون الطبيعية (٥) واهمس الساتلات (٦) واهمس لكهربائية (٧) الري والمساحة وقواعد الاقتصاد (٨) الشركات التجارية (٩) المبادئ السياسية (١٠) الاتلاف الاساسي والتعاون الاجتماعي كل هذي المعالي على حلة تدرجها إنما تصور لنا فرعاً واحداً من شجرة الروح الباسقة. تلك الشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها



ثانياً : أرى في هذا المسمى العظيم وحرص الإنسان على كبرهـ ، يحاول النشاط الإنساني في الخط الكوني أن أحد الأفاق محاولاً إيجاد وسيلة ، أو أسباط حلة لضمان كبرهـ ، والحرص على الكيان أول الفرائر الإنسانية وأولها بالأختم ومن هذا الأصل الأول تنصرع موازيع جملة كائنات والممران والاقتصاد والنظام والاحتجاج والشرع والتدين والشرف والوفاء والتكاتف والتعاضد والابتكار الخ

فإذا افترض الجهد الإنساني عمية في سبيله ، تحول دون فوره ، ولكن مباشرة أو مداورة ، عهد إلى التعب عليها ، أما شقها شقاً كاملاً شق محببون ، أو زحزحتها من السبيل ، أو بالتصاه حولها والدوران بها بحيث تسمى له استئناف سيره الأصلي كما فعل الأنهار في مجاريها . والحاجة أم الاختراع وإن حيلة الإنسان احتماطاً بكبرهـ تؤلف تسعة أعشار مساعيه العمرانية وهذا الخزان إحدى المحاولات الإنسانية لضمان الكيان هو استغلال الماء لأجل الحياة

وما استمره إنشاء الخزان من علم ومن وصناعة وسياسة إنما هو مقياس ما بلغ الإنسان من المستوى العمراني والمدني ثالثاً : يجعل لنا في مسمى كـالخزان « التصامن الإنساني » والترابط الوثيق بين أفراد

الويع ، ولا سيما من السلف والخلف ملت حض الذين كانوا حملون في اشياء الخران قبل
اجارته ويسموت اكثر الذين عملوا به دون ان يدوروا شيئاً من عمراته . والذين يستغلونه
من سيولون هم اكثر جداً ممن يستفيدون منه الآن . فيستغلها مئات الملايين من سيولون
في وادي النيل في عشرات القرون . فهي الانوف ، وبديل الملايين ، على عمل يستفيد منه
الحفده وحفده الحفده هو ما اسميه « النصب من الانبياء » . فانا نبي وعرس لمي بعده ،
كما نبي وعرس لنا من كان قبلاً هذا هو خط الارزاق الصاعد ، جبل للشوهد البديع . هو
استمرار الطبيعة في مجراها لحفظ الويع وسلامة امراده من عوائل الفناء

سيمضي وادي النيل بالدراري ، تصفيق بهم الارض على رحبها ، وسصب الموارد على
وعرتها ، فراها ملازمي باعداد المعدات وتوهم الوصل الى الواقعة والعبادة لمئات والوف
السنين وهدي الجهود التعاونية لفر لا حصر ، الا انه « نصيب » . هذا هو اصل الصحيح لانصر
التعاون البشري ، مشؤه الفطرة ، ومنذعه المدينية والارتقاء

راحاً الخران في جبل اولياء حجه تثبت حتى مصر في السودان هو حجة عممية راضية
لا يقوى مراء على انكارها . هو صورة اعتراف ابتكرا والحكومة السودانية بحق مصر في
النيل وفي حوض النيل . والا استحال ان يؤذن لمصر ان ينشئ حرماً كهذا في غير بلدها ،
وهو خران تحصر فوائده في القطر المصري دون سواء من الاقطار . تحجر فيه المياه لمصر
كما تحجر عربات السكة الحديدية لاصحابها . وبكى حجار الماء في خران جبل اولياء ليس
استنصاراً بل امتلاكاً . لم تستأجر مصر ماء النيل والمحيط حول جبل اولياء ، لاجل
مسمى . بل هي صاحبة الماء وصاحبه المحيط حول ذلك الخران . وقد أثبتت ملكيتها ذلك
الموضع لاجل غير مسمى . وقد رعت بيدها الخران على اسم صاحبة السودان ، او انها
والسودان قطر واحد وجارة الجرائد ان السودان حره لا تنجرأ من ودي النيل . فالذين
عارضوا في ماء هذا الخران على اساس سياسي كانوا يكوون مصححين لو كان السودان
مبدأ اجيباً . اما وقد اعترف الداني والقاضي بحقوق مصر « التاريخية والطبيعية » في السودان
وفي النيل فقد ثبت اولئك المعارضين ان امته هذا الخران هو كيهم الختم على الحجة من
الطرفين فلا يبقى تمهيجال البرء في ان السودان لمصر ومصر للسودان ، او انها بلد
واحد وهو افضل الناصر وأصدقها طبع من على ذلك المصريون

حاشاً واحداً : بي ان هذا الخران على ما لمح المصري من الارتقاء . الجرائد بجبل
نسية الامة وحلتها . ولكن الجرائد قد يكون بجبل غير طبيعي ، وقد تكون بجبل رافقاً او
مليئاً فلا يتمكن غير ثقب النظر من ادراك الشأ والذي يلقته الامة بدليل جرائدها .
اما الخران فعلى طبيعي لا يرف به ولا التباس . فقد بناء اوجائة وثلاثون معبداً لم يكن

مهم واحد غير مصري . وقد شيد بأموال المصريين وادارتهم وحكمهم فلم يبق ثمة ريب في علو كعب المصري . وكان المهندس المصري صاحب السكينة في الخزان قد تناول ادا عرفت ان هذا الخزان هو أمتن الخزانات . واهلها هفة ؟ أولا ترى ان ذلك ينة اربعة . المصري في اكثر من فرع واحد في شجرة العمران ؟

كان في جبل اولياء مئات من المصريين من مهندسين وملاحطين وكتاب وارباب ادارة وكان هؤلاء في احتكاك دائم معهم بأدبى الآخري وبالكبر والاحتكاك المستديم في دائره العمل لا ترك مجالاً للتصنع والرجف . بهذا كان من المصري ومن الادارة المصريه ؟ هل حدث بين المصري والاكبري حصاص او حياء ؟ وهل كان المصري دون احبه الاوربي حنفياً ورجولة ؟ وهل كان في ادارة المصري شيء من تشوش وقلق ؟ لا وايبك . سل عنها خبيراً فقد لاصقتهم سبي . ووقفت على امرهم في حالي رصاص وطشهم فلم ار الا « ما بزين » لم تكن هناك نكرة في سور الادارة المصرية . ولا عص في خلقه ، ولا خيال في علاقاته . اربعة اعوام مرت ولم يحصل مشكل في الادارة او العلاقات ، لا بين المصري والمصري . ولا سنة وبين احبه الاوربي . رد على ذلك ان لم سمع ان احداً من اولئك المئات اتى امراً اذا لم يكنوا جميعاً مثلاً في الحماد والاخلاق ، من اكبر موظف الى اصغر تابع . وأنتموا عملاً من اجل الاعمال وأمرها خطراً ، ولم يتركوا الا ما يستوجب الشاء والاعتبار ، من الاجبي قبل الوطني

لقد طفت حول الكره الارضية نحو خمسة اعوام ، ورأيت الشيء الكثير من بذائع المشاهد ومعاخر الامم ، في كل فطر ونحت كل سماء ، على اني لا اذكر مشهداً اذع منظرأ وأشرف مغبراً من رؤيتي حلقة المهندسين في جبل اولياء حول رعيمهم المهندس المقيم عبدالقوي بك احمد . وممعت اشياء كثيرة برقع الرأس . ولكني لم اسمع امصلاً من اجاعهم على حبه واحترامه وتأيبده في كل احراماته . هذا التمام من الرئيس والمرفؤوس ، وهذا الاجماع بين التابعين في شأن متبوعهم ، مجلي ارقاء وتسام لا يمكن الزيف بحكاته

اما التראה التي تحت في بناء هذا الخزان من جانب المهندس المصري مما برقع الرأس كثيراً هنا لا مراضه ولا اعتراض . ملايين من الجليات أحقتها مصلحه الري في بناء هذا الخزان ، وكل جنبه ذهب في محله . وم يصرب منها شيء الى الجيوب . ولو ان الحال بأذن لي بأكثر من ذلك لـ تلكات . ولكن القلب تكفيه الاشاره . فقد صرب المصري الرقم الاعلى في التראה والاتقان في بناء هذا الخزان فلم يبق للصنف الا احتفاء الهامة امام هذا الجبل البديع الذي لسان حاله يقول .

إن آثارنا بمدى علينا فاطمروا بعدنا الى الآثار

جبل اولياء

فيلسوف هنري بيسنر سيورا

بين سينوزا

وابن جبرول

تلميح من موسى

الفيلسوف الهولندي مديكت سيورا عَلم من اعلام الفلسفة الحديثة له اندھب الخاص في الفلسفة والآراء والتطريات الثافۃ التي لا زال مرححاً سامياً في الكثير من مباحث الفلسفة الى يومنا هذا حتى لا يكاد يخلو مقال فلسفي من الاشارة الى مذهب او احدى نظرياته

ولد سيورا في امستردام من اعمال هولنده عام ١٦٣٢ وهو ابن احد التجار اليهود المؤن برتوغالي الاسل وكان قد قصد والده متحريحاً ان يكون يوماً مدرساً في اللاهوت بيد انه اذ لم يجد في تعاليم الآباء ومعتقداتهم الادبيه ما يروي اوامر دينه انشأته الى المباحث الحرة بواسطة ترك دين الاجداد وعكف على درس الفلسفة وخصوصاً فلسفة ديكارت فاصطغده لذلك رؤساء الدين وطردوه من محاسنهم فاضطر احيراً الى هجر امستردام واحد يتقل في مدن مدن هولنده حتى استقر احيراً في الهاي حيث جعل يتعاطى بعض الاعمال ليكسب ما يشاء ويست فيها الى آخر ايام حياته

١٠ مذهب الفيلسوف المعروف بالحلول Pantheism اي ان الكون هو الله والله هو الكون والذي يهتد من مذهب في هذا المقال هو اعتباره العمل والمادة واحداً او اسما واحداً او صورتان لمادة اصلية واحدة طامة . فالعمل والمادة متلازمان ابدأ فلا عقل بلا مادة ولا مادة بلا عقل . انما المادة في ذاتها ليست عقلاً ولا مادة . وعنده ان جميع الاشياء والمخلوقات فيها شيء من النضر العقلي او الروحي وهذا ما ذهب اليه ارسطو قديماً من وجود عنصر روحي في سائر الكائنات الحية وغير الحية انما يختلف وجود هذا النضر قوةً وسعاً في الموجودات فهو في الحاد غير في الثبات وفي هذا غير في الحيوان والامسان

ان نظرية سيورا هذه مبنية على نظرية التعادل التي مرت تفصيلها في المقال السابق الذي

شرفي العدد الأخير من لمعتك تحت عنوان « المعلي والمادي في الفلسفة الحديثة » وقد وصفت هذه النظرية على أثر طريقه الفيلسوف الفرنسي ديكارت من أن الفعل والمادة شيان مختلفان احتلاماً كلياً وليس بينهما شيء مشترك التثنية ولا يوجد أي علاقة سببية أو تفاعل بينهما. ومؤدى نظرية التعامل هو أن المادي والمعلي كل في دائرته الخاصة على أن كل حركة أو حادث يحدث في الدائرة الواحدة يحدث ما يعاينه في الدائرة الأخرى وذلك على تمام الدقة والوفاق . وقد تناول سينودا هاتين النظرتين وتوصل منها إلى هذه النتيجة القيمة وهي أنه إذا لم يكن من تعامل بين المعلي والمادي وليس من علاقة سببية بينهما وإذا كان ما يحصل في أحدهما يحصل ما يعاينه في الآخر على أدق نظام وأحكام أدأ لا بد من أن يكونا شيئاً واحداً . وهذا حاصتان متفارتان أو صورتان متباينتان ظاهراً لا باطناً لمادة واحدة أصلية مطلقة عامة . ويؤخذ من ذلك أنه حيث تكون المادة هناك الفعل أيضاً وحيث يكون الفعل هناك المادة لا محالة فهما اتزان في الظاهر واحد في الحقيقة . وهذه هي الفكرة الرئيسية في فلسفة سينودا وهي أساس مذهبه الذي جعل له هذه الشهرة الطائرة في عالم الفلسفة

وقد اتفق لي أن عثرت مؤخراً في بعض تراجم الاعلام على مختصر سيرة الفيلسوف العربي ابن جبرول وفيها خلاصة وجيزة لمذهبه وآرائه الفلسفية خلاصاً من كتابه « يسوع الحياة » الذي يتنصص حقيقة مذهبه وكيف كان اعجابي بالفيلسوف العربي حين وقعت في تلك الخلاصة على معنى هذه الفكرة في التعامل والمادة التي تفرى إلى سينودا فقط . فصح أن لا يكون للفيلسوف العربي ذكر بهذا المعنى وإن يسبب الفصل بها كله إلى الفيلسوف الهولندي فيما أن ابن جبرول سمع إليها بما ينفي عن سبابة منه . وابن جبرول كما ورد في ملخص سيرته هو المعروف عبد الامرج باسم اويسبرون Avicbron العالم الفيلسوف اشتهر عند أهل القرون المتوسطة بكتاب سماه « يسوع الحياة » ووثق به مصنفون آتوا من كلامه بشواهد وهذه آخرون كما مر وكابوا يحفلون حقيقة حاله ودينه فلا يرمون هل كان يهودياً او نصرانياً او مسلماً وما رح محمول الحال حتى عثر بعض الباحثين على نسخة عبرانية من كتاب « يسوع الحياة » مترجمة من اصله العربي صرف أن اويسبرون المذكور هو سليمان بن يهودا بن جبرول المعروف عبد العرب بأبي ايوب سليمان بن يحيى . وكان مولد ابن جبرول بمالقة في حدود سنة ١٠٢١ لليلاد وتوفي في سنة ١٠٧٠

وهذا هو من السادة التي تشف عن حقيقة مذهبه خلاصاً عن ملخص الترجمة المشار إليها — ان الحسنيين الروحاني والحسداني ليسا سوى نوعين من حواس ارفع منهما وهو المادة الموحدة في كل منهما وان المادة الحيولية والمادة الروحانية ليسا سوى حرتين من المادة العامة والاراد

هنا المادة على مذهب الحكماء الناشئة احدى على الوجود وعنده ان مادة واحدة او جوهر واحد يكون قائماً لتمام الارضي والعام سمي وقد استند في ذلك الى دليل قاطع فقال « انه بما اجمعوا عليه (يريد فلاسفة اليونان والاحصاء وغماء الاملاطوية الجديدة) ان العالم العقلي هو علة العالم الحسي وكل معلول لا بد منه من نفس المشاركة لعلته في الطبيعة ولو لم تكن هذه المشاركة لاستح حصول الفعل هل كان في كل شيء من هذا العالم مادة وصورة ولم تكن تلك المادة في العالم العلوي فكيف انكى برلدها وكيف يصح ان يقال ان علما في العالم العلوي ولا يصح الاعتراض بان الجواهر اروحية بسيطة وما سواها مركب لانت بساطتها ، بما هي بالنسبة الى ما كان من دونهما من الجواهر وانكها مركبة حقيقة بالنسبة الى وحدة الحائق المطلقة » . والمحللة انه اعتر وجود مادة واحدة عامة في كل موجود حاشا الخافق وان هذه المادة هي قيام عالم الارواح والاجساد . ينصع من هذه المادة ان ابن جبرول كان يتمتع بوجود مادة واحدة عامة لا نوعين من المادة كما كان يظن فلاسفة عصره والذين تقدموه وهو عين ما ذهب اليه سيبورا على انه وان يكن ان جبرول قد توصل الى هذه النتيجة من غير الطريق والدليل الذي توصل منه سينوزا فالنتيجة واحدة كما لا يخفى ولا حيرة بالطريقة الاستقرائية فليكن طريقته الخاصة ولقد رجعت بعد اطلاعي على مذهب ابن جبرول هذا في المادة الى مشهورى فلاسفة اليونان مثل افلاطون واربسطو ورماء الاملاطوية الجديدة الذين اعلم ان فلاسفة لمرب فقلوا عنهم اشياء الكثير على اقف على اثر هذه الفكرة في مداهم وآرائهم فلم اقف على شيء من ذلك فابغيت ان الفكرة هي من ذات افكار فيلسوف لمربي الكبير وقلت انه من الظلم ان لا يذكر بالفصل دونه وليس من صدي الخط من تأثره بفيلسوف الهولندي الكبير ولكن ارى من الواجب انه اذا ذكر اسم سينوزا هذا الصدد ان يقرن الى ذكر اسم ابن جبرول وليس اسم ابن جبرول بالجهول ضد فلاسفة الغرب فقد كان له مناظرات ذات شأن مع اكبر فلاسفة الاجيال الوسطى اهي القديس توم والبرت الكبير^(١) وغيرهم فليس بالمقول ان يكون الغرب يجهل آراء ابن جبرول



اما خطر هذه الفكرة وتبينها الفلسفية فهي انها حلت المبدأ العلي والمادي في مستوى واحد ضد ان كان العالم لا يفكر الا بالاشياء الحسية فاصبحت الفكرة محالاً للبدل الخالي واصبح بها حقيقة

(١) القديس توما هو الفيلسوف توما الاكويي الشهير وقد كل هو وسمته البرت الكبير من اشد خصوم ابن جبرول غير ان دوحه ماكون الفيلسوف لا تكفي كان من اصابه وقد قل آراء ابن جبرول بمحبتها ضد ان فعل فيها قليلا ورد بمحاسة على من ناقشه

مموسة بعد أن كان يشاها شيء الكثير من الفروع والاشياء ولم يقف الامر عند هذا الحد فان متبع الآراء الفلسفية في دورها سلسلة لا تنت ان لاحظ ان اسداً عقلياً واحد بالطلب وويبدأ على اسد المادي حتى كاد بلاشيه من عاد لوحده كما يظهر من نفسه شئح وجعل ربحته وحجيم من اعظم اعلاسه المحدثين وعديدين معاني «عالم العقل والمادي» ان الفيلسوف لينتر قال باجتماع النصارى في جوعر العود الا انه حكم تشييب الفعصر العقلي على المادي وهدمه عليه ثم ان الفيلسوف لا ثاني كانت حمل القوة الادبية او الصير الاساني لباب لوجود كما حمل ينشئ القوة وشوهور الارادة وسبهر القوة مبهونه وكل هذه من الامور المنوية لعقبة كما لا يخفى ومن ان في رأي اعظمي الحدث تاريخ الداء ما تشعب عن سبي ارادة انشاء وجهه ؟ انفس هذا اصحاب الامور المنوية العقلية ؟

وللفلسوف العربي ابن جبرول آراء وافكار غير هذه جذيرة لكل انحاء ولها قيمتها الفلسفية الخاصة فقد ورد مثلاً في خلاصة مذهب هذه المذاهب : ان المادة الطبيعية اي الجوهر المنتشر يتحرك بتعدد صورة الباصر الا انه (اي الهواء ، الماء ، الخ) ثم يرض في الاتحاد صورة الحد ثم الثالث ثم الحيوان ثم يطرح الى الاقتراح بسبل وارضاع الى ذلك سبل امام الذي هو منزه كل الارتقاء واليه تنهي كل حركة ؟ ليس في عارته هذه دلالة واضحة على مذهب الارتقاء من المادة الترابية الى جوهر العقل الاساني اوليست هذه هي الفكرة الرئيسية في مذهب هيجل في مادة الكون والارتقاء الدائم ذلك المذهب الذي كانت له السيادة التامة حتى واخر فروع الماصي ولا يزال له شأنه الكبير الى يومنا الحاضر ؟ ولا سيما ان ابن جبرول يذهب الى ان « مادة هي قوى روحانية عملية الطبيعة غير حسية لا تفسر ادراك كنهها بالتصور » فكانه وضع هذا حزنونه المذهب الروحي الذي كان جوهر فلسفة الفلاسفة الامان من عصر كانت الى هيجل وماركس وشوبنهاور



هذا ما أردت بيانه اقراراً حصل هذا الفيلسوف العربي الكبير ورضه في تربيته الى أماء العربية في مختلف الانحاء . وانه لم يوافق الاسف الا يكون أماء الصاد معروفون من أص بواسهم أكثر مما يعرفون ولكن لا أقل من أن يحا ذكر أولئك النواحي العظام في أدهان أدهان العربية وأشائها المتقنين . أليس لأرباب الفلسفة والحكمة المشرقية أسوة بأرباب الفخر الذين نروى أشعارهم ونجل آثارهم

من الأدب التركي

وكانت الذئاب تعوي

للكتاب التركي حسين جاهد

نظماً نغزاً شكراً

جرى ذلك في لثافة ، عند المربيع الأخير من إحدى لبلي الخريف أدكات الذئاب تعوي
وكانت الأوراق الداوية تفصل عن الأشجار بنودة كما تجدد أحلام المرء إذا صعد من
شونه ، وتسقط على رؤوسنا تحف بشه الرمرات الصغيرة لما أئتمس نهاية أحلامنا ؟
وكان ذلك الحرف حرساً ، يكي وينحب في الظلام حلال الأصابع مع الحشرات الأخيرة
التي كانت تأوي إلى نص لشعوق والتعوي ضمت هناك أو تعصي تحت قشرة حافة شأت من
جدع لشجرة قليلاً
وكانت الذئاب تعوي

أما عواؤها فهو طوراً تهديداً كأنه ذوي طامعه بعيدة ، ونازة شكوى الفصوب الماجر
فيبتشر فوق الأشجار الساحية هبية ، ثم تعود تلك الظلمات إلى سكونها ، ويهطل دوي الحشرات ،
ويملك للبل نسائه فتتغنى بهدوء تنس الخائف الحذر
النار تصطلم ولها زفير ، ولهبها المخرج لم يكن ليبر جدوع الانتشار المهادرة ، وأصاؤها
المضطربة تفرس في الظلام الدامس المقط زهاينا طلع مروع يحرق في السواد البعيد
ليسر عوره ، وليس له جرأة على التقدم خوفاً من السلام ورجبة للمجهول وإلى حاب
النار يصطلم أحد رمتي في رداثه الواسع ويتم وسماً عادياً ، وهو رجل جميل قوي لا يظهر
منه في ذلك الرداء غير وجهه ، والآحر شاب هزيل عصي حلس رائي وأحد بلني في النار
قطعا من الخشب بدون انقطاع . وكان قد مر من سحنه حديثاً وعدنا إلى حياة المصمرات في
الحراج والوديان والخيال ، نحن أحياء أبدأ وحاربون أبدأ
طوق صديقي الشاب ركبته بدراعيه وأخذ يلقي على أثار نظرات حريئة من مقلة حامدة

كأنه يقر لمة القلوب وكان يتابع حركات الذر حتى اذا تحوّل الوقود رمداً تدور عبره
والماء في الذر وعاد لي تصويق حبيبي يدعي ، تأمل بيبي معكرو وبها صائين . هوت الذئاب
ايضاً تنوءاً شديداً بحراً حتى اعتمد ، ن صوء بأرو ، ربحها قوم حوماً مضطرباً مضطرباً حلقها

قال ديفني : افعيع هذه الوحوش فاجتبه . بعد حاف لذر

قال : كلاً . وسكن الله صبق حتى على الحيوانات فليكن ملبوماً

فشعرت ان الله عبقاً يسبح في صدره ، ورن وجهه مضطرباً يسبح عليه صوء ، الذر يصبح كأنه
شبح من الاشباح ولاح لنا ان الكلام متدبر فاستولى الكوت تاسه ثم عاد صديقي الى الكلام
بعد خيبة فصار وجهه تدل على قتاله . ثم لم يبق من اود ان اقام يوماً طويلاً عميقاً
فقلت له : سم است واما اقوم على احراسه

فتسّم قائلاً بلهجة التوبيخ ايها الخيف املك لم نعلم مراسي اريد ان اقول لك يوماً
طويلاً بدون نقطة يوماً اديتاً

— ماذا أصابك ؟ — في نفس تم حداً من الحياة . بعد السحن ؟ وفي الحرية ؟
لهم صد السحن وفي الحرية اوت لعدة الحرية ؟

— هل تعلم كيف مرت ؟ — اعلم املك حر وحسي ذلك فلا اكثرت للعبة
ولكن لثبة هي التي نهم ايها الرجل الساج . ايها هائلة وهذه الحرية على ما ترى
أصقب من السحن أصعب اليّ فأصعب عليك كيف محبوت من السحن ومتى وعيت كلامي فأصدر
حككت العادل وقل لي هل انا محرم ام لا

وهوت الذئاب من جديد

هل سمعتها ؟ هذه الوحوش الصارية تقوم بحمار وحري وشكواها لا تتبرأ بدأ الدم صبق ، صبق ، صبق !
امك تسرو ان ولادي كانت شؤماً عبي والدي وان الله لحفتني من ياهد أوقفت مرة
لعرأوي من الخندية وكان عليهم ان يسوقوا بعد خمسة ايام ، طولاً الى عبر الحكومة لحد كتي .
يجب عليّ ان افر اثناء الطريق واتخلص من الحراس الذين يرغموني ، وليس لي من سبيل
آخر ولكن كيف اصبح ؟ هذا هو الفكر الذي صمغ حواسي وحاشت به عبي كاتها
مصور في قصص يصدرت ويحتاج ان الحارس الذي كان مبهوداً اليه في حراسي فهو صديقي
وكان يدي لي رقة وعطفاً فأنني بصور منحصر أنت دائماً ؟ كلاً

امك تذكر في والدتك دون شك . مكنة تلك المحوز ثم استدعي وبعد ربه عاد اليّ
وكلي عن والدته التي تعيش في بلاد نائية وما زالت منذ سنوات توقع عودته

قال . ولتكد الطالع ان اخي الاكبر في الخندية وقد دعي الى الخدمة هو اليوم في ساحة

فقال: طمأنينة هذه الحرب المشؤومة لن تنتهي. كم ساء فيها حق الآن؟ وب هي الأبناء التي تأتينا عب؟ ومن نعم ماذا يحدث؟ ثم نلاحظ راحة هي أم ميكية. من أين يدور رحا وحول سوية. فقيرتان لا يمكن أن يجمع عذابا معاً. أم أن يفرح من سقم وليس هم أرض رعية. وهكذا كان يحدثني عن أحواله وحديثه عن ولد في دكانة سحري وقبودي، وحديثه عن حديثه العسكرية وأخيه وأسرته العمة. وحتم حديثه قائلاً: الحد قاسية يا أخي فأخذه. نعم قاسية جداً. ثم عاد إلى عمليه وعذب بعد حسونه. ربما يتركني النعمى ولكنك تفكر الوحيد الذي كان يدور في خلدي هو: بقا على أثار أثاره. أم لا؟ وكنت أفتش عن لمعة خفية لمحات عديدة. حادثة غير متوقعة. كنت كعقاب على سؤالي المتقدم. في إحدى الليالي استولت الرجة على السطح. أطلق الحراس طلعت عديد فأحدهم الجود في سائر الأعمدة. إطلاق مدافعهم فشد. وعنف وصمغاً على هذا الدوي صوة وعجائبات وأجماً وأوامر محيطة وقصقه سلاح وصرر أبواب وعيلاً. وفي يوم التالي كلوا بالحديد أرجل معظم الموقوفين. وكنت أنا من حملهم وعلقت أن اتبين من السجناء حاولا الفرار بعد أن نقا سقف فرفقها ولكن مشروعيها جيت.

ولكن عن الرغم من ذلك كنت أفكر في الفرار ولا مدوحة عنه للحلاص. ولكن كيف؟ هذا السؤال سترقى فكري إلى حاطري وفكر لي في قلب شكل يابن معها بعضاً. وبينما أنا أفكر في كل هذا ضرب الحارس قامة من باب وسألني: ألم نتم؟ كلاً. ثم أستمع ذلك فالحز شديد وعدت فنتني هذه الأحلام المشؤومة. فسمعت أحاديثاً قائلاً: السوء من ملحق الأحلام المشؤومة. ثم يا أخي م. أم فلك الحياة ملسوة. أفتر؟ قال ذلك وفي صوته رمة ألم غير عادية صرمت. ثم حزن بك شرق بدموعه فسأله: هل جئت لك أبناء مشؤومة من أسرتك.

لقد قتل أخي. كنت إلى أبي ذلك ما أشد يؤسك أنها الصعور. ثم يا أخي م. أن الحياة مرة. وم يشعني أن يتم حديثه لأنه أحشأ بالكاء. فابتعد عن باقي في الرواق بخطاه المنتظمة. دت الوضع الحاد. وكان يحمل على منكبيه مع سلاحه حزناً لا يوصف فسيفت ألمي وشرعت أفكر في حزن صديقي. أنه سكي ولكنني أدا هربت فتلني قبل أن يحلف دموعه لأن حراسي موكولة إليه وعليه أن يسهر كي لا يشدد صريف سلاسله، ولينق السطح ضريح التأثيرات والمواطف والآمال. وطلع الحديث على صديقي سقوط أوراق من الشجرة كان لها حفيف شديد. وفي تلك اللحظة مر بنا ديان يتنقلان وبقا فأمسك صديقي بذقنيته وسددها وأطلق الكدر. صوى الوحش المصاب عواء لهما وصرح صراحاً مزعجاً ثم صمت فاستيقظت وربما

التأم ووضع يده على صدقته فقال له رويحه ثم لا تجزع قلبك قلت - ثا - كنت لقد قتل
لذئب فان عواءه كان حشرجة لا احتصار وذلك حيلة ألم أسلك ان العالم صيق صيق على الطمع
ثم صحك صحكاً عريضاً ورج في ثثار وفجأ وانتم حدثته قديلاً - ه - استطع ان أجد وسيلة
للقرار فزكت ذلك للاتفاق وفوصت الأمر فلا قدروا - حطأت في ذلك في ذات يوم سلسي
صديق الخندي كتاباً مفصلاً و - ه - هو مكسور فيه - يسودونك عدأ يحاولون ان يجلس ينسرح
على ضفة النهر في المخرج

مرقت الورقة وسكن الكلمات رسعت في دوعي كما طلمت عديد محي ولم انقطع من
زديدها وسكن من كتبها - ك - كنت أجهله لم يتضح لي سوى شيء واحد وهو ان رفاقي في الخارج
يعكرون في امادي وان جلوسني الى صفة النهر في المخرج قد يكون له في خلاصي شأن خطير
وأخيراً قادوني من سحبي الى الموت او الى الحياة بحجري جديان وحواطري المظلة
لا تقارني وكنت سحب سلاسلي محطى نية وانفق أن أحد حارسي كان صديقي ذلك
ارجل الاصب الشعر الحمر الطلعة والآحر رجل طويل القامة مكعب الوجه تبرهن كل
حركة من حركاته ولا سيما نظراته الثابتة على من سأعرفت الطالع ثم جعل به واكتفت
بمقته دون ان أبدي له ما أحس به نحوه - و - كان صديقي يشعل حاطري وبدلاً من أن أمر
باصطحابه إياي شمرت عند بعري اليه خشيرة حية ترني ولو أمكني لتدبته قائلاً
لا تصحبي يا صديقي أسرع اليك ألا تصحبي - وكنت أشد منه حواد أجعله كنبه مشتمه
سدت الطريق فهو ينفذ ليجتاز من حاسها - ز - لكن طاربه رعه ان يجتاز عليها لقد دوعي
حضور ذلك الصديق لكن ربما كان لي في صحته فوائد حل هو بطق علي ولا يهوي على
سكي بحديد صدقته اذا نمت وفدت في السير على انه أياً كان هو حارسي ويعلق على آثار
اذا حاولت الفرار - لقد خطر لي كل هذا وانكبي برعي وددت لو انه لم يكن من حفاظي
وأن يحل محله رجل مجهول لا أفرقه ولا مادته حديثاً

وعدان سرنا كثيراً عدست القوة فلم أستطع السير وعندها سألي صديقي الخندي : هل
نمت ؟ فتمتت بمسر فولي - سم ان السير قد انتهك قواي وسكت لأنني خشيت ان يفضحي
صوتي المرتجف فقال وقد عرج عن الطريق الى إحدى الاشجار الباسقة الضعفة فلنسرح قديلاً
وعما لا ريب فيه ان صديقي كان نياماً جداً فحنا نحايي بينما كان الآخر يمشي امامي طويلاً
وعرضاً وصدقته على منكه فالتفت الى ما حولي نظراً حقيقياً وحاولت ان اخرق بنظراتي الاعشاب
الملقطة ليلي اقع على اماره اهتدي بها لم ابصر شيئاً - ثم أرحمت سحبي ليلي اصبح حسناً أو ركباً
فلم اصبح شيئاً عقلت : لم يكن الكتاب الا حدة او ان الشروع جبط

وكان الحدي القائم «حراسة بطمع مارة» ما حوله ويحرق في طوراً ويصيح اسمه
هنيه ثم يعود الى مشيته ويدر لحقة قال فلنسر حسب اراحه وعطاش من الجهد لصل
في ابوع المين . فقال الآخر : ايه فليسر . وصعج على «مش آما» وفي تلك اللحظة
ومض برق من العاة ودوي رصاص وأصر الحدي . ووقف يحنج ثم صرح صرخة ورمى
البندقية التي كان يمسكها بيده واسل كعود حار فارتجبت المصططع نحائي وأمسك بندقته
وحاول ان يهضم فاندفعت عليه سائل لا اعرفه وصمت على عنقه يدي . «وقوفه وهو نحني
والعنا كما أرقان سامان يحرق كل من ن يهلك لا آخر وعدت لا اصر شيئاً ولم اشعري
تلك اللحظة الا شيء واحد وهو انه من الواجب علي ان اقل الرجل الذي يحتبط نحني في
حياته الموت وامسقة والفناء المشؤوم . وقد سمع ساعدي عند سماع ابيه وحشرجه عبر
اني كنت اعود الى غسي فأريد في الصمت واقتب عاصباً في عمه بحال جديدة

قارب الذراع المائل هائيه وصمت حشرجه حصي . ثم عدت ساعدها القوة فأنقاهما
بجابه وتدفق من فمه دمه دم عرر لزج وجهت عياه وطلعت اصنط على عنقه حتى شعرت
برجل يحدي من يدي مهت مرتدأ وصمت . «أنا يقول لي : دعه فانه قد مات . وطلعت
فرايت رجلاً واحاً موقي وهو الذي رعد حرامي حلف جدد شجرة وقتل الاول بقذبة
من بندقته فألمته دون ان اعرفه فان ظلمات تراكت في قضي واطمت عنائي فكنت ألهث
ولا أفه ما يجري ولم تصر سوى اخبة المندة امام عبي . ولم أفهم كيف حدث كل ذلك . فقال
مقدي : علم بما لك واقب منحصر وليس لنا وقت نصمة . انض لتنتقل الى القابة وعلينا
ان نرحم الختين من اقرب . فلتت سهو الموي عارفاً في الاحلام وشعر كابي عدت الحياة
وانه ليس لي وجود بل لاشيت وشاهدت مقدي يحرق احدى الختين على لراب والآخرى من
بعدهما الى عماد الخرج ثم عاد لي وقال : هيا نأنا الوخش لحمل ما اليك !

فأجته . اقلتي فلتت اقوى على الحياة . وعدت اذ حل يديه العوين تحت اظلي ورعي .
وبعد قليل ك في فناء مريم من ابوسع يدي دعا فيه الختن . فركت بحال جنة صديقي
اخندي نادا : هدا ما لا اعرفه . وحملت في تلك الحال اني لا استطيع سارحتها
وطرق سمخا صوت جريه صيد ثم استطأ ان رى من خلال الاشجار عربة يجرها اربعة
من الخياد وبها نى وفناء صاحكان سيدان يجادبان اطراف الحدث والماء تمس وجه القى
بصيص احمر فيهما . وكان الخودي ايضاً متلهلاً استحت حاده ويقرع بسوطه . ولم يهج في
مراى الحياة واهراحها قليلاً ما حاج في من المسط والحق آشر وشمرت انني قادر ان اخرج
من مكبي وانفض عليهم فأهلكهم جميعاً وحيادهم العظيمة

استمد العربة بسرعة واستولى احدث عو القندة فكتنا وحيدس اراءه سعابانا وحريرنا
 وكان صديقي مد كمر قيودي فيل ذلك والكمي م فكر في ربحها وأجست كأي مرتط
 باحتس - ولاسيما جدناها - فل استطيع التراب وكنت اصدق فيه فكر في تلك الصخور
 المسكية التي تكي منها الواحد في يدها تأتي تحت الطبع اشياء مكشورب ، انها تنصب
 على بيت واحد وعليها الآن ان تصاعب عربها والكم لا تعلم شيئاً ولا ران محبل
 حادثه وهذه امرات . ! وهذه الدماء كلها -مك لاكون حراً . ! لاشك في ان امي ستنبج
 براري انا الام الاخرى المجهولة عليها ان تكي وقد وجب ان يقتل منها تحت مياه عربية
 لكي احبي انا ، ويسر قلب والدي فلهذا التمس في الحياة اعتد ، يعني هلاك واحد قبل
 تمام معرفته وعندما يعني لأم ان تاروق الذبوع طراد ، بأبوس من هي هذه الارض
 صعبة صعبة جداً على الحرية وقد اسدي طيات في الجبل حيث حمت عن هي الخشب .
 واستمر النهر في بحبه حائشاً مردياً متهدراً في الهواء ملاطياً الصخور بدون فترة لكي يكتسب
 شيئاً من الصلابة وشيئاً من الحرية التي لا يتصنع لها الا تدبير صفته وطبانه على الارض
 يحصل للدمار والموت وكنت حينما التفت أجد مشهداً واحداً مشؤوماً في الطبيعة لا بد من التدبير
 والقتل لحرار الحرية ودكري رمقي انه يحب علينا الرحيل وعند ما تخلصت من سلاسل شعرت
 ان حملي أمل ورجع مما كان وأنا مفيد مملون

وكانت الذئاب تموي كما تموي اليوم

كنت حراً ، ولكني لا اعلم ماذا اصنع تلك الحرية المشؤومة ، زعمي لي كأي صلت في
 الغابة رسماً طويلاً وسدرت في طلمات الجبل انابه راجل كلاهما ليس له اجتداء ولا انتهاء
 كلاهما اسود كالحياة ، مملوء بالخنايخ كالحياة

خشمخت الشب الحلق ورسم اماننا ارب مبرم ادم وحش صار فتصعرت وقلت : المشهد
 دانه ، كل حليقة في العالم تازع وتغرس حلقة اخرى

ثم سرت مرنحاً في الظلام فاستطعت بالاشجار وكنت أسقط على الارض فأنهض لأسقط ثانية
 وما احك تهر يدوي كهرم الرعد ، والظلمات تستر على منكي كاعاء ماضية ، والذئاب وراءنا
 ما رحت تموي والا ان يجب ان -يرد- نخدم في طريق الواحد الوعة الشاقة فأي أصبحت حراً .
 وصمت الرجل عندئذ وشرع يعلب الرماد حطه من الخشب ثم وضع الذمغ عليه الكلام مشفق
 بالكاء خذت النار ولم بق منها غير الرماد ، وحيمت الظلمات فوق رؤوسنا ، وكانت الاشجار
 تتأجج خامسة فقيت صامتاً لاني لم اجد كلمات أعري بها رمقي

وكانت الذئاب تموي ...

مهمة الحكومة

في التربية

لعلى حسن الزهاك

— ٢ —

في جزء الثاني من المحاضرة^(١) أطاح المحاضر بمشكلة مركزية وانزاعها في التربية والتعليم علافاً مفصلاً بدءاً بالتفصيل ورأبته في حد الصدق ان عمل المدارس المصرية لم يكن تربية «مسمى لصحيح من كان اعداد الشبان اعداداً آلياً فانهم من عظام المواطنين الحكومية فمثلاً من ذلك حصر المجهود في حشو للذاكرة والاستظهار وسيطر على المدرسة ذلك المنهج السكري الذي يحدد كل ما يقال وكل ما يكتب وكل ما يحفظ علاوة على توحيد في جميع انحاء القطر على اختلاف الاحوال ونائب اليشات ثم يتبين ان ذلك في لطالب والمدرس والناظر والمفتش

فالمدرسة اصحت ديو ما لاجابة ، وضاعت شخصية المعلم والمدرسة في اليائل الآلي المعروف وصبح لناظر القدوة من يخطط لمشروعات وانشرطت طرقت والتاريخ وبعد الاوامر الصادرة اليه هي تتفرع مع احوال المدرسة التي يدور عليها قال «ولن انسى صديقاً ورميلاً حطفي معدير هيئة التربية كان لا يصرف للمدرس صفه مخرج من الورق الا اذا كتب الطلب على نصف فرخ من الورق صفه واعرف معشاً كان يهدر التهاكله في هذا ورق النشاي واسنان اريش » وعدا الطالب اشبه ما يكون مغاوروه يصب فيها كل مذهب ما عدته في جنته من غير ارتباط بين احقائق مختلفة ولا لالالب المتاعرة حتى رياض الاطفال وسلا من ان تكون مدرسه الحرية موزعة فيها حقلها وحظيرة ، اشياء فاذ هي على ماشاء بتبعه طامحة من التلاميذ اجتمع القناب على اعينهم وهم يتلون عن ظهر قلب أحدث ما عرفت من قواعد الصحة في النظافة واعراض الرمد ووسائل الوقاية منه واداً طامحة اخرى من اللالاب في فصل آخر يصقون الى محاضرة للمدرس في توليونا

واشأن لأول في تربية احكام الاتصال بالحياة ومن هنا وجوب الصاية «عدد المري للتربية» فهو في التربية ليس مرياً للفن، بحسب ما ينبغي ان يمكن له الاشتراك في انبائها تحيين حالتها الصحية والاجتماعية لانه ومدسه، صاحب الثقافة والرفق الذي نشق في التربية وختم المحاصر محاضراته بما يلي :

المخططة العملية للتربية

الآن وقد مررت من بيان المشكلات ووجهات الاصلاح طامه احتم المحاصرة ببيان عملي للاصلاح يصمم «تأثر من البحث» وقد سبق ان تمت الردد والى يقع الذي احدث به الوزارة في حركات الاصلاح المناصب ولا ريب حتى على التغيرات اشهره في ردت احيراً على سان معالي الورور ورحاله ان تتحدد عمل الروح المسلطة . وعلاً لا اري في آخر نصريح من اللامركزية لثمرته الصنف الآ اصلاحاً محدوداً في سلطات الرؤساء لا يتصل باللامركزية في الامور الجبوية . فالمناهج المدسة والمخطط والمقررات هي هي صولها وقدسيتها اما عن المؤتمر المشهود فأعني ان ينمض عن مجموعة طريفة من المحاضرات التي تمل من ملفها وتمس عن سامعها، قطع في كتاب جميل تصدره اللجنة المألوفة من الصور للشخصيات البارزة

واضي في غي مد «اضت فيه» عن بيان حطر المشكلة وهي تشمل ناه الامة المفضة وما يتصله من اعلااب اسامي . ان الامر لا يقتصر على وزارة المعارف واحتصاصها ، بل ولا على الهيئات التربية المحلية التي سادكرها وعلى رأسها المدرسة هها ، بل يجب ان يمتد العلاج بحكم ما للموضوع من شأن الى خارج حدود وزارة المعارف كوزارة الصحة والادارة وواحي الحياة الحرفية من زراعة وصناعة ومجارة وما . وادخال السن من في تقريره ان كل «ينفق على التلميم الاولي انما ينفق في تحيين الصحة العامة فاني اريد على ذلك بأن كل فرش ينفق على التربية الحقة اما ينفق على زيادة ثروة الامة كما يجب نشر الوحدات الرياضية ومستدياب . وحدا لو احدثت الحكومة بنظام ال *Договор* الابطالي

لذلك اري ان يمد مؤتمر بمرسوم ويكون برئاسة وزير المعارف، وقوامه بعض الوزراء ولاسيما وزراء المعارف السابقين ثم كبار رجال الاعمال ورجال التربية على ان تشكل لجان فرعية هل على البحث الفرعي ثم تعرض النتائج العامة على المؤتمر لتأخذ دورتها التشريعية وتكون مهمته وضع السياسة الجبرية للتربية بمد ان تمتد الى آفاقها الحديده . بل ان شقت

فعل به صرح - سر - جريده للتربية المصرية غير مفيد مواعيي الاصلاح الصمدية التي شملت الوزارة
والتي تبايع الاعراس دون ثقة الاساسة
وأدى أن توسع المبادئ الآتية - كقواعد مبدئية للمبحث - وهي أمور طامنا
مأدبت بها عجا:

أولاً - تسمى وزارة المعارف « وزارة التربية »

ثانياً - دواع مجلس المعارف الأعلى ليحكم الاتصال بين الحياة وسياسة التربية على أن
يسمى « مجلس التربية الأعلى » أيضاً . وقد كان هذا المجلس قائماً من قبل لأكثر من مئتين
انظام الرسمي منه

ثالثاً - يوحد التعليم العام ، فضاء على تصدعه بين الأولي والابتدائي ووصل مراده
مصحها ببعض ، وذلك بأن يبدأ تعليم العام لجميع الطبقات بالأولي بعد تهيئته ، ومنه إلى الثانوي
الذي ينبغي أن يمتد في أوله حتى يتعدى هو والنمي العالي والحرفي والذي من الأولي مباشرة .
أما الخاصة الذين يرعون لأولادهم في تميم منار ، على أن يجنب الوقت الذي يرقى فيه التعليم
الحرفي إلى القيام بهذه المهمة على هذه الخاصة اعصم ، لا ماضي في تخصيص مدارس لهم تغطي
معظم احتياجاتنا بوجهي طلاب

رابعاً - تقسم التعليم العالي إلى قسمي التكمالي والخاص الذي لا رمي إلى حرفة معينة ويجب
تيسره تنكياً للساواة وتيسيراً للتوسع الآتي مع فهم الرأي العام حقيقة من حيث هذه عن
الاكتساب الحرفي المضمون والمعتم الآخر الحرفي ويجب أن يفيد اتاحه بما يريد قبلاً من
الحاجة على أن يكون اتاحه الكاس أهلاً للزيادة الكبيرة عند الطوارئ ، على أن يتضمن
متخرجيه المسمى بصفة عامة

خامساً - تعيد اللامركزية والاقليمية على توجه الآتي الذي يقرب في كثير منه من
النظام الانجليزي وهو متوسط بين نظري الولايات المتحدة في اللامركزية وعرباني المركزية
نوضح غاية بمدة تندرج في الوصول إليها هي رفع ادارة التعاقد كلها وألوانها من وزارة
التربية ، وذلك لتمرع الوزارة إلى توجه التربية القومية والاشراف على الهيئات لتربية المحلية
وتفديتها بالارشادات الفنية والاحصاءات والمعلومات ويقسم القطر إلى مناطق تربوية تشمل
كل منطقة وحدة أو أكثر من الوحدات الادارية بعد أن تدخل القاهرة وسائر المحافظات
يها وعلى رأس كل وحدة رئيس عام مادارة محلية في نفس الاقليم على أن يشرف
على التعليم العام المحلي بجميع أنواعه من ثانوي وحرفي وأولي وعلى أن يترك للمعاهد المحلية
أكبر قسط ممكن من الحرية في وضع خططها ومنهجها ومقرراتها والتصرف في مبرائنها وتوزيع

العمل فيها على ان يحكم اتصالها بالبيئة المحيطة ، ويتحول التفتيش الى ارشاد وتعاون
سادساً - ينحصر عبء القيود المادية عن الطلبة ، اذا ادركنا ان التعليم بام نواعه في مراك
واليان ومنظم ملاذ اوربا اصبح محايثاً كان من شواصع ان يعصر في مصر على لاولي الجدي
وتعصر المحمية عامة على التفرق على انش بمخصص للاحسان هبات خاصة ويؤحد نظام
ان ^{١٩٣٥} أي تسهيل سبل التعليم من الناحية المادية للمتوقفين في امتحانات معينة
سابعاً - انشاء صلة تعاونية سريعة بين لجان الحديد بين الصحة والادارة من جهة
واوحدات التربية المحلية - ولا سيما في القرية - من جهة أخرى
ثامناً - انصاف التربية في مجموع الموارد المخصصة لها في ميزانية الدولة عامة
تاسماً - اسدود عن حماية التعليم اتمامي التطري والاخذ بتشجيع تسلي وحاصه وبما يتصل
بالصفا على الالة وسوء الطالة امسجة ومسوى الحياة المتحضرة للاداء
عاشراً - لماية باعداد المعلمين وتوحيد انواع معاهد التربية ثم السماح بالتخصص بعد العام
سنة عن ان يعنى بتوربيه على الاقاليم واخته بالناحية السلية
حادي عشر - انصاف طائفة المعلمين مادياً وادبياً
اثنا عشر - تشكيل خلية لتسليق نخل الطائفة بصدمة رسمية شأن المهو الرقبة الاخرى



والآن سدائي وسادي هاد موعت مدد املت عليكم في الاطالة ولكن لي المدر
والمشكلة فذها وانصلا وتشمها في الحياة ذلوانها صحت تطلب ثورة تكنسج هذا النظام الحالي
لتقيم ماء حديد لمصر في شخص ثنها امسجة . مهنا قد طفا اعل مكانه في لزوة ، وأقوى سمه
في السلاح ماواعه وأرفع مبرة في لتفاعه والى بينا التماس كها حور وطراوة ، وتغلوب
صحة في ثبات والايمان ، والشباب طاجر عن حوص مصمان لحياة . فاداً يحي من القوة
والزوة والامة مصلة على هذا الممر المسوي ؟ ألا يكون ذلك اشه شيء العلي يحلف لاشه
قناطير الاموال ، ولكن مع ضر في الخلق ، فلا يلبث الا ان يمس اسرافاً وانفلافاً حتى
يخفي على كل شيء

قالتبة هي كل شيء . مل هي اهم سلاح لا يتق به العدو الخارجي فحسب ، مل العدو الداخلي
وحاصة في اعماق النفس وشهوانها . فالى رجال الحكومة والشرعين وقادة ارأي أعنا وكلهم
يدين عبرة وحمية . والى انبلك العظيم ابرع وقد بدأ عصر حكمه الميمون مردد الآيه الكريمة
« ان ربد الا الاصلاح ما استطعت وما نوصي الا بالفة عليه نوكلت واليه ايب »

تدريس الكيمياء

في المدارس الثانوية

لمحمود خليل راسم

المدرس الأول للرياضة والطب وعمره حلوان
الثانوية للذات

يرمي علماء التربية من اقرار الكيمياء في مناهج الدراسة الثانوية الى تربية متلبة ملاحظة الدقيقة في الطلاب ، وتعويدهم دقة العمل وسداد الاستنتاج ، هذا فضلاً عن فائدة الكيمياء لذاتها ، واستخدامها في صناعة المنتجات التي تقيس بها الحياة اليومية

فالكيمياء في امدارس يقصد بها أولاً تحقيق مثل علمي سام ، ولهذا لا يكون للتغقات التي ينشأها التعارب كبير اعتبار في نظر المنظر والطلاب ولنصر مثلاً لذلك نختصر نموذج تقي من كلورور بصوديوم ، فان هذه العملية التي تستغرق نحو ثلاث ساعات نتج بصحة حرامات من الملح يكفي ما يفي على اناجها من وقت ومال لشراء مائه الف جرام من ملح الطعام
أما في الصناعة فان الاعشار الاقتصادية معدم على كل اعتبار آخر

لذا يكون من دواعي الدهشة والحنان ان يرى من بين رجال الكيمياء من لا يبنه الا الجانب الماي فيها يقوم به الصلة من التعارب، جاهلاً او متجاهلاً ان السبي الى اقتصاد بصحة ملهات قديدهو الى اصابة وقت ثمين او تحول دون الحصول على نتيجة مرضية ، وفي هذا من روعة عقيدة الطلاب فيما يتلوه من المبادئ والتطبيقات ، وساعة نعتة نفسه بما يكون له أسوأ الآثار وأخطرها في التعليم واسوق مثلاً على هذا ان احدى التعارب تطلب تعيين النسبة المثوية للمواد المربة في « عينه » من مناج التوشادر (كلورور الاموسوم) والطريقة التي أوترها لما تؤدي اليه من نتائج صحيحة في قصر زمن تمكن ، هي أحد مقدار صغير لا يتجاوز حراماً وثلاث جرام من ملح التوشادر واجراء التعارب عليه وتستلزم هذه التعارب استخدام نحو ثلث لتر من محلول الصودا الكاربه لشرب الياري . ولما كان الهلر من المحلول الياري يحتوي على اربعين جراماً من الصودا الكار . الحامه من ثلث الهلر من المحلول العشر الياري يحتوي على جرام وثلث جرام من الصودا سكاوية تمها (اذا كانت من اتقى نوع) لا يبرد عن ثلث مليم

ومن الصعب ان عرب من المتعلمين تدريس الكيمياء لا يسهل هذه الطريقة لان فيها على بعضه تدريساً وهو ان يدرك المعادلات في ربيع لث من ماء ويؤخذ عشر المحلول ساخن ، ويغري عليه التحارب للامارة لاستخراج الماء بثوية للماء العربية وأنا اقر صاحب هذا الرأي ومن عني في كلته عن ان هذه الطريقة أدعى الى الاقتصاد وكيف لا تكون كذلك وفيها يستخدم حين مستحراً مستحاضاً مطر بحبوب الصواب ، وبني هذا ان هذه الطريقة تنجح لنا عرب اقتصاداً بلعرب فيلاً عن ربيع الملم ١١١

ونحن نرى ان يكون لاقتصاد رائدنا في كل شيء لا من اوجهه المالية فقط ، فالوقت كذلك له قيمته لا بعد ان يحاسبها شيئاً مذكوراً وليس من حسن التدبير اتلاف التحربة وتبديد الوقت في نظير اقتصاد صمد منها ، ونحن في التحربة السابعة قضمن بتضييقنا تلك ملهم الوصول الى نتجه مرضيه في ربيع واحد لا نمدى نصف ساعة ، في الطريقة التي يسوع تحصلها بالمال الاقضية من احياء الخطأ فيها عشرة أمثاله في طريقه ، واداً أضنا الى هذا ان الطريقة الاخرى تستدعي جرباً تحربة ربيع مرات تسرق نحو ساعتين ونصف ساعة اذا اريد الوصول الى نتيجة مقبولة (أو شدة - ربه) فان تلك السليم الذي سحننا في حله بكل هذا يصعب كما صاع الوقت الثمين نتيجة لرأى فطير ، ولست محدثك عن خيبة الامل وسوء الار في نفس الطالب اذا كان الاحقاد حذره من كل هذا الماء ، وبأرب ان هذه كلة تنجحه حننيه سودتنا العلية وأمي هذا عما ، الأعمى على مصادر الاجبه دون أن يكون لنا رأي حر في كل ما يصل اليها عن طريقها ، فالطالب او غير لطالب اذا قرأ في كتاب وصفاً بطريقة اجراء مخبرية من التحارب فانه لا يرى في حجة عن مله نصها وصفاً دون ان يبعث الاحباء التي أحرأها المؤلف فيها ، من حيث سمعه ومن وقفة الاجهرة وبما ، المواد الخ في سقباط التجارب التي تكلف التلاميذ اجراءها بحب علينا حتماً ان تراعي أو رعدة من يديها :

(١) الوقت : فالتحربة الواردة في كتاب أحي قد يتطلب أحرأها ثلاث ساعات أو أكثر ، فمن ألت أن هكر في تدريس مثل هذه التحربة بالمدارس الثانوية

(٢) الاجهرة : يجب في تحري التحارب الصلبة للمدارس الثانوية مراعاة الاجهرة التي لها أثر التي تسمح اثباتية شرائها ، وليس من الصواب ان مكلف الطالب إيجاد الورن المكافئ للمسيوم بطريقة التسخين باستخدام حمس جرام من المضيوم لان الزيادة في الورن حثية لا يمكن تقديرها بالدقة بواسطة الموازين التي في لمدارس لاسباب كثيرة لاجل لسردنا هنا

(٣) المواد : وهذه نقطة هامة حذيرة بالنسبة قتلاً لا تستحسن محاولة اثبات دولان الراسب الذي يكون بصافة كلورور الباربرم الى كبريت الصوديوم في الحمض الكلويدريك اذا

لم تكن واضحة تماماً من طلبها ومن عدم احكامها على كبريات وليس من المستحب كذلك ان نحاول ان نشق عليها ان الماء التي لا يسبح مرور التيار الكهربائي فيه ، لان الماء لو كان معطراً يسبح مرور التيار خلاله « التي » الذي يذكر في الكتب انه لا يسيل لتيار الى المرور فيه لا وجود له في مدارس الثانوية ولا في كليات الجامعة المصرية ومن رأي ان القاعدة التي مؤداها « ان الماء لا يسبح مرور التيار الكهربائي الا اذا كان محتوياً على ملح او حمض » يجب ان تغلب رأساً على عقب ومن توصع بالصورة الآتية « الماء يسبح مرور التيار الكهربائي الا اذا كان مقيماً جيداً » وهذه الصورة اقرب الى الواقع المحسوس أصب الى هذا ان القاعدة يجب ان تطبق على الشائع لا على الشاذ

نحن في عصر تطور طبع ، وواجب علي ان نطلق عنه نام عقائد ، وان هكردون ان يقع بأن ملت طالة على غيره في تفكيره والا « هم خلقوا لنا هذه العقوب » وما قسمها اذا كنا لانحس استخدامها ؟ ان كرامة العلم الحق توجب علينا ان لا نحرق نفسنا بسلطان وموقع دون تمحيص ما نلناه عنهم . هذا انظر لطرافه الى كثير من التجارب التي تمطى في المدارس الثانوية على سطح واحد تغير تعديل او تنقيح هذا كان المدرس يرى ان الوقت قيمة لانهل عن قيمة الماء ، واداً كان يقدر لآثر التحرة في هيئة الطالب ماله من حطر ، فانه لا يجد بداً من تغيير عقيدته في التجارب التي ألف تدرسها

ومن التجارب التي تحطر بالنا شاعداً على هذا تجربة اتحاد قابلية دويان ملح نظام في الماء في درجة الحرارة المتبادلة . والطريقة المألوفة ان يشرح مقدار من الماء بالملح ويرشح ثم يمدد وزن الملح اندابيه وطريقة تعيين وزن الملح ان يمدد حجم الراتنج ثم يؤخذ مقدار صغير منه معلوم الحجم وسعر وسعي وزن الملح الناتج وعلم انه وزن الملح الذي داب في المحلول كله . وهذه الطريقة تعيب ساعة ومضي ساعة ومن عيوبها صغر مقدار الملح الناتج بحيث ان الخطأ الصغير في وزنه (خطأ مطلق) يكون كبيراً في قياس الى وزن هذا المقدار أصب الى هذا ان هذا الخطأ يتضاعف . تتألف من حجم المحلول الكلي والحجم الذي يحرق ويمكن تلافي هذا الصيب بتخفيف مقدار كبير من المحلول ، ولكن يبرز على هذا وهو اعراض حق بأن التخفيف في هذه الحالة يستغرق وقتاً طويلاً . ولعل هذا يبين لنا ضرورة التفكير العميق المستعمل في التجارب التي انشر الاعتماد عليها في التدريس . هذا واني اقترح احراء هذه التجربة بالطريقة الآتية

تؤخذ . ثة جرام من الماء ويوضع فيها مقدار من الملح يزيد على ما يلزم لاشاعها . ويرج المحلول بصع دقائق ثم يرشح خلال ورقة ترشيح معلومة الوزن ويصل الملح المتخلف عليها قليل من الكحول ويحجم بالحرارة ثم يوزن . ونطرح وزنه من وزن الملح الكلي ينتج وزن الملح الذي شاع المائنة جرام من الماء

أولاً — يـ تستغرق أقل من نصف الوقت الذي تستغرقه الطريقة السابقة
ثانياً — أن أعمال الخطأ هي أقل جداً من أعمالها في الطريقة الأخرى
ثالثاً — في طريقة الأخرى عند حرق لا يسهان به من الملح أثناء التحبير ، وهو كبير
مما يصعب إلى وزن الملح

رابعاً — هذه الطريقة يهملها حتى الأطفال لسهولة إجرائها
ومن النقص الحديرة بالاهتمام أن بعض الطلبة يتنون بدرسه أجزاء الأجزاء والاحتياطات
الواجب اتخاذها في التجارب دون فهم الفرض منها فهماً صحيحاً ، وما أذكره هذا الصدد أن أحد
المفتشين بأن طلبة إحدى المدارس عن طريقه — صبر كبريات النحاس ، فشرحت جهاز
تحضير ثاني أكسيد الكبريت تأثير المحض الكبريتيك المركزي النحاس داكرة سوية التوصيل
والجهاز المعد لمحض النار مع أن هذا الجزء من الجهاز لا فائدة فيه إذا كان عرضاً لتحضير كبريتات
النحاس دون الاهتمام بجميع ثاني أكسيد الكبريت الناتج في ذات التفاعل ولكن لطاية أمت ألا
أن نمرده ما حفظته عن ظهر قلب

وشاهدت استداً شرف على تجربة تيسر وزن كربونات الكالسيوم (CaCO_3)
الذي يذوب مقدار معين من المحض الكلوريدريك ، وكان يحتم تنطية الكاس المحتوية على
المحض والكربونات ، مع أن الرض بتدبير وزن سكر بوت التي تنفي بدون دراهم ، ولعل
الامر احتلط عليه فل هناك تجربة أخرى يصعد منها قيس وزن ثاني أكسيد الكربون ، وبهم
فيها الحيلولة دون انطلاق الرداد الناشئ عن التفاعل في الهواء حتى يمكن تقدير وزن ثاني أكسيد
الكربون الصاعد بتقدير دقيقاً أما في التجربة التي تكلم عنها فل تنطية الكاس ليست فقط
عديمة الجدوى بل أنها فوق ذلك تعزل التفاعل لأنها تؤدي إلى حصر النار المتكون فيحدث
تركيز في المنطقة التي تمركز لائل ومن التاليد الحيلة إلى رجال الكيمياء أن الملح الذي
يخرج من راحة لا يموذ إليها ، لاحتمال تلوثه بأملاح أخرى وهذا حق ، ولكي اقتراح جمع
متعلقات التجارب في راحات خاصة يكتب على كل منها اسم الملح الذي يحتويه وكلمة «متعلقات»
والأملاح التي هذا شأنها تصاح للتجارب التي لا تتطلب أملاحاً بنية كتجارب قابلية النوان
والطور والنيور لحرق وإيجاد نسبة الملح إلى الرمل في خليط منهما وما جرى مجراها

ومن أطرف وسائل الاقتصاد في نفس المامل أن نشعل النار في النارية جميعها معاً في أول
الدرس العملي ، ولو كانت الحاجة لا تدعو إلى استعمالها إلا في انشطر الأخير من الدرس .
والفرض من هذا اقتصاد الكبريت إذ يكفي ثقاب واحد وقطعة صغيرة من الخشب أو الشمع
لانشغال المواقف جميعها . وهذا الاقتصاد المتكوس نعتقد المدرسة في اليوم الواحد من عار الاستصباح

ما يربى عنه على نمى الكبريت الذي يكتفي مدرسة شهراً . فادراكات المدارس تحصى الاسراف في استخدام الكبريت لنير الاعراض الدسمة . وتعي هاد عت الخدم به فلنطلب بربود معاملها « بالولات » الكبريتية اب ايكانت ، بل يحد من استعماله على ذكر الاقتصاد ان كتب كيمياء تنص في شرح توليد الاكسجين من كلورات البوتاسيوم على استخدام ثاني اكسيد كبريت صغيراً قليلاً وسيطاً . ولكن انما تعلق في هذا التعامل تبعه في كاسيد اخرى عديدة غير ثاني اكسيد الكبريت وبعد حرمت البطل من سداد كسيد لتدريس وسحق الطوب الاحمر (وهو يحد من استعماله على كسيد الحديد) وجرباحد لابتدئة برمل (الكسيد سيكون) وليس استخدام هذه العوامل من وسائل الاقتصاد بحسب ، بل انه يوسع في الفكر عند المعلم ، ويوجه الى فهم طبيعة مثل هذه الاشياء على فهمها صحيحاً . وادام المعلم ان يود لا يمل علة عن ذلك وحب ان يفي برشاد لطلته الى ظروف المؤدية الى تباحث التعديلات ، مثل انما الوقت هناك . في تخصيص عارنوشادر مثلاً تنص الكتب على تسخين خليط من احد الالاح الاسود وواحد (الطع أو الحمر) . ولما كان النوشادر شديد التفاعل مع الماء فانه يجمع في ارضى في الاراحة قليلاً بعد تسخينه بمرارة في امونة بحسوة بالحبر الحي ان يصير اسوداً . وهذا التحجب . يوجه الى لدن ضرورة استخدام خليط ماع الامونيوم ، كبريتات ، ولا يحد من هذا اذا خلط خليطاً جيداً ، ولكنه من التدبيري ان الخلط جيد لا يمنع من لاداء ، فاصبر المؤلف او مدرس لوانه اشر باضافة قليل من الماء الى الخليط ، هذا حصل على مدار واحد من لاد في وقت وجيز ، ويستطع من هذا طعاً يصل الى طعاً على الخير الحي في هذه الحول

وستستخدم معامل كيمياء في المدارس لتدريس من الاحصاء والعلويات محلولاً اسماً صفة عاد الشمس ، هذه اسماً خاطئاً ، لا علاقة بين هذه الصفة والحرر المعروف بعد الشمس على الاطلاق ، تسلك هذه اوس والحيديات من هذه الصفة . اراً لا يستهان به وهذه الصفة بعينية اللون فاداً اصيب اليها حصن احمر واد اصيب اليها قلوي تحولت ورقه كما هو معلوم وتأثير الاحصاء في لاصات ثمانية يكاد يكون عائياً ، الا انه يكون بدرجات متفاوتة ، ومثل ذلك انشاي ديشب لونة باضافة عصير الليمون (الخص البوتيك) اليه . وقد احدثت الى صفة رحيصة يسهل الحصول عليها تقوم مقام عاد الشمس ، وتخرج امام الفلاح ناداً جيداً من اوب ررق وهذه الصفة هي صفة الحرر ولاستخلاصها يقطع الحرر السسعي ، اللون قشماً صيرة تمل في لاء طويلاً ثم ترع ويمس في المحلول مع استراو عليه ورق ترشع قطع قطعاً صيرة مستطبة حتى يتم اصطاعه . او يمل المحلول على حمام رملي حتى يجف تماماً وتحول الصفة الى مسحوق يسهل ادخاره وادائه في الماء عند الحاجة اليه

حيوانات مشهورة

وسمعة أسانها

لتفريق الركوز اسمع العاروف

ولتذكر الآن حيوانات أخرى وصفاً راجعاً فابداً فصية السناير

Felidae, The cats

فصية السناير

وهي من الموالح أي آكلات اللحوم مبريه الحركة محدولة العسل . منها السور وعناق الأرض والوشق والأسد والبر والبر وقد تقدم ذكر هذه الحيوانات في جزء مني . وقد قلت السناير وما أقل المردة أو المطاط لأن المبر والاصط هو الاهلي بمط فاليه . وراكثر شمولاً يستور . ذكرته في ص ٥٢ وذكرت مرافقاته الكثيرة فلتراجع

Cat.

Cat. domestic الأسد هذه الاسماء

Cat. Asian or Persian .

قط افرة . قط شيرازي . قط حلي

نسبة الى حلب لأنه يأتي بها . اما في سداد مسومة شيراز او شيرازي نسبة الى شيراز . ولا يقال عجمي فالعجمي خلاف العربي والاحسن احسب هذه الكلمة

Cat. jungle

تقفة وثقفة

سور وحتى عظيم وعامة اهل مصر يدلون تعاوة بكر اوله . والتفة أيضاً عناق الأرض وقد ذكر

Cat. wild

سَيُون . سور البر . وهو اصل السور الاهلي

وجميع هذه السناير من جنس واحد ولكنها مختلفة في النوع وبعض الاحيان في الصنف . قلت ولم اجد معيلاً فرق بين هذه السناير او كتب اسماءها على صحتها

Cat. Civet

رهد ورمادة . سور الزماد

حيوان لاحم ليس من فصية السناير بل من فصية أخرى سميها صيلة الرياح

زَبَّاح - زُورِقَاء

حيوان لاصق من فصيلة الزبباج يشبه أرماده مثال له في العرب « حَذْرَ سَطَا » اسمه
الامر محبي والاصل احماله لانه عامي الاشارة الى عاميه
وقد سميت هذه الفصيلة فصيلة الزبباج لانها شيرتان عشرة الفموس وعشرة ابرما ولا
يأس بتسميتها فصيلة الزبباجيات كما قال السد اسميل مظهر في الاهرام لان الزباد واحد بها
سكنى فصيلة الزبباج لاسباب لانحى على الناقد المصير بها اما زبباجية تشبه الفموس فالفصيلة
والمشيرة المذكورتان في معول وبسروها كما دكرت اما تسمية هذه لفصيلة بالسنابر و
الهررة انبيري عن احمد فارس ولا تصلح سائما لان احمد فارس اراد بالمعنى الوحوش وقـ
دكرتها في فصيلة السنابر وما يرى الا قريبا كلة لانية مساحا الوحوش وهي واردة في
تصنيف كوفيه الذي جرى عليه احمد فارس

ولنسقل الآن الى الحفلة وهو معروف عند العرب وفي بلادهم وهو من رتبة القصاصم التي
مها الفار ونحوه ومن فصيلة حبيتها فصيلة الناجد وهو جمع حلد من غير لفظه دكرته في ص ٢٣٢
فلما انتقل العرب الى اوربه روا حلدأ آخراعى كالحفلة الذي صدم وسكنه من رتبة آكلات
الحشرات ومن فصيلة الطوايى لم يحف عليهم انه من رتبة تصنف تمام الاختلاف عن الرتبة التي
مها حلدوم فاصبروا ان يبروه بالطويين كما يلي
طَوِيَّيْنِ هَمَّاهِ طَوَايِيْنِ ثَنِيَّيْ حِلْدِ اَوْرَبِي

Mole Rat - europaea

حيوان من آكلات الحشرات لا وجود له في البلاد العربية

كنت سميت هذا الحيوان بالثنا اي باسمه اللاتيني لانه حلال الحفلة المعروف عند العرب .
ثم عثرت اخيرا في مجمع دوري عن مصرى القلمي ان اسمه طويين وهو قريب اسمه بالاسانية
ففصلت التحريم القديم على دكرته سابقا لانه لا بد من استعمال اسم هذا الحيوان للتعريب
ينته وين الحفلة المعروف بهذا الاسم في البلاد العربية الطويين من آكلات الحشرات
والحفلة من القصاصم

Mole rat. Syn Band rat. Spalax typhlus

حفلة

حيوان من القصاصم يعيش تحت الارض ليس له اذان ولا عيان في الظاهر اسمه عند العامة
في مصر ابو اعمى اما في الشام يعرف بالحفلة وجمع الحفلة خلدان ومناجد من غير لفظه ومن
اسماؤه الفارة المنياء

Dadger.

عربى وعربىراء وغربيرة زبب - ورب الضور

حيوان لاصق من فصيلة السراغيب بين الكلب والسنور اغمر اللون اسود القوائم قصيرها

ايضاً اُنوجِه وعلى حابي وجيه جُدتان سودان . موطنه اورية وجنوب آسية من الاناضول وسو حل انشام الى عرب ايران ولا وجود له في اريقية وجيزة العرب وهو حيوان الذي يصنع من شره شعيرات للخلافة من اجود الاصاف . وليس هذا الحيوان عناق الارض نساى الارض حيوان آخر من فصيلة السنور

قلت ولم تذكر الماعج هذا الحيوان على صحته وهو حيوان معروف في الشام والعراق فالاحسن ان يحدد عناق الارض وعيره من الاسماء التي ذكرت . وقد اوردت هذا الحيوان في ص ٢٣ وما يليها

ولدت الآن الى العراق وقد قلت في نصبتها انها طيور من الحوام تشمل العراق على انواعها كالغراب الاسعم والغراب الاصعم والزاع والمداف والقمص . ذكرت هذه الفصيلة في ص ٧٤ وما يأتي انواعها

Urow

غراب . زاع . قاق وعاق

وهو انواع ذكرتها في ص ٧٤ و٧٦ ولا ذكر لهذه الرمان على صحتها الا في معجم الياس انطون الياس وقد اورد انواعها اما سائر الماعج فتحدت بها

Havon

عُراب . عراب حاتم . غراب اسعم . عراب وحي نسة الى التي وحي

ذكرته وذكرت انواعه في ص ٢٠١

Rook

غداى . عراب القبط

وهو غراب اسود يقع بمخصرة وحره اسود المنار . ذكرته في ص ٢٠٢

Clayton Syn to 1 legged crow

غراب اعصم . رمت

غراب صبر احمر الرجلين والذي في لبنان وجبل الشيخ احمر ارجلين وأصفر المنار والذي في اورا ولبنان والمهد والحشة احمر الرجلين والمنار قلت ولا ذكر للغراب الاعصم على صحته الا في معجم الياس انطون الياس واعا فاته الرمت

Jackdaw

غراب الردع . عراب الزيتون

غراب صبر اسود المنار والساقين سمحان الرأس والسبق وسائر اسود بمخالصة لبنان ارجواني اما صفه في البلاد العربية فله لطخة بيضاء على كل من حنبيه . ذكرته في ص ١٣٥

Magpie

عنه منق . قشعة . كشدش . شحقوتى

غراب افق طويل الدب سمي بحكاية صوته . وراى بعض الماعج الماطة اخرى في الشراق وهو في هذا الجزء ومنها القراع الاخضر ذكرته في هذا الجزء ومنها الصفاق وقد ذكرت في مادة عبي الآتي ذكرها وهو الذي اراده جياكار في حاشيته على هذا المنار وهو اشراق

الاحصر على ما جاء في معجم الياس أطول الياس وليس الفراخ الاحصر على ما جاء في صمد
فالفراخ الاحصر ليس في البلاد العربية وهو حياً وقع فيه لاي صاحب المعجم المشهور كما
سيجيء في مادة قَرَّاع

Jay. Garrulus

قيق. درياب (فارسية معربة) ابو ذريق

عائر كالغراب اصداً اللون اسود الدب مخطط الخناجين برقة وسواد رياض كثير
التصويت ومنه اسمه العلمي

ذكرته في ص ١٣٥ وذكرته بعض المعاجم على صحته وأخطأت في اسمه العلمي هذا. ثم
ان هذا الطائر اوردته حياكار في حاشية له على القوس كما تقدم

R. r.

شقراني وفيه ثنات. اخيل. صؤصؤ

طائر اصغر من الحمام واعظم من القارية اي الوروار بين حصره وخره درقة وسواد
وعلى ان الحصرة غالبية به اسمه في الشام شقراني وشقراني وفي مصر عراب ريتوب وفي
العراق خُصَّار على انهم يطلقون الخُصَّار ايضاً على القارية اي الوروار. ذكرت هذا الطائر
في ص ٢١٠ واسميت فيه وقد اسمايت المعاجم التي وقعت عليها بـس الامامة وهما لمؤسس

Woodpecker

قَرَّاع. نقار

عائر في عظم القارية اي الوروار يتسلق جذوع الاشجار وسقها فيستخرج الدود منها اسمه
في الشام والسودان حار الخشب وعار الشجر وفي الشام التافرة لانه يغيب الخشب. وقد اخطأ
لاين صاحب المعجم المشهور في قوله انه يطلق ايضاً على الشقراني ونحوه في هذا الخطأ ما دحر
وحاياكار وغيرهما فالتقار الاحصر موطنه اورية وليس في البلاد العربية. هذه صفة هذا الطائر
على ما ذكره ابن سيده وصاحب التاج ولكن هذا منعه اعنف اما الفراخ او التمار على ما ذكره
في الشام فتماره مستقيم ولعل الفراخ الذي في جزيرة العرب اعنف المتقار. راجع معجم الحيوان
ص ٣٦٥ فيه ليس ان سيده في الفراخ. ولم يذكر اصحاب المعاجم هذا الطائر على صحته

Beo water

قارية خُصَّار وخُصَّار وروار

طائر قصير الرجلين طويل المنعار اسوده في قمة رأسه ونحوه حكة طوق الى الصفرة وسائر
احصر وفي وسط دمه ريشان اطول من سائر ريش الذب. اسمه في الشام والموصل وروار
وهو حكاية صوته وفي بغداد خُصَّار وفي عمان خُصَّار وفي مصر تارة خُصَّار وتارة
وروار. ثم ان الخُصَّار في بغداد اسم للشقراني ايضاً كما تقدم في الشقراني ذكرت هذا
الطائر في ص ٣٢ واسميت فيه وقد اعدت القارية الآن وكنت قد حدثتها عما كتبت قديماً في
المنطق لان الالب استأنس اعرض عليها لمشايتها الكلمة يونانية واعدتها الآن لان العرب لا يدانهم

وصواكله حادة لهذا طائر لشهرته بالخسيرة والحسار اومه زار زار حكاية صوته وانا
وانق الآن انه الغارية ولا اطل الاب المحترم يعون الآن اب مربية بل عربية قهلايه عديدة
ولانها واردة في الحديث الشريف هيام اليومة واللايتيه قد بعثت ورمق الا بعض تصاديه
كما يقول واب اشكر له اعراضه على وردتي لصيب يومئذ والا كانت الغارية اصبت مما
اصيب به غيرها او جعلت لها حاصرة كما وقع للصووع المسكين وقد تقدم ذكره في شهر اربل
فادا رجعت الصفحة ٣٧ من معجم الحيوان ينصح لك كل شيء وان انما رية هي الوروار بلا اقل شبهة
وقواق طائر على قدر الحماة يشبه الباشق كثير الصوت وقواق

Cuckoo

وهو لا يحسن يسه بل يبعه خلسة في عش طائر آخر فاذا خرجت فراحه من البيض
زقا الطائر الآخر صاحب العش اي انه يسرق تب غيره

ومن اسماء هذا الطائر وقوق وقوق في مصر وقعب وقعب في الشام وحم قوقل
في حلب وحمه عن الدكتور رسل وطسكوك وحمه ررية من مصر وطاطوي عن قطر
وكوكو وهي حكاية صوته . وكسكم عن الديري وكنكر عن يافوق الطوي واسماء اخرى
غيرها والوقوف اوردها ان سيده وقال طائر وليس تحت ١٩٤٨ هو يسه احد اسمائه
المعروفة في مصر وفيه شبه من العصا

اوردت هذا الطائر في ص ٧٧ وما يليها ولعل الوقواق جبرده الاسماء لانه صحيح ويشبه
احد الاسماء المعروفة في مصر

Sturnidae

فصيلة الزرازير أو السواديات

طيور من رتبة الحوام يغلب فيها السواد وفي البلاد العربية ثلاثة اجناس منها الزرور
والسمرمر والسواديه [Starling & Grackle

Starling

ذُرُور ، وَذُرُور

طائر من فصيلة السواديات اكبر من اللبل طويل الذنب اسود اللون مرقط يتون الوان
سمرمر ، طائر من السواديات يأكل الحراد اكلا دريبا

Grackle, Tristram's

سواديه

طائر من السواديات اسود اللون لارقط فيه كالزرزور وهو يلح برقة ولون ارجواني .
موطنه شبه جزيرة سيناء وفلسطين من اربحا الى البقة جنوباً والنادية الى الشرق من وادي موسى
وهو آبد في الاماكن التي يألفها وليس من المواطن كالزرزور او السمرمر والسكنة فصيحة
ذكرتها في ص ١١٨ ولم يذكرها احد من اصحاب المعاجم

مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمد مصطفى الرمبالي

- ١٨ -

الاسفندان^(١) الشكري

تزرع الشجرة منه في المناطق الباردة الى ٨٠ قدماً في الغالب والى ١٢ قدماً في النادر ويتفاوت محيط ساقها بين ثلاث اقدام واربع . أوراقها غير دائمة الواحدة منها شبيهة بالقلب ذات خمسة فصوص كل منها حاد القمة وعلى وجه السفلي شعيرات بيض كامل الحافة تقريباً وأزهارها صفر محتمة في بورات مشطية متدية تشق قل الأوراق

اسمها العلمي (Acer saccharinum, Waugenh.) (آمر سكارينوم)

أو (Acer saccharum, Marshali) (آمر سكاروم)^(٢) وصيته لاسفندانية أو العرصة يته
(Aceraceae) (آمراسية) ولا يجبرية (sugar-maple, rock-maple)

وفرنسية (érable à sucre ou à la grande écorce sucrée) وهو شجار البلاد كندا وشائع في امريكة الشمالية الى ولاية اريزونا كثير انشاء الاسفندان الحلي أو العُشْمَنَر الكاذب الذي سيأتي الكلام عليه ولا سيما في حال صمره والحشب منه قوي متين صلب صفيق بونه وردي يدخل في صنع محاور السجلات وبراسمها وعريش الرماح ولصندان والاثاث وعذيق آلات اليانو واحشاش السروج والقيصاع والخماذج وارصية الثرى وهو ليس عرصة للالتواء ولذا تصنع منه قوالب الاحدية . ومن شجرة يتعد اهل امريكة لثماينة نوعاً جيداً من السكر

(١) ويقال للاسفندان في هومر (القيق)

(٢) آمر (acer) كلمة لاتينية معناها قوي او حاد ومنب هذه السجدة الى حشب الاسفندان كان

يشتمل قدماً في صنع رؤوس الخراب وغيرها من الاعاءة

يترك الاشجار من أواخر فبراير الى أوائل ارميل حين يكون النهار دائماً وقليل شديد البرودة وذلك اهم محروون في الشجرة حرراً بوسعهم قسماً متقارباً يولون فيه زميراً ما من حشب النفاق أو البيلسان قبل منه أولاً سائل مكري مدة اربعة أسابيع و ستة فيجتمع هذا السائل في حوض ويملونه كل يوم الى حوض اكبر ومنه ينقل بعد نصيبه الى دشت العنان وعلى الاحمال تقع فيه ما هو منع في استخراج السكر من القصب في جرائر الهدد القرية وينبع من كل شجرة في الموسم من ١٧ حالوفاً الى ٢٤ من ذلك السائل يحصل على رطل من السكر من كل ٣ حالومات الى ٦ من السائل المذكور وفيها مدر من الاحوال تنتج لشجرة ١٠٠ حالوفاً أو أكثر

أما ترك الشجرة لاستخراج ذلك السائل فلا يبدأ به إلا اذا بلغت لشجرة ٢٠ سنة وربما استمر البرل ٤٠ سنة أو أكثر دون أن يلحق بالشجرة اي ضرر وروى اهم قد حصلوا من الشجرة الواحدة على ٣٣ رطلاً من السكر في الموسم الواحد وسكر الاسفندان عرر في الوثاسة ولذا يحصل منه في الولايات المتحدة الأمريكية على كثير من مادة الوثاسة وعلق الشجرة مهم في عمل اصابع اريقية عديدة وفي الولايات الشرقية من اريفة الشمالية تعتبر شجرة الاسفندان السكري اصل شجرة للاستغلال بها في الشوارع

الاسفندان الأسود

ترفع الشجرة منه الى ٤٠ قدماً أوراقها غير دائمة الواحدة بها شبة بالغاب ذات حمة مفصوص على وجهها السفلي شميرات يرض ، أرهاها حصر محتمة في بورات مشطية منحنية عديدة الاعناق (حلسة) وثمرتها ملساء

اسمها العلمي (*Acer negundo, Mich*) (آسر نغروم)

أو (*Acer saccatum, var. nigrum, Mich*) (آسر سكاريتوم نغروم) من صيلة صابغة وبالإنجليزية (*black maple*) والفرنسية (*érable noir*)

وهو شائع في اريفة الشمالية ينتفع بخصه

الاسفندان الأبيض

الشجرة منه حيلة المنظر جداً ساقها علية قد يلع محيطها تسع أقدام احباً وترفع الى ٥٠ قدماً وتجمع اعصابها فتكون كساج فاحر أوراقها غير دائمة الواحدة بها قلية الشكل ملساء تصرب من وجهها السفلي الى الياس ذات حمة مفصوص كل منها حادة القمة مقطوع الحافة مسنق وأرهاها حصر تصرب الى الصرة محتمة في بورات كرية

اسمها العلمي (Acer dasycarpum, Ehrh) (آمر داسيكارپوم)

و (Acer Fr. oocarpum, Buch) (آمر اربوكارپوم) من فصيلة سابقه

والانجليزية (Sir Charles Wager's maple, silver-leaf maple; white maple)

والفرنسية (érable blanc, érable à fruits coconneux, érable de Charles Wager)

وهو شائع في أمريكا الشمالية يحسب للزينة في الشوارع مربع النمو يجود على صفا
الأنهار حامية الماء - صوبه الناع ولا تنمو في أرض المستنقعات وهي التي تنمو مكانه فيها الاسفندان
الأخرى التي ذكره . والخشب منه صلب ليس يكون أمل قوة ومقاومة من حسب أنواعه
الأخرى الكثيرة ولكنه ينفع في صنع الفحم وقد ينمو صفاخ وقبة جدا تستعمل في
بطانة الحدائق من الخشب وقد يحصل من هذا الشجر على سكر بمقدار أقل مما يحصل عليه من
الاسفندان السكري السابق . وإذا أكلت النحل منه ومن بعض أنواعه الأخرى كان ذلك مما
يؤدي إلى التسمم في حبي صلبها

الاسفندان الآخر

ترجع الشجرة منه إلى ١٠٠ قدم وبلغ محيط ساقها خمس أقدام . أوراقها غير دائمة
واحدة منها شبيهة بأعلى تقريباً مثلها . تنمو إلى الزرقعة من وجهها السفلي ذات حمة صوم
كلها . لها حدة المنة ، مقطع الخامة مسنن لها عناق طويل . وثمارها حرة محتملة في دوران
مباشرة كرية تنشق في الربيع قبل الأوراق

اسمها العلمي (Acer rubrum) (آمر روبروم) من فصيلة سابقه

والانجليزية (red maple) والفرنسية (érable le Virginie)

وهو شائع في أمريكا الشمالية يجود نموه في ارض المستنقعات ولا سيما في بنسلفانيا . يستعمل
أشواها خشه الخليل في جميع اصناف التجارة من احشاش السروج ويراعه (الأناف) وفي الحراطة
ويختلف الاناث كما يستعملون قلف شجره في الصباغة للحصول على لون أروق قائم أو يصنعون
منه مداداً أسود جيداً

ومن شجره يستخرج أهل كندا سكر أو عسلاً كالاسفندان الأبيض بمقدار أقل مما
يحصل عليه من الاسفندان السكري وقد يرسوه في الشوارع

الإسفيندآن الحشيري

ويقال له (الحشيري الكاذب) ترفع لشجرة منه إلى ٨ قدماً وتبلغ محيط ساقها ٣/٢ قدماً أوراقها كالأوراق الجرد أو أكبر منها غير دائمة الواحدة منها عليه الشكل مساه لاسمه ذات حمة مصوص كل منها حادة بس الحافة على نوع ما وأزهارها خصر محنسة في نوراب مشطبة قائمة تحريماً

اسمه العلمي (Acer Platanoides, L.) (آسر پلانويدس) من فصيلة ساقه وبالأخيرة (Norway maple) (والفرنسية) (erabie plano ou faux sycomore; érable de Norvège) وهو كثير الشروع في جبال العاطشات الشمالية من أوربا منتشراً في بعض الأماكن بالبروج إلى شاطئ البحر وفي شمال بولندا وليتوانيا والمالب وسويسرا وسافوي وتبلغ لشجرة منه حجماً كبيراً في تربة الأرض الخصبة فتكون من أحسن الأشجار لإيواء السكان وحشبه يبيض أبيض تصنع منه (كرابف) السادق ويستعمل في الخراطة والتجارة الدقيقة ويمكن الحصول على سكر منه في الشتاء وعلى الصوم فإن استعماله كاستعمال شجر الخيزر

الإسفيندآن الحشيري

ويقال له (الدثنب الكاذب) و (الستار الكاذب) ترفع الشجرة منه إلى ٥٠ قدماً ساقها متدلة أوراقها غير دائمة الواحدة منها قلبه بشكل مساه تصرب إلى الزرق من وجهها السلمي ذات حمة مصوص كل منها مسن الحافة غير نظام . أزهارها خصر محنسة في حناقيد متدلية ونورها ملساء

اسمه العلمي (Acer Pseudo-Platanus, L.) (آسر پسودوپلاتانوس) من فصيلة ساقه وبالأخيرة (sycamore - maple, spurious plane)

والفرنسية (sycamore; érable sycomore, érable faux platane) وهو شائع في بريطانيا ويشمو أيضاً في سويسرا والمالب والنسأ وإيطاليا وجرقي في أبريل وأوراقه عند استافها تدو حصراء صرة جميلة وحشبه كان كثير الاستعمال في الخراطة قديماً وما زال يصنع منه أحشاب السروج والطواحين والمحركات في سوقه في الريح أو الحريق يسيل منه عصير وافر يصنع منه بيذ جيد أو يحصل منه بآخيزر على سكر

الإسفيندآن الملوأ

ترفع الشجرة منه إلى ٢٠ قدماً ساقها رفيعة ذات قلب أبيض مخطط بخطوط حمية خصر ويبيض وفروعها كذلك . أوراقها غير دائمة الواحدة منها فلية الشكل ملساء ذات ثلاثة مصوص

كل منها حاد القمة مع الحافة وأزهارها خضر محتمة في عناقيد بسيطة طويلة متدلية

اسمها العلمي (*Acer pensylvanicum*, L.) (آمرسبثايكوم)

أو (*Acer striatum*, Lamk.) (آمر استرياتوم) من صلبة ساحه

وبالإنجليزية (striped-barked maple, moosewood)

والفرنسية (érable jaspe ou strié, érable de Pensylvanie)

وهو شائع في امريقة الشمالية في الشتاء تحمر اعصاب الشجرة منه وتكون لامعة ويتر من

اشجار الرية طراً لظل شعرته الوامر وحان قلعها وساعتها دون فتك الحشرات

الايمبيندان النادي

تزرع الشجرة منه الى ٣٥ قدماً وتكون حية المنظر جداً في الخريف أوراقها غير دائمة

ملساء لامعة من وجهها السفلي الواحدة منها طية الشكل ذات حمة مصوص كل منها غير حاد

القمة كامل الحافة تقريباً وأزهارها خضر محتمة في بورات مشطية قائمة وعمرها ذات جناحين

اسمها العلمي (*Acer campestre*, L.) (آسر كامستري) من صلبة ساحه

وبالإنجليزية (common maple) والفرنسية (érable champêtre ou commun)

وهو شائع في بريطانيا والفروج وحبوب اوربا ووسطها حتى شمال امريقة وانحاء كثيرة من آسيا

قد يزرع ساحاً وسد إلى الخشب منه في الحراطة ارقى كثيراً من خشب الزان والخير لكونه

مدحماً رقيقاً وهو مرغوب فيه لصنع الآلات الفاحر والآلات الموسيقية ويستعمل به صانعو أدوات

الحساب والهندسة في القاب عن خشب شراً به الراعي والكفس

الايمبيندان الشبه بالدردار في الأوراق

قد تزرع الشجرة منه الى ٥٠ قدماً أوراقها غير دائمة الواحدة منها ثلاثية النصوص أو

ريشية تتغير بذلك عن ورقة الانواع الساحه وكل صي مقطع الحافة منشاري . وأزهارها

خضر نوحان الذكورية منها محتمة في بورات مشطية والأشوية في بورات عنقودية

اسمها العلمي (*Negundium americanum*, Dec.) (نيجونديوم امريكانوم)

أو (*Negundo fraxinifolium*, Nitt.) (نيجونديوم فراقسينيوليوم) أو (*Acer Negundo*, L.)

(آسر نيجونديوم) أو (*Negundo aceroides*, Moench) (نيجونديوم آسرويديس) من صلبة

ساحه وبالإنجليزية (box-elder, ash-leaved maple)

والفرنسية (érable à feuilles de frêne) وهو شائع في امريقة الشمالية حبل المنظر

يفرس للزينة ويشتمل على عصير سكري وامر كالاصعدان الكري تقريباً وكثيراً ما يفرس في

كليموريا للاستغلال به والخشب منه أصفر تحلله عروق بنصحية وأخرى وردية

بمنون الفيلسوف

عن فولير

[نقلها إسماعيل مطهر]

دأت مرة نحيل « بمنون » ان في مدوره ان يصبح فيلسوفاً عظيماً فقال في نفسه : « من أجل ان اكون كامل السادة تام الحظ ، ينبغي علي ان لا اعمل من شيء اكثر من ان اجرد عني من كل الشهوات وما من شيء في هذه الحياة اهدون من هذا مطلقاً ، او ايسر بوالاً ، على ما يعرف الناس جيداً وأول ما يجب علي ان اشده ، انما هو ان اطلق صبر حسنة . فاداً رأيت حسنة فاقته ، كان اول ما احدث به عني في شأنها ان احمس الى وجداني بأن هذين الحدين الاخيرين سوف يحولان بها بعد تزوج صراوين تكوهما التعايد وتصبح فيهما الاحاديث ، وهاتان المينان سوف يحيط بهما سواد الحرم ، وهذا الصدر اللؤلؤ الحليل سوف يخصيف ويزول جماله ، وهذه الرأس التي يربها الشعر الحليل سوف يصيبها الصلع ، فتصبح اشبه بكرة من التماس . ينبغي لي ان انحيل القاتلة التي يقع عليها نظري في حاضرها ، على ما سوف تكون في مقل ايامها . وبذلك لن يستطيع وجه جميل او قوام رشيق ، ان يملك علي نفسي او يأخذ بشار قلبي »

« ثم يجب علي بعد هذا ان ازم الاعتدال ، فلا يصوبني المديح ، ولا يستهوي الكائن بلذائذه ، ولا اطلع الى هوا المجتمع ، وما علي الا ان اصور لنفسي عواقب الافراط — من رأس مصدع ، ومعدة متخوفة ، وامعاء مسدودة ، وصدر صيق ، وتفسس يملو ويهبط . علي ان انحيل ما في الافراط من صباغ العقل والصحة والوقت . وبذلك تكون صحي على وتيرة واحدة فلا تنبر ، وتكون اسكاري نقيّة كالقندر الساكن ، مصيئة كالنجم الثاقب . وكل هذا سهل حين لا يتطلب تعبته اعداء او ارهاقاً » قال بمنون محدثاً نفسه - « غير انه ينبغي علي ان افكر قليلاً كيف ادبر امر مالي . ولكن لم التفكير في هذا وأنا رجل محدود الحاجات ، وثرثري في حصة رئيس

الخرية في مدينة « بنوى » ؟ ما على الا ان اعيش مسقلاً وهذا أكبر النعم ونهاية الأرب . سوف لا تكون في حاجة الى درع لارض رواحاً وجيشة على ابواب اهل اللات والمهاكم . سوف لا احسد احداً ، وسوف لا يحسدي احد . وكل هذا سهل حين سيكون لي اسدقاء ، وسوف احافظ على صداقتهم ، فان لا اجل سداً للاختلاف معهم على شيء . سوف لا اوجه انتقاداً الى شيء يملوه او كلام يقولونه . وكذلك هم سوف ياملوني اية صوة في ان يلزم الانسان هذه الخطوة ، وان ينج هذا النج ؟

وم يكذب « ممنون » يرسم هذه الخريطة الحبية في محبته ، حتى أطل من الفائدة رأى امرئين تمشيان تحت أشجار الشارع عترة من بين وكات احداها مجبوراً تسير الهولنا عبر اكثرات ، أما الاخرى فكانت شابة في ضفوفها ، وعلى مظهرها مايم على كثير من الاحمال فكانت ترسل التهيدات . وتجهود بالدفع الهنون ، فكانت في حالها تلك ، في تهديها ودسوها ، أكثر جبالاً سها في سكوتها وعدوتها عبر ان العيلسوف مسس مسبياً ، لا المرأة ، فانه كان قد طاهد منه على ان لا يكون مربية لمل هذه الجبال ، ولكن عائلة القنوط والمهم التي بدت عليها فانحدر من السلم وتقدم الى « التنبوية » الحبية ، على أمل ان يهدي روعها بالحكمة ويكبح حجاج اسماها بالفلسفة فقصت عليه ، بكل ما تميل من سداجة وطية قلب ، ما أصابها من المصائب على يد عمر محبته محبلاً ، وكيف حرصها من روة طائلة ما حلت بها يوماً ، وروت له ما كان من قسوته وما لعبت من حروته وهماً وكذماً ، وما كان لها من عم ، وما كان لها من روة ، واما كانت لها حبال خصب يصور الحوادث ، فربوها لسان كان تحت عاروت يفت فيه السحر الحلال قالت « انجيل أبك رجلاً أصاب من الحكمة وأقاد من الفلسفة . فلو أنك قصصت وفدت الى منزلي ، أدن تستطيع ان تعدي من الورطة التي أجد هسي بها ونخاصي من المأزق الذي تردت فيه »

لم يردد ممنون في ان يقصها ، ليسعت أمرها من وجهة فلسفية صرفة ، وان يصح لها بأقوم سبل يمكن ان تحلها الفلسفة وهناك في منزلها اقتادته تلك الفاتة الى حجرة ببعث منها الطيب وبشبع في

جناتها المطر ، وطلعت لي في ادب واحتشام ان مجلس محامها على اريكه مقبلة اياه بوجهها ، كما لو يكون قد تأخا لمركة سلاحها الكلام والغناش فهي في شوق لان تعص قصتها ، وهو في شوق لان يسمع منها تلك القصة . ومعت السيدة تتكلم خاصة من مصرها ، مشبعة بوجهها نحو الارض ، مرسلة بين آونة وأخرى بالدمعة في إثر الدمعة ، رامرة بالسيدة في إثر التهمة ، وكانت تجمع عيناها الى من تكلم حيناً بعد حين ، فلا تفتان الا على عيني « ممنون » الفيلسوف مكرورين في عينيها . وكان حديثها حديث الصديين ملائكل منها الاشفاق ، الحب بصاحبه ، اما هذه الصداقة وذلك الحب فأخذوا يريدان شيئاً بعد شيء ، كلما التقي الناظرين ، وتحاطبت البنان . ولقد اهتم « ممنون » بحديثها كل اهتمام ، وبدأ يشعر بأنه أكثر ميلاً الى الواحد يبد هذه المحلوفة التي حمت بين الثقة والؤس ، كلما تمر الوقت على مجلسه واياها ، كان دقائق الزمن تدور في قلبه ، لا مع الاخيرام

من ذا الذي يمكن ان يدخل الى المحبرة التي جلسا بها يتناثران . هي بالشكوى وهو بالنصيحة ؟ من تخيل ان يقتحم باب ذلك المنك اندس ؟ من تشعور سوى الصم الذي كانت منه الشكوى . التسم الذي هو سبب اللوى وأصل المصيبة . وكان مدحجاً بالسلاح من فوق رأسه الى احص قدميه ، وقال ادب ما قال ان من حقه الآن ان يفتح مكتبها ، بالفيلسوف ممنون ، وبأمة اجيه . اما هي فمرت هاربة ، ملفية في روع الفيلسوف ان عثها من شأيه الصو ، ومن خلافة الفعران ، تلفاء بدرة من المال يصير بها حيه . فاضطر « ممنون » ان يشترى هبة لكل ما كان بين يديه . وكان من حسرات تلك . لا يلم ان الناس كان في مقدورهم ، بمنل هذه الوسائل ان يحسوا بأهسهم من الحاطب . ولم تكن اميركا في راس هذا الفيلسوف قد اكتشفت صد ، ولم يكن النساء المطولان بلالا الزمن قد أصبح سمث حطر على الرجال كما هم الآن

وطاد « ممنون » إلى معرله جعلاً ، مكسور الخناح ، منكس الرأس . وهناك وجد دعوة يدعوها بها مرسلها إلى مأدبة قسم بعض اصداقائه قال : « اما اذا طلعت في البيت منعرداً متقي ، فسوف تصاورني ذكريات هذا الحادث المعين ، فلا استطيع أن آكل كسرة ، وما يدربي ، فليلى أمراض ، فنحس

البصرة أن امضي الى اصدقائي الاعزاء ، ملتي أقمي في صحتهم بصاً من وقت الفراغ . سوف نسي في عشرتهم الحبة البرية ، تلك الموابية التي وقفت معها صبيحة اليوم »
وعلى هذه لفكرة ذهب ليحضر الوليمة وسرعان ما من لاصدقائه أنه مهموم ، يريد أن يستقوي بالشرب على طرد هموم تاوره ، وذكريات لا تذهب الا لتعوده
« أن قليلاً من الخمر يُخففُ سسى هواة وتؤدة ، لتفسيس بأن يذهب
الهم من قلوب الآلهة ومن قلوب البشر » - ذلك ما قام في حس ممنون الفيلسوف .
واحتسى الخمر ، وامس في احسانها ، حتى سكر وعلا في السكر وبمدد ذلك جاء دور اللذبة
- « أن قليلاً من القم مع اصدقاء اوفياء مخلصين ، لمن اجل اطيئات وقت الفراغ » -
ومن غير ، وحسر كل ما كان في كبسه ، وحس ارمية اصناف ما كان معه ، مقبلاً شرفه أعظم الايمان أنه سيدع ما بحسر . وهناك يقوم جدل على حدة لا تحبزه شربه الخمر ، ويحس وطيس الحدل ، وتقوم قامة الكلام والأحد والرد والجدل والدمع ، يبريه أحد اصدقائه الاوفياء المخلصين صلة من طب التردد فتصيب رأسه ، وتغلق إحدى عييه . ويعمل « ممنون الفيلسوف » الى يته سكران ممدماً ، لا عمل في رأسه ، ولا دوم في حبيبه ، ومن واحدة

حتى اذا قصي وقت حصاره دائماً ببط عبط الكرشد خفافه ، وبدأت سورة الخمر تنحصر من رأسه الحكيمية وذكر ما كان منه ، امرع محامده فارسل به الى رئيس الخريفة في مدينة « بيوى » ليمسعه بعض المال ، عساه يمضي دينه ، دين النوى ، الى اصدقائه الاوفياء المخلصين . فاذا عاد الخادم اخبره ان رئيس الخريفة قد اعن إعلانه صبيحة ذلك اليوم وأنه وصح لاهل الحكم أنه محتلس مختال ، وأنه بذلك اصبحت مائة اميرة في اشد حالات الفقر والموز . فما وسع « ممنون » الفيلسوف الا أن يحسب عينه المغمومة بقامة ، وبأحد في حبه عريضة دعوى ليتقدم بها الى الملك ، طالباً منه ان يقيم العدل بينه وبين المحتلس المختال . وما ان يدلف الى دار العدل في البلاط الملكي حتى يلقى عدداً من السيدات ، وقد ملكنهن هرة القرح والشرور ، فرحس يدورن بمسكات بعضن نابدي مض في حلقه ، وبأسرع ما بنصور القفل فقرأ ووثباً . وهناك تتقدم اليه احداً من وكان له بها علاقة وتصبح في وجهه - « ما أبشع هذا المسخ الخفيف » ثم تلوحا اخرى وكانت به اكثر

معرفة من صاحبها الاولى فتقول له — « يا قه — أيها العيسوف ممنون ! ارجو ان تكون بحير . وأسماء ! كيف قدمت عليك يا ممنون » — ثم تلقت برشاقة وتوليه ظهرها ، وتتمدد فيه في غير اكتراث

هناك لم يسع ممنون الا ان يخذ بعضه ركناً من الاركان ، يبدأ عن ان تأخذه فيه الاعين ، وبظل منتظراً ، حتى تاح له فرصة يراسي فيها على فدى الملك ولقد أرى نوبت وانجحت العرصة . فصل الارض ثلاث مرات ، وقدم بكتابه في يده ، فتقبله الملك بهول حس ، وامر احد رجال حاشيته ان ينقل منه الكتاب ، ها كان من ذلك الرجل الا ان انتهى ممنون ناحية وقال له بخشونة وبداءة « اسمع يا هذا أنت يا اعور ايا من لا يملك الا عباً واحدة ! لاشك في أنك كلب متاح مُررر ذلك بأنك تتقدم الى الملك بكتاك ، في حين كان الواجب ان تتقدم به الي . أصعب الى ذلك انك تطلب العصا من مجلس امين شريف ، أحوطه بساقي وأطلله بمحامي ، وهو فوق ذلك من اقرب الوصيعة التي تقوم بخدمة حطيتي . عليك ان لا تتقدم خطوة اخرى في هذا الامر ، أيها الصديق الطيب ، هذا اذا اردت ان تهوز مالمين الاخرى التي مبيت في وجهك »

هذا ممنون العيسوف . ممنون الذي نجيل بين جدران حجرية الارصة ان في مستطاعه ان يهجر النساء ، وان يفلح عن المائدة الخصره وعن الثوب وعن الحدل والشمار ، واقسم فوق كل هذا ان لا يطرق الصعاكم باباً ممنون هذا وفي رأسه كل هذه الاحيالة ، وفي فترة وجيزة ، لا تعدو اربع وعشرين ساعة استنوته امرته ، ثم سرقته ، ومن بعد ذلك سكر ولب الفهار وتشاجر ، وفشت عينه ودخل المحسكة ، حيث آمنه ، واهنت كرامته

ولقد احد ممنون الصعب ، وملاً عليه الهم والحزن ، فقل الى بيته عصيان اسفاً . وما ان تأهب لدخول البيت ، حتى حوهم بعدد من رجال الشرطة شرعوا بفعلون انماك بيته ليأبع وطاء لطلومات داتنه . وتأخذ تلاييه المهوم ، بمسقط إعياء تحت شجرة على رصيف الشارع ، وهناك يجمع بصره على تلك المرأة التي نفيها في صيحة الآمس ، تمتشي المويثا مع عيها المرير . وما ان رأياه حتى اعربا في الصعلك ، وأصع الهم مشيرة الى الصبادة التي تصعب عينه المفقوة

وأقل الليل موعلاه ، هيأ محمون لمعه مرآة من الفس والوص بجوار حدار من حدار بيته ، وهو ثم راحة الناس ، فأخذ مط عطيطاً . وبينما هو في عهده ، اد تحي له ملك من ملائكة السماء ، يحمل بالنساء عصف ما بهاء ، موباً بأحسنة سفة ، وسكنة ملا رحطين وملا رأس ، وما يشبه من شيء — « من أنت ؟ »

فاجابه الملك — « أنا شيطانك الطيب »

— « ادن مرد الى عبي وصحتي ومالي وعقلي »

ثم نص عليه محمون كيف انه قد كل هذه الاشياء بين صبيحة يوم وبسائه ا فاجابه الملك . « هذه احداث لن يقع مثلها في عالم الذي نبش فيه »

— « واي الوالم تسكن ؟ »

— « ان مأهلي يسد عن الشمس خمسمائة مليون ميل ، في نجم صبر الى جاب

الشعري ، على انه يمكنك ان تراه من مكانك الذي انت فيه »

قال محمون « انه لموط جبل الخاد اعلى ، ومما لاشك فيه انكم لا تعرفون

فاقات بأسرر المنويين امثالي ، ولا اصدقاء اوفياء يملكون ما في جيب من المال ،

وجفائون احدي عبي ، ولا ميين محالين ، ولا رجال حاشية يهزؤون به عندما

يتقدم اليهم طاماً المدن والاصاف »

فاجابه ساكن التجم — « كلا لا األف شيئاً من ذلك فاقا لن حتى بالنساء ،

لأنهن لا يوجدن تحت لسكني ولن تتشاجر على الموائد الخصراف ، لاتا لا تأكل

ولا تشرب ، وليس عندما يملكون عتايون ، اد ليس عندما ذهب او صفة . وأيضاً لن

تفعل ، ذلك بان احساننا ليست كاحسانكم ورحمن الحاشية لن ينطبقوا ان يسومونا

حسباً ذلك باننا جميعاً مفاوون في طائفة المعني البعد »

قال محمون « اتوسل اليك يا سيدي ان تحبري كيف نقطسون الوقت وتفتلون

الزمن ، بغير نساء وبغير اكل او شرب » ؟

— « انما نقطع الوقت في مراعاة الوالم الاخرى التي يسهل البنا في تدوير امورها

وما انبت الى طالك هذا الا لاهديء من روحك واسلك عما انت فيه من التهم »

فتأوه محمون وقال — « وأسعاه ا ولم لم تأت يوم امس لتكلمني الوفوع في

الكثير مما وقتت فيه من الخفاري ، وتضع عني ما تريدت فيه من الاحطاء » ؟

فاحاطه الكائن السماوي — « كنت مع اخيك حسن ، قائم لأحق بالشعة منك فان صاحب الخلقة لك حرر الهدى ، الذي كان لايخيك خطوة أخدمه في بلاطه ، قد امر بان تمأجج حياه الانثى ، جراء هذه حية وهو الآن في افاق السمع ، وقد اثقلت يديه ورجليه الاعفاد »

— « انه لم يصدق الحسة ان يكون في امرة من الاسر شيطان طيب مثلك فيكون من أثره فيها ان يصبح احد الاخوي امور ، والآحر اهمى . جدهما ينطلي على فراش من البوس والعش بجوار جدار ، والآحر ينطلي في حبات السمع ا » فاجابه الملك — « ان حطك سوف يتمير مريباً . من الحق لك سوف لا تحطلي بينك مرة اخرى ، ولكنتك سوف تكون سعيداً محطوطاً ، اذا لم يدري رأسك مرة اخرى انه من الممكن ان تكون فيلسوفاً تام الفلسة . — « امستحيل ذلك إذن ؟ » — « هم مستحيل . كما يستحيل عليك ان تكون تام العقل . تام القوة . تام القدرة . تام العادة . انا محب بأهنا سيدي من ان عكر في ان يكون كما اردت أنت ان تكون . ولكن هناك عالم يمكن ان تتحقق فيه كل هذه الاشياء . في تلك العوالم العديدة التي يبلغ عددها مائة الف مليون عالم يحصع كل الاشياء لسنة التدرج . في العالم الثاني نجد ان الفلسة والنمعة ، انزل منها في الماء الذي يسمه في ترتيب التدرج وهي اقل في الثالث منها في الثاني ، وهكذا ، حتى اذا طمت العالم الاخير ، وجدت ان الله حياً حتى انشاء »

قال ممنون — « احسب ان تكون ارضنا هذه المكونة من طين وماء ، هي مدتها مائة المائة الف مليون من العوالم التي تشتمل على حاتمك بالكلام بها » — « ليس الامر كما تقول تماماً ، وانما قولك قريب من الحق . ان كل شيء يجب ان يوضع حيث يجب ان يكون »

« وسكني أساتك أعظمش اولئك الشراء والملاسة الذين يلعبون في روعنا دائماً ان كل شيء حسن ، وعلى اتم ما يكون في النظام ؟ »

قال الملك — « لا . ليسوا على حق تماماً ، وانما يكونون على حق اذا ما نظروا في الاشياء من ناحية صحتها بنظام التدرج الذي تشمل قانون الكون كله » قال ممنون — « كلا . ان أؤمن لك ، حتى اسنرد صبي المعقودة »

أنا المشعل

لؤي مرسي

أنا المشعل وليس بمنى أن الفراش موت في صوتي
أما القلب ، لهب الخيال ، احترق لكي يرى الخيال جميع الناس
سنت اعتبط ولا أحصل ، بل أعيش بالصورة الباهر
صوت النار المتأججة التي يرى فيها الرجال موت وعائهم .

أما أرونت وهلاكة ، لقد رأيت طروادة تحترق
وشاهدت أشد العرسان حراً وهو محترق كات الدنيا
مرآتي ، وكان الزمن يفسد على المرأة وطالما همس الرجال
عصراً بعد عصر تكلمت الحب المسكية أمام شيختي بها .

أنا أحياء لامي حظه ، في عبي آلام العالم
وعلى شعبي مباحج الحياة ، تخرج قنصهي الحكمة .
ولكن الكسوف حول يومي قتلاً . إن من يحيا للجمال ؟
ما زلت ذلك المشعل القديم ، ولكن أن الفراش الذي يحرؤ على الموت ؟

الرحيل الأول

لشاعر الفرنسي جان ريتسين

[غلها أحد أيو الحضر مدي]

١
إذا عيون رهود الأؤلؤ البيض نَمَقَّتْ (١)
وأذا البرعوم المنزلزل اهتَرَتْ في أطراف النصوص
وأذا الأراب التي لا طاقة لها بالبرد هَمَّتْ في البُكَر (٢)
نخرج من مَسْكُونِها (٣) ترنح بين آمت السمز
وأذا طلائع الطبرعت اعابها وشدت
فأطلقت أصواتها في كد السماء أحلى شعواً وأص ريبا
وأذا الدنيا أخذت رينها من أُمْف (٤) وجددت النيق
عادر الساتلون الصبار مأواهم صاعرين

٢
بحرجون من حُصم الذي جيتوا طول الشتاء
كالمربط (٥) لدى نار أوقدوها بالمدّر
بينما أهم توجج وقود النار،
وتصغير وهي نبي سلالاً من حلاي (٦)

١. مفع صبح وامرج رهود (٣) جه نكره الصبح إل نكر (٣) حمر الارم
(١) من حديد (٥) جمع مرمود نمر - السلامه اجد درس الشداق وهو حيوان قارض من
حيال الادم شام الشتاء جمع (٦) غصون عدة انواع من شجر الصصاف حمر ليتصنع منها السلال

انما يكسب هؤلاء الصغار المساكين دور الطهر
فونهم من بيع هذه « الشعاعيج » ذوات الحَيَات ^(١) الحصر

٣

مات ايوم مند شهر اربعة
فايت مرقع الایجار وامهم
لذلك سقتل لدى الناس سادة
ملا لقاء بينهم الا في الفصل المنبل
مق رجوا هذا الصيف بض الدرام

٤

والى ان يحل ذلك الاجل كل له وجهة هو موئها
فالصغار يحصلون كلانهم ^(٢) موق اكنامهم
ويحتدون فبايهم نقش رؤوسها قطع الصاج
وإد قتلت الام في شقات حويلها
آخر بنها لا مرة
انطلقوا وابديهم بأيدي مض في وقار
بُنتم الاكبر لحا ليسو أويطهم جاشا
ولكنه شعر مدمع الفرر من ما آفيه ينهر
يد أنه لا يبي لاه هو اعلام سنا
ولاتهم هام بضربون في الارض ويسمون
وابن الانى عشر حولا قد صار رب بيت ورب هموم

(١) جمع معي شكل الهندسي المعروف الذي تصنع على هيئة نطع « الملاوة » (٢) جمع
كلرة اضيائة من ثياب تحمل « كالصرة او « البقيع »

حفلة تتويج الملك

موريج السادس

وما فيها من المفاري الدينية والروحية

لبس التيجان مادة قديمة جداً عرفت قبل زمن التاريخ كما يستدل من النقوش القديمة في مصر وبابل وبلاد اليونان . وقد تمتعت الآن فأسطل الملوك لبس تيجانهم الا نادراً وقد يفعلون عن ابسها بناتاً في مستقبل الازمان اذا بقي للناس ملوك يملكون عليهم . والاسكندر سقوا عيرهم من امم هذا العصر الى الحكم الدستوري وزرع السلطة من ملوكهم واعطاهم لنواب الامة ، ولكنهم لا يزالون متمسكين بكثير من طاداتهم القديمة كتتويج ملوكهم واسباب قصائهم الشعور العارية وحراسهم الثياب المنضبة التي كانت تلبس منذ مئات من السنين وبحو ذلك مما اقلعت عنه امم كثيرة تأخرت عنهم في اقتباس الحكم الثباتي

الا ان احتفال البريطانيين بتتويج ملوكهم ، ينطوي على شعار دينية من شأنها ان توجه النفس والعقل الى الفضائل السامية التي يجب ان يتصف بها الملوك كالامان وحماية الدين وخدمة الشعب واجراء العدل والحكم بالرحمة . فالاحتفال يقام في كنيسة وبرأسه رئيس اساقفة كنتربري وتختلف صلوات وانهالات وتراجم روحية وتقرأ فصول من الانجيل . وحفلة لتتويج تسير في فصول مثقلة من سلة المني والممرى من المائدة الى حطب العجين الى مسح الملك بالزيت المقدس الى تسليم الملك ادوات الملك الى وضع التاج على رأسه فاجلاسه على العرش فتفليه خضوع شبيه وولاء.

وفي كل هذا يشترك رجال الكنيسة مع اقطاب الشعب ، فليس للملك ان يضم احد هذه الشعار وحده ، فالتاج يلبسه اياه رئيس اساقفة كنتربري ، والعرش يصعد اليه وحده . واكنة هند ما يصل الى الدرجة العليا رفعة اربعة من مقدمي اعيان المملكة الزين والزوجين ويجلسونه عليه ، فالحفلة اعتراف من الناحية الدينية بما للدين من مقام في حياة الدولة ، ومن الناحية المدنية تحييد لتقاليد التي جرى عليها الامراء والاعيان في عهود الاقطاع في مبايعة الملك الجديد وتسلمهم اياه رموز السلطة والحكم

يتوج ملك الانكلترا في الكنيسة القديمة المعروفة بكنيسة دير وستمنستر القائمة الى جام دار البرلمان وهي كنيسة شيدتها ادورد المعترف في القرن الحادي عشر ، ولا يعلم هل توج بها ولكن من التابت ان ولیم الفانج توج فيها يوم عيد الميلاد سنة ١٠٦٦م

بدأت حملة ترويج الملك جورج السادس بالمباينة، وبوصف رئيس الاساقفة كثر تري وحواله أربعة من كادر عيان لمذبة، ونادى الجمع المعتشد في لكنيسة قائلاً: «يها الساده اقدم اليكم الملك جورج ملككم الذي لا سبه فيه وقد جثم جميعاً بسبوا به، مطاعة وخدمة فهل تتم راعون في ذلك مهتف الجمهور». احفظ اللهم الملك جورج. وقد اعاد رئيس الاساقفه هذا التدهار أربع مرات متتبعاً كل مرة الى فريق من الجمهور المعتشد حول منبر الكنيسة، فواجه ابواقين جنونه «ولاً ثم ابواقين عربه فنهائه فشرقه»، وفي كل مرة كان الجمهور يحجب احفظ اللهم الملك جورج. هذا الملك واقف قرب وسط اسر بحيث يراه الجمهور. ثم سمعت الابواق وهذا الحباب من حملة الترويج ترد الى الصور القديمة، لأن الشعب الحق في مباينة الملك والمواقفة عليه، على الرغم من ان الملك وراثي، ونداء الشعب «الله احفظ الملك جورج» يهرب عن موافقته ورعته في ان تحمي السكينة في حلة التكريس الدينية.

وبعد ذلك جلس الملك على كرسية، وقدمت أدوات الحكم أداة أداء الى رئيس الاساقفة دليلاً على ان الدولة قد قارلت عن رموز الملك الزمي لوصفها في حفظ الكنيسة، فبمسها رئيس الكنيسة للملك واحدة واحدة دليلاً على انها مطاعة له على سبل الوديمة من قبل ارب ولا يسي في يدي يمثلي الدولة الا السبوف الاربعة وهذه تسم للملك بعده.

وعقب ذلك تلاوة قانون الايمان فتقدم رئيس الاساقفه الى الملك وقال له هل آت مستعداً يا مولاي. ثم تقسم اليمن فقال الملك هم واقسم ان يحكم البلدان التي تتألف منها الامبراطورية البريطانية وهما لغاداتها وتعايد هاوان بحري العدل. ولأول مرة في تاريخ بريطانيا ذكرت بلدان التي تتألف منها الامبراطورية، ذكر كل منها على حدة لأنها أصبحت منذ حملة ترويج جورج الخامس في سنة ١٩٠١ مستقلة ومتساوية وهي الملائكة المجددة وارلنده وكندا واستراليا وبقندا الجديدة والحداد جنوب افريقية واوراطورية الهند. وتلا ذلك أسئلة وجهها رئيس الاساقفه الى الملك تدور حول احترام القانون وبقائه ابدن والحكم بالرحمة وحماية القدس وكلها مبرعه في قالب «هل تعد» و «هل فعل» فأجاب الملك «كل هذا اعد به». ثم قل الملك الكرامة ووضع اليمن.

ان اسايه عمل - يوي، واليمين عمل ربي، وبها ارتفع الشعب بالكنيسة ضوون الملك وعند ذلك رفع الجملة من مستوى التساقد بين الملك والشعب من جهة، والكنيسة والملك من جهة، الى مستوى كدس. فانهل رئيس الاساقفه الى الله ان يمج «سادته جورج ملكنا الحكمة» ثم قرأ أسقف سدن فصلاً من رسالة القديس بطرس ومن آياتها «أكرموا جميعاً أحبوا الاخوة. خافوا الله. أكرموا الله». ثم قرأ رئيس اساقفه يورك فصلاً من انجيل القديس متى ومن امواله: «فقال لهم اعطوا

إذا ما تقصير لتقصير وماتة فقه . وبعد آخره من الحجة لايران كما كان سنة ٩٧٣ عندما توج الملك اديجار المسالم لم يسه أي تمس .
ثم وقع الجمع المختمد . كذلك ملك واما كذا . انتد الجمع قانون الايمان ثم دعت توسمة اخرى ركب الملك في خلاها

ثم نهض الملك ، تقدم اليه كبير الاسماء ورخ عنه ثوب الخمل المرمزي وجرتده من جميع شارات الحمد الارضي لكي يتقدم بمحصول وودعه أي المسيح بالرب المقدس ، وهو مرند قيصاً فرمند . سيطراً ثم تقدم ارسنة من كبار الاعيان ورهوا فوق رأس الملك سر دقاً من المسح المذهب . وقد كانت العادة ان يجلب هذا السر دق الملك عن العلم ، وثناء المسح بالرب المقدس لان هذا العمل سر من اسرار الكنيسة ، ولكم لم يعلموا ذلك في هذه الحجة . فشاهد الجمع كيف مسح رئيس اساقفه كنزيري رخي الملك وصدره . وفي رأسه بالرب وهو يقول تسبح وحنك بالرب المقدس او لتسبح صدرك ثم ما مسح رأسه قال لتسبح رأسك بالرب المقدس كما مسح الملوك والكنهه والايام

وتلا ذلك تقديم المعيار واسيف وحلى رئيس الاساقفه صارعاً الى الله ان لا يتخذ سيمه عناً بل يستعمله لخدمة الله . وهاب الانرار وحبابه الاحبار . ثم ناوله اياه قائلاً اجر بهد السبب العدل واوقف عو الثمر واحم كنيسة الله وأعن الارامل والايتام وجدد ما عني واحفظ ما مجددا واصليح الاثيم . ويد الصالح حتى تنوكل هصبة . ثم ناول رئيس الاساقفه رداء الملك والكورة واصليب قائلاً تفعل هذا . ارد . الامبراطوري والكورة وليصليك الله مع المراه والحكمة بالهد والقوة من لديه وليعطك شمتين من كل جانب وسلك الرب رداء الصلاح وثوب الخلاص . وادا رأيت هذه الكورة موضوعة تحت اصليب فتذكر ان العالم كله حاض ل قوة المسيح قاديتا

وسد ذلك دفع الملك بالكورة الى « دين » دير وتستر لبعته على المديح ثم آسبه حاتم الملك وناوله الصولحان قائلاً تناول صولحان العدل والرحمة وليصليك الله في اجراء كل ما وهك من الساطة وكن رحيماً وسكن لا تنام في الحلم وحادلاً ولكن لانس الرحمة وواقب الثمر . واحم الصالح وقد شمت في السبل التي يجب ان يسير فيه ثم دفع رئيس الاساقفه التاج وهو واقف أمام المديح وتصريح لي الله ليبارك الملك ويتوجه بكل هصبة ووضع التاج على رأسه قائلاً يتوجت الله تاج المجد . بين وللمعان دفع الاعيان تبعاهم من تحت معاندهم ووصوها على رؤوسهم وهتوا الملك ثم دفع « دين » واستمسك الكتاب المقدس عن المديح ودفع به لي رئيس الاساقفه فقدمه الملك

فإنما عدم لك هذا الكتاب إنما ما في العالم . هنا الحكمة . هذا هو القانون الملكي . هنا السنة الله . فأحده . الملك من رئيس الاساقفة ثم أعاده إليه فأعطاه إلى «دين» وستمستر بصفته على المذبح وكما ان اسحق باريت بعد من دروة ما تلمح حجة لتتويج من الناحية الدينية ، كذلك وضع التاج مرفع الملك الى العرش دروة ما تلمح الحجة من الناحية الادبوية . فقد وضع التاج ، وهذا هو هذا الملك يتقدم الى العرش ، العائم على سبر مرتفع قليلاً يرتفع درجاته الخمس مضاعفاً بلع اعلاها اتجه الى المذبح فتقدم رئيس الاساقفة وعض كبار الاعيان ووصوا ايديهم تحت دراعيه ورموه الى العرش وامرين بذلك الى ان سلطاني الكنيسة وانشب اشركت في رفعه اية يجلس الملك عليه وجعل رجال المملكة يبرون امامه يسجدون له واولهم رئيس اساقفة كنزري مسجداً . ثم وسجد الاساقفة الآخرون حيث هم واقفون ثم امره البيت الملك مرفع كل منهم تاجه عن رأسه وركع امامه وقال احذيك بحياتي واكون اميناً لك حق الموت فليساعدني الله ثم جلس تاج الملك يدموقه على خذه اليسرى . وحمل منظم رؤساء مرق الاعيان ، اما اعضاء تلك الفرق فكانوا يركعون في محاسنهم وهم حاسرو الرؤوس عند ما يركع منهم امام الملك ثم احتفل بتتويج الملكة

وهذا التتويج في نظر الاسكندر وجهاً وجه ديني ووجه سياسي فالاحتفال به من الوجه الديني هو كما قال فيه بعض واصفيه اعظم احتمال ديني لهم . ولو أنهم الانسان نظره في الصلوات والاقوال التي تقال فيه لوحد جوهرها لتصرع من الخوف الى الخلق والتقدم اليه روح البساطة التي يتقدم بها الولد الى آبيه ليدل منه له وللملك ما ربه وبشبهه والاحتفال به من الوجه السياسي اعظم احتمال ديني لهم . ولو أنهم الانسان نظره في الاقوال التي تقال فيه ابصاراً يوجد انها تعظم قدر الملك وتعلي شأن وطبخته الى اسمى الغايات وتذكره في كل حركة وسكنه بما هو واجب عليه لشعبه واليهود التي تعاهد شعباً عليها وبكوبه خادماً للقانون مؤيداً ومتقدماً له



وقد يمتزج البعض ان الملك لا يكون بعد التتويج اكثر صلاحاً وعدلاً منه قبل التتويج وانه اذا أحب الله دعاه رئيس الاساقفة في حجة مثل هذه على ان لا يجب دعاه من غير احتمال ولا افاق اموال . ولكن تاريخ الانسان يدل على ان الحملات الدينية والقوة تؤثر في نفسه تأثيراً شديداً حتى لقد نحصه على اصلاح سيرته والتماني في عمل ما يجب عليه اما فائدتها السياسية فما لا شبهة فيه

العرش في التاريخ

والعرش المصرية العشرة

العرش قديم في نظام لاجتماع النشري فيدم الملك والظاهر انه كان في أول عهده دكة ينف الملك أو يجلس عليها لكي يكون فوق شمع برام وروية فمشرون يتفوق عليهم بدليل ما في المرية وغيرها من اللغات من العاط الصدود والارتقاء الى العرش وشي لا يختص بالملك ويرتبط به معانهم وحاهم لا بد من ان ينشأ تنظيمه وتنظيمه أو يسي بذلك المترمون اليهم من رعاياه ولا مشاحة في ان اشتدوا سموا أم الارض في مادي الحصاره واحان لقون فلا عجب ان اسبقهم ايضاً في صنع العروش للوكهم وانلوع بها الى اسمى ما بلغت اليه فونهم كما كانت من العرشين او الكرسيين الذين وجدوا في دير الملك نوت عبح أمون فان احدها وهو المرسوم في صدر هذا المدد مصنوع من الخشب على شكل بديع أفرع الصاع فيه عهاشهم وحملوا بين الدقة في تمثيل العبيد والاداع في التبرع بالعبادة الدينية فرأس الاسدي اللدان تنهي بها دراما الكرسي والاحصاء الاربع التي تنهي بها قوائم من دق ما يكون وعلى الطاهر وليدين أمثلة وكتابات مما تطوي عليه ديانة المصريين ثم ان نوع الخشب وصناعات الذهب والمساير الذهبية التي ترتبط اجزاء الكرسي والاصابع التي تلي الخشب ما كل ذلك جامع بين لاهية والنهارة وشاهد بموق الصناعة المصرية في ذلك العصر

وقد جاء في التوراة وصف عرش سليمان حيث قيل « وعمل الملك (سليمان) كرسيًا عظيمًا من طنج وعشده بذهب ابرير وللكرسي ست درجات ورأس مستدير من ورائه ويدان من هاه ومن هاه على مكان الجلوس وأسدان وهران بجانب اليدين وانما عشر سدأ واقفة هناك على المدرجات الست من هاه ومن هاه م يصل مثله في جميع الممالك » (ملوك الاول ١٠ : ١٨) . وقد عثر المنقبون على بقايا عرش من صخر متلور في احد من قصر سنحاريب الملك الاشوري . وكان العرش الذي بناه شاه هامن ملك الفرس من الرجام والظاهر ان هذا الملك كان موسماً بالعرش المنحني فاهدى الى فيصر روميا سنة ١٦٠٥ عرشاً مصفحاً برقائق الذهب ومرصاً بالفضة والاحجار الكريمة وصنع ان فيصر فيودور وقتش حد بطرس الاكر عرشاً من الذهب مرصاً بنهاية آلاف حجر من الفيروز والقب وحسبانة حجر من الباقوت واربعة احجار كبيرة من الخشب وحجر من كيرن من الباقوت الاصفر . ومن مفاخر ذهلي قل ان اقتنحها نادر شاه عرش الطاووس الذي قددر ثمنه ثمانى عشر مليوناً من الخييات وكانت درجاته من الفضة وقوائمها من الذهب المرصع والمصانة الكريمة وسمي مرش الطاووس لان فيه دلي طاووس متتبرين

ومرصعين بالالاس والنفوت ونحوهما من الحجاره الكريمة والظاهر انه صنع لشاء حسان
 منه لمهندس الفرنسي الذي رسم المذبح الشهير المعروف باسم تاريخ
 رمول المؤرخ المدقق السر يوحنا مودفيل ان الملك رستو يوحنا كان له عرش يصعد
 اليه سبع درجات اولاهما من الخرج والثانية من الثور والثالثة من البص الاخضر والرابعة من
 الخشب والخامسة من الخرج الحقيقي والسادسة من البصق والسابعة من نوع من الررجد وكانت
 هذه الدرجات مطوقة بالذهب ومرصعة بالجواهر والعرش منه كان من الذهب المرصع
 بالاحجار الكريمة وكان لاحد امراء الهند المعروف راجبت سنج عرش من الخشب مصعب
 بالذهب وهو الآن ضد الحكيمه الانكليزية

اما العروش الاوربية فلم تطلع من الالهة والنظامه ما بلصه العروش الشرقية العديده . على
 ان امراطرة روم كانوا قد أخذوا شيئاً من آبهة الشرق وحسب بهارج عنوا عرشهم المشهور
 الذي قيل انه يماثل عرش سليمان وعلى حاييه اشدان صمت لها آلة اذا تحركت وقع الاسدان
 وجعلوا يران ومن العروش المشهورة عرش داجوير أحد ملوك فرنسا في واجر القرن
 السادس للبلاد ووائل القرن السابع وأول ما يذكر عن هذا العرش ان دوليون جلس
 فيه حين ورج اوسمه الشريف في مسكره مولون . اما العرش الذي صممه سويون فكان
 كرسياً منسجى بالذهب ومكث عليه الرسوم المصرية ورؤوس الاسود والنسور

وحينما بنوا الباء وتحتج الكرادلة لانتخاب خلف له يجلس كل منهم في عرش والعروش
 كلها على مستوى واحد حتى اذا تم الانتخاب فجلس كل العروش الا عرش الكردينال المنتخب
 وعرش الباما كرسى من البرور المديم قائم في كنبه القديس بطرس ولبس الملك الانكليز عرش
 خاص والكرسي الذي في دير وستمنستر ليس عرشاً لاله لا يجلس عليه الا في حاس من
 حفلات التويج والخليفة ان العرش الانكليزي هو الكرسي الذي في مجلس اللوردات ويجلس
 عليه الملك حين افتتاح البرلمان وهو مصنوع من خشب السديان

وصفا في صدر هذه المقالة أقدم العروش المصرية التي وصلت اليها ونصف الآن أحدثها
 وهما عرش محمد علي رضى البيت المائث والعرش الذي صنع للفقير له الملك مؤاد الاول
 اما عرش محمد علي فقد صنع في باريس من خشب روين وطلي بالذهب وأفرغ الصنائع
 الفرنسيون مهارتهم في صممه ويظهر من وطوء الاسدن القديس على حاييه انه صنع لتوضع فيه
 مرتة يجلس عليها عزيز مصر كما كانت عادته في جلوسه وهذا العرش محفوظ الآن في دار الفنون
 والصنائع المصرية . ولا بدري لماذا لا يتناعه الحكومة وتحفظه في دار آثارها والعرش المرسوم
 هنا أقم في دار البرلمان وكان الملك مؤاد الاول يجلس عليه عند افتتاحه البرلمان

بَابُ الْأَخْبِلِ الْعِلْمِيَّةِ

الكيمياء الصناعية

ما تم تركيزه وما يتوقفه العلماء من تمارها

الباب الثاني

في العالم مواد شتى، مألوفة، مركبة
تركيباً صناعياً وهي ثمرة مرج مواد كيميائية
— محلاة أو مذبذبة لغيرها — بعضها مع بعض
مرحاً مدقاً فيه. وسنقص فيما يلي من صن مائتين
تركيبها منها كتاب «مئة سنة المضيئة»
لمؤلفه الأستاذ غرناص، الذي نشرنا إليه في
مقتطف أكتوبر سنة ١٩٣٩، وذلك تمهيداً
للكلام على «يرجي تركيزه في المستقبل»
نرى أننا إن الخليفة قد قصر بعض
لتفسير في خلق المعادن الكيميائية وثبت
من قدم العلماء الكيمياء أن هذه اللاد
«يقصد المؤلف الولايات المتحدة، وطنه» اما
تعودها مادة هجينة، ينسج أفراسها في كل
قال، بحرارة غير مرتفعة ثم تمدها تمهيداً
حينئذ، على أشكال مختلفة تنبى الى الابد.
على أن تكون السجينة المشقوقة، متينة ذات
رواء، تقاوم عوامل الصدأ والاحتكاك
والذوبان والحرارة ويحصل أن تكون رخيصة
ولكن ما من شجرة من الأشجار تتر ثمرة
تضم تلك الصفات كافة. ولما توجد على وجه

الفراء مدة تحوي هذه الخصائص حماء ولا
يعد أن يشده في وقت ما أحد السمحار أو
الأخرى بولدها عالم كيميائي في المختار
وعد مع صلاً عالم كيميائي ألماني وهو
بار Baeyer، وهذا كان مجهول الاسم في
في حُلِّ تراجم علماء الكيمياء أذ شرع في
سنة ١٨٧٧ بإسماحه بصير طائفة المواد التي تولد من
تكتفب لحامض الكاربونيك والهيدروكسيد.
هذا ما سمعته نذكر المادتان اللتان،
مصنوعاً مع بعض، كورتا مادة هجينة واثبتت
يتسبب صوعها ومنى سلطت عليها الحرارة
والصمغ، فصلت صارت كتلة رقيقة لم يسع
بإلا بد من فسادى جهده في درس ذلك التفاعل
الكيميائي ولكنه لم يحسنه الى درجة صنع
رايتنج تجاري منه. وحدا حذره بعض العلماء
جربت تحوّل شتى غير أن لم يتيسر لأحدهم
صنع مادة جيدة تشبه كل الشبه الرايتنج الطبيعي
أي الكهرمان «الكهرمن» أو «رخص منه»
ثمناً ولعل علماء الكيمياء المضوية الانقراض^(١)
لم يرغبوا في قدح قرائهم في مسألة تنحصر

(١) النبع — وجه أمدح — الخاسر من كل شيء — يقاد ملان كرم مع — وجراني مع

من انجمن الادبيات من لقويات واحد
المدة ثمانية وعشرين سنة من جريدة ايريا
ومصنوع مركب من حرمان الذي يستخرج
من قراخ الفرة وقشور الزمير. واخرى مركبة
من الحين الذي يريح العلاجي من الثمن الرائد
عندهم يصنعون به هذه الوسيلة ومنها راتينج
الفيل الذي يدخل في تركيبه انما الخلق
كادو ولبد. ومنها يصنع من القطع. وغيرها
من الخيسر. والآخر قوامه الصنع ابرون
(الكاوليتشوك الطبيعي) متولد منه مادة اكثر
رواجاً من كاوليتشوك الصخر الخالي الصلب
ومع ذلك فانه هينة قد بلغت أوج
اللكاز، اذ جميعاً أعلى مما يجب لان المواد
الاولية الداخلة في تركيبها ليست رخيصة.
ونحن انما نحاج الى مادة رخيصة ينسئ ثابها
تغطية جدران الحمامات والاطاخ المتوسطة

وقد ذكرنا الباكليت في كتابنا (الصناعات
والصناع) انصوع في القاهرة في سنة ١٩٢٧
فلما في باب (منتجات الفحم الحجري) ما يأتي:
«ومن الفينول والكريول والفتالين
وغيرها من منتجات قطران الفحم الحجري
يحضر الكيماويون في هذا العصر مواد كثيرة
عجيبة نامة واعظمها الباكليت الذي سمي
اسم مستحدث الاستاذ ل. ه. بيكلاند
L. H. Baekland. الاستاذ الذي بجامعة
غنت. والباكليت يستحضر من الخالص
الكريوليك والقووماليد. ويتحد الباكليت

فوائدها في التجارة. فوهت اعنائهم عدد من الخ
وطلت أنواع الراتينج الصناعية غير
وتوق بها، عالية ملاي بالسبوب
وكان اصطلاح دير سنة ذلك، في السنة
التالية لوفوف لبارك في ردهه لمرور عرسه
محمياً على فرنسا المقهورة وفشتر، شروط
الصالح المدة مشموعة بطلب عرامة حرية فادحة
ولم يتقدم الراتينج الصناعي تقدماً محسوساً
حتى ظهر في أوروبا جيل جديد من عدا
البداع، وشك ذلك الجيل الذي لم ينس
الحصام القديم، يتأهب للاعجاز، وحيث
جود على الوصي والخطي يتقدم تقدماً
وثيداً فاحلت سنة ١٩٠٩ حتى منع كيمايوي
ألماني اسمه بايكند Baekland وهو عالم حاصل
جداً (أصبح فيما بعد رئيساً للجمعية الاميركية
الكيميائية) فتقدم طريقة ما وسمى المادة «باكليت
Bakelite» فاشتهرت شهرة واسعة اذ تكاد تستعمل
في كل تركيب يقتضي عزل الكهرباء وتصح
من الباكليت لصواني والالواح والاقلام
الخارجة للداد «اقلام الحبر» وأوعية التناهد
الاميركية، ومفاتيح المظلات وعلى الجواهر
والساعات. ويدخل في صنع ادوات الطائرات
وفي المشاحم. ولا يبعد ان يكون مستملاً في
ادمان اريقة. وفي لناد الاميركية في هذا
ان من مثاب من انواع الراتينج الصناعي
المختلفة. وقد بلغ عددها بحسب احديث
الاحصاءات ١٢٠٠ نوع وكثير منها من نوع
الدهيد بيول (phenol-aldehyde) حاصل

مع هاتيك المواد اذ انتجدها سهل صوبه واحاؤه حتى يتصلب جرداً بحيث يمتاز تأثير الحرارة واداء لسرعة والاحماض والكهربائية ولقد السبب كثيراً ما يستعمل في صنع الآلات الكهربائية . ومن وجهة اخرى يتيسر تحويل الباكليت الى مادة شفافة تصارع الكهرباء الطبيعي (الكهرمان) . وقد تمصه مادة وطلاوة ولما كانت هذه المادة عديمة الرائحة وانظم عبر قابلية للاشتعال ، استعملت بدلاً للكهرمان في صنع ملابس التدخين والحرارة ، والها من اشياء شتى ، وكثير من المركبات التي دكت حديثاً ومنها ما ذكرناه آخراً ، هي تحببات هاكليت من جهة التحم وقد جربت في صنع المطر لتواء والابواب ، فبين انها لا تحتل شدة الحرارة ، اذ تنلوي في فصل الصيف اذن لا توجد

عجبة . ان عجائز الراشح الصناعي تحت المئات لير سبها مصمم شعاع شعراً يذكر . غير انه لا يصلح بدلاً للزجاج ، ولا يمكن احداها بحبه في مستند الرمن فتكون هي الزجاج المرص الذي يحدث تشايع الخلاء منذ عهد حديث ولم يشكثوا من اختراعه^(١) وربما لا يوجد البتة عينة رابنتية مركبة مشوبة بالتروط المتعة ولكن لا بد من ابتعاد عن ان ، تكاد تمنوع مطالبا ، ومق حط الفس وجاد الصنف ، دونها خطوة من يشه التركيب الكيميائي الكاملة التي تشمل كل شيء من شعارها^(٢) الى السقوف التي لتقف بها يوتقا ، وهذا قد يصحبه بعض الامتلاء ، يدانه ليس الامتلاء المشدود ولا استطيع معرفة ببلغة الا اذا جربناه عوض جندي

مادة عجينة

تحم على متاولها الاقامة في الظلام

ان البحث عن طريقة لصنع مادة تشبه البصصور (وهو للفظ العربي الممتزج لترجمة كلوروهل اسم المادة الخضراء التي في النبات) في تركيبها وصلها اقصى العلماء الى تركيب نحو سمين مادة مختلفة لا تحمق للفرص ولكها على كل مدار متصعة بمحواس عرسة جد ، ومنها مادة حتم مقدار عشرة مليغرامات منها في حيوانات مختلفة فقصت على تلك الحيوانات ، وملت هذه المادة في دمها ان تلزم

الظلام وتنتج عن الضوء فاذا اخرجت من الظلام وعرضت للضوء الناهر قصي عليها في بصع ساعات ومن اعرب ما يذكر عن هذه المادة ان كباوينا المائياً لم يحجم عن تحريمه ، في حبه فاحبب ما اصبحت به الحيوانات التي جربت فيها من حيث اضطرابه الى الترام لظلام وظل عشرة اشهر على هذه الحال اذا تعرض قليلاً للضوء تورم وجهه واحبب بأن شديد وسقط شعره ثم صف أثرها وأصبحت حيائه سوية

(١) صدر مؤلف الاستاذ قرناس (مادة المتقدمة) عن ظهور الزجاج المرص - أو الين ودوميهام في مدنا على الكيمياء الصناعية في مختلف تاريخ - ١٩٣٧ (٧) الشارح - ما يصح الحسد من القاس

عمود عنصر البوتاسيوم بالحياة والنمو

أرن البوتاسيوم من مجرى الدم يصف القلب عن الحفان

التطير يسر جداً ولكن نت ان في كل جرام من البوتاسيوم الذي في جسم الانسان يوجد ٢٢٥ مرة تحمل معها الاشعاعات المتعددة الذكر

وهذا يعني انه لو حول ما يذهب من ذرات البوتاسيوم الذي في اوقية من لحم الخنزير الى صوء احمر اسكال اوى حميئة صم من اصل صوء تستطيع ان تقيمه اليه البشرية اي انه لو تحول ما يذهب من بوتاسيوم اللحم من الاشعاعات الى صوء اخضر سكتا رى جسم الانسان وهو انه لا يكون بالهيكل المصنوع والذي لا يمل حتى الآن حل لهذه الاشعاعاتية صفة بتأثير البوتاسيوم الحيوي

في الاحتاج الذي عندته الطبيعة الكيميائية الاميركية التي الدكتور كيت برور Breuer احد علماء مكتب الكيمياء والرية بوشنل مخاضرة في بحث جديد قام به هو واعوايه وعرضه معرفة وزن البوتاسيوم الذي في اساج الحيوانات لعل ذلك يفصلي الى فهم صفة هذا العنصر بالحياة كان العالم الالماني « زوارد مكر » قد كشف انه اذا ازيل البوتاسيوم من مجرى الدم توقف القلب عن الحفان . ثم وجد انه اذا وضع محل البوتاسيوم المزال من الدم مادة مشعة عاد القلب الى الحفان . ثم وجد علاوة

التطير في علم الطبيعة لفظ يطلق على اشكال مختلف من عنصر واحد تشابه في خواصها وتختلف في ورمها الذي وادى تختف في تركيب بوسها وهي زحمة القسط الاعلمي Isotopes فارصاص المانوف يشبه الرصاص الذي ينتهي ابيه تحول ارادوم بالاشعاع ولكنها يختلفان في ورمها الذي فرصاص ارادوم يسرى بانه « يظهر الرصاص اي ايسوتوبه »

وعنصر البوتاسيوم غير لطير واحد . واحد هذه التطائر يعرف باسم بوتاسيوم ٤١ له على ما يظهر من الماد كيميائية والحيوية الحديثة صفة آية صلة بالحياة والفور حتى لقد اثبت احدهم انه اذا ازيل البوتاسيوم من مجرى الدم توقف القلب عن الحفان

وعنصر البوتاسيوم من اعجب العناصر الممدية التي لها صلة بالحياة ولا سيما بسوا اساج الاجنة الا ان البوتاسيوم المصوي الذي يوجد في اللحم قوائم ثلاثه قطائر البوتاسيوم الموسومة بالارقام ٣٩ و ٤٠ و ٤١ . ومن المؤكد ان التطير ٤٠ ومن المرجح ان التطير ٤١ يمدقان « الكزومات » وهي اشعة بيتا و « سمات » او اشعة اكني

نعم ان الاشعاع الذي تصدره ذرات هذين

باصافة بطير الواسيوم ٤١ الى المحلول الذي
زوى به وانه اذا اخذت مائة بكرة وطهر
ان متوسط ما ينتش منها هو ٢٠ بكرة ثم صيب
التطير ٤١ من الواسيوم او ذلك العدد زيادة
كبيرة لا يسوعها الاحتمال ارياضي

ويؤخذ من مباحث الدكتور برور نفسه
انه يلوح له ان الجانب الاكبر من مقدار
التطير ٤١ الذي في جسم مختص في المساج
الحين وهو في بمساج المظم اكثر منه في
سائر امساج الجسم ويقل تقدم من الحيوان
و٤١ يستوقف النظر ان الحيوان اذا
صيب شوام سرطانية طهر فيه مقدار من
هذا التطير يريد على المقدار اسوي المألوف

على ذلك انه اذا عرض القلب لاشعاع مادة
مشفة ماد الى الحفمان ثم ايد الدكتور حاك
لوب في معهد وكلفر الطبي هذه المساج. ووجد
في حلال بحثه ان وضع قدم من عنصر الكبريوم
في الدم بدل الواسيوم يبد القلب الى الحفمان

مد هذا انه التفكير الى التفكير حال
الباحثون اذا كان للاشعاع هذا الشأن الكبير
في حقمان القلب عامل الشأن الاول في ما يخص
الواسيوم اما هو نظيره امشع أي قنطير ٤١
وما عزر هذا الاتجاه بحارب حرس في
مدنه راج خاصة تشكولوا كبا معدت
من هذه التعارب ان اتاني البرور يزداد

سفن الهواء في المستقبل

راي سيكورسكي

حائماً من جبانها في الماء والجانب الآخر على
الباسة كالمصاعد
وقد اعرب سيكورسكي عن رأيه حديثاً
في مجلة مهدي الطيران فقال انه يتوقع ان
تكون طيارات الركاب سنة ١٩٥٠ مضخة
الحجم وزن الطائرة منها مليون رطل وتتسع
لائف راك . اما في السنوات الخمس المقبلة
فيظهر ان تبلغ طيارات الركاب خمس الحجم
الذي يتوقعها سنة ١٩٥٠ اي يبلغ وزن
الطيار نحو ٢٠٠ الف رطل وتبلغ سرعتها
٢٥٠ ميلاً في الساعة وهي تطير طيراً نامواصلاً
على علو ٢٥ الف قدم فوق سطح الارض

ابهر سيكورسكي روسي الاصل من
روسيا عند وقوع الانقلاب الشيوعي ورحل
الى اميركا . وكان منذ صغره مهتماً بصناعة
الطيارات وصنع طائفة منها لحكومة روسيا
انفصريه في اثناء الحرب الكرى ولكنه
مد كفاح ضيف في اميركا اصبح في مقدمة
صانعي الطيارات في العالم وهو على ما يذكر
ول من صنع الطائرة « الامفييه » اي التي
تستطيع ان تحط على الماء او الباسة وقد
دعيت بالامفييه تشبهاً لما لحيوانات الامفييه
(البرثية كما ترحمت في بيروت والقوزب كما
يقترح الاب استاس تسميتها) وهي التي تميش

المناصر في الشمس

بعد ما اكتشف العلماء المطاف تمكتوا
بواسطته ان يرقوا ما في الشمس من المناصر
انني مكشفت على الارض . وعدد المناصر
الارصة كما هو معلوم اثنان وسمون عنصراً
وقد كشف بها في مادة الشمس حتى الآن
واحد وستون عنصراً هي كما يلي :

ايتريوم	منغنيس	ايدروجين
باريوم	حديد	هليوم
لاتالوم	كوبلت	ليثيوم
ساماريوم	نيكل	بريليوم
برايزيليوم	نحاس	بور
بوديليوم	خارصبي	كربون
سيريوم	جاليوم	نيزوجين
اوربيوم	جرمايوم	اوكسجين
جادولينيوم	رويديوم	فلور
ديسوريوم	سيريوم	صوديوم
اريوم	كولومبيوم	سيريوم
توليوم	ولديوم	الوينيوم
أربيوم	روينيوم	سليكون
لوتيسيوم	أربيوم	فصصود
هفيوم	دركوبيوم	كبريت
تيجس	راديوم	يوتاسيوم
اوسميوم	مالاديوم	كاسيوم
اوريديوم	فضة	سكانديوم
بلاتين	كاديوم	تيتانيوم
وصاص	انديوم	مادونيوم
		كروم

طائرة «الريج» الاولى

من عجائب الطيران في العهد الأخير فوز
الطائرة اليابانية المعروفة باسم «الريج الاولى»
بالطيران من طوكيو الى لندن في ٩٥ ساعة
وللمسافة نحو عشرة آلاف ميل وهو من
مخترات الطيران لميد اندي . لانه يبي ان
متوسط السرعة خلال أربعة أيام بيلائها بما
فيها ساعات الوقوف زاد على مائه ميل في الساعة

هل نعلم

ان الفيلسوف ارسطو طاليس وصف مائة
وسبعين طائراً في كتاباته العلمية
ان في جسم الطفل احدى عشرة عظمة
أكثر مما نعهده في جسم البالغ وذلك لان
عص العظام في الجمجمة والحلقة العنقية
تكون متصلة ببعضها البعض
ان في جبال الالب هو التي نهر جليدي
(ملاحظات)

ان ازدهار السكان في مصر كان في تعداد سنة
١٩٢٧ ألفاً وخمسة واربين اسمه في ايدل المربع
ان على سواحل البحار المحيطة ٢٧٩ مقبرة
لاسلكية ترشد السفن
ان الانسولين جرب في تخفيف حالة
المصابين بالآزما فأقاد
ان الرومان القدماء كانوا يعتقدون ان
الاكتار من أكل الكرنب يبرد المرء على
هو ما يعتقد الاسكندر وغيره في هذا العصر
من ان أكل تاحه كل يوم يحصى الطبيب

البلغم والقبال الدم عليها

أو قودرها منها

حاء من مقال نشر في مجلة هاربرد الاميركة ان الالم مختلف في ميلها الى مختلف الالوان فمن حيث ان يسمى الدم الى مع سبابة في ليدن مدهونه بالون الاحمر لان ذلك منافع للدوق الياباني . ولها برى في انكفرا سبابة مدهونه باللون الاحمر لان سامة تقوم ان سبابة به اللون شوم على صاحبها وميركها وفي الصين ينثر اللون الايض لون الحداد وتروى رواية عن شركة بيع النزل في الصين حملت لون محطتها ابيض فاعلم

نسيم الدم

بعد حرق شديد

يؤخذ من بحث الفناء الدكتور عدل ووي دورسان في مؤتمر جمعية علماء الاميركيين ان نسيم الدم الذي يحدث على اثر حرق شديد يحدث في بعض الاحيان حسنة قوية قد تهي الى لوعة وان هذا نسيم حسنة تولد مادة سامة في الجسم على اثر الحرق وقد تمكن من عزلها في اجسام المحروقين ووجد كذلك في اجسام النصابين الذين شوى مواد صادة فقسيمها وصل اداة السامة ياتي عن طريق تأثيرها في حدران الاوعية الدموية فتصلها قايمة لاحرق سائل الدم لها يتسرب من الاوعية الى خارجها فيعني انسباب الدم في الاوعية الدموية الدقيقة

غرائب الحمام الزاجل

٧٢٠٠ ميل في ٢٤ يوما

في ١٥ أغسطس سنة ١٩٣١ اطلقت في اراس شمال مساحات من الحمام الزاجل وكان النرس من طلائها امتحان قدرتها على الرجوع الى بلدة سايجون في بلاد الهند لصبي والمسافة بين اراس وسايجون ٧٢٠٠ ميل فوصلت هذه الحمامة الى سايجون في ٩ سبتمبر سنة ١٩٣١ اي بعد اعطاء اربعة وعشرين يوما على اطلاقها في اراس عافت بذلك كل ما عرف عن الحمام الزاجل من هذا القبل ذلك ان نصب السبق في هذا المضمار كان لحمامة اطلقت في بلدة كاراكاس هرويللا صادت الى بروكايين بليوورك والمسافة بينهما ٢٢٠٠ ميل . واطلقت حمامة اخرى من فالنسيورر بولاية مابن الاميركية صادت الى عشها في بلدة سانت انطويو بولاية تكساس والمسافة بينهما ٢١٠٠ ميل

اضطراب مقاومة الجسم

الميكروبات بين الغذاء والصيف

قرية تقرير في اجتماع جمعية الباثولوجيين والمكتريولوجيين الاميركيين وصحة الذاكرة الى درابر دارمستروخ وداستراك من اطباء المعهد الفرنسي الصحي الاميركي جاء فيه انه ثبت لهم من تجارب جربوها في الفئران ان الجسم نشط في مقاومة الميكروبات في صيف لشتاء منه في فصل الصيف

مصل لقطة الرئوية

أتم من المصل المستعمل الآن وأرخس وصف الدكتور دوفوس كول أحد أطباء المستشفى في معهد روكفلر الطبي بيوورك في مؤتمر عقدته القاعون على شؤون الصحة العامة في أميركا الشمالية طريقة جديدة لصنع مصل لقطة الرئوية (التوموبا) أفضل من المصل المستعمل الآن وأرخس

ولباب هذه الطريقة استعمال الاراب بدلاً من الخيل لتوليد المصل في دماء وعنده أن المصل الجديد المولد في دماء الاراب أفضل من المصل المولد في دماء الخيل لأن جزيئات المواد الكيميائية المروعة باسم الاجسام المصادة أصغر في مصل الاراب منها في مصل الخيل وهي بذلك أقدر على التسلل في الساج اللحم ومكافحه ميكروبات النزلة الرئوية

ولا يخفى أن الفدرة على مكافحة ميكروب ابلة الرئوية (بوموكوكوس) ينوصب على وصول مقدار كاف من هذه «الاجسام المصادة» الى الجسم لتحمل بالموت «الاجسام المصادة» المتولدة في الجسم نفسه

تكتبت الزوايا

أكد الرياضيون من اقدم الازمان ان تكتبت الزوايا مستحيل. ومع ذلك عرضت طريقة على أحد اساتذة الرياضيات بجامعة

كولومبيا لتثليث الزاوية، وكان طارح هذا الحل في الحادية عشرة من الممر فاصطر الاستاد ان يقتل ثلاثة أسابيع قبل ان ينس موقع الخطأ في الحل للمروص عليه

قياس سبل اللهب

حريت تحارب من عهد قريب فرضها مهم الراحت التي تحمل عدد الاماب على امراز سابها صنع جهاز لقياس مقدار اللهب الذي يحرر في احوال مختلفة، وتقدم أحد المتطوعين لتحربة التحارب فيه. فظفقت امامه اولاً كلمة «كككة» مسجل الجهاز امرار مقدار يسير من اللهب ثم عرضت عليه صورة فوتوغرافية سوداء وبضاء لكككة مراد مقدار ما افرز من اللهب ثم عرضت عليه صورة فوتوغرافية ملونة لكككة فزاد مقدار ما افرز من اللهب على ما تقدم ثم عرضت عليه كككة حقيقة، فاذا الجهاز يسجل سبل مقدار كبير جداً من اللهب في القيم

تعليم الزراعة بالقرود

تجري الهند الآن على حملة رشيدة في تعليم الزراعة للجاهل والشب وذلك باصناع ارامن الحريمي الصكليات الزراعية بها يحرقونها وبتسلوها فيقتروا بالعدوة القواعد الزراعية الصرية بين طبقات الزراع الهنود

مكتبة المقتطف

الثورة العراقية والاضمحلال الاستعماري

تأليف الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

طبعة النهضة سنة ١٣٥٥ و ١٩٣٧ : عدد الصفحات ٥٨٣

اعلمني احد لا افراد الملائل الذي أتيح لهم استيعاب أغلب ما كتف عن الثورة العراقية . حتى لقد بلغ من مرط شعبي بذلك وشدة حرصي عليه أنني مرست من بهج سليل مرصاً — طس اية مرض الموت - فكان آخر ما فكرت في أن ترود به سد كتاب الله الكريم ، هو قراءة محاصر التحقيق مع الثوار للمرة الثانية قراءة تحقيق وتدقيق كأنها ستكون بعض سؤال المالكين

بعد كانت الثورة العراقية حركة قوميه ونهضة وطنية — في ذلك أقل شك ولا أدنى ريب — وبملا فاب مصر لم يحقق في القرن التاسع عشر من عهد محمد علي الأعداء بلغت تلك الثورة شدهاء واستوت على سوقها، وأوشكت أن تؤتي أكلها فقد شبت الخواطر ، وازدهر الشعور الوطني وبعث الحركة الفكرية وسادت الحجة المصرية ، واستبشرت لهم الفارة ، واستجنت العراق الحائرة فتحركت الدعوة في النفوس ، وذكت الحماسة في الصدور ، وعلم من لم يعلم أن مصر قد عرفت ما لها من الحقوق الى جانب ما عليها من الواجبات وابها كادت تنوأ مكابها اللاتي بها بعد ان سلته مراراً سباً وطملاً فبعد ان كان السبب المباشر للثورة تدمير الصراط اوططين من سوء معاملة رؤسائهم من التراككة والازراك ، وعديم مساواتهم بهم في لرفي الى انماصب برئيسيه تطورت الى المطالبة بتحصين حالة الجيش، وريادة عدهاء، وتأليف مجلس يابي على أحدث النظم، ثم اعلنت الى شعور مرير من التدخل الاجبي في شؤون البلاد، وضرورة وضع حد لذلك ومن يدري ما كان يكون لو تحققت هذه الآمال ولم تحف انكرا — مؤررة ورساوتزده تركيا وحلف الحديوي — حجب عزة في سبلها . فأغلظ الظل اسهم كانوا بطالبون بالاحصال عن تركيا وتحقيب الاستقلال التام لمصر والسودان

ولوقبست الاقدار التحاج لتلك الثورة ولم تأب عليها جميع العوامل الداخلية والخارجية لبقي عراق زعيم الزعماء الى بدالاً يدين — ولكننا اليوم صدد الاحتمال باسيد النهجي لاقامه نمايله في مختلف الانحاء — ولكنه أخفق وبالاحسف وأخفقت معه امانيه

والذين من بين جيران قاثون له ما ينبغي ، ولأنهم انحصروا من
 ثم أصبح الثورة وولاً على مصر وعلى الجوان . وعلى الفدية والربطية ولاحق
 جميعاً ومن بين مؤرخي المصري مخرج من الكتانية عنها بشجاعة وحرية وصراحة لمدة
 أسبب ، ليس أعلم شأنها كونهما تعلق بأشلاق كثيرين من كرام المواطنين - عنهم عرف
 على المصريين على ما سلف من شأنهم . لحسبهم أنهم في موقفهم يشبهون في حد ما بالحيرة
 من الصحافة الذين انحدروا من أصلا بآفة الكفر

ولكن المؤرخ المحقق والوطنى لما بين الأستاذ الخليل عبد الرحمن بك ابراهيم ، فرع
 الدوحة ارامية النبيلة ورث فيها ورث عن جده الاكبر عمر الفاروق - أنه لا يمتحن في
 الحق لومة لأنهم - موقف الى أحد حذر الدقيق في تاريخ الحركة القومية بعد ان درسها
 درس العام الخبير وأنهم "موضوعاتها المأخوذة" اسمى لاحد من قبله . وطلع عليه في كتابه الاخير
 (الثورة العربية والاحتلال الانجليزى) حيث اورد في محله صميم بملت صفحاته نحو السهائة
 وصنعة مقدمة وقصة عشر فصلاحي خير ما أخرج قناس في موضوعها وقد احاط بمقدمات ثورة
 واسانها وشخصاتها ووقائعها ونتائجها ، بحيث أصبح سفره سجلاً تاريخياً رائعا لشرح الحوادث
 والاحداث التي رتت بمصر من ٢٦ ربه سنة ١٨٧٩ الى يوم ٢ يناير سنة ١٨٨٣ ، وبعبارة اخرى
 من أول عهد الخديوي توفيق الى ان صدر آخر حكم على آخر من حوكم من الا اار

واعاد عي الأستاذ الكبير ترتيب الحوادث وتسلل التواريخ وتقسق الوقائع ، عاية من
 شأنها ان تيسر لافل الناس ادراكا نعمهم هذا الدور الدقيق من تاريخ البلاد . وذكر ان عوامل
 الثورة ترجع الى اسباب خاصة وأخرى عامة . وقسم هذه الاحيرة الى سياسية واقتصادية
 واجتماعية - وهذه وتلك أصدق ما كتب في هذا الصدد - وأسهب في التكلم عن ميلاد
 الثورة وطفولتها وشبابها وشيوخها ، ومختلف الورارات التي عاصرتها ، وما قامت به كل منها من
 صروب الاصلاح والاقتصاد . ميباً في انصاف المؤرخ ما لها وما عليها دون ان يبادر بصبرة
 ولا كبيرة الا احصاها . وقاويل الكلام - اتاء ذلك - على دستور سنة ١٨٨٢ ، وقد دخل
 الدوليين الانجليز والفرنسيين في شأنه وما رتب على هذا التدخل . وشرح ما قام به مجلس
 النواب في دورته لصيرة - الاولى والاخيرة - من جلائل الاعمال . ثم ما تلا انخفاضه
 من ظهور الفتن ، وتتابع الاحداث من اعراء المداواة والنصاء بين الخديوي والثرار ، الى
 (مذبحة ١١ يوية) ، وعقد مؤتمر الاسكندرية ، واصحاب المديوي الى
 الانجليز ، وعرض عربي ، واعلان هذا الاجر بدوره عزل الخديوي وعدم طاعة ارامره
 والمشارك الحريمه التي دارت من ذلك . لتاريخ حتى انهزام الجيش المصري في موقعة النيل الكبير ،

وما كان من موقف لاثم من كل ذلك لتاريخ الفصل ولا يصح ، ولستم سريين ، محاسنكم والحكم عليهم ، ومع ذلك من الإحلال ، الحاق الشئ بسوء ، حيث صاد البلاد حو ظم من الدين ، والسماحة والوشاية مما يفت لظلم عن الخوص ، ثم ترون في أدب الظلم ودقة العلماء وسافة الزعماء محبين شخصيات زعماء الثورة ، وألصقهم غاية الانصاف ، فلم يستشهد على أيديهم إلا بأقوال أعدائهم وهذا هو منهج العدالة ، وأجراً تكلم عن اسباب احقاق الثورة كلاماً أوتي به الحكمة وحصل الخطاب

والخلاصة ان الأستاذ المؤرخ قد افترق في بسط الاسباب ، واستخلاص النتائج ، وتحليل الشخصيات ، والتعليق على الحوادث ، و اراد اصدق الشواهد ، وأبعد المصادر وأصبح الآراء كل هذا بأسس هائلة وألف بيان وأصدق رهان بحيث لم يدع محلاً لنقد القاعد أو زيادة لمسريد ومن عجب أبي حاولت أن أقس بعض ما أعمت به من آرائه القبيحة كنتعليه على موقف تركيا (ص ١٦٦ و ٣٢٤) ، ومؤامرة الصراط النراكسة (ص ٦٦٢) ، وموقف الحديبو (ص ٢٧٠) ، ومذهبة الاسكندرية (ص ١٩٨) والوطنية لمصرية (ص ٢٦٢) ، وجهل هراي (ص ٤٣٢) ، وشرعت في ذلك بالفعل ولكن لم أجدها خيراً من باقي الكتاب والقيسي بدمصطراً أن جعل الكتاب كله لغراء ، والافترى أستطيع أن أوفيه حقه ولا بعض حقه وبعد بعد أصدر عبد الرحمن بك الرضي الى الأمة والى التاريخ تلك السلطة الرائدة من الحركة لمصرية وأحصها كتاب الثورة النراية ولا أدري هل يهدر بالمصري الذي لا يقتنبها باعتبارها دق المواضع في ماضي بلاده القريب ، وكثرة الخطورة وحساسية ، ان يحاخر بمصريته ا في الحق انه من البار ان يعيش مصري مثقف في هذا العصر وهو يجهل الماضي التي مثلت على مسرح الالاد في القرن الماضي

وفي الحق ايضاً ان اطالب الأستاذ الحليل بأن يتصل باعادة طبع تلك السلسلة الثينة طبعة متواصلة لتكون في متناول ادي المتوسطين والفقراء الذين يريدون ان يعلموا على كل شيء وهم لا يكادون يملكون شيئاً

بقي امي لم اعرف الا من هذا الكتاب ان وفات شهدائنا في موقعة التل الكبير لم تضربها مقبرة طاهرة حتى لوم ، في حين ان الاعجل قد كرموا قلائم بها . وذكرني ذلك بما طلته وأنا كرددان بالسودان ان وفات شهدائنا في مذبحة حكس ماشا لا تزال اكادساً مكسدة في شه تولى لم يسن يدعها احد للآن . وأطس انه قد آت الاوان لان نعي الامة في عهدها الجديد هؤلاء وأولئك

حامد القرضاوي

مؤلف (صدايا مصر في السودان)

الفن في مصر في عصر البطانة

الدكتور ابراهيم نصحي

The Arts in Ptolemaic Egypt. by Dr Ibrahim Noshy.

كتاب جديد، ولكنه ليس كبيره من الكتب هو صوغه طريق لم يؤلف فيه مصري قبل اليوم. وطبعة اُتيق بشرعنا للعائين على مطبعة جامعة اكسفورد Oxford University Press من دوق جبل وحررة واسعة. ان المؤلف الدكتور ابراهيم نصحي من حيرة شبابنا المتفهم ومن هيئة التدريس في كلية الآداب. وقد كان كتابه الذي نحن صدهه الآن رسالة التي تقدم بها للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن. وحسبك زكية لهذا المؤلف ان يرحب به ناشرو جامعة اكسفورد ويأخذوا على عاتقهم اصداره في هذه الحلة القليلة ولا ريب في ان الدكتور نصحي كان موفقاً كل التوفيق في اختيار هذا الموضوع، لاقباله بفاعلتنا الفنية أولاً، ولان علماء الآثار ومؤرخي الفنون اقبلوا على دراسته لمن الفرعون او الفن الاغريقي، وسكن مدر من بينهم من وصف جهوده على بحث نتائج الجوار بين اساليب هذين الفن على يد البطانة في وادي النيل

فلنكتا لمعرف ان تسمية امراطورية الاسكندر بعد وفاته كان من نتائج ان آتت مصر الى بطليموس احد قواده بحكمها مترفاً بوربني الاسكندر وهما اخوه غير الشقيق وابنة الصغير ونولي بطليموس حكم مصر سنة ٣٢٣ ق م حصل على الاستقلال بامرها حتى استطاع ان يتحد لقب الملك سنة ٣٠٥ ق م فأسس بذلك أسرة البطانة المدعوبة الامل وهي التي ظلت تحكم مصر حتى هرم الرومن كليونطرة في واحدة اكتوبر سنة ٣١ ق م فاصبح وادي النيل حراً من الامبراطورية الرومانية

ومع ان البطانة كانوا اغريقاً في حياتهم الخاصة، وظلت الصفة الاعريقية تسود بلاطهم في الاسكندرية، فقد عملوا على التفرغ الى المصريين لتقليد مراضهم القديمة والاحلاس لاهنهم اوطنية وتشبيد ما خدمه الفرس او تطرق اليه الفداد من المباد القديمة، معطين في اصلاحاتهم او عمارتهم اساليب الطراز المصري القديم في العمارة والتحت والازخرفة كما تشهد بذلك معابد فيلة وادفو ودمدرة واساكوم امبو. وفصادي القول ان حضارة البطانة كانت اعريقية الاصل ولكن سياستهم القديمة كانت تتطلب احياء الفن الفرعوني القديم بوصف كونه اداء الديانة القديمة واكثر يمثل لها. ومن ثم فان الجمع بين اساليب الفن الاغريقي والفرعوني جمعاً يستمر صدى للاتحاد السياسي الذي كادت تحققة احلام الاسكندر وامبراطوريته، فقول ان هذا الجمع لم يسع

إليه الطائفة دائماً من أهم كانوا لا يرجعون به ، ردة منهم في أن يشتوا بأساليب الفن الفرعوني
 القديم أهم ملوك شرعيون للدولة عريقة في القدم والحضارة وليسوا أحكام أقدم بمحض للبلاد
 الأعريق ويتعدها قدوة وأساساً وهكذا . ي أن ساء الطائفة الخارجية وسياساتهم الدينية
 تأدراً في سيج مهاج المصريين القدماء وأحياء الأساس الفنية التي كانت سائدة في عصر النهضة
 المصرية قبل أن يغزو الفرس وادي النيل

ولكن على الرغم من إرادة الطائفة أنفسهم فإن نيار الثقافة الأعريقية عمر مصر كما عمر
 سائر مصر لتشرق الأدنى فأصبح لهم في عصر الطائفة مريحاً من الأسباب الفرعونية
 والأساليب الأعريقية ، ونز فيه كل التأثير ، عرف عن الفن الأعريقي في النحت من حرم
 على دقة تصوير أجزاء الجسم وغاية ما طهارها على حقيقتها

والدكتور مصري يسلط لنا في كتابه التأثيرات الأعريقية والتأثيرات الفرعونية في عمارة
 ، طائفة وفي منحهم . تبدأ بعمدة عامة يدرس فيها حالة سكان مصر في عصر الطائفة وهم الذين
 يستر الفن في هذا العصر مرآة لهم ومبرأ من حصارهم وبين المؤلف أن تغير الظروف
 السياسية منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أصعب الروح الأعريقية في مصر إلى درجة محدودة
 وبرى أن هذا لم يكن نتيجة امتزاجهم بمصر أو تأثرهم شيء ، مما بل تشعة تحول الروح الأعريقية
 في وسط جديد ونحت ظروف جديدة (ص ١٤) ويستعمل المؤلف في التعبير عن هذا العرب عارة
 بـ *Rostko* و *zoff* . ونحن لا نرى رأياً في هذا الميدان لأننا نؤمن بأن ذلك
 الوسط الجديد وذلك الظروف الجديدة زادوا تماماً امتزاج الأعريق بمصر وتأثرهم بها وعلى
 كل حال فإن الدكتور مصري يشرح من ناحية أخرى تأثير الأعريق في المصريين وبين أن
 بعض المصريين تعلم الأعريقية وأخذوا أسماء الأعريق وملابسهم وغير هذا من المظاهر ولكن
 ظلت الاكثية الساحقة من الشعب مصرية حتى اليوم



ويستقل المؤلف من ذلك إلى الكلام عن الملة مادناً بالقصور عند الأعريق وعند الفراعنة
 وعند الطائفة فراء يدرس خصائص كل منها في دقة علمية كبيرة ثم يقارن بينها ليصل إلى
 النتائج التي يشدها في آخر هذا القسم من كتابه وهي أن فنون المصريين في عصر الطائفة كانت
 مصرية انطراز غير متأثرة بالفن الأعريقي ولكنها كانت مغيرة شدة وجود انطرازها ولا يسي
 بينها ولا تحرف منها إلا الاصرحة والتوايت ويكثر فيها من عدد من المون في معرفة
 واحدة . غير أنه من الصعب أن نحمل هذه الصور بمدام المصريين القدماء الذين كانوا أكثر
 ملاً وأعظم قوة وكانوا السادة الحقيقيين في بلادهم

وسمع الأستاذ بصحي من الطريقة لحمة السيدة في درس المساكين عند الاعريق وعند القرب. وعند استقالته فظهر طلاءه الواسع والمائة اواني بأطراف الموضوع وبصل الى ان يسود في عصره سطاسة طلعت من عريضة وإمام عريضة ، وأهل الاسكندرية كانت لهم بيوت من طراز لاون يشبه لسوت التي عرفت في القرن الثالث قبل الميلاد بمدينة بريس P. risne والثاني يشبه ام ب التي عرفت في القرن الثاني قبل الميلاد بقرية دبلوس . ويظهر انه كانت هناك بيوت اخرى في المدينة بطوبهايس مصر امدا وفي مصر مدن القيوم وفي مراطيس بينما كان لمصريون والاعريق يتحدون في سائر مدن مصره يونان مصرية تشبه التي عثر على ناصها في قل الهارة



ثم أتى دور المعابد فذكر الدكتور بصحي ان الطالسة شيدوا بمصر لأحد لاهريق كما شيدوا لأله اعمريقين القدماء ، ولكن لسوء الحظ لم تصل الي اي آثار حاضرة لمد لاهريق الفرار وان تسكن قد وصلتنا ناعا بمصر و لاهريق دورى Done ويظهر انه كان امريقيا ، ثم كما وصلتنا ايضا ناعا عاصر معاصرة عليها طابع مدينه الاسكندرية المحلي ولانكها رغم ذلك من شق الطرز اليونانية

ويستأنف المؤلف ان المعابد المصرية في عصر الفالسة كانت مصرية تصميم والبناء وانجره وانها تترك لاهريقين الاولى نوع الاعمده ذو الطراز المركب ويرى الدكتور بصحي انه طراز قديم عتدى عليه المصريون انهم في مصر سايس اي في عصر النهضة التي تلت سقوط الدولة الحديثة والمعاصرة الثانية هي الحدران التي يسمونها الخاجرة او السارة screen-walls or screen walls وقد أظهر المؤلف انها ليست من اختراع الفنان بل عرفت قدام الدولة الحديثة في الكرك ومدينة حانو كما عرفت الاسرة الثلاثون في مدينة حانو ومكة ويمكن تفسير استخدام هذه الحدران الخاجرة ذات النواهد بالرفة في ادخال قدر كبير من الضوء والهواء الى داخل المعبد

ويصل المؤلف في هذا الفصل الى نتيجة عامة جداً وهي ان الهارة الدينية في عصر السطاسة كانت في الغالب ام افرقية محنة وإما مصرية محنة وان المرجح بين لطرازين لم يتجاوز بعض حاصل الزخرفة . وهذا مخالف المعروف حتى الآن وعلى الرغم من الأدلة القوية التي يشرحها الدكتور بصحي فاننا لا يسما ان نسلمها على طول الخط قل ن يباح لنا درس الكتاب كله درساً واعياً والاطلاع على الآثار الذي يخدمه في اوساط علماء الآثار ومؤرخي الفن من وقت ما اتصل بهذا العصر من تاريخ الفن المصري

أما عن النحت فقد صرح المؤلف كتابه دراسة تمتة أظهر فيها الصيغة الاعريقية التي سادت أكثر متعجات المتأخرين في الاسكندرية كما سادت بقوش المنة في عصر البطالسة وبما كانت التماثيل المصرية في سائر أنحاء البلاد مصرية بصرار وان نكس هناك حالات ملاحظ فيها محاولة المزج بين الطرازين الاعريقي والمصريي ثم أظهر الزميل قفاصل ما أصاب النحت في الاسكندرية منذ انتهاء القرن الذي قبل الميلاد حين أقطع سبل المهاجرين الاعريق وحين تمصب البطالسة للمصريين وازدادوا في التعصب منهم بل وذهبوا الى حد اصطهاد الاعريق قتل طلب التماثيل الاعريقية والمحت صناعتها

وهكذا ترى ان الدكتور نصحي بشر في كتابه الحديد بأراء لها خطرها ويمكن تلخيصها في ان الفنين الاعريق والعروبي احتفظ كلاهما بدابته في عصر البطالسة وان محاولات المزج بين هذين الطرازين كانت قليلة وغير موفقة حتى ليكننا اعتارها امكاس اهواء مردية او دوناً فبما غير واضح . ولما اليوم بعدد مناقشة هذه الآراء قائما — وان كانت كل ما يمس تاريخ الفنون المصرية — لا نملك حق الحكم على امثالث احد الاختصاصيين في عصر من العصور قبل ان نم بطراف الموضوع ونستشير باقوال غيره من الاختصاصيين

ولكن الدكتور نصحي يستحق على هذا المؤلف الثيب وعلى صوره الدبية وآرائه الخطيرة وطريقته في البحث والتدليل كل الحمد والتناء وحسبنا انه مصري يساجل علماء الآثار الحجة بالحجة ويدفع ما تنهم به من افتاقوم لا تعاليد قية ثنائ ولا يمكن ان تجدنا دراسة الفنون والآثار

ذكي محمد حسن

أبو دار الآثار العربية

كتاب الوراثية

تأليف الدكتور احمد كامل لحسن — مدرس الوراثية وتربية الحيوان بكلية الزراعة

٣٥٠ صفحة قطع المتوسط — دار الفكر الحديث

من الاوراسم صحبها ان الاولاد يشبهون والديهم ، ولكن هذا الشبه لا يتناول جميع الخواص والصفات ، بل هناك تباين كبير ، يصدق هذا القول على النبات والحيوان صدقاً على الانسان وانما علماء الذين اهتموا بدراسة الوراثية غرضهم الوقوف على الأسلوب الذي تقري عليه الطبيعة في احداث هذا التشابه انما وهذا الناس الخاص ، وهو موضوع يستوي العقل من ناحيته النظرية ، لان العمل الاساسي يتطبع أبداً الى كشف المجهول . وكل كل شيء اذا

نظراً إليه من حيث مشيئة الوالدين أو ما يقع عليها لم يكن معدراً ويستعبره إلى الحدث وانهم ثمالة موضوع له بواجبه العبدية في تحييد الثبات والحيوان. إذ ليس هناك ما يحول دون تحييده، متحارب وتطابق المكشفاً عليهما وأما في ما يخص الإنسان مسبقاً هذا التطابق متعادلاً أي أن طبيعة الاجتماع الفكري

حسب ما يحثون في القرن التاسع عشر، لا بد من دراسة غرضها أراحة السائر قليلاً عن تكرار الوراثة، ولا سيما وراثته، ضمن لفظة الطاهرة، كقول البيه، والرف، بوراني، وما يعرف «شفة هينبرج» وبعد ما قضى دروس بيبي في دراسة ناحية واحدة من الموضوع قال: «إن جهلنا قوايين الوراثة وأصل الأنواع جهل بالغ» و«تأثير الوراثة لا تزال بحاجة عنه» وسنأمر أن أسرارها قد رجت حياً للعلماء اليوم ولكنها بدأت بهم الأساليب التي تجري عليها الطبيعة في أحداث التشابه والناس هم المهم، وذلك من البحوث التي قام بها عشرات بل مئات من العلماء. ينبادر إلى الفهم أنهم مثل فيفسون وده فريز ومورغن

كان الرئي الغالب إلى مطلع القرن العشرين أن اليتيم حرداً التحول الطبيعي المتدرج في الاجسام الحية، والذي يصح على من الرمن إلى خلق أنواع جديدة من الكائنات الحية. ولكن هذا التفسير لم يكن مقسماً كل الأفع فقد عرف من أقدم عصور التاريخ أن الصيادين كانوا يصيدون أقدام أناتهم في قوابل لاء بها صيرهم ولكن ذلك لم يفض إلى إبطال هذه العادة إلى توريث الأحيال الجديدة من الصيادين مدة صيرة

ثم عزز لسلامة المولندي ده فريز على نوع جديد من زهر الربيع نامياً عموماً ربناً في حديقته خارج استردام فأجده وحراً محاربة في دوجده يتنائل تناسلاً صريحاً. فكان هو دليل على أن النوع الواحد من ذات يستطيع أن يخلق نوعاً جديداً قائماً بدائيه هذا ذلك بالتحول الفجائي mutation

فكان القول بالتحول الفجائي الخايم إلى أسلوب جديد من البحث في الوراثة وهو أسلوب متأسلة الأحياء ومراقبة ما يحدث فيها من التحولات الفجائية فانتقل التطور والوراثة، هذا الاكتشاف إلى ميدان البحث التجريبي الخاص بقياس والاحصاء والمراقبة

فلما أقبل نودس هنت مورغان الأميركي، على هذا الأسلوب سنة ١٩٠٩ وكان في الثالثة والأربعين من عمره، أنتج أمام علم الوراثة باباً واسعاً، دخل منه إلى ماحة النظرية «الصبغية» (الصبغات جمع صبغة) هي البكسة القرية التي وصفاً بجمع البنية المرئية الملصكي للقط كروموسوم (الاعنمي)، والنظرية الجزيئية (جزيئية) وجميعاً جزيئات كلة مفرحة لتأدية مبي genes وهي

عوامل الوراثة التي تألف منها الصفات بحسب نظرية مورغن (والنظران معاً هما الأساس الذي يقوم عليه علم الوراثة في حاليه اعاصره)

وبست النظران كما يسهل وصفه أو الفحصه في كتاب وود سرس تري . طاب ١٩٣٢
سلسلة من المؤلفات للدكتور شريف عيسى - بسط دأدها «واحي تدقيقه» ومع ذلك م
يكى البحث بسيطاً إلا في نظر من كان له علوم الجاه الاحاسه
ومن يصح سنوات ، دخل بحث الوراثة اسود حديد . سماهم ، يكون ثمة ، ولكن
علم أن الأثر من يكون بسيطاً وهذا الاسلوب ، هو كشف عن شدة الأثر تكثر حدوث
التحولات الفجائية ، فيتاح كذلك للباحث احصاء بحث في التحولات الفجائية لمسيرته ، وهي
التي كانت لا يؤثر فيها لا صط ولا رد ولا حر

هذه المباحث العلمية الدقيقة الطريه ، هي مدار هذا الكتاب العلمي النفيس الذي عي
بوصيه عالم مصري طلب علم الوراثة على احد اساطير المعاصرين وهي الاستاذ كرو واليه
اهدي الكتاب . وقد بدأه بمقدمة تاريخيه تحمل بها اهم التعاريف في علم الوراثة وأساليب
دراسة الموضوع وما له من الشأن العلمي . ثم وقف الابواب الثلاثه التالية على مباحث متدل
في الوراثة وملاسلها ، ومتدل هو ابراهيم النشكوسلوفسكي الذي اكتشف قانوناً من قوانين
انتقال الصفات الوراثية في العقد السابع من القرن الماضي وطواه في رساله ، لم يفه لها إلا
في مطلع القرن العشرين . ثم شرع المؤلف بعد ذلك في بحث لاس من ادادي للوراثه ، أي الصفات
والطريقات وكيف تتجمع وكيف تفرق . وكيف يحدث في اجتماعها واهراقها الصفات الوراثية
المختلفة أو التحولات الفجائية التي تحدث اناس

والموضوع من اوله الى آخره علمي دقيق . ولعلك عي المؤلف ما نشر الرسوم والصور
والجداول المباعدة في ايضاح المعاني ، ومع ذلك لا يمكن ان يقال ان هذا الكتاب في متناول كل
احد يريد ان يفهم ما الوراثة وما اساليبها وما تصيرها ، ولكنك وضع خاصه على ما يظهر
لطلاب هذا العلم

الإلا أن فيه بعض مصول اقرب الى تناول المظهر من غيرها كوراثه الصفات المكتسبة (١٢)
وراثه الامراض والمبوب الحسية (١٣) والفصل الاخير الخاص بموضوع العلاقة بين الآباء
وتأثيرها في الأبناء ... الخ

ولسا مدري لماذا اشتمل المؤلف لفظ « تصنيف » ترجمة لفظ Variation الانكليزي ، وقد
سبق استعمال تبائن وتفاير وما أدل على المنى . واما تصنيف فقد اشتمل في اللغة العربية ترجمة

المختار

للاستاذ الشيخ عبد العزيز الشري

ليس بين قراء الصحف والمجلات وطلّاب الأدب العربي وعشاق النصحى من يجهل اسم
الأستاذ الشيخ عبد العزيز الشري أو من لم يقرأ نه تعالى أو فصلاً من الفصول لمروءة « بأبلى
ومعاً » و « اليوميات » أو من لم يسمعه محاصراً في المحافل أو في محبة الادعة وليس
يهم الأكل معص به كائناً مجبداً طويل الناح مداعاً طرياً حبب أروح فكك الحديث مروع
النكتة في عارة مهددة كريمة وقد فقا في مكتب دمر ١٩٣٥ عدد صدور الجزء الأول من
المختار « فالفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب من الآيات الأربعة فهي تمت من ناحية إلى
أعرق الأصول في أدب العربي، مجدء ومن ناحية أخرى إلى حياة الدهن المصري الخامل في
هذا العصر بصروب الماني المستعذبة والآرام الطرحة »

وهذا الجزء الثاني من المختار الذي احب به الأستاذ الشري عشاق البلاغة يضم بين دفتيه
طائفة حسنة من البحوث في الفنون وعلوم البلاغة والموسيقى والآداب المصرية والمصنفين المصريين
وإذا كانت العيون المحبة ترقى الماطعة وتصفق الذوق وتسمو بالخيال وتلطف الحس فإن في تخصيصه
هذه الفصول بالموسوعات المنصبة بالنسبة لادبائنا على رقة هذا الكاتب وما في أدبه من حلاوة وقد
أعجبنا منه عرفة لمجمل كبار رجال الفن الموسيقي كمدح المحولي وسلامه محاري وسيد درويش
كما اكرمنا به حملته على « الطفاطيق » الحديث لقاحرة وما فيها من سائبة الوقار والحشمة
ولكن هذا الجزء ينطوي على طائفة أخرى من التذات الكسبية التي تشبع في خلالها النكتة
المرحة وقد تناولها كثيراً من الاخلاق كالتطفل والنخل والنزود والندوة وغرابة الطباع
والمباهاة لغارفة كما انه قرعها ظهور بعض من فئات البشر كاشباحين والشراء ومساحي
الاحدية والحماليين وعشاق اوطاطهم وسوام « صلح جلودهم » جميعاً بأسلوبه المديف الذي
احسن به وداعهم صارته الرقيقة الحلوة التي يلذها حتى الذين انتقدم وأنار إلى عيوسهم مع
ما فيها من طعم حار لادع

ومرية أدب الأستاذ الشري انه ثمرة خيرة شخصية هذه الاخلاق والمخاطبات التي وصفا
على البشحة وساءه على وصفا لفة طيبة وقد سبغ وبان ناصع وفكر عميق واحساس دقيق وما
راد هذا البيان حلاوة ما يحمله من الكلمات العامة الشائعة وما عرفة من الاسماء والسموت
وحسب العاريه يقرأ فصول « التطفل والتطفيل » و « شرارنا والذادات » وغيرها يصحك ملء
شديقه وسكته صحك كالبكاء على هذه الاخلاق التي قصد الكاتب بالاشارة إليها ونقدها مداواتها

يراهم عن بعد حتى يأخذ في الركض بالهامر وكفه على وجهه السجدة رأسه يجمع على صدره
وحندوقه ترقص على حصره وحند ويخط الحلويا يحلط معها بعض وتخطم تسيل
تسير أشبه ما يكون بالوحل »

ولوعى الأستاذ توفيق بألوانه في حرمه صمغ كاعى به في قصته «اشاعر» و «الرسائل
المهروقة» طلق لقصصه روحاً آخر تمت على شدة ، فان للأسلوب يدأ في احتداد تارىء
وفي سكب شعاع رائق من روح شعر الخلق ثم يأخذ إليها المطالع ويتابع القاص في حديثه
« من »

صاحب مجز « العالم العربي »

توفي جورج كامبفر Georg Kampffmeyer في ٥ سبتمبر ١٩٣٦ وكان عالماً مستمراً
لدياً من النصف الأولى ، ولد في ٨ يوله ٨٦٤ في رلين ودرس في ألمانيا اللغات الشرقية ثم
طالها في «ريس ولدن» وأتم بائنة لربية وضعها خاصة وأتت الجمعية الألمانية معرفة الإسلام
الخاص وأسس مجلة لها اسمها «عالم الإسلام» Die Welt des Islams وقد اشترى بها في بعض
أكتوبر ١٩٣٥ ومن هذا المشرق من يابن للشرق العربي المدارس جهوده في نشرها

نور - وبهر

نور وبهر ، أو « دوس وعشروت » رواية شريفة تحبذ نظماً الأستاذ وديع أبو فاضل
وجمل من هذه الأسطورة التاريخية القديمة درساً في الوطنية والاخلاص والسعي إلى الاتحاد
والصحة في سبيل القومية مما يحذر أن يكون ، تالاً للكتاب الكامل وللرجل الحر السائل في
سبيل علاء وصنه ورصة شأنه وجمع الكلداء وصم الصغرى

وقد صور فيها حب نور أن ، لك جبل نعل به ، لك صيدا نقي شمت معه صيرة فاحتة
وأحبا حتى تولى ابن عمها « ملون » الملك بعد وفاة أبيها ورعى في الزواج منها حتى حدث أن
زار « نور » صديقه « ملون » فقصه له وبعث في قلبها حباً القديم مواعيد واياها على العلاء
عند عودته من الصيد ولكن ملون علم بذلك فأمر أحد أخصائه بالترص لنور وإطلاق حرير
من شعب الشباب عليه بعرسه إلا أن هذا الرسول رأى فيها قصد إليه كل الملون فمبل على عمة
نور اضغاً على عمة ثم أحر الملك بذلك فصاعداً ومم لعة ما كانت ترق إليه وروحها أن
عما من حبها نور

وقد وضع المؤلف هذه القصة في أسلوب التظلم وفق عذب فيما حذر لوقاة فرقة من
الفرق التبليغ بالحرايع هذه الرواية ست الروح الوطنية في نفوس الشباب واعلاء كلمة الوطن



مبنى جامعة الكويت
مكتبة الكويت



جانجی من سلع السطی بیدانی



خزان جبل اوريا في موريتانيا

مُسَيَّرُ الزَّمَانِ

حفلة تتويج
الملك جورج السادس

وما فيها من الغاوي الدينية والروحية

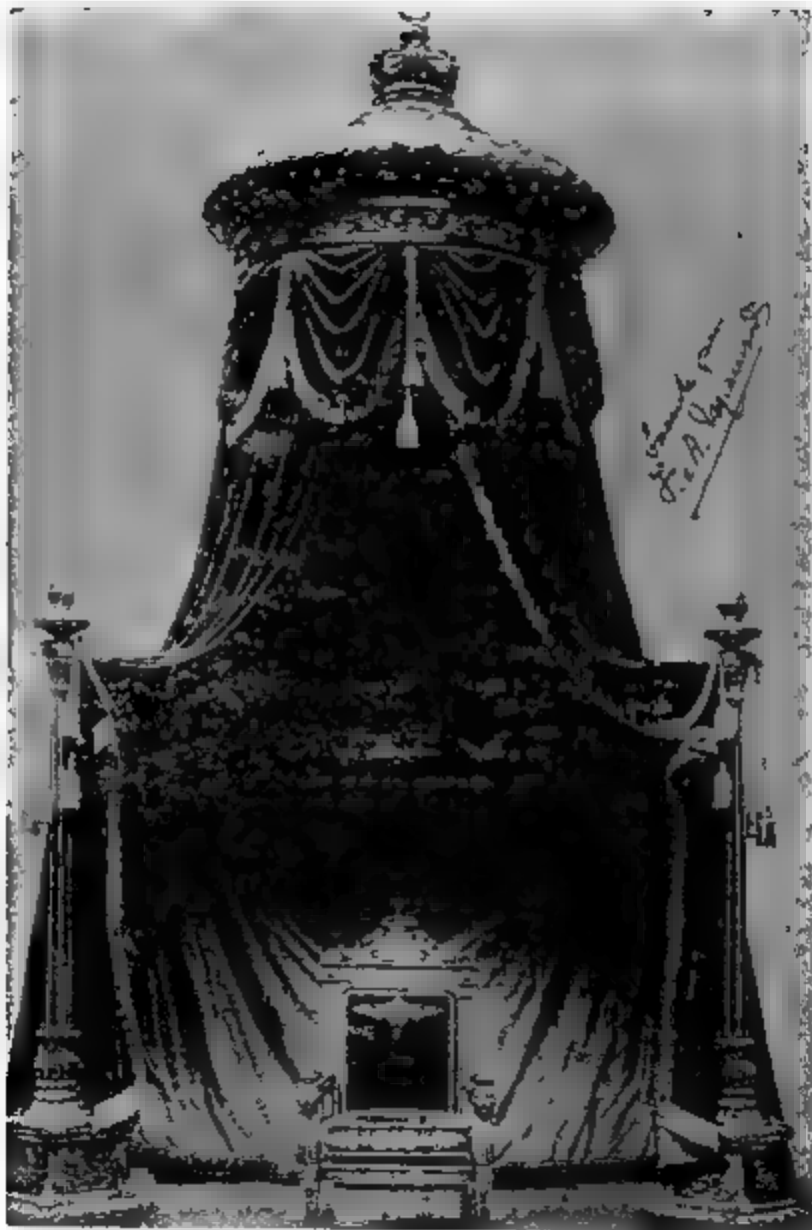
المسوح في التاريخ

والعروش المصرية الثلاثة





مرثى محمد علي وأس البيت الملائكة



عرش المنصور له جلالة الملك فؤاد الاول في البرلمان



كرسي قوت منقح امون

[انظر مخطوطة « التاريخ » ص ١٠٥]



فهرس الجزء الاول

من المجلد الحادي والتسعين

١	قبل البردي . . . بعد الحري
٨	الفترة المدمومة في تاريخ الفكر لاساني للكاتب . ن دورات
٢	ارتحال الصديق مصطفى صادق الرافعي : لاسماعيل مظهر
٢٣	كلمات لرافعي
٢٥	امرأة في مصر على عمر انصور . محاصرة السيدة إيمان حير . عليها عادل انصان
٣٢	شاعر الى ا . (قصيدة) . محمد ماضي
٣٣	التيابينات وأثرها في الصحة والمرص و لغو
٤١	عمر بن أبي ربيعة . خبر ثيل جبر
٤٨	أبا وامي (قصيدة) : لاليا أبو ماضي
٤٩	حران جبل أولياء . لحما حار
٦٢	بين سيدورا وابن جبرول : لعليسون خوري
٦٦	وكات الدناب نموي : للكاتب التركي حسين حاهد . عليها نقولا شكري
٧٢	همة الحكومة في الزرية . ليلي حسن الهاكيم
٧٦	تدريس الكيمياء في انداوس الثانوية . لمحمود خليل راشد
٨١	حيوانات مشهورة : للفريق الدكتور أمين الطوف
٨٦	معدرات التبات . لمحمود مصطفى اندياطي
٩١	جديده المتعطف * محمود الميسوف من فولتير . عليها اسماعيل مظهر . انا الشمال :
	لاوتر سيمر . الرحيل الاول للشاعر جان ريشين : عليها احمد ابو الخضر منسي
١٠١	سير الزمان * حملة توحيد الملك جورج الخامس . العرش في التاريخ والعروش المصرية الثلاثة

١ ٧	تاب الاحبار عليه * الكيمياء . انصاعية . لبوش حندي . مادة عجيبة . علاقه عصر التماسيوم بالحياة والنمو . من لوهو . في المستقبل . العناصر في الشمس . طائفة الرمح الالهى . الاثون واقبال الامم عليها . تدمر الهند . سرائف . خدم الزمان . اختلاف . مقاومة الجسم للميكروبات مصل البرية . الرشوة . ثلثت الزوايا . عباس سبل القباب . معام الزوايا . ماقدود مكتبة المتكلم * الثورة الحمراء . المي في مصدكات الوراثة . المختار . صور من الحدا في العالمون . حصن من مصر ولبنان . صاحب العالم الاسلامي . محور وملة
١١٣	

المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



المقتطف

الجزء الثاني من العهد الحادي والتسعين

٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦

١ يوليو سنة ١٩٣٧

عقل الانسان

بين الكيمياء والكهرباء

— ٩ —

لا بد للحسم الحي من افاق الطاقة ، في حالي يومي ، ويمطيه ، وراحتي وعهده ، لا يسبه
عها من . فهو بهذا الوصف آلة لا بد لها من الوقود

ثم ان حدود هذا الاتزان متباينة قلبر . اذا استيقظ في الصباح ، بعد نوم دام سبع
ساعات او ثمان ساعات ، وظل مستيقظاً على سريره جسدته وعصلاته في حالة راحة تامة ، وعقله
غير مضطرب ولا قلق ، ومعدته خالية لم يدخلها الطعام بعد عشاء الليلة السابقة ، كان اقل ما يكون
حاجة الى الطاقة وأقل ما يكون احافاً لها ، ولكن لا بد له من يسير منها على كل حال . ومقدار
الطاقة التي يحتاج اليها في هذا الوضع يدل في المتوسط وحدة حرارية واحدة (Calorie)
في الدقيقة وستين وحدة حرارية في الساعة ، وهذه الطاقة قتل الطاقة المستخرجة من احراق
تصانين صغيرتين من السكر في ساعة

هذا المقدار من الطاقة ، هو اقل ما يحتاج اليه منها فهو يكفي لعماد اعضاء الجسم قائمه
بوظائفها ، اذا لم يحملها عبثاً خاضعاً للهووس ولشهي والتمرن الرياضي وغير ذلك من مختلف
ضروب الحركة فمجرد الجلوس في السرير يصفي ويادة هذا الممدار من الطاقة اسبعية ، حصة
في المائدة ، والوقوف عشرة في المائدة ، وانشي الحثيث مائتين في المائدة

هذا الموضوع أي موضوع . يحتاج الى الحسم من الطاء ، في حالي لراحة راحة . كان مداراً بحوث مستفص ، في عمل التدبير ، تابع لمهند كاريبيجي الاميركي ، وقد عهد ابي كور بنديكت وأمه ، أي قس . يحتاج الى الامساك ومنه من خواص كذلك ، من بعدهم في احوال ووضوح محفلة ، وعرضهم ان يفسر التلاوة بين مظاهر البند في يتك ان نفس . كمقدار ما يهلك من الاوكسجين او رور من كاني اكسيد الكربون . ونشاط الحسم عليه وصنعوا لذلك حجرة محكمة الامساك لا يدخلها شيء ولا يخرج بها شيء ، ولكن تصليح مع ذلك لميشة صفة امراد اياماً متولة ، يا كيون ويثامون ويملون ويسبون بها ، رادلات تقبس ما يشتموه من برودة والحرارة في نشع من ضاهم دود . لذلك رديكت ان ما يستهلك الحسم من الاوكسجين ، دليل تام على ما ان ، فتصير محنة عليه ، واستطاعت لذلك حجرة محكمة ، وأخيرة اخرى يسهل تمثيلها ، لياس . سبيلك تشوح من الاوكسجين في دورهم ، والعمال في معاملهم ، والبناء امام لوح اركي . وموقد الطاهي

وقد خرج الدكتور بنديكت من هذه المباحث ، بأن الرجل اعمى يصل كتابي يتحدث الى ٢٥٠٠ وحدة حرارية في النهار ، لتجهر . الطاقة اللازمة لاجمال جسمه الانسانية حيث يستطيع ان يعمي في عمله ، اما حاجة النبال ليدوين فأكبر . فالنجاح يحتاج الى ٣٥ وحدة حرارية على المتوسط ، والحطاب الى ٧٠٠٠ وعجز الساق بالصحة (الفرحة) الى ١٠٠ في يوم ساق . وادراكات افعال الحسم تحتاج الى الطاقة هذا الاحتياج الظاهر ، فادراك ان في افعال العمل ؟ ان العالم الذي يشتمل على معصية رياضية مقددة ، او الطالب الذي يقضي ثلاث ساعات في الاحاطة من اسئلة امتحان صعب ، او السيامي الذي يقضي ساعات في . وتزجر ببالغ مشكلات دقيقة . تشتمل الصابة بالبدن . وبلازم الحسم فيها ثمة كبيرة . من من هؤلاء لا يخرج من عمله وهو بحس انه مهم . كذا القوى ، حاجي النشاط ؟ ليس ثمة ريب في ان افعال العمل ، تورت حاجته تبا كمال الصلات . فاد صحت ذلك ، فاما معادير الطاقة المختلفة التي يحتاج اليها المرء ، في عمارة العملية المختلفة ؟ واد اكان لموظف في مكتب هذه المحنة يحتاج الى ٢٥٠٠ وحدة حرارية ، يتمكن من القيام بالاعمال المادية المطلوبة منه فاما المعدار الاضافي من الطاقة الذي يحتاج اليه ، اذا عهد اليه في مباحة مشكلة مقددة مع احد الوكلاء ؟ هذه هي المسألة التي عرّض لها الاستاد بنديكت في التحفة التالية اختار الباحث . وكانت زوجة تساعده . سيدة وستة رجال لتجربته الشواهد فيهم . كانت السيدة قد احترفت مراجعة الحسابات . وكان خمسة من الرجال من خريجي الجامعات وكان اثنان منهم من اصحاب المناصب التالية في معاهد التعليم . فاعرضوهم بهم جميعاً مدبرون على الاشغال العقلية . وكانوا جميعاً متميزين بالصحة الكاملة

حرى لمحت خلال ايام متوالية في الصباح في الساعة ٣٠ ٨ كانوا يهزون على مقر
الاحجرة من دون ان يتناولوا طعام الفطور ذلك لانه عند يدخل الطعام المعدة يشتت العمل
الكيميائي في شحم من ثلغاه منه. لان عمليه هضم يحتاج الى طنة فاجسادنا لذلك قبلوا
جميعاً ان يصوموا كل يوم حتى امهرى حتى تنتهي تجربة ذلك الترم

عدد وصورته كان كل منهم يمس تلك الحجرة الخاصة بقياس النشاط الحسابي من طريق
الاوكسجين الذي يدخله وتاتي كمية الكربون الذي يخرج واخريرة التي تنبع وتنفذ الحجرة
على رأس كل يوم ثلاث ساعات الى اربع ساعات متوالية ، وانكل فقرات التي يطلب انهم
فيها بدل نشاط عملي كانت لا تتردد في وضع سدة كل مرة بينها فقرات للراحة

١٠ لتجربة فكان كما يلي يجلس الرجل او السيدة في وضع يقضي من جسمه
اقل جهد عضلي ، وتحتفظ بهذا الوضع في تمام التجربة والحرص من ذلك اجساد كل ما يطلب
من الجسم اذائق طاقه خاصة لمعرض حسابي واد يكون الرجل في هذا الوضع المريح ، ولا
شيء يشغل عقله ، يقاض به نفسك من العاطفة ثم يسلب اليه ان يحل مسألة رياضية وفي اثناء
استغاله تحتها نفس كذلك ، ينهضك من الطاقه ، والمسألة اخاينة الغالبه كانت صرت عدد
، وثلاث رقبين في آخر مؤلف من رقبين ، كسرت ٣٧ في ٢٩

١١ يسمح لاحد باختيار ورقه وفلتر . لان اسماءها ينتمي اسماء اصحاب الاسامع
ولسرعة ، محسطة نشاط العضلي لثاني عن السكتة ، لنشاط الفلتر الثاني عن التفكير في
حل المسألة ، وتضطرب النتيجة . فاما حدث المسألة واراد صاحبها ان يطلعها كلاماً ، اضطر الى
تحريك اثنتين وعصلات لفكر ، وهذا يقضي افاق الطاقة العضلية كذلك ، ولدت افاق المحرمان
مع السدة والرجل السدة على انه اذا انتهى احدكم من حل المسألة لمس رداً كهو شيئاً دقيق
الاحساس في تناور سامية مجيدة يكون النفس تبعه لاقول حركة محكمة من حركات النساء ،
يعبر محرمان ان المسألة قد حدثت ولا حاجة الى اعلان النتيجة فيكوني باشارة كل منهم انه حلها
كلهم من يتد علي ويترق في

فاما انصت تجربة الصباح ، فمركل من هؤلاء انه متعب مني ، يعتمد ان التحطيط
او كدس الشوارع ، من على الجسم من وضع ساعات من النشاط العملي

وسكن مع ذلك ، لم تدل الاحجرة على ان اجسام هؤلاء القوم اهتمت من الطاقة في حالة
نشاط اعلي أكثر مما كانت تنفع في حالة الراحة العقلية الاً بسراً جدياً . ادم تمنع الزيادة
في استهلاك الاوكسجين الاً ثلاثة أو أربعة في المائة يعال هذا انه في اثناء الاشغال بالمسألة
الحسابية ، زاد نشاط القلب والرئتين ، والاستاد بديكت يتد ان هذه الزيادة تعسر الزيادة في

المستهلك من الأوكسجين طاقته يقل ، ان تحرته لم تقل على ان النشاط العقلي يقتضي ادخا طاقه جسيما ، كما يخصص كل حركة من حركات الجسم ، حتى اختلاج الحن حتى اذا صب ما من هذه الزيادة في المستهلك من الأوكسجين نشأ عن النشاط العقلي ، كانت زيادة لا تذكر لاسيما تمثل أربع وحدات حرارية في الساعة ، وهو مقدار من الطاقة يستخرج اللحم من اكل قطعة خبز من ثوب السوداني

ولكن اذا حسبنا حساباً لعدد الخلايا التي يشغلها الشغل العقلي الخاص بحل هذه المسألة الحسية بالنقايص الى خلايا الجسم ، كانت الطاقة المستخرجة من قطعة خبز من القول السوداني شيئاً كبيراً . فقد كتب الفسيولوجي النمساوي الدكتور ارنولد دورنج Durng الى الاساتذ بنديكت ، ان عدد الخلايا الدماغية التي تشغلها النشاط العقلي في حل هذه المسألة الحسية لا يزيد وربما على سبعة جرامات وهو جزء من عشرة آلاف جزء من وزن جسم الانسان او حسنا أن وزنه يبلغ سبعين كيلوغراماً . فاذا كان هذا الجزء الصغير من جسم الانسان يستزاد قدرها ٣-٤ في المائة في نشاطه اخوي ، فحسب ان يكون نشاط خلايا الدماغ أشد وأعظم من نشاط سائر خلايا الجسم بل يصح أن نقول ونحن واثقون ان النشاط العقلي يقتضي جسيماً لان كل ما يتبع وصول مقادير كافية من الدم الى الدماغ وما يحمله من أوكسجين وسكر وغيرها ، يظهر أثره في اضطراب العقل وقد حرب السرحور باركروفت الامكلي نجرية نفسه تدور حول هذا الموضوع فأقام في حجره محكمة الاقوال عشرين دقيقة بعد ان جعل مقدار ثاني أكسيد الكربون في هوائها أكثر من ٧ في المائة قليلاً اي انه كان في خلال التحركة يستنشق هوائاً فيه من هذا الغاز أكثر من المقدار السيء ، فالبث حتى ظهرت عليه أعراض الاعياء العقلي اذ أصبح عاجزاً عن حصر فكرة او الاسماء الى حديث ما سير جهده . واذا تناول صحيفة لمطالعتها فحرق عن قرعة أكثر من أربعة أسطر او خمسة ، من خبر تافه ، ثم ينتقل الى غيره من دون ان يتم مطالعة خبر ما . وقد لارم هذا المحز يومين بعد التحركة . وهو على حد قوله ، حسب اصاب قوى الدماغ العليا ، وحرب نجرية أخرى جعل فيها مقدار ثاني أكسيد الكربون في الهواء أكثر من عشرة في المائة ، ولم يلبث في المحبرة أكثر من خمس دقائق وحرق وهو يكاد لا يمي . والتفتة التي حلص اليها باركروفت ان الانكار والقدرة على حل المعادلات الرياضية العاليه او مدر الموسيقى استارة جميعها مرتبطة بنودج طبيعي كيميائي يتشوش اذا كان في محيط مثابة اضطرابات عنيفة

هذا النودج الطبيعي الكيميائي يتصف بمحواص كهربائية في الدماغ مناطق معرفة قهرماً مستمرّاً لتغير مستواها الكهربائي . فاذا اختلف المستوى الكهربائي بين مناطق مختلفة من الدماغ

أفصى ذلك الى تيارات كهربائية. وقد تمكن العلماء من تحديد دورات من مبدأ الطبيعة هذه التيارات فأسفر ما يتنبؤ عن ان طاقة الدماغ دائمة التغير.

اكتشفت ظاهرة النشاط الكهربائي في أدمغة الحيوانات سنة ١٨٧٥ وسكر دراساتها دراسة منتظمة ترتد الى سنة ١٩٢٩. ففي تلك السنة أحد العالمين الألماني هانس برجر - وهو من المتفرجين على دراسة الاعصاب في جامعة بنسا - سلكن ووصفها على صدغي رجل ووصلهما بأشوب مفرع يقوي التيارات الكهربائية الضعيفة ويصحها، فوجد ان التيارات المنتظمة من المجموعة بعد تصحيحها يمكن ان تدور ريشة على لوحة مناس، فتدور لها حركة موجية منتظمة ممتدة، فيها موجات متشابهة ارتفاعاً وسه تتوالى عشرأ وكل ثانية مدتها رجر «تراجع ألتا» وثمة أمواج أسرع توالياً وأقل اتساقاً مدتها «أمواج بيتا» ووجد غيره سمات أخرى، غير منتظمة الطول والاتساق.

الموضوع لا يزال جديداً، وإذا كان هناك نموذج متعلم لحركة الدماغ الكهربائية، فهذا النموذج مفيد جداً. ولكن اكتشاف جهاز يمكن الباحثين من قياس الاستجابة لحركة الدماغ في حالة الراحة والنشاط شجع على البحث، ولذلك ظاهرت بحث مجلة علمية الأوتري فيها سخطوة جديدة أو تحقيق جديد في هذا الموضوع من أدريان في جامعة كمبرج أو من بيشر وكورنوبس في جامعة برين، أو من حاميات روت وهاربردي اميركا. وهذا على سبيل التمثيل فقط والراجع عدد الباحثين أن هذه التيارات التي تصمم وتدور صورة أمواجها، تنشأ في قشرة الدماغ، وهي المادة السخاوية، التي تتركز فيها أعمال التفكير المدع هذه المادة استجابة فوامها اجسام الخلايا العصبية، وقد استغرق مشؤها من الأجهزة الضعيفة البسيطة في الحيوانات الحديثة عشرين مليوناً من السين على رأي جديس هريك الاستاد بجامعة شيكاغو. ان مراتب تطورها معروفة بوجدي تام. ولكن كيف نشأ فيها هجائن التفكير المدع، في النوم والفلسفة وغيرها، لا يزال عجباً يستأثر الجهل إلا أن الأجهزة الحديثة - ولا سيما جهاز برجر - قد قصي الى تقدم خطير في فيسيولوجية الجهاز العصبي، على عموماً ثم من التقدم في دراسة التشريح بعد اكتشاف المهر (الميكروسكوب).

على ان بين هذا الجهاز (واسمها العلمي «الكثرو اسيفالوجراف» أي صورة الدماغ كهربائياً) يختلف اختلافاً أساسياً عن المهر، فالمهر لا يمكن الباحث إلا من دراسة مجموعته صغيرة من الخلايا منتزعة من النسيج ومصنوعة صمغ قد يطق، شرارة الحياة فيها، ولكن مصورة الدماغ الكهربائية يمكن الباحث من تناول الصور والكائن الحي كله واحدة من دون ان تفرق عمله بالآلوف واساليب حياته السوية. بل لا يلزم في استعمالها تحب الخلد وقد أصبحت الأجهزة

الحديثة دقيقة الاحساس ، بحيث اذا وصلت قطبها الكهربائي على سطحين مختلفين من قروء الرأس استطعت ان تتيح تياراً كهربائياً حارماً في الدماغ من منطقة متواها للكهربائي طارئة الى اخرى متواها للكهربائي محض . ولتحرية تتم من دون ارتجاج من تحرك فيه من انه اذا ازدهج ظهرت آثار ارتجاجية في صورة تيار الكهربائي الذي شبيه هذا الجهد ويصوره

وقد صممت تجربة خاصة في احد معامل جامعة هارفرد لذلك . وضع فيها مقعد وميز ، يستلقي عليه المرء . ولا تحجب التجربة فيه الا بعد ان يستلقي مرة او مرتين على هذا المقعد ويتمتع بما حواله حتى اذا جرمت التجربة كان مستريح الجسم وسال من كل ناحية وهذا ضروري ، لان صورة التيار الكهربائي الصادر من دماغه والمقطع من قروءه ، يختلف في تروم عنه في اليقظة ، وفي الاضطراب او الغشاق الدال عنه في الراحة . فاذا استلقي المرء على هذا المقعد وضع القطبان الكهربائيان ملاصقين بقروءه ، ومنتد هما مسكان الى سطحه من مصحات التيار ، ثم يحرك التيار الصمام مرة في جهاز خاص ترسم على شريط منساق ، امواجاً

في بدء التجربة يؤمر بأن يستلقي ويضبط عليه وان لا يشمل عقله بشيء معين وترسم انرشة على شريط ، امواجاً من انتظام معين ، ثم يؤمر بأن يصوب رقم ١٨ في ١٢ مثلاً فلا يكاد يشرع في ذلك حتى يغير انتظام الامواج ، هنا الامواج قصير واسرع نوالياً ، فكان حشد الدماغ لعدده الواجب عند التفكير . مصفة معروضة عليه ارت في انوار الصادر منه وقد دامت هذه الحالة بصع نوان ، ثم احدث صورة الامواج تعود الى ما كانت عليه في حالة الراحة وبعد قليل اضطربت الالة ثانية فقصرت الامواج واسرع نوالها كأن الدماغ عاد الى نشاطه والواقع انه عاد الى نشاطه ذلك ان الرجل الذي اجربت عليه هذه التجربة ، مثل في ذلك فقال انه بعد ان صوب العدس ، اسراج الى انماض العدس ، ثم عاد فاضطرب اد حطرت له ان الجواب قد يكون خاطئاً فاعاد الكرة على عليه الصرب

وقد استعمل هذا الاسلوب للبحث في حالات مختلفة من حالات الوعي ، واثنان العامة التي حلص اليها الباحثون ، ان انتظام « امواج الفا » يقطع عندما يشمل الدماغ محل مسألة معينة وعندما يؤمر المرء بان يتنه وعد ما ينتج عييه او تكون المحيرة مصاة

وقد جرمت تجارب اخرى طهر منها ان « امواج الفا » تكون اشد وضوحاً عندما يكون احد القطبين على العدال امام المركز الخاص من الدماغ الذي يتأثر برسائل عصب البصر ، فكان « امواج الفا » هذه مصفة اتصالاً لم يهجم بعد البصر

البحث تنه تناول فيها ما سبق بجهزات لدماع الكهربائي ضد البصر وتأثير التردد القوي والمبرراتها |

أنصبر منه أجل الرقي غباراً ؟

خطرة شعيرة طسعية للمرحوم

الركنزة بصرف صروف

ما الحياة ؟ أب كان الاحياء فلما ولدوا والى ان يمضون سد ما يموتون ؟ وما الحكمة في
هد. الخلق ؟ لماذا يولد مائة طفل فلا يبلغ العنبرين ثلاثون منهم ولا يبلغ الخمسين عشرة ولماذا
تبيض السمكة مليون بيضة فلا يبلغ الا اثنان من اولادها اشدها وتمر الشجرة لوفاً من الاثمار
فلما يتق لاجدى برورها ان تمت ونجف سلاً وعلى مظهر الارهار والرياحين في العاصف
والادغال حيث لا تراها عين انسان ولا يتنح بها ذوق حيوان

يحييت العام الطيبي سلسلة من الليل والمملولات معادها ان كل حلقة من حلقات الوجود
متصلة بغيره وان الفرض ما زقيه الاحياء موع طام يقول لك ان قوى الطبيعة وميكروماتها
تجسج على عناصر الخداد فتخلقها وتركها ومخلها عداة لقات بمنحها وبصير عداة للحيوان .
وكلا سقطت ورقة او بنت شجرة اقلت عليها الميكروبات لخلقها وأطادتها الى تراب عداة لا
مخلها . وكلا مات حيوان انخل حسنة وطاد الى الارض والمواو عداة لقات وان لم تمت اكله
غيره من الحيوان عداة له . وانواع النبات والحيوان ترتقي جيلاً بعد جيل وقرناً بعد آخر بحسب
التواميس الطبيعية القاصية يقاها الاصلح لهما . والانسان غير مستثنى من ذلك بل تجري عليه
نواميس الطبيعة كما تجري على غيره . يولد مريضاً للاقا الطبيعية فتتل عليه او يتل عليها ويموت
من غير سلا او ينجف سلاً وتوالى الاعقاب والاحقاف والارتقاء مستمر وما العرد سوى دقعة
في جسم هذا الوجود يقوم به حرة من أحرام هذا الرقي هذه خلاصة أقوال الطام الطيبيين .

فهل كشفت الغطاء عن سر الوجود وازاحة السار عن معنى الحياة ؟

وقب كاتب هذه السطور عند هذا الحد وأطلق لهيال العان علم برأسه الأطلالاً
داساً فارقة على شيء وهو يقول

عفت البراع سامة وفرارا	من مادات تلحم الأفكار
وخرجت في ليل كان نجومه	احماق مصفود أصابت نارا
حيث الجزيرة لا أرى لي مؤساة	والليل حولي لا زيل أوارا
حق بدا نور الصباح ففسته	نور المسدى تأتيه مصاروا
وطلبت عن هذا الوجود دوسرو	كشفاً يرجع عن الوجود ستارا
فأجبت سر الوجود صجيعة	طويت فقلت انشرامنت غثارا

فتشبت من سرّ الوحدانية صدم
طائفت ما كسوا لها من دمع
اسماء هذا ليل لا تحصى وفي
طاشت وماتت من حبّ اودلى
حرماً وسماً واعتداء واحنكا
طوائف الاحياء بيني وصفا
من مثل مكروب حفر لا يرى
والليل قل ما شئت في تصفيه
لو الف يل حشمت ما شئت
بحر حصم والخلاتق مثله
كانت صككتك في الصور النارات المعبات على الصا آتارا
منها تولدت الصغور وطالما
والطير في اوعاها وصروها
سراها قدود وتقطع رُحلاً
وباب هدي الارض من ارض الى
على م هذا الخلق ان كاتب الله مصيره والناس فيه نوازي ؟

فأصابي ركر حبي قاتلاً
هدي الخلائق كلهم دقاتي
والسرور بها ليس من مجموعها
ورقي هذا الكون يستدعي — ابتداء دقاتي وحياة وبوارا
هدي تماثيل الفلاسفة الاولى
حلوا دحي الليل الهم سهارا

نمت في سبل الرقي صحبة ؟
ور الخلائق مصدر لتور الذي
ان لم تمر عقل ابن آدم لم يجد
فاهم ايا نور البصائر مستراً
اصوا عوامل عظم فثقت
طلمم ونور العقل مصرع هدي
وصبر من أجل الرقي خباراً ؟
هدي الكواكب في الدماء مدارا
نور الهدى بل زاد عنك مدارا
بخذوا الحديقة حلة وشمارا
واسوقوا النقي فراد مرارا
ومير يورك لا تشيم منارا

المنسوجات الأثرية

في مصر القديمة

ملخص بحث ألفه السيد الأستاذ حاستون هيت

مدير دار الآثار العربية بالبحر

قوله محمد عبد البرور شرح محمد الآثار الاسلاميه بالبحر

م يحاول العرب ، منذ أن استقر بهم المقام في مصر ، تغيير مجرى الحياة في البلاد الأقبلياً ولم يكن ما أحروه بها من الخير إلا وبدا الظروف التي احاطت بهم ، بل ولم يأت هذا التغيير ، دونه و حدة و إنما كان تدرجاً طويلاً ، و هذه طبيعه الاشياء من ضرورة حواء ، هي التغييرات التي كان لا بد لهم من ادخالها

ولقد رأوا تأثر مصرهم ، وحين حذرهم للاذوار انما أحذى عليهم ان يتدوا اركان اعظم انبرصه التي كانت سائدة في جميع نواحي احياءهم بآ وقت اتسع من ان تكدوا ادهمهم في اسباط نظام جديد ولهذا فالصنع القوي ، مصر لم يقطع في الواقع ، سادته التمدد في حياتها الاقتصادية او غيرها انه شئ ، بل لقد احاطت مصر تحت ظل العرب ملك المكاء التي احرزها من وراء وقتها الحربي انه و ، كان لها من منافع خاصة اكسبها شهرة عالم وكلمات لها معاناً عماراً بين الامم القديمة وقد عاودت صناعة النسيج في مصر ، وعرف العرب المنسوجات المصرية وحبوها ، وكانت في آدابهم شهرة واسعة . بل واهمدها زمراً لعدة الصنع و مواد البياض

ويحدثنا الهريزي ، فيما يحدث به ، عن تلك الهدية القيمة التي بعث بها المنوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم قاداً من بينها قماش منسوج في مصر وقد استعمل بها في تكبير حشده عاهرة وعلى الرغم من ان صناعه النسيج من أهم الصناعات التي يتجلى فيها الذوق بكل معناه ، فلم يحاول الاسلام تعطيل العمل على الخط من شأنها او لرحوعها الى حالتها الاولى من البدوة ، بل ان التماثل الاسلاميه عسها كما في الواقع اكبر ، مبع على بلوغ تلك الصناعة تحت ظل المسلمين درجة من الكمال فلما لم يجدوا مثله في ناحية اخرى من نواحي الفن الاسلامي . اذ كاد الخلفاء حسداً ان يصنعوا لمصر احتكار نسيج كسوة الكعبة التبرية مما طعن على تطور هذه الصناعة ، وكان من شأنه ان يكفل لها استمرار التقدم والرفق

ولقد استمر صناع المسيح بمصرين في العصر الإسلامي حتى ما كانوا عليه من قبل
 ابتليهم اعدسات المدعة في هذا الفن شأنهم في ذلك كشأنهم في جميع الفنون الأخرى التي
 لا تزال العرب تذكر لهم ما رآه في عصر الخلفاء، وكان كل ما عرفوه في فارس والهند،
 انما يبدع معروفًا معللاً به في مصرين، إذ كان الفن المصري والإسلام لم يصر عليه من أي
 مسرباً فالكثير من تلك التأثيرات عنه ولا سيما النماذج منها

على أن مصر وإن كانت قد استعارت من فنون الأمازيغ الأحرى الشيء الكثير، فإن هذا
 منها، فط من أن تصمم ما استعارته، وتحتله جيداً، ثم يخرجها لنا فناً مصرياً حاصلاً من تركه
 ويستعود عليك بحاله وبرعتك على أن تفرقه بحصريته. فمناقشة الأثرية المسوغة في مصر بمبررات
 عامة ولها طابع خاص لها مطلقاً ما تلتها إلى أصل واحد حتى أنه يكاد يصبح من اليسير عياناً بحرة
 قصيرة أن تعرف عليها بسهولة دون لا يخلط بينها وبين الأقبشة الفارسية أو الحبشية أو الأندلسية

وسكن إذا التمس عليها الأسرار، وعبرنا عن تغيير قصة ملحقاً أمين لنا يهدينا سواء التمس
 هو تلك الكتابات التقليدية ذات الصع التي لا تكاد تختلف في قطعة عن الأخرى، والتي
 تعني لنا سر أصب، ونهدينا إلى مكان منها، ثم استضاء تلك الأشكال الرسومية المتشعبة التي
 كانت شائعة في عصر دون سواء فالكثافة من ناحية والرحايف من ناحية أخرى هما في
 أوضاع الهاديان لنا في دراسة هذه الأقبشة التاريخية

ولعل أول ما يصادفنا من الصومات في بحثنا هذا هو التعرف بسهولة على الأقبشة التي ترجع
 في تاريخها إلى القرنين الأولين من الهجرة، وترتيبها ترتيباً طبيعياً صحيحاً، وليس هناك
 شك في أن ذلك واضح إلى ما يميز به الشرق منذ القدم من حيث لفوف والآلهة، وإلى ما عرف
 عن الإسلام من التسامح في كل ما يصل بمناهج الحياة ومنها ما دامت لا تتعارض مع أحكام
 الدين في شيء، فهو حد ما أشرف نوره على الوجود، لم يحاول أصناف حب الترف في اللهو من
 أو القضا عليه بل لقد احتضن الفنون وشجعها وبست فيها من لديه روحاً جديدة مجلت لنا فيما
 صد في أعلى الصور وأجملها على أنها يجب أن لا نحس أن الدين الجديد — مهما بلغ من
 تسامحه — تقاليد الخاصة، ولصته أذواقهم، وأن التطور من الأذوق القديم إلى الأذوق
 الجديد أمر يفترق إلى من ليس بالعصير، ومن هنا نشأت صمود العبير بين الأقبشة القديمة في
 سمحت قبل الفتح الإسلامي وبين تلك التي أخرجتها لنا المصانع في القرنين الأولين من الفتح
 وكثيراً ما نرى أيدياً قطع ليس لها في الواقع قيمة فنية حقيقية وإنما يكاد ينحصر
 شأنها فيما تحتويه من كثافة ليس من اليسير قراءتها واليها تحته جميع عهودها
 حقا أن هذه الكتابات لتتجمع بين التقيصين: لها مساوي، ولها مزايا لا يستهان بها.

مطلوما استنصت عليا وقاومت كل محاولة لمراستها سرعا، ودفعنا الى تلمس معنى الذي محمد وراء حروفها المبدعة تلمسا، ولكيها بعد ان تستوفى من مجهودنا قدراً ليس بقليل، فأجدها انشطة عليا، فكشفت لنا عن مكنون سرها، وبعثت للذم عن حجبها، فاد هي ندم لنا من اطومات العينة ما يثقل صدورنا، وبسبب ما لا يقناه في سبل تراثها من صواب قد تكشف لنا عن اسم حنفه او وزير او أمير او مصع او تاريخ او عن هذه بحسنة. ولا احلك تذكر هذه الامور الجوهرية من اقيمة التاريخية العظيمة، او تستغفر شأن تلك السجلات انصافه التي تملنا على الكثير من اسرار صناعة النسيج في مصر، في الصور لوسطه، والتي بحقق لنا الى كبير، وهذه ايضا مؤرخو المسلمين من صناعة النسيج ومراكرها، اية لامرأها

وامد كان تلك الكتابات في مدى الامر من اقتصادي، او من الفرض الاول، او من صط، او تخرجه اصناف الخدمه، وتوحيق وقاد الحكومة على تلك الصاعه، ثم صار لها فيما بعد معنى سياسي، او اصححت كتابة الاسم على الاقصة، من شعار الخلافة كذكر الاسم في الخطه. كما به على السكك على ان هذه الكتابات أيضا كان منها ومراها، قد تطورت في شكلها معي زمن تطورا مدهشا، فعمدت مقامها الاقتصادية، السياسية، وصارت ترسم مدافع جاد بل، أي أنها اصححت عاملا هائلا من عوامل الحال التي لحسب، فبال مائة الرخاوي المختلفة، تناسا في ذلك شأن الرخاوي الحيوانية السياسية، التي كانت ترسم في اوان امرها الى عابر حادثة، ثم فقدت هذه المعاني عندما صار الصانع من امرس يشتملون بلامر، المسلمين، وأحدوا بحارون من بين تلك الرخاوي الحيوانية، ما بال رصاء هؤلاء الامراء، وصاروا كزرونها دون نظر الى ما كانت تؤديه من معنى سابق، وشأن لكتابة الكوفية، عندما اعتبرها فاعوا امرت سمرأ من عناصر الزخرفة، وأخذوا يستعملونها دون ادراك لمفناها

ولقد عظم شأنها من هذه الناحية شيئا فشيئا، حتى وصلت الى درجه عظيمة من الانعاس، وصارت تحيل على كل طر صدوراً من العظمة والهاء ما كانت لها من قبل، مما كان دلالة اصحة على مدى تلك القدرة لقيمة العظيمة، التي يلمها يرب في هذا المعنى، كما من فصاع قد سحرتا بحال كتابتها، وهرتا بتناسق حروفها، حتى انه ليحيل لنا. ونحن بحس النعير بها، كأ حروفها تدير، عتالة عذرة عليها سباء الوفا والجلال، في موكب حافل من التارعة في النعوس، وكأنا سباءها، وأقو سباء، ودوسها، فاحر طفت به الحرف، من ويذهب. وكان المعاصرون يسمون أول ما نقرأ محبدا: من الآن، فاعواطم. ويدير عهد من حق العصر الذهبي للفن الاسلامي في مصر. قد انجموا هذه الكتابات أيضا عجم، ووك كانت لها في أعينهم مكانة سامية لا تسكر، الامر الذي جعلهم يستعجبونها على أنفسهم، على من

لبناني الذي كان متعاقباً في عهد المماليك من قبلهم وبعد كات تمسح الكتاب التاريخية في أول الأمر شروى صخرة جداً بحجر زوي أو أسود، حتى إذا جاء الربيع الثالث من القرن التاسع الميلادي، كبر حجم الحروف مثلاً، وازدادت سبعة طولا، وبنت الكتابة أشد وضوحاً عما كان عليه مثلاً، وشهدت الكتابة بكونها حتى مدت في الربيع الأول من القرن عاشر في أكر حجمها، وحارها مظهر فخم عظيم، يكاد يخرجها عن دائرة الكتابة ليدخلها في دائرة الزخرفة، وانتشرت بحيرة جديدة هي وجود سطرين من الكتابة أحدهما عكس الآخر.

وتعتبر دار الآثار العربية في الوقت الحاضر أعني متاحف العالم في المسوحات، وعموماًها عسة تكون سلسلة تاريخية بها كالحلقة، تمكن الباحث من دراسته الألفية الإسلامية، وتطلعه على مدى تطورها، وتحدد له الوجهة التي للدوق الإسلامي في تلك الصاعدة، وإعلان أول ما يستوقف النظر من هذه المجموعة، هو تلك القطعة التي تعتبر أقدم المسوحات الإسلامية المؤرخة جميعاً، والمسوح عليها الخط الكوفي البسيط بحجر أحمر، هذه النماذج سمويل ابن موسى عملت في شهر رجب من الشهور المحمدية من سنة ثمان وثمانين (٧٠٧ م) ونحت هذه الكتابة شريط من رخام، في حجاب داحها طور تقليدية.

فأما تجاور الدولة الأموية إلى عصر الأول من الدولة العباسية، وجدت تلك القطعة المسوحة بسطاط مصر برسم الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد، الذي تولى الخلافة بين سنة ١٩٣ — ١٩٨ هـ (٨٠٩ — ٨١٣ م) والتي حمت بين الزخرفة الهندسية الدقيقة، ذات اللون الأزرق، لسانته من تقاطع خطوط مستقيمة، تتخلف عنها حجابات مرتبة باستعمال عابرة في لدقة والمهارة، وبين الكتابة التاريخية الهامة التي نصها «بسم الله بركة من الله لعمرك الله الأمين محمد أمير المؤمنين أطال الله عاهداً ما أمر بصلته في طرار العامة بمصر على يد العبد من الربيع مولى أمير المؤمنين» فأما السبي، ذلك إلى منتصف القرن الثالث، شاهد ميلاد جديد، وعكس كل العناية للفتون التي تقدمت عليه، ذلك هو الفن الطولوني، الذي هو في الحصة من عرق لاصل، ورعة أحمد بن طولون في هذه البلاد عندما ولي أمرها.

ويش كات الزخرفة تميز حقاً على تأريخ الآثار الفنية، وأرجعها إلى عصر من عصورها، فأما ذلك بسجل لك بوصوح في الألفية العنوية، إذ الكثير من تلك الألفية يحوي رخام نقشه بتمام نقشه الزخارف التي تشاهدها على الآثار الحسية والخشبية لمصر الطولوني وأنه يدهشك حقاً، أن ترى لسائر الزخرف، التي على الخشب أو الجص من جداول أو رخام حاروية أو غيرها، تمتة على الألفية أدق تمثيل وأحسنه، بل أن مهارة الساج في

استعمال الألوان المتعددة ، يجعل تلك الزخارف تبدو كأنها محروقة بالعمود !
 والواقع أن تلك الألفسة الطولونية ، أو عبارة أخرى جميع آثار بني طولوي ، نصرت
 نفسها عما كان عليه لئن في ذلك الوقت ، القوة والقدرة ، وبذلك لئن في هذا العصر
 لم يحرقوا الدقة والرافعة في آثارهم بعد ما حرقوا بقوة في التدمير
 وإذا كان نصير طولوي قد شاهد الحفارة الأولى لأبجداد من إسلامي حاصي في سلا ،
 فإن النصير الفاطمي قد امتاز عليه بطور ذلك لئن وفلا في أيه ، ووصوح شخصيته ، وليس
 هناك من شك في أن الفن الفاطمي قد تعمد فأشكال زخرفية تدرك كأنها قد اخترعت لأول مرة
 أو على الأقل قد رقت ترتيباً جديداً ، أو نسب يدعى لم يسبق إليه من الفنون السابقة
 عليه ، والواقع أن هذا النصير هو النصير الذي رفعه الفن المصري الإسلامي إلى الأوج ،
 وانمت فيه البلاد من سمو الفوق ، ورفي الفن . فلما بعد عن موضع نصطار
 والألفسة الفاطمية زخارفها المدهشة ، ولواها الساحرة ، تدسا دلالة واضحة على مدى
 ما بلغه فنون النصير الفاطمي من الحرفة الرائعة ، والذوق الرفيع ، والمتعة الفائقة على
 تكوين الألوان ، وتركيبها ، ومرحها ، حتى أنك لا تدري - وانت تأمل هذه الألفسة -
 أوموضع السحر فيها حان لرحمة الخالق حد الأسان أم الاستلا ، والتناهي المدهش بين الألوان ؟
 ولقد يحيل للإنسان ، وهو يحيل نظري تلك لمعان الصبا الرائعة ، كأنما هو يعبر قصيدة
 من روائع الشعر العربي ، يحلو عليه فيها لشاعر مورا من الحياة شيء ، نصبا أحد رقاب نصير ،
 جاشت بها من الشاعر ، وبشها قريحته الوقادة - هذه الصور التي تجملك نهم في يدها الخيال ،
 وتدوق لذة روحه محبة إلى النفس ، والتي لا تكاد تبين فيها أثر العلاقة بينها وبين موضوع
 القصيدة ، لا تلت أن تراها تتداعى ، واحدة بعد أخرى ، عندما يجمع الشاعر هذه السلسلة من
 المتطير الحيلة ، ليدخل بك على موضوعه كذلك الحال في تلك الألفسة ذات الزخارف الرائعة
 فهي تجذبك لأول وهلة بمجالاتها ، وتسحرك بألوانها ، فأذا حللتها بدت لك أقل روعة من ذي
 قبل ، وأكثر تقليداً عما تظن على أن ذلك كله لا يرضى في حفاها ، ولا يقص من قيمها كآثر
 في حاله ، إدهي قوية لتأثيرها ، لا قبل لنا بدع ما نمت في قوسا من تلك اللذة العجيبة
 وقد نبع بساجو هذا النصير في رسم الحيوانات درجة من الاتقان لم ينهها الحفارون على
 الخشب أو البرز ولم يصل إليها مخرموا الحرف . كانت مسج تلك الحيوانات بالبحر ورشاقة
 عاية في الدهشة ، وكما فقدت الحروف الهندية شخصيتها شوالي الزمن ، وأصبحت خطأ مترجماً
 لا يمت أي صلة إلى الأصل الذي اشتقت منه ، كذلك هذه الحيوانات ، أحدثت فقدت منذ منتصف
 القرن لعاصر صورتها الأصلية ، وأصبحت زخرف لا هيئة لها ولا أسلوب والألفسة الفاطمية ،

على الرغم من اختلاف مظهرها العام، مميزات خاصة، تجعلها لا تخلط في التعرف عليها
فالمكتشفات التي عليها، كانت في بادئ الأمر بحروف كوفية ذات سيقان طرية، ثم أصبحت
رى الطبع بين هذه الحروف والخروف العسيرة ثم صرنا نرى سطرين من الكتابة، أحدهما
عكس الآخر، أو كتابته صبية، زيناها بروع مائة من ثم عند واحد لا كوفي المشعر
ميدان جديد، يبدى فيه جماله ورويقه، وهو ما يحل محل الحروف الكوفية المشعر الذي رآه على الأديم
أما الزخارف، عند كانت تتحول من حسن إلى أحسن، حتى بلغت من الانشاق درجة
لا تمارى. وقد كانت تدور في اشترطه مواربه فكتنات، بها مميزات أو حبات من اشكال مختلفة
داخلها حيوان واحد، أو حيوانان متقابلان، أو من أحدهما طيره للآخر ويلاحظ انه
منذ القرن العاشر، ازدادت هذه الاشترطه اتساعاً، وكثرت عددها عن ذي قبل

والواقع ان الألفه الفاطمية قد اشتهرت شهرة عظيمة، وداع صينها، وهي لا ريب
تستحق هذه الشهرة عن جدارة واستحقاق، فالساج المصبرون، قد قصرو في سجعها وحررها
بما يرك الانسان في حيرة من أمره لا يدري أي الاشياء أحق بثناء والاعجاب، أهر يسجعها
الديفيق، وسهارة الساج في ذلك؟ أم سرية الرسام بها ادعة، ثم هذه الاشياء كلها، بمختمه؟
ولعل نجل الألفه الفاطمية وأهمها هي ما رجع في تاريخها إلى القرن الحادي عشر، لأن
تلك الفترة، هي الفترة التي رحلت مصر فيها صلاً، على ان فتاياها كانوا صافرة جهلاً، بما يتحور
من تلك القمع لرثمة، ذات السحر الحلال. أما في نهاية هذا القرن، في الفترة التي وقعت فيها
مصر تحت سيطرة الورد الازرق بدر الحامي، وأنه الاصل شاهنشاه، فقد بدأ انحاء جديد
في الزخرفة، بلغ أقصى ارتفاعه في النصف الأول من القرن الثاني عشر، ذلك أنه حل محل
الحبات التي كانت سائدة من قبل، شبكة من الاشترطه، متداخلة بعضها في بعض، تدور كأنها
مرصعة بمحشوات صبية، على هيئة مميزات. ومن بوائت الدهش في هذه الزخرفة أنها تنوح كأنها
باردة وما هي باردة، إنما هو القلب بالالوان، وانهودة القائمة على مرجحها، ونورع الصوب بينها
تسرى كيف قدر لهذا الفن الذي اكسب بوه، وطلع أوجه، أن يصحح؟ وهل ذلك
راجع إلى أنه أحد يرق في سلم التطور ولقي حتى عرق في بحر لحى من الافراط والتكلف؟
أم هو راجع إلى ان الفنانين أنفسهم قد ركهم روح من التشعب فمهرروا تلك الطراوة المدهشة
في الفن؟ أم ان هناك عوامل أخرى غير هذه قد عجبت باصمحلالة؟

انواقع أن وقوف تقدم هذا الفن طاعة، يجعل على الكثير من التكبر، ويدعو إلى البحث
وراء الاسباب المعقدة التي كان من آثارها ان وصلت به إلى ذلك البرك
أليكون ذلك راجعاً إلى القوصى التي سادت في مصر في أواخر عهد الفاطميين، والتي كانت

نتيجة للتراجع المتواصل بين الورداء المتنافسين - والصراع الدائم بين فرق الحدد المختلفة ؟ فقد كانت مصر في حالة من الضعف طغت بها الاحزاب ، فدخل نور الدين وانصرمته تحت حلالاً صليبياً في شؤوها ، وأبى الأمر حياً سقوط الدولة الفاطمية ، وهام الدولة الأيوبية . وكان من أثر ذلك كله أن تأخرت البلاد ، فذهب بسبب ذلك فديت بين سني ١١١٥ - ١١٩٠ م وهجرت سنة ١١٩٤ م ثم أصبحت سنة ١٢٢٧ م ، وديا ط قد احتلت مرتين وقص على ما فيها من المصانع ، وكذا المديني - كما نعلم - من المراكز الرئيسية لصناعة النسيج في مصر في الصور الوسطى . أم هو ناشئ عما كان بين الدولة المملوكية والدولة العاتلة من الفروق التي لا تسد إلى اسكارها ؟

لقد كان ثم صلاح لدين الايوبي مورعاً بين الحروب وما يتصل بها من شاة القلاع والحصون ، وبين ابناء اداوس لدية لاعلاء شأن المذهب السني ، ورصه إلى اسكان السامية التي كانت له من قبل ، وانصاه على المذهب الشيعي وتطويع البلاد من اماعه . ثم هو إلى جانب هذا ، من علاة الدين ، عرف بالتمسك الشديد بأهلب الدين ، وبوقوفه عند حدوده ، راهد في اطيأة وفيها ، كره للفرق وآسابه ، ما أثر عنه أنه ليس اخرير قط ، بل كان يتعدى ملاسه من الكنان او القطن او الصوف ، وتلك حالة تنافس من غير شك ، ما كان عليه الخلفاء الفاطميون من الاقلال على الحياة ، والتنعج بكل أنواع الملمات بها .

أم هو مسبب تلك النهضة الفنية في صناعة النسيج ، التي قامت في المدن الايطالية ، والتي نهجت في ذلك ايضا النظم من المنسوجات الفاخرة - التي لا تعد جالاً وانهاً عما كانت مخرجة المصانع المصرية من قبل - الذي عمرت به اسواق الشرق ، فجعل حكومة الايوبيين ترى أنه من المثل لصل على امهاص مصانع النسيج التي شاحت وأصبحت لكي تنافس بها تلك المصانع الفنية ولا يجب ان تفعل هنا ، ما كان مصر من الفصل الاكبر في موضوع صناعة النسيج ، وتقدمها في تلك المدن الايطالية . ففي مصر وحلت تلك الصناعة إلى دروة الرقي - كما رأيت - ومنها استنت تلك النهضة إلى صعلية ، حيث كان النسيج المصريون يدبرون المصانع في طاعة تلك الحربية ، وما ربما يذكر مهارتهم ، وحدهم ، كلها رأبنا ، او تذكرنا ، عبادة الترويج التي صنت هناك حصصاً لذلك ووجر الثاني ، والتي نوارثها من هذه ، ااطرة الدولة الرومانية المعقدة ، وكاوا يلبسوها في مجالات الترويج ، والتي عليها كناه كومية . مسوحة بمحطوط ذهنية صها « مما عمل الخراطة الملكية المصورة بالسعد والاحلال والكنال والصنوبر والاصفال والبول والامال والسباحة والاحلال والفخر والاحمال ويطوع الاسني والآمال وطيب الايام والبال بلا رول ولا اعتال فانز والعداية والحفظ والحماية والسعد والسلااة والنصر والكفاية

فولتير

« أنا متقلب كالصل ، مشيط
كالضفوف ، دؤوب كالسحاب »

للأستاذ اميل لرفنج
مقلها : كامل محمود حبيب

في حجرة جيلة الاناث ، فاحرة الرياش ، في دار في ناحية من باريس ، جلست سيدة قد
دبت لبها الشيفوخة فبدت عضواً في وجهها ، غير أنها مارالت في قوة الشاب ونشاطه ، جلست
تنظر الى الشمس وتبسم لها وتصطلي بدفئها . . . وجاء الظهر ، مياد ريادة النفس اليومية ،
وهو شاعر على علم من الموسيقى ثم هو يحفه الماء . دخل وإلى حانه صبي عليه سيات الفطة
والذكاء كان قد نشر النفس من شعره على صبي السيدة بالأس . وراح المس يتحدث . إن
أول ما بدأ من بحريه هذا الطفل حين جاء احد رجال العصر يطلب الى الأستاذ ان يكتب له
قصيدة يقدمها هو الى ولي العهد ، وكان الأستاذ غائماً فجلس السيد الى صبي حيناً ثم قدم له
قصيدة في عشرين بيتاً . ثم تناولها النفس ليعتمها أمام السيدة

ووقف الصبي يراه السيدة متردداً ، ثم أسرع عنه اضطراباً ، فقل يدها في احترام . لقد
قبلها مولير ، وهي ما تزال تجميل سمات فيوس ، منذ نصف قرن . وابتمت السيدة في رصا
ونشافة . وتصرم عام ، وفصحت الوصية ، فاد السيدة توصي بالي مارك للصبي بشريها كسناً .
هذه هي بيون دي لانكلو ، سيدة في اراصة والتأين وهذا الصبي هو فولتير في الماشرة من عمره
جلس الاديب وهو في الحادية والعشرين في يدى وهو في عبط وسخط على كل
ما يصح . به الملك والحاشية دالسا دوق اورليان الوصي ، وجلس اليه صاهط من عيون اورليان
يستدرجه في خداع ومكر ، فاندفع الاديب يتهدم ويتهدم ، وراح يقض في ثورة وحاسة نصف
عض ما نشره بالفرسية حياً وباللاتينية حياً آخر ، عطلاً من الامضاء . وأبلغ الحاسوس
ما سمع ، وترامى الى الوصي الخبر ، وهمت أيام فادا فولتير في سجن البانيل وحيداً لا يرافقه
سوى كتابي لهوروس ، ومندبلين وخطاء ويافين وزحاجة عطر . ولت في سجنه احد عشر
شهراً لا يرى المداد ولا الورق ، فكان يكتب اشعاره بين أسطر الكتاب بقطعة من رصاص

أردحت الكوميدي مرسير بالناس، وقد أحسم وحال الدولة والقسم إلى حزين يتفاجران
ومهم الأمل والحقد. إن «أوديس»^{١١} التي ألفها مرسير لصغير ستقدم أمام الناس، ودوقة
سين وإساعها يملون أن يروا لومسي ودمت، الذين يعيشان كما يعيش الرجل وروحته، يستشعران
قوة الصدمة مما يرون فهو يأن وقد حلقها القصيدة وآداهما العار، ملتما سط، الروحانيات الملكيين
في حملت. ولكن أوديان لم يرَ فيها أناسه ما يؤله فاقسم في وقته وإلى حامية ابنته في كبرياتها
وحلقها، وقد حمت بها وحيلاتها الثلاثون، ما تستطيع أن تحمي مص ما بدأ عليها من جذور وحيات.
وحين بدأ محاج الرواية أدهما بصعدين مع الناس، ومولتير ينظر من حلق السجبت وفي هذه
الطرب والنشوة لما لاقى من انتصار ثم انطلق يبرى.

وهذات الصاعقة، وطهر هو في مقصورة المارشال، على حفاف من حواصب الممرح يداي
زوجة المارشال الحلية أن «فقيه». فإسقاطها هي الآن من عبد ربي للجمهور المانع
تلاقى فولتير وشاب من النبلاء في مقصورة أوديان ليكومرور في ليلة من ليالي الشتاء،
ولقد ما ألم لشاب أن يرى هذا الأدب الوصع يرافق السيدة، فراح يتندر عليه أمامها
«ما سمحت الحفني؟ أهو مسبو دي فولتير أم مسبو أرويه فقط؟ فأجابته فولتير «وماذا
ينبت؟ إن سمى يتندى معي ثم يطير عني إلى عبري أما أنت فاسكت ينهي عندك؟» فثار به النيل
ورفع عصاه، عبر أن فولتير سلب سيفه. وممت أيام، وبينما فولتير يدلف من قصر مضيقه الدوق
الذي جاء بصله وكرمه سنوات عدة، وجد منه بين جماعة من سلطة العوم ورادهم، ينالون
عليه ضرباً ولعلماً، والنيل الشاب على خطوات ينظر ويسم. ووجد هو مهرباً مطار إلى الدوق
يطلب إليه المونة فأبى.

ورأى لفولتير أن ذكاه وعقريته قد رساه إلى أن أصبح صديق المظالم والذلاء، ثم هو
في رغبة المرأة التي كانت الحاكم الحفني ثمرلسا، وقد اندفع في حياة سياسية طالية خلق لها،
صرت عليه أن يكون هو هو ثم يجرّح فلا ينتقم والآن، وهو يعمل طول يومه محملاً، راح
يدعو النيل الشاب إلى المارزة، ويبال من كرامته تحت سمع الناس وبصرهم، ويتم شره كلاً وقع
عليه نظره، غير أن أقارب الشاب من الكرادلة والأمراء أرادوا أن ينفوا سداً في وجه هذه
المبارزة، فقبضوا على الأدب السبع وقوه فأطلقوا إلى أمكترا

ظل فولتير في مايس زماناً يتوارى عن الأنظار، ثم صاق بهذه الحياة الجديدة فأطلق من
مكنه بطير ويضع أي شاء ثم استقر به العام في دار تاجر قح، وهنا. في هذه الدار كان
يلقى كل من يهوى محوه. وحللت إليه دوقة سانت بير وحديثها تراحمها سيدة عليها مسحة من جان

(١) أوديس. أحد ملوك طيبة اليونانية قبل اختلال والده وتزوج أمه

غير أنها جذابة آمرة لها آفة كبيرة. ولم صير جبل ، ودقر لطيف ، وعنان حصاراوان صافيان، وجهة بقاء نامة تدل عليها حصل من الشعر الاسود لفاحم قريبا رونقا وحلا ثم هي على جانب كبير من الزينة والظلم والتحرية ورأى شاعر كل ذلك — لأول مرة — مراعاة رأى ا وهي هي المركبة دي شاتيل تمري بما هي عليه من علم ودكاء. وحين جلسوا للفداء راح الشاعر يمر هذه الانشودة .

يا ليلاء ! لي أسماها تردد حثاف الزجيب ،
وكذلك ملويان الطافية ،
لأن دوقه سانت بير ،

ودوقه دي شاتيل ، وغور كاليه ،

ها يتناولون الفداء في كومي الصير ،

وطلت إميل المقدسة — سند القبة — صديحة الشاعر سبع عشرة سنة . لقد كانت خليلته ولا ثم صديقه ومحامته . ونفى هو هذه السنين الطوال إلى جانبها على حدود الفلورين ليستطيع في عهد اضطهاده — أن يمر من حرب الامر

• • •

في حصرة مقمرة في قلعة في كلب شاب صيف في الثامنة والعشرين ، نطف في ملابس الصيد البروسية واستلقى على فراشه تمركة الحلى وهو ينتظر وصول استاده منذ سنوات اربع . لقد ارسل اليه سيلاً من الخطابات مصحاً مرأ ومصحاً شعراً ، تحمل حثات صدره وآلامه وآماله وتحمل إهمامه وحبه ، هو يظن ينه وين أبولو وسفراط وشيرون ولبويس وجريا . غير ان هذا لفرنسي لم يأن له ان يأتي . ولعل كلات الملق هي التي حالت بينه وبين أن يحصر ا لطالما أرد ان يكشف له عن بعض ما في قلبه ودهاء تراخان ومرجيل وطيطس واسطس . وحين تلاقيا كانت الحلى تريد ان تصرع الفتى الألماني

ورث يبروات الطاطعة الحامخة حين رأى استاده فراح ينص من نه آثار الحلى ، لقد سخرها مما كانا يرعماها من اختلافات بينهما ، ووجدا لغة عقلية في تلاتهما . هذان هما فردريك وفولتير

على مائدة ريشيو ، صديق شاعرنا وشيخه في الحكم ولذكاه والدعاء ، حطسوا يحثون في شعاعة وصراحة ما نلت إليه فتاة اوريان من محد وأطدان الجميع إلى ان هولتير وحده هو الذي يستطيع أن يتناول هذا الامر بجليه ، فأجاب وهو ينسم « ان فتاة الحان التي تمر من جانبها لتقوت حرقاً لحديقة ملاذع المحو ! » ولكهم ، صوا يقتونه ، وبعد لأي ، انسحب هو وكتب المقاطع الاربعة الاولى ، ثم تشرها على اعين الجميع فتهنوا له حثاف الاستحسان والاعجاب

وكانت هذه فاتحة «لابوسيل» إحدى رواياته الجريئة التي طالع بها التاريخ والدين كما عا
إباح طلياً، وطلعت على السين تحمل فكرة الحرة وتمكانه المرة، ثم أحق اسمه، غير أنها
حدثت في براحي باريس موسومة باسم قوتير



في قصر فرساي ومولير في الحظين بهم ما يشمل الناس، وعلى مسرح القصر الصغير تحت عيني
الملك والملكة وولي العهد والأمراء والسلاة والكرادلة، راح مولير—وقد ألقى إليه قياد المسرح—
يسنث هنا وهناك بين الموسيقيين ومغربي الرقص والرسامين ينثر الكلمات والأواصر في لفاظ
ويقلقه. لقد وصفت سدة وصية المولد إلى هذا المنصب حين شغها مؤلفاته حساً: هي البدة ده
بوسادور. وأصبح هو شاعر الدولة في ربوع القصر. وصدر الأمر الملكي

«فرساي في أول أبريل سنة ١٧٤٣

إن الرضة السامية . رعة جلالة الملك قد رأت أن نمى على السيد أرويه دي مولير بلقب
«السيد»، حين لم نجد من يستحق هذا القف سواء، لما بدا لها من ذكائه وبشاطيه وقدرته على العمل،
ولما رأت من جبريته في العلوم والآداب التي أكتب على دراستها صت فيها من روحه العالية وفاق غيره»
وابتم مولير وهو بدس في حبه التي جنبه، راته السنوي، ثم انطلق يترنم

سيدي هنري الرابع، وسيدني زاير،

وسيدني أنزير الامبركية،

كل أولئك لا يساوون عدي بطرة ملكيه واحدة:

إن لي الق عدوً يحدوني على عدي الصبل

وبرغمهم عطلت علي ألعاب الشرف والزوة كللطر

كل هذا جراه أصحوكة (لاموار)



على مائدة الملكة الحصرام في مونتيلو جلست صديقه مولير المريكة دي شاتيلي تلمب،
خسرت أرمائة حبه، ثم امتها هو مائتين خسرتها الأخرى، واستطاع حادم أن يقتصر
ها مائتين آخر بأرباح مصاعفه خسرتها ايضاً و... فقد خسرت في هذه الخلسة أربعة وتماين
الق فر بك ومولير إلى حاسها يحدوها، ثم نادى شجاعته وصراحتة فقال لها: انهم يحدعونها
ويعشونها . أبكون ذلك حتماً وهي تلمب على المائدة الملكية . وفي هذه الليلة أرمها على أن يطير
بمبدأ حشية الفصيحة

واسكتة دوقه محجور من صديقاته قلته على صفة ابيال من مارس، وأمسته الوحدة وهو
يميش في حجرة نائية مفردة، قضى فيها ثلاثة أشهر لا يرى الخلا ولا يخرج إلا عند الثانية

بعد الظهر ليتناول العشاء في حجرته يوم المذوفة ثم ليرث لها ما كتبه في يومه . في هذه المرة استطاع ان يكتب حساً من رواياته المصيرة

في حديقة قلعة كومبرسي حيث صوب ملك بولانده القرب شعلوا بعض مناصب الدولة حيناً من الزمان ، جلست المركرة في كبريلها وجمالها وقد علت الارضين وقد همت يدها من حب فولتير منذ سنوات مضت لانه خطا الى الشبحوحة خطى فساداً غير انها ما رحت صدقته ابوية . لقد جنبا فتى في الثلاثين فراحت تزين له وتبرج ريد ان توفعه في حياتها انه هو المسبو دي سانت لامير الذي احبته خلية الملك

في الرابعة والعشرين من عمر فولتير ، وفي اسبوع حادثة اطلق من حجرته قبل العشاء ، ودخل على غير ميعاد حجرته صاحته ، فوجدها الى هذا الشاب في حالة تبعث في النفس الشك والريبة ، فاضطرب واستعصر لدفع الحباة في عليه ، وأصر على ان يرح اللبة ، غير ان خادم فولتير — وقد اوجت اليه السيدة بأمر — ارتد يقول لسيدو ان العربة لا تستطيع السير . ونحدثت هي الى فولتير — والبلد ساج — حديثاً طلق في طي الكتمان حيناً من الدهر ، والمركرة تخفي صاحبها في قصرها قال فولتير « اضريدين ان اصدقك بمد الذي رأيت ؟ لقد بدلت صحتي وسعادتي في سبل رفاهيك ثم نحوين عهدي ا » قالت « امي حلك حشاً شديداً ، غير امي قد سمحتك تشكو نهدم قوتك ثم قلت املك لا نستطيع ان تعيدي دون ان يكون في ذلك مصرتك ، فلماذا تود حين اريد ان ارفع عنك بعض ما يشغلك ؟ » قال « هذا حق ، ولكن حذار ان يحدث هذا مرة اخرى تحت عيني ! »

وفي اللبة الثانية بدا خصمه امامه يتندر ويسأله الصبح ، فقال له « يا بني ، لقد بلغت من الكبر عتياً ، وأنت ما تزال في من السعادة والمرح ، تستطيع ان تمشق وان تستميل قلوب النساء ا انهن هذه الفترة الداهية من العمر . أما انا فمرحل حطنته الأيام ، لا حول لي ولا قوة ، فاصالح لما تصلح امت له ا . وعلى مائدة حبة الملك تناولوا جيماً طعام العشاء ، في اللبة الثالثة وانقصت اشهر بدت ، بعدها ، سمات الحمل على المركرة ، وحلوا جيماً يتشاورون في امر الطفل وهل تستطيع هي ان تحمل امر رواجها من هذا انشاب ليكون اب الطفل الجديد ؟ فاحاب فولتير في غيظه « لا بأس . فنصم هذا الطفل الى مؤلفات السيدة العديدة ا »

لارمت المركرة فراشها وفولتير الى حشا برصها ، ورفض دعوة ملك بروسا الملحة لكون في جوار صاحته يسهر عليها ويبي بأمرها وهي تضع ان عريجه ، وحين وصته تألق الشر في وجهه من في القصر وبعد اسبوع حاجتها الحلى فصفت بحياتها . وظل الزوج الحبيب واقفاً بازائها ،

أما فولتير فأنطلق داهلاً في هدوه إلى الطبق الأسفل . وفي نهاية السلم سقط فخّج رأسه ،
وإدفع عريه بيته ، وحين أفاق نظر إلى الثوب في سكّون وقال « لقد ملنا ! »

استدار الرجل الفرنسي وهو في بؤسدهام من آخر من رايين قطنين من الناس من هما وهو
يمثل دور شيترون في احدي رواياته امام الملك مردريك لوميدان صاحب فولتير الملك تلامذته
اشهر فقدمه متصفاً في البلاط الملكي الروسي راتب سوي قدره عشرين ألف فرنك . ولما كان فولتير
لا يطمش إلى ما يرعاه من كنية المدينة التي تشرك كثيراً منها لا بحسب اسمها ، كما يطمش إلى ما يملك
هو ، ثم هو يريد ان يكون دائماً في بحسوة من البيت ، فقد ارسل يهودياً إلى درسدن يشتري
له اوراقاً مالية سكسوية بمبلغ اربعين ألف فرنك ، وكانت هذه الصفقات حراماً على البروسيين
لحقن الملك على فولتير حين تراسى اليه الخمر

وقدّم للمحاكمة ، وراح فولتير يدفع عن شرعه وسانته النبهة براهين وأدلة بدت فيها
صغرية الرجل نائرة لا يهدأ ، فوية لا تصف . وامتلى الامر بوساطة دوي الرأي والحاء ،
فخبر ان الحادثة كسفت امام الملك حاجة من بواحي الرجل السامية

ثم . ثم ادفع بها جيم وير تيس موطنه ورميله في « سان سوسي » دون ان يصرح باسميهما بكتبه ،
فمنصب عليه الملك مصفاً شديداً ، وأمره ان يحرّق هذه الرسالة في الطرق على اعين الناس ،
فأبى فولتير وقدم استعفاءه من وطيفته ورد كل ما حاء به الملك مع ايات من الشعر :

نقد نعلها في سرور وطرب ،

والآن لودعها في أمي وحرن ،

كماش أنابي ، سلطت عليه الخواطر السود ،

فرد إلى الفتاة التي أحب رصعها

عبر أن الملك لم يتركه جلّت ، فرد إليه ما أرسله في حس الليلة ، ومضت أسابع نعلها
محاصيات ومصالحات ، ثم جرى الحديث بين الملك وفولتير أثناء أختمال ماهر ، قال الملك « مسيو
دي فولتير ، امي أرى رهنك في السر ملهه ! » قال « سيدي ، بالرغم مني ما أريد ، لاسها
صحتي . . » قال الملك أدن أمي لك سراً سبداً ! »

وعاد فولتير لما رأى أحدها الآخر يد ، وجاءته الخطابات تترى تحمل في ثناياها شتى
ألوان التقدير والاعجاب ، فلما اختلط سبلها إلا بعد أربع وعشرين سنة ، حين مات الشاعر

نقد حاور السنن وهو مبني إلى جانب حبيب عيشة أعيان النبلاء ، وقصره الصغير يقع
بالصوف من مختلف الأمصار لبروه ولبسوا منه وأصبح يملك عربة ، وله خدم وطاقم من
ماريس وسكرتير ولعد نجحت رواياته على مسرحه الخاص نجاحاً ماهرأ ، آثاره حقد مواطنيه من النبلاء

ها على حدود وطنه ، الذي استعده وشتت شمله لأنه عرف كيف فكر مثل الفيلسوف
عاش أكثر من عشرين عاماً ، ينقل في هذه الحياة في حذاء وجوارب سود ، وسترة عصاة
من الحرر ، وقعة من الجمل أو في شر مستعار ، ثم هو يعمل في نشاط ، ويطلع في نشاط ،
ويستعمل صوته من الخطأ والمصيبات . واحد الخيطه فائز صبه في سويسرا وأخرى في
مرسا ليستطيع ان يمر من واحدة الى أخرى متى حل على ذلك

وحين كرت منه لم يستطع ان يشع بهم صيوحه من المعكرين والفلاسفة ، فبدد قصارى
جهده في نصاية أمير الفلاح ، وأصاح الى صحبته الحرة المكفوعة ، فاستطاع أن يحصل من
مجلس المدينة في جنيف على تصريح يحول له روح المستعصات التي يحيط بصيده ليحفظ على
الذي صحبه ، واستطاع أيضاً ان يرفع يراستناد المزارعين من صناد الفلاحين

وهو الآن يعمل ما يعمل الفلاح الصغير فهو يحرث ويثري عمله المسمى حمل دي فونتين
وطل يقوم عليه بمسح حتى حاور الفلاحين والسطات منه ، وكان فولتير أيضاً كريم الشمس ،
سخي اليد ، يساعد الثورين والقمراء من أبناء مفاطته ، ولقد شجع صناعة الساعات الدقيقة ،
وهو أول من أدخل صناعة مسج الحرير ، فحول مسرحه الى بيت لندود الفرح
في هذه الآونة أيضاً دأب أشهراً ليلق سراح امرأة في تولور كانت قد أنجبت النصارى
المتصنون ماطلاً ، مهاجم ما عشا في القضاء الفرنسي من فساد ، وما عاد من استعباد
لقد كان المدل هدف فولتير الاعلى

وفي عصر يوم من ايام فبراير وقت عربة على باب باريس الغربي ، وسأل صابط : ويكون
على ظهر هذه العربة ما يحرم دخوله ؟ فأجاب رجلٌ يمشي في صوت بصطرب « لا اعتقد ، ليس
ها سوى ا » وحذق فيه صابط ثم أقسم « والله انه لو فولتير ا »

لقد ساء برور باريس للمرة الاولى والاخيرة منذ عشرات من السنين وتواري وراء المسرح
والروايات وعياله العديدة يتحد من كل ذلك سبباً يفتح امامه ما استغرق ، ولكنه كان يريد أن
يحد مرصه برور فيها ما من ، وكانت باريس تنسى لو ابيع لها ان تراه . وكان هو قد حاجم كلاً
من البلاط والكنيسة فأصعها ، فالاول يريد أن يسده عن باريس والثانية تريد ان تستدرجه
عنه يؤمن ، ولكنه وجد ترحيماً من الاكاديمية ومن الزعماء السياسيين ومن دماء المسيح ،
فكان يزوره ينف وثلاثمائة شخص في اليوم الواحد . ولقد اندأ هو فرار المرأة التي كانت أولى
من أحب ، والتي لم يرها منذ سنين طاماً . ولقد أثرت في نفسه هذه الزيارة وأثرت في نفسها هي
أيضاً ، حتى انها ردت اليه في اليوم الثاني صورته حين كان شاباً

لاول مرة في مدى سبعين سنة ، وفولتير يتقاه الاسقام والمخطاط القوة ، وقع مع نس

في نقاش ديني، غير أن واحداً لم يعرف ما أسر عليه رأي مؤثر. وحصلت الكتيبة تملقته حتى أقر بأنه يريد أن يموت على المذهب الكاثوليكي ثم قال «... اني لارحو ان يصر لي الله وأن تساعني الكتيبة بما مرطمي نحوها» لهذا رأى مؤثر الى هذه الحظيرة حين ادخل في روعه أن حخته — إن لم حمل — تنلق في الرءاء. ولكنه حين جاء المس ببعه بعض الطغوس الديب، أوجهه قائلاً «تذكر ان دمي لا زال ملوثاً، وبحب عليا ألا تحفظ به دم الله» وراح يصد هجمات الكهان وهو يقول في غضب. انه لن بدع كما ادعس أولاً. وعلى حين حجة ارتدت اليه صحته. لقد كانت حظوا به في الأكاديمية موجهة، وعلى المسرح الباريسي لاقى احتفاء. لم يصر به من قبل شاعر. وحين اصطله اصدقاؤه أن يدو امام الناس، اطل من مصورة في المسرح ثم انحنى بحمي الجمهور، ثم رجع رأسه وقد اغرورقت عيابه بالمرات وقد طلت طوب عمره قوية صافية. وحين ارتد الى دأوه جلس يتحدث عنه وهو يشتم (انك لم تصبر الفرنسيين، لقد رحبوا برومو في مثل هذه الحماة والاندفاع في يوم، وفي اليوم التالي تم بعض عليه!) ثم اشترى داراً في باريس وعزم على ألا يرحها حتى يمجن حينه ولكنه اسرع نحو الهابة فاعطت قوته على حين بنة ووافته المنية بعد اسبوعين

وَبُتَ عَلَيْهِ الكتيبة فبراً، وأحد الطيب، وهو بشرجه، رأسه الشاد القوي، وأخذ صديق قلبه. وفي المساء كانت حخته في ملاسها وقعنفا وقد لعت في رفق، تدو كرجل نام، وأصدت على مركب. وحرمت الكتيبة المونورة على الأكاديمية أن تغراً شيئاً مما كتبت ليت احاطد، وحرمت على الصحف أن تشركه عنه، وأصد رئيس دير لانه لم يستطع أن يحج بل احنة، ودمس المبت مرراً الى جانب احد ذوي قرياه

وفي سنة ١٧٩٠ أي بعد اثني عشرة سنة احصر رفات مؤثر، مع اول نبات الثورة، الى باريس في حمل حاشد ودمس في الناشيون. ومثلت الحجره التي لبث فيها رءاً مسجياً في الباسنل، بالهر والتفوش ودوث بالاعاني والموسقى. وفي وسط المشاعل واموسيقى بين مئات الآلاف من الناس مرث القربة نحمل رفات الرجل العظيم ومزث عليه آحر كلمات التمدير «نقد نفث هذا الشاعر المفكر وانورح في الاساية من روحه السامية فأنعت لتحريره»

وتعظم التابوت ارماضي في الناشيون، حطمة جماعة من الشان المارصين في احدى ليالي مايو بعد ربع وعشرين سنة، وجموا عظامه وأودعوها حفية، وحفروا لها حفرة في دار معجورة على حدود العاصمة، ومكدا صاع رفات هذا الرجل العظيم في التراب

وليس يعرف احد الآن إن وقعت عظام مؤثر

الفكر واللغة

لجورجي ملصم عظيم^(١)

سما مدة محصورة مدير هذا المعهد العلمي الزاهر الميوس غراخوان محاصرة فبسة
بفرنسية موضوعها «فكر والله» تناول فيها مسحة المشع فبسة العلاقة بين ما لكل أمة من
الطرق في التفكير، وما في منها من أساليب خاصة في التعبير، موداً على ذلك الامثلة السديدة من
كثير نقات الشرق والغرب. وقد رأيت الآن، وقد بحث في مرسة المحدث اليك ان اطرق
هذا الموضوع نفسه، مقتصراً في البحث فيه على ما يتعلق بماسا الغربية حاجته، ما يشد بين
أوضاع هذه الأمة وتمايزها وطرق التفكير عند العرب الاقدمين من العلاقة، ثم انطرق الى
ايضاح ما يجب التيقيد به من العلاقة بين طرق التفكير في هذا العصر وما يبراد سوعه من الاوضاع
والتراكيب الحديثة.

(لما كل قوم تصور افكارهم) معلوم ان لغة كل امة هي ما تتعده للتعبير عن افكارها،
ملا برسمها الا صور ما يجري في اذهانها، ويحول في حواطرها. ولذي يؤثر في تكوين
عملية الامة وطرق تفكيرها عاملان، البيئة الطبيعية، ويريد بها ما يحيط بلك الامة من جبال
وبحار وانهار وصحاري وما اشبه، والبيئة الاجتماعية، ويريد بها ما لها من نظام اسرى ودين
وطرق مبنية ومحو ذلك على اما اذا حاولنا تطبيق هذه الصعدة على لبنا العربية، بالنسبة انبا
وجدناها تطبق عليها في بعض النقي. ولا تنطق في البعض الآخر. فلما تصور ما في افكارنا
في ما نعتقد من ذلك تمسداً، واما في ما مستعمله كل حين من التراكيب المحورية فلها لانسط
الا صوراً تمثل احوالاً غير حواتنا، ونشير الى عصور غير العصر الذي نعيش فيه وسنرى
الآن ما في بعض تلك التمايز من تصور لاحوال عدهم العرب الطبيعية، ثم لاحوالهم الاجتماعية
(تصور احوال القدماء الطبيعية) يقول الواحد ما اذا مسرت «وقد مرت عبي، وتلج

(١) من المحاضرة التي القاها على حور من الامة الملكية العلمية في بيروت

صدري « دسني مرت ريد - ومعنى تلج صا راداً كالنجم ، وأذا بحثنا في سبب احبنا الرد
للتعبير عن السرور بخود في حالة الحرب ودميتهم في ملازم حارة يؤذيهم هيرها ، وتوهم
رمضاؤها ، كما جعلهم تصور ان رد أصل ر في من وسائل العيم وديهي لهم لو كانوا
عائدين في ملازم ريد كان لير - عدم هذا المعنى المستعمل ولا كانوا يدعون عن ر -
له السوء هو لهم : « آمن الله عية »

ومعنى في الدماء الطير « سباً لفلان ، وسبى الله ايام انصا » وما كان هذا الدماء بالنسبة
الاقلة المعطر وسيرة الانهار واليايح في شبه حريرة الحرب بحيث كان السبي مما يمكن عبيد
من الجبر وهذا ما جعلهم يدعون لمطر بالمت لانه يهيم ان يهيم في نسبي ، و -
باب المعطر المرسل لانهم يدونه رحمة من الله

ومن هذا المعنى قولنا « رماكم الله ، وسباً لكم ورعة » بصورته اني مواشيم لم يكن بعد
عندهم عن ضرورة السبي فاعلموا انكلا اشد الفاعل ضرورة لحياهم وحياة امهم ، ولم يكن مهم
التمل من مكان الى آخر الا للبحث عنها ومن المواضع التي يكثر فيها

ويدخل في هذا باب قولنا مثلاً : من هم واحبات الشان للثود عن حياض الوط
فالحياض هي مخيمات الماء ، وقد كان لكل قبة حياض خاصة تستني بها وتوردها مواشها -
ولما كانت تلك الحياض من هم الاشياء كلها اد عليها تنوض حياض حياضها وحياة - فتمها كان من
طبعي ان يستمت جميع افراد القبيلة في الدود عنها ، وان بدلوا دماءهم لمنع كل اعتداء عليها
ومعنى « ان هذه القصيدة من صمو الساعة » اي بما قاله الشاعر ارجحاً مدون ان يحمد

قريحته . واصل هذا من صمو الماء وهو ما فصل عن الشارة وأخذ من غير كلمة ولا مرحة
وكثيراً ما يقرأ في الصحف الصارة الآتية « عمووا الهرة الفلاية في الحيل اسجاعاً لاصحه »
والاستعاج هو طلب الكلام والمحتضنة في مواضع

ومثل هذا قولنا : « ان فلاناً من رواد الهوى » والرواد جمع رائد وهو الذي يسير امام
القوم يبحث لهم عن مواضع الكلام والمحتضنة في مواضع
ويقول في قوم صف امرم : « قد دعت ربح القوم » وفي من اشد امره في الظهور
« قد هبت ربح فلان » وما كان دخول الربح في مثل هذه المواضع الا لما لها من الاثر في إقاعة
البدوي وتغلغله في الصحراء

ويقول في الامر الصعب المثال « هذا امر دونه حرط القتاد » والقتاد شجر ينمو في
الصحراء له شوك كالابر ، والخرط من حرط النص اذا تزعج ووقع اجتداً بان يقبض على
أصلاه ويحرط يده عليه الى اسفله

وقول في من يطعن على قوم : « هو بنعت أنتمهم » والأتمل شعر عظم من الطرفاء
و « هو يفرع من رؤسهم » والمروحة حجارة يصنع تحتدح منها النار

وقول في من يشاوره في امر « اسوينا رسد علان » والرسد هو حجر تحتدح منه
النار ، واسيراه الرمد استخراج النار منه

وفي كل ، تقدم تذكر أحوال العرب في شبه جزيرتهم ليست بما نألفه ولا بما يعرفه أهل زماننا
(تصور أحوال القدماء الاجتماعية) ، مما ما مثل أحوالهم الاجتماعية في كلامنا فهو كثير
من ذلك عونا « إن الأرملة صارة أطباها في هذه الأيام » والأطبا ، تشد به الحية من
الحطب ، والمراد صرط الأقطاب مصب الحيام للإقامة

ومنه قولنا « ان الكسل سب الفخر » والسب هو الحبل الذي توصل به أقطاب الحية بأوتادها
ومنه قولنا في الرم على الأمر « صرط علان أطباها على هذا الأمر » وألق به
جرأته « والحرا من معدن ضيق المعبر ، يقال ألقى المعبر حراؤه اذا برك ومد غنقه على الأرض
كتابة هي تمكته في البروك

وكثيراً ما ردد في كلامنا هذه الحجة أو ما شاكلها « قرأت هذا الفصل رمتني » أي
كنه ، ومضى أرمته الحبل النالي ، قبل ان وجلاً دفع الى آخر صبراً يحمل في عنقه ، مضار يعان
سكل من دفع شيئاً الى آخر محمله أعطاه إياه

وقول « حداني الى فعل هذا الامر وحداني اليه كذا » أي دمي إليه ، وأصله من
حدانا الناقة أو حدانها أي غني لها وساقها

وقول في من يسير في أمره على غير هدى « هو يحط خط عشواء » أي « مفر عشواء
وهي التي في بصرها عشاً لا تمصر ، أمامها ، وهي تحط ببدنها كل شيء دامت لا تنوق شيئاً
وقول : « المعولة فتج الثدابه » وهذا من سمحت لثافة أي وصمت

وقول في من يقصده الناس للاستفادة من علمه أو جدواه « إن دار علان يحط الرجل »
وارحل ما يوضع على البعير ليركب عليه مثل السرج للفرس

وقول في من لا يكتم سره : « هو لا يكظم على جرة » والجرة ، جيمس به البعير من
كرشيه بيضه ثمانية

وقول في من هو خير بالأمور « هو جدلها المحكك » والجدل أصل الشجرة ينصب
للإبل لتحتك به الحزن

وكثيراً ما نقرأ هذه الحجة : « مات القوم كأن على رؤوسهم الطير » أي ساكنين حية ، وأصل
ألقى في هذا ان الثراب يبع على رأس البعير يلمط منه المراد فلا يتحرك البعير لثا يتر عنه الثراب

وسئل : « قص فلان على أخته الأور » و « اعاد الي الامور بأعنها » والارمة جمع رمام وهو الخط الذي يشد على طرفه بعد المبرود يسمى به المقود نفسه ، والارمة جمع عنان وهو سبر المجدم الذي تمسك به الدابة
وسئل في من يدع في غير مجمع « هو مكدم في غير مكدم » والكدم الدس بأدنى الفم ، وأصله في القابة تكدم الحشيش

وسئل في من كثر ررقه : درت عليه احلاف الرق « والخلف للنافه كاصرع للشاة
وسئل : « فل فلان هذا الامر اشتاعاً » اي دون موجب وهذا من اصناف الديدعة اي نحرها لغير حجة
وسئل : « ورطت فلان في الامر » اي اوقته فيه ، وهذا من الورط ، وهي الوحش ترتطم فيه الغدواب

هذا رد يسر من التمايز التي ليست في الواقع الا صوراً لحياة الاعراب بين ابله وشانه ولا يقل عنها ما اقصيه من التمايز التي تنشأ حائر مظاهر حياته
من ذلك قولنا : « أحرر فلان العبد المذلي » أي سبق قرأه واليدح أحد قداح المبسر وهي سهام لا تصل لها ولا ديش ، والمبسر فار العرب سده القداح ، كانوا يشتركون جزوراً نافه أو عبراً ، فيحرقونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً ويتساممون عليها عشرة قداح فيروصون في أحدها قسراً واحداً ، وفي الثاني مرضى ، وهم جراً الى السابع فيروصون فيه سمة فيروصون ويحرقون ذلك ثمانية وعشرون ، ويصبغون اليها ثلاثة قداح لا حزن فيها ، ويحملون الكل في خرصة وهي وعاء من حديد ، يصرفها في مد رجل عدله يسويه الجبل أو المبيض ليحبل يده في الخريطة ويخرج منها قداحاً للرجل منهم فان خرج له قداح من دوات الفروص أحد نصيبه من الاقسام بعد الفروص التي فيه ، وان خرج له قداح من الثلاثة التي لا قمرص فيها عزم من الجزور والقداح المذلي هو ذو الاصفة السمة

ومن هذا قولنا في من طار في أمر « قد طلع سهمه » أي غلب واستظهر
ومن قولنا : « أحال القوم قداح الرأي » أي تشاوروا وهو من إحالة القداح في الخريطة على ما تقدم ياه

وسئل : « أعطى القوم ديارها » أي سلم الأمر الى من هو أهلها
وسئل : « ربيت عن موسى فلان وزعت عن قوسه » أي شاورته وعملت برأيه
« ورعى القوم عن موسى واحد » اي اتفقا في الرأي والعمل
وسئل : « إن هذا الامر على قاب قوسين يمي » دلالة على شدة قرابه وقاب القوس ما بين

انقص وسية فلكل ديس قبان ، والشه ع طار من طريها ، وفي القول قاب قوسين
قلب قاراد قاب قوس

ويقول في جاد الفهر : م يوق في قوس الامطار منع ، وقد عدت السهام حتى الاهرع
والمرع سهم في الكناية ، والاهرع آخر سهم من سهامها

وردد في كلاما كثيراً « ستوح الفرسه » وهذا من شيوخ البشيد وهو ان يمر من بين
الصيد الى يساره هو الساع ، فان مر عن اليسار الى اليمين فهو لارج . وكانت العرب
تسمن بالساع وتقضاهم بالبارح

ويقول في اختلاط الامر « اختلط الحابل بالنابل » والحابل صاحب الحيلة وهي شكة
الصائد ، والنابل صاحب اللد ، وذلك ان يجتمع الماصون فيختلط اصحاب النالة باصحاب
الحبائل فلا يصاد شيء

ويقول في من وقع الخلاف بينهم وتفرقت وجدهم تصدعت عصا القوم ، وانفقت الصا
ينهم ، والصا آلة لدفاع عن التمس عند الاعراب فهي رمز القوة ضد

ويقول « فشرت لعلان الصا » اي طلعه على ما في مري من محه او عداوة
وهول « جاءت هذه المصيبة على لعلان فاكفة الانائي » اي كمل بها التركه لم يبق منه

طاية وهذا من الانبية وهي الحجر من حجارة الموقد ، كان يوضع حجر في كل من الحابين
قادا وصح الثالث كمل الموقد الذي يوضع عليه القدر

ويقول في تهذبة اصناف القوم : « فاناما حاش من قدرهم » اي سكتاه وكسرها حدثه
ويقول في من يوقد نار الفتنة . « إن هلاماً يوقد في الحظر الرطب » والحظر شجر شائك

تصل منه الحظائر ، والحظر الرطب اذا اوقد انتشر منه دخان كثير حتى ينال منه كل أحد
ويقول في من يحبس التصرف بالأمور : انه يعرف من ابن يؤكل الكعك قالوا يؤكل

الكعك من أسفلها لأن المرقعة تجري بين لحم الكعك والعظم ، فادا أخذت من اعلى جرت
المرقة على الاكل وانصبت ، اذا أخذت من أسفلها انتشرت عن عظمها وبقيت المرقعة مكانها

(كيف رسعت هذه التماير في صلب اللغة) كل هذه التماير يستعملها الادباء ويستعملون
اكثرها في منظومهم وبنوهم وقل منهم من يعطل لما فيها من تصور احوال العرب الاقدمين

في مختلف صروب معيشتهم ولمسري ان هذا يظهر عريب في هذه اللغة لا فطن ان له مثيلاً في
غيرها من لغات العالم ولا مجال للعجب من رسوخ هذه الراكب وامثالها في صلب اللغة بحيث

صارت جزءاً متمماً لها لا يستغني عنه كاتب ولا شاعر في التعبير عن افكاره فان الادب في هذه
اللغة بعد دخول الامة في عهد الحضارة ظل كما كان وهي في عهد البداوة ، وطلت الثمراء في

دمشق وبغداد والاندلس يستحقون قصائدهم بالكاء على الاطلاق ووصف النوق والحيام كما كان يفعل اسلامهم من سكان لبادية في حين هم يأتشون بين العصور والحدائق لا يوق لديهم ولا اطلاق ، وقد بلغ من تشددهم في المحافظة على هذه الاساليب انهم كانوا يحطرون على الشاعر ان يركب في طريقه الى محوته مرصاً ورددوا لخر د ان الحاميين م ركوا اليها الا الثقافة وان كان قد قام من طاب عليهم هذه الخطة ورسع في سدها كما فعل في وائل العصر الساسي الشاعر ابو نواس القائل

عاج الشوق على رسم اسائه ونحت أسن من حجارة البد
يسكن على طليل الماصين من أسد لا در درك قد لي من شو اسد
لا جف دمع الذي يسكن على حجر ولا صفا قلب من بصوالي وتبر

فان هذه الدعوة لم تصادف آداة صناعية وطل الشراء بفقرى على الاطلاق ويصعق النياق حتى اما مر في واحر لبرق الماصي ملامت المرحوم الشيخ صاحب يارحي أي بعد مرور كثر من الف سنة على عهد ابى نواس قوله في سهل احدى قصائده

بين طليل بوادي الرمل مادي محط به ارياح ملا بغداد
وقفت باعني فيه عكنا ثلثه أرسم ، في ظل وادر

بهل يجب بعد هذا من رسوخ هذه التراكيب في صلب الفقه وهذه حال الادب والاداء أما في هذا العصر عصر السيارة والطائرة فقد تغيرت الحالة ولم يعد شراؤها يتجددون الا عن الرمان الذي يمشون فيه ولا يصنعون من الاشياء الا ما يقع تحت حسيهم بدلاً مما كان يأمنه أهل العرون الخوالي . وهذا ما يفسر به هذه جدية في ادما الحديث يتجمر بها لمجاعة آداب الشعوب اراقية . بيد انه اذا امكن تحرير الادب من قيود الاساليب المديعة فليس من الممكن ولا من الضروري تقيده بالغة من التراكيب التي في كتابها الاصلية دلالة على احوال القدماء ، ذلك بأن هذه التراكيب قد رسخت في الاستمرار وتداولها الالسي والافلام مما بها المخازية أم مما بها الاصلية فقد عانت عن الاذهان متاناً ولم تنق لها عداكاس الا هذه المعاني الاصطلاحية



(التجديد في اللغة) على اننا قد احدا نشر بمظهر من مظاهر التجديد في اللغة في ماشرأه على صفحات بعض الصحف من تراكيب محارية منية على صور من حياتنا اليومية ، وهذه التراكيب تشبع تدريجاً في الاستعمال بحيث لا تلت ان تجري مجرى المثل . من ذلك موطن في

من يشير منه لغير نفسه مفعلاً « هو يصطاد في الماء انكر » وقولهم في الهمز عن رمال الناس « انا ريد وضع النقطة على الحروف » هذه استعارات لا تأس بها ومربها هاته في ان ايشه به فيها معروف وما يوفى لدى العاريه . وسطوهم ان الاسطره مديه على التشبه ، و لاص في التشبيه ان يكون المشبه معروفاً عند المخاطب ليعين عليه المشبه الذي يحبه او يحبه شيئاً من صفاته ويد ان ام مظهر لتجديد هو في ما راء من الاحكام يوضع الحافظ للدلالة على ما اوجدته الحصاره الحديثه من ادوات وما تنظمه من معان . وهذه مهمه قد تألفت لها في السنوات الاخيره جماع لغويه في عدد من الاقطار المزيه قسم مريباً من علماء الله الذين يشار اليهم بالناس وفي مقدمتها المجمع القوي المصري . ولا اريد الا ان البحث في ما قامت به هذه الجماع من اعمال وما تحفته من فرارث وركبي اريد بوجه الالتقاء الى قصه هي عملة الاساس من اسهل الذي تقدمه على طاعتها واعاها يؤدي الى صاع الفائده المتوحده منه . ذلك هي قصه سلافة بين الفكر واللفظ في ما يراد الاثبات به من الاوصاف . وأعي بذلك ان يكون المعنى المراد باللفظ الاسم منه من اقرب ما يحيط بالمال ضد تصور المعنى اذا كان المقصود الوصف بطريق الاتفاق ، او ان تكون السلافة بين المعنى المتوسوع له اللفظ والمعنى المراد استعماله فيه قريبة طبيعة ، اذا كان المقصود الوصف بطريق المحار . و ترى العرب قد راعوا هذه الداهية هذه الداهية في ما وصوه من الالفاظ عام المرافاة . في ما اشتغوه من الالفاظ السيف مثلاً قد وصوه له محمد وسائر ولبار والصارم والماسب والمصب والصب والحسام والحرار من حدم وبتر وصرم وقصب وقصب وحرم وحرد وكها بمعنى منع ومنع هو « و » بمعنى يتأخر الى الدهن عند رؤية السيف او تناوله . وكذلك وصوه بطريق المحار قد راعوا فيه قرب السلافة ولعلها كما في نسبة الحسنين المتدينين في حاشي احقن بالورين ، وتسمية داخل العم بالمار اي الكهف وما شيه . ان اوصاف المجمع القوي المصري فانما هي في كثير منها هذه المرافاة ، كما في تسمية قطار لركاب مثلاً « بالوفاء » علواً ذلك لخصه منه وكثرة وقوعه في المحطات . فان هذا المعنى ليس مما يتأخر الى الدهن عند رؤية هذا القطار مطلقاً ، ومن احد ركبه بمعد كثرة الوقوف في المحطات

ومثل ذلك اقتراح نسبة المأكروية « بالذويده » قائم اذا صح وجود جامع بين هذين الشيئين من جهة الهيئة فان هذه التسمية مستكره من جهة انها مبنية على تشبيه طعام مسطاب يستمره الناس بمحشرات قدرة تبرز النفس عند تصورها وهي مما تأكله الحشرات . ولا يرى المجمع ان استعماله معناه « الاطرية » في هذا المعنى وان يفرض . قال في « المعاموس » : « الاطرية طعام كالحيوط من الدقيق » فان قبل ان هذا الاستعمال يحتاج فيه الى شيء من التوسع فتنا ان توسع

لا بد منه في مثل هذا المقام كما فعل في ... باللفظة الخساء فان ما نعرفه الآن بهذا الاسم يختلف كثيراً عما كان معروفاً به عند العرب فلم يجدوا لفظ يرمي عن اسم هذا الدوق السليم وكما يحب مرعاة الدوق من جهة حتى يحب مرعاه من جهة :اللفظ ايضاً من المجال اذ عام جمهور الكتاب والتأريخ عن اسم هذا لفظ غير مأثورة او كربة في لسان كاهي اهلان في الاربر واطرطراي وطرر وطررب في اللفظة .لاخيرة ان ارباب المعجمات قد احتكموا في تفسيرها . قال صاحب نهار من الطرز الثبت السبي لعله يصحهم ، ومثله قال صاحب اللسان . اما في المخصص فقد جاء ان الطرز اليك الصبي واحق الجميع على ان اللفظة فارسية معربة . وسكن مع محبة هذه اللفظة ولاحداً في حبرها لم يرتفع بأساً من تقريرها بدول كلمة « فيلا » . ولا أعلم ما الذي أخرج المصنف وأخرجته الى ركوب هذا المركب الذي قل فيه ابدان كله انعمية بكلمة انعمية وقد كان له عني عن ذلك في لفظه « درة » قال في القاموس : « الدارة المثل بجمع الماء والبركة وهي أحسن من الدار ولم يذكر صاحب نهار من ما تشير به الدارة عن الدار . وسكن دارت العرب مشهورة ، وقد كانت موضعها خارج المدن وتفرق انشمارها بما دليلاً على انها كانت على حارس من الادمه وكل هذا يصدق على تحديد كلمة « فيلا » جاء في تفسير هذه اللفظة في مجمع لاروس *in la campagne d'egypte* . هل من خرج بعد هذا في تخصيص لفظه درة لهذا المعنى لا سيما وفيها ما فيها من النقص والرشاقة ان ام شرط في حياة ما يوضع من الالفاظ الحديثة هو ان يراد به دوق لمصر الذي نحن ناثقون به وإن قريشاً تنقلب لسانها عن سائر اللغات في شبه الحرية ، كقولها فصيح العرب قاسي اما استرجع في مي سمع . بل ان بها غلبت لانها كانت عبر العرب اختيار لفصح من الالفاظ اي انها كانت اصحهم دوقاً فكانت تنتمي من لفظ العرب عند احياهم في مكة أظنها وفقاً على الآداب وهذا استظهرت لسانها على غيرها من لغات بغداد وعمت بها الوحدة المشدودة . فالواجب السير على هذه الخطه عد وضع الالفاظ الحديثة تكون لعل مشيراً



وأتم كلامي الآن بشكركم بها الحضور الكرام على ما أوليتوني من فضل اصنائكم ، والثناء للماثلين في سد حاجات هذه الفئة بالتوقيع في مسامح ، لنظل هذه الفئة الشريفة متانة سيرتها الاولى في خدمة الحضارة والبرهان ، قائمه بالفرص الذي يطلب منها على تقانات الصور والارمان

حشرة سان يوري

وصولها الى مصر في ابريل الماضي

للدكتور محمد منير بهجت

وكيل المدير الزراعي المصري بوزارة الزراعة



(تمهيد) ترتد نسبة هذه الحشرات بالقتلية الى النصف التي تغطي معظمها . وقد تكون هذه النصف قطعة او قرية او جديده او دفيئة او شحبة وتختلف شكلاً وحجماً وبنواً والحشرات القشرية انواع كثيرة تقسم نياً لتركيب علفها الى حشرات ذات قشور صلبة وحشرات قشرية وبق دقيقي وحشرات رجوة او جلدية

لا تلت هذه الحشرات صعب تولدها لتفريخ نايام ملائح حتى تكون مغطاة دائماً بالشمرة اميرة سوحها ويحافظ عدد سلالها السوية ووقت تفرخها وحو من طولها الاخرى باختلاف وعها وموسم ظهورها وموطنها . بعض الحشرات القشرية يقتصر في تغذيتها على نبات واحد في حين ان البعض الآخر يتغذى بأصناف من النباتات عديدة . والحشرات القشرية تصب في دور لسان وسوقها الاصلية ومروجها واعصابها وادارها وتمازها وتخص البصرة من اساع النابت بأحراء لهم وهي شبيهة بالآبر ومصبها يمرر مدة عليه كالندى يحدب النمل والشغل والرايب وغيرها وقد يمتد بعض القشر على هذه الماداة السله فيبدو الجزء المصاب من النبات مغطى بمسحوق اسود يشبه « الحباب »

(نورسها الحمراني) موطن حشرة سان يوري (A. plantae nemicaus) الصبي . وهي تلك الخوج الصبي المعروف بالمرمر في منطقة التلال الخاصة للصبي الاصلية عن سوغوليا ومشوريا . وقد استورد المسموم لك الذي كان قاطناً في سان يوري بولاية كاليفورنيا في سنة ١٨٧٠ مصاد من الشجر المصاب من هذا الخوج فادخل تلك الآفة الخطيرة في الولايات المتحدة الاميركية وفي سنة ١٨٨١ عثر كوستك على تلك الآفة ووضعها وما لبثت طويلاً حتى عم

استشارها في تلك المنطقة من كاليفورنيا ثم نُقلت في جميع الولايات المتحدة الاميركية وبعد
سنتين حلائل من استقرارها ونشوبها صدر استئصالها لتأخر القيام به ثم نُقلت على بعض
سفنات لها كفة من الولايات المتحدة الى جزر غواوي وشلي واستراليا وبنشدت سربت
الى بلاد المكسيك والاراضي التي لا تسطره في جهاب عديدة من لبنان وجزيرة الجديدة
وتساليا وجنوب أفريقيا ودرما الوصل ورومانيا واسيا والرفصال علاوة على ما ذكر .
وفي اوتل سنة ١٩٣٢ عثر عليها في اقاليم الكفة في درس على ساحل اميركي . وفي ٨ - ١٠
من تلك السنة صاغر قرار وراوي فرسي مع دجور جميع النيار المصانة بهذه الحشرة
علم يتر عليها بدئو في فرنسا وفي اوتل بريل سنة ١٩٣٧ عثر عليها لأول مرة على ساحل
استرالي وصل الى جزر بور سيد ليم في مصر وفي اواخر بريل من السنة صاغر عليها
ايضا على شجرة كبيرة من ساحل اميركي عبرت الاسكندرية الى لشحات الى رالها بعد
حجزها في جزر بور سيد والاسكندرية

هذا وحشرة سان يوزي ليست من حشرات مصر ولم توجد بها مطلقاً

(أطوارها) ان هذه الحشرة ينشأ من عراة أطوارها التي هي أشبه شيء
بقصة حايه تـ . التي تكثر سرعة مدعته فقد أحصى النسل الناشء من أئها الواحدة قاراً
هو رها ٤٠-١٠٠-٢١٦-٣ حشرة في الموسم الواحد اذا ما صادفها آحوان حوية ملائمة ولم
تهلك شبة حشرة منها

وسافر الحشرات تولد أحياء وقد يصل العدد المتولد من الحشرة الواحدة الى ٤٠٠
أحياناً ما عدد أحيائها طارئة في السنة عاماً وهذه الحشرة وان كانت تشاهد مجيع أطوارها
المتخلقة عن التات في فصل الخريف الا ان معظمها يضم في الشتاء سوى القليل من صغارها
التي تعمي لئاء وهي مستكنة . فاذا ما جاء الربيع تخرجت في امتصاص العصارة وكبر في حجمها
حتى يتكامل نموها وتندثر ثداً أئها في وضع صغارها بعدد ٩ أو ١٠ كل يوم مدى سنة
تسابع . وقد توفغ الامهات عن الولادة بأسرع تشرع صغارها التي ولدت في الاسبوع الاول
وتكامل نموها في الولادة وهكذا هذا والصغار بعد ولادتها ساعات ثداً في امتصاص العصارة
ثم تخرج في افرار كفة من الألياف المطيبة أو الشمية لا تلت حتى يتدخل بعضها في بعض
فبدأ عنها ألفاف القشرة للحشرات

والنظام في أول الأمر أبيض مستدير في وسطه ثوب صغير ثم يسود خلال أسبوعين أو
ثلاثة وأخيراً يصير دا لون سحابي والامات وحدها تعقد أئها أثناء الانسلاخ الاول في
حين أئها والدكور ممأ تفقد به أرجلها وقرون استئصارها . وهذه الذكور ذات أعين أرجوانية

اللون كبيرة وهي تتحول بالدرج بعد اسلحين آخرى الى حشرات كاملة لما أختلعت رفاق
لونها رتقاني أما الابات عطل كل واحد منها مستنداً الى الشكل المبسطة وتتراوح مع المذكور
بعد اسلحينها الثاني

(وصفها) الحشرة الاشوية الناحية تكون مسددة تقريباً ومحددة قليلاً وفي حجم رأس
اسوس قاعة اللون في صفها سحابة عند هجرها على حدة موداة في وسطها محيط بها قدة
سحابة فاتحة اللون اما الحشرة المذكورة فتدعى اللون سحابة تصرب الى اسود وأصفر
من الانثى كثيراً وطولها نصف عرضها

وحشرة سان يوزي ويقال لها ايضاً حشرة الصبي الشريفة عبارة عن قشرة وحشرة حبيبة
فاحشرة صلبة الحجم غير ظاهرة ولكن سهل عيورها على سطح من الغريه يوجد بقع
حزون قواعدها اما الحشرة نفسها فقد توجد تحت هذه القشرة الواحدة لها وقد لا توجد وهي
رحوة اللحم صغرى كاللحم وانما الحشرة تسمى بالذكر اكثر اسلحينها وطوار هذه الحشرة
تستعمل النظر لان الذكر منها وهو في طول الحشرة مختلف كثيراً بعد الاسلحين الاول عنه في
الانثى المذكورة اعين ارجوايه كبيرة في حين ان الابات ليس لها عين مضافاً وهذا ما قد
استعمل فيه ريلي « بالطور السابق الشريفة » الذي يوجد فيه وسائل للاختلعة فيما يكون
الاتحاد قصيرة عيطه اما الطور الثاني الموروث الشريفة الطعنة فتستطيع فيه قرون الاستمرار
والارجوايه الحشرات الكاملة فتخرج من تحت قشورها من جهة الى خلف وفي حالة الإصابة
الشديدة تكون الاجزاء المصابة مغلقة تماماً فتشور متصامة تعيش بها الحشرات

(الاثبات التي تقومها) جميع الحشرات الشريفة تلحق الضرر بالثبات عن بعد واحد هو
اسم من الصابة وهجر يد اسلحين الغذاء وذلك تأثير فيولاجي يتشعرون به وتخرجها
الحشرات الشريفة في اثباتات كمنه على الشجر لان الشجرة التي لم تصيب حاداً بفقدان
انفداد تدعى ثمانية متى اسدت الحشرات وقد يمدى القشور الشجرة اصابة اذ اركت
وشائها غير علاج منه او سيقان فاد ما يصير عابراً سنان آخر بان مات او هاون منه انه قد

وتوجد حشرة سان يوزي على اي جزء من النبات وفي حالة اصابه الثمار بها تشاهد عادة بمجموعة
حول عرق كل ثمرة وتنف عليها خفاً حراً ممتدة وكذلك الحال في البساتين الداخلية للشجرة
المصابة حيث يكون في ثلث مصطفاً باللون الارجواني في مواضع تجمع هذه الحشرة

وسرع توالد هذه الحشرة مع سهولة تألفها بمجالات زيادة الحصر وهي تعيش في غلاف
الاجواء جارة ومادة رطبة وحافة وعادتها يختلف باختلاف موطنها ولكنها يمحصر في شجر
الفاكهة والزينة وفي الاشجار

كانت حشرة سان يوري في اول الامر آفة شجر العاكة ولا سيما الخوخ الذي ما زال عرصة للإصابة الشديدة بها . وكذلك صف الكثرى المسمى بالودوش Duchesse والصف الآخر المعروف ببارنت Bart . تشد اصنامها بها صنف الكثرى المسمى كير Kiffer يظل منيعاً . اما البرقوق المعروف بالودامسون Blue Damson فأكثر قابلية للإصابة بها من اصنافه الاخرى . والشمرجل والتفاح عرصة لزامة بها ولكن صفي التفاح المعروفين بين ديس ويلور البيرام Ben Davis & Yellow Transparent اكثر عرصة للإصابة من اصنافه الاخرى العادية . اما شجيرات اربيس Current bushes فنادما اصابتها هذه الحشرة تلتفت او ماتت . وقد يصاب بها الكبر لخلو اما اصابعه الخصة قيمة تزيئاً . وكروم السب لانصاب عادة لنبكها قد تصاب اذا ما عرست بحجوار اشجار صانها شديدة . ونوت امريكا المعروف باسم ماك لورا اورانياكا Maclura aurantiaca واسمه الانجليزى اوسج اورنج Usage orange اذا ما غرس كسياج ماني اصيب اصابة شديدة واحده الحشرات القشرية مكاباً امياً لا يصارع لواندها — واصناف الورد المدينة عرصة للإصابة عادة اما الاشجار الآتية وهي الاحاس المسمى (Pyrus aucuparia Mountain Ash) وشجر سان المصفر الايس المسمى (Fraxinus alba) وWhite Ash (White Ash) وشجر البلاق المسمى (Syringa vulgaris) وزهاء مائة نوع آخر من اشجار الماشات عرصة للإصابة بها

(وسائل اقتشارها) (١) بمجرد رجها على لمروع المتعاهة (٢) بواسطة ارباب الشديدة (٣) محسناً على اقدام الحيوانات وأحسامها ولا سيما الطيور والحشرات التي تقفها حجباً (٤) على شجيرات الفرس المصاة (٥) بالمشاتل الزراعية المصاة المستوردة من الخارج (طرق مقاومتها) من العلوم ان اداة ن بسات الخشاب بالرش اصعب من اداة الحشرات صدها التي لا بد لها من استنشاق الهواء حتى ولو كانت الاحجرة في حالة كون جري وقد اثبتت الى ان حشرة سان يوري لا تقضي فصل الشتاء في طور البيضة فالحشرات الصغيرة تنكس في فصل الشتاء تحت مشورها . ولما كانت حشرة سان يوري القشرية لم يثر عليها مطلقاً في مصر فانه اذا اتفق وتسرعت الى داخلية البصر من التطاق الحركي بسبب ما علا بد من اتحاد الوسائل الفعالة الآتية لمقاومتها : —

١ — ان يكون رجال الحفر الزراعي بالمشارك على حذر من ان تقرب حشرات اخرى الى داخلية القطر

٢ — الامتناع عن شراء شجيرات العاكة من المشاتل المصاة

٣ — علاج شجيرات الفرس المصاة بالمشاتل في كل سنة حتى تستأصل الحشرات القشرية

- ٤ - تعلم لساناً ص. التي يمكن إغادها في الماء - حرق مخلفات الطعام
- ٥ - عدم حسم الأشجار المصابة التي لا يرجى معها حرقها
- ٦ - احكام رش لاشجار المصابة في فصل الشتاء بمحلول الجير والكبريت و بعض المستحضرات الزيتية

٧ - لاستمرار في الرش سه سنة طالما عثر على اي اثر للحشرة القشرية

٨ - عمل الترتيب اللازم لمكافحة هذه الحشرة بالوسائل البيولوجية

(رش) الطريقة نشافة المعول عليها لمقاومة الحشرات القشرية هي الرش وقد وجد ان الرش بالمواد المناسبة في الوقت اللازم اذا تجري كما يجب مرة في السنة كان كفيلاً بقمع الحشرة ومنع ضررها اما المواد الحمرية والمضرة جبر المواد لرش حشرة سان يوزي القشرية فهي محلول الجير والكبريت وكذا بعض المستحضرات الزيتية اما المواد الأخرى كالمصودا الكاوية وبيت السمك والصابون والكيروسين التي يستعملها منتحاب البترول المتوفرة والمستحضرات المعروفة بمبيدات الحشرات القشرية فهي أقل تأثيراً مما تقدم

(العلاج بالنفس) تستعمل هذه الطريقة فقط في علاج شتلات المرس فالفنس في المواد الواقعة اذا توافرت فيه جميع الشروط اللازمة من ثبة حشرة قشرية قد تكون على الشتلات وقت العلاج من دون ان يلحق بها أي ضرر - المحلول الذي يعمل هنا هو بوجه عام محلول استعمل في الرش الأما يكون عادة أكثر تركيزاً والشق هو استعمال محلول الجير والكبريت والزيت القابلة للدوبان ومستحلب الكيروسين والارحج منها هو الأول فهو أقل خطراً ومنه يصارع مع أي واحد منها - ولا بد من تخفيف استحضرات التعادلية لمحلول الجير والكبريت بمسحة جرة واحدة من الماء الى كل مسحة أجزاء من الماء - ومدة النفس هي دقيقة واحدة ومعدل توصع اشتلات المكافحة على مسطح متعدر بحيث تكون قنفا الى أسفل يمس بها السائل ، ويسمي ان لا نفس الحدودر لكيلا يذوقها ثق ولا ضرر اذا تصادف وقوع بعض السائل على الحدودر الكبيرة وراعى ان تكون الشتلات المكافحة في حالة ككون تام ويعرم عند استعمال الزيت القابلة للدوبان ان تخفف كما لو اريد استعمالها في عملية الرش - اي تخفف بمسحة جرة واحدة من الزيت لكل خمسة عشر جرة من الماء اما عند استعمال مستحلب الكيروسين فيجب تخفيفه بمسحة جرة واحدة من المستحلب لكل مسحة أجزاء من الماء

(التدخين) يحسن تدخين شجيرات الفاكهة قبل نقلها من المشتل الى محلها الدائم بالستان والعادة ان يستعمل غاز الحامض الهيدروكربونيك بالنسبة الآتية لكل مائة قدم مكعبة من الفراغ

سيانيد صوب يوم (٩٥ / ساعة)
 اقيه
 حامض الكبريتيك التي
 اوبه
 روفيتان

ولا بد من استمرار عملية التدخين هذه بناري من نصف ساعة الى ثلاثة اربع ساعة ويجب ملاحظة عدم التدخين وشجيرات النعكة منه لان وجود الرطوبة يجعلها عرضة للتلف كذلك يتحتم احراق التدخين في صديق او عري محكمة لاعتلاق — هذا وقد دلت التجارب على ان التدخين اذا جرى بدقه وانتمت فيه الشرط اساسه لا بد من ان يقتل الحشرات القشرية التي على شجيرات النعكة المسالمة بدون احدثات اي ضررها

(الوسائل البيولوجية) تقتل حشرة سان يوزي القشرية مغلوله على امرها في موطنها الاصل (الصين) بواسطة الحشرة الاسبوية النماء *Chilocorus nictitans* Rosai وكثير من الحنافس التي بالولايات المتحدة الاميركية فتسمى بحشرة سان يوزي القشرية واكثرها نشاطاً المتخصصه المعروفة باسم *Chilocorus leucostictus* Muls. والنوع الصغير جداً الاسود اللون المسمى *Microgaster nictitans* Leo. وكل من الحشرات الكمامة وبقرات الحنافس المشار اليها فتتدى بحشرة سان يوزي القشرية وفي ولايه مستنوس من الولايات المتحدة الاميركية قامت حشرة *Prospaltella perniciosi* Tower بالتغذي على حشرة سان يوزي القشرية فكان له من اعظم الأثر في تلاشها هذا وقد روى الدكتور هاورد الحشرات الصيلية الآتية تحداً من حشرة سان يوزي القشرية وهي : —

<i>Physeus varicornis</i> How.	١	<i>Aphis pomi</i> pers. How.	١
<i>Prospalta auranti</i> How.	١	<i>Aphis pomi</i> pers. How.	١
<i>Aphis elaeagnae</i> Leth.	١	<i>Aspidiotus perniciosus</i> Comstock	١
<i>Raspadoia citrana</i> How.	١	<i>Aphis pomi</i> pers. How.	١

هذا ومن بطور الصيرة قد تغذي بحشرة سان يوزي من وقت الى آخر ثم ان حشرة سان يوزي القشرية وكثيراً من الحشرات القشرية الاخرى عرضة للاصابة بأربع الفطر . وقد قام الفطر المعروف باسم *Sphaeria* بما كان له الأثر الخليل في عرقلة انتشار حشرة سان يوزي القشرية بولايات فلوريدا وجورجيا والولايات الاخرى التي تحيط بمضيق المكسيك ولا يخفى ان الرطوبة من أهم ضروريات نشأة هذا الفطر وتقلبه

كيمياء الفيتامينات

التحرير لصمها بالتركيب الكيميائي

ومكانة الضوء والاشعة التي فوق البنفسجية في ذلك

هذه العوامل الحية في مواد الغذاء ، التي تحول دون نقص الامراض ، وتشفى بصها ، ونحصر «نحصر» فلا ناله المدى من دون علاج ، لمدعها بأثرها ، وتبناها في الاعدية التي يكثر فيها ، فهي على جميعها ، وإلى أي امركات الكيماوية تمت صلة ، وهل من المتدر عر لها ومعرفة قواعدها ثم تركيبها بحيث تؤخذ في كل بلادها تان الاقليم واحتلف الغذاء ونطلب لكل حق سوانه في ريت السمك كانت ام في غيره من مواد الغذاء . انبثت واسطية ؟

من اوقع الشاهد في النفس في تاريخ العلم الحديث تساق العلماء وتنافس المعامل في حل مشكلة علمية عدا ، تصح لم عناصر تلك المشكلة . هل وهل أن تصح . لذلك فصي العلماء نحو عشرين سنة من ١٩٠٨ إلى ١٩٣٠ وكانهم يلحسون في شكل الفيتامين طريقهم في السلام . صعدوا عن عزل الفيتامين ومنه ، للتركيب الكيميائي . ثم اعلن جلال صمها اسابيع في سنة ١٩٣١ أن فيتامين الـ قد استحصل بورات مية في بدر وجه تحسن وهولنده وإيثاناسيل بايركا

كان الطريق إلى التوصل طريقاً وعراً . استعملت العرصة في غير منصف واحد من مطهانه لكشف السر ، ولكن كان معروفاً عن فيتامين . لم يكن واعياً ، صيغت العرصة ، وطلت المشكلة قائمة . ففي سنة ١٩٠٨ وضع أحد الباحثين نجابة جراء كلاب في حجرة مظلمة فأصبحت بالكساح ، حالة أن جراء أخرى تركت طبيعة فلم تصب بها ، مع أن الطائفتين كانتا تتغذيان غذاء واحد . وأثبتت باحث آخر سنة ١٩١٢ أن جراء الكلاب تصاب بالكساح إذا حرمت من ضوء الشمس . ولاحظ هري ستيفوك أحد مساعدي ماكولم الأول عند ما كان في وسكنفس^(١)

ماتراً يمثل الجبر وينبئ في عظامه مدى ، سامع وهو يجرح في ضوء الشمس ، ثم حمل بمقد هذا الأخير عند ما حسن في حجرة مظلمة مع أن غذاءه كان واحداً في الحالين . ولكنه لم يحسن في البحث لأن الكلاب التي جرب بها امتحان هذه الشاهدة لم تبصر عن نتيجة فانصرف عن

هذا الموضوع إلى آخر وفي سنة ١٩٨٠ لاحظ هولندشكي أحد أعضاء برلين أن سككاج أقل في العصور المتخلفة منه في العصور النائية فاطرة

فقد هولندشكي بل هو نفس هو العامل الناصر في تولد البت في وفه يمكن معلا من شفاء اطفال المان مصابين بالكسح ، سر تصمم لاشعه منتشرة من مصباح بخار الزئبق ثم تمت لائحة تشتت بعد سر بندس ، ان اعادة المقاومة للكسح في ريت لسلك هي من مادة التي تولد من الضوء ونشرت بحثها في سنة ١٩٢٢ قادا فيه وصف تجارب حرارتها وشعت جردا بمصباح الكسح ، بتدبيرها ما كاد الحردان بعد تعرضها للاشعة المنتشرة من مصباح بخار الزئبق ولكنهما لم تاج البحث فوفت عند هذا الحد وفي السنة التالية (١٩٢٣) تمكن ثلاثة من الاطباء لدعين الى عيادة صوف الشمس من الناحية الصحية ، من كشف فعل ضوء الشمس الفيلولوجي ، كل على حدة ، وه الحردان صوبوروك وعولاملات بلان وستينوك بماديس وسكنس . فقد وجه ثلاثهم الاشعة التي فوق لمسحي الى مواد عدائيه لا تحتوي الا على يسير من فيتامين د ، فكثر هذا البتاي بها

وكانت طريقة ستينوك غاية في البساطة فقد رتب هو ومعاونيه «الك جردا» في حجرة مظلمة ، وعداها نظام بسب الكسح وكان طعاما مرگيا وفقا لوصفة وصفها ما كولم الخبير العالمي في هذا الموضوع ، فظهرت أعراض الداء من الحردان صير من ستينوك عندئذ عناصر الغذاء للضوء ، ثم عدى بها الحردان المسعرة في الحجرة المظلمة والمصابه بالكسح ، فثبتت منه . فحرب هذا الاسلوب في اطعمة اخرى ، ليس منها فيتامين (د) او هو يسير جدا ، فيها ، فصح ، وسجل طريقته هذه في مجلد «الذات» الايركي واسخرج اشارا بالامها ، وعرضه على ما قال وقابه الجمهور من استعمال التراكبات المتحد لهذه الطريقة استهلا لا قد لا يكون صحيحا ولا سليا وكان رقم هذا الاماز ١٩١٨-١٩٦٨ تحولت بعد انوردت الى جامعة وسكنس ، سيجا لاحدى حيثاتها ارسمة الاتفاق مع التراكبات التي تسمى استناتها ، دهانا يصن اسمها الصحيح وما يحى من هذا الاتفاق يعنى على تشجيع الاماكت الطبية في الحامة صها

وعلى الرغم من كل هذا ، وجه اعراض شديد للحصير فمار البحث الطبي ، فحرد ، وبكسها «اشارا خاصة ، لان هذه التاويجحت ، ن تاج فناس

واحد الضوء قد ركب في هذه المواد شيئا جديدا فيها مثل «ستينوك ان الكولوستيرول» ho ester ، هو موطن هذا التركيب والكولوستيرول مادة توجد في جميع الخلايا الحية . فلما أخذ الكولوستيرول وعرضه للاشعة التي فوق للمسحي طهر انه لا يشي الحيوانات لمصانة بالسككاج . فصرف ستينوك عن هذا ، لبحث الى آخر وهو سب صر الدم في الحردان وشعائيه

والسكن غيره وإلى البحث. وفي سنة ١٩٢٦ أديع من ثلاثة معامل في اسكتلندا وألمانيا وأميركا ان المادة التي يحولها الصود إلى مثاير هي مادة «مروعة طعم ارجستيرول» *argosterol* وكان من المداول بين العلماء ان مادة «الارجستيرول» هذه توجد في اشجار الصنوبر والحيوان في مه دير سيرة جداً هي نفس من وجدت في الماتة ومادة هذه يسبب هذا كما هو أولاً من من طاشه من المواد المصنوعة تسمى باسم «سبر» وبتوصفت بأنها «حدر شعرة حياء ومن دورتها الفيتامينات والايوار (هرمونات) والارينات (الاريم مادة كيميائية ممددة يرلدها الجسم البشري كغلبه فليدة فيستطيع ان يحدث تحولاً كيميائياً كحيدم السكر)

فله وجد للمادة أمامهم مادة كيميائية معينة أكون على البحث وفي ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٣٠ أديع أول بيان من أثناء التحريج . ذلك ان ادولف مديرس *Wulff* الاستاذ بجامعة عونيي وحاز جائزة ويل اسكيمبويه ، تمكن من تحضير فيتامين (د) في بلورات خالصة من الشوائب بتريبيه «الارجستيرول» بلاشعة التي فوق البنفسجية ثم استعمل في الفيتامين (د) منه . وبعد وجد قدوس انه اذا عرّض «الارجستيرول» لأشواج معينة من الاشعة التي فوق البنفسجية تمكن من الحصول على بلورات تكفي ثلاث أحرار من بلور حرم من الحرام منها لشفاء الكساح حالة أن حرم من خمسة آلاف حرم من الحرام منها جعل فعل الشم ولم يلبس شهر على ذلك حتى أديع المعهد القومي للبحث الطبي بادن استحصاره بلور فيتامين (د) ودعاها «كالسيفيرول» *Calciferol*

وحري ، مثلاً في تحضيرها على مس اسبرية التي حري عليه قدوس أي تيربض لارجستيرول بلاشعة ثم أعلن باحث أميركي يدعى شارلز بلير *Blair* وقد كان أحد ملايد ماكوم — انه تمكن من تحضير فيتامين (د) بالتركيب الكيميائي وذلك بمعالجة الارجستيرول بشار ، كسيد التزوجين (سربك أو أكسيد) لا تيربيه للصود ، الا ان فيتامين (د) الذي حصله لم يكن شيئاً ، وسكن وحده الخضر في اذهبه ، اذا حصلت ، انه اور من صم امين بالتركيب الكيميائي لا بالاشعاع . ولا يزال الباحثون يحدون وراء تركيب الكيميائي لفيتامين (د) من حيث ترتب لذراته المختلفة في جزيئه وما كان قدوس يصل استعداده لفيتامين (د) التي حتى اديع باحث في جامعة سبرج يدعى كينج *King* ، انه موره فيتامين (د) في بلورات خالصة سبق في ذلك طائفة من أشهر امثال الكيمبوية المعنية بالموضوع في العالم العالم

اقول كينج على هذا البحث سنة ١٩٣٥ وكان من اسام به ان قدوس الخاضع في امين : المقاوم بالاكروپ ولذلك عني به جماعة من العلماء يحاولون ان يستخرجوا منه هذا السكر الصحي ولكن البحث اعجاب «همرمواغه» . ان كينج لم يتعرق انشوط اليه واحد تحضير عشرات من «مصوص» الفيتون وحرب بكل وسيلة من وسائل الكيمياء ان يستخرج منها فيتامين

التقى وكانت كل مرة من مرات تجربتي خاصة بمواعيد الصمت الطبي وكان قد حطرت له
 ان الاوكسجين يتحد بفيتامين A متبنة فصح جهره بمكة من عزل الصبر عن الاوكسجين باحلال
 النروجين عن الهواء في أحد الأبيد في كبر يشغلها واستعمل الاراب الهيدية لامتصاص
 عمل الصبر في مرأيه انهم وكان قد علم ان الصبر باستثناء الاحراء السائلة منه - يتحد بخمس هذه
 الاراب به - مرأى عمله في معاونه لاسكرو بورد فاعتقد انه اصبح قريباً من العثور على المادة النقية
 وفي ٤ ابريل سنة ١٩٣٣ مدسح سنوات من البحث انصبي استمر ، استمر د كعب من لبر
 كابل من عصير الليبور حبيب بلبراماً من بلورات انثا بلورات فيتامين A التي

وبعد ذلك اكد كعب على حل هذه المادة انصبة معروفة ركيها الكيمياوي ثبتت به انه
 (٦٦ يد ١٨٦٨) ١٩٣٥ وهذه المادة تفاع الآسهم جيون $\text{C}_{20}\text{H}_{30}\text{O}$ وتوجد عن طريق
 ام في جنوب كل حبة منها ستغرام (غرام من مائة من الغرام) ويقال ان عثري على مقدار
 من فيتامين A يمدد مقداره في بلد قدح من صبر البرتقال (٣٠ ستغرام كميًا). ثم تناولون
 كارو احد علماء دورخ لمحت في رتيب لدراب في جريء من هذا الفيتامين ويقال ان كيمياويًا
 انكليزيًا صنعة دبر كيب الكيمياوي يمدد ذلك

وبعد ذلك توالى استفراد انواع الفيتامين الاخرى فولد فيتامين A بتعريض الكاروتين
 (المادة التي تسمد اللون الاصفر في الطرر في مادة تصوية) لامواج الضوء من طول موجي
 على نحو ما ولد فيتامين D ثم يص الأرحيرو للاشعة التي فوق البنفسجي ثم استخلص الفيتامين
 بيتاً منها وصاحب هذا البحث مدعى ديمد CHEWING وهو احد كيمياوي لندن

ماصورة فيتامين A الكيمباوية هي كما يلي $\text{C}_{20}\text{H}_{30}\text{O}$ ٢٠ يد ١٦٩٩ كيد OH ٢٠ ٢٠
 ولكن رتيب الداب في الجريء لم تتوف معرفة مدد وس الفرائب ان فيتا A في حالته
 النقية ربت كتيب ثميل انورن وقد وجد في الدم والكبد والطحال والكلى والبنكرياس والغدد
 فوق الكلتيين (ومن اعصاب اخرى) والرأي ان هذه الاعضاء تتناول الكاروتين من الطعام
 فيتحول الى فيتامين A ومن ارم خاص ويحرق

وتلا ذلك تحضير فيتامين B فحضر قدوس الاماي مادة طلى انها بلورانية ثقية وذلك في
 سنة ١٩٣٢ ولكن ر، رب ولير الاميركي، غار في يناير سنة ١٩٣٥ بلورات فيتامين B النقية
 من قشور أرر وعمار ولير على عيرون الناحين ما به حقق فريب الفترات في جريء لفيتامين
 الذي اسفرد وصورة الكيمباوية $\text{C}_{12}\text{H}_{18}\text{N}_4\text{O}_8$

في شهر أغسطس من السنة هـ (١٩٣٥) أعلى اطار استفراده لفيتامين B واستخلاصة
 في بلورانية الثقية ولايجب ان لهذا الفيتامين صلة بالتنازل من جهة (راجع مختص بوبو

١٩٣٧ ص ٣٥) ودرست من جهة أخرى ذلك ان باحثاً كبيراً تين في سنة ١٩٣٤ ان الفئران التي تتدنى مداهم كثير في فيتامينات A تصح أمد مائة من غيرها وأقل تعرضاً للإصابة بالتواس السرطانية ويؤيد هذا باحثاً في جامعة مسوي رخط في الفراخ التي تتدنى مداهم يسره هذا الفيتامين تدور فيها بوازم شبيهة بالمواد السرطانية فاستمراد هذا الفيتامين ومحصيره بالوراث فيه يسهل ولا ريب البحث العلمي الصروط في هذه الموضوعين الخطيرين ، اناس والسرطان أذ فيتامين D لهم يستحضر بعد صفا من الشوائب ويتركه في معروف بعد طين أولاً ان فيتامين D واحد وطل الرأى كذلك حتى أثبتت جردل رجر وغيره من رجال مصلحة الصحة الا يركه ان هناك فيتامين في فيتامين D الذي يسوب في الماء ويعرف الآن بفيتامين G .
وله في عرف من الباحثين من مادتين كيميائيتين لا بد من تلافهما في علاج

اما فعل فيتامين G في منع الاجراءات العلاجية ، وفي حال للمحت ، وفي جردل رجر لم يمل بهذا فهو ومن هنا من أهمية من التوصل الى استمراد هذا الفيتامين ومعرفة تركيبة الكيمياء وفي البحث في فيتامين على النمط المتقدم ليس دوراً لعل الكيمياء البولويده غلب ، بل هو دور كذلك فلم انطوى في الصناعة فداء الارحستبول المعالجة بالاشعاع لتحويلها الى فيتامين D تدخل الآن في عداد ألوف الألوف من الصغار وكذلك الحجر المشع به وهو يصنع بأشراق ، مهدي عشرين مائوليات اسجدة وكند ، ثم ان الناس يستهلكون كل سنة مقدار كبيرة من الحظيرة والبن الحفاف والبسكويت وغيرها من الاطعمة بعد اصداء فيتامين D اليها او تويده فيها ، وتعدى الاشعار بالحظيرة التي ولدت فيها النساء بالاشعاع ليزيد مقدار الفيتامين في سنها وقد عمدت طائفة من اصابع لاسان الى دعم الفيتامين بالمواد كبرائى خاص تحت تحتفظ بها في فيتامين هذه من المعائن المتعلقة بموضوع فيتامين ، وهي على روى الدار في كثيرة ومتوعة ، وليس سمة منها يوجد خاص الا كما كان به علاقة بحدوث ولها ما كرم كاه متورة في هذا الصدد قال « كل ما نقتني بعد أن تأكل - يجب - » ، في الاطعمة التي يجب أن تأكل ؟
البن والخمر والورقاء والمواد والبض ومعدن معتدلة جداً من القمح هذه هي الاطعمة التي تفيتك من الأمراض الناشئة عن نقص الفيتامين ويجب ان يضاف اليها في حالة تدب الاطفال والحواشي والمراص ريت السمك وكل ما يحتوي على فيتامين D لأن مقدار هذا الفيتامين في الاغذية الخلفه مني يوجد بها ليس كثيراً

قال الحكيم العربي قديماً « ان الموت يدخل من الفم » . وأثبت العلم الحديث ان طائفة كبيرة من الأمراض التي تصاب بها صغاراً وكباراً تسببها نقص التغذية . هنا حكمة القدماء وعلم الحديث مجتمعين !

المرحلة الثالثة

والطريق

مركز نور فنانس وطمس

رئيس الجامعة لا، كة القاهرة

سيدني ، سادس تحت هذا العنوان ، وفي هذا الموضوع انتمتع الحواش ، اريد ان ابحث في اجهاز المرحلة الثانية ، في نموذج ، الالة لمصر اليوم ، ونصيب التربة من هذه المرحلة ، ولا سيما ما قد تستطيع الجاه . لا مبرك ، ان تدبته من الخدات الحيلة ، المشقة بروح الصداقة والوداد في هذا السبر ، ان تلك هذه الخدات نواصه في نوعها ، محصورة في مداها . ولنسحق البحث اولاً بقاص الحياة الدنيا الجديدة التي تاحصت عنها سيادة للاد واستعلاها ، وسما من عن المروق لناحة عن هذه الحياة الاستعلاية ، وما صبح الآن بفصلها . استطاعاً بما كان قبلها وبغيرها مستحلاً ان واسع . المسؤول يمكن ان يكون احد اثنين اولهما ذلك الذي لا يميز من هذه الحياة سوى اشاع . ربه الدانية وما يحبه هو في هذا الموقف من النعم المادي . ذلك الذي لا يجهل مخاطره سوى الوطاطب التي تفتح ابوابها . وما ينجم عنها من زيادة في المرتب ونقص في ساعات العمل . هذا هو الاماني الذي يدور محور تفكيره حول هذا الهدف . ترى ما الذي يعود على انا من هذا الاستقلال ؟ واذا اتحدنا البلدان الاخرى . قياماً . في ذلك ملاذنا - ولايات اميركا المتحدة - فان عدد الذين يقتحمون ابواب الحكمة اسم ما يستطعون من الفخام يس بالليل ، وليس ثمة ما يصدمهم عن اشع معامهم الازلية سوى سخط الزري العام . بيد ان هناك والحدقة ذلك النوع الثاني من ابناء الامة ، الصبور على رطبه ، الذي يتبعه تفكيره شطر طريق ما بين النوع الاول . ذلك هو الرجل الذي يدان . . . هي الثنعات الحديدية التي ترتب على هذا الاستقلال ، ما تفصل شأخها ؟ وأن في ان افوم نصلي . انها ؟ والاحاجة عن هذا السؤال روح الاخلاص المرتبة عن المرض ، حليق بنا أن نحلل الموقف وان يبدى ما عن لنا من الملاحظات الالية . يلوح لي مادي . دي . انه أن مور مصر باستعلاها التام ان يحدث في نظام حكومتها تغيراً يذكر ، وهذا امر يظهر في غاية الضراية ، اذا قايلاً بين مصر اليوم ولايات اميركا المتحدة في بدء

عندها بالاستقلال كانت تلك البلاد في ذلك الحين تنافس ثلاثة عشرة ولاية مستقلة بعضها عن بعض، وكان علم إنشاء حكومة مركزية بعضها جميعاً تحت يوايه واحد وكان عليها ان تصنع دستوراً، وتسمى بمجلساً رئيساً، وتنتخب رئيساً للجمهورية، وتشيّد قاعدتها في واشنطن، وتؤلف ورادها، وتنظم عبر ذلك من الصالح العائلك التي تدير دفع الاعمال في الحكومة الاتحادية الجديدة. بيد ان مصر لحسن الحظ افسد خلافاً، حالها من هذه الناحية اقل تمهيداً، ومهيتها اخف عتفاً فهي تمنح دستور واسع البر، ولها ملك شاب نشأ من طائفة مصر مديد، ولها مجلس ياب قائم باعاده وطبقة حبرقام، ولها وراد حثكها الايام واكسبتها دراية وخبرة منذ عهد مصر. وليس ثمة ما تحتاج البلاد اليه من الانظمة الجديدة بما يستحق الذكر، وليس هناك ما يدعو لامادة تنسيق في اي مرفق من هذه المرافق ولما دلت نظمتها هذه المرحلة السامية. تشر سحاح، كيد في حياتها انتمة الجديدة

وعلى ارفع من ذلك وليس هناك من يستطيع اعطاء الحقيقة الواضحة، وهي ان هذا الاستقلال حدث تاريخي مشهود، له اسمى منزلة في حياة الامة المصرية. وتظهر شأن هذه الصفحة الجديدة في تاريخ وادي النيل انشالاً حلياً للبيان، اذا ما شينا عبر شباب يقادر لأول مرة موله وأسرته، ويول في ساحه العمل مامراً طاماً لرق، وامامه سح مسؤولية عائل، فلا يفتأ متاجياً نفسه هل ترى يكون نصبي الحية ام النجاح ؟ عبر البت انتاجه بحياته الجديدة وحماسته المتقدة لا تملان عن حشيتة من أعاء المسؤولية، ذلك لأنه بدأ يشعر حفاً أنه هو المسيطر على نفسه، المالك لزمانه. ولا يرح هذا شعور أن يقو في هذه الثروة الصادقة فتدث الصحة صدر ربح أملاً في النجاح مامراً في طاء هذه الحية الجديدة التي أجد بمحوص عمارها

لقد عدت الى مصر بعد شهرين بدمية قصيرة في أميركا، فأدعني ما رأيت من دلائل الروح الجديدة منه في طول البلاد وعرضها، وعلى الاخص في النشأة. وأول ما شاهدته من هذه الروح كان في طلبة هذا المعهد حيث سمحت جميعهم يندد في حاسة وقرة التشيد الوطني، وشهدت بعد ذلك في دور السبيا تصعباً حاداً كلما خلق العلم المصري على ساريات المدن والقصور. هذه المظاهر ومثلها ما لا تشور القومي الذي يمكن تسجيده للعمل والخدمة

ولا بدحة عن أن تشر هذه الروح الجديدة التي تلغ فيها الحاسة والوطنية ملتصقة الى التوجيه والارشاد بعد سمت الاشارة الى ذلك الشعور الاناني الذي يتعد الاستقلال سلماً يصعد به الى ما به الداية. ولا يهو تا أن توه كذلك بأن الوطني المثلث حاسة مع مده عن الامة، وراءة مقصده، في حاجة ملحة الى هذا التوجيه وذاك الارشاد، وإلا ستحات وطنيته هذات وحطاً جوفاً ومظاهرات بهير عمل، وبدت في ثوب قومي قشيب بهير طامره

الأشهر، وتحت فيه مظاهر لأبهة والمطلة والادعاء، وقد تنحدر الروح المنكوبة لوانح القمامة لمجرد الرسة لا دافلا ود عن عناصر الوطن

عمر نعمة لروح البعددة بكر توحيتها إلى إمام بأجل الخدات بخو لأمة ككل هذه الأمور أص
البركة التي جدد رحمة لفرع المكينة سنة ١٩٣٤ في ٣٥ من شهر ٨ من السنة
تقدم له رئيسه كي. وكنودير الماء التي في كالمرة مصرية، وإنشاء المدارس من أوروبا لتكافية
للمعاش على الألب في المناطق الزراعية، وتأسس المصانع لإعداد البلاد من حقل الشان المطاين
الذين لا يستطيعون الكسب من الزراعة، وتصير المدن من هواوي الرديلة، وإردحام أسوار
الحقيرة ساكنها، مع حوفا من الوسائل الصحية، وإنشاء للملاعب النسيجة لاطفال والنشئين
حق يشرب راحة بعد اصحاء بدنت وحافوا، إحصاء الشوارع من المنزليات والأحداث أهمل
وعرض لمدينة بني قمل على مبدع روح لساوون والدهم وحسن بيه بن لامة، ولا يخفى ما
يدعي أن يكون مصر في هذا من الصعب الوافر لوفعها على معوق العرق النسيه

كل هذا يحتاج إلى توحده وإرشاد ورعاية من الطراز الأول، في جميع مرافق الحياة القومية
من اجتماعية، واقتصادية وقضائية، وتعليمية، وسياسية. وطراً لأهمية هذه المرحلة البعيدة في
تقضيها مصر في تاريخها الحديث، فأما على استعداد تام أن توجه المذهب إلى السعي للأعراض
وأعلى المن، طالما كان رعاؤها في كافة المرافق الحيوية يتصفون بالزهادة، والصدق لفرص
وها يبدو، المدرسة من الشأن العظيم. وكيف يتسنى لنا أن نبحث عن رعاها لقد خارج دور
التعليم السمو، لي ولأن شدة الثرة على الصفات التي يجب بواورها في الرطة، ومنها يتحكمون
بأسهم على الأعراض التي تخاون موعها، رأوله من الأعمال في هذه الحامدة

الصفة الأولى التي يجب بواورها في الرطة هي التماسك القومي وامتزاج الرقيم بالكتلة الوطنية
سواءً ودماً لأن الزعيم على النقيض من «أيدكناور» الذي لا يحتاج إلى التعرف إلى هذه الكلمة أو
العلق عليها، إذ أنه لا يغير التعاطف إلى شعورها، ولأن همه منصب على إملأه إرادته على الشعب
غير إشتاق أو رجفة. وليس الزعيم الحق كذلك، لأنه يستوي مع الشعب إن لم يكن يحكم الشعب
عناطه ولا مدي. أصرت لذلك مثلاً بصموئيل غومبر الذي أصبح من أكبر رعاها الهال في
أميركا. فإن ذلك الزعيم في الأصل شعوراً بالموسيقى، وكان يمكن أن يكون كوكاً لامعاً من
كواكب الأوراء، ولكنه رأى عينية الهال المطاين يتصورون حوفاً نسب لإنشاء الآلات،
وسمع أحد عمال النسيج يهتف صارخاً: «لما حد جباب يدك، زوجي وأولادي في حاجة إلى
الحر والباطل عن العمل» فالتى الفناء والموسيقى حاماً، ووقف صبه على خدمة الهال والعمل بينهم
وهذا عابدي، أتم دروسه الحامدية، وكان من كبار رجال القانون صلياً من مهته، ولكنه

أثر أن برج بعينه بين أفقر طبقات الهند وبذلك مهد لدانه سبيل إلى الرقعة لجمه لتلايين من شعبه ، ولما يؤسف له أن المدونة كثيراً ، تسهر عن بث هذا النوع من الرقعة في عموم طلبها ، وكثيراً ما نجد الطلبة يساورهم الفروغ والرهو وغيرها من الصفات التي تعد من شروط الرقعة ، ونقصي أبحارهم عن رؤية حاجات المحتج ، ومطالب أبناء جلدتهم

أسفني هذا الممهد على كل المنايا بهذه الزاحية ، ونحاول أن نحقق في هوس بطلنة روح المعطف على الأسبابه حصل الرحلات والزيارات التي يقومون بها إلى المستشفيات والملاجئ ، والقرى والأحياء المتواضعة في المديح والسجون والمصانع ، ومن أهم عرض هذه الزيارات لمعطف على أسواق الأتلي من مياه الآلة ، وهو من أجل صفات الرقعة

ومن صفات التي لا ريب في وجوب وأمرها في الرعي الدكاء ، ولما لمي بهذه الصفة الامام بما في بطون الكتب من المعارف ، إنما هي بها مجموعة الصفات اللازمة لحل المسائل العامة وتحليل المواقف وتقدير عواملها ، فإذا ما طلت هذه الصفة من رعيه كان مثله مثل جاهل بقوده جاهل مثله وهذا النوع من الدكاء ينضم صريحاً من حب الاستطلاع الصحيح ، قيل عن المخرج تاجر نومانس أديسون أنه ولد وعلامة الاستهتام بخلق على شعبيته بعد كان منذ لمودة أطفائه يحضر والده وأبلاً من الأسرة ، وكذا قال والده لا أدري أسبابه الطفل أديسون ، ولم لا ندري ؟ وقد طلت هذه الصفة فيه مطلقاً حظه من الاختلاف إلى أحوال السمن فيتدفق من قلبه سيل الأسئلة ، حتى اقترح أولو الأمر هناك أن يبين له موطئ خاص للأجابة عن أسئلته أعاداً للموقف ، وتوحيباً لأوقات المهندسين والصانع

وكان العالم الطبيعي « أحسن » في حب الاستطلاع مصير الامثال ، حتى أن حدبته ومبرله وحجرتة الخاصة وجبوه ، كانت على البرم مكذبة بالحاج التي يراد فحصها وحدث مرة أنه كان يسأل أسئلة مع صيوقة ، فأثيرت منافسة حده حول البرق بين بوجين من الصغار ، فما كان منه إلا أن مديده إلى جبهه وأخرج منه صعداً قسرياً ، فادعش الحاضرين ، ولا تعد حصرات واسي الطلبة وأولياء أمورهم أنما يستطيع أن يث في الناشئين في هذه الجامعة هذه الدرجة من حب الاستطلاع ، إنما قد ساء بسطيع أن يوقف فيهم شديد الرعية والشغف باسم حتى تدعمهم هذه الرعة إلى تجاوز الكتب المدرسية ، وقهرهم بحج البحث والتفتيش في بطون الأسفار في المكتبات العامة ، والتفضل بيد ذلك في عالم الحقيقة

والرقعة والطاقة صنوان لا يترقان . ومن الخطأ الشائع أن الناس يذكرون في القوى الجبائية كلما ذكروا كلمة طاقة ، في حين أن هذا التعبير لا قيمة له ، إنما يمكن منصفاً على صفة من صفات العمل ، وكانت هذه من أبرز الصفات التي اشتهر بها إبراهيم لكوني من رؤساء

ولايات اميركا المتحدة . وقد قيل عنه وهو شاب انه اشتغل مساعداً لمهندس مساحة ، صار على قدمه عشرين ميلاً للدراسات المتعلقة بمسألة العمل ، ولما ان وجد انه لم يدر في عمله بحديد هذا هذا المهند ، لم يبق ذلك في عمله ، بل وصل به بهارده من مساع حتى استيق عليه جيرانه . وحذروه من بيهوده لاسيما الذي يدر حياته بخصر غير ذلك ثم ردة من طل معاهد حتى ملك ماضيه . وكذلك عندما عهد اليه على العمل بالمحاسب ، فانه اخذ يمشي في الكداس من الاوراق عن مسحة يدية ، الا ان مسحة الاوراق ، كانت تحوي مذكرات قديمة ذات شأن ، حتى عثر عليها ولم تشنها وكتب على غلافها واستياها حتى اتم ما فيها مع انه كان في ذلك الحين يسعى على مكثف الحياه من متجر يسفرق كثير من وقته ادهي على ان السؤال الذي تطالب حوله هل في استطاعة المدرسة ان تربى هذه الصفة في هوس طائفتها ؟ واجابه عن هذا سؤال بعد ان هذا من المستطاع ، ان يكن في كل الاحوال في اكثرها . ولا يستعان ذلك بأن في طريق حشو الدرس وكثرة الاسئلة ، وتكديس المعلومات ، ولكنه يأتي عن طريق المناقشة ، وبحق جو مدرسي تسود فيه لمعة ، ويتوافر فيه النشاط اسفلي ومدر المستقلة في حاجه الى هذا النوع من الرعايه الذي يتوافر فيه معين لا يصب من هذه الطاقة ، التي يتطلبها هذا المساج من مرفق الإصلاح في شق التواحي ومن أسمى صفات الرعايه سمو الخلق وحسنه من الكلام عن تصور لذهية الى الصور حليها فالرغم بسبب ان يكون مودعا ثمة افاض به ، ما حصل عليه من لاسفاده ورحمة الخلق وعده نصفه تفسر لنا التبحر الذي يصبه الزعماء النواصرون في كتاباتهم ، المتوسلون في مواهبهم العباد همؤلا ، لو لم يجعلوا كرم صفات ما كانوا موضع تده الناس بهم ولما دفعوا الى ذلك التبحر كال هربرت هوفر من رؤساء الولايات المتحدة اميركا ، في حلال الحرب العظمى . وقد ان تعلق الرئاسة ، مصطلحا مادارة لعموم فكل من يصل بين امانه ملايين ريات ، حتى انه كان يكره ان تكتب التجاويل لانه الى هربرت هوفر وكفى وقد بلغت هذه التجاويل رضاء مديون واربمائة ريال في الشهر الواحد ومع ذلك فانه لم يحرم احد حلقه من انشك في ظهر دمتيه . هل تدهش من ذلك اذا فارق رسة الجمهوريه ؟ ليست هذه الصفة المحموده وهذا الإخلاص الصافي وبلك الامانة التي هي التي حصلت ساعدي في اهد هذه الصلطة التي لا احد لها بين الملايين من شعبه ؟ هناك بين الامناء التي يتأق بمحما في مياه الاحسان ، وعمل الخير في انكار اسم « جورج مولر » فقد نشأ اسمه بلاحق كبره بلانام ملغ مجموع من دخلها عشرين الفه . ومن وقد مع من شهرة هذه الملاحق ان مدعت سيول التبرعات والحنان والوصايا على حريتها ، ومع ذلك فقد كانت قصصه واسمائه وأسمه احد من ان يحس درهما منها وقد بلغت هذه الاموال مليوناً

ووصف مليون من الحنثات ومع ذلك قد مات ووراء ثروة صلبة لا تتجاوز المائة والسبعين
حنثياً ، فهل تدعشون اذا تسم بين الانجليز برعهم المحسنين ؟

ان مصر المستقلة تطلع الى مكافحة الفقر والمرص والجهل حصل وعلمها الاجتماعي
وهؤلاء لا بد ان تتواجر بهم صحة اسماها الحق وكثيراً ما توجه لدرس الى معهد مصر
الانتقادات بدوى اما صبح في مناجها عمالاً واسعاً لدرس الاخلاق والاكتثار من الامنية
والطاعات والرحلات ، عبر ان لدينا ما يحمل على الاعتماد بأن هذه كلها في مقدمة ما ينبغي ان
نعمى به معاهد التعليم اذا شاعت مصر المستقلة ان منع آمايب القوية

وحيثاً اذكر تلك الصفة المظبية التي تطلبها الزعامة ألا وهي سد الاطلاع واتزان الحكم
من السهل جداً ان يكون المرء متصفاً بالنصب ، اي انه يركز رأيه في نقطة معينة محدودة ، عبر
ان الزعيم الحق هو ذلكم الرجل الذي يحيط بالنسبة من جمع واحبها وينظر الى انموذج نظرة
خاصة عامة في مجموعته ولو ان موضع مصر الحرجي في مكان الاماستان اوفى منطلقه بحيرة
شاذ في امريقيا يبدأ من الامم الاخرى ، لما احتاجت الى انشاع الافق مما يتعلق بانصافها بالامم
الاخرى . ولكن مصر لا ينبغي لها ان تعيش في معادى عن غيرها من الامم ولا يمكن ان يرمى
شعبها بما ان يكون كذلك واداءها مد لها من الانفصال بينها من الدول وهذه الملاحظات الدرس
شأنها ان تزيد الحياة وعداً ونغى ورفاهية اذا حصر وضعها في الموضع اللائق بها ولا تلاحها هذا
الا بسمة الاطلاع ومراية التعكير وما ملق سؤالا كيف مسمى ربه هذه الخلق في النشئة ؟

في هذه النكبة سح عشرة حصص ملق طلبها العلم معاً معاوين وشتم الواحد منهم
كيف يحترم جسمه أحبه . عبر ان السواد الاصغر من العدد هم من المصريين إذ تلغ نسبتهم
اربعة وسبعين / في المائة من المجموع ومن ذلك يتبين أن المحادها صبح للمعرب والامية
على السواء ، استداداً قرطمة لتي مشدها في مصر وهول في الختام ان الاستقلال الصحيح
لا يتم بالاتصالات السياسية ، كالماعدة مع رطابها ، او افاق مونزو ، او دخول مصر في
حمية الأمم . وهل يمكن ان يكون الاستقلال الصحيح منحة لثعب من الشعوب ؟ أليس الاستقلال
هدفاً سلفه الأمة بالنصب والكذ ؟ ألا يكون تدعيم هذا الاستقلال في كل ناحية من مراح الحياة ؟
اذا كان هذا صحيحاً فان تحقيق استقلال مصر التام لا يأتي بخواذ سنة ١٩٣٧ السياسية
وحدها ، ولكن بمجهود الحاضرة التي تتوالى بعد هذا التاريخ ، تلك الجهود التي ترمع مصر الى
دروة الحد القومي في حياتها الاقتصادية ، حياتها الاجتماعية ، وحياتها العلمية والثقافية ، كما في
حياتها السياسية والى هذا القرمى مسمى ساحدين ، وفي سبيل تحقيق هذه الصفات في النشئة
بوجه جهودنا جادين

أراحة الستار عن مثال

الدكتور صرّوف

في جامعة بيروت الأميركية

وصف الحقة وملخص ما قيل فيها

في الساعة السادسة من مساء الاحد ٢٠ يونيو الماضي احتفلت جامعة بيروت الأميركية بأراحة الستار عن مثال الدكتور يعقوب صرّوف ، وهو المثال الذي أعدي إليها من قبل جماعة من أصدقاء الدكتور صرّوف ومتخرجي الجامعة في مصر ، فشهد الاحتفال جمع حافل من الأعيان والوجهاء والنواب وقد وضع المثال مؤقفاً في الساحة الكبرى التي تتوسط مبني بايات الجامعة على دكة تاليه للخطابة جلس عليها سعادة الدكتور عبد الرحمن السكالي وزير المعارف السورية والاستاذ يوسف اغنيموس رئيس جامعة متخرجي الجامعة الاميركية والدكتور عبد القادر العظم مدير الجامعة السورية بدمشق والاديب ركن شحاتيري يابة عن والده سكرتير لحمة المثال عصرا الدكتور شحاتيري والدكتور يارد صودج رئيس جامعة بيروت الاميركية وفي الوسط جلس العلامة الدكتور طاهر عرناش رقيق الدكتور صرّوف وشريكه في عمله وجهاده العلمي وينتظر ان ينصب المثال سائداً في حجرة المطالعة الكبيرة في مكتبة الجامعة

وكان في مقدمة الحضور صاحباً الدولة والسعادة عبد الفتاح يحيى باشا ونوفيق درويش باشا وحضرة الدكتور مصطفى شوقي وسواهم من الصيوف المصريين الكرام وقد دعوا خصيصاً بناء على رغبة منهم في حضور هذا الاحتفال بشخص مع الاقطار العربية عليه وأديه وخدم النهضة فيه ، وحضر كذلك نجيب بك صرّوف محفل الدكتور صرّوف وقد جاءه من مصر حاسة لهذا النرض وعند الساعة السادسة افتتح الدكتور صودج الحقة بخطبة بالانكليزية قال فيها : منذ ٧٠ سنة قامت هنا كلية صغيرة كانت مؤلفة من ١٦ تلميذاً . فكانوا البدرة الاولى التي زرعت في الارض وبين هؤلاء فتى يدعى يعقوب صرّوف جاء ليمد خسه لفضل عظيم يصله في المستقبل فتعلم هذا التلميذ وأخذت مساره تلمو وزداد حتى أخذ في عمل عظيم وجعل بسببه هذا يوقف الأقسام العربية ويدعوها الى رمع الشفاء عن عبوتها . والآن مكرم هذا الرجل ونحن نرجو ان يأتي

في السنين سنة القادمة سواء يصحرون على منواله ويدرون مثل الدرة التي بذرت
ثم طلب من سعادة الدكتور عبد الرحمن التكريتي ان يعقل درحة استاذي بمثل هذا الرجل العظيم

خطاب الدكتور كياتي

سيدي سادني أتم وأما من هذا المعهد ركن التفاهة وسار الفصيلة تخرجنا فيه وحدها
الله تعالى وشكرناه وخرجنا الى ساحة العمل

اثنا عشنا ربي من تقدمنا وتطلع انهم ليرى أعمالهم وآثارهم في هذا المعهد وكان من أتم
ما رأينا فكان سرّاً ساء محبة خدمت العلم والادب والنهضة العربية هي محبة والمقتطف «الزاهرة» قرأها
أنا وأتم بل يقرأها العرب في جميع بلدتهم . آثارهم ومثلي من كان يتعلم من صفحاتها ما يعضد
علمه وما هذا إلا من حصل هذا الرجل الذي يحتوي به اليوم وسئل إلى احوالي ان يشموا
الرسالة التي بدأها بمحبتي لآمال كل من نطق بالصاد . ان المرء اذا مات انقطع عمله إلا من
ثلاث : علمه وصدقه وولد يدعو له ، وجير الناس من اتبع عليه على عمر الايام
ان الحكومة الجمهورية السورية التي تترفتي بهذا اليوم بسرّها ان أفت أمدكم لارفع هذا
الستار عن مثال رجل لا هومي خالد بالتمثال بل باللوب وان أبناء مة الصاد الذين يبشرون تحت
سماء هذه الاقطار أحراراً سملون كيف يخلدونه في قلوبهم . واني بهذا الترف العظيم أزيل
استار عن وجهي الكريم (تصديق حاد عند ما أزال الستار)

من كلمته شكرتبر لجنة التمثال

لما سمى الناصي الدكتور صرّوف في التاسع من يوليو سنة ١٩٢٧ ادرك تلاميذه
واصدقائه هول المصائب والحساسة العظيمة التي زلّت بالمع والادب والصحافة بعده . وقد كان
رحمه الله عليه رجلاً فداً في علمه الواسع وقلمه اللبّيع وحلقه العالي . ولست في مقام المؤرخ
فأذكر ما كان له من نصيب وافر وسهم باعد في النهضة الفكرية في الشرق العربي طول سبع
وحسين سنة أي من يوم ان تلقى الشهادة البعده من رئيس هذا المعهد الحليل سنة ١٨٧ في اول
خريفه تخرجت فيه الى يوم وفاته فانه رحمه الله خدم تلك النهضة في حجرات التدريس أولاً
فكان مثلاً للعلم الصالح والمربي الفاضل يقرن العلم بالعمل ويهدئ النفس والمثل طامعاً بين التدريس
العملي والمثل الحمدي في اسمى وجوه الزينة شوحياً في ذلك المنصة والخدمة الصادقة لث روح
العلم الصحيح للعلم دانه . ثم انشأ «المقتطف» مع زميله وشقيقه الروحي الدكتور فارس عرياشا
(مذاق في عمره) في حصن هذه الجامعة فقضايا نحو عشرين سنوات ونصف سنة يدرسان فيها ويصدران
المقتطف عنها . وليس لها بنية سوى نشر العلم لمن لم تنح له اسباب التعليم . ولما خرج المقتطف من

نطاق الحياة ورأى سعادته ان يعا وقدما في صبح العالم العربي بأسره جعرة مدروس بلذكرة
صروف تطوف عليه في كل شهر غنطس مع اربعة العلوم المختلفة ونمار الآداب انشوعه
وامار الطرعة عاراً بين سطري والعملي . والآراء بين عديم والحديث والشرقي والعرب
في أسلوب طلي لا يصارع وبلاءه لا يد من صحتها الوصوح وجوده السلك وسهولة الساق الى
المعنى المقصود وما بلغ في مصعب . طيب من عمره الحامل عرف العالم العربي له بالحق .
الحياة التي اسدها الى الناطقين بالصادق الحجة الكبرى التي اقيمت في - ارا الاوبرا الملكية بمصر
برعاية جلالة . ليكها وفي الحجة الكبيرة التي اقيمت في وست هول بيروت في مساء اليوم عسه
وما انطقت شعة ذلك العمل التامع وسكن المد الذي كان ينشر العلم الصحيح والآداب الرفيع
والاخلاق العلية في ربيع شرق جمدي القوس وينصب القبول نشات العلوم وامار اجتماع هر
كبر من عارفي فصله في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ في النادي الشرقي بمصر وتوافقت بهم لجنة لاجاء
ذكره اقامة اثره في وطنه بكونه من ينشال بك لطف الله ورجاءً وابن مرشاق امياً للصندوق
وكانت هذه السطور سكرتيراً وجورج رنايري باشا ومحيب فتاحه والمفطور لهم نحيب شكور باشا
والدكتور سماعة طحان بك ويوسف خلاط بك ورشيد ثابت اعشاء والنصائح فيها بعد الاستاد
خليل مطران ولاسمه في والاسناد سامي الحريدي ويوسف ديانة بك وفي ٨ ابريل سنة
١٩٣٩ عدت للجنة استقالة ابن مرشاق من امانة الصندوق وطلست من حصرة صاحب السعادة
اسعد ماسيلي باشا ان تنولى امانة الصندوق فضل ونشرت اللجنة خراسام سادته الى اللجنة
مع خبر قبول جامعة بيروت الامبركية اقامة النحال فيها في مقطم ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٩ ومن ذلك
التاريخ خطت اللجنة للمشروع خطوط سديدة تكلت بهض من تقدم ذكرهم وبهض حصرات
الترعين الآتية اصمؤهم بالبحاج الذي فارت به ووصلت اليه . وهذه اسماء المترعين اصرح بها
الآن اعترافاً بحصلهم وشكراً على مجدهم وكرمهم وم -

الدكتور سليم آل دماغ الموسلي . احمد افندي الالي . جورج بك الطوبوس . احمد حسن .
محمود ابو حسين بنطلوط . رشيد ثابت . محمد خليل الدين . الدكتور كامل هلال . طاهر الرئيس .
الدكتور يوسف عيريل . ركس ميخائيل اطون مطران السريان الارثوذكس بالقدس . حويلد
حسن وشركاه . ابراهيم ديمزي بك لجنة مشروعات مجلة الكلمة بحلب . يا ركات . ثابت ثابت .
الدكتور عبد الله خصور . ممد الموسقي الشرقي . جورج اشقر في بيروت . ديمزي بك خلاط
الدكتور نحيب يوسف الفس طابوس سعد الدكتور اسعد عطيه . ويحسن في الآ بعوتي التويه
هض صاحب السعادة اسعد ماسيلي باشا الذي كان له في اجاء ذكرى الدكتور صروف اليد الطولى والاثر
البارز ولاسيما الجائزة السنية التي تبرع بها ونشرت تفاصيلها في مقتطف . يومناضي وقدرها . احبيه . مصري

كلمة الأستاذ يوسف أفيموس

ثم وقف الأستاذ يوسف أفيموس رئيس جامعة دمشق الحاضرة وألقى خطبة استهلها بقوله مخاطباً صاحب الميثاق وقد كان من تلامذته في الجامعة .

سيدي الأستاذ في هذا الحلى كم علينا لك من فضل ودين
أسنى ندو على ميرة صانعاً بل أترأ من مد عين
هالتي والله ما أنشده عوص الله ثنائي الفرفدين

وحال الأستاذ أفيموس حولة في الكلام عن الميثاق وصاحبه الحكيم الكريم الباحث المتقرب العام الحليل وعن النهضة التي أبغظ روحها في بلاد العرب وتكلم عن معاصره الأجدب والسني والاسير والبازيحي وعن رهرة الآداب وعن الدارار والتفاس وغيره . وطلق يتكلم في كل هذه الصفحات إلى أن قال أن التاريخ سطر فيها اسمي صرّوف وعمر بن ألب اسماء الرجال الذين تعاونوا في خدمة هذه البلاد وبلاد مصر الشقيقة

صرّوف وعمر الاسمان المتفانين المتلارمان صرّوف وعمر الفرفدان الهدان مشياً جنباً إلى جنب معاهدين متصارعين في سبيل الوطن والهة والم والسياسة صرّوف وعمر ضرباً للشرقي مثلاً في الحد والنشاط والاستقامة والوطنية والتعهد في تنظيم الامور

ثم عاد إلى الكلام عن الميثاق وحده وعن صاحبه الذي له في كل حزانه مبادرات عظيمة من آثاره ومما قاله "لم يصب الميثاق في مكتبة الجامعة ولصاحبه فيها أكثر من تسعين مثلاً هي مبادرات صرف عليها ليالي السنين الطوال وختم كلامه بحياً صاحب الميثاق ورفيقه في جهاده سادة الملاحة الدكتور فارس نمر باشا

كلمة الدكتور هبيرة القادر العظيم

سيداتي سادتي : أشكر الحاضرة الرئيس الكريم - الدكتور صودج - ما أولاني من شرف عظيم أتاح لي فرصة المثول بين أيديكم لالغاء كله وجبة باسم الجامعة السورية في هذه الحقة الطيبة التذكارية أن الجامعة السورية لمبيدة جداً بأشراكها في هذه الحقة لأنها جدد حريصة على توثيق عرى الصلات الثقافية بينها وبين شقيقها الكبرى الجامعة الأميركية

أن مفيد العلم والآداب المحتى بذكره هو ابن الجامعة الأميركية هو ابن الرونة وموق ذلك هو ابن العلم والتعاقة الذين لا وطن لهم . أن الاساية الحرة السامية التي لا تعرف الحدود الخمرامية ولا القوارق الجنسية بل تعدد النوع والفصيلة ابناً وجداً . أليست هذه الحقة التي يقيمها رسل الثقافة الأميركية المشعور بهد الروح المالية وهذا المثل التي أقاموه هدراً لفحصية

صاحبه القعدة شاهدين على ما أقول ؟ ان كلمة الحق لا يليق بها أن تنق عتقة كاذبة في النفس بل يجب على الناس أن يطبق بها وعلى الآذان السامعة ان تنفصها لتدخل أعماق القلوب . هذه الكلمة التي لا ينكرها أحد من سكان البلاد العربية قاطبة ولا سيما البلد الذي نطلقنا سماؤه ولله الذي قدمنا منه هي كلمة الجهر حصل الجامعة الأميركية وأثرها المبدئي نهضة هذه البلاد العلمية والتعاهيه ان هدم البلاد ساحلها وداحلها سمورها وعواصمها قطع بالحيل وتذكر دوراً بعض الأيادي لهذه الجامعة - الشيخة الفنة - لأنها كانت وما زالت سهلاً فياحاً للعلوم والفنون يرادها أبناء هذه البلاد فيرتسمون من ميناء المدب ما يروي ظلمهم وينقح أرواحهم

أحل سادني ان الجامعة الأميركية - شعبة رقية - في آن واحد انها شعبة الجامعات في بلادنا بعدما واختارها وحكمتها فمة محبة ونجدد رايها ونشاطها ودا قبرت الحكمة بالنشاط كان النضاح محققاً والارتقاء مضمواً . اننا كبر وجهنا الطائر نرى اثر خدمه الأميركية في نهضة بلاد العرب الاجتماعية وفي تكوين الفئه المتخارجه من رجالها وشبابها رايها في مصر حيث بعثت رسلها يشيرون المادى الحرة التي افسسوها رايها في العراق حيث بعثت بلامدها اساسب وديرة شؤون الامة رايها في فلسطين وفي الشرق العربي حيث رجع حركهم نوبة لعمارة واجبر رايها في سورية ولبنان حيث عم فصلها وانتظم عقد امانها كلالاً في ردايهم جيد هاتين الجمهوريتين الفتيتين فيرثسون الهاس وبثولون الوزارات وترعمون الامة هم كوزها ومعاخرها عديها في الحوادث وسندها في اللغات والكوارث

فاداكات الام نشر محاماتها لانها عنوان نهضتها ورمي اعلانها ورميها فاجر بأساء هذه البلاد ان يمتروا بهذه الجامعة لانها اجمعت لهم رجالاً كباراً يتدون بهدوم ويستشدون بوجهم فيقودونهم في مراقي لتقدم والنضاح واداك كان الفصل بمره دور حق عيناً ان ير فصل جامعة هذا شأنه وان يسلط له اطراف الرقي في ظل رتبها اخام واساندها الجهادة الاعلام والسلام عليكم

وسعد هد وقف الدكتور صودج وقال لا يمكن ان نكرم المرحوم الدكتور صرّوف من دون ان نكرم الدكتور فارس عمر الحاضر فينا فقد عاد بعد سنين طوبى الى المدرسة التي ربه

كلمة الدكتور فارس عمر بامنا

سيداتي سادني : منذ اكثر من ٥٣ سنة في مثل هذا الاسوع من سنة ١٨٨٤ وصحت يدي بيدي صاحب هذا التماس وفارقنا هذا المعهد الذي تعلمنا فيه اربع سنوات وعلينا عشر سنوات وولينا وحجها شطر مصر لزيارة وقال لي رفيقي نحن خارق سوريا وعامل مصر فان كنا رجالاً اطهرنا بمقدورتنا ورجعنا بمحوجين

هذه الكلمة زن بأدي الآن بعد ٥٣ سنة وها أنا الآن بعد هذه السنين، ثلاث والخمسين أعود الى هذا القبر فكنت أود لو كان زميلي واهباً الى حابي الآن وواصباً يده بيدي قالوا تغير المبادئ صعب . حقيقة ان في هذا القول صحة . اني اعتدت ان احد زمياني صديقاً واحداً حقيقياً وقصبت المر والناس ينظرون اننا حوأن ايضا قرابة . نعم ان الصداقة ، اذا تمكنت تحمل محل ، نسب وأؤكد لكم ان هذا الرجل احب الي الذي سمي بشتر سوات كان لي أخ غيره ولكن صرّوف هو ما فعل احب ولو وجد في الله كله اشد من كله أخ لكنت استعملها قلت تغير المبادئ صعب وكما كنت اسمع احد الناس يمدحني ثم ارد الكلام بمثله نظراً لما كان الناس يرونه من السبب بيني وبينه خوفاً من ان حال عبي يذبح هـ يبرؤث السلام ، بل كل ما قبل له كنت اراه يقول لي وهكذا اموتت حياتي حتى كانتا امرضا في قالب واحد وشاهدي على ما أقول بإسنادي اني منذ صفة اظهر ملت وثنة الناشوية التي استمت بها علي مصر ونظمت اكثر من ٣٠ الى ٤٠ رسالة نهضة واكثر هذه الرسائل مضمونة صاحب السعادة صرّوف عمر باشا (صحفك من الجمهور) اما اقل ذلك فهم عن واحد ولست اتيه وأبلغ من ذلك زوجت بالأمس كريمة المرحوم سعيد باشا شقيق أخته المرحوم . الدكتور صرّوف فكان عرسها حادثاً ما نظمت به الصحف وقد فوزكم رسول مجلس الوصاية ، هـ نهني بدراج هذه الامة التي هي امة ائمة الدكتور صرّوف وبنارها ائمة فارس عمر اما واهب ها واحدا ان قلبي عواطي ويظهر صبي امامكم ايها السادة فكيف ائمت بيماً وبساراً . تنوارهم عبي لصور والحوادث التي انعدما بها فاحشني ان يسلي ان الرابطة بيننا وبين الخاتمة الاميركية هي «المتنطق» . وقصنا مرة في ما لم احد اعراف ابن هو من هذه الامة التي تميز بعضها ويحدد البعض الآخر وجعلنا ملك محلات وصحة اسكيزية فالتفت الي زمياني وقال ، قولك لو انشأنا مثل هذه الصحيفة قلت ولكن ليس لدينا علم ولا من صحيفة مثل هذه تحتاج الى الامرس . فقال لا بأس انما نجعلها من ٢٤ صفحة

فرونا انشاء الخريدة ودعينا الى اسنادنا الدكتور كريلوس فاديك رحمة الله عليه فقلت « حطرت لنا خاطر وهو ان نشيء جريدة عربية فقال ولكنكم تحتاجون في هذا الى ائمال قلنا ان الله يسر وعولنا على انشائها وقلنا ماذا نمطينا اسماً لهذه الخريدة فكر قدلاً وقال «المتنطق» فاسم «المتنطق» واصله فاديك . ذكر الاستاذ يوسف اقبوس الرجل الذي عاصرنا ا نشاة تلك الخريدة وعمر الاحد والاربعين والستين والاسير وقد كانت كتاباتهم وقواهم ولا سيما الستاني منهم بداع شرقاً وغرباً . وصدر « المتنطق » ولكنه كان صغيراً وبعد مدة صدر « لسان الحال » وهو من عمر « المتنطق » الا بصفة أشهر فكنا كعائلة واحدة واخذنا نشغل مأ

قلت ان عملاً كان يحتاج الى مادة طيبة وماديه ولا يمكن لعالم ان يدبج مؤلفاته الا اذا كان عنده مال وقد وجدنا ان «المنطق» لا يمكن ان ينت الا اذا وجدنا له المال فتشاورنا في هذا وهذا وحده هو الذي حملنا حمله «المعلم» لانه قصد ان يلبس بمالك وحكومات مل لكي يساعد «المنطق» شيئاً وسكن الرياح يا سادي بحري ته لا تسخي لمن ولقد جعلت السياسة في المعلم راسخة على الاساس الذي كنا نصل به في هذا المنهج وهو خدمة الحقائق . وهكذا جعلنا بمن للمحاثق ولكنك سيدنا ان «العالم غير ذلك» سيدنا ان هناك احراراً ومولاً وأخذنا نتخبط في ذلك الحضم ونصطدم بأموال حتى ادى بالمال الى خصم سلطانا السلطان عبد الحميد لمعي ومنع رفيق من الدخول الى هذه البلاد وممناس ان يرسل اولادنا الى التعلم في مدارسها

وأخيراً عبر الناس اسكارهم بنا والفصل بذلك لاجل هذا الذي كان يامل الناس كانه طفل صغير . ثم الفصل بذلك لاجل الذي كان مثال الدعة والامانة والاسقامه

ولو اردت تعرف حقيقة صرّوف قد تغطي مالم اذا قلت انه عند ما كان يقال امامه شيء لا يريد ان يروح بحقيقته كنت تقرأ هذا على وجهه لانه كان يحسروا وت تحدته

كان في ملامته صادقاً وكان ردهه عرياً فالذي بهم الناس لاسمه ابدأ وادا كنت تريد ان تعرف صرّوف فعشش عنه في معرفة زه حالاً وامامة كتاب يقرأه يهدوه ثم سددت

ملويل يا نبي ويقول ودا سدا سدا ؟ ودا سدا ؟ يأتي حاراً ويعول لا اظن ادا سدا ؟

انه الآن تعلم ان قالوا ان الارواح نحاطب سد الموت فبقة وقاية جلست في سريري انتظر ان يأتي ويكلمني ولكنه لم يحمي ، وفي اثناء اناية جلست على سريري انتظر ان يكلمني ولكنه لم

يكلمني كذلك ولكن الانسان لكي تعلم يحب ان يؤمن لان كثير من الاسرار مطلق لا يمكن فهمه يا احبي انت الآن تعلم انت صفني من عشر سنوات ولما توفيت لم احزن كثيراً لاني قلت

اسي سأخلق بك خمس السة . اما وقد مضت عشر سنوات ولم اخلق به اشعر بأني وحدي في هذا العالم شقيق ذهب عني . ذهب وركبي في مكان مروح

كلما يسمعون من المدح به حيفة بل دوسها فلو مد انه سره لاستفاد هذا الشرق كثيراً منه احبي صرّوف يجلس الآن بين اساتذته فادك وولس وورنات وبوست وهو الخامس بينهم . ان هذا قليل جداً عليك يا احبي فاشكركم يا سيداني وسادتي على تعاونكم هذه



وهنا ارتقى المبر نجيب صرّوف بك محل الفيد الكبير وألقي كلمة باسم امرته وجته فيها اشكر الى الامنة التي نولت الانراف على صنع التبال والذين تبرعوا بمال له والسيدة التي حنته

وخدمة الامير كيه التي رحمت به وجميع الحطاء والسيدات والسادة الذين حصروا احدة

الفصل الرابع

أمله ونفعه وسأله

لنيسى فريدم

دكتور في الفلسفة من جامعة شيكاغو

درس «الامية» درساً علمياً عربياً، وذلك لأن نظرنا الى الامية يختلف تماماً عن نظر العرب ولذا بقي درس اللهجات العربية الامية من اختصاص المستشرقين على الغالب. واطل ان السب في ذلك هو اختلاف في وجهة النظر فالعربي، حتى من اقدم الصور الاسلامية، يعتقد ان اللغة العربية الفصحى كانت يوماً لغة التخاطب كما انها كانت لغة الشعر والادب. ثم ان العرب عند خروجهم من الحرية واختلاطهم بمحاورهم من العرس وافي الالم «مدت مكنهم» وداخلت لغتهم الفصحى^(١) وامت زى هذا الاعتقاد سائداً جميع الذين كتبوا قديماً وحديثاً في لغة العربية وتاريخها. ولكن علماء العرب المستشرقين يعتقدون، وهم في اعتقادهم على صواب، ان اللهجات العربية كانت عديدة وان الفصحى كانت لغة الشعر والادب، ورمما كانت لغة بعض الخاصة في المجتمعات الادية، واما عامة الناس فكانت تتكلم بلغات مختلفة باختلاف الامصار والاحوال الشخصية. ويصدقون اصفاً ان كثيراً من طواهر الامية تعود بتاريخها الى عصر قديمة حتى قبل ظهور الاسلام، ثم اهم يشعرون ان لغة المحكية هي لغة الحجة الحقيقية. ولذا تراهم ابدأ ينقشون عن حفايا الامية لعلهم يتوصلون الى حل كثير من المشكلات التي تبرزهم في درس الفصحى

ان النرض من هذه الحالة البحث في ظاهرة لغوية لا اعتقد انها استرعت نظر الباحثين اللغويين، اعني كثرة الاتصال الرامية الامية في اللهجات العربية المحكية. وسأحاول ان ابين كيف يلقى درس الامية كثيراً من التور على طائفة من المسائل اللغوية النامصة. وقبل التعمق في

(١) عند ما تراجع الباحث ما قبل في مسألة وضع النحو، او عند ما رجع تاريخ النحو والنحو يرى عند الاعتقاد مكرراً مباداً قولون ان الامة عند في زمن علي وعنه الفصحى لا يرتاحون الى قول هذه النظريات التي تقول بشوء لهجات في هذه سواب. ورواه الطواهر لغوية ابيال واميال

البحث لابد ان يفتد الى العاري اذا اكتفى بالفسر من الامثلة حوفاً من ان يكون نفس الامثلة
مجهولاً عدمه، ولكننا قصد توجيه نظر القاري الى كثرة الاوران الرابعة في هجته الواحدة
اد لا شك صدنا انه بعد مراعاة هذه الامثلة يتدبر الى رعيه عشرات من الامثلة التي لم يعطى لهم عدداً
(الحدود) الكلمات في جميع اللغات السامية ترد الى حدود، ويمكن تقسيم هذه الحدود الى
فئتين، الاولى، وهو القسم الاكبر، تشمل الكلمات التي حدودها تنصص بمكة اصلية لا تمتد بها،
وهذه لفكرة صفة ملازمة لمجموعة الحروف التي تؤلف ذلك الحد حد مثلاً، قتال، قتل، قيل، اصل،
استقت، فانها جميعها ترد الى جدر ينصص بمكة اصلية هي القتل وهذه الفكرة صفة ملازمة هذه
الحروف في هذه الترتيب نحاس. والقسم الثاني يشمل الكلمات التي لا يمكن ان ترد الى جدر
ينصص بمكة اصلية محددة معينة، بل تتألف من عناصر اوبية من شأنها الدلالة والاشارة، وهذه
عريقة في القدم، ويص تحت القسم الثاني الصائير والموصولات والاشارة بعض الادوات^(١) اروا بعد
مثال ذلك الصير «است» فانها تتألف من عنصرين الاول «ان» وهو عنصر اشاري كما هو في
كثير من لغات السامية والثاني «ت» وهي الاصل في الكلمة ومكة الصير للمخاطب تنصص
فيها مفعول صيرت وتضرب فان التاء في آخر الماضي وأول المضارع هي الصير ومن الترتيب
ان التاء تعيد معنى صير للمخاطب في كثير من اللغات الاربعة ايضاً. فاللغاني يقول^(٢) والفريسي
والانكليزي^(٣)، حد مثلاً آخر «هـ» فالكلمة هذه لا ترد الى جدر معين بل تتألف
ايضاً من عنصرين، الهاء للثنية، ودا للاشارة. وقلنا ان هذه العناصر الاولى الاشارة هي ربما
كانت من أقدم المعاطع التي استخدمها الانسان للاشارة والدلالة والنتية

من مميزات اللغات السامية ان كثرة الحدود فيها ثلاثية. وهذه البيرة شملت مال المستشرقين
كثيراً ولهم في أصلها نظريات عديدة. وهذه البيرة الواحدة كانت الباحث على استنتاجات كثيرة
عن عقلية السامي وحيثه، مصححاً يعلها النطق وكثير منها نتيجة تخيل وتخمين وسك
هناك فئة لا يستهان بها من الكلمات في العربية كما في باقي اللغات السامية ترد الى حدود ثنائية مثل يد
أح أب شفه الخ فان هذه وان ظهر فيها حرف ثالث اجاباً كما في شفه او شفوي يدوي احوان
الخ فهي ثنائية في الاصل وهذا الحرف الثالث ليس الا محاولة لصلها ثلاثية لتلاءم، وبقي الكلمات
فكان الثلاثية هي مثل في عدد الحروف^(٤)

(١) قلنا يسمي الحروف لأن بعضها لا يقع تحت هذا القسم فان حرف اخر على رد الى جدر «علا»
اربع رجع ان الحرف «عم» وهي في السريانية وسريانية «عم» وليس مع. والحدود هم حصر لنا معنى مع
(٢) Th Nöldeke, Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, رابع
p. 109-178; ibid. Beiträge p. 68-72.

السكرت و فودس من الفادوس ، وأمثال هذه كثير تركها حاساً لأنها عارضة في اللغة أما الذي
 منها هو القسم الثاني ، أي الاصل الرابعة التي سرّدت الى جدر ثلاثي إما عربي أصيل أو
 فقه من لغة سامية كانت محكية في المعط الذي يست فيه أمثال كثير من الأفعال لرباعية في سنان
 التي لا أصل لحدرها في العربية بل يمكن بسهولة ردها الى جدر سرياني أو آرمي^(١)
 (كيف يصح الحدر الثلاثي رابعياً) أو كلام آخر كيف تنشأ الاصل الرابعة ؟ يتم ذلك

عن إحدى طريقتين (١) التضييف (٢) الزيادة

١- (التضييف) يظهر بأشكال مختلفة : أ- يتكرر الجذر الثاني حجة فيحدث ورن
 فتمنع وهذا كثير في اللغة مثل دَقَقْتُ ، بَسِمَ ، حَفَفْتُ ، قَفَقْتُ ، زَرَعْتُ ، مَرَمَرْتُ
 ب- يتكرر الحرف الأول من الجدر فيحدث فتمنع مثل فَرَعْتُ من فَرَكْتُ ، فَرَفَعْتُ من
 فَرَحْتُ ، فَرَمَشْتُ من فَرَشْتُ وأمثالها كثير

ج- يتكرر الحرف الثاني من الجدر فيحدث فتمنع ، هو يادر^(٢)

د- يتكرر الحرف الثالث من الجدر فيحدث فتمنع مثل تَحَصَّنْتُ من تَحَصَّنْتُ ، وتَصَبَّحْتُ من تَبَهَّرْتُ

ويدخل في باب التضييف أوزان أخرى شائعة في اللغة يظهر فيها التضييف مع الزيادة
 وهي أربعة أوزان ، فَمَنَعْتُ ، فَرَمَعْتُ ، فَرَمَعْتُ ، فَمَنَعْتُ^(٣)

٢- الزيادة (١) والزيادة تكون أ- ساحة (Pretis) ب- وسطية (affix)

ج- لاحقة (suffix)

أ- السابقة تكون زيادة الباء والتاء والهاء والذال والسين والطاء والهمز والفاء
 والميم والنون في دون الفصل الثلاثي فيحصل الأوزان التالية : (١) تَفَعَّلَ (٢) تَفَعَّلَ
 (٣) حَفَعَّلَ (٤) دَفَعَّلَ (٥) سَفَعَّلَ (٦) شَفَعَّلَ (٧) طَفَعَّلَ (٨) عَفَعَّلَ
 (٩) هَفَعَّلَ (١٠) مَفَعَّلَ وغالباً تَفَعَّلَ (١١) مَفَعَّلَ

ب- الزيادة الوسطية (١) وتكون زيادة الباء والهاء والراء والسين واللام والميم والنون
 والواو والياء في وسط الجدر بعد الحرف الأول فيحصل الأوزان التالية : (١) فَمَعَّلَ

(١) يمكن صاحب المقال من جمع أكثر من الباء قبل رباعي من لغة قديمة من عرى لبنان وهذه
 درساً ولتجنب عن أصلها وجد ان كثيراً منها يرد الى البرابيه لارامية ، وغالباً يرد الى عصر سامي له
 كيان اما في الصيغة او التضييف

(٢) لا يمكن الاكتفاء من ذكر أمثلة على هذه الأوزان خوفاً من ان تكون غريبة على الاسماع
 لان اللغة السريانية محكية ، مجموعة من لغات ، ولكن لا شك عندنا في ان القاري يمكن ان يجد في جانب
 أمثلة على الرباعي بطبيعتها هذا الوصف ، وربما بعد بضع تصيرة مستعمل قاموساً للغة السريانية في لبنان
 يجد فيها ساحة أمثلة كثيرة على هذه الأوزان

(٢) قَبْلُ (٣) قَرَأَ لِي وَهَذَا شَائِعٌ جَدًّا (٤) فَعَمِلَ (٥) فَلَمَّ (٦) قَسَمَ (٧) قَسَمَ (٨) قَوَّعَ (٩) قَبْلَ وَالْأَخِيرَ شَائِعَانِ حَدًّا مِثْلَ وَجَرٍ، رَوَّكٍ، قَوْشَعٍ، طِيلِجٍ، بَيْرٍ، بَشَمٍ، قَبْلَتٍ وَيَجِبُ أَنْ تَلَاظِحَ أَنَّ الرِّيَادَةَ الْوَسْطِيَّةَ هَذِهِ قَدْ تَأْتِي بِهَا الْحَرْفُ الثَّانِي لِأَسَابِ صَوْتِيَّةٍ لِلْجَانِبَةِ أَوْ مِلَاحَةً يَصْبِحُ مَعَهَا بَدَلُ فَعَمِلَ مِثْلًا قَبْلُ مِثْلَ عَلْبَطٍ أَوْ قَبْلُ فِي غَلَطٍ

﴿ج - اللاحقة﴾ وتكون ريادة الباء والياء والراء والسين والشين واللام والميم والنون والالف المقصورة في آخر الفعل فيحصل الأوزان التالية - (١) مَضَى (٢) كَسَمْتُ (٣) قَسَمْتُ (٤) قَسَمْتُ (٥) قَسَمْتُ (٦) مَضَى (٧) مَضَى (٨) مَضَى (٩) مَضَى

﴿أحرف الريادة﴾ وأنت إذا جمعت العناصر التي تصاف إلى العنصر الثلاثي لوجدتها بـت مع درس شـ طـعـ قـ لـ مـ نـ وـ يـ ، وعلى الباحث القوي أن يحياه مشكلتين . المشكلة الأولى : « ما الذي مع في اللغة إلى بـاء أصل رابعة ؟ » المشكلة الثانية « ما أصل هذه الزيادات وما معناها ؟ »
﴿الراجع إلى بـاء أصل رابعة﴾ قد تنسب بعض الحقيقة إذا قلنا بين الفروق في معنى العنصر الثلاثي والوزن الرماعي المشتق منه ، وإذا ما تنسبنا من هذا الأمر حق لنا أن نستنتج ما يمكن أن لسيه داهما

إليك إذا درست عدداً كبيراً من الرماحيات المشتقة من الثلاثيات وقابلت بين الفروق الناحية وجدت أن هناك دواضع ثلاثة عامة تظهر في ما هي الرماحي وهي (١) الحدة في الفعل أو الشدة (٢) فكرة التكرار (٣) فكرة التعدية

مثلاً قَرَفَحَ أَحَدٌ مِنْ مَرْجٍ، وَقَبْلَتِشْ الْأَمَةُ تَعِدُ الشَّدَّةَ وَالْحُدَّةَ فِي الْفَعْلِ، وَتَقْدُقُ تَعِدُ تَكَرُّرُ الْفَعْلِ أَكْثَرُ مِنْ دَقٍّ، وَطَبَقَ وَبَرَلَ قَتَمَدَهْ وَالسُّؤَالُ الْمَطْلُوبُ الَّذِي يَتْلُو هَذَا هُوَ : هل هذه المبررات المكتسبة في الرماحي راجعة إلى الحرف أو بكلام آخر ، هل هذا المعنى الجديد مُصَنَّعٌ فِي الْحَرْفِ ؟ يَصْبِغُ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ حَتَّى أَمَّا وَأَرْسَلْنَا جَدًّا أَنْ الْحَرْفَ مَعْنًى مُسْتَقِلًّا بِمَنْسَبِهِ لَا يُمْكِنُ التَّحَقُّقُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا لِعَادِمِ تَعْدٍ لِأَنْ يَبْدَى . فَهَذِهِ تَعُدُّ إِلَى أَرْمَانٍ بَيِّنَةٍ جَدًّا وَقَدْ حَاوَلَ بَعْضُ لُغَوِيِّ الرُّبُوبِ (وَبَعْضُهُمْ فَرَسٌ) أَنْ يَسْأَلُوا مَعْنَى الْحُرُوفِ (١) وَلَكِنْ النَّتَاجُ

(١) مراجع المهرست لأن الدم طبعه (F. J. G. G.) من ٣٩-٨٢ بعد ذكر أ لكتب عدة كتبت في هذا الموضوع . مراجع ابن حن في Oscar Rescher ص ١٥ بحث قول : وليس مرصاً في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة لأن ذلك يعود إلى استحياب جمع الفـ وهذا مما يطول جداً وليس عليه عقداً هذا الكتاب ، وأما الفرض فيه ذكر أسوال هذه الحروف بمفرده أو مبردة من أيدي الكلام التي هي أصوله في المختصاً من القول في أعينها ١٠٠ الخ

كانت محدودة ، إذ يصعب جداً أن تجعل أن اللغة بدأت بأصوات قليلة العدد . لكل صوت معنى . فاللغات في كل العالم تتألف من أصوات ابتدائية (Phonemes) لا تزيد عددها على ٤٥ ولا على ٦٥ ولغة كامو ، أو العربية لا يمكن أن يكون قد نشأ وتطورت عن هذه الأصوات القليلة المحدودة ، فالحرف الواحد أو قل الصوت الواحد لا يمكن أن يكون به معنى خاص يستثنى من هذا جزء قليل اتخذ معنى خاصاً في أثناء تطور اللغة .

فإذا كان من الصعب اثبات معنى لاحرف الزيادة فإما هذه الحروف ؟ هل هي ضاها كانت مستقلة لم يبق منها إلا بعض أجزائها بعد أن اندمجت في العدد الثلاثي لتؤلف العدد الرابع والعديد ؟ هذا مستبعد أيضاً ، لأن الحرية كافي اللغات لسامية لا يعرف فيها امتزاج جديدين في كلمة واحدة كما هو الحال في اللغات الآرية ولا يتركب من مظاهر التحدث التي هي حجب اختصارات ، كقولنا هي ألقاط منجونة مثل تستعمل وحول أي قال بسم الله ولا حول ولا فإن اللغات السامية لا تعرف التحدث فإما أ ؟

إن هذه الزيادة يمكن اعتبارها عناصر إشارية deictic كالتي تتألف منها الصائغ واسماء الإشارة والموصول . مما لا شك فيه أن الصائغ في السامية كما هي في باقي اللغات ، كانت لا ترد إلى حدود تضمن فكرة أصلية كما في قتل مل تتألف من عناصر إشارية كما في امت ، هو ، الذي ، وقد مرت الإشارة إلى هذا في أول المقام . ولا عراة في أن أصل أقدم الكلمات في اللغة يرجع إلى عناصر إشارية تنبيهية ، فالإشارة إلى الشيء واسمده ، والسحب والاستثناء والمنددة كل هذه من أقدم مظاهر اللغة على الإطلاق ولا يرى ضرورة للأسباب في هذا الموضوع لأن أصل الصائغ في اللغات السامية أمر معلوم عند الاختصاصيين . ولهذا الموضوع مراجع مستبعدة في المقامات اللاحقة

أما إذا حللنا الصائغ في الحرية إلى العناصر التي تتألف منها وجدناها - ب د ل ن م ن و ي . أما أحرف الزيادة التي تصاف لواء الرابع فهي ب ت ح - ر س ش ط ع ق ل م ن و ي . وأما تحت أن حاء من أحرف الزيادة لا وجود له في ماء الصمير مثل الطاء والسين وعاتف . أما الشين وإن لم نجد في الصمير العربي فهي واحدة في صائغ لواء أخرى سامية ، أما لا انكر أن هنالك مصاعب تاريخية وصوتية (Phonetic) يصعب تحليلها . لكن يوجد هام يمكننا أن نقول أن المقصد من هذه الزيادة هو - أولاً - لتأدية معنى المبالغة تماماً - لتأدية معنى الحدة والشدّة . ثانياً - لتأدية معنى التثنية . وأخيراً - لأسباب صوتية بحث

ولكن درس مسألة الامور في اللغة السامية لا يزال في مهده ولا صرف عن التواميس التي تفقد بها الآثر القليل جداً مثلاً ورون مرعى، فعل، فعل، التي هي ربما كانت عداً عن وزن فعل التجميع عدلاً من صاحبة الحروف الوسط بسماس بها زيادة حرف كان للسان لتسيع أو يستعمل معطى مرفوع على مفعول وفنحر على خنجر ولكن السؤال اهدم هو متى راد الراء او ثون او اللام بالاستعانة عن التصريف؟ هذه اسئلة لا يمكن الجواب عنها بصفة لا دلة وربما عند ما تنوهر لدينا الاستنتاجات يمكن ان حرر التواميس التي تقع في هذه الناحية

(الاصال الرابع في انصحي) اذ ارجعنا المعاجم وحداها طائفة بالاصان والاصماء لرابعة والحاسبة والسداسية واكثرها مئات ومئات عربية عنا حتى ان الذين جمعوها ودووها لم يكونوا على ثقة مما يدعون، بل كتبوا ما كتبوا على دمة الراوي او على استنتاجهم من معنى يترو وروى في شعر احدهم، بذلك على ذلك المعاني العلية التي هيدها هذه المجموعة الكبيرة فاتها لا تمضي معنى «عصب، صحم، شديد، سيء الخلق، غلط، طريل» الى ما هالك من المعاني غير المحددة وعدم معرفتنا بما فيها بالسط يحول دون دورها لانه اذا عهد المس من التعليل اما في كتب الادب وفي الشعر فهو رده قليل مائسة الى كثرة في المعاجم فهذا القرآن الكريم لا يحتوي على اكثر من ٥٠ كلمة رابعة وبحق لناحت في تطور اللغة ان يسأل عن السبب في ذلك ولنا رأي مبدى بنحفظ وقد لا يكون على صواب فاقنا لتفند ان الاوران الرابعة لا بل اربعة في اللغة السامية الى اشتقاق اوران رابعة من جذور ثلاثية كانت في عصور قديمة شائعة جداً كما هي شائعة في بعض اللهجات العربية المحكية^(١) خير انه عندما بدأ عصر التدوين والكتابة هل قانون الانتخاب القوي صله . فالناس عند ما يتكلمون يستعملون لغة ولكن عندما يكتبون يستعملون لغة اخرى وهذا يصدق على جميع لغات الارض والكاتب ميل الى الابتعاد عن المعاني فكل شائع معروف في نظره قريب للابتدال، وإلا ما يهرق الكاتب عن بنية الناس؟ وما الذي يهرق يوثيل التي السراي في كتابته عن ما في الابياء؟ ولما كانت الاصل الرابعة واشتقاقها شائعة طبعاً، نظراً الى صحتها وكثرة حروفها احد الكتاب في الافلال من استعمالها

(١) تذكر اصال رابعة في هجة لسان وسوريا، فان كانت المثال يمكن من جمع اكثر من «ف» من رابعة في بلدة صيرة في لسان واكثرها غير مكتوب في صحم Dozy والتب عمل في لغة مجتبع سبق على الرعاة في اجل عدد لا يساهن به ، وعندما يذكر الانسان ان مجموع الكلمات التي يستعملها في كلامه العادي لا يزيد عن ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ حركة معنى هذه الكلمة

رحلة جغرافية عمرانية

لوصفي زكريا

— ٣ —

الحجاز — لا سالع اذا قلنا ان المطر البجائي قطر جبل بحت ، لان جباله تشمل ما يريد من ثلاثة ارداع مساحته العامة وحال اليمن تنه سلسلة « السراة » او سلسلة الجحاز ، الآتية من الشمال والشدنة من بين الطائف ومكة والمسبة في جنوب اليمن عند الانحدار المتفرقة على مهام الجبل وعدن . قال ياقوت في معجم البلدان السراة جبل مشرف على عرفة قرب مكة يتقاد الى صعدة ، وانما سمي بذلك لطوله ، وسراة كل شيء طوره . وقال ايضا السراة الجبال او الارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سمة وهي ما بين احص . وقال الحمداي في صفة جزيرة العرب سراة اعظم جبال العرب وادكرها قبل من سراة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام « سمة » العرب حجازاً لانه يحصر بين القود « تهامة » وهو ما بين وبين نجد وهو ظاهر صار ما خلف ذلك الجبل في غريبه الى اسباب البحر عود تهامة ، وصار مادون ذلك الجبل من شرقيه مجداً ، وصار الجبل منه سراة وهو الجحاز . وقال ايضا ، اما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشام فانه ليس بجبل واحد وانما هي حال متصلة على سق واحد من اقصى اليمن الى الشام في عرض اربعة ايام في جميع طول السراة بربد كسر يوم في بعض هذه المواضع وقد ينقص مثله في بعضها . وفي (الرحلة البياية) لتتريج عبد المحسن البركاني . ان اول جبل السراة يبدأ في عبة كرى بين الطائف ومكة ويسمى بجبل الجحاز بين تهامة ونجد وانه عظيم الارتفاع عن سطح البحر واسع المساحة كثير الطول طوله من الشمال الى الجنوب احدى واربعون مرحلة ، وكل مرحلة سير يوم بالابل المحملة وهي اربعين كيلومتراً من الطائف الى

أيها عاصمة عسير خمس عشرة مرحلة ، من بها إلى صعدة سبع مراحل ومن صعدة إلى شحارة في مراحل ومن شحارة إلى صعدة عاصمة اليمن سبع مراحل ومن صعدة إلى نهاية هذا الجبل أربع مراحل . وهذا الجبل أصل السكان بمراء مصحة بعضها ، وهذا سائر مسافر من أسبام إلى الجنوب في تلك المراحل عامة يكون دائماً بين مزارع وأودية وأشجار كثيرة المياه والمراعي وكافة قرى مدينة بالحجر المنحوت ودورها من طين إلى ثلاث ولا يوجد به الصكوخ مثل نهاية . اهـ

قلت : وظهر هذه السلسلة المرتفعة ارتفاعاً عظيماً بنعم فسين ، فإكان منه في الشمال في علو نحو ٢٠٠ متر وما فوق حتى حدود ٣٠٠ متر سمي باليمن الأعلى ، وما انحط في الجنوب عن ٢٠٠ متر حتى اقترب من مستوى نهايته سمي باليمن الأسفل . والحد بين اليمنين فيما قبل قرية اسرل في جبل شحارة في جنوب مدينة رجم ، على طريق قمر وعدن

واليمن الأعلى حول مدن يريم ودندورصماء وعمران وما بعدها نحو الشمال يؤلف مجداً مستوياً واسعاً مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب من قرب جبال حبران إلى جبل شحارة انقضم الذكر ، هذين السلسلتين من ٢٠٠ إلى ٣٦٠٠ متر ويختلف علوهما الشاهة من ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ متر . ويمكن تشبيه هذا التحد باسم الجبل . لأن سمعة التربي والجنوبي بتدرج في الانخفاض نحو انتهائهما القمة والجنوبية ، وسمعة التربي نحو مياي الحوف المنخفضة ، وهذه تتدرج بالانحد من ١١٠ متر فما دون في وسط هذا التحد (حط تصيم المياه) الذي يدمع بعض مياه يريمه وسبيله إلى الأودية المتحدرة نحو مياي الحوف في الشرق ومنها إلى الأودية المتحدرة نحو لهايم في الغرب والجنوب . ويأتي ذكر هذه الأودية

على أن التحد الجنوبي ليس في مجموعته مسطاً حادياً من التلوان والتصاريس . بل أن في معظم أرجائه حدلاً وأطواراً عديدة مفردة أو ممتدة مخروطية أو مستطيلة الشكل . وهذه السلسلة تفصل بين الارتفاع التي يدعونها « قبائل » جمع « قلاع » ويتحدون أرضها الشاهة للحرث والاستغلال . أشهرها قلاع النون وقلاع سحان وفيه مدينة صنعاء وقلاع جهران وقلاع حواس وقلاع الحقل وغيرها

أما أطراف السلسلة وسفوحها المتحدرة نحو الغرب والجنوب والشرق فهي تتألف من حدل شاهقة هائلة تتدرج في الهبوط نحو النهايم أو الحوف ، ومن أعضائها يدنو من البحر كتلك التي بين عدن وماب المندب ومحا

جبال اليمن كلها - سواء كانت في التحد أم في السوح - من أروع حدال العالم مرأى وأعسرهما مرتقى وأكثرها تضرساً وتلماً واشدها مخملاً وتصدعاً وأقربها بالماء والكلأ .

وجبل طوروس وآديوس في شمالي الشام : جبال سان الغربي والشرقي وأطواها وعقبها
 تحسب متواصلة دليلاً إذا ليست بما في الجبل. لا جرم أن من لم ير جبال الجبل المكعرة وشناجيه
 المششرة وأوديته السحيقة وصقوره العظيمة الثمرة، ومعظمها حاف متعرج عن انهضة
 والحصرة، أسود اللون، متعجم المنظر، ومن لم يتسلى فائده^(١) وعماته الوعاء أو يتدحرج في
 منحدراته الكأداء ذات الميل الشديد لا يمدّ رأياً حالاً وأودية ولا قاسى نساء ولا ردد
 طناً ولا ارتعدت مرائمه مرقاً من حشيه تدهور السارة أو كفو الراحة أو رلق القدم. وهذا
 التدهور أو الكو أو الرلق مع التيه في مهامهامة من الأمور غير النادرة في الجبل وبلغ الروعة
 في هذه الجبال والأودية يدركه المسافرون في إحدى الطريقين القديمة (طريق القواص) أو
 الحديثة (طريق السيارات) بين الحديدة وصنماء، أو بين صنماء وأوين صنماء، وأمر، بل في
 أي طريق شئت، أذكر ولا ننتهي في طرق الجبل الحليية عدد لا يحصى من القمم الناطجة
 المسبب والوهاد والمهاوي المنمنمة في التفصر والتضخم والارتفاع والانخفاض في هذه الطرق يختلفان
 اختلافاً عجائبا لا هوادة فيه ولا رفق فيها ترى حيك قد صمدت في ٤ - ٥ ساعات إلى علو
 شاقق قدره ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ متر نهبط فوراً في ساعة أو ساعتين إلى ثلث أو نصف أو ثلثي ذلك
 العلو، ثم نمود للصعود، ثم نهبط وهكذا بحسب أن منك هذه السلسلة مؤلف من مرتصات
 ومنحنيات تتوحد نحواً رهيباً ويأخذ مصها رفاق بض كأمواج البحر المتناحلية المتلاطمة على
 مسافة بصع مئات من الكيلومترات مما يمتد الرعب والتمب الزائدين لتفريب المادم حديثاً
 ورغم الكعهر هذه السلسلة وكثوثة مدارجها ومهاطها فإن في مشاهدتها عظمة وروعة
 تأخذان معاً مع العلو، ولاسها حينها تراكماً واج الصواب وتكاثف قطع السحاب وتزنج الآفاق
 من الرمود العواصف والرواق الحواطف، وهي طواهر جوية كثيرة الحدوث في أغلب
 الأيام بعد الزوال، تحدث أذاك ولا خرج عن طفتها التي لا تمل ورويتها التي لا تحتوى، مما
 يحتاج وصفه وتبيين الوامع ووضعها إلى قريحة شاعر معلق أو ريشة رسام مدع

البراكين والسيول

ولانقسام هذه السلسلة أسماء عديدة تدعى سروات جمع سرات. وفي كل من هذه السروات
 جبال متعددة معروفة بأسماء وأوصاف خاصة لا تقع هذه المقالة لذكرها من ومرتبا وكلها من
 العمال البركانية الاندفاعية وجل صحورها من جبال النارت الاسود أو الازرق القائم وهو لا
 يمتص الماء ولا يخزنه فاهيك جبهة منظرة وشائعة مكره مما جعل جبال الجبل في الاكعهر ار

(١) جمع قبيل وهو اصطلاح محلي يعنى على الطريق في الجبل. ويقال له سد اهل جبل سان كله «فدوميه»
 من تكثر التسلق الا على الاقدام

التي وصفناه . ومن ثم تلك الصخور من جنس الحجر calcaire او الفضة grey او التراخيت او الميكاشيت ذات الالوان الدكنى او الصفراء . ويحيط هذه الصخور العالية بصخور النازلت السود او ترافب معها في غير انتظام في كثير من الاماكن . وترى قيعان النجد الهامى تتألف من البعياض الحيري والرملي الناشئ من تحت الصخور المذكورة ، وتكون هذه لثمة صفراء اللون في الغالب . وتتألف اربعة الوديه من الرواسب الرملية والطبية القاعمة التي جرفتها السيول ، وتكون غبراء او رمادية اللون .

ويظهر ان ثوران البراكين ومكثت الزلازل في الاطوار الجيولوجية الفائرة كانت في اليمن على اشد ما يتصوره علماء الجيولوجيا في التصديق وتخطيم وانصال العوامل الطبيعية من حر وقر وحراره ونبول . برحت حتى يومنا هذا في تايه الضف والفسوة فالسافري طول اليمن وعرضه كبير التفت يقع بصره على احاصيب هربة او محروطة اشكل قمها فرحات براكين مسطفت وعلى شناخيب مسنة مربعة كلالا دن والابرار وعلى اطواد وآكام متددتق ، منرلة او مكتطة وكلها مشطى بالخروق والشقوق المنحصة من حول تلك العوامل الطبيعية واحصا الزلازل والنبول . وفي مساكب تلك الشناخيب والاحاصيب والاطواد والآكام او في سفوحها وفجأها جلايد هائلة الحجم والشكل (مثل او اعظم من حجر الحلى في سلتك) حطها الزلازل او السيول من عل ، وصخور عظيمة مكمنة (مثل او اعظم من صخور الاحرام في مصر) وروام مضرسة تندرج كسورها وفنائها تحت الارجل فريد نسب الصاعد في عقابها ومنحدراتها السكاداه ونحله يقامى لهاث المحتضر .

وصل السيول في اليمن عظيم وتاريخ اليمن طامع بمطامع هذه السيول التي تحدثت الفترة بعد الفترة . واحصاها يحدث في صماء ياتيا من انحاء سحان وسوان وجبل اللوز وبحرب قسماً غير يسير من صماء وشعوب والروصه ويذهب بعد للاصصاب في وادي حارر أحد أودية الشرق وادا استتبنا القيعان المنبسطة في اتحاد سلسة السراء والرقاع الصالحة في بعض دروانها واسنادها^(١) والمنحدرات الخفية التي وطدها الجيايون متاعب رائدة وعملوا فيها حقولاً صناعية متدرجة اسموها جرماً جمع جرمة^(٢) فان اكثر اقسام هذه السلسلة طائل غير قابل للحرث والزرع ، ونكاد نسه الغابل منها لا تزيد عن الاربعين في المائة ، وما في ثقبان از حرار^(٣) او منحدرات هي مسارح للرمود وأوكار للسمور وبات لما لا حير في اكثره من الاعشاب القثة والايهم والاشجار الشائكة مما سوف يذكره في بحث الزراعة

(١) السد ما قاطك من احاد وعلا عن السمع

(٢) طامها لدى آخر جبل لتتركه حول جمع جر (٣) اثنتون جمع جمع وهي الارض التي يجمع الارتفاع والصلاية والخطه والحرار جمع حرة وهي الارض ذات الحجاره الكثيرة اسو البحر

وقفي عن لقول ان هذه الحبال لا تساوي في العظمة والزوعة وامكان الصعود والنبول ووجود رقاع للحرث والزرع فيها او عدمه فيها . هو واسع اللدوة ، صالح للزراعة ، قابل للصعود على الدبال والخمر يومها ، عاتية شديدة ، بخورية ان الورق^(١) والفرد ، بل ان يسيها ما ليس له غير ميل « لا يظلمه شيء شاة ولا يظلمه دابة . فارا — ارادوا دابة يستقيمون بها في ذروته مثل البعر للحدث ، الخبر للمحل حملوا الرجال محملة او عصوة صامراً^(٢) » . على ان النجاشي لم يبادروا بد شيء يمكن لاسفاده منه في دروات هذه الحبال او منحدراتها لاسيما ان تلك التي تنحدر منها عيون وغبول^(٣) مهم قد تملأوا ماديها وتسلقوا اذراجها ووطدوا ما اسكهم النوطيد من انجادها واستادها فررعوا وعرسوا وشادوا الحصن والقرى بهم قسواء جذرة ولا عجب

الطريق ووسائل النقل

اما وسائل النقل فأحدثها السيارات وهي قد دخلت اليمن منذ خمس سنوات وصارت تجري الآن بين اكثر المدن ولغرى الهابية ومضى التحديه التي لا يصعب وصولها اليها اما في الصعبة الوصول عند صدورنا حتى الآن طريقين طريق الجديدة — صنعاء ، وطريق صنعاء — حجة . الا ان هذه الطرق التي يحططها موطفون غير مهندسين وقرى بن غير مأجورين وذلك السيارات الدالية التي يدبرها سواقون غير ذوي كفاءة تحصل الراكب بساأ انه السلامة في كل لحظة ففي طريق الجديدة صنعاء تطوي لسيارة بأدي دي يدو سهول نهاية فتتمسف بين كئسابها وتفوص احداً في ردها وينعمل الراكب حرارة شمسا اللاهة ، فاذا انتهى منها بعد مسير نحو سنين كيلو متراً يصل الى بلدة اسمها (ماجل) تقدم وصفها . ودا عادرها طهرت امامة طلائع الحال التي تقدم ذكرها . وسد ان يجتاز محطة الحبح وقرية عمان التهابين ايضاً فعرف السيارة نحو الحبوب الشرقي وتشرع بانزول ، فتسلك الطريق التي فتحت لسيارات حديثاً على النحو الذي وصفنا قصه وحطره وهي تشمل وتسمع وتصد وتبطل في اودية طويلة قليلة الممران والسكان اسمائها سيحان وسهام تجري في بلاد رجمة . وهذه الاودية متحصرة بين جبال شاهقة من فروع جبال رجمة منها — والمهدة على النائي الذي اسمها — على بين ان طريق جبل صام وجبل عمن وجبل رع وجبل عساكر وعلى ياره جبل العبي وجبل شرق وهذه الاودية متصل تارة وتمتد اخرى ، ويكثر في عدواها أشجار البصاء الشائكة والنباتات المتعرشة على اختلاف صائلها وحقول القرة على اختلاف انماها وأطوالها ، وقد يصادف السائر ايضاً فيها قطبان الفروود على اختلاف وفرتها وصحابة بعض افرادها وغرابة

(١) الورق dyrax دوسه كالسور الكعبه صغر . (٢) المبدلي في حقه حربة عرب من ١٩٢

(٣) سيون جمع غيل ، اصطلاح محلي يخاف على ايسارها

ومما نأى وصيحاتها المصححة. واد كانت السيارات لا تستطيع الاصراع أكثر من ١٠ - ١٥ كيلومتر أي مساعده بحكم شت الطريق وكثرة لمنازل والمطعمات. علا بد من قضاء الليلة الأولى في هذه الاودية المعزلة والمخلة الوحيدة التي صدرت بها هي قرية حقة وبها اسمها «مدينة العيد» - سكانها جالية من السودان. وبعد سير مسافات شاسعة وسط وادي حام علي في بلاد آس يصادف السائر قرب منبأ الشرقي حاماً مديناً كريشاً يأتيه المرص في شهري مارس وأبريل. وبعد هذا الحام مصفاة كيلومترات نشرق السيارة باقتحام عفة طوية كؤودة اسمها عفة المسبح، اذا طمت اعلاها أنصت الى طهر التمدد العالي الذي تقدم ذكره وتصل الى احد قيعانه المنسطة المسمى «قاع جهران» يقطن المسافر هنا الصمداء لطلابه من الصمود والدوران المثاليين اندورين لرأس ومن صيق الاودية وحفرها وحرها، ويلاقي بعد الآن مصفاة مسيحا وهواة مسيحا. وبعد الاستراحة رحة في قرية «معر» ينحرف اسائر نحو الشمال الشرقي، فاذا انتهى من قاع جهران يصعد في قبال كؤود يعصى بعده الى اودية لا تخلو من منحرجات. ونسطلات فيها عدة فرى متثرة اسمائها بيت زيادي ووعلان والدوب وحبرر وغيرها حتى يصل الى قاع مسبح في وسط مدينة ضياء.

هذا وما عدا السيارات، ليس في اليمن ولم يكن من وسائط النقل، سوى العال والحبر والابل. اما الحبل فقليلة الوجود والاستعمال شأن كل البلاد الحبلية. والطرق عبارة عن شب ومسالك وعثاء حفرتها الاقدام بمرور الايام. وقد صادفت في طلوعي من وادي الاهر الى حصن كوكبان في عفة تقطع التباطؤا اكثرها شيئا، ان فيها من هذه العفة قد ملط تلبطاً حسناً لم اعرف رغم سؤالني اي صاحب حبر من القدماء حصة وفي اي عصر منه. ومثل هذا البلاط ووجود في ميل سماره الصاعد من اب الى ريم وهو على ما قبل من صنع الملك العزيز طفتكين احيى صلاح الدين الابوي الذي حكم اليمن في سني (٥٧٧ - ٥٩٣ هـ)، ولعل الاول ايضا من ضنه، كما ان السور المحيط بصنماء بدأ به احوه توران شاه وأكمله هو.

طريق القوافل القديمة

«وصف طريق القوافل القديمة بين الحديدة وصفا» كانت الحيلوش التزكية والقوافل التجارية قديماً تلك طريقاً أقصر مثلاً وأكثر عمراً وسكاناً منها في طريق السيارات الحديثة. عند التزك ضمن أقسامها في زمامهم وضوا الحصور على مضى أوديتها جعلوها صالحة لسير محلات المدام وغيرها إلا أن هذه الأقسام المصدة قد أضرمت على الخراب من الاهال الحاصر. فالسافر في هذه الطريق^(١) بعد مفادرة قرية باجل ومحطة المحيع التي تقدم ذكرها ينحرف

(١) وصف هذه الطريق مراسل جريدة التيس الامكبرية المبرهس سنة ١٨٩٧، وتبر رجه جبر صومط في المتطلب م ٣٨ ج ١

نحو الشمال لشرقي ويمر بقرية اسمها حمية . ومن ثم يشرع بالصعود في واد طويل ، هائل المنظر ، على حافته جلاميد عظيمة مذهشة ، واسم الوادي حجام يمتد نحو ساعتين على سبيل النزال وفي قرب حجة قرية الأكمة من قرى جبل مشار ، يحدها الرقب ووراءها جبل صمان وفي حصن مشوح . ويرداد الصعود بل التوغل سد حجة كلاً أوغل المسافر نحو الشرق وتردد معه مناظر الحال العظيمة ووعوتها الرعب ، تردد أيضاً رقة اهواء وبرودته انشتان على خلاف ما كان في هواء نهاية دي الثعل وطر المصنع وبعد وادي حجام يبلغ المسافر سفح جبل وصل وبلغ على ساره في الاق النباهي جبل الطوية ، وبلغ أمانه في الاق الشرقي جبل شام الممدود من قم الجبل الشاغة ووراءه في الاق لربي جبل برع وجبل رمة المائل له وبلغ في طريقه أيضاً أويمر بقرية محصنة اسمها « النارة » أهلها اسماعيلية مكرمبون . وبعد افتتاح قمة طوية تدفع يدا الطل طولها خمس ساعات يصل الى طيدة اسمها مباحة مبنية قرب قمة جبل حرار المشابه لصهوة الفرس وهي كافي لمسرح للوم ومرطى ، للعبان والسور ومباحة في موقعها وعطوها وشكل دورها الشبه بالحصون والآكام من أشنع أماكن الجبل وعمرها مثلاً ، تنرف من أنحائها الارضة على أودية ووهاد حائلة السحق والاعدار وإذا سرح المسافر نظره في آفاق مباحة المبددة يرى وادي موصنة بنسطة شامية شمالاً يرب ودوه جبلا مدحان وحفاش ، وفي الشرق جبل تشب حصور أعلى قم الجبل طراً ونخته بوطان . وثمة فن عديدة شيدت فوقها قرى حصينة وبامها الأوحولها الاراضي المخرقة والحقول الصناعية المتدرجة ومناريس إلى والعات وبعد مباحة يمود المسافر الى الهبوط والتدحرج في حيل عمودي شاق اسمه قبيل مباحة فاد بلغ وادي الشحة في اسمه يمود الى الترقب نارة والهبوط أخرى ، والهبوط أكثر ، وبطريق يملوه بالاشجار الشائكة ، حتى يبلع أسفل واد سحيق بعد أوداً قسم الجبان في الجبل وأجرها فيه قرية اسمها مصحق ببت فوق قمة . ثم يمود المسافر للتوغل في درحات عسيرة لا تحصى حولها وهاد لا فصر لها ولا حد حتى يلق مرة اسمها سوق الحليس ، ثم قرية أعلى منها اسمها بوطان فيها قلعة شاهقة ، وفي بوطان مشهد للحال والادوية المائلة . وإذا زارت أمواج الصاب او قطع السحاب وهي كثيرة النشوء والبراك في هذه الاماكن الجبلية المتجهة الى الغرب فهو سواحل البحر الاحمر ، تحدث مسارج النظر ومناجع الفكر التي أطربنا روعها وداخها وبعد بوطان يستمر التوغل الى متة او محصر سان باشا وهي آخر مرحلة للقادم من الجديدة وبعدها رول مدرج الى مساجد ، ثم صعود الى عضة عصر ثم رول الى سهل أبيض فيه مدينة ضناه حاتمة المسير قلنا ان الترك في عهدهم الاخير عبدوا أنساباً كثيرة من هذه الطريق ودللوا صاحبها . وكانوا يريدون ان يسيروا بها من مصحق الى وادي صفور الى عبال ، تاركين مباحة لصوبة

عقبتها وعلوها . ثم قرروا مد سكة حديدية من رأس الكتيب في شمالي الجديدة الى ماجل عوادي
صعودا لمحقق فسوق الخبيس مصماء ، وعهدوا في مد هذه السكة الى ادارة الخط احمادي ، صامت
هذه الادارة ، يعمل وجلت آلات وعوارص ونفصال حديدية ، وتخدم الحديد من الساحل
الى الداخل نحو ١٥ كيلو متراً ولكن مفاجأة الطليان بحرب طرابلس الغرب ومن بعدها الحرب
اللعابية والحرب العامة ، حالت دون نحر ذلك

الدراسات في قسم الجبال

صعدة ٢٢١٦ عمران ٢٣٠٢ كركان ٣٠٠١ الروضة ٢٣٠٦ رداح ١٤٠١ كلا ٢٨٦١ دي
مرمر ٢٦٩٨ شام ٢٦٣٥ دمار ٢٤٣١ برم ٢٦٨٥ نمر ١٣٧٤ مارب ١١ الطويلة ٢٩٠٠
سور ٣١٦٠ بحر ٢٥١٦ حل شعيب حصوره اعلى قم الجب ٣٥٠٠ جبل ظهير في قصاء
حجة ٣٤٠٠ حل شهارة في بلاد حاشد ٢٣٧٠ وفي بلاد عسير ، ابا ٢٢٧٥ صوعا ٢٣٦٠ محائل
١٦١٠ عامد ٢١١٠ . وفي قسم تهامة الجب وهرة ٣٥٧ حبس ٢٩٥ بيت الفقيه ١٦٥ زيد ١٤٠
وجميعها بالامطار

الوديان والسرود

ليس في اليمن امار نشه على الاقل النامي او ردى في بلاد الشام من حيث حرارة الماء
ودوام الجريان . بل ان بين جباله اودية يحصل من خطوط اجتاع المياه الهابطة من
ذروات جبال اليمن والمنحدرة نحو تهامة في الغرب والجنوب او نحو الجوف في الشرق .
وتحصل مياه هذه الاودية اما من البايح المنحدرة عند خطوط اجتاع المياه المذكورة واسمها في
اليمن (حول) (جمع عيل) ، وإما من السيول المنحدرة من مياه الامطار . ومياه هذه الاودية اما
ان تنفذ في رمل تهامة والجوف وتصبح سدى ، وإما ان ينفع بها في ري بعض الارضين كما يعمل
اهل ريد ولحج . وهذه الاودية كثيرة ، لا طائل في ذكر اسمائها وتعداد روافدها في محالنا هذه .
وجلبا حاف في غير موسم الامطار . وليس بينها دوماً عرر يسيل في ايام السنة وينتهي في
البحر الا وادي بنا ومعه شرقي عدن ، ووادي لحج ومعه في عدن ، واودية تهامة الغربية
كواذي محاوادي ريد ووادي رمع ووادي سهام ووادي سرود ووادي مور . ويمتد طول
كل منها ٤ - ٥ ايام على الماشي ويحصل في محاري بعضها عدرا عميقة وواسعة يجردون
فيها شحاً بورن الكيلو غرام او الكيلو غرامين . ويذكر من اودية الشرق التي تندفع نحو مياقي
الجوف وادي الخارود ووادي أدنة وغيرها . الا أن اعظم هذه الاودية واقواها هو وادي مور
الذي لا يمتد في كل السنة وهو يزبب تهامة الاعظم ، ومثله نكزة الرواد وسيد الماتي في
الشرق وادي أدنة الذي كانت تخزن مياهه سد مأرب الشهير ويلقى بمرباب الشرق

والاودية في اليمن اهل اماكنه قدراً واعطيت شأناً واحداً وهي ارضها منظرأ وازكاها تربة واورها خيراً وميراً . ففي المواقع اربعة والبناتيع والسيول العاقبة والاشجار لظلية والمجاصيل المقللة والقرى والمرابع العائرة المنزوعة بل عدوبها اختاراً متعارفاً جيلاً ماد ارتضت هذه الاودية عن مستوى نهائيه وحرها وانماست عن علو السحود ورددتها معي بقدره . لا يلزم في الحلة على ان يصحبا يشدعي ذكرناه لصيق رقعه والخصاس حوائيه او كثرة نائمه محدث بيد الحمر اللاعب والموصع اللامع ويثأً تفتك فيه حتى ابرءاء (الملاريا) . لا جرم ان اليمن لولا اوديته هذه لما اختلف بحاله ونهائيه عن الهيكل النظمي الاً قليلاً . فاحل طاروس اليمن ومزارعه واجود وارث اشجاره ونمائه تكون في هذه الاودية وفي كل منها كما قال الهمداني « ما لا يوفى عليه من القرى الصغار والايات ، وكل واد منها بخلاف يكون فيه سلطان يقوم به عرائده »

وكان قدماء النهابيين يرمون قيمة مياه هذه الاودية الفائضة ويحسبون حرها والانتفاع بها فيعمدون الى بناء الاسداد وهي حدران ضخمة كانوا يعمونها في عرس الاودية المذكورة للحجر انسيول ورفع المياه يري الارضين المرتفعة كما يعمل اهل الهند الحديث في بناء الخرمات . فتكاثر الاسداد شكاثر ، لاودية حتى حاورت اثبات وذكر الهمداني في محصب سلو من محاليف اليمن (قضاء يرم الحالمي على ما يظن) وحده خمائس سداً . والى ذلك أشار شاعرهم بقوله :

وبالزوجة الخصراء من ارض محصب تخامون سداً تغلس الماء سائلا

واشهر اسداد اليمن « الترم » وهو سد مأرب الشير وسد الحديق بسدة وسد ريمان وسد بيان واسداد ملاذ عس وعيرها . وكأله مندر ، لو امكن زعيم بصره ان لم يكن حده ساد قسم من عمران اليمن ووهو اللذين آدمهما الرومان في كلمة (البرية السبعة)

المطامير

يستعمل اهل الجبال في اليمن الملح الصحري الذي يجلب من جبل الملح في مأرب . قال الهمداني في هذا الجبل ، هو ليس محل منتصب ولكنه جبل في الارض يحفر عليه ويمس في الارض وهو يبنى منه اساطين يحمل ما استقل من تلك المطامر وربما اهدم على الجماعه مدهوا . وهي ارض لا يات فيها يحمل اليها الماء والراد والحطب واللقط ويتحيط على الماء — من أجل الغراب ان يسر السماء فيذهب مأؤه وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف ومأرب مجدداً . قضاء شرقاً . وفي سواحل تهامة القرية عدة ملاحات اخضا الصليب شمال الحديثة ، وهي عطية ملحها صخري فريد في نقائه وجودته وحرارته وقد كانت هذه الملححة تستقل في عهد النهابيين وتدر وارداً قبل انه كان يتبع الماتني القب ذهب عباني ، الى ان خرمتها الدواعر الانكليزية خلال الحرب العامة وحطمت سابها وآلاتها فلم تعد تقم لها

قائمة ، وقد طلب بعض الاحياء من جلالة الامام امتاراً باصلاحها واستغلالها علم يلب طلبهم خشية امتداد اندي الاحياء الى اليمن بحرهما . وقد اوجب حرات ملحمة الصليب عمران ملحمة عدن التي يستخرج منها من البحر : اليمن اسودا بالية سود واحجار كلسية وجنية بعض صاخة للماء واحجار كالرحام تقطع الروح رقيقة معرج شديدة الشفوف واقلق والمثانة كائنها الزجاج او امبكا بمنحوس سد لواءه وتون بها من حوالي صماء ولا تخلو بلاد اليمن الركابيه من يابغ مياه حارة كبريتيه عليها حمامات بمصدها الاعلاء ، اشهرها حمام علي في صماء آسن وحمام يثث لثقيه وحمام ناحية عر وحمام قسطة وحمام رداغ

وقد ردد المهداني وعبره من مؤلفي الغرب وأطباء في معادن اليمن واحجاره السكرية فذكروا وجود الذهب والفضة والحديد والتماس . وقيل ان بعض الخراف من الامرج احبروا ايضاً عن وجود معادن الحديد والكروم والتماس وانصح المحجري والسكرية والنقط ، وذلك في الخادج التي جلست لهم للمعصر او في الاماكن التي توصلوا اليها . لكن احداً لم يحقق حق الا ان صماء هذه المعادن وعي مناجها ان كانت لها مناجم دارة ، ولا يزال اليمن بحاجة الى خبراء في الجيولوجيا والمعادن يرود منه رواداً علمياً ويجمعون الصماء والتي المذكورين الذين يشك في كفايتها ووظائفها نفقات لاستخراج . وكذلك لا يعرف سماعها المعادن القديمة التي ذكرها المهداني وعبره صماء مناجها أم لصورة استخرجها . وحل ما قبل (١) ان سمع الفضة في ارض صامس بين بلاد همدان وحولان ان يستمر هل المحبرة الى ان عطف احد كهوه وسد مساهة عرك . ومنه منجم ارض صامس في بلادهم ومنجم الفضة في مسارع ، قيل انها كما يستمران في عهد الامام شرف الدين واسه المصهر (١٢٣ - ٩٨٠ هـ) الى ان خضت كهوهها ايضاً . بدت مناجها عركا وقيل انه كان في حل جم (قرب صماء) في عهد الطبريين منجم للحديد طلوا يستمروا فروماً وكانت الاسلحة المصنوعة من هذا الحديد ذات قيمة باهظة لجلوديه ، وقيل ايضاً انه كان في حل صر (قرب صر) منجم للذهب يستمر طول فرون . ولم يبق من المناجم القديمة التي تستمر سوى منجم الحديد في جوار صعدة . ويذكر ان الحديد الطليل الذي يستخرج منه يؤتى به الى صماء وعبرها وياع صمعي من الحديد الاوربي المخلوب الى اليمن ويصل منه طليبات (جمع جبة وهي السكين التي لا بد لكل يماي ان يملكها في وسطه) والمجرد اجمع حردة وهي ضرب من السيوف العربية) اما الخرع الموشى والمسير والمبني لاجر ولاصر اللدان بسملاان في صامع الخوام والشذب الذي يصل منه ألواح وصماغ ويص سكاكين ومناهلها من الاحجار الخلية التي ذكرها المهداني فانها لا تزال موجودة في اليمن يترق من تحتها وحشا ارباب صامعها في صماء وغيرها

(١) سائمة ولاية اليمن لسنة ١٣٠٤ هـ مطبع صماء

محدث من تاريخ الجيش

نواح عسكريّة

في عصر اسماعيل العظيم

لعمبر الرحمن نسكي

في الفصل السادس من كتاب القاضي كرايفس « اسماعيل ابنتى عليه » نفع على شيء
كثير من مذهب الخديو اسماعيل باشا وآماله التي سعى في تحقيقها الى تحرير مصر من ير السيادة
التركية ولما كان يحسن ان يصر الى امتشاق الحسام لتحقيق هذه الغاية اتجه بأبصاره شطر
الولايات المتحدة الاميركية ليستبصر بها صراطاً لتنظيم جيشه وتدريبه

ولسا نعم ما لاحراءت الاوبة التي انعمها الخديو اسماعيل - والارجح انه في اواخر سنة
١٨٦٨ أو اوائل سنة ١٨٦٩ اتصل الخديو اسماعيل بالكولونيل « هنري موط » Henry Mou
من صراط الجيش الاميركي الاتحادي ، وكان قد ادخل اولاً في خدمته كصايط بسيط لكنه بعد
ان احذره اسماعيل كلفه تمام صايط اميركي للخدمة في الجيش المصري فأخذ يستخدم صايطاً من
كلا الفريقين المتحاربين في الحرب الاهلية الاميركية وقد وقع اختياره على الصايط الآتي باسم
الحمر الاب لوريج وسلي وستون واليكولوملات شايبه لوج كولستون - ديريك داي
فيلد - جبير - كيون - لوكيت - ميكفور - ماسون - ردي - بروت - الكسندر وبولدر -
فرك وبولدر - ريد - ريت - روجرس - سافيدج - آين - وارد

ثلاثة صايط برتبة لمنت كولويل وثمانية برتبة ماجور وثلاثة برتبة كاس. وثلاثة حراجين
وقبل قدوم هؤلاء انصايط الى مصر وقصوا عنوداً مع الحكومة المصرية التي كان يمثلها « موط »
(ان يشهروا الحرب على اي عدو للعريق الاول - كاشاً من كان وان يواصلوا تلك
الحرب بكل شدة) ما عدا حل السلاح في وجه الولايات المتحدة - وقد ذكر الكولويل
شايبه لوج انه قيل له ولزمعائه مراراً ان الترض الحقيق لهمتهم كان تنظيم الجيش المصري القديم

بمثل حاسم بضمن لمصر استسلامها ويريد بها التبر البركي^(١) واليك ما جاء في مذكراته عن اول معاملة كانت بينه وبين اسماعيل باشا قال له هذا

«... اعتمد على حكم وأخلاصكم ومراعاتكم لشروط الكيان المصري على تحقيق استقلال مصر، ومتى تم ذلك وسبتم مدين قل - هذا كاشكم أعظم مكافأة»^(٢)

(١) هيئة اركان حرب الجيش المصري في لندن اهم يوم في تاريخ خدمه لصايط الاميركيين في الجيش المصري هو يوم ٣٠ مارس سنة ١٨٧٠ في ذلك اليوم عين الخوال سنون رئيساً لاركان حرب الجيش المصري وكان هذا التعيين دبراً انتهاء السيادة الفرنسي في الجيش بعد ان كانت هيئة اركان حربه منعها ان لم تكن كلها من الصايط الفرنسيين فلما علم جيداً ان عقب حرب الغرم (١٨٥٣ - ١٨٥٥) ودعوب، القائد سليمان باشا الفرنسي^(٣) رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري في بام محمد علي الكبير والطل اراهيم وعاس باشا الاول وسعد ابدت هذه الهيئة او طلت اسماً على غير مسمى حتى بينها اسماعيل باشا

لما بدأ الخوال سنون عمله في ربيع عام ١٨٧٠ وقصد نظاره الحرية لتعلم منحه اعيد لم يعجبها «هيئة» كافي توقها وعز على اسم كولوبيل فرنسي كان مسامراً الى اسكترا لشترى دوائر واسلحة ولكنه لم يمد من مهته الا حوالي عام ١٨٨٠. ولم بعد الخوال سنون في نظارة الحرية حرائط او كتباً عسكرية او ملفات هامة للامعاث الحرية كما كان يتطهر ولم يكن للجيش المصري رئيس لهية وكان الحرب بعد وفاة قائده القديم سليمان باشا الفرنسي الذي كان قد وصى مارسا من بعده الطلة الى فرنسا لتتلقى الدروس العسكرية اساية طما هادوا صنفهم تحت رأسه الى هيئة اركان الحرب التي أنفعا على الاسلوب الفرنسي وبوقايت لم يحمله أحد في منحه حتى ١٨٧٠ ولم يكن من افراد تلك السنة العسكرية غير شريف باشا الذي كان يشغل منصب رئيس النظارة قائمقام لخدمه في الاسنة - وفراد باشا حلي الذي وصل الى رتبة الفواء وصار بها بعد ماطراً للجماهير في عهد المنصورة توفيق باشا وعلى يد ابراهيم ناصر مودف بما بعد وعبرهم من اقصاء الشة الزامة (١٨٤٤)^(٤) فكان من الطبيعي ان يؤلف الخوال سنون

(١) كتاب «حياتي في القدرات الارملة» مؤلفه الكولوبيل ت م لوجج ج ١ ص ١٢

(٢) راجع كتاب ت م لوجج ج ١ ص ٣٢ الذي سبق ذكره

(٣) هو الكولوبيل سيف Sève الفرنسي المد الاكبر لاسره خلافة الملكة الوالدة وكانت وفاة في ١٢

مارس عام ١٨٦٠ مرض الروم وصريحه اليو بجا - قصر في مصر بدمية - اميرك ب Soudan Pacha مؤلفه Armé Vingtrier ص ٤٣

(٤) راجع كتابات الشاب الطلة في عهد محمد علي وعاس الاول وسعد لسو الامير اخليل عمر

طوسون باشا ص ١٧٢ - ٣٧٤

هيئة جديدة وبدأ عمله سدان اكتسب ثمة الحدية و تأتمن ساعة واعداد صباط الكواء يوم ثلثاهم الحدية و تنظيم الجيش لحد به ماضادات هته أركان الحرب وكان أول الأوصى به الخزال صون تعليم صفوف الجيش

في تعليم صباط الصف واخذوا في استصدار تمرينات الحديونات لا يرقى أحد أفراد الجيش الى درجة الأوصافى إلا كان ملحقاً بالقراءة والكتابة ولكي يمكن ترقية جميع الحود صدر أمر عال بإنشاء مدرسة في كل أفرقة لتعليم صباط الصف والحود مدة ساعة ونصف ساعة على الأقل يومياً ونظمت مدرسة لتعليم صباط نصف لكي تمد الجيش بما يلزمه واستطاع بعد مدة قصيرة تعليم ١٥٠٠ من الحادوشه والأوصافية القراءة والكتابة وما يلى الحساب ومبادئ تمان مسك الدفاتر وألف جموعة هؤلاء لرجال ورطتين ثورجيتين للجيش ولما انتهى تعليمهم أعيدوا الى بلوكاتهم الأصلية ليدرس ما تدربوا عليه ثم كان يستندهم بغيرهم لتدريبهم وهكذا . وكانت تلك المدرسة ملهجة بالثكنات المخصصة لطائرة الحربية بالهبة ليردد عليها « ستون باشا » لراقبتها باستمرار

ظهرت نتائج تلك التنظيم ويقت ثمارها في وقت قصير فلقد كان ثمة عدد صباط الجيش حتى عام ١٨٧٠ لا يرمون لقراءة والكتابة ولم يكن عدد الصف والحود الذين بالقراءة والكتابة ليزيد عن العشر فلما كانت سنة ١٨٧٣ أصبح أكثر من سبعين في المائة من رجال الصف قد تعلموا القراءة والكتابة واصبحوا قادرين على التصير عن أفكارهم كتابة . ولم يتصرف من تعليم الجيش على الحد فقط « ستون باشا » اقترح على اسماعيل باشا فتح مدرسة أخرى لتعليم أبناء الحندق حتى لم يذبح عن وطنه بحبائه وكواجب على الامة تؤديه نحو أبنائها الحندق فاني هذا الاقتراح رعاية الحديو وتشجيعه وأمر بإنشاء مدرسة في كل مركز فرقة من فرق الجيش وأمر بالناية بالاحول وتوزيع الملابس والاعديه عليهم على ان يعودوا الى أعمالهم في كل مساء . أما الحود الذين استقوا أسرم في بلداتهم فيدين عن المحطات العسكرية فكانت تخصص لأبنائهم أمكنة للبيت فيها وتصرف لهم الاطعمة في تلك المدارس بدون مقابل

وقد أثمرت تلك المدارس في مئتي قلائل حال أكثر من ٣٨٠٠ طالع قسماً متوسطاً من التعليم بدلاً من أعمالهم في قراهم وكان أكثر من ثلثي تلك المدارس من صباط الجيش الذين اقتضوا من وحداتهم لقيام بهذا العمل الحديق وانصب منهم بعض الحود لأعمال الخدمة في المصكرات فلم تحصل ميزانية الجيش اعمادات كبيرة لحط تلك المنشآت الجديدة التي لم تكلفها أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ حتى في العام مقام الخدمة الهامة التي أسفها الى أبناء الحود . وكان مما يؤسف له كثيراً ان أعطت هذه المدارس في عام ١٨٧٨ بنوصية لجنة مراقبة المالية بمجة

الاقتصاد في أبواب إبرة وذلك لعائدة حقه الاسم من الآلات

مدرسة أركان الحرب (١) وكان من صلبه من ١٨٦٤ إنشاء مدرسة لأركان الحرب انتخب هـ عشر طائراً من ما هي طلبة المد من السنة وكان لتلك المدرسة الفصل الأول في إخراج طائحه مختارة من شأن الضابط المتطوعين بين الأعوام ١٨٧٣ - ١٨٧٨ فوردعهم على الأقسام العسكرية المختلفة ومكانت القود وروضاء الضابط الذين استندهم للعمل معه أميركا أمثال الخيال لورنج وكوبيل داي والماجور لوج وجيرير وجيرم كما أنه انتخب فرباً من بحاء الضابط في سلاحه المدعية والحالة من محيدون إحدى الفتن الإنجليزية أو الفرنسية للعمل مع هيئة أركان حرب الرأسة بأمر من الجنرال لورنج^(٢) صاحب الفصل في تدريسهم على الأعمال العسكرية الفنية العالية (تعليم هيئة أركان الحرب) والتدريج أنشئت الأقسام المختلفة لهيئة أركان الحرب العامة في طائرة إحصائية ووضع كل قسم تحت رئاسة ضابط أميركي وكان كلما تخرج عدد من الضابط المصريين من مدرسة أركان الحرب عينوا للعمل في تلك الأقسام رتبة الملازم الأول. ويتقدم المناصب الجديدة بدأراً، المبرين على الأعمال الفنية الخاصة وأنشئت مكتبة عسكرية صحت مختلف المؤلفات العسكرية المشهورة في أشهر اللغات واشترك في عدد كبير من المجلات لحرية الاميركية والانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية وكانت هذه المكتبة تحتوي على أربعة آلاف مجلد على الأقل لما أنشئت. وفي السنة الأولى من إنشاء تلك الهيئة قلم عدد كبير من الضابط المصريين باستكشاف المناطق الافريقية المجهولة ومناجم النبل ورسمها الخرائط التفصيلية لها وتعدمت أعمالهم عاماً بعد عام نحو خط الاستواء. وفي الأعوام ١٨٧٤ و ١٨٧٥ و ١٨٧٦ امتدت تلك الاستكشافات الى كوردفان ودارفور وإلى بحيرات خط الاستواء كما امتدت الى الجنوب الشرقي نحو بربر وهرر وحردون وهر جوبا (بلاد الصومال) وبما لاحدال فيه ان ضابط هيئة أركان الحرب المصري استكشفوا فيما بين عامي ١٨٧٦ و ١٨٧٨ وينبوا على خرائطهم مساحات شاسعة من المناطق الافريقية التي ظلت مجهولة حتى أواسط القرن التاسع عشر وفاق مجهودهم ما قام به المستكشفون الاحاب في القارة السوداء ومعظم اعماق هؤلاء الضابط لا زل من أهم المراجع الجغرافية^(٣) وليس منى ذلك ان تتعامل مستكشفات سنابل وصوبيل يكر وجرات وسبك وفصحتون وغيرهم من رجال الاستكشافات الافريقية الخاصة بهر النبل ونطقه البحيرات والانهر الاخرى (المستكشفون العسكريون) ولقد برهن الضابط المصريون الذين تخرجوا من مدرسة أركان

(١) هو الفريق لورنج الذي عرف في دراج عدد كتابه في سنة ١٨٦٤ وسيدعى الخدمة في الجيش المصري في أوائل ديسمبر عام ١٨٧٥ لرئاسة هيئة أركان حرب المنطقة المصرية في بلاد الحبش
(٢) سر كبير من لائحة مصر في الضابط المصريين في جيش اسماعيل طنا عمليات أركان الحرب العسكرية ولعله جغرافية الخاصة بتجنيبه الجغرافية الفكي ووثائق الضابط الاميركيين أفراد هذه البعثات كلها
Loring A. Confederate Soldier in Egypt-1884

الحرب على كفائهم المتتارة في الحملة المصرية الخشنة وفي حروب الدولة الفتية ضد بلغاريا والصرب . وقد استشهد سنة في المائة من عدهم في مبادئ القتال وسقط اثنان في المائة في الاستكشافات الجغرافية السودانية من الامراض الفتاكه ومعظم من بقى منهم انتفع بمواهبهم واجتهدتهم المناصب العسكرية اليها كالصالح العلي ، المديان ، وقايم السدان . وكانت جهودهم في استكشاف لمناح الاستوائية والسودان ورسم الخرائط وتحديد الحدود مثلاً يقتدى به . فانه لما تم فتح دارفور (١٨٤٧ م) اصدر الخديو امراً الى الجنرال ستون بتجهيز حملة عظيمة لاكتشاف اراضيها واراضي كوردفان معين الجنرال مرقين من الصباط حمل الاولى تحت رئاسة الكولوميل كولستون (Oulton) ومنه الصباغ أحمد حدي ولانور ، عمر رشدي ومحمد ماهر وبوسب حليم وحليم موري والدكتور الطبيعي العالم هوبد Pissard^(١) ثم ملا ، جوا ، بروث Prout قيادة حملة بسب مرض الكولوميل المذكور وقام اعضاؤها بسجل ثلاث سنوات في الاستكشاف ورسم خريطة كوردفان بالتفصيل ، خريطة حمل مره ، دارفور والطريق الواصلة بينها وخريطة لحيات مكركة وبام مام ، ملحقها وجهات خط الاستواء . وقد عثرنا على صورة للتمرير الذي رسمه الجنرال ستون الى الخديو اسماعيل باشا في ١٦ أكتوبر ١٨٧٦ مبدية فيه خلاصة النتائج الجغرافية والعلمية التي تمت بجمرة صباط حملات الاستكشاف في اواسط امريكا خلال الاعوام ١٨٧٤ و ١٨٦٥ و ١٨٧٦ فاداهي تفصيل على ما لا هل من ستة وعشرين كشفاً جديداً أهمها^(٢)

- ١ - استكشاف دقيق للبل الايض من حدود كرو الى بحيرة الرت
 - ٢ - استكشاف النيل الايض من الخرطوم الى غندوكرو وتبين حصة مواقع الارصاد الفلكية
 - ٣ - استكشاف بحيرة ألبرت عام ١٨٧٦ بحيرة جيسي الانطاكي
 - ٤ - ترمين بحيرة سوبان بين بحيرة فكتوريا ومروبي واستكشاف بحيرة اراهم
 - ٥ - استكشاف واعتم خريطة الطريق بين الندي واطول وبين الندي وأووال
 - ٦ - استكشاف مديرية كوردفان وبلدت اطوال خطوط الاستكشاف سنة آلاف كيلو متر
- وقد وضع الماحور روث تقريراً صافياً لهذا العمل
- ٧ - استكشاف الطريق بين دقة على النيل والفاندر طاصة دارفور رئاسة الكولوميل بوردي والتفتت كولوميل ماسون وحصة صباط مصريين
 - ٨ - استكشاف مديرية دارفور وجراء من منطقة دار فريت الى حجرة دير النحاس وشكا الى الجنوب وعمل خريطة لها وتقرير صاف

(١) راجع كتاب حقائق الاحصاء عن دول السودان - لاسم غيل مبرهك غنتا - الجزء الثاني من ٣٣٨

٢ - راجع كتاب The Khedive's Egypt مؤلفه Edouard de Leon الطبع الثالثة ١٨٧٧ م

من ١٢٩ و ٢٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢

٩ - استكشافات جيولوجية ومعدنية للمنطقة الواقعة بين اربودية وقنا على النيل والمنطقة الساحلية للبحر الاحمر بالقرب من القصير ورسم خريطته جيولوجية بالتفصيلات وقام بالجزء الاكبر من هذا العمل السيد ميشيل بمساعدة صباط مصري من هيئة اركان الحرب واسيو اميدانو الايطالي والاختصاصي في النحاس

١٠ - استكشاف المنطقة الواقعة جنوب غرب دجلة بالقرب من تاجورا طوعا اياها جيولوجيا ورسم خريطته تفصيلية لها

١١ - استكشاف ومسح المنطقة بين ررة وجبل دوزل ورسم خريطة لها وقد قام بهذا عمل الدكتور عبيد الزقاق بطلي ومضى الصباط المصري

١٢ - استكشاف وانمام الخريطة للحريق الصحراوي بين اسيوط وعين الاحبة . وقام بهذا العمل ماجور ديوبولي Dubouy صاوبة صباط مصري من هيئة اركان الحرب

وعبر ذلك من الاعمال الفنية التي تسجل لهذا الجبل من العسكريين الثائرين . وكان الصباط انشاء قيامهم تلك المهام نتيجة يعتمدون على مرئياتهم العسكرية المثبتة بناتج صيرم من المستكشفين الاحاساء بما تراءى طول حياتهم لكن كان من وراء اعمال هؤلاء الصباط بوسائل ارفع العلم المصري على المناطق الانشوائية الى ما وراء عبدة فكتوريا بارا وصومال ومناطق البحيرات وغيرها من المناطق الساحلية التي كانت تامة لدولة انصرية في وقت من الاوقات

(لتفاده عسكريه) وفي سنة ١٨٧٣ وافق سمو الخديو اسماعيل على اقتراح سنون باشا بافتشاء مطبعة عسكرية يكون مقرها في نظارة الحربية فصارت في ياديه الامر بطبع المنشورات والقرارات ثم تقدم عليها واهمها الى اخراج الخرائط المتقنة الملونة والكتب . وما يؤسف له ان هذه المطبعة كانت في مقدمه ما انجحت اليه لجه مراقبة اثنائه عام ١٨٧٨ فأوصت بالانقضاء على آلة لطباعة ماشره العلم والمصاردة . ومع نتيجة هذا الحكم القاضي بطلت آلة لطباعة تقوم بصورتها بمساعدة على اراءها مما كانت مخرجة من المؤلفات وبها حتى ألغيت هائيا عام ١٨٨٢ ونحوئت آلتها الى المطبعة الاهلية . وبجانب المطبعة العسكرية التي كانت تخرج صحيفتين حرييتين هما « جريدة اركان حرب الجيش المصري » والاحرى « الجريدة العسكرية المصرية » انشئت مكتبة هبسة تحوي كتبا قيمة في الفنون الحربية والحق بها متحف حربي للأسلحة والتحف والتذكارات الخاصة بالجيش^(١) وكانت المطبعة الاولى تشر بمباحث قيمة للجنرال سنون باشا ولعمد مختار اخندي (باشا قيا بيد) ومحمد بك عبد الماطي المدرس بالمدارس الحربية وعبد الزقاق بطلي (بك) وعبد الله بك غوري من صباط اركان الحرب

(١) راجع كتابه عمر اسماعيل للاستاد المؤرخ عبد الرحمن بك الشراسي المجلد الاول صحيفة ١٨٩ و ١٩٠

« جيش اسماعيل » والآل وقد أسسها من رسم صورة طامة لأهم عاصر الجيش المصري في أيام اسماعيل وجيشه أركان حرب بلذكرهم الوحدات التي كان يتكون منها الجيش ملاحاً من جنائز لاحاد الوحدات العسكرية
قواتها

- ١ - فرقة حرس مركبة من ٤ آليات مشاة ١٦٠٠٠ جندي و ٤٢٧ صاعداً
- قيادة الفريق راشد باشا حسي
- ٢ - الفرقة الاولى مركبة من ٤ آليات مشاة ١٦٠٠٠ جندي و ٤٢٧ صاعداً
- قيادة الفريق هنان باشا رقتي
- ٣ - الفرقة الثانية قيادة اسماعيل باشا كامل ١٦٠٠٠ جندي و ٤٢٧ صاعداً
- ٤ - الفرقة الثالثة قيادة محمد باشا حسرو ١٦٠٠٠ جندي و ٤٢٧ صاعداً
- ٥ - أربعة آليات خيالة بقيادة ابراهيم باشا العربي ٤٠٠٠ جندي و ١٧٩ صاعداً
- ٦ - أربعة آليات مدفعية برية بقيادة علي باشا رضا ٦٠٠ جندي و ٢٢٣ صاعداً
- ٧ - ثلاثة آليات سواحل بقيادة خورشيد باشا ٣٤٠٠ جندي و ١٥٩ صاعداً
- ٨ - اورطنان من المهندسين بقيادة الامير الاني احمد ثالث ١٨٠٠ جندي و ٥٣ صاعداً
- ٩ - جيش أركان الحرب قيادة الخزان ستون باشا ٣٠٠ جندي و ٦٩ صاعداً
- ١٠ - قلم مهندسي الحربية بقيادة المرعطي باشا ٨٠ جندياً و ٤٠ صاعداً
- ١١ - بلوك الصنابية ١ ينو باشا ٤٥ جندياً و ١٤ صاعداً
- ١٢ - ورشة النورية ابراهيم بك شوقي ٦٠ جندي و ٢٩ صاعداً
- ١٣ - ورشة الدخيرة حسي باشا الطرمحي ٣٥٠ جندياً و ٢٦ صاعداً
- ١٤ - مستشفيات زيادة وسواري ٣٠ جندي و ٧٧ صاعداً
- ١٥ - بوليس حربي ٥٠٠ جندي و ٢٠ صاعداً
- ١٦ - مدرسة أركان الحرب ١٠٠ طالب و ٦ صاعداً
- ١٧ - مدرسة المهندسين للطوبخية ٢٥ طالباً و ٢ صاعداً
- ١٨ - مدرسة الخيالة ١٢٥ طالباً و ٥ صاعداً
- ١٩ - مدرسة المدفعية ١٠٠ طالب و ٤ صاعداً
- ٢٠ - مدرسة الطب البيطري ٤٠ طالباً و ١ صاعداً
- ٢١ - مدرسة المشاة ٤٠٠ طالب و ٨ صاعداً
- ٢٢ - مدرسة الخطرية ٣٠٠ طالب و ١٤ صاعداً
- ٢٣ - مدرسة اولاد الخوند ٨٠٠ طالب و ٢٠ صاعداً

خواتم حول نزول

المجلد اورد الثامن عن العرس (١)

ان الاجاب التي يزورون امكة ، فلما يهرون ما يتطوي عليه النظم الملكي برطاني من المعارقات ، ولا سيما اذا كانوا من بلدان جمهوريه . فانك الانكليزي يهرّد من السلطة بحيث لا يستطيع ان يحاور روجه الا بمواقفه رئيس الوزراء ، ولكنه في الوقت فيه له من السكاته في هوس مريق كبير من الشعب وحياته الاجنيه ، لا تدابها مكانه اي حاكم مأموره في اوربا . وليس من المبالغة في شيء وان يقول ان الملك وامراء البيت المالكي في انكلترا يهتلون في حياة شعهم العامة والحافه مقاماً لا مثيل له في سائر البلدان المالكيه بل ليس في بلدان اوربا المالكيه ما في انكلترا من ولاء للاسرة المالكيه وتدلّه رؤسا طفي بها . ولكن الانكليز اصهم لا يرون هذا الناض ، فيترجم مثلاً ما يرونه من تعلق الالمان هتلر ، كانه سيدوكاهم اتباع ، او ما يقال عن سمي بعض الروسين لتأليه ستالين ، حايلين ان موضعهم من الملك والمملكة والاميريين الصيريين والدوقات ، لا ينفك عن موقف الالمان والروس ، الا في اعدام المسوخ له

ثم ان الاسرة المالكيه في انكلترا ، على الرغم من ريادة المناجم والمدارس والمستشفيات ، اعد عن للمعرا طيه لصحبه من كثير من الاسر المالكيه الاخرى . فليس بالتادري فتوكهم ان ترى في الحديقة العامة رجلاً مديده العامة يحجب النبه ، يحجبك وقد يقف لينحدث ملك . ثم تعلم اذا كنت م معروف من هواه الملك هوساف الخامس ملك السويد . والمشهور عن الملك كريستيان الماشر ملك الدنمارك انه كان في حداته كثير الاحاط بالمشرب ولا يزال . وكذلك كان الملك البرت الاول ملك البلجيك السابق ، وملك ليوبولد اثنان قل مصرع روجه . حتى في النساء التي كانت قل الحرب من اشد الامم تمسكاً بالتقاليد وقواعد السلوك الرسمي ، لا يزال الناس يذكرون الامراطور مرسوى جوريف منزهاً في الحدائق ، متحدثاً فيها مع اقل الناس ، وبذهب معهم الى ان هذه الذكرى من اقوى البواعث على نشاط الحركة المالكيه في البسا

ولكن هذا لا يفي في انكلترا انهم ان اعضاء البيت المالكي ، يدلون ما في وسهم للاتصال بالمشرب من طريق المحلات العامة كوضع الحضر الاساسي في كليه او متحف ، او ريادة المناجم والمناطق المنكوبة ، او عيادة الارصى في المستشفيات او افتتاح الاسواق الحيدريه ، ولكن الشعب فلما يدىء ان حصرة صاحب السمو الدوق او حصرة صاحبة السمو الدوقة هناك فاصلة بين البيت المالكي في

(١) منحصه عن المكاتب الانكليزي وبم دوكمن في عمة هارز

هذه الحفلات موسومة بمسمة من التكلف وكان آيتها «هودا الملك أو من يتوب عنه» يتم عليه ١٠٠٠ ومن غرائب العادات ، ان الملك الاسكيري الوحيد ، الذي كان ديمقراطياً حتماً ، واستطاع ان يتجرد من هذا التكلف عند اتصاله بشعبه ، كان كانه طاهرة شادة في حياة رباطيا الاجتماعية ، فاصطرت الى الرل عن العرش بعد حكم دام أقل من أحد عشر شهراً

ان الصورة الناعمة للنظام الملكي البريطاني ، ليست وليدة التعاليد المرعية في الثرون اوسطي ، كما يظن ، بل هي وليدة واسط العرون التاسع عشر على الاكثر ، ومطوعة بطابع الملكة فكتوريا على الغالب . ان خلق هذه البيدة النسيجه الفيا . التي حكمت اسكتلرا أكثر من سبع سنه كان أمداً ثراً في تطور النظام الملكي برطاني ومعماريه ووطيعه ، من أسرة كاملة من الملوك الاسكيري الاقحاح كانت ألبابه النشة والبرية والطلع ، تميل الى التبعكهم ، طما لم نجد متقدماً لهذا الميل في ميدان السياسة ، عمدت مادفاع المهورسين الى لبعث عن معد فوجدته في وطيعة البيت الملك الاجتماعي لم ان الملوك والملكات والامراء والاميرات وطبقة اجتماعية حيث يوجد بيت مالك ولكن هذه الوطية تقتصر في اراجع على الاريا . وتمتد الى الحاشية ومن يلودها

اما الملكة فكتوريا فلما ادركت حدود محكمها السياسي ، اعتصمت سلمه مطلقه . على افكار الشعب وطدايه ، ولا سيما ما كان منها منطلقاً للحياة الخلفية . ولم تنحصر سيطرتها في حدود أسرتها وحاشيتها ، بل شملت ما عريضاً كبيراً من الشعب ولو ان الشعب البريطاني ، منعها شيئاً من السلطان السياسي ، لكي ينفذ من هذا الاستناد الخلفي الاجتماعي لكان ذلك خيراً له

ان خلق الملكة فكتوريا وحكمها الطويل ، رفع آراءها في وطيعة البيت الملك من الناحية الاجتماعية ، الى مستوى التعاليد المرعية الحام او المواعيد الاساسية . فالملك بمحض رأيا ليس رمزاً سياسياً فقط ، بل هو صورة مثالية لما يجب ان يكون عليه سلوك شعبه

فالأسرة الماسكة ، بهذا التحديد الجديد ، ليست أسرة كسائر الأسر ، لها هائنها ومواطنيها المؤاحدة عليها . بل هي رمز اجتماعي سامر ، لا يرتقي اليه التعد . والملك الاسكيري ليس رجلاً بل مثلاً متصفاً بجميع الفضائل التي انصف بها البرت زوج الملكة فكتوريا ، وقد رعت عن كل صدم . فهو روج كامل وابن دار ووالد حكيم ومثال تام للانسان الكامل - أو هكذا يجب ان يكون في ما يبدو من حياته للبيان . له ان يتعرف عن هذا الصراط المستقيم ، ولكن ذلك يجب ان يكون يمرل عن الناس . فالقياس ليس ما يفعله الملك ، بل ما يصطه جهراً

اما الملكة فالعالب التايض في هذا النظام ، وعليها يقع الحامب الاكبر من عبه الوطية الاجتماعية التي اسندتها الملكة فكتوريا الى البيت الملك . وعلى ذلك يجب ان تكون الملكة ، مثلاً للمرأة الكاملة كاتصورتها فكتوريا ، صفة وولادة ومحبة وطاعة وعلاوة على ذلك يجب ان يكون دم الملوك جارياً

في عروقها وأن يكون دماً ألبانياً إذا أمكن والأفليك دماركياً أو يونانياً أو من دم آل رومانوف
وإنصافاً لرجال المال والأعمال الانكليز وهم حكام بريطانيا الحفيظون الآن، يجب أن يقول
أنهم لم يتقيدوا بقيد الدم الملكي، فأثم ادا وحدوا قوة من الارستقراطية الانكليزية أو غيرها
من الارستقراطيات، لاوردية، قد ملكت قلب ملكهم أو ولي عهدهم، فتوفا ملكة أو أميرة عليهم،
ولكن على شريطة أن تكون متصعة، بالفضائل الأخرى، لأن الصورة الملكية اراسعة في
أذهانهم، تنهار أو تمحي من دونها

ولعل أقوى الرعايت على رسوخ هذه الصورة، أن رجال المال والأعمال في انكلترا يحسبون
الاسرة المالكة صورة مثالية لاسرهم كما سموها فالطبعة المتوسطة الانكليزية انجذبت الى قصر بكنهام
فد فقام هولودود وديوج انصور المتحركة لاها رأت في بكنهام لوحة تشاهد عنها حياتها كما
تودها أن تكون. الآن الناحر الامبريكي يتعبد كدور وكدهج. الى ما تخرجهُ هولودود ليري
فيه. يروق اليه من مثل الحمار والحب والتبليز، حالة ان يدع الانكليزي يتجه الى بكنهام ليري
فيه ما يبيع من الفضيحة. فالانكليزي يحس عندما يبعد الاسرة المالكة ويستد اليها جميع الفضائل
ايه يبعد عنه وروجه. وعندما يهتف حتى يبيع للامبرتين الصغيرتين، انما يهتف بانه يمثل
فيها على نحو ما يشمل دوار البيا بعد ما يرون دولد كولان او جريتا حارو او شرلي مل.
هنا فتاة ترى في كولان مثالا لحبها، وهناك رجل يرى في جاريو صورة للمرأة التي ينشأها،
وهناك اب وام يريان في شرلي مل انهما الصبيرة

كان ادورد دوق وزر، اقل اعضاء الاسرة المالكة الانكليزية، استمداداً بلا مهادج في هذه
الحياة الملكة الرسمية المتكلفة، التي رسمت لها الملكة فكرة ديا الحدود والقيود الا ان هذا التامر
كان يمسراً على لائحة لاحتياجية دون السياسة. اذ ليس ثمة ما يعمل على الصان الملك
ادورد كان يتطلع الى تحصيل حقوقه الدستورية او التمدي على حقوق الوزارة والمجلس النيابي.
وقد ثبت الآن، فساد القول بان تولدته على العرش كان نتيجة اتصال بين التاج والعرمان. وذلك
لأنه سيطر وهو ان الملك ادورد لم يكن بولي السياسة عابدة كاهبه تحمله على خوص نهار في ميدانها
فالتامر الذي قام بين خلق الملك ادورد وحياة الملك كما رسمتها جده ايه وكتوريا، كان
محصوراً في وطبيعة النظام الملكي من اللائحة الاحتياجية

كان الملك ادورد الثامن، طمعاً وخلفاً اقرب الى جدم الملك ادورد السابع منه الى ايه الملك
جورج الخامس. حتى مراسم حياة القصر التي خضع لها ونهض بها على ارض وجه، لم تكن تخفي
ترعة مستتقة فيه الى مبدئية مطلقة من هذه القيود فقد ركبت في طبيعته وخلفه عناصر، من شأنها ان
رفع صاحبها الى مقام الرامة في ناحية من نواحي السياسة او الفن او الاحتجاج، لو لم يكن ابن ايه

ولكن ادورد ولد في قصر ، فكانت هذه الميراث تعلق عليه ، وراثة الطين بلة ، ان النصال الدائر في هية . بين برعته المستقلة والميراث المذكي لمروحه عليه ، كان مبروصاً على الجمهور . وقد اقتضت مكانته المنكية . ان يترك دائماً والنبون صحة اليه ، فكان نه في شانه وحسب سلوكه ماحبة لهم . فادا اصغت الى ذلك حاشية ، هي من ضرورات الحياة في القصور ، تطري في احلاص وغير احلاص ونمي ، سعييب والحليل من الامور ، وتدهاين وتسلبي ادركت ان فتي مرعب الاحصا كالبولس ادورد لا يمكن ان ينحو من التصمص والتحول الى آلة رسمية ، يرور ويضي ويضم للصوري ، الا ما يحويه

وحالت الحرب الكبرى فكانت تلك الانعوبة . وانواقع ان ادورد ورر وليد تلك الفترة من تاريخ العالم ، التي يبرف باؤها باسم « جيل الحرب » . فهو مثال حي ، تلك الشخصية التي وصفا بويل كاورد في احدى مسرحاته . شاب مرعب لاصحاب ، تأخذ طوارق مختلفة من اللشاشه والصورة ، والتأمل والتأمل والاندفاع ، ولكنه مع ذلك عصب الى الناس . هذا الجيل من شباب ليس بالحيل الصانع كما يوصف لان امراده على ارفع مما اصاحهم لابرالون برنون الى مثل هيا ، من السلام والمسرة والعدل الاجتماعي ولا سيما العدل الاجتماعي . وعلاوة على كل ذلك ، اهم محصلون ، ويمتثلون الزياء والتماق ، فادا استحكمت ازمة لم يجبروا عن تأييد معتداتهم والصحية في سبلها

وتزل الملك ادورد عن العرش ، عمل من هذا القبيل فاما اذا جردنا حديث هذا العزل عن ملامحه السياسية القوية ، نين لنا انه كان عملاً روحياً قام به رجل ثائر على يقين اجتماعية ، فدعته من حداثته ومن بواحت الاسف ان تكون القواحي السياسية والتمرية قد حجت في هذه البصة فراها الحسني

ان رول الملك ادورد عن العرش ، يمكن تورية لك على ورر ثيو اورلايه ، بل كان تورية اعظم شأماً ونصاً . لأنه كان توريه ملك عن نظام ملكية كما هو في اسكترا من ناحية الاجتماعية . انها توريه رول في ادورد الا ان على الملك جيه ، على الرمر المستل في شخصه ولو لم يكن الشعب لاكتيري محاصلاً الى بعد حديد الملاحظة ، حتى حرب عمالو ، لسكان قصى عمل من هذا القبيل الى تحول روحي واجتماعي كبير لشأن جيه

وسريع ، ان الراع المستوري كما قيل . ان د شان ثاوي في هذه الممرأة الروحية . وكذلك كاب المستر محسن لم يكن شأن المستر محسن في هذه المسألة الا شأن كثيرات من النساء ، سبق اخرها في قلب الرجل ، فاقدم على ذلك الصراخ الحظير ، على التحرر . وارجع ان ادورد لولاها ، لمجر عن الاقدام ، ولكن هذا لا يعني ان المستر محسن كانت الباشت على روله عن

العرش ، اد لولا هذه الثورة المضطربة في نفسه ، لثقل على العرش سمس كما أرادته وررأؤه وأهله أن يعمل فقد قضى حياته شأن كثير من شأن الذين حاصروا عمار الحرب الكبرى يبحث عن العوة التي تبعه على تلك القيود ، الى ان اتفقت له العوة سمس فكنته تأثيرها مما يعني وكل من يعرف شيئاً عن هذه الاعلامات الروحية ، يدرك ان العوامل الخارجية قد تسبب لها فرصة الظهور ولكنها لا يحدثها فالزمان والعزم سمس كل عزم في تطور شخصية تبحث عن حقيقتها الا ان هذا لا يعني ان هذا العمل الشخصي ، له مغزى اجتماعي . وليست هذه الثورة بظاهرة الحدودة في انكسار بل ان حاصراً كبيراً من أدب انكسار اعراب عن ثورة دائمة في قوس هريك من الشأن ، ولعل كارليل وبلتر وشو ووتر ونورس وهنلوك البس في مقدمة الكتاب والادباء الذي أحادوا اعراب عنها وقد بدت هذه الثورة في الحياة الاجتماعية ، في اشتركية شو ، النهضة النسوية وحركة العمال . وما حدث في الركن الانكليزي يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٩ حدث في كثير من البيوت الانكليزية في خلال الحقلين اللامعين . ان ادورد وزر ليس اول الذي مهدوا صورة الحياة الاجتماعية الانكليزية كما رسمتها الملكة فكتوريا ، بل هو اقرب الى آخرهم انه ليس ملكاً ذهب الى المنى ، بل هو ملك انضم الى جيش التوار

كانت انكسار أسبق الالم الى تحقيق الديمقراطية السياسية . وقد سلكت الطريق المعصي الى الديمقراطية الاقتصادية سند وضع لويد جورج مبرايته المشهورة سنة ١٩٠٩ على وجوده والتواهي . ولكن الصورة التي رسمتها الملكة فكتوريا تلك الخائس على العرش والملكة ، مخرجها عن كونها رجلاً وامرأة ، الى جعلها في نظر عامة الشعب اقرب الى الالهة منهم الى الناس . هذه الصورة تحمل الموت من الملك وسواد الشعب حوة كبيرة ، واليهما رتد كثير من التفاني والتماهي في حياة الانكسار الاجتماعية ولا سيما في انصه بين ما يعرف بطبقة الاعيان من جهة والطبقة المتوسعة وما دوماً من جهة اخرى ، واليهما كليهما يرد القول بأن هذه الديمقراطية السياسية الكبيرة أبعد ما يكون من ان تكون ديمقراطية اجتماعية

فإذا كان زول ادورد الثامن عن العرش مانعاً على تده الانكسار الى هذه الفارقات في حياتهم العامة ، وإذا تمكن الملك جورج السادس بما أثر عنه من الهدوء الحقيقية ، والرغبة الصادقة في خدمة الامة ولا سيما في وحيي حياتها الاقتصادية والاجتماعية ، وتقرّب هو ومن حوله ، الشعب بحيث يحسّ الشعب انه منهم كما يحسّ الدماركن والبيديون - اذا حدث هذا فان أثر زول ادورد الثامن عن العرش يكون اعظم من أثر بقائه عليه ، ولا يستند حينئذ ان يقو المؤدحون في المستقبل ان يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٦ (يوم التزل عن العرش) كان اكبر شأناً في تاريخ انكسار من يوم ١٦ مايو ١٩٣٧ (يوم التسويج)

نظرات ومقابلات

في النصر

سليم نيباط

الشرق والغرب

أرادها واحداً لا ينقسمان . وفي الواقع ، ليس هناك لا شرق ولا غرب مفصل أحدهما عن الآخرهما في تلاقٍ دائم في كل نقطة على الأرض يمرحان، وكل نقطة على الأرض عرب ، بقياس إلى الشرق وشرق بالقياس إلى الغرب . وليس هذا في الاتجاه الموقفي على الكرة حسب ، بل هذا يجري حكمه على الإنسان الساكن عليها أيضاً من السمت والخرافة فوئلاً أن لشرق شرق والغرب غرب ، قولاً أنهما معترقان لا يجمع بينهما صلة

ليس ثمة شيان اثنان يشابهان شيئاً تاماً كأن كلاً منهما هو الآخر . والى بين كل شيء وشيء صلة مهما اختلفا ، نصف ونحوى تمكاً لتقارب المبررات والظروف الأصلية الحامضة . حتى بين الإنسان والحجر توجد صلة ، هي صلة الوجود . غير أن بين الإنسان والإنسان قرابة وثقى لا تنضم فتصله واحداً في بوعه بأنهم ما فيه وما يمتار به — وذلك مهما تبان وأينما كان ، أي أواسط آتيا أم في معالم أم في عمارات العارنين الحديديين . وإن بين الشرق والغرب المصطنعين ، المشطورين كالطبيعة المدة للأنعام ، المحدودين بحسب ما كان من تعريف الحفرافية ، الرحمية ، حفرافية وندارس ،^(١) الاستمرارية وشعرائها الفهماء — إن بين هذا الشرق والغرب بأهلها ومديانها من الصلات الأساسية والاحتجاجية ، من التفاروق في الظروف الأصلية والكبان ، من وحدة الأصول وأمرأج الفروع . ما يجعلها قريين متشابهين ، صلات أحدهما بالآخر تكاد تكون من القوة كصلة أبة دولة أو شمس غربيين بأمة دولة أو شعب غربيين آخرين . بل إن الرجعي الانكليزي و«البطاش» الياباني ربما كانا أحدهما أقرب إلى الآخر من الأول إلى مفكر انكليزي حرر ، أو من الثاني إلى عامل ياباني راق

ترصد الشرق والغرب ، على اعتبارها الاصطناعي الزاهي ، كل عروة قوية تحمل الشبه بينهما

(١) أي : الشرق وأهل الفهماء والتطريعات

جوهرياً وأوثق من أوجه الاختلاف . أول هذه المُرَى الاسان نفسه ، وهو الذي قسم الارض الى شرق وغرب بالاستناد الى التفريق الحاصل بينه او لاجل التفريق بينه فلاساية كلها حلقة واحدة قائمة بذاتها ، مصروبه حول الارض ، وتباعد كل ضمة تقع غربي الاخرى بكل ضمة تقع شرقيها . ثم بعد الاسان ، شبكة مكعب من ارباط الطبيعة والاحتياجية والوقائعية العالمية المستمرة . هي شبكة تجميع معها التحديدات المكابية الحديثة والعديعة ، ويبقى فيها المكان مطلقاً من أي لمحيط او تفريق كان بنوعه ويدعو اليه أي رحط .

ما لفرق بين الصيني والالمانى ؟ الفرق في لوب انتشاره فقط . سكن هل قاصبي بئرة وليس للاندلسي منها ؟ كلا ! وما الفرق الجوهري بين اسكندندي يبد او يستل إلهاً ثلاثياً وبين مسلم هندي يبد إلهاً واحداً وعدة اولياء ؟ لا فرق ! كلاهما يبد أو يستل حقيقة أو وهما ، وهذا التباين بينهما سطحي يقتصر على الشكل وعدد رموز الحقيقة والوهم الصيني . والغربي الذي يريد الخش ان يفرقوا بينه وبين الشرقي على أنه تسمى أخلاقاً وحبالاً ، ميم يرى له الزيادة الحقيقية في السما ؟ فهل من فرق بثوبه له بين عارات جنكيز وتيمور وهولاكو التي تذكرها باقتصرار لما صحت به من مدينة ومن ملايين البشر ، وبين ما صحت به دراسة الغرب الماصون من مدينة ومن ملايين في حجم الحرب الكبرى ، هذا الحجم الحقيقي الذي كنا نرى كثيرين من الغربيين الغربي العقول والاطوار بتأخونه بالوان ملونة من اسكلام والتعليق ؟ هل بين أطلع ما روي عن تيمور من الحوادث وبين مئات الانوف من النفس قُبروا في « مردود » ما يحمل أقل غبار بين شمال الأولين والآخرين في المحعبة المنظمة على مقياس واسع — اللهم الا الاختلاف في شكل وسائل الامادة التي استطلت في كلا الصرين ؟ لقد كان رجال الاستعمار الانكليزي يمشرون بين اولاد ملادهم صفة « بؤرة كلكونا السوداء » ، فيعرض بهم أن اولاد اليهود أمام أناس رارة ، فهم أحط منهم ، وهم من جنه أخرى . وطبعاً لم يكن هؤلاء السادة يلمحون أطلعهم شيئاً عن مدحة « آمريشار » ، حيث قدن تمامته رجل وامرأة وطفل من الهنود السادق والرشاشات في حوالى خمس دقائق على ما روى . كما وانهم كانوا لا يدكرون خدر بؤرة سوداء حقيقية ، وذلك يوم حششت أسراب من ملاحى « ملاه » في جنوب الهند داخل قطار أغلقت جميع منافذه ، فأنوا احتشاقاً

في رأيي ، أن ابن نيكينج وابن بيوروك لا يفرقان فيما هو جوهري أصلي من طبع الاسان وأحواله وتركيبه . وأرى أنه يكاد يكون للإسان في كل بلد من السواطف والمطالب والاهواء والتقاليد العملية الأساسية ، تتراوح ما بين حد أدنى وحد أعلى في درجة طامة خدمة لا تشمل ، طبعاً ، التطورات الفرعية ولا انحراف المبررات الخاصة او تزيقها . وتكاد تحيط به

في أغلب العام من الصفات الباطنة في ظروف البيئة الطبيعية وفي خصائص المذبة والخصاصة ومن القواعد والخطوط والتطورات الرئيسة الواسعة في أنظمة الحكم والأنظمة الاقتصادية، ثم في تركيب الاجتماعي، وفي الأفكار والحركات والمبادئ والمعتقدات الاجتماعية.

إن لم يختلف النظام الاقتصادي على اختلاف الهام بين مجتمع الناس الذين يعيشون فيه وبه لنكسب حتى ولو اختلف هذا النظام بين الإنسان، فيما لاحظ ومعرف من حياته في شئ الحق والبر والنجاة والأوضاع الاجتماعية، متشابهة في أصوله، في مطالبه الخيرية، في أحكام ضرورات النجاة عليه، وفي جماع عرائره وعواطفه من مآثر ما يحب والبغض والفرح واللام والصب والغيرة والامانة والحنان والموت وما شاكل، وذلك وإن اختلفت مظاهر الخير عن هذه الأساسيات وأشكالها، أو تباين الاتجاه التهديب فيها ومقداره ونوعه.

عبر أستاذنا في هذه المظاهر والأسكال وسائر الانحاء ومقدار التهديب في انفراد والمواظف الإنسانية ونوعه مباحث تربي الإنسان ونأخره أو أمحاطه.

فإن رجلاً يدهه طلب الحياة إلى الصل من مشير وإداعي أرقى طبعاً من ساكن الكهف الذي كان يقات بالسوت، ومن المهرب وقاطع الطريق، ومن الذي يتسم بأرباح الحرب. وأما نهر عن حبه لظلمة الاعتناء به على أصول طلب أكثر تهديباً في طاعته من ثم نهر عن حبه بتصرف حرابي حتى قد تمرسه أو تخته، وأما لا تفرق في حبه بين الذكر من أطعاه ولا بين إسمي جدأ من أم تصطيد أمتها وإن حشاً مشتركاً متادلاً بين رجل وامرأة وضع من حب الأول لامة حادثة أو لاهراً كالفية، ومن حب الثانية لبيد يمنع بها أو عاشق يحرقه تمنع به حبس، وإن التزجيج رسوم بيحائل المحلو أرقى كثيراً من التأثير بأيقونة وراعية. وطهور غريزة القتال في قالب مهدد من سارة رياضية أو قمار في أي ميدان من ميادين التفكير وعمل إسمي من طهورها في ميدان حرب وحشية أو سلوك إسمي. ورجل حر يجددك المظنق والرهان وأصول الاحتكام يختلف جدأ عن غشبيتي بسد مك إلى المؤامرات الخديبة والسمائس الدابة ولعة السمكات.

إن في هذا التهديب واختلاف الشكل والانحاء في تظاهرات المواظف والتراث سر أصلية شخص على شخص وتهدم جبل ومذبة على جبل ومذبة. ومن يفتشون عن «الإنسان الجديد» ومن يطلونه فلا يجدونه، ومن ينكرونه ويشتبهونه أو يشقونه خيالاً ويغرلون به ومن يصرون بعضهم على الطولة متشاورم عتيف ومطبعة عتيقة عن «حجارة الحياة الإنسانية وأبدية الطبيعة الإنسانية التي لا تتبدل» (مثل الأديب الفرنسي «آندره روسو» في سلسلة معالاته التي نشرها في «الفيغارو» سنة ١٩٣٢ — ٣٣) كل هؤلاء لن يجدوا «الإنسان

الجديد» ولكنهم يجدون حناً «الإنسان المتعدد» في هذا الارتقاء التهديبي والانتباهي المستمر على سلم التكامل

وعلى هذا، فالإنسان في كل مكان و زمان واحد، وهو في كل زمان وكان مع ذلك مختلف هو بدأ قدم وأبدأ جديد هناك جذور عميقة تجمع كل الناس. وهناك أصناف مختلف من الحذور، ومختلف مصفا عن بعض أيضاً وهناك كذلك انحدار تنوع ولكنها كلها من رتبة واحدة، وكلها في حديفة الاساية حبة، أو طيبة الفخر، أو مبددة بأي شكل من الاشكال كلها يستحق أحسن الاعتناء الممكن بها، لتصبح أحسن ما يمكن ان تكون اكد لك من البشر، حسبما يبدو في

كل انسان احو الآخر احب ام كره. أي رجل لو قرى عن مكشباته وان على امله او طفولته مختلف كثيراً، بأصنافه وركبه وكبائه من هيكل وعمل وفس، من أيمة آخر. الناس مهما اختلفوا مؤثفون وربما كان الامبراطور شارل الخامس اكثر وقاعة من درويش. صدي، كما ان قول الشاعر كيلتج بأن «الشرق شرق والغرب غرب» لا يبدو ان بي أحد أمرين. هو قول مسدل وسعفة هراء فلوك (ويدر لي ان هذه هي الحقيقة)، وإما هو - لكن وهي يحاول تطيع العالم ومربيه الى احساس وطبقات لا تؤلف بينها شيء. إلا الديمقراطية والشمولية، وهي محاولة (محتت من اشاعر ام لم تصح) لا تنتهي الى شيء، لماصت طسمة الانهاء البشري، سوى القوكة اشتد اهدا، مع عظيم احترامنا لهذا الاديب السوري، وخصوصاً لمصيدته الشهيرة «إدا» - التي تلائم كل انسان في أي زمان أو مكان

يبداني، عند ما اقول أن الشرق والغرب واحد، لا أقصد أن الفروق لا توجد بينهما بل أقصد انها موجودة. لكنها لا تقوم بينهما كدور الضيق، ولا كشيء اصلي، ولا كفماون أدلي مزل لا يندل، ولا كطامع تناقض تمت في محل اختلاف طبيعي عادي يقبل الالتئام والتادل والتناقض، طامح يحكم على الشرق في احصائه وانحطاطه من الغرب بأن يكون أمة له الغرب والشرق مختلفان لأن ظروفهما الفرعية والثانوية (ولا اعني بالثانوية التقليل من شأن هذه الظروف، بل وضعها في مرتبة واقعية وصنف معين حسب) قد تنوعت. قد كانت ظروف^(١) الشرق في يوم ما مؤاية له أن يسود الغرب، كما حدث ما تم هذا بها بعد يسود

(١) سب أعني «بالظروف» هنا حالات مطلقة لاوضاع عبيد حسب - بل انصود هو ذلك، ولكن فوق ذلك أيضاً، نتيجة عمل ارادة الانسان فيها، وجوده وفكره بحث تتحول من ظروف «عام» - الى ظروف أخرى «مشوقة»

الشرق غير أن هذا التبدل إن هو إلا تبدل في ظروف وأوضاع اجتماعية وثقافية يقع في المقدور البشري والممكنات الحادثة تغييراً أصلاً، بحيث يتحول الشرق والغرب (مع وجود وعاء ويطور نحو الاحسن في الاختلاف الظاهر الفورية) إلى كل من ألفاظ، يعني أنهما يرتطان ويتوحدان من حيث يتعاونان على الحياة ويعمدان بعضهما بعضاً، عوضاً عن أن يكون بينهما حرب وتفرق عداوي انقطاعي باسم قاعدة مصطنعة الآرية، قاعدة (أوحى إلى الشعير حالات سطحية موقوتة بحجة تاريخية معينة، فطها وصفاً أدبياً إلى يوم نقيضه) لا تؤدي إلا إلى تسويق رئيسه استعلازي ساذجاً

وهكذا رمي من القول بأن الحرب والشرق واحد كون الشرقيين والغربيين لا يختلفون اختلافاً أصلياً أساسياً بحمل من المسجل تأتهم ضد عداوة مشتركة، عداوة لطيفة وبدور الشر الاجتماعي، أو بحمل المورق بين الشر مختلف معودة اليأس حتى تصبح بين السرب والشرقي، مثلاً، في مرته الفارق بين الحيوان والإنسان أو بين الحمر والنات والحق أساً لو أضنا نظر في اختلاف الخريجات من اقلبية وغير اقلبية لوجدنا أن التباعد بين الجنوب والشمال أظهر منه بين الشرق والغرب فالصلي يرقع الكادباني في نظري أكثر مما بين المصري عن الألماني سكن كل هذا في التفرق خلط لا يؤه له. فهو قد يكون سداً، مثلاً، لأن يتخذ ابن حاري، الاسمر الطويل القامة وبسر قامة شبيهة الأشقر، أخيه من أمه وأبيه، حجة له على جله عنده حادماً مرحعاً «بلاش» وهذه هي النتيجة القنطرية لبعض نواحي «البنشية»، ولا راء الكوت «دي جوينو» السلاية، والياسة الحسية» الرجية الهدامة التي تستند إلى قواعد نظرية لها في تلك النواحي وتلك الآراء



الخلاصة، الأساسية كلها واحدة متحدة في طلب حياض أرقى وأشد. وكل فارق في هذه الحالة يصح: أما مبرة وطنية وشعبية جلية، وإما مجرد علامة واسم

مأساة علي «الشرق والغرب»

لما رأى ابن الرومي حازماً «يدحو الرقاقة»، أخذ يتأمل كشاعر ذكي في كيف يتسع الرعيب من كل أطرافه حلقة بعد حلقة، وقارن ذلك بمجبر يضع في الماء ويرسل الدوائر واحدة تلو الأخرى. وقد يكون من ذكائه أيضاً أنه فكر وقدك أن الحياة أيضاً دوائر تخرج

الواحدة منها عن الأخرى ، بل كدورات محسنة تسطر بعضها فصلاً حتى اللاهية من جفني الساحل والخارج لدائرة كل كرة قد يكون خطر ياله سد ذلك ان كل انسان ، بل كل شيء على الاطلاق ، حلقة بدائية بطوري على حلقات حلقات ومقروى عليه حلقات حلقات ، وأن كل بصمة أناس ، في مائة أو شركة أو جمعية أو قرية أو غير ذلك ، يؤلفون حلقة تشتمل على الانسان الواحد ، كما ان حول كل وحدة من « بصمة أناس » حلقة أوسع . كاللولة مثلاً حولها الدم ، وحول هذا الكون ، وحول الكون . لم نكتشفه بعد أو يمكننا الحزم به من دون أن نكون مضطركم !

ثم لعل شاعرنا الفيلسوف الطبع قد عرف ، وهو يجاري هذا التأمل البسيط ، أن كل شيء متصل ، كل شيء حلقة محدودة حلقات ، فأدركته بعد ذلك خاطرة عمرية على حداجتها ، خاطرة دوتها بن حلدون على ما اذكر في قول مناه : « كل شيء منها احتقب مع غيره فهو مؤلف ومهما انقلب فهو مختلف ! » وأجيراً عساه لو ادرك زمناً وسمع ربيلاً له « برياً » من اقاليم الطلقات الغربية يصيح : « الغرب غرب والشرق شرق . لا يجتمعان ! » - عساه كان يقول له : « خسر شيطانك اليلد ! الشرق والغرب في كل نقطة على الارض وساكها في كل بقعة انسان يستطيع ان يتحول وينير ويدرب ، وهو بهذه الاستطاعة واحد وتسير بسبب نفسه بعض ، فكيف لها وما تناوله عدكم من هذه السيارات والعبارات والقاطرات والناحرات وجميع جنيانكم التي قد تنموها من مبدت الحاد ؟ محناً من فكر انقاصر ، أو تجهل الشطرح . . . »

ولسكان كل الحق مع شاعرنا فيما يفرح به صاحبه . ذلك لانه ، وهو المشد عليهم ، والغرب الشرقي ، يدرك ان المواطبة والبراز (المتدة مع الانسان من ذن الكهف والنوت) وقد احتره جيداً ، هي عروة واحدة تجمع بين الشرق والغرب ، وأن المجتمعات والمدنيات المتورعة بينهما قامت على أساس واحد من مشؤ ووطيعة وحكومة وأشكال ، وأن أظهر مظاهرها الحاسمة ، وهي أدبها ، كانت دائماً ، ورغم تلوّن صورها وطعوسها ، واحدة في اساس النشؤ ودواعي التعبير وفي الوطيفة واحدة في ذلك ، فلا تجميع حتى بين ما تنمو من مدينت العرب والشرق بحسب ، بل يصاً بينها وبين حضارات المجتمعات الاندائية عند قبائل امريquia وجرود الباسيفيكي مثلاً

فلسفة المعارضة

في نظام الحكم الديمقراطي

لا تدرك الامم المائدة من نظام الحكم القائم على المناقشة الا اذا توافرت لها الاساليب التي تمهد الطريق لتطبيق النتائج التي تسفر عنها المناقشة. فلكل كل النظام الحربي اساس لحكم الثباني بحيث يكون الخلاف بين الاحزاب صحيحاً يتناول الشؤون الحيوية ، فاصطدام الرأي بالرأي لا بد ان يعدح شرراً يصير ، فالخارج الى اقناع الغير ، تقتضي نوعاً من الريادة العقلية. والاعطاش الذين يسمون الى تقرير آرائهم بالحجة ، يطولون ذلك لانهم يغنون اولاً ان يستوضحوا هذا الرأي وثانياً ان يوردوا تأييد عريضاً. هذه كانت الدولة قائمة على فلسفة سياسية واجتماعية متسقة ، خوارج ، وليس ثمة غير التحليل ، سبلاً الى دور الآراء والمناقشة بينها

عنده هي اصحها الاساسية التي يسوِّغ بها نظام الحكم الديمقراطي. فالحكومات الدكتاتورية لا يسمي ان تقرر قواعد الاساسية ، تلك التحليل والتفقد ، لان اساسها ان هذه القواعد فوق كل معاش. معنى مصطرة المطلق المستوحى من طبيعة كيانها ان تحسب كل فائدة ، وجه الى اساسها صراً من ضرورت السعي الى تدميرها. وفروسي ان يتخذ ، تاج مصنع من مصانع السيارات الضخمة التي انتجت في روسيا حديثاً ، ولكن ليس له ان يهاجم الاشتراكية الماركسية وهو آمن مطلق ، ولانادي ان يتسك بأن اورد لا يسمي ان يحوض عمار حرب اخرى ، ولكن ليس له ان يحسب اصطهاد اليهود ، عملاً شديداً القوة ، او القوة الدولية ميلاً طبعياً الى التعاطف ، وللايطاي ان يدي ما ييس له من الآراء ، لاكتشفات الآتية ولكن ليس له ان يؤيد من سرهام القوم بأن الدولة التقاية ، ستار يحي وراه الرئاسية القارة من وجه الديمقراطية الاقتصادية . فالدكتاتورية ، بطبيعتها لا تسمع الا الصوت الذي تحب ، واسلوبها في ذلك سهل كل السهولة ، ذلك انها تحب كل صوت آخر

الا ان الانسان في جهاده الطويل ، قلتم ان الرأي اذا قفتم همة فلن يدوم الدعم ولولا ذلك لما غلب المسيحية على ما نيت به من الاصطهاد الوتني في عهدها الاول . ولا الافكار الحرة على المسيحية امرت في الصور الوسطى . فكل رأي جديد في التاريخ ، يمرر عن حاجة صحيحة مبدية سمور واسمه المدي في الطبيعة البشرية ، لا بد من ان يور على كل سبي ، لحصره وقمع . وليس ثمة ريب في ان ظهور الحق ، عمل طبيعي وطريقه طريق وعرة ، ولكن الارادة به ، والتعامل عيه ، صبا في ما يعرفه من شؤون التاريخ ، الى انقلاب الدين ابوا ان يروه فالأمة المنظمة تنظيم ديمقراطياً صحيحاً تستطيع ان تصون كيانها من مساوي الحكم

الدكتاتوري، وإنما يجب أن تتيح حرية المناقشة، وأن تشهد أعمالاً. الحكم من يد حرب إلى يد حرب آخر، فكل دليل نبيته على وجوب النظام الديمقراطي، هو دليل نقيته كذلك على وجوب المعارضة.

والأساس القوي لهذا الرأي ليس بيد التناول. فالناس يحلفون في ميثاقهم وبناتهم وورعائهم. فإما أن تدع الحكومة رعيات الناس لمخائفه لرعايتها، وإما أن تبسطنها، ولحمول الاحتياجي عرصة تنظيم الاحتياج على أساس الرعايات التي تشارك الناس. فالرأي يبرهن على الجماعة بقدر ما ينطوي عليه من احساس الجماعة بحاجتها اليه. والرعايات الذين يؤمنون بأمرهم لا يسلمهم أن يعموا مكتوفي الأيدي دون الدعاية لها والسعي إلى فرضها وتثبيتها.

فلنناقش في الحكومة الديمقراطية، هي السبل الذي يسير عليه الناس إلى تحقيق رعايتهم. وليس الحرب السياسي في النظام الاحتياجي الديمقراطي، إلا بمرحلة «ممسار» آراء، تنفق في أدهان إقطاعية وروسهم، فيسمى أن «ببها» للجمهور أن يقطع الجماعة بصحتها وضرورتها فهو لذلك يختار من الآراء والمذاهب، ما يسيل الجماعة إلى تأييده، أو ما الفائدة من آراءه لا تخص الجماعة إنما لارده لحماها كما تريدها، بعد ذلك تمتد الحرب إلى سطح هذه الآراء في ثوب حلات متضدات في ذلك على قنول الأصابع والأشواك، وبعدها افتتاح الجماعة بأن حق هذا الحزب في تسلم مقاييد الحكم، أكبر من حق الحزب المقابل.

هذا الأسلوب ينطوي بطبيعته على غائص. فهو يعني، ولم يعرف تاريخ الحكم الثباتي، أن حرباً بسط آراءه محدثة من الزخرف متضدات على عقل الجماعة دون شعورها في المواردة بينها وبين آراء الحزب المقابل والاختيار بين آراء الفريقين. والثالث أن الحرب يبالغ في تصور القوائد التي تصمم من تطبيق آرائه، وهذا ينوِّع عن أمراعه في قاب يرم أنه جرئة من نظام الكون الذي لا يتبدل. وهذه غائص خفيفة، ولكن مع ذلك لم يعرف الشر نظاماً آخر جبراً من التمام الحربي في الحكم الثباتي، لإجراء التحول السلمي في حياة الجماعة.

الأ أن نجامع هذا النظام بقصوى شيئاً أساساً وهو أن لا نكون الموتى بين رأيي الحروب كبيرة، بحيث يمتنع الفهم المنشعب روح التساهل، لأنه إذا كان الاختلاف كبيراً بحيث يمتنع الفهم والتساهل كالتفرق بين الشيوعيين وحصولهم في روسيا فالنظام الحربي مستحيل.

ثم أن قائده نقل إلى أدنى حد أدنى أحداث الأحداث، لأن هذا التمدد يحول دون وصوح القصد الذي تنبج إليه الخطط السياسية. فكثرة الأحزاب في روسيا الآن — وفي ألمانيا وإيطاليا قبل قيام النظام الفاشستي فيها — من شأنها أن تحل السياسة القائمة على المناورة الحزبية، محل السياسة القائمة على لفضال الأفكار والمذاهب الأساسية. والنتيجة اللازمة لذلك، احتجاب الحوص

في المسائل الاساسية اذ من المتعذر جمع طائفة واحدة من الاحزاب على صيد واحد منها . وهذا يعنى الى مساومة وقلة الاستعظام والصف . ذلك ان تعدد الاحزاب يقتضي بساء وراوت مؤتلفه ، وثورات المؤتلفة ، فلما تمس بالآراء الاساسية ، التي تبى عليها حصص سياسية مسجدة ، عاينها حاجتنا للاعطار التي قد تعمي الى سقوطها . وكل حزب في كل ورادة مؤتلفة ، بصرف جانباً كبيراً من تفكيره ، الى تأثير مسلكه في جمهرة التاجين ، وعلى قدر ما يهكر الحرب في مصلحة الانتحانية ، بصدده ولاؤه للورادة المؤتلفة ، فيصيق دونة الوقت ، ونموذة الجراءة في معالجة المشكلات الاساسية

فالنظام الديمقراطي يقوم على فواعد واضحة كل الوصوح او جلة . فالامة يجب ان تكون متفقة على الاهداف العليا لحياتها القومية . وليس بين طوائفها من اختلاف في الرأي بلع مبلغ الاشياء التي يفصل المرء ان يموت في سبيلها بدلاً من حسمائها على هذا الاساس مختلف اري في سبل التحقيق معدود هو من قبلها . وهنا يجب ان يكون الاختار واضحاً كل الوصوح للصمود فيم انه اذا اختار هذا الحزب هذا اختار معه طريقة معينة . فالمدى نفوذنا بمشاهد الرجال وتبدل ارجال الذين في مناصب الحكم هي تدبلا في المادى . فاما توافت هذه الفواعد ، استطاع النظام الديمقراطي ان يمدى للجماعة خدمة كبيرة الشأن

فاما كانت الفروق بين ابناء الامة في ما يخص التنظيم الاحكامي ، فمروق كم لا نوع ، وهذه الفروق يمكن حلها حلاً سليماً بالاتفاق بعد البحث والتفاهش في هذه الحالة تكون الديمقراطية التباية حبر نظم الحكم التي تطوي على امد الاستفرا . وسكن نجاحها مرهون بقيام حريين متكافئين ، بينهما فرق كاف يعمل الاختار المطروح على الجمهور واضحاً ، على ان لا يكون الفرق بيد الهوة ، بحيث يتكر كل حزب للآخر تفكر التفرع لبريحه ، فبراه غير أهل لتفقد الحكم ويسمى الى منه القوة

اذا صحت ذلك فالحكومة والممارسة ، سدى النظام الديمقراطي ولحمته كل منها لارم للآخر فقيام الممارسة على اساس انها جديرة بالاحترام حدارة الحكومة به ، لانه قد تصبح هي الحكومة بين آن وآخر ، هي الصفة الاساسية التي تميز الديمقراطيات من الدكتاتوريات

فما طبيعة الممارسة ؟

قبل ان دذر ايلي وصفها بقوله المشهور : « طبيعة الممارسة ان تمارض » . وهو قول يكاد يكون جامعاً مائلاً ولكن في حدود فهم كلني « ان تمارض » على وجهها الصحيح

من التام في تاريخ الامم واخلاق الشعوب ، ان هيئة منظمة من الناس ، لا تسكن الى انصاتها عن مقعد الحكم ، وانما تدفع بطيعة الحال الى احصاء الاخطاء والمخوات على الهيئة

المناسبة لها المترسة فيه . ولكن من الثابت أيضاً في تاريخ نظم الحكم ، ان التمدد الساسي لا يستعمل
التأخيرين والحروب الناعمة لا يجوز ، بعد الحكم لحرمة دأمة ، صاحب الحكومة القائمة

موجبه المعارضة الصحيحة في الحكم الثاني . بعد أعمال الحكومة القائمة ، على اساس رابع
سياسي اجتماعي تقوم المعارضة بتطبيقه اذ اوليت الحكم ، ويستطيع اقطاعها اضعاف الشعب بانه خير
من رافع الهيئه المرمية في دسته . على المعارضة ان تصح التأخيرين من خلال هدفها ان يقددها
الحكم ، يعني ان تأنيج متدرة على الهيئه المناسبة لها ، لان الفلسفة السياسية والاجتماعية
التي تستند اليها الحكومة مقصورة على فلسفة معارضة ، ولان الحكومة اركبت احطاطاً في تطبيقها
حروب المال فار في السنوات سنة ١٩٢٩ في اسكترا لان التأخيرين كانوا مفتحين ، ان حكومة
المحافظين ، كانت عاجزة عن فهم مشكلات السلام الدولي والمشكلات الاجتماعية الناشئة عن الحضارة
الصناعية ، وان حركياً يستند الى هبات المال ويستند أقطاعاً من رحاها اقدر على فهم هذه المشكلات
من حرب الاسياد والعوز البسيط الذي تحرره المحافظون سنة ١٩٣١ لشأ من حجة اهل التأخيرين
في مازجوه من حكومة المال من ناحية وعن افتناعهم بأن حكومة فهم اراشمالية تستطيع ان تنقد
النزاع من الارمى التي اخذت البلاد الاسكيرييه محورها حبشدر من ناحية اخرى

وسلّ الخلع مثل على المادى التي اوجزها في ما تقدم تاريخ اسكترا الساسي . بعد سنة
١٩٣١ الى الآن . ان المعارضة الرسمية ، طرست . وحدث الى ذلك سبباً ، ولكن معارضتها
لم تكن افشائية ، اي لم تكن مستندة الى مادية . تنع من فلسفة سياسية اجتماعية مقسفة الخراب
يمكن ان تشرع التأخيرين بأن تطبيقها يعني الى حالة جبر من الحالة القائمة . وذلك لتصمغ أحراب
اليساري اسكترا في السنوات الاخيرة وتحرق كلها واضطراب ماديها . والاتجاهات الفرعية
تؤيد ذلك . فان المؤيدين لمثل الحكومة القوية قواقة تذكر الا ان التأخيرين مع تبرهم
بالحكومة القائمة لم يبلغوا بعد درجة من الافتناع بأن المعارضة تستطيع ان تهض بأعباء . حكم قائم
على مبادئ وقواعد خير من مبادئ الحكومة القائمة وقواعدها

فالمعارضة الاسكيرييه في الست السنوات الاخيرة قد طرست . ولكن معارضتها لم تكن
دليلاً على انها تلك فلسفة سياسية اجتماعية ، تحمل ولايتها الحكم حيراً يتطلع اليه في صبح السنوات
القادمة . والمعارضة لرئيس وورعت ، من البين ومن اليسار بحري هذا اخرى عدد تشرعها
ولا يمكن ان يكون اي قيد لاية حكومة عدداً صالاً الا اذا اتصف صعبين . اولاهما ان
يكون نقداً للحطط القائمة ، ما يما من شعور عام سائد في جمهور التأخيرين . وثانيهما ان يكون مثلاً
في المجلس النيابي بقوة تقصر الحكومة القائمة على أحد ما تحولت لمعارضة بين الاضمار
اما في ما يتعلق بالنسبة الاولى ، فمن الواضح ان حكومة من الحكومات لن تبلغ مبلغاً من الاجادة

بصمها عن التقدير بل أن الشورى من الحكومة أدركت هذه المرتبة، وصلى إلى التراخي وعدم الاهتمام بشؤون الجماعة المحكومة. ولكن يباين هذا أن الحكومة تستطيع أن تتجاهل نقد ناقدٍ إذا كان ذلك نقد أعرابٍ عن رأي أو حجة لا يدركها الجمهور ولا يسطع عليها من لفت و بهاجم الاشتراكيون الأميركيون الرئيس روبرت لان مشروطاً لم تمنع لدرجة التي يخوضها هم من الطرف. لأن هذا الرأي لا يسطع على جمهور التأخير الأميركي من التمس كذلك أن يرغم المحافظون الأميركيون أن مشروطاً رئيس روبرت بلفت مطلقاً خطراً من التبرؤ، لأن التمس الأميركي في الغالب، منفتح بوجوب تعديل موسوم منه تعديل الاجتماعي فهوهم أرباب الماء والصناعة على الرئيس، من دون أن يصحب هذا المحكوم برنامجاً إضافياً لإصلاح بعض أدوات الاجتماع الأميركي، حيث في صحت الآن، ولا سيما لأن الحوادث الأخيرة في أميركا امتدت لإفلاس مهاجمي روبرت هؤلاء في معالجة هذه الأدوات

أما في ما يتعلق بالنص لثانية، في الواضح أيضاً أن التمس لا يؤدي المرص المنصود منه، إلا إذا كان وراءه في المجلس الثاني قوة بتدبيرها بكل منافسة لتمها أكثرية حاسمة للحكومة القائمة نصف من حماية الجمهور بالشؤون المتدبر، على ساطع التمس. وصرح الحكومة ترى المعارضة، مرتبة لا بد من اجتيازها، بدلاً من أن يحسبها شريعناً لخطتها لا بد لها من إقامة وزن له فالجمهور قد يمس بمفلة ملائكة، إذا أدرك أن أحد الملاكين لا بد متفرق على خصمه

ثم أن الجمهور يود غير واضح، أن يدرك أن هذه الاسفادات التي توجهها المعارضة إلى الحكومة، هي خطوة محطوها المعارضة بمقاعد الحكم. وليس ثمه معارضة تستطيع أن تثنى جراً من الاحترام لأقوالها إلا أدانتها تلك رويداً رويداً تأيد رأيها. فادراكات قوتها صلبة بحيث لا يتدبرها تدبر علم ذلك، وأكرم تصاب به معارضة أن لا تصديها. لأنه إذا فقدت حرب قدرته على الهجوم فهو ماصلاً متسع من وجوده في دماغ الناحية، على نحو ما وقع لحرب الأحرار الإنكليزي

وهذا لا يمس أن الحكومة التي لا تحدد أمامها معارضة مثله في قوة صالة في المجلس، بحق لها أن تدبر الأدب الصبي إلى أنوار المعارضين لأن هذه الحالة قد نصي، وهي لا تدري، إلى اتساع الهوة بينها وبين الشعب. فوزارة لويد جورج سنة ١٩١٨ ووزارة مكدونالد العمومية سنة ١٩٣١، من أحدث الأمثلة على ذلك. فكلتا الورتين أخذت انكفراً من أزمة عصبية، لحسناً أن توقفاً الاتحادي سيدوم لأن الأمة ولا ريب ستؤيد مرشحها، اعترافاً بما كان للوزارة من صل في اجتياز الأزمة. وهذا مع خط في فهم الخطأ، لأن أحكام المطامع تستند على الأكثر إلى ما يجرها الآن دون ما حركها في الماضي الجيد أو الفريب

الشاعر والالام

للشاعر الفرنسي الفيل الضمير دو صوبيه

[تلتها : احمد أبو الحضر مدي]

- ١ - مهما يكن أساك التي في جاك تكابده
فدوتك الجروح الكريمة تسبح
تلك الجروح التي ملأته الشر أدمت بها مؤادك :
فلاشيء يسو بنا مثل الآلام العاذية .
ولكن لا نقتس أبهذا الشاعر إن بسلك الالام
إن صوتك في الناس يبقى كظلمة وسكنتم ،
أما أحلى الأناشيد أدناها إلى الفوط ،
وإن منها لحالة ، وهي رهات حارة صادقة
٢ - إذا السعج^(١) وقد أصناه بالسير الطويل
أغلب في غسلى الأصيل إلى فصبه ،
تسارعت أطفاله الحائمة على الساطع ،
نظن أذ تراه على بعد يهبط الماء ،
أما قد ظفرت بالقرب وتاهشتها ،
صدت إلى أيها تصابع من طرب ،
تهز مناخيرها فوق حواصلها المنبشة
أما هو بعد أم في حطو وثيد صخرة عالية ،
فوارى تحت جناحه المسند صاره ،
ذو جبد عوس يحيل في السماء انتظاره .
ودملؤه تبيل من صدع صدره متدفقة ،
فقد فتش أعماق البحار بلا طائل :
إن المحيط كان خائباً والساحل أجرداً ،

(١) طائر مائي كبير له حوصلة كبيرة . ومقار طول منتصب عر بس ومان له يخرج طعامه
الذي آكله من جوفه ليظم به صغاره ، بل يرمون به يجرى منه يسقي اولاده دمه . هذا كالم
البحر رسماً لحب الأمهات والخصية والفعل

علم بمخضر لهم من القوت سوى مهجته ،
 كثيراً صبوفاً على الصخرة مستقيماً ،
 مُقَرَّباً بين صفاته أحشاء أب ،
 يتشاكل بوجه الاسمي عن اوجاعه
 ويطر الى دمه من صدره الدامي يتدفق ،
 فيتعاذل ويصرع فوق سباط^(١) احتضاره^(٢)
 تملأ من سكرات اللذة والحنان والقرع .
 ولكن أحياناً وسط الصحبة السامة ،
 وقد سم أن يموت في عذاب لا آخر له ،
 قد حاله أن يترك أولاده ملجأً طالماً ،
 فينهس ويسقط في الهواء جناحه ،
 ويضرب قلبه في صرخة وحشية ،
 يشق بالليل شهقة الوداع المبرح حتى ان
 طيور الماء تحيل عن العاطية ،
 وابن السبيل على الساحل المستنقع ،
 اذ يشعر بالموت محاراً يعلم الى الله^(٣) ويسرجع^(٤)
 ايها الشاعر كذبت بخل غول الشراء ،
 فانهم يهجون أهل الارض حيناً ،
 ولكن المآذب التي يسدوها في افراسهم الناس
 لقبه مظلماً ما دى البحتج .
 فهم اذ يتحدثون عن الآمال الخائبة ،
 وعن الاحزان ، والعيان ، والحب ، والشفاء ،
 فأتك باذان تطرب قلوب للناس .
 انما المقادير شيء يسوف ،
 ترسم في الهواء دوائر تهر الميون :
 ولكنها لا تفك عن قطرة دم بها ناشية .

(١) السباط مأد من الطعام او المائدة (٢) الاحتضار روح الموت (٣) اي سلم الى الله
 امره او يؤوض امره الى الله (٤) اي حول المآذب وانما اليه راحيون

امين تقي الدين

بفظم الباسى ابو سبكه

[قلا من جنة « الجمهور » بيروت]

ما شبه امين تقي الدين بولي الدين بكر ، ما شبه حياة هذا بحياة ذاك ، وما
اشبه شعر الاول بشعر الاخير درج ولي الدين مع الرفاعة والتوف ، ومات في
خصاصة وشرف ، ودرج امين في سطة من العيش ، على حرير الحياة ومات على
حسكها كالوردة تموت في ينفها الاخضر وتتأثر على اشواكها ، ولكنه مات عزيز
النفس عالي الحياء كما عاش

كان امين تقي الدين بحب لبنان كما كان ولي الدين بحب مصر ، ولكم تقي بهذه
النفقة من الارض ، فأول شعره كان اعية لبنان وآخر شعره اعية به

وادبك والسهل كسر الى يدرك ماروح ولا يبتك
سبحان من حاكبك الصفا وصل من قلب الصفا جدوك

وكان امين تقي الدين اشد الباسيين تأخراً بهذا الحل ومبه

اذا وطنية باحت قوم ارى لبنان ارضهم حينما
اشد الحب ما يدعى هياماً فادعى اذا بلغ الحزننا
سلي ام اللغات وكل قطر فحماه لها الفتح الميننا
اقنا محمداً أنى اقنا وكنا دومة الحصن الحصينا

وبعد امترج حبه بمناه هذا البلد ومائه غناه شعره صافياً كهذه البهاء عذباً
كهذا الماء ، فشعر امين شعر النفس المرسلة على صحيتها . لا تمت ولا إعمال ولا كلمة

دعونهم فليتنا سكاناً رجنا همنا لما دما
احب من الكهولة وهي حق حبال للطفولة رار حيننا
وأشهى من ليالي الحب بعيد ظلت به بينك المحلصينا

مساك، وات في الحب، غس وشاب بولك دون الارمينا
اذا اعددت مسك السماي فاعدد في الصبا الخلق التيب
اجل العلم تربة المادي كذا علقنا وكذا ريشنا

لهذا الشعر الصافي لا يصدر الا عن من حافية، واثمان حي ووجدان امين
وهذه المديحة اثنية كهذا المرح الصريح، لانشق العين في بسطة المتد ولا
الاذن في سكونه الجليل

ولكأت صروف الدهر جهمت يابه كما جهمت حياته، لو لم يكن حياراً
في روحه، وهو القائل:

ليس من عدة النقي للسماي خلق في الخطوب عبر جليل

كان ذلك اد الامين على قمة الشاب بنالب الخطوب بصير الرجل وجلد الطموح
فادا رافقه المم ركن اليه ثابت المرم قوي اليقين بنصه:

وبك يا هم قد ابحتك خسي فاقومها الى مراى شديد

عل ان هذا المم في بحر في همه عشرين سنوات ولم يطلق هذه التمس التي استباحها
كما استباح الشيطان خبرات ابوب حتى لين مراسها الشديد وسلح بها صرخة المظوب:

لهي على السر والاماني ولت كما اقلت ملاحا

حبأت يا ليل بك همي يا ليل من خبر الصباحا

فبين هذه الصرخة المطلوبة وتلك الصرخة النابية عشرين سنوات، ومن عثر
سنوات الى اليوم في امين في الدين يحمي «همه» من الاعين شحماً واباء قال بالامس:

اما والهم صاحبان كلانا صادق الود حافظ للهود

ما عترقنا حينئذ الدهر حتى جمع الدهر بيننا من جديد

نسر الدهر صامسين لثلاث بكشف الليل سرنا لحسود

قال لي صبي، وقد ملح الدهر مطلاً يرنو لنا من بعيد

ودري في التها عن امين الناس فاني خذني اليالي السود

وقال اليوم -

حاش يا بل فيك همي يا بل من حير الصباح
 قف قليلاً تأمل هذا البيت . فمدعهد طويل وهذا الشاعر يحجب همه عن الناس
 لانه قوي حصارياً بنفسه ان تكشف صحتها لا عين الشائين من حير الناس ، من
 حير هؤلاء الشائين عن هذا الصنف ؟ ان مآ آية وحلماً أوفاً لا يدلان كانهذل
 النفس المتسكة والحلق الذي وان يكن الصبح فتناس قليل للشاعر ، من سبر هذا
 الاخير في طرق هؤلاء ؟ ومن وضع مؤدب الشاعر موضع الرق من الدهماء ؟ أحطية
 من حطم الحياة الثابتة بحدود الكرامة الى موطن الادلاء فتكشف عن عاصر
 ليست منها لتنتفي في مساحر الناس مطوية دامية ؟ أتكون هذه الكرامة وهما لهذه
 الحطية وهي في صادق الارقاء وحرث المسولين ؟

قال ولي الدين بكر :

مكائك الامق ، ها اركت بدلت عنه الارض ام بدلت
 يا ملك امة ، ابرصى الملك ملك الذي من صدمتك انتك
 ان توت خيراً بينهم بحمدوك وان نجد بالفضل لا بحمدوك

داينهم لكتهم اسدوك

وشعر امين كشمر ولي الدين في جرسه واسمائه وطبعه وتلك الكتابة
 الطامية عليه ، كانه الحين الى الماضي والالم من الحاضر في شعور اليان المرسل
 ورف الفة في اجاع عبد شعبي كهذا الذي يصدر عن عود النفس الشاعرة بان
 اسلاحتها عن قيود المادة الثمينة الى اجواء الحلم الخليل

وقد ينشئ شعر ولي الدين بمسحة بدبية تشيع في معظمه ، اما شعر امين فقد
 بطريقت حيث ينشئ غيره ، فالغاية ليس مؤطاً لها كلام من جنسها كما في شعر ولي
 الدين ، على انها في مكانها ، دائماً في مكانها ، ملاهي دحية ولا مزهوة بغير بدوينا
 وترى نفسها ولا نهي الا في ذمة

ليس في شعر امين تقي الدين فكرة غريبة او صورة لم تألفها عينك ، ولكن
 في احسن من ذلك ، في طابعه صادقة مسكوبة في بيان سائح مصقول كمدير صاف
 لا تسب العين في رؤية الحصباء الآتية في فمه والصدق اجل مزاي الشاعر

اغنية الليل

ترجمة من كتاب بيته : هكذا قال زرادشت

١٠٠١ محمد بهي .

ها هو الليل مرشح سدوله . وها هي البنائيع العوارة قد طلت أسواقها وما
روحي غير ينبوع فوار ١١

ها هو الليل مرشح سدوله . وفي هذا السكون تستيقظ أناشيد الحب وما
روحي غير المهددة حب ١١

شيء لا يستقر بل شيء غير قابل للاستقرار هو كاس في هي يبعث
من مستفسرته في القول . انه شوق الحب المنسرى في جوامعي وهو الذي
يتكلم بلغة الحب ١١

أما النور . آه . لبتني كنت اقبل . لكن هذه هي وحدتي يحيط بها النور ا
آه لبتني كنت حالكا كاهل اذن كنت أوتشف النور بهم من منامه ا
وكت أباركك ، حتى آت أيتها الأنجم الثلاثة . أيتها الحاحب المشعة في
الدرى فاعم بلحاحات من صياثك .

ولكسي أعيش في النور المنعم من حبابي وأرتشف نايه اللهب المدلع من كيان
أنا لا أندوق سعادة الآخذ فقط . ما أكثر ما أوجعت الي أحلامي انه
خير وأحلى أن أكون حارقاً من أن أكون آحداً ا

ان ظري لأن يدي لا تسرع أبداً من الإعطاء وان عبي أبي أعرف
السؤال في الميون وأنتس ليالي الرجة بنجومها .

آه . ما أشتى هؤلاء الذين ينهون ! أوه . يا لكسوف شمسي آه .

أيتها الرغبة من أجل الرغبة ! أوه . أيها الجوع الزجر وسط قبض من الشبح !
انهم يأخذون مني ولكن هل أنا أس صميم غوسهم ١٢ ان بين الأخذ
والعطاء هوة سحيقة وأصق ، ككاري بها هو آخر ما يمكن عبوره ١١

لقد كنت الجوع من ساء جملي . حتى لاسرني الآن ان أومع عن أيرم
لل يسرني ان أسرق من أمتهم عطايي . وهكذا صرت جوعاً الى الشر ؟

ها أنا أقض يدي في الوقت الذي تمتد فيه يد تقسم المطاء !

مترسلاً كما يضل ماء القلال ضربة قل ان يتعذر

هكذا أشر بالجوع الى الشر ١١

ان زائى ليفكر في هذا النوع من الانتقام . وهذا البص

قد نبع من حاك وحدتي

لقد أمت المتح نشوة النح في ضي وأصبحت تضلتي وقد أنكها فرط السخاء !

ان من يعطي لمو في حطر يهدده جفدان مياه حياته !

ومن يجعل دأبه توزيع الاحسان لا يد ان يصاب قلبه بالقسوة ويده باللفظ

ليس من شيء الا من دوام توزيع الاحسان .

ان عبي لم تمد قبض الملقط على السائلين . ويدي أصبحت حادة

لا تحس ارتعاش الايدي المسنة بالمطاي .

أين ذهبت دموع هني ١٢ بل أين رقة قلبي ١٢ آه

ما أشد وحشة من ينجحون . وما أقسى حسنت من ينجرون !

ان كثيراً من الشمس تدور في تلك

وانها لتخطب كل صقع مظلم ينفذ من التور

ولكنها عندي ليست الا حاة ١١

آه ان هذه عداوة التور لكل شيء يسير
 يسير في طريقه هرءاً من كل شدة
 حاراً على كل شيء يصي . ! عبر مكثت الشمس .
 وكذلك تسير كل شمس !
 الشمس تسير في أملاكها كالعاصفة — تلك مساراتها
 انها تسير مشيتها الجائعة — لا يرضى فيها شعور !
 آه . أنت أيها الكائنات المظلمة ! أنت وحدك ياكائنات الليل
 تمصين الحرارة من الكائنات المضيئة
 وأنت وحدك التي تشرين إلى شمسين منك من ضرع الضياء !!
 كفى ! ها هو الحبد قد أحاطني وان يدي تمزق وهي تلته .
 كفى ! ان طناً أحسته في صبي وما هو الا تشوق الى طناك
 انه الليل كفى . فوجع ان أكون التور والظلمة لكل ما في السلام .
 وان أكون الوحدة !
 انه الليل . والآن قد اسنت رغتي كيدوع مندقق . امي أرغب في الكلام !
 انه الليل وها هي البنابيع الفواردة قد علت أصواتها
 وما روحي غير ينبوع فوار !
 انه الليل وفي هذا السكون تستبظ أنا نيد الحين
 وما روحي غير أنشودة هب !!
 هكذا قال زرادشت



بَابُ الْأَجْبَدِ الْعِلْمِيَّةِ

« صدمة الاسولين » قد تفتى من الجورة

فلما عولج المصاب بإصابة السكر الى دمه من
« صدمة الاسولين » ظهرت عليه دلائل التحس
في حاله العقلية

وهذا طبياً يذكرنا بما تم فحاجز بورج في
مينا أيضاً عندما اكتشف قبل الملايا في شعاء
الشلل العام أو الشلل الحوئي الناشئ من
الإصابة بالخلق (السليس)

فلما تبين الدكتور ساكل ذلك في هذا
المرص عالج المصابين بالاضطراب العصبي من جراء
إدخالهم المحدرات بالاسولين مع أنهم لم يكونوا
مصابين بالبول السكري فأعطاهم جرعات كبيرة
منه ليصابوا بحالة « الصدمة » فتحصت حالتهم
العقلية تحسناً يظهر الآن انه ليس بالوقفي

وقد أيد فريق من اطباء أميركا رواية
الدكتور ساكل ضد نخست أحوال ٣ في
المائة الى ٥٠ في المائة من المصابين الذين عالجهم
الاطباء الأميركيون تحسناً يطر انه دائم وأما
لا يمكن القطع الآن في هذه الناحية لأن حداته
العهد بهذا العلاج لم تتح للأطباء مدة كافية لتتبع
أحوال الذين ظهرت عليهم أعراض التحس واما
يرى ان هذا التحس دام في بض الذين عولجوا
ثلاث سنوات حتى الآن

ووجه الخطر في هذا العلاج ان استهلاك
جرع كبيرة من الاسولين لأحداث « الصدمة »

أصبح اسم « الاسولين » أشهر من ان
يرى . فهو خلاصة المادة الحلوة (السكرية)
التي يحفر اعراض البول السكري وتطيل حياة
المصابين به . وقد أحرز ما يتخ مكنفقه حنرة
بول الطبية جزاء له على اكتشافه ومنحه ملك
الأكبر رمة فارس ولف « سر »

وقد اثنت المناحت الطبية الحديثة ان
« الاسولين » يمكن سبلاً الى أعاد المصابين
ضرب من الحنوى أو الحبل (شروغريفا) من
حبلهم وجنونهم خلاوة على قائده الطبية في
حالات البول السكري

ومع الدكتور « مرد ساكل » أخطاء بها
الى هذا الاكتشاف انما على « روى لمية
النسب النفسي لا مبركة . ذلك ان احد مدمني
المودفين كان يمالج في احد مستشفيات فيا وكان
مصائباً ببول السكري فأعطى الاسولين لتخفيف
أعراض هذه الإصابة فأصيب بما يرى عند
الاطباء صدمة الاسولين وهي حالة مناقصه
حالة الديابيطس (البول السكري) . في حالة
الديابيطس يتجمع السكر في الدم والجسم عاجز
عن استهلاك ما يحتاج اليه منه . أما في حالة
« صدمة لاسولين » فيكثر « يستهلك الجسم
من اسكر الذي في الدم حتى يغل مقداره عن
المقدار السوي اللازم

قد يفضي الى اصابة الذي يتعرض لها بحالة خطيرة
 تعرف باسم «هيو خيسبيا» أي هبوط مستوى
 السكر في الدم وقد تعمي هذه الحالة بسرعة الى

غاز الهليوم الجديد

كشف أولاً في الشمس وتكاد أميركا الشمالية تحنكره

بعض المادتين المشعة ماحتها، ثم طهر ان هناك
 مقادير غير يسيرة منه في الغازات المنطلقة من
 ينابيع المياه الحارة وفي الدمار الحثلي والعيبي
 الخارج من بعض الاماكن في قشرة الارض
 ولم يجر ذكر استعماله للغازات الا سنة

١٩١٤ عند ما اقترح السرور تشرد ترلفول
 ذلك على مجلس المحركات في وزارة البحرية
 البريطانية ماياً اقترحه على ما هو معروف عن
 الهليوم من خفة اوزن وعدم تعاقبه للاسباب
 وعهد حينئذ للاسناد مكلن الكندي على ما
 ذكر في البحث في وضع طريقة لاستخراج
 من الغازات الطبيعية

ومعظم ما يعرف من مصادر هذا الغاز
 التي الهليوم موجود في الولايات المتحدة
 الاميركية وكندا وكانت طريقة استخراج
 عميرة كبيرة التعقيد فكان ثمة عالياً ولما كان ذا
 قيمة كبيرة في المواصلات الجوية وفي الشؤون
 الحربية التي تشمل لها الباليونات حظرت أميركا
 أولاً تصدير الهليوم من بلادها حتى لا يجمعات
 أولاً ثم لما اتقت وسائل استخراجها اكتشف
 مصادر كثيرة للغاز الذي يحتويه رخص ثمة
 وقبل حديثاً أنها قد تنبع منه لأماليا ما تحتاج اليه
 ملء البالون الجديد الذي يحمل على الهندنج

ذكرنا فاجحة المنطاد هدمج ان غاز الهليوم
 الذي يقول الدكتور اكثر انه لا ينسى عنه في
 المواصلات الجوية بالبلونات لم يكنف أولاً على
 الارض بل كشف أولاً في جزي الشمس والشمس
 كما لا يخفى بعد سنة ١٩٣٠ ملبوفاً من الاميان ارنجوها
 في سنة ١٨٦٨ لاحظ باحثان اسكيزيان كان
 احدهما لوكير محرر مجلة نابشر المشهور وهو
 من اشتهر بعد ذلك باسم السر نورس لوكير
 ان طيف الضوء الواصل الى الارض من الكليل
 الشمس يبدو فيه خط لامع لا يظهر له في خطوط
 الطيف للمرورة على الارض ثم ثبت ان هذا
 الخط يظهر في طيف الاسواء الواصلة لتنامي
 مجموع كثيرة فعال لوكير حينئذ - وكان علم الحل
 الملقى لا يزال في مهده - ان منشأ هذه الخطوط
 الطبيعية عنصر لم يكنف على الارض صد واقترح
 اطلاق اسم هليوم عليه واصل هليوم هليوس في
 الشمس وطل هذا العنصر غير معروف على الارض
 حتى اواخر القرن التاسع عشر وكشفه السر
 وليم رمزي الكيمياء البريطاني في غازات الهواء
 النادرة اذ كان يبحث عن غاز يدعى كربتون
 ومقدار الهليوم في الهواء قليل جداً
 فهو لا يزيد على جزء من ١٨٥ ألف جزء وكان
 معظم المستعمل منه للبحث الطلي يستخرج من

البروتيلين يشفي مرضاً اجتماعياً

من بضعة أشهر سمع الدكتور برين لوج أحد علماء جامعة جورج هسكنز بتجاربه وتجرب في لندن هذه المادة فذهب إليها ليطالع بعينه عليها وعند عودته شرع في تجربتها في المصابين بتسمم الدم. وكان يساعده في تجاربه هذه الدكتور الياو بولس. ثم انجبا إلى تجربة تأثير البروتيلين في «المنيجوكوكوس» وهو الميكروب الذي يسبب التهاب الدماغ السحائي. ولما كان «المنيجوكوكوس» مسبب السيلان قوياً من «المنيجوكوكوس» سبب التهاب الدماغ السحائي ولما كان الدكتور لوج مشغولاً بتجربة تأثير «البروتيلين» في هذا الميكروب الأخير ففرح على الدكتور كولستون تجربة «البروتيلين» في أنصاب السيلان فاشترك كولستون مع طبيين آخرين في هذه التجارب فتوصلوا إلى النتيجة المتوقعة. أعانهم في الدكتور كولستون ومساعداه أن باع حبوب البروتيلين من دون صاغة لها قد تجري النصاب بأحد جرعة منها أكبر مما يجب مدفوعاً إلى ذلك برعته في الشعاع ورحصتها فإذ كانت الجرعة أكبر مما يجب أقصى تجمع البرين والكبريت — وهما قوامها — في الدم إلى فقر الدم (الانيميا) فالوفاة ولا سلم حتى الآن ما تأثير هذه المادة في منع السيلان وهذا الكلام ملخص عن مجلة «نيم» ولم رَ حتى كتابة هذه السطور مسطاً للاكتشاف في مجلة طبية أو طبية

من أعجب المكتشفات الطبية الحديثة أن ست عشرة حبة من دواء جديد يسمى باسم بروتييلين تشفي المرض الزهري الذي سببه ميكروب «المنيجوكوكوس» وهو مرض كثير الانتشار في معظم البلدان ويصاب به في الولايات المتحدة الأميركية نحو مليون مصاب بين رجل ومبنة كل سنة وبعضه إلى اضطرابات وأصاات أخرى متنوعة في النساء والرجال والأطفال

فقد عرف قراء المقتطف أن «البروتيلين» و «البروتيلين» مادتان متعاربتان جداً في التركيب الكيماوي أولاهما صنع آخر والثاني مسحوق يصب في الأول يمكن الجسم من التخلص على ميكروبات «المنيجوكوكوس» التي تسمم الدم وهي العاص وغيرهما ولكن الدكتور جون كولستون المتورع على دراسة أمراض المسالك البولية في جامعة جورج هسكنز الأميركية المشهورة في العالم جمع نكبتها السنة حرب الثاني بالاشتراك مع فريق من علماء تلك الكلية في ساحة «السيلان» ما عطاء المصابين أربع حبات كل يوم مدى أربعة أيام مشفى ٨٥ في المائة من الذين عولجوا كذلك

ومن هذه الحبات يبلغ ثمانية قروش ساع والبروتيلين هذا اسم تجاري لصنع يعرف عند الأطباء باسم «سلفايميد» واسمها الكيماوي (أما — أمينو — بنزين — سلفوناميد)

معالجة الرثوية (المرمرية)

بأحد مركبات الكينا

يؤد البحث عن مركب من مركبات الكينا لمعالجة الرثوية التي تحدث أحياناً أثناء سنة ١٩١١ ذلك أنه لاحظ أن أحد مركبات الكينا المعروف باسم (نيل هيدروكورن) أو (أوتوكين) فعال في قتل ميكروب الرثية فلما جرب في مص المصابين بها

أصيب بعض الذين عولجوا بمس وقتي فشرع الباحثون في ألمانيا واليابان وأمريكا ولاسيما في معهد ملون الأمريكي في بحث عن مركب من مركبات الكينا يكون له هذا الفعول ولكنه لا يسبب حالة الحمى الوقتية وقد جربت المركبات التي استعملت في معهد ملون الأمريكي وعددها ستة وسمون مركباً في ٢٠ ألف مرة خلال أربع سنوات قبل الفور بهذا المركب وقد تمت من تجربته في الشرارة لا يحدث أي اضطراب بصري

ولم يظهر حتى الآن أي دليل على أن هذا الدواء يتأخر مع المصول المستعمل في مص حالات الرثية الرثوية وسهولة تناوله يمكن الطيب الماريس من استعماله في المراتب الأولى من إصابة الرثين بالميكروب (التوموكوكس) ومن الملاحظات الجديدة بالذكر أن فائدة هذا المركب تكونت على أيها إذا شرع في استعماله في اليوم الثالث من الإصابة لا في اليوم الأول ولا في اليوم الثاني ولم يعرف سبب ذلك بعد

صرح الدكتور ماكلاكن ساهور أطباء مستشفى الرحة بمدينة بنسج الاميركية بان مركباً جديداً من المركبات المستخرجة من الكينا صنع بالتركيب الكيميائي في معهد ملون وجرب في معالجة حالات الرثية الرثوية الحادة فظهرت فائدته

هذا المركب يدعى « هيدروكوكسي أملا بوكورين » وقد جرب أولاً في الفيران والارانب والكلاب قبل تجربته في البشر وقد انضمت ستان والدكتور ماكلاكن يجرب هذا المركب لكيمياوي الحديد في حالات الرثية الرثوية الحادة فكان معدل الوفيات في مائة حالة عالجها في الشتاء الماضي ٢٧ في المائة مع أن المعدل المألوف في مثل هذه الحالات في مستشفيات بنسج ٤٥ في المائة

ولكن الدكتور ماكلاكن حذر في حكمه شأن العام المحقق فقال ان هذه المادة مركب من مستخرج من الكينا وقد ظهرت فائدته في الرثية الرثوية ولكن استعماله السريري لا يمكن أن يحقق قبل أن بدروس الأطباء في مختلف الارحاء منه في طائفة كبيرة من الحالات وتناول هذه المادة سهل جداً فاتها تؤخذ حبوباً كأنها كينا وقد يتناول المريض جرعات كبيرة منها تبلغ ٤٠٠ الى ٨٠٠ قطعة أو أكثر من ذلك في أسبوع وتبلغ الجرعة العادية للمريض ١٢٠ قطعة في اليوم

ضرب جبر من دقائق المادة في الاشعة الكونية

ان هذا البحث كان أعيد وأصيب بحث طبيعي
تولاه حتى الآن
هذه الدقائق الجديدة تحمل شحنة
كهرمائية من رنة الصلابة الكهربائية التي على
الالكترونات والبروتونات، فيها ما هو موجب
ومنها ما هو سالب وكل دقيقة منها أثقل ورناً
من الالكترونات ولكنها أخف من البروتونات.
والراجح ان مدى كيانها على الارض قصير
لأنها لا توجد الا في الاشعة الكونية
وقد استجبت جميع هذه الخواص احتياجاً
من دراسة الاشعة الكونية

ومن عرّفها أنها تحزق الواح اللاتين
من دون ان تحفظ طاقها وكثافة اللاتين هوى
كثافة الماء عشرين ضعفاً وكثافة الرصاص خمسين

في أسماء اميركا العلمية ان صرباً جديداً من
دقائق المادة قد كشفه الملمان مدرساير وامدرس
وثابها حار حارة حول الطبيعة لسنة ١٩٣٦
هذا النوع الجديد من المادة لم يطلق عليه
أي اسم عدولا هو يتفق مع سائر ما يعرف
عن دقائق المادة المختلفة كالبروتونات والالكترونات
والنوترون

في أثناء بحار كان هذا الملمان يجرى بها
طورت لها طائرات لا يمكن تضيقها بأي
دقيقة من دقائق المادة المروعة . وكان لابد
من فرض وجود دقائق اخرى لتفسيرها ولكن
الصفات المبهمة التي يجب ان تصف بها هذه
الدقائق تفسر ما رأها هاتهما على الترتيب قبل اعلان
النتيجة . ويقال على لسان الدكتور اندرسن

انوسولين جبرر باضافة الزنك اليه

مد تحارب وامة واسعة التطاق في المصاين
بالول السكري حتى يستطيع الحكم النهائي عليه

وقد نهأت فكرة اضافة الزنك الى
الانوسولين من اكتشاف دماركي وهو ان
اصافة مادة « بروتامين » من سبغات بعض
الممك تحيل مدى فعل الانوسولين وقد وصف
السر مردريك بانتهج هذا الاكتشاف الدماركي
بقوله انه اصكر خطوة في معالجة البول

السكري بعد اكتشاف الانوسولين

قال السر مردريك بانتهج مكشفت
الانوسولين التحارب تجرب الآن أنوسولين
جديد قد قصي الى اثبات تفوقه على الانوسولين
استعمل في علاج البول السكري . فقد
اصيب الى الانوسولين المؤلف قليل من الزنك
وحربت به التحارب فظهر ان فعله بعد اضافة
الزنك اليه في تقليل مقدار السكر في الدم
أطول كثيراً من فصل الانوسولين الذي
لا ذلك فيه

ولكن هذا الانوسولين الجديد لم يجرب

بين العقل والجوهر

مشاهدات غريبة

ذكر الدكتور محمد حسين ولاية الطبيب بصحة بلدية الاسكندرية وعصو جماعة لشر الثعالب في كتاب صدر له من عهد قريب بالسوان المتقدم بمن مشاهدات في الاصابات العلية والصعبة اخبرنا منها ما يلي :

أين مركز الكون ؟

لا ريب أنك ستخار في الاجابة عن هذا السؤال ولكن مرأى من زبيلات احدى مستشفيات الامراض العلية تؤكد ان الشامة التي على خدها الجليل هي مركز الكون . فما رأي علماء الفلك ؟
يقرأ ساجحاً

بشرى مرلي على شاطئ البحر في محطة سورتنج . . وقد استوقف نظري مراراً رجل مدب يفهم انسابات الطولية في الصباح والمساء في زهور الشفاء ساجحاً في البحر كما عا خلق ليعيش في الماء وقد رأيت في حركاته وسكناته ما رايت في من معه فكنت أرافقه لمعلمهم ولشد ما كانت ذهني عند ما رأيت يوماً

وسط الماء رافماً يده كتاباً الى أعلى حوفاً من ان تبهله الامواج ونهض في قراءة هذا الكتاب وقد تم دفنه الى الخلف ليتسنى له ذلك ولما خرج من البحر استلق على سطح فوق الرمال وهو يلعب رجليه ويديه كالطفل حديث الطفل

أصيب طفل بالحمى البفودية وهو في السابعة من عمره فأثرت في قواه العلية وأخذت تتأهب نوبات صرع وأعرب ما حدث له انه أصبح يكرر ما يريد ان يعوله مرين . فادا أمرته ان يأكل الطعام أحيث مثلاً : أما شبعان . أنا شبعان . وهكذا

صيد البرقيث

أنا سيدة تصيد البراغيث فشب وتوثق ارجلها بحيط واحد على بعد ستمترين البرعوث والبرعوث واحداً تحمل الحيط رسيماً وتشمل النار من طرف الحيط الاسد وتتلد برؤية ضحاياها وهي تحترق

حياته وأدائه وفهم

في ذيل سمع

فما يسبح العين في الذيل مؤراً مريضاً وكأنه أتر في لسبح الذيل الثاني مصنع هين عدسة بل كان يسبح العين الاصلى يحمل في طياته حوادير سمع القسيح الذي حوله الى تكوين اذنين وفهم فتكون في الذيل صلاً بداعة اذنين وم

وصف الدكتور اوسكار شوتيه احد اساتذة كلية امهرست الاميركية تجربة عجيبة جربها بصغار الصنادع اذ قطع ذيل احداها فلما شرع الذيل ينمو ثانية روح فيه الخلايا التي تؤلف اصول البتين في صغار الصنادع

الصوف الصناعي

من كاسين الين

في خطبة القاها الدكتور هارولد يوري
حائز جائزة نوبل الكيمياء لهكتمه الايدروجين
الثقيل والماء الثقيل قال ان استخراج صوف
صناعي من كاسين الين «وهو المادة الحبيبة
فيه» مستعاض وان علماء ايطاليا قد صنعوا
هذا الصوف وان رجال مرتب من الجيش
الايطالي يرتدون ملابس مصنوعة منه

وقال الدكتور يوري ان منسوجات من هذا
الفيل يمكن ان تصنع من قطع اللحم التي لا تسهل
مصنها فيحول من مافيها من المواد الى لسع
يرتديه النواني في الربيع او لرجال في السهرات

تعباه في القارة

نشر الدكتور جيامس في المجلة الطبية
الاميركية كلمة عن حالة غريبة قال : حصر
لبادته في ٧ يوليو سنة ١٩٣٦ مريض اعرب
عمره ٤٠ سنة يشكو منذ خمس عشرة سنة ألماً
في المثانة ويسرأ في البول مع تكراره وغلة
البول فيه وأنه أدخل من يومين قنباً صغيراً
الى المثانة على أمل ان يشفيه من الة المزمنة فيها
وقد دل تحت البول على وجود كريات
حديدية بكثرة فيه وأظهر فحص الاشعة والمنظار
وجود التمان في المثانة وسد مخزولات عديدة
تمك من الغرض عليه بكلايب المنظار
وأخراجه منها

وبلغ طول التمان نحو ١٨ بوصة و٤٥،٧
السنتر وشفي المريض

امضاء غريب

يرد عدد سكان الولايات المتحدة
الاميركية واحداً كل ٣٥ ثانية ذلك ان ولادة
تبع كل ١٤ ثانية و وفاة كل ٢٧ ثانية ويدخل
اميركا من الخارج مهاجر اليها كل ١٤ دقيقة
ويخادرها مغادر كل ١٤ دقيقة ونصف دقيقة

عانة النبريه في بعض السرم

عار التيون مشهور في عصرنا لانه يستعمل
في الاعلام التجارية على الحمار ادا يأتى
صوه آخر عدما يوضع في انابيب معينة
ثم يحترقها نيار كهربائي . ولكنه نادراً على
الارض . الا ان الدكتور «مرل» أحد
علماء مرصد جامعة هارفرد أثبت انه كثير في
عالم النجم وان مقدار في ما نحن السدم
الفارية التي داخل مجرتنا يساوي مقدار
الأكسجين فيها

انفجرب الجففس في الضفارع

شوهذ احلاب الجففس في كثير من
الحوانات للمائة الارضية (البرمسية أو العواذب)
كالضفادع وغيرها . وقد جمع كرون سنة ١٩٢١
عدداً كبيراً من الضفادع احلبت من امانات الى
ذكور وحلل ذلك يحصلو انحلال في لسج
البض فتا لسج مولد للبرمات بدلاً منه وروى
المالم المشار اليه ان بعض هذه الضفادع عملت
قبلاً على الذكور وانكها ان تلتفح وتصب
الامات وكان التسل الناتج كله اناثاً وهو الصبط
ما يتوقع (لسب علمي يتعلق بأساليب الوراثة
لا عمل لبسطه هنا)

مكتبة المقتطف

بحث علمي اجتماعي في

عالم السرور والغبور

تأليف الأستاذ عباس عود العقاد

سواء أكان السجين مهذباً، فمصاب أو الاسعاف، أم داراً للاستشفاء، أم مدرسة للتدريب والاصلاح، وسواء أرفع الحكام ولتشرعون انه حلوة بمحتلي به المذهب ليحاسب صبيته عما اقترف، أم وسيلة توفيق لتوكل الانسانية السكاسة في التمس عن طريق الحصر، أم مطهر ينظف به الصبر نثار التكبث، سواء احمل النصح لهذه الاعراض أم لسواها، فانه يبقى جميع عذاب يتقاب على حرها مخلوق فرست عليه القوايد الوصية العصا ولا يسلم من حرورها الا رحل سمحت به ثقافته وارقت به روحه الى مصاف الكنان

رواد السجون واحد من ثلاثة، شرير مططور على الاجرام لا يسلحه التعذيب ولا الاتهام، ومدعوع ابدي رست به القدم بهوي فان قدرته له النجاة قائما ينحو بعض عطية وأعصاب متخادلة، ورجل حارت عليه الاحكام فكان المحور مداه الى استمرار منه والآلة بمحوته وقضله في عبيدته كنت احب السجون تنم روادها يوشم الحقد الذي يتدد مع نادى السين ويرر اژه كلا اوعى المرء في الانساج بالواسط الاحياء، حمت ذلك حقيقة تائه في النفس الشريه وقد قدر لي ان اسهل حياتي لسياسة، لا يواء الى الحسن ثم الافلاب من حل المشقة، وكنت كلما حاد السجون بمخاطري او عرست حالات المسجونين اسمي، اشر بالوجه من ذلك العذاب القديم وأحسن بالقصة انداسة الى الاسعاف من اوثاث الاشرار الذين سموا اى الزوج في في هاتيك اللياليات، وكنت اتناسى ما افادني حياة السجون من قلم الالتفات الى حياة المسجونين، ومراقبة احوالهم، ودرس هيباتهم، والاعذار بدوانهم وبورهم وما عني ايضاً من النعة بالنفس والاعتماد عذب وحدها، ومن إناه الاعياد لارادة الفرد او السحرة للجماعة المنعزلة. فاعيداً على هذا الحسان، قرأت كتاب في عالم السجون والعبود، وفي هي توق منع الى دعدغه اجدها في تسكن في هي المأمرساً ووحية من اناس صلوا شاماً كثيرين عبري لم نتج اكثرهم من اعواد المشايخ، غير اني لم الق في الكتاب شيئاً مريباً من ذلك، ولم يشرنا مؤلفه الفاضل بوطاة الالم على ضيقه وجنوم كابوسه على صدره، ولا تحفره الى الاتهام والتشفي من الحكام او السجان أو القادة او غيرهم، فاسب ذلك يا ترى والاستاد العقاد كما يعرفه كل الناس، اني النفس، مرهف الحس، دقيق الشعور الى آبد الحلود؟

قد أقرب من الحقيقة اذا أعدت ذلك الى ثلاثة أسباب :

الاول : ان مقام الاسناد المعاد في الساحة مقام الملهم لا المستلهم . والفائد لا يعود ، وشتان بين رجل صاحب رسالة وعصمه في الحرية والاستقلال يشهد في ناس . وبين آخر يستوحى اصحاب معتقد ليساعد في ادعاء رسائلهم سواء في الحرية والاستقلال او في سواها .
والثاني : هو تسمي روح المعاد عن حيات الجميع ووصاحه . وترجمه عن أخذه معبرته ، ودأبه في تسديد خطاه وتوجيهه صوب صفة الحياة .

والثالث هو المقدرة على التحول من جهة الى جهة مع المعرفة بين المهنيين من تمارب وتعاقد هو ذا ما أحسبها أساساً لتحيي المؤلف عن التمر على الاوتار الابدية في حياة السحر ، وقد يكون هناك أسباب دافعة لم يذكرها المؤلف او نحاشي ذكرها ، وقد تكون كبرياء منه على الام واحترافاً له ، وقد تكون مصالحة طيبة من السجابين خضوعها غاشة وطاعة لبيود وثمن الحشمر ، وسواء اكل هذا ام ذلك ، فان الذي لا شك فيه ان لتسمي الروح المعام لمقدم في هذا الكتاب . ويجدد في قبل استعراض أرواحها من هذا المؤلف النخب أو أروي الحادثة التالية حدثني أحد المذوومين من حياصة الاسناد المعاد قال : ان عجبت من تجرب هذا الرجل المهور الذي لا يعرف الملاينة ولا الانحراف حتى عن سبيل العاصفة الموحاه ، والذي تم قنات وجهه وطرقات عليه من الضميمة والكبرياء ، والذي تملك كل كلمة من كلامه رجوع صدى القوة الصارمة والحق الصريح ، فاني أعجب لروح الانسانية يشيع في حصول كتابه كلها ، وروح التكنة اللطيفة ، والمكاهة الظريفة ، والسحرية اللادعة يفيض به ، وسألي تمثيل ذلك ، فاقسمت وأبحث ان هذا الذي ذكرت يا صاح ليس سوى مطهر بسيط من مطاهر البصيرة التي تجمع بين طريي الأمر الواحد بسهولة وعدم تكلف . فالعقاد الصيف الحمار هو بينه المعاد الابن السلس ، والمعاد الابن المنكر هو هو الحنون المتواضع ، وحسن رغبة ومموا أحديه على المجتمع المريض بمواسيه « دة » رفيق وبين وثارة أخرى ملتبس وإبشار تحذوه في الحايين من مطورة على حب . وحسن أنه دخل السحر وخرج منه روح واحد لم يثقل او شدد اما أصاف الى دجيرة معرفته بالحياة معرفة طائفة من تسمي عبدة عن الناس تأتي صفة في الارض جدهاء قاحلة من الرحمة وراقه

تكنل ثماري . صفحات كتاب « عالم السدود والبيود » من يشرع في السحر كما استعرضه المؤلف دون ان يعي مثله فيه تسعة شهور ، وبقرأ فيها خلاصة مارأي السجين واحسن . وفكر ، كما يقرأ قصة الدعاب به الى سحر « فره ميدان » ورحلته الى هذا المكان الواحد الذي « كما به العالم بأسره باروه وسباته ، والذي كآف العالم الخارجي جزءاً لاحق . مصاف إليه »

« والذي هو شط والدنيا كلها شط آخر لنا » لان ويقاطران « بخرأ مصولاً مستعلاً احدها عن الآخر مستعلاً ثانياً ، مرتعاً في اوتوب دايه ، حوته ارماعاً قبيهاً عسماً ، وهي من حد الاستعلاء ، ولارماع كاعضاء الحد الثاني الذي يتبع فيها الروح الالهي

قلت ، يرخص القص الكتاب « الروح لاساني » وهو شائع في مصر ، يرطها بمص بعض كما رط فنبات الموسيقى الوترية الخارطة و . دماها لنا ، ميات أنوسني التعابية ، وتخص من تعدد اصوات الآلات وحدة كاملة ، وقد احدث تبوع هذا الروح في صون الكتاب قصة مسجلة متلاحقة بمحكمة معقودة برعة انؤلف القصصي ، تلك اقر بالجرع عن التذليل الذي عن خصائص الروح بالذات لانها تدرك بالركاء والسطامة ان الدلالات على روح النكتة والسكاهة والسخرية فركرة في كل فصل ، اسمع مدحس الوفة التالية

وسط السجان سبعين ريداً ثمانى عشره قطعه من داب المرشبين في معمل السجن وانما صنعها حد الامان ، مع السرعة وقلة الاوت وشدة الجدر من الزمراء ، فتوها ان جراء الريمب خمس سنوات ، فالتفت احدها الى ريلها المعاد الجين سائلاً « اصح ان الحكاية فيها خمس سنوات » قال الاستاد « طاب لي ان اداع مهارة هدين الشيطابين ، وحدث اشرح لها « اعتقد الفارق بين التريف في الخارج والتريف في داخل السجن وقلت لها ان التريف في الخارج يجلس حق الحكومة وحق التمس ولكن التريف هنا يجلس « هو يجلس بطبته ومستحق للصادرة عند سطه وليس على هذا عمومه اكثر من عشرين او ثلاثين جلدة « اطلق احدها يدعولي بالطائفة وارقاء المراتب والصحة والمامية وكل شيء . . . « قلت هناك الله يا صاح ، ولكن هذه الدعوات الصالحات هل رها « نعمه صحيحة « عند سيارفة النبأ ١٩ « قصة ثانية . . . ان الاطباء قرروا مد ايام من دخولي السجن وجوب وصي في مستشفى ومما يلني في اختيار الصام والقراش واوقات ارياسة ممامة المرضي « ولكن ماذا حدث عند هذا القرار ؟ هل رفت الى اسنشي كما يفرض العقل والنظم ؟ كلا ! اما الذي حدث انهم اعتبروا المجرة التي انا فيها ملحقة بالمشق واضى الاشكال ١١١ »

قصة ثالثة « واحتلنا على صاحبتنا حتى باح لنا بذلك القسم ، فادا هو آيات يكررها القائل ثلاث مرات ، هو موسي « فتحصل المسخرة وقد رأينا صلاً بحر لتصل حطاً على الحائط ويتلو القسم فيرجع التمل عن الخط او يسقط دونه ، وجرنا نحن القسم فصعقت التجربة وابقتا برهه اننا نملك سرّاً من اسرار السحر المتصرف في خلق من خلائق الله حتى حطر لنا يوماً ان رسم الخط ولا تتلو القسم . « واغنا الا ان تصح التجربة بنير تلاوة كما صحت بالوصوء والتلاوة ، فمرنا السر ولكننا اسفنا على السحر الذي فقدناه »

السائد في أدهان من الناس ان الفكاه طيبة في طرائف الدنيا ، فحرياً على هذا التخمين
وامتنعاً لتعربة النيل السالفة طاب للاستاد ان يمحى هذا الفكاه ولكن غير وصوره وآيات
لقد ساعدته اسرار المين وطوائفها اعطته في شروق عروبه في السحر على انبان تعمره
التي اسفرت ، على ان هذه الخلوقات ابوصوفة بالهدا ، انما تصير « تكبير » كلها من الآدميين
قصة راسية ، حصر الواعظ ليعطى السجاء المنبجحين ، وكان يروق الاستاد ان يشهد
هذه الخلفات ويسبح الوعظ ، « يطلب لي ان ارى التوراة منقولة الى عالم الحيات القصري ،
والصور لشعري ، والمثل التي التي لا تكلف فيه » « وكان من عادة الواعظ اذا فرغ من
شرحه ووعظه ان يطلب الى احد السجاء ان يرضى بصلاة والهداء ويجهز عما يحش في حبه
وغوس وملائه » « ولا احب احداً م - اي السجاء - كان يجيد الكلام في دوائه
وصلاته كما كان يجيده وحل من اسرارهم بانشر واولاه بالنعاب واسوهم سيرة بين السجاء ، وان
شهدوا له بالمرأه وللكاه وهو باجر محدرات مشهور « سمعته مرة يصلي ويذكر حمالاً
الحططين وآتام بي الاسان - مما تعه فعل لي هذا فلان صاحب الجبل لمروفة في ترويح
المحدرات وكنت سمعت عنه وعن مصايه واحايته في ابطاع صرعه ، واعرائهم بتدول السموم
واداسم ، فعلت لو كان هذا المصلي الخانع يدعو الله لينجاب دعاؤه لما دخل السحر ولا قام
مقاوم هذا للصلاة به ! ولكنها حبة جديدة من حبب الكثيرة ، ولعلها ابصاً من حيل التحدث ١٤ .
وقس على ذلك في الحكم والسحرية والتكنه وما لها السحر ، الكثير ، اما دقة الملاحظة ، وقوة
الاستدراج والرافع في الاستفراء ، والخصافة في الحكم فأكث من ان نحصى اقتصر على انفسنا مصها
« في معام السجاء عاطفه مصرية لاحضها في جميع المصريين على ناعد الصعات والاقاليم
ومني بها « طاطة عاتقة » وما يتفرع عليها من رايه الارحام والاسان »

من سجين من المائدين في جرعه السرة ، تطلع ، انه في فناء السحر ينظر ترجيله الى
سجن ، لاحداث « مرصع الطفل رأسه وناداه بلهجة المسكنة التي ينشرها الصغير في عيه أهله
وقال « جوطان » فتبذل النفس المائدة حبة ثم قال له « ردا أضغثك يا ابني وانصرف .
ثم عاد بعد دقائق ومعه رصيف سرفه من المحر صفه صعبين وأعطى المصل صفه
مثل ثان - تلاحى شيخ قان وقى عارم مشهور بانشر المرعدة . . صفه الشيخ . . لا بطنة
فقى من سبي - فا صنع القى السوب الا ان بدا عليه لدغش والتردد ثم هز رأسه وقال لمن
معه « انظروا الى الرجل الشاب يبيب ولا يحصل » وقال للرجل الشاب « لو عيرد قاطها فقتله »
« وهذه عن التحقيق ظاهرة اجنبية ملحوظة في اخلاق الامة المصرية بأسرها ، سبها فيما
أرى قدم العهد في هذه الامة بحياة الأسرة والحياة الاجنبية واليتية على أجيالها »

على هذا الصرب الذرع من الاستعراء والاستنتاج يقيم الحجة على أن السحون بلد الأذهان
ونعمي البصائر ولا تان الثعوس تهدم أو اصلاح ، وحسن قصته فني قتل اجته استدرجة رفاقة
الى شرح الواقعة بيسرها ، الفصل فيقول الأستاذ السعاد عه « ملوانه كان يتكلم عن دمج شاة
أو دجاجة لما احتلف الآخر ولا تابت اللمحة ، ولا كان أص من تلك مبالاة بما يهول واسترسالاً
في التكاثر والمراح كل عبت به اصحابه وتمسكوا أحراجهم واستعزاز طمعه وليس هذا كله من لميرة
على المرض والنحوه « كرامة ، فان الفيرة على العرس تغير النصب والتفده ، ولا يحلق البلادة ولا
تعمي الانسان عما صنع صدقات الثورة وسكون الهياج وبقطة النفس للذكرى والاستمرار والاسم
على ما كان من سب القتل والاصطرار إليه »

يستدل الأستاذ مؤلف كتاب « عالم الدود والفيود » على طيبة المسحوبين من الفكاهات التي
يتكلمون بها والثناء الذي يتوفه فيتعدها ميباً لمعرفة الخبر والمحة الاساية في موسم ، فياتي
ما يثبت على ان اهل الخبر فهم قليل « وهذا القليل الموجود يشق - في اعليه واعمه - عن مدن
وصيح او مدن مشوب ، وان لم يجر لنا ان يقول ان الخير معهم مدوم ، وان صلاحهم مشوب مشه
يصيق في المحال اذا تناولت اصول الكتاب جميعها ، فصول « الطعام ومطالب الجسد »
و « بعض الشخصيات » و « الحرية والعباد » و « بعض الاصلاح » حلقة بالدرس المتيق ،
حذير بالرجل المتدور للاصلاح الاجتماعي سواء آكلوا كسباً أم بواباً ، قصه دم حاكين
ان يعموا نظرم وبطلوا تبصرهم فيها لانها جبر سارة يهتدون مورها الى اعداد عشرات الآلاف
من المسحوبين تصيف نسجون ونظمها الى امر اصهم الطيبة ادواء حلقة لاختلاص لهم منها ولا
رجاه من شعائهم من عليها الطيبة والاكنسية

بودي ان لا احب فقط لكل اديب وأديبة قراءة كتاب « عالم الدود والفيود » بل كنت
انمي لوفي دسمي - مرصه على طلاب الادب مرصاً فيقتطعون بالروح الانساني الخفض
ويتدومون لادب سالي الربيع ولا يهوني هنا ان انوه بالكتاب العظيم الذي وصفه
الاساد السعاد في « سد رعلون » لانني اعتقد ان صوله الاولى من اربع راسع واسمي ما كنت
كاتب في الدروس انوطيه وفي تحليل الشخصية المصرية ، وانه في مجموعه كتابي رجة الزعيم
سد رعلون يبر أكثر لكتب من بوعه التي وصفا امل لدويج وأندريه مروي وأوكناف اري
وبسارو كتب متعان سفايح عبيد كتاب الزاحم في هذا الصربي عمق الدرس ودقة التحليل
التدبيرة وحده يعبه كتاب « سد رعلون » أم ، والاشادة باقداره الادبية والاجتماعية
فرص على كل كاتب ، وعندي ان الاصاب والتمثيل مع روعتها لا تمثل ضلطة رعلون لرجل كما
يسورها على حبشها الطيبة الحجة كتاب « سد رعلون » حبيب رحلاوي

الثنى أيضاً !

كتاب المعهد الفرنسي بدمشق

أما لسة الثنى . سه طغر فيها الشعر يصل أمير من أمراء المملكة اللاذقية به في هذا العالم، تلك المملكة الآن حدة بالاحتلال لسطوة المادة على الأرض

وقد عرّض المقتطف بالتقدُّل ما ألفت في الثنى أجراً سواء في اللغة العربية أو اللغات الأوربية . وهذا مؤلف جديد باللغة الفرنسية يحرره المعهد الفرنسي في دمشق ^(١) رعة منه في أن يشارك أبناء العربية في أبحاثهم لذكرى الثنى وأبحاثهم ههنا

ينبغي المؤلف على ست مقالات لعاقبة من استشرق في سوق زبدتها لمرأى العربية . يطبع عليها الاسماء سيرون Massugon في المقال الأول بأراء خمسة أول الأمر مستقيمة سواحى في الحقيقة ، ويحمل له أن الثنى المولود في البث السامية في الكوفة نشأ في هذه المدينة وفي النادية في جو فرمطي عس وان هذا الفرع رعة لم يرجو كل الاربعاء وان غلب على أمره . ثم انه لم ير كل الرضا فتبجة أمراء الشام الخداية فاضطر أن يتجر منظوماته في لغة واضحة حاصتين بذهب الاسمايلية

ذلك رأي الذي أن به المؤلف واصطفي يؤيده بالشواهد المختلفة يدل على فرمطية الثنى بالاعاطي وصوره واعتقاداته ونهكه حتى ياء وهنا رى أن الاسناد مسبقون ذهب في الاستشهاد ببيان الثنى مذهبا فيه شيء من القلق ، فاستشهاده مثلاً بهذا المصراع

أغالب بك الشوق والشوق أغلب

على أن الثنى كان يمد الى الطباق العشوي على اميرية المرمطية، مشتهر بها نظر ذلك أن قرأه الشعر العربي القديم انما يرون في هذا المصراع زكياً لفظكاً اناعياً معارفاً

وصحوة القول أن معالة الاسناد مسبقون عابه في لفاظه ، ولا يهوتا أن يذكر أن الدكتور طه حسين بك انفع بها في تأليف كتابه لاجير « مع الثنى » (مصر ١٩٣٦ ، راجع ص ٥٣ ، ٦٤ ، ١٥٤ ، ١٦٩)

وفي المقال الثاني يصعب لنا الاسناد سوفاجيه Souvaget مدينة حلب أيام سيف الدولة . ميخرباً أنها لم تكن على حاسب عظيم من الاتساع ولا المدينية فخرق سواحى الشام وعدم

استمرارها وقة اطلتان اهلها . ولم تكن التجارة ترفع من شأن تلك النواحي لايها كانت في ذلك نهد مختصره بسبب اتصال الذي بين المسلمين والتصارى جلب مجموعه من سحر ، سراطة والمتنكبات الاحدية . وسالكت الدو لم هو على صرف منحناتها الا الى حارس من الشام لامية وده المدينة عسها فكاتب على الحان التي كانت عليها قبل الفتح لاسلامي بام ملك الروم ولم يصف لها سوى الخامع ومصر بيت الدولة

والفعال الثالث موقوف على عرونة المتني . وفيه يدل الاستاد ليسرى Iccert على ان المتني وقف للشموية وده الحارم العاتك واعلى ان الارومة العربية ولا سها النامية لا تعدها ارومة . وان الامم اعا يصمم شأنها بلها الورداني وكرمها الطيبي وشعاعها وعتونها ، والامة العربية تجمع هذه الخلال الى حد بعيد جداً . ثم اعلم ان هذه الامة يفسدها ويسقط همها بعيد من الهمم يتحكمون فيها فالتنم هذا وضع المحرر الاساسي لعرونة الفصالة التي تعتمد على الماضي الراهر لنقد من اردوها في الحاضر وهي حال لحسها اليوم في البلاد العربية

وامتثال ارايح هذا جهن فيه صاحبه الاستاد بلاشير Blackwell الكتاب الذي له في المتني في لغة انجليزية وهو الذي اشهر اليه في صحن مؤلفات استنصر فيه بهذا الباب في متقطف اربيل من هذه لسنة وفي افعال الخامس سرد الاستاد جودومروى دوسيين Gaudelroy-Demombynes اسباب عهد المتني . هي رأيه ان شاعر ما بلغ المئة بثلاثة اشياء . ان الأول قريشه وعروته إذ ارتد الى المديين من الشعراء الاولين في اسلوبه وشعره وطوره في اتصال عن عموم د لارومه وفي « حاسنه » وفي مدحه للشجاعة والمنة وفي انتصاره للحرب ووقوعه في الاماجم . وأما الثاني لحياة المضربة « الرومانكية » التي كثر فيها الطس والصرب مردته بطلاً من أبطال الشعر العربي كأجدده وفي مقدمتهم عزة وعروين كقوم . وأما الشيء الثالث فملاغته اذ في شعره من الحراة واروعه لا يصبه الناس الا عند الفحول من الشعراء الاقدمين . فضلاً عن ان المتني عرف ككب يصن هذا الشعر القديم الاحاد استكراً حسيبه فقامت طائفة من اياته آيات الشعر المحكم الرصين

بقى المقال السادس ويبحث صاحبه الاستاد كانار Canard في اتصال شعر المتني بالحرب التي كانت قائمة بين بوطه والرب . وحلاسة البحث أن ما قاله المتني في حوادث تلك الحرب بعد عن ان يكون مستنداً تاريخياً فهو الذي فيه ارضاء لسعد الدولة . وأما على المؤرخ ان راجع هذا الشعر ليفهم الزمن الذي وعتفيه الحرب وليحصل للحوادث الواقعة حفا اطاراً ميباً جداً

القانون الدولي الخاص المصري

أليف حامد ركي - الطبعة الأولى ١٩٣٦ - ٢٥٢ ص من طبعه لمكتبة

٥ انه التأليف الأسرع فيه ، وحير التأليف ما جله نمرة بحث وتفكير طويلين . تلك حقيقة
«صحة لا يحددها ، لا المكثرون . ويؤمى ان أقرر ها ان حاساً كبيراً من المؤلفين
المصريين قد عمل سادى السلبه لنامه . فهم من حاور مصر الى القمة مباشرة . حاسياً من
جميع السمات المانحة في طريقه . » هذه الكلمات صدر الاساد حامد ركي مؤلفه . وكما أصابني
تصديره . ان في مصر طائفة من الكنتية يظنون ان يجب سواها كان أدماً أو علماً وحقاً بالماب متعدداً للفهم
ودلالة على ما صدر به مؤلفه اخرج الاستاد حامد ركي الدكتور في العلوم القانونية
والاقتصادية والسياسة من جامعة باريس وأستاذ القانون ابدني والقانون الدولي الخاص بكلية
الحقوق في مصر . كتاباً جمع بين البحث والفقه وبين الرديه والتقصي . والكتاب يطوي على
حمسة فصول معقولة . الأول في موضوع القانون الدولي الخاص وقريهه ، والثاني في تاريخ
القوانين ، والثالث في تاريخ الاختصاص ، والرابع في الشخصية المصرية والمواطن والدين ، والخامس
في حالة الاحساب (المميزين بمصر) . ونحت كل فصل من هذه الفصول تدرج أبواب عدة لكل
مها مكانه ، ولا يستأها ان مرض لها بالحق . والتحقني ان كتاباً مثل هذا حقيق بأن يقرأ
من ألفه الى يائي اذ هو رائد حجة ومناجيه عبيرة

الأ انه لا بد من ان يقير الى ميراث ثلاث يختص بها كتاب الدكتور حامد ركي . اما
الميرة الأولى فتعني الروح المصرية فيه ، اذ ترى المؤلف ينتصر للقضاء المصري والعدالة المصرية
ويبتدئ سطور الاحساب ويدمج اقوالهم الواحدة ثم ينظر الى القانون الدولي الخاص على انه قانون
وطني مصري لا على انه قانون دولي عام او معارض . واما الميرة الثانية فسهولة مطلب الكتاب
من حيث وصوح سائله واستقامة منهاجه وتلاحق ممره ، وفي هذا تطلعه كلية الحقوق جبر عظيم .
واما الميرة الثالثة فاستغلال ذهن المؤلف وجراؤه على قول ما يبدوله حقاً وصحياً . ولكن مثلاً
على هذا ما ذهب اليه المؤلف عند الكلام على قانون الاحوال الشخصية للمصريين عامة
(ص ٦١١) من ان الاصوب هو الاحد حجة واحدة باحكام تشريع وصفي حديث كالتشريع
السويسري مثلاً منحه كما يلائم طادات اهل البلاد والقالب المتعارى على متمدنهم ، وذلك
اسوة بما حصل في تركيا الحديثة حتى بشأن الاحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين « (١)

ب . ف .

(١) حل ما يؤخذ على هذا الكتاب القبيس منه غلطاً مطمح مدوده واست في لا يماط ، لا تنجية
(مثلاً ص ١٤٦ و ١٨٨ حاشية ٤٨٣ و ٤٩٧ حاشية ٤ و جرى موه (١٠ ص ٥ حر - حر ص ٩٩
ص ٤١٧ ص ٤٨٨ ص ٤٩١ ص ٤٩٤ ص ٤٩٥ ص ٤٩٦ ص ٤٩٧ ص ٤٩٨ ص ٤٩٩ ص ٥٠٠ ص ٥٠١ ص ٥٠٢ ص ٥٠٣ ص ٥٠٤ ص ٥٠٥ ص ٥٠٦ ص ٥٠٧ ص ٥٠٨ ص ٥٠٩ ص ٥١٠ ص ٥١١ ص ٥١٢ ص ٥١٣ ص ٥١٤ ص ٥١٥ ص ٥١٦ ص ٥١٧ ص ٥١٨ ص ٥١٩ ص ٥٢٠ ص ٥٢١ ص ٥٢٢ ص ٥٢٣ ص ٥٢٤ ص ٥٢٥ ص ٥٢٦ ص ٥٢٧ ص ٥٢٨ ص ٥٢٩ ص ٥٣٠ ص ٥٣١ ص ٥٣٢ ص ٥٣٣ ص ٥٣٤ ص ٥٣٥ ص ٥٣٦ ص ٥٣٧ ص ٥٣٨ ص ٥٣٩ ص ٥٤٠ ص ٥٤١ ص ٥٤٢ ص ٥٤٣ ص ٥٤٤ ص ٥٤٥ ص ٥٤٦ ص ٥٤٧ ص ٥٤٨ ص ٥٤٩ ص ٥٥٠ ص ٥٥١ ص ٥٥٢ ص ٥٥٣ ص ٥٥٤ ص ٥٥٥ ص ٥٥٦ ص ٥٥٧ ص ٥٥٨ ص ٥٥٩ ص ٥٦٠ ص ٥٦١ ص ٥٦٢ ص ٥٦٣ ص ٥٦٤ ص ٥٦٥ ص ٥٦٦ ص ٥٦٧ ص ٥٦٨ ص ٥٦٩ ص ٥٧٠ ص ٥٧١ ص ٥٧٢ ص ٥٧٣ ص ٥٧٤ ص ٥٧٥ ص ٥٧٦ ص ٥٧٧ ص ٥٧٨ ص ٥٧٩ ص ٥٨٠ ص ٥٨١ ص ٥٨٢ ص ٥٨٣ ص ٥٨٤ ص ٥٨٥ ص ٥٨٦ ص ٥٨٧ ص ٥٨٨ ص ٥٨٩ ص ٥٩٠ ص ٥٩١ ص ٥٩٢ ص ٥٩٣ ص ٥٩٤ ص ٥٩٥ ص ٥٩٦ ص ٥٩٧ ص ٥٩٨ ص ٥٩٩ ص ٦٠٠ ص ٦٠١ ص ٦٠٢ ص ٦٠٣ ص ٦٠٤ ص ٦٠٥ ص ٦٠٦ ص ٦٠٧ ص ٦٠٨ ص ٦٠٩ ص ٦١٠ ص ٦١١ ص ٦١٢ ص ٦١٣ ص ٦١٤ ص ٦١٥ ص ٦١٦ ص ٦١٧ ص ٦١٨ ص ٦١٩ ص ٦٢٠ ص ٦٢١ ص ٦٢٢ ص ٦٢٣ ص ٦٢٤ ص ٦٢٥ ص ٦٢٦ ص ٦٢٧ ص ٦٢٨ ص ٦٢٩ ص ٦٣٠ ص ٦٣١ ص ٦٣٢ ص ٦٣٣ ص ٦٣٤ ص ٦٣٥ ص ٦٣٦ ص ٦٣٧ ص ٦٣٨ ص ٦٣٩ ص ٦٤٠ ص ٦٤١ ص ٦٤٢ ص ٦٤٣ ص ٦٤٤ ص ٦٤٥ ص ٦٤٦ ص ٦٤٧ ص ٦٤٨ ص ٦٤٩ ص ٦٥٠ ص ٦٥١ ص ٦٥٢ ص ٦٥٣ ص ٦٥٤ ص ٦٥٥ ص ٦٥٦ ص ٦٥٧ ص ٦٥٨ ص ٦٥٩ ص ٦٦٠ ص ٦٦١ ص ٦٦٢ ص ٦٦٣ ص ٦٦٤ ص ٦٦٥ ص ٦٦٦ ص ٦٦٧ ص ٦٦٨ ص ٦٦٩ ص ٦٧٠ ص ٦٧١ ص ٦٧٢ ص ٦٧٣ ص ٦٧٤ ص ٦٧٥ ص ٦٧٦ ص ٦٧٧ ص ٦٧٨ ص ٦٧٩ ص ٦٨٠ ص ٦٨١ ص ٦٨٢ ص ٦٨٣ ص ٦٨٤ ص ٦٨٥ ص ٦٨٦ ص ٦٨٧ ص ٦٨٨ ص ٦٨٩ ص ٦٩٠ ص ٦٩١ ص ٦٩٢ ص ٦٩٣ ص ٦٩٤ ص ٦٩٥ ص ٦٩٦ ص ٦٩٧ ص ٦٩٨ ص ٦٩٩ ص ٧٠٠ ص ٧٠١ ص ٧٠٢ ص ٧٠٣ ص ٧٠٤ ص ٧٠٥ ص ٧٠٦ ص ٧٠٧ ص ٧٠٨ ص ٧٠٩ ص ٧١٠ ص ٧١١ ص ٧١٢ ص ٧١٣ ص ٧١٤ ص ٧١٥ ص ٧١٦ ص ٧١٧ ص ٧١٨ ص ٧١٩ ص ٧٢٠ ص ٧٢١ ص ٧٢٢ ص ٧٢٣ ص ٧٢٤ ص ٧٢٥ ص ٧٢٦ ص ٧٢٧ ص ٧٢٨ ص ٧٢٩ ص ٧٣٠ ص ٧٣١ ص ٧٣٢ ص ٧٣٣ ص ٧٣٤ ص ٧٣٥ ص ٧٣٦ ص ٧٣٧ ص ٧٣٨ ص ٧٣٩ ص ٧٤٠ ص ٧٤١ ص ٧٤٢ ص ٧٤٣ ص ٧٤٤ ص ٧٤٥ ص ٧٤٦ ص ٧٤٧ ص ٧٤٨ ص ٧٤٩ ص ٧٥٠ ص ٧٥١ ص ٧٥٢ ص ٧٥٣ ص ٧٥٤ ص ٧٥٥ ص ٧٥٦ ص ٧٥٧ ص ٧٥٨ ص ٧٥٩ ص ٧٦٠ ص ٧٦١ ص ٧٦٢ ص ٧٦٣ ص ٧٦٤ ص ٧٦٥ ص ٧٦٦ ص ٧٦٧ ص ٧٦٨ ص ٧٦٩ ص ٧٧٠ ص ٧٧١ ص ٧٧٢ ص ٧٧٣ ص ٧٧٤ ص ٧٧٥ ص ٧٧٦ ص ٧٧٧ ص ٧٧٨ ص ٧٧٩ ص ٧٨٠ ص ٧٨١ ص ٧٨٢ ص ٧٨٣ ص ٧٨٤ ص ٧٨٥ ص ٧٨٦ ص ٧٨٧ ص ٧٨٨ ص ٧٨٩ ص ٧٩٠ ص ٧٩١ ص ٧٩٢ ص ٧٩٣ ص ٧٩٤ ص ٧٩٥ ص ٧٩٦ ص ٧٩٧ ص ٧٩٨ ص ٧٩٩ ص ٨٠٠ ص ٨٠١ ص ٨٠٢ ص ٨٠٣ ص ٨٠٤ ص ٨٠٥ ص ٨٠٦ ص ٨٠٧ ص ٨٠٨ ص ٨٠٩ ص ٨١٠ ص ٨١١ ص ٨١٢ ص ٨١٣ ص ٨١٤ ص ٨١٥ ص ٨١٦ ص ٨١٧ ص ٨١٨ ص ٨١٩ ص ٨٢٠ ص ٨٢١ ص ٨٢٢ ص ٨٢٣ ص ٨٢٤ ص ٨٢٥ ص ٨٢٦ ص ٨٢٧ ص ٨٢٨ ص ٨٢٩ ص ٨٣٠ ص ٨٣١ ص ٨٣٢ ص ٨٣٣ ص ٨٣٤ ص ٨٣٥ ص ٨٣٦ ص ٨٣٧ ص ٨٣٨ ص ٨٣٩ ص ٨٤٠ ص ٨٤١ ص ٨٤٢ ص ٨٤٣ ص ٨٤٤ ص ٨٤٥ ص ٨٤٦ ص ٨٤٧ ص ٨٤٨ ص ٨٤٩ ص ٨٥٠ ص ٨٥١ ص ٨٥٢ ص ٨٥٣ ص ٨٥٤ ص ٨٥٥ ص ٨٥٦ ص ٨٥٧ ص ٨٥٨ ص ٨٥٩ ص ٨٦٠ ص ٨٦١ ص ٨٦٢ ص ٨٦٣ ص ٨٦٤ ص ٨٦٥ ص ٨٦٦ ص ٨٦٧ ص ٨٦٨ ص ٨٦٩ ص ٨٧٠ ص ٨٧١ ص ٨٧٢ ص ٨٧٣ ص ٨٧٤ ص ٨٧٥ ص ٨٧٦ ص ٨٧٧ ص ٨٧٨ ص ٨٧٩ ص ٨٨٠ ص ٨٨١ ص ٨٨٢ ص ٨٨٣ ص ٨٨٤ ص ٨٨٥ ص ٨٨٦ ص ٨٨٧ ص ٨٨٨ ص ٨٨٩ ص ٨٩٠ ص ٨٩١ ص ٨٩٢ ص ٨٩٣ ص ٨٩٤ ص ٨٩٥ ص ٨٩٦ ص ٨٩٧ ص ٨٩٨ ص ٨٩٩ ص ٩٠٠ ص ٩٠١ ص ٩٠٢ ص ٩٠٣ ص ٩٠٤ ص ٩٠٥ ص ٩٠٦ ص ٩٠٧ ص ٩٠٨ ص ٩٠٩ ص ٩١٠ ص ٩١١ ص ٩١٢ ص ٩١٣ ص ٩١٤ ص ٩١٥ ص ٩١٦ ص ٩١٧ ص ٩١٨ ص ٩١٩ ص ٩٢٠ ص ٩٢١ ص ٩٢٢ ص ٩٢٣ ص ٩٢٤ ص ٩٢٥ ص ٩٢٦ ص ٩٢٧ ص ٩٢٨ ص ٩٢٩ ص ٩٣٠ ص ٩٣١ ص ٩٣٢ ص ٩٣٣ ص ٩٣٤ ص ٩٣٥ ص ٩٣٦ ص ٩٣٧ ص ٩٣٨ ص ٩٣٩ ص ٩٤٠ ص ٩٤١ ص ٩٤٢ ص ٩٤٣ ص ٩٤٤ ص ٩٤٥ ص ٩٤٦ ص ٩٤٧ ص ٩٤٨ ص ٩٤٩ ص ٩٥٠ ص ٩٥١ ص ٩٥٢ ص ٩٥٣ ص ٩٥٤ ص ٩٥٥ ص ٩٥٦ ص ٩٥٧ ص ٩٥٨ ص ٩٥٩ ص ٩٦٠ ص ٩٦١ ص ٩٦٢ ص ٩٦٣ ص ٩٦٤ ص ٩٦٥ ص ٩٦٦ ص ٩٦٧ ص ٩٦٨ ص ٩٦٩ ص ٩٧٠ ص ٩٧١ ص ٩٧٢ ص ٩٧٣ ص ٩٧٤ ص ٩٧٥ ص ٩٧٦ ص ٩٧٧ ص ٩٧٨ ص ٩٧٩ ص ٩٨٠ ص ٩٨١ ص ٩٨٢ ص ٩٨٣ ص ٩٨٤ ص ٩٨٥ ص ٩٨٦ ص ٩٨٧ ص ٩٨٨ ص ٩٨٩ ص ٩٩٠ ص ٩٩١ ص ٩٩٢ ص ٩٩٣ ص ٩٩٤ ص ٩٩٥ ص ٩٩٦ ص ٩٩٧ ص ٩٩٨ ص ٩٩٩ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠١ ص ١٠٠٢ ص ١٠٠٣ ص ١٠٠٤ ص ١٠٠٥ ص ١٠٠٦ ص ١٠٠٧ ص ١٠٠٨ ص ١٠٠٩ ص ١٠١٠ ص ١٠١١ ص ١٠١٢ ص ١٠١٣ ص ١٠١٤ ص ١٠١٥ ص ١٠١٦ ص ١٠١٧ ص ١٠١٨ ص ١٠١٩ ص ١٠٢٠ ص ١٠٢١ ص ١٠٢٢ ص ١٠٢٣ ص ١٠٢٤ ص ١٠٢٥ ص ١٠٢٦ ص ١٠٢٧ ص ١٠٢٨ ص ١٠٢٩ ص ١٠٣٠ ص ١٠٣١ ص ١٠٣٢ ص ١٠٣٣ ص ١٠٣٤ ص ١٠٣٥ ص ١٠٣٦ ص ١٠٣٧ ص ١٠٣٨ ص ١٠٣٩ ص ١٠٤٠ ص ١٠٤١ ص ١٠٤٢ ص ١٠٤٣ ص ١٠٤٤ ص ١٠٤٥ ص ١٠٤٦ ص ١٠٤٧ ص ١٠٤٨ ص ١٠٤٩ ص ١٠٥٠ ص ١٠٥١ ص ١٠٥٢ ص ١٠٥٣ ص ١٠٥٤ ص ١٠٥٥ ص ١٠٥٦ ص ١٠٥٧ ص ١٠٥٨ ص ١٠٥٩ ص ١٠٦٠ ص ١٠٦١ ص ١٠٦٢ ص ١٠٦٣ ص ١٠٦٤ ص ١٠٦٥ ص ١٠٦٦ ص ١٠٦٧ ص ١٠٦٨ ص ١٠٦٩ ص ١٠٧٠ ص ١٠٧١ ص ١٠٧٢ ص ١٠٧٣ ص ١٠٧٤ ص ١٠٧٥ ص ١٠٧٦ ص ١٠٧٧ ص ١٠٧٨ ص ١٠٧٩ ص ١٠٨٠ ص ١٠٨١ ص ١٠٨٢ ص ١٠٨٣ ص ١٠٨٤ ص ١٠٨٥ ص ١٠٨٦ ص ١٠٨٧ ص ١٠٨٨ ص ١٠٨٩ ص ١٠٩٠ ص ١٠٩١ ص ١٠٩٢ ص ١٠٩٣ ص ١٠٩٤ ص ١٠٩٥ ص ١٠٩٦ ص ١٠٩٧ ص ١٠٩٨ ص ١٠٩٩ ص ١١٠٠ ص ١١٠١ ص ١١٠٢ ص ١١٠٣ ص ١١٠٤ ص ١١٠٥ ص ١١٠٦ ص ١١٠٧ ص ١١٠٨ ص ١١٠٩ ص ١١١٠ ص ١١١١ ص ١١١٢ ص ١١١٣ ص ١١١٤ ص ١١١٥ ص ١١١٦ ص ١١١٧ ص ١١١٨ ص ١١١٩ ص ١١٢٠ ص ١١٢١ ص ١١٢٢ ص ١١٢٣ ص ١١٢٤ ص ١١٢٥ ص ١١٢٦ ص ١١٢٧ ص ١١٢٨ ص ١١٢٩ ص ١١٣٠ ص ١١٣١ ص ١١٣٢ ص ١١٣٣ ص ١١٣٤ ص ١١٣٥ ص ١١٣٦ ص ١١٣٧ ص ١١٣٨ ص ١١٣٩ ص ١١٤٠ ص ١١٤١ ص ١١٤٢ ص ١١٤٣ ص ١١٤٤ ص ١١٤٥ ص ١١٤٦ ص ١١٤٧ ص ١١٤٨ ص ١١٤٩ ص ١١٥٠ ص ١١٥١ ص ١١٥٢ ص ١١٥٣ ص ١١٥٤ ص ١١٥٥ ص ١١٥٦ ص ١١٥٧ ص ١١٥٨ ص ١١٥٩ ص ١١٦٠ ص ١١٦١ ص ١١٦٢ ص ١١٦٣ ص ١١٦٤ ص ١١٦٥ ص ١١٦٦ ص ١١٦٧ ص ١١٦٨ ص ١١٦٩ ص ١١٧٠ ص ١١٧١ ص ١١٧٢ ص ١١٧٣ ص ١١٧٤ ص ١١٧٥ ص ١١٧٦ ص ١١٧٧ ص ١١٧٨ ص ١١٧٩ ص ١١٨٠ ص ١١٨١ ص ١١٨٢ ص ١١٨٣ ص ١١٨٤ ص ١١٨٥ ص ١١٨٦ ص ١١٨٧ ص ١١٨٨ ص ١١٨٩ ص ١١٩٠ ص ١١٩١ ص ١١٩٢ ص ١١٩٣ ص ١١٩٤ ص ١١٩٥ ص ١١٩٦ ص ١١٩٧ ص ١١٩٨ ص ١١٩٩ ص ١٢٠٠ ص ١٢٠١ ص ١٢٠٢ ص ١٢٠٣ ص ١٢٠٤ ص ١٢٠٥ ص ١٢٠٦ ص ١٢٠٧ ص ١٢٠٨ ص ١٢٠٩ ص ١٢١٠ ص ١٢١١ ص ١٢١٢ ص ١٢١٣ ص ١٢١٤ ص ١٢١٥ ص ١٢١٦ ص ١٢١٧ ص ١٢١٨ ص ١٢١٩ ص ١٢٢٠ ص ١٢٢١ ص ١٢٢٢ ص ١٢٢٣ ص ١٢٢٤ ص ١٢٢٥ ص ١٢٢٦ ص ١٢٢٧ ص ١٢٢٨ ص ١٢٢٩ ص ١٢٣٠ ص ١٢٣١ ص ١٢٣٢ ص ١٢٣٣ ص ١٢٣٤ ص ١٢٣٥ ص ١٢٣٦ ص ١٢٣٧ ص ١٢٣٨ ص ١٢٣٩ ص ١٢٤٠ ص ١٢٤١ ص ١٢٤٢ ص ١٢٤٣ ص ١٢٤٤ ص ١٢٤٥ ص ١٢٤٦ ص ١٢٤٧ ص ١٢٤٨ ص ١٢٤٩ ص ١٢٥٠ ص ١٢٥١ ص ١٢٥٢ ص ١٢٥٣ ص ١٢٥٤ ص ١٢٥٥ ص ١٢٥٦ ص ١٢٥٧ ص ١٢٥٨ ص ١٢٥٩ ص ١٢٦٠ ص ١٢٦١ ص ١٢٦٢ ص ١٢٦٣ ص ١٢٦٤ ص ١٢٦٥ ص ١٢٦٦ ص ١٢٦٧ ص ١٢٦٨ ص ١٢٦٩ ص ١٢٧٠ ص ١٢٧١ ص ١٢٧٢ ص ١٢٧٣ ص ١٢٧٤ ص ١٢٧٥ ص ١٢٧٦ ص ١٢٧٧ ص ١٢٧٨ ص ١٢٧٩ ص ١٢٨٠ ص ١٢٨١ ص ١٢٨٢ ص ١٢٨٣ ص ١٢٨٤ ص ١٢٨٥ ص ١٢٨٦ ص ١٢٨٧ ص ١٢٨٨ ص ١٢٨٩ ص ١٢٩٠ ص ١٢٩١ ص ١٢٩٢ ص ١٢٩٣ ص ١٢٩٤ ص ١٢٩٥ ص ١٢٩٦ ص ١٢٩٧ ص ١٢٩٨ ص ١٢٩٩ ص ١٣٠٠ ص ١٣٠١ ص ١٣٠٢ ص ١٣٠٣ ص ١٣٠٤ ص ١٣٠٥ ص ١٣٠٦ ص ١٣٠٧ ص ١٣٠٨ ص ١٣٠٩ ص ١٣١٠ ص ١٣١١ ص ١٣١٢ ص ١٣١٣ ص ١٣١٤ ص ١٣١٥ ص ١٣١٦ ص ١٣١٧ ص ١٣١٨ ص ١٣١٩ ص ١٣٢٠ ص ١٣٢١ ص ١٣٢٢ ص ١٣٢٣ ص ١٣٢٤ ص ١٣٢٥ ص ١٣٢٦ ص ١٣٢٧ ص ١٣٢٨ ص ١٣٢٩ ص ١٣٣٠ ص ١٣٣١ ص ١٣٣٢ ص ١٣٣٣ ص ١٣٣٤ ص ١٣٣٥ ص ١٣٣٦ ص ١٣٣٧ ص ١٣٣٨ ص ١٣٣٩ ص ١٣٤٠ ص ١٣٤١ ص ١٣٤٢ ص ١٣٤٣ ص ١٣٤٤ ص ١٣٤٥ ص ١٣٤٦ ص ١٣٤٧ ص ١٣٤٨ ص ١٣٤٩ ص ١٣٥٠ ص ١٣٥١ ص ١٣٥٢ ص ١٣٥٣ ص ١٣٥٤ ص ١٣٥٥ ص ١٣٥٦ ص ١٣٥٧ ص ١٣٥٨ ص ١٣٥٩ ص ١٣٦٠ ص ١٣٦١ ص ١٣٦٢ ص ١٣٦٣ ص ١٣٦٤ ص ١٣٦٥ ص ١٣٦٦ ص ١٣٦٧ ص ١٣٦٨ ص ١٣٦٩ ص ١٣٧٠ ص ١٣٧١ ص ١٣٧٢ ص ١٣٧٣ ص ١٣٧٤ ص ١٣٧٥ ص ١٣٧٦ ص ١٣٧٧ ص ١٣٧٨ ص ١٣٧٩ ص ١٣٨٠ ص ١٣٨١ ص ١٣٨٢ ص ١٣٨٣ ص ١٣٨٤ ص ١٣٨٥ ص ١٣٨٦ ص ١٣٨٧ ص ١٣٨٨ ص ١٣٨٩ ص ١٣٩٠ ص ١٣٩١ ص ١٣٩٢ ص ١٣٩٣ ص ١٣٩٤ ص ١٣٩٥ ص ١٣٩٦ ص ١٣٩٧ ص ١٣٩٨ ص ١٣٩٩ ص ١٤٠٠ ص ١٤٠١ ص ١٤٠٢ ص ١٤٠٣ ص ١٤٠٤ ص ١٤٠٥ ص ١٤٠٦ ص ١٤٠٧ ص ١٤٠٨ ص ١٤٠٩ ص ١٤١٠ ص ١٤١١ ص ١٤١٢ ص ١٤١٣ ص ١٤١٤ ص ١٤١٥ ص ١٤١٦ ص ١٤١٧ ص ١٤١٨ ص ١٤١٩ ص ١٤٢٠ ص ١٤٢١ ص ١٤٢٢ ص ١٤٢٣ ص ١٤٢٤ ص ١٤٢٥ ص ١٤٢٦ ص ١٤٢٧ ص ١٤٢٨ ص ١٤٢٩ ص ١٤٣٠ ص ١٤٣١ ص ١٤٣٢ ص ١٤٣٣ ص ١٤٣٤ ص ١٤٣٥ ص ١٤٣٦ ص ١٤٣٧ ص ١٤٣٨ ص ١٤٣٩ ص ١٤٤٠ ص ١٤٤١ ص ١٤٤٢ ص ١٤٤٣ ص ١٤٤٤ ص ١٤٤٥ ص ١٤٤٦ ص ١٤٤٧ ص ١٤٤٨ ص ١٤٤٩ ص ١٤٥٠ ص ١٤٥١ ص ١٤٥٢ ص ١٤٥٣ ص ١٤٥٤ ص ١٤٥٥ ص ١٤٥٦ ص ١٤٥٧ ص ١٤٥٨ ص ١٤٥٩ ص ١٤٦٠ ص ١٤٦١ ص ١٤٦٢ ص ١٤٦٣ ص ١٤٦٤ ص ١٤٦٥ ص ١٤٦٦ ص ١٤٦٧ ص ١٤٦٨ ص ١٤٦٩ ص ١٤٧٠ ص ١٤٧١ ص ١٤٧٢ ص ١٤٧٣ ص ١٤٧٤ ص ١٤٧٥ ص ١٤٧٦ ص ١٤٧٧ ص ١٤٧٨ ص ١٤٧٩ ص ١٤٨٠ ص ١٤٨١ ص ١٤٨٢ ص ١٤٨٣ ص ١٤٨٤ ص ١٤٨٥ ص ١٤٨٦ ص ١٤٨٧ ص ١٤٨٨ ص ١٤٨٩ ص ١٤٩٠ ص ١٤٩١ ص ١٤٩٢ ص ١٤٩٣ ص ١٤٩٤ ص ١٤٩٥ ص ١٤٩٦ ص ١٤٩٧ ص ١٤٩٨ ص ١٤٩٩ ص ١٥٠٠ ص ١٥٠١ ص ١٥٠٢ ص ١٥٠٣ ص ١٥٠٤ ص ١٥٠٥ ص ١٥٠٦ ص ١٥٠٧ ص ١٥٠٨ ص ١٥٠٩ ص ١٥١٠ ص ١٥١١ ص ١٥١٢ ص ١٥١٣ ص ١٥١٤ ص ١٥١٥ ص ١٥١٦ ص ١٥١٧ ص ١٥١٨ ص ١٥١٩ ص ١٥٢٠ ص ١٥٢١ ص ١٥٢٢ ص ١٥٢٣ ص ١٥٢٤ ص ١٥٢٥ ص ١٥٢٦ ص ١٥٢٧ ص ١٥٢٨ ص ١٥٢٩ ص ١٥٣٠ ص ١٥٣١ ص ١٥٣٢ ص ١٥٣٣ ص ١٥٣٤ ص ١٥٣٥ ص ١٥٣٦ ص ١٥٣٧ ص ١٥٣٨ ص ١٥٣٩ ص ١٥٤٠ ص ١٥٤١ ص ١٥٤٢ ص ١٥٤٣ ص ١٥٤٤ ص ١٥٤٥ ص ١٥٤٦ ص ١٥٤٧ ص ١٥٤٨ ص ١٥٤٩ ص ١٥٥٠ ص ١٥٥١ ص ١٥٥٢ ص ١٥٥٣ ص ١٥٥٤ ص ١٥٥٥ ص ١٥٥٦ ص ١٥٥٧ ص ١٥٥٨ ص ١٥٥٩ ص ١٥٦٠ ص ١٥٦١ ص ١٥٦٢ ص ١٥٦٣ ص ١٥٦٤ ص ١٥٦٥ ص ١٥٦٦ ص ١٥٦٧ ص ١٥٦٨ ص ١٥٦٩ ص ١٥٧٠ ص ١٥٧١ ص ١٥٧٢ ص ١٥٧٣ ص ١٥٧٤ ص ١٥٧٥ ص ١٥٧٦ ص ١٥٧٧ ص ١٥٧٨ ص ١٥٧٩ ص ١٥٨٠ ص ١٥٨١ ص ١٥٨٢ ص ١٥٨٣ ص ١٥٨٤ ص ١٥٨٥ ص ١٥٨٦ ص ١٥٨٧ ص ١٥٨٨ ص ١٥٨٩ ص ١٥٩٠ ص ١٥٩١ ص ١٥٩٢ ص ١٥٩٣ ص ١٥٩٤ ص ١٥٩٥ ص ١٥٩٦ ص ١٥٩٧ ص ١٥٩٨ ص ١٥٩٩ ص ١٦٠٠ ص ١٦٠١ ص ١٦٠٢ ص ١٦٠٣ ص ١٦٠٤ ص ١٦٠٥ ص ١٦٠٦ ص ١٦٠٧ ص ١٦٠٨ ص ١٦٠٩ ص ١٦١٠ ص ١٦١١ ص ١٦١٢ ص ١٦١٣ ص ١٦١٤ ص ١٦١٥ ص ١٦١٦ ص ١٦١٧ ص ١٦١٨ ص ١٦١٩ ص ١٦٢٠ ص ١٦٢١ ص ١٦٢٢ ص ١٦٢٣ ص ١٦٢٤ ص ١٦٢٥ ص ١٦٢٦ ص ١٦٢٧ ص ١٦٢٨ ص ١٦٢٩ ص ١٦٣٠ ص ١٦٣١ ص ١٦٣٢ ص ١٦٣٣ ص ١٦٣٤ ص ١٦٣٥ ص ١٦٣٦ ص ١٦٣٧ ص ١٦٣٨ ص ١٦٣٩ ص ١٦٤٠ ص ١٦٤١ ص ١٦٤٢ ص ١٦٤٣ ص ١٦٤٤ ص ١٦٤٥ ص ١٦٤٦ ص ١٦٤٧ ص ١٦٤٨ ص ١٦٤٩ ص ١٦٥٠ ص ١٦٥١ ص ١٦٥٢ ص ١٦٥٣ ص ١٦٥٤ ص ١٦٥٥ ص ١٦٥٦ ص ١٦٥٧ ص ١٦٥٨ ص ١٦٥٩ ص ١٦٦٠ ص ١٦٦١ ص ١٦٦٢ ص ١٦٦٣ ص ١٦٦٤ ص ١٦٦٥ ص ١٦٦٦ ص ١٦٦٧ ص ١٦٦٨ ص ١٦٦٩ ص ١٦٧٠ ص ١٦٧١ ص ١٦٧٢ ص ١٦٧٣ ص ١٦٧٤ ص ١٦٧٥ ص ١٦٧٦ ص ١٦٧٧ ص ١٦٧٨ ص ١٦٧٩ ص ١٦٨٠ ص ١٦٨١ ص ١٦٨٢ ص ١٦٨٣ ص ١٦٨٤ ص ١٦٨٥ ص ١٦٨٦ ص ١٦٨٧ ص ١٦٨٨ ص ١٦٨٩ ص ١٦٩٠ ص ١٦٩١ ص ١٦٩٢ ص ١٦٩٣ ص ١٦٩٤ ص ١٦٩٥ ص ١٦٩٦ ص ١٦٩٧ ص ١٦٩٨ ص ١٦٩٩ ص ١٧٠٠ ص ١٧٠١ ص ١٧٠٢ ص ١٧٠٣ ص ١٧٠٤ ص ١٧٠٥ ص ١٧٠٦ ص ١٧٠٧ ص ١٧٠٨ ص ١٧٠٩ ص ١٧١٠ ص ١٧١١ ص ١٧١٢ ص ١٧١٣ ص ١٧١٤ ص ١٧١٥ ص ١٧١٦ ص ١٧١٧ ص ١٧١٨ ص ١٧١٩ ص ١٧٢٠ ص ١٧

ديوان حافظ إبراهيم

سطح وسطحه وشعره، ورسمه الاله بعد أحمد شوقي وأحمد الزين وأبراهيم لايبيري طبع في جرابي
الاولى في ٣١٨ صفحة وتأتي في ٣١٦ صفحة طبع المصنف — طبعه دار الكتب المصرية

حافظ شاعر مصري دوت نهامه بالغ في اتقان الأنظار العربية . ورن صدق ألقان قناره
في العالم الإسلامي ، بعد شوقي ومر ، في تلاوة جرس ، وتلاوة لفظ ، وحسن ألف ، وحال
تسبيق ، ر في ذلك جميع شعراء عصره سوى شوقي كما يكون هر

لم أخش من حد في الشعر سمي الألف في السق بلاه
ذلك الذي حكمت ما يرأته وأكرم الله والسامى مشواه

وست سبيل التريب بحافظ لشاعر وقد عرفه الناس وأما اران في المهدي صبياء غير
ابي لا احمد مدوحة من ان لم أطراف حياته في اسطر فامد قصى شعر حياته الاون معيراً
ممدماً ، بصطرب في نواحي حياة فلا يصحبه سوى القتل والمثل ، تصطكاً لا يحد ما يقوم
ماودة فينشتر الالم والحسرة في حيه ، ونطلب الملا فيحق مرة صد مرة . . . وفي الشطر
الثاني بعد الردي والاطشاش في وطنه في دار الكتب ، وحري به ، وقد داق مرارة العيش
ولذع الفقر ، لا يهرط بها مبهوي الى مرارة البؤس مرة اخرى . وسالت الوظيفة — كما هي
دائماً — بينه وبين ان يفت عن حيه من بانجح فيها من آلامه وآلام وطنه وآملهم ،
فانطوى على أم يتصل في صمم مؤاده ، فكف كثيراً عما كان يحسب اليه من حاسه مشتتة ووطنية
متسرة . ولقد وجد له الاستاذ احمد ابي عدراً حره على حافظ لم تخرج في مدرسة
سوى تلك التي خلقها لنفسه من عاقرة الحبل وأمداده من الماء ولاده . وللباشيين ، هم
يدرس دراسة منطق ، ولم مرأ مرارة حره ، ولم يبعث بحثاً فيه الاسراء والاستتاج ولكنه
كان كالنحلة تنص رحيق الزهره التي تمنع عنها لتسته . وكان حافظ يقول الشعر في مناسبات
— شأنه في ذلك شأن سلمه — بشعره حساً وريده على هون إن حتى كيد ككاشي ، حرساً
مه على رقيه ، وإشفاقاً على حيه ان تدوق الهوان والقتل . وكان رحمه الله — مهاوفا مهلاً ،
لا يأخذ منه مطام ولا يبي ترمب ، فانتز شعره وتزق ، ولغته الأيام في الالة اللسان ، الآ
بشعرته لصحب أو ما حفظه أصدقاؤه ، ولو اننا مدنا حافظاً هسه لجمع ما تفر من شعره التي
ضاه وحجداً دربه كل عام وكل جهد ، ولا ضاه الكلال والمثل ، فمال الحب قاموا عليه ا

وها هو ديوان حافظ في طبعه الجديدة الايقه المرنه يحدب العن وسهوي القلب ويغري
المطالعة والامان فيها ، ثم هو في صطبه ورقمه جيد الطالب والمتأدب معاً كما بين الاديب على
فيه وبوقر عليه مشعه البحث والتعصي ، وهذه مة أخرى للاستاذة . واعد نظرت في الديوان
نظرة على مراعي ان يملت من بين ايدي الاسادة بعض احطاه أصرب مثلاً منها : في صفحة

٩ من المقدمة في الجزء الاول ذكر البيت الآتي من ايات كان حافظ يندب فيها سوء حظه وصيغة منه وهو ما يزال صلياً لم يطرأ شاربهُ مد ، وهو .

والموت ، مالي قد أراه مُساعداً وحلّ مراري أب أوسد حلاً ، بالحليم لا ماحد المهمة
وعمل صحة المصراع الأخير هو « وحلّ مرادي أن أوسد حلاً » بالحليم لا ماحد المهمة
والحال حاسب العبر والبئر وما جرى محراها وفي هذا المثل يقول المرحون بول
غدت وغدا ديبٌ سواء بقودها وندل أحجاراً وحالٌ قليل
والمثل بهذا أدق وأرق وأصح وأقرب للمثل المراد من الايات . وهذه الثمانية مريفة
رجو من الاسادة ألا يطلوها . وليست هذه الاحطاه ، وان كنت لا اظن الا بعض سهو
الاسان ، مما يصح من قيمة المجهود الهدى او مما يحط من قدره

ولقد طهر ديوان حافظ في توبه الشعب ودياجته الرقيقة لينشرنا ويثمر العالم العربي
أن كرم وزارة المعارف السورية المنصية لم يقطع جبهه عن حافظ في حياته ولا هو اقطع عنه
في حياته ، ولقد عطف عليه المرحوم احمد حشمت باشا وهو ماطر للمعارف في دار الكتب
في سنة ١٩١١ فاستقرت بعد اضطراب وهذا بعد تفضل ثم . . ثم حصه صاحب العالي علي ركي
الراي باشا فامر — وهو وزير المعارف أيضاً — بجمع شعره في سنة ١٩٣٦ ليكون ديواناً
كاملاً أيضاً بقي الاداء عن التخط وبرع عنهم الشك ، فكان رواية المعارف قد طوحت جيد شاعر
الليل على لب يساهل الخيل الحاضر ولا الأحيال من هذه ما دامت المرية السجاء ولا بسنا
— نحن أسرة المتصفح حياً — ألا أن نشكر لوزير المعارف حصه على الناطقين ، بصادق في هذه الباكورة
الأدبية وللإسادة التي اشرفوا على اخراج الديوان — واما لتوجه الى الرواية طابين ملحق ألا
تقطع سبلها الفياض في هذه الناحية ولها من آفة حسن الجراء كامل محمود حبيب

الفارابي

تأليف الماورى الياس مرج . جوبه النسخ ١٩٣٧ (١١١) من من طبع لمتصفح
اذا تلمست في هذه الرسالة رأياً طريفاً او بحثاً مستقيماً عيماً خرجت من فرائده قليل
الخط مما تلمست ذلك أنها رسالة تدل اشياء على الفارابي دون ان تذهب في المرض والاستدلال
والاستخلاص مذهباً انتمت نواحيه وعلت طرقة . فثيرة هذه الرسالة — على توصفها — أنها
تسوق الى الفارابي حاشاً قاحراً من حواش الفلسفة الاسلامية المرية — إذ فيها معالجة
استصاء لشؤون العلم الثاني بطريقة سهلة وافية . ويطلب على المؤلف طريقة للمدرس متى قهر
يجري بحرى العلم الذي لا يحطو خطوة إلا وقد احكم الأولى . وعلى ان يواصل الخوري الياس
فرح استاد الفلسفة المرية في عهد الفرر بمجوبه التصديق في الفلسفة المرية فيخرج مثل هذه الرسائل
المعيدة التي بها يستطيع الفارابي المادي ان يعطى الى تراث احداً في عالم الفكر والتأمل . ب .

عن هوبت الشري والفريب

تأليف الدكتور محمد عوض محمد طبع مطبعة طه الأنبياء والترجمة والنشر

بقيت الدكتور محمد عوض أول ما لفت في عالم الفكر قبل أن أسمع في عالم الحس وكان ذلك من زمن بعيد عرفت فيه قوتي الناء في أسلوبه العربي . ثم تامت الأعوام وأداني في النادي المصري في لندن منذ ثلاثة أعوام أقدم الى مصري طويل القامة أسمر اللون اسمه الدكتور محمد عوض . . .

ومذ شهرين وقع في يدي كتاب اسمه (من حديث الشرق والغرب) لصاحبنا الدكتور عوض فقرأت منه ما مكنتني الظروف أن أقرأ . . وطوبته على أن أعود إليه في فرصة مواتية وطرف فريب . واليوم ادا برئيس تحرير المقتطف الفاضل يكلفني الكتابة عن هذا الكتاب فأراني لا أجد سبيلاً الى عصيان أمره مع أن الكتابة عن الكتب من أشق الأشياء على الكاتب الذي يتجرى الصدق في كتابته لأنها قد تنصب الناس منه وتيرم عليه إلا أن الأدب الحق لا يني بمثل هذا النص ما دام ذلك في سبيل الأدب

أما من ناحية أسلوب الكتاب الذي فالدكتور غي عن أن أركيه بكلمة . فقد عرف منه نقاء الأسلوب واشراقه حتى بما يتعرض له من صاحت العلم ومساك البحث . وكتابه « سكان هذا الكوكب » شاهد على ما أقول . أما الفكرة في الكتاب فقد كنت أنوقع من الدكتور الفاضل أن يكون أعمق بحثاً في بعضها مما كان . ويجعلني أن المؤلف رامي في كتابه جانب الصارة أكثر مما رامي جانب النقي ظم يصل بنا الى أعماق من الفكر وكان كما حدثنا هو صادقاً عن الناس في موضوع « طريق المال » حيث يقول (نحن ذوو أحلام صعبة . لا نعد في البحث العميق الأعناء وأمساً وسبق مدى الدهر قاسين الطواهر نخدها وتقننا)

خذ مثلاً مقالة (طرة بين بحر ونهر) فهي لم تعد أن تكون موضوعاً أنشائياً بفرح طلبة المدارس واستظهاره . وكان المؤلف الفاضل أحسن أن المقال ماهو الآ نوع من المناطرات الناهية التي كل يكتبها الحلبي في كتابه (نسيم الصبا) والتي زخرت بها كتب الأنشاء حيناً فكتب على هامش المقال كلمة لا تحببه من عنده . . .

والكتاب مزيج من قصص ومشاهدات وخطرات . أما القصة فقد كان المؤلف الفاضل يبدأ عن التوقيع فيها . و (عت القضاء) شاهدنا على ذلك فهي لم تعد أن تكون حكاية عن شاب هندي تعلم في إنجلترا وأحب فتاة روسية في فرنسا ومات قبل أن تزف إليه من أحب . أما ما تستلزمه القصة من درس أو معاجاة طريفة أو تحبيل نفسي أو تصوير خلقي فلم يكن (لبت القضاء) من ذلك صعب

أما مشاهدات الكتاب فيها كثير من صدق النظر واتساع المراتب ولعل ذلك راجع إلى ولع الدكتور بالسحر واهتمامه بالرحمة فهو يتخذ من صير المشاهدات عظيم الحكم وكبير المواظ. وموضوع (في طريق البقال) يؤيد ما نقول فقد حصر لي خاطرة وأنا أصمد في جبال الالب أو اتساق جبال منطقة البحيرات في شمال إنجلترا وجنوب اسكتلندة وذكرت حينذاك قول الشاعر

بصرت بالراحة الكرى فلم أرها تال الأعل جسر من التصب
عنى علي أن أقول كلمة في تشبيه المؤلف فقد أعزم بها عراماً. وأصبح مألوفاً أن نرى في كتابه مثل هذا (وأصحت كامل الناس لا يزداد على المدى الآ ببدأ) والمجبرة (تشبه حساء حين تنبسط من التماس). والمصاميع (كأنها أشباح اليقين وسط دياجير الشك). وقد بدأ أعزم ابن المتر الشاعر الخليفة بالتشبيهات فأبدع فيها فإذا كان الدكتور عوص أعزم بالتشبيهات فهل لنا أن ننظر منه الإبداع؟

أما وصفه للمحر فهو ما لم يتعرض له كاتب عربي هذا البيان الجليل ولكنه إذا سار على الصرب كان لنا منه كاتب عربي وصاف للمحر بمادل «كورا» الانكليزي مؤلف رواية Youth وغيرها من قصص المحر الرائعة
محمد عبد النبي حسن

الحكيم وبلي

تأليف: بلي حسن نشر تونسي - مطبعة صادر بيروت - ص ١٥٩ قطع المصنف سط ٢١ ايض
هذا كتاب اجتماعي يبحث في أسلوب قصصي - ولا نقول انه قصة الملصق الفني الموضوع عليه بين مفاد الأدب - المصطلات الروحية وما يلا منها من مشكلات الاجتماع الحديث كالخروج إلى المرافض والملاهي والحملات والمفالات في مفاقره المشرويات الروحية فيها والتبذير في الرقص والترف والفسق وما إلى ذلك من التواحي الأدبية في الاجتماع المصري كالتربية ونشئة الأولاد وغيرها والمحت مسوق في قالب حوادث تدور حول سيدة تدعى بلبل تمثل في حياتها وحياته من نماذج المشكلات التي نعدم ذكرها أما تأمل المؤلف فيها فأجراه على لسان الحكيم، وهو على القالب تأمل سمته الحكمة وقالبه الارشاد الروحي، ولولا رعة قوية في المؤلف إلى الوفاء موقف الواعظ أو الخليل على المنبر وإلى التميم في معظم الاوصاف التي يوردها لكان الكتاب من حيث هو عرض قصصي لموضوع اجتماعي أقرب إلى الأصول الفنية المتعة في مثل هذه الاحوال. ثم اتانا لا بدري ما بلغت القاهرة على رسم صورة نصابة في علمها أقل ما يقال فيها انها تنطوي على تلخيص في غير محله ولو حذفت من الكتاب لما سقط منها ولا اضطرب سياقه

كتاباه تقيسانه في التربية

١ - طرق التدريس المثل ٢ - التربية في طبعه دالت

التربية في معناها الاسمي ، ثقافة واختار . لاعبي لاحدهما عن الآخر . فاقدا فصرتها على الثقافة ، وقد تخرج من المدرسة الى ميدان الحياة شاباً وشابات ، اصبح لصوامع النساء وأدبرة الرهات . والاختار اذا لم يتم على فهم صحيح لمصالح الطبيعة والحياة والنفس والاجتماع ، فقد تنقوي نتائجها . ذلك ان التربية عمل اجتماعي ، وليس عمل ذهني صرف . والهدف الذي تعق في سبيله مئات الملايين من الجنهات في مختلف الانم ليس عقل الدهن لحسب ، بل تنشئة «الرجل» كما فيه و« المرأة » كما تريد . ولا بد لتحقيق هذا الغرض العالي ، من تدريب الملكات العقلية والخلقية معاً ، وهو التدريب الذي يؤهل الرجل والمرأة لفهم والتعاون

فأمرته بهد المني ، اقل ما يكون اتصالاً برنامح التعليم وحده واشد ما تكون اتصالاً بشخصية المعلم . واداً صدق على النساء ما قل من ان العاملون الناض اذا طفقوا قصة دوو كناية كان اصح بلاغه من قانون كامل يطعمه فضاء غير جدرن بالثقة ، قل هذا الحكم على المعلم اصدق ، لان التعليم ليس مجرد تطبيق قواعد ونصوص ، واما هو قل كل شيء تعامل حيوي بين شخصية المعلم وشخصية المتعلم » (مقدمة التربية على طريقة دالت للاستاذ العالي صفحة ر)

فادا استمرت في الدهن هذه الفلسفة « الكلية » فربية ، أدركنا الفائدة الطبيعية التي يجيها المشتغلون بها والمهتمون على مقدراتها من كتب وصفا اعلام المربين في هذا الموضوع وتولى نشرها فريق من اعلام المربين عندما

ان « كتاب طرق التدريس المثل » من تأليف الرومفور بجلي وقد تولى منه شرحه الاساد احمد سامح الحالدي مدير الكلية الرية بالدرس وأستاذ التربية فيها . والمؤلف بس مجهولاً عند عامة السطين فهو أستاذ مشهور بأرائه العلمية ومن مؤلفاته (ادارة الصفوف « الفصول ») لذي أحرجه الاساد الحالدي من صبع سوات ملاقي رواجاً كبيراً في الاوساط التدينية في الشرق العربي ولا زال مرجعاً هاماً في هذا الحث

أما الكتاب الحالي فمختصر وهو يحتوي على ارشادات وأوامر ونوامير فائدة المعلم والمتعلم ولكن اختصاره لاسبية فقد اشملت نمونه على مقاييس عامة شاملة في جميع نواحي التدريس يحدد المعلم والمعلم ان يسوها وينفذوها ولكن عند تأمل عمق واختيار وتجريب . وفي الكتاب اشارة الى الطرق الاحولية المعروفة في التربية وبض الطرق الحديثة ، كطريقة امشرون وسياج الحركة ، ونظام دالت ونظام وونكا ، وتسميع الجماعة وتوجيه الدراسة

كل فترة من فترات هذا الكتاب ، تطوي على درجة عالية من درر الارشاد العلمي والتوجيه النفسي السطين في مختلف الاحوال والحالات

وإذا كان كتاب « طرق التدريس المثلى » كتاباً طامحاً شاملاً لنواح مختلفة ، من دون أن يحل شموله واختصاره مدقته وحصيف إرشاده ، فإن كتاب « التربية على طريقة دالتن » ، يتناول بالبحث المفصل طريقة من طرق الطلم الحديثة ، استحدثتها هيلين باركهرست وقاعدتها أن اجتماع الطلاب حولاً كبيراً ، لا يعم وزناً للفروق الفحنية والتعبية بينهم ، وأذن يجب أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار قدرة كل طالب على حدة ، وتعيين عمل له خاص به ، يتفق ومقدرته الفحنية وجهدته على العمل ، لأن هذه الطريقة تمكن الطالب من النمو نمواً صحيحاً ، لا يبيته سبقة سائر الطلاب فيسبون ، ولا تحلفه عنهم فينطرق إلى قسوة العلم والحلوف

وأصفا هذا الكتاب هيلين باركهرست مبتكرة الطريقة ، وناطلة إلى التربية ركزياً بمبغائيل حرج معهد التربية والنشرف على إصداره الأستاذ اسماعيل الفاني أحد أفاضلة معهد التربية بمصر . قال الأستاذ اسماعيل في مقدمته : « وقد اخترنا هذه الطريقة لأسباب هذه . فاما السبب الاول فهو أن مبتكرة الطريقة ومؤلفة الكتاب كانت عندما شرعت تفكر فيها معلمة عادية في مدرسة ريفية بأمريكا . وقد واجهتها ظروف خاصة فأعملت الفكر لتنظيم مدرستها على وجدٍ بلائم تلك الظروف ، مسترشدة في ذلك بنتائج اطلاعها ومشاهداتها ، فتوصلت إلى طريقة هذه ووجدت من تشجيع السلطات المتشرفة على مدرستها ما مكبها من تطبيقها . وما زالت تدها وتكملها في ضوء التجارب ، وتستضي نتائجها المبينة ، وتوضح أسسها البيداغوجية حتى أقمت هائدها رجال التربية كافة . وأصبحت هذه الطريقة الآن في طليمة طرق التربية المدودة في العالم ولنا في حاجة إلى القول بأن مكتبة المعلم في مصر وسائر بلدان الشرق العربي لا تسمى من هذين الكتابين الفيين

حول العالم

بمزم ٢٥٥ — صفحا ٢٨٥ صفحة كبيرة

سلسلة مقالات نشرها كاتبها في « المظلم » بصف بهارحله في سنة ١٩٣٦ إلى أميركا بلاد النحاب وإيطاليا الفاشية بوصف بدقة وأمانة كل ما شاهده في البلاد الأميركية من معالمها وولاياتها ومناحها ودورها وصحافتها وخص الجزء الأكبر بالولايات المتحدة ومبادئه مع رئيس جمهوريتها ووزرائها كما أورد مصلاً خاصاً بأساسة الصور المتحركة هويوود وقال أن في هويوود وصواحبها نحو ٥٣ شركة للصور المتحركة لكل منها « ستوديواتها » وأورد عدة سمحات لوصف إيطاليا الفاشية وما شاهده فيها والنظام التناوبي الحكومي ولخص العقيدة الفاشية من عدة وجوه وتكلم عن التربية الفاشية ومفاهيمه لنداسة البانواع عظمة مدينة الفايكان قال الكتاب وصف صحفي مشوق لما هويوود هذه البلدان من طرافه وعجائبه وغرائب

مكتبة مصرية كبيرة

مذكورة بحضرة ومرايا - أدبوت عبد الوهاب بك - دار الخطبات العربية

توجدنا ان معهد اعمال الغرب والشرقيين في مجال التحدث بلغات ولهجات التي تنطق على الاعمال الخيرية وتجميع العلم واعانة النائيين لان اثره اميركا وأورما صربوا المثل في هذا الباب الخيري العظيم على مقدار زواهم وما تدره اموالهم من خير عظيم

ولقد اعتاد علماء الشرق ولا سيما كرام المسلمين منهم على وقف الاوقاف ورصد ريعها للاعمال الخيرية وحصل بعضهم اوقافه لاستمرار الافعال على العلم في الازهر الشريف ومساعدته المسكينة والمدنية المتورة والقدس الشريف وحامع الريثية في الغرب مما جعل سير العلم متواصلا في تلك المساجد وبسبب ما دامت للاوقاف تدريجاتها منصوغة بمسك احاديث وفتاها وفي يوم ٢٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٥ توجت الى رحمة الله سيدة مارة تمية بحسنة هي السيدة حفيدة هاشم بن علي الانبي حرم المرحوم يوسف بك عيب فتحدثت الصحف بانماها الخيرية ومرايا النبطية واشهرت الحمية النامة للمحافظة على القرآن الكريم بالاعارة مرعة هذه الذكرى ما كانت حادثة حادثة في دار حمية الشبان المسلمين في يوم الاربعاء ٢٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٦ الموافق ٢ من شهر يويه سنة ١٩٣٧ حضرها جميع حافل من اهل العلم والفصل وما يصح ذكره والتوبيه بهما ليكون احدثنة طيبة للحمية الطيبة انها احقت في حياتها جميع ما تحب من مال ومحرمات وعصار في القاهرة والاسكندرية على الحميات الخيرية وبقدرة ذلك بنحو مائة الف جنيه مفسدة على النفس الآتية : - ١٦ قراطا للحمية الخيرية الاسلامية يتفق ريعها على مستش الحمة انشا بحمة الحوزة بالخيرة بمصر واشترطت ان يكون احافه على المعاضة بالاراد يوم وحملت هذه الحمية باطرة على اسلاكها وحصلت ٤ قرايط لحمية المحافظة على القرآن الكريم وقراطين للافاق على الطلبة البراء الذين يهدون على الازهر الشريف من الصين واليابان والهندة وقراطين لحمية الاساقف السوميه بالقاهرة

وهذا علاوة على اشائها مسجدا فخا في مصر الجديدة بلغت جماعته نحو ثمانية آلاف جنيه وانلفت به مكتبة دينية وحصلت به مكانا لقيادات ووقفت عليه اوقافا خاصة لاستمرار الافاق عليه وأهدت الى جبهة الاساقف بالقاهرة سيارة فخمة صنعت حصيصا في مصانع ريتو المشهورة كاملة المنداب وهي عجوب القاهرة وعليها قطعة نحاس سجل اليها اسم الحسنة الكريمة ووقفت منزليين كيرن بشارع الحرم فتمها عشرة آلاف جنيه على الاعمال الخيرية وأهدت الى دار الكتب المصرية خراطة من صناعة شرقية قديمة وفيها مختارات من الكتب والنص وأوصت بأثاث عرفت في يوم واستقال كيرنين من الصناعة الشرقية النادرة المثال من صنع المدرسة

الإلهامية نوصيها في معرض المنادج التابع لوزارة الصناعة والتجارة لتستفيد منها الصناع في الأعمال الدقيقة استعادة عمليّة ونايحية وقد وصفت مملّا في المرض الدائم

هذا عدا مراتها على الحميات الخيرية الأخرى والعائلات والأفراد وعدا نبراتها في المحار في كل عام صحت فيه وكانت تعتمد المحتاجين وتصدق عليهم حبراتها وممراتها

وان نظرة مربية على توريث أملاكها تين لنا مقدار الحكمة في رصد أموالها في علاج المرضى بأحدث وسائل العلاج الراديو والذي لا يقصر العلاج به إلاّ للإغناء إلى المساعدة على استمرار مدارس المحافظة على القرآن إلى التوسيع على الطلاب الشرقيين في أثناء مكثهم في مصر واعتزافهم من مناهل العلم بالأحرر الشريف إلى مساعدة وسائل الأساقف بمرورهم حمية الأساقف بزيارة لجنة ورصد حفظ من المال عليها كل ذلك يدل على حكمة وقد نظر في عمل الخير وهذا الأمر يعود لتصبب الوارثية إلى مشورة مستشارها الأمين وشقيق قريبها الحاج يعقوب عبد الوهاب بك ومن رجع إليهم في الرأي كمالى جعفر ولي باشا وأدعوا في هذه الكلمة مختصراً عما قامت به المصور لها من الأعمال الخيرية مجدداً علينا أن نقير إلى ما قام به المصور به قريباً المرحوم يوسف بك نجيب عبد الوهاب المتوفي في ٢٠ شوال سنة ١٣٥٩ - ٢٨ ربيع سنة ١٩٣٢ صدقهم رحمة الله وفضيته على الحميات الآتية - حمية العروة الوثقى ب - حمية ملجأ أبناء السبيل ج - حمية المؤسسات الإسلامية بالقاهرة د - حمية المؤسسات الإسلامية بالاسكندرية ه - حمية المؤسسات الإسلامية بالسويس و - حمية الأساقف السوية بالقاهرة ز - حمية الأساقف السوية بالاسكندرية مستطير شايب الرحمة على جدت هذه المهنة الكريمة وروحها الكريم ورجوا أن يكونا قدوة طيبة للهادرين من الإغناء في الشرق عامة ومصر خاصة

م. د.

الباباره - بهور الشمس المشرقة

ولقد الأستاذ محمد صدق القادر صبيح الأرم على إصدار كتاب في كل شهر بسميه كتاب الشهر والكتاب الذي بين أيدينا هو ثالث مؤلف يصدره المؤلف وصف به اليابان أو بلاد الشمس المشرقة وقال إن كلمة اليابان غريبة من سامع من تطلق عليهم لأن لهم عدد أنفسهم إسماعاً آخر هو داي بيون وهو مشتق من لفظة صبية متطوّل جيّون ومعناها أرض الشمس المشرقة ثم ذكر كيف جاءت كلمة اليابان وإن امراطور اليابان يسمى الآن تو بدلاً من ميكادو وهو دمه مستمد من قوة الحب الذي نشأ بينه وبين شحمه وإن القوم يقدسون امراطورهم حتى لا يجوز لأحد أن يحدّق فيه وإدا مرّ في الطريق اعني اليوم سراعاً واعتظفت الثواقد والأواب وجميع أبواب الكتاب مكتوبة بقالب منح يلك القارىء مطالعتها فوصف عادات أهلها والزوال الخفيف الذي حدث سنة ١٩٣٢ ودمر العاصمة وكيف جدّدت واستبدلت معالم القدم آيات الفن الهندسي في البناء وتكلم عن الحكومة والتعليم والصحافة وحسن المرأة اليابانية ونهضتها



قطعة من السكاران باسم الملكة الناطقة المنصور عام ٤٧٧ - ٥١٨٧
 (١٠٣٩ - ١٠٥٤ م) أيا جمان منه السكارا - بكل حله طالع الزينة لاني
 بالوان عتقة من أهر و مصر وزرق و سود وفي الوسط سطر الهم السكارا السكارا



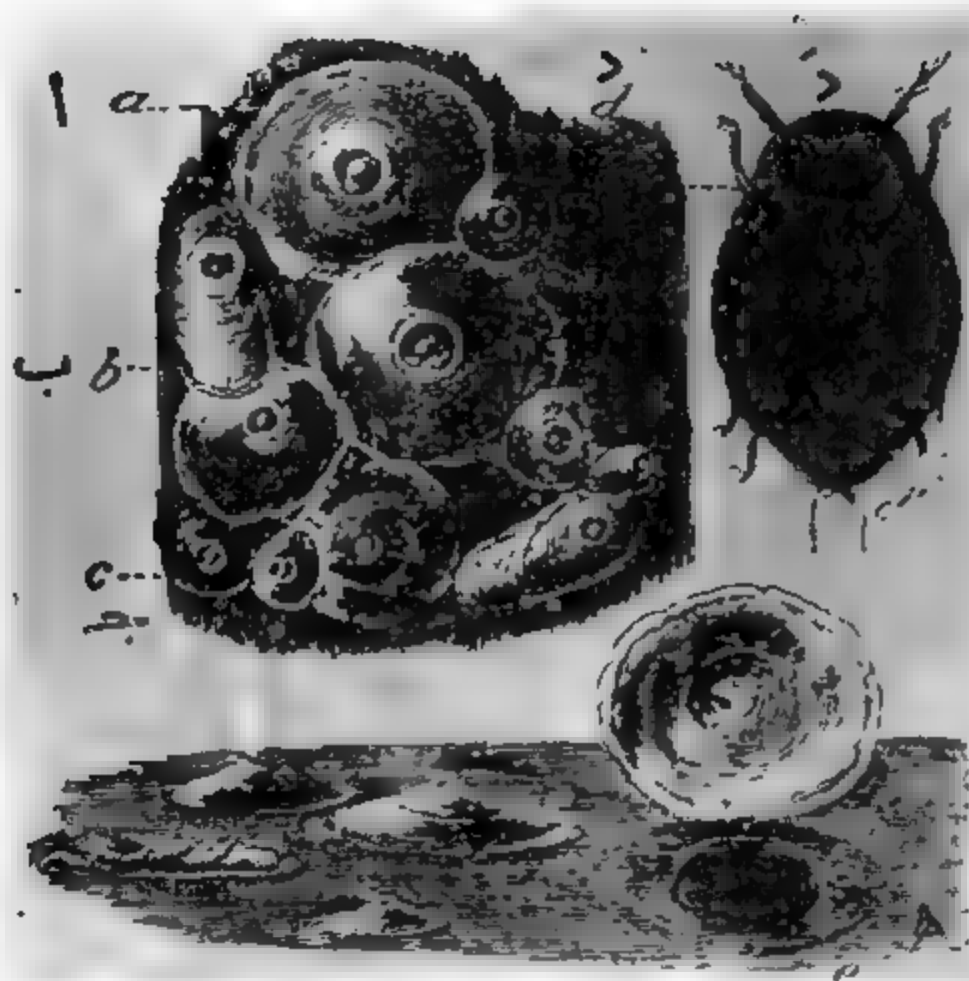
قطعة من سبيح غايظ أيضا عليها الاسود رسم باقي من عهد
 احمد بن طولون (٥٥٥ - ٦٨٨ م)



قطعة نسيج ايضاً قام مسون عليها بالخط الكوفي السبط بحرف (هذه الهامة لسويلى بن موسى
تمثل في خبر رجب من الشهور الحدية من سنة ثمان وثمان م ٧٠٧ هـ



صباة كتوبج صنعت في صقلية في سنة ٥٢٨ هـ (١١٢٣ م) تلك روحه الثاني وري عليها في الوسط رسم ثعلب
يكتنفها من كل جانب صورة أمد يصرح حلا وثباً الفلك ه وهي مطرقة تصبوت ذهبية ومحللة بالآل.



حشرة سان يوزي الفشرية « ا » الحشرة الاتوية البالغة « ب » الحشرة الذكرية « ج » الحشرات
 الصفراء « د » اليرقة عقب تولدها « هـ » اليرقة غسها مكبرة كثيراً « و » قشرة مرفوعة ليُشاهد جسم
 الحشرة الاتوية تحنها . وهي جيماً مكبرة كثيراً أحياناً (كوينانس)



الدكتور عبد القادر السليم مدير الجامعة السورية يخطب في حقة ازاحة الستار عن تمثال الدكتور صرّوف



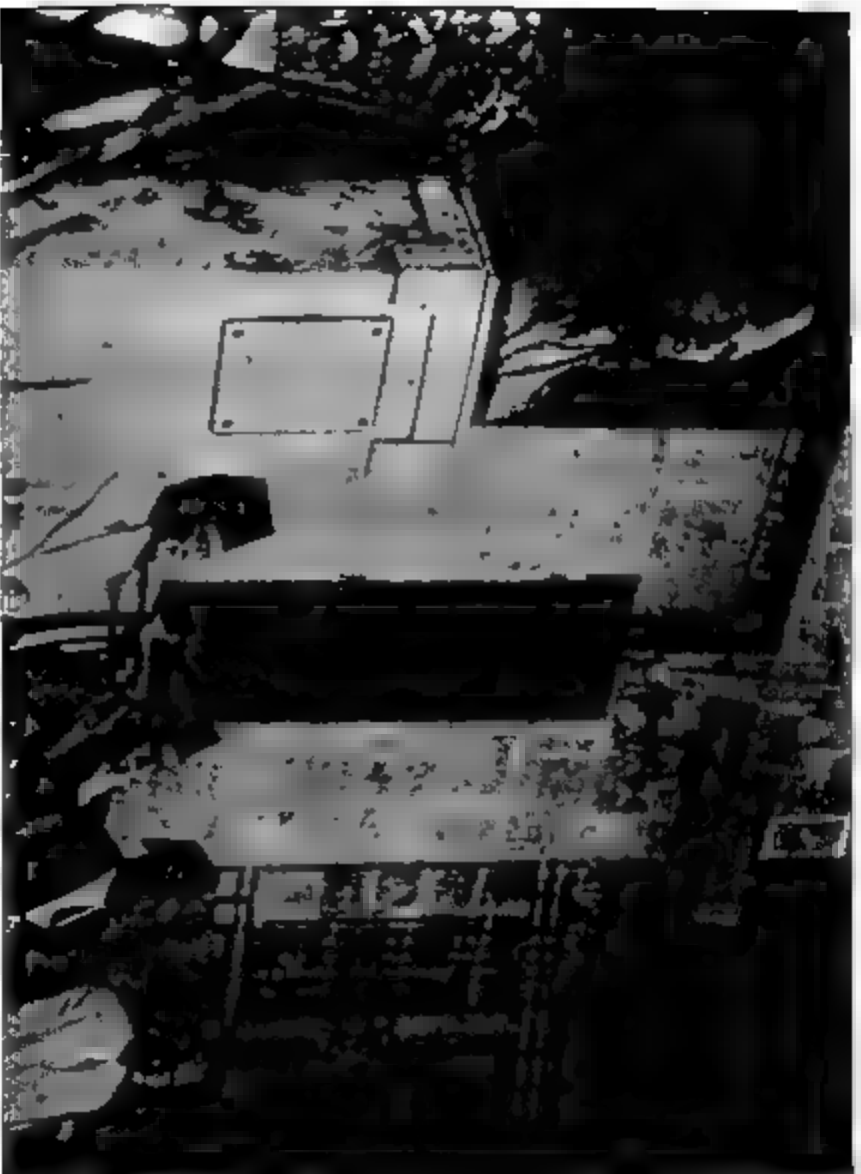
الدكتور فارس نمر باشا يخطب في حقة ازاحة الستار عن تمثال الدكتور صرّوف

مستنير الزمان

خواطر حول نزول
الملك ادورد التاسع
عن العرش

نظرات ومقابلات في العصر
الشرق والغرب
لسليم خباطة

فلسفة المعارضة
في نظام الحكم الديمقراطي



المكتوب يارد فونج رئيس جامعة بيروت الأمريكية ، الأستاذ يوسف الخوس رئيس جامعة بئر جيسا ،
 هكتور فارس رئيس جامعة بئر جيسا ، هكتور عبد القادر النظم مدير الجامعة السورية ، دمشق ، كمال الماكثور سريوف
 | سوري الأحرار |



المهنة الكيرة الرحومة الحاجة حفيفة هانم رسم حلمي الالقي
حرم المرحوم يوسف بك نجيب المتوفاة في يوم السبت
٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٥-١٣- يونيو سنة ١٩٣٦



واجهة جامع حضرة ماجة النصة الحاجة خنيقة هانم رستم الالقي
على شارع سيدي ونجى حادي بمصر الجديدة القاهرة سنة ١٣٤٩
هجريه الموافق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ ميلادية

فهرس الجزء الثاني

من المهد الحادي والتسعين

١٢٩	عمل لاسان بن الكبياء والكهراء
١٣٥	أصبر من أجل الرقي عارا ؟ (مصيدة) للرحوم الدكتور بموت معروف
١٣٧	المسوحات الأثرية للسيد جلتون فيت . فله محمد عبد البربر
١٤٥	مولير : فكانت أميل للفتح . فلها كامل محمود حبيب
١٥٣	الفكر والفقة لجورجي شاهين عطية
١٦١	حشرة سان يوزي . فلدكتور محمد منير بهجت
١٦٧	كيمياء النباتات
١٧٢	الدرسة ولطال والوطن فلدكتور تشارلس وطلس
١٧٨	أراحة السائر عن بمثال الدكتور صروف في حاسة بيروت الأيركية
١٨٥	الصل الرابعي : لا يسى فرحة
١٩٢	رحمة جترابة عمراية لوصي زكريا
٢٠٢	بواج عسكرية في عصر اسماعيل . لهد الرحي ركي
٢٠٩	سير الزمان : خواطر حول رول الملك ادورد الك من العرش . نظرات
	ومعايلات في العصر السليم حياطة . ملقة الممارسة في نظام الحكم الديمقراطي
٢٢٥	حديثه المتفط : الشاعر والألم . للشاعر الفرنسي الفصل الفريد دو موبيه
	فلها احمد أبو الحضر ، ممي امين تي الدين : علم الياس أبو شبكة أعية
	أقبل . مترجمة من بيتشه . فلها محمد معمي

٢٣٣	باب الاحبار الطيبة : « صديقه الاسولين » قد توفي من الجنون . فلز فليوم لا يثبت . البروكلين بيتي مرصا شعاعاً . ساحه اندك (التوبة) التومونيا) . ضرب جديد من دقائق المادة أنسولين جديد باسمه . أثرك اليه . بين العقل والجنون . عبد و دنان وم في دبل صمدع . الصوف الصغامي . تبيان في المنة . احده غرب . فلز الدول في بس السم . « قلاب الخس في الصاعود
٢٤٠	مكة مصطفى : عالم السود والسود . التي أجهأ . القانون الدولي لحسن امري . دون حافظ ابراهيم . امري . من حدث لغربي والغرب احكمهم ولي . كتهن مستن في الربيه . حول العالم تحت مصره كره . فلها بان ملاه الشمس المنة قد

المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طهري ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والتسعين

٢٥ رجب سنة ١٣٥٩

١ أكتوبر سنة ١٩٣٨

مضرة صاحب الجلالة

الملك فاروق الأول

وُلد في سراي حادين في ١٦ فبراير سنة ١٩٢٠ — ٢١ جاد أول سنة ١٣٣٨
توفي في ملكا في ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ — ٧ صفر سنة ١٣٥٥
تولى شؤون الملك في ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ — ٢١ جاد أول سنة ١٣٥٦

هذا أول مدح من «المقتطف» يصدر بعد أن تولى
حصرة صاحب الجلالة «فاروق الاول» شؤون الملك في ٢٩
يوليو ١٩٣٧. لذلك يتم أصحاب مجلة «المقتطف» وكتابتها
عند الفرصة لرفع مروض الولاء الى مقامه السامي ، والقداء
له بالبرّ وطول العمر ، ولقد يار المصريه في عهدكم بالرخاء
والارتقاء ، محذرين اليهد على خدمة العلم في ملككم الزاهر
كما خدموه في ملك والده العظيم وأسلامه الكرام

أندريه العصر

اللاسكي

جوليئو ماركوف

١٨٧٤ - ١٩٣٧

موجز سيرته

انبطوت بوطاة ماركوف في ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٧ صفحة من المحب الصفحات الطبية وأخذها على الدهر. فهو وادبص يذكران بأنه الاساطير البوابة الذي أخذ التار من الآلهة وبرعها للفنر. فادبص وحنا التور الكهراني ومركوف اصبح اسمه مرادفاً لهذه الامواج البحرية التي يعمل بها انهاء حامية في تايها ماشاء الانسان ان يحملها به من علم ووصل و من جبل وشجاء. فالرواد في محافل الارض يسمون باللاسكي والسفن في عرض البحر تستبعد به إذا حرب الاسر، ولطمة السياسية والاجتماعية تداع باللاسكي والموسيقى الصحة والمحركة تطوق الارض على اجنحة الامواج اللاسكية وكذلك الاسماء والاحاديث والمواضع والاعلامات ثم ان الطائرات الحاربة من السواقين قطار وتدار في الجو وتلقي القتال وكذلك السفن والطائرات ترشد إلى الموانئ وانطارات المكتفة بالصاب بالامواج اللاسكية الصحية

والرجل الذي حول مسعر فكره واندامه الاقوال النظرية في هذا الموضوع الى حقائق قسح ونلس هو هذا الرجل الذي فقه العالم جوليئو ماركوف أمير العصر اللاسكي ا ولد ماركوف من والد إيطالي وأم أيرلندية في بولونا إيطاليا في ٢٥ ابريل سنة ١٨٧٤ وما شب حتى مدت عليه محابل العناية والتعوق ومال من حداثته الى النهاية بالأمور الكيماوية وكانت أمه ذكية مشجعة على توسيع نطاق ممارسه شراء الكتب اللازمة واثبت له باسم مل ومفت له كذلك معصلاً صغيراً ليحرب التعارب الطبية فيه

فلما بلغ من الدراسة أعظم في مدرسة بليجورن ومما انتقل الى جامعة بولونا وهي من أقدم الجامعات في أوروبا ان لم تكن أقدمها على الإطلاق. وهناك تلقى الشرف على الاستاد ريسي واتحه

ميله الطبيعي إلى الكهربية وما كان في السادسة عشرة من عمره عني بماديه المخاطبات اللاسلكية وكان قد تعلم في تاريخ علم الصعده من قبله لندسي الاسكتلندي والسمر ولين برنس من ارسال اشارات فوق هيري التاني والسولت والتقاطها

وكذلك شجع مركوني بحرب التعارب في أراضي والده وثار على التحفة فاصححت البوصات د عاً ولاذرع ايلاً وكذلك استطاع رويداً وريداً أن ينتج الامواج الكهربية التي يولدها تير في انحاء مسافات طويلة غير متأثرة بالآكام والمياه وغيرها من العقبات والحوادث العنيفة التي تعرض سببها هناك في السنة الثالثة والعشرين من عمره كان قد أحرز نصراً باهراً في بيسر لذي أثره نفسه . وفي سنة ١٨٩٦ أخرج «البانته» الاولى للفراف لللاسلكي فتعده كتهرون والكمه ثم بدأ بأحد مل عصى في طريقه في حدوده وسكنة وقفة للمستقل وسافر الى انكلترا حيث حارب بحارب ثبت ما بدعيه ومقصود كالموظفي ادارة البريد البريطانية أرسل الرسائل اللاسلكية عبر روح رستون والتقطها ثم حصل بريد المساحة بين محطة الارسال ومحطة الانقطاع في بضع الساعات التي تلت . وما يؤثر في هذا الصدد ان لورد كلنس أمير علماء الانكلترا في أواخر القرن التاسع عشر كان أول من أرسل رسالة لاسلكية ودفع أجرتها

صد ذلك انه التام الى هذه الطريقة المجدية الجديدة في المخاطبات وكان أشد الناس اعتناء لها اعطاب ووزارة البحرية البريطانية لانهم رأوا فائدة استعمالها في السفن الحربية وكان مركوني لا يبي عن التصريح شفيع بأية سوف يرسل الاشارات اللاسلكية عبر المحيط الاطلنطي مسجراً منه من علماء الطبيعة قائلين ان الامواج اللاسلكية من قبل امواج الصوت تسمى في خطوط مستقيمة ولا تنحني مع انحاء الارض الكروية فعلى الرسائل بها بين شاطئ المحيط الاطلنطي تمتد وتقدر ارسال شعاعاً من الصوت بينها

وسكن مركوني لم يجعل بالمول النظري فاعاد التحرية العملية لامتثال ذلك القول ولعل لإعداده على ذلك من أحيد المآثر التي كتبها في سفر البط الحديث لان التجربة التي حارباً أثبتت أمرين أحدهما علمي وهو امكان ارسال الرسائل اللاسلكية على مسافة بعيدة والثاني نظري وهو ان الامواج اللاسلكية تنحني بانحاء الارض ولا تعرض كروية الارض سبيل هذه الامواج . ولسيرها على هذا البط تمثيل طبيعي استنبطه علماء كثار مثل جيفسيد وكيلي واملتون وغيرهم

أما حديث ارتقاء المخاطبات اللاسلكية بمدبحه مركوني الحاسمة فحديث رواية القوة المولدة في الاجهزة لمسة ونحان الاجهزة اللافتة حتى يدق سمورها بالامواج ويعد المسافات التي تقطونها الرسائل اللاسلكية بين المندبح واللافت طما امتبط دي مرست الابواب المفرع أصبحت اغاطات لتليغوية اللاسلكية والتفجرة وهل الصور السلكي واللاسلكي من الامور المادية التي نسمع

بها كل يوم ولا مدحش لانا ألقاها مع انها لو عرست على عالم من علماء سنة ١٩٠٠ فقط لما صدق حسه فيها برى وبسمع

وسعد ما بعت المحاطبات اللاسلكية والتلغرافية والتلغوية الشاؤ العظيم الذي بلفته سد الحرب الكبرى قال مركوني في عام ١٩٠١ ليس من الطبيعي ان تنفق هذه الطاقة الكهربائية الهائلة في تويد الامواج اللاسلكية التي سر غيبات ان الطبيعة في صيها تبيل الى الاقتصاد في الجهد أولا استطيع ان يستعمل امواجاً لاسلكية أقصر من الامواج اللاسلكية المستعملة الآن . فإذا كان ذلك ممكناً فستكثر سعي عن المولدات والاجهزة الكهربائية الصغيرة التي لا بد منها لتوليد الامواج لطويلة وارسالها في الفضاء ويمكنني مولدات صغيرة تولد الامواج القصيرة وما حطره هذا الحاطر حتى طاولته حاسته الاولى فشرع يحارب التجارب من جديد وسمعه الرئيسي بخته « ليترا » يحوب عليه الحار وبتقئ الرسائل بالامواج القصيرة رسل اليه من محطات مذيعة معينة فجمع الحقائق قبل الاقدام على الحكم فلما استتب له الأمر أخرج لظام « ليم » الذي تعتمد عليه الامراطورية في مواصلاتها والرسائل التي ترسل بهذه الطريقة أقل هففة لأن الطاقة المولدة للامواج القصيرة أقل من الطاقة المولدة للامواج الطويلة ، وأوضح لائها لا تنفرد في كل الجهات بسبب التواكس التي تمكسها وهي لذلك يمكن كتمانها بخص الكتمان لأن المحطات اللاسلكية لا تستطيع التقاط الرسالة الا اذا كانت في ممر الشعاع

وبعد حارب تحاربه بالامواج القصيرة وسد انشاء نظام عملي للمحاطباتها عد الى الامواج المتناهية في القيصرو هو ما يعرف بالأكبرية (ultra short wave) ومن احدث نتائجها هذه الطريقة التي استطاعها لارنارد السن والطائزات في جو ملد بالصاب الى اللوان والمطارات وقد منع مركوني حائزة نوبل الطبية سنة ١٩١٩ وطاقتة كبيرة من المدالبات والاصحة الطبية ومنحته حكومة ايطاليا لقب مركبر وعينه رئيساً لاكاديمية العلوم ولكن هذا قليل ازاء ارناط اسمه بمجانب النصر اللاسلكي

الفهر: الخامس:

كان مستعمل المحاطبات اللاسلكية في سنة ١٩٠١ مطلقاً في الميران . وكان بعض الكتاب من اصحاب الخيال الوتباب ، قد تنبأوا بحلول يوم يستطيع فيه رجل مقيم في صية من صياح جبال الادمس ان يتكلم بصوت كهربائي ، ساطع في امة ضمة من ضاع الارض ، كل من يملك أدناً كهربائيه مفاطية . اما المهندسون وعلماء الطبيعة الذين كانوا يتناولون حقائق الاداعة والانتعاط تناولاً عملياً ، فكانوا أصعب إيماناً بتحقيق هذا من الكتاب الخياليين كان علماء

العليه قد قالوا ان الامواج اللاسلكية هي امواج صوتيه لا نرى وانها كامواج الصوت تسير في خطوط مستقيمة ، وان هل الرسائل بها بين شاطئيه المحيط الاتلنطي تتدرج متدرج ان-ال شعاعه من الصوت بينهما وذلك لشدة تحذب الارض جبرع علوه نحو مائة ميل بين اوربا واميركا لا تستطيع الاشعة أن تمضي حوله

على ان العالم يسلم بالنظرية - مهما تكن معقولة - شيء من التخطئ لانها قد تمكنه من تحليل ظاهرات غريبه تليلاً معنفاً ، ولكنها يجب ان تحصى بالامتحان العملي . هذا هو مصير جميع النظريات العلمية من نظرية بيوتن الى هذا القول الخاص بالامواج اللاسلكية قادم صحت ، بفرض الامواج اللاسلكية وانها تمت من مصدرها في خطوط مستقيمة ، لا تمضي ، فهذه نهاية علم حبل قوامه غلطات اللاسلكية الدولية العامة ! وقد كان من نصيب مركوني ان يدع التجربة السلية لامتحان هذا القول النظري

المشهد في جريرة يومو بدلت والتاريخ يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ هودا مركوني جالس في غرفة قائمه حافية ، على أكمة تدمي أكمة سيندل ، وعلى اديه سماعة تلفونية شديدة الاحساس ، ووجهه يصبى شراً وبشاشة على ساعديه . وكان احدها - كك - مثقلاً بسماعة تلفونية كرتيسه

تلك . تلك . تلك

فقال مركوني لكب - هل سمعت ؟

فقال كب - لم سمعت

« اروع ومع هذه التبعات في اديها اثلاث ساعات لا أكثر ولا أقل !

ومادا تسمى هذه التبعات ؟ انها تمثل حرف « ه » المتفق عليه مع رجال محطة الارسال في انكلترا لبثوا به فوق ١٨٠٠ ميل من المحيط الاتلنطي خارجهما من تحذب الارض ، سمع مركوني ومساعداه ، التبعات الثلاث ، المتفق عليها ، المرسة من انكلترا ، فثبت لهم ان الامواج اللاسلكية تمضي فتضاري بانحنائها تحذب الارض

كان مركوني قد ادهق نفسه قبل هذا ، سنين طويلاً ، للوصول الى هذه النتيجة . فيوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ ، يوم خالف في تاريخه ، لانه يوم النصر . اعطيه الطاقة اللازمة مدالاً ، وثق ان لاشيء يصدده عن ان يرسل رسائل مبهومة فوق القارات والمحيطات ، الى اقصى البلدان ! امواج تسير حول الارض بسرعة الضوء ، تحمل في طياتها ، او تحمل على اجنحتها ، ما نشاء ، وغمر خلال التلال والمياه كما تحترق اشعة الشمس ألواح الزجاج - ما هذه الرؤيا الجيدة !

ولا يهز في مثل هذه الاحوال اتحة قهيم، الا من كان مدفوعاً بشدة العسرين المستشهدين فافصل فصل الثامن وولدهو - المحطة الانكليزية تكسبها عاصمة، لا تغلق بها مضمونه لتي كانتح «سنتزلزل» محطة في بوهولند والامواج يجب ان تدسها وتلمعها سلاك قائمة على اعمدة مرصعة فانهم مركوبي في بولدهو اعمدة علوها ١٣٠ قدماً، صلت معه كل سوا ٢٤ حياً وهو في حاجة الى عو عشرين عمداً منها ولكن الرياح لعائيه تدمر ما يبني من الفت بدد الجهد والمال على أن ياركوني معنى في عمله، في اعمدة معلقة في بولدهو وقام عليها الاسلاك المبراه وسحبها في القاط رسائ مرسله من مكان قريب، فصار باعاط اشارات شديدة انوصوح فأسرع في سفره الى بوهولند

ان إقامة الأعمدة هه متعذر، لغة الماء والصنومات القصة التي لا بد من بدليها ولكن الدكاء يقتضي الحيلة، ولا بد من رفع الاسلاك في الجو فانصل مركوبي القيارات والبلونات التي يصيرها الاولاد وسكر الرياح كانت عبدة في مقاومته، فكانت تمزق الصياوات او تقطع اوصالها، فظل يصير، احدى اتر أخرى، حتى تمت احدها لحة في الجو تمكنت في انائها من القاط النصات الثلاث، وفي الصفحة الثانية مرثها ريج وقطعت حبلها وسكن مركوبي احسن شيء من «مورد والكابة في ساعة انتصاره اي دليل عده بدمه على نجاح مجريته فليس ثمة به وتده نهره عليه ليس هناك الا ثلاث حصار اثيرة طرفت سمه وصبح صديقه يصده العالم عزدد قل ان ادع الثا ولكن ما صدرت صحف الصباح، حاملة في صفحاتها مدممة اثناء القاط الاشارات اللاسلكية الاولى، المرسله من اوربا الى اميركا، سر مرة كهره في شوب اورده وامركا وعلم ان اديس لمه هذا الثا لم يصده، فصار رأى ياباً مديلا شوب مركوبي قال: احقق الآن فان مركوبي محرو دكي أنمي، وجدد بالثمة والاحترام

لم يكن مركوبي، مدغار، قل ذلك مرسال الاشارات اللاسلكية مسافة تزيد على اربعمائة ميل، ومع ذلك صت نحاحه في ارسالها هذه لمسافة (٤٠ ميل) الدخه في هوس الناس، على ان نحاحه في ارسال الاشارة اللاسلكية فوق الخط الانتخابي لا يرجع الى اقدابه ونشبه نفسه القبة فقط، بل يرجع الى نظرية كانت عده بمثابة العقيدة عند كان يسعد اعتقاداً واسعاً ان الامواج اللاسلكية تتحدث حول الارض، ولو حطه في ذلك جمهور العلماء. وحده تجربة بوهولند، تمت انه على صواب. فهي من اعظم التحارب في تاريخ العلم، دع عك معانها وآرها في المحاطبات الكهربائي، وسهل الدعث على مسحة حائرة بول لطبيعة ولم يعلو، العلماء في استعراج التاج من النصات الكهرمائية الثلاث التي نفاها مركوبي

في يوفو بلندن، فهي لها لورد واليه تم أكل هيببند انتظاره البقية الخاصة بتطيل سبها من الوجهه الرياضية. هناك في فوق سطح الارض، على ارتفاع معين، طبقه من الهواء المكهرب. تمت الشمس بأشعتها، فخرج بعض الالكترونات من ذرات الغازات في الهواء — فتكهرب الذرات وتصبح ايونات. وهذه الطبقة المؤينة (ionized) تصل كما كس عدلاً من ان تطلق الامواج اللاسلكية وتنبعث في الفضاء رذاذها هذه الصعة الى سطح البحر وهذا ردها الى طبقة هيببند وهكذا روح وعجي. الامواج اللاسلكية بين طبقة هيببند وسطح البحر وهي تعتمد دائماً الى الامام حتى تصل الى حث ملقطها شحافة حساسة وعده مطقة هيببند — وقد اصححت الآن حبيبة علبة ملقطها ولتلتها طمعات أخرى — نتيجة مباشرة لتجربة مركوني المذكورة

مفردات الاختراع

أما ما سبق ذلك فلس التور في دياحي الحبل، وهو سبل الاكتشاف والاختراع الطبيعي كان حورف هزي العالم الطبيعي الاميري قد لاحظ سنة ١٨٤٢ أن شرارة كهربائية صغيرة تمت شيئاً في الفضاء، ثم جاء العالم المجرىب الألماني ديفيد هبور، مستط الميكروموني لمجرىب بعض تجاربه بشاررات الكهربائية فتشك من استحالة ميكروموني لالتقاط بعضها. ثم وجد اديس انه يستطيع ان يفتح شراراً كهربائياً في مادة مبردة اذا كان على مقربة منها مادة تطلق منها كهربائية

على أن العمل الانساني، وعلى الاخص العمل العلمي، لا يلت ان يفهم العراقي ويدع الاعتراضات على كل فكر جديد. وهكذا نجد ان السرجير تيل ستوكس، وهو من اكبر علماء الطبيعة (الربيه في عصره يقول، ان ما لاحظته هبور سنة ١٨٤٢ أوتشح الكهربائي. واجرى سلفانوس طمس تجربة مثل اديس وعلمه بمبادئه معروفة وذلك لان العلماء كانوا يتفرون من القول بأن الكهربائيته تصدر من حطه الى حطه من غير موصل بين التفتين. وكذلك طلت ماحث هزي وهبور واديس في روايا الاحمال. وليس ثمة سب في كلت يمنع استنساخ التلغراف اللاسلكي حيثثر — اي في العقد السابع من القرن الماضي. ولكن العالم، لم يكن مستعداً، من الوجهه التمهيه، لاستنساخ طريق كهذا. هناك كانت تعاليم مراداي الكهربائية لا تزال موضوع غشاية محصورة في أفراد فلائيل، وتامراف. مدرس سنة كلت لا يزال صيق التعلق

والرجل الذي كان له أحل آثر في تهيئة الفهم العالمي لنظرية اللاسلكية هو جبر كلارك

مكسول — حلق الاثير الحديث . كان مص الفناء قبله قد فرضوا الاثير لتسهيل انتقال الضوء من كوكب الى عيني ارائي مثلاً . ولكن اثير مكسول كان وسطاً لانتقال أشعه كهربية مستطيلة ، مصها صبر الامواج كأشعه النور فضاء ، ومصها أطول قليلاً كأشعه الحرارة فضحه ولا راء ومصها أطول جداً فثابت طولها من بوجه الى ميل أو أكثر ، فلا راء ولا نحه ، وهو الاشعه اللاسلكية

وكانت أشعه النور والحرارة معروفة ولكن ماذا يقال في الاشعه طوية الامواج التي لا ترى ولا نحر . كان اكتشافها المشككة الكبرى التي اعترضت علماء الطبيعة في القديس من القرن الماضي وجاء هرر Hertz سنة ١٨٨٦ بكتشافه الكهربائي وهو حلقة من معدن غير متصلة الطرفين بل لها طرفان يكادان يتماسان فاستعملها في معمله صد تفتيته ، فلاحظ ان شرارة كهربية صغيرة تمر بين طرفي الحلقة اذا أطلقت شرارة أكبر في طرف العمل الاقصى منت في الفضاء امواجاً كهربية . هذا دليل لا يمارى فيه على وجود تلك الامواج الطوية التي لا ترى — وهي الامواج التي نأخذها مكسول واجري هرتز امتحانه في هذه الامواج صكها ، وأمرها في موشور — اي كسرها — وجرب بها كل تجربة ليتأكد من مشابهها او غرابتها لامواج الضوء . وادى هذا شكل جديد من اشكال الطاقة لم يكن معروفاً قبل مكسول . اكتشفه مكسول نظرياً وأثبت هرتز وجوده بالديل التحريبي لإدنى سطح أن رى الآن ، لهذا ظلت ساحت هري وهيرز واديسن عفيه لم تسر عن استبعاد التفراد اللاسلكي في حينها . ذلك لانهم كانوا يجهلون طبيعة القوى التي يتناولونها ولم يتسكن أحد منهم ان يوجد بينها وبين معادلات مكسول الرياضية . ولكن لما بدأ هرتز تجاربه بدأها من ناحية جديدة ولا يمد أنه كان طارفاً عجائز هنري وهيرز واديسن . فهم كانوا ناحيين عمليين . ولكنه كان مدعى ساحت مكسول النظرية ، مهم الشيء الذي يبحث عنه ووجده

مركوني جرجل الميراث

ها دخل مركوني الميدان ها هو ذا تلمذ متى في مدينة بولونا والاساتذ ريتي Righi احد الاساتذة الذين يتلقى عليهم ، يحاصر الطلاب متحمساً عن هرر وماسخيه وبشدهم كيف تطلق الامواج وكيف تقطع بفتت الحث لـ مركوني . ان خياله المتصل من ناحية ايه بحبال الايطاليين ومن ناحية ايه بحبال البكتين Coss حجرة الرؤى والاحلام . صرم على أن يتعلم كل ما يعرف عن الامواج . وأكسب على الحث والتحررة في حديثه ايه وفي الشرين من المصاحح خفة في موضوع الامواج ، لا يهوقه به احد . ثم انه يفوق كل

اتفاقة الآخرين بمخاطرتهم بحظر لـ كسول ولا لـ رزل ولا لـ ربي أنه بطبع ان يطلق الامواج ويوقتها بحسب رسته وهو في ذلك يستطيع ان يرسل سلسلة طويلة من الامواج او سلسلة قصيرة فالسلسلة الطويلة تمثل خطاً والسلسلة القصيرة تمثل نقطة وهذا هو اساس شفرة التلغراف السلكي ! إلا ان تعبد فكره مركوني لا يقتضي ذلك كما بين المرسل واللافت

وكان مركوني متصلاً من مباحثي أمية وأبيه بكار القوم في ايطاليا ونيكلزا فأخذ كتاب توصيه في سروديم بريس أحد زعماء المهندسين التلغرافيين حينئذ والرئيس لم يمهله ليريد الرضا ثم انت بريس كان قد اشهر بشجاره في محاكمة احراع بطراف نوم في الارض معهم سلك . فلما وصل مركوني الى لندن سنة ١٨٩٦ احس بريس وعده وأوصي اليه فافهمه مركوني وهو في الثانية والعشرين — بأن التلغراف العالم على شواح حرر الفصل من التلغراف الأرضي

ولم يكن آلة مركوني التي عرسها في نيكلزا حيث آلة طريقة كل الطرافة هي الجهاز المرسل مفتاح مورس المعروف . وفي الجهاز اللافت كشاف أو روابط أستقطه رايلي الفرنسي وحسنه بـ ورج الامكليزي . والامواج يرسل من سلك مرتفع — وهو جهاز يربط الى الدرع تحارب فـ ١٥٠٠ — ولكن السلك مفروض في الارض وهو من ابتداء مركوني

وبعد ذلك فهو اختراع عظيم ! أنه تعظم لاجراء قديمة معروفة على سوال حديد ، كذلك كان لـ ف مورس وحاصدة مكورمك وطيارة ربط ! يحصى الباحثون يتلصسون الطريق عشر — ان يـ ، ثم تعبد أمّ عملاً جاراً يميل الى نظم المغانق في صمط حديد ومعدر حديفة من فـ وعصرأ من هناك ثم ركبها مـ ، واذا عـ مـ اكتب حديدوا اختراع طريف اوس — يحدث ! لك الآلة الجديدة الى اجرائها علا تـ فيها سوى اجراء معروفة مشهورة — ولكن ركب مـ كما ركبها الخنزير واذا امت امام آلة جديدة تفتح فـ نتائج جديدة — وهذا هو سر الاختراع ! كل هذا ينطق على الجهاز الذي عرسه مركوني على بريس

وفي نهاية سنة ١٨٩٧ كان مركوني قد فاز مارسال اشارات لاسلكية مساهم عشرة أميال ولتد طـ مع ان ارسلها مسافة نصف ميل كان من وراء تصور المهندسين الكهربائيين كما قال بريس مدتدري حديث له عن شاة اللاسلكي ولا ريب في ان بريس حذر ذلك في تشييط لاسلكي وهو في مهده ، لانه حمل مصلحة البريد البريطانية على تعبد سبل التجارب لمركوني وأعوامه فاعمل المايبون على الاختراع الجديد فتألفت شركة جعل صغيرها العلمي السر مدور فـ فـ وانتاعت من السير الفـ لودج امتيازاته في صمط « دوريه » ولا لات اللاسلكية وهكذا مهدت الطريق للحربة الفاصلة في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١

در مسانت كاترين

نظورينا^(١)

للمنصر رايسو

تعدد اسكترا المجدال في مصر

١ - تاريخ الزير - القربانية

لشه جزيرة طور سيناء شأن كبير في تاريخ العالم الديني . وستشتي من بحثنا هذا عدة القفر
وقشر لوحات الوصايا العشر ، فان هذين الموضوعين كانا محل دراسات عدة
كان الطريق الذي برط فلسطين بمصر يحرق الحرق الشالي من شه الجزيرة . اما الحرم
الحنوني فقد كان مشهوراً بتاحم القيروان على الخصوص . وهو اقلم محدد حلي ولاسيما في الجنوب
حيث توجد قمم سربال Serbal (٢٠٥٧ م) وحمل موسى (٢٢٤٢ م) وجل كاتريني Ekaterina
(٢٥٩٧ م) ورأس صفاص (١٩٩٢ م) وفي الحرم الحنوني حل تحت Thebet (٢٢٤٠ م)
وحمل أم شومر (٢٥٧٤ م) وحمل أم اسود (٢٥٠٨ م) . وحجما من اشد المناع وعورة
اما جبل موسى فيقال انه المكان الذي اصدر الله فيه الى موسى الوصايا العشر وان كان
بعض الكتاب يرى ان هذا المكان هو رأس صفاص . واما جبل كاتريني فهو اكفر الحيا
ارتعاعاً في شه الجزيرة ويقال انه هو الذي حملت اليه الثلاثة حثان الهداء القويمة . لقديسة
كاترين . وقد ثلاثت منذ حفرة طوبة من الرمن اشجار الال tanacia وحراج النجيل التي
كانت تكسو جبالاً من وديان طور سيناء

اما معابد وادي مغارة وسرايت Serapit فقد اسهب الكتاب في وصفها ثم ان في الحيل كتابات
كثيرة مرغوبة وعلى ذلك على فرض في هذا البحث لاقامة بني اسرائيل في طور سيناء ولا لاقامة
الاقباط ، فكتابات هؤلاء تكاد تكون موحدة في الوديان في كل مكان ولاسيما في وادي مقل
والنسكهم الذين اكسبوا هذا الاقليم شهرة طوال الصور المسحية ، فقد حادوا اليه على
أثر اصطهاد الحكام ارومان ايامهم ، لما يمتاز به من البرقة والوحشة فألقوا في جبال شه الجزيرة

(١) ظلها الى الحرية محمد وهي اغني احد حربي محمد الآتار الاسلاميه

الجنوبة حيث كانت عيون المأمومين عليها وكان في الامكان زراعه الحبوب والخضر وأشجار الفواكه وكان أول منسك هو القديس ارثوذكس Onophria الذي التحا الى معادة في وادي Layan جنوبي جبل موسى في مدينه المرن الراح ثم جاء بعده كثير من النساك الذين حلقوا آثارا في كل مكان وسرطان ما تكوت مراكر في كل منها يرج بطحا اليه النساك ساعة الخطر ومن هذه الارجاج برج ماقرب من رينو Renna وقد ادمع فيما بعد في در القديس يوحنا ، وبرج مهديم في ارسين Arban وكان هناك برج آخري موضع الطلعة المتوقدة^(١) Basson-Ardent على مقربة من المكان الذي قام به در سانت كاترين الحالي ويقال ان الامراطورة سانت هيلين بنت هذا البرج حوالي سنة ٣٣٧

وان طورسينا نسبة جدا في تاريخ القديسين والشهداء فقد قتل عيد البعثة^(٢) والمرب كثيرا من النساك وكان الرهان عرصة دائما لفارات الاعراب فتوسلوا الى الامراطور بوسنتياوس ان يسي لهم ديرا بعدون فيه مأننا فأجاب مؤلم وحقق رجاءهم واحذ الدبر على مدى الزمن بكتسب اشهرة فلما عل اليه جنبا القديسة كاترين علت شهرته فأمنه الخجاج والفرسان المسيحيون منذ البدايه حتى لقرن الخامس عشر الذي اخصل فيه الرهان عن روما صار الدبر من ذلك الوقت مقصد بعض الخجاج اللاتين وكثير من الخجاج الارثوذكس وبعض السباع واللعاء وسيكون هذا الدبر موضوع حديثنا في الصفحات الآتية

لما توسل رجال الدين المشتغلون على جنال طورسينا وفي وديانه الى الامراطور بوسنتياوس أمر ببناء دير محصن كما قدما على فة الجبل الذي يوجد في سفحه المكان المعروف باسم العليقة المتوقدة أو المشتعلة غير ان سدود الامراطور أثر أن يسه عند سفع الجبل بالنظر الى الجو وصفي المساحة واضداد الماء ، وبما ان قتل سب هذه الخيانة

ورسل الامراطور في الوقت عينه الى طورسينا مائة من عبيد اقليم ولاجيا Wallaue

(١) Basson-Ardent وأصل هذه التسمية ظهور الله عز وجل لموسى وسط باب من الشوك اسودد هذه في الاصباح الثالث من شهر الحروج « و « موسى لمكان رؤي غير تروى حبه كاهن مدين بسبي السم الى وراء البراء وجاء الى جبل الله حورر ، وظهور له ملاك الرب طيب ناز من وسط عليه فظهر واد اسابقة تنوء دثار والبيقة لم تكن بحرفي هذا موسى أميل الآن لاظهار هذا منظر عظيم لماذا لا يحترق السقف ، فل رأى قرب اعداء لظفر ناداه الله من وسط الطلعة وقال موسى اموسى ا فقال ها اعدا ، فقال لا تقترب بي ههنا ، لسم حداثك من رجليك لان الموضع الذي انا واقف عليه ارض مقدسة « وقد جاء في القرآن الكريم في سورة طه « ومن أنك حدثت موسى « اد رأى « فقال لا اله الا انت ، اني انا سب ساراً لبي اتيكم « « عيسى أو أحمد على الدبر « فلما أتيا عودي يا « و اني انا ذلك فاقطع عليك انك بالواد المقدس طوى « (٢) ذكر شقيق مات في كنيسته « مذكرات من زيارة اى در طورسينا « ص ١١ أن من صلاة عيد البعثة انتشار في سكان شرقي سوان وملاد الذين في أياها هذه ، وكان عبيد البعثة يهربون اى سينا لقتل من صحراء مصر الشرقية

ومما تخرى من مصر مع سائهم وأولادهم للقيام بحماية الرهان وخدمة الدين ولازل حلف أولئك لتبيد يهودون الذين وهم مسلمون ويقيم الرهان بأطعامهم وقد كان اسماهم ريموريوس الكبير (٥٩٢ - ٦٠٤) أحد الذين أحسب أن نصر وردى حاج إلى الدير سنة ١٣٤١ أن الرهان كان يحتفلون بذكرى ذلك اليوم احتفالا عظيما وقد اعترف الرهان بعبادة اللاوى واسط القرن الخامس عشر ثم عتصروا بدمه ومن *Phonias* الذي عاشق على الكنيسه ومع ذلك فقد ظلوا يتنصرون منهم من يجمع لهم التبرعات من بلاد الكاثوليكية والتبرعات السنوية التي كان يعوذ بها لويس الحادي عشر ملك فرنسا وإيرلاندا ملكة أسايا (١٢٨١ - ١٥٠٤) والامبراطور مكسيليان الأول (١٤٩٣ - ١٥١٧) وقد قسى الدير كثيراً على أيدي العرب الذين لم تردعهم الفرمانات السلطانية العديدة التي أوجبت عدم الترخس للأرواح والأموال سواء، فاضطر الرهان مرات عديدة إلى أن يرحلوه ويبتعثوا إلى الطور *Tor* أو إلى مصر. ولما كان الدير حالياً عهد ريادة جان توجرس *J. Tugers* من مدينه بورميج سنة ١٤٧٩ وطرد العرب الرهان من الدير سنة ١٥١٦ أثناء الحرب بين الانراک والمماليك وكان الدير مطلقاً مدة أربع سنوات أو خمس في منتصف القرن السادس عشر ثم كان مطلقاً أيضاً في سنة ١٥٦٥ وفي سنة ١٦٠٠، كما كان مطلقاً كذلك في سنة ١٦١٨ وهي السنة التي انتخب فيها ابوراف *Joseph* مطراناً في طورسيتا وأمر بفتحها، غير أنه أعلق ثانية بعد أربع عشرة سنة وكذلك كان بين سنتي ١٦٥٦ و ١٦٦٠ وبين سنتي ١٧٣١ و ١٧٣٣ وأثناء الحملة الفرنسية على مصر حتى أمر كبير بناء السور واختلف عدد الرهان كثيراً باختلاف الأرمنة في سنة ١٠٠٠ كان ثلثمائة وفي سنة ١٣٣٦ وجد فيه مترودوف *Peter-Rodolf* وأصله من مدينة رومانيا وأرسلته، مع مطرانهم وعدداً من الاحبار وروى في سكو مالدي *Ermond* ورفقاؤه أنه كان بالدير سنة ١٣٨٤ مائتا راهب منهم ١٥٠ بالدير الكبير والبقية مورعون بمكائيل الخلل الصغيرة. وكانوا ٢٨ سنة ١٣٩٣ وفي سنة ١٣٩٥ وجد فيغولا دي مارنوني *Nicolas de Maronni* ٢٤٠ راهباً، غير أن بيرو طافور *Pero Tabur* لم يجد سنة ١٤٣٥ إلا ٥٠ أو ٦٠ راهباً وكان الدير يختار جيشاً أرمه شديدة اماهليكن *Félix Fabre* الذي زار الدير ١٤٩٤ لم ير إلا ثلاثين راهباً وبظهر أنه كان بالدير في القرن السابع عشر بين الستين والثمانين راهباً ورعا كثر لتأسيس اديرة عدة بالقسطنطينية وقرص وكريت ولغراد وبيخارست وحسبي ونما تأثير كبير في عدد رجال الدرس المبعين مناسات كاترين علم بعد هناك مناسات من الرهان كما كان يجد رواد البحر لوسيط. في سنة ١٧٠٠ لم يجد بوميه *Poncet* غير خمسين وشبه فولي *Volney* عدد ربابته بالدير سنة ١٧٩٣. ثم كان العدد ٢٨ سنة ١٨٠٠ منهم ستة من رجال الدين

وقيم المطران الدير اذا كان وجوده بالقاهرة ضرورياً فيما يتعلق بأعمال الطائفة وهو
بدير الدير يساعده الجميع المجمع المقدس Saint Synaxis الذي يتكون من القاصب وأمين الصندوق
وأمين الخازن

ولإذا قلب المطران حل محله القاصب والرهبان احمين - معدا المتدينين - حق انتخاب
الرئيس ومجري الاسباب بدير سانت كارين بطورسينا ويهوم لقائون توكيل من بنوب
عنهم في الانتخاب . ونقل الرهبان من وطبة الى اخرى او من دير الى آخر من اختصاص
للعران والجميع المقدس . ونستطيع الطائفة ان تقرر عزل المطران غير انه يمكنه ان يستأنف
قرارها امام بطريرك بيت المقدس



واسمعية طورسينا كنيسته مستقلة استقلالاً دائماً وفي مرتبة اسعيات كريت وتشكوسوفكا
واستوبافولندا المطران يرأسه بطريرك بيت المقدس . وهذا دليل على ان دير طورسينا تابع
لكنيسته بيت المقدس . وكانت الطائفة قبل الحرب على جانب كبير من الفنى فكانت تمتلك رهباناً
قدرة ثمانية آلاف من الخبثات المصرية غير ان ممتلكاتها في رومانيا قد صودرت وكان صاحبها
سينايا Sinia وهو قصر المصيف الملكي في وقتنا الحاضر . وكذلك صادرت رومانيا املاكها في
سبارايا ضد ماظم هذا الاقليم الى رومانيا . وبنت املاكها في القصر اثناء الحرب . كما ان
الهبارة ذات الاراد التي انشأتها في جب Chis بسس ممتلكاتها الزراعية بالقرب من هذه
البلدة صودرت فل ان يمكن الدير من استغلالها اي استقلال مع انها كلفتها شئ القليل من
الخبثات . وكذلك ممتلكاتها في ملبس . ثم ان الحكومة التركية وصحت بدعها على دير ارمير ولم
يستطع الدير حتى اليوم ان يسترد . فلم يبق للدير بعد ذلك من ممتلكات الا في قرص وكريت
وابرادها حقل . ثم ممتلكاتها في القاهرة وحدائقها وصوامعها في شبه جزيرة طورسينا
والترعات التي كان الدير يجمعها في البلاد القسبية ذات المذهب الارثوذكسي نساءلت
لم تعد محدي واسطر الدير الى اهلها



والرهبان ينمون القواعد التي وصفا القديس لازين ويحسون حياة الرهد والتعشف فلا
يأكلون اللحم الا نادراً ولا يتناولونه في عرفة الطعام تاتاً ولو كان اليوم عيد الفصح فانهم فيه
يتعدون سمكاً ثم يخرجون مساء الى الحديقة وهناك يقضون يأكلون اللحم

ويتقاضى الراهب كل شهر قرناً من التراب وحين مصرين ويستبظ الرهان
حيماً في الساعة الثانية ونصف صباحاً إذ يذق جرس صير ثلاثاً وثلاثين دقة (من المسيح)
ثم يذق ناقوس كبير صد خمس دقائق ٣٣ دقة مثلها ويرتل ارهان في الكنيصة صلاة السحر
في الساعة الرابعة ويدعون الى هذه الصلاة بالسناندر^(١)

ثم في الفترة بين عيد الفصح وعيد الصخرة ينام القديس الكبير كل يوم في البارليكا (الكاتدرائية)
أو في الكائنس الصغرى وبعدها ينام في الدريكائسة الاعياد الكبيرة وهي عيد الفصح وعيد
سانت كاترين وعيد الخشب اما في غير هذه الاعياد ينام القديس الخاتم ايام الاحاد والاربعاء
والسبت وفي الاعياد الصغرى ينام القديس الصغرى وبعدها ينام ايام الاربعاء في كنيصة
الغدره المقدسة الواقعة اسفل المكتبة وأيام السبت ينام في كنيصة الطيبة المشتملة ، المنوّهة
الى العذراء

أما يوم الاوقات وأيام السبت الخاصة بالصيام الكبير فهو من قبس القديس في المقبرة في
كنيصة سان تريفون Saint Tryphon

ويتناول الرهان بعد انتهاء القديس فصحاً من الهوة الزكية ثم يتوجهون الى أعماهم .
ويذهبون جميعاً بالسناندر الكاتب الذكر الى العطور بما في الساعة الناشرة والنصف وفي الساعة
الثالثة بعد الظهر يذق الناقوس ثلاث دقائق (إذاً صلاة المغرب ، ثم بعد الصلاة يفرغ
السناندر ثلاث مرات أن قد حان موعد تناول الشاء فتأوله الرهان في حلوانهم
ويخرج السناندر الحديدي بدل الخشب في أيام السبت أما أيام الاحاد فتذق ثمانية احراس
صغيرة إذاً يذق القديس القديس ، وهي الاحراس التي كانت دوساً قد اهدى الى الدير منذ خمسين
سنة تقريباً



وبعدتنا النحاس اهرم Ephorem (١٦٥٠ ؟) عن بلاطة من الحرايت تخرج اصواتاً
معدية مؤثرة جداً وكانت تخرج ايام الحداد^(٢) ، واليوم يفرغ الناقوس في هذه الاحوال
وحسب الزمن عند الرهان يبدأ من غروب الشمس
[لفتال تيمت تناول وصف الطريق من القاهرة الى الدير ثم وصف الدير ورسومه وناظره ورسومه ونخطيطه]

(١) السناندر Symandre لوح من الخشب الصلب مطلق من حديدية وتصدر عنه اصوات دمعسة مثلثة
سوى يفرغ بالندق

(٢) السناندر B. Menstermann Guide du St. au Jourdain par le Sinai et Petra طبعه باريس

سنة قبل طارق

فمن أحد محلات المتحف من دون تمييز قاعا هو العهد الثاني والثلاثون الصادر سنة ١٩٠٧ مقلبا صفحتيه فاستوفيتا صورة جبل طارق لكثرة ما يدور حواليه من شؤون سياسية وحربية دولية في هذه الايام فراجعا ما كتب عنه قاعا هو فصل من رحلة للرحوم الدكتور صروف واذا مرى الحصن وافتراده باسم طارق و زياد قد حرك الحاطر الشعبي فعال القصيدة التالية ومن عرايب لاتفاق انها منشورة في مقتطف اكتوبر سنة ١٩٠٧ اي من ثلاثين سنة تماما

رنة اشعر هل أنالك حديث	من كاه الاعراب من قل طارق
عن عزة في العرشين: زمان اروع	م والفرس 'يمدكون المشارق'
عرش كسرى ومصر والثام تلوا	وجروا في الفوح جري السوابق
حاول الروم صدمهم متصدى	كل من في ولائهم غير صادق
من يهود وصاشين وفقط	والنصارى ^(١) وكل خصم شائق
عصروا العرب حصه وجهاراً	لم يجارب الروم غير الاصادق
شبح اروم قل دالك وحاروا	هل نام أن ليس للعلق خالق
واماح الساد: لفرس حاسوا	بحره حاضين حتى الخائق
وإذا الظلم والفساد اقالا	بصب الخوض من حمة الخائق
عصر الله ثمة إذ توفى	امرها النادلون بين الخلائق
قام صديعها ماصدق أمر	وتلاء الفاروق بالعدل طارق
وكاه في امكرات تاروا	وم الاسد في صدور الفياق
دوحو الارض وطعدوا الملك قاموا	عروض الكتاب تحت الياق
ثم عروا الملك صار عسوا	فانكثوا كنهم في حداثق
وتباروا في الدخ فالظلم فالابسال في ما بعد الملك ماصق	
شمس عدل صنت شعوا فلما	كسفت عروق الشمو طرائق

ديكارت

١٦٥٠ - ١٦٩٦

ليو سب كرم

أحد مدرسي الفلسفة بالجامعة المصرية

نحمل فرنسا هذا العام، ونحتفل معها المناهذ الطبية في انحاء العالم، باخضاء ثلاثة قرون على نشر ديكارت كتابه الشهير «مقال في المنهج» وعند مفتاح العام وديكارت حديث الطماء والمثقفين في محاضرات عامة، ودروس خاصة، وبحوث تظهر في المحلات والحرائد. وقد بلغ الاحتمال اوجه مؤخر جامع عند ساريس في مرة امطس الماصي أنه الطماء والمثقفون من كل صوب ودام اسبوعاً كاملاً. ولا عجب ان تصيب هذه المذكرى مثل هذه الساية فان ديكارت عالم وفيلسوف من السفة الاولى لا ينتهي النظر في آثاره الطبية والفلسفية ولا يرغ الكلام عنه

ويريد في مكانه آثره السالغ في الفكر الحديث. فقد كان العصر الحديث منذ « النهضة » يصطرب بمول جديدة ويستكشف طمأ جديداً كان ينمر من كل سلطان في العلم والفلسفة والدين، ويطلب للعمل استقلاله التام، ويحاول اقامة علم طريف قاعدته الملاحظة والاحتبار ليس غيره، يريد به انتزاع اسرار الطبيعة للسيطرة عليها وتوجيه قواها، او قوايها، لزيادة رفاهية الانسان وتحقيق سعادته على وجه الارض. وكان يقتبس طريقه الى توصيف تلك الميول وتسويتها ليمارس المذهب القديم مذهب الحديدي، الى تهذيب ذلك العلم وتوجيهه ليقيم الدليل على صدق رغبته. فلما جاء ديكارت احسن تلك الميول احساساً قوياً، ومهم ذلك العلم مهما تأمناً، وسام فيه مساهمة حصية، ثم وسع فلسفة تؤيده ونحبه وزرع الميول الناشئة من مستوى العاطفة والارادة الفاضلة الى مستوى العقل والحق والقانون، واصل كل ذلك في الكتاب الذي احتفل به القوم هذا العام فكان الكتاب دستور العصر واستحق صاحبه ان يدعى « ابا الفلسفة الحديثة »

٩ - حياته ومعارفه

ولد رينيه ديكارت سنة ١٥٩٦ في لاهاي من أعمال مقاطعة تورين بفرنسا . ولا يبلغ الثامنة ادخل مدرسة « لاملينش » للآباء اليسوعيين وكانت من أشهر المدارس في أوروبا ، فسكت بها ثمان سنين حتى نتم برنامج الدراسة فيها . وكانت الفلسفة تحتل في هذا البرنامج مكاناً كبيراً فتمتد على الثلاث سنوات الأخيرة من سنه ، وكان تدريسها عبارة عن شرح كتب أرسطو موزعة الى مجموعات ثلاث ، لكل سنة مجموعة كتب المتطرق ، فكتب المعلم الطبيعي (والى جانبها الرياضيات) فكتاب النفس وكتاب مبادئ الطبيعة . وأعجب ديكارت بوضوح الرياضيات ودقتها وحكام راجعها ، أما الفلسفة فتركها في حيزه أثرأ شيئاً لكثرة ما بها من أخذ ورد ، واعتقد أن اختلاف الفلاسفة مدعاة للشك في الفلسفة ولشك في باقي العلوم . فأن هذه العلوم قائمة على الفلسفة تستند مبادئها عليها . هذا ما قرأ في « المقال » ولعل ديكارت يصعب الى عهد اللشباب حكماً تصح عنده في العكسوة . عل أن من المحقق أنه تطلق بالرياضيات وانصرف عن الفلسفة ، ولم يعد إليها ، إلا بعد مضي زمن طويل . فكان يخصص لها « ساعات في العام »

عادر اذن المدرسة وهو في السادسة عشرة . وبعد ذلك أربع سنين (١٦١٦) تقدم لامتحان القانون في وانيه وقال الشهادة . وسنة (١٦١٨) تطوع للخدمة في جيش الأمير موريس دي ناسو هولنديا ، وكانت حينذاك خليفة فرنسا على الاسان . وعرف هناك طبعاً شائعاً اسمه اسحق بكتان وكانا يشتغلان بمسائل رياضية وطبيعية رياضية وهذه مرحلة هامة في حياة ديكارت فان فكره تكون في الوقت الذي كان المعلم الطبيعي الحديث يتكون فيه بتطبيق المنهج لبحريري والاستدلال الرياضي على الظواهر الطبيعية

وفي السنة التالية (١٦١٩) ترك جيش الأمير الى جيش آخر فآخر من جيوش الامراء الالمان وحلّ الشتاء وخلا نفسه في حجرة داخلة في قرية محاذرة لمدينة أولم ، وبينما هو في ذلك عملاء بشوة طيبة فريية بلنت أقصاها في الماشر من وفقر اذا به يستكشف في حلم « أسس علم عجيب » . هذا الحلم بدنا على شدة استراق ديكارت في تفكيره في العلم السحيب فقد تصاربت فيه الآراء وأظلم العقل ان المقصود « مسج كلي » برؤيه العلوم جميعاً الى الوحدة ، ذلك المنهج الذي سيجته في « المقال »

وعدل عن المهنة العسكرية وراح يطوف ارجاء أوروبا تسع سنين حتى جاء باريس سنة ١٦٢٨ . تسع سنين لم يقطع في أبحاثها عن مسائل الطبيعة بالطريقة الرياضية ، أي بتعريضها من المبادئ الفلسفية التي كانت لازمة بها عند أرسطو والمندوسين ، وردّها الى مسائل رياضية .

والى هذا الدور يرجع استكشافه الهندسة التحليلية أي تطبيق الجبر على الهندسة . فقد كان الجبر كثير الصعق ، معقدة ، وكانت الهندسة معصرة على النظر في الاشكال ، ولم يكن بين الطرفين صلة . هذا لديكارت ان الهندسة واخبات يقوم على ما يربط والقياس ، وان المطلوب من الجبر لتبسيط عن أهم قوانين الترتيب والقياس ، وان من الممكن وضع علم يكون صيغته أبسط من صيغ الحساب ، واكثر مبريداً من أشكال الهندسة ، فتطبق على الاعداد والاشكال جميعاً أي على كل ما هو مرتب وقابل للقياس . ومن ثم بأحرف الخطوط الشكل الهندسي ، وعلاقات هذه الخطوط ، ومثل الشكل عمادة جبرية غير من خصائصه الاساسية ، حتى اذا ما وصفت هذه المادة بكمي استمرح بانجها بالجبر لاستكشاف جميع الخصائص — والى ذلك الدور ايضاً يرجع كتابه « المواعيد لتدوير العقل » وهو بمثابة منطق جديد مستمد من مناهج الرياضيين ، ولكن ديكارت لم ينسئ مبنى مطوياً الى ان طبع بعد وقتيه بنصف قرن (١٧٠١) وفي باريس طهر اهتمامه بالمسائل الفلسفية ولكن على هو مبتكر انجذب به الكردبال دي بيرل . فمحصلة تشجيعاً حاراً على مواصلة بحثه وتكميل مذهبه ، خدمة لدين وصدراً لحيات الزائدة

ولم زفه الحياة في باريس ففصد الى هولندا في أواخر سنة ١٦٢٨ يطلب النزهة . وكتب رسالة قصيرة في « وجود الله ووجود النفس » يرمي بها الى وضع أسس صلبة للطبيعي — وسرى بها بعد السبب في محاولته ربط العلم الطبيعي بالفلسفة ، وفي السنة التالية عاد للاشتغال بالعمليات ونشر في تحرير كتابه « العالم » وواصل العمل فيه الى سنة ١٦٣٣ . وفي تلك السنة أذاع الجمع الكمي طلبوا لقوله بدوران الارض ، وكان ديكارت قد وصل من جهته الى مثل هذا القول فطوى كتابه — وكان شديد الحرص على حدوثه ، فلم يفسر الكتاب الا بعد وقتيه بسبع وعشرين سنة (١٦٧٧)

على ما رأى ان يهد الطريق لدعاه ويحسن النض ، فأذاع سنة ١٦٣٧ شيئاً من علمه الطبيعي في ثلاث رسائل قدم لها رسالة بخص فيما تطوّر فكره ، ومجمل مذهب في الفلسفة والعلم . وكان السوان الاصيل للكتاب يرميه « مشروع علم كلي » يضع طبيعاً الى أعلى كمالها ، يليه البصريات والاثار العلوية والهندسة ، حيث يصير المؤلف اعرب ما استطاع اختباره من موضوعات تفسيراً يسهل فهمه حتى على الذين لم يتطووا . فاستبدل به هذا السوان « مقال في المنهج لاجادة قيادة العمل والبحث عن الحقيقة في العلوم ، يليه البصريات والاثار العلوية والهندسة ، وهي تعديقات لهذا المنهج » وبين لنا من ذلك ان الوحدة قد تمت في فكر ديكارت بين الفلسفة والعلم الطبيعي الرياضي والنهاية المرجوة منه وهي « وضع طبيعاً الى أعلى كمالها »

وأراد أن يبرهن مدعاه على اللاهوتيين مانلايينه بعد أن عرّضه على طامة المتعدين بالفرنسية بعد إلى ما في « المقال » من آراء طبعه فتوسع في شرحها وتأييده فكان له من ذلك كتاب اسمه « تأملات في الفلسفة الأولى » وبها الرهان على وجود الله وحلود النفس « وقبل تقديمها للطبع استطاع فيها رأي هرمن هؤلاء اللاهوتيين ليستدرك ما قد يأخذونه عليه « هي » لكن كتاب قولاً حسناً ويدل رضى لاهوتي السوربون ، فوصوا عليها اعتراضات كثيرة ألحقها « تأملات » وعقب عليها ردوده ونشر الكل سنة ١٦٤١ . وفي الطعة الثانية (١٦٤٢) قال في العنوان « عاين النفس من الجسم » بدل « حلود النفس » على اعتبار أن النفس إذا كانت متغيرة من الجسم كانت حادثة . ونشرت للكتاب ترجمة فرنسية سنة ١٦٤٧ علم الحق دي لويين

وخطر لديكارت أن أصبح وسيلة لاداعة فلسفته وطه السيمي ربما كانت تلخيصها في كتاب مدرسي سهل التناول ، فشر سنة ١٦٤٤ مانلاينية (وكانت لغة العلم والتليم في أوربا) كتاب « مبادئ الفلسفة » وحاول أن يجعل طلبه الساهي على تقريره في مدارسهم فيجعل محل أرسطو علم يحويه إلى دغته . ونشرت للكتاب ترجمة فرنسية سنة ١٦٤٧ فقدم لها المؤلف برسالته إلى المترجم عرض فيها فلسفته عرساً طاماً

ومن ذلك الحين مال إلى الأخلاق ، وكتب فيها رسائل إلى الاميرة البصانت ابنة فريدريك ملك بوهيميا المبرول والاحياء إلى هولاندا . ثم وضع « رسالة في احتمالات النفس » وهي آخر مؤلفاته نشرت سنة ١٦٤٩

هذه الإقامة الطويلة في هولاندا تحقّقها ثلاث رحلات قصيرة إلى فرنسا (١٦٤٤ و ١٦٤٧ و ١٦٤٨) ومناقشات حادة بينه وبين بعض العلماء واللاهوتيين وزراع غيف بين المصارف ومؤيديه وفي سنة ١٦٤٩ قصد إلى استكهولم تلبية دعوة كرتين ملكة السويد فثار بالبرد ، وساءت صحته ، ونفى في ١١ فبراير ١٦٥٠

٢- الشك واليقين

لكل علم مدأ ، فأين تلمس المد الذي قيم عليه العلم ؟ أن علمنا مشحون بحكام أنفاه في عهد العمولة ، أو قتلها من الملمين حل تمام التصويع والرشد . وإذا نظرنا في العلوم أنفاها فكومت وتصححت شيئاً مشككاً بمجوبة رجال عتقين فجاءت كالتوب المفق أو البناء الررم . فمن الضروري إذا اردنا أن نقرر شيئاً عتقاً في العلوم ، أن مدأ الصل من جديد قتلح كل ما دخل

علمنا من معارف وديكارت في جميع طرق العلم وأساسه ، مثلنا من استاء بربل الانداس ، ويحمر الأرض حتى يصل الى الصخر الذي يتم عليه بناءه . والاساس الذي ردد الوصول اليه هو العمل مجرداً حاصلاً ، فان الفعل واحد في جميع الناس اذ انه الشيء الواحد الذي يحملنا امامي ويميرنا من المهارات ، فهو متحقق بياضه في كل انسان . وما يشأ تان الآراء سوى تان الطرق في استخدام الفعل . ولما حاجة الى التدليل على كذب آرائنا السابقة ليسوع لنا اطراحها عن هذا النحو ، بل يكفي ان نجد فيها اي سبب فشك اذ ليس الشك مقصوداً هنا ليمسه بل لامتحان ممارساً وقواما المالة . ولنا في حاجه كذلك الى استعراض تلك الآراء راءياً راءياً ، بل يكفي ان نستعرض البدايه ، فان هدم الاساس يجر وراءه هدم البناء .

يقول ديكارت : اذن فاما الشك في الخواص لانا مخدعي احياناً ، ولعلنا نخدعي دائماً ، وليس من الحكمة الاطمئنان الى من خدعنا ولو مرة واحدة — وانا اشك في استدلال العقل لان الناس يحطون في استدلالهم ومنهم من يحط في اسط موضوعات الهندسة ، فلي اخطئ دائماً في الاستدلال . ومن دواعي الشك ايضاً ان نفس الافكار محطري لي في التوم والبعضه على السواء ، ولست اجد علامة محقة لتفسير بين الحائتين ، فلي حياي حلم متصل — وما يريد في مبلي الى الشك اني اجد في نفسي فكرة الله فدير يمال انه كلي المودة وهو مع ذلك يسبح ان اخطئ احياناً ، فاذا كان سماحه هذا لا يمارس مع جودته فقد لا يشارك معنا ان اخطئ دائماً . ولكي مالي وقت فقد يكون هناك روح حيث قد ير يدل قدرته ومهارته في خداعي فاطمئني في كل شيء ، حتى في اسط الامور وايضا مثل ان اصلاخ الرمح اربعة وان اثنين وثلاثة تساوي خمسة

ولكي في هذه الحالة من الشك المطلق اجد شيئاً يقاوم الشك ذلك اني اشك ، فانا استطيع الشك في كل شيء ما خلا شك . ولما كان الشك تعكراً فانا افكر ، ولما كان التفكير وجوداً فانا موجود . « انا افكر إذن فانا موجود » . تلك حقيقة مؤكدة واضحة حلية خرجت لي من ذات الفكر ، لها ميزة فادرة هي اني ادرك فيها الوجود والفكر متحدان اتحاداً لا يتقسم . ومهما فضل الروح الخفيت فلي يستطيع ان يحدعي فيها ، لانه لا يستطيع ان يحدعي إلا ان يدعي افكر . واذن فانا انخدعنا سداً اولاً بفلسفة الفكر سداً لانه وجود معلوم قبل أي وجود ، وطله أوضح من علم اي وجود . هو معلوم بداهة ، ومهما علم فقص هكنا اعلم ، فقله لو اعتقدت ان هناك ارساً مسبب اني لساها وابصرها فيجب ان اعتقد من باب أولى ان افكري موجود اذ قد « افكر » اني لسا الأرض دون ان يكون هناك ارس ، ولكي ليس من الممكن ألا اكون

في اوقت اندي افكر فيه — ثم أنا اتحد هذه الحقيقة الاولى مباشرة لكل حبيب، فكل فكرة
تعرض لي مثل هذا الوصوح ومثل هذا الخلاه اعتبرها صادقة

على أن احدثني الى الخلاه والوصوح ما يزال مقنعاً لي بثبت، فقد يكون حالي صحي
بحيث احظى في كل ما يدولي بي، او قد يكون صحيح للروح الحية و يحدني دائماً. الحق
انه بدون معرفة وجود الله وصدقته فست اري ان مستطاعني التحقق من شيء انه أعود
إذن الى فكرة الله، التي كانت حياً من ساب الشك، فأجد انها فكرة موجود كامل و كامل
صادق لا يحد، فان الحداد قص لا يتفق مع الكمال وعلى ذلك فأنا واثق بأن الله صعب
عقلي كقولاً لأدراك الحق بما علي إلا ان اسبق الأفكار الواضحة وصدق الله صامس لوصورها
منهم من يدعيه الأدلة على وجود الله وعدو قيمها، وعف الآن عند هذه المراحل

الثلاث الاولى من مراحل المنهج الديكارتي الشك المطلق. موصوح الفكر، فالصالح الاسوي،
وسان: هل هذا المنهج صالح؟ أما ثبت الديكارتي فلسا يوافق على انه عرضي سهجي. ولكن
يكون الشك عرضياً سهجياً يجب ان يكون صورياً وجريئاً، وديكارت يشك حقيقة ولي كل
شيء، أو هو يشك في كل شيء. فبصبح شك حقيقياً بالضرورة انه يصرح ان «ليس هناك شيء
إلا يستطيع أن يشك فيه على محو» ، فهو يشك في وجود الاجسام الخارجية وفي وجود
جسمه وفي البراهين الرياضية وبنادي الملة، فاداً أحس أن مثل هذا الشك الكلي يمارس
لعينة العمل استمان بالإرادة وقال «أريد ان اعتبر كل ما في فكري وهماً وكذباً» وراح على
فكره الخاطئ غيباً ليحقق فيه حاله الشك الصحيح طوأنه قصر الشك على الامور غير اليقة
المعتبرة إلى رهن، واستثنى المبادئ الاولى اليقة في علمها، لانه الاستناد الى هذه مبادئ
للخروج الى اليقين، ولكنه يشك في العلم ذاته فشك كل شيء يخرج الخروح منه أما
مدوّه «أنا افكر إذن فأنا موجود» فليس محذبه ثبتاً «خلاص من مأرقه، فأنا قد استوق
من فكرنا — وأي شك في فكره؟ — ثم لا مستوق من شيء آخر على الاطلاق لان
الروح الحية ما برح عليه محذو فوق رؤوسا ينشر الظلام على الأفكار الواضحة الخلية ويشككنا
فيها، فلق فأنا حداداً في وجود الفكر فان سلطاناً فقي بيامه على «موصوعات» الفكر فيستع
التقدم خطوة واحدة وليس صدق الله بمن شجاً في طرد الروح الحية لأن عرض هذا
الروح سابق معرفتنا الله فيجب الشك في هذه المعرفة دائماً، وديكارت لا يخرج من شكه إلا
بدور واضح: في جهة يجب القرحنة على وجود الله الاستناد الى العقل والأفكار الواضحة
كوسائل لا تخدع، ومن جهة أخرى لاجل التحقق من أن العمل والأفكار الواضحة لا تخدع

يجب العلم أولاً بوجود الله . فلواتم أن المنطق كان يقتضي على ديكارت أن يظل على شكه بردد طول حياته « أنا أفكر وأنا موجود » ، مثله مثل ذلك الشاك اليوناني الذي عدل عن الكلام بحافة الاضطراب للإعجاب والسلب فكان يكتبي تحريك أحده . ولكن ديكارت لا يرضى بهذا الموقف ، وكما « أراد » الشك كلياً فهو « يريد » الوصول إلى اليقين وضمان العلم مهما يكن من أصل المنطق

٣ - التصور والوجود

والسألة بعد أكثر تفصيلاً ، فإن الشك المطلق يطوي على تصوريه مطلقه في روح المذهب وقطعه المركزية . ذلك أن التصور عند ديكارت تصور تحت لا ادراك شيء . وأما ، والفكر هذه لا يدرك ادراكاً مباشراً عبره ، والآن لا يمكن الشك في العالم الخارجي . هديكارت ادباني أن يقل شيئاً دون الفكر ، واد بشك في موضوعات الفكر يؤمن بتفكيره في السماء والأرض وبشك في وجودهما ، يحصل بين ما لا يمكننا من وجه ذاتي وما لها من وجه موضوعي ، ومن ثم يحصل بين الفكر والوجود اتصالاً تاماً . ومتى كان الفصل تاماً لم انه نهائي واستحال ادراك أي وجود خارجي كما جرى

وإذا سألت ديكارت عن علة الأفكار احاب : قد اكون أنا تلك العلة ، اد ليس من الضروري أن تصدر الأفكار من اشياء شبيهة بها ، بل قد تصدر من علة حاصلة بالذات على الكمال المثل فيها ، او حاصلة عليه على نحو اسمي ، وأنا حاصل على الفكر بالذات وعلى حقائق الاجسام على نحو اسمي لأن الجسم دون الفكر ، فالافكار صادرة عني ومع ذلك سيطلب لها ديكارت اصولاً خارجية يربطها بموضوع العلم الطبيعي ، وسيتمخذه شيئاً إلى ذلك وجود الله وصدقه أيضاً

ادن فأمنا مسألان . هل افكارنا صادقة ؟ وهل لها موضوع في الخارج ؟ وديكارت يقدم الاولى على الثانية ، كما يقتضي مدوئه التصوري . يقول « قل أن انحصر عما اذا كان هناك اشياء خارجية يجب ان اضطر في افكاري من حيث هي كذلك ، وان اثنين ايها واضح وايها غامض » . فالفكرة الصادقة ، أي الواضحة ، هي التي يقابلها موضوع ، اما الفكرة الغامضة فافصال ذاتي وهذا يعني أن العالم الخارجي لا يعلم الاً مد افكاري وعلى مثالها ، وان الحقيقة (أي الوضوح) صادقة في تنامي على الوجود ، وايها حسر بين الفكر للمعلوم أولاً والاشياء الملوثة

صده وتمناً له — وهذا هو المذهب التصوري (ايديازم) استدعه ديكارت وتاعه في الفلاسفة المحدثون موقفاً في اشكالات لانعصى وطن ديكارت ان صدق الله يحل المسألتين، ويرد للسفرة لاساية فيها، والواقع انه يهدمها هدماً . اذ لو كان لدينا وسيلة « طيبة » للسفرة اخفا لما افترقا لصيان حرجي، وبوكانت قوانا السائمة تؤدي وطبعتها كالواجب، ونعصى بالطبع الى الحقيقة، فخلت في نفسها علامة صدقها ، ولطنا ذلك قل الالتجاء الى الصان الالهي اما المقارنا الى صان خارج عن العمل والحواس فأدعى الى الشك في الله وحكمته وجودته منه الى القول بوجود الله

وللتبصر بين الصادق والكاذب من الافكار، تمهداً للخروج من التصور الى الوجود، يصنف ديكارت الافكار في طوائف ثلاث امكرو حادثة او اخافية، هي التي يلوح لنا انها آتية من خارج، اي التي تعوم في الفكر بمناسبة الحركات الواردة على الحواس من الخارج، كاللون والصوت والعمم والرائحة والحرارة، وهي عامة مغلطة . وافكار مصطنعة، هي التي تركبها من افكار لطائفة الاولى، كصورة مرس دي جناحين، او صورة حيوان نصفه انسان ونصفه مرس وما شاكل ذلك. واحيداً افكار عقلية ليست مستفادة من الاشياء ولا مركبة بالارادة، ولكي النفس تستطعها من داسها، بنار ماها واصحها حيلة بسيطة اولية، وهي التي تؤلف الحياة العقلية بمنها الصحيح، كمفكرة الله والنفس والامتداد واشكاله والحركة وابواعها والعدد والزمان وغيرها وقد سئل ديكارت في هذه الافكار فقال انه يقصد بكونها عقلية ان لها قوة تحدثها، وتكونها طيبة اما في النفس على نحو ما قول ان السماء او ان مرساً ما طبيعي في نفس الامر وقال انها ليست مرسمة في العمل كآيات الشر في الحيوان ولكنها بالقوة فيه كالاشكال في الشمع، واما في عقل الطفل على نحو ما هي في عمل الراشد حين لا يمكنها ويهود الى عدة الافكار فيقول ان امكرو الطائفة الاولى والثانية لا تتطلب عدة غير النفس فله صارة من افعال النفس المؤثرات الخارجية وتركيب الاقوالات يصفا مع بعض اما الافكار العقلية فله مثل « طائفة بسيطة وحقائق موضوعية » في الخطأ المثل ان العقل هلثها السكينة. العقل عدة كافية لفكرة من حيث هي هل نفسي، لاس حيث هي تنض كدا او كدا من الحقيقة ابرصوعية وعلى ذلك يجب اسراض الافكار العقلية والنظر في هل قسر والفكر وحده او تقضي عدة خارجية ذلك سيدنا لتخطي من التصور الى الوجود

[ته الحق مادل : الله واقية — الانسان وانما — تميم للمنهج]

القمر المورق

او بواجر عجيبة من تطبيق المباحث الطبيعية
على الزراعة الحديثة

الحقل معدل تستعمل فيه طاقة الشمس لتوليد جزيئات مضخة التركيب من جزيئات رقيقة
النفس بسيطة التركيب اي انه مكان نحرر فيه طاقة الشمس لاستعمالها ضد ما تدعو الحاجة اليها في
المستقبل . فالزراعة عمل كيميائي وطبيعي في آن . وليس بمرآة احد اصدقاء علماء الكيمياء من
الخدمة الى الزراعة . اما علم الطبيعة ضد ازف الوقت الذي يستلزم به على حل مشكلات الزراعة
ان الزراعة وهي اكبر أعمال الانسان واوسعها نطاقاً واحمها شأناً لا تزال عند العناية
بغيرها من شؤون السران ، في الدور الذي كانت فيه المواصلات البحرية تضمد على النقص
الشرعية . ان مبيعة التي مليون من الناس وهي تاج الارض ورزق ثلثهم يعود الى العمل
فيها ، ولكن الزراعة ما تزال متهمرة بالعباس الى ما احاط الصناعات المختلفة ، ودحيتها غير
مستغرة وربحها يسير غير مضمون . وقد كنت العالم الاميركي جورج هيريس في محلة التلثك الشهيرة
وعليه مضد ، ان عدائاً يدر ستة عشر جنباً في السنة بحسب كرام الذهب واما الدخل المتوسط
فلا يتعدى ثلاثة جنبات الا قليلاً . وادعى من ذلك ، ان الفلاح يجد ما يقضي ساعات متعددة
كل يوم هو وامرأه امرته في عمل شاق تقى لهعة — ادا لم تأكله الصاير ونجمره السبول وتسميه
الرياح او يدويه الحواف — يحال له ان سوقها انهارت لشدة الافعال

ولعل تأخر الزراعة في الاعتماد على الاساليب العلمية في رقيها ان الحاصلات الزراعية
لا تزال تحسب هبة من هبات النعمة للانسان ولكن اقل الاساليب هبة ليس انفصلها .
فالرياح تهب حرة فوق البحار وليس على المرء ان يؤدي اثاره لاستعمالها في دفع سفينة . الا
انه حين لتاجر ان يعق التي جنبه في تجهيز سفينه بمحرك يدبره انقسط فسيبر به من ليعر بول الى
نيويورك من ان يتفق ٣٠٠ جنبه ضغط في تجهيزها شرع وركها لرحلة الرياح

إن الفلاح البدائي أخذ الثمر حيث وجدته برّياً كما أن الملاح الأول ترك مسه لرحمة التيار
بفضله عن حديقته الطافي حيث يشاء طاح حراً الأسان الأرض وبمر فيها البرق قلم الملاح ن
يحدث بلوح أو صفاً. فلما استنط الملاح الشراع حاداً الفلاح بحجر حديقته الري ثم استدعى
الملاح السم أو اعتمد على ما استنطه القلم فارتقى من الزورق الدائي إلى « التورمادي »
و « الملكماري » . أما الفلاح فلا يزال على الزعم من تعدد البحث العلمي الزراعي في العهد
الآخر ، حيث كان زميله الملاح عندما استنطت السم التجارية في عهدها الأول

إن نمو الثبات يحتاج إلى أربعة أمور أساسية . إلى الضوء والهواء والماء ومقدار يسير من
بعض العناصر الكيميائية كالصبريوم والفسفور والسكرات والسليكون وغيرها . يأخذ النبات من
الهواء أهم المواد التي يحتاج إليها في تنموه . ولما كانت التفاعلات الكيميائية في حلاياه لا تتم إلا
والمواد محولة ، فهو يحتاج إلى الماء ويتأوله من الأرض . ثم إلى الضوء بمجره بالطاقة لتفصل
درات الكربون من حامضه . ومن درات الكربون والايروجين والاكسجين يصنع المواد
النشوية والسكرية وهي تخرج الأسان بأعظم مصادر الطاقة التي يستعملها . وعلاوة على المواد
النشوية والسكرية يصنع النبات مادة اللولوس ويعرفها الأسان وفوداً وينطقها الواحاً من الخشب
وبلبسها فقط أو حريراً طبيعياً أو صناعياً

والكيمياء لا يتدخل في هذا الفصل الخطير إلا عندما يخرج النبات بعض العناصر التي
يحتاج إليها من الأرض سماداً طبيعياً أو صناعياً . ولكن مشكلات الزراعة الخطيرة إذا
صرها النصر عن مشكلة خصب التربة ، هي مشكلات تمت إلى علم الطبيعة ومروعة باتوق صلة
وفي مقدتها السيطرة على الحرارة والضوء وتغليب التربة وغيرها وتأثيرها في المناخ والإقليم

وقد طشت بعض الحامضات والمعاهد الأميركية إلى ذلك مهدت إلى نص علماء الطبيعة في
تخصيص وقتهم للبحث في هذه المسائل دون غيرها . بل إن الحاجة تقتضي أكثر من ذلك . فدخل
الولايات المتحدة الزراعي بلع الق مليون جنيه سنة ١٩٣٥ وبحث الوسائل التي تحس أسباب
ازراعة وتزيد غلاتها يساوي على الأقل البحث في زيادة مدى المحاطبات التليفونية مثلاً من
حيث خطر الثأر

أدأشت أن تبرز بكرر غرض في بفر ما في غير أوأيه ككثير غيرابر فليك أن تعتمد على
أحدى وسائل ثلاث إما أن تقطع إليك من بلاد يكون فيها الكرز ماصجاً في قمرابر كاسنراليا
والارجنتين . وهذا يقتضي تحسناً في اسباب للتواصلات لكي تقصر المسافة بين أوسنراليا أو
لارجنتين والبلد الذي تقطعه أوأهاناً في وسائل حمله حتى يتم نقله . وأما أن يجهز الكرز حيث
يجود شجره ويحفظ بطريقة من طرق حط العاكهة حتى شهر فبراير . وأما أن تبالغ شجر

الكرر بطريقه عطية تجعل نموه ينصح في مزار لان الحو الذي يحيط به في مزار وما فيه كالخو الذي يحيط به عد اوان يصحبه المانوف وهذه الوسائل الثلاث في دور التقدم الفعالي ويستمد عليها بحسبة آحاداً وانما تجل الحاجة في تحديها الى طاقه رحيصة تمكن الفلاح من انتاج محصول يستطيع ان يبيعه بسر واف وروع معقول

وقد ادركت بعض البلدان هذه الحقيقة فمرت الطاقة الكهربائية للفلاح . ففي سويسرا ٩٨ في المائة من مزارعها مجهزة بالطاقة الكهربائية وفي السويد ٥٠ في المائة منها وفي اسكتلندا تستعمل الطاقة الكهربائية في المزارع في ستر عرساً متنوعاً . اما هولاندا فقد أخذت تصرف عن اء مال الصفة التي تولدها الطواحين الموانية الى اسماك المحركات الكهربائية واستعمال هذه الطاقة تمكن المزارع الهولنديون من ان ينشئوا على قلب الرمح والسفس قاحداً ينتجون الخضروات والازهار المطلوبة في السوق الانكليزية في المواعيد المبكرة التي تطلب فيها . فكادوا يحكرونها هذه السوق الآن اقر به اليها . بعد ما كانت لا يبالوا من قلمهم

اما استعمال الضوء الصناعي لاستعمال التلويح في الازهار والانتاج أو لتأخيرها ، في أفضل الاساليب الزراعية التي أسرها الحديث وانما يجب ان يرسخ في الفهم ان الضوء الصناعي لا يفي عن ضوء الشمس وانما هو يكفه ويوتغ تأثيره . وذلك ليس واضح وهو ان الاستعاضة عن ضوء الشمس بكلف هفة كبيرة لا يمل المزارع ان يحصلوا عنها . فاشقان ولد ضوء كهربائياً يمل عمل ما يقع من ضوء الشمس على دراع مرسة في الحمل كلما ذلك ضوء الكهربائي سنة مبهات في الساعة . وهذا يعني أننا اذا شقنا ان نقاض من ضوء الشمس بمصباح كهربائي في حديقة مساحتها عدان كلما ذلك عتس جنيهاً في اليوم . فذلك يكون جل الاعناء على الضوء الصناعي في أحوال معينة من الايام القائمة والبالغي ولاغراض خاصة

واول الاعراض التي يشتمل لها الضوء الصناعي الآن هو استعماله لصوص الازهار فادا كان زهر من الازهار لا يبلغ أوج إزدهاره الا في أواخر يناير وكان الناس رضون فيه خاصة لتربين الدور به في حفلات عيد الميلاد أو رأس السنة ، فاستعمال الضوء الصناعي استعمالاً صحيحاً يجعل تكثيره في حيز المستطاع . فكل من يمكن تكثيره شهراً كاملاً وزهر البسة الحلوة حبه اسامع وأعرب من ذلك ان ضرراً من ضرور الرسم لا يشرع في الازهار قبل سنتين ولكن علماء معهد بريس طيس تمكنوا من ابلاغه مرتة الازهار في نحو ثلاثة اشهر وذلك باستعمال الضوء الصناعي . والظاهر ان تكثير الازهار بالضوء خير من تكثيره بالاساليب اخرى لان التكثير باستعمال الضوء الصناعي لا يصحبه اي قبح في اللون او الشدة في الازهار ولا في اللون والطعم في الانتاج

من النباتات، يركو اذا طالمت مدة تعرضه للشمس في يوم واحد ومنها، يركو اذا قصرت مدته، تعرض، فاسلسان « الكريزاجم » الذي يفتح فل مباد الطلب عليه في سوق الارهار يمكن تأخير نموه واسطاه إرهاره بتعرضه مدة طويلة للضوء فاداً كان ضوء الشمس محبواً عرس لصوره المصباح الكهربائي. ويمكن ان يقال بوجه عام ان النباتات التي زهر في الصيف تؤثر طول التمرض للضوء والتي زهر في ربيع والخريف تقص الاعتدال والتي زهر على مدار السنة تقص قليلاً من الظل يحتل التمرض للضوء

واستعمال الضوء بمحكمة وإحكام يجعل الارهار والانتاج ارضى عما تكون عادة. ولكن هذا العمل يقتضي استعمال قدر كبير من الضوء ذلك لان المصابيح الكهربائية التي تستعملها في الدور لا تعد شيئاً مذكوراً اذا وصلت جنباً الى جنب مع ضوء الشمس الناهر وقد يستعمل الضوء المصنوع، أي الضوء الذي حجت بص أشعة، من النبات، تؤديه أمواج الحرارة في الطب. وهذا الاكتشاف قد يفضي في المستقبل الى انشاء مستنبتات لها كوى خاصة من الزجاج أو أي مادة شعاعاً فيحجب بها الستائر من الطيف الشمسي ما يشاء وفقاً لحاجة النبات الذي في الداخل

وكان الطيعة عرفت ان الألوان المختلفة في ضوء الشمس لا تؤثر تأثيراً متساوياً في انماء النبات فعملت ورق الثبات أحمر الى الزرقة وفقد عي الطاء بدراسة امتصاص الخضر Chlorophyll لاشعة الضوء وقابلوا بين امتصاص الاوراق الحية والاوراق الذواية مستعين على ذلك بالمطياف Spectroscope فوجدوا ان أكثر الاشعة التي يمتصها النبات ويستخدمها هي الاشعة الحمراء

فقد أخذوا فئاتل سات واحد وعرضوها في أحوال مختلفة كل الفئاتل الا في لون الاشعة التي تعرض لها فواحدة عرفت ضوء أزرق وأخرى ضوء أحمر وأخرى بأشعة ما تحت الأحمر وأخرى بأشعة فوق البنفسجي فوجدوا أولاً ان نباتات مختلفة متباينة في سلم الارتفاع النصري تستجيب جميعاً لتأثير اختلاف الضوء بها ووجدوا كذلك ان الضوء الأصفر من مصباح متوهج isocandescant يوق تأثيره في نباتات تأثير الضوء الأزرق من المصباح نفسه خمسين في المائة. وان تأثير الضوء الأصفر من مصباح بخار الصوديوم في النمو يوق تأثير الضوء الأزرق من مصباح الفوس الزئبقي مرتين

من يبدو للباحثين ان الضوء الازرق الصافي يبقى النمو حالة ان الانعثة التي فوق البنفسجي تؤدي خلايا النبات، ومن المشاهدات التي لم يعم لها تفسير قبل اكتشاف هذه الحقيقة ان نباتاً واحداً يركو في الاودية ولكنه يوجد صيفاً على منحدرات الجبال العالية. وتفسير ذلك ان

الاشعة التي فوق البنسجي اكثر على منحدرات الجبال العالية لان الهواء اثنى وأصغر فلا يتحصا كثيرا حالة انها اقل في الاودية لانها تنحصر في الهواء لها وقد احدثت ايدنيس *edelweiss* الذي ينمو صمغاً في جبال الالب السويسرية وورع في الاودية بين الجبال مركزاً زكاه عيماً ثم نقل الى مستنبت وعمر بنوه مريح من الاروق والاشعة التي فوق البنسجي مواد صمغاً مموحاً كما هو على قن الجبال



من الامور التي نطها بدنية ان التربة ام حاب في الحقل ولكن التعارب الحديثة اثبتت ان التربة ليست بما لا ينسب منه في الزراعة . فقد تمكن فريق كبير من العلماء من بدر البزور في نشارة لاجية بها على ان نفس الآلية التي فيها النشارة في احوال تحتوي على ماء حلت به مواد كيميائية سنية . والترب في هذا الصرب من الزراعة ان زكاه الفرس يوق حشرة اصناف الى عشرين صمغاً زكاه التات منه في اخصب التراب وقد اشرنا الى هذا الصرب المستحدث من الزراعة في مقتطف فبراير الماضي من ٢٤٥٠ اذ عددها من ام ما اسفر عنه ارتفاع « السلم في العام الماضي » اي سنة ١٩٣٦ وفي مقتطف ابريل من ٨٨٧ وما قلناه حيث ان بات الطاطم بلغ عند زرع في الماء اصناف ما يلقه من الطو عند زرع في التراب حتى لقد اصغر قاطعو الثمر ان يتسلوا السلام لقطف الثمر من اعاليه . وبلغ متوسط الحاصل من بات برع في حوض من الماء مساحة سطحي فدان مائتين وسبعة عشر طناً ويقابل ذلك ان حاصل التبات منه المزروع في ما مساحته فدان من الارض خمسة اطنان فقط . اما حاصل الطاطم في الاحوال عنها تقريباً مئتين ٢٤٦٥ جريباً (مثلاً) في ما مساحته فدان من الماء مقابل ١١٦ جريباً في ما مساحته فدان من الارض . وقد بلغ مات التبع ٢٢ قدماً من الارهاق ومن هذا القليل الللال التي جنبت من البنجر والجرير وغيرها

وقد ابتدع هذه الطريقة وقواعدها الدكتور جريك الاستاذ المساعد لصبولوجية النبات في جامعة كاليفورنيا بعد مباحث استمرت السنوات السبع الاخيرة . واساسها كما تخدم استعمال الماء واصافة الناصر اللازمة نمو النبات الى ويحتفظ بحرارته بسك كهربائي وهو الثالب او بطرق أخرى

هذا الاتجاه الجديد ، قائم على ما عرف بالاختار وهو ان التربة اذا حد خصها وجب ان تضاف اليها عناصر الحصب اما سبداً طبيعيّاً واما محاداً كيميائياً وهذا يعني ان عمل التربة في الاصل حفظ جذور النبات قائماً في مكانه ميسر لا تحرقه السيول ولا مذكوره الرياح . الا ان

المواد الكيماوية اللازمة لتنمو التي تنحصر بها التربة من قِـدْرِ الطيعة اثنى من ان يهمل شأنها وعلى ذلك فلا بد أن تقي الزراعة في الحقول ذات مكانة عظيمة في حياة الناس ولعل العاري يستغرب اذا قلنا ان المطاوى (السبكرسكوب) سيكون له شأن كبير في تطبيق علم الطيعة على الزراعة . ولكننا لسنا معانين في ما نقول . ففي بعض انواع التربة تجمع احيانا مقادير يسيرة من عناصر مميـة لازمة لنمو النبات نموًا سويًا . فبصـاب بعض النبات بأمراض مميـة اذا عورده عصر البور في التربة مع ان ما يستفده منه يسير جدًا لا يقاس الا بأجراء من المرام . ثم انك تقع في بعض الحقول يهرب اميركاً مثلاً ، على بان قاس يؤثر في الحيوانات التي ترعاه فببعضها . وقد ثبت بالبحث ان تربة هذه الحقول يوردها الكبريت ويكثر فيها السلييوم . ودرجات النقص في العناصر الكيماوية . ومع ان النبات يستطيع ان يهرق بين درجات النقصين الا أنه لا يمكن منه عن انتصاص درجات السلييوم عند ما لا يجد كمائته من درجات الكبريت . الا ان السلييوم صار بالحيوانات وهذا يصير تسممها عندما تأكل النبات الذي يكثر فيه

فإذا شئت ان تعرف مثلاً المقدار النسبي من هذه العناصر في تربة حقلك ، واعتمدت على اساليب الحل الكيماوي العادية استغرق ذلك وقتاً طويلاً وخطفه كبيرة . ولكن درتي الكبريت والسلييوم تحتان حطين مختصين في المطاوى فاستماله في محطات زراعية تقام في مواقع معينة لا بد ان يصح ضرورياً ومثلوقاً في المستقبل

ومن هذا القيل قوام التربة نفسها ، هل هي صلصالية مناسكة ، او رملية متخلخلة او غير ذلك لان الفلاحين يملكون بالتجريب ان بعض الترات تركو في نوع من التربة دون غيرها . ولكن قد يملك الملاح حقلاً فيه بوان من التربة او ثلاثة انواع ، ويرمي بظرفه فوق السج الى حقل فيرى ان نبات التربة رالثر فيه ويرجع التربة فلا تركو عنده فليس سوء الطالع ولو انه عرف قوام التربة في حقله لعرف ان التربة لا تركو حيث زرعهما ، وان محترق وكثافي في حقل حاره لا يبي لها تركو في حقله فإذا استطاع العلم هذه المشكلة ووضح لها القواعد وأبتدع لها الاساليب العملية استطاع الفلاح الذكي المنظم الذي يستند عليها ان يور محاصل من التربة يهوق الحاصل العادي اصافاً مصاعفة اذا زرعهما في خير تربة تصلح لها ويجود فيها

ان عجائب العلم لا تنهي ، وآيته التجدد والتجديد ، ولما كان موضوع الزراعة حيويًا للناس طامه وفي مصر خاصة فلما في المدد للقل فصل آخر عن مباح جديدة من تطبيق العلم الطبيعي على الزراعة

إيليا أبو ماضي

ليوسف البعيني

مسحة صافية من التفكير، وتأمل عميق عند التمراد، ورباب شعبي عذب الألفاظ،
وجبال مزهزة يشد أظفاله إلى التعموم ويوسط طلاؤه على مدى الأفق . . . كل هذا تلمسه
الروح وهي تنهادي مع — أبي ماضي — في دوى الشعر، ووقوف متون سحابه
إنما للشاعر البهري — أيليا أبو ماضي — لون زاهر صبر لا يهازج مع غيره من
الألوان، ومربية خفية تختف في جميع البرايا . . . وهي تلك النسة المتكررة التي تسع في
قراراتها أصعب ما تشافه النفس، وأطرب ما يحلم به القلوب والأرواح !
ما من مرتبة قرأت بها — أبا ماضي — إلا احتلت آياته المسكرة إلى عالم بعيد كلّه روعى
وأحلام . . . عالم ساحل بالصور يبع للنبغة مالح الألفاظ . ويسكب في مراشعها الغائصة خرة
الشوق والحنين والتذكّار

وحسبك أن تقرأ قصيدة واحدة لهذا الشاعر المتشكر المحدث حتى تحس بأسك إن كنت
بائساً، ودموعك إن كنت مأكياً، وكأنتك الحرساء إن كنت كئيماً . . . أقول هذا لأن صاحب
« الحداويل » نجح في صدره أسراراً طوية مرزاة بندي الحكمة ومهفحة هم الحياة وما بها
فان من تنفق أكلهم شاعريته عن معاطع ساحرة كهذه المقاطع

مات النهار بن الصباح

ملا قولي كيف مات

إن التأمل في الحياة

يزيد أوجع الحياة

لين حواجز روحه موجية صموية تسنطر الوحي من أجواء مجهولة ثم تسيله في كأس

مطريرة إذا لامسها شعاع الصوي المتأمل عمرته مشوة من الاحلام شبيهة بصباب البحر قل أن
بمسة شمع الشمس ، أو وهج الضحى ١١



كان من محاسن التعديد ومن فسيح ، بمد ابتاق حجر جلاله وتأرجح أراحير ريميه .. كان
من بعد كل ذلك أن يمسك الشعراء وتنبه الملهون الى ابتداع ناحية جديدة في الأدب تُرضي
الذوق الاساني الشامل وتؤجج في العاطفة الصاعرة المتوثبة شملها الزاهرة . وقد فعل الشعراء
مرتابين جميع أودية الفن . . . فمنهم من توغل في سراديب القلب المظلمة مستخرجاً منه ميوه
وأحلامه ، ومنهم من جلس على شاطئ بحر الحياة ، مصباً الى هسي أمواجه المزيدة . ولكن
ظلماً أبدع شاعر من شعراء العربية ، على كثرتهم ، بصوير موقف الغرم اللدق في آخر
ساعة من ساعات حياته . . . نعم ظلماً أبدع شاعر يرسم من موحشة ، كثيفة ، متأللة عابت
نظراتها المنصه في لحج الموت كما أبدع — أبيليا أبو ماضي — بشخص كوا من قلبه في تصديده
الحالده — ابنة البحر — ولو لم يكن لأبي ماضي من شعر سوى هذه القصيدة لكان بها حق
تسميه تسمى المراتب في دولة الوحي والالهام . قال :

أما أن أعض الحام جفوني	ودوى صوت مصري في المدينه
لا تصيحي وا حبرناه ثللاً	يدرك السامون ما قصيرنه
وإذا رزني وأصرت وجهي	قد عا الموت شكاً وبضيه
طالي البأس وأحلسي عند مني	سكون اني أحب السكينه
وإذا حنت أن يثورك الوجد	فتدو أرادة المعكنوه
فارجعي واسكي دموعك سرّاً	واسمعي بالبين ما تنسكينه



وإذا ما وقفت عند السواقى	ودعكرت وقوفه وسكونه
حيث حاك الريح هروص توباً	كان أحلى لديه لو ترنديه
فألقي كل رهق فيه اي	كنت أهوى أرهازه وضوبه
ثم قولي لطلير مات حبيبي	فلماذا يا طير لا تبكيه ؟



أما لا أعرف بين شعراء العربية في مختلف أدوارهم من انتهى هذه الناحية الوجدانية في
تصوير البواطف ، وتطير الشعور والاحساس قادراً أن يسطي الناس صورة مؤثرة كهذه الصورة

الساحرة محطوطها وألوانها وبما يُصمها من حرقة ومرارة . . . وكنت أعتقد قبل اليوم ان الشاعر الخالد — الفريد دي مونت — في قصيدته الحقة « تذكرني » لم يترك لغيره مجالاً لكي يكتب أشعاره بدم مؤاده . ولا أعالي اذا قلت ان (انة الفجر) تقع من النفس موضعاً مؤثراً كثر من قصيدة الشاعر الفرنسي الكبير . واني لأذكر الآن كله كتبها الي أديب عربي متين هذا ان أطلقت على الآيات التالية ، وهذا الأديب هو الشاعر المشهور — جان دي لا مير — الذي أحب الشرق حباً لا شائبة فيه :

وإذا ما جلست وحيدة في الليل	وحاجت بك الشجون الدفينة
ورأيت اليوم تركض نحو الفجر	ب ركضاً صكاًتها عنونه . .
ولحظت من الكواكب عدداً	وغاراً ، وفي النسيم خشونه
لمضت على القبالي البوافي	وحنت الى القبالي التينية
فاحسري الخدع الجليل ووزوري	ذلك القبر ثم حي فطينه
وامضي الورد حوله وعلبي	واغربي عند قلبه ياسينه

أما كلمة الشاعر الفرنسي فهي هذه :

« إنهُ لتلميذ ، بل تحلمي على اجنحة الميول ، هذه النضة الشجيرة المظلة بأسرار الشرق واحلامه . وكل ما في الروح الشاعرة من هوى ، وخشوع ، وتصد نهرت به ريشة (أبي ماضي) المطرة في هذا المقطع الساحر الذي أطلقني عليه فهل في الشرق ، بين حراشيه الزهية ، وفي طلال اعمدة الدهرية ، شعراء آخرون يشاركون — إيليا أبي ماضي — في تدوين موحياته وامشاد روائحه البهتة برغائير النفس السابعة وبأمايا ؟ »

وعندي ان هذه القصيدة الخالية هي من أجود ما جاءت به عيالات الشعراء ، القدماء منهم والمحدثين . وان ما فيها من أسمى مذهب ، وبأعمق أمكم ، وصرارة سوداء ، وقنوط جارح . . . ان كل ما فيها من هذه الألوان والميول لبشة مأثمة من مآثم الارواح ، او مناحة من مناحات ، القلوب . ولكن — أنا ماضي — على الرغم من كل ذلك أسمى اليوم لايميل الى هذه الطريقة الوحداينة المؤثرة إلا — إلهاماً مختبراً عليها التوغل في كهوف الفلسفة الصوفية بما فيها من فكر عميق واشكال متعددة الأدخنة والأصابع . وأنا أقدر ان الاعوام ، الاعوام السارة وراء اشباح

الموت هي التي خضعت للشاعر البقري الى اعتناق جوهر الحياة وتأدية رسالتها العلوية
 لأن الشاعر المبدع ، لا الشاعر الزائف المقلد ، عندما يتجنح شعوره ، ويحتمر احساسه ،
 يتغير لون أحلامه وتتخذ انغام رايه اصداً مختلفة فتسبي اشجار صدره كشجرة الحقل وقد
 قاربت من القطاف ، او كالسلة وقد نضجت للحصاد . . وعلى هذا المثال يحدث للشاعر الملمم
 الموهوب . وأبيليا أبو ماضي في قصيدته - الطلسم - يشع أفراس الطبيعة المثقلة بالحي
 والاثار ، ومثل الحدول القاص الذي يوقع خريره الحنون على الحصى والاعشاب وهو تساؤله
 القاصض المبهم من اسرار إفساياه ... هكذا يسأله أبو ماضي عن معاني حياته ، حياته المستبجة
 بأشواق التأمل والمصعوبة بنباب الاماني فهو يقول :

جئت ، لا أعلم من أين ، ولكي أتيت
 ولقد أبصرت قدما من طريقاً فعبت ..
 وما نفي سائراً ان شئت هذا ام أتيت
 كيف جئت ، كيف أبصرت طريقي ؟
 لست أدري ...

ان في صدري يا بحر لاسراراً عجبا
 نزل السر عليها وأنا كنت الحجابا ..
 وقد ازداد بعداً كلما ارددت اقترابا
 وأداني كلما اوشحكت أدري
 لست أدري ...

ان هذا التساؤل من عواض الحياة هو الحياة ذاتها . وقد سبق للشاعر الانجليزي الساخر
 منهم توماس هاردي - ات نظم قصيدة رائعة تناسب مع طلسم الشاعر الثاني .
 ولكن هاردي - حتم لمحضته بهذا للمي - ان لغة الحياة في جهل اسرار الحياة ومكنوناتها
 - وهذا المي على ما فيه من شاسع النظر ومن تقليد لمر الحقيام ومحاكاة أبيقورية محضة
 يدل على تصور الفكر ووجهه الملم طسعة الوجود . اما أبو ماضي فقد اقترب من كنه الموضوع
 بهذه الايات وهو يسر بها عن حقيقة الحياة

هي في رأسي مكرّ، وهي في عيني نور
 وهي في صدري آسأل، وفي قلبي شعور
 وهي في جسمي دمٌ يسرب فيه ويمرور

ولا يلبا أبي ماضي حاجة يشتها في الشعر العربي مع أحواله أعصاب — الرابطة الفنية — وهي تلك الحاجة التي صبت مصادرها في الغرب عصبة أدبية راقية تألفت في الحيل المأصلي تحت رعاية الشاعر النازر — تيوبيل غوتيه — وس جلب صفحات « الحداويل » يرى بين آياتها ما يؤكد صحة قولي !

لقد طالمت أخيراً مقالاً طويلاً لأدب عربي مشهور ينتقد فيه الكتاب البلجيكي الكبير — موريس مارتلتك — وقتله الرمزي الذي يوثق صفحات كتابه (حياة النحل) حتى سكاؤه يريد أن يحذر الناشئة الجديدة في الشرق العربي من شر هذا الفن الغريب عنا بمبوءة ومقاصده وقد تاب من هذا الأدب أن الشرق عرف الفن الرمزي في كتب أبنائه الأولين . وهو على ما فيه من جهال يستر عن الحياة قسراً صادقاً وبأني للمعاني السهلة المثال فتعزاً مما هذا المفعول الصغير بمجسده الكبير بمنزاه وقد توجّه صاحب الحداويل عنوان — القدير الطموح —

قال القدير لعمري بالبنّي نهرٌ كبيرٌ
 مثل الفراتِ المدب أو كاتيل ذي الفيض النرير
 تجري السفائن موفرات فيهِ بقرزق الوصير
 هبات برضى بالحفير من المي إلا الحفير
 واستأب محو الهرا يلوي على المرج الصير
 حتى إذا ما جاءه غلب الهدير على الحرير

إن صاحب الحداويل شاعر كبير يحفرق شعوره سجع اقبالي والأيام ومفكر ذو فكر محسوس بكهراب التيقظ والاستعداد . ولا شك عندي أن شظومات هذا الشاعر الخالد سوف تدم أسوار التمدد والحمود فاحشة من حصادها تخالاً لربة الوحي والالهام وأني لأختم هذه السجالة صاطعة صادقة بمازجها التقدير والاعجاب بعمره المذهب المصعب بنصرة الروح ، والمحصل بلون الحياة !

ثمرات الراديو

في هذا المصغر

لومستار لو العالم الانكليزي^(١)

(عفا عمن جدي)

يُعدُّ جهاز الراديو في هذا الصرَّاتاة من أثاث الدار الصَّروبة. ومن المرحح انه متى يكتب تاريخ الصف الاول من القرن العشرين ، ستجلى فيه موائد الراديو المطبقة أكثر من نجليها الآن . وبحسب كثير من الخلق ، ارقى فلبلاً من أداة صالحة من أدوات الطرب الرخص ويداه يحدو ما اعتبار اذاعة الاخبار والموسيقى والحطبة قائمة واحدة من موائد الراديو المقيمة ومن الميسور أن تقوم الاداعة جيداً ، على التناج الكهربائية المبرئة فتكون في هذه الحالة ، اصل كثير من اعتمادها على الجوى ، وما ينطوي عليه من الموائق الطليعة ، بين الاثير حرّاً لتلقى الالاماء والحوادث الخطيرة عند وقوعها

ولواقع ان الموجات اللاسلكية ليست كهربائية ، ولكنها تولد من الكهربائية وتلتقط بالكهربائية . وهي على ذلك الاساس تعتبر على الصوام ، اختراعاً كهربائياً . ويجعل لنا أن ادارة الجهازين ، المديع واللاقط اللاسلكيين ، عويصة اذا ما تأملت مقوماتها . فالموجات اللاسلكية ، تنطلق في الاثير اسوة بموجات الصوت ، وينحدر على فريق من الملا ، تشبه الموجات اللاسلكية بموجات صوت لانهم لا ينسى لهم رؤيتها متحركة . وبما لا شك فيه ايضاً أن الموجات الصوتية لا ترى . وانما كل ما تبصر رؤيته ، هو تأثير الصوت في بعض المواد . والصوت الذي تبصر بصيصه صادراً من شق في غرفة مظلمة ، انما هو شعاع من عيار منور

واذا ما سقط حجر في وسط بركة ماء ، تولدت من سقوطه دوائر تتسع رويداً رويداً في

(١) هو ارشيبالد مونتسري لو — ولد سنة ١٨٨٨ عالم انكليزي دوس الخدمة الكهربائية ، واشتهر بتجاره . مرة في اللاسلكي والاداعة المصورة وسجل لاصوات بالصور . وبحسب آخريات الفهم والدراس وصحت موجزاً في الصوت وقاطرات البرق وحجر اللاسلكي بين لخرطاته دينا كبيراً . وله مؤلفات عديدة في الصوت والموسيقى . وكان استاذاً مساعداً طبيعيات في كل المنفعة الانكليزية اسكيب نتر وولتش من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٢

كل جهة من جهات البركة . وتطبق هذه الظاهرة عينا على الموجات اللاسلكية ، اذ الموجات التي تولد من الجهاز المذبذب تطلق في الاثير ولكن انطلاقها يكون اسرع كثيراً من انطلاق الموجات للمائية التي وصفها اد سرعة اللاسلكية ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية . ولما كانت الموجات الصوتية تطلق في الثانية ١١٠٠ قدم فقط ، نرتب على ذلك ان كل من عمده جهاز راديو في مدينة سنغافورة مثلاً يسمع جرس ساعة برج البرلمان الانكليزي وهو يندق ، قبل ان يسمعه الانكليزي القاطن فحاء الحجاب المقابل من جسر وستمنستر

وكان من المشاكل التي اعترضت مخترعي اللاسلكي حالاً أدركوا طريقة ارسال البرقيات اللاسلكية وتلقيها صياح قدر كبير من الطاقة الكهربائية التي تستعمل لتملأ من أراد في لندن مثلاً محادثة امرى في امريكا بالطريقة اللاسلكية ، كان لا مندوحة له عن احداث اضطراب في الاثير الذي يحث بكل عمليته من عمالك العالم . وكان لا بد له من استخدام قوة اكبر كثيراً مما تقتضيه تلك المحادثة لو تمت بالطريقة السلكية

وليس ذلك غريب ، بل كان في مقدور كل من هذه جهاز لاسلكي للاستفال ، استراق ذلك الحديث فيما انه لو اتبع اطلاق الموجات اللاسلكية في الجهة المزعومة اي كانت لتيسر وصولها الى اماكن اقصى من الاماكن التي تصل اليها عادة ، بغير استهلاك قوة كهربائية اصادة اموة بمحشد اشعة الضوء في خفة واحدة لتؤلف شاعة واحدة وذلك بالمدسات والمكسات فتطلق تلك الشاعة بلا عائق في جهة معينة . وهذا ما تقدمتلا في الراديو غير ان المكسات المستعملة لمكن الموجات اللاسلكية تختف اختلافاً كبيراً عن مكسات التور وهي اصنف منها قوة

نظام « اليم »

ولذلك اخترع المركز ماركوني في سنة ١٩٢٤ طريقة « اليم » لتيفوق اللاسلكي وواصل تحسينها بعدئذ حتى اصحت الوسيلة القابلة المستعملة في محادثة اقصى البلدان ونظام اليم هو الاختراع الذي جعل كل بلد من بلدان العالم في تناول بعضها بعضاً ، فسهل نقل برنامج الاذاعة اللاسلكية من انكلترا الى استراليا وجنوب امريضة وكندا والهند ، إما بالذات ، الى ارباب الاجهزة ذات الموجات القصيرة واما بالواسطة ، من محط الاذاعة اللاسلكية المحلية التي تتلقى البرنامج الانكليزي ثم تبث اذاعتها الى الجهات المطلوبة

وفي بدء اختراع الراديو ، كان يطل أن الموجات الطويلة ضرورية لنقل الى الاماكن النائية لان الطاقة الكهربائية الكبيرة ، كانت اسهل استعمالاً من غيرها . ولكن حالاً امكن حشد الموجات المرصع انطلاقها ، وجعلها بمنزلة شاعة واحدة ، أصبحت الموجات القصيرة ، وسبيل لنقل المحادثات التليفونية اللاسلكية الى جميع البلدان النائية

والوجه ان لفظة Beam اليم المقصود بها حشد الموجات في شاعة واحدة وعكسها ، ليست صائبة كل الصواب اذ ما زال مستحيلاً تركيز موجة الراديو كما تركيز موجة الصوت ، وما برحت القوة التي تبدو جسيمة . وقد حُرِّمت تجارب شتى بشأن الطريقة التي تمكن بها هاتيك الموجات من طغيات الكوهرات التي تثار بصوه الشمس في الطبقة المتخروقة . على ان النقل اللاسلكي من أية نقطة على سطح الكرة الارضية الى نقطة اخرى يقتضي انطلاق مقدار من الطاقة اعظم جداً من المقدار الواصل الى النقطة التي تتمتعها

والله اكس للمستعمل لتوجيه الموجات اللاسلكية ليس مرآة معصية ، كالمستعملة في توجيه النور ، بل سلسلة من الاسلاك . قلنا وصفاً مصدرنا من مصادر النور في نقطة ما من مرآة ذات شكل قطع مخروطي ، امكننا عكس اشعة النور على شكل شاعة مستقيمة ، واطلافها الى بعد شاسع وهذا عين ما يحدث في القساوس الانسي للسيارات . وهو عين لنا كيف يرسل المساح الصغير في البارة صوهه على شكل فلم مرئي الى بعد مئات من الاقدام وهذه الطريقة حسا هي المستعملة في اللاسلكي

وقد افصح لنا من عهد قريب عدم ضرورة وضع الاسلاك الماكدة على شكل قطع مخروطي . والقطع المخروطي هو شكل الخط النحوي الذي يرسمه حجر يقذف في الهواء والموصلات الجوية اللاسلكية اي الاسلاك الجوية aereale هي سلسلة من الاسلاك تتسرع رأسياً ، ويوضع الجهاز الماكس خلفها مباشرة على مسافات مختلفة باختلاف طول الموجة ولما يبلغ التراسل بطريقة اليم حد الكمال ، فقد يحدث نقص تدريجي في درجة ارتجاع الصوت لدى بولده اللاسلكي او نقص في المدى الذي تصل اليه الاشارات اللاسلكية ومع ان هناك اجهزة اوتوماتيكية تتمك في رفع ونقص اصوات التوقي في الجهازين المديع والمستعمل ولكنها لا تتطلب تفهماً تاماً على تلك التقنية الكاداه

والموجات اللاسلكية لا تنطلق جيداً جداً عن سطح الارض ، ولا يريد ارتعاضها في النهار على ٧٥ ميلاً ، اما استقبالها في الاماكن النائية فالقول مبدع على الموجات التي تنطلق في الاثير المطلقة بعد المدى حتى تمكن بالطبقة المكونة من الكوهرات . وهي الطبقة المسماة طبقة هيفيسيد نسبة الى مكتشفها وربما تصادف الموجات نكرة في تلك الطبقة الجوية فتعتمد منها الى الاثير الذي يملو تلك الطبقة بدلاً من اسكاسها عنها وحين ذاك تنخفض قوة صوت الاشارة اللاسلكية في الجهاز المستعمل . وتوقف قوة الصوت والاشارة اللاسلكية على سطح طول الموجة المستعملة ولا سيما على الراس ليلاً كان او نهاراً . وتكون طبقة هيفيسيد في الدجى اكثر مناعة منها في النهار ، اراء اختراق الاشارات اللاسلكية اليها

وهذا سم استعمل موجات ذات أطوال مختلفة في التراسل اللاسلكي في أقسام الامبراطورية البريطانية على اختلافها . وكذلك استعمل طرق شتى . فيمكن إرسال البرقيات اللاسلكية الى أستراليا عن طريق اميركا او شرقاً نحو بعض طريق امريقية . وذلك في الساعات التي يرحي فيها الليل جدوله في هاتيك البلدان

وطالما قدرت متعة الراديو وصفاً لما مستمع به من القهر الذي يأتيه به او لا يمكن المرح بمحادثة قريب له في استراليا مثلاً بسهولة باللاسلكي ، كما لو كان في الشارع المجاور له او سماع نتائج المسابقات . وأهم من هذا كله استعماله في المنار اللاسلكية

المنار اللاسلكية

فقد كشف العلماء عن أعمال اخرى لراديو طريقة اليهم اي حشد الموجات اللاسلكية في بقعة واحدة ثم تسديدها الى الجهة المبناة بالمحار الماكس وهو ذو شكل قطع مخروطي . ذلك ان الصباب الكثيف يضرب سرادقه أحياناً على سطح البحر فتتولد المصاييح القوية التي في المنار ، وكأنها بلا جدوى ، وتلجأ البواخر الى الطلاق الصفارات . ولعكس الصوت يأتي أحياناً بعض التراب في الصباب فتتسع التحذيرات ولكن ليس على وجه التحقيق الكامل . الا ان الراديو على قبض ذلك لا يتأثر بالصباب اي تأثير ، فتقوم المنارة اللاسلكية بإطلاق موجة من الاشارات اللاسلكية ، اسوة بالمنارة الاعيادية التي ترسل شعاعاً من الضوء فتقوم بتعدير البواخر تحذيراً محققاً ، مأمون المواقف

وقد افشحت المنار اللاسلكية على سواحل العالم بأسره ، حيث تقوم بالارسال اشارات متواصلة من نوع خاص فتشكل اية باخرة تلتقطها من معرفة مكان وجودها في اكتب الصباب . ويبنى جبل الشعاع اللاسلكية تدور مداراً قريباً فتصل الاشارات اولاً خاتمة الصوت الى الشعاع التي يملؤها العامل المستعمل في اذيه ثم يرتفع الصوت ثم يصحبل تدريجياً

وبما لا ريب فيه ان المنار اللاسلكية سيم استعمالها فتتقن بها البواخر جميعها ، التي فيها اجهزة لانقاطها ، هذا البواخر الصغرى

وللاسلكي في الجو وقع احقر من ذلك ، اذ قادة الطائرات المحلفة في كد السحاب ، ينزلون به الى معرفة مواقعهم نهاية القسط . وذلك بواسطة عمليتين لاسلكيتين على سطح الارض ، اذ تلتقط تلك المخطان الاشارة الصادرة من الطائرة فتترقب انجاسها فترسلان على مفتاح ، مثلاً يحملان الطائرة في رأسه ، فتستطيعان حينك ابلاغ قائدها موقعه بالسط وان كان لا يتمكن من رؤية الارض

وأحدث المخترعات في هذا الشأن هو استعمال طريقة اليم لإرشاد قادة الطائرات الى المطارات في الليل أو في الضباب ، إذ تقوم الموجات اللاسلكية بتوليد إشارة مستمرة متتالية ، يعرف قائد الطائرة أنه - إذا ما يسمع تلك الإشارة قوية ، إض أنه يسمع السيل الفويم فإذا ما حاد عنه حيدة شديدة أو يسرة ، ضفت الإشارة أو قل مداها ، فلا تصل الى سماعته المغلفة بأذيه ، إلا - إذا طاد ادراجة وقد جهزت أشهر طرق الطيران في أميركا تجهيزاً جيداً بالنار اللاسلكية التي تزود قادة الطائرات هاتيك الاشارات فتتمكن من قطع المراحل الطويلة ليلاً ، مستعينين عن الارشادات الارضية كل الاستثناء

نقل الطاقة لاسلكياً

إن الممالك الاوربية قد اخذت جميع امثال تلك التأثير وهذا مما يجسنا تذكر بأن اللاسلكي ، الذي كانت مهمته في يوتنا لا تقود ألهو ، والموسيقى ، اصصى وسيلة من وسائل التجارة لركاب الجو والبحر . والشعاع اللاسلكي (اليم) على تشعيبها بشعاعه الفايوس الامامي للسيارة تختلف عما في أنها تعرج امراجاً عظيماً بعدها هي التاكسي فننشر اقتشداً واسع النطاق ، قبل اخضاء الرمس الذي نقطع فيه مسافة ألف ميل أو أكثر . هذه هي المشكلة الخاصة بمصر الموجة اللاسلكية ، التي يسعى المهندسون الى حلها فية العكس من اذاعة الحرارة والنور والقوة . إذ الطاقة الكهربائية التي يستطاع حملها في وقتنا الحالي من محطة الاداعة تكاد تكون يسيرة جداً . فالمحطة التي تطلق موجات بقوة ٧٥ كيلو واط أي المحطة القوية ذات المائة حصان ، تفقد كثيراً من الطاقة بحيث تصبح القوة الصادرة منها غير كافية لتحريك ريشة ولا لانهارة اصصر المصاييح الكهربائية ثم ان المصاييح التي في الجهار المستقل للاداعة لا تثار بالقوة الواردة في الموصل الحوي اللاسلكي aerial بل بالطيارات مباشرة . ومنى حلت مشكلة حشد طاقة الراديو كلها في حصة واحدة ، صار في وسنا اكتشاف طريقة توجيه الكهربائية للامارة باللاسلكي ، وعدت شعاعه الموت حقيقة ثابتة لا ريب فيها

ومع انه من المستحيل الآن تحريك الآلات باللاسلكي ، غير ان التحكم فيها بهذه الوسيلة مسور . وقد أتبع لوق جلوسر ، حياً كان في أستراليا منذ زمن غير بعيد ، أزال ماخرة باللاسلكي الى البحر في انكترا . ولعل أصل الاشارة على السيطرة على الآلات باللاسلكي ، هي الدردبوط القديمة سنوويون Centurion التي ما برحت منذ عدة سنين ، مستعملة كهدف لدافع البوارج الانكفريه الحديثة التي يراد بحرق مجاراتها على الإطلاق بيران مدافها

ولما كان ضرورياً جعل الهدف متحركاً كالسفينة المتأداة لكي يؤدي القمع المشود، وكان غير ممكن إبقاء إنسان حيّ على مرقب bridge ماحرة مرصع صربها بالمدافع، صار مستطاعاً لسفينة الهدف التي تسيطر باللاسلكي، إجراء المناورات المألوفة، من إسراع وإبطاء ونحوها، دون وضع أي محوق على سطحها. وتمت تلك السيطرة بدمرة تبعد عن الستوربون، نحو ارسلة أميال إذ قفلت الستوربون بقوتها الدائبة من ملاحيتها الاحتياطي، فيظنون فيها إلى قيل تسديد بران المدافع إليها ثم صادروها وحينئذ تقوم المدمرة مقامهم وترسل الاشارات فتلتها الموصلات الحوية باللاسلكية الكائنة في سفينة الهدف المشار إليها، وهي كثيرة لاتأخر من لفدوقات المدافع قاذبا ما تحطم احدها، قام الآخر مقامه. والحمار المستقل للاشارات اللاسلكية والآلات الفاطرة والسيطرة على حركات سفينة الهدف، مصورة من القذائف صياة شديدة وكان بدء اختراع هذا النظام في سنة ١٩١٦

يبدأ ان الاشارات اللاسلكية التي ترسل من المدمرة للسيطرة على سفينة الهدف لا تستطيع تحريك صدارة سفينة الهدف ولا سكتها رأساً، لأنها غير كافية لتدريك القرصين ولو كانتا على مدلتان ياردات من مبعثها. وإنما هي محرك ادوات دقيقة في سفينة الهدف تتحكم في الآلات الأصلية التي تسيطر على الدفة والمضادة

وتلك الآلات تشد فونها من قاطرات سفينة الهدف أو من طائرات التحريز الكهربائية وبهذه الدراسة يسهل تحريك سفينة الهدف أمامية وأما بسرعة وتسييرها سيراً حثيثاً أو بطيئاً وقيامها بالمحركات المرحوة المختلفة كما لو كانت تقودها الأيدي البشرية

وتمت حديثاً التدرج في هيئة اللاسلكية على الزوارق الصغيرة ذات المحركات الداخلية (الموثرات) ثبوتاً قاطعاً لحمل ولاية الامور يفككرونها في استعمالها امان الحروب. ولاغرو فان تسيير السفن باللاسلكي في عصون الحرب العالمية، حاور حد التجربة، فمن اهون الامور والحالة هذه صنع قساعة لا تحطم هدفاً، رغم دقة الاجهزة، على أن يقوى آثارها في مناوراتها، العامل الذي يتحكم فيها. اما في هذه الآلة فمن اصعب الامور، جعل الآلات التي من هذا القبيل مستقلة عن التدخل الخارجي آمنة من اعتداء العدو. ويران التحصينات القائمة على ساق وقدم تشهد لنا السيل في الوقت اللازم للحصول على طائرات تسيطر باللاسلكي فيقبض لنا حيث يرسل ارسال حل من الرسائل البريدية الى البلدان التي تمدنا بمئات من الاميال بغير قائد للطائرة التي تحمل ذلك الوسق

مائة سنة على ميلاد الشاعر

سويبيرن

١٨٣٧ - ١٩٠٩

لشاعر محمود صيب

هو ألخبرون شارل سويبيرن Swinburne شاعر الحلال والحب والسياسة ، شاعر الحزالة والموسنى والقوة، مثل من الامثلة العليا في الثورة والابداع والدأب والمشاط وسعة الاطلاع وعزة النفس وسحر الروح

نشأته وتكوينه

في الخامسة من مساء ٥ ابريل سنة ١٨٣٧ طلع سويبيرن الى العالم معروفاً حزيلاً قرع عين يون كرمي المحيد هما الاميرال شارل سويبيرن والسيدة حار هزيتا اشيرهام . وقضى ايامه الاولى في لندن ثم انتقل الى جريرة وارتبط بعبد الصحة والنافية هالك ولبتدوق اول لذات الحياة في أمواج البحر المضطربة وفي حدود الجبال ، بين ثمة من أراه ، يشبع بالانطواء والسباحة ، فتشأ يهوى بحر كايول هو « . . . إني لاحال ملح البحر قد احتلظ بدمي قبل ان أولد »

وتلقى علومه الاولى من أميه فهي قد علمته ماديى الفتيقن القرابية والابطانية ثم كان يتطرق أيام الاحاد الى المكتبة بأحد بشط في العلوم الحديثة وأمه ثمت في شغف حب الدين والانكباب على دراسته ، وما كان هو في حاجة الى نصيحته فهو يستقل يوم الاحد في سرور ومرح ويندفع الى المكتبة في لذة وطرب ثم يجلس الى القس في اثناء وشغف . وحين يقرأ في الكتاب المقدس يقف في فشاط وخشوع ويرسل من بين شغفه وثقات عذبة شعبة عود اليها السمع والقلب في وقت مآ ، واذا سأله القس أحاب في براعة وجوده . ولقد رافعه هذا الولع عمره وهذا أثره يتنكأ واصحاً في شعره وحياته

وفي الثانية عشرة من عمره انتظم في كلية ايتون وهنا يحدتها افورد وديسديل حديث شاعرنا يقول « . . . لقد كان شبعاً صليلاً بناه كنائنا جمع روايت شكسير في علاف من الحلا تين ،

و ورأسه الكبير قد تشعث عليها شعر طويل أحر وكان وجهه سمحاً جميلاً، وشعرته بيضاء لطيفة يشبه في ذلك وجه أمه. أمه شرمة ذاتاً وانثى بأمه قد ورنه عن أبيه وفي صوته نغيات صوت أمه الحبل الخلات وكان لسانه طلقاً يترجم عن حوشي اللفظ ودني النبرة . . ثم قال . « وكان يدا فراجه رجاجة عمل وسرعة بديهة ، أعزم بشكير ومارنو وبن جنص وسبسر و . . وغيرهم من شعراء القريين السادس عشر والسابع عشر ومال الى المأساة بقلبه . . . ولقد قرأ في الشعر الفرنسي والابيطالي كما قرأ في الشعر الانكليزي ولقد حباه الله بحافظة واعية اكنز فيها كثيراً من الشعر والروايات . »

ومكث سوبيير في لبتون اربع سنوات ونصفه ، دأب فيها على المطالعة والدرس ، ولقد قبل إنه انقض الله الاعريقية فاستطاع ان يقرأ كثيراً من الشعر الاغريقي ، وفي الحق أنه لم ينل منها قطاً كبيراً في هذه الفترة ولمه كان قد اشدأ بشع رغبة تتأجج في نفسه ، تلك هي مكانه الذي كان يأهب ليقبوا بين الشعراء ولقد تحدث هو بذلك الى المستر رابر — سد ذلك بعشرات السنين — وهما على مائدة استاذة حوت حين سألته المستر رابر « من ترى أعظم الشعراء الانجليز » قال سوبيير « شكسبير هو رأسهم غير منارع ، ثم ملتون ، ثم شيلي ثم . . ثم لا أدري ولكي لا بد ان اضع إسمي بعده ا »

في هذه الرحلة من حياته أخذ حبه فخرى الشعر ثم أاد كل ما كنت غير ان قطعة واحدة لم ينشأ ما نال احواها فظلت مكتف من الناحية التعلية في الشاب الشاعر في ذلك الحين ، تلك هي « انتصار جلوريا » نظماً — في اعلى الطل — سنة ١٨٥١ وهي تصف زيارة الملكة فيكتوريا لايتون . وعاد هو ايتون سنة ١٨٥٣ مثلهلاً جامعاً على عمله المدرسي يريد ان يكون جندياً . ثم عرف عن هذه الرغبة وراح يمد نفسه لامتحان الدخول في كلية المبول في جامعة اكسفورد وفي ٢٤ يناير سنة ١٨٥٦ أدى الامتحان في نجاح

وفى ثلاث سنوات هناك ينجذب اليه الانظار ، وتروى الى كثير من زملائه التابيين الذين طار صيتهم — سد سنين — في ارجاء العالم مثل ريتشارد واتس وسبسر ستانوب وتوماس جبر وجون غولا وارادوا ان يوتقوا هذه الثلاثة فالتفوا جمعية طلية رياضية جمعت اعداد الطلبة وعافرتهم

ولقد شهدت سنة ١٨٥٧ صوحاً كبيراً في ذهن القني فالتقى بنفسه في عمرات السياسة مد ان اثرت فيه كلمات جده من ناحية وعبارات جون هولاعيد ملازمي من جهة اخرى فراح يترجم بالذهب الجمهوري وبدت الروح السياسية على الحمية فاما من اقاردها إلا من حقد على نابليون الثالث ونزعائه

وفي سنة ١٨٥٨ طلب إليه أبوه ان يرافقه الى فرنسا، واخذ عليه موثقاً من الله ان لا يقلع مابصر بالامبراطور وألا يكتب ما يحرجه . وحين اطلق الى الشارترية في صحة ابويه التقوا جميعاً بالامبراطور فاعفى الزوج والروحة بحبون الامبراطور العظيم فرجع نابليون قسمة في عظمة برد التربة . وحين سئل الابن عما صل قال في طه ونهم : « اما انظم ارض فتق لامي لا اريد ان اقطع يدي عند المصم عد عودتي الى القدرق ! »

ثم اعيد مثله الاعلى كلليل وخولا بشخصه ، وجوت — رئيس الكلية — بحضره مئة امرء فلما استكان وما اقلع

وتأججت النقة الباسة في رأس الفتى ورزت به ثروات الثعب والهاج ، وأحدثه الرء بمذهبه الجمهوري وهو يتبع التهه الايطالية والجمهورية في لغة وشعب ، صافت به الكلية ، وحافت ثورته حين خرج على نظمها واستطاع جوت — عد لاير — ان يعده من اكسفورد حين ألح على أبيه ان يلقنه التاريخ الحديث على قس عالم هو وليم ستينس ، فحدث الحدوده التي في رأس الشاب حين رأى قسه وجداً في ما فتون . ولطه لجد لنا ان رى ما كان بين التلميذ وأستاذه الحديدي هذه القصة المثرية : لقد ألح القس ان يرى بعض شعر تلميذه وأدعس التلميذ وادفع يقرأ قصته شاذيلارد ، وانخط عليها القس ينتقد في مير هواذة ولا رفق فدخل الفتى الى حجرته حزيناً مضطرباً ، واسطقت على أثره البدة ستينس تداعه ونطلب اليه ان يرافقها ليقاوم طعام الشاء طاب . . . وجلس الى حبه . . . وفي الصباح فادر عظمه متأخراً تمدو عليه حمامات الفود والشحوب ، فراح القس يتنكر اليه على ان تسرع في النقد فأجابه الشاعر « لقد حرقها جميعاً » مدعتر . . . واسطرب غير ان الفتى قال « ولكن لا ضير ، لقد قضيت ساعات الليل كلها اكتبها من جديد من المذاكرة » وعجب الاستاذ لما سمع ، وتصرفت الايام وما صديقان يسبح كل منهما بما في صاحبه من عبقرية ودكاء ، ثم اضطر الى ان يعود الى اكسفورد ثانية عبر انه رأى في قسه الرجل الذي لا يصلح للحياة الجامعية مززع عن الجامعة ليدرس هو ما بصو اليه ، ولم يحصل على درجة حامية الى ان سمعه يابها الفود كبرزون وهو عميد الكلية وشكره سوفيون بخطاب في ٣ مايو سنة ١٩٠٧

عشق وأثره في نفسه

فكان للاسنان ان يرى الحال في العلية ، في الرياس ، في البحر ، على سفح الخيل وعلى قته ، ثم هو لا يراه في المرأة وهي ترى ومجاً بجلا الدنيا صطراً شديداً يجلب الهب ويسيطر على

القلب ؟ أفكان للشاعر أن يمس قلبه الساي يبلي عليه حبات البحر وهو لا يستشعر سحر المرأة في قلبه وعمله ساء ؟ فكان لشاعرنا سوييدون أن يبلغ الأوج دون أن يغلب قلبه بين ألسنة النار المتسعة المسنة من عين قارة وطرف ساحر وحد مناهب وقد رشيق ثممد ثم . . . ثم تبيش معه الذكرى أو مبش هو بالأمل ؟

لقد أحب شاعرنا كثيراً وندله كثيراً وأحرق في حبه كثيراً ونحن لا نستطيع أن نجمع كل ما كان منه في هذه الحالة القصيرة فنحن نحرقه بعض ما يبش الله
 أن القلب لنظيم لا يصبق شيء وإن عظم ، كذلك كان قلب سوييدون فهو قد وسع الماطة السامية طلع من الفيات والسيدات ذكر من يدهن السيدة زربيلان والسيدة ريفش ثم الأواس روسيني ويسلي وسارنوديس وموديس . . .

وفي سنة ١٨٦٢ كان يتردد بكثرة على دار حديده رصنك وتعرف هناك على إحدى فرياته وهي فتاة في مثل العمر وجبر الشاب حبة جذابة ، رفيقة ناعمة ، نشيطة خفيفة الحركة والروح فاستطاعت بما حباها به الله من جمال ورفق أن تغزو قلب الشاب الشاعر ، وراحت تدر في حبه عراض الشعاع والخرافة ، فكانت تقدم له الأراجيز الطيبة أو تداعيه في لطف ، وتفي له الأثاني المدة فأحب هو مسحها يتدفق في قلبه في شدة وعنف فاصبح ينتج أمامها مفايق قلبه في سداحة وجمال ، لم يفرق ولم يسان . وبدأ استنثار الفتاة بمحبهته في فهمته فاصدأ أرسلتها في وجهه . لقد ما آله أن يرى أمه تست به هذه الصلحة الثابتة ! عمل معه حطام قلبه وطار من لندن الى نورمبرلند وانفلوى على حزن في حبه يكتب خبر روياته « انتصار الزمان » . وطلعت عمره لا يسي حبه هذا ، ولقد تحدث عن هذا الامر بمذخنة عشر عاماً : « لقد زال عني أثر النصب الذي سته في نفسي الصلحة العائنة لتردع في الأسى والوهنة . . »

ونحن لا نحمد مراً أن ان ترجم بعض قلبه الذي ترقه هو على الفرماس ، قال بناحي البحر :

سأنام ، ثم أغرق مع الفلك

أغلب كما تغلب الرياح ، وأغرق مع التيار

ولست شفتاي يردد شفتيك

أعلو وأهبط مع موجك ،

سأنام ، وأنا لا أدري إذا كانت هي ،

وهي تشع حياة وجمالاً ،

تسبه الزهرة الرقيقة على قننا الفض

نحت اشعثين الصيف المادمة ، في رانحتها الركبة وكبريتها

بأن يدفع في طريقي على غير هدى
أملأ أهدأ بأماسي الحرى
وأسكن إلى المخلوقات الغاية
أفعل ما فعل الطبيعة ، وأحدث حديثها ؟
ولكن إذا أحب كل منا صاحبه - يا عزيزي ،
أثمنين قلبي وهو يسجد عند قدميك الصبرين
قلبي وهو يدق دقاته السبعة من أثر السرور
لأنه أحسن بديك الحبطين تعالاه ونسوقاه إلى العبر

آه ، أحنناً أسي لم أفر من حياتي نتي . هل عرفت من
كل ما حثني الحياة ، وركت السنين تمر
بضمرها وصلها ، ورماتها وشوكها ،
والاحلام تشيد الالهام فيهدمها الأمل ؟
تعالني أيها الحياة أو تعال باموت على أحسن بكلمة
أأفتقدك في الحياة وآسي لموتك ؟
لن أحدثك على الأرض شيء ، وفي السماء ،
إذا ناديتك هناك ، أنفسي أو تمرين ؟
هذا الأسلوب ، هذا الجبال ، بهذه الروعة يخاطب الشاعر الشاب فتاته التي أسرته
وملكت عمله وله وأحزنت شفاف قلبه لتستريح ما طاق

وفي هذه السنة صنعت الأيام الشاعر صفة أخرى قوية حين ماتت رغبة طعوانه ولشأنه
الأولى ليري سيدال مركت في طبه جرحاً لا يدمل

وفي سنة ١٨٦٩ أطلق سوفيون إلى عيني طلقاً للاستحمام والصحة فتعرف على صديق
هو مردريك ليتون وصديقه هي أديليد كامبل (الآن سارنوريس) وسدخسة أيام كتب إلى
صديق « إن في عيني الصحة والحياة » وفي الحق لقد وجد في عيني السعادة . . . معادة القلب
أيضاً وهو إلى صاحب صديقه أديليد تخيه ميظرب ويهر فرحاً بصوت الذي طل برن في سميه
وبع قرن من الزمان . وحين جاءه صديق القورد ليتون كتب قصيدته « لبة في فيني » . ولم

يطل له الاستماع برقة صديقه هذه لانه رح عن فيني ليلى دعوة فيكتور هيجو
ثم دار فيني سد سنوات ثمان فكتب قطعة خالصة لها فيها :
طلعت علينا السة التاسعة صد ان نصرت سنوات ثمان
منذ أن نصلحنا لأول مرة بحاج اليه
وأما ماخود باناني صديق حبيب إلى حسي ،
إنني لا أعجب لصديق ينسى صديقه

إن الحياة كالصخرة الثابتة تتأوجها الرياح ،
والرمل كالريح ونحن الامواج المضطربة ،
والاعاني كالزبد تبهر الرياح ،
إذن فلا بد أن تكون العكرة التي في القلب عميقة كالبحر

هذه هي نظرية الشاعر في الصدقة والحب ، فبا عجباً ، يا عجباً . . . !

أنصركم

كان سوينيون حديداً في رأيه وأخلاقه لا يترزع وإن عصفت به الأيام ولا يلبس الحاديات
وإن الحت عليه ، فظل لا يتأثر ، لا راء الاخرى من نشاته الاولى في جيرة وابط الى آخر
سنة من لسان الحياة في بوني ، فكانت حياته صلبة جامدة . ولقد انخذله اساتذة أسس لهم
واقاد وبدأ أرم عليه ، هؤلاء مثل جويت وبيرون وروسيني وواتس وداني وجيرم . وتأثر
في شعره ، لاغريق وشكسبير وموديلر وهيجو . غير أن أرم في نفسه كان كثر نصيب المصائب
على الأبرة المضطربة يوجهها إليه مادام هو إلى جانبها فإن ابتدأت في آراءه . وكان هو في دنيا
غير دنيا الناس يبتس في حباله وهه وأماها غير أن شيئاً من الشدود لم يسلط عليه . وكان
ايضاً في لباسه ، بلغ في ذلك حباً حاد إلى انظار الحياطين في لندن فاعتدوه ، مثلاً اعلى
لاحدث طرار ، وطلعت هذا دأبه عمره الا حين استقر في بوني سنة (١٨٧٩ - ١٩٠٩)
واستمر الوحدة ، وأطمان إلى المرأة ، فاما يدعى انظار الناس لأنها لا تقع عليه الا لئلاً
وكان ايضاً عفيفاً ، إذا سقط القباب على طعام رجع به . وهه تشتهه ، وكان صريحاً بمر بنفسه
في كبرياء وصف ، فكان حين ينفذ شعره يرفع عبقريته ويهز طرفاً كما يسمع لنا سماً أو
قطعة موسيقية رائعة . وكان صديقاً لطيف البشر رضي الخلق لا يجرح صديقه ولا يمتنه ولا يحقره

وعجيب ان ترى الرجل الذي امتزج حب المذهب الجمهوري بدمه وجرى في عروقه . عجيب ان تراه أرسقراطياً يمس في أرسقراطيته ويحمر بها ، وهو لم يكن جمهورياً هادئاً الطباع « فهو لم يكن ثائراً بحسب بل كان ينفث روح الثورة في كل من يلقاه » هذا الرجل الثائر هو الذي كتب عنه الروائي الهولندي يورن سواربر « لقد جذب نظري اليه لأول مرة في حلة سياق ، أنا لم اسكن اعرف شيئاً عن مناهج الاجتماع من قبل ، ولكنه كان يبدو احياً وانجليزياً أرسقراطياً »

وكان وطنياً ينفق وطنه ورمحه فوق كل مرتبة ، فهو في كل ما كتب لم يمس محاسن الشورى الاعبديرة سوء ، ولا اغتبط الحاكم . امكان يخفى ان يذهب صيحة عصب الحكومة وهو الحريه المندم الذي لا يخفى احداً ولا حكم في حبه ثورة من ثوراتها ، وهو قد انحط على الامان والفرسيع يتقدم في غير موادة ولا رفق ؟ الحوب على ذلك يتبين في حديثه للسيدة رينش حين سأله « ماذا اعددت لاجلنا ؟ » قال « لها حاني ! » هذا الرجل لا يستطيع وهو يقدس وطنه ويسده ، ان يرى فيه عيباً يثير من عبطه او يهيج من غصبه

وكان لساناً قوياً للحجة سريع الدبنة ، وكان حديثه كثرة وشمره قوياً صحياً جريلاً ولقد تحدث عنه رجل اسكتلندي قال « لقد كان مفوهاً حين يحد ، وحين يهرل لم احد من يحبس الكلام منه » وكانت الناحية الادبية تسيطر دائماً على حديثه لانه اعلم بها . منذ قومة اطفاره . ثم هو علاوة على توفيقه في الشعر توفيق في نقد الشعراء الككتاب في حفاة وقدرة ويعارن بين نفسه وبينهم في غير حرج ولا نواصع

اما الناحية الدينية التي شمت معه فلها قد تأثرت نظرية المثل الاطلاطونية فانخذ منها إلهاً بسده ، ولقد رأيت هذا الرأي حين وضع نظري على خطاب منه الى سندن في ٢١ فبراير سنة ١٨٧٥ جاء به « أنا لست مؤمناً ، لقد علقت بالالهام وادركت بالنقل ان إلهاً لا يستطيع ان يقول بوجود إله دني الا اذا كان يوم في متاحف الحرافة السخيفة . ولكن نحن الذين لا يصدون شيئاً ملموساً ولا إلهياً . يستطيعون ان يصدوا الاساية المقدسة ، للمثل الاعلى لكال والسوء ، دون ان يصدوا إلهاً او إلهاً او . . . لهذا استطع ان اسمي نفسي مسيحياً ، عبر اني لست مؤمناً . » ولقد عجت الرجل بشأ الناشء الديني منذ سبه الاولى ثم هو يتحدث عن حبه مثل هذه الحرافة وهذا المنطق السقيم

ولقد اصيب بالصمم وهو في التاسعة والاربعين من عمره فاما كان يرفع صوته شاق كثير من صدوا الصم . ولكنه ظل يتحدث في هدوء وفي مرانته البدة الاخاذة وعت في بوتني في ١٠ ابريل سنة ١٩٠٩ مدات الرثة ناركاً ثروة ادية نرعه الى اوج الظلم

عقل الانسان

بين الكيمياء والكهرباء

في أثناء النوم والمرضى^(١)

اثبتت التجارب الحديثة ان دماغ الانسان ندو عليه ظاهرات كهربائية واضحة في أثناء البظة قبل تمتع هذه الظاهرات اذ احد مشاط اليمطة وحت شمة الوعي ، اي اذا اخذ الكرى بمقاد الاحيان واحتمل الجسم النوم ؟

هذا موضوع طربط طريقة فريق من علماء اميركا في مختر لوميس بنكسيدو ، دك يوبودك وفي مقدمهم يون هارفي اشهور بدراسته في « الاحياء المصبة » فاعدوا حجرة نوم محبرة بجميع الوسائل اللازمة لاحصاء التعرّبة للسيطرة الدقيقة فالحجرة يحيط بها صحاب يجمع كل تيار كهربائي من الخارج ان يتصل بداخلها ، وفيها « ميكرومتر » دقيق الحس يدون جميع الاصوات التي تحدث في الحجرة ، وهناك جهاز آخر قائم على سدا الكهرباء الصوتية^(٢) يسجل حركة السرير الناشئة عن تحلب التائم على فراشه

وقد صنت سجلات على هذا الاساس لشترات من الناس تفاوت اعمارهم من احد عشر يوماً الى خمس وسمين سه . وهذه السجلات توعان نوع يدون حركات التائم ونوع يدون الامواج الكهربائية الصادرة من الدماغ . والتدويان متحابلين ، وهذا يعني انه اذا اخذت الشريط الذي دومت عليه حركة التائم وقلت ترى ماذا يقابل هذه الحركة الدبة الضيقة من احوال الدماغ الكهربائي ؟ كان لك ذلك على اوفى وجه

ولسلك فلم ان جهازاً يسجل آثار حركة دبة او امواج نشاط كهربائي على شريط مناسب ، يتلا من الشريط ، في أثناء سبع ساعات من النوم في الليل ما طوله صف مل ، ولذلك استبط هؤلاء العلماء اسطوارة دوارة طولها ثمانى اقدام ، وهاريتشة تدون عليها من تلقاء نفسها امواج

(١) راجع مقتطف يوليو ١٩٣٧ ص ١٢٩ — ١٣٤ (٢) Photo-electric

الكهرباء الصادرة من الدماغ . بل ادعى من ذلك استعظوا وسيلة لاستعمال ثلاث ريش في آيرو واحد كل منها متصل بناحية من المجموعة وكل منها يدوس القنوجات بحجر مختلفونه عن لون الحجر في الآخر هذا هو الاسلوب الذي جرت عليه التجربة . وبعد درس السجلات درساً واهياً طهر هؤلاء العلماء ان ثلاثة انواع من الامواج الكهربائية تصدر من الدماغ في اتجاه النوم . النوع الأول امواج منتظمة السباق كأمواج « العا » التي تصدر من الدماغ في أثناء البقطة (راجع مقال يوليو) تصدر من الدماغ في اتجاه النوم الخفيف المنقطع . والنوع الثاني طاقة من الامواج تدل آثارها على انها قبضة نشاط بشدة فجأة ثم يخوفاً . ثم هناك النوع الثالث وهو امواج غير منتظمة في ظهورها وشكلها وقد أطلقوا عليها اسم « الامواج الشاردة »

هذان النوعان الأخيران مرتبطان بالنوم الميق ومن غريب ما طهر عند دراسة هذه السجلات ان الانتقال من ظهور الامواج الشاردة الى الامواج المنتظمة (امواج الفا) يحدث بمجرد الحدث مع التام . ولكن الاصوات المرتبة التي تموتها الأذن كصوت مرور قطار أو بوق سيارة لا نسب هذا الانسحاب . قادم دحل حجره النوم أمرواً وسمل سمالاً حبيماً أو همس هاماً لطبعاً كان ذلك كافياً لظهور الامواج التي من النوع الأول ، ولذلك يستند هؤلاء العلماء ان التحول من النوم الميق الى الخفيف ليس نتيجة مباشرة لحفز الصوت بل هو متصل بمستوى النشاط في الدماغ

وقد يختلف النشاط الكهربائي في دماغ التام في مواقع مختلفة منه فقد سجل على الاسطوانة ما يدل على ان الامواج المنصبة بها من العداد من نوع معين والامواج المنصبة بها في الوقت عينه من مقدم ارنس من نوع آخر . قادم حدث اي صوت يصطرب له التام كافتال باب ، نحواً النشاط الكهربائي في الموضعين الى نفس واحد واصبحت جميع الامواج المسجلة على الاسطوانة من النوع الاول اي النوع المرتبط بالنوم الخفيف

ولعل المصايين بالآرق يستطيعون ان يجنوا فائدة عملية من هذا البحث . فهم ينفون على الطالب ان تكون الحجرة التي ينامون فيها مبيدة على كل نامة او صوت برعهم ، ويؤثرهم ان يسسوا وقع اقدام خفيف ، او حفيف ورق كتاب او همساً لطيفاً ويرداد نمرتهم بالارق بزيادة هدوء الحجرة التي ينامون فيها اذ يتحتم فيها أخت الاصوات . ولكن اذا كانت الحجرة ممرسة لصوت طالع وتيب كهدير عرك الاخرة في البحر ، طلى ذلك المديبر على الاصوات الخافتة التي تؤثرهم عادة فلا يتأثرون بها وينامون ملء أجنانهم

ولنفرض أنك نومت أحدهم توتماً متطيسياً ، فهل تكون الامواج الصادرة من دماغه امواج البقطة أم امواج النوم ؟

هذا موضوع عني به الدكتور دافيد صلايت أحد أساتذة جامعة ماكجيل الكندية . فانه يوم في مختبر لوميس رحلاتهما مضطرباً ثم سجل حركاته والامواج الكهربائية الصادرة من دماغه بالاسلوب المتعمد في حالة اليقظة والتوم السوي والتوم المقطعي . فكانت الامواج المسجلة على الاسطوان من النوع الاولاي أمواج انما الخاصة بالقطعة والتوم الخفيف المتقطع . ولم يظهر في السجل الخاص به أثناء تومع المقاطعي أمواج ما من النوع الثاني والثالث وددن يمكن ان يقال ان التوم المقاطعي ليس توماً ، اذا كانت هذه الامواج الكهربائية مقياساً يصح الاعتماد عليه هذا وقد عني الدكتور جيس Gibbs وزملاؤه في مدرسة هارفرد الطبية بدراسة الصلة بين هذه الظواهرات الكهربائية في دماغ الانسان ، والاصابة بداء الصرع ، فوجدوا ان تومة الاصابة بالصرع يصحبها ظهور نوع معين من الامواج ، وانه قبل حدوث التوبة ، تظهر أمواج مندرة بقرب حدوثها تسبق أي اعراض جسمانية ظاهرة . ثم أخذ الدكتور جيس اثني عشر رجلاً اصحاء وجعلهم يستشفون بروحيتاً قفياً بدلاً من الهواء حتى قاربوا الإغماء وسجل في أثناء التجربة الامواج الصادرة من ادمتهم فوجدوا تشبه في بعض جوانبها الامواج الصادرة من ادمته المصروعين او للشروعين على تومة الصرع ثم طالع أربعة آخرين علاج من شأنه ان يصف صلب الدم ، فلا يصل منه الى الدماغ المقدار السوي في وقت مبين ، فكان التأثير الحادث في صورة الامواج الصادرة من دماغهم شبيهاً بالتأثير الحادث في أمواج السليم عند اصابتهم بتوبة الصرع . ثم اكثروا طريق آخر من استنشاق الهواء هيبه من الزمن وهذا العمل ببعض مقدار ثاني اكسيد الكربون الذي في الدم فكانت النتيجة واحدة والقريب ان المعرضين للصرع الذين اجريت التعارب المتعمدة عليهم ظهرت في أمواج ادمتهم اعراض الصرع مع أنهم لم يصابوا بتوبة . يعني ان لهم حل لكل امرى . صورة من الامواج الدماعية خاصة به دون غيره كوجهه وصوته وصحة اصبه . ذلك محتمل في رأي الدكتور هول دايش وهو يجرب محارب منوعة الآن لتحقيق هذا . فقد تمكن هذا الباحث من تصميم د أشعة الفاه الى أربعة أنواع وفئات ، وهذا يذكرنا بفئات الدم الاربع وعندها ان صورة الامواج التي تزيد تختلف عن صورة الامواج التي تصبر ، ولكن صورة أمواج زيدي احوال متباينة هي هي لا تتبر . وقد درس الدكتور دايش بالاشتراك مع زوجته خمسة وثلاثين رجلاً وامرأة موجدوا ان القاعدة المتقدمة تنطبق عليهم ولا شذوذ فيها . وعلاوة على ذلك درسا ثمانية اروج من التوائم المتماثلة تماماً (identical) موحدا اشعة الفاه في أحدها قوية وفي آخر خفيفة جداً حتى تكاد تكون معدومة ، وبين الاثنين درجات متفاوتة من الانواع الاربع التي تقدم ذكرها . ولكنها وجدت في كل توأم ان صورة الامواج الدماعية واحدة تشبه لا شبهة في ذلك . اما اذا كانت التوائم غير متماثلة تماماً (identical)

مصورة الامواج الدماغية في التمث الواحد قد تختبئ عنها في الآخرة. وهذا قد يدل على ان هذه الامواج تتبعه ركب خاص في خلايا الدماغ يتغل بالوراثه هذا من باب الآل في هذا الموضوع الأضداد ، الذي لا يزال مكتشفاً بكثير من النصوص

العقل والفرد

فإذا استعنا من "الكهر" الى انكبياه طهرنا ان العدد الصم ومعرراً في الدم الاول من حيث تأثيرها في العقل فاللارد الذي طوله ثمانى ادم والعزم والمرأة التي ست الشعر في طرسها ودقتها وأحبها السمية المتهددة ، والملاحظ اليوم انتفع الفنى والامه بل والفقرى ابصاراً ، جميع هؤلاء في رأي نكه كبيرة من العلماء ، تانج ركب عبر سوي في غددهم الصم او امراض غير سوي في اتوارها (hormones)

في جسم الانسان سبع عدد صم او سمة مخاميع من العدد الصم وهي ١ - الصورية داخل الجمجمة . ٢ - النجمة وهي صمان داخل الجمجمة كذلك ٣ - الدرقية على حاشي القصبة تحت اخلق . ٤ - الدرقية وهي اربع ٥ - الكظران فوق الكلتين . ٦ - الخلية (البكرياس) في تجويف البطن ٧ - الخصيتان . وجميع الدلائل تدل على ان جميع هذه الغدد ، ما عدا الاولى والسادسة ، لها صلة بأحوال المرء العقلية وتنفس على ذكر مثل او مثلي لا تافصلنا هذا الموضوع في معان العدد والحياة المنشور في مشغف بيار وهربار ومارس هذه السنة والمصود هنا (بأحوال المرء العقلية) طائفة واسعة النطاق من اعمال وسلوكه . ذلك ان العقل الواعي ليس السلطان المطلق على الانسان بل هناك الشعور والاصال حتى العلماء ، الشعور بأدق اساليب البحث الطبي ، مرسون لباريات قوة من الشعور والاهمال تروح بالفكر الواعي والمجرد ونحبي . به ونحرمه اجاباً عن طريقه

فالدماغ ليس مع الافكار الواجبة حفظ ، بل فيه تولد كذلك افعالات الضب والحواف والبض والحب وغيرها . قد يسيطر الفكر المجرد على هذه الاحصالات ، وقد تنكسجه هي من طريقها اد تأخذ بتلايت المرء مدبر سكان حقيقته . والحالة الثانية اهم وأعل

يرى عن المخترع ميشيل يون الصربي الاصل والاميركي النشأة انه سأل فوستر كندي النورولوجي (العالم بالاعصاب) الاميركي المشهور هل وجد الاطباء مركز الاتصال في الدماغ . صان كندي به في « لحيو فالاموس » - وهو جرحه من الدماغ في مؤخره فقال يون ولكن استطيعون ان تصعلطوا على الزر قنطلموا الاتصالات التي تربدون ؟ فرد الطيب ادا استتب السلام مائه سنة استطنا ان صعل ذلك وعدشد . . ١١٠

وهذا كان الباحث الانكليزي كين اول من بين مكانة هذا الجزء من الدماغ في افعال الجسم

الاقصاية ثم يتبين ان بين الكظرين صلة وثيقة . فنعرض ان حيواناً رأى أو سمع ما أغضبته أو أحزنه ، ولا فرق بين الضيق والخوف لان عمل «الهيبوتالاموس» واحد في الجانبين . عند ذلك يمتد هذا الجزء من الدماغ سلسلة من الرسائل في الجهاز العصبي ، فاد بلفت هذه الرسائل الكظرين يفرر بحاج هاتين الحدين توريا hormone يمدح في تيار الدم فادا بلغ الكبد حمل على ان يطلق بعض السكر المخزون فيه والسكر يمدح في الجسم على ان يوقود في الحركه . اي انه يصبح طاقه جديدة تساعد الحيوان الحائث ، والناسب اما على القتال واما على الفرار وهو سواء اصل هذا ام دانه يحتاج الى قدر اضافي من الطاقه

الا انه في الامكان الحصول على التأثير منه بنقص قدر من الادرينالين -- وهو تفرز الكظرين في الدم فيطلق الكبد سكره ، ويسحب حاسب كبير من الدم من الخلد واحصاء المصم ويدفع الى العضلات ، والدماغ لانه اشده حاجة اليه والجسم في هذه الحالة . ولعل الجلع مثال على ذلك ما حدث لمصاب بالبول السكري فاعرف ان تناول جرعة من الانسولين اكبر مما يجب تنقص السكر في الدم عن المستوى الطبيعي ، مصاب المريض بدوار وتلذذ في الفكر وتلف في الكلام وشي من التشنج ثم يسي عليه تماماً . ولذلك يحمل معظم المصابين بالبول السكري نقصاً من الخلو في جوفهم حتى اذا شربوا بهده حالة تناولوها يصعبون الى الجسم قليلاً من السكر اللازم له فيستعيد الدم توازنه والقل صماء

هذا المصاب بالبول السكري احسن وهو سائر في الشارع مدحفة الانسولين ، بحالة الاعماء المتقدمة الذكر فدخل صيدلية مسرعاً ليبتاع قطعة شوكولاته بأكلها . ولكنه لما دخل الصيدلية كان قد فقد -- انه لم سرف ما يقول صفة الصيدي سكيراً قد أكثر من الشرب مدحه خارج الصيدلية فوقع المصاب على الارض ، ه أعصه هذا السبل ، حركه النصب كطريقه فأمررا الادرينالين صار الادرينالين الى الكبد فأمرت الكبد سكرها ، صاد التوازن اي دم الرجل فزال الاعماء وحاد اليه صماء دهي صار الى صيدلية أخرى حيث انتاع الخلو التي يريد

وكما ان الكظرين يؤثران في الاقناعات عن طريق المادة التي يفرانها وتأثيرها في الكبد ، كذلك انسداد التي وراء الدرقية تسبب على مقدار الكلسيوم في الدم . فكمثرة الكلسيوم في الدم تنقي الى حالة يشند فيها توتر الاعصاب واعمال العضلات ، وهي امراض ترتبط عادة بمرض التيتاني . فادا قل مقدار الكلسيوم في الدم عن المقدار السوي أضى ذلك الى التزحي والكسل الضلي . وقد وصف الدكتور كويل -- زيل ماتع في بحث الانسولين وهو صاحب القصة المتقدمة -- مريضاً مصاباً بسات وعكك في القول فضحص دمه فوجد ان مقدار الكلسيوم فيه نصف المقدار السوي . فحقنه بمحلاصة الندد التي وراء الدرقية فاستعاد حالاً صحته العقلية والجسدية

مجموعته على وقت

الشيخ أحمد فارس

للفرج الركن أمين الملو

في سبع لسان وعن ساحله ما يلي بيروت ثلاث غرى تكاد تكون منقصة هي الحدث وكهر شيا
والشويحات حمت صوة الأدماء والطاء بما يحجر به الدهر . وكأنت الحدث نلامراء الشهابيين
كذلك كهر شيا أم الشويحات فكانت للامراء الاوسلايين . وبحق لنا ان نسمي هذه لعري
الثلاث ساحل الادب او جورته فالخورة طعة لثان مضاعها المحرة . من الحدث آل الشدياق
سهم طنوس المؤرخ واسعد وفارس واسمه احمد فارس . ومنها آل صرؤف منهم الدكتور بسوب .
وفي كهر شيا آل الياحيي سهم ماصيف واولاده حبيب وارهم وبشار وحليل والسنت وردة
ومها آل الشبيل منهم رشيد وليم وامين وشلي الطاييف العالم المشهور . ومها آل تقلا منهم سليم
ونشاة صاحبا الاحرام . ومها آل الشدودي منهم اسعد العالم الرياضي المشهور . وفي الشويحات
آل اوسلان منهم الامير شكيب امير السان في عصره واحوه الامير عادل واثاء اعماه . ثم آل
شفيق منهم شاكر وفارس وموم بك والسير سيد مائنا . ومها آل الحريديي منهم سامي اعماي
والاديب الحق المروفي . وبحق لنا اذا ان نسمي هذا الساحل ساحل الادب والسم
ولكأنت هذه السطور قطعة ارض صغيرة في مكان يقال له حان الوروار وهو بين الحدث
وكهر شيا فوق جسر حدير ومطل على صحراء الشويحات اود ان ابي هالك مبرلا أقصي فيه آخر
ايامي واسمي المكان الفارياوية تيمنا بامحمد فارس عليه يايمي شيء من لغة احمد فارس ومن علم
الدكتور صرؤف ومن ادب الياحيي ومن بان الامير شكيب

احمد فارس علم من اعلام لبنان واليه يرجع الفصل في بحث الفاظ لم تكن معروفة قلا وهذه
الاصاط بعضها في علم الحيوان وبعضها في أمور أخرى لا تزال شائعة الى يومنا وأول ما أنداء ما
وصه في علم الحيوان فانه ألف كتباً في الحيوان نقله عن الانكليزية وكان يحسنها وقد ذكر في كتابه
هذا الفاظاً لا تزال جارية على اللسان فيها ما ترجمه ومنها ما عرّبه ومنها ما وصه استمارة او لغرض

آخر. فمأرجحه كلمة مقدم وهو اسم لرتة من رتب الحيوان فسيب الامكيز Primate ولا ارى احسن منها فهي عربية صبيحة وشائعة في مصر والسودان والشام وال عراق والكلمة عنيا تطلق على رئيس الاساطة مثل مقدم كسري ومقدم بورك ومقدم وسنمستر. والظاهر ان بعض الادباء لم يفتح الكلمة التي وصفا امام اللغة معالوا الحيوانات العليا او الرئيسية وفي شرح القاموس وغيره ما يثبت انها اصل كلمة لهذا المعنى ولا اعلم كيف يمكن الاستعانة بها

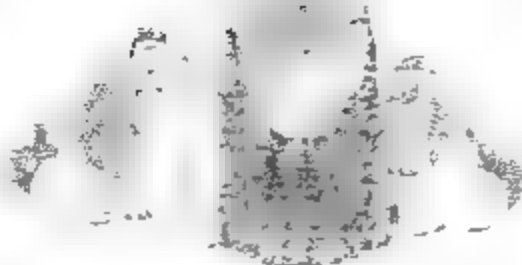
ومن الالفاظ التي ترجعها كلمة كسلان Sloth وكلمة شره Glutton وغيرها. ومن الالفاظ التي عرستها نيريا كلمة قفسر وهو حيوان اسرالي مشهور طويل الرحلين قصير اليدين كالبابونج إلا أنه أكبر وقد أخذ هذه الكلمة عنه الدكتور صروف وذكرها غير مرة في المقتطف ولا أعلم ماذا يقولون الآن في حديثه الحيوان ولعلهم يقولون «كسحرو» كما هي بالانجليزية ولا أعلم إعراساً على العفرا ما يلفظ العاف كالحفرة كاجعلون في القاهرة وبيروت بلفظها «أمار» ولكن هذا الحرف أي العاف لا يلفظ كذلك الآن في بيروت والقاهرة فيقولون سوق «الاراء» أي القراز ومثله بأي أي يقي. أما في صعيد والسودان والعراق فيقولون دقة Dougola وقور وجب Quz Radab والعصر المفسر Magayar وهو دوقار والقبارة Gayara وهو المسكان الذي فيه القار أو القسط في جميع بلاد افريقية لم اسمع العاف كما يلفظونها في مصر وبيروت ولقيت يوماً رجلين من الشويعات طلت من لحبها ومن أمور أخرى اتها من الشويعات فقلت لأحد الادباء وكان حاضراً هذا درزي وهذا مصري فقال كيف عرفت ذلك قلت من لفظ الدرزي للعاف فكان يلفظها كما يجب أن تلفظ ومن لفظ المصري لما قاله كان يلفظها مثل أهل بيروت ونقارة فيقول «آف» فقرأت لفظ لاسم هذا الحيوان ولكن إياك أن تقول «آف» بل تقرأ ومن الالفاظ التي مر بها الرازي أي أكل السلق والعوطي واعصيت Conu والمرومط وهو جرد كبير والمطلون وهو أروية سردينية. والراكون Racoon وهو نوع من الكلاب الأميركية وقد طس بعض المتبدلين أن حفا أن قرب الركن والركن صغير دكن وهو نوع من الفار أو الجرد ولحقك احمد قارس على شدة وليه فالفه ومعرفة ما ورد فيها لم يكن يحب الحدلة طم جعل الركن لأن هذه الكلمة تشبه الركن

ومن الالفاظ التي وصفا كلمة مط وهو حيوان بحري طويل الأياب كبيرها فطبخ النظم ولا أعلم سبب وضع هذه الكلمة ولعل أحد الذين كان يرمم احمد قارس كان كبير الأياب فطما فسمى هذا الحيوان بهذا الاسم فتأثرت هذه الكلمة وذكرها الدكتور بوست وذكرها في معجم الحيوان. ومنها الرجة وهي فصيلة واردة في اللغة وفي معجم بادجر ولعل احمد قارس هو الذي استعارها لهذا المعنى فأنظر كلمة Dormouse في بادجر وقد كان بادجر كثير

الاتصال بأحمد فارس وقد أشار إلى ذلك في مقدمته . فراجع هذه الكلمات في سجع الحيوان فإليك تجدها مع نسخها إلى أحمد فارس كالمادة

وثمة كلمات شائعة على الألسنة لا يعرف من وأصحبها بالتأكيد على أن للشيخ إبراهيم البارجمي مقالة في الحرب في المجلد الثاني من الصبابة في سنة ١٨٩٩ نشر فيه حدوداً ذكر فيها طائفة من المبررات مصفاً له وقد شاركه سلامة وصاحبها لبره ولم يعرف يومئذ اسماء من وصفا . وهناك الكلمات التي من وصفي الأمانة والاستعداد والأسرة والأياميات والبائسة والسعة والثالثي والتبديد والحاح والحماكي والحسنة والحسرة والحجودي والدرجاجة والديرة والديرات والراجيات والرتبة والرفعة والسجع والشاري والشبري والشيخنة والشمار والشعرية والصنع والطارئة والطبرخي والصلابة والكدف والنهاة والقرلب والمأسة والمتسحات والمحة وأغضب والمصلد والمبصف والمنصحة والتاس

أما الاصطاح الأخرى التي لا يعرف من وأصحبها فهي : يأتي مع اسماء وأصحبها وأما لا يعرفها إلا : تفريراً بالاستقطاب والاستمرار والثورة والربيف الكهربائي والرقاص والطيف والندبة اطن وأصحبها اسدالشدودي . والباخرة والحريفة وأصحبها أحمد فارس بكل تأكيد ومن لا يعرف معنى الباهرة في أيام . أما الاشتراك والطفة والهو والتماب فهي بين اثنين أحمد فارس وإبراهيم الخورني . والمجهر والمرقب وأصحبها إبراهيم الخوراني بكل تأكيد . والسديم اطن وأصحبها الدكتور فاديك ونساف اطن وأصحه خليل المطران . حيث أخطأ لم يذكرها البارجمي كالبرق والبريد وأطنهما لأحمد فارس . أما البريد فتدعيه وأما الرق فتدعيه بهذا المعنى وفي العراق لا يقولون إلا " مدير لبرق والبريد " ثم إن هناك خطأ أخرى وصحبها أحمد فارس لم أتمكن من تحقيقها . ولعل بعض الباحثين يبدون إليها ولا بد أنهم يعرفون شيئاً كثيراً منها . وقد نشرت هذا الجدول خدمة لمجمع اللغة العربية ومنهم من يعرفها بلا شبهة ويعرف غيرها وأما حيث نشرها نذكره . وأطلى من استحسن أن يصح المصحح قرأاً بثبت فيه ما يراه موافقاً ويبدع غيره . وباتي فيه بذلك تكون قرارات المصحح على أساس وطيد فلا يقول أحد بذلك أن الكلمة الغلالية مسروقة والبلاد مائة والمصحح به صفة رسمية فلا عبر لترك الأمور تجري على عواربها خدأً وسد عمر طويل يموت صحن أعضاء المصحح وتعتمد هذه الكلمات أو فقد اسماء وأصحبها فقد أنقضى خسون سنة على وفاة أحمد فارس ومعنى لا يعرف بالتأكيد أنه وضع الحريفة والباخرة ومن لا يعرفها الجرد ولا يركب البواخر ومعنى لا يعرف من وضع المحة واليثة ولا يعرف من وضع المجهر والمرقب فإذ كان أعضاء المجمع القنوي لا يستطيعون الفصل لمن سقمهم غيباً في يوم لا يعرف فيه بفصل لأحد من الناس



رحمة جغرافية عمرانية

لومنى زكريا

— ٢ —

﴿ الظواهر الحوية ﴾ ان فعل الظواهر الحوية في اليمن عظيم وشديد وأكثر ما نرى هذه العظمة والشدة في قم الحيال . مخار البحر الاحمر والمحيط الهندي وما يتساعد من جوتهامة اللاهب يميل دائماً لتكاثف فوق درى سروات اليمن ولا سيما فوق منحدراتها ومناكبها الغربية المنحفة نحو نهاية الحديدة . وكل الاماكن في تلك المنحدرات والمناكب يضربها الصواب المتلبد صيباً وشتاء ، يحدث ذلك كل يوم من بعد الظهر الى عسق الليل وقد يدوم ضمة أيام دون انقشاع ، وقد لا نرى سماه الا ماكن امد كورة صماء الاديم حلال النام كله الا يوماً معدودات . وأروع مساح النظر في حبال اليمن وأوديته تلك التي كثيراً ما يصادفها السار في الطريق الصاعدة من الحديدة الى صماء وفي غيرها من الطرق أيضاً . فهو يشاهد أمواج الصواب عن كتب وقد تحيط به ويحول دون رؤيته مناظر الطريق فيحال منه عواص بحر زاهر ، أو يشاهدها عن بعد بصح مئات من الامتار لم تلحق الطو الذي لطفه حامدة أو مفدة السبر تحت أقدامه وهي غاشية الثلجات والمنحدرات وحاجرة الماطف والتضج بحسب انه راك طائرة يحلق فوق الفهم وفوق أعلى القن الشاهقة الآخذ بعضها برقاب بعض

وتهطل الامطار في اليمن عجيب . ففي أيامها بنا تكون السماء صافية الاديم في الصبح والنصبي تلد بعد الظهر بالسحب المكتمرة القائمة واداً بالعود تقصف والبروق تومض قصفاً ووبصاً متوالين وشديدين يستان الروع والوحوم واداً بالامطار تهر بشدة كأنها من أمواه القرب وكان فعل حيوطها ضربات السباط ، تظل على هذا المتوال ساعة أو ساعتين ثم تنقطع ،

فبدأ تودة السماء وتبقى الارض وما فيها من الخيال والادوية والتيمان ريانة قباصة بالسبول الدافقة او الصدران المحتمة ترى اشجار قطراتها وتسمع حررها وهديرها الى مدى بعيد مما يبعج السمع والبصر ناهيك بالظهور التي تطلق وتندثر من لحاج الصخور وغصون الاشجار معردة زاقية . وادا أمسى المساء تقبذ اليوم وتسطع التحوم وادا أصبح الصباح تبرع الشمس وتمكين اشعتها على قطرات المطر المتبقية فظهر كالدراري اللامعات وتظهر السماء صاحبة صاحكة كان لم يكن بالامس شي . . . فلا يأتي النظر الا وتعود اليوم لتلد والسماء للاكهرار والرمود والبروق والامطار الى ما خلفت مساء أمس . وهكذا في كل يوم .

وهذه الامطار تهطل في اليمن في مواسم معينة تخالف ما في الشام واشاعه من الافطار . فهي تبدأ في شهر مارس وتندوم حتى سبتمبر ومن مازنها اب تدل في مايو ويونيو وتشد في شهري يوليو واغسطس وانها — كما قلنا — تخطر في الغالب من وقت الروال الى آخريات النهار . بيد ان الامطار قليلة او هي اقل من الحاجة في اليمن فهو على الرغم من حوطته بالمحرم الاحمر والمحيط الهندي في عربه وجنوبه ومن ان الحال الحداة للحجب عمدة في أكثر مساحته ليست أمطاره غزيرة بقدر مرارتها في المناطق الماتة له في العرس والوصح الحراقيين في آسية وافريقية . وهذه الفلة هي التي دعت سكان اليمن الاقدمين — وهم الذين آثارهم تدل على انهم كانوا أيقظ وأنشط من سكانه الحاضرين — الى ان يبحروا السبول العائصة في موسم الامطار ولا يصحبوا قطرة منها يحصل الاسداد التي شادوها وقد تقدم ذكرها .

واد كانت صفور اليمن البركابة الحرد الصم غير صالحة لحزن المياه في أجواها بالقدرة السكافي لاسالة الانهر العظيمة لا تجد في اليمن امانة لانهار البلاد الحليبة كما في الشام والاصول وجل ما هناك بنايع وعيون ترة تدفقها وهناك عمادير لا يريد في اكبرها عن حسين ليزاً في الثانية فنعري في الاودية التي تعدم الكلام بها ان كانت بين الجبال او تعبري في قنوات او بحار مسدودة او مكتشوفة يدصوها عيول جمع عيل ان كانت قرب القرى والمدن ينهلون منها ويربون بها مساحات يسيرة من الارضين أحياناً

على ان مقادير المطر في العصر الاحمر صارت اقل عما كانت عليه في العصور الخوالي ، يظهر ذلك للشمس في كثرة السبول والادوية الحادة او الحاروة وعمقها المتناقص ولم يجعل ميران النظر في مرصد صنعاء الحوي^(١) سنة ١٩٣٥ أكثر من ٣٠٠ ملمتر وهذا المجموع العائد لسنة واحدة

(١) وضع هذا المرصد العالم الألماني راجنس ، بوفد من جامعة هامبورغ سنة ١٩٣٣ وقد مكث ورافق له في اليمن ستيف بيخان وبران آثاره الجيدة ونشوء الجغرافية والطبيعية التي امكنهم الوصول اليها ووضعا كتاباً مقدساً عن نتائج بحثهما

وان لم يكن كافياً للاعتداده، لكن خيبة ستين لا تكون فيها الريادة على ما يظهر أكثر من نصف أو ثلثي المجموع المذكور، وهو بدقيلبا على كل حال، إذا قس مجاميع إقليم اليمن وجغراف صحوره وأثرته ولا يزال شيوخ صماء يدكرون بحسرة أزرع البقول بالماء. وقد كانت مثلاً قبل ٤٠ - ٥٠ سنة تروى في شمالها مساحات واسعة في قرى شوب والروضة والحراف، فأصبح الآن بعضها جافاً كل الحدى ونسبها تنقص إلى ثلث أو نصف مقدارها السابق فصارت تلك المساحات عامرة بأسرة بدو كانت راحرة ماضية. ولم يتسع لي الوقت للاعتناء إلى أسباب هذا التناقص للمربع أكل من اسب بيولوجية بحكم وحرارة الرلال ووالي تصدع الارضين وعور التايح^(١) ثم من الفتك بالحرج واستئصال الأشجار خلال الحروب والعن التي لم تقطع في اليمن إلا منذ عهد قريب أم من هوامل حيوية وظليكة ؟

ولما كان القطر الجاني قريباً من خط الاستواء تختلف فصول السنة الأربعة فيه عن نظائرها في الانقطاع المبيدة عنه. ففي اليمن يكون الربيع في أواخر يناير وجمادى الأولى والصيف في أبريل ومايو ويونيو والخريف في يوليو وأغسطس وسبتمبر والشتاء في أكتوبر ونوفمبر وديسمبر. والباقيون لا يستعملون في التوقيت إلا الأشهر القمرية العربية، فهم لا يسمون أسماء الأشهر الشمسية الا فرنجية ولا العربية. وإذا أرادوا التوقيت على الحساب الشمسي لمعرفة مواعيد الزراعة استعملوا أسماء البروج التي تقف فيها الشمس. فبأن يصل الربيع عندهم في بروج الدلو والحوت والحل والصيف في الثور والجوزاء والسرطان والخريف في الأسد والسدقة والميزان والشتاء في القرب والقوس والحدي. ويستعملون أسماء سائر القمر وهي مجاميع النجوم التي يتقلب فيها القمر وعددها ٢٨ مرة وهي القمر والزمان والأكيل والقنب والشولة والنابم والبلدة وسعد الدايح وسعد بلح وسعد السعود وسعد الاخوية والفرع المعدم والفرع المؤخر والحوت والسرطان والطين والزباد والدران والمقنة والمخنة والذراع والثوة والظرف والحبة والزرة والصرفة والمواء والمالك. ولهم في تسمية مواسم الزراعة اصطلاحات غريبة كالفارح والعشا والصواب والظلم والسلم والمثل وسويل وعلان والرواح الاولى والاخرى وأمثالها مما يطول عنه وشرحه

وإذا كان القطر الجاني في داخل المنطقة الحارة يحصل في جباله ونهاهه ما يحصل في بقية البلاد الداخلة في المنطقة المذكورة من حر وفرد فيكونان شديدين في بعض الاماكن والفصول.

(١) يد احمداني علي تأثر الرلال في جليل ماء اليمن. قال في كتابه الاكليل ج ٨ ص ٨٨٨ عند كلامه عن اليمن وادي سمر. (وكان هذا النيل في الجاهلية على نصف ١٠ هو عليه اليوم حتى وصلت في اليمن رلال قطعت بسبب سددها)

والحرارة تنبع الطول عن سطح البحر، فهي شديدة في تهامة وصعبة في الحبال ويصاف في البحر إلى اختلاف الحرارة بين الحبال والتهام بل بين مكان وآخر في الحبال والتهام هما اختلافهما أيضاً في ذات المكان وفي كل يوم بين الصباح والظهر والمساء وبين المربع الأول والثاني من الين. ثم إن الصاب الذي لا ينقطع انتشاره في الأسكن للتعبة إلى الغرب في طهر السلسلة والمهر الذي لا ينقطع نشاطه في موسمه مد نظير من كل يوم يسدان حين قدومهما هبوطاً في درجة الحرارة يكون حجاباً ومؤزراً وهذا الموط بطنى العجايب ولا سيما أهل المدن منهم إلى نقطة رؤوسهم وظهورهم بالصبغة وهي قطعة تسبح من الصوف مستعينة واسعة لا بد لكل بماي أن يحملها صيفاً وشتاءً على سكبهم، وهم يتحمسون بهذه الصبغة ويتدرون بالمرو ويهرعون إلى مساكنهم ويتكئون على محرن العات وشرب منعوق قشر الين الساخن دعماً لبرد أندي بخشونه كثيراً وكذا ابتعد السائر من الساحل ومضى نحو جبال الداحل يشترى بالتمش من جهة الحرارة والرطوبة وتماقضا التدريجين ومن أرياء الجفاف. وهذا الجفاف البالغ حده لأقصى في إقليم الحبال يؤثر وينفع في فناء مص المبركوات أو عدم نموها وتكاثرها. والصاب بكاد لا يحدث في صنها، نحوها شديد الجفاف لا يمرى الرطوبة إلا قليلاً في موسم الأمطار كما أنها لا تعرف الحر ولا البرد الشديدين. موارؤها صحح علل في أكثر الأيام. ودرجة الحرارة في موسم الصيف وقت الزوال تختلف بين ٢٥ و ٢٧ وفي الصباح بين ١٢ و ١٣ واشتد أيام البرد فيها من مرة أكتوبر إلى منتصف يناير وهو منها يشتد لاسيط إلى تحت ٣ تحت الصفر ويومد بالارتدع في النهار إلى ١٥ أو ٢٠ وأكثر مدن التمد الجاني العالي وقراء على هذا الموائل من الاعتدال الطلوع. وإذا هبطت الحرارة إلى الصفر ونحوه يسبح الرد على الماء رويداً وقد يرمل الجمد المرفوف بالبرد وقد تكون حباته كبيرة كأبدق أو الحور، وقد يبق هذا الرد على وجه الأرض بمدة أيام دون أن يدوب. ورغم مصهم أن الثلج المرفوف في جبال الشام يهطل على قمة جبل النبي شيب (٣٥ متر وهو أعلى قمم البحر طراً) ولم انعمق ذلك. ولو كانت محود الين وجباله في عرض القطر الشامي لضررتها الثلوج واشتعال البش فيها، كما استحال على ما هو أعلى من ١٥٠٠ متر في بلاد الشام (الأقليم) يراد بالأقليم مجموع الظواهر الطبيعية والكسبوية الحادثة في جومكان ما وارضه. ويهتم الباحثون بهذه الظواهر لأنها من أشد العوامل تأثيراً في حياة حيوان تلك المكان وبيانه وفي درجة نموها وارتفاعها فالين في حلتها دو اقليم عجيب يختلف كل الاختلاف عن بقية الاقليم المرفوعة وشكل ارضه وارتفاعها كلاً ندلاً امام السائر من الساحل إلى قسم الحبال يتبدل معها رقة الهواء وحره وهواة الماء وطقسه. فمثلاً يحكم ذلك التبدل اقليمان مختلفان أحدهما حار حاص بهامة والثاني بارد أو معتدل حاص بالحبال. ثم إن كلاً من هذين الاقليمين أيضاً يحوي

أقاليم عديدة لاختلاف الارتفاع، الانخفاض والانحياز، الأساط اختلافاً بارزاً في رقاعه المنخفضة
فمروط الحياة والمعيشة التي تتميز بتغير الظواهر الطبيعية والكبائية في تلك الأقاليم أوجت
أيضاً تغير أشكال النباتات والحوانات والواحة في كل مكان لهذا نجد في اليمن أعشاباً وأشجاراً
وأرهاراً وأشجاراً من التي تنشأ وتسمى عادة في المناطق الحارة والباردة وما بينهما من المناطق المشتلة.
نكتك كلما صعدت من سهل إلى أعلى وكلما حلت من اليمن إلى اليسار رأيت اختسافاً من النباتات
وأشجاراً ومبوت أشكالاً والوفاً وروائح مختلفة ولوناً عاماً رأيت ومبوت منها في مكان آخر
من اليمن نفسه. ناهيك باختلافها عما في حبة الاقطار كالشام والاصول مثلاً. وأكثر الفصائل
النائية المعروفة في بقية الاقطار الشرقية والغربية لها افراد وحطاط في اليمن. لكن هذه
تختلف نوعاً عن نظائرها في تلك الاقطار اللون والحجم والعظم فالعروب مثلاً ويدعونه في
اليمن فربط اصمر ورقاً وأرجع فروفاً وأقل حلاوة من عروب جبال الشام. ومثل ذلك التي
ويدعونه السلس هو لا يكاد يؤكد من رداءته. وعلى ذلك قس بقية الأنواع من شمشي وتفاع
وسمرجل ولجون وغيرها. فقد أثر فيها الاقليم واخفض جودتها، حاشا النيب فإن أنواعه في
غاية من الطينة

ويختلف حيوان اليمن أيضاً عن مثاله في بقية الاقطار. ففرد مثلاً ذو سنام صخيم يتدلى
فوق أعلى الكاهل، والرباب من حبه ذات مزاج عصبي شديد، لا تسير الاً فراً ووثناً،
وحمل ربيع القوائم صبر الحقة لا يحمل الاً اختلافاً جسيماً، وضمة عديم الصوف او قليله يحمل
الحصر، وبشره اقرب الى قصر القامة وعصر الهامة وهزال الجسم وشعوب اللون ورخاوة المراج
سه في شرسائر الاقطار الغربية

ناهيك بزي اهل اليمن في الاكتفاء والاحتذاء وفي المداهب والمشارب وفي الاطوار
والمادات. فإن لكل من اقاليم تهامة والحبال مروفاً باردة في هذه الشؤون. فجميع سكان تهامة
وبعض سكان الحبال نصف امرأة بينما سكان المدن وبعض اهل القرى يكتسبون وقد يتدرون
بالقرو. والهاهي يسمر عن توفل عجات الحبال والممر بين صحورها ومسحدراتها الكأداء شأن
اهل الحبال، كان الحلي نخود عرائمه اذا اصطر قنوس في رمال التهاثم وإن هذا الوادي
يصقع اذا صعد الحيل الذي فوقه، وإن ذلك الحبل يلطى اذا هبط الوادي الذي تحته، وكل
مهم راس ما قدرته، لا يمكن لاحد ان يهاطل الثاني الاً اذا استدرجه الى رصه. وصف
المسداني هذه الحالة في «صفة جزيرة العرب» فقال مثلاً عن جبل نخيل: ومن ولد في رأسه
فخيج عبر صحيح وخاصة النساء ومن ولد في صفحه فصبيح غير قبيح، وطباع سكنه واهله بخالف
طباع من في صفوح في الفل والتعدة والطول. اه

(عالم نبات) قلنا ان اكثر الفصائل الساتية لمروفة لها افراد وجنات في لبنان حاشا للصنوبرية فاني لم ارها اثر الا عدداً قليلاً من السرو في صماء ودمار جله الرّك في رسمهم بها وقد أحدثت معي اى الذين في ما أحدثت من مختلف الاشجار المثمرة وغير المثمرة ثبات من عرس السرو الاحرامى والافقي والصنوبر المثمر والصنوبر البري المعروف بالحلي ولحمص والآ ووكاريا والكاروادي، غرست ذلك في اماكن مختلفة من صماء، فان ابقوا عليه وعوا به ردى مجود الذين وجدناه هذه الاشجار الحليلة. وتصبح هذه الحليلة عن تعداد نباتات بلاد الذين وذكر اسمائها الحليلة وقد عني هذا الامر فيما مضى باسم طيني الشوبر مورسكال احد اصناف الشة العلية الداعاركية التي وفدت برئاسة بنوهر الى الذين سنة ١٧٦٣م (١١٧٧ هـ) وقد توفي مورسكال وقتئذ في بلدة ريم ودرج العالم الثاني الالماني شوبوردت في كتابه لمسى (الاسماء العربية لنباتات مصر والجزائر واليمن) المطبوع في رين سنة ١٩١٢ ما ذكره مورسكال من النباتات بحسب اصطلاح الجايين ولم يحل الرّك في رسمهم من طام يعنى بدرى احوال الذين من التواحي العلية ولا سيما بدرى ماكانه، ومنهم الطيف مير القواء ابراهيم عبد السلام باشا صاحب كتاب (الرحلة البادية والبحرية الساتية في الذين) طبع الاستانة سنة ١٣٢٩ هـ والعالم الالماني رانغنس عني ايضاً نباتات الحمص وفي كتابه جداول توزيع فصائل النباتات البادية بحسب ارتفاعات اماكنها عن سطح البحر

والذي يستزعي النظر في الذين ولاسيما في الحال هو اشجار الصاء الشانكة وانتشارها بكثرة هائلة يكاد لا يرى غيرها ومنها الانتشار المحيطة الشانكة ذات الصارة اللينة والاولى تنسب للعصبة العربية والعائلة السعوية وثابتة لفضية الاوموربه من الاولى الانواع الآتية نذكرها مع اسمائها البادية

اسم سلاّم «السنط»	Acacia arabica	فئات	Acacia senegal
عصق	asak	حيال «في مصر مطلع»	seyal
سيلام	flava	حارص	tortilis
سمر	spirocarpa	طلح	abyassinica
طبه	melifer	المحى	glaucomphylla
عرصة	rubica	دعران	buticosa

ومن الفصيلة العربية ايضاً السدر: Ziziphus spina Christy والسنا casah abays والمشرق casah obovata وغيرها مما لا يتسع الحال لذكره.

ومن النسبة الأوروبية الانواع الآتية :

Euphorbia marginata	خريش	Euphorbia Ammak	عقيق
" monticola	سيب	cactus	كلح ، غلق
" polycantha	فصاص	" fruticosa	شروود
" peplos	سبيع	" granulata	أم القيس ، مليبة
		" schimperi	دميد

وفي من البيان ان الفائدة الاقتصادية من هذه النباتات معدومة او بسيرة فلا يهدى عنها الا للاحتجاب ومن المؤسف ان يكون العطر الهائي محروماً من الحراج التي لا يخلو منها امثاله من الانظار الحليمة . ويظهر ان الحروب والنق التي لم تسقط من ليجن الا لهد قريب قصت على حراجه وجردت معظم جباله فلم يبق فيها من الاشجار والاعجم الجربة الا ما هو قد انزع قليل الالتصاف منتزعي مناك الحبال ومنحدرها وحول لاودية على حالة معددة وعلى هيئة ادفان قليلة الكثافة واشجارها من الصنف الشائكة التي عددهاها وليس في الجبل من الاشجار الصالحة للتجارة والبناء سوى (الائل) - *Cenaria molucca* الذي مرسومه في صنماء بكثرة حول السائين او كمبات صنافية ، وشجر آخر يحصل في الحبال يدعوه (طنب) *Cordia abyssinica* لا بأس بصلابته ، لولا صوبة عمله وقلة وجوده وبها من دوات النفع القليل شجر الطالوق *Ficus vesta* يشه حبر مصر والثام بصحاته ، لكن ثمره لا يؤكل وحشيه قليل الصلابة والنفع ثم الطلع والسكر وامثاله

وفقدان الحراج والاشجار الصالحة لصناعة بصط النمايين جلب احتجاب التجارة من البلاد الاجنبية واصاعة قسم من رؤسهم الصئبة في سيل شرائها وهذا ما استوقف نظري حين شروعي بادارة الاعمال الزراعية فاستجملت لهم من مشائل ايطاليا ثمار من اشجار الحراج التي تنمو في الاماكن الحليمة كالسندباد *Quercus pedunculata* والقصب *acer platanoides* والسويد *Ulmus campestris* والبل *Platanus orientalis* وأنواع الصنوبريات التي تقدم ذكرها ، فاهيك الاوكاليفوس والكاتاليا والآكاسيا وغيرها مما يصلح للزينة ابصاراً . عرست بعضها لاجل التحرية في مناكب جبل خر المشرف على صنماء وبعضها في صماء والقرى المجاورة لها ولعلهم اذا صوابها وفقاً لما علمهم وكنت واستكثروا من التي تنجح تجزئتها عندهم . ونمايتها في المستقبل ويحدثون منها حراجاً تنعيم عن جلب الخشب من الخارج

صدي قبله

حرارتها لم تزل فائرة وسكها لم تزل طائرة
أحسن حرارتها في دمي كما تصرح الشفة النائرة
وأشبق نكمتها كالشدا يروح من الزهرة الناضرة
وتحضر ربابه في هي كما يحضر الحلم بالذاكرة
وبين يدي صدى ضمة ترددت كالنقمة السائرة 1
أجل أليس هذا الذي قد صممت سوى ضمة حلوة طائرة
أذلك جسم ؟ فأين الجبال فأين عرائسه النائرة ؟

تقدمت من فقرة قدسيت مناي وأوهامي الخائرة
وأدكت حباتي وإن الحياة هي الفتنة الحية الطائرة
أجل هي أظهر ما في الوجود فإلى الرجس إلا العوى الخائرة

الجبست ما كان في خاطري حبالاً وأمنية طائرة
وقرأت للنس ما لم تكن نمرته العكرة الخائرة
وأمرمت بالروح في لمة تحس بها الشفة السائرة
أمعزة أنت عرج بين السحيم وبين العوى الطائرة ؟
فوق كل جبل هذا الوجود كذلك فذرت يا قادرة !

وإني لأعشى في نشوة وأسك أعالي السائرة
وأحطرها قسمة في هي فأنسج أصداءها الساحرة
وأسترحج العسقات المصار فألقى بها صوراً وأمرة
ونعرسها منظرأ منظرأ كما عرست قل للناصره
توارد زكرك بها الزمن تبارك دنياي والآخرة

حيوانات مشهورة

، مع أسرارها

للفريق الدكتور ميم الماروف

اطل القراء صحروا من الحيوانات العظام وهم يريدون شيئاً من الحشرات فيها وفي غيرها
أمور مغربة بها حكاية الاصمعي والاعرابي طزاح صفة الاعرابي والاصمعي . ولتبدأ
الآن بالتحفاء

Beetle

حتماء وفيها لغات

حشرة من سبعة الاجنحة ذكورت بعضها في ص ٣٣ وذكرنا لغاتها و عامة تسمى بهذا
الاسم واحدة منها هي بنت ووردان ذكرتها في جبره مسمى من المقطف

Beetle, B. ster beetle

دُرّاج والواحدة دُرّاحة وفيها لغات

وهي الحشرة التي يصنع بها المنقط ويخال له دهن هندي والاحمر لونه

Beetle, Bombardier beetle

قاسية وقاسياء

Beetle, Rhinoceros beetle

عُرْبَقطة وفيها لغات

حتماء عظيمة لها قرنان كبيران في مقدمها ذكرتها في ص ٣٣ و ١٧٦

Beetle, Stag beetle

حُطْبُ وفيها لغات . والجمع حُطَاب

Longicorn beetle, ant of the Cerambycidae

قَرَبِي

حتماء عظيمة طويلة القرون ذكرتها في ص ٥٥ واوردت فيها اياتاً للاعظم قبحة الله قال

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَلْيُتِمِّمْ بِأَحْسَنِ صَلَى وَأَتَجَمِّعْ صِلَا

يَا مَ إِذَا نَامَتْ عَلَى عَكْسَانِهَا وَيَتِمَّ هَاهَا كَالسَّلَامَةِ أَوْ أَحَلَّى

يدب الى احتشائها كل ليلة ديب القربى مات يملو اثقا سهلا
قلت فعول مثل هذا يحسب الناس ما قربى وان كانت من احتشاس
جُعِل كعُسرِد ورطب والطح جُمْلان

ولناس يسمونه أبا حيران او حراما أسود . ولذكر قرنان . والرب رعم انه يحب ريح
الورد ومن الريح الطيب قال النبي « كما صر رباح الورد بالحمل » . وكان الحمل ممدداً عند
قدماء المصريين وهو مشهور . ولقد سيري صل كبير في الحمل
عُوممه والطح عُوم

Lat. - Natic. beetle

حنساء صيرة تسبح في الماء . تراكد وفي تاج الوردس القومه بالصم دويه تسبح في الماء
كانها صم أسود مدمك ج عوم كسرِد داند للراحر بصب نافه
قد نرد الماء تزي عُوممه فتضيح ماءه فتلهمه
حق يود دحفاً تشتمه

Lat. Whirlig beetle

عومه دَوَامَة

وهي عومه تدور في الماء . ذكرت عابن القوم في ص ٣٤ وص ٩١

Cicada. Seven major local

زبر . زبر الحصاد

حشرة متحاسة الأجنحة تعرف بهذا الاسم في الشام
في مفردات ابن اليطار طمة مصر زبر وفي نسخة لكبير زبر بلراء المهمة والصواب كما
جاء في النسخة للمصرية . وفي دوري زبر بلراي وقال ان اللفظة زربية وتجميع على زبر ان قلت
وهو الجلع الشائع على السنة العامة في الشام . وفي عيط المحيط الزبر دوية نظير وتمب طوبلاً
على الشجرة ولها صوت كأنها تقول في زبر فسميت به وأكثر العامة تقول حيز . قلت وهي
مشهورة في الشام بالزبر وزبر الحصاد

Cicada. Cicadas

صبة الزيزان او صبة زبران الحصاد

ذكر الزبر على صحتها الياس اقلون الياس وحليل بك سعد وقال التجاري بك الصرار
وهي صبيحة ولكن الصرار ليس حاملاً بالزبر ولعل التجاري بك اعتمد النسخة الفرنسية
لا النسخة العربية والا لما فاته ذلك ومثله الابيلو اليسوعي . ولعل اليس سموا الزباب بالزبري
كما ذكرت في مجمع الحيوان ص ٧٥ لانه يأكل الزيزان . واهه أعلم

فصيلة بنات يومها أو بنات اليوم Ephemeridae. Mayflies or ephemeral flies

هي فصيلة من رتبة عصية الأجنحة يحال الواحدة منها من يوم أو اثة اليوم وهي دوية طويلة، لحلم يوسا الى الياس او الصخرة أجسامها طويلة مثقبة ومرتمية الى فوق في وقت اراحة. ينتهي مؤخرها بمخيطين في الذكر وثلاثة في الاناث وهي تولد عند أفعال الشمس وتموت عند شروقها (ع لفة العرب تصرف ٢ : ٩ وما بعدها)

وللأب استثناس مقالتان في لفة العرب في السنة الثانية ذكر فيها هذه الدوية ووصف رجلين صيبتين له الى حلب ثم عودته في الطريق عنها مد سنوات ومن الاسماء التي ذكرها الأب بالامام ابة اليوم كما تقدم لاسي لا تيمس اكثر من يوم وهو مسمى اسمها الطبي اليوناني . واختتم ر لاسي صريفة الروال روى الاب المحترم انه سمعها من الاعراب الثارلين على الفرات وهو في طريقه الى حلب وهذا يوافق اسمها اليوناني والرحرف لاسي زينة الماء والقدرا ن سمعها من الاعراب الثارلين على نهر الحاور وذكر من اسمائها الشائعة في بلاد كلبو او جليلو وقال صعبها بكلة او دات الا كليل وراو فقال صوابها الرلال وهو دود يبرد الماء الى آخر ما جاء في معانيه الستة وقد أرجع فيها الالفاظ الغامية التي ذكرها الى التصحيح من الكلام ووفق بين ما سمع من الاعراب وبين ما ورد في كتب اللغة ولو انه وجد شيئاً من الصوبة في هذا التوفيق ولا يخفى ان الاعراب اصحاب دوق وطرف فلا يردون سائلاً ولا يكذبون قائلاً ولو سألهم الواحد هل تسمون هذه الدوية حملاً فقالوا أي وفة سميا حملاً وناقة . قلت واني أحد صوبة في التوفيق بين قول أعراب الفرات والحاور وما جاء عن الحينور والرخرف في كتب اللغة وأطعها يواهمان ما يسمى علماء الحيوان Hydrobatidae كما يذكر في هذه المادة. وقلت في ص ١٣٠

Hydrobatidae. Syn Hydrobatidae. Water skippers or water striders زحارو

والواحد زحرف . بق طول العوائم يكون فوق الماء الزاكد يستش فيه أي يقص ويدو ذهاباً واياباً يقال له حيتشور وقص

قال في التاج الزحارو دويات تطير على الماء كما في التهذيب راد في الباب دوات اربع كالذباب وفي المحكم ذباب صاردات قوائم اربع يطير على وجه الماء قال اوس بن حجر
ذكر عينا من عمار وماؤها له حذب تفت فيه الزحارف

وفي المحصن واللسان مثل هذا كذلك في حياة الحيوان وانما الديرى اورد بيت اوس وقال
عمان في السعة المطبوعة في مصر وقرأها الكونل جياكار عمان وسواء كانت غماز او عمان
فالمنى واحد في ماله علاقة بوصف الزحارف ولا سيما قوله « تن في الزخارف » فقد ترجمه

السكرانل حياكار ترجمة حسنة جداً بالمادة الآتية In which az-zakharifo about bruskay وفي اللغة استقر القرس قصص وعدا اقالاً وادعراً موصف التاج الزخارف وما قاله اوس بن حجر في البيت المتقدم لا يترك شبهة في ان الزخارف هي القويبات المعروفة عند الانكليز بالاسمين اللذين تقدم ذكرهما

واحسن من ذلك وصف الخبث تسور لما جاء في هذه المادة عن التاج الخثرة الاصحلال وكل ما لا يدوم على حالة واحدة ويتلون وصحاح . . . وفيه كسح الصنكوت يظهر في آخر . . . والخيتور الذي على التل الى ان قال في التاج والخيتور دويبة سوداء تكون في وجه الماء وفي بعض النسخ لانت في موضع الا ربنا نظروا وامرأة خيتور لا يدوم ودعا فهذه الدويبة لا يمكن ان تكون الدويبة المعروفة بانه يومها على ما روى اعراب القرات للاب المستاس ما لم يرد بذلك المسمى المحاري لفظه اليونانية فانها تكاد تكون ترجمة حرفية لها وليس احسن منها وكنا نود ان يكون وصف الدويبة المعروفة بالخيتور في كتب اللغة موافقاً لوصف انة يومها فتكون الخيتور مواضة لفظ اليوناني الاصل في جميع ما به . ولعل اعراب القرات الذين سألهم الاب امستاس بمرعون اليونانية والالفاظ الطبية التي من اصل يوناني

قلت ولعل من اسماء هذه القويبات القرس وهو على ما جاء عنه في كتاب صغار تكون فوق الماء او البق الصغار على الماء الزاكنة واطنه سمي بذلك لانه يعض اي يش [See plameridac] معجده ان انة يومها هي الدويبة الاولى ولا اعرف لما عير هذا الاسم ويكاد يكون ترجمة العامة لاسمها اليوناني الاصل وان الزخرف والخيتور والقصر هي الدويبة الثانية بلا اقل شبهة ولا يمكن ان تكون من يومها على لاطلاق وان الاسماء الاخرى التي اوردتها الاب المحترم وقيل انه سمها من اعراب القرات والخابور اسماء حيالية نزل على سفة لعل وليس على دفة الرواية . ولو ان المستاسي ذكر شيئاً من هذا في عطفه او البارحي في حياته لكننا نرى عفاً من نقد الاب بيد وفانها قالاب صديق قديم تمكنت صداقتنا في صداد وكثيراً ما احدثت عنه ولا ارال كذلك واعا وضت وحشة يتنا سبها على ما اطل نحامه في التقدواني واثق انه يقبل ذلك مني ويأخذ بصدر رحب على طاعته معي . ولطالما حدثني القس ان احوم على هذه المسألة حباً قالاب امستاس وعليه وصله فهو عالم كبير ومن رعماء رجال الدين فلا رضى له بذلك . وكان يمكن التقدي بلا ايلام الشمور هذه كلمة صديق محض فأرجو ان لا تذهب سدى كما ذهب غيرها فاني اغار على الصديق الاب المستاس

وفي مقنط مقبل تسمية الكلام على الحشرات بلا حذقة او مداعبة ادبية !

مفردات النبات

من اللغة والاستعمال

لمحمد مصطفى الرياطي

- ١٩ -

أَبُو خَلَسًا^(١)

ويقال له (لِسَانُ الثَّوَرِ)

عشب مستر دائم الاصرار ساقه مستديرة رقع ٥٠ سنتيمتراً يكسوها رغب سود حش
اوراقه مستطيلة الواحدة بها حادة القمة ذات رعم حش أزهاره ورق وهو عبر النبات المعروف
في مصر بلسان الثور^(٢)

اسمه العلمي (*Anchusa officinalis*, L) (أنشوزا أوفيسيناليس)^(٣) ومصلته الشَّنْحَارِيَّة
(*Boraginaceae*) (بوراغيانية) والملاحليزية (*common bugloss*) والفرنسية
(*buglose ou buglosse officinale*)^(٤)

شائع في أوروبا والشام كسات الخزيقة وكان يستعمل قديماً في الطب والآن يستعمل كلبس
وأورافه عصارية وجدوره غروية يستعمل بها في الصب على اظهار طمع الحُدْرِيّ

(١) وفي تاج المروس (ابو حله بالاء) اللبنة

(٢) واسمه العلمي (*Borrago officinalis*, L) (بور قو او غريب لاس)

وبالانكليزية (*borage*) وفرنسية (*bourrache*)

(٣) اشتق اسم الجنس أنشوزا من أنشوزا اليونان ومعناها معة

() اشتق اسم (*bugloss*) الانكليزي و (*buglose ou buglosse*) الفرنسي من كلف بوب بيب

(بوس) ومعناها ثور و (غلوب) ومعناها بدن أي لسان ثور ذلك لان الورقة من هذا نبات حوله
وخشة كالان الثور

الشَّجَر (١)

باسكر مرب (شكر) الفارسية ويقال له أيضاً (خس الخمار) و (ساق الحمام)
و (رجل العمامة) و (الحُمَيْرَاء) و (حناء السونة) و (حناء لصول)
و (هوفيلوس) على ما جاء في تاج المروس وغيره

عشب معتد يرتفع الى قدم ونصف الورقة منه اهليجية الشكل مسطحة منحرجة القمة
وأوراقه ارجوانية

اسمه العلمي (Alkanna tinctoria, Tursh.) (ألفانكتوريا) أو (Archisa tinctoria, L.)
(آنشورا تكتوريا) من فصيلة لسان الثور والاعجليزية (dyer's bugloss) والعربية
(bugloss ou buglosses des teinturiers)

معروف في مصر والشام وشائع في جنوب اوربا في القاع الرملية والحيرية حول سحر
المتوسط الى بلاد المهر وهو من نباتات الزينة كالسابق - ولاشمال جذره الاحمر الصارب الى
السمره على صبغ احمر كانوا يستعملونه قديماً لتحصيل الوجه حين لم تكن الاصابع الخفيفة
معروفة والشعاع يردع في جنوب فرنسا من اجل جذوره المنسمة حساً احمر حبيلاً للزهر
والربوت والشمع وسائر المواد الدهنية وفي تونس الابدنة الكحولية وغش من المركبات حتى تشبه
بيد اديونو المشهور وغم انواع اخرى من جنس ابي حلسا او لسان الثور يذكر منها ما يأتي -

(١) (لسان الثور الايطالي) المعروف في الشام (بذئب القيط)

واسمه العلمي (Archisa lincea, L.) (آنشورا ابلانقا)

والاعجليزية (lance bugloss) والفرنسية (bug ore ou bugloss Italique)

(٢) (الكحلأء) في مصر والشام واسمه العلمي (Anchusa Milleri, W.) (آنشورا

ميليري) والاعجليزية (pink bugloss)

(٣) (الحية حريم) في الشام واسمه العلمي (Anchusa strigosa, Labill.) (آنشورا

استريفوزا)

(٤) (الشَّيْط) أو (الذئبون) في مصر والشام

واسمه العلمي (Anchusa aegyptiaca, L.) (آنشورا ايجيپتاقا)

(٥) (الحاوين) أو (التعليق) أو (لسان التنبجة) في مصر والشام

واسمه العلمي (Anchusa aggregata, Echm.) (آنشورا اغريغاتا)

(١) وفي تاج المروس (السطار) بالسين منه ايضاً

أَبُو ذَنْب^(١)

من نباتات السودان ويقال له أيضاً (ذَنْبُ الشَّحْحَة)
 صرب من التجيل يمتد وتكون له خُصَلات كثيفة سوفه دقاق كالاسلاك قد ترتفع
 الى ٢ قدم أوراقه ضيقة ليست عربية وله سابل فرادى طول الواحدة منها قدم
 اسمه العلمي (*Ctenium elegans*, Kunth) (احتبيوم الباس) وعصبته النجيلية

أَبُو عَيْسٍ صَغِيرًا

ويقال له أيضاً (رَغْلِيلِيل) و (رِيمِث) و (رَغْرَاعِ أَثُوب) مات مرغب بشيرات
 دقاق يض يرتفع الى قدم او اكثر ورقه اهلجية الشكل مستطبة على نوع ما عديمة النتق
 طولها ٥ سنتيمترات تقريباً وزهراته عتمة في نورات صفركل واحدة منها مستديرة
 اسمه العلمي (*Pulicaria vulgaris*, Gaertn.) (يوبماريا ولماريس) وعصبته المركبة
 وبالانجليزية (small seawort)

شائع في مصر والسودان ويقال انه طارد للبراغيث وبعوض

أَبُو دُكْب

عشب معروف بهذا الاسم في السودان ويقال له فيه أيضاً (دَنْبُ الشَّلَاي) و (فَاكَة)
 و (شَمْنَاعَة) و (عَرَقِ الْأَسْدَة) و (عَرَقِ الدَّم) وفي الشام (شَمِيم) ساقه
 خشبية أوراقه إهلجية الشكل متفافة . يتراوح طول الواحدة منها بين ٥ سنتيمترات و ٧
 وزهراته عتمة في سابل بسيطة عادة يتراوح طول الواحدة منها بين ٥ سنتيمترات و ١٠
 وعمرته منحنية شائكة على نوع ما

اسمها العلمي (*Achyranthes aspera*, L.) (أشبرانثيس آسبرا) وعصبته الأمرنتية أو
 أو صبية عرف الديك (*Amarantaceae*) (امرانتاسية) وبالانجليزية (rough achyranthes)
 شائع في السودان ومصر والشام وأهل السودان يضمنون الحذر منه بعد مضغه
 على الجراح لالتئامها

أَبُو جَاوِي

شجيرة شائكة معروفة بهذا الاسم في السودان أوراقها إما متفافة أو تكون كل ثلاث أو أربع

(١) مد النبات وغيره محاسنكم عاماً بالسودان بعد رجعت الى مادته في كتاب (برون وماسي)
 عن نباتات السودان بصرف

منها خمسة معاً الواحدة يصبية لشكل طولها ١٥ سنتيمتراً وأزهارها مرادى طرفية يرض اللون
أو صبر وتمرتها يصبية الشكل أو كرية طولها ١٠ سنتيمترات

اسمها العلمي (*Guiera senegalensis, Fresen*) (غاردينيا لوبيا) وصبيلها الموية
وأهل السودان يتناولون الماء الساخن عن جذورها بعد الطبخ مع دقيق الفول مع دواء
على البول الأسود المعروف وحشها صلب صلب أصفر اللون فاتح تصنع منه معاصر للسكاكين
وقد تمتع الشجرة رائحة عطراً يستعمله العرب هناك في مصنوعاتهم وتمرتها معروفة هناك
في قسم السمك

أبو قاس

بانت سوداني معروف بهذا الاسم ساقه مرعة شجيرات طوال مختلطة بأخرى منتية جدد
ورقة يصبية لشكل صلبة من طرفها طولها ٧ سنتيمترات تقريباً
اسمها العلمي (*Hippocratea senegalensis, L. B*) (هيبوكتيس ورتيسيلاريس) وصبيلها
الشوكية (*Acacia senegal*) (أكاشيا) وتتمتع جذورها صفة تقصر في السودان

أبو حليبة

صنف سوداني كالسابق بنفس ساقه ورقة ذات خفة فصوص إعليلية منطوية يتناولون
طولها بين ٥ سنتيمترات و ٧ وأزهارها مرادى أو كل ثلاث معاً صبر اللون تقريباً وتمرتها
حق كرية الشكل في أربع بدور وتغايه اللون
اسمها العلمي (*Ipomoea danjermensis, Jacq*) (ايوميا دانيسيرما) وصبيلها المحسودة
أو اللوة (*Convolvulaceae*) (كونولولاسية)

أبو دجلول

شجرة كبيرة معروفة بهذا الاسم في السودان ويقال لها فيه أيضاً (أم دجلول)
(جذمل) و (ريمون) و (قريش)
الورقة بها لمساء مركبة من خمس ورفات الواحدة بها يصبية الشكل كالأسندين ذات عنق
ظاهر طولها ١٥ سنتيمتراً تقريباً وأزهارها صغار تضرب إلى الصفرة في ورات الواحدة منها
كتيفة إبطية ذات عنق طويل وتمرتها في حجم الكريزة
اسمها العلمي (*Vitex Cienkowski, Kotschy & Peyr*) (ويتس سينكوسكاي)
وصبيلها القروية (*Verbenaceae*) (ريبناسية)

والخشب من هذه الشجرة أبيض اللون خفيف وتمرتها تؤكل ويقال إنه قد يستأخذ بها
عن الشاي إذا خُضت

عيب المرأة

الى الخيام و السافل الالهى
الذى نكس رماحيته في نفس
النشوة المحمودة لندمه التي لا تلتفى
شوة الله والمرة وامرأة ...

آه ! يزهرة السوء ، اينها الزهرة الملتعة ،
أى — يارى — تقيم تلك المحبوبة التي يجب على
أن اسى اليها بدموعي وحى ؟

أهى شقراء ، ام سمراء ؟
وحى طائفة تحت شراع القمر السحري
بم صباها تحمل الآن
بيدة عن حبيبها الذي لا يزال في الطواء القدر ؟

أصلى يا قسى !
هذه هى المسئلة التي يتهد بها القمر السامع في السماء ،
بأنه رقيقة كائنة شابة تمول ونكي !

قبل أن يهتك الموت — ذو السر الفلق ،
نار الاسرار التي عزها الله على اهل الارض ،
أحبي يا قسى ! ولا تسألني عن مصدر وجودك
ولا تحملي عما ينتظرك في اعماق المجهول !

لم يأت عن الغزالي شعر ولم يعرف عنه انه نظم رماحيات ولكن الشاعر الفرنسي استطاع
ان يقدم لنا كلاً من هذه من قبوع صوفية الغزالي مبروحه من كرمي الخيام والتبراري وقد تمت
عليها اصواء خلقة من تشيد الاناشيد

وفي أمدحال البالي الساكنات الساجيات
في حرارتها ، وفي نحوها
ونحت شعاع القمر الذي يمتص النجبل
زهرة سدر تفتق ا

تقبل قبلي من فم الازهار ا
هذه الازهار ، أزحيا الى شفتيك الوردتين .
تنص عليك همومي المترجحه بشبل من الفرح
واسهلي مداها وامت تدكرين السموع

قربي صدوك ، وحندك المذهب
من انقاس ليالي الصبغ ،
فاني قد سكبت روحي في اقبل
تخرج بهبات ا

لا لفة تبلغ لفة الحب .
ولا حرارة مثوية تغلب هذه الحرارة
ولا نعمة طيبة تستطيع ان تهدى نورة شفتي .
وهي تذوب ككفعتك حين تلاقى شفتي .

ان شعاع القمر كنهدة من نهديات اقبل .
كم من نهدة في قلبي الذي يضطرب ا
وفي قلبك تدوقين لذة اتحادنا مآ
مع النهدة التي لا تمنعي نهدة السناء المضيئة .

لتحلم وتحلم ا
فانا لا نجد دائماً اراء اعيننا هذه السناء الرقيقة .
والاموات لن يروا ابداً هذه الالهة العظيمة الزاهية
التي غمنا بلين وزيد حوانا رقة وحنا

لأني تمرك، وورقة عينيك
تذكرني أبارك - حين نهتك عنك الحبيب -
أبارك هذا الصانع الإلهي الذي عز عن بساط السهائم
هذه الأرزاز الساطعة المناسبة من النجوم

بكم من الحر، وجبات من الفجر
وساط من الزهر، وبشر الحبيبة الجليل،
وجنبها التي أنفسها تتحول
أحسن - يا الله - قبلك في قلبي

خيام في عرق الموحدة دون جمع اصوات العالم .
آه ما اعدب - يا عرّب من المحمود -
لأله القمر يخفي من أياتك

تأخى بأروحي مع الكواكب المدحة
ومع الأرواح التي تنهب في أهل الذي لا ينهي .
التي مثلها وأختي، أخي وتلمي أخي أبصاً .
وبالتحرر واليالي السابعة أعدي

زينة أهل الحادثة الهائلة
تمدد على المدينة الساكنة
وكل دامة، وكل غيرة حولنا نسكن، لنسمع هذه التريسة بوضوح .
ولكن اضية عينك أكثر من زينة الليل رقة وحناناً .

أخرب بأقر الحب بكم من حقيقة حراء
فلن قر السهائم سيشرق بمدنا كثيراً على هذه الزبائن
التي رأيت أذهب وبيع وبيع .
بشرى دون أن يجدا في مثل هذه الحقبة .

جسدك الحبل المصنوع بالطيوب العالية ،
يخفق فؤادي في صماء من السلود

ابننا التجوم ! يا مرسى الساء :
إن اغبتك ترن دماء السكون
وتتحد مع فكري حال استسلامي للأحلام
على هذه الأوجاج حيث العسر يرد متهادياً !

أتحلب حيناً لطفاً قدماك الزباب ،
بأك وأطفء ما كان من قبل عيلاً ككلاء لاشقة طالما صعبك الثور فيها
أو نهرأ زاهياً دنّ فيه صوت .

جسمك حيث تخطر الآن أهواؤك بكرياء
وبرج إيمانك وكبر فكريك .
قد تمزبها قدم عاشق ، معداً له منك استمثاراً وهوراً
وإذا كان — لا بد لك عدأ — بأن تعدي بين النوى .
قازكي جسك وعفك يسكران من الخمال .
ونأمل هذا المشب الحديد كعب يهز الحياة
فيل أن يرى في جسك القاسد عساء !

ابننا الفواني اللواني يحطس كبرياء الضاة !
ويشترهن من الدموع بقوة جاملن .
أبة اسرار بيكي تحببنا شاحبي الوجوه
وتتركنا في لحظات حيناً تسمى للوت .

عيونكن تمتنع لي عن فردوس قائم ،
عن فردوس بيد يخط فيه حلمي في المساء .

سارحاً بين أزهاره ونجومه .
 دون أن يستحلي فيها ذلك السر الذي تطوي عليه .
 اصواء القمر الزرق كم دحل في أسرارها كثيرون من العائنين !
 كم ليالٍ مضت ، وعلى عظامنا ، هذه الاشعة ذاتها ستدحل الارض
 شرك القهي الكتيب المطب بالملك .
 المنجلي كالسنايد على قدميك العاجيتين
 ساعلاً بدمك عاماً لاسماً أكثر اشراقاً من مسعد ،
 نطلقه في السماء سما ، دحية تلالاً فيها حيوط الشفق التري .
 اشعة ، او خطوط ، او الوان كل ايقاع هو عيد .
 انا تلك النفس التي تستطيع ان يبعثها حال نظرة
 ونشعر بموتها اذ املت عليها لحنه محرمة من الجمال الكامل
 ان الروع اللازوردي الكبير يريد ان يفتح في القبر .
 يا حبيبي قبال نرى — يبدأ عن الناس القمر رداء ملكة يشادى اليها .
 وفي هذا الروس الاررق تفتح التجرم
 ان عيون من اجبت :
 عيون طاقه بالاحلام للمحب
 هذه العيون التي تبسم له بحمان ستلافي قصادها .
 كل اولئك الموتى مصطبحون على طهورم
 يا كلهم دود القزى منهلأ . . .
 وهم يرشغون حول القلطات
 تلك العيون المتفتحة ، الحديقة كثيراً
 هناك رجال ما أرق انفسهم لاسهم ساروا في قلوبهم
 رقة تركتها فيهم قبة امرأة . . .

وعشاق قبلون تبلغ سعادتهم هذه الناعة ،
 بمنصهم الشفق الساطع المنتهى

ان هندياً ين في ظلال قسي
 باكياً لذكرى ليالي قدسية في الصيف
 وذكرى وردة كل جمالها الموقد - بسطع في الروص كالشمعة .

ولو ان الموت حال بيني وبينك قلب رائك بلا انقطاع .
 وارائك في كل مكان ورائي
 وكنتيجة ، بهتة تصعقها ابيالي فكس علي سور عا امرأة حاسكة

كم من ايام عندما تزهو فيها هذه الاعواد البيض من رسي
 اقبل وورد النجر ا

ما كنت لانيض الوجود قد ان ارض فيه
 فكيف انصه سد ان اتوازي في المهبول ؟

بل اكل شيء باطل ، يموت ويبد .

ان تصر هذا الوجود مشيد على ومل ا
 والماضي والآتي هما هوان قاتلان في كل الحداث
 وهذا الحلم الذي يهود التاطرس هو الذي يجعل عيولهم شرسة

قد يكون التأمل في بعض الحطرات في غير موضعه
 وقد يقودنا الى طريق وعمر

ألا فانس في وجه القمر من الحب
 فقد يكون تأملك هذا - على الزايف - عيد عيبك !

هذه الاكاذيب التي تهرتنا بالحياة
 وتجهلنا نصف من هذا العالم المجنون

أحبها - وأحب بها الموسيقى والشر والحب ،
وهذه أسماء الرقيقة التي تدل عليها النفس

نفسى ، ولحيى ، قدسي ، ثابئة صليلاً من الطرب !
وافرحي ححك البيض ، وأزكي روحي الشقية التي
ترغب في الهدوء تستريح ، على صدرك التام الناحب .

جسدك التام كالصالحين ، وعينك هال لارورديتان .
روح غير الياسمين من شعبك القائلين . . .
وأذا شدوت أعينك في الليل مكان كوكب ينواري في جالك الساطع .

قامتك كالسرو ، وعينك كالصبح صفاء . وحدك كالورد .
أريد أن أدري : لماذا القدر العابت ما سكاتار ،
أبقاني جبراً ثم أصواني ؟

هناي داهلثان بوجهك المشرق
وكواكب هيبك وورد شبرتك
قد يكون الفناء كامناً تحتها ،
وما هي ؟ إذا كان الحسد صابياً مريراً علي !

أبها القمر ! انك أنت البثارة الضنية الرقيقة ،
وأشمتك البيضاء أوتارها
يا ألهمي . أنت توضع عليها برفة مع علي الكثيب الحائل .

عند ما يرحي الليل علينا ذوائه الطويلة المرساة فالتجويم والياقوت
أرحني أنت عليا غداً ترك منه ، وأزجي هذه الثقب
ودعي جيبي سنداً على ركتيك دون أن تسكمني !

قد يمكن أن يحب دون إيمان بحر محب !

ابي أحمد الجمال الذي أحس قناه .
وأخيراً طمت سلاله ، سلال ما كنت أتبعه حين أبدته .

جاءك الخادع هو كالفرسة التي تمتلئ السم في أثناء عروقها ارفقة
ان رغبات قلقة تجول في عينك الصافية
كنتك الزواحف التي تنساب في سلون القدران الزرقاء .

اجيل ناظري فيها ،
فادكر البحر الجاني . .
يتلقف الماردن والموتى جومه
وهو — في الظاهر — ذو صهكة صافية رتابة !

لكي يذيق جسده ، ويقتل قلبك
يمر الموت ان يستولي على وجه امرأة
صبيح وأستين صابئين كالزهر تلميع العين العاددة التي تموتن بها

ايها القمر ! يا رأس مئة تير اقبالي ،
امت حشك ثلما ان كل شيء كاذب .
ايها القمر ادي فحمل البهاء اكثر حياء حين تبر جنأ ،
ومحمل احلامنا احلاماً الآسفة

كل شكل في هذا الوجود هو خير حقيقة
ومظاهرة ليست ثابته
وانك ، وامت محيط فلك هذه الحقيقة
تستطيع ان تستعد قلبك من العلق الذي محله هذه المظاهر



أوشكت بريطانيا وإيطاليا من ستنين أن نحوها عمار حرب في البحر المتوسط ، ومنذ نشبت الحرب الأهلية ، الأساسية ردت المشكلات التي تصل هذا البحر تفتداً وعموصاً ، ومع انه من الحق محاولة لتسوية بما مع في المستقبل الا ان درس تاريخ مشكلة وتحليل عناصرها الأساسية يلقى ضوء على الحالة الحاضرة وبمساعدة على مهيا

من الحقائق اسمها بها شدة اهتمام انكلترا بانصر طريق بحري الى امبراطوريتها الاسيوية ، منذ فتح رعه السويس واحتلال انكلترا لمصر فلا حاجة بنا الى التوسع في هذه الناحية من الموضوع الآن وسنكر لا بد من كله في الاعتبارات التي آملت على الحكومة البريطانية حطبها في حياة هذه الطريق . فقد كانت انكلترا تحشى روسيا اكثراً من حشيتها اية دولة اوربية أخرى في بضع السنوات التي تلت شق القناة . وكان هم دردنلي متجهاً الى حدت روسيا عن المدمج السفن والوقاس ولما اخرجت ارمه سنة ١٨٧٨ كانت انكلترا تحته قبرص . وكان لطل أن امراض من هذا الاحتلال استعمال هذه الجزيرة قاعدة يستمد عليها في مقاومة روسيا اذا حاولت لتوسع جنوباً من طريق الاصول أو عن طريق البحر ثم أطلق لورد سلسوري يد فرنسا في تونس وهذا يدل على ان انكلترا لم يحظر لها قيام عداها انكليزي فرنسي . فلما احتلت فرنسا تونس سنة ١٨٨١ وشرعت تناوىء بريطانيا كان الحادث على مناوئتها الطهور بمظهر الدولة القوية المهيمنة ، ولم يدر حينئذ في نال الفرنسيين أن تونس مكانة عسكرية تذكر

ولم يشأ التناهي بين انكلترا وفرنسا في البحر المتوسط الا بعدما احتلت انكلترا مصر . ومع ذلك طلق الانكليز ينظرون في العقد التاسع من القرن الماضي الى مناوأة الفرنسيين لهم مستحيين . ففى ذلك العهد كان لايصاليون يحشون فرنسا فقتلوا بأذيال انكلترا وعلى ذلك عمدت المواقف الخاصة بالبحر المتوسط في سنة ١٨٨٧ بين انكلترا وايطاليا ثم اصبحت

إليها لحما وإحمر وكان ذلك بمساعدة مباركة وتشجيعه . واما ما في هذه الموانئ في بحس البحر المتوسط الا عاق على الاحتفاظ بالحالة الراضة في ذلك البحر والجلولة دون اتساع سلطة فرنسا في شياخ إفريقيا . ومن المؤكد أنه لو حاولت فرنسا حينئذ ان تتجاهل مرمى هذا الاتفاق لواجهت قوات إيطاليا وانكلترا بمحضة

فلما عدت الحامية الفرنسية الروسية (١٨٩١ - ١٨٩٣) كان عقدتها على الغالب رداً على اتفاقات البحر المتوسط التي اشتركت فيها بريطانيا وإيطاليا وامبراطورية النمسا والمجر . ولدار اسطول روسي قمر طولون في شهر أكتوبر من سنة ١٨٩٣ أدرك الانكليز مرمى الزيارة . وكان لهم في البحر المتوسط اسطول قوي مرتكراً على مالطة . ولكن الاسطول الفرنسي في طولون لم يكن دونه عدداً والرائج أنه كان بموقف قوة . وكانت فرنسا حينئذ على وشك اعمار التحصينات القوية في بربره . واستناد قواتها الى بربره وطولون أصبح عرب البحر المتوسط في قصبها تقريباً . وعلاوة على ذلك كان لروسيا اسطول لا بأس به في البحر الاسود وكان في استطاعته ان يصل الى شرق البحر المتوسط من دون ان يخشى الاراك في حالة نشوب حرب ، كان يخشى على الاسطول البريطاني ان يقع بين حجرين الرخى في الوسط وليس له عون الا اسطول إيطاليا . صرى الذمر في هوى البريطانيين في سنة ١٨٩٣ - ١٨٩٤ وهي خراؤم بدراسة المشكلة من جميع وجوها . حالة ان جورف تشمبرلين والدرنيس الوزارة البريطانية الحالية صرح في مجلس النواب أنه في حالة نشوب حرب لا يبقى أمام الاسطول البريطاني الا الفرار اذا كان يستطيع الفرار . وكان من رأي سياسيين آخرين مثل ذلك Duke وبراقي Brany بعد ان رأوا غير الاسطول البريطاني عن حمايه البحر البريطاني ان تسجل البحر البريطانية في سجلات دول أخرى وترفع علماً عبر بريطاني وكان جل أمليهما مفقوداً على ان لا تحسب المواد الضائعة من المواد المسوعة في الحرب Contraband

وكانت النتيجة ان أقبلت اسكلترا على تمرير أسطولها ببناء سفن حربية جديدة وسمى لورد روزيري الى تمرير اتفاقات البحر المتوسط المنقودة مع إيطاليا والنمسا والمجر بحمل ألمانيا على تأييدها . ومن حسن حظ الانكليز ان أساطير الروس انجذبت الى الشرق الأقصى ، فلما اشتد الرابع بين فرنسا واسكلترا على مسألة فائزودة في سنة ١٨٩٨ أحست فرنسا ، وقد تطلعت عنها صديقتها روسيا وأقصا الرابع الداخلي الدائر حول قضية دريموس ، ان لاقل لها معاقوم بريطانيا قال ديلكاسه الى الاتفاق وكذلك تمررت هيئة بريطانيا البحرية

كان ديلكاسه في تلك الآونة يسعى الى التناغم مع اسكلترا صرى النظر عن حادثة فاشودة بها . وكان أملي ان يقد اتفاق بين اسكلترا وروسيا سعياً منه الى تصافى الحافاة

الثلاثية بين ألمانيا وإيطاليا وإمبراطورية النمسا والمجر . فاستألت السفير الفرنسي في روما - كلود ماربر - حكومة الإيطالية مطلقاً يدّها في طرابلس مقابل إطلاق يد فرنسا في مراکش . وكانت الحكومة الأسبانية قد خرجت صعيماً من الحرب الأسبانية الأميركية ، وكانت تحشى خسارة جرائر كناري وأجرائر البليار ، إذ كان الزعم أن ألمانيا تنوي القوم بها إذا استطاعت . هزمت فرنسا على مدريد عقد اتفاق قال بمقتضاه نصيباً من مراکش ولكن أسبانيا لم تقدم على عقداي اتفاق من دون موافقة لندن . فوجب على دبلوماسيته الاتفاق مع إنكلترا فكان ذلك الباعث على عدم الاتفاق المشهور سنة ١٩٠٤ وأساسه تمثيل فرنسا على مطالبها في مصر مقابل تمثيل إنكلترا على مقاومة السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى .

وكان من الطبيعي أن تشمل المفاوضات لفقد هذا الاتفاق على دراسة مشكلة البحر المتوسط بمقدورها . فالحظنة البريطانية في ما يتعلق بالمغرب الأقصى كانت قائمة على أن كل اعتداء على ساحل المغرب الأقصى الذي على البحر المتوسط يجب أن يعاوم بالقوة . وكان دبلوماسيته يحث ألمانيا وبرص في الوصول إلى الاتفاق المنشود ففعلت اليهود اللزامة بل تمادى فاقترح اتفاقاً يحيط بمقتضاه على كل مسمى تبذله ألمانيا لتفوز بجرائر البليار . لم تقبل إنكلترا هذا الاقتراح ، بل استوى الاتفاق النهائي على الامتناع عن إقامة أي حصون على ساحل المغرب بين مديلة وطنجة وإن تمهل طنجة منطقة محابدة . فلما عمدت أسبانيا اتفاقاً مع فرنسا على مراکش قبلت اليهود التي قبلتها فرنسا لإنكلترا في موضوع التجهيزات الساحلية . وكانت إنكلترا قد اتفقت مع أسبانيا على الامتناع عن تحصين « الجزيرة » Algociras اقناوحة لحبل طاروق على الساحل الأسباني الجنوبي وكذلك فازت إنكلترا بكل ما يلزم لصيان حرية مصب جيل طاروق .

ولما كانت قوة فرنسا وإنكلترا البحرية في البحر المتوسط على جانب عظيم من المنعة والقوة ، أصطرت إيطاليا وأسبانيا أن توثق صلاتها بالاتفاق الودي . لم أن إيطاليا طلت على صلة بحليفها ألمانيا والنمسا ، ولكن أسبانيا والبرتغال كانتا من اتناع فرنسا وإنكلترا . فلما وقعت أزمة ١٩٠٥ وبدأ خطر التوسع الألماني ، أصبحت إنكلترا تنزع من كل وزير خارجية برتغالي وعداً بأن لا تمنح البرتغال لألمانيا موطئاً حربياً أو محطة تجارية في جرائر « مدبرا » أو « الأورور » وفي سنة ١٩٠٧ نادلت مدريد مع طرغيس ولندن ما يضمن تلك الدولتين على الاحتفاظ بجرائر كناري وجزائر البليار لإسبانيا .

وقد طلت الحالة غير تبدل من تلك السنة إلى سنة ١٩١٢ على الزعم من أزمة أعادير . ولكن حرب إيطاليا وتركيا (١٩١١) أدخلت عنصراً أساسياً على مشكلة البحر المتوسط . ذلك أن احتلال إيطاليا لطرابلس أتاح لإيطاليا قاعدة بحرية كبيرة الشأن في طبروق . وكان أهم من

ذلك احتلالها جزائر الدوديكاير في مايو سنة ١٩١٢، لامة جعلها على عمرة من سراجل الاناضول
ومكها من قاعدة متوسعة بين مالطة والاسانه وزرع السونس. فاجدت هذه الاجلال بوجه
من النصر في «ريس ولندن» فالفرنسيون حشروا ان يكون الايطاليون يعدون عدتهم لتعدي
مقامهم الاقتصادي والثقافي في الشرق الادنى والاكثر اقلعتهم الناحية الحربية البحرية من
الموضوع بعد رحمت الاميرالية ليربسية مذكرة في سنة ١٩٠٢ قالت فيها ان السلطات
البحرية الايطالية حرت على حطة اساسها ان لا يسمح لدولة ان تنشئ قاعدة بحرية تعد
اقل من الف ميل عن مدخل ترعه السويس اي الى الشرق من مالطة
وعند راد هذه الحالة حطرت في نظر اسكترا وفرنسا طردوه هوامل اخرى، فزيادة قوة
المانيا البحرية، قضى من اسكترا ان تحجب من البحر المتوسط معظم اسطولها في سنة ١٩٠٢
لتعزيز اسطول البحر الشمالي حالة ان فرنسا اصغرت ان تفي بمعظم اسطولها في مياهها
الجنوبية لمواجهة قوات ايطاليا وامبراطورية النمسا والمجر. قد كانت قوات فرنسا البحرية موقوفة
قليلاً على قوات ايطاليا والنمسا معاً مع ان هذه القوات كانت تحتوي على وحدات حدث طرراً
وأقوى مدافع من الاسطول الفرنسي. وهذا حدا بديكاسه في سنة ١٩١٢ الى وضع برنامج بشاه
بحري واسع النطاق ووعدت اسكترا ما يقارب طرادات حربية في البحر المتوسط وان تحت بصحة
دريدنوطات حالاً يتاح لها ذلك. وكان اعظم ما يحشاه لندن وباريس ان يسلح الايطاليون
لللمان قاعدة بحرية على ساحل طرابلس او في الدوديكاير. او ان تنشي بعض الدول اثر
ايطاليا فتعقد لنفسها قواعد بحرية في شرق البحر. ولذلك قال سفير ايطاليا في مدريد «عندما
تتملك ايطاليا قاعدة بحرية في شرق البحر المتوسط يصبح الحلف الثلاثي سيد تلك السواحل»
وكيف تواجه هذه الحالة؟ اقترح هول كامبون سفير فرنسا في لندن اولاً ان يفتح السويس
والدرديل للاسطول الروسي في البحر الاسود. ثم جمع هذا الاقتراح موضعاً حساساً عداً الى الامر.
ثم شرعت فرنسا واسكترا تحتان في امكان عقد اتفاق مع ايطاليا على اساس الاحتفاظ بالحالة
الراهية في البحر المتوسط احتياطاً للمفاعات وسماً لا يبقاها من انشئ نهادي في الارتقاء في
احصان المانيا والنمسا. وأيد عراي وبربر خارجة اسكترا هذه الخطة وساعده في ذلك سفير
فرنسا في لندن وروما. فلما عقد التصليح بين تركيا وايطاليا في اكتوبر سنة ١٩١٢ بدأت
المفاوضات وانكسرت لم تسفر عن اي اتفاق لان ايطاليا طلعت ان تستفي جزيرة او جزيرتين من
جزائر الدوديكاير، وفرنسا واسكترا اصرتا على احتلالها جميعاً. وظلت المفاوضات في هذا
الموضوع دائرة حتى مستهل الحرب الكبرى. ثم كانت ايطاليا قد تعهدت في صلحها مع
تركيا بان تحلي الجزائر متى انتهت تركيا اخلاء طرابلس. ولكنها لم تفعل على الرغم من

مساهمي لندن وباريس، حتى اضطر غراي ان يعد للبحر الايطالي « ان ايطاليا عدت في السنين الاخيرة على مصالح بريطانيا اكثر من اية دولتين اوروبيتين أخريين » وكانت نتيجة كل ذلك ان طالت ايطاليا الى حصص ساحتم المايا والميا، وفي نوفمبر سنة ١٩١٢ انشأت المايا لأول مرة في تاريخها البحري اسطولاً صغيراً في البحر المتوسط قوامه طرادات اقل « عويين » وسبع طرادات صغيرة فكان ذلك باعثاً على الصلح بأن الحلف الثلاثي الذي تمجدد في ديسمبر سنة ١٩١٢ أحد يوسع نطاق عمله حتى يشمل شرق البحر المتوسط فصارت دولنا الاتفاق اودي من توارن القوى في البحر المتوسط دقيق رحتنا بمون اسيا وقد دلت الوثائق الفرنسية الرسمية التي نشرت حديثاً على رغبة الملك افسوس في الانضمام الى الاتفاق الثلاثي فمدل مساعي شواصة لتحقيق هذا الغرض واكد عبر مرة للبريطانيين بأنه إذا شنت حرب أوروبا يجب الا يساورهم قلق من ناحية جبال البرينس ثم بين للسبب وانكاره بأنه اذا كانت اسيا متحالفة مع فرنسا فلنرأ ان تحصل ثور اسيا في شبه احريرة وفي جزر البليار بل وسكك الحديد الاساسية من الجنوب الى الشمال لتقل الخنود ومع ان وانكاره لم ينفذ مبرود واسه الطاق الا أنه استوفى من صداقة اسيا ومعاوسها في حالة نشوب حرب فلما شنت الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ عثت اسيا وايطاليا حياهما وقد احتفظت اسيا بمهادها الى آخر الحرب على الرغم من ان الثور العال على الامة كان شعور تأيد للحلفاء. أما ايطاليا فان حياها معها بكل سنة وصواته كان لكره الانطالين لتسويين أم لمدم استعدادها للحرب، كان يمتد على فرنسا وانكلترا، لأنه احط الاتفاق الذي وصته دول الحلف الثلاثي في نوفمبر سنة ١٩١٣ لها حجة من التعلل الفرنسية السائرة من الجراز الى جنوب فرنسا وبكينا ان تراجع ما حدثته الدواعيان الالمانيتان « عويين » « ورسلو » من المتاع للملحما في البحر المتوسط، في أوائل الحرب، لكي يدرك مدى تأثير ايطاليا في عرفة خطوط المواصلات الفرنسية لو أنها انصحت حالاً الى المسابا واستعملت قوتها البحرية في تنفيذ الاتفاق المذكور. إذن لتأخر وصول الجيش الفرنسي التاسع عشر الى الوصول الى أوروبا في وقت الحاجة اليه وقد كانت قوات ايطاليا والسبا والمابا البحرية متعوفة قليلاً على قوات فرنسا وانكلترا في بدء الحرب ثم راد قوتها قليلاً في مايو ١٩١٥ (اذا صرقنا النظر على القوات البحرية المتشددة امام الدرديل. وبما بذلك على مبلغ رعة الحلفاء في سنة ١٩١٥ في أفاع ايطاليا بالانضمام اليهم ان جرائر الدوديكابو منحت لاطاليا في مساعدة لندن البحرية مع ان دوسرج سمح من شغني غراي قيل الحرب قوله « يجب على الايطاليين ان يبدوا الجرائر بحسب الا يحفظوا بها. واتا ان ملد ذلك » فلما انصحت ايطاليا للحلفاء انتهى الامر، وعلى الرغم من أعمال الفواصات في البحر

المتوسط ، كانت السيادة للحلفاء فيه ، واستطاعت فرنسا ان تهي مواصلاتها مع شمال افريقية حرة وكذلك ظهر من ملاحظة هذا الموضوع في اثناء الحرب ، انه اذا اتفق انكلترا وفرنسا اعدى اعدائهما فاصحاب الدول الاخرى اليهم وان ايطاليا كانت طاملاً حاسماً في الموضوع ، وسكن النفس الذي اقتضته كان مخططاً

في الفترة التي تلت انتهاء الحرب لكبرى مباشرة ، زالت النمسا والمجر من حساب الدول العبرية في البحر المتوسط . ولكن ذلك جعل البحر الادرياتيک بحيرة ايطالية تقريباً ، ومكن ايطاليا من ان توجه عنايتها الى البحر المتوسط هه وقد بدلت مساع متعددة بين (١٩١٩-١٩٢٣) لحل ايطاليا على التنازل عن جزائر الدوديكانا فاحضت طما عقدت معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ اعترفت لايضاليا سيادتها على تلك الجزائر وفي حلال ذلك كان موسولي قد قص على ازمة الحكم في ايطاليا فاصبح لا بدع محالاً ليس انه يوي ان يسمي الى تحقيق آمار ايطاليا في البحر المتوسط . وكذلك تحولت عبارة « ماري موسترم » اي « بحرنا » من حلم الى حقيقة وبرناميج وما لبثت موسولي حتى بدأ يمارل اساييا ، فالدكتاتور يرمو ده وبشراً كان يكره ان يكون حل طارق لدولة أجنبية ففترت ايطاليا على هذا الوزر الحساس . وفي سنة ١٩٢٣ دار الملك لوفسوا ايطاليا ثم ردت الملك فكتور عمانوئيل الزيادة في السنة التالية ، وصعدت معاهدة صداقة بين الدولتين في أغسطس سنة ١٩٢٦ وشرعتا تسجان معاً لاصناف مقام فرنسا المتفوق في طنجة ولا يطمح لعد اتفاق سري منحت به ايطاليا حق استئمال جزائر البليار في اثناء حرب ، ولكن من الثابت ان القول بنية اساييا ان يغمر تقفأ تحت مصيق جبل طارق أحدث هزة في فرنسا ومن ابرحج ان سقوط الدكتاتور الاساني لم يكن باعث أسي وحرر في باريس . ومنذ ذلك الحين عيبت فرنسا بمحشد معظم دولها العبرية في البحر المتوسط ، وقد كان موضوع المساواة بينها وبين ايطاليا في القوة البحرية ، من أعقد المشكلات التي قامت بعد نهضة ايطاليا الحديثة طما وقعت الازمة الحبشية سنة (١٩٣٥ - ١٩٣٦) طهر ليمان ما طراً على البحر المتوسط من تحولات اساسي في شؤونيه بعد الحرب بعد اتسح لطاق المصالح الفرنسية والبريطانية في شرقه وفي الشرق الأقصى اتساعاً عظيماً . وصبح خذل القطع فيه اليها من ثم المائل التي تسخر عتايها ، بريطانيا بحجي ثلاثة أرباع حاجتها من جزائر الهند الشرقية الهولندية وبران والراق ورومبا حالة ان فرنسا تحجي نصف حاجتها منه من العراق . وهذه الشحنات بحجي عادة عن طريق البحر المتوسط ، سقط العراق يدع في الانايب الى حيفا وطرابلس قرب بيروت وهذا علاوة على ما لفرنسا وانكلترا من مهام الدفاع في سوريا وفلسطين وشرق الاودن ومصر والعراق ويضاف الى ما تقدم ان بريطانيا حصلت شرق البحر المتوسط عقدة رئيسية في

شكة مواصلاتها الامبراطورية الحوية . وعرسا اصحت اشد اعناداً مما كانت على امبراطوريتها
الافريقية ومستعمراتها الافريقية لتتجدد اشدّها حالة أن تلك حيثها في اثناء السلم مقيم في
افريقية وسه الى مرسا عند نشوب حرب اوربية مسألة موت وحياة في مظهرها
وكذلك يرى القارىء ان مصالح مرسا وامكتر السياسية والاقتصادية والتجارية في البحر
المتوسط اصحت اعظم شأنها مما كانت من عشرين سنة . ثم ان الاسلحة الحديثة ولا سيما
العبارات، قد احدثت تغييراً اساسياً في اوضاع البحر من وجهته الحربية فالطائرات الحربية من ممانعة
ومطاردة وقادة للقبائل جعلت البحر المتوسط عماراً مبعداً لأنها تعيد سرعات متفاوتة من ٢٠٠
ميل الى ٢٥٠ ميلاً في الساعة (بل اكثر من ذلك) وهذا جعل للدول العائمة على سواحلها كإيطاليا
واسبانيا امباراً حريصاً عظيماً ، وظل من شأن جبل طارق ومالطة ، اهدى احتيماً لمكائنها البحرية
وعى من اليان كيف ووتت اسكلترا في سنة ١٩٣٥ عندما اشتدت الازمة الحربية ،
فاضطرت ان ترسل على وجه الاستعجال وحدات اسطولها البحري ومئات من طائراتها الى
سواحل شرق البحر المتوسط وان فقدت اتفاقات التعاون المتبادل مع مرسا ويوجوسلافيا
واليونان وركباً للعمل . كما في حالة نشوب حرب يكون منها قرارات الحامية . فلما احفقت
الحامية في ردع موسوليني واخذ الحشمة ، شرع كثيرون من الانكليزيين يقولون انهم طجزون
عن حماية مواصلاتهم في البحر المتوسط في حالة نشوب حرب . وانشأوا بتحويل السفن
التجارية البريطانية الى طريق رأس الرجاء الصالح . ولكن الاضرار على هذا الاقتراح
كبير . فعريق رأس الطول من طريق السويس بنحو ٨٠ في المائة . والاسطول التجاري
البريطاني اقل مما كان قبل الحرب بنحو ٢٠ في المائة . ورغم السر ارتشيد هيرد الثقة
الانكليزية الكبيرة في حالة نشوب حرب فتنازع اسكلترا الى ٧٠ سفينة اصابة علاوة على
سفنها التجارية لتتقل الى اسكلترا كغاياتها من الطعام . فادأتم على هذه السفن لسفر
حول رأس الرجاء الصالح حتى يمدار الوارد الى بريطانيا نقصاً كبيراً لحوال الطريق . وبصاف
الى هذه اليهود والمهاجرات المنقودة بين اسكلترا ومرسا ومض البلدان في التفرقة الادنى
والمتوسط . ومع ذلك فقام طريق الكلب غير مهمل تماماً والعمل مضرباً بسرعة لاجبار تحصيل
القواعد البحرية اللازمة على سواحل افريقية افريقية والحوية

إلا أن اسكلترا عازمة حتماً على ابقاء طريق السويس مفتوحاً اذا كان ذلك مستطاعاً على
الاطلاق . وهي لذلك ماضية في برنامج تسليحها العظيم بحيث ينتظر أن يكون لها ٢٥ مارحة
حربية سنة ١٩٤٢ والعدد الذي يكافئ معها من الطرادات والمدمرات والقوصات . كذلك
ينتظر ان يكون سلاحها الجوي ٥٠٠٠ طائرة سنة ١٩٤٠ ومع أن إيطاليا ماضية في برنامج

تسلّحها، ألا أنها على الغالب لا تستطيع ان تجاري انكليزاً ولا ان تنفي مدّة لها في القوة البحرية في البحر المتوسط وسكن اثم مشكله يواجهها الانكليزي، مشكلة القواعد البحرية والحويّة هم آحدون في تخمين سعة وسكها اذا صلحت لأن تكون قاعدة حويّة كبيرة الشأن وقاعدة للمواصات وهي لا تصلح ان تكون مثابة للاسطول ان قربها من صقلية يعرض الاسطول هجمات الاساطيل الحويّة كذلك لا تصلح لاسكدرية ولا حيا قاعدة للاسطول علاوة على كونها في بلاد غير حاصه لقيادة الانكليزيه . ولذلك اتجه النظر الى قبرص يكون أحد مرافق قاعدته بحرية ، وليكون محدها المتوسط قاعدة حويّة ، تعدل عمل القواعد الابطالية في الدوديكاكير ونعمي امرب القطع المتد إلى حيا وسدحل قناة السويس والسفن الماحرة في شرق البحر المتوسط . اما في البحر الاحمر فالاعهاد على المنة وعدن وهناك سابع مدن على ما يقدر . للهور بقواعد في مرسات او في الشبح سبيد وقد احدث شركة بزور الشرق رخيصاً من الملك ابن سعود باستئجار سواحل بلاد العرب على البحر الاحمر في منطه عرضها ١٠٠ كيلو متر من الساحل

فما شئت الحرب الاعلية الاساسية، صنت مشكلات البحر المتوسط في غربه الى مشكلاته في شرقه واصحت ككثر او مرسا ممر صيني غاطر جديدة لان هذه الحرب قد تفرع عن وسوح اعدام ايطاليا ومانيا في جزائر البارد ونهر الانضى الاسي وجزائر كناري فاشكلنا نعلم ان حل طارق قد صيغ معظم مكاتبه الحربية لان المدافع الحديثة فصله من الشط المقابل ، ولأنه ليس فيه بعمق تصلح ان تكون مطاراً حربياً وهي يسهل ذلك ان تكون جزائر البارد وسنة وطبعه في ايدي دولة محايدة ومرسا على ارم من قاعدتها البحرية في يورته واعمال التحصين في المرسى الكبير على غرب من وهران محب حسناً للسفن . وقد شرعت تخون معاء بركيرة من التزول في مرسا ضما حشه ان تقطع ضما بمراملي قرب بيروت . ووصت الخطط لتعل اخنود من المغرب الاقصى الفرنسي من رباط وأندلس المصا (كارا ملاكا) اى يوردو بدلاً من عنها في البحر المتوسط اى مرسيليا وطولون اذا اختص الامر كذلك مع ان ذلك يصتبع عيهم صفة أيام في مدة الحرب قد تكون اثم ايامها وادار صحت اعدام الامان في جزائر كناري او في ربو دورو ، منهم ان يصحوا حطراً يهتد خطوط للمواصلات الفرنسية والبريطانية مع جنوب افرسيه وأمبركا الحويّة . ثم ان الخزان فرانكو صرح غير مرة وكذلك موسوليني وهتلر ان ليس في التبة تسير الخالة الرخصة بهم أحرار من اسبانيا لايطاليا او انابيا او كلتنها ولكن الصم الخرافي ليس شرطاً اسبانيا لقيام الخالة التي محتها المحنة ومرسا ادعت في الحرب الكبرى ان نور الدول الصديقة قد تستعمل مثابة ومبادة للمواصات وما يصديق على التنور مد يصدق على المطارات في المستقبل

الحرية الحقيقية

استاد تاريخ في اميركا يصف اعتناقه الشيوعية ثم اسحاها بها

لورستاد سفير مشهور

كلما رجعت بحري الى الماضي ارى اني كنت يوم انتظمت في لحرب الشيوعي شديد مبدأ صالح . كان قد حصص من راتبي يومذاك ٣٠ ٪ ، وزيدت ساعات الدريس الذي اداوله . وشرف من هذا وذلك اننا استهدفا لحمة مكثرة اثارها بعض الصحف على الاساتذة ، ايقنا ان رئيس جامعتنا كان يشجع التسطي على حريتنا فتألفت لجنة من الاحرار للجابة تلك الحال ، والتفتت في احد اجتماعاتها رسم شيوعي ، دعت بواسطة الخطابة في اجتماعات اتحاد العمال فانتهجت الى الحرب تدريجاً عن طريق الخطاة حتى انتظمت فيه

فلما انصرفت الى تلك الجماعة تيفت لزوم القيام بمساعدة حده الى جمع طفات الاحرار تحت علم الشيوعيين ، صد الخطر الفاشي الخيف ، الذي لو عمّ اللاد لوجد الاساتذة اذسهم مصقدين في اميركا كما هي الحال في مصر اقطاع اوروبا . انتظمت في الجماعة وانفأ بأن الشيوعية تختص الحرية الفنية وزواها ، والحرية مأثورة صداما عن الامريكين وقد اتقي رائدي الشيوعي بأني صرت رجلاً ، ولست فيما بعد من الحليبات السجينه

كل في الجماعة يوم دخلتها حوران وزواها ، وعناية من العمال ، مظلوماً ككصل طلبة ، يتحقق بمصل اكبر مؤلف من العمال . وقد قال لنا المدير ان الولايات المتحدة تصمم عدم الى انني عشر حقلاً ، بمصم كل حفل لمدير خاص وينقسم الحفل الى فروع برأسها « مدير الاثارة » وقد احبرت ان هذا المدير يحسن ملاحظة الاعضاء وإثارتهم . وتلفت حولي قدام شاب صغير طرطارعه يقول « انا مدير الاثارة » فبيت فيه كاتب محل اثاث في نيويورك السلي ، وهو شاب لم اجد في عليه وثاقته ما يجعلني على الاعجاب به حين كنت اذهب الى المحل لتوفيق اقباطي الشهيرة ولكنه الآن اصبح المسيطر على نخدي السلي

ثم اطعنني على سباه الاعضاء الجديدة اذ لا يؤذن لاحد من الاعضاء الذين يحرمون على سلامتهم استعمال سمه المادي ولكل عضو رفيق خاص بلو به ، وتسلمت دفتر صوتي وفيه جداول تبيح كم يجب ان يدمع الصو بالنقاس الى دخله ، وبحسبها تدرج المبالغ من ملابحين من افرطامل ، الى ثلاثة دولارات ونصف - في الاسبوع - على اسبالي ، وراتبي السوي يومذاك ٣٦٠ ريال . ويضاف الى المرفق الاسوعي المرفوم اثارة لدولي الثالث وامؤتمرات هذا الكتب والمجلات والكراريس والخرائد التي يجب ان يشتريها كل عضو . وعلى فوق كل هذا

ان أدمع مرتب يوم في السنة لخريجة « العامل اليومي » . فكان مجموع ما دفعته الجمعية في ثلاثين شهراً ٩٠٠ دولار . ولما انتهى العام الاول لصوبيتي فُرض علي التنازل عن مساهمتي للبرقة كل أسبوع لكي اعمل في سبيل الحرب . فاستعيرت ان أقسم علاقائي بمجمعتين لاتحاد المؤرخين . كما اني رُفعت علي قطع اشراكي في ثلاث محلات ، مع التوقف عن شراء الكتب اللازمة لمبلي . كانت اجتماعات الوحدة (١٤١)) تمعد في بيوت الاعضاء ، الأحيث ومة البيت ليست من ارفقاء . وفي كل جمعة كنت اشترع بحيرة حانق كان هناك مؤامرة وكان « الفاشستين » كاثولون لنا في كل زاوية . فاذا رجع عصوصونه ألكته احواله . وادارت جرس الباب صنت المجمع صنت الموت

من العام ولم ندر زوجي فأمرى ، وكنت أكذب عليها في قليل عجايبها . ولما أمنت الملك كان سروري عطياً ثمة حار في امكن ان أسهر في البيت مع زوجي مرتين في الاسبوع . ومرة عدت من الجمعية الساعة ٣٠ : ٣ صباحاً ، فاذا زوجي مارالت ساهرة . فقالت : هل لك ان نخرجي حالك ؟ فقد ميل صبري ، حتى نمرتب اليأس الى مؤادي . هل لي ريك أعالق أخت بهوى سواي ؟

لم يدر في خلدي انها سترتاب يوماً في حي . فاحبرتها اني دخلت الحرب الشيوعي وواصلنا الحديث الى الصبح . ولا أفدر ان أصف ما شملني من السرور بما تلا ذلك ، لا في نحرورت من الكذب التواصل على زوجي . وبعد أسبوع قالت لي ادا كانت الجماعة تلامك فهي تلامي أنا ايضاً . وادا كل الميل ضربة لارب فليشارك في كلالا . وقد قبلها الحزب شيء من الارتباب في صحتها السياسي . الا ان « مدير الاشارة » وعد ان يبلي عليها دروساً ثمانية . وفي احدى الاجتماعات مرحت مراحاً لطيفاً على طارضي سنالين . فعب ذلك صنت عبق وعمت حيثشر ان لمراح يجوز في هنرا أو دودعت ، ولكنك لا يباح حنا في سنالين . وقال المدير : انما في جمعة حرية ، فادالم مدع عن كرامة الاتحاد السوفياتي فقص حاثون حركة الثمال . وفي الليل ، وأما اظن انها نائمة استخرطت في الضحك هامة . ولما سألتها عما أصحكها قالت . أصحكي كون طارضي سنالين جريماً من حركة الثمال

بعد شهر من انتظام زوجي في الحرب تلقينا ياناً ، بكل البنا أمر تقديم تقرير سري عن خطة والدعا في مملة الصغير في ما كنيه الثمال . قائم غير منعم الى اتحاد الثمال . هل كعب الموطمون عن اتصال ؟ ومن يقصد ان يطرد من مسله ؟ . ذلك ما يلزم ان تسقطه من حيي ونحن جلوس الى مائدة تناول ممة الطعام

وانا في المدير يوماً بشاني عشرين دولاراً للصندوق الطواريء ، لانه في أزمة ، ويا قد

ما أكثر زمت ذلك الصندوق ! . فاعتدت بأن الآن دمت حسين دولاراً لصديق قديم ،
 هارم على ادخال زوجي في المنشى ، قلنا على وشك الولادة ، ولا يملك ثقافتها . وبالسوء
 ما ذكرت من بيان فقد عيسى المدير ونولى وهو يقول : أفندم لصديقك حسين دولاراً ،
 وتمسك عشرين دولاراً عي ؟ ليس هذا التصرف شيوعياً : وقال : لا بعد ان فندم على الطقة
 الوسطى في الولاء للشوعية قال : أما أنا فاني أهدع ، حتى ، جذني في مصلحة الثورة

إن أحد اعراض الحمية جمع المال فكتنا ، في كل اجتماع ، نراجع لأمنه اسماء المزين
 الماديين على امدادنا مال لا هاد المساعي التي لا تزال في رؤوس زعمائنا . وكنتنا نُسأل من
 بعم ما دوزخات ومهرجانات وبياحات لمصلحة المال ومحمل القوم على التبرع لهذا الامراض .
 وعيننا أن نعي حفلات في بيوتنا ، وهنن قبول اصحابنا الدعوة لمصورها ، ونقدم ما يدعونه
 لنا للحمية . وعينا فوق سلب اصحابنا من رجال الطقة الوسطى ، ان نجد الحمية باعضاء جدد
 على أن الخط لم يمدنا في ذلك . فكل عدد الاعضاء دخلت الوحدة ١٣ هصاروا يوم استجبت
 ١٦ فقد رمينا ٦ وخسرنا ٣

وكانت اعواننا تنسب ملا اصطلاح ، يتحلل املاها عارات الاطراء والتناء على ماضي الحمية .
 وقد ثقنا على روجي وطاة الحد الظاهري التي بها تقال الحمية كل أمر . من ذلك رسالة
 ممة في المجلد الاول من كتاب (كرى) في الشيوعية السوفياتية . وقد نل على أحماتنا تمارير
 شق عن الرفاق ، وأن أخدم حصر اجتماعاً في نادي سيدات الرييلكان . وقد تم ياناً صافياً
 للجسمية مما نل في ذلك الاجتماع

وكانت تلاوة التقرير الطويل على مستوى واحد من الصوت . علاوة على أن ذلك التعرير
 كلن قد نشر في الصحف قبل ثلاثة أيام فكتنا في دائرة معرفة من هذا النوع ، بدأ حيث
 اتبنا ومع ما في السياسي البادي من الحدق فهو ليس شيء مذكور إذا قبس بمصدق الزعيم الشيوعي .
 فالزعماء لشيوعيون « صلح المثل العليا » هم مؤمنون ، يسرون في جوار من القداش لا تساهل به
 إذا احتلف أحد الاعضاء والزعيم أدوا له حقاً وأوصحوا « المسلك القساوي »
 فادا أصر على رأيه ، أو عروا إليه ان يراجع قطعة من كتاب كارل ماركس وستالين . لا سبر
 في الارض أكثر انجماً ما يحبه من الشيوعيين بكتاب كارل ماركس مدلاً بلم لين يقيم ستالين
 قد وجد زعماء ، في حملهم الانتحائية الاحيرة ، كل مهم صد « لادون » تطبيقاً لخطه
 مرسومة فقال أحد الاعضاء إذا كانت الحمية تنسب انتخاب روزفلت فلماذا لا نصرح بذلك ؟
 ليس ذلك خيراً من المداورة ؟ فأجيب بأنه عليه أن يصغي الى حكم القاضي على أنه أصر على
 رأيه بأن يتخبط وروزفلت

فساد الجمهور الصمت ، حتى حُبل اليّ أنا في موسكو . وإن هذا الرجل حاسوس هدام
يقبل صدور الحكم بهلاكه

وأخيراً قال له أرعيم رد دفتر عصوبتك فقلت عضواً في الجماعة بعد الآن
فصحت المرق عن جفني ، وسرت نحو الشاك ، وكانت الشمس تسطع على المدينة
الامبركية المحبوبة ، وحينذاك حضرني بلي ، لأول مرة ، أن أطلق الحرب ولم تأسف
على ذلك أنا وروحي ولما بلغت الرعيم عرسي هذا مدت عليّ ملامح الاضطراب وسألني
أن احصر الاجتماع ، واتلو على مسامح الجمهور ما يدور في خلدي فأجبتُه اني اطلب ان
لا يستحسن ان يسمى جمهور الاعضاء ، فيكني ان اصترح بذلك له وحده . واليك ما قلت —
مسك مرعح . كنت حرية المرء الخداع اللازم ، الفاسي عليّ بأن أكون داراً من . يدمي
راحة الفكر صم علاقاني بأصحابي ، اذ لا وقت عند اصحاب الحمة للصحة ، ولا لمطاعة الكتب
والجملات والخرائد عبر الحزبية ، مما يث في النفس الجراءة والافدام تحسدت جدوة حياتي
الغالية ، وثقلت على روحي وطأة النكث التي بها تتألم الحمية كل قصبة فقلت أرى ان الثورة
من الابواب . ومع ذلك فكل اجتماع كان يومئذياً في «مدرون» بمدريد. وأخيراً كنت احتمل
التدخل في حرتي الشخصية . كنت اذا دخلت قاعة الانتخاب كنت اشعر اني مشغل رأيي ، إلا
اني كشيوعي ملزم بأن انتخب من قرره الحرب بموسكو . هذه هي بعض اسباب استعجابي

وفي أثناء الصمت الصبيق الذي تلا بياني كان يدور في خلدي كيف ليقت عضواً في الجماعة
هذه المدة . وكان يجب ان انسحب منها قبل الآن . وأظن ان كنت احجل من اعلان
اندحاري لذلك لم أفسح . ولنت طويلاً اعتقد ان الجماعة سقطت اضراساً عمالاً على أسوأ
المظاهر في اسعجال الهال . على اني مع مرور الزمن تبيعت ان الزعماء يرحبون في الاصراب
للاصراب ، لا لتحسين احوال الهال . قال الاصراب ثلوا الاصراب يعني الى الثورة . وقد
خلعت فؤادي مرة صم الهال كافة لفرص واحد ، على اني لما رأيت ان سمي إماماً ينهي بقدر
ازر الدكتاتورية تحت اسم الديمقراطية ، التي كانت كطعم للفرودين ، حين ذاك ، فضي على
الرجاء الوحيد الذي كنت اطلبه الى مال

بث صاحبي طويلاً يمدق بالشاك صائناً . ثم قال لي : هل احصرت دفتر عصوبتك ؟
قلت : نعم ودفتر زوجي ايضاً ، أفلا تريد ان احصر الاجتماع ؟ قال كلا ، بل ارى الافضل
أنهاء الامر اليوم . فقلتُ الدفتريين اشعاراً بالاسعاج

اعصفت للشعبة لاجل الحرية . ولأجل الحرية عجزتها

مركب النامولات

للطبيب الفرنسي المعروف جاك نغولاجيوني

« كلها من القرية اجداير الحضراني »

من بين النساء اللاتي يشتغلن في باريس بالأعمال المصعبة تلك النامولات المعروفات بالنامولات الحقة . قال يوهان مصروف في عمل التياب في مراكب قد تراصت على صفة السين . تراهن دواماً حيات تحت آصار عسالاتهن ، صاعدات هاضعات سلاط شديدة الانحدار ، مكاهبات تقليات القصول ، منسبات ووايح منقطة غلاما الطاطس عد شواطئ نهر نغص اليه اقدار مليون من السكان ، مرسعات هرطوية الدائمة المتطفلة في انوائهن ، المهددة لاجلادهن وأطرافهن وأجورهن اليومية رجدة . وجلهن دوات مونة وثيق ومع هذا فقد استطعن اقتطاع درجيات قلائل منها جعلها في صندوق نومير يرد عن صوادي الدهر وطوارىء الحدنان ، ويدراً هي بضمهن النؤس ويعسن الصر الاتجاد الى باب آخر او الخامس المعونة اباً كانت ولهن ايضاً عادة ان ينتحبن كل حول رعية يلعبها بالملك تصدرو ملاهيهن ومسرأهن وقصص في حلقائهن وخصوماتهن ومن مرقت منهن من سنة الاحلاق القوية اعزلها وهوها من مملكتهن قياً نصباً

عند اصل الرصيف المعروف برصيف البدة في باريس مركب كبير قد أمه عدد عظيم من النساء العاطشات بهذا الحلي المردحم . واشتهرت من بين هذه النامولات الباربات فاة فاهرت الثالثة والشرس تدعى بلاش ديمون ذات وجه متعلق ، تين في قباها خلوص العوبة وصفاء التبة ، صاع مادية الحديق ، مستمة الحلقى شديدة قوية وتوق ايها الموت ، وأصاحت بحسد ايها لاعمي وخسبرته التي ليس له من دونها ولي ولا صير . وكانت تضاعف جهدها وتواصل في حرقتها كدها ودأبها لتكفل بابها وقسها ، وكان أبوها البير ديمون مع فقدها الصر يشغل في غياث الله بمل الشباك لصايد السمك . ويبلغ من قرط اجتهاده ان صار يصيب في يومه قراب القرنك ، فرمه ذلك قليلاً من عيشتهما ودفع عه ألم الفض بأنه طالة كله على ابنته . وكانت

بلاش متى أعدت طعام العطور لا يها العيم في منزل محام السلم المؤدية الى مركب الناسلات ،
هبطت الى ممر عملها وجه النهار ، قادت اقل الظهر طابت الى ايها الضرب تبحر له طعام سداء
ثم ترجع الى عملها حتى يبلغ انهار حده ، فعلمت الى بيها الصغير الذي اقشرت في دوحائه الصداقة
والرفاهة ، فصعدت بايها الشبح يحول معه على رصيف اللدة ساعه . تعاكبه وقامره وتلا قلبه
سروراً وطراً ثم تعود به ليتناول المشاء قدا طعم وسم وقد هانتاً فربير العين منابة اهته وبرها به

واسعت ثلاث سنين على موت امها وكادت بلاش تنشر سعادة عطية بالنسبة بايها
والاجتهاد في مسيرته ومرصاته عنه ما استطاعت بعد ربيعة حياتيه الوية وكادت عنها
لايها ناسه من الشدة والتمسك بحيث لم تجد اية عاطفة أخرى الى مؤادها مدحلاً او سبلاً .
وكان ضيان نصنع في المصنع العربية يحاولون سير طائل التحب اليها واكتساب رصاها فقد
كانت عن بايها ومؤقف هوميا وأعمالها في شغل

الا ايها رأت من بين عمال أحد صانع الافشة متى يدعى بكتور ، وسماً عديد الإقامة ،
شديد الأسر ، تعرف من سماء رضى النفس وطيب الاعراق وكان مائة الف الفاسلة حبياً
لا يخلط حديثه معها بشعر محاورته الاحتشام ولا يلباها الا بنحية الود الخالص والاحترام
وكان يكثر من سؤاله عن ايها لما كانت تحب الا ان تكون مسألة حبة شاكرة . وإن يامها
صاعدة سلم المركب يؤدها حمل وحشها الطامع يلباها ، يبع من خلفها فيصف بدراع شديدة
وقرها ، ثم يصحبها الى باب دار عملها قدا بلغت رايها بنحية الادب البارع

ولم تقدر بلاش ان تمسك متحفية لزا ، هذا لود المصبي المتكرر ، طبع فكور منها انها
من دون خطاياها حمماً قد فازت بحبها وحظي بعدها . وقد حرم ذلك الاعتراف المصير فصاعب
من توفيره لها اساطها ، والنفس منها الاصح والحلاء فالقاء أخرى ما تكون وبأى ما يكون
فقد قتلت له محلبة بساطة بأفكور ما في استطاعتها احمه أخرى عك فاعلم ان
لا شيء يستطيع صلي من أي الذي طس في الس وقد الصر قدا له حدي الدنيا سواي
ليخفف ما به من ضر وسوء حال

— فقال فكتور ادا في لونك في هذا الذي تبين . لقد فقدت أني وأنا طفل لعوب
وكادت كله أب ، وما أحلاها سطفاً ، لا نخرج من هي . وبعد سعادة أخرى أنا مدني لك بها ،
أجل يا بلاش ، أنك اذ تحبني بملأك ، نصيريني الشبح رمعون ولداً باراً به وحبياً
قالت ولكي اتخذ بذلك تمصي ربا ومسيطر . . . وما ألت ان يصب سعادتي
بصيرورتي زوجة لك سعادة أخرى بصيرورتي أما . وهناك لا يجد أبي في قلبي الا المكان

الثالث . ولـ يصف مي الـ حاماً صيلاً من هذه المحبة التي هي اليوم كلها له . وسيعطى لذلك وبأسى من ثم لا يشكو ولا يفسد هذا من أننى السابق . كلاً . ما طاش أي فاني مصروعة عن الزواج . فلا تحاول اعرائي صور من السعادة نهر عبي كما نهر عينك افعع بلاش نهض بالصب الذي ألقاه على طافها العدر

وكان مما أمسى في قهر ضحاها المتسامه ، ومخاله طها الكريم ، وكأنه زحرحها من عزمها الشديد ما دمع من أضر حب فكور لها بين الفاسلات . فقد أكرن ثانياً وتعبين من عنادها أمام رجاها ذلك الفتى الكريم وتوسلاته . واهاً لها تتم المرير . فكادت كل منهن لسانه ويمانه لدى بلاش . وما كادت نعد ان نطأ رص الشاطئ حتى ينحرن الى جانب فكتور وبماتته عليها وبماين عنه . طما أعت عسها . صيفاً عابها عياطاًها من كل صوب ، ولم تحد فسحة عن صمخ صوت مؤادها ، والمبل مع هواها ، قالت انه أن ساحلت المقادير باحرارها دار لفصيل ، وجبتت نتاج لها رهاية أبها ومنامه الثانية به ، فامسها مانع من الزواج فكتور . يد ان هذه الدار انما تنقوم بحسب السر الحاصر محمسة الى ستة آلاف مريك . ولكن كيف الحصول على هذا المبلغ الخس ، وكف الوصول الى ادخاله من آخر كدها الزهيد ؟ على ان فكتور طمر منها بوعد ووافيته بمونق ، ولم بداخله بأنى من بلوع مناه . وكان يؤجر خسة فريكات في اليوم في مضمه . وكان قد اضر بعض مال . وكان التاجر الذي قضى عنده عشر سنين ، يدي له كثيراً من الرطابة والتعدير . ولعله ان يتطول عليه بقرصة حاساً من هذا المبلغ . ثم ان جميع فاسلات المركب عرس بدل المبلغ اللازم لزواج الفتى من مدحر ماله السنوي وقدره نسفة آلاف مريك ، ولكن بلاش ، وان لم يكن نأزرها الشديد ، لمروعة زميلاتها ، فقد أبت إلا اثبات على صريتها ، وحددت لفكتور ميثاقها أن تزوج به حين يستطيان حاجتاه مالها ابتاع دار لفصيل . ولكنها لم تلت أن منيت بمحنة جديدة كادت تهد أركان عريتها

ذلك أن اباه الذي تاجر النسي كان طاملاً قديماً في الياء المروعة بجاه القرايد . وكان قد قاسى طويلاً رد الشاء الفارسي ووطوبة شاطئ البحر ، فأصامه من ذلك وثية وقرس أصاراه كسباً حاجر الدس ، عديم الحركة . فكان لا بد من سرته بلاميه ، من رأسه الى أخمص قدميه ، والقاميه طاماه كما يلطم الحقل الصيف طاماه . وكان يلطم فراشه الى الساعة التاسعة إذ تعود ابنته من المركب لتنهض وتبوء مقصده التيق وتأتي له بطوره الخفيف . وكانت هي أيضاً تقف على عجل كسرة من الخبر ثم ترد كل شيء الى موضعه وتعود الى عسبها . فادا دفت الساعة الثانية رقلت الى دارها تجهز طعام النداء لأبها حتى إذا طعم وهى ، تعود لتم سهارها في عملها . فادا قبضت أحرها طادت تجلس الى أبها تسلية وتخفف أساه واكداره

واضحت بلاش يوماً ساعة لراحة صاحبه فأتت متواها حبيب عادتيا، تألفت أناها مستوى على مقعده قد أصلح فراشه ولبس القصد في حجرته ، فاستغربت من تلك اليد المؤازرة التي باعته هذه المباحة المنسحة : فأجابها الشبح مبسماً بأن ذلك سر هو به حبط ولم تلبث الفتاة أن استكشمت انما هو فكتور الذي اسرعى رئيس الصبح أن يصبه من اللبن في الساعة الثامنة بدل التاسعة ، فأذن له بذلك فكان يأتي نفسه الى الشبح الصرير بهبه ويدل له كآبر الابهام كل صروب السابعة فأثر صبيته ذلك في ملاش فطغ أثر وما صل لا ان أحاج هواها به الذي كانت تقسمه في عهدها مد حين ورت مرة أخرى في عودتها في الساعة عهدها من النهار أن أناها لم يكن خارج فراشه قط ، بل كان متويكاً في حمام كبيرتي معروف حمام دنج جهده فكتور نفسه بحسب أوشار طبيب بطاسي كل قد استعجه لمحض المريض . ثم غمك بلاش عندما رأته ذلك أن تدفع ميل المموج من مآقيا ، وتاولت يد حطها لجملتها على قلبها وشدت عليها وحضت تقول :

— إني لمجرتي أن أفي لك فصلك ومنك علي ما حيت

— قال ان هي الا" كله نخرج من بيك بلاش تنوي هذا الفين

منورد هذا الفاسقة من خجل واسلت جعبها وهي ترجو الاملات بصبتها ، من هذه الورطة الجديدة واذا الشبح ديمون منه يصم رجاءه الى رجاء فكتور سدياً لاجته رهته ان يراها زوجة هذا الفلام بكرم وارحتاه لها اكم كادت وهي في ذات الشعور المضطرب في هذا التصل المصاعب ان تمي أناها وخبطها ، وان تغالب كل سلطان الاوة والحب التولد من شكر اسم ' وحدها لداك عدد ومرى ١ ولكن كانت كفة الحب الثوي هي السا. فشدت ما بين يديها من جلد وعزم شديد ، وقالت إن سنة الزواج بأصل من عرمت من الرجال لا يخلها النة من واحبها الذي مرصه عليها الطيعة ، وأنها كلا ارداد أبوها وهذا ، كانت حاجته إلى ابنته أشد وأقوى

هم يكن من اقرارها على ما تريد مد ، وكانت حالة المريض تتقدم ، ولكن مصاحبة الناية بأبيها اعجزها ان تم عملها اليوم في المرك ، فاستنعت صاحبة المنهل حق العمل بالمعطة . وكان هذا يهود عليها يمثل ما كان يهود به العمل المتباد



وحاءت ملاش ذات صاح الى المركب مأخرة على خلاف طائنها ، اد قضى أبوها ليله متوجهاً ، فاهلت على عملها بمجد شديد لتسبيض ما فعدته من وقتها . وأرعت الساعة المطومة

فصادرت من مورها ما فصل من غبيلها وتركته في رطابة حارتيها . وبصت على عمل الى ايها
 تصنع له طعامه اعتاد ، وطادت بعد حين الى المركب ، فأخذ منها المحب كل ما أخذ إذ ألقت
 فصلتها التي لم تخرج منها بالأس الا عند اسدال الليل استاره ، قد انتهت اليوم قبل ذلك بوقت
 طويل ، على انها كانت قد قضت لدى ايها وقتاً مكثراً ، وساور اجرها في ذلك اليوم ثلاث
 الفريكات . لما كان من البدقيعت ساهان كالأس فاصابت من اجرها الذي اصانته بالأس ،
 لما شكت ان يداً محنة تقتل من اجلها اد مصي لخدمة ايها . فترست حلف سور وصيف
 البلدة ورمت فظرها شطر المكان الذي غادرته حالياً لتستطيع ، قائفة طامراً باحدى ازائها .
 وكانت التي حلت مكانها قد اتفقت مع سائر النسالات ان تأخذ من وقت راحتها المتأدة ما
 يكفي من الوقت للعول عمل بلاش في غبيلها ، ليمود الوقت الذي تفرغه لخدمة ايها بالهائدة
 عليها ، نعم ان يداول ذلك ينهي ، لحرصين حباً على اظهار دلائل مودتهم واكبارهم .
 من هي اربست بالآباء موقع ذلك منها موقفاً ونجاحته . ولم يلبث ان تم رؤوه بتعجب حاليها
 وتوهم وسائل السباية به والمعالجة . ولحم طمرت بذلك وفرت به عيلاً وكلم طار مؤاذاها حدلاً
 اد خرجت تاهب وسط ديلانها فتأنته لصحب احلاصين وكيف تطولن عليها واصطن . وكان
 الشيخ قد رجح اليه شابه جعل يقل هذه ويشد على كف اخرى ويضطرب بما يصل مسامحة من
 عبارات النباه التي كانت بلاش تلقاها من كل من حصر من النسالات وكان مكنور قد ابدس
 في زمهرين فدنا منها متحياً متحياً وقال لها حاسياً

— أأنا كرون اداً وحدي الذي تغادرينه شعباً محباً ؟

واودت بلاش ان تحب ، ولكن كان اسصراها بالنأ شديداً فراحت ترمي في احضان
 ايها لتخفي ما يطوي مؤاذاها من مراد وصال



وقبل يوم اتحاب النسالات للمكتنن فأحسن على اتحاب بلاش اد أحررت اعجابين
 واكادهم ، فتوجهها في هذا البعد الخامل في قلب المركب وقد سامت قلوبها النظام انباء وراية
 رحرف من رهود من كل لون بهيج . وجاء بها ابوها الى الحفل مستبشراً أرمأ تلقفها بافتاف
 وأحسن على ان يكون لايها شرف وضع الكيل الورود على رأسها . واضطربت يداه من فرط
 السرور لان فرط الوهن . وقال ان هذا اليوم لأحب ايامه اليه ، وبمدان دها لافته بالسعادة
 والرفاهية ، احد يسافط على وجهها ارق الفل واحلى القموح . واقبلت النسالات بأسرهن

يبدى للمكتنّ الجديدة آيات الاحلال ونجات الاكبار ودنا منها فكنوز كواحد من دجيتها
المخلصين الاسماء وقال لها ايضاً :
— أما كون اذاً وحدي الذي قادرنه شفاً عجاً ؟

عرفت هذه الكلمات التي قالها لها بلهجة مؤثرة سامع كثير من الفاسلات ، ولا سيما صاحبة
دار النسيب فإكان منها الا ان قالت انها تزل من مشعلها يوم يتاح للناس الحصول على حصة
آلاف فرك

— فقال مكنور اني الآن امك ومع هذا المنع ولا تترصّ الباقي من صاحب المنع
الذي اعمل فيه

— فالت بلاش وهي لا تمك كتمان اسرارها ان هذا دين يؤدنا حله ، ولسى لنا
وفاؤه ولو بعد حين

— فقال شيخ كان قد احتلط في المشاهدين دو مهابة ووقار ، بجائزة الفضية التي منحك
إياها المجمع القوي الفرنسي

فاستلموه طلع ذلك مذكر لهم ان المجمع يورع كل عام جائزة للفضيلة مقدارها ستة آلاف
فرك لمؤسسا موشون العقيم تمنح لمن يتار من أهل باريس جائزة او منحه جميل عصب . وذكر
ان حمدة الهائرة الثانية تلية لطلب فاسلات الهدية قد ذكر بلاش كمثل عجيب في بر الانباء
والاحسان بالوالدين ، فاختارها جماعة العلماء الذين هو واحد منهم واستدبوه ليشر الفناء لئلا يما
اصابت من مشوبة هي بها حقيقة



وقد احدثت هذه النرى في اهل السينة ما كان يتوقه ذلك الشير الكريم من اثر بلع
فارتفع في اركان المركب حجاب الاستبشار . وأحاط الفاسلات بأصقتهن بضو المجمع الجليل
محنيات مكومات ، يؤيدن سرورهن وشكرهن ذلك الاختيار الذي اصاب رفيقتهن الرزة
التي ملكوها من قل عليهن ، أما بلاش التي زاتها توامع وبساطة فقد خطت ، وهي لا تزال
في ريب مما حظيت به من تشريف واكدار ، متوكئة من جانب على ذراع أبيها . ومن الآخر
على ذراع فكنور ، قبض من المندوب الحليل الحائرة التي فيها بلوع أميها وادراك ما رها

معهدنا اعظم فضله

على النهضة الشرقية^(١)

المعروف اما معتق اليوم في هذا المعهد الكريم بيومه المامي اي انه قد اخصى خنة
وسبعون عاماً على تأسيسه . والحقيقة انه قد اخصى على تأسيسه ثمة سنة وستان وان كنتم في
شك مما اقول مماكم التاريخ

لما دعني لجنة اليوبيل الكريمة لاقول كله في تاريخ المدرسة رأيت انه لا بد لي ان اعود
الى دفتار « امي » العديعة مطلقها من ادارة المدرسة وشدة ما كانت دعشتي لما وجدت بعد درس
الصحلات ان تاريخ هذا المعهد يعود الى سنة الف وثمان مائة وخمس وثلاثين لما فتحت جمعية المرحوم
طالي سمث اول مدرسة للبنات في سوريا بل عد في الملكية النهائية وكانت المدرسة يومية فقط .
وفي السنة مائة اي سنة ١٨٣٦ كانت المدرسة قسم اربعين تلميذة يهين واحيل على التي فترت
فيما بعد بالامانة المرحوم بطرس البستاني

مرت سنوات على المدرسة وهي تسمى وتكر وتتقدم حتى جاءت سنة ١٨٦٦ لما شعر المرسلون
الاميركيون لكرام التي لهم الفصل الاكبر في نشر العلم الصحيح في بلادنا هذه بحاجة
البلاد اساساً الى مدرسة داخلية للبنات فاستأجروا في السنة التالية اي سنة الف وثمان مائة واثنين
وستين بيتاً جبروه بالمعدات الضرورية وعملوه مدرسة داخلية وبيتاً لسكن مدير المدرسة
ومديرتها المرحومين هيايل ولولو هريمان

كان عدد البنات المداخيات في الأشهر الأولى من السنة الاولى ستاً فقط لكن ما تى
ختم السنة الدراسية حتى كان العدد خمس عشرة بنتاً . وراى في السنة التالية الى التوسيع فأصبح
مع هذه الريادة المطردة من الضروري انشاء بيتاً أصلياً للمدرسة فقرر المرسلون الاميركيون سنة
١٨٦٤ ان يسوا مدرسة تصلح لان تكون داخلية ويومية في آن . وآخر ويوم الفصل

١ . طرف قاهرة من تاريخ هذه المدرسة كما جاء في خطاب السيد ادلي حريديني حجار في الاحسان
يوبيل المدرسة المامي

الاكبر في تحقيق هذه الاشياء الى المرحوم الدكتور هري جيس الذي كاتب صديق المدرسة الحليم من يوم أن تصوّرت في مخيلتي الى ساعة وفاتي ، هو الذي طاف البلاد الاميركية يجمع التبرعات مهمة لا تعرف اللد ، ولما تمخض فدية الملح السكاني من امان عاد الى بلادنا فوضع نصيب البنا. وأشرف على الصلح حتى النهاية فكان دولاب الحركة هنا وهناك

قام مكان هذا المهد أولاً بيت بمرس الاميركي المرحوم اسحق بيرد ولما سلك المصحة الاميركية سنة ١٨٣٤ من مالطة الى بيروت حولوا ذلك البيت الى مطبخة مكان الدور الاول منه مطبخة وكنيسة وفي الدور الثاني ترجم الكتاب المقدس الى الله لعرية

ولما قرّر الرسالون الاميركيون بناء هذا المهد أحضرت المطبخة السابقة. وفي تشرين الاول سنة ١٨٦٥ بوشر بالعمل فرم اليث القديم وزيد عليه وحجر بكل المعدات الحديثة بلامرارة لمهد كهذا وحيا. يكتبر من المواد الاولى مستمعة في الماء من أميركا وأوروبا رأساً طهي بالخشب مثلاً من مقاطعة ماين في الولايات المتحدة وضعت التواقد والابواب في لولو ما مشقوشن بشرف الدكتور هلي وجيء بانقريد من مرسيليا والبلاط بمص من ايطاليا ومص من سان وكاف بناؤه نحو عشرة آلاف ريال اميركي

وفي حريف سنة ١٨٦٦ فتحت المدرسة الجديدة — أي هذا المهد كما هو قائم — بمك اليوم — أبوابها لقول الطاسات من هذه الناحية فقط اي منذ ابتداء المدرسة لداخلية سنة ١٨٦٢ الى يومنا الحاضر بقول اننا نحتفل اليوم باليوبيل الماسي لمدرسة البنات الاميركية في بيروت والحقيقة يجب ان تكون اننا نحتفل بيوبيلها الثوي من سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٩٣٧ مائة سنة وستة وستين



استندت ادارة المدرسة الداخلية أولاً في المرحومين محامل ولولو عريان وسنة ١٨٦٨ تسلمت ادارة المدرسة المهديّة الكبيرة المرحومة البرا افرت التي هدبت وعطت والبت وثارت هي ورفيقاتها من اخنيتيات ووطنيات طلبة ثمانية وعشرين عاماً الى أن اوصلت مدرسة البنات الاميركية الى مستوى المدارس العالمية السالفة. وكان للملازمة المرحوم سمقوت صرّوف الذي عمل حياً الى حجب مع من افرت والسيدة فرحة حدّاد فصل كبير جداً على تهذيب دناءة ذلك المصير وسيدة المستقل

تصاف مديرات ومهدبات أميركيات ووطنيات بمد ذلك من حياً فصل كبير على هذا المهد البربر لا ين على بلادنا المحوية اخسن منهن فالذكر للمرحومة أمبليا طمس التي وقعت الشطر الاكبر من حياتها الطويلة لخدمة بات وساء سوريا

ودكر بالتقدير العظيم ابناً السيدة التي ادير رقيقة من افرت ومن طمس وهي لا تقل عنها

شيء من حيث محنتها لنات بلادها وسائها وقد خدمتهن بكل ما أوتيت من حكمة وعزم ودراية
والآتسة راجيل طوئز ابنة الآتي اميركا وما اقصدها عن خدمة بلادنا الا المرض
فهي لا تزال نحن الى لبنان وأهلها

وأنت يا من هورن يا من خدمت وملكك الثاني هذا ما خلاص ما يده اخلاص طيلة ست
وثلاثين سنة يا عنوان العمل والحد والاحتماد يا من لم يمري يوماً بين بني قومك وبين قومي
يا عنوان المروءة والصحة والخدمة امامك هي رؤوسنا حاشين مقرن بفصك العظم علينا
وعلى بلادنا - فهي اتنا منعط لك في قلوبنا احمل ذكرى وأعظم تقدير

نخرج الى الآتي من هذا المهد الكرم ارميانه وسمون شابة بقول بحق اسكن مهادت
سل التمس الصحيح والادب القوم ولا ضالي ان قلنا اسكن من اركان هذه الشرق الفكرية والعلمية
وحيث مجدود اليوم في الشرق العربي امة ناهضة حرة نرف ما لها وما عليها تفوا ان وراء
هذه الهبة المباركة تأثير روح وطنية صادقة مقدامة هي روح فتنة خريجات هذه المدرسة
المحبوبة حينا وجدن في ربوع سورية ولبنان وفلسطين والرافق ومصر والسودان تمثلن
تأثيرهن الصحيح

فمن هذه نوحى لبقول تلامذتها آيات حب الوطن الصحيح ونتمشهم على تعهم معنى الحرية
الحقيقية - اي ان الحرية هي القيام بالواجب لا عمل ما يريد - الى شريك حياة تشق لزوجها
طريق الخدمة الشريفة التربة الى مجاهدة عبودة في سبيل كل عمل شريف
اول مدرسة « خريجات » وطنيات حاملات شهادة عليا احترق شق المن هي
المدرسة الاميركية في بيروت

فالوطنية « وطنية » في الشرق العربي الدكتور ابنة صبيحة هي خريجة هذا المهد التي
اصطرت الى مفادرة بلادها ووطنها لان الحكومة الثابتة لم تنأ أن تمنحها حق ممارسة مهنتها
الشرعية في بلدها طرابلس وهي الى اليوم بخدم الاساية عليها وعملها في مصر
وأول مدرسة ومولدة قانونية حتر على شهادة رسمية من امكثرا البدة صلالة بارودي هي
احدى خريجات هذا المهد الكرم

وأول ممتشة عينها وراوة المعارف لمدارس النات في القطر المصري هي السيدة سمدي ساما
خريجة هذا المهد

وأول من اشتغل في الصحافة استير مويال ولينة ماضي هاشم خريجة هذا المهد ابصا
وان نسى فلا نسى أول من ساعد في وضع الحجر الاساسي لكلية البنات الاميركية
في القاهرة السيدة ميلا مدر خريجة هذا المهد وهي الى اليوم ركن من اركانها

وأول آتية نالت درجة دكتور في الفلسفة والعلوم في سوريا ولبنان الآتية نخلنا
 ابو عبد الله بن يحيى خريج هذا المعهد
 وأول مهدي هذا المعهد ذهب الى العراق يطلب من حكومته في الآتية رضى جريدي حبيدة
 وخريج هذا المعهد وقد عينها وزارة المعارف ميا مدبول، عنته لسوم مدارس السات في العراق
 قد يستند البعض من سكان بيروت ان مدرسة النات الاميركية انحت من الوجود بمنعد
 هذا لا لسبب الا لان هذه المدرسة تعمل وتجاهد للاعلان ولا صوصاء بينها هي تنسب الى
 شعب عروى من شعوب الارض قاطبة فانها من الاعلان، خداب وهل من رعدان على صحة
 قولنا افطم من الحبيبة التي ساكنها لكم ان هذا المعهد الذي انصى عليه مائة سنة مخوم
 بالاداء المحبوبة لابل الشرق الادنى كله هذا المعهد النصح دعاس الى سبي حبيبه - القات
 بجهوده وعريته يبر على العمل المجيد الذي عروى به من أول تأسيسه، شار عليه رغم كل الصعوبات
 ويقوم بفعات فيه لا طنة ماله تسده على الاطلاق اميركة كانت أم وطنية وقد صار له
 مستعلا هذا الاستقلال المادي ما يربذ على الشر من سنة أفلا يحق لنا نعد هذه الحبيبة ان
 ندعوه وطنيا او مولوا ان ندعوه وسطر اليه كما يطر الى كل معهد وطني

امانة هذه المدرسة عند كانت ولا تزال ان تؤهل تلميذاتها لحدهم أوطاس ومحيطهم
 عن طريق العلم والادراك الصحيح، عابة وأن مبحث يتنوع الافراد والازمنة والافطار
 لا تتنوع بجزهرها وهي لا تنسى الى صبح افكار تلميذاتها بالصفة الاميركية بل الى ان يحمل من
 كل طبيعة فرداً مستعلا، نصفاً تفكيره وتخليقه للاداء، ريصح في استطاعتها ان تكيف دنيا بحسب
 الظروف والاحوال غير ناسبه سمكث بالبدأ الموم في وسط هذا التكيف ومن طابها ايضاً
 أعداد تلميذاتها لدخول كلية النات الاميركية في لبنان، التعدادات ماله الدرس سالي يوم
 الكلية الا بنت المدرسة شار على رعة المحيط واحتياجه اليها فكانت حرة من هذا المعهد اولا
 ثم اصحت مؤسسة مفصلة

وهي أي مدرسة النات الاميركية تنسى الى تحقيق عالمها تحدث الطرق المعب وتنسى
 او كل شيء ما ندرس اللغة العربية لكل طبيعة بحيث تستطع إتقانها واستعمالها في محيط عربي
 وكذلك تنسى كثيراً تدريس اللغة الفرنسية وتعلمها اللغة الانكليزية غير ناسبة اهمية بالدراسة امدية
 من شأن وقد استند تلميذاتها لاستادة احتضت هذا الفن في جامعة كولومبيا والمدرسة تدرب
 تلميذاتها على الاعمال المبرية اليومية وهي ترسي الى ان تحمل القواني ينل شهادة المدرسة بينها
 لامتحان البريش النهائية في القريب الباجل - حقق الله آمالها

تأثير الغيرة في الاجسام

نشرت صحيفة امكيريه بحثاً مفيداً لطيفه احصائية في هذا الموضوع لمحة مما يلي . —
 ما هي الغيرة : هي غيرة في الانسان وجرء من طبعه حبه من ادم الارسة والصور
 من المهد لذي كان يتحارب فيه اجدد ما ملحه من الخطارة كانت «غيرة» ولا راعاً على
 التعوق والبطولة والسلطنة شرب الالاسان لأول مرة عندما وجد حبه مملوكاً على امرء . وإن
 الحيوان اندمى قوة وبشاً ثم اصعب الغيرة مظهرأ من مظاهر اراسه والتعوق قد تدعو الى
 كثير من الفصائل كاشعاعه ولتحدة وغيرها . ولكن الغيرة في وقتها حاصر ممى آخر ودواعي
 اخرى وعدة . فثمرين بالغيرة فثمرين باضطراب في كل شيء . وازجى البور قبل الثقة بين
 يحب لمحب عنه لغيره محاسن من محب وتصبح حملت تحمل الوطاة على طاعة

الغيرة في نظري يدل على حب وليست مظهرأ من مظاهر حوده ونموه وتنصي على السعادة
 وهي فعلها ونصي عليها بطه لا يدركه لاسان وفي الوقت حبه نصيب الجسم بكثير
 من لتعاب والامراض . صدم نكم بين عبوة بتأثير نظام عشتك ويحدث توارن اعصابك
 فيستضي عليك النوم ولا تؤدي اعصاب المصم وطاقتها في حالتها الضعفة . والهاج والشجار وهما
 من اوج غيرة ريدان في سرعة لدوره الدموية ورفعان القلب بالصل ويجهدها وتظهر آثار
 ذلك في جلد الفاتة اذ يحمر الدم ولا يسير في عراه الصبي وتظهر في الحلد فمع حصر كلون باخته
 عرف روحين كاه من حير من معرفت من الناس كانت حياتها سعيدة حتى بدأت الغيرة تدب
 في قلب لروح من اتفه لاشياء وكما اراد ان يجمع سوراً حول روحه يحول بينها وبين صيون
 الناس بل ان يكون صاحب السلطان على اتقاء افكارها . واشتدت به غيرة حتى اصعبت حياتها
 صير عنته وكانت نتيجة ذلك ان رال حبا له واصعبت تقم عليه ثم ساءت صحتها واعرمت ان
 تعيش سدة عنه لتسترد بعض ما فقدته من عافية وصحة وتم لها ما ارادته واصبح الزوج يض
 بان الدم اذ صحيح لغيرة ان تسكن مه حتى تعلم حياته المرية وتسلية حب روحه

وعرف امرأة ظنت بها الغيرة على زوجها سلفاً كان يحملها على ان تحاسبه على كل ما يفعل
 فاذا رأت منه امرأاً اصعبت ماكية واحددت نكل له اليوم والليل فاصعبت صداد وكانت
 تنهه دائماً ما به السبب فيه حتى نصايق روحها وحدها بالفرار هذه امرأة حقاها فلها تحاول
 ان تحدد روحها اليها ولكنها تجهل كيف تجده فتقصه وهي تريد ان تحكم في ارادته فاذا
 استعصى عليها ذلك لحأت الى الكاء والمويل

دا احسست «غيرة» فادكري انها تنهي دائماً بالحياة وهي كلمة من تعقدك ما تسكين من امر
 زوجك . واعتقد ان التغلب على الغيرة امر صعب ولكنها كعبه الامراض لا يستعصى شعاؤها
 على اللاني يمكن عربه قويه ولا يفقدن شعورهن وحكهن عمل حيوان الساطعه

بَابُ الْأَجْزَالِ الْعِلْمِيَّةِ

فيتامين C في العجوة

جيد في علاج البوريا

تم درست حالات ٤٨ رجلاً وامرأة بقصد معرفة الصلة بين درجة الإصابة بالتهيج ومدار فيتامين (C) في دمهم وظهر في ثلاثة وعشرين منهم أن مدار هذا الفيتامين في دمهم قليل جداً وتعدن قلّة باعراض ظاهرة للإصابة بالداء . وظهر في عشرة آخرين أن مقدار هذا «فيتامين» أكثر قليلاً واعراض الداء قل قليلاً أما الباقون وهم خمسة عشر رجلاً وامرأة فكان مدار الفيتامين C في دمهم سوياً ولم تبد عليهم اعراض أية إصابة بالتهيج

وهذه التجارب التي جريت بالناس ليست حاسمة ولكن نتائجها تمت على الرضا بوجه عام لاسيما من حيث علاقة نقص الفيتامين C بالإصابة القوية في القلة والاسنان وما يميز المقارئ من هذا البحث الآن أن تناول فيتامين C من مصادره لا يضر الصحة ولا يضرها لخطر ما كما قد يضل تناول فيتامين D ثم ان هذا الفيتامين اي C يكثر في اثمار الموالح كالليمون وياغ كذلك في افراس كافر اس الاسيرين والاصل الاعمال على مشورة طبيب قبل تناول الاقراس

البوريا (تهيج : شرف) من شر الادوية التي يصاب بها الدم اذ تنجح القلة وتحتلحل الاسنان ولكن البحث الحديث في مدرسه هارمرد لطب الاسنان يشير الى أن هناك صلة بين البوريا والاسكروط وان حص فيتامين C من الغذاء قد يكون سبباً مباشراً أو غير مباشر لبوريا كما ان نقصه سبب للاسكروط

ان هذه المباحث لم تنقح بعد تماماً من الناحية العلمية ولكن الرأي على أن طبيب الاسنان يستطيع ان يصف للمصابين «البوريا» غذاء ينقص فيتامين C من دون تضررهم لاي خطر صحي وقد أجرى طهارة هارمرد تجاربهم في هذا الموضوع على الخنازير الهندية أولاً وحرب التجارب على القواعد المألوفة في مثل هذه الاحول طرحت طائفة من الخنازير الهندية وعديت غذاء مختلف فيه مقدار فيتامين C ثم حصلت حصصاً دقيقة لمعرفة درجه اصابها «التهيج» (البوريا) وفي تشخيص البوريا اعتمدوا على اثنى اكنس والبحث المجهري (المكروبي) ثبت لم أن الحالة التي اصبحت بها هذه الخنازير من جراء تغذيتها بغذاء ليس فيه المقدار الكافي من هذا الفيتامين هي تهيج (بوريا) لا حرب فيه

نقش التحل وهو سرها السرية

رقص التحل وسبقه من وسائل الخفاطة

الاسناد فون مرتش أحد سادة جامعة
مونيخ عزال عالمي . فقد أثبت أولاً حقائق
تعلق بحواس التحل كالرأي مختلفاً فيها
كانت هناك فريق من العلماء يذهب
إلى أن التحل لا يمر إلا بالوان المختلفة فانت
فون مرتش بالتحريه أنه يميز البرتقالي والأصفر
والأخضر والبنفسجي ولكنه لا يميز اللون
الأحمر . وعلاوة على ذلك يميز الأشعة التي
توق البنفسجي وهي الأشعة التي يصرها الاسناد
عن رؤيتها ولا ينفيسها إلا بالوان الفونوغرافي
ثم أثبت أن حس الشم فيه دقيق جداً
ويميز أنواع الزهر بعضها عن بعض
ثم أن حس الذوق فيه قوي فيميز الخلوة
عن المرعى الحامض عن المالح ولكن مائجة
حلواً قد لا يكون كذلك في نظره فالسكرين
والدوسين وهما من أنواع السكر المركب لا طعم
لها في ذوقه
وهذا ما أثبت كل ما تقدم بالتحريه عكس على
دراسة لفه التحل . والذي جعله على ذلك التحريه
الآتية : وصنع قليلاً من الخلوى على لوح ووضع
الروح على مائدة في الهواء الطلق . وحصل
رأيه حتى وصلت إليه بخلة وعرفت ما عليه
فهم يصنع وقت طويل حتى كثر التحل على
الروح وحيه آت من القمير الذي طاعت منه
التحفة الاولى . فقال في نفسه : كيف استطاعت

التحفة الاولى ان تلي . سائر التحل في القمير
بما اكتشفت
صند الاسناد فون مرتش لى رقم التحل
في قمر ما كل علة وفقاً حاصت . ثم حمل برأيه
ما يقع . فاكشف ان التحفة التي تجرد اللوح
الذي عليه الفداء أولاً تأخذ منه قدرتها وتعود
إلى القمير فتخرج ما في جدرانها ثم تجرد رقص
رقصاً خاصاً والتحل من حوالها مأخوذة برقصها
يقرب منها ويلبسها بلوانه . وما فتني من
رقصها حتى يجر التحل إلى موقع اللوح الذي
عليه الفداء . وعندما يجده بأحد منه ما يستطيع
وتعود إلى القمير فيخرج ما في جدرانها ثم
رقص بكثرة افعال التحل على مورد الفداء
وقد اثبت الاسناد فون مرتش بالمراقبة
الذكية ان بين كثرة التحل حول مورد
الفداء والرقص صلة مؤكدة
بعد ذلك حصر له ان يبحث كيف يمر
التحل موقع الفداء من مجرد الرقص لانه
شاهد ان التحل الذي يذهب إليه يذهب
مستقلاً لا تابعاً للتحفة الاولى التي اكتشفته .
فوجد انه اذا كان -ورد الفداء حرة أو لوحاً
أو أي مصدر للفداء غير مألوف في حياة التحل
بعد بطول الوقت فلما يكتشف التحل . فكان
الرقص يدل على دلالة طامة على موقع المورد دون
ان يستطيع التمييز . وقد كان مورد الفداء في

من الارهار وقد نصح في تطبيق تجربته هذه على جميع الارهار الا الارهار التي لا رائحة لها

وهو ذلك ان التحلل يتم رائحة الزهرة المائعة بحجم النحلة الاولى عند ما يلصقها بلواسه وهي رقص

* * *

معبوره جبرير لورمان

يمنع الألم عند حفرها لحشوها

لهم فيه محدد جديد مركب يدعى (ثيمول ايبو، برويت) على الدكتور اوسرمان وحده بل حرب في عيادة طب الانسان في مستشفى بيت اسرائيل بمدينة يوبورك فأصاب بحريوه بجراحاً قاتلاً في ٨٣ في المائة من الاصابات التي طالوها (وهي ٣٦١ حادثة) ومنع النجاسات في ١٤ في المائة ، ولم يكن لهذا المسحوق أي تأثير في الثلاثة في المائة الباقية

ولكن الدكتور صموئيل غوردن أحد اما، شيكاغو يشير بالحذر في استعمال هذا المسحوق قبل ان يجرب تجارب علمية واسعة النطاق . ذلك ان الحكم على محدد جديد للانسان يقوم عادة على ما يقوله المصاب او على ما يطقه الطبيب وهذا والذات عرضة لتأثر عوامل مختلفة فلا يبرى تأثير المحدد في اعصاب الانسان على وجه من القسط الطبي . والطريقة العلمية الصحيحة هي اجراء الامتحان على المصابين وهم مصوبون اليون . فيحول ذلك دون ابداء رأي قائم على الوهم

احدى هذه التجارب جرة من الشراب الكري على بعد كيلو متر من القفير يحول يسه وين القفير ثلاث وحدات

اما اذا كان مصدر الغذاء طيباً مانوفاً أي زهرة من الارهار فان التحلل عند مشاهدة الرقص يسير اليها نوفاً صاعداً عن كل ما غيرها

اداع الدكتور اوسرمان أحد علماء مدينة يوبورك انه توصل الى صنع مسحوق محدد لاصاب الانسان بجمع الألم عند حفرها لحشوها وقد جرب هذا المسحوق في ٣٦١ حادثة فأصاب بجراحاً قاتلاً في ٨٣ في المائة منها لا ينحى ان الدتتين - وهو الطعم الحامض التي تحت طبقة اللب في تركيب الانسان - أشد احساساً في بعض الناس منه في الس الأخر . فقد يصاب من احد هؤلاء بالثغر ويضطر طبيب الانسان الى حفر الس لتقصيه وإزالة الجزء المصاب قبل حشوه وبها صاحبة أشد الألم عندما يحس للثقب منه . قامت هذا المسحوق عند معالجة هؤلاء بوجه خاص نسبة من نعم العلم على الانسانية

وقد حرب الدكتور اوسرمان ١٣٥ تركياً كيمارياً قلما توصل الى هذا المركب الذي أذاع ماء في اجتماع عام عقدته جمعية طب الانسان الامريكية في اثلاثتك سقي في الصيف الماضي ولم تقتصر تجربة هذا المسحوق والجزء

شركة مصر للطيران في خمسة أعوام^(١)

من طائرات طراز «دي هافلاندر راجور»
ويتكون أسطولها الحالي من طائرات من هذا
الطراز بحجرة أربعة محركات سعتها ١٢ الى ١٤
راكبا وأخرى ذات محركين سعتها من ٦ الى
٧ ركاب وجميع طائرات الشركة من أحدث
طرار ويمكن لها ان تعبر بحمولة كاملة وباستعمال
صفت قوتها المحركة بسرعة عادية من ١٣٥ —
١٥٥ ميلا في الساعة

وقد بلغ عدد الركاب في السنة الاولى من
أول أغسطس الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٣،
٩١٧ راكبا وقطعت الطائرات مسافة قدرها .
١٧٩٤٠ ميلا، زاد عدد الركاب في سنة ١٩٣٤
الى ٢٥٢٥ راكبا وقامت الطائرات بنقل
١٦٠٩ كيلوجراما من البريد وبلغت المسافة التي قطعها
٣٠٣٠٩ أميال وفي سنة ١٩٣٥ نقلت طائرات
الشركة ٧٠١٦ راكبا و ٢٠٢٦ كيلوجراما
من البريد و ١٩٨٠٥ كيلوجراما من البضائع
ونقلت المسافة التي قطعها ١٩٩٣٥ ميلا مقابل
١٥٧١٠ ركاب و ٢٧١١٩ كيلو جرام من البريد
والحرائد و ٨٥٥١٦٦ ميلا في سنة ١٩٣٦ أما
عدد الركاب في الأشهر الثلاثة الاولى في
هذا العام فكان ٣٨٣٨ راكبا وما نقل من
البريد ٧٥٨ كيلوجراما ومن البضائع ٦٤٦٩
كيلو جرام وعدد ما قطعته الطائرات من
الأميال ٢٣٩٢٣٣ ميلا . وتسير طائرات

أسس هذه الشركة فلكو مصر في سنة
١٩٣٢ بالاشتراك مع شركة «إيرورك»
الانكليزية واحتفظ المصريون بأغلبية
الأسهم فيها ولما وحدها حق استغلال الخطوط
الجوية بالمطر المصري

وكانت جهود الشركة في بدء تكوينها
مقتصرة على إنشاء مدرسة لتعلم الطيران بالمطاطة
وتأجير طائرات الخصوصية وأعمال التسلح
والتزيم وإيواء الطائرات وظلت مدرسة الطيران
مفتوحة منذ إنشائها من حصة أعوام ويمكن
للمتدربين بها الحصول على شهادة علاوة على
وحص البعثة حري «أ» و «ب» ويكون
أسطول هذه المدرسة من طائرات من طراز
«لمارد موت» و «هورت موت» و «جيني
موت» وكلها بحجرة بمعدات القيادة الثاني .
وقد بلغ عدد المتدربين بهذه المدرسة منذ
إنشائها ٦٥٠ طالبا حاز منهم امتحان القيادة
٢٠٨ طالبا وكان الأهل على الالتحاق كثير
التيار من عام لا حرم فيها كان عدد الطلبة ٩٠
في سنة ١٩٣٢ زاد الى ١٢٩ في ١٩٣٣ ثم
هبط الى ٣٦ في سنة ١٩٣٤ و ٣٨ في سنة
١٩٣٥ ثم زاد فارتفع ارتفاعا قياسا في سنة
١٩٣٦ إذ بلغ ٢٦٦ طالبا

وبدأت الشركة استغلال الخطوط الجوية
بانتظام في أول أغسطس ١٩٣٣ بأسطول مكون

٦ ملون سنة ١٩٣٧ وبلغ عدد الركاب على هذا الخط ٢٢٧ راكبا وما قيمته لطائرات ١٤٥٠٠ ميل

وتقوم الشركة بمل الركاب واستئجارهم من لطائرات والبا دها على ان لا يمتد التبعة التي لا يحتاج اليها المسافرون في أثناء السفر يمكن رساها رأسا الى جهة الوصول بين طريق حو وناشركة فرع مختص بالاستثمار لخاص لطائرات لنقل الركاب ولصالح وقد قامت طائراتها بعمليات خاصة الى وسط افريقية وآسيا وأوروبا

الشركة ، نظام بين القاهرة والاسكندرية والقاهرة وبور سعيد ونسبر في موسم الصيف بين القاهرة اسكندرية مرسى مصر وح وفي لثناء بين القاهرة سيرط الاصر - اسوان

وفي عام ١٩٣٤ افتتحت الشركة خطوطها لخدمة الى الشرق الاسكندرية محطة القاهرة ولسطين ثم تمتد في السن لانيه محصور منتظمة الى لمرق وسورية وأجيرا الى بلاد العرب كما افتتحت الشركة خطا خاص بين جدة والمدينة في موسم الحج من ٧ فبراير الى

• • •

فيتامين (ب) لنزيم لغذاء العصاين

فرح المعدة

قائده في اسامات فرح المعدة وقد اثبت الباحثون اصراً ان نقص هذا الفيتامين يحدث ضرراً في انساج الجسم وفي الخلايا فيجرب هذا لاضطراب دور استحصا لنض المواد للغذية من الطعام الذي يتاوله العصاين

فإذا كانت الانساج التي تفتش داخل العلى غير سليمة من هذا القليل لنقص فيتامين (ب) اضطرب غذاء الجسم بوجه عام واصبحت اعشبة البطن هشا طاحرة عن مقاومة التأكل والتفرح فاصابة هذا الفيتامين الى النداء فيذكر كثيراً في تحسين الحالة

يشير الدكتور دمرز والدكتور كارلس من اطباء معهد دير الامبركي بأن العصاين يفرح في امدة ولاسيما المعدة فيميل الى جرف في المعدة يجب ان يصرف فيتامين (ب) الى طعامهم وها يمولان الى غذاء العصاين مفرح لخدمة وجوده هذا الفيتامين على القلب وث شاهدوا ذلك بالاستعراء في العصاين الذين يعانون من نقصا الى غذائهم معادير معينة من هذا الفيتامين معاد معاد في الدم الى حالته السوية ونجحت حالة العصاين تحسناً وياً هذا الفيتامين يكثر في الفواكه النضرة والخضرو من حصائمه مع الريب ومن هنا

اعلى تخليص

الشمس مرمع نظارته التي بقي عده من البرد
الغارس لكي يرى سبب الخلل فلم يستطع لان
قوة الاكسجين كانت قد انفذته وعجه فمطهو
وطيارته من حلق كاسها احد الرحم المنفصه
في انقضاء وخبا حاضين الى العدة الغرية
من سطح الارض

وكان وجود الاكسجين فيها كان كافياً
لاساته قاعاده وعجه فاستنظ قبل وصوله الى
الارض وقبض على زمام طائرته واطاد موارثها
وحط بها سليمة على سطحها

في اليوم الاحير من شهر يوليو الماضي
خلق الطيار الانكليزي ادم احد صباط سلاح
البحرية البريطاني الى علو ٥٣٩٣٧ قدماً فوق
سطح بحر وهذا اكثر من عشرة اميال
وبعرق الارتفاع الذي بلغه الطيار الايطالي من
عهد قريب بملح ٢٥٧٠ قدماً

وعلى ذكر ماتم للطيار ادم نزوي حادثة
وقعت للماجور شرويدر الاميركي في سنة ١٩٢٠
بعد خلق عده الصبار الى ارتفاع ٢٣ الف قدم
وعندما بهمه احتل لمجهر الذي بجهره المالاوكسين

قهر المحيط الاطلسي

يونيو يومودتند قاصدة الى ارلندة فقطعت
الاولى المسافة في ١٤ ساعة و٢٣ دقيقة والثانية
في ١٢ ساعة و٣٤ دقيقة والاختلاف في سرعة
الطائرتين سمه ان الطائرة الاميركية سارت
من الغرب الى الشرق والريج تدفعها وأما الطائرة
البريطانية فسارت من الشرق الى الغرب والريج
تواجهها وتخفف من سرعتها

لم يكن الفرض ضرب الرقم القياسي في
السرعة ولا في بمد المدى وإنما الفرض
الاستحسان والتحرية - وقد نالت التحارب بعد
الاستحسان الاول - تمهيداً لانشاء خط جوي
متنظم مالاشارك بين الشركتين الاسكندنافية
والاميركية - وكانت الطائرة البريطانية تزول
ثمانية عشر طناً والاميركية كذلك تقريباً

لقد قهر المحيط الاطلسي طيارون
اميركيون واسكندنافيون وفرنسيون والمان
وبولونيون ومجر مطاروا من اميركا الى اوردا
او من اوردا الى اميركا ولكن لم تقهره قبل
الآن طائرتان صنعتا خاصة لنقل البريد
والركاب قائتا في ميعاد مصروب وانقرنا
سيراً ميعاً بسرعة مريعة خضد التمدد لانشاء
خط للملاحة الجوية المنتظمة بين اوردا واميركا
فهي اوئل يوليو الماضي طارت الطائرة
«كاثيدونيا» التابعة لشركة «اميرال ارونز»
من موير القاعدة التي انبثت على سهرالتامون
بارلندة قاصدة الى يومودتند وفي الوقت
نفسه طارت الطائرة «كلير الثالثة» التابعة
لشركة «بان اميركان الجوية» من

تحويل عنصر الى آخر

«الكور» الى «ارغون»

ونضع هذه المفدوات من ذرات عنصر الهليوم المستعمل في البالونات وذلك بأن نطلق هذه الذرات في حجرة مفرغة مضطرب تيار من الكهارل فتعقد فض كهارها وتصبح «ايونات»

وهذه الايونات تسمى أيضاً باسم «دقائق الفس» عندما تولد هذه الدقائق تدخل جهازاً جديداً يدعى «سيكلترون» تدور فيه دورانياً وحوياً فتراد سرعة ورخا حتى تبلغ سرعة نحو ١٥ ألف ميل في الثانية فتعقد جفتاً الى ذرات الكلور فتحوها الى بوتاسيوم قصير العمر قال فلز الارغون

في نشرة علمية اداعها قسم علم الطيحات بجامعة برنستون الاميركية ان ازمة من الباحثين فيه اكتشفوا من تحويل عنصر الكلور الداخل في تركيب ملح الطعام الى بوتاسيوم اولاً. وهذا البوتاسيوم قصير العمر لا يبرد عمر دونه على عشر دقائق وارسد احساس الدفقة ثم يتحول الى العنصر انشاري المستعمل في مص الاعلامات الكهربائية الملوحة وهي الارغون وهو خزن الثيون

والطريقة المستعملة تقوم على اعداد مفدوات سريعة توجه الى عنصر الكلور فتصلطهم بعض ذواته وتحولها



الادريالين في علاج الملاريا

ويستفاد ان قائدة الادريالين في علاج الملاريا ماثته عن ان الادريالين يعطى بعد ر الدم في الطحال والطحال هو المكان الذي تنوال فيه جراثيم طبعلي الملاريا. فعص الدم في الطحال يجعل المكان غير مواف لمعيشة هذه الجراثيم وتكاثرها ويقول الاستاذ اسكولي علاوة على ما تقدم انه وجد الادريالين مفيداً في اصابت الملاريا المزمنة والحديثة وفي علاج تصخم الكبد وعمر الدم والنصف العام الثاني من الملاريا

الادريالين هو الاسم الذي أطلق على معرواات السكترين وهما اللذان اثنان فوق السكتين ويستعمل عادة في شيط العنبر وضع صمط الدم أما الآن بعد طهر انه يجد في علاج الملاريا وأعلن الدكتور الاستاذ اسكولي رئيس القيادة الطبية بجامعة الرمو الاسطالية انه بدلاً من الكيما يحسن المعايير بالملاريا في الاوردة حقناً يومية تحتوي على الادريالين وقد وجه رسالة هذا المسمى الى اللجنة الطبية الالمانية المعروفة باسم «مولشر مديريتش وشنشرت»

اختراع قمر بظب ساعة الادوات البصرية

عدسات ولكنها ليست من الزجاج

فأد صبح ومحقق كل ما يرمع في هذا الصدد
فلا بد أن يعنى هذا الاختراع الى قلب
صناعة الادوات البصرية على احتلالها رأساً
على عصب بصير في متناول كل انسان ان
يحرز بصورة صوتية (كاميرا) وبظارة مقربة
ومرفقاً صغيراً اذا كان من المعين الهواة
ومعبراً اذا كان يهوى دراسة الاحياء الدقيقة
دراسة لغة ومثمة

ويعد الباحثون انه اذا صبح ما تقدم
فالمصورة الصوتية التي ثمنها الآن عشرة
جنيهات تصبح وثمنها لا يزيد على ١٦٠ قرشاً
ويبدو في امكان من بناء ان يتناع طائرات
خاصة من طائرات الاورا المستعملة في
المسارح يستين قرشاً

ويرغم ده غوريند وزميله كنفسون انهما
يستطيعان ان يبرعا هذه النظارة في قوالها
المعدة لها فلا يقع الخطأ في تحديها او تعمرها
أكثر من حبره من ١٠٠ ز ١٥٠٠ حبره من
البوصة

وقد امتحن احد علماء الحمية الملكية بلندن
احدى هذه العدسات وهي عدسة محدبة فوجد
ان دقة تحديها تحليها صالحة للاستعمال في
الطائرات ولكنها لا تصلح كما هي الآن
للادوات العلمية الدقيقة ومن عرف ما يروى
عنها ان احد المرتامين في هذا النوع من العدسات

عدسات الطائرات والمراقب والمجاهر
والمصورات الصوتية تمنع على الرغم من لا تنكسر
ونعرق المطارق تنعمر كلها، طاط ولا تنشظى
وسكها مع ذلك تصنع القأ وخمسة في
الساعة ولا تحتاج الى فصل اي انما تخرج
ساعة للاستعمال

مخترع هذه العدسات شاب في الثانية
والثلاثين من عمره هولندي الاصل انكليزي
النشأ والخبرة تعلق في اعمال محقة فكتب
مضى الاناشيد الطبيعة المتداولة وصنع نماذج
لطائرات كسب بها احدى الجوائز الدولية
ثم انصرف الى صنع العدسات المتقدمة من مادة
عجيبة القوام

اسم هذا الشاب يتر كوخ ده غوريند وقد
اطلنا على صورة عدسة من هذه العدسات
نحاتها تسع بوصات ونصف بوصة ومن حلالها
ظهر وجه فتاة فاداهو بني السماء كله واضح
في جميع التفصيلات فكانك ترى شبحها في
مرآة حامية لا من حلال تسع بوصات ونصف
بوصة من مادة مركبة غير مصفوة

اما المادة التي تصنع منها هذه العدسات
فأداة راتنجية مركبة حنية على أساس مركب
كيباوي يدعى «مبل مأكرا ايلاميت» وامتياز
سنة شركة الصناعات الكيباوية مانكترا ولشركة
دوبون باميركا

ويفترض صانعو النظارات التي يستعملها الناس لتصحيح نظرهم بأن العدسات التي يستعملها كل انسان تختلف عن عدسات غيره فتصقل وفقاً لوصفة الطيب فكيف يمكن ان تصنع عدسات جاهزة للناس ويردده غوريند مانه اذا صنع من ٤٠٠ الى ٥٠٠ قالب مختلف تكفي من ان صنع بها ٦٠ الى ٧٠ في المائتين العدسات التي يستطيع الناس استعمالها كما هي

احد عدسة وصقلها صقلًا شديدًا حتى تتوه شكلها وهي مصبوطة فلما رفع الصقل عنها جادت الى شكلها الاصلي . وعرضها آخر لحرارة خسين مثوية رجع صاعداً صفدت صعاها فلما جادت الى حرارتها الطبيعية استعادت ذلك الصفاء المقصود ولعل هذا يجعل الصقل في البلدان الاستوائية الحارة متعدياً الا ان تمكن المستنطق من التلبس عليه

• • •

« الوسكي » سم نافع

لن يتناول الاسركتين

مصمم استعمال هاتين المادتين لارتكاب جناه القتل في احدى حوادث القتل اعترف القاتل بأنه أعرى القتل شتاون جرعه من الوسكي بها مقدار من الاسركتين ثم أخذ يفريه بالشراب سائفة في اكرامه فلما انصرف منه الصل عن كس حق رآه وقد أحده تشجع الصرع ووقع في الشارع ميتاً وفي حادثة أخرى حصل الموت فيها من تناول للمادتين معاً اثفاقاً

وقد جرب الدكتور بوردس محارب بالحيواناتيين منها ان تناول هاتين المادتين معاً يقتل الحيوان في مدى نصف ساعة الى ساعة بصرف النظر عن أيهما تمهرع أولاً

وجه الدكتور حاك بوردس في الاجتماع الذي عقدته الجمعية الاميركية للثانولوجيين في بيلاديليا مخبراً الى جميع الناس بالحيوان امريسي بأحد سمافير الممنونه على الاسركتين بان تناول الوسكي يجعل فيهم صل السم النافع فقد أثبت الدكتور بوردس أن مقادير بيرة جداً من الاسركتين والوسكي المستخرج من البيرة سم قاتل فكلها بقل من نشاط أعضاء واحدة ولا سيما القلب وعشاء النفس

ويقول هذا الطيب ان الذين يموتون متأثرين شرب الوسكي يجب ان تعحص حشمتهم لمعرفة هل فيها أي ترسم الاسركتين لان

مكتبة المقتطف

ولين دار الآثار القبطية

للآثار المصرية ثلاث دور رئيسية في القاهرة : اولها وأشهرها وأعظمها دار الآثار المصرية الفرعونية ، وثانيها دار الآثار المصرية ، وثالثها دار الآثار القبطية . وكل منفتح لارتقاء الفنون المصرية وتحولها لا مهي له عن ريادة هذه الدور على أن تكون ريادة الثانية لدار الآثار القبطية لأن الفن القبطي حلقة اتصال بين فنون الفراعنة قبله وفنون الاسلام بعده

وتاريخ الفن القبطي قديم كبيران احدهما يمتد من القرن الرابع الميلادي الى القرن العاشر وتغلب عليه سمات التأثير اليوناني والبيزنطي . ولتقسم الثاني من القرن العاشر الى عصر ما هذا والنسبة الغالبة هي سمات الفن الاسلامي في مصر الاول ترى المواميل الفنية بارزة في صور اشخاص وحيوانات ومشاهد للصيد والحب والموسيقى والرقص والصور الثانية ، أما في مصر الثاني ، ولاسيما بعد عهد صلاح الدين فتزول صور الآلات والحيوان تدرجاً وبحل محلها الرسوم الهندسية البديعة والمصليب فيها دائماً

ان جمع آثار هذا الفن المصري المريق وتزيينها في دار خاصة بها والدعوة الى العناية بها يعود الى السيد الاول في الى صاحب السعادة مرفض سميكة ناشأ مؤسس هذه الدار ومديرها وعصو لجنة حفظ الآثار المصرية وعصو مجلس دار الآثار المصرية الاعلى

هذا است دار الآثار القبطية في سنة ١٩٠٨ ما كتب عام اشترك فيه اعيان الاقباط واصدقاء الفن من جميع الطوائف والحسبات وروح قائمة الاكتاب المنصور له السلطان حسين كامل وكان اميراً حينئذ وانشئت مباني الدار في ارض موقوفة على الكنيسة القبطية اقتطعت لها الترخيص المرحوم غبطة بطريرك كبرلوس الخامس وعلاوة على ذلك منح باستعمال الآثار القبطية المختلفة المنزوعة من احاض الدور القديمة التابعة للطائفة القبطية

على هذا الاساس وهي مرفض سميكة ناشأ لا تعرف الكلال ولا الملل فزعمت الدار بين يده واسمعت مجموعاتها ودرجت فلما كانت سنة ١٩٢٠ تحصل المنصور له الملك فؤاد الاول مرار الدار وكان هذه الزيارة الملكية كانت باعثاً على توجيه عناية خاصة بها فأخذ نطاقها يتسع اتساعاً سريعاً وفي يناير سنة ١٩٣١ انضمت الدار الحافاً وسميت بالبولية مع احترام حقوق وقف الكتابات

سد أن كانت ملكاً للطبركية وهي هذا لالحاق تامة لمجلس إدارة برأسه وكل وزارة المعارف
والدار القائمة في مصر القديمة داخل الحصن الروماني القديم المعروف بحصن بامبوس ولنرجح
أن هذا الحصن شيده طرابيوس الامبراطور الروماني في القرن الثاني الميلادي
الآن ان سميكة باشا لا يأنلو جهداً لحمل محتويات الدار في متناول الجمهور المتحف من المصريين
والاخرين فأنكت سد لإنشائها وتنظيمها على وضع دليل لأهم الآثار المصنوعة فيها وبين يدينا
نسخة من هذا الدليل القيس مائة الرسومية يشتمل على ١٦٦ صفحة من الصور المثقفة على
الورق السقييل و ٨٢ صفحة من الوصف العلمي المدقق لها وقد صدره صورة حصرة صاحب
الحلقة تلك فاروق الاول وصورة جلالة وسمه شعبان لامبركان قلعة ومصرية عدد زيارتهم
للمصر في شهر يونيو من سنة ١٩٣٥ وصورة سمير له الملك مؤاد يحف به اعطاب الدولة
عند زيارة جلالة للمصر في ديسمبر سنة ١٩٢٢ واهداه الى دكتور العلامة الفريد نصر وهو
اول من عي بدرسي علم الآثار النبطية وصاحب المؤلفات المشهورة في « الكنائس النبطية
القديمة في مصر » الصادر سنة ١٨٨٤ « وضع العرب لمصر » وغيرها
والدليل أقسام كل قسم منها يشير الى مجموعة منها من محتويات الدار كالأثار الخربية
والخشبية والهدبية والمنسوجات ويحتوي على صور أهم هذه الآثار ووصفها . ويذكر وصف لأم
الكنائس القديمة في القاهرة

« كتاب ليس دليلاً لدار فقط بل هو وصف تاريخي من فاس القبطي من جميع وجوهه،
فتوى سعادة سميكة باشا به ويشكر له هذه النجاة النبطية التي لا تقوم من حاجة التثقيف
التاريخي الفني عال

* * *

أبو شادي الشاعر

رسالة بالانجليزية في ٤٠ صفحة مبدية مختارات متنوعة تقع في ٤٤ صفحة محكم لقطب

الشعاري الشاعر

رسالة بالفرنسية في ٤٤ صفحة من قبل المتحف أيضاً

الدكتور اسماعيل احمد حر الفكر الى اسد حدود هذه الحرية ، صريح الى غاية
صيدة من الصراحة ، جريء يتحدى لمصوغات يحتاج الباحث فيها الى شيء من التوب .
وهو يلتقي من جراء امسكلره ومن اجل صراحته وحرأته كثيراً من ضروب الست والاصطهاد .
على أن من بواعث هذه المرأة حياة الكاتب رسماً وسط يثبات اهلاب مكري واجتماعي

استطاع فيها أن يكون لنفسه حطة وإيجاباً يستوهم النظر، أصب إلى ذلك الموصول العظيم من الثقافة العالية التي استطاع الكاتب أن يلج به في سن مبكرة فهو ما برز في العقد الثالث من عمره وقد حصل على بكالوريوس العلوم ثم على درجتي Sc. D., Ph. D في العلوم وعلمتها من جامعة موسكو سنة ١٩٣٣ كما اسم عليه من هذه الجامعة بدرجة الدكتوراه الفخرية في الآداب ثم اختير عضواً في أكاديمية العلوم الروسية «وكيلاً للسند الروسي للدراسات الإسلامية». وكان استاذاً للرياضيات العالية بجامعة بطرسبرج وهو الآن استاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الأستاذة ومنتدب لدراسة الحياة الاجتماعية والأدبية في مصر من قبل هذه الجامعة وقد اكسبته دراسته العلمية أسلوباً خاصاً يظهر في بحوثه الأدبية من حيث التحليل والتجسس فأما رسالة «أبو شادي الشاعر» فهي دراسة وصحفاً بالأكاديمية التي فيها «طرف من حياة الشاعر» ثم نقل منها إلى أدبه وإلى الموائل الجديدة التي أثرت في شعره عند انتقاله من وطنه إلى استكثرائهم وهذا الشعر إلى أقسام ثلاثة وتكلم عن كل قسم محلاً ذلك في أمانة علمية ودقة نقدية بارعة



وأما رسالته عن الزهاوي فهي امتع دراسته ظهرت حتى الآن من هذا الشاعر تأويلها الكتاب الكلام عن الأدب العربي بين امدرسة القديمة والحديثة والتصارف في الرأي بينها وخصائص هذا الأدب وعدم مجردة عن الدابة وسكونه وأثر البيئة والطبقة في ذلك ونصوده عن التصوير وطرق ساحت مختلفة من الحياة راداً ذلك إلى الدين والبيئة والطبقة وانتقل من ذلك إلى الكلام عما ورثه الأدب الحديث من خصائص الأدب القديم وعن انبعاث الحديثة وعواملها عند تصور الأنحطاط في اخفقت من أواخر العصر العباسي إلى القرن التاسع عشر ثم تأثر الأدب العربي بعد ذلك عند اتصال الحياة الشرقية بالحياة الغربية ثم انتقال الآراء الحديثة إلى العراق عن طريق الأدب التركي ثم إلى الكلام عن حياة الزهاوي والموائل التي أثرت فيه واتصل أدبه بحبائه وعاصره أدبه الأساسية وخصائصه ثم هنته وروحه وتبلت الفلسفة والتأمل في شعره ثم الحب والتصوير والوصف وترصه لمبادئ الطبيعة وفكرة النصاء عنده ومقارنتها بما يخالها عند ابشتين إلى غير ذلك ثم انتقل إلى الكلام عن شعره مع تحليل دقيق ثم يس أثير المعري وحامد عبد الحق وهيمو وداني في ملحمة الزهاوي «نورة في الحميم». ولما استطاع في فرصة أخرى تناول هذه الدراسة الحية التي أخرجها المؤلف مقدمة لكتابه الذي يضمه بالأمية عن هذا الشاعر

ديوان الصراف

شاعر المناحي محمد صالح عمر النور

ديوان يقارب ما بين دمية الأرض قصيدة عدا - الرابعات والثلاثيات وبعض المردوجات. وقد آثر الشاعر نظم قصائده على عدد الررار الذي جنح إليه دعاء التحدث في تنوع قافية القصيدة وإد صحت ارتباط القصيدة بفرض تشد فيه فالديوان "إلا" أفله بمد قصيدة واحدة مختلفه المصور والقافية، إذ لم يتجاوز إشد الشاعر ثورته على المطالم، وإهاته الصارحة بمواطنيه أن يتحرروا من الخنوع للسندين ويحطوا الاعلال التي ترسف فيها أوطانهم وما رابعائه الفرانية في الديوان "إلا" كوقت فكة مصحك بين صول المديرة المخرية ! وقد عقد الشاعر القواء في كل مطروحاته لفكرة والفرض، فأعمل لمة الشعر بل وأضحتها في معظم قصائده حتى اقرب في الاسلوب من العاية. ومن ذلك قوله يصف الشعب

فأذاق الشعب محلول التفاف مهوى برصغ في تحديره

كلا حرر تحرير الرقاق شطب الحضم على تحريره

« فأذاق الشعب محلول التفاف » تغيير مري إلى العامة من لغة الصديليات ! « وشطب الحضم على تحريره » كذلك لغة عامة إد الشطب في لغة الرب هو التزيج. وقد كرر الشاعر كلمات محلول وعار وبكروب وعبرها بما بطلنا فكرة عن وجهته الفنية أهي قصيدة بقول

يحدّر محلول المكابد عزمهم وآفة عزم الشرق هدي المكابد

وفي مطلع قصيدة العائد :

بعض العائد وهي غار قاتل من قسرها قسم الاحواء

وقد رُياه يستعجم الانماط البرية في صرما وصحت استعجماً يثير الغرابة من غير شك كقوله

مرصنا فوق أنلال المحول بيتي الخير لبعي شره

وسي أن رصة الأسد فيها نحر وجهه، وأن المحول هو ط واعلال. ويورد هذا الشاعر عمق الخيال والحكمة مشرعه هوي الصفة بالمواطن، ولا شك أب العاطفة مطعنة التآثر فيها طفولة بريئة !!

وإذا كان هذا الديوان ثمرة حاجة للشاعر قنص في انتظار ثماره الباصرة ولكل حياة مهتل ولكل عصر طليعة

عبد الحميد الديب

واحة المغرب

٩ ١ مصحات من القطع المربوط — ملح مطبخ حجازي مصر

عبد السلام رستم شاعر صادق العاطفة يصور مشعره ما يمكن مع مرآة حسه في غير جرج
أوتروب ، ولهذا بشر الفاري، في واحتة نطل حادي، هو أثر من حس هذا الشاعر الهادئة
الماكفة في سكوبا، والعامسة طابيتها والبارقة عن صحيح الاعلان وطنقة الظهور ولعل
أنيانه من قصيدة «الأدب طيرة» تؤيد ذلك :

وبت ألفودة أوتت أنصبا بما نالت الحوادث من

قادا قلت كان حسي أن أسطق بالعول صادقاً لا أسي

وهذا الشاعر من أكو الشراء الذين تأثروا من الرومي في القوس على الماني حرصاً
على أن تكون العاطفة لباساً عاماً لما فيه ليس فيه من الحشونة ما ينفر أو يصف قيمة المعنى،
وهو إلى جانب ذلك وصاف ينقل عن الطبيعة لوحاته بأنوان تمت الهدوء والتكبر، وهو
يتجمل لصوره دائماً ألواناً دقيقة وطلائلاً جميعاً وفي قصيدته «في سكون الليل» و«الغروب»
وهي قصيدة من الشعر المرسل و«الريح والحب» و«الثناء» و«الشمس في مطلع الفجر»
وهي من أروع قصائده دليل على صدق هذا ومن أبدع قصائده التي تصور قه تمام التصوير
قصيدة «القص الجاية» وفيها يقول

أراجيح نفسي في دبوب أنيها	فأغر منها بالكرامة والبض
ويؤلمي حجب الضمير مؤماً	عليها، ومالي من سبيل إلى المنض
أدا كان للجاني فصاص مجرمي	قل فصاصي لوم بضبي على بضبي
وشتان ما بين الفصاصين أما	فصاص صبر المرء أسكا في المنض
مصيبة نفسي ضد نفسي، طيني	تبدلت قسماً لا تبالي عما تحصى

Ancient Egyptian Dances. By Irena Lexova

Oriental Institute Praha 1935 مطبعة

الرمس المصري القديم — ليلوك التشيكوسلوفاكية — إيرينا ليكسوا وهي الرسالة التي ماتت عليها
دراسة الدكتوراه من جامعة براغ

أهدت إلي هذا الكتاب الثمين لقراءته أولاً وللاحتفاظ به ثانياً السيدة الفاضلة د. إيرينا
من صلات مساء تشيكوسلوفاكية في مصر وأوسم من ثقافة وأكث من عراياً بمصر وكل ما يتعلق بها
والكتاب رسالة طيبة قدمت به المؤلفات إلى حامة براغ فأحررت به شهادة الدكتوراه بعد
جهد طويل وقبيل متصل . ويتنازع بأنه على الرغم من متعة الطلي قامه لا يستم الفاري بل يريد.

شعاً بغطائه فكل ما عيه مبدئياً . وقد تناول كل ما يتعلق بالرقص وآلاته وملابسه وحركاته وادواته بمارة الخيرية مائة رجع الفصل فيها الى مترجم الكتاب من اللغة التشيكوسلوفاكية الى الانجليزية الأستاذ K. Haltmer

ومن لطائف هذا الكتاب أن ملوك مصر القدماء أعزموا بالرقص غراماً شديداً . ولقد ارسل الملك « بيبى حركار » من ملوك الاسرة السادسة رسالة الى « حركوف » زعم الحلة التي ارسلت الى « نام » يقول فيها . — (انتر فلوئك على عجل على مياه النهر الى قصر الملك . أمرع واحضر ملك لملاق لذي جلته من ارض الارواح . متته الآلهة بالمر الطويل ! والصحة والصحة ! حتى يود الينا ورقص يسا الرقصات المقدسة ، يبدل السرور على قلب الملك « حركار » ملك مصر العليا والسفلى متته الآلهة بالمر الطويل !)

وكان المصريون القدماء يرقصون على الاموات رَحماً عليهم وحنيناً اليهم . وذلك النوع من الرقص يتكون من الممرين والممرات يرقص على ايقاع منظم من تصفيق يحدته بعض المشتركين في الغناء . وهناك نوع آخر من رقص يدم الى روح الميت في مناسبات عبدة لأبائهم في قبره . ويؤيد هذا القول رسالة ارسلها الملك « حركار » من الاسرة الثامنة عشرة الى « سنوحيت » من رجال بلاطه يقول فيها (. وبعد الوفاة يستقدم موكب جاراتك الموسيقيون ، وسنظم الرقصات المقدسة على باب قبرك)

وكان رقص الحفلات أو Group Dances معروفاً عند المصريين . ولم يكن هذا النوع من الرقص مدحياً بين المشتركين فيه فكل راقص او راقصة «سوة وحركة محلفة عن خطوات دينيه وحركاته . وكانت هناك رقصه ثالثة مكونة من ثنائي راقصات في صدين يرقص رقصاً مستمراً على ضم مسروق من ثنائين يقرآن بالدف

وبعد ادعت مؤلفه الكتاب في وصف ملابس الرقص وسماً يدل على اهميتها وعمايتها بالموضوع الذي احدث على عنها الكتابة فيه . فوصفت رقص العازيات والناصاف العازيات . ووصفت قس (جمع قيس) الرقص الشعاع الالاسه الختم او المتفرحة الواسعة (وقد شاهدت صوراً بها على جدران بعض معابر وادي الملكات بالاقصر)

واكثر من نصف هذا الكتاب مخصص لمآذج من الرقص ضلتها المؤلفة عن ضوء وصور عمولة في اشهر متاحف العالم . وقد اصافت الى هذا العمل الحليل عملاً اجلاً بأن تكلت من اسل هذه الصور وكان حفظها وشرح موحز لها مما يجعل لصلها قيمة تاريخية جليلة . وبعد فاني قرأت ولازلت اقرأ كتاب Literary History of The Arabs لمؤلفه يكلسون فاستحي أن يقال عنا إنا بدروس آداب العرب على اساتذته من العرب (بالبين المجبة) .

والآن مرغت من قراءة كتاب الرقص المصري القديم لكتابة غريبة فيماودني الاستعجاب .
وبمكنكي الاعجاب هؤلاء الباحثين الصارين المتصورة محمد عبد القوي حسن
صمويت ساي

• • •

رواية وثيقة العرب - تخطيط

ألفه خليل ابراهيم البوت - صحتها ٦٥ سنة - طبع في

طبع الخفية التجارية في وارسو ايرس

لو تقتصر المؤلف النظر في روايته أكثر مما يصل لأحد فيها حكمة - مريحة تحمل المطالعين
أولاً والتطارة ثانياً على البيان أهم أزاء اسنادة قضية طاب من تاريخ العرب طمة وسورية
خاصة ، بعض الهات التي است بين المشاهد - وقد كان من السهل اجتبابها - فقد التناقض
الذي لا غنية عنه في الرواية الخفية

استعرض المؤلف - وهو الاديب خليل ابراهيم البتوت - ما قام به شهداء العرب على
رأس جبال ناشا في سورية من حوادث جريفة سفت التودة التي اشعلها المنصور له الملك حسين
واعده وفودها عجله الامير فيصل تنقد - في استعراض - بالتاريخ نقبداً بشكر عليه في عصر
كادت تصح به الرواية اداة لتسوية التاريخ

يبدو من خلال حصول الرواية الاربع السب في موت نحة من مفكري الصاد عهد على
احداث المتناظر ، ويتصل واصحاب الدور الذي لسه العائد التركي المذكور آخاً لانهم يصل
بالاشراك مع الشهداء ، ثم سفر هذا الى البادية ونحره اهلها على التودة ، ويوفق المؤلف في
ختم روايته بآزال السار على ما به المرحوم فيصل في دمشق ، كما يوفق ايضاً في استهلالها
بقبال المصاعب والقياس التي كان يستهدف لها الأحرار لنقد اجتبابهم ببدأ من نظار الحكومة
الى جانب هذه الحنات نجد ما أخذ ، منها ان حضرة الاديب البتوت اراد ان يرمع روايته
النوية مايات شعرية صانه حس انتفاها وقاته حس انتفاء الاشخاص الذين كان يجب ان
يتكلموا في بعض المواقف فقط . ولو انه - مثلاً - اعنى فيصلاً من إنشاء قصيدة في المشهد
الرابع من الفصل الاول و« رياحاً » ابن الشيخ من إنشاء قصيدة اخرى في المشهد الخامس من
الفصل الثالث لكان زاد في قوة هذه المشاهد

اما في الرواية المكتوبة المقاتل ، وقد اندست فيها اغلاط جعلت تمايرها مشوشة في مواضع
ولا بدحة - مع ذلك - عن التاء على المؤلف لاختياره « موضوعاً » عربياً قال حاجتنا
منه الى روايات تذكرنا بما صبتنا ، هذا الماضي الذي كدنا خفاء وهو طامع بالآثر الفر
والاعاد الحادثة خاصة الارجنتين الياس قصص



امير العصر الاسلامي

جوليهو ماركوي

١٨٧٤-١٩٣٧



دیر سالت کاروان بطور دینا

مستقبل الزمان

مسألة البحر المتوسط

ملخص مقال

لوفيم دلتجر

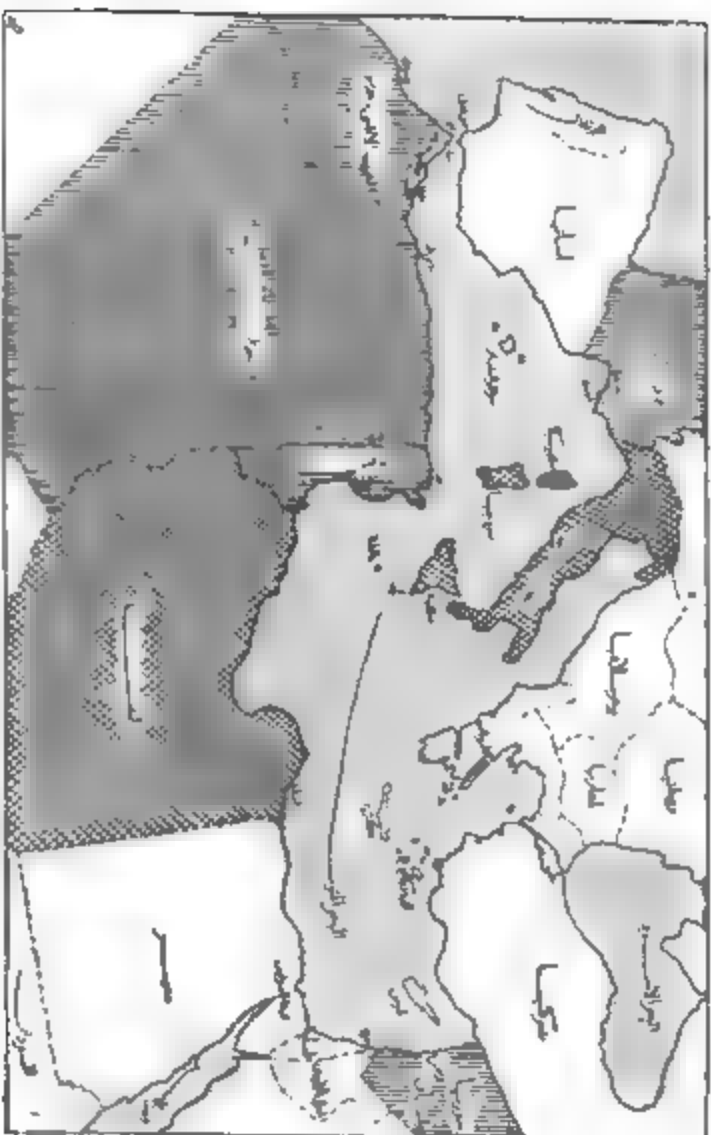
استاذ التاريخ الحديث بجامعة هارفرد الاميركية

الحرية المختلفة

استاذ تاريخ في امريكا يصف اعتاقه الشيوعية

ثم السجادة منها

لأستاذ سنير ست برود



خريطة لبحر المتوسط وسواحله وقد بينت فيها المواقع الواردة في المقالة

مائدة (كرسي) من النحاس ، محرم ومقش ومكتوب بهيب والنساء
 كان في مارستان الملك الناصر قلاوون وهو على شكل منشور ذي ست
 أضلاع ، ومطبع هذا الكرسي وجوانبه مزينة بحروف الهندية والبالية
 والمحيطية وفيه صور مطبوعة . ومن الكتابات المنقوشة عليه السورتان
 الآتيتان : « حر مولانا السلطان الملك الناصر العالم العامل المهاد
 المربط المشاعر المؤيد المنصور سلطان الاسلام والسلب قاتل الكفرة
 والمتركون عبي العدل في الدلب صير المظومين للظالم ناصر الملك
 الحميد ناصر الدنيا والدين أمير السلطان الملك المنصور قلاوون الصالح »
 و . « حمل التقدير الراعي غنوه المروء يأس العلم الأستاذ محمد بن
 سيفر الخدادى الشافى وذلك في تاريخ سنة ثمانية وعشرين وسمائة في
 أيام مولانا الملك الناصر عز صره » (ذكر محمد حسن)



الجزء الثالث من المجلد الحادي والتسعين

- ٢٥٧ حصرة صاحب الخلافة الملك هاروق الاول
- ٢٥٨ أمير مصر اللاسلكي جوليمو مركوي
- ٢٦٦ دراسات كاربس بطورينا للسر داينو
- ٢٧٢ من قبل طارق (تصيدة)
- ٢٧٣ ديكاتور : ليوسف كرم
- ٢٨١ الغفر المورق أو وراح عجينة من تطبيق الباحث الطبيعة على الزراعة الحديثة
- ٢٨٧ ايليا أبو ملضي . ليوسف العيني
- ٢٩٢ ثمرات الراديو في هذا العصر لسانم نو عليها عوض جندي
- ٢٩٨ صوفيرين . لكامل محمود حبيب
- ٣٠٥ عقل الانسان بين الكيمياء والكهرباء
- ٣١٠ الشيع احمد طرس الفريق الدكتور امين ماشا الطوف
- ٣١٣ رحلة جغرافية عمراية . لوصفي ذكريا
- ٣٢٠ صدى فقة . (تصيدة) لنبذ فط
- ٣٢١ حيوانات مشهورة وصحة اسمائها الفريق الدكتور امين ماشا الطوف
- ٣٢٥ مفردات الثبات بين اللغة والاستعمال : لمحمد مصطفى الدبيلطي
- ٣٢٩ حديقة المتنطق * حب امرأة . خليل هندواي
- ٣٣٧ سبر الزمان * مشككة البحر الوسط . لمخلص مقال لوليم لاهير أستاذ التاريخ الحديث بجامعة هارفرد الاميركية الحرية المحتلة . أستاذ تاريخ في أميركا بصف اعترفه الشيوعية ثم المساهمة بها
- ٣٤٩ مملكة المرأة * مركب التاسلات : لسكرات الفرنسي المعروف جان فولا بوي . قلها عن العربية أحمد أبو الحضر ممي : مدرسة النبات الاميركية بيروت معهد ما أعظم فقه على النهضة الشرقية لبيدة اديل جريدي حجار . تأثير الماطفة في الجسم
- ٣٦٠ باب الاحبار السلك * قيام في اليونان . لغة العمل وجوامها النجاسة . معجون جديد للانسان شركة مصر للطيران في حصة أعوام . ميتاوين G لازم لنداء مصدين . أعلى محقق . نهر المحيط الاطلنطي . تحويل مصر الى بحر . الادرياتيكي في علاج الملاحة . اختراع ضد خلق صناعة الاقوات البحرية . * لونسكي * سم ناه
- ٣٦٩ مكتبة المتنطق * دليل دار الآثار ادمية . أو - ادي اش . رادواي انتصر . ديوان امواظف . واه لغريب . الرضى لعصري القديم . رواية وثبة العرب

المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



اشرت تركيباً البروتون الثقيل اوردن (انتقال الى الالكترتون) في المركز، والالكترتون خارجة وحوله. البروتون موجب الكهربائية والالكترتون سالبها هذا البروتون في ذرة الايدروجين هو بواها. ولو أتيح لنا أن نكبر هذه الذرة حتى نصنع بواها في حدود النظر الانساني لكان المسك الذي سلكه الالكترتون حول التواء بعد صه ست قدم. ذرة الايدروجين مغطيا حواء والساعة بين دقيقتها كالساعة بين الارض والشمس على قياس لسي

ان بروتون ذرة الايدروجين هو اسطء يبرى من بوى القدرات. فهو على ما علم دقية قائمة رتسها وفي وسع النفاذ أن يجرودا بوى درات الايدروجين من الكروناها ثم يطلقوها بقوة عظيمة تسير بسرعة قائمة ولكن لم يتمكن احد حتى الآن أن يقول ان البروتون مركب، ولذلك نسميها بالاجبراً. ثم إنه قيل اوردن قاداً وصته في كفة ميزان ووصت في الاخرى الكترولونات لوجب أن تضع ١٨٣٥ الكترولاً لكي تتوازن الكفتان فالبروتونات تمثل قدراً عظيماً جداً من الطاقة مركزاً في جبر صير جداً

ويبدو للباحثين ان الكهربائية قوام هذه البروتونات ليست الا كهربائية موجبة كما ان الالكترتون كهربائيتها سالبة ومن غريب ما يستوقف النظر ان الدقيقتين وإن تباينا وزناً تبايناً عظيماً فان شحنة الواحدة تعدل شحنة الاخرى. وانك ترى ان البروتون في الفترة لا يقابله الا الكترولون واحد مع ان وزن الاول يفوق وزن الثاني ١٨٣٥ ضعفاً. تستطيع ان تطلق على البروتون عشرات الالكترولونات ولكن واحدها فقط يبقى ملازماً له

الا ان انصر الايدروجين نظيراً ووزن ذرته صفاً ووزن ذرة الايدروجين السادي فاذا درستنا ذرة هذا الايدروجين الثقيل—وهو يدعى في اميركا دوتيريوم وفي انكلترا ديلوجين وجدنا في الذرة الكترولاً واحداً كما في ذرة الايدروجين المألوف، فالعرق في وزن الذرتين يجب ان يكون في التواء. خذوا «الدوتيريوم» وحلها فاداً ترى هذه كتلة مركبة من بروتون واحد ونيوترون واحد. اما البروتون ضربه. واما النيوترون مدققة متعادلة الكهربائية اي لا هي موجبة الشحنة ولا هي سالبة وكتلتها او وزنها اكثر قليلاً من وزن البروتون وهي لتبادل شحتها الكهربائية لا تحبب الالكترولونات ولا تنفصها

ثم ان انصر الايدروجين نظيراً آخر وزن ذرته يفوق وزن ذرة الايدروجين السادي ثلاثة اصاب (وهو يدعى تريتيوم في اميركا وتريولوجين في انكلترا) ومع ذلك فليس لذرته الا الكترولون واحد. ولكن ان حلت بواها وحدها مؤلفة من بروتون ونيوترون مشحنة الالكترتون الكهربائية تعدل شحنة البروتون وكل من النيوترونين تتبادل الكهربائيه في حسه

ولكن اذا كان في بواة ذرة ما اكثر من روتون واحد وجب ان يكون لتلك الذرة عدد من الالكترونات يوازي عدد البروتونات التي في بواتها . فلتأخذ الالكترين مثلاً على ذلك وهو فسيم الايدروجين في تكوين الماء . فاعظم ذرات الاوكسجين تحتوي الذرة منها على ثمانية بروتونات وقليل منها يحتوي على تسعة بروتونات أو عشرة بروتونات . ولكن قلب ذرة الاوكسجين كيف شئت وحلها كيف تريد فانك لا تجد فيها الا ثمانية الكاترونات

فظهر كأن هذه القاعدة ، أي قاعدة معادلة الكاترون واحد لكل روتون حر في البواة ، من القواعد الاساسية في تركيب المادة ، لا يطرأ عليها تغيير ولا شذوذ ، وهي تصح على جميع ذرات العناصر من الايدروجين الى الاورانيوم

التجاذب والتنافر

ثم هناك قاعدة كهربائية اخرى ، لا يحصى منها . ذلك انه اذا اخذت جسماً مشحوناً بشحنة كهربائية موجبة ، وآخر مشحوناً بشحنة كهربائية سالبة ، جذب أحدهما الآخر . اما اذا كانت كهربائتا الجسدين موجبة فان أحدهما يدمع الآخر . ويسود التاموس الذي يجري عليه هذا الجذب والدمع الى ما قبل الثورة الفرنسية والى حقبة عالم فرنسي يدعى كولومب Charles Augustin Coulomb . ومن نتائج ملاحظته الدقيقة انه كلما زاد الاقتراب بين جسدين زادت قوة الجذب او الدفع كترسيع المسافة بينهما . وهذا القانون يعرف في علم الكهرباء بقانون كولومب

أنتذكر المثل الذي صرناؤه لفرة الايدروجين مكررة ؟ في مركزها البواة الصلبة (وهي بروتون واحد) وعلى مسافات منها الالكترونات ؟ لتفحص اما فتنا القوة الكهربائية التي تجذب أحدها الى الآخر على تلك المسافة . ثم لتفحص اتنا قربنا الالكترونات حتى اصبح على بعد ثلاث اقدام من البروتون ، أي نصف المسافة السابقة . فاما تصح قوة التجاذب ينفع ؟ انصح صمي ما كانت ؟ كلاً بل اربعة امثالها . واما فرمت الالكترونات حتى يصير على قدمين من البروتون أي ثلث المسافة الاولى ، زادت قوة التجاذب منها تسعة اضعاف

وهذا يشتر لنا لماذا تكون سرعة الالكترونات القريبة من البواة اعظم من سرعة الالكترونات البعيدة عنها

ولكن هناك شيئاً غريباً فاصلة بين البروتون الموجب والالكترونات السالبة تصح لقانون كولومب . وهذا يصدق على ذرات العناصر المتعددة صدفه على ذرة الايدروجين البسيطة . فالكترونات ذرة الاوكسجين الثمانية ، تتحرك في مسارات حول البواة بسرعة توافق بعدها عن البواة المتوافقة من ثمانية بروتونات

ثمانية بروتونات ! ما عجب هذا ! كيف يمكن ان نجمع ثمانى وحدات موجية الشحنة الكهربائية في حيز صيق صبر كبحر النواة من دون ان تتدافع ؟

هذه هي المشكلة . نعم ان نواة ذرة الاكسجين صيرة المحجم ، لا تزيد زيادة كبيرة عن حجم نواة لايدروجين . ولكن الاعراض تنس على وجود ثمانى وحدات في حيز صغير ، بل على وجودها متلاصقة او تكاد وهي بحسب قانون كولومب يجب ان تتدافع لتشتت شحنتها الكهربائية . ان جميع الاصل الكهربائية خاصة لهذه القاعدة ، وقد حسب العالم لامبيري الكبير ، هردريك صدي ، انه اذا احدها عراماً من البروتونات ووضناه عند احد قطبي الارض ووضنا عراماً آخر عند القطب الآخر ، كانت قوة الدفع بين الترابين ، على هذه المسافة (نحو ٨٠٠٠ ميل) لتصل ضغط ٢٦ طنّاً . فاذا كانت هذه قوة الدفع العظيمة ، بين عرامين من البروتونات على بعد ٨٠٠٠ ميل ، وفقاً لقاعدة كولومب ، فلها عجب ان تكون أعظم جداً بين بروتونين متعادلين حتى يكاد يكونان متلاصقين في حيز نواة ذرية ، حيث المسافات تحسب بأعشار من مليون مليون جزء من البوصة

محبب قانون كولومب ، يجب ان يكون في عداد المستحيلات ، اجتباع اكثر من روتون واحد ، في نواة أية ذرة ، واذا اتفق واصطدم بروتون بروتون ، فتوة الدفع بينهما كافية ، لدفع أحدهما من الآخر حالاً وبسرعة عظيمة

ولكننا ماذا نرى ؟ نرى ذرة الهليوم وفي نواتها بروتونين . فكيف لا يتدافعان ؟ وذرة الليثيوم وفي نواتها ثلاثة روتونات . وذرة البريليوم وفي نواتها أربعة روتونات . وذرة البورون وفي نواتها خمسة روتونات . وذرة الكربون وفي نواتها ستة روتونات . وذرة الاورانيوم وهي أعظم ذرات العاصر تقيداً وفي نواتها اثنان وتسعون بروتوناً . والعناصر الاخرى بين لكربون والاورانيوم على هذا النوال . فكيف لا تتدافع البروتونات التي في بوى هذه الذرات ؟ نعم ان في بوى هذه الذرات الدقائق المبروعة بالنوترونات . ولكها كما قدما متبادلة الكهربائية لا تنجذب ولا تدفع . نعم ان ذرة الاورانيوم غير مستقرة التركيب ، وهي تطلق آنأ بعد آخر ، مجموعة من بروتوناتها ونيوتروناتها ، فتصبح ذرة راديوم . وذرة الراديوم تتحول على هذا النوال الى ذرة بوليبيوم ، وذرة البولوبيوم الى رصاص

ولكن ذرة الرصاص ذرة مستقرة . فكيف يمكن ان تكون مستقرة ؟ في نواتها اثنان وثمانون بروتوناً ، وهذه البروتونات يجب ان تتدافع بقوة ، لتشتت شحنتها الكهربائية ، فلماذا لا تفعل ذلك ؟

هذه هي المعارقة ، التي مازالت مستعصية على الحل منذ عشرين سنة . فقاوم كولومب

الذي ينطبق على جو الكرة، وعلى علاقة الالكترونات والبروتونات، لا يستق على إجراء التواء ؟
 فأية قوة . وبأي حكم، أملت الطبيعة سيطرتها في ذلك الحر الصبر ؟

الى الجواب عن هذا السؤال أتجهد سلسلة من التجارب في وشنطن سنة ١٩٣٦ فاستعرت
 عن وجود قوة ، أعظم قدراً من قوة الدفع التي يطوي عليها قانون كولومب . وأعظم جدياً ،
 من قوة الجاذبية التي استخرج يون ماسوها . فكان القوة التي بدت فيها ، لانعوم لحقبة طبيعية
 قائمة من دوسها ، لا معدن ولا كربون ولا خلايا حية ولا اسنان ولا أرض ولا شمس ولا سديم
 وبكلمة ، لولاها لما امكن ان نجد في هذا الكون شيئاً أكثر تعقيداً في بنائه من الايدروجين،
 وذلك لان في دوة الايدروجين لناألوى بروتوناً واحداً

هذه هي الصورة التي يخرج بها العلم من تجارب وشنطن التي استعرت ، عن رابطة خفية
 تربط الكون ، وتماك بين اجزائه من القرات الى السدم

اكتشاف قوة عظيمة

ان طائفة غير يسيرة من المكنشفات الطبيعية تمت انخافاً . ولكن اكنشاف هذه « القوة »
 التي يطوي فيها سر التماسك الكوني ، جاء نتيجة مباشرة لتجارب دامت عشر سنوات
 متوالية ، وكان عرضها من البدء حل هذا اللغز العظيم

في سنة ١٩٠٤ انشا معهد كاريجي بوشطن دائرة للبحث خاصة بالمناطيسية الارضية
 فأدرك علماء هذه الدائرة ، ان عظم لاند ان يضي هم فاجلاً او آجلاً الى علم لطبيعة التربة .
 ولكن احداً لم يتصور في ذلك العهد ، ان القرات فوامها بواء صلدة تغلبة وحولها
 الكرويات دوائر . ومع ذلك فانهم لم يتكئوا في ان اسرار مناطيسية الارض لايجب ان تطلب
 في الارض عسها وفي حوفا فقط ، بل ابصاراً في الحريثات والقرات اي ان العلم يجب ان
 يسر غور المادة نفسها طلقاً لاسرار المناطيسية

وكل الحجاب الاول من البحث مقتصر على تبيين الظاهرات المناطيسية الكبيرة على سطوح
 القارات والمحيطات ووضع خرائط تبيين التبل للمناطيسي ها . ودام هذا البحث اثنتين وعشرين
 سنة . فلما كانت سنة ١٩٢٦ ، وضع برنامج للبحث في اجزاء الكرة والقوى السائدة هناك

عند ما شرع علماء وشنطن في وضع هذا البرنامج لبحثهم ، كان علماء الطبيعة في اوره
 وكندا والولايات المتحدة الاميركة ، قد كشفوا عن حقائق كثيرة تتعلق باجرام القرات .
 وكان بما كشفوه ، هذه المفارقة الفرية التي اطلنا في وصفها ، وهي مجادب البروتونات
 وتلاصقها في التواء ، مع ان قاعدة كولومب تخصي تدافعها وتفرقها . ولما كان علماء وشنطن

نتجيب خاصة أي مهم أمرار المايطيسية، وحدوا هذه المفارقة، في صميم موضوعهم، وكذلك جعلوها جزءاً أساسياً من برنامجهم وأنشأوا بآية خاصة لمحت هذا الموضوع وصنعوا به آلات خاصة وقد اشترك في هذا البحث فريق من علماء الطبعة المحررين على رأسهم المستر ميل توف Merle A. Tuve. وديق من علماء الطبعة الرئيسين وعلى رأسهم المستر غريموري برايت Ben. تبينت الحطة التي جرت الماحت بمقتضاها على الاعتبارات التالية. لقد تمت بالمشاهدة أولاً أن البروتونات تلتصق في حيز صيق جداً هو النواة. ثانياً — أن البروتونات خارج النواة تتدفع. ولأن يجب أن يكون هناك سافة محدودة تتحول عندها ودخلها القوة التي تدفع البروتونات مصفا عن مص، إلى قوة تجذبها بمصا إلى مص

وإذن فالمرص الاول من هذه التجارب هو معرفة هذه المسافة أما الأسلوب الذي استعمل في تحقيق هذه المسافة فهو الأسلوب المستعمل في معظم الماحت الذرية nali-atomio أي أسلوب إطلاق القذائف الدقيقة على الذرات ومراقبة نتائج الاصطدام بين الذرات والقذائف

لتفرض أن عدداً إنمائياً ملائماً سار الأيدروجين التي. وأن كثافة الغاز في الأمان فيست وعرفت ثم بسد إلى هذا الغاز نيار من البروتونات. فما يحدث؟ استعلم أن نواة ذرة الأيدروجين هي بروتون واحد. فكأنك ما تلافك نياراً من البروتونات على غاز الأيدروجين تطلق روتونات على بروتونات بعض قذائفك بقرب من روتونات الغاز، فتصل قوة التدافع عليها، عززت القذائف أو تنحرف وتفرق على كل حال. وليكنك نجد هذا التفرق عند التدقيق، منتظماً فكأنك تستطيع أن تعرف الخط الذي تسير فيه كرة من كرات «البيار» من معرفة الراوية التي تصببها الكرة المتحركة الكرة الساكنة، كذلك يستطيع العلماء أن يرموا خطوط انحراف قذائف البروتونات قبل اصطدامها بالبروتونات الغازية. وقد عني الباحث الانكليزي موط Lott بمدراسة تفرق البروتونات دراسة رياضية فحسب عدد البروتونات التي تنحرف من كل زاوية من زوايا الاصطدام وصفاً لقانون كولومب

فأخذ الدكتور توف ورملاؤه هذه الحقائق، وعصوا مثلاً سويماً لتصرف قذائف البروتونات وفقاً لقانون كولومب فكل انحراف عن هذا المثال السوي دليل على تحطف القانون ومن هنا قرر علماء معهد كاريجي يونتنل أن يطلقوا قذائف البروتونات على طار الأيدروجين بقوة معينة ويلاحظوا نتائج تفرقها. ثم يطلقونها بقوة اعظم، فأعظم. وكلما زادت القوة زاد قرب القذائف المطلقة من روتونات الغاز و زاد زحماً فدرجة على مقاومة قوة التدافع التي يصنع عليها قانون كولومب

كيف كُشفت

عُشروا أولاً في إطلاق قذائهم قوة ٦٠٠ ألف فولط أي أن سرعة القذائف بلغت ٦٧٢٠ ميلاً في الثانية . ولاحظوا بأجهزة خاصة مثال تحرقها ، قادا هو حثيق والحساب النظري الذي استخرجهُ موط . وهذا يعني أن قانون كولومب مثال لم يتوره خص أو تحلف . ثم رادوا القوة إلى ٧٧٠٠ ألف فولط وسرعة المقذوفات إلى ٧٢٠٠ ميل في الثانية وإذا مثال الثرق لا يران سويًا وهو دليل على أن قانون كولومب لم يهر صد . ثم رادوا القوة إلى ٨٠٠ ألف فولط والسرعة إلى ٧٧٠٠ ميل في الثانية وإذا في مثال تحرق البروتونات للمقدومة طلائع تدل على أن تغييراً بدأ يحدث عند اقتراب بروتون من روتون ، طارعت القوة القادة للبروتونات إلى ٩٠٠ ألف فولط وسرعة المقذوفات إلى ٨٢٠ ميل في الثانية ، دنهم أجهزتهم على وقوع شيء جديد

مبدلاً من تحرق البروتونات المقدومة عند اقترابها من بروتونات الغاز ، مدا لهم ما يدل على أن لقذائف نطقت بقوة انقداها وزخها ، المسافة التي يتحول عندها التدام إلى تحادب مكافئاً نطقت على حصول الفلعة ودخلتها

وقد جُربت مئات من التحارب من هذا المبل ، وكانت النتيجة واحدة فيها جميعاً — أي أن هؤلاء الباحثين نفلوا على قوة التدام المفرعة في قانون كولومب

هنا انتهى الحادب التجريبي من البحث ، وحملت الحقائق التي شوهدت ودوت ، وأرسلت إلى الدكتور هربنوري رايت ، وهو عالم طبيعي رياضي ، وكان قلاً ومبلاً لباحثين ثم قل أن يتقلد منصب استاذ في جامعة وسكسر . عرضت عليه هذه الحقائق لكي يحللها ويستخرج منها نتائجها ، وكان عند ما وصلت به صر دروساً في معهد الدروس العالية بجامعة رستر ، فاستعان بباحثين آخرين ، اشتها باتاحية الرياضية السالبة من المحوث الطبيعية ، وخرجوا من بينهم وتحليلهم الرياضي إلى النتائج الآتية :

١ — أن المسافة التي يطل عندها صل قانون كولومب (أي المسافة التي يتحول عندها صل التدام بين البروتونات إلى تحادب) هي جزء من ١٧ مليون مليون جزء من البوصة

$$(1.1 \times 10^{-17} \text{ بوصة})$$

٢ — أن التأثير الذي يقع في علاقة بروتونين عند ما نلح المسافة بينهما هذا الحد يمكن تفسيره بمرض قوة حادية تسيطر على الدقيقتين عندما تكون المسافة بينهما

$$1.1 \times 10^{-17} \text{ بوصة}$$

من البوصة أو أقل

الحديد وصناعاته

في مصر

للكنتور حسن صادق بك
مدير المساحة والمناجم والمهاجر (١)



تاريخ الحديد في مصر

الحديد كنصر مستقل غير متحد عناصر أخرى قليل الوجود في الطبيعة ، وما يوجد منه خالصاً إما قطع صغيرة منتشرة في بعض الصخور البركانية وأما من التارك أو الشهب التي تهبط إلى سطح الأرض من السماء وعلى الصد من ذلك مركبات الحديد ولاسيما أكاسيده وهي كثيرة الانتشار في الصخور المكومة للأرض

ولما كان الإنسان في عصوره الأولى غير عالم بسر استنساخ المعادن واستخلاصها من خاماتها فكان عليه أن يستد في صناعة آلياته الحديد ولقد فاع من حديد على ما يصادفه من مواد صلبة تصلح لصنع هذه الآلات فكان أول ما لحأ إليه بطبيعته الحال الاحتجار كالحصون وغيرها ومكث دهوراً طويلاً لا يعرف سوى الآلات الحجرية

على أنه وقد ارتقى في سلم المدنية وبدأ يترك حياة الصيد المائم على وجهه وبأثقف في حماطات رداية تأوي إلى أماكن تامة حقت الحاجة إلى آلات مختلفة الاشكال والأحجام ، على البحث عن مواد نمتنع فيها الصلابة بقابلية التهديب فاكشف النحاس ونظم استخراجة من خاماته ثم سرعان ما وفق إلى العثور على سمرناعة البرونز وهو حط من النحاس والقصدير فكان توفيقه هذا خطوة واسعة نحو تقدم مختلف الصناعات طارتى درجات عديدة في سلم المدنية

ومدينة المصريين القدماء هي بحق مدينة روتريه أو بقول اصح مدينة نحاسية إذ اقرء المصريون دون غيرهم من الأمم بالخوفوف على سر سماية النحاس وتقبيته بطريقة تجعله من الصلابة بحيث يصلح لصنع كافة الادوات والآلات التي تتطلب متانة وصلابة خاصة

(١) من المحاضرة العلمية للاستاذية النقيب انور القاها في مجمع بلعري للثقافة العلمية

اما الحديد فتدرة وجوده خالصاً في الطبيعة لم ينتج الانسان القديم الى استعماله ومع انتشار حثاته فان استنساخه منها لم يكن بالسهولة التي تتحاشى علاوة على ان يهديه بمعدل كبير مستطاع الا اذا جزل الى فولاد وطرق وهو في حرارة الاحرار كل ذلك مما كان يتطلب من الانسان القديم جهوداً لم يكن له قبلها فتأخر استعمال الحديد عن النحاس آلافاً من السنين

وقد تذكر علينا ان نقرر على وجه التحقيق الرس الذي بدأ فيه الانسان استعمال الحديد ولا النصر الذي وقف فيه على سر استنساخه من حثاته والشواهد من آثار مصر القديمة خاصة غرضاً كبيراً في هذه الناحية

وسنقدم ما عثر عليه من قطع الحديد من حضرات من (الحر) في حجاز حررة مدنية الجيزة التي ترجع الى ما قبل تاريخ الامرات المصرية الاولى وقد امنت تحللها الكيميائي ايا من حديد التبارك لاحتوائها على نسبة مرتفعة من النيكل

يبي ذلك قطع من آلات حديدية وجدت في آثار من الحضرات القديمة على ان صحة انسابها لما وجدت فيها من آثار محل تشكك من اعطى علماء الآثار مري ان صرب صمماً عنها . وقد وجدت بين الآثار التي كان يحتويها قبر توت عنخ آمون بعض آلات حديدية منها خنجر ومسد مصر لرأس وعين صد الحسد مصنوعة في سوار من ذهب واسلحة صغيرة رفيعة ذات ايد حشبية يبدو ان قيمتها كانت دبية اذ لا يعمل انها كانت ذات قائمة عملية تذكر ولم يحلل حديد هذه الآلات المختلفة فلا يمكن الت في هل صنعت من حديد التبارك او من حديد مستخلص من حثات ارجية والغالب انها كانت مستوردة من الخارج

ومعد نهاية الأسرة الثامنة عشرة التي كان توت عنخ آمون من اواخر ملوكها رادت الاشياء المصنوعة من الحديد بين آثار المصريين القدماء حتى اذا وصلنا الى الأسرة السادسة ونشرى حوالي سنة ٢٠ قبل الميلاد شاع استعمال الحديد شبع النحاس والبرونز واستمر الحال حتى اذا جاء عام ٢٥٥ قبل الميلاد وجدنا ان الحديد قد أصبح بالكثرة التي سمحت باستعماله في اعمال المهاجر واد تعلم ان ملوك الأسرة الثامنة عشرة والثامنة عشرة كانوا قد قاموا بفترات موفعة الى الشام وعرب آسيا فلا عجب أن يكونوا قد مهدوا الطريق لتسرب الحديد الى مصر من مواطنه في تلك البلاد . وفي ذلك ما يشير الى ان استعمال الحديد قد بدأ في تلك البلاد قبل ان يستعمله المصريون العلمية استعمالاً من حثاته فقد امنت العالم الاثري الاستاد فلندرز جيتري في نوفمبر ١٩٠٥ في شمال الدلتا التي كانت هذه الصناعة قائمة حوالي القرن السادس قبل الميلاد ويطلب على الظن ان الخام الذي كان يستعمل لذلك مما استورد من وراء البحار على انه مد ان

دخلت مصر في حكم الرومان وكانوا يميزون خامات الحديد ويلبسون مر استباط الحديد منها فالذلائل تتوفرة على أنهم كانوا قد استلوا من خام الحديد بالصحراء الشرقية لصناعة ذلك المعدن ، على أنها صناعة شملت بعد ذلك إلى عهد هذا

خامات الحديد في مصر

تكثر خامات الحديد في الصحاري المصرية وعلى ثلاث مختلفات وسنأتي على ما يخص هذه الخامات (ولا) - (في شبه جزيرة سيناء) يوجد أكسيد الحديد محتطاً باكاسيد المنجنيز في مساحة واسعة تبلغ نحو ٢٠٠ كيلو متر مربع واقعة على مسافة ٢٠ كيلو متراً من شاطئ خليج السويس وعلى مسافة ١٢٠ كيلو متراً جنوبي مدينة السويس والمنطقة التي يوجد بها هذا الخام هي عبارة عن حصن تلو من سطح البحر نحو ٦٠ متر تقطعها اودية عميقة وعمرة المترين ومحورها من البحر الزملي تتخللها طمعة من البحر الحبري وفي أسفل هذه الطبقة البحرية الخام الحديدي المنجنيزي

والخام في بعض اجزائه مجموعة من اكاسيد المنجنيز الخالصة وفي البعض الآخر أكاسيد الحديد وفي عاليه المنفعة هو خليط من الاثنين معاً

هذه الخامات تستغل الآن على نطاق واسع في الجزء من المنطقة الواقع حول نقطة أم بحجة باعتبار أنها خام المنجنيز . وفي الواقع قال الشركة القائمة بهذا الاستغلال تقتصر إشغالاتها على الأنواع التي تحتوي نسبة مرتفعة من المنجنيز نازكة ، وأما عن الأقل في الوقت الحاضر خامات الحديد وقد وصلت الشركة صاحبها بحط من الملك المطلق على أراج من الحديد غير هذه المنطقة انوعرة الى سطح الحمال ومنها بمحط سكة حديدية الى مساء في ربيعة حيث اطلق الذي تصدروا الى الخارج . وإذا اقتصر النظر حتى الآن على اعتبار هذه الخامات لمعدن للمنجنيز فلها كاهدنا مصدر محتمل خام الحديد في المستقبل

بما عدا هذا فقد أشار الدكتور هيلمستشار الجيولوجي للحكومة المصرية الى وجود عروق من تدرو في بعض الخلال القائمة في جنوب شبه جزيرة سيناء بحري على خام الحديد وقد حطت بعض عياد من منظر ان بها نسبة محض من ٩٦ في المائة الى ٩٩ في اداء من أكسيد الحديد . على انه لا يمكن اعتبار تلك المنطقة مصدراً لخام الحديد الا بعد ان تبحث بحثاً متديناً للتعرف على مقدار ما تحتويه من متوسط ما بها من معدن الحديد فيه

ثانياً - (الصحراء الغربية) توجد أكاسيد الحديد والتمره الحراء والصحراء في أغلب الواحات الواقعة بصحراء لويثا وقد تكون اعماها جيماً الواحة البحرية . هناك رواسب من خام أكسيد الحديد الاحمر (الهسويت) والاحمر مختلفه باحجار ومليئة تمل اوصاعها واوصاعها

الجيولوجية على أنها رست في قاع بحيرة كانت تمدحوق تلك المنطقة في أحد الصور الجيولوجية الحديثة. وقد حلت بها بعض التهاج يظهر أن الخام الأصفر يحتوي ٨٤ في المئة من أكسيد الحديد وهو ما يساوي نحو ٥٨.٨ ٪ من معدن الحديد بينما الآخر يحتوي ٥٨.٧ في المائة من أكسيد الحديد ما يساوي ٧ ٤١ في المئة من المعدن نفسه

وقد قدر الدكتور هيوم مجموع - باواعة البحرية من هذه الرواسب الحديدية بنحو ٩ ملايين متر مكعب على أن المسألة في حاجة الى بحث أدق للوقوف على حقيقة إمداد هذه الرواسب ومتوسط نسبة ما بها من حديد. وعلى الصوم فإن مثل هذه المنطقة لا يمكن اعتبارها - على الأقل في الوقت الحاضر - من المناطق التي لها قيمة اقتصادية كبيرة إذ تمرورها طرق المواصلات الى البلاد المصورة وإنشاء مثل هذه الطرق مما يكلف قفقات كبيرة قد لا تناسب مع قيمة هذه الخامات وإذا لم تكن صالحة للاستغلال على أساس صناعة الحديد نفسها فقد يجد القائمون بصناعة الألوان والاصماغ في مض الأكاسيد الحمراء والصفراء في تلك الواحة مورداً ليس حاجتهم وقد يكون في استطاعتهم في هذه الحالة تحمل تكاليف النقل بالسيارات اذ المقادير قليلة وسر الاصماغ اعلى كثيراً من سر الحديد

كذلك توجد في الواحات الخارجية والداخلية ورواسب من أكاسيد الحديد والفضة ذات ألوان ساطعة بقدرها صالحو الاصماغ وقد أقلوا الحصول عليها اقلالاً كثيراً في السنين الأخيرة ويصر وجودها في تلك الواحات على أساس أنها رست من المياه الارتوازية التي تصدر من صوب في مختلف وادجها. ولما كانت هذه المياه الارتوازية تخرق في صمودها من باطن الأرض الى سطحها طبعات من الحجر الرملي الذي يحتوي أكاسيد الحديد فإنها تحملها معها وترسبها على السطح بنية طبقة دقيقة الحبيبات جداً وقد علت من بعض المشتغلين بهذه الصناعة أن هذه الأكاسيد هي من الجودة بحيث لا يستعملونها بمجرد أنها نادرة والأغلب أن تصاف الى أصناف أقل جودة منها لتجعين نوحها

(ثالثاً) - (في الصحراء الشرقية) الواحة بين شواطئ البحر الأحمر ووادي النيل هنا يوجد خامات الحديد في قطعية وعلى سور محملة بقدر اختلاف التكوينات الجيولوجية في تلك الصحراء الواسعة. ويستمر على الإشارة الى بعض هذه النقط التي يوجد بها الحديد بشيء من الإيجاز

١ - عند السمع الشرقي لحمل الحفلة البحرية حيث يوجد خام الحديد متخللاً الطبقات الحجرية الرملية في مس الوصح الجيولوجي الذي توجد فيه خامات الحديد والمجبر في المنطقة المقابلة لها من شبه جزيرة سيناء

على أن هذه الخامات لم تخط حق الآن بأي عناية من البحث إذ ما ظهر منها لا يفي بهذا البحث علاوة على أن التحليل الكيماوي أظهر أنها تحتوي ٣٣ في المائة من أكسيد الحديد أو ما يساوي نحو ٢٣ في المائة من معدن الحديد.

٢ — (وادي الغرب) على مسافة ٦٠ كيلو متراً من شاطئ خليج السويس توجد عروق من الفرو تحتوي معدن أكسيد الحديد على صورة مشور رقيقة لأمعة غنية بمعدن الحديد وقد أظهر التحليل الكيماوي أنها تحتوي حوالي ٧٨ في المائة من الأكسيد وهي لذلك منطقة حليقة بالبحث الوفوف على مقدار صلاحيتها للاستغلال.

٣ — (وادي أبو نخوص) على مقربة من بئر رجمة على مقربة من شاطئ البحر الأحمر على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوب مينا القصير على جانب هذا الوادي توجد بعض الحام تحتوي مقداراً كبيراً من الحام المعدني أظهر تحليل نموذج منه أن به ٥٥ في المائة من أكسيد الحديد. وبطراً إلى قرب هذه المنطقة من شاطئ البحر والارتفاع الكبير في أسعار حام الحديد في الوقت الحاضر فقد تمال هذه المنطقة من الناحية من البحث في وقت قريب.

المهرب في أسوان

وقد تكون هذه المنطقة أهمها جيئاً لاسب ثلاثة. أولاً — لانساع مساحتها. ثانياً — لأنها تستغل الآن بعض الاستغلال لصناعة الاصاع ثالثاً — لاشتداد الاهتمام بتوليد القوى الكهربائية من مساقط الماء بمجران أسوان.

ومع أن الدكتور هوم كان قد أشار عام ١٩٠٩ إلى وجود أكاسيد الحديد في الاحجار الرملية قرب أسوان إلا أن حصل اكتشاف هذه المنطقة الكبرى وإقامة البرهان العملي على إمكان الاستفادة من حام الحديد بها من صناعة الاصاع يرجع إلى جهود صديقنا المهندس المصري لبيب اهدي نعيم. وقد حظت له الحكومة حق البحث في المنطقة منذ عام ١٩٢١ حماية لصناعة الاصاع التي كان قد بدأها والتي لم تستأنأ لا يسهل بدوان كانت في حاجة كبيرة إلى التجميع والاعاء هذه المنطقة الواسعة منه من حافة الصحراء شرق أسوان إلى خسين كيلومتراً في الصحراء الشرقية بمرض متوسطه ٢٠ كيلو متراً من النبال للجنوب. وقد قامت مصلحة المناجم والمحاجر عام ١٩٣٢ لما قام لبيب اهدي نعيم وبعض المولدين الآخرين بمحصن هذه المنطقة لتعرف على مقدار ما بها من حام الحديد وتقرر صلاحية مختلف الاغراض الصناعية. وسألخص النتائج التي انتهت إليها هذه الابحاث المختلفة بما يأتي :

(١) تعدد المساحة التي بها الخامات بما يعرب من ٥٠٠ كيلو متر مربع

(٢) المنطقة عبارة عن هضبة يراوح منسوبها ما بين ١٥٠ متراً و ٣٥٠ متراً فوق منسوب البحر مع ملاحظة أن منسوب وادي النيل عند أسوان حوالي ١٠٠ متر وهي على تسووم منطقة السطوح بما عدا الواديان التي تقطعها والتي يبلغ متوسط عمقها حوالي ٢ متراً من سطح الهضبة (٣) يقطع المنطقة من الشرق إلى الغرب واديان كبيران هما وادي أبي صيرة في الشمال ووادي أبو عجاج في الجنوب ولهما روافد عديدة تمتد شمالاً وجنوباً مما يجعل من السهل إيجاد طرق للمواصلات بين مختلف أجزائها

(٤) يوجد خام الحديد في عدة طبقات وبنوعيات مختلفة يمكنها في مختلف التواحي من هضبة مستقرات إلى متر ومترب تقريباً في بعض الأحيان وهي طبقات تتحلل طبقات الحجر الرملي الالقية الواسع تقريباً (٥) ومختلف طبقات الحام من حيث نوعها فبينما بعضها صارة عن حجر رملي مشبع، وكسبد الحديد فالسخر وهو الأهم مكون من حديدات كروية من أوكسيد الحديد لأخر منها سكا صلب مع بعض مسحوق من المعدن هذه الطبقات المتكبة من حديدات أوكسيد الحديد هي التي تبيننا في هذا البحث كبرية أوكسيد الحديد بها. أما الطبقات الرملية فإن نسبة ما بها من الأوكسيد صلبه للحد الذي يجرها من حجاباً على الأمل في الوقت الحاضر

(٦) أما لتحليل البكماني هذه الطبقات المحبة فيختلف اختلافاً كبيراً من مكان لآخر بين ٥٤ في المائة من الأوكسيد وهو ما يوازي ٤٠ في المائة من معدن الحديد فيه إلى ٨٨ في المائة من الأوكسيد وهو ما يوازي ٦٠ في المائة تقريباً من معدن الحديد فيه ويمكننا على السبيل أن نعتبر الحام في المتوسط على أساس أنه يحتوي على ٧٥ في المائة من الأوكسيد وهي نسبة تجعله في مستوى الكثير من الخامات الحديدية المنتجة في صناعة الحديد في بنان فرنسا وفي بعض اجراء الولايات المتحدة وقد اجرت تحاليل كيميائية كاملة شملت عدداً كبيراً من الخامات

والتي تبيننا في هذه التحاليل (أولاً) ارتفاع نسبة الحديد المعدن فيه (ثانياً) انخفاض نسبة السيليكون (ثالثاً) ارتفاع نسبة الفسفور قليلاً (رابعاً) انخفاض الكبريت وجميعها صفات ملائمة لحام ما عدا نسبة الفسفور التي تتعارض مع استعمال الوسائل لاستنطاط الحديد فيه ولو أن هناك وسائل أخرى لا يضرها وجود الفسفور

(٧) أما مقدار الحام فهو من المسائل التي لا يمكن تحريرها نهائياً إذ أن السحوث العملية التي اجرت لا يمكن الاعتماد عليها في إعطاء رقم دقيق وقد قدرها بعضهم تقديراً تقريبياً كما يأتي

٨٤	مليون طن من الحام الظاهر المؤكد الوجود
٢٦٠	مليون طن من الحام المحتمل الوجود تبعاً لتعديرات علمية صحيحة

٣٤٤ مليون طن

وهذا عدا ما يرجى وجوده بعد تعدم البحث السلي والاستغلال، ولا أريد أن أقرر قبول هذه الأرقام أو وضعها ولكني على كل حال أوافق على أن المقدار كبير جداً وهو بالمقدّر الذي يحتمل قيام أي عملية استعمالية لمدة طويلة جداً، وإن محاح أو احقق مثل هذه الصلة لا يكون سببها جهل بمقدار الخام

(٨) أن وجود مقدار كبير من الخام على السطح أو قريباً من السطح يجعل الاستغلال في أول الأمر سهلاً وحتى عند الاضطراب إلى الحفر في باطن الأرض فإن انتظام الطبقات ووضعها الاتي ووجود طبقات من الصخور المماسكة فوق طبقة المدن كل ذلك مما يجعل عملية التعدين فيها عملية بسيطة سهلة إذا فُتست بما يقاظه مهندسو المناجم عادة من الصومات من جراء ميل العتقات أو الروق المديية . كذلك يساعد حواف المنطقة وعدم الخشبة من وجود ماء داخل المناجم على تسهيل عملية الاستغلال

(٩) ما التل من المنطقة إلى وادي التبل فيقضي مد خط سكة حديدية أو سلك معلق وهي على كل من الصلابة المادية في مثل هذه الحالات ومتوسط المسافة من وسط المنطقة إلى التل هو ٢٠ كيلو متراً تقريباً . والآن وقد قدرنا مساحة المنطقة ومقدار ما بها من خام الحديد وأوصحت بوع هذا الخام وفررنا سهولة استغلاله وخفه ما الذي يمكن أن يستفد من هذا الخام

ومروره استعمال

(أولاً) — (استعماله في صناعة الاسراع) وقد قام البرهان السلي على صلاحه لهذا الغرض وقد ملا أسواق القطن المصري ولا يبقى إلا أن يمد له السبل من الناحية المالية والقضية لمرور الأسواق الخارجية

(ثانياً) — (تصديره خاماً لطالبي حامات الحديد في الخارج) وقد بحثنا هذا الموضوع بحثاً مستفيضاً وكانت إذ ذاك أسعار الحديد في الخارج في أوطأ مستوى وصلت إليه في السنين الأخيرة . فوجدنا أنه بينما الخام المصري يكلف حوالي ٢٢ شلناً من حفات تمدن وظل من المناجم إلى أسوان ثم من أسوان بالسكة الحديدية أو التل إلى الاسكندرية وسب إلى ميناء أوربي في امكثراً مثلاً، أد كانت أسعار الحامات الماتة لا تزيد عن ١٤ شلناً

ولاشك أن الحال قد تغيرت الآن خصوصاً بعد اندفاع جميع الأمم نحو زيادة التسليح مما دفع أسعار الحديد بما يزيد عن ٥٠ في المائة من أثمانها وهو ما يؤدي سلسلة الحال إلى رفع أسعار الحامات والتي يزيد في ارتفاعها اتصال مورد من أهم موارد حامات الحديد ألا وهي اسبانيا بسبب حالة الحرب التي تسودها الآن . على أن هذا الارتفاع غير طادي ولا يدعي الت في مشروع يتطلب خدمات طائفة مع العلم أن نجاحه لا يضمن إلا بقاء هذه الحالة غير الطبيعية

(ثالثاً) — (استغلال الخام في صناعة الحديد والصلب في القطر المصري) وهذه هي الوسيلة التي اذبحقت وكان محبها متفقاً مع القواعد الاقتصادية السليمة كان لنا في هذه الحانات مصدر جديد من مصادر القوة لاهلية وصكفانا مؤونة استيراد الحديد والفلولاذ لصناعاتنا الحاية ونقصى الى قيام صناعات جديدة ودفم عا عانة اعادة في هذه المواد في اوقات الحروب

ورءى كان من واجبي ان آتى على موجز عن كيفية تحضير الحديد والفلولاذ قد ان محوض مسئلة اجمال قيام هذه الصناعة في مصر وتقرير الاسس التي يجب ان تقوم عليها فاستباط الحديد من خاماته ينتمي تسمين هذه الحانات لدرجة مرتفعة من الحرارة لاجزال الاوكسيد . ورك المعدن المنصهر يصب في قوالب تفرق بتاسج الحديد الظهر (pig-iron) وهو في هذه الحالة يكون مختلطاً بتناصر عرية كالكربون والسليس والمجنيز (والقصور وغيرها مما يحمله قبل المعامه سهل النقص غير قابل للطرق وهو ما يستعمل للحديد الظهر المروى في الساكة . ونحويل هذه المادة الى الصلب او الفلولاذ يقتضى اعادة وضعه في افران حارة لتخلص من الكربون وتكون الصلب

ولقد الصليات وسائل مختلف بمقدار اختلاف انواع الحانات ولا محل لذكرها لان هذه الصليات تحتاج الى وقود اما الفحم الحجري ولما الفحم الصكوك ولما الفحم اللدي (فحم الخشب) ولما الى الفارات التزوية او الطيبة

ولما كانت ملاذ ما تمورها هذه المواد حياً فلا الفحم الحجري معروف وليست لنا مصانع نسيج الفحم الكربون وليست لدينا عايات تمكنا من صاعة فحم الخشب كما ان ناطق التزول حيث الفارات قد يكون متوافرة عيدة حداً عن موطن حام الحديد فمبانا على صنع الحديد والفلولاذ حلياً على اساس استعمال اي نوع من انواع الوقود سواء استيراد هذا الوقود من الخارج ونقل الخام من اسوان الى حطة متوسطة كالمفارة مثلاً مما يجعل كلفة الصناعة بحيث تزيد عما يمكن ان يتورد به الحديد والفلولاذ في الاوقات العادية

وقد قام بدرس هذه المسئلة الخبير الكياني لوزارة التجارة والصناعة ولم يتردد في ان يقر ان الاقدام على مثل هذه الصناعة على حد لاساس مصيره الجوط المحقق كما ان الدكتور عباس محبوب الصكيان بمصلحة السكة الحديد قدر تكاليف انتاج الصلب من الحديد الظهر الذي يصنع بالمفارة بمحو ٣٨٣ قرشاً فيما يتورد عادة بأقل من ذلك على ابي رغم ذلك احتى ان يظهر الفحميص الدقيق ان الفرق على كل حال لا يشجع على الاقدام على صناعة الحديد في مصر على اساس

استيراد الفحم من الخارج ولا سيما اذا لاحظنا ان ليس مصر تقسمها من الفتيين او الهال من
 بهم صناعة الحديد مما يتجهم منه ، استخدام المهندسين والفنيين بل وحتى مصن رؤساء الهال
 وضمن الهال اهمهم وكل ذلك مما يريد في هذه الاراج غير الاقل في هذه الصناعة

﴿ صناعة الحديد والصلب بالكهرباء ﴾ نحن ان هناك طرقه عمل في الاتي ذلك ما نراه من
 زيادة الاهتمام بمشروع هو في نظرنا من اكبر لمشروعات خيرة اصناعية في هذه البلاد ولا وهو
 توليد الكهرباء من مساط الماء في حزان اسوان والكهرباء قد أصبحت من الوسائل التي
 تستعمل في صناعة الحديد وال فولاد

على الرغم من ان استعمال الكهرباء في اسباط الحديد من خاماته وصناعة الصلب من ماسيح الحديد
 لم تبدأ الا في السنين الاحيرة الا انه حقا خطوات واسعة وصممت لذلك امران كهربائية
 مختلفة تتاح عنانها اصاف الحادث وقد أصبح الفولاذ الناتج بالطرق الكهربائية يبادل أحمود
 انواع الصلب التي تصنع بالوسائل الاخرى وقد قام اندهان على انه حيث سعر توليد لكهرباء
 رخيص فان تكاليف انتاج الفولاذ بالكهرباء تكون اقل كثيرا من تكاليف انتاجه على اساس
 استعمال الوقود وهذا مع الاحتفاظ بمجودة الصنف

فاداعلنا ان الهن يعضون موضوع توليد الكهرباء من مساط الماء اسوان بعدرون
 تكاليف توليدها مما يطل عن رفع مبيع لتكنوات هذا اصحت هذه الصناعة في حيز المقبول .
 ولا نقول ان ما نتم من البحث كافر لوضع الاسس النهائية التي تقوم عليها الصناعة بل كل ما ريد
 ان نمرره ان هذه البحوث الاختدائية تشجع على الاستمرار في بحث المسألة بحثاً حديثاً ونتم عن
 القامبين ما نر تدير الكهرباء من حزان اسوان ان يولوا هذه الصناعة عداشهم الخدمة ملا
 بتركوبها من حسابهم . هذا ولا يجهن ان مثل هذه الصناعة اذا اريد انشاؤها على اساس كهرباء
 المولدة من حزان اسوان تحتاج الى عناية مية وحرة خاصة فيجب تحميصاً لتتاحها ان يوضع
 في الايدي التي يمكن ان تصيدها كمعانة تضمن لها التماح هذا ومن حسن التوفيق ان يكون
 في مصر أغلب المصادن التي نلزم لصناعة الاساف الخاصة من الصلب

فالتصير والكروم والتجسق والمولسديوم والنيكل وجميعها من المادن التي تملط بالحديد في
 صناعة أنواع من الصلب بعضها يمتاز صلابة وانض يتناز مدم قاطية لصدأ وعلم جراً جميع هذه
 مادان موجودة بمصر وبعضها في حالة استغلال فاداً وجد ان صناعة الصلب حسبها صناعة يمكنة
 في اسوان فان الاستعانة بهذه المادن عد تكفيلاً مؤونة استيراد حتى الانواع الخاصة من الصلب .
 واقع رجوا ان يوفق الماملين على احياء الصناعات في مصر احسن التوفيق

ردرفورد

Lord Rutherford

أول من حول الناصر بصفا الى ادم

من المسلم به بين اصحاب الرأي العلمي ان القورد ردفورد كان عهد وفاته في ١٢ أكتوبر الماضي امير علماء الانكبر العالمين واكر عالم طبيعي محتر ^{experimental scientist} في هذا العصر وقد وسقه العلامة الديهاري بلر بومر بحوله ان « نشاطه قد ولا يصعب مبعه » .
وفاته وهو في منتصف العقد السابع حصار طمة باعزاف اساتذته وقرايه وتلاميذه
روي الدكتور كارل كطن مدير معهد مستشوقس الصافي ، انه عهد اليه في حلال الحرب الثاني في ان يمرض على خبراء الانكبر والاميركيين جهازاً كان الفرنسيون قد اخرعوه لمعرفة موقع النواصات وكان ردفورد احد حرام الانكبر . فمت بكلمه الى الاساذ بمسئ يقول انه يتذرع من تأخره ، بوجوب البقاء في ممهه قليلاً لآعام غارب كل قد اءاد ، ويطي انه استطاع ان يشطر بها واء دوة الايدروجين شطرين وانه اءاصح ذلك هو أهم من الحرب . ولكنه ، وهو العالم الحذر طلب ان لا يءاع ما هذه النواص ، لانه لم يثبت من تفسير النتائج التي توصل اليها . وقد كان حذره في محه ، لان البحث اثمت ان ردفورد لم يشطر واء الايدروجين في تلك التحرية بل قدى البروتون من ذرات التروحين والالوسيرم وغيرها من الناصر الخبيطة ، فكان بذلك اول امسان ادرك بطريقة التي تحول الناصر بصفا الى سمن وكدردفورد في زيتدا الحديدة وتقي العلوم في معاهدها . فلما اتم دراسة الحامية في وطنه ، كانت حاضره كبرديج قد ابدعت مدعة جديدة . ذلك انها فرت ان صل في عداد الطلاب الباحثين ، خريجي الجامعات الاخرى ، في انكلترا او خارجها ، فكان اول من انظم فيها وفقاً لهذا النظام الجديد ، ردفورد ، وقد اءاها من زيتدا الحديدة ، وتوزد ، وقد حادها من كلبه نرني بدبن عاصمة اولندا . وصلا الى كبرديج في يوم واحد من أيام أكتوبر ١٨٩٥ ولوان مجلس الحامية اءادان بتخيير اسع الطلاب ، ليدل باختيارهم على فائدة النظام الجديد ، لا استطاع ان يتخير طالين أسخ من ردفورد وتوزد

وما كاد وذرغورد ينظم في قسم المناحت الطبيعية بجامعة كبرج حتى جدد عتباته بحث كان قد بدأه وهو في ريلدا الجديدة ، يدور على امان طريقة جديدة لا اكتشاف الاشعة اللاسلكية . كان قد وجد ان دودة التيارات الكهربائية ، تحدث خصاً في مضاطبية سلك فولادي مضط ، وان التيارات الكهربائية التي تحدثها امواج الراديو ، يمكن اكتشافها أو تبينها بانزاعها في الاسلاك الفولاذية المسطحة وقد تمكنت جامعة كبرج هذه الطريقة من احراز قصب السقي في العاط الاشارات اللاسلكية على اشد مدى معروف حيث كان مبليان ا كان العلامة جوور طمس مدير المصل قد راقه في المصل ، رأى بأية لياقة وبراعة يحرر لتعارب الطبيعة ، فدعا لمساعدته في تحاربه لمرار التيارات الكهربائية في التارات

كانت الاشعة السينية قد اكتشفت على يدي رنجن في السنة التي انظم فيها وذرغورد في جامعة كبرج . فهذه ما تطوت عليه من السحاب ودهشة فعلها في اظهار عظام الجسم ، وتصويرها صوراً لاحسام تحجبها ألواح من الفولاذ . هذه ظاهرة طبيعية جديدة لا تمت الى طبيعة الامن التاسع عشر بصلة فأقل عليها اللهاء ، بشاط عجيب يستنون خواصها المعجبة وكان من أشهر ما انصفت به ، ان احترقها للهواء ، يكرب الهواء ، أي يجعله موصل جيداً لا كهربائية . وقد لا يخالي ، اذا قلنا ان هذه الخاصة من خواصها ، كانت من أهد الطاهرات الجديدة المتصلة بها ، ان رأ في ارتعاش علم الطبيعة الحديث

كان من المنذر على اللهاء ، او الخري من أشق الامور عليهم ان يكهربوا الهواء . فلما اكتشفت الاشعة السينية سهل ذلك عليهم . فهد طمس حال اكتشافها الى استعمالها في المناحت التي تدور على سير التيارات الكهربائية في التارات ، وعهد الى وذرغورد في مساعدته . فهد بذلك الطريق الى اكتشاف الاكثرون سنة ١٨٩٧

في حلال هذه السنوات الثلاث ، عت وذرغورد قواعد العلم التي وصفها اعلام . عمل كافدش ، فتحوّل من محرر دامت علمي الى دامت خبير الرأي وكان من آثار الاشعة السينية ، عدا ما تقدم ، انها كانت سبباً الى اكتشاف ظاهرة الاشعاع . ذلك انه قد ما أعلن رنجن اكتشافه ، أحد اللهاء بحثون عن أشعة مماثلة لها في بواجر مختلفة من الطبيعة . وكان من الطبيعي ان تمحص الاجسام المنصهرة التي تناق في الظلام . فاكشف بكرل سنة ١٨٩٦ ان معدن الاورانيوم يطلق أشعة تؤثر في اللوح الفوتوغرافي ، ولو كان الحاجز بين المعدن واللوح كتيلاً محجب اللور وبحول دون تأثير اللوح به وسد ما في وذرغورد اربع سنوات في عمل كافدش عين استناداً للطبيعة في جامعة ماكمل ، كتباً وكان عمره حينئذ ثمان وعشرين سنة فاحتار ان يوجه بحثه الى ميدان الاشعاع وكان له من قسم الطبيعة في الجامعة ، ما يهد له سبيل البحث

كان مكتشفو الاشعاع من علماء مرئيين يحاولون ان يصيروا الاشعاع مصير كيميائياً والى دراسته بالاسلوب الذي كشف به أي المتصور الشهي

مرأى رذرفورد ان طاهر ان الاشعاع المنفردة ، لا يمكن ان يحاط اقتحام عن خطاياها بأساليب العلماء لفرسبين عزم على ان يتبع أساس كهرمائية ، ومقاييس كهرمائية لدرستها ، وان يمس باحتياها «الكلمية» لا «المنطقية» «العلمية» يعطى ولكن به من خبرته السابقة في استعمال الادوات انكهرمائية ما يمكنه ان يربط وقد تمت التحارب التي احدثها ، والادوات الكهرمائية التي استعملها لاستعمالها في هذه التحارب ان عمره كانت ملائمة لكل الملائمة لهذا النوع من الدراسة ولهذا الطريقة من البحث فكان موضوع ، والرجل الصالح لتحقيقه ، طهراً معاً كان الاستاد كوردي وراجة قد اكتشف البولونيوم والراديوم سنة ١٨٩٨ . وكان شغف قد كشف فعل الاشعاع في عنصر التورينوم . ههنا العلماء هذه المكتشفات المهمة . ولكن طريقة الاشعاع معهم مقتضاته ، طهراً ، موسوعين محاطين سائر من الموضوع . وما كانت هذه الظاهرات العجيبة الجديدة ، معدة ، ولا عهد العلماء بما يحاطها من قبل ، تعدد الامور فيها ، واحلف الرأي فالعلماء انهم سيور سدا الاشعاع الى ذرات العناصر المشعة ، ولكهم عجزوا عن ان يبيروا كيف تظهر هذه الخاص في البوت . فهاك احدثهم ان ذرات العناصر المشعة تستطيع ان تفقد الطاقة من الاثير ، ثم تطلقها كاشعة . وفي سنة ١٩٠١ اكتشف رذرفورد ان عنصر التورينوم ، يطلق عاراً . وان هذا الفارشح كذلك . وكان العلماء قد وجدوا حتى مطلع القرن العشرين ان ما يصدر من المواد انشعة محصور في الغالب في كوارب ، وأشعة أخرى لم يعم حينئذ ما هي . فقال رذرفورد ان هذا الفارشح المنطلق من التورينوم ، نابع من الباحية الكيميائية ، والذرات الجديدة التي اكتشف في هذا . اي الهليوم والايون . عبرها

وكان كشف هذه الحقيقة — اي ان مواد انشعة تطلق او تبتلع اجساماً مادية — الخطوة المنظمة الاولى نحو فهم ظاهرة الاشعاع على حقيقتها . فاذا كانت ذرات العناصر المشعة تطلق اجساماً مادية ، وجب ان تكون هذه الذرات آتية في الانحلال لان تفقد الطاقة من الاثير في دقائق مادية كالدقائق المنطلقة من المواد انشعة عبر تحلل . وسد ما انت رذرفورد هذه الحقيقة ، احد في دراسة الفارشح وتحليله وانجذع في سبل ذلك تحارب غاية ما تكون في لفه والابداع ، ووسائل التي نشرت له في المجلة العلمية سنة ١٩٠٢ تدل على ان مواهبة العملية ولاسيما ما يتصل به بالبحث العلمي ليست من النواهب المألوفة بين الناس . وفي سنة ١٨٩٩ اثبت رذرفورد ان الاشعاع المنطلقة من أكسيد الاورانيوم تحتوي على ضربين من الاشعاع ، أطلق على احدهما اسم «اشعة الفا» وعلى الثاني اسم «اشعة بيتا» وقال ان اشعة «بيتا» قوامها كوارب تستطيع ان تخترق الواحاً كثيفة من المادة وتعرف

بالجذب المصاطيسي اما اشعة « الفا » فأقل إحتراقاً للإجسام من اشعة « بيتا » وأقل انحرافاً منها بالجذب المصاطيسي . وبعد ذلك أثبت انه يمكن حرف اشعة « الفا » في محام شديد مسطحة ونها في الواقع تحتوي على درات الهليوم (راجع وصف التحرة الحديثة التي اثبت بها انها درات هليوم في صفحة ١٥٦ من كتاب اصاعين العلم الحديث الطعة الاولى) ثم اكتشف صرب ثبات من الاشعة ينطلق من المواد للثمة . وهو شديد الاحتراق للاجسام ، يشع الاشعة السبيه في ذلك عدعى « اشعة غاما » . غير ان الدليل القوي على ان اشعة « غاما » تشبه الانعة السبيه لم يهس ، الا في سنة ١٩١٤ عند ما طبق رذرفورد طريقة فون لاو في تحريق الاشعة باستعمال اللورات او الالواح المهررة . *diffraction gratin* .

في سنة ١٩٠٢ قبل ان يعرف ان اشعة « الفا » مؤلفة من درات الهليوم اقترح رذرفورد وصدي نظرية تفسر حقائق الاشعاع المعروفة واثرا رسالتها في المحلة الفلسفية . وقد ثنت هذه النظرية بالبحث لان جميع الحقائق الجديدة التي اكتشفت ابديها وتمكن إدماجها في نطاقها . قالوا — « لما كان الاشعاع طاهرة ذرة ويصحبها في الوقت حة تغيرات كسوية ، تبرزها ضروب جديدة من المادة ، فلا بد ان تكون هذه التغيرات حادثة داخل الذرة ، ولا بد ان تكون الماصر المشعة تتحول تحولاً دائماً . وقد اثنت النتائج التي حصلنا عليها حتى الآن ان سرعة هذا التحول لاتأثر بأية حال من احوال الذرة (كالضغط والحرارة) من الواضح ان التغيرات التي تقدم ذكرها تختلف عما طاحت الكيمياء حتى الآن من وجوه التبر الطارئة على المادة . فبعض إذن أمام طاهرة خارجة عن المساق المعروف من القوة الذرية . وإذن يجب ان نحب الاشعاع *Radio-activité* مظهراً من مظاهر التبر والتحول الذري *sub-atomic* »

هذه المارات البسطة الصعبة وصعب رذرفورد وصدي مكشفاً من اعظم المكتشفات العلمية الحديثة فهي نشوء المادة وتطورها . هتج هذا الاكتشاف ميادين وسعة امامها تقدم فيها محطوات واسعة وبسر فاعد ، هما لبدا النظمة الطية الحقيقة . وقد اثنت المبرات المتقدمة بالمباراة التالية « فالاول المقود على ان يكون الاشعاع ميلاً الى معرفة ايمان التحول الكيماوي داخل الذرة ليس املاً غير معمول » . وفي سنة ١٩٠٧ عين رذرفورد اساداً للطبيعة في جامعة منشستر . وفي سنة ١٩٠٨ مع حائزة نوبل الكيماوية وهولا رالي في الساعة و ثلاثين . وقد مع حائزة الكيمياء لاحائرة الطية لان الاشعاع كان لا يزال في بصر العموم ، طاهرة كيماوية لا ظاهرة طية . ومعها هذه الحائزة ، اسبت المرحلة الاولى من حائز الحائزة ، وفيها كشت السبل الى مهم عملية الاشعاع وذلك وحده كاف لتحليل اسميه في تاريخ العلم اما المرحلة الثانية من حياته فتقع بين سنتي ١٩٠٧ و ١٩١٩ وهي السنوات التي صاها

استاداً في جامعة مانشستر . في خلال هذه المدة وقف رذرفورد عقيدته على التمود من طريق الاشعاع الى معرفة ما يحدث داخل النواة من التبر الكيميائي كما أمث سنة ١٩٠٢ . مكث آثاره العلمية في هذه المرحلة ألخم وأروع من آثاره في المرحلة السابقة

بعدما أخرج رذرفورد وصديقه نظريتها في التحول الذاتي في النواة تصيراً لظاهرة الاشعاع عكف رذرفورد في منشور على درس اشعة « ألفا » و « بيتا » و « غاما » دراسة مفصلة كان قد اكتشف اشعة « ألفا » سنة ١٨٩٩ ثم أثبت أنها نيترات من ذرات الهليوم أو بالتحري من بوى الهليوم ثم أثبت ان أشعة « بيتا » هي ذرات من الكهارب ، سالبة الشحنة الكهربائية والفرق بين العريين من الاشعة كان عظيماً ، لان واة الهليوم تحق الكهر ب بصمة آلاف صف ورماً . وشحنها الموجبة ، صفت شحنة الكهر ب السالبة . وكان طمس قد جرى في سنة ١٩٠٤ على طريقة استكشاف داخل النواة باستعمال أشعة أوتيارات من الدقائق او الامواج . بيتس انه يمكن تعيين عدد الكهارب في ذرات مختلفة من طريقة تحريق هذه الذرات — في لوح مؤلفر منها مثلاً — فدقائق او الامواج الموجبة لها . وقد قار طمس علاوة على ذلك بتعيين العلاقة بين عدد الكهارب من ذرة عنصر ما ونظام ذلك العنصر في الجدول الدوري

وسكن العلماء في ذلك الوقت يحجروا عن تصور صورة لنواة ذرة في جميع الحقائق الجديدة التي اتمتها البحث . فكان لابد من كشف حقائق أخرى حتى يتم تأليف الصورة المرجوة منها . فرأى رذرفورد ، ان استعمال دقائق « ألفا » على طريقة طمس ، قد تسرع من كشف حقائق جديدة لا يمكن الحصول عليها باستعمال امواج الضوء او الكهارب لخصتها وسهولة انحرافها . ولا يعني ان كتلة دفيعة « ألفا » فوق كتلة الكهر ب غاية آلاف صف فاحد بعد المدة لاستدلال اسرار النواة اطلاق دقائق « ألفا » على الذرات فوجد ان بعض هذه الدقائق تنحرق لوحاً رقيقاً من المادة في خطوط مستقيمة ، وبعضها يخرج من الناحية الثانية وقد انحرف قليلاً وقليل منها يرتد . وهذه الدقائق المرتدة عجز عن فهم ارتدادها . وقد روى بلر بوهر انه بعد قدومه الى مانشستر للاشتغال في معمل البحث الطبيعي في جامعتها . وهو المصل الذي كان يشرف عليه رذرفورد — علم من حصي ان رذرفورد كان قد قل لموزلي ، انه لولا ارتداد هذه الدقائق لاستطاع ان يهيم مهياً جيداً تصريف دقائق « ألفا » عند اطلاقها على ذلك اللوح الرقيق ومع ان العدد المرتد من هذه الدقائق كان يسيراً جداً ، احس رذرفورد انه لا يمكن ان يتجاهله فكتلة الدقائق كبيرة بالنسبة الى كتلة الكهارب ، وطاقتها عظيمة فأي شيء يستطيع ان يرتد على اعقابها بطاقه عظيمة ؟ لا بد ان يكون هذا الشيء ، جسماً راسعاً كبير الكتلة . يضاهي الى ذلك انه لاحظ ان الدقائق التي تنفذ اللوح منحرفة ، كان انحرافها أقل مما ينتظر وهذا دلالة على ان المساحة التي يشغلها ذلك الجسم الفروض التي ردت الدقائق على أعقابها ،

يجب أن نكون أصغر مما ينتظر . فمطر وذرفورد في الدقائق المتحركة وتوزيمها ومدى انحرافها وحسب حجم ذلك الجسم، فوجدته أصغر من حجم الكهر ب . وأذن هذا الجسم الذي يردّ الدقائق على انحنائها أصغر حجماً من الكهر ب وأعظم كثافة منه . وفي سنة ١٩١١ أخرج ذرفورد نظريته القائلة بأن هذا الجسم ، هو ذرة الهيدروجين ، متصور الذرة مؤلف من نواة دقيقة تحتوي على معظم وزن الذرة ، وحولها تدور الكهارب على أمجاد محلفة ، وإن الشحنة الكهربائية على النواة شحنة موجبة ، وإن الكهارب وشحناتها الكهربائية سالبة ، فصل شحنة النواة الموجبة فتصبح الذرة متعادلة أو محايدة *neutral* . وأذن فكرة النواة الضخمة وشحناتها الموجبة، تمكيناها من ردّ دقائق «الغاما» ذلك الرد النيف

وكان يستوقب النظر في نظرية ذرفورد هذه، أنه اقترحها وهو يعلم أنها ماقصة للنواميس الميكانيكية المسلم بها ، كما وصفها طيليو ويوت . وقد قال أدلن أن اقتراح ذرفورد ، صورة للذرة لا تتفق والنواميس الميكانيكية التيوتوبية كان اقترح في تاريخ العلم أحدث هذه الصور القديمة التي اقترحها ذرفورد ، فبرت خواص الذرة الطبيعية واستقرارها ولماذا لا تتأثر بالتفاعل الكيميائي فالتفاعل الكيميائي يقتصر في تأثيره على الكهارب في مناطق الذرة الخارجية ، ولكنه لا يؤثر مطلقاً في مقلها الداخلي وهو النواة

وكان بين تلاميذ ذرفورد وأتباعه في معشتر شاب ديماركي يدعى بلر بوهر تناول بصورة الذرية التي اقترحها ذرفورد ، معجاً بما تضمنه من الحقائق المعروفة ، أسفاً أنها لا تتفق والنواميس الميكانيكية المسلم بها . تناولها وعرضه أن يبحث عن طريقة يوفق بينها وبين تلك النواميس . وبعد بحث نظري عويص يس بوهر أن الصورة المقترحة تصلح إذا طُففت عنها نواميس «الكوتن» ، لا نواميس بوتي الميكانيكية أي أن التغيرات الذرية لا تحدث حدوداً متصلاً بل تحدث في مصات صغيرة . طفا وفق بوهر بين ذرة ذرفورد ونواميس «الكوتن» ، استطاع الباحثون في الحال أن يفسروا طائفة من الظواهر الطبيعية (السكرتوسكوبية) التي كان تفسيرها متدراً عليهم . وأذن كان زملاء ذرفورد الشان ماضين في تحقيق صورته النظرية من الناحية النظرية وصلتها بالنواميس المعروفة ، أقدم هو على استعمال دقائق «الغاما» ، التي مكتته من اكتشاف ذرة الهيدروجين ، استعمالاً طريفاً مكته من تغير حالتها في بعض العناصر أطلق هذه الدقائق على ذرات بعض العناصر الخفيفة كالتروجين والالومنيوم . ملاحظ وجود ذرات مادية في أماكن خارجة عن نطاق دقائق «الغاما» وصلها . وكان مشغولاً بهذا البحث ، لما دعي إلى كبريدج ليشمل كرسي كاشدش لطيفة التحريية الذي حلا باستقالة استاده السير جوزف طمس . فأنتم البحث في فصل كاشدش بكبريدج إذ أتمت أن هذه

الفرزات الست الأيسر من ذرات التروجين والالومنيوم بعد تحولها بوقع دقائق « الفا » عليها . وفي سنة ١٩١٩ نشر وصفاً لأشهر تجاربه على الاطلاق وهي تجاربه في تحويل لقناصر كان يرميها في الثارة والاربعين من العمر . ودراسة مرحلتان من البحث العلمي حافلتان بالمعائب مكان يتعدّر على الباحث ان يصدق حيث ان هذا العالم يقبل على مرحلة ثالثة حافلة بحقول البحثين السابقتين . ولكنه في سنة ١٩٢٠ انقضى اعطى البكرية في الحقبة الملكية ، وبعد ما وصف تجربته في تحويل الناصر تحدث عن طريق عن بواة الذرة تنبأ بوجود ديفية جديدة عبر الاسكترون والبروتون ، وصف الخواص التي يجب ان تصاحبها وبعد اربعة احدى عشرة سنة على تلك الحقبة اكتشف مساعده شريك تلك الذرة وذهبت البروتون (المحايد) وثبت ان خواصها هي الخواص التي تنبأ بها رذرفورد .

وقبل ان يفتح لعالم العلمي من دحش اكتشاف التوزون اذيع بدأ اكتشاف آخر تم في معمل كافنديش وذلك ان الباحثين كوكرويت ووللس انما ول تحويل لقناصر ماسهال الآلات ومن دون الاستعانة بدقائق « الفا » المنبعثة من الناصر المشعة كان رذرفورد قد استعمل دقائق « الفا » في تحويل الناصر سنة ١٩١٩ ولكن كوكرويت ووللس استلوا بوشادة طريقة تمككها من اسراع الذرات حتى تبلغ طاقة اصطافها طاقة دقائق « الفا » . وكانت طريقتهما هذه تفصل طريقة رذرفورد الاولى في ان كان في وسعي طلاق عدد كبير من هذه الذرات السريعة حانة ان رذرفورد كان يعتمد على دقائق « الفا » البطيئة اصطافاً طبعياً وقد كان عدد المطلق منها محدوداً بمقدار المواد المشعة وهي ثمية ولا بد ان يكون العداد قليلاً ، لذلك غلبت

بصرف الى ذلك ، ان قوى الذرات مؤنة من اجراء مرتطة بعضها ببعض نطاقه مصفاة مصفاة ، نعم ، عن معمل او محطمة انواة — وهذا ملزم لتحويل الذرة — يطلق حاساً من الناصر ككاسه في لدره وقد بطل ان كوكرويت ووللس حقفا سلمي هذا العلم القديم باطلاق الطاقة الككاسة في الذرة لاستعمالها بدلاً من اوج الطاقة المستعملة الآن في الصناعة . ولكن جهازها لا يصح لذلك . نعم ان البروتون الذي يحل ذرة الهيليوم مثلاً يطلق من الذرة طاقة عظم من الطاقة التي اطلع بها البروتون ولكن روتوتاً واحداً من ملايين البروتونات يصيب ذرة الهيليوم ويحلقها والنصفه اللازمة لاطلاق جميع البروتونات المتصدعة اعظم جداً من الطاقة الخارجة من الذرة عند حلقها . فالكفاءة الآن لاتعدو حدود البحث العلمي

فاطلاق الطاقة الذرية واستعمالها لا يزالان في رحم المستقبل ولكن اذا أتبع للاسامة بعد عقود من السنين او قرون ، ان نتبع من معين الطاقة الذرية ، فلا ريب في ان الاحيال انصهت تلت جيندي الى القرن العشرين ، وتحول ان رذرفورد هو الرائد الذي مهد لها الطريق

العلوم العربية

في جامعة برنستون

للكنوز ادوارد جبري



المراسي

دليل ساطع على ان جامعة برنستون تقدر خدمات العرب الخلفى للندية كما تعدد اضال
بي الترفق على زروة الاساسية الثقافية انها خصصت ناحية من روافق كاتدرائيتها لندية اسنان لطم
من اعلام الحضارة الاسلامية الخالدين هو ابو بكر محمد بن دكرية الرازي (٨٥٠ - ٩٢٣ م) .
ولمعد هذه الكاتدرائية اكبر معبد في جامعة اميركية وقد بلغت حداثها مليوني دولار فادا
دخل الزائر الدهليز المؤدى الى صحن هذا المسجد الضخم استوقفت انظاره صورة قائمة بالوان
وخطوط رسام الى اليمين من بحر الهامة الاسمى يبدو فيها اسم صاحب الصورة - الرازي -
بحروف عربية صريحة الدلالة فادا بذلك العالم يكتب احدى صحفاته كتابه المشهور - «الخوازي» -
ويستهل به «سم الله الرحمن الرحيم» . وبه الرازي تشير الى اصله فهو مولود في الري
بالقرب من طهران عاصمة ايران الحاضرة كان هذا العلم في الراجح « اعظم اطباء الاسلام
واشدهم اشكاراً واخصمهم فضلاً »^(١) . قبل انه استقر في الموقع الذي يحب ان يسكن فيه البهارستان
انسكير^(٢) في بغداد وقد أصبح عبيد طيانه من مد فاسر ان يلقى في كل ناحية من -حي
مد د شقة لطم . ثم اختر الناحية التي لم يصد فيها القوم بسرعة فاشار بان يسكن البهارستان بها^(٣)
وهو مستبط « الغيبة » في الخراجة . نسب اليه النهروست^(٤) مئة وثلاثة عشر كتاباً وثمان عشرة

(١) إدوارد براون (Edward G. Browne) « الطب العربي » (Arabian Medicine)

كلبريدج سنة ١٩٢١ ص ٤٤

٢١ أسطاً من طين ان هذا هو البهارستان الصدي الذي منه في نفس الشقة عصب القوة النوبسي

(٣) ابن أبي أصيبعة « معجم الاسماء » حرره مولد القاهرة ١٨٨٤ ج ١ ص ٢٠٩ - ١٠

(٤) سنجيم « كتاب النهروست » حرره الخولي بيروت ١٨٧٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٢

رسالة اثنتا عشرة منها في الكيمياء . ومن مؤلفاته الجديرة بالذكر « كتاب الاسرار » الذي اتصل بعد أن تناقله المحررون بالترجم جرارد الكرموني (Gerard of Cremona) (توفي سنة ١١٨٧) المشهور بترجمته الى اللاتينية وأصبح إحدى مصادر المعرفة الكيميائية الى ان سادت عليه مصنعات جارية في القرن الرابع عشر . ولقد اشار روجر باك (Roger Bacon) الى هذا الكتاب فأطلق عليه اسم « دوسبرنس آت كُرميريس » (De spiritibus et corporibus) وقد أثبت الرازي في مطلع عمره وهو لا يزال مقلدا في قانس كتاباً في مجلدتين للتصورين اسحاق الساماني صاحب سحنتان يروي بالكتاب التصوري لقبه الى ولي اسمه هذا ثم نقل هذا الاثر الى اللاتينية أيضاً صدر في ميلان نحو السنة الثمان من القرن الخامس عشر بعنوان « لبر المنسورس » (Liber Almanorsis) وقد ترجم بعضه اخيراً الى العربية والالمانية . اما رسائله التي اظهرها رسالة « الحديدي والحصى »^(١) أقدم ما منصف في هذا الموضوع وقد صدق من قال « انها رتبة الادب الطي عند العرب » ورد فيها اول وصف كيميائي للجديدي . وقد نقلت الى اللاتينية سنة ١٥٦٥ في النسخة والى عدة ثلثات حديثة فذاع بها صيت الرازي في الخافقين واشتهر في اقطار الغرب اشتهاه في اقطار الاسلام خاصة في الطب ومفكراً ومبدعاً . اما احق تأليفه بالذات اي « كتاب الحاوي » قال من خله الى اللاتينية الطيب الصقلي الاسرائيل الشهير بفرج بن سالم وذلك سنة ١٢٧٩ م . كل اول تحت عنوان « كوتشنس » (Conchens) ثم طبع مراراً سنة ١٤٠٦ م بعد الى ان صدرت طبعة الخامسة سنة ١٥٤٢ في البندقية والكتاب حسبها يشرع هوامه موسوعة جامعة للمعارف الطبية بل موجز علوم العرب الطبية وما اخذوه من اليونان والفرس واهل الهند مع مبتكراتهم الخاصة . واما طبعت هذه المؤلفات حين كان من الطباعة في المطبوعة فاستجالت وسبب ففالة لاعلاء مقام الرازي بين علماء الغرب اللاتيني . وها جامعة برلستون اليوم تستند الوحي من وصحه

وينظر زائر المبد بصره يرى صورة القديس يوحنا البمشقي احد الكار الذين توسطوا بين افكار الشعوب العربية الهان والترجمات العربية اليونانية وهو المكتش بالذهب الهان اسوة بسببه الاسبق الانطاكي المعروف بجم الذهب . وليس القديس يوحنا باليوناني ولو كتب باليونانية بل كان سورياً ارامي الهان وكان يحس العربية واليونانية معاً جده منصور ان سرجون صاحب بيت المال بدمشق حلال الفتح العربي . وأخيراً استقر بدمشق على تسليم المدينة للمسلمين فأبقى له المسلمون منصبه وخلقه فيه إماماً وألاد هذا القديس . أما صاحبنا فقد كان

(١) نشرها الدكتور كرميلوس فيديك بيرو ١٨٦٩ ووسها برسالة في مرمم الحديدي والحصى

في شامه بديم يزيد بن معاوية ثم لمسج على منوال أبيه وجده فسلم رمان المال في الدولة العربية الفتية ولم يرل عليها حتى خلافة هشام (٧٢٤ — ٤٣) فاعتزل السياسة وحول وجهه شطر الزهد والتبذ نارا لا در الفديس ما ما بالقرب من بيت المقدس حيث قضى حوالي ٨٤٨ . وعالب الظن أن يوحنا فافس في مسائل الدين كثيرا وذلك في مجلس الخليفة . وليس الكشف من تأثيره في تكوين المدرسة القدرية من صاب الامور . والواقع أنه آخر لاهوتي عظيم انجسته كنيسة الروم الشرقية . أما في الأدب الكسبي فقد أصبحت الاناشيد التي نظمها (وسمها لا يرال الانجييون بترسمون به الى اليوم) أغل ما ارتقى اليه شمراء الكنيسة من ابداع وحال . ادا فافديس يوحنا مفخرة من معاصر الكنيسة التي اردهرت تحت ظل الخلافة لما تمخذي به من التصوج ككرم ولاهوتي وخطيب وكان جدي

المشروعات في اميركا

لم يبق ريب في أن النهضة العلمية في اميركا اليوم تتدر بدخول العالم في شوط جديد تكون الولايات المتحدة فيه زعيمة الحرية الفكرية ورسول التقدم والانتاج . ويلاحظ أن الأقبال عظيم في هذه البلاد على التصق في ساحب الحصارات واهتمام الطماء بآيات الهد الشرقي يرداد حولاً حولاً . ولا نقالي ادا نسباً فسطاً من هذا النشاط العلمي في المشروعات الى النمير الذي فازت به اللغة العربية بواسطة أولباء الامر في جامعة رستون التي من حقها المماهة بتاريخ حافل عظيم المساعي في سبل احياء التراث الشرقي وبالدائرة الشرقية فيا أصبحت مركزاً للعلوم الاسلامية العربية يؤتمه الطلاب على اختلاف الاجناس

والحق أن علماء اميركا ومن يستنبون بهم من الاحامب أول من وضع علم الاقريات على اساس خدمة الحقيقة المجردة . وهم منظمو أعمال الحر وواصو اصولها الطبية بل هم الذين نهصوا علم الاقريات فأخرجوه من مقامه التناوي جاعلين ما كان واسطة الى مهم التاريخ ليس الا غاية قصوى وقفا ذا أصول . ومن أساطيمهم اللامعين برستد (Breasted) وجورج ريسر (Reissner) وهلبرحت (Halprecht) وبانكي (Banks) وسيزر (Speiser) وكيارا (Ch era) وفرانكمرت (Frankfort) ولايون (Leou) وجاسترو (Jastrow) ولارن (Barton) ولوكنبيل (Luckenbill) والبريت (Albright) . وبين المتصرفين الى هذا العلم طبقة شطت مد الحرب فوجتحت عنها ولا نحو المرأة الصلية في المواقع التاريخية فكان واحدهما بقضي السنين في أسبة الصلري أو مصر أو سورية وحلم جراً . ثم عكفت بدتذ على الدراسة النظرية اذ طاد

أفرادها لأنهم تحصيل الاسس العلمية المتوفرة في طوائف الكتب والاحاد من العلماء في
مراكز العلم^(١)

دار العلوم المصرية صيف ١٩٣٥

والعلماء الاميركيون انهم من تاريخ العلوم الوسطى هم بحاجة الى تعلم لغة العباد لا
المرب كانوا أصحاب العلم ووجهة النظر في الفنون المنظمة بواسطتهم تسمى لمدينة اليونان والرومن
سبيل الاتصال بأنهم أوردوا أدلة فادراك اسرار لغتهم واستطلاع مكنوناتها حتى على دارسي تلك
الصور . كذلك قل في من ينتهي الخوض في تاريخ البرانيين والاشوريين ومن هذا الحدوم .
يهون عليه الامر اذا ما رصحت قديمه في ثقافة العرب وحضارتهم . وليس حيراً من اللغة العربية
مفتاحاً لتخليق الحياة القديمة في الشرق الأدنى ولادراك التنظيم الدينية والاجتماعية في المصور
الباكرة . الى ذلك ما لبلدان العربية من الخطورة في الصراع الحاضر . أو ليس لموقعها الجغرافي
شأن في تسيير السياسة العالمية حول الدول الوسطى تطلق على أحوال هذه البلدان اسم « امسألة
الشرقية » ؟ هذه وجوه تفسر عليها في الاشارة الى ما لعرب من اثر ميد الفؤ في كل قطر ومك
الاحرى في اميركا بلاد الثور وملاذ الحرية والعرق ؟ وقد أصبح للجنة المحميات السمبة
الاميركية ما يلوح به من آراء في مكانة العلوم العربية والاسلامية صعدت اثبة على فتح دار
لهذه العلوم صعباً ، كما يشكك العلماء من الوقوف على حماري الشرق . وراثت بعد طويل الدرس
ان حيز معهد تشدد عليه لارار حطها هذه انما هو جامعة برنستون . فجاء هذا الاختيار قراراً
ببرنستون في هذه الناحية العلمية — هكذا خرجت دار العلوم العربية والاسلامية الى
حيز الوجود صيف ١٩٣٥ بإشراف لجنة المحميات العلمية ، ارفى مؤسسة اميركية لتفصيل
الابحاث العلمية في ثقافات الانسان ، ماضية وحاضرة . ولكن دار العلوم لم ينفع الجاه
فيها الا نسخة من ذوي الكفاءة والحدارة ، والسواد الاعظم من طلابها انما كانوا من حاملي
رثة استاذ في العلوم وعدد منهم يحمل رتبة دكتور في الفلسفة منهم الاختصاصيون ومدبرو
المناهج وأصحاب الكآيف العلمية والخطاؤون ويمتثلوا المحاضرات السكري وحالاً ونساء^(٢)
وليس الطلاب الذين ينسبون الى هذه الدائرة الشرقية من الاميركيين وحدهم بل ان

(١) من هؤلاء الناشطين الشرق وتشارد ستار (Stearn) أحد طلبة الدائرة الشرقية في جامعة برنستون
الذي قضى أعواماً بحراً بالبحر الأبيض ، وركب وحريز واثق والتفكرت العبيد والعراف حيث كشف في احتلال
« سورن » بحوار كركوك عن أقدم خريطة معروفة في التاريخ القديم يرجع عهدها الى - ٢٥٠٠ ق . م .
« نظركت » « بوري » (Nuzi) ج ٢ مطبعة جامعة هارفرد في الولايات المتحدة سنة ١٩٣٧

(٢) راسم مقال في جريدة « الهدى » بيومك ١٨ آب سنة ١٩٣٥

للسهد زطمة مقرى بها في شق الامطار يقصده العلماء من اعزاء الشرق والغرب ، من الصين وبلدان اوربا ، ومن مصر والراق وسورية واربا وتركيا . ومن حرجي هذه الدائرة فتشمل مناصب هامة . منهم اختصاصي في علم الآريات يعم الآن في ايران حيث يتردد على اطلال مدينة الري . وآخر استاد في كلية اسوط بمصر وسواها صوفي عمدة كلية الآداب بحاممة بيروت الاميركية وهو من اساعدة التاريخ الشرقي فيها وله ابحاث سديدة . وقد منحت عمدة هذه الحاممة احد حرجي الدائرة الشرقية لقب مديري بعد ان اتدنته الحمية الاميركية للابحاث الفلسفية لترجم « كتاب احياء علوم الدين » الى اللغة الاسكلمرية وحرج آخر قدم رسالته فصار الدكتوراه منذ سنة وهي منبة على دراسة التصوف واماام النظر في مذهب الاشراق اسقادة الى المخطوطات وابحث المسشرفين وهو يُعيد الآن الطعة العربية لكتاب « تاريخ العرب » الذي سياتي الكلام فيه

اما مدير هذه الحركة العلمية العربية فهو الاستاد الدكتور فليب حتي . لولاه ما عرفت الولايات المتحدة هذا الاتجاه الجديد الذي يرضى له ولا واحد الطلاب العرب القادمون الى هذه البلاد مرشداً يمهدهم لهم حل الدراسة في الجامعات الاميركية . وهو احد محرري الطعة الجديدة بمابوس ومتر سنة ١٩٣٤ ، ومدير دار العلوم العربية الاسلامية التي ذكرناها وعصو الطميات الاميركية الحضرابية والتاريخية والديوية والمصحح العلمي العربي بمشقي والحمية الاميركية الشرقية . يذكر من مؤلفاته ترجمة « فتوح البلدان » للادري ، للاسكلمرية سنة ١٩١٦ و « القات الساية المسكبة في سورية وفلسطين » سنة ١٩٢٧ و « السوربون في اميركا » للاسكلمرية سنة ١٩٢٩ و « سورية والسوربون » سنة ١٩٢٦ و « اسامة بن منقذ » ترجمة اسكلمرية سنة ١٩٢٩ وطبعة محررة سنة ١٩٣٠ و « تاريخ العرب » للاسكلمرية سنة ١٩٣٧ . عدا مقالات علمية للاسكلمرية في دائرة معارف العلوم الاحتمابية ورسائل اخرى كثيرة في امهات امحللات الشرقية والغربية ^(١) . ويستحق البحث في كتاب « تاريخ العرب » اصناف اصناف المنسج المقرر لهذه الرسالة . وأول عهد الكاتب بهذا المؤلف الفريد كان يوم جاء رنستون طالباً . منذ حصوله فصل « حصار العرب » رأى الاستاد نطلع تلامذته على ما وصحه في العرب من سفر شامل — زبدة ابهامه في النيب الطوال التي قصاها في كولومبيا وجامعة بيروت الاميركية وفي رنستون — نحو الف وخمسة صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة فيها الفكرة العلمية بأعلى عارة مرهفة بالشروح والمراجع الحاسمة عربية وانكلمرية والمائة واقرنسية

(١) راجع مادة (Hitt) « حتي » في (Who's Who) « مور هو » (كتاب مشاهير اميركا)

وابطالها واساية ويوماية ولايتية وعبراية وسواما . فاستولى على الحب لما شاهدته في تلك
« المخطوطة » من ضروب الحق والابحار والتنسيق العلمي ، فالحقة الواحدة تمثل لك نسب
الاسوع والاسوعيين والحاشية يلتقي عندها تصنع المؤلف لشكينة علوم فيها آلاف المجلدات
واشفاقات لغوية أمي العالم اشهر أفي نصها تظهر - مثلا - كيف ان الكلمة الاسكلمرية (Soda)
« صودا » ليست أصلاً إلا « صداح » العربية . او كيف ان لفظة (Candy) « كاندلي » التي يطلقها
متكلمو الاسكلمرية على السكر الذي يهلى للآ ولأدهي « قندرة » او « قنديري » العربية مأخوذة
من « قند » الفارسية ونحو ذلك من الكلمات المتسلفة بالحياة في وأحبها الصلبة والصلبة .
وسرد للعوادث بأسلوب رائع وشيق تجد المؤلف فيه يشهد المظاهر العجاجة لا مجرد التبدل بأسماء
الانطال وإبراد العاركة الحربية وإعطائك الأرقام والتواريخ . قال أحد فساد الكتاب في
جريدة « هرلد تريبيون » ^(١) الكري . « الأستاذ حشني سوري الأصل لذلك فهو يحكم الطبع
غير مبال الى التمثل من ابصاح أثر الاسلام على الغرب . الا ان هذه الرغبة فيه لم تفده (في
كتابه) الى المهانة والابحار . فهذا « كتاب فخر اشبه نبي » ينصب تاريخي منيف » .
وحاء في مقال استفادي للأستاذ حيث كانت لشرفه جريدة « نيويورك تيمس » ^(٢) « ولقد
وحسب المستشرقون بكتاب الأستاذ حشني واعزوهوا به مرجحاً بلطاً يهوق جميع ما صنف فلاحاً في
هذا الموضوع . فهو سفر جليل يستدل به من مראה الصدق وسداد الرأي والابتعاد عن
التعصب والهووى . وفي محبة « هورينغلي ريميو » ^(٣) البريطانية ان الأستاذ حشني أكفأ من
يسطر تاريخ ذلك الشعب الخالد - وريث إسماعيل وكندا والحنين والنيبسين - وهو
مختلف هذه الشعوب الأخرى التي ورثها - لإبرال له شأن في توجيه بحاري البصر الحاضر .
ومما يبدل للفقار ومعرفة ان الدائرة الشرقية قررت هذا العام بالاشتراك مع دائرة الآثار في الجامعة
ومعهد الدراسات العليا في رستون ان تمنح الطلبة المتأهلين « الدكتوراة في الآثار الإسلامية »
وهي رتبة وجيدة من نوصها في جامعات الولايات المتحدة . وبما سهل ذلك وجود الأستاذ
هرنسميد (Herzfeld) الشهير أحد اساتذة برلين سابقاً ومتولي جريات سامرا أستاذاً مستجداً
في معهد الدراسات العليا . وكاتب هذه السطور هو أحد المشتغلين في هذا المعهد والمساهمين مع
الأستاذ هرنسميد في دروسه التثقيفية . أما دائرة الآثار في الجامعة فهي في طليعة الدوائر من
نوعها في الجامعات وهي اليوم تقي بحصر الآثار في إسطنبول

(١) الصادرة في نيويورك ١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٣٧

(٢) ١٩ تموز (يوليو) سنة ١٩٣٨

(٣) لندن حزيران (يونيو) ١٩٣٧

دراسة القرآني

لا بد للباحث في آثاره تفكيراً للسلبي من الشعور بما قرأه في (نوفمبر ١٩١١ م) من مكانة، وما اكتسبه من قيمة . وقد يمكن حصر تأثير القرآني في أبواب أربعة نوردتها إظهاراً للسبب الذي جعل الدائرة العربية في هذا المسهد تدرج في عداد العلماء اللامعين الذين نجح دراستهم ونقل مؤلفاتهم إلى الإنكليزية . أولاً: هدى القرآني إياه رمانه من الأبحاث الكلامية ، وهي تدور حول المفاهيم والشروح ، إلى ثمانٍ : ناجر بكلام الله عز وجل ، كما هداهم إلى النهاية بإخذيت حتى قيل صواباً أن ما جرى في عالم التصراية وشاهدته أوروبا عندما تكسرت وتأنق اللاهوتيين جرى في عالم الفكر الإسلامي على يد « حجة الإسلام » . ثانياً : أتبع القرآني بما أدخله إلى الاستماع والاهتمام أن يبدي الخوف والتعوي إلى التعوي في « المتفرد من الضلال » وغيره من المؤلفات أفاض في إبراز الحاجة إلى الخوف وسبقه لجذب القلوب إلى الله ثالثاً بواسطته قبض للتصوف أن يتعامل في صميم التعوي . رابعاً قرأ القرآني الفلسفة والفقه إلى ادعاء العامة فالأراء الشائعة قبل يومه بما كانت وفقاً على طرفة حاسة من الناس لها لغة شادة يعاينها القوم حتى أن انشغلوا بها إما اصطروا حوسهم على تلم العاطفة الوعرة واسرارها البويصة أو الفرد المامي وأن كل يحس لفته العربية فلم يستطع إلى إدراك تلك الأفكار سيلاً لاسياً وهي مستفاد من اليونانية عن طريق التصوف السريانية . أراد القرآني أن يبدي هذه العقدة الكؤود ولقد تلاحظ رعبه هذه في كتاب « نهات الفلاسفة » وهو موسوع ليس للعلماء فحسب بل ولطبقات العامة أيضاً ألح على القراء فيه بأن آراء الفلاسفة وحسبهم وإعطاهم بحسب أن تدركها الخفاير ولاشبهة في أن يحوى هذه التواحي التي يتطوي عليها عمل القرآني وخدمته لحيلة وللأجيال اللاهوتية بما تضمنته المادة الأولى والثانية مما عدها من عظته الحقيقية بحسبها هدايته الإسلام إلى الحقائق الراسخة وإزالة الفشور من عيون العامة مع حثهم على الانصاح عن شعورهم الباطني المزوحي . وهو لم يكن في كل هذا من عداد المستكرس الرواد ولا طائفاً ابتدع نظرية جديدة بل وجلاً ذا شخصية جارة دخل الجهاد ذلك طريقاً مطروقة لما لث حتى قلبها سكة سلطانية رجيبة^(١) أما مذهباً آثاره التي تفتي هذه الدائرة بها فهي بلا خلاف كتابه المعروف بأحياء علوم الدين . « والأحياء » في نظر حامي خلية^(٢) « أهل كتب المواعظ وأعظمها حتى قيل فيه

(١) راجع ماكدونالد (Macdonald) « دويليولوجي حورسودس إيد كستيتيوشنل تيوري » (Muslim Theology Jurisprudence and Constitutional Theory) بيوردك ١٩٠٣ ص

لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لاصحى عما ذهب . وهو مرتب على أربعة اقسام ربيع
المعادن وربع المعادن وربع المهنكات وربع المنجيات. وقد شبه صاحب الاحياء ثوما الاقويي
(Thomas Aquinas) وهذا لاخير متأثر بكتابات النوراني التي أثرت ايضاً في آراء «سكال» (بوي
١٦٦٢ م) كما أثرت في اصحاب المدرسة الكلامية النصرانية واليهودية. وقد اكتسب «الاحياء»
عناية العلماء من عرب واحباب حقوا اليه الانظار حتى دعي مؤلفه «الفدّيس» امصطفي في العالم
الاسلامي . وليس بالاحياء من محرّر تحرّر أعلياً بل هو في طبعة لا تليق بقدره صدرت
بمصر سنة ١٣٣٤ هـ ذات أربعة اجزاء . ويرجى الآن اخراج حسن علمي سي على مصارعة
مخطوطات متعددة ترجع الى القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر وهي من دوائر جامعة
بريستون . ويرى حتى ايضاً نقل هذا اثر التمهيد الى اللغة الانكليزية من بعد إقامة النص العربي
العلمي وتصدير ذلك بمقدمة تتناول حياة النوراني ومؤلفاته وتأثيره في نشأة الفكر العربي^(١)

المخطوطات

لاحد ابناء الخاتمة المستر دويرث غارت (Gerrard) ولح باقتناء المخطوطات العربية . ولما
كان مقياً في مدينته بلطيمور على بعد نحو ثلاث ساعات من بريستون بالقطار السريع فقد اودع
مجموعته الثمينة حرائث الخاتمة وهي اكبر المخطوطات العربية في الولايات المتحدة أعدت لها عهس
كبير الحجم قبل سنتين وهو الآن تحت الطبع^(٢) في بيروت . ولا بسنا الاطلاع بما تشتمله هذه
المجموعة من دوائر سيكون لها حيز اثر في نوحه افكار المستشرقين الى سيادة الفكر العربي
خلال العصور الوسطى ومساهمة اصحابها في رويج صناعة العلم والفلسفة والادب والتاريخ وجميع
ما تعدت اليه فرائضهم . الا اننا نجد راي الزمر الى ان هذه المجموعة من المخطوطات هي في
الحقيقة مؤلفه من مجموعات مختلفة تجميعها افراد من ارباب العلم ثم آلت الى ملك هذا المثري
الاميركي . فيها طائفة كبيرة كانت ملك الصباغ ريل (Brill) بهولادة اناها ، اقترأح هونسا
(Joanna) المستشرق الهولندي من فاضل من للديّة المقوّرة اسمهُ امين بن حسن الحلواني
ثم يمت لاحي المستر غارت الذي كان سفيراً للولايات المتحدة في هولانده وايطاليا وطاققة
اخرى هي في الاصل ملك الحلواني ايضاً اشتراها صاحباً الاميركي سنة ١٩٠٤ واعمت اقامه
العلامة اتولمان Kano Litmann في رلستون موصح لها فهرساً طبع في ليترك سنة ١٩٠٤
وفي هتين الطائفتين عدد من المخطوطات التركية والفارسية والسريانية وغيرها والطائفة الثالثة

(١) يقوم بذلك الدكتور جيه امين فارس مخرج الدائرة الشرقية في بريستون واحد اصحاب محمديها الآن

(٢) وقد على محرره املامه سي والدكتور فارس والدكتور بطرس عبد الملك

أبحاثها المستعارة سنة ١٩٢٥ مائة على اقتراح الدكتور حشني من خزانة المرحوم مراد بك البارودي. بلدي كان له دراية في أثناء المخطوطات المعبدة الفقهية. وفي تلك الأثناء اشتري هذا التبريد مخطوطات أخرى من العلامة ودجري (٧٢٢: ٧) الانكليزي الاساد بجامعة كامبردج في بلاد الانكليز

والدقيقة الخامسة والاخيرة هي مخطوطات متوقفة اجتمعت في متاعوت لاسكنة والارمنة تنصت من بعض النصوص البديهة النادرة من نسخ القرآن والمخطوطات الكوفية وسكن قبة المجموعة لا تحصر في وفرة عددها بل في ما تحتويها من القدر اذبل صها تادج مثل جميع البلدان الاسلامية وأنواع الخط العربي والعلوم التي مع العرب في عصور اتاجهم . وادونهم يحملون منهم مسلمون من الاندلس وعلما من لبر و مصريون وشبهيون وأعراب من الجزيرة وغير هؤلاء من الاطام والمزك وحل ملقا جمع أكثرهم حامي لاسلام ولغة العرب على ان برأ قديلا من المخطوطات لكتاب صاري ودروود لابين وحسك ان يبر لا تار النادرة مخطوطات ألها اولئك النطاحل الذين تصدروا الفكر لاسلامي ومهدوا العلم مايت نجر عنها علماء عصرهم كان سببا وان رسد والفارابي والرازي والفارابي أو زمنة كهدف المخطوطات بيناين من القرن الثامن الى القرن التاسع عشر . وأمكنة تأليفها متنوعة بين الاندلس ومصر كمش وربما ونادر على شواطئ القوسكا في روسيا . ومنها مخط مؤلفين أعجم والبعض الآخر متفجع الظاهر لم يُسمع سائما ان نشره أو وصفه . ومنها ما هو نادر جدا عظيم الثمن

من مجال التصدي لكتيب العتبة كلها في هذه المجموعة لتلك تقتصر على الكلام في خمسة منها . في حصة العلوم هناك ترجمة كتب جايوس الواسعة في الطب لخني بن اسحاق اسطوري المتوفي سنة ٨٧٣ . ورسالة طيبة أخرى لفراري المذكور في صدر هذا المقال . ودائرة مدارس طيبة بسلي المحومسي المتوفي سنة ٩٩٤ كان قد وصفا لعدد النبوة صرعت بالملكي وهي منسوخة على ما نقل في القرن السادس عشر . وكتاب في الملك لفرعاني (الذي بي مبياسا لفحص النير والمتوفي منذ سنة ٨٦١) وهو اثر حليل حل الى البراب واللاتينية في الصور الوسطى ثم انتشر في العرب فكان أشهر المؤلفات الاسلامية في الفلك . وفي المجموعة ايضا نسخة من كتاب اشفاء لان سبنا المتوفي سنة ١٠٣٧ يرجع نسخها الى القرن السادس عشر ايضا .

ومخطوطة مريدة للآمدي (توفي ١٢٣٣) في المنطق والطبيبات وما وراء الطبيعة عول فيها المؤلف على مصنفات أرسطو وأفلاطون وبنيانغورس ولعل النسخة عملت في حياة المؤلف . ومن كتب لفلسفة ذات العدد نسخة غير كاملة من رسائل أحوان الصفا



الكتب المروية نقلها الى الانكليزية

لغة الانكليزية في هذا العصر مقام شامع وهي واسعة الانتعام في حاش عظم من المصنوعة بينهما مدم المتقنين من اهل هذا الزمان وقد سمع اللغة العربية هناك حشاً أشكاً كما بهذه الله جلديته كما ان اصدار مذاق المراجع العربية في ترجمات انكليزية من أخرى الاعمال «لشجيع لما يدره من خير متوي على السامعين في أنهاض العربية وإظهار المنتجات الشرفه الاسلاميه التي اعنى عليها القدر هذا وان دسائر التاريخ والفلسفه والادب اليونانية واللاتينية قد نقل اكثرها الى اللغة الانكليزية مصارت معروفة عند المتأدين في بريطانيا وتوايها وفي الولايات المتحدة لذا كان حقاً ان يعل من المرمه اصل ما فيها من نخب زان القوي تمباً لعائده وليكون في تناول العلماء عبر القادين على قلم لمة الصاد وسوام من يريد الوقوف على اسمى ما حبا به العرب العالم في اوج عرم وهذا صبه ما وجه عناية ابدرة العربية الى شيهة مشروع واسع النطاق يشترك به محبة من العلماء العرب والمستعربين يرمي الى نشر المؤلفات العربية الخالصة في حجة انكليزية علمية . وما يساعد على ابرار هذه الفكرة وجود مطبعة عربية « ليوتيب » تابعة لمطبعة الحاسه وهي الوحيدة من نوعها ، على ان المشروع يكمله لا يتم الا صد عشرات السنين وادجار المال الكافي له

ونظرة الى بعض هذه الآثار سوي ترجمتها كاتبة لتسويج هذا المشروع العلمي الحسم . نذكر منها على سبل المثال « معانيح العلوم » لغواوزمي (رها في أواخر القرن العاشر للميلاد) أقدم موسوعة علمية في الاسلام لمؤلف هالي الكلب فارسي الجنس قد صيغ بأسلوب سليم منسجم وهو مصنف ضروري لدراسة تاريخ العلم بظهور المؤثرات اليونانية والسريانية والفارسية والهندية في تقدم الفكر الاسلامي . ومنها « زهرة المشتاق في اختراق الآفاق » المعروف أيضاً باسم الكتاب « الروحاني » سنة الى روحار الثاني ملك صيغلية الثورمندي للادريسي (توفي ١١٦٦) وهو اثر كتب الجغرافيه التي قامت بها الصور الوسطي مادة فيه خلاصة مؤلفات بطليموس والمسعودي . ومن هذه النخف أيضاً « كتاب الفخوري » لابن الطيفطقي (توفي

بمد ١٣٠٢ م) وهو ابداع مكثب في تاريخ السياسة الاسلامية بطالع الفارى. في تصنيفاته تفاصيل الحياة الاجتماعية على راس الخلافة مع شدة رواها الكاتب من أمراء المؤمنين وأهل خاصتهم بإصاحاً لخواطره وفظرياته في أصول سياسة الدول

ومها «سيرة رسول الله» لأن هشام اقدم من ترجم لابي العربي واوثق. ومها مقدمة ابن حلدون أول من تبسط في ساحت علم الاجتماع وفي المقدمة أبكر محاولة لتفسير التاريخ تفسيراً اقتصادياً

وان حلدون محدث نظرية الفتوة التاريخي ماها على مظاهر الحوادث كما هي وتنع سياقها كما حثرت او كانت تجري امام عيه. اما الفو، بين التي زكرت عليها نظريته فكدهاها رحابة انه لم يظهر عليها احد من علماء العصر الحاضر. ومد فلا عجب ان يكون اتاعه في عالم الفكر قادة مؤرخي أوربا اتيان الصور الوسطى. ومنها «الفقد القريد» لأن عبد ربه (توفي ٩٤٠ م) وهو حراة الشعر والفنا، والموسقى في امة العربية ومراة تصف حياة العرب من سكان شمالي افريقية بما يطوي عليه من ادب واحتياج. وإلى ذلك صيه حصانق تاريخية ولغات تعين الفاري على استنباط الاحوال السياسية والعمراية في الاندلس. ومن لدساتر المفردة للدرجة «طوالح الانوار» لبيصادي المتوفي سنة ١٢٨٦ م اوسع سمر فقهى ث من في علم - كلام من وضع العالم الكبير صاحب تفسير القرآن. ومها ايضاً «هيج الطب» للشمري المتوفي سنة ١٦٣٢ وهو مؤلف بمدة مرحصاً لتمام تاريخ الاندلس العربي من الناحية لادية وفيه ايضاً ساحت تناول قيام الدول الاسلامية وتعاتها في أوربا منذ ماكر عصور الفتح حوالى (٧٧١ م) الى سقوط غرناطة (سنة ١٤٩٣ م)

وان سماح هذا المشروع العلمي الخطير لما يعود بحيريل الفائدة على جمع العلماء الذين لهم عنايه بكون العرب لذلك والاوساط اللية بركة بين الامل والرجاء وبيله كل مؤاررة ومناصرة سواء في اميركا وفي سائر ربوع العالم الحديث

وحلاصة الحال ان جامعة برستون حصل عمدتها ومجموعة محطوطاتها ومعتمتها والمشرع العلمية لتي توي تحفيها قد أصبحت ملا بالة اهم مركز للدراسة العربية في العالم الجديد ومن أهم المراكز في العالم كله

علم النبات

ودليقاته لسان اليونان

تأليف أستاذ ماري الكرملي

مطبعة النهضة العربية في بيروت

تقديم

في تمام مصادقنا الانفاط العربية بالكلم اليونانية ، عزنا على تحقيقات عربية ، ولولا هذه المصادق ، لما اعتدنا بها . وكذلك نعلم على علم الحيوان ، من طيور وحشرات وسمك . وقد طرنا على هذه الصنوف في مساوي معاننا حروفا بحروف اللغة الرومية (اروب) او اللاتينية (موقنا على شيء كشار من هذا الميل ونحن نذكر هنا بعض الامثلة لهذه التحقيقات لعلنا ندمع عبرنا الى محاورات في مثل هذه الخدمة لله ، فتجعل طلمات ولا يبقى فيها ما يمتني الاجار ، ويغير الافكار ، معون .

١ - الاسفند - ٢ - الاقستين - ٣ - الصند

الاسفند ، بكسر الميم والفاء ، وتصح الفاء وفيها لسان عديدة وردت في كتب منون اللغة ، فاعلم ان الثمرات وهي مذكورة في القاموس لسان العرب منها الاسفند بالصاد وبالفين المذكورتين طريق هذا . والاسفند ، بزيادة عين مفتوحة وياء ساكنة . والاسفند ، بنون في مكان الياء ، والاصد كالاكبر ، « هو النبط من صبر النخيل ، او صبر من الاشربة ، او أعلى الخمر . سميت لان الدخان تسمطها أي تثرمتا أكثرها ، أو من السيفط للطيب النفس » اهـ عن (ق) في (س ف ن ط) . ونمير بمخاطر القويين ان الكلمة معرفة من اليونانية اي Aspinthion ومنها الحرة العليا بما سماه اديبون في اللغة الامستين بحري ، تليد الواحد .

وقد نشأ في مساوي الثمرات عدة لغات ذكرنا منها ما اشتهر

وترى من هذين الثمرتين الاسفند (ولعنا) والامستين ان اهل الحاهلية قريب . للقطعة من الورق العربي ومن الصيغة المينة ، اي انهم قدموا السين على الفاء ، بحلاف المولدين فاسم أبفوا

لظام الاحرف على اصله اليهودي ليهدي اليه من اذ اثبات المسمى احقني للنظ ، لكنهم لم يراعوا الاصل كي المراجعة لان هذا الاصل هو الماء الثلثة لا بالثلاثة
ولمن السبب ان هناك لغة قديمة تحمل الماء الثلثة سبباً ، على ما هو حار الآن في سورية وديار مصر صدلوا عنها الى السيل الامين القويم^(١)

بقي علينا ان نعرف من اين جاء فان^(٢) كلتهم الاقنيدون فقد اتفق فقهاء لغتهم على جعلهم اصلاً ، لكننا نرى ان الكلمة مسخوة من حرفين ، من *am* وهي من اصل عربي هو « عند » ففتح الميم واسكان الاء ابوحدة ، وفي الآخر دال وواو اثنت الذي يسبق علماء النبات *Artemisia Arabica* وهو كثير في ديار نجد المشهورة « بديار الشيح وبقصوم » وما شبح إلا « نوع » و « صرب » من هذا « ضد » والكلمة الثانية « اتموس » *anous* اي زهرة فيكون معنى كلهم « متحولة » « زهرة الماء » اي زهرة هذه التينة المعروفة بالبيد ومن الغريب انك لا تجد وصفاً دقيقاً في دراستك ليمسك حقيقه هذه الزهرة التجدية ، إما وصفهم وصف خاص لا غير فقد جاء في لسان العرب في مادة (ع ب د) : « ان الاعرابي : البعد : بات طيب الرائحة » وانفرد

حرفتها البذر متطوان قالوم منها يوم زودان

قال : والماء ، تكلف به الابل ، لانه ملته مست ، وهو حار المراج ، إذا دمه لابل عطفت فطابت الماء « اه

وفي الشارح مثل هذا الكلام أما القاموس فقد احرأ : بقوله « البعد ، مات طيب الرائحة » اه
أما بعد هذا فقد عرفت معنى البذر لثنت : « ذكره انسان من وصفه هو شين الخلق ولا جدال فيه

أما ان اليونانيين جعلوا في مكان الدال سبباً فقالوا « عس » فيجس ب يكو ، قد سمعوا اللفظ المريم من قية تحمل الدال سبباً في معنى الاحسان فقد قالوا مثلاً : الارتماس في الارتداد ، والامليس في الاميد وهي الغلاة " في نفس هم مات . الى غيرها من الالفاظ .

(١) ذكر المهر بن نقل الميم الى اثناء وانكس من لغة العرب (المهر طعة بولاق لاوي ١٩٥٠ : ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٩) . وراجع أيضاً كتاب بير و جيزر ليجسط (نقطة : لاوي ١٩٦١ : ٨٦) والمهرة لابي دويد . مادة (س و ح) فقد قال : « سحط حله في الارض وشاعت » وفي ديوان الاديب الداراني ، مرس التمر ومرة . وفي طه اللغة للتدني : « قال عنا الشيخ وسما » وفي الصحاح للجوهري مرس المي أصبح له في مرثها أو لثنت . وراجع معاجم اللغة في مثله وحده
(٢) منع بعضهم ان يقان (اليونان) بمعنى (أهل يونان) أو (اليونانيون) « ح بها وردت مراراً لا تحصى في كلام الاقدمين » وفي أساس البلاغة لرحمري في معنى « وقولون نحن من وهم شام » وفي سورة يوسف « واسأل القرية التي كنا فيها » فذلك من هذا

وعليه يكون الاسفط وما جاء من نباته المختلفة خاصاً بما يسمى اليوم في فرنسا Absinthe وهو صرب من المسكر معطر « بالصبند » وقد حُرمت شربه بالحكومة الفرنسية سنة ١٩١٥ وبقى اسم الاسدين اسماً عاماً شاملاً لجميع ضروب هذا النبات وهي كثيرة و« اسند » فيبقى حاصلاً بهذا الصرب الذي ذكرنا اسمه عند الطاء أي *Artemisia Absinthium*

٤ - البار

ما البار ؟ - البار ، يود أن سحاب : « الریحان یری به مجلس الشراب » (عن الفاموس) لکننا سمعنا الریحان یسمى کل مثله رائحة طيبة . فأي الریحان هو ؟ - قال فی المسمار فی عمر « البار : الآس وقیل : کل دجائن عمار . وقیل فی قول الاعشى : « ورصا البار » لآی قوله :

فلما أتانا بحید الکری سجداً له ورصا البار

أي رصا له أصواتا بالدهاء . وغنا : عرك آفة . وقیل البارها الریحان یری به مجلس الشراب ، ویسبوا الفرس « میورات » فإذا دخل طیبهم داخل ، رصوا شیئاً منه بأيديهم وحبوه به . قال ابن ربي : وصواب اشتاده . ووصا البارا فالذي يروي به « ورصا البار » هو الریحان أو الدهاء أي استقلناه بالریحان أو الدهاء له والذي يروي به : ووصا البار ، هو الهامة . وقیل : مضاء : عرك آفة وجباك ، وليس قوي . وقیل : البارها أكابیل الریحان یجملونها علی رؤوسهم كما فعل المعجم . قال ابن سیده : ولا ادري کیف هذا

قلنا والذي ... لنا بعد التحقيق : ان البار ضرب من الریحان وهو مالبوناية عمار أيضاً بعد حذف علامة الاعراب عندهم أي *Amarakos* أو *Amarakon* وهو ضرب من الریحان يشبه كل الشبه المسى بالمهرمجوش أو المردقوش ، وهتان كلمتان قاربتان . والبار ملسان العلم *Organum Amaracum* وقد أقر الصراء ما قلناه الاعرفية انهم یجملون اصل هذه الكلمة ، وهي لا تتصل بمادة من مواد لسانهم يوجه مضاها توجيهاً یسلم به العقل . أما نحن فنظنها عربية النجاء من البار وهو كل شيء يوضع علی الرأس من عمامة وقلنسوة وتاج وصیرها أد يتخذ منه أهل الشراب وأهل الفرس ما یريون به رؤوسهم ، ولو سقاها به یجرب یراها الجميع

وقد شاهدت ذلك عيني رأسي في سنة ١٨٩٤ في شهر ايلول (سبتمبر) وكنت عائداً الى العراق بعد عية ثانی سنوات قرأت جماعة من الفرس في سبينة تغلقهم الى بوشهر (في خليج فارس) وكانت طاقات البار ترين رؤوسهم وكلهم یراضون الروسين الى المدينة المذكورة

٥ - السمق

في القاموس : « السمق ، كجهر ودرج وفخذ وجندب : الباسمى والمرزنجوش » — وفي الهان « السمق : السمسم . وقيل : المرزنجوش . والسمق الباسمى . وقيل الآس وقال اليت : سمق » اهـ (كذا اي بلا ال كانه علم زهر اجني)
فالسحق اسم واحد ويدل على ارجاء عدة ، او على ثلاثة رانات هان الحقيقة ؟ —
لننظر ما جاء من هذا اللفظ في اليونانية . فاما زى هيا Sampsouthon او Sampsouthon ومساها المرزنجوش والمردقوش لا غير . وانفظ واحد اذا جدما من حرمهم علامة الازراب . معلما من هذه المعارضة ، فتبين ان السمق لا يبي الا المردقوش الا ان السلف توسعوا في مضاء حتى اطلوه على آسة آخر . وهذا الاطلاق او التوسع يلقى الاسام في حمان الالفاظ . ولهذا يحسب بان يباد الى المسمى الاصلي لكي لا يصل الناح في تبه اساني المتعددة المختلفة واليومايون لا يعرفون ما في هذه الكلمة . فسلها منحونة من « شم النشوق » وبرد بانشوق كل دواء يشق . والدواء عند السلف كل ما يشق به من سات او سائل او دقيق وذلك لشهرة طيب الرائحة في هذا التثت المطر

٦ - السبق

في القاموس : « السبق (كجهر) سمار الآس . وكذلك في الهان . وعندنا انه لمة في السبق المارة الذكر . وقلب الميم بوا أكثر من ان يحصى من ذلك طائفة افة على الخير وطامة بمعنى جله . والايام والابن : الحبة . والميسع واليسع (بالكسر) ربح الشمال . وانتفع لونه وانتفع والمحبرر والخجبر الماء المر الثقل الى غيرها (راجع لبرهر ١ : ٢٢٢ و ٢٢٥) . وهامش حزاة الادب لهندايدة طمة بولاق الاولى ٤ : ٥٨١) اما ان التوبيين ذكروا له مسمى سمار الآس ، فهو لان ورق السبق يشبه بعض الشه ورق سمار الآس . علا محب بد هذا إذا وهم يصهم في معرفة الحقيقة على ما هي

٧ - السقف

السقف ، سبين وقدين على ما في الهان وعلى وزن جهر : « ضرب من النبات » وفي شرح القاموس : « السقف كجهر : ضرب من النبات . قال ابن دريد : لمة غاية ، وهو الهدي يسبه أهل نجد : التفرد والنفز والمرزنجوش » . اهـ
وعندنا ان السقف تصحيف آخر لسمق

« الخ : شجر السديان ابو الباس - اللوح : شجر السديان وهو الشجر الذي يقطع منه كديبات^(١) القصارين . واقه اعلم » اهـ

وكلا النوعين لم يرد على هذا المدر العليل في السحلية والتعريف

والكلمة تنظر الى اليونانية Baphike (Kachos)^(٢) وهذا الشجر سماه بعض الرومان جينداراً (راجع محيط المحيط لستانى والمؤلف لم ينفه على ما بينها) واسمها العلمي Quercus coccifera وهو الشجر الذي يصع عليه القرمز واسمها بالفرنسية Obène او Chêne au kermes, chêne cocciné او Garouille والاسكتلندية Searlet oak او Kermes Oak



يتألف من شجر كانت من ثبات من الحروف التي اسفريا تحقبقها في انواع الموصوفات . وروما عدنا الى نظائرها من سائر المصطلحات تشاً من الحماق ووضح المناق في مباحيا . واقه الهادي الى سواء السبيل

(١) لم يصطح المؤلف هذه الكلمة بالشكل اسكاهل على خلاف جلدته . بل لم يذكرها في درواه في أي مادة شئت . وكذلك لم يذكرها سائر القاريين . اجماعاً كديبات جمع ، وفردته اسكديق ، مكافئ مصوموه ودان معجمه منبوعه فيها بآه ساكه فترون مكسورة وفي الآخر قلب . والسكديق : مدق القصارين الذي يلقى عليه الثوب كال سافر .

قامه القليل المثل وكف حصرها كديباتا قصار

ونجد أيضاً لم يذكرها في قاموسه . وذكرها صاحب اللسان في (كديق) وهذه أسماء هذا التعريف ويقت الشعر

وذكرها صاحب محيط المحيط في (كديق) بدال مهمة و (كديق) بدل معجمه ، ومسطحه في الموصوف صفاً مخطوفاً في . فقد عدها بضم كاف وكسر الدال مهمة او المعجمه ، بآه ساكه وقبح الوب وفي الاخر كاف . وهو صمد برق في معجم مرثدة ونخاف ما . وفي معجم العرب . والعرب لم يعرفوا السكديق بدال مهمة وان كان اسمها فارسي بدال المهمة

وقل هذين نططين بينهما صاحب اللسان في كديق وكديق علىصالح كل ذلك . وقد قلنا ان أصلها الفارسي بدال مهمة . اسم لكن في الآخر جاء بحذف لاقف

اذن في نحو اللسان « كديبات » مطلق طبع الاول رسمها بدال المهمة ، والثاني حذف الفاء . والنسواب ان يقال : كديبات

(٢) من مربية لغة ارمية أن المياه لا تجاور الفاء والكسبي قل مجاورتا قل ذلك على المعجمة . قال ذلك : الفاء وهو ثوب مهبل من القطن أبيض وهو من الفارسية دقة . وكذلك الفاء بمعنى ابطرة الفارسية ساهتم تمسكن فهي مقولوب pluvia الرومية . والله لم يذكرها . الا القاموس وشاربه دون سائر المعجم ولاكان هذين الحرفان لا تجاوران قلت الفاء لا ما أو ان الفاء ظلت الى الفاء . ثم صيرت لآماً فتسكن من المعجم منها مثل يشق اسافر وسقى ، والوعلى النوع . وجاء مهدياً ومهدلاً في سريه . ووجه لغوي في الدال ودال . اذا اضطرب أمرهم . والمندليبه والسديل الى غير ذلك

على ان ابدال الفاء لا ما يرى في نفس الله الد ب . معلا عن لغة الاصحمية . من ذلك قولهم . تنال بالذلة وتختلف . ورجل الرجل كرسف والمزحلل كالزليف وهو المكان الصبيق الزلق من الصفا وحبل من القوم وغيب اذا كبح . وفي ابدالان من حرجب الى مظاهر هذه لامتة

على القمر

نظرت إليها ، وهي شبه ترحب
 فأعجبني منها السوق ، وهالي
 وطار حياي فوفها ووراءها
 عجائب لم تحظر على النال مثلها
 وقلت : « سيد من تطاول كفه
 دمت إليها ، والحفا نسق الخطأ
 هو الشوق للمجهول يمس طبعه
 هو الشوق للرؤيا . وفي الحى حازر
 دمت فلم أنظر الى الخلف مرة
 وما طافى جهد ولا وقع عزة
 هنا العنة الشقاء يا حسه هنا !
 تأملتها فرحان أخفق لشوة
 وقلت « هنا يا حس أشرف ضنة
 د وإمات من فوق الملل طلقة
 ففري ها يا نفس جد سعيدة
 وأعمست عبي ساجدا في حواطري
 لما راعى إلا الزمان يقضي
 الى أين ؟ لا تسجل . رويدك . حينه
 و . هكذا يسجى الذي جد جده
 وحلف في نام من السح رادّه
 رويدك يا هذا الزمان قامي
 وإن لا يكن بد من السير فاطلق
 تأتته يوما ، قال عدتُ لم أعد
 ولكنته لم يصح لي في ضراعتي
 الى الهوة الخرداء فاصبر محدد

كما لاح في أفق السموات كوكب
 تطاولها والريح تطوى وتصح
 بصور من أطياها ما تغيب
 ودما من الاحلام زهو وتصح
 ذراها ، وتدري عينه ، محجب
 وفي التمس شوق يستحث ويلهب
 وهو رؤاه مفريات وتغرب
 إليها مبرق في الحياة ويلب
 وهل ينظر السحلال ماذا يقف ؟
 وأستى الاشواق أين متب
 ويا حس ما يدور الى التمس مأرب
 وأوتك أعذى من سناها وأشرب
 وأرحب أفق في السموات يرف
 ولم يبق مستور عليك مغيب
 فليس وراء الافق يا حس مطلب
 دي شوة تطغو نفسي وزسب
 الى الصفة الاخرى كما أم لولب
 فا هكذا تطوى الاماني وتذهب
 الى التمة الشقاء والقلب ملهب
 وما عزم في ذلك الوعر مركب
 من الهوة الخرداء تحنى وأذهب
 الى الخلف إلى مادرك متب
 الى غربة نجوم علي وتكب
 وما زال يهوي لي ولا يقتك
 الى الهوة الخرداء فاصبر بلب ا

ديكارت

١٥٩٦ - ١٦٥٠

ليويف كرم

أحد مدربي الفلسفة بجامعة المصرية

٤ - الله والمفاهيم

إذا عثرت على فكرة تفوق حقيقتها الموصوفة كل ما فيّ إلا أكون على هذه الفكرة فأعلم بذلك أنني لست وحيداً في العالم أي أجد بين افكاري فكرة الله . أي فكرة موجود كامل لا متناهي . هذه الفكرة واضحة جلية ، فلها تعوي كل ما أتصور من كل . من أي شيء ؟ هل أقول أنني استنطقتها من نفسي ؟ ولكني ، موجود ناقص أشك وأتردد كما رأينا ، ولشك علامة النفس ، إذ من اليقين أن العلم خير من الشك . فكيف استطعت استحداث فكرة الكامل ؟ هل أقول إنها جاءت من خارج ؟ وسكها لا يخطر لي أبداً على مرة مثل افكار المحسوسات ، الدم الخارجي ناقص ، مؤلف من أشياء كل منها محدود ، ومهما أجمع أشياء ، أو افكاراً ، ففئة بعضها إلى بعض ، فلم أطلع إلى تأليف فكرة الكامل اللاتناهي هذا إلى أن هذه الفكرة بسيطة لا مجال فيها لتأليف وتركيب ، من حيث أنها تمثل موجوداً واحداً حاصلها أي جميع الكدالات وأنا لا أستطيع أن أحصى منها أو أزيد منها شيئاً . ولا يمكن أن يقال أنني لا أتصور الكامل اللاتناهي بفكرة حقة بل «دخال البلب على فكرة النقص والتناهي التي أحدها في نفسي ، فليست فكرة الكامل اللاتناهي معذولة تمثل عدماً وسلماً ، ولكنها محصنة تمثل موجوداً هو أكن موجود . بل الواجب أن يقال على العكس أنني إنما أصور النفس والتناهي مأخذ من السكال واللاتناهي ، ولو لم تنسق لي فكرة موجود كامل لا نقص فيه لما استطعت أن اعتبر نفسي ناقصاً . وادن فليست هذه الفكرة حادثة ولا مصطنعة ، ولا ينفي إلا أنها عبارة بسيطة أولية إذا تحررت ذلك أقول كل ما أتصور بوصوح حصوله لماهية فهو حاصلها ، أو كل محمول منضم في فكرة شيء فهو صادق على هذا الشيء . مثلاً حين أتصور الثلث أتصور ماهية

ثامته لم أخزعها وبست متعلقة بهكري، فلا أستطيع أن أعدّل فيها زيادة أو نقصاناً، وأنا أتصور في ماهية المثلث أن زواياه الثلاث تساوي قائمتين وهذا صحيح عن المثلث وهكذا في كل ماهية. أعود إلى فكرة الكامل فأجدتها تنصّس الوجود بالضرورة، لأن الوجود كمال، ولو كان الكامل غير موجود لكل ناقصاً مفترأً لشيء غيره يوجد، وهذا حلقف موجود الله لازم في ذات فكرة الله أي من مجرد تهرجه. وقد يبدو هذا القول مغالطة، ولكن ذلك وهم، سببه أننا نغير بين الوجود والماهية في سائر الأشياء فنحصلنا القاعدة على اعتقاد أنه يمكن فصل الوجود عن ماهية الله. أما إذا تدبرنا الأمر وجدنا ماهية الله تقوم في حصول جميع الكالات وأن فكرة الله هي الفكرة الوحيدة التي تنصّس الوجود بمحولاً دائماً فلا يمكن فصله عن الماهية كما لا يمكن فصل فكرة الوادي عن فكرة الحبل.

أنتقل الآن من مفهوم الفكرة إلى البحث عن حلقها. وقد سبق القول أن لما من الحقيقة الموضوعية أي من الكالات ما يهوفي إلى غير حد، فلا يمكن إلا أن تكون صدرت إلى صفة كفاء، لما، أي عن موجود حاصل بالفعل على الكمال للمثل فيها. ورب قائل يقول: لملي أعظم من الحق وسلي حاصل بالقوة على الكالات التي أصعبها إلى الله. ولعل هذه القوة على اكتساب الكالات بالتدرج كافية لتوليد ضرورة هذه الكالات في شيء ولكن لا في الحقيقة الواحدة الله موجود كله بالفعل، وفكرة موجود كامل بالفعل تفوق قوة اكتساب الكائن بالتدرج. ومن الحقيقة الثابتة ليس يمكن تحقيق اللائحاتي زيادات متتالية، إذ أن كل ما هو متناهي هو قابل للزيادة دائماً، فالظن بأن موجوداً متناهيّاً يستطيع الوصول بالتدرج إلى اللائحاتي على متناقض. وأخيراً الملة التي بالقوة ليست شيئاً وليست علة، والحقيقة الموضوعية لفكرة ما تتطلب علة بالفعل. إذن فالفكرة موجودة، وهو نموذج الفكرة وحلقها.

وأريد أن أبحث عن علة وجودي أنا الحاصل على فكرة الله الكامل. لا يمكن أن أكون حائق نفسي. والألا لكانت سمحت نفسي الكمال للمثل لي في هذه الفكرة، ذلك بأن الإرادة تنبجّه إلى الخير دائماً، وما الكمال إلا صفة للموجود وحال له. فحلقه أبسر من حلق الوجود ذاته. ولو كنت أوجدت نفسي لكانت أردت لما كمال الوجود، ولكني ناقص فذلك دليل على أنني لست حائق نفسي. ولا يمكن القول أنني وجدت دائماً على ما أنا الآن، فإن أجراه الزمان مفصل بعضها عن بعض بحيث لا ينطبق الزمان الحاضر بالزمان الذي سمعته، فالوجود، لكي يدوم في كل آن، دوايه مفترأً لنفس الفصل اللارم لحلقه، فلا يستطيع الدوام رماً ما إلا إذا كانت أحلق حلقاً جديداً في كل آن، وليس لدي مثل هذه القوة لحلق نفسي في الوجود، ولو كانت لي لكانت ذلك علماً بعباً، فإن قوة ما لا يمكن أن تكون في ما أنا موجود مفكر دون أن اعلمها، وأذن هلست حائق نفسي. ولا يمكن أن يقال أن وجودي مستند من والذي أو من

علة أخرى دون الله كالأل، لانهُ منها تكس تلك العلة فلا بد ان تكون حاصلة مثلي على فكرة السكالم. وحينئذ فاما ان تكون اوجدت معها وأوجدت معها كاملة فتكون الله ، واما ان تكون صدرت عن علة أخرى فتعود للسؤال ، ويمنع التسلسل الى غير نهاية لان المطلوب هنا ليس العلة التي اوجدتني في الماضي ، بل التي تحمط وجودي في الحاضر، فلا بد من الوقوف عند علة هي الله وهكذا كما ادركتُ النفس دون ان اُخرج من الفكر فقد أدركتُ الله إدراكاً مباشراً في علاقتي فكري ووجودي ، وبلغت الى موجود محقق مع بقائي متمسكاً بالفكر . ان فكرة الله محدثة فيّ منذ خلقت وهي طابع الله في خلقتي

ونحن نقاضى هنا عما في هذه الأدلة من مسائل فرعية فنحن عراينها عن الاسباب في قدحها ، مثل احتمال احداث الموجود ذاته ، ونصور الدوام خلعاً متكرراً لا تدري كيف يبقى معه الموجود هو هو . واعتقاد ديكارت ان المفكر يدرك كل ما في نفسه ، مما رجع الى انكار القوة والاشعور . تنامي من هذا وعن غيره ويحصر النظر في فكرة الله التي يبنى عليها ديكارت أدلته الثلاثة : هل صحيح انها محصة جلية ، واضحة ؟ الواقع انها مكنته بالاستدلال ، فالاصل فيها ضرورة تفسير الموجود المتغير باستاده الى علة ، وضرورة الوقوف عند علة اولى في سلسلة البذل ، والاّ بقي الموجود المتغير غير تفسير ، وضرورة إعجاب الوجود لهذه العلة الاولى والاّ لم تكن اولى . فديكارت يتناول هذه الفكرة كما كوتها الفلاسفة واللاهوتيون المدرسون وامتدحها اولية فيبدأ من حيث انتهوا ، ويسترها بحصّة ، ولو كانت كذلك لاسوى فيها كل الناس ولاطهرتنا على محبة الله كما هي ، والواقع برد هاتين التقديس ، وديكارت هذه بفرقة بهذا الواقع فيقول (في التأمل الثالث) : « اجل اني لا اهمم اللامتناهي ، واني اجعل امورا كثيرة فيه ، ولكي متى حصلت انه حاصل على جميع السكالات التي أنصورتها ، ومهيت حق الفهم ان تمام الاحاطة باللامتناهي تمتع على موجد متناه مثلي ، فقد حصلت على فكرة عنه حلية جداً ولو انها ناقصة جداً » . نقول ولكي اذا كانت الفكرة ناقصة الى هذا الحد فليست صورة حقة للامتناهي فبقينا معرفة كما هو ، ولكيها فكرتنا نحن عنه ، اي فعل عقل متناهي ناقص يتمثل بسكالم اللامتناهي كما يستطع ، فديكارت اد بقول انها محصة محلط ينشأ وبين موضوعها ، فان هذا الموضوع محصل اما فكرتنا عنه فلا ، والاّ لكات نظيرنا على حقيقة اللامتناهي اظهاراً كلياً كما قلنا ، وهذا غير صحيح . ولكن ديكارت ، وقد قطع كل صلة بين الفكر والوجود ، اصطر لوضع الافكار موضع الموجودات ، واعتبارها اشياء قائمة باسبابها

وما دامت هذه الفكرة دعامة الأدلة الثلاثة فقد اهارت هذه الأدلة بأسبابها . ذلك بان الوجود المنص في فكرة الله محمول من جنس الفكرة ، اي محمول منصور فقط ، وليست الفكرة صورة حقة لموضوعها ، فقد فقدت امتيازها واصبحت واداً يسبها ويسته مثلاً . بين صائر الانكار

وبين موضوعاتها من مسافة ، وتبين البحث في هل كان يقابلها موضوع حقاً أم كانت مجرد تصور ، فادّعت لها موضوع خيئتي يقال ان الوجود محمول داني له كما قدما ، وبسارّة اخرى : اذا ثبت وجود الله فقد ثبت ان الوجود واجب له ، اما الانتقال من الوجود المتصور الى الوجود الواقعي فخطأ او مغالطة به اليها المتأطّعة . وهذا الرد على الدليل الاول

اما عن الدليل الثاني ، فادّعت فكرتا عن الله ناقصة فليست تتطلب علة لامتناهية ، وليس ما يمنع صدورهما عن الموجود المتناهي الذي يتصورهما . ان تصور الكائن واللاتناهي يفسد ما طعن ديكارت ، نحن مدّاء الموجود المحدود متى احدث وناطق الوجود من كل قيد . واما عن الدليل الثالث فلا مسوغ للانتقال من وجودي المتناهي الى الموجود اللاتناهي ، اذا ما يجب ملاحظته ان هذا الانتقال لا يتم عند ديكارت تنطبق مدّاء سببة على وجودي ، بل بواسطة حصول فكرة اللاتناهي في فكر متناه ، لو كان حلقى منه كسبب لا سببية . ولما كانت فكرتي عن اللاتناهي ليست لامتناهية فقد سطل الاستدلال ، ولم يبق منه الا اني قد اكون خالق هي ، قد اكون ، وانا موجود متناهي حاصل على ادكار متناهية ، خلفت نفسي متناهيّاً الى مثل هذا التناقض يرجع دليل ديكارت متى استلنا الوساطة التي عليها اي كون فكرة اللاتناهي محسوسة بسيطة اولية

وعلى هذا التناقض تقوم نظريته في ماهية الله ، فان الله عنده الموجود الذي اوجد ذاته ، والله حرية صرفة ، هو حرّ قدبر الى حد انه يعتبر « بالاصافة الى ذاته بمثابة العلة الفاعلية بالاصافة الى مملو لها » . بل ان قدرته تذهب الى حد تصرفه في وجوده بحيث « لو لم يكن اعدام الذات ممكناً لاصافة تلك القوة اليه » ؛ وتتناول حرية الله كل شيء ، ليس فقط ما رآه ممكناً ، بل ايضاً « انني الدائم » ، وبسطة وعلمية ، وماهيات المحلوقات ، فان الله صانع الاشياء جيماً ، وهذه الحقائق والماهيات اشياء ، فهو اذن صانعها . لكن ان هذه الماهيات والحقائق تدركنا ضرورية ، وركز الله هو الذي أراد ان تكون كذلك ، وفرصها على عقلنا . لقد كان الله حرّاً « الا » يحمل الخطوط الممتدة من المركز الى المحيط متساوية ورواها الملك الثلاث متساوية لثلاثين متساوية كان حرّاً « الا » يخلق اسلم اطمأحتار صار اختياره حقاً ، ولما كان الله قائماً ولاخوف ان يغير الحق استوفيتها التصوص الواردة بهذا المعنى فهي كثيرة صريحة تدل على شدة تطابق ديكارت بنظريته . واستوفضا من جهة اخرى ورودها في رسائله الخمسة وردوده على الاعتراضات دون « المقال » والتأملات وسادي ، الفيلسفة « اي الكتب التي اعمل فيها مدهه كاملاً منتظاً ، والرسائل التي تصادف فيها هذه النظرية للمرة الاولى رجع الى سنة ١٦٣٩ اي الى ثمان سنين قبل ظهور « المقال » فتساءلنا ان كان فعل انما لم تدخل في تركيب المذهب ، فكان الجواب لاول وهلة ان فرض ذلك مستحيل في عقل كعقل ديكارت منظم غاية التنظيم . وديكارت همه يدلنا على

أحدى صلات النظرية بالذهب ، هي رسالة - مؤرخة ١٥ أبريل ١٦٣٠ يقول انه سيعالج مسألة خلق الملائق الدائمة في العلم الطبيعي ، لماذا ؟ أليست المسألة من مسائل ما بعد الطبيعة ؟ ستعود الى هذه النقطة فيما بعد . وحسنا الآن هذه الاشارة . فلما ها مررت ان بين صلات اخرى لم يدل عليها ديكارت ، ولم يشر اليها احد من المؤلفين فيما سبق

ادراكات الحقيقة حلقاً حراً علم بعد لها قيمة بالذات ، وانما قيمتها آتية من امر الله ، وقد كان في مقدور الله ان يقرر رفضها ، وادن باستطاعتنا ان نشك فيها مهما تبدو ضرورية ، هي ضرورية بالاصحاح اياها وحادثة في نفسها وبالاصحاح اي الله . فالتك السكلي امؤيد بمرض الروح الحية يتناول ماهية الحقيقة وصدق الفكر ، وديكارت لا يشك في صدق الفكر الا لانه يشك في الحقيقة . فكان محتوماً عليه ان يستمد كل حقيقة حتى يلع الى الفكر المصروف ، ليقف نفس الوقت الله وهو يقرر الحقيقة . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى اذا كانت الحقيقة وصية فليس يشر بالوضوح علامة حاسمة لصدقيتها ، ولكنه شعور ذاتي يجبلنا الى التصديق ، فقل ان الميل منه يتبين علينا ان نفحص انه غير حادج ، فكما ان الحقيقة حادثة فان مصاحبه الوضوح لها حادثة كذلك ، والتمسك بها تنتمي معرفة واصحابها وكبره كالا مصادقاً ، والا استمع علينا كل سند للحقيقة . صدق الله صواب الوضوح وسمى الاتيين حجة ان عقلنا ليس مطلقاً في جوهره ، بل ان احداً صالحاً حلقاً اي كقولاً لان يدرك ما اراد الله ان يدرك وعلى النحو الذي اراد ، وان بين العقل والحقيقة تماساً وملازمة لانها من صنع الله

هذا تأويل لمهج ديكارت في الشك واليمين . الشك الديكارتني شك كلي حقيقي ، يتناول جميع الحقيقة وصميم النقل ، ولكن وقت في سبيله ثبات العلم بمراد صاحبه ان يصححه ، وان يخرج منه الى يقين يكمل قيام العلم

• - العالم والمفسد

بعد ان بطش ديكارت الى وجود الله وصدقه ينتقل الى وجود العالم ويسأل منه : هل الاشياء المادية موجودة ؟ فيجب الايجاب وعدم الاسباب . فاولاً هذه الاشياء ممكنة والله يستطيع احداث الممكنات . ثم ان في قوة حاسة وهي قوة اعصالية تتطلب قوة فعلية تبرمجها افكار المحسوسات . هذه القوة الفعلية ليست في ذاتي جوهر مكر ، وهذه القوة لا تنصس الفكر ولادن هي خارجة عني . على انها قد تكون إما حسيلاً حاصلات بالذات على ما انصوره في المحسوسات وما ان الله حاصل عليه على نحو اسمي فما هي ؟ احسن في حسي ميلاً طبيعياً الى الاعتقاد بشيء جسمية . وما دام هذا الميل طبيعياً فهو صادر عن الله ، والله صادق ، فلا بد ان يكون خلق اشياء مماثلة لامكاري . قلبي طبعني ان لي جدياً ، وان احساساً اخرى تحيط بي ، وان هذه

الاحسام مختلفة فيما بينها تحدث في ادراكات محقة ولذات وآلاماً قلل اكثر بعد الآن لاجسام الحواس وحيالات الاحلام، فان مراجعة الحواس بعضها بعض، ومراجعتها بالذاكرة ولعل، تدد الحروف من الخطأ في الادراك الحسي وكذلك اتساق الاحساسات فيما بينها عبر البسطة، واضطراب التصورات عبر المتنام هذه قرائن لا يمكن ان أعطى بها وقد طلت ان الله ليس خادهاً

الاشياء المادية موجودة إذن. ولكن على أي نحو؟ هنا يجب ان أراجع افكاري بكل حذر حتى يقتصر تصديقي على ما أراه واضحاً حلياً، قال افكاري انما تصدر عن الله من حيث ما فيها من وضوح وحلا، والله انما يحدث من موضوعات الافكار ما يُتصور بوصوح وجلال ليس عبر، وما أتصوره في الاشياء حلياً واضحاً يرجع الى انها امتداد مجرد مقسم الى اجزاء محتمة الشكل متحركة، أما ما في ما يدور في الاحاسان فصدور مفكري الضوء واللون والصوت والرائحة ولحم والحرارة — كل هذه اصالات دائية، أفكار عامة مختلطة اصيها خطأ لذلك الميل الطبيعي، واتخذها اساساً لمعرفة ماهية الاحسام وليس في الاحسام شيء يشابهها، وليس لها من علة سوى ارشادي الى اتابع والصار ما كتب، واضي في الحياة بما لذلك هذه المادة الهندسية متحركة حركة متصلة. حركتها الله منذ الخلق وشرع للحركة قوانين، متى مقدار الحركة واحداً لا يزيد ولا ينقص وطلت القوانين ثابتة شات الله وكان من صل الحركة في المادة على مقتضى القوانين ان تكونت السماء والارض واليازات والمدسات وشمس والتموم الثوابت والصوم والماء والهواء والحال والمادن والثباتات والحيوانات والاجسام الاساسية. تكونت كلها بما عليه الحركة في الامتداد دون أي شيء من تلك الكميات والقوى والصور الجوهرية التي اصاها ارسطو والمدرسون الى المادة، ودون علة ثانية فليس لهذه العلة محل في الميل الطبيعي برأى لنا ان مكتشف عايات الله، والله على كل حال لم ينوح علة. اما رتب الاشياء بمحض إرادته الحرة. فالاشياء للمادة آلات ليس غير. أجدر أنها آلات دقيقة لاجراء كثيرة التنفيذ بحجة الصنع، ولكنها آلات على كل حال تصل بالحركة لغضب والعالم في مجموعه آلة كبرى او علم الميكانيكا يتحقق بالفعل، ثلاثي منهاها الالوان وقسم الاصوات وشدى الروائح، ولئن فانه ذلك الحال الذي توهمه فيه الفلاسفة التباسه على منوال ارسطو والذوق العام، عند استعاض عنه بمقولة طالما قد تدنا تلك الفلاسفة ما عباها اللوع اليها، اذ قد اصحت اشياء شبيهة بالاشكال الهندسية مقولة كلها دون عموض ولا حياء... ولكنها لم تصح كذلك الا بامادة الفيلسوف، امرغها بما فيها من قوة وحياء وردها «الواحد مسندة» وأشكالاً جوفاء.

بقي على ديكارت، وقد استعاد يقينه بالاحسام بما فيها جسمه هو، ان يحطو خطوة اخيرة ويقع من طبيعته. هو مؤلف من «س» وحجم «ي» من جوهرين مبايزين بل متصادين

النفس روح بسيط مفكر ، والجسم امتداد قابل للقسمة ليس في مفهوم الجسم شيء مما يخص النفس ، وليس في مفهوم النفس شيء مما يخص الجسم ، وقد اشك في وجود حسي والاحساس حياً دون ان يتأثر بذلك الشك وجود مفكري وحسي . يدان طبعي تعلني اني لست حالاً في حسي حلول التوحي في اترك ولكني منعقد في اتحاداً جوهرياً يكون كلاً واحداً ، بحيث لو حرج حسي فطست اقتصر على ادراك الحرج فاعمل ولكي انه اليه الالم والجوع والمطش والالم اغصالات لا تال النفس حيث هي كذلك ولكنها ناشئة من اتحاد النفس والجسم واختلاطهما

تجماً يستير ديكارت عبارات ارسطو ، ارسطو التكر على املاطون ان تكون النفس في الجسم « كاسوني في المركب » والمؤكد اتحاد النفس والجسم « اتحاداً جوهرياً » فكيف قصر الاتحاد وهو قد مير النفس والجسم الى حد التصاد ؟ الواقع انه يدعي هنا مكرها لشهادة الوجدان ، وان مدعيه ثاني لا يطبق الوحدة بحال . في مواضع كثيرة يتكلم عن النفس والجسم كالنفس حاة في الجسم مجرد حلول ، وهو يبين لها فيه مكاناً متتاراً هو الفدة الصورية « حيث تقوم النفس بوطئها بنوع احسن منها في سائر الاحراء » ونشر غونها في الجسم كله « فكلم رادت شيئاً » حركت الفدة المتحدة بها الحركة المطلوبة لاحداث الفعل المطلق تلك الارادة « ام الجسم ميوثر في انفس بان يطلع انبا الحركات الواقعة عليه والحادثة به فتزجها هي الواناً واصواتاً وروائح وطبوعاً ودرعات ولدات وآلاماً . كذلك دنت لامور خير الانسان وحط كنهه — اي كذلك رتبها الله — فيود ديكارت الى الله مرة اخرى للخروج من مأرقه كما كان المريدون اليونان يحدون لاله في المواقف الحرجة . وثق هي الكلمة الاخيرة في اشكلا اد ساجل تصور اتحاد حسي بين جوهرين ناميين وتصور تعامل حقيقي بين جوهرين متصادين ولديكارت كلمة البطح دلالة على هذه الاستعانة الحسنة عليه الاميرة البصايات ان ينعجدها بالتعليل الشافي ، فانفس في القول دون ان ياتي شيء جديد ، بل ان هذه الاغصاة تم على حيرة كبيرة وادتهى بالاعتراض ان المسألة لا تحتل حلاً عقلياً قال : « تعلم النفس العقل ، ويعلم الجسم بالعمل كذلك ، ولكنه يسم احسن بكثير بالعمل فتاومة المحبة » ، اما اتحاد النفس والجسم فلا يعلم الا عماً عاماً ، العقل والمحبة ، ويعلم عماً واحداً بالحواس ، وهو امر محسوس لا يشك فيه عامة الناس وسطيع التلازمة ان يدركوه اذا هم كمعوا عن التفعل والتفعل وتزكوا اخسهم للمحبة وللحاديت الحارية . « وادف ذلك قوله : « لا يلوح ان باستطاعة العقل الاساني ان يتصور بمجلاء وفي من الوقت غير النفس والجسم واتحادهما ، ادان ذلك يقتضي تصورهما شيئاً واحداً وشيئين ، وهذا تناقض »

وهذا افراد صريح بالحز والتشل . لذلك رى نظرية ديكارت في النفس والجسم خير

نظرياته ياباً لا يمر مذهبه من تركيب صناعي أنها صيغة الى حد التناقض ما قرار الفيلسوف نفسه وعندها يتعلم المنهج الجديد في يد صاحبه . وان في هذا الاحتياق لسرة ، فهو يدلنا على طاقة قلب نظام لمعرفة الاساية ومحاولة اخضاع الوجود لمسح يعرض عليه حرصاً بدل اخضاع الفكر للوجود ان الوجود اصعب من ان يلقن النظريات ، وهو لا يثبت ان يثار نفسه منها ويبين نهايتها . أليس من الغريب ان نسمع ديكارت « العمل » المتد بالقلبي الى غير حد يدعونا الى طرح العقل والاسترسال مع الحياة واحاديث الناس في مسألة هي من الاهمية الفلسفية بأعظم مكان ؟ وهل هناك ثمار أبلغ ؟ ادا ذكرنا ان كلر وطلبونم يوتن من بعدها اكتشفوا بالتحفة قوايين مبسوطه ، فكما تسبح لهم بتوقع الظواهر والاياء بها وتعودهم الى مكتشفات جديدة ، فيما القوايين (غير الصحيحة) التي فرضها ديكارت على الطبيعة لم تكن تفسر الاشياء الا تصيراً اجالياً ولا تسبح بأي توقع واساء — ادا ذكرنا ذلك كان لثامته مثال آخر على ثمار الطبيعة من المتجبرين عليها وسخرتها منهم

٦ - تفسير المذهب

كيف يمكن ان يتوسط ديكارت ، ذلك الفيلسوف الكبير والعالم الخطير ، في تلك الآراء الحرية والجلوس الصحية ، يشك في كل شيء . وبصل ما بين الفكر والوجود ثم يستفد أنه يبرهن على وجود الله بمجرد فكرة الله : يشك في كل شيء . وبهم العمل ثم يبرهن على وجود الله بالعقل ويتخذ من صدق الله ضماناً للعقل ؟ يرجع الحقائق الضرورية لمحض حرية الله بمصوراته الكامل قوة عمدة تفصل بدون حكمة ولا نظام : يشك الطبيعة آلة كبرى ، والحياة حركة آلية ، والحيوان حلواً من الحس والشعور ، وجسم الانسان آلة كذلك حلت بها نفسه ، فكان منها لمر دهب — وغير ذلك مما صادفناه واثار دهشة القراء من غير دهب ؟ كيف أمكن ذلك ؟ نعتقد ان الرياضيات هي التي جنت عليه وان العلم الطبيعي الرياضي مناع مذهبه كله

تقدم لنا رياضيات المثل الاعلى للعلم ، ذلك العلم « الله » (سنة الى علم) البرهاني الذي يبرهن من المبادئ الى النتائج متبعا لترتيب للعلمي للاشياء . هيئ علة النتائج في مادتها ، وبحسب عن سؤال « علم الشيء كذا ؟ » فيرسم به العمل تمام الرسمى كان اطلالون يصبوا الى تلك الناية ويحاول تحقيقها ، وكان ارسطو يترها كذلك الناية القصوى . ولكنه عطف الى أنها لا تتحقق الا في سبب التواحي ، وان العلم الطبيعي يوع آخر من العلم هو العلم « الايني » الاستعرائي يأتي في المرتبة الثانية لانه يقتصر على القول « ان الشيء كذا » دون بيان العلة في اكثر الاحيان ، ولكنه العلم الملازم لطبيعة معرفتنا التي تبدأ بالحمس وتتأدى منه الى الممول فهو لذلك اوين بالاصافة البنا وان يكن للمقول أين في نفسه

لم يوفق ديكارت الى مثل اتران ارسطو وتواضعه . ظلى في طلب المقولة وراد ان يكون علما كله ليأبرهانياً أو لا يكون أصلاً ، فاحال العلم الطبيعي علماً رياضياً محضاً وذهب في ذلك الى حد عرض قوانين كان يعلم عدم مطابقتها للواقع ولكن مرصها « لكي يتمكن من نفع الاشياء تحت الفحص الرياضي » . والرياضيات لا تنظر في غير الاعداد والاشكال ، فتي رددنا العلم الطبيعي الى الرياضي رددنا الاجسام الطبيعية الى اشكال هندسية ، ورددنا افعالها الى حركات آلية تناس وبسرعتها اعداد وانكرنا ما عدا ذلك مما يأتيها عن طريق الحواس واصفاء للنفس ، فبدل من ذلك ان الاحساس ذاتي ، وان لاشئ يقته وبين عقله الخارجية فثبت في الادراك الحسي ولا نجد بداً من تحكم العقل فيه فليس من ماهو موضوعي — ان كان وماهو ذاتي في الاحساس ولكن اذا امكن الشك في وصوح الحس من يمس لنا وصوح لعمل والعقل يحطى . احياً ما ؟ شك ادن في الادراك العقلي وقول ان الفكر اد يدرك اعم يدرك ذاته لاموضوعاً خارجاً او حقيقة مستقلة عنه ، فتمس علينا تسويج الفعل اذا اردنا الاحتفاظ بالعلم — وكيف لا يريد والعلم تابع ؟

يضاف الى ما تقدم ان تصور الاجسام الخارجية آلات اى اجساماً صناعية خلوا من كل طبيعة او ماهية يحتمل على اعتماد المنطق القديم القائم على ان الموجودات طبائع ومهيات لها خصائص ومعارض نصيبها اليها في احكام وتؤلف الاحكام في أقيسة ، فنفسر المعرفة على الجزئيات من حيث هي كذلك وعلى ما فيها من علاقات ، فلا يبنى هناك تحليل للاشياء الى اجناس ونواع بل الى اجزاء حقيقية كاجزاء الآلة هي « طوائف بسيطة » لا نجد ولا تتطلب الحد ، فلا نقول « الانسان حيوان ناطق » بل نقول « الانسان نفس وجسم » ، ومن يحفل ما النفس وما الجسم ؟ وان من يتم النظر في « قواعد تدبير العقل » في ديكارت واحداً من الاسمين ، هؤلاء الفلاسفة التحريبيين الذين ظهروا في القرن الرابع عشر وكانوا اول الخارجيين على الفلسفة الارسطوطالية ، بشر المعاني السلبية « اسماء » حوقة . ويستخلص مما يترك الطوائف البسيطة وعن منطق ارسطو بمناهج الرياضيين . ويلم من ذلك — كما نرى الى التجريبيين القدماء منهم والمحدثون — ان ليس هناك حقائق منطقية ضرورية واحكام مطلقة ، فبدلاً لدينا سبب آخر للشك في العقل شكاً حقيقياً لا مسيحياً . وديكارت يستمد بالفعل الحكم الارسطوطالي (وهو اسناد محمول الى موضوع او وصف شيء بشيء) ويستخلص منه معنى آخر هو ان الحكم اعتقاد الارادة بوجود خارجي لموضوع مذكورة ما . فليس في الفعل سوى الطوائف البسيطة يسم بعضها الى نفس او يحصل بعضها من نفس ، وليس في العلم سوى « قوانين » ان نجد ادن الحاكم الاجبر على ادراك العقل ، الحاكم الذي لا يحطى . ولا نجد ؟ وان نجد الاساس الثابت الذي تقوم عليه القوانين ؟ نجد ما جيماً في الله ، ونجمل مرجح الحقائق والقوانين

محض إرادة الله مستتقي لها صفة الحثوث والامكان — أي عدم الضرورة بالذات — ثم تستمد لها صفة الضرورة من ثبات الله على ما قرره بجزية . وهذا يعني لنا شدة الحاجة إلى الله في هذا المذهب ، فأنه يسوع المعرفة والعلم ، ولا يخرج من الشك تغير الاتجاه إلى الله ، ولو بالتوقع في الملط الذي يسميه للتألق بالصور المتوالي

٢ — خامسة

بهذا المذهب أحدث ديكارت اهتماماً جليلاً في عالم الفكر ، بعد غير نظر العقل ببطيئة . كان القدماء يستعدون أن العقل يدرك الوجود فاصبح العقل محبوباً في حبه . أحد الفلاسفة بهذه التصورية ، فانكروا العالم الخارجي — ولم يكن ديكارت قد آمن به إلا بمعالجته المبدأ التصوري ولم يؤمن به إلا هربلاً ضللاً على ما رأينا — وانكروا الطبيعة فاعلية وعاته . وانكروا الجوهر والنفس والله . وفي الحق أدركنا لا يدرك سوى تصوراتنا وكانت تصوراتنا جميعاً بين العقل والوجود بدل أن تكون مرآة الوجود فلا سبيل إلى تحاورها

وعثر ديكارت على الوصح والنفولة فاصبح العقل المحبوس في داء القابض لا كره والواحد « لا يسلم شيئاً إلا أن يعلم أنه حق » أي إلا أن يقتله هو وركته ، أفكاره وصحة جليلة هي في الواقع أفكار سهلة ، فان انتهى عليه شيء فكره . وقد رأينا ديكارت يذهب من الفكر إلى وجوده ويصور الأشياء على مثال أفكاره ويحجمها الحياة لأنه لم يعيها غيرها رياضياً ، وكان القدماء يوردونها أولاً ثم يحاولون تفسيرها

فديكارت أول من حرر العقل من سلطان الوجود وأعلى أن الفكر يمكنه منه نفسه ولا يحصى شيء سواه ، ولا يأنه حرمة الحب في العلم والفلسفة ، فقل الوصح الطبيعي الذي يجعل العقل الانساني تابلاً للوجود ومحتاحاً إلى التعلم ، وأقامه الفردية « على أساس علمي وكانت من قبل نزعاً مجردة هي أقرب إلى الفرد منها إلى الحق ، تلك الفردية التي تحمل الشخص على أن يضل عنه اهتماماً بالحكم على الأشياء بنفسه ، كأن ليس هناك عقول غير عمله فتورث القوصى العقلية ، وعلى أن يجعل من نفسه مركزاً تدور حوله الأسرة والمجتمع ، فتورث القوصى الخلفية والاجتماعية

وعمل ديكارت بين الفكر والوجود فصل بين العلم والفلسفة : صاد العلم لا يعرف له موضوعاً غير الامتداد والحركة وحصرت عقله دائرتها في الفكر وأصبحت تأييداً ذاتياً ، أو نوعاً من النفس ، لا تأخذ عن العلم ولا بأحد العلم عنها فاقطعت بذلك وحدة المعرفة ، وانقسمت الفلسفة طائفتين : طائفة زرد المادة والحركة إلى الفكر ، وطائفة زرد الفكر إلى حركة مادية . وما تزال هذه الطائفة قائمة إلى اليوم ، وما تزال المشكلات الناجمة عنها قائمة كذلك

التألق يفضح

نواحي عملية غريبة من استعمال
الاشعة التي فوق البنفسجي

إذا أطلقت ضوء الشمس أو ضوء المصباح الكهربائي على جسم من الاجسام ، انبثقت عنه موجات الضوء انبعاثاً تاماً أو جزئياً فزى الجسم بهذا الضوء المنعكس . فإذا كان الجسم يضيئ صليلاً كان الانعكاس تاماً أو قريباً ما يكون إلى الهماء متراً مائراً . فإذا كان الجسم قاعاً غير صفيح انبثقت حتماً من أمواج الضوء فلا تراه واصباحاً كل الوضوح

ولكن من الامواج التي يتألف منها ضوء الشمس ، طائفة لا تری بالعين ، ومن اشهرها طائفة الاشعة المعروفة بالاشعة التي فوق البنفسجي . ومن خواص هذه الاشعة أنها عندما تعيق على مادة ما تجعلها تتألق بلون معين . وتعرف هذه الظاهرة عند علماء الطبيعة بظاهرة « الفلورية » Fluorescence

وقد عمد العلماء في العهد الأخير إلى تطبيق هذه الظاهرة في الصناعة والتجارة والطب والفن والبحث الجباني . فوصلوا إلى نتائج ثبتت على الدهشة ، وذلك لأنها تمكنهم من استشفاف الخداع التي تحتونها والتي يتداولها الناس ، ومعرفة هل هي حقة أو مشوبة ، بل أنهم تبصروا ما خفي من كتابة سرية في عظام الاسرى والجواسيس ويمروا الاوراق المالية وطوابع البريد المرهنة من الاصية وهكذا

فكل مادة تتألق بلون خاص بها عندما توجه اليها الاشعة التي فوق البنفسجي . ومع أن هذا اللون ليس مقياساً حاسماً في جميع الحالات إلا أن الاعتماد على هذا التألق « الفلوري » يمكن العائنين به من الوصول إلى رأي صحيح أو قريب من الصحة في انصر وقت ، فلا يستغرق هذا الصرب من البحث إلا تواني معدودة ، حالة أن التحليل الكيميائي قد يستغرق ساعات ... يولد الضوء في مصباح خاص يبرق بمصباح الفوس الرنثي ، وتوجه شعاعه إلى مصفاة خاصة من الزجاج فتعترقها ، فتنتص للمصفاة جميع امواج الشعاع إلا أمواج الاشعة التي فوق البنفسجي

أن الحكومات التي ست قواين دقيقة لمراقبة ما يتناعه الناس من مواد الغذاء ، وجدت في هذا الاسلوب من البحث خبر موار . فشر اليص الطارح يتألق عند توجيه هذه الاشعة اليه بلون وردي . أما نشر البيض القديم فيتألق بلون ازرقي أو سمعي ودقيق القمح والجويدار (٢٦٤) يتألق بلون ازرقي خفيف حالة ان دقيق الشير والطاطس لا يتألق قط . فاداً خلط عبر ما الدقيق الاول بالتالي يصح الخبر من هذا الخلط أسمر امتحان الخلط بتوجيه هذه الاشعة اليه ، من ان تألق المرزاق أصفر من تألق دقيق القمح والجويدار التي ، فكشف انه خلط . واداً اصيف مقدار من دقيق فول الصويا لا يزيد عن واحد الى اربعة في المائة إلى دقيق القمح كان لون الخلط عند التألق غير لون دقيق القمح ، ولطريقة صبا يمكن غير صنف جيد من القمح من صنف لا يبلغ سلمه من الجودة . ونحاس جودة القمح عادة بمقدار ما في الحب من « الحلوتين » . لحوب القمح الجيد — أي القمح الذي يكثر فيه الحلوتين — يتألق بمكرها بلون ازرقي خاص ، حالة ان حوب صنف آخر « جلوتينه » قليل ، تتألق بلون اصفر وكا غير أصناف الخلط صبا من صنف من حيث مقدار « الحلوتين » هذه الطريقة يميز بعضها من بعض من حيث أهمها كذلك

وما يصح على القمح والدقيق من هذا القليل يصح على أصناف الرتب والدهن والزيده وللشحم . وأمر من ذلك ان هذا الاسلوب من البحث والامتحان يمكن الباحثين فتح صنف الحبوب واللون الذي يتألق به عند تربيته لهذه الاشعة وما ينتج من الترييس من تألق بلون خاص فالحب الذي لا يراى في اول مراتب النصح يتألق بلون اصفر ، ثم يتحول رويداً رويداً الى لون ازرقي عندما يكتمل النضج



هذا د يعلق بعض مواد الطعام ولكن هناك حاجة اخرى تجعل فيها فائدة هذا الاسلوب الجديد من اساليب البحث والكشف هي ناحية التحقيق الحائي . فاداً عز المحقق على شطبة رحاح في فيه من قايلا ملاس لهم ، وكان المنهم ينكر الهمة ويستند الى انه كان في مكان آخر عند وفوع العربية ، ثم طهر ان هذه الشطبة تتألق بلون كالكلون الذي تتألق به شطايا بانو مكسور في بيت العبل ، فلنبابة من هذا البحث دليل قوي تصبه الى دلها الاخرى . بل قد قد يكون هذا الدليل مفتاحاً يفتح به ما علق من حمايا العربية . أو قد يتر المحقق في حبيب أحد المشبهين على عود ثقاب يتألق عند توجيه الاشعة اليه بلون معين ، هو نفس الكلون الذي تتألق به عيدان أشملت وسقطت في حجرة سرق أناتها وقتل ساكنها ، فيتخذ المحقق من ذلك مبدءاً يفتد به إلى سر الحناية

وقد رويت روايات عن جرائم متعددة لم يحط القاص عن سرها الا بهذا الاسلوب

ثم إن هذه الاشعة تصحح أساليب السحباء والاسرى الذين يحاولون أن يكتبوا بخبر حفي
بين سطور خطاب مكتوب بحبر حادي وقد كانت الطريقة قبل اكتشاف اسلوب البحث «القلورية»
أن تسمى الخطابات المشقة بها في محمولات خاصة أو تدعى بمواد كيميائية معروفة تحلوا الحفي.
ولكن توجيه الاشعة التي فوق السحبي الى خطاب مشقة به يبدى حلاً للمادة التي كتب بها
بين السطور لأن كل مادة من المواد المعروفة التي يستعملها السحباء والاسرى والعواسيس
للكتابة الحفية تأتلق بألوان خاصة وقد وضع بها بيان في المعامل الخاصة بهذا النوع من البحث
والاوراق المائبة الريبة تصح عند تعرضها لهذا الضوء لاختلاف بنية الفاحص بين اللون
الذي يتألق به ورق الاوراق المائبة الاحمية وحبرها وحطوطها المائبة ، واللون الذي يتألق به
ورق الاوراق الريبة وحبرها وحطوطها المائبة

ومن هذا القليل امتحان الصور القديمة فتوقع المصور في الصور التي نشت بسننها اليه ،
يعرض لهذا الضوء السحب فيتألق بلون معين ثم تأخذ الصور مختلف فيها أو المشقة بها معروفة
اليه ، ويعرض التوقيع عليها للاشعة فيعرف الصحيح من الفاسد كذلك الرحام القديم يتألق بلون
يختلف عن لون الرحام الحديث ، بلون القديم عند تعرضه للاشعة التي فوق الشمسجي أيضا
منفع فيه طلال من اللون الاصفر والاروق ، ولكن الحديث المقطع يتألق بلون
ارجواني قانز

وما يصدق على الرحام يمكن تطبيقه مع التنوع اللامع على حجر المرمر والحجر
الحيري والماج

ولا يخفى ان بعض طوامع البريد القديمة والتأدوة تناع وتشتري بمبالغ قادمة من المال ،
وهذا يبري المرودين والبرهين مريب طوامع جديدة حتى تشبه القديمة في مرامها ، وقد
يلتح التزييف من الدقة لئلا يحرمه الهاوي البارح من تين العرق بين هذه وتلك فالبحت
بالاسلوب المتقدم الذكر ، يشبه البحث في الاوراق المائبة ، وكشف التزييف مستطاع بسرعة
عظيمة ولا سيما لان مادة الورق والحبر والصنع في طوامع البريد يمكن فحصها ثم فحص
هذا الاسلوب

والخلاصة ان تطبيق ظاهرة «القلورية» على النسخ المتقدم قد مهدت للقائين طريقاً
لتحير القديم من الحديث . والاصلي من الزائف ، والتي من الشوب ، في مئات الاشياء
التي تشاؤها كل يوم

رشيد أيوب

ليوسف البعني

رشيد أيوب صاحب ديوان — أعاني الدرويش — وأحدُ أعضاء الرابطة العلمية في الولايات المتحدة، شاعرٌ مدعٍ وشاعرٌ رقيقٌ، حساسٌ لسمبلٍ سطوره طامعةٌ مريدةٌ، يأسٌ وامرأةٌ والحب، ونيلٌ مطايه دمةٌ مبرحةٌ، بالأم والشوق والتذكر ما قرأته مرةً إلاً يعمت في أعماق علي أشاح أيامي ولالي. تلك الأيام والليالي التي كُفَّسها الدهرُ بوشاحه العامر، الحربُ لتبقى محتمةٌ بأحلامي الماسية احتفاظ الصرخ رفات دعه بسمك غداً من أظامه المحونة، فيجملُ روحك إلى ما كس حبا وعرايا، ويحدثك عن قصة من قصص حياته، فيبدئك كلَّ ما حصته الأقدار، وطيرته الشهور والأهوام بتأثير عيولك ومشاركتك كما يريد، فحسبُ نصاب مليه قد طاقَ نصاب قلبك وبدموع عييه قد مارحتُ دموع عييك. ويصف لك ما يهينُ نفسه من بأسٍ وأسى فتحةً حانيةً صرعا، وتمتدحه ما كفاً شاكباً

يسير في الحفل راكفاً وراء فراشة أحلامه فتتبعه سائراً راكفاً ويغنو على صفات عيرة دموعة فتتخومها هامساً متمناً
ينأه في الحديقة وقد أنكر ناصباً عن أوراقها حارَ الهالي. إذا به سبَّ صاعداً على سلام من صوء القمر ليستشق النجوم يائماً علويّاً، وشراً مطراً حامياً
هو شاعر. ولشعره قوةٌ محبوبةٌ تصل في الأرواح ما لا تصله قوى الشعر وأعمالهم ١١

إنَّ شاعر الذي تأقَّب إحساناته مع أحاساتك، وتلاصق حراح قلبه جراح منك فتكون ونهر حان مكا. هو شاعر يرف كعب بنوع في عنة الحياة مستخرحاً بها أمراها وحفاياها. ورشيد أيوب تقرأ فتجيم عليك علمه محبولة كلها تأمل وغسول وأحلام

احب الشتاء لايت له ضباباً كهني ثقيلاً كثيفاً
 ونحوى الريح فاحاسه دواء الحسبي الطيل الصيف
 وأصبر الى الصيف مستأساً يوحى لي الطويل الخفيف
 ونشاق قسي الخريف وقد نجحني علي زمان الحريف
 يا دهر هل بك مثلي فني يلاقي الرأيا بوجه لطيف ؟

هذه ايات من ديوانه الاول وهي ساهرة مؤثرة اوردها هنا لتقرأها معي وتشاركني في التأمل ضباب الشتاء الذي يشبه الشاعر بهيم التميل ولسري ان ريشة رسم عقربها الخفية كل ما في الطبيعة من خشيش ، وحوب ، وارتماش ، لمي ريشة حلابة لها اصابعها رز رز . . . مرة استعدت فيها هذه الايات إلا اوحى الي ريشها الشجي تشايبه جديدة وصوراً مبهولة تفتح في القلب اكمام الشاعرية

لقد كنت اعتقد ان الشاعر سلطة محدودة على صية المطالع ، اما رشيد ابوب فله امان مختلفة من امان الكثيرين من الشعراء ، انامل لطيفة ناعمة تلامس ازاهير الشاعرية فتشبهها وتصبغ اللون الذي يلائمها ويتفق مع حالتها

أودع رزقي صد الماء وأجلس في الروض تحت الشجر
 وأصني إلى ما يقول المشيب بذكر الشاب الذي قد مضى
 أعني لآلئ نبات الخيال ويرقص حولي صوه القمر
 فأعيني من وداع الخريف لأوراقه حدة وقتل السر
 تعالى اسمها فيها الفراق وفيها الهاء ، وفيها المبر

إن الشاعر السامي لا يكتفي باعطائك صورة عما يحس ، بل بأن يحسك تشعراً بما يشعر ، وتساؤل عما يتساءل ، ونهم بما يهتم . فما شيد على صفة جبالاته وترفع منه إلى أفق الأعلى أغلست تحس مع رشيد أبوب تحت طلال شجرة الليل ونفي منه لباتر الخيال الرافضات في صوم القمر أعبه الماضي المتعم بمصابير الذكرى والمستتر بأوراق حريف الحياة ؟ وإن مك في الحياة مرارة قلبية فهي مرارة الفكرى هناك من أظلم له مات مسهداً يكي على مافات . وهناك من يحيا وحياة دائماً سلسة تمرها أقدام اشباح الماضي . يقطعه حيناً وحسنه تذكر 11

في بدء العيل الماسي ربح الادب المستجدة في الرب وتمصيدة الرائحة التي نظمها الشاعر المشهور - الاب لايمته - وسماعاً يومئذ - نشيد المنى - وحق الآن والتماد النريون

ويهم الكاتب الكبير استيعان زفيج، بتناولونها بالمدح والاطراء . وهم لا يعلمون ذلك إلا
لكون القصيدة تبرع عن خنين المهاجر، وعن شوقه إلى حلى الطقولة المحسومة بدكريات الماضي .
أما قصيدة الشاعر : لا مئة — معى هذه .

لقد هام على وجهه في المهاجر . غداً لهم مناصره . . إنه مني مسكين —
لقد مردت بين الناس ، قد قوا لي وحدت بهم . لكننا لم تلاقى باطقة فالتفت
مجهول في كل مكان —

كل يوم عند مغيب الشمس كنت أرى أعمدة من الدخان تصاعد من أحد الأكواخ العائمة
في قلب الوادي الصغير فاقول في نفسي : يا سعادة من له منزل حفير يأتي إليه عند المساء
ويجلس فيه بين أهله وذويه — أما التي فتحت في كل مكان ! !

إلى أين ذهب تلك اليوم التي تكسحها العاصفة ، أراي أترد مثلها في هذا العالم . .
ولكن ماذا يعني كل ذلك — فاللعي وحيد في كل مكان

إن هذا الحدود يساهم بهدوء السهول ، غير أن خبره يختلف كثيراً عن ذلك الخريف
الذي كنت اسمعه في حدائقه . انه لا يبعد إلى هي أدنى ذكرى !

جيلة هذه الأشجار . . ولبنة هذه الأراهير . ولكن ليست الأشجار أشجار بلادي
ولا الأراهير أراهير وطني

يسألني الناس ما يبكك ، وضد ما أظلمهم على سبب بكائي لا يعرف أحد منهم دمة حرة
توجعني ، ذلك لأنهم لا يفهمون أحلامي وأشواقني !

رأيت شيوخاً يحيط بهم نوم كان يحيط بالربوة مروضتها ، ولكنني لم اسمع أحداً من بين
هؤلاء الشيوخ ينادي باسمي ، ولم أر بين هؤلاء الفنان من يدعوني أحده : :

وشاهدت عذارى كثيرات يسمعن ابتسامة الحب من فم أخترته من بين الرجال
ولكني لم أر امرأة واحدة يترني عن ابتسامه !

وشاهدت شباباً يتاخون فرحين ما حباهم شملهم . . ولكن وددت لو قض واحد منهم
على يدي مصاعاً

أواه ! أن اتني شقي في كل مكان ! ملا أسدقاء ، ولا زوجات ، ولا إخوة ، إلا في الوطن ! !



حُفَّت عنك أيها المهاجر للسكين ، وامسك غناناً وأوهانك . . الكل مني مثلك .

والكل يشاهد أهله يبرون ويتلاشون !

ليس الوطن في هذا العالم ، وعشاً يحاول المرء أن يجده . وما موطن الإنسان على الأرض إلا كبيت ليقة واحدة !

وأنا ما أوردت رجة هذه القصيدة إلا لأقابل فيها وبين هذه الآيات التي أرسلها روح رشيد أيوب وهي تبرز عن حنين للنجاح الذي يرم على وجهه في الامداد العاصية . . . وعندي أن قصيدة الشاعر اللبناني الحساس أدق عاطفة وأحسن تصويراً ، وهي في ما يلي ذكره بالملء فافهمنا وهو كالمجنون منغم في الحب قدماً قد مشا قلبه المحروون

لا تلموه فذا حباً سقيم فازح مسكين
ليس يحيد سوى ذلك التسميم في ربي حنين

يرقب الأملك أن جنّ الظلام في حشاه ناز
وهو يحسوا المحرمة معى لا ينام يشتد الانتظار

لم تزد الكأس إلا حشاً أبدأ ظمآن
بشي عمره كبت منى ربي لبنان

ورشيد أيوب صاحب ديوان — أعالي المرويش — عدا منه الأبيق وريشته القصيدة ، حسية متفهمة بدناز أسود تشر دائماً على اشعاره الرقيقة عبرة الحزن والكآمة كأنها شجرة الصفصاف الناشة على صفاء جدول المرويش . . أو الليل الثريد الذي أصاح أبعه الحبيب ! وهذه القصيدة التي تبرز جميع مواهب الشاعر قد أوتيت حفظاً وعبارة من الفهم والادراك . ورشيد أيوب ناز ، مبدع يحسك نزه التمرى المدلول من جسم الآلة على الاعجاب والتفكير . وإن كنت أجد بصيراً لشاعر البقري المشهور — سري برذر — في الادب العربي فهو رشيد أيوب . وأنا لو كنت اعتقد بدهي — السيرينيسم — لقلت أن روح الشاعر العربي تحيا اليوم في الشاعر اللبناني الناشة . . . فإن في قصيدة رشيد أيوب حيرة تشابه حيرة — سولي برودوم — وترتمش مثلها في سطورها وأياتها

وللقاطع الآتية ما أحببت أن احتارها من قصيدته الرائعة — الصوء البعد — وهي منشورة في ديوان (أعاني اللرويش) إلا أني لأعطي القارئ معنى كاملاً ، وصورة شعاة الخطوط والالوان لهذا الشاعر الذي يمثل شره العذب بفضة في الادب العربي

ليست تسمى الوشاحا آو ما أحلى الميس
نام قلبي واستراحا ونضى فاك العريب
في الأنام

فاحفروا قبري بجانب خيني هند الكروم
جيتا سكنت اراقف في دحي ابل التعموم
لا أنام

دقة التاموس عندي كل افنام الطرب
فاضريره عد لحدي يوم تخرج الكرب
بالهام

ك يا غني حياة بدما أني الصصا
فالاماني حاتم طليبا الحصى
كي تام

ان اول ما يتطليه القس من الشاعر هو أن يكون صادق العاطفة . . وفي شعر رشيد ابوب عاطفة صادقة تنساب شادية مترجمة امسيات الحدود بين الاودية والمتحسسات . وعندي ان صاحب أعاني اللرويش — الذي كتب اشاره بدم مؤاده وقدمها الى العوس الموحشة ، المتأبة ، انطشني الى الحب والسادة ، سيقى معروفاً بطايعه الخاص في الشعر العربي ، وسوف ترتشف القيوب والارواح رجيفاً مسكراً من اعايه — تلك (الاعاني) التي عشت فيها ساحة من أروع سواح الحياة فأنشني بالرؤى ، وأنشني بالاحلام []

دير سانت كاترين

بطورسيا

للمهندس رايسو

فصل انكشاف الجدال في مصر

—٢—

الطريق من القاهرة الى دير سانت كاترين (طورسيا)

المسافة ٣٩٢ كيلو متراً تقريباً^(١)

(كلمة عامة) الطريق من القاهرة الى السويس لا صوبة فيه ولكن الطريق من السويس الى الدير شاق والاصل ان لا يحارف المرء فيه ميارة واحدة ويستحسن على كل حال ان يستخدم المسافر سيارات خفيفة وعالية وذات محركات كبيرة . ولا يتعمد الحصول على اي تصريح بالزيارة وإنما يلزم ان يكون مع الزائر كتاب توصية طفاً للائحة زيارة الدير والبزين والزيت لا يمكن الحصول عليها في الطريق وعلى ذلك كان من اللازم ان يزود المسافر منبهي القاهرة اوفي السويس بما يكفي لقطع المسافة دهاجاً واباجاً . والماء لا يتوافر الا بأبي زينة وقاران وبالدير نفسه

القاهرة — يبدأ طريق السويس عند نهاية هليوبوليس بشوارع الماطة وقبل الوصول الى محازن شركة التزام تمجد قطرة على يمينك فتبتازها ثم تتجه صوب اليسار (الشرق) . وعلى مسافة ٥٠٠ كيلو متر من هليوبوليس قسم التوليس ، التامع لمصلحة الحدود والمكتب حراسة طريق القاهرة — السويس . وهناك قطرة للوليس كل ٢٥ كيلومتراً ثم تصل الى البضاء بعد ٥١ كيلومتراً وفيها محل لتسوين وتزى قصر الوالي عباس الاول على بعد كيلو متر من الطريق العمومي ويوصل اليه طريق صيق متهده سيرا الاقدام ، وهناك تمجد حرايب اصطلات الوالي التي كانت نبت لتربية الحياض العربية الاصلية

(١) Caron (1) Royal Automobile Club of Egypt. Itinéraire de l'Excursion du Caire au Couvent de Sainte Catherine (Sinai)

طبعه ١٩٣٠ وماكنته الاب مايسرمان Père B. Meusermann من ١٩ — ١١٢

ويستمر طريق السويس صاعداً صعوداً تدريجياً الى جبل Fouébéid ثم يهبط هبوطاً
هبطاً نحو البحر حتى تصل الى قسم بوليس السويس ضد مدخل البلد ويتجه الطريق نحو اليمن
لوصول اليها ويستمر حتى يتألف عمارة الاساف ثم يتجه الى اليسار ويسير حطين من خطوط
السكة الحديدية ويتخذ المسافر الطريق المذهب الى «الكوري» ويسير زرة الاجتماعية
على «كري» متحركاً ثم يستمر به نحو الغرب حتى يصل الى مدينة شركة قناة السويس وهناك
تم الاجراءات الحركية ثم يسير القطار بالمدينة مجاًماً أما اذا كان طارماً على العبور بها ليلاً فلم
أخطار الشركة بذلك قبل الميلاد

وعلى الشاطئ قسم من اقسام بوليس الحدود ومن ثم يتجه المسافر نحو الجنوب في طريق
سهل على مقربة من القنال حتى يصل الى ماني مصلحة الكورتيقات وعندئذ يجد طريقاً الى
يساره (الشرق) وعلى رأسه لوحة تدل عليه
ويبدأ طريق الصحراء متجهاً صوب الجنوب تاركاً يساره الطريق الكبير الذي يخترق
سينا إلى الشرق

وإذا اتخذ المسافر طريق الجنوب وصل عيون موسى بعد ٤٠ كيلومتراً . وهناك حدائق كبيرة
مسورة بالصبار او بالان وفي كل حديقة من التجل ما بين خمسين ومائة نخلة . وهناك يبدأ كما
يقال الطريق الذي سلكه نو إسرائيل عندما عبروا البحر الاحمر . والطريق لمسافة خمسين
كيلومتراً جيداً وإنما تظلم الواديان الخافتة التي كانت تجري فيها السيول وهذه الواديان تعطل
المسير وكذلك المسافة التالية وطولها خمسون كيلومتراً اخرى . ثم يأخذ الطريق في السمود
حتى وادي طيبة Onadi Far on صر حداء الوادي حتى تصل الى «حاج السويس» وهنا «حرف
الطريق الى اليسار حتى ابريمة. وها هي أسماء الواديان التي يكون قد قطعها : إران Eiran
وكوراخية Kourakhieh أو (حيرة) والاحاده Ahadeh وصدر Sadr وأوردان Qerdan
وعماره Amarah ومريرة Mere rah (لأمره Ma Mara المذكورة في الانجيل) وهاورار Harourah
وعرنذيل Gharandel وهذا الوادي عريس تحف به الصخور الطباشيرية التي ترتفع عشرين
أو ثلاثين متراً ويسمى Elim أو المرحلة الرابعة لبي إسرائيل والمحلة الثانية التي اشارت اليها
التوراة ويجري في هذا الوادي جدول من الماء جرياناً مستمراً وهو ماء صاف يشوبه قليل
من الملح تحف به اشجار النخيل التي تنمو طبعاً كما تحف به اشجار الصنط والاكل .
تبر يده وديان زينة Zenneh وأوسلت Ou-elt وعونوسه Konouseh والجال Ethai وشيكة
Chébekeh وطينة Tayibéh

ويصل المسافر الى ابي رينة وهي قرية فيها طائفة من الفسّاك المسلمين وفيها مكتنان للبريد والتلغراف ويوت موطفي شركة طورسينا قندين التي تصدر من هذه الميناء الصغيرة محصول ساجها والماء مالح ويمكن ان تنمعه من شركة التمدين التي تستورده من السويس وفي الاسكان التروول في دار الاستراحة اذا ابرزت تصريح مصلحة الحدود (١) او التروول في مساكن شركة طورسينا قندين (٢)



ومن ابي رينة يسير الطريق وحط السكة الحديد التابع لشركة المذكورة مسافة ثمانية كيلو مترات وبمخادي الشاطيء حتى تصل الى السود الكيلومري ١٤٤ فتكون قد وصلت سهل مرجا او صحراء سين المشهورة في التاريخ المقدس هناك تزل من السماء على بني اسرائيل عذاب لهم . ثم ينحرف الطريق الى الشمال بمخاراً وادي سيدرا Sidra وهو وعراً جداً ومخوف بالصخور الحرايية على جانبيه مسافة حين كيلو مترات وادي قطب — او وادي القوش مسافة الى غوشة التبعية على جواب الحل وعلى الكتل الصخرية المطروحة تحت الافدم . وهناك فضلاً عن ذلك قنوش عربية وبوابة وقطة . ثم تمر عند السود الكيلومري (١٦٣) بصومعة الشبح سليمان . وفي نهاية الوادي يمر صعب تدخل منه الى وادي فاران الذي تقطعه وديان اخرى جانبية كثيرة

وتمر بمنح الخطاطين الذي يعود الى الظهور جنوبي صخرة رابدين Raphidin التي ضربها موسى بمساء فاشتق الماء منها ثم تمر بواحة الخسوة Khessoueh وفيها تنمو اشجار التمثيل التي تظلل اكواخاً من الحجر حفيرة متازرة حول مسجد صغير . والمناظر الطبيعية على طول الطريق جميلة وحلابة . والوادي مخوف بصخور الحراييت التي تطل عليها حال سمرال ، ثم يأخذ في الضيق حتى تصل فاران

وهناك حديقة وصومعة تابثان لدبر سانت كاترين ولقاء طيب . وقد جاء ذكر مدينة فاران في التاريخ في القرن الثاني الميلادي وكانت مركز اسقفية حوالي سنة ٤٠٠ وبعد ان غزا عمرو مصر طرد السفون الرحبان للبحيين المقيمين بفاران فأصابها عوامل الفناء ثم امتدت فترة وجيزة أثناء حكم الصليبيين في القرن الثاني عشر . وكانت المدينة واقعة على جبل مبرات Melharat وهو تل صخري يبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً ، وكان يحيط بسفحه سور وكانت الماني

(١) يجب ان يقدم الطلب قبل السفر بالسوم ويجب توضيح تاريخ الوصول الى ابي رينة وشدة الالام التي سبب المرض بمصحتها هناك (٢) يجب ان يقدم الطلب لتغراف ودفع نفقة لرد قندين الى مكتب التلغراف

متدة على سموحه حتى الصلة وهي اليوم حرائب - وكانت الكنيسة في شملها ولكن رج في شرقها والى النجان من جبل مبرات Meharet يقع جبل طاحونة الذي يطل على بحيرة ارتفاعها ٢١٥ متراً

ويقال ان موسى وقف هناك بسلي اتاء الحرب ضد الهامة Lea Amalecites وهناك عايا ثلاث كنائس . وفي طران وما مجاورها عدة كهوف كان يعيش فيها النساك ومقابر ذات طراز خاص فاللدور الارصي منها مكون من اروقة متوالية مغطاة ببلاطات وبمصولة بمصها من بعض بحصن ضخمة . والدور الاول مكون من اروقه متعاقدة على الاروقة السهل ولا ران الاحساد في مض هذه المقابر مكنها وهي موضوعة بمصها بمجام مض في الاروقة

وتخرج من حديقة طران الى حراج جبل فتعوس خلالها مسافة اربعة كيلو مترات وتخرج بمصيق الوب el-Bonno وهو المدخل الشرقي لوادي طران ثم تدخل وادي الشيخ وبجب ان تلزم يسارك بحافة ان تدخل في وادي حولاى Bolat الذي ينحرف الى اليمين وتطرقه كثيراً سيارات الصيادين غير انه لا يوصل الى الدير . وتظل في سيرك حتى ترى قبر النبي صالح الواقع على ربوة ناحية الجنوب . اما ما اجترته وصار على يسارك فال الطريق يتعه صوب الشمال ثم بدو لك الدير بعد مسيرة خمسة كيلومترات

(دير سانت كاترين — ٥٠ كيلو متراً . الحد الكيلو متري ٢٥٢ المجموع ٣٨٨ كيلو متراً .

ماء حمرير . الزمى بين طران والدير ثلاث ساعات)

(دير اربوة ٥٥ دير الرسل الاثني عشر اوفصر الملوك ٤٠ كيلو مترات . الحد الكيلومتري

٢٥٦ المجموع ٣٩٢ كيلو متراً . حديقة وبحرى ماء) والرحلة بين القاهرة ودير سانت كاترين يمكن القيام بها في ١٤ ساعة لذهاب و ١٠ ساعات للاياب . والى القاريه تعلقات زياره الدير : المادة الاولى — يجب ان يكون مع كل زائر كتاب توصية من سيادة المطران بصورسينا

او ممن يمثلون الدير في القاهرة بالظاهر

المادة الثانية — اجرة الميت والدير حنجه مصري كل يوم وتشمل المذاة او ٥٠ قرشاً بدون غذاء

المادة الثالثة — يحصل رسم دخول قدره ٢٥ قرشاً عن الزيارة من الاشخاص الذين لا يبيتون

المادة الرابعة — من يرغب في زيارة جبل موسى او جبل سانت كاترين يجب ان يرافقه

واهب من الدير يدفع اليه الزائر خمسين قرشاً . واجرة تأجير جبل لصعود جبل موسى عشرون

قرشاً ولصعود جبل سانت كاترين ثلاثون قرشاً

— ٣ —

وصف عام للدير - رسوم ومناظر - الصور وتخطيط البناء

لم ينشر أحد على ما أعلم رسماً للدير سوى بوكوك Puchok سنة ١٧٤٣^(١) ولا سالت امين مكتبة الدير هل لديه رسم للدير احب بالي ثم تدصكر ان ملاكتنة رسماً كان قد طبع على الحجر سنة ١٨١٣ وقد صوره مسيو تاو^(٢). وان اهمية هذا الرسم عظيمة لانه يبين لنا ما كان عليه الدير قبل التمديلات والتعديلات التي ادخلت عليه في عصور القرنين التاسع عشر والعشرين ام رسوم الدير السابقة للقرن الثامن عشر والمنشورة في بعض كتب الرحلات المتعلقة بطورسبا طبست بدات قيمة عظيمة لانها في اغلب الاحايين مبنية على خيال النقاشين. وقد تفصل المسيو ميه مسيح لي ينشر صورة فتوغرافية لوحة مؤرخة ١٦٩٦ ونين لنا طورسينا^(٣). ولا ادري ماذا صارت اليه اللوحة الاصلية التي ظلت عنها هذه الصورة

وفي كتاب وصف مصر Description de l'Egypte الذي ألهمه علماء الحملة الفرنسية نشر المسيو كوتيل J. M. Couteil مناظر الدير كان كورنارو Corneille سنة ١٧٧٨ قد رسمه بالزيت على كرسي المطران الذي باسكنيسة^(٤) ولكن للاسف لم يرسمه المسيو سكوتيل الا رسماً بخطيباً لان لصورة الزينة الاصلية غاية في الدقة والاشارة جوهرية في بيان التطورات التي حلت بالدير وبمخلف اللوفر لوحة للدير رسمها دورار A. Douzat سنة ١٨٣٠ ونشرها مسيو كاريه J. M. Carre في كتابه Voyageurs et Ecrivains Français en Egypte^(٥) وقد رسم دورانز ضلأ عن ذلك رسماً بخطيباً للدير ونشره في كتاب Quinze Jours au Sinai مؤلفه دوماس ودورانز Leon de Laborde^(٦) ونشر ليون دي لا بورد Leon de Laborde^(٧)

(١) قرأ ما كتبه بوكوك R. Puchok في Description of the East - طبع لندن ١٧٤٣
من ١٥٠ ص ١٥٠ مكت رايينو Rabinov في Le Monastère de Sainte Catherine - طبع القاهرة
سنة ١٩٣٥ لوحة ١٩

(٢) قرن اربعه السابق رايينو Rabinov لوحة ١٦

(٣) قرن اربعه السابق تأليف رايينو Rabinov لوحة ١٧ - ١٨

(٤) انظر وصف مصر Description de l'Egypte, Etat Moderne - جزء ٢ من ١٠٣ شكل ٣
منظر دير سينت كاترين مصوري كيبه طورسبا. وقرن ما كتبه طابجرمان في الترجع السابق الذكر من ١٢٩
(٥) طبع مطبعة المعهد الفرنسي لا تار الترمية بالقاهرة سنة ١٨٣٩ ص ١٠ - ٢١٢

(٦) وهو في مجدين وطبع في باريس سنة ١٨٣٩

(٧) كتاب Leon de Laborde et Lacaze تأليف Voyage de l'Arabie Pétrée ونشره Carre

طبعة باريس سنة ١٨٣٠

ثلاثة مناظر للدير سانت كارين منها منظر عام وآخر مأخوذ من الشمال والمنظر الثالث داخلي .
 وثمة صورة أخرى في كتاب *Pèlerinage à Jerusalem et au Mont Sinaï en 1831* de Marie-Joseph de Gersaint
 Russeger وقد نشره Russeger (٢) 1832 et 1834 . في أطلسه
 منظرين للدير أحدهما داخلي والآخر خارجي . وفي كتاب *Peninsula of Sinai* (٣)
 في المؤلفات المختلفة من سنة ١٨٧١ (٤) وقد نشرت مسيو كويامارنو Couyat-Barthoux في مجلة *Illustration* (٥)
 الألوان كما نجد مناظر للدير وللكنائس التي ملجئ في كتاب *Myamel Ride from Suez to Mont Sinaï*
 Arthur W. Sutton تأليف آرثر ستون (٦) تحت حكم كوستياوس وتم بناؤها سنة ٥٥٧ وهي السبعة الثلاثون
 وقد ثبت أسوار الدير (٧) تحت حكم كوستياوس وتم بناؤها سنة ٥٥٧ وهي السبعة الثلاثون

- (١) وهو في ثلاثة مجلدات طبع في باريس سنة ١٨٣٦
 Reu in Europa, Asien und Afrika unternommen von Joseph Russeger (٢)
 in den Jahren von 1835 bis 1841. طبع ٢٦ و ٢٧
 Ordonance Survey of the Peninsula of Sinai by Captain C. W. Wilson (٣)
 and H. S. Palmer, R. E. Ordnance Survey office, Southampton طبع سنة ١٨٦٩ منظر
 الجزء الأول — صورة لداخل الدير تيب الكبيرة لوحة ٢١
 (٤) كارن ماكتبه لها ميخائيل Papamikhailopoulou وأحد تبيين بلنا وسريك Bouenevis
 ولوكيانوف Loukianoff وغيرهم
 (٥) Le Sinai et ses Richesses inconnues. L'illustration العدد يوليو ١٩٣٠
 من ٣٣٧ — ٣٣٨ . منظر للدير من ٣٣٧
 (٦) طبع للندن سنة ١٩١٣
 (٧) قرن ماكتبه لها ميخائيل Papamikhailopoulou وصفاً قصوري كتابه
 باليونانية عن دير طور سينط طبع أثينا سنة ١٩٢٢ ، الفصل الثامن : صور الدير من ١١٠ — ١١٧
 وقرن ماكتبه مايستريمان Meistermann في المرحع السابق الذكر من ١٢٢ — ١٢٤ أما صور
 الصور فنقلها مباشرة القواد أحمد شبيب بلنا في Notes on a Visit to Sinai Monastery and
 motor car tour in Sinai Peninsula, in January 1911. ٣٧ وما نشره لوكيانوف
 في مجلة *Semaine Egyptienne* في القاهرة في يوم ١٥ أبريل ١٩٣٤ بعنوان
 Vers le Mont Sinaï من ١٠ والبرنس جان جورج Jean George de Sax في كتابه
 Das Katharinen-Kloster am Sinai طبع بيرج وبرلين سنة ١٩١٢ لوحة ١٢ شكل ٤٠ وقرن
 due du Monastere تأليف بيلايس N. Nicolaides وما نشره رايموني المرحع السابق الذكر
 لوحات ٣ — ٤

من حكمه وأحدثت الزلازل فيها خللاً خصوصاً مساء اليوم الاول من شهر مايو سنة ١٣١٢ فكان دوي مريع أد تدهورت صفوف الجرايت من قم الخيال التي تحيط بالدبر فخطمت أسواره الشمالية والشرقية كما انهار البرجان وخطوات الرهبان

وكان بناء أسوار يوستيانوس ومق تكوي الارض الطبيعي بالارض صاعدة في الجنوب الغربي نحو قاعدة الهاوية الوعرة للمساء حوريب. وفي الشمال الشرقي يقطعها واد من وديان السيول وهو في العادة حاف عبر انه شديد الخطر عند امتلائه بمياه الامطار الغزيرة كما يحدث أحياناً. وكان شكل تلك الاسوار مستطيلاً غير منظم فكان طول الصلح الشمالية الشرقية ٨٧ متراً والصلح الشمالية الغربية ٧٤ متراً والصلح الجنوبية الغربية ٨٤ متراً والصلح الجنوبية الشرقية ٧٠ متراً وكلها تهدمت الا الجزء الاسفل من السور الجنوبي الغربي ويختلف ارتفاع الاسوار باختلاف المواسم بين اثنى عشر وحة عشر متراً وبينهما ١٦٥ متراً وفيها محرات في داخلها ويتوسط السور الجنوبي الغربي وهو الوحيد الذي ظل منظمه سليماً، برج مريع قبل البروز ويكتشف في طريقه برجان آخران منه. والسور مبني بأحجار الجرايت الصخرة ومع مراعل تكاد تكون على أوجاع لعمامه من الخارج ذلك لان الارض قد علا مستواها على أراضي الكتل الحجرية من الجبل. وقد ريد في ارتفاع السور عدة امتار بمخلوط من الطين وشظايا الجرايت^(١) لان الحجار ساهم السموذي أكثر اشراقاً على هذا السور من بقية الاسوار. والبرج الاوسط حليات على شكل صلبان والصليب الاوسط يكتشف من الحاميين حلال وبين الاراج على مسافات واحدة معوش على كتل من الجرايت صلبان^(٢) والسور الجنوبي الشرقي يكاد يكون سليماً جزئاً الاذن لمسافة مائة متر. وفي البرج الاوسط عشر فتحات^(٣) كسب الماء المنجلي على المهاجرين

أما السور الشمالي الشرقي المسمى ديوار سور دوار Douar أو سور اهاوية فهو اشد الاسوار تحمراً ويسهل تغيير ما يحدد منه بعد بي السور اول مرة سنة ١٣١٢ ثم اهار نصبة في نهاية القرن الثامن عشر. وارسل الحرام كلير من مصر ٤٦ عاملاً سنة ١٨٠١ لتحديد به والى عصره يبرى البرج المستدير في الطرف الشرقي الذي يبرز ٣٥٠ متراً عن السور ورج مربع وبرجان مستديران متصلان يكونان رجاً واحداً يسمى رج كلير وعليه كتابة يونانية في ستة اسطر بارزة منقوشة على لوحة من الرخام

(١) انظر المرجع السابق تأليف هايمرمانن Meisnermann ص ١٢٢-١٢٤

(٢) انظر ماحه في كتاب رايمو المذكور آخذة شك ٢ ووجه ٦ شكل ٢

(٣) ليست مخادعات (مترقيات مهارة) machicoals طاية واد في فتحات ثقوب منقوشة في السور يميل نحو القاعدة لافاً. الساقى الى الخارج

« المسيح — القديمة كازية . هو الثالث . يطلب . جدد من أسامه في أول مايو ١٨٠١ »
وفي عصر المطران فيسطينوس Constantos جدد السور لآخر مرة وعلى السور
الخارجي الى البين من برج كبير كتابة عريية في حصة أسطر بالخط النسخي البارز منقوشة على
لوحة من الرخام

« قد حصروا الى هذا المكان المقدس الحليين من طرابلس الشام نقولا وحبه موسى سليمان
وحبه وابراهيم جرحس جرحس سنة ١٨٣٩ مسيحية »
وعلى السور من الداخل كتابة عريية في ثلاثة أسطر بالخط النسخي البارز على لوحة من
الرخام مقاسها ٣٠ ر . ٢٣ X ر . متراً

« من طرابلس الشام سنة ١٨٤٤ مسيحية الحفير الى الله المعلم يوسف كاتوب اعمر لحو
يارب » وفي هذا الجزء الاخير من السور كتل كبيرة من الحرايت منقوش عليها صلات ذات
اشكال مختلفة .^(١) وقد درس مسيو بابا ميخائيل بولو Papamichailopoulos في كتابه على دير
طورسينا ، الحروف الالهيدية اليونانية المنقوشة على بعض أحجار السور الخارجي وعلى سور
الكنيسة وبعض الابنية التي داخل السور^(٢)

والجزء الجنوبي من السور الشمالي الغربي رجع الى عصر يوستينيانوس ولكن الجزء الشمالي
حديث وباب الدخول موجود في هذا السور

فادما وصلت المدير فالت واحد على يشارك قبل الباب العمومي بوابة كبيرة مسدودة تمام
الاسداد وتسمى باب الرئيس وكانت لا تفتح رسمياً الا عند تعيين رئيس اساقفة جديد ولكن
لما كانت العادة في هذه المناسة ان يورع المدير من المال والملاص ما تلحق قيمته ألف جنيه مصري
تفرياً على شيوخ قبيلتي الحلية والطراوة الذين هم في خدمة المدير من قدم الرمان من عدل أولو
الامر سنة ١٧٢٢ من فتح هذا الباب بدم الحائط الذي بسده

وتحيط فوق مدخل الفناء الخارجي المدير كتابتين يونانيتين بحروف طادية بارزة الاولى في
سنة أسطروا الثانية في ثلاثة أسطر

« جدد هذا الدير المقدس كله ، دبر سات كازين ، المحترم الاعد المطران كبريلوس من
القسطنطينية سبتمبر سنة ١٨٩١ »

(١) قارن ما جاء في كتاب رابينو Rabino الاصح الفكر وشكل ١

(٢) قارن ما جاء في كتاب بابا ميخائيل بولو Papamichailopoulos ص ١١٥ — ١١٧

في الباب الخالي في عصر جريجوريوس من رتبة Zante أمين المعازن سنة ١٨٦٦. ومستوى القماء الذي يسبق باب الدخول أعلى من مستوى ارض الدير الداخلية . وهذا الفرق ناشئ من الترق الذي جاء الرهبان بالحجر بين الدير والحديقة

وهناك باب واطيء بسفح مدخل مسموئ يوصل الى الدير ^(١). وفوق هذا الباب كتابة يونانية مونة من ثمانية أسطر مازدة منقوشة على لوح من الرخام طوله ٠.٢٣ مترأ وارتفاعه ٠.٤٣ مترأ ويرى الجبراء ان هذه الكتابة منقولة عن كتابة قديمة يرجع تاريخها الى إنشاء الدير والى اليمين قليلاً نجد كتابة عربية في سه أسطر بالعلم السعدي البارز منقوشة على لوحة من الرخام مقاسها ٠.٤٣ × ٠.٤٣ م وهي ترجمة للكتابة اليونانية السالفة الذكر

أما دير طورسينا وكنيسة جبل القحاة الفقيرة الراجي هو مولاء ملك المذهب اروي يوستيانيوس تذكراً له ولروحته تآصوده على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . ونتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونسب له رئيساً اسمه صولاس جرى ذلك سنة ٦٠٢٦ لآدم المراتي تاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ ^(٢)

ويقول ما يسترمان Meisreman ان هاتين الكتاتين لبسا أقدم من القرن الثاني عشر او الثالث عشر ويبدو لي أنها أحدث من ذلك بكثير . وإذا فتح الباب إحتجب مدخل الترق الواصل الى الحديقة فاب الدخول القديم مسدود وعلى الحرة الاسفل من السقافة (المشريات الممارية) chieoulis التي تلو الباب نجد كتابة يونانية ترجمتها : (هذا هو باب الرب فصل المادلي أن يبروا فيه ، وهو باب الامبراطور يوستنيان المؤسس السامي)

أما المسالك الدائرية في الاسوار فهي إما مهدمة او متفجرة وقد فتحت نوافذ صغيرة لانهارة خلوات الرهبان أو عرف المسافرين حينما كانت مستعدة وملاصقة للأسوار والدير مكون من عدة ماني بعضها ذو أدوار كثيرة وبعضها مستند الى الاسوار والنص الآخر مورخ في الداخل حول الكنيصة والجامع ^(٣) توزيعاً لاضطام فيه

(١) وصورة طب الدخول هذا منشورة في كتاب دنا ميخائيلوفول الآف الذكر ص ١٢٠ وفي كتاب لوم

تغير لك عن تاريخ سينا (طبع في القاهرة سنة ١٩١٦) ص ٢٠٨

(٢) ونلاحظ ان التواريخ في هذه الكتابة ليست مصنوعة ان تاريخ إنشاء الدير يكتب عادة

٥٢٩ م وهي موافق سنة ٦٠٣٢ من آدم وسه ٥٢٧ توافق سنة ٦٣٥ . وسه ٦٠٢٦ من آدم موافق سنة ٥١٣ م

(٣) وجود هذا الجامع قد طرناه في المثال الذي نشرناه بمكتشف نوفمبر ١٩٣٦ ص ١٠٥

« هو فيه حقيقي من الحارات والأزقة الموحجة التي تفرصها السلطات ، وهي إما مكشوفة وإما مسقوفة بقنوات مظلمة . وهذه الابنية ختمة بأسطح بمصاهيق بعض ومحلاة بأبواب المعرشة او الراححة

« وهنا وهناك أبنية صعبة وطلة لا يحال فيها إلا لشجرة وحيدة او صعب من الأواني المكسورة أو صديق التزول فيها بعض الارهار المنفتح الركة والسفوف مسطحة ولكن عند كل تحديد تغلب طريقة التسقيف بالقرميد المتجه في مرسبها وهي متفجرة مع الاسبية القديمة التي يحال القدم هامها وبطامها بطابع من الشاعرية ببحر الايمان عن وضعه » (١)



ودخول للدير من باب مصعج بالحديد يوصل الى باب آخر ومنه الى البحر الى اليمين عمود في دحل السور ويوصل الى باب ثالث مصعج بالحديد كذلك ومن هذا الباب الى الدحل حارة يوصل الى درج صاعد الى الكنيسة والمكسنة على اليمين والجامع والكنيسة على اليسار فادمرت حدهم الكنيسة وصلت الى مدخل وعمر مسقوف يوصل الى المطبخ وورده الصوامع . وإذا لم تصمد السلم بل طلقت في طريقك فأنت تصل الى برنم الى موضع البعثة المشتقة Bu srou Arrent فادمرت حدهم سور الكنيسة الشمالي فأنت بعد على يمينك حديقة صغيرة والعرس والطلاحونة والمصرة ثم بئر ذات جزو Joutiro والمسل وتكون حينئذ في مستوى الكنيسة مصمد بدرج الى أحد أبنيتها

وإذا سرت وكان الجامع على يسارك فأنت ترم الحدير (آلة لرفع الانحال) والحديد على يمينك وهو استعمال اعضاء المحمق المقدس على يسارك ثم عرف هؤلاء الاعضاء على يمينك وعندئذ يصعد السلم من الخشب الى نمره تؤدي الى عرف المطران والمساكين فادمرت حدهم في طريقك وصلت الى المساني الجديدة المشيدة بالاسمنت المسلح وهي تشمل الجزء الجنوبي الغربي كله ولكن اذا دخلت الدير واخترت الى اليمين مدلا من السير رأساً الى الكنيسة فأنت تجد محارون على يمينك وكنيسة سانت اسطفان على يسارك ثم تصل الى المذبح الجديدة بالاسمنت المسلح وهي صمد من القاعات الكبيرة يتوسطها سلم فادما حاديتها وحدث على يمينك مساني قديمة مهدمة والكنيسة القديمة التي يتعلها اليوم أحد الرهبان حتى تصل الى حلوات الرهبان

[منك الى المصرة : محمد وهي مدي احد حريمي معهد الآلة والاعلام]

العناصر الحيوية

حصة عشر عناصر لا يستغنى عنها الانسان

الزربيع عنصر سامٌ بسم معظم الاحياء ، ولكن طائفة من المكروبات تستعمله غذاءه . بل احرب من هذا ان طائفة اخرى من المكروبات نحتاج الى عنصر السليسيوم في غذائها وهو كما يعلم الفراء النصر الذي يتاثر بالصود فربيد مقاومته لقيار الكهربائي او تمنص وفقاً لخصف الصود الواقع عليه او قويه . ثم ان السليسيوم يؤثر تأثيراً ساماً في النبات والحيوان . فقد ثبت ان ماحق ، ميتة في ولايتي وايومنج وداكوتا ، تموي زرتها على عنصر السليسيوم ، فيبدو اثره في الحيوانات واساس الفس يعطونها اد يصاون مصف النمو . والشيفوخه الساكرة . بل ان اثره يمتد الى ماوراء المناطق فيها لان الحطه التي ترزع هناك ، تنقل تأثيره السام الى حيث تباع وتؤكل

هنا عنصران - الزربيع والسليسيوم هما عداد بعض لحياء ، وسم لبعض الآخر . ومن الفاذا الكيمياء الحيوية ، ان بعض الاجسام الحية تكتفي باستعمال بعض العناصر فتصفي فائدة من استهلاكها ، حالة ان حبة الناصر لا عمل لها بها ولا فائدة لها منها بل قد يكون لوجودها في الجسم الحي من صارت او سام حتى العاصر القرية مصها من مص في الخواص الكيماوية ، لا يمكن ان يعمل مصها عمل مض في اجسام الخ ، لا تمر . فالحديد عنصر جبري في جسم الانسان . ولكنك لا تستطيع ان تحمل التبركل معه . بل قد تجد عملاً حيويّاً واحداً يقوم به عنصر معين في احد الاحياء ، وعنصر آخر في احياء اخرى . فالححاس في بعض الحيوانات كما ذكر كند او السرطان البحري يصل قبل الحديد في جسم الانسان . اي انه جزء من المادة التي تقوم بعمل التنفس الاساسي ، وهو نعل الا كسجين من عضو التنفس الى خلايا الجسم ومن غرائب ما يلاحظ ، ان مقدار الناصر في الارض متدرجة وفقاً لحاجة الحياة اليها ؟ قبل هذا مجرد صدفة او هو ناع لتظام علوي ؟ ففوام جسم الانسان يتاثل فوام الماء والارض .

وملوحة مياه البحر شبيهة بملوحة دم الحسم ، لذلك تكاد تكون المحلولات التي تحيط بها الاساج حبيبه في معامل البحث ، قرية في قوامها من مياه البحار فصيح شيء من التجوز ان يقول ان مياه المحيطات القديمة تجري في هرونا

ومن الاسئلة التي تحيط بالباحث في هذا الموضوع لو كان توزيع الناصر في الارض عبر ما هو أكان من المستطاع نشوء الحياة عليها ؟ أكان في استطاعة الاحياء ان تعيش وتترقى ، ولم يكن هناك قصور وكبريت ، وكان محذوها رديخ وسديموم فقط ؟ ان هذا ضراً من الاسئلة ، يقر علماء الكيمياء الحيوية بحزم عن الاحاطة بها فالنموض لا زال يكتف الصلة بين الناصر وأشكال الحياة المتعددة

الأ ان البحث بدأ يكشف عن حقائق متنوعة كثيرة الشأن تصل بالناصر التي تدخل في تركيب اللحم الانساني . ومنظم هذه الحقائق منحص من علم التغذية والحديث ، ونطبق ما يبره عنه في أحسام الحيوانات على جسم الانسان

وبعض نواحي هذه المعارف الجديدة ذو قيمة عليا كبيرة الشأن . فالمحيط (الفواتر) وهو مرض متوطن في بعض المناطق — كويسرا مثلاً — يمكن ملاحظته الآن ماصفة مفادير قليلة من عنصر البود الى ماء الثرب او ملح النظام ثم انه يحصل هذا العلم الحديث ، علم التغذية ، استطاعت حاجات من الناس في سنوات الاربع الاقتصادية ، ان تتطلم على أنواع الامراض المعروفة بأعراض منقصة السداد . وذلك لطعم ما يجب ان يحتوي عليه كل عداد من الناصر الحيوية فانه الناصر الأساسية التي لا بد منها في جسم الانسان هي خمسة عشر عنصراً على الاقل . فاد أصيبت الارض بمحادث كوني ، أزال أحد هذه الناصر من الارض وجوها ، أصح ذلك في هلاك الانسان . فبحال منى انسان الاربية لا يصحمون من اعطاء مواشيهم وحياتهم مقابل الصوديوم الذي في ملح الطعام . ومن البود في التربة والاد والهواء يحمل العدد الذرية شيئاً ثقيلًا فتصخم ويحصل مرض المحيط (الفواتر)

ولما كان الماء يحوي ثلثي اللحم الانساني ، رناً ، ولما كان معظم ما يتناول من المواد يحتوي على عنصرى الماء — اي الايدروجين والاكسجين — فعداها في اللحم كبير بحكم الطبع . وطبها عنصر الكربون والنروجين ، لان الجزيئات الصوية الكبيرة التي تقوم بأصال الحياة الأساسية تتركب منهما ، أوها أصلان لا عى عها من أصولها . وباعدها في تركيب هذه الجزيئات الصوية المتعددة عنصرا القصور والكبريت — ومن هذه الجزيئات كما نعلم ، جزيئات البروتين — مثل حمض (هيموغلوبين) الهيموجيسين (كاسين) اللبن وزلال (البومين) البيض ثم ان اللحم لا يستغنى عن عنصرين ممديين هما الكسيوم والتنبسيوم ، في تكون النظام

والأستات، ثم انهما بالاشتراك مع الصوديوم والوتاسيوم لارمان للاتصال السوية في الاعصاب والدمع والصلوات ومنها عسل العنق، وللاحتفاظ ببلود الدم وملوخته وقلوية سوائل انساج الجسم وملوحتها، على مستوى مناسب والواقع ان هذه الناصر الارسة، اجراء نظام معقد من اتوارن الدقيق. فاداكثر الصوديوم عما يحجب، وقل الكليسيوم عما يجب، لوسط عسل القلب ووضعي الحفان أما الوتاسيوم فيفس ملاً شيئاً بصل الصوديوم والمغنيسيوم بصل ملاً شيئاً بصل الكليسيوم، ولكن لكل من هذه الناصر عمله الخاص به، ولا يمكن، احلال الصوديوم تماماً محل الوتاسيوم، ولا المبيسيوم محل الكليسيوم. فيجب ان تكون جميعها في المقادير اللازمة، حتى يكون القلب — أو أي عضو أو نسج آخر — سوي في قيامه بوظيفته

ثم هناك عنصر الكلور. فهو في ناحية من نواحي صلي، لا على حدة لقيام الناصر الارسة المعقدة بصلها. ومن أهم وظائفه تعديل شحناتها الكهربائية، وموارنة تأثيرها. فالكلور يطلق ايونات سالبة الكهربائية. ولما دن الارسة التي تقدم دسكرها، أي الصوديوم والمغنيسيوم والوتاسيوم والكليسيوم، تطلق ايونات موجبة الكهربائية فتعدل هذه صلي تلك. ويضاف الى هذا ان الكلور يدخل في تركيب مركبات حيوية، فهو يتحد بالايديروجين فينولد الحامض الايديروكلوريك المتصل في السلسلة لحمم المواد البروتينية

أما الحديد، عنصر اساسي في تركيب الحيمر (الهيموغلوبين) وهذه المادة هي ما يدخل الاكسجين في كريات الدم الحمر، من الرئتين الى خلايا الجسم ثم انه يدخل في تركيب بعض الجزيئات التي تقوم بصل الاكسدة داخل الخلايا ومن أهم يوم بدور الوسيط (كنايست) هما اثنان عشر عنصر أهم هي الايديروجين والاكسجين والنروجين والكربون والعنصرور والكبريت والكليسيوم والمبيسيوم والوتاسيوم والصوديوم والكلور والحديد، ومنها يتركب ٩٩ في المائة من جسم الانسان وزناً. ولا يمكن التفصّل فيها، لانها جميعاً لازمة للقيام بأعمال الحياة الاساسية في جسم الانسان. فجميعها يجب ان تكون فيه، وبالمقادير المناسبة كذلك

وهناك ثلاثة عناصر اخرى، لا يحتاج الجسم الا الى مقادير يسيرة جداً منها. ولكن وجودها او عدمه مع ذلك، فاصل بين الحياة والموت

عنصر اليود لا ينشئ منه، ولا يمكن ان محل محلّة عنصر آخر، في تركيب مادة الثيروكسين، التي تفرزها الغدة البرقية. فدراته الداحقة في تركيب جري الثيروكسين، تؤدي نصيبها من العمل في ضبط عمل التمثيل (metabolism) في الجسم، ومدى التفاعلات الكيميائية الحيوية فيه. فاداكأن ما تفرزه الغدة الدرقية من الثيروكسين قليلاً، صف عمل التمثيل في الجسم، فيصل الى

السمه المرسية ، ويعطى . فتطاطه الفدهي الى حدود اللادة . وقد اثبت الطب الحديث ، ان
المصابين بهذه الاعراض يسيرون حياً عظيماً من الحس بمقادير موازنة من مادة التبروكسين هذه
اما عنصر التنفس ، فكان يطر الى عهد قريب ، ان وجوده في الجسم طارىء ولا شأن له
وذكر ثبت احيراً انه لازم عملية التنازل وانه يقوم بعمل الوسيط في مص التفاعلات
الكبيرة داخل الخلايا ، وقد جربت تحارب في الحردان طهر منها ان معدل الوفاة حال جداً
في صغار الحردان المولودة من امات حذفت التنفس من عداها او كان مقداره فيه يسيراً جداً
ثم هناك النحاس . وهو عنصر لا تجد منه في جسم الانسان الا آثاراً ، ولكنه مع ذلك
لازم لكي يحسن الجسم استعمال الحديد في تركيب الهيموغلوبين (الهيموغلوبين) . ولعل هذا
يعبر فائدة جرات صغيرة من مركبات النحاس في مص أنواع فقر الدم (الانيميا)

ولا يتم الآن هل يعبر البحث عن عناصر اخرى غير الناصر الخمسة عشر التي تقدم
وصفها ويثبت ان الجسم يحتاج اليها ، ولكن من المؤكد انه اذا اُسرف في ذلك ، فان المقادير
التي يحتاج اليها الجسم منها ، صغيرة جداً

على ان ما تقدم لا يبي ان الجسم لم يكتم فيه اثر للعناصر الاخرى . وانما يعني ان هذه
الناصر الخمسة عشر لا غنى عنها اي اها حيوية

فانما المعروضون بطبعة علمهم لقسم الثاني من الصناعات التي يزاوولوها ، نجد في اجسامهم
مقادير من الكروم او السليوم او التوريوم او الزاديوم او غيرها

ومن الناصر التي توجد دائماً في جسم الانسان عنصر الكوبلت ، ولكن الرأي الآن
انه طارىء وانه يلزم شوائب الجسم الا ان مض الناحيتين ، تقدم في العهد الاخير ،
رأي خلاصته ان الكوبلت لا غنى عن تعاونه مع النحاس والحديد في تركيب الهيموغلوبين ، وانه
لا بد منه لمنع فقر الدم الذي سببه فقر الهيموغلوبين . وقد يكون الكوبلت في الغذاء في شكل لايسهل
تمثيله في الجسم او قد يتصرف ذلك على جسم معين لخواصه فيسيولوجية بتفرد بها . وثمة فريق من
العلماء يرى الا ان الزنك والزرنيخ لازم للجسم ، ولكن هذا البحث لا يزال في حاجة الى
كثير من التدقيق والتحقيق . ثم هناك عنصر الفلور Buorine فقد كان الرأي قبلاً انه حيوي
لا يستغنى عنه في تركيب بناء الانسان ولكن هذا القول لم يسقط الى اساس علمي . ثم ثبت في
العهد الاخير ، ان انسان الناس في مناطق مختلفة في الولايات المتحدة الاميركية ، تصاب بمرض
دكنز وتمت كذلك ان سبب هذا الغذاء وجود مقدار يسير جداً من الفلور في ماء الشرب
يبلغ جزءاً في مليون جزء من الماء . وهذا مثال على عنصر كان يظن انه حيوي قبلاً
مظهر انه صائر

ان هذا المثل الذي ضرباه على تأثير الطور في منع مياه الاسنان ، دليل على الصواب التي يصابها الطعام في هذا الضرب من البحث ، لصر المقادير التي يتناولونها في بحوثهم. فالخفاقي التي يكتشفونها ، مستخرجة من تحارب ، قاعدتها اعداد طعام مؤلف من مواد معينة بمقدار معروفة ، ومراقبة تأثيرها في الحيوانات ، ولا سيما الجردان . ولكن تحضير طعام بقي من كل شائبة ، لا يحتوي الا على المواد التي تريدناها فيه ، ليس بالمثل السهل . ثم ان منع تلوثه بعد تحضيره ، عمل شاق ، لان جدران الاوعية قد تكون فيها مواد يتصل أثرها بالطعام فيشوش لتتأخر التي تسرع عنها التحرمة . فاذ كان الوعاء من زجاج ، فقد يتصل بالطعام منه مقادير بسيطة جداً من الصوديوم او البوتاسيوم او الحديد او النحاس او الزنك وفقاً بتركيب الزجاج فيه ، بل ان الماء المكرر ينقص دراهته أشياء من جدران الاجهزة التي يكرر فيها ، ومن الاوعية التي يحفظ فيها . فتلوث الطعام التي الممدد لهذه التحارب ، ليس بالامر الذي يسهل معه منها نبع اساليب البحث من لاتقان ، وانما يستطاع الاقتراب به من النقاء التام . ثم ان الجردان التي تحرب التجارب عليها يجب ان تحفظ في اخص لا تستطيع ان تقدم منها او فيها أشياء تصبغ الى اجسامها ما يسل على الباحث بحثه . وبضاف الى هذا ان الحيوانات يجب ان تربي احياناً متوالية ، حتى تكون حاضرة لجميع فواعد الدقة العلمية اللازمة اما البحث في السمات فاسهل منه في الحيوانات ، وصيق المقام بضرورة ان نحيل القارئ الى « باحث جديدة في غذاء النباتات » (مقتطف ابريل ١٩٣٠ من ٣٩٤) و « عجائب حياة النمل » (مقتطف نوفمبر ١٩٣٣ من ٢٩٢)

وهذا البحث في العناصر اللازمة للجسم الحي يزداد تفصيلاً عندما نذكر ان العناصر لطار ، اي اشياء نحل مكاناً واحداً من جدول العناصر الدوري والبرقي ، ونكها مختلف من حيث وزن الذرة فالايديروجين العادي وزن ذرته واحد ، والديوتيريوم او الايديروجين الثقل وزن ذرته ٢ وال تريتيوم وزن ذرته ٣ . وكذلك للاكسجين وغيره من العناصر لطار . هل تأثير النظائر في الجسم شبه تأثير العنصر العادي المألوف او هو مختلف ؟ هل الماء الثقيل صائر بالانسان ؟ انه صائر بعض الحيوانات الدنيا . فما تأثيره في جسم الانسان ؟ واي نسبة من الايديروجين الثقل في الماء العادي تنفق ولوارم الجسم الحي ، فلا نسمة ولا نسر به ؟

هذه بعض المسائل التي تخطر على البال عند البحث في تركيب الجسم من ناحيته الطبيعية والكبائية (ملخصة عن المبتدك أميركان)

تكملة

ساعة مع الشاعر تنقبض معارف

عرض وتحليل

غريب الزمزموي

ما حوج امرء الى ساعة ينزع بها عنه من الاعمال ، والى من يشغله من حجة تقتل
فيها الطامات والافراد على الرعيف ، مما أهوره الى من يتعد حياته دائمة الاحتراب على لمطامع ،
دنة السعي الى إيملاء المعدة ، أحل ، - احوجه الى الحسان ينهني الى عمره المهدور ، وحياته
المبدولة الصائمة في أنفه نايات الحياة ، لان الظلم التي سنها الملائكة ، - لطرائق ابي اندعها
الافراد والطماع لندائهم ، انما هي أبعاد وسلاسل حاطوا حوسم بها عن جهل ونكاب
فاصعوا كغريق الرمل في حركته قصا ، مرتب والركود في دانه موت محتم
لست اعني الموت الطبيعي الذي هو آخر مرحلة في الشقاء ، انما اعني الموت الادبي وهو جهل
بمعاني الحال وادراك بدائع الفن في مراحل سعادة الحياة

ما أبعدا من ساعة مضىها صحة شاعر يستنسا همسات الروح الانساني وريتا صورا من
ملايح الطبيعة ، ويدلنا على صهار الجبال ، شاعر ، لا يحمر انتصار القوة المادية على ملايين من
المخلوقات تعيش بأكل وتقتال . بل يحدد فوته الروحية في اشتغالها الدائم بطائفة ها أرواح
وأحساد تم بظادات الوجود الذي كونه الله لافس خلقهم على صورته ومثاله

ان سادة نفسيها صحة شاعر ، بعيد عما ، قريب من أدهانتا ، تخلصا متبئين متبئين ، يعطفا
ملكه ، ذوق ، لادراك المعاني السامية في الشعر ، تدركها وتغلفها وسفدها على مهل

تختلف ملكة تذوق الشعر ، في دانية الفارسي ، عن ملكة التحليل المنطقي ، وان كانتا
تساويان - في بعض الاحيان - في دانية الناقد ، الذي يحج في وقت واحد ، بين الاحساس
الروحي الذي لا اقية له ولا صوابه ، وبين الوعي العملي الذي يحدد الاوران والصواب الدقيقة
بدر في الشعراء من يدرك المعاني السامية في شعره كما يدركها الفارسي ، الدواقة والناقد الحصيف
انما الشاعر الذي يدرك المعاني التي توجها اليه تصورات عقله الباطن ، يكون منه وعيه ، صارعا

لقوة الدافعة به الى السبعات في مجالات الروح واحياء الحال ، فاد كان قادراً على استلحاق بدائع الاشعاعات المتكسرة على اقدام الحال ، نوعاً في رسم تلك الصور عسوراً يديها من الخيالات التي وسخت او علفت في ذهنه ، مستطلياً ان يحولها بإطار حديد من اوزان مستحدثة و اوصاف متكررة ، انى يكون واحداً من ثلاثة او حصة شعراء معاصرين يطب نصف احياء معهم ويترك النصف الآخر للمرأة وفيه مطالب الحسد . فمثلك اجدني حريصاً على اشراق قارئى من وصاه ومناعه ، كما انشعت نفسي من محال الالم ومطالب الحسد لتمرزمك ساعة لتسمع فيها قصة شاعر

* * *

شعيق معلوف ، شاعر من لبنان صاغت به بلده زحمة عروس مدن الحل — ولبنان دائم الضيق باقائه — فارتحل الى اميركا ليمش في محال العمل الواسع ، وهو كمثل ادب له حياته « الداخلية » التي يجباها لذاته ولادبه ، وحياته « الخارجية » التي يجباها مع الناس لمرض مدي محدود لا دخل لادبه وهديه به والادب الذي تفسره مطالب الرزق الى تهمية حياته الداخلية ، اما هي تصطره الى البيت عرساً مع ناس يمثل ادوار اكساب رزقه مثيلاً فاشلاً ، كما تنهزه على لحائنها ، فتضو ، وكفى لتتعاقل مع ذاتها فتتمت بين الفينة والمنة بعض شرارات كآها تتأثر من حكمة متحرق ، او تصغر كاحجار البركان

لبث المعلوف رمزاً يثر شرارات من نفسه المحترقة بها غير الصبى لمن وحرارة ، ولما نصبت حسه البيت الخرساء ، وتكاثفت عليها اغفال العمل الشاق ، استشرى القربة تكنمته من كل ناحية ، ونس الوحشة والتعمور من اقرب الناس اليه وادمم عنه ، لما تأملت هذه العوامل وغيرها على نفسه ، اهيجرت ، وشطاباً اغصارات الشعراء اما هي من دمة او آفة ، من صرخة او اغصانة ، من طعونة او تمرد الا ان هذا الشاعر الذي تأست عليه الاعمال المادية وكادت تسترقه الارباح وتفرقه ، لم يفصر اقبحار الركان بل تفتق ذهنه عن ريادة شيطانية لا تحول في غير ضمير تاجر اميركي مجازف ، يفتش عن مبادئ الذهب او مباح استروا 111 ولما تمكنت فكرة الريادة في ذهنه ، جمع عدة الشعراء من دموع وآهات وراح يستوحى شيطانه منجماً يستكنمه او منجماً يستنبطه او ماحة في مكان مجهول يبيع فيها صرخات اعضاء 11 مهداه الى وادي عيقر ، مباداة الحب وببث الحرافات

أليست مباداة الحب كحيل الطور للابناء او الشعراء ؟ لقد حجج الشاعر الى عقر ، وطوف بكته ومناسكه ، وعظم ملحمة سماها « عقر » والملاحمة استخلاص خيال يفظ ، ودهن مطلى ونشاط طبع انساني ، من تيارات الحرافات وتوجيه موجاتها صوب طبيعة النفس البشرية لتصطدم بالحقيقة او تندو منها ، وهي تفسير بارع لطبيعة الحرافات التي اكتسبت حقيقتها من الافكار التي تهيئتها وصورتها بصور الواقع

لست في حاجة الى الاشارة الصحيحة الى ميول الشاعر ملوف الشخصية وطوارىء عواطفه ، ولا الى الالهام النفسي وتعبه حياله ، ولا الى جمال الفن وأثره الحسي فيه ، ولا الى الروي والواقعية وموسيقى الالفاظ وتوحيدها ، ولا الى التبدل على أنه شاعر له ذوق وحالعة وفهم ونجربة ، وأنه مؤفّر الخلد من الطبيعة ، بسيط في تريف نفسه ومزاجه ، ربنا الطبيعة كما يراها ويميش فيها وكيف تلوح لبيبه وتقع في روعه وتمثل في حياله ، لا ، لا احس ذلك بل انركه لذوق الفارسي ، ولكن لما كان الذوق ذوقين كما يقول الأستاذ عباس محمود العقاد ذوقاً شائعاً ينسب الى الجمال فتشعنه حين تراه معروصاً عبك ، وذوقاً نادراً يدع الجمال ويصميه على الاشياء ولا يكون قصاره ان تتلاءم حيث تلقاه او تناق الىه ، ولما كان ذوق هذا الشاعر خلقة يعمل اليك إحساسه بالتيه القديم الوجود بين جميع الناس قاداك تحسه كأنما تحسه لأول مرة لما اودع فيه من شعوره وما اصعاه عليه من طرافة ، ولما كان ذوقه مستمداً من جمال الجسم وكانت ميوله وتنابه اليه بشوق ملغ ، ولما كان شعره طبعياً لا تكلف فيه ولا حقل ولا مهارة في صنعة التميز لانه يؤثر الطبيعة البسيطة التي يهبها على كد الصناء والحرارة ، لذلك آثرت استصحاب الفارسي نستمع قصة رحمة الشاعر الى عفر ، نشاهد وتامع مراحلها مرحلة فرحلة

صاح هي البقطة دبّت على حتى قاسمات الموطأ
وعالجت النور بايها حتى استخارت فيها ملجأ

والطوى الليل ، وطل الصبح يرسل دفقات من نور على جفون الشاعر ، دبّت البقطة في نفسه فأحابت به الى ترك الكرى ، وانتهاب اللذات ، والاستهراء من الدهر الحار . بنا . فبحبها وقد غرض عن مقلته « إصاعة طارت وحلماً نأى »

ما الفرق في يومي وفي يفتني وكل ما في بطناني رؤى

لان الصبح متى صمد احاسه على سراج الممثل فأنما يستدعا لبطني بوره فيبدو حاله في النور والظلمة سواء ، اما الآن وقد استيقظت النفس يخطه العين وقد رأت اشمه الضحي مستلقية على صدور الربى ، يانقها الحر وتضها الثمالة ليست الثمالة البيضاء التي وعد المسيح وسله ان يهود اليهم عليها — اما هي غمامة بدا من تحها شيطان الشاعر كانه « قدعه من الزى ساحر »

في فقه من سفر جنوة مها بطير الشرر التائر

ووجهه حجبته راعي أنيابها والمصبر النار

كان عسجراً كوة يطل منها الزمن التائر

يفبل نحو قرينه ، يدي إطاعة لعضاء اوامر ميسلة « أم حائق بررت ام من شقوق الزى »

فقال أني جئت من بقعة خافية تدعونها عبقرا
 تسوسُ فيها الحنّ عرافةً ترى بزجر الطير ما لا يرى
 ساحرة مطمئن مسحها تطوي به الاحيال والاعصر
 تستطيب نفس الشاعر زيارة عبقرا، وتوق الى رؤية تلك العرافة التي ولاها الشياطين سياستهم
 وهؤلاء يوحون الى الشعراء بأنهم يقوم مع قريته الى «المجمل الوعر»
 وانطلق الشيطان في الجوّ في كأنه التيرك أو أسرع
 ثم نهاوى الى موضع ترقصه المائم الزرق، تسطح جدران منازل بالانوار، وتورق في أبراجه
 الضجبات، هوذا البلد المرصود وقد

عزّت على الالسن من حولها أبالسنُ الاراج تستطلع
 جهنمها الاربع مرصودة تحرسها الزنازع الاربع
 ماأملت الالسن من وعزع الأتقى صدره زعزع
 طوى الشيطان الشاعر بالاراج الصخام البناء فرأى العاريت تدرج كائنات، وجيوش
 أقزام الحن تختلي للزحف أصواف المطبات من عطايات وديوك، وأنهم وبرابع، مزاديقها
 نشأت لتفقد وتروسا قحوف السليحة ١ ثم خلق به وحوم على عبقرا
 وحطّ في فيها فألقيتي أمام شمطاء طواها الكبر
 يمشى الدخان من شرها وينطلق في مقلتها النمر
 كأنما أقد لدى بيتها زودها بكل ما في سقر
 «نقب ثياباً على وسطها» نحف بها طواقب الحن متألين حول محاسن الشبر، فلما رأّت
 الشاعر امتعضت فأجفل الحن وارخصصر، دمدت العرافة شربة وقد حالها «ان يخلق
 الارواح مرأى البشر» فقالت

فبالصوت خلّت لما دوى أن أديم الارض تحق اقشمت
 ويكّ يا أمان ألقى صا حرك
 خمرت بينا الحان صدن بالشيطان
 من شرّك

تمضي العرافة الفرقة في التهديد والوعيد، تود لو تطلق على الزائر النادر ثيابها، ولكنني
 أحشى على الثمان من غدرك
 في نابه السّم كان وصار في صدرك
 تحول الى التفرغ والاستنار
 جعلت تنك أعلى في الارض من ربك

وتنم في الانهزام وتائب ، والسخرية من الفلاحة والشمراء
محسكون يا شمراء آلهة في السماء
اتم لهم نداس فتشرون اللاما
ملء الزى والقصاء

مات حتى رى م حات من هوك
يا ابن السلام ادا ما منا على ذبك

استاء الشاعر من شريرة العرافة ونفريها اياه فعان لشيطانها

شيطان شرير قم بنا عن هذه الارض وغلبها
فان خلف الامني لي موطناً اماؤه نسي بصباها
لنفس في اوطانها حرمه صائفة في غير اوطانها

بمر على الشيطان صعب قرينه الشاعر فيمد الى استرضائه ، فيدعوه الى الاصغاء لانشودة
اميرة الحب وقد رمت قائلاتها وحرقت بأمرها لانا

سكنت روح ليس من عمر عادرها غرقى بحرانا
لم نجذيه رقية عراها كلاً ولا حكمة كهاها

والحبة هذه نسم في وثنا كالروعة ، حلتها شفاة كبشرتها المشعة ، كان اصلاها كوتر
من حلقات التور

إن بسطت دراعها أحصمت ملقاة تود لإرحامها
ثم أراحها وهي مأخوذة تطوي - على ما لا أرى - ماها
من عالم الاحساد سلية بهمة نود اشاعها
لشوة في صبا طاردت في طلة الادعال أناعها
تافي الارواح حتى ادا حاجت مضت تحمل أوعاها

والعنية الفاتية نبي قشاعر الاسي اعبه العنان

هل انا الا درة من صياء هل انا الا زفرة الله قد
صتدها فوق قاب العلد لم رل لاجبة في الصفاء

وتشكرو من طالها الذي لا يشع بها فيها ، وهي كالتحيت روحاً استلقى على مصعبها فتم
تعرب اليها فلا تدوق ولا نصم الا الدم يحس العالم الآخر

مق تلظت شهوة في المنهج لم تقدم الاجساد إطفاءها

« محض مات انطلال » لنا « غير حليط من طيوف حثال كقطع النيم ادا بصنا

تعاين اصبعي في مصاع ، وتحمي المكبة تحت شعراً قصاً المحسرة في اشاده ، وتعبير
الاسام في تصويره . وتدفق احاة من موه . وتطرح الآلهة مشاوط جزم
من لي ببح نوره يفلح من شرر عتدم في المل
من لي شر لاهب تخرج ثمره عن سمات العدل
من لي مذي قلب خفوق ألق في صرره وإن يكن بحتلج
لما صب الموت احتلاج القصل

ترى سنية المسكية على فضا ، وبلى الأمل في قلها ، ضهر كالمصوم فتال
ما مع روح حاله عشت فيه ما رلت لم أحضن ولم احتص
وتدني كاسائع البئر في السوق

يا حبل اللحم ألا اعطيه وخذا إذا شئت خلودي من
روحي لا يلى من يرصيه أحمل ما في جسده من شجن
وشاحي الناري من ينزله قاي أبيضه بالكس

كككف شاعر دمه غابت على عبيده حرماً على اميرة العان ، ومضى مع شيطانه فاطنق
به الى كهي رحلي الحكمة شق وطح ، ومن اساطير الرب العاصيين ان سبيحاً كان مخلوقاً حلماً
بلا عدم . درج كما يدوج الثوب ، وور شء كان شطر اسان دي له يد واحدة ورجل واحدة
وعين واحدة وة ولد وسطح في يوم واحد ، وان كلاً منها كان اشبه بالثاني في الاساء ، صب ،
وان العرب كانوا يستمدون على هذين الترامين الحكيميين في تمييز احلامهم ، إلا ان انطرق
الى الكاهنين ورة ، سلسكها رجب وهر ، آهة فيلان وجان

سبعه فافسرة شذفا عن أبيه محدثات الثاني .

ولما انتبى الى كهني الكاهنين لما الواحد في وسيله « مدينة نار عدها من دحل »
والكاهن الآخر دو حله لم يحسن الخلق فيها أحد
ما المنبر إلا عت عتده وليت الاحيال إلا بدو

في باب كاهني عفر وقف الشاعر يستعطي حكمة يدها لقد ليرسلها فوق رؤوس الوري
قد اطمر شاعر والكاهنين ، وقد طلم الحكمة عليها . د. عمدت الى تلميح هذا الموقف
الرائع في قصة الرحة ، فالحوار ، والحكمة ، واشتراف الحياة ، وحسن ادواء المصنوع ،
والسحرية من الحكام والاحكام ، والفضلك المر من حق الاسان وعائنه ، وابتسامة الحرؤ من
عقله وتصرفاته — اقول اذا حاولت ذلك فكأنما أعدم البهامة المعروفة في ماء الملحمة القوية ، وأكون
كن يستشهد على موضوع في كتاب عيسى يكتني « اراز دتبه ، وتعليه في كفيه ، فالخير لادن كل

الخبر في تلاوة امثيد هذا الموقف رمزاً في الكتاب طاج الشاعر عن كهف الترابين ومضى به
شيطانه الى عابة الحور حيث طين الاعشاش من فئات الملك

والحور في الاعشاش يملأها عواري الاجسام شمت الثمود
فرون إد رابن الشاعر ورحس يسره من سيد، ولكن اشاح دهن الهوى صرن ككؤوس
وهاجة لاخر فيها ، إنما الشاعر اللهاج ، عاشق الخيال والحب يعب من حائل الباهر لا كوقف
السكير من زجاجة فارغة ، بل وثقة شاعر يته الخيال ينساءل

هل التهود البيض الصبا من شنف التهام فوق الصدور
والنظ الحراء في وسطها أمي من الصبر بقيات دور
أم يبع مند عناق الهوى توج بها حمرات الثمود
يسأل الشاعر شيطانه أخباره الحيات الفاتكات فيجب بان ذلك الذي كان مصب ميرانه
للمدل كان قد ألقى بذات الهوى الى التدر ، فزول على الامالة ، أعزى هؤلاء من ثاينهم
قائمون الثماين ، تنكر الامالة لمز مرحن

يشن في الجمر ويضنه غيا وبرشق الشياطينا
صج سكان جهنم فصيحوا باب الله يشكون له مته بات الهوى فكان حكمة ، ان
زوج بين الله في عبر يلو بين الصغريينا

اجتذب بنات الهوى الشاعر الصغري اليه ، ورحس يبتنه شكايته صفى انهم مرأشات
الصباح من استفاق الصبح ومد لنا كاسة ، تغطي اليه متون الرياح ، علا منه كؤوسنا ، رش
بها الارهار السناش ، ورانا من الضعى الى الاصيل موج بالحصرة في الاودية لمستقي على
صدور الرمر ، بين الشمس تشرق من هودجها علينا نرى اجنحتنا منشورة للهواء ونحن في
حصن الزهرة نرغب ، ويحبس في حديث عن الماضي وتغليه ، واللهو وعجائته في عالم الانسان

ازمنة اللهو اقصى صمها وصدرنا وسادة لجهاء
قان دنت من الشفاء الشفاء نهرها هزاً ونشتمها
كشارب الحفرة يدبها منه فكم زيد من فته
حصنة الكمامات في قبضته من قل ان يتص ما فيها
الآن ان ليل ارمس ألعنا أشمة احداقنا ، وزحلت اجسادنا البسة تحت دوس اقدام عشاقنا ،
فضى جلاساتنا ، ونحن

مذخلم الله علينا الغل زودنا نظرة حائمة
وشهوة ملحة حائمة وبشرة حفاة لقل
ما ذبنا نحن ايها الشاعر وقد اتى بنا في وسط الساحة ، وزج بنا في أتون التعارب ، وكون

أجسادنا للاستسلام الواعي فنحن

زنا عليه حبنا سامنا
قد حشد القدرات قدأمتنا
أفق بان حرم في ربقتنا
هو الذي ادب في خلقنا
عمما فلم نصير على نفسه
وحيتش لمداب من خلقه
بحرية المد الى ربه
وراح يجرنا على ذمه

حاز الشاعر باب الخلود واستشرف صحراء متدورة فيها الحاجم والرم كانها فضلات موائد
الموت ، نهب فيها رياح اللي فتلاشي شمعات الحياة فيسأل شيطانه عما المبعثر في الصحراء التي كانها
مضيئة في عباب البسات فيجب « هذا الذي نلده الامهات »

ذاك رفات الثمراء الذي بانث به صغر قنار
ينبت في الارض شياطينا لبشوء حبنا يضر
وكلهم متى يمد حاملنا شاعره قصه هجر

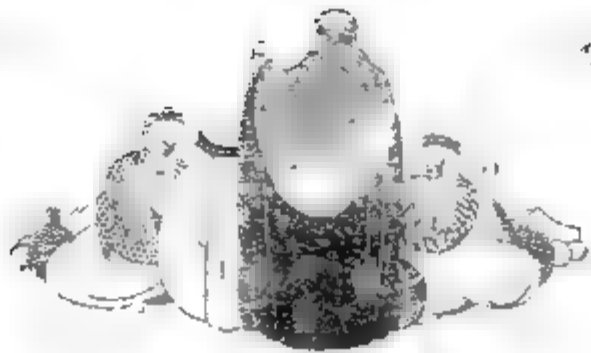
يطوف الشاعر حول حيا كانها فتكثر او فضحت ساخرة منه ، يري ارواحا هون هيبا وتفلطت فيها
لتهض بها من كبوة الموت ، واد تفرع من إنهاصا تأخذ عظامها لتجعل منها قنارات للموسيقين ا
يمود فيسأل الارواح والرم عن الوجوه التي كانت ساحبا ، والسمات زاهيات ، واليون ساهرات

ومن الحب حين اغضى عيده
ام ماتت الطير فانت على
تصبح به النظام: هتنامع الناس دهرنا
واليوم والعمر مرأ
فنبش فيهم بذكرى
أحلامنا الذاب
حل يدوي في الدجى عوده
بناخر الطير اعاريد ؟
فهلل بان شباب
وحسنا الذاب
أحلامنا الذاب

فيسأل ما هي احلامكم - أحلامنا عن قفل لئالي
أحلامنا كنا لطافا ملا
قل للآلى يزخرق الهود
أرواحنا تبني قباب الخلود
ومعديج الوجود
شادوا لنا الاصاب إككارا
تصبروا الاحلام أحجارا
إربيل حذارم
تبر أحجارم
تبر أحجارم

الست نرى ايها القارىء في هذه القصيدة ملحمة بواقر مبابها ؟ أليست مجرات الملحمة انها
تبدأ بوصوح يجابها الوصوح في كل مقاطعها وكامل احداثها مبرطها مضها بعض فيحصلها كتلة
واحدة ووحدة منسجمة يتعمل فيها الدوق التي فتكون كتحررة الشمس في اوائل الربيع ،
حماها في انصاتها الماربة ، ثم في الازهار ترزس بالحلال المكسني بالعتة ، حمالا عاريا فاما ،
ثم في الاوراق تنطوي النمر الناصج وتكتشف اليسر لاشعة الشمس ا ا

ان الصعاب التي جعلت لهذه الطوائف — على حد تعريف الآنسة « سي » شعاعاً لله للتعبير بين النورية والملحمة — مرة أخرى لها ، هي رغبة النفس في تصور جمال النفس في مكان مهجور توهم الناس خلوه منه ، والنهاية في تأدية النفس ، براكب بسيطة ، والفاظ بعيدة عن الألفاظ ، والبراعة في التعبير عن التحيرة والامانة عن القصد ، والمقدرة على الانتقال رشاقة وتقدير مسافات المراحل والامداد ، والتصور « ص » ح ، وجمع المشاهد ووسطها ، والحيلة توحيد النفس للصلة بين روحه وروح القارئ ، وفكره عن رجات حبه الحائرة ، المتصارعة المتشعبة ، المتشعبة المتلفة لقد اصطلح الشاعر شقيق المنطوق موضوع « عقر » ليكون مادة لنسج هذه الملحمة بعد احسن الاحتيار ، ونحيل فأحد التحيل ، وقد انتقل موضوعه إنشغالاً من ذلك الوادي المزعوم واستطاع أن يخلق له جوّاً خاصاً ، له سموات وصول السنة في السلاسل السرد — تسمر المرء بانصافها وبثقلها في الشتاء والربيع والصيف والخريف ، ولقد نجح في تطويع الانعطاف المناسبة لموضوعه — الأ — بعضها — العائمة لحامة الشدة والتأثير ان يمرر والتوصيح او بالوسائل الساذجة او الابداعية تستقر حبال القارئ بقوة على بحارة الحيات الحادة وسعائها السبعة والاهامات التي حدثت في ذهن الشاعر المتدفع بهذه اسراراً استطاع الشاعر المنطوق ان ينفذ الى احسن القارئ فحبه بشاركة في فهم معاني الحال المستغرقة في العاطفة والحاجة واستيعاد « و » وثقها كست اود لو يتسع الحال لاثبات بعض ما ليس لي في صدد الفاط وتثنية شمرتها بما يصدم الحس الشعري واصف بعض حالات حسية تخلص الشاعر حين الظلم ، لأن ملحمة كوده مفروص انها نظمت في اوقات متعاقبة وفي حالات قسبة خاصة ، لا محلول بعض « ات يدركها الذائد الدقيق الحس ولكن في القصيدة ما يلزمه على الاعتراف بمقدرته على تكليف حبه وتبنيته ذهنياً للاستحسان من جديد في موضوعه والانساق مع الالهام الروحي الرابط لطبع احرائها قلت في مرض لسكلام ان لكل ادب حياته « الداعية » التي يحياها لنفسه ولادبه وهو بها غريب عن الناس ، وقد ادبو من الحقيقة فأنسها اذا فورت ان ثلاثة من شعراء الصرغم الزرمة حتى بين ادباء هذا الجيل ، ولعل ماظم عواثية « شيطان » امن في عربته من ناظم عواثية « الظلام » وان ماظم ملحمة « عقر » ادبى الى الاستحسان بعض الطبقات ، وان لا بد لتقول في درج هؤلاء الشعراء ان يرتفع كثيراً حتى يلغ « عقر » وخطوي على نفسه كثيراً حتى يمي « الظلام » وينحدر وينمرد وينب كثيراً حتى يدرك ملاحق روح « شيطان » واحسن ان شعور المتأدبين باستغرابهم شعور الشاعر المحدث وبلغته المتدعة انما هو دسل على تأصنه في حياته الادبية القريية عنهم ، وقدرته على خلق ما لا قبل لهم إلفته ولاستحسان به ما اسعد الشاعر الموهوب ، بل ما أسعدته وأشفاه ، وما أسعدنا لساعة بصحبها صحة شعري فالارض ان كانت جحيماً له ولكن فيها تنها الارض



رعد جغرافية عمرانية

لومنى زكريا

— ٥ —

(عالم الحيوان) وعالم الحيوان يدي في البحر كثرة وروحه مريتين . فالبحر يحوي على
 افراد قليلة من الضاع والذئب ، وعلى اسراب كثيرة من القروء . وفيها كثير من اخسرات
 ولحوم المؤدية كالافاعي والقوارب والرتبلاوات السامة والبق . وفي نهاية اسراب كثيرة من
 القروء السارحة . وادم القروء في البحر (رباح) . على حين ان هذه السكده في الله تعاق على
 القروء الصم^(١) . والقروء في البحر الزوان عديده . فيها الاسود والاصفر والاحمر . وهي تفرح
 وتفرح عنده . بحيث لا يحل عدد السرب من السمات واحياءاً عن السمات . وهي تعيش في المناطق
 ذات المياه ، فتسقط على الزروع والبقول وتلتها ، ولكل سرب رئيس كبير الخنة يحكم في سربه
 حكم القائد في جيشه . وما كان القروء حياه وشديدي الاحساس يسرون بمجرد واساءه كالخند
 المنخذ وسائل الحيلة في ارض مادية ، فانهم يصمون لكل سرب فرداً او فردين في الطيعة والساعة
 والختانين الايمن والايسر . فاذا ظهر امام السرب السائر مانع ما في احدى الجهات
 المذكورة يصبح القروء الموطف في ذلك الحله ليعب السرب كله ويصني الى مصدر الصوت فاذا
 صاح القروء الموطف صيحة ثابته ينطلق السرب بسرعة مبرماً نحو الجهة المقابلة الامينة . وعند
 الهزيمة يمتطي الصغار ظهور امهاتهم او يتلقوا حول بطونهم . والقروء قلما تمرص للامسان ،
 ما لم يستغرها مفرقة حيثهم بالحجارة او بما يتانها

(١) في مجمع الحيوان لا- من الموطف من ١٢ » ان هذه الكلمة من أصل سامي بمعنى رب او سيد ،
 لانهم كانوا يمشون القروء في البحر كما كان يفعل القدماء المصريين »

أما الطيور الكواسر كالنسر والعقاب والصقر والحداة والرخة وغير الكواسر كاسراب
والهام والقمرى والصفور والشحور والبلبل والهدهد والحجل والقطرة والشرقاو وغيرها حدث
ولا خرج من كثرة أنواعها وأجاسها واختلاف أشكالها وألوانها وأصواتها وعراة طيرانها
حول المساكن وموق الرؤوس ولا وجل ويرى ذلك إلى كراهة سيد الطير لدى الجاهل
أرباب المذهب الزيدى

(الاديان) الدين العام في اليمن هو الاسلام ومسلطوه اما شيعية من اتباع مذهب زيد بن علي بن
الحسين بن علي الذين يقولون بوجود الامانة وتبنيها في احاديثه بيت النبوة الخاثر على شروط
الآتية ، ان يكون دكتراً حراً متجداً علوياً طليعاً عادلاً ساجداً ورعاً سليم العقل سليم
الاطراف صاحب رأى مدبراً متدائماً عادلاً . وامامية من اتباع مذهب محمد بن ادريس الشافعي الذين
لا يقولون بحصر الامانة في آل البيت وجميع سكان حال اليمن الاعلى ريدية ، كما ان كل سكان حال
اليمن الاسفل والنهائم شامية . والزيدية يقولون ثلث سكان اليمن بينا الشافعية يقولون الثلثين .
لكن السيطرة في يومنا يد الزيدية كما كانت ابداً في اكثر الصور الماشية وقد تقدم انقول عن
المروق الملحوظة بين اتباع المذاهب من واهي الاخلاق والعادات والحالات السياسية والادارية وعة
في جبال قصاء حرار قليل من الاسماعلية اتباع داعي الدعاة (سلطان البهرة) في الهند ويسمونهم مكرمين
وفي الهند بهرة . وهم غير الاسماعلية الذين يقولون آغا خان الزعيم الهندى المعروف واليهود يقولون
عشر سكان اليمن ، وهم منتشرون في اكثر مدن اليمن وقراء ، يقيمون وحدهم في احياء منفردة
ويؤدون جزية صلبة لا تتجاوز الريالين لقاء اسر واطمئنان لا يرون نظيرها في اي قطر آخر
وهم مكفون إرثاء الدرسين ونسب ارباب خاصة ذات لون اسود او ما يمانته وعدم ركوب الخيل وتعدد
السلح . وذلك لكي يبروا عن المسلمين ولا يحل احد اطمئنانهم . وعلى الرغم من مظهرهم الدال
على الخفض والصلة فاهم اهاناً حالاً من المسلمين المتكويين بالؤس والطمول . فمظم الصناعات في اليمن
في ايدي اليهود وكذا معظم التجارة وكل الصيرفة . مهم الخاكون في الحركة الاقتصادية

(الصفات) كلما جال القريب في بلاد اليمن يشاهد اساليب الحياة وتقاليده العيشة
والاحوار والافكار ما زال على ما كانت عليه قبل بضعة قرون منها ان الجاهل ما زالوا ينقسمون
كما كانوا في عهود احداهم الفارن الى طبقات عدة هي السادة والنفهاء والقضاة والنفاء والمنشأغ
واسفل وتقليين هؤلاء على القوم والمنظرون فيه . وعلى هؤلاء الوام وارباب الحرف كالحداد
ولحام والجرار والنز . والبرس : الحامي والمشاط والموشان والمقهوي والرعوي وعمال السوق
وأشغالهم المندودون من الحفاشة في المحتج الجاني

(السادة) لا تطلق كلمة السيد في اليمن إلا على اثنين لآل بيت الرسول (صلى) ولا

يجوز استعمالها لغيرهم والسادة في اليمن كثيرون ، يحذرون ايها دعيت ، اسرم معروفة والسابع
 محوطه . وهم اسى طبقات اليمن واوفرها احتراماً واعترافاً . وهم القايصون على شأن العوائد
 والبلون والمسيرون للآراء والرمات . وإذا صادف الجاني ربيعاً كان أم وصياً واحداً من هؤلاء
 السادة وإن صغر سنه ورق حاله بهوى على ركبته ويديه بالتفيل . وإذا ما اتى أحد هؤلاء
 السادة حطبة في مسجد او حادث جمعاً في مول او اداع نشرة في البلاد يدعو لرعائته او بصرتة
 لا بد ان يشرع بالفقر والتمدح ، وأما من آذنت الرسول المحبوبين والتقدموا التكرم وقرناه الذكر
 الحكيم الذين ورد في وجوب محبتهم والتعلق بأديهم كذا وكذا من الآيات والاحاديث ، كما يذكر مثلها
 في مسائل اليمن واهل اليمن ، واشهرها حديث (الايمن بآني والحكمة بآية) . وكل الامارات والمالات
 الرعية والمقامات والوطائف الدارة في اليمن هي لسادة بادي ، ذي يد مهافت معرفتهم وكمايتهم
 وكل صدقات الفطرواهدايا والتدور الدينية في الاعياد والمواسم وغيرها من الاوقات يجبي لهم
 منها كثر ما لهم وسند حالهم . فتأمل بيد هذه الوجاعة والسيطرة الروحيتين الفائتين كم يؤثر
 هؤلاء السادة في امراض الشعب اليمني البائس الذي يركوا مكيبه منذ احد عشر قرناً لو نهيت لهم
 شروط ذلك الانهاس من علم نافع وشعور غوي او وطني . والقاعدة عند السادة ان يصاهر
 بعضهم بعضاً . قاليد لا يرعب في زواج ابنته الا من سيد . ولا يصوب ابن البند للافتران الا من
 « شرعية » وهو لف بنات السادات وقد يقترن السيد بنت غير شرعية ويكون ولده منها
 سيداً ، ولكن الشرعية اذا افترمت هرب سيد لا يكون ولدها منه سيداً



(لفتاء) ثم شيوخ الدين المتصلون والمشتلون بالحق وغيره من العلوم الشرعية الاسلامية
 ويكونون من غير السادة . ولففتاء ايضاً في نظر الشعب اليمني احترام يقرب لما لسادة ومذكراته
 من اولئك يشمل هؤلاء ايضاً في الحقة . (الفضاة) هم كبار المواطنين ورؤساء الدواوين في دوائر
 الحكومة اليمنية من غير السادة . (الفضاة) هم اصحاب حكام بعض السلاطين في اليمن دالت
 دواتهم فاقطعت املاكهم الى بيت المال ، ول هؤلاء ايضاً قدر معروف (المشايخ) هم عمد القرى
 والاحياء وذوو الحول والعلول فيها . والمشيخة تقتل بالوراثة من الآباء الى الابناء . (العمال) طلبة
 نواري المشايخ بالقدر والقوذة . وقد يكون السيد والشعب تافلاً . (المليون) . الضيلي هو المروى
 بالقروي او الفلاح في طامة الاقطار الرعية . وقد دعي بذلك لان قروي اليمن وملاحيه ما يرحوا
 محفظين بالسابع واحتماعهم على حيلة قبائل و بطون واتحاد . فهناك همدان وسنجان وعيسى وحاشد
 وبكيل وارحب ونهم وبلحرت وغيرها من المائل للرعية الفعطاية المعروفة من قبل الاسلام
 لآزالهم والقرويع المدينة التي نشعت منها في الصور المتوسطة والاحيرة ونسبت باسماء شتى

كندي محمد ودي حسين وبي جبر وبي ببول وبي الحارث والحدا وغيرها موجودة في اليمن على
 لحافة القصرة اللتين ركنها اجدادهم فالصليبيون هم جبهة الشعب اليمني ودهماؤه وحدام زرعهم
 وصرعهم وحشود سددته وحكامه وحقه دواعي يؤمسه وشعائمه، يرهب حاشيهم ويقام لهم وزن لا هم
 كانوا وما رحوا اتساع النافعين وانعوان الوائين والخارجين

وقسموا اليمن ليسوا من الاعراب ارحل سكان ميوت الشمر المعروفين في بقية الاقطار العربية ،
 حتى ان اليمن يكاد لا يعرف لهؤلاء اراً لفقدان الراوي والصحابي الصالحة لسرح لابل
 ولهم و... والترحان بل هم من المتطوعين بمزارعهم ومخارنهم والفاطنين في قرى
 ودور حجرية في الحسا او في عرائش وأكواح من الشعر والعش في النهايم والمائل في تهامة
 وفي الحسا كانوا وما رحوا نعت مودر عثمانهم والفاطنين على أمرهم يتعادون لهم بقيادة عبي
 عنصر لوطنة في مري بدأ بالعمال والشافخ فكل من هؤلاء في قريته صاحب الرطامة الرمية
 والمضي على ردم الآراء والحقوق ويتعاد هؤلاء في رعيهم كبير يدعوهم « شيخ المشايخ »
 يسيطر على قرى عديدة مختلف قلتها وكثرتها بحسب قوته . ثم ان كلا من هؤلاء يتعاد الى
 الرئيس الأكبر الذي يده أمر الفضة كلها اما الرطامة الروحية والسيطرة العليا الرمية لادارية
 والمالية والسياسة فهي بيد الأئمة الذين لم ينقطع تعاقبهم منذ وَاخِر العرون الثالث المعري ربح
 الدول التي تدارت الحكم في اليمن والامانة قد لا تنق في يد سيد واحد بل يارعه بها عبرة
 احياً من الحارثيين على الشروط الارضة عشر . وهوذ الأئمة وسيطرتهم هائل جداً . فالامام
 بحسب المذهب الرندي رئيس ديني وامير المؤمنين وحليفة المسلمين وقد على الأئمة في مرض طاعتهم
 وتعديسهم ورووا احاديث ووصفوا دساتير قاضيه جداً . فانصي اليه في اول ما ينظمه في الكتاب
 ان (طاعة الامام من طاعة الله ومعبية الامام من معبية الله) وان (لا يد فوق يد الامام) وان
 (ليس للرعية إلا ما طاعت به هي الامام) ، وغير ذلك من الافوال السكامة للامواه والسطمة
 لياط «علوب معها اساء الأئمة واحفظوا مصفهم بشر على كل حال

الانقار — من عرائش اليمن ان الالاعاب الضخمة التي كانت تستعمل في عصور انحطاط
 دول الاسلام ما زال لها في اليمن حكم قائم لا يحدون عنها في راسلهم ونحاطهم فكل سيد او
 قاضي علائمه وكل فقيه مهمامة وكل من كان ائناً للامام فهو سيف الاسلام ، وهذا بق لا يتارع
 اماء الامام فيه احد . وكل من كان اسمه احد فهو صبي الاسلام ويتادونه يا الصبي ، ومن كان
 اسمه محمداً فهو عر الاسلام ويتادونه يا المعري ومن كان اسمه علياً فهو جبال الاسلام ويتادونه
 يا الحلي . . وهكذا المعري والشرقي ... الخ

يوميات دولية

١ العامل الاقتصادي في الحربين

بين الحرب الاهلية في اسبانيا والقتال الناشئ في شرق آسيا بين اليابان والصين وجوده من الشب على بعد الدار واختلاف اللون وتباين الحساسة ذلك ان العامل الاقتصادي اعظم شأناً في توجيه الحريين من اي عامل آخر فانخفاض الصناعة في هذا الصر واعتماد الامم على منتجاتها جعل للواد الخام اكبر شأن في حياة الامم وفي توجيه مقدراتها . فالباان المشككة مع الصين في قتال صيف مدفوعة الى ذلك قسراً بهذه الحاجة الملحة التي لا قبل لها بالتعاضد عنها . لان اليابان وقد اصبحت في مقدمة الامم الصناعية في هذا الصر لا تسمى ، في سبيل اطراد نموها القومي وروع مستوى معيشة اهليها او الاحتفاظ بمستوام الحالي ، عن امرين اثنين اولهما موارد الواد الخام وثانيهما اسواق لبيع منتجات مصانها

اما وبلادها مزدهرة بالسكان وليس لها من مصادر الواد المطلوبة الا البصر علا بد لها من ان تطلبها حيث تجددها . ولذكها والعالم الحديث موسوم بسنة القتال الدائم ففصل ان تكون هذه الموارد حيث لا تقطع الحرب صلتها بها . وفي رآسيا الشرقية ولاسيا ولايات الصين الشمالية الى الجنوب من منشوكو . حير حل لهذه التصلة ، في رآسيا

فالباان الصناعية تحتاج الى الحديد والنفط والزرول والفلز والصوف وغيرها ولانها في مغوليا الداخلية في شاهر وسويان مصادر هبة الحديد وفي شانشي وشنشي وهوي مصادر هبة الفحم والزرول وفي سهول الصين الشمالية منجم لزر عد الفلز وفي مغوليا الخارجية مراعي تصليح لقرية القمح في سبيل صوفه

ثم ان في الشمال وما يليه من الصين المتوسطة ، اسواقاً واسعة التعلق لسع منتجاتها وجميع هذه لا يفصلها عن اليابان الا بحر لا يسع دولة من الدول ان تارنعا السيطرة عليه

فالباان مدفوعة بدافع الحاجة الاقتصادية الفاسرة الى التوسع الاقتصادي على البر الآسيوي اما بالتعاون مع الصين وهو ما تفضل واما ما تكره الصين عليه وهو ما لجأت اليه

أما على العامل الاقتصادي في الحرب الاهلية الاسبانية فيختلف عن صله في الراع الصيني

الباباني ذلك ان الحرب الاحلية الاسابية نشأت عن بواحت اجتماعية وسياسية خاصة بالبلاد نفسها ولكنها ما كادت تقوم فيها حتى تمت ان العامل الاقتصادي سيكون ذا شأن كبير في توجيهها ذلك ان أسابيا غنية بالمعادن المختلفة من المعادن التي يستهلك منها كل سنة مقادير كبيرة كالصمغ والحديد والكبريت والقصاص والتعاض الى المعادن التي لا يستهلك منها الا مقادير يسيرة ولكنها مع ذلك بما لا يستغنى عنه في الصناعة الحديثة ولا سيما في صناعة الاسلحة كالربك والتستس والفصدير والزئبق والتفليس والموليد بنوم وغيرها

ولما كان بين الدول الاوربية الكبيرة دول صناعية تحتاج الى هذه المواد الخام لتقوم بها اورد صاعقتها وفي مقدمة هذه الدول ايطاليا والمالباكل لا بد من ان يتصل اثر العامل الاقتصادي في توجيه الحرب الاسابية بأثر العامل الساسي والايدولوجي

نعم ان الصناعة في أسابيا لم تنجح درجة عالية من الرقي والافقان . ولكن امتلاك امصادر التي تطوي على هذه المعادن الثمينة أصبح طاملاً حاسماً في سير الاعمال الحربية . ومراجعة أهم الحملات التي تمت في أسابيا نسر عن ان الاهداف العسكرية كانت في كثير من الاحيان مناطق غنية بالمناجم . هي قلب أسابيا الى الجنوب الغربي والى الشمال من قرطبة مناجم أسابيا المشهورة بما يستخرج منها من الزئبق . وهذه المناجم ملك للحكومة الاسابية من عهد صيد ولذلك كان هم الحمرال فرامكو ان يستولي عليها وهم الحكومة ان يبدل جهدها في الدفاع عنها وهي لا تزال تاسس لحكومة بنسبة . والحلة الاخيرة التي شهدا الحمرال فرامكو على ساحل أسابيا انشالي الغربي انما كان الغرض الاول منها الاستيلاء على المنطقة التي تكثر فيها مناجم حديد من أعلى طبقة بين مناجم الحديد في الدنيا . وقد كانت مصانع الاسكبر تعتمد على ما تستورده منها أعظم الاعتماد . وهذا على سبيل التعليل فقط

ولماذا هذا الهالك على تلك المصادر ؟ لا ريب في ان الحمرال فرامكو لا يستطيع ان يستغلها الآن ولنسكن امتلاكها يمكنه من ان يبرد مقامه المالي من ناحية ويسهل له سبيل الحصول على الاسلحة الحديثة التي يحتاج اليها في مواصلة القتال من ناحية أخرى

والعبرة التي يخرج بها الباحث من دراسة العامل الاقتصادي في الحمرين وما جرتاه من مشكلات معقدة تقض مصالح الساسة وتخلق هوس الامم ، هي ان التعاون الاقتصادي العالمي على أساس من الانصاف - ان كل في التراع الاساسي سوائه أكان اقتصادياً أم عسكرياً انصاف ما - وحسن التية لا بد منه لارالة عوامل الخلاف وبت روح الطائفة في هوس الامم

٢ - من الباب المنفرد الى قانون الحياد

في الالباء التي قلها اليها البرق من واشنطن أن طائفة من الحميات الاميركية الساعية في سبيل السلام تذلل ما في وسعها لث الحكومة الاميركية على تطبيق قانون الحياد وإن الرئيس روزفلت صرح في أثناء اجتماعه بالصنعايين أن الحكومة ترف حالة الشرق الأقصى سنايه وتبقي تحوطها يوماً فيوماً. وقد جاء من لندن أن سر المستر بنجهام السير الاميركي في لندن لحاة بعد ما اعد امنه لأجرة بقصبا في اسكتلندا، يرى الى رغبة الرئيس روزفلت ووزير خارجيته المستر هل في المناخلة معه في احوال الشرق الأقصى وموقف اسكتلندا منها. وورد من طوكيو أن الحكومة اليابانية مضية أشد الثابة بسر المستر بنجهام وما قد يسفر عنه من أمر الاتفاق بين واشنطن ولندن على ائناع حطة مشتركة في حوادث الشرق الأقصى

وهذه الالباء جميعها تدل على أن الثابة باستنفا موقوف الولايات المتحدة الاميركية في حوادث الشرق الأقصى عطية جداً في العواصم الكيرة التي لها مصالح كيرة الشأن مطلقة في ميزان المال الدائر هناك. كما موقوف وشنطن المحتمل وما هي القواعد التي تقيم الحكومة الاميركية عليها سياستها في شرق آسيا ؟

أن قواعد السياسة الاميركية في الشرق الأقصى مطوية في أربع وثائق تاريخية هي أولاً سياسة الباب المنفرد التي اقترحها وزير خارجيتها جون هاي في طريف سنة ١٨٩٩ على اثر ما شاهده من خطر التنازع على الامتيازات الاقتصادية التي تمنحها حكومة الصين لدول مختلفة. وقاعدة هذه السياسة واضحة من معنى الكلمتين اللتين ألقينا شعاراً لها — باب المنفرد — أي تساوي الدول في ما يتباح لها من العرص الاقتصادية والمالية في تلك البلاد فلا يميز إحداها على الأخرى

وقد ظلت هذه السياسة مسمولاً بها حتى سنة ١٩٢٢ مع أن اليابان حاولت في أثناء الحرب الكبرى ادكاث القول الاوربية واميركا مشفولة بالقتال أن تستأثر بحكمة بمتارة في تلك القاع. ولكن لما اجتمع مؤتمر وشنطن البحري سنة ١٩٢٢ بدعوة من الرئيس هاردينج صمدت فيه علاوة على المعاهدة البحرية الخاصة بحسة الوارج في الاساطيل معاهدة الدول التسع فوقتها اليابان وانكلرا واميركا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا والبرتغال والصين وقضت الدول الموقعة عهداً باحترام استقلال الصين ووحدتها والامتناع عن السعي لنفوذ بامتياز خاص في لطاقها وقضت الولايات المتحدة في هذه المعاهدة عهداً بالألتهاجم اليابان وذلك لقاء عهد اليابان

باحترام استقلال الصين ووحديتها وقبول انكثرا واليابان الفاء محالفتها المشهورة
في أن سياسة الباب المفتوح أودعت طلي معاهدة دولية رسمية من حد أن طلت نحو ربع
قرن نصرياً بمبدأ مين وافقت عليه الدول

معاهدة الدول التسع هي القاعدة الثامنة التي تقوم عليها سياسة الولايات المتحدة في الشرق
الافصى وقد كفت هذه المعاهدة مدى عشر سنوات تقريباً للمحافظة على السلام في تلك الربوع
ولكن في سنة ١٩٣١ هاجمت اليابان الصين واخرعت منها منشوريا وأقامت دولة منشوكو
فخلدت الصين بجامعة الامم واستحدثت بموجب معاهدة الدول التسع وبذلت الولايات المتحدة
الاميركية سعيًا عظيمًا عن طريق وزير خارجيتها المستر ستسن للاعتراف على هذا العدوان
المخالف لمعاهدة دولية طما عبت جامعة الامم خطة لتون لاجراء تحقيق في حوادث منشوريا
ووضع تقرير بما اسفر عنه التحقيق حادت النتائج عبر ما رضى عنه اليابان فخرجت من الجامعة.
لكن الوزير ستسن لم ينحلال ذلك من السمي فاداع نسة احتجاجات مينا فيها انتهاك اليابان
لمعاهدة الدول التسع وميثاق تحريم الحرب وجرأ أصدر في ٧ يناير سنة ١٩٣٢ حصة « عدم
الاعتراف » فأخذت بها جامعة الامم وقاعدتها عدم الاعتراف بأي تمييز سياسي جبرافي بم
بالاعتداء وما زال دولة منشوكو غير معترف بها الى الآن

الخطة « عدم الاعتراف » هي القاعدة الثالثة التي تقوم عليها خطة أميركا في الشرق الافصى
ثم في عهد الرئيس وورملت وضع قانون الحياد وصلاً سرياً يعمل به في التراع الحربي الإيطالي
طما ظهر قصوره في الحرب الاحيه الاساية عدل تمديلاً كبيراً وعرضه أن يحول تطبيقه
دون انجرار اميركا رعماً بها الى خوص عماد حرب ناشئة وذلك بتحريم تصدير الاسلحة وطائفة
مينة من مواد الحرب الى الفريقين المتارعين تحريماً مطلقاً وبتمهيد تصدير الباقي مما يحتاج في
السوق الاميركية الاً بعدما يدع منه موراً وينقل على من غير اميركية

فالسألة الآن هي هذه : ان اليابان في عرف الاميركيين قد انتهكت سياسة الباب المفتوح
صلاً مع نصريتها باحترامها وانتهكت معاهدة الدول التسع فالتال الدائر بها وبين الصين حرب
رسمية لا ينقصها الاً مجرد اعلانها — فهل يطبق الرئيس قانون الحياد اولا يطقه ؟ من الواضح
ان تطبيق قانون احياد له ما يضر من التاجيتين الماددة والادوية . اما من الناحية المادية
فمايلي به أصحاب الاموال الثرة في الصين واصحاب المتاجر التي تتجر مع الصين واليابان
من الحسار . واما من الناحية الادوية فلا ان تطبيقه يبع عن الصين سلاحاً وعداداً حربيًا في
أشد الحاجة اليه حالة ان اليابان مستتية عنه بما علكه من مصانع السلاح والقذيرة فكان هذا
المنع موافقة صنية على الاعتداء . اما المطالبون بتطبيقه فيقولون ان الحسارة المادية كلن

محمولاً حساباً عند وضع القانون وإلى تحمل هذه الخسارة أحسن من الالتماس بسببها إلى الاشتراك في الحرب وإن الحصار البحري الياباني يمنع على كل حال كل ما يصدور إلى الصين ومن هنا وقوف الحكومة الأميركية موقف المرافع البعظ أن لم يعل موقف المردود عاجزاً^(١) القاهرة ٨ سبتمبر

٣ — جامعة الدول ومطالبة القانون

تستند جامعة الأمم دورتها الثامنة عشرة في جو دولي ملحد باليوم . ولكنك كيف قلبت النظر في هذه المشكلات الخطيرة التي تواجهها الأمم اليوم ترى أن انتهاك حرمة القانون أهمها شأنًا وأبسطها خطراً . ولا ريب في أن جامعة الأمم التي انبثقت لتعزيز سلطان القانون — على قول الرئيس ونلس — لا يسعها أن تتجاهل هذا الانتهاك لأنه يصيبها في الصميم خذ مثلاً على ذلك الحالة في الشرق الأقصى ليس في التاريخ الحديث « حالة » فقد لطمتها من الميثاق والمعاهدات ، فقد لطمها الحالة في الصين . فبإتلاف الباب المفتوح ومعاهدة الدول التسع وميثاق تحريم الحرب كل أولئك جهود دولية قطعت ودونت في وثائق رسمية وهدفتها الاحتفاظ باستقلال الصين ووحدتها والحيلولة دون تمييز دولة على أخرى فيها . والنتيجة أن اليابان مجازلتها جيمًا فاقطعت منشوريا وجيهول سنة ١٩٣١ و١٩٣٣ وما هي الآن في عمار حرب غرضها الأول أتراع شمال الصين ولا يعلم أحد إلى أين ينهي

ومع ذلك كله لم تكن حرب حتى يعرف لفتال قواعد بحري بمقتضاها وذلك لأن الصين لم « تفهم مقاصد اليابان فيجب أن تمهيا » أو « أن تؤدب حتى يخبثوا على ركبها » أو حد الاعتداء على سفير اسكتلندا في الصين . ليس ثمة من يقول بأن اليابان قصدت إلى الاعتداء عليه ولكن الأقوال اليابانية الأولى في هذا الصدد كان مؤداها أن الطيارين اليابانيين ظنوا أن المارشال شان كاي شك في السيادة وأن العلم البريطاني كان صغيراً لم ير وأن القيادة اليابانية لم تتأمن اتصال السفير البريطاني على تلك الطريق انتهى الاستتار المعروف والقانون !

لأن حادثة الاعتداء وقعت بمبدأ عن منطقة الأعمال الحرة وعلى طريق صيني لا قوات عسكرية عليه ولا في جواره ولمثل دولة محايدة وهذا في حالة لأثر من الوجهة القانونية حالة سلم

(١) بعد انقضاء شهر على كتابه هذا انصل أني لرئيس روبرت حطه . مشهوره مبدأاً بانتهاك القواعد الدولي والمعاهدات ووجوب مكافئة « وباء الاستتار » قاله « و » شهد ذلك لفتد مؤتمر روكلي في ٣ أكتوبر الحالي

لان حرماً لم تشهر حتى ولو شمرت الحرب لكان لغير المحاربين من الناس حقوق يترتب بها القانون وترهاها الدول المتحاربة وفي مقدمتها حياة الارواح وحماية الاملاك في حدود معينة او انتقل من الشرق الاقصى الى البحر المتوسط ونف قبلاً عند حوادث الاعتداء على السفن التجارية والحربية فهي انتهاك لحقوق الملاحة والقانون الدولي والمعاهدات القائمة فعد صمي دام ستة عشر عاماً قلت الدول البحرية المادة ٢٢ من معاهدة لندن البحرية وغرضها مستمد مما كانت الدول أثناء الحرب الكبرى من أحوال القواصت وهو انه لا يجوز لغواصة ما في أثناء الحرب ان تفرق سببة تجارية او تعطلها عن السير الا بعد اذارها وتأمين سلامة ركبائها وملاحبها ومقتدلتها . واذا كان ذلك متفقاً على مراعاة في الحرب فأحرى به ان يراعى أنان السلام ولا سيما مع سمن دول محايدة تعوم بأعمال التجارة المشروعة

هذا الاستمرار بالقوانين الدولية والآداب الدولية ، طاهرة خطيرة ينصف بها هذا المصير كما اتصفت بها بعض مصور الاعطال الماسية، وهي منع طائفة من المشكلات التي تعابها الامم ومن السئ ان تسالج منى هذه المشكلات على حدة اذا لم يصد مد هذا التيار. فكيان الدولة الواحدة لاقوام له الأسيبة القانون واحترامه احتراماً ناشئاً من الاقتناع بأنه لازم لمصلحة الفرد والحماة اكثر من لشوئه من خوف العقاب

كان الظن ان جامعة الامم أنشئت لتكون اداة لذلك . فاذا نظرت في دستورها وجدتها من الناحية النظرية وافية بالمرام ولكن تأملت عليها عوامل متشابكة رعت منها صفها العالمية فأبت أميركا الانضمام فيها وحررت منها اليابان والاميا وجاقتها ايطاليا فأصبحت وكأنها حرب من الدول اراء حزب آخر . حالة ان مهيتها ان تكون فوق الاحزاب وتزعت منها صفة الانصاف وسجبة النظر الواقفي في الامور حال ذلك دون تطبيقها المادة التاسعة عشر من دستورها مثلاً وهي الناحية بالتعير السلمي منشآت هوة بين المعاهدات كما وصفت الحرب الكبرى من ناحية واحوال الدول التي فُرست عليها من ناحية أخرى فاندفعت هذه الدول وغيرها مستينة بالقانون في سبيل ما تراء حقاً لها او حاجة ملحة لا غنى لها عنها

وهذا سر أحماق الحماة في منى ما قصدت له صفت باخفاقها هية القانون الدولي لاسها كانت زمرراً له وعنواناً عليه ولكن بدلاً من ان يؤخذ هذا عنراً لاهالها يجب ان يكون باعتباراً على قهيدتها واصلاحها وتميز مكاتبتها الادبية لانه اذا انتهزت حرمة القانون الدولي ارتد العالم ان الفوضى . وحاسة الاسم على ما يلوح هي الاداة الدولية الوحيدة الآن التي قد تصلح لمح ذلك

٤ - اقبال وشمس او خطر الائتماني بالفسلح

يتحدث الماندون من اوربا بلحنة المنحجب المتحمس عن دلائل الاقبال الاقتصادي والنشاط الصناعي في مختلف البلدان حيث قل الهالك للمتطلون عن المملقة بادية ووسمت المصانع لكي تنكس من تلبية الطلبات المثالة عليها علاوة على اشتغالها ليل نهار وانه لولا الملحق السياسي المستعود على التماس لكات اوربا على خير ما تنسى

ولكننا نقرأ ونحس لصمي لهذه الاحاديث ان الحكومة البريطانية رأت تأليف لجنة لكي ترافق التوسع الصناعي بحيث لا يكون توسعاً شاداً غير اقتصادي اي حتى لا يكون عتاً اقتصادياً على اصحابه وعلى البلاد عندما تم الحكومة البريطانية برنامج الدفاع الذي خصصت له ١٥١٠ مليون جنيه

هنا الملح . أن مظاهر الاقبال التي يتحدث بها الماندون من اوربا ترتد الى عشرات الملايين من الحنيئات التي تقف على التسليح كل شهر . وامت لا تستطع ان تصنع مدعاً رشاشاً ولا طائرة ولا قنلة يد مجرد الرغبة فيها او التوق اليها او وضع قرار بوجودها بل عليك ان تفشى بصمتاً وتسنجر عمالاً وتشتري حديداً ومخامساً ولحماً . ولا تلت حتى تنسج في مكافأة العمال بالاجور والعمال يذهبون باجورهم الى الحزاز فيبتاعون لحماً والى القفال يبتاعون شياً وسكرأ والى القفال فيبتاعون لبنأ وزبدة والى المخرن العام يشترون ملابس واحذية لهم ولزوجاتهم واولادهم

فادا شرعت في صنع السلاح لامة كبيرة وارصدت له من المال مئات الملايين من الحنيئات فلا تلت ان ترى المصانع وقد احدثت في الاتساع والفتان متصاعداً من مداها ولا تلت حتى ترى المال الذي تمقه في شراء الحديد والقصم والتحاس وغيرها والذي تدفعه اجوراً للعمال قد اخذ بسري في شرايين الحياة الاقتصادية . ترى النشاط وترى مظاهر الاقبال والاتساع ، ويومد صاحبك من انكرا يمول « اقال عجيب » او من ايطاليا يقول « ان ايطاليا قد نهضت في عهد موسوليني نهضة صناعية عجيبة فليس فيها عمل ممتلون عن العمل » او من اليابان يقول « ان اليابان تتقدم امم العالم في خروجها من وهددة الازمة المالية » او من المانيا يقول « لقد عا هنر آية التطل عن العمل بعد ان طلع للمتطلون فيل عهده خمسة ملايين او ستة »

الى هنا وتنتهي المرحلة الاولى

ولكن هذا الاقبال قائم على نشاط من نوع خاص ولفرس خاص غير مشر في عرف الاقتصاديين وهو التسليح . فتم آثاره جميع الصافات لومرة الريح منه فيحمر اصحابها الى توسيع نطاقها ثم لا يلبث هذا الاقبال حتى يصي على الاعمال الصاغة التي لا بد منها لاكمالها .

حاجات الشعب في أثناء السلم قهلاً رويداً رويداً لأن حمة الأمة بأسرها موجهة إلى صنع السلاح ومحصورة فيه . فإذا كان الحديد لا يكفي لصنع الدماغم والمخاريط ولعب الأطفال معاً قهلاً صناعة المخاريط واللب الآن لأن هناك ما هو أهم منها وإذا كان التنصن لا يكفي لاستعماله في صنع أسلاك المصابيح الكهربائية والصلب الخاص الصالح للدماغم فلتصنع أسلاك المصابيح من مادة أخرى ولو كانت ضئيفة وردياً وأقصر عمراً وإذا كانت الأمة لا تملك اعتمادات مالية في الخارج وإمارة لشراء النحاس والحديد والفحم وكذلك الحطة والبردة فلتعق الأموال على شراء المواد الأولى وليحرم الناس سيورهم على سددهم مكتفين بمقادير ضئيلة من المقادير التي ألغوها ذلك أن الحديد والنحاس والفحم علاوة على الحاجة إليها في صناعة التسلح أصبحت مواد لا يستغنى عنها لأن صناعة التسلح أصبحت أساساً طليعاً للحياة الاقتصادية . فإذا متر نشاطها ونقص إنتاجها ووقعت ضمن وحدتها من العمل أصبحت البلاد علق اجتماعي لأن ذلك يفضي إلى تعطل العمل من العمل وإلى نقص المال الساري في عروق الحياة التجارية وإلى أزمة كالأزمة التي ما كدها مخرج منها . وكذلك يرى معارفه من أعرب مفارقات الحياة وهي أن أعماً منتفعة بالسلم طامحة إلى الطائفة أصبحت مرعزة على الأعياد على الاستعداد للحرب في سبيل الاحتفاظ بجبايتها الاقتصادية السوية واجتباب ضرور الأزمة

وغني عن البيان أن هنا ما لا كان يجب أن يقع في أعمال التوسع الطبيعي والتشديد المنتج ، ولكنه يقع في توسيع مصانع السلاح وهي على الجانب مصانع متخصصة لا يسهل تحويل آلاتها وعمالها إلى أعمال أخرى صناعية الأبطه ومحسوة كبيرة . فإذا حدث ما جعل خفض إنتاج السلاح فرضاً واجباً طهر لأصحاب هذه المصانع والأموال أن تيارات التجارة العالمية قد مرّت بهم وتحولت إلى غيرهم

والنتيجة واحدة أزمة وتعطل عن العمل واضطراب اجتماعي هذه هي الأمساء التي يجد أئم الناس تعابها بعد شرعت حكوماتها في التسلح لكي تنص وسائل الدفاع عن النفس وأدمت فيه ولسكها في توجيها كل جهدها إلى هذا الغرض جعلت استثمار الصناعة الحربية لازماً بوقاية شعوبها من الانهيار الاقتصادي . وهي لا تستطيع أن تمنع أبداً الدهر تصنع سلاحاً تكسبه أو تحمله على السلاح القديم المطروح ، ولا هي تستطيع الآن أن توقف منع السلاح بعد أن أصبح محامات الأقال والرحاء على الشعب ثلاثاً يفضي إلى أزمة ما صدقت أنها بدأت تخرج منها . ولعلها في آخر الأمر تدفع جعل هذا المأزق العاصي إلى الارتقاء في أحضان الحرب ثم في أحضان أزمة يرى لها أول ولا ينصور لها آخر

٥ - تسليح بريطانيا والسودان

الاستاذ عوليمو مورو مؤرخ ايطالي من فريق الاحرار . لذلك لم يطق المعام في ايطاليا القاشنة او هي لم تفسد مرحلها . وقد جرى على انشاء معالات في الشؤون النولية بنظر اليها بين انورج ومشرها في صحف اسكترا ومرسا وابركا احيانا . وآخر معال له صدري محبة السكتاتور الاسكتريه طاج فيه موضوع التسليح البريطاني وتأثيره في مشكلات السياسة العامة وحس ناقولن في ماييلي خلاصة هذا الرأي

قال ان برنامج الدفاع البريطاني يطر اليه في دوائر مختلفة على انه صهان من صهايات السلام وانه يوم يتم وتصيح بريطانيا عريرة الحجاب وري الدول التي تصاورها رضة في الحرب مبلغ القوة البريطانية، تطلع تلك الدول عن هذه الرعة فلاح اصطرار ان لم يكن اقلاع اختيار . وقد يكون هذا الرأي صوانا وانما يمكن ان يقال في ثوقت حسه ان برنامج التسليح البريطاني لم يؤثر حتى الآن تأثيراً وادعاً عن الحرب بل تأثيراً حافراً لها . فهو احد اسباب احرب الاساسة الدائرة رحاه من اكثر من سنة وأحد الواعيت على الحرب الياباية الصيبه الناشئة من عهد قريب

لماذا اندمجت ايطاليا في النزاع الاساسي ؟ لانه اذعوى صيبا سنة وهي يساورها القلق من تسليح بريطانيا والحكومة الايطالية رعب من وراء هذا التأييد لفرنسا في نمر موقوفها في غرب البحر المتوسط تكون مستعدة في حالة نشوب حرب مع بريطانيا متأهية لها . ولا ريب في انها طلت ان تشكل الاساسية اسهل جداً مما هي . وان مور هراكو لا يقتضي كل هذا الدل ولا يستغرق كل هذا الوقت ولا يعمق . ثم اصح من المتصور عليها ان تسمع خبر ان تعرض هيبتها للسقوط . وهي الآن مزددة يقارعا الخوف من بريطانيا والامل في ان لا ترى بريطانيا المشكلة الاساسية مانعا كافيًا على اتحاد خطوة حاسمة

ومشكلة اليابان شبيهة بما تقدم . فقد أكد لي قطب كبير في آخر سنة ١٩٣٦ وهو دة صلة وثيقة بالشرق الاقصى ان حراً جديداً ستشعب بين الصين واليابان قال ولا بد ان نتمن اليابان هذه الفرسة لاعاد حطتها . انها مفتحة فان بريطانيا وهي غير متأهية تستمع عن التدخل ولكن اد مرت ستان او ثلاث سنوات فقد تلقى منها ممارسة او مقاومة صالة

ومدا يعني كل هذا ؟ انه يعني ان التسليح سيف ذو حدين . قد تستعمل الاسلحة نصهان

السلام . ولكنها قد تثير الحرب كذلك . ولكي تكون ضماناً لسلام يجب ان تحس الحكومات المسألة استعمالها وهو فن صعب . والظاهر ان العالم العربي اخذ بعقد اصوله . اما ان تقوم حكومة كالبحرية البريطانية وتعلن لاربع انحاء الصورة انها ستسلم الحذر الآن لانها غير متأهدة ولكن متى تم تأخيرها مدسنتين فستثير سخطها على العالم . فستطعمه ، فكانت نداء الى الدول التي تساورها نزعات الاعتداء ان اسرعوا وانغمسوا في المرحه الساعده قبل ان يتم برنامج التسليح البريطاني وهذا هو عين « مثلته » إيطاليا واليابان . ولا استغرب ان تقتني أرمها دول أخرى ولا ريب في ان « دسنتين » مدة طويلة . ولا بعد ان تشرع بريطانيا في آخرها انها لم تستكمل أعضائها بعد . وبما شجع اليابان على ممارستها قانون الجهاد الاميركي القائم على ردة اميركا في ان لا تدخل ولا ان تخرج الى حوض اي راع خارجي فكانت أعراء لدول الكثرة والقوة بالمصيرة والصفية

وعند الاستاذ مبرور ان العالم تمنع فترة طويلة من السلام في القرن التاسع عشر لان كل دولة حاولت ان تسيء استعمال سلاحها كانت تجد في وجهها كتفه من الدول المتحاربة عليها فكان ذلك « سلامة مشتركة » حقيقة فظنها الدول من دون ان تدعوها بذلك الاسم الطنان وقد يحجب تطبيقها مدة قرن من الزمان . وسكنى من الحرب الكبرى رأيت الدول ان تنظم هذه السلامة المشتركة تنظيماً عالياً رسمياً قانونياً فانشأت جامعة الانتم على ساحل بحيرة جنيف وجهرتها بسكرتارية وألفت على كاهلها ، مرض حكم القانون على العالم . ولكن كلما اعتدت دولة قوية على دولة ضعيفة امتنعت الجامعة عن تطبيق قواعد « السلامة المشتركة » الجديدة تركت الصين وشأنها في ١٩٣١ ١٩٣٢ وكذلك الحبشة واسيا والصين مرة أخرى . نظوف الخلافات الذي ضمن السلام قرناً من الزمان اصبح شجعاً مرمعاً في جنيف وليس ثمة ما يقوم مقامه

والواقع ان اسياد العالم العربي اطفئوا النيران من عماله في انتهاء الحرب الكبرى ثم عجزوا عن تضيقه ثانية فالعالم على وشك ان يجتاز فترة مضطربة كالفرة التي اقصت بين ١٧٩٧ و ١٨١٤ فتوالى الحروب فيها هذين قصبة ليس فيها شيء من الاستقرار وجميعها ردت الى خوف شامل فلولوا الحبشة لما كانت الحرب الاهلية في اسيا وما كانت الحرب الجديدة في الصين . هو ذا السلطة وحلفائها آخذ مصهارقاب بعض

والعلاج الذي يقترحه الاستاذ مبرور هو الاقلال من التحدث بالسلامة المشتركة والاقبال على ممارستها وهذا يقتضي حتماً تعرضاً للمخاطر ولكن لما كان السلام انى ما بقى فلا بد في سبيله من القاهرة

٦ - حروب الجبراً

جم السيور موسولي الخطبة التي القاها في ريلين يوم الثلاثاء ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٧ هوله ان اوربا ستكون كلها فاشستية في الند . وهو نصريح على حارب عظيم من الخطورة ولا سيما اذا قرن باقوال سابقة لرغم الابطالي واعمال فرق المتنوعين الايطاليين في الحرب الاحدية الاسبابية سم ان السيور موسولي لم يعمل ان الفاشستية ستعرض على اوربا بقوة السلاح بل انه احتاط لذلك بقوله ان منطلق الحوادث سيحصل اوربا فاشستية وهو على العاكس يريد ان ما أدركته ايطاليا الفاشستية والمانيا الوطنية الاشتراكية من تجديد وصت في واهي حباتها القومية واثبات روح الوحدة والقوة في جميع طبقاتها بالنقباس الى مايتناهد من التعرق والانقسام والاتحاد في بعض البلدان الاخرى ، سيحصل المبدأ الفاشستي مبدأ جديراً بالاعتناق

ولكن ماحدث في اسبابا قد يحدث في غيرها كفتشكوسلواكيا وعندئذ لا يستبعد ان تطوع فصائل فاشستيين في أي بلاد يقع فيها التماسك مبدأ للشوعية او هذا كله يثير موضوع «حرب المبادي» ، ويحمله موضوعاً حيويًا يجدر بنا ان نقت عبءه قليلاً

لا ريب في ان بعض الشعوب ترى ان بعض المادى لها مقام سام في حوسها حتى لتتصدها مستمدة ان يحارب في سبيلها مما يكن الخراب الناشئ عن الحرب . فهم ان كثير من اسر حروب ثبت براسها طمساً في أرض او سلطان ولكن بعضها ش في سل أخرى . فقد يحارب الالمان في سبيل الدين أو الاستقلال أو الشوعية أو الفاشستية أو الديمقراطية . والحروب الاحدية هي على امثال حروب مبدأ . ففي القرن السادس عشر الى منتصف القرن التاسع عشر بليت اوربا سلسلة من الحروب كان المذهب الديني مدارها فالخلافا بين المدهيين البروتستانت والكاثوليك بلغ درجة من القوة ، واشتد تمسك كل فريق بمذهبه ومذهبه حتى تنكر كل بهما للمقاومة السلبية واستنساخ الحرب والقتال

وبعد سقوط بوليون في مستهل القرن التاسع عشر نشأت حروب تدور حول خلافا على مبدأ آخر . بل ان هذه الحروب نفسها كانت صالات بين مبدأ قديم ومبدأ جديد اما القدم فكان مبدأ شرعية الملك وان ملوك البلدان مملوكها وان جميع الحكومات يجب ان تشترك في مقاومة التأثير على هذا المبدأ . أما الجديد فكان مبدأ القومية وان الامم يجب ان تختار شكل الحكومات الذي يرضيه وان حدود الدول يجب ان تتطابق مع حدود العيشية وقد اجد بشارك في الميا وكافور في ايطاليا بهذا المبدأ او الجزء الاخير منه ثم عمه الرئيس ولس واداعه في عبارته المشهورة عبارة تحرير العصور

وليس الفرض من هذا الفصل البحث في حسنات هذا المبدأ ومساوئ ولا في احتياجه نجاحاً أو ما يقوم من العمات دون ذلك التماح ولكن المشاهد أن هذا الاختلاف بين المبدأين كان الناعت على حروب كثيرة في القرن التاسع عشر
ثم طلع كارل ماركس على العالم مع جديد من حروب المذ وسمي حرب الطبقات. بدلاً من أن يستمر انقار بين طوائف من أرض لكل بها مذهب ديني غير مذهب لأخرى ، أو بين دول بعضها يرعى مبدأ الملك الشرعي الملل ومعضها يأخذ بسيادة الشعب، قال ماركس بأحرب بين انهار وأصحاب الاموال. ويدكتاتورية الهال الى أن تستف الحمية الاشتراكية مثلى وقد طس مدعه هذا طي الكتب ، إذا استتبب فترة قصيرة استولى فيها الكوميون على باريس بعد الحرب السمية ، ولكن عندما وقع الاملاب الروسي سنة ١٩١٧ خرجت حرب الطبقات من ثناء إلى ميدان العالم واصبحت اثورة الدية ودكتاتورية الهال مبادئ تير من الحاسة في صدور الآحدين بها والمعاومها، حتى ليمرى كثير من قلق العالم وغير قليل من حروب في العهد الاخير الى الحلاف على هذا المبدأ



ثم هناك النظام الفاشستي والفلسفة الاقتصادية الاجتماعية التي يقوم عليها واصل هذا النظام لا يختلف كثيراً عن اصول النظام الشيوعي الأتي مصدر السلطة السيطرة وقد قيل في عهد الفاشستي الاول على لسان مندعها انها ليست قنمبر . ولكن الحال تغيرت الآن واصبحت في بعض الاحوال تؤيد في البلدان الخارجة بقوة منطوعها . وما يريد الامر بتبدأ أن المصالح القومية في إيطاليا والمالبا اصحت مرتطة بالنظام الفاشستي الوطني الاشتراكي، حاله أن المصالح القومية في اسكتلرا وفرنسا مثلاً مرتطة بمعاومة المالبا وإيطاليا وادن فهي مرتطة بماديه الاحزاب الديمقراطية . ولا سيما ما كان بها يميل الى اليسار . وكذلك أصبح الدفاع عن المصالح القومية السمي الى تحفيها في الفريخين محتلاً بمعاومة الديمقراطية او معاومة الفاشستية حتى لتعد الاشتراكيين مثلاً وهم يوم يرعون عن الحرب مائة ، قد أصبحوا علاة في الوطنية وفي الاستعداد للحرب لانهم يفتقدون أن ذلك يمكنهم من مكشاة سدا لا يستجو ، وحتى كتب مؤرخ أميركي برأس تحرير اعظم مجلة رمية دولية (الشؤون الخارجة) رسالة جبل عنوانها « إندبح وإمام » وعي عن البيان أن هذه حالة تطاري على خطر عظيم على الرغم من التي بالسلام والرعة فيه والتعاون عليه

٧ - الطيران الحربي يتحرى المضادة

تتوالى الاسماء من الشرق الأقصى ناقة في ثايبها ابحار الوبلات والاهوان التي تحدها
جبال الياوان الجوية في ضربها لمدن الصين الكبيرة كـ تشين وكانتون ، وغيرها ، وتتوالى البرقات
من جنيف وعواصم الدول مرة عما يشمر به رجال السياسة من الامتناع والاستنكار لقتل
السكان الآتين فيها وهو مخالف للقانون علامة على حلوله من آثار الصور الانساني
مهل قولهم « صير الاسايه » اصبح قولاً أحيوا ؟

لقد أجمع خبراء الطيران الحربي على ان الحرب في الجو ستحصل هدها القتل المصيبة في
حياة الامة ، حيث تتركز المصالح وحيث تلتقي خطوط المواصلات وحيث يورع لصور والماء ،
وحيث يزدهم السكان . فتميز المصالح والمواصلات ومحطات الكهرباء وحرارات الماء وتفيل
الناس يقتل مقاومة الامة فيسمى الشعب الى حمل حكومته على طلب الصلح

وقد تصور بعضهم ان الاساطيل الجوية في الحروب المقبلة ، ستكون بمثابة اساطيل العدو
في الجو فتدور الممارك الهائلة التي نجعلها الشاعر الانكليزي تيسون ووصفها من نحو سبعين سنة
في قصيدته المشهورة « لوكلي هول » وقال غيرهم ان مهمة الطائرات قد تقتصر على البحث
عن معابر العدو وتدميرها قبل قيام طائراتها منها . ولكن اذا كان النقص من الحرب
شل حركة العدو وكسر شوكة مقاومته فهذا النقص لا يتحصن الا بتدمير حياة الامة الصناعية
او تدمير قواعدها الرئيسية ويث الذعر والقلق في نفوس السكان الآسين والافاقا رالت المصالح
سليمة وما رالت شوكة الشعب قوية فالمقاومة مستمرة الى ما شاء الله

ومن الطبيعي ان تكون القتل الصناعية والمدن الكبيرة اهدأما يسهل الوصول اليها اكثر مما
يسهل الوصول الى المطارات ولذلك اجمع الخبراء الحربيون ولاسيما خبراء الطيران الحربي على
ان مهمة الاساطيل الجوية في الحرب القادمة ان تكون تدمير مضاعف مل تدمير المدن المزدحمة
بالسكان والمناطق الحافة بالمصانع اي ان النقص الاول الذي يتجه اليه المحارب انما هو الضمط
على شعب العدو لحمله على اقعاع حكومته بوجوب التسليم وعقد الصلح

وقد ادرك رجال السياسة هذه المخاطر فحاولوا ان يحولوا دون وقوعها فاهانات دوية
عقدوها ووقفوها . فقد عينت لجنة من أطباء القانون في لاهاي بنوصية من مؤتمر وشعبي
البحري (١٩٣٢) فطرت في موضوع الحرب الجوية فقالت ان اطلاق القابل من الجو
لا يكون شرعياً الا اذا كان مسدداً الى اهداف عسكرية

ومن صبح سوات ألقى الأول ببدوين وكان رئيس وزراء انكلترا ، حظه عرض فيها طده المخاطر وصورها بصورة تشمخ لها الأبدان ، فوجه إليها غمد شديد ورغم نافذوه أن اسباط الوعود المفظه بالامساع عن ضرب المدن المكشوفة بخصر حدلان المتهتك وقد عرض المر هنر في مشروعه ، الذي أداعه بعد احتلال منطقه الرن في سنة ١٩٣٦ اقتراحاً بمنع اطلاق القنابل من الجو على الموانع المكشوفة ومما يؤسف له أن حوادث السياسة حالت دون النظر في هذا المشروع جهة وتفصيلاً حتى الآن

ومع ما في القوانين من حائل دون ضرب المدن المكشوفة من الجو ، ومع تأكيد الحكومة اليابانية للحكومة البريطانية في ردها على المذكرة الخاصة بحرح السيمر البريطاني في الصين بأنها سترسل التحليلات لقوانينها تبدل ما في وسعها لاحتجاب ترميس السكان غير المحاربين للمحط ، ومع ما في صير الانسانية من استنكار لمثل هذه الاعمال ، لا تزال المحافل الجوية نوالي ههنا وتقدي ياحمحم من الجو

نم أن مدينة سكين فيها بعض أهداف حرية وهو ما تقدر به اليابان . ولكن الواقع أنها مردجة الآن كذلك بمئات الألوف من السكان غير المحاربين وان ألوف من الناس قتلوا من جراء الحملات الجوية . أما كاتون وليس فيها أهداف حرية وليس لها من ديب إلا أنها مدينة كبيرة مردجة وضربها يلقي الضرر في السكان ويساعد على تهطيم مشقة المقاومة

ان المحترقات الحديثة سلاح ذو حدين فإذا أحست استحال المعرقات شفتت ما التزع والاملاق وفتحت المناجم واذا أسأت استعمالها دمرت ما المدن وما بها من مساكن ومعاهد ومتاحف . والظاثرات اذا احست استعمالها قربت بها بين البلدان فعلاً للركاب والبريد وبعض البصائع الثالية القيمة واذا أسأت استعمالها قتلت بقنابلها الارياه ودمرت صروح العمران فالجرب الجوية تحذر بوجهه التارعون الى الاعتداء . الى الحضارة ، الى الانسانية ا

ان مصير جريكا بأسبانيا وسكين وكاتون بالصين قد يكون قبل عهد طويل مصير أية مدينة من هذه المدن الزاهرة التي يجمع اليها طلبة العلم والنس والراحة والتسليه والسمل فكيف تواجه الحضارة هذا التحدي وما ينطوي عليه من خطر ؟

العواب سهل حبراً على ورق وهو صون القوانين اليهود الدولية ردع من يمتدي عليها ولكن ... ١

٨ - جامعة الدم ونشوء السلام

اصبحت اسس ثلاثة سابع منذ بدأت حاسمة الامم دورها الحالية ، قرأنا في حلالها خطبا كثيرة تليت فيها ولسكتنا لم تر عملاً حاسماً في مشكلة من المشكلات الكبيرة التي عرست عليها فلا هي فصلت في مسألة الجبنة وابطاليا ، ولا تناولت مشكلتي اسيا والشرق الاقصى وفقاً للقواعد المطلوبة في دستورها

وليس ثمة من يشرب صعرها . فالعالم على ما يظهر لم يبلغ مد دوراً من النشوء الاجتماعي تقل فيه الدول ان تصحح لسلطه عليها حضوع الافراد في دولة ، للحكومة بمنة في المحاكم والبوليس والواقع ان نشوء السلام في الجماعة الواحدة اجتاز مد حجر التاريخ اربع مراحل كانت اولها في عهد المسيحية الدائبة عندما كان المرء يهاجم ويقتل من دون ما يردعه رادع فكانت الحرب مزمنة في ذلك العهد . ثم عندما تألفت الجماعة في المرحلة الثانية خطت الاساية خطوة كبيرة نحو السلام . فقد ادركت الجماعة ان سرها مطوري في معنى التعاون وانها لم تنجح الا لكي تتعاون في سبل تحقيق عرس خاص كالزراعة أو الدفاع وادان فالنوع الشخصي يجب ان يحدد من امره ، وان يبول اذا امكس ، لكي تنكس تلك الجماعة من الحياة . ولكن الجماعة طلعت مدة طويلة اصعب من ان تستطع تطيب السلام على التواضع كل التلب

وفي المرحلة الثالثة اشدت الجماعة ضرباً من القاب ليجل محل الانتقام الخاص . وفي كثير من القواين الدائبة كان يعني للمحاكم (بالفتح) ان يختار بين قول القاب والانتقام لنفسه فكان الناس في تلك المرحلة سلخوا نظام من التحكيم الاختياري . ثم عقب ذلك المرحلة الرابعة وفيها قصت الحكومة على الحروب الخاصة بين الافراد (حتى المارة بنت في اكثر لسلطان) واصبحت البادة البلاء للحكومة بمنة في محاكمها وبوليسها وجيشها . وهذا لا يمنع ان يقوم محرمون وسقاؤون ولكن الحكومة تفوز بهم على الجانب مع تستعمل شروهم وتماغيهم القاب الواجب

وإذا كانت الامم تتبع هذه المراحل في سيرها نحو السلام العالمي فأينما منها ؟ كما قبل الحرب الكبرى قد بلغنا المرحلة الثالثة عندما كان التحكيم دا شأن غير يسير في التراطبات الدولية فوقيت عشرات من القضايا الدولية بالتحكيم الخاص او بالتحكيم عن طريق محكمة الهاي الدولية وكان كل منها كليباً كنشوب حرب بين الفريقين المتسارعين ثم تشتت الحرب فقبل انها حرب للقضاء على الحرب وفي ختامها اشدت حاسمة الامم لتكون بمنزلة الحكومة في الدولة نفس المعدل وتضمن السلام وقد اقتصت ثمان عشرة سنة على

انشائها ، أسدت الخامة في حلالاتها حديدات متعددة بملاقات الدولية ولكنها أحضرت أشد
احقاق في الأزمات ان ييرة التي واجهتها والتي تيسر عليها ان تالها ، قد أحضرت في انقاذ
الصين من اعتداء اليابان سنة ١٩٣٢ ولان في اعاد الحشة من القرو الايطالي سنة ١٩٣٥
وفي ردع الماسا عن احلال مقاطعة ارب واطاعة تسليحها وتحصنها . فأنشئت بذلك لها عاحرة
عن تحقيق اسرعيين الاساسيين الذين انشئت هما ضمان العدل وصون السلام والنتيجة ان
دور الدلم طادت الى التماس في التسليح ولى الاستعداد للحرب

وددا أحضرت الخامة ؟ ولا لان اميركا لم تنظم معها ولان يمان والماليا خرجتا
منها ، ولان ايطاليا مع بعثتها عصواتها تحديها وقاطعتها فالتاقي ليس حامة بل مجموعة من الدول
كأنها المحالفة برسية الروسية العديدة مؤيدة لالاتاق الفرنسي البريطاني وحريتهما بعض الدول
الصغيرة . وثانياً لان خطتها كانت تمرر على انعال بأصوات الدول الصغيرة وهي لا تستطيع
ان تهيئ قنعة تميم هذه الخطط وذلك لان دولها الكبيرة لم تكن منأهة للهوض باسمود
التي قصتها عند توقع دستورها فأنكفرا لم تكن مستعدة لمؤوض عمار حرب بحرية مع اليابان
سنة ١٩٣٢ - ولا هي الآن - وفرنسا عرفت تطبيق المعومات على ايطاليا في الرابع الحديني .
والنتيجة ان أصبحت السلامة المشتركة اسماً لا مسمى فكان العالم رح التهقري من المرحلة
ثالث في نشوء السلام الى ما قبلها فالحالة تكاد تكون موصى فلا يفام وزن كبير لمهد دولي
ولا لمعاهدة ولا لقانون

والعالمون باصلاح الخامة مريهان بوجه طم - هيريق يقول بنحويلها الى جمعية استشارية
وهذا يترك مديناً من امشكلات الدولية حيث هو وليس من سبيل الى ضمان العدل الدولي او صون
السلام . هيريق يقول بقتديد مادة المعومات بحيث تلزم الاعضاء على الاشتراك في ردع اي
متنبر وهذه خطه لا يمكن تمهيدها ما دامت اميركا والمان والماليا وايطاليا خارجها
ومن رأي الاستاد هيريشو في مجلة الكوتسبردي الانكليزية ان المخرج الوحيد الآن هو ان
تترك الخامة تلمس السيل الى تقرر سلطها واستعادة هيئتها والقيام بأعمالها العادية وفي الوقت
هذه بيدل السلي لردم الهوة الفاصلة بين الدول الكبرى فتشاور يالها من القوة والهيبة على
فرض حكم القديون وصون السلام وهذا شبيه بما رعى اليه السيود موسولبي من سنوات عندما
اقترح انشاء عهدة الدول الاربع على ان يكون قوامها انكلترا وفرنسا والماليا وايطاليا . وهذا
الاستاد هيريشو ان انكلترا يجب ان تتولى هذا السلي لتتوفق بين محور روما برلين ومحور
باديس موسكو

تعليم البنات في مصر

لمحة سريعة عن تطوره في مائة سنة^(١)

عندما بدأ محمد علي الكبير لإصلاحاته في التعليم كان الرأي العام بطبيعته يجهل مزيا المدارس الحديثة ويرتاب في أعزها فكانت الحكومة تأخذ أولاد الأتالي إلى المدارس قسراً وكان التعليم بكل درجاته مقصوراً بطبيعة الحال على الذكور أما البنات فلم يكن لهن أي نصيب من التعليم اللهم إلا في بعض الأمور المنزلية الزاوية أدكات بناتهن يتلعبن في مازلهن العراة والكتابة وحفظ القرآن ومبادئ الحساب على بعض القفا.

عبر انه لما أنشأ محمد علي محاولة كانت بك مدرسة الطب سنة ١٨٢٧ ورأى ان مصلحة العمل في المدرسة والمستشفى تتطلب وجود تمحات أو قائلات بنين بالمسيدات اقصى الحال انشاء قسم للقاتلات في سنة ١٨٣١ ولشدة حور الاهالي اد ذلك من تعليم بناتهن وارسالهن إلى المدارس اصغر محمد علي إلى اوسال عشر بنات حششات لده المدرسة من في هذا القسم

١ - المدرسة السنية والمراسي الديرانية للبنات

أما في عهد الخديو اسماعيل فكان الرأي العام المصري قد تطور تطوراً عظيماً من الوجهتين العسكرية والاجتماعية حصل ما شاهده من مظاهر الرقي والتمدن في جميع مراعق البلاد في أوائل عهد الخديو لذلك لم يكن غريباً ان يوضع أساس تعليم البنات في ذلك العهد بعد أوامر الخديو إلى احدى ووجهاته الكريكات في سنة ١٨٧٠ فتح مدرسة ابتدائية حديثة للبنات على عفتها صادرت الاميرة مديمت المشروع واختارت سراي السوية مقراً للمدرسة فكانت هذه أول مدرسة شرقية اسلامية فتحت للبنات وهي بواة المدرسة السنية الحالية ولا تزال صورة الاميرة الكريمة من مدخل المدرسة السنية إلى الآن وعلى الرغم من ان المدرسة كانت داخلية وبالحان فان الاقبال عليها في أول أمرها كان قليلاً ثم أخذ يزداد حتى اصطرت المدرسة إلى قبول تلميذات خارجيات وطلت هذه المدرسة الوحيدة للبنات إلى ان انتهى عهد اسماعيل وابنه توفيق . وفي سنة ١٨٩٥ في أوائل عهد الخديوي عباس الثاني أنشئت مدرسة عباس الابتدائية للبنات وقد بلغ عدد تلميذات هاتين المدرستين في سنة ١٩١٣ ، ٤٩١ تلميذة

وفي سنة ١٩١٧ انشئت مدرسة محرم بك الابتدائية للبنات بالاسكندرية ومنذ حركة النهضة المصرية سنة ١٩١٩ أخذ عدد المدارس الابتدائية للبنات يزداد في جميع أنحاء البلاد حتى بلغ عددها في سنة ١٩٣٥ ، ١٩ مدرسة اميرية بها ٨ ٣٥ تلميذات وفي هذه العام الدراسي ١٩٣٦ -

(١) ان مذكرواً عنها مرافق تعليم البنات كاحصم مجلة التربية الحديثة

١٩٣٧ أصبح إليها ثلاث مدارس كانت تابعة لمجالس المديرات فأصبح عددها ٣١ مدرسة بها ٣٧٧٤ تلميذة . أما عدد المدارس الحرة للبنات فأخذ يزداد نياً لحركة النهضة المصرية . عدد أن كان عدد هذه المدارس في سنة ١٩١٣ ، ٣ حينها بالقاهرة وبها ٤٤٧ تلميذة . بلغت ٤ مدرسة في سنة ١٩٢١ بها ٤٧١٦ تلميذة وفي سنة ١٩٣٥ بلغت ١١٥ مدرسة بها ١٤٥٤٦ تلميذة . أما مدارس الرساليات الأجنبية للبنات فقد أحدثت تفتتراً أيضاً في عهد الخديو اسماعيل وتمتعها الحكومة تسهيلات عديدة حتى كانت تمنحها الاراضي التي تقيم عليها مدارسها من غير ثمن . وأول هذه المدارس ظهوراً مدرسة للبنات في النجيلة اشقتها زوجة أحد المرسلين الانجليز سنة ١٨٣١ بمداونة زوجها ثم آلت بعد ذلك للرساليه الاميركية وكان تلميذات هذه المدارس من بنات الاسر المسيحية الاوربية والشرقية ولم تنح بها افكار الاسر المصرية إلا بعد الاحتلال البريطاني وقد أدت خدمات تذكر في سبل ترقية الفتاة المصرية

(خطة الدراسة) — وكانت خطة الدراسة بمدارس البنات في اول الامر بمثابة خطة الدراسة بمدارس النين مضاعفاً إليها بعض الاشغال البدوية . وفي سنة ١٩١٣ وصحت الوزارة خطة خاصة لمدارس البنات تختص من خطة مدارس النين فجعلت مدة الدراسة بها ٦ سنوات وكانت الخطة تشمل المواد الآتية . الدين والتهديب — اللغة العربية والحط العربي — اللغة الانجليزية والحط الانجليزي — اللغة الفرنسية — الترجمة — الاشياء ومشاهد الطبيعة — الجغرافيا والتاريخ — التدوير المرلي — الرسم الصحية — التربية البدية

وفي سنة ١٩٢٢ رأت الوزارة أن تزيد مدة الدراسة من ٦ سنوات الى ٨ سنوات حتى ترفع بذلك المستوى العلمي للتفخرحات ولا سيما من تقتصر منهن على الدراسة الابتدائية وجعلت الوزارة في السنين الاولى ولثانية من تلك المدارس قسماً خاصاً أسمته قسم ستان الاطفال

ولما اتسع نطاق تعليم البنات عدلت خطة الدراسة بالمدارس الابتدائية للبنات سنة ١٩٢٥ وصارت خمس سنوات وفق مدارس البنين واتعمت مناهج الدراسة بكل من مدارس البنات ومدارس النين الابتدائية إلا في مادتي صلاحة البنات والاشغال البدوية فقد استعصى عليها في مدارس البنات بمادتي اشغال الابرّة والتدوير المرلي

وفي سنة ١٩٢٨ عدلت خطة الدراسة بالمدارس الابتدائية للبنين وصارت ٤ سنوات بدلاً من ٥ وسكن خطة الدراسة بمدارس البنات بحيث خمس سنوات ثم صارت ٤ سنوات من بدء السنة المكتنية ١٩٣٠ — ١٩٣١ وفق مدارس البنين . ووصحت الوزارة منهاجاً خاصاً لسنة خاصة بمدارس البنات لتستفيد فيها التلميذات من دراسة مواد التدوير المرلي وتربية العقل . ولكن التلميذات لم يقبل على هذه السنة فأُلغيت وبقيت خطة الدراسة ٤ سنوات كمدارس البنين وفي سنة ١٩٣٥ عندما عدلت خطط الدراسة ومنهاجها بالتعليم الثانوي أدخل تعديل طفيف في

خطة الدراسة الابتدائية وصمت مناهج جديدة ونظم جديدة للدراسة والامتحان بهذه المدارس وتفق المناهج في هذه المدارس الآن مع مناهج مدارس البنين عدا مادة الاشغال اليدوية فاستبدل بها في مدارس البنات الاشغال الصنة وأشغال الابر والتدوير المنزلي وتدرس الموسيقى اجارياً بهذه المدارس كذلك تدرس اللغة الفرنسية كلغة أصلية في كثير منها

٢ - مراحلي البساتين الثانوية

لم يكن للوزارة قبل سنة ١٩٢٠ مدارس ثانوية للبنات. ولكن نظراً إلى اتساع نطاق التميم الابتدائي للبنات واحتمال رغبة بعض خريجات المدارس الابتدائية في التوسع في الدراسة وفي تلقي الدراسات العالية وأن الوزارة لما حللة هذه الحالة انشاء مدرسة ثانوية للبنات بالقاهرة المحلية خطاً لتعليم البنات في مصر ذلك خطوة جديدة. وفتحت أمام التلميذات الدلائل التي اتسمت الدراسة بالمدارس الابتدائية طريق الاستزادة من العلوم الحديثة وهبات لها السبيل إلى ترقية مستواهن الخلق والعلمي فشدت ذلك كله في صرح التليم وقضت واجباً كانت تقوم به في نظر المصري بعض مدارس الحاليات الاجنبية منفردة حتى ذلك التاريخ

ووصت للمدرسة الثانوية المذكورة خطة ومناهج خاصة تتفق مع الفرض الذي أنشئت من اجله وكانت تعلم بها المواد الآتية : اللغتين - اللغة العربية - اللغة الانجليزية - اللغة الفرنسية - الرياضة - العلوم - التاريخ والجغرافيا - الرياضة البدنية - التدبير المنزلي - الرسم والفنون . وكانت جميع المواد تعلم باللغة العربية عدا العلوم . وأدخلت مادة الموسيقى كأداة اختيارية وبلغ عدد الطالبات في السنة التي أنشئت بها المدرسة ٢٨ طالبة

ولم يتفق أص التليم الثانوي للبنات عند هذا الحد على شدة الرعة في الاستزادة من التليم لسبب الهصة الحديثة والرغبة في اعداد التلميذات للدراسات العالية دعت الوزارة في سنة ١٩٢٥ إلى انشاء مدرسة ثانوية تدير على نفس مدارس البنين الثانوية تحولت مدرسة المحلية إلى شبرا (وهي المدرسة التي صارت فيما بعد مدرسة الاميرة مصرية الخالصة بولاق) وأخذ الاعمال عليها يزداد بسبب ما صادفته من نجاح . ثم تحولت كل من مدرستي المعلمات السنية وحلوان إلى مدرسة ثانوية مجتدة . وأنشأت الوزارة علاوة على ذلك مدرستين ثانويتين جديدتين احدهما بالقاهرة سنة ١٩٣١ وهي مدرسة الاميرة موفقة والآخرى بالاسكندرية وهي مدرسة الاميرة فائزة الثانوية وكذلك انشأت اجابة لرغبة أهالي الاقاليم قسماً ثانوياً ماسبوط سنة ١٩٣٧ وآخر بقطيا سنة ١٩٣٣ . وبذلك أصبح عدد المدارس الثانوية الاميرية للبنات ٧ وبحجوع طالباتها الآن ١٣٧٣ . وبلغ عدد المدارس الثانوية الحرة للبنات التي تشرى عليها الوزارة سنة ١٩٣٩ ٩٠ مدارس بها ٧٣٧ تلميذة سبق أن ذكرنا أن هذه المدارس الثانوية كانت تدير وفق خطة مدارس البنين ومناهجها .

فما مادتنا المدير المتولي واتصال الالة فكانتا تعطينان بصفة اختيارية خارج الجدول . ولكن رأب الوراثة في سنة ١٩٣٥ عند تعديل خطط الدراسة ومناهجها بالتعليم الثانوي ن تصح خطة جديدة لهذه المدارس تختلف عن خطة مدارس البنين وقد روعي في الخطة والمناهج الجديدة زيادة العناية بتدريس مواد الثقافة النسوية مثل المدير المتولي واشغال الابرار والرسم والريشة البدنية والموسيقى والاماشية . وريشة الطفل الخ

وحملت مرحلة الثقافة العامة نفس سموات معامل ٤ في مدارس البنين ؛ ذلك مراعاة لحالة ابواب الصحة ولعدم ارهاقهن من جهة ولا مكال لإدخال مواد الثقافة النسوية في جدول الدراسة من جهة اخرى كما ان الدراسة في البنين الاخيرتين من هذه المرحلة قسمت الى قسم للطالبات الثلاثي يرغبن في الاستراثة من مواد اشعة النسوية كي نصير الطالبة ربة بيت صالحة ، قسم للطالبات ثلاثي يرغبن متابعة الدراسة العليا . وقد روعي في هذا القسم الثاني انوصول بالمطالبات الى مستوى المدارس الثانوية للبنين . وسمح لطالبات القسم الاول تلقي دروس في المواد النسوية وترية طفل الخ بدلاً من دروس الرياضة والطبيعة . وتدرس اللغة الفرنسية كلغة أصلية بجانب اللغة الانجليزية في أربع من المدارس مما ية هذا وقد طبق النظام الجديد على تعليمات المدارس الثانوية لماية الفرقة الثانية وسيطبق على السنة الثالثة في هذا العام وهكذا

٣ - كليات الرياض بالجيزة والاسكندرية

رأت الوراثة في سنة ١٩٣٥ ان الحاجة ماسة الى ان تهيئ لسات الطيفة الرافقة ثقافة نسوية تلائم حاجة البيئة المصرية وتؤهلن طلبة المتول بدون حاجة الى التحضير للاختبارات العامة . انشئت في تلك السنة كلية الفتيات بالقاهرة . وفي سنة ١٩٣٨ اصيف الى الكلية قسم ابتدائي لتعديية قسم الكلية بالمطالبات . وفي سنة ١٩٣٠ انشئ ايضاً قسم لروضة الاطفال اجابة لرغبة اهالي الطالبات وكان بالكلية عدا هذه الاقسام فصول مخصصة تتلقى فيها الطالبات اي عدد من مواد الدراسة بحسب اختيارهن بأجور معينة

وفي سنة ١٩٣٤ رؤي انشاء كلية فتيات بالاسكندرية على نسق كلية البنات في القاهرة ويدي انشاء القسم الابتدائي والاقسام المخصصة وأصبحت فرق الدراسة الابتدائية عامة وشئ في العام الماضي قسم لروضة ألحق بالكلية

وسير قسم الروضة بكل من الكليتين وفق نظام رياض الاطفال الاخرى اما القسم الابتدائي فيسير وفق خطة دراسة خاصة مختار بدراسة اللتين الفرنسية والانجليزية معاً ابتداء من السنة الثانية وتعلم به للواد الآتية الدين - الله الترية - الله الانجليزية - الله الفرنسية - التاريخ والجغرافيا - الحساب والهندسة - العلوم والصحة - الرسم والاشغال

الفنية — الزينة البدنية — الموسيقى والانشاد وأعمال الآلة والتدوير المرلي

أما قسم الكلية فمدته ٤ سنوات وله أيضاً خطة ومناهج خاصة وتدرس به المواد التي تدرس بالمدراس الثانوية مع توجيه عناية خاصة للدراس الموسيقية كالتدوير المرلي وأعمال الآلة وريشة العمل والموسيقى والرسم والتصوير وحرفة الخزف

وفي سنة ١٩٣٦ نرى للوزارة أن عدداً كبيراً من أولياء أمور الطالبات الناجحات في امتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان لا يرغبون في إلحاق بناتهم بكليات الجامعة لأنهم يحصلون أعدادهم للحيات المرلية. ولما كان مستوى الدراسة بكلية البنات بالحيرة ينزف من مستواها بالمدراس الثانوية لذلك رأت الوزارة إنشاء قسم عالي مخصوص بلحق الكلية المذكورة وتصل به المسالك الثلاث يسمى الدراسة بالكلية أو المصطلحات على شهادة الدراسة قسم ثان أو ما يدرجها من شهادات الدراسة الاحيائية ويتقدم فيه أرباباً من المواد الآتية على الأقل : — آداب اللغة العربية — آداب اللغة الانجليزية — آداب اللغة الفرنسية — التعميل وعمل الأزياء — التدوير المرلي — الرسم — الانشاد البدوية. وحملت مدة الدراسة سنتين تحصل الطالبة في نهايتها على دبلوم عالي بما تخصصت ونجحت فيه من المواد

هذا وما هو جدير بالذكر أن جميع الطالبات بالتدريس بكلتي الحيرة والاسكندرية من السيدات اختلفت وليس بهما مدرسون من الرجال إلا أستاذ اللغة العربية للمصم المخصوص العالي وتبلغ حلة عدد الطالبات بجميع الاقسام بالكلتين سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ٢٦٨ طالبة منهن ٢١١ بكلية الحيرة و ٥٧ بكلية الاسكندرية

٤ — رياض الأطفال

كان تعلم أشغال الرياض قبل سنة ١٩١٨ مقتصر على الفرق الابتدائية بالمدراس الابتدائية للبنات ولكن الوزارة لمست الحاجة بسبب تطور التعليم في مصر الى إنشاء رياض خاصة للأطفال لتزويهم تربية نموذجية في بيئة تحب اليهم التعليم في أثناء لعبهم فأُنشأت في سنة ١٩١٨ روضة للأطفال بالاسكندرية وأخرى بالعاهرة سنة ١٩١٩ وحطت هاتان المدرستان خطوات سريعة في سبل التحاق مشجع ذلك الوزارة على نشر هذا النوع من التعليم

وكان القول في الرياض في مبدأ الأمر مقتصر على البنين ثم قلت بها الطفلات من سنة ١٩٢٤ ولما زاد الإقبال على هذا النوع من المدارس زيد عدد الرياض المستفيدة والثامنة لمدراس البنات الابتدائية حتى بلغ عدد رياض الأطفال المستفيدة والمنفعة الآن ٣٣ روضة بها ٢٥١٤ طفلاً وتعتبر الدراسة في هذه المدارس من أنجح أنواع التعليم وهي تفسر وفق خطة ومناهج مناسبة عدت أجيالاً في سنة ١٩٢٨ وتشمل الخطة المواد الآتية : التهذيب والصحة ، اللغة العربية ، الحفظ العربي ،

الحساب ، مشاهد الطبيعة ، الرسم اشغال الاطفال ، الاناشيد والالعب ولا تدرس بها لغات اجنبية ومدة الدراسة بها ٣ سنوات ونقل الاطفال من الجنتين بين سن الخامسة والثامنة وتميل الوزارة بصحة خاصة على توفير اساس التربية القوية والراحة والنفس في هذه المدارس ولاطفال الذين سيجعون من السنة الثالثة يملكون للمدارس الابتدائية بدون امتحان قبول ويقوم بالتدريس فيها معلمات مختصات من خريجات قسم رياض الاطفال بمدرسة المعلمات الاولى الراقية باشراف اطراف كبرى منهن مختصات في رياض الاطفال من كليات المعلمين

٥ - مبادئ النشأة الطربية

في سنة ١٩٢٥ رأت الوزارة ضرورة انشاء مدرسة لتخرج فتيات قادرات على الاشتغال بالاعمال الحرة في التطير والتعليم فانشأت فتمت النشأة الطربية وألحقته بمدرسة المعلمات الاربعة مشبرا واشترطت في القبول به ان تكون الطالبة حاصلة على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية او واجهة في الامتحان النهائي للمدارس الاولى الرقية للسات وجعلت مدة الدراسة به ٣ سنوات ومواد الدراسة هي اشغال الابر والتفصيل والتطير وعمل الارباه المتكررة - الرسم - الدين - الفل - السكي - طرق التجارة - امساك الدفاتر - الالعب الرياضية - اللغة الفرنسية (والبرس من تعليم هذه اللغة تمكين الخريجات من الاطلاع على محلات الارباه ولكتالوجات ومهم ما بها) والتعليم كله بالمحان ويقدم الغذاء فتمديدات طهرا وفي سنة ١٩٣١ انشئ هذا القسم مشعل لتتمرن فيه الطالبات عنب فخر مجيب على القيام بالاعمال الحرة على ان يدار المشعل لحساب تحت اشراف المدرسة وتمثل به التوصيات من الجمهور وهذه الطريقة زودت لطاللات مراة على هذه الاعمال تحت اشراف معلماتن كما أنهن يكتسبن خبرة في معاملة الجمهور ويقتسمن الارواح وفي سنة ١٩٣٥ صم الى الوزارة مشعل الصناعات النسائية بالاسكندرية وكان قائما لديوان الاوقاف الملكية كما ضمت اليها مدرسة الفنون الطربية بنينا والزفريق وقد ادخلت مبيها أنظمة مدرسة الفنون الطربية مشبرا ورعة من الوزارة في زيادة تمير الطالبات على العمل رأت اضافة سنة رابعة الى الخطة تقضيها الطالبات الناجحات في التمير والتدريب على التفصيل الراقي تحت اشراف معلمات مختصات كما نشأت قسما رافيا للتفصيل والارباه المتكررة وعمل القبعات . ويطلع عدد التلميذات بالمدارس الاربعة في سنة ١٩٣٧، ٧٦٦ تلميذة وقد فتحت الوزارة في العام الماضي مدرسة اخرى لفنون الطربية جعل التعليم بها بمصروفات بسيطة فتدورها مستجيبات سونيا والاقبال على هذه المدارس شديد مما يدل على أن الحاجة كانت ملحة الى التوسع في انشاء مثل هذه المدارس التي تنهي الفتاة لتكتسب من طريق الاعمال الحرة الثمرة

بَابُ الْإِجْتِهَادِ الْعِلْمِيِّ

مَنْ هَرَبَ تَسِيرَ بِالْأَمْسَلِ

جهاز «اللاترون»^(١)

من الخطر . وتشاهد على بعد شاسع من
البحر المسير «أمها» السيطرة على
حركاتها وسكناتها بالجهاز اللاسلكي . فتارة
توجه إليها قطب صايعها ، وطوراً تطلق
صغارها وهي محتفة عن الأصار بحيث لا ترى
الأمدحتها من مد . ويقوم بذلك الممل عامل
لاسلكي فني فوق ظهر الام السيطرة عليها .
وقد جرمت المدمرة استودرت Stoddert
حالية من الملاحين في المحيط الهادئ منذ بضع
سنين ، فأصرفت نيرانها عن التحج . وهي من
مدمرات الاسطول الاميركي ، فجعلت هدفاً
لقنابل الطائرات الحربية لتدرب الطيارون
على قذفها بالقنابل من فوق ، وانقضت ذلك
بمجرها بالآلات صانعة تدبرها باخرة أخرى
المؤنحات اللاسلكية فأنج تسير «الاستودرت»
حالية من الملاحين ولم يستهدف احد منهم
للخطر من القنابل التي كانت تنال عليها من
كل حذب وجوب

سبقت حكومة جمهورية الولايات
المتحدة أربع سفن سرية لحماية الفون ، حالية
من الملاحين ، لتعوي محار العالم ، مستندة
قوتها من المؤنحات الكهربائية اللاسلكية
التي تزوجه لها من بواخر أخرى نصبة عنها .
وتؤلف تلك السفن الأربع من مدرعة واحدة
وثلاث مدمرات . وهي مرمع جديد في القوة
البحرية الاميركية يسمى بالاسطول السري
وهاتيك السفن حالية من الرابطة الفن
يصدرون الاوامر ، ولا سلام فيها تؤدي الى
قائمتها «فرانها» ، فاداً ديوت منها لا تسمع غير
أزير الفاطرات ودوي الآلات حينما يتحرك
سكان السفينة بنية تغيير محارجها ، والآلة تكون
محيم عليها . وزى على ظهر كل سفينة منها
كربين سوداوين مطلقين سارية حؤجوتها ،
وأعلاماً حمراً أو يصباً ودرقاً منصوبة عليها تحديراً
للسفن الأخرى لتحيد عن محارجها عندما يحتل
مسيرها . وذلك كله من قبل الاحياط ووقاية

الغرض من هذه السفن

أولاً — تقريب الاهداف المستمعة
للرمية الى الحقيقة ما أمكن، بدلاً من الاهداف
المتأوهة لمدائف المدافع ونسبها الأثرانث
التي رطت في محال مرمى امدافع الضخمة
والنوارج التي تحمار تأليف الاسطول السري،
تكون من الانواع المهمة التي لا تنفي والمحتاج
البحرية انصرية وذلك عوضاً عن غير مدافك
النوارج العديدة من سلاحها كاسادة التي كانت
منفعة سابقاً. وبناءً على ذلك، غدت البواخر
السرية تهم في البحار حيث تقوفا الموانع،
حالية من الملاحين وذلك تنابة اعدائهم متينة،
تروع من قنابل مدافع المدرعات وعدائف
الطائرات التي تعدد اليها من كل جانب لان
صباط البحرية يرون هذه الوسيلة خير ما يمكن
عمله لتخيل ظروف معركة شواء
ثم اهم بأنهم أيضاً اتحد الاسطول
السري، وسيلة لمعرفة الحقائق التي مارلت
خاصة عليهم وهي الخاصة بالحركات الحربية
التي تقوم بها النوارج بعد تعطيلها وتزيفها
بالغذائف الصائفة

ثانياً — وللأسطول السري منفعة أخرى
تستوي البحرية الاميركية، يد اليها تكتنمها
أشد السكبان، وهي ماذا تكون قائده في
ابن الحرب؟ وذلك لان هذا المرفق من

السفن في وسط المروق ملا وجل في وسط
يرتد المدافع مروقاً لا يحرق عليه اي رمان
من رمانه النوارج المجهزة بالجنود مها يمكن
تصاعاً. ويتنأ الثقات البحريون الحبيرون
أن الاسطول السري سيحدث انقلاباً في
أساليب الخدع الحربية عند نشوب القتال،
لان السمية الحربية التي تسير بالموجات
اللاسلكية ينسأ ارسالها لنطح سفن الاعداء
واغرافها

ويمكن ايضاً شحنها بالمفرقات «شديدة»
ودعها امام الريح بالموجات اللاسلكية «اراء»
سفن الاعداء كما طور يد قوي ثم نفسها منط
مفاح لاسلكي. وقد يستطيع الاسطول السري
الطلاق ستار من الدخان فيخفي به حركات
الاسطول الاصلي حينما يقوم بالخدع الحربية.
وربما يقدم على اطلاق النار السام دون تعرض
أي مخلوق لخطره. وقد يهد اليه في تطير
مناطق الانعام الحربية. وينسأ ارسال سعة
مرادى الى التتود حيث يتاح اغرافها بالموجات
اللاسلكية قدس مصيات الانهار بأجسامها

وقد ترسل تلك السفن زواقات بمشاة
قوة حربية خادعة لتجديع عدواً قصباً.
وينسأ تسير الاسطول السري من الرأياً
ومن غيره من النوارج أو من الطائرات التي
تخلق خوفه

عناية بريطانيا والمانيا بالموضوع

وليست الولايات المتحدة هي المُنشِئة لمشروع الاسطول السري الميسّر حسب ، بل بريطانيا العظمى والمانيا ايضاً فقد عيّنت بريطانيا هذا الاختراع من سنة ١٩٢٤ اذ جهزت البارجة « امانون » على ذلك الطراز ، فأخذ الصاطح الحربيون راسونتها من سد وينما كانت القذائف تسد إليها كالسيل من قنابل الطائرات التي من عيار ١١٤ وذلك من ارتفاع يتراوح بين ميل واحد وميلين . ثم أبطلتها البحرية الانكليزية ، وحلت محلها المدرعة « ستوربون » الحالية من الملاحين . وهي تسير بالمروحات اللاسلكية التي تصدر من إحدى المدرعات — كما نخدم القول في مقالتنا بالجزء السابق من المقتطف —

والبث وصف التجربة التي حُرِبت في المدرعة القديمة استودرت : — جاء صاطح من صاطح الراديو في البارجة Perry يري من بوارج اسطول الولايات المتحدة ، فدخل غرفة قيادتها

وعند ذلك كانت البارجة تسير على سد ٢٠٠ ياردة خلف استودرت فشرع الصاطح بحرك جهازاً على شكل صندوق ذي معانيع كفمنايح الآلة الكاتبة ، فكان كلما حرك أحدها استمت منه إشارة يحمل في تايها موحات لاسلكية تلتقطها الآلات الصاطحة في المدرعة استودرت فجعلت تسير أولاً بمعدل ستة أميال بحرية في الساعة ثم بمعدل ٢٠ ميلاً في الساعة ثم صارت تقطع ٢٦ ميلاً في الساعة وهي تضيء سرعتها . ثم سلط عليها ذلك الصاطح الاشارات اللاسلكية الأخرى فأحدثت تضيقاً مضاعفها للكشافات وتطلق صغارها . وقد حدثت المانيا حدود الاسطولين الاميركي والانكليزي فاستخدمت لتلك الغاية مدرعة اسمها « زاميرنهر » Zebringer وكانت تطلق الصواريخ بالمروحات اللاسلكية ونحوي منها تسار من الدخان ففتلت عما كان بها ان عليها من القذائف

الضمام الياباني

واخذت بحرية اليابان ماحواتها السابقة الذكر ، فاستخدمت مدرعتها الصغيرة بوكوري Ukeeri كدروع سرية تستعمل هدفاً للدماغ الكبيرة

غير ان الولايات المتحدة هي الخلية في ذلك المضمار . فقد قامت الدول حياء باحتراع اسطولها السري الحديث الذي هو ثمرة تحارب اثنتي عشرة سنة كاملة . وذلك أنها

منذ سنة ١٩٢٠ جهزت مارتحتها القديمة المسماة آيووي بالاحجرة اللاسلكية بأشرف المهندسين جون هابر هاموند الصغير وهو المهندس اللاسلكي الخبير ، فكانت أول مدرعة في بحريات العالم تُسَير بالمروحات اللاسلكية حالية من البحارة ، فاصطلى الخبير المشار اليه بذلك السبل الهندسي الطريف ، دون سابقة بأحد مأخذها فتصح فيه مجازاً بأمر

سر الادارة عن بعد

من المراكب القاصية، تقوى فتدير جهازاً محدداً التيار الكهربائي بدير محركات المركب نفسه. وفي الواقع ان تلك النبضات الكهربائية اللاسلكية منظمة تطبيقاً بنفق والفرض المقصود بها سواء أكان ادارة السكك أم وقف المركب أم احادة مصابحه الكشافه والذي يقوم بذلك الجديد، جهاز متعب على شاكلة الجهار المشمل في التنبعون الاوتوماتيكي. والوصف التقدم يطبق على المركب الذي جهزه المستر هاموند اخير اللاسلكي السابق الذكر وقد ثبتت صلاحيته ليكون هدفاً لفتدائهم في التدريب العسكري جنباً قامت طائرات الجيش والاسطول بالتحارب على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم فأصاب الهدف مرتين من تحاين طلفة بينما كان المركب يبر الهولنا هو الشاطي وسرعة سنة أميال ونصف ميل واسفرت التجارب عن اغراق المركب آيووي بغرب بوناز بناما وذلك من يراد المدرعة مسيبي

وتسير أي مركب بالموجات اللاسلكية يقتضي استعمال قوته الدائنة، وانما يدار سككاه ويرعاد ناشصات اللاسلكية. فكانت اول حفة تدب على المخرج حلقها تقبل هدد للملاحين الى أقل عدد يستطيع تشغيل قاطرات ذلك المركب وإدارة سككاته وضوابطه ادارة صالحة. ثم اختراع اجهزة اناس ممدية Robots لتحل محل أولئك الملاحين العملي العدد. فعمل واحداً منها لادارة السكك وهو جهاز دو ادرع ممدية تقوم مقام الادرع البشرية وغيرها من الآلات الممدية المتحركة يداها لتقوم بادارة صفة (جمع صام) البحار — وفوام تلك الاحجرة جميعا التي تؤدي أعمال البشر (الصامات الكهربائية) وقد وصفها في مقالاتنا المديدة السابقة

وعا أنه من المستحيل ارسال قوة كافية من الموجات اللاسلكية لادارة اي محرك من المحركات، فان النبضات الكهربائية التي تصدر

جهاز البلزرفون

وقوامه شريط فولاذي بمدين مسطيين كهربائيين يتمصط بحسب دذبذبات التيارات الكهربائية التي تمر في ذبذبات المضطيين، اي ان التيارات اداكات متغيرة، تخضع الشريط في مواضع مختلفة منه طبقاً لذلك، وتسجل الذبذبات المتغيرة

ويستعمل لتسجيل الصوت المرمع اداكه بالراديو، جهاز يسمى بلانترفون Blatterphone نسبة الى مخترعه لويس بلاتنر Louis Blatne الذي اخترعه سنة ١٩٣١ وهو يختلف عن الجهار المألوف لتسجيل الصوت في اقراص الجراموفون

الحرامومون . وهو ذو ميرة أخرى وهي سهولة صنع شرط طويلة جداً منه دون انقطاع

ومن المرجح أنه سيأتي يوم تسكن فيه من أحرار جهاز البلازموون في بيوتنا بدلاً من أجهزة الحراموفونات ، ولا يحول دون ذلك في وقتنا الحاضر إلا فداحة أمان الشرط الفولادية الخاصة بمقدار الجهاز وحينئذ يصح في وسنا الإصغاء غير انقطاع الى مقطوعة موسيقية كاملة من الاوركستر ، بدلاً من قلب الاقراص او تغييرها في الحرامومون ولا يحول دون بلوغنا هذه الامية إلا باعظ غفاتها التي لا تستطعها غير الشركات لضية مثل شركة الاذاعة اللاسلكية البريطانية .

وربما نصير الاقراص الورقية وأفلام الصوت ذات يوم من الاشياء المألوفة لدينا

يدان جهاز البلازموون ما زال محتاجاً الى تحفيزات عديدة فهو لا يسجل الذبذبات الشديدة ولا الاغاني العالية تسجيلاً صادقاً ولذلك تتحد الوسائل الفعالة ليقوم الجهاز المصمم بتوكيد هاتيك الذبذبات الشديدة بدلاً من جهاز البلازموون نفسه . وما رحمت التجارب تجرب في تحسين هذا الجهاز الذي بدأ من اتمى الاجهزة التي عند شركة الاذاعة البريطانية . ويؤتي تسجيل حادث خطير في الحال طبق أصه ثم إعادة اداعته في المساء نفسه أو في السنة التالية . ولما كانت بكرات الشريط اقنولاذي لا يحتاج حفظها الى مكان

فالذبات الصوتية التي تولد من جبهة من الخلق ، أو من خطيب بخطب ، أبداً كانت ، تستجيب ذبذبات كهربائية بواسطة الميكروون بالطريقة المألوفة ، فتطلق تلك الذبذبات الكهربائية الى انبسطيات الكهربائية التي في الآلة ، ويمرر بينها شريط فولاذي طويل ، بسرعة ثابتة ، فينبسط تحتها مختلف الدرجات على استقامته . ثم اذا ما اردنا إعادة توليد تلك الذبذبات الكهربائية ، ما علينا إلا وضع الشريط مرة أخرى بين مضطفيين يحملان تياراً ثابتاً ، فيتميز ذلك التيار بحسب منطقة الشريط . وحينئذ يمكن تصغير ذلك التيار تغيير ومحوه الى موجات صوتية بالطريقة المعتادة

من غريب الامر ان بدء استعمال هذه

القاعدة كان في اوائل انتشار الراديو ، فكانت تشمل لا لقاط اشارات موجس التلغرافية

وبدلاً من الخطوط الفائرة المحفلة المرض التي رسم على اقراص الحرامومونات او الخطوط المتمايزة الكثافة والمرض ، كالتي تظهر في فيلم الصوت ، رى الشريط اقنولاذي الذي لا يتغير شكله الخارجي البنية ، معيداً عليه الصوت بحسب درجات ضغطه

وقد كان استكمال ذلك الجهاز المسجل من البراعة الحارقة غير انه على سهولة قاعدته قد تم بعد جهد جهيد ، وصبر متواصل ، وضعت باعطة . والصوت الذي يتولد منه يكون أكثر انقائاً مما يتولد من اقراص

استماله بعد اداعته وذلك بأمراره في مسطيس قوي ذي تيار مستمر لتسجي من الثيرام المضطربة جيها التي حدثت فيه أولاً

ما يستعمل له الجهاز

الاعمال المطلوبة. ولعدادة سمات اللانفرون ، تصدر استعداده في كتاب الاعمال وغيرها من الفوائر لتسجيل ما يدور في الحلمات المهمة التي تصنف فيها ودون المحادثات البيعية التي تدور فيها وأللك احزرع جهاز آخر يسمى « تليكورود T. ucorod » وهذا يقوم بتفيد المحادثة التليمية ويسمى وهذه ماسلاك التليفون بواسطة (كوس) حيث تصمم الموجات الصوتية تصحجاً كهربائياً فتعزك مرة قاطعة على اسطوانة شمعية ، تكاد تشبه مرة الجراموفون التي احزرعت أولاً . وهذه الاسطوانة يمكن استعمالها مرة أخرى حالاً فتردد كل ما قيل أولاً وتظل سجلاً ثابتاً له لأربع به . وهذه الطريقة تكاد تصارع بلا ريب جهاز الديكتافون Dictaphone « الآلة التي نسا فيها للموسيقى » ، كما يسميها العوام ، اسوة بكس الاطعمة في علب الصمغ حتى يحتاج اربابها الى اكليها

رحب ، سهل جزئها في مكل صبق ، وهي غالية الثمن ومن امتداد « تطليط » الثرلوط الآ إذا اقتضت الحالة ابقاءه لسبب مهم ، لا عادة

وجهاز اللانفرون لا يستعمل لتسجيل الخطب النليمة والحوادث الخطيرة طيب بل لاختبار المنين والتمرين على الالقاء ، فيستطيع عرج الرواية الالقاء الى العالها بأجها وملاحظة ما يجب تغييره منها . يباح للمني أن يني نجاه الميكروفون ، على سبيل التجربة ، على أن يسمه المدر وقد يكون هذا وتنفذ مشمولاً عه يعمل آخر ، ربها يترعرع سماعه بعد ساعتين أو ثلاث ساعات . ويتوصل هذا الجهاز أيضاً الى تدليل الصوتات الزمنية في الاداعة ، فبرامج الحلمات التي يراد اداعها في أوسراليا مثلاً وغيرها من انحاء الامراطورية البريطانية التي لا بد من اداعها في الوقت الذي يحتاج فيه معظم المنين والنبات الى النوم في أسرنتهم ، كثيراً ما تسجل بجهاز اللانفرون في الساعات الملائمة لذلك ثم تداع حيناً تمس الحاجة لها . وفي هذه الحالة يكتبني بالمهندسين المويين في اعمال الاداعة اللاسلكية لتأدية

جبرة ضخمة تجمع خمسين الف جبرة

بمحميين مليون سنة صوتية وعرضها بمشرين مليون سنة صوتية وتعد عنا مائة مليون سنة صوتية والسنة الصوتية هي المسافة التي يحترارها الضوء في السنة سائراً بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية

اكتشف علماء مرصد هارفرد على معرفة من قطب الفة السوية الجنوبي مجموعة ضخمة من اخرات تقسم خمسين الف جبرة كالجبرة التي نحن منها ويقدر طول هذه الجبرة الكبيرة

يكون شعوراً عادته، ولا شك في ان جوانح زكي حسن لتطوي على هذا الشئ، الذي يسمو بصاحبه فوق الحقائق المادية وان لم يفعلها، وبشر عند شعور الإعجاب مراث للمصر الاسلامي الوسيط من تحف فية يبتد بها الحسن وبسم بها الفضل، ويولد في عروس العراء حب هذه التحف التي تدل على مدى عظيمة

وقد اصبح موضوع الكتاب واثان عن نفسه، غير اننا، وان لم نذكر ما للفر الاسلامي القديم من بساطة جدابة وما لفر الممالك من حدوده واسهام، لا بد لنا من الاعجاب بالتحف العيسة التي انتجها المصير الفاطمي، فدللت على ما كان لفر الفاطميين من قوة ابداع، وشخصية، واحساس بالحياة شديد، وانتارت في عوشاروح الحلية والحفاة .

ولذا فاني ادا قرأت هذا الكتاب ادرت تمام الادراك ان المؤلف لم يكتبه الا سابع من الشئ عظيم فبلغ به أقصى حدود الانعام

ألف ادن زكي حسن هذا الكتاب مدفوعاً سامل السرور، وحده أعني انه يد فيه جهده كله . وقد كنت شاهده منذ شعور وهو يقوم تأليفه، وكان يحيل الي ان ما كان يمتصة من صفات، ما كان إلا ليدي نار الحفاة في قلبه



بل ان العاطفة لتتحلى في اختياره موضوع الكتاب فقد رأى الروح القومية، اذ يد هذا الكتاب الخطوة الاولى في سبل احياء ذكرى مرور الف عام على تأسيس القاهرة . ويحق لدار الآثار العربية ان تره، بل ومن واحدا ان تره بهذا السبق : اطلبت عوي كنوراً فاطمية عظيمة البسة ؟

قد يقال ان دار الآثار العربية تسبق موعد هذه الذكرى، ولست نرى اننا بحاجة الى بحوث قيمة تذكر ما كان عليه الماضي العظيم من غلابة وروعة، ، فنهدي لان يكون الاحتفال بهذا العيد احتفالاً لاثماً بذلك الماضي المجيد



والكتاب قسماً : الاول مقدمة يلخص فيها المؤلف ما دونه ككتاب المصير الوسيط عن رحرف الحياة في الدولة الفاطمية . قبل تآثر المؤرخون العرب في هذا الموضوع بميلهم التبريري الى المبالغة في الاشادة والاطساب ؟ كلا بل كانوا في وصفهم تلك الحياة صادقين، كما امنت المؤلف هذه الحقيقة اثماً فاطماً في القسم الثاني من كتابه، وقد عرض فيه التحف الفاطمية كلها ودار الآثار العربية قد أعني المتاحف ومع تجرب عدد كبير من التحف الى اورما منذ زمان طويل، بل وقبل انشاء متحفنا في القاهرة . والدار وان لم ننحصر من التحف العالمة

والبلودية والبرزية والنحاسية الآ على عددًا كبيراً ، فإن ثروتها من الاخشاب والمنسوجات والحرف لا تقادحها ثروة

ولعل هذا الكتاب التمهيدى المحلى بكثير من الفواحي والرسوم يؤثر في القراء تأثيراً يذهبهم الى تعرف دار الآثار مصرى زوارها يزادون يوماً عن يوم

وما أريد ان أحدث طويلاً عن المراجع الكثيرة التي تدبر الكتاب فإنها قد جتته جليل التفع عظيم الاثر للمدرسين ، فالكتاب ومراجعته خير مرشد لهم في تدريسهم تاريخ الفن الاسلامى . وليست هذه المراجع مجرد ثبت يملأ العين ، وانما هي متبعة محمود وافر ، وقد درسها المؤلف كلها ، كما يصح قراءته عند فرائده ما كنهته من الحواشي في أسهل الصعوبات

ولاني أتمنى ان يكون هذا الكتاب شيقاً للقارى . كما كان المؤلف منه ، وان يزيد عدد المصريين -- وكذا ان اسمعهم بى وطنى ، اذ صارت مصر لي وطناً ثانياً - شعورهم بماضهم الباهر وان يعوّى ايمانهم به واعتزازهم به ، فالإيمان بالماضى اساس وليد لوطية قوية متسامحة ، كما أتمنى ان يصاغف الكتاب في قوس المصريين حب البحث ورهف فيهم الاحساس بالحال

جاسترود فييت

فتح دارفور

وسنة من تاريخ سلطانها على دينار الكاشى حسن مدبر

يرعى سمو الامير الحليل عمر طوسون كل ما ينصل بتاريخ الجيش المصرى وفتوحاته وأعمال أبطاله خلال القرن الماضى وسموه يريد بصفه العظيم ان يعطى تاريخ الجيش من البحث والاصحاح . ولكي يتخذ شأن هذا الحيل من الحديث عنه ما يثير حماسهم فيملوا على استعادة مجد العصور الماضية

واليوم يصيب سموه الى منجزات تاريخ الجيش المصرى تلك الرسالة القيمة : فتح دارفور سنة ١٩١٦ م التي وصفا حصره البكاشى حسن قنديل أحد رجال الحلة العسكرية الذين اشتركوا فيها . فتناول فيها وصف جميع أدوار الفتح من بداية تحرك القوات التي صدر اليها أمر القيادة بهذه الحلة الى اندحار قواها الامير على دينار في ٢٣ مايو سنة ١٩١٦

وقد أورد المؤلف في رسائيه الثمينة حديثاً شائخاً عن امارة دارفور وملوكها وامراتها وقواتها المحاربة والاعاني الوطنية الشائعة على ألسنة القبائل . وتأمل ان تكون هذه الصفحة اميدة من تاريخ الجيش التي حرص البكاشى حسن قنديل على تدوينها مقدمه طيبة لضابط جيشنا الالى ليكتسوا تاريخ الجيش المصرى منذ دول الفراعنة الى اليوم

مصر في كل العصور

The Nile in Egypt-Emil Ludwig, Allen & Unwin 10

من المعروف عن الكاتب الألماني المشهور امل لودويج انه سريع التأليف سرعة لم تشهد كثيراً من قبل . علم تقتض صفة شهرة على صدور كتابه « حياة النيل » حتى اخرج كتاباً آخر « النيل في مصر »

وصف هذا الكتاب الاخير يبحث في تاريخ مصر الطويل ومكانة الملوك والملاحين في كل حصة من حبه . وكى سطل (الدرهم) هو النيل حبه الذي كل السب المباشر في ايام الكاتب الذي لا يعل مطلقاً التحدث عن عطشه وتأثيره في الحصار . ألم يوجد الس علم الفلك والحساب والماون ؟ ألم يخلق اسمعال لنفود والوليس ؟ البت مصر وامصريين هة النيل هؤلاء المصريون الذين عجبوا في دروسهم المئنة من اساتذة الحياة والطبيعة بجاحا منقطع لتطير « لغوات شعارهم » والحزانات صصهم ، والاهرامات ملاسهم »

« ليس لزم من شأن عظيم في وادي النيل . منذ عام ٦٠٠ قبل الميلاد فكر يبحو في قنا السويس ، التي لم يتم حفرها الا في مصر ما هذا »

ومتحف النيل يضم صوراً فنية رائعة لا يحصرها عد ، من ضمنها صور اسكندر المقدوني وكتومارا الحفطين « ثار اخبوبة واللايداع . لقد « اسلمت مصر اسكندر المقدوني كآ » وهو في معامل ذلك اشأ المدينة التي حلوت اسمه . وكتومارا كما سمعنا عنها ، قد عاشت عيشة طيبة لم تتقد فيها بتعايد او قواين كثيرها من الملوك والملكات ، فهي قد توفيت عن تسع وثلاثين عاماً ، حكمت حلال عشرين منها ولم تمنحها من الاستسلام لخواهر الزام !

« ان الطبيعة لا تعود بمنزلة هذه انصر من الأ مرة كل ألف عام . يأتي رجال اعظم امير الطورية الى بلادها (اي بلاد كتومارا) ليستولوا على الصبح فيجدون سحراً وحالاً » ينسبهم م هم آتون لاجله وفي العصر الحديث الذي يبدأ في مصر منذ عهد نابليون ، محمد محمد علي باشا مؤسس الاسرة المالكة ، وابه ابراهيم جندي المائقة ، وحفيده اسماعيل الذي حفر قناة السويس وجدد معالم الحصار فيها . وقد تكلم الكاتب بصف احزام عن الهورد كرومر وماعجاب عن عراي وسيد زعلول زعماء النهضة المصرية : « عندما مات سيد زعلول سنة ١٩٢٧ كانت جنازته اعظم جنازة عرفت في تاريخ مصر الحديث »

وفي نهاية الكتاب ، عى الكاتب بحاج مصر في كعاجها الحديث وقال ان العالم كله يرقب

صياه الدين

تقدمها بصف وتشجيع

مختارات شعراء الترك وكنازلهم المعاصرين

مترجمة باللغة الفرنسية — أصدرها إدارة المطبوعات التركية

كتاب قيم حليل القدر، موق الشك، طبعه بهجه لعين والعلب، أخرجه مؤسسة الفرنسية للناس إدارة الصحافة العامة بوراوة الداخلية التركية. وهو أول كتاب نشرته هذه الإدارة من نوعه جمعت بين دفتيه أبداع حضات أفلام الفحول المتفدين من شعراء الترك ودفاتهم المعاصرين، عن هي الندوة النبعة والمكامة السابة والصبيت الدافع، أعلام كماً وأبرهم رحة ومثلاً لمواظف أمهم وأحساناتها، وما استحق في حنايا صلوها من حاشقات عوسها طابع خاص وعمل نحلي عيره، فامة لو كان عمل كاتب من كُتّاب الأترك او مكتبة من مكتباتها، او مانر من ناشرها لما تمعت منه، ولكن هي إدارة الصحافة التركية التي أخرجه كُتّاباً سوياً دا مع عيم فاملعل عمل رسمي حكومي أريد به المصلحة العامة والخير المشترك والكرامة القوية. دعوة للثعافة والهة الادبية التركية نهض به حكومة لشعبها، فتي نهض لمصر مصلحة الصحافة المصرية بوراوة الداخلية بأشاه هذه الحلائل؟ ومتى سلع مطلع هؤلاء الناس ونهض في كفة سواء منهم في الكرامة والاستقلال؟

الأدب التركي اليوم بامت من دوختين، ورايح الى ثنائين. نشأة شرقية وأخرى غربية فهو شرقي بمصايه ودكرياته وعار محملاته مما لا يقوم أدب أمة بدونه، وغربي بروحه ومصايه ولسفه وفنه، هذا أبيت كُتّاب الترك لتأخرين المعاصرين قد أصبح تفكيرهم ونتاج ففولهم لا يمت بأدى صلة الى التعاليد الشرقية، وعلى أيديهم أرميت القطيعة واستعكت بين هذه وذاك مل أمسوا بحسوس احساساً عرياً ممتاً ويتأثرون بالاشياء تأثر الادوي بها حدوك النمل بالمثل. وفي هذا الكتاب الذي يمدما جللاه ذلك وفي متبحاته مصداق ما فقول

وكُتّاب الترك المتأخرون هم الساقون الاوائل في معالجة دنون من الادب كان الادب اتركى من قراب قرن حلوا منها، أعني النصة، والمسرحية، والرسالة العلمية. ولم تصر انقصة فُتاً من الادب التركي إلا في أواسط القرن التاسع عشر، وولدت يومئذ حديجة حزبية. وكان شأنها صعباً ومربها رويه، ومثلها روايات السرح. أما الرسائل والبحوث العلمية الوحيرة فلم تقتبس إلا في العهد الاخير. وعلاها وسما الكاتب الكبير منج رفقي

وقد نسقت فنون الادب في هذه المختارات بحسب مولدها وأرسلن بثانها. فكان الشعر في المطبع بها والمصدر، اد به خصوصاً حدث ذلك الانتقال من دب الامس الى ادب اليوم. ولا عرامة في ذلك ولا بده اد الشعر أروج هذه الابع وأدبع هذه الفنون

ومن عجب أن الادب التركي حتى الربع الاول من القرن التاسع عشر لم يحرج كاتماً واحداً

بلغاً ولا نائراً ينثر سحر الفصاحة في قنائه . لا ، لم يكن في الادب التركي الى هذا العهد ماثرون
 غفول ، بل كان متقدمو كُتّاب الترك الى يوم ذلك يكسبون طناً ويحسبون آراءهم وبحوثهم شعراً
 وقرصاً . أما كُتّاب النثر ، أعني المؤرخين ومؤلفي المنكرات والوقائع والامعات العلمية
 والفلسفية والرحلات ، فما كان القدر في نظرهم شيئاً كعدم الشعر شيئاً . وأما المحدثون ، أدباء للتعبير
 حدث من كل قبيلة فية وعزيت من حلى الفصاحة وسحر البيان . فكنت ترى الشعر عديم في
 أشرف منبهه والنثر في الحميم الأسفل . فالتز الحقيق ، النثر المرادف بفلائد الحسن الذي
 يدبلك شهد اللمعة والبراعة فما تلاّت شمسه ، إلا من غراب قرن واحد ، وليكنه قرن
 سرّي حائل ، وتاريخ أدب اليوم عند الأراك يحوي كُتّاباً ماثرين لسحر الحلال من أسلات
 أفلامهم ، هم أفطاب أوحدون من العصر الأول . وندأ هذه المختارات من عام ١٩٠٨ ، أي منذ
 ثلاثين حولاً ، غداة ثورة يوليو ، إذ نشأت طائفة من الأدباء الترك عزموا بمجاهدة حجر المستقبل .
 وتأنف هذه الطائفة من السلالة الأولى من سلاتي الأدباء الذين حوى هذا الكتاب محذور بينهم
 ولطم وشير أفلامهم . بدأوا بالشعر والعصمة عليهم ، وصرموا حل ما بينهم وبين تقاليد ملازم
 صرباً لا رفق فيه ، ولا مساودة به . واقتصوا أساليب الادب الفرنسي ، واستجلبوا الى الادب
 التركي مذاهب الادب الغربي وكان محلهم في ذلك وفارسهم احمد حاتم وبجي كمال

أما السلالة الثانية ، السلالة الحديثة عند سلكت سبيلاً أعزى ونهجت غير سبج من سبقوها هم آباء
 الثورة ونتاجها وصناعة يدبها . هم الى عصرهم من سموهم أدنى وألحق . قرعهم سياهم ، عليهم
 طابع هذا العصر وما اثارهم من تدارك آثاره وشامخ أناعيه وسرعة البرق في احداثه . أمثال
 ظفروق نافذ ويطيم حكمت وسبب فاضل واحمد قدسي وفي رأس القصصيين الكاتب الروائي الكبير
 يعقوب قدري ، فقد ألف اثني عشرة رواية ناسي بها الى القري وحصلها في مستوى الرواية عند
 غفول كتاب العرب . ومثله القصصيين الشعبي الفادح الصب رشاد بوري ، والقصصيين البارح رفيع خالد
 أما الرسائل فاشهر من سبج بها . وفي الملحق السحب فالح رفقي واحمد حاتم وروش اشرف
 أما المسرحيات ، فالحاصل للاديب التركي احمد وبقي باشا الذي كان أول من ادخلها على
 الادب التركي في اواسط القرن التاسع عشر ، ادّرحم رويات مولير . وهؤلاء الادباء المتأخرون
 ادباء جيلنا هم ايضاً الذين اجادوا تأليف الرواية التمثيلية واحلوا الصنعة من صون الادب
 التركي . والمشهورون اليوم هم وداد بديم ورشاد بوري وجودت قدرت

والشعراء الحنابيد الذين اقتطف هذا الكتاب اراهير شعرهم ، احد عشر شاعراً هم احمد
 حاتم ، وبجي كمال ، وصيا جو فلب ، وكمال الدين كامي ، وظفروق نافذ ويطيم حكمت ، واحمد
 قدسي وسبب فاضل ، وبهجت كمال ، ويسار نايي واحمد سبب احمد ابو الحضر ميسي

الاحكام السياسية

نائب لويس برديل — هذه هي المرة من الحداوي — صمعا ٣٢٦ فلم وسعد

علم السياسة أو علم الدولة ، من أوثق العلوم اتصالاً بالحياة ، فهو يتناول الحاجات التي تألف منها وحدات سياسية مستقلة ، وتظم حكوماتها ، وأعمال تلك الحكومة في التشريع ، واحكام ، والسياسة على حياة الاقتصادية والتعاوية اى حد كبير ، وتوجيه العلاقات الدولية ، في السبل التي تقتضيها مصلحة الدولة . اى انه ينظم علاقة الفرد او الجماعة بالدولة حسبها ، تنظيم لملاقة الدولة بالدول الاخرى ، ومن أهم القواعد التي يقوم عليها ، العلاقة بين السلطة والحرية ، فهو لا ينصرف الى الدايه بالحكم والحكومة والقانون فقط ، اى المبادئ السياسية ، بل من اهم ما يرمى به المبادئ اساسية والآراء الفلسفية التي تقوم المذاهب عليها . فاما نظرت اليه من الناحية لتاريخية رأيت أنه يدخل مشوه الدولة وتطور الحكومات ، ويعلب المذاهب ، واذا نظرت اليه من ناحية انصر الحاضر والمستقبل ، رأيت أنه جامل وينمى ويرسم خطط الإصلاح ، على ضوء ما في الاحوال والآراء الادوية من تحول

الا ان الضرر ولا سيما الحكماء ، عرصة لتأثير الشهوات ، وسحر من اجابا مع الطريق الصالح ، وسيد الخير العام ، الى تهيئ المصلحة الخاصة فيكون الاحرام السياسي . وذلك يصحح من الحكم ذلك القس البليل العظيم وقد شوهه وبدل بحاسه الكثير من مبادئه خاطئة جعلته متسا لا يكذب والحداد والاصطهاد فمت ترك كاذب من الدالة الموهومة »

وال مؤلف ومع تاريخ التطور السياسي في جميع الصور ، فراء ينقل بينها تفل عالم راسح الغدم حاضر العبدية وأصح الفلم ، قدام مثل على رأي سافه بما حدث في عصر الامبراطورية الرومانية ، فراء وقد اتعل الى عصور الملكيات المطلقة يستخرج منها ما يمرر الراي او يوسعه ولا يحط رحاله هناك بل ينحصر في الصور الى العهد الحديث مستخرجاً من الحاضر عبراً وعظات فالت حين تقرأ هذا الكتاب ، بأحدك سحر التاريخ وقد سيق اليك بواوده ، واستولى عليك الشعور بحب الإصلاح اذ لا بد لك ان تعول مع المؤلف : —

«ولست احمل ان الشهوات سوف تظل تلعب دورها في شؤون السياسة . ولكن ذلك لا يمنع من ان نأمل ان رى السياسة يوماً ما أقوم خلقاً وتهدياً . فطد بحج الفن الانساني في التملص من الرق والاستعداد ومن امتيازات الملوك واستعدادهم . فلماذا لا يسبح في أن يحمل السياسة أكثر اعتدالاً وإخلاصاً ، وأقرب إلى العدل والانسانية ؟ »

علم الأمراض الناطقة

الجزء الثالث : أمراض جهاز التنفس : للدكتور حسني سح

الطبع في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢

سبق لي ان قدت كتاباً أو أصدر غير هذا الكتاب من مؤلفات المعهد العالي العربي بدمشق وهذا كتاب آخر لا يقل عما سبقه في جودة التأليف والطبع ولا يسعي هذا الاقتصار على نقد المصطلحات الطبية فلا احاورها الى غيرها والكتاب فيه الاصطلاح العربي ومعنى الاصطلاح العربي وجميع الاصطلاحات التي فيه حسنة جداً شأن غيرها من مصطلحات المعهد ويظهر ان المؤلف احترم الله لتوحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية وانما استنيح في مخالفته في مصها وهي قليلة جداً اي الذي اخالته فيه قليل ومنها ما يأتي :

قال في ص ٩٤٤ : ثبت المواد الذهبية « واطل الصواب المواد الشعبية كما قال في الجزء الاول ص ٨٧١ ولعله نزع هذه المرة مادة في محلة الجمع القسوي ولا يخفى ان المحلة قسبان القسم الرسمي وفيه القواعد وفرارات الجمع وهذا لا يخار عليه وقسم آخر فيه مصطلحات غير الاحياء وان معظم الناس يأخذون كل شيء في المحلة كما هو صادر من الجمع والامر ليس كذلك فلم الاحياء عرصة الجمع على الجمهور لنقد كما جاء في المادة ٧ ص ٣٥ وقد قدته في السنة الماضية في المتقطف ص ٥٤ و ص ٥٤ . وبنت كذلك ان اقوال المحلة مخالفة لما جاء في القرآن الكريم في الذهب والشحم وان الذهب بهذا المعنى من كلام العامة في مصر والشام وان اهل العراق اصح بهذا المعنى وايضاحاً لذلك اقول ان الذهب في القرآن الكريم على ما فسرته لي السيد معروف الرصافي ماء الزيت او دهن الزيتون ، ان للشحم اوصافاً شحم الالبه (ابيه) وشحم البدن وهو المعروف عند عامة اهل الشام ومصر بالدهن وشحم الاسماء وهو المعروف عند بعض العامة بالشحم فاللحم الايض كله شحم بالمرية ايها كان مراجع ما كتنته في المتقطف

ومن الالفاظ القليلة التي اخالته فيها كلمة ارمحي واغش كلتي حلاق وحلّق احسن ولا سيما الثانية وهي طاية سوداية وشائمة كثيراً في السودان فاهل السودان عرب صميم وهم يقولون فلان يحلّق اي مصاب بالخلق ويحتمل انها واردة في شعر امرى العيس ولكسي لا اذكر البيت تماماً . وهذا كان امرى العيس مصاباً بهذا الداء مدلل قوله « يعاودني الداء القديم الذي ييا » وعلى كل فتش في غي عن كلمة قد يمتنع منها بعض الاقوام

وفي ما سوى ذلك فالمصطلحات حسنة جداً ولولا الدهن والشحم لكنت مع المؤلف ومع

أمين المؤلف

مصر الجديدة

المعهد الطبي على صلح دائم تام

نسمات الربيع

ديوان شعر . لصالح الحامد البلوي الحسبي

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٩٣٦

مؤلف هذا الديوان يستحق منا ومن المقتطف الوفوف طويلاً أمام ديوانه . لأنه يكاد يكون الشاعر الوحيد في جزيرة العرب في عصرنا . الحديث الذي استطاع ان يخرج للمراء لمرية شعراً يستحق ان يكون موطن قراءة وموضع بحث . وعجب جداً ان يكون هذا شأن شه جزيرة العرب مصافي هذه الايام وقد عودتنا في الزمن القديم ان تخرج لنا من الشعراء الفحول أمثال امرئ القيس والثافة وزهير وطرفة في الحاحلية . وحسان وابن ابي ربيعة في الاسلام وشاعر حمير موت شاب كما يلوح من صورته في الكتاب . وكما يبدو من شعره في قوله

عالم همومك ما استطدت ظاناً الدنيا غلاب

واضح شبابك في الحيافة فاحياة سوى الشباب

وهو لهذا بحث على اعتناق فرسة الشاب قل ان يفضاً المتعجب ويدعو الى الفرع وسد النواح ومن هذا نستطيع ان تصوره شاعراً مرعاً مرح القس منسجاً للحياة استغنى واعم الصاقل ان يهـ حالك الشب مؤدماً برواحك فم تمل الحياة واملاً غالا جود روص ملامة من بواحك

هناك ناحية مهمة تستلزم من هذا الديوان وهي الناحية الشرقية . فالشاعر شرقياً قل ان يكون عربياً . نراه دائماً يصرب على هذا الوتر في معظم قصائده . قادارنى لا يسكنى لان البكاء شأن لهيب المطلوب على امره . وانما يثير في السامعين الحفاة ويذكرهم - لوغست الذكرى - بمجد آباءهم وماضي اجدادهم . ويلومهم ويسرف في لومهم ويقول :

أفاق الشرق صد اليوم دحراً عام الصبي وانقض المنود

وئارت للسلا أتم وجهت نجتمع شملها حتى اليهود

ولا يبالى في البيت الثاني ان ينصب اليهود كأن أحناع الشمل كثير عليهم . وهو شرقياً ابصاً حين يدعو الى الحذر من مدينة القرب السكادبة وزخرفتها الباطلة ويتنهر لذلك مناسبة في دوائيه لايه يقول

وحذار لا تتركوكو مدينة القرب حادفة كلع الآل

وليس معنى ذلك انه حادد قديم وانما هو منون الروح جديد الرغبة حيث يقون

حتى متى ادعو وادب مشراً ألق الحود فلا يحول بحال

هبتاً اهب ولا عجب كأي صب محاطب ميت الاطلال

ولقد بلغ من تومب روحه وتوقد عزيمته أنه ملّ ثرثرة الزنّارين واحد يبحث ويبحث عن
الرجل النّسّال لا القوالب فيقول

يادولة الاعمال هل لك صولة أما سشنا دولة الاقوال
كثر المقال ولا صال قبل قنا في قوسنا من قائد صال ؟؟

ولا يمدو الحق اذا سمينا شاعر الحرية شاعر الاعياد . فهو لا يترك عيداً يمر من غير أن
يظلم فيه قصيدة وروحه في «البيديا» هي هي روحه الشرقية العربية فهو يدعو الى الجهاد
ويستحث قومه الى القتال . ويهيفهم من سائرهم الميق . ويعرهم على نواصبهم بوجه
فما تشوب الارض حست الى الصلا حكاماً ولا رداد الا نوايا
ولشاعرا اسلوب يشتر بمستعمل عظيم فهو سهل كآري الفاري . مما عر صناء سابها . وهو
واسع الحفظ مما جعل معاني الشعراء السابقين توارد على ذهنه فيصوغها في قائله اسمعة يقول :
تمطت حكل القنى يسا واستبدلت عها لغات البور
أليس هذا صبه ممي شوقي في يته المشهور :

ونطقت لغة الكلام وحاطبت عني في لغة الهوى عباك
واسمعة مرة أخرى يقول :

بذل النفس لما وجد نفسه هل للعلا فوق العروس مودود
أليس ذلك مأخوذاً من قول القائل :

يجود بالمرس أن من البجبل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وهو يصحك تبهلاً منه امام الايام حتى لا قشيت به فيقول :

حاربني ايام دهري صحكي حذر من شمانة الايام ا

أليس هذا التحد امام الايام هو ببه التحد امام الثمانين الذي يقول فيه الشاعر الجاهلي
وتجهدني الثمانين اديهم اني لربب الدهر لا اتصم

ولم يلم شعره من الصف احياً . ولا شك انك تحس ممي الصف في هذا البيت
يصف فتاة في فستان اصفر

لصق الفستان بها هذا تكضاب في البدن الارهر
وما سمعا مخضاب في مثل هذا اللون الفاقع ا . واسمعة يقول :

عالم ان يشاد حراب شمب غراب الجبل عشت في دراه
والغراب لا يشاد وانما الغراب يسمّر والبيت يشاد

ويقول مخاطباً القمر

تلوح وتحنى حلال النصوص مهل كنت جاسوس سر النشر
وكلة « سر » حاجنو لا فائدة منه لأن التحس لا يكون إلا على الاسرار . وقد وقع
قل شاعرا شاعر في مثل هذا الحشو فقال
ذكرت أحبي ضاودني صداع الرأس والوصف
والرأس حاجنو لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس !!

وسد : فإن مصر رُحِبَ بهذا الشعر الذي طال عهدا وعهد العالم العربي على سماع مثله .
وَرَجُو أن تتبع الفرصة لشراء الخبرة الساكنين أن يطلقوا الألسن من ضالها . ويكفوا
طمة التعريف من أعلاها . حتى يسبح من شرم السحب . (ويبدو لنا من كثرة الطرب)
التصويرة
محمد عبد الفتى حسن
مدرس بالمصورة الثانوية

مجلة جمعية محبي الفن القبطي

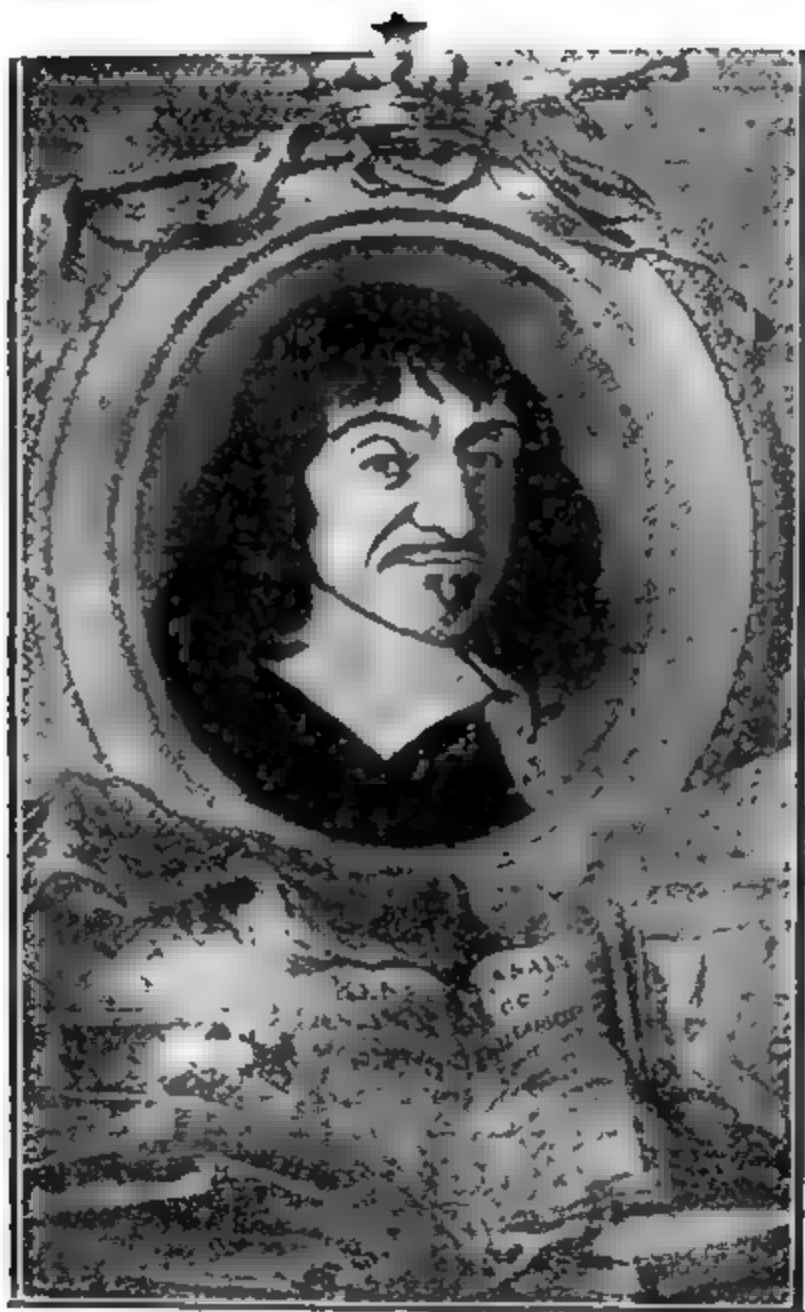
هذا العدد سنة ١٩٣٧ — مطبعته السيد الطي الذي للآثار الشرقية بالناصرة .
أخرجت جمعية محبي الفن القبطي المجلد الثالث من عملها السوية وهو يحتوي على الأبحاث
التاريخية والمناصرات العلمية وغيرها من الدراسات المستفيضة التي ألفها أعضاءها خلال هذا
العام ومن المقالات القيمة لهذا العدد :

د. أبو ليلة الكاش محيل قراني بشالي إقليم القنوم للاستاد هري موبيه — نصب قبطي
من سرية دشمير عثر عليه بالقرب من البويط للستر المحلاك من أثناء المنصب المصري —
بعض كؤوس بدورية من العصر المسيحي للاستاد جاكوب مبور — الفن السوري والفن القبطي
وهي من المحاصرة التي ألفها الدكتور ابن دريون مدير الآثار المصرية — القديس يوليوس
الأنطيسي كاتب سير الشهيد وأعماله بمناسبة وجود الأيقونة المخطوطة له في كنيسة أبي سيفين بمصر
التيغة الدكتور توجومينا — التحت والتصوير في الفن القبطي للسز كوستيجان — كنيسة
القدس سائل واستشهاد القديس مرقس في اسكندرية للأب يوليوس فير

وقد نشرت الأبحاث المذكورة باللغتين الإنجليزية أو الفرنسية . أما المقالة الوحيدة التي نشرت
باللغة العربية فهي محاصرة الدكتور ركي محمد حسن أمين دار الآثار العربية في « سبي
التأثيرات القبطية في الفنون الإسلامية » . وقد حلل فيها جميع العناصر التي اقتبسها الفنون
الإسلامية من ساختها القبطية وزودها بأداة واضحة من الآثار والتفوش

وبجانب تلك المجموعة القصحة من الأبحاث التاريخية الفنية النادرة عرض الاستاد موبيه
أهم كتب تاريخ الفن والآثار التي ظهرت في عام ١٩٣٧ . وجمعية محبي الفن القبطي وأعضاءها
يستلمون نسخة جميع المشتغلين بالآثار والفنون في العالم
عد الرحمن





أحمد المصطفى

القبلي وديكارت



(صور رايون)

مداخل دير طوبسقا



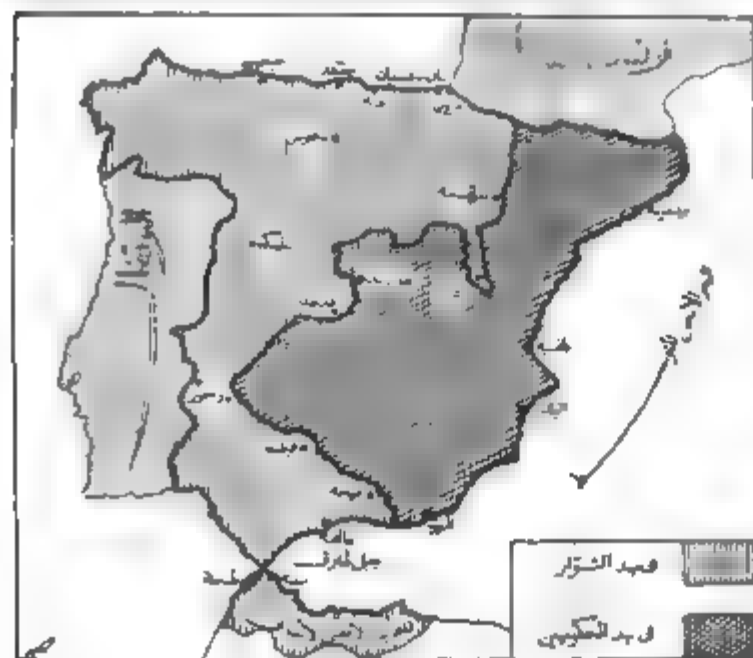
(صور ايپا)

صوامع الزهان

مَشْرِعُ الزَّمَانِ

بُيُوت دَوْلِيَّة

- ١ - العامل الاقتصادي في المريع
- ٢ - من الباب المقترح الى قانونه الجاد
- ٣ - جامعة الامم وسلطان القانون
- ٤ - اقبال وهمي وخطر الانتعاش بالنسج
- ٥ - نسلج بريطانيا والسوم
- ٦ - حروب الجبر
- ٧ - الفيرامه الغربي تجرد الحضارة
- ٨ - جامعة الامم ونشوء السوم



رافع الحرب في
شرق الأقصى
وفي أسبانيا

فن المحر في الحب والنواصر

خس قطع مختارة من آثار
القائد الأميركي توماس

توماس W. Nason



مزرعة
(طريق اخشب)



ريح الشرق
(طريق اخشب)



التلج المبكر
(حفر في النحاس)



طريق الحقل
(حفر في النحاس)



قرية صناعية
(آخر في المنجب)

فهرس الجزء الرابع

من المحدث الحادي والتسعين

صفحة	
٣٧٧	مر التماسك الكوني
٣٨٥	الحديد وصناعته في مصر : دكتور حسن صادق بك
٣٩٤	ودرمورد : اول من حول الناصر نصها الى نص
٤٠١	الموم العربية في حاسة رستون : دكتور ادورد جبراً جرحي
٤١٢	علم الثات ودليلا فيه ثات اليونان . للاب استاس ماري الكرملي
٤١٨	على القصة (قصيدة) : لسيد قطب
٤١٩	ديكارت . ليوسف كرم
٤٢٩	النق يصح . مواح عمليه غريبه من اشغال الانثى التي فوق السمعي
٤٣٢	رشيد ايوب . ليوسف النسي
٤٣٧	دير سات كارين مطورسينا للسستر راينو
٤٤٧	العناصر الجبوبة . حصة عشر عصرأ لا يستي عنها الانسان
٤٥٢	عمر ساعة مع الشاعر شعيق مطوف . لحف الزحلاوي
٤٦١	رحلة جمرابة عمراية : لوصي ذكرى
٤٦٥	سير الزمان * دميات دوله : التامل الاقتصادي في الحارين . من الدب الفتوح
	الى قانون الحياه حامة الامم وسلطان المامون اقبال وحمي وخطر الانتاش
	بالسلاح تسليح بريطانيا والسلام . حروب المدا . الطيراث الحربي يتحدى
	الحصاره حامة الامم وشوه السلام
٤٨١	مملكة المرأة * تعليم الثات في مصر . المدرسة البية والمدارس الابتدائية .
	مدارس الثات الثانوية . كيتا الثات بالحيرة والاسكندرية . رياض الاطفال .
	مدارس الفنون الطرزية
٤٨٤	عاب الاحبار الطفة * من حربه تير بالاسلكي * الغرض من هذه السن .
	عنايه بريطاني وانثى بالموضوع . اهتمام الداني . سر الادارة من بيد . جهر
	اللاترمون ما يستعمل في الجهار — بحرة صفة تجمع حبيب الف بحرة
٤٩٠	مكة المظف * كنوز الدعفين فتح دارفور . مصري كل الصور . مختارات شعراء
	البرنوكاسم اسامير . الا . بالسي . علم الامراض الطفة . سيات الربيع . مجلة جامعة
	عبي الفس القطبي

المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



المقتطف

الجزء الخامس من العهد الحادي والتسعين

١ ديسمبر سنة ١٩٣٧

٢٨ رمضان سنة ١٣٥٦

مدى الحياة

أبصر العلم الى أسرار النعيم ؟

وإذا الشيخ قال أبّر لما ملّ حياة وأما الصنف ملاً
آلة البش صحة وشباب فإذا ولّيا من المرء ولّى
ألايت للشباب يعود يوماً فآخره بما ملّ الشباب

كذلك ينفي الشعراء ! أم العلماء يقولون ، بلان هولدين B. S. Haldane : الاحياء
الانكبرى انه « اذا استطاع الانسان ان يسيطر على عوامل التطور ويوجهها الى الجهة المطلوبة
لتأمد اقل من مليون سنة ، انسان ، ببش الف سنة او اكثر لا ياتي في خلالها دقيقة من
المرض ، بفكر كنيون^(١) ويكت كراسين^(٢) ويصور كمر ايجيكو^(٣) ويؤلف الاحلان كاج^(٤)
ويتزده عن البض كالغديس فرلييس الاسيري^(٥) ويحامل الموت كالكاتب اونس^(٦) وببش
كل دقيقة بحاسة الباشق او المكتشف »

(١) بيوس العالم الانكبرى العظيم مكتشف نواديس الحرة والحادية (٢) شاهر فرسي طبع (٣) مهور
ابطالي مطبوع (٤) موسي لادي (٥) مديس ابطالي (٦) رائد ككدي كان في مثا كككف ككوت اني
بلت القطب الجنوبي سنة ١٩١٩

صدرة عجيبة تنوعها من شاعر لا من عالم محترف. ولكن الباحث التي يقوم بها اللغة الآن متحررين أسباب التعبير وإمبرادور قد تكون بؤنة ناجية بسيرة، من تواحي السيطرة على التطور الانساني الذي يقول به هوليس، ونفي ناحية مدى السر

الحياة والعوارض

بحث الانسان خلال جميع الصور عن سر التفسير، بحث عنه في الطعام الذي يأكل، ماء الع النجوم، وحواش الاعشاب، وانشة الشمس والقمر. ثم لما نهضت علوم الاحياء من عقاها وبعد انساه الى راح من حقايا الحياة في الخلية، التي الانسان في هذه المحدث ما يشععه من الاعتقاد بان مدى الحياة غير محدود بقول صاحب المرامير^(١). ثم دخل البحث المختبرات العلمية لفل الكيمائيون والفسيولوجيون وعلماء العدد المم محل الفلاسفة والمفكرين وحكيمياوي الصور القديمة

وإذا نهت الحياة بالشمسة المصيبة، فكثرتها مرساة للانطفاء، بفناء الطاقة الكاسية فيها، أو بعد طر من يطراً عليها. والعوارض التي يتعرض لها جسم الانسان قباين من الاصطدام بسيارة الى الاصطدام بميكروب. قادم صدمت سيارة مفدة طفلاً وقتله قتلان سب الوفاة عارض Accident ولكن اذا عجا الطفل من صدمة السيارة ثم أصيب بالدفتيريا وبات محتقناً بها قتلان أنت سب الوفاة الاحابة بالدفتيريا. مع إن الاصطدام بالميكروب لا يختلف نوعاً عن الاصطدام بالبارة. كلاهما من الاسباب الخارجية التي تطرأ على الجسم، وقد تطلق شدة الحياة فيه. وعليه يصح أن يقول ان جميع الامراض المعدية، سواء أفس ميكروب بدأت أم من فيروس^(٢)، تحسب في طبقة الحوادث النادرة التي نصيب الانسان

وبما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن الاستاذ ريموند رول — وهو أحد الاحيائيين الاميركيين — قضى سنوات في جامعة جونز هبكنز وهو يدرس التعبير في الانسان من الناحية الاحشائية، وذلك بأحصاء الاعضاء المصابة في المتوفين، واساب اصابتها. وفي أحد احصاءاته

(١) الزمور النور: ولاية الم سينا سمونة وان كانت مع القوة همايون منه

(٢) الفيروس لفظ يطلق على نوع من السموم التي تحدث الامراض ولم يعرف لها قوام مد

قسم أعضاء الخمسة مائة واحد بما يشمل الأعضاء المعرضة للتأثر تأثراً مباشراً بالبيئة الخارجية وتأثيرها يشمل الأعضاء التي لا تتصل بالعالم الخارجي عادة كالقلب وأوعية الدم وعلى هذا الأساس يوثق ما يعرف عن نحو ستة ملايين وفاة حدثت في أميركا بين سنتي ١٩٢٣ - ١٩٢٧ فوجد أن أمراض العنقبة الأولى من الأعضاء سببت معظم الوفيات في الذين عمرهم يختلف من ٢٠ إلى ٢٤ سنة ، وسببت معظمها كذلك ولكن بدرجة أقل ، في جميع الوفيات إلى سن الخامسة والأربعين

أما إصابات أعضاء الطائفة الثانية فكانت سبب معظم الوفيات في الذين كان عمرهم يربو على أربعين ولا سيما في الذين بلغوا التسعين أو مخطوفاً وقد يقول القارئ أن وفيات الذين تجاوزوا الأربعين قليلة لا تصلح أساساً للأحصاء ولكن الواقع أن عدد المتوفين من الذين كانوا في الأربعين أو تجاوزوها - في هذا الجدول - بلغ ٨٥٠.٣٦ وهو أساس إحصائي لا بأس به ولديّ الذي خرج به من هذه الإحصاءات ، أن الشار والشمات الذين بين العشرين والثلاثين من العمر إلى سن الخامسة والأربعين - نوا على أكثر مما أصاب أعضاء المرأة الخارج من طوارىء كالاصطدام بمركبات أو سيارات أو ما إليها . أما المتقدمون في السن ، الذين تملأ على - الطوارىء ، إما لقوة بينهم أو مناهم وما لحسن حظهم ، فقد قصوا أخيراً بالصف والحوار الذين أصابا أعضاءها الداخلية

فإن بحث الحديث في أمراض التميم ، نوجه إلى أهم هذا الصف الذي يصيب الأعضاء الداخلية وهو ما نذكره عن مدى - كما نعتق - أنه ما بعد شحها على هذا الأمر من قصص الحياة ، لا سبيل إلى درته وفقاً لما وصفه «حركة الجارية» ، شدي ؟ أو هو «آخر شيء من أحوال يمكن اجتيازها وأنت التسيح الحلي» يستمر حياً إلى مدى بعيد لولا طرق بعض الموامل عليه

من الطبيعي أن تكون التجارب التي نمرت في معاهدنا ، مختصرة على الحيوانات كالارباب والحردن والسمك ونبات الفاكهة وبراغيث الماء ونماذج الصفاوي وغيرها ، وذلك لأن تجربته بالإنسان في ما يتعلق بشدة الحياة مما يحظره الإجماع الآن ، ولأن تجربة الحيوانات وتلك ذات ، أقرب خصوصاً لمواعيد البحث العلمي وحدوده من الإنسان

التصميم والوراثة

من المسلم به من قديم ان في الجسم زعة وراثية الى التصميم والاحصاءات الخاصة بالوحيات تؤيده . معث تاريخ الممرين يسفر عن ان والهيهم وأجدادهم كانوا كذلك على السالب وشركات التأمين تقم لهذا الاعتار وزناً كبيراً . والتجارب العلمية تدل على ان القدرة على التصميم ، يناولها الآباء الى الاناء بدقة ربابية تكاد تشبه في قاعدتها ورائة الصفات الوراثية المختلفة

وقد اثبت الدكتور برل هذه الحقيقة بسلسلة من التجارب اجراها على دباب الكفة . بدأ التجربة بروج مختار من الدباب ، ثم تنوع دريبتها وذرية دريبتها احيالاً متعاقبة في ادوار حياتها . مختلفة من الولادة الى الوفاة . فكان كلما خرج جيل جديد من الدباب من دور الدعوص (وهو يقابل الولادة في الانسان) يدور التاريخ ويقل الحيل احدى الى رجاجة جديدة طبيعة تحتوي على غذاء صالح ودمر قوائم النور المروث . اما أحول المراء ، والرطوبة والحرارة بها صلى خير ما ينسج هذا الدباب . ثم كان بعد ذلك بتركها وشأنها ، ولكنه يسهر على مراقبتها حتى يعرف متى تموت . فعصها كان يموت في شرخ الصبا ، وصفا في منتصف المسرى وصفا يعمر . ووجد كذلك ان اليوم في عمرها يعادل السنة في عمر الانسان بوجه عام فالدابة التي في اليوم الاربعين من عمرها تقابل الانسان في السنة الاربعين من عمره ، في فصج التركيب اما الدابة التي بلغت اليوم الثمسين من عمرها ، فهي دابة شيخوخة صعبة . وقبل منها ما يبلغ هذا العمر بين أنواع الدباب الذي تناوله الأستاذ برل في بحثه . بعض دبابات تصف بصفات خاصة في تركيبها الجسماني ، تعرف عند علماء الاحياء بالتحويلات الصفاتية mutations واحدى هذه الصفات ضمير في الاجنحة . ولاحظ علماء الوراثة ان الدبابات المنصبة بهذه الصفة ، تصف بنية من الدباب السوي ، وسمدق الوفاة بها أعلى منه بين الدباب السوي . ثم تلا ذلك درس برل الاحصائي فأثبت ان هذه الدبابات قصر حياة من انساب السوي نحو الثلث او اقل قليلاً

وكانت الخطوة التالية في هذه التجربة ، ان يؤخذ من القليل ذكر سوي وإزواج مذكرة منصفة ، تنصر الاجنحة . فكان من دريبتها دباب صبر المسرى ، ودباب طول عمره سوي ، وكانت القسبة مما يدل على ان طول العمر صفة تورث طعماً لعاهدة الوراثة المتبدلية (نسبة الى مدل Mendel) . ثم دلى هذه التجارب : بانها تثبت ان ترتيب عوامل الوراثة في البينة ، لا يتحكم في صفاتها المتوارثة فقط بل وفي طول عمرها كذلك

التغير ورد الجسم

وكان قد سبق هذه التجارب صرب آخر من البحث قام به العلامة حاك لوب Loeb وجون بورروب في معهد دكتور الطبي . ذلك انها كما مضين بمعرفة اثر الحرارة في مدى الحياة . فاحدا كمية من حديث من بعض دباب الفاكهة . وقبهاها طوائف وصا كل طائفة في زجاجة سدأها مغطى . واتخذوا كل وسيلة ممكنة لوقاية هذا البيض من الدوى ، بتفيم البيض والزجاجات والقضاء الذي فيها . ووصفت هذه الزجاجات في احوال متناهية كل النماذج الا في درجة الحرارة التي عرست لها . فوصفت كل زجاجة منها في مستتبث مختلف حرارته ، عن حرارة الآخر ، ثم جعل الباحثان يراقبا مدى حياتها وكانت النتيجة ان الدبابات التي كانت في مستتبث حرارته ٣١ درجة مئوية عاشت ٢١ يوماً والدبابات التي كانت في مستتبث حرارته ٢٠ درجة مئوية عاشت ٥٤ يوماً والدبابات التي كانت في مستتبث حرارته ١٠ درجات مئوية عاشت ١٧٧ يوماً اي انه كلما ردد الجو الذي تعيش فيه الدبابات طال مدى عمرها . ولا يحس ان الكيماوي يمتد على الحرارة في تعجيل التفاعلات الكيماوية ، فبلوح ادن ، ان ازدياد الحرارة في حياة الدباب يسجل التفاعلات الكيماوية في جسمها ويقصر في عمرها .

وقد كشفت العلامة لوب على اثر هذه التجارب انه لو كان في الامكان خفض حرارة الجسم الانساني السوية من ٣٧.٥ مئوية الى ١٦ درجة مئوية لاثبت الانسان متواشع في مدى حياته . وانه لو كان في الامكان حفظ حرارة دم الانسان على درجة ٧.٥ مئوية لزداد مدى عمره ، على هذا الاساس سبعة وعشرين ضعفاً اي لزداد من ٧٠ سنة في المتوسط الى نحو ١٩٠٠ سنة من المتمدان تصور الانسان مضجياً بالراحة والنشاط ، مقلداً على الاستئناس — وهو ما يقتضيه برد الجسم والدم — في سبيل اطالة العمر . حتى ولو كان ذلك مقبولاً عنه بعض الناس ، لتبدو لان الانسان مختلف عن الحيوانات الباردة الدم ، في انه يحتفظ بحرارة جسمه مستقلة عن حرارة بيئته ، اي ان حرارة جسمه السوية لا تنبط في بيئة باردة ولا ترتفع في بيئة حارة . وسواء في سدادن الاستوائية عاش ام في المناطق القطبية حرارة جسمه تبقى نحو ٣٧ درجة مئوية وقدعي الدكتور الكيس كاريل هذا الموضوع ، في محاضرة القاها في اكااديمية بيوريك لطبية فقال انه في الامكان وضع الحيوانات في حجرة باردة فتبقى افعال الجسم الحيوية ، ثم تُرد

هذه الحيوانات الى حياتها السوية ، وكذلك تتوالى فترات التبريد والحياة السوية بحيث يصبح في الامكان ان يمدّ مدى حياتها . ولكن الدكتور كاديل لم يوضح هل يدخل الانسان في الحيوانات التي اشار اليها أم لا . إلا ان الحرارة ليس الا عاملاً واحداً من عوامل البيئة المتصلة

مدى الحياة والاردم

ولكن ماذا يحدث للدباب اذا طاش جاعات مردهة في طلاق ضيق ؟ انجبه الدكتور برل في الرد على هذا السؤال الى التجربة ايضاً . اخذ عدداً من الزحافات من حجم معين ، وضع فيها اعداء مناسباً ، ثم رجع فيها طوائف من الدباب ، بمختلفة البدن . وفي طائفة من هذه الارحام ، وضع في كل زجاجة دنايين . وفي طائفة اخرى وضع في كل زجاجة خمس دبابات . وكذلك مع في زيادة عدد الدبابات في الزحافات الواحدة ، مدرجاً من دنايين الى خمسين دباباً . وكان كل هذا الدباب من عمر واحد ومن طراز سوي . فهل كان مدى حياتها جميعاً في جميع الزحافات واحدة ؟ كلا . إن الزحافات التي كانت تحتوي كل منها على مائتي ذبابة ، عشت نصف دباباتها . تأكدت سبعة ايام . وأما الزحافات التي كانت كل زجاجة منها تحتوي على ٣٥ ذبابة فلم يمدد نصفها موتاً إلا بعد خمسة واربعين يوماً . اذن ماهو عامل التمييز هذا ، الذي تؤثر الحرارة والاردم فيه ؟ هل هو قدر محزون من الحبوبية يولد في الجسم

اخذ الدكتور برل طائفة من الدباب حديث الولادة ، ووصفها في زحافات لاغذاء بها ، اي انه علق مدى حياتها على حبوبتها التي فطرت عليها . فكان متوسط حياتها اربع واربعين ساعة . ثم اعاد التجربة فيها ، متوسطاً في عدد الدبابات التي في الزحافات المختلفة . فلم يؤثر الاردم او قلته في مدى حياتها ، لان متوسط مدى حياتها كان اربع واربعين ساعة كذلك . ثم اخذ ذبابات من المتصفة بقصر الاجنحة وصفق النبة وقصر السمر ووصفها في زحافات لاغذاء فيها ، ثم اخذ ذبابات اخرى من الطراز السوي اجنحة وطول عمرها ، ووصفها في زحافات اخرى لاغذاء فيها ، ولكن قوة النبة وطول السمر اللذين ، في هذه وفي تلك ، لم يؤثر في مدى الحياة ، لانها كانت جميعاً في نحو اربع واربعين ساعة . وهذا الجزء الاخير من التجربة ، يدل ان الحبوبية الموروثة ، ليس بالعامل الاساسي الوحيد في مدى السمر ، والا لو كانت احوال كذلك ، لكان مدى عمر الذبابات السوية أطول من مدى عمر الذبابات الاخرى

سرعة التفاعلات الحيوية

وقد هوجلت هذه المشكلة ذاتها متجارب أجريت على بدور ثمار الصنطاوي فقد أحدث طائفة مختارة من بدور هذا الثمر، من ثمرة واحدة ووزت واحدة واحدة حتى تتساوى من حيث مقدار الغذاء المطوي في كل بذرة ثم تركت حتى تنضج ما تستطيع من الرطوبة مدة ثلاثة أيام. ثم وصمت كل بذرة على طرفة من حلام «الاجار» في اسوب من الزجاج، ثم أدخلت الانابيب في مسقت حرارته ٢٠ درجة مئوية واقل المسقت حتى لا يتصل بهذه البدور أي طرد من الصور المستطير او الواقع عليه. ولا يعني ان حلام الاجار ليس مذبذباً وإنما استعمل ليكون عملة راس لين تنشب فيه جذور النبات ثم يبدأ البذور في الانتاش فيمتد منها جذر الى تحت وتفرح جذعاً يصلح في الهواء، وتسمى نامية ثم اسويها بضعة أيام ويرفع جذعها حالاً فلفتي البذرة ويغفر جذعها حتى تبلغ أقصى درجة النمو، ثم تقف عن النمو وتبقى بضعة أيام لا تنمى حالها. في خلاياها ديب الحياة واصالها الجبوي ساثرة على ما توقع ولكنها لا ترداد حياً ولا فروعاً مكانها في حالة استئكان

حالة البنية في دور النماء ودور الاستئكان، مسته من الوجهة البدائية، عن البيئة فهي كدباب لما كنه في تجربة التثقيب، تبش على ما هو منظور في البذرة من الغذاء. ثم تبدأ فلتا البذرة في الدواء عند ما يبدأ الغذاء المحروون في التعاد ثم يحمل يوم بضحي فيه ما بقي من هذا الغذاء عبر كافر لاصال الحياة في دور الاستئكان، على فلها وصمها، ثم تغوي الحذوع وتشرع البنة تموت

من هذه السمات يموت قبل خيره، ولكن السجيب ان البحث اثبت، ان مدى الحياة كان مرتبطاً فيها حياً بدور النماء. فاذا كان دور النماء طويلاً كانت مدة الاستئكان اطول من المتوسط وإذا كان دور النماء قصيراً أسرعت البنة على طريق الموت فكانها مثل بلع على تبيحة التذير في ما تفدقه الحياة عليا من الهات

هذه الصلة بين مدى الحياة وطول دور النماء يمكن ان نحاس بطريق آخر، وهو مقدار ما تعامله السمات في النماء من ثاني اكسيد الكربون، لان هذا التازدليل على درجة نشاط الحياة. من هذه البدور ما عاش ١٤ يوماً وأخرى ١٥ يوماً وأخرى ١٦ يوماً. ومن ابداع ما قرأناه

عن هذه التجربة ان القائمين بها استطاعوا اسلوباً دقيقاً كل الدقة لقياس ما تطلقه هذه نباتات الصغيرة يوماً يوماً من ثاني اكسيد الكربون . ثم حسب متوسط ما تطلقه هذه النباتات كل يوم من هذا الغاز وحمل مقياساً ومن اليه بالرقم ١٠٠ ثم قوبل ما تطلقه النباتات التي عاشت ١٤ يوماً فإذا هو ١٠٤ وما تطلقه النباتات التي عاشت ١٥ يوماً فإذا هو ١٠٢ وما تطلقه النباتات التي عاشت ١٦ يوماً فإذا هو ٨١ اي ان النباتات التي لم تكن فيها اصال الحياة لمهيطة كل النشاط (بدليل ان ما اطلقته من ثاني اكسيد الكربون كان ٨١ في اثنائه) كانت أطولها عمراً

تفسير الاناث والذكور

والاناث أطول عمراً في المتوسط من الذكور . والرأي السائد ان سبب ذلك ان نشاط الذكور اصعب من نشاط الاناث بوجه عام . والتجربة التي اصغت الى هذه النتيجة لا تقل براعة ودقة عن التجارب التي تقدم ذكرها . وقد اجراها باحثان من محاث جامعة تورنتو بكندا على حشرات تمرغ باسم راييت اللا وهي ليست ببرانجيل بل هي نوع من الحيوانات النسلية تدعى « دفتيا » . احدهما الباحثان عدد بصات القلب مقياساً لنشاط الجيوي في الجسم فوجد ان الذكور تعيش في المتوسط ٣٧٨ اليوم ومتوسط بصات قلبها ٤٣٤ في الثانية حالة ان الاناث تعيش ٤٣٣ من اليوم في المتوسط ومتوسط بصات قلبها يبلغ ٣٧٧ في الثانية . فإذا ضربت عدد الايام في عدد البصات تمت لك ان الوفاة تدرك الاناث والذكور بعد ان يبض قلب كل منها عدداً متقارباً من البصات (الذكور: ٤٣٣ × ٣٧٨ = ١٦٣٥٤٠ - الاناث: ٣٧٧ × ٣٣٣ = ١٢٥٦٨١) وحاصل الصرب ليس عدد البصات التي يبضها القلب مدى ايام الحياة ، لانا حدفنا من عملية الصرب عدد التواقي في الدقيقة وعدد الدقائق في الساعة وعدد اساعات في اليوم ، ولما كان هذا العامل واحداً في السليتين ، فحده لا يبيّر نتيجة النهائية الا ان عدد بصات القلب ليس الا دليل الوحيد على نشاط فعل التيل (Metabolism) في الجسم . ذلك ان مقدار ما تطلقه الجسم من ثاني اوكسيد الكربون مقياس آخر وقد تقدمت الاشارة اليه . ومقدار ما يستهلكه من الاوكسجين مقياس ثالث ومقدار ما يستهلكه من الغذاء مقياس رابع - وهذا المقياس الاحير بهما بوجه خاص لان له صلة عملية بحياتنا اليومية . ولكن بحثه لا يتسع له نطاق هذا المقال . فوجدنا به في عدد تالي (عجة هاربرز)

يا قوت صروف

قبل ثابت بك

وكذلك يشاء القضاء أن يحرق الدنيا بعبي الآخرة بانتقال الارواح الصكرجة والنعوس
لنفسه والدرر الخالية فلا يبقى معها سوى حديث صليها ودكري جيل نعلها مقرونين
بلوعة الحزن ونفحة الاسى

وكذلك يفرق للموت بين الاحياء فاذا استراح به الراحلون اورث الاحياء الآسفين حبيباً
اليه عسى ان نجد العروس الواجدة الراحة التي سلبها ونظف العروس الحائرة بالحناء الذي ابرعه
مفسوة الداء برشه اخائع وعفوان المستبد للظالم

وكذلك تدبيل زهراب الحياة الصخرة كما تدبيل أرهاق الحداثق وتسقط النمار البشرية
الشبه كما تسقط ثمار الشجر الياقة

وكذلك يتصاعد نور الوجود في عصر الحياة كما يمتص نور الشمس في عصر النهار الى ان
تأذن بالنسب وتتوارى بالحجاب وراء أفق يحيم عليه الظلام . أتشرق شمس الحياة فيما بعد كما
نمود شمس العالم الى الشروق

كانت يا قوت صرّوى كاسمها في حسن منظرها وصعاه دأها وسهام نورها ومموت خلقها فكانت زينة
بيت والديها وتاج دار زوجها وأسرتها حايها الله بكاه نادر وطبع دقيق وخلق كريم وحنان
يسيل رقة وعدوة في حديثها وتحنن في صالها وعطفها على القريب والبيد ورأفها بالذين لم يرد لهم
الله مثل الذي رزقها . وعزّز هذه المناقب والجلال فيها أما مثأت في بيت ضل وطلبت العلم
من الصغر على مريبات فاصلات أنسّ فيها هذه المكارم والمحامد فتكشّ على تربيتها وتهذيبها
فكملت واسطة عقد أترابها وقصب هجعة مدرستها والبرزة للدلالة من سلطانها ومرياتها حتى اقتربت

بقريها الصالح الكبير فاشتت بيتاً طلق في حياتها مطلع نور ومباعدة فصل رهاه حسين عاماً
وكان مقصد أهل العلم والهجى ومحنة أصداء الأدب واتعانة من شرقيين وعربيين وجميع
محبين بما يشهدون وما يسمعون وما يلمنون من حسن الاستقبال والضيافة وما يأنسون من
سلامة تدفق وجمال الميثاق النبوية المتوجة نتاج الكمال والوفاء

وكانت مفيدتا والدته رؤوماً لأولادها وأصحاباً لها الذين أتاح لهم حسن حظهم أن يهودوا بجانبها
واحتماءها وعظمتها لها اليأس تقيماً رتباً ويهتدي بهديها وغرغ هموماً نصحتها وعظمتها وحماها
وعظمتها عوتها صبيها في حل مشكلات وتخرج الأزمات وعلاج المصلات . وإذا كان مربيتها
الفيلسوف الكبير قد استطاع أن يبلغ مبلغ من نجاح وما أدرك من مقام في دوائر اسم
وعالم السياسة فعظم انحصار في نوع مدح طبعها بما كملت له من المنفعة النبوية الهبشة وسادة
المرحلة الكاملة حتى تفر على عمله مستنداً على السيدة الحكيمة المدبرة والزوجة الفاضلة التي قال
الحكيم قديماً في وصفها إن نمتها يهوق اللآلئ

وكان اعجاب علماء الغرب وادماؤه من الذين كانوا يؤمنون دار آل صرثوف بكائها ومبادئها
وسعة اطلاعها وانفتاحها لهذه الامكثيرة انماها حمل كثيرين منهم يعتقد أنها امكثيرة الاصل
بصراع اعجاب علماء الشرق وادماؤه من الذين كانوا يقصدون تلك الدار حيث العلم والنبي
والنعامة ومكارم الاخلاق ومظهر الحياة الروحية الكاملة التي رفرت عليها السادة بفعل المرأة
الكريمة والعقيلة الفاضلة والام الحكيمة

قالت لي سيدة شريفة من كرامات المعامل لمددوت معظم بلدان اوروبا والشرق وكانت في
أكثر الفنادق وفي بيوت عطاء كثيرين لما حدثت الى مائدة طعام اشهى واعظم من مائدة مدام
صرثوف . فإذا صيف الى حسن التسقي وجمال التزيين واتقان كل شيء فاشته الوجوه ورقة
الحديث وحسن الاستقبال كان من المصنوع صورة لافس

وشبهتها سيدة أخرى كانت شديدة لاعجاب بها ربات القصور في الافاصص وعصور
التاريخ اماضية بما كان يبدو عليها من سناء الوقار وعمو التمس مع رقة فجل حبها الذي لم
يعارفها الى آخر أيام حياتها

وكتب كاتب امكثري كتاباً من ثلاثين سنة عن مصر بعد زيارة لها شخص بيت صرثوف
بجمل أعرب فيه عن حسن تقديره واعجابه وهذا الذي كتبه بعد ما غادر وادي النيل يؤيده

كثيرون من الذين أتبع لهم لقاء هذه السيدة الكريمة جعلت لهم مناقبها ومواهبها فأكبرها
سنة الله وتحدثوا بما لقوا وما شهدوا

وقد ظلت مفيدة إلى أيامها الأخيرة حافظة لجميع قواها شديدة العناية بظهورها وحسن برتها
فكانت مثال منجى السيدة المتعة التي تكون وكانت تضع سير أمور العالم مدققة وأهتاهم
بإطالة وإسهر ومحادثة الذين يروون بينها الكرم فكانت من هذه النواحي محاربة للشهوات
وطلت حافظة لنشاطها وعافيتها بما حولها إلى آخر أسبوع من أسابيع حياتها القليلة فلا عرو
إذا عظمت الحسارة عونها ولا عجب إذا عسر عليها تاريخها وأصدقها أسرته الكريمة وسائر
الذين عرفوا فصلها وقدرها

لقد ماتت ياقوت صروري ولكن ذكرها حية نافية بما أسدت من خير وما صنعت من جميل
والعجب كنت به من مكارم وما بدلت من عذر وعطف مصورتها مرسومة في قلوبنا وفصلها
منقوش على ألواح صدورنا وسنظل قم بأحصاء ما أثرها ومناقبها وحلالها وزدد صدق مكارمها
ومعاهدنا إلى أن يجمع الله شملها وبالذين سقوها بعد عود نهر الاحزان وخيار روح
الأمي والاشجان إلى عالم ليس فيه موت ولا داء

وأما الذي كان رضع عطفها ورعايتها الذي عمرته حصانها حمداً وثلاثين سنة والمدين طاب كثير مما
أصاب في هذه الحياة وقد قامت على ربه أسر ساس إليه في مفعولها فكانت لها مثابة الوالدة وعامتها
معاملة كريماتها - فقدتها اليوم كما صعدت تلك البريرة الحبيدة وقد تجاوزنا الآن في المركبات تجاوزنا
في هذه الحياة وكما أرحون تجاوز في الآخرة فاليوم انقلب على القبرين نوح وبكي وأدب
من حسرت وأحصى ما أصحت ثم اعلم كاهل أبال مروح الضمير موجه القلب ولا بأس في
الألكاه ولا أبس الأثرناء ورجاء اللقاء في عالم مسح به الدموع وتنسل فيه أدران الاحزان
ابنها الفقيدة العزيزة

مدد عصاني لقم نصبر عن ثوبيتك حمك من رثاء ووصف لمصائبك ومكارمك وحسد الدهن
فلا يبي دعي القلب تحسني انك ابدل صريحك بسيل الدمع فذلك أشقى ندمي من
قطرات الماء تسيل على الورق فلا تروي الذليل ولا يبي المرام - ورحمة الله عليك بأصاف ما أما
مدني بولك ولقريتك وما أكرمك لك في صدري من حبه وحسن ذكرى وعرفان للجميل

خليل ثابت

رحمة الله عليكما كليكما وإلى اللقاء

التحليل النفسي

ونظرية فرويد

للدكتور إبراهيم ناجي

عبد سرّ مخيل

ان دراسة التحليل النفسي على حارب عظيم من خطر الشك لاسباب متعددة . فهي أولاً دراسة مادية جديدة . فكل علم علوم النفس والاحياء والاجتماع رأساً على عقب . وثانياً انها على صلة وثيقة بحياة فرويد مبدعها ، وهو رجل جريء الرأي ، دقيق الاستنتاج ، شديد القصد في البحث عن الحقيقة . ثم ان الكتاب الامام الكبير سيمان ريج ، فرد غسولا في كتابه « الشفاء بالروح » لدراسة موضوع المسائل الجنسية وهو من اكثر الموصوفات المصرية اسرها للمايه ، فدافع دفاعاً بلياً عن التحليل النفسي ثم قابل مقابلة شائقة بين ادب النفس في القرن التاسع عشر والعشرين

كانت المسائل الجنسية من قدم الارمن من المسائل التي لا يباح بحثها علناً . فقد كان القرن التاسع عشر قرن مكتشفات ومخترعات عظيمة في العلوم النظرية والتطبيقية . بل كان عصر خروج طبي ، لانه اذا كانت الطبيعة على حبرونها قد انحنت امام قوة الدكتور انشري ، فقد كان مما تقتضيه الطبيعة والمنطق ان يطرئ لانس احتقار الى الرعة الجنسية ، ذلك الوحش السكاس في دم الانسان ! وكذلك حمل الانسان مدفوعاً ، لفرور والكبرياء على السؤال . كيف سأل هذا الوحش الصاري ؟ أهنته وميده ؟ فكان الجواب كلاً . ليهل بمت عمراً واحتقاراً . وكانت النتيجة ان مؤامرة واسعة اتطاف دبرت لهذا الغرض اشتركت فيها المدارس والنصح والخرائد والبلدة والعلموس والاطباء . حتى شارك Lharcoet عالم الاعصاب العظيم اندي سألج حالات الهستيريا

الشديدة وكان عالماً بأن أساسها الكبت الجنسي ، اكتفى أن يهين تكتشفاته محضاً في آداب هر يسر من ملازميه

وكذلك أصبح المراهقون بروحون ومحيثون وعلى عواظهم عبء سراً ثقيل ، واصبح مرضى الاعصاب منهم يذهبون الى مستشفيات الأمراض العقلية ، او يتحرون او يسدون الى الاجرام . وكان النصح الوحيد الذي يبدى اليهم ، ان يحسنوا السلوك ، وذلك لان احداً لم يفهمهم على حقيقتهم وهي أنهم صحابا حاجات ملحة ، واعباء جديدة ، كدستها على كواهلهم الحضارة الحديثة والحياة المعقدة التي تلازمها وقد كانت هذه المؤامرة مدبرة ضد ذلك الوحش الجنسي الصاري ولكن الوحش لم يمت عملاً ولا جوعاً ، ولا بدت عليه علامات الضعف بل على الضد من ذلك كان الجوع والموت من نصيب المصابين في اعصابهم

المعضلة والرجل

الا ان الحياة تعجب ، في كل ازمة او معضلة تواجهها الحضارة ، ردلاً بفهمها اولاً ثم يستجيب لدواعيها . وفي اواخر القرن التاسع عشر كان فرويد وصديقه روبر طيسين ناشئين بثلاثين على شاركو ياريس وعنه أحدا درسهما الاول فالتساه المصانم بالمستعير ، كمن اذا توبعاً مضطرباً يسرد حداث ماضيه فظهر ان في ماضيه كل منق ما يملأ الحياة الجنسية دائماً وكمن سد هذا الامشاء ينل البرة المطلوب وودي روبر في هذا الصرب من العلاج ، الى أن علفت احدي النساء القوار بالجلوس بجده في أحد الايام حتى صابقتها ، فتخطى عن عمله وترك ما دونه من مذكرات لصديقه فرويد

وكان فرويد قد نظم من رسم ان عامه الناس ، يمكن حلها شيء من المداورة والتجارب والافتقار على التحدث عن ماضيها ، كان أحدها يتحدث وهو منوم نوماً منطبعياً . فسد الى أسلوب ، من العلاج دهاه أولاً « علاج الحديث » ثم غير اسمه ، فحله « التداعي المطلق او الحر » وذلك لانه كان يعلم ان مريضاً من الناس لا يمكن تروية ، وآخر يتجه بعد الشفاء الطاهر الى موتهم جميع في هواء او يئسه وعملاً عنه

وعن عند ما تراجع نظرية فرويد نجدها كثيراً مما لا نعلم به او مما يصدمنا في مستقداتنا وقاليدنا ، ولكن فيها ايضاً ما هو صحيح لا يسفك انكاره وفرويد نفسه لا يزعم انه مصلح ، بل يقول انه عالم راقب ويدون ما يرى ويعتمد على المنطق الصحيح ، ويطبق على الأشياء أسماءها الحقيقية دون « مواورة » ويضع اسمها على أصل السر فهو في نظر علم النفس اول من سد الثغرات التي بدت فيه قبل ان يعمها الفلسفة . فقد بنى مذهبه النفسي على أساس علمي .

وكان أول من أقام شأناً كبيراً للعقل الباطن الذي كان يعرف قبل عهد فرويد بالعقل القريب من الوعي Co-conscious أو الشيء بين sub-conscious وكان يوصف بأنه خزانة نجحت فيها الذكريات وآثار الاختبارات السابقة . إلا أن فرويد أقام الوزن الصحيح لمكانة العقل الباطن ، ووضح القوى المتنافسة فيه ، وما يتصف به من مقاومة لمعرفة الحقائق الداخلية أو الخارجية عنه . فاستكولوجيا التي أنشأها فرويد علم دينامي (Dynamic) ، قائم على القوى المتنافسة ، محكومة بالمادة والمعلول . وليس فيه ما هو رليد الاتفاق والمصادفة . بل كل امر يتبع خطة معينة ويمكن الارتداد به الى أصله . ومعنى هذه البكولوجيا الجديدة ، هي حرية الإرادة . فصدوم ذلك المصلحين المؤمنين بإمكان تغير السلوك الانساني ، إلا أن فرويد يذهب الى أن النفس فيها مراتبون ، يشتركون على ربطها ، فجمع ذلك من وقع لصدمة الأولى على المؤمنين بالوقاعد الادبية . ثم توسع في هذا الرأي فوضع نظرية الداب ego والدات العليا super-ego ، وهو موضوع سنعود اليه في فقرة أخرى من هذه المحاضرة

العقل الباطن وأقسامه

أما من الناحية المنطقية ، في إمكاننا ان نشك وجود العمل الباطن أثناء قاطعاً شكل ريب ، فالمصاعب التي نواجهها ونخطئها وعن أقل ما نكون تفكيراً فيها ، والكلمات والالفاظ التي نمد عليها كأشياء هابطة من عوالم الاحلام ، وغيرها وغيرها من شؤون الذاكرة ، تبين جلياً ان في النفس ناحية غير واضحة

أما مكانة الناحية غير الواضحة في العقل ، فيمكن انماها بتأخر الترويم المضطبي ، وبصروب الملايح التي تجري وفقاً لقواعد التحليل النفسي ، وبطبيعة ما تحتوي عليه من الاشياء ، كشؤون الجنس ، والثرائر ، والذكريات ، والاحتضارات ، والاداءات . فالقسم الباطن من العقل هو العنة النادرة المعرضة للتور ، والحجاب السابق لوعي منها ، هو للمر الصمير الذي يقوى اليها ، وأما الحجاب الأكبر هو الحجاب الناطل ، وهو في طلام داس

ان الحجاب الناطل من العمل ، يعرف في الطفل باسم «المهوية» مشتقة من «هو» ثم تتغير اجراءه فيظهر فيه الحجاب الجنسي وهو الذي يدعوه فرويد «الشهوة الجنسية» ليبدو « ثم تقسم هذه الشهوة الى الذات التي ترزع من انوار النفس الى قة الوعي ، ولا يلبث ان تتغير الذات نفسها فيظهر فيها ما يعرف بالذات العليا super-ego وهي على اتصال دقيق بالشهوة الجنسية . فالذات العليا ، حجاب منها في العقل الباطن . ثم ان الثرائر من اجراء القسم الباطن في العقل ، وقد عرفها فرويد تعريفاً غريباً ولكنه يثير الاهتمام لامة مختلف لتعديد الدارويدين لها . بل أن تحديد

مناقض لفكرة التطور فالنراثة في نظره. بواطن غرائز الحياة وغرائز الموت. أما غرائز الحياة فترتد إلى الخلايا المولدة، وأما غرائز الموت فترتد إلى الخلايا البدية

وخلاصة ما تقدم من البحث، أن العقل الباطن يشتمل على الشهوة الجنسية والذات والذات العليا والغرائز

ونمة نزاع دائم في النفس بين هذه الأقسام وبينها من ناحية الحقيقة الخارجية من ناحية أخرى فالذات والذات العليا تخاطبان على القواعد الادبية. أما التوازع العريضة والشهوة الجنسية فيدائية لا تجري على منطق وتتطلب دائماً إشباعاً بدائياً

الكتب في نظر فرويد

وكذلك نعرض الأفكار دائماً للكتب والكتب، في نظرية فرويد، أكثر اجراءاتها ترمصاً للنقد، ولا سيما ما كان منه متصلاً بالجنس أي الشهوة الجنسية. وقد سعى أصحاب جميع المذاهب التي نشأت من تعاليم فرويد إلى حذف العنصر الجنسي من نظريته. فالشهوة الجنسية في نظرم ليست نشاطاً جسدياً فقط بل هي نشاط الحياة أو ما يدعوه الفيلسوف برجون «الداخ الجبوي» والواقع أن أكثر الاجراء في نظرية فرويد ترمصاً للنقد، ليس الجزء الخاص بالجنس، ولكنه الجزء الخاص بتقسيم الشهوة الجنسية إلى مناطق شهوانية تتطلب إشباع ما فيها من سحر. وهي ثلاث مناطق في الفم والست وأعضاء الجنس. فالنقل يكنى الميل في المرحلة الأولى بمص ما يقع له. والثاني يمد يده إلى الاجراء العقل وهذا الدور يمتد إلى السنة الخامسة من حياته. أما المرحلة الثالثة فلا شأن لها في حياة الطفل وقد سعى الأستاذ طوجل أحد مؤيدي فرويد ونظريته بوضع كشف طويل اهتم فيه بالجنس والساوي التي تنتج عن إكراه الرغبة العقلية الخاصة بالمنطقة الثانية أو عدم أكملها أي كتبها

وإلى كتبها يرجع في خبر ما يعرف «بمركب اوديب». وهو أساسي في نظرية فرويد. واسم هذا المركب منزع من اساطير اليونان الواردة فيها أن «اوديب» كان يشق أمه. فيجد السنة الخامسة من حياة الطفل، ثم في دور المراهقة، تستيقظ الرغبة الخاصة ما كماء أعضاء الجنس، وتفتقر لميل إلى تربية ما كان الطفل يضمه وهو طفل أي قسم اظافره مثلاً. ولكن الشهوة الجنسية متصلة بالذات العليا. فيحاول أن يشبع شخصية جديدة مستقلة، أي فصل النفس من أهواء الطفولة. فالمرض النفسي هو من لا يتم فيه هذا الاتصال على أوفى وجه، فيعصر عن مواجهة الحقيقة، أو تكون الذات فيه أو الذات العليا غير ناضجة متصف أما بشدة التساهل وأما بشدة الصل والحدود. وعندئذ يكون مصير الرغبة الجنسية فيه الانحياز إلى شيء

خارج الشمس بمره بمره . فاما ان يمنع هذا الانحاء ، واما ان يصد ، واما ان يحول الى مثل عليا فيقاسم ، واما ان ينكس الى الداخل . فادامع اصيب صاحبه بالمستيريا ، وادامع فانه يتحول من اختيار الزوج الى حب الالم مثلاً وهو مرك اوديب ، او الى حب النفس على نحو ماكان « نارسيس » يهمل في اساطير اليونان . او يصي الى الخيالات والاهواء . وهذه تسمى بدورها الى التورسيفيا . فدا اسكن الى الداخل واسطوى في العقل الباطن بشأت احالات النفسية التي سببها الكبت

وهذا يعني ما الى القول بأن « الكبت » من اهم الاركان التي تقوم عليها نظريه فرويد . وقد وضع العلامة فالتين كتاباً غنياً في علم النفس الحديث أي الخاص بالعقل الباطن واسمه يحصل جامع في الكبت قال فيه ان الكبت شيء عادي في حياتنا اليومية . ان ينصرف كل من انشاعه مما لا يرضيه او يضره . بل اما لتحويل صداً عما لا يريد . وهذا هو الكبت المقصود . وفائدة عظيمة لاه بعضنا من كثير من الالم وللشع . ولكن اهم من الكبت المقصود ، ان الكبت غير المقصود وهو نوع الكبت الذي يكثر في سي الطفولة . فمن اذا قارعتنا رعتان مثاقصتان ، فقد « كبت » احداها عن قصد او عن غير قصد ، ننحني الى حين . فقل ان تلك الرغبة قد قدمت وماتت . فدا كان الكبت تامراً ، والراع غنياً ، والحلم مرمصاً فثأر ، فذلك الرغبة لا تموت ولكنها تكس فقط وهي تفرع الباب باستمرار نفي الدور الى نطاق الوعي ولو لم يعلم المرء ذلك والقول « بالتصال » على انه هو التقدم أساس جميع المذاهب الحديثة في علم النفس « سلامة ادلر يفهم ورماً كبيراً لهذا الكبت في عهد الطفولة . واسكنه لا يستند الى المسائل النفسية ، بل الى « ارادة القوة » و« ارادة تأيد القدان » والاساد بوج Jung يضم الصال نفسيين ، احدهما يصد الى الخارج والاخر الى الداخل . في الحالة الاولى يكون المرء « خارجي الرعة » extrovert متصفاً بصداً بهتالين كالفواد ورجال الاعمال . وفي الحالة الثانية ، يكون « داخلي الرعة » introvert متصفاً بصداً الاطوا . على النفس والتأمل . وقد عمد في كتابه العظيم الى وضع تقسيم لمدن لتوعين من الشخصية وما يتفرع عليهما ووصف كل منها . وقد اشترت الى نوعين فقط هما الخارجى الرعة « له احدى الرعة لان جميع اصحاب المذاهب الحديثة في علم النفس يحسمون عليهما . وهذا لا ينبغي ان هناك اتواعاً بين بين

الاعراض وفهمها

ثم ان نأخذ الاحلام من اهم الاركان التي تقوم عليها نظرية فرويد . ولا يسعنا ان نمر بها من الكرام . اما التمريض الذي وصفه فرويد فالحلم هو تعريف عريف قال : « الحلم عرس مرضي يتنازل بظهوره في جميع الاسماء »

فالعلم في بصره يمثل اشباع رغبة لم يتح لها الانشاع من قبل . وفيه معنيان طاهر وكاس . أما المعنى لظاهر فهو حياة النائم من حده الخيفة ومهمة التحليل النفسي ان يتوصل الى فهم المعنى لكاس في الحلم . ذلك ان النفس - طبقاً لبيول بوسائل متعددة لاحد المعنى الصحيح الذي يحوي عليه الحلم ، ولذلك عني ان يكون لهذه التامعة من التحليل النفسي بوضع معهم لتفسير الرموز التي تطرأ في الاحلام

ولنصر على ذلك مثلاً بسيد تسليح التحليل النفسي ، فزوي لتخليها انها حكت « ان « مدور » البياو جاء ليبت ليصط وتودعها وانها رأت في الحلم مشغولاً بجميع رويد من راحل البياو » . بعد الحلم عند تحليله بطريقة فرويد بين أولاً ان البياو ترمز الى الرعة في التحصن من هم مقابل وثاباً ان البرزوخ تمل على « لحس » . ومعنى الحلم الرعة في التحصن من هجوم جسية . وعنى هذا النمط يرسم بيت في الحلم ان مريء والملوك والملكات الى الآلهة والامهات والماء الى الولادة والرحلات الى الموت والرقم ٣ الى الاعضاء الجنسية في الذكر وهكذا . ومن شاء امريد فليراجع مطول فرويد في الاحلام

مرضى الأعصاب

أما وقد تكلمنا على الصكت والاحلام فلا بد من ان نعرف للمريض النفسي (Neurotic) من أشهر وجوه التعمد الموجهة الى نظرية فرويد فوهم انها تسليح الشاذ مجرد فرويد على هذا القول بأنه من الخطاء وصف المريض النفسي بأنه شاذ بل هو امرؤ ساءت ملائمته للوسط الذي يعيش فيه . فالمرؤ السوي هو من تغلب على مصاعب الضار وأهوائهم وحيلاتهم ، وحسن ريشه حتى لا يزال أسيراً لها . وعنى سمياً مرضيون الى حد ما ، لطائف من هذه الرصات والوارع التي تساور الاطفال ، ويصحبه النسل وهن بموامل مختلفة كالدخ والوراثة والخبرة الساعية وتأثير العالم الخارجي . وفرويد يرى ان الاتصال بين حوية الطفل والذات تحدث ضرورياً من الوسواس والقلق . اما اتصال بين الذات والذات العليا فيعني الى مرضى الأعطاط الجنوني . وأما الامراض النفسية - اذلة الحنون فتنبه اتصال بين الذات والحقيقة

هذه الحالات النفسية ، تشمل من الموجهة لبييه والطية اربع طوائف هي اولاً - النورستيبيا وهي بواطن لا يجب ان يخلط احدها بالآخر احدها ناشيء من الاعياء الجسماني انكسب من الاطراف في النسل وانهاك القوى والتسم العن من يؤدة ما ، والثاني سمياً اعياء ناشيء عن ركب لبييه . والمثل عليه امرؤ ذو رعة داخلية ، تصير عليه ملائمة هي ما حوله فينعري عنها ، بصاب بالنورستيبيا من النوع الثاني ، وبرغم أنه لا يقل له بالحياة ويتصل بشيء كاذب لا يات هذا

تبارك - المستيريا - والذي يصاب بها المرء من اصحاب الرقة الخارجيه حتمً انشراط وسكن تبارك - طه يصد ، فيميل الى الاموال ، يتحد موقفاً مريباً ، يهول بكل ما يحدث له ، تبارك - المحوم - وهذا الناح على جانب كبير من خطر الشأن والندرج وهو ناشئ عن الخصب ، الكثرة ، تعرض في سنه من اعمال ربه في يومها صغر - ربه - رعبات سي ان مشما يمتد ذلك عينا ، والمصر الامم في هذه حالات القصد هو خوف ، من الامثال التي تصرف على هذه الحالة رجل يروج ، يجب ولكنه يساوره خوف به طاجر عن اليام موظفة الروح مبداء ذلك وبهمه ، وسر هذه - حالة من الوجهة النفسية في الكطس لا ، المصاب بها مصاب زيادة لسر في الدم اما في المستيريا فالحالة وثيقه نقطة مفررات - تبارك - ربا - الوساوس ، وهو اسل الى ترويه شيديا عد ولعكر به در - وهو على الاكثر ناشئ عن تركيب البنية

المعرج ومراتبه

فهذه المعالج بالتحليل النفسي ، هي التنبه عن هذه مخاوف الكائنات الطوبى عن لاكثر في العقل الباطن ، فادا اخرجت من مكها وعرضت لتورفتت اثرها السي ، وسلاح ، النفسي ليس من الاساس التي تسهل ممارستها بل هو على جانب كبير من الخطر ، فدا سرور المعالجون عن التوبم المستطبي ، وعمدوا الى « التداعي الحر » ، « والتداعي الحر » يد في جلسات متعددة ، وفي هذا العمل ، لشخصية السطح وحرته شأن كبير وسلاح ثلاث مراحل ، فالمرحلة الاولى يسرد المصاب فيها سردها حر ، يد ، وهو جالس في غرفة مشبة ، والمعالج مبدعه ، فيصن حفيه وسترل في سردها حبه وكذلك احلامه . وما عمل المعالج الا الاصفاء

وفي المرحلة الثانية تنكشف للمصاب احلام الطفولة وأدوارها وهي اصعب من المرحلة الاولى ، وأشدها خطراً اذ فيها تتحول عناية المصاب الى شخص مالمح فادا ترك وندعه وهو في هذه الحالة ، نمر من لخطر عظيم وقد يمد الى الانتحار وفي المرحلة الثالثة يقع المعالج مريضاً بان هذه لاوهم والخيالات والوساوس من اشباح الماضي ولا صلة لها بالحاظر ، وعند ذلك يتحول التزويد في ذهنه الى مجرد ذكرى وفي هذا الشفاء

وسواء اتممت مكل ما تنطوي عليه نظرية التحليل النفسي ام لم تسلم ، فلا بد من الاعتراف بان جأماً منها على الاقل ذو قيمة عظيمة

شمس الذرة

وصنع مواد منه

من مواد غير مشعة

مدد ربح - ١٠ - ذهب عالم أميركي - شولا في بروكسل لظهور مؤتمر علمي بها كان ذلك العالم أرمست رلندو بوردس - ١١ - وكان اسامه الاميركي الوحيد الذي دعي الى حضور ذلك المؤتمر وادعت الاول على انه به سبعة اسدعد جهازاً عجيباً يدعى « سبيكة بوردس » يمكنه من اطلاق الدقائق اذنيه الصغيرة برحم قوي فيمنعها بوى السرتة وهو عمل كان حتى ذلك الوقت محصوراً تقريباً في السدق التي تطلق اسلحافاً دائماً من السد صر مشعة وكان في بروكسل امير طلاء اللطمة اميرتين في راسطابا اللورد اوست ردرورد صاحب المباحث الطبية في قوام للذرة واستاد اعلمه لحريرة في جامعة كبرديج وسدير - ١٢ - وفيها وكان في صحة ردرود رد احد بواغ الشان الذين تلقوا العلم عليه ورهوا - ١٣ - عضله في المباحث لحدته الخاصة بالذرة . وكان اسمه حين دوحلاس كوكروفت وكان حشتر مبيك فنهشم درات اللشم « اطلاق البروتونات عابها ، رجم كبر مستمد من طاقة كهربائية طاسة انصص كان ككروفت قد قرأ عن جهاز لوردس ، فأدرك ما يطوي عليه من فائدة عظيمة وتبر كبر في ما ينفع على المباحث الطبية الذرية ، رسمى الى اقتاع اسدده ورئيس ردرورد بشر ، جهاز ذله لاستيراله في معمل كادش - فأحقق في ما سمي اليه فلما اختص كوكروفت وشرير في بروكسل اتفده على محمد سمي فل اللامه ردرورد لملها بومقلان الى اقتاعه ، فكان راية ان الاحيرة سلة التي تستعمل في كبرديج يجب ان يكون لها اسنطه رباطها فالتفت اليه لوردس شاب وقال : ولكنك يا سيدي تستعمل كل « مالمياس العبقري » Spectre ولكنك لم تخرج كبرديج وبرد - ١٤ - شين ادفع من جامعة كبرديج امرا مروت ان تصنع جهازاً لشمس الذرة طراد جهاز لوردس . وكان من المنتظر ان تصنع هذا الجهاز في اواخر هذا الشهر ، وارجح ان هذا السد من المنتظر لا يصدر وتداوله ايدي فرائيه حتى يكون الباحثون هناك قد سروه في تجاربهم الاولى به

ولكن اللورد ردرورد ان براه مد تمامه لانه توفي من أسابيع على اثر عمة في البطن ، وهو في السادسة والستين من عمره ، صال في وفاته استاده شيخ الطييين الانكليز

السر جورج طمس : « لقد ظفرت مآثره من انظمته البلية ملماً بحمل وصفا في وضع كلات عملاً متقدراً ان وفاته من أكرم الحائرين في عالم الاسكيبري »

كان أرنست رذرفورد من أقطاب انظمته الذرية مع ديفيد برايس لورنس في تشييم المحدثين وفي أواخر شهر أكتوبر دعي لورنس إلى مدينة دوفنشتير ببلوورك بحضر اجتماع أكاديمية القومية للعلوم ولينال منها جائزة كرسنك ، وهي أعلى ما يمكنه من جوائز التشييم بالعلم ، ولا منح لأمرة كل خمس سنوات بل يذهب نصيبهم إلى جائزة كرسنك كرسنك يسبح على باحث طبي في أميركا وقد منح لورنس عدة جوائز لآلته استقطب جهاز (النيكليوترون) بل لآله في مدينة علماء أميركا في بحث لا تخرج له شيء في تعديل العناصر عبر المشعة إلى عناصر مشعة ملتح غير أكثر الدرات حرراً من حيث عدد البروتونات والنيوترونات ، وأما في دورات التي يتناولها علمه بطبيعة في مباحثهم فأهم من ذلك كثيراً والذرة هي للفظ الذي صطلح عليه للتصريح كلمة « Atom » (الذرة) التي عرفت بالترتيب باسم الطوهر القديم في يونان ما جمع اللغة العربية الملكية أن تستعملها للدلالة على كل ما يطهر من الذرة والذرة في العلم من جميع كتب التدريس المصرية وفي الصحف كذلك ، وان في علم الطبيعة طعنه في كماله بكلمة « ذرة » أي تحت الذرة وان خير كلمة لها مائة العربية هي كلمة « ذرية »

وكلمة « أنوم » الاحتمية وصفاً ولا قبله في اليوناني ديموقريطس وهو في شيء الذي لا يتجزأ وقد ظلت القدرات (الذرات) شياء لا تتجزأ منذ تصورها ديموقريطس إلى أواخر القرن التاسع عشر ، عندما تمت للإمام طمس ان الدرات تنكسر بحركتها وان من اجرائها الاكترومات (الكوارب او الجزيئات الكهربائية) وفقاً لاستعمال مجمع اللغة العربية بالملك (وراي الآن ان الدرات قوامها محمولات من دقائق الكهربائية السالبة (الاكترومات) والكهرمانية الموجبة (البروتونات) ودقائق مساوية الكهربائية تعرف باسم (الكاتيونات) أي الدقائق المحايدة ، والذرة الوحيدة في انظمة التي لا تحتوي على نوترون في تركيبها هي ذرة الايدروجين لأن قوامها كهرب واحد وبروتون واحد والخاص الاعظم من كتلة الذرة في نواتها فانسبة بين كهرب ذرة الايدروجين ونوتونها (وهي روتون واحد كما قلنا) كنسبة واحد إلى ١٨٣٥ ، والنواة موحدة الشحنة الكهربائية ، فاذ كانت الذرة مستقرة التركيب كانت الشحنة الموجبة على النواة مساوية ومطلقة لفضل شحنتها السالبة التي على الكوارب ، أحب للدرات هي ذرة الايدروجين وقوامها كاتيون ، أما انقلها قدرة الاورانيوم وقوامها اثنان وتسعون روتوناً ونوتوناً ونوتوناً (ومنها جميعاً تتألف النواة) وحول النواة اثنان وتسعون كهرباً ، ودان في « تشييم الذرة » لآله يعني تشييم ذرة الذرة ، واللفظ سبب تشييم ليعلموا ما في داخلها ، على نحو ما بشرح الاطباء الجسم البشري ليعلموا ما في داخله

وتشميم القدرة يقتضي أولاً - فديعه تطلق على الذرات سالحة لتشميمها وتأياناً وسيلة سالحة لاطلاق تلك الفديعة برحم كافيتشميم - وثالثاً - هدماً يحتوي على الذرات التي بني تشميمها ككوح رقيق من اللاتين أو سلك من النحاس أو حفة من القصور، فوضع في مسار الفديعة حتى تصطدم به وردياً - أصوياً - من انبعاث من معرء ما حدث نتيجة هذا التصادم والبروتونات من أشهر الفدات المستعملة في هذا البحث استعمالها ردفورد "ولاً" وطريقة الحصول عليها، بحريد ذرات الايدروجين من كهارها بأيديما (*un-zug*) بواسطة تيار كهربائي ثم تمر في جهاز خاص ينفذ هذه البروتونات إلى الهدى ولما كانت هذه الفدات عديدة جداً فلا بد أن تنفق لاحداها ان تصطدم بذرء من الذرات التي في الهدى فتشميمها، وقد تتعدى بحره منها أو بأكثر من جره بحثاً من هذا الاتحاد مادة جديدة، أو قد تلفق بالذرة من دون ان يشمها شيئاً من ذلك جسم أكبر وردياً من الذرة الأصلية، ويكون هذا الجسم الجديد بمرستمر لتركب فلا يلبث حتى تطلق منه دقائق دررية واثمة «عما» وهذه الحامة الأخيرة هي: برف الاشعاع الصاعى. لأن الاشعاع في الراديوم وغيره من العناصر المشعة ليس إلا إطلاق دقائق وإشعة من ذرات الضمر

وخير وسيلة لبحث نتائج التشميم هي «الغرفة الدائمة» التي استعملها «الانكليزي» ولسن (*T. B. Wilson*) أفتح حائرة بول لطبعة جراءة له على استنساها. فتوضع الغرفة الدائمة وراء الهدى الذي تستد ليء الفدات فتدخلها صفى شظايا الذرات المشعة والغرفة تحتوي على بخار مائي، يتعاص في مسار الشظايا الطائرة، فتكون قطيرات من الماء تعلق بهاء الهواء فتظهر كأنها خطوط من القيم أو اصاب الدقيق، ويمكن تصويرها بالصورة الصوتية. فإذا درست كثافة هذه الخطوط واصلع امتثالها وانحرافها في حقل ممط. استطاع الباحث أن يستخرج حقائق كثيرة عن كثرة الشظايا الطائرة وسرعها وشخصها الكهربائية

كانت الفدات التي استعملت في الهدى الأول من الماشح الطبيعية الحديثة - وهو الهدى الذي استعمله ردفورد سقرته العلمية الثائرة في سنة ١٩١٩ - فدات تستمد طاقتها وزخها من الطبيعة، أي الدقائق المتلفة بسرعة عظيمة من المواد المشعة كالراديوم والبولونيوم والثوريوم وغيرها. إلا أن علماء الطبيعة مقتشون على ما يظهر كاقطاب السكرين بالعائدة العظيمة التي نجي من استعمال الأجهزة للبيكائية. ولذلك عمدوا إلى استنساها بواسطة الأجهزة التي تمكنهم من تناول دقائق مادية عديدة واختلافها برحم قوي مستمد من جهاز ميكانيكي كهربائي ومن هنا استطاع أرمست لورنس الأميركي لجهاز «السيكلوترون» وقد عمل لورنس حساباً لا يستطيع جهازه في هذا السبيل، فإذا به يقول أنه إذا استعمل طاقة كهربائية صفها خمسة ملايين ونصف مليون فولط، استطاع أن يطلق بـ فدات كالفدات التي تطلق من

رطلين من الراديوم، أي أنه لو جمع كل الراديوم الموجود متفرقاً في أنحاء العالم الآن، لما أطلق من هذه العناصر كمية كالتي يطلقها جهاز لورنس هذا، لأنه أقل من رطلين وقد استقطب قل جهاز لورنس أجهزة مختلفة لتبني هذه ولكنها تصنف جميعاً بأنها أجهزة كثيرة الحجم عالية الأبراج لكي تتمكن من حصر مصادر كبيرة من الطاقة الكهربائية وإطلاقها وقد كانت الأجهزة الأولى التي صنعت في «سكلترا» وأمبركا تعتمد على سلسلة من المكثفات والمحويلات، ثم استقطب نوع آخر يحمل فيه الكهرباء «ستاتيكية» في كل من هاتين الكهرطيس كبيرتين كل منهما في شكل بلون صلب، حتى إذا مع ضغط الكهرباء درجة عالية من كثرة انطلقت شرارة ضخمة من التصلب. ولكن طموح إجراء تجارب هذا نوع من الأجهزة أنه من المدهش صنع أدوات تصالح لمرور الشرارة من خلالها، وقد صنع جوار من هذا المعدل في معهد ماساتشوستس التكنولوجي قبل أربع سنوات، يطبق فيه الشرارة عند بلوغ الضغط الكهربائي منه ملايين فولط، ولكنها لم تستعمل لأنه يندر حتى الآن صنع أنبوب صالح لذلك.

الأمر أن درست لورنس تجربته هذه ابتداءً من جهاز «مروى باسمه» مسكاً في يده أي الجهاز الرئيسي ذلك أنه يريد أن يعمل بعدد من الطاقات الكهربائية «معنى» الضغط «معنى» إلى الطاقة التي لا بد منها في الأجهزة التي عدم وصفها ولكنها تشمل هذه الطاقة تعمل في الدقائق التي يريد إطلاقها، بدلاً من أن يكون في الدقائق عدة ما تنعش من لفعل هذه الطاقة أولاً تنقسم من ضغطها رشحاً نفل أن قدره (١٠٠) ثم تدور في الجهاز وتعود بسرعة (١٠٠) تنعش ثانية للضغط الكهربائي منه فتريد السرعة إلى (٢٠٠) مثلاً، وهكذا ثالثة ورابعة، حتى تبلغ سرعتها المدهش الذي تستنده مباشرة من ضغط قدره خمسة ملايين وستمائة ملايين. وقد تمكن في أحدث مثال صنع من هذا الجهاز، أن يطلق الدويونات (وهي بوى ذرات الأيدروجين المتصل) بقوة سبعة ملايين وثمانمائة ألف فولط مع أن الطاقة الكهربائية لإحصاءه التي أمرت لها هذه الدويونات لم تبلغ إلا خمسين ألف فولط.

خضرت له القاعدة التي يقوم عليها هذا الجهاز في سنة ١٩٢٩ عندما طالع رسالة لباحث ألماني عبر مشهور وصمد بها ما يحدث بلايينات في حقل ممطيبي. بعد في السنة التالية، أي صنع السيكلترون الأول بالاشتراك مع زملائه أدمس وألفستون وسدون لحقق الفرض الذي صنع له من حيث المبدأ ولكن المنطوق كان صغيراً فلما سمع الدكتور لورد فولر رئيس قسم الهندسة الكهربائية في جامعة كاليفورنيا هذا الجهاز الدارع، ورعة لورنس في الحصول على مشيخ كهرطيسي كبير، استدعاه وسأله رأيه في مشيخ كهرطيسي ورعة خمسة وثمانون طراً. فشده لورنس لأنه لم يكن يتوقع ولا في الحلم عرضاً من هذا القليل، واتفق أن الدكتور فولر كان

وكذلك لاحدى شركات التلغراف الاميركية وكانت هذه الشركة قد صنعت اربعة مضخيميات كهربائية
ورر كل منها ٨٥ طنًا بقصد استعمالها في الاداعة الاسلحة المائية في اثناء الحرب
وكانت الفاية ان وصل احدها الى الصين ولكن الصلح بعد قتل ارسايه وطلّ مطروحاً
لا يستعمل وللحال هرب الدكتور مور وناحت لورنس الى سيارة وراحا بهما الارض بها الى
"درويس" حيث كان هذا المستطس "عدا المندات لتلقي الى حرم جامعة كاليفورنيا ببركلي
ومن حسن الصبح ان السيدات علرت لوس التباوي للتبني الاميركي ، كان جينتر مضيئاً
وتمتع بالامانة لثبيل جيد اكتشافه في جامعة كولومبيا على يدي الاستاذ هارولد بوري وكان لوس
سعيداً في سبيل عم صمّح لورنس ان يأخذ حاشاً بما يحضره من الماء الثقيل الفين ، فاستخرج
لورنس من هذا الماء دراب الايدروجين الثقيل ، ثم حرّدها من كهدها ببركلي فكان
به "دريوت" - وهي بوى دراب الايدروجين الثقيل وكتبت صفات كثة الروتور -
أحدها في جهازه فندى به كذلك فداث اعظم زحاً وأسهل تناولاً في تشميم الذرة وهو اوس
استعملها هذا العرس ومن ثم تكلف لورنس على التجربة والنحت ، وتناجج تجاربه مدونة في
عشراب بن مئات من الدقائق اتمد وجهه فدأته الى مسلم العاصر المروقة ، هنا في
دفاعه تجر وصف كل تجربة حرساً ، القديمة التي استعملها درجها ، وظهور الاشعاع الصناعي
في العصر الذي استعمله هدفاً ، ومدى بقاء هذه الطاهرة ، وما قوام الدقائق المنطلقة من العصر
الذي يحول بعضه فدأته عنصراً مشعاً مع انه لم يكن قبل اطلاقها عليه كذلك
وقد تمكن لورنس في ماحتبه هذه من تحويل العاصر ، بل انه استطاع ان يصنع بصع
دوات من الذهب فملاً ، محملاً بذلك الحلم القديم ، ولكنه لم يصنع الذهب من مواد رخيصة
لان ذلك متعدد ، بل صنع من ثلاثين وهو اعلى من الذهب وأندر . وعلى كل حال فان
دوات الذهب التي صنعها لا يبدل منها حرماً يسيراً من ثمن الطاقة التي أعفها على صنعها ، مع ان
جهر لسكلوترون لا يبعث من الطاقة لكهربائيه كل ساعة الا "قيمة ثلاثون قرشاً فقط ، الا ان
لورنس يقول كما قال ردمورد ان الحقائق اني توصلنا اليها من هذا البحث آت من لذهب
وعما هو أمت على الدهشة ، ان لورنس وصحة في جامعة كاليفورنيا تمكنوا من صنع
قلندر من راديوم E من عصر غير مشع ، وراديوم E ليس عنصراً مشعاً اشعاعاً وقتياً بل
هو عصر مشع اشعاعاً طويل المدى اي انه عصر اراديوم الحقيقي وقد كان من نتيجة هذه المباحث
الباهرة ، ان عمدت الحفامات والمعادن الى استعمال جهاز لورنس ، فتمه الآن احد عشر
جهازاً بها في امريكا واحد عشر جهازاً في أوروبا وجهاز واحد في كندا وهي اما في دور
الاستعمال وأما في دور البناء . وجميع الباحثين الذين يتولون البحث بها قلعوا اساليبها على
ارست لورنس ، العالم ، الذي لم يحط به السنة السادسة والثلاثين من عمره

ولا بد في استعمال هذا الجهاز من تدبير وسائل الوقاية لمستعمله من الاشعاعات لقوية المنطقة منه اذ قد ثبت ان الجرذان التي تمرص لها تصاب في كرياتها البيض فاذا طار تعرضها لها قضي عليها . ولذلك سي لورنس حاشراً حول الجهاز حوصاً ارتفاعه ست أقدام وعرضه ثلاث أقدام وسأله : « وضع لوحة سيطرة على الجهاز على مسافة ٦٠ قدماً منه وحظر على كل مستعمل ان يحمي الحوص صوب حوزة ما تكون الاشعاعات صادرة منه »

الا ان الذي يثبت قد يكون مصداً في انبلاخ ، وقد بدأ قال شاعره العربي « ودأوي ، التي كانت هي الداء » وهذه الاشعة المطفئة من السيكلترون المؤلفة من بوترونات شبيهة سريعة ، أو الاشعة المستقيمة ، وقد اصححت متعة جعل هذا الجهاز ، لا يبعد ان يثبت في معالجة بعض الادواء اذ احسن استعمالها . بل ان العوائد الطبية والبيولوجية التي يمكن جنبها من اشعاعات « السيكلترون » قد استهوت الناس عما كتب عنها ، ولذلك اضيف الى البحث الطبي فيها البحث البيولوجي . فاعترفت حجرة حاشه تحتوي الآن على اقفاص من الجرذان ليبيض وقد سمعت بمع حرأه خصر أو صغر على فروها ، بعد ان زرعت فيها واما سرطانية ثم عرست لاشعة لبترونات ثبت ان هذه الاشعة تعوق الاشعة السبية حشمة اصادف في ذلكها بالخلايا السرطانية ، وبها تؤثر في الخلايا السرطانية اكثر مما تؤثر في الخلايا السليمة

ثم لما تمكن لورنس من صنع صوديوم مشع ، بطريقة المتقدمة ، بدأ لمص الساحتين ان في الامكان صنع ملح الطعام من صوديوم مشع وكالود ، وعندئذ يمكن ان يصف الملح سماً ، او يحرق في الماء ويحترق ، فمطلق منه الاشعاعات وهو دائر في الجسم . وقد جرمت « ه » بطريقة بعض مرضى في مستشفى جامعة كاليفورنيا ، ثم تقرر عن نتيجة يصبح اسكوت عنها ، ويمكن لورنس لا يبل ان يحمل هذا اللون من البحث الا بعد استقصاء دقيق ، ولورنس شقيق استاذ الطب في جامعة هارفرد وهو الآن يساعد في الناحية الطبية من البحث

ومن : - البحث التي فتحها هذا الاستطاع اسكان صنع النورة التي يسير بها الحديد وليكسيوم في الجسم من حشمة يؤخذان اكللاً او حقناً الى ان يتركا في الانبلاخ وذلك باستعمال جديد وكسوم اصحها مشعين بطريقة لورنس

وأحدث الابداء من كاليفورنيا ان لورنس معي الآن مصنع « سيكلترون » صمم ببلغ ورن « مملطية الكهرائي ٢٢٠ ملطاً فيستطيع ان يقذف به الفوترونات برحم ١٢ مليوناً الى ٢٠ مليوناً من الفوطلات ، ودقائق الفا برحم ٢٤ مليوناً الى ٤٠ مليوناً من الفوطلات ولورنس من اصل زروحي ولكه ولد وقتاً في اميركا وقد تلقى العلم في جامعة داكوتا الجنوبية ثم في جامعة مينسوتا وشيكاغو بعد تخرجه من الاولى ثم عين مساعد استاذ في جامعة بايل وفي سنة ١٩٢٨ دعي الى جامعة كاليفورنيا ولا يزال فيها

مديرة الراعي

للمرحوم محمد عيسى

{ اما حياة الابطال . . أو . . عادة الابطال } « كوابل »

« لا أقدم لك يا صديقي هذه الفصول سيرة عظم من عظماء الشرق العربي فبها ما تشتهه القلوب من صفات العزم وحكمة الفقه وحلاوة التعمق أو ما يميزه المؤرخ من دقة التحليل وحكام ملل الخلفاء على مدى عبق التاريخ والسياسة والنظريات التي لا تحصى في الحق لونه لأنهم ما يتخذون من سواعد الفلاس والنظريات والمواضع في حكمة ودراهم صبره ما يقدرون على ذلك وهذا حرام، وبني على صحتها والتأيد والاستحكام . . وما شئت من حظه شئت وحده وبعبارة بسيطة منهما القالب من الحواس وما المألوف، وفي جميع هذه الحالات سأذكر هذه الأنظمة — ما استطعت — في رسم صورة صادقة لسلاسل من عمالة الأدب العربي — بحاله وعيه — لا تخافك انك اذا ما شئت أنها صورة « السند صافي صادق الراعي » رحمه الله عليه . .

— ١ —

في سنة ١٢٣٠ هجرية توفي عبدالعادر الرضي الكبير تدرّس الشافعي الحنفية الأكراد في الرابطة في البلاد السودانية والحداد المصرية الذي رجع منه الى القاهرة في عمر من الحجاب وصوان الله عليه . . . وهو أول من طلب هذا العلم من شيخه الشيخ محمود الكوردي الحلوني — أثناء زيارته له بالقاهرة — فبين فريده مصر والمعروف مراده، وكانت هذه العائلة تلعب قبل ذلك مائة اليساري سوريا، وحظف من وراثته ركة مصفاة بالنيل والنفل والمجد . . . وكان آخر كلماته التي قالها جيباً بحزنه لوطاً لمحبوب أولاده وحفدته « أوصيكم بالقوى وحسن الخلق، ومذهب الاسلام أبي حنيفة اثنيان . ثم مصر والازهر الشريف » . لا يولد الطفل من هذه العائلة حتى يصب فوق رأسه الزيت الأخضر . ويضع الطبيب الديني ويترك الى قبه رأسه في التعمية الدينية — التعمية التقليدية — وتعرض عليه الصلوات ويسمى الى العوائل بالتعميد والمحاكاة، — وان كانت هي في الواقع تعرض امام خاطريه كل

يوم، وبدأ فهي التي تسمى إليه — فبنا الطفل في هذا الجو « اليهودي » من صغره، وتلفت ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى غير مراسم المنى تلي ضاحك مناء وآي الله الحكيم يردد على لسان الصبر قل الكبير، والأردية « الكهنوتية » قصي عليه ونحط به وتصور له الأكايل الطاهرة يرين بها معرفيه إذا ما دخل اندار في أي وقت — سواء الفداء والعشي — يملأ حياشيمه دحان الحور الديني ونملا أدب الأذعة والترايل، في النشأة الأولى تنظم له قلائد التوى يجعل بها جيده وتقدم له الكائنات المذكرة طائفة مليئة بالماء المقدس — في الصوح وفي الفوق — فيشرها حتى التامة، فلا عرو وهذا قاسمهم ومدهم في الحياة، أن تنجح النصائح فيمر كان على شاكلتهم — في عزمهم — وإن ينادوا على رؤوس الأشهاد — أنهم بلغوا دروة المجد ونهى الكمار ولا صير عليهم — « دام فاروق بسبه قائما » — أن يشدوا من أعماقهم « إذا طلع العظام لنا رصيع » بحر له الحبار ساحديا «

أحد المماون اللبية الذي حده المفايس والمعاد، وحصل كل حرم من حرام يكون يقول حقيقة هذا الشيء بالنسبة لي . بدلا من أن يقول حقيقة هذا الشيء وكفى . . . قادر على أن يورع لمجد ابصا ويقول لعمري هذا خير بالنسبة لكم ولا تخرب هذا شر بالنسبة لكم أيضا . . .



أن هذه المائدة هي التي احتكرت « الكفاية الإسلامية » من يد عبد الله - الرافعي الكبير — واحتكرت أيضا مذهب الحنفية فلم يصاه الحنفية في الشام ومصر، ولهم الثقافة التقليدية التي تقوم عليها قائمة العلوم الإسلامية — في رأيهم — ولهم المواضع المشرفة نحو الإسلام والمسلمين وهم كما يقول الأدب سيد الريان « ورأس أسرة الرافعي هو المرحوم الشيخ عبد لقادر الرافعي الكبير المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ بطرابلس الشام، ويتصل بسبه عبر ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه، في نسب طويل من أهل الفضل والكرامة والفقهاء في الدين، ما منهم إلا له تاريخ مشهود وجهاد مشكور ومسجد ومرار وتول واحد إلى مصر من هذه الأسرة هو المرحوم الشيخ محمد طاهر الرافعي، قدمها في سنة ١٢٤٣ هـ (قرب من سنة ١٨٢٧ م) ليتولى قضاء الحنفية في مصر فأمر من السلطان، وأجسب أن يقدمه كان أول التاريخ لمذهب الإمام أبي حنيفة في القضاء الشرعي بمصر . ولم يقف الشيخ محمد الطاهر غير فتاة وعلام، انتهى بموتها بسبه فليس في مصر أحد من ولده، ولكنه كان كثر تد بطريق لهذه الأسرة فتوافد اخوته وأبناء عمومته إلى مصر يتولون القضاء ويلبسون مذهب أبي حنيفة حتى آل الأمر من بعد أن اجتمع منهم في وقت ما أرسون قاصيا في مختلف المحاكم المصرية،

وشكت وطائفت القضاء والقوى أن يكون مقصورة على آل الرامزي وقد نعه التورود كروم
الى هذه الملاحظة فأنتها في بعض تقاريره الى وزارة الخارجية الانجليزية
«وقد نخرج في درس الشخ محمد الطاهر وأخيه الشخ عبد القادر الرامزي أكثر علماء
الحمية الذين نشروا المذهب في مصر، ومن تلاميذها الأديب المرحومان الشيخ محمد لبحراوي
الكبير، والشيخ محمد نجيب مفتي الدولة السابق»

— ٣ —

أما عبد القادر الرامزي الصغير هذا يا صاحبي فإن له قصة قوية بالرامزي — المزعج —
وينها وشيعة لا تعصم عراما ووراء، طيبة لا أن فيها، ماتت في خلقها وفي أطوار حياتها
وفي محصلها الم وفولها الشرح في موتها أيضاً

ولكي اعطيت فكرة عن مصطفى الرامزي — المزعج — اسوق لك من حديث ذلك
ارجل ذكراً . في اصل يوم من ايام الشتاء لمقرورة النادرة، والرياح الهوج تارة مرعرة
كأساد حينة في اقصاء صفة وأخرى مولة كدثاب طليقة في مصاء عبر محدود، — اراذل
القرن التاسع عشر سنة ١٢٦٣ هجرية — ، ذهب شاب في الثمن من عمره مطرور الطيبين
طلق مجاً صوح الوجه تلوح على وجهه سمات النمل وأمارات الفتاك، يفيض طافية وجبوة،
الى أ . الشيخ وقتل يده ووقف أمامه في حشع وانتهال

— يا ابت ردد مصر، قلب الشرق العربي الحامق، مصر العلم، أريد الازهر الشريف
— ألا يكفك يا عبد القادر طرابلس وعليها
— سلم لا وطن له

— اذكر صارة الشتاء وما بصيبك من ألم
— لا لا ان الشاب لا يعرف الألم
— أمك تمارض في ذلك

— لو عرفت امي قصة العلم لما تسطت سريعتي التي لا يعرف اليأس طريقها
— أقصى والدتك

ان لم اعصها اليوم فكيف اطيعها عداً

وكيف لا ألا تعلم ان رساء الأمم من رساء الله !!

— في بعض الأحيان لا تقفون طاعة الله طاعة الأمهات .

— ان امك لا تخشك من الله الا لتكون مجابها

— لا لا ! ان اكون مجابها حاملةً غاملاً

فصحت الشيخ ملء نواجذ علامه الرضا وقبله في جميع شئ وثلاث ورياح ولم ير غير الادعان
لمشيته فتاه . وصحبت الام ما دار بينهما فهاهنا دمها المطر المنهل وحارب عوبها بواح الرياح

برج الفلق قريبه حتى بلغ بيروت بحمد راده وعناده رصاصه ابيه الذهبية - الذي ودعه
الى المرقا وقد الملاح اجره ، سلاح لذي حلق من قريبها الى بيروت -- ومات ليله بالقرب
من مرقا طرابلس بمنزل صديق له استمد دأ لثقافته سمية الصخر الراحلة للاسكندرية ، ولما قام
من بومه فقد ما معه من خود لم يجد شئ فتملكه الهم والغم وذهب به الحزن مذهب شق
لاعد دلهما ، وقال في نفسه « ماذا عمل ؟ » . « أترجع ثانية من حيث اتيت ؟ كي نرحل اسي
واحلامها الصغار ؟ » . اسي لست طفلاً فلم نحافى علي يا أماء ؟ »

« ماداسم اذا كنت اصحبت صغر ايدي حالي الوفاص ، لا أملك غير الأمل . . رحاك
يارباه ! » وظل يومي في زل المسافر لا يدري من امره شئاً ، كان في حلالها فد لوج له اليأس
بيديه من سيد فاشاح بوجهه عن ، نكته في المصطفه الاحيرة ، فاق الإيمان والامل واستقل
النور نور الصخر الوليد . ذلك انه اقل عليه رجل يسمى

— « أنت عبد القادر الرازي ؟ — أجل !

— ان حيبي ، هالك قلاي ، نال سي الى الدار !

فدق سمه ومات ليله أحسن وفادته فيها وفي الصباح احضر له تذكرة سعر من الدرجة
الاولى فوق سفينة الاسكندرية ، وقبل ان يودعه باوله قرطاساً وقيل راجعاً ، فمس الشاب
القرطاس فوجده ملوفا بالذهب الوهاج الذي يحفظ رقة الابصار ، وسارت الضربة باسم الله
عمرها ومرساها حتى بلغت شاطئ الاسكندرية ، وكانت قد مرت بيده موبوءة بالطاعون فحجز
جميع من بها مدة لا تقل عن العشرين يوماً ، كان في حلالها بروره رجل من اعياء الاسكندرية
— اوصاه به صيف بيروت وصاحب غرس - يمد يده الطعام والشراب كل يوم حتى فك
اسرهم وانطلق عبد القادر يبدو نحو قطار القاهرة . ثم الى الارهر الشريف . . ثم درس
ونال العالمية . وولى قضاء الحقبة كما هو المفروض وظل يتقلب في وظائف القضاء ويصرب براحته
وعمله وحصافته وورعه المثل ، الى ان أحيل الى العاش

وكان في شبابه يقول الشعر على طريفته هو وعلى طريقة ابيه ، ثم حلا بعد ذلك منصب
الافتاء سد الامام المصلح الكبير الشيخ محمد عده ، فلم يجدوا من يصلح لمائه غير هذا الشيخ
الوقور ، لكبة في اليوم الثاني من توليته هذا المنصب الخطير مات فجأة وهو يزور أحد الورراء
وفى الرجل وترك لابن ابن اخته — المترجم — الشعر والتيل واللم والموت بالسكة القليلة !

- ٣ -

في يوم - يوافق اول يناير سنة ١٨٨٠ - تألق صحاه وحى وطيس شمس طهرته، وطاب
أصيه، وأطلم ليله - وأرعد وأرق - حفاة، ولد المرحوم مصطفى صادق الرامسي من
ابوين كرهين، قالاب هو الشيخ عبد الرارق الرامسي، سليل الاسرة ارامية - تلك الاسرة
التي يحق لنا ان نطلق على اسمها « كهنة الاسلام » - واحد شيوخها الاحلاء، تولى قضاء
الجمعية كاخوته وابناء عمومته - اد تقاضتهم واحدة - وظل يتدرج فيها حتى ولى منصب
« قاضي مديرية الغربية » - أي عمرة رئيس « محكمة اليوم »، وعرف بالتقوى والصلاح، وزراعة
الحكم وسلامة الطوية واحلاصه للامة العربية وعبرته على الناس

كان إذا رأى ما يخالف الدين غضب وثار كما يثور الحر لكرامته أو اذا رأى باطلاً
تعداه عبر جانبه بما قد يصيه في سبيل ذلك، مادامت وجهته صيرة الحق وحقق الحق
والأخذ بيد المظلومين

أما اسم « فهي » اسماء، « ابيه الطوشي التاجر الشهير، وفي ذلك يقول الاديب سعد المريان
« وأما الرامسي كآيه سورية الاصل، وكان أبوها الشيخ الطوشي تاجراً كبير قواعده بالتجارة بين
مصر والشام وأصله من حلب، وأحب أن اسمه الطوشي ما زال معروفة هناك، على أنه كان
اتخذ مصر وطناً له قبل أن يصل لنبه بأسرة الرامسي - وكانت إقامته في (بهيم) من قرى
مديرية القليوبية وكان له فيها صيغة وفيها ولد الاستاد مصطفى صادق الرامسي في يناير من سنة
١٨٨٠م إذ آتت أمه أن تكون ولادتها في بيت ابيه - وكانت أم الرامسي بحه وتؤثره، وكان
يعلمها ويرعاها، وقد طل إلى أبيه الأخيرة إذا ذكرها تفرغرت عيناه كأنه فقدوها بالأسى،
وكان دائماً يحب أن يسند إليها الفصل فيما آل إليه أمره، وقد توفيت في أسب طودفت بها،
ثم علت إلى مدائن الأسرة بقطط، وقد شيعها الرامسي على عقبه إلى مقرها الأخير »

وبهيم هذه التي ولد فيها الرامسي كانت بوشير قرية ريفية سادجة لا تتخذ إليها يد الاصلاح
ولا يعرف النظام طريقها، شأن جميع القرى المصرية. كان الثقافة والاصلاح ما حلما إلا للندن
ورطابها، دون القرى ومن فيها، وكانهم غير حليقيين شي. شيل بما انعمت به الحصار على
البالين. أما بهيم اليوم - لحس الحظ - فهي قرية نموذجية حمية جعلتها وزارة الزراعة
مهذاً للتحارب الفية المختلفة، ومشت فيها حياة أخرى السنها الحدة والرويق والبهاء

وكان الرامسي هو الولد الثاني لأبويه فأحياه حباً جماً، وأطهره له من المودة وصروب الر
والرحمة ما طبعه على عراحمها، وما طبع في هبه الحب الحلم لأنانيه وحنونه، ذلك الحب الذي
يقوق العبادة، والذي يؤلف بين قلوب الآباء والابناء ولا يحمل قهده ولا لتشيطان فترة ينفد

من خلالها بينهم ، وهذا هو السر الذي جعل من راضي الشيخ ذي المائة الكبيرة شيئاً — تسبح دائماً — باكية أمه الذي انتفضها الموت وهو ما يراى في ريعان الشباب ، وهو السر الذي تراه في صمغ امانه الراضي تلك الصمغ التي لا تزول ولا يقطع سيلها اذما ما خلا بحسه أو ذكرت أعماله الصالحات الطيبات

ولكن الراضي نشأ لا يسبح عبر القرآن أو ما يعرف من القرآن . فاطلع في قصيدته البيان المشرق ودرست على محبته صور العريفة الاولى — لفطامتها وجلجلة اجراسها — العريفة النصحي ، العريفة التي استطاع بها أن يثبت « نهار القرآن » « وتحت راية القرآن » ويدافع دفاع المنسحب عن العريفة وعن لمة القرآن . ولما بلغ السادسة من عمره بعث به أبوه الى الكتاب فتلهم مبادئ المرأة والكتابة وأحد في حفظ القرآن ، وما جاءت سنته العاشرة حتى استظهره من طهر قلبه حفظاً وتجويداً ، وكان في — في طمولته لا يعرف الكذب إطلاقاً ولا يظهر امام ابيه إلا بما يبيء من طاعته وصدقه فسماه « صادق » وبذلك سمي مصطفي الصادق

ان ليثة والوراثه أثرأ يثأ في تكوين اخلاق الطفل وفي توجيهه ، وفي غرائزه ، فالطفل هو ذلك النهر الذي يطلع — لأول وهلة — على محبته الصور التي تلب ادوارها امانه ، ثم يحيلها الى دطام تقوم عليها قواعده من صد ، شأن العالم أو الأدب الثعب الهف ، الذي يخطف المعارف حطفاً ، ثم يحيلها في مملكة الى صور مخنفة الاشكال منهارة الانوار ، ويجعل من الصحة الحافظة ، او الحرفة الصغيرة حِكْلاً صحياً غنياً ، قوي البناء متين التركيب ، تجري في عروقه دماء الحياة فقد كان الراضي الطفل — يوم أن كان في الكتاب يدرس القرآن مع لداته — هو ذلك الحاكم العادل — في عرفه هو يومئذ — المسرف في حكمة ، الناصب للحق الاخذ ماصبة الظلم ، الشديد في حكمة الى دوحه الاغراق او الاسراف ، الذي يجرح الشرف عن طوره ويحملة يتعدى دائرته التي حلفت له وحلق لها ذلك انه كان لا يعرف بينهم إلا « بان القاضي » فاذا ما شجر خلاف بين طلعين ملا يمتكان إلا « به

— يا بن القاضي ا هذا الولد ضربني بكفه مرة واحدة

— بدون سبب ؟

— أجل !

— فليضرب بالصصى القبيضة ، شئ وثلاث وودع !

ثم يقبل عليه آخر

— يا مصطفي ! لقد سرق مني هذا الولد ، القلم والحجيرة

— لِنُقْطِمْ يده !

ثم يجمي ثالث

— ياى القاصي . هذا الذين سب دى

— دين الاسلام ؟

نعم !

— لنحرقنه ولنسحقه في اليم نفساً !

وما كان يحول بين تعيده هذه السموات الصارمة المرفقة بالسرفة غير تدخل العريف « يامصطفى حل » عنك هذا فاني أولى شأديب الاولاد شئت . وهكذا دواليك . مما يرمم لك صورة حبه من اخلاق الطفل ومن تأثير بيته في حبه وطبعه بطاسها الخاص ، فقد أخذ أبوه مرة بتلايب وجل مسلم يدخلن لعافته طهر يوم من يوم رمضان في الشارع العام ليقيم عليه الحد الشرعي وهكذا لنا الرافضي — هل غرأد آيه — ينضب ليعق خمسة مدرية ، وينتصر له اينما كان وجبها كان . وكان يصيب نارة وحقق اخرى . وكان احفاهه تبعه اعزاهه دائماً ، الامر الذي اصاب منه التوفيق في « اعجاز القرآن » و « تحدي القرآن » والدفاع عن لغة القرآن والاخذ بيد المنتصفين من ابناء لغة القرآن بأمانيد الخاسية التي كان فيها يسج وحده ، تلك الاماشيد التي ارسلها من صميم مؤاده في طافه . مؤحجة ، وقالب عربي ميين ، فكانت أمانيد القوم — العرب — اذا ما حرمهم امر او وقف العدو لهم بالمرصاد

اد احفاهه في كثير من « على السعد » ثم في كثير من خداته المرة ولقد جاته الحارة التي كان يصيب شواطها الرؤوس والاجسام والتي كان يرسلها حراء هبعا يصيب بها من يشاء من حصومه مما سترأ في موضعه تمهلاً وتخليلاً ان شاء الله

لم يتجاوز العاشرة الاً قليل حتى بدأ في تأملاته ورحلاته ، تأملاته في عجائب الكون وحسن تنسيقه وروعة جماله ، ورحلاته الى اقصى حقول « دمنبور » حيث كان أبوه ما زال قاصياً به — ليجتلي سحر حقوله السدسة المنسطة وورعه الاخضر الخليل فالحداول صاحبك رقراقة ، والاشجار حائلة والظهور ماسمة والنسبات بللة والاصال جبية ، والاثمار الباهة والرياض المربعة والحداثق المبدعة وسجل ماسقات لما طلع بصيد

يخرج من دار آيه في صباح يوم الجمعة من كل اسبوع هو واحوته وأخوانه لاتفرو في المدينة ، فيقتل منهم ويقيم وجهه شطر الحقول لبيدة فيظل حائماً بها — طوال اليوم — كالاباء القديس متأملات حائماً مطأطيء الراس امام ذلك الحلال اللانهاي والذي لا بدري من امره شيئاً

هذه هي السماء الصافية الاديمة ، وتلك اشجار الثوت الكبيرة الوارفة الظلال ، وهذا غدير
يمس من تحتها في رفق ولن انسياب دباب الاصبل في احوائها الخالصة ، صامياً صمماً النفس
الطاهرة ، مشرقاً مشرق ويمسب الروح المنحدر من العبود ، وهذه هي المصاير تشفق مريحة
مرحة طردة هنا وهناك ، كأنها هي الاخرى شاعرة سكرى تبحث عن حمار الله في الافاق
كل ذلك ملك على لفتي مشاعره ، وحمله بسد جان الرب ذلك الحلال الخالص من كل شدة ،
يمده بعداً عن ريب المذبة واطلها بعيداً عن احوته ورفاقه الذين يصيدون المصاير ويمتلونها
ببالم في الوقت الذي يكتفي هو به صيد الاسماك من الركة ذات الماء الشيم ، التي تشبه السماء
في صفاتها ودرقتها و من الهمير الصغير او الحدود الجير ، لا ينهي من وراء ذلك عبر اشبع
روحه ومناع عنه قاتلاً لرفاقه ، ايها المفاكون كيف تقتلون المصاير . . ايها الاعياء . .
ان الجلال ليس له ان يقتل على هذه الصورة الشنة المكرة . حقاً انكم لجاهلون الله و
جودهم « ايها المهنون اليك عما ، اليك عما » ١

لم يكن هم الفتى يومئذ ، غير الدرس والحفظ والتجويد . . . ولو انه اتململ في السنة الاولى
من المدرسة الابتدائية الاميرية — الدرس درس النحو والصرف ومبادئ القواعد والحفظ ، حفظ
كتاب الله ونحوه ، وتردد آياته وتعلم معانيها وكان ياتي في ذلك مشقة كبيرة وأثماً ،
الامر الذي من جلته صعب محم وصدره كما ياتي تحصيل ذلك في موضعه ، وحنا ينهي الشطر الاول
من حياته ، وهو في نظرنا ثم شطرها ، وكان لنا من طموحه وحوادثها التي انكبوا عليها المرحوم
الرازي في تدوين حوادثها ، او كتب من طموحه بنفسه ، أو ذكر لنا أهم الحوادث التي اعترضت
هذه الطفولة الباهمة الواجبة دائماً والتي ما كانت تفرق الصمك او الصب ، بل التي عليها الجمل
وهي ، رانت نحو — وكلفت ضياء الفرس في مقتل الصر ، وقبل ان تتم عناج الحياة

أحل ان كان لنا في طموحه مخرج مخرج منه بتبديل بعض ما أنهم علينا من طامس حلاله
وأثر الصغوه وحلالها في نفسه — الى يوم ، ونه . . . ولكن للأسف ليس امامنا مستند
عليه في هذا المقام الا التردد البير . وجل امهادي — في بعض الحوادث — يا صاحبي على
القبس والمق ولتسل والتبديل — د الصور ندفع بعضها مضافاً — ولتترجم الحق في استخراج
صوره التي يريدنا — في مثل هذه الحالة — من الحوادث التي أمامه ومثله كمثل الباحث عن
قبيل من الذهب بين وكام من الرماد

— ٤ —

مد ذلك نقل الشيخ عبد الرزاق الرازي قاصباً بمحكمة التصورة الشرعية واسفلت معه
اسره ومها الى « مصطفى » ، الذي لم يبلغ الثالثة عشر ربيعاً بعد ، فالتحق الفتى بالمدرسة

الابتدائية الاميرية، وكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الاجنبية التي تقرر الوزارة تدريسها، فأكتب
 الفنى على دروسه ولازمة التبحر طوال سى الدراسة وحصل على الشهادة الابتدائية تنقو
 وما هو جدير بالذكر ان « الرافعي » — الفنى — قد ز أقراة في اللغة العربية وعلوم
 النحو والصرف الى درجة ادهشت زملائه ومدرسيه، ثم اصغته في اللغة الفرنسية الى حد
 كبير، مما لازمه طوال حياته، وما حطه بنى الفرنسية تماماً ويكاد ينساها لعدم اتقاعه بها
 انتفاع الادب المثقف الذي يستند راحه من رواعد الادب العربي طمة والادب العالمي خاصة،
 ذلك الراد الدم الذي لا يمكن الحصول عليه الا باحدى اللغات العربية التي هي مفتاح هذا الادب
 الواسع — المريض — الزاء... ولو ان عندنا ترجمة شاملة للعلوم والاداب الزيمة، لاتمتع
 الادب العربي — والادب العربي — بنحائر الادب الغربي، ووفضا على مناجيه النباة ومذاهبه
 المختلفة وسهل التلاصق بين الاديان ونعمر الادب عندنا بنوره المرجو واستطاع في يوم قريب ان
 ينف بجايه موقف التذلل لا موقف القرم الحميز، امام الصلاق الحميز. أما نحوه في العربية
 والنحو والصرف فيرجع الى استظهاره القرآن، ثم الى دروس ايه الذي ما كان يفتا يدرسه
 ليل يمار علوم البلاغة والنحو والصرف حتى بلغ مبلغه فيها وقطع شوطه ذلك الشوط انبيد
 اما سلوكه في المدرسة الابتدائية مع اساتذته فسلوك الطاب المستقيم الحافظ للمعقوق
 والواجبات.. اما مع زملائه من الطلبة فوفض المتالي الشامخ بأفقه كبرياء وصلفاً الذي كان
 كثيراً ما يبرم « ما هذه النعمة التي في المسكن، وما هذا الي الذي يلامك وما هذا المدر الذي
 به تطفون » ١٩... وكان هذا ديدنه — رحة الله عليه — الى آخر لسة من حياته
 المليئة بموهب الرجولة والكفاح والجهاد

— ٥ —

لما حصل الفنى على الشهادة الابتدائية امامه مرض التيمود فلازم فراشه شهوراً وما برىء
 منه إلا بعد ان برىء منه سممه — او كاد — فراح يطلب علاجاً عند الاطباء فلم
 يجدهم وعزم طول السبي — من دواو يشمع الى آلامه المصبة ويدراً عنه هاهنا الثائرة باحتيه
 وزيد أن نخل من ادييه وطناً ومقاماً. وفي ذلك يقول الاديب الريان « واخذت الاصوات
 تصال في مسجيه طاماً بعد طام كأنها صادرة من مكان بعيد، أو كأن متحدثاً يتحدث وهو
 منطلق يبدو. حتى فقدت احدى اديه السمع، ثم تبعها الاخرى، فاقتم التلاين حتى صار
 اصم لا يسمع شيئاً مما حوالة، واقطع عن ديا الناس وامند الداء الى صدره فنفد عقدة في
 حال الصوت كادت تنده بقدرته على الكلام ولكن القدر اشفق عليه ان يفقد السمع
 والكلام في وقت ساء، فوافد الداء عند ذلك، ولكن طلت في حلقه حبة نجمل في صوته

ونيفاً أشبه بصراح الطفل ، فيه عنوبة الضحكة المحبوسة استجبت أن تكون قهقهة . . . ، غير أنني أرى أن أصابه بالصمم ثم تأت مرة واحدة — عقب التيفود مباشرة — من تدرجت شيئاً شيئاً حتى بلغ الثلاثين لانه لم يقطع عن التعرض لصرات برد الليل يوماً طويلاً هذه العقود . . . والداء أداً سبق هذا التاريخ ذلك أنه حدثني الدكتور نوي الرامي — شقيق الرامي — « أن المرحوم مصطفى كان يقوم كل ليلة من يومه مدعوراً — وهو في سن العاشرة — كما سمعت من أبوي ، لاحظ الواجب البوي عليه من القرآن ويستظهر بعض التصريح الأدبية . . . »

ولانه كان يكره الحر الشديد ، ولا تحمل أعصابه أثارة لواطه كان يذهب إلى الدخيل مباشرة دون غطاء على صدره وأذنه ، أثناء ليلات البرد ، أذا كان من حدث أنه عليه أن تلبس عليه البطاء حيناً يتم خيفة عليه من البرد — فكان أداً شعر بالحرارة تدب في جسده قام مدعوراً وخرج يعاقل البرد ، وفي ذلك ما يصره لصرات البرد الغائبة ، تلك الصرات التي بنت الداء إلى أذنه — في بطنه — وساعدت الداء أن لم تكن هي السبب في الداء ، وجعلت يعود يصطبها في الموضع القتال ولا يتركها إلا في الرع الأخير

رب سائل يقول « أدا كانت يد البرد قد امتدت إلى الأذن فلم تمتد إلى الصدر أيضاً ونوعه وتمت فيه السأم والكلال . ولماذا شفي من صدره دون أذنه ؟ »

جواب ذلك : لقد تلاشى هذا الصنف ، صف صدره ، بمراولة الألباب لرباسيه و أصبح هذا الجسم الصاوي الحبل ، على عمر الأيام . قوياً مفتول الصدر ينيء من حيوية دفاقة وعافية متجددة ذات بناء عير . أما أذنه من يداوها . . . لقد كان الطب في مصر من ثلاثين عاماً — خاصة طب الأذن والحنجرة — غير موجود بمناه الحقيقي ، وكان من السهل مداواة هذا المرض باليد ، ولو أن أمة قبس الرامي المسكين ما ينهب منه هاته المقام

وقد شاءت المقادير أن يكون القرآن والقرآن والقرآن ، وهما أول شيء تمسك منهما الرامي وأحبهما كل الحب ، هما السبب المباشر في أصابه الرامي بالصمم ، والصمم بدوره هو الذي مهد للرامي طريق الهد ، طريق الخلود . طولا الصمم ما اضطلع التي المثل الياء — وهو في سن العشرين — عن أمه ودباء كي يقطع — في مرحلة صيرة — هذه المراحل البينة التي من الصمم على حدث ناشئ منه أن يقطعها ، ولما قطع بوطيفة صيرة لا يملك من ورثتها حولاً ولا طولاً وفي وسع أسرته أن تدفع به إلى كبرى الوظائف دون مشقة أو عناء

احمل .. كان الرامي يسكن مع أسرته في طنطا ، في اول عهده بالطويلة ، وذات يوم وهو عائد الى طنطا ، بينما كان يتناسر مع بعض زملائه اليكته ايام محطة طلخا اذ اصبر رجل غليظ السلب يوسع علاماً مسكيناً صرباً مبرحاً فارقاً له قلبه واضعاً على الرجل بمصانته ولم يتركه حتى ترك العلامة ، ولولا ان جاء القطار وجبل بينهما لاشتبك الرامي مع أسرة الرجل ، شيخ اسد ، صاحب السلطة والسلطان والحيل والميلان . وركب الرامي القطار والرجل يتوعد بهتدده ، والرامي يلوح له بمصانته حتى غاب القطار عن الاطار ، وغداة غدر احتل الرجل محطة طلخا هو واسرته في انتظار ذلك الاقندي « الهرول » الذي نلت به الجراءة ان يسرب عائتهم انوقور ولولا وساطة أهل المروءة ورملاء الرامي ما كما يعلم ما يصيبه من نتائج هذه المركة التي كان فيها القلب المضموم

ومن ذلك اليوم والرامي يسمى في ملاقاته معه وصحة بمراودة الالاب الرياضية تلك الالاب التي حرص عليها من ذلك اليوم حتى يوم موته ، والتي بلا صنوعها كلها من عدو وقهر وملاكة وحمل ما يزيد عن المائة كيلو حرام من الاخال . وكان في هذا كله السابق اتملى ا



لما حصل على الشهادة الابتدائية سمي له ابيه حتى عين كائناً بمحكمة طلخا الشرعية وكان ذلك في ابريل سنة ١٨٩٩ بمرتب شهري قدره اربعة جنيهات ، لكن هذا الشاب الفريض ، وذلك الفتي سراب الذي قارب السابعة عشر المراهو بشبابه وعلمه وحياة أسرته رأى ان في هذا التمين استعماراً لشأنه واذلالاً لكبريائه

— يا امير كيف اعين كاتباً بسيطاً واحي الكامل بين مأموراً للمركز ، بأمر وينهي ويحكم حسماً بشاه ؟

فدنا الشيخ عبد الرارق من اذن ولده المختار في رده خيلاً وعجباً وصاح .

— اصبح يا مصطفي . . اتيت ان في اديك وقرأ ؟ وانك امت الذي اخترت هذا لنعرج لدرس سران والشرعية الفراء وتوسع في علوم اللاعة والمريية ، وتقفه في الدين والمذهب ، وتسمي بما اوتيت من فصاحة لا تكال ما نقص منك كي تكون لساناً رلياً درياً يدع ملعة ويدراً عادية ويظهر عدواً

— ولكن يا . . . ولكن يا مصطفي امت الذي اخترت وتخلصت وخلفت يا بني لتجاهد في سبيل الله ، وما الحياة الدنيا الا لبُّ وهو وما الحياة الدنيا الا متاع النور .
— فانتع انشاب بمخالة اميه وسمع وعي . . . وقتش في ذاكرته الامينة « حلفت لتجاهد في سبيل الله » . . وصادق هذا البث ، وهذا الايار وهذا الاشعار العظيمة وهذا

الايحاء بالحد في نفس الفتى مكاناً حالياً . . « وصادق هواها قلباً حالياً فتمكنا » ١١ .
ومن يومها وهو يريد ان يحقق طمأنينة فيه ، وقد طمأنه أخذ على الدهر ميثاقاً ان
يتحدث بماتعة صادقة ملتمة ، ولو كان في ذلك حتمه — اذا ما اراد ان يرد مرة دحية
على الدين او يصحح عدواً للريرة والاسلام ، ذلك ان هذا البدو هو العدو المين ١١ .

— ٦ —

لماذا اراد الرامي ان يُبَيِّن في طلوعه ؟
الحجاب سترته من ثقاء قلبك يا صاحبي يد قليل اذا ما انفتحت له العدر ونينت
شف الرامي بالنصورة اثناء الدراسة ، ذلك ان الشف الحدير بكل طس شاعرة تمتدح الحال
في احسن صوره واروع مناجيه . . .

عجال بلها الاحاد ، وسجر جسرها الحبيب ، وروعة الطباء في غدوها ورواحها وفتة
الحسان في خطراتها ولفاتها ، وجمال عرائس الشط القاعات كمد من المرمر يسير العقول
ويأسر القلوب والالذاب ، الرسائل شعورها كالمسحجات البحر وقصص بحرية سحرية
سبة الارتقاء بين احضائه ورشفس حقيقه الكوكزي السلسيل ١١

أرأيت الى النيل في العبر وقد دفنته الاناء المطرة بظلال من سحب ترحبها افان السحر
تارة وأحرى تفصلها امواه الحال . . وقد استحال البحر الى ممد — اشه بمجد ابولون —
عق دحان محامره اجواء الافق المربي والساحل الشرقي وطابت الصلاة من كسب منه
على صوت المرامير ، مزامير البلايل الشادية — لاختدان الحقيقة وابناء الحال على لسواء ١١١
أرأيت الى القمر وقد خضب الشفق القروب بدمية الاحمر القاني صمته فأصحت كأنها
لوقت بدم الشهداء . . . او خرجت بدمع الحين ١١

أرأيت البحر في الامسية الزجية وقد انعكست على مضغته اللا لاة ابوار المدينة للفرقي
اجلامها فاستعانت الى عمد من فضة قامت تحمل مناسك وعماير يصلى فيها لآلهة الحب وارباب
الحال ، لشعراء والملاحون والشاق المعاميد ١١

أرأيت الى مغاني الحب ؟؟

وحداقه القلب ؟؟

وكل آسرة للقلب ؟؟

وكل آخذة باللب ؟؟

ما حيلاك . .

أحمد محمد جيش

« لما بقية »

يا ليالي الصب ١١١

الحب الصوفي

نجمي الله والشاعر

يا كتيماً بخزيه ١

أترك حبك فلا يزال فحب زمن

علم "أبي" قاني ارتبك

وعد إلى اليسوع الذي لا نهاية لحيته .

آه إن موتني في العالم هو بقائي إلى الأبد

نفساً يفرها لمعانك الإلهي

وبقراي إليك — من الدم الذي أهواه —

ارتوي من الحب على صدرك بلا انتهاء .

في حوض البحر قطرة ماء تن ،

يحيا البحر : إذا كان هناك لا يزال تباعد يناء ،

فدا قلبك الذي قرضه » .

موتني وادخلي في مادتي تصبجي الماء

أني خديب وياض الأسرار

نفس وأبكي وأتلاشي على قدمي الإله

أني السندليب الزاحل من الأرض

مستهماً — إلى الأبد — يورود السقاء .

[١] ، لمتطف . نشرنا في مقتطف أكتوبر النشيد الأول من هذه القصيدة الخامسة وموضوعه « حب المرأة » وهوذا النشيد الثاني وعنوانه « نجمي الله والشاعر » وفيه النشيد الثالث في جزء يناير القادم وعنوانه « الشك » وجبها ظها حليل هندوي]

عن غيصة البادة والنعول والحب .
أحب وتمنّ وألم ، ودع تلك بفتح كل يوم أوسع أفقاً
لحب أكبر وأعمق خوفاً . . .

تأول فرحه من الشمس حتى تستطيع أن به لكل !

في أجوار البحار ، وفي أعماق السماء ، وفي كل مكان
أرى نحو حياتك التي لا تنتهي .

حاسة للوزن والعدد ونظام الإبداع .

وأراني - في سبيل تقليدك - أعمل على توقيص صوتي .

الكواكب المشتتة بدعول أبدي تدور ،

تدور بلا نهاية مائدة ربها

وامت أيها الدرويش ادر كذلك فإن من الحرارة تستولي عليك
وهي التي تعطي لترح ما في السماء المثتية .

جميع الكواكب عنونة عائمة في حيك

والبحر يحتض ويمل بمدك .

والقمة الشاهقة الصاعدة نحو قنك تميدك في القبة السوداء .

والفرد - من حبه الشاحب - يتهدمني .

أن السماء هي عصور لا وردي بصق جباه .

على الطريق الذي تهديه اليديك يا الهي !

ملائكة عاية يخلق ؟ وإن يهوي غداً ؟

روحك هو الشماع الذي يقب الظلمة الخالكة

فيجر محده - لحظة - لدرات الحميرة

ولسكن يا الهي ! استمد لمالك من الدم

فأعسى يبقى من حقيقته ؟

ان هسي هي اللانهاية التي تطرب وتنام
 وانا الحياة المكتبة والموت المظلم .
 انا هوة يتفظ فيها كل شيء وبني
 والدوار يعاب كل من يرى هوي .

فكرتك — وهي تير يوماً هذا الوجود
 تحمل ذرات الهاء فيها تسطح لحظة
 وهذا الوجود — يا الهسي — الذي هو جامعة الاحية والاشباح
 ان هو الا حلم او لبة تصورها اشعاري .

ارى الفضاء لا يتأهى فوق هذه القمة الشاهقة
 ولكي اكبر هذا العالم حباً وحباً احفره .
 هذا العالم الذي لا يراه الاله الا عدماً محضاً . . .
 او كتلة من الهواء حقيرة يكتفها الحر .

امه كسحابة ذهبية في حواشي السماء .
 وامه يتراءى في اعماق فكرتك كالبحر المتخلل في الثروب الرقيق
 وان حلمي المنقول منك هو مرآتك .

انني انا الموجة التي لا تتأهى ،
 وانا الرمان الذي ليس له حدود .
 حلمي هو الذي أهر الآماد المنطنة . . .
 انا الموت ، وانا الحب ، وانا الهوة المحسوبة ،
 التي بقيس القناء منها الوجود ويتدفق رويداً رويداً .

هل يدرك السحاب اية قوة ترجمه ؟
 تقذف به يوماً ربح طاحف ويوماً ربح رجاء
 وتقوده قوة نارة أنت تباركها ونارة أنت تلتها .
 هل تعرفني حقاً ؟

انا هذه القسمة التي لا تتأهى

مرض اليبس

في شجر الموالح^(١)

Mal Secco

الدكتور محمد منير هجنت

نشرت « جريدة ذي اجشيان جازت » في اول مارس سنة ١٩٣٧ برقية من روما بدوان « ظهور مرض جديد خطر على شجر الموالح بايطاليا » جاء فيه « ان تجارة الموالح هناك مهددة بالكساد وان مساحة تربي على ثلاثين ميلاً مربعاً من بساتين الموالح المثمرة اقلعت اشجارها في منطقة باليرمو من جزيرة صقلية لاصابتها بهذا المرض الجديد الخطر » ولما كانت مصر لا تزال تستورد مقادير كبيرة من شجر الموالح التي يستورد منها جانب كبير من ايطاليا والرقابة في الحارك المصرية على الوارد من تلك الشجر ما زالت مقتصرة على مرض القمحة البكتريولوجية والتفرح تنقياً لقرار الصادر في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٢ فقد اهتم قسم رقابة المروحات بهذا المرض الجديد واصدر تعليماته اللازمة لجميع مكاتب الحجر الزراعي في الحارك موجهاً النظر مشدداً بوجود مصاعفه الرقابة على جميع الموالح الواردة من ايطاليا وحصر ما يشقه في اصابتها بهذا المرض الجديد ، وطلب الى الوزارة في الوقت نفسه الاتصال بمخبرها الزراعي روما لموافاة القسم بكل ما هو جديد في هذا الموضوع

وفي ١٢ ابريل من السنة نفسها ورد من الملقن الزراعي المصري روما ما يبدعدهم ظهور مرض جديد في الموالح الابطالية وان المرض المشار اليه يعتبر جديداً في منطقة باليرمو فقط حيث هال زواع الموالح فيها ظهوره على اشجار الليمون وقشبه في كثير منها . ولذلك اهتمت وزارة الزراعة الابطالية به وعهدت الى البروفيسور يترى في السفر الى هذه المنطقة وخص الحالة وقد جاء في تقريره ان هذا المرض ليس بجديد وانما هو مرض اليبس Mal del Secco

(١) مقال مقتطف من مذكرة قنة وصحب الدكتور محمد منير هجنت وكيل الحجر الزراعي الحركي بوزارة الزراعة ، بأذن منه

الذي سبق له فضل اكتشافه في سنة ١٩٢٩ على اشجار اللوامح بجزيرة صقلية واطلق اسم *Deuterophoma tracheiphila* على الفطر الذي يسببه وما اتضح له عند فحص منطقة سيرمو من المرض لا بد ان يكون قد ابتدأ في الظهور على اشجار الليمون وبما قبل سبع سنوات على الأقل عبر ان تشبه كان بطناً فلم يلتفت له الزراع . اما وقد انتشر احيراً انتشاراً مريعاً في منطقة باليرمو فقد اعتبروه مرضاً جديداً . ولما كان من انهم المام وحال الحفر الزراعي بالحداد الحصرية بكل ما يتعلق بهذا المرض من جهة نشأته واعراضه وتوزيعه الجغرافي وعونه وطرق معاقمته فقد عهد الي محمد بك كامل مدير قسم وقاية المروحات ان اكتب عن هذا المرض الجديد بدقة لتتبع الفرصة لكل من يهتم الامر الوقوف على كنهه والاحتاطة بأخطاره الحصة لتسهيل بذلك مراقبته حتى لا ينسرب الى داخلية الفطر

(بدا تاريخية) في سنة ١٨٩٤ ظهر هذا المرض لأول مرة في جزيرة كيوس

وفي سنة ١٩٠٠ ظهر في جزيرة قادوس من الحرد البومانية

وفي سنة ١٩١٦ ظهر في الساحل الشرقي من جزيرة صقلية بالقرب من مسينا

وفي سنة ١٩٢٣ وصفه العالم الايطالي ل. ساستانو *L. Savastano* اجمالاً وقال انه

صرب من الفصحة الكترولوجية مع كثرة العوارق بين اعراض المرصين

وفي سنة ١٩٢٥ وصفه العالم اليوناني اناكوستوبولس *Anagnostopoulos* وصفاً موجزاً

عبر انه اجمالاً ايضاً في رده انه ماني عن الفطر المسبب لمرض « الاثرا كور »

وفي سنة ١٩٢٦ قام العالم الايطالي بيري *Pieri* بابحاث مستفيضة عن هذا المرض وقد اخطأ

ايضاً ولسه الى الفطر المسبب لمرض الاثرا كنوز

وفي سنة ١٩٢٩ وصفه العالم اليوناني ايواناتس *Ayoutantis* ونسبه الى نفس الفطر الذي

يسبب تفلت الاسجة الحشوية في اشجار اللوامح

وفي سنة ١٩٢٩ عاد العالم الايطالي بيري الى البحث فيه بدقة واماكنه عزل الفطر الحقيقي المسبب

لهذا المرض واطلق عليه اسم دينروماترا كيمبلا بيري *Deuterophoma tracheiphila* Piri

وبذلك سبه الى هسه اذ كان له فضل السبق الى كتبه في اشجار الليمون في جزيرة صقلية

وفي سنة ١٩٣٠ قام كل من استادي الدكتور فوست *Dr. Fawcett* الخبير العالمي في امراض

المواالح بجامعة كاليفورنيا وذيبي الايطالي الدكتور ج. ساستانو *Savastano* بتحارب

عددة على هذا المرض في محطة الابحاث الزراعية قرب مدينة اشيرالي *Acerale* من

جزيرة صقلية واطلعا عليه اسم « مال سكو : *Mal Secco* »

وفي سنة ١٩٣٠ لم اعثر عليه ها مع الدكتور فوست عند زيارته مصر في رحلة علمية

وفي سنة ١٩٣٠ عثر عليه كل من الدكتور فوست والدكتور ريخارت Dr. Rechart في مزارع الليمون بلسطين

وفي سنة ١٩٣٣ وجده الدكتور ناراس Dr. Narasa في مزارع الموالح بحريرة قبرص وفي سنة ١٩٣٧ وحده العالم بيري مكتشف الفطر المسبب له في منطقة اليرمو من شمال جزيرة صقلية (أعراض المرض) تبدأ الشجرة مدبول لحافٍ ينتهي بمجفاف الاوراق فلا تلبث أطراف الاعصان حتى تموت سريعاً - وبما يتوقف الظن ان هذه الاعراض تظهر عادة في ناحية مية من الشجرة - وقد تبقى الاوراق الحادة طاعة بالفروع أو تسقط تماماً لمرض اليس - وفي اشجار الليمون - وهي هي أكثر عرضة للاصابة به من غيرها قد تصاب السوق الأصلية دائماً مايس قشور الاشجار المصابة في هام اوهاين ونحس الإشارة هنا إلى أن الاعراض المرصية المذكورة - وإن تطدت كثيراً في تشخيص المرض - إلا أنه لا يصح الإفصار عليها بأية حال . لأن التجارب دلت على أن كثيراً ما تصاب جذور اشجار الموالح السليمة بمحروق ناجمة عن سوائيل كيميائية أو غازات سامة فتظهر عليها أعراض مرضية كالاعراض الآتية الذكر - وادى لا بد من البحث عن اعراض أخرى حاسمة كظهور اللون القرملي الاحمر في الاسحة الخشبية عند قطع غصن قطعاً مماثلاً لم يظهر عليه الذبول صد ولم نجب المسحة اللعانية

وعلى الرغم من هذه الظاهرة الأخيرة فإن العالم بيتامكورت A. Bitancourt يقول ان ظهور اللون القرملي الاحمر قد يبدأ ايضاً في الاسحة الخشبية عند اصابة اشجار الموالح السليمة بالصواعق الجوية فليس ثم تموت ويرى اللون القرملي الاحمر فيها كما هو الحال في مرض اليس تماماً . ادنى لم يبق أمناً لأنهم التشخيص الحقيقي للمرض الأول الفطر المسبب له وانتشرت من حقيقته قبل الت في الامر . وأكثر المواصل سهولة لاجراء مثل هذا العمل هي أوعية الاوراق التي يتكامل ذبولها وكذلك الثمار التي لم يتم نضجها . ومن أهم الاعراض المرصية التي شاهدها كل من فوست وفستانو سنة ١٩٣٠ بحريرة صقلية أن الذبول والحفاف واليس تبدأ من قمة النبات وتسير إلى جذره في الاشجار الصغيرة وعلى الصد من ذلك في الاشجار الكبيرة المصرة . والظاهر ان الجذور في الاشجار الكبيرة تضاف قصير أكثر عرضة للاصابة من الاغصان القوية وأوراقها الصغيرة

(كيف تحدث الاصابة) يتضح مما تقدم ان العالم الايطالي بيري قد وفق صد جهود متواصلة مدته ثلاثة عشر عاماً تقريباً (من سنة ١٩١٦ الى ١٩٢٩) إلى الشور على الفطر الحقيقي المسبب لمرض اليس . ولم يكن بيري بهذا النجاح . بل مازال مواصلاً أبحاثه إلى وقتنا الحاضر لمعرفة بعض عن هذا الفطر من جهة ميسيته داخل ثائلكه وخارجها والمنفذ التي ينطرق بواسطتها

اليه وما يحدثه من تغيرات تنتهي في الغالب الى موت النبات . ويجدر بنا هنا سرد بعض هذه التغيرات التي نريدها علماء هذا المرض وتأتجه مع العلم ان الاستاذ المذكور بعد عثوره على الجرثومة المسببة للمرض اتبع طريقة الدكتور كوخ في تشخيصه حتى لم يدع مجالاً للشك في ان الجرثومة التي بين يديه هي الجرثومة الحقيقية التي تسبب مرض اليبس

أولاً — عند زيارة الاستاذ فوست للاستاذ بيري في إيطاليا سنة ١٩٣٠ أحرى ما سمع التجارب على طوائف من أشجار الليمون . ومن ضمن هذه التجارب حفر الشجرة بمicrob في المرض في مواضع مختلفة في طائفة من تلك الأشجار كل الحفر في الأوراق وفي ثابة كان في الاعصاب وفي ثالثة كان في السوق الأصلية . وفي رابعة كان في الحدود فتبين ان الحفر في الأوراق ولاعصاب العليا للأشجار كاد يكون عديم الأثر بينما كانت أعراض المرض عودجية وهدت سريعاً في الطائفة التي حققت جدورها . وبعد مضي أربعة شهور كانت الاعراض الظاهرة قد غمت جميع أجزاء كل شجرة . وأمكن تتبع اللون الأحمر القرملي في الأسعة الخشبية للنبات الى ارتفاع عشر اقدام من مواضع الحفر في الجذور كما يمكن عزل جرثومة المطر المسبب للمرض بسهولة في أماكن عديدة من أشجار الطائفة الرامة وهي التي حققت جدورها . منصح مما سبق ان الاعراض المرجية الناتجة عن تلفح الأشجار بمicrob ابرص تخفف وطأتها كلما كان الحفر يبدأ من الجذور وسرعة تصاعده هي اصناف سرعة هبوطه نحو الجذور اذا ما حققت الأوراق

وثانياً — لم يثر في جميع التجارب السابقة على الجراثيم « البكيدية » في الفوار وثالثاً — دلت تجارب بيري في سنة ١٩٣١ على ان جراثيم هذا المرض تتخذ عادة من فوهات نفور الصلع الوسطى من السطح العلوي للأوراق ممداً تنطرق منه الى اوعية النبات السببية ولا تلت طويلاً حتى تأخذ الاعراض الاولى للمرض في الظهور

وربما — « تسمى هذه الجراثيم "البكيدية" لأنها تشبه البكتيريا في وجود غشاة من الماء على هذا السطح . انصمت البكيدات جراًءاً وتنفخت وانصهرت فادقة بجراثيم المرض التي لا تلت حتى تستقر في فوهات نفور الصلع الوسطى . وبها تبدأ في الايات والنمو منتطرة الى داخل الانسجة وهكذا تبدأ العدوى

وحاسماً — كان من ضروريات حدوث العدوى بعد وصول جراثيم المرض الى فوهات النفور ان يظل الجو مشعاً بالرطوبة المرتفعة مدة لا تقل عن اربعين ساعة ماطراد في درجة من الحرارة تختلف من ١٥ الى ١٦ درجة مئوية

(انظر السبب للمرض) قرر العالم بيري سنة ١٩٢٩ ان هذا المرض نتيجة لعدوى

بجرثومة جديدة عثر عليها وأطلق عليها اسم «ديتروغوما ترا كيبلا بيري» Deuteroptoma tracheophila Péri
أي سها إلى ضيق

ومن خواص هذا الفطر أنه يترك الخرم الوطانية . وقد شوهد أن الفطر المسمى «كوليتوتريك جليوسوريودس» Colletotrichum gloeosporioides المسبب لمرض ذبول الاطراف او الاثراكوز يمتزج عليه دائماً على السطح المصاب بمرض اليبس من الامصاص او الفروع — وكثيراً ما أدى هذا الاصطحاب بين هذين الفطريين إلى القس «استاد مرض اليبس الخديدي إلى جرثومة الاثراكوز» — كما حصل ذلك للعالم اليوناني اما كواستوبولوس في سنة ١٩٢٥ وللعالم بيري نفسه في سنة ١٩٢٨ . وقد قام كل من الدكتور فوست والدكتور ج. سميتانو «بحرارة فحارب عديدة في سنة ١٩٣٠ انتفاها صحة لسنة مرض اليبس إلى فطر «ديتروغوما ترا كيبلا بيري» سواء أوجد فطر «الكوليتوتريك جليوسوريودس» أم لم يوجد

• • •

(عوامل هذا المرض) لا ينطفر هذا الفطر الأعلى للمواضع غير ان اشجار التارنج وهي التي تعذادة في مصر وصقلية وباقى انحاء المسورة اصولاً قشظيم — هي في الواقع اكثر اشجار المواضع عرضة للاصابة بمرض اليبس Secco املا ويلها في ذلك اشجار اليبس وهي عرضة للاصابة الشديدة

اما اشجار الانرج «التريج» واليبوب الخلو والتراخولانا فتصاب احياناً اصابة جمعة . ثم ان انواع البرتقال واليوسفي في جزيرة صقلية تعتبر مقيمة جداً على هذا المرض ولا بد من الاشارة هنا الى ان فحارب سميتانو دلت على ان انواع اليبس المسمى التروغوما لا تنقل من البرتقال واليوسفي . وقد قرر العالم بيري Fer ان درجات الاصابة في مختلف انواع اللوايح ليست واحدة الى كرفوحات ثمر اوراقها وانما يعتمد استناد ذلك الى محتويات الانسجة منها حيث بين بيري في سنة ١٩٣٠ ان الفطر ينشئ وينمو سريعاً في عصير اغصان اليبس وعلى الصد من ذلك في عصير اغصان البرتقال . وهذه النتيجة تتفق وما هو معروف لدينا عن كثرة اصابة اليبس ومناعة البرتقال على هذا المرض . وما هو جدير بالملاحظة في محطة فحارب آشيريالي Acireale اشجار من اليبس سليمة من مرض اليبس مطعمة على اصول من البرتقال في حين انه يشاهد حولها اشجار اخرى من اليبس طعمت على اصول من التارنج اصابها شديدة ، ولكن اذا عرفت ان الاصابة تحدث عادة عن طريق جروح الخللور وان البرتقال منبع على هذا المرض والتارنج شديد الاصابة به ، سهل علينا معرفة سبب سلامة اليبس المطعم على البرتقال واصابة اشجار اليبس المطعمة على اصول من التارنج

« طرق المقاومة » لم تكتشف حتى الآن وسائل ناجحة لمعالجة اشجار الموالح التي تصاب اصابة شديدة بهذا المرض . وحيد الطاء يتعصر الآن في طرق الوقاية فقط اذ ما تقدم يتضح بأنه في الوقت الذي تظهر فيه الاصابة (ذبول الاطراف العليا من الشجرة) يكون الفطر قد تطفل في الاوعية الحشوية من الاغصان ومن صنفا التي تبدو سليمة في الظاهر لكنها محسرة واكثر الحالات النباتاً عندما يحدث الاصابة في الجذور — عندما تكون الاوعية الحشوية من الساق الاصلية مكتنفة بالفطر وذلك قبل مشاهدة اي ذبول في الاغصان والاوراق العليا من قمة الشجرة — وهذه الحالة تؤدي حتماً الى موت الشجرة المصابة على هذا النحو خلال عامين او ثلاثة اداً لا بد لنا من الاتجاه الى المناعة الطبيعية التي في اشجار البرتقال واليوسفي . وذلك بأنه عند موت بعض اشجار الليمون بهذا المرض تفرس مكانها اخرى من نوعها سبق تطعيمها على اصول من البرتقال مثلاً وبذلك تنجو من الاصابة . ويجب الانتاع عن غرس الاشجار الجديدة في الحفر القديمة التي ماتت اشجارها وأما مختار اخرى جديدة سبق هويتها وتسميدها وتغريتها للشس حتى تكون صالحة لعمو الاشجار الصلبة الى ان تكبر . وما هو جدير بالانتفاع به استعمال اشجار الليمون المعتم بطريفة السامدوتش على اصول من التارنج . وهي التي تكون بها طقة من خشب اليوسفي او البرتقال حاثثة بين ساق شجرة الليمون والجذر الاصيلي متقف حجر عثة في طريق صعود جراثيم مرض اليبس اذا ما تمكنت من الوصول الى جذور التارنج . ولما كان الليمون المعروف بالازردوناتو اكثر الاوع مناعة فبحسب الانتفاع به وزراعتها في المناطق الملوثة بمرض اليبس او المعرضة للاصابة به

الحموضة

- ١ — وفق العالم الايطالي مزي الى اكتشاف جرثومة هذا المرض في سنة ١٩٢٩
- ٢ — يتطفل هذا الفطر على اشجار الموالح فقط — واكثرها عرضة له التارنج فالليمون فالنرج فالليمون الحلو . اما البرتقال واليوسفي فيزدان منيعين عليه
- ٣ — يندر جداً حدوث أية عدوى بواسطة التار لانها لا تصاب بنيتها على خلاف الاشجار
- ٤ — هذا المرض غير موجود في مصر حتى الآن ولكن نظراً الى فكريه باشجار الموالح في البلدان القريبة من مصر كالمسطين واليونان وايطاليا — لا بد لرجال الحجر الزراعي الحركي من توجيه كل عنايتهم الى فحص شجيرات الموالح الواردة من تلك البلدان . وللاخط ان امراض المرض المذكور هي صعب للشجيرات ووجود « بكتيديات » المرض واحمرار الحرم الوطانية من خشب الشجيرات المصابة

ابتهاالات...!

لمحمد فهيمى

ايها الكوكب المسكّل بالطهر
 او تواسى القلب الذى بك اصحى
 الصادات حول قدسك تُشلى
 صاعدات الى علاك همس
 حائات من حول عرشك صبحاً
 فأرى نسبة الرضاء زبدت
 انه الخطر قد بدا ليحياي
 ما ابتسام الحياء غير شعاع
 ما لميم الوجود غير امان
 ما شعاع الفؤاد غير حديث
 يُميش القلب وردّه - وشده
 أمّ لي أيما أكون جبار
 ومع دك التمار طهراً وسلاً
 انه الترس في أرق المعاني
 انه الحب والعفاف وعهد
 ما أراي أعيش إلا لأحيا
 ما أراي أعيش إلا كمعبر
 ما أراي أعيش إلا لأشدو
 أمّ شمس من الخلود تحلى
 أمّ شمس نهي كون حياي
 الأرحمة لمن في إمارك
 تأثر الحق مشعلاً من اوارك
 والتوايد من رقي أبرارك
 وخشوع قد ضمعت بوقارك
 ومساء وفي ضياء نهارك
 بالتأيا، أيا لسحر انوارك
 انه الرق ساري في مسارك...
 ينهر القلب من سنا انوارك
 ينشد القلب لحنها بجوارك
 ينعمة العذب قاض من انوارك
 يسكر الروح، بالسحر اقتدارك
 هامس في خواطري بشعارك
 وجلالاً مقدساً من منارك
 انه الطهر ماله من معمارك
 يا مقدس السهود من أسرارك
 أنقى الوحي من شذى أزهارك
 حارم الحفن فوق صف إدارك
 بالقصيد الديدع من أنمارك
 يصر الكون بالسا ويبارك
 وأنا العجم حائماً في مدرك...

الأرضة او النمل الايض

طبائعها الغريبة

وتنظيم قراها الدقيق

ليس النمل الايض نملاً ، بل يختلف عن النمل في كثير من اهم وجوه حياته . فالنمل الايض او الأرضة حشرة بائية لا تأكل ولا تهضم الا الخشب (السلولوس) حالة ان النمل حشرة لاحية وهي اشد اعداء الأرضة . هذه الحشرات التي تعيش في الاقاليم الحارة ، على حاد عظيم من الذكاء والنظام ، يرى الفيلسوف والشاعر اللبني ماركس — وهو الذي قدى سنين في دراسة حياتها — ان اصلها يرتد الى نحو مليون سنة قبل ظهور الانسان على الارض في حلال هذه المهور الطويلة نشأت في طوائف الأرضة ، طبقات متباعدة لكل منها عمل خاص تقوم به ، ولكن اذا حدث ما قصي على احدى هذه الطبقات تعددت الحياة على بقية الطائفة . ذلك ان نظامها وتوزيع الاعمال بينها طبع مرتبة بيعة من الدقة ، فلا تقوى الجماعة على الحياة اذا احتل نواربه . ولعل أمت مظاهر حياتها على الدقة ، ان جميع افراد الطبقات المختلفة تتولد من بيض واحد تبصه الملكة . وهي لا تكاد تبص بعضها حتى يقبل السمكة عليه ، ينقلوه الى محادع مختلفة في القرية ، حيث يهضم ويتحول ، باقداؤه المختلف ، الى افراد الطبقات التي تتألف منها قرية الأرض . والقول بان النداء المختلف يؤثر في البيض المتائل فيتولد منه افراد الطبقات المتباينة ، لا يجب ان يؤخذ على علته . وما ليس عند متبهي حياة هذه الحشرات قول حيداً منه الآن في تحليل تولد الطبقات المختلفة من بيض واحد نبضه الملكة في كل قرية من قرى الأرضة ست طبقات مختلفة . الملك والمملكة ثم طفتان من الحوريات الخشعة ذكوراً واناثاً . وهي منصفة جميعاً خدتها على التنازل ، لان الحوريات تنطلق في ربيع كل سنة من القرية فتشقى في اماكن اخرى ، فرى جديدة ، وتصبح هي ملكاتها وملوكها ثم يلي هذه الطبقات الاربع ، طبعة السمكة وهي كثيرة العدد وطبعة الخنود وهي قليلة العدد . وافراد هاتين الطبقتين لا قدرة لها على التنازل ، ولا على الصبر ، ولكن حواس السس والشم والسمع فيها ، مرهنة الارهاق كسمة ، وفي مكنتها ان تلم في الحال بوقوع اي هجوم على القرية ،

واين دوصه ، وذلك بهرات خفيفة تشربها مارجلها على الناب . فاذا حسبنا الحوريات ، وهي ملكات التسميل وملوكه ، من طفتي الملك وملكة ، كانت الطبقات التي تتألف منها قرية الارصة ، أربع طبقات هي الملوك والملكات والملكة والخنود

الملكة أصغر سكان القرية حجماً وأكثرها عدداً ، وقد لا يقل عددها في كل قرية عن مئة آلاف ورؤساء الملك أكبر حجماً مما يقابلها في طوائف الحشرات الأخرى التي من مرتبة الارصة حجماً ، وهذا في عرف بعض الباحثين دليل على تفوقها ذكاء ورأسها هو العصب الوحيد فيها الذي تغطي طبقة من المادة القرية (كيتين) حالة ان بقية الجسم طرية طرية . اما مشرقها فعوية جداً ولولا قوتها لما استطاعت ان تأكل الخشب الباس الذي تقتدي به فاد . أصيب بيت بالارصة ، استطعت ان تسمع في سكون الليل صوت مشاغلها اذ تكون مئات أو ألوف منها تقرض الخشب . وحركة لسة لطيفة متواصلة ، فهي تختلف عن حركة الحشرات الأخرى ، السريعة المتقطعة . ولما كان من شأن الخنود ان تقوم الملكة الى عملها وتسير على قياها به ، فتراها وهي متعلقة اليه كأنها تيار عرصة ثلاث حشرات أو أربع منها

في مقدمة أعمال الملكة قرض الخشب الباس وحضه وتضيق سائر الطبقات به ، وذلك باحترازه وزقها به ، لانت افراد الطبقات الأخرى عاجزة عن الاعتدال . ومن المشاهد القرية التي يصعب البقاء المتفرجون على دراسة هذه الحشرات ، مشهد الجدي منها يتوقف احد الملكة بأحد لوامسه ، فيخرج ذلك المائل من الصف السائر فيه ، بفق امام الجدي واصماً فة على فم الجدي لبرقة المضاء المطلوب . فالأمل عماد القرية من هذه الناحية ، لامة يذنها ثم ان الملكة تمي القرية فوق سطح الارض ، ونحضر الاخاق والاسراب التي تنوبها وتشي ، المخادع مختلفة المايس ، وذلك بأشراف الخنود وأرشادهم

فاذا أصيبت القرية بسطب ما ذهب بعض الخنود حالاً الى مكانه ، فيقعون جنبه وكان تحريك لوامسه يدل على اهم قدروا السطب وما يحتاج اليه من العمل لترسيه ، ثم يرتد منهم لاستخدام الملكة ، حالة ان الباقي يخف حارساً الى ان يبدأ العمل . ولا تلبث حتى ترى الملكة وقد أقبل تيارها ، كل عامل حامل دقيقة من التراب ، حرها من الأرض بمشغاريه ، وبضما في المكان اللازم ، فوق ما سبقها او حذاءه تماماً وتحمي الملكة في عملها طول الليل وشعراً من الصباح ، الى ان يشتد حر الشمس على اجسادها النارية ، فتقف عن العمل . وكذلك تسد الفتحة . وهي تبدأ العمل مادة قيل المساء ونحني فيه طوال الليل ثم تقف عنه بعيد شروق الشمس وإذا كان لا بد لها من العمل عند اشتداد الحر ، وفي مكان مكشوف له صنعت أزجاً وسارت فيه . والأرجح يكون مسلكن احدها هدايين وتأتيها للآيين وليس بالنادر ان يند من

الأرض إلى فرع شجرة عثر فيها السمكة على حشب ياس . ثم إن مريقاً من السمكة يصحب للملكة دائماً ، يسيها وينمل يصفا من حيث تبضه إلى المهدد الحاص ، ويسى بالميرقات ويصفا وفي كل قرية من قرى الأرضة لا بد من الماء ، ولأسيا لتزطب الاماكن التي يموها الفطر ، وهو من أهم مواد الغذاء . وفي سبل الحصول على الماء لابد ان يحفر السمكة أخافاً بيده القور في الأرض ، وفلما نخطىء ، ثم نراها وقد أخذت نزل الثقب ثم تؤوب وقد اكثرت الماء في احسامها فترفضه حيث يحب

فالعامل في قرية الأرضة ينذى الجماعة ، ويبنى القرية ، ويرم ما يهدم منها ، ويمل الماء إلى مراوح الفطر ، ويحرس الملكة ويسى بها ويصفا ويبرقاها . صله لا يكاد ينتهي والحدي من النمل الأبيض فوق العامل ثلاثة اصناف حشياً ، ورأسه معلى طبقة قرية صلبة ، وهو يكاد يكون نصف حجم الجسم كله ، أما جية جسمه فمبارية طرية . وعدد الخنود في القرية ليس كبيراً . ولكنه لا قدرة له على التنازل ولا على البصر . وفي مقدمة الاعمال التي تقع على عاتق السيطرة على السمكة ونوجيها ، ويض أن كبر رأسه بدل على ذكائه وعلى أن التظيم في قرية النمل الأبيض من شأبه . أما مشغرا فغويان جداً وأدا اطبا على شيء لم يملأه حتى يفصل رأس الحندي من جسمه

أما الملكة فمبيحة الشكل صميرة الرأس ، يلق طول جسمها أربع بوصات ومدارها بوصين وهو مليء بسدد لا يحصى من البيض . قادا وقع النظر على ملكة بالغة ، في حجرها الخاصة وهي طاحرة عن الحركة ، يصعب على الباحث ان يصدق انها بدأت حياتها حورية مشقة حنيفة الحركة ذات أجنة شفافة تمكها من الطيران . ولكنها كانت في الواقع كذلك واصبحت الآن آلة للبيض لاغير وما وجدته الباحثون ان الملكة تستطيع ان تبيض صة كل ثمانية أو ٨٦ ألف يصد كل يوم (٢٤ ساعة) أو ثلاثين مليون يصد كل سنة . ومدى حياتها العامة على العموم أربع سنوات ، ولكن عندما تنصف قدرتها على البيض يمتنع حراسها عن نديتها فتتوت حوفاً ملتهمونها ويبقون ملكة مكانها من الحوريت الاناث

ولاحوريات ذكوراً واناثاً أجنة تمكها من الطيران متعدة عن القرية التي ولدت فيها وذلك تخفف ضغط السكان في القرية ، وتنبىه قرى جديدة أدا وقت في مكان مؤات . وقد روى الفريد اميرس اسناد علم الحيوان في جاسة شيكلغو في مجلة التاريخ الطبيعي الاميركية ، انه قد سقطت الحورية الانثى في مكان مؤات كقطعة من الخشب اليابس تكسر احشيتها الأرضة الشفافة عند معازل مينة ثم ترمج جسمها قيمت في الهواء رائحة خاصة فتجذب اليها ذكراً فاذا رآه فمبلاً لمحت من ثقب واسع تستقر فيه او مكان محي تحت فتة من الخشب ثم ينطلي الملك والمملكة

الحجرة التي ينشأ بها بجوفها عن انظار الاعدا . فاذا سار كل شيء على ما يرام ، فلا تصي
بصفة أسابع حتى يصحها والدينس لطاغة بيرة من الحوريات البيض ، فجذبتها طعام يزقها به
في الفم حتى تكبر وتشتد فيقع على طاقها جلب الغذاء لها ولوالدتها . الا ان الدكتور سنسر يقول
في مجلة السكوتسبري ، انه عندما تطلق الحوريات من القرية ، يكسر الذكر اجنحته ويتعلق
باهدأب انثى فتحمه الى ان يحطها في مكان ما ، فاذا كان مؤاباً أسما فيه قرية جديدة

يلتح طول الحورية الانثى بوسة ، والذكر دونها طولاً ونحافة . ولكل من الذكر والانثى
أربعة اجنحة رفيعة شفافة تمكها من الطيران مئات من الامتار عن قرينها الاصلية . ولكل منها
كذلك عينان صغيرتان تمكنتها من اجتباب الاصطدام بعضها بعضاً والشجار والشعيرات في اثناء
طيرانها القصير المدى وكذلك من معرفة القرية التي خرجت منها فلا تعود اليها

هذه المهرجة تبدأ في الربيع بعد ان تكون امطار الشتاء قد بلّلت الارض ، وفقاً لطير
الحوريات في النهار ، بل تنظر حتى يبرد حر المهرج ، ويصف وجع الشمس ، فتطلق من
قرينها عند المساء الى المستقبل المجهول . وسكان افريقيا المتوسطة ، يحسون الارض المصح غداً
لذبدأ كالطراد وقد ابتدعوا لصيدها وحما وسائل مارة

ويوتها اكوام عالية مخروطية كالصخور لا باب لها من الخارج . اذا كانت جديدة لم يكن
ترابها شديد التماسك فيسول حفره بالصا ولكنها اذا قدمت صارت حلبة كاللبن المحضف في
الشمس وصمك جدارها الظاهر نصف قدم الى قدم وهي مضومة من الداخل الى مخادع
كثيرة جدرانها رقيقة جداً كالورق والسمكة تبنيها من الاربة وقطع الخشب مما تأكله وتمرره او
تجعله طعاماً وبصياها نجمة مما حوذا اد قد يكون بها قطع صغيرة من الصوان مما لا يحتمل ان
يكون الرمل قد اكله ومهما كان اصل مواد البناء . فالحمل يصفها بعضها بعضاً بمرراته ومفرزاته
والعالب انه يمتنع ورق الثناث وقطع الخشب حتى يصنع منها مادة لزجة تماسك بها اجراء الزراب
والعالب ان يكون البيت مخروطاً مقباً علوه مضاعف عرسه وقد يكون طويلاً دقيقاً كعذع
النخلة وقد رأى العالم ينس يوتا علو البيت منها سنة امتاز وعجته ثمانية امتار ولكن البيوت التي
تبلغ هذا الحد من الكبر قليلة نادرة والثالب ان يكون علو البيت مترين أو ثلاثة . وقد ثبت له ان
كبر البيت دليل على عمره وأقدم البيوت التي رآها لا يزيد عمرها على خمسين سنة . ولكل بيت أسراره ومخادع
تحت الارض لها جدران من التراب وس مادة سمراء بانية مصنها الرمل وجل بها التراب او الصقة بها
وبكثر الرمل الايض في الحراج والنايات وهو ينخر الاشجار اليابسة ولكنه لا ينخر
الاشجار النامية وقد يبني بيته بين اعصان الشجرة والمواد التي يبنيها حيث تكثر تكون حشيرة كلها
لآراب فيها الا اذا كانت قرية من الارض فتكون مواد البناء حيث تكثر من الخشب والتراب

آراء حرة

هنري لامانس

دكتور زكي محمد حسن
أمين دار الآثار العربية

— ١ —

وُلد لامانس Lammens سنة ١٨٦٢ في مدينة عامد من أعمال طليخا، وزكها في الخامسة عشرة من عمره، واتخذ لبنان وطناً ثانياً له، ودرس في الكلية البسوية بيروت، ثم اشتمل بالتدريس فيها منذ سنة ١٨٨٦، وتخصص في تاريخ الشرق الأدنى وجغرافيته وحضارة أهله من مسيحيين ومسلمين. وما لبث أن أنقذ اللغة السريانية وقرأ المؤلفات الكثيرة في شعرها ونثرها وقفها، فكان ذلك نواة سوفه في الدراسات الشرقية، ذلك النوع الذي مهد له طوافه للدرس والتحصيل في اللذان السريانية والشرقية، ولا سيما في الحما وإيطاليا واعتزرا ومصر والذي كانت فائحته تعيين لامانس سنة ١٩٠٧ أستاذاً في معهد الدراسات الشرقية، وكان قد أنشئ في الكلية البسوية بيروت.

ثم اتصل الاب لامانس بأعلام المشرقين، وتعاقت مؤلفاته المكثفة ومعالاته في مختلف المجالات العلمية ولا سيما في نشرات الكلية الفرنسية بيروت *Mélanges de la Faculté orientale de Beyrouth* وفي المجلة الاسيوية *Journal asiatique* وفي مجلة أبحاث علوم الدين *Revue des études orientales* وفي مجلة الدراسات الشرقية *Recherches de science religieuse* وفي مجلة الجمع المصري *Bulletin de l'Institut d'Egypte* وفي دائرة المعارف الإسلامية

وطل لامانس علماً من أعلام المشرقين المشتهرين بدراسة التاريخ الإسلامي حتى وافته المنية بيروت في مايو سنة ١٩٣٧، بعد أن أقدمه الفالج على العمل في السنين الأخيرة من حياته ومع أن هذا الراهب المؤرخ اخذ كثيراً من آرائه عن شيوخ المشرقين مثل جلد زهر

وبلاده وكيناني وولوزن ، فإنه أتخى في البحث ناحية ميزته عنهم ، وباع في المنصب على الاسلام حتى أسد ذلك على في بعض التواحي ، وجعل المؤرخين وعلى رأسهم المستشرقين ، يشكون في امانته العلمية ، وبهمومه يركوب من الشطط ولا يشع المعام حالاً في لاماس حقه من التحليل والدراسة حسباناً في نظرة على دائرة أبحاثه نستطيع ان نتبين قسماً العلمية

وليس من الاوصاف لا فئنا وللاب لاماس ولحقيقه التاريخية ان يمر في آثاره العديدة بين ما دارمها حول اصول الاسلام واركايه وشخصية التي عليه السلام ، وبين ما طالع المؤلف فيه جغرافية بلاد العرب وتاريخها ونظمها الاحتاجية قبل الاسلام ، وبين ما وقع على دراسته الدولة الاموية وأبطالها من ملوك وأمراء وشعراء وأدباء ونحن اذا أدركنا كنهه المعاطة التي كانت تحل في كل نوع من هذه المكتبات ، امكننا في شيء من السهولة ان نكشف الغاب عن المؤرخ الراحل . ولستنا قبل ان نعرض لهذه المؤلفات نعرض على ان يؤكد ان لاماس قرأ كثيراً — بل كثيراً جداً — في تاريخ الاسلامي ولا يقرر الا الحقيقة حين مولاه كان واسع الاطلاع قوي الحجة ، له ذاكرة عجيبة ومثارة على العمل قل ان احسنا نقيمه من العلماء ، فضلاً عن انه ملك مامية اللغة العربية ، وبعد الى أعماق علومها المختلفة . ومع ذلك كله ظل يصيب عليها ان نشأت ان لاماس كان في ناحيتين من التواحي الثلاث التي اخطع لكتابة بها محامياً قديراً ، لبني امية تارة ، ولاعداء الاسلام تارة أخرى ، وانه كان خصماً عبداً لله لدين طائفة والمؤمنين والعاسيين خاصة وانه كان يسلب العرب الفضائل وال美德ات اخليه رحمة التي أجمع المستشرقون على نسبتها اليهم ، وانه كان في خصوصية هذه يصد في بعض الاحيان الى السفسطة والمغالطة ، مما سندوق عليه بعض الائمة في السطور التالية

— " —

١. مؤلفات لاماس عن بلاد العرب وحضارتها قبل الاسلام ، وعن جغرافية الشام وتاريخها المسيحي ، فراجع قيمة في موضوعها ، ودراسات علمية صحيحة ، لا يمكن ان يستعي عما أحدث في هذا الميدان . ولا غرو فقد قرأ لاماس كل ما كتب عن طيبة بلاد العرب ، وعن عادات سكانها واحوال معيشتهم في الجاهلية ، وقام بالرحلات الطويلة في سورية وفلسطين حتى أصبح حجة في تحصيل هذه الاصفاغ واخبار سكانها القدماء . وحسبنا ان قرأ كتبه عن الياضية

وأخيرة^(١) وعن مهد الاسلام^(٢) وعن للعابد في عربي بلاد العرب قبل الهجرة^(٣) وعن الطائفة^(٤) وعن مكة^(٥) قيل الهجرة ، نقول حسينا ان مرأ هذه الكتب ، لتبين قبيلتها العلمية لكثيرة ، ولتعرف انها تدل على ان هذا الراهب الجليل كان عالماً قديراً إلا عند ما كان يكتب عن الاسلام وابطاله

— ٣ —

أجل كان لامانس في مؤلفاته عن الاسلام داعية ، ولم يكن طاماً . وفي الحق انه لو انصف نفسه لترك الكثافة في هذا الموضوع الى مبحث ليست له صفته الكهنوتية ، التي تنكي لتجربته والتي كانت تدفعه الى تحقير الاسلام وإلى نسبة كل خير في هذا الدين الى المسيحيين وإلى اليهود في شبه الحررة

ويحدثني في هذه الساعة ما كتبه الدكتور طه حسين بك عن مسيح البحث في كتابه عن الادب الحاملي (ص ٦٧) . قال استادنا العبد :

وأريد ان اصطح في الادب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثته (ديكارت) لمبحث من حقائق الاشياء في اول هذا العصر الحديث . والتاسع حياً بطعون ان القاعدة الاساسية هذا المنهج هي ان نتجرد الباحث من كل شيء كان يطمح من قبل وان يستقل موضوع بحثه حالي اندهن مما قيل فيه خلوا تاماً فاصطح هذا المنهج حين زبد ان يتناول أدبا العربي القديم وتاريخه بالبحث والاستقصاء . ولتستقل هذا الادب وتاريخه وقد رأنا اعسا من كل ما قيل فيها من قبل وخلصنا من كل هذه الاعلال الكثيرة الثقية التي تأخذ ايديا وارجلنا ورؤوسنا ، فنحول منها ومن الحركة الجسدية الحررة ، ونحول يتناولين الحركة العقلية الحررة ايضا . نعم يجب حين استقبل البحث عن الادب العربي وتاريخه ان نسي عواطفنا القومية وكل مشغصاتها ،

(١) La Badia et la Hira sous les Omayyades

في اطلال الرابع من نشر الكتيبة الشرقية في جامعة سان جورج بيروت

(٢) Le Berceau de l'Islam, l'Arabie occidentale à la veille de l'hégire

١٩١٤

(٣) Les Sanctuaires pre-islamites dans l'Arabie occidentale

في اطلال الحادي عشر من نشر الكتيبة الشرقية في جامعة سان جورج بيروت

(٤) La Cité arabe de Taif à la veille de l'Hégire

في الجلد التاسع من نشر الكتيبة الشرقية في جامعة سان جورج بيروت

(٥) La Mecque à la veille de l'Hégire

في اطلال التاسع من نشر الكتيبة الشرقية في جامعة سان جورج بيروت

وأن مسمى عواطفها الدينية وكل ما يتصل بها ، واجب على ما يقضاه هذه العواطف القوية والدينية ، يجب ألا تنقيد بشيء ، ولا تدعى لشيء ، إلا ما ناهج البحث العلمي الصحيح ذلك أنا إذا لم ينس هذه العواطف . وما يتصل بها ، ونسطر على الخفاء وأرصاء لمواطف »

وكيف لا تريد أن يحصرني هذا الكلام ، الذي نلفته في الخاتمة منذ بئس وعشر سنين ؟ ومتى تريدني أن أذكره ، إذا لم اصل الآن في الحديث عن لامانس ، الذي لم ينس عواطفه فيما كتب عن النبي والاسلام ؟

كتب لامانس عن الاسلام ^(٦) وعن احلاس محمد في اعلايه السوء ^(٧) ، وكتب عن عمر محمد ^(٨) ، وكتب عن فاطمة ومات محمد ^(٩) . وقبل انه كتب عن حياة محمد مؤسراً لم توافق دوائر القنصل على نشره ، خشية أن يؤدي ما فيه من طعن وسبهم الى استنجاح لامانس الاسلامية وظهور المؤلفات في الرد على ما فيه

والاب لامانس في جميع هذه المؤلفات منهم رواية السيرة باسم محضرون ، ولكنه لا يحجم عن الاعتماد على رواية من رواياتهم اذا استطاع أن يلحس فيها معسناً على الاسلام وهو حين يرى رواية أو حديثاً فيه مصلحة الشيعة ، أنهمهم بوصفه ، وحين يرى رواية تملي من شأن النبي ، الصفوا بكتبتهم . حتى انك لتراه يصرب كل فريق بالآخر بقنصلك واضطراب كل هذه العناصر التي قامت عليها السيرة ، ولبحرج عليك هنا وهناك ما رثته الفرصة

وهو مد هذا ان وجد في الاسلام موصفاً لفصل ذهب بنسبه الى مصدر غير اسلامي ، او يفسره تفسيراً مادياً ، يذهب بموطن الخبر فيه : فلامانس لا يستطيع ان ينكر ان لاسلام حرمة قتل الذرية ووآد البنات ، ولكنه يستطيع ان يسلم عليك بقوله ان النبي دُفع الى هذا التحريم بحبيبه الى الدنيا ، مد ان صار لطيفاً في طمولته . وكذلك ينكسر لامانس ان يكون للنبي ما نسبته اليه السيرة من اجاء ومات ، فيقول إن كثرة السيرة فعلوا ذلك وغبة في اعلاء شأن النبي . وهو اذا قرأ ان النبي لم يرع ما نه على ترك ادراجته الذين تأخروا في اعلان اسلامهم ، صرعه بان النبي كان ينشرى هؤلاء الاحبار ، ويعمل على الانتساب اليهم ، ويحرص على ودهم . وهو ان تكلم عن السيدة عائشة لم يجد في معزلات هذه الفريسة النية الا كلمة favorite ليصف

(٦) نظر L. Isami, croyances et institution ١٩٢٦

(٧) Mahomet fut-il sincère في مجلة Recherches de science religieuse ج ٢ سنة ١٩١١

(٨) Journal Asiatique في مجلة L'Age de Mahomet et sa chronologie de la Sira —

سنة ١٩١١

(٩) Fatima et les filles de Mahomet, notes critiques pour l'étude de la Sira —

باريس ١٩١١

بها زوجة التي ، واقرب ترجمة لها بالعربية «عظية» . وهو يحرم من على اسلال بعض الاضطراب في النصوص العربية التاريخية لبثت ان الصحابة كانوا لا يقولون عن طلبة حاطران بصاحروا التي ، ولكنه يذكر في موضع آخر ان رقية امه التي كانت حبيبة ، وان عثمان بن عفان اما اعتنق الاسلام ليروحها ، ويسمى لاماس انه يذكر في موضع ثالث ان التي كان يحرم على مصاحرة ذوي الحسب والنسب من المشركين ، وهكذا الى آخر الامثلة التي قل ان تغلو منها صحيفة من مؤلفاته عن الاسلام او السيرة

وقد قرأت مرة في كتاب القضاء للكندي^(١٠) : «حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثني ابن قديد عن عبد الله عن ابيه عن حاله العاصم بن الحس : ان سليمان بن عكر كان يصلي بالليل فيختم القرآن ، ثم يأتي اهله ، ثم يعود فيختم ، ثم يأتي اهله . ثم يعود فيختم القرآن ، ثم يأتي اهله فلما سالت قالت امرأته : رحمتك الله بعد كنت ترضي ربك وتراهمك »

وقرأت في تاريخ ابن عبد الحكم : « وكان سليمان بن عكر كما حدثنا سعيد بن عفيرة حدثنا العباد المحمديين وكان يروى في له فيجده القرآن حتى يختمه ، ثم يأتي اهله ، فيقصيهم حاجته ، وربما صل ذلك في الليلة مرات فلما سالت قالت امرأته : رحمتك الله اوافقه بعد كنت ترضي ربك وتراهمك »

قرأت هذا وصححت من امر تلك الزوجة التي كانت تنسب لعلها هذه المصبرات وقد رت انه لو طل بمرأ القرآن الليل كله لما استطاع ان يحتمه اكثر من مرتين
وقرأ لاماس هذه الرواية كما قرأتها ، واستنبط منها في هدوءه والطمشان ، ان المثل الاعلى للمسلم هو ذلك العاصم الذي كل يتسل اربع مرات ويختم القرآن اربع مرات في ليلة الاوسحل ذلك في صحيفة ٣٣ من كتابه عن قاطمة وسات محمد



ومهما يكن من شيء فقد كانت للاب لاماس طرق عريضة في التكم على النصوص العربية وكان يهق النصوص فيجعلها اكثر مما تحمل ، ويستط منها اكثر مما تقيد ، بل كان ينض الطرف منها ان كانت تثبت خطأ آرائه . ونحن نستطيع ان نسرده الامثلة العويقة على صحة اقوالنا هذه ولكن الخيال هنا لا يتسع لمثل ذلك

وليس المثلون والشرقيون اول من لاحظ على لاماس نصيبه هذا فعد سبقتا اليه المتصمون من المستشرقين أمثال بيكر Boeckler ودوسو Dussaut وجودروا ديموين Gaudetroy ودماسيه Demasie . وحسبك ما قاله فيفت في مي لاماس في جلسة ١٠ مايو سنة ١٩٣٧

أعضاء المجمع العلمي المصري . (انظر عدد هذا العام من مجلة المجمع المذكور) . قال الأستاذ فيث عن « كتاب فاطمة وبنات محمد » من مؤلفات لامانس :

"Mais il est plus délicat d'admettre sans réserves "Fatima et les Filles de Mahomet" On y trouve une tendance assez systématiquement hostile, tendance qu. a été relevée en son temps par tous les Orientalistes"

واليك ترجمة هذه السارة :

« ولكن من الصعب أن قبل كتاب « فاطمة وبنات محمد » في ثقة وبدون تحفظ . فان التعصب والانحياز العدائي يهوداه الى حد كبير ، وقد لاحظ المستشرقون هذا التعصب فيه » وقد عرض ريتشارد الكنتور شرح فارس لكتاب من مؤلفات لامانس مطلق عليه في كتابه عن المرض عند العرب قبل الاسلام "L'Honneur chez les Arabes avant l'Islam". XXXI XXXII. سارات لا تخرج من هذا المي ، صلاً عن انه سابق بعض الامثلة على خصمه لامانس في الاستنباط والقياس

— ٤ —

أما الجزء الثالث من مؤلفات لامانس فأبحاثه عن الامويين . وهي كثيرة . أهمها من حلالة معاوية الاول ^(١١) وعن حلالة أبيه يزيد الاول ^(١٢) وعن معاوية الثاني آخر بني سفيان ^(١٣) وعن مروان ابن الحكم ^(١٤) وعن زياد بن أبيه ^(١٥) وعن الاخطل شاعر الامويين ^(١٦)

(١١) ذهب لامانس الى ان أبا بكر وعمر وأبو حفصة استولوا على أرمه الحكم بعد وفاته اليه وذلك تفصيلاً خطه ساحه بينهم . وقد كتب في ذلك بحثاً عن منه « الحكومه الثلاثه عوايه Le trouvenent de l'islam » . Abou Bakr, Umar et Ali . ظهر في العهد الرابع من نشره . سكيه الترتيب في حدهم من دور ابن سيرين . اما كتابه عن معاوية بن ابي سفيان فقد طبع في العهد الاول والثاني والثالث من النشره المذكوره وظهرت على حده سنة ١٩٠٨

(١٢) — Le califat de Yazid ben Mou'awiyah . طبع في عهد الرابع والخامس والسادس والسابع من النشره الثالثة الذكر وظهرت على حده سنة ١٩٢١

(١٣) Moawia II ou le dernier des Sofianides . ظهرت في العهد السابع من النشره اسالقه الذكر

(١٤) L'avènement des Marwanides et le califat de Marwan Ier . نشرت في اصله ثلثي عشر من النشره السالقه الذكر وظهرت على حده سنة ١٩٢٢

(١٥) Zaid ibn Abi, vice-roi de l'Iraq, lieutenant de Moawia I . رومانه ١٩١٢ . وكتب لامانس فصلاً عن منه اقره من كتب كبراً عن الامويين هو « Etudes sur le régime des Omayyades » . وقد ظهر في مجود سنة ١٩٣٠

(١٦) Les Omayyades . notes biographiques et littéraires sur le poète . (١٦) Le milieu des Omayyades . notes biographiques et littéraires sur le poète . ١٨٩٥

وربما استطعنا ان نلحق بتلك المؤلفات كتاباً في تاريخ سورية^(١٧)، واداً تذكر ما ان كتب التاريخ العربية وصلت في العصر البياسي، وان مؤلفها كايو يعربون الى الاسرة الحاكمة ما طس في بي امية، وان الامويين لم يصمم امورجون العرب، وان دولتهم كانت عليها مسحة لادينة قرنتها الى اكثر المستشرقين، قول ادا تذكر ما ذلك كله ولم نمن ان السيادة في العصر الاموي كانت للشام على غيرها من المقاطعات العربية. لم يستغرب نصب لامانس للامويين ووقته ساداً كبيراً من جهود الملة لمدرس تاريخهم البياسي، ويات فصلهم وزدهار البصرية الاسلامية في عصرهم وفي الحق ان عمل لامانس في هذا الميدان ليس الا حطاً قنور فهو بي امية محام قدير، يدعمهم، كما دافع امورجون العرب عن الساسيين وعلى الفاري. او انباحت ان يكون قاصياً يسمع حب الطرفين، قل ان يكون له في القصة رأياً على ان لامانس كان له في هذا الميدان عاء وكفاية عظيماء، بعد عرف كيف يتخير لحوادث، وينصد القصص والروايات، ليطهر مواعيل التل والحرم والسياسة من بي امية، وليرفع حسيستهم، ويدفع انهم هم. ولعد احاد لامانس في تصور معاوية صورة البياسي الداهية دي المبدى، المنكياقيه، التي استطاع بها ان يدصر على اعدائهم، وان يؤسس لاسرته دولة وراية متخفياً في ذلك ككار الصحابة ومحملاً تعاليد الرب المعاهية في انتخاب شيوح السائل



وهكذا نرى ان الاب لامانس عر الله له كان من اشد المتصين على الاسلام. وهو يد ذلك من المعجيين بي امية، لان دولتهم كانت لادينية، ولانهم اقاموا ملكهم في الشام، وتأثروا بالمدنية القديمة التي قامت في ربوعه. وكان المستشرقون انهم يعرفون في لامانس هذا السب الكبير وبأحدومه عليه، ولكه كان راهر الاطلاع وحسب المره سماً ومراة في التاريخ الاسلامي ان يبر لامانس، وان يهضم ما يرفقه من ابحاثه، وان يبحث وينقب ليستطيع الرد على العر. الذي، وان راجع التصوص التي كان لامانس يبي عليها كثيراً من احكامه، ليري كيف كان يجهض في تعبر بعضها، وكيف كان يهمل ما لا يتفق ورايه، وكيف انه كان ينص الطرف أحياناً فيستط من الشواذ قواعد ومن الحالات الفردية احكاماً عامة^(١٨)

(١٧) انظر La Syrie, préces historique

(١٨) انظر كتاب « في مصر الاسلامية » — هذه المخطوطات ١٩٣٧ — ص ١٦٢

ثلاجة الجبل الابيض

بناموكس - فرسا

القمه البيضاء لاحت... قاصدي
هذا البياض من الثلوج كثيفة
البرد يخترق للظلام... صرني
عظمي أحس على الحليد مذبذبة
الشمس تبدو في الثلوج كأنها
لاحت من الأفق البعيد كأنها
بنت الى الوادي الحياة، وأباحت
ينسابون الى الصود كأنهم
الحدول الجاري يسبح بمائه
تتكسر الامواج فوق صفوره
متهدر، لجب للواضع، صاحب
الماء في القمم المنبثة جلد
وتسابق الرواد يدع بعضهم
بنوكاوت على الصي كأنهم
كل يشق على الثلوج طريقه
يا ويهمهم من حصة مقنونة
« ابلين » جاوزنا المصاحب قاصري
المقصد العالي سنبته اذا
لا تصني، فالضف ليس بناعم
القمه البيضاء لاحت اقفرحي !
فطريقها الصخري غير مجيد
إد انتبنا صهوة الجبل الذي
السيد الجار^(١) ذلل مسه

لذي الحياة بمنها المتحد...
يوحي الى قلبي بمسى أسود
بكك للنبهة بالحرارة من يدي
من قلبك المتوهج المتوقد...
تبد على بحر عظيم مزيد
أمل يلوح لواقب مقصود
زمر التيام يوم، وجمع الهجد
كانوا على بلج الصباح بموعده...
في هدأة الصبح الجبل الاسد !
وتروح بلزبد الكنيف وتشتدي
متدفق كالسيل فوق الخلد
والحدول الصحاب لم يتجد...
مضاً الى الجبل الاشم المصنيد
تصنهم الاحداث ! يا لشهد !
ويبد ما بدأ الزبل ويتندي...
قد حار حادها وصل المتهدي...
وتكاد تهدأ عن قليل... قاصدي
رُحنا القفوس على بلوع المقصد
لا تياي قايان ليس بمجسد
انا بفتاها بمجد محمد
وسيلها الثلجي غير مجد
قد حد بالاعياء كل مقصد
إيمان سيدة وغوة سيد... .

البصاصة الكهربائية

بفلم الأستاذ لو

العالم الانكليزي وغيره من الخبراء

غلبا عرض جندي

وصفت البصاصة الكهربائية في عدة اجزاء من المقطع وكذلك فعل فلم تحريرهم وشاهدت في المعرض الزراعي الصناعي الحديث ، الذي نُفِمْ في الجزيرة بظاهر القاهرة في اوائل سنة ١٩٣٩ الماضية نموذجاً من هذا الجهاز ، الذي مع مروضاً في مدخل حظيرة مروضات شركة موصري وكوريل وشركائهم ، تجار الآلات الزراعية وغيرها بالقاهرة ، حيث كان العرض من الجهاز السابق الذكر ، فرع جرمي كهربائي تسمى للزائرين والتارحين عند دوا أحدهم من ذلك الجهاز واعتراضه للسماعة التي كانت تصوب إليه من مصاح كهربائي مواجه له . فطلعت هي باحتلاء البصاصة الكهربائية التي طالما اطلعت في ذكر مناصها

ثم تبين لي اخيراً من محادثة احد الثقاة من المهندسين الكهربائيين الانكليزي في القاهرة ، حديثاً مستفيضاً بهذه رئيس تحرير المقطع ، ان مائة البصاصة الكهربائية مستحق في بلادنا عن قريب متى توافرت اجهزتها في المتاجر وأفلت الحكومة والشركات الكبيرة على استعمالها والاتعاع بها

ولم يسمي عند رؤية البصاصة الكهربائية في المعرض الزراعي الصناعي إلا وصفها لمشاهديها وارشادهم الى مزاياها ، فكانوا يدهشون كل الدهش

وقد حدثني عن استئاثاف الكناية في هذا الموضوع ، مقال عيسى عليه ، قرأته في مؤلف حديث نشره في هذه السنة الأستاذ (لو) العالم الانكليزي الخبير بالمخترعات الكهربائية وهو الذي نقل عنه البحث الخاص « بشرات الراديو في هذا العصر » وذلك في الجزء من السابق من المقطع . والبصاصة الكهربائية هي التي يسميها بعض المهندسين المصريين « بالخلية الضوئية » ترجمة للاسم الانكليزي Photo-electric cell وأطلق عليها بعضهم « العين الكهربائية او الكهربائية » مجوزاً ترجمة لاسم انكليزي آخر Photo-electric eye . والبصاصة بطارية

كهربائية حساسة بالضوء ، وهي التي فتحت قاصعين المصريين عند زيارتهم لاكترا ، باب متحف فيكتوريا والبرت في سوث كينسجتون South Kensington في لندن بعد ظهر يوم ٢٣ سبتمبر الماضي . واليك ترجمة مقالة الأستاذ لو مصافاً إليها تفصيلات أخرى من أحدث المصادر : -
كل من يزور متحف كنسجتون يرى عند مدخله ممرًا صغيراً مشفى بالزجاج ، منها باب موصد ومتى يقطع الزائر ذلك الممر ويدبر من مابه ، يفتح أمامه وسيلة خفية . ولا يلبث الممر أن يمر به حتى يعلق منكه الطريقة المأمضة عينها

وقوام فتح باب ذلك المعرض وعلاقة ، شعاع من الصمام تحتضن ممره . مورية لصدر مقدم وأبوابه يقطع لماز تلك الشعاع ، يفتح باب . وسر ذلك الجهاز الناعم جداً ، عين البصاصة أو البصاصة الكهربائية . وهي الاداة التي صيرت الطاقة الكهربائية حادة ايضاً جديدة تخدم الانسان خدمات غريبة تعد بالآلاف

وعمل البصاصة في حد ذاته بسيط ، مع أن تركيبها معقد . ومن خصائصها أنها تظل ساكنة حتى يصوب لضوءه الى سطحه المائل ، فتعلق من عقابها . وتكون دائرتها الكهربائية في تمام جودها مفتوحة ، فإذا ما سلط عليها التور أظلمت ، فتستطيع الكهربائية حبس أدائها . عهد إليها من الاعمال الكثيرة التي ننصها فيما يلي

والبصاصة الكهربائية صمام لاسلكي ذو شكل خاص . فيه قطبان كهربائيان ، موجب وسالب . وطرفاهما يردان من الصمام داخل ذلك الصمام مفرع من الهواء . وقد يكون عتوباً على بصير من عار الارغون . وسر الصمام كامس في قطبه السالب ، وهو مؤلف من طبقة مخصصة في داخل راحة الصمام ، يملؤها غاز البوتاسيوم أو الليديوم أو نحوهما من المادن . ومتى سقط الضوء على البصاصة الكهربائية ، تحرق دقائق البوتاسيوم ، فتطلق منها كميات « دبريات كهربائية » أو الكترومات وذلك على شكل محرق يسري من القطب السالب إلى القطب الموجب ، وهو حلقه إما من الثلاثين وألف من لبيكل ، فيتم الاتصال الكهربائي بين ذلك الحلقين فتلق الدائرة الكهربائية . وتؤدي البصاصة الكهربائية عملها حالاً يقع عليها الضوء فتصطلح بمهما شق . مثال ذلك اصاصة للمصابيح عند غروب الشمس فتنبأ عن العامل المكلف استعمالها ومن الميسور أن تقوم البصاصة الكهربائية بهذه الخدمة عند اتصالها بدائرة التور الكهربائي . وذلك بالاحيرة المنقوة والمعدة لليارات الكهربائية فلا يسري التيار في المصابيح إلا إذا قطعت الدائرة الكهربائية التي في البصاصة الكهربائية ، وذلك حينما يأخذ الضوء في التعتيم مما حتى يصير غير كافٍ ليجر محرق الكترومات من قطب البصاصة الكهربائية ساس إلى قطبها الموجب . وبهذه الوسيلة تقطع الدائرة الكهربائية فيضاه التور بذاته . وكان هذا العمل

من بواذر الأعمال التي استخدمت فيها البطاريات الحاسة بالتور قبل اختراع البصاصة الكهربائية التي لمرها في هذا العهد

فكانت بطارية السيليوم «الكبريت الاحمر» وهي عبارة عن مكروفرق قوي الصياء، تستعمل لاصداء مصباح كهربائي على ذلك الخط في جوب لندن حيث كانت تقوم باصداؤه ليس في ساعة محددة فحسب، بل حالما يصف صوء النهار الى درجة معينة وكذلك في وقت مكر من المساء المكتمر، عنه في المساء التير، وأيضاً حين يصبُّ النهار في الظهيرة فتشعل بطارية السيليوم انصباح توتاً. أما شدة احساس البصاصة الكهربائية بصوء النهار فيمكن الاتفاع به في وجود أخرى كثيرة

ومنها ان المصورين بالضوء (الفوتوغرافيا) ينبغي لهم معرفة مبلغ قوة نور النهار ليتمكنوا من تقدير الوقت اللازم لتعريض اللوح الحساس لذلك التور. ولما كانت العين البشرية بمثابة قاصر اصعب من أن يتاح له ذلك الحكم بدانيه، اذ العين تتكيف وفقاً لنور وتتاثر باللون على حين أن البصاصة الكهربائية لا تتكيف بتقلبات التور ولا يدو عليها التأثير مباشرة بألوان الاشياء المحبطة بها، فبممكن وصلها بفرجية آلة التصوير (اي الفتحة التي تصوب منها العدسية) فتفتح البصاصة فرجية الصورة وتغلقها من خلفها نفسها طبعاً للتور الذي يقع عليها. وفي هذه الحالة تعمل السرعة التي تصبط بها آلة التصوير ثابتة. وانما يتغير مركزها ليلام تعريض اللوح للتور بلامعة ثامة

ولهذا، الجهاز قمع عظيم للآلات المستعملة لتصوير السيفيا التي تشتغل بسرعة محددة. والمصور الفوتوغرافي الذي يلتقط الصور بآلة محجرة تلك الوسيلة لا يكاد المتاعب عند تعريض اللوح الفوتوغرافي للضوء اذ يعرف ان البصاصة الكهربائية التي تشتغل بجهاز مغطيسي ذي سقطة، تدور الفرجية وتضبط فتحة الآلة للصورة في اي وقت

أما وقد وصفا ممانع البصاصة الكهربائية في قياس مقدار التور فحذرنا ان بين متاعبها ايضاً في استكشاف الظلال. ولا ريب في ان الظلال قد اصبحت ذات شأن كبير ولا سيما في القبض على المصوص، بل يصح لنا القول ان المص أصبح يذعر من ظله، لانه أشد خطراً عليه من بصمة ايها المص. فاقدا اعترض طلبة شعاعاً مصوية الى بصاصة كهربائية، قطع دائرتها الكهربائية فتدفع حرساً مسبهاً من اي نوع، وقد تكون شعاعاً التودعما لا يسرع في النظر لان التور الحلي يصلح كذلك لتشغيل انواع مختلفة من المصاحات الكهربائية. فيبقى تسديد شعاعه من أشعة التور التي تحت الحمراء - وهي من الاشعة التي لا تراها العين البشرية - الى بصاصة كهربائية تثبت في خزانة من الخرائن الحديدية «الحفصة بالنقود والتمائس والوثائق» او في غرفة من

عرف المثل ، فإذ جاء أمره وقطع تلك الشعاع دون أن يراها ، وقع ظله الخفي عليها ، اطلق جرس التنبيه من عقائه في الحال . وقد استعملت هذه الاجهزة المُنذرة بالخطر في كثير من المجال التي تودع فيها الاشياء الثمينة صيانة لها من عبث اللصوص ، مركب احدى خراصة جوهرة هبسة حدثاً في احد معارض مدينة لندن حيث اودعت الجوهرة في علبةا يمكن غير مسيح بسياج حديدي . فإذ ما سولت لزاماً نفسه تقرب يده من تلك العلبة قرعت البصاصة الكهربائية من قورها جرساً عالي الصوت جداً فبرئيك الزائر ويضع امره حالاً

وقد توسل المهندسون بالبصاصة الكهربائية ، الى وقاية الناس من الاخطار التي يستدعون لها عند مرورهم من الاماكن المشهورة وذلك بظن المركبات الذي يقع على ثور ، المعرض المدخل ، المصوب الى عين كهربائية موصوعة في الارتفاع المحدد لحركة المركبات لمسيوح بها لمرور في حق هولندي في نيويورك ، وضيق مردي في انكلترا . فإذ جاءت مركبة محملة حملاً يعوق الارتفاع المحدد ، وحاولت الدحور ، فطفت الشعاع ، فقرعت جرساً يبه سائقها الى الخطر الذي يهدده . وبهذه الطريقة يمكن الاستثناء ناشعة الصره التي من هذا الصل على اعلانات التحذير التي تعلق عند مداخل الاماكن المنخفضة محتوية على جملة « احترس على رأسك » فيبقى كثير من الصدمات الاليمية

وتشتمل شعاع الصوه في أغراض عديدة وقاية الناس من الاخطار ومنها المصانع التي تكثر فيها الحوادث التي تنجم عن سريان العمال أو اهمالهم رفع أيديهم طاحلاً من تحت المكاس ، أو الذي عن المدى المركبة في الآلات لقطع المصنوعات . فعمل في تلك الحالة تركيب شعاع تمرض الآلة لتندو العمال بالخطر حينما تبدأ شعاع بأيديهم الحافظة وفي حالة المكاس انقبيد ، يسير ركب حذر يوسها عن سمن حذر عند سماع شعاع الصباه كسب أحد العمال أو ساعده . وفي مصانع الفولاذ مثلاً حيث تعدد حوادث احترق حرما مسبائك المصورة التي تعدد من المساك قدراً حثيثاً في فئاتها حينما تصادف عاملاً عاملاً متعرجة حروقاً شديدة ادا لم تنته قتلاً . ولذلك تركيب بعض المصاحات الكهربائية في طريق السالك عند قدومها فتعذر العمال من الوقوف في سبيلها

ولا يقتضي ان يكون الظل المترص الشعاع كتباً جداً اذ يمكن حل البصاصة الكهربائية حساسة جداً بحيث يكفي قليل من الدخان للقيام بالادار الواجب حيث يدور وقد كان ذلك أساس احترار جهاز حديث يمدد شعاع تمرض منافذ التهوية في البواخر بحيث اذا اشت التار بته في جوف الباخرة « النبر التي تخزن به البصائع المرمع عليها » صار دحلتها في أديب التهوية قُرح جرس تنبيه . واذا شب حريق في أي مكان من الباخرة واستمر يصع ساعات دون ان

يقول له امرؤ فاندلت نفسه في غير موضع بها ، قام ذلك الجهاز اليقظ آتاء الليل وأطراف النهار بالتيه الواجب فحمد لنا قبل ان نستعري صررها وذلك بالمدح الذي يمتزج لشعاعه المسددة الى لصاصة الكهربائية

وتقوم البصاصة الكهربائية اصلاً بحصص البيرة ، وذلك بأن ترين البصاصة الكهربائية مع قليل من الصوء اذ تسدد شعاعاً الى ابواب راحتي تتحرك فيه البيرة ، وما دامت البيرة راقفة ، يسر السبل سائراً على ما يرام . فاذا كان فيها عكر قل مقدار الصوء المخرق الانبوب بفرع حرس تنبيه فيسارع الرقعة من فورهم الى استكشاف عكة الفكر في تركيب البيرة ليلاموها وقد عرست حديثاً في مستشفى بمدينة نيويورك بصاصة كهربائية من طراز جديد صالح لخدمة المرضى في المشافي وهوام عملها بحريك المريض رأسه حركة خفيفة وهو راقد في مرضه فينجح به استرداد ورق الكتاب ، وتطبل صفحاته التي يفي مطالعها . وبذلك الحركة عنها يتمكن المريض من ادارة المدياع في عرضه واصاعة المصباح الكهربائي واطفائه ، وفرع اخر الحرس الكهربائي استعانة الصرصة . يستطع المرضى العاجزون عن تحريك يديهم ، البتج باتباع شئ دون الاستعانة بالصرصة في اية حالة من الاحوال المذكورة آتاه . فاذا ما حرك المريض رأسه ، فوضع طله على البصاصة الكهربائية ، دارت الاحزمة التي تؤدي له تلك الخدمات ذلك ان جميع التوجيهات الكهربائية التي تدير الاحزمة المتصلة مركبة على اسطوانة واحدة تنزع في دورانها حينما يقع ظل رأس المريض على البصاصة الكهربائية فتدير الاحزمة ، وفي اثناء دورانها تظهر الكلمات الآتية . - كتاب راديو ، مصباح - حرس . محاقبه على مياه رمضان . ثبت في لوحة . وثق طهرت بحاجه الكلمة الدالة على الخدمة التي يحتاج اليها ، جذب رأسه فيعوم محمد او توما يكي لتبار بحريك الجهاز المزعوب وهو بمثابة أعمدة من الاسلاك تلعب صفحات الكتاب وعبره

وقد استعدمت لصاصة الكهربائية لتقد الجواهر البعيصة من الرهبة . وشرع المهندسون الكهربائيون في تجربتها ايضاً في اتمام اختراع السبيل الملوثة المحسنة . وتشمّل ايضاً في توقيت المسابقات . ويتبأ الخبراء بأنها سوف تعمل في البيوت محل مقاييس المصاييح الكهربائية فتقوم معها عند دخولنا الثرى فتوقد لنا المصاييح من تلفاء ذاتها وتشمّل ايضاً في حفاظ السيارات فتفتح لنا ابوابها وذلك عند قدومنا راكبين لياها وذلك مسيرة ثلويص التي يصل الى البصاصة الكهربائية من الفوايس الامامية المركبة في السيارة . وحسبك ان تصوب شعاعاً من التور حيث تتركس باباً محتويّاً على مضطربات كهربائية يفتح ذلك الباب متى دوت منه . وهذه الخدمة تؤديها الشعاع في المتاحف والمطاعم وغيرها كما تقدم القول

جوائز نوبل

وتوزعها بحسب الامم

١٩١٩ ١٩٣٦	١٩٠١ ١٩١٨	السلام	الادب	الطبيعة والطب	الكيمياء	الطبيعة	اسماء البلاد
١٧	٢٠	٢	٥	٦	١٤	١٠	امانيا
١٢ ½	٩	٣ ½	٣	٣ ½	٤ ½	٧	اسكترا
٨	١١ ½	٣ ½	٤ ½	٣ ½	٤	٤	فرنسا
١٢ ½	٥	٥ ½	٢	٤	٣	٣	الولايات المتحدة
٥	٥ ½	٢	٣	١	٢ ½	٢	السويد
٢	٤ ½	٢ ½	١	١	١	١	سويسرا
١ ½	٤ ½	½	٠٠	١ ½	١	٣	هولندا
٣	٢ ½	½	١	٣	٠٠	١	الدنمارك
٣	٢ ½	١ ½	٠٠	٢ ½	٠١	½	النمسا
١	٣ ½	٢ ½	١	١	٠٠	٠٠	البلجيكا
٣ ½	١	١ ½	٣	٠٠	٠٠	٠٠	النرويج
٢	٢ ½	½	٣	½	٠٠	٠٠ ½	ايطاليا
١	١	٠٠	١	٠٠	٠٠	٠١	ألمانيا
١	١	٠٠	٢	٠٠	٠٠	٠٠	بولندا
١	١	٠٠	١	١	٠٠	٠٠	روسيا
١	١	٠٠	١ ½	½	٠٠	٠٠	اسبانيا
١	٠٠	٠٠	٠٠	١	٠٠	٠٠	كندا
١	٠٠	٠٠	١	٠٠	٠٠	٠٠	أيرلندا
١	٠٠	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الأرجنتين
٠٠	١	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	معاهدة دولية
٧٨	٧٧	٢٨	٣٣	٣٠	٣٩	٣٣	المجموع

الفينيقيون

منشأهم وتاريخهم

لوريج ابي فاضل

من هم الفينيقيون ومن اين جاؤوا ؟ هذا سؤال طالما تحسّط بالاحابة عنه الباحثون ما احاط به من الفصوص ولما تقلب على البلاد من الحوادث الحسام التي طست كثيراً من آثارها واحصات معالمها ومن نكد الدنيا ان تكون سوريا ، مطيح الطامعين وطريق الفاتحين وقلة الدنيا والدن فكان موقعها الذي تحدد عليه اكبر مكة مبيت بها فاصبحت موطئ اقدام المرأة والعريق الموصل بين اكر مدينتين قديمين اعي هما مدينة ما بين التهرين ومدينة مصر وميدان الزراع بين شعوب آسيا ومصر اولاً ثم بين اوروبا والشرق بعد ذلك

واريح سوريا القديم يحوط بالفصوص لتضارب اقوال الثقات وناب آرائهم وسالفة الكتاب الاقدمين في وصف انتصارات ملوكهم والانتفاض من شأن خصومهم . ولقليل الذي لدينا مما سطره المؤرخون الاولون كهيرودس واخذابون او مة نيودور الصقلي عن ملو الحيلي المعروف عند الامرنج حيلو ويلوس لا بروي غلبلاً ولا يتحدد حصة لدى الباحثين

وأم الموارد التي يستمد عليها المؤرخ الحديث هي الآثار الناطقة التي اكتشفت حديثاً في المدن السورية والفينيقية منها خاصة وما اكتشف في مصر وامل واشور مما له علاقة بذلك

زعم هيرودس ان الفينيقيين جاؤوا من البحر الادريتي وهو عد اليونان المتأخرين البحر الاخر اما قصد هيرودس بذلك الاويانوس الهدي وخليج فارس منه لانه لم يكن يفرق بين هذا وذاك وما ثبت انه لم يقصد البحر الاخر انه استعمل الخليج العربي لهذا البحر حينما تكلم عنه والحقيقة هي ان الفينيقيين ساميون جاؤوا الى سوريا من جزر الخليج الفارسي لان اباؤهم الاولين كالوا يتقدمون اسم جاؤوا من الشرق من بلاد بحرية وهذا القدي حطلم يتخذون لهم جحراً بحرية يقطعون فيها او كما قال هيرودس ان هذا الشعب حالما استوطن بلاد الجديدة

أخذ يملأ بحمل متاجر مصر وأشور عبر البحار وإلى أقصى البلدان
والعريب في امر الفيثيين هو اسم حيا قدموا إلى سوريا احتلوا ثلاث جزر أصبحت فيها
بعد مدناً عامرة وهي صيدا التي كانت فيما مضى جزيرة صخرية قائمة في عرض البحار وعلى محاذة
الشاطئ، فاقصت بالبر مع كروور الأيام، وأرواد لا تزال جزيرة صغيرة للآن، وصور كانت
جزيرة قائمة في عرض البحر حتى ردم الإسكندر المكذون الماء الفاصل بينها وبين البر وتملكها
عدوة بعد أن استعصت عليه مدة سبعة أشهر.

وصل الفيثيون بدمهم الصغيرة ما كل يملأه أحوالهم الساميون فقصوا هذه المدن وأقاموا
حوها المتاريس وأمتعوا بالبحر عن المدد انقادم اليهم من البر
والفيثيون أحوال لاهل البحر العربية وسواحل العربية على الخليج الفارسي كأهل الكويت
وبحرين وعمان الذين عرفوا منذ القديم بالفروس على اللؤلؤ وحمل تجارة الشرق إلى الغرب
وتجارة الغرب إلى الشرق وكانوا حلقة الاتصال بين الهند والشرق الأدنى ففني هذا الطريق الشرقي
في الخليج العربي واستأثر بالتجارة الشرقية ورحل أخوانهم الفيثيون إلى الغرب واحتلوا شواطئ
سوريا واستأثروا بتجارة البحر المتوسط مدة طويلة من الزمن وساعدهم هواء الأقليم الجديد
فكانوا أصبح بنية وأقصى عزماً من أحوالهم في الشرق

فالفيثيون إدام أحوال العرب والكلدانيين والآشوريين والآراميين والصوريين والآدوميين
والموآبيين والإسرائيليين والآماط وغيرهم من الأمم السامية التي قطعت ما بين النهرين وسوريا وبلاد
العرب وكان المصريون يظلمون كلمة «شاسو» على الإسرائيليين والآدوميين سكان القسم الجنوبي الشرقي
من سوريا والصوريين على سكان سوريا المقيمة حتى مدينتهم قادش ويسم هذا الاسم الآراميين
أحياناً ويمرون بين الاتيين في مص الأحيان ويقولون عن الكنعانيين أو بالأكثر سكان
الشواطئ، الفلسطينية حتى الكرمل «حارو»

ما الفلسطينيين سكان شواطئ فلسطين بعد القرن الثاني عشر قبل الميلاد فليسوا من
الكنعانيين بل هم شعب عرب عزاء البلاد في بحر القرن الثاني عشر قبل المسيح ويقال أنهم جاؤوا
من كريت وأصم اليهم بعض أعداء الفيثيين من سكان الشواطئ الإيجية، فأدأهم ليسوا
ساميين وهذا يتفق مع آباء التوراة فالت لا يحدد ذكر فلسطين قبل أيام القضاء واسمهم في
المسكيات المصرية القديمة «فلاسلطي» أو «ملاسلطي» ثم قلب اسمهم على فلسطين كلها

ولقد كان حب الاستئلال أكبر الملل في صباح استقلال الشعوب السامية وكانوا يلهأون
في نظام المدن فكل جماعة قوية تؤلف قوة مستقلة وتشيد مدينة منيعة في نقطة معينة
يحيطها سور حصين وكان أهل كل مدينة يقيمون لهم هيكلاً لعبادة وهذه التفرقة أصبحت

وحدثهم حتى ذهب احسن في معركة مجدو التاريخية وحاطب جنوده قائلاً « اسكن ان اتصرف اليوم على اعدائكم فسيتم على القب مدينة والف لك » متبراً الى الخلف الذي تم قبل تلك المعركة بين ملوك البلاد ورعاها تحت زعامة ملك قادش لصد زحف المصريين. ولكن ان تلك السنوات المتعككة ان تغف في وجه الفاتح العظيم وجيشه للتظم المتحد تحت قيادة واحدة . فما حي وطيس القتال حتى أخذت تلك الطموح الثلاثة دون نظام تام في الدراجع وهرقت شدر مدر ووقع ملك قادش أسيراً ونم الفوز للمصريين

اما الهيتيون الذين احصوا شمالي سوريا ودانت لهم البلاد فهم ليسوا من الساميين وان كانوا قد اختلطوا بأهل البلاد وغلبت عليهم مدينتها ويستدل من أحجارهم انهم انتشروا في شمالي سوريا حتى البحر الابحي ويقال ان الحدود ما بين الذين جاء ذكرهم في الادة هوميروس هم منهم وكانت أرضهم الى الشمال الغربي من الهرس وهناك رسخت مملكتهم وأحدوا يتقدمون شرقاً وغرباً حتى عاد الاشوريون في امان دولتهم الثانية فقاومهم وأجلوهم عن البلاد ناعاً ومرفوا ثملهم ولم تقم لهم من بعد ذلك قائمة

ويؤخذ من أسماء مصر القديمة وما ورد في التوراة ان الفيقيين كانوا يسبون ولاً بالصيدوين لان صيدا هي اول مدينة أقاموها وكانت حريرة صغيرة منعصة عن البحر ثم اتصلت بامر ناعاً . وفي اسم الصيدويين متطلاً على الصوريين ايضاً فكانوا يقولون عن ائمل ملك صور ائمل ملك الصيدويين وضبت هذه التلة فصداً حتى اشتهر اسم صور وامتدت سلطنتها الى ما وراء البحار ثم لما اتصل الصيدويين بالرومان أطلق عليهم هؤلاء اسم فيقيين اي ناقلي البعارة وعرفوا بهذا الاسم عند الاوروبيين الى يومنا هذا

ويزعم الفيقيون ان مدينتهم القديمة قامت قبل المسيح بنحو ٣٠٠٠٠ سنة والى كبره يروون يدعوب الى ان صور سبت قبل عهده بنحو ٢٣٠٠ سنة اي في نحو سنة ٢٧٥٦ قبل المسيح ويقولون صادرا الاسموسي ان الصيدويين أنشأوا صور قبل حراب تروادة سنة ١١٩٨ في . ب . ولكن ذكر صور ورد في مكاتبات تل المارة (الامارة) فيما بين ١٤٠٠ — ١٥٠٠ ق . م . ولعلها صور وقيل عنها « ان الماء يحمل اليها من البر المحادي لها وان السمك وبها مثل ارميل » . وجاء في هذه المراسلات ان رها ماد ملك حيل وابياك ملك صور ادما الى المصريين كما ان صيدا وارواد انصتا الى الحثيين

ومع ان سهل صيدا أوسع عماداً من سهل ارواد وسهل صور الا ان ارواد اشتهرت بمناعتها وشدة معاونتها للفاحين الذين هاجموا سوريا في العهد القديم من الشمال ثم جاء دور صور بعدها فكانت تصد للفاحين وتعت أمانهم طويلاً الا ان الفيقيين لم يكونوا احل حرب

وبلاء بل كانوا اهل تجارة وعطاء ولما اتست تجارتهم وبلغت أقصى المسور كانت قوتهم دون حاجتهم فاستبدوا بالمتسوقة من الخلود الثراء وهذا ما تم في عهدهم وقضى على سطورهم وسلطانهم فأصاعوا المركز استاز الذي كان لهم وحلت الامم المتطلة مكانهم

وكان الحيليون يعتقدون ان مدينتهم هي اقدم مدن العالم وان آل اله جيل كان اول من غادر البلاد صرا مصر وبلاد اليونانيين وصقلية وليبيا ومدن سكانها ووضع أسس اسلاف العبيبة في كل مكان وبهم من هذا ان جيل أقدم من دمشق لان المدينتين اراميتان فلا يدعي الحيليون مثل ذلك هنا والحيليون هم الذين شوا يردت ومناها بالقبيلة السرو كما يجوز ان تكون مأخوذة من كلمة ير ومناها في العبيبة ير كالعربية

وبعد آل حالات عشائروت الهة صيدا فسارت في انحاء المسور تشاهد البلدان المختلفة وتلاها ملكاوت اله صور قائم عمل الآلهة ما اكتشف الامصار التي لم يرمها أسلافه وأحصاءها

ويظهر ان حوض البحر المتوسط كان تحت رحمة البحر العبيبة التي كانت تشق عابه وتعمل التجارة ، للام المتوطنة على شواطئه او تنقل حاصلاتهم وتجارتهم الى كل مكان حتى قام اليونان فالرومان ضيغهم لمراحمهم في هذا الميدان — وهكذا انتشرت قصة كيراس ملك ييلوس (جيل) والد ادوبس (عمور) في قبرص — اما في كريت فيروون القصة بطريقة تختلف عن هذه فيقولون ان اوربا بنت ملك صيدا حملها رقص رب الآلهة ضد اليونان القدماء وهو متعجب من زي نور ثم سار قدموس ملك صيدا يبحث عنها فرار قبرص وورودس وجور الادخيل ثم جاء بلاء اليونان وهالك بى طية المدينة البوماية العديدة الواقعة الى الشمال من أثينا في وسط عات البريا ولم يكتب الفينيقيون اثنان عرهم ما يشاء العلاقات التجارية بل بوا لهم مدناً خاصة على شواطئ البحر المتوسط في كل جهة ومكان حتى على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى وكانت لهم مرافق بنوها لاقسمهم وجملوها مستودعات لبضائهم وتجارتهم منها : الكيرة والماسورة . ومعدنة وسديمية وغيرها ومن اصحابها بهم الانسان انها عبيبة وحتل الحيليون ييلوس في البحر الابيحي والصيدوبون الياروس وفيها وكان الصوريون يشترون أو يجمعون الاصداف الخروية المعروفة بالاسم العلمي *Murex trunculus* لاستخراج الازجواية منها وطريقهم في ذلك انهم يكسرون الصدفة بطريقة كبيرة فيخرج الحيوان الخاروني منها فيسحقون رأسه ويستخرجون منه مادة صفراء يالحوها بماء البحر في اناء خاص ويبد خصصة وتجربك يستمران مدة ثلاثة ايام حتى يعل المر في اوان رصاصية على نار خفيفة ثم تصعون المر في نقطة قماش حتى لا يعلق به شيء من الفضلات وهكذا يدون ذلك الصباغ الذي اشتهر به صور قديماً لصنع الاقشعة باللون الازجواني الحيل

﴿سے الفیبیون﴾ یذهب الاستاد رستد الى ان مصر کات اول ملاد حارت سہا عمر الحار وهو يرجع ان الفیبیون انصوا الطرار المصري فقلدوا سفن الدولة الراسية التي ملست من الرشاواً سیداً والمؤرخون مریقان مریق منصب لمصر بسبب اليها الکثیر من فصل لام المحدية ومعا حرها ومریق منصب للکلدان ير فعل السق لبابل ام المدية في عزمهم

ومن يتبع تاريخ الفیبیون منذ نشأتهم يجد انهم اخذوا عن المصريين الکثیر من عاداتهم وعقائدهم الدينية فآلبسوا بعض آلتهم شتاً من الزي المصري وزاوا الصولحان الفیبی برؤوس الحیوانات او شکل الصلیب او قرص الشمس او الحمران المنح حتى انهم في جیل حتلوا رأس بقة جیل قرون البقر، محاولین تشبهها بهاتور. وفي ادواد حتلوا بسل تلك المدينة وانما على اسد يتحول في الملا ورعاً عن ان صورة ذلك المل لا تزال طاهرة بشکلها الذي يتمشى مع الاساطیر الکلدایة الا ان ملأه اعتراها التبدیل فآلبس الرود المخططة ووضع في عنقه عقد وفي دراعیه اساور لم یکن بعضها الفیبیون قبل ذلك ووصعوا على رأسه التاج لا یبص بصره الجناحان المصريان

وهكذا المذاع فلما انخذت تدريجاً الشکل المصري حتى المداق طراً علیها بعض التعمیر فتوى في ادواد قبراً عظيماً اعلاه هرمي الشکل مع ان ادواد اسد المدن الفیبیة عن مصر والذي يشاهد قبر حیرام ملک صور یجد شهاً کبراً یبینه وبين قور طينة اما الصوریون فکانوا اشبه بمرمان اليوم او بالبابا یین فکانوا امهر الصاع مقلدون سلح العالم القديم ویضمون منها الکثیر ویبصونه بأرخص الاسمار ومع ان الفقراء في فیبیا لم يتأروا کثیراً بمخالطة المصريين ولا استملوا المصنوعات المصرية لئلا تثنى الا ان الامراء والاحباب کانوا یستملون الکثیر من المصنوعات المصرية الاصلية او المقلدة التي اجاد الفیبیون صنعها حتى اما کانت تضاهي المصنوعات الاصلية بل تتوقها دقة صنع

﴿الالف باء﴾ من الامور التي اختلف فيها العلماء اختراع الابعدية فان اليونان یذكرون في اساطیرهم انهم احدثوا الالف باء عن الفیبیون وتاسم في ذلك جبهة الباحثین المدققین رغم محاولة مریق المتحسين لمصر عظم فصل الفیبیون کامل شمبوليون العالم الأثري الشهير الذي اکتشف حجر رشيد وحل بواسطة رموز الخط الهيروغلپي وثابته في ذلك دي روجيه فيما کتبه تحت عنوان «مذکرات عن الاصل المصري للابجدية الفیبیة» ورسم اشکال الحروف الفیبیة وما باتمها من الیوانية ثم قابل ذلك بالحرف المصري الهراطي وذكر ان المصريين لم یکنوا یفرقون بین الحیم والكاف فاستملوا من الحرف الحیم والكاف في محذور کربش ولتشعب آراء العلماء في هذا الموضوع وتباين مذاهبهم یستند علی الباحث استخراجه تبعة

صريحة يد أن من يسع آراء جبهة العلماء وأساطير الأولين يخرج بهذه النتيجة اليقينية وهي أن الفينيقيين كانوا أول من وضع الأبجدية شكلها النهائي ومنهم أحد اليونان حروف الأبجدية ثم نقلها الرومان فأوروبا أدت مديونية فينيقيين بحروف الهجاء ولغة العلم والعرفان كما هي مديونية لأخوانهم العرب بالأرقام العددية

ولغة الفينيقيين هي أصل البراية تدخل تحت نطاق اللغة السامية الشمالية ولكن الشعبين اختلفا منذ القدم وطراً على كل من اللتين تغيير وتبدل كثير. أما السريان (الاراميون) فهم يتكلمون نفس اللغة الفينيقية وهي لغة بابل وأشور السامية. ولم يبق من يتكلمها في سوريا إلا سمرقلاين في بعض قرى دمشق وبسملها السريان والعنده المارونية في الطغوس لدينة فقط

(تاريخ بديقا بالاختصار) لم يشأ الفينيقيون دولة متحدة مع الداخلية بل اكدوا على استقلالهم الثلاث صور وصيدا ورواد وبنا لهم مدينة طرابلس لتكون متدي يهتمون به لتعريف الامور العامة وكانت منهم نخبة منهم في البحر ولنا رد عنهم هاديات الحصور في البر

أشأ الفينيقيون صيدا ولا ثم أرواد قصور ثم طرابلس وأشأوا الكثير من المدن الساحلية لصيرة لمناجرهم واستمر الفينيقيون في عدم استمرار على عهد الدول السامية الأولى حتى قام الحثيون فكانت سوريا ميداناً للقتال وانقسم الفينيقيون قسمين قسماً يؤيد مصر وهم أهل صور والحيثيون فكانت سوريا ميداناً للقتال وانقسم الفينيقيون قسمين قسماً يؤيد مصر وهم أهل صور والحيثيون ونعصر صيدا لهجات الحثيين البرية وكانت الحرب سجالاً بين هاتين القوتين هوفت حركة الاحد والبقاء وصحت قوة البلاد من جراء هذه الحروب. ثم تلا ذلك التحالف بين رمسيس الثاني والحثيين مهدت الحالة وأحدث اللاد في الانتاش وفي هذا العهد بنى حيرام ملك صور الهيكل لسليمان وقدم له حش الارز الذي تعود الفينيقيون أن يحملوه لمصر لئلا يهاكلها العظيمة وفصورها البادخة

ثم تولت على سوريا الحثيون الفيلسطينيون واجتاحوا البلاد ودمروا عاقلها وخرّبوا مدنها وأهلكوا السكان واحلوا جنوبي سوريا من ياقا الى غزة

ثم عرا قتلت فلاسر الأول ملك آشور البلاد واحتل أرواد في نحو سنة ١١٠٠ ق م. وفي سنة ٨٧٦ هاجمها آشور فاصرمال الثالث قسنت مدنها له ودفت الجزيرة. وطاد عمارها قتلت فلاسر الثالث في سنة ٧٤٦. وما ورد في احبار فتوحات هذا الملك أن حيرام ملك صور كان من صلب الملوك الذين دفنوا له الجزيرة. ومن أساء هذا العهد أن ملك صور أصبح ملك صيدا ايضاً وأنه أشأ له مستمرة في قبرص. وجاء صد ذلك اسرحدون قاضع صيدا وترع من صور جميع المدن الخاصة لها. وجاء في أساء هذا الملك أن ملك صيدا ثار عليه فقصص صيدا وفتحها

عنوة وهدمها وقتك بأهلها دكاً دريماً حتى انجى اسم مملكة صيدا من الوجود على عهد كورش الفارسي الذي فتح فينيقيا بعد ذلك . وهكذا نالت المحل على فينيقيا فلم تكن تتعوم من عزوة حتى تقع بأثر منها ولما جاء بوخذ نصر ملك ممل حاصر صور مدة ثلاثة عشر سنة ثم سلت بشروط موافقة لفريقين

وبعد ذلك قامت مملكة الاسكندر غارب الفرس وانتصر على داريوس في سهل ابوس الى الشمال من سوريا . ثم ضرب صور ضربة قاصمة بعد حصار سنة اشهر ولم يستطع الاسكندر فتح صور حتى بنى سدّاً بينها وبين البحر المحادي لها وساعدته من صيدا والمدن القيقية ومن الاغريق التي كانت تحاول اخذ الكار من القيقيين لما أنزلوا بالاغريق من الوبلات في حرب الفرس وبيوان اذ طارت عمارة القيقيين الفرس وحلت جيوشهم وسلاحهم ومدينتهم ودعوتهم عبر البحر الى بلاد اليونان . ولكن روح صور وعصبيتها لم تقهر مني من بقي في البلاد ودخل الكثيرون منهم الى المستعمرات التابعة في شمالي افريقيا واسابا . وهناك قامت قرطاجة ومازمت رومية سباندتها ردحاً من الزمن الا ان ات من بين مربي القيقيين القسطنطين على قرطاجة فصاع من القيقيين عديم ومملكتهم الرية . فيها كان هابيل بطل قرطاجة يغور في معركة تلو معركة في ايطاليا . وقد قهر رومية في كل موقعة شنت بينه وبين الرومان مع حقوق عديم كان مناظروه في قرطاجة يتحينون الفرص لاسقاطه فلم يرسلوا له النجدة ولا الدخيرة التي يحتاجها فعزل في هجومه بعد ان اجتاحت البلاد واحتل نصف ايطاليا وكسر كل جيش قابله من جيوشها ورحف من اسابا منتصراً ابن سار وفتح الالب مجيشه الظاهر كاملاً مابلون بعد ذلك بألفي سنة متتمة خطوات ذلك الفاع العظيم

وكان في احاق قرطاجة في حربها مع رومية القضاء المبرم على القيقيين في الغرب فانه بعد ان هادت روما قرطاجة مدة عادت فحمرتها الصرة القاصية وتشتت القيقيون في شمالي افريقيا ونيت لغتهم تشتمل في تلك البلاد حتى القرن الخامس بعد المسيح حين لم يبق احد يتكلم بها وهكذا فني على القيقيين في بلادهم ومستعمراتهم فخصوا في بلادهم اليونان ثم للرومان فالعرب فالمايك فالنمانيين ، الى ان كانت الحرب السطى قامت على البلاد تحت ظل الانساب الفرنسي واصبحت صيدا وصور وطرابلس الى لبنان الذي ضم فينيقيا القديمة ما عدا عكا الى الكرمل جويك وارواد وطرموس وسمرا شمالاً

ولكننا نرجو ان يقرب الوقت الذي تصمم به الامم السامية تحت حلف عام يوخذ المصالح والنايات وثني التمسك والمطامع الشخصية التي كانت اكبر عقبة في سبيل الاتحاد منذ فجر التاريخ الى الآن

أساليب علمية

جديدة

في مكافحة الآفات الزراعية

يعول علماء الحشرات في الحكومة الأميركية أن ما تحسره الولايات المتحدة الأميركية من حاصلاتها الزراعية بسبب الآفات الممتصة لمبلغ بليني دولار كل سنة . ولذلك تسعى وزارة الزراعة وعلماء الجامعات والباحثون في المختبرات القبية الزراعية فيها باستباط أساليب جديدة لمكافحة هذه الآفات وقد عمدوا في ما عمدوا اليه إلى استعمال الضوء والصوت والكهربائية حشاً إلى جمع مع المركبات الكيميائية المصنعة قنار والرش

فقد جرب أحدهم مصباحاً كهربائياً متوهجاً قوي الضوء معلقه على ارتفاع يضع بوصات فوق الماء ووضعه فيه ماء وعلى سطح الماء طبقة من الكيروسين وجعل الاناء وسط مررعة مساحتها ستون قدماً فتأهت الحشرات على الضوء الأهر وسقطت في الاناء فكان مجموع ما هلك منها بهذه الطريقة مئلاً أربعة جالونات

وزعم الرجل الذي خرب هذه الطريقة أنها وقت ما زرعه في مررعة من العاصوليا والطلاطم والذرة واغتته عى رشها بالمركبات الكيميائية تم طهر من بعض الذرة أن حبوب بيت الذرة الذي وفي بهذه الطريقة حالية من الهدود وقد لفت التفقات مبلغ قرشين في الفدان اراحد في الليلة ولكن ما اهد من الحشرات بلغت قيمته ٩٠ حبيها وفي حالة اخرى بلغت قيمة ما أنقذ من المروحات بهذه الطريقة ٤٠٠ جنيه

ومما يؤخذ على هذه الطريقة أن بعض الحشرات الضارة لا يستجوبها الضوء فلا يفي المروحات من ضررها حالة أن بعض الحشرات القيدة يجذبها الضوء وبهذه الكيفية
ومى الأساليب الغربية التي استعملت لتحقيق هذا الغرض مروحة كهربائية كبيرة تحدث عند دورانها تياراً من الهواء يجذب نحوها كل ما دخل منطقة هذا التيار وكان خفيفاً يسهل جمده كالحشرات ووضع وراء المروحة كبس كبير يسقط فيه كل ما يجذب به المروحة إليها جعل سارها ووضع فوق المروحة مصباح كهربائي تنهات الحشرات على صوته يجذبها التيار ويودعها الكبس . وقد جمع بهذه الطريقة نحو مليون رطل من الحشرات الدقيقة التي من قبيل « الحاموش »

النغم الرقيق

رواية تمثيلية في فصل واحد

رفع السارة على مشهد بسيط هريت بحجاب مائدة الشاي وهي ترتب أدواتها

هبي : هريت (لا بدع ود) هريت (لم تصبقي لاديه (لا رد) لم تصبقي لمدريه

هريت : (تصلي بأيمان) نعم ؟

(هنا نلتصق هتي يطرد من حلق مقدم هريت)

هبي : اريد الكلام اليك

هريت : حس

هبي : (وهي تنظر الى هريت باعجاب) هرب ما أجلك اليوم !

هريت : انظري ابي مقولة يا هتي

هبي : ابي داب

هريت : لقد حاولت اطهار احسن ما لي

هبي : انا صغاري أعبد من دمالاك ولدا لا يمكنني ان استمط يا نندب الذي
يحتفظ به . ابي مثل اصدقائه وامطره . انت تطهري في العالم

هريت : ابي ما تريدني العالم ان يتصورك

هبي : انك المبره الذي حوب مي

هريت : بل ابي قسك المبهذه

هبي : ابي كمهر حارب اما انت فكانتج الذي يطوي ماء النهر

هريت : اني لقصك الرقيق

هبي : ولكني كنانا امرأة واحدة وهي روح تشارلس جودريش

هريت : اني احافك في هذه اللحظة يا هتي لاني انا فقط زوجة

هبي : (فاسمة) هربت كيف تقولين هذا ؟

هريت : بالتأكيد لاني انا الشخص الذي يملقه . قانا اتولى الحديث معه والآن

لو تركتك تجدتيه لاخبرته انك تحبتيه

هبي : (وهي تبتعد) من المؤكد ابي لا أحبه

هریت : اترکی کل الاکادیب لی فهو لا یظن ان اسالیبی الطبیعة المأدبة نخبی .
بفضک . وبنظراً لما تکلفی تلك الاسالیب من الدایر یحق لی ان

اعتبره زوجی انا

مبی . لو کنت نخب . . .

هریت : انا انای مجردة من کل الثمور فلا احب احداً

مبی : لئلا لاقا تماهیها لی تسبب زوجی ؟

هریت . انای اراض ادماءک ملکبة وحل لاسیل فتنط علیه الا تمهاری وحلیتی

مبی : قد تکویب من المارة بحبت تنکب من سداه هرب ولکنی انا انی عالم
فلا تمکنی ان اسی اهریبی کلا لا تمکنی ان اسی اهان کان یوسمی ان ازوج
من جون کولول

هریت : أليس من الخافة ان تذكري جون فظ لمقاتلک زوجہ من طریق الصدفة ؟

مبی . هذا هو الموضع الذي اردت محدثک به . فقد تصدیرونی انة حظه الا ان وأريد
ان اصحبک عما یحب ان یحدثها

هریت . بالله عليك فولي لی الآن کل ما تريدین ولا تقاطعی فی اثناء وجودها

لان لك مادة مرعبة جداً وهي توجيه الکلام الی فیما اکون مع آخرین

وحبثاً اعاني جهداً كبيراً للاحتفاظ بهدوتي وبماحلي الاصماء البک

مبی : أهریباً بأن . . .

هریت : یا عزیزتی هینی انی لست متأددة ان أهریب احداً

مبی : ان اصحبها

هریت : ولكن لا تمکنی ان اظهر لها ذک .

مبی : انی اصحبها لانها زوجت جون

هریت : تزوجته فقط بعد رخصک اياه .

مبی : (التفت نحو هریت) اضع القوم علی انا (زمه) ؟

هریت : امک علی حق قائمب ذبی .

مبی . هم . الذبدبدک لایک فذلک ایه فیدر ولی یتمکن من النیاح فی التصور . ولكن
تأملیه الآن وقد دام صیته فی اوردا وزمجه شهباً بعد ان قصی ثمانی سنوات فی فارس

هریت : ولكن المأرفة کانت سطره فی حین ان مال تشارلس ومقامه کانا مصمویین

مبی : ثم روج جون من مریهریت فی السنة ثمان

هریت : وعما حنه

مبی : وقد کانت کلفة غلیظة الشکل

هریت : (یض المزین) ولكن اوردوا صفحتها حتی ظهرت بمظهر باهر من یومین

هبي : ديتي فيها الليلة اليوم

هريت : أنا كون متروكة ام مؤدبة ام لا ذعة ام ...

هبي : قل كل شيء يجب أن نمر بها أنا أغباء

هريت : طبعاً استطيع القيام بهذا العمل خير قيام الآن

هبي : وسكني يجب أن نيا لفي هذه المرة

هريت : لا يخافي

هبي : مولي لها الى أس روحني

هريت : بل زوجي أنا

هبي : اسوي المركب معي ؟

هريت : (وهي تنصد) كلا . لا أريد المركب منك فإن هذا امر متب جداً

لأنه لا يمكنني الابتعاد منك اذا حاولت ذلك

هبي : (وهي تحمد الأرض وسميع هربت) لقد كنت حقا في حالك ايدي على رجلي

حول ان حركت أنا ... أبدا .

هريت : (تقف وتزعج بها) لا تثيريني كلا لا اكون في حالة مناسبة لما بلتها الآن

هبي : (علة) لا تخفك لسلك ايدي حول

هريت : (تراجع) لا تزعجني

هبي : انك لا تطيق مقدار طباي

هريت : (وقد ابتدأت تفسر ان اعمالات هبي تخرج في داخلها فتحاول قهرها)

ليس من شأني ان يتألم قلبي

هبي : انك عدده الشعور بكل حياتك مداع في مداع . أما أنا ...

هريت : (باقمال) اهدي لاني لا أريد أن اطهر لها اني كنت في نزاع مع

تقسي الباطنة

هبي : والآن بعد كل هذه الاكلام أقول ليني ان الزواج من تقاس ليس كلفك اكبر مما

كلفك ؟ كلا . ان الألم يمر قلبي اي أنا الى وقت الحق . ثم أنا دفنت

تقاس ليس زوجك

هريت : (وهي تحاول التلم على اخصالها) انه زوجي

هبي : (تنزع هربت) كلا . ليس زوجك

هريت : (نصف) بل زوجي .

هبي : (يهجم هربت) كلا ليس زوجك وسأنتك

هريت : (تنحرف قواها وترتمي على مقعد) لا تقتليني . انك اقوى مني أما أنا ...

هبي : قولي انه زوجي

هريت : انه زوجنا

هيني : (تسبح حرس التلفون) ها هي — سرح هيني نحو التلفون ولكن سرعان ما تنسحب هربت منقطعا وسرعا نحوها

هريت : (متسيرة) انتظري ها هي لا اسمع بأن تسبح عامة التلفون شخصيتي الحقيقة لانه غير لائق ان تمرقها (ثم تمسك سماعة التلفون) اذهبي

واستغلي المسز كولدول

هيني : ما اذنت نورتي. ان علي علي لاني

هريت : (وهي تتطلع في المرأة) يا لاصطراب اعصابي .

هيني : لا نظيري لما انت صبية الزواج

هريت : عجبي . صبي الثقاب على وجهك ثلاثا زارك ساطعة بداحلي . (تأخذ

هريت قايما من «الشعبون» من ظهر المقعد وقضه على وجه هيني اما

لون الثقاب قتل لون فستان هيني الا انه افتح قليلا جدا يخضع من

شدة لون فستانها حتى يقاسم مع فستان هريت واد تتحرك هيني

تتحرك الثقاب فيكتشف من لون فستانها الناقص

هيني : قولي ليا ان تشارلس في حلاب وهاهي بأمدقنا حتى نمر بجانبنا الينا

هريت : سادعها نطلب من جون ان يرصنا .

هيني : هذه فكرتي بالوسط لانه اذا رستا جون . . .

هريت : ويمكننا ان نلبس ثوبا طاحرا لهذا الغرض . . .

هيني : وبعده في حين مرة اخرى . . .

هريت : (مفكرة) نعم

(هنا نرى مرجريت السائرة الخفية الى الحايين وتدخل مادة بعدها للمصالحة.

وتبها شخصيتها الثانية ماضي)

هريت : مرحبا مرجريت . ما اعظم سروري برؤيتك

هيني : (لاسي) هدي كذب

مرجريت : (بصوت متكلف دائما) ان مقابلتك تسعد

ماهي : (بصوت مسهل دال) لو تجاررت بصمتك

هريت : (لمرجريت) الم تكن مقابلتك من مصادقات الحظ السعيد

مرجريت : (متجهة الى التاجية اليسرى للمائدة) لقد فكرت فيك كثيرا

يا هريت من حواني غسقتي ان ارجع واجدك خبروورك

هريت : (متجهة الى التاجية التي للائدة) ان المستر جودريتش له مصالح كثيرة هنا

ماهي : (لهرريت) تخفيها

مرجريت : اني اعلم ان المستر جودريتش يجمع مجاحاً كبيراً
هتي . (هرريت) امريها انا انهيها

هريت : (لمرجريت) تخفي اجلسي

مرجريت : (وهي تمسك بكرسي) ما اجل عرفتك

هريت : اتضحك حقاً ؟ ولكي اخشى ان تشارلس دوع فيها ثمناً باهظاً
ماهي . (هتي) لا اسمك ذلك

مرجريت : (لهرريت وهي تجلس) لا شك في ذلك

هريت . (وهي تجلس) يبدو عليك انك باتم صحة يا مرجريت

هتي . انك لا تبدو كذلك لان هناك علامات قادمة نحو عيبك
هي . (ل هتي) لم آكل منذ الامطار عذبة دمت

مرجريت : (لهرريت) وامت تبدين باتم صحة ايضاً

ماهي : (ل هتي) تظهر على تنبتك خطوط بلوزة . آت سبعة ؟

هتي . (لهرريت) لا مريها بنفسي

هريت : (لمرجريت) ولم لا ابدو بصحة وقد اكتملت لي جميع اسباب

السادة والزوجة

ماهي : اني اشك في ذلك

هتي : (تمس في اذن هرريت . امريها انا عليك سيارة

مرجريت : (لهرريت) وحياتي انا ايضاً مستكة .

ماهي . ان الحزن يمر قلبي لان زوجي لا يجد وسيلة للعبثه وسيفضل معه اذا لم يوصه
احد بعمل صورة

مرجريت : (وهي تضحك) بحب ان تزورينا في « الاستوديو » لجون يباشر عمل بعض

الصور الفاخرة حتى ان الوقت يصيب بعض انعام كل ماخذ من الطلبات

هتي . (لهرريت) امريها انا عليك سيارة

هريت : (لمرجريت) انهيها لعموماً في الشاي ؟

ماهي . حسني تشبه لانها اكثر نظيفة من الجون

مرجريت : (تنظر الى ادوات الشاي بدون اكثرات) كلاً بل فقدة من

فضلك . ما أعظم راحي في هذا المكان

ماهي : (وهي تنطق في ادوات الشاي) كنت فقط ا يوسي ان ألهمه كله

هرريت : (لمرجريت) كم قطعة من السكر تريدين ؟

ماحي : (لمرجريت) لاحظي ان السكر -

مرجريت : (لهرريت) ثلاث قطع من صلاتك لقد تمودت شرب قهوة كثيرة

السكر في تركيا ومنذ ذلك الحين

هيتي : لا أصدق انك ذهبت الى تركيا ابداً

ماحي : لم أذهب اليها ولكن ماذا ليس تأنيك

هرريت : (وهي تصب الشاي) ازرت تركيا ؟ ألا فاحبريني شيئاً عنها

ماحي : (لمرجريت) غيبي الموضوع

مرجريت : (لهرريت) يجب عليك ان تزورينا نفسك لانك ستسرين كثيراً

معايدة الملابس الشرقية لماك من دوق سليم في المجلس

ماحي : أليست لازمة على تقدم الكعك ؟

مرجريت : (لهرريت) وقد رسم جون كثيراً من الصور هناك

هيتي : (لهرريت) لم لاحظي جداً تعامرها وتعبرها ان معك سيارة

هرريت : (تقدم الكعك) تفصيلي ككنا

ماحي : (تقب حلب مرجريت وهي تطبقها كما تظلل هيتي هربت ثم عد ماحي مخالفاً الى

الطبق وهي تصرخ من الفرح

ماحي : أجباً (ألا ان مخالفاً لا تلمس الطبق)

مرجريت : اشكرك (تأخذ كعكة وتضعها في طبقها بكل رقة وادب ثم

تكسرها يطة وخفة)

هيتي : (لهرريت) السيارة

ماحي : (لمرجريت) ما بي موضوع ملابس حتى صلي الى الغول بأنها تكون غمودة؟

سأأجلون

مرجريت : (تجامل ماحي) ما أله هذا الكعك ا

هيتي : (تسلم هربت باعمال) لقد حلت الرصة لذكر السيارة

هرريت : (تكلّم مرجريت بدون اكترات) هم انه صنف جيد من الكعك

ولداً يكسر الاقبال عليه في محل هاربر حتى اني اصطورت اليوم ان

انتظر بالسيارة ربع ساعة الى ان احصره السائق

ماحي : (لمرجريت) دعها تطلب عمل صورة لها

مرجريت : (لهرريت) ما دمت قد انتظرت عند محل هاربر فلا بد انك لاحظت

الفتاتين الحديدة يعمل هندرسون . ألا تبدو معروساته جذابة هذه الايام ؟

هريت . سم حتى السائق امدى هذه الملاحظة
ماهي : اني اظن انك تملك سيارة . والله سمك اول مرة .
مرجريت . اني اضطر الى الصائين هذه الايام نظرة غنية كما يعمل جون فتلاً

فستانك صالح جداً تصوير

ميتي : لا تجعليها تلاحظ ثوبك الى عمل صورة
هريت . (بدون اكترات) انه نموذج بسيط فقط
ماهي : لا تبدي ثوبك المحمول على طيف الصورة
مرجريت . (بدون اكترات ايضاً) قد لا يكون الثوب نفسه بل طريقة
لبسك اياه هي التي تجذب النظر فيض الناس يمكنهم لساي ثوب برشافة
ميتي : سم اني وشقة جداً

هريت . (لمرجريت) انك نظرتني كثيراً يا عزيزتي

مرجريت : بل بالعكس يا هريت . امي كثيرة الاعجاب بك ولا ازال اذكر مبلغ
جراك في صورك . وفي الحق اني كنت اعلم منك كلما راد اهتمام جون بك
ميتي . لها تحاول لظاقي لانني فقدت

هريت : لقد كانت تلك ايام طعونة مرت في طلبة قروية

ماهي . (لمرجريت) لها تحاول ان تشرك ان حد قوي

مرجريت : سم واعطى المظلمة فردبون . وقد يؤاني الحظ السعيد جون
فيضاف الى قائمتهم

ميتي . اني اعلم ذلك وقد استرق نظرة منك

هريت . لا ريب في انه مدين بصيب كبير من فوزه اليك يا مرجريت والى
خبرتك في الاقتصاد ومقدورك على تحمل الصوبات فلا شك ان

النبي الاولى التي تصيهاها في باريس كانت سين حهاد

ماهي . انها سرراً جفرك

مرجريت . نعم قابلنا صوبات كثيرة في الحياة . ان الحياة لم تقابلني بالمباهج

التي تقابل بها الفتاة التي تزوج لاحل الزوجة

ميتي . (الهزت) انكري انك روبرت تشارلس من اجل زوجه

(تتعاهل هريت نصيحة ميتي فلا تجيب)

مرجريت — الا انا — انا وجون — كنا متعفين في المراج حتى اتا لم

مكثرت للتأهب والشاق

ميتي : (متأه) ألا تلاحظ اني على سبيلك ؟ املا حتى ؟

- هريت : (بطرف) اتعمداً بكل القدة الناحية من الجوع في سبيل الفس ؟
 مامي : (لمرجريت) انها تثيرك فدي تسره
 مرجريت : نعم ولكن خلال مدة قصيرة لان البرفس رير سرطان ما اكتشف
 عقرة جون وقدمه الى اعنياء باريس الذين عمروه بطلباتهم
 هيت : (لمامي) اتقولين الحق أم تكذبين ؟
 هريت : ادا كانت امامه تلك الفرص الناهرة في باريس فلا بد ان فرصاً
 اعظم جديته الى الولايات المتحدة
 مامي : (لحيق) نعم، ولكنها ذير ما تظنين
 مرجريت : نعم فان جون هر السامعين الامير كيي هر لما ولذا اصروا على طلبهم
 أن يرجع الى بلاده
 هريت : ومن طلب منه تصويره هنا ؟
 مامي : (بخوف) اي الاسماء اسبر الى اخترع ؟
 مرجريت : (بهدوء) في الوقت الحاضر يقوم تصوير الآلة دوروثي السورث.
 قد لا تمر فيها الا انها انما صاحب منعم عي اكتشف الذهب في اورغون
 هريت : يحبل الي أنا لا يعرف الكثيرين من سكان الولايات الغربية
 مرجريت : لا بد انك وجدت الحياة الاجتماعية في نيويورك من بواعث التنبطة
 والبهجة بعد حياتنا المادية في بلدنا
 هيت : (لمامي) لا داعي لان لمكري مار حان لا وراكات مائة
 هريت : لا شك في ذلك ولا سيما لان اميرة تشارلس جعلت كل شيء بوجاً
 ولا سيما لانها منصلة بأبل الاسر
 مامي : (لمرجريت) تخيلها
 مرجريت : لقد سمعت انك اكتسبت حب المجتمع كله حتى وصعك احدم
 بانك ماهرة جداً
 هريت : (بسرور) من قال لك ذلك ؟
 مامي : لا أحد
 مرجريت : (بانتراج) كلام الماسين محبوبان يشك فيه... كلا قصد بحبان
 بكنم . ولعد سمعت أيضاً انك اكتسبت شهرة كناقدة للفن
 هريت : اني لا ادهي هذه المقدره
 مرجريت : انهمك نفس الاشياء التي تهم المستر جودريش

هيت . كلا

هربرت : نعم في الحقيقة انا انا وتشارلس لا نختلف

ماجي : أنت في ذلك

هربرت : تفضل ككأ اخرى

ماجي . (كن وحدها بمجدة) مع نعم . (ثم عند محالها الا ان لا تفسد الطبق)

مرجريت : (تناول ككأ بخفضة) حتما لا يجب علي ان آخذ ككأ اخرى بعد

هذا ان القليل بمطعم الرقيق هذا الى ان مدعوان قشاة بعد آل سهورد

بمزله الحديد . ولكن لا يمكن ان ارض كككك لانه لذيذ جدا

ماجي : الحقيقة اني أموت جوعاً

هربرت : (لمرجريت) انصحين لي بان اقدم لك شاي ؟

ماجي . نعم

مرجريت : اشكرك . لا اريد . كم حثك الحياة بفسها من غنى وجاء وزواج

سعيد ومنح اخرى كثيرة سارة كالحال والفس . يا لسادتك ا

هيت . (مثله) لا يصح سيده . لم اعد السادة من وقت ما قطعت صلي بحور . فـ

اسلامي هذه السيوف مدوخ . وهل يكون اسفل أيضاً مدوخ ؟ كلا . ما سترجه

وأبعد منك . مع ابيه منك

هربرت : (لا تلتفت الى ماجي وهي تشير لمرجريت الى القشدة فتحملها على

اخذ شيء منها) اني اظن في بعض الاوقات انه ليس من العدل ان

تمنح لشخص واحد مثلي كل اسباب السعادة لحبا انا وتشارلس اليوم

مثله يوم زواجنا فهو امر رجل الي في العالم

ماجي . (ما محال) وجون عز مخلوق لي في امة حياً سهل لي الموت فداء له ورجاهي

على ذلك لي احصل آلام اخوع ونور ولا أمل لي الا ان يصير هو دطها كما

انه يبعث لي يبعثي

مرجريت : (لهربرت يظه) يسري ان اقابل مستر جودريتش قاصصيه الى

الاستداده وحده مستد ان به مصر الصور ولو ان الصور التي

عنده قليلة لان اغلب ما عمله قد اشتراه اصحابه . ان سر صورته قد

ارفع الى اربعة آلاف ريالاً

هيت : (لهربرت) لا تدعي هذا الخن للامظ

هربرت : (لمرجريت) هذا الخن الكبير ؟

مرجريت . الحقيقة انه ليس باعظاً . في علت ان جون قد صار في مقدمة صورتي هذا

الصبر . ولا بد ان تم صورته يصانف بل سيصل الى ثلاثة امثاله قريباً

ماهي . هذا اختلاق لان البأس ينفذ الآتي
 مرجريت : وهل يقضي طول يومه في التصوير
 ماهي : كلا انه يوم من الساعات ليعمل عشرة
 مرجريت : متى هزمتها على تشريحها عرفانا تعليميا
 ماهي : نعم لكن بجهد الاعلان
 مرجريت : لثلاث عصورا وإنما يكون مشغولا مع أحد زملائه وهو لا يرعى ان
 اوجهه اثناء عمله

هني : واحبها على اقتراح عمل صورة . ك
 مرجريت : (لمرجريت) لقد اقترح علي في جراح ان يرسمي مقابل الف ريال
 مرجريت : طبعا لان اسم لي جراح لا يساوي اكثر من ذلك
 مرجريت : الا انني سمعت اطباء في عمله
 ماهي : حقا ان تصويره فخر

مرجريت : كلا ان البائة فقط يتدحجون عمله اما رجال الفن فلا
 هني : (مزاح) أخبة ، انه يتعجب من دمع في هبط كما تقول ؟
 مرجريت : ولقد قال لي جراح اني اصليح كنموذج لصورة رائعة
 ماهي : (لمرجريت) اتركها في تصيد القرص
 مرجريت : طبعا لي جراح على حق ولم لا تدعيه برسمك مادمت تثقين به
 هني : لا بدو عيب بها مقسومه الى ربيع حوب يصل الصورة
 مرجريت : ولكن اذا كان لي جراح لا يجوز انجاب رجال الفن في اساعة
 الوقت ان اجلس امامه ليصورني

مرجريت : نعم انك على حق في هذا
 ماهي : (تكلم هني وراء المائدة فسمعت اصصري الامر بعمل الصورة لان البأس قد بلغ
 بكون حق) لا تخوي عن احوال هذه المائدة ، اعيينا ، اعيينا ، اعيينا ، اعيينا ، اعيينا ، اعيينا
 هني : (لمرجريت) لا بدني كثيرة التوفيق هذا العمل
 مرجريت : ولكن ما دام يطلب العا فقط فالامر جدير بالاضرار
 مرجريت : اذا كنت حفيظة زرعين في عمل صورة لك فلم لا تدعين اكثر من
 ذلك قليل لتحصيلي على صورة قبصة . وقد يمكننا اقتناع جود بان
 برسمك بضمن ارضن نظراً لصداقتكما القديمة

هني : (برود) يه
 مرجريت : (تكلم مرجريت هدية) انه طبعا من لطفتك انك تعرضين هذا

العرض . ولكن لا اعلم

مامي : (بخوف) بقية اخي يا قول
مرجريت : (مهدوءة هزيت) طمأنا لا اعلم اذا كان جون يوافق ام لا لانه غريب
في معاملته هو يحدد من عمله ويعتمد ان المساومة في السعر عظم مقامه
حق : (مامي) لا داعي لمخاطبك وتشرعنا بحمد مركزنا
مرجريت : ولكي سأنوه له بكاسة انه نظراً لكثرة اصدقائك من ذوي
التفوذ فيسرك ان . . . ان .

مامي : (لهيبي) اكلتي مالا لزيد ان يقول
هيبي : (هزيت) ساعدني على انهاء دروسها
هزيت : نعم لا بد من تقديمه الى اصحابي من مرض صوري ولا شك اني ..
هيبي : (هزيت) اهيري كانت تريد مساعدتي
هزيت : لا شك انه يمكنني تقديم روجك الى اصحابي وهذا طبياً يساعده
مامي : (باوتياح) لقد خلصنا
مرجريت : سيسرني ان اكنم جون من هناك . هذا اد وجدت مراجع مابها .
جلستك الآن مناسبة جداً لاخذ الصورة

مامي : (لمرجريت) يمكنك انهاء الان
هيبي : (هزيت) لا تمهيا تذكراتها تخدعنا بسلاطنا
هزيت : سيسرني ان اصعب اسمي الى اسماء مصدي روجك
مامي : (لمرجريت) عمل) مري الى البيت واهي جون هذه الاساور الصلبة
مرجريت : (هزيت مطه) لم يدر بخدي عدد من سرت لا تس زيارتك ان
كلامنا سينتقل الى اتاحق بخاري كانه لم يحطرياني يا هزيت املك شكرني في
عمل صورة لك بواسطة لي حرائج . اني حقاً اتميت في الوقت المناسب لا تفدك
مامي : (لمرجريت) اهيري الى البيت واهيري جون امرعي ، امرعي
حق : (هزيت) لقد اسعفت التصرف في امر خلف اصوصه حتى انها لا تفكر بك
كنت عارمة على طلك فلا

هزيت : والان اذا لم تعجبني صوري سوف ألوئك أمت يا عريتي مرجريت
لاني متمدة على تخديرك لموجة جون
مامي : (لمرجريت) لها لاغص الى سف مصوركها اهيري الى البيت واهيري جون
هزيت : لقد امتزت دائماً بملكك الفكي يا مرجريت
مرجريت : انك أمت التسلقة الآن
مامي : (لمرجريت) لا داعي لا تشارك الآن سرعي الى البيت

هريت : اني لا آعلفك حين أقول الحق

مرجريت : (تنسم) يجب عليّ ان أرحل والّا سحرني تماماً
هي : (تنظر الى الساعة) هم ارحل لا ي فريد ان اليس استمداداً للعتة

هريت : (لمرجريت) لا نستعجل

ماهي : (لحي) بي أنك

مرجريت : كلاً لا يمكنني التأخير ولكنني أؤمل ان أقابك بالاستوديو .

فقابلك بمت في لقطاً

هي : (لماهي) اي أنتك

هريت : (لمرجريت) انه في دواعي السرور ان يجد المرء شخصاً يوافقه تماماً في المراج

ماهي : (لحي) لقد جئت سباً وواء دعك

مرجريت : (لهريت) ما أعظم سروري أن أجد معرفتي بك

هي : (لماهي) سأحدثك ب وروك

هريت : طلي عياني لحون

ماهي : (لحي) قد سي كرمي شلقك

مرجريت : (نقف) سبسة ان بعلها

هي : (لماهي) لقد فرغ صري و . مطار الوقت الذي كله في مرة اخرى

هريت : أأنظر ادا الى ان طلي الخواب ؟

مرجريت : (وهي تقدم يدها للسلام) سأكلم جون في الموضوع في أقرب فرصة

ثم أخبرك حتى يمكنك الحضور (تمسك هريت بيد مرجريت وهي تظهر لها اود .

ما هي وماهي قرعان الثعاب وتكيلان احداها للآخرى قارص الكلام

هي : اني احبه اني احبه

ماهي : انا محوت جوعاً وانا آوت جوعاً

هي : سأحدثك

ماهي : اي يريدك وسوك

هي : (لماهي) سأحدثك ، سأحدثك

(يسمع صوت كسر أدوات وطقاً الاور ثم يسمع آثرى بعده وظهر مرجريت وهريت فقط

مرجريت . (يدهو) لقد قصيت وقتاً طيباً في ريارك

هريت : (مسلة) لقد سرتني مقابلتك

مرجريت : (برقة) السرور سروري مع السلامة

هريت : (بلطف وهي قبل مرجريت مع السلامة يا عزيزتي)

(يقول الستار)

نجم اليابان الطالع

في الشرق الاقصى^(١)

من ثمانين سنة فتمت ابواب اليابان للعالم بواسطة سفن القائد البحري الاميركي Perry كانت مملكة اليابان قد قصت قريين من الزمان قبل ذلك وهي منزلة عن العالم، بل كان محظوراً في عهد «الشوغون» على اليابانيين السفر الى الخارج لو الاعمار مع الاجانب ومن يفعل يجرّ بالموت . وادعى من ذلك ان ماء السفن اذا استنبتا روارق الصيّد كان عملاً يعاقب عليه

فلما اتصل اليابانيون بالغرب ، وبالأفكار الغربية ، اقبلوا عليها واحدوا بها . فلم يكذب بقضي جيلان على وصول الكومودور بري الى سواحل امبراطورية الشمس الطالعة ، حتى كانت اليابان قد انشأت قوة عسكرية وبهرية تعاد صولتها، وشرعت تتوسع ولكن الدول الغربية كانت حينئذ قد رسخت اقدامها في الصين ، فلما رأت تمثل روسيا في شرق اسيا وضغطها على شمال الصين ، رحت بقيام اليابان وبشرّ فورها لتكون لهم عملة الكتل الذي يحيط الميراث . وكان لبريطانيا وهي خصم روسيا القديم ، اكبر الشأن في تشجيع اليابان وتأييدها صفقت معها في سنة ١٩٠٢ معاهدة لم تلت حتى تحولت الى محالفة حرية فلما مشتت الحرب الروسية اليابانية في سنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ تمكنت اليابان بمساعدة فريق من الدول الغربية من هزم امبراطورية القيصرية

وكذلك حطمت اليابان حطوتها الاولى على طريق التوسع الامبراطوري . كانت في العقد الثامن من القرن الماضي ، قد صدرت اليها بعض جزائر في المحيط الهادي ، وفي سنة ١٨٩٥ غزت جزيرة فورموسا المناوحة للساحل الصيني وفي سنة ١٩٠٥ استولت على نصف سيخاين الجنوبي من روسيا وفازت بامتيازات كثيرة الشأن في منشوريا وفي سنة ١٩١٠ صمدت كوريا اليها وهي شبه الجزيرة المتدلية من جنوب منشوريا على الساحل الصيني

وفي خلال ذلك ، احدث سكان اليابان في الازدياد . فقد ظلّ عددهم سنة وعشرين مليوناً من سنة ١٧٢٠ الى سنة ١٨٤٠ فبنوا ٣٣ مليوناً سنة ١٨٧٢ واربعين مليوناً سنة ١٨٩٩ وخمسين مليوناً سنة ١٩٠٩ وهم الآن نحو خمسة وستون مليوناً ويريدون نحو مليون كل سنة كانت اليابان حتى السنة التي فتمت فيها ابوابها للاتحاد مع الغرب ، تعيش في عزلة ولا عارض من ضروب الزراعة والصناعة الا ما يكتفيا ، ومع ان بعض الصناعات الفنية فيها كانت

(١) مقال مبني على المصدر العاشر من كتاب «ساعة الفصل» تأليف ريتشارد فريود

قد بلغت مرتبة عالية من الدقة والافتان، كصناعة السيوف والرماح والصيني والمينا، لم يكن نتاج تلك الصناعات يورثع إلا في نطاق صبي فلما سقطت دكتاتورية «الشوش» وأصبحت امبراطورية الميجي في سنة ١٨٩٨ اتسع المجال لما ينصب به الشعب الياباني من القدرة والبراعة في الصناعة. وما اهل القرن العشرون حتى كانت اليابان قد قطعت شوطاً على طريق الرقي الصناعي الحديث فلما نضجت الحرب الكبرى وطال امدها، أتيح للصناعة اليابانية فرص لم يحلم بها اصحابها. فقد كانت الدول الغربية في أشد الحاجة إلى كل ما تفتقته اليابان أو تستطيع أن تصنعه. ثم إن اشغال تلك الدول بالحرب، ترك السوق الصينية مفتحة الابواب للتجار والصناع اليابانيين. ففشأت في البلاد اليابانية مراكز صناعية، أخذت إلى المدن ملايين من الملاحين الذين لا يملكون ارضاً. ثم ما لبثت الصناعة نفسها حتى غرقت في الرعب، فشقت الطرق، ومدت الاسلاك تقبل الطاقة الكهربائية إلى اصغر القرى، واتسع نطاق الصناعة اتساعاً عظيماً، وإذا اليابان في مدة وجيزة قد أصبحت أمة صناعية تستند على التجارة الخارجية في إقامة أودتها.

وقد جنت اليابان من الحرب الكبرى، علاوة على تقديمها للصامعي، امتلاكها للحرار الإلمانية في جنوب المحيط الهادي وهي جزائر لها مكانة حرية لأنها تعترض سبيل الولايات المتحدة الأميركية إلى جزائر الميلين وسواحل الصين علاوة على كونها قاعدة للتوسع الجنوبي وقول «امتلاكها» قصداً لأن انتداب عصبة الأمم طاعل تلك الجزائر ليس في عرف اليابانيين إلا ستاراً رسمياً بخفي وراءه تلك الحقيقة. ثم أنها أحرزت بالسيطرة الاقتصادية تهيئاً على مفاوضاتها.

طما عقد مؤتمر وشغل البحري سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ طالبت اليابان لأول مرة في تاريخها الحديث بأن يتولى بها دولة بحرية في المنطقة الأولى بين الدول البحرية، وفازت بما طلبت عند ما أقر المؤتمر النسبة المشهورة ٥ : ٥ : ٣ لقوة النوارج في اساطيل بريطانيا وامريكا واليابان، لأن هذه النسبة، كانت كافية لتحصل لها السيطرة البحرية في بحار الشرق الأقصى، بالقياس إلى ما تستطيع الدول الغربية تصنعه فيها من السفن الحربية. وعقدت في المؤتمر نفسه معاهدة الدول التسع، التي صمدت بها الدول التي ردت سلامة الصين ووحدةها العمرانية والسياسية وسياسة الباب المفتوح في الصلات الاقتصادية بها.

في السنوات العشر التي تلت توقيع هذه المعاهدة، كانت العلاقات بين اليابان والدول الأجنبية متسمة بسمة القلق، لأنه وضح أن اليابان ترمي إلى سيطرتها على الصين. وكانت الصين في خلال هذه السنوات منكوبة بحروب أهلية وثورات متواصلة، فأتاح ذلك لليابان فرصة التدخل في شؤون جارتها الكبيرة.

ورأى اليابانيون سبيل التصرف السهل مهاداً، ومشكلاتهم الداخلية زداد تفاقاً فكان ذلك

باعثاً لهم على الاستسلام لتوارد انفسط الامبراطوري . وكانت السيطرة على الجيش في أيدي فريق من الصباط المتطرفين في الوطنية وعلى رأسهم الجنرال اراكى ، قبل يتدخل في خطط الحكومة الداخلية والخارجية حتى أصبحت كلتاهما الكلمة العليا . وكانت المنشآت الدبلوماسية حديثة عهد في البلاد ، فلم تقوَ على التأت في وجه قوة الجيش . وكنته كان الجيش الفينة بعد الفينة ، يسير باليابان في طريق المعامرة على الساحل الاسيوي

فلما عهد مؤتمر لندن البحري سنة ١٩٣٠ طالبت اليابان بأن تمنح حق بناء أسطول تكون قوته ٧٠ في المائة من قوة أسطول امكثرا او أسطول الولايات المتحدة الاميركية . وبعد بحث طويل أُنقح وفدها قبول البسة التي عيبتها معاهدة وشنطى البحرية ، ففقي هذا التسليم مقاومة عنيفة في اليابان . وكان من نتائجها غتيال رئيسيين من رؤساء الوزارة اليابانية ، أحدهما هاموجاشي والثاني ايونوكاي ، اعالمها صايط من متطرفي الوطنيين في الجيش

فكان هذا الاختيار ايدياً باسبار الحياء الرئاسي في مناهها الصحيح في اليابان ، وبقيام سيطرة الجيش . وفي سنة ١٩٣١ بدأت اموة التي نهبتها الدول الغربية بالتمسجج والتأييد ثقيل على صاحبها ان « حادثة مكدن » التي وقعت سنة ١٩٣١ وكانت مسهل الفرو الياباني للصلب ، من الحوادث التي تغير مجرى التاريخ . ففتح منشوريا . الذي كان تبعيتها الماشرة ، لم يكن إلا مرحلة واحدة من حصة يابانية مدبرة غرضها احصاع الصين واحراج الدول الغربية من المحيط الهادىء او بالحري من لصفه الاسيوي . وفي السنوات الخمس التي تلت حادثة مكدن ، أنشأ الجيش — حلالاً الحكومة اليابانية المزددة على محاربتيه — دولة منشوكو ثم غزا ولاية جيهول وأجزاء من منوليا وحمل جابياً من شمال الصين على التسليم بسيطرة اليابان . وكان الصل الحربي يقوم به الجيش ، بقرن بالضغط السياسي على حكومة بكين ، وهذه لم يسعها ، وقد نهلت عنها عصاة الامم في منشوريا ، إلا أن تحف من وقع الصدمة ، بالمناورات والمداورات الدبلوماسية ثم في شهر ابريل من سنة ١٩٣٤ طلعت اليابان على العالم بالتمريح الذي وصف بأنه قاعدة مورو اليابانية اي ان اليابان تأخذ على طاعتها دون غيرها من الدول الخاصة على السلام في شرق اسيا ، ولا تسلّم بأي تدخل اجبي في شؤون الصين . وحوالي الوقت نفسه شرعت تطالب بالمساواة البحرية الثامنة باسكثرا والولايات المتحدة الاميركية ، وهو طلب اعصى الى خروجها من مؤتمر لندن البحري (١٩٣٦) فاستردت بعد ذلك حريتها في ان تبني الاسطول الذي تراه لازماً لها بلا قيد ولا حد

وبدا للمتحفي سير اليابان ، في حلال السنوات التي تلت غزو منشوريا ، ان خطة اليابان موجهة في المقام الاول الى الترب والشمال من منشوريا اي الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية .

في الفتح المنشوري كانت روسيا قد سلمت اليابان بما حصلت ، مع ان استيلاء اليابان على منشوريا بمجرد روسيا من منعها الى البحر كير القيمة ، ويعرض ولاياتها البحرية في شرق سيبيريا للخطر . وكان الظن حينئذ ، ان اليابان وقد رأت هذا الهين من روسيا ستمد الى حطها الناجحة ثانية . ولكن عندما انتهت اليابان من ترسيح قدمها في منشوريا وتنظيمها ، كانت روسيا قد عززت قواتها الحربية والبحرية في الشرق الأقصى ، بحيث اصبح من الخوف على اليابان ، ان تشمل حساباً لحرب كبيرة مع روسيا ، اذا اصررت على التوسع في تلك الناحية

عد ذلك اتجهت اليابان الى الجنوب

وعند التدقيق في اقوال اقطاب اليابان ، يتبين الباحث ثلاثة اتجاهات تقوم عليها خطة اليابان في شرق اسيا هي اولاً — الانهاء الى قلب العادة الاسيوية عن طريق مغوليا . وثانياً — الانهاء الى البلدان والجرائر في الجنوب . وثالثاً — التغلغل السلمي عن طريق اسياية والاقتصاد

١ — طريق مغوليا

الماعدة الاولى في خطة الجيش الياباني ايجاد ابواب الصين في قلب اسيا ، وذلك بيسر سيطرة اليابان على مغوليا الى سنكياغ او حتى الى بلاد التبت ، فبقي بذلك حاجزاً بين الصين واتحاد الجمهوريات السوفيتية . وارباب الخطط العسكرية في اليابان مقتنعون كل الاقتناع بانهم اذا احدثوا بالصين ، خضعت لهم

وعلى كل حال فان السيطرة العسكرية على شمال الصين — وهي الولايات التي احتلتها القوات اليابانية في الفروا لاجرة — تعني من اليابان احتلالها مغوليا او اخضاعها لها . ففي مذكرة تاناكا المشهورة الصادرة التابه : لا بد من افتتاح منشوريا ومغوليا توطئة لفتح الصين . ومع ان السلطات اليابانية زعمت ان هذه المذكرة مروية ، يقول الجنرال لواكي صراحة في كتابه عن « مشكلات اليابان » ان توطيد السلطة اليابانية في منشوريا ومغوليا شرط لازم لتحقيق خطة اليابان . بل وينشد بان الزحف على مغوليا لا بد ان يلقى من الصعقات اكثر مما لقيه الزحف الياباني في منشوريا . ومع ذلك صمد « انه مهما تكن الصعبات التي تعترض سيرة العسكرية الامبراطورية فلا بد من تدليها » . وكان الظن ان روسيا تسلم بتغلغل اليابان في مغوليا كما سلمت باتراعها منشوريا ، فلما كثرت روسيا عن ايبايا ، عمد اليابانيون الى مغوليا الداخلية

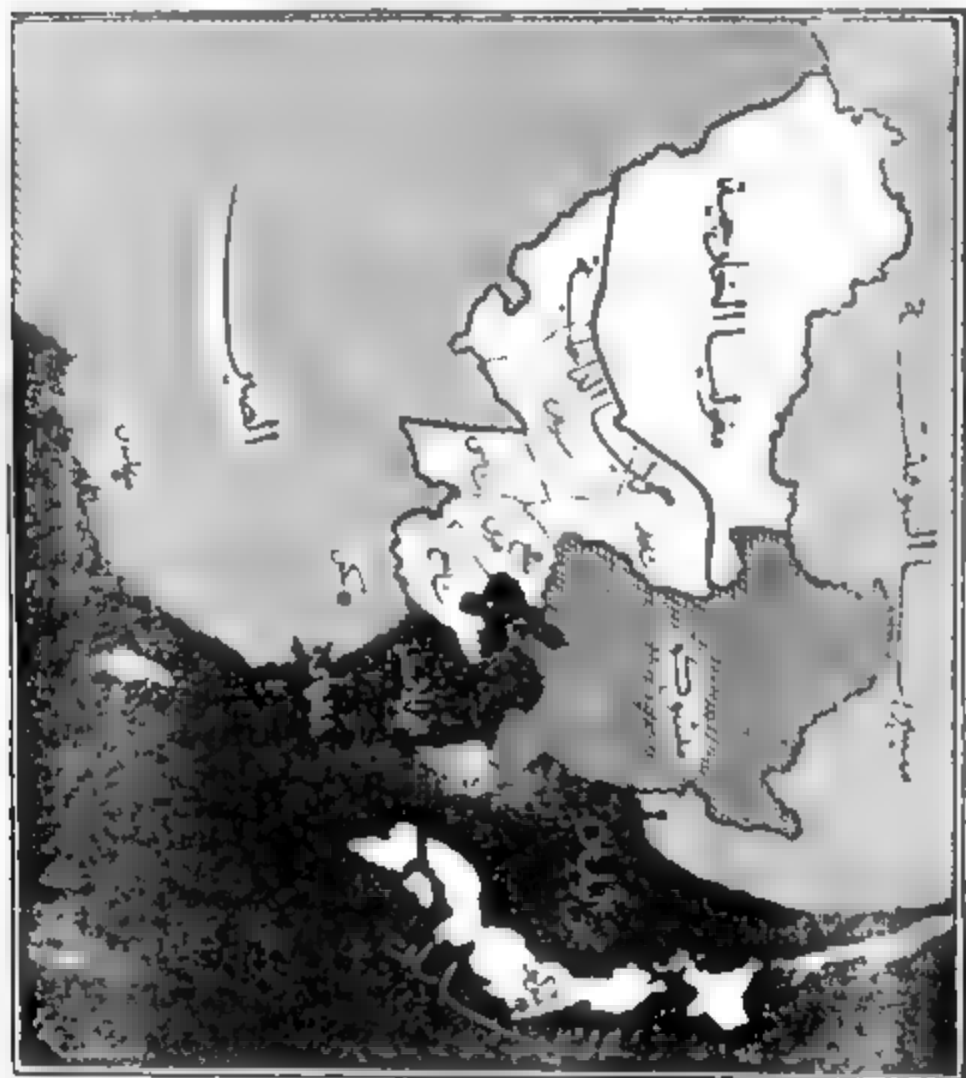
ولا يخفى ان التماس الروسي الياباني في مغوليا يرتد الى اوائل هذا القرن . وقد كانت مغوليا حينئذ ، كما هي الآن جزءاً من الصين اسماً ، مع ان امراء المغول لم يترخوا سيطرة الصين . فلما عقدت المعاهدة الروسية الصينية سنة ١٨٨١ اصرافاً لروسيا من المصلحة والتعود في مغوليا ، وفي سنة ١٩٠١ عقدت روسيا مع مغوليا الخارجية معاهدة مستقلة ، ذلك ان مغوليا الخارجية كانت قد اصابته نصيباً غير يسير من الاستقلال عن الصين حالة ان مغوليا الداخلية عدت حاضنة خضوعاً

مباشراً للإدارة الصينية. فلما انتهت الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) شرعت اليابان تبدي اهتمامها بمغوليا فصّدت معاهدة مع روسيا في سنة ١٩١٠ قطعت فيها كل مباحات عداً احترام مصالح الأخرى في الأرض المغولية . ولم تحدد الأرض المغولية « قصداً لأن منشوريا فيها مغول اسوة بمغوليا الخارجية والداخلية . تمسكت القوتان الى تعيين الحدود سنة ١٩١٢ ولكن التحديد الذي اقترح حينئذ لم يحم له وزن صحيح في ما سد . ومشت اليابان خطة التطفل في مغوليا في سنة ١٩١٧ عندما قدمت الى الصين مطالبها المشهورة وعددها واحد وعشرون مطلباً . ولكن الدول اربعة اربعاً على سحب هذه المطالب . الا أنها سارت الى اعدادها بأساليب أخرى مها اثاره امراء مغوليا الداخلية وحثهم على القيام بحركة عرسها اثناء حكومة مغولية مستقلة استقلالاً دائماً في الصين تشمل كل مغوليا . هونت روسيا عليها حركتها هذه في مغوليا الخارجية التي تدخلت فيها بقوة وسد سلسلة من الحوادث والفن الحيلة اشقت في مغوليا الخارجية جمهورية تعرف باسم جمهورية الشعب بمغوليا وهي خاصة صلاً للعمود السوفيتي

والحالة الآن من التاحية الفاعلية ، ان روسيا السوفيتية تعترف بسيادة الصين على مغوليا الخارجية ، مع ان حكومة مغوليا الخارجية لا تعترف بها . وبين حكومة مغوليا الخارجية وروسيا السوفيتية مخالفة عسكرية ، عقدت سنة ١٩٢١ ولا زال قائمة الى الآن ، وقد ابلغ ذلك رسمياً الى السفير الياباني في موسكو في اول ابريل سنة ١٩٣٦ . إلا ان هذه المخالفة كانت صبر مدونة ، خلال خمسة عشر عاماً بعد عقدها ، ولكن لما حدثت اخيراً سلسلة من الحوادث على الحدود الروسية في قلب آسيا استدلت بها روسيا على ان اليابان ماضية في اتجاهها الى مغوليا ، وصح روتوكوكون حدثت فيه نصوص المخالفة ووقع في « اولان باتور » عاصمة مغوليا الخارجية في ١٢ مارس سنة ١٩٣٦ وقيل عقدها بأيام أعلن ستالين (في اول مارس ١٩٣٦) انه « اذا تخرجت اليابان على مهاجمة جمهورية الشعب بمغوليا والاعتداء على استقلالها فانا سذل لها القوة كما فعلنا سنة ١٩٢١ » . فدل هذا القول ، ولا سيما عند اقتراحه بروتوكول المعاهدة العسكرية ، على ان روسيا لا تجمع من خوض حرب اذا هاجمت اليابان مغوليا الخارجية . والناث الاول على وقوف روسيا هذا الموقف ، انه اذا كانت اليابان سيطرة على مغوليا الخارجية ، ونشبت حرب بين روسيا واليابان ، كان في وسع اليابان حينئذ ان تعصر جيوش روسيا في شرق سيبيريا ، من مؤخرتها ، ومهاجمة المراكز الصناعية ومستودعات الطعام التي حول بحيرة نيكال . ذلك ان الاستحكامات الروسية على الحدود القائمة بين سيبيريا ومنشوكو ، متينة جداً وقد يتمتع احراقها . فاذا نشبت حرب بين روسيا واليابان ، حالت هذه الحصون دون مور حاسم محرمه أحد الفريقين

منذ ذلك ترى القيادة اليابانية ان مغوليا الخارجية خير سبيل الى ضربة الجيش الروسي .

نهم الناس والحالة هذه أن تولد مقامها في منغوليا الخارجية وهم روسيا أن تضعها عما



مما كثرت روسيا قبايل من آيائها ، وأقطع السيرالماي في موسكو ما المهادنة العسكرية
 مما أتى ستالين تلك الحطة التي رويتا مغراها ، اختت بالمال من حركة الاحداث والصين من
 طريق منغوليا الخارجية ، الى محاولة احتلال منغوليا الداخلية وهي جزء من الصين ، وقد حثمت
 في عرونها الاخيرة سظم هذا الهدف باحتلالها شمال الصين وجانباً من منغوليا الداخلية وحت
 امراتها على إنشاء دولة مستقلة استقلالاً ذاتياً من الصين

۲ - انحصار جنوباً

وبعد حطه الجيش القائمة على الاحداق بالصين من الحرب، حطه الاسطول القائم على التوسع جنوباً وهي مهمة كل الاتحاق مع حطه الاحداق بالصين من الغرب والشرق والجنوب. ولست لسمارة التالية تدل على الحجاب الاول من هذه الحطة وهي منبرعة من مقال لستنت كومايدر ناميمو ورئيس قسم بحريات في الاسطول الياباني، نشر في جريدة «طوكيو كيراي» اكتوبر سنة ۱۹۳۵ قال: «ان الذين يشترطون بقاء مصادر اليابان الطبيعية قصار النظر. ويجب عليهم ان يفهموا ان في شرق آسيا وجزائر البحار الجنوبية مصادر عية جداً وجميعها في متناول اليابان الاقتصادي. فادعونا الى الموضوع من هذه الناحية نرى ان اليابان اعمى في مصادر الزروة الطبيعية من بريطانيا والولايات المتحدة الا بركة. ولكن تحويل الزروة الكامنة الى زروة حقيقية يقتضي ان يكون لنا اسطول كاف لسيادة البحار»

وكتب مشدا وزير التجارة والصناعة اليابانية معالاً حله فيه «ان توثيق صلة التعاون الاقتصادي مع منشوكو والصين يتيح لليابان المواد الخام اللازمة لصناعاتها ولكن علاوة على ذلك يجب ان نسير الى الامام في جنوب المحيط الهادى. لجزائر هذا المحيط على كبر جانب من خضر الشأن من التاجين الاقتصادية والسكرية. ولا يتاح للصناعة اليابانية ان تستفيد من استيراد المواد الخام من الغرب الا بعد ان يمتد هذا التعاون (مع منشوكو والصين) الى جزائر البحار الجنوبية

وعلى ذكر مشدا قول انه رجع حرب «منسيتو» المعروف بمحزب الاحرار اكد ذلك حط الاميرال تاكاماتشي فقال «كان تقدم اليابان الاقتصادي محصوراً حتى الآن في منشوكو. يجب ان نقف هناك عند هذا الحد ونتمسك الى الجنوب متخدين من حرية هورموسا وجزائر الانتداب قاعدة لاعمالنا. ضد ذلك يجب توسيع نطاق عمل الاسطول حتى يشمل جنوباً الحديد وبوريو وارحيل سليس. بعد انشئ اسطولنا لاجل الدفاع حالة ان اسطول أميركا انشئ لحماية تجارتها الآخذة في الاتساع. أما وقد اختمت المفاوضات البحرية في مؤتمر لندن على الاسطول الياباني ان يأخذ الالهة اللارمة لحماية تجارة اليابان»

وقد وطأت الحكومة للتوسع في الجنوب بنين حاكم حرني من صايط الاسطول العظام لجزيرة هورموسا ووصحت حطة واسعة النطاق لتدمير هورموسا وجزائر الانتداب وقد نظمت المعبرة الى هذه الجزائر على اساس واسع واشتت المرافق وشقت الطرق بها واسست المصانع وحسنت وسائل المواصلات والمخاطبات مع اليابان. وقد تمت لجميع متبقي الحالة في الشرق الانفى، ان نشاط اليابانيين الاقتصادي في جزائر الفيلين وسيام وجزائر الهند الشرقية الهولندية

قد راد زيادة كبيرة في السنين الاخيرتين ، واشتركت اليوتات التجارية مع الوكالات الرسمية والشبية الرسمية في هذا النشاط ، والقاعدة العامة المتعة في جمع هذه الاحوال ان تسير التجارة اولاً ثم يسير المهاجرون فالصنط السياسي في الاثر ، وهي القاعدة التي جرى عليها الاستعمار دائماً ثم ان المشتغلين بهذه الشؤون في اليابان ، يسون الآن بتدبير حملة من الدعاية شبر في موس اليابانيين شعور التأيد لمساعي اليابن في جنوب المحيط الهادىء وان لها رسالة اساسية هناك لابد لها من تحقيقها وليس بالتأدر ان ترى في الصحف اليابانية اقوالاً من قبيل القول التالي وهو للسريادار رئيس الجمعية اليابانية اليابانية . قال : - ان الحالة الدولية في تغير مستمر ولا يعلم الى متى تمكن هولندية من الاحتفاظ بممتلكاتها في جزائر الهند الشرقية وبحر ماساحتها يحوق مساحة هولندية فيها ستين صمماً ، وهي تستغلها لمصلحتها الخاصة . ثم لا يسم احد الى متى تنق اهد بريطانيا . فاداً نظراً في هذه الاشارات طهر لنا انه لا بد لليابان من ان تمته جنوباً ولا يسم ان سائر . وفي انحاءها جنوباً ملتي بيايم . وهي بلاد تعدل ماساحتها مساحة ألمانيا وعرسا صمماً ، وهي استطاعت ان تنتج مقادير عظيمة من المواد الخام وهي مشبعة بروح الوثق نحو اليابان

وليس بمحاصر ان بيايم منذ وضع فيها الاتلات سنة ١٩٣٢ اخذت تتجه الى اليابان في ما تتطلبه من مشورة وما تحتاج اليه من مصنوعات اكثر مما كانت قبله . وفي السنين الاخيرتين ، جرت اليابان وسيايم على تبادل عمالي قوائم الطلبة والاساندة وغيرهم . فالصباط اليابانيون الذين كانوا يرسلون قفلاً الى ألمانيا لتلقي العلوم العسكرية فيها ، يذهبون الآن الى اليابان كذلك نحو ث سيايم عن دول اوربا الى اليابان في شراء ما تحتاج اليه من سكك الحديد وصفن حربية وغيرها

ولسيايم موقع عظيم الشأن من الناحية الحربية في جنوب اسيا للشرقي . فهي الآن ملتي طرق الخطوط الجوية الشرقية . فاداً رسعت اليابان قدمها فيها ، تمكنت من محب قاعدة سقافورة البحرية ، في هودها الى المحيط الهندي . ثم ان مشروع انشاء اليابانيين لقرعة (كرا) في ارض بيايم فصل بين خليج بيايم وبحر ممال لم يمتد دور البحث ، ولكن ازدياد مصالح اليابان في هذه البلاد يوسع نطاق مصالحها في جنوب المحيط الهادىء . ومن وراء الجزائر الانكليزية والهولندية في هذه المنطقة يلوح شبح استراليا وريتلدة الجديدة

الا ان الاتحاء الياباني الى الجنوب له عرض آخر وهو الاحداق بالصين من ناحية البحر . والى هذا العرض يتجه نشاط اليابانيين في انولايات الصينية الثلاث التي على ساحل الصين الجنوبي ، وهي فوكين وكواتونغ ثم كوانغسي الى الغرب من كواتونغ على حدود الهند الصينية الفرنسية

وزعم بعض الكتّاب ، أن الثورات المتوالية في هذه الولايات ، على سلطة الحكومة المركزية في تكين إنما رجع إلى مساعي اليابانيين فيها أو على الأقل إلى إمداد التزود بالسلح الياباني وإدا كانت هذه الحركة لم تصب حتى الآن بجأحاً يذكر في هذه الولايات ، لأن حكومة تكين أخذت كل ثورة نشبت هناك ، فإن اليابانيين من أروع الأمم في تحقيق غراضهم بوسائل واساليب متنوعة وليس ثمة من ينكر أن السيطرة البحرية على سواحل الصين للاستيول الياباني ، وقد اثبتت الحرب القائمة الآن أنها تستطيع صرب الحصر البحري على هذه السواحل ثم إن احتلال شمالي والتمور الى جنوبها يمكنها من التعطل في الداخل ، الى المدن الصينية القائمة على ضواات الأنهر ، وهي امقد المصيبة في حياة البلاد الاقتصادية

ان انحاء البلاد جنوباً لا بد أن يهدي بها الى الاصطدام بمصالح الولايات المتحدة لأميركية والامبراطورية البريطانية في المحيط الهندي فقد كان هناك قاعم ضمني بين اليابان وانكلترا على اقتسام الصين ، فيكون شمالها منطقة هود يانية ويكون جنوبها منطقة فوط بريطانية وكان الرأي أنه لا يمتثل أن نعرض اليابان بقها لفترة الدبلوماسية ، اصطدامها بمصالح روسيا وبريطانيا وأميركا في آن واحد . وسكن الرأي تحول الآن صوة روسيا في سيبيريا ومورليا الخارجية حالت دون تدخل البلاد في قلب آسيا كما كانت تهي . ثم ان مشوريا حيث آمال اليابان من الناحية الاقتصادية . صاار لا بد لها من ان تعد ماعد اخرى لسكانها وصااتها . وقد قمى على ما بقى من التظام الصيني المقاد الي بين اليابان وبريطانيا ، عد ما أبت بامان التسليم بالمقترحات التي وصها الحخير المدني البريطاني ، السر مردريك ليت روس سنة ١٩٣٥ فتناولت بين اليابان وبريطانيا في الصين

أما في ما يتعلق بالولايات المتحدة الأميركية ، صااتها بالشرق الأقصى قائمة على صلتها بجراثر الفيليين ولا وعلى مجاريتها في الصين ثانية

فالولايات المتحدة الأميركية لم تصعب في عداد الدول التي لها مصالح في الشرق الأقصى إلا في أو حر القرن الماضي عد ما احتلت جزائر هواي (١٨٩٨) ثم تلا ذلك حلول في جزائر الفيليين (١٨٩٩) . وكان الرأي في أميركا أولاً أن الاستيلاء على الفيليين سيكون نوطقة لتوسع الاقتصادي الأمريكي في بحار الشرق الأقصى . ثم تين الأمريكيون ان حماية الفيليين تقتضي مهم قضائيات كبيرة . ثم استولت اليابان ، بالانتداب على الجزائر الاملاية في المحيط الهادى . ونظرة واحدة الى الخريطة تشكك ان هذه الجزائر تعرض خط المواصلات بين ساحل أميركا الغربي والفيليين وكان من أثر نشاط اليابان الاقتصادي في هذه الجزائر ان اشتدت نزعة

المداء في العلاقات الاميركية اليابانية - فاداكات أميركا طارئة على الاحتفاظ بالتبليين - ولو اعترفت باستقلالها - فالحرب بين ودي اليابان لا يخصهما
ولكن جميع الدلائل تدل على ان أميركا آتية في الانسحاب من الشرق الأقصى والراحح أنها ستفكر جهدها على تحصين سواحلها الغربية، وهي مبعة كل القوة. وعندئذ تطلق يد اليابان في القسم المهدد من المحيط الهادئ. ولعل هذا يفسر موقف حكومة واشنطن في مؤتمر بروكسل واقتدارها على التوسط دون أي عمل آخر

بقي أن نقول أن الأنوم - ياباني - حوكمهم رجال الاسطول الياباني، لأن هؤلاء لا يسمهم أن يتركوا مقام السيادة في الخط القرمية لرجال الجيش وعدم في السنوات الخمس التي تلت احتلال منشوريا كانت السلطة بيد دول الجيش على الرغم من أن رئيسين من رؤساء الوردات كانوا من أمراء الاسطول وهمي - لامبراسايتو والأميرال اوكا - واذا طل الانجاء الى توسع اليابان على البر الاسدي، فالتكليف الياباني توجه الخطط القومية، لا بد أن ننتي لافطاب الجيش. فلما ثبت أن منشوكو حث لا مال من الوجهة الاقتصادية، وأن التوسع في ما وراءها قد يعمى الى الاصطدام بروسيا، شك بمصهم في حكمة الخطط التي احتطها الجيش. فسنتحت الفرصة لرجال الاسطول المطالبة بالتوسع جنوباً. فلما عقد المؤتمر البحري سنة ١٩٣٦ في لندن، حث رجال الاسطول الحكومة اليابانية على المطالبة بالمساواة البحرية التامة، أميركا وبريطانيا. وكذلك حولت عناء الشعب من مشكلات التوسع على البر الاسدي الى عهد الاسطول الذي ان رجاله التسليم بمقام ثانوي بين الأمم البحرية، فاستحووا المؤتمر ثم طالوا زيادة مبراة الاسطول، وجعلوا يدخلون في روع شعرب مستعمل اليابان في الحروب، أو على صحة الماء
الأن الحرب الاحيرة اطارت السلطة لرجال الجيش ولا يعلم متى تنتهي هذه المرحلة

٣ - انعطاف السلمى

والقاعدة الثالثة التي تجري عليها اليابان في تحقيق حلم التوسع الامبراطوري هي قاعدة التسليم السلمى عن طريق الصط السباحي حياً والمال والتجارة حياً آخر
يلوح لقراء النصح - لبروب في خلال السنين الماضية أن اليابان كانت تتكلم بصوتين. احدهما صوت القوة مجهلي في مطالب فطاب الجيش والاسطول وتفسيراتهم وأعمالهم، والاخر صوت الاعتدال ياررأي حطاط حكومة ولا سيما وزارة الخارجية وآراء رجال المال والاعمال. ولا ريب في أن هناك نوعاً من تصارب بين منطري الجيش واقطاب السياسة من المديين.

ولا ريب في أنه لو كان الامر مطلقاً بيد الحكومة المدنية، لما عرأ الجيش الياباني منشوريا وجيهول وشمال الصين

ولكن يجب ألا نسي أن في اليابان حكومتين احدها قوامها فريق من الوزراء مسؤول أمام المجلس التاني ولاخرى قوامها فريق آخر مؤلف من وزير الحرية ووزير البحرية ووزير السلاح القومي وهؤلاء متصلون مباشرة بالامبراطور ومسؤولون امامه دون غيره

وقد كان هؤلاء الوزراء للكلمة العليا في تدبير الخطط الحربية وتمييزها، ولم يكن في وسع أي سياسي أن يؤلف وزارة اذا كان يرنا معها لا يرصى اقطاب الجيش والاسطول، لأن الراف جرى بأن يكون وزير الحرية حراً ووزير البحرية امبرالاً، فداقل جبال أو اميرال الاشتراك في الوزارة وكان احدهما او كلاهما لا يرصى عنه اقطاب الجيش، تمدد التعاون بين الحكومة والجيش، وكذلك يستطيع اقطاب القوات الحربية أن يكونوا العامل الحاسم في تأليف كل وزارة، أو اسقاطها ولو كانت الاكثوية تؤيدها في المجلس وهذا يفسر القول بأن اليابان تمكلم بصوتين



الأية لا يحمي ان القوة جناً والمداورة الدبلوماسية جناً آخر لارتمان فتوسع الياباني . ففي ميدان العلاقات الدولية ، تستطيع الدولة ان تغلب على حصونها ان فخرهم واما بالفوز بمقتهم ومواقفهم . وقد حرت اليابان على هذه الحطة مرة بعد اخرى ، وفقاً للاحوال القائمة فقد حاول المسيو هيروتا — وزير الخارجية الآن — عندما كان رئيساً لوزارة فيللاً ووزيراً للخارجية قبل ذلك ان يدل المساعي لعموز صفق بصيدين ومهمهم والتعاون وايمم وعلى الرغم من ان مساعيه وتصريحاته في هذا الصدد كانت متسة بسمة التلمي والتشامخ وان الجيش كان يقوم بمس الاعمال المتيرة في شمال الصين ، نمك المسيو هيروتا من حصص شوكه المعاطلة الصببة للضائع البائة ، حضداً يذكر . ولما عرمت حكومة الصين على وضع نظام جديد للتمريضة الحركية ، عمد المسيو هيروتا الى خلط من الصنف الدبلوماسي والسعي الودعي فاقنمها بتأجيله وتعديله حتى يصبح موافقاً لليابان ، وكذلك فاز بالاعتاد بعض ما لليابان من الديون والتعاون منها في نواحي شتى

وليس الررض عما تقدم ان اليابان كانت تستطيع ان تمور بكل ما فارت به لو اعتمدت على الاساليب الدبلوماسية دون غيرها ، غير ان تلجأ الى القتال ، ولكن الررض ان يقول انه لو اعتمدت اليابان — قل الفزوة الاخيرة — على القوة وحدها في تحقيق اغراضها لكافت قفها اعظم

جداً لما كانت . حتى اذا شئت بعد الفروء الاحيرة ، ان تحتفظ بسيطرتها على البعاع الشاسعة التي احتسبها باقمة دولة مسننة اسفلالاً داتياً ، كان لا بد لها من الاعماء على بوسن ان بلوسية في سيلة فريق الصين اعظم ما يدها وانعاون واياها



وما افاعدة الثابة للتعرف العلمي الياباني في حين فهي لاعتماد على المال والتجارة وقد سبق احتلال منشوريا ومع قرن من الميل في منة كانت اريد وشق الطرق واشاء لرافق واشييد المصانع وسيطرة على الهند الصينية في حياة البلاز التجارية والناية ثم عمدها الى مثل هذا في شمال الصين . ومن السلم في ضد اثنين بشن شرق انقص ان اليابان تعدد عدتها لنحور الصين الى منطقة تعتمد عليها في استخراج . يمكن استخراجها منها من المواد الخام وهي كثيرة ، وفي بيع ما يمكن بيعها من المصنوعات لنامة وهي كما لا يخفى سوق عظيمة

فالرجع من يات من ارج الروح القوية المعبدة في الصين ، ومشىء الجمهورية نصبية ، كان يعتقد ان تحويل نصيب الى دولة صناعية شرط لازم لتحديد حاة الصين البومية والابعها مكاة البرة والعوة التي يشدها لها ولكن الياباني يرون غير هذا فهم يرون الى تعزيز الزراعة وتربية المواشي ونتاج الفس وفتح المناجم في الصين ، لانهم يدركون انه اذا تحولت الصين دولة صناعة ، صارت ماضة لهم ، وعدت مصاعهم لا تجد في السوق الصينية المظبة مبدءاً لمتاحتها . وقد صموا حصة لحصق هذه امراض قواها شق الطرق وهد سكك الحديد وتأسيس محطات سجاوب لرابية ، وذلك على اساس ما رجح به فريق كبير من خبراء اليابان الذين حاسوا خلال الصين مستعطين معين . والراجح انه اذا جاء دور الصينم والتسوق بين الخطة المتبعة في الصين ، وحياة اليابان الصناعية ، لم تضره الحكومة اليابانية نفسها بل تهدد به الى شركة سكة حديد منشوريا الجنوبية ، وشركات كبيرة أخرى ، احررب في هذا الصدد احتاراً واسع النطاق في منشوريا

بعد سبق ان قلنا ان الياباني في قيمة منشوكو الاقتصادية قد حامت ، وهذا جعل اخطاها على الفور مائة لا بد من السيطرة الاقتصادية على شمال الصين . ولا يمي هذا ان يضم شمال الصين الى منشوكو في دولة واحدة ، مع ان الامر ليس عملاً لقائه ، ولكن الراجح ان تنشأ دولة مسئلة اسفلالاً داتياً في شمال الصين ، ثم يتولى الخبراء ورحال المال والاعمال التعميم الاقتصادي ، بحيث يكون هوام الوحدة الكبرى اليابان ومنشوكو وشمال الصين وقد اتسمت احرر وه . وهذه مواحي الحياة الاقتصادية منها ، ان المناجم والاراع الى المصانع الى السوق

الأطفال ضعاف العقول

التأجيل الموعودة من نواحي الإصلاح والتهدئة - حاجتنا الى المناهج العلمية للتعلم
معاهد صغار العقول وما ينبغي ان تكون عليه

فتح الله محمد المصطفى

مفتي اسلام جامعة السودان المصرية ومصر جامعة الإصلاح الاجتماعي

عني لاساذ الدكتور ا د كلاريد الحير الفتي الذي بدته وزارة المعارف الصومبية
في الماضي القريب ، بحث وتقرير حالة التلاميذ في جميع مراحلها في المملكة المصرية كما عرفت الوزارة
بفرض تقريره المشتمل على نتيجة أبحاثه واختاراته القيمة معروفاً فيه ما قطر عليه الشاب المصري
من الذكاء مع موارسته بذكاء امتاله في الامم العربية وانه يوازي ذكاء نظيره في مختلف البلدان
الاوروبية صفة عامة الا انه من ناحية اخرى اشار الى التباين العظيم في الفروقات الواحدة بين
جميع التلاميذ مع ما هم عليه من السوس ومستوى الذكاء . كما أكد انه يستحيل نجاح مائة مائة واحدة
تجانباً مطلقاً . الا ان التباين بين تلاميذ المدارس المصرية يعطى الحدود المألوفة . وقد مرا
ذلك الى عوامل أهمها بعض طرق اختيار التلاميذ حين توزيعهم على مرقق الدراسة . وثاني عدم
وجود مرقق خاصة للاطفال المتأخرين والشواذ الذين يتأخرون دروسهم مع الاطفال العاديين جداً
الى جنب على انه قرر ان المصلحة تعني بأن تمشأ في الاوساط النافذة للمدن او المدارس اباعرة
بالتلاميذ مرقق للصغار الذين تقل سنهم العقلية عن مستوى الس البادية المناسبة لفقره وأشار الى
ان من امثال هؤلاء عدداً غير قليل في شدة الحاجة الى العناية الخاصة . ومن المؤكد ان تقدمهم
ومناسبتهم لاحتوائهم خير من الفناء عليهم الى أن قال - « واداء صوبع الشذوذ بسداد في
الاحلاق كمرسته الى لسرقه والاحرام من المحرم حصر المصاين هذه الآفات في بيوت خاصة
بالاصلاح الاخلاق » معاهد الإصلاح »

وهذا ما دعنا في بحثه وتوجيه الانظار الى التأجيل الموعودة من نواحي الإصلاح والتهدئة
في مصر لطول خبرتنا وممارستنا العمل مدة لا تقل عن ثمان عشرة سنة في خدمة الاحداث
المسل وصغار المحرمين في مدارس اصلاح الاحداث التي تجمع أطفالاً شواذ من جميع نواحي القولة
مع اختلاف في القوى العقلية وانحطاط في المستوى الخلقي وتباين في الجريمة وصف في الصحة

عن رافعي ما جعله القائلون من في بحث حالة الاحداث الحمل وسفار المحرمين ان يقرأوا شيئاً من ما قام به ناحيون وروصوا من حله لمؤلفات القيمة في مختلف البلدان الاجبية ولاسيما في ميركا « الولايات المتحدة لأميركا » واعتدوا التي تمى جد النابه ، لاصلاح جعلت في طرفة يد حق اصلاحها اشاء المباحث تلبية لمتنة وأعدت لها المدة وواصلت بحثها على أساس مريض ، الذي من احله انجحت الفكرة

وليس من المستطاع ان يقرر شيئاً رعب في اصلاحه قبل بحثه بحثاً مؤسسي الاصول بعبء من روحه الخلفية من حيث فحص النوازل وسراعت المسد والعتلة والصحية التي دعت للحث على الادفاع في حرمته حتى يمكن والحالة هذه تقرير العلاج فلهذا قبل ان يلزمكم رأيي بمرع من تصوره « ولا بد من أن يوجد بمصر طء من ناحيتين لمصريين ، لاحتصانين في مختلف الاحاث النسبة يمكن مهمتهم اجراء الابحاث والدراسات وجمع المتاحدين وعمل بالاحصائيات وفحص الاطباء فحصاً دقيقاً يمكن به تقرير العلاج عندئذ يمكن أن تنظر الاصلاح والوقاية الجريمة سواء أكانت بوسائل الوقاية أم بمعاهد الاصلاح التي يجب أن تكون على أسس مدققة من نتائج هذه الابحاث

بما نصله الآن فهذا في نظري مل في نظر الذين يتصدون لاصلاح الناس امام والحالة الخلفية ليس إلا تفلداً ومحاكاة

إذا ما تمرر ذلك وجب على المشتات الباطلة والخطايات الفكرة أن تنشط إلى العمل مهم دائمة على إنشاء امثال هذه المباحث حتى يمكن ان يقول اما نأخذ بأساس طرائق العلاج في الناحية الفنية العملية الصحيحة

وحتى يجب أن نشير الى أقرب الحوادث عهداً عن حجاب صبية قد يمر بداري به من الكرام « ألا أنها بادرة تطور سيء في حبه نفس » أو « صورة من الوحشية » أو « ظاهرة إجرامية » عندما اشارت اليها الصحف الدرية في قلمها عن هذه الحوادث الزميمة « أنها قد اشتهر علامن على ثالث وصا عليه البرول ثم احرقاه وحللاً يتلذدان بصراحته لتوالي في البار الشاحبة — كما حدث أن علاماً دس « حضض الفيلك » في الصوريخ الذي يشرب منه تلاميذ مدرسته . وفي مديته المتصورة تسكن أسرة كرمية في دار يصعد اليها بسم من الخشب: وقد حدث ثلاث حرائق في هذه البارة الخفية في أيام متتالية وقد ادركها السكان والخدم ورجال المطاق. وسبوا خطارها واسمر التحقيق عن اداة حادثة في الراسة عشرة من عمرها حامت حولها العتور القوية فاعترفت بصلتها النساء كما اعترفت بسابق جنائنها وأنها صلت ذلك إعجاباً

بمشاهدة رجال المظافر لا سين جوداتهم اللامعة وشاطهم واقدامهم القدين ملكا عقلا فأغريها
بأحداث هذه الحرائق لمشاهدتهم ماعها

كما اعتقل البوليس مساء ٩ يوليو سنة ١٩٣٨ ثلاثة صبية لا يريدون أن يتركوا أكبرهم عن عشر
سنوات وقد سطوا وهم يمشون خرقه مللثة بآثار ومشمعة تحت محل كهربائي في شارع توفيق
ببغداد وما قض عليهم البوليس وأخرى التحقيق معهم بواسطة النيابة اعترفوا بجرمهم
وإنهم لم يصيبوا مادام ما حاولنا أن نأتي على كثير من حوادث امثال هؤلاء الاطفال
وعدج جرمهم وعددي أن هؤلاء ليسوا إلا في مصاف صغار الفحول الذين يجمل بنا أن نادر
الى علاجهم فنيب وإلا كان جرمهم أشد نكيراً أو سوءاً منه . ولعلنا نتخذ من أعايشتنا دروساً
للاصلاح بغير المشهود وفي ذلك فلتتقاس المسامسون

فإذا كان الأمر في دور من الشك أدى ذلك إلى البحث فإنه يجدر بنا أن ننتهي اليوم إلى معرفة
الحقيقة وإدراك بعض الحالات المملة والنفسية والحسية لأمثال أحداثنا . من مصادر
المحربين فإنه تبين لنا صدق قولنا عن كثير من الأحداث في حالات غير طبيعية . فإني
فقد رأيت عدداً من هؤلاء طغالى أفعالهم من المؤثرات والأوصاف لا تخرج عن دائرة
ما فورد عليه من الباحثين . فمن ذلك أن يكون الطفل بحالة صبية ولو أنه لم يكن بلعبى
المقصود منها أو أن يكون كثير السيلان راعياً إلى النصارى جنوباً إلى عدم الطاعة فإذا كانت
حالة شديدة عمد إلى الخداع والتمرد والفرار فيكون بذلك شقياً مستمراً يركس إلى السرقات
كادماً مدوراً ويردد هذه الحالة الشريفة وصوحاً وحلافاً كما تقدم إلى من البلوغ سجد إلى
أقزى الآفام

وانتمون بهذه الامتات يستفدون بوجوب تحرير الاسباب الباعثة لقتل المحرم على الاجرام
في هذه الاعمال وليقين واضح البطل في نصايح من حجة الحدث وفي ذلك حفظ بيان الحقيقة
فأما ما نلاحظه من الفحول ليسوا إلا بالأطفال العاديين مع ما هم عليه من الطواهر والمؤثرات
على أهم في غير المستوى العقلي المادي بدرجات مختلفة باختلاف تقدير ذلك كل طائفة منهم
ولا ينبغي أن أشير إلى تلك الطواهر التي لا حظ لها ودلتنا عليها التجربة بين هؤلاء الأحداث
وكأمر ولا تزال نتاج لازمة تلك الامراض الدائمة التي تصابهم قبل انتظامهم في مدرستنا اصلاح
الاحداث راقى شئت ولا تزال تسمى ملاحها بكل الوسائل الفنية الممكنة في هذه الطواهر

١ - عدم لاقاء الى الدرس رغم ما ذلك من اساليب في التعليم

١ - الميل الى التوهم

ب - الاشتغال بهي الدرس

٢ — صف الذاكرة الى حد ان أمثال هؤلاء لا يعمون ما يلقى عليهم في من الدرس
 دعم التكرار

٣ — الزكون الى الكذب

٤ — الخس الى حد الاستسلام حتى الى حدث صغير

٥ — البطء المتناهي في الاجابة

وفي بضي انه اذا ما كانت قيادة هؤلاء الاحداث الى النظام والعمل بقوة هائلة مشددة
 بروح الشفقة والحنان في معهد خاص لاستصف ان لعد منهم مواطنين عاملين الى حد لا يستطاع
 الواحد منهم ان يعمل في الهيئة تحت الانسوف لانسرف على ما هو عليه من الاعطاش الفكري .
 والحق يقال ان « الدكتور ماري ستوري » لما حصل سبق فيما ذهبت اليه من طرائق
 علاج أمثال هؤلاء الاحداث فعملت عملياً بطريقة « الطفل » التي على أساسها تقوم مدارس
 الاطفال والتي لم تكن الا بطريقة حيالية « كالفرب » على انه أقامت بطريقتها على دعائم مراعاة
 كل طفل وبمحة نغرداً فكان لهذه النظرية المثل الاعلى في علاج الاطفال وزيادتهم لاسيما
 صغار العقول منهم

ولقد اتضح جلياً كما استقر عليه رأي الباحثين ان تعليم هؤلاء الاطفال « صغار العقول »
 ليس من انهم في شيء . مستغلبهم الصحي والخلقي والتعبي حيث من الاهتمام بتدعيمهم وتعليمهم
 « فان أهمية التربية فعليه كانت او صبة مقدمة على أهمية غيرها والواجب ان ينصبها لتعليم
 لا أن تبتلع » (انظر التقرير العام للاستاذ الدكتور كلاريد ص ٧)



على أن اذا ما قلنا نتيجة امتحان صغار العقول في المطالعة مثلاً بنتيجة أصعب الاطلاع
 من الباديين في الفرق الأخرى اتضح لنا جلياً انه حتى المتقدمين من الفرق اراقية من بين
 أحداثنا لشاربيهم لا يكونون متفهمين على من يكونون صغارا في « المطالعة » في الفرق
 الأولى من المدارس العادية

وان ما علينا من الواجبات نحو أمثال هؤلاء وما يدعونا اليه البحث وتقرير ما ينبغي ان
 يكون عليه النظام المدرسي الجيد يجب ان ندر ما يلزم لكل من هؤلاء صغار العقول وما هو
 في حاجة اليه

ولا وسيلة لهذا اتضح من ان يبادر الى علاجهم علاجاً صلياً في معهد أقرب ما يكون
 شياً بمسئتي الامراض العقلية لا في معهد تأديبي

ما ينبغي ان يكره عليه معاصر ضماط العقول

و نه يحتاج صدي وجوب العمل على اثناء اثناء هذه المعاهد بمر لما لها من حبيب
الآثار وعظيم النتائج التي تجلت في عتف البلاد الراقية التي عبت بشأن ائثال هؤلاء الاحداث
ضماط العقول

الفرض الرئيسي — المولفوفه

ان من اويات اعراض اثناء مثل هذه المعاهد ان تكون أداة علاج عقلي باعث للحياة
العملية الشريفة في هوس الاطفال جالاً على تمويدهم صط النفس بكل الوسائل المستطاعة
وتحسيناً لهذه الغاية ينبغي ان يكون في مقدمة الاصلاح بهذا العهد العمل على علاج لاطفال
عقلياً بواسطة احصائي في الامراض العقلية بما يوه طيب خبر في علم النفس باصدها من
عن كثر مدير المهد الذي يجب ان يكون حراً للمؤهلات الفنية ذات تجرب واسعة وشخصية
بارزة مدير المسؤولية حق قدرها كمالاً متعبد ما تشير اليه طرق العلاج وان يصدى للتعليم فيه
مدرسين حائرين للمؤهلات الفنية الفنية وعلى حاسب عظيم من الخبرة والحرم وسوء الاخلاق
ليكونوا قدوة حسنة ومثلاً عالياً

مناهج التعليم والاشغال اليدوية

- ١ — ترى ان يكون الاهتمام بالاشغال العملية قطعاً ومبرراً من التكون من حيث :
الحدائق — الفن — العمل — الخط — الرسم — الصوت « البناء »
- ٢ — كما للاعمال العقلية مقدار ما تتسع له مداركهم ومما لرأي الاخصائيين ممن يتولون
علاجهم من حيث القراءة والكتابة والحساب
- ٣ — الاشغال اليدوية يجب ان تكون متنوعة الاعراض الى حد ان تشبع رغبات
الاطفال مع ما يتفق وحالتهم العملية من حيث السهولة والتشويق . على انما تشير ادا ما صادى
هذا قولاً بان يأخذ بالاعمال الآتية
- ١ — للذكور : فلاحه البساتين — الزراعة — صنع الاحذية — الخياطة — التجارة —
السيج — صنع السجاد (الطامس) — صناعة الخلود — عمل الفراجين — عمل السلال —
الكرامي الفنى
- ٢ — الاعمال الآتية أنسب للبنات وألق بين الكي — الفسيل — فلاحه البساتين —

النسيج - صنع السجاد (الطاقس) - اشغال الازرة - صنع الدتة - الرقي - الخلود -
عمل السلال - عمل القراحين .

المرضى الدراسي ومنوسط عمره المميز بالفرقة

من المقرر ان يدرس نفاذ الطفل قصير محدود ولا كنا متاح طاعة من الاطفال صدى
العقول رى ألا يريد الرمن الدراسي في اليوم على خمس ساعات على ان تكون مدة سنة
الدراسيه لا تعدو عشرة شهر حتى يكون هناك منفع من لودت قريضة الدنية ولعلاج
المعالي . والالام كما عاب على اختلافها كسهم الفائدة بعلة و فصل للماهد على تحقيقها
هدامع اثنا عشر الى ان يكون بكل فرقة عدد من الاطفال تراوح بين عشرة و خمسة عشر

ان تربى بالمعهر

ان ماضي خبرتنا ماثال هؤلاء بشخصا كثيرا على ان سرور ان اسمع الصفوات الدنية ما
يكون سببا قويا في اضطراب اعصاب انار هؤلاء الاحداث من يريد من حياجا وتعمدا و نرى
ان خبر الوسايل هناك ان يكون النظام الذي مؤسسا على الملاح المعالي والنمسي ويقوم ل اخلاق
وحري بنا ان نعرض الى ما قرره لاسناد الدكتور « هري جودار » H. Goudar الذي
طل سنوات عديدة رئيسا لمبحث الطبي المعالي للاحداث المجرمين في ولاية « اوهيو » Ohio
بالولايات المتحدة الاميركية في مؤلفه « الجريمة عند الاحداث » من ٣ ما ترجمته « وها نحن
اولاء كدنا لصل الى ذلك ليوم الذي يثبت فيه ان الامراض على اختلافها جسميه او عقلية
أثرها الين في ارتكاب الجرائم عند الجاهلر . لمادنة الآمة دعو وفتنا الى فحص الحالات العقلية
والجسمية لطبع الناس ليس لنا ان الذين في حالات غير طبيعية هم ادنى الى اقتراف الجرائم من
سوام وتلك حقيقة لا تخمل الشك و لريبة »

ولقد برهنت مباحث النعية العملية على ان عقلية هؤلاء الاحداث غير طبيعية في تكوينها وربما
كان بهم من ينجون ولان هذا يتحلى لكل من كان ذا خبرة واسعة وملاحظات دقيقة عن
حالات امثال هؤلاء الاطفال صفا العقول الذين يقرقون أبهج الجرائم بدون قصد او سابق تفكير
ولملي اكون قد ألمت في معالي هذا الى ما يضي بمواحدتنا الملل وصغار المجرمين صفا
الصور وما يجب ان نسلكه من طرق الاصلاح والوقاية توصلا لى غاية السامية والمرسى الثبيل
في خدمة الاساميه وصونا للهبة الاحتياجية مما عساه ان يلجعها من الآثام والخسارة الجسيمة
مما يكون في الامكان تلافيها

١٠ الطفل المتأخر^(١)

« مؤتمر الضلع » الذي عقدته رابطة الإصلاح الاجتماعي في القاهرة في السنة الماضية رؤسها حضرة صاحب لمعالى احمد نجيب الهلالي بك وزير المعارف الآن اتى معاليه خطة الاتحاح فقال فيها : «وها انتم اولاء ترون حالة الاطفال في بلادنا مسواد الامة يجهلون تمام اجهل كفة تدبر الطفل وطرق تربيته وتعليمه وقويته ووقاته عوامل الطفل والضعف والاطفال الذين يسلمون من اوت ينجون حياة «عصية من حيث الجسم والحيوة ومن حيث العقل والروح . وكل أمة تهمل شأن الاطفال اى هذا الحد يتعثر استعمار اقوميا وتكون عرضة للضعف والافواء »

وهذا كلام موخر بلع في مكانة "طفل السليم في المجتمع ومن حسن الخطان اتيسع لمصر عقد هذا المؤتمر لاسيالة على واحة مشكلة التي يجب ان تملح فلام المختصين بها ومن حسن الطالع ايضا ان معالي المداهي الى هذا المؤتمر ورثته اصبح اليوم وفي يده مقيد الزرية جميعا وليس هذا شاك في أن معاليه سيدل ما في اسمه ووسع الواراء التي تولها لوضع قواعد الإصلاح اللازم والسعي الى تحقيقها . ومن محاسن الاعاق انه في اليوم الذي حولى معالي الاستد احمد نجيب الهلالي بك ورايه المعارف تلقيا من امكثرا كتابا في «الطفل المتأخر»^(١) و سباب تأخره واساليب اصلاحه وعلاجه علم الدكتور سويل برت استاذ علم النفس في جامعة لندن فاتفحه فمكرنا الى مؤتمر الطفل عندما في السنة الماضية لان جميع الذين خطبوا فيه عاجلوا بعض الواحي التي توسع فيها هذا الكتاب وخطبوا بطا وايما

لمؤلف هذا الكتاب كتاب سابق ملخ فيه الطفل الآثم delinquent أي الطفل الذي فيه شذوذ وضعف خلقي أما كتبه هذا هذا ملخ فيه الطفل المتأخر من الدخية العقلية وهو يحتوي على أهم النتائج التي توصل اليها من حيث طريقة البحث واسباب التأخر واساليب الإصلاح والعلاج واطاف اليها كذلك احصاءات واسعة النطاق جمعها هو واشتغلون معه خلال تقسيم في منطقة لندن من ظاهرة التأخر العقلي بين اطفاله . ومعالي القاريه الام مطالعة فهرس الكتاب حتى يعرف مبلغ الجهد الذي بذل في وضعه ثم اذا قلب فصوله واسم النظر في احزائها ثبت له ان الاسلوب الذي جرى عليه المؤلف علمي محض من باب احسن ترتيب علاوة على كونه يشمل اهم ما وصل اليه الباحثون في هذا الموضوع مصداق اليها نتائج الباحت منه . وقد خصص المؤلف الفصل الاول من كتابه للتعريف بين الطفل الذي مشأ تأخره العمل عن شذوذ في جسمه او دمه او افعاله ثم بين الشذوذ المعطري والكتسب وان النفس في لذلك والتأخر في الدراسة يعودان الى اسباب جسمية قالى اخرى عقلية او اعاليه وقد يكون ذلك نتيجة لوراثة او البيئة او لكتنهما . ثم هذه عوامل ثبوتية كاحوال المدرسة التي يتلقى الطفل دروسه منها

وقد عقد المؤلف للأسباب الجسمانية ستة فصول فيها أبواب الكتاب فالحلح أولاً ما يصاب به الطفل من هذه في أثناء نموه كانهقص في نموه نمواً كافياً طولاً أو ورماً أو مكسباً في انعدام ثم ما يحلح الصعوبة من عصبية ناعمة كنفص المدا والكمح والعوس في العمود الفقري والشردوني ركب الخلق وما يصاب به من الامراض وما الى ذلك مما يتعلق بالاسان والصداخ والعدد ثم انقار علاج الصعوبة في احوال او اعضاء خاصة مما قد حرق العمل لمدرسي كانهقص في العيب والادب فما يتعلق بجهر الحركة في الجسم كقوة المصلا واحصاها للعمل ودقة الحركة وسرعتها وفي هذا الباب من البحث ورد فصلا خاص للطفل الاصر هو آية من آيات البحث الدقيق بظراً وعملاً وكذلك الفصل الذي يتعلق بالنطق وما يصاب به الطفل من عسر النطق السمع وواحي هذا العسر والوايه وأسباب وطرائق معالجتها

وبعد الاسباب الجسمانية التي نذكرها من الفصل العمل تحت النواحي العقلية نفسها نحدد الذكاء وأبلى قياسه والناحية الوراثة فيه وآثاره في البرية وفي الاحتياج وما قد يطوي عيبه العمل البديهي من عقره كاهه عطيه ظهور . ثم ما حلح وواحي خاصة لها مكائها وتأثيرها في ذكاء الطفل كادراكه شيء وقدرته على الملاحظة وتحليل الاصوات او بطرق سمع والاشاء والذاكره والشعور والتفكير . وفي ذلك فصل في مكانة الناحية الاعدية في قدرة الطفل بديه وما يصاب به من نقص كالتلق الاحاطي وسرعة التأثر والهبج وشدة الاحساس والبرعه الى الاسكان والاحول العصبية الشدة

في كل فصل من هذه الفصول بل في كل فقرة منها مستدا في لف الحقائق من بحوث جهر وعلماء الذين عالجوا هذا الموضوع ومن بحثه الخاص مع الاطفال المتأخرين في منطقة لندن فالكلام علمي دقيق سواء من ناحية التحليل لطري احدها من ناحية التطبيق العملي حتى يصح ان نقول ان هذه الكتاب « دائرة معرف » خاصة لكل ما يتعلق بالطفل المتأخر العمل من ناحية تشخيص الحالة الشادة ومن ناحية اصلاحها وعلاجها معاً فهو مما لا تنسى عنه الام المهدي ولا المشتغلون بقرية الاطفال

هذا ولا سمح ان نختم هذا الفصل المتوحد في هذا المؤلف العيس قبل ان نشر الى عاية معهد التربية عند هذه الناحية من حياة الطفل مصري في عياده السكولوحية ومهمتها البحث في العمل من جميع وجوهه ومعرفته وواحي شدة ووهل هو راحة الى العمل او الحس او الخلق ويبحث الفاعلون هذه العبادة في منه الطفل اذ قد يكون لحاته اثرية تأثير فيها تسعى العبادة الى علاج النزل هذه . وهذا عمل عظيم الشأن ولكنه لا يزال صيق النطاق محكم الذبح ولا ريب عدا في ان معالي وزير المعارف الجليل سيوجه حاس من عناية الى هذه الناحية من وواحي اثرية عند ما تطبق المواعد المسلم في به الشواهد من الاطفال لكي يباح لهم ان تنفوا بوع التعليم الذي يؤاتيم . ولا عرو فقد قال معاليه في افتتاح مؤتمر الطفل في السنة الماضية « وتربية الاطفال في حاجة الى تعاون المم والطب والاخلاق والفنون وهيات ان تفسر للشواهد الاعظم بدرجة الاحول من غير موعة الحكومة وجمادات الاصلاح من طريق التفرج والذل والصاية »

بَابُ الْإِجْتِلَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

صنعة فيتامين (D) مركبات عضوية عميقة

الطعام بقولون انه خمسة انواع

والكولستيرول الخاص بالحيوانات وليس ثمة
ماث او حيوان لا يحتوي على احد «الستيرولات»
بل يصبح القول بان «الستيرول» قد يكون
لا مدخلة له للحياة . فقد لاحظ بعض الباحثين
ان مقدار «الستيرول» في الخلايا يدل تقدم
الس . ولذلك يذهب بعضهم الى ان هذه
«خليفة سيل» اني مهم سر الموت وعلى كل حال
لا ريب في ان هذه المواد ضرورية في تغذية
الخلايا . اما الدهن الذي في جلد الاسماك ١٩
في الكه منه كولستيرول وهو (اي لكولستيرول)
مكتبر في مادة الدماغ والاعصاب . ثم انه
في دماغ الحبي اقل منه في دماغ البالغ
علم الناس بالاختار ان ريت لسلك مقوّر
قصحة . ولكنهم لم يملوا حتى عهد قريب
ان سره هو وجود فيتامين D فيه . ثم كشف
احد الباحثين سنة ١٩٢٤ ان مواد نمداه
الحالية من فيتامين D يمكن توليدها بمزيجها
للأشعة التي فوق البنفسجي فتصح معالجة كريت
السك في صنع الكساح والتغناء منه . ثم تمت
بالتحربة ان مادة الستيرول في هذه الاغذية
هي التي تتحول فيتاميناً بمزيجها للأشعة
وحوالي الوقت الذي عرفت فيه هذه
الحقيقة لوحظ انه اذا عرست الخميرة للأشعة
التي فوق البنفسجي تولد فيها مقدار كبير من

اد شها علم الكيمياء بوجه عام مخرج
كانت لمره . التي تعيش فيها اشجاره والحو الذي
يحيط به ما يعرف بالكيمياء غير العضوية وكانت
الاشجار غنيا ما يعرف بالكيمياء العضوية .
ففي هذه الاشجار تتركب كل شجرة مركبات
عضوية مختلفة تشترك في تركيبها الاساسي وهذا
التركيب الاساسي يمثل في جذع الشجرة غنيا
تدعى احدى هذه الاشجار «ديوبلين»
Diolefin وتوصفها هي المادة الملونة الحمراء في
الطماطم والصفراء في الجزر والفسحة في صف
الازهار ومنها ايضاً المواد العطرية في البلح
(عيسى) واللبون وارة الراعي وكذلك فيتامين A
هناك شجرة اخرى في هذا المخرج تدعى
«فيتايزين» Phenastrene ولهذه الشجرة
سنة عصون رئيسة بها الراتنج واوراق الشق
وهو «سويير» و«الستيرول» . فتفصّر بطرنا
الآن على القصص المعروفة بخص «الستيرول»
فقد تقدم البحث في المواد التي يحسبها هذا
الامم تقدماً كبيراً في السنوات الخمس الاخيرة
لان احد مروج هذا النص هو المادة المشهورة
باسم فيتامين D الواقفي والشافي من الكساح
اهم المواد التي يحسبها لفظ ستيرول ثلاث
هي لارجستيرول الذي في الثنائيات الدهنية
والفيتوستيرول الخاص بالثنائيات الدهنية

لرومه للأطفال فأذا خلا غذاء الفرح منه أصبحت بذاء « صنف الأرجل » ولكن بعض الباحثين دعش من صبح سوات عدد ما وجد أن فيتامين D (المولدين أروحيثيروون) في مريض (للأشعة لا يبيدها) قدر ما يبيدها فيتامين من أصل جبراني كفيتامين ديت "تسك" من لرم أن يوضع من "الأول في عداة" الفراح مقدار بريد حبيب صغراً على المقدار المتعمل من الثاني المحسوب على تأثير نفسه. وكذلك تبيّن لباحثين أن هناك "نوعاً" من فيتامين D تحلل باحلال مادة "ستيروون" التي تولد بها وعدم ما يمت على الطل في هذه الأنواع ثمة

ومن غريب ما يروى في هذا الصدد أن الخراطين (ديدان الأرض) تكثر فيها مادة يمكن تحويلها إلى فيتامين. وكذلك الديدان التي توجد في الدقيق النقي أو الحبوب المدودة

لحم خنزير السمك المفقود

الاسماك التي يحذبها هذا الصوء فتعدم حوله وقد دلّ البحث في رحلات علمية سابقة على أن الصوء يحذب أسماك الأكار البحرية إليه والمنظر مد صيد هذه الأسماك حفظها ودواها من الناحية البيولوجية

والثلث الغالب أن هذه الدراسة تسفر عن فهم بعض طائفتها القريبة. فمن هذه الأسماك مثلاً ما له جهاز مصي فوق رأسه وصوؤه في البحر يشبه صوء الأشعة التي فوق النسخي وثلث بشو هذا المصباح هو وسيلة الطبيعة إلى اجتذاب صغار الأسماك إلى السك المصّي سكي يمتد بها

الفتيسين وبعد الخل والامتجان ثمة من المادة التي تتحول فيها أي مادة الأروحيثيروون أي لستورور الخاص بالثقات الدنيا

فصرع مصهم في تزيعة الخيرة كما يروع الفصح لسكي فتستعمل في توليد فيتامين D بتربصها لأشعة ولها الآن في المقادير التي تربي فيها دغار تسوون فيب مصائلهم المؤصدة في ثمة بالاحتياط أنها أطعم ما يكون لهذا الغرض وقد فاز البطاء من عهد قريب بولورة

فيتامين D وهذه اللورث شديدة لمن شدة لا تكاد تصدق فإذا أحدثت "ملاحة" من مله شاي بها كان فيتاسها (وهي فيتامين بي) كافيًا لشفاء ربة ملايين من الحردون و نصه آلاف من الاطعم من الكساج بلان اصابة جزء من طيدن جزء منها إلى غذاء حرد يؤثر تأثيراً طهراني مقاومته الكساج

ن فيتامين D (لارم لصرح الادح

تأهت منه أميركية رعاية المبحر الأميركي قاتاربخ لطبيعي عرصها صيد الاسماك المصحية التي تعيش في أعوار البحار يحذبها إلى شبكة الصياد

لصم حي هو الأشعة التي فوق النسخي وقد صنّت هذه البئة كرة خاصة تشبه كرة الاغرق « مايفير » التي عار بها الذكور ولم ييب إلى نحو ميلين تحت سطح البحر وهي كرة من الصب لها منفذان ثمنت فيهما قطتان من رجاج الكوارتز الكتبت وفي داخلها جهاز لتوليد لأشعة التي فوق النسخي قوتها عشرة آلاف فولط وأمن المصدين شبكة خاصة لالتقاط

جائزة نوبل للطبيب المكتشف فيتامين C

كانت البداية لاسماء البرقية ان حائزة نوبل
لطب سنة ١٩٣٧ منحت للاستاذ البرت سنت
جورجي الهناري جزاءه — فيها رجح —
على اكتشاف فيتامين C المشهور باسم (سكرير)
نسبة الى ثمار الموالخ التي يكثر فيها
وقد سبق لثلاث وصفنا هذا
الفيتامين عند اكتشافه في ضيق ما قلناه فيه في
جزء ثامن من هذه السلسلة ص ١١١ —
اذا خلا الطعام من فيتامين C اصبح اكل
ذلك عام عرض يدهى الاسكر بوط وكانت
السنة من قديم الزمان تقل في مجازها
رجحات محوى على عصير الليمون لان اياها
والاسم كانت تدعى قلما يزل الحارة الى
مرءة واحدة طاماً تحتوي على هذا
الفيتامين فيموضحهم الضيق مما يحتاجون اليه وهم
لا يدرون تماماً ما هو

والظاهر ان جميع الموالخ تحتوي على
هذا الفيتامين ولكن اعمل الاحمر استهوى
في الحمر باسم «بارك» أغنى النباتات به. ولذلك
عند الاستاذ سنت جورجى احد اساتذة
جامعة سفيجدا انخرالى البحث فاستخرج منه
فيتامناً قتيلاً صافياً

من اعراض الاسكر بوط نزف الدم
في اللثة والشرى وفي مرض الاحوال لا ينفذ
الزفر ولو استعمل حامض خاص بذلك او لو
استعمل فيتامين C ولكن استعمال عصير

الليمون او عصير «الابريكا» لا يجدي في مع
جورجى فقرر الاستاذ سنت جورجى انه لابد
من وجود شيء آخر في الليمون «الابريكا»
غير فيتامين C وعلى ذلك بدأ بحثه بمجموعة اربعة
من الباحثين فافقوا الى اكتشاف فيتامين
جديد، سمي بحرف P المرغبي

استخرج الاستاذ سنت جورجى من
مستار من الليمون رتبه ٢٠٠ كيلو غرام ماوربه
غرام من المركب الجديد ولكنه كان من
أقوى من فيتامين C ودهاء باسم «تريز»

ولم البشرة الى الزفر مما يمكن قياسه
ويستخرج ثنتان فيتامين C لا يؤثر في جدران
الاورعه الشريه من حيث يملها للزفر ولكن
الفايدتين الجديدتين (اي P او سترين) يريد
مداومتهما لذلك لا ينحصر استعماله في الاسكر بوط
بل في حالة نصاب فيها البشرة يمنع حمر مانته
عن صف الاوعية الشريه التي يجري فيها
الدم حيث تظهر هذه النقص فيبحث صاحبها
بحقن بحامض مقدارها من ٢٠ ملليغراماً الى
٤٠ ملليغراماً من السقري فترى البقع

هذا ما جاء في المنشط في اول هذه السلسلة.
وبه يصح — على مدى ما تقدم — ان الاستاذ
سنت جورجى لم يكتشف فيتامين C كما جاء
في بعض الصحف لانه شرف عزل هذا
الفيتامين بمود الى الباحثين «كنج» وصديقه
«و» بجامعة بتسبرج الامريكه وذلك سنة

١٩٣٢ مع ان ناحيتين كثيرين كما واقد اكتشفوا
 مثل طائل عدائي حي يمنع الاسكربوط قلعا
 وقد طهر بعد اكتشاف الاسناد ست
 جورجي هيتارين P (السترن) ان فائدته في
 النوى الوراثي (الهيموفيليا) كبيرة جداً ولا
 يحى ان المصاب بهذا المرض يعرف حتى يموت
 اذا اصيب بمجرح داخل او خارجي
 وليس (السترن) العلاج الوحيد الآن
 الهيموفيليا لان طيباً انكليزياً اكتشف في السنة
 الماضية على ما روت التيس وادورنغ بونت
 علاجاً من اللامست طريقة لوقف النزف الهيموفيلي
 بمحس مادة تستخلص من دلال ليس المخلوط
 برومور البوتاسيوم ثم يوصع الخليط في
 مستبت خاص على درجة ٣٧ مئوية مدة ثلاثة
 ايام . وقد جربت هذه المادة نجارب متدعة
 اثبتت فائدتها

قل قلب المرضى هربير

وحارته ٣٠٠٠ درجة مئوية P

الوزن فيها يرجح انها فلز الحديد
 والاعتاد على الاعتقاد بأن هذا فلز هو
 الحديد ان الحديد رابع العناصر ككثرة
 في صخور القشرة الارضية . وانه كثير في
 الشمس على ما يؤخذ من الدراسات الطبغية
 وانه كثير كذلك في النيازك وارض
 والقول ان قلب الارض يقبل فيه الحديد
 ليس ، نقول الحديد وقد اقترح الجولوجي الاميري
 دانا هذا الرأي سنة ١٨٧٣ وكان الظن قبل
 دانا ان الارض كرهة من الحرايت ولكن
 هذا الرأي اعمل الآن

اما درجة الحرارة في الكرهة المركزية فقد
 قال فيها : اتا يعلم انها عالية جداً ولكننا لم
 نتوصل صدالى تقديرها تقدير أيمت على الرضا .
 ولكن اذا بنينا الرئي على اعتبارات خاصة
 بأصل الارض صبح القول ان حرارة مركز
 الارض من رتبة ثلاثة آلاف درجة مئوية

أجل الدكتور ليسون ادمر العالم بأعمال
 ادارة المسح الجيولوجي بمهندكاربعي الاميري
 في وسطى احدث الآراء في قوام كرهة الارض
 في خطبة علمية حديثة له

قال الدكتور ادمر ان الادلة التي جمعها
 العلماء من دراسه أمواج الزلازل ومختلف
 الحقائق التي كشفها علماء طبقات الارض
 تشير الى ان قوام الارض ثلاث مناطق هي
 القلب كرهة صخرة فطرها هو ارضه آلاف ميل
 وعلى السطح قشرة نفايتها من ٢٥ ميلاً الى ٣٠
 ميلاً وما بين الاثنين طبقة متوسطة نفايتها الناميل
 ويؤخذ من دراسة الادلة العلمية القديمة
 والحديثة ان الكرهة المركزية شديدة الكثافة
 ويصل ذلك أولاً بما أصاب مادتها من ضغط
 المادة التي في القشرة وتقلص كتلة الارض
 بحيث أصبحت مادة الكرهة المركزية عسكوكة
 شديدة الحشك . وثانياً بوجود مادة ثقيلة

استطلاع أموال الجوهر

بلونات مجهزة بأجهزة عجيبة

توضع قواعد لتتنبأ بأحوال الجوهر كان لا بد من استطلاع طريقة تحكمهم من الفلز بهده المعلومات ، والبلونات لا تزال محفلة في الجوهر . فاستقبلت لتلك الاجهزة الانوماتيكية ومنها مثلاً مقياس لدرجة الحرارة يتحرك طرفه على ورق منساب على اسطوانة دائرية . وينص بمقياس الحرارة مقياس للارتفاع وكلاهما متصل بطريقة ميكانيكية بمحرك مذبذب لاسلكي . وفي ١٩١٥ الهيران متصل ابعث اشارات لاسلكية من البون المحقق وهي تدل على الارتفاع ودرجة الحرارة وينقطعها للجهاز الخاص على سطح الارض . وهذه البلونات ترقع احباً الى علو ١٨ ميلاً او ٩ ميلاً وهذا الاسلوب لديم يستطيع اصحابها ان يعرفوا رويداً رويداً ان يكون لبلون محققاً درجة الحرارة على ارتفاعات فوق سطح ما خلق اليه لاسان بالون او الطائرة بنحو ثمانية أميال او تسعة

صنع العلماء المصليون بدراسة أحوال الجوهر وما يطرأ عليه من تقلب في الحرارة والضغط بلونات صغيرة تطلق في الفضاء وحدها وجهروها بأجهزة علمية دقيقة وأعدوها لكي ترسل من تنقلها حسب - والبلونات محفلة في الجوهر - رسائل لاسلكية تنطوي على بيان الأحوال الجوية في المناطق التي تخترقها البلونات

واستعمال بلونات من هذا القبيل ليس بالامر الجديد ولكن الاجهزة العلمية التي كانت توضع بها لتدبر أحوال الجوهر كانت تدون ذلك فقط ثم اذا سقط اللون الى الارض ولت الاجهزة اطلع العلماء على ما دونها وما ولم يكن من النادر ان تسقط اللونات في البحار او القفار فلا يثر عليها اصحابها ولا كانت الحقائق التي يمكن الحصول عليها بهذه الطريقة محتاج اليه علماء الطوهر الجوية

من حكم فوثير أو من سفراته

لاستطعت ان أنشفها بسهولة ولكن جراح اليسرى لا يمكن شفاؤها
خزنت في جيب قاطبة ونذبت سوء مصر
زاديج وانجبت أعظم الاعجاب علم هرميس وتحرره
وهو يومين اختج الحراج من تلقاء نفسه
وشي زاديج بما ألم به فكتب هرميس كتاباً
ليبرهن على ان الدين المصاية ما كان يجب ان
تبقى ولكن زاديج لم يقرأ الكتاب ..!

... وأرسل رسول الى جنيس لباتي
بأطيب المصري العظيم هرميس خباء ووراءه
حاشية كبيرة وراز زاديج (وهو اسم الرجل الذي
أجرى فولثير هذه الحوادث من حوله وظاهر
من الكلام انه كان مصاباً في عينه اليسرى)
فقال انه لا بد فاق ذلك الدين . بل انه غير
اليوم والساعة التي يقع فيها ذلك الحادث الميت
ثم قال لو ان الدين المصاية كانت الدين التي

الفصدير والصاعرة الخرسية

الفصدير (Tin) من المعادن المنقورة عند
الحرارة لأن الفكر تنمعه عادة عند ذكره إلى
صمغ الحديد المطبوع به واللحام وتبيص
الآلة النحاسية ولكنه عند التدقيق من
المعدن الأساسية في صاعات السيارات والطائرات
وصناعة الأدوات الكهربائية وصناعة حفظ
الاطعمة في الصلب

ففي كل سيارة لا يقل عن سبعة أوتال
من الفصدير داخلية في تركيب الكريات الصغيرة
حول محاور المجلات وفي لحام أجزاء المحرك
بعضها ببعض

ثم إن جميع أجهزة التبريد الكهربائية
وأجهزة التكييف « بالضغط » الكهربائية
وغيرها من الأدوات الكهربائية يشتمل على
عليه ولا تستغنى عنه

ثم أنه يصلح لطلي أنابيب الرصاص
والآلة النحاسية والصلب التي يحمط بها الطعام.
وسر استعماله في هذه الاعراض الصناعية أنه
لا يفسد ولا يأكسد ولا يولد مركبات سامة ويسهل
صهره وطلاي السطوح الحديدية به

ولا يخفى أن قدماء الفينيقيين وصلوا إلى
سواحل كورنول ببحر بونكترا في طلب
الفصدير، فهو معدن قديم عرفت الصناعة
الحديثة قيمته العظيمة فأصبح في هذا الصرح
المواد التي تشتمل الدول في الحصول عليها
أبن يوجد وما مقدار ما يمدن منه كل سنة ؟

البلدان التي اشتهرت بالفصدير هي ولايات
مالايا وجمهورية بليية وجنوب الهند لشرقية
المولندية ومملكة سيام وسنميرة بيجيريا .
تقعون في المائة من المقدار الذي يستخرج
كل سنة من الفصدير يستخرج من مناجم
هذه البلدان

كان مقدار ما يستخرج منه في السنة من
حين سنة أربع ألف طن مراد هذا المقدار
إلى ١٣٠ ألف طن قبل الحرب الكبرى حتى
في سنة ١٩٢٠ عند ما بلغ سعر الطن منه ٤٢٠
جنياً طلع المستخرج منه ١٢٠ ألف طن

ثم اضطرت سوه وتقدت أسعاره فبلغ ما
استخرج منه سنة ١٩٢٠ مئتي ألف طن ثم في
سنة ١٩٣١ بعد معاومات دامت أربع سنوات
انخفضت البلدان التي يمدن فيها الفصدير على
تحديد ما يستخرج منه

ساجم الذهب في آسيا الوسطى

عز الباحثون الروس على مناجم ذهب في
آسيا الوسطى يقال أن الذهب كان يستخرج
مها في العصر البرونزي وأنه لا يزال في الامكان
استخراج الذهب منها

أفهوم تعليم الكيمياء

يصنع الآن في أميركا عشرة أفلام
لتعليم الكيمياء

١١) هل يؤرّ الخبز في قوة البصر؟

في ١٢ ابريل ١٩٣٥ راجعتني امرأة تسمى (خ) حرم الشيخ (ع) ابن الشيخ (ع) من قرية سنكي التابعة لرشد أعا من منطقة شدر بمصاء شار بازار (السلطانية) - تبلغ من العمر ٣٠ سنة تقريباً - فقدت بصرها قبل ستة اشهر من راجعها الياي على اثر فقدتها ولدها الوحيد وحزنها الشديد عليه واستمرار بكتها

ولدى الفحص وجدتني في حالة تبيح عصي شديد ، مصحوب برعشة دائمة في الاطراف وفي الاجزاء ، بينما كانت ماتم صده قتل وفاة ولدها ومن ثم فقد فقدت الشهية وكانت تبكي وتلعن رأسها على الدوام واقطعت عن الطعام حتى فقدت بصرها حياة واصبحت في حالة تبيح وحر شديدتين واصابها علاوة على ذلك الارق والصداع . وقد معدت المصابة في سنة اشهر كثيراً من ورنها لم اجد في الفحص وغليل البول تغيرات مرضية مهمة ولم اجد اي تغير تشريحي او حالة غير طبيعية داخل العين سوى صف هام ونهح عصي مصحوب بالرعشة وزيادة في التنبه وفقدان البصر التام

التشخيص : لم اُردد عند التشخيص في انها قد اصابت بصرها نتيجة الاضطراب الروحي والتبيح العصي التام الحاصل من جراء الحزن الشديد

التداوي : اعطينها مسهلاً شديداً ووضعت

لها وصفة مركبة من يود ورومور مصافاً اليها مقدار كافر من مواد مصادة للشفتحات البصية ومؤكداً لها بالاعاء اليها سوف تشفى قرماً وتمود اليها صحتها وبصرها ولقد أخذت الادوية واستعملتها ثلاثة ايام وعادت الي في عيادتي وكانت بحالة هادئة وقد زال عنها الصداع والرعشة والارق . وكل هذه التحسنات لم تكن معها ولا تهم زوجها وذويها لان افكارهم كانت متجهة حل هذا المشكل ألا وهو هل في الامكان اعادة بصرها ؟ فملت لها ولذويها امي وعفت الى علاج سبيل اليها البصري في الحقيقة احدث اسوأ من استريكتين وحقت صعه بصددها الايمن فسرى في ارتعاش شديد في جنبها وفي جميع جسمها وصرخت قائلة ايما احست بلحمة من شمع الورد تشبه البرق قد سقطت امام عيني فهدأتها قليلاً وشارت حالاً حص خبة محلول الاستريكتين في الصدع الايسر وكانت النتيجة عجيبة ومبهجة مما حبت اصابت بالارتعاش وصرخ شديدتين وقد خست جسمها من بين ايدينا هاتمة بأنها قد ابصرت الثور - وفتحت عينيها فهاهم بهذه النتيجة الباهرة . ولقد طالحتها بدئهم ١٥ يوماً أخرى فعاد اليها الثور والصحة من جديد فاسية جميع همومها وآلامها النفسية شاكرة الباري عز وجل على هذه النعمة العظمى التي ظفرت بها بعد ان كانت يائسة من الحياة ورجعت الى أهلها مع زوجها مسرورة وسعدة

(١) حادثة فاجرة رواها الطبيب العراقي الدكتور عيسى بوري الله ويردي

عقار طبي جديد

بين النائدة والسرور

يذكر قراء المفتطف اننا وددنا في خلال السنة الماضية اسم عقار طبي جديد له من عجيب في شفاء بعض الاعراض ولا سيما ما كان منها ناشئ عن طوائف معينة من البكاريات وعد العقار يعرف باسماء مختلفة منها « سلفايلاميد » وهو جزء من اسمه الا يبيد الطويل ، ومنها « اروسوريل » اذا جمعاً و « البرونيلين » اذا أخذ افراساً وهما اسمان مسجلان للتركة الانجليزية التي تصنعهما وغيرهما اسماء كثيرة مسجلة وقد كان ساعد على اشهار هذا المركب في أثناء السنة الماضية ان عمل الرئيس روزفلت أصيب في شهر ديسمبر الماضي بالتهاب في حلقه كاد يؤدي بحياهه بعد لح هذا عقار الالماني الاصل وشفى منه فكثرت اهتمام الناس به واشتد طلبهم له وظهرت ادوية مسجلة أساساً هذا المركب الكيماوي

ولم تقل غاية الاطباء الباحثين به عن اناس طاعة وصحة ، غير الطبية ، فانت انتطيين دبر وكولستون من اطباء مدرسة الطب بجامعة حور هكر لايركية انه عاج في علاج السيلان وبين الدكتور هملولز من اطباء معهد مايو شيكاغو انه يعيد في علاج الحمى المرمية والنمب المسالك البولية المعروف باسم « يلقس » وظهر من بحوث الدكتورين كوبروك وكلي

بمفتطف الملكة شارلوت بلندن انه يصلح لعلاج لهاب الدرع السحائي والطرء وحصى المثاس لاً ان مصن صناع العقابر الطبية شغل على ما يظهر باخراج عقاير مسجلة تجري هذا المركب لسكي يجنوا الربح من شدة افس الناس عليه من دون ان يتمتعوها الايمان نواحي قدمت في مدينة نولسا بولاية اوكلاهوما تسع ومات نشأت على الطالب في رأي لجنة الطب الاميركية من المادة التي تحبس هذا العقار لا من العقار حسه وبما يؤيد هذا الرأي تجارب ح منها الحمية الطية بالحيوانات وان احد المتوفين تناول هذا العقار افراساً مدى خمسة عشر يوماً فلم يصب بأذى ثم تحول الى مستحضر مسجل آخر يحتوي عليه ذات

وعن تعل هذا النأ لعاجع كما ملنا اداء « سلفايلاميد » السارة فلا ، لسكي يكون القراء على حذر

انباء زلزلة فصل قبل موجاتها

في العشرين من شهر أغسطس الماضي حدثت زلزة في مايلاطاصة جرائر الفيلين فوصلت امواجها البرقية الى اميركا قبل ان تظهر آثار موجاتها الزلزالية في اجرة التسجيل الخاصة بالزلازل في المراصد الاميركية

مكتبة المتقطف

أقطاب الرياضيات

من ديون اليوناني الى بوانكاري الفرنسي

Men of Mathematics by E. T. Bell (Dollangoz of London 12 6)

من بضع سنوات أصدر السير جيمز جيتز كتابه « الكون الخفي » ببساطة فيه مسائل الفلك الحديث . فلما انتهت السنة التي طهر فيها وحاول احد التعداد ان يلخص ما تم فيها في عالم المطبوعات قال « ان أهم ما احدثت به السنة الماضية لموج الكتب العلمية مرتبة الروايات في اقبال الناس عليها » وما هو هذا المسمى وكان المقصود بالذات في هذه السارة كتاب جيتز المذكور الذي قال فيه « ان حلق الكون أحد يبدو لنا في وشاح رياضي عظيم »

والواقع ان الاقبال على الكتب العلمية المنسطة كان ميرة مارة في عالم المطبوعات الاوربية ولا يترك في المقعد الاخير ومن حبات المصير ان جماعة من العلماء من طبعة جيتز وادرس ولودج وملس وغيرهم اقبلوا على ردم الهوة القائمة بين العلماء المتوهمين وجماعة المثقفين عامة بأفلام وشبهة ومدة مارة على تقريب المعاني العلمية المويضة باستعارات وتشبيهات وأمثال تجلو القاص من وندي البعد

وليس ثم شك عند متقفي العلم الحديث في ان الرياضة أساس العلم وان الارقام لينة ولكن ما يمايه بحالب في المدرسة في سبل التحصيل الرياضي يعني . هوة يشه وبين هذه الله الدوبة التي تمنح على ا حدود السياسية والحدود التاريخية في آخر واحد . فكل ما يساعده على الشغف بها وفهم قواعدها بديهي من فهم أصول العلم الحديث ويخلق فيه ذلك الشوق الى تتبع مراحلها ولنا من عرف سبيلاً أقوم الى ادراك هذا الغرض من معالجة اقطاب العلوم من حاجة ما تنحلي فيه عبرتهم في انهاء بحثهم عن الحقيقة وما يمايوه من شفاء وألم وحجود وكيف يتعلمون على جهل اليث وليل الى المحافظة على القديم والتكرار للجديد وما يتصف به خلفهم على المثال من السحابة الروحية العالية كالصبر والصدق والاحوة . فلك كانت الكتب التي تشتغل على فصول في سير العلماء وتراجمهم من أمتع ما يطالسه القارئ ومن حبر الاساليب التي يسد اليها العلم في نميد طريق الشغف بالعلم لطلابيه

ومع اننا اطمنا في العشر السنوات الماضية على طائفة من الكتب التي وعت الى تراجم «عظم علماء الفلك والطبيعة والكيمياء والاحياء لم ينح لنا قبل القدر الماضي ان نطالع كتاباً يحوى سير

اقطاب الرياضيين في جميع الصور . ذلك الكتاب هو « اقطاب الرياضيين » واسمها الانكليزي مدون في عنوان هذا الفصل ومن حسناته البارزة ان كانت عالم رياضي من الطبقة الاولى واستاد للرياضة ب معهد كايغوريا التكنولوجي وكان فلاحاً رئيساً لجمعية الرياضة اميركا ووكيلاً لجميع فروع العلوم الاميريكي

وفي وسعنا ان نول بمد مطالعة مصوله كما قال الات دكتور رئيس قسم الرياضة بجامعة كولومبيا ان مطاً للرياضة لا يستحقه . واما قارئه فلا يجب ان يكون رياضياً لكي ينفع به . فهو وثيقة للمفربة الانسانية وليس ثمة ريب في انه وسيلة من وسائل التثقيف العام

الكتاب واسع النطاق يمتد مصوله من ديهون اليوناني في القرن الخامس قبل المسيح الى بوانكاري الفرنسي في القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين وبين هذين العالمين سيرة اثنين وثلاثين عالماً من اكر طلاء الرياضيات في التاريخ والمجموع اربع وثلاثون سيرة حياة مايات سفريقية والامداد انكليزي ثلاثين اليونان واثناعشر من الفرنسيين وثمانية من الالمان وخمسة من الانكليز وستة من السويسريين والروس وغيرهم

نرى ان هؤلاء الاقطاب كانوا علاوة على ما انضموا به من آيات لمفربة الرياضية ، وحالات محسوس ، فيحبون ويكرهون وتناقضهم تيارات عهودهم السياسية والاجتماعية . فآيل الرومي مات جوعاً وحاولي الفرنسي قتل في مبارزة وب انكليزي كان يكفيه ان يقرأ كتاباً مرة واحدة قراءة سريعة حتى يبدو ذلك الكتاب جزءاً من ملكه السلي وكان في استطاعته دائماً ان يشير اليه ميسراً بصحة والسطر . وكرونيار الالمانى اشتمل بالاعمال الأدبية حتى بلغ ثلاثين فاصاب فصاحاً عظيماً ثم وقف حياته على الرياضيات صنع وبها شأواً عديداً

بين غرض المؤلف ان يكتب تاريخاً لرياضيات ورمح في مقدمته ان ما يتعلمه الطالب في المدارس الثانوية من قواعد ما كاف لهم استعوي عليه هذه السير من سائر اصحابها العلمية ولا سيما لان هذه الماتر بسيطة بسطاً يسهل العام ويستفيد عامة القراء ثم انه معروف بحياة رجل وحالة عصره وأشهر ما يروى عنه مزجي كيث في حذر - يسهوي

وهنا الكتاب انصافاً ونحن نكتب هذه السطور فاحتج عند الصفحة ٣٩٧ وهي حاتمة الفصل عن آيل الرومي الذي مات جوعاً والذي كانت اليه خطيبته يومين بعد وفاته (وهي لا تعلم بها) ان الساعى المندولة في سبيله قد صحت به سبعين اسبداً للرياضة في جامعة برلين !

ثم فتحناه ثانية فاحتج عند الصفحة ٢٥٠ فاداهي بدء الفصل عن (جومس) الالمانى وعنوانه « امير لرياضيين » وفي مستهل ان ارخيدس وميون وجومس في طبقة على حدة بين كبار الرياضيين . ليس من شأنا نحن ان نحصل منهم وقد اثار كل منهم موجة عظيمة في الرياضة النظرية

والنظرية فكان رحيمى يقدم مباحثه الرياضية النظرية على التطبيقية وبدأ ابنه به وجد
المسوع مكتشفاته الرياضية العاليه في الدافع التطبيقية التي امتثلها. ما حوس فكان يقول ان
لا فرق هذه بين الاشتغال بالناحية النظرية او لاجبة الصلبة ولكنه مع ذلك يروح حساب
العالي - وقد كان في ايامه اقل مروج الرياضة تطبيقاً - ملكاً عليها جميعاً

بهذا الاسلوب البارع الناشء عن الاطلاع الواسع والتأمل العميق وارشاد من سمع
القلم يسوق الاستاد « بل » سحر هؤلاء العلماء ونحن لسنا في حاجة الى تقديمه رغم في
هذا النطاق صديق نسين مكانهم في رقيه اعمار الادبية. ولوشنا ان بين سكان الرياضة
في تاريخ الفكر ترجمنا عشرات من الاقوال المسددة الى كبار العلماء والفلاسفة فتبع بها لاساد
« بل » كتابه ومن محاسن الاعاق ان لمصر نصيباً في هذا الكتاب وان كان اجدياً منها. عين
العلماء الفرنسيين انهم امرد لم المؤلف احد مصوله طالان هما مونغ وهورييه بصوان « صديقاً
الامبراطور » وهو يقصد نيوليون بونابرت لانها كانت في الحملة الفرنسية التي جاءت مصر في
اواخر القرن الثامن عشر واحصاه الخ علوم والنسب والمعهد المصري الذي انشأه فيها حذف
اولها الهندسة التحليلية وبدا ثانياً تلك الناحية الجديدة في علم الطبيعة المعروفة بالطبيعة الرياضية
عند ما قام بمباحثه الخالدة في استعمال الحرارة

ومما يؤسف له ان ليس فيه فصل لاجد رياضي الاسلام الذي كان لهم يد عظيمة في علم
التراث انقدم الى وربما بعد الاضافة اليه اصافات حقه
هذه لغة من كتاب احماد مفيد لا ترى هدراً لاجد مدرسي الرياضة في الاستضاء طه لانه
يمكن المدرس من ان ينفع في هذا العلم ووجاهة تحصيل الطلاب شغوفين به وعي عن الذين ان
الشغب سبيل الاجادة والاتقان

محاورات افلاطون

نقها عن الإنجليزية ركي نجيب محمود، ومترتها تحت التأليف والدرجة و متر في ٢ ٣ صديده
من القطع الوسط

يوالي الاستاد ركي نجيب محمود انحاء البرية بالآثار الطيبة في مروج الفلسفة بعد اخرج
نقاس بالاشراك مع الاستاد احمد امين سد سنوات « قصة الفلسفة اليونانية » واحرنا احيراً
« قصة الفلسفة الحديثة » كما اخرج بمردة هذه المحاورات الاربع التي غفلها بياضين جهيب الى
الانجليزية لان افلاطون صور فيها استاده سقراط كما كانت في حياته - مثلاً - محاوراً محاوراً
في سفرية لاذعة

في « اولطيمرون » - الحوار الاول - ترى سقراط المعلم يثير في تلاميذه حب البحث

في معاني الأحكام التي يرسلونها إرسالاً عن أيمن سادج غريزي مسائل الأخلاق - في «الدفاع»
الحوار الثاني - ترى سقراط يسطط لبعثاته طبيعة الرسالة التي كلفته الآلة دأها مما بقي
في سبيلها من الأدنى من ذوي السلطة والعمود. وفي «أقربطون» - الحوار الثالث - يمثل
لنا افلاطون حياة أستاذه في السجن وقد جلس إلى جانبه صديقه أقربطون يستحثه على الهرب
قبل أن يمد فيه الحكم المموت يأتي على حبه ذلك وقد أراد افلاطون بها أن ينفي عن أسائه
نهمة الخروج على قوانين الدولة وأن انتظاره للحكم ورصه الهروب على ما فيه حياته بما هو
إدعان لعادون الدولة ورغبة منه في الحرص على أن لا يمحنت في عهده حين تصافد مع الدولة
على ألا يفرض في حياته ما من شأنه أن يصف سلطانها... وفي «ميدون» - وهو الحوار
الآخر - يدور البحث بين سقراط وتلاميذه حول حلول الروح وهو أروع هذه المحاورات
ومها، مظاهر لتدرج الفلسفة السقراطية حتى بلوغها مرتبة المثالية الافلاطونية في تمامها وكاملها

أخبار أبي تمام

تأليف أبي بكر محمد بن يحيى الدور - سره وحققه وعلق عليه خليل محمود عساكر ومحمد شمس عزام
ونظير الاسلاء الهدي - وتول صمحه خة التأليف والترجمة واستمر في ٣٤٠ صمحه من مطبع المتكلم
أبو تمام أمير من أمراء العصر النحاسي خرج لأهل عصره بمحبة لم يأنموه فخرجوا عليه
وساعد في ذلك وجود البحري فناصره الناس وصلوا وقته ورشافة دياره على تطل إلى
تمام وتسميته وطالت الخصومة وكسب الأدب منها ما كسب من كتب النقد، وكان مما كسبه
كتاب الصولي الذي أراد به الانتصار لاب تمام على كتاب الأمدى في الموارنة بين أبي تمام
والبحري، الذي ناصر فيه مؤلفه البحري وقد قدم الصولي كتابه رسالة طويلة إلى أبي
اللبث مزاحمة بين فائت يشرح له بها الدواعي التي دعت إلى تأليفه ويخول فيها: «وترى بعد ذلك
قوماً يسيبونه، ويظنون في كثير من شعره، ويسدون ذلك إلى بعض العلماء ويمولونه
ماتقليد والادعاء، أو لم يصح فيه دليل، ولا أجابهم إليه حجة، ورأيت مع ذلك السفين
جيباً، وما يتصم حد من الغمام شعره، والتبين لمزاده، بل لا يجسر على إنشاء قصيدة
وأحدة له، إذ كانت تهجم - لا مد - به على خير لم يزوه، ومثل لم يسمه، ومع لم
يمر مثله صرقتك أن السب كما ذكرت، وقصمت فك شرح ما وصمت، حتى لا يبارضك
شك فيه، ولا يشاركك ريب منه» قرأت من سرورك بذلك، وأرتاحك إليه، وصابتك به،
ما حداثي على استقصائه لك والتسجيل به عليك، وإهدائه في رسالة إليك، تقمها أخباره كاملة
في جميع قلوبه في تجميعه، ودر كثر من عرته عقدته وفرطه، والاحتجاج على من جهله
فأخبره دمايه، ومع من كان يمدحه ويراسله وينتجبه طارفاً إليه، وأذكر جميع ما قبل فيه

وان كان قصدي تبين فضله والرد على من جهل الحق فيه ^١ . فذلك سرورك ، وزاد له نشاطك . . . »

ولقد قدر لهذا الكتاب بعد ان طل مطوياً كل هذه الحجب - ان يتولى نشره امر اخراجه للناس فأحسنوا الاحراج والنشر على الطريقة التي يخرج بها المستشرقون الكتب من صط ومداخ على مختلف النسخ وذكر ذلك مع رقم الصفحات في كل مرجع مالوا اليه وشرح عرب ما ورد فيه مع الدقة في التصحيح ، وفي الحقيقة انها غاية بمجرد الناشرين مراعاتها فيها يخرجون للناس من عجب الادب العربي

تبسيط اللاسلكي

تأليف محمد طاهر البرفوقي - مفتي العلوم طبعته بوزارة المعارف
طبع مطبعة المعارف مصر - مئذنه ٢٦٤ ط ١

لسنا في حاجة الى تعريف الأستاذ محمد طاهر البرفوقي الى قراء القديس . فقد سبق ان طالعوا له فصولاً في العلوم الطبيعية تدل على لسق في العلم . تقع اربعة الحديث وقدرة على تصور الماني العويصة في استعارات وتفسيرات تخرج اي لدهن ولا غرو فقد طلب العلم الطبيعي الحديث على اساطينه في امكنا ومخرج من جامعة رسترل حائراً درجة الشرف . وسدما تقب في تدريس العلوم ارياسة في مدارس الحكومة المصرية عين مفتشاً لها اعزاً بكفاءة وجبرته وهذا الكتاب الذي بين ايدينا الآن من بوا كبر تواليه العلمية وقد قرن فيه العلم باسمل فأخرج بذلك مفراً لا يستحي عنه مشعب او شعبة من يمتنون جهده اذ لتقاط اللاسلكية ولا يكتفون بالاصفاء الى ما بداع ، بل يمتهم العمل ونوق الى مهم اسرار هذا الجهاز الذي يلتقط من الفضاء اناي وانايد واحاديث وعظا ، كان فيه عصا الساحر ، تخلق الاشياء من العدم . وليس الساحر الا العلم الحديث في مجموع ، وعلم الامواج وتوليدها وإطلاقها في الفضاء والنقاطها منه بوجه خاص

كيف تولد هذه الامواج ؟ وكيف تطلق في الفضاء مطوعة بطابع المفسدين والمحدثين والوعاظ ، وكيف يلتقطها الجهاز اللاقط امواجاً ويحولها كلاماً مفهوماً وأناي مطربة ؟ ومن اصحاب المقول الذين تدرجوا في فهم هذه الاسرار واستنطقوا الوسائل لتطبيقها ؟ وما القواعد التي يجب ان تراعيها عند شرائك جهازاً لافساً ، وكف تصلح بعض ما يصيبه من حبل من دون ان تستدعي الكهربائي المختص ؟

جميع هذه المسائل وعشرات غيرها ، يسطها الاستاذ البرفوقي اوفى سطر ، شارحاً الحقائق

الطبيعية والكهرمانية والارشادات العملية هذه عليه سهوة مستنداً على عشرات من مئات من ارسوم في تعريب الصور من دهر الفارسي . ولا يقول ان ذلك كتاب يقرأ كما تقرأ رواية يوفيسيه ، ولكن تقدم العلوم وعصره . للاسلكية ينطوي على ماثير في لبس معاني لمحب والاعجاب ، على وجه يبري دلتهم ، وقد اصبح طرد الصرب من البحر الحديد اوثق صلة بالاجتماع الشرقي وثقافته وساحبه ، بحيث لا يستحي منسوب او شفعة عن تدبر اصوله واساليبه وقد تدرج المؤلف في مسيطر للاسلكي تدريجاً علمياً في تروايه المتتامة من طيفه لكهرمان والصوت والامواج اللاسلكية ، الى تاريخ اكتشافها ، الى وصف محطة الاداعة واجهزتها ، الى الاجهزة اللاقطة او جهرة الاستقبال وركبها وانواعها ودرجتها ، كما بين العنبري والسلي في كل منها . حتى إذا شاء الفارسي ان يركب جهازاً نووياً . فليس له وجهه ، ذا صدم ام وان يحمار جهازاً شرعياً وجد في الصفحة ١٦ ، والصفحة ١٥٦ ، والصفحة ١٥٦ ، والصفحة ٢٠٥ كل ما يجهه في هذا الصدد

وهي عن البيان ان الكتاب وقد طبع بمطبعة المدارس خراج متمم كل الاقان

الماشيد ديبية

خطوة موقفة في عالم الادب والفس والشعر والموسيقى والدين بخطوط الشاعر محمود ابو الوفا قدم الى ابناء العروبة والالام المحمودة الاولى « من الماشيد ديبية » رهوا الى سدة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الاول ، راحياً في تحليتها لمم حلالته ان قال عند الله ثوابها المأمول من حسن القبول

وتشتمل هذه المجموعة على عشرة ماشيد مفتحة بالمشيد الديني للملك الصالح « فاروق الاول » وبنيه الماشيد افة ، الصلاة ، الصيام ، الزكاة ، ليلة القدر ، الحج ، الهجرة ، مولد النبي ، الاسراء ، العروبة

وضمت مطبعة مصر بنطع المجموعة على ورق جميل ملصق خلاص في ، على بصورة الكعبة الشريفة والشاعر ابو الوفا معروف بشعره الرشيقي . وقد تحللت الرقة والنوق في الماشيد الديبية المستكرة ولكن بشيد صرب خاص من شعر خاص وورن خاص وقافية خاصة . وقد راعى في الماشيد كلها تجريدتها من الالفاظ التي بصر على العامة بل والخاصة فهمها . فاداً حفظوها وكرروها ، فاعاد طبعها بدون ان يدركوا مضاهها وقراها . والاشتهار لدينا اكثر من ان تعد في الماشيد الوطنية التي لم يطلع منها شيء . ويحفظها ابناء المدارس بالكرمانج . ويشدونها وهم يبدون عن اعراض ماطلبها بيد الارض عن السماء

اسمع ما يقوله ابو الوفا في نشيد الملك الصالح :-

لمسيتي يا فاروق نحيي حي الاسلام
تعيد روح السلام في عهد خير الانام
تعيد عهد الكرام من صحبة الاعلام
تعيد مجد الدين في أمة المسلمين
تعيد تبيض تبيض

وما يقوله في نشيد الصلاة :

حينما يصدو المؤذن قائلاً : الله أكبر
عندها الرحمن بأذن والجلال الحق يظهر
تفتح الحجاب تهب الرياح تفتح الافلاك
من صدق الله أكبر

أعجب الاستاذ الاكبر شيخ الازهر المصطفى انشايد ابى الوفا فانتاح منها الف نسخة من
حيه الخاص لتوزيعها على صغار الطلبة في المعاهد الدينية والاولية
وشجعت شركة اراذيو أنا بوطا . مهدت الى احمد طبعها طبعين اربعة انشيد ، يضيها
الآن فريق من التلاميذ وتدبها الشركة في سبي هياي يسمها الملايين من العرب المسلمين
في مصر و بلاد العربية التي يصل اليها صدق اراذيو انصري
وقد لا تحصى أيام حتى يتم تلحين الانشيد كلها وتطبع ملحة بالنوتة
ويبقى ان النجاح والامال مضمومان لا يي الوفا وتكون هذه العناية خير دعم له على
النظم . وتقديم الانشيد للطلبة لتلحينها وعرفها في اراذيو والمحلات المدرسية والاجنابات
الادوية والجلسات البيتية

في مدينة باريس احدى وعشرون حمية للموسيقى الدينية
وفي فرنسا سبع محلات للتوزيع ، تخصص صفحات لموسيقى الكنيسة معيدة بالنوتة
وهذه الموسيقى ملحنوها من اكر الموسيقى بينهم شويان وموزار ويتهوى وطارها
الاخصائيون المشهورون في العالم
وأبواب الكنائس لشرقية والغربية في القاهرة مفتحة الابواب لكل من أراد تدقيق
حلاوة الاطنان الدينية

امى الاخ انا الوفا ، وارجو ان يكون لعله القى نصيبه في خدمة الدين عن طريق الموسيقى

« صحافي عجوز »



للغفور لها السيدة الجليلة ياقوت سرؤوف



تلان اهل الایمن میں رسم فرود پک سمن
 من (عسول لی طاروج الطیسی)

سَيَرُ الزَّمَانِ

نجم اليابان الطالع

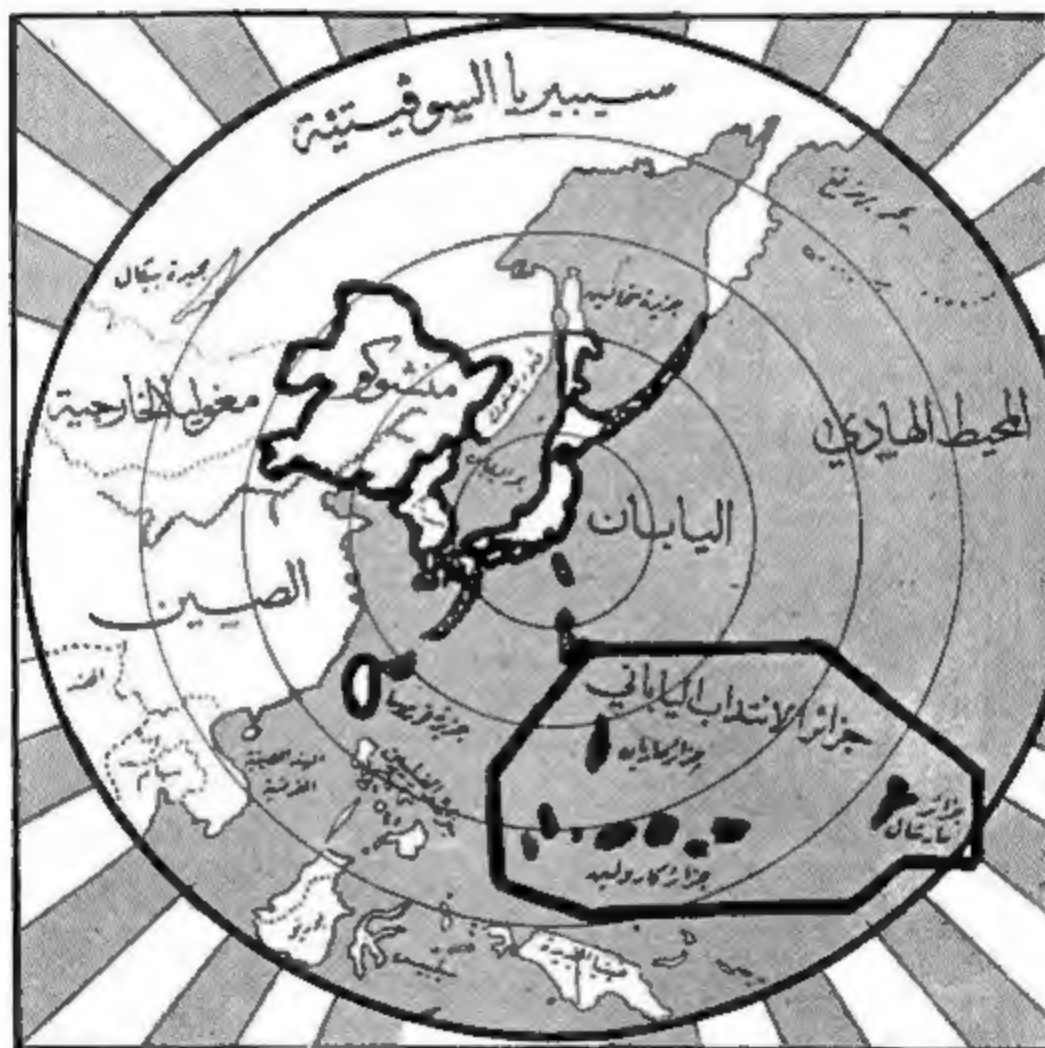
في الشرق الأقصى

١- طريق مقرباً

٢- الاتجاه مقرباً

٣- النظم السلمي





خريطة توضح التوسع الياباني في الشرق
الاصلي بحسب مذكرة «تاتاكاتا» المشهورة

بِعَقْلِ الطِّفْلِ
فِي تَطَوُّرِهِ



الاطفال

مُصَنَّفُ الْعُقُولِ
لَفَتْحِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الرَّمْنِي بِكَ

الطفل المتأخر

كتاب قَبَسٍ فِي الصَّحَةِ وَالتَّرْبِيَةِ

فهرس الجزء الخامس

من المجلد الحادي والتسعين

مدى الحياة : أيفذ العلم الى أسرار التعمير ؟	٥٠٥
ياقوت صروف : تحليل ثابت بك	٥١٣
التحليل النفسي ونظرية فرويد : للدكتور ابراهيم ناجي	٥١٦
تهشم القدرة وصنع مواد مشعة من مواد غير مشعة	٥٢٣
سيرة الراجسي : لاحمد محمد عيش	٥٢٩
الحب الصوفي . نجوى الله والشاعر : ترجمة : خليل هنداي	٥٤١
مرض اليبس : للدكتور محمد منير بهجت	٥٤٤
انهالات (قصيدة) : لمحمد فهمي	٥٥٠
الارضة او العمل الايض طباشير الحرية وتنظيم قراها الدقيق	٥٥١
هفزي لامانس : للدكتور زكي محمد حسن	٥٥٥
ثلاثة الجليل الايض (قصيدة) . لمحمد عبد النبي حسن	٥٦٢
البصاصة الكهربائية . بقلم الأستاذ لو : نقلها عوض جندي	٥٦٣
جوائز نوبل وتوزيعها بحسب الامم	٥٦٨
الفينيقيون : لوديع أبي فاضل	٥٦٩
اساليب طلية جديدة في مكافحة الآفات الزراعية	٥٧٦
حديثه المتعطف • التلم الرقيق . رواية تمثيلية في فصل واحد : لاليس جرمينبرج	٥٧٧
نقائها ميرفا عبيد	
سير الزمان • نجم اليابان الطالع في الشرق الأقصى	٥٨٩
باب التربة • الاطفال ضفاف القول : لفتح الله محمد المرصني . الطفل المتأخر	٦٠١
باب الاخبار الطبية • صة فيتاوي D بمركيات عبيدة . طعم خفي لاسماك الانغوار . جائزة نوبل الطبية لتكتشف فيتاويون P . هل قلب الارض حديد . استغلال احوال الجو . من حكم فولتير بون - خرياته . التصدير والصناعة الحديثة . مناجم الذهب في آسيا الوسطى . هل يؤثر اللون في قوة البصر ؟ . حمار طلي جديد . انباء زلزلة تصل قبل موجاتها .	٦٠٩
مكتبة المتعطف • قطاب الرياضيات . محاورات افلاطون . اخبار ابي تمام . تبسيط الاسلحة .	٦١٧

اتحاد دنيّة